مختصر صحيح الإمام البخاري

حوى جميع أحاديثه المرفوعة، والآثار الموقوفة؛ الموصولة منها والمعلّقة، مع حذف الأسانيد والمكررات من المتون، وجمع إليها الزوائد من الروايات المحذوفة، ووضعت كل زيادة منها في مكانها المناسب لها من الأحاديث، بطريقة علمية لا مثيل لها فيما أعلم؛ جمعت كل فوائد "الصحيح" بإذن الله تعالى

للعلّامة المحدّث

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله تعالى

الطبعة الشرعية الوحيدة

المجلّد الأوّل

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

جميع الحقوق محفوظة للناشر ، فلا يجوز نشر أي جزء
من هذا الكتاب ، أو تخزينه أو تسجيله بأية وسيلة ، أو
تصويره أو ترجمته دون موافقة خطية مُسبقة من الناشر .

الطبعة الأولى للطبعة الشرعية الجديدة
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

ح مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٤٢٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الالباني ، محمد ناصر الدين

مختصر صحيح الإمام البخاري . - الرياض .
٧٧٥ ص ، ١٧,٥ x ٢٤ سم
ردمك ٣-٢٤-٨٥٨-٩٩٦٠ (مجموعة)
١-٢٥-٨٥٨-٩٩٦٠ (ج١)

١ - الحديث الصحيح أ - العنوان
ديوي ٢٣٥,١ ٢١/٢١٠٩

رقم الإيداع : ٢١/٢١٠٩
ردمك : ٣-٢٤-٨٥٨-٩٩٦٠ (مجموعة)
١-٢٥-٨٥٨-٩٩٦٠ (ج١)

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

هاتف : ٤١١٤٥٣٥ - ٤١١٣٣٥٠
فاكس ٤١١٢٩٣٢ - ص.ب : ٣٢٨١
الرياض الرمز البريدي ١١٤٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الجديدة

الحمدُ لله رب العالمين ، والصلاةُ والسلام على نبيه الكريم ، وعلى آله وصحبه الغرِّ الميامين ، ومن اتّبعهم بإحسان إلى يومِ الدين ، ﴿ يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلا من أتى اللهَ بقلبٍ سليم ﴾ .

أما بعد ، فهذه هي الطبعة الجديدة للمجلد الأول من كتابي « مختصر صحيح البخاري » ، تصدر أخيراً بعد تَمنٍّ وصبر طويلين ، ومرور قرابة ربع قرن على صدور الطبعة الأولى منه ! ولقد كانت لي خلال هذه السنين الطويلة ـ بطبيعة الحال ـ ملاحظات ، وزيادات هامة ، وتصويبات ، منها ما لم يتيسر لي إضافته أثناء طباعة الطبعة الأولى ، لا سيما وقد رافقت طباعته صعوبات وعقبات جمة ؛ كنت أشرت إلى بعضها في مقدمة الطبعة المذكورة[1] ، ولا أدلَّ على ذلك من تلكم الاستدراكات والتصويبات التي في آخرها ، والتي كانت أُلحقت بآخر المجلد بعد أن تم طبعُه ، وكان قد وقع فيها أكثر من عشر صفحات

---

(١) وقد أعدنا نشرها في هذه الطبعة الجديدة ، فانظر (ص١٠) .

بيضاء! وذلك في ظروف صعبة ، وعقبات كأْداء ، وللأسف فقد تتالت الطبعات بعد ذلك ثانية وثالثة ورابعة وخامسة . . . دون علمي ، بل ولا إذن مني .

والناشر وإن حاول أن يضيف الاستدراكات ويصحح التصويبات في الطبعات التالية ، فلم يكن موفقاً في ذلك كما ينبغي ، والله المستعان .

أعود للقول . . . إنه كانت لي خلال هذه السنوات الطويلة ملاحظات وزياداتِ هامة ؛ كتعديل بعضها ، أو إضافة زيادات أخرى ، وفوائد كثيرة نافعة ؛ حديثية وفقهية ولغوية ونحوها ، فكنت أضيفها في حينه على نسختي الخاصة ، وقد تجمع لي منه الكثيرُ الطيبُ والحمد لله ، إلى أن تهيأت الأسبابُ وتيسرت السبلُ - بفضل الله - لإعادة طباعته ، وخدمته بما يليق بأهميته ، وكما نريد ، فكان أن صدر المجلد بهذه الصورة التي نحسبها إن شاء الله جيدة قلباً وقالباً .

ولعله يحْسُن بنا أن نشير هنا إلى أن الدارس للمجلد في طبعته الأولى ؛ سيجد في هذه الطبعة الجديدة آثاراً واضحة ، وفروقاً متميزة تظهر جلية لمن تيسرت له المقابلة بينهما ، ولو في شيء يسير منها ، ولا بأس من الإشارة إلى أهمها :

١ - نقل الاستدراكات والتصويبات كلها المطبوعة في نهاية الكتاب إلى أماكنها من صلب الكتاب ، مع عمل ما يلزم من تعديل .

٢ - نقل جميع التعديلات والزيادات من نسختي الخاصة بما فيها حذف المكرر ، ونقل الزيادات من الحديث المحذوف إلى الآخر المثبت ، إذا لزم الأمر .

٣ ـ تبع هذا تعديل أرقام الأحاديث المسندة ابتداء من أول حديث حُذف ، وتبع هذا أيضاً تعديل أرقام الأحاديث في كثير مما ورد ضمن جملة (قلت : أسند فيه الحديث . . .) ، وكذلك ما لزم منه في الحاشية .

٤ ـ طرأ تعديل طفيف على أرقام الأحاديث المعلقة خصوصاً بعد تحويل حديث واحد معلق كان برقم (١٦٨) إلى مسند أصبح رقمه (٥٢٧) ، وكذلك طرأ تعديلٌ طفيف على أرقام الآثار .

٥ ـ تمييز الأحاديث المسندة والمعلقة والآثار بأرقامها وحروف متونها من حيث نوع الحرف وقياسه مع الهوامش التابعة لها على غرار ما في المجلد الثاني والثالث ، وما سيجري عليه العمل في المجلد الرابع ، إن شاء الله تعالى .

٦ ـ مقابلة الفهرس الجديد بالفهرس القديم ، ومطابقته حتى ينسجم مع صورة الكتاب النهائية الجديدة ، وتعديل ما يلزم من حذف وإضافة مع تدقيق الأرقام المتسلسلة بكل أنواعها ، وقد يكون نَدَّ عنا شيء من ذلك ؛ فمعذرة ، فإنها من طبيعة البشر .

ولقد قام بالجهد الأكبر في تصحيح تجارب هذا المجلد ، وتجميع مواد هذه المقدمة ابنتي الكبرى أثابها الله ، وجزاها خيراً في الدنيا والأخرى .

ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أشكر بعض إخواننا الذين كانوا شاركوا في بعض الأعمال التصحيحية وغيرها .

وأشكر بصورة خاصة الأخ الفاضل عمر بن عابد المطرقي الذي كان قدم إلي

وأنا في السعودية في عمرة جمادى الآخرة سنة (١٤١٠) بياناً فيه أرقام الأحاديث المكررة ، وقد أصاب في أكثرها ، فاستفدتها منه ، فحذفتها ، وقد كنت انتبهت لبعضها أثناء المراجعة ، فأشكره على تتبعه إياها ، وصبره على ذلك ، أثابه الله ، وأحسن إليه ، فإن المرء قوي بأخيه .

هذا ، ولعله مما يحسن التنبيه إليه أنه سيمر بالقارىء الكريم عزوي كثيراً لكتابي « صحيح أبي داود » ، وربما أحياناً لقسيمه « ضعيف أبي داود » - بالأرقام طبعاً - لأحاديثهما فليُعلم أنني إنما أعني بكل منهما (الأم) والأصل الذي أُخرج فيهما الأحاديث ، وأتكلم على الأسانيد ورجالها تعديلاً وتجريحاً ، وتصحيحاً وتضعيفاً ، وأتتبع فيهما الطرق في مختلف المصادر حتى المخطوطات أحياناً ، على النحو الذي أنهج عليه في (السلسلتين) ، وهما المقصودان أيضاً في كل كتبي حين العزو إليهما . فاقتضى التنبيه .

وختاماً أسال الله تعالى أن ينفع بهذا « المختصر » لأصح كتاب - بعد كتاب الله - على وجه الأرض بعد أن يسر اللهُ - وله الفضل والمنة - تقريبَه بين يدي الأمة ، خاصتها وعامتها ، وبما عليه من تخريج للتعليقات المرفوعة ، وتمييز صحيحها من ضعيفها ، وغير ذلك من الفوائد ، وأن يدَّخر أجرها لي إلى ﴿ يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلبٍ سليم ﴾ ، إنه هو البرّ الرحيم .

عمان - ١٢ شعبان سنة ١٤١٦

محمد ناصر الدين الألباني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمدَ لله ، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهدِه الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلِلْ فلا هادي له ، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له ، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله .

﴿ يا أيها الذينَ آمنوا اتقوا الله حقَّ تقاتِه ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناسُ اتقوا ربَّكم الذي خلقَكُم من نفسٍ واحدةٍ وخلقَ منها زوجَها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلحْ لكم أعمالكم ويغفرْ لكم ذنوبَكم ومن يطعِ اللهَ ورسولَه فقد فازَ فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعد : فإن من مشاريعي القديمة في خدمة السنة المطهرة ، ما كنت سميته بـ «تقريب السنة بين يدي الأمة» ، وتحدثت عنه في بعض كتبي ؛ منها مقدمتي

على «مختصر صحيح مسلم» للحافظ المنذري ، وهو يشمل حذف الأسانيد من جهة ، وتمييز الصحيح من الضعيف من جهة أخرى .

ولما كان «صحيح البخاري» و «صحيح مسلم» ، قد تلقاهما العلماء بالقبول ؛ لم يكن ثمة حاجة إلى الكلام على أسانيدهما كما كنت بينت ذلك في المقدمة المشار إليها ، فالعمل فيهما إذن منحصر في حذف أسانيدهما والمكرر من متونهما .

وكان أول ما صنعته في ذلك أن حققت «مختصر مسلم» المذكور ، ورقَّمْتُ أحاديثه ، وشرحتُ غريبه ، وعلّقتُ عليه تعليقاتٍ مفيدةً ، ثم طبعتهُ في بيروت .

وكان قد تبين لي بعد الفراغ منه أن الحافظ المنذري ـ رحمه الله ـ لم يقتصر في اختصاره إياه على حذف أسانيده والمكرر من متونه فقط ، بل حذف منه بعض المتون أيضاً ، فلما بدا لي ذلك تمنيت أَنْ لو تتاح لي فرصة ، لأتولى أنا بنفسي اختصاره بطريقتي الخاصة ، وشاء الله تبارك وتعالى ذلك ، حيث قدّر علي أن أسجن في عام ١٣٨٩هـ الموافق لسنة ١٩٦٩م مع عدد من العلماء من غير جريرة اقترفناها سوى الدعوة إلى الإسلام وتعليمه للناس ، فأُساقُ إلى سجن القلعة وغيره في دمشق ، ثم يُفرج عني بعد مدة لأساق مرة ثانية وأنفى إلى الجزيرة ، لأقضي في سجنها بضعة أشهر ، أحتسبها في سبيل الله عز وجل .

وقد قدر الله ألا يكون معي فيه إلا كتابي المحبب : «صحيح الإِمام مسلم» ، وقلم رصاص وممحاة ، وهناك عكفت على تحقيق أمنيتي ، في اختصاره وتهذيبه ،

وفرغت من ذلك في نحو ثلاثة أشهر ، كنت أعمل فيه ليل نهار ، ودون كلل ولا ملل ، وبذلك انقلب ما أراده أعداء الأمة انتقاماً منا إلى نعمة لنا ، يتفيأ ظلالها طلاب العلم من المسلمين في كل مكان ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

كما يسر الله تعالى لي التفرغ لعدد كبير من الأعمال العلمية ما كان يتاح لي أن أعطيها الوقت اللازم لو بقيت حياتي تسير على النهج المعتاد ، فقد قامت بعض الحكومات المتعاقبة بمنعي من الخروج إلى المدن السورية في الزيارات الشهرية التي كنت أقوم بها في الدعوة إلى الكتاب والسنة . وهو نوع مما يسمى في العرف الشائع بـ «الإِقامة الجبرية» ، كما أنني قد مُنعت خلال فترات متلاحقة من إلقاء دروسي العلمية الكثيرة التي كان التحضير لها يأخذ جزءاً كبيراً من وقتي ، وهذا كله قد صرف عني الكثير من الأعمال ، وحال بيني وبين لقاء عدد كبير من الناس الذين كانوا يأخذون من وقتي الشيء الكبير .

هذا ، ولما اطَّلع على المختصر بعض الإخوة رغب في نشره ، ولكنه اقترح علي أن أبدأ قبله باختصار «صحيح الإمام البخاري» ، ليبدأ بطبعه أولاً ، ثم يعقبه بطبع مختصر «صحيح مسلم» ثانياً .

ومضت الأيام ، ثم أخذتُ في تحقيق هذه الرغبة ، فاختصرت «صحيح البخاري» على نوبات متقطعات ، في شهور عديدة ، حتى كتب الله تعالى لي الفراغ منه بفضله ومنِّه وكرمه .

ثم شاء الله تعالى أن يتولى طباعته صاحبنا الأخ الفاضل الأستاذ زهير الشاويش ، واتخذت الاستعدادات اللازمة لذلك ، من إحضار أنواع من الحروف والخطوط ، ليطبع الكتاب على نمط يسهل على القارىء معرفة أنواع الأحاديث التي فيه ، من مسندة موصولة ، ومعلقة مرفوعة ، وآثار موقوفة ، كما يميز تخريجاتي وتعليقاتي عليه .

وبوشر بطبعه عام ١٣٩٤ هـ ببطء شديد ، ثم طبع في بيروت سنة ١٣٩٩ هـ ، وجرت أمور مؤلمة أفقدتنا الكثير من ملازم الكتاب ، مما اضطر معه الأخ زهير إلى تصوير ما فقد من الملازم والكراريس ، فاستطاع ـ والحمد لله ـ أن يعيد الكتاب في جزئه الأول كاملاً ، راجين من الله تعالى أن ييسر له إخراجه إلى الناس عاجلاً .

منهجي في اختصار الكتاب :

لقد سلكت في اختصار «صحيح الإِمام البخاري» رحمه الله منهجاً علمياً دقيقاً ، أظنُّ أني أتيت به على جميع متون أحاديث البخاري وآثاره وكتبه وأبوابه ، ولم يفتني شيء من ذلك إن شاء الله تعالى ، إلا ما لا بد منه مما هو من طبع البشر .

وتفصيل ذلك فيما يلي :

١ ـ حذفت أسانيد أحاديثه كلها ، ولم أُبْقِ منها إلا اسم الصحابي راوي الحديث عن النبي ﷺ مباشرة ، اللهم إلا ما لا بد منه من الرواة الذين قد تدور

القصة عليهم ، ولا تتم الرواية إلا بذكرهم ممن دون الصحابي .

٢ ـ من المعلوم عند العارفين بـ «صحيح البخاري» أنه يكرر الحديث في كتابه ويذكره في مواطن عديدة وكتب وأبواب مختلفة ، وبروايات متعددة ، ومن أكثر من طريق واحدة أحياناً ، مطولاً تارة ، ومختصراً أخرى ، وبناء عليه فإنني أختار من الروايات المكررة أتمها وأكملها ، وأجعلها هي الأصل في «المختصر» ، ولكنني لا أُعرض عن الروايات الأخرى ، بل أجري عليها دراسة خاصة ، باحثاً فيها عما إذا كان في شيء منها فائدة أو زيادة ما لم تَرِد في الرواية المختارة ، فآخذها وأضمها إلى الأصل . ثم إن الضم المذكور يكون على صورة من صورتين :

الأولى : إذا كانت الزيادة تقبل الانضمام إلى مكانها اللائق بها من الأصل ، وتنسجم مع السباق والسياق منه بحيث لا يشعر القارىء الأديب بأنّها زيادة ، وضعتها في مكانها بين قوسين معقوفين هكذا [ ] على نحو ما جريت عليه في بعض مؤلفاتي ، مثل «صفة الصلاة» ، و «حجة النبي ﷺ» ، و«أحكام الجنائز» وغيرها .

والصورة الأخرى : إذا كانت الزيادة لا تنسجم مع السباق والسياق ، فحينئذ أجعلها بين هلالين ، قائلاً : (وفي روايةٍ : كذا وكذا) ، وإذا كانت هذه الرواية من طريق أخرى عن صحابي الحديث قلت : (وفي طريقٍ) أو : (وفي طريقٍ ثانٍ) ، وإذا كان هناك زيادة أخرى من هذا النوع من طريق ثالث قلت : (وفي طريقٍ ثالثة) وهكذا ، والغرض من ذلك واضح ، وهو إفادة القارىء بأخصر

عبارة بأنّ الحديث ليس غريباً فرداً عن الصحابيّ المذكور . وفي كل من الصورتين أضع رقم الجزء والصفحة من طبعة استانبول سنة (١٣١٥ هـ) - وهي الطبعة التي اعتمدناها في هذا المختصر - في آخر الزيادة قبل الهلال أو القوس المعقوف .

٣ - ثم إن أحاديث «الصحيح» من حيث أسانيدها قسمان معروفان عند العلماء :

الأول : الأحاديث الموصولة ، وهي التي يسوقها المؤلف بأسانيدها المتصلة منه إلى رواتها من الصحابة ، ويدخل في هذا القسم بعض الآثار الموقوفة على الصحابة أو غيرهم .

والآخر : الأحاديث المعلقة ، وهي التي لا يسوق المؤلف أسانيدها أصلاً ، أو يسوق بعضها من أعلاها بأن يعلقه على الصحابي أو مَنْ دونَه ، إلى أن يكون أحياناً آخرُ رجل في السند هو شيخَ البخاري ، أو شيخَ شيخه .

فهذا القسم نوعان : مرفوع ، وموقوف ، وكلاهما ليس صحيحاً كله عند المؤلف ومن بعده من العلماء . بل فيه الصحيح والحسن والضعيف - كما بينه الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقدمة «فتح الباري» (ص ١١ - ١٣ - الطبعة المنيرية) - فهذا أيضاً قد احتفظتُ بمتونه في «المختصر» ، ولكني عنيت بتخريجه بإيجاز في الحاشية ، مع بيان مرتبته التي يستحقها لذات إسناده أو لغيره إذا كان مرفوعاً من الأحاديث المرفوعة ، وأما إذا كان من الآثار الموقوفة ، فأقتصر على تخريجه ، وقلما أنبه على درجته .

٤ ـ ثم إنني رقَّمت هذه الأنواع الثلاثة بأرقام خاصة ، وقياسات مختلفة لكل منها :

فالأحاديث المسندة لها أرقامها الخاصة المتسلسلة .

والأحاديث المرفوعة المعلقة لها أرقامها الخاصة أيضاً والمتسلسلة .

وكذلك الآثار الموقوفة لها أرقامها الخاصة .

ومن فوائد ذلك أنه إذا تم الكتاب تيسر معرفة عدد أحاديث كلٍّ من هذه الأنواع الثلاثة[1] .

٥ ـ وكذلك رقمت كتب «الصحيح» كلها بأرقام كبيرة متسلسلة ، وكذلك رقمت أبواب كل كتاب على حدة بأرقام متسلسلة ، محتفظاً بكل باب من أبوابه ، وذلك لما اشتهر عند العلماء : أنّ فقه البخاري في تراجم أبوابه ، وإنما حذفت نوعاً واحداً منها ، وذلك حين يكون الباب ليس فيه ترجمة ، فيقول البخاري : «باب» ، ولا يزيد . فإذا كان تحت هذا النوع حديث واحد فقط في «الصحيح» ، ثم اقتضى حذفه من تحته في «المختصر» ، وبقي الباب لا حديث تحته ، ففي هذه الحالة فقط أحذف الباب لأنه لا فائدة من إبقائه ، إلا أنني أحذفه برقمه إشارة إلى حذفه .

---

(١) وهي في هذا الجزء كما يلي :
أ ـ عدد الكتب ٣٣ كتاباً .
ب ـ عدد الأحاديث المرفوعة ٩٦٢ حديثاً .
ج ـ عدد الأحاديث المعلقة المرفوعة ٣١٨ حديثاً .
د ـ عدد الآثار الموقوفة ٤٠٨ آثار .

والغرض من الترقيم المذكور في هذه الفقرة ، أن تظل الفهارس الموضوعة للكتب الستة تعمل على هذا المختصر ، كما تعمل على أصله ؛ تيسيراً لاستخراج الحديث منه عند الحاجة .

وقد شرحت في حاشيته ألفاظه الغريبة ، وأوضحت بعض جمله الغامضة ، كما أودعته كثيراً من النكات العلمية المفيدة . وسأجعل في آخر كل مجلد فهرساً تفصيلياً لكتبه وأبوابه وأحاديثه بأقسامه الثلاثة .

وفي النيّة بعد ذلك أن أضع له فهارس تفصيلية ، وقد يكون منها فهرس خاص بألفاظه في مجلد مفرد - بإذنه تعالى - يسهل على القارىء استخراج الحديث من الكتاب في أقل وقت ممكن .

واللهَ سبحانه وتعالى أسأل ، أن يجعله خالصاً لوجهه ، وأن ينفع به إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وأن يدخر لي أجره إلى ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ ، والحمد لله رب العالمين .

وكتب

بيروت - غرة رجب سنة ١٣٩٩ هـ　　　　محمد ناصر الدين الألباني

١ ـ كِتَابُ بَدْءِ الوَحْي

١ ـ باب كيفَ كان بَدءُ الوحيِ إلى رسولِ الله ﷺ ، وقول الله جلَّ ذِكرُه ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كما أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾

١ ـ قال علقمة بن وقاص الليثي : سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه [يخطب ٨/٥٩] على المِنبرِ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

«[يَا أَيُّهَا النَّاسُ] إِنَّما الأَعمال بالنيَّاتِ (وفي روايةٍ : العملُ بالنيَّةِ ٦/١١٨) ، وإِنَّما لكلِّ امرىءٍ ما نوَى ، فمنْ كانتْ هجرتُه [إلى اللهِ ورسولِه ، فهجْرتُه إلى الله ورسولِه ، ومن كانتْ هِجرتُهُ ١/٢٠] إلى دُنيا يصيبُها ، أَوْ إِلى امرأَةٍ يَنكِحُها (وفي روايةٍ : يَتزَوَّجُها ٣/١١٩) ، فهِجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليهِ» .

٢ ـ عن عائشة أُم المؤمنينَ رضيَ الله عنها أن الحارثَ بنَ هشامٍ رضي الله عنه سأَلَ رسولَ الله ﷺ فقالَ : يا رسولَ الله ! كيفَ يأتيكَ الوحيُ ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« أحياناً يَأْتيني مِثلَ صَلصلةِ الجَرسِ[١] ، وهوَ أَشَدُّ عليَّ ، فيَفصِمُ[٢] عنِّي وقد وَعَيتُ عنهُ ما قالَ ، وأحياناً يتمثلُ ليَ المَلَكُ رجُلاً ، فيكلِّمُني ، فأَعي ما يقولُ» .

---

(١) الصلصلة : صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ، ثم أطلق على كل صوت له طنين . و (الجرس) : الجلجل الذي يعلق في رؤوس الدواب .
(٢) أي : يقلع .

قالت عائشةُ رضي الله عنها : ولقد رأيتُه يَنزلُ عليه الوحيُ في اليومِ الشديدِ البرْدِ ، فيَفصِمُ عنهُ وإنَّ جبينَه ليتَفصَّدُ[٣] عرَقاً .

٣ ـ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ أنَّها قالت : [كانَ ٦/٨٧] أولَ ما بُدِئَ به رسولُ الله ﷺ منَ الوحيِ الرُّؤيا الصالحةُ في النَّوم ، فكانَ لا يَرى رُؤيا إلا جاءَت مثل فلَقِ الصُّبحِ ، ثم حُبِّبَ إليه الخَلاءُ[٤] ، وكانَ يَخلُو بغارِ حِرَاءٍ ، فيَتَحَنَّثُ فيه ـ وهوَ التعبُّدُ الليالِيَ ذوَات الْعَددِ ـ قبْلَ أنْ يَنزِعَ إلى أهلِه ، ويتزوَّدُ لذلكَ ، ثم يرجعُ إلى خديجةَ ، فيتَزوَّدُ لِمِثلِها[٥] ، حتى جاءهُ (وفي روايةٍ : فَجِئَهُ)[٦] الحقُّ وهوَ في غارِ حِرَاءٍ ، فجاءهُ الملَكُ [فيه ٨/٦٧] ، فقالَ : اقرأْ ، قالَ : ما أَنا بقارِىءٍ ، قالَ : فأخذَني ، فغَطَّني حتى بلَغَ منِّي الجَهْدُ[٧] ، ثم أَرسلَني ، فقالَ : اقرأْ ، قلت : ما أَنا بقارِىءٍ ، فأَخذَني فغطَّني الثانيةَ ، حتى بلَغَ منِّي الجَهدَ ، ثم أَرسلَني ، فقالَ : اقرأْ ، فقلتُ : ما أَنا بقارِىءٍ ، فأخذَني فغطَّني الثالثةَ ، ثم أرسلَني ، فقالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ . [الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ الآياتِ] ، فرجَعَ بها رسولُ الله ﷺ يرجُفُ فؤادُه (وفي روايةٍ : ترجف بوادره)[٨] ، فدخلَ على خديجةَ بنتِ خويْلدٍ ، فقالَ : زَمِّلُوني زَمِّلُوني ، فزمَّلُوهُ حتى ذهبَ عنهُ الرَّوعُ ، فقالَ لخديجةَ : [مالي ؟] ، وأَخبرَها الخبرَ [وقال :] لقدْ خشِيتُ على نفْسي ،

(٣) من الفصد ، وهو قطع العِرْق لإسالة الدم ، شبه جبينه بالعِرْق المفصود مبالغة في كثرة العَرَق .
(٤) أي : الخلوة .
(٥) أي : الليالي .
(٦) أي : بغتة . (الحق) أي : الأمر الحق .
(٧) أي : بلغ الغط مني غاية وسعي . (أرسلني) أي : أطلقني .
(٨) أي : أطرافه ، وهو جمع (بادرة) : لحمة بين المنكب والعنق .

فقالتْ [له] خديجةُ : كلاَّ [أبشر ، فـ] والله ما يُخزيكَ الله أَبداً ، [فوالله] إنكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، [وتَصْدُق الحديث] وتَحمل الْكَلَّ(٩) ، وتَكسِبُ المعدومَ ، وتَقري الضيْفَ ، وتُعِينُ على نوائبِ الحقِّ ، فانطلقتْ بهِ خديجةُ حتى أَتتْ به وَرَقَةَ بنَ نَوفلِ ابنِ أَسدِ بْنِ عبدِ الْعُزَّى [بن قصَي ، وهو] ابنُ عمِّ خديجة [أَخي أَبيها] وكانَ امرأً قد تنصَّر في الجاهلية ، وكانَ يكتُبُ الْكتابَ الْعِبرانيَّ ، فيكتُبُ من الإنجيلِ بالعِبرانيةِ (وفي روايةٍ : الكتاب العربي ، ويكتب من الإنجيل بالعربية) ما شاءَ الله أنْ يكتُبَ ، وكانَ شيخاً كبيراً قد عَمِيَ ، فقالتْ لهُ خديجةُ : يا ابنَ عمٍّ ! اسمعْ منِ ابنِ أخيك ، فقالَ له ورَقةُ : يا ابنَ أخي ! ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبَرَ ما رأى ، فقال له وَرَقَةُ : هذا الناموسُ(١٠) الذي نزَّلَ الله على مُوسى ، يا لَيْتني فيها جذَعاً ، لَيْتني أكونُ حيّاً إذْ يُخرجُكَ قومُك ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : وَمُخْرِجيَّ هُمْ ؟ قالَ : نعمْ ؛ لم يَأتِ رَجلٌ قط بمثلِ ما جئتَ بهِ إلا عُودِيَ (وفي روايةٍ : أُوذيَ) ، وإنْ يُدركْني يومُكَ أَنصُرْك نصراً مؤزَّراً ، ثم لم يَنشَبْ وَرَقةُ أنْ تُوُفِّيَ ، وفَتَرَ الوحيُ ، [حتى حزِنَ النبي ﷺ ـ فيما بلغنا ـ(١١) حُزناً غدَا منه مراراً كيْ يتَردَّى من رؤوس شواهِق

(٩) هو من لا يستقل بأمره ، (وتكسب المعدوم) أي : تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك بحذف أحد المفعولين ، ويقالُ : كسبت الرجل وأكسبته بمعنى .

(١٠) هو صاحب السر كما يأتي من المصنف في آخر الحديث ، والمراد هنا : جبريل عليه السلام . (جذعاً) يعني شاباً ، وأصل (الجذع) الصغير من البهائم .

(١١) قلت : القائل : «فيما بلغنا» هو ابن شهاب الزهري ، وهو راوي أصل الحديث عن عروة بن الزبير عن عائشة ، فقوله هذا يشعر بأن هذه الزيادة ليست على شرط «الصحيح» ، لأنها من بلاغات الزهري ، فليست موصولة ، كما قال الحافظ في «الفتح» ، فتنبه . وانظر كتابي «دفاع عن الحديث النبوي والسيرة» ص ٤٠ ـ ٤٢ ، ففيه بيان شاف كاف .

الجبال ، فكلما أوفى بذِرْوةِ جبَلٍ لكي يُلقي منه نفْسَه ؛ تبدَّى له جبريل فقالَ : يا محمدُ ! إنكَ رسولُ الله حقاً ، فيسكنُ لذلك جأشُه ، وتَقَرُّ نفسُه ، فيرجعُ ، فإذا طالت عليه فترةُ الوحي غَدا لمثل ذلك ، فإذا أوفى بِذِرْوة جبل ؛ تبدَّى له جبريل فقال له مثل ذلك [٦٨/٨] .

[(الناموسُ) : صاحبُ السرِّ الذي يُطلعه بما يستره عن غيره ١٢٤/٤] .

٤ ـ عن ابن عباس قال : كانَ رسولُ الله ﷺ أَجودَ الناسِ [بالخير ٢٢٨/٢] وكانَ أَجودَ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يلقاهُ جبريلُ ، وكانَ يلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من [شهر ١٠٢/٦] رمضانَ [حتى يَنْسَلِخَ] فيدارسُهُ الْقرآنَ ، فلَرسولُ الله [حين يلقاه جبريل ٨١/٤] أَجوَدُ بالخيرِ منَ الريحِ المرسَلَةِ .

* * *

٢ ـ كتابُ الإيمان

١ ـ باب ١ ـ قوْلِ النبيِّ ﷺ : « بُنيَ الإسلامُ على خمْسٍ »

وهوَ قولٌ وفعلٌ ، ويزيدُ وينقُصُ ، قالَ الله تعالى : ﴿ لِيَزْدَادُوا إيماناً مَعَ إيمانِهِمْ ﴾ ، ﴿ وَزِدْناهُمْ هُدىً ﴾ ، ﴿ وَيَزِيدُ الله الَّذينَ اهْتَدَوْا هُدىً ﴾ ، وقالَ : ﴿ وَالَّذينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ ، ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذينَ آمنوا إيماناً ﴾ ، وقولُه : ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِه إيماناً ﴾ ، ﴿ فَأَمَّا الَّذينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إيماناً ﴾ ، وقولُه جلَّ ذِكرُه : ﴿ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيماناً ﴾ ، وقولُه تعالى : ﴿ وَمَا زَادَهُم إلاَّ إيماناً وَتسليماً ﴾ ، والحبُّ في الله والْبغضُ في الله منَ الإيمانِ .

١ ـ وكتبَ عمرُ بنُ عبدِ الْعزيزِ إلى عديِّ بْنِ عَدِيٍّ :

« إنَّ للإيمانِ فرائضَ وشرَائعَ وحدوداً وسُنناً ، فمنِ استكمَلها استكمَلَ الإيمانَ ، ومَن لم يستكملْها لم يستكملِ الإيمانَ ، فإن أَعشْ فسأُبيِّنُها لكُم حتى تعمَلوا بها ، وإنْ أَمُتْ فما أنا على صحْبتِكمْ بحريصٍ » .

وقالَ إبراهيمُ : ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي ﴾ .

٢ ـ وقالَ مُعاذ : « اجلِسْ بنا نؤمنْ ساعة » .

---

١ ـ هذا طرف من حديث لابن عمر ، وصله المصنف في الباب .

١ ـ وصله ابن أبي شيبة في «كتاب الإيمان» رقم (١٣٥ بتحقيقي) ، وسنده صحيح ، وكذلك رواه أحمد في «الإيمان» كما قال الحافظ .

٢ ـ وصله ابن أبي شيبة أيضاً رقم (١٠٥ و ١٠٧) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في «الإيمان» أيضاً رقم (٢٠ بتحقيقي) بسند صحيح عنه . ورواه أحمد أيضاً .

٣ ـ وقالَ ابنُ مسعودٍ : « الْيقينُ : الإيمانُ كلُّه » .

٤ ـ وقالَ ابنُ عمر : « لا يبلُغُ الْعبدُ حقيقةَ التقوى حتى يدعَ ما حاكَ في الصَّدرِ » .

٥ ـ وقالَ مجاهدٌ : « ﴿ شَرَعَ لَكُمْ ﴾ : أَوصيناكَ يا محمدُ وإيَّاه[1] ديناً واحداً » .

٦ ـ وقالَ ابنُ عباس : « ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً ﴾ : سبيلاً وسُنَّةً » .

٧ ـ « ﴿ دُعَاؤُكُمْ ﴾» : إيمانُكم ، لقولهِ تعالى : ﴿ قُلْ مَايَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ ﴾ . ومعنى الدعاء في اللغةِ : الإيمانُ .

٥ ـ عن ابنِ عمر قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« بُنيَ الإسلامُ على خَمسٍ : شهادةِ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله ، وأَنَّ محمداً رسول الله ، وإقامِ الصَّلاة ، وإيتاءِ الزكاةِ ، والحجِّ ، وصوْمِ رمضانَ » .

٢ ـ باب أمورِ الإيمانِ ، وقولِ الله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ

---

٣ ـ وصله الطبراني بسند صحيح عنه موقوفاً ، وروي مرفوعاً ، ولا يثبت ؛ كما قال الحافظ .

٤ ـ لم يره الحافظ موصولاً ، وقد ورد معناه عند المصنف في «الأدب المفرد» (٣٠٢) ، ومسلم وغيرهما من حديث النواس مرفوعاً ، فانظره إن شئت في كتابي «صحيح الجامع الصغير» (٢٨٧٧) .

٥ ـ وصله عبد بن حميد عنه .

(١) يعني : نوحاً عليه السلام المذكور في سياق آية ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب﴾ [الشورى : ١٣] .

٦ ـ وصله عبد الرزاق في «تفسيره» بسند صحيح عنه .

٧ ـ وصله ابن جرير عنه أيضاً .

وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالَمسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالُمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وأولئِكَ هُمُ الُمتَّقُونَ﴾ ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية

٦ ـ عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال :

« الإيمانُ بضعٌ وستُّون[٢] شعبةً ، والحياءُ شعبةٌ منَ الإيمانِ » .

٣ ـ باب المسلمُ مَنْ سلمَ المسلمونَ من لسانهِ ويدهِ

٧ ـ عن عبدِ الله بن عمرو عن النبيِّ ﷺ قال :

« المسلمُ مَن سلمَ المسلمونَ من لسانهِ ويدِهِ ، والمهاجرُ مَنْ هجرَ ما نهى الله عنه » .

٤ ـ باب أيُّ الإسلامِ أفضلُ

٨ ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قالوا : يا رسولَ الله أيُّ الإسلامِ أفضلُ ؟ قالَ :

« مَن سلِمَ المسلمونَ من لسانه ويدِهِ » .

٥ ـ باب إطعامُ الطعام من الإسلام

(٢) قلت : ورواه مسلم وغيره بلفظ «وسبعون» ، وهو الراجح عندي تبعاً للقاضي عياض وغيره كما بينته في «الصحيحة» (١٧) .

٩ ـ عن عبدِ الله بن عمرو رضي الله عنهما أَنّ رجلاً سأَلَ النبيَّ ﷺ : أيُّ الإسلامِ خيْرٌ ؟ قالَ :

« تطعمُ الطعامَ ، وتقرأُ السلامَ على مَن عرفتَ وَمَن لم تعرفْ » .

٦ ـ باب من الإيمانِ أَن يحبَّ لأَخيهِ ما يحبُّ لنفسهِ

١٠ ـ عن أنس عن النبي ﷺ قالَ :

« لا يؤمنُ أَحدُكم حتَّى يُحِبَّ لأَخيهِ ما يحبُّ لنفسهِ » .

٧ ـ باب حبُّ الرسولِ ﷺ منَ الإيمانِ

١١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال :

« فوَالَّذي نفْسي بيدهِ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والدهِ ، وولدِه » .

١٢ ـ عن أنس قال : قال النبيُّ ﷺ :

« لا يؤمنُ أحدُكم حتى أَكونَ أَحبَّ إليه من والدِه ، وولدِه ، والناسِ أجمعينَ » .

٨ ـ باب حلاوةِ الإيمانِ

١٣ ـ عن أنس رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجدَ حلاوةَ الإيمانِ ؛ أن يكونَ اللهُ ورسولُه أَحبَّ إليهِ مما

سِواهما ، وأن يحبَّ المرءَ لا يحبُّه إلا لله ، وأن يكرهَ أن يَعُودَ في الْكفرِ [بعدَ إذ أَنقذه الله ١/١١] ، كما يَكرهُ أن يُقذَفَ (وفي روايةٍ : يُلقى) في النارِ » .

٩ ـ باب علامةُ الإيمانِ حبُّ الأنصارِ

١٤ ـ عن أَنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« آيةُ الإيمانِ حبُّ الأنصارِ ، وآيةُ النِّفاقِ بُغضُ الأَنصارِ » .

١٠ ـ بـــاب

١٥ ـ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ـ وكانَ شهدَ بدراً [مع رسولِ الله ﷺ ٤/٢٥١] وهو أحدُ النُّقَباءِ ليلةَ الْعَقَبَةِ ـ (ومن طريقٍ أُخرى : إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ـ وحَوْلَهُ عِصابةٌ من أصحابه ـ (وفي روايةٍ : كنا عند النبي ﷺ في مجلس ٨/١٥) (في رهط ، فقال ٨/١٨) :

[« تعالوا] بايعوني (وفي روايةٍ أبايعُكم) على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تَسرِقوا ، ولا تزْنوا ، ولا تقتلوا أولادَكم ، (وفي رواية : ولا نَنْتَهِبُ ٤/٢٥١) ، ولا تأتوا بِبُهتانٍ تَفْتَرونَهُ بين أَيدِيكم وأرجُلِكم ، ولا تَعصو [ني] في معروفٍ ، فمن وَفَى منكم فأجرُهُ على الله ، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً فعوقبَ [بهِ] في الدنيا فهو كفارةٌ له [وطهور] ، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً ، ثم سَتَرَهُ الله ، فهوَ إلى الله ؛ إن شاءَ عفا عنه ، وإن شاءَ عاقَبَه » . [قال :] فبايَعناه على ذلك .

١١ ـ باب من الدِّين الفِرارُ من الفِتَن

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد الخدري الآتي بإذن الله تعالى في « ج٣/ ٦١ ـ المناقب/٢٥ ـ باب ») .

١٢ ـ باب ٢ ـ قول النبيِّ ﷺ : « أنـا أَعْلَمُكم بالله » ، وأَنَّ المعرفةَ فعـلُ القلبِ ؛ لقولِ الله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ .

١٦ ـ عن عائشة قالت : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أَمَرهم ، أَمَرهم من الأَعمالِ بما يطيقونَ ، قالوا : إنا لسنا كهيئتك يا رسولَ الله ، إن الله قد غفر لكَ ما تقدَّم من ذَنبكَ وما تأَخرَ ، فيغضَبُ حتى يُعرفَ الْغضبُ في وجهِهِ ، ثم يقولُ :

« إِنَّ أَتقاكم وأَعلمَكم بالله أَنا » .

١٣ ـ باب مـن كرِهَ أن يعودَ في الْكفرِ كما يَكرهُ أن يُلقى في النارِ من الإيمانِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١٣) .

١٤ ـ باب تَفاضلِ أَهلِ الإيمانِ في الأَعمال

١٧ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« بيْنا أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ يُعرَضُونَ عليَّ وعليهم قُمُصٌ ، منها ما يبْلغُ الثُّدِيَّ ، ومنها ما [يبلُغ ٤/٢٠١] دون ذلك ، وعُرِض عليَّ عمرُ بن الخَطَّاب وعليه قَميصٌ يجُرُّهُ » ، قالوا : فما أوَّلتَ ذلك يا رسولَ الله ؟ قال :

« الدِّينَ » .

---

٢ ـ هذا طرف من حديث عائشة الآتي في الباب موصولاً .

١٥ - باب الحياءُ من الإيمان

١٨ - عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنّ رسولَ الله ﷺ مرَّ على رجلٍ من الأنصار وهو يَعِظُ (وفي روايةٍ : يعاتب ١٠٠/٧) أخاه في الحياءِ [يقول : إنك لتستحي حتى كأنه يقولُ قد أَضَرَّ بك] ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« دعهُ ؛ فإن الحياءَ من الإيمانِ » .

١٦ - باب ﴿ فإنْ تابُوا وأَقاموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ فَخَلُّوا سبيلَهم ﴾

١٩ - عن ابن عمر أن رسولَ الله ﷺ قال :

« أُمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يشهَدوا أنْ لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسولُ الله ، ويقيموا الصَّلاةَ ، ويُؤتوا الزَّكاةَ ، فإذا فعلوا ذلك عصَموا منِّي دماءَهم وأموالَهم ؛ إلا بحقِّ الإسلامِ ، وحسابُهم على الله »[٣] .

١٧ - باب مَن قال : إنَّ الإيمانَ هو العَمَلُ ؛ لقولِ الله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتي أُورِثْتُموهَا بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

٨ - وقال عِدَّةٌ مِن أهلِ الْعلمِ في قولهِ تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عمّا كانُوا يَعْمَلُون ﴾ : عن لا إله إلا الله[٤] ، وقالَ : ﴿ لِمِثلِ هذا فلْيَعْمَلِ العامِلُون ﴾

---

(٣) وفي الباب عن أنس وسيأتي في « ٨ - الصلاة /٢٨ - باب » ، وعن عمر ، وسيأتي في « ٢٤ - الزكاة/ ١ - باب» ، وحديث الباب متواتر كما بينته في الصحيحة (٤٠٧) .

٨ - قال الحافظ : منهم أنس ، رواه الترمذي وغيره مرفوعاً ، وفي إسناده ضعف ، ومنهم ابن عمر في «تفسير الطبري» و«الدعاء» للطبراني ، ومنهم مجاهد في «تفسير عبد الرزاق» وغيره .

(٤) قلت : وهو عند الترمذي (٣١٢٦) مرفوع كما قال ، وضعفه لأن فيه ليث بن أبي سليم ، وكان قد اختلط .

٢٠ ـ عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ سُئل[٥] أيُّ الْعملِ أفضلُ ؟ قال :

« إيمانٌ باللهِ ورسولهِ » ، قيل : ثم ماذا ؟ قال :

« الجهادُ في سبيل الله » ، قيل : ثم ماذا ؟ قال :

« حجٌّ مبرورٌ » .

١٨ ـ باب إذا لم يكن الإسلامُ على الحقيقةِ ، وكان على الاستسلام أو الخوفِ من القتلِ ، لقولهِ تعالى : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ ، فإذا كان على الحقيقةِ ، فهو على قولهِ جلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَالإِسْلاَمِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾

٢١ ـ عن سعد رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ أعطى رَهْطاً[٦] ـ وسعدٌ جالسٌ ـ فتركَ رسولُ الله ﷺ رجلاً [لم يُعطِه ، و٢/١٣١] هو أَعجَبُهُم إليَّ [فقمتُ إلى رسولِ الله ﷺ فسارَرْتُهُ] فقلتُ : يا رسولَ الله ما لَكَ عن فلانٍ ؟ فوالله إني لأَراهُ مؤمناً ، فقال : « أَوْ مسْلماً » ، فسكتُّ قليلاً ، ثم غَلَبَني ما أعلمُ منه ، فعدتُ لمقالَتي ، فقلت : ما لَكَ عن فلان ؟ فوالله إني لأَراه مؤمناً ، فقال : « أَوْ مسلماً » ، فسكتُّ قليلاً ، ثم غلبني ما أَعلمُ منه ، وعادَ رسولُ الله ﷺ (وفي روايةٍ : فضربَ رسولُ الله ﷺ بيدِه ، فجمَع بين عنُقي وكتفي) ، ثم قال :

« [أَقبِلْ] يا سعد ! إني لأُعطي الرجلَ وغيرُه أَحبُّ إليَّ منه ، خشيةَ أن يَكُبَّهُ الله في النارِ [على وجههِ » .

(٥) السائل هو أبو ذر الغفاري ؛ كما قال الحافظ (١/٧٨) .

(٦) عدد من الرجال من ثلاثة إلى عشرة .

قال أبو عبد الله : ﴿ فكُبكِبوا ﴾ : قُلبوا . ﴿ مُكِبّاً ﴾ : أَكب الرجل إذا كان فِعْلُه غير واقع على أَحدٍ ، فإذا وقعَ بفعل قلت : كبَّه الله بوجهه ، وكببته أنا] :

[قالَ أبو عبد الله : صالح بن كيسان[٧] أكبر من الزهري ، وهو قد أدرك ابن عمر ١٣٢/٢] .

١٩ ـ باب السَّلامُ من الإسلامِ

٩ ـ وقال عمار : ثلاثٌ من جَمَعَهُنَّ فقد جمَع الإيمانَ : الإنصافُ من نَفْسِك ، وبَذْلُ السَّلامِ للعالَمِ ، والإنفاقُ من الإقتارِ .

(قلت : أسند فيه الحديث المتقدم برقم ٩) .

٢٠ ـ باب كُفرانِ العشيرِ ، وكفرٍ دونَ كفرٍ

٣ ـ فيه أبو سعيد عن النبي ﷺ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي في «١٦ ـ الكسوف /٩ ـ باب») .

٢١ ـ باب المعاصي من أمرِ الجاهليَّة ، ولا يُكَفَّرُ صاحبُها بارتكابِها إلا بالشِّرك

٤ ـ لقول النبيِّ ﷺ : « إنك امرؤٌ فيك جاهليةٌ[٨]» ، وقولِ الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾

---

(٧) قلت : يعني المذكور في بعض طرق الحديث .

٩ ـ وصله ابن أبي شيبة في «الإيمان» وغيره بسند صحيح عنه موقوفاً ، وقد روي مرفوعاً ، انظر تخريجه في تعليقي على «الكلم الطيب» رقم التعليق (١٤٢ ـ بتحقيقي / طبع المكتب الإسلامي) .

٣ ـ وصله المصنف في «٢٤ ـ الزكاة /٤٦ ـ باب» .

٤ ـ هو طرف من حديث لأبي ذر وصله المصنف فيما يأتي «٧٨ ـ الأدب / ٤٤ ـ باب» .

(٨) أي : خصلة جاهلية .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي ذر الآتي « ٧٨ ـ الرقاق/ ٤٤ ـ باب ») .

٢٢ ـ باب ﴿ وإِنْ طائفتان من المؤمنينَ اقتَتلوا فأَصلِحوا بينهما ﴾ فسمَّاهُم المؤمنينَ

٢٢ ـ عن الأَحنف بن قيس قال : ذهبتُ [بسلاحي ليالي الفتنة ٩٢/٨] لأَنصُرَ هذا الرجلَ (وفي روايةٍ : ابنَ عمِّ رسولِ الله ﷺ) ، فلقيَني أبو بكرَة ، فقالَ : أينَ تريدُ ؟ قلتُ : أَنصرُ هذا الرجلَ ، قالَ : ارجِعْ ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« إِذا الْتقى المسْلمان بسيفيهما ، فالقاتلُ والمقتولُ في النارِ » ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! هذا الْقاتلُ ، فما بالُ المقتولِ ؟ قالَ :

« إنه كان حريصاً على قتلِ صاحبهِ » .

٢٣ ـ باب ظُلمٌ دونَ ظلْمٍ

٢٣ ـ عن عَبْدِ الله (بن مسعود) لَمَّا نَزلتْ [هذه الآية ٤٨/٨] ﴿ الَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [شقَّ ذلك على ٢٠/٦] أصحاب رسولِ الله ﷺ [فـ] قالـ[ـوا] : أَيُّنا لم يَظلِم نفسَهُ ؟ فأَنزل الله : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (وفي روايةٍ : قال : ليس كما تقولون ، ﴿ لم يَلْبِسوا إِيمانَهم بظُلْم ﴾ : بشرك ، أَوَ لم تسمعوا إِلى قول لقمان لابنه : ﴿ يا بُنيَّ لا تُشْرِكْ بالله ﴾ ؟ ٤/١١٢ـ ١١٣) .

٢٤ ـ باب علاماتِ المنافق

٢٤ ـ عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال :

« آيةُ المنافقِ ثلاثٌ : إذا حدَّث كذَب ، وإذا وعدَ أَخلفَ ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ » .

٢٥ ـ عن عبدِ الله بن عمروٍ أن النبيَّ ﷺ قال :

« أَربعٌ [خلال ٤/٦٩] مَنْ كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ، ومَن كانت فيه خَصلةٌ منهنَّ كانت فيه خَصلةٌ من النفاق ؛ حتى يدعَها : إذا اؤتُمِنَ خان (وفي روايةٍ : إذا وَعَدَ أَخْلَفَ) ، وإذا حدَّث كذَبَ ، وإذا عاهدَ غدَرَ ، وإذا خاصَمَ فجَرَ » .

٢٥ ـ باب قيامُ ليلةِ القَدرِ من الإيمانِ

٢٦ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« من يقُم (وفي طريقٍ : قام ٢/٢٨٨) ليلةَ الْقدرِ إيماناً واحتساباً ؛ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبهِ » .

٢٦ ـ باب الجهادُ من الإيمانِ

٢٧ ـ عن أبي هريرة عن (وفي طريقٍ : قال : سمعت ٣/٢٠٣) النبي ﷺ قال :

« انتَدَبَ الله لمن خرجَ في سبيلهِ لا يُخْرجُه إلا إيمانٌ بِي ، وتصديقٌ برسُلي ؛ أنْ أُرجِعَه بما نالَ من أجرٍ أَو غنيمةٍ ، أو أُدخلَه الجنةَ ، ولولا أنْ أَشُقَّ على أُمتي ما قعدتُ خَلْفَ (ومن طريقٍ أُخرى : والذي نفسي بيده لولا أن رجالاً من المؤمنين لا

تطيب أنفسُهم أن يَتخلفوا عني ، ولا أجد ما أحملهم عليه ، ما تخلَّفتُ عن ٢٠٣/٣) سَرِيَّةٍ [تغزو في سبيل الله] ، [ولكن لا أجد حُمولةً ، ولا أجد ما أحملُهم عليه ، ويشق عليَّ أن يتخلَّفوا عني ١١/٨] ، و [الذي نفسي بيده ١٢٨/٨] لَوَدِدْتُ أَنّي أُقتَلُ في سبيلِ الله ثم أُحيا ، ثمّ أُقْتَلُ ثم أُحْيا ، ثم أُقتَل » .

٢٧ ـ باب تطوُّعُ قيامِ رمضانَ من الإيمانِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي «٣١ ـ التراويح /١ ـ باب») .

٢٨ ـ باب صَوْمُ رمضانَ احتساباً من الإيمانِ

٢٨ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« من صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تَقدَّم من ذنبه » .

٢٩ ـ باب الدِّينُ يُسْرٌ ، ٥ ـ وقولِ النبيِّ ﷺ : « أَحَبُّ الدِّينِ إلى الله الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحةُ »

٢٩ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« إن الدِّين يُسرٌ ، ولَنْ يُشادَّ هذا الدِّينَ أَحدٌ إلا غَلَبَه ، فسدِّدوا ، وقارِبوا ، وأَبشِروا ، واستعينوا بالغَدوَةِ والرَّوْحةِ ، وشْيءٍ من الدُّلْجَةِ » .

---

٥ ـ وصله المصنف في «الأدب المفرد» وغيرهما من حديث ابن عباس مرفوعاً ، وهو حديث حسن لغيره ، وليس كما قال الحافظ : إسناده حسن ؛ كما بينته في «الأحاديث الصحيحة» (٨٨١) .

٣٠ ـ باب الصلاةُ من الإيمانِ ، وقول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ . يَعني صَلاتَكم عندَ الْبيتِ

٣٠ ـ عن البراء أنّ النبيَّ ﷺ كان أولَ ما قدِمَ المدينةَ نزَلَ على أجدادِه أو قالَ : أخوالِه من الأنصارِ ، وأنه صلّى قِبَلَ بَيْتِ المَقدس ستةَ عشَرَ شهراً ، أو سبعةَ عشَرَ شهراً ، وكان يُعجبُه أن تكونَ قِبلتُه قِبَلَ الْبيتِ (وفي روايةٍ : وكان يحب أن يُوَجَّهَ إلى الكعبةِ ١٠٤/١) ، وأنَّه صلَّى أولَ صلاةٍ صلاَّها صلاةَ الْعصرِ ، وصلَّى معَه قومٌ ، فخرجَ رجلٌ ممن صلَّى معَه ، فمرَّ على أهلِ مسجدٍ [من الأنصارِ في صلاةِ العصرِ ، نحو بيتِ المقدِسِ] وهمْ راكعونَ ، فقالَ : أشهدُ باللهِ لقد صلَّيتُ معَ رسولِ الله ﷺ قِبَلَ مكةَ ، فداروا كما همْ قِبَلَ الْبيتِ [وهم ركوعٌ ١٣٤/٨] ، [حتى توجَّهوا نحو الْبيت] ، وكانتِ اليهودُ قد أَعجَبَهم إذ كان يُصَلِّي قِبَلَ بيتِ المقدسِ وأَهلُ الْكتابِ ، فلَّما ولَّى وجهَه قِبَلَ الْبيتِ أَنكروا ذلكَ ، [فأَنزَل الله عز وجلَّ : ﴿ قدْ نرَى تَقَلُّبَ وجهِكَ في السماءِ ﴾ ، فتوجَّه نحوَ الْكعبةِ ، وقال السفهاءُ من الناسِ ـ وهم اليهود ـ : ﴿ ما ولاَّهم عن قبلتهِم التي كانوا عليها ، قل لله المشرقُ والمغربُ يهدي مَن يشاء إلى صراطٍ مستقيم ﴾ ١٠٤/٧] [وكان الذي ١٥١/٥] ماتَ على القبلةِ قبْلَ أن تُحوَّل رجالٌ ، وقُتلوا ، فلم ندرِ ما نقولُ فيهِم ، فأَنزلَ الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ [إنَّ الله بالناسِ لرؤوفٌ رحيم] ﴾ .

٣١ ـ باب حُسْنِ إسلامِ المرءِ

٦ ـ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول :

« إذا أَسلمَ العبدُ فَحَسُنَ إسلامُه ، يُكَفِّرُ الله عنه كلَّ سيِّئةٍ كانَ زَلَفَها ، وكانَ بعدَ ذلك القِصاصُ ، الحَسَنَةُ بَعَشْرِ أمثالِها ، إلى سَبعِمِائةِ ضِعفٍ ، والسَّيِّئةُ بمِثْلِها ، إلاَّ أن يَتَجاوزَ الله عنْها » .

٣١ ـ عن أبي هريرة قالَ : قال رسولُ الله ﷺ :

« إذا أَحسنَ أَحدُكم إسلامَهُ ؛ فكلُّ حسَنةٍ يعمَلُها تُكتَبُ له بعَشْرِ أَمثالِها ، إلى سَبْعِمِائةِ ضِعْفٍ ، وكلُّ سيِّئةٍ يَعمَلُها تُكْتَبُ له بمِثْلِها » .

٣٢ ـ باب أَحَبُّ الدِّينِ إلى الله أَدْوَمُه

٣٢ ـ عن عائشة أن النبيَّ ﷺ دخلَ عليها وعندَها امرأةٌ [من بني أَسَدٍ ٤٨/٢] ، فقالَ : مَن هذهِ ؟ قالت : فُلاَنةُ [لا تنامُ منَ الليلِ] ، تَذْكُرُ من صَلاَتِها ، قالَ :

« مَهْ ! عليكم بِما تُطِيقونَ [مِنَ الأَعمالِ] ، فواللهِ لا يَمَلُّ الله (وفي روايةٍ : فإن الله لا يملُّ) حتى تَمَلُّوا ، وكانَ أَحَبَّ الدِّينِ إليهِ ما داوَمَ عليهِ صاحِبُه » .

٣٣ ـ باب زيادةِ الإيمانِ ونقصانِه ، وقوْلِ الله تعالى : ﴿ وزدناهم هدى﴾ ، ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً ﴾ ، وقالَ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ ، فإذَا تركَ شيئاً منَ الْكمَالِ فهُوَ ناقصٌ

---

٦ ـ هذا معلق عند المصنف رحمه الله تعالى ، وقد وصله النسائي وغيره بسند صحيح ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٤٧) .

٣٣ ـ عن أَنس عن النبيِّ ﷺ قال :

« يخــرجُ منَ النــارِ مَنْ قــالَ : لا إلــهَ إلا الله ؛ وفي قلْبِـه وزْنُ شَعيرةٍ من خَيْرٍ (٧ ـ وفي روايةٍ معلقة : من إيمان) ، ويخرُجُ منَ النارِ مَن قالَ : لاَ إلاَ إلا اللهُ وفي قلبهِ وزْنُ بُرَّةٍ من خَيْرٍ ، ويخرُجُ منَ النارِ مَنْ قالَ : لاَ إلهَ إلا اللهُ وفي قلبهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ منْ خَيْرٍ » .

٣٤ ـ عن عمر بنِ الخطاب رضي الله عنه أنَّ رجلاً من الْيهودِ قال (وفي روايةٍ : رجالاً من الْيهودِ قالوا ٥/١٢٧) له : يا أَمير المؤمنينَ آيةٌ في كتابِكمْ تقرؤونها ، لو علينا مَعشَرَ اليهودِ نزَلَتْ لاتَّخذْنا ذلكَ الْيومَ عيداً ، قالَ : أَيُّ آيةٍ ؟ قال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأتمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلاَمَ دِيناً ﴾ .

قالَ عُمَرُ : قد عرَفْنا ذلكَ الْيومَ ، والمَكانَ الذي نزَلَتْ فيهِ على النبيِّ ﷺ ، وهوَ قائمٌ بعَرَفَةَ ، يوْمَ جُمُعَةٍ [وأَنا واللهِ بعَرفة ٥/١٨٦] .

٣٤ ـ باب الزَّكاةُ من الإسلامِ ، وقوْلُه : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾

٣٥ ـ عن طلحة بن عُبَيدِ اللهِ قال : جاء رجلٌ (وفي روايةٍ : أَعرابي ٢/٢٢٥) إِلى رسولِ اللهِ ﷺ من أهلِ نجدٍ ثائر الرأسِ ، نَسمَعُ دَوِيَّ[٩] صوْتهِ ، ولاَ نفقَهُ ما يقُولُ ، حتى دنَا ، فإذا هوَ يسأَلُ عنِ الإسلامِ (وفي روايةٍ : فقالَ : يا رسولَ اللهِ !

---

٧ ـ وصلها الحاكم في «كتاب الأربعين» وفيه تصريح قتادة بالتحديث عن أنس . قلت : ووصلها المصنف من طريق أخرى عن أنس في حديث الشفاعة الطويل ، وسيأتي «٩٧ ـ التوحيد /٣٦» .

(٩) صوت مرتفع متكرر ولا يُفهم .

أخبرني ماذا فرضَ اللهُ عليَّ منَ الصلاةِ ؟) فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« خَمْسُ صَلَوَاتٍ في الْيومِ واللَّيلةِ » . فقالَ : هل عليَّ غيْرُها ؟ قالَ :

« لا ، إلا أنْ تَطَّوَّعَ » ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« وصيَامُ (وفي روايةٍ : أخبرْني ما فرَضَ اللهُ عليَّ منَ الصيامِ ؟ فقال : شهر) رَمضانَ » ، قالَ : هل عليَّ غيْرُه ؟ قالَ : « لا ، إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ » ، [فقالَ : أَخبرْني ما فرض عليَّ من الزكاة ٢/٢٢٥] ، قال : وذكرَ له رسولُ اللهِ ﷺ الزكاةَ ، (وفي روايةٍ : فأَخبَره رسول الله ﷺ بشرائع الإسلام) قال : هل عليَّ غيْرُها ؟ قال :

« لا ، إلاَّ أنْ تطَّوَّعَ » .

قال : فأَدبَرَ الرجلُ وهو يقولُ : واللهِ لا أَزيدُ على هذا ولا أَنقصُ [مما فرَض اللهُ عليَّ شيئاً] ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« أَفْلَحَ إنْ صدَقَ » .

٣٥ ـ باب اتباعُ الجنائزِ منَ الإيمانِ

٣٦ ـ عن أبي هريرة أن رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« من اتَّبَعَ جَنازَةَ مسلم إيماناً واحتساباً ، وكانَ معهُ حتى يصلَّى عليها ويُفرَغَ من دفْنِها ؛ فإنه يَرجعُ منَ الأَجرِ بقيراطَيْنِ ، كلُّ قِيراطٍ مِثلُ أُحُدٍ ، ومَن صلَّى عليها ثم رجَعَ قبْلَ أنْ تُدفَنَ ؛ فإنهُ يَرجعُ بقيراطٍ » .

(وفي طريقٍ أخرى : قيل : وما القيراطان ؟ قال :

« مثل الجبلين العظيمين » ٢/٩٠)

٣٦ ـ باب خوْفِ المؤمنِ أنْ يَحبَطَ عملُه وهوَ لا يشعُرُ

١٠ ـ وقال إبراهيم التيْمي : « ما عرَضتُ قوْلي على عملي إلا خشِيتُ أَن أكونَ مكذِّبا » .

١١ ـ وقال ابن أبي مُلَيْكَةَ : « أَدركتُ ثلاثينَ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ كلُّهمْ يَخافُ النِّفَاقَ على نفْسِهِ ، ما منْهم أَحدٌ يقولُ : إِنه على إِيمانِ جبريلَ وميكائيلَ » .

١٢ ـ ويُذكَرُ عن الحسن : « ما خافَه إلا مؤْمنٌ ، ولا أَمِنَه الا منافقٌ »(١٠) .

وما يُحْذَر من الإصرارِ على التقاتُلِ(١١) والْعِصيانِ من غيرِ توبةٍ ؛ لقولِ اللهِ تعالى : ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَافَعَلُوا وَهُمْ يعلمون ﴾ .

٣٧ ـ عن زُبَيْدٍ : قال سألتُ أَبا وائِل عن المُرجِئةِ(١٢) ؟ فقال : حدَّثني عبدُ اللهِ أن النبيَّ ﷺ قالَ :

« سِبابُ المسلم فسوقٌ ، وقتالُه كُفرٌ » .

---

١٠ ـ وصله المصنف في «التاريخ» ، وأحمد في «الزهد» بسند صحيح عنه .

١١ ـ وصله ابن أبي خيثمة في «تاريخه» لكن أبهم العدد ، وكذا ابن نصر في «الإيمان» له ، وأبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» من وجه آخر عنه كما هنا .

١٢ ـ وصله جعفر الفريابي في «صفة المنافق» من طرق متعددة بألفاظ مختلفة ، وذلك يفيد صحته عنه ، فكيف صدره المؤلف بقوله : «ويذكر» المشعر بأنه ضعيف؟ أجاب الحافظ عن ذلك بما خلاصته أن المؤلف لا يخص صيغة التمريض بضعف الإسناد ، بل إذا ذكر المتن بالمعنى أو اختصره أتى بها أيضاً . فافهم هذا ، فإنه مهم .

(١٠) يعني النفاق العملي .

(١١) كذا في نسختنا ، وفي بعض النسخ الأخرى كاليونينية : النفاق .

(١٢) هم فرقة من الفرق الضالة تقول : لا يضر مع الإيمان معصية .

٣٧ ـ باب ٨ ـ سؤال جبريل النبيَّ ﷺ عن الإيمانِ والإسلامِ والإحسانِ وعلْمِ الساعةِ ، وبيانِ النبيِّ ﷺ له ثم قال :

« جاء جبريلُ عليه السلامُ يعلِّمُكم دينَكم » . فجعلَ ذلك كلَّه دِيناً .

٩ ـ وما بيَّن النبيُّ ﷺ لِوَفدِ عبدِ القَيْسِ من الإيمانِ .

وقولِه تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلامِ دِيناً فَلَنْ يُقبَلَ مِنْهُ ﴾ .

(قلت : أسند فيه حديث جبريل المشار إليه من حديث أبي هريرة الآتي « ٦٥ ـ التفسير /٣١ ـ السورة ٢ ـ باب ») .

قال أبو عبدِ اللهِ : جعَل ذلك كُلَّه من الإيمانِ .

٣٨ ـ باب

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي سفيان الطويل مع هرقل الآتي « ٥٦ ـ الجهاد/ ١٠٢ ـ باب ») .

٣٩ ـ باب فضلِ مَن استَبرأَ لِدِينِه

٣٨ ـ عن النعمان بن بشير قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول :

« الحَلالُ بيِّنٌ ، والحرامُ بيِّنٌ ، وبيْنَهما مُشَبَّهاتٌ (وفي روايةٍ : أُمورٌ مُشْتَبِهَةٌ ٤/٣) ، لا يعْلَمُها كثيرٌ من الناسِ ، فمنِ اتَّقى المشبَّهاتِ استَبْرأَ لدِينِه وعِرضِه ، ومَن

---

٨ ـ هو طرف من حديث أبي هريرة ، وصله المصنف في الباب هنا ، وفي «٦٥ ـ التفسير» ، ولفظه هناك أتم ، ولذلك آثرته على لفظه هنا ، فانظره هناك ، وصله مسلم وغيره من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أيضاً .

٩ ـ يشير إلى حديث ابن عباس الآتي وصله بعد بابين .

وقَعَ في الشُّبُهاتِ كَرَاعٍ يَرعى حوْلَ الحِمَى[١٣] ، يوشِكُ أنْ يواقعَه ، (وفي روايةٍ : فمن ترك ما شُبِّهَ عليه من الإثم كان لما استبانَ أَتْرَكَ ، ومن اجْتَرَأَ على ما يَشك فيه من الإثمِ ، أوشكَ أن يواقعَ ما استبان) ، أَلا وإِنَّ لكلِّ مَلكٍ حِمىً ، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللهِ مَحارمُه (وفي روايةٍ : والمعاصي حِمى الله) ، ألاَ وإِنَّ في الجسدِ مُضْغَةً ؛ إِذا صلَحتْ صلَحَ الجسدُ كلُّهُ ، وإِذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجسَدُ كلُّهُ ، ألاَ وهْيَ الْقَلْبُ » .

٤٠ ـ باب أداءُ الخُمُسِ منَ الإيمانِ

٣٩ ـ عن أبي جَمْرَةَ قال : كنتُ أَقعُدُ معَ ابنِ عباسٍ يُجلسُني على سريرِه ، فقال : أَقِمْ عِندي حتى أَجعلَ لكَ سَهْماً مِن مالي ، فأَقَمتُ معَهُ شَهرَيْنِ ، (وفي روايةٍ : كنتُ أُترجم بين ابن عباس وبين الناس ١٠/١) ، ثم قال (وفي روايةٍ : قلت : لابن عباس : إِن لي جَرَّةً يُنبذُ لي فيها نبيذٌ ، فأشربه حلواً في جَرٍّ ، إِن أكثرتُ منه فجالستُ القوم فأطلت الجلوس ؛ خشيت أن أفتضح[١٤] فقال ١١٦/٥) : إِنَّ وَفْدَ عبدِ القيسِ لَمَّا أَتَوُا النبيَّ ﷺ قالَ :

« مَنِ الْقَومُ أو مَنِ الوفدُ ؟» . قالوا : [إِنا حَيٌّ من ١١٤/٧] ربيعةَ . قالَ :

« مَرحباً بالقومِ أو بالوفدِ [الذين جاؤوا] غيرَ خزَايا ولا نَدامى » ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ! إِنا لا نستطيعُ أن نأتيَكَ (وفي رواية : نَخْلُص إليك ١٥٧/٤) إِلا في

(١٣) كان الملوك العرب يحمون لمراعي مواشيهم أماكن مختصة يتوعدون من يرعى فيها ـ بغير إذن ـ بالعقوبة الشديدة . راجع « النهاية» .

(١٤) أي : لأني أصير في مثل حال السكارى . «فتح» .

الشهرِ الحرامِ (وفي رواية : إلا في كل شهرٍ حرام) ، وبيْنَنا وبينَكَ هذا الحيُّ من كفَّارِ مُضَرَ ، [نأتيكَ من شُقَّةٍ بعيدة] ، فمُرْنا بأمرٍ فصْلٍ (وفي رواية : بجُملٍ من الأمر) [نأخذه عنك ، و ١٣٣/١] نُخْبِرْ به مَن وراءَنا ، ونَدخُلْ بهِ الجنَّة [إنْ عملْنا به ٢١٧/٨] ، وسألوهُ عنِ الأشربةِ ؟ فأمَرَهم بأربعٍ ، ونهَاهُمْ (وفي روايةٍ : فقالَ :

« آمُركم بأربع وأنهاكم) عن أربعٍ » ، أَمَرهم بالإيمانِ باللهِ [عز وجلَّ] وحدَه ؛ قالَ :

« أتَدرُونَ ما الإيمانُ باللهِ وحدَهُ ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُهُ أعْلمُ ، قالَ :

« شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ [وَعَقَدَ بيدِه ٤٤/٤] ، وإِقامُ الصَّلاةِ ، وإِيتاءُ الزكاةِ ، وصيَامُ رَمَضانَ ، وأَنْ تُعطُوا منَ المَغنَمِ الخُمُسَ » ، ونهاهُم عنْ أربعٍ ؛ عنِ (وفي روايةٍ :

« لا تشْرَبوا في) الحَنْتَمِ[١٥] ، والدُّبّاءِ[١٦] ، والنَّقيرِ[١٧] الْمُزَفَّتِ[١٨] » ، وربما قالَ : المقيَّرِ[١٨] ، وقالَ :

« احفَظوهنّ وأخبِروا بِهِنَّ مَنْ وراءَكم » .

٤١ ـ باب ما جاءَ أنَّ الأَعمالَ بالنِّيَّةِ ، والحِسْبَةِ ، ولِكلِّ امرِىءٍ ما نوَى . فدخَلَ فيهِ الإيمانُ ، والوضوءُ ، والصَّلاةُ ، والزَّكاةُ ، والَحجُّ ، والصَّومُ ، والأَحكامُ

وقالَ اللهُ تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ : على نِيَّتِه .

(١٥) هي جرار تعمل من طين وشعر ودم .
(١٦) القرع .
(١٧) أصل النخلة ينقر فيتخذ منه وعاء .
(١٨) يعني ما طلي بالزفت ، و(المقيّر) : ماطلي بالقار ، وهو نبت يحرق إذا يبس ؛ تطلى به السفن والإبل .

١٠ ـ ونفَقَةُ الرجلِ على أهلِهِ يَحتسِبُها صدَقَةٌ .

١١ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ : « ولكِنْ جِهادٌ ونيَّةٌ » .

٤٢ ـ باب

١٢ ـ قولِ النبيِّ ﷺ : « الدِّينُ النَّصيحةُ ، للهِ ، ولرسولِهِ ، ولأئمةِ المسلمينَ ، وعامَّتِهِمْ » . وقولِهِ تعالى : ﴿ إِذَا نَصَحُوا للهِ وَرَسُولِهِ ﴾

٤٠ ـ عن جَرير بن عبدِ اللهِ قالَ : بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ على [شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمداً رسول الله ، و ٣/٢٧] إقامِ الصَّلاةِ ، وإيتاءِ الزَّكاةِ ، [والسمعِ والطاعة ، فَلَقَّنَني : فيما استطعتَ ٨/١٢٢] ، والنُّصْحِ لِكلِّ مسْلمٍ .

(وفي طريقٍ أخرى عن زياد بن عِلاقةَ قال : سمعتُ جريرَ بنَ عبدِ اللهِ يقول يومَ ماتَ المغيرةُ بنُ شعبةَ ، قامَ فحمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ وقالَ : عليكمْ باتِّقاءِ اللهِ وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، والوَقارِ والسَّكينةِ حتى يأتيَكُمْ أميرٌ ، فإنَّما يأتيكُمُ الآنَ . ثم قالَ : استَعفُوا لأَميرِكُم ؛ فإنه كانَ يُحبُّ الْعفوَ . ثم قالَ : أمَّا بعدُ فإني أَتيْتُ النبيَّ ﷺ ، قلتُ : أُبايُعُكَ على الإسلامِ ، فشرَطَ عليَّ : « والنُّصْحَ لِكلِّ مسْلمٍ » . فبايعتُهُ على هذا ، وربِّ هذا المسجدِ ! إني لناصحٌ لكمْ . ثم استغفرَ ونزَلَ) .

---

١٠ ـ هو طرف من حديث لأبي مسعود البدري ، وصله المصنف فيما يأتي من « ج٣/ ٦٩ ـ النفقات /١ ـ باب» .

١١ ـ هو طرف من حديث لابن عباس يأتي موصولاً في «ج٢/ ٥٦ ـ الجهاد /٢٧ ـ باب» .

١٢ ـ وصله مسلم وغيره من حديث تميم الداري ، وهو مخرج في «غاية المرام» (٣٣٢) ، و«إرواء الغليل» (٢٦) .

٣ ـ كتَابُ العلم

١ ـ باب فضلِ العِلمِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾، وقولهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾

(قلت: لَمْ يَذْكُرْ فيه شيئاً).

٢ ـ باب مَنْ سُئِلَ عِلماً وهو مُشْتَغِلٌ في حديثِهِ، فأَتَمَّ الحديثَ ثم أجابَ السائلَ

٤١ ـ عن أبي هريرةَ قالَ: بينما النبيُّ ﷺ في مجلسٍ يحدِّثُ الْقومَ، جاءهُ أعرابيٌّ، فقالَ: متَى الساعةُ؟ فمضَى رسولُ اللهِ ﷺ يحدِّثُ، فقالَ بعضُ الْقوم: سَمعَ ما قالَ، فكَرِهَ ما قالَ، وقالَ بعضُهم: بلْ لم يَسمَعْ، حتَّى إِذَا قضَى حديثَهُ قالَ:

« أينَ ـ أُراهُ ـ السائلُ عنِ الساعةِ؟». قالَ: هَا أَنَا يا رسولَ اللهِ، قالَ:

« فإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانةُ، فانتظِرِ الساعةَ ». قالَ: كيفَ إِضَاعَتُهَا؟ قالَ:

« إِذا وُسِّدَ (وفي روايةٍ: أُسنِد ١٨٨/٧) الأَمرُ إِلى غيْرِ أهلهِ فانتظِرِ الساعةَ ».

٣ ـ باب مَن رَفَعَ صوْتَهُ بالعِلْمِ

٤٢ ـ عن عبدِ اللهِ بن عمْروٍ قالَ: تَخلَّفَ النبيُّ ﷺ [عنا ٤/٩١] في

سَفرة سافَرناها ، فأَدركَنا وقدْ أرهقتْنا الصَّلاةُ (وفي روايةٍ : صلاةُ العَصر) ، ونحنُ نتَوضأُ ، فجعلْنا نمسَحُ على أَرجلِنا ، فنادى بأعلى صوْتِه :

« ويْلٌ لِلأَعقابِ منَ النارِ . (مرَّتيْنِ أو ثلاثاً) » .

٤ ـ باب قَوْلِ المحدِّثِ : «حدَّثَنا » أو « أَخْبَرَنا » و « أَنبأَنا »

٤٣ ـ وقالَ الحُميْدي[1] : كانَ عندَ ابنِ عُيَيْنَةَ « حدَّثنا » و « أَخبَرَنا » و« أَنبأَنا » و« سمِعتُ » واحداً .

١٣ ـ وقالَ ابنُ مسعودٍ : حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ ، وهو الصادقُ المَصْدوقُ .

١٤ ـ وقالَ شقيقٌ : عن عبدِ اللهِ سمعتُ النبيَّ ﷺ كلمَةً .

١٥ ـ وقالَ حذيفةُ : حَدَّثَنا رسولُ اللهِ ﷺ حديثَين .

١٦ ـ وقالَ أبو العاليةِ : عن ابن عباسٍ عن النبيِّ ﷺ فيما يَرويهِ عن ربِّه عزَّ وجلَّ .

---

(١) في رواية كريمة والأصيلي : وقال لنا الحميدي ، وكذا ذكره أبو نعيم في «المستخرج» ، فهو متصل .
قلت : في هذه الرواية ما يؤكد أن قول المؤلف : قال فلان (من شيوخه) كقوله عنه : قال لي فلان ؛ خلافاً لبعض المعاصرين حيث صرح بأن القول الثاني كالأول في أنه منقطع ، وقد رددت عليه في كتابي «تحريم آلات الطرب» ، وهو وشيك الصدور بإذن الله تعالى .

١٣ ـ هذا طرف من الحديث المشهور في خلق الجنين ، وسيأتي موصولاً في «ج٢/ ٦٠ ـ أحاديث الأنبياء /٢ ـ باب» .

١٤ ـ وصله المصنف في «الجنائز» (٦٩/٢) ، و «التفسير» (١٥٣/٥) ، لكن ليس فيه تصريح عبد الله ـ وهو ابن مسعود ـ بالسماع ؛ خلافاً لما يشعر به كلام الحافظ هنا ، وإنما وصله بذكر السماع فيه الإمام مسلم في «الإيمان» في رواية له ، وسيأتي الحديث في «٢٣ ـ الجنائز /١ ـ باب» بإذن الله تعالى .

١٥ ـ هذا طرف حديث وصله المؤلف في «ج٤/ ٨١ ـ الرقاق /٣٤ ـ باب» .

١٦ـ هذا طرف حديث وصله المصنف في «ج٢/ ٦٠ ـ أحاديث الأنبياء /٢٥ ـ باب» .

١٧ ـ وقالَ أنس : عن النبيِّ ﷺ يَرويهِ عن ربِّه عزَّ وجَلَّ .

١٨ ـ وقالَ أبو هريرةَ : عن النبيِّ ﷺ يرويهِ عن ربِّكم عزَّ وجلَّ .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي في « ج٣/ ٦٥ ـ التفسير/ ١٤ سورة/ ٢ ـ باب ») .

٥ ـ باب طَرحِ الإمامِ المسألَةَ على أصحابهِ ليَختبرَ ما عِندَهم منَ العِلمِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً) .

٦ ـ باب ما جاء في العِلمِ ، وقوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾

(قلت : لم يذكر تحته حديثاً) .

٧ ـ باب القراءةِ والعَرضِ على المحدِّث

١٣ ـ ١٥ ـ ورأَى الحسَنُ وسفيانُ ومالكٌ الْقراءَةَ جائزةً .

٤٤ ـ عَن سفيانَ الثَّوريِّ ومالكٍ أنهُما كانا يريَانِ القراءَةَ والسَّماعَ جائزاً .

٤٥ ـ عن سفيانَ قالَ : إذَا قُرِىءَ على المحدِّثِ فلا بأسَ أن يقولَ : « حدَّثني » و« سمِعتُ » . واحتَجَّ بعضُهم[٢] في القراءَةِ على العالِمِ : ١٩ ـ بحديثِ ضِمَام بن ثعلبة

١٧ ـ وصله المؤلف في «ج٤/ ٩٧ ـ التوحيد /٥٠ ـ باب» .
١٨ ـ وصله المصنف في «٣٠ـ الصوم /٩ ـ باب» .
١٣ ـ ١٥ ـ وصلها المصنف عنهم في الباب .
(٢) هو أبو سعيد الحداد «فتح» .
١٩ ـ وصله المصنف في الباب من حديث أنس ، لكن ليس فيه أن ضماماً أخبر قومه =

قال للنبيِّ ﷺ : آللهُ أَمرَكَ أن تصَليَ الصَّلواتِ ؟ قالَ : « نعمْ » . قالَ : فهذهِ قراءةٌ على النبيِّ ﷺ ، أَخبرَ ضِمامٌ قومَه بذلكَ ، فأجازُوه[٣] .

واحتجَّ مالكٌ بالصكِّ يُقرَأُ على القومِ فيقولونَ : أَشْهَدَنا فلانٌ ، ويُقرَأُ ذلك قراءةً عليهم . ويُقرَأُ على المُقرىءِ فيقولُ القارىءُ : أقْرَأَني فلانٌ .

٤٦ ـ عن الحسَنِ قالَ : لا بأسَ بالقراءةِ على العالِمِ .

٤٧ ـ عن سفيانَ قالَ : إذا قُرِىءَ على المحدِّثِ فلا بأسَ أن يقولَ : حدَّثَني .

٤٨ ـ عن مالكٍ وسفيانَ : القراءةُ على العالِمِ وقراءتُهُ سواءٌ .

٤٩ ـ عن أَنس بن مالك قال : بينما نحنُ جُلوسٌ معَ النبيِّ ﷺ في المسجدِ دخلَ رجلٌ على جَمَلٍ ، فأناخهُ في المسجدِ ، ثم عقَلَهُ ، ثم قالَ لهم : أيُّكم محمد ؟ ـ والنبيُّ ﷺ متَّكِىءٌ بينَ ظَهْرَانَيْهِمْ ـ فقلنا : هذا الرجلُ الأَبيضُ المتَّكىءُ ، فقالَ لهُ الرجلُ : ابنَ عبدِ المطَّلبِ ! فقالَ له النبيُّ ﷺ : « قد أجَبْتُكَ » ، فقالَ الرجلُ للنبيِّ ﷺ : إني سائلُكَ فمشدِّدٌ عليكَ في المسألةِ ، فلا تَجِدْ عليَّ في نفسِكَ ، فقالَ :

« سَلْ عمَّا بدَا لكَ » .

فقالَ : أسأَلُكَ بربِّكَ وربِّ مَنْ قَبْلَكَ ، آللهُ أَرسلكَ إلى الناسِ كلهِم ؟ فقالَ : « اللهمَّ نَعمْ » .

= بذلك ، وإنما هو في الحديث من رواية ابن عباس . أخرجه بطوله الدارمي في «سننه» (١/١٦٥ ـ ١٦٧) ، وأحمد (١/٢٦٤) . وسنده حسن .

(٣) قال الحافظ : أي قبلوه منه ، ولم يقصد الإجازة المصطلحة بين أهل الحديث .

قـالَ : أنشُدُك باللهِ ، آللهُ أمَرَكَ أن تصَلي الصلواتِ الخَمسَ في اليـومِ والليلةِ ؟ قالَ : « اللهمَّ نعمْ » .

قـال : أَنشُدُكَ باللهِ ، آللهُ أمركَ أنْ تصومَ هذا الشهرَ من السنة ؟ قال : « اللهمَّ نعمْ » .

قالَ : أنشُدُك باللهِ ، آللهُ أمركَ أن تأخُذَ هذهِ الصدَقةَ مِن أغنيائِنا فتَقسِمَها على فقرائِنا ؟ فقالَ النبيُّ ﷺ : « اللهمَّ نعمْ » .

فقالَ الرجلُ : آمَنتُ بما جئتَ بهِ ، وأنَا رسولُ مَن ورائي مِن قوْمي ، وأنَا ضِمَامُ ابنُ ثعلبةَ أخو بَني سعدِ بن بكرٍ .

٨ ـ باب ما يُذكَرُ في المناوَلةِ وكتَابِ أهلِ العِلمِ بالعِلمِ إلى البلدان

١٦ ـ وقالَ أنس : نسَخ عثمانُ المصاحفَ فبَعثَ بها إلى الآفاقِ .

١٧ ـ ١٩ ـ ورأى عبدُ اللهِ بن عمر ويحيى بن سعيد ومالكٌ ذلك جائزاً .

٢٠ ـ واحتَجَّ بعضُ أهلِ الحجازِ في المناوَلةِ بحديثِ النبيِّ ﷺ حيثُ كتَبَ لأَميرِ السَّريَّةِ كتاباً وقالَ :

«لا تَقرأْهُ حتَّى تبلُغَ مكانَ كذا وكذا» .

---

١٦ ـ هو طرف من حديث طويل يأتي موصولاً بتمامه في «ج٣/ ٦٦ ـ فضائل القرآن /١ ـ باب» .

١٧ ـ ١٩ ـ أما أثر ابن عمر ، فوصله أبو القاسم ابن منده في «كتاب الوصية» بسند صحيح عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله نحوه . فيحتمل أنه عبد الله بن عمر ، فإن الحبلي سمع منه ، ويحتمل أنه عبد الله بن عمرو ، فإن الحبلي مشهور بالرواية عنه . وأما أثر يحيى بن سعيد ومالك ـ وهو ابن انس ـ فوصله الحاكم في «علوم الحديث» (ص ٢٥٩) بإسناد جيد عنهما .

٢٠ ـ وصله ابن إسحاق عن عروة بن الزبير مرسلاً ، والطبري في «التفسير» من حديث جندب البجلي بسند حسن كما في «الفتح» ، وقال : فبمجموع هذه الطرق يكون صحيحاً .

فلمَّا بلَغَ ذلكَ المكانَ قرأَهُ على الناسِ ، وأَخبرَهَم بأمرِ النبيِّ ﷺ .

٥٠ ـ عن عبدِ اللهِ بن عباس أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ بكتَابِهِ رجلاً ، (وفي روايةٍ : عبدَ اللهِ بن حُذافة السَّهْمي ١٣٦/٥) ، وأمرَهُ أن يدفعَهُ إلى عظيمِ البحرينِ ، فدفعَهُ عظيمُ الْبحرَينِ إلى كِسرى ، فلمَّا قرأَهُ مزَّقهُ . فحسِبتُ أَنَّ ابنَ المسيَّبِ قالَ : فدَعا عليهِمْ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ يمزَّقوا كلَّ ممزَّقٍ[٤] .

٩ ـ باب مَن قعَدَ حيثُ ينتهي بهِ المَجلسُ ، ومَن رأَى فُرْجةً في الحلْقَةِ فَجَلَسَ فيها

٥١ ـ عن أبي واقدٍ اللَّيثي أن رسولَ اللهِ ﷺ بينما هوَ جالسٌ في المسجدِ ، والناسُ معَهُ ؛ إِذْ أَقبَلَ ثلاثةُ نفرٍ ، فأَقبلَ اثنانِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وذهبَ واحدٌ ، قالَ : فوقَفا على رسولِ اللهِ ﷺ ، فأَمَّا أحدهما فرأى فُرجةً في الحَلْقة ، فجلس فيها ، وأمَّا الآخر فجلس خلفهم ، وأمَّا الثالثُ فأدبرَ ذاهباً ، فلمَّا فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ قالَ :

« ألا أُخْبِرُكُم عنِ النَّفَرِ الثلاثةِ ؟ أمَّا أحدُهم فأَوَى إلى اللهِ ، فآواهُ اللهُ ، وأمَّا الآخَرُ فاستَحيْا ، فاستَحيْا اللهُ منْهُ ، وأمَّا الآخَرُ فأَعرَضَ ، فأَعرَضَ اللهُ عنهُ » .

١٠ ـ باب ٢١ ـ قولِ النبيِّ ﷺ : « رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى مِن سامعٍ »

(قلت : أسند فيه حديث أبي بكرة الآتي في « ج٣/ ٦٤ ـ المغازي/ ٧٩ ـ باب») .

---

(٤) قلت : قول ابن المسيب هذا مرسل ، لم يذكر من حَدَّثَهُ بذلك عن النبي ﷺ ، لكن قد جاء موصولاً من حديث التنوخي عند أحمد (٤٤١/٣) وغيره من حديث عبد الله بن حذافةَ السَّهميِّ عن ابن سعد في الطبقات (٢٦٠/١) .

٢١ ـ هذا طرف من حديث لأبي بكرة رضي الله عنه ، وصله المصنف في «ج٣/ ٦٤ ـ المغازي /٧٩ ـ باب» .

١١ ـ باب العِلمِ قبْلَ القوْلِ والعملِ ، لقوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّه لا إِلَهَ إلا اللهُ ﴾ ، فبدأَ بالعِلمِ

٢٢ ـ « وإِنَّ العلماءَ هُمْ ورَثَةُ الأَنبياءِ ، ورَّثُوا الْعِلمَ ، مَن أَخذَهُ أَخَذَ بحَظٍّ وافرٍ » .

٢٣ ـ «ومَنْ سلَكَ طَريقاً يطلُبُ به علْماً ؛ سهَّلَ الله لهُ طريقاً إِلى الجنَّةِ» .

وقالَ جلَّ ذِكرُه : ﴿ إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ ﴾ ، وقالَ : ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا العَالِمُونَ ﴾ ، ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا في أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ ، وقالَ : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يعلمونَ والذينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ .

٢٤ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ :

« مَن يُرِدِ اللهُ بهِ خيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ » .

٢٥ ـ و « إِنَّما الْعِلْمُ بالتَعَلُّم » .

٢٠ ـ وقالَ أبو ذَر : لو وضَعتُمُ الصَّمصامَةَ(٥) على هذه ـ وأشار إِلى قَفاه ـ ثمَّ ظَنَنتُ أني أُنفذُ

---

٢٢ ـ هذا طرف من حديث أخرجه أبو داود وغيره عن أبي الدرداء مرفوعاً ، وله شواهد يتقوى بها كما قال الحافظ ، وهو مخرج في «التعليق الرغيب» (١/٥٣) .

٢٣ ـ هذا طرف أيضاً من الحديث المذكور آنفاً ، وهذه الجملة منه أخرجها مسلم في «صحيحه» من حديث أبي هريرة ، وأخرجه أبو خيثمة أيضاً في «العلم» (٢٥ ـ بتحقيقي) .

٢٤ ـ وصله المصنف بعد بابين من حديث معاوية .

٢٥ ـ وهو طرف من حديث رواه أبو خيثمة (١١٤) بسند صحيح عن أبي الدرداء موقوفاً ، ورواه غيره عنه مرفوعاً ، و له شاهد من حديث أبي هريرة ، وآخر من حديث معاوية ، وقد خرجته في «الأحاديث الصحيحة» (٣٤٢) .

٢٠ ـ وصله الدارمي وأبو نعيم في «الحلية» .

(٥) هو السيف الصارم الذي لا ينثني ، وقيل : الذي له حد واحد .

كِلمةً سمِعتُها من رسولِ الله ﷺ قبْلَ أن تُجيزوا عليَّ لأنفذتُها .

٢١ ـ وقالَ ابنُ عباس : ﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ﴾ : حُلَماءَ فُقَهاءَ عُلماءَ .

ويقالُ : الرَّبَّانيُّ الذي يربِّي الناسَ بصغارِ الْعِلمِ قبْلَ كبارِهِ .

١٢ ـ باب ما كانَ النبيُّ ﷺ يتَخوَّلُهم بالموعظةِ والعِلمِ كيْ لا يَنفِروا

٥٢ ـ عن أَنس عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« يَسِّروا ولاَ تُعسِّروا ، وبشِّروا (وفي روايةٍ : وَسكِّنوا ١٠١/٧) ولا تنفِّروا » .

١٣ ـ باب مَن جعَلَ لأَهلِ العِلمِ أَيَّاماً مَعلُومةً

٥٣ ـ عن أبي وائلٍ قالَ : كانَ عبدُ الله يذكِّرُ الناسَ في كلِّ خميسٍ ، فقالَ لهُ رجلٌ : يا أبا عبدِ الرحمن ! لوَدِدتُ أنكَ ذكَّرتَنا كلَّ يوم . قالَ : أمَا إِنَّه يمنعُني من ذلكَ أنّي أَكرَهُ أنْ أُملَّكم ، وإِنّي أتَخوَّلُكم بالموعظةِ كما كانَ النبيُّ ﷺ (وفي روايةٍ عنه قال : كنَّا ننتظرُ عبدَ الله ، إِذْ جاءَ يزيدُ بنُ معاويةَ[٦] فقلنا : ألا تجلسُ ؟ قالَ : لا ، ولكن أَدخلُ فأُخرجُ إِليكم صاحبَكم ، وإِلا جئتُ أنا فجلستُ ، فخرجَ عبدُ الله وهو آخذ بيَده ، فقامَ علينا ، فقالَ : أما إِني أُخبَرُ بمكانِكم ، ولكنه يمنعني من الخروج إِليكم أن رسول الله ﷺ كان ١٦٩/٧) يتَخوَّلُنا[٧] بها [في الأَيام] مخافةَ (في روايةٍ : كراهِيَةَ) السَّآمةِ علينا .

---

٢١ ـ وصله ابن أبي عاصم بسند حسن ، والخطيب بسند آخر صحيح .

(٦) هو النخعي ؛ كما في رواية مسلم .

(٧) أي : يتعهَّدهم . قال الخطابي : « والمعنى : كان يراعي الأوقات في تذكيرنا ، ولا يفعل ذلك كل يوم لئلا نملّ » .

١٤ ـ باب مَن يُرِدِ اللهُ بهِ خيْراً يفقِّهْهُ

٥٤ ـ حُمَيْد بن عبدِ الرحمن قالَ : سمعتُ معاويةَ خطيباً يقولُ : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« مَن يُرِدِ اللهُ بهِ خيْراً يُفقِّهْهُ في الدِّينِ ، وإنَّما أنا قاسمٌ ، واللهُ يُعطي ، ولَن تَزالَ [من ١٨٧/٤] هذهِ الأُمَّةِ [أمَّةٌ] قائمةٌ على أَمرِ اللهِ : لا يضُرُّهم [مَن خذَلَهم (وفي روايةٍ : مَن كذَّبَهم ١٨٩/٨) ولا] مَن خالفَهم (وفي روايةٍ : ولن يزال أَمر هذه الأُمة مستقيماً حتى تقوم الساعة أو ١٤٩/٨) حتى يأتيَـ [هم] أَمرُ اللهِ [وهم على ذلك » .

فقالَ مالك بن يُخامر : سمعت معاذاً يقول : وهم بالشأْم . فقال معاوية : هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول : وهم بالشأْم] .

١٥ ـ باب الفَهمِ في العِلمِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه فيما تقدم «٤ ـ باب») .

١٦ ـ باب الاغتباطِ في العِلمِ والحِكمةِ

٢٢ ـ وقالَ عمر رضي الله عنه : « تفقَّهوا قبلَ أن تُسَوَّدوا (٨) » .

وقد تعلَّمَ أصحابُ النبيِّ ﷺ في كِبَرِ سِنِّهِمْ .

٥٥ ـ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

---

٢٢ ـ وصله أبو خيثمة في «العلم» (٩) بسند صحيح ، وكذا ابن أبي شيبة .
(٨) أي : تُجعلوا سادة .

« لا حَسَدَ إلا في اثنتَيْنِ ، رَجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فسُلِّطَ على هلَكَتِه في الحقِّ ، ورجلٌ آتاهُ اللهُ الحِكمةَ ، فهْوَ يَقْضي بهَا ، ويُعَلِّمُها » .

١٧ ـ باب ما ذُكِرَ في ذَهابِ موسى في البحرِ إلى الخَضِرِ عليهما السلام ، وقولِه تعالى : ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ﴾ الآية

٥٦ ـ عن عُبَيدِ اللهِ بن عبدِ الله عن ابن عباس : أنه تَمارى هوَ والحُرُّ بنُ قيس ابنِ حِصْنٍ الْفَزاري في صاحبِ موسى ، فقالَ ابنُ عباس : هوَ خَضِرٌ ، فمرَّ بهما أُبَيّ ابن كعب [الأنصاري ١٩٣/٨] ، فدعاه ابنُ عباس فقالَ : إني تَمارَيتُ أنا وصاحبي هذا في صاحبِ موسى الذي سأَلَ موسى السبيلَ إلى لُقِيِّه ، هل سمعتَ النبيَّ ﷺ يذكُرُ شأْنَهُ ؟ قالَ : نعَم ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ [يذكر شأنه ٢٧/١] يقولُ :

«بينمَا موسى في مَلأ مِن بَني إسرائيلَ [إذْ] جاءَهُ رَجلٌ فقالَ : هلْ تَعْلَمُ أَحداً أَعلَمَ منْكَ ؟ قالَ موسى : لا ، فأَوْحى اللهُ إلى موسى : بَلى ، عَبْدُنا خَضِرٌ . فسَأَلَ موسى السَّبيلَ إليهِ (وفي رواية : لُقيَّه ٨/١) ، فجَعَلَ اللهُ لهُ الحُوتَ آيةً ، وقيلَ لهُ : إذَا فقَدتَ الحُوتَ فارجعْ ، فإنَّكَ ستَلْقاهُ ، وكانَ [موسى] يَتَّبعُ أثَرَ الحُوتِ في البحرِ ، فقالَ لِموسى فتَاهُ : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ ، قالَ [موسى] : ﴿ ذلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ . فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً فَوَجَدَا ﴾ خَضِراً ، فَكانَ مِن شَأْنِهما الذي قَصَّ اللهُ عزَّ وجلَّ في كِتابِه »[٩] .

١٨ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : «اللهمَّ علِّمْهُ الْكِتابَ»

(٩) قلت : وقد فصَّله النبي ﷺ في رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس ؛ كما سيأتي في «ج ٣/ ٦٥ ـ التفسير/ ٤٥ ـ باب» .

٥٧ ـ عن ابن عباس قالَ : ضَمَّني رسولُ اللهِ ﷺ [إلـى صَدرِهِ ٢١٧/٤] وقالَ :

« اللهمَّ عَلِّمْهُ الْكِتابَ . (وفي روايةٍ : الحِكمةَ)» .

[والحِكمة : الإصابةُ في غير النبوة ٢١٨/٤] .

١٩ ـ باب متَى يَصِحُّ سَماعُ الصغيرِ

٥٨ ـ عن عبدِ الله بن عباسٍ قالَ : أَقبلتُ راكباً على حمارٍ أَتَانٍ ، وأَنا يومئذٍ قد ناهزتُ الاحْتِلامَ(١٠) ؛ ورسولُ اللهِ ﷺ [قائم ٢١٨/٢] يصَلي [بالناس ١٢٦/١] بِمِنىً [٢٦ ـ في حجة الوداع] إلى غيرِ جدارٍ(١١) ، فمررتُ بينَ يدَيْ بعضِ الصفِّ [ثم نزَلتُ] وأَرسلتُ الأَتَانَ تَرتَعُ ، ودخلتُ الصفَّ (وفي روايةٍ : فصففت مع الناس وراء رسول الله ﷺ) ، فلَم يُنكرْ ذلكَ عليَّ [أحد] .

٢٠ ـ باب الخروجِ في طلبِ العِلمِ

٢٣ ـ ورحلَ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ مسيرةَ شهرٍ إلى عبدِ اللهِ بن أُنيْس في حديثٍ واحد .

(١٠) أي : قاربت الاحتلام .

٢٦ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وقد وصلها مسلم رحمهما الله تعالى .

(١١) أي إلى غير سترة ، ويؤيده رواية البزار بلفظ : «والنبي ﷺ يصلي المكتوبة ليس لشيء يستره» . كذا في «الفتح» .

قلت : لكن رواية البزار هذه لا تصح ، كما حققته في «الضعيفة» (٥٨١٤)في بحث مفيد جداً ، قد لا يوجد في مكان آخر ، وفيه بيان أن الحديث لا ينفي السترة ، وأن من عزاه بزيادة : «إلى غير جدار» للمتفق عليه ، بله (الجماعة) ؛ فهو مخطىء أو متساهل ، وأن هذه الزيادة من طريق مالك فقط ، وأن أكثر الرواة عنه لم يذكروها ، وكذلك الذين تابعوه على أصل الحديث لم يذكروها أيضاً .

٢٣ ـ هو طرف من حـديث أخرجـه المصنف في «الأدب المفـرد» وأحـمـد وأبو يعلى بسند حسن ، وقد علّق طرفاً آخر منه في «٩٧ ـ التوحيد /٣٢ ـ باب» .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم قبل بابين) .

٢١ ـ باب فضْلِ مَن عَلِمَ وعلَّمَ

٥٩ ـ عن أبي موسى عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« مثَلُ ما بعثَني اللهُ بهِ من الهدَى والْعِلم ؛ كمثَلِ الْغيثِ الكثيرِ ، أَصابَ أرضاً ، فكانَ منْها نقيَّةٌ قَبِلَتِ الماءَ ، (٢٧ ـ وفي روايةٍ معلقة : وكان منها طائفة قَيَّلَتِ الماء) ، فأَنبتتِ الكَلأَ والعُشبَ الكثيرَ ، وكانَت منها أَجادِبُ أَمسكَتِ الماءَ ، فنفعَ اللهُ بها الناسَ فشَربوا وسَقَوْا وزرعوا ، وأَصابَ منها طائفةً أُخرى إنَّما هيَ قِيعانٌ ، لا تُمسكُ ماءً ، ولاَ تُنبِتُ كَلأً ، فذلكَ مثَلُ مَن فَقُهَ في دينِ اللهِ ونَفَعَهُ ما بعثَني اللهُ بهِ ، فعَلِمَ وعلَّمَ ، ومثَلُ مَن لم يَرفعْ بذلكَ رأْساً ، ولم يَقبَلْ هُدَى اللهِ الذي أُرسِلتُ بهِ » .

(قاعٌ) : يَعلُوهُ الماء ، و (الصَّفصَفُ) : المُستَوي منَ الأَرضِ .

٢٢ ـ باب رَفْعِ الْعِلمِ وظهورِ الجَهلِ

٢٤ ـ وقالَ ربيعةُ : لا ينبغي لأَحَدٍ عِندَه شيءٌ أنْ يُضيِّعَ نفْسَهَ .

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي في « ج٣/ ٦٧ ـ النكاح/١١١ ـ باب ») .

٢٣ ـ باب فضْلِ العِلمِ

٦٠ ـ عن ابنِ عمرَ قالَ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« بيْنا أَنا نائمٌ أُتِيتُ بقَدَحِ لَبَنٍ فشَرِبتُ [منهُ ٨/٧٩] ، حتَّى إِنـي لأَرى الرِّيَّ

٢٧ ـ لم يخرجها الحافظ ، واستظهر أن هذه اللفظة تصحيف ، والصواب الأولى «قَبِلَتْ» .

٢٤ ـ وصله الخطيب في «الجامع» ، والبيهقي في «المدخل» .

[يَجـري] ، يخرُجُ في أَظْفاري ، (وفي روايةٍ : أطرافي ٧٤/٨) ، ثم أَعطيتُ فَضْلي عمرَ بنَ الخطابِ » ، قالوا : فما أَوَّلْتَهُ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ :

« العِلمَ » .

٢٤ ـ باب الفُتْيا وهْوَ واقفٌ على الدابَّةِ وغيْرِها

٦١ ـ عن عبدِ اللهِ بن عمْرو بن العاصي : أن رسولَ اللهِ ﷺ وقَفَ في حَجَّةِ الـوَداع بِمِنًى [يخطُبُ يومَ النحر على ناقتهِ ١٩١/٢] [عند الجمرةِ ٤٠/١] لِلناسِ يسألونهُ ، فجاءَهُ رجلٌ فقالَ : [يا رسولَ اللهِ] لم أَشعُرْ فحلَقتُ قبْلَ أن أَذبَحَ ؟ فقالَ :

« اذبَحْ ولاَ حَرَجَ » . فَجاءَ آخَرُ فقالَ : لم أَشعُرْ فنحَرتُ قبْلَ أن أَرْميَ ؟ قالَ :

« ارمِ ولا حَرَجَ » ، فما سُئِلَ النبيُّ ﷺ [يومئذٍ ١٩٠/٢] عن شيءٍ قُدِّمَ ولا أخِّرَ إلا قالَ : « افعلْ [افعل ٢٢٥/٧] ولا حَرَجَ » .

٢٥ ـ باب مَن أجابَ الْفُتْيا بإشارةِ الْيَدِ والرأْسِ

٦٢ ـ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قالَ :

« يُقْبَضُ الْعِلمُ ، ويَظْهَرُ الجَهْلُ ، والفِتَنُ ، ويَكثُرُ الهرْجُ » . قيلَ : يا رسولَ اللهِ ! وما الهَرْجُ ؟ فقالَ هكذا بيَدِهِ ، فحرَّفَها . كأنه يُريدُ الْقَتْلَ(١٢) .

٢٦ ـ باب تحريضِ النبيِّ ﷺ وفْـدَ عبـدِ القيْس علـى أن يَحْفَظُوا الإِيمانَ والعِلمَ ، ويُخْبِروا بهِ مَن وراءَهم

(١٢) قلت : بعد هذا في الأصل حديث أسماء في الإشارة بالرأس في الصلاة ، وسيأتي في «٤ ـ الوضوء /٣٨ ـ باب» .

٢٨ ـ وقالَ مالكُ بن الحويْرث : قالَ لنا النبيُّ ﷺ :

« ارجِعوا إلى أَهليكم فعلِّموهم » .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم في « ٢ ـ الإيمان /٤٠ ـ باب ») .

٢٧ ـ باب الرِّحلةِ في المسألة النازلةِ ، وتعليمِ أهلهِ

(قلت : أسند فيه حديث عقبة بن الحارث الآتي في « ج٣/ ٦٧ ـ النكاح/ ٢٤ ـ باب ») .

٢٨ ـ باب التناوُبِ في العِلمِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عمر الآتي في « ج٢/ ٤٦ ـ المظالم/ ٢٥ ـ باب ») .

٢٩ ـ باب الغضبِ في الموعظةِ والتعليمِ إِذا رأَى ما يَكرهُ

٦٣ ـ عن أبي موسى قالَ : سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن أشياءَ كرِهَها ؟ فلمَّا أَكثر [وا ٨/١٤٢] عليهِ [المسألةَ] غضِبَ ، ثم قالَ للناسِ :

« سَلُوني عمَّا شئتُمْ » . قالَ رجلٌ : [يا رسولَ اللهِ !] مَنْ أَبي ؟ قالَ :

« أبوكَ حُذَافةُ » . فقامَ آخرُ فقالَ : مَنْ أَبي يا رسولَ اللهِ ؟ فقالَ :

« أبوكَ سالمٌ مَوْلى شَيْبَةَ » . فلمَّا رأَى عمرُ ما في وَجهِهِ [من الغضب] قالَ : يا رسولَ اللهِ ! إِنَّا نتُوبُ إِلى اللهِ عزَّ وجلَّ .

٣٠ ـ باب مَن برَكَ على رُكبتَيْهِ عندَ الإمامِ أو المحدِّثِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس الآتي في « ج٤/ ٩٦ ـ الاعتصام/ ٣ ـ باب») .

---

٢٨ ـ وصله المؤلف في مواطن ، وسيأتي في « ج٣/ ٩٥ ـ خبر الواحد /١ ـ باب » .

٣١ ـ باب مَن أَعادَ الحديثَ ثلاثاً لِيُفْهَمَ عنهُ ؛ ٢٩ ـ فقالَ :« ألا وقوْلُ الزُّورِ ، فما زالَ يكرِّرُها » .

٣٠ ـ وقالَ ابنُ عمرَ : قالَ النبيُّ ﷺ : « هلْ بلَّغْتُ ؟ (ثلاثاً) » .

٦٤ ـ عن أَنس عن النبيِّ ﷺ أنهُ كانَ إِذا تكلَّمَ بكَلِمةٍ أَعادَها ثلاثاً حتَّى تُفْهَمَ عنْهُ ، وإِذا أَتى على قوْمٍ فسلَّمَ عليْهِمْ سلَّمَ عليْهِمْ ثلاثاً .

٣٢ ـ باب تعليمِ الرجلِ أَمَتَهُ وأَهلَهُ

٦٥ ـ عن أبي موسى قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« ثلاثةٌ لَهمْ أَجْرانِ ؛ رجلٌ مِن أهلِ الكتَابِ آمَنَ بنَبيِّهِ وآمَنَ بمحَمَّدٍ ﷺ ، والْعَبدُ المَمْلوكُ إِذا أَدَّى حَقَّ اللهِ تعالى وحَقَّ مَوَالِيهِ ، (وفي روايةٍ : المملوك الذي يحسن عبادةَ ربِّه ويؤدِّي إلى سيِّده الذي له عليهِ من الحق والنصيحةِ والطاعةِ ٣/١٢٤) ، ورجلٌ كانَت عِندَهُ أَمَةٌ فأدَّبَها فأَحسَنَ تأديبَها ، وعلَّمَها فأَحسَنَ تعليمَها ، (وفي روايةٍ : فَعَالَها [١٣] ، فأَحسَنَ لها ٣/١٢٣) ، ثم أَعتَقَها [٣١ ـ ثم أصدقَها ٦/١٢١] ، فتزَوجها فلهُ أجرانِ » .

ثم قالَ عامرٌ [١٤] : أَعطَيناكَها بغيرِ شيءٍ ! قد كانَ يُركَبُ فيما دونَها إلى المدينةِ .

---

٢٩ ـ هو طرف من حديث لأبي بكرة ، وصله المصنف فيما يأتي «ج ٢/ ٥٢ ـ الشهادات /١٠ـ باب» .

٣٠ ـ هذا طرف من حديثه الآتي في «ج٣/ ٦٤ ـ المغازي /٧٩ ـ باب» .

(١٣) أي أنفق عليها ، من عال الرجل عياله يعولهم ؛ إذا قام بما يحتاجون إليه .

٣١ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وقد وصلها أحمد وغيره ، وهي زيادة شاذة لا تثبت في نقدي ؛ كما بينته في «الضعيفة» (٣٣٦٤) .

(١٤) قلت : هو الشعبي الراوي للحديث عن أبي بردة عن أبيه ، يعني : أبا موسى الأشعري ، قالها للراوي عنه : صالح بن حيان .

٣٣ ـ باب عِظةِ الإمامِ النساءَ وتعليمِهنَّ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس الآتي في «١٣ ـ العيدين/ ١٩ ـ باب ») .

٣٤ ـ باب الحِرصِ على الحديثِ

٦٦ ـ عن أبي هريرة أنه قـالَ : قلتُ : يا رسـولَ اللهِ ! مَن أَسعـدُ الناسِ بشفاعتِكَ يومَ الْقيامةِ ؟ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« لقد ظَنَنْتُ يا أبا هريرةَ أن لا يسألَني عن هذا الحديثِ أَحدٌ ؛ أوَّلَ منكَ ، لِما رأيتُ من حِرصكَ على الحديثِ ؛ أَسعدُ الناسِ بشفاعتي يومَ الْقيامةِ مَن قالَ : لا إِلهَ إلا اللهُ ؛ خالصاً من قلبهِ أو نفْسهِ ، (وفي روايةٍ : من قِبَل نفْسه ٧/٢٠٤) » .

٣٥ ـ باب كيفَ يُقبَضُ الْعِلمُ

٢٥ ـ وكتب عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى أبي بكر بن حزمٍ : انظر ما كانَ من حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ فاكتبْه ، فإني خفتُ دروسَ العِلمِ ، وذهابَ العلماءِ ، ولا يُقبَلُ إلا حديثُ النبيِّ ﷺ ، ولْيُفشوا العِلمَ ، ولْيَجلسوا حتى يُعلَّمَ من لا يَعلمُ ، فإنَّ العِلمَ لا يَهلِكُ حتى يكونَ سراً .

٦٧ ـ عن عروة [قال : حج علينا ٨/١٤٨] عبدُ اللهِ بـنُ عمْرِو بن العـاص [فسمعتُه] قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ :

« إنَّ اللهَ لا يقبِضُ العِلمَ انتزاعاً ينتزعهُ من العبادِ ، ولكنْ يَقبضُ العِلمَ بقبضِ

---

٢٥ ـ هذا معلق في نسختنا الاستانبولية ؛ وهو رواية . ولكنه موصول في روايات أخرى إلى قوله : «وذهاب العلماء» ، وقد وصله أبو نعيم في «أخبار أصبهان» بنحوه .

العلماءِ ، حتى إذا لم يُبقِ عالِماً ؛ اتخذَ الناسُ رُؤُوساً جهَّالاً ، فسئِلوا ، فأَفتَوا بغيرِ علمٍ . (وفي روايةٍ : فيُفتونَ بِرأيهم ، فَضلُّوا وأضلُّوا » . فحدثتُ عائشة زوج النبي ﷺ .

ثم إن عبدَ اللهِ بن عَمْرٍو حَجَّ بعدُ ، فقالت : يا ابنَ أختي ! انطلق إلى عبدِ الله ، فاستَثْبِت منه الذي حدَّثتَني عنه ، فجئتُه فسألْتُه ، فحدثني كنحو ما حدثني ، فأتيتُ عائشةَ ، فأخبرتُها ، فعجبَتْ ، فقالت : واللهِ لقد حَفِظَ عبدُ الله بنُ عمرو ١٤٨/٨) .

٣٦ ـ باب هل يَجعلُ للنساءِ يوماً على حدَةٍ في العِلم

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد الخدري الآتي في « ج٤/ ٩٦ ـ الاعتصام/ ٩ ـ باب ») .

٣٧ ـ باب من سمعَ شيئاً فراجعَ حتى يعرفَه

٦٨ ـ عن ابنِ أبي مُلَيْكةَ أن عائشةَ زوجَ النبي ﷺ كانت لا تَسمعُ شيئاً لا تعرفُه إلا راجعت فيه حتى تعرفَه ، وإن النبيَّ ﷺ قالَ :

« مَن حوسبَ عُذِّبَ ، (وفي روايةٍ : هَلَكَ ٨١/٦) » ، قالت عائشةُ : فقلتُ : [جعلني الله فداءك] أوَليس يقولُ اللهُ تعالى : ﴿[فَأَمَّا مَنْ أوتيَ كِتَابَهُ بيَمِينِهِ] فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾؟ قالت : فقالَ :

« إنما ذلكِ العَرْضُ ، ولكنْ مَن نوقشَ الحسابَ ، يَهلكْ ، (وفي روايةٍ : وليس أحدٌ يناقَشُ الحسابَ يومَ القيامة إلا عُذِّب ١٩٨/٧) » .

٣٨ ـ باب لِيُبلِّغ العِلمَ الشاهدُ الغائبَ

٣٢ ـ قاله ابنُ عباس عن النبيِّ ﷺ .

٦٩ ـ عن أبي شُرَيْح [العدَويِّ ٥/٩٤] أنه قالَ لعَمْرو بن سعيد وهو يَبعثُ الْبُعوثَ إِلى مكةَ : ائذَنْ لي أيها الأَميرُ أحدِّثْك قوْلاً قامَ به النبيُّ ﷺ الْغدَ من يومِ الْفتحِ ، سمعَتْه أُذُنايَ ، ووعاهُ قلبي ، وأبصرَتْه عيْنايَ ، حينَ تكلَّم به ، حمِدَ اللهَ ، وأَثنى عليهِ ، ثم قالَ :

« إِنَّ مكةَ حرَّمَها الله ، ولم يحرِّمْها الناسُ ، فلا يَحلُّ لامرىءٍ يؤمنُ باللهِ والْيومِ الآخرِ أن يَسفكَ بها دماً ، ولا يَعضِدَ بها شجرةً ، فإِنْ أَحدٌ ترخَّصَ لقتالِ رسولِ اللهِ ﷺ فيها فقولوا [له ٢/٢١٣] : إِنَّ اللهَ قد أَذِنَ لرسولهِ ، ولم يأذَن لكم ، وإِنما أَذِنَ لي فيها ساعةً من نهارٍ ، ثم عادت حرْمتُها الْيومَ كحُرمتِها بالأَمسِ ، وليبلِّغِ الشاهدُ الْغائبَ » .

فقيلَ لأَبي شرَيْح : ما قالَ [لك] عمْروٌ ؟ قالَ : أَنا أَعلمُ [بذلكَ] منكَ يا أَبا شرَيحٍ ! إِنَّ مكةَ (وفي روايةٍ : إِنَّ الحرَم) لا تعيذُ عاصياً ، ولاَ فاراً بدَمٍ ، ولاَ فاراً بخُرْبةٍ .

[قال أبو عبد الله : الخربة : البلية ٥/٩٥] .

٣٩ ـ باب إِثمِ مَن كذَبَ على النبيِّ ﷺ

٧٠ ـ عن علي قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

٣٢ ـ هو طرف من حديث له ، سيأتي إن شاء الله موصولاً في «٢٥ ـ الحج /١٣٢ ـ باب» .

« لا تَكذِبوا علَيَّ ؛ فإِنه مَن كذَبَ عليَّ فلْيَلِجِ النارَ » .

٧١ - عن عامر بن عبدِ اللهِ بن الزبير عن أبيه قالَ : قلتُ للزبير : إِني لا أَسمعُكَ تحدِّثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ كما يحدِّثُ فلانٌ وفلان ؟ قالَ : أمَا إني لم أفارقْه ، ولكنْ سمعتُه يقولُ :

« مَن كذَبَ عليَّ فليَتَبوَّأْ مقعَدَه من النارِ » .

٧٢ - عن أَنسٍ قال : إِنه لَيمنعُني أن أحدِّثَكم حديثاً كثيراً أن النبيَّ ﷺ قال :

« مَن تعمَّدَ عليَّ كذِباً ، فليتبوَّأْ مقعدَه من النار » .

٧٣ - عن سلَمة بن الأَكوَع قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« مَن يقُلْ عليَّ ما لم أقُلْ ، فليتَبَوَّأْ مقعدَه من النارِ » .

٧٤ - عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« مَن كذَبَ عليَّ متعمِّداً ، فليتبوَّأْ مقعدَه من النارِ » .

٤٠ - باب كتابةِ العِلمِ

٧٥ - عن أبي هريرة أن خُزاعةَ قتَلوا رجلاً من بني ليْثٍ ، عامَ فتحِ مكةَ ، بقتيلٍ منهم قتَلوه [في الجاهلية ٣٨/٨] ، فأُخْبِرَ بذلكَ النبيُّ ﷺ ، فركِبَ راحلتَه فخطَبَ [في الناس ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه ٩٤/٣] ، فقالَ :

« إن اللهَ حبَسَ عن مكةَ الْفيلَ ، وسُلِّط عليهم رسولُ الله ﷺ والمؤمنونَ ، ألا وإِنها لم تَحلَّ لأَحدٍ قبلي ، ولا تَحِلُّ لأَحدٍ بَعدي ، ألاَ وإِنّها أُحلَّت لي ساعةً من

نهارٍ ، ألاَ وإنها ساعتي هذه حرامٌ ، لا يُختَلى شوْكُها ، ولا يُعضَدُ شجرُها ، ولا تُلتقَطُ ساقِطتُها ؛ إلا لمنشِدٍ ، فمنْ قُتلَ له قتيلٌ فهوَ بخيرِ النظرين ؛ إمَّا أن يُعقَلَ (وفي روايةٍ : يُودَى) ، وإما أن يُقادَ أهلُ الْقتيلِ » . فجاءَ رجلٌ من أهلِ اليَمنِ [يقال له أبو شاه] ، فقالَ : اكتبـ[ـوا] لي يا رسولَ الله ، فقالَ :

« اكتبوا لأَبي فلانٍ (وفي روايةٍ : لأَبي شاه) » ، فقالَ رجلٌ من قريشٍ (وفي روايةٍ : فقال العباس) : إلا الإذْخرَ يا رسولَ اللهِ ! فإنا نجعَلُه في بيوتنا وقبورِنا ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« إلا الإذْخرَ » .

[قلت للأَوزاعي : ما قوله : « اكتبوا لي يا رسول الله » ؟ قال : هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ] .

٧٦ ـ عن أبي هريرة قال : « ما مِنْ أصحابِ النبيِّ ﷺ أحدٌ أكثرَ حديثاً عنه منِّي ؛ إلا ما كانَ من عبدِ الله بنِ عمْروٍ ؛ فإنه كانَ يكتبُ ، ولا أَكتبُ » .

٤١ ـ باب العلمِ والعِظةِ بالليل

٧٧ ـ عن أم سلَمة قالت : استيقظَ النبيُّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ [فزِعاً ٨/٩٠] فقالَ :

« سبحانَ الله ! (وفي رواية : وهو يقول : لا إله إلا الله ٧/٤٧) ، ماذا أنْزلَ [الله] الليلةَ من الْفتَنِ ؟ وماذا فُتحَ من الخزائنِ ؟ أَيْقظُوا (وفي روايةٍ : من يُوقظُ) صواحبَ الحُجَرِ [يريد أزواجهُ حتى يُصلِّينَ ٧/١٢٣] ؟ فرُبَّ (وفي روايةٍ : يا رُبَّ) كاسيةٍ في الدُّنيا عاريةٌ في الآخرةِ » .

[قالَ الزهري : وكانت هند[١٥] لها أزرارٌ في كمّيها بين أصابعها] .

٤٢ ـ باب السَّمَرِ في العِلمِ

٧٨ ـ عن عبدِ الله بن عمر قالَ : صلَّى بنا النبيُّ ﷺ العِشاءَ في آخرِ حياتهِ ، [وهي التي يدعو الناس العَتَمَةَ ١٤١/١] ، فلمَّا سلَّم قامَ [فأَقبل علينا] ، فقالَ :

« أَرَأَيتَكم ليلتَكم هذه ؟ فإنَّ رأسَ مِائةِ سَنَةٍ منها لا يبقى ممن هو [اليـوم ١٤٩/١] على ظهرِ الأَرضِ أَحدٌ » . [فوهِلَ[١٦] الناس في مقالة رسولِ الله ﷺ إلى ما تحدثوا في هذه الأَحاديث عن مائة سنة ، وإنما قال النبي ﷺ : « لا يبقى ممن هو اليوم على ظهرِ الأَرض » ، يريد بذلك أنها تَخْرِمُ ذلك الْقرنَ] .

٤٣ ـ باب حِفظِ العِلم

٧٩ ـ عن أبي هريرة قال : حفظْتُ عن رسولِ الله ﷺ وعاءَين ، فأمَّا أحدُهما فبَثَثْتُه ، وأمَّا الآخرُ فلَوْ بَثَثْتُه قُطِعَ هذا الْبُلعومُ[١٧] .

٤٤ ـ باب الإِنصاتِ للعلماء

٨٠ ـ عن جريرٍ أن النبيَّ ﷺ قالَ له في حَجةِ الوَدَاعِ :

---

(١٥) هي هند بنت الحارث الفراسية راوية هذا الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها .

(١٦) أي : غلطوا وذهب وهمهم إلى خلاف الصواب .

(١٧) قال الحافظ : «حمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم ، وقد كان أبو هريرة يكني عن بعضه ، ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم ، كقوله : أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان ، يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة ، واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة» . ثم رد على غلاة المتصوفة الذين اتخذوا هذا الحديث ذريعة إلى تصحيح قولهم الباطل : إن للشريعة ظاهراً وباطناً ! فليراجعه من شاء .

« استَنْصِتِ الناسَ ، فقال : لا تَرجِعوا بَعدي كفَّاراً يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ » .

٤٥ ـ باب ما يُستَحَبُّ للعالِمِ إذا سئِلَ : أيُّ الناسِ أَعلَمُ ؟ فيَكِلُ الْعِلمَ إِلى الله

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس الطويل في قصة الخضر مع موسى الآتي في « ج٣/ ٦٥ ـ التفسير/ ١٨ ـ السورة/٣ ـ باب ») .

٤٦ ـ باب مَن سألَ وهو قائمٌ عالِماً جالساً

٨١ ـ عن أبي موسى قال : جاء رجلٌ (وفي روايةٍ : أَعرابيٌّ ٣/٥١) إلى النبيِّ ﷺ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ! ما القتالُ في سبيلِ اللهِ ؟ فإِنَّ أحدَنا يقاتلُ غضَباً ، ويقاتِلُ حميَّةً ، [ويقاتلُ شجاعةً ، ويقاتلُ رياء] ، (وفي روايةٍ : الرجلُ يقاتلُ للمغنمِ ، والرجلُ يقاتلُ للذكر ، والرجلُ يقاتلُ ليُرى مكانُه ، فمن في سبيلِ اللهِ ؟ ٣/٢٠٦) ، فرفَعَ إِليهِ رأسَه ، قالَ : وما رفَعَ إِليهِ رأسَه ، إلا أنه كانَ قائماً ، فقالَ :

« مَنْ قاتلَ لِتَكُونَ كلِمةُ اللهِ هيَ الْعُليا فهوَ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ » .

٤٧ ـ باب السؤالِ والفُتْيا عندَ رمْيِ الجِمارِ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن عمرو المتقدم في «٢٤ ـ باب ») .

٤٨ ـ باب قوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إلا قَليلاً ﴾

٨٢ ـ عن عبدِ اللهِ (بن مسعود) قال : بيْنا أنا أَمشي معَ النبيِّ ﷺ في [بعضِ ٨/١٨٩] خرِبِ (وفي روايةٍ : حَرْثِ ٥/٢٢٨)[١٨] المدينةِ ، وهو يتوكَّأُ على

(١٨) قال الحافظ : «وهذا أصوب ؛ فقد أخرجه مسلم من طريق مسروق عن ابن مسعود بلفظ : كان في نخل» .

عَسيبٍ[١٩] معه ، فمرَّ بنفرٍ من الْيهودِ ، فقالَ بعضُهم لِبعض : سَلُوهُ عنِ الرُّوح [فقالَ : ما رابكم إِليه ٥/٢٢٨] ، وقالَ بعضُهم : لا تسألوهُ ؛ لا يَجيءُ فيه بشيْءٍ (وفي روايةٍ : لا يُسمعكم ما ٨/١٤٤) تكرهونَهُ ، فقالَ بعضُهم : لَنسألَنَّهُ ، [فقالوا : سلوه] ، فقامَ رجلٌ منهم [إِليه] فقالَ : يا أبا الْقاسمِ ! ما الرُّوحُ ؟ فسكتَ [عنه النبي ﷺ] ، [فلم يردَّ عليهم شيئاً] ، (وفي روايةٍ : فقام ساعةً ينظر) ، [متوكئاً على العسيب ، وأَنا خلفه ٨/١٨٨] ، فقلتُ : إِنه يوحى إِليهِ ، [فتأخرتُ عنه حتى صعِدَ الوحْيُ] ، فقمتُ مقامي ، فلمَّا انجلى عنهُ قالَ :

« ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلا ﴾ » . ـ قالَ الأعمشُ : هكذا في قِراءتِنا ـ [٢٠] ، [فقال بعضُهم لبعض : قد قلنا لكم لا تسألوه] .

٤٩ ـ باب مَن تركَ بعضَ الاختيارِ مخافةَ أن يقصُرَ فَهْمُ بعضِ الناسِ عنه فيقعوا في أَشدَّ منهُ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة الآتي في «٢٥ ـ الحج/٤٢ ـ باب ») .

٥٠ ـ باب مَن خَصَّ بالعِلمِ قوماً دونَ قوم كراهِيَةَ أنْ لا يَفهَموا

٨٣ ـ قالَ عليٌّ : حدِّثوا الناسَ بما يَعرفونَ ، أتُحبُّونَ أنْ يُكَذَّبَ اللهُ ورسولُه[٢١] .

٨٤ ـ عن قَتادة قال : حدَّثنا أَنس بن مالك أن رسولَ الله ﷺ ـ ومُعاذٌ رديفُه على الرَّحلِ ـ قالَ : « يا مُعاذ بنَ جبَلٍ !» قالَ : لَبَّيكَ يا رسولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ، قالَ :

(١٩) هو جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها . (قاموس) .
(٢٠) قلت : ولا منافاة بين هذه القراءة والقراءة المشهورة المتواترة ﴿وما أُوتيتم﴾ كما لا يخفى .
(٢١) قلت : صورته صورة المعلق ، لكنه قد ساق عقبه إسناده إلى علي رضي الله عنه ، فهو موصول .

« يا معاذُ !» . قالَ : لبَّيكَ يا رسولَ الله وَسَعْدَيْكَ (ثلاثاً) . قالَ :

« ما مِن أَحدٍ يَشهَدُ أنْ لا إِله إلا الله ، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله ، صِدْقاً من قَلبهِ ؛ إلا حرَّمَه الله على النارِ » . قالَ : يا رسولَ الله ! أفَلا أُخْبرُ بهِ الناسَ فيستَبشِروا ؟ قالَ :

« إذاً يتَّكِلُوا » . وأَخبَرَ بها مُعاذٌ عندَ موْتهِ تأثُّماً .

(وفي طريقٍ آخر عن أنسٍ قال : ذُكِرَ لي[٢٢] أن النبيَّ ﷺ قالَ لِمعاذٍ :

«مَنْ لَقِيَ الله لايُشركُ بهِ شيئاً دخلَ الجنةَ » . قالَ : ألاَ أُبشِّرُ الناسَ ؟ قالَ :

« لا ، أَخافُ أنْ يتَّكِلُوا)[٢٣]» .

٥١ ـ باب الحياءِ في العِلمِ

٢٦ ـ وقالَ مجاهد : لا يتَعلَّم الْعِلمَ مُسْتَحْيٍ ، ولاَ مُستكْبِرٌ .

٢٧ ـ وقالت عائشةُ : نِعْمَ النساءُ نساءُ الأنصارِ ، لم يمنعْهُنَّ الحَياءُ أنْ يَتَفَقَّهْنَ في الدِّينِ .

٨٥ ـ عن أُم سلَمة قالت : جاءت أُم سُلَيم [امرأة أبي طلحة ٧٤/١] إلى

---

(٢٢) قال الحافظ : « لم يسمِّ أنس من ذكر له ذلك في جميع ما وقفت عليه من الطرق» .

قلت : وهذا منه عجيب ، فإن الحديث يرويه قتادة عن أنس ، وقد قال في رواية أحمد (٢٤٢/٥) عنه عن أنس أن معاذ بن جبل حدثه . وتابعه أبو سفيان عن أنس قال : أتينا معاذ بن جبل فقلنا : حدثنا من غرائب حديث رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، كنت ردفه على حمار فقال : يا معاذ . . الحديث . أخرجه أحمد (٢٢٨/٥ و ٢٣٦) ، وابن منده في « الإيمان » (ص٢٤١) ، وإسناده صحيح ، وأعجب من هذا كله أن لا يستحضر الحافظ هنا أن المصنف نفسه رواه في «٨١ ـ الرقاق /٣٧ ـ باب » من الطريق الأولى عن قتادة : حدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل قال : فذكره . ولذلك استجزت إعادته هناك لأنه هنا من مسند أنس ، وهناك من مسند معاذ . نعم لو أن الحافظ جعل هذا التعليق على آخر الحديث من الطريق الأولى لكان مما لا غبار عليه ، لأن أنساً كان بالمدينة حين مات معاذ بالشام . كما قال الحافظ نفسه ، ولكنه وضعه في غير موضعه .

(٢٣) رواه مسلم أيضاً (٤٥/١) ، وروي نحوه عن أبي هريرة وعبادة بن الصامت (٤٣/١) .

٢٦ ـ وصله أبو نعيم في «الحلية» بسند صحيح عنه .

٢٧ ـ وصله مسلم (١٨٠/١) بسند حسن .

رسولِ الله ﷺ فقالتْ : يا رسولَ الله ! إنَّ الله لا يَستَحْيي منَ الحقِّ ، فهلْ على المرأةِ من غُسْلٍ إذَا احتَلَمتْ ؟ قالَ النبيُّ ﷺ :

« [نَعَمْ] إذا رأَتِ الماءَ » ، فغطَّتْ أُمُّ سَلَمةَ ـ تَعني وجهها ـ (وفي روايةٍ : فضحكت أم سلمة ١٠٢/٤) ، وقالتْ : يا رسولَ الله ! وتحتَلِمُ المرأةُ ؟ قالَ :

« نعمْ ، تَرِبَتْ يَمينُكِ ، فبِمَ (وفي روايةٍ : فيما) يُشْبِهُها ولَدُهَا ؟» .

٥٢ ـ باب مَن استَحْيا فأمَرَ غيْرَه بالسؤالِ

٨٦ ـ عن علي قال : كنتُ رجلاً مَذَّاءً [فاستَحْيَيْتُ أن أسأَلَ رسولَ الله ﷺ ٥٢/٢١] ، فأمرتُ المِقدادَ [بنَ الأَسود] أن يسأَلَ النبيَّ ﷺ [لمكان ابنتِهِ ٧١/١] ، فسأَله ؟ فقالَ :

« فيهِ الوُضوءُ » . (وفي روايةٍ : « توضأ واغسل ذكَرك » ٧١/١) .

٥٣ ـ باب ذِكرِ العِلمِ والفُتْيا في المسجدِ

٨٧ ـ عن عبدِ الله بن عمر أنَّ رجلاً قامَ في المسجدِ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ! مِنْ أينَ تأمرُنا أنْ نُهِلَّ ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« يُهِلُّ (وفي طريقٍ آخـر : مُهَلُّ ٤٢/٢) أهلُ المدينةِ من ذِي الحُلَيْفَةِ ، ويُهِلُّ أَهلُ الشامِ مِنَ [مَهْيَعة ، وهي ١٤٢/٢] الجُحْفَةِ ، ويُهِلُّ أَهلُ نَجْدٍ منْ قَرْنٍ » .

(ومن طريق زيد بن جُبير : أنه أتى عبدَ اللهِ بن عمرَ رضي الله عنهما في منزلِهِ ، وله فُسطاطٌ وسُرادقٌ[٢٤] ، فسأَلته : من أين يجوز أن أَعتمرَ ؟ قال : فرضها

(٢٤) الفسطاط : الخيمة ، وما يغطى به صحن الدار من الشمس وغيرها . وكل ما أحاط بشيء فهو سرادق .

رسول الله ﷺ لأهل نجدٍ قرناً . وذكر نحوه ١٤١/٢) ، وقال ابن عمرَ : ويزعمون أنّ رسول الله ﷺ قالَ :

« ويُهلُّ أَهلُ الْيمَنِ مِن يَلَمْلَمَ » .

وكانَ ابنُ عمرَ يقولُ : لم أَفقَهْ (وفي روايةٍ : لم أَسمع ١٤٣/٢) هذهِ من رسولِ الله ﷺ . [وذُكر العراق ، فقال : لم يكن عراقٌ يومئذٍ ١٥٥/٨](٢٥) .

٥٤ ـ باب من أجاب السائل بأكثرَ مما سألَهُ

٨٨ ـ عن ابن عمرَ عن النبي ﷺ أن رجلاً سأله : ما يَلْبَسُ المحرم [من الثيابِ ٣٦/٧] ؟ فقالَ :

«لا يَلبَسُ (وفي روايةٍ : لا تَلْبَسوا ٢١٤/٢) القميصَ ، ولا العِمامةَ ، ولا السراويلَ ، ولا البرنُسَ ، ولا ثوباً مسَّهُ الورْسُ أو الزعفران ، [ولا الخُفَّيْن] ، [إلا أنْ لا يجد نعلين ١٤٥/٢] ، فإن لم يجد النعلين ، فليلبسِ الخُفَّيْنِ ، ولْيَقْطَعْهُما حتى يكونا تَحتَ الكَعْبَيْنِ ، [ولا تَنْتَقِبُ المرأةُ المحرمةُ ، ولا تَلْبَسُ القُفَّازَيْنِ » .

٢٨ ـ وقال عُبَيد الله : ولا وَرْس ، وكان يقول : لا تنتقب المحرمةُ ، ولا تلبس القفازين .

٢٩ ـ وقال مالك : عن نافع عن ابن عمر : لا تَنْتَقِبُ المحرمة] .

---

(٢٥) قد صح توقيت ذات عرق لأهل العراق من رواية ابن عمر عن أصحاب النبي ﷺ ، فراجعه في كتابي «حجة النبي ﷺ» (ص ٥٢ ـ طبعة المكتب الإسلامي الثالثة) .

٢٨ ـ وصله إسحاق بن راهويه وابن خزيمة من طرق عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، فساق الحديث إلى قوله : «الورس أو الزعفران» قال : وكان عبد الله ـ يعني ابن عمر ـ يقول . . . فذكره موقوفاً عليه .

٢٩ ـ هو في «الموطأ» (٣٠٥/١) ، وغرض المصنف رحمه الله تعالى أن مالكاً اقتصر من الحديث على رواية هذه الجملة منه موقوفاً على ابن عمر ، وفي ذلك تقويةٌ لرواية عبيد الله المعلقة ، التي بينت أن هذه الجملة مدرجة في الحديث ، وأنها من قول ابن عمر ، وهو الذي رجحه الحافظ في «الفتح» ؛ خلافاً للمصنف فإنه أشار إلى ترجيح الرفع كما بينته في «الإرواء» (١٠١١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ ـ كِتَابُ الوُضُوءِ

١ ـ باب ما جاءَ في قولِ الله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأَيدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وأَرجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾

قالَ أبو عبدِ الله : وبيَّنَ النبيُّ ﷺ :

٣٣ ـ أنَّ فَرْضَ الوُضوءِ مَرَّةً مرَّةً .

٣٤ ـ وتَوَضَّأَ أيضاً مرَّتَيْنِ مرَّتَيْنِ .

٣٥ ـ وثلاثاً ثلاثاً ، ولم يَزِدْ على ثلاث[1] .

وكرِهَ أهلُ العِلمِ الإسرافَ فيهِ ، وأنْ يجاوزُوا فِعلَ النبيِّ ﷺ .

٢ ـ باب لا تُقبَلُ صلاةٌ بغيرِ طُهورٍ

٨٩ ـ عن أبي هريرة قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« لا تُقبَلُ صَلاةُ مَن أَحدَثَ حتى يتوضأَ » .

---

٣٣ ـ يشير إلى حديث ابن عباس الآتي موصولاً قريباً «٢٢ ـ باب» .

٣٤ ـ يشير إلى حديث عبد الله بن زيد الآتي موصولاً «٢٣ ـ باب» .

٣٥ ـ يشير إلى حديث عثمان رضي الله عنه الآتي موصولاً في «٢٤ ـ باب» .

(١) أي : لم يأت في شيء من الأحاديث المرفوعة في صفة وضوئه ﷺ أنه زاد على ثلاث ، بل ورد عنه ﷺ ذم من زاد عليها عند أبي داود وغيره من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند حسن ، كما هو مبين في «صحيح أبي داود» (١٢٤) .

قالَ رجلٌ مِن حَضْرَمَوْتَ : ما الحَدَثُ يا أبا هريرةَ ؟ قالَ : فُسَاءٌ أَوْ ضُرَاطٌ[٢] .

٣ ـ باب فضْلِ الوضوءِ ، والغُرُّ المحَجَّلونَ من آثارِ الوضوءِ

٩٠ ـ عن نُعَيْم المجمِّر قالَ : رَقِيتُ معَ أبي هريرةَ على ظهرِ المسجدِ فتوضأَ ، فقالَ : إِني سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« إِنَّ أُمَّتي يُدْعَوْنَ يومَ القيامةِ غُرّاً محجَّلينَ مِن آثارِ الوُضوءِ » . فمنِ استطاعَ منْكمْ أنْ يُطيلَ غُرَّتَه فلْيفعلْ[٣] .

٤ ـ باب لا يتوضأُ من الشكِّ حتى يستَيْقِن

٩١ ـ عن عَمِّ عَبَّاد بن تميم (عبد الله بن زيد) : أنه شكَا إِلى رسولِ الله ﷺ الرجلَ الذي يُخيَّلُ إِليهِ أنه يَجِدُ الشيءَ في الصلاةِ ؟ فقالَ :

«لا ينفتِلُ أو لا ينصرفُ ؛ حتى يَسمعَ صوْتاً ، أوْ يَجدَ ريحاً» .

٣٦ ـ (وفي روايةٍ معلقة : «لا وُضوءَ إلا فيما وَجَدْتَ الريحَ ، أو سَمِعْتَ الصوتَ» ٣/٥) .

٥ ـ باب التخفيفِ في الوُضوءِ

(٢) جاء بعضُ هذا الحديث في حديث آخر لأبي هريرة سيأتي في « ١٠ ـ الأذان / ٣٠ ـ باب » ، فالظاهر أنهما حديثان مختلفان له ، ولذلك لم أضم هذا إلى ذاك ، وهما من طريقين مختلفين أيضاً .

(٣) قلت : قوله : «فمن استطاع . .» ليس من تمام الحديث ، بل هو مدرج فيه كما حققه طائفة من أهل العلم منهم الحافظ ابن حجر ، وتجد بسط ذلك في «الضعيفة»(١٠٣٠) ، و«الإرواء» (٩٤) .

٣٦ ـ هذه الرواية معلقة عند المصنف ، وظاهرها عنده أنها موقوفة على الزهري راوي هذا الحديث الموصول ، لكن رجّح الحافظ رحمه الله أنها مرفوعة ، فقد وصله السراج في «مسنده» مرفوعاً باللفظ المعلق . ووصله أحمد وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً ، وسنده صحيح ، وعلّقه المصنف فيما يأتي برقم (٣٩) .

٩٢ ـ عن ابن عباس قال : بِتُّ عندَ خالتي ميمونةَ [بنتِ الحارث زوج النبي ﷺ ٣٧/١] ليلةً ، [وكان النبي ﷺ عندها في ليلتها ، فصلى النبي ﷺ العشاء ، ثم جاء إلى منزلِه ، فصلى أربعَ ركعاتٍ] ، [فقلت : لأَنْظُرَنَّ إلى صلاةِ رسول اللهِ ﷺ ١٧٥/٥] ، [فتحدث رسولُ الله ﷺ مع أهله ساعة ١٧٤/٥] ، [فقام النبي ﷺ فأتى حاجته ، غسل وجهه ويديه ١٤٨/٧] ، [فطرحَتْ لرسول الله ﷺ وسادةً] ، [ثم رَقَدَ ١٧٤/٥] ، [فاضطجعتُ على عرض الوسادةِ ، واضطجع رسول الله ﷺ وأَهلُه في طولِها ، فنام رسول الله ﷺ حتى انتصفَ الليلُ ، أَو قبلَه بقليل ، أو بعده بقليل ٥٨/٢] ، فقام النبي ﷺ من الليل (وفي طريقٍ : ثم اسْتَيْقَظَ رسول اللهِ ﷺ ، فجلَسَ ، فمسح النوم عن وجههِ بيدِه [فنظر إلى السماء] ، ثم قرأ الْعشرَ آيات ، خواتيم سورة ﴿ آل عمران ﴾ ، (وفي روايةٍ : ﴿ إِنَّ في خلْقِ السماواتِ والأَرض واختلاف الليل والنهارِ لآياتٍ لأُولي الألباب ﴾) ، فلما كان في بعض الليل قام النبي ﷺ ، فتوضأ من شَنٍّ[٤] معلَّقٍ (وفي روايةٍ : معلقة ٥٣/١) وضوءاً خفيفاً ـ يُخففُه عمرو ويُقَلِّلُهُ [جداً ٢٠٨/١] ، (وفي روايةٍ : وضوءاً بين وضوءين لم يُكثر) ، [واستَنَّ][٥] ، [ثم قال : نام الْغُلَيِّمُ ، أو كلمةً تُشبهُها] ، و (وفي روايةٍ : ثم) قام يصلي ، [فقمتُ] [فتمطيتُ كراهية أن يرى أني كنت أرقُبه] ، فتوضأتُ نحواً مما توضأ ، ثم جئتُ فقمت عن يساره ـ وربما قال سفيان : عن شماله ـ [فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسي ، وأَخَذَ بأذني اليمنى يَفتِلُها بيده] (وفي طريقٍ : فأخذ بذؤابتي [أو برأسي] ٦٠/٧) ، فحولني (وفي روايةٍ :

---

(٤) هي : القِرْبةُ العتيقة .

(٥) الاستنان : استعمال السواك ، وهو افتعال من الأسنان أي : يُمِرُّه عليها .

فأخذ رأسي من ورائي ١/١٧٧ ، وفي طريقٍ أخرى : فأخذ بيدي أَو بعضدي ، وقال بيده من ورائه ١/١٧٨) ، فجعلني عن يمينه[٦] ، ثم صلى ما شاء الله ، (وفي طريقٍ : فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين . وفي أخرى : فصلى ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم أَوتر ، وفي روايةٍ : فصلى إِحدى عشرةَ ركعة) ، (وفي أخرى : فتتامَّتْ صلاتهُ ثلاثَ عشرةَ ركعة) ، ثم اضطجَعَ فنام حتى نَفَخَ ، (وفي طريقٍ : حتى سمعتُ غَطيطَه ، أو خَطيطه) ، [وكان إذا نامَ نفخ] ، ثم أتاه المنادي (وفي روايةٍ : بلال) فآذنه بالصلاةِ ، [فصلى ركعتين خفيفتين ، ثم خرج] ، فقام معه إِلى الصلاة ، فصلى [للناس الصبحَ] ، ولم يتوضأ ، [وكان يقول في دعائه :

« اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً ، وفوقي نوراً ، وتحتي نوراً ، وأمامي نوراً ، وخلفي نوراً ، واجعل لي نوراً » . قال كُريب : وسبعٌ في التابوت ، فلقيتُ رجلاً من ولد العباس فحدثني بهن فذكر : عصبي ولحمي ودمي ، وشَعَري وبشري ، وذكر خصلتين] ، قلنا لِعَمرو : إِن ناساً يقولونَ : إِن رسولَ الله ﷺ تنامُ عينُه ولا ينامُ قلبُه؟ قالَ عَمْرو : سمعتُ عُبيدَ بن عُميرٍ[٧] يقول : [إِنَّ] رؤْيا الأَنبياءِ وحيٌ ، ثم قرأَ : ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ .

(٦) قلت : يعني بحذائه كما في« المسند» ، وقد خرجته في «الصحيحة» (٦٠٦) .

(٧) قال الحافظ : «عبيد بن عمير من كبار التابعين ، ولأبيه عمير بن قتادة صحبة ، وقوله : رؤيا الأنبياء وحي . رواه مسلم مرفوعاً ، وسيأتي في «٩٧ ـ التوحيد» من رواية شريك عن أنس» .

قلت : حديث أنس يأتي هناك «باب ٣٧» بلفظ : «تنام عينه ، ولا ينام قلبه» ، وليس فيه : رؤيا الأنبياء وحي كما يوهمه كلامه ، ولم أره عند مسلم أيضاً ؛ لا مرفوعاً ولا موقوفاً ، وإنما رواه موقوفاً على ابن عباس ابنُ أبي عاصم في «السنة» (برقم ٤٦٣ ـ تحقيقي) بسند حسن على شرط مسلم .

٦ ـ باب إِسباغِ الوُضوءِ

٣٠ ـ وقال ابن عمرَ: إِسباغُ الوُضوءِ الإنقاءُ.

(قلت: أسند فيه حديث أسامة بن زيد الآتي في «٢٥ ـ الحج/ ٩٤ ـ باب»).

٧ ـ باب غَسلِ الوَجهِ باليَدَيْن من غَرْفَةٍ واحدةٍ

٩٣ ـ عن ابن عباسٍ أنه توضأ، فغسَلَ وجهَه؛ أَخذ غَرْفةً من ماءٍ فَمَضْمَضَ بها، واستَنشقَ. ثم أَخذ غَرفةً من ماءٍ فجعَل بها هكذا، أضافَها إِلى يدهِ الأُخرى فغسَل بها وجهَه، ثم أَخذ غَرفةً من ماءٍ فغسَل بها يدَه اليُمنى، ثم أَخذ غَرفةً من ماءٍ فغسَل بها يدَه الْيُسرى، ثم مسَح برأسهِ، ثم أَخذ غَرفةً من ماءٍ فرَشَّ على رجلهِ اليُمنى، حتى غسَلَها، ثم أَخذ غَرفةً أخرى فغسَل بها رجلَهُ ـ يَعني اليُسرى ـ، ثم قالَ: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضأ.

٨ ـ باب التسميةِ على كلِّ حالٍ وعِنْدَ الوِقاعِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس الآتي في «ج٣/ ٦٧ ـ النكاح/٦٧ ـ باب»).

٩ ـ باب ما يقولُ عندَ الخَلاءِ

٩٤ ـ عن أَنسٍ قـال: كان النبيُّ ﷺ إِذا دخلَ (٣٧ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ: أَتى، ٣٨ ـ وفي أخرى: إِذا أرادَ أنْ يَدْخُلَ) الَخلاءَ قالَ:

« اللهمَّ إِني أعوذُ بكَ منَ الخُبثِ والخَبائثِ ».

---

٣٠ ـ وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه.

٣٧ ـ وصلها البزار بسند صحيح.

٣٨ ـ وصلها المؤلف في «الأدب المفرد»، وفي سنده سعيد بن زيد، وهو صدوق له أوهام كما قال الحافظ في «التقريب».

١٠ - باب وضعِ الماءِ عندَ الخَلاءِ

٩٥ - عن ابن عباسٍ أن النبيَّ ﷺ دخلَ الخَلاءَ ، فوَضعتُ له وَضوءاً ، قالَ :

« مَن وضَع هذا ؟» ، فأُخبرَ ، فقالَ :

« اللهمَّ فقِّهه في الدِّين » .

١١ - باب لا يَستقبلُ القِبلةَ ببوْلٍ ولا غائطٍ إلا عندَ البنَاءِ ؛ جدارٍ أو نحوَه

٩٦ - عن أَبي أَيوبَ الأنصاري قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« إذا أَتى أَحدُكمُ الْغائطَ فلا يَستقبلُ الْقِبلةَ ، ولاَ يولِّيها ظَهْرَهُ ، [ولكن ١٠٣/١] شرِّقوا أو غرِّبوا » .

[قال أبو أَيوب : فقدمنا الشامَ ، فوجدنا مرَاحيضَ بُنيَت قِبَلَ الْقِبلة ، فننحَرفُ ونستغفر الله تعالى] .

١٢ - باب مَن تبرَّز على لَبِنَتَينِ

٩٧ - عن عبدِ الله بن عُمرَ أَنه كان يقول : إنَّ ناساً يقولون : إذا قَعدتَ على حاجتك فلا تَستقبلِ الْقِبلةَ ولا بيتَ المَقْدس . فقالَ عبدُ الله بنُ عُمر : لقدِ ارتقيتُ يوماً على ظهرِ بيتٍ لنا (وفي روايةٍ : بيتِ حَفْصَةَ ، لبعضِ حاجتي ٤٦/١) فرأيتُ رسولَ الله ﷺ على لَبِنَتينِ [مُسْتَدْبِرَ القِبْلَةِ] مستقبلاً بيتَ المقْدِس (وفي روايةٍ : مستقبلَ الشامِ) لحاجته . وقالَ : لعلَّك من الذين يصلُّون على أوراكِهم ! فقلتُ : لا

أَدري والله . قــال مــالكٌ : يَعني الذي يُصلي ولا يرتفعُ عن الأرضِ ؛ يســجُد وهو لاصقٌ بالأرض .

١٣ - باب خروج النساء إلى البَرَاز

٩٨ - عن عائشة أنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ كُنَّ يَخرُجن بالليلِ (وفي روايةٍ : ليلاً إلى لَيْلٍ ٧/١٢٩) إذا تَبَرَّزْن إلى المَناصع ، وهو صعيـدٌ أفيَحُ ، فكان عُمر يقولُ للنبيِّ ﷺ : احجُب نساءَكَ ، فلم يكن رسولُ الله ﷺ يفعلُ ، فخرجتْ سوْدَةُ بنتُ زمْعَةَ زوجُ النبيِّ ﷺ ليلةً من الليالي عِشاءً ، وكانتِ امرأةً طويلةً ، فناداها عُمرُ [وهو في المجلس ، فقالَ] : ألا قد عرَفناكِ يا سَوْدةُ ! حِرصاً على أن يُنزَل الحِجابُ ، [قالت :] فأنزَلَ الله [آية] الحِجاب (٨) .

١٤ - باب التَّبَرُّز في البيوت

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم آنفاً برقم ٩٧) .

١٥ - باب الاستنجاءِ بالماءِ

٩٩ - عن أَنس بن مالك قالَ : كان النبيُّ ﷺ إذا خرجَ (وفي روايةٍ : تَبَرَّزَ ٦١/١) لحاجتهِ ، أجيءُ أنــا وغلامٌ [لَنا ٤٧/١] [ومعنا عُكَّازةٌ أو عصا أو عَنَزَةٌ ، و ١٢٧/١] معَنا إدَاوَةٌ من ماءٍ [فإذا فرَغَ من حاجته ناولْناه الإداوةَ] . يَعني يستنجي به .

[(العَنَزَةُ) عصا عليه زُجٌ] .

---

(٨) ستأتي هذه القصة في «ج٣/ ٦٥ - التفسير» مع اختلاف عما هنا ، ونذكر الجمع بينهما هناك إن شاء الله تعالى «٣٣ - الأحزاب /٩ - باب» .

١٦ ـ باب مَن حُمِل معه الماءُ لِطُهوره

٣١ ـ وقال أَبو الدَّرداء : أَليس فيكم صاحبُ النَّعليْن والطَّهورِ والوِسَادِ ؟

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم آنفاً) .

١٧ ـ باب حَمل العَنزة مع الماءِ في الاستنجاءِ

(قلت : أسند فيه أيضاً حديث أنس المشار إليه آنفاً) .

١٨ ـ باب النهيِ عن الاستنجاءِ باليمينِ

١٠٠ ـ عن أبي قَتادة قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إذا شَربَ أحدُكم فلا يتَنفَّس في الإناء ، وإذا أتى الخلاءَ فلا يَمسَّ (وفي روايةٍ : فلا يأخذَنَّ) ذَكَره بيمينهِ ، و [إذا تَمَسَّحَ أحدُكم فـ ٦/٢٥٠] لا يتَمسحْ ، (وفي الرواية الأُخرى : يَسْتَنْجِ) بيَمينهِ » .

١٩ ـ باب لا يُمسِكُ ذكَره بيمينهِ إذا بالَ

(قلت : أسند فيه حديث أبي قتادة الذي قبله) .

٢٠ ـ باب الاستنجاءِ بالحجارةِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في « ج٢/ ٦٣ ـ المناقب /٣٠ ـ باب ») .

٢١ ـ باب لا يُستنجى بِروْثٍ

١٠١ ـ عن عبدِ الله (بن مسعود) قال : أَتى النبيُّ ﷺ الغائطَ ، فأَمرَني أن آتيَه بثلاثةِ أحجارٍ ، فوجدتُ حجَرين ، والتمستُ الثالثَ فلم أجدْه ، فأخذتُ

---

٣١ ـ وصله المصنف في الحديث الآتي في «٦٢ـ الفضائل /٢١ ـ باب» .

رَوْثةً ، فأتيتُه بها ، فأخذَ الحجَرين ، وألقى الرَّوثةَ وقال :

« هذا رِكْسٌ(*) » .

٢٢ - باب الوضوءِ مرَّةً مرَّةً

١٠٢ - عن ابن عباس قال : توضَّأَ النبيُّ ﷺ مرَّةً مرَّةً .

٢٣ - باب الوضوءِ مرَّتيْن مرَّتيْن

١٠٣ - عن عبدِ الله بن زيد أن النبيَّ ﷺ توضَّأَ مرَّتيْن مرَّتيْن .

٢٤ - باب الوضوءِ ثلاثاً ثلاثاً

١٠٤ - عن حُمرانَ موْلى عثمانَ أنه رأى عثمانَ بن عفَّانَ دعا بإناءٍ (وفي روايةٍ عنه قال : أتيتُ عثمانَ بطَهورٍ ، وهو جالسٌ على المقاعدِ ، فتوضأ فأَحسَنَ الوُضوء ١٧٤/٧) ، فأَفرغَ على كفَّيه ثلاثَ مِرارٍ ، فغَسَلَهما ، ثم أدخلَ يمينَه في الإناءِ ، فمضمَضَ ، واستَنشَقَ [واستَنْثَر ، ٤٩/١] ، ثم غسَل وجهَه (ثلاثاً) ، ويديه إلى المِرفقَين (ثلاث مِرَار) ، ثم مسَح برأسِه ، ثمَّ غسَل رجليْه ، (ثلاث مِرارٍ) إلى الكعبيْن ، ثمَّ قال : [رأيت النبي ﷺ توضأ وهو في هذا المجلس ، فأحسن الوُضوء ، ثم] قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ توضَّأَ نحوَ وُضوئي هذا ، ثمَّ [أتى المَسجد فـ] صلَّى رَكعتَين ، لا يحدِّثُ فيهما نفْسَه [بشيءٍ ٢٣٥/٢] ، ثم [جلس] ؛ غُفِر له ما تقدَّم من ذنْبهِ » .

[قال : وقال النبي ﷺ : «لا تَغْتَرُّوا »] .

(*) رجس ، وقيل : الرجيع ؛ رد من حالة الطهارة إلى حالة النجاسة ، وقيل غيره . «فتح» .

وفي روايةٍ عن حُمران : فلمَّا توضَّأ عثمانُ قال : ألا أُحدِّثُكم حديثاً لولا آيةٌ ما حدَّثْتُكموهُ ؟ سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« لا يتوَضأُ رجلٌ يُحسِن وُضوءَهُ ، ويصلِّي الصَّلاةَ ؛ إلا غُفِر له ما بيْنَه وبيْن الصَّلاةِ حتَّى يصلِّيَها » . قال عُروةُ : الآيةُ ﴿ إنَّ الذِين يَكْتُمُونَ مَا أنْزَلْنَا ﴾ .

٢٥ ـ باب الاستنثارِ في الوُضوء

٣٩ ـ ٤١ ـ ذكَرَه عثمانُ وعبدُ الله بنُ زَيد وابنُ عبَّاس عن النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي بعده من الطريق الأخرى مختصراً) .

٢٦ ـ باب الاستِجمار وِتْراً

١٠٥ ـ عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قالَ :

« إذَا توضَّأ أحدُكم فلْيَجعلْ في أنْفِه ، ثمَّ لِيَنْثُرْ (وفي طريقٍ : « من توضأ فَلْيَسْتَنْثِرْ » ٤٨/١) ، ومَنِ استَجمَر فلْيُوترْ ، وإذا استيقظَ أحدُكم من نومِه فليَغسِل يدَه قبلَ أن يُدخلَها في وَضوئِه ؛ فإنَّ أحدَكم لا يَدري أين باتَت يدُه » .

٢٧ ـ باب غَسلِ الرِّجلين[٩]

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمرو المتقدم في «٣ ـ العلم /٣ ـ باب » رقم ٤٢) .

---

٣٩ ـ ٤١ ـ قلت : أما عن عثمان فقد وصله في الباب قبله .

وأما حديث عبد الله بن زيد فسيأتي وصله قريباً «٤٠ ـ باب» .

وأما حديث ابن عباس فقد مضى موصولاً قريباً «٧ ـ باب» بلفظ : «واستنشق» دون التصريح بالاستنثار ، وقد جاء ذلك من طريق أخرى عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : «استنثروا مرتين بالغتين أو ثلاثاً» ، أخرجه المصنف في «التاريخ» والطيالسي وأحمد وغيرهم ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٢٩) .

(٩) زاد أبو ذر : ولا يمسح القدمين .

٢٨ - باب المضمضةِ في الوُضوء

٤٢ و ٤٣ - قالهُ ابنُ عباس وعبدُ الله بن زَيد عن النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث عثمان المتقدم قريباً برقم ١٠٤) .

٢٩ - باب غَسْل الأعقاب

٣٢ - وكان ابنُ سِيرين يَغسلُ مَوضعَ الخاتَم إذا توضَّأ .

١٠٦ - عن محمدِ بنِ زياد قال : سمعتُ أبا هريرةَ - وكانَ يَمُرُّ بنا والناسُ يتَوضؤُون منَ المِطهَرةِ - قالَ : أَسبِغوا الوُضوءَ[١٠] فإنَّ أبا القاسم ﷺ قالَ : «ويْلٌ للأَعقابِ من النَّار» .

٣٠ - باب غَسْلِ الرِّجلين في النَّعلين ، ولا يَمسَح على النَّعلين[١١]

١٠٧ - عن عُبَيْدِ بن جُرَيْج أنه قال لعبدِ الله بن عمرَ : يا أبا عبدِ الرحمن ! رأيتُك تَصنعُ أربَعاً لم أرَ أحداً من أصحابِك يصنعُها ! قالَ : وما هي يا ابن جُرَيْج ؟ قال : رأيتُك لا تَمَسُّ من الأَركانِ إلا اليمانِيَّيْن ، ورأيتُك تَلبَس النِّعال السِّبْتِيَّة ،

---

٤٢ و ٤٣ - مضى تخريجهما آنفاً .

٣٢ - وصله المصنف في «التاريخ» بسند صحيح عنه . وابن أبي شيبة بإسناد آخر عنه نحوه . وهو صحيح أيضاً .

(١٠) هذا القدر موقوف عن أبي هريرة ، ولكنه صح مرفوعاً من حديث ابن عمرو ، أخرجه مسلم (١/١٤٧-١٤٨) ، وأحمد (٢/١٦٤ و ١٩٣ و ٢٠١) .

(١١) قلت : كأنه لم يثبت عند المصنف رحمه الله على شرطه ، أعني المسح على النعلين ، وهو عند غيره ثابت عن النبي ﷺ ، وعن غير واحد من الصحابة ، فراجع تعليقنا على رسالة «المسحُ على الجوربين» للعلامة القاسمي (ص ٤٧ - ٥٠ / طبع المكتب الإسلامي) .

ورأيتُكَ تصبُغ بالصُّفْرةِ ، ورأيتُك إذا كنت بمكّة أهلَّ الناسُ إذا رأوُا الهِلال ؛ ولم تُهلَّ أنتَ حتَّى كانَ يومُ التَّروِيَةِ . [فـ ٤٨/٧] قالَ [لهُ] عبدُ الله : أمَّا الأركانُ ؛ فإني لم أرَ رسولَ الله ﷺ يَمَسُّ إلا اليمانِيَّين ، وأمَّا النِّعالُ السِّبْتِيَّةُ ، فإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَلبَسُ النِّعالَ التي ليسَ فيها شَعَرٌ ، ويَتوضَّأُ[١٢] فيها ، فأَنا أُحِبُّ أنْ ألْبَسَها ، وأمَّا الصُّفرةُ ؛ فإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصبُغ بها ، فأَنا أُحبُّ أن أصبُغَ بها ، وأمَّا الإهلالُ ؛ فإني لم أرَ رسولَ الله ﷺ يُهِلُّ حتَّى تنبعثَ به راحِلَتُه .

٣١ ـ باب التَّيمُّنِ في الوُضوء والغُسْل

١٠٨ ـ عن عائشة قالت : كانَ النبيُّ ﷺ يُعْجبُه (وفي روايةٍ : يُحِبُّ ١٩٧/٦) التَّيمُّنُ [ما استطاع] في تنعُّلِه ، وتَرَجُّلِه ، وطُهورِه ، وفي شأْنِه كلِه .

٣٢ ـ باب التِماس الوَضوءِ إذا حانتِ الصلاة

٤٤ ـ وقالت عائشةُ : حضَرَتِ الصُّبحُ ، فالتُمِسَ الماءُ فلم يوجَد ، فنزَل التَّيمُّم .

١٠٩ ـ عن أنس بن مالك قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ وحانَت صلاةُ العصرِ ، فالتَمسَ الناسُ الوَضوءَ ، فلَم يجدُوه ، [فقام من كان قريبَ الدار من المَسجد٤/١٧٠] [إلى أهله ٥٧/١] [يتوضأ ، وبقي قومٌ] ، فأُتيَ رسولُ الله ﷺ بوَضوءٍ ، فوضعَ

(١٢) قلت : يعني : لا يخلعهما ، وإنما يمسح عليهما ، كما كان يمسح على الجوربين والخفين ، وبكل ذلك صحت الأخبار عنه ﷺ كما حققته في تعليقي وتذييلي على «المسح على الخفين» للعلامة القاسمي ، وهذا أصح ما فسر به قوله : «ويتوضأ فيها» ؛ لأنه ثبت عن ابن عمر نفسه في رواية أنه ﷺ مسح عليهما ، وثبت مثله عن جمع من الصحابة ، منهم علي رضي الله عنه ، فقول المؤلف رحمه الله : «ولا يمسح عليهما» مردود ، بعد ثبوته عن الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٤٤ ـ هذا طرف من حديثها الآتي موصولاً في «٧ ـ التيمم /١ ـ باب» .

رسولُ الله ﷺ في ذلك الإناءِ يدَهُ ، (وفي طريقٍ : فأُتي النبي ﷺ بمخضبٍ من حِجارةٍ فيه ماءٌ ، فوضعَ كَفَّهُ ، فصَغُرَ المخضبُ أن يبسطَ كفَّه ، فضم أصابعه ، فوضعها في المخضب) ، وأمرَ الناسَ أن يتوضَّؤوا منه ، قالَ : فرأيتُ الماءَ ينْبُعُ من تحتِ أصابعهِ ، حتى توضَّؤُوا مِن عِندِ آخِرِهِم . [قلنا : كم كنتم ؟ قال : ثمانين وزيادة][١٣] .

٣٣ ـ باب الماءِ الذي يُغسَل به شَعَرُ الإنسان

٣٣ ـ وكان عطاءٌ لا يَرى به بأساً أن يُتَّخذَ منها الخُيوطُ والحِبالُ ، وسُؤرِ الكِلابِ ومَمرِّها في المسجدِ .

٣٤ ـ وقال الزُّهْري : إذا ولَغَ الكلبُ في إناءٍ ليسَ لهُ وَضوءٌ غيْرُه يَتوضَّأُ به .

٣٥ ـ وقال سفيانُ : هذا الفِقهُ بعيْنِه ، يقولُ الله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ ، وهذا ماءٌ ، وفي النفس منْه شيْءٌ ، يَتوضَّأُ به ويتَيَمَّم .

١١٠ ـ عن ابن سيرين قالَ : قلتُ لعَبيدَةَ : عِندَنا مِن شَعَرِ النبيِّ ﷺ أصَبناهُ مِن قِبلَ أنَس أو مِن قِبَل أَهلِ أنَس ، فقالَ : لأَنْ تكُونَ عِندي شَعْرَةٌ منْهُ أَحَبُّ إليَّ منَ الدُّنيا وما فيها .

١١١ ـ عن أنس أنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا حلَقَ رأسَه كانَ أبو طَلْحةَ أَولَ مَن أَخذَ من شَعَرِهِ .

---

(١٣) قلت : وهذه القصة هي غير القصتين الآتيتين في «٦١ ـ المناقب /٢٥ ـ أعلام النبوة» فإن في إحداهما أن القوم كانوا زهاء ثلاثمائة ، وفي الأخرى أن القصة كانت في السفر ، وفي هذه أنها قريبة من المسجد .

٣٣ ـ وصله الفاكهي في «أخبار مكة» بسند صحيح عنه ، وهو عطاء بن أبي رباح .

٣٤ ـ رواه الوليد بن مسلم في «مصنفه» ، وابن عبد البر من طريقه بسند صحيح .

٣٥ ـ رواه الوليد بن مسلم عنه وهو الثوري .

٣٤ ـ باب إذا شربَ الكلبُ في إناءِ أحدِكم فلْيَغسلْه سَبعاً

١١٢ ـ عن أبي هريرة قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إذا شَرِبَ الكلْبُ في إناءِ أحدِكم ؛ فليَغسِلْه سَبْعاً » .

١١٣ ـ عن عبدِ الله (بن عمر) قال : كانتِ الكِلابُ تُقْبِلُ وتُدبرُ في المسجدِ في زمانِ رسولِ الله ﷺ ، فلَم يكُونوا يَرُشُّونَ شيئاً من ذلك .

٣٥ ـ باب مَن لـم يرَ الوُضوءَ إلا من المخرَجين ؛ القُبُل والدُّبُر ، لقولهِ تعالى : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ ﴾

٣٦ ـ وقالَ عَطَاءٌ فيمَن يخرُجُ من دُبُرِه الدودُ أو مِن ذكَرِه نحوُ القَملةِ : يعيدُ الوُضوءَ .

٣٧ ـ وقالَ جابرُ بن عبدِ الله : إذا ضَحِك في الصَّلاة أعادَ الصلاةَ لا الوُضوءَ .

٣٨ ـ وقال الحسَن : إن أخذَ من شعَرِه أو أظفارِه ، أو خلَع خفَّيه فلا وُضوءَ عليه .

٣٩ ـ وقال أبو هريرة : لا وُضوءَ إلا من حدَثٍ .

٤٥ ـ ويُذكر عن جابر : أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ في غَزوةِ ذاتِ الرِّقَاع ، فرُمِيَ رَجلٌ بسَهمٍ ، فنزَفَه الدمُ ، فركَع وسجدَ ، ومضَى في صَلاتِه .

---

٣٦ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه .

٣٧ ـ وصله سعيد بن منصور والدارقطني وغيرهما ، وهو صحيح عنه .

٣٨ ـ وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه بالمسألة الأولى . ووصله ابن أبي شيبة عنه بالمسألة الأخرى . وسنده صحيح أيضاً .

٣٩ ـ وصله إسماعيل القاضي في «الأحكام» بإسناد صحيح عنه مرفوعاً ، وهو رواية في حديث عم عباد بن تميم كما تقدم في «٤ ـ باب» .

٤٥ ـ قلت : وصله أبو داود وغيره بسند حسن عن جابر ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٩٢) .

٤٠ ـ وقالَ الحسَن : مـا زالَ المسلمونَ يصلُّون فـي جِراحاتِهم .

٤١ ـ ٤٤ ـ وقال طاوُسٌ ومحمدُ بن عليٍّ وعطاءٌ وأهلُ الحجاز : ليسَ في الدمِ وُضوءٌ .

٤٥ ـ وعَصَرَ ابنُ عُمر بَثْرَةً فخرَج منها الدمُ ولم يتوضَّأ .

٤٦ ـ وبزَقَ ابنُ أبي أوفى دماً ، فمضَى في صَلاتِه .

٤٧ و٤٨ ـ وقالَ ابنُ عُمر والحسَن فيمنْ يَحتجمُ : ليسَ عليهِ إلا غَسلُ محاجمِه .

١١٤ ـ عن زَيد بن خالد أنه سأَلَ عثمانَ بن عفَّان قال : أرأيتَ إذا جامَع الرجلُ امرأتَه [١/٧٦] فلَم يُمْنِ ؟ قالَ عثمانُ : يَتوضأُ كما يَتوضأُ لِلصلاةِ ، ويَغسلُ ذكَرَه ، قالَ عثمانُ : سمِعتُه من النَّبيِّ ﷺ ، فسألتُ عن ذلك عَلياً والزُّبيْرَ وطلحةَ

٤٠ـ لم يخرّجه الحافظ .

٤١ـ ٤٤ ـ أما أثر طاوس ، فوصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عنه .

وأما أثر محمد بن علي ، وهو أبو جعفر الباقر ، فوصله سمويه في «الفوائد» .

وأما أثر عطاء ، وهو ابن أبي رباح ، فوصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه .

وأما أثر أهل الحجاز ، فرواه عبد الرزاق عن أبي هريرة وسعيد بن جبير ، وابن أبي شيبة عن ابن عمر وسعيد بن المسيب ، وإسماعيل القاضي عن الفقهاء السبعة من أهل المدينة ، وهو قول مالك والشافعي .

٤٥ ـ وصله ابن أبي شيبة والبيهقي (١/١٤١) من طريقه بسند صحيح عنه بلفظ : «ثم صلى ولم يتوضأ» .

٤٦ ـ وصله سفيان الثوري في «جامعه» بسند صحيح عنه ، وهو عبد الله بن أبي أوفى صحابي ابن صحابي رضي الله عنهما . ووصله عبد الرزاق (١/١٤٨ / ٥٧١) عن الثوري وابن عيينة معاً .

٤٧ و٤٨ ـ وصله ابن أبي شيبة عنهما ، ووصله الشافعي والبيهقي (١/١٤٠) عن ابن عمر وحده ، وسنده صحيح .

وأُبَيٍّ بن كعب ؟ فأمَروه بذلك[١٤] .

[وعن عروةَ بن الزبير أن أبا أيوب أخبره أنه سمع ذلك من رسول الله ﷺ] .

١١٥ - عن أبي سعيد الخُدري أن رسولَ الله ﷺ أرسلَ إلى رجلٍ من الأنصار ، فجاءَ ورأسُه يقطُر ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « لعلَّنا أعجلناكَ ؟» . فقالَ : نعَمْ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« إذا أُعجِلتَ أو قُحِطتَ ، فعليكَ الوُضوءُ » .

٣٦ - باب الرجلِ يوضِّئُ صاحِبَه

٣٧ - باب قراءةِ القرآن بعد الحدَث وغيرِه

٤٩ - وقال منصورٌ عن إبراهيمَ : لا بأسَ بالقراءةِ في الحمَّام ، وبكَتبِ الرسالةِ على غيْر وُضوءٍ .

٥٠ - وقال حمَّاد عن إبراهيمَ : إنْ كانَ عليهم إزارٌ فسلِّم ، وإلا فلا تسلِّم .

(قلت : أسند فيه من حديث ابن عباس المتقدم برقم ٩٢) .

---

(١٤) قلت : ويأتي هذا الحديث عن أبيّ مرفوعاً في آخر «٥ - الغسل» ، وهو حديث منسوخ باتفاق الأئمة الأربعة وغيرهم ، والناسخ معروف ، فانظر «صحيح مسلم» (١٨٧/١) ، وفي ذلك عبرة بالغة : أن السنة قد تخفى على كبار الصحابة ، فبالأحرى أن تخفى على بعض الأئمة ، كما قد نص على ذلك الإمام الشافعي بقوله : «ما من أحد إلا وتذهب عليه سنةٌ لرسول الله ﷺ . فمهما قلت من قول ، أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت ، فالقول ما قال رسول الله ﷺ ، وهو قولي» (صفة الصلاة ص ٥٠ - الطبعة الجديدة ، مكتبة المعارف) ، ففي ذلك رد صريح على بعض المقلدة الذين لا تتسع عقولهم لاحتمال خفاء بعض الأحاديث على إمامهم ، ولذلك فهم يردونها بحجة أن الإمام لابد وأنه اطلع عليها ! (فهل من مدّكر) ؟ وانظر التعليق على «٢٥ - الحج/١٨ - باب » .

٤٩ - وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ، وهو أصح مما روى سعيد أيضاً ، عن حماد ابن أبي سليمان قال : سألت إبراهيم عن القراءة في الحمام ، فقال : يكره ذلك . وبقية الأثر وصله عبد الرزاق وسنده صحيح أيضاً .

٥٠ - وصله الثوري في «جامعه» عنه . وسنده حسن .

٣٨ ـ باب مَن لم يتوضَّأ إلا من الغَشْيِ الـمُثْقِلِ

١١٦ ـ عن أَسماءَ بنتِ أبي بكر قالَتْ : أَتيتُ عائشةَ زوجَ النبي ﷺ حين خَسَفَتِ الشمسُ ، فإذا الناسُ قيامٌ يُصلُّون ، وإذا هي قائمةٌ تُصلي ، فقلتُ : ما للناسِ ؟ فأشارت بيدها (وفي روايةٍ : برأسِها ٢/٦٩) نحوَ السماءِ ، وقالت : سبحانَ الله ، فقلت : آيةٌ ؟ فأشارتْ [برأسها] أنْ (وفي رواية : أيْ) نعم ، فقمتُ ، [فأطالَ رسولُ الله ﷺ الصلاةَ جداً ١/٢٢١] حتى تَجَلاَّني الغَشْيُ[١٥] ، و [إلى جَنبي قِربةٌ فيها ماءٌ ، ففتحتُها ، فـ] جعلتُ أصُبُّ فوق رأسي ماءً ، [فقام النبيُّ ﷺ فأطالَ القيامَ ، ثم ركَعَ ، فأطال الركوع ، ثم قام ، فأطال القيامَ ، ثم ركع ، فأطال الركوعَ ، ثم رفع[١٦] ، ثم سجدَ ، فأطال السجودَ ، ثم رفعَ ، ثم سجدَ ، فأطال السجودَ ، ثم قامَ ، فأطال القيامَ ، ثم ركعَ ، فأطال الركوع ، ثم رَفَعَ ، فأطال القيام ، ثم ركع ، فأطال الركوع ثم رفع ، فسجدَ ، فأطال السجودَ ، ثم رفعَ ، ثم سجدَ ، فأطال السجود ١/١٨١] ، [فانصرف رسولُ الله ﷺ ، وقد تجلَّت الشمسُ ، فَخَطَبَ الناس ، و] حَمِدَ الله ، وأثنى عليه [بما هو أهله] ، ثم قال : [أما بعد ، ـ قالت : ولَغط[١٧] نسوة من الأنصار ، فانْكَفَأْتُ[١٨] إليهنَّ لأُسكِتَهُنَّ ، فقلت لعائشة : ما قال ؟ قالت :]

« ما مِنْ شيءٍ كنتُ لَمْ أرَهُ إلا قد رأيتُه في مقامي هـذا ، حتى الجنةُ والنارُ ،

---

(١٥) أي غطاني (الغشي) ، وهو مرض يعرض من طول التعب والوقوف ، وهو ضرب من الإغماء ، إلا أنه دونه ، وإنما صبَّتْ أسماء الماء على رأسها مدافعة له .

(١٦) هذا هو الرفع من الركوع الثاني إلى القيام بعده ، وهو طويل أيضاً كما جاء في بعض أحاديث صلاة الكسوف ، وهي مجموعة عندي في جزء .

(١٧) من اللَّغَطِ ، وهو صوت وضجّة لا يفهم معناها .

(١٨) أي : ملت وذهبت .

[قال : قَدْ دَنَت مني الجنةُ حتى لو اجترأتُ عليها لجئْتُكُم بقِطافٍ من قِطافها ، وَدَنَتْ مني النارُ حتى قُلتُ : أيْ ربِّ وأنا معهم ؟ فإذا امرأةٌ ـ حسبت أنه قال : ـ تَخْدِشُها هرةٌ ، قلتُ : ما شأنُ هذه ؟ قالوا : حَبَسَتْها حتى ماتَتْ جُوعاً ، لا أطعَمَتْها ، ولا أرْسَلَتها تأكل ـ قال : حسبت أنه قال : ـ من خشيشٍ أو خشاشٍ[١٩]] .

ولقد أوحي إليَّ أنكم تُفتنون في القبور مثلَ أو قريباً من فتنة الدجال ـ لا أدري أي ذلك قالت أسماء ـ [فلما ذكر ذلك ضجّ المسلمون ضجّةً ١٠٢/٢] ، يؤتى أحدُكُم ، فيقالُ لَه : ما علمك بهذا الرجلِ؟ فأما المؤمنُ أو الموقنُ ـ لا أدري أي ذلك قالت أسماء ـ [شَكَّ هشام] ، فيقولُ : هو محمدٌ ، [هو] رسولُ الله ، جاءَنا بالبيِّناتِ والهدى ، فأجَبنا ، وآمنَّا ، واتَّبعْنا ، [وصَدَّقنا] ، [وهو محمد (ثلاثاً)] ، فيقالُ [له :] نَمْ صالحاً ، فقد علمنا إنْ كنتَ موقناً (وفي روايةٍ : لتؤمِنُ به) ، وأما المنافق أو المُرتَاب ـ لا أدري أي ذلك ، [شك هشام ـ فيقال له : ما علمُكَ بهذا الرجل ؟] ، فيقول : لا أدري ! سمعتُ الناسَ يقولون شيئاً ، فقلته » .

[قال هشام : فلقد قالت لي فاطمةُ ـ امرأتُه ـ : فأوعيتهُ [٢٠] ، غير أنها ذكرت ما يغلط عليه] .

[قالت أسماء : لقد[٢١] أمر النبي ﷺ بالعَتاقة في كسوف الشمس ٢٩/٢] .

٣٩ ـ باب مسحِ الرأس كلهِ لقولهِ تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرؤسِكُمْ ﴾

(١٩) أي : حشرات الأرض .
(٢٠) أي : أدخلته وعاء قلبي .
(٢١) قلت : هو في «المسند» (٣٤٥/٦) بلفظ : «ولقد أمرنا . . .» بزيادة الواو العاطفة .

٥١ ـ وقال ابن المسيَّب : المرأةُ بمنزلةِ الرَّجل تمسَح على رأسِها .

٥٢ ـ وسُئل مالِك : أيُجزىءُ أن يَمسحَ بعضَ الرأسِ ؟ فاحتجَّ بحديث عبدِ الله بن زَيد (٢٢) .

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن زيد الآتي في الباب بعده) .

٤٠ ـ باب غَسل الرِّجلين إلى الكعَبين

١١٧ ـ عن عمرو [بن يحيى ١/٥٤] عن أبيه : شهدتُ [عمي ١/٥٨] عمرو بنَ أبي حسَن [وكان يُكثِرُ من الوُضوء] سألَ عبدَ الله بن زيد عن وُضوءِ النبيِّ ﷺ ؟ فدعا بِتَوْرٍ [من صُفْرٍ ١/٥٧] من ماءٍ ، فتوضَّأ لهم وُضوءَ النبي ﷺ ، فأَكْفَأَ على يدِه من التَّورِ (وفي روايةٍ : الإناء ١/٥٦) ، فغسل يديهِ ثلاثاً (وفي روايةٍ : مرَّتين) (٢٣) ، ثم أدخل يدَه في التَّور فمضمَض ، واستَنشق ، واستَنثَر [ثلاثاً بـ] ثلاثَ غَرَفاتٍ [من ماءٍ] [مِن كفةٍ واحدةٍ] ، ثم أَدخل يدَه [فاغترَف بها] ، فغسَل وجهَه (ثلاثاً) ، ثم غسَل يدَيه مرَّتين [مرتين ، ١/٥٦ و٥٧] إلى المِرفقَين ، ثم أَدخَل يدَه فمسَح رأسَه ، فأقبَل بهما وأدبَر مرَّةً واحدةً ، [بدأ بمقدَّمِ رأسِه حتى ذهبَ بهما إلى قفاهُ ، ثم ردَّهما إلى المكانِ الذي بدأ منه] ، ثم غسَل رجليْه إلى الكَعبيْن ، [ثم قال : هكذا وُضوء رسولِ الله ﷺ] .

٤١ ـ باب استعمال فضل وَضوءِ الناس

---

٥١ ـ وصله ابن أبي شيبة (١/٢٤) .

٥٢ ـ وصله ابن خزيمة في «صحيحه» (١٥٧) .

(٢٢) يعني حديثه الآتي في الباب التالي ، وفيه مسح الرأس كله ، فأشار مالك إلى أنه لا يجزىء مسح بعض الرأس ، وهو الأقوى دليلاً .

(٢٣) قلت : وهي شاذة لمخالفتها سائر الروايات .

٥٣ ـ وأمَر جريرُ بن عبد الله أهلَه أَن يتوضَّؤوا بفَضلِ سِوَاكِه .

٤٦ ـ وقال أبو موسى : دعا النبيُّ ﷺ بقدَحٍ فيه ماءٌ ، فغسَلَ يدَيه . ووَجهَه فيه ، ومَجَّ فيه ، ثم قالَ لهما : اشرَبا منهُ ، وأفرِغا على وجُوهِكُما ونُحورِكُما .

٤٧ ـ وقالَ عروَةُ عن المِسْوَرِ وغيرِه يصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما صاحِبَه : وإذا توضَّأَ النبيُّ ﷺ كادُوا يقتَتِلونَ على وَضوئِه .

٤٢ ـ باب

(قلت : أسند فيه حديث السائب بن يزيد الآتي في «٢٨ ـ المناقب /٢٢ ـ باب ») .

٤٣ ـ باب مَن مضمَض واستَنشق من غَرفة واحدة

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عبد الله بن زيد المتقدم برقم ١١٧) .

٤٤ ـ باب مسحِ الرأس مرةً

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن زيد المشار إليه آنفاً) .

٤٥ ـ باب وُضوء الرجل مع امرأتِه ، وفضْل وَضوء المرأة

٥٤ ـ وتوضأَ عُمَر بالحميم[٢٤] .

---

٥٣ ـ وصله ابن أبي شيبة ، والدارقطني (ص ١٥) ، وقال : إسناد صحيح .
٤٦ ـ هو طرف حديث له وصله المصنف في «ج٣/ ٦٤ ـ المغازي /٥٨ ـ باب» .
٤٧ ـ وصله المصنف في «ج٢/ ٥٤ ـ الشروط /١٥ ـ باب» .
٥٤ ـ وصله سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما بإسناد صحيح عنه .
(٢٤) أي : بالماء الساخن .

٥٥ ـ ومن بيتِ نَصرانيَّة .

١١٨ ـ عن عبدِ الله بن عُمَر أنه قال :

كانَ الرجالُ والنساءُ يتوضَّؤون في زمانِ رسولِ الله ﷺ جميعاً(٢٥) .

٤٦ ـ باب صَبِّ النبي ﷺ وَضوءَه على الُمغمى عليه

١١٩ ـ عن جابرٍ قال : جاء [ني ٨/٧] رسولُ الله ﷺ يعُودُني [ليس براكبِ بغلٍ ، ولا بِرذون] وأنا مريضٌ ، (وفي روايةٍ : عادني النبيُّ ﷺ وأبو بكر في بني سَلِمَـة ماشِيَيْن ، فوجدني النبي ﷺ ١٧٨/٥) لا أعقِلُ [فدعا بمـاءٍ] ، فتـوضأَ [منـه] وصبَّ (وفي روايةٍ : نَضَحَ ٨/٨) عليَّ من وَضوئِه ، فعَقَلْتُ ، (وفي روايةٍ : فأفَقْتُ) ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! لِمَنِ المِيراثُ ؟ إنما يَرِثُني كَلالَةٌ (وفي روايةٍ : إنما لي أخوات) ، فنزلَتْ آيةُ الفرائضِ . (وفي الرواية الأخرى : ثم رشَّ عليَّ فأفقت ، [فإذا النـبي ﷺ ٤/٧] ، فقلت : ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله ؟ [كـيفَ أقضي في مالي ؟ فلم يجبني بشيء] ، فنزلت : ﴿ يوصيكم الله في أَولاَدِكُمْ ﴾) .

٤٧ ـ باب الغُسْلِ والوُضوء في المِخضَب والقَدَح والخَشَبِ والحِجارةِ

٤٨ ـ باب الوُضوءِ من التَّورِ(٢٦)

---

٥٥ ـ وصله الشافعي وعبد الرزاق بإسناد رجاله ثقات ، لكنه منقطع ، وقد وصله الإسماعيلي والبيهقي بسند جيد .

(٢٥) وفي رواية ابن خزيمة «من إناء واحد ، كلهم يتطهر منه» .
قلت : وهذا كان قبل نزول الحجاب ، وأما بعده ، فيختص بالزوجات والمحارم .

(٢٦) هو إناء من صفر أو حجارة كالأجانة .

٤٩ ـ باب الوُضوءِ بالـمُدِّ

١٢٠ ـ عن أَنس قال: كانَ النبيُّ ﷺ يَغسِلُ، أو كانَ يَغتسِلُ بالصَّاعِ؛ إلى خَمسةِ أَمدادٍ، ويتوضَّأُ بالـمُدِّ.

٥٠ ـ باب المسحِ على الخُفَّيْن

١٢١ ـ عن عبدِ الله بن عُمَر عن سعدِ بن أبي وقَّاص عن النبيِّ ﷺ أنه مَسَحَ على الخُفَّيْنِ، وأنَّ عبدَ الله بن عُمَر سألَ عُمَر عن ذلك؟ فقالَ: نعَمْ، إذا حَدَّثَكَ شيئاً سَعدٌ عن النبيِّ ﷺ فلا تَسألْ عنهُ غيْرَه.

١٢٢ ـ عن عَمْرِو بْنِ أُميَّةَ الضَّمْريِّ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَمسَحُ على عِمَامَتِه وخُفَّيْهِ.

٥١ ـ باب إذا أَدخَل رجْلَيْهِ وهُما طاهِرتان

(قلت: أسند فيه حديث المغيرة بن شعبة الآتي في «٨ ـ الصلاة /٧ ـ باب»).

٥٢ ـ باب مَن لم يتوضَّأ مِن لحمِ الشَّاةِ والسَّويق

٥٦ ـ وأكَلَ أبو بكر وعُمَر وعثمانُ رضي الله عنهم فلَم يتَوضَّؤوا.

٥٣ ـ باب مَنْ مَضْمَضَ مِن السَّويقِ ولمْ يتوضَّأْ

١٢٣ ـ عن سُوَيْد بن النُّعمان [وكان من أصحاب الشجرة ٥/٦٦] أنَّه خرَجَ معَ رسولِ الله ﷺ عامَ خَيْبَرَ، [إلى خَيبر ٦/٢١٣]، حتى إذا كانوا بالصَّهْباءِ، وهي

---

٥٦ ـ وصله الطبراني في «مسند الشاميين» بإسناد حسن عنهم.

أدنى (وفي روايةٍ : وهـي على رَوْحَةٍ من ١٩٩/٦) خَيْبَرَ ، فـصلَّى (وفي روايةٍ : فصلَّوا) العَصرَ ، ثمَّ دَعا [النبي ﷺ] بالأزوادِ ، (وفي روايةٍ : بالأطعمة) فلَم يُؤتَ إلا بالسَّويقِ ، فأمَرَ به فَثُرِّيَ ، فأكلَ رسولُ الله ﷺ وأكَلْنا (وفي أُخرى : فلاَكَ منه ، فلُكنا معه) [وشربنا ٦٠/١] ، ثمَّ قامَ إلى المغْربِ ، [ثم دعا بماء] فمضْمَض ، ومَضْمَضْنا ، ثم صلَّى [بنا المَغرب] ، ولم يَتوضَّأْ .

١٢٤ ـ عن ميْمونةَ أنَّ النبيَّ ﷺ أكَلَ عندَها كَتِفاً ، ثم صلَّى ولم يتوضَّأ .

٥٤ ـ باب هل يمضمِضُ من اللَّبَن

١٢٥ ـ عن ابن عباس أنَّ رسولَ الله ﷺ شَرِبَ لَبَناً فمضْمَضَ ، وقالَ :

« إنَّ لهُ دَسَماً » .

٥٥ ـ باب الوُضوءِ من النَّوم ، ومَن لم يَرَ من النَّعْسة والنَّعْستَين أو الخَفْقَةِ وُضوءاً

١٢٦ ـ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« إذا نَعَسَ أحدُكم وهو يصلِّي فلْيَرقُدْ ، حتى يَذهبَ عنهُ النَّومُ ، فإنَّ أحدَكم إذا صلَّى وهو ناعسٌ لا يَدري لعلَّهُ يَستغفرُ ؛ فيَسُبَّ نفْسَهُ » .

١٢٧ ـ عن أَنس عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« إذا نَعَسَ في الصَّلاةِ فلْيَنَمْ ؛ حتى يَعْلَمَ ما يَقرأ » .

٥٦ ـ باب الوُضوء من غيرِ حَدَثٍ

١٢٨ ـ عن عمروِ بن عامر عن أَنس قالَ : كانَ النبيُّ ﷺ يتوضَّأُ عندَ كلِّ صَلاةٍ . قلتُ : كيْفَ كنْتُم تَصنَعون ؟ قالَ : يُجزِىءُ أحدَنا الوضوءُ ما لَم يُحْدِثْ .

٥٧ ـ باب منَ الكبائرِ أن لا يَستَتِرَ من بَوْلِه

١٢٩ ـ عن ابن عباس قالَ : مَرَّ النبيُّ ﷺ بحائطٍ من حِيطانِ المدينةِ فَسَمِعَ صوْت إنسانَيْن يعذَّبانِ في قُبُورِهِما ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« [إنهما لـ ٢/٩٩] يُعذَّبانِ ، وما يُعذَّبانِ في كبيرٍ » . ثمَّ قالَ :

« بَلى [وإنَّه لكبير ٧/٨٦] ؛ كانَ أَحدُهما لا يَسْتَتِرُ مِن بَوله (وفي روايةٍ : البول) ، وكان الآخر يَمشي بالنَّميمةِ » ، ثمَّ دَعا بجريدةٍ [رَطْبةٍ] (وفي روايةٍ : بعَسِيبٍ رطبٍ) فكَسَرَها كِسْرَتَيْن ، (وفي روايةٍ : فشقَّها نِصفين) ، فوضَعَ على كل قبْرٍ ، منْهما كِسْرةً ، فقيل لهُ : يا رسولَ الله ! لِمَ فعَلتَ هذا ؟ قالَ ﷺ :

« لعلَّه أنْ يُخَفَّفَ عنْهما ما لَمْ تَيْبَسَا » .

٥٨ ـ باب ما جاءَ في غَسْلِ البَوْلِ

٤٨ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ لِصاحِبَ القَبْرِ :

« كانَ لا يَسْتَتِرُ من بَوْلِه» . ولم يَذكُرْ سِوى بَوْلِ النَّاسِ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ٩٩) .

٦٠ ـ باب تركِ النبي ﷺ والناسِ الأعرابيَّ حتى فرَغ من بوله في المسجد

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس الآتي بعد باب) .

---

٤٨ ـ قلت : وصله المصنف في الباب الذي قبله .

٦١ ـ باب صَبِّ الماء على البول في المسجد

١٣٠ ـ عن أبي هريرة قالَ : قامَ أعرابيٌّ فبالَ في المسجدِ ، فتناولَه الناسُ (وفي روايةٍ : فثارَ إليه الناسُ ليقعُوا فيه ١٠٢/٧) ، فقالَ لهمُ النبيُّ ﷺ :

« دعُوهُ ، و [أ] هريقُوا على بولهِ سَجلاً من ماءٍ ، أو ذَنُوباً من ماءٍ ، فإنما بُعِثتُم مُيَسِّرينَ ، ولم تُبعَثُوا مُعَسِّرين » .

٦٢ ـ باب يُهَرِيقُ الماء على البول

١٣١ ـ عن أنس بن مالك قالَ : جاءَ أَعرابيٌّ فبالَ في طائفةِ المسجد ، فزَجَرَه الناسُ ، فنهاهُم النبيُّ ﷺ ، (وفي طريقٍ أخرى : فقال : « دَعُوهُ ٦١/١) [لا تُزرِمُوه » ٨٠/٧] ، فلمَّا قضى بولَه أمرَ النبيُّ ﷺ بِذَنُوبٍ (وفي طريقٍ : بدَلوٍ) من ماءٍ فأُهرِيقَ ، (وفي طريق : فَصُبَّ) عليه .

٦٣ ـ باب بولِ الصِّبيان

١٣٢ ـ عن عائشةَ أمِّ المؤمنين أنها قالت : [كان النبي ﷺ يُؤتى بالصبيان فَيَدعـو لَهُم ، فـ ١٥٦/٧] أُتِيَ رسـولُ الله ﷺ بصَبيٍّ (وفي روايةٍ : وَضَعَ صَبِيًّا في حَجْرِهِ يُحنِّكه ٧٦/٧) فبالَ على ثوْبِه ، فدَعا بماءٍ ، فأَتبَعَهُ إيَّاه ، [ولم يغسله] .

١٣٣ ـ عن أمِّ قيس بنت مِحصَن أنها أتَت بابنٍ لها صغيرٍ لم يأكلِ الطعامَ إلى رسولِ الله ﷺ ، فأجلَسَه رسولُ الله ﷺ في حَجْرِهِ ، فبالَ على ثوبِه ، فدَعا بماءٍ فنضَحَه ، (وفي طريقٍ : فرشّ عليه ١٤/٧) ، ولم يغسِلْه .

٦٤ ـ باب البوْلِ قائماً وقاعداً

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث حذيفة الآتي بعد باب) .

٦٥ ـ باب البوْلِ عندَ صاحبِهِ والتستُّر بالحائط

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث حذيفة الآتي بعده) .

٦٦ ـ باب البوْلِ عندَ سُباطةِ قوم

١٣٤ ـ عن أبي وائل قال : كانَ أبو موسى الأشعريُّ يشدِّدُ في البولِ ، ويقولُ : إنَّ بَني إسرائيلَ كانَ إذا أصابَ ثوبَ أحدِهم قرَضَه ، فقالَ حُذيفة : ليْتَه أَمسَكَ ، [رأيتُني أنا والنبيُّ ﷺ نتَماشى ، فأَتى سُبَاطَةَ [٢٧] قوم خلْفَ حائطٍ ، فقامَ كما يقومُ أحدُكم ، فبالَ [قائماً] ، فانتَبَذتُ منه ، فأشارَ إليَّ ، فجئتُه ، فقُمتُ عندَ عَقِبِهِ حتى فرَغَ] ، [ثمَّ دَعا بماءٍ فجئتُه بماءٍ فتوضَّأ] .

٦٧ ـ باب غَسلِ الدَّمِ

١٣٥ ـ عن عائشة قالت : جاءَت فاطمةُ ابنةُ أبي حُبَيْش إلى النبيِّ ﷺ فقالت : يا رسولَ الله إني امرأَةٌ أُستَحاضُ فلا أطهُرُ ، أفأدَعُ الصلاةَ ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« لا ، إنَّما ذلكِ عِرْقٌ ، وليس بحَيْضٍ ، فإذا أقبلتْ حَيْضَتُك فدَعي الصَّلاةَ [قَدْرَ الأيامِ التي كنتِ تَحيضِينَ فيها ٨٤/١] ، وإذَا أدبرَتْ (وفي روايةٍ : فإذا ذهب

(٢٧) هي المزبلة والكناسة تكون بفناء الدور مرفقاً لأهلها ، وتكون في الغالب سهلة لا يرتدّ فيها البول على البائل .

قدرُها ١/٧٩) فاغسلي عنْكِ الدَّمَ ، ثم صلِّي ، ثمَّ تَوَضَّئي لِكُلِّ صلاةٍ حتى يجيءَ ذلكَ الوقتُ » .

٦٨ - باب غَسلِ المَنِيِّ وفركِه ، وغَسْلِ ما يُصيبُ منَ المرأة

١٣٦ - عن سليمان بن يَسار قال : سألتُ عائشةَ عن المنيِّ يُصيبُ الثوبَ ؟ فقالت : كنتُ أغسِلُه من ثوبِ رسولِ الله ﷺ ، فيخرجُ إلى الصلاةِ وأثَرُ الغَسلِ في ثوبهِ بُقَع الماءِ .

٦٩ - باب إذا غسَل الجنابةَ أو غيرها فلم يذهب أثرُه

(قلت : أسند فيه حديث عائشة الذي قبله) .

٧٠ - باب أبوالِ الإبل والدوابِّ والغنم ومرابضِها

٥٧ - وصَلَّى أبو موسى في دارِ البَريدِ والسِّرقين[٢٨] ، والبرِّيَّةُ إلى جنبهِ ، فقالَ : ههنا وثَمَّ سَواءٌ .

١٣٧ - عن أنس قال : قَدم أناسٌ [كان بهم سَقَم ١٣/٧] من عُكْل أو عُرَيْنَةَ (وفي طريقٍ : وَعُرينة ٧٠/٥) [ثمانيةٌ ٢٢/٤] [على النبي ﷺ ، وتكلموا بالإسلام (وفي روايةٍ : فأسلموا ١٩/٨) ، فقالوا : يا نبي الله ! إنا أهل ضَرْعٍ ، ولم نكن أهلَ ريفٍ] ، [آوِنا وأطعمنا] ، (فـ) [كانوا في الصُّفَّةِ] ، [فـ] اجتَوَوا[٢٩]

---

٥٧ - وصله أبو نعيم شيخ البخاري في «كتاب الصلاة» بسند صحيح عنه ، وسفيان الثوري عنه نحوه .

(٢٨) هو الزبل ، فارسي معرب .

(٢٩) أي كرهوا المقام بها . (استوخموا) أي استثقلوها ولم يوافق هواؤها أبدانهم .

(وفي روايةٍ : استَوخموا) المدينة ، (وفي طريق : فلما صَحُّوا قالوا : إن المدينة وَخِمة ، [فقالوا : يا رسول الله ! أَبْغِنا رِسلاً[٣٠] ، قال :

« ما أجِدُ لكم إلا أن تَلحَقوا بالذَّود][٣١] » ، فأمرهم النبي ﷺ بلقاحٍ [وراع] ، (وفي روايةٍ : فرخَّص لهم أن يأتوا إبلَ الصدقة ، ١٣٧/٢) وأن يشربوا من أبوالها وألبانها ، فانطلقوا ، [فشربوا من أبوالها وألبانها] ، فلما صحوا (وفي روايةٍ : صلَحت أبدانُهم) [وسمِنوا] [كفروا بعد إسلامهم و] قَتَلُوا راعي النبي ﷺ ، واستاقوا النَّعَمَ (وفي روايةٍ : الذود) ، فجاء الخبرُ (وفي روايةٍ : الصريخُ) [النبي ﷺ] في أول النهار ، فبعث [الطلبَ] في آثارهم ، فلما ارتفعَ (وفي روايةٍ : تَرحَّلَ) النهار جيء بهم [فأمر بهم] فَقَطَعَ أيديَهم وأرجلَهم ، وسُمِرت (وفي روايةٍ : وسَمَلَ ١٩/٨) أعيُنَهُم ، (وفي روايةٍ : ثُمَّ أمر بمسامِير فأُحمِيت ، فكحَّلهم بها) ، [ثم لم يحسمهم] ، وأُلقوا في الحَرَّة ، يَستسقون فلا يُسقون ، فرأيت الرجلَ منهم يكدُمُ الأرض بلسانه (وفي طريقٍ : يَعضُّون الحجارة) ، [حتى ماتوا على حالهم] .

قال أبو قلابة : فهؤلاء [قوم] سرقوا ، وقَتلوا ، وكفروا بعد إيمانهم ، وحاربوا الله ورسولَه ، [وسعوا في الأرض فساداً] .

[قال سلام بن مِسكين : فبلغني أن الحجاج قال لأنس : حدِّثني بأشدِّ عقوبة عاقَبه النبي ﷺ ، فحدثه بهذا ، فبلغ الحسنَ ، فقال : وددتُ أنه لم يحدِّثه بهذا] .

[قال قتادة : فحدثني محمد بن سِيرين أن ذلك كان قبل أن تنزل الحدود] .

---

(٣٠) أي إبلاً . والمقصود منها الحلوب .
(٣١) هو من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع .

٤٩ ـ [قال قتادة : بلغنا أن النبي ﷺ بعد ذلك كان يَحُثُّ على الصدقة ، وينهى عن المُثلة] .

٧١ ـ باب ما يقعُ من النجاسات في السَّمن والماء

٥٨ ـ وقال الزُّهري : لا بأسَ بالماءِ ما لم يغيره طَعمٌ أو ريحٌ أو لَون .

٥٩ ـ وقال حمَّاد : لا بأسَ بريش الميتة .

٦٠ ـ وقال الزُّهري في عِظام الموتى نحوَ الفيل وغيرِه : أَدركتُ ناساً من سَلف العلماءِ يَمتشطون بها ، ويَدَّهِنُون فيها ، لا يَرَون به بأساً .

٦١ و ٦٢ ـ وقال ابن سِيرين وإبراهيمُ : لا بأسَ بتجارةِ العاجِ .

١٣٨ ـ عن ابن عباسٍ عن ميمونة : أن رسولَ الله ﷺ سُئلَ عن فَأرةٍ سَقطت في سَمنٍ ؟ فقالَ :

« ألقُوها (وفي روايةٍ : خذوها) وما حولَها فاطرحوه ، وكلُوا سَمنَكم » . [قيل لسفيان : فإن معمراً يُحَدِّثُه عن الزهري عن سعيد بن المسيَّبِ عن أبي هريرة ؟ قال :

---

٤٩ ـ هذا البلاغ وصله أحمد وأبو داود عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة مرفوعاً دون قوله «بعد ذلك» ، وسنده قوي كما قال الحافظ (٣٦٩/٧) .

٥٨ ـ وصله ابن وهب في «جامعه» بسند صحيح عنه ، والبيهقي نحوه .

٥٩ ـ وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه ، وهو حماد بن أبي سليمان الفقيه .

٦٠ ـ لم يخرّجه الحافظ .

٦١ و ٦٢ ـ أما أثر ابن سيرين فوصله عبد الرزاق بنحوه . وأما أثر إبراهيم فلم يخرّجه الحافظ ، وقد بين أن السرخسي لم يذكر إبراهيم في روايته ، ولا أكثر الرواة عن الفربري .

ما سمعتُ الزهريَّ يقول إلا عن عبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة عن النبي ﷺ ، ولقد سمعتُه منه مراراً ٦/٢٣٢][٣٢] .

١٣٩ ـ عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« كلُّ كَلْم [٣٣] يُكْلَمُهُ المسلمُ في سبيل الله (وفي طريقٍ : والذي نفسي بيدِه لا يُكْلَمُ أحدٌ في سبيلِ الله ـ والله أعلم بمن يُكْلَم في سبيلِهِ ـ إلا ٣/٢٠٤) يكونُ يوم القيامةِ كَهَيْئَتِها إذ طُعِنت تَفَجَّرُ دماً ؛ اللونُ لونُ الدمِ ، والعَرفُ عَرْفُ (وفي طريقٍ : والريح ريح ٦/٢٣١) المِسكِ » .

٧٢ ـ باب الماءِ الدائمِ

١٤٠ ـ عن أبي هريرة أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقولُ :

«لا يَبُولَنَّ أحدُكم في الماءِ الدائمِ الذي لا يَجري ، ثم يغتسِلُ فيه » .

٧٣ ـ باب إذا أُلقِيَ على ظهرِ المصَلي قَذَرٌ أو جِيفةٌ لم تَفسُدْ عليه صلاتُه

٦٣ ـ وكان ابنُ عُمر إذا رأى في ثوبهِ دماً وهو يصَلي وضَعَه ، ومضى في صلاتهِ .

---

(٣٢) قلت : يشير سفيان ـ وهو ابن عيينة ـ إلى توهيم معمر في روايته عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة ، ويشير إلى أن المحفوظ ما رواه هو عن الزهري ـ وسمعه منه مراراً ـ عن عبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة . ولذا نقل الترمذي عن البخاري أن طريق معمر هذه خطأ ، والمحفوظ رواية الزهري من طريق ميمونة .

قال الحافظ : «وجزم الذهلي بأن الطريقين صحيحان» ، وإليه مال الحافظ ، والمعتمد عندي ما قاله المصنف كما حققته في «الضعيفة» (١٥٣٢) .

(٣٣) أي : جرح .

٦٣ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه .

٦٤ و ٦٥ ـ وقال ابنُ المسيَّب والشعبيُّ : إذا صلَّى وفي ثوبِه دمٌ أو جَنابةٌ أو لِغَيْرِ القِبلةِ ، أو تَيَمَّمَ وصلَّى ، ثم أدركَ الماءَ في وقتهِ لا يُعيدُ .

١٤١ ـ عن عبدِ الله بن مسعود أن النبيَّ ﷺ كانَ يصلِّي عِندَ البيتِ [في ظلِّ الكعبةِ ٣/٢٣٤] ، وأبو جهلٍ وأصحابٌ لهُ جُلوسٌ ؛ إذ قالَ بعضُهم لبعضٍ : (وفي روايةٍ : أبو جهل وناسٌ من قريش ـ ونُحِرَت جزور بناحية مكةَ ـ) [ألا تنظرونَ إلى هذا المُرائي ؟ ١/١٣١] أيُّكُم يَجيءُ بِسَلا[٣٤] جزورِ بَني فُلانٍ (وفي روايةٍ : فَيَعْمِدُ إلى فَرْثِها ودَمِها وسَلاها) فيضعُه على ظهرِ محمدٍ إذا سَجَدَ ؟ فانبَعَثَ أشقى القومِ [عُقبةُ بنُ أبي مُعيط ٤/٧١] ، فجاءَ به ، فنظرَ ، حتى إذا سَجَد النبيُّ ﷺ وضَعَه على ظهرِه بين كتِفيهِ ، وأنا أَنظُرُ لا أغني شيئاً لو كانَ لي مَنَعةٌ ، قالَ : فجعَلوا يَضْحَكُونَ ، ويُحِيلُ[٣٥] بعضُهم على (وفي روايةٍ : حتى مالَ بعضُهم إلى) بعضٍ [من الضحِكِ] ، ورسولُ الله ﷺ ساجدٌ لا يَرفعُ رأسَه ، حتى جاءَتْه فاطمةُ (وفي روايةٍ : فانطلقَ منطلقٌ إلى فاطمة وهي جُويرِيَةٌ ، فأقبلت تسعى) فطرَحَت عن ظهرِه ، [وأَقْبَلَتْ عليهم تسبّهم . وفي روايةٍ : وَدَعَت على مَنْ صَنَعَ ذلك] فرفَعَ رأسَه ، ثمَّ [استَقْبَلَ الكعبةَ فدعا ٥/٥] (وفي روايةٍ : فلما قضى رسولُ الله ﷺ الصلاةَ) قالَ :

« اللهمَّ عليكَ بقُرَيشٍ » ، ثلاث مرَّاتٍ ، فشَقَّ عليهم إذ دَعا عليهم ـ قال : وكانوا يرَوْن أنَّ الدَّعوةَ في ذلك البَلَدِ مُستجابةٌ ـ ثمَّ سمَّى :

---

٦٤ و ٦٥ ـ وصلهما عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة بأسانيد صحيحة عنهما مفرقاً .

(٣٤) هو الجلدة التي يكون فيها ولد البهائم كالمشيمة للآدميات .

(٣٥) أي ينسب بعضهم فعل ذلك إلى بعض بالإشارة تهكماً . وفي رواية مسلم : «يميل» أي من كثرة الضحك ، كما في «الفتح» ويقويه الرواية الأخرى .

« اللهمَّ عليكَ بأبي جَهلٍ [بن هشام] ، وعليك بعُتْبَةَ بن رَبيعةَ ، وشَيبَةَ بن ربيعـةَ ، والوليـد بن عُتبـةَ ، وأمـيَّةَ (وفي روايةٍ : وأبيّ ، وفي أخـرى : أو أبيّ) بن خلَف ، وعُقبة بن أبي مُعيط ، وعمارة بن الوليد » .

قـال [عبـدُ الله :] فوالَّذي نفْسي بيَدِه لقد رأيتُ الذينَ عَدَّ رسولُ الله ﷺ صَرْعى في القَليبِ ، قَلِيـبِ بَدْر ، (وفي روايةٍ : ولقـد رأيتُهم قُتِلوا يومَ بدرٍ [ثـم سُحبـوا] ، فأُلقُوا في بئر ؛ غير أميةَ أو أبَيٍّ فإنه كان رجُلاً ضخماً ، فلما جرُّوه ، تَقَطَّعَتْ أوصالُـه قبـلَ أن يُلقى في البئر ، [قد غيَّرَتهم الشمس ، وكان يوماً حاراً] . [ثم قالَ رسولُ الله ﷺ :

« وأُتْبعَ أصحابُ القليبِ لَعنةً »] .

٧٤ ـ باب البُزاقِ والمُخاط ونحوهِ في الثَّوب

٥٠ ـ وقالَ عُرْوةُ : عن المِسوَرِ ومروانَ : خرَج النبيُّ ﷺ زَمَنَ حُدَيْبِيَةَ ، (فذكَر الحديثَ) : وما تَنَخَّمَ النبيُّ ﷺ نُخَامَةً إلا وقعَت في كفِّ رَجُلٍ منهم فدَلَكَ بها وَجهه وَجِلْدَه .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس بن مالك الآتي في « ٨ ـ الصلاة /٣٩ ـ باب») .

٧٥ ـ باب لا يجوز الوضوءُ بالنَّبيذ ، ولا المُسكِر

٦٦ و ٦٧ ـ وكَرِهَهُ الحسَنُ وأبو العاليَةِ .

---

٥٠ ـ هو طرف من حديث صلح الحديبية الطويل ، وسيأتي في «ج٢/ ٥٤ ـ الشروط/ ١٥ـ باب» .

٦٦و ٦٧ ـ أما أثر الحسن فوصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق من طريقين عنه نحوه .

وأمّا أثر أبي العالية فوصله أبو داود وأبو عبيد بسند صحيح عنه نحوه ، وهو في «صحيح أبي داود» رقم (٨٧) .

٦٨ ـ وقالَ عَطاءٌ : التَّيَمُّم أَحَبُّ إليَّ من الوُضوء بالنَّبيذِ واللَّبَن .

(قلت : أسند فيه حديث عائشة الآتي في « ج٣/ ٧٤ ـ الأشربة /٤ ـ باب ») .

٧٦ ـ باب غَسْلِ المرأةِ أباها الدَّمَ عن وجههِ

٦٩ ـ وقال أبو العالية : امسَحُوا عَلى رِجْلي فإنها مريضةٌ .

(قلت : أسند فيه حديث سهل بن سعد الآتي في « ج٣/ ٦٤ ـ المغازي /٢٤ ـ باب ») .

٧٧ ـ باب السِّوَاك

٥١ ـ وقالَ ابن عباس : بِتُّ عِندَ النبيِّ ﷺ فاستَنَّ .

١٤٢ ـ عن حذيفةَ قالَ : كانَ النبيُّ ﷺ إذَا قامَ من اللَّيلِ [للتَّهجُّدِ ٢/٤٥] يَشُوصُ فاهُ بالسِّواكِ[٣٦] .

٧٨ ـ باب دَفعِ السِّواكِ إلى الأَكبرِ

٥٢ ـ عن ابن عمر أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

---

٦٨ ـ وصله أبو داود أيضاً ، وانظره في «صحيحه» أيضاً (٧٧) .

٦٩ ـ وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة بسند صحيح عنه .

٥١ ـ وصله المصنف فيما تقدم رقم (٩٢ ـ حديث) .

(٣٦) قلت : وحديث «لولا أن أشق على أمتي» أورده المصنف في «١١ ـ الجمعة» ، وسيأتي هناك إن شاء الله «٩ ـ باب» .

٥٢ ـ هذا معلق عند المصنف رحمه الله تعالى ، وقد وصله مسلم في موضعين من «صحيحه» (٧/٥٧ و ٨/٢٢٩) ، وخفي ذلك على الحافظ فعزاه لأبي عوانة وأبي نعيم والبيهقي فقط ! وهو في «سنن البيهقي» (١/٤٠) وقال : «استشهد به البخاري» .

« أراني أتَسَوَّكُ بسِوَاكٍ ، فجاءني رَجُلانِ ، أحدُهما أكبرُ من الآخَرِ فناولتُ السِّواكَ الأصغَرَ منهُما ، فقيل لي : كبِّر ، فدفعْتُه إلى الأكبَرِ منهُما » .

٧٩ ـ باب فضْل مَن باتَ على الوُضوءِ

١٤٣ ـ عن البَراء بن عازِب قال : قالَ لي النبيُّ ﷺ :

« إذا أتَيتَ مضجعكَ فتوضَّأ وُضوءَكَ للصَّلاةِ ، ثمَّ اضطَجع على شِقِّك الأيمن ، ثمَّ قُل : اللهمَّ أسلَمتُ [نفسي إليكَ ، وَوَجَّهتُ ٨/١٩٦] وَجهي إليك ، وفوَّضتُ أمري إليكَ ، وألجاتُ ظَهري إليكَ ، رَغبةً ورَهبةً إليكَ ، لا مَلجأ ، ولا مَنْجا منك إلا إليكَ ، اللَّهمَّ آمنت بكِتابِكَ الذي أنزلتَ ، ونبيِّك الذي أرسلتَ ، فـ[إنك] إن مُتَّ مِن ليلتِكَ فأنتَ (وفي طريق : مُتَّ ٧/١٤٧) على الفطرةِ ، [وإن أصبَحتَ أَصبْتَ أجراً] ، واجعَلهُن آخِرَ ما تتكلَّمُ به » . قالَ : فرَدَدتُها على النبيِّ ﷺ ، فلمَّا بلغتُ : « اللَّهمَّ آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزَلْتَ » ، قلتُ : « ورسولِكَ » ، (وفي روايةٍ : فقلت أستذكرهُن : « وبرسولك الذي أرسلت ») قالَ : « لا ، وَنَبيِّكَ الذي أرسلتَ » .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ ـ كتابُ الغُسلِ

وقوْلِ الله تعالى : ﴿ وَإنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّروا وَإنْ كُنْتُمْ مَرْضى أوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أو لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فلمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وأَيديكُمْ مِنْهُ مَايُريدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُريدُ لِيُطَهِّركُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

وقولِه جلَّ ذكْرُه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إلاَّ عَابري سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإنْ كُنْتُمْ مَرضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وأَيدِيكُمْ إنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً ﴾ .

١ ـ باب الوضوءِ قبْل الغُسل

١٤٤ ـ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا اغتَسل من الجَنابة بدأَ فغسَل يديهِ ، ثم يتوضَّأُ كما يَتوضَّأُ للصلاةِ ، ثم يُدخِلُ أصابعَه في الماء ، فيُخلِلُ بها أُصولَ شَعَرِه ، ثم يصُبُّ (وفي روايةٍ : حتى إذا ظنَّ أنه قد أروى بَشَرتَه أفاضَ ٧٢/١) على رأسِه ثلاثَ غُرَفٍ بيدَيه ، ثم يُفيضُ الماءَ على جِلدِه كلِّه .

٢ ـ باب غُسْل الرجل مع امرأتهِ

١٤٥ ـ عن عائشةَ قالت : كنتُ أَغتسلُ أنا والنبيُّ ﷺ من إناءٍ واحدٍ [كِلانا جنُبٌ ١/٧٨] من قدَحٍ يقالُ له الْفَرَقُ ، [تَخْتَلِفُ أيدينا فيه ١/٧٠] (وفي روايةٍ : نغْتَرِفُ منه جميعاً ١/٧٢)[1] (وفي أخرى : كان يُوضَعُ لي ولرسولِ الله ﷺ هذا المِركَنُ فنشرع فيه جميعاً ٨/١٥٤) .

٣ ـ باب الغسل بالصاع ونحوِه

١٤٦ ـ عن أبي سَلَمَةَ قال : دخلتُ أَنا وأخو عائشةَ على عائشةَ ، فسأَلها أخوها عن غُسْل النبيِّ ﷺ ؟ فدعت بإناءٍ نحوٍ منْ (٥٣ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ : قَدْرِ) صاعٍ فاغتسَلَت وأفاضَت على رأسِها ، وبيْنَنا وبيْنَها حِجَاب .

١٤٧ ـ عن أبي جعفر أنه كانَ عندَ جابرِ بن عبدِ الله ـ هو وأبوهُ ـ وعندَه قومٌ ، فسأَلوه عن الغسلِ ؟ فقالَ : يَكفيكَ صاعٌ ، فقالَ رَجُلٌ : ما يَكفِيني ! فقالَ جابرٌ : كـانَ يَكفي مَن هو أوفى منْك شَعَراً وخـيـرٌ منكَ ، ثم أَمَّنَا في ثوْبٍ ، (ومن طريقٍ أخرى عنه قال : قال لي جابر : أتاني ابنُ عمِّكَ ـ يعرِّضُ بالحسَنِ بنِ محمَّدِ بن الحنفيَّةِ ـ قالَ : كيْف الغُسْلُ من الجَنابةِ ؟ فقلتُ : كانَ النبيُّ ﷺ يأخذُ ثلاثةَ أكُفٍّ ويُفيضُها على رأسه ، ثم يُفيضُ على سائرِ جسَدِه . فقالَ ليَ الحسَن : إنّي رجلٌ كثيرُ الشَّعَر ، فقلتُ : كان النبيُّ ﷺ أكثرَ منكَ شَعَراً) .

١٤٨ ـ عن ابن عباس أنَّ النبيَّ ﷺ وميمونةَ كانَا يَغتسِلان من إناءٍ واحدٍ .

---

(١) قلت : وزاد ابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ٢٥١ طبع بيروت) من طريق أخرى عنها : «قالت : أبدؤه فأفرغ على يديه من قبل أن يغمسهما في الماء» . وسنده جيد .

٥٣ ـ لم يخرّجها الحافظ ، وقد وصلها أحمد (٦/١٤٣) ، ومسلم (١/١٧٦) .

قالَ أبو عبدِ الله : كانَ ابن عُيَيْنَةَ يقولُ أخيراً : عن ابن عباس عن مَيمونةَ ، والصحيح ما رواهُ أبو نعيم[٢] .

٤ - باب مَن أَفاض على رأسهِ ثلاثاً

١٤٩ - عن جُبَير بن مُطعِم قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« أمَّا أنَا فأُفيضُ على رأسي ثلاثاً » ، وأَشارَ بيدَيه كِلْتَيْهما[٣] .

٥ - باب الغسل مرةً واحدةً

١٥٠ - عن ميمونةَ قالت : وَضَعتُ (وفي روايةٍ : صَببتُ) للنبيِّ ماءً للغسل [من الجَنابةِ ١/٦٨] ، [وسترته] ، فغسَل يدَيهِ مرتين أو ثلاثاً ، ثم أَفرغَ (بيمينهِ) على شمالهِ فغسَل مَذاكيرَه (وفي روايةٍ : فَرْجَهُ وما أصابه من الأَذى) ، ثم مسَح يدَه بالأَرضِ (وفي روايةٍ : ثم دَلَكَ بها الحائطَ ١/٧٠ ، وفي أخرى : بالأَرضِ أو الحائطِ ١/٧١ و ٧٢) [مرتين أو ثلاثاً] ، [ثم غسَلها] ، ثم مضْمَضَ واستَنشَق ، وغسَلَ وَجهَه ويديه ، [وغسَلَ رأسَه ثلاثاً ١/٧١] ، (وفي روايةٍ : توضأ وضوءَه للصلاة ؛ غيرَ رجلَيْهِ ١/٦٨) ، ثم أَفاضَ على جسَدِه ، ثم تَحَوَّلَ من مكانه ، فغَسَل قدَميْه ، [ثم أُتي بمنديل فلم ينفُض بها (وفي روايةٍ : فناولْتُهُ خِرْقَةً ، فقال

---

(٢) قلت : يعني أن هذه الرواية عن ابن عباس دون ذكر ميمونة هي الصحيحة ، خلافاً لرواية ابن عيينة التي قال فيها عنه عن ميمونة ؛ فإنها شاذة .

(٣) قلت : في الحديث اختصار ، أشار إليه قوله : «أما أنا» ، فإن قسيمه عند مسلم (١٧٨/١) عن جبير قال : تماروا في الغسل عند رسول الله ﷺ ، فقال بعض القوم : أما أنا فإني أغسل رأسي كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ : « أما أنا . . . » .

بيده هكذا ، ولم يُرِدْها) ، (وفي أخرى : فناولتُه ثوباً فلم يأخذْه ، فانطلق وهو ينفض يديه)] .

٦ ـ باب مَن بدأَ بالحِلاب أو الطِّيب عند الغسل

١٥١ ـ عن عائشة قالت : كانَ النبيُّ ﷺ إذا اغتَسَل مِن الجَنابَة دعَا بِشَيْءٍ نحوِ الحِلابِ ، فأَخذَ بِكفِّهِ ، فبدأَ بشِقِّ رأسِهِ الأَيْمن ، ثم الأَيسَر ، فقالَ بهِما على رأسِه .

٧ ـ باب المضمضةِ والاستنشاق في الجَنابة

(قلت : أسند فيه حديث ميمونة المتقدم آنفاً) .

٨ ـ باب مسْح اليَدِ بالتراب لِتكُون أَنقى

(قلت : أسند فيه حديث ميمونة المتقدم آنفاً) .

٩ ـ باب هل يُدخِل الْجُنُبُ يدَه في الإناءِ قبلَ أن يَغسلَها إذا لم يكن على يدِهِ قذَرٌ غيْرُ الجنابَة ؟

٧٠ و ٧١ ـ وأَدخَلَ ابنُ عُمَر والبَرَاء بن عازب يدَه في الطَّهورِ ولم يَغسلْها ، ثم توضَّأَ .

٧٢ و ٧٣ ـ ولم يَرَ ابن عُمَر وابن عباس بأساً بما ينتضِحُ من غُسْل الجَنابةِ .

١٥٢ ـ عن أنس بن مالك قال : كانَ النبيُّ ﷺ والمَرْأَةُ من نسائِه يَغتسلان

---

٧٠ و ٧١ ـ أما أثر ابن عمر ، فوصله سعيد بن منصور بمعناه .
وأما أثر البراء فوصله ابن أبي شيبة .
٧٢ و ٧٣ ـ أما أثر ابن عمر فوصله عبد الرزاق بمعناه .
وأما أثر ابن عباس فوصله ابن أبي شيبة عنه ، وعبد الرزاق من وجه آخر عنه .

من إناءٍ واحدٍ ٥٤ ـ [منَ الجَنابةِ] .

١٠ ـ باب تفريق الغسْل والوُضوءِ

٧٤ ـ ويُذكَر عن ابن عُمر أنَّه غسَل قَدَمَيْه بعد ما جَفَّ وَضُوءُه .

١١ ـ باب مَن أَفرَغ بيمينهِ على شِمالهِ في الغسْل

(قلت : أسند فيه حديث ميمونة المشار إليه آنفاً) .

١٢ ـ باب إذا جامَعَ ثم عاوَدَ ، ومَن دارَ على نسائِه في غُسْلٍ واحد

١٥٣ ـ عن محمد بن المنتشر قالَ : ذكرتُه لعائشةَ ، (وفي روايةٍ : سألت عائشة ، فذكَرتُ قولَ ابن عمرَ : ما أحبُّ أن أصبِحَ مُحرماً أنْضَخُ طِيباً ١/٧٢)[٤] فقالتْ : يَرحمُ اللهُ أبا عبدِ الرحمنِ ، كنتُ أُطيِّبُ رسولَ الله ﷺ فيطُوفُ على نسائهِ ثم يصبحُ مُحْرِماً يَنضخُ [٥] طِيباً .

١٥٤ ـ عن أنس بن مالك قال : كان النبيُّ ﷺ يدورُ (وفي روايةٍ : يتطوَّف ٦/١١٧) (وفي أخرى : يطوف ٦/١٥٥) على نسائه في الساعة الواحدة (وفي روايةٍ : في ليلةٍ واحدة ٦/١١٧) ، (وفي أخرى : في الليلة الواحدة ٦/١٥٥) مِنَ الليل والنهار ، وهنّ إحدى عشرة ، (وفي رواية : وله يومئذ ٦/١٥٥) ، (وفي أخرى :

---

٥٤ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف رحمه الله تعالى ، ولم يخرجها الحافظ .

٧٤ ـ وصله الشافعي (رقم ٧٠ « ترتيب السنن ») بسند صحيح عنه . لكن فيه أنه توضأ بالسوق دون رجليه ثم دخل المسجد فمسح على خفيه ثم صلى عليها .

(٤) قلت : زاد مسلم (٤/١٢ ـ ١٣) : «لأن أطّلي بقطران أحب إليّ من أن أفعل ذلك» .

قلت : وقد أنكر ذلك عليه تبعاً لعائشة إبراهيم النخعي وغيره ، كما سيأتي في «٢٥ ـ الحج /١٨ ـ باب» .

(٥) بالخاء المعجمة ، وهو أكثر من (النضح) بالحاء المهملة كما قال الأصمعي . وقال ابن كيسان : إنه بالمعجمة لما ثخن ، وبالمهملة لما رقّ .

تسعُ نسوةٍ ١١٧/٦ و ١٥٥) ، قال : قلتُ لأَنس : أَوَ كانَ يُطيقُه ؟ قالَ : كنّا نتحدَّثُ أنه أُعطي قوَّةَ ثلاثين .

١٣ ـ باب غَسْل المَذْيِ والوضوء منه

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث علي المتقدم برقم ٨٦) .

١٤ ـ باب مَن تطيَّب ثم اغتسل وبقيَ أَثرُ الطِّيب

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم قريباً) .

١٥ ـ باب تخليل الشعَر حتى إذا ظَنَّ أنه قد أروى بَشَرَتَه أفاضَ عليه .

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٤٤) .

١٦ ـ باب مَن توضَّأَ في الجَنابة ثم غسَل سائرَ جسدِه ؛ ولم يُعِدْ غَسْلَ مواضعِ الوُضوء منه مرة أُخرى .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ميمونة المتقدم برقم ١٥٠) .

١٧ ـ باب إذا ذكَر في المسجد أنه جُنُبٌ يخرُج كما هو ولا يتيمَّمُ

١٥٥ ـ عن أبي هريرة قال : أُقيمتِ الصلاةُ ، وعُدِّلَت الصفوفُ قياماً ، فخرَجَ إلينا رسولُ الله ﷺ [فتقدَّم وهو جُنُبٌ ١٥٧/١] ، فَلمّا قامَ في مُصلاَّهُ ذكَرَ أَنه جُنُبٌ ، فقالَ لنا : « [على] مكانِكم » ، [فمكثْنا على هيئتِنا] ، ثم رجَعَ فاغتَسَل ، ثم خرَجَ إلينا ورأسُه يقطُرُ [ماءً] فكبَّرَ ، فصلَّينا معهُ[٦] .

---

(٦) قلت : وهناك قصة أخرى يرويها أبو بكرة الثقفي وغيره ، وفيها أنه ﷺ كبر ثم أشار إليهم أَنْ مكانكم ، ثم ذهب فاغتسل وصلى بهم . أخرجه أبو داود وغيره ، وقد خرجته وحققت صحته في «صحيح أبي داود» (٢٢٦) .

١٨ - باب نفْض اليدَين من الغُسل عن الجَنابَة

(قلت : أسند فيه حديث ميمونة المشار إليه آنفاً) .

١٩ - باب مَن بدأَ بشِقِّ رأسِه الأَيمن في الغسْل

١٥٦ - عن عائشة قالت : كنَّا إذا أَصابَ إحدانا جَنابةٌ ، أَخذَتْ بيدَيْها ثلاثاً فوقَ رأسِها ، ثم تأخُذُ بيَدِها على شِقِّها الأَيمن ، وبيدِها الأُخرى على شِقِّها الأَيْسَر .

٢٠ - باب مَن اغتسَل عُرياناً وحدَه في الخلوة ، ومَن تستَّرَ فالتَّستُّر أَفضلُ

٥٥ - وقالَ بَهْزٌ عن أبيه عن جدِّه عن النبيِّ ﷺ :

« اللهُ أَحَقُّ أنْ يُستحيَا منْهُ منَ الناسِ » .

١٥٧ - عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« بَيْنا أيُّوب يَغتسِل عُرْياناً ، فخرَّ عليه [رِجْلُ [٧] ١٩٧/٨] جَرادٌ من ذهبٍ ، فجعَل أَيوبُ يَحتَثي في ثوبِه ، فناداهُ ربُّهُ : يا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغنَيْتُكَ عمَّا ترى ؟ قالَ : بلى وعِزَّتك [يا ربِّ !] ولكنْ لا غِنى بي عن بَرَكَتِكَ » .

٢١ - باب التستُّر في الغُسل عند الناس

٢٢ - باب إذا احتَلَمَت المرأة

---

٥٥ - وصله أصحاب السنن وغيرهم عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، وهو معاوية بن حيدة ، وسنده حسن . وقد خرجته في «آداب الزفاف» (ص ١١٢ طبعة المكتبة الإسلامية) .

(٧) الرجل بالكسر : الجراد الكثير .

(قلت : أسند فيه حديث أمّ سلمة المتقدم برقم ٨٥) .

٢٣ ـ باب عَرَقِ الجُنُب وأنَّ المسْلم لا يَنْجُس

١٥٨ ـ عن أبي هريرة أنَّ النبيَّ ﷺ لقِيَه في بعضِ طريقِ المدينةِ وهْوَ جُنُبٌ [فأخَذ بيَدي ، فَمشَيْتُ معه حتى قعدَ١/٧٥] فانخَنَسْت منه ، (وفي روايةٍ : فانْسَلَلتُ) ، فذهبَ فاغتَسَل ثم جاءَ (وفي رواية : ثم جِئْتُ وهو قاعدٌ) فقالَ : « أين كنتَ يا أبا هريرةَ ؟» . قالَ : كُنْتُ جُنُباً فكَرِهتُ أنْ أُجالِسَك وأنا على غير طهارة ! فقالَ :

« سُبحانَ اللهِ [يا أَبا هريرةَ !] إنَّ المؤمنَ لا يَنْجُسُ » .

٢٤ ـ باب الجُنُب يخرجُ ويمشي في السُّوقِ وغيرِه

٧٥ ـ وقالَ عطاءٌ : يَحتجمُ الجُنُب ، ويقلِّمُ أَظفارَه ، ويَحلِق رأسَه ، وإنْ لم يَتوضَّأْ .

٢٥ ـ باب كَيْنُونة الجُنُب في البيت إذا توضَّأَ

١٥٩ ـ عن ابن عُمر أنَّ عمَر بن الخطَّاب سأل رسولَ اللهِ ﷺ : أَيَرْقُدُ أَحَدُنا وهو جُنُب ؟ قالَ :

« نعمْ ، إذا توضَّأَ أحدكم فلْيَرْقُدْ وهو جُنُبٌ » .

(وفي طريقٍ : « توضَّأْ واغسِلْ ذكَرَكَ ، ثم نَمْ ») .

٢٦ ـ باب الجُنُب يتوضَّأُ ثم ينامُ

١٦٠ ـ عن عائشةَ قالت : كانَ النبيُّ ﷺ إذا أرادَ أنْ ينامَ وهو جُنُبٌ ؛ غَسَلَ فَرجَه ، وتوضَّأَ للصَّلاة .

٧٥ ـ وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه .

٢٧ ـ باب إذا التقى الخِتانان

١٦١ ـ عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« إذا جلَسَ بيْن شُعَبِها الأربعِ ، ثم جَهَدَها ، فقَد وجَبَ الْغُسْل » .

٢٨ ـ باب غَسْل ما يُصِيبُ من رُطوبةِ فَرْج المرأة

١٦٢ ـ عن أبيّ بن كعب أنه قالَ : يا رسولَ اللهِ ! إذا جامَعَ الرَّجلُ المرأَةَ فلَمْ يُنْزل ؟ قالَ :

« يَغسِلُ ما مَسَّ المرأَةَ منْهُ ، ثم يتوضَّأُ ويصلّي »[٨] .

قال أبو عبدِ اللهِ : الْغُسْلُ أَحوَط ، وذاكَ الأَخيرُ إنما بيَّنّا لاختلافِهم .

* * *

(٨) قلت : مضى في «٤ ـ الوضوء» نحوه من حديث عثمان وغيره رقم (١١٤) ، و هو منسوخ بأحاديث أخرى تراها في «المنتقى» وغيره . وانظر التعليق المتقدم برقم (١٤) .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ ـ كتابُ الحيض

وقوْلِ الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلونَكَ عَنِ المَحيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فاعْتَزِلوا النِّسَاءَ في المَحيضِ وَلاَ تَقْرَبوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإذَا تَطَهَّرْنَ فَأتوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ ﴾ .

١ ـ باب كيفَ كانَ بدءُ الحَيْض

٥٦ ـ وقوْلِ النبيِّ ﷺ : « هذا شيءٌ كتَبَه اللهُ على بَناتِ آدَم » .

٧٦ ـ وقالَ بعضُهم : كان أوّلُ ما أُرسِلَ الحَيْضُ على بني إسرائيلَ .

قال أبو عبدِ الله : وحديثُ النبيِّ ﷺ أكثرُ .

٢ ـ باب الأمرِ للنساءِ إذا نَفِسْنَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي برقم ١٧٣) .

٣ ـ باب غَسْلِ الحائضِ رأسَ زوْجِها وترجيله

---

٥٦ ـ هذا طرف من حديث عائشة الآتي قريباً «١٧ ـ باب» ، رقم الحديث (١٧٣) .

٧٦ ـ قال الحافظ : كأنه يشير إلى ما أخرجه عبد الرزاق عن ابن مسعود بإسناد صحيح قال : كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يصلون جميعاً ، فكانت المرأة تتشوف للرَّجُلِ ، فألقى الله عليهنَّ الحيض ومنعهن المساجد ، وعنده عن عائشة نحوه .

١٦٣ - عن عُروةَ أنه سُئِل : أَتَخدُمُني الحائضُ ، أو تدْنو منِّي المرأَةُ وهي جُنُبٌ ؟ فقالَ عُروَة : كلُّ ذلك عليَّ هيِّن ، وكلُّ ذلك تخدُمُني ، وليسَ على أَحدٍ في ذلك بأسٌ ، أخبرَتْني عائشةُ أنها كانت تُرَجِّلُ رسولَ الله ﷺ وهي حائضٌ ، ورسولُ الله ﷺ حينئذٍ مجاورٌ (وفي طريقٍ : معتكف ٧٨/١) في المسجدِ ، يُدْني (وفي روايةٍ : يُصغي ٢٥٦/٢) لها رأسَهُ ، وهي في حُجرتِها ، فتُرجِّلُه وهي حائضٌ .

٤ - **باب** قراءةِ الرجُل في حَجْر امرأَتهِ وهي حائض

٧٧ - وكان أبو وائل يُرسِل خادمَه وهي حائضٌ إلى أَبي رَزين ، فتَأْتيهِ بالمُصحَف ، فتُمْسكه بعِلاقتِه .

١٦٤ - عن عائشة أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَتَّكِيءُ في حَجْري وأَنا حائضٌ ، ثمَّ يَقرأُ الْقرآنَ .

٥ - **باب** مَن سمَّى النِّفاس حيْضاً[1]

١٦٥ - عن أُم سَلَمَة قالت : بيْنا أَنا معَ النبيِّ ﷺ مُضْطَجِعةً في خميصةٍ ؛ (وفي روايةٍ : في خميلَة ٨٣/١) إذْ حِضْتُ ، فانسَلَلتُ ، فأَخذتُ ثيابَ حَيْضَتي ، قالَ : « [ما لكِ ٢٣٣/٢] أَنُفِسْتِ ؟» . قلتُ : نعَم ، فدَعاني ، فاضطَجَعتُ معَه في الخَميلَة ، [وكانت هي ورسول الله ﷺ يَغتسلان من إناءٍ واحدٍ ، وكان يُقبِّلُها وهو صائم] .

---

٧٧ - وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه .

(١) قيل : هذه الترجمة مقلوبة ، لأن حقها أن يقول : من سمى الحيض نفاساً ، وقيل غير ذلك ، فانظر «الفتح» إن شئت التفصيل .

٦ ـ باب مباشَرةِ الحائض

١٦٦ ـ عن عائشة قالت : كانت إحدانا إذا كانت حائضاً فأرادَ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُباشرَها ؛ أَمَرَها أن أنْ تتَّزرَ في فوْرِ حيْضَتِها ، ثم يباشرُها . قالت : وأَيُّكم يَملِكُ إرْبَه كما كان النبيُّ ﷺ يملكُ إرْبَه ؟

١٦٧ ـ عن ميْمونة قالت : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أَرادَ أَنْ يباشِرَ امرأَةً من نسائِه أمَرَها فاتَّزَرَتْ ؛ وهي حائضٌ .

٧ ـ باب تركِ الحائض الصَّوْمَ

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد الخدري الآتي في «٢٤ ـ الزكاة/ ٤٤ ـ باب ») .

٨ ـ باب تَقضي الحائضُ المَناسك كلَّها إلا الطوافَ بالبيت

٧٨ ـ وقال إبراهيمُ : لا بأسَ أنْ تقرأَ الآية .

٧٩ ـ ولم يَرَ ابن عباس بالقراءةِ للجُنُب بأساً .

٥٧ ـ وكانَ النبيُّ ﷺ يذكُرُ اللهَ على كلِّ أَحيانِه .

٥٨ ـ وقالت أُمُّ عطيَّة : كنَّا نُؤمَرُ أنْ يَخرُجَ الحُيَّضُ ، فيُكَبِّرْنَ بتكبيرهِم ، ويَدْعُون .

---

٧٨ ـ وصله الدارمي (١/٢٣٥) بسند حسن عنه . وهو إبراهيم بن يزيد النخعي الفقيه .

٧٩ ـ وصله ابن المنذر بلفظ : إن ابن عباس كان يقرأ ورده وهو جنب .

٥٧ ـ وصله مسلم (١/١٩٤) وغيره من حديث عائشة ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٤) وفي «الصحيحة» (٤٠٦) ، وقد ثبت عنها أنها كانت ترقي أختها أسماء وهي عارك ، أي حائض . أخرجه الدارمي (١/٢٣٥) ، وسنده صحيح .

٥٨ ـ هو طرف من حديثها الآتي موصولاً بعد أبواب«٢٤ ـ باب» .

٥٩ - وقالَ ابن عباس : أَخبرَني أبو سُفيان أنَّ هِرَقْلَ دعَا بكتَاب النبيِّ ﷺ فقرأَه ، فإذا فيه : « بسْمِ اللهِ الرحمن الرَّحيم» وَ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إلى كَلِمَةٍ ﴾ الآية .

٦٠ - وقالَ عطاءٌ عن جابر : حاضَت عائشةُ فنَسَكَت المَناسِكَ كلَّها ؛ غيْرَ الطوَاف بالبيْت ، ولا تصَلي .

٨٠ - وقال الحكَم : « إني لأَذبحُ وأَنا جُنُبٌ » .

وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي : برقم ١٧٤) .

٩ - باب الاستحاضة

(قلت : أسند فيه حديث فاطمة بنت أبي حبيش المتقدم برقم ١٣٥) .

١٠ - باب غَسْلِ دَمِ المَحِيض

١٦٨ - عن أَسماءَ بنت أَبي بكر أنها قالت : سأَلَتِ امرأَةٌ رسولَ اللهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ الله ! أَرَأَيتَ إحدانا إذا أَصابَ ثوبَها الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ كيفَ تَصنَعُ ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« إذا أَصابَ ثَوبَ إحداكُنَّ الدَّمُ منَ الحَيْضَة فلْتَقْرُصْهُ ، ثم لتَنْضَحْه بماءٍ ، ثمَّ

---

٥٩ - هو طرف من حديث قصة هرقل مع أبي سفيان ، وقد وصله المصنف في مواطن ويأتي في «٥٦ - الجهاد /١٠٢ - باب» .

٦٠ - هو طرف من حديث جابر في قصة عائشة الآتي موصولاً في «ج٤/ ٩٤ - التمني /٣ - باب» .

٨٠ - وصله البغوي في «الجعديات» (ج١/ ٣٤٥ /٣٠٩) بسند صحيح عنه . وهو الحكم بن عتيبة الكوفي الفقيه .

لْتُصَلي فيه . (وفي روايةٍ : تَحُتُّه ، ثم تقرُصُه بالماء ، وتنضحه ، وتصَلي فيه ٦٣/١)» .

١٦٩ ـ عن عائشة قالت : كانت إحدانا تَحيضُ ثم تقترص الدَّمَ من ثوبِها عند طُهْرها ؛ فتَغسِلُه ، وتَنضَحُ على سائره [٢] ، ثم تصلي فيه .

١١ ـ باب الاعتكاف للمستحاضة

١٧٠ ـ عن عائشة أَنَّ النبيَّ ﷺ اعتكَف معَه بعضُ نسائِه وهي مُستحاضة ؛ تَرَى الدَّمَ [والصُّفْرَةَ] ، فربَّما وضعَت الطَّسْت تحتَها من الدَّمِ [وهي تصَلي] . وزعم عِكرمة أنّ عائشة رأت ماءَ الْعُصفُر ، فقالت : كأنّ هذا شيءٌ كانت فلانةُ تَجدُه .

١٢ ـ باب هل تصَلي المرأة في ثوْبٍ حاضَت فيه

١٧١ ـ عن عائشةَ قالت : ما كانَ لإحدانا إلا ثوْبٌ واحدٌ تَحيضُ فيه ، فإذا أصابَهُ شيءٌ من دَمٍ قالت بِريقِها فقَصَعَتْه بظُفْرها [٣] .

١٣ ـ باب الطِّيب للمرأة عند غُسلِها من المَحيض

١٧٢ ـ عن أمِّ عطيَّة (ومن طريق محمد بن سيرين قال : تُوُفِّيَ ابنٌ لأُم عطيةَ رضي الله عنها ، فلما كان اليومُ الثالثُ دَعَتْ بِصُفرة فتَمَسَّحَتْ به ، و ٧٨/٢) قالت : كُنَّا نُنْهى (٦١ ـ وفي روايةٍ : نهى النبيُّ ﷺ ١٨٧/٦) أَنْ نُحِدَّ (وفي روايةٍ : لا

---

(٢) أي : لتنضح ما لم يصبه الدم من الثوب ، ففي رواية ابن خزيمة (٢٧٦) : «ثم لتقرصه بشيء من ماء ، وتنضح في سائر الثوب ماء وتصلي فيه» . وسنده حسن .

(٣) أي : بللته بريقها ، ودلكته بظفرها .

٦١ ـ هذه الرواية معلقة عند المصنف هنا ، وقد وصلها في «الطلاق» (١٨٧/٦) ، =

يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أنْ تُحِدَّ) على ميِّت فوقَ ثلاث ؛ إلا على زوج ؛ أربعةَ أشهُر وعَشْراً ، ولا نكتحِلُ ، ولا نتَطيَّبُ ، (وفي روايةٍ : ولا نَمَسَّ طيباً إلا أدنى طهرِها إذا طهُرت) ولا نَلبَسَ ثوْباً مصبوغاً ؛ إلا ثوْب عَصْبٍ . وقد رُخِّص لنا عندَ الطُّهْر إذا اغتسَلتْ إحدانا من مَحيضِها في نُبْذة من كُسْتِ أَظفارٍ . وكنَّا نُنهى عن اتِّباع الجَنائز ، [ولم يُعزَم علينا ٢/٧٨] .

[قال أبو عبد الله : الْقُسط والكُسْت مثل الكافور والقافور . (نبذة) : قِطعة ٦/١٨٦] .

١٤ - باب دلك المرأة نفْسها إذا تطهرت من المَحيض ، وكيف تغتسل وتأخذُ فِرْصةً مُمسَّكةً فتَتَّبعُ بها أثرَ الدم

١٧٣ - عن عائشةَ أنَّ امرأةً [من الأَنصار] سألتِ النبيَّ ﷺ عن غُسْلِها من المَحيض ؟ فأمَرَها كيف تغتسِل ؛ قالَ :

« خُذي فِرْصةً من مِسْك فتطهَّري بها [(ثلاثاً)» ، ثم إنَّ النبيَّ ﷺ استحْيا فأعرَض بوجهِهِ ، أو قالَ : « توضَّئي بها »] . قالت : كيف أَتطهَّر بها ؟ قالَ :

« سُبحانَ اللهِ تطَهَّري » . [قالت عائشة : فعرفتُ الذي يريد رسولُ الله ﷺ ٨/١٥٩] ، [فأَخذْتُها] فاجتَذَبْتُها إليَّ ، فقلتُ : تتَبَّعي أَثَرَ الدَّمِ .

= ووصلها البيهقي أيضاً ، ففات هذا كله على الحافظ في شرحه الجملة الأخيرة منه في «الجنائز» ، بل ووقع له وهم لا مجال لبيانه هنا ، فقال : أخرجه الإسماعيلي بلفظ : «فنهانا رسول الله» ! فلو تذكر ما ذكرت لم يكن به حاجة أن يعزوه للإسماعيلي .

١٥ ـ باب غُسْل المَحيض

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المذكور آنفاً) .

١٦ ـ باب امتشاط المرأَةِ عند غُسْلِها من المَحيض

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي بعده) .

١٧ ـ باب نقْضِ المرأة شعرها عند غُسل المَحيض

١٧٤ ـ عن عائشة قالت : خَرجنا موافينَ لهلالِ ذي الحِجَّة ، (وفي روايةٍ : لخمسِ ليالٍ بقين من ذي الحجة ٧/٤) [ولا نُرى إلا أنه الحجُّ ١٥١/٢] ، [فأهللنا بعمرة ، ثم قال لنا رسول الله ﷺ :

« من كان عنده هَدْيٌ فليُهلَّ بالحج مع العُمْرةِ ، ثم لا يَحلَّ حتى يحلَّ مِنْهُمَا جميعاً » ١٢٤/٥] ، [فنزلنا بِسَرِف ، قالت : فخرج رسول الله ﷺ إلى أصحابهِ ١٥٠/٢] ، فقال :

« مَنْ [لم يكن منكم معه هَدْي فـ] أحبَّ أن يُهلَّ بعمرةٍ فليُهْلِلْ (وفي رواية : فأَحب أن يجعلها عمرة فليفعل ، ومن كان معه الهدي فلا) ، فإني لولا أنّي أهْديْتُ لأَهلَلْتُ بِعمرةٍ » ، فأهلَّ بعضُهم بعمرةٍ ، وأَهلّ بعضُهم بحجٍّ ، [ومنا من أهلَّ بحجةٍ وعمرة] . [قالت : فأما رسول الله ﷺ ورجال من أصحابه فكانوا أهْلَ قوةٍ ، وكانَ مَعَهُمُ الهديُ ، فلم يقدروا على العمرةِ] ، وكنت أنا ممن أهلَّ بعمرةٍ [ولم يَسُقِ الهديَ] ، [فَحِضْتُ] ، فأدركني يومُ عرفةَ وأنا حائضٌ ، فشكوتُ إلى النبي ﷺ ، (وفي روايةٍ : فدخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي ، فقال : « ما يبكيك يا هَنْتاه ؟» . قلت : [لَوَدِدْتُ ـ والله ـ أني لم أحج العامَ ٧٩/١] ، سمعتُ قولك

لأَصحابِك ، فمُنِعتُ العُمْرَةَ ، قال :

« وما شأنكِ [أَنُفِسْتِ ؟» ٢٣٥/٦] . قلت : [نعم] ، لا أصَلي ، قال :

« فلا يَضِيرُكِ ، (وفي روايةٍ : فلا يَضُرُّكِ ٢٠٢/٢) ، إنما أنت امرأةٌ من بنات آدم ، كتبَ اللهُ عليكِ ما كتب عليهنَّ) (وفي طريقٍ : إن هذا أمرٌ (وفي روايةٍ : شيء) كتبه الله على بنات آدم ٧٧/١) ، فَدَعي (وفي روايةٍ : ارفضي ٢٠٠/٢) عُمرَتَكِ ، وانقضي رأسَكِ وامتشطي ، وأهِلّي بحجٍّ ، (وفي روايةٍ : فكوني في حجتِكِ ، فعسى الله أن يرزقَكيها) ، [قال : [فـ] افعلي كما يفعلُ الحاجُّ غير أن لا تطوفي بالبيت [٤] حتى تَطهُري ١٧١/٢]» ، فَفَعلتُ . [فقدِم النبي ﷺ ، فطاف بالبيت ، وبين الصفا والمروةِ ، ولم يَحِلَّ ، وكان معه الهديُ ، فطاف من كان معه من نسائه وأصحابِه ١٩٦/٢] ، [فأمر النبي ﷺ من لم يكن ساق الهديَ أن يَحِلَّ ، فَحَلَّ [منهم] من لم يكن ساق الهديَ ، ونساؤه لم يسقن ، فأحللن ، (قالت : قال رسول الله ﷺ :

« لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما سُقتُ الهدي ، ولحللتُ مع الناس حين حلوا » ١٢٨/٨] .

[قالت : فلم أطف بالبيت] ، [قالت : فخرجنا في حجته ، حتى قدمنا منىً فطهُرْتُ] ، [قالت : فَدُخِل علينا يوم النحر بلحم بقرٍ ، فقلت : ما هذا ؟ فقالـ[ـوا] : نَحَرَ (وفي روايةٍ : ذَبحَ ١٨٧/٢ وفي أخرى : ضحى) رسول الله ﷺ عن أزواجه [بالبقر] . ـ قال يحيى : فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد ، فقال :

(٤) زاد جابر في حديثه : «ولا تصلي» . وسيأتي حديثه في آخر الكتاب «ج٤/ ٩٤ ـ التمني /٣ ـ باب» ، وقد مضى معلقاً قريباً برقم (٦٠) .

أتتكَ والله بالحديث على وَجْهِه ٧/٤] ـ [ثم خرجتُ من مِنى فأفضتُ بالبيت [يومَ النحـرِ ١٨٩/٢] ، قـالتْ : ثم خرجتُ معـه في النَّفْرِ الآخَر] ، حتى إذا كـان ليلة الحَصْبَةِ [نزلَ المُحَصَّبَ ، ونزلنا معه] ، [فقالتْ : يا رسول الله يرجع الناس بعمرة وحجة ، وأرجع أنا بحجة ؟ (وفي طريقٍ : يرجع أصحابُك بأجر حجٍّ وعمرةٍ ، ولم أزد على الحج ؟ ١٤/٤) قال : « وما طفتِ ليالي قدمنا مكة ؟» . قلتُ : لا ، قال :

« فاذهبي مع أخيك [وليردِفْكِ] إلى التنعيم ، فأهِلِّي بعمرة ، ثم موعدك كذا وكذا] ، [ولكنها على قَدْر نفقتك أو نَصَبِك ٢٠١/٢]» .

[وحاضتْ صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ ١٩٦/٢] ، [ليلةَ النَفْر ، فـ ١٩٨/٢] [قالتْ : ما أراني إلا حابستَهُمْ . (وفي روايةٍ : حابستَكم)] ، [فأراد النبي ﷺ منها ما يريد الرجل من أهله ، فقلتُ : يا رسول الله إنها حائض] ، (وفي طريقٍ : لما أراد رسـول الله ﷺ أن ينفِر إذا صفية على باب خبائها كئيبة ١٨٤/٦) [حزينة لأَنها حاضتْ ، فـ ١١٠/٧] [قال [لها] : « عَقرا حَلقا] ـ [لغة قريش] ـ [حابستُنا هي ؟] [أوَما طفتِ يومَ النحر ؟» . قالتْ : قلتُ : بلى ، قال : « لا بأس ، انفِري] [إذن]» .

[قالتْ : فدعا عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكر فقال :

« اخرُج بأختِك من الحرم ، فلتُهلَّ بعمرة ، ثم افرغا ، ثم ائتيا ههنا ، فإني أَنظُرُكما حتى تأتياني » ، قالت] فخرجتُ إلى التنعيم ، [فأحْقَبَها(٥) عبد الرحمن على ناقةٍ ١٤١/٢] ، [٦٢ ـ وحملها على قَتَبٍ ١٤١/٢ ـ ١٤٢] ، قالتْ : فأهللتُ بعمرة

---

(٥) أي أردفها على الحقيبة ، وهي : الزنار الذي يجعل في مؤخر القتب ، فقوله : (على قتب) أي : حملها على مؤخر قتب ، والحاصل أنه أردفها وكان هو على قتب . كذا في «الفتح» .

٦٢ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وقد وصلها أبو نعيم في «المستخرج» .

مكان عمرتي [التي نَسَكْتُ] ، [حتى إذا فرغتُ ، وفرغتُ من الطواف ، ثم جئته بِسَحَر] ، [قالتْ عائشة رضي الله عنها : فلقيني النبي ﷺ [مُدَّلِجاً] ، وهو مصعِدٌ من مكة ، وأنا منهبطةٌ عليها ، أو أنا مصعِدة ، وهو مُنْهَبِطٌ منها] ، (وفي رواية : فانتظرها بأعلى مكة حتى جاءت) ، [فقال : « هل فرغتم ؟» ، فقلتُ : نعم] ، [قال : « هذه مكان عمرتك »] . [فقضى الله حجتَها وعمرتَها ، ولم يكن في شيء من ذلك هديٌ ، ولا صَدَقَةٌ ، ولا صومٌ] .

[قالتْ : فطاف الذين كانوا أهلُّوا بالعمرة بالبيتِ ، وبين الصفا والمروة ثم حلُّوا ، ثم طافوا طوافاً واحداً (وفي روايةٍ : أُخرى ١٦٨/٢) بعد أن رجعوا من مِنى ، وأما الذين جمعوا الحج والعمرة ، فإنما طافوا طوافاً واحداً ١٤٩/٢][٦] .

[قالت : فأذَنَ بالرحيل في أصحابِه ، فارتحل الناسُ [ومن طاف بالبيتِ قبل صلاةِ الصبحِ ، ثم خرج] ، فَمَرَّ متوجِّهاً إلى المدينة] .

(ضَير) مِن ضار يَضير ضَيراً ، ويقال : ضار يَضور ضُوراً ، وضرَّ يَضُرُّ ضراً .

١٨ - باب مُخلَّقَةٍ وغيْرِ مُخَلَّقةٍ

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي في « ج٤/ ٨٢ - القدر/١ - باب ») .

١٩ - باب كيف تُهلُّ الحائضُ بالحجِّ والعمرة

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم آنفاً) .

٢٠ - باب إقبالِ المَحيض وإدبارِه

(٦) قلت : أي دون الطواف بَيْنَ الصفا والمروة كما هو صريح حديث جابر عند مسلم . وهذا بالنسبة للقارن كما هو صريح هذا الحديث ، وكذا المفرد كما في رواية مالك في هذا الحديث ، وأما المتمتع فيطوف بين الصفا والمروة طوافاً آخر كما هو ظاهر هذا الحديث ، وصريح حديث ابن عباس الآتي في الكتاب معلقاً .

٨١ ـ وكنَّ نساءٌ يَبعثنَ إلى عائشةَ بالدِّرَجَةِ فيها الكُرْسُفُ فيه الصُّفرةُ ، فتقولُ : لا تَعجَلْن حتى تَرَيْن القَصَّةَ البيضاءَ . تريدُ بذلك الطُّهرَ من الحَيْضةِ .

٨٢ ـ وبلَغ ابنةَ زيد بن ثابت أنَّ نساءً يَدْعُونَ بالمصابيحِ من جوْفِ الليْل ينظُرْن إلى الطُّهرِ . فقالت : ما كانَ النساءُ يَصْنَعْنَ هذا ، وعابَت عليْهنَّ[٧] .

(قلت : أسند طرفاً من حديث بنت أبي حبيش المتقدم برقم ١٣٧) .

٢١ ـ باب لا تقضي الحائضُ الصلاةَ

٦٣ و ٦٤ ـ وقالَ جابرٌ وأبو سعيدٍ عن النبيِّ ﷺ : « تَدَعُ الصَّلاة » .

١٧٥ ـ عن مُعاذَة أنَّ امرأةً قالت لعائشةَ : أَتَجْزي إحدانا صَلاتَها إذا طَهُرَت ؟ فقالت : أَحَرُوريَّةٌ أنتِ ؟! كنَّا نحيضُ معَ النبيِّ ﷺ ، فلا يأمرُنا به ، أوْ قالت : فلا نفعلُه .

٢٢ ـ باب النَّوم مع الحائض وهي في ثيابِها

(قلت : أسند فيه حديث أم سلمة المتقدم برقم ١٦٥) .

٢٣ ـ باب مَن أَخذَ ثيابَ الحَيْض سوَى ثياب الطُّهْر

---

٨١ ـ وصله مالك في «الموطأ» (١/٧٧ ـ ٧٨) بسند حسن عنها .

٨٢ ـ وصله مالك أيضاً بسند فيه نظر ، بينه الحافظ . وابنة زيد هذه لم يعرف ما اسمها .

(٧) قال ابن بطال وغيره : لأن ذلك يقتضي الحرج والتنطع ، وهو مذموم .

٦٣ و ٦٤ ـ أما حديث جابر ، فهو فيما يبدو حديثه الآتي في «ج٤/ ٩٤ ـ التمني /٣ ـ باب» في حيضة عائشة في الحج ، وفيه : «غير أنها لا تطوف ولا تصلي» .

وأما حديث أبي سعيد ، فحديثه الآتي موصولاً في «٢٤ ـ الزكاة /٤٤ ـ باب» ، وفيه : «أليس إذا حاضت لم تصلّ ولم تصم!؟» .

(قلت : أسند فيه حديث أم سلمة المشار إليه آنفاً) .

٢٤ ـ باب شُهودِ الحائض العيدَين ودعوةَ المسْلمين ، ويعتزلْن المصلى

١٧٦ ـ عن حَفصة [بنت سيرين ٢/٩] قالت : كنَّا نَمنعُ عَواتقَنا أنْ يَخرُجْن في العيدَين ، فقَدِمَت امرأةٌ ، فنزلَتْ قصْر بني خَلَف ، [فأتيتها] ، فحدَّثتْ عنْ أُختها ـ وكانَ زوجُ أُختها غزَا معَ النبيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عشْرةَ [غزوة] ، وكانت أُختي معَه في سِتٍّ غزوات ـ قالت : كنَّا نُداوي الكَلْمى [8] ، ونقومُ على المرضى ، فَسأَلَتْ أُختي النبيَّ ﷺ : أَعَلى إحدانا بأسٌ إذا لم يكنْ لها جِلبابٌ أنْ لا تَخْرُجَ ؟ [فـ ٢/١٧٢] قالَ :

« لِتُلبسْها صاحِبَتُها من جِلبابِها ، ولْتَشهَدِ الخَيرَ ودعوةَ المسْلمين » .

[قالت حفصةُ :] فلمَّا قدِمتْ أُمُّ عطية [أتيتُها فـ]سألْتُها : أسمِعتِ النبيَّ ﷺ [في كذا] ؟ قالت : بأَبي ، نعمْ ـ وكانت لا تَذكُرُه إلا قالت بأَبي ـ سمعتُه يقولُ :

«[لِـ] تخرُجْ العواتقُ وذوَاتُ الخُدُور ، أو العواتقُ ذوات الخُدور [شك أيوب] والحُيَّض [يومَ العيدَين] ، ولْيَشهَدْن الخَيْر ودعوةَ المؤمنين ، ويَعتزلُ الحُيَّض المُصلَّى» ، [قالت امرأةٌ : يا رسولَ الله ! إحدانا ليس لها جلباب ؟ قال :

« لتُلبسْها صاحبتها من جِلْبابِها » ١/٩٣] ، قالت حفصةُ : فقلت : آلحُيَّضُ ؟ فقالت : أَلَيسَ [الحائضُ] تَشهدُ عرفَةَ و[تشهد] كذا و[تشهد] كذا ؟ (وفي

(٨) أي : الجرحى .

روايةٍ عنها قالت : كنا نؤمر أن نخرُجَ يومَ العيدِ ، حتى نُخرجَ البكرَ من خِدرِها ، حتى نُخرجَ الحُيَّضَ ، فَيَكُنَّ خلف الناسِ ، فيكبرنَ بتكبيرِهم ، ويَدْعون بدعائهم ، يرجون بركةَ ذَلِكَ اليومِ وطُهْرَته٢/٧) .

٢٥ ـ باب إذا حاضَت في شهرٍ ثلاثَ حِيَض ، وما يُصدَّقُ النساءُ في الحَيْض والحَمل ، وفيما يُمكن من الحَيْض ، لِقولِ الله تعالى : ﴿ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ في أَرْحَامِهِنَّ ﴾

٨٣ و ٨٤ ـ ويُذكَرُ عن عليٍّ وشُرَيح : إنْ جاءَت ببيِّنةٍ منْ بِطَانةِ أَهلها مِمَّن يُرضى دِينُه أَنَّها حاضَت في شهرٍ ثلاثاً ؛ صُدِّقت .

٨٥ ـ وقالَ عطاءٌ : أَقْراؤُها ما كانت .

٨٦ ـ وبه قالَ إبراهيمُ .

٨٧ ـ وقالَ عطاءٌ : الحَيْض يوْمٌ إلى خمسَ عشْرَةَ .

٨٨ ـ وقال معتمرٌ عن أبيه : سألتُ ابنَ سِيرين عن المرأةِ تَرى الدَّمَ بعْد قُرْئِها بخمسةِ أيام ؟ قال : النساءُ أعلمُ بذلكَ .

(قلت : أسند فيه حديث فاطمة بنت أبي حبيش المتقدم برقم ١٣٥) .

٢٦ ـ باب الصُّفرة والكُدرةِ في غير أيامِ الحَيْض

---

٨٣ و ٨٤ ـ وصله الدارمي (١/٢١٢ ـ ٢١٣) بسند صحيح عنهما به نحوه ، وفيه قصة .
٨٥ ـ وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه .
٨٦ ـ وصله عبد الرزاق أيضاً بسند صحيح عنه .
٨٧ ـ وصله الدارمي (١/٢١٠ و ٢١١) مفرقاً نحوه ، وسند «اليوم» حسن ، وسند الباقي صحيح .
٨٨ ـ وصله الدارمي أيضاً (١/٢٠٢) بسند صحيح عنه .

١٧٧ - عن أُم عطيَّة قالت : كنَّا لا نَعُدُّ الكُدْرةَ والصُّفْرةَ شيئاً .

٢٧ - باب عِرْقِ الاستِحاضةِ

١٧٨ - عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ أُمَّ حَبيبةَ اسْتُحِيضَتْ سبعَ سنين ، فسألَتْ رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلكَ ؟ فأمرَها أنْ تَغتسلَ ، فقالَ :

« هذا عِرقٌ » . فكانَت تَغتسِلُ لكلِّ صلاةٍ .

٢٨ - باب المرأةِ تَحيضُ بعد الإفاضةِ

١٧٩ - عن طاوُس عن ابن عباس قال : رُخِّص للحائضِ أن تَنفِرَ إذا حاضَت (وفي روايةٍ : أفاضت ٢/١٩٥) . [قال :][٩] وكان ابنُ عُمرَ يقولُ في أوَّلِ أمرِه : إنها لا تَنفِرُ ، ثم سمعتُه يقولُ [بعد] : تَنفِرُ ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رخَّصَ لَهنَّ .

٢٩ - باب إذا رأت المُستحاضةُ الطُّهرَ

٨٩ - قال ابن عباس : تَغتسلُ وتصَلي ، ولو ساعةً ، ويأتيها زوجُها إذا صَلَّت ، الصَّلاةُ أعظمُ .

(قلت : أسند فيه حديث فاطمة المشار إليه قريباً) .

٣٠ - باب الصلاةِ على النُّفساء وسُنَّتِها

١٨٠ - عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ أنَّ امرأةً (وفي روايةٍ : صليتُ وراءَ النبيِّ ﷺ على امرأةٍ ٢/٩١) ماتَت في بطنٍ (وفي روايةٍ : نِفاسِها) ، فصلَّى عليها النبيُّ ﷺ ، فقامَ [عليها] وَسَطَها .

---

(٩) يعني طاوساً .

٨٩ - وصله الدارمي (١/٢٠٣) بسند صحيح عنه به دون الإتيان . ولكنه أخرج هذا القدر منه (١/٢٠٧) بسند ضعيف عنه . وأخرجه عبد الرزاق أيضاً . وأخرج ابن أبي شيبة ما قبله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧ ـ كتَابُ التيمُّم

١ ـ باب قولِ اللهِ تعالى : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وأَيدِيْكُمْ مِنْهُ ﴾

١٨١ ـ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت :

خرَجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارهِ ، حتى إذا كنَّا بالبَيداءِ ، أو بذاتِ الجيشِ [ونحنُ داخلونَ المدينةَ ١٨٧/٥] انقطَع عِقدٌ لي ، [فأناخَ النبيُّ ﷺ ونزلَ] ، فأقامَ رسولُ اللهِ ﷺ على التماسهِ ، وأقامَ الناسُ معهُ ، وليْسوا على ماءٍ ، [و ليس معهم ماء ١٩٥/٤] ، [فثنَى رأسَه في حَجري راقداً] ، فأتى الناسُ إلى أبي بكر الصدِّيق فقالوا : ألا تَرى إلى ما صَنعَتْ عائشةُ ؟ أقامَتْ برسولِ الله ﷺ والناسِ ، وليسوا على ماءٍ ، وليسَ معَهم ماءٌ ؟ فجاءَ أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ واضعٌ رأسَه على فخِذي قد نامَ ، فقال : حَبَسْتِ رسولَ الله ﷺ والناسَ وليسوا على ماءٍ ، وليسَ معَهم ماءٌ ؟! فقالت عائشةُ : فعاتَبَني أبو بكرٍ ، وقالَ ما شاءَ اللهُ أنْ يقولَ ، وجعَل يَطْعَنُني بيدِه في خاصِرَتي ، (وفي روايةٍ : فلكزني لكزةً شديدةً ، وقال : حبسْت الناسَ في قلادةٍ ؟! فبي الموتُ لمكان رسول الله ﷺ ، وقد أوجعني) ، فلا يَمنعُني من التحرُّكِ إلا مكانُ رسولِ الله ﷺ على فخذي ، فقامَ رسولُ الله ﷺ حينَ (وفي روايةٍ : فنامَ رسولُ الله ﷺ حتى) أَصبحَ على غير ماءٍ ، فأَنزلَ اللهُ آيةَ

التيـمُّمِ ، فتيـمَّمُوا ، فـقـالَ أُسَيْد بنُ الحُضَيْر : مـا هي بأوَّلِ بَرَكَتِكم يا آلَ أبي بكرٍ ! قالت : فبَعثْنا البَعيرَ الذي كنتُ عليهِ ، فأصَبْنا العِقْدَ تَحْتَهُ .

(ومن طريق أخرى عن عائشة : أنها استعارَت من أسماءَ قِلادةً ، فهَلَكَتْ ، فبعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ [في طلبِها ٧/٥٤] رجُلاً ، فوجَدَها ، فأدركَتْهم الصَّلاةُ وليسَ معَهم ماءٌ ، فصَلَّوْا [بغيرِ وضوء ٤/٢٢٠] ، فشكَوْا ذلكَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأَنزلَ اللهُ آيَةَ التَّيمُّمِ ، فقالَ أُسَيْد بن حُضَيْر لعائشةَ : جزاكِ اللهُ خيْراً ، فواللهِ ما نَزَلَ بكِ أمرٌ تَكرهينَه [قط] إلا جعلَ اللهُ ذلكِ لَكِ [منه مخرجاً] ، و[جعلَ] للمسلمين فيه خيْراً) ، (وفي روايةٍ : برَكة) .

[(لَكزَ ووكَزَ واحد ٨/٣١)] .

١٨٢ ـ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

«أُعطِيتُ خَمسـاً لم يُعْطَهُنَّ أَحـدٌ [من الأَنبيـاء ١/١١٣] قَبْلـي ، نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرةَ شهرٍ ، وجُعِلَتْ لي الأَرضُ مَسجداً وطَهوراً ؛ فأَيُّما رجُلٍ من أُمَّتي أَدركَتْه الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ ، وأُحِلَّتْ لـي الغنائمُ ؛ ولم تَحِلَّ لأَحـدٍ قَبْلي ، وأُعطيتُ الشفاعةَ ، وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَومِه خاصَّةً ، وبُعِثْتُ إلى الناسِ عامَّةً ، (وفي روايةٍ : كافةً) .

٢ ـ باب إذا لم يجد ماءً ولا تراباً

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المذكور قبله من الطريق الآخر) .

٣ ـ باب التيمُّم في الحَضَر إذا لم يجدِ الماءَ وخاف فوت الصلاة

٩٠ ـ وبه قال عطاءٌ .

٩١ ـ وقال الحسَن في المريض عندَه الماءُ ولا يجدُ من يناولُه : يَتيمَّم .

٩٢ ـ وأَقبلَ ابنُ عمَرَ من أرضهِ بالجُرُف [١] فحضَرَتِ العصرُ بمِرْبَدِ الغنم[٢] فصلَّى ، ثمَّ دخلَ المدينةَ والشَّمسُ مرتفعةٌ ، فلم يُعِدْ .

١٨٣ ـ عن عُمَيرٍ موْلى ابنِ عباس قالَ : أَقبلتُ أنا وعبدُ الله بن يسَار موْلى ميْمونةَ زوْجِ النبيِّ ﷺ حتى دَخَلْنا على أَبي جُهَيْم بن الحَارثِ بن الصِّمَّة الأَنصاري ، فقالَ أَبو جُهَيْم : أَقبَلَ النبيُّ ﷺ من نحوِ بئرِ جمَل ، فلقيَه رجلٌ ، فسلَّم عليهِ ، فلَم يرُدَّ عليهِ النبيُّ ﷺ ؛ حتى أَقبلَ على الجِدارِ فَمسَح بوَجهِهِ ويدَيهِ ثمَّ رَدَّ عليهِ السلامَ .

٤ ـ باب المتيمِّمُ هل يَنفُخُ فيهما

١٨٤ ـ عن عبدِ الرحمن بن أَبْزى قال : جاءَ رجلٌ إلى عمرَ بن الخطَّاب فقال : إني أَجْنَبْتُ فلَم أُصِبِ الماءَ ، فقالَ عمّارُ بنُ ياسر لِعُمَرَ بن الخطَّاب : أمَا تَذكُرُ أنَّا كنّا في سَفَرٍ (وفي روايةٍ : في سَرِيَّةٍ ، فأَجْنَبْنا ١/٨٨) أنا وأنتَ ، فأمَّا أنتَ فلَم تُصَلِّ ، وأمَّا أنا فتَمعَّكْتُ فصلَّيتُ ، فذكَرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ فقالَ النبيُّ ﷺ :

٩٠ ـ وصله عبد الرزاق من وجه صحيح ، وابن أبي شيبة من وجه آخر .

٩١ ـ وصله إسماعيل القاضي في «الأحكام» من وجه صحيح .

٩٢ ـ وصله الشافعي (١٢٥) بسند حسن عنه به ، وزاد «تيمم فمسح وجهه ويديه ، وصلى العصر» . قال الحافظ : «ولم يظهر لي سبب حذفه منه ذكر التيمم مع أنه مقصود الباب» .

(١) موضع ظاهر المدينة كانوا يعسكرون به إذا أرادوا الغزو . وقال ابن إسحاق : هو على فرسخ من المدينة .

(٢) في بعض النسخ : «مربد النعم» . والمربد بكسر الميم وروي بالفتح ، وهو من المدينة على ميل .

« إنَّما كانَ يَكفيكَ [الوجهُ والكفَّان] ، هكذا » ، فضرَبَ النبيُّ ﷺ بكَفَّيه الأَرضَ ، ونفَخَ (وفي روايةٍ : تفلَ) فيهِما ، ثمَّ مسَحَ بهما وجهَه وكفَّيه[٣] .

٥ ـ باب التيمُّمِ لِلوَجهِ والكَفَّين

١٨٥ ـ عن عمَّار قالَ : الصَّعيدُ الطيِّبُ وَضوءُ المسْلمِ ، يَكفيهِ منَ الماءِ .

(قلت : أسند فيه قصة عمار مع عمر المذكورة آنفاً) .

٦ ـ باب ٦٥ ـ الصَّعيد الطيب وَضوءُ المسلمِ يَكفيه عن الماءِ

٩٣ ـ وقالَ الحسَن : يُجْزئُه التيمُّمُ ما لم يُحدِثْ .

٩٤ ـ وأَمَّ ابنُ عباس وهو متيمِّمٌ .

٩٥ ـ وقال يحيى بنُ سعيد : لا بأسَ بالصَّلاةِ على السَّبَخَةِ ، والتيمُّمِ بها .

١٨٦ ـ عن عِمرانَ قال : كنَّا في سفَرٍ معَ النبيِّ ﷺ ، وإنَّا أَسرَيْنا ، حتى إذا كنَّا في آخرِ اللَّيلِ ؛ وقَعْنا وقْعةً ، ولا وقْعةَ أحلى عندَ المسافرِ منْها ، فما أَيْقَظَنَا إلا حَرُّ الشَّمسِ ، وكان أوَّلَ مَن استيقظَ فلانٌ ، (وفي روايةٍ : أبو بكر ١٦٩/٤) ، ثمَّ فلانٌ ثم

---

(٣) قلت : وفي رواية لابن خزيمة في «صحيحه» (٢٦٦و ٢٦٧) مختصراً . «التيمم : ضربة للوجه والكفين» .

٦٥ ـ هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه البزار عن أبي هريرة مرفوعاً ، وصححه ابن القطان ، إلا أن الدارقطني صوّب إرساله ، لكن له شاهد من حديث أبي ذر مرفوعاً نحوه ، وصححه جمع ، وقد خرّجته في «صحيح أبي داود» (٣٥٧) .

٩٣ ـ وصله عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور ، وحماد بن سلمة في «مصنفه» بسند صحيح عنه .

٩٤ ـ وصله ابن أبي شيبة ، والبيهقي بسند صحيح عنه .

٩٥ ـ لم يخرّجه الحافظ .

فلانٌ ـ يُسمِّيهم أبو رجاءٍ فنَسيَ عوف ـ ثم عُمرُ بنُ الخطَّابِ الرابعُ ، وكانَ النبيُّ ﷺ إذا نامَ لم يُوقَظْ ؛ حتى يكونَ هو يستيقِظُ ، لأنَّا لا نَدري ما يَحدُثُ له في نوْمِه ، [فقَعَدَ أبو بكرٍ عند رأسه ، فجعل يكبِّرُ ويرفع صوتَه] ، فلما استيقظَ عُمرُ ، ورأَى ما أصابَ الناسَ ، وكانَ رجلاً جليداً ، فكَبَّرَ ورفَعَ صوتَه بالتكبير ، فما زالَ يكبِّرُ ويرْفعُ صوتَه بالتكبيرِ حتى استيقظَ بصوتِه النبيُّ ﷺ ، فلما استيقظَ شكَوْا إليه الذي أصابَهم ، قالَ :

« لا ضَيْرَ ، أو لا يَضيرُ ، ارتحِلوا » ، فارتَحلُوا [٤] ، فسارَ غَيْرَ بَعيدٍ ، ثم نزَلَ ، فدَعا بالوَضوءِ ، فتوضَّأَ ، ونوديَ بالصَّلاةِ ، فصلَّى بالناسِ ، فلما انفتَلَ من صلاته إذا برجلٍ معتزلٍ لم يصلِّ مع القومِ ، قالَ : ما منَعَكَ يا فُلانُ أنْ تُصَلي مع القومِ ؟ قالَ : أصابَتْني جَنابةٌ ولا ماءَ ، قالَ :

« عليكَ بالصَّعيد ؛ فإنه يكفيكَ » . [ثم صلى] ، ثم سار النبيُّ ﷺ ، [وجعلني رسول الله ﷺ في ركوبٍ [٥] بين يديه] ، فاشتكى إليه الناس من العطشِ ، فنزل فدعا فلاناً ـ كانَ يسمِّيه أبو رجاءٍ نسيه عوْفٌ ـ ودعا عليّاً فقالَ : اذهبا فابتغيا الماء ، فانطلقا ، فتلقيا امرأةً [سادلةً رجْلَيْها] بينَ مَزادَتَيْنِ أو سَطِيحَتَيْنِ من ماءٍ ، على بعيرٍ لها ، فقالا لها : أينَ الماءُ ؟ [فقالت : إنه لا ماءَ ، قلنا : كم بين أهلك والماءِ ؟] قالت : عهدي بالماء أمسِ هذه الساعةَ ، (وفي روايةٍ : يومٌ وليلة) ونَفَرُنا خُلُوفاً [٦] ، قالا لها : انطلقي إذاً ، قالت : إلى أينَ ؟ قالا : إلى رسولِ الله ﷺ ،

(٤) الأصل : (فارتحل) ، والتصويب من نسخة «الفتح» وغيرها .
(٥) هو ما يركب من كل دابة ، فعول : بمعنى مفعول .
(٦) تعني : أن رجالها غابوا عن الحي .

قالتِ : الذي يقالُ له الصابىءُ ؟ قالا : هو الذي تَعنينَ فانطلقي ، (وفي روايةٍ : قالت : وما رسولُ الله ؟ فلم نُملكها من أمرها شيئاً ، حتى استقبلْنا بها) فجاءا بها إلى النبيِّ ﷺ ، وحدَّثاهُ الحديثَ ، قال : فاستنزلُوها عن بعيرِها ، [فحدَّثْته بمثل الذي حدثَتْنا ، غير أنها حدثَتْه أنها مؤتِمةٌ[٧] ، فمسح في العَزْلاوين[٨]] . ودعا النبيُّ ﷺ بإناءٍ ، ففرَّغ فيه من أفواه المزادَتَيْن أو السطيحتَيْن ، وأَوكَأَ أَفواهَهُما ، وأَطلقَ العَزَاليَ ، ونوديَ في الناسِ : اسقُوا واستَقوا ، فسقَى مَن سقَى ، واستقَى مَن شاءَ ، (وفي روايةٍ : فشرِبنا عِطاشاً أربعين رجلاً حتى رَوينا ، فملأْنا كلَّ قِربةٍ معنا وإداوة ، غير أنه لم نَسْقِ بعيراً) ، وكانَ آخرَ ذلك أن أَعطى الذي أصابته الجنابةُ إناءً من ماءٍ ، قال : اذهبْ فأَفرِغه عليكَ ، وهي قائمةٌ تنظرُ إلى ما يُفعَلُ بمائها ، وايْمُ الله لقد أُقْلِعَ عنها ، وإنه لَيُخَيَّلُ إلينا أنها أَشَدُّ مِلأَةً منها حين ابْتُدِىءَ فيها ، (وفي روايةٍ : وهي تكادُ تَنِضُّ[٩] من المِلْءِ) ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« اجمعوا لها » . فجمَعوا لها من بين عَجوةٍ ودقيقةٍ وسويقةٍ ، حتى جَمعوا لها طعاماً ، فجعلُوهُ في ثوْبٍ ، وحمَلوها على بعيرِها ، ووضعوا الثوبَ بين يديها ، قال لها :

« تَعْلَمِينَ مــا رَزِئْنا[١٠]من مائكِ شيئاً ، ولكنَّ اللهَ هو الذي أسقانا » ، فأتت أهلَها ، وقد احْتَبَسَتْ عنهم ، قالوا : ما حَبَسَكِ يا فلانةُ ؟ قالتِ : العَجَبُ ، لقِيَني رجُلانِ ، فذَهبا بي إلى هذا الذي يقالُ له الصابىءُ ، ففعلَ كذا وكذا ، فوالله إنه

(٧) أي ذات أيتام .
(٨) تثنية (العزلاء) : فَمُ المزادة الأسفل .
(٩) أي : تنشق ويخرج منه الماء .
(١٠) أي : نقصنا .

لأَسحرُ النّاسِ من بين هذه وهذه ـ وقالت بإصبَعيْها الوُسطى والسَّبَّابةِ فرفعَتهما إلى السماءِ ، تَعني السماءَ والأَرضَ ـ أو إنه لَرسولُ اللهِ حقاً [كما زَعموا] ، فكان المسلمونَ بعد ذلك يُغيرون[11] على مَن حولَها من المشركين ولا يُصيبونَ الصِّرْمَ[12] الذي هي منهُ ، فقالت يوماً لِقَوْمِها : ما أَرى أنَّ هؤلاءِ القومَ يَدعونَكم عمْداً[13] ، فهلْ لكم في الإسلامِ ؟ فأطاعُوها ، فدَخلوا في الإسلامِ (وفي الرواية الأُخرى : فأسلَمَتْ وأسلموا) .

قال أبو عبدِ اللهِ : (صَبَأَ) : خرجَ من دِينٍ إلى غيرِه .

٩٦ ـ وقال أبو العاليةِ : (الصّابئين) فِرقةٌ من أهلِ الكتابِ يَقرؤون الزَّبورَ .

٧ ـ باب إذا خاف الجُنُبُ على نفسهِ المرضَ أو الموتَ ، أو خافَ العطشَ يتَيمم

٦٦ ـ ويُذكَر أنَّ عمرو بن العاص أجنَبَ في ليلةٍ باردةٍ فتَيمَّم ، وتَلا : ﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾ ، فذُكِر للنبيِّ ﷺ فلَم يُعنِّفْ .

١٨٧ ـ عن الأعمش عن شقيق بن سلَمة قال : كنتُ [جالساً] عندَ عبدِاللهِ [بن مسعود] وأبي موسى [الأَشعري] ، فقالَ له أبو موسى : أرأيتَ يا أبا

---

(١١) من (أغار) ، أي : دفع الخيل في الحرب .

(١٢) هي الأبيات المجتمعة من الناس .

(١٣) تعني : الذي أعتقده أن هؤلاء يتركونكم عمداً لا غفلة ولا نسياناً ، بل مراعاة لما سبق بيني وبينهم .

٩٦ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه .

٦٦ ـ وصله أبو داود والحاكم وغيرهما بسند قوي عنه كما قال الحافظ ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٣٦٠) .

عبدِ الرحمنِ إذا أَجْنَبَ فلَم يجدِ [الـ] ماءَ [شهراً] كيفَ يَصنعُ ؟

فقالَ عبدُ اللهِ : لا يصَلي حتى يَجِدَ الماءَ !

فقالَ أبو موسى : فكيفَ تَصنعُ بقولِ عمَّار حينَ قالَ له النبيُّ ﷺ : « كانَ يَكفيكَ » (وفي روايةٍ : ألم تسمعْ قولَ عمَّارٍ لعمَرَ : بَعَثَني [أنا وأنت] رسولُ اللهِ ﷺ في حاجةٍ ، فأجنبتُ ، فلَم أَجِد الماءَ ، فتمرَّغتُ في الصَّعيدِ كما تَمرَّغُ الدَّابة ، فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ ، فقالَ :

« إنما كانَ يَكفيكَ أنْ تصنعَ هكذا » ، فضرَبَ بكفِّه ضربةً على الأرضِ ثم نفَضَها ، ثم مسَحَ بها ظهْرَ كفِّه بشِمالهِ ، وظهْرَ شِمالهِ بكفِّهِ ، ثم مسَحَ بها وَجهَه [واحدةً]) ؟

قالَ [عبد الله] : ألم تَرَ عُمَر لم يَقنَع بذلك ؟

فقالَ أبو موسى : فدعْنا من قولِ عمَّار ، كيفَ تَصنعُ بهذهِ الآيةِ [في سورةِ المائدةِ ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾؟] فما درَى عبدُ اللهِ ما يقولُ ، فقال : إنا لوْ رخَّصْنا لهم في هذا لأَوشَكَ إذا برَدَ على أحدِهمُ الماءُ أن يدَعَه ، ويتيمَّم [الصَّعيدَ ، قلتُ :] فقلتُ لِشَقِيقٍ : فإنما كَرِهَ عبدُ اللهِ لهذا ؟ (وفي روايةٍ : وإنما كَرِهْتُمْ هذا لِذا ؟) قالَ : نعمْ .

٨ ـ باب التيمُّمِ ضربةً

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود وأبي موسى المتقدم آنفاً) .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨ ـ كتَابُ الصلاة

١ ـ باب كيف فُرضت الصَّلاة في الإسراء

٦٧ ـ وقال ابن عباس : حدَّثني أبو سُفيان في حديث هرَقْلَ ، فقالَ : يأمُرنا ـ يعني النبيَّ ﷺ ـ بالصَّلاةِ والصِّدْقِ والعَفافِ .

١٨٨ ـ عن أَنس بن مالك قالَ : كانَ أبو ذَرٍّ يحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

«فُرِجَ عن سَقفِ بيْتي وأنا بمكَّةَ ، فنزَلَ جبريلُ [عليه السلام ١٦٧/٢] ، ففَرَجَ صَدري ، ثم غسَلَه بماءِ زَمزمَ ، ثم جاءَ بطَسْتٍ من ذهبٍ ، ممتلىء حِكمةً وإيماناً ، فأَفرَغه في صَدْري ، ثم أَطْبَقَه ، ثم أَخذَ بيَدي ، فعرَجَ بي إلى السماءِ الدُّنيا ، فلمَّا جئتُ إلى السماءِ الدُّنيا ، قالَ جبريلُ لِخازنِ السماءِ : افتَحْ ، قالَ : مَن هذا ؟ قالَ : [هذا ١٠٦/٤] جبريلُ ، قالَ : هل معكَ أَحدٌ ؟ قالَ نعمْ ، معي محمدٌ ﷺ ، فقالَ : أُرسِلَ إليهِ ؟ قالَ : نعمْ ، فلمَّا فتَحَ علَونا السماءَ الدُّنيا ، فإذا رجلٌ قاعدٌ على يمينهِ أَسْوِدَةٌ [1] ، وعلى يساره أَسْوِدةٌ ، إذا نظَرَ قِبَلَ يمينهِ ضَحِكَ ، وإذا نظرَ قِبَلَ يسارهِ بكَى ،

٦٧ ـ هذا طرف من حديث ابن عباس الطويل ، وسيأتي موصولاً بتمامه في «ج٢/ ٥٦ ـ الجهاد /١٠٢ ـ باب» .

(١) هي الأشخاص من كل شيء .

فقالَ : مَرحباً بالنبيِّ الصَّالحِ والابنِ الصالحِ ، قلتُ لجبريلَ : مَن هذا ؟ قالَ : هذا آدَمُ ، وهذهِ الأَسْوِدةُ عن يمينه وشِمالهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فأَهْلُ اليمينِ منْهم أَهْلُ الجَنَّةِ ، والأَسْوِدةُ التي عن شِمالهِ أهلُ النارِ ، فإذا نظَرَ عنْ يمينهِ ضحِكَ ، وإذا نظَرَ قِبَلَ شِمالهِ بكَى ، حتى عرَجَ بي إلى السَّماءِ الثانيةِ ، فقالَ لِخازنِها : افتَحْ ، قالَ له خازنُها ، مثلَ ما قالَ الأوَّلُ ، ففتَحَ » .

قالَ أَنسٌ : فذكَرَ أنه وجَدَ في السمواتِ آدَمَ ، وإدريسَ ، وموسى ، وعيسى ، وإبراهيمَ ، صلَواتُ اللهِ عليهم ، ولم يُثْبتْ كيفَ منازِلُهمْ ، غيرَ أنه ذكَرَ أنه وجَدَ آدمَ في السماءِ الدُّنيا ، وإبراهيمَ في السماءِ السادسةِ .

قالَ أَنسٌ : فلمَّا مرَّ جبريلُ بالنبيِّ ﷺ بإدريسَ قالَ : مرْحباً بالنبيِّ الصالحِ ، والأَخِ الصالحِ ، فقلتُ : مَن هذا ؟ قالَ : هذا إدريسُ ، ثم مرَرْتُ بموسى ، فقالَ : مرْحباً بالنبيِّ الصالحِ ، والأَخِ الصالحِ ، قلتُ : مَن هذا ؟ قالَ : هذا موسى ، ثم مررتُ بعيسى ، فقال : مرْحباً بالأخِ الصالحِ ، والنبيِّ الصالحِ ، قلتُ : مَن هذا ؟ قال : هذا عيسى ، ثم مررتُ بإبراهيمَ ، فقالَ : مرْحباً بالنبيِّ الصالحِ ، والابنِ الصالحِ ، قلتُ : مَن هذا ؟ قالَ : هذا إبراهيمُ ﷺ .

١٨٩ و ١٩٠ ـ قالَ ابنُ شِهاب : فأخبرَني ابنُ حَزْمٍ أنَّ ابنَ عباسٍ وأبا حَبَّةَ الأنصاري كانا يقُولانِ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« ثم عَرَجَ بي حتى ظَهَرْتُ لِمستَوًى أَسمَعُ فيهِ صَرِيفَ[٢] الأَقلامِ .

---

(٢) يعني : تصويتها حالة الكتابة ، والمراد : ما تكتبه عن أقضية الله سبحانه وتعالى .

قال ابنُ حَزْمٍ[٣] وأنس بن مالِك : قال النبيُّ ﷺ :

« ففرَضَ اللهُ على أُمَّتي خمسينَ صَلاةً ، فرجَعتُ بذلكَ ؛ حتى مَرَرتُ على موسى ، فقالَ [لي موسى] : ما فرَضَ اللهُ لكَ على أمَّتك ؟ قلتُ : فرَضَ خمسينَ صلاةً ، قالَ : فارجعْ إلى (وفي روايةٍ : فراجع) ربِّكَ ؛ فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ ، فراجَعَني (وفي روايةٍ : فرَجَعتُ وراجعتُ ربي) فوضَعَ شطْرَها ، فرَجعتُ إلى موسى ، قلتُ : وضعَ شطْرَها ، فقالَ : راجعْ ربَّكَ ، فإنَّ أمَّتَك لا تُطيقُ [ذلك] ، [فَرَجَعْتُ] ، فراجعتُ [ربي] ، فوضَعَ شطْرَها ، فرجَعتُ إليه ، فقال ارجعْ إلى (وفي روايةٍ : راجع) ربِّك ؛ فإنَّ أمَّتَك لا تُطيقُ ذلك ، [فرجعت] ، فراجعته ، فقال : هي خمسٌ ، وهي خمسون ، لا يبدَّلُ القولُ لديَّ ، فرجعت إلى موسى ، فقالَ : راجعْ ربَّك ، فقلتُ : [قد] استحْيَيْتُ من ربِّي .

ثم انطلَقَ بي حتى انتهى بي إلى سِدْرةِ المُنتهى ، وغشِيها ألوانٌ لا أدري ما هي ؟ ثم أُدخلْتُ الجنَّةَ ، فإذا فيها حبائلُ (وفي روايةٍ : جنابذ) اللؤْلؤِ ، وإذا تُرابُها المِسكُ » .

١٩١ ـ عن عائشةَ أُم المؤمنين قالت : فرَضَ اللهُ الصَّلاةَ حينَ فرَضَها ركعتَيْن ركعتَيْن ، في الحَضَر والسَّفَر ، فأُقرَّت صلاة السفر ، وزيدَ في صلاة الحَضَر . (وفي روايةٍ : ثم هاجر النبي ﷺ ففُرضت أربعاً ، وتُركت صلاة السفر على الأُولى) . (٤/٢٦٧)[٤]

---

(٣) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وروايته المتقدمة عن أبي حبة منقطعة ؛ لأنه استشهد بأحد قبل مولد أبي بكر بدهر . أفاده الحافظ .

(٤) قلت : ولهذه الرواية طرق ذكرتها في «الصحيحة» (٢٨١٤) ، ورددت فيها على أحد المبتدعة من المغاربة لتضعيفه لهذا الحديث وزعمه أنه حديث شاذ !!

[قال الزهري : فقلت لعروة : ما بالُ عائشة تُتِمُّ ؟ قال : تأوَّلَتْ ما تأوَّلَ عثمان ٢/٣٦](٥) .

٢ ـ باب وجوبِ الصلاةِ في الثياب ، وقولِ الله تعالى : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ، ومَن صلَّى ملتحِفاً في ثوبٍ واحدٍ

٦٨ ـ ويُذكرُ عن سلَمةَ بن الأكوَع أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« يَزُرُّهُ ولَوْ بشوْكةٍ » .

في إسنادهِ نظرٌ .

٦٩ ـ ومَن صلَّى في الثوْب الذي يجامعُ فيه ما لم يَرَ فيه أذًى .

٧٠ ـ وأَمَرَ النبيُّ ﷺ أن لا يطُوفَ بالبيتِ عُرْيانٌ .

٣ ـ باب عَقْدِ الإزار على القَفا في الصلاة

٧١ ـ وقال أبو حازم عن سهْل : صلَّوْا مع النبيِّ ﷺ عاقدي أُزْرِهِم على عواتِقهم .

---

(٥) أي : من جواز الإتمام .

٦٨ ـ وصله المصنف في «التاريخ» ، وأبو داود في «سننه» وغيرهما ، وصححه ابن خزيمة ، وابن حبان . وهو الأرجح ، وبيانه في «الفتح» ، وفي «صحيح أبي داود» (٦٤٣) .

٦٩ ـ يشير إلى حديث معاوية أنه سأل أخته أم حبيبة : هل كان رسول الله ﷺ يصلي في الثوب الذي يجامع فيه ؟ قالت : نعم ، إذا لم ير فيه أذى . أخرجه أبو داود وصححه ابن خزيمة ، وابن حبان ، وهو في «صحيح أبي داود» (٣٩٠) .

٧٠ ـ هو طرف من الحديث الآتي موصولاً في « ج٣/ ٦٥ ـ التفسير /٩ ـ براءة /٢ ـ باب » من حديث أبي هريرة .

٧١ ـ وصله المصنف فيما يأتي «١٠ ـ الأذان /١٣٥ ـ باب » .

١٩٢ ـ عن محمد بن المنكدِر قالَ : صلَّى جابرٌ في إزارٍ (وفي روايةٍ : ثوبٍ ملتحفاً به ١/٩٩٧) قد عقدَه من قِبَل قفاهُ ، وثيابُه موضوعةٌ على المِشجَب(٦) ، [فلما انصرف] قالَ له قائلٌ : تصلي في إزارٍ واحدٍ [ورداؤك موضوعٌ ؟] ، فقالَ : إنما صنعتُ ذلكَ لِيراني أَحمقُ مثلُكَ ، [رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلي هكذا] ، وأيُّنا كانَ له ثوْبان على عهدِ النبيِّ ﷺ ؟

٤ ـ باب الصلاة في الثوبِ الواحدِ ملتحِفاً به

٩٧ ـ قال الزُّهْريُّ في حديثِه : « المُلتحِفُ : المتوشّحُ » ـ وهْو المخالِفُ بين طرَفيهِ على عاتقيْهِ . وهو الاشتمالُ على مَنكِبيْه .

٧٢ ـ قالَ : قالت أُمُّ هانىءٍ : التَحفَ النبيُّ ﷺ بثوبٍ ، وخالَفَ بيْن طرَفيهِ على عاتقَيهِ(٧) .

١٩٣ ـ عن عُمَرَ بن أبي سلَمة أنه رأى النبيَّ ﷺ يُصلي في ثوبٍ واحدٍ [مشتملاً به] ، في بيتِ أُمِّ سلَمة ، قد أَلقى (وفي روايةٍ : واضعاً) طرَفيه على عاتقيْه .

---

(٦) هو عيدان تضم رؤوسها ، ويفرج بين قوائمها ، توضع عليها الثياب وغيرها .

٩٧ ـ أي الذي رواه في الالتحاف . والمراد إما حديثه عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، وهو عند ابن أبي شيبة وغيره . أو عن سعيد عن أبي هريرة وهو عند أحمد وغيره . والذي يظهر أن قوله «وهو المخالف . .» إلى آخره من كلام المصنف .

٧٢ ـ وصله المصنف في الباب ، دون قوله : «وخالف . .» ، وهو عند مسلم (٢/١٥٨) ، وأحمد (٦/٣٤٢) عنها .

(٧) تثنية (عاتق) ، وهو ما بين المنكبين إلى أصل العنق .

١٩٤ ـ عن أُمِّ هانىءٍ بنت أبي طالب قالت : ذهبتُ إلى رسولِ الله ﷺ عامَ الفتحِ ، فوجدتُه يَغتسِلُ [في بيتها ٣٨/٢] ، وفاطمةُ ابنتُه تسْتُرُه ، قالت : فسلَّمتُ عليهِ فقالَ : مَن هذه ؟ فقلتُ : أنا أُمُّ هانىءٍ بنتُ أبي طالبٍ ، فقالَ : مرْحباً بأمِّ هانىءٍ . فلما فرَغ من غُسلهِ (ومن طريق ابن أبي ليلى قال : ما أَخبرنا أَحدٌ أنه رأى النبيَّ ﷺ يصلي الضحى ، غيرُ أمِّ هانىء ، فإنها ذكَرَتْ أنه ٩٣/٥) قامَ فصلَّى ثمانَي ركَعاتٍ ، [قالت : لم أَرَه صلى صلاةً أَخفَّ منها ، غير أنه يُتِمُّ الركوعَ والسجود] ، ملتحِفاً في ثوبٍ واحدٍ ، فلما انصرَف قلتُ : يا رسولَ الله زعَمَ ابنُ أُمِّي [علي] أنه قاتلٌ رجُلاً قد أَجَرْتُه ؛ فلانُ ابنُ هُبيْرةَ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« قد أَجَرْنا مَن أَجَرْتِ يا أمَّ هانىءٍ !» . قالت أمُّ هانىءٍ : وذاكَ ضُحىً .

٥ ـ باب إذا صلَّى في الثوبِ الواحدِ فلْيَجعلْ على عاتقيْه

١٩٥ ـ عن أبي هريرةَ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« لا يصلِّي أحدُكم في الثوْبِ الواحدِ ليسَ على عاتقيْهِ شيءٌ » .

١٩٦ ـ وعنه قالَ : أشهدُ أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« مَن صلى في ثوبٍ ، فلْيخالِفْ بيْن طرَفيه » .

٦ ـ باب إذا كانَ الثوبُ ضيِّقاً

١٩٧ ـ عن سعيد بن الحارثِ قالَ : سألْنا جابرَ بن عبدِ الله عن الصلاةِ في الثوبِ الواحدِ ؟ فقالَ : خرجتُ معَ النبيِّ ﷺ في بعضِ أسفاره ، فجئت ليلةً لِبعضِ أمري ، فوجدتُه يصَلي ، وعليَّ ثوبٌ واحدٌ ، فاشتَملتُ به ، وصلَّيتُ إلى جانبهِ ، فلما

انصرفَ قالَ : « ما السُّرَى[٨] يا جابرُ !» . فأخبَرتُه بحاجَتي ، فلما فرَغتُ قالَ :

« ما هذا الاشتمالُ الذي رَأيت ؟» . قلتُ : كانَ ثوباً ، قالَ :

« فإنْ كانَ واسعاً فالتحِفْ بهِ ، وإنْ كانَ ضيِّقاً فاتَّزِرْ بهِ » .

٧ ـ باب الصلاةِ في الجُبَّةِ الشامية

٩٨ ـ وقال الحسَن في الثيابِ يَنْسِجُها المجوسيُّ ، لم يَرَ بها بأساً .

٩٩ ـ وقالَ مَعْمرٌ : رأيتُ الزُّهري يَلبَسُ من ثيابِ اليمَن ما صُبِغَ بالبوْل .

١٠٠ ـ وصلَّى عليٌّ في ثوبٍ غيرِ مقصُورٍ[٩] .

١٩٨ ـ عن مغيرة بن شُعبة قالَ : كنتُ معَ النبيِّ ﷺ [ذات ليلة ٣٧/٧] في سفرٍ ، (وفي طريقٍ : لا أعلم إلا قال في غزوة تبوك ١٣٦/٥) ، [فقال : « أمعك ماءٌ ؟» . قلت : نعم ، فنزَل عن راحلتِه] ، فقالَ : « يا مُغيرةُ خذ الإداوة » ، فأخذتها ، فانطلق رسولُ الله ﷺ حتى تَوارَى عنِّي [في سواد الليل] ، فقضَى حاجتَه ، [ثم أقبل ، فلَقيتُه بماءٍ ٢٣١/٣] ، وعليهِ جُبَّةٌ شاميَّةٌ [من صوفٍ] ،

---

(٨) أي : ما سبب سراك ؟ أي سيرك في الليل .

٩٨ ـ وصله نعيم بن حماد في نسخته المشهورة من طريق هشام عنه نحوه ، ورواه ابن أبي شيبة من طريق آخر عنه نحوه . وسنده صحيح .

٩٩ ـ وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه . قال الحافظ : وقوله : «بالبول» إن كان للجنس فمحمول على أنه كان يغسله قبل لبسه ، وإن كان للعهد ، فالمراد بول ما يؤكل لحمه ، لأنه كان يقول بطهارته .

١٠٠ ـ وصله ابن سعد عنه نحوه .

(٩) أي : خام لم يغسل .

فذهبَ لِيُخرجَ يدَه من كُمِّها ؛ فضاقت ؛ [فلم يستطعْ أن يُخرجَ ذراعَيْه منها] ، فأخرَجَ يدَه من أسفلِها ، فصَبَبتُ عليهِ [الإداوة] [حين قضى حاجتَهُ ٥٨/١] ، فتوضَّأَ وُضوءَه لِلصَّلاةِ ، [فمضمضَ ، واستنشقَ ، وغسلَ وَجهَهُ] [ويَدَيْهِ] (وفي روايةٍ : ذراعيْه) ، [ثم مسَح برأسهِ] ، [ثم أهْويْتُ لأَنزعَ خُفَّيْهِ ، فقالَ : « دَعْهما ، فإني أدخلتُهما طاهرَتَيْن »] ، ومسَحَ على خُفَّيْه ، ثم صلَّى .

٨ ـ باب كَراهيَةِ التعَرِّي في الصلاة

(قلت : أسند فيه حديث جابر الآتي برقم ٧٤٩) .

٩ ـ باب الصّلاةِ في القميص والسَّراويل والتُّبَّان[١٠] والقَبَاءِ

١٩٩ ـ عن أبي هريرةَ قالَ : قامَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فسأَله عن الصَّلاةِ في الثوْبِ الواحدِ ؟ فقالَ :

« أَوَ كلُّكم يجدُ ثوْبين ؟ » . (وفي طريقٍ : « أوَ لِكُلِّكُمْ ثوبان ؟» ١/٩٤ ـ ٩٥) .

ثم سأَلَ رجلٌ عُمرَ ؟ فقالَ : إذا وسَّعَ اللهُ فأَوسِعُوا ، جَمعَ رجُلٌ عليهِ ثيابَهُ ، صلَّى رجلٌ في إزارٍ ورِداءٍ ، في إزارٍ وقميصٍ ، في إزارٍ وقَبَاءٍ ، في سراويلَ ورداءٍ ، في سراويلَ وقَباءٍ ، في تُبَّانٍ وقَباءٍ ، في تُبَّانٍ وقميصٍ . قالَ : وأَحسِبُه قالَ : في تُبَّانٍ ورِداءٍ .

١٠ ـ باب ما يُستَرُ من العورَةِ

(١٠) هو السراويل ؛ إلا أنه ليس له رجلان ، وقد يتخذ من جلد . و (القباء) بالقصر وبالمد من قبوت الشيء : إذا ضممت أصابعك عليه ، سمِّي بذلك لانضمام أطرافه .

١١ ـ باب الصلاة بغير رداءٍ

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١٩٢) .

١٢ ـ باب ما يُذكَرُ في الفَخِذِ

٧٣ ـ ٧٥ ـ ويروى عن ابن عباس وجَرْهَد ومحمد بن جَحْش عن النبيِّ ﷺ :

« الفَخِذُ عَوْرَةٌ » .

٧٦ ـ وقالَ أنَس : « حَسَرَ النبيُّ ﷺ عن فَخِذِهِ » .

وحديث أنس أسند ، وحديثُ جَرهَد أحوَطُ ، حتى يُخرَجَ من اختلافِهم .

٧٧ ـ وقالَ أبو موسى : غَطَّى النبيُّ ﷺ رُكبَتْيهِ حينَ دخل عثمان .

٧٨ ـ وقال زيد بن ثابت : أَنزَلَ اللهُ على رسولهِ ﷺ وفَخِذُه على فَخِذِي ، فَثَقُلَتْ عليَّ حتى خِفتُ أنْ تَرُضَّ فَخِذي .

(قلت : أسند فيه طرفاً كبيراً من حديث أنس الآتي في « ج٢/ ٥٥ ـ الوصايا / ٢٦ ـ باب ») .

١٣ ـ باب في كَمْ تصَلي المرأةُ من الثيابِ

---

٧٣ ـ ٧٥ ـ أما حديث ابن عباس ؛ فوصله الترمذي وغيره .

وأما حديث جرهد ؛ فوصله مالك والترمذي وحسنه ، وصححه ابن حبان .

وأما حديث محمد بن جحش ؛ فوصله أحمد وغيره . وفي أسانيدها كلها مقال ، ولكن بعضها يقوي بعضاً ، وقد خرجتها في «المشكاة» (٣١١٢ ـ ٣١١٤) ، و «الإرواء» (٢٦٩) .

٧٦ ـ وصله المصنف هنا ، ويأتي في «ج٢/ ٥٥ ـ الوصايا /٢٥ ـ باب» .

٧٧ ـ هذا طرف من قصة وصلها المصنف في «ج٢/ ٦٢ ـ الفضائل /٦ ـ باب» .

٧٨ ـ هذا طرف من حديث وصله المصنف في مواطن ، منها «٥٦ ـ الجهاد /٣١ ـ باب» .

١٠١ ـ وقالَ عِكْرِمَةُ : لوْ وارَتْ جَسَدَها في ثوْبٍ لأَجْزَتْه .

٢٠٠ ـ عن عائشةَ قالت : لقد كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يصلِّي الفَجرَ [بغَلَسٍ ٢١١/١] ، فيَشهَدُ معَهُ نساءٌ من المؤمناتِ ، مُتلفِّعاتٍ في مُرُوطِهنَّ ، ثم يَرْجِعْنَ (وفي روايةٍ : ينقلِبْنَ ١٤٤/١) إلى بُيوتِهنَّ [حين يَقضين الصلاةَ] ، ما يَعْرِفُهُنَّ أحدٌ (من الغَلَس) ، [أو لا يعرف بعضُهنَّ بعضاً ٢١١/١][11] .

١٤ ـ باب إذا صلّى في ثوْب له أعلامٌ ونظَرَ إلى عَلَمِها

٢٠١ ـ عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى في خَمِيصةٍ لها أعلامٌ ، فنظَرَ إلى أعلامِها نظرةً ، فلما انصرَفَ قالَ :

« اذهَبُوا بِخَميصَتي هذهِ إلى أبي جَهْمٍ ، وائْتُوني بأَنبجانيَّةِ أبي جَهْم [بن حذيفةَ بن غانم من بني عدي بن كعب][12] فإنها أَلْهَتْني آنفاً عن صلاتي » . (وفي روايةٍ : « شَغَلتني أعلامُ هذه » ١٨٣/١) .

٧٩ ـ (وفي روايةٍ معلقةٍ) : «كنتُ أنظرُ إلى علَمِها وأنا في الصلاةِ ، فأخافُ أنْ تَفْتِنَني» .

١٥ ـ باب إن صلَّى في ثوبٍ مصلَّبٍ أو تصاويرَ هل تَفسُدُ صلاتُه ؟ وما يُنهى عن ذلك

---

١٠١ ـ وصله عبد الرزاق (٥٠٣٣) عنه نحوه . قلت : وسنده صحيح .

(١١) قلت : وفي رواية أبي يعلى : « وما يعرف بعضنا وجوه بعض» . وانظر كتابي «جلباب المرأة المسلمة» (ص ٦٥ ـ ٦٦ / الطبعة الجديدة ـ المكتبة الإسلامية) .

(١٢) هذه الزيادة مدرجة في الخبر من كلام ابن شهاب ؛ كما قال الحافظ .

٧٩ ـ وصله أحمد ومسلم وغيرهما ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٨٤٨) ، و «إرواء الغليل» (٣٧٥) .

٢٠٢ - عن أَنس قال : كانَ قِرَامٌ[١٣] لِعائشةَ سَتَرتْ به جانبَ بيتِها ، فقالَ [لها ٧/٦٦] النبيُّ ﷺ :

« أَمِيطي[١٤] عنَّا قِرَامَكِ هذا ؛ فإنه لا تَزالُ تَصاويرُ [هُ] تَعرِضُ [لي] في صَلاتي » .

١٦ - باب مَن صلَّى في فَرُّوجِ[١٥] حرير ثم نزعه

٢٠٣ - عن عُقبة بن عامر قالَ : أُهْدِيَ إلى النبيِّ ﷺ فرُّوجُ حريرٍ ، فلبسهُ ، فصَلى فيه ، ثم انصرَف ، فنزَعَه نَزْعاً شديداً ، كالكارِه له ، وقالَ :

« لا ينْبغي هذا لِلمتَّقِينَ » .

١٧ - باب الصلاةِ في الثوبِ الأَحمرِ

٢٠٤ - عن أبي جُحَيفة قالَ : رأيتُ (وفي روايةٍ : دُفِعتُ إلى ٤/١٦٧) رسولَ اللهِ ﷺ [وهو بالأَبطحِ ، وفي طريقٍ : البَطْحاءِ ٤/١٦٥] في قُبَّةٍ حمراءَ من أَدَمٍ ، [كان بالهاجرة] ورأيت بِلالاً أخذ (وفي روايةٍ : خرج فنادى بالصلاة ، [فجعلت أَتتبَّعُ فاه ههنا وههنا بالأَذان ١/١٥٦] ، ثم دخل ، فأخرج فضل) وَضوءَ رسولِ اللهِ ﷺ ، ورأيت الناسَ يَبتدِرونَ ذاكَ الوَضوء ، فمنْ أصابَ منهُ شيئاً تمسَّحَ به ، ومَن لمْ يُصِبْ منه شيئاً أخذَ من بَلَلِ يدِ صاحبه ، ثم رأيت بلالاً [دخل ، فـ] أَخذ (وفي روايةٍ : أخرج الـ) عَنَزَة فركزها [بين يدي رسول الله ﷺ ، وأقام

(١٣) ستر رقيق من صوف ذو ألوان .

(١٤) أي : أزيلي ، وزناً ومعنى .

(١٥) هو القباء المفرج من خلف .

الصلاة] ، وخرج النبيُّ ﷺ في حُلَّةٍ حمراءَ مُشَمِّراً ، [كأني أنظر إلى وَبيص ساقيه] ، فركَزَ العَنَزَةَ ، ثم صلَّى إلى العَنَزَة بالناسِ [الظهر ركعتين ، والعصرَ] ركعتَين ، ورأيتُ الناسَ والدَّوَابَّ (وفي روايةٍ : الحمار والمرأة) يَمُرُّون بينَ يدي العنزةِ ، [وقامَ الناسُ ، فجعلوا يأخذون يَدَيه فيمسحون بهما(*) وجوهَهُم ، قالَ : فأخذت بيده فوضعتُها على وجهي ، فإذا هي أبردُ من الثلجِ ، وأطيبُ رائحةً من المسك] .

١٨ - باب الصلاةِ في السُّطوح والمِنبَر والخشَب

١٠٢ - قالَ أبو عبدِ الله : ولم ير الحسن بأساً أن يُصلَّى على الجمَد(١٦) والقناطر ؛ وإنْ جرى تحتها بولٌ ، أو فوقَها ، أو أمامَها ؛ إذا كانَ بينَهُما سُتْرةٌ .

١٠٣ - وصلَّى أبو هريرةَ على سقْفِ المسجدِ بصَلاةِ الإمامِ .

١٠٤ - وصلَّى ابنُ عَمر على الثَّلْج .

٢٠٥ - عن أَنس بن مالك أنَّ رسولَ الله ﷺ سقَطَ عن فرَسٍ (وفي طريق : ركب فرساً ، فصُرع عنه ١/١٦٩) ، فَجُحِشَتْ(١٧) ساقُه أو كَتِفُه ، (وفي روايةٍ : انفكَّتْ رجله ٢/٢٢٩) ، (وفي الطريق : شقُّه الأيمنُ) ، وآلى من نسائهِ شهراً(١٨) ،

(*) الأصل (بها) ، والتصحيح من «الفتح» .

١٠٢ - لم يخرِّجه الحافظ .

(١٦) بفتح الجيم وضمها : الماء الجامد من شدة البرد .

١٠٣ - وصله ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريقين عنه ؛ يعضد أحدهما الآخر .

١٠٤ - لم يخرِّجه الحافظ .

(١٧) من الجحش ، وهو الخدش أو أشد منه : قلت : والثاني هو المراد هنا ، بدليل الرواية الأخرى (انفكت رجله) ، ففي النهاية : «الانفكاك ضرب من الوهن والخلع ، وهي أن تنفك بعض أجزائها عن بعض» .

(١٨) أي : حلف أن لا يدخل عليهن شهراً .

فـجلَس في مَشْرُبَة[١٩] (وفي روايةٍ : عُلِّيَّةٍ) له ، دَرَجَتُها من جُذوع ، فـأتاهُ أصـحـابُه يعُودُونه ، فصلى بهم [صلاةً من الصلوات] جالساً ، وهم قيامٌ ، فلماً سلَّم قالَ :

« إنما جُعلَ الإمـامُ ليُؤتَمَّ به ، فـإذا كـبَّرَ فكبِّروا ، وإذا ركَعَ فـاركَعُوا [وإذا رفـع فارفعوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حَمِدَه فـقولوا : ربَّنا ولك الحمد] ، وإذا سـجَد فـاسجـدوا ، وإن صلَّى قـائماً فصَلـوا قِيـاماً ، [وإذا صلى جـالسـاً فـصلوا جلوسـاً أجمعون] » . [فقال عُمرُ : أطلَّقتَ نساءَكَ ؟ فقال :

« لا ، ولكني آليتُ مِنْهُنَّ شهراً » ١٠٦/٣] . ونزلَ لتسع وعشرينَ ، [فـدخل على نسائه ٢٢٩/٢] ، فقالوا : يا رسولَ الله ! إنكَ آليتَ شهراً ؟ فَقالَ :

« إنَّ الشهرَ تسعٌ وعشرونَ » .

[قال الحميدي : قوله : « صلى جالساً فصلوا جلوساً » ، هو في مرضه القديم ، ثم صلى بعد ذلك النبيُّ ﷺ جالساً والناس خلفه قياماً ، لم يأمُرْهم بالقعودِ ، وإنما يؤخذُ بالآخرِ فالآخر مِنْ فِعْلِ النبيِّ ﷺ][*] .

١٩ ـ باب إذا أصاب ثوبُ المصلي امرأتهَ إذا سجد

٢٠٦ ـ عن ميمونة [بنت الحارث] قالت : كانَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي وأنا حذاءَه ، (وفي روايةٍ : وأنا إلى جنبه نائمةٌ ١/١٣١) وأنا حائضٌ ، (وفي روايةٍ : كان فراشي حِيالَ مصلى النبي ﷺ) ، وربما أصابَني ثوبُه إذا سجدَ . قالت : وكانَ يصَلي على الخُمرةِ .

---

(١٩) هي الغرفة المرتفعة . وبمعناها (العلية) .

(*) انظر التعليق على قول الحميدي المذكور تحت حديث عائشة الآتي « ١٠ ـ الأذان /٥١ ـ باب /٣٦٣ ـ حديث » .

٢٠ ـ باب الصلاةِ على الحصير

١٠٥ و ١٠٦ ـ وصلَّى جابرٌ وأبو سعيد في السَّفينة قائماً .

١٠٧ ـ وقالَ الحسَن : تصَلِّي قائماً ما لم تشُقَّ على أصحابكَ ، تدُورُ معَها ، وإلا فقاعداً .

٢٠٧ ـ عن أَنس بن مالك أنَّ جدته مُلَيْكَةَ دَعت رسولَ اللهِ ﷺ لِطعامٍ صنَعتْه له ، فأكَلَ منْه ، ثم قالَ :

« قُومُوا فلأُصلِّيَ لكم » .

قالَ أَنسٌ : فقُمتُ إلى حصير لنا قد اسودَّ من طولِ ما لُبِسَ (وفي روايةٍ : لُبثَ ١/٢٠٩) فنضحْتُه بماءٍ ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ ، وصفَفْتُ واليتيمَ وراءَه ، والعجوزُ من ورائِنا ، فصلَّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ ركعتَين ، ثم انصرَف .

٢١ ـ باب الصلاةِ على الخُمْرَةِ

(قلت : أسند فيه الطرف الأخير من حديث ميمونة المتقدم برقم ٢٠٦) .

٢٢ ـ باب الصلاةِ على الفراش

١٠٨ ـ وصلَّى أنس على فراشهِ .

٨٠ ـ وقالَ أنس : كنَّا نصَلي معَ النبيِّ ﷺ ، فيَسجُدُ أحدُنا على ثوبِه .

---

١٠٥ و ١٠٦ ـ وصله ابن أبي شيبة عنهما معاً .
١٠٧ ـ وصله قتيبة في نسخته رواية النسائي عنه وابن أبي شيبة .
١٠٨ ـ وصله ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور بسند صحيح عنه .
٨٠ ـ وصله المصنف في الباب الذي بعده بمعناه ، ورواه مسلم باللفظ المعلق هنا .

٢٣ ـ باب السجود على الثوب في شدة الحرّ

١٠٩ ـ وقال الحسن : كانَ القومُ يسجُدون على العِمامة والقَلَنْسُوَة ، ويداهُ في كمِّه .

٢٠٨ ـ عن أنس بن مالك قالَ : كنا نصَلي معَ النبيِّ ﷺ [بالظهائرِ ١٠٧/١ (وفي روايةٍ : في شدةِ الحرّ ، فإذا لم يستطع أَحدنا أن يمكِّنَ وجهَهُ من الأَرضِ ٢/١٦١)] ، فيَضعُ أحدُنا طرَفَ الثوبِ من شِدَّةِ (وفي روايةٍ : اتقاءَ) الحَرِّ في مكانِ السُّجودِ .

٢٤ ـ باب الصلاةِ في النِّعال

٢٠٩ ـ عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد الأَزدي قال : سألت أنس بن مالك : أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه ؟ قال : نعم .

٢٥ ـ باب الصلاة في الخفاف

٢١٠ ـ عن همّام بن الحارث قالَ : رأيتُ جريرَ بنَ عبدِ الله بالَ ، ثم توضأ ، ومسَح على خُفَّيه ، ثم قامَ فصلَّى ، فسُئِلَ ؟ فقالَ : رأيتُ النبيَّ ﷺ صنَع مثلَ هذا . قالَ إبراهيمُ[٢٠] : فكانَ يُعجبُهم ؛ لأَنَّ جَريراً كانَ من آخرِ مَن أسلَم .

٢٦ ـ باب إذا لم يُتِمَّ السجودَ

(قلت : أسند فيه حديث حذيفة الآتي « ١٠ ـ الأذان /١١٨ ـ باب ») .

٢٧ ـ باب يُبْدي ضَبْعَيْهِ ويجافي في السجود

(قلت : أسند فيه حديث ابن بحينة الآتي « ١٠ ـ الأذان /١٢٩ـ باب ») .

---

١٠٩ ـ وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة بسند صحيح عنه . بلفظ : «أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسجدون وأيديهم في ثيابهم ، ويسجد الرجل منهم على قلنسوته وعمامته» .

(٢٠) هو ابن يزيد النخعي الفقيه .

٢٨ ـ باب فضل استقبال القِبلةِ

٨١ ـ يَستقبلُ بأطراف رجْلَيْهِ القبلةَ . قالَهُ أبو حُمَيد عن النبي ﷺ .

٢١١ ـ عن أنس بن مالك قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« أُمِرتُ أنْ أُقَاتِلَ الناسَ حتى يقولوا : لا إلهَ إلا اللهُ ، فإذا قالوها ، وصلَّوا صلاتَنا ، واستقبلوا قِبلتَنا ، وذَبحوا ذبيحتنا ، فقدْ حُرِّمت علينا دماؤهُم وأموالُهم ؛ إلا بحقِّها ، وحسابُهم على اللهِ . (وفي طريقٍ : فذلك المسلم الذي له ذمَّة الله وذمَّة رسوله)» .

٨٢ ـ (وفي روايةٍ معلقةٍ عن حُمَيد قالَ : سألَ ميْمونُ بنُ سِياهٍ أَنَسَ بن مالك قالَ : يا أباحمزةَ ! وما يُحَرِّمُ دمَ العبد وماله ؟ فقالَ : مَن شهدَ أنْ لا إله إلا الله ، واستقبلَ قِبلتَنا ، وصلَّى صلاتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فهو المسلم ، له ما للمسْلم ، وعليه ما على المسلمِ) .

٢٩ ـ باب قِبلةِ أهل المدينة وأهل الشام والمشرق ، ليس في المشرق ولا في المغربِ قِبلة

٨٣ ـ لقولِ النبيِّ ﷺ : « لا تستقبلوا القِبلةَ بغائطٍ أو بولٍ ، ولكنْ شرِّقوا أو غرِّبوا » .

(قلت : أسند فيه حديث أبي أيوب المتقدم برقم ٩٦) .

---

٨١ ـ هو طرف من حديث أبي حميد الآتي بتمامه موصولاً في «١٠ ـ الأذان /١٤٤ ـ باب» .

٨٢ ـ لم يخرّجها الحافظ . وقد وصله النسائي وابن منده في «الإيمان» من طريق أخرى عن حميد به ؛ كما في «صحيح أبي داود» (٢٣٧٤) .

٨٣ ـ مضى موصولاً من حديث أبي أيوب نحوه (رقم ٩٦) ، دون قوله : «بغائط أو بول» ، ووصله مسلم (١/١٥٤) بهذه الزيادة .

٣٠ ـ باب قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾

٢١٢ ـ عن ابن عباس قالَ : لَمّا دخل النبيُّ ﷺ البيت دعا في نواحيه كلِّها ، ولم يصلِّ ؛ حتى خرجَ منه ، فلما خرجَ ركعَ ركعتَين في قُبُلِ الكعبةِ ، وقالَ :

« هذه القِبلةُ » .

٣١ ـ باب التوجهِ نحوَ القِبلةِ حيثُ كانَ

٨٤ ـ وقالَ أبو هريرة : قالَ النبيُّ ﷺ :

« استقبلِ القبلةَ وكبِّرْ » .

(قلت : أسند فيه حديث جابر الآتي « ١٨ ـ تقصير الصلاة/ ٧ ـ باب ») .

٢١٣ ـ قالَ عبدُ الله : صلَّى النبيُّ ﷺ [بهم صلاةَ الظهرِ ٢٢٧/٧] [خمساً ٦٥/٢] ، فلما سلَّم قيلَ له : يا رسولَ الله أحَدَث في الصلاةِ شيءٌ ؟ (وفي روايةٍ : أزيد في الصلاة ؟ وفي أخرى : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟)[٢١] ، قالَ : وما ذاكَ ؟ قالوا : صلَّيتَ خمساً ، فثنى رجليه واستقبل القبلة ، وسجد سجدتين [بعد ما سلم] ، ثم سلَّم ، فلما أقبل علينا بوجههِ قال :

« إنه لو حدَث في الصلاةِ شيءٌ لنبَّأتُكم به ، ولكنْ إنما أنا بشَرٌ مثلُكم ، أنسى كما تنسَوْنَ ، فإذا نسِيتُ فذكِّروني ، وإذا شك أحدُكم في صلاته فليتحرَّ الصواب ، فليتم عليه ، ثم يسلم ، ثم يسجد سجدتين » .

---

٨٤ ـ هذا طرف من حديث (المسيء صلاته) من حديث أبي هريرة ، وقد وصله المصنف ، وسيأتي في «ج٤/ ٧٩ ـ الاستئذان /١٨ ـ باب» .

(٢١) قلت : وهذه الرواية وهم كما قال الحافظ ، والصواب ما قبلها .

٣٢ ـ باب ما جاء في القبلة، ومن لا يرى الإعادةَ على مَن سهَا فصلى إلى غير القبلة

٨٥ ـ وقد سلَّم النبيُّ ﷺ في ركعتَي الظهر، وأقبلَ على الناس بوجهه، ثمَّ أتَمَّ ما بقيَ.

٢١٤ ـ عن أنس قالَ: قالَ عُمر: وافقتُ ربي في ثلاثٍ؛ قلتُ: يا رسولَ اللهِ! لو اتخذْنا من مقامِ إبراهيم مصلّىً؟ فنزلت: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾، وآيةُ الحجَاب؛ قلتُ: يا رسولَ الله! لو أمرتَ نساءَك أن يَحْتَجِبْنَ؛ فإنه يكلِّمُهنَّ (وفي روايةٍ: يَدخلُ عليكَ ١٤٩/٥) البَرُّ والفاجرُ، فنزلتْ آيةُ الحجابِ، واجتمعَ نساءُ النبيِّ ﷺ في الغَيْرة عليه، فقلتُ لهنَّ: (عسى ربُّه إن طلَّقكنَّ أن يبدلَه أزواجاً خيراً منْكنَّ)(*)، (وفي روايةٍ: قال: وبلغني معاتبةُ النبي ﷺ بعضَ نسائه، فدخلتُ عليهن، قلت: إنِ انْتَهيْتُن، أو ليُبَدِّلَنَّ اللهُ رسولَه ﷺ خيراً منكنَّ، حتى أتيتُ إحدى نسائه، قالت: يا عمر! أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءَه حتى تعظَهُنَّ أنت؟) فنزلتْ هذه الآيةُ.

٢١٥ ـ عن عبدِ الله بن عُمر قال: بيْنا النّاسُ بقُباءٍ في صلاةِ الصبْح، إذْ جاءهم آتٍ فقالَ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد أُنْزلَ عليهِ الليلةَ قرآنٌ، وقد أُمرَ أنْ يستقبلَ

---

٨٥ ـ وصله المصنف فيما يأتي «٢٢ ـ السهو /٨٨ ـ باب»؛ لكن دون قوله: «وأقبل على الناس بوجهه»، فهو عند مالك في «الموطأ» من طريق أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة، لكن فيه أن الصلاة هي العصر، وإسناده صحيح، وهي رواية للمصنف كما يأتي هناك من رواية ابن سيرين عنه، لكنه قد اضْطَرَبَ في تعيين الصلاة كما ستراه ثَم، فيمكن الاعتماد على رواية أبي سفيان هذه في ترجيح رواية ابن سيرين الموافقة لها، والله أعلم.

(*) قلت: بين هذا اللفظ المطابق للآية الكريمة وبين ما في الرواية الآتية خلاف ظاهر، وهذه أصح عندي معنىً وروايةً، وفي الأولى عنعنة هشيم.

الكعبـةَ ، [ألا فاستقبِلوها ٥/١٥٢] ، فاستقبَلوها ، وكانت وجوهُهم إلى الشامِ ، فاستداروا [بوجوههم] إلى الكعبة .

٣٣ ـ باب حكِّ البُزاق باليدِ من المسجدِ

٢١٦ ـ عن أَنس أنَّ النبي ﷺ رأى نُخامةً في القِبلةِ ، فشَقَّ ذلك عليه ، حتى رُئِيَ في وجهِهِ ، فقامَ ، فحكَّه بيدِهِ ، فقالَ :

« إنَّ أحدَكم إذا قامَ في صلاتهِ ؛ فإنه يناجي ربَّه ، أو إنَّ ربَّه بينَه وبينَ القِبلةِ ، فلا يبزقَنَّ أحدُكم قِبَلَ قِبلتهِ ، [ولا عنْ يمينهِ ١/١٠٧] ، ولكنْ عن يسارِهِ ، أو تحتَ قـدمِهِ [اليسرى ١/١٣٥] » ، ثم أخذَ طرَفَ ردائه فبصَقَ فيه ، ثم ردَّ بعضَه على بعضٍ ، فقالَ : أوْ يَفعل هكذا .

٢١٧ ـ عن عبد الله بن عُمر أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى بُصاقاً (وفي روايةٍ : نُخامةً ١/١٨٣) في جدار القبلة ، [وهو يصلي بين يدي الناس] ، فحكَّه (وفي الرواية الأُخرى : فحتَّها) [بيَدِه ٧/٩٨] ، ثم أقبَل على الناسِ (وفي أخرى : فتَغَيَّظَ على أهل المسجدِ ٢/٦٢) فقالَ [حين انصرف] :

« إذا كـانَ أحدُكم يصلي ، فـلا يبصق (وفي الرواية الأخرى : لا يتنخمنَّ) قِبَلَ وجهه ؛ فإنَّ اللهَ قِبَلَ وَجههِ إذا صلَّى » .

[وقال ابن عُمر رضي الله عنهما : إذا بَزَقَ أحدُكم فليبزق عن يساره] .

٢١٨ ـ عن عـائشـة أمِّ المؤمنين أنَّ رسـولَ اللهِ ﷺ رأى في جدارِ القِبلةِ مُخاطاً ، أو بُصاقاً ، أو نخامةً فحكَّه .

٣٤ ـ باب حَكِّ المخاط بالحصى من المسجد

١١٠ ـ وقالَ ابن عباس : إنْ وطئت على قذر رطب فاغسله ، وإنْ كانَ يابساً فلا .

٢١٩ ـ عن أبي هريرة وأبي سعيد أنَّ رسول الله ﷺ رأى نخامةً في جدارِ (وفي روايةٍ : قبلةِ ١/١٠٧) المسجد ، فتناولَ حصاةً فحكَّها ، فقالَ :

« إذا تنخَّمَ أحدُكم ، فلا يتنخَّمَنَّ قِبَلَ وَجهِهِ ، ولا عن يمينهِ ، وليبصُق عن يسارهِ ، أو تحتَ قدمِهِ اليسرى »[٢٢] .

٣٥ ـ باب لا يبصُق عن يمينه في الصلاة

٣٦ ـ باب ليبزق عن يساره أو تحت قدمهِ اليسرى

٣٧ ـ باب كفارةِ البُزاق في المسجد

٢٢٠ ـ عن أنس بن مالك قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« البُزاقُ في المسجدِ خطيئةٌ ، وكفَّارتُها دفنُها » .

٣٨ ـ باب دفن النُّخامة في المسجد

٢٢١ ـ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« إذا قامَ أحدُكم إلى الصلاةِ فلا يبصُق أمامَه ؛ فإنما يناجي اللهَ مادامَ في مصلاَّهُ ، ولا عن يمينه ؛ فإنَّ عن يمينهِ ملَكاً وليبصُق عن يسارهِ ، أو تحتَ قدمِه . فيَدفِنُها » .

١١٠ ـ وصله ابن أبي شيبة عنه ، وسنده صحيح .

(٢٢) قلت : لعل هذا لفظ حديث أبي سعيد الخدري ، فإن لفظ أبي هريرة مغاير له بعض الشيء ، ويأتي قريباً بعد حديث ، ولذلك فإني لم أعطه رقم التسلسل هنا .

٣٩ ـ باب إذا بدَره البُزاق فليأُخذ بطرف ثوبه

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٢١٦) .

٤٠ ـ باب عِظةِ الإمامِ الناسَ في إتمامِ الصلاةِ وذكْرِ القِبلةِ

٢٢٢ ـ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« هل ترَوْن قِبلتي ههُنا ؟ فواللهِ ما يَخفى عليَّ خشوعُكم ، ولا ركوعُكم ، [و ١/١٨١] إني لأَراكم من وراءِ ظهري » .

٢٢٣ ـ عن أَنس بن مالك قالَ : صلَّى بنا النبيُّ ﷺ صلاةً ، ثم رَقِيَ المِنبرَ فقال في الصلاةِ وفي الركوعِ :

« إني لأَراكم من ورائي كما أراكم » .

٤١ ـ باب هل يقال : مسجدُ بني فلانٍ

٢٢٤ ـ عن عبدِ اللهِ بن عُمر أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سابَق بينَ الخيلِ التي أُضمِرتْ من الحَفْياءِ(٢٣) ، وأَمَدُها ثنيَّةُ الوَداعِ ، وسابَق بينَ الخيلِ التي لم تُضمَّرْ من الثَّنيَّةِ إلى مسجدِ بني زُرَيق ، وأنَّ عبدَ اللهِ بن عُمر كانَ فيمنْ سابَق بها .

٤٢ ـ باب القِسمةِ وتعليقِ القِنْوِ في المسجد

قالَ أبو عبدِ اللهِ : (القِنْوُ) العِذْقُ ، والاثنان قِنْوانِ ، والجماعةُ أيضاً قِنْوانٌ ، مِثلُ صِنْوٍ وصِنْوانٍ .

٨٦ ـ عن أَنس رضي الله عنه قالَ : أُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بِمَالٍ من البحرينِ ، فقالَ :

---

(٢٣) موضع بالمدينة على أميال .

٨٦ ـ هذا معلق وصله أبو نعيم في «مستخرجه» ، والحاكم ، وسنده صحيح .

«انثُرُوه في المسجدِ» ، وكانَ أكثر مالٍ أُتِيَ به رسول الله ﷺ ، فخرجَ رسول الله ﷺ إلى الصلاة ، ولم يلتفت إليه ، فلما قضَى الصلاةَ ، جاءَ فجلَسَ إليه ، فما كانَ يَرى أَحداً إلا أعطاهُ ، إذْ جاءَ العبَّاسُ رضي الله عنه ، فقالَ : يا رسولَ اللهِ ! أعطِني ؛ فإني فاديتُ نفْسي ، وفاديتُ عقيلاً ، فقالَ له رسولُ اللهِ ﷺ : « خُذْ » ، فحثَا في ثوبِه . ثم ذهبَ يُقلُّه فلَم يستطعْ ، فقالَ : يا رسولَ اللهِ ! اؤمُرْ بعضَهم يَرفعْه إليَّ ، قالَ : « لا » ، قال : فارفعْه أنتَ عَلَيَّ ، قالَ : « لا » ، فنثَرَ منهُ ، ثم ذهبَ يُقلُّه ، فقالَ : يا رسولَ اللهِ ! اؤْمرْ بعضَهم يرفعْه [عليَّ ٤/٦٥] ، قالَ : « لا » ، قالَ : فارفعْه أنتَ عليَّ ، قالَ : « لا » ، فنثَرَ منهُ ، ثم احتملَه فألقاهُ على كاهلِه ، ثم انطلَق ، فما زالَ رسولُ اللهِ ﷺ يُتْبِعه بصَرَه حتى خَفيَ علينا ؛ عجَباً من حرصِه ، فما قامَ رسولُ اللهِ ﷺ وثَمَّ منْها دِرهَمٌ .

٤٣ ـ باب مَن دعا لطعامٍ في المسجد ، ومَن أجابَ فيه

٢٢٥ ـ عن أنس : وجدتُ النبيَّ ﷺ في المسجدِ معَه ناسٌ ، فقمتُ ، فقالَ لي : « أَأَرسلَكَ أبو طلحةَ ؟» . قلتُ : نعمْ ، فقالَ : « لِطعامٍ ؟ » . قلتُ : نعمْ ، فقالَ لمَنْ معهُ : « قُوموا » ، فانطلَقَ ، وانطلقتُ بينَ أيديهمْ .

٤٤ ـ باب القضاءِ واللعَان في المسجد

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث سهل بن سعد الآتي في « ج٣/ ٦٨ ـ الطلاق / ٣٠ ـ باب») .

٤٥ ـ باب إذا دخلَ بيتاً يصَلي حيث شاء أو حيث أُمِرَ ، ولا يتجسَّس

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عتبان الآتي قريباً مطولاً) .

٤٦ ـ باب المساجدِ في البيوتِ

١١١ ـ وصلَّى البَرَاءُ بن عازبٍ في مسجدِهِ في دارِه جماعةً .

٢٢٦ ـ عن محمود بن الربيع الأنصاري [وزعم أنه عَقَلَ رسولَ الله ﷺ ، وعَقَلَ مَجَّةً مجّها (وفي روايةٍ قال : عَقَلْتُ من النبي ﷺ مجّة مجّها في وجهي وأنا ابن خمس سنين ٢٧/١) من دَلْوٍ كان في دارهم ٢٠٤/١] [فزعم محمود ٥٥/٢] أنَّ [ـهُ سمع] عِتبانَ بن مالك ـ وهو [أعمى ، و١٦٣/١] من أصحاب رسولِ الله ﷺ مِمَّنْ شهدَ بدْراً من الأَنصارِ [مع رسول الله ﷺ ـ يقول : كنت أصلي لقومي بني سالمٍ ، وكانَ يَحولُ بيني وبينَهم وادٍ إذا جاءت الأَمطار ، فَيَشُقُّ عليّ اجتيازه قِبَلَ مسجدِهم ، فجئت رسولَ الله ﷺ ، وقلتُ له :] يا رسولَ الله ! قد أنكرتُ بصَري وأنا أُصَلي لِقوْمي [من بني سالم] ، فإذا كانتِ الأَمطارُ سالَ الوادي الذي بيْني وبينَهم ، ولم أستطعْ أنْ آتِيَ مسجدَهم ، فأُصَليَ بهم ، ووددتُ يا رسولَ الله ! أنك تأتيني فَتُصلّي في بيتي [مكاناً] فأتخذَه مصلّىً ، قالَ : فقالَ له رسولُ الله ﷺ : « سأفعلُ إنْ شاءَ اللهُ » ، قالَ عِتْبانُ : فغدَا [عليَّ] رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ [معَهُ] حينَ ارتفعَ (وفي روايةٍ : بَعْد ما اشتدَّ) النهارُ ، فاستأذَنَ رسولُ الله ﷺ ، فأذنتُ لهُ ، فلَم يجلِسْ حينَ (وفي روايةٍ : حتى ٢٠٢/٦) دخلَ البيتَ ، ثم قال : « أينَ تحبُّ أنْ أصلِّيَ من بيتِكَ ؟ » . قالَ : فأَشرتُ لهُ إلى ناحيةٍ من البيتِ ، فقامَ رسولُ الله ﷺ فكبَّرَ ، فقُمنا فصفَفنا [خلْفَه] ، فصلَّى ركعتَين ثم سلَّمَ ، [وسلَّمْنا حينَ

---

١١١ ـ وصله ابن أبي شيبة بمعناه في قصة له .

سلَّم] ، قالَ : وحبَسناهُ على خَزيرةٍ[٢٤] صنَعناها لهُ ، [فسمع أهلُ الدار[٢٥] رسولَ الله ﷺ في بيتي] قالَ : فثابَ[٢٦] في البيتِ رجَالٌ من أهلِ الدار ذوُو عدَدٍ ، فاجتمعوا ، فقالَ قائلٌ منْهم : أين مالكُ بنُ الدُّخَيشِنِ أو ابن الدُّخْشُن ؟ فقالَ بعضُهم : ذلكَ منافقٌ لا يُحبُّ اللهَ ورسولَه ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« لا تقُل ذلكَ ، ألاَ تَراهُ قد قالَ : لا إلهَ إلا اللهُ ، يُريدُ بذلك وَجهَ اللهِ ؟» .

قالَ : اللهُ ورسولُه أعلَمُ ، قالَ : [أما نحن] فإنا نَرى وجهَهُ[٢٧] ونصيحتَه إلى المنافقينَ ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« فإنَّ اللهَ قد حرَّمَ على النَّار مَن قال : لا إلهَ إلاَّ اللهُ ؛ يبتغي بذلكَ وجهَ اللهِ » .

[قال محمود : فحدثتها قوماً فيهم أبو أيوب ـ صاحب رسولِ الله ﷺ ـ في غزوته التي توفي فيها ، ويزيد بن معاوية عليهم بأرض الروم ، فأنكرها عليَّ أبو أيوب ؛ قال : والله ما أظنُّ رسولَ الله ﷺ قال ما قلتَ قط ، فكَبُرَ ذلك عليّ ، فجعلتُ لله عليَّ إن سَلَّمني حتى أَقْفُلَ من غزوتي أن أسأل عنها عِتبانَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه ـ إن وجدته حياً ـ في مسجد قومه ، فقفلتُ ، فأهللت بِحَجةٍ أو بعُمرة ، ثم سرت حتى قدمتُ المدينةَ ، فأتيت بني سالمٍ ، فإذا عِتبانُ شيخٌ أعمى يصلي لقومه ، فلما سلم من الصلاة سلمتُ عليه ، وأخبرته من أنا ، ثم سألته عن ذلك الحديث ؟ فحدَّثنيه كما حدثنيه أولَ مرة ٢/٥٦] .

---

(٢٤) لحم يقطع صغاراً ، يصبّ عليه ماء كثير ، فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة .

(٢٥) أي : المحلة .

(٢٦) أي : اجتمعوا بعد أن تفرقوا .

(٢٧) أي : توجهه .

قَالَ ابنُ شهاب : ثم سألتُ الحُصَينَ بنَ محمدٍ الأنصاري ـ وهو أحدُ بني سالمٍ وهوَ من سَراتِهم ـ عن حديثِ محمودِ بنِ الربيعِ ؟ فصدَّقَه بذلكَ .

٤٧ ـ باب التيمُّن في دخولِ المسجدِ وغيره

١١٢ ـ وكانَ ابنُ عُمر يبدأ برجلهِ اليُمنى ، فإذا خرجَ بدأ برجلهِ اليُسرى .

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم «٤ ـ الوضوء/٣١ ـ باب/١٠٨ ـ الحديث » .

٤٨ ـ باب هل تُنْبَشُ قبورُ مُشْركي الجاهليةِ ، ويُتخذ مكانُها مساجدَ ؟ ٨٧ ـ لقولِ النبيِّ ﷺ : « لعنَ اللهُ اليهودَ اتَّخذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ » . وما يُكرَهُ من الصلاةِ في القبور

١١٣ ـ ورأى عمرُ أَنسَ بنَ مالك يصَلي عندَ قبرٍ ، فقالَ : « القَبْرَ القَبْر » . ولمْ يأمرْهُ بالإعادةِ .

٢٢٧ ـ عن أَنس قالَ : قدمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ ، فنزَلَ أعلى المدينةِ ، في حيٍّ يقالُ لَهُمْ : بنو عَمْرِو بن عوْف ، فأقامَ النبيُّ ﷺ فيهمْ أربعَ عشْرةَ ليلةً ، ثم أَرسلَ إلى [ملأ ٤/٢٦] بني النجَّار ، فجاءُوا متقلِّدي السيوفِ ، كأني أنظُرُ إلى النبيِّ ﷺ على راحلتِه ؛ وأبو بكرٍ رِدْفُه ، ومَلأُ بني النجَّارِ حوْلَهُ ، حتى أَلقى بفِناءِ أبي أيوب ، وكانَ يحبُّ أن يصليَ حيثُ أدركَتهُ الصَّلاةُ ، ويصَلي في مرابضِ الغنَم ، [ثم سمِعتُه

---

١١٢ ـ قال الحافظ : لم أره موصولاً .

٨٧ ـ وصله المصنف من حديث عائشة في «٢٣ ـ الجنائز /٦١ ـ باب» .

١١٣ ـ وصله أبو نعيم شيخ البخاري في «كتاب الصلاة» ؛ كما في «الفتح» ، وعبد الرزاق في «المصنف» (٤٠٤/١) ، وسنده صحيح . انظرالرد على حسان (رقم ٧١) .

بعدُ يقولُ : كانَ يصَلي في مرابضِ الغنم ، قبل أن يُبنى المسجدُ] وَ (وفي روايةٍ : ثُم) إنه أَمرَ ببناءِ المسجدِ . فأرسلَ إلى ملأ من بني النجَّار ، فقالَ :

« يابني النجار ! ثامنوني بحائطكم هذا » ، قالوا : لا واللهِ ، لا نطلبُ ثمنَه إلا إلى اللهِ ، فقالَ أنسٌ : فكانَ فيه ما أقول لكم ، [كانت فيه] قبورُ المشركينَ ، وَ [كانت] فيهِ خَرِبٌ ، وَ [كان] فيه نخلٌ ، فأمر النبيُّ ﷺ بقبور المشركينَ فنُبِشتْ ، ثم بالخَرِب فسويت ، وبالنخل فَقُطِعَ ، فصَفُّوا النخلَ قِبلَةَ المسجد ، وجعَلوا عِضادَتَيْه الحجارةَ ، وجعَلوا ينقُلونَ الصَّخرَ وهم يَرتجِزونَ ، والنبي ﷺ معَهم وهو يقول (وفي روايةٍ : معهم يقولون) :

اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إلاَّ خَيْرُ الآخِرَه　　　فاغفِرْ للأنصَارِ والمُهَاجِرَه

٤٩ ـ باب الصلاةِ في مرابضِ الغنَم

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم آنفاً) .

٥٠ ـ باب الصلاة في مواضعِ الإبلِ

٢٢٨ ـ عن نافع قالَ : رأيتُ ابنَ عمَرَ يُصَلي إلى بعيرِهِ ، وقالَ : رأيتُ النبيَّ ﷺ يفعَلُه .

٥١ ـ باب مَن صلَّى وقدَّامَه تَنُّورٌ أو نارٌ أو شيٌ مما يُعبَدُ فأراد به اللهَ تعالى

٨٨ ـ عن أنس قال : قالَ النبيُّ ﷺ :

---

٨٨ ـ هو طرف من حديث طويل يأتي موصولاً في «ج ٤/ ٩٦ ـ الاعتصام /٤ ـ باب» .

« عُرِضَتْ عليَّ النار وأنا أُصَلّي » .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي في «١٦ ـ الكسوف/ ٩ ـ باب ») .

٥٢ ـ باب كراهيَة الصلاةِ في المقابر

٢٢٩ ـ عن ابن عُمر عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« اجعلوا في بيوتِكم من صلاتكم ، ولا تتَّخذوها قُبوراً » .

٥٣ ـ باب الصلاةِ في مواضع الخسْف والعذاب

١١٤ ـ ويذكَر أن علِيّاً كرِهَ الصلاةَ بخَسْفِ بابلَ .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي في « ج٢/ ٦٠ ـ الأنبياء/ ١٧ ـ باب ») .

٥٤ ـ باب الصلاةِ في البِيعة

١١٥ ـ وقالَ عُمرُ رضي الله عنه : إنا لا نَدخُلُ كنائسَكم من أجلِ التماثيل التي فيها الصور .

١١٦ ـ وكانَ ابن عباس يصلي في البِيعة إلا بِيعةً فيها تماثيلُ .

(قلت : أسند فيه حديث عائشة الآتي في «٢٣ ـ الجنائز/ ٦١ ـ باب ») .

٥٥ ـ باب

---

١١٤ ـ وصله ابن أبي شيبة من طريقين عنه .
١١٥ ـ وصله عبد الرزاق .
١١٦ ـ وصله البغوي في «الجعديات» .

٢٣٠ ـ عن عائشة وعبد اللهِ بن عباس قالا : لمَّا نزَلَ برسولِ الله ﷺ[٢٨] طَفِقَ يَطرحُ خميصةً لهُ على وجههِ ، فإذا اغتَمَّ بها كشفَها عن وَجْهِهِ ، فقالَ وهو كذلكَ :

« لعنةُ اللهِ على اليهود والنَّصارى ، اتخَذُوا قبورَ أنبيائِهم مساجد » . يحذِّرُ ما صَنعوا[٢٩] .

٢٣١ ـ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« قاتَلَ اللهُ اليهودَ ، اتخَذُوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ » .

٥٦ ـ باب قوْلِ النبي ﷺ :

٨٩ ـ « جُعِلتْ ليَ الأَرضُ مسجداً وطَهوراً » .

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١٨٢) .

٥٧ ـ باب نومِ المرأةِ في المسجد

٢٣٢ ـ عن عائشةَ : أنَّ ولِيدةً كانت سوْداءَ لِحَيٍّ من العَرب ، فأعتَقوها ، فكانت معهم ، قالتْ : فخرجتْ صبيةٌ لهم عليها وِشَاحٌ أحمر من سُيُور[٣٠] ، قالت : فوضعَتْه أو وقَعَ منْها ، فَمَرَّت به حُدَيَّاةٌ وهو ملْقًى ، فحسِبَتْه لحماً فَخَطِفَتْهُ ، قالت :

---

(٢٨) يعني : الموت .

(٢٩) قلت : لعل هذا إنما هو لفظ حديث ابن عباس ، فإن لفظ حديث عائشة يختلف عنه بعض الشيء ، وسيأتي في «٢٣ ـ الجنائز/ ٦١ ـ باب» ، ولذلك لم أعطه رقمه هنا .

٨٩ ـ قلت : وصله المصنف فيما تقدم برقم (١٨٢) .

(٣٠) أي : جلد . و (الوشاح) شيء ينسج عريضاً من أديم ، وربما رصع بالجواهر والخرز ، وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحها .

فَالْتَمسُوهُ ، فلم يَجدوه ، قالت : فاتَّهَموني به ، قالت : فطَفقوا يفتِّشونَ حتى فتَّشوا قُبُلَها ، (وفي روايةٍ : فعذبوني حتى بلغ من أمرِهم أنهم طلبوا في قُبُلي ٤/٢٣٥) ، قالت : والله إني لقائمة معَهم ، [وأنا في كربي] إذْ مرَّتِ الحُدَيَّاةُ [حتى وازتْ برؤوسِنا] فألقتْهُ ، قالتْ : فَوَقَعَ بينهم [فأخذوه] ، قالت : فقلت : هذا الذي اتَّهَمْتُموني به زَعَمْتُمْ ، وأنا منه بريئةٌ ، وهوَ ذا هوَ ! قالت : فجاءت إلى رسول الله ﷺ فأسلمَتْ .

قالت عائشةُ رضي اللهُ عنها : فكانَت لها خِباءٌ في المسجدِ ، أو حِفْشٌ[٣١] ، قالت : فكانت تأتيني ، فتتحدَّثُ عِندي ، قالت : فلا تَجلِسُ مَجلساً عندي إلا قالت :

ويَوْمُ الوِشَاحِ منْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا ألا إنَّهُ منْ بَلْدَةِ الكُفْرِ أَنْجاني

قالت عائشة : فقلت لها : ما شأنُكِ لا تقعُدينَ معي مَقعَداً إلا قلتِ هذا ؟ قالت : فحدَّثَتْني بهذا الحديثِ .

٥٨ ـ **باب** نوم الرجال في المسجد

٩٠ ـ قال أَنس : قدِمَ رهْطٌ من عُكْل على النبي ﷺ فكانوا في الصُّفَّةِ .

٩١ ـ وقال عبد الرحمن بنُ أبي بكر : كان أصحابُ الصفَّةِ الفقراءَ .

---

(٣١) هو : البيت الصغير القريب السمك .

٩٠ ـ هذا معلق وصله المصنف في «٤ ـ الوضوء /٧٠ ـ باب / ١٣٧ ـ حديث» .

٩١ ـ هو طرف من حديث وصله المصنف فيما يأتي في «ج٢/ ٦١ ـ المناقب /٢٥ ـ باب علامات النبوة في الإسلام» .

٢٣٣ ـ عن أبي هريرةَ قالَ : رأيتُ سبعينَ من أصحابِ الصُّفَّةِ ما منْهم رجلٌ عليه رداءٌ[٣٢] ؛ إما إزارٌ ، وإما كِساءٌ ، قد ربَطوا في أعناقهم ، فمنْها ما يبلُغُ نصفَ الساقين ، ومنها ما يبلغ الكَعْبَيْنِ ، فيجمَعُه بيدِه ، كراهيَةَ أنْ تُرى عوْرتُه[٣٣] .

٥٩ ـ باب الصلاة إذا قدم من سفَر

٩٢ ـ وقال كعبُ بن مالك : كان النبي ﷺ إذا قَدِم من سفَرٍ بدَأ بالمسجدِ فصلَّى فيهِ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جابر الآتي في « ج٢/ ٣٤ ـ البيوع/ ٣٤ ـ باب ») .

٦٠ ـ باب إذا دخل المسجدَ فليركع ركعتين

٢٣٤ ـ عن أبي قتادة السَّلَمي أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إذا دخَلَ أحدُكم المسجدَ فليركَعْ ركْعَتَيْنِ قبْلَ أنْ يجلسَ . (وفي روايةٍ : فلا يجلسْ حتى يصَلِّيَ ركعتين ٢/٥١) » .

٦١ ـ باب الحَدَث في المسجد

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة الآتي في « ١٠ ـ الأذان/ ٣٠ ـ باب ») .

٦٢ ـ باب بنْيان المسجد

٩٣ ـ وقالَ أبو سعيدٍ : كانَ سقفُ المسجدِ من جَريدِ النخلِ .

---

(٣٢) هو : ما يستر أعالي البدن .

(٣٣) قلت : ولعل ذلك لضيق الكساء ، وعدم اتساعه ؛ بحيث لا يمكن الالتحاف به .

٩٢ ـ هذا طرف من حديثه الطويل في قصة تخلّفه وتوبته ، وسيأتي موصولاً في أواخر (ج ٣/ ٦٤ ـ المغازي /٨١ ـ باب» ، بإذن الله تعالى .

٩٣ ـ هذا طرف من حديثه في ذكر ليلة القدر ، وسيأتي موصولاً في «١٣٤ ـ باب» .

١١٧ - وأمَرَ عُمرُ ببنَاءِ المسجد ، وقالَ : أَكِنَّ الناسَ من المطَرِ ، وإيَّاكَ أن تحمِّرَ أو تصفِّرَ ، فتفتِنَ الناس .

١١٨ - وقال أَنسٌ : يَتَباهَوْن بها ، ثم لا يَعمُرونَها إلا قليلاً .

١١٩ - وقالَ ابن عباس : لَتُزَخْرِفُنَّها كما زخرَفتِ اليهودُ والنَّصارى .

٢٣٥ - عن عبدِ الله (بنِ عمر) أنَّ المسجدَ كانَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ مَبنيّاً باللَّبِنِ ، وسقفُه الجريدُ ، وعُمُدُه خشبُ النَّخلِ ، فلَم يَزِدْ فيهِ أبو بكرٍ شيئاً ، وزادَ فيهِ عُمرُ ، وبناه على بنيانهِ في عهدِ رسولِ الله ﷺ باللَّبِنِ والجَريدِ ، وأعادَ عمُدَه خشباً ، ثم غيَّرَه عثْمانُ ، فزادَ فيهِ زيادةً كثيرةً ، وبنى جدارَه بالحجارةِ المنقُوشَةِ ، والقَصَّةِ[٣٤] ، وجعَلَ عمُدَه من حجارةٍ منقوشةٍ ، وسقَفَه بالسَّاجِ .

٦٣ - باب التعاونِ في بناءِ المسجدِ ﴿ مَاكَانَ لِلمشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولـئكَ حَبِطَت أَعْمَالُهُمْ وَفي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ . إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إلا اللهَ فَعَسَى أُولئِك أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾

٢٣٦ - عن عِكرمَة : قالَ لِيَ ابنُ عباس ولابنهِ عليٍّ : انطلِقا إلى أبي سعيدٍ

١١٧ - لم يخرّجه الحافظ .

١١٨ - وصله أبو يعلى في «مسنده» ، وابن خزيمة في «صحيحه» .

١١٩ - وصله أبو داود ، وابن حبان بسند قوي عنه ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٤٧٤) .

(٣٤) هي : الجص بلغة أهل الحجاز . وقال الخطابي : تشبه الجص وليست به .
و (الساج) : نوع من الخشب معروف يؤتى به من الهند .

فاسْمَعا من حـديثهِ ، فانطلقْنا ، فـإذا هـوَ [وأخوهُ ٣/٢٠٧] فـي حائطٍ يُصْلِحُـه ، فـ [ـلمَّا رآنا جاءَ فـ] أخذ رداءه فاحتَبى [وجلس] ، ثم أنشأ يحدِّثُنا ، حتى أتَى ذكْرُ بناء المسجد ، فقالَ : كنَّا نحمل [لَبِنَ المسجد] لَبِنةً لبِنةً ، وَ [كان] عمَّارٌ [ينقلُ] لَبِنَتَيْن لَبِنَتَيْن ، فـرآهُ النبيُّ ﷺ فـيَنفُضُ التُّرابَ عنهُ (وفي روايةٍ : مـسح عن رأسـهِ الغبارَ) ويقولُ :

« ويْحَ عمَّارٍ [تقتُلُه الفئةُ الباغيةُ] ، يدْعوهم إلى الجَنةِ ، ويدْعونهُ إلى النارِ » .

قالَ : يقولُ عمَّارٌ : أعوذُ باللهِ من الفِتنِ .

٦٤ ـ باب الاستعانة بالنجَّار والصُّنَّاع في أعوادِ المِنبر والمسجد

٢٣٧ ـ عن جابر أن امرأةً قالت : يا رسولَ اللهِ ! ألا أَجعلُ لكَ شيئاً تقعُدُ عليه ؛ فإنَّ لي غلاماً نجاراً ؟ قالَ : « إن شئتِ » . فعَمِلَتِ المنبرَ .

٦٥ ـ باب مَن بنَى مسجداً

٢٣٨ ـ عن عُبيد اللهِ الخَوْلاني أنه سمعَ عثمانَ بن عفان رضي الله عنه يقولُ عندَ قـولِ الناس فيـه حينَ بنَى مـسجدَ الرسول ﷺ : إنكم أكثرتُم ، وإني سـمعتُ النبي ﷺ يقولُ :

« من بنى مسجداً ـ حسبت أنه قال : ـ يبتغي به وجْهَ اللهِ ، بنَى اللهُ له مثلَهُ في الجنَّة » .

٦٦ ـ باب يَأخُذُ بنُصولِ النَّبْل إذا مرَّ في المسجد

٢٣٩ ـ عن جابر بن عبد الله قالَ : مرَّ رجلٌ في المسجد ، ومعَه سِهامٌ [قد أَبدَى نُصُولَها ٨/٩٠] ، فقالَ له رسولُ الله ﷺ :

« أَمْسِكْ بنِصالِها [لا يخدِشُ مُسلماً] » .

[قال : نعم] .

٦٧ ـ باب المرور في المسجد

٢٤٠ ـ عن أبي موسى عن النبي ﷺ قالَ :

« مَن مَرَّ في شيءٍ من مساجدِنا أوْ أسواقِنا بنَبْلٍ ؛ فليَأخذ على نِصَالِها ، لا يعَقِرْ بكفِّه مسْلماً ، (وفي روايةٍ : أن يُصِيبَ أحداً من المسلمين منها شيءٌ ٨/٩٠) » .

٦٨ ـ باب الشِّعر في المسجد

٢٤١ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسانَ بنَ ثابت الأَنصاري يستشهد أبا هريرةَ (ومن طريق سعيد بن المسيب قال : مرَّ عمر في المسجد وحسانُ يُنشد ، فقال : كنت أنشِدُ فيه ، وفيه من هو خير منك ، ثم التفَتَ إلى أبي هريرةَ فقال : ٤/٧٩) [يا أبا هريرة ١٠٩/٧] أَنْشُدُك [بـ] اللهِ هل سمعتَ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« يا حسَّانُ ! أَجِبْ عن رسول اللهِ ﷺ (وفي روايةٍ : أجب عني) . اللهمَّ أيِّدْهُ برُوحِ القُدُس » ؟ . قالَ أبو هريرةَ : نعمْ .

٦٩ ـ باب أصحاب الحِراب في المسجد

(قلت : أسند فيه حديث عائشة الآتي في « ١٣ - العيدين/٢ - باب ») .

٧٠ - باب ذِكرِ البيْع والشراءِ على المنبر في المسجد

(قلت : أسند فيه حديث عائشة في عتق بريرة الآتي في « ج٢/ ٣٤ - البيوع/٧٣ - باب ») .

٧١ - باب التقاضي والملازمة في المسجد

٢٤٢ - عن كعبِ بن مالـك أنـه تقاضى [عبدَ الله ٩٢/٣] ابنَ أبـي حَدْرَدٍ [الأَسلمي] دَيْناً كانَ له عليهِ [فـي عهـد رسـول الله ﷺ ١٢١/١] ، في المسجد [فلزمـه ، فتكلمـا] ، فارتفَعتْ أصواتُهما حتى سمِعَهما رسولُ الله ﷺ وهوَ في بيتهِ ، فخرجَ إليهما حتى كشف سِجْفَ حُجرَته ، فنادى [كعبَ بن مالك ١٧٢/٣] :

« يا كعبُ !» . قالَ : لَبَّيكَ يا رسولَ الله ، فقالَ :

« ضعْ من دَيْنكَ هذا » ، وأَوْمَأَ إليهِ [بيـدِه] ، أيِ الشَطْر ، قال : لقد فعلت يا رسول الله ، قالَ :

« قم فاقضِهِ » ، [فأخذ نِصفَ ما عليه ، وترك نصفاً] .

٧٢ - باب كَنْس المسجد والتقاط الخرق والعيدان والقَذَى

٢٤٣ - عن أبي هريـرة أن رجـلاً أسوَدَ ، أو امـرأةً سوْداءَ ، كـانَ يقُمُّ المسجدَ [ولا أُراهُ إلا امرأةً[٣٥]] ، فماتَ ، [ولم يَعلَمِ النبي ﷺ بموته ٩٢/٢] ، فسألَ النبيُّ ﷺ عنهُ ، [فقالَ : « ما فعَل ذلك الإنسان ؟»] ، فقالوا : ماتَ ، قالَ :

(٣٥) قلت : قال الحافظ : «الصحيح أنها امرأة ، وأنها أم محجن» . وتأتي قصة أخرى تشبه هذه وقعت لرجل اسمه طلحة بن البراء . رواه ابن عباس فانظرها في «٢٣ - الجنائز /٥ - باب» .

« أفَلا كُنْتُمْ آذَنتُمـوني به ؟» . [فقالوا : إنه كـان كذا وكذا ؛ قِصَّتَه ، قالَ : فحقَّرُوا شأنَه ، قال :

« فـ] دُلُّوني على قبْرِهِ ، أوْ قالَ : على قبْرِها » ، فأتى قبْرَه ، فصلَّى عليْها .

٧٣ ـ باب تحريم تجارة الخمر في المسجد

٢٤٤ ـ عن عائشة قالت : لمَّا أُنْزِلَ الآياتُ فـي [آخـر ٣/٩١١] ﴿ سـورةِ البقرةِ ﴾ في الرِّبَا ، خرج النبيُّ ﷺ إلى المسجدِ ، فقرَأَهُنَّ على الناسِ ، ثم حرَّمَ تجارةَ الخمْرِ .

٧٤ ـ باب الخدم للمسجد

١٢٠ ـ وقال ابن عباس : ﴿ نذرْتُ لك ما في بطني مُحرَّراً ﴾ : للمسجدِ يخدُمُ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم قبل بابين) .

٧٥ ـ باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في « ٢١ ـ العمل في الصلاة / ١٠ ـ باب ») .

٧٦ ـ باب الاغتسال إذا أسلم ، وربط الأسير أيضاً في المسجد

١٢١ ـ وكانَ شُرَيحٌ يأْمُرُ الغريمَ أنْ يحبس إلى سارية المسجد .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في « ج٣/ ٦٤ ـ المغازي/ ٧٢ ـ باب ») .

٧٧ ـ باب الخيمة في المسجد للمرْضى وغيرهم

(قلت : أسند فيه حديث عائشة الآتي في « ٦٤ ـ المغازي/ ٧٢ ـ باب») .

---

١٢٠ ـ وصله ابن أبي حاتم .

١٢١ ـ وصله معمر بسند صحيح عنه .

٧٨ ـ باب إدخالِ البعيرِ في المسجد للعلة

٩٤ ـ وقال ابن عباس : طافَ النبيُّ ﷺ على بعيرٍ .

٢٤٥ ـ عن أمِّ سلمة قالت : شكوت إلى رسول اللهِ ﷺ أني أشتكي[٣٦] ، قالَ :

« طوفي من وراء الناس وأنت راكبةٌ » .

(وفي روايةٍ عنها : أن رسول اللهِ ﷺ قال ـ وهو بمكة وأراد الخروج ـ فقال لها رسول الله ﷺ :

« إذا أُقيمتْ صلاةُ الصبحِ فطوفي على بعيرك والناس يصلون » ٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦) ، فطفتُ ورسولُ اللهِ ﷺ [حينئذ ١٦٤/٢] يصلي [الصُّبح] إلى جنب البيت ، [وهو] يَقرأُ بـ ﴿ الطورِ وَكِتابٍ مَسْطُورٍ ﴾ ، [فلم تصلِّ حتى خرجت] .

٨٠ ـ باب الخَوْخَة والممر في المسجد

٢٤٦ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : خطبَ النبيُّ ﷺ [الناس ١٩٠/٤] [على المنبر ٢٥٣/٤] فقال :

« إنّ اللهَ سبحانه خيَّرَ عبداً بيْنَ [أن يؤتيه من زَهرة] الدُّنيا ، وبيْن ما عِنده ، فاختارَ [ذلك العبدُ] ما عِندَ اللهِ » ، فبكى أبو بكر رضي الله عنه [وقال : فَدَيْناكَ بآبائنا وأمهاتنا] ، فقلت في نفسي : (وفي روايةٍ : فعجبنا له ، وقال الناس :) ما

---

٩٤ ـ سيأتي موصولاً في «٢٥ ـ الحج /٥٨ ـ باب» .

(٣٦) من الشكوى ، والشكاة والشكاية والشكو : المرض .

يُبْكي هذا الشيخ ؟ إنْ يكن اللهُ خيَّر عبداً بينَ [أن يؤتيَه من زهرةِ] الدنيا وبينَ ما عنده ، فاختارَ ما عند اللهِ [وهو يقول : فديناك بآبائنا وأمهاتنا] ، فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ هوَ العبدَ ، وكانَ أبو بكرٍ أعلمَنا ، فقال :

« يا أبا بكر! لا تَبكِ ، إنَّ [من] أَمَنِّ الناسِ عليَّ في صُحبته وماله أبا بكرٍ ، ولو كنت متخذاً خليلاً [غير ربي] من أُمَّتِي ؛ لاتَّخذتُ أبا بكرٍ ، ولكنْ أُخوَّةُ (وفي روايةٍ : خُلَّة) الإسلامِ ومودَّتُه لا يَبقَيَنَّ في المسجد بابٌ (وفي روايةٍ : خوخة) إلا سُدَّ ، إلا بابَ (وفي الرواية الأُخرى : خوخةَ) أبي بكر » .

٢٤٧ ـ عن ابن عباس قالَ : خرج رسولُ اللهِ ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسَه بخرقةٍ ، فقعَد على المِنبرِ ، فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه ، ثم قال :

« إنه ليسَ من الناس أحدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ في نفسه وماله من أبي بكرٍ بن أبي قُحافةَ ، ولَو كنتُ متَّخذاً من الناس خليلاً ؛ لاتَّخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ، ولكن خُلَّةُ الإسلامِ أفضل . (وفي روايةٍ : ولكن أخي وصاحبي » ٤/١٩١) . (وفي أخرى عنه قال : أما الذي قال رسولُ اللهِ ﷺ :

« لو كنتُ متخذاً من هذه الأُمةِ خليلاً لاتخذته ، ولكن أخوة الإسلام أفضل ، أو قال : خير ، فإنه أنزله أباً ، أو قال : قضاه أباً ٨/٧)[٣٧] ، سُدُّوا عنّي كلَّ خوْخةٍ في هذا المسْجِدِ غيْرَ خوْخةِ أبي بكرٍ » .

---

(٣٧) قلت : وهذه الرواية قد صحت أيضاً من حديث ابن الزبير ، وسيأتي إن شاء الله تعالى في «٦٢ ـ الفضائل /٥ ـ باب» .

٨١ ـ باب الأبوابِ والغَلَق للكعبة والمساجد

٢٤٨ ـ عن ابن جريج قال : قال لي ابن أبي مُلَيْكَةَ : يا عبدَ الملك ! لو رأيتَ مساجدَ ابن عباسٍ وأبوابَها .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي في « ج٢/ ٥٦ ـ الجهاد / ١٢٧ ـ باب ») .

٨٢ ـ باب دخول المشركِ المسجدَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة الآتي في « ج٣/ ٦٤ ـ المغازي/ ٧٢ باب ») .

٨٣ ـ باب رفعِ الصوتِ في المساجد

٢٤٩ ـ عن السائبِ بن يزيد قال : كنت قائماً في المسجد ، فحصَبَني رجلٌ ، فنظرت ، فإذا عمرُ بنُ الخطاب ، فقالَ : اذهبْ فائتِني بهذين ، فجئتُه بهما ، قالَ : مَن أنتما ؟ أو من أين أنتما ؟ قالا : من أهلِ الطائف ، قالَ : لوْ كُنتُما من أهل البَلَدِ لأَوجَعْتُكُما ، تَرفعان أصواتَكُما في مسجد رسول الله ﷺ ؟!

٨٤ ـ باب الحِلَقِ والجلوس في المسجد

٢٥٠ ـ عن ابن عُمَر قالَ : سألَ رجلٌ النبيَّ ﷺ وهو [في المسجد] على المِنبر [يخطُبُ ، فقال] : ما تَرى في (وفي روايةٍ : كيف) صلاةُ الليْلِ ؟ قالَ :

« مَثْنى مَثْنى ، فـإذا خَشِيَ الصُّبْحَ صلَّى واحـدةً فـأَوتَرتْ (وفي رواية : تُوترُ ٢/٢) له مـا صلى (وفي روايةٍ : «فـإذا خـشيـتَ الصُّبْحَ فـأوتِرْ بواحـدة تُوترُ مـا قـدْ صلَّيتَ ») . وكانَ يقولُ : اجعلوا آخرَ صلاتِكم [بالليل ١٣/٢] وتْراً ؛ فـإنَّ النبي ﷺ أمَرَ به .

٨٥ ـ باب الاستلقاءِ في المسجد ومدِّ الرِّجْل

٢٥١ ـ عن عم عَبَّاد بن تميم (عبد الله بن زيد) أنه رأى رسولَ اللهِ ﷺ مستلقياً في المسجد، واضِعاً إحدى رجْليْهِ على الأُخرى .

٢٥٢ ـ وعن سعيد بن المسيَّب قالَ : كانَ عُمرُ وعثمانُ يَفعلان ذلكَ[٣٨] .

٨٦ ـ باب المسجدِ يكون في الطريق من غير ضرر بالناس

١٢٢ ـ ١٢٤ ـ وبه قال الحسَنُ وأيوبُ ومالكٌ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة في هجرته ﷺ إلى المدينة ، وسيأتي بتمامه في «٦٣ ـ مناقب الأنصار /٤٥ ـ باب /١٦٥٨ ـ حديث ») .

٨٧ ـ باب الصلاة في مسجد السوق

١٢٥ ـ وصلَّى ابن عوْن في مسجد في دار يُغلَقُ عليهمُ البابُ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي برقم ٣٤٢) .

٨٨ ـ باب تشبيكِ الأصابع في المسجد وغيره

٢٥٣ ـ عن ابن عمر أو ابن عمروٍ قالَ : شبَّكَ النبيُّ ﷺ أصابعَه[٣٩] .

٩٥ ـ عن عبد اللهِ (بن عمر) : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« يا عبدَ اللهِ بنَ عَمْروٍ ! كيْفَ بكَ إذا بَقيتَ في حُثَالةٍ من الناس . . . بهذا[٤٠] » .

---

(٣٨) هذا الأثر عزاه الحافظ في « اللباس » للإسماعيلي على أنها من زيادته في روايته في آخر الحديث الذي قبله ، وكأنه لم يستحضر ورودها عند المصنف هنا !

١٢٢ ـ ١٢٥ ـ لم يخرّجها الحافظ .

(٣٩) قلت : هذا القدر طرف من الحديث المعلق الآتي بعده ، في بعض طرقه ، وله شاهد من حديث أبي هريرة خرّجته في «الأحاديث الصحيحة» (٢٠٦) .

٩٥ ـ قلت : هذا معلق ، وقد وصله إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» ، وأبو يعلى في «مسنده» وغيره بسند قوي ، وهو مخرج في المصدر الآنف الذكر .

(٤٠) قلت : الظاهر أنه يعني التشبيك ، وتمام الحديث عند من ذكرنا آنفاً : « قد مرجت عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا فصاروا هكذا ، وشبك بين أصابعه» الحديث .

٢٥٤ ـ عن أبي موسى عن النبيِّ ﷺ قالَ:

« إنَّ المؤمنَ للمؤمن كالبُنيانِ ، يشُدُّ بعضُه بعضاً . وشبَّكَ ﷺ أَصَابِعَهُ » .

٢٥٥ ـ عن أبي هريرةَ قالَ : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ إحدى صلاتَي العَشِيِّ ، [الظهرَ أو العصرَ ٢/٦٦] ، قالَ ابن سِيرين : قد سمَّاها أبو هريرة ، ولكنْ نَسيتُ أنا ، قال محمد (بن سيرين) : [وأكثر ظني العصر ٢/٦٦ ، وفي روايةٍ : الظهر ٧/٨٥](٤١) قال : فصلى بنا ركعتين ، ثم سلم ، فقام إلى خشبة معروضة في [مقدمة] المسجد ، فاتَّكأَ عليها ، كأنه غضبانُ ، ووضع يدَه اليُمنى على اليسرى ، وشبَّكَ بينَ أصابعه ، ووضَعَ خدَّه الأَيْمنَ على ظهرِ كفه اليسرى ، وخرجت السَّرَعانُ(٤٢) من أبواب المسجد ، فقالوا : [أَ] قصرت الصلاة ؟ وفي القوم (يومئذ) أبو بكرٍ وعمر ، فهَابا أنْ يكلِّماه ، وفي القوم رجلٌ في يديه طولٌ ، يقال له : ذو (وفي روايةٍ : كان النبيُّ ﷺ يدعوه ذا) اليدَيْن ، قالَ : يا رسولَ اللهِ ! أَنسِيتَ أمْ قصُرَتِ الصلاةُ ؟ قالَ : «لمْ أَنسَ ، ولمْ تَقصُرْ » ، [قال : بلْ نَسيتَ يا رسولَ اللهِ] ، فقالَ : « أكَما يقولُ ذو اليدين ؟ » . فقالوا : نعمْ ، [قال : « صَدَق ذو اليدين » ، فقامَ] فتقدَّم ، فصلَّى ما تَرَكَ (وفي روايةٍ : ركعتين أخريين ٨/١٣٣) ثم سلَّم ، ثم كبَّرَ وسجدَ مثلَ سجودهِ أوْ أطولَ ، ثم رفعَ رأسه وكبَّرَ ، ثم كبَّر وسجدَ مثلَ سجودهِ أو أطول ، ثم رفَع رأسه وكبَّرَ .

فربَّما سألوهُ : ثم سلَّمَ ؟(٤٣) ، فيقولُ : نُبِّئتُ أنَّ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ قالَ : ثم سلَّمَ .

---

(٤١) ويشهد لرواية العصر رواية مالك من طريق أبي سفيان ، عن أبي هريرة وقد سبق ذكرها تحت الحديث المعلق (٨٦) .

(٤٢) أي أوائل الناس الذين يتسارعون .

(٤٣) أي : رُبَّمَا سألوا ابن سيرين راوي الحديث عن أبي هريرة : هل في الحديث :« ثم سلم» ؟ فيقول : نبئت . . إلخ ، انظر «الفتح» .

٨٩ ـ باب المساجدِ التي على طرقِ المدينة والمواضعِ التي صلّى فيها النبيُّ ﷺ

٢٥٦ ـ عن موسى بن عُقبةَ قالَ : رأيتُ سالمَ بنَ عبدِ الله يتَحرَّى أماكن منَ الطريق ؛ فيصَلي فيها ، ويحدِّثُ أنَّ أباهُ كانَ يصَلي فيها ، وأنه رأى النبيّ ﷺ يصَلي في تلك الأَمكنةِ .

وحدَّثَني نافعٌ عنِ ابنِ عمَرَ رضي الله عنهما أنه كانَ يصَلي في تلكَ الأَمكنةِ . وسألتُ سالماً فلا أَعْلَمُهُ إلا وافَقَ نافعاً في الأَمكنةِ كلها ، إلا أنهما اختلفا في مسجد بشرف الروحاءِ .

٢٥٧ ـ عن نافع أنَّ عبدَ الله أخبرَه :

أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَنزلُ بذِي الحُلَيْفةِ حينَ يعتمِرُ ، وفي حَجَّتِه حينَ حجَّ ، تحت سَمُرَةٍ[٤٤] ، في موْضع المسجدِ الذي بذِي الحُلَيفةِ ، وكانَ إذا رجَعَ من غزوٍ كانَ في تلك الطريقِ ، أو في حجٍّ أَوْ عُمْرةٍ ؛ هبَطَ من بطْنِ وادٍ [٤٥] ، فإذا ظهَرَمن بطْن وادٍ ، أَناخَ بالبَطحاءِ التي على شَفِيرِ الوادي الشرقيَّةِ ، فعرَّسَ ثَمَّ حتى يُصْبِحَ ، ليسَ عندَ المسجِدِ الذي بحجارةٍ ، ولا على الأَكَمَةِ[٤٦] التي عليها المسجدُ ، كانَ ثم خليجٌ[٤٧] يصَلي عبدُ الله عنده ، في بطْنِهِ كُثُبٌ كانَ رسولُ الله ﷺ ثَم يصلي ، فدَحا[٤٨] السيلُ فيه بالبَطْحاءِ حتى دفَنَ ذلكَ المكانَ الذي كان عبد الله يصَلي فيه .

---

(٤٤) أي : شجرة ذات شوك ، وهي التي تعرف بأم غيلان .
(٤٥) أي وادي العقيق . (فعرّس) التعريس : نزول استراحة لغير إقامة ، وأكثر ما يكون في آخر الليل .
(٤٦) هو الموضع المرتفع على ما حوله .
(٤٧) واد له عمق ، (كثب) جمع كثيب ، وهو رمل مجتمع .
(٤٨) أيّ : جمَعَ .

٢٥٨ ـ وعنه أن النبي ﷺ صلَّى حيثُ المسجدُ الصغيرُ الذي دُونَ المسجدِ الذي بشـرَف الرَّوحـاءِ[٤٩] ، وقد كانَ عبدُ الله يَعلَمُ المكانَ الذي كانَ يصَلي فيه النبيُّ ﷺ ، يقولُ : ثَم عن يمينِكَ حينَ تقومُ في المسجد تصلي ، وذلك المسجد على حافَّة الطريق اليمنى ، وأنت ذاهب إلى مكة ، بينه وبين المسجد الأكبر رمية بحجرٍ ، أو نحو ذلك .

٢٥٩ ـ وأنَّ ابن عمر كان يصلي إلى العِرْق[٥٠] الذي عند منصَرف الرَّوحاء ، وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجدِ الذي بينَه وبينَ المنصرف ، وأنتَ ذاهبٌ إلى مكة ، وقد ابتُني ثَم مسجدٌ ، فلم يكنْ عبدِ الله يصلي في ذلك المسجد ، كان يتركه عن يساره ووراءه ، ويصلي أمامه إلى العرق نفسه ، وكان عبدُ الله يروح من الروحاء ، فلا يصلي الظُّهرَ حتى يأتي ذلك المكان ؛ فيصلي فيه الظهر .

وإذا أقبل من مكة ؛ فإنْ مرَّ به قبْلَ الصُّبح بساعةٍ أو من آخر السحرِ عرَّس حتى يصليَ بها الصُّبحَ .

٢٦٠ ـ وعنه أنَّ النبيَّ ﷺ كان ينزلُ تحت سرحةٍ ضخمة[٥١] دونَ الرُّوَيْثةِ ، عن يمين الطريق ، ووُجاهَ الطريق ، في مكان بطحٍ سهلٍ ، حتى يُفْضِيَ منْ أَكَمَةٍ دُوَيْنَ بريدِ الرُّوَيْثةِ بميلين ، وقد انكسر أعلاها فانثنى في جوفها ، وهي قائمةٌ على ساقٍ ، وفي سَاقِها كُثُبٌ كثيرةٌ .

---

(٤٩) قرية جامعة على ليلتين من المدينة .

(٥٠) أي : عرق الظبية ، وهو واد معروف . (منصرف الروحاء) أي : آخرها .

(٥١) أي : شجرة عظيمة . (الرويثة) : قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخاً . (وجاه الطريق) : مقابله .

٢٦١ ـ وعنه أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى في طرَفِ تَلْعَةٍ[٥٢] من وراءِ العَرْجِ ، وأنتَ ذاهبٌ إلى هضبة ، عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثةٌ ، على القبور رضمٌ من حجارةٍ ، عنْ يمين الطريق عند سَلِماتِ الطريق بينَ أولئكَ السَّلِماتِ كان عبدِ الله يروح من العرج[٥٣] بعد أن تميل الشمس بالهاجرةِ ؛ فَيُصَلِّي الظهْرَ في ذلكَ المسجدِ .

٢٦٢ ـ وأنّ عبدَ الله بنَ عُمرَ حدَّثَه أنَّ رسولَ الله ﷺ نزَلَ عندَ سَرَحاتٍ عن يسارِ الطريقِ في مَسيلٍ دُونَ هَرْشَى[٥٤] ، ذلك المَسيلُ لاصقٌ بكُراعِ هَرْشَى بينَه وبينَ الطريقِ قريبٌ من غَلْوةٍ ، وكانَ عبدُ اللهِ يصَلي إلى سَرْحةٍ هيَ أقربَ السَّرَحاتِ إلى الطريقِ ، وهيَ أطولُهنَّ .

٢٦٣ ـ وعنه أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ ينزلُ في المَسيلِ الذي في أَدْنَى مَرِّ الظَّهْرانِ[٥٥] قبَلَ المدينةِ ، حينَ يَهبطُ منَ الصَّفْراواتِ ، يَنزلُ في بطنِ ذلكَ المَسيلِ عن يسَارِ الطريقِ ، وأنتَ ذاهبٌ إلى مكَّةَ ، ليسَ بيْنَ مَنزلِ رسولِ الله ﷺ وبيْنَ الطريقِ إلا رَميَةٌ بحجَرٍ .

٢٦٤ ـ وعنه أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَنزلُ بذِي طُوىً[٥٦] ، ويَبيتُ حتى يُصبحَ

---

(٥٢) هي مسيل الماء من فوق إلى أسفل ، ويقال أيضاً لما ارتفع من الأرض ، ولما انهبط .

(٥٣) قرية جامعة بينها وبين الرويثة عشرة أو أربعة عشر ميلاً .

(٥٤) جبل على ملتقى طريق المدينة والشام قريب من الجحفة . (بكراع هرشى) أي : طرفها . (غلوة) هي غاية بلوغ السهم . وقيل : قدر ثلثي ميل .

(٥٥) هو الوادي الذي تسميه العامة بطن مرو ، بينه وبين مكة ستة عشر ميلاً . (الصفراوات) : جمع صفراء ، مكان بعد (مر الظهران) .

(٥٦) موضع بعد باب مكة يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به ، وسيأتي حديث ابن عمر في الاغتسال في «٢٥ ـ الحج /٣٨ ـ باب» .

يصَلي الصبْحَ ، حينَ يَقدَمُ مكَّةَ ، ومصَلَّى رسولِ الله ﷺ ذلكَ على أَكَمَةٍ غليظةٍ ، ليسَ في المسجدِ الذي بُنيَ ثَمَّ ، ولكنْ أسفَلَ من ذلكَ على أَكمةٍ غليظةٍ .

٢٦٥ - وعنه أنَّ النبيَّ ﷺ استقبَلَ فُرْضَتَي[٥٧] الجبلِ الذي بيْنَه وبينَ الجبلِ الطويلِ نحوَ الكعبةِ ، فجعَلَ المسجدَ الذي بُنيَ ثَم يسارَ المسجدِ بطرَفِ الأكَمةِ ، ومصلَّى النبيِّ ﷺ أسفَلَ منه على الأَكَمةِ السوداءِ ، تدَعُ منَ الأَكَمةِ عشَرةَ أذرُعٍ أو نحوَها ثم تصَلي مستقبِلَ الفُرْضَتَين منَ الجبلِ الذي بينَك وبينَ الكعبةِ[٥٨] .

* * *

(٥٧) الفُرضة بضم الفاء وسكون الراء : مدخل الطريق إلى الجبل .

(٥٨) قال الحافظ : هذه المساجد لا يعرف اليوم منها غير مسجد ذي الحليفة ، والمساجد التي بالروحاء ، يعرفها أهل تلك الناحية .

قلت : وتتبعها من أجل الصلاة فيها مما نهى عنه عمر ؛ خلافاً لصنيع ابنه ، وهو أعلم منه قطعاً ، فقد ثبت أنه رأى الناس في سفر يتبادرون إلى مكان ، فسأل عن ذلك؟ فقالوا : قد صلى فيه النبي ﷺ ، فقال : من عرضت له الصلاة فليصل ، وما لا فَلْيَمْضِ ، فإنما هلك أهل الكتاب لأنهم تتبعوا آثار أنبيائهم ، فاتخذوها كنائس وبيعاً .

قلت : وهذا من علمه وفقهه رضي الله عنه . وتجد تخريج هذا الأثر مع بيان حكم تتبع آثار الأنبياء والصالحين في فتوايَ المطبوعة في آخر كتاب «جزيرة فيلكا وخرافة أثر الخضر فيها» للأستاذ أحمد بن عبد العزيز الحصين / نشر الدار السلفية في الكويت (ص ٤٣ - ٥٧) ، فلتراجع فإنها هامة .

أبوابُ سُتْرةِ المصلي

٩٠ ـ باب سُترةُ الإمامِ سُتْرةُ مَن خلْفَه

٢٦٦ ـ عن ابن عُمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إذا خرجَ يومَ العيدِ (وفي روايةٍ : يوم الفطر والأَضحى ٧/٢) [إلى المصلى ٨/٢] أمَرَ بالحَربْةِ فتُوضَعُ (وفي روايةٍ : كان يغدو إلى المصلى والعَنَزةُ بين يديه تُحملُ وتُنْصبُ) (وفي أخرى : تُركز ١٢٧/١) بينَ يدَيه ، فيصَلي إليها ، والناسُ وراءَه ، وكان يفعلُ ذلك في السفَرِ ، فمِنْ ثَمَّ اتخذَها الأُمراءُ .

٩١ ـ باب قدْرِ كَم ينبغي أنْ يكونَ بينَ المصَلي والسُّترة

٢٦٧ ـ عن سهلٍ قالَ : كانَ بينَ مصلَّى رسولِ الله ﷺ (٥٩) وبينَ الجدارِ (وفي روايةٍ : كان بين جدار المسجد مما يلي القِبلة وبين المنبر ١٥٤/٨)(٦٠) مَمَرُّ الشَّاةِ .

٢٦٨ ـ عن سلَمةَ قالَ : كانَ جدارُ المسجدِ عند المِنبرِ ما كادتِ الشاةُ تجوزُها(٦١) .

---

(٥٩) أي موضع سجوده ، وقول العسقلاني : «أي مقامه في صلاته» ، فيه بعد ، إذ لا يمكن السجود عادة في مثل هذه المسافة ، إلا أن يقال : إنه يتأخر عند السجود ، وإليه ذهب بعض المالكية ، واستبعده أبو الحسن السندي رحمه الله تعالى ، ومما يؤيده أنه يلزم منه أن يكون قيامه ﷺ في حالة كونه قريباً من الجدار بذاك القرب ، بعيداً عن الصف الذي خلفه نحو ثلاَثِ أذرع ، وهذا مما ينافي السنة في تسوية الصفوف ، وهو قوله : «قاربوا بين الصفوف» ، وهو حديث صحيح مخرَّج في «صحيح أبي داود» (٦٧٣) ، وينافي أيضاً حديث ابن عمر الآتي برقم (٢٧٠) .

(٦٠) قلت : هذه الرواية أصح سنداً عندي من الأولى ، وليس فيها الإشكال الذي في الأولى ، ويشهد لها حديث سلمة الآتي بعده ، بل الأولى شاذة كما بينته في «صحيح أبي داود» (٦٩٣) .

(٦١) قال المهلب : ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ، ليدخل إليه من ذلك الموضع .

٩٢ - باب الصلاةِ إلى الحربةِ

(قلت : أسند فيه مختصر حديث ابن عمر المتقدم آنفاً برقم ٢٦٦) .

٩٣ - باب الصلاةِ إلى العنَزة

٩٤ - باب السُّترةِ بمكةَ وغيرها

(قلت : أسند فيه مختصر حديث أبي جحيفة المتقدم برقم ٢٠٤) .

٩٥ - باب الصلاةِ إلى الأُسطوانةِ

١٢٦ - وقالَ عُمرُ : المصلونَ أحَقُّ بالسَّواري من المتَحدِّثين إليها .

١٢٧ - ورأى عُمَر رجُلاً يصَلي بينَ أُسطُوانتَينِ ، فأدناهُ إلى ساريةٍ فقالَ : صلِّ إليها .

٢٦٩ - عن يزيدِ بنِ أبي عبَيدٍ قالَ : كنتُ آتي معَ سلَمةَ بنِ الأَكوَعِ ، فيصَلي عندَ الأُسطُوانةِ التي عندَ المُصحفِ ، فقلتُ : يا أبا مسلمٍ ! أراكَ تتَحرى الصلاةَ عندَ هذه الأُسطوانةِ ، قالَ : فإني رأيتُ النبيَّ ﷺ يتَحرَّى الصلاةَ عندَها[٦٢] .

٩٦ - باب الصلاةِ بين السوَاري في غيرِ جماعةٍ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي في «٥٦ - الجهاد/ ١٢٧ - باب ») .

٩٧ - بــــاب

---

١٢٦ - وصله ابن أبي شيبة والحميدي من طريق همدان عن عمر به . كذا في «الشرح» .

١٢٧ - وصله ابن أبي شيبة أيضاً من طريق معاوية بن قرة بن إياس المزني ، عن أبيه - وله صحبة - قال : رآني عمر وأنا أصلي . . فذكر مثله سواء .

(٦٢) أي : يقصد الصلاة إليها . كذا في «الشرح» .

٢٧٠ ـ عن نافع أنَّ عبدَ الله كانَ إذا دخلَ الكعبةَ مَشَى قِبَلَ وجهه (وفي روايةٍ : الوجه ٢/١٦٠) حين يدخلُ ، وجَعَلَ قِبَلَ ظهره ، فمشى حتى يكونَ بينه وبين الجدار الذي قِبَلَ وجهه قريباً من ثلاثَةِ أذرع صلّى ؛ يتوخَّى المكان الذي أخبره به بلالٌ أن النبي ﷺ صلى فيه ، قال : وليس علًى أحدٍ بأس إن صلى في أي نواحي البيت شاء .

٩٨ ـ باب الصلاةِ إلى الراحلة والبعيرِ والشجرِ والرَّحلِ

٢٧١ ـ عن نافع عن ابن عُمرَ عن النبيِّ ﷺ أنه كانَ يعرِّضُ[٦٣] راحلتَه فيصَلي إليها . قلتُ : أفرأيتَ إذا هبَّتِ الرِّكابُ ؟ قالَ : كانَ يأخذُ الرَّحْلَ فيُعدِّلُه فيُصَلي إلى أَخَرَتِه ، أو قالَ : مؤخَّرِه ، وكانَ ابنُ عُمرَ يفعَلُه .

٩٩ ـ باب الصلاةِ إلى السرير

(قلت : أسند فيه حديث عائشة الآتي برقم ٢٧٤) .

١٠٠ ـ باب يرُدُّ المصَلي مَن مرَّ بين يديه

١٢٨ ـ ورَدَّ ابن عُمرَ المارَّ بينَ يديهِ في التشهُّدِ ، وفي الكعبةِ وقالَ : إنْ أَبَى إلا أنْ تقاتلَه ؛ فقاتِلْه .

٢٧٢ ـ عن أبي صالح السمّانِ قال : رأيت أبا سعيدٍ الخدري في يومِ جمعةٍ

(٦٣) أي : يجعلها عرضاً . (الركاب) الإبل التي يسار عليها ولا واحد لها من لفظها .

١٢٨ ـ قلت : وصله عبد الرزاق في «المصنف» (٢٣٣٧) ، وابن أبي شيبة من طريقين ، عن عمرو بن دينار عنه به نحوه . وهو صحيح . ثم روى عبد الرزاق (٢٣٢٥ ـ ٢٣٢٦) بإسنادين آخرين ، عن نافع ، عن ابن عمر به نحوه .

يصَلي إلى شيءٍ يستُرُه من الناس ، فأرادَ شابٌّ من بَني أبي مُعيْطٍ أن يجتازَ بينَ يديهِ ، فدفَعَ أبو سعيدٍ في صَدْرِه ، فنظَر الشابُّ ؛ فلَم يَجدْ مَساغاً إلا بينَ يديه ، فعادَ لِيجتازَ ، فدفعَه أبو سعيدٍ أَشدَّ من الأُولى ، فنالَ من أبي سعيدٍ ، ثم دخلَ على مروانَ ، فشَكا إليه ما لَقيَ من أبي سعيدٍ ، ودخلَ أبو سعيدٍ خلفَه على مروانَ ، فقالَ : مالَكَ ولابنِ أخيكَ يا أبا سعيدٍ ؟ قالَ : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« إذا صلَّى أحدُكم إلى شيءٍ يستُرُهُ منَ الناسِ فأرادَ أحدٌ أنْ يجتازَ بينَ يديهِ فلْيدفَعْهُ ، (وفي روايةٍ : إذا مرَّ بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي ، فليمنَعْهُ ، فإن أبى فَلْيَمْنَعْهُ ٤/٩٢) ، فإنْ أبى فلْيقاتِلْهُ ؛ فإنما هو شيْطانٌ » .

١٠١ ـ باب إثمِ المارِّ بين يدَي المصَلي

٢٧٣ ـ عن بُسْر بنِ سعيدٍ أنَّ زَيدَ بنَ خالدٍ أرسلَه إلى أبي جُهَيْم يسأله : ماذا سمعَ من رسولِ الله ﷺ في المارِّ بينَ يدَي المصَلي ؟ فقالَ أبو جُهَيْم : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« لوْ يَعلَمُ المارُّ بينَ يدَي المصلِّي ماذا عليهِ ؟ لكانَ أنْ يقِفَ أربعينَ ؛ خَيْراً له منْ أنْ يُمرَّ بينَ يديه » .

قالَ أبو النَّضْر : لا أدري أقالَ أربعينَ يوماً ، أو شهراً ، أو سنَةً .

١٠٢ ـ باب استقبالِ الرَّجلِ الرَّجلَ وهو يصَلي

١٢٩ ـ وكرِهَ عُثمانُ أنْ يُستقبَلَ الرجلُ وهوَ يصَلي . وإنما هذا إذا اشتَغلَ بهِ ، فأمَّا إذا لم يشتغل به :

---

١٢٩ ـ لم يره الحافظ عن عثمان ، وإنما عن عمر ، أخرجه عبد الرزاق (٢٣٩٦) ، وابن أبي=

١٣٠ - فقد قالَ زَيدُ بنُ ثابتٍ : ما باليتُ ، إنَّ الرَّجلَ لا يَقطَعُ صلاةَ الرجُلِ .

٢٧٤ - عن مسروقٍ عن عائشةَ أنّهُ ذُكِر عندَها ما يَقطعُ الصلاةَ ، فقالوا : يقطَعُها الكلبُ ، والحمارُ ، والمرأةُ . قالت : لقد جعلتمونا كِلاباً ، (وفي روايةٍ : شبهتمونا (وفي طريقٍ : بئسما عَدَلْتمونا) بالحميرِ والكلابِ ، واللهِ) ، لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ يصلِّي ، وإنّي لَبَيْنَه وبَيْنَ القِبلةِ (وفي طريقٍ : ورجْلاي في قبلته) ، وأنا مضطجعةٌ (وفي طريقٍ : راقدة) على السريرِ ، (وفي طريقٍ : فيجيء النبيُّ ﷺ فيتوسط السريرَ فيصلي ٢٩/١) فتكُونُ ليَ الحاجَةُ ، فأكرهُ أنْ أستقبلَهُ [فأُوذي النبي ﷺ] ، (وفي طريقٍ : أن أسْنَحه)[٦٤] فأنسَلُّ انسلالاً [من قبلِ رِجلَي السريرِ حتى أنسلَّ من لِحافي] .

١٠٣ - باب الصلاةِ خلفَ النائمِ

(قلت : أسند فيه مختصر حديث عائشة الآتي في الباب الذي يليه) .

١٠٤ - باب التطوُّعِ خلفَ المرأةِ

٢٧٥ - عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالتْ : كنتُ أنامُ بينَ يدَي رسولِ اللهِ ﷺ ورِجلايَ في قِبلتهِ ، [وهو يصلي ٦١/٢] ، فإذا سجدَ غمزَني ، فقبضتُ رجلَيَّ ، فإذا قامَ بَسَطْتُهُمَا ، قالتْ : والبيوتُ يومئذٍ ليسَ فيها مصابيحُ .

= شيبة وغيرهما من طريق هلال بن يساف عنه زجر عن ذلك . ورجاله ثقات ، لكنه منقطع ، هلال لم يدرك عمر .

قلت : وأما الحديث الذي يلهج به بعض أئمة المساجد في دمشق بلفظ : «ما أفلح وجه صلي إليه» ، فلا أعرف له أصلاً .

١٣٠ - لم يخرّجه الحافظ .

(٦٤) بفتح النون والحاء المهملة أي : أظهر له من قدامه . كما في «الفتح» ، ووقع في الأصل «أُسنِّحَهُ» بكسر النون المشددة .

(وفي رواية عنها : أن رسول الله ﷺ كان يصلي ، وهي بينه وبين القبلة ، على فراش أهله اعتراض الجنازة) . (وفي أخرى مرسلة : على الفراش الذي ينامان عليه) .

١٠٥ ـ باب من قال : لا يقطعُ الصلاةَ شيءٌ

٢٧٦ ـ عن ابنِ أَخي ابنِ شهابٍ أنه سألَ عمَّه عن الصلاةِ يقطعُها شيءٌ ؟ فقالَ : لا يقطعُها شيءٌ ، أَخبرَني عروةُ بن الزبير أَنَّ عائشةَ زوْجَ النبيِّ ﷺ قالتْ : لقدْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقومُ فيصَلي منَ اللَّيلِ ، وإني لَـ [راقـدةٌ] معـتَرِضَةٌ بيْنَه وبينَ القِبلةِ ، على فِرَاشِ أَهلهِ ، [فإذا أَرادَ أَن يوترَ أَيقظني فأوترتُ ١/١٣٠] .

١٠٦ ـ باب إذا حمَل جاريةً صغيرةً على عنُقهِ في الصلاةِ

٢٧٧ ـ عن أَبي قَتادةَ الأَنصاري أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يصَلي وهو حاملٌ أُمامةَ بنتَ زينبَ بِنْتِ رسولِ اللهِ ﷺ ، ـ ولأَبي العاصِ بنِ ربيعةَ بنِ عبدِ شمسٍ ـ [على عـاتقِه ٧/٧٤] ، فإذا سجدَ وضَعَها ، وإذا قامَ حملَها . (وفي روايةٍ : إذا ركَعَ وضَعَ ، وإذا رفَعَ رَفَعها) .

١٠٧ ـ باب إذا صلَّى إلى فراشٍ فيه حائض

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ميمونة المتقدم برقم ٢٠٦) .

١٠٨ ـ باب هل يغمزُ الرَّجل امرأَتَه عندَ السجودِ لكي يسجدَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم آنفاً برقم ٢٧٥) .

١٠٩ ـ باب المرأَةِ تَطرح عن المصَلي شيئاً من الأَذى

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٤١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩ ـ كتَابُ مواقيت الصلاة

١ ـ [باب مواقيت الصلاة] وقولهِ : ﴿ إنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ على المؤمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً ﴾ : وقَّته عليهم

٢٧٨ ـ عن ابن شهابٍ أنَّ عُمرَ بنَ عبدِ العزيز أَخَّرَ الصلاةَ يوماً ، (وفي روايةٍ : العصرَ شيئاً ٤/١٨) [في إمارته ١٧/٥] ، فدخلَ عليه عُروةُ بنُ الزُّبير ، فأخبرَه أنَّ المغيرةَ بنَ شُعبةَ أَخَّرَ الصلاةَ يوماً وهو بالعراقِ ، (وفي روايةٍ : وهو أمير الكوفة) ، فدخلَ عليهِ أبو مسعودٍ [عقبة بن عمرو] الأَنصاري [جَدُّ زيد بن حسن ـ شهد بدراً ـ] فقالَ : ما هذا يا مغيرةُ ؟! أليس قد علِمتَ أن جبريلَ صلَواتُ اللهِ وسلامُه عليه نزَلَ فصلَّى ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم صلَّى ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم صلى ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم صلَّى ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم صلَّى ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ، [يحسِبُ بأصابِعه خمسَ صلواتٍ] ثم قالَ : بهذا أُمِرتُ . فقالَ عُمرُ لعُروةَ : اعلَم ما تحدث به [يا عروة] أَوَ أَنَّ جبريلَ هو أقامَ لرسول اللهِ ﷺ وقتَ الصلاةِ ؟ قالَ عُروةُ : كذلكَ كانَ بشيرُ بنُ أَبي مسعودٍ يحدِّثُ عن أبيه .

٢٧٩ ـ قالَ عُروةُ : ولقد حدَّثتني عائشة أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يصَلي

العصرَ والشمسُ في حُجرتِها ، قبلَ أنْ تَظهَر ، (و في روايةٍ : تخرجَ [٩٦ ـ من قَعْرِ حُجْرَتها] ، وفي أخرى : لم يَظْهَرِ الفيءُ بعد [من حجرتها ١/١٣٧]) .

٢ ـ باب قوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ مُنيبِينَ إلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم برقم ٣٩) .

٣ ـ باب البيعةِ على إقامِ الصَّلاةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جرير بن عبد الله المتقدم برقم ٤٠) .

٤ ـ باب الصَّلاةُ كفَّارةٌ

٢٨٠ ـ عن حُذيفةَ قالَ : كنَّا جُلوساً عندَ عُمرَ رضي الله عنه فقالَ : أَيُّكم يَحفَظُ قولَ رسولِ اللهِ ﷺ في الفِتنةِ ؟ قلتُ : أَنا [أحفظه ٢/١١٩] كما قالهُ ، قالَ : إنكَ عليهِ أو عليها لَجريءٌ [فكيف ؟] قلتُ :

فِتنةُ الرَّجلِ في أَهلِه وولَدِه وجارِه يكفِّرُها الصَّلاةُ ، والصوْمُ ، والصَّدقةُ ، والأَمرُ [بالمعروف] ، والنهْيُ [عن المنكر] ، قالَ : ليسَ هذا أُريدُ ، ولكنْ [ـي أُريد] الفِتنةَ التي تَموجُ كما يَموجُ البحرُ ، قالَ : [قلتُ] : ليسَ عليكَ منها بأسٌ يا أميرَ المؤمنينَ ! إنَّ بينَك وبينَها باباً مغلقاً ، قالَ [عُمر ٨/٩٦] : أَيُكسَرُ [الباب] أمْ يُفتَحُ؟

---

٩٦ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف رحمه الله تعالى بصيغة الجزم ، ووصلها الإسماعيلي في «مستخرجه» بلفظ : «والشمس واقعة في حجرتي» .

قلت : وكذلك وصله أحمد (٦/٢٠٤) بهذا اللفظ . وسنده على شرطهما . والمراد بـ «الحجرة» البيت . وبـ (الشمس) ضوؤها .

قالَ : [قلت : بل] يُكسرُ ، قالَ : [فإنه] إذاً لا يُغلَقُ أبداً ، [قال : قلتُ : أَجلْ] ، قلنا [لمسروق : سَلْهُ ٢/٢٢٦] أكانَ عُمرُ يَعلَمُ [مَنِ] البابُ ؟ قالَ : نعمْ كما [أَعلَمُ] أنَّ دُونَ الغدِ اللَّيلةَ ، [وذلك] أني حدَّثتُه بحديثٍ ليس بالأَغاليطِ ، فهِبْنا أن نَسألَ حذيفةَ [مَنِ البابُ] ؟ فأمَرْنا مسروقاً فسألَه [مَنِ البابُ ٤/١٧٤] فقالَ : البابُ عُمرُ .

٢٨١ ـ عن ابن مسعود أنَّ رجُلاً أصابَ منِ امرأةٍ قُبْلةً ، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبرَه ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرفَيِ النهَّارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّآتِ [ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ٥/٢١٥] ، فقالَ الرَّجلُ : يا رسولَ اللهِ ! أَلِي هذا ؟ قالَ :

« لجميعِ أمَّتي كلِّهِم » ، (وفي روايةٍ : « لمن عمل بها من أمَّتي ») .

٥ ـ باب فضْلِ الصلاةِ لوَقتِها

٢٨٢ ـ عن عبد الله (ابن مسعود) قالَ : سألتُ النبيَّ ﷺ : أيُّ العمَلِ أَحَبُّ إلى اللهِ ؟ (وفي روايةٍ : أفضل ؟ ٣/٢٠٠) قالَ :

« الصلاةُ على وقتِها » . قالَ : ثم أيٌّ ؟ قالَ :

« بِرُّ الوالدَينِ » . قالَ : ثم أيٌّ ؟ قالَ :

« الجهادُ في سبيلِ الله » . قالَ : حدَّثني بهنَّ (وفي روايةٍ : فسكتُّ عن) رسولِ اللهِ ﷺ ، ولَو استزَدتُه لزادَني .

٦ ـ باب الصلواتُ الخمسُ كفارَةٌ

٢٨٣ ـ عن أبي هريرةَ أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ :

« أَرَأَيتم لو أنَّ نهراً ببابِ أحدِكم يغتسِلُ فيه كلَّ يومٍ خمساً ؛ ما تقولُ ذلكَ يُبْقي من دَرَنهِ ؟ » . قالوا : لا يُبْقي من دَرَنهِ شيئاً ، قالَ :

« فذلكَ مَثَلُ الصلواتِ الخَمسِ ، يمحو اللهُ به الخطايا » .

٧ ـ باب تضييعِ الصلاةِ عن وقتِها

٢٨٤ ـ عن الزُّهري قالَ : دخلت على أَنس بنِ مالك بدمَشقَ وهو يبكي ، فقلتُ له : ما يُبْكيكَ ؟ فقالَ : لا أعرفُ شيئاً مِمَّا أَدركتُ إلا هذه الصلاةَ ، وهذه الصلاةُ قد ضُيِّعتْ ، (وفي طريقٍ أخرى عنه : ضيَّعْتُم ما ضيَّعتم فيها) .

٨ ـ باب المصلِّي يناجي ربَّه عزَّ وجلَّ

٩ ـ باب الإبرادِ بالظُّهر في شِدة الحرِّ

٢٨٥ و ٢٨٦ ـ عن أبي هريرةَ وعبد اللهِ بن عُمرَ عن رسولِ اللهِ ﷺ قالَ :

« إذا اشتَدَّ الحرُّ فأَبرِدُوا بالصلاةِ ؛ فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ من فَيْحِ جهنَّم » .

٢٨٧ ـ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« اشتكَتِ النارُ إلى ربِّها ، فقالت : يا ربِّ ! أَكلَ بعْضي بعضاً ، فأَذنَ لها بنفَسَينِ ، نفَسٍ في الشتاءِ ، ونفَسٍ في الصيفِ ، [فـ ٤/٨٩] أَشدُّ ما تَجدُون من الحرّ ، وأشَدُّ ما تَجدُون من الزمهريرِ » .

٢٨٨ ـ عن أبي سعيد قالَ : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

« أبْرِدُوا بالظُّهرِ ، فإنَّ شِدةَ الحرِّ من فَيْح جهنَّم » .

١٠ ـ باب الإبراد بالظُّهر في السفَر

٢٨٩ ـ عن أبي ذَرٍّ الغِفاري قالَ : كنَّا معَ النبيِّ ﷺ في سفَرٍ ، فأرادَ المؤذِّنُ أنْ يؤذِّنَ للظُّهر ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« أبرِدْ [أبردْ ، أو قال : انتظر انتظر » ١/١٣٥] ، ثم أرادَ أنْ يؤذِّنَ ، فقالَ له : « أَبْرِد » ، [ثم أرادَ أن يؤذن ، فقالَ له : « أَبردْ » ١/١٥٥] ، حتى رأَينا فيْءَ التُّلول[1] ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« إنَّ شِدَّةَ الحرِّ من فيْحِ جهنَّم ، فإذا اشتدَّ الحرُّ ، فأَبردوا بالصلاةِ » .

١٣١ ـ وقالَ ابنُ عباس رضي الله عنهما : (تتفيَّأُ) تَتَميَّل .

١١ ـ باب وقتِ الظهرِ عند الزوال

٩٧ ـ وقال جابر : كان النبي ﷺ يصلي بالهاجرةِ .

١٢ ـ باب تأخير الظهر إلى العصر

٢٩٠ ـ عن ابن عباس أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بالمدينةِ سبعاً [جميعاً ١/١٤٠] ، وثمانياً [جميعاً] ؛ الظهرَ والعصرَ ، والمغربَ والعشاءَ . [قلت : يا أبا الشعثاء ! أظنه أخَّر الظهر وعجَّل العصر ، وعجَّل العشاء وأخَّر المغرب . قال : وأنا

---

(١) جمع تل ، كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل أو نحو ذلك ، وهي في الغالب منبطحة غير شاخصة ، فلا يظهر لها ظل إلا إذا ذهب أكثر وقت الظهر .

١٣١ ـ وصله ابن أبي حاتم في «تفسيره» .

٩٧ ـ وصله المؤلف هنا بعد سبعة أبواب .

أظنه ٢/٥٣] ، فقالَ أيوبُ : لعلَّه في ليلةٍ مطِيرةٍ ؟ قالَ : عسى[٢] .

١٣ - باب وقت العصر

٢٩١ - عن سيَّار بن سلامةَ قالَ : دخلتُ أنا وأبي على أَبي بَرزةَ الأَسلمي ، فقالَ له أَبي : [حدَّثْنا ١/١٤٨] كيفَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يصَلي المكتوبةَ ؟ فقالَ : كانَ يصَلي الهجيرَ (وفي روايةٍ : الظهر ١/١٣٦) [وهي] التي تدْعونها الأُولى حينَ تَدحضُ (وفي روايةٍ : تزولُ ١/١٨٧) الشمسُ ، ويصَلي العصرَ ، ثم يرجِعُ أحدُنا إلى رَحلهِ في أقصى المدينةِ والشمسُ حيَّةٌ ، - ونسيتُ ما قالَ في المغربِ - وكانَ يَستحبُّ أنْ يؤخرَ العشاءَ التي تدْعونها العَتَمةَ [إلى ثلثِ الليلِ ، ثم قال : إلى شَطْرِ الليلِ] ، وكانَ يكرَهُ النومَ قبلَها ، والحديثَ بعدَها ، وكانَ ينفتلُ من صلاةِ الغداةِ حينَ يعرفُ الرَّجلُ جليسَه ، ويَقرأُ بالستِّينَ [في الركعتين أو إحداهما] ، (وفي روايةٍ : ما بيْن الستين) إلى المائةِ .

٢٩٢ - عن أَبي أُمامة قال : صلَّينا معَ عُمرَ بن عبدِ العزيز الظهرَ ، ثم خرجنا ؛ حتى دخلنا على أَنس بن مالك ، فوجدناهُ يصَلي العصرَ ، فقلتُ : يا عمِّ ! ما هذه الصلاةُ التي صلَّيتَ ؟ قالَ : العصرُ ، وهذهِ صلاةُ رسول اللهِ ﷺ التي كنَّا نصلي معَه[٣] .

١٤ - باب وقتِ العصرِ(*)

٢٩٣ - عن أَنس بن مالك قالَ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يصلي العصرَ

---

(٢) قلت : بل العلّة رفع الحرج عن الأمة ؛ كما قال سعيد بن جبير عقب الحديث : قلت لابن عباس : لِمَ فعل ذلك ؟ قال : كي لا يحرج أمته . رواه مسلم (٢/١٥٢) .

(٣) قلت : راجع حديث رافع بن خديج في تعجيل صلاة العصر في «ج٢/ ٤٧ - الشركة/ ١١ - باب» ، فإنه من الأحاديث التي لم يوردها المصنف رحمه الله في مظانِّها .

(*) كذا في الأصل مكرر ما قبله ، وهي رواية المستملي دون غيره . قال الحافظ : « وهوخطأ ، لأنه تكرار بلا فائدة » .

والشمسُ مرتفِعةٌ حيةٌ ، فيذهبُ الذاهبُ [منا] إلى العوالي (وفي روايةٍ : قباءٍ . ومن طريق أخرى : إلى بني عمْرو بن عوف) ، فيأتيهم والشمسُ مرتفعةٌ ، (ومن الطريق الأُخرى : فيجدهم يصلُّون العصرَ) ، وبعضُ (٩٨ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ : وبُعد ١٥٣/٨) العوالي منَ المدينةِ على أربعةِ أميالٍ أو نحوهِ .

١٥ ـ باب إثمِ مَن فاتته العصرُ

٢٩٤ ـ عن ابن عمر أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« الذي تفوتُه صلاةُ العصرِ كأنما وُتِرَ أهلَه ومالَه » .

قالَ أبو عبدِ اللهِ : ﴿ يَتِرَكُم أعمالَكم ﴾ ، وتَرْتُ الرَّجلَ ، إذا قَتَلْتُ له قتيلاً ، أو أَخذت له مالاً .

١٦ ـ باب من تركَ العصرَ

٢٩٥ ـ عن أبي المَليح قالَ : كنَّا معَ بُريدةَ في غزوةٍ في يومٍ ذِي غيمٍ ، فقالَ : بكِّروا بصلاةِ العصرِ ؛ فإنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« مَن تركَ صلاةَ العصرِ فقدْ حَبطَ عملُه » .

١٧ ـ باب فضْلِ صلاةِ العصرِ

٢٩٦ ـ عن جرير قالَ : كنَّا [جلوساً ليلةً ٤٨/٦] معَ النبيِّ ﷺ ، فنظَر إلى القمرِ ليلةً : يعني البدرَ (وفي روايةٍ : ليلةَ أربع عشرة) فقالَ :

---

٩٨ ـ وصلها البيهقي ، وفيه عبد الله بن صالح ، وفيه ضعف من قبل حفظه .

« [أما ١٤٣/١] إنَّكُمْ ستروْنَ ربَّكم [عِياناً ١٧٩/٨][٤] كما تروْن هذا القمرَ ، لا تُضامُون [أو لا تُضاهون][٥] في رؤيتهِ ، فإنِ استطعتم أنْ لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشَّمْسِ وقبلَ غروبِها فافعَلوا ، [لا تفُوتنَّكم] ، ثم قرأ[٦] : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ ﴾» .

٢٩٧ - عن أبي هُرَيرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« يتعاقبونَ فيكُم : ملائكةٌ باللَّيلِ ، وملائكةٌ بالنهارِ ، ويجتمعونَ في صلاةِ الفجرِ ، وصلاةِ العصرِ ، ثم يعرُجُ [إليه ٨١/٤] الذينَ باتوا فيكم ، فيسألُهم - وهو أعلَم بهم - : كيفَ تركتْم عبادي ؟ فيقولونَ : تركناهم وهمْ يصلّونَ ، وأتيناهم وهم يصلّونَ » .

١٨ - **باب** من أدرك ركعةً من العصر قبل الغروب

٢٩٨ - عن أبي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« إذا أدركَ أحدُكم سجدةً[٧] من صلاةِ العصرِ قبْل أن تغرُبَ الشمسُ ؛ فَليُتمَّ صلاتَه ، وإذا أَدركَ سجدةً من صلاةِ الصبحِ قبلَ أن تطلُعَ الشمسُ فليُتمَّ صلاتَه » .

٢٩٩ - عن عبدِ الله (بن عمر) أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ [وهو قائم على المنبر ١٩١/٨] يقولُ :

(٤) قلت : هذه الزيادة أخرجها الطبراني أيضاً في «المعجم الكبير» (٢/١٠٧/١) من الطريق التي عند المصنف ، ثم قال : «تفرد بها أبو شهاب ؛ وهو حافظ متقن ، من ثقات المسلمين» .

(٥) بضم أوله وتخفيف الميم ، أي : لا ينالكم ضيم ، أي : تعب أو ظلم .

(٦) أي جرير .

(٧) المراد بها السجدة الأولى من الركعة الأولى كما في بعض الروايات . انظر «الأحاديث الصحيحة» (٦٦) .

« إنما بقاؤُكم فيما سلفَ قبلَكم من الأمِ ، كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ ، أُوتيَ أهلُ التَّوراةِ التَّوراةَ ، فعمِلوا [بها] ، حتى إذا انتصَفَ النهارُ عجَزوا ، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أُوتيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ ، فعملوا [بـه] إلى صلاةِ العصرِ ، ثم عجَزوا ، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أُوتينا الْقرآنَ فعملنا [به] إلى غروبِ الشمسِ ، فأُعطينا قيراطَيْنِ قيراطَيْنِ ، فقالَ أهلُ الكتابَيْنِ : أَي ربَّنا ! أَعطيتَ هؤلاءِ قيراطَينِ قيراطَينِ ، وأعطيتَنا قيراطاً قيراطاً ، ونحنُ كنَّا أكثرَ عملاً (وفي طريقٍ : إنما أجلكم في أجل من خلا من الأُمِ ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ ، وإنما مثلُكم ومثلُ اليهود والنصارى كرجل استعمل عُمّالاً ، فقالَ : من يعملُ لي [من غدوةٍ ٤٩/٣] إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهودُ إلى نصف النهارِ على قيراط قيراط ، ثم قال : من يعمل لي نصفَ النهار إلى صلاةِ العصر على قيراط قيراط ؟ فعملَت النصارى من نصف النهار إلى صلاةِ العصر على قيراط قيراط ، ثم قال : من يعمل لي من صلاةِ العصر إلى مغربِ الشمسِ على قيراطين قيراطين ؟ قال : ألا فأنتم الذين يعملون من صلاةِ العصر إلى مغربِ الشمس على قيراطين قيراطين ، قال : ألا لكم الأَجْرُ مرتين ، فغضبت اليهود والنصارى ، فقالوا : [مالَنا] نحن أكثر عملاً وأقل عطاءً ؟) قالَ اللهُ : هلْ ظلمتُكم من أجرِكم من شيء ؟ قالوا : لا ، قالَ : فهو فضْلي أُوتيهِ من أشاءُ » .

١٩ - باب وقتِ المغرب

١٣٢ - وقالَ عطاءٌ : يَجمعُ المريضُ بينَ المغربِ والعشاءِ .

---

١٣٢ - وصله عبد الرزاق في «مصنفه» عن ابن جريج عنه . وأشار بهذا الأثر إلى أن وقت المغرب يمتد إلى العشاء ، وذلك أنه لو كان مضيقاً لانفصل عن وقت العشاء . «فتح» .

٣٠٠ ـ عن رافع بن خَديج قالَ: كنَّا نصَلي المغربَ معَ النبيِّ ﷺ فينصرفُ أحدُنا وإنه ليُبصِرُ مواقعَ نَبْلِهِ.

٣٠١ ـ عن محمد بن عمْرو بن الحسن بن علي قال: قدِم الحَجَّاج فسأَلْنا جابرَ بن عبدِ اللهِ [عن صلاة النبي ﷺ ١٤١/١] فقالَ:

كان النبيُّ ﷺ يصَلي الظهرَ بالهاجرةِ، والعصرَ والشمسُ نقيَّةٌ، والمغربَ إذا وَجبتْ، والعشاءَ أحياناً وأحياناً؛ إذا رآهم اجتمَعوا عجَّل، وإذا رآهُمْ أبطَؤا أخَّر، والصبحَ كانوا أو كانَ النبيُّ ﷺ يصَليها بغلَسٍ.

٣٠٢ ـ عن سلمةَ قالَ: كنَّا نصَلي معَ النبيِّ ﷺ المغربَ إذا توارت[٨] بالحِجابِ.

٢٠ ـ باب من كَره أن يقالَ للمغرب العشاءَ

٣٠٣ ـ عن عبد الله المزني أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

«لا تَغلِبنَّكُم الأعرابُ على اسمِ صلاتِكمُ المغربِ»، قالَ: ويقولُ الأعرابُ: هي العشاءُ.

٢١ ـ باب ذكر العشاءِ والعتَمة ومن رآه واسعاً

٩٩ ـ قالَ أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ: «أثقلُ الصلاةِ على المنافقينَ العشاءُ والفجرُ».

١٠٠ ـ وقال: «لو يَعلمون ما في العتَمةِ والفجرِ».

---

(٨) أي: الشمس كما في رواية مسلم.

٩٩ و ١٠٠ ـ قلت: هذان طرفان من حديث لأبي هريرة وصلهما المؤلف في «١٠ ـ كتاب الأذان». أما الأول فوصله في «٣٤ ـ باب»، وأما الآخر ففي «٩ ـ باب».

قالَ أبو عبدِ الله : والاختيارُ أنْ يقولَ العشاءَ لقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ العِشاءِ ﴾ .

١٠١ ـ ويُذكَر عن أبي موسى قالَ : كنَّا نتناوبُ النبيَّ ﷺ عندَ صلاةِ العشاءِ ، فأَعْتَم بها .

١٠٢ و ١٠٣ ـ وقالَ ابنُ عباس وعائشةُ : أعتَمَ النبيُّ ﷺ بالعشاءِ ؛ وقالَ بعضُهم عن عائشةَ : أَعتَمَ النبيُّ ﷺ بالعتَمةِ .

١٠٤ ـ وقالَ جابرٌ : كانَ النبيُّ ﷺ يصَلي العشاءَ .

١٠٥ ـ وقالَ أبو بَرزَةَ : كانَ النبيُّ ﷺ يؤخرُ العِشاءَ .

١٠٦ ـ وقالَ أَنس : أَخرَ النبيُّ ﷺ العِشاءَ الآخرةَ .

١٠٧ ـ ١٠٩ ـ وقالَ ابنُ عُمر وأبو أيوبَ وابنُ عباس : صلى النبيُّ ﷺ المغربَ والعشاءَ .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ٧٨) .

٢٢ ـ باب وقْتِ العشاءِ إذا اجتمع الناس أو تأخروا

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ٣٠١) .

---

١٠١ ـ وصله المؤلف مطولاً بعد باب .

١٠٢ و ١٠٣ ـ قلت : أما حديث ابن عباس فوصله المؤلف فيما يأتي «٢٤ ـ باب» .

وأما حديث عائشة فوصله بعد باب .

١٠٤ ـ هو طرف من حديث جابر ، وقد مرَّ موصولاً قبل بابين .

١٠٥ ـ هو طرف من حديث أبي برزة ، وقد مضى بتمامه موصولاً في «١٢ ـ باب» .

١٠٦ ـ هذا طرف من حديثه الآتي موصولاً في «١٠ ـ الأذان /٢٠ ـ باب» .

١٠٧ ـ ١٠٩ ـ أما حديث ابن عمر وأبي أيوب فوصلهما المصنف في «٢٥ ـ الحج /٩٧ ـ باب» .

وأما حديث ابن عباس فوصله فيما تقدم «١١ ـ باب» .

٢٣ ـ باب فضْل العشاء

٣٠٤ ـ عن عروةَ أنَّ عائشةَ أخبرتْه قالت : أَعْتَم رسولُ اللهِ ﷺ ليلةً بالعِشاء ، (وفي روايةٍ : بالعَتَمة ١/٢١٠) ـ وذلكَ قبلَ أنْ يفْشوَ الإسلامُ ـ فلَم يخرجْ حتى قالَ عُمر : [الصلاةَ] ، [قد ١/٢٠٩] نامَ النساءُ والصِّبيانُ ، فخرجَ فقالَ لأَهلِ المسجدِ : ما ينتظرُها أحدٌ من أهلِ الأَرضِ غيْرُكم ، [قالَ : ولا تصلَّى يومئذٍ إلا بالمدينةِ . قالَ : وكانوا يصلّون العشاءَ (وفي روايةٍ : العتَمة) فيما بيْنَ أنْ يَغيبَ الشفَقُ إلى ثلُثِ الليلِ الأولِ] .

٣٠٥ ـ عن أبي موسى قالَ : كنتُ أنا وأصحابي الذينَ قدِموا معي في السفينةِ نزولاً في بقيع بُطحانَ ، والنبيُّ ﷺ بالمدينةِ ، فكانَ يتناوبُ النبيَّ ﷺ عندَ صلاةِ العشاءِ كلَّ ليلةٍ نفَرٌ منْهم ، فوافقْنا النبيَّ ﷺ أنا وأصحابي ؛ ولهُ بعضُ الشغُلِ في بعضِ أمرِه ، فأَعتَم بالصلاةِ حتى ابْهارَّ الليلُ ، ثم خرَجَ النبيُّ ﷺ فصلَّى بهم ، فلما قضى صلاتَه قالَ لِمَنْ حضَرَه :

« على رِسْلِكم ، أَبشِروا ، إنَّ مِن نعمةِ اللهِ عليكم أنه ليسَ أحدٌ منَ الناسِ يصَلي هذهِ الساعةَ غيرُكم ، أو قالَ : ما صلَّى هذه الساعةَ أحدٌ غيرُكم ـ لا يَدري أيَّ الكلِمتَينِ قالَ ـ » .

قالَ أبو موسى : فرجَعنا فَرحى بما سمِعنا من رسولِ اللهِ ﷺ .

٢٤ ـ باب ما يُكْرَهُ من النوم قبل العِشاء

(قلت : أسند فيه حديث أبي برزة المتقدم برقم ٢٩١) .

٢٥ ـ باب النوم قبل العِشاء لمن غُلب

٣٠٦ ـ عن عبد الله بن عُمر أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ شُغِل عنْها ليلةً فأخرَها حتى رقَدْنا في المسجدِ، ثم استيقظْنا، ثم رقَدْنا، ثم استَيْقَظْنا[٩]، ثم خرجَ علَيْنا النبيُّ ﷺ، ثم قالَ:

« ليسَ أحدٌ من أهلِ الأَرضِ ينتظِرُ الصلاةَ غيْرُكم ». وكانَ ابنُ عمرَ لا يبالي أقَدَّمَها أمْ أَخرَها إذا كانَ لا يَخشى أنْ يَغلِبَه النومُ عن وقتِها، وكانَ يرقُد قبلَها.

٣٠٧ ـ عن ابن عباس قالَ: أَعْتَم رسولُ اللهِ ﷺ ليلةً بالعِشاءِ، حتى رقَدَ الناسُ واستيقظوا، ورقَدوا واستيقَظوا، فقامَ عُمرُ بنُ الخطابِ فقالَ: الصلاةَ [يا رسولَ الله! رقَد النساءُ والولدان ١٣١/٨]، قالَ ابنُ عباس: فخرَج نبيُّ اللهِ ﷺ كأني أنظرُ إليهِ الآنَ يقطُرُ رأسُه ماءً، واضعاً يدَه على رأسِهِ، [يمسَحُ الماءَ عن شِقِّه]، فقالَ:

« لوْلا أنْ أشُقَّ على أمَّتي لأَمَرتُهم أنْ يُصَلُّوها هكذا، (وفي روايةٍ: هذه الساعة) »، فاستَثْبَتُّ عطاءً: كيفَ وضَعَ النبيُّ ﷺ يدَه على رأسِهِ كما أَنبَأه ابنُ عباسٍ؟ فبدَّدَ لي عَطاءٌ بينَ أصابعهِ شيئاً من تبديدٍ، ثم وضعَ أطرافَ أصابعهِ على قَرْنِ الرأسِ ثم ضمَّها، يُمرُّها كذلكَ على الرأسِ، حتى مسَّت إبهامُه طرَفَ الأُذُنِ مما يلي الوَجهَ على الصُّدْغِ، وناحيةِ اللِّحيةِ، لا يقصِّرُ ولا يبطُشُ إلا كذلكَ، وقالَ:

---

(٩) قلت: فيه دليل لمن ذهب إلى أن النوم لا ينقض الوضوء، وأجيب بأجوبة فيها نظر، والظاهر أن هذا كان قبل فرض الوضوء من النوم، فقد صح أيضاً عن الصحابة أنهم كانوا يغطون في النوم ثم يقومون إلى الصلاة دون أن يتوضؤوا. وهذا لا يمكن الجواب عنه إلا بما ذكرنا، انظر « الإرواء » (١٤٨/١ ـ ١٤٩).

« لولا أنْ أَشُقَّ على أمَّتي لأَمرتُهم أنْ يُصَلُّوا هكذا . (وفي روايةٍ : إنه لَلْوقتُ ؛ لولا أن أشقَّ على أُمتي) » .

٢٦ - باب وقتِ العِشاء إلى نصف الليل

١١٠ - وقالَ أبو بَرْزَةَ : كان النبيُّ ﷺ يستحِبُّ تأخيرَها .

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي في « ١٠ - الأذان/ ٣٦ - باب ») .

٢٧ - باب فضْل صلاة الفجر

٣٠٨ - عن أبي موسى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

« مَن صلَّى البَرْدَينِ دخلَ الجنةَ » .

٢٨ - باب وقت الفجر

٣٠٩ - عن أَنس بن مالك (وفي روايةٍ عنه : أن زيد بن ثابت حدّثه) أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ وزيدَ بنَ ثابتٍ[١٠] تسحَّرا ، فلمَّا فرَغا من سحورِهما ، قامَ نبيُّ الله ﷺ إلى الصلاةِ فصلَّى .

قلتُ لأَنسٍ : كم كانَ بينَ فراغِهما من سحورِهما ودخولِهما في الصلاةِ ؟ قالَ : [كـ ٢/٤٥] قدْرِ ما يَقرأُ الرجلُ خمسينَ آيةً .

---

١١٠ - هذا طرف من حديث له ، تقدم موصولاً برقم (٢٩١) .

(١٠) قلت : والفرق بين الروايتين ، أن الحديث على الأولى من مسند أنس ، وعلى الأخرى من مسند زيد . وجمع الحافظ بين الروايتين بأن أنساً حضر ذلك لكنه لم يتسحر معهما . ثم ذكر حديثاً فيه التصريح بذلك ، فراجعه إن شئت .

٣١٠ ـ عن سهْلِ بنِ سعدٍ قالَ:

كنتُ أتسحَّرُ في أهلي، ثم يكونُ سُرعةٌ[١١] بي أنْ أُدركَ صلاةَ الفجرِ (وفي روايةٍ: ثم تكونُ سُرعتي أن أدركَ السجودَ ٢/٢٣١) معَ رسولِ اللهِ ﷺ.

٢٩ ـ باب مَن أَدركَ من الفجر ركعة

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢٩٧ من طريقٍ أخرى).

٣٠ ـ باب مَن أَدركَ من الصلاة ركعة

٣١١ ـ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«مَن أَدركَ ركعةً من الصلاةِ فقدْ أَدركَ الصلاةَ».

٣١ ـ باب الصلاةِ بعد الفجر حتى ترتفع الشمس

٣١٢ ـ عن ابن عباس قالَ:

شهِدَ عندي رجَالٌ مَرْضيُّونَ، ـ وأرضاهم عندي عمرُ ـ أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن الصلاةِ بعدَ الصبحِ حتى تُشرقَ الشمسُ، وبعدَ العصرِ حتى تغرُبَ[١٢].

٣١٣ ـ عن ابن عُمر قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١١) بالرفع اسم كان ويجوز (سرعةً) بالنصب خبرها، والاسم ضمير يعود لما يدل عليه لفظ السرعة، أي تكون السرعة سرعة حاصلة بي.

(١٢) اعلم أن هذا ونحوه مما يأتي من الأحاديث ليس على عمومه، بل هو مقيد بما إذا كانت الشمس غير نقية أي: صفراء؛ لحديث علي عند أبي داود وغيره وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٠٠)، وعليه فلا تصح دعوى كراهة الركعتين بعد العصر، واختصاص الرسول ﷺ بهما ولذلك كان يركعهما بعض السلف، كما هو مبين هناك.

« لا تَحرَّوا بصلاتِكم طلوعَ الشمسِ ، ولا غروبَها ، [فإنها تطلُعُ مِن قَرْنَيْ شيطان ، أو الشيطانِ » . لا أَدري أيَّ ذلك قال هشامٌ ٩٢/٤] (ومن طريقٍ أخرى عنه : سمعت النبي ﷺ ينهى عن الصلاة عند طلوع الشمس ، وعند غروبها ١٦٦/٢) .

٣١٤ - وعنه قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« إذا طلَعَ حاجبُ الشمسِ فأخِّروا الصلاةَ حتى ترتفعَ (وفي روايةٍ : تبرُزَ ٩٢/٤) ، وإذا غابَ حاجبُ الشمسِ فأخِّروا الصلاةَ حتى تغيبَ » .

٣١٥ - عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن بيْعتَيْنِ ، وعن لِبسَتَيْن ، وعن صلاتَيْنِ : نهى عن الصلاةِ بعدَ الفجرِ حتى تطلُعَ الشمسُ ، وبعدَ العصرِ حتى تغرُبَ الشمسُ ، وعن اشتمالِ الصَّمَّاء [ليس على أحد شقيه ٤٢/٧][١٣] ، وعنِ الاحتباءِ في ثوبٍ واحدٍ [ثم يرفعُه على منكبيه ٢٥/٣] ؛ يُفْضي بفَرجهِ إلى (وفي روايةٍ : ليس على فرجه شيء بينه وبين ٤١/٧) السماءِ ، وعنِ المنابَذةِ ، وعنِ الملامَسةِ .

٣٢ - باب لا يَتحرى الصلاة قبل غروب الشمس

٣١٦ - عن معاويةَ قالَ : إنكم لتُصلُّونَ صلاةً لقد صحِبْنا رسولَ اللهِ ﷺ فما رأيناهُ يصَلِّيها[١٤] ، ولقد نَهى عنْها (وفي روايةٍ : عنهما ٢١٩/٤) . يعني الركعتيْنِ بعدَ العصرِ .

---

(١٣) أي منه شيء ، وليس عليه ثوب غيره فتنكشف عورته .

(١٤) قلت : قد رأته عائشة رضي الله عنها كما يأتي بعد باب ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، وهي عمدة الذين رآهم معاوية يصلون . وقوله : (نهى عنها) ، لعله يعني النهي بطريق العموم الذي تقدم في حديث عمر وغيره ، وقد عرفت جوابه .

٣٣ ـ باب مَن لم يَكره الصلاة إلا بعد العصر والفجر

١١١ ـ ١١٤ ـ رواه عُمرُ وابنُ عُمَرَ وأبو سعيدٍ وأبو هريرةَ .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي «٢٠ ـ الصلاة في مسجد مكة والمدينة /٢ ـ باب ») .

٣٤ ـ باب ما يصلَّى بعد العصر من الفوائت ونحوها

١١٥ ـ وقالَ كُرَيبٌ عن أمِّ سلَمةَ : صلَّى النبيُّ ﷺ بعدَ العصرِ ركعتَين ، وقال :

« شغلَني ناسٌ من عبدِ القيْسِ عن الركعتَينِ بعدَ الظهر » .

٣١٧ ـ عن أيمنَ أنه سمعَ عائشةَ قالتْ : والذي ذَهبَ به ما تركَهما حتى لقيَ اللهَ ، وما لقيَ اللهَ تعالى حتى ثقُلَ عنِ الصلاةِ ، وكانَ يصَلي كثيراً من صلاتهِ قاعداً ـ تعني الركعتينِ بعدَ العصرِ ـ وكانَ النبيُّ ﷺ يصَليهما ، ولا يصليهما في المسجدِ مخافةَ أن يثقِّلَ على أُمتهِ ، وكانَ يُحبُّ ما يخفِّفُ عنْهم[١٥] .

وفي طريقٍ ثانيةٍ عنها قالتْ : ركعتانِ لم يكنْ رسولُ اللهِ ﷺ يدَعُهما سرّاً ولا علانيَةً : ركعتانِ قبلَ الصبحِ ، وركعتانِ بعدَ العصرِ .

---

١١١ ـ ١١٤ ـ قلت : يشير إلى حديث عمر المتقدم (٣١٢) ، وحديث ابنه بعده (٣١٣ و ٣١٤) ، وحديث أبي هريرة (٣١٥) ، وأما حديث أبي سعيد فيأتي موصولاً في «٣٠ ـ الصوم /٦٧ ـ باب» .

١١٥ ـ وصله المصنف في «٢٢ ـ السهو /٩ ـ باب» ، وهو في المسند (٦/٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٩ و ٣١٥) من طرق أخرى عن أم سلمة ، وفي بعض طرقه أنها قالت : فقلت يا رسول الله أنَقْضيهما إذا فاتتا ؟ فقال : « لا » . لكن إسنادها ضعيف من وجوه كنت بينتها في تعليقي على «سبل السلام» (١/١٨١) .

(١٥) سيأتي في «٢٥ ـ الحج /٧٣ ـ باب» من طريقين آخرين عنها .

ومن طريقين آخرين عنها قالتْ : ما كانَ النبيُّ ﷺ يأتيني في يومٍ بعدَ العصرِ ؛ إلا صلَّى ركعتينِ .

٣٥ - باب التبكير بالصلاة في يوم غَيمٍ

(قلت : أسند فيه حديث أبي المليح المتقدم برقم ٢٩٥) .

٣٦ - باب الأَذان بعد ذَهاب الوقت

٣١٨ - عن أبي قَتادةَ قالَ : سرْنا معَ النبيِّ ﷺ ليلةً ، فقالَ بعضُ القومِ : لوْ عرَّستَ[١٦] بنا يا رسولَ الله ! قالَ : « أخافُ أنْ تناموا عنِ الصلاةِ » ، قالَ بلال : أنا أُوقظُكم ، فاضطجَعوا ، وأَسنَد بلالٌ ظهرَه إلى راحلَته ، فغلَبَتْه عيْناه فنامَ ، فاستيقظَ النبيُّ ﷺ وقد طلَع حاجبُ الشمسِ ، فقالَ : « يا بلالُ أينَ ما قلتَ ؟» . قالَ : ما أُلقيَتْ عليَّ نوْمةٌ مثْلُها قطُّ ، قالَ :

« إنَّ اللهَ قَبضَ أرواحَكم حينَ شاءَ ، وردَّها عليكم حينَ شاءَ ، يا بلالُ ! قُم فأذِّنْ بالناسِ بالصلاةِ » ، فتَوضَّأَ (وفي روايةٍ : فقَضَوْا حوائجهُم وتوضؤا إلى أن طَلعَتِ الشمسُ ٨/١٩٢) ، فلمَّا ارتفعَتِ الشمسُ وابياضَّتْ قامَ فصلَّى .

٣٧ - باب مَن صلَّى بالناس جماعةً بعد ذَهاب الوقت

٣١٩ - عن جابر بنِ عبدِ الله أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ جاءَ يومَ الخندقِ بعدَ ما غرَبتِ الشمسُ ، فجعلَ يسُبُّ كفَّارَ قريشٍ [و٤٨/٥] قالَ : يا رسولَ الله ! ما كِدتُ أصَلي العصرَ حتى كادتِ الشمسُ تغرُبُ ، [وذلك بعد ما أفطر الصائم

(١٦) من التعريس : وهو نزول المسافر لغير إقامة . وجواب (لو) محذوف ، تقديره : لكان أسهل علينا .

١٥٧/١][(١٧) ، قالَ النبيُّ ﷺ : «[أنا ٢٢٧/١] » واللهِ ما صلَّيتُها [بعدُ]» ، فقُمنا ، إلى بُطحانَ ، فتوضَّأَ للصلاةِ ، وتوضَّأنا لها ، فصلَّى العصرَ بعد ما غرَبتِ الشمسُ ، ثم صلَّى بعدَها المغربَ .

٣٨ ـ باب مَن نسيَ صلاةً ؛ فَلْيُصَلِّ إذا ذكرَها ، ولا يعيدُ إلا تلك الصلاةَ

١٣٣ ـ وقالَ إبراهيمُ : مَن تركَ صلاةً واحدةً عشرينَ سنَةً لم يُعدْ إلا تلكَ الصلاةَ الواحدةَ .

٣٢٠ ـ عن أَنس عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« مَن نسيَ صلاةً فليصلِّ إذا ذكرَها ، لا كفَّارةَ لها إلا ذلكَ ، ﴿ وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْري ﴾ . (وفي لفظ : ﴿ لِلذِّكْرَى ﴾(١٨)) » .

٣٩ ـ باب قضاءِ الصلواتِ الأُولى فالأُولى

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جابر المتقدم آنفاً) .

٤٠ ـ باب ما يُكرَه من السمَر بعد العشاءِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي برزة المتقدم برقم ٢٩١) .

٤١ ـ باب السَّمَر في الفِقه والخيْر بعد العشاء

٤٢ ـ باب السَّمَر مع الأَهل والضَّيْف

(قلت : أسند فيه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق الآتي في « ج٢/ ٦١ ـ المناقب/٢٥ـ باب ») .

---

(١٧) يشير إلى الوقت الذي خاطب به عمر النبي ﷺ ، لا إلى الوقت الذي صلى فيه عمر العصر ، فإنه كان قرب الغروب كما تدل عليه «كاد» . قاله الحافظ .

١٣٣ ـ وصله الثوري في «جامعه» عن منصور وغيره عنه كما في «الفتح» ، فهو صحيح الإسناد .

(١٨) الأصل (لذكري) ، وهو خطأ .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠ ـ كتَابُ الأذان

١ ـ باب بدءِ الأذانِ ، وقوْلِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وإذَا نَادَيْتُمْ إلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً ولَعِباً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ﴾ ، وقوْلِه : ﴿ إذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ ﴾

٣٢١ ـ عن ابن عُمر قالَ : كانَ المسْلمونَ حينَ قَدِموا المدينةَ يجتمعونَ ، فيتَحَيَّنُون الصلاةَ ، ليسَ ينادَى لها ، فتكلَّموا يوماً في ذلكَ ، فقالَ بعضُهمْ : اتخِذوا ناقوساً مثْلَ ناقوسِ النصارى ، وقالَ بعضُهم : بل بوقاً مثْلَ قَرْنِ اليهودِ ، فقالَ عُمرُ : أَوَ لا تَبعثونَ رجلاً يُنادي بالصلاةِ ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« يا بلالُ ! قُمْ فنادِ بالصلاةِ » .

٢ ـ باب الأذانُ مَثْنى مَثْنى

٣٢٢ ـ عن أَنس بن مالك قالَ : لَمَّا كثُرَ الناسُ قالَ : ذكَروا أنْ يُعلِمُوا وقتَ الصلاةِ بشيءٍ يعرفونهُ ، فذكَروا أنْ يُورُوا ناراً ، أوْ يَضرِبوا ناقوساً ، [فذكَروا اليهودَ والنصارى ١/١٥٠] ، فأُمِرَ بلالٌ أنْ يَشفَعَ الأذانَ ، وأنْ يُوتِرَ الإقامة ، [إلا الإقامة] .

٣ ـ باب الإقامةُ واحدةٌ ؛ إلا قولَه : قد قامت الصلاة

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم آنفاً) .

٤ ـ باب فضْل التأْذين

٣٢٣ ـ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إذا نوديَ للصلاةِ أَدْبَرَ الشيطانُ وله ضُرَاطٌ ؛ حتى لا يَسمَعَ التأذينَ ، فإذا قضَى النداءَ أَقبَلَ ، حتى إذا ثُوِّبَ للصلاةِ أَدْبرَ ، حتى إذا قضَى التثويبَ أقبَلَ ؛ حتى يَخْطِرَ بينَ المرءِ ونفْسِهِ (وفي رواية : وقلبه ٩٤/٤) يقولُ اذكُرْ كذا ، اذكُرْ كذا ، لما لم يكن يذكُرُ [فلبَّس عليه ٦٧/٢] حتى يظَلَّ الرجلُ لا يَدري كم صلَّى ، (وفي روايةٍ : لا يَدْري أثلاثاً صلَّى أم أربعاً ؟) . [فإذا لم يدرِ أحدُكم صلى ثلاثاً أو أربعاً ؟ فلْيَسْجد سجدتين (وفي روايةٍ : سجدَتَي السَّهوِ) وهو جالس ٦٧/٢] » .

٥ ـ باب رفْعِ الصوت بالنداء

١٣٤ ـ وقالَ عُمرُ بنُ عبدِ العزيز : أَذِّنْ أذاناً سَمْحاً ، وإلا فاعْتَزِلْنا .

٣٢٤ ـ عن عبدِ اللهِ بن عبدِ الرحمنِ بن أبي صَعصعةَ الأَنصاريِّ ثم المازني أنَّ أبا سعيدٍ الخدْري قالَ له : إني أَراكَ تحِبُّ الغَنَمَ والباديةَ ، فإذا كنتَ في غنمِكَ أوْ باديتِكَ فأذَّنتَ بالصلاةِ فارفَع صوْتَك بالنِّداءِ ، فإنهُ لا يَسمعُ مدَى صوْتِ المؤذِّنِ جِنٌ ، ولا إنسٌ ، ولا شيءٌ ، إلا شَهِدَ له يومَ القيامةِ .

قالَ أبو سعيدٍ : سمِعتُه منْ رسولِ اللهِ ﷺ .

٦ ـ باب ما يُحقن بالأَذانِ من الدماءِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس الآتي في « ج٢/ ٥٥ ـ الوصايا/ ٢٦ـ باب ») .

---

١٣٤ ـ وصله ابن أبي شيبة (١٥٤/١) بسند صحيح عنه .

٧ ـ باب ما يقولُ إذا سمع المنادي

٣٢٥ ـ عن أبي سعيد الخُدْري أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إذا سمِعْتُم النداءَ فقولوا مثلَ ما يقولُ المؤذِّنُ » .

٨ ـ باب الدعاءِ عند النداء

٣٢٦ ـ عن جابر بن عبدِ الله أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« مَن قالَ حينَ يَسمعُ النداءَ : اللهمَّ رَبَّ هذه الدعوةِ التامَّةِ ، والصلاةِ القائمةِ ، آتِ محمَّداً الوسيلةَ والفضيلةَ ، وابعثْه مقاماً محموداً الذي وعدتَه ؛ حَلَّت له شفاعتي يومَ القيامة » .

٩ ـ باب الاستِهامِ في الأَذان

١٣٥ ـ ويُذكَر أنَّ أقواماً اختلفوا في الأَذانِ فأقرَعَ بينَهم سعدٌ .

٣٢٧ ـ عن أبي هريرة أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« لوْ يَعلَمُ الناس ما في النداءِ والصفِّ الأَوَّلِ ؛ ثم لم يجدوا إلا أن يَستَهِمُوا عليهِ لاستَهموا ، ولوْ يعلَمونَ ما في التَّهجير[1] ؛ لاستَبقوا إليهِ ، ولوْ يعلمون ما في العتَمَةِ والصُّبحِ ؛ لأَتوْهُما ولوْ حَبْواً » .

---

١٣٥ ـ أشار إلى ضعفه ، وقد وصله البيهقي وغيره بسند منقطع ، ووصله سَيْفُ بن عمر ، وهو متروك .

(١) التهجير : التبكير إلى الصلوات .

١٠ ـ باب الكلام في الأذان

١٣٦ ـ وتكلَّم سليمانُ بنُ صُرَدٍ في أذانه .

١٣٧ ـ وقالَ الحسَن : لا بأسَ أنْ يضحكَ وهو يؤذِّنُ أوْ يُقيمُ .

٣٢٨ ـ عن عبد اللهِ بن الحارثِ [ابن عم محمد بن سيرين ٢١٦/١] قالَ : خطَبَنا ابنُ عباس في يومٍ [ذي] رَدْغ[٢] ، فلمَّا بلَغ المؤذِّنُ : « حيَّ على الصلاةِ » ، فأمرَه أنْ يناديَ : الصلاةَ في الرِّحَالِ ، (وفي روايةٍ : قال ابنُ عباس لمؤذنهِ في يومٍ مطيرٍ : إذا قلتَ : أشهد أنّ محمداً رسول اللهِ ، فلا تقل : « حي على الصلاة » ، قل : صلوا في بيوتكم) ، فنظرَ القومُ بعضُهم إلى بعضٍ [كأنهم أَنكروا ١٦٣/١] ، فقالَ : [كأنكم أَنكرتم هذا ؟!] فعلَ هذا مَن هوَ خيرٌ منهُ ، (وفي روايةٍ : مني ، يعني النبي ﷺ) ، وإنها (وفي روايةٍ : إن الجمعَةَ) عَزْمةٌ ، [وإني كرهتُ أن أُحرِجَكم . (وفي روايةٍ : كرهتُ أن أُؤثِّمكم فَتَجيئون تدُوسُون الطينَ ، (وفي روايةٍ : فتمشون في الطينِ والدَّحْضِ) إلى رُكبكم] .

١١ ـ باب أذان الأَعمى إذا كان له مَن يخْبرُه

٣٢٩ ـ عن عبدِ الله (بن عمر) أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إنَّ بلالاً يؤذِّنُ بليْلٍ ، فكلوا واشرَبوا حتى يناديَ ابنُ أُمِّ مكتومٍ » .

---

١٣٦ ـ وصله المصنف في «التاريخ» بإسناد صحيح عنه .

١٣٧ ـ قال الحافظ : لم أره موصولاً .

(٢) أي : يوم ذي طين قليل ، وقوله : (الصلاة) بالنصب أي : أدوها . أو الرفع على الابتداء .

قالَ : وكانَ رجلاً أعمى ، لا ينادي حتى يقالَ له (وفي روايةٍ : حتى يقولَ له الناس ٣/١٥٢) : أَصبحتَ أَصبحتَ .

١٢ - باب الأَذان بعد الفجر

٣٣٠ - عن حفصة أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إذا سكتَ[٣] المؤذِّنُ للصبْحِ وبدَا الصبْحُ صلَّى ركعتيْنِ خفيفتيْنِ ، قبلَ أنْ تُقامَ الصلاةُ .

١٣ - باب الأَذانِ قبل الفجر

٣٣١ - عن عبدِ الله بن مسعود عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« لا يَمنَعنَّ أحدَكم ، أوْ أَحداً منكمْ أذانُ بلالٍ من سَحوره ؛ فإنه يؤذِّنُ أوْ [قال ٨/١٣٣]ينادي بليلٍ ، لِيَرجعَ[٤] قائمَكم ، وليُنبِّهَ نائمَكم ، وليسَ أن يقولَ الفجرُ أوِ الصبْحُ - وقالَ بأصابعه ، ورفعَها إلى فوقُ ، وطأطأَ إلى أسفلُ - حتى يقولَ هكذا » . وقالَ زهيرٌ بسبَّابتيْهِ إحداهُما فوقَ الأُخرى ، ثم مدَّهُما عن يمينهِ وشمالهِ ، (وفي روايةٍ : وأظهر يزيد يديه ، ثم مَدَّ إحداهما من الأُخرى ٦/١٧٦) .

١٤ - باب كم بين الأذان والإقامة ، ومن ينتظر إقامة الصلاة

---

(٣) الأصل : (اعتكف) ، والتصحيح من «الموطأ» ، فإن المؤلف رواه من طريقه ، ولذلك جزم الحافظ بصواب ما أثبته . انظر «الفتح» ، ونحوه حديث عائشة الآتي قريباً .

(٤) أي : ليرد . وقوله : (وليس أن يقول) أي : وليس الفجر أن يظهر . وقوله : (وقال) أي : أشار عليه السلام ، ففيه إطلاق القول على الفعل فيهما وفي قوله : «حتى يقول هكذا ، وقال زهير بسبابتيه» ؛ فإن معنى «حتى يقول» حتى يظهر الفجر . ومعنى «وقال زهير بسبابتيه» : أشار زهير بهما ، وزهير هذا هو ابن معاوية الجعفي شيخُ شيخ المصنف فيه ، فالضوء المستطيل من العلو إلى السفل هو الفجر الكاذب ، وهومن الليل ، والفجر الصادق : هو الضوء المنتشر عرضاً .

٣٣٢ ـ عن أَنس بن مالك قالَ : كانَ المؤذِّن إذا أَذَّن قامَ ناسٌ من [كبار ١٢٧/١] أصحابِ النبيِّ ﷺ يبتدِرونَ السواريَ [عند المغربِ] ، حتى يخرُجَ النبيُّ ﷺ وهمْ كذلكَ يُصلونَ الرَّكعتَين قبلَ المغرب ، ولم يكنْ بينَ الأَذانِ والإقامةِ شيءٌ .

(١١٦ ـ وفي روايةٍ معلقة : لم يكن بينهما إلا قليلٌ) .

١٥ ـ باب مَن انتظر الإقامة

٣٣٣ ـ عن عائشةَ قالت : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا سكتَ المؤذِّنُ بالأُولى(٥) من صلاةِ الفجرِ ، قامَ فركعَ ركعتَينِ خفيفتين قبلَ صلاةِ الفجرِ ، بعدَ أَن يستبينَ الفجرُ ، ثم اضطجَع على شِقِّه الأيمنِ حتى يَأتيَه المؤذِّنُ للإقامةِ .

١٦ ـ باب بيْن كلِّ أَذانَيْن صلاةٌ لِمن شاء

٣٣٤ ـ عن عبدِ الله بن مغفَّلٍ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« بينَ كلِّ أَذانَين صلاةٌ ، بينَ كلِّ أَذانَينِ صلاةٌ » ، ثم قالَ في الثالثةِ : « لِمَن شاءَ » .

١٧ ـ باب مَن قالَ : لِيؤذِّنْ في السفر مؤذنٌ واحد

(قلت : أسند فيه حديث مالك بن الحويرث الآتي في « ج٤/ ٩٥ ـ خبر الواحد/ ١ ـ باب ») .

١٨ ـ باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامةِ ، وكذلكَ

---

١١٦ ـ وصلها الإسماعيلي في «مستخرجه» ، ومن طريقه البيهقي (١٩/٢) بسند صحيح .

(٥) قال السندي : كأن المعنى : سكت بسبب الفراغ من المناداة الأولى ، وهي الأذان ، وتسميتها أولى لمقابلتها للإقامة .

بعرَفة وَجَمْع[٦] ، وقوْل المؤذن : « الصلاةُ في الرحال » في الليلة الباردة أو المَطيرةِ

١٩ - باب هل يَتتَبَّعُ المؤذن فاهُ ههنا وههنا ، وهل يلتفتُ في الأَذان ؟

١٣٨ - ويُذكَر عن بلالٍ أنه جَعل إصبَعيْه في أُذنيْه .

١٣٩ - وكانَ ابنُ عُمَر لا يجعلُ إصبَعيْه في أُذُنيهِ .

١٤٠ - وقالَ إبراهيمُ : لا بأسَ أنْ يؤذِّنَ على غيرِ وُضوءٍ .

١٤١ - وقال عطاءٌ : الوضوءُ حقٌّ وسُنَّةٌ .

١١٧ - وقالت عائشةُ : كانَ النبيُّ ﷺ يذكُرُ اللهَ على كلِّ أحيانِه .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي جحيفة المتقدم برقم ٢٠٤) .

٢٠ - باب قوْلِ الرجل : فاتَتنا الصلاة

١٤٢ - وكَره ابنُ سِيرين أن يقولَ : فاتَتنا الصلاةُ ، ولكنْ لِيَقُلْ : لم نُدركْ . وقولُ النبيِّ ﷺ أَصحُّ .

---

(٦) هو المزدلفة ، وسمي لاجتماع الناس فيها ليلة العيد .

١٣٨ - وصله ابن أبي شيبة (١٤١/١) ، وكذا عبد الرزاق (١٨٠٦) ، وعنه الترمذي ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

١٣٩ - وصله عبد الرزاق (١٨١٦) ، وابن أبي شيبة (٢١٠/١) بسند جيد عنه .

١٤٠ - وصله سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة بسند صحيح عنه .

١٤١ - وصله عبد الرزاق (١٧٩٩) بسند صحيح عنه .

١١٧ - قلت : سبق معلقاً برقم (٥٧) مع بيان من وصله هناك .

١٤٢ - وصله ابن أبي شيبة (٥٣٣/٢) بسند صحيح عنه .

٣٣٥ - عن أبي قَتادةَ قالَ : بينما نحنُ نصلِّي معَ النبيِّ ﷺ إذ سَمعَ جَلَبَةَ الرجال ، فلما صلَّى ، قالَ : «ما شأنُكم ؟» . قالوا : استَعجلْنا إلى الصلاةِ ، قالَ :

« فلا تفعلوا ، إذا أَتيتُمُ الصلاةَ فعليكم بالسكِينةِ ، فما أَدركتُم فصلُّوا ، وما فاتَكم فأَتِمّوا » .

٢١ - باب لا يسعى إلى الصلاة ، ولْيأتِ بالسَّكينة والوَقار ، ١١٨ -

وقالَ : « ما أَدركتم فصلوا ، وما فاتكم فأَتِمّوا » . قاله أبو قَتادةَ عن النبيِّ ﷺ

٣٣٦ - عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« إذا سَمِعتُم الإقامةَ فامْشوا إلى الصلاةِ ؛ وعليكم بالسَّكينةِ والوَقارِ ، ولا تُسرعوا ، فما أَدركتُم فصلوا ، وما فاتَكم فأَتِموا » .

٢٢ - باب مَتى يقومُ الناسُ إذا رَأَوُا الإمامَ عند الإقامة ؟

٣٣٧ - عن أبي قَتادة قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« إذا أُقيمتِ الصلاةُ فلا تقوموا حتى ترَوْني ، [وعليكم بالسَّكينةِ] » .

٢٣ - باب لا يسعى إلى الصلاةِ مستعجِلاً ، وليقُم بالسَّكينة والوَقار

(قلت : أسند فيه حديث أبي قتادة المتقدم آنفاً) .

٢٤ - باب هل يخْرج من المسجد لِعلَّةٍ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٥٥) .

---

١١٨ - قلت : وصله المصنف عن أبي قتادة في الباب قبله ، ويأتي من حديث أبي هريرة هنا .

٢٥ ـ باب إذا قال الإمامُ : « مكانَكُمْ » حتى يَرْجعَ ؛ انتظَروه

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المشار إليه آنفاً) .

٢٦ ـ باب قوْل الرجل : ما صلَّينا

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ٣١٩) .

٢٧ ـ باب الإمامِ تَعرِضُ له الحاجةُ بعد الإقامة

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي بعده) .

٢٨ ـ باب الكلام إذا أُقيمت الصلاةُ

٣٣٨ ـ عن حُمْيد قالَ : سألتُ ثابتاً البُنانِيَّ عن الرجُلِ يتكلمُ بعدَ ما تُقامُ الصلاةُ ؟ فحدَّثَني عن أَنس بن مالك قالَ : أُقيمتِ الصلاةُ ، فعرَضَ للنبيِّ ﷺ رَجلٌ ، فحبَسَه بعد ما أُقيمتِ الصلاةُ ، (ومن طريقٍ أخرى قال : أُقيمتِ الصلاةُ والنبيُّ ﷺ يناجي رجلاً في جانبِ المسجدِ ، فما قامَ إلى الصلاةِ حتى نامَ القومُ) .

٢٩ ـ باب وجوبِ صلاةِ الجماعةِ

١٤٣ ـ وقالَ الحسَن : إن منَعتْه أُمُّه عن العشاءِ في الجماعةِ شفَقةً عليه ؛ لم يُطعها .

٣٣٩ ـ عن أبي هريرةَ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« والذي نفْسي بيَدِه ، لقدْ هَممتُ أَن آمُرَ بحَطبٍ فيُحْطبَ ، ثم آمُرَ بالصلاةِ

---

١٤٣ ـ وصله الحسين المروزي في «الصيام» بإسناد صحيح عنه نحوه .

فيؤذَّنَ لها (وفي طريقٍ : فَتُقَامَ ٩١/٣) ، ثـم آمُرَ رجـلاً فيؤُمَّ النـاسَ ، ثم أُخالِفَ إلـى [منازلِ] رجالٍ [لا يشهدون الصلاةَ] ، فأُحرِّقَ عليهم بيوتَهُم ، والذي نفْسي بيَدِه ، لوْ يَعلَمُ أَحدُهم أنه يجدُ عَرْقاً سميناً [٧] ، أوْ مَرْماتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لشهِدَ العِشاءَ » .

[قال أبو عبد الله : (مَرماة) : ما بين ظلف الشاةِ من اللحم ، مثل منساةٍ وميضاةٍ ، الميم مخفوضة ١٢٧/٨] .

٣٠ - باب فضل صلاةِ الجماعةِ

١٤٤ - وكانَ الأَسودُ إذا فاتتهُ الجماعةُ ذهبَ إلى مسجدٍ آخرَ .

١٤٥ - وجاءَ أَنسٌ إلى مسجدٍ قد صُلِّيَ فيهِ فأَذَّن ، وأقامَ ، وصلَّى جماعةً .

٣٤٠ - عن عبدِ الله بن عُمَرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« صلاةُ الجماعةِ تفضُلُ صلاةَ الفذِّ بسَبعٍ وعشرينَ درجةً » .

٣٤١ - عن أبي سعيدٍ الخدْري أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« صلاة الجماعةِ تفضُلَ صلاةَ الفَذِّ بخَمسٍ وعشرينَ درجةً » .

٣٤٢ - عن أبي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« صلاةُ الرجلِ في الجماعة (وفي روايةٍ : صلاة الجميع ١٢٢/١) تُضعَّفُ على

---

(٧) العَرْق : بفتح العين وسكون الراء ؛ العظم الذي عليه بقية لحم أو قطعة لحم . و (مرماتين) يأتي تفسيرها من المصنف رحمه الله .

١٤٤ - وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عنه .

١٤٥ - وصله ابن أبي شيبة (١٤٨/١) ، وأبو يعلى ، والبيهقي بسند صحيح عنه .

صلاتِه في بيْتِه وفي سُوقِه خمساً وعشرينَ ضعفاً ، (وفي الرواية الأخرى : درجة) ؛ وذلكَ أنهُ إذا توَّضأ فأَحسَنَ الوُضوءَ ، ثم خرَجَ إلى المسجدِ ، لا يُخْرِجُه إلا الصلاةُ ، لم يَخْطُ خَطْوةً إلا رُفِعتْ لـه بها درجةٌ ، وحُطَّ عنْه بها خطيئةٌ [حتى يدخل المسجد] ، فإذ صلَّى (وفي الرواية الأخرى : وإذا دخل المسجد) لمْ تَزَلِ الملائكةُ تصَلي عليْه ما دامَ في مصَلاَّه [الذي يصلي فيه ٣/٢٠] ، [ما دامت الصلاةُ تَحبسه ، لا يمنعه أن يَنْقَلِبَ إلى أهله إلا الصلاة ١/١٦٠] ، [تقول ١/١١٥] : اللهمَّ صلِّ عليهِ (وفي طَريقٍ أخرى : اللهمَّ اغفر له) ، اللهمَّ ارحمْه ، [ما لم [يؤذ :] يحْدث فيه] ، ولا يزالُ أحدُكم في صلاةٍ ، ما انتظَرَ الصلاةَ ، (ومن الطريق الأُخرى بلفظ : ما كانَ في المسجدِ ينتظر الصلاةَ ، ما لم يُحْدِث » . فقال رجلٌ أعجميٌّ : ما الحدَثُ يا أبا هريرة ؟ قال : الصوتُ ، يعْني الضرطةَ ١/٥٢) .

٣١ ـ باب فضل صلاة الفجر في جماعة

٣٤٣ ـ ومن طريقٍ أخرى عنه قالَ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« تَفْضُلُ صلاةُ الجميع صلاةَ أحدِكم وحدَه بخَمسٍ وعشرينَ جزءاً ، (وفي روايةٍ : درجةً ٥/٢٢٧) ، وتجتمعُ ملائكةُ الليلِ ، وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الفجرِ » ، ثم يقولُ أبو هريرةَ : فاقرَؤوا إن شئتم : ﴿[وقرآنَ الفجرِ] إنَّ قرآنَ الفجرِ كانَ مشهوداً ﴾ .

٣٤٤ ـ عن أمِّ الدَّرْداء قالتْ : دخلَ عليَّ أبو الدَّرداءِ وهو مُغضَبٌ ، فقلتُ : ما أغضبَكَ ؟ فقالَ : والله ما أَعرِفُ من أمَّةِ محمدٍ ﷺ شيئاً إلا أنهم يُصَلُّونَ جميعاً .

٣٤٥ ـ عن أبي موسى قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« أَعظمُ الناسِ أَجراً في الصلاةِ أَبعَدُهم فأبعدُهُمْ مَمْشًى ، والذي ينتظرُ الصلاةَ حتى يصلِّيَها معَ الإمامِ ، أَعظمُ أجراً من الذي يصلي ثم ينامُ » .

٣٢ ـ باب فضل التهجير إلى الظهر

(قلت : أسند فيه بسند واحد عدة أحاديث عن أبي هريرة ، أحدها الحديث المتقدم برقم ٣٢٧) .

٣٣ ـ باب احتساب الآثار

٣٤٦ ـ عن أَنس أنَّ بَني سَلِمَةَ أرادوا أنْ يتحوَّلوا عن منازِلِهم ، فيَنزلوا قريباً منَ النبيِّ ﷺ ، (وفي روايةٍ : أن يَتحوَّلوا إلى قربِ المسجدِ ٢/٢٢٤) ، قالَ : فكَرِهَ رسول الله ﷺ أن يُعْرُوا المدينةَ ، فقالَ :

«[يا بَني سَلِمَةَ] ألا تحتسِبونَ آثارَكم ؟» ، [فأقاموا] .

١٤٦ ـ قالَ مجاهدٌ في قولِه : ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾ : خُطاهم ، آثارُهم : أنْ يُمشَى في الأَرض بأرجُلِهم .

٣٤ ـ باب فضلِ صلاةِ العِشاء في الجماعة

٣٤٧ ـ عن أبي هريرةَ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

---

١٤٦ ـ وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عنه بلفظ : «قال : أعمالهم» ؛ كما في «الفتح» .

« ليسَ صلاةٌ أثقلَ على المنافقينَ من الفجرِ والعِشاءِ ، ولوْ يَعلمونَ ما فيهِما لأتوْهُما ولوْ حَبْواً[٨] » .

٣٥ - باب اثنانِ فما فوقَهما جماعة

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث مالك بن الحويرث الآتي في « ج٤/ ٩٥ - خبر الواحد/ ١ - باب ») .

٣٦ - باب من جلس في المسجد ينتظرُ الصلاةَ وفضلِ المساجد

٣٤٨ - عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« سبعةٌ يُظلُّهم اللهُ [تعالى ٢/١١٦] [يوم القيامةِ ٨/٢٠] في ظلِّه ، يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه : الإمامُ العادلُ ، وشابٌّ نشأَ في عبادةِ ربِّه ، ورجلٌ قلبُه معلَّقٌ في المساجدِ ، ورجلانِ تحابَّا في اللهِ ؛ اجتمَعا عليهِ وتفرَّقا عليهِ ، ورجلٌ طلَبتْهُ (وفي رواية : دَعَتْهُ) [امرأةٌ] ذاتُ مَنصبٍ وجَمالٍ [إلى نفسها] فقالَ : إني أخافُ اللهَ ، ورجلٌ تصدَّقَ [بصدقةٍ][فـ] أخفا [ها] ، حتى لا تَعلَمَ شمالُهُ ما تنفقُ يمينُه ، ورجلٌ ذكَرَ اللهَ خالياً ففاضَت عيْناهُ » .

٣٤٩ - عن حُمَيْد قالَ : سُئِلَ أنسٌ : هلِ اتخذَ رسولُ اللهِ ﷺ خاتَماً ؟ فقالَ : نَعم ، أخَّرَ ليلةً صلاةَ العِشاءِ إلى شَطرِ (وفي روايةٍ : نصْف ١/١٤٣) الليلِ ، ثم أَقبلَ علينا بوَجهِهِ بعدَما صلَّى ، فقالَ : [قد] صلَّى الناس ، (وفي طريق قُرَّة بن خالد قال : انتظرنا الحسَنَ ، وراثَ علينا[٩] حتى قرُبْنا من وقت قيامه ، فجاءَ ، فقال : دعانا جيرانُنا هؤلاء ، ثم قال : قال أنس : نظَرنا النَّبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ حتى كان شطرُ

(٨) للحديث تتمة بلفظ : «لقد هممت أن آمر ..» ، وقد حذفته لأنّه تقدم بأتم مما هنا تحت الباب ٢٩ .
(٩) أي : أبطأ .

الليل يبْلُغُه ، فجاء ، فصلى لنا ، ثم خطبَنا فقال :

« ألا إنَّ الناس قد صلُّوا ١/١٤٩) ورقَدوا ، و[إنكم٧/٥٢] لم تَزالُوا في صلاةٍ منذُ انتظرتموها ، (وفي الرواية الأُخرى : أو إنكم في صلاةٍ ما انتظرتموها) ، [وإنَّ القومَ لا يزالونَ بخيرٍ ما انتظروا الخيرَ]» ، قالَ : فكأَني أَنظُرُ إلى وَبيص خاتِمه .

٣٧ - باب فضلِ من غدا إلى المسجد ومن راحَ

٣٥٠ - عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« مَن غـدَا إلـى المسجـدِ وراحَ ، أعـدَّ اللهُ لـه نُزُلَه من الجنَّةِ كلَّما غـدَا أوْ راحَ » .

٣٨ - باب إذا أُقيمت الصلاةُ فلا صلاةَ إلا المكتوبةُ

٣٥١ - عن حفص بن عاصم عن عبدِ اللهِ بن مالك ابن بُحيْنة (وفي روايةٍ عنه قال : سمعتُ رجلاً منَ الأَزْدِ يقالُ له : مالكُ ابنُ بُحَينَةَ)[١٠] أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى رجُلاً وقد أُقيمَتِ الصلاةُ يصلِّي ركعتَينِ ، فلَمَا انصرَف رسولُ اللهِ ﷺ لاثَ[١١] بهِ الناسُ ، فقالَ له رسولُ اللهِ ﷺ :

« آلصُّبحَ أربعاً ؟ آلصُّبحَ أربعاً ؟ » .

٣٩ - باب حدِّ المريض أن يَشهد الجماعة

(١٠) قلت : والرواية الأولى هي الصواب لأن الصحبة والرواية لعبدالله لا لمالك ، ولذلك ينبغي أن يكتب ابن بحينة - وهي أمه - بزيادة ألف ويعرب إعراب عبد الله كما في عبد الله بن أُبيّ ابن سلول ومحمد بن علي ابن الحنفية كما في «الفتح» .

(١١) أي : أدار وأحاط .

٣٥٢ - عن الأسودِ (قلت ، وغيره دخل حديث بعضهم في بعض) قال :

كنا عند عائشةَ رضي اللهُ عنها ، فذكرنا المواظبةَ على الصلاةِ والتعظيمَ لها ، قالت :

لما مرض النبي ﷺ مرضَه الذي ماتَ فيه ، (ومن طريق عُبَيد الله بن عبدالله بن عُتبة قال : دَخلتُ على عائشةَ ، فقلت : ألا تُحَدِّثيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قالت : بلى ، [لَمَّا] ثقُلَ النبي ﷺ ١٦٨/١) [واشْتَدَّ وَجَعُهُ ؛ استأذنَ أزواجَه أن يُمرَّضَ في بيتي ، فأذِنَّ له ١٦٢/١] ، فَحَضَرَتِ الصلاةُ ، فأُذِّنَ ، [فقالَ :

« أصلَّى الناسُ ؟» . قلنا : لا ، هم ينتظرونَكَ ، قال :

« ضَعُوا لي ماءً في المِخْضَبِ » ، قالت : ففعلنا ، فاغتسلَ ، فذهب لينُوءَ[١٢] ، فأُغمي عليه ، ثم أفاقَ ، فقال ﷺ :

« أصلَّى الناسُ ؟» . قلنا : لا ، هم ينتظرونَكَ يا رسولَ اللهِ ، قالَ :

« ضَعُوا لي ماءً في المِخْضبِ » ، قالت : فقَعَدَ فاغتَسَلَ ، ثم ذهبَ لينوءَ ، فأُغمي عليه ، ثم أفاق ، فقال :

« أصلَّى الناسُ ؟» . قلنا : لا ، هم ينتظرونَكَ يا رسولَ اللهِ ، فقال :

« ضعوا لي ماءً في المِخْضبِ » ، فقعد فاغتسَل ، ثم ذهب لينوء ، فأُغمي عليه ، ثم أفاقَ فقال :

« أصلَّى الناسُ ؟» . فقلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسولَ اللهِ ، والناس عكوف

(١٢) لينهض بجهد ومشقة .

في المسجدِ يَنتظرون النبيَّ ﷺ لصلاةِ العشاء الآخرَةِ] ، فقال :

« مُروا أبا بكرٍ فَليُصلِّ بالناس » ، (وفي الطريق المتقدمة : فأرسلَ النبي ﷺ إلى أبي بكرٍ أن يصلِيَ بالناسِ ، فأتاه الرسولُ ، فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمرُكَ أن تصلي بالناس) ، فَقيلَ (وفي طريقٍ ثالثةٍ : قالت عائشة : قلت ١/١٦٥) له : إن أبا بكر رجل أسِيفٌ ، إذا قامَ مَقَامَكَ لم يستطعْ أنْ يصليَ بالناسِ ، (وفي طريقٍ : لم يُسمِعِ الناسَ من البكاء ، فَمُرْ عمرَ فَلْيُصَلِّ ١/١٧٦ ، وفي أخرى : فقال أبو بكر ـ وكان رجلاً رقيقاً ـ : يا عمرُ ! صلِّ بالناس ، فقال له عمر : أنت أحَقُّ بذلك) . وأعادَ ، فأعادوا له ، فأعاد الثالثةَ ، [فقالت عائشة : فقلت لحفصةَ : قولي له : إنَّ أبا بكر إذا قام في مقامِكَ لم يُسمِعِ الناس من البكاء ، فمُرْ عمرَ فليصلِّ بالناسِ ، ففعلت حفصة] ، فقال : (وفي طريقٍ : فقلت مثله ، فقال في الثالثة أو الرابعة) :

«[مهْ] إنَّكُنَّ [لأنْتُنَّ] صواحبُ يوسف[١٣] ، مروا أبا بَكْرٍ فليصلِّ بالناسِ » ، [فقالت حفصة لعائشة : ما كنتُ لأُصيبَ منكِ خيراً] ، فخرج أبو بكر فصلى [تلك الأَيام] .

فوجد النبي ﷺ من نفسه خِفَّةً ، فخرج يُهادَى بين رَجُلين [ـ أحدهما العباس ـ لصلاة الظهر] ، كأني أنظر رِجْلَيْهِ يَخُطان الأَرضَ من الوَجَع ، [حتى دخل المسجد] [وأبو بكر يصلي بالناس] ، فـ [ـلما سمعَ أبو بكر حِسَّهُ] أرادَ أن يتأخرَ ، فأومأ (وفي طريقٍ : استأخر ، فأشار ١/١٦٦) إليه النبيُّ ﷺ أن : مَكانَكَ ، (وفي

(١٣) أي في كثرة الإلحاح عليه صلى الله عليه وسلم .

طريقٍ : أن صلِّ) ، ثم أُتِيَ به حتى جَلَسَ إلى جَنْبهِ (وفي روايةٍ : حِذَاءَ أبي بكر [عن يساره]) ، وكان النبيُّ ﷺ يُصلي [قاعداً ١٦٩/١] ، وأبو بكر يصلي بصلاته [قائماً] ، والناسُ يصلون بصلاةِ أبي بكر ، [يُسمع الناس التكبيرَ] .

[قالت عائشة : لقد راجعتُ رسولَ اللهِ ﷺ في ذلك ، وما حملني على كثرة مراجَعَتِه إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحبَّ الناسُ بعده رجلاً قام مقامَه أبداً ، ولا كنتُ[14] أرى أنه لن يقومَ أحدٌ مقامَه إلا تشاءَم الناسُ به ، فَأَرَدْتُ أن يعدِلَ ذلك رسولُ اللهِ ﷺ عن أبي بكر ١٤٠/٥] .

[قال عبيد الله : فدخلتُ على عبدِ اللهِ بن عباسٍ ، فقلت له : ألا أعرضُ عليك ما حَدَّثَتْني عائشةُ عن مرضِ النبي ﷺ ؟ قال : هاتِ ، فعرضتُ عليه حديثَها ، فما أنكر منه شيئاً ، غير أنه قال : أسمَّتْ لك الرَّجُلَ الذي كان مع العباس ؟ قلت : لا ، قال : هو عَلِيّ] [ابن أبي طالب] .

[وكانت عائشة تحدِّثُ أن النبي ﷺ قال بعدما دخل بيتَه ، واشْتَدَّ [به٧١/٧] وجعُه : هَرِيقوا عليَّ من سبع قِرَبٍ لم تُحلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ ، لَعَلِّي أعهدُ إلى الناس ، وأُجلِسَ في مِخضب لحفصة زوجِ النبي ﷺ ، ثم طفقنا نصُبُّ عليه من تلك القِرَب حتى طفِق (وفي روايةٍ : جَعَلَ) يشير إلينا أن قد فَعَلْتُنَّ ، ثم خرج إلى الناس] [فصلى لهم ، وخطبهم] .

٤٠ ـ باب الرخصةِ في المطر ، والعِلةِ أن يصَلِّيَ في رَحْلهِ

(١٤) كذا ، والظاهر أن (لا) زائدة ، وفي بعض النسخ «وإلا كنت أرى» ، وهذا صحيح . قاله السندي .

٣٥٣ ـ عن نافع : أنَّ ابنَ عُمَر أَذَّنَ بالصلاةِ في ليلةٍ ذاتِ بَرْدٍ وريحٍ [بضَجْنانَ ١/١٥٥] ، ثم قالَ : ألاَ صلُّوا في الرِّحالِ ، ثم قالَ : إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَأمرُ المؤذِّنَ [يؤذنُ] إذا كانت ليلةٌ ذاتُ برْدٍ ومطرٍ ، [ثم] يقولُ [على إثرِه] : ألا صلُّوا في الرحالِ .

٤١ ـ باب هل يصَلي الإمام بمن حضَر ؟ وهَلْ يخطُب يوم الجمعة في المطر ؟

٣٥٤ ـ عن أَنسِ بن سِيرين قالَ : سمعتُ أَنساً يقولُ : قالَ رجلٌ من الأَنصار : إني لا أستطيعُ الصلاةَ معَك ، وكانَ رجُلاً ضخْماً ، فصنَع للنبيِّ ﷺ طعاماً ، فدعاهُ إلى منزلهِ ، [فلما أراد أنْ يخرجَ أَمَرَ بمكانٍ من البيتِ ٧/٩٢] فبَسَط له حصيراً ، ونَضحَ طرَف الحصيرِ [بماءٍ ٢/٥٤] ، فصلَّى عليهِ ركعتَين ، [ودعا لهم] ، فقالَ رجلٌ من آلِ (وفي روايةٍ : فلان بن فلان بن)[١٥] الجارودِ لأَنسٍ : أكانَ النبيُّ ﷺ يصَلي الضحَى ؟ قالَ : ما رأيتُه صلاها إلا يومئذٍ .

٤٢ ـ باب إذا حَضر الطعامُ وأقيمت الصلاةُ

١٤٧ ـ وكانَ ابنُ عُمَر يبدأُ بالعَشاءِ .

١٤٨ ـ وقالَ أبو الدَّرداءِ : من فِقْهِ المرءِ إقبالُه على حاجتهِ حتى يُقبلَ على صلاتِه وقلبُه فارغٌ .

---

(١٥) قال الحافظ : وكأنه عبد الحميد بن المنذر بن الجارود البصري . ثم بَيَّنَ وَجهَ ذلك ، فراجعه إن شئت .

١٤٧ ـ يأتي موصولاً في الباب بمعناه .

١٤٨ ـ وصله ابن المبارك في «الزهد» (٤٠١ ـ ٤٠٢) من طريق ضمرة بن حبيب عنه . ورجاله ثقات ، لكنه منقطع كما قال الذهبي .

٣٥٥ ـ عن عائشةَ عن النبيِّ ﷺ أنه قالَ :

« إذا وُضع العَشاءُ ، وأُقيمت الصلاةُ (وفي روايةٍ : إذا أقيمت الصلاةُ ، وَحَضَرَ العَشَاءُ ٦/٢١٥) ؛ فابدَؤا بالعَشاءِ » .

٣٥٦ ـ عن أنس بن مالك أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إذا قُدِّم العَشاءُ ؛ فابدؤا به قبلَ أنْ تُصلُّوا صلاةَ المغربِ ، ولا تَعْجَلوا عن عَشائِكم » .

(ومن طريقٍ أخرى : « إذا وُضعَ العَشاءُ ، وأقيمت الصلاةُ ؛ فابدؤا بالعَشاء ٦/٢١٥») .

٣٥٧ ـ عن ابن عُمَر قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« إذا وُضع عَشاءُ أحدِكم ، وأُقيمت الصلاةُ ؛ فابدَؤا بالعَشاءِ ، ولا يَعْجَلْ حتى يفرغَ ، (وفي روايةٍ : حتى يَقضيَ حاجتَه) منْه » .

وكانَ ابنُ عُمَر يوضَعُ له الطعامُ ، وَتُقَامُ الصّلاةُ ، فلا يأتيها حتى يَفرُغَ ، وإنهُ يَسمَعُ قراءةَ الإمامِ .

٤٣ ـ باب إذا دُعِي الإمام إلى الصلاة وبيَده ما يَأكلُ

(قلت : أسند فيه حديث عمرو بن أمية الآتي في « ج٣/ ٧٠ ـ الأطعمة/ ٢٠ ـ باب ») .

٤٤ ـ باب مَن كان في حاجةِ أهله فأقيمت الصلاةُ فخرج

٣٥٨ ـ عن الأسود قال : سألتُ عائشةَ رضي الله عنها : ما كانَ النبيُّ ﷺ

يَصْنَعُ في بيْتِه ؟ قالت : كانَ يكُونُ في مِهْنةِ أهلهِ ، تَعني في خِدمةِ أهلهِ ، فإذا حضرَتِ الصلاةُ ، (وفي روايةٍ : سمع الأَذانَ ١٩٣/٦) ، خرجَ إلى الصلاةِ .

٤٥ ـ باب مَن صلَّى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلِّمَهم صلاةَ النبيِّ ﷺ وسنَّتَه

(قلت : أسند فيه حديث مالك بن الحويرث الآتي برقم «١٢٦ ـ باب ») .

٤٦ ـ باب أهل العِلم والفضل أَحقُّ بالإمامة

٣٥٩ ـ عن أبي موسى قالَ : مرِضَ النبيُّ ﷺ فاشتَدَّ مرضُه ، فقالَ :

« مُرُوا أبا بكرٍ فليصَلِّ بالناسِ » ، قالت عائشةُ : إنه رَجُلٌ رقيقٌ إذا قامَ مَقامَكَ لم يستطعْ أنْ يصَلِّيَ بالناسِ ، قالَ :

« مُرُوا أبا بكرٍ فليصَلِّ بالناسِ » ، فعادَت ، فقالَ :

« مُرِي أبا بكرٍ فليصَلِّ بالناسِ ، فإنَّكُنَّ صَوَاحبُ يوسُف » ، فأتاهُ الرسولُ فصلَّى بالناسِ ، في حياةِ النبيِّ ﷺ .

٣٦٠ ـ عن الزُّهْري قالَ : أَخبَرني أَنسُ بن مالك الأَنصاري ـ وكانَ تَبِعَ النبيّ ﷺ وخدَمَه وصحبه ـ أنَّ أبا بكرٍ كانَ يصَلي بهم في وَجعِ النبيِّ ﷺ الذي تُوُفِّيَ فيهِ ، حتى إذا كانَ يومُ الاثنينِ ، وهمْ صُفوفٌ في الصلاةِ ، (وفي روايةٍ : في صلاةِ الفجرِ ١٨٣/١) فكشَفَ النبيُّ ﷺ ستْرَ الحُجْرةِ (وفي روايةٍ : فَفَجأهم النبيُّ ﷺ وقد كشفَ سترَ حُجرةِ عائشةَ رضي الله عنها ٦٠/٢) ينظُرُ إلينا ، [وهم في صفوف الصلاةِ ١٤١/٥] ، وهوَ قائمٌ كأنَّ وَجْهَه ورقةُ مُصحَفٍ ، ثم تبسَّمَ يَضحَكُ ،

فهَمَمْنَا أنْ نفْتَتنَ [(يعني) في صلاتِهم] من الفرَحِ برؤية النبيِّ ﷺ ، فنكَصَ أبو بكرٍ رضي الله عنه على عقِبَيْه ليَصِلَ الصفَّ ، وظنَّ أنَّ النبيَّ ﷺ خارجٌ إلى الصلاةِ ، فأشارَ إلينا النبيُّ ﷺ [بيده] : أنْ أتِموا صلاتَكم ، [ثم دَخلَ الحُجرةَ] ، وأرخى السِّتْرَ ، فتُوُفِّيَ من [آخر] يومِه [ذلك] .

(ومن طريقٍ أخرى عنه قالَ : لم يخرُجِ النبيُّ ﷺ ثلاثاً ، فأُقيمتِ الصلاةُ ، فذهبَ أبو بكرٍ يتقدَّمُ ، فقالَ [١٦] نبيُّ الله ﷺ بالحجَابِ ؛ فرفعَه ، فلما وَضَحَ وجهُ النبيِّ ﷺ ما رأينا منظَراً كانَ أعجبَ إلينا من وجهِ النبيِّ ﷺ حينَ وضَحَ لنا ، فأوْمأَ النبيُّ ﷺ بيدِه إلى أبي بكرٍ أنْ يتقدَّمَ ، وأرخى النبيُّ ﷺ الحِجابَ فلَم يُقدَر عليه[١٧] حتى ماتَ) .

٣٦١ ـ عن عبدِ الله (بن عمر) قالَ : لَمَّا اشتَدَّ برسولِ الله ﷺ وجعُه ؛ قيلَ له في الصلاةِ ؟ فقالَ :

« مُرُوا أبا بكرٍ فليصَلِّ بالناسِ » ، قالت عائشة : إنَّ أبا بكرٍ رجُلٌ رقيقٌ إذا قرأَ غلَبَه البُكاءُ ، قالَ : مُرُوه فيُصَلي ، فعاودَتْه ، قالَ :

« مرُوهُ فيصَلي ، إنَّكُنَّ صَواحِبُ يوسُفَ » .

٤٧ ـ باب مَن قام إلى جنْب الإمام لعلَّة

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ٣٥٢) .

---

(١٦) أي : أخذ نبي الله ﷺ بالحجاب الذي على الحجرة .

(١٧) أي : فما قدرنا بعد ذلك على رؤيته ومشاهدة نوره .

٤٨ ـ باب مَن دخل ليؤُمَّ الناسَ فجاء الإمامُ الأَولُ ، فتأَخر الأَولُ أو لم يتأخر ؛ جازت صلاته

١١٩ ـ فيه عائشةُ عن النبيِّ ﷺ .

٣٦٢ ـ عن سهل بن سعد الساعدي أنَّ رسولَ الله ﷺ ذهبَ إلى بَني عَمْرو بن عوْف (وفي روايةٍ : بلغَ رسولَ الله ﷺ أن بني عَمْرو بن عوفٍ بِقباءٍ كان بينهم شيء ، (وفي أخرى : اقتتلوا حتى تراموْا بالحجارة ، فقال : « اذهبوا بنا نُصلحْ بينهم » ١٦٦/٣) ، [فصلى الظهر ، ١١٨/٨] فخرج ٦٣/٢) ليُصلِحَ بيْنَهم [في أناس من أصحابه] ، فحانتِ الصلاةُ ، [ولم يأتِ النبيُّ ﷺ ١٦٥/٣] ، فجاء المؤذّنُ (وفي روايةٍ : بلالٌ ٥٩/٢) إلى أبي بكرٍ فقال : [حُبِسَ النبيُّ ﷺ] ، [وقد حضرت الصلاة] ، (وفي روايةٍ : صلاة العصر) أتصلِّي للناس فأُقيمُ ؟ قال : نعم [إن شئتم ، فأقام بلال الصلاة] ، فصلّى أبو بكر ، (وفي روايةٍ : فكبَّر للناس) ، فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ [يمشي في الصفوف ، يشقها شَقاً] ، والناسُ في الصلاةِ ، فتخلَّصَ حتى وقَفَ في الصفِّ [الأَول] [خلف أبي بكر] ، فصفَّقَ الناسُ ، (وفي الرواية الأُخرى : فأَخذ الناسُ بالتصفيحِ ـ قال سهلٌ : هَلْ تدرون ما التصفيحُ ؟ هو التصفيقُ ـ) ، وكان أبو بكرٍ لا يلتفِتُ في صلاتهِ [حتى يفرُغَ] ، فلمَّا أَكثرَ الناس التصفيقَ [لا يُمسَكُ عليه] التفَتَ ، فرأى رسولَ الله ﷺ [في الصف] [وراءه] ، فأشارَ إليهِ رسولُ الله ﷺ أَنِ امكُث مكانَك ، [وأومأَ بيده هكذا] ، (وفي روايةٍ :

---

١١٩ ـ وصله المصنف آنفاً برقم (٣٥٢) .

يأمرُه أنْ يُصَلِّيَ) ، فرفَعَ أبو بكرٍ رضي الله عنه يدَيه ، فحَمِدَ اللهَ (وفي روايةٍ : وَلَبِثَ أبو بكرٍ هُنَيَّةً يحمدُ اللهَ) على ما أَمرَه به رسولُ اللهِ ﷺ من ذلكَ ، ثم استأخرَ أبو بكرٍ (وفي الرواية الأُخرى : ثم رجعَ القهقرى وراءَه) حتى استوى في الصفِّ ، وتقدَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ ، (وفي روايةٍ : فلَمَّا رأى النبيُّ ﷺ ذلك تقدَّم) فصلَّى [بالناس] ، فلمَّا انصرَف قالَ :

« يا أبا بكرٍ ! ما منعَكَ أنْ تثبُتَ إذْ أمَرْتُكَ ؟ » ، فقالَ أبو بكرٍ : ما كانَ لابنِ أبي قُحَافةَ أنْ يصَلِّيَ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« [يا أيها الناسُ !] مالي رأيتُكم أكثَرْتُمُ التصفيقَ ؟ مَن رابَهُ (وفي روايةٍ : نابَهُ) شيءٌ في صلاتِهِ فليُسبِّحْ ؛ فإنهُ إذا سَبَّحَ التُفِتَ (وفي روايةٍ : فإنه لا يسمَعُه أحدٌ حين يقولُ : سبحانَ اللهِ ؛ إلا التفَتَ ٢/٦٩) إليهِ ، وإنما [التسبيحُ للرِّجالِ ، و] التصفيقُ (وفي روايةٍ : التصفيحُ ٢/٦٠) للنساءِ » .

٤٩ ـ باب إذا استوَوْا في القراءة فليؤمَّهُم أَكبرُهم

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث مالك بن الحويرث الآتي في « ج٤/ ٩٥ـ خبر الواحد/١ ـ باب ») .

٥٠ ـ باب إذا زارَ الإمامُ قوماً فأمَّهم

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عتبان بن مالك المتقدم برقم ٢٢٦) .

٥١ ـ باب إنما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤتَمَّ به

١٢٠ - وصلَّى النبيُّ ﷺ في مرَضهِ الذي توُفِّي فيهِ بالناسِ وهو جالسٌ .

١٤٩ - وقالَ ابنُ مسعودٍ : إذا رفَعَ قبْلَ الإمامِ يعُودُ فيَمكُثُ بقَدْرِ ما رَفَعَ ثمَّ يَتبَعُ الإمامَ .

١٥٠ - وقالَ الحَسنُ فيمَن يَركعُ معَ الإمامِ ركعتَيْن ولا يَقدرُ على السجودِ[١٨] : يسجُدُ لِلرَّكعةِ الآخرةِ سجْدتَينِ ، ثم يَقضي الرَّكعةَ الأُولى بسجودِها . وفيمنْ نسِيَ سجدةً حتى قامَ : يسجُدُ .

٣٦٣ - عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ أنها قالت : صلَّى رسولُ الله ﷺ في بيْتِه ، وهو شاكٍ[١٩] ، (وفي روايةٍ : دَخَلَ عليه ناسٌ يعودونَه في مرضِه ٦/٧) ، فصلَّى جالساً ، وصلَّى وراءَه قومٌ قِياماً ، فأشارَ إليهم أنِ اجلِسوا ، فلمَّا انصرَفَ قالَ :

« إنما جُعِلَ الإمامُ لِيؤتَمَّ بهِ ، فإذا ركَعَ فاركَعوا ، وإذا رفَعَ فارفَعوا ، وإذا صلَّى جالساً فصَلوا جُلوساً » .

---

١٢٠ - وصله المؤلف من حديث عائشة في الباب ، وقد مضى قريباً (٣٥٢) .

١٤٩ - وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح .

١٥٠ - رواه سعيد بن منصور بسند صحيح عن الحسن دون نسيان السجدة . وهذا إنما وصله ابن أبي شيبة ولفظه : «في رجل نسي سجدة من أول صلاته فلم يذكرها حتى كان آخر ركعة من صلاته ، قال : «يسجد ثلاث سجدات فإن ذكرها قبل السلام يسجد سجدة واحدة ، وإن ذكرها بعد انقضاء الصلاة يستأنف الصلاة» .

(١٨) يعني لشدة الزحام يوم الجمعة .

(١٩) بتخفيف الكاف بوزن قاضٍ ، من الشكاية ، وهي المرض . «فتح» .

[قال الحميدي : هذا الحديث منسوخ ، لأَن النبيَّ ﷺ آخر ما صلَّى صلَّى قاعداً ، والناس خلفه قيام][٢٠] .

٥٢ ـ باب مَتى يسجُد مَن كان خلفَ الإمام

١٥١ ـ قالَ أَنسٌ : « فإذا سجَدَ فاسجُدوا » .

٣٦٤ ـ عن عبدِ الله بن يَزيد قالَ : حدَّثني البَرَاءُ ـ وهو غيرُ كَذوبٍ ـ قالَ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا قالَ : سمعَ اللهُ لِمَن حمِدَه ، لم يَحْنِ أَحدٌ منَّا ظهْرَه حتى يَقعَ النبيُّ ﷺ ساجداً ، ثم نقَعُ سجوداً بعدَه .

٥٣ ـ باب إثمِ مَن رفَع رأسَه قبل الإمام

٣٦٥ ـ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« أمَا يَخشى أحدُكم ، أوْ ألا يَخشى أحدُكم إذا رفَعَ رأسَه قبْلَ الإمامِ ، أنْ يَجعَلَ اللهُ رأسَه رأسَ حِمارٍ ؟ أوْ يَجعلَ اللهُ صورتَهُ صورةَ حِمارٍ ؟» .

٥٤ ـ باب إمامةِ العبدِ والمولى ـ ١٥٢ ـ وكانَت عائشةُ يؤُمُّها عبدُها ذَكوانُ منَ المُصحَفِ ـ وولَدِ البَغِيِّ والأَعرابيِّ والغلامِ الذي لم يحتَلِمْ

---

(٢٠) قلت : عدم أمرهم بالقعود لا ينسخ أصل مشروعية القعود . وإنما هو يدل على أن الأمر ليس للوجوب . فهو على الاستحباب . هذا إن ثبت تأخر صلاته ﷺ قاعداً ، والناس وراءه قيام عن الأمر المذكور ، وهذا مما لا سبيل إليه ، كيف وقد استمر على العمل بالأمر المشار إليه جمع ممن رواه من الصحابة منهم أبو هريرة وجابر وغيرهم ، ولا يحفظ عن أحد منهم خلافه . انظر «الفتح» ، و«اقتضاء الصراط المستقيم» لابن تيمية .

١٥١ ـ كذا علَّقَهُ موقوفاً عليه ، وقد وصله عنه مرفوعاً في الباب قبله .

١٥٢ ـ وصله الشافعي ، وعبد الرزاق ، وابن أبي داود في «المصاحف» ، والبيهقي (٣/٨٨) .

١٢١ ـ لقوْلِ النبيِّ ﷺ :

« يؤُمُّهم أَقرَؤُهم لكِتابِ اللهِ » ، ولا يُمنَعُ العبدُ منَ الجماعةِ بغيْرِ علَّةٍ

٣٦٦ ـ عن ابن عُمَـر قـالَ : لـمّا قَـدِم المهاجـرونَ الأَوَّلونَ (العُصبةَ)(٢١) ـ موْضعٌ بقُباءٍ ـ ، قَبْلَ مَقدَمِ رسولِ اللهِ ﷺ ، كانَ يَؤُمُّهمْ [وأصحاب النبي ﷺ في مسجد قباء ١١٥/٨] سالمٌ موْلى أَبي حذَيفةَ ، [فيهم أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وأبو سلَمةَ ، وزيدٌ ، وعامرُ بنُ ربيعةَ] ، وكانَ أكثرَهم قُرْآناً .

٣٦٧ ـ عن أَنس عن النبي ﷺ قالَ [لأَبي ذر ١٧١/١] :

« اسمَعوا وأطيعوا ، وإنِ استُعمِلَ [عليكم عبد ١٠٥/٨] حبَشيٌّ ، كأنَّ رأسَهُ زَبيبةٌ » .

٥٥ ـ باب إذا لم يُتمَّ الإمامُ وأَتَمَّ مَن خلْفَه

٣٦٨ ـ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« يُصَلُّونَ لكم ، فإنْ أصابُوا فلَكم ولهم ، وإنْ أخطؤوا فلَكم وعليهم » .

٥٦ ـ باب إمامةِ المفتونِ والمبتدعِ

---

١٢١ ـ وصله مسلم وأصحاب السنن ، وغيرهم عن أبي مسعود البدري ، وقد خرّجته في «صحيح أبي داود» (٥٩٤) .

(٢١) كذا وقع في هذه الرواية ، قال الحافظ : والمعروف «المُعَصَّبَ» على وزن محمد .

١٥٣ ـ وقالَ الحسَن : صلِّ ، وعليْه بدْعَتُه .

٣٦٩ ـ عن عبَيدِ اللهِ بن عدي بن خِيار أنه دخل على عثمانَ بن عفانَ رضي الله عنه وهو محصُورٌ ، قالَ : إنك إمامُ عامَّةٍ ، ونزَلَ بكَ ما تَرى ، ويصَلي لنا إمامُ فِتنةٍ ، ونتَحرَّجُ ، فقالَ : الصلاةُ أَحسنُ ما يَعمَلُ الناسُ ، فإذا أَحسنَ الناسُ ، فأَحسِنْ معَهم ، وإذا أساؤا ، فاجتَنِب إساءَتَهم .

١٥٤ ـ وقالَ الزُّهْري : لا نَرى أنْ يصلَّى خلفَ المخنَّثِ ، إلا من ضرورةٍ لا بدَّ منها .

٥٧ ـ باب يقُومُ عن يمِينِ الإمامِ بحذائِه سَواءً[٢٢] إذا كانا اثنين

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم برقم ٩٢) .

٥٨ ـ باب إذا قام الرَّجل عن يسارِ الإمامِ فحوَّله الإمامُ إلى يمينه لم تفسُد صلاتُهما

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً) .

٥٩ ـ باب إذا لم ينْوِ الإمامُ أن يَؤُمَّ ، ثم جاء قومٌ فأمَّهم

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً) .

---

١٥٣ ـ وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه .

١٥٤ ـ وصله عبد الرزاق (٢/٣٩٧) عن الزهري نحوه دون الاستثناء ، وسنده صحيح .

(٢٢) قلت : فيه إشارة إلى الرد على من يقول باستحباب تقدم الإمام على المأموم قليلاً . وهذا خلاف ظاهر الحديث الذي استدل به المؤلف رحمه الله ، وخلاف ما فعله عمر رضي الله عنه ، فقد وقف رجل وراءه ، فقربه حتى جعله حذاءه عن يمينه . رواه مالك (١/١٦٩ ـ ١٧٠) بسند صحيح عنه . وانظر حديث صلاة النبي ﷺ في مرضه بالصحابة ، وجلوسه عن يسار أبي بكر حذاءه (رقم ٣٥٢) فهو دليل آخر للمؤلف رحمه الله تعالى ، وهناك رواية صريحة في الباب عن ابن عباس مخرجة في «الصحيحة» (٦٠٦) .

٦٠ ـ باب إذا طوَّل الإمام وكانَ للرَّجلِ حاجةٌ ، فخرَج فصلَّى

(قلت : أسند فيه حديث جابر الآتي برقم ٣٧٢) .

٦١ ـ باب تخفيفِ الإمامِ في القيام وإتمامِ الركوع والسجود

٣٧٠ ـ عن أبي مسعودٍ أنَّ رجلاً قالَ : واللهِ يا رسولَ اللهِ ! إني لأَتأخَّرُ عن صلاةِ الغداةِ من أجل فلانٍ ؛ مَّما يُطيلُ بنا [فيها ١٠٩/٨] ، فما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ [قط ٩٨/٧] في موعظةٍ أشَدَّ غضَباً منْه يومئذٍ ، ثم قالَ :

«[يا أيها الناس !] إنَّ منكم منفِّرينَ ، فأيّكم ما صلَّى [٢٣] بالناسِ فليتجوَّزْ ؛ فإنّ فيهمُ الضعيفَ ، (وفي روايةٍ : المريضَ) ، والكبيرَ ، وذا الحاجة » .

٦٢ ـ باب إذا صلَّى لنفسِه فليطوِّلْ ما شاءَ

٣٧١ ـ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إذا صلَّى أحدُكم للناسِ فليخفِّفْ ، فإنَّ فيهِمُ الضعيفَ ، والسَّقيمَ ، والكبيرَ ، وإذا صلَّى أحدُكم لنفسِه فليطوِّلْ ما شاءَ » .

٦٣ ـ باب مَن شكا إمامَه إذا طوَّلَ

(٢٣) قوله : (فأيكم ما صلى) بزيادة (ما) لتأكيد التعميم ، وزيادتها مع (أي) الشرطية كثير .

١٥٥ ـ وقالَ أبو أُسَيدٍ: طوَّلتَ بنا يا بنيَّ.

٣٧٢ ـ عن جابر بن عبدِ اللهِ الأَنصاري قالَ: [كان معاذ بنُ جبل يصَلي مع النبيِّ ﷺ، ثم يَرجعُ فيؤمُّ قومَه، فصلى العشاء، فـ ١٧٢/١] أَقبلَ رجلٌ[٢٤] بناضحَيْن، وقد جنَحَ الليْلُ، فوافَقَ مُعاذاً يصَلي، فترَكَ ناضحَه، وأقبلَ إلى مُعاذٍ، فقرأَ بـ (سورةِ البقرةِ)، فانطلَقَ الرجلُ، [فتجوَّزَ، فصلَّى صلاةً خفيفةً، فبلَغَ ذلك معاذاً، فقال: إنه منافق ٩٧/٧] ، وبلَغَه أنَّ معَاذاً نالَ منْه، فأَتى النبيَّ ﷺ، فشكا إليهِ مُعاذاً، [فقالَ: يا رسولَ اللهِ! إنا قومٌ نعملُ بأيدينا، ونَسقي بِنواضِحنا، وإنَّ معاذاً صلَّى بنا البارحةَ فقرأ (البقرة)، فتجوزْتُ، فزَعَم أني منافقٌ]، فقالَ النبيُّ ﷺ:

« يا مُعاذُ! أَفتَّانٌ أنتَ ؟! (ثلاثَ مِرارٍ)، فلوْلا صلَّيتَ بـ ﴿ سبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأَعلى ﴾، ﴿ والشَّمسِ وضُحَاها ﴾، ﴿ والليْلِ إذا يَغْشى ﴾؛ فإنَّهُ يصَلي وراءَكَ الكبيرُ، والضعيفُ، وذُو الحاجَةِ ».

٦٤ ـ **باب** الإيجاز في الصلاةِ وإكمالِها

٣٧٣ ـ عن أَنس قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ يُوجزُ الصلاةَ ويُكمِلُها.

١٥٥ـ وصله ابن أبي شيبة (٢١٩/٢) بسند صحيح عن المنذر بن أبي أسيد قال: كان أبي يصلي خلفي فربما قال: يا بني طولت بنا اليوم. والمنذر هذا ولد في عهد النبي ﷺ، وسيأتي في «ج٤/ ٧٨ ـ الأدب/ ١٠٨ ـ باب».

(٢٤) قلت: اسمه (سليم) على أقوى الروايات. انظر «صفة الصلاة». و(الناضح): هو البعير الذي يسقى عليه النخل والزرع.

٦٥ ـ باب مَن أَخفَّ الصلاةَ عندَ بكاءِ الصَّبيِّ

٣٧٤ ـ عن أبي قَتادةَ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« إني لأَقُومُ في الصلاةِ [وأَنا ١/٢١٠] أُريدُ أنْ أُطوِّلَ فيها ، فأَسمَعُ بكاءَ الصَّبيِّ ، فأتَجوَّزُ في صَلاتي ؛ كرَاهيَةَ أنْ أَشُقَّ على أُمِّه » .

٣٧٥ ـ عن أَنس بن مالك قالَ : ما صلَّيتُ وراءَ إمام قَطُّ أَخَفَّ صَلاةً ولا أتَمَّ منَ النبيِّ ﷺ ، وإنْ كان لَيسمَعُ بكاءَ الصبيِّ فيخفِّفُ ؛ مخافَةَ أنْ تُفتَنَ أُمُّه .

٣٧٦ ـ عن أَنس بن مالك أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« إني لأَدخُلُ في الصلاةِ وأنا أُريدُ إطالَتَها ، فأَسمَعُ بكاءَ الصبيِّ ، فأتَجوَّزُ في صَلاتي ، مِمَّا أَعلَمُ من شِدَّةِ وَجْدِ أمِّهِ منْ بكائِه » .

٦٦ ـ باب إذا صلَّى ثم أَمَّ قوماً

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جابر المتقدم برقم ٣٧٢) .

٦٧ ـ باب مَن أسمَعَ الناسَ تكبيرَ الإمام

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ٣٥٢) .

٦٨ ـ باب الرَّجل يأتَمُّ بالإمامِ ويأتَمُّ الناسُ بالمأمومِ

١٢٢ ـ ويُذكَر عن النبيِّ ﷺ : « ائتمُّوا بي ، وليَأتَمَّ بِكُم مَن بَعدَكم » .

---

١٢٢ ـ وصله مسلم وأصحاب السنن في حديث لأبي سعيد الخدري ، خرّجته في «صحيح أبي داود» (٦٨٣) .

(قلت : أسند فيه طرفاً كبيراً من حديث عائشة المشار إليه آنفاً) .

٦٩ ـ باب هل يأخذُ الإمامُ إذا شكَّ بقوْل الناس

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢٥٥) .

٧٠ ـ باب إذا بكى الإمامُ في الصلاة

١٥٦ ـ وقالَ عبدُ اللهِ بن شدَّاد : سمِعتُ نَشِيجَ[٢٥] عُمَرَ وأنا في آخرِ الصُّفوفِ يَقرأُ ﴿ إنَّما أَشكُو بَثِّي وحُزْني إلى اللهِ ﴾ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢٥٥) .

٧١ ـ باب تسوية الصفوف عندَ الإقامةِ وبعدَها

٣٧٧ ـ عن النُّعمانِ بن بَشير قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« لتُسَوُّنَّ صفوفَكم ، أوْ ليُخالِفَنَّ اللهُ بيْنَ وجوهِكم » .

٧٢ ـ باب إِقبالِ الإمامِ على الناس عندَ تسويةِ الصفوف

٣٧٨ ـ عن أَنس قالَ : أُقيمتِ الصلاةُ ، فأَقبلَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ بوَجهِهِ فقالَ :

« أَقيموا صفوفَكم ، وتراصُّوا ؛ فإني أَراكُم من وراءِ ظهري » . [وكانَ أحدُنا يُلزِقُ مَنكبَهُ بمنكِب صاحبِهِ ، وقدَمه بقدمِ صاحبِه ١/١٧٧] .

١٥٦ ـ وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ، وزاد : « في صلاة الصبح» ، وأخرجه ابن المنذر من طريق أخرى عن عمر نحوه . قلت : وأخرجه البيهقي أيضاً (٢/٢٥١) عنه وسنده صحيح ، وفيه أن القراءة كانت في «العتمة» ؛ يعني العشاء ، فلعلهما حادثتان .

(٢٥) النشيج : صوت معه توجع وبكاء ، كما يردد الصبي بكاءه في صدره .

٧٣ - باب الصفِّ الأول

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٣٢٧) .

٧٤ - باب إقامةِ الصفِّ من تمامِ الصلاةِ

٣٧٩ - عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ أنه قالَ :

« إنما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤتَمَّ بـهِ ، فلا تختلِفوا عليهِ ، فـ[إذا كبَّر فكبِّروا ١٧٩/١ ، و] ، إذا ركَعَ فاركَعوا ، وإذا قالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَن حمِدَهُ ، فقُولوا : ربَّنا [و] لكَ الحمدُ ، وإذا سجَدَ فاسجُدوا ، وإذا صلَّى جالساً ، فصَلوا جُلوساً أجْمَعونَ ، وأَقيموا الصفَّ في الصلاةِ ؛ فإنَّ إقامةَ الصفِّ من حُسْنِ الصلاةِ » .

٣٨٠ - عن أنس عن النبيِّ ﷺ :

« سَوُّوا صفوفَكم ؛ فإنَّ تسويةَ الصفوفِ منْ إقامةِ الصلاةِ » .

٧٥ - باب إثمِ مَن لم يُتِمَّ الصفوفَ

٣٨١ - عن بُشَيْر بن يسَار الأَنصاري ، عن أَنس بن مالك أنه قَدِمَ المدينةَ ، فقيلَ لهُ : ما أنكرْتَ منَّا منذُ يومَ عَهِدتَ رسولَ اللهِ ﷺ ؟ قالَ :

ما أَنكَرتُ شيئاً إلا أنَّكم لا تُقِيمونَ الصفوفَ .

٧٦ - باب إلزاقِ المَنكِب بِالْمَنْكِبِ والقَدم بالقَدم في الصفِّ

١٢٣ - وقالَ النعمانُ بن بشير : رأيتُ الرَّجلَ منَّا يُلزِقُ كعبَه بكَعبِ صاحبِه .

---

١٢٣ - وصله أبو داود ، وابن خزيمة وغيرهما بسند صحيح ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٦٦٨) .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ٣٧٨) .

٧٧ ـ باب إذا قامَ الرَّجل عن يسار الإمامِ ، وحوَّله الإمامُ خلفَه إلى يمينِه ، تـمَّتْ صلاتُه

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم برقم ٩٢) .

٧٨ ـ باب المرأةُ وحدها تكُون صفّاً

٣٨٢ ـ عن أَنس بن مالك قالَ : صلَّيتُ أنا ويتيمٌ في بيتِنا خلْفَ النبيِّ ﷺ ، وأُمي أُمُّ سُلَيْم خلْفَنا .

٧٩ ـ باب ميمنةِ المسجدِ والإمام

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً) .

٨٠ ـ باب إذا كان بيْن الإمام وبيْن القوم حائط أو سُترة

١٥٧ ـ وقالَ الحسَن : لا بأسَ أنْ تصَليَ وبينَك وبينَه نهرٌ .

١٥٨ ـ وقالَ أبو مِجْلَز : يأتَمُّ بالإمامِ وإن كانَ بينَهما طريقٌ أو جدارٌ إذا سَمع تكبيرَ الإمامِ .

٣٨٣ ـ عن عائشةَ قالت : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يصَلي منَ الليْلِ [في المسجد٢/٤٤] في حُجْرتهِ[٢٦] ، وجدارُ الحُجرةِ قصيرٌ ، فرأَى الناس شخْصَ النبيِّ

---

١٥٧ ـ قال الحافظ : لم أره موصولاً .

١٥٨ ـ وصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بإسنادين عنه .

(٢٦) قال الحافظ في (صلاة الليل) : «ليس المراد بها بيته ، وإنما المراد الحصير التي كان يحتجرها بالليل في المسجد فيجعلها على بيت عائشة فيصلي فيه ، ويجلس عليه بالنهار . .» ثم ذكر بعض الروايات التي تؤيد ذلك ، منها الزيادة الآتية من الطريق الأخرى ، ومثلها زيادة «في المسجد» ، فإن حجرة بيته ليست من المسجد ، فتعين تفسيرها بما ذكر .

ﷺ ، (ومن طريقٍ أخرى : كان له حصير يبسطه بالنهار [فيجلس عليه ٧/٥٠] ويحتجرُه بالليل) ، فقام (وفي الطريق الأُخرى : فثابَ إليه) أُناسٌ يصَلونَ بصلاتِه ، فأصبَحوا ، فتحدَّثوا بذلكَ ، فقامَ ليلةَ الثانيةِ ، فقامَ معَه أُناسٌ [أكثر منهم ٢/٢٥٢] يصَلونَ بصلاتِه ، صنَعوا ذلكَ ليلتَينِ ، أو ثلاثةً ، [فكثُرَ أهلُ المسجدِ من الليلةِ الثالثة ، فخرج رسول اللهِ ﷺ فصلَّى ، فصلَّوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجَزَ المسجدُ عن أهلِهِ] ، حتى إذا كانَ بعدَ ذلكَ جلَس رسولُ اللهِ ﷺ ، فلَم يخرُجْ [إليهم] ، فلمَّا أصبَح ، ذكَر ذلكَ الناسُ ، [فتشهَّد] فقالَ : (وفي روايةٍ : حتى خرَجَ لصلاة الصبح ، فلما قضى الفجرَ أقبل على الناسِ فتشهَّدَ ثم قال :

« أما بعد ، فإنه لم يخفَ عليَّ مكانُكم) (وفي روايةٍ : قد رأيت الذي صنَعْتم ، ولم يمنعني من الخروجِ إليكم إلا) أني خَشيتُ أنْ تُكتَبَ عليكم صلاةُ الليْلِ [فتعجزوا عنها]» ، [فأقبل فقال :

« يا أيها الناس ! خذوا (وفي رواية : اكلَفوا ٧/١٨٢) من الأَعمال ما تُطيقُونَ ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَملُّوا ، وإن أحبَّ الأَعمالِ إلى اللهِ ما دامَ وإن قلَّ] » ، [وذلك في رمضانَ] . [فتوفي رسولُ اللهِ ﷺ والأَمرُ على ذلك] .

٨١ ـ باب صلاةِ الليل

(قلت : أسند فيه حديث زيد بن ثابت الآتي «ج٤/ ٧٨ ـ الأدب/٧٥ ـ باب») .

٨٢ ـ باب إيجابِ التكبيرِ وافتتاح الصلاةِ

٨٣ ـ باب رفعِ اليدين في التكبيرةِ الأُولى مع الافتتاح سواءً

٣٨٤ - عَن عبد الله بن عمر : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَرفعُ يدَيهِ [حتى تكونا ١/١٨٠] حذوَ مَنكِبَيه [حين يكبِّر] ، إذا افتتَحَ الصلاةَ ، وإذا كبَّرَ لِلركوعِ [فعل مثله] ، وإذا رفَعَ رأسَه منَ الركوعِ رفَعَهُما كذلكَ أيضاً ، وقال :

« سمعَ اللهُ لمَن حمِدَه ، ربَّنا ولكَ الحمدُ » ، وكانَ لا يَفعلُ ذلكَ في السجودِ ، [ولا حينَ يَرفعُ رأسَه منَ السجود][27] .

٨٤ - باب رفعِ اليدين إذا كبَّر وإذا ركَع وإذا رفَع

٣٨٥ - عن أبي قِلابة أنه رأى مالكَ بن الحوَيْرث إذا صلَّى كبَّرَ ورفَعَ يديهِ ، وإذا أرادَ أن يَركَعَ رفعَ يديهِ ، وإذا رفَع رأسَه منَ الرُّكوعِ رفعَ يديهِ ، وحدَّثَ[28] أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صنَع هكذا .

٨٥ - باب إلى أين يَرفعُ يديه ؟

١٢٤ - وقالَ أبو حُميْدٍ في أصحابهِ : رفعَ النبيُّ ﷺ حَذْوَ منكِبيْه .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم قريباً برقم ٣٨٥) .

---

(٢٧) قلت : قد جاءت أحاديث عن غير ابن عمر في إثبات هذا الرفع الذي نفاه ابن عمر لعدم اطلاعه عليه ، ثم علم ذلك من غيره من الصحابة ، فقد ثبت عنه عند المصنف في «جزء رفع اليدين» أنه كان يرفع يديه في السجود ، وهو الأرجح لقاعدة «المثبت مقدم على النافي» و «من حفظ حجة على من لم يحفظ» ، وبهذا يجاب أيضاً عن الزيادة الآتية بعد حديث من طريق نافع عن ابن عمر : «وإذا قام من الركعتين رفع يديه» ، فهي زيادة من ثقة ، فيجب قبولها .

(٢٨) قال الحافظ : أي : مالك بن الحويرث . وليس معطوفاً على قوله «رأى» ، فيبقى فاعله أبا قلابة فيصير مرسلاً .

قلت : ويؤيده رواية البيهقي (٧١/٢) بلفظ : «وحدثنا» .

١٢٤ - هذا طرف من حديث وصله المؤلف فيما يأتي هنا «١٤٤ - باب» .

٨٦ ـ باب رفعِ اليدين إذا قام من الرَّكعتين

٣٨٦ ـ عن نافع أنَّ ابنَ عُمَر رضي الله عنهما كانَ إذا دخَلَ في الصلاةِ كبَّر ورفعَ يديهِ ، وإذا ركَع رفعَ يديهِ ، وإذا قالَ : سمع اللهُ لِمَن حمِدهُ ، رفَع يديهِ ، وإذا قامَ منَ الرَّكعتَين رفعَ يديهِ ، ورَفَعَ ذلكَ ابنُ عُمَرَ إلى نبيِّ الله ﷺ .

٨٧ ـ باب وضعِ اليمنى على اليسرى

٣٨٧ ـ عن سهل بن سعد قالَ : كانَ الناس يُؤمَرون أنْ يَضعَ الرَّجلُ يدَهُ اليُمنى على ذراعهِ اليُسرى في الصلاةِ .

قالَ أبو حازم : لا أَعلَمُهُ[٢٩] إلا يَنْمي ذلكَ إلى النبيِّ ﷺ .

قالَ إسماعيلُ : يُنْمى ذلكَ ، ولم يقل : يَنْمي .

٨٨ ـ باب الخشوعِ في الصلاة

٣٨٨ ـ عن أنس بن مالك عن (وفي روايةٍ : قال : صلَّى بنا ١/١٠٨) النبيّ ﷺ [صلاةً ، ثم رقى المنبرَ فـ] قالَ :

« أَقيموا (وفي روايةٍ : أَتِمّوا ٧/٢٢١) الركوعَ والسجودَ ، فواللهِ إني لأَراكُم مِن بَعدي ، وربَّما قالَ : مِن بَعدِ ظَهري (وفي روايةٍ : من ورائي كما أَراكم)[٣٠] إذا ركَعتم وسجَدتم » .

٨٩ ـ باب ما يقولُ بعد التكبير

---

(٢٩) أي : سهل بن سعد . (إلا يَنْمي) بفتح أوله أي : يرفع ، وصرّح بذلك بعض الرواة عن مالك بلفظ : «يرفع ذلك» . قال الحافظ : ومن اصطلاح أهل الحديث إذا قال الراوي : «ينميه» ، فمراده يرفع ذلك إلى النبي ﷺ ، ولو لم يقيده .

(٣٠) زاد أحمد : «من أمامي» .

٣٨٩ ـ عن أَنس أنَّ النبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعُمَرَ كانوا يَفتتحونَ الصلاةَ بـ ﴿ الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ ﴾ .

٣٩٠ ـ عن أبي هريرةَ قالَ : كانَ رسولُ الله ﷺ يَسكُتُ بيْنَ التَّكبيرِ وبيْنَ القِراءَةِ إِسكاتةً ، قالَ : أَحْسبُه قالَ : هُنَيَّةً(٣١) ، فقُلْتُ : بأَبي وأُمِّي يا رسولَ اللهِ ! إسكاتُكَ بيْنَ التكبيرِ والقراءَةِ ما تقُولُ ؟ قالَ : أَقولُ :

« اللهمَّ باعدْ بيْني وبيْنَ خَطايايَ ، كما باعَدتَ بيْنَ المَشرقِ والمَغربِ ، اللهمَّ نقِّني منَ الخَطايا كما يُنقَّى الثوْبُ الأَبيضُ منَ الدَّنَسِ ، اللهمَّ اغسِلْ خَطايايَ بالماءِ والثَّلجِ والبَرَدِ » .

٩٠ ـ باب رفْعِ البَصرِ إلى الإمامِ في الصلاة

١٢٥ ـ وقالت عائشةُ : قالَ النبيُّ ﷺ في صلاةِ الكُسوفِ :

« فرأَيتُ جهنَّمَ يَحطِمُ بعضُها بعضاً حينَ رأَيتُموني تأخرْتُ » .

٣٩١ ـ عن أبي مَعْمَر قالَ : قلْنا لِخبَّابٍ : أَكانَ رسولُ الله ﷺ يَقرأُ في الظُّهرِ والعصرِ ؟ قالَ : نعَم ، قلْنا : بِمَ كُنتم تَعرفون ذلك ؟ قالَ : باضطِرَابِ لحيتهِ .

٣٩٢ ـ عن أَنس بن مالك قالَ : صلَّى لنا النبيُّ ﷺ [يوماً الصلاةَ ١٨٢/٧] ، ثم رَقى المِنبرَ ، فأشارَ بيدَيهِ قِبَلَ قِبلةِ المسجدِ ، ثم قالَ :

---

(٣١) قلت : ورواية مسلم «سكت هنية» بغير تردد ، وكذا هو عند أحمد (٢/٤٩٤) ، ومن هذا الوجه. وأخرجه (٢/٥٠٠) من وجه آخر عن أبي هريرة به مختصراً .

١٢٥ ـ هو طرف من حديثها الآتي موصولاً في «١٦ ـ الكسوف /٤ ـ باب» .

« لَقَدْ رأَيتُ (وفي روايةٍ : أُريتُ) الآنَ منذُ صلَّيتُ لكُم [الصلاةَ] الجنةَ والنارَ مُمَثَّلَتَيْنِ(٣٢) في قِبلةِ (وفي روايةٍ : قُبُلِ) هذا الجدارِ ، فلَم أَرَ كاليوْمِ في الخَيْرِ والشرِّ ، (ثلاثاً) » .

٩١ ـ باب رفعِ البصرِ إلى السماءِ في الصلاةِ

٣٩٣ ـ عن أَنس بن مالك قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« ما بالُ أقوامٍ يَرفعونَ أبصارَهم إلى السماءِ في صلاتِهم ؟ (فاشتَدَّ قوْلُه في ذلكَ حتى قالَ :) لَيَنْتَهُنَّ عن ذلكَ ، أوْ لَتُخطَفَنَّ أبصارُهم » .

٩٢ ـ باب الالتفاتِ في الصلاةِ

٣٩٤ ـ عن عائشة قالت : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الالتفاتِ في الصلاةِ ؟ فقالَ :

« هو اختلاسٌ يختلِسُه الشيطانُ من صَلاةِ العبدِ » .

٩٣ ـ باب هل يلتفِتُ لأمرٍ ينزلُ به أو يَرى شيئاً أو بُصاقاً في القِبلة

١٢٦ ـ وقالَ سهلٌ : التفتَ أبو بكرٍ فرأى النبيَّ ﷺ .

٩٤ ـ باب وجوبِ القراءَةِ للإمامِ والمأمومِ في الصلواتِ كلِّها في الحضَرِ والسَّفرِ ، وما يُجهَرُ فيها ، وما يُخافَتُ

(٣٢) أي : مصورتين . (قدام هذا الجدار) جدار المسجد .

١٢٦ ـ هذا طرف من حديث وصله المصنف فيما تقدم رقم (٣٦١) .

٣٩٥ - عن جابر بن سمُرة قالَ : شكا أهلُ الكوفةِ سعداً إلى عُمَرَ رضي الله عنه ، فعزَلَه ، واستَعملَ عليْهم عمَّاراً ، فشكَوْا حتى ذكَروا أنه لا يُحْسِنُ يُصَلي ! فأَرسلَ إليهِ فقالَ : يا أبا إسحق ! إنَّ هؤلاءِ يزعُمونَ أنَّك لا تُحسِنُ تصَلي !

قالَ أبو إسحقَ : أمَّا أنَا واللهِ ؛ فإني كنتُ أُصَلي بهم صلاةَ رسولِ الله ﷺ ما أَخرِمُ عنْها[٣٣] ، أُصَلي صَلاةَ العِشاءِ (وفي روايةٍ : صلاتَي العَشيِّ ١/١٨٥)[٣٤] فأَركدُ (وفي روايةٍ : فـأمُدُّ) في الأُولَيَيْنِ ، وأُخِفُّ (وفي الرواية الأُخـرى : وأحْذِفُ) في الأُخرَييْن ، [ولا آلو ما اقتديت بـه من صـلاةِ رسـولِ الله ﷺ ١/١٨٦] ، قـالَ : [صَدَقْتَ] ، ذاكَ الظَّنُّ بكَ يا أَبا إسحق ! فأرسَلَ معَه رجُلاً أو رجَالاً إلى الكوفةِ ، فسألَ عنه أهل الكوفةِ ، ولم يدَعْ مَسجداً إلا سألَ عنْه ، ويُثنُون عليهِ معروفاً ، حتى دخلَ مَسجداً لبَني عبْسٍ ، فقامَ رجلٌ منهم يقالُ له أُسامةُ بن قَتَادة يُكْنى أبا سعْدَة قالَ : أمَّا إذْ نشَدْتَنا فإنَّ سَعْداً كـانَ لا يَسيرُ بالسَّريَّةِ ، ولا يَقسِمُ بالسَّويَّةِ ، ولا يعدِلُ في القضيَّةِ .

قالَ سعدٌ : أمَّا واللهِ لأَدْعُوَنَّ بثلاثٍ : اللهمَّ إنْ كانَ عبدُكَ هذا كاذِباً ؛ قامَ رياءً وسُمْعةً ، فأَطِلْ عُمرَه ، وأَطِلْ فَقْرَه ، وعرِّضْه بالفِتَن .

قالَ : وكانَ بَعدُ إذا سُئلَ يقولُ : شيْخٌ كبيرٌ مفتونٌ ، أصابتْني دعوةُ سعدٍ .

قـالَ عبـدُ الملكِ[٣٥] : فأنَا رأيتُه بعدُ قد سقَطَ حاجباه على عينيْهِ من الكِبَرِ ،

---

(٣٣) أي : ما أنقص ، وقوله (فأركد) أي : فأطوّل القيام .

(٣٤) قلت : وهذه الرواية أرجح كما قال الحافظ : والمراد بهما الظهر والعصر .

(٣٥) قلت : هو ابن عمير راويه عن جابر بن سمرة .

وإنه ليتَعرَّضُ لِلجواري في الطريقِ يَغمزُهنَّ(٣٦) .

٣٩٦ ـ عن عُبَادةَ بن الصامت أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« لا صلاةَ لمن لم يَقرأ بفاتحةِ الكِتابِ » .

٩٥ ـ باب القراءةِ في الظُّهر

٣٩٧ ـ عن أبي قَتادةَ قالَ :

كانَ النبيُّ ﷺ يقرأُ في الرَّكعتَينِ الأُولَيْين منْ صلاةِ الظهرِ بـ ﴿ فاتحةِ الكِتابِ ﴾ وسورَتَيْن ، (وفي روايةٍ : وسورةٍ سورةٍ) [وفي الركعتيْن الأُخريَيْن بـ ﴿ أمِّ الكتابِ ﴾ ١٨٩/١] ، يطوِّلُ في الأُولى ، ويقصِّرُ في الثانيةِ ، ويُسْمِعُ الآيةَ أحياناً ، وكانَ يَقرأُ في العصرِ بـ ﴿ فاتحِةِ الكتابِ ﴾ وسورتَيْن ، وكانَ يطوِّلُ في الأُولى ، وكانَ يطوِّلُ في الركعةِ الأُولى من صلاةِ الصُّبحِ ، ويقصِّرُ في الثانيةِ .

٩٦ ـ باب القراءةِ في العصرِ

٩٧ ـ باب القراءةِ في المغرب

٣٩٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قالَ : إنَّ أُمَّ الفَضلِ سمِعَتْهُ وهو يَقرأُ ﴿ والمُرسَلاتِ عُرْفاً ﴾ ، فقالتْ : يا بُنيَّ ! واللهِ لقد ذكَّرْتني بقراءتِكَ هذه السُّورةَ ، إنها لآخِرُ ما سَمِعتُ من رسولِ اللهِ ﷺ يَقرأُ بها في المَغربِ . (وفي روايةٍ : ثم ما صَلَّى لنا بَعْدَها حتى قَبَضَهُ اللهُ ١٣٧/٥) .

(٣٦) أي : يعصر أعضاءهن بأصابعه . وفيه إشارة إلى الفتنة والفقر ، إذ لو كان غنياً لما احتاج إلى ذلك .

٣٩٩ - عن عُروةَ بن الزُّبيْر عن مروان بن الحكَم (٣٧) قالَ : قالَ لي زَيدُ بن ثابت : مالَكَ تَقرأُ في المغربِ بقِصَارٍ ، وقد سمْعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ بِطُولى الطُّولَيَيْن؟

٩٨ - باب الجهرِ في المغربِ

٤٠٠ - عن جُبَير بن مُطْعِم [وكانَ جاءَ في أسارى بَدرٍ(٣٨) ٤/٣١] قالَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ في المغربِ بـ ﴿ الطورِ ﴾ [فلما بَلَغَ هذه الآيَةَ : ﴿ أم خُلِقُوا من غيرِ شيءٍ أم هم الخالقون . أم خلقوا السماواتِ والأَرضَ بل لا يُوقِنون . أم عندهم خزائنُ ربِّك أم هم المسَيْطِرون ﴾ كادَ قَلبي أن يَطيرَ ٦/٤٩] ، [وذلك أوَّلُ ما وقر الإيمانُ في قلبي ٥/٢٠] .

٩٩ - باب الجهْرِ في العِشاء

٤٠١ - عن البَرَاءِ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ في سفَرٍ ، فقرأَ في العِشَاءِ في إحدى الركعتَيْن بـ ﴿ التِّينِ والزَّيتونِ ﴾ . [فـ ٨/٢١٤] [ما سمِعتُ أحداً أحسَنَ صوْتاً منْه ، أو قراءةً] .

١٠٠ - باب القراءةِ في العِشاءِ بالسَّجدةِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي رافع الآتي «١٧- سجود القرآن /١٠ - باب ») .

---

(٣٧) قلت : في مروان بن الحكم كلام معروف عند المحدّثين ، إلا أنه قد رواه الطحاوي في «شرح المعاني» (١٢٤/١) عن عروة مصرحاً بالإخبار بينه وبين زيد فلم يتفرد مروان به . قال الحافظ : «فكأن عروة سمعه من مروان عن زيد ، ثم لقي زيداً فأخبره» .

(٣٨) أي : في طلب فداء أسارى بدر .

١٠١ - باب القِراءةِ في العِشاءِ

(قلت : أسند فيه حديث البراء المتقدم آنفاً) .

١٠٢ - باب يُطَوِّلُ في الأُولَيَيْن ويَحذفُ في الأُخرَيَيْن

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جابر بن سمرة المتقدم برقم ٣٩٥) .

١٠٣ - باب القراءةِ في الفجر

١٢٧ - وقالت أُم سلَمة : قرَأَ النبيُّ ﷺ بـ ﴿الطُّورِ﴾ .

٤٠٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ :

في كلِّ صلاةٍ يُقرَأُ ، فما أَسْمَعَنا رسولُ اللهِ ﷺ أَسْمَعْناكُمْ ، وما أَخفى عنَّا أَخفَيْنا عنْكم ، وإنْ لم تَزِدْ على أُمِّ القرآنِ أَجزأَتْ ، وإِنْ زِدتَ فهْو خيْرٌ .

١٠٤ - باب الجهْرِ بقراءةِ صلاةِ الفجر

١٢٨ - وقالت أمُّ سلَمة : طُفتُ وراءَ الناس والنبيُّ ﷺ يصَلي ويَقرأُ بـ ﴿الطُّور﴾ .

٤٠٣ - عن ابن عباس قالَ :

قرَأَ النبيُّ[٣٩] ﷺ فيما أُمِرَ ، وسكَتَ فيما أُمِرَ ، ﴿ وما كانَ ربُّكَ نَسِيّاً ﴾ ، و﴿ لقدْ كانَ لكُمْ في رسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حسنَةٌ ﴾ .

---

١٢٧ و ١٢٨ - قلت هما قطعتان من حديث لأم سلمة تقدم موصولاً عند المصنف برقم (٢٤٥) .

(٣٩) أي جهر . وقوله : (سكت) أي أسر ، لأنه عليه الصلاة والسلام لا يزال إماماً ، فلا بدّ من القراءة سراً أو جهراً .

١٠٥ ـ باب الجمعِ بيْن السُّورتَين في الركعةِ ، والقراءةِ بالخواتيمِ ، وبسُورةٍ قبْل سورةٍ ، وبأوَّل سورةٍ

١٢٩ ـ ويُذكَر عن عبدِ اللهِ بن السائبِ : قرأَ النبيُّ ﷺ ﴿ المؤمِنُونَ ﴾ في الصُّبْحِ ، حتى إذا جاءَ ذِكْرُ موسى وهارونَ أوْ ذِكْرُ عيسى ؛ أخَذَتْه سَعْلَةٌ فركَعَ .

١٥٩ ـ وقرأَ عُمَرُ في الركعةِ الأُولى بمِائةٍ وعشرينَ آيةً منَ ﴿ البَقَرةِ ﴾ ، وفي الثانيةِ بسُورةٍ من المَثاني .

١٦٠ ـ وقرأَ الأحنفُ بـ ﴿ الكَهْفِ ﴾ في الأُولى ، وفي الثانيةِ بـ ﴿ يُوسُف ﴾ أوْ ﴿ يُونُسَ ﴾ ، وذَكَرَ أنه صلَّى معَ عُمَرَ رضي الله عنه الصُّبحَ بهما .

١٦١ ـ وقرَأَ ابنُ مسعودٍ بأربعينَ آيةً منَ ﴿ الأنفَالِ ﴾ ، وفي الثانيةِ بسُورةٍ منَ المُفصَّلِ .

١٦٢ ـ وقالَ قَتادةُ فيمَنْ يَقرأُ سورةً واحدةً في ركعتَين ، أو يردِّدُ سورةً واحدةً في ركعتَين : كلٌّ كِتابُ اللهِ .

١٣٠ ـ وقالَ عُبَيدُ اللهِ عن ثابتٍ عن أنس : كانَ رجُلٌ من الأنصارِ يؤمُّهم في مسجدِ قُباءٍ ، وكانَ كلما افتتحَ سُورةً يَقرأُ بها لهم في الصلاةِ مما يُقرأُ به افتتَحَ بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ ، حتى

---

١٢٩ ـ وصله مسلم وأبو عوانة وغيرهما ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٦٥٦) .
١٥٩ ـ وصله ابن أبي شيبة .
١٦٠ ـ وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور .
١٦١ ـ وصله جعفر الفريابي في «كتاب الصلاة» ، وأبو نعيم في «المسخرج» .
١٦٢ ـ وصله عبد الرزاق .
١٣٠ ـ وصله الترمذيّ والبزار ، وقال الترمذي (١٤٨/٢) : «حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه» . قلت : ورجاله رجال «الصحيح» .

يفرُغَ منْها ، ثم يَقرأُ سُورةً أخرى معَها ، وكانَ يَصنعُ ذلكَ في كلِّ ركْعة ، فكلَّمهُ أصحابُه ، فقالوا : إنكَ تفتتحُ بهذه السُّورةِ ثم لا تَرى أنَّها تُجْزئُكَ حتى تَقرأَ بأُخرى ، فإمَّا أن تَقرأَ بها ، وإمَّا أنْ تدَعَها وتَقرأَ بأُخرى ، فقالَ : ما أنَا بتارِكِها ، إنْ أحبَبتم أنْ أؤمَّكم بذلكَ فعلتُ ، وإنْ كَرِهتُم تركْتُكم ، وكانوا يَرَوْن أنه من أفضَلِهم وكَرِهوا أن يَؤمَّهم غيْرُه ، فلمَّا أتاهُم النبيُّ ﷺ أخبَروه الخبرَ ، فقالَ :

« يا فلانُ ! ما يمنعُكَ أنْ تفعَلَ ما يأمُرُكَ بهِ أصحابُكَ ؟ وما يَحملُكَ على لزُومِ هذه السُّورةِ في كلِّ ركعةٍ ؟» ، فقالَ : إني أُحبُّها ، فقالَ :

« حُبُّكَ إيَّاها أَدخلَكَ الجنَّةَ » .

٤٠٤ - عن أبي وائل قالَ : جاءَ رجلٌ إلى ابن مسعودٍ فقالَ : قرَأتُ المُفَصَّلَ الليلةَ في ركعةٍ ، فقالَ : هَذّاً[٤٠] كهذِّ الشِّعرِ ! لقدْ عرَفتُ النظائرَ التي كان النبيُّ ﷺ يَقرُنُ بيْنَهُنَّ ، فذكرَ عشرينَ سُورةً منَ المفصَّل ، سُورتَيْن في كلِّ ركعةٍ [على تأليفِ ابن مسعود ، آخرهن (الحواميم) ١٠١/٦] ، (وفي روايةٍ : إنا قد سمِعنا القراءة ، وإني لأَحفظُ القرَناء التي كانَ يقرأ بهن النبيُّ ﷺ ، ثماني عشرةَ سورة من المفصَّل ، وسورتيْن من آل (حاميم) ١١٢/٦) .

١٠٦ - باب يَقرأُ في الأُخريَيْن بفاتحة الكتاب

(قلت : أسند فيه حديث أبي قتادة المتقدم برقم ٣٩٧) .

١٠٧ - باب مَن خافَتَ القراءةَ في الظهر والعصر

(قلت : أسند فيه حديث خباب المتقدم برقم ٣٩١) .

(٤٠) أي : أتهذ هذّاً كهذّ الشعر ، أي سرداً وإفراطاً في السرعة كإنشاد الشعر .

١٠٨ - باب إذا أَسمَعَ الإمامُ الآيَةَ

(قلت : أسند فيه حديث أبي قتادة المشار إليه قريباً) .

١٠٩ - باب يطوِّلُ في الركعةِ الأُولى

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي قتادة المشار إليه آنفاً) .

١١٠ - باب جهْر الإمامِ بالتأمين

١٦٣ - وقالَ عطاءٌ : آمينَ دعاءٌ ، أَمَّنَ ابنُ الزُّبيْر ومَن وراءَه حتى إنَّ لِلمسجدِ لَلَجَّةً .

وكانَ أبو هريرةَ ينادي الإمامَ : لا تَفُتْني بآمين[٤١] .

١٦٤ - وقالَ نافع : كانَ ابنُ عُمَرَ لا يدَعُه ، ويحُضُّهم ، وسمِعتُ منْه في ذلكَ خيْراً .

٤٠٥ - عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« إذا أمَّنَ الإمامُ (وفي روايةٍ : القارىءُ ١٦٧/٧)فأَمِّنوا ؛ [فإن الملائكة تؤمِّن] ، فإنه مَن وافَقَ تأمينُهُ تأمينَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تَقدَّم من ذنْبِه » .

قالَ ابن شهابٍ : وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ :

« آمينَ[٤٢] » .

١١١ - باب فضلِ التأمين

---

١٦٣ - وصله عبد الرزاق (٢٦٤٣) بإسناد صحيح عنه نحوه . وأخرج هو (٩٦/٢) وابن أبي شيبة (٤٢٥/٢ و ٤٢٧) قصة أبي هريرة من طرق عنه .

(٤١) مراد أبي هريرة أن يترسل الإمام بالقراءة حتى يتمكن من التأمين مع الإمام داخل الصلاة .

١٦٤ - وصله عبد الرزاق أيضاً (٢٦٤١) .

(٤٢) قلت : يعني جهراً ، وهذا وإن كان من مراسيل ابن شهاب ، فإن له ما يعضده من الموصولات ، بل إنه قد وصله ابن حبان وغيره ، كما تراه مبيناً في «صحيح أبي داود» (٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٦) .

(ومن طريقٍ أخرى عنه : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إذا قالَ أحدُكم : آمينَ ، وقالتِ الملائكةُ في السماءِ : آمينَ ، فوافقَت إحداهُما الأُخرى ؛ غُفِرَ له ما تَقدَّم من ذَنْبِه ») .

١١٢ - باب جَهْرِ المأمومِ بالتأمين

(ومن طريقٍ ثالثة عنه : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إذا قالَ الإمامُ : ﴿ غَيْرِ المغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِينَ ﴾ فقُولوا : آمينَ ؛ فإنه مَن وافقَ قوْلُه قوْلَ الملائكةِ ؛ غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ من ذَنْبِهِ ») .

١١٣ - باب إذا ركَعَ دونَ الصَّفِّ

٤٠٦ - عن أبي بَكْرَةَ أنه انتَهى إلى النبيِّ ﷺ وهوَ راكعٌ ، فركَعَ قبْلَ أنْ يَصِلَ إلى الصفِّ ، فذكَرَ ذلكَ للنبيِّ ﷺ فقالَ :

« زادَكَ اللهُ حِرصاً ، ولا تعُدْ » .

١١٤ - باب إتمام التكبيرِ في الركوعِ

١٣١ - قالَ ابنُ عباسٍ[٤٣] عن النبيِّ ﷺ .

١٣٢ - وفيه مالكُ بنُ الحُوَيرثِ .

---

١٣١ - يشير إلى حديثه الآتي في الباب التالي .

(٤٣) قوله : (قال ابن عباس) مقوله محذوف قدره الشارح بقوله ذلك ، أي : إتمام التكبير . قلت : في بعض النسخ «قاله» ، وهو الأظهر . قال الحافظ : «ومراده أنه قال ذلك بالمعنى ، لأنه أشار بذلك إلى حديثه الموصول في آخر الباب الذي بعده» .

١٣٢ - يشير المصنف رحمه الله تعالى إلى حديثه الآتي موصولاً هنا برقم (٤١٨) .

٤٠٧ - عن أبي هريرةَ أنه كانَ يصَلي بهم ، فيكبِّرُ كلَّما خفَضَ ورفَعَ ، فإذا انصرَفَ قالَ :

إني لأَشْبَهُكم صلاةً برسولِ اللهِ ﷺ .

١١٥ - باب إتمامِ التكبيرِ في السُّجود

٤٠٨ - عن مطرِّفِ بن عبدِ اللهِ قالَ : صلَّيتُ خلفَ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه أنَا وعِمرانُ بنُ حُصيْن ، فكانَ إذا سجَدَ كبَّرَ ، وإذا رفَعَ رأسَه كبَّرَ ، وإذا نهَضَ منَ الرَّكعتَيْنِ كبَّرَ ، فلمَّا قضَى الصلاةَ أَخذَ بيَدِي عِمرانُ بنُ حُصَيْنٍ فقالَ : [لَـ ١/٢٠٠] قد ذكَّرني هذا صلاةَ محمَّدٍ ﷺ ، أو قالَ : لقد صلَّى صلاةَ محمَّدٍ عليهِ الصلاةُ والسلامُ .

٤٠٩ - عن عِكرَمةَ قالَ : رأيتُ رجُلاً(٤٤) عندَ المَقام يكبِّرُ في كلِّ خفْضٍ ورفع ، وإذا قامَ ، وإذا وضَعَ ، (وفي روايةٍ : قالَ : صلّيتُ(٤٥) خلْفَ شيْخٍ بمكَّةَ ، فكبَّر ثِنْتَيْنِ وعشرينَ تكبيرةً)(٤٦) ، فأَخبرتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما ، قالَ : أوَ ليسَ تلكَ صلاةَ النبيِّ ﷺ لا أُمَّ لكَ ؟

(وفي الرواية الأُخرى : قلتُ لابنِ عبَّاسٍ : إنه أَحمقُ ! فقالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ! سُنَّةُ أبي القاسمِ ﷺ) .

١١٦ - باب التَّكْبير إذا قام من السُّجود

---

(٤٤) هو أبو هريرة رضي الله عنه كما في بعض طرق الحديث عند أحمد وغيره .

(٤٥) يعني الظهر كما في رواية الإسماعيلي .

(٤٦) قوله : ثنتين وعشرين تكبيرة ؛ لأن في كل ركعة خمس تكبيرات ، فيحصل في كل رباعية عشرون تكبيرة سوى تكبيرة الإحرام وتكبيرة القيام من التشهد الأول .

١١٧ ـ باب وضْعِ الأَكُفِّ على الرُّكَبِ في الرُّكوعِ

١٣٣ ـ وقالَ أبو حُمَيْدٍ في أصحابِه : أَمْكَنَ النبيُّ ﷺ يديْهِ من رُكبتَيْهِ .

٤١٠ ـ عن مصعَبِ بن سعدٍ قالَ : صلَّيتُ إلى جَنبِ أبي ، فطبَّقتُ بينَ كَفَّيَّ ، ثم وضعْتُهما بيْنَ فَخِذَيَّ ، فنهَاني أبي ، وقالَ : كُنَّا نفعَلُه ، فنُهينا عنْه ، وأُمِرْنا أنْ نضَعَ أَيْديَنا على الرُّكَبِ .

١١٨ ـ باب إذا لم يُتِمَّ الرُّكوعَ

٤١١ ـ عن زَيْدِ بنِ وهْبٍ قالَ : رأى حُذَيفةُ رجُلاً لا يُتِـمُّ الرُّكُوعَ والسجودَ ، [فلما قضى صلاتَه ١/١٩٧] ، قالَ [له حذيفةُ] : ما صلَّيتَ ، ولَوْ مُتَّ مُتَّ على غيرِ الفِطرةِ التي فطَرَ اللهُ محمَّداً ﷺ ، (وفي روايةٍ : قال : وأحسبه قال : ولو مُتَّ مُتَّ على غير سنَّة محمدٍ ﷺ) .

١١٩ ـ باب استواءِ الظَّهر في الركوعِ

١٣٤ ـ وقالَ أبو حُمَيْدٍ في أصحابِه : ركعَ النبيُّ ﷺ ثم هصَرَ[٤٧] ظهْرَه .

١٢٠ ـ باب حَدِّ إتمامِ الركوعِ والاعتدالِ فيه والاطمأنينةِ

(قلت : أسند فيه حديث البراء الآتي « ١٢٦ ـ باب /٤١٧ ـ الحديث ») .

---

١٣٣ و ١٣٤ ـ فقرتان من حديث لأبي حميد الساعدي ، قد وصله المصنف هنا بعد قليل برقم (٤٢٩) .

(٤٧) أي ثناه إلى الأرض . ومعنى «في أصحابه» في حضور أصحابه .

١٢١ ـ باب أمْرِ النبيِّ ﷺ الذي لا يُتِمُّ ركوعَه بالإعادةِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هـريرة في المسيء صلاته ، وسيأتي بإذن الله في « ج٤/ ٧٩ ـ الاستئذان/ ١٨ ـ باب ») .

١٢٢ ـ باب الدعاءِ في الرُّكوعِ

٤١٢ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت :

كانَ النبيُّ ﷺ [يُكْثِرُ أنْ ١/١٩٩] يقول (وفي روايةٍ : ما صلَّى النبيُّ ﷺ صلاةً بعدَ أن نزَلت عليه : ﴿ إذا جاءَ نصْرُ اللهِ والفتْحُ ﴾ إلا قالَ ٦/٩٣) في رُكوعِهِ وسُجودِهِ :

« سبْحانَكَ اللهمَّ ربَّنا وبحَمدِكَ ، اللهمَّ اغفِرْ لي » ، [يتأوَّل القرآن] .

١٢٣ ـ باب ما يقولُ الإمامُ ومَن خلْفَه إذا رفَع رأسَه من الركوع

٤١٣ ـ عن أبي هريرةَ قالَ :

كانَ النبيُّ ﷺ إذا قالَ : « سمعَ اللهُ لِمن حَمِدَهُ » ، قالَ : « اللهمَّ ربَّنا ولكَ الحمدُ » ، وكانَ النبيُّ ﷺ إذا رَكعَ وإذا رفَعَ رأسَه(٤٨) يكَبِّرُ ، وإذا قامَ(٤٩) منَ السَّجدتَينِ قالَ : « اللهُ أكبَرُ » .

---

(٤٨) أي : من السجود لا من الركوع .

(٤٩) قال الحافظ : «المشهور عن أبي هريرة أنه كان يكبر حين يقوم ولا يؤخره حتى يستوي قائماً كما في «الموطأ» ، فيحمل قوله : «وإذا قام من السجدتين قال : الله أكبر» ، على أن المعنى : إذا شرع في القيام» .

قلت : ويشهد له ما أخرجه أبو يعلى في «مسنده» من طريق آخر عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : «كان إذا قام من القعدة كبر ثم قام» . فإن قوله : «ثم قام» قرينة صريحة على أن قوله : «إذا قام» بمعنى إذا شرع في القيام . والحديث مخرّج في «الصحيحة» (٦٠٤) مجوداً محسناً .

١٢٤ ـ باب فَضلِ اللهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ

٤١٤ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« إذا قالَ الإمامُ : سمعَ اللهُ لِمنْ حمِدَهُ ، فقولوا : اللهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ ؛ فإنه مَن وافَقَ قوْلُه قوْلَ الملائكةِ ، غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنْبِه » .

١٢٥ ـ بــاب

٤١٥ ـ عن أبي هريرةَ قالَ : لأُقَرِّبَنَّ صَلاةَ النبيِّ ﷺ ، فكانَ أبو هريرةَ رضي الله عنه يَقنُتُ في الرَّكعةِ الأخرى منْ صلاةِ الظهرِ ، وصلاةِ العِشاءِ ، وصلاةِ الصبْحِ ، بعدَ ما يقولُ : «سمعَ اللهُ لِمن حمِدَهُ» ، فيَدْعو للمؤمنينَ ، ويَلعَنُ الكفَّارَ[٥٠] .

٤١٦ ـ عن رِفَاعةَ بنِ رافعِ الزُّرَقيِّ قالَ : كنَّا يوماً نصَلي وراءَ النبيِّ ﷺ فلمَّا رفَعَ رأسَهُ منَ الرَّكعةِ ، قال : « سمعَ اللهُ لِمنْ حمِدَهُ » ، قالَ رجلٌ : ربَّنا ولَكَ الحمدُ ، حمْداً ، كثيـراً طيِّبـاً ، مباركاً فيهِ ، فلمَّا انصرفَ ، قـالَ : مَنِ المتكلِّم ؟ قـالَ : أنَا ، قالَ :

« رأَيتُ بِضعةً وثلاثينَ ملَكاً يبْتَدِرُونَها ، أيُّهمْ يكتُبُها أوَّلُ[٥١] » .

١٢٦ ـ باب الاطمأنينةِ[٥٢] حينَ يَرفَعُ رأسَهُ من الركوعِ

---

(٥٠) قلت : سيأتي لفظ دعائه صلى الله عليه وسلم للمؤمنين وعلى الكفار قريباً «١٢٧ ـ باب» رقم الحديث (٤٢٠) .

(٥١) بالبناء على الضم ويجوز أن ينصب على الحال أ .هـ . شارح مختصراً .

(٥٢) بكسر الهمزة قبل الطاء الساكنة ، وفي بعضها بضم الهمزة ، وللكشميهني الطُّمأنينة بضم الطاء بغير الهمز .

١٣٥ ـ وقال أبو حُمَيْدٍ : رفَعَ النبيُّ ﷺ رأسَه ، واستَوى حتى يعُودَ كلُّ فقار مكانَهُ .

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي « ١٣٩ ـ باب ») .

٤١٧ ـ عن البَرَاءِ رضي الله عنه قالَ : كانَ رُكوعُ النبيِّ ﷺ ، وسُجودُه ، وإذا رفَع منَ الرُّكوعِ ، و[قعودُهُ ١/١٩٩] بينَ السَّجدَتَينِ قريباً منَ السَّوَاءِ .

٤١٨ ـ عن أبي قِلابَةَ قالَ : كانَ مالكُ بنُ الحُوَيْرثِ يُرينا كيفَ كانَ صلاةُ النبيِّ ﷺ ، وذاكَ في غيرِ وقتِ صلاةٍ ، (وفي روايةٍ : قالَ : جاءَ مالكُ بنُ الحُوَيْرثِ ، فصلَّى بنا في مسجدِنا هذا ، فقال : إني لأصَلي بكم ، وما أريد الصلاةَ ، ولكن أريد أن أريَكم كيفَ رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّي ١/٢٠٠) ، فقامَ ، فأَمكَنَ القيامَ ، ثـم ركَـعَ [فكبَّر ١/١٩٩] ، فأَمكَنَ الرُّكوعَ ، ثم رفَعَ رأسَه ، فانصَبَّ[٥٣] (وفي روايةٍ : فقَامَ هُنَيَّةً) [ثم سجَدَ ، ثم رفَع رأسه هنيَّةً] .

قالَ أبو قِلابَةَ : فصلَّى بنَا صلاةَ شيْخِنا هذا أبي بُرَيدٍ (وفي روايةٍ : عمْرو بن سِلمةَ) ، وكانَ أبو بُرَيدٍ إذا رَفَعَ رأسَهُ منَ السَّجدةِ الآخرةِ استوى قاعداً ، [واعتمدَ على الأرضِ] ، ثم نَهضَ ، (وفي روايةٍ عنه : أنه رأَى النبيَّ ﷺ يصَلي ، فإذا كانَ في وترٍ من صلاتهِ لم يَنهضْ حتى يَستويَ قاعداً) (وفي أخرى : كان يفعل شيئاً لم أرهم يفعلونه ، [كان يُتم التكبير ، و] يقعد في الثالثة والرابعة ١/١٩٩) .

---

١٣٥ ـ هو طرف من حديثه الآتي موصولاً برقم (٤٢٩) .

(٥٣) بالموحدة ، انفعل من الصب . قال الحافظ : «كأنه كنى عن رجوع أعضائه عند الانحناء إلى القيام بالانصباب ، ووقع عند الإسماعيلي : «فانتصب قائماً» ، وهي أوضح» .

قلت : وقريب منها الرواية الأخرى .

١٢٧ ـ باب يَهوي بالتَّكبير حين يسجُد

١٦٥ ـ وقالَ نافعٌ : كانَ ابنُ عُمرَ يضَعُ يديه قَبْلَ رُكْبَتَيه .

٤١٩ ـ عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بن الحارثِ بنِ هشام وأبي سلَمَةَ بنِ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ كانَ يكبِّرُ في كلِّ صلاةٍ منَ المكتوبةِ وغيرِها ، في رمضان وغيره ، فيكبِّرُ حينَ يَقومُ ، ثم يكبِّرُ حينَ يَركَعُ ، ثم يقولُ : سمعَ اللهُ لِمن حمِدَهُ ، [حين يرفع صُلْبَه من الركعةِ ١/١٩١] ، ثم يقولُ [وهو قائم] : ربَّنا ولك الحمدَ ، قبْلَ أنْ يسجُدَ ، ثم يقولُ : اللهُ أكبَرُ حينَ يَهوي ساجداً ، ثم يكبِّرُ حينَ يَرفعُ رأسَه من السُّجودِ ، ثم يكبِّرُ حينَ يسجُدُ ، ثم يكَبر حينَ يَرفعُ رأسَه منَ السجودِ ، ثم يكبِّرُ حينَ يَقومُ منَ الجُلوسِ في الاثنتَينِ ، ويَفعلُ ذلكَ في كلِّ ركعةٍ ، حتى يَفرُغَ منَ الصلاةِ ، ثم يقولُ حينَ يَنصرفُ : والذي نفْسي بيَدِه إني لأَقربُكم شبَهاً بصَلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، إنْ كانَت هذهِ لَصَلاتَهُ حتى فارَقَ الدنيا .

٤٢٠ ـ وعنه رضي الله عنه قالَ : وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ يَرفعُ رأسَه [من الركعة الآخرة ٢/١٥] [من صلاة العِشاءِ ٧/١٦٥] يقولُ (وفي روايةٍ : كان إذا أرادَ أن يدعوَ على أحدٍ ، أو يدعو لأحد ، قنت بعد الركوع ، فربما قال إذا قالَ ٥/١٧١) : « سمع اللهُ لِمن حمِدَهُ ، ربَّنا ولكَ الحمدُ » ، يَدْعو لِرجالٍ فيُسمِّيهم بأسمائِهمْ ، فيقولُ

---

١٦٥ ـ وصله ابن خزيمة والطحاوي والحاكم وغيرهم بسند صحيح عن ابن عمر من فعله ، وزادوا : «قال : وكان النبي ﷺ يفعله» . وقد ثبت الأمر بوضع اليدين قبل الركبتين من حديث أبي هريرة عند أبي داود وغيره . و ما يخالفهما ؛ لا يصح إسناده . فتنبه ، وراجع له «صفة الصلاة» (ص ١٤٠ و ١٤١ ـ طبعة مكتبة المعارف) .

(وفي روايةٍ : بينا النبي ﷺ يصلي العشاءَ إذ قال : « سمع اللهُ لمن حمِدهُ » ، ثم قالَ قَبْلَ أن يسجد ١٨٤/٥) :

« اللهُمَّ أَنْجِ الوليدَ بنَ الوليدِ ، وسلَمَةَ بنَ هشام ، وعيَّاشَ بنَ أبي ربيعة ، والمستَضعَفينَ منَ المؤمنينَ ، اللهمَّ اشدُدْ وطْأتَكَ على مُضَرَ ، واجعلْها (وفي روايةٍ : وابعَثْ ٥٦/٨) عليهم سنينَ كَسِنِي يوُسفَ ، [يَجْهَرْ بذلك] » ، [هذا كله في الصبح] ، وأهلُ المَشرقِ يومئذٍ منْ مُضرَ مخالفونَ لهُ . [وكانَ يقولُ في بعضِ صلاتِه في صلاة الفجرِ :

« اللهمَّ العنْ فلاناً وفلاناً » ، لأَحياء من العرب[٥٤] ، حتى أَنزلَ الله : ﴿ لَيْسَ لك مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية[٥٥]] .

١٢٨ ـ باب فضلِ السجودِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الطويل في رؤية الله يوم القيامة الآتي في « ج٤/ ٩٧ ـ التوحيد/ ٢٤ـ باب ») .

١٢٩ ـ باب يُبْدي ضَبْعيْه ويجافي في السجودِ

٤٢١ ـ عن عبدِ الله بنِ مالك ابن بُحَيْنَةَ أن النبيَّ ﷺ كانَ إذا صلَّى فرَّجَ بيْنَ يديهِ ، حتى يبدُوَ بياضُ إبْطَيْه .

---

(٥٤) قلت : وقع تسميتهم في رواية مسلم بلفظ : «اللهم العن رعلاً وذكوان وعصية» .

(٥٥) قلت : قد استشكل نزول الآية في هؤلاء ، لأن قصتهم كانت بعد غزوة أحد ، والآية نزلت في قصة أحد ، فكيف يتأخر السبب عن النزول ؟ قال الحافظ : «ثم ظهر لي علة الخبر ، وأن فيه إدراجاً ، وأن قوله : «حتى أنزل الله . . .» منقطع من رواية الزهري عمن بلغه ، بين ذلك مسلم في روايته . . . وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته» .

قلت : ومثله البلاغ المتقدم في آخر الحديث (٣) من «كتاب الوحي» . فقد علقت عليه هناك بما يشير إلى عدم صحته أيضاً ، وذلك من الأدلة الكثيرة على صدق من قال : «أبى الله أن يتم إلا كتابه » ، فتنبه .

١٣٠ ـ باب يَستقبلُ بأطرافِ رجليْه القبْلةَ

١٣٦ ـ قالَهُ أبو حُمَيْدٍ عنِ النبيِّ ﷺ .

١٣١ ـ باب إذا لم يُتمَّ السجودَ

(قلت : أسند فيه حديث حذيفة المتقدم برقم ٤١١) .

١٣٢ ـ باب السجودِ على سبعةِ أعظُمٍ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس الآتي) .

١٣٣ ـ باب السجودِ على الأَنفِ

٤٢٢ ـ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« أُمِرتُ أنْ أَسجدَ (وفي روايةٍ : أُمرنا أن نَسجدَ ١/١٩٧) على سبعةِ أعظُم : على الجَبْهةِ ـ وأشارَ بيَدِه على أَنفِه ـ ، واليدَيْن ، والرُّكبتَين ، وأطرافِ القدَمَين ، ولا نَكفِتَ الثيابَ والشَّعَرَ » .

١٣٤ ـ باب السجودِ على الأَنفِ في الطينِ

٤٢٣ ـ عن أبي سَلَمَةَ قالَ : انطلقتُ إلى أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ، فقلتُ : أَلا تخرُجُ بنا إلى النخْلِ نتحدَّثْ ؟ فخرَجَ ، فقالَ : قلتُ : حدِّثْني ما سمِعتَ منَ النبيِّ ﷺ في (وفي روايةٍ : سألتُ أبا سعيدٍ الخُدْري [وكانَ لي صَديقاً ٢/٢٥٣] قلتُ : هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يذكر ٢/٢٥٨) ليلةَ القدْرِ ؟ قالَ :

---

١٣٦ ـ قلت : يشير إلى حديثه الذي وصله المصنف فيما يأتي قريباً رقم (٤٢٩) .

اعـتكَفَ رسـولُ الله ﷺ عَشْرَ الأُوَلِ منْ رمـضـانَ ، واعـتكَفْنا مـعَهُ ، فـأتاهُ جبريلُ ، فقالَ : إنَّ الذي تطلُبُ أَمامَكَ ، فاعتكَفَ العَشْرَ الأوسَطَ ، فاعتكَفْنا معـهُ ، [فلما كـانَ صبيحةُ عشـرين نقلنا متـاعَنا ٢/٢٥٩] ، فأتـاهُ جبـريلُ فقالَ : إنَّ الــذي تطلُبُ أَمامَكَ ، قـامَ النبيُّ ﷺ خطيباً صبيحةَ عشـرينَ مـنْ رمضانَ ، فقالَ :

« مَن كانَ اعتكَفَ معَ النبيِّ ﷺ فليَرجعْ » ، [فرجَعَ الناس إلـى المسجدِ] ، (وفي روايةٍ : فخطَبَ الناسَ ، فأمَرهم ما شاءَ الله ، ثم قالَ :

« كنتُ أُجاوِرُ هذه العَشرَ الأواخـرَ ، فـمن كـان اعـتكَفَ مـعي فليـثبُت في معتكَفه ٢/٢٥٤) ؛ فإني أُريتُ ليْلةَ القدْر وإني نُسِّيتُها ، وإنهـا فـي العَشْرِ الأَواخرِ ، [وابتغوها ٢/٢٥٤] في [كل] وِتْرٍ ، وإني رأيتُ كأني أَسجدُ في طينٍ وماءٍ [من صبيحتها ٢/٢٥٦] » ، [فلما رجع إلى معتكَفهِ ، وهاجت السماء فَمُطِرْنا ، فوالذي بعثه بالحقِّ لقد هاجت السماءُ من آخر ذلك اليوم] - وكـانَ سقفُ المسجدِ جَريدَ النخلِ - وما نَرى في السماءِ شيئاً ، فجاءتْ قَزْعةٌ فأُمطِرنـا [حتـى سـال السقفُ (وفي روايةٍ : فوكفَ المسجدُ في مصلَّى النبي ﷺ ليلةَ إحدى وعشرين) ، وأقيمت الصلاةُ ١/١٦٣] فصلَّى بنا ، [فرأيتُ] النبيَّ ﷺ [يسجدُ في الماء والطينِ] حتى رأيتُ أَثَرَ الطينِ والماءِ على جبـهـةِ رسـولِ الله ﷺ وأَرنَبَته ، (وفي روايةٍ : فـبَصُرَت عيني ، نظرت إليه انصرفَ من الصبحِ ووجهه ممتلىء طيناً وماءً) ، تصديقُ رُؤياهُ .

١٣٥ - باب عَقـدِ الثيابِ وشدِّها ومَن ضَمَّ إليه ثوبَه إذا خافَ أن تنكشفَ عوْرتُه

٤٢٤ - عن سهلِ بنِ سعدٍ قالَ: كانَ الناسُ يصلُّونَ معَ النبيِّ ﷺ وهُمْ عاقدو أُزْرِهم منَ الصِّغَرِ على رقابهم [كهيئة الصبيان ١ /٩٥] ، فقيلَ للنساءِ:

« لا تَرفعْنَ رؤوسَكنَّ حتى يستويَ الرجَالُ جُلوساً » .

١٣٦ - باب لا يَكُفُّ شَعَراً

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم قريباً برقم ٤٢٢) .

١٣٧ - باب لا يكُفُّ ثوبه في الصلاةِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً) .

١٣٨ - باب التسبيحِ والدعاءِ في السجودِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ٤١٢) .

١٣٩ - باب المُكثِ بين السجدتيْن

٤٢٥ - عن ثابتٍ عن أَنسٍ قالَ: إني لا آلُو أنْ أصلِّي بكُم كما رأيتُ النبيَّ ﷺ يصَلي بنا ، قالَ ثابتٌ:

كانَ أنسٌ يَصنعُ شيئاً لم أَركُم تصنَعونَه: كان (وفي طريقٍ أخرى عنه قال: كان أنس يَنْعَتُ لنا صلاة النبيِّ ﷺ فكان يصلي ، فـ ١/١٩٤) إذا رفَعَ رأسَه منَ الركوعِ قامَ حتى يقولَ القائلُ: قدْ نَسِيَ ، وبينَ السّجدتَينِ حتى يقولَ القائلُ: قدْ نَسِيَ .

١٤٠ - باب لا يَفترشُ ذراعَيهِ في السجودِ

١٣٧ ـ وقالَ أبو حُمَيْدٍ : سَجدَ النبيُّ ﷺ ، ووضَعَ يدَيه ؛ غيْرَ مُفترِشٍ ، ولا قابِضِهما .

٤٢٦ ـ عن أَنسِ بنِ مالكٍ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« اعتَدِلوا في السُّجودِ ، ولا يَبسُطْ أحدُكم ذِراعَيه انبساطَ الكَلْبِ » .

١٤١ ـ باب مَنِ استَوى قاعداً في وِتْرٍ من صلاتِه ثم نَهضَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث مالك بن الحويرث المتقدم برقم ٤١٨) .

١٤٢ ـ باب كيفَ يَعتمدُ على الأرضِ إذا قامَ من الركعةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً آخر من حديث مالك المشار إليه آنفاً) .

١٤٣ ـ باب يكَبِّرُ وهو يَنهضُ من السَّجدتَينِ

١٦٦ ـ وكانَ ابنُ الزُّبيْرِ يكَبِّرُ في نَهْضَتِهِ .

٤٢٧ ـ عن سعيدِ بنِ الحارثِ قالَ : صلَّى لَنا أبو سعيدٍ فجهَرَ بالتكْبيرِ حينَ رفَعَ رأسَهُ منَ السُّجودِ ، وحينَ سَجدَ ، وحينَ رفَعَ ، وحينَ قامَ منَ الركعَتَينِ ، وقالَ : هكذا رأَيتُ النبيَّ ﷺ (٥٦) .

١٤٤ ـ باب سُنَّةِ الجلوسِ في التَّشَهُّدِ

---

١٣٧ ـ هو طرف من حديثه الآتي موصولاً ، والمشار إلى مكان وصله آنفاً .

١٦٦ ـ وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح .

(٥٦) قلت : هذا من الأحاديث التي في إسنادها عند المؤلف فليح بن سليمان ، قال الحافظ : «صدوق كثير الخطأ» ، فقوله : «حين قام من الركعتين» معناه : حين أراد القيام من الركعتين ، لما ذكرناه من حديث أبي يعلى فيما تقدم تعليقاً على حديث أبي هريرة المتقدم (٤١٥) .

١٦٧ ـ وكانَت أُمُّ الدَّرْداءِ تَجلِسُ في صَلاتِها جلسَةَ الرَّجُلِ ، وكانت فَقيهةً .

٤٢٨ ـ عن عبدِ الله بنِ عبدِ الله (يعني ابن عمر) أنَّه أخبَرَه أنَّه كانَ يَرى عبدَ الله بنَ عُمَر رضي الله عنهما يتَربَّعُ في الصَّلاةِ إذا جَلَسَ ، ففعلتُهُ وأنا يومَئذٍ حديثُ السِّنِّ ، فنهَاني عبدُ الله بنُ عُمرَ ، وقالَ :

إنَّما سنَّةُ الصَّلاةِ أنْ تَنصِبَ رِجْلَكَ اليُمنى ، وتَثْني اليُسرى . فقلتُ : إنكَ تَفعلُ ذلكَ ، فقالَ : إنَّ رِجْلَيَّ لا تَحمِلاني .

٤٢٩ ـ عن محمَّدِ بنِ عَمْرِو بْنِ عَطاءٍ أنهُ كانَ جالساً معَ نفَرٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ ، فذكَرْنا صَلاةَ النبيِّ ﷺ ، فقالَ أبو حُمَيْدٍ السَّاعِديُّ :

أَنَا كنتُ أَحْفَظَكُمْ لِصَلاةِ رسولِ الله ﷺ ، رأَيتُه إذا كبَّرَ جعَلَ يدَيهِ حذاءَ مَنكِبَيْهِ ، وإذا رَكعَ أمكَنَ يدَيهِ من رُكْبتَيهِ ، ثم هصَرَ ظهْرَه ، فإذا رفَعَ رأسه استَوى ، حتى يَعودَ كلُّ فَقارٍ مكانَهُ ، فإذا سَجدَ وضَعَ يديه غير مفترشٍ ، ولا قابضهما ، واستقبل بأطراف أصابع رِجلَيهِ القِبلةَ ، فإذا جلَسَ في الرَّكعتَينِ جلَسَ على رجلهِ اليُسرَى ، ونصَبَ اليُمنى ، وإذا جلَسَ في الرَّكعةِ الآخرةِ قدَّمَ رجلَهُ اليُسرى ، ونصب الأخرى ، وقعَدَ على مَقعدَتهِ .

---

١٦٧ ـ وصله المصنف في «التاريخ الصغير» (ص ٩٥) من طريق مكحول عنها . ورجال إسناده ثقات كلهم رجال «الصحيح» ، وفي رواية له من طريق أخرى عنه قال : «رأيت أم الدرداء تجلس» ، فالسند صحيح . وأم الدرداء هذه هي الصغرى ، واسمها هجيمة ، وقيل : هجيمة الدمشقية ، وهي زوج أبي الدرداء رضي الله عنه . وهذا الأثر مما يدل على فقهها . فإن النساء شقائق الرجال في الأحكام الشرعية ، ولم يأت ـ فيما علمت ـ ما يدل على أن المرأة تختلف عن الرجل في شيء من أحكام الصلاة ، فهي فيها كالرجل ، وإليه جنح المؤلف كما أشار إلى ذلك بتعليقه لهذا الأثر ؛ مجزوماً به . وراجع لهذا خاتمة كتابي «صفة الصلاة» .

١٤٥ ـ باب مَن لـم يَر التشهُّدَ الأَوَّل واجباً لأَنَّ النبيَّ ﷺ قامَ منَ الركعتَين ولم يرجع

٤٣٠ ـ عن عبدِ الله ابن بُحَيْنَةَ ـ وهو منْ أَزْدِ شَنُوءَةَ ، وهو حليفٌ لبَني عبدِ مَنافٍ (وفي روايةٍ : حليف بني عبدِ المطَّلب ٢/٦٧) وكانَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ ـ أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بهِمُ الظهرَ ، فقامَ في الركعتَينِ الأُولَيينِ لم يجلِسْ ، [فَمـضى في صـــلاتِه ٧/٢٢٦] ، فـقامَ الناس معهُ ، حتى إذا قضى الصلاةَ ، وانتظرَ الناسُ تسليمَهُ ، كبَّرَ وهو جالسٌ ، فسجَدَ سجدتَينِ ، [فكَبَّرَ في كلِّ سَجـدةٍ] قـبلَ أنْ يسلِّمَ ، [وسجَدَهُما الناسُ معه مكان ما نسيَ من الجلوسِ] ، ثم سلَّمَ .

١٤٦ ـ باب التشهُّدِ في الأولى

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن بحينة المتقدم آنفاً) .

١٤٧ ـ باب التشهُّدِ في الآخرةِ

٤٣١ ـ عن عبدِ الله (بن مسعود) : كنَّا إذا صلَّينا خلْفَ النبيِّ ﷺ قلْنا : [السلامُ على الله مِن (وفي روايةٍ : قَبْلَ ٧/١٢٧) عبادِه ١/٢٠٣] ، السـلامُ على جبريلَ ، وميكائيلَ ، السلامُ على فـلانٍ ، وفـلانٍ (وفي روايةٍ : ويسلم بعضنا على بعض ٢/٦٠) ، فالتفَتَ إلينا رسولُ الله ﷺ (وفي روايةٍ : فلما انصرف النبيُّ ﷺ أقبلَ علينا بوجهه) ذاتَ يومٍ ٧/١٥١) ، فقالَ :

«[لا تقولوا : السلامُ على الله ؛ فـ] إنَّ الله هـوَ السلامُ ، فإذا صلَّى أحدُكـم (وفي روايةٍ : فـإذا جلس أحـدُكم في الصـلاةِ) فليـقُلِ : التَّحِيَّاتُ لله والصَّلَواتُ ،

والطيِّباتُ ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ، ورحمةُ الله ، وبركاتُه ، السلامُ علينا ، وعلى عبادِ الله الصالحينَ ؛ فإنَّكم إذا قُلْتُموها أصابَتْ (وفي الرواية الأخرى : فقد سلَّمتُم على) كلِّ عبدٍ لله صالحٍ في السماءِ والأرضِ ، أَشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله ، وأشهَدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُه ، [ثم يتخيَّرُ من الدعاءِ (في روايةٍ : الثناءِ) أعْجَبَهُ إليهِ ، فيَدْعو] » .

١٤٨ ـ باب الدعاءِ قبلَ السلامِ

٤٣٢ ـ عن عائشةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أخبَرَتهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدْعُو في الصلاةِ :

« اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ عذابِ القَبْرِ ، وأعوذُ بكَ منْ فِتْنةِ المَسيحِ الدَّجالِ ، وأعوذُ بكَ منْ فِتنةِ المَحْيا ، وفِتنةِ المَماتِ ، اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ المأْثَمِ والمَغرَمِ » .
فقالَ لهُ قائلٌ : ما أكثَرَ ما تستعيذُ [يا رسولَ الله ٣/٨٥] منَ المَغرَمِ ؟ فقالَ :

« إنَّ الرَّجلَ إذا غَرِمَ حدَّث فكذَبَ ، ووعَدَ فأخلَفَ » .

(وفي روايةٍ عنْها) قالتْ : سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يستعيذُ في صلاتِه منْ فِتْنةِ الدجَّالِ .

٤٣٣ ـ عن أبي بكرٍ الصدِّيقِ رضي الله عنه قالَ لرسولِ الله ﷺ : علِّمْني دُعاءً أَدْعو بهِ في صَلاتي ، قالَ :

« قُلِ : اللهمَّ إني ظَلمتُ نفْسي ظُلماً كثيراً ، ولا يَغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ ، فاغفِرْ لي مَغفِرةً منْ عِندِكَ ، وارحمْني ، إنَّكَ أنتَ الغفورُ الرحيمُ » .

١٤٩ ـ باب ما يُتَخَيَّرُ من الدعاءِ بعدَ التشهُّدِ وليسَ بواجبٍ

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم قبل حديثين) .

١٥٠ ـ باب مَن لم يمسَح جَبهتَه وأنفه حتى صلَّى

قالَ أبو عبدِ الله : رأيتُ الحُمَيْديَّ يحتجُّ بهذا الحديثِ [٥٧] أنْ لا يَمسَحَ الجبهةَ في الصلاةِ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي سعيد المتقدم برقم ٤٢٣) .

١٥١ ـ باب التسليمِ

٤٣٤ ـ عن هندٍ بنت الحَارثِ [الفراسية (وفي روايةٍ : القرشية) ، وكانت تحت معبد بن المقداد ـ وهو حليف بني زُهرة ـ وكانت تدخلُ على أزواج النبيِّ ﷺ ١/٢٠٦] أنَّ أُمَّ سلَمَةَ رضي الله عنها [وكانتْ من صواحباتِها] قالت :

كان رسولُ الله ﷺ إذا سلَّمَ قامَ النساءُ حينَ يَقضي تسليمَهُ ، ومكَثَ [في مكانه] يسيراً ، [ومن صلَّى من الرجال ما شاءَ الله ، فإذا قامَ رسول الله ﷺ قامَ الرجال ١/٢١٠] قبْلَ أنْ يقُومَ .

(١٣٨ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ : كانَ يُسَلِّمُ فينصرفُ النساءُ فيَدْخُلْنَ بيوتَهن من قبْلِ أنْ ينصرفَ رسولُ الله ﷺ) .

قال ابنُ شهابٍ : فأرى والله أَعلمُ أنَّ مُكْثَهُ لكَيْ ينفُذَ النساءُ قبْلَ أنْ يُدْرِكَهنَّ مَن انصرَفَ منَ القومْ .

---

(٥٧) يعني حديث أبي سعيد المشار إليه في الباب .

١٣٨ ـ هذه الرواية وصلها محمد بن يحيى الزهري في «الزهريات» بسند صحيح .

١٥٢ ـ باب يسلِّمُ حينَ يسلِّم الإمامُ

١٦٨ ـ وكانَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَستحبُّ إذا سلَّم الإمامُ أنْ يسلِّمَ مَن خلْفَه .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عتبان بن مالك وقد مضى برقم ٢٢٥) .

١٥٣ ـ باب من لم يرد السلام على الإمام ، واكتفى بتسليم الصلاة

(قلت : أسند فيه طرفاً كبيراً من حديث عتبان المشار إليه آنفاً) .

١٥٤ ـ باب الذِّكرِ بعدَ الصلاةِ

٤٣٥ ـ عن عَمْروٍ أنَّ أبا مَعْبَدٍ موْلى ابنِ عباسٍ أخبرَه أنَّ ابنَ عباسٍ رضيَ الله عنهما أَخبَرَهُ أنَّ رفْعَ الصوْتِ بالذِّكرِ حينَ ينصرفُ الناسُ منَ المكتوبةِ كانَ على عهدِ النبيِّ ﷺ .

وقالَ ابنُ عباسٍ : كنتُ أَعلَمُ إذا انصرَفوا بذلك إذا سمِعتُه .

(وفي روايةٍ عنه) قالَ : كنت أعرف انقضاءَ صلاةِ النبيِّ ﷺ بالتكبيرِ .

وقالَ عمروٌ : كانَ أبو مَعْبَدٍ أَصدَقَ مَوَالي ابنِ عباسٍ . قالَ عليٌّ[٥٨] : واسمُه نافذٌ .

---

١٦٨ ـ أخرجه ابن أبي شيبة بمعناه كما قال الحافظ . وكأنه يشير إلى ما أخرجه في «المصنف» (٣٠٧/١) عن نافع عن ابن عمر أنه كان يَرُدُّ السلام على الإمام . وسنده صحيح ، لكنه مختصر ، فقد أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٣١٤٧) من طريق أخرى عنه قال : كان ابن عمر إذا كان في الناس رد على الإمام ، ثم سلم عن يمينه ، ولا يسلم عن يساره إلا أن يسلم عليه إنسان فيرد عليه . وسنده صحيح أيضاً . فهذا السياق يبين أن رد ابن عمر السلام على الإمام ، هو غير تسليمه للتحلل من الصلاة ، فالأثر هو غير الذي علقه المصنف . والله اعلم .

(٥٨) قلت : هو ابن عبد الله بن المديني شيخ البخاري في هذا الحديث .

٤٣٦ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: جاءَ الفقَراءُ إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: ذهَبَ أهلُ الدُّثُورِ منَ الأموالِ بالدرَجاتِ العُلا، والنَّعيمِ المقِيمِ، [قالَ: كيف ذاك؟ قال: ٧/١٥١] يصَلُّونَ كما نصَلي، ويصومونَ كما نصُومُ، ولهمْ فضْلُ أموالٍ يحُجُّونَ بها، ويَعتمرونَ، ويجاهِدونَ، (وفي روايةٍ: وجاهَدوا كما جاهدنا)، ويتصدَّقونَ، [وليستْ لنا أموال]، قالَ:

« ألا أحدِّثُكم بما إنْ أخذْتم أدركتُم مَن سبَقكُم، ولَم يُدْرِكْكُمْ أحدٌ بَعدَكم، وكنتُم خيْرَ مَن أنتُم بينَ ظَهرانَيْهِ؛ إلا مَن عمِلَ مثلَهُ؟ تسبِّحونَ، وتَحمَدونَ، وتكبِّرونَ خلْفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين ». فاختلفْنا بيْنَنا [٥٩]، فقالَ بعضُنا: نسبِّحُ ثلاثاً وثلاثينَ، ونحمَدُ ثلاثاً وثلاثينَ، ونكبِّرُ أربعاً وثلاثينَ، فرجَعتُ إليهِ، فقالَ:

« تقولُ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، والله أكبرُ، حتى يكُونَ منْهنَّ كلِّهنَّ ثلاثاً وثلاثينَ. (وفي روايةٍ: تُسبِّحون دبرَ كل صلاةٍ عشراً، وتحمدون عشراً، وتُكبِّرون عشراً) ».

١٣٩ ـ [ورواه ابنُ عَجْلانَ عن سُمَيٍّ ورجاء بن حَيْوَةَ.

١٤٠ ـ ورواه جرير عن عبد العزيز بنِ رُفَيع عن أبي صالح عن أبي الدرداء.

---

(٥٩) القائل «فاختلفنا» هو سُمَيٌّ الراوي له عن أبي صالح، وهذا عن أبي هريرة، كما في رواية لمسلم عنه، وهو الذي رجع إلى أبي صالح، والذي خالفه بعض أهله. راجع «الفتح».

١٣٩ ـ هذا معلق، وقد وصله مسلم بلفظ: «ثلاثاً وثلاثين». ووصله الطبراني؛ إلا أنه قال: «وتكبرونه أربعاً وثلاثين».

١٤٠ ـ وصله النسائي وأبو يعلى، وفيه تربيع التكبير كما في رواية الطبراني السابقة.

١٤١ ـ ورواه سهل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ] .

١٥٥ ـ باب يستقبلُ الإمامُ الناسَ إذا سلَّم

(قلت : أسند فيه حديث زيد بن خالد الآتي «١٥ ـ الاستسقاء/ ٢٧ ـ باب ») .

١٥٦ ـ باب مُكْثِ الإمامِ في مُصلاه بعدَ السلام

٤٣٧ ـ عن نافعٍ قالَ : كانَ ابنُ عُمَرَ يصَلي في مكانِه الذي صلَّى فيهِ الفريضةَ .

١٦٩ ـ وفعَلَهُ القاسمُ .

١٤٢ ـ ويُذكَر عن أبي هريرةَ رفَعَه : « لا يَتطوَّعُ الإمامُ في مكانِه » . ولَم يَصِحّ .

١٥٧ ـ باب مَن صلَّى بالناسِ فذكَرَ حاجةً فتخطَّاهم

---

١٤١ ـ وصله مسلم (١٤٣) ولكنه لم يسق الحديث ، وأحال على لفظ ابن عجلان وقال : «وزاد في الحديث : يقول سهيل : إحدى عشرة ، إحدى عشرة ، فجميع ذلك كان ثلاثة وثلاثون» .
وأخرجه النسائي بطريق أخرى عن سهيل بألفاظ أخرى . قال الحافظ : «وهذا اختلاف شديد على سهيل ، والمعتمد في ذلك رواية سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة . والله أعلم» .
قلت : ومما يقويه أن الإمام أحمد أخرج القصة (٢٣٨/٢) من طريق أخرى عن أبي هريرة أن أبا ذر قال : ذهب أصحاب الدثور . . الحديث ، إلا أنه قال : «تكبِّر دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وتسبِّح ثلاثاً وثلاثين ، وتحمد ثلاثاً وثلاثين : وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير» . وسنده صحيح على شرط مسلم .

١٦٩ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه أنه كان يصلي الفريضة ثم يتطوع في مكانه .

١٤٢ ـ وصله أبو داود وغيره عن أبي هريرة بسند ضعيف كما أشار إليه المصنف ، لكن له شاهد من حديث المغيرة ، وآخر من حديث علي قال : من السنة أن لا يتطوع الإمام حتى يتحول من مكانه . رواه ابن أبي شيبة بسند حسن . وانظر «صحيح أبي داود» (٦٢٩و ٩٢٢) فقد خرّجت فيه حديث أبي هريرة ، وحديث المغيرة المشار إليهما ، بل إن له شاهداً آخر أقوى منهما ، أخرجه مسلم وغيره ، وهو مخرج أيضاً في المصدر المذكور (١٠٦٤) .

٤٣٨ ـ عن عُقبةَ [بن الحارث رضي الله عنه ٦٤/٢] قالَ :

صلَّيتُ وراءَ النبيِّ ﷺ بالمدينةِ العصرَ ، فسلَّمَ ، ثم قامَ مسْرعاً ، فتخطَّى رقابَ الناس ، إلى بعضِ حُجَرِ نساءِه ، ففَزِعَ الناسُ من سُرعتهِ ، فخرجَ عليْهم ، فرأى أنهم عَجِبوا منْ سُرعته ، فقالَ :

« ذكَرتُ [وأنا في الصلاةِ] شيئاً منْ تِبْرٍ عندَنا ، فكَرهتُ أنْ يَحبسَني (وفي روايةٍ : أن يُمسيَ ، أو يَبيتَ عندنا) ، فأمَرتُ بِقسمته» .

١٥٨ ـ باب الانفتالِ والانصرافِ عن اليمينِ والشمالِ

١٧٠ ـ وكانَ أَنسٌ ينفتلُ عن يمينهِ وعن يسارهِ ، ويَعيبُ على مَن يتَوخَّى أو مَن يَعمِدُ الانفتالَ عن يمينهِ .

٤٣٩ ـ قالَ عبدُ الله (بن مسعود) : لا يَجعلْ أَحدُكم للشيْطانِ شيئاً منْ صَلاتهِ ، يَرى أنَّ حقًا عليهِ أنْ لا يَنصرفَ إلا عن يمينهِ ، لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ كثيراً يَنصرفُ عن يسارهِ .

١٥٩ ـ باب ما جاءَ في الثُّومِ النِّيِّءِ والبصلِ والكُرَّاثِ

١٤٣ ـ وقوْلِ النبيِّ ﷺ :

---

١٧٠ ـ وصله مسدد في «مسنده الكبير» من طريق سعيد عن قتادة قال : كان أنس فذكره . كما في «الفتح» .

١٤٣ ـ قد وصله المصنف عن جمع من الصحابة كما يأتي في الباب ، لكن دون ذكر الجوع ، وقد قال الحافظ : لم أر التقييد بالجوع وغيره صريحاً ، لكنه مأخوذ من كلام الصحابي في بعض طرق حديث جابر وغيره . ثم بيّن ذلك ، فراجعه إن شئت .

« مَنْ أَكَلَ الثُّومَ أوِ البصَلَ ـ منَ الجُوعِ أو غيرِه ـ فلا يَقربَنَّ مسجدَنا » .

٤٤٠ ـ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ في غَزوةِ خيْبَرَ :

« مَن أَكَلَ منْ هذهِ الشجَرةِ ـ يَعني الثُّومَ ـ فلا يَقربَنَّ مسجدَنا » .

٤٤١ ـ عن جابر بن عبدِ الله أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« مَن أكلَ ثوماً أو بصَلاً فليعتزِلْنا ، أو قالَ : فليَعتزلْ مسجدَنا ، وليقعُدْ في بيتهِ ، (وفي روايةٍ : فلا يَغشانا في مساجدِنا » . قلتُ : ما يَعني به ؟ قالَ : ما أُراهُ يَعني إلا نِيئَهُ (وفي روايةٍ : إلا نَتْنَهُ) .

٤٤٢ ـ وأنَّ النبيَّ ﷺ أُتيَ بقِدرٍ (وفي روايةٍ : ببَدْرٍ ـ قال ابن وهب : يعني طبقاً) فيهِ خَضِراتٌ ، ـ من بُقولٍ ، فوجَدَ لها ريحاً ، فسأَلَ ؟ فأُخْبِرَ بما فيها من البُقولِ ، فقالَ : قرِّبوها ، [فقرَّبوها ١٥٩/٨] إلى بعضِ أصحابهِ كانَ معهُ ، فلمَّا رآهُ كرِهَ أَكْلَها ، قالَ :

« كُلْ ، فإني أُناجي مَن لا تُناجي » .

٤٤٣ ـ عن عبدِ العزيزِ قالَ : سأَلَ رجلٌ أنساً : ما سَمِعتَ نبيَّ الله ﷺ في الثُّومِ ؟ فقالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« مَن أكلَ منْ هذهِ الشَّجرةِ فلا يقرَبنَّا (وفي روايةٍ : فلا يقرَبَنَّ مَسْجِدَنا ٢١٣/٦) ، ولا يُصليَنَّ معَنا » .

١٦٠ ـ باب وضوءِ الصِّبيانِ ، ومَتى يجبُ عليهمُ الغُسلُ والطُّهُورُ ، وحضورِهم الجماعةَ ، والعيدَين ، والجنائزَ ، وصفوفِهم

٤٤٤ ـ عن الشَّعْبيِّ قالَ : أخبرَني مَن مَرَّ معَ النبيِّ ﷺ على قَبْرٍ منبوذٍ[٦٠] فأَمَّهم ، وصَفُّوا عليه ، فقلتُ : يا أبا عَمْرٍو ! مَن حدَّثَكَ ؟ فقالَ : ابنُ عباسٍ .

١٦١ ـ باب خروجِ النساءِ إلى المساجدِ بالليلِ والغلَسِ

٤٤٥ ـ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« إذا استأذَنَكم نساؤُكم بالليلِ إلى المسجدِ فأْذَنوا لهُنَّ . (وفي روايةٍ : فلا يَمْنَعْها ١/٢١١)» .

٤٤٦ ـ عن يحْيى بن سعيدٍ عن عَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت :

لوْ أَدركَ النبيُّ ﷺ ما أَحدَثَ النساءُ ، لَمنَعَهُنَّ كما مُنِعتْ نساءُ بَني إسرائيلَ . قلتُ لِعَمْرَةَ : أَوَ مُنِعْنَ ؟ قالتْ : نعمْ .

١٦٢ ـ باب صَلاةِ النساءِ خلفَ الرجَالِ

١٦٣ ـ باب سُرعةِ انصرافِ النساءِ من الصبحِ وقلَّةِ مُقامِهنَّ في المسجد

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٢٠٠) .

١٦٤ ـ باب استئذانِ المرأةِ زوجَها بالخروجِ إلى المسجدِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم أنفاً) .

---

(٦٠) أي : على قبر منفرد عن القبور .

بسم الله الرحمن الرحيم

١١ ـ كتَابُ الجمُعة

١ ـ باب فرْضِ الجُمُعَةِ لقـولِ الله تعالـى : ﴿ إذا نُودِيَ لِلْصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إلى ذِكْرِ الله وذَرُوا البَيْعَ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

٤٤٧ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« نحْنُ الآخِرونَ السابِقونَ يومَ القيامةِ ، بَيْدَ أنَّهم (وفي طريق : بَيْدَ كلُّ أمةٍ ١٥٣/٤) أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبلِنا ، [وأُوتيناه من بعدِهم ٢١٦/١] ، ثم هذا يومُهمُ الذي فُرِضَ عليهِم ، فاختلَفُوا فيه ، فهَدانا الله لهُ ، فالناسُ لَنا فيهِ تَبَعٌ ؛ اليهودُ غداً ، والنَّصارى بعدَ غدٍ » . [فسكتَ ، ثم قالَ :

« [١٤٤ ـ لله تعالى] حقٌّ على كلِّ مسلمٍ أن يغتَسِلَ في كل سبعةِ أيامٍ يوماً ، يغسل فيه رأسَه وجسدَه ٢١٦/١] » .

٢ ـ باب فضـلِ الغُسلِ يـومَ الجُمُعةِ ، وهل على الصبيِ شهودُ يومِ الجُمُعةِ ، أوْ على النساءِ

٤٤٨ ـ عن عبدِ الله بن عمَرَ رضي الله عنهما أنَّ (ومن طريقٍ أخرى عنه قال : سمعت ٢١٥/١) رسولَ الله ﷺ [يخطب على المِنبر فـ ٢٢٠/١] قالَ :

« إِذا جاءَ أحدُكم الجُمُعةَ فليغتسِلْ » .

---

١٤٤ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وقد وصلها الطحاوي والبيهقي .

٤٤٩ - عن ابنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بن الخطابِ بينَما هوَ قائمٌ في الخُطبةِ يومَ الجُمعةِ ؛ إذْ دخلَ رَجلٌ منَ المهاجرينَ الأوَّلينَ[١] ، منْ أصحابِ النبيِّ ﷺ ، فناداهُ عُمَرُ : أيَّةُ ساعةٍ هذه ؟ قالَ : إنِي شُغلتُ فلَم أنقلِبْ إلى أهلي ، حتى سمعتُ التَّأذينَ ، فلَمْ أَزِدْ أنْ توضَّأتُ ، فقالَ : والوُضوءَ أيضاً ، وقد علِمتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يأمُرُ بالغُسلِ ؟!

٣ - باب الطِّيبِ للْجُمُعةِ

٤٥٠ - عن عَمْرِو بنِ سُلَيْمٍ الأنصاريُّ قالَ : أَشهدُ على أبي سعيدٍ قالَ : أَشهدُ على رسولِ الله ﷺ قالَ :

« الغُسلُ (وفي طريقٍ : غُسلُ) يوم الجُمُعةِ واجبٌ على كلِّ محتلِمٍ[٢] ، وأنْ يَستَنَّ[٣] ، وأنْ يَمَسَّ طِيباً إنْ وجَدَ » .

قالَ عَمْرٌو : أمَّا الغُسلُ فأَشهدُ أنهُ واجبٌ . وأمَّا الاستِنانُ والطِّيبُ ، فالله أَعلمُ أَواجبٌ هوَ أم لا ؟ ولكنْ هكذا في الحديثِ .

٤ - باب فضلِ الجُمُعةِ

٤٥١ - عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« مَنِ اغتسَلَ يومَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنابةِ ، ثم راحَ ؛ فكأَنَّما قرَّبَ بدنَةً ، ومَن راحَ

---

(١) وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه كما يأتي في التعليق على الحديث (٤٥٢) .
(٢) أي : بالغ . وإنما ذكر الاحتلام لكونه الغالب .
(٣) أي : يدلك أسنانه بالسواك .

في الساعةِ الثانيةِ ؛ فكأنَّما قرَّبَ بقرَةً ، ومَن راحَ في الساعةِ الثالثةِ ؛ فكأنَّما قرَّبَ كَبشاً أَقْرَنَ ، ومَن راحَ في الساعةِ الرابعةِ ؛ فكأنَّما قرَّب دَجاجةً ، ومَن راحَ في الساعةِ الخامسةِ ؛ فكأنَّما قرَّب بيْضةً ، فإذا خرَجَ الإِمامُ ؛ حضَرَتِ الملائكةُ يَستمِعونَ الذِّكرَ» .

٥ - بـــاب

٤٥٢ - عن أبي هريرةَ أنَّ عُمَرَ رضي الله عنه بينَما هوَ يخطُبُ يومَ الجُمُعَةِ ، إذْ دخلَ رجُلٌ [٤] ، فقال عُمَرُ : لِمَ تَحتبِسُونَ عنِ الصلاةِ ؟ فقالَ الرَّجلُ : ما هوَ إلاَّ أنْ سمِعتُ النداءَ فتوضَّأتُ ، فقالَ : ألَمْ تسمَعوا النبيَّ ﷺ يقولُ :

« إذا راحَ أحدُكم إلى الجُمُعَةِ فليغتسِلْ » ؟

٦ - باب الدُّهنِ للجُمُعةِ

٤٥٣ - عن سَلْمان الفارسيِّ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« لا يَغتسِلُ رجُلٌ يومَ الجُمعةِ ، ويتطهَّرُ ما استطاعَ منْ طُهْرٍ ، ويدَّهِنُ منْ دُهنِهِ ، أو يَمَسُّ منْ طِيبِ بيتِهِ ثم يخرج (وفي روايةٍ : ثم راح ٢١٨/١) فلا يفرِّقُ بينَ اثنيْنِ ، ثم يصَلي ما كُتِبَ لهُ ، ثم يُنصِتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ ، إلا غُفِرَ لهُ ما بيْنَه وبيْنَ الجُمُعةِ الأخرى » .

٤٥٤ - عن طاوسٍ قالَ : قلتُ لابنِ عباسٍ : ذكَروا أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« اغتسِلوا يومَ الجُمُعةِ ، واغسِلوا رُؤوسَكم ؛ وإنْ لم تكُونوا جُنُباً ، وأَصيبوا منَ الطِّيبِ ؟ » .

---

(٤) هو عثمان بن عفان كما في رواية مسلم (٣/٣) ، ويؤيده ما مضى في حديث ابن عمر (٤٤٩) أنه رجل من المهاجرين الأولين .

قالَ ابنُ عباسٍ : أمَّا الغُسلُ فنعَمْ ، وأمَّا الطِّيبُ فلا أَدْري . (وفي روايةٍ : فقلْتُ لابنِ عباسٍ : أَيَمَسُّ طِيباً أو دُهناً إن كانَ عند أهلِهِ ؟ فقالَ : لا أَعْلَمُهُ) .

٧ - باب يَلْبَسُ أَحسنَ ما يَجدُ

٤٥٥ - عن عبدِ الله بن عُمر : أن عُمَرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه رأى حُلَّةً سِيَراءَ(٥) (وفي طريقٍ أُخرى : جُبَّةً من إستبرقٍ [على رجُلٍ ٣/١٤٢] تباع في السوقِ ٢/٢) عند باب المسجد ، [قال يحيى بن أبي إِسحاق : قال لي سالم بن عبدِ الله : ما الإستبرقُ ؟ قلت : ما غَلُظَ من الديباجِ ، وخَشُنَ منه ٧/٩٢] ، [فأخذها ، فأتى رسولَ الله ﷺ] ، فقالَ : يا رسولَ الله ! لو اشتريتَ هذه فلبِستَها يومَ الجمعةِ وللوفدِ (وفي الأخرى : ابْتَعْ هذه ، تَجَمَّلْ بها للعيد والوفود) إِذا قدِموا عليكَ ، فقال :

« إنما يَلْبَس هذه من لاخلاق له في الآخرةِ » ، [فلبِثَ عُمر ما شاءَ الله أن يَلْبَثَ] ، ثم جاءت رسولَ الله ﷺ منها حُلل ، فأعطى (وفي روايةٍ : ثم أرْسَلَ إِلى ٤/٣٢) عُمر بن الخطاب رضي الله عنه منها حُلَّةً [سيراءَ حريرٍ ٧/٤٦] (وفي الأخرى : جبةً من ديباج) ، فقال عمر : يا رسول الله [أ ٣/١٤٠] كسوتنيها ؛ وقد قلتَ في حلة عُطاردٍ ما قلت ؟ قالَ رسول الله ﷺ :

« إني لم أكْسُكَهَا (وفي الأخرى : لم أُرسِلْ بها إليكَ) لِتَلْبَسها ، [إنما بعثت إليك لتستمتع بها . يعني تَبِيعها ٣/١٦ - ١٧] [أو تَكسُوَها] ، وتصيبَ بها حاجتَكَ » . فكساها عُمر بن الخطاب رضي الله عنه أخاً له بمكة مشركاً . (وفي

(٥) أي : من حرير .

طريقٍ : فأرسل بها عُمر إلى أخٍ له[٦] من أهل مكة قبل أن يسلم ١٤٢/٣) ، [فكان ابن عُمر يكره الْعَلَم في الثوب لهذا الحديث] .

٨ - باب السِّواكِ يومَ الجُمُعَةِ

١٤٥ - وقالَ أبو سعيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ : « يَسْتَنُّ » .

٤٥٦ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« لوْلا أن أَشُقَّ على أُمَّتي ، أوْ على الناسِ ؛ لأَمَرتهُم بالسِّواكِ معَ كلِّ صلاةٍ » .

٤٥٧ - عن أنسٍ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« أَكْثَرتُ عليكم في السِّواكِ» .

٩ - باب مَن تسَوَّكَ بسِواكِ غيْرِهِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي في آخر « ج٣/ ٦٤- المغازي ») .

١٠ - باب ما يُقرأُ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجُمُعةِ

٤٥٨ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ :

كانَ النبيُّ ﷺ يقرأُ في الْفَجرِ يوْمَ الجُمعةِ ﴿ آلم تَنْزيل ﴾ وَ ﴿ هَلْ أَتى عَلى الإنْسانِ ﴾ .

١١ - باب الجمُعةِ في القُرَى والمدُنِ

(٦) اسمه عثمان بن حكيم ، وكان أخا عمر رضي الله عنه من أمه ، وأمهما خيثمة بنت هشام بن المغيرة ؛ كما في «الفتح» .

١٤٥ - هذا طرف من حديثه المتقدم موصولاً برقم (٤٥٠) .

٤٥٩ ـ عن ابنِ عباسٍ أنـهُ قـالَ : إنَّ أوَّلَ جُمعـةٍ جُمِّعـتْ بعـدَ جُمعةٍ [جُمِّعتْ ١١٧/٥] فـي مَسجـدِ رسـولِ الله ﷺ ؛ فـي مسجـدِ عبـدِ الْقَيْسِ بـ (جوَاثَى) . [يعني قريةً] منَ الْبَحْرَينِ .

١٤٦ ـ قالَ يُونُسُ : كتَبَ رُزَيْقُ بنُ حُكَيْمٍ إلى ابنِ شهابٍ وأنا معهُ يومَئذٍ بِوادي الْقُرَى : هلْ تَرى أنْ أُجمِّعَ ورُزَيْقٌ عاملٌ على أرضٍ يعمَلُها وفيها جماعةٌ من السُّودانِ وغيْرِهم ؟ ورُزَيْقٌ يومَئذٍ على أَيْلَةَ . فكتَبَ ابنُ شِهابٍ وأنا أَسمَعُ يأمُرُهُ أنْ يُجمِّعَ ، يُخْبِرُهُ أنَّ سالماً حدَّثَهُ أنَّ عبدَ الله ابنَ عُمَرَ يقولُ : سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« كلُّكم راعٍ ، وكلُّكُم مسؤُولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ ، الإمامُ راعٍ ، ومسؤُولٌ عن رعيَّتِهِ ، والرجلُ راعٍ في أهلِهِ ، وهو مسؤُولٌ عن رعيَّتِهِ ، والمرأةُ راعيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِها ، ومسؤُولةٌ عنْ رَعِيَّتِها ، والخادمُ راعٍ في مالِ سيِّده ، ومسؤُولٌ عَن رَعيَّتِهِ ، ـ قالَ : وحسِبْتُ أنْ قدْ قالَ : ـ والرَّجلُ راعٍ في مالِ أبيهِ ، ومسؤُولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ ، وكلُّكُم راعٍ ومسؤُولٌ عنْ رَعيَّتِه » .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر هذا الآتي في « ج٢/ ٤٣ ـ الاستقراض / ٢٠ ـ باب ») .

١٢ ـ **باب** هل علـى مَن لـم يَشهـدِ الجُمُعـةَ غُسْلٌ منَ النساءِ والصِّبيانِ وغيْرِهم ؟

---

١٤٦ ـ وصله الذهلي عن أبي صالح كاتب الليث ، عن الليث ، عن يونس ، ووصله المصنف هنا من طريق ابن المبارك : أخبرنا يونس به مختصراً جداً ، لم يذكر منه سوى قوله «كلكم راع» ، ووصله أيضاً في «الوصايا» (١٨٩/٣) ، «والاستقراض» (٧٨/٣ و ٨٨) من طريق أخرى عنً الزهري به .وأخرجه في «العتق» (١٢٥/٣) ، وفي «النكاح» (١٤٦/٦) من طريق نافعً عنه نحوه . وسيأتي إن شاء الله تعالى في «ج٢/ ٤٣ـ الاستقراض /٢٠ـ باب» ، وهو من طريق شعيب عن الزهري قال : أخبرني سالم بن عبد الله بتمامه .

١٧١ ـ وقالَ ابنُ عُمَرَ : إنَّما الْغُسْلُ على مَن تَجِبُ عليْهِ الجُمُعَةُ .

٤٦٠ ـ عن ابنِ عُمَرَ قالَ : كانتِ امرأةٌ لِعُمَرَ تشهَدُ صلاةَ الصُّبحِ والْعِشاءِ في الجماعةِ في المسجدِ ، فقيلَ لها : لِمَ تخرُجينَ وقدْ تعلَمينَ أنَّ عُمَرَ يَكرَهُ ذلكَ ويَغارُ ؟ قالتْ : وما يَمنَعُهُ أنْ يَنهاني ؟ قالَ : يَمنَعُهُ قوْلُ رسولِ اللهِ ﷺ :

« لا تَمنَعوا إِماءَ اللهِ مساجدَ اللهِ » .

١٣ ـ باب الرُّخصةِ إنْ لم يَحضُرِ الجُمُعَةَ ، في المطَرِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٣٢٨) .

١٤ ـ باب من أينَ تُؤتَى الجُمُعَةُ ، وعلى مَن تَجِبُ ، لِقوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ﴾

١٧٢ ـ وقالَ عَطاءٌ : إذا كُنتَ في قَرْيةٍ جامعةٍ فنُودِيَ بالصلاةِ منْ يوْمِ الجُمُعةِ ، فحَقٌّ عليكَ أنْ تَشهَدَها ، سمِعتَ النداءَ أوْ لم تسمعْهُ .

١٧٣ ـ وكانَ أنس رضي الله عنه في قَصرِهِ أحياناً يُجمِّعُ [٧] ، وأحياناً لا يُجمِّعُ . وهو بـ

---

١٧١ ـ وصله عنه البيهقي في «سننه» (١٧٥/٣) بسند حسن ، وصححه الحافظ في «الفتح» ، ثم رواه البيهقي (١٨٨/٣) من طريق أخرى عنه مرفوعاً بلفظ : «من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ، ومن لم يأتها فليس عليه غُسلٌ من الرجال والنساء» . لكن في إسناده ضعف ، وفي متنه نكارة كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (٣٩٥٨) .

١٧٢ ـ وصله عبد الرزاق في «المصنف» (٥١٧٩/١٦٨/٣) بسند صحيح عنه .

١٧٣ ـ وصله مسدد في «مسنده الكبير» عن أبي عوانة عن حميد به .

(٧) أي : يصلي بمن معه الجمعة أو يشهد الجمعة بجامع البصرة ، قوله «وهو» أي : القصر . و(الزاوية) موضع بظاهر البصرة على فرسخين منها .

(الزَّاويةِ) على فرسَخَيْنِ .

١٥ - باب وقتُ الجُمُعةِ إذا زالتِ الشمسُ

١٧٤ - ١٧٧ - وكـذلكَ يُروى عن عُمَرَ وعليٍّ والنُّعمـانِ بن بَشيـرٍ وعَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ رضي الله عنهم .

٤٦١ - عن يحيَى بن سعيـدٍ أنهُ سـألَ عَمْرةَ عنِ الْغُسلِ يومَ الجُمعـةِ ؟ فقالتْ : قالتْ عائشةُ رضي الله عنها : كانَ الناسُ مَهَنَةَ (وفي طريقٍ : عمَّالَ ٣/٨) أنفُسِهم ، وكانُوا إذا راحُوا إلى الجُمعةِ راحُوا في هيْئَتِهِم ، [وكانَ يكون لهم أرواحٌ] ، فقيلَ لهم : « لوِ اغتسَلْتُمْ » .

(ومن طريقٍ أخرى عن عائشة زوْجِ النبيِّ ﷺ قالتْ : كانَ الناسُ يَنتابُونَ[٨] يومَ الجُمعةِ من منازِلِهمْ والْعوالي ، فيأتونَ في الغبارِ ، يُصيبُهُم الْغُبارُ والْعَرَقُ ، فيَخرُجُ منْهُمُ الْعرَقُ ؛ فأَتى رسولَ الله ﷺ إنسانٌ منْهمْ ، وهوَ عِندي ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« لوْ أنَّكم تطهَّرتُم لِيوْمِكم هذا ») .

٤٦٢ - عن أَنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يصَلي الجُمعةَ حينَ تَميلُ الشمسُ[٩] .

---

١٧٤ - ١٧٧ - وصله عن هؤلاء الأربعة بأسانيد صحيحة ابن أبي شيبة في «المصنف» ، وقد روي عن غيرهم ما يدل على جواز صلاة الجمعة قبل الزوال كما هو مذهب أحمد ، فراجع رسالتي «الأجوبة النافعة» (ص ١٧ - ٢١) .

(٨) أي يحضرونها نوباً ، وفي روايةٍ : يتناوبون . و(العوالي) مواضعُ وقرىً شرقيَّ المدينة .

(٩) قلت : وفي الباب عن سلمة بن الأكوع ويأتي حديثه في «ج٣/ ٦٤ - المغازي /٣٧ - باب» .

٤٦٣ ـ عن أنسٍ قالَ : كنَّا نبكِّرُ بالجُمعةِ ، ونَقيلُ بَعدَ الجُمعةِ[١٠] .

١٦ ـ باب إذا اشتدَّ الحَرُّ يومَ الجُمعةِ

٤٦٤ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا اشتَدَّ الْبَرْدُ بكَّرَ بالصلاةِ ، وإذا اشتدَّ الحَرُّ أَبرَدَ بالصلاةِ . يَعني الجُمعةَ .

١٤٧ ـ وقالَ بِشْرُ بنُ ثابتٍ : حدَّثنا أبو خَلْدةَ قالَ : صلَّى بنا أَميرٌ الجُمعة ، ثم قالَ لأنسٍ رضي الله عنه : كيفَ كانَ النبيُّ ﷺ يصَلي الظُّهر ؟

١٧ ـ باب المشْيِ إلى الجُمعةِ ، وقوْلِ الله جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ فَاسْعَوا إِلى ذِكْرِ الله ﴾ ، ومَن قالَ : السَّعْيُ : الْعملُ والذَّهابُ ، لقوْلهِ تعالى : ﴿ وَسَعى لَها سَعْيَهَا ﴾

١٧٨ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : يَحرُمُ الْبيْعُ حينئذٍ .

١٧٩ ـ وقالَ عَطاءٌ : تَحرُمُ الصِّناعاتُ كلُّها .

---

(١٠) زاد ابن حبان : «مع النبي ﷺ» . وسنده حسن .

١٤٧ ـ وصله البيهقي (١٩٢/٣) بسنده عن بشر بن ثابت به بلفظ : « . . . أن رسول الله ﷺ كان إذا كان الشتاء بكّر بالظهر ، وإذا كان الصيف أخّرها» . وإسناده جيد ، لكن ليس فيه ذكرٌ للأمير .

١٧٨ ـ قال الحافظ : ذكره ابن حزم من طريق عكرمة ، عن ابن عباس بلفظ : «لا يصلح البيع يوم الجمعة حين ينادى للصلاة ، فإذا قضيت الصلاة فاشتر وبع» . ورواه ابن مردويه من وجهٍ آخر عن ابن عباس مرفوعاً .

١٧٩ ـ وصله عبد بن حميد في «تفسيره» .

١٨٠ - وقالَ إِبراهيمُ بنُ سَعْدٍ عن الزُّهْريِّ : إِذا أَذَّنَ المؤذِّنُ يوْمَ الجُمعةِ ، وهوَ مسافرٌ ، فعليْهِ أنْ يَشهَدَ .

٤٦٥ - عن عبايةَ بنِ رِفاعةَ قالَ : أَدرَكَني أبو عَبْسٍ [هو عبد الرحمن بن جَبْر ٢٠٧/٣] وأَنا أَذهبُ إِلى الجُمعةِ ، فقالَ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« مَنِ اغبَرَّتْ قدَماهُ في سبيلِ اللهِ حرَّمَهُ اللهُ على النارِ » .

١٨ - باب لا يفرِّقْ[11] بينَ اثنين يومَ الجُمعةِ

(قلت : أسند فيه حديث سلمان الفارسي المتقدم برقم ٤٥٣) .

١٩ - باب لا يُقيمُ الرجلُ أخاهُ يومَ الجُمعةِ ويقعُدُ في مكانِه

٤٦٦ - عن ابن جُرَيْجٍ قالَ : سمعتُ نافعاً يقولُ : سمِعتُ ابن عُمَرَ رضي الله عنهما يقولُ :

نَهى النبيُّ ﷺ أنْ يُقيمَ الرجلُ أخاهُ من مقعَدِهِ ويَجلِسَ فيهِ (وفي روايةٍ : أن يقامَ الرجلُ من مجلِسِهِ ، ويَجلِسَ فيه آخرُ ، ولكن تفسَّحوا وتوسَّعوا . وكان ابن عُمَر يَكْرَهُ أن يقومَ الرجل من مجلِسِهِ ثم يجلس مكانَه ١٣٨/٧) .

قلتُ لِنافعٍ : الجُمعةَ ؟ قالَ : الجمعةَ وغيْرَها[12] .

---

١٨٠ - قال الحافظ : لم أره من رواية إبراهيم . ثم ذكر أنه اختلف على الزهري فيه فراجعه .

(١١) (لا) ناهية والفعل من التفريق مبني للفاعل أو المفعول ، وتفريق الداخل بين اثنين إما بتخطي رقابهما أو بالجلوس بينهما بعد أن يزحزحهما عن مكانهما ، فهذا النهي أمرٌ في المعنى بالتبكير . كما في هامش «الصحيح» .

(١٢) بالنصب في الثلاثة ، على نزع الخافض أي : في الجمعة وغيرها ، ولأبي ذر بالرفع في الثلاثة على الابتداء وغيرها عطفاً عليه والخبر محذوف : أي الجمعة وغيرها متساويان في النهي عن التخطي .

٢٠ - باب الأَذانِ يومَ الجُمعةِ

٤٦٧ - عن السائبِ بنِ يزيد قالَ: كانَ النداءُ يوْمَ الجُمعةِ أوَّلُهُ إِذا جلسَ الإمامُ على المِنبرِ؛ على عهد النبيِّ ﷺ، وأبي بكرٍ، وعُمَرَ رضي الله عنهما، فلمَّا كانَ عثمانُ رضي الله عنه وكثُرَ الناسُ (وفي روايةٍ: أهلُ المدينةِ) زادَ (وفي روايةٍ: أمَرَ بـ ١/٢٢٠) النداء الثالث[١٣] (وفي روايةٍ: الثاني) [فأُذِّن بـه] على الزَّوْراءِ، [فثَبَتَ الأمرُ على ذلك ١/٢٢٠] . [ولم يكنْ للنبيِّ مؤذِّنٌ غيْرَ واحدٍ، وكانَ التأذينُ يوْمَ الجُمعةِ حينَ يجلِسُ الإمامُ. يعني على المِنبرِ] .

٢١ - باب المؤذِّنِ الواحِدِ يومَ الجُمعةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث السائب المتقدم آنفاً) .

٢٢ - باب يُجيبُ الإمامُ على المِنبرِ إذا سَمعَ النداءَ

٤٦٨ - عن أبي أُمامةَ بنِ سهْلِ بنِ حُنَيْفٍ قالَ: سمعتُ معاويةَ بنَ أَبي سفيانَ وهوَ جالسٌ على المِنبرِ أذَّنَ المؤذِّنُ قالَ: الله أكبرُ الله أكبرُ، قالَ معاويةُ: الله أكبرُ الله أكبرُ. قالَ: أَشهدُ أنْ لا إِلهَ إِلا الله، فقالَ معاويةُ: وأَنا، فلمَّا قالَ: أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله. فقالَ معاويةُ: وأَنا، [ولما قالَ: (حَيَّ على الصلاةِ) قالَ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله ١/١٥٢]، فلمَّا أنْ قضَى التأذينَ قالَ: يا أَيُّها الناسُ! إِني سمعتُ رسولَ الله ﷺ على هذا المجلسِ حينَ أَذَّنَ المؤذِّنُ يقولُ ما سمِعْتُمْ منِّي من مقالتي.

---

(١٣) وهو الأذان الأول، والعدد ثلاثة مع الإقامة، وهي تسمى أذاناً بجامع الإعلام، قال عليه الصلاة والسلام: «بين كل أذانين صلاة لمن شاء»، وعدّه ثالثاً باعتبار زيادته أخيراً، وسمّاه ثانياً فيما يأتي بالنظر إلى الأذان الحقيقي. و (الزوراء): موضع بالسوق بالمدينة مرتفع.

٢٣ - باب الجلوسِ على المِنبرِ عندَ التأذينِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث السائب المتقدم قبل حديث) .

٢٤ - باب التأذينِ عند الخُطبةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث السائب المشار إليه آنفاً) .

٢٥ - باب الخُطبةِ على المِنبرِ

١٤٨ - وقالَ أَنسٌ : خطَبَ النبيُّ ﷺ على المِنبرِ .

٤٦٩ - عن أبي حازمِ بن دينارٍ أَنَّ رجالاً أَتَوْا سهْلَ بنَ سعدٍ الساعديَّ وقَدِ امترَوْا في المِنبرِ ممَّ عُودُهُ ؟ فسألُوه عن ذلكَ ؟ فقالَ : [ما بَقيَ بالناس أَعْلَمُ مني ١/١٠٠] ، واللهِ إني لأعرفُ ممَّا هوَ ، ولقدْ رأيتُهُ أولَ يومٍ وُضعَ ، وأولَ يوم جلَسَ عليه رسولُ الله ﷺ ، أَرسل رسولُ الله ﷺ إلى فلانَةَ - امرأةٍ [منَ المهاجرين ١٢٩/٣] قد سمَّاها سهْلٌ - [أنْ ١٤/٣] :

« مُري غُلامَكِ النجَّارَ أنْ يعمَلَ لي أعواداً أَجلسُ عليهنَّ ؛ إذا كلَّمتُ الناسَ» ، فأمَرَتْهُ ، فعمِلَها من طَرْفاءِ[١٤] الْغابةِ (وفي روايةٍ : فذَهَبَ فقَطَعَ من الطَّرْفاءِ فصنع له مِنبراً) ، ثم جاءَ بها ، فـ[لما قضاه] أرسلتْ إلى رسول الله ﷺ [أنه قضاهُ ، قال ﷺ : « أرسلي به إلي » ، فجاؤوا به ، فاحتمله النبي ﷺ] ، فأَمَرَ بها ، فوُضعتْ هنُا ، [فجلس عليه] ، ثم رأَيتُ رسولَ الله ﷺ صلَّى عليها [حين

---

١٤٨ - وصله المصنف في مواطن ، وهو طرف من حديثه الآتي «١١ - الجمعة /٣٤ - باب» .

(١٤) شجر من شجر البادية . و(الغابة) : موضع من عوالي المدينة من جهة الشام .

عمل ، ووُضع ، فاستقبل القبلة] ، وكبَّرَ وهوَ عليها ، [وقامَ الناسُ خلفَه ، فقرأ] ثم ركَعَ وهوَ عليها ، [وركع الناس خلْفَه ، ثم رفع رأسَه] ثم نزَلَ الْقَهْقَرى ، فسجدَ في أصلِ المِنبرِ ، ثم عادَ [إلى المنبر ، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم رفع رأسَه ، حتى سجد بالأرض] ، فلمَّا فرَغَ أَقبلَ على الناسِ فقالَ :

« أيُّها الناسُ إنما صنعتُ هذا لِتأتَمُّوا بي ، ولِتَعلَّموا صَلاتي » .

[قال أبو عبد الله : قال عليُّ بنُ عبدِ الله : سألني أحمدُ بنُ حَنْبَل رحمه الله عن هذا الحديثِ ، قال : فإنما أردتُ أن النبي ﷺ كان أعلى من الناس ، فلا بأس أن يكون الإمام أعلى من الناس بهذا الحديث . قال : فقلت : إن سفيانَ بنَ عيينةَ كان يُسأل عن هذا كثيراً فلم تسمعْهُ منهُ ؟ قال : لا ١/١٠٠] .

٢٦ ـ باب الخُطبةِ قائماً

١٤٩ ـ وقالَ أَنسٌ : بيْنا النبيُّ ﷺ يخطُبُ قائماً .

٤٧٠ ـ عن ابنِ عَمَرَ رضي الله عنهما قالَ :

كانَ النبيُّ ﷺ يخطُبُ قائماً ، ثم يَقعُدُ ، ثم يقومُ ؛ كما تفعَلونَ الآنَ .

٢٧ ـ باب يستقبلُ الإمامُ القومَ ، واستقبالُ الناسِ الإمامَ إذا خطبَ

١٨١ و ١٨٢ ـ واستقبلَ ابنُ عُمَرَ وأَنسٌ رضي الله عنهمُ الإمامَ .

١٤٩ـ وصله المصنف في الموضع المشار إليه آنفاً .

١٨١ و ١٨٢ ـ وصله عن ابن عمر البيهقيُّ (١٩٩/٣) بسندٍ حسنٍ عنه . ووصله عن أنس ابن المنذر والحافظ بسندٍ صحيحٍ عنه .

(قلت : أسند فيه الطرف الأول من حديث أبي سعيد الخدري الآتي في «٢٤ ـ الزكاة / ٤٧ ـ باب ») .

٢٨ ـ باب مَن قال في الخطبة بعدَ الثناءِ : أمَّا بعدُ

١٥٠ ـ رواهُ عِكرمةُ عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ ﷺ .

٤٧١ ـ عن عَمْرِو بنِ تَغلِبَ أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بمالٍ أوْ سَبْيٍ ؛ فقسَمهُ ، فأَعطى رجالاً ، وتركَ رجالاً ، فبلَغهُ أنَّ الذينَ ترَكَ عَتَبوا [عليه ٤/٥٩] ، فحَمِدَ الله ثم أَثنى عليهِ ، ثم قالَ :

« أمَّا بعدُ ، فوالله إني لأُعطي الرَّجلَ ، وأَدَعُ الرَّجلَ ، والذي أَدَعُ أَحبُّ إليَّ من الذي أُعطي ، ولكنْ أُعطي أَقواماً لِما أَرى في قلوبِهِمْ منَ الجَزَعِ[١٥] والهَلَعِ ، (وفي رواية : أَخاف ضَلَعَهم وجزَعَهم) ، وأَكِلُ أَقواماً إلى ما جَعلَ الله في قلوبِهم منَ الْغنَى والخَيْرِ ، فيهم (وفي روايةٍ : منهم) عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ » . فوالله ما أُحبُّ أنَّ لي بكلِمة رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ .

٤٧٢ ـ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ : صَعِدَ النبيُّ ﷺ المِنبَرَ ، [في مرضه الذي مات فيه ٤/١٨٤] ، وكانَ آخرَ مَجلسٍ جلَسَه ، متعطِّفاً مِلحفةً على مَنكِبيْهِ ، قد عصَبَ رأسَه بعِصابةٍ دَسِمَةٍ ، (وفي روايةٍ : دسْماءَ) [١٦] فحمِدَ الله ، وأَثنى عليهِ ثم قالَ :

« أيُّها الناسُ إليَّ » ، فثابُوا إليهِ ، ثم قالَ :

---

١٥٠ ـ وصله المصنف آخر الباب .

(١٥) بالتحريك ضد الصبر ، و (الهلع) بالتحريك أيضاً : أفحش الفزع . و (ضلعهم) : اعوجاجهم .

(١٦) أي سوداء .

« أمَّا بعدُ [أيها الناس] ، فإنَّ هذا الحيَّ من الأَنصارِ يَقلُّونَ ، [حتى يكونوا كالملح في الطعام ٤/٢٢١](١٧) ، ويكثُرُ الناسُ ، فَمنْ وَلِيَ [منْكم] شيئاً منْ أُمَّةِ محمدٍ ﷺ فاستطاعَ أنْ يضُرَّ فيهِ أَحداً ، أو ينفعَ فيهِ أَحداً فليَقبَلْ من مُحسنِهِمْ ، ويتجاوزْ عن مُسيئِهِمْ » .

٢٩ - باب القَعدةِ بينَ الخُطبَتين يومَ الجُمعةِ

٤٧٣ - عن عبد الله بن عُمرَ قالَ : كانَ النبيُّ ﷺ يخطُبُ خطبتَينِ يقعُدُ بينهُما .

٣٠ - باب الاستماعِ إلى الخُطبةِ يومَ الجمعةِ

٤٧٤ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« إذا كانَ يومُ الجُمعةِ وقَفتِ الملائكةُ على باب المسجدِ ، يكتُبونَ الأوَّلَ فالأوَّلَ ، ومثَلُ المهجِّرِ كمثَلِ الذي يُهْدي بَدَنَةً ، ثم كالذي يُهْدي بقَرَةً ، ثم كبْشاً ، ثم دجاجةً ، ثم بيضةً ، فإذا خرجَ (وفي روايةٍ : جلس ٤/٧٩) الإمامُ طوَوْا صحُفَهمْ ، و[جاؤوا] يستمِعونَ الذِّكرَ » .

٣١ - باب إذا رأى الإمامُ رَجلاً جاء وهو يَخطبُ ، أَمرَه أنْ يصَلّيَ ركعَتين

٤٧٥ - عن جابرِ بن عبدِ الله قالَ : جاءَ رجلٌ والنبيُّ ﷺ يَخطُبُ الناسَ يومَ الجُمعةِ ، فقالَ : « أصلَّيتَ يا فلانُ ؟» . قالَ : لا ، قالَ :

---

(١٧) هذا من إخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات ؛ فإن الأنصار قلُّوا ، وكثر الناس كما قال . وقوله : (فيه) أي : في الذي وَلِيَهُ .

« قُم فاركَعْ [ركعتَين]» .

(وفي روايةٍ : قال رسول الله ﷺ وهو يَخطبُ : « إِذا جاء أحدكم والإمامُ يخطبُ أو قد خرَجَ فليصلِّ رَكْعَتين » ٢/٥١) .

٣٢ ـ باب من جاء والإمامُ يخطب صلى ركعتين خفيفتين

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جابر المتقدم آنفاً) .

٣٣ ـ باب رفْعِ اليَدَين في الخُطبةِ[١٨]

(قلت : أسند فيه طرفاً كبيراً من حديث أنس الآتي) .

٣٤ ـ باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة

٤٧٦ ـ عن أَنس بن مالك قالَ : أصابَ الناسَ سَنَةٌ (وفي روايةٍ : قحطٌ ٤/١٧٣) على عهدِ النبيِّ ﷺ ، فبينما النبي ﷺ يخطبُ [على المنبر ٢/٢٢] [قائماً] في يوم الجمعةِ ، قامَ (وفي روايةٍ : دخل ٢/١٦) أعرابيٌّ [من أهل البَدْوِ ٢/٢١] [من بابٍ كان وُجاهَ المنبرِ] [نحو دارِ القضاءِ ، ورسول الله ﷺ قائم ، فاستقبلَ رسولَ الله قائماً ٢/١٧] فقال : يا رسولَ الله ! هلكَ المالُ ، وجاعَ (وفي روايةٍ : هلك) العِيالُ (ومن طريقٍ أخرى : هلَكَ الكُراع[١٩] ، وهلك الشاء) ، (وفي أخرى : هلكت المواشي ، وانقطعت السُبُل) ، فَادْعُ اللهَ لنا [أن يسقينا ، (وفي

---

(١٨) أي : لأجل الدعاء في الاستسقاء ، وأما الدعاء الرتيب في خطبة الجمعة الثانية وَرَفْعُ اليدين فيها ؛ فمما لا نعلم له أصلاً في السنة . وانظر «الأجوبة النافعة» (ص ١٢٩ ـ طبعة المكتبة الإسلامية) .

(١٩) أي : الخيل . (وهلك الشاء) أي : الغنم .

أخرى : يُغيثنا)] ، فرفع يديه يدعو [١٥١ ـ حتى رأيت بياض إبطه] :

« [اللهمَّ أَغثنا ، اللهمَّ أَغثنا ، اللهمَّ أَغثنا] » ، [ورفع الناسُ أَيْدِيَهُمْ معه يدعون][٢٠] ، [ولم يذكر أنه حوَّل رداءه ، ولا استقبل القبلةَ ١٨/٢] ، و[لا والله] ما نرى في السماء [من سحابٍ ولا] قَزعةً ، [ولا شيئاً ، وما بيننا وبين سَلْع من بيت ولا دار] ، (وفي رواية : قال أنس : وإن السماء لمثل الزجاجة) ، [قال : فطَلَعَتْ من ورائه سحابةٌ مثلُ التُرسِ ، فلما توسطت السماءَ انتشرت ثم أمطرت] فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحابُ أمثالَ الجبال ، ثم لم يَنْزِلْ عن منبره حتى رأيت المطرَ يتحادرُ على لحيته ﷺ .

(وفي روايةٍ : فهاجَتْ ريحٌ أنشأت سحاباً ، ثم اجتمع ، ثم أرسلت السماء عزالِيَها [ونزل عن المنبر فصلَّى ١٩/٢] ، فخرجنا نخوض الماءَ حتى أتينا منازلنا) ، (وفي روايةٍ : حتى ما كاد الرجل يصل إلى منزِله ١٥٤/٧) ، فمطرنا يوَمنا ذلك ، ومن الغدِ وبعد الغَدِ ، والذي يليه حتى الجمعةِ الأخرى [ما تُقْلعُ] ، [حتى سالت مثاعب المدينة[٢١]] ، (وفي روايةٍ : فلا والله ما رأينا الشمس ستاً) .

وقام ذلك الأعرابي أو غيرهُ (وفي روايةٍ : ثم دخل رجلٌ ، من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فاستقبله قائماً) ، فقال : يا رسول الله ! تَهَدَّمَ البناءُ (وفي روايةٍ : تهدَّمَتِ البيوتُ ، وتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ ، وهَلَكتِ المواشي) ،

---

١٥١ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وقد وصلها أبو نعيم . قلت : وكذا أبو داود ، ووصلها المصنف رحمه الله بنحوه فيما يأتي برقم (٥٣٤) ، وزاد مسلم وغيره : «فأشار بظهر كفيه إلى السماء» ، وهو مخرّج في «صحيح أبي داود» (١٠٦١) .

(٢٠) هذه الزيادة مما فات الحافظ فعزاها (٥٠٣/٢ ـ السلفية) للنسائي فقط !

(٢١) أي : مجاري المدينة .

(وفي طريق : ١٥٢ ـ بَشَقَ المُسافِرُ[٢٢] ، ومُنعَ الطريقُ) ، وغَرِقَ المالُ ، فادْعُ اللهَ [يَحْبِسُهُ] لنا ، [فتبسَّم النبي ﷺ] ، فرفع يده ، فقال :

« اللهم حوالَيْنا ولا علَيْنا ، [اللهم على رؤوس الجبال والإكام [والظِّراب][٢٣] وبطون الأودية ومنابت الشجر] » ، فما [جعل] يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت مثل الجَوْبة[٢٤] ، (وفي رواية : فنظرت إلى السحاب تصدَّعَ حول المدينة [يميناً وشمالاً] كأنه إكليلٌ) ، (وفي أخرى : فانجابَتْ عن المدينة انجيابَ الثوب) [يُمطر ما حوالينا ولا يُمطر فيها شيء (وفي طريقٍ : قطرةٌ)] [وخرجنا نمشي في الشمسِ] ، يريهم الله كرامة نبيِّه ﷺ وإجابةَ دعوتِه] ، وسال الوادي [وادي] قناةَ شهراً ، ولم يجىء أحدٌ من ناحيةٍ إلا حَدَّثَ بالجَوْدِ .

٣٥ ـ باب الإنصاتِ يومَ الجمعةِ والإمامُ يَخطُبُ ، وإذا قال لصاحبِهِ : أَنصِتْ ؛ فقد لغا

١٥٣ ـ وقال سلْمانُ عن النبيِّ ﷺ :

« يُنصِتُ إذا تكلَّم الإمامُ » .

٤٧٧ ـ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

---

١٥٢ ـ هذه الطريق صورة إسنادها صورة المعلق ، وقد وصلها الإسماعيلي ، وأبو نعيم ، وكذا البيهقي (٣/٢٥٧) ، إلا أنه قال : «لثق» مكان «بشق» . وانظر «الفتح» .

(٢٢) أي : قطع به السير . وراجع «الفتح» ، ففيه خلاف .

(٢٣) الإكام ، بكسرالهمزة ، وقد تفتح وتمد ؛ جمع (أكمة) ، وهو التراب المتجمع . وقيل غير ذلك . و(الظراب) جمع (ظرب) ، وهو الجبل المنبسط ليس بالعالي .

(٢٤) هي الحفرة المستديرة الواسعة .

١٥٣ ـ وصله المصنف رحمه الله فيما تقدم قريباً برقم (٤٥٣) .

« إِذا قلتَ لِصاحِبِكَ يومَ الجمعةِ : أَنصِتْ ؛ والإمامُ يَخطبُ ؛ فقد لَغوْتَ » .

٣٦ ـ باب الساعةِ التي في يومِ الجمعة

٤٧٨ ـ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَ يومَ الجمعة فقالَ :

« فيهِ ساعةٌ لا يوافقُها عبدٌ مسلمٌ ، وهوَ قائمٌ يصَلي ، يسأَلُ الله تعالى شيئاً ، (وفي طريقٍ : خيراً ٦/١٧٥) ؛ إلا أعطاهُ إِياهُ . وأَشارَ (وفي روايةٍ : وقال ٧/١٦٦) بيدِه يقلِّلُها ، (وفي الطريق الأخرى : يُزَهِّدُها)» .

٣٧ ـ باب إِذا نفَرَ الناسُ عن الإمامِ في صلاةِ الجمعةِ ، فصلاة الإمامِ ومَن بقيَ جائزةٌ

٤٧٩ ـ عن جابرِ بنِ عبدِ الله قالَ : بينما نحنُ نصَلي معَ النبيِّ ﷺ [الجمعة ٤/٧] إذْ أقبلتْ عيرٌ تَحملُ طعاماً ، فالتفتُوا (وفي طريقٍ : فثار الناسُ ٦/٦٣) إِليها حتى ما بقيَ معَ النبيِّ ﷺ إلا اثنا عشرَ رجلاً ، فنزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿ وإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَتَركوكَ قائماً ﴾ .

٣٨ ـ باب الصلاةِ بعدَ الجمعةِ وقبلَها

٤٨٠ ـ عن عبدِ الله بن عُمَرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يصَلي (وفي روايةٍ : حفظتُ من النبيِّ ﷺ عشر ركعاتٍ ٢/٥٤) قبلَ الظهرِ ركعتينِ ، وبعدَها ركعَتينِ ، وبعدَ المغربِ ركعتَينِ ، في بيتِهِ ، وبعدَ العِشاءِ ركعتَينِ . (وفي روايةٍ : فأما المغربُ

والعشاءُ ففي بيته ، وفي أخرى : ١٥٤ - بعد العشاء في أهله ٢/٥٣) ، وكانَ لا يصَلي بعدَ الجمعةِ حتى ينصرفَ فيصَلي ركعتَينِ .

٤٨١ - [قال ابن عمر : وحدثتني أختي حفصة أن النبي ﷺ كان يصلي سجدتين خفيفتين بعدَ ما يَطلُعُ الفجرُ ، وكانت ساعةً لا أدخل على النبي ﷺ فيها] .

٣٩ - باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ الله ﴾

٤٨٢ - عن أبي حازم عن سهْلِ بن سعدٍ قالَ : [إنا كُنَّا نفرحُ بيوم الجمعة ٣/٧٣] ، [قلت لسهل : ولِمَ ؟ قال : ٧/١٣١] كانتْ فينا امرأةٌ [عجوزٌ ٦/٢٠٣] تجـعلُ(٢٥) على أربعاءَ في مزرعـةٍ لها سِلْقاً ، (وفي روايةٍ : ترسلِ إلى بُضاعةَ نَخْلٌ بالمدينة) فكانتْ إذا كانَ يومُ الجمعةِ ، تَنزِعُ أُصولَ السِّلقِ ، فتجعلُهُ في قِدْرٍ [لها] ، ثم تجعلُ عليهِ قَبضةً من شَعيرٍ تطحَنُها (وفي روايةٍ : وتُكَرْكِرُ حباتٍ من شعيرٍ) فتكونُ أُصولُ السِّلقِ عَرْقَه ، [واللهِ ما فيه شحم ولا ودَكٌ] ، وكنَّا ننصرفُ من صلاةِ الجمعةِ ، فنسَلمُ عليها ، فتقرِّبُ ذلكَ الطعامَ إلينا ، فنلعَقُه ، وكنَّا نتَمنَّى يومَ الجمعةِ لِطعامِها ذلكَ . [وقالَ : ما كنَّا نَقيلُ ولا نتغدَّى إلا بعدَ الجمعةِ] .

(وفي روايةٍ عنه قالَ : كنا نصَلي معَ النبيِّ ﷺ الجمعةَ ثم تكُونُ القائلةُ) .

٤٠ - باب القائلة بعدَ الجمعةِ (٢٦)

(قلت : أسند فيه حديث أنس بن مالك المتقدم برقم ٤٦٣) .

١٥٤ - قلت : وهذه الرواية الأخيرة معلقة ، ولم تقع موصولة للحافظ .

(٢٥) وروي (تحقل) بالحاء المهملة والقاف المكسورة أي : تزرع .
و (أربعاء) جدول أو ساقية صغيرة تجري إلى النخل أو النهر الصغير لسقي الزرع .
وقوله (العرق) : هو اللحم الذي على العظم ، أي كانت أصول السلق عوض اللحم .
(٢٦) أي : القيلولة ، وهي الاستراحة في الظهيرة ، سواء كان معها نوم أم لا .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ ـ كتَابُ الخــوف

١ ـ باب صلاةِ الخوفِ وقوْلِ الله تعالى: ﴿ وَإِذا ضَرَبْتُم في الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أنْ تَقْصُـرُوا مِنَ الصَّلاة إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفـتِنَكُمُ الَّذيــنَ كَفرُوا إِنَّ الكافِرينَ كـانُوا لَكُمْ عَدُواً مُبيناً . وَإِذا كُنْتَ فيــهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ولْيَأخذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ ولْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ولْـيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذيــنَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمتِعَتِكُمْ فَيَميلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ولاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كـانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُم مَرْضــى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ الله أَعَدَّ لِلْكــافِريــنَ عَذاباً مُهيناً ﴾

٤٨٣ ـ عن شُعْيب عنِ الزُّهريِّ قال: سألته: هلْ صلّى النبيُّ ﷺ ـ يعني صــلاةَ الخـوْفِ ـ؟ قــالَ: أَخبــرَني ســالمٌ أنَّ عبـدَ الله بنَ عُمرَ رضي الله عنهـمـا قالَ:

غزوْتُ معَ رسولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجدٍ، فوازَيْنا العدوَّ فصافَفْنا لهمْ، فقامَ رسولُ الله ﷺ يصلّي لنا، فقامَت طائفةٌ معهُ، وأقبلَتْ طائفةٌ على (وفي طريقٍ: والطائفة الأخرى مواجهةُ ٥/٥٣) العدوِّ، وركعَ رسولُ الله ﷺ بمنْ معَه، وسجَد سجدَتينِ، ثم انصرَفوا مكانَ الطائفةِ التي لم تصلِّ، فجاؤُوا، فـركعَ رسولُ الله ﷺ بهمْ ركعـةً،

وسجدَ سجدَتينِ ، ثم سلَّمَ ، فقامَ كلُّ واحدٍ منهمْ فركعَ لنفْسِهِ ركعةً ، وسجد سجدَتينِ .

٢ ـ باب صلاةِ الخوْفِ رجالاً وركباناً . راجل : قائم

٤٨٤ ـ عن نافع عن ابن عُمرَ نحْواً من قول مجاهدٍ : « إِذا اختلطُوا قِياماً »[١] ، وزادَ ابنُ عُمرَ عن النبيِّ ﷺ :

« وإِنْ كانُوا[٢] أكثر من ذلكَ فليُصَلُّوا قِياماً ورُكباناً » .

٣ ـ باب يحرُسُ بعضُهم بعضاً في صلاةِ الخوْفِ

٤٨٥ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قالَ : قامَ النبيُّ ﷺ ، (وفي روايةٍ : [١٥٥ ـ قالَ : صلَّى النبي ﷺ ـ يعني صلاة الخوف ـ بذي قَرَدٍ ٥١/٥]) وقامَ النّاسُ معَهُ ، فكبَّرَ ، وكبَّروا معَه ، وركَعَ ، وركَعَ ناسٌ منهُم ، ثم سجدَ ، وسجدُوا معَه ، ثم قامَ للثانيةِ ، فقامَ الذينَ سجدُوا وحرَسوا إِخوانَهم ، وأتتِ الطائفةُ الأخرى فركَعوا وسجَدوا معَه ، والناسُ كلهُم في صلاةٍ ، ولكنْ يحرُسُ بعضُهم بعضاً .

٤ ـ باب الصلاةِ عندَ مناهَضةِ الحُصون[٣] ولقاءِ العدوِّ

---

(١) حقق الحافظ رحمه الله تعالى أن قوله هنا : (قياماً) تصحيف من قوله : «فإنما» ، وأن الإسماعيلي أخرجه من طريق أخرى بين فيها لفظ مجاهد فقال : «إذا اختلطوا فإنما هو [التكبير ، و] الإشارة بالرأس» .
قلت : وأخرجه البيهقي (٣/٢٥٥) من طريق الإسماعيلي ، ومنه استدركت الزيادة .
(٢) يعني : العدو .
١٥٥ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وقد وصلها النسائي ، والطبراني ، والبيهقي (٣/٢٦٢) بسند صحيح .
(٣) أي : مكان فتحها وغلبة الظن على القدرة عليها .

١٨٣ ـ وقالَ الأوزاعيُّ : إنْ كانَ تهيَّأَ الفتحُ ولمْ يَقدِروا على الصلاةِ صلَّوْا إيماءً ، كلُّ امرىءٍ لنفْسِهِ ، فإنْ لم يَقدِروا على الإيماءِ أخَّروا الصلاةَ حتى ينكشفَ الْقتالُ ، أو يأْمَنُوا فيُصلُّوا ركعتَينِ ، فإنْ لم يَقدِروا صلَّوْا ركعةً وسجدتَينِ ، فإنْ لم يَقدِروا لا يُجْزِئُهمُ التكبيرُ ، ويؤخِّرونَها حتى يأمَنُوا .

١٨٤ ـ وبه قالَ مكحولٌ .

١٨٥ ـ وقالَ أنسٌ : حضَرتُ عندَ مُناهَضَةِ حِصنِ (تُسْتَرَ) عندَ إضاءَةِ الْفجرِ ، واشتَدَّ اشتعالُ الْقتالِ ، فلم يَقدِروا على الصَّلاةِ ، فلم نصلِّ إلا بعدَ ارتفاعِ النهارِ ، فصلَّيناها ونحنُ معَ أبي موسى ، ففُتِحَ لنا ، وقالَ أَنسٌ : وما يسُرُّني بتلكَ الصلاةِ الدُّنيا وما فيها .

(قلت : أسند فيه حديث جابر بن عبد الله المتقدم برقم ٣١٨) .

٥ ـ باب صلاةِ الطالِبِ والمطلوبِ راكباً وإيماءً

١٨٦ ـ وقالَ الوليدُ : ذكَرتُ للأَوزاعيِّ صلاةَ شُرَحْبيلَ بنِ السِّمْط وأصحابِهِ على ظهرِ الدابَّةِ ؟ فقالَ : كذلكَ الأَمرُ عندَنا إذا تخوَّفَ الْفوْتَ ، واحتَجَّ الوليدُ

١٥٦ ـ بقوْلِ النبيِّ ﷺ :

« لا يُصلِّيَنَّ أحدٌ الْعصرَ إلا في بَني قُرَيْظَةَ » .

---

١٨٣ ـ ذكره الوليد بن مسلم عنه في كتاب «السيرة» .

١٨٤ ـ وصله عبد بن حميد عنه من غير طريق الأوزاعي بلفظ : «إذا لم يقدر القوم على أن يصلوا على الأرض صلوا على ظهر الدواب ركعتين ، فإن لم يقدروا فركعة وسجدتين ، فإن لم يقدروا أخروا الصلاة حتى يأمنوا فيصلوا على الأرض» .

١٨٥ـ وصله ابن سعد ، وابن أبي شيبة من طريق قتادة عنه .

١٨٦ ـ لم يخرجه الحافظ .

١٥٦ ـ وصله المصنف رحمه الله في الباب الآتي .

٦ - بـــاب

٤٨٦ - عن ابن عُمرَ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ لنا لمَّا رجَعَ منَ الأَحزابِ :

« لا يُصَلِّيَنَّ أحـدٌ الْعـصـرَ إلا في بَني قُرَيْظَةَ » ، فـأدركَ بعـضُهُم الْعـصـرَ في الطريقِ ، فقالَ بعضُهمْ : لا نصَلي حتى نأتيَها ، وقالَ بعضُهم : بلْ نصَلي ، لم يُرَدْ[٤] مِنَّا ذلكَ ، فذُكِرَ [ذلك ٥/٥٠] للنبيِّ ﷺ ، فلَم يعنِّفْ واحداً منْهم .

٧ - باب التبكيرِ والغَلَسِ بالصُّبحِ والصلاةِ عندَ الإغارةِ والحرب

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس الآتي في « ج٢/ ٥٥ - الوصايا / ٢٦ - باب ») .

* * *

(٤) بالبناء للمـفـعـول أو للفـاعل ، والمعنى عند هؤلاء أن المراد من قـولـه : «لا يصلين أحـد» لازمـه ، وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة ، لا حقيقة ترك الصلاة ، كأنه قال : صلوا في بني قريظة إلا أن يدرككم وقتها قبل أن تَصلُوا ، فجمعوا بين دليلي وجوب الصلاة ، ووجوب الإسراع فصلوا ركباناً .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣ ـ كتَابُ العيدين

١ ـ باب في العيدَين والتجمُّلِ فيه

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ٤٥٦) .

٢ ـ باب الحِرابِ[١] والدَّرَق يومَ العيدِ

٤٨٧ ـ عن عُروةَ عن عائشةَ قالتْ : دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وعِندي جاريتانِ [مِن جَواري الأَنصارِ ٣/٢] (وفي روايةٍ : قَيْنتان ٢٦٦/٤) [في أيام مِنى ، تُدَفِّفان وتَضربانِ ١٦١/٤] ، تُغنِّيانِ بغناءِ (وفي روايةٍ : بما تقاوَلَت (وفي أخرى : تَقاذَفَتِ) الأَنصارُ يوم) بُعاثٍ[٢] [وليستا بمغنِّيَتَيْنِ] ، فاضطَجَعَ على الفِراشِ ، وحوَّلَ وَجهَهُ ، ودخلَ أبو بكرٍ [والنبيُّ ﷺ متَغَشٍّ بثوبهِ ١١/٢] ، فانتهرَني (وفي روايةٍ : فانتهرهما) وقالَ : مِزْمارَةُ (وفي روايةٍ : مزمارُ) الشيطانِ عندَ (وفي روايةٍ : أمزاميرُ الشيطان في بيت) رسولِ الله ﷺ [مرتين]؟! فأَقبلَ عليهِ رسولُ الله ﷺ (وفي روايةٍ : فكشف النبيُّ ﷺ عن وجهِه) ، فقالَ :

« دعْهُما [يا أبا بكرٍ ! [فـ] إنَّ لكلِّ قوْمٍ عيداً ، وهذا عيدُنا]» . فلمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُما فخرَجَتا .

---

(١) الحراب : جمع حربة وهي : الآلة دون الرمح . و (الدرق) : جمع درقة وهي : الترس الصغير .

(٢) بالصرف وعدمه وهو : اسم حصن وقع الحرب عنده بين الأوس والخزرج قبل الهجرة بثلاث سنين .

٤٨٨ ـ وكانَ يومَ عيدٍ يلعبُ السُّودانُ (وفي روايةٍ : الحبشة ١١٧/١) بالدَّرَقِ والحِرابِ [في المسجدِ] ، فإمَّا سألتُ النبيَّ ﷺ ، وإمَّا قالَ :

« أَتَشْتَهِينَ تنظُرين ؟» . قلتُ : نعمْ ، فأقامَني وراءَهُ [على باب حُجْرَتي ، يسترني بردائِهِ ، أنظر إلى لَعِبِهم] [في المسجد ، فزجرهم عمر[٣] ، فقال النبيُّ ﷺ : « دَعْهُم » ١٦٢/٤] . [فما زلتُ أنظر ١٤٧/٦] خدِّي على خدِّهِ ، وهو يقولُ :

«دُونَكُمْ (وفي روايةٍ : أمْناً) يا بَني أرْفِدَةَ ! [يعني من الأمن]» ، حتى إذا مَلِلتُ ؛ قالَ : « حسْبُكِ ؟» . قلتُ : نعمْ ، قالَ : « فاذهَبي » .

[فاقدرُوا قدر الجاريةِ الحديثةِ السنِّ ، الحريصةِ على (وفي روايةٍ : تسمع) اللهو ١٥٩/٦] .

٣ ـ باب الدُّعاءِ في الْعيدِ

٤ ـ باب الأَكلِ يومَ الفِطرِ قبلَ الخروجِ

٤٨٩ ـ عن أَنسٍ قالَ : كانَ رسولُ الله ﷺ لا يَغدُو يومَ الفِطْرِ حتى يأكُلَ تَمراتٍ ، [١٥٧ ـ ويأكُلُهُنَّ وِتْراً] .

٥ ـ باب الأكلِ يومَ النحْرِ

---

(٣) كـذا في روايـة كريمة بذكر الفاعل تصريحاً ، قلت : وكذا عند أحمد (٥٤٠/٢) ، والنسائي (٢٣٦/١) من حديث أبي هريرة بسند صحيح .

١٥٧ ـ هذه الزيادة عند المصنف معلقة ، وصلها ابن خزيمة والإسماعيلي وغيرهما ، وزاد فيه بعض الضعفاء : « سبع تمرات » . انظر « الضعيفة » (٤٢٤٨) .

٤٩٠ ـ عن الْبَراءِ بنِ عازبٍ قالَ : خطَبَنا النبيُّ ﷺ يومَ الأضحى ، بعدَ الصلاةِ ، فقالَ (وفي روايةٍ : قال : خرج النبيُّ ﷺ يومَ أضحى ؛ فصلَّى العيدَ ركعَتَيْنِ ، ثم أَقبلَ علينا بوجْهِهِ ، وقال :

« إنَّ أوَّل نُسكنا في يومِنا هذا أن نبدأ بالصلاةِ ، ثم نرجعَ فَنَنْحَرَ ، فـ ٢/٨) مَن صلّى صلاتَنا ، ونسَكَ نُسُكَنا ، فقد أصابَ النُّسُكَ (وفي الرواية الأخرى : سُنَّتَنا) ، ومَن نسَكَ (وفي الرواية الأخرى : نَحَرَ) قبْلَ الصلاةِ ، فإنه قَبْلَ الصلاةِ ، ولا نُسُكَ له ، (وفي روايةٍ : فإنما هو لحمٌ عجَّلَهُ لأهْلِهِ ، ليسَ من النُّسُكِ في شيءٍ ٢/٦) ، (وفي أخرى : مَن صلَّى صلاتَنا ، واستقبَل قِبلَتَنا ، فلا يَذْبَحْ حتى يَنْصرفَ ٦/٢٣٨)» ، فقالَ أبو بُرْدَةَ بنُ نِيارٍ خالُ البَراءِ : يا رسولَ الله ! فإني نسَكتُ شاتي قبلَ الصلاةِ ، وعرَفتُ أنَّ اليومَ يومُ أكلٍ وشربٍ ، وأحببتُ أنْ تكونَ شاتي أولَ شاةٍ تُذبحُ في بَيتي ، فذبحتُ شاتي ، وتغدَّيتُ قبلَ أنْ آتيَ الصلاةَ ، [وأطعمتُ أهلي وجيراني ٢/١٠] . (وفي روايةٍ : قال البراءُ : وكان عندَهم ضَيفٌ لهم ، فأمر أهلَه أن يذبحوا قبلَ أن يَرْجع ، ليأكلَ ضيفُهم ، فذبحوا قبل الصلاة ، فذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فأمره أن يُعيدَ الذَّبْحَ ٧/٢٢٧) ، قالَ :

« شاتُكَ شاةُ لحَم » ، قالَ : يا رسولَ الله ! فإنَّ عِندَنا عَناقاً[٤] لنا جَذَعَةً ، (وفي روايةٍ : داجناً جذَعةً من الْمَعْزِ ٦/٢٣٧) ، وهي أحَبُّ إِليَّ من شاتَينِ (وفي روايةٍ : عندي عَناق جَذع ، عَناق لَبنٍ ، هي خير من شاتَيْ لحم ، وفي أخرى : من مُسِنَّةٍ ، وفي أخرى : مُسِنَّتَيْن) أفتجزي عنِّي ؟ قالَ :

(٤) العناق : بفتح العين ؛ أنثى ولد المعز .

« نعمْ ، ولنْ تَجزيَ عن أحدٍ بعدَكَ » .

٦ - باب الخروجِ إلى المصلّى بغيرِ منبرٍ

٤٩١ - عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يخرُجُ يومَ الفِطرِ والأضحى إلى المُصلّى[٥] ، فأولُ شيءٍ يَبدأُ به الصلاةُ ، ثم يَنصرفُ ، فيقومُ مقابلَ الناسِ ، والناسُ جلوسٌ على صفوفِهمْ ، فيَعِظُهم ، ويُوصيهم ، ويأمرُهم ، فإن كانَ يريدُ أن يَقطعَ بعثاً قطعَه ، أو يأمرَ بشيءٍ أمرَ به ، ثم يَنصرفُ .

قال أبو سعيدٍ : فلَم يزلِ الناسُ على ذلكَ حتى خَرَجْتُ مَعَ مروانَ وهو أميرُ المدينة ، في أَضْحَى أو فِطرٍ ، فلمَّا أَتيْنا المصَلى إذا مِنبرٌ بناهُ كَثيرُ بنُ الصَّلْتِ ، فإذا مروانُ يريدُ أنْ يرتقيَه قبْلَ أن يصَليَ ، فجبَذْتُ بثوْبهِ ، فجبذَني ، فارتفعَ ، فخَطبَ قبْلَ الصلاةِ ، فقلتُ لهُ : غيَّرتُمْ والله ، فقالَ : أبا سعيدٍ ! قد ذهبَ ما تَعلَمُ ، فقلتُ : ما أَعلمُ والله خيرٌ مما لا أعلمُ ، فقالَ : إنَّ الناسَ لم يكُونوا يَجلِسونَ لنا بعدَ الصلاةِ ، فجعلتُها قبْلَ الصلاةِ .

٧ - باب المشيِ والركوبِ إلى العيدِ والصلاةِ قبلَ الخطبةِ وبغير أَذانٍ ولا إقامةٍ

٤٩٢ - عن عطاءٍ أنَّ ابنَ عباسٍ أَرسَلَ إلى ابنِ الزبيرِ في أولِ ما بُويعَ له : إنه لم يكن يؤذَّنُ بالصلاةِ يومَ الفِطرِ[٦] ، وإنما الخطبةُ بعدَ الصلاةِ .

---

(٥) موضع بالمدينة معروف ، بينه وبين باب المسجد ألف ذراع ؛ كما نقله الحافظ عن الكناني صاحب مالك .

(٦) قلت : زاد عبدالرزاق في «المصنف» (٥٦٢٨/٧٧/٣) من الوجه الذي أخرجه المصنف : «فلا تُؤذِّن =

٤٩٣ ـ عن ابن عباسٍ وجابرِ بنِ عبدِ الله قالا : لم يكن يؤذَّنُ يومَ الفِطرِ ، ولا يومَ الأضحى(٧) .

٤٩٤ ـ وعن جابرِ بنِ عبدِ الله قالَ : إن النبي ﷺ قامَ (وفي روايةٍ : خرج يوم الفطر) فَبَدأ بالصلاةِ ، ثم خطَبَ الناسَ بَعدُ ، فلمَّا فرَغ نبيُّ الله ﷺ ، نَزَلَ(٨) ، فأتى النساءَ ، فذكَّرَهنَّ ، وهو يَتوكَّأُ على يدِ بِلالٍ ، وبلالٌ باسطٌ ثوبَهُ ، يُلقي فيه النساءُ صدقةً ، قالَ : قلتُ لعطاء : [زكاةَ يومِ الفطر ؟ قال : لا ، ولكن صدقةً يتصدقن حينئذٍ ، تُلقي فَتَخَها ويُلقِينَ ، قلت : ٢/٩] أَترى حقًا على الإمامِ الآنَ أنْ يأتيَ النساءَ فيذكِّرهنَّ حين يفرُغُ ؟ قالَ : إنَّ ذلك لَحقٌّ عليهِم ، وما لهم أنْ لا يفعَلوا ؟!

= لها ، قال : فلم يؤذن لها ابن الزبير يومئذ . وأرسل إليه مع ذلك : إنما الخطبة بعد الصلاة ، وإن ذلك قد كان يفعل ، قال : فصلى ابن الزبير قبل الخطبة ، فسأله ابن صفوان وأصحاب له ، قالوا : هلا آذنتنا ؟ ـ فاتتهم الصلاة يَوْمَئِذٍ . فلما ساء الذي بينه وبين ابن عباس ؛ لم يعد ابن الزبير لأمر ابن عباس» .

قلت : وظاهر قول ابن عباس لابن الزبير : «فلا تؤذن لها» أن ابن الزبير كان يؤذن ، فلذلك نهاه عنه ، ويؤيده قول عطاء في آخره : «فلما ساء . . لم يعد ابن الزبير لأمر ابن عباس» . وأقوى منه أن ابن صفوان وأصحابه فاتتهم الصلاة ، وما ذلك ـ والله أعلم ـ إلا لأنهم لم يسمعوا الأذان الذي كانوا من قبل يسمعونه .

وقد اختُلف في أول من أحدث الأذان للعيد ، فقيل إنه معاوية ، وقد صح عنه أنه فعل ذلك ، وقيل ، وقيل . وروى ابن المنذر عن أبي قلابة قال : أول من أحدثه عبد الله بن الزبير .

قلت : فإن صح هذا عن ابن الزبير ، فيكون هو أول من أحدثه في الحجاز ، ومعاوية أول من أحدثه في الشام . والله أعلم . وفي ذلك عبرة بالغة للمعتبر ، وأنه إذا ثبتت السنة ، فلا تقليد لمن خالفها ولو كان صحابياً ، فهذا معاوية وابن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ قد أحدثا ما لم يكن في عهد النبي ﷺ من الأذان ، ومنه صلاة ابن الزبير صلاة الكسوف مثل صلاة الصبح ، فقال أخوه عروة لما سئل عن ذلك : أخطأ السنة . كما سيأتي في «١٦ ـ الكسوف /٤ ـ باب» ،ومنه استلامه لأركان البيت الأربعة ، والسنة استلام الركنين اليمانيين فقط ، كما سيأتي في «٢٥ ـ الحج /٥٩ ـ باب» .

(٧) قلت : حديث ابن عباس يأتي قريباً برقم (٤٩٨) ، لهذا لم أعطه رقماً هنا .

(٨) قلت : لم يكن النبي ﷺ يخطب في العيد على المنبر ، كما أفاده حديث أبي سعيد المتقدم آنفاً ، فلعله كان على مكان مرتفع فنزل منه . والله أعلم .

٨ - باب الخُطبةِ بعدَ العيدِ

٤٩٥ - عن ابن عُمَر قال : كانَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ وعُمَرُ رضي الله عنهما يصَلُّونَ العيدينِ قبلَ الخطبةِ .

٩ - باب ما يُكرَه من حملِ السلاحِ في العيدِ والحرَم

١٨٧ - وقالَ الحسَنُ : نُهُوا أنْ يَحمِلوا السلاحَ يومَ عيدٍ ، إلا أنْ يَخافوا عدوّاً .

٤٩٦ - عن سعيد بنِ جُبَيْرٍ قال : كنتُ معَ ابنِ عُمَرَ حينَ أصابَه سِنانُ الرُّمْحِ في أَخمَصِ قدَمِهِ ، فلَزِقَتْ قدمُهُ بالرِّكابِ ، فنزَلْتُ ، فنزعْتُها ، وذلك بِمِنىً ، فبلَغَ الحَجَّاجَ ، فجعلَ يعودُهُ ، فقالَ الحجَّاجُ : [كيف هو ؟ فقال : صالحُ ، فقال :] لوْ نَعْلَمُ مَن أَصابَكَ ؟ فقالَ ابنُ عُمَرَ : أنتَ أصَبْتَني ! قالَ : وكيفَ ؟ قال : حَملتَ السلاحَ في يومٍ لم يكنْ يُحمَل فيهِ ، وأدخلتَ السلاحَ الحرَمَ ، ولم يكُنِ السلاحُ يُدخَلُ الحَرَمَ .

١٠ - باب التَّبْكِيرِ للعيد

١٨٨ - وقالَ عبدُ الله بنُ بُسْرٍ : إنْ كنَّا فرَغنا في هذه الساعةِ ، وذلكَ حينَ التسْبيحِ .

(قلت : أسند فيه حديث البراء المتقدم برقم ٤٩٠) .

---

١٨٧ - قال الحافظ : لم أقف عليه موصولاً ، وقد ورد مثله مرفوعاً مقيداً وغير مقيد . ثم ذكر المقيد من رواية ابن ماجه بإسناد ٍضعيفٍ عن ابن عباس ، وذكر الآخر من رواية عبد الرزاق بإسنادٍ مرسل .

١٨٨ - وصله أبو داود وغيره ، وصرَّح برفعه ، وسياقه أتم . وسنده صحيح . وهو مخرّج في «صحيح أبي داود» (١٠٣٠) .

١١ - باب فضلِ العملِ في أيامِ التشريق[٩]

١٨٩ - وقالَ ابنُ عباسٍ: واذْكُروا الله في أيّامٍ مَعْلُوماتٍ : أيامُ العَشرِ ، والأيامُ المعدوداتُ[١٠] : أيامُ التشريق .

١٩٠ - وكانَ ابنُ عُمَر وأبو هريرةَ يخرُجانِ إلى السوقِ في أيامِ العَشرِ ، يكبِّرانِ ، ويكبِّرُ الناسُ بتكبيرِهما .

١٩١ - وكبَّر محمدُ بنُ عَلِيٍّ خلفَ النافلةِ .

٤٩٧ - عن ابن عباسٍ عن النبيِّ ﷺ أنه قالَ :

« ما العملُ في أيامٍ أَفضلُ منها في هذا العشرِ » ، قالوا : ولا الجهادُ ؟ قالَ : « ولا الجهادُ ؛ إلا رجلٌ خرجَ يخاطرُ[١١] بنفْسِهِ ومالِه فلمْ يَرجعْ بشيءٍ » .

١٢ - باب التكبيرِ أيامَ مِنىً وإذا غدا إلى عرَفَةَ

١٩٢ - وكانَ عُمَرُ رضي الله عنه يكبِّرُ في قُبَّتِهِ بمنىً ، فيسمعُهُ أهلُ المسجدِ ، فيكبِّرونَ ، ويكبِّرُ

---

(٩) المشهور أن أيام التشريق ما بعد يوم النَّحْرِ على اختلافهم هل هي ثلاثة أو يومان ، لكن الآثار تشهد على أن يوم العيد من أيام التشريق وهو الذي رجحه أبو عبيد على ما نقله وحققه الحافظ في «الفتح» .

١٨٩ - وصله عبد بن حميد عن عمرو بن دينار عنه .

(١٠) نص التلاوة ﴿ويذكروا الله في أيام معلومات﴾ أو ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ وابن عباس لم يقصد التلاوة ، وإنما أراد تفسير المعدودات والمعلومات .

١٩٠ - قال الحافظ : لم أره موصولاً عنهما .

١٩١ - محمد بن علي : هو أبو جعفر الباقر ، وقد وصله عنه الدارقطني في «المؤتلف» .

(١١) من المخاطرة ؛ وهي ارتكاب ما فيه خطر . (فلم يرجع بشيء) بأن ذهب ماله واستشهد .

١٩٢ - وصله أبو عبيد ، ومن طريقه البيهقي (٣/٣١٢) عنه . وسعيد بن منصور من وجه آخر عنه .

أهلُ الأسواقِ ، حتى ترتجَّ مِنًى تكبيراً .

١٩٣ - وكانَ ابنُ عُمرَ يكبِّرُ بمنىً تلكَ الأيامَ ، وخلْفَ الصلواتِ ، وعلى فِراشِهِ ، وفي فُسْطاطِهِ[١٢] ومجلسِهِ ، وممْشاهُ ؛ تلكَ الأيامَ جميعاً .

١٩٤ - وكانت مَيْمونةُ تكبِّرُ يومَ النَّحرِ .

١٩٥ - وكنَّ النساءُ يكبِّرنَ خلفَ أبَانَ بْنِ عثمانَ ، وعُمَرَ بن عبدِ العزيز ، ليالِيَ التشريقِ معَ الرجالِ في المسجد .

١٣ - باب الصلاةِ إلى الحَربةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم برقم ٢٦٦) .

١٤ - باب حملِ العَنَزَةِ[١٣] أوِ الحربةِ بين يدَي الإمامِ يومَ العيدِ

(قلت : أسند فيه طرفاً آخر من حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً) .

١٥ - باب خروجِ النساءِ والحُيَّضِ إلى المصلَّى.

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أم عطية المتقدم برقم ١٧٦) .

---

١٩٣ - وصله ابن المنذر والفاكهي في «أخبار مكة» بسندٍ صحيحٍ عنه .

(١٢) الفسطاط : بيت من شعر . (وممشاه) . موضع مشيه .

١٩٤ - قال الحافظ : لم أقف عليه موصولاً .

١٩٥ - وصله أبو بكر بن أبي الدنيا في «كتاب العيدين» . قال الحافظ : وحديث أم عطية في الباب سلفهن في ذلك .

قلت : يعني حديثها المتقدم برقم (١٧٦) .

وقوله : (وكنّ النساء) على لغة (أكلوني البراغيث) .

(١٣) العَنَزَة : عصا أقصر من الرمح ، ولها زج من أسفلها .

١٦ - باب خروجِ الصِّبيانِ إلى المصلَّى

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي بعد باب) .

١٧ - باب استقبالِ الإمامِ الناسَ في خطبةِ العيدِ

١٥٨ - قال أبو سعيدٍ : قامَ النبيُّ ﷺ مقابلَ الناسِ .

(قلت : أسند فيه حديث البراء المتقدم برقم ٤٩٠) .

١٨ - باب العَلَمِ الذي بالمصلَّى

٤٩٨ - عن عبدِ الرحمنِ بنِ عابسٍ قالَ : سمعتُ ابنَ عباسٍ قيلَ له : أَشهِدتَ العيدَ معَ النبيِّ ﷺ ؟ قال : نعمْ ، ولوْلا مكاني منَ الصِّغَرِ (وفي روايةٍ : ولولا منزلتي منه ١٥٢/٨) ما شهِدتُه (١٤) ، [١٥٩ - أَشْهدُ على النبي ﷺ أنَّهُ ٣٣/١] خرجَ [يومَ الفِطر ٥/٢] [ومعه بلالٌ] حتى أَتى العَلَمَ الذي عندَ دارِ كثيرِ بنِ الصَّلْتِ ، فصلَّى [ركعتَين ، لم يصلِّ قبلها ولا بعدها] ، ثم خطبَ [ولم يذكرْ أذاناً ولا إقامةً ١٦٢/٢] ثم أَتى النساءَ (وفي طريقٍ أخرى : فرأى أنه لم يُسمِعِ النساءَ فأتاهنَّ ١٢٢/٢) ، ومعَه بلالٌ [ناشرٌ ثوبَه] ، فوعَظَهُنَّ وذكَّرَهنَّ ، وأَمَرهنَّ بالصدَقةِ [فأمَر بلالاً فأتاهن] ، فرأيتُهنَّ يُهْوِينَ(١٥) بأيديهِنَّ [إلى آذانِهنَّ وحُلوقِهِنَّ] ، يَقذِفنَه (وفي روايةٍ : فجعلت المرأة تلقي القُلب والخُرص ١١٨/٢ ، وفي أخرى : خُرصَها

١٥٨- هو طرف من حديث وصله المؤلف فيما تقدم (٤٩١) .

(١٤) أي : لولا مكاني منه عليه الصلاة والسلام ما حضرته لأجل صغر سنّي .

١٥٩ - هذه الزيادة معلقة ، وقد وصلها أحمد (٢٨٦/١) ، وسنده صحيح .

(١٥) بضم الياء وفتحها أي : يمددن أيديهن بالصدقة ليتناول بلال حال كونهن (يقذفنه) أي : يرمين المتصدَّق به .

وسِخابَها) ، [وأشار أيوب إلى أُذُنه وإلى حَلْقِه] في ثوبِ بلالٍ ، ثم انطلقَ (وفي رواية : ارتفع) هو وبلالٌ إلى بيتِهِ .

١٩ - باب موعظةِ الإمامِ النساءَ يومَ العيدِ

٤٩٩ - عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قالَ : شَهدتُ الفِطرَ معَ النبيِّ ﷺ ، وأبي بكرٍ ، وعُمَرَ ، وعثمانَ ، رضي الله عنهم ، [فكلهم كانوا ٥/٢] يصلُّونها قَبلَ الخُطبةِ ، ثم يُخطَبُ بعدُ ، خرجَ (وفي روايةٍ : فنزل ٦٢/٦) النبيُّ ﷺ كأني أنظر إليهِ حينَ يُجلِسُ بيدِهِ ، ثم أقبلَ يشُقُّهم ؛ حتى أتى النساءَ ، معَهُ بلالٌ ، فقالَ :

« ﴿ يا أَيُّها النَّبيُّ إذا جاءَكَ المُؤْمناتُ يبايِعْنَكَ [على أَنْ لا يُشْرِكْنَ باللهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزنينَ ولا يقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ ولا يَأْتينَ بِبُهتانٍ يَفْتَرينَهُ بَيْنَ أَيْديهِنَّ وَأَرجُلِهِنَّ ﴾» حتى فرغَ منَ ٦٢/٦] الآية [كلِّها] ، ثم قالَ حينَ فرغَ منها : « أَنتُنَّ على ذلكِ ؟» . قالتِ امرأةٌ [واحدة] مِنْهُنَّ لم يُجبْهُ غيرُها : نعم [يا رسول الله] - لا يدري حسَنٌ(*) من هي ؟ قالَ : « فتصدَّقنَ » . فبَسطَ بلالٌ ثوبَه ، ثم قالَ : « هلُمَّ لكُنَّ فداءُ أبي وأمي » ، فـ[جعلن] يُلقينَ الفتَخَ والخواتيمَ في ثوبِ بلالٍ .[١٦]

قال عبدُ الرّزاق : (الفَتَخُ) : الخواتيمُ العِظام كانت في الجاهليةِ .

٢٠ - باب إذا لم يكن لها جلبابٌ في العيدِ

(قلت : أسند فيه حديث أم عطية المشار إليه قريباً) .

(*) هو الحسن بن مسلم بن يَنَّاق الراوي عن ابن عباس .

(١٦) قلت : هذه القصة مضت في الباب الذي قبله من طريق أخرى عن ابن عباس مختصراً ، فيحتمل أنهما قصتان ، ويحتمل أنهما قصة واحدة ، اختصرها بعض الرواة . والله أعلم .

٢١ - باب اعتزالِ الحُيَّضِ المصلَّى

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أم عطية المشار إليه آنفاً) .

٢٢ - باب النحرِ والذبحِ بالمصلَّى يومَ النحرِ

٥٠٠ - عن ابنِ عُمَرَ : أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَنْحَرُ أو يَذبَحُ بالمصلى .

٢٣ - باب كلامِ الإمامِ والناسِ في خطبةِ العيدِ ، وإذا سُئِلَ الإمامُ عن شيءٍ وهو يخطُب

٥٠١ - عن أَنس بن مالك قالَ : إنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى يومَ النحرِ ، ثم خطبَ ، فأمَرَ مَن ذَبَحَ قبلَ الصلاةِ أن يُعيدَ ذَبحَه ، فقامَ رجلٌ من الأنصارِ فقالَ : يا رسولَ الله ! [هذا يوم يُشتهى فيه اللحم ٣/٢] ، جيرانٌ لي - إما قالَ : بهم خصاصةٌ ، وإما قالَ : فقرٌ - [فكأنّ النبيَّ ﷺ صدَّقه] - وإني ذَبحتُ قبلَ الصلاةِ وعِندي عَناقٌ (وفي رواية : جَذَعَة) لي أَحَبُّ إليَّ من شاتَيْ لحمٍ ، فرخَّص له فيها ، [فلا أَدري أبلغتِ الرخصةُ مَنْ سواه أم لا ؟] .

٥٠٢ - عن جُندَبٍ قال : صلّى النبيُّ ﷺ يومَ النحرِ ، ثم خطَب ، ثم ذَبَح ، فقالَ :

« مَن ذَبح قبْل أن يصَليَ ، فليَذبحْ أُخرى مكانَها ، ومَن لم يَذْبحْ ، فليَذبحْ باسمِ الله » .

٢٤ - باب مَن خالفَ الطريقَ إذا رجَعَ يومَ العيدِ

٥٠٣ - عن جابرٍ قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا كانَ يومُ عيدٍ خالَفَ الطريقَ .

٢٥ - باب إِذا فاتَه العيدُ يصَلي ركعَتين وكذلكَ النساءُ وَمَنْ كانَ في البيوتِ والقُرى ١٦٠ - لقوْلِ النبيِّ ﷺ : « هذا عيدُنا أهلَ الإسلامِ » .

١٩٦ - وأَمرَ أَنسُ بن مالكٍ مَوْلاهُم[١٧] ابنَ أبي عُتْبةَ بالزَّاويةِ ، فجمَعَ أهلَهُ وبنيهِ وصلَّى كصلاةِ أهلِ المِصْرِ ، وتكبيرِهم .

١٩٧ - وقالَ عِكرمةُ : أهل السَّوادِ يجتمعونَ في العيدِ ؛ يُصلُّونَ ركعتينِ كما يَصنعُ الإمامُ .

١٩٨ - وقالَ عطاءٌ : إِذا فاتَه العيدُ ؛ صلَّى ركعتينِ .

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٤٨٧) .

٢٦ - باب الصلاةِ قبْل العيدِ وبعدَها

١٩٩ - وقالَ أبو المُعَلَّى : سَمِعتُ سعيداً عنِ ابنِ عباسٍ كرِهَ الصلاةَ قبلَ العيدِ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم ٤٩٨) .

---

١٦٠ - قال الحافظ : لم أره هكذا . وإنما أوله في حديث عائشة في قصة المغنِّيتين - يعني الحديث المتقدم قريباً (٢ - باب) - وأما باقيه فلعله مأخوذ من حديث عقبة بن عامر مرفوعاً : «أيام منى عيدنا أهل الإسلام» . وهو في «السنن» ، وصححه ابن خزيمة . وهو مخرج في «الإرواء» (٤/١٣٠ - ١٣١) .

١٩٦ - وصله ابن أبي شيبة (٢/١٨٣) نحوه .

(١٧) أي مولى أنس وأصحابه . ولأبي ذر عن الكشميهني (مولاه) .

١٩٧ - وصله ابن أبي شيبة (٢/١٩١) نحوه بسند صحيح .

١٩٨ - وصله ابن أبي شيبة والفريابي بسند صحيح .

١٩٩ - قال الحافظ : لم أقف عليه موصولاً . قلت : وروى عبد الرزاق (٥٦٢٤) بسند صحيح عن مولى لابن عباس ، عن ابن عباس قال : «لا يصلي قبلها ولا بعدها» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤ - كتابُ الوِتْر

١ - باب ما جاءَ في الوِتْرِ

٥٠٤ - وعن نافع أنَّ عبدَ الله بنَ عُمَرَ كانَ يسلِّمُ بينَ الركعةِ والركعتَين في الوِترِ، حتى يَأمُرَ ببعضِ حاجتهِ.

٥٠٥ - قالَ القاسمُ: ورأينا أناساً منذُ أَدْرَكْنا[1] يُوتِرونَ بثلاثٍ، وإنَّ كُلاً لواسعٌ، أَرجو أن لا يَكونَ بشيءٍ منه بأسٌ.

٢ - باب ساعاتِ الوِترِ

١٦١ - قالَ أبو هريرةَ: أوصاني النبيُّ ﷺ بالوِترِ قبلَ النومِ.

٥٠٦ - عن أَنس بن سِيرِينَ قال: قلتُ لابنِ عُمَرَ: أَرأيتَ الركعتَينِ قبلَ صلاةِ الغداةِ أُطيلُ فيهما القراءَةَ؟ فقالَ:

كانَ النبيُّ ﷺ يصَلي من الليلِ مَثْنى مَثنى، ويُوتِرُ بركعةٍ، ويصَلي الركعتَينِ

---

(١) أي: بلغنا الحلم أو عقلنا. وقوله: (وإن كلاً) يعني: الوتر بركعة واحدة و ثلاث.

قلت: لكن الإيتار بثلاث كصلاة المغرب بتشهدين ثم السلام قد صح النهي عنه، فإما أن يصليها بتشهد واحد، أو يفصل بين الشفع والوتر بالتسليم، وبيان هذا في رسالتي «صلاة التراويح» (ص ١١١ - ١١٥).

١٦١ - وصله المصنف فيما يأتي من «١٩ - التهجد /٣٣ - باب»، ووصله أحمد من طرق (٢٢٩/٢ و ٢٣٣ و ٢٥٤ و ٢٥٨ و ٢٦٠ و ٢٦٥ و ٢٧١ و ٢٧٧ و ٣١١ و ٣٢٩ و ٣٣١ و ٣٤٧ و ٣٩٢ و ٤١٢ و ٤٥٩ و ٤٧٢ و ٤٨٤ و ٤٨٩ و ٤٩٧ و ٤٩٩ و ٥٠٥ و ٥٢٦).

قبلَ صلاةِ الغداةِ ، وكأنَّ الأَذانَ بأُذُنيه . قالَ حمَّادٌ : أَيْ سُرعةً[٢] .

٥٠٧ - عن عائشةَ قالت : كلَّ الليلِ أَوْتَرَ رسولُ الله ﷺ ، وانتَهى وِتْرُهُ إلى السَّحَرِ .

٣ - باب إيقاظِ النبيِّ ﷺ أهلَه بالوترِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ٢٧٦) .

٤ - باب لِيَجعلْ آخرَ صلاتِه وِتْراً

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «٨ - الصلاة/ ٨٤ - باب ») .

٥ - باب الوِتْرِ على الدَّابَّةِ

٥٠٨ - عن سعيدِ بنِ يَسارٍ أَنَّه قال : كنتُ أَسيرُ معَ عبدِ الله بنِ عُمَرَ بطريقِ مكَّةَ ، فقالَ سعيدٌ : فلمَّا خشِيتُ الصُّبحَ ؛ نزَلتُ فأَوْترتُ ، ثم لحِقتُه ، فقالَ عبدُ الله ابنُ عُمَرَ : أينَ كنتَ ؟ فقلتُ : خشِيتُ الصبْحَ ، فنزَلتُ ، فأوترتُ ، فقالَ عبدُ الله : أليسَ لكَ في رسولِ الله أُسوةٌ حسَنَةٌ ؟ فقلتُ : بلى واللهِ ، قالَ : فإنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُوترُ على البعيرِ[٣] .

٦ - باب الوِتْرِ في السفَرِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي «١٨ - تقصير الصلاة/ ١٢- باب ») .

٧ - باب القُنوتِ قبلَ الركوعِ وبعدَهُ

٥٠٩ - عن أنسٍ قالَ : كانَ القُنوتُ في المغربِ والفَجرِ .

(٢) وفي بعض النسخ (بسرعة) ، والمراد بالأذان هنا الإقامة يعني : إسراع من يسمع إقامة الصلاة .

(٣) هذا الحديث مما خالفته الحنفية ، فقالوا : لا يجوز صلاة الوتر على الدابة ! والحديث يرد عليهم ، وزعمُ الطحاوي في «شرح المعاني» (٢٤٩/١) أنه منسوخ ؛ مما لا دليل عليه إلا مجرد الاحتمال .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ ـ كتَابُ الاستسقاء

١ ـ باب الاستسقاءِ وخروج النبيِّ ﷺ في الاستسقاءِ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن زيد الأنصاري الآتي برقم ٥١٢) .

٢ ـ باب دعاءِ النبيِّ ﷺ : « اجعلْها سِنينَ كسِنِي يوسُفَ »

٣ ـ باب سؤالِ الناسِ الإمامَ الاستسقاءَ إذا قحَطوا

٥١٠ ـ عن عبد الله بنِ دينارٍ قالَ : سمِعتُ ابنَ عُمَرَ يتمثَّلُ بشِعرِ أَبي طالبٍ :

وَأَبيَضَ يُسْتَسْقَى الغمام بِوَجْهِهِ　　　ثِمالُ اليتامى[1] عِصْمَةٌ للأَرامِلِ

١٦٢ ـ ومن طريقٍ معلقةٍ عن ابن عمر : ربما ذكَرتُ قولَ الشاعرِ ، وأَنا أَنظرُ إلى وَجهِ النبيِّ ﷺ يَستَسقي ، فما يَنزلُ حتى يَجيشَ كلُّ مِيزابٍ :

---

(١) أي : يكفيهم بأفضاله ، أو يطعمهم عند الشدة ، أو عمادهم ، أو ملجؤهم ، أو مغيثهم . (عصمة) أي مانع (للأرامل) يمنعهم مما يضرهم .

١٦٢ ـ علقه المصنف على عمر بن حمزة ، ووصله أحمد (٩٣/٢) وغيره عنه ، وفيه ضعف ، قال الحافظ : «وهو مختلف في الاحتجاج به ، وكذلك عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار المذكور في الطريق الموصولة ، فاعتضدت إحدى الطريقين بالأخرى ، وهو من أمثلة أحد قسمي الصحيح كما تقرر في علوم الحديث» .

وَأَبْيَضَ يُستسقَى الْغمامُ بوَجهِـهِ ثِمـالُ اليَتامـى عِصمـةٌ للأرامِـلِ

وهو قوْلُ أَبي طالبٍ .

٥١١ - عن أَنسٍ أنَّ عُمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه كانَ إذا قحَطوا استَسقى بالعبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ فقالَ :

اللهمَّ إنا كنَّا نتَوسلُ إليكَ بنبيِّنا ﷺ فتَسقِينا ، وإنا نتَوسلُ إليكَ بعمِّ نبيِّنا فاسْقِنا ؛ قالَ : فيُسقَوْنَ[٢] .

---

(٢) قلت : في أول الحديث زيادة مفيدة عند الإسماعيلي بإسناد البخاري إلى أنس قال : «كانوا إذا قحطوا على عهد النبي ﷺ استسقوا به ، فيستسقي لهم فيسقون ، فلما كان في إمارة عمر . .» فذكر الحديث .

قلت : فاستسقاؤهم به ﷺ إنما هو طلبهم منه ﷺ أن يدعو الله لهم أن يسقيهم ، بدليل قولهم : فيستسقي لهم ؛ أي يطلب لهم ذلك من الله فيسقيهم ، وقصة أنس المتقدمة في «الجمعة» أوضح مثال عملي على الصورة الحقيقية لاستسقائهم و توسلهم به ﷺ في السقيا . وكذلك كان استسقاء عمر بالعباس ، لم يكن استسقاؤه بذاته ، وإنما بدعائه ، ويؤيده حديث ابن عباس : «أن عمر استسقى بالمصلى ، فقال للعباس قم فاستسق ، فقام العباس فقال : اللهم إن عندك سحاباً . .» إلخ الدعاء . أخرجه عبد الرزاق (٤٩١٣) بإسنادٍ واهٍ ، سكت عليه الحافظ ؛ ولعله لشواهده .

إذا تبين هذا فإن الحديث ليس فيه دليل على جواز التوسل بالميت ، لأن مداره على التوسل بدعاء الحي ، وهذا لا يمكن بعد وفاته ، وهذا هو السبب الذي جعل عمر يتوسل بالعباس دون النبي ﷺ ، وليس هو من باب التوسل بالمفضول مع وجود الفاضل كما زعموا . ومما يؤيد ذلك أن أحداً من السلف لم يستسق بالنبي ﷺ بعد وفاته ، وإنما استسقوا بالأحياء كما فعل الضحاك بن قيس رضي الله عنه حين استسقى بيزيد بن الأسود الجرشي في زمن معاوية رضي الله عنه .

وأما ماروى ابن أبي شيبة أن رجلاً جاء إلى قبر النبي ﷺ في زمن عمر فقال : يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا ، فأتي الرجل في المنام فقيل له : ائت عمر . . الحديث . فلا يصح إسناده ، خلافاً لما فهم بعضهم من قول الحافظ في «الفتح» : « . . بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمّان عن مالك الدار» ، فإن إسناده صحيح إلى أبي صالح ، وأما من فوقه فليس كذلك ، لأن مالكاً هذا لم يوثقه أحد فيما عَلِمْتُ ، وبيض له ابن أبي حاتم (٢١٣/١/٤) ، والرجل المستسقي لم يسمّ ، فهو مجهول ، وتسمية سيف إياه في كتابه «الفتوح» ببلال بن الحارث المزني أحد الصحابة ، لا شيء ! لأن سيفاً هذا ، وهو ابن عمر التميمي الأسدي ؛ قال الذهبي : «تركوه ، واتهم بالزندقة»! ثم رأيت ابن حبان قد وثق مالك الدار هذا (٣٨٤/٥) ، وتساهله معروف ، فإن ثبت توثيقه فالعلة جهالة الرجل . وقد تكلمت على التوثيق المذكور في كتابي «تيسير انتفاع الخلان بثقات ابن حبان» .

٤ ـ باب تحويلِ الرِّداءِ في الاستسقاءِ

٥١٢ ـ عن عبدِ الله بن زَيدٍ ـ [وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ٢/٢٠] ـ أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ [بالناس] إلى [هذا ٧/١٥٤] المصَلى [يَستَسْقي لهم] ، [فدعا الله قائماً] فاستَسقَى ، فاستَقبلَ القِبلةَ ، [وحوَّل إلى الناس ظهره] ، وقلَبَ رداءَهُ ، [جعل اليمين على الشمال] ، وصلَّى [لنا] ركعتَينِ [جَهَرَ فيهما بالقراءة] ، [فأسقُوا] .

قال أبو عبدِ الله : كانَ ابنُ عُيَيْنَةَ يقولُ : هو صاحبُ الأَذانِ ولكنَّه وَهْمٌ ، لأَنَّ هذا عبدُ الله بنُ زَيدِ بنِ عاصمٍ المازنيُّ مازِنُ الأَنصارِ ، [والأَول كوفي ، هو ابن يزيد] .

٥ ـ باب الاستسقاءِ في المسجد الجامعِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم ٤٧٦) .

٦ ـ باب الاستسقاءِ في خطبةِ الجمعةِ غيرَ مستقبلِ القِبلةِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المشار إليه آنفاً) .

٧ ـ باب الاستسقاءِ على المِنبرِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المشار إليه آنفاً) .

٨ ـ باب مَن اكتفى بصلاةِ الجمعةِ في الاستسقاءِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المشار إليه آنفاً) .

٩ ـ باب الدعاءِ إذا تقطَّعَتِ السُّبلُ من كَثرةِ المطرِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المشار إليه آنفاً) .

١٠ ـ باب ما قيلَ إنَّ النبيَّ ﷺ لم يحوِّلْ رداءَه في الاستسقاءِ يومَ الجمعةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المشار إليه آنفاً) .

١١ ـ باب إذا استشفَعوا إلى الإمامِ ليستسقيَ لهم لم يرُدَّهم

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المشار إليه آنفاً) .

١٢ ـ باب إذا استشفعَ المشركونَ بالمسلمينَ عندَ القحطِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود الآتي في « ج٣/ ٦٥ ـ التفسير/ ٣٠ ـ سورة ») .

١٣ ـ باب الدعاءِ إذا كثُرَ المطرُ : «حوالَينا ولا علَينا»

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المشار إليه آنفاً) .

١٤ ـ باب الدعاءِ في الاستسقاءِ قائماً

٥١٣ ـ عن أبي إسْحَاقَ : خرجَ عبدُ الله بن يزيدَ الأنصاريُّ ، وخرجَ معَه البَرَاءُ بنُ عازبٍ ، وزَيدُ بنُ أَرقَمَ رضي الله عنهم ، فاستَسقَى ، فقامَ بهمْ على رجْليهِ ، على غيرِ مِنبرٍ ، فاستغفَرَ ، ثم صلَّى ركعتَينِ ، يَجهَرُ بالقراءةِ ، ولم يؤذِّنْ ، ولم يُقِمْ .

قال أبو إسحاق : ورأى عبدُ الله بنُ يزيدَ النبيَّ ﷺ .

١٥ ـ باب الجَهرِ بالقراءةِ في الاستسقاءِ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن زيد المتقدم برقم ٥١٢) .

١٦ ـ باب كيفَ حوَّل النبيُّ ﷺ ظهرهُ إلى الناس

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن زيد المشار إليه آنفاً) .

١٧ ـ باب صلاةِ الاستسقاءِ ركعتينِ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن زيد المشار إليه آنفاً) .

١٨ ـ باب الاستسقاءِ في المصلَّى

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن زيد المشار إليه آنفاً) .

١٩ ـ باب استقبال القِبلةِ في الاستسقاءِ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن زيد المشار إليه آنفاً) .

٢٠ ـ باب رفعِ الناسِ أيديَهم معَ الإمامِ في الاستسقاءِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المشار إليه قريباً) .

٢١ ـ باب رفعِ الإمامِ يدَهُ في الاستسقاءِ

٥١٤ ـ عن أَنس بن مالكٍ قال : كانَ النبيُّ ﷺ لا يَرْفعُ يديهِ في شيءٍ منْ دعائهِ ؛ إلا في الاستسقاءِ ، وإنه يَرفعُ (وفي روايةٍ : فإنه كانَ يرفع يديه ١٦٧/٤) حتى يُرَى بياضُ إبطَيهِ .

٢٢ ـ باب ما يقالُ إذا أَمطرتْ

٢٠٠ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ : ﴿ كَصَيِّبٍ ﴾ : المطرُ . وقالَ غيرُه : صابَ وأصابَ يصُوبُ .

٥١٥ ـ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إذا رأَى المطر قالَ :

---

٢٠٠ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه .

« اللهمَّ صَيِّباً نافعاً » .

٢٣ ـ باب مَن تمطَّرَ[٣] في المطرِ حتى يتحادَرَ على لحيَتِه

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٤٧٦) .

٢٤ ـ باب إذا هبَّتِ الريحُ

٥١٦ ـ عن أَنسٍ قالَ : كانتِ الرِّيحُ الشديدةُ إذا هبَّتْ عُرِفَ ذلكَ في وَجهِ النبيِّ ﷺ .

٢٥ ـ باب قولِ النبي ﷺ : «نُصِرْتُ بالصَّبَا»

٥١٧ ـ عن ابن عَبَّاسٍ أنَّ النَّبي ﷺ قالَ :

« نُصِرتُ بالصَّبَا ، وأُهلِكتْ عادٌ بالدَّبُور » .

٢٦ ـ باب ما قيلَ في الزلازلِ والآياتِ

٥١٨ ـ عن أبي هريرةَ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« لا تقومُ الساعةُ حتى يُقبَضَ العِلمُ ، وتكثُرَ الزلازلُ ، ويتقاربَ الزمانُ ، وتَظهَرَ الفِتَنُ ، ويكثُرَ الهَرْجُ ، وهوَ القَتلُ القتلُ ، حتى يكثُرَ فيكُم المالُ فيَفيضُ » .

٥١٩ ـ عن ابنِ عُمَرَ قالَ : [ذكر النبيُّ ﷺ ٨/٩٥] :

« اللهمَّ بارِكْ لنا في شامِنا ، وفي يَمنِنا » . قالَ : قالوا : وفي نَجْدِنا[٤]؟ قـالَ : قالَ :

---

(٣) أي : تعرّض للمطر وتطلب نزوله .

(٤) قلت : أي عراقنا كما في بعض الروايات الصحيحة ، وبذلك فَسَّرَهُ الخطّابي والعسقلاني كما بينته =

« اللهمَّ باركْ لنـا في شـامِنا ، و[اللهم بارِك لنا] في يَمنِنا » . قـالَ : قالوا : وفي نجْدِنا ؟ قالَ :

« [اللهم بارِكْ لنا في شامِنا ، اللهم بارك لنا في يَمنِنا » . قالوا : وفي نجدنا ؟ فأظنه] قال [في الثالثة] :

« هُناكَ الزلازلُ والفِتَنُ ، وبها يَطلُعُ قَرْنُ الشيطان » .

٢٧ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾

٢٠١ ـ قالَ ابنُ عباسٍ : شُكْرَكُمْ

٥٢٠ ـ عن زَيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ أنه قالَ (وفي روايةٍ : [خرجْنا مع رسولِ الله ﷺ عام الحُدَيْبيَة ، فَأَصَابَنَا مطرٌ ذات ليلةٍ ، فـ ٥/٦٢]) صلَّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصُّبحِ بالحُدَيبيَةِ ، على إثْرِ سمَاءٍ كانتْ منَ الليلةِ ، فلمَّا انصرَفَ النبيُّ ﷺ أَقـبلَ على الناسِ [بوجـهه] ، فقالَ : « هلْ تَدرُونَ مـاذا قالَ ربُّكم ؟» . قالوا : الله ورسولُه أَعلَمُ ، قالَ [الله] :

« أَصبحَ من عِبَادي مؤمِنٌ بي وكافرٌ [بـي] ، فأمَّا مَن قالَ : مُطِرنا بفضلِ الله [وبـرزق الله] ورحمته ، فذلكَ مؤمْنٌ بي ، [و ١/٢٠٦] كافرٌ بالكوكَبِ ، وأمَّا مَن

= في رسالتي «تخريج فضائل الشام» (ص ٩ ـ ١٠ رقم الحديث ٨) خلافاً لما عليـه كثـير من الناس اليوم ويزعمون ـ لِجَهْلِهِمْ ـ أن المقصود بـ (نجد) هو الإقليم المعروف اليوم بهذا الاسـم ، وأن الحديـث يشير إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه ـ حاشاهم ـ فإنهم الذين رفعوا راية التوحيد خفاقة في بلاد نجد وغيرها ، جزاهم الله عن الإسلام خيراً .

٢٠١ ـ وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه أنه كان يقرأ : (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) ، وروي عنه مرفوعاً ، لكن سياقه يدل على التفسير لا على القراءة . راجع «الفتح» .

قالَ : مُطِرْنا بنَوْءِ (وفي روايةٍ : بنجم) كذا وكذا ، فذلكَ كافرٌ بي ، [و] مـؤْمنٌ بالكوْكب » .

٢٨ - باب لا يَدري متى يجيءُ المطرُ إلا اللهُ

١٦٣ - وقالَ أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ : « خَمْسٌ لا يَعلَمُهُنَّ إلا اللهُ » .

٥٢١ - عن ابنِ عُمَرَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« مِفتاحُ الغيْبِ خَمْسٌ لا يَعلَمُها إلا الله ؛ لا يَعلَمُ أحدٌ ما يَكونُ في غدٍ [إلا الله ٥/٢١٩] ، ولا يَعلَمُ أحدٌ ما يَكونُ في الأَرحامِ [إلا الله] ، ولا تَعلَمُ نفْسٌ ماذا تَكسِبُ غداً ، وما تَدري نفْسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ ، وما يَدري أحـدٌ متـى يجيءُ المطرُ ، [ولا يعلم متى تقومُ الساعة إلا الله](٥) ، (وفي طريقٍ : ثم قرَأَ : « ﴿ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السـَّاعَةِ ٦/٢١ [ويُنزِّل الغيْثَ ويعلم ما في الأَرحام ، وما تدري نفسٌ ماذا تكسبُ غداً وما تدري نفسٌ بأي أرضٍ تموت إن الله عليم خبير ﴾» ٥/١٩٣]) .

* * *

---

١٦٣ - وصله المصنف فيما تقدم من حديث سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام (٤٨) .

(٥) قلت : بهذه الزيادة صارت الخصال ستاً . وهذا مشكل ، ولا إشكال في أصلها ، لأنه لم يرد فيها هذه الخصلة السادسة ، لكن قد جمع بين الخصال الست رواية لأحمد (٢/٥٢) ، فتأكد الإشكال ، فلعل الخصلة الأولى شاذة لعدم ذكرها في الآية ، ولا في أكثر روايات الحديث عند المصنف وأحمد (٢/٢٤و ٥٨ و ١٢٢) . والله أعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦ ـ كتَابُ الكسُوفِ

١ ـ **باب** الصلاةِ في كُسوفِ الشمسِ

٥٢٢ ـ عن أبي بَكْرَةَ قالَ : كنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ فانكسَفَتِ الشمسُ ، فقامَ النبيُّ ﷺ يجُرُّ رِداءَهُ (وفي روايةٍ : ثوبه مستعجلاً ٣٤/٧) ؛ حتى دخلَ المسجدَ ، [وثابَ الناسُ إليهِ ٣١/٢] ، فدخلنا ، فصلَّى بنا ركعتَينِ ؛ حتى انجلَتِ الشمسُ ، [ثم أقبل علينا] ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« إنَّ الشمسَ والقمرَ [آيتان من آيات اللهِ ، وإنهما ٣١/٢] لا ينكسِفانِ لِموتِ أحدٍ [ولكن الله تعالى يُخوِّف بها عبادَه] ، فإذا رأيتُموهما فصلُّوا ، وادعُوا ؛ حتى يَنكشفَ ما بكِمْ » . [وذاكَ أن ابناً للنبي ﷺ ماتَ يقالُ له : إبراهيم ، فقال الناس في ذلك] .

٥٢٣ ـ عن أبي مسعودٍ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَنكسفانِ لِموتِ أحدٍ منَ الناسِ ، [ولا لحياته ٧٦/٤] ، ولكنهما آيتانِ من آياتِ اللهِ ، فإذا رأيتُموهما فقوموا فصلُّوا » .

٥٢٤ ـ عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما أنه كانَ يُخبرُ عن النبيِّ ﷺ :

« أنَّ الشمس والقمرَ لا يَخسِفانِ لِموتِ أحدٍ ، ولا لحياتهِ ، ولكنهما آيتانِ من

آياتِ اللهِ ، فإذا رأيتُموهما فصلُّوا » .

٥٢٥ ـ عن المُغيرةِ بنِ شُعبةَ قالَ : كَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ يوم ماتَ إبراهيمُ ، فقالَ الناسُ : كسَفَتِ الشمسُ لموتِ إبراهيمَ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« إنَّ الشمسَ والقمرَ [آيتان من آيات الله ٢/٣٠] ، لا يَنكسفانِ لِموتِ أحدٍ ، ولا لِحياتهِ ، فإذا رَأَيْتُمـ[وهما] فصَلُّوا ، وادعوا الله ؛ [حتى ينجلي]» .

٢ ـ باب الصدَقةِ في الكُسوفِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة الآتي بعد باب) .

٣ ـ باب النداءِ بـ : « الصلاةِ جامعةً »[1] في الكُسوفِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمرو الآتي «١٦ ـ الكسوف/ ٨ ـ باب ») .

٤ ـ باب خُطبةِ الإمامِ في الكُسوفِ

١٦٤ و ١٦٥ ـ وقالت عائشةُ وأسماءُ : خطَبَ النبيُّ ﷺ .

٥٢٦ ـ عن عائشة زوج النبيِّ ﷺ قالت : خَسَفَت الشمس في حياةِ النبيِّ ﷺ فخرجَ إلى المسجدِ [١٦٦ ـ فبعثَ منادياً : الصلاةَ جامعةً[1] ، فتقدم ٢/٣١] فصف الناسَ وراءه ، (وفي طريقٍ أخرى عنها : أن يهوديةً جاءت تسألها ؛ فقالت : أعاذكِ الله

(١) أي : احضروا الصلاة حال كونها جامعة .

١٦٤ و ١٦٥ ـ أما حديث عائشة فوصله قبل باب ، ويأتي لفظ الخطبة منه في حديثها المذكور هنا ، وأما حديث أسماء فتقدم في « ٤ ـ الوضوء / ٣٨ ـ باب » .

١٦٦ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وقد وصلها مسلم .

من عذابِ القبر ، فسألت عائشةُ رضي الله عنها رسول الله ﷺ : أيعذبُ الناسُ في قبورهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : عائذاً بالله من ذلك ، ثم ركب رسول الله [ذات غداة مركباً ، فخسفت (وفي روايةٍ : كَسَفَتِ ٢/٢٩) الشمسُ ، فرجع ضحىً[٢] ، فمر رسول الله ﷺ بين ظهراني الحُجَر[٣] ، ثم قام يصلي ٢/٢٦ ـ ٢٧) فاقترأ رسول الله قراءةً (وفي روايةٍ : سورةً ٢/٦٢) طويلةً [جَهَرَ بقراءتهِ] ، ثم كبَّر فركع ركوعاً طويلاً ، ثـم [رفع رأسه فـ ٤/٧٦] قال : « سمع الله لمن حمده » ، فقام ، [وهو دون القيام الأول ٢/٢٤] ، ولم يسجد ، وقرأ قراءةً طويلةً هي أدنى من القراءة الأولى ، (وفي روايةٍ : ثم استفتَحَ بسورةٍ أخرى) ، ثم كبَّر وركع ركوعاً طويلاً ، وهو أدنى من الركوع الأول ، ثم قال : « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ، ثم سجد [طويلاً] [سجدتَين٢/٣٠] ، ثم قال في الركعةِ الآخرةِ مثلَ ذلك ، فاستكمل أربع ركعات في [ركعتَين و] أربع سجدات ، (وفي روايةٍ : في سجدتين ، الأول والأول أطولُ) ، وانجلت الشمس قبل أن ينصرف ، [ثم سلَّمَ] ، ثم قامَ فـ [خَطَبَ الناسَ ، فحمِدَ الله ، و] أثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال :

« [إن الشمسَ والقمرَ] هما آيتان من آيات الله [يريهما عبادَه] ، لا يَخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتموهما فافزعوا[٤] إلى الصلاةِ ، (وفي روايةٍ : فادعوا الله وكبِّروا وصلُّوا [حتى يفرجَ عنكم ٢/٢٤ ـ ٢٥] وتصدَّقوا ، [لقد رأيت في مقامي هذا كلَّ شيءٍ وُعِدْتُهُ ، حتى لقد رأيتُ أريد أن آخذ قِطفاً[٥] من الجنةِ

(٢) أي : من الجنازة ، وكان سبب ركوبه موت ابنه إبراهيم .

(٣) أي : ببيوت أزواجه ﷺ ، وكانت لاصقة بالمسجد .

(٤) أي : التجئوا وتوجهوا إليها .

(٥) أي : عنقوداً من العنب .

حين رأيتموني جعلتُ أتقدمُ ، ولقد رأيت جَهَنَّمَ يحطِمُ بعضها بعضاً حين رأيتموني تأخرتُ ، ورأيت فيها عَمْرو بن لُحَيٍّ [يَجُرُّ قُصْبَه ٥/١٩١] ، وهو الذي (وفي رواية : وهو أول من) سيَّبَ السوائب ٢/٦٢] ، ثم قال : يا أمة محمد ! والله ما من أحد أغيَرُ من الله أن يزني عبدُه ، أو تزني أَمَتُهُ ، يا أمة محمد ! والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتُم كثيراً » ، [ثم أمرهم أن يتعوذوا من عَذَابِ القبر] .

٥٢٧ ـ وكانَ يحدِّثُ كثيرُ بنُ عباسٍ أَنَّ عبدَ الله بنَ عباسٍ رضي الله عنهما كان يحدِّثُ يومَ خَسَفَتِ الشمسُ بِمثلِ حديثِ عُروةَ عن عائشةَ . [قال الزهري : ٢/٣١] فقلتُ لِعروةَ : إنَّ أخاكَ [ما صنَع ذلك ، عبد الله بن الزبير] ، يومَ خسَفَتِ الشمسُ بالمدينةِ ، لم يَزِدْ على ركعتَينِ مثلَ الصُّبحِ ؟ قالَ : أَجَلْ ، لأَنه أَخطأَ السُّنَّةَ[٦] .

٥ ـ باب هل يقولُ : كَسَفَتِ الشمسُ أو خسَفَتْ ، وقالَ الله تعالى : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم آنفاً) .

٦ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ : « يخوِّفُ الله عِبَادَهُ بالكُسوفِ »

١٦٧ ـ قالهُ أبو موسى عن النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي بكرة المتقدم ٥٢٢) .

---

(٦) هذا صورته صورة التعليق ؛ ولا تعليق كما صرح الحافظ في «تغليق التعليق» (٢/٣٩٩ ـ ٤٠٠) ، وقد وصله مسلم في «صحيحه» أيضاً عن كثير ، ووصل المؤلف المرفوع منه وعلقه أيضاً من طرق أخرى عن ابن عباس في ما يأتي (١٨ ـ باب) ، وهو مخرّج في «صحيح أبي داود» (١٠٧٢) .

١٦٧ ـ وصله المصنف في الباب (١٤) .

٧ - باب التعوُّذِ من عذابِ القبرِ في الكُسوفِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم ٥٢٦) .

٨ - باب طولِ السجودِ في الكُسوفِ

٥٢٨ - عن عبدِ الله بن عَمْرٍو أنه قالَ : لـمَّا كسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ نودي : إنَّ الصلاةَ جامعةٌ ، فركعَ النبيُّ ﷺ رَكعتَينِ في سجدةٍ ، ثم قامَ فركعَ ركعتَينِ في سجدةٍ ، ثم جلَسَ ، ثم جُلِّيَ عن الشمسِ . قالَ : وقالتْ عائشةُ رضي الله عنها : ما سجدتُ سجوداً قطُّ كانَ أطولَ منْها .

٩ - باب صلاةِ الكسوفِ جماعةً

٢٠٢ - وصلَّى ابن عباسٍ بهمْ في صُفَّةِ زمزمَ .

٢٠٣ - وجمَّعَ عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ عباسٍ .

٢٠٤ - وصلَّى ابنُ عمرَ .

٥٢٩ - عن عبدِ الله بن عباسٍ قالَ : انخسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، [والناسُ مَعَهُ ٦/١٥١] ، فَقَامَ قِياماً طويلاً ، نحواً من قراءةِ سورةِ البقرةِ ، ثم ركَع ركوعاً طويلاً ، ثم رَفعَ فقامَ قِياماً طويلاً ، وهوَ دونَ القيامِ الأولِ ، ثم ركعَ ركوعاً

---

٢٠٢ - وصله الشافعي بسند صحيح عن ابن عباس .
٢٠٣ - قال الحافظ : لم أقف عليه موصولاً .
٢٠٤ - قال الحافظ : يحتمل أن يكون بقية أثر عليّ المذكور ، وقد أخرج ابن أبي شيبة معناه عن ابن عمر .

طويلاً ، وهوَ دونَ الرُّكُوعِ الأولِ ، ثم سجَدَ ، ثم قامَ قِياماً طويلاً ، وهوَ دونَ القيامِ الأول ، ثم ركعَ ركوعاً طويلاً ، وهوَ دونَ الركوعِ الأولِ ، ثم رَفَعَ ، فقامَ قِياماً طويلاً ، وهو دونَ القيامِ الأولِ ، ثم ركعَ ركوعاً طويلاً ، وهوَ دونَ الركوعِ الأولِ ، [ثم رَفَعَ] ، ثم سجدَ ، ثم انصرَفَ وقدْ تجلَّتِ الشمسُ ، فقالَ ﷺ :

« إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله لا يَخسِفانِ لموْتِ أَحدٍ ولا لِحياتهِ ، فإذا رأيتمْ ذلكَ فاذكُروا الله » ، قالوا : يا رسولَ الله ! رأيناكَ تناولتَ شيئاً في مقامِكَ ، ثم رأيناكَ [تـ] كَعْكَعْتَ[٦] ، [فـ] قالَ ﷺ :

« إني رَأيتُ (وفي روايةٍ : أُريتُ ١٨٢/١) الجَنةَ ، فتناولتُ [منها] عُنقوداً ، ولَوْ أصَبْتُه ، (وفي الروايةِ الأخرى : أخذتُه) لأَكلتُم منْه ما بَقيَتِ الدنيا ، وأُريتُ (وفي روايةٍ : ورأيتُ) النارَ ، فلم أَرَ مَنظراً كاليوْمِ قطُّ أفظعَ ، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ » ، قالوا : بِمَ يا رسولَ الله ؟ قالَ : « بكُفْرِهِنَّ » ، قيلَ : يَكفُرْنَ بالله ؟ قالَ :

« يَكفُرْنَ العشيرَ ، ويَكفُرْنَ الإحسانَ ، لوْ أحسَنْتَ إلى إحداهُنَّ الدهرَ كلهُ ثم رأتْ منكَ شيئاً ؛ قالتْ : ما رأيتُ منْكَ خيْراً قطُّ » .

١٠ ـ باب صلاةِ النساءِ معَ الرجالِ في الكُسوفِ

(قلت : أسند فيه حديث أسماء المتقدم ١١٦) .

---

(٦) أي : أخّرت نفسك . ولمسلم : « رأيناك كففت نفسك » ، أي : منعتها .

١١ ـ باب مَن أَحبَّ العَتَاقةَ في كسوفِ الشمسِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أسماء المشار إليه آنفاً) .

١٢ ـ باب صلاةِ الكسوفِ في المسجدِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم ٥٢٦) .

١٣ ـ باب لا تنكسفُ الشمسُ لموتِ أَحدٍ ولا لِحياتهِ

١٦٨ ـ ١٧٢ ـ رواهُ أَبُو بكرةَ ، والْمُغِيْرَةُ ، وأبو موسى ، وابنُ عباسٍ ، وابنُ عُمر رضي الله عنهم .

١٤ ـ باب الذكْرِ في الكسوفِ

١٧٣ ـ رواهُ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما .

٥٣٠ ـ عن أبي موسى قالَ : خسَفَتِ الشمسُ ، فقامَ النبيُّ ﷺ فزِعاً ، يَخشى أنْ تكُونَ الساعةُ ، فأتى المسجدَ ، فصلَّى ، بأطولِ قِيامٍ ؛ وركوعٍ ، وسجودٍ رأيتُه قطُّ يفعلُه ، وقالَ :

« هذه الآياتُ التي يُرسِلُ الله لا تكُونُ لِموتِ أَحدٍ ولا لِحياتهِ ، ولكنْ يخوِّفُ

---

١٦٨ ـ ١٧٢ ـ وصلها المصنف ، أما حديث أبي بكرة فتقدم برقم (٥٢٢) ، وحديث المغيرة برقم (٥٢٥) ، وحديث أبي موسى في الباب الآتي ، وحديث ابن عباس تقدم برقم (٥٢٩) ، وحديث ابن عمر برقم (٥٢٤) ، وفي الباب عن أبي مسعود أيضاً وقد مضى برقم (٥٢٣) ، وعن عائشة برقم (٥٢٦) ؛ وقد أسندهما هنا أيضاً .

١٧٣ ـ وصله المصنف فيما تقدم برقم (٥٢٩) بلفظ : «فاذكروا الله» .

الله به[٧] عِبَادَهُ ، فإذا رأيتُم شيئاً من ذلكَ فافزَعُوا إلى ذِكْرِه ودُعائه واستغفارهِ » .

١٥ ـ باب الدعاءِ في الخسوفِ

١٧٤و ١٧٥ ـ قالهُ أبو موسى ، وعائشةُ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث المغيرة المتقدم ٥٢٥) .

١٦ ـ باب قوْلِ الإمامِ في خطبةِ الكسوفِ : أمَّا بعدُ

(قلت : علّق فيه طرفاً من حديث أسماء المتقدم موصولاً ١١٦) .

١٧ ـ باب الصلاةِ في كسوفِ القمرِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي بكرة المتقدم ٥٢٢) .

١٨ ـ باب الركعةُ الأولى في الكسوفِ أطولُ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم ٥٢٦ ، وحديث ابن عباس الذي بعده) .

١٩ ـ باب الجهرِ بالقراءةِ في الكسوفِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المشار إليه آنفاً) .

* * *

(٧) أي : بالكسوف .

١٧٤ و ١٧٥ ـ أما حديث أبي موسى فوصله في الذي قبله ، وأما حديث عائشة فتقدم (٥٢٦) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٧ ـ كتَابُ سُجُودِ القُرآنِ

٥٣١ ـ عن عبدِ الله (بن مسعود) رضي الله عنه قالَ :

[أولُ سورةٍ أُنزلتْ فيها سجــدةٌ : ﴿ والنَّجْمِ ﴾ ، فـ ٦/٥٢] قرأَ النبيُّ ﷺ ﴿ النَّجْمَ ﴾ بمكةَ ، فسجَدَ فيها ، وسجَدَ مَن معهُ [من القوم] ، غيْرَ شيْخٍ ، أَخذَ كفّاً من حَصىً ، أو ترابٍ ، ورفَعَهُ إلــى جبْهَتهِ [فَسَجدَ عليه] ، وَقَالَ : يَكْفِيني هذا ، فـ [لقد] رأيته بعدَ ذلكَ قُتِلَ كافراً [بالله ٢٣٩/٤ ، وهو أميةُ بن خلَفٍ][١] .

١ ـ باب سجدةِ ﴿ تنزيلُ السجدةِ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم ٤٥٨) .

٢ ـ باب سجدةِ ﴿ صٓ ﴾

٥٣٢ ـ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ :

﴿ صٓ ﴾ ليسَ منْ عزائمِ السجودِ ، وقد رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يسجُدُ فيها .

٣ ـ باب سجدةِ ﴿ النَّجْمِ ﴾

١٧٦ ـ قالهُ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ .

---

(١) وما في سيرة ابن إسحاق أنه الوليد بن المغيرة ؛ باطل ، لأنه لم يفعل ، مع مخالفته لما في «الصحيح» .

١٧٦ ـ وصله المصنف رحمه الله بعد باب .

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم قبل حديث) .

٤ - باب سجودِ المسلمينَ معَ المشركينَ والمشركُ نجِسٌ ليسَ له وضوءٌ

٢٠٥ - وكانَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يسجدُ على غيرِ وضوءٍ .

٥٣٣ - عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ سجدَ بـ ﴿ النّجْمِ ﴾ ، وسجَدَ معَه المسلمونَ والمشركونَ ، والجِنُّ والإنسُ .

٥ - باب مَن قرأَ السجدةَ ولم يسجُدْ

٥٣٤ - عن عطاءِ بن يسَارٍ أنه سألَ زيدَ بنَ ثابتٍ رضي الله عنه ؟ فزعَمَ أنه قرَأَ على النبيِّ ﷺ ﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ ، فلَم يسجُدْ فيها .

٦ - باب سجدةِ ﴿ إذا السماءُ انشَقَّتْ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي هنا في الباب الأخير) .

٧ - باب مَن سجدَ لسجودِ القارىءِ

---

٢٠٥ - وصله ابن أبي شيبة (١٤/٢) بإسناد رجاله ثقات رجال مسلم ؛ غير رجل لم يسمّ ، لكن فيه أن الراوي عنه أبا الحسن عبيد بن الحسن زعم أنه كنفسه . وأما ما رواه البيهقي عن ابن عمر قال : «لا يسجد الرجل إلا وهو طاهر» ، فقال الحافظ : «وإسناده صحيح» ، وأما الذهبي فسكت عنه في «المهذب» (٢/٥٩/١) ولم يصححه ، وفيه داود بن الحسين البيهقي ، ولم أجد من وثقه ، ولعله في «تاريخ نيسابور» للحاكم ، ثم جمع الحافظ بينه وبين أثر الباب بحمله على الطهارة الكبرى ، أو على حالة الاختيار ، والأول على الضرورة .

قلت : بل حمله على الأفضل هو الأولى ، لأنه لا دليل على وجوب الطهارة لسجود التلاوة ، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيميّة وغيره من المحققين . ثم رأيت الذهبي قد ترجم في « السير » (٥٧٩/١٣) لـ (داود بن الحسين) المذكور ووثقه .

٢٠٦ ـ وقال ابنُ مسعودٍ لِتميمِ بنِ حَذْلَمٍ وهوَ غلامٌ فقرأَ عليهِ سجدةً ، فقالَ : اسجدْ فإنكَ إمامُنا(٢) .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي في الباب بعده) .

٨ ـ باب ازدحامِ الناسِ إذا قرأَ الإمامُ السجدةَ

٥٣٥ ـ عن ابنِ عُمَرَ قالَ : كانَ النبيُّ ﷺ يَقرأُ [السورةَ التي فيها ٣٤/٢] (السجدةُ) ونحنُ عندهُ ، فيسجُدُ ، ونسجدُ معَه ، فنزدحمُ ، حتى ما يجدُ أحدُنا لِجبهتهِ موْضعاً يسجُدُ عليهِ .

٩ ـ باب مَن رأى أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لم يُوجِبِ السجودَ

٢٠٧ ـ وقيلَ لِعِمرانَ بنِ حُصَينٍ : الرجلُ يَسمعُ السجدةَ ولم يَجلِسْ لها(٣) ؟ قالَ : أَرأيتَ لو قعَدَ لها ؟ كأنه لا يُوجِبُه عليه .

٢٠٨ ـ وقالَ سلمانُ : ما لهذا(٤) غدَوْنا .

٢٠٩ ـ وقالَ عثمانُ رضي الله عنه : إنما السجدةُ على مَنِ استمعَها .

---

٢٠٦ ـ وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عن تميم بن حَذْلَمْ نحوه ، وقد روي مرفوعاً مرسلاً .

(٢) أي : متبوعنا لِتَعَلُّقِ السجدةِ بنا من جهتك .

٢٠٧ ـ وصله ابن أبي شيبة من طريق مطرف عنه نحوه .

(٣) أي : ما قصد استماع السجود ، فهل عليه سجود ؟ فقال : لو قعد لأجل سماعها وقصد ذلك لما كان عليه شيء ، فكيف إذا سمع ذلك اتفاقاً ؟ فهذا معنى قوله : أرأيت . . إلخ .

٢٠٨ ـ وصله عبد الرزاق (٥٥٠٩) من طريق أبي عبد الرحمن السلمي عنه نحوه ، وإسناده صحيح ، ورواه ابن أبي شيبة (٥/٢) واللفظ له .

(٤) أي : لم نقصده حتى نسجد .

٢٠٩ ـ وصله عبد الرزاق (٥٩٠٦) ، وابن أبي شيبة (٥/٢) ، والسند صحيح عنه .

٢١٠ ـ وقالَ الزُّهريُّ : لا يَسجدُ إلا أنْ يكونَ طاهراً ، فإذا سجدتَ وأنتَ في حَضَرٍ فاستقبلِ القِبلةَ ، فإنْ كنتَ راكباً فلا عليكَ حيثُ كانَ وجهُكَ .

٢١١ ـ وكانَ السائبُ بنُ يزيدَ : لا يَسجدُ لِسجودِ القاصِّ (٥) .

٥٣٦ ـ عن عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ التَّيْميِّ عن ربيعةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الهُدَيْرِ التَّيْميِّ ـ قالَ أبو بكرٍ(٦) : وكانَ ربيعةُ من خِيارِ الناسِ ـ عمَّا حضَرَ ربيعةُ من عُمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه : قرأَ يومَ الجُمعة على المنبرِ بـ ﴿سورةِ النَّحْلِ﴾ ، حتى إذا جاءَ السجدةَ نزَلَ ، فسَجدَ وسجَدَ الناسُ ، حتى إذا كانتِ الجُمعةُ القابلةُ ، قرأَ بها ، حتى إذا جاءَ السجدةَ ، قالَ : يا أيها الناس ! إنَّا نَمُرُّ بالسجودِ ، فمنْ سجَدَ فقد أصابَ ، ومن لم يَسجدْ فلا إثمَ عليهِ ، ولم يَسجدْ عُمرُ رضي الله عنه .

٥٣٧ ـ وزادَ نافعٌ عنِ ابن عُمرَ رضي الله عنهما : إنَّ اللهَ لم يَفرضِ السجودَ إلا أنْ نشاءَ(٧) .

١٠ ـ باب مَن قرأَ السجدةَ في الصلاةِ فسجدَ بِهَا

٥٣٨ ـ عن أبي رافع قالَ : صلَّيتُ معَ أبي هريرةَ العَتَمَةَ ، فقرأ : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ ؛ فسجدَ ، فقلتُ : ما هذهِ ؟ قالَ : سجدتُ بها خلفَ أبي القاسمِ ﷺ ، فلا أزالُ أَسجدُ فيها حتى أَلقاهُ .

١١ ـ باب مَن لم يجدْ مَوْضعاً للسجودِ من الزِّحامِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم ٥٣٥) .

---

٢١٠ ـ وصله عبد الله بن وهب بسند صحيح عنه .

٢١١ ـ لم أقف عليه موصولاً .

(٥) هو الذي يقص على الناس الأخبار والمواعظ ، ليس مقصوده تلاوة القرآن .

(٦) قلت : هو ابن أبي مليكة الراوي عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي .

(٧) أي : فلا نسجد إلا أن نشاء ، أو هو بمنزلة الدليل على عدم الافتراض بأنه ما فرض إلا أن يقال : وقت المشيئة ولا فرض كذلك فلا افتراض .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨ ـ كتابُ تقصير الصلاة

١ ـ باب ما جاءَ في التقصيرِ ، وكم يُقيمُ حتى يقصُرَ ؟

٥٣٩ ـ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ : أقامَ النبيُّ ﷺ [بمكة ٩٥/٥] تسعةَ عشرَ يَقصُرُ (وفي روايةٍ : يصلي ركعتين) ، فنحنُ إذا سافرنا تِسعةَ عشرَ[١] قصَرْنا ، وإنْ زِدنا أَتْممْنا

٥٤٠ ـ عن أَنسٍ قالَ : خرجنا معَ النبيِّ ﷺ من المدينةِ إلى مكةَ ، فكانَ يصَلي ركعتَينِ ركعتَين[٢] ؛ حتى رجَعنا إلى المدينةِ . قلتُ : أَقَمتُم بمكةَ شيئاً ؟ قالَ : أَقَمنا بها عَشْراً [نقصُرُ الصلاةَ ٩٥/٥] .

٢ ـ باب الصلاةِ بمنىً

٥٤١ ـ عن عبدِ الله (بن عُمر) رضي الله عنه قالَ :

صليتُ معَ النبيِّ ﷺ بمنىً ركعتَينِ ، وأبي بكرٍ وعُمَرَ ، ومعَ عثمانَ صَدْراً من إمَارَتِهِ (وفي روايةٍ : خلافتهِ ١٧٣/٢) ، ثم أَتَمَّها .

٥٤٢ ـ عن حارثةَ بنِ وهْبٍ قالَ :

---

(١) أي : إذا أقمنا في بلدة مسافرين غير آخذين لها وطناً ، وصدر الحديث يدل على هذا المعنى .

(٢) أي : فيما سوى المغرب ، وترك الاستثناء لظهوره .

صلَّى بنا النبيُّ ﷺ [ونحنُ أكثرُ ماكنا قط ، و٢/١٧٣] آمنَ ما كانَ بمنىً ركعتَينِ .

٥٤٣ ـ عن عبدِ الرحمن بنِ يزيدَ قال : صلَّى بنا عثمانُ بنُ عفانَ رضي الله عنه بمنىً أربعَ ركعاتٍ ، فقيلَ ذلكَ لعبدِ الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه ، فاسترجَعَ ثم قالَ : صليتُ معَ رسولِ الله ﷺ بمنىً ركعتَينِ ، وصليتُ معَ أبي بكرٍ رضي الله عنه بمنىً ركعتَينِ ، وصليتُ معَ عُمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه بمنىً ركعتَينِ ، [ثم تَفَرَّقتْ بكم الطرقُ ٢/١٧٣] ، فـ[يا] ليتَ حظِّي من أربعِ ركَعاتٍ ، ركعتانِ متقبَّلتانِ .

٣ ـ باب كم أقامَ النبيُّ ﷺ في حَجَّتهِ ؟

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي في «٢٥ ـ الحج/٢٣ ـ باب ») .

٤ ـ باب في كم يقصرُ الصلاةَ ؟

١٧٧ ـ وسمَّى النبيُّ ﷺ يوماً وليلةً سفراً .

٢١٢ ـ وكانَ ابنُ عُمَرَ وابنُ عباسٍ رضي الله عنهم يقصُرانِ ويُفطِرانِ في أربعةِ بُرُدٍ . وهي ستةَ عشرَ فَرسخاً .

٥٤٤ ـ عن ابنِ عُمَر رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« لا تسافرِ المرأةُ ثلاثةَ أيامٍ (وفي روايةٍ : ثلاثاً) إلا معَ ذي مَحرمٍ » .

٥٤٥ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

---

١٧٧ ـ يشير إلى حديث أبي هريرة الآتي في الباب .

٢١٢ ـ وصله ابن المنذر بسند صحيح عن عطاء بن أبي رباح عنهما معاً .

« لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ تسافرَ مسيرةَ يومٍ وليلةٍ وليسَ معَها حُرْمةٌ[٣]» .

٥ - باب يَقصُرُ إذا خرجَ من موضعهِ

٢١٣ - وخرجَ عليٌّ رضي الله عنه فقصرَ وهو يَرى البيوتَ ، فلمَّا رجَعَ قيلَ لهُ : هذه الكوفة[٤]؟ قالَ : لا حتى ندخلَها .

٦ - باب يصَلي المغربَ ثلاثاً في السفَر

٥٤٦ - عن سالمٍ عن عبدِ الله بنِ عُمرَ رضي الله عنهما قالَ :

رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا أعجلَهُ (وفي روايةٍ : إذا جَدَّ به ٢/٣٩) السيرُ في السفَرِ ؛ يؤخِّرُ [صلاةَ] المغربِ حتى يَجمعَ بينَها وبينَ العِشاءِ .

قالَ سالمٌ : وكانَ عبدُ الله يَفعلُهُ إذا أعجلَهُ السيرُ .

٢١٤ - وزادَ اللّيثُ : قالَ سالمٌ : كانَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما يَجمعُ بينَ المغربِ والعشاءِ بـ «الْمُزْدَلِفَةِ»[٥] .

قالَ سالمٌ : وأَخَّرَ ابنُ عُمَر المغربَ [بطريق مكة ٢/٢٠٥] ، وكانَ استُصرِخَ

---

(٣) أي : رجل ذو حرمة منها بِنَسَبٍ أو غير نسب .

٢١٣ - وصله الحاكم والبيهقي من طريق وقاء بن إياس عن علي بن ربيعة عنه . ووقاء هذا لين الحديث كما قال الحافظ في «التقريب» .

(٤) أي : فأتمّ الصلاة (قال : لا حتى ندخلها) ، أي : لا نزال نقصر حتى نَدْخُلَهَا . فإنا ما لم ندخلها في حكم المسافرين . كذا شَرَحَهُ الحافظ ، وهو الحق .

٢١٤ - وصله الإسماعيلي بطوله . قلت : وقد أخرج منه قصة الاستصراخ أبو داود ، وأحمد من طريق نافع عنه نحوه . ووصلها المؤلف من طريق أخرى عن ابن عمر .

(٥) ما بعد الزيادة ليس هو تَمَامَ الحديث المعلق كما قد يتبادر للذهن ، وإنما هو تمام الموصول . .

على امرأتِه صفيَّةَ بنتِ أبي عبَيدٍ ، (وفي طريقٍ : بلغه عن صفيَّة بنت أبي عبَيد شدة وجع ، فأسرع السيرَ) فقلتُ له : الصلاةَ ، فقالَ : سِرْ . فقلتُ له : الصلاةَ ، فقالَ : سِرْ ، حتى سارَ مِيلَينِ أو ثلاثةً ، ثم نزَلَ ، [بعد غروب الشفَقِ] فصلَّى [المغرب والعتَمة ، جمع بينهما] ، ثم قالَ : هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يصلي إذا أَعجلَهُ (وفي روايةٍ : إذا جَدّ به) السيرُ .

وقال عبد الله : رأيت النبي ﷺ إذا أعجله السير [في السفر ٢/٣٩] يؤخرُ [صلاةَ] المغربِ فيصَليها ثلاثاً ، ثم يسلِّمُ ، ثم قلَّما يَلبَثُ حتى يُقيمَ العِشاءَ ، فيصَليها ركعتَينِ ، ثم يسلِّمُ ولا يسبِّحُ [بينهما بركعةٍ ، ولا] بعدَ العِشاءِ [بسجدةٍ] ، حتى يقومَ من جوفِ الليلِ .

٧ ـ باب صلاةِ التطوعِ على الدوابِّ وحيثما توجهتْ

٥٤٧ ـ عن جابرِ بنِ عبد الله أخبرَه أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يصَلي التطوَّعَ وهوَ راكبٌ في غيرِ القِبلةِ . (ومن طريقٍ أخرى عنه : رأيت النبي ﷺ في غزوة أنْمارٍ يصلي على راحلَتهِ ، متوجهاً قِبل المشرق ، متطوعاً ٥/٥٥) ، [فإذا أرادَ أن يصَليَ المكتوبةَ نزَلَ فاستقبلَ القِبلةَ ١/١٠٤] .

٨ ـ باب الإيماءِ على الدابةِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي برقم ٥٥١) .

٩ ـ باب يَنزلُ للمكتوبةِ

٥٤٨ ـ عن عامرِ بنِ ربيعةَ قالَ : رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو على الرَّاحلةِ

يسبِّحُ [بالليل ٢/٣٨](٦) يُومىءُ برأسهِ قِبَلَ أيٍّ وَجهٍ توجَّهَ ، ولم يكنْ رسولُ الله ﷺ يَصنعُ ذلكَ في الصلاةِ المكتوبةِ .

١٧٨ ـ وقالَ سالمٌ : كانَ عبدُ الله يصَلي على دابَّتهِ من الليلِ وهو مسافرٌ ما يُبالي حيثُ كانَ وَجهُه .

قال ابنُ عُمَر : وكانَ رسولُ الله ﷺ يسبِّحُ على الرَّاحلةِ قِبَلَ أيٍّ وَجهٍ توجَّهَ ، ويُوتِرُ عليها ، غيرَ أنه لا يصَلي عليها المكتوبةَ .

١٠ ـ باب صلاةِ التطوُّعِ على الحِمارِ

٥٤٩ ـ عن أَنس بنِ سِيرينَ قالَ : استقبلْنا أنساً حينَ قدِمَ من الشَّأْمِ ، فلقيناهُ بـ (عَينِ التَّمْر)(٧) ، فرأيته يصلي على حمارٍ ، ووَجهُه من ذا الجانبِ ، (يَعني عن يسارِ القِبلةِ) ، فقلتُ : رأيتُك تصَلي لغيرِ القِبلةِ ؟ فقالَ : لوْلا أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعَلَه لم أَفعلْهُ .

١١ ـ باب من لم يتطوعْ في السفرِ دبُرَ الصلاةِ

٥٥٠ ـ عن ابن عُمَر قالَ : صحِبتُ رسولَ الله ﷺ ، فكانَ لا يَزيدُ في السَّفرِ على ركعتَينِ ، وأبا بكرٍ ، وعُمَرَ ، وعثمانَ كذلكَ ، رضي الله عنهم ، [وقالَ الله جلَّ ذكرُه : ﴿ لَقَدْ كان لكُمْ في رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾] .

١٢ ـ باب من تطوَّعَ في السفرِ في غيرِ دبُرِ الصلاةِ وقبْلَها

---

(٦) أي : يصلي النافلة ، وهو من باب إطلاق الجزء على الكل .

١٧٨ ـ وصله الإسماعيلي . قلت : ووصله المؤلف مختصراً كما يأتي بعد حديث .

(٧) هو موضع بطريق العراق مما يلي الشام .

١٧٩ - وركعَ النبيُّ ﷺ ركعتَي الفجرِ في السَّفرِ .

٥٥١ - عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يسبِّحُ [في السفرِ ٣٧/٢] على ظهرِ راحلَتِه ؛ حيثُ كانَ وَجهُه (وفي طريق : حيث توجهت به ١٤/٢) ، يُومىءُ برأسهِ [إيماءً صلاةَ الليل] ، [ويوتِرُ عليها] ، وكانَ ابنُ عُمَرَ يفعلُهُ .

١٣ - باب الجمعِ في السفرِ بينَ المغربِ والعِشاءِ

١٨٠ - عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ :

كانَ رسولُ الله ﷺ يَجمعُ بينَ صلاةِ الظهرِ والعصرِ ؛ إذا كانَ على ظهرِ سيْرٍ ، ويَجمعُ بينَ المغربِ والعِشاءِ .

١٨١ - عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قالَ :

كانَ النبيُّ ﷺ يَجمعُ بينَ صلاةِ المغربِ والعِشاءِ في السَّفرِ .

١٤ - باب هل يؤذِّنُ أو يُقيمُ إذا جمَعَ بينَ المغربِ والعشاءِ ؟

٥٥٢ - عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كانَ يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر . يعني المغربَ والعشاءَ .

١٥ - باب يؤخِّرُ الظهرَ إلى العصرِ إذا ارتَحلَ قبلَ أنْ تَزيغَ الشمسُ[٨]

---

١٧٩ - وصله مسلم في قصة النوم عن صلاة الصبح من حديث أبي قتادة (١٣٨/٢ و ١٣٨ - ١٣٩) ، وهو مخرج في « الإرواء » (٢٩٤/١) .

١٨٠ - قلت : هذا معلق عند المصنف ، وصله البيهقي .

١٨١ - هذا معلق أيضاً وصله المصنف في الباب الذي بعده .

(٨) أي : تميل ؛ وذلك إذا فاء الفَيْءُ .

١٨٢ ـ فيهِ ابنُ عباسٍ عن النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي بعده) .

١٦ ـ باب إذا ارتَحلَ بعدَ ما زاغت الشمسُ صلَّى الظهرَ ثم ركِبَ

٥٥٣ ـ عن أَنسِ بنِ مالكٍ قالَ :

كـانَ رسـولُ اللهِ ﷺ إذا ارتَحَلَ قـبلَ أنْ تَزيغ الشـمسُ أخَّرَ الظهـرَ إلى وقتِ العـصـرِ[٩] ثم نزَلَ فجمَعَ بينهُما ، فإن زاغتِ الشمسُ قبلَ أنْ يَرتحلَ صلَّى الظهرَ ثم ركِبَ .

١٧ ـ باب صلاةِ القاعدِ

٥٥٤ ـ عن عِمران بن حُصَينٍ ـ وكانَ مبْسوراً [١٠] ـ قالَ : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن صلاةِ الرجُلِ قاعداً ؟ فقالَ :

« إنْ (وفي روايةٍ : مَن ٢/٤١) صلَّى قائماً فهوَ أفضلُ ، ومَن صلَّى قاعداً فلَه نصفُ أَجرِ القائمِ ، ومَن صلَّى نائماً فلَه نصفُ أجرِ القَاعِدِ » .

(وفي روايةٍ عنه قالَ : كانت بي بواسيرُ فسألتُ النبيَّ ﷺ عنِ الصلاةِ ؟ فقالَ :

« صلِّ قائماً ، فإنْ لم تستطعْ فقاعداً ، فإنْ لم تستطعْ فعلى جَنْبٍ ») .

---

١٨٢ ـ يشير إلى حديثه المتقدم ١٨٠ معلقاً ، وقد عرفت من وصله .

(٩) أي : فيجمع بينهما في أول وقت العصر ، كما صرّح بذلك في رواية لمسلم (١٥١/٢) .

(١٠) المبسور : من به الباسور . وقوله : (ومن صلى نائماً) يعني : مضطجعاً على هيئة النائم .

١٨ - باب صلاةِ القاعدِ بالإيماءِ

(قلت : أسند فيه حديث عمران المذكور آنفا) .

١٩ - باب إذا لم يُطِق قاعداً صلَّى على جنْبٍ

٢١٥ - وقالَ عطاءٌ : إنْ لم يَقدرْ أنْ يتحوَّلَ إلى القِبلةِ صلَّى حيثُ كانَ وَجهُه .

(قلت : أسند فيه حديث عمران المشار إليه آنفاً) .

٢٠ - باب إذا صلَّى قاعداً ثم صحَّ أو وجَدَ خِفَّةً تَمَّمَ ما بقيَ

٢١٦ - وقالَ الحسَنُ : إنْ شاءَ المريضُ صلَّى ركعتَينِ قائماً ، وركعتَينِ قاعداً .

٥٥٥ - عن عائشةَ رضي الله عنها أُمِّ المؤمنينَ أنها لم تَرَ رسولَ الله ﷺ يصَلي صلاةَ الليلِ قاعداً قطُّ حتى أَسَنَّ (وفي روايةٍ : كَبِرَ ٢/٤٨) ؛ فكانَ يَقرأُ قاعداً ، حتى إذا أرادَ أنْ يركعَ قامَ ، فقرأَ نحواً من ثلاثينَ آيةً ، أو أربعينَ آيةً ثم ركعَ ، [ثم سجدَ ، يفعلُ في الركعةِ الثانيةِ مثلَ ذلكَ ، فإذا قضى صلاتَهُ نظَرَ (وفي روايةٍ : كان يصَلي ركعتَين٢/٥٢) ، فإنْ كنتُ يَقْظى تحدَّثَ معي ، وإنْ كنتُ نائمةً اضطجَعَ] [على شقه الأيمن ٢/٥٠] [حتى يؤْذَنَ بالصلاةِ] .

[قلتُ لسفيان : فإنَّ بعضهم يرويه « ركعَتي الفجر » ؟ قال سفيان : هو ذاك] .

---

٢١٥ - وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه .

٢١٦ - وصله ابن أبي شيبة ، ووصله الترمذي بلفظ آخر .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩ ـ كتَابُ التهجُّدِ

١ ـ باب التهجُّدِ بالليلِ وقوْلِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّد بِهِ نافِلَةً لَكَ ﴾

٥٥٦ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قالَ : كانَ النبيُّ ﷺ إذا قامَ من الليلِ يتَهجدُ قالَ :

« اللهمَّ لكَ الحمدُ ، أنتَ قيِّمُ (١٨٣ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ : قيَّام ١٨٤/٨) السمواتِ والأرضِ ومَن فيهِنَّ ، ولكَ الحمدُ ، لكَ مُلْكُ (وفي روايةٍ : أنت ربُّ) السمواتِ والأَرضِ ومَن فيهِنَّ ، ولكَ الحمدُ ، [أنتَ] نورُ السمواتِ والأرضِ [ومَن فيهِنَّ] ، ولك الحمدُ ، أنتَ مَلِكُ السمواتِ والأرضِ ، ولكَ الحمدُ ، أنتَ الحقُّ ، وعْدُكَ الحقُّ ، ولقاؤكَ حقٌّ ، وقولُكَ حقٌّ ، والجَنةُ حقٌّ ، والنارُ حقٌّ ، والنبيُّونَ حقٌّ ، ومحمَّدٌ ﷺ حقٌّ ، والساعةُ حقٌّ . اللهمَّ لكَ أَسلمتُ ، وبكَ آمنتُ ، وعليكَ توكلتُ ، وإليكَ أَنَبْتُ ، وبكَ خاصمتُ ، وإليكَ حاكمتُ ، فاغفِرْ لي ما قدَّمتُ ، وما أخَّرتُ ، وما أَسررتُ ، وما أَعلنتُ ، [وما أنتَ أَعلمُ به مني] ، أنت المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ ، [أنتَ إلٰهي ١٩٨/٨] ، لا إله إلا أنتَ ، أو لا إلهَ [لي ١٦٧/٨] غيْرُكَ ، [ولا حوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله][(١)] » .

---

١٨٣ ـ وصله مالك ، وعنه مسلم ، وأحمد (٢٩٨/١ و ٣٠٨) .

(١) قلت : هذه الزيادة ليست على شرط «الصحيح» ، لأنه رواه بسنده عن سفيان قال : وزاد =

٢١٧ - [وقال مجاهد : ﴿القيُّوم﴾: القائم على كل شيء.

٢١٨ - وقرأ عُمَر (القيَّام) ، وكلاهما مدح] .

٢ - باب فضلِ قيامِ الليلِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي في « ج٤/ ٩١ - التعبير / ٣٥ - باب ») .

٣ - باب طُولِ السجودِ في قيامِ الليلِ

٥٥٧ - عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يصَلي إحدى (وفي روايةٍ : ثلاثَ ٢/٥٢) عشرةَ ركعةً ، كانت تلكَ صلاتَه ، [تعني بالليل ، فـ ١٣/٢] يسجُدُ السجدةَ من ذلكَ قدْرَ ما يَقرأُ أحدُكم خمسينَ آيةً ؛ قبلَ أن يَرفعَ رأسَه ، و[كان] يركعُ [إذا سمع النداء بالصبح] ركعتين [خفيفتين] قبلَ صلاةِ الفجرِ ، [حتى إني لأقول : هل قرأ بأم الكتاب ؟ ٢/٥٣] ثم يضطجعُ على شِقهِ الأيمنِ حتى يأتيَه المنادي للصلاةِ .

٤ - باب تركِ القيامِ للمريضِ

٥٥٨ - عن جُندَبٍ قالَ : اشتكى[٢] النبيُّ ﷺ فلَم يقُمْ ليلةً أو ليلَتينِ .

= عبد الكريم أبو أمية فذكرها . ومع أن أبا أمية لم يذكر إسناده في هذه الزيادة ، فهو نفسه ضعيف معروف الضعف عند المحدثين . قال الحافظ : «ولم يقصد البخاري التخريج له ، فلأجل ذلك لا يعدونه في رجاله ، وإنما وقعت عنه زيادة في الخبر غير مقصودة لذاتها . .» .

٢١٧ - وصله الفريابي في «تفسيره» .

٢١٨ - وصله أبو عبيد في «فضائل القرآن» ، وابن أبي داوود في «المصاحف» من طرق عنه .

(٢) أي : مرض .

٥٥٩ ـ عن جُندَب بنِ عبدِ الله رضي الله عنه قالَ : احتَبَسَ جبريلُ ﷺ على النبيِّ ﷺ ، فقَالتِ امرأةٌ من قريشٍ : أَبطأَ عليهِ شيْطانُه ، فنزلَتْ : ﴿ والضُّحى . واللَّيْلِ إذا سجى . ما وَدَّعَك ربُّكَ وما قلى ﴾ .

٥ ـ باب تحريضِ النبيِّ ﷺ على صلاةِ الليلِ والنوافلِ منْ غيرِ إيجابٍ

١٨٤ ـ وطرَقَ النبيُّ ﷺ فاطمةَ وعلياً عليهما السلام ليلةً للصلاةِ .

٥٦٠ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : إنْ كانَ رسولُ الله ﷺ لَيَدَعُ العملَ وهوَ يُحبُّ أنْ يَعملَ به ؛ خشيةَ أنْ يعملَ بهِ الناسُ ، فيُفرضَ عليهمْ ، وما [رأيتُ رسولَ الله ﷺ ٥٤/٢] سبَّح سُبْحةَ الضحى قطُّ ، وإني لأُسبِّحُها[٣] .

٦ ـ باب قيامِ النبيِّ ﷺ حتى تَرِمَ قدَماهُ

١٨٥ ـ وقالت عائشةُ رضي الله عنها : حتى تفَطَّرَ قدَماهُ .

و(الفُطورُ) : الشُّقوقُ . (انفطرَتْ) : انشَقَّت .

٥٦١ ـ عن المغيرة رضي الله عنه قالَ : إنْ كانَ النبيُّ ﷺ لَيقُومُ يُصَلي حتى

---

١٨٤ ـ يأتي موصولاً في « ج٤/ ٩٦ ـ الاعتصام /١٨ ـ باب » .

(٣) كذا وقعت هذه اللفظة هنا ، وهي من السبحة ، وكذلك وقع في المكان الآخر المشار إليه في المتن ، لكن قال الحافظ هناك في شرح هذه اللفظة : «كذا هنا من السبحة . وتقدم في باب التحريض على قيام الليل بلفظ : «وإني لأستحبها» ، من الاستحباب وهو من رواية مالك» . قلت : وأنت ترى أن اللفظ هنا متفق مع اللفظ هناك . فالظاهر أنه من اختلاف رواة «الصحيح» وهو ما وقع لِرُوَاةِ الموطأ أيضاً (١٦٨/١) ، فراجعه .

١٨٥ ـ وصله المصنف في « ج٣/ ٦٥ـ التفسير / ٤٨ ـ الفتح /٢ ـ باب » .

تَرِمَ [أو تنتفِخَ ١٨٣/٧] قدماهُ أو ساقاهُ ، فيقالُ له [: غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر ٤٤/٦] ، فيقولُ :

« أفلا أكونُ عبداً شَكوراً » .

٧ ـ باب مَن نامَ عندَ السَّحَر

٥٦٢ ـ عن مسروقٍ قالَ : سألتُ عائشةَ رضي الله عنها : أيُّ العملِ كانَ أحَبَّ إلى النبيِّ ﷺ ؟ قالت : الدائمُ (وفي طريقٍ : كان أحب العمل إلى رسولِ الله ﷺ الذي يدوم عليه صاحبُه ١٨١/٧) ، قلتُ : متى كانَ يقومُ ؟ قالتْ : [كان] يقومُ إذا سَمعَ الصارخَ(٤) . (وفي روايةٍ : إذا سَمعَ الصارخَ قامَ فصلَّى) .

٥٦٣ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : ما أَلْفاهُ السَّحَرُ(٥) عِندي إلا نائماً . تعني النبيَّ ﷺ .

٨ ـ باب مَن تسحَّر فلَم يَنَم حتى صلَّى الصبحَ

(قلت : أسند فيه حديث أنس بن مالك المتقدم برقم ٣٠٩) .

٩ ـ باب طُولِ القيامِ في صلاةِ الليلِ

٥٦٤ ـ عن عبدِ الله (بن مسعود) رضي الله عنه قالَ : صلَّيتُ معَ النبيِّ ﷺ ليلةً ، فلَم يزَلْ قائماً حتى هَممتُ بأمرِ سَوْءٍ ! قلنا : وما هَممتَ ؟ قالَ : هَممتُ أنْ أقعُدَ وأذَرَ النبيَّ ﷺ !

---

(٤) هو الديك . وأول ما يصيحُ نصفَ الليل غالباً .

(٥) بالرفع ؛ فاعل (ألفى) . أي : ما وجده السحر .

١٠ ـ باب كيفَ كانَ صلاةُ النبيِّ ﷺ ، وكم كانَ النبيُّ ﷺ يصَلي منَ الليلِ ؟

٥٦٥ ـ عن مسروق قالَ : سألتُ عائشةَ رضي الله عنها عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ بالليلِ ؟ فقالتْ : سَبعٌ ، وتسعٌ ، وإِحدى عشْرةَ ، سِوى ركعتَي الفجرِ .

٥٦٦ ـ عن القاسمِ بن محمدٍ عن عائشة رضي الله عنها قالت : كانَ النبيُّ ﷺ يصَلي منَ الليلِ ثلاثَ عشرةَ ركعةً ، منْها الوِترُ ، وركعتا الفجرِ .

١١ ـ باب قيامِ النبيِّ ﷺ بالليلِ ونومه ، وما نُسخَ من قيامِ الليلِ ،

وقوْلِه تعالى : ﴿ يا أَيُّها المُزَّمِّلُ . قُمِ اللَّيْلَ إلا قَليلاً . نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ منْهُ قَليلاً . أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ورَتِّلِ القُرآنَ ترْتيلاً . إنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً . إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وأَقْوَمُ قِيلاً . إنَّ لَكَ في النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلاً ﴾ .

وقولِه : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُم فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكونُ منْكم مَرضى وآخرونَ يَضربونَ في الأَرضِ يَبتغونَ منْ فضْلِ الله وآخرونَ يقاتِلونَ في سبيلِ الله فاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ منْهُ وأقيموا الصلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ وأقرِضُوا الله قرضاً حَسناً وما تُقدِّموا لأَنْفُسِكُمْ مِن خيْرٍ تَجدوهُ عِندَ الله هوَ خيْراً وأَعظمَ أجراً ﴾

٢١٩ ـ قالَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : (نشأَ) : قامَ ، بالحَبَشةِ .

٢٢٠ ـ (وِطَاءً) قالَ : مواطَأَةَ القرآنِ أَشدُّ موافَقَةً لِسَمْعِهِ وبصرِهِ وقلبِهِ .

---

٢١٩ ـ وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح عنه .

٢٢٠ ـ وصله عبد بن حميد أيضاً مِّن طريقِ مجاهد : (أشدُّ وطأً) أي : يوافق سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضاً .

٢٢١ - (ليواطِئوا) : ليوافِقوا .

٥٦٧ - عن أنسٍ رضي الله عنه قالَ : كانَ رسولُ الله ﷺ يُفْطِرُ منَ الشهرِ حتى نظُنَّ أنْ لا يصُومَ منْه ، ويصومُ حتى نظُنَّ أنْ لا يُفطِرَ ، وكان لا تشاءُ أنْ تراه منَ الليلِ مصَلياً إلا رأيتَهُ ، ولا نائماً إلا رأيتَه .

١٢ - باب عَقْدِ الشيطانِ على قافيةِ الرأسِ إِذا لم يُصلِّ بالليلِ

٥٦٨ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« يَعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ[٦] رأسِ أحدِكم إذا هوَ نامَ ثلاثَ عُقَدٍ ، يَضرِبُ [على ٩١/٤] كل عُقدةٍ [مكانَها] : عليكَ ليلٌ طويلٌ فارقُدْ ، فإنِ استيقظ فذَكرَ الله انحلَّتْ عُقدةٌ ، فإنْ توضَّأَ انحلَّت عُقدةٌ ، فإنْ صلَّى انحلَّتْ عُقَدُهُ [كلُّها] ؛ فأصبَحَ نشيطاً طيِّبَ النفْسِ ، وإلا أَصبحَ خبيثَ النفْسِ كسلانَ » .

١٣ - باب إِذا نامَ ولم يصلِّ بالَ الشيطانُ في أُذُنِه

٥٦٩ - عن عبدِ الله (ابن مسعود) رضي الله عنه قالَ : ذُكِرَ عندَ النبيِّ ﷺ رجلٌ ، فقيلَ : ما زالَ نائماً حتى أَصبحَ ؛ ما قامَ إِلى الصلاةِ ، فقالَ :

« [ذاك رجلٌ ٩١/٤] بالَ الشيطانُ في أُذُنِه » .

١٤ - باب الدعاءِ والصلاةِ من آخرِ الليلِ ، وقالَ عزَّ وجلَّ :

---

٢٢١ - قال الحافظ : «هذه الكلمة من تفسير براءة ، وإنما أوردها هنا تأييداً للتفسير الأول ، وقد وصله الطبري عن ابن عباس لكن بلفظ : ليشابهوا» .

(٦) أي : قفاه أو وسطه .

﴿ كـانُوا قَليـلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ أيْ : مـا ينامـونَ ، ﴿ وَبالأسْحـارِ هُمْ يَسْتَغْفِرونَ ﴾

٥٧٠ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« يَنزلُ ربُّنا تبارَكَ وتعالى(٧) كلَّ ليلةٍ إلى سَماءِ الدنيا ، حينَ يَبقى ثُلثُ الليلِ الآخرُ [فـ ٨/١٩٧] يقولُ : مَن يَدعوني ؟ فأَستجيبَ لهُ ، مَن يَسْأَلُني ؟ فأُعطِيَه ، مَن يَستغفرُني ؟ فأَغفرَ له » .

١٥ ـ باب مَن نامَ أوَّلَ الليلِ وأَحيا آخرَه

١٨٦ ـ وقالَ سلْمانُ لأَبي الدَّرداءِ رضي الله عنهما : نَمْ . فلمَّا كانَ من آخرِ الليلِ قال : قُمْ . قالَ النبيُّ ﷺ :

« صدَقَ سلْمانُ » .

٥٧١ ـ عن الأسودِ قالَ : سألتُ عائشةَ رضي الله عنها كيفَ صلاةُ النبيِّ ﷺ بالليلِ ؟ قالت :

كانَ ينامُ أوَّلَهُ ، ويقومُ آخرَه ، فيصَلي ، ثم يَرجعُ إلى فراشِهِ ، فإذا أذَّنَ المؤذِّنُ وثَبَ ، فإنْ كانَ به حاجةٌ اغتسَلَ ، وإلا توضأَ وخرجَ .

---

(٧) قلت : تأوّله الحافظ ابن حجر تبعاً للجمهور بنزول أمره أو ملك ينادي بذلك ، وقواه برواية النسائي للحديث بلفظ : «إن الله يمهل حتى يمضي شطر الليل ، ثم يأمر منادياً يقول : هل من داع فيستجاب له» الحديث . وسكت الحافظ عنه فأوهم ثبوته ، وليس كذلك ، بل هو شاذ منكر . تفرد بهذا اللفظ حفص بن غياث دون سائر الرواة الذين رووه عن أبي هريرة من نحو سبع طرق بأسانيد صحيحة عنه ، بلفظ الكتاب ونحوه ، المصرح بأن الله هو الذي يقول : «هل من داع . . » إلخ ، وليس الملك ، وفيه من جميع الطرق التصريح بنزول الله تعالى ، وهذا ما لم يتعرض له حفص ، وكذلك ثبت النزول وقول الرب ما ذكرنا في كل طرق الحديث عن غير أبي هريرة من الصحابة ، حتى بلغ ذلك مبلغ التواتر . وقد حققت الكلام على هذه الخلاصة في «الأحاديث الضعيفة» (٣٨٩٨) .

١٨٦ ـ هو طرف من حديث لأبي جحيفة وصله المصنف فيما يأتي «٣٠ ـ الصوم /٥١ ـ باب» .

١٦ ـ باب قيامِ النبيِّ ﷺ بالليلِ في رمضانَ وغيرِه

٥٧٢ ـ عن أبي سلَمَة بن عبدِ الرحمنِ أنه سألَ عائشةَ رضي الله عنها : كيفَ كانت صلاةُ رسول الله ﷺ في رمضانَ ؟ فقالتْ : ما كانَ رسولُ الله ﷺ يَزيدُ في رمضانَ ولا في غيرِه على إحدى عشْرةَ ركعةً ، يصَلي أربعاً ، فلا تسألْ عن حُسْنِهنَّ وطُولِهنَّ ، ثم يصَلي أربعاً ، فلا تَسْألْ عن حُسنِهنَّ وطُولِهنَّ ، ثم يصَلي ثلاثاً . قالتْ عائشةُ : فقلتُ : يا رسولَ الله ! أتنامُ قبلَ أنْ تُوترَ ؟ فقالَ :

« يا عائشةُ إنَّ عيْنَيَّ تنامانِ ، ولا ينامُ قلبي » .

١٧ ـ باب فضلِ الطُّهورِ بالليلِ والنهارِ

٥٧٣ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لبلالٍ عندَ صلاةِ الفجرِ[٨] :

« يا بلالُ ! حدِّثْني بأرجى عملٍ عمِلتَه في الإسلامِ ؛ فإني سمِعتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بينَ يديَّ في الجنةِ » . قال : ما عمِلتُ عملاً أرجى عندي أني لم أتطهَّرْ طُهوراً في ساعةِ ليلٍ أو نهارٍ إلا صلَّيتُ بذلكَ الطهورِ ما كُتِبَ لي أنْ أُصَلي .

قال أبو عبدِ الله : (دَفَّ نَعْلَيْكَ) يعني : تحْريكَ .

١٨ ـ باب ما يُكرَه من التشديدِ في العبادةِ

٥٧٤ ـ عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قالَ : دخلَ النبيُّ ﷺ فإذا حَبْلٌ

(٨) قال الحافظ : «فيه إشارة إلى أن ذلك وقع في المنام ، لأن عادته ﷺ أنه كان يقصّ ما رآه ويعبّر ما رآه أصحابه ـ كما سيأتي في كتاب التعبير ـ بعد صلاة الفجر» . قلت : يعني حديث الباب (٤٨) من «ج٤/ ٩١ ـ التعبير» .

ممدودٌ بينَ الساريتَينِ ، فقالَ : ما هذا الحبلُ ؟ قالوا : هذا حبلٌ لزينبَ ، فإذا فتَرتْ تعلَّقتْ ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« لا ، حُلُّوهُ ، لِيُصَلِّ أحدُكم نشاطَه ، فإذا فَتَر فليقعُدْ » .

١٩ - باب ما يُكرَه من تركِ قيامِ الليلِ لمنْ كانَ يقومُه

٥٧٥ - عن عبدِ الله بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رضي الله عنهما قالَ : قالَ لي رسولُ الله ﷺ :

« يا عبدَ الله ! لا تَكُنْ مثلَ فلانٍ ، كانَ يقومُ الليلَ فترَكَ قيامَ الليلِ » .

٢١ - باب فضلِ مَن تعارَّ من الليلِ فصلَّى

٥٧٦ - عن عُبادةَ بن الصامتِ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« من تعارَّ[٩] منَ الليلِ فقالَ : لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، لهُ المُلْكُ ، ولهُ الحمدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، الحمدُ لله ، وسبحانَ الله ، ولا إلهَ إلا الله ، والله أكبرُ ، ولا حوْلَ ولا قوَّة إلا بالله ، ثم قالَ : اللهمَّ اغفِرْ لي ، أو دعاَ ؛ استُجيبَ ، فإنْ توضَّأَ ؛ قُبلَتْ صلاتُه » .

٥٧٧ - عن الهيثم بن أبي سِنانٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه وهو يَقْصُص في قِصَصِهِ[١٠] وهو يذكُرُ رسولَ الله ﷺ : إنَّ أخاً لكُم لا يقولُ الرَّفَثَ - يعني بذلكَ عبدَ الله بنَ رَواحَة - :

(٩) التعارّ : هو التيقظ مع صوت من استغفار أو تسبيح أو نحوه .

(١٠) أي : مواعظه . والظاهر أن قوله : (إن أخاً لكم . . .) من كلام أبي هريرة كما في «الفتح» ، فراجعه .

وفينـــا رســولُ الله يَتْلــو كِتابَــهُ ... إذا انْشَقَّ معْرُوفٌ مـنَ الفَجْرِ ساطعُ

أَرَانَا الهُـدى بَعْـدَ العَمى فَقُلُوبُنَـا ... بِــهِ مُوقِنـــاتٌ أنَّ ما قـــالَ وَاقِـعُ

يَبيتُ يُجافــي جَنْبَهُ عَــنْ فِراشِـهِ ... إذا استَثْقَلَـتْ بالْمُشْرِكينَ المَضاجِـعُ

٢٢ - باب المداوَمةِ على ركعتَي الفجرِ

٥٧٨ - عن عـائشـةَ رضي الله عنها قـالتْ : صلَّى النبيُّ ﷺ العِشاءَ ، ثم صلَّى ثمانَ [١١] رَكَعاتٍ ، وركعَتِيْنِ جالساً ، وركعَتينِ بينَ النداءين ، ولم يكُنْ يدَعُهُما أبداً .

٢٣ - باب الضِّجعةِ [١٢] على الشِّقِّ الأيمنِ بعدَ ركعتَي الفجرِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ٥٥٥) .

٢٤ - باب مَن تحدثَ بعدَ الركعتَيْنِ ولم يضطجعْ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المشار إليه آنفاً برقم ٥٥٥) .

٢٥ - باب ما جاءَ في التطوُّعِ مَثْنى مَثْنى

٢٢٢ - ٢٢٧ - ويُذكَرُ ذلكَ عن عمَّارٍ ، وأبي ذَرٍّ ، وأنسٍ ، وجابر بنِ زَيدٍ ، وعِكرمةَ ، والزُّهْريِّ رضي الله عنهم .

---

(١١) بفتح النون وهو شاذ . ولأبي ذر «ثماني» بكسرها ثم ياء مفتوحة على الأصل . وقوله : «بين النداءين» ، أراد بهما أذان الصبح وإقامته .

(١٢) بكسرِ الضاد ، لأن المراد الهيئة ، ويجوز الفتح على إرادة المرة .

٢٢٢ - ٢٢٧ - قال الحافظ : « أما عمار ؛ فكأنه أشار إلى ما رواه ابن أبي شيبة من طريق =

٢٢٨ ـ وقالَ يَحْيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ : ما أَدركتُ فقَهاءَ أرضِنا إلا يسلِّمونَ في كلِّ اثنتَينِ من النهارِ .

٥٧٩ ـ عن جابرِ بن عبد الله قالَ : كانَ رسولُ الله يعلِّمُنا الاستخارةَ في الأمورِ [كلِّها ١٦٢/٧](١٣) كما يُعَلِّمُنا السورةَ منَ القرآنِ ، يقولُ :

« إِذا همَّ أحدُكم بالأمرِ فليَركعْ ركعَتينِ من غيرِ الفريضةِ ، ثم ليَقُلِ : اللهمَّ إِني أَستخيرُكَ بعِلْمِكَ ، وأستقدرُكَ بقُدرتِكَ ، وأسألُكَ من فضلِكَ العظيم ؛ فإِنكَ تَقدرُ ولا أَقدِر ، وتعلَمُ ولا أَعلمُ ، وأنت عَلاَّمُ الغيوبِ . اللهمَّ إِن كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ [ثم يسمِّيه بعينه ١٦٨/٨] خيرٌ لي في ديني ، ومعاشي ، وعاقبةِ أمري ، أو قالَ : عاجلِ أمري وآجلِه ؛ فاقدُرْه لي ، ويسِّرْهُ لي ، ثم بارِكْ لي فيه ، وإِنْ كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي ، في ديني ، ومعاشي ، وعاقبةِ أمري ، أو قالَ : في عاجلِ أمري وآجلِهِ ؛

= عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عمار بن ياسر أنه دخل المسجد فصلى ركعتين خفيفتين . وإسناده حسن .

وأما أبو ذر ؛ فكأنه أشار إلى ماورواه ابن أبي شيبة أيضاً عن مالك بن أوس عن أبي ذر أنه دخل المسجد فأتى سارية وصلى عندها ركعتين .

وأما أنس ؛ فكأنه أشار إلى حديثه المشهور في صلاة النبي ﷺ بهم في بيتهم ركعتين ، وقد تقدم في «الصفوف» ، وذكره في هذا الباب مختصراً ، (قلت : إنما تقدم في « الصلاة على الحصير» (٨/٢٠/٢٠٧) .

وأما جابر بن زيد ـ وهو أبو الشعثاء البصري ـ ؛ فلم أقف عليه بعد .

وأما عكرمة ؛ فروى ابن أبي شيبة عن حرمي بن عمارة عن أبي خلدة قال : رأيت عكرمة دخل المسجد فصلى فيه ركعتين .

وأما الزهري ؛ فلم أقف على ذلك عنه موصولاً » .

٢٢٨ ـ لم أقف عليه موصولاً أيضاً .

(١٣) ثبتت هذه الزيادة عند المصنف في المكان المشار إليه .

فاصرِفْه عنِّي ، واصرفْني عنهُ ، واقدُرْ ليَ الخيرَ حيثُ كانَ ، ثم أرضِني بهِ » . قالَ : « ويسمِّي حاجتَه » .

قالَ أبو عبدِ الله :

١٨٧ - قالَ أبو هريرةَ رضي الله عنه : أوصاني النبيُّ ﷺ بركعتَي الضُّحى .

١٨٨ - وقالَ عِتْبانُ : غدا عليَّ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ رضي الله عنه بعدَ ما امتَدَّ النهارُ ، وصفَفْنا وراءَه ، فركعَ ركعتَينِ .

٢٦ - باب الحديثِ بعدَ ركعتَي الفجرِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ٥٥٥) .

٢٧ - باب تعاهُدِ ركعَتي الفجرِ ، ومَن سمَّاهما تطوُّعاً

٥٨٠ - عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ : لم يكُنِ النبيُّ ﷺ على شيءٍ منَ النوافلِ أشَدَّ منْه تعاهُداً[١٤] على ركعتَي الفجرِ .

٢٨ - باب ما يُقرأُ في ركعَتَي الفجرِ

* * *

١٨٧ - هذا طرف من حديث يأتي موصولاً بتمامه قريباً هنا (٣٣ - باب) .
١٨٨ - هذا طرف من حديث لعتبان تقدم موصولاً في «٨ - الصلاة /٤٦ - باب» .
(١٤) أي : تفقُّداً وتحفُّظاً .

أبواب التطوع

٢٩ ـ باب التطوعِ بعدَ المكتوبةِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر وحفصة المتقدمين برقم ٤٨٠ و ٤٨١) .

٣٠ ـ باب مَن لم يتطوَّعْ بعدَ المكتوبةِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٢٩٠) .

٣١ ـ باب صلاةِ الضحى في السفَرِ

٥٨١ ـ عن مورِّقٍ قالَ : قلتُ لابنِ عُمرَ رضي الله عنهما : أتصَلِّي الضحى ؟ قالَ : لا ، قلتُ : فعُمَرُ ؟ قالَ : لا ، قلتُ : فأبو بكرٍ ؟ قالَ : لا ، قلتُ : فالنبيُّ ﷺ ؟ قالَ : لا إخالُهُ[١٥] .

٣٢ ـ باب مَن لم يصلِّ الضحى ورآه [١٦] واسعاً

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ٥٥٩) .

٣٣ ـ باب صلاةِ الضحى في الحضَرِ

١٨٩ ـ قالهُ عِتْبانُ بنُ مالكٍ عن النبيِّ ﷺ .

---

(١٥) أي : لا أظنه .
قلت : بل ثبت عنه الجزم بكون صلاة الضحى بدعة كما سيأتي في أول «٢٦ ـ كتاب العمرة» ، وذلك كله يدل على أن ابن عمر لم يعلم بهذه السنة ، وهي ثابتة عنه ﷺ فعلاً وقولاً كما ترى في الباب الآتي .
(١٦) أي : رأى التَرك (واسعاً) : مباحاً .

٥٨٢ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ : أوصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ ، لا أدَعُهنَّ حتى أموتَ : صوْمِ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ، وصلاةِ (وفي روايةٍ : وركعَتي ٢٤٧/٢) الضحى ، ونومٍ على وِتْرٍ[١٧] .

٣٤ - باب الركعَتينِ قبلَ الظهرِ

٥٨٣ - عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ لا يدَعُ أربعاً قبلَ الظهر ، وركعتَينِ قبلَ الغداةِ .

٣٥ - باب الصلاةِ قبلَ المغربِ

٥٨٤ - عن عبدِ الله المُزَنيِّ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« صلُّوا قبلَ صلاةِ المغربِ » ، قالَ في الثالثةِ[١٨] : « لِمَن شاءَ » ، كراهيَةَ أنْ يتخذَها الناسُ سُنَّةً .

٥٨٥ - عن مَرْثَدِ بنِ عبدِ الله اليَزَنيِّ قالَ : أتيتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ فقلتُ : ألاَ أُعجِبُكَ من أبي تميمٍ يركعُ ركعتَينِ قبلَ صلاةِ المغرب ؟ فقالَ عُقبةُ : إنا كنَّا نفعلُهُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ . قلتُ : فما يمنعُكَ الآنَ ؟ قالَ : الشغلُ .

---

١٨٩ - وصله أحمد (٤٥٠/٥) بسند صحيح عنه ، والمصنف بمعناه ، وقد مضى في «٨ - الصلاة /٤٦ - باب» .

(١٧) قلت : له طرق عند أحمد سبقت الإشارة إليها عند الحديث المعلق برقم (١٦١) .

(١٨) الظاهر أنه عليه السلام قال ذلك : ثلاثاً ، وقال في المرة الثالثة : «لمن شاء» .

٣٦ - باب صلاةِ النوافلِ جماعةً

١٩٠ و ١٩١ - ذكَرَه أَنسٌ وعائشةُ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث عتبان بن مالك المتقدم برقم ٢٢٦) .

٣٧ - باب التطوُّعِ في البيتِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «٨ - الصلاة / ٥٢ - باب») .

* * *

١٩٠ و ١٩١ - أما حديث أنس ؛ فأشار به إلى حديثه المتقدم برقم (٣٨٢) ، وأما حديث عائشة ؛ فأشار إلى حديثها المتقدم أيضاً برقم (٣٨٣) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٠ ـ كتَابُ الصلاة

في مسجد مكة والمدينة

١ ـ باب فضلِ الصلاةِ في مسجِدِ مكةَ والمدينةِ

٥٨٦ ـ عن أبي سعيدٍ وعن أبي هريرةَ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ ؛ المسجِدِ الحرامِ ، ومسجدِ الرسولِ ﷺ ، ومسجدِ الأقصى » .

٥٨٧ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« صلاةٌ في مسجدي هذا خيرٌ من ألفِ صلاةٍ فيما سِواهُ إلا المسجدَ الحرامَ » .

٢ ـ باب مسجدِ قُباءٍ

٥٨٨ ـ عن نافع أنَّ ابنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كان لا يصَلي من الضُّحى إلا في يومَينِ ؛ يوم يَقدَمُ بمكةَ ؛ فإنهُ كانَ يَقدَمُها ضُحىً ، فيطوفُ بالبيتِ ، ثم يصَلي ركعتينِ خلفَ المقامِ ، ويومَ يأتي مسجدَ قُباءٍ ؛ فإنه كانَ يأتيهِ كلَّ سبتٍ ، فإذا دخلَ المسجدَ كرِهَ أنْ يخرُجَ منْه حتى يصَليَ فيهِ ، قالَ : وكان يحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ

كانَ يزُورُهُ [كلَّ سبتٍ] راكباً وماشياً [١٩٢ ـ فيصَلي فيهِ ركعتين] . قال : وكانَ يقولُ لهُ : إنما أَصنعُ كما رأيتُ أصحابي يَصنعون ، ولا أَمنعُ أحداً أنْ صلَّى في أيِّ ساعةٍ شاء من ليلٍ أو نهارٍ ؛ غيْرَ أنْ لا تتحرَّوا طلوعَ الشمسِ ولا غروبَها .

٣ ـ باب مَن أتى مسجدَ قُباءٍ كلَّ سبتٍ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المذكور آنفاً) .

٤ ـ باب إتيانِ مسجِدِ قُباءٍ راكباً وماشياً

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً) .

٥ ـ باب فضلِ ما بينَ القبرِ والمِنبرِ

٥٨٩ ـ عن عبدِ الله بن زَيدٍ المازِنيِّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« ما بيْنَ بيْتي ومِنبَري روْضةٌ من رِياضِ الجنَّةِ » .

٦ ـ باب مسجدِ بيتِ المقْدسِ

٥٩٠ ـ عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه [وقد غزا مع النبيِّ ﷺ ثِنتَيْ عشرةَ غَزوةً ٢/٢٢٠] يحدِّثُ بأربع عن النبيِّ ﷺ (وفي روايةٍ : سمعتُ أربعاً من النبيِّ ﷺ ٢/٢٤٩) فأعجبْنَني ، وآنقْنَني[1] ، قالَ :

---

١٩٢ ـ قلت : هذه الزيادة معلقة عند المصنف رحمه الله تعالى ، وقد وصلها مسلم (٤/١٢٧) .

(١) أي : أفرحنني وأسررنني .

« لا تسافرِ المرأةُ [مسيرَةَ ٢/٢٤٩] يومَينِ إلامعَها زوجُها أو ذُو مَحرَمٍ ، ولا صوْمَ في يومَينِ ؛ الفِطر والأضحى ، ولا صَلاةَ بعدَ صلاتَينِ ؛ بعدَ الصُّبح حتى تطلعَ الشمسُ ، وبعدَ العصرِ حتى تغرُبَ [الشمس] ، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ ؛ مسجِدِ الحرامِ ، ومسجدِ الأَقصى ، ومسجدي [هذا]» .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٢١ ـ كتَابُ العملِ فِي الصلاةِ

١ ـ باب استعانةِ اليَدِ في الصلاةِ إذا كانَ من أمرِ الصلاةِ

٢٢٩ ـ وقالَ ابنُ عـباسٍ رضـي الله عنهما : يستعينُ الرَّجلُ في صلاتِهِ من جسَدِهِ بما شاءَ .

٢٣٠ ـ ووضَعَ أبو إسحاق قَلَنْسُوَتَهُ في الصلاةِ ورفَعَها .

٢٣١ ـ ووضعَ عليٌّ رضي الله عنه كفَّه على رُصْغِهِ[1] الأَيْسَرِ ؛ إلا أنْ يحُكَّ جِلْداً ، أو يُصلحَ ثوباً .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم برقم ٩٢) .

٢ ـ باب ما يُنهى من الكلامِ في الصلاة

٥٩١ ـ عن عبدِ الله (بن مسعود) رضي الله عنه أنه قالَ : كنَّا نسلِّمُ على النبيِّ ﷺ وهو في الصلاةِ ، فيرُدُّ علينا ، فلمَّا رَجَعْنا من عِندِ النَّجاشيِّ ؛ سلَّمنا عليهِ

---

٢٢٩ و ٢٣٠ ـ لم أجد من وصلهما . ولم يتعرض الحافظ لهما بذكر .

٢٣١ ـ وصله ابن أبي شيبة كما في «الفتح» .

قلت : والبيهقي أيضاً في «سننه» (٢/٢٩ ـ ٣٠) ، وقال : «إسناده حسن» . وفيه نظر بينته في «ضعيف أبي داود» (رقم ١٣٠) .

(١) الرصغ بالصاد : لغة في (الرسغ) بالسين وهي أفصح من الصاد . وهو المفصل بين الساعد والكف .

فلَم يرُدَّ علينا(٢) ، [فقلنا : يا رسول الله ! إنا كنَّا نُسلِّمُ عليك فترُدّ علينا ؟ ٣٤٥/٤] قالَ :

« إنَّ في الصلاةِ شُغلاً » . [فقلتُ لإبراهيم : كيف تصنع أنت ؟ قالَ : أرُدُّ في نفسي] .

٥٩٢ ـ عن زَيد بن أرقم قالَ : إنْ كنَّا لنتكلَّم في الصلاةِ على عهد النبيِّ ﷺ ؛ يكلِّمُ أحدُنا صاحبَه (وفي روايةٍ : أخاه ١٦٢/٥) بحاجتِه ؛ حتى نزَلتْ ﴿ حافِظُوا عَلى الصَّلَواتِ [والصَّلاةِ الوُسطى وقُومُوا لله قانِتين] ﴾ الآيةَ ، فأُمِرنا بالسُّكوتِ(٣) .

٣ ـ باب ما يجُوزُ من التسبيحِ والحمدِ في الصلاةِ للرجالِ

(قلت : أسند فيه حديث سهل بن سعد المتقدم برقم ٣٦٢) .

٤ ـ باب مَن سمَّى قوْماً أو سلَّم في الصلاةِ على غيرِه مواجَهةً وهوَ لا يَعلَمُ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن مسعود المتقدم برقم ٤٣٢) .

٥ ـ باب التصفيقِ للنساءِ

٥٩٣ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ :

---

(٢) قلت : يعني السلام باللفظ ، والا فقد ثبت رده ﷺ بالإشارة برأسه في هذه القصة عند السراج في «مسنده» (٢/٧٧/٤ ـ ١/٧٨) بسند جيد ، وفي غيرها كما يأتي في التعليق على حديث جابر «١٥ ـ باب لا يرد السلام في الصلاة» .

(٣) أي : بترك ذلك الكلام الذي كنا نتكلم ، والا فالصلاة محلّ للذكر .

« التَّسبيحُ لِلرِّجالِ ، والتصفيقُ لِلنساءِ » .

٦ - باب مَن رجَعَ القهقرى في صلاته أو تقدَّمَ بأمرٍ يَنزلُ بهِ

١٩٣ - رواهُ سهلُ بن سعدٍ عن النبيِ ﷺ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ٣٦٠) .

٧ - باب إِذا دعَتِ الأمُّ ولَدَها في الصلاةِ

١٩٤ - قالَ أبو هريرة رضي الله عنه : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« نادتِ امرأةٌ ابنَها وهو في صوْمعةٍ ؛ قالتْ : يا جُرَيْج ! قالَ : اللهمَّ أُمِّي وصلاتي ، قالتْ : يا جُرَيْج ! قالَ : اللهمَّ أُمِّي وصلاتي ، قالتْ : يا جُرَيْج ! قالَ : اللهمَّ ! أُمِّي وصلاتي ، قالت : اللهمَّ ! لا يَموتُ جُرَيْج حتى ينظرَ في وَجهِ المياميسِ (٤) ، وكانتْ تأوي إلى صوْمعتِهِ راعيةٌ ، تَرعى الغنمَ ، فولَدتْ ، فقيلَ لها : مِمَّن هذا الولَد؟ قالتْ : مِنْ جُرَيجٍ نزَلَ من صوْمعتِهِ ، قالَ جُرَيْجٌ : أينَ هذهِ التي تزعُمُ أنَّ ولَدَها لي ؟ قالَ : يا بابُوس ! من أبوكَ ؟ قالَ : راعي الغنمِ » .

٨ - باب مسْح الحَصا في الصلاة

---

١٩٣ - يشير إلى حديثه المتقدم برقم (٣٦٢) . ويحتمل - كما قال الحافظ - أن يكون المراد حديثه الآخر المتقدم برقم (٤٦٩) .

قلت : ولا مانع من أن يكون أراد الحديثين معاً ؛ ففي كل منهما طرف من الترجمة .

١٩٤ - هذا معلق وقد وصله الاسماعيلي ، ووصله المصنف من طريق اخرى بنحوه عنه . وسيأتي قبيل «٤٧ - الشركة/ ج ٢» .

(٤) جمع مومسة ، وهي الزانية . وصوب ابن الجوزي حذف المثناة الأخيرة ، وخرّج على إشباع الكسرة . (وبابوس) وزن فاعول ؛ هو : الصغير ، أو اسم للرضيع ، أو لذلك الولد بعينه .

٥٩٤ ـ عن مُعَيْقِيبٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ في الرَّجلِ يسوِّي التراب حيثُ يَسجدُ ؛ قالَ :

« إنْ كنتَ فاعلاً فواحدةً » .

٩ ـ باب بسْطِ الثوبِ في الصلاةِ للسجودِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٢٠٨) .

١٠ ـ باب ما يجوزُ منَ العملِ في الصلاةِ

٥٩٥ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنه صلَّى صلاةً قالَ :

« إنَّ الشيطانَ عرَضَ لي ، فشَدَّ عَلَيَّ (وفي روايةٍ : إن عفريتاً من الجنِّ تَفَلَّتَ [عليَّ ٦/٣١] البارحةَ ، لـ ٤/١٣٦) يَقطَع الصلاةَ عليَّ ، فأمكَنني الله منْه ، فَذَعَتُّه(٥) ولقدْ هَممتُ أنْ أُوثِقَه إلى ساريةٍ [من سواري المسجد] حتى تُصْبحوا فتَنظُروا إليهِ [كلُّكم] ، فذكَرتُ قوْلَ (وفي روايةٍ : دعوةَ أخي) سليمان عليه السلام : ﴿ رَبِّ هَبْ لي مُلْكاً لا يَنْبَغي لأَحدٍ مِنْ بَعْدي ﴾ ، فردَّهُ الله خاسئاً » .

ثم قالَ النَّضرُ بنُ شُمَيْلٍ : (فـذَعَتُّه) بالذال أي : خنقْتُه ، و (فَدَعَتُّهُ) من قوْلِ الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ ﴾ أي : يُدفَعونَ . والصوابُ (فـدَعَتُّه) ، إلا أنه كذا قالَ بتشديدِ العينِ والتاءِ . [(عفريت) : متمرِّد من إنسٍ أو جنّ ، مثل زِبْنِيَة ، جماعة الزبانية] .

(٥) أي : خنقته ، كما يأتي في آخر الحديث .

١١ ـ باب إذا انفلَتَتِ الدابَّةُ في الصلاةِ

٢٣٢ ـ وقالَ قَتادةُ : إنْ أُخِذَ ثوبُه ؛ يَتْبَعُ السارقَ ، ويدَعُ الصلاةَ .

٥٩٦ ـ عن الأزرقِ بن قيسٍ قالَ : كنَّا بالأهوازِ نقاتِلُ الحَرُوريَّةَ[٦] ، فبَيْنا أنا على جُرُفِ (وفي روايةٍ : شاطىء ٧/١٠١) نهرٍ [قَدْ نَضَبَ عنه الماءُ] ؛ إذا رجلٌ يصَلي ، وإذا لِجامُ دابَّتِهِ بِيَدِه ، فجَعَلَتِ الدابَّةُ تُنازعُه ، وجعلَ يَتبَعُها (وفي روايةٍ : فصلّى ، وخلّى فرسه ، فانطلقت الفرس ، فترك صلاته وتبعها حتى أدركها ، فأخذها ، ثم جاء فقضى صلاتَه) ـ قالَ شُعبةُ : هوَ أبو بَرْزَةَ الأَسلَميُّ ـ فجَعلَ رجُلٌ منَ الخوارجِ يقولُ : اللهمَّ افعَلْ بهذا الشَّيخِ (وفي روايةٍ : وفينا رجلٌ له رأيٌ فأقبل يقول : انظروا إلى هذا الشيخ تركَ صلاتَه من أجلِ فرسٍ !) فلمَّا انصرفَ الشيخُ قالَ : إني سمعتُ قوْلَكم ، (وفي روايةٍ : ما عنفني أحدٌ منذ فارقتُ رسولَ الله ﷺ) ، وإني غزوْتُ معَ رسولِ الله ﷺ ستَّ غَزَواتٍ أو سبعَ غَزَواتٍ أو ثَمانٍ ، وشهِدتُ [من] تيْسيرِه ، وإني إنْ كنتُ أنْ أُراجعَ معَ دابَّتي أَحبُّ إليَّ من أنْ أدَعها ترجعُ إلى مألَفِها ، فيَشُقَّ عليَّ ، [وقال : إن منزلي مُتراخٍ ، فلو صلَّيتُ وتركتُ ؛ لم آتِ أهلي إلى الليل] .

١٢ ـ باب ما يجوزُ منَ البُصاقِ والنفخِ في الصلاةِ

١٩٥ ـ ويُذكرُ عن عبدِ الله بن عَمْرو : نفَخَ النبيُّ ﷺ في سجودِهِ في كُسوفٍ .

---

٢٣٢ ـ وصله عبد الرزاق في «مصنفه» (٢/٢٦٢/٣٢٩١) بسند صحيح عنه .

(٦) أي : الخوارج .

١٩٥ ـ قلت : وصله أحمد والنسائي وغيرهما ، وهو مخرج في رسالتي في «صلاة الكسوف» . وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» برقم (٥٩٤ ـ ٥٩٦) بنحوه .

١٣ ـ باب مَن صفَّقَ جاهلاً منَ الرجالِ في صلاتِهِ لم تَفسُد صلاتُه

١٩٦ ـ فيهِ سَهْلُ بن سعدٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ .

١٤ ـ باب إِذا قيلَ للمصَلي : تقدَّم أو انتظِرْ ، فانتظَرَ ، فلا بأسَ(٧)

(قلت : أسند فيه حديث سهل بن سعد المتقدم برقم ٤٢٤) .

١٥ ـ باب لا يَرُدُّ السلامَ في الصلاةِ

٥٩٧ ـ عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهما قالَ : بعثَني رسولُ الله ﷺ في حاجةٍ له ، فانطلقتُ ، ثم رجَعتُ وقد قضَيتُها ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فسلَّمتُ عليه ، فلَم يرُدَّ علَيَّ(٨) ، فوقَعَ في قلبي ما الله أعلمُ بهِ ، فقلتُ في نفسي : لعلَّ رسولَ الله ﷺ وجدَ علَيَّ(٩) أني أبطأتُ عليهِ ، ثم سلَّمتُ عليهِ ، فلم يرُدَّ علَيَّ ، فوقَعَ في قلبي أشدُّ منَ المرَّةِ الأولى ، ثم سلَّمتُ عليهِ ، فرَدَّ علَيَّ ، فقالَ :

« إِنَّما مَنَعَني أنْ أَرُدَّ عليكَ أني كنتُ أُصَلي » .

وكانَ على راحِلَتِه متوجِّهاً إلى غيرِ القِبلَةِ .

١٩٦ـ قلت : يشير إلى حديثه المتقدم برقم (٣٦٢) .

(٧) قال السندي : «مقصود المصنِّف : أن مراعاة المصلي في الصلاة حال غيره ، أو إطاعته بعض أوامره في الصلاة لا يبطل الصلاة .

(٨) قلت : يعني باللفظ ، وإنما رد بالإشارة ، ففي رواية لمسلم (٧١/٢) : «فأشار إلي» . وفي أخرى : «فقال لي بيده» . قال الحافظ : وكأن جابراً لم يعرف أولاً أن المراد بالإشارة الرد عليه ، فلذلك قال : (فوقع في قلبي ما الله أعلم به) أي من الحزن ، وانظر التعليق (٢) الماضي قريباً .

(٩) أي : غضب عليّ .

١٦ ـ باب رفعِ الأَيدي في الصلاةِ لأَمرٍ ينزلُ به

(قلت : أسند فيه حديث سهل المتقدم برقم ٣٦٢) .

١٧ ـ باب الخَصرِ في الصلاةِ

٥٩٨ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ : نُهيَ عن الخَصْرِ[١٠] في الصلاةِ .

١٩٧ ـ (وفي روايةٍ معلقةٍ عنه عن النبيِّ ﷺ) . (وفي أخرى عنه) قالَ : نُهيَ أنْ يُصَلي الرجلُ متخصِّراً .

١٨ ـ باب تَفكُّرِ الرجلِ الشيءَ في الصلاةِ

٢٣٣ ـ وقالَ عُمَرُ رضي الله عنه : إني لأُجَهِّزُ جيشي وأنا في الصلاةِ .

* * *

---

(١٠) بالخاء المعجمة : وضع اليد على الخاصرة . وفي الباب عن عائشة ، وسيأتي في «ج ٢/٦٠ ـ أحاديث الأنبياء /٥٠ ـ باب ـ رقم الحديث ١٤٦٧» .

١٩٧ ـ قلت : وصلها مسلم وأبو داود وغيرهما ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٨٧٣) ، وعزاها الحافظ للمصنف ، ويعني بها الرواية التي بعدها ، وهي على البناء للمجهول كما ترى .

٢٣٣ ـ وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عنه ، ووصله الإمام أحمد من طرق في «مسائل ابنه صالح» (ص ٨٧ / مصوّرة دار الحديث المكّية) .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢ ـ كتَابُ سجود السهو

١ ـ باب ما جاء في السَّهوِ إذا قامَ من ركعتَيِ الفريضةِ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله ابن بحينة المتقدم برقم ٤٣٠) .

٢ ـ باب إذا صلَّى خَمساً

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ٢١٣) .

٣ ـ باب إذا سلَّم في ركعتَينِ أو في ثلاثٍ فسجدَ سجدتَينِ مثلَ سجودِ الصلاةِ أو أَطوَلَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢٥٥) .

٥٩٩ ـ قال سعد (بن إبراهيم) : ورأيتُ عُروةَ بن الزُّبَيرِ صلَّى منَ المغربِ ركعتَينِ فسلَّمَ ، وتكلَّمَ ، ثم صلَّى ما بقيَ ، وسجدَ سجدتَينِ ، وقالَ : هكذا فعلَ النبيُّ ﷺ [1] .

---

(١) قلت : عروة بن الزبير تابعي لم يدرك النبي ﷺ ، فالحديث مرسل ، والمصنف رحمه الله تعالى إنما رواه كما وقع له في آخر الحديث المشار إليه آنفاً ، وهو من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة الموصولة . وقد قال الحافظ : « ومرسل عروة هذا مما يقوي طريق أبي سلمة الموصولة ، ويحتمل أن يكون عروة حمله عن أبي هريرة » .

٤ ـ باب مَن لم يتشهَّدْ في سجدتَيِ السَّهوِ

٢٣٤ ـ وسلَّمَ أَنسٌ والحسَنُ ولم يتَشهَّدا .

٢٣٥ ـ وقالَ قتادةُ : لا يَتَشهَّدُ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المشار إليه آنفاً) .

٦٠٠ ـ عن سلَمةَ بنِ عَلقمةَ قالَ : قلتُ لمحمَّدٍ : في سَجدتَيِ السَّهوِ تشهُّدٌ ؟ قالَ : ليسَ في حديثِ أبي هريرةَ (٢) .

٥ ـ باب يكبِّرُ في سجدتَيِ السَّهوِ

٦ ـ باب إذا لم يَدْرِ كَم صلَّى ثلاثاً أو أربعاً ؟ سجدَ سجدتَين وهو جالسٌ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٣٢٣) .

٧ ـ باب السهوِ في الفرضِ والتطوُّعِ

٢٣٦ ـ وسجدَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما سجدتَينِ بعدَ وِتْرهِ .

---

٢٣٤ ـ وصله ابن أبي شيبة وغيره من طريق قتادة عنهما .

٢٣٥ ـ قال الحافظ : كذا في الأصول التي وقفت عليها من «البخاري» وفيه نظر ، فقد رواه عبد الرزاق عن معمر ، عن قتادة قال : يتشهد في سجدتي السهو ويُسَلِّمُ . فلعل (لا) في الترجمة زائدة ، أو يكون قتادة اختلف عليه في ذلك .

(٢) قلت : ولم يثبت عن غيره بطريق تقوم به الحجة ، وحديث ابن مسعود منكر كما حققته في «ضعيف أبي داود» (١٨٦) ، ومثله حديث عمران كما تراه هناك (١٩٣) .

٢٣٦ ـ قال الحافظ : «وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن أبي العالية قال : رأيتُ ابن =

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المشار إليه آنفاً) .

٨ ـ باب إذا كُلِّمَ وهوَ يصَلي فأشارَ بيَدِه واستمَعَ

٦٠١ ـ عن كُريبٍ أنَّ ابنَ عباسٍ والمِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ وعبدَ الرحمنِ بنَ أَزهَرَ رضي الله عنهم أرسَلوهُ إلى عائشةَ رضي الله عنها ، فقالوا : اقرأْ عليها السلامَ منَّا جميعاً ، وسلْها عن الركعتَينِ بعدَ صلاةِ العصرِ ؟ وقلْ لها : إنَّا أُخبِرْنا أنك تُصَلِّينَهُما ، وقد بلَغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عنها ، وقالَ ابنُ عباسٍ : وكنتُ أَضرِبُ الناسَ معَ عُمَرَ بنِ الخطابِ عنها ، فقالَ كُرَيْبٌ : فدخلتُ على عائشةَ رضي الله عنها ، فبلَّغتُها ما أرسَلوني ، فقالتْ : سلْ أُمَّ سلَمةَ ، فخرجتُ إليهمْ ، فأخبرْتُهم بقوْلِها ، فرَدُّوني إلى أُمِّ سَلَمةَ ؛ بمثْلِ ما أَرسَلوني بهِ إلى عائشةَ ، فقالتْ أُمُّ سَلَمةَ رضي الله عنها :

سمِعتُ النبيَّ ﷺ يَنهى عنْها ، ثم رأيتُه يصلِّيهِما حينَ صلَّى العصرَ ، ثم

=عباس يسجد بعد وتره سجدتين . وتعلق هذا الأثر بالترجمة من جهة أن ابن عباس كان يرى أن الوتر غير واجب ويسجد مع ذلك فيه للسهو» .

قلت : هذا الأثر لم أجده عند ابن أبي شيبة في «مصنفه» في مظانه منه ، وليس صريحاً في تعلقه بالترجمة ، فإن السجدتين بعد الوتر ، من المحتمل أنهما كناية عن الركعتين الثابتتين عن النبي ﷺ في«مسلم» وغيره بعد الوتر ، فكان ابن عباس يقتدي به عليه السلام ، ولعله لذلك لم يورده ابن أبي شيبة في باب «الرجل يسهو في التطوع ما يصنع؟» ، وقد ساق فيه (٢/٢٩) بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال : «سجدتا السهو في النوافل كسجدتي السهو في المكتوبة» ، وروى هو وعبد الرزاق (٢/٣٢٦ ـ ٣٢٧) عن غير ما واحد من التابعين أنهم كانوا لا يرون على من سها في التطوع أن يسجد للسهو . وما ذهب إليه سعيد وغيره أن عليه السهو أقرب إلى الصواب لموافقته لعموم بعض الأحاديث كقوله ﷺ : «لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم» . أخرجه عبد الرزاق (٣٥٣٣) وغيره . وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٩٥٤) ، و «إرواء الغليل» (٣٣٨) .

دخَلَ وعِندي نِسوةٌ من بَني حَرَامٍ منَ الأَنصارِ ، فأَرسلتُ إليه الجاريةَ (وفي روايةٍ : الخادمِ ١١٧/٥) فقلتُ : قُومي بجَنبهِ ، قُولي لهُ : تقولُ لكَ أُمُّ سلَمَةَ : يا رسولَ الله سمِعتُكَ تَنهى عن هاتَينِ وأراكَ تصَلِّيهما ؟ فإنْ أشارَ بيَدهِ ، فاستأخِري عنهُ ، ففعلَتِ الجاريةُ ، فأشارَ بيَدهِ ، فاستأخرتْ عنهُ ، فلمَّا انصرفَ قالَ :

« يا بنتَ أَبي أميَّةَ ! سألتِ عن الركعتَينِ بعدَ العصرِ ، وإنهُ أتاني ناسٌ من عبدِ القَيسِ [بالإسلام من قومهم] فشغلُوني عن الركعتَينِ اللتَينِ بعدَ الظهرِ ، فهُما هاتانِ » .

٩ ـ باب الإشارةِ في الصلاةِ

١٩٨ ـ قالَه كُرَيبٌ عن أُمِّ سلَمَةَ رضي الله عنها عن النبيِّ ﷺ .

* * *

---

١٩٨ ـ وصله المصنف في الحديث السابق .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣ ـ كتَابُ الجنائز

١ ـ باب في الجنائز ومَن كانَ آخرُ كلامهِ لا إلهَ إلا اللهُ

٢٣٧ ـ وقيلَ لوَهْبِ بن مُنبِّهٍ : أليْس لا إلهَ إلا الله مفتاحَ الجَنةِ ؟ قالَ : بلى ولكنْ ليسَ مفتاحٌ إلا له أسنانٌ ، فإنْ جئتَ بمفتاحٍ له أسنانٌ فُتِحَ لكَ ، وإلاَّ لَمْ يُفتَحْ لكَ .

٦٠٢ ـ عن عبدِ الله (بن مسعود) رضي الله عنه قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ [كلمةً ، وقلتُ أخرى ، قال النبيُّ ﷺ ٥/١٥٣] :

«مَن ماتَ يُشْركُ بالله شيئاً (وفي روايةٍ : من مات وهو يدعو مِن دونِ الله نِداً) دخلَ النارَ » .

وقلتُ أنا : مَن ماتَ لا يُشركُ بالله شيئاً (وفي الرواية الأخرى : من ماتَ وهو لا يدعو لله نِدّاً) دخلَ الجنةَ »[(١)] .

٢ ـ باب الأَمرِ باتِّباعِ الجنائزِ

٢٣٧ ـ وصله المصنف في «التاريخ» (٩٥/١/١) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٦٦/٤) من طريق محمد بن سعيد بن رمانة قال : أخبرني أبي قال : قيل لوهب . . ومحمد بن سعيد هذا يَمَنيٌّ مجهول الحال ، روى عنه عبد الملك بن محمد الذماري هذا الأثر ، وروى عنه قدامة بن موسى أيضاً كما في «الجرح» (٢٦٤/٢/٣) . وأبوه سعيد بن رمانة لم أجد له ترجمة .

(١) قلت : هذا قد صحّ مرفوعاً من حديث جابر رضي الله عنه ، أخرجه مسلم (٦٥/١ ـ ٦٦) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤) ، وأحمد (٣٢٥/٣ و ٣٤٥ و ٣٧٤ و ٣٩١و ٣٩١ ـ ٣٩٢) من طرق عنه .

٦٠٣ ـ عن البَرَاءِ رضي الله عنه قالَ : أَمَرَنا النبيُّ ﷺ بسَبع ، ونهانا عن سبع ؛ أمَرَنا باتِّباعِ الجنائزِ ، وعيادةِ المريضِ ، وإجابةِ الدَّاعي ، ونصْرِ المَظلومِ (وفي روايةٍ : ونصر الضعيف ، وعون المظلوم ، ولم يذكر : وإجابةِ الداعي ١٢٨/٧) ، وإبرارِ القسَمِ (وفي روايةٍ : المُقْسِم ١٢٤/٧) ، وردِّ (وفي رواية : إفشاءِ ١٤٣/٦) السلامِ ، وتشميتِ العاطسِ . ونهَانا [عن سبْع] ؛ عن آنيَةِ الفضَّةِ ، وخاتَمِ الذَّهب ، و[عن لُبس] الحرير ، والدِّيباج[٢] ، والقَسِّيِّ[٣] ، والإستَبرقِ (وفي روايةٍ : والسندس ١٢٤/٧) ، [و[ركوبِ] مياثر الحُمْر ٤٨/٧] .

٦٠٤ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

«حقُّ المسْلمِ على المسْلمِ خَمسٌ : رَدُّ السلامِ ، وعيادةُ المريضِ ، واتِّباعُ الجنائزِ ، وإجابةُ الدعوةِ ، وتشميتُ العاطسِ» .

٣ ـ باب الدخولِ على الميِّتِ بعدَ الموتِ إذا أُدرجَ في أَكفانه

٦٠٥ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه خرَجَ[٤] وعُمَرُ رضي الله عنه يكلِّمُ الناسَ ، فقالَ : اجلِسْ ، فأَبى ، فقالَ : اجلِس ، فأَبى ، فتشهَّدَ أبو بكرٍ رضي الله عنه ، فمالَ إليهِ الناسُ ، وتركوا عُمَرَ ، فَقَالَ : أمَّا بعدُ ؛ فَمنْ

(٢) هو والإستبرق صنفان نفيسانِ من الحرير ؛ كما في «الفتح» . و (السندس) ما رَقَّ من الديباج ورَفُع ؛ كما في «النهاية» .

و (المياثر) جمع ميثرة بالكسر ، وهي من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج أحمر ، ويتخذ كالفراش الصغير ، ويحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمال ، ويدخل فيه مياثر السروج . «نهاية» .

(٣) بهذا الضبط : ثياب يؤتى بها من الشام أو مصر مضلّعة فيها حرير أمثال الأترجّ ، أو كتان مخلوط بحرير .

(٤) يعني من عند النبي ﷺ بعد أن قبّله وهو ميت . انظر القصة بتمامها فيما يأتي في «٦٢ـ الفضائل /٦ ـ باب» .

كانَ منكم يعبُدُ محمَّداً ؛ فإنّ محمداً ﷺ قد مات ، ومن كان يعبدُ الله ؛ فإنّ الله[٥] حيٌّ لا يموتُ ، قالَ الله تعالى : ﴿ وَمَا محَمَّدٌ إلا رَسُولٌ ﴾ إلى ﴿ الشَّاكرينَ ﴾ ، والله لكأنَّ الناسَ لم يكُونوا يَعلَمونَ أنَّ الله أَنزلَ الآيةَ حتى تلاها أبو بكرٍ رضي الله عنه ، فتلقَّاها منه الناس ، فما يُسمَعُ بَشَرٌ إلا يَتلوها[٦] .

٦٠٦ ـ عن أمِّ العلاءِ [وهي ٧٧/٨] امرأةٌ منَ الأنصارِ [قد ١٦٤/٣] بايعَتِ النبيَّ ﷺ أنه اقتُسِمَ[٧] المهاجرونَ قُرعةً ، فطارَ لنا عثمانُ بنُ مظعونٍ [في السكنى ، حين اقترعت الأنصارُ على سكنى المهاجرين] ، فأنزلناهُ في أبياتِنا ، فوَجِعَ وجَعَه الذي توُفيِّ فيهِ ، [فَمرَّضناه] ، فلمَّا تُوُفِّيَ وغُسِّلَ وكُفِّنَ في أثوابهِ ، دخلَ رسولُ الله ﷺ ، فقلتُ : رحمةُ الله عليكَ أبا السائبِ فشهادتي عليكَ لقد أكرَمَكَ الله ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« وما يُدريكِ أنَّ الله أَكرَمَهُ ؟! » ، فقلتُ : [لا أَدري والله] ، بأبي أنتَ [وأمي] يا رسولَ الله ! فمنْ يُكْرِمُه الله ؟ فقالَ عليهِ السلامُ :

« أمَّا هوَ فقدْ جاءهُ [والله ٢٦٥/٤] اليقينُ ، والله إني لأَرجو له الخيرَ ، والله ما

---

(٥) قلت : زاد ابن أبي شيبة ، والمصنف في «التاريخ» : «في السماء» ، كما في «اجتماع الجيوش» (ص ٣٩) ، وسنده صحيح عن ابن عمر .

(٦) قلت : هذا الحديث يرويه أبو سلمة عن ابن عباس ، وفي الكتاب قبله من رواية أبي سلمة أيضاً عن عائشة بهذا الحديث نحوه ، ولما كان المصنف رحمه الله قد ساقه في فضل أبي بكر بأتم من سياقه هنا ، فقد اعتمدته دون سياقه هنا . فراجعه هناك «٦٢ ـ الفضائل /٥ ـ باب» .

(٧) بضم التاء مبنياً للمفعول ، وتاليه نائب للفاعل ، و(قرعة) نصب بنزع الخافض : أي اقتسم الأنصار المهاجرين بقرعة .

أَدري وأنا رسولُ الله ما يُفعَلُ بي (١٩٩ - وفي روايةٍ: به) [ولا بكم]» . قالتْ: فوالله لا أُزكِّي أَحداً بعدَه أبداً ، [قالت: وأحزَنني ذلكَ ، قالت: فنمت فأُريتُ لعثمانَ عَيناً تجري ، فجئت إلى رسولِ الله ﷺ فأخبرتُه ، فقالَ:

« ذلك عمله] [يَجري له] » .

٦٠٧ - عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قالَ: لما قُتِلَ أَبي جعَلتُ (وفي روايةٍ: قال: جِيءَ بأَبي يوم أحد قد مُثِّلَ به حتى وُضع بين يدي رسول الله ﷺ ، وقد سُجِّيَ ثوباً ، فذهبتُ أريد) أَكشفُ الثوبَ عن وَجهِه أَبكي ، ويَنهوْني عنه ، [ثم ذهبتُ أَكشف عنه ، فنهاني قومي] ، والنبيُّ ﷺ لا يَنهاني ، [فأمَر رسول الله ﷺ فرُفع] ، فجَعلَتْ عمَّتي فاطمةُ تَبكي (وفي روايةٍ: فَسمعَ صوتَ صائحة ، فقال: «من هذه ؟» . قالوا: ابنةُ عَمروٍ ، أو أختُ عمروٍ) ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« تَبكينَ أو لا تَبكينَ ، ما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّه بأجنحتِها حتى رفَعتموهُ » .

٤ - باب الرَّجُلِ يَنعى[٨] إلى أهلِ الميِّتِ بنفْسِه

٦٠٨ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ نَعى النجاشيَّ [صاحبَ الحبشة ٢/٩٠] ، في اليومِ الذي ماتَ فيهِ ، [و ٢/٩١] خرجَ [بهم] إلى المصلَّى ، [ثم تقدم ٢/٨٨] فصَفَّ بهم [خلفه] ، وكبَّرَ [عليه] أَربعاً ، (وفي

---

١٩٩ - قلت: هذه الرواية معلقة هنا ، ووصلها في آخر «الشهادات» (٣/١٦٤) ، و«التعبير» (٧/٧٤) ، وستأتي إن شاء الله تعالى في «٥٢ - الشهادات» .

(٨) ينعى الميت ، أي: يخبر الناس بموته ، وقوله: (بنفسه): أي بلا واسطة أحد .

روايةٍ : أربع تكبيرات) ، [وقالَ : « استغفروا لأَخيكم » ٢٤٦/٤] .

٦٠٩ - عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه [أن النبيَّ ﷺ [خَطَب فـ ٢٠٣/٣] نعى زيداً ، وجعفراً ، وابن رَوَاحة للناس قبلَ أن يأتيَهم خبرُهم فـ ٣١٨/٤] قالَ :

« أخذَ الرايةَ زَيدٌ فأُصيبَ ، ثم أَخذَها جعفرٌ فأُصيبَ ، ثم أَخذَها عبدُ الله بنُ رَوَاحةَ فأُصيبَ - وإنَّ عينَيْ رسولِ الله ﷺ لَتَذْرِفَانِ - ثم أَخذَها خالدُ بنُ الوليدِ [سيفٌ من سيوف الله] من غير إمرةٍ[٩] ، ففُتِحَ لهُ ، [وما يَسرُّني ، أو قال : ما يَسُرُّهم أنهم عندنا » ٣٥/٤] .

٥ - باب الإذنِ بالجَنازةِ [١٠]

٢٠٠ - وقالَ أبو رافعٍ : عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« أَلا كنتم آذَنْتُموني ؟ » .

٦١٠ - عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ : ماتَ إنسانٌ كانَ رسولُ الله ﷺ يعُودُه ، فماتَ بالليلِ ، فدفنُوهُ ليلاً ، فلمَّا أَصبحَ ، أَخبَروهُ ، فقالَ :

« ما منَعكم أنْ تُعْلموني ؟ » ، قالوا : كانَ الليلُ ، فكَرِهْنا ، وكانتْ ظلمةٌ - أَنْ نشُقَّ عليكَ ، فأتى قبرَه ، فصلَّى عليه .

٦ - باب فضلِ مَن ماتَ له ولدٌ فاحتسَبَ ، وقالَ الله عزَّ وجلَّ :

---

(٩) أي : تأمير من النبي ﷺ ، لكنه رأى المصلحة في ذلك .
(١٠) أي : الإعلام بها إذا انتهى أمرها ليُصَلّى عليها .
٢٠٠ - هذا طرف من حديث وصله المؤلف فيما تقدم في : «٨ - الصلاة /٧٢ - باب» .

﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرينَ ﴾

٦١١ ـ عن أَنسٍ رضي الله عنه قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« ما منَ الناسِ مِنْ مسْلمٍ ، يُتَوفَّى له ثلاثٌ لم يَبلُغوا الحِنْثَ ، إلا أَدخلَه اللهُ الجنةَ بفضلِ رحمتهِ إياهمْ » .

٦١٢ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« لا يَموتُ لمسْلمٍ ثلاثةٌ منَ الوَلَدِ [٢٠١ و ٢٠٢ ـ لم يَبْلُغوا الحِنْث] ، فيَلِجُ النارَ إلا تَحِلَّةَ القَسَمِ[١١] » .

٧ ـ باب قوْلِ الرَّجلِ للمرأةِ عندَ القبرِ : اصبِري

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس الآتي في «٩٣ ـ الأحكام/ ١٠ ـ باب») .

٨ ـ باب غُسْلِ الميِّتِ ووُضوئه بالماءِ والسِّدْرِ

٢٣٨ ـ وحَنَّطَ[١٢] ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما ابناً لسعيدِ بنِ زَيدٍ ، وحمَلَه وصلَّى ولم يتوضَّأْ .

---

٢٠١ و ٢٠٢ ـ قلت : هذه الزيادة علقها المصنف على شريك بسنده عن أبي سعيد وأبي هريرة ، ووصله ابن أبي شيبة ، وشريك ضعيف ؛ لكن تابعه شعبة عند مسلم (٣٩/٨) عن أبي هريرة ، ووصله أحمد (٢٧٦/٢ و ٤٧٣ و ٥١٠ و ٥٣٦) من طرق عنه ؛ أحدها على شرط الشيخين ، وهي طريق المصنف الموصولة .

(١١) زاد أحمد في رواية : «يعني الورود» .

٢٣٨ ـ وصله مالك في «الموطأ» ، وعنه عبد الرزاق (٦١١٦) بسند صحيح عنه ، ورواه ابن أبي شيبة (٢٥٧/٣) مختصراً .

(١٢) أي : طيَّبهُ بالحنوط ، وهو كل شيء يخلط من الطيب للميت خاصة .

٢٣٩ - وقالَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : المسْلمُ لا يَنجُسُ حياً ولا ميتاً .

٢٤٠ - وقالَ سعدٌ : لو كانَ نجِساً ما مَسِسْتُه .

٢٠٣ - وقالَ النبيُّ ﷺ : « المؤمْنُ لا يَنجُسُ » .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أم عطية الآتي بعده) .

٩ - باب ما يُستحَبُّ أنْ يُغسَلَ وتراً

٦١٣ - عن أمِّ عطيةَ رضي الله عنها - [امرأةٍ من الأنصار ، من اللاتي بايَعْنَ ، قدِمتِ البصرة تُبادِرُ ابناً لها ، فلم تُدرِكْه ٧٤/٢] ، قالت : دخل علينا رسولُ الله ﷺ ونحن نغسلُ ابنتَه ، فقالَ :

« اغسِلْنَها [وتراً] ، ثلاثاً ، أو خمساً ، [أو سبعاً] ، أو أكثرَ من ذلك ، [إن رأيتُنَّ ذلك] بماءٍ وسدرٍ ، واجعلْنَ في الآخرةِ كافوراً ، [أو شيئاً من كافورٍ] ، [قالت : قال لنا ونحن نغسِلها : ابدؤا (وفي روايةٍ : ابدأنَ) بميامنها ، ومَواضعِ الوضوءِ] [منها] ، فإذا فَرَغْتُنَّ فآذِنَّني » ، فلما فَرَغْنا آذنَّاه ، فألقى إلينا حَقْوَه[١٣] ، فقال :

«أشعِرْنها إياه[١٤] [تعني إزارَه]» ، [ولم يَزد على ذلك ، ولا أدري أيَّ بناتِه[*]] ،

---

٢٣٩ - وصله سعيد بن منصور بإسناد صحيح عنه موقوفاً ، وقد روي عنه مرفوعاً .

٢٤٠- وصله ابن أبي شيبة (٢٦٧/٣ - ٢٦٨) بسند صحيح عنه بلفظ : «ما غسلته» .

٣٠٢ - تقدم موصولاً برقم (١٥٨) عن أبي هريرة .

(١٣) بفتح الحاء وقد تكسر : أي إزاره .

(١٤) أي : اجعلنه شعارها ؛ ثوبها الذي يلي جسدها .

(*) هذا من قول محمد بن سيرين أو الراوي عنه أيوب السختياني ؛ تردد في ذلك قول الحافظ في «الفتح» (١٢٨/٣ و ١٣٣) ، وذكر اختلاف الروايات في تسميتها ، ففي مسلم أنها زينب ، وفي ابن ماجه أنها أم كلثوم ، وكأنه مال إلى هذا الثاني .

قالت : ومشَّطناها (وفي روايةٍ : فَضَفَرْنا شعَرَها) ثلاثةَ قرونٍ (*)] ، (وفي روايةٍ قالت : نَقَضْنَه ثم غسَلْنَه ، ثم جعلْنَهُ ثلاثةَ قرونٍ) [قال سفيان : ناصِيَتها وقرنيها [٢/٧٥] ، [وألقيناها خَلْفَها] ، [وزعم (أيوب) أن (الإشعار) : الفُفْنَها فيه ، وكذلك كان ابن سِيرين يأمر المرأةَ أن تُشْعَرَ ولا تُؤزرَ] .

١٠ ـ باب يُبدأُ بميامنِ الميِّتِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أم عطية المذكور آنفاً) .

١١ ـ باب مواضعِ الوضوءِ منَ الميِّتِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أم عطية المشار إليه آنفاً) .

١٢ ـ باب هل تُكفَّنُ المرأةُ في إزارِ الرَّجلِ ؟

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أم عطية المشار إليه آنفاً) .

١٣ ـ باب يُجعَلُ الكافورُ في آخرِهِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أم عطية السابق) .

١٤ ـ باب نَقضِ شَعرِ المرأةِ

٢٤١ ـ وقالَ ابنُ سِيرينَ : لا بَأْسَ أنْ يُنقَضَ شَعرُ الميِّتِ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أم عطية السابق) .

(*) قلت : هذا هو الصحيح في جملة (القرون) هذه أنها من فعل أم عطية ، ورواها بعضهم من قوله ﷺ أنه قال لها : «واجد ان لها ثلاثة قرون» ، وهي رواية شاذة تفرد بها بعضهم مخالفاً سبعة من الثقات الذين رووها باللفظ الأولى ، كما حققته في «الضعيفة» (٦٤٩٦) .

٢٤١ ـ وصله سعيد بن منصور من طريق أيوب عنه . وابن أبي شيبة (٣/٣٥٢) من طريق أخرى عنه نحوه . وسنده صحيح .

١٥ ـ باب كيفَ الإشعارُ للميِّتِ ؟

٢٤٢ ـ وقالَ الحَسَنُ : الخِرقةُ الخامسةُ يَشُدُّ بها الفَخِذَينِ والوَرِكَيْنِ ، تحتَ الدِّرعِ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أم عطية السابق) .

١٦ ـ باب يُجعلُ شَعَرُ المرأةِ ثلاثةَ قرونٍ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أم عطية السابق) .

١٧ ـ باب يُلقى شعرُ المرأةِ خلفَها

(قلت : أسند فيه طرفًا من حديث أم عطية السابق) .

١٨ ـ باب الثيابِ البيضِ للكفَنِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي في الباب ٩٤) .

١٩ ـ باب الكفَنِ في ثوبَينِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس الآتي بعده) .

٢٠ ـ باب الحَنُوطِ للميِّتِ

٦١٤ ـ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ : بينما رَجلٌ واقفٌ معَ رسولِ الله ﷺ بعرَفةَ ، إذْ وقَعَ من راحلتِه فأقصعَتْه ، أو قالَ : فأقعَصَتْه ، (وفي روايةٍ : فوقَصَتْهُ أو قال : فأوقصتْه ٢/٧٥) ، (وفي أخرى : وقَصَه بعيره ، ونحنُ معَ النبي ﷺ [وهو محرِمٌ] [فماتَ]) ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

---

٢٤٢ ـ وصله ابن أبي شيبة على ما في «الفتح» ، ولكني لم أره في «مصنفه» (٣/٢٦٣) إلا عن ابن سيرين . وسنده صحيح .

« اغسِلوه بماءٍ وسِدْرٍ ، وكفِّنوهُ في ثوبَينِ ، [أو قال : في ثوبيه ٢/٢١٧] ، ولا تحنِّطوه (وفي روايةٍ : وَلا تُمِسُّوه طِيباً) ، ولا تُخمِّروا رأسَه ؛ فإنَّ الله يبعثُه يومَ القيامةِ مُلبِّياً . (وفي روايةٍ : مُلَبِّداً ، وفي أخرى : يُهِلُّ ٢/٢١٥) » .

٢١ - باب كيفَ يكفَّنُ المُحْرِمُ ؟

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم آنفا) .

٢٢ - باب الكفَنِ في القميصِ الذي يُكَفُّ أو لا يُكَفُّ[١٥]

٦١٥ - عن ابن عُمَر رضي الله عنهما أنَّ عبـدَ الله بنَ أُبَيٍّ لَمَّا تُوُفِّيَ جاءَ ابنُهُ [عبدُ الله بن عبد الله ٥/٢٠٧] إلى النبيِّ ﷺ ، فقالَ : يا رسولَ الله أعطِني قميصَكَ أُكفِّنْه فيهِ ، وصلِّ عليهِ ، واستغفرْ له ، فأعطاهُ النبيُّ ﷺ قميصَه ، فقالَ : [له : إذا فرغت منه فـ ٧/٣٦] آذِنِّي أُصَلِّي عليهِ ، فآذَنَهُ ، فلمَّا أرادَ أن يُصَلِّيَ عليه ، جذبَه عُمرُ [بن الخطاب] رضي الله عنه فقالَ : أَليسَ اللهُ [قد] نهاكَ أن تصَلِّيَ على المنافقينَ ؟ (وفي روايةٍ : تصلي عليه وهو منافقٌ ، وقد نهاك الله أن تستغفرَ لَهُمْ ؟! ٥/٢٠٧) ، فقالَ :

« أنا بينَ خِيرتَينِ : قالَ الله تعالى : ﴿ اسْتَغفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغفِرْ لَهُمْ إنْ تَسْتَغفِرْ لَهُمْ سَبْعينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغفِرَ اللهُ لَهُمْ ﴾ ، [فقالَ : سأزيده على سبعين » . قال :] فصلَّى عليهِ ، [وصلينا معه] . فنزلَتْ : ﴿ولا تُصلِّ على أَحدٍ منهُم ماتَ أَبداً [ولا تَقُمْ على قبرِهِ إنهم كفَروا باللهِ ورسولِه وماتوا وهم فاسقون] ﴾ ، [فتركَ الصلاةَ عليهم] .

(١٥) أي : خُيطت حاشيته أو لم تُخط ، فإن الكفَّ ضرب من الخياطة .

٦١٦ - كان هنا في الطبعة السابقة حديث لجابر هو مختصر لحديثه الآتي برقم (٦٤٦) فحذفناه التزاماً بنظام هذا المختصر، ونأسف أننا لم ننتبه له إلا بعد الصف النهائي لهذا المجلد.

٢٣ - باب الكفنِ بغيرِ قميصٍ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي في الباب ٩٤).

٢٤ - باب الكفنِ ولا عِمامةٌ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المشار إليه آنفاً).

٢٥ - باب الكفنِ من جميع المالِ

٢٤٣ - ٢٤٦ - وبه قالَ عطاءٌ والزُّهْريُّ وعَمْرُو بنُ دينارٍ وقَتادةُ.

٢٤٧ - وقالَ عَمْرُو بنُ دينارٍ: الحَنُوطُ من جميعِ المالِ.

٢٤٨ - وقالَ إبراهيمُ: يُبدأُ بالكفَنِ، ثم بالدَّينِ، ثم بالوَصيَّةِ.

٢٤٩ - وقالَ سفيانُ: أجرُ القبرِ والغَسلِ هو مِن الكَفنِ.

---

٢٤٣ - ٢٤٦ - أما قول عطاء فوصله الدارمي، وعبد الرزاق (٦٢٢٢) بسند صحيح عنه.
وأما قول الزهري وقتادة؛ فوصله عبد الرزاق (٦٢٢١) بسند صحيح عنهما معاً.

٢٤٧ - وصله عبد الرزاق (٦٢٢٢) من طريق أخرى عنه، وسنده صحيح.

٢٤٨ - قلت: هو إبراهيم بن يزيد النخعي، وقد وصله عنه الدارمي، وكذا عبد الرزاق (٦٢٢٤)، وسنده صحيح أيضاً.

٢٤٩ - وصله عبد الرزاق (٦٢٢٤) عنه؛ وهو الثوري، وكان في الأصل المطبوع من «المصنَّف» سقط، استدرك بعضه المصحح الفاضل من «الفتح»، وبقي بعض لم يستدرك، وهو اسم الثوري، فاستدركته أنا من «الفتح».

٦١٧ ـ عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ قالَ : أُتيَ عبدُ الرحمن بنُ عوْفٍ رضي الله عنه يوماً بطعامِه ، [وكان صائماً] فقالَ : قُتلَ مُصعَبُ بنُ عُميرٍ وكانَ خيراً منِّي ، فلَم يوجَدْ له ما يكفَّنُ فيهِ إلا بُردةٌ ، [إن غُطِّيَ رأسُهُ بدَت رِجْلاهُ ، وإن غُطِّيَ رجْلاهُ بدا رأسُه ، وأراهُ قالَ :] وقُتلَ حمزةُ [وهو] خيرٌ مني ، فلَم يوجَد له ما يكفَّنُ فيهِ إلا بُردةٌ ، [ثم بُسِطَ لنا من الدنيا ما بُسِطَ ، أوْ قال : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنيا ما أُعطينا] ، لقد خَشِيتُ أن تكونَ قد عُجِّلتْ لنا طيِّباتُنا (وفي روايةٍ : حَسَناتُنا) في حياتِنا الدنيا ، ثم جعَل يَبكي ، [حتى ترَكَ الطعامَ] .

٢٦ ـ باب إذا لم يوجَد إلا ثوبٌ واحدٌ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الرحمن المتقدم آنفاً) .

٢٧ ـ باب إذا لم يجدْ كفناً إلا ما يواري رأسَه أو قدَميه غُطِّيَ به رأسُه

(قلت : أسند فيه حديث خباب بن الأرت الآتي في «ج٣/ ٦٤ ـ المغازي/٢٨ ـ باب») .

٢٨ ـ باب مَن استعَدَّ الكفنَ في زمنِ النبيِّ ﷺ فلم يُنكَرْ عليه

٦١٨ ـ عن سهلِ [بن سعد] رضي الله عنه أنَّ امرأةً جاءتِ النبيَّ ﷺ ببُردةٍ منسوجةٍ فيها حاشيتُها ، [فقالَ سهل للقوم ٨٢/٧] : أَتَدرونَ ما البُردةُ ؟ قالوا : الشَّمْلةُ ؟ قالَ : نعمْ ، قالتْ : [يا رسول الله ! إني ٤٠/٧] نسجتُها بيَدي ، فجئتُ لأَكْسُوَكَهَا ، فأخذَها النبيُّ ﷺ محتاجاً إليها ، [فلبسها] ، فخرَجَ إلينا وإنها إزارُه ، فحسَّنَها (وفي روايةٍ : فجَسَّها) فلانٌ [من الصحابة] ، فقالَ : [يا رسولَ الله !]

اكسُنيها ، ما أَحسنَها ! [فقالَ : نعم ، فجلسَ النبي ﷺ [ما شاءَ الله] في المجلس ، ثم رَجَعَ فطَواها ، ثم أرسلَ بها إليه ، فـ ٣/١٤] [لَمَّا قامَ النبيُّ ﷺ لامَهُ أصحابه ، فـ] قال [له] القومُ : ما أَحسنتَ ؛ لبِسَها النبيُّ ﷺ محتاجاً إِلَيْهَا ثم سألْتَه ، و[لقد] علِمْتَ أنه لا يرُدُّ [سائلاً] ، قال [الرجل] : إني واللهِ ما سألْتُه لألْبسَها ، إنما سألْتُه لتكونَ كفَني (وفي روايةٍ : رجوت بركتها حين لبسها النبيُّ ﷺ لعلِّي أُكفَّن فيها) [يومَ أموت] . قال سهلٌ : فكانتْ كفنَهُ .

٢٩ ـ باب اتِّباعِ النساءِ الجنائزَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أم عطية المتقدم برقم ١٧٢) .

٣٠ ـ باب حدِّ المرأةِ [١٦] على غيرِ زوجِها

٣١ ـ باب زيارةِ القبورِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس الآتي في «٩٣ ـ الأحكام/ ١٠ ـ باب ») .

٣٢ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ : « يعذَّبُ الميتُ ببعضِ بُكاءِ أهلِهِ عليهِ » ؛ إذا كانَ النَّوحُ من سُنَّتِهِ ، لقولِ الله تعالى : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾

٢٠٤ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ :

« كلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عن رَعيَّتِه » .

---

(١٦) أي : إحدادها ، وهو ترك التزيُّن .

٢٠٤ ـ هو طرف من حديث ابن عمر ، وصلناه فيما سبق «١١ ـ الجمعة /١١ ـ باب» .

فإذا لم يكن من سُنَّتِه فهو ٢٥٠ - كما قالت عائشةُ رضي الله عنها : ﴿ ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزْرَ أُخرى ﴾ .

وهو كقولهِ : ﴿ وإِنْ تَدْعُ مُثقلةٌ ﴾ ذُنوباً ﴿ إلى حِملِها لا يُحمَلْ منه شيءٌ ﴾ ، وما يرخَّصُ من البكاءِ في غير نَوْحٍ .

٢٠٥ - وقالَ النبيُّ ﷺ :

« لا تُقتَلُ نفسٌ ظُلماً إلا كانَ على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ من دمِها ؛ وذلكَ لأَنه أولُ مَن سَنَّ القتلَ » .

٦١٩ - عن أسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنهما قالَ : أَرسلَت ابنةُ النبيِّ ﷺ إليهِ (وفي روايةٍ : كنت عند النبي ﷺ إذ جاءه رسولُ إحدى بناتِه ٢١١/٧) : إنَّ ابناً لي قُبِضَ (وفي روايةٍ : يجود بنفسه ٢١١/٧ . وفي أخرى : يقضي ١٧٦/٨) فأْتِنا ، فأرسَلَ يُقرِىءُ السلامَ ، ويقولُ :

« إنَّ للهِ ما أَخذَ ، ولهُ ما أَعطى ، وكل [شيءٍ] عندَه بَأَجلٍ مسمًّى ، [فمُرْها ١٦٥/٨] فلْتَصبِرْ ، ولْتحتسِبْ » ، فأَرسلتْ إليهِ تُقسِمُ عليهِ ليَأتينَّها ، فقامَ [النبيُّ ﷺ] و [قامَ] معهُ سعدُ بنُ عُبَادَةَ ، ومُعاذُ بنُ جبلٍ ، وأُبيُّ بنُ كعبٍ - [يحسِب] - وزيدُ بنُ ثابتٍ ، [وعبادةُ بن الصامت] ورجَالٌ ، فرُفِع إلى رسولِ الله ﷺ الصبيُّ [فأقعده في حَجره ٢٢٣/٧] ، ونفْسُه تتَقعْقَعُ[١٧] (وفي روايةٍ : تُقلقلُ في صدرِه) كأنها شَنٌّ ، ففاضَت عيْناهُ ، فقالَ [له] سعدٌ : يا رسولَ الله ! ما هذا ؟ فقالَ :

٢٥٠ - وصله المصنف في الحديث الآتي قريباً برقم (٦٢١) .

٢٠٥ - وصله المصنف فيما سيأتي «٦٠ - الأنبياء /٢ - باب» .

(١٧) أي : تضطرب وتتحرك . وقوله : (كأنها شنّ) أي : قربة خلقة يابسة .

« هذهِ رحمةٌ جعَلَها الله في قلوبِ [مَن شاءَ مِن] عبادِهِ ، وإنما يَرحمُ اللهُ مِنْ عبادِهِ الرُّحماءَ » .

٦٢٠ - عن أَنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قالَ : شهِدنا بنتاً لرسولِ الله ﷺ ، قالَ : ورسولُ الله ﷺ جالسٌ على القبرِ ، قالَ : فرأيتُ عينيْهِ تَدمَعانِ ، قالَ : فقالَ :

« هل منْكم رجُلٌ لم يقارِف الليلةَ ؟[18] » ، فقالَ أبو طلحةَ : أنا ، قالَ : «فانزلْ [في قبرها ٩٣/٢]» ، قالَ : فنزَلَ في قبرها [٢٠٦ - فقبرها] .

[قال ابن المبارك : قال فُلَيْحٌ : أراه يعني الذنبَ . قال أبو عبد الله : ﴿ ليقترفوا ﴾ : ليكتسبوا] .

٦٢١ - عن عبدِ الله بنِ عبَيدِ الله بنِ أَبي مُلَيكةَ قالَ : تُوفِّيَت ابنةٌ لعثمانَ رضي الله عنه بمكةَ ، وجِئنا لنَشهدَها ، وحضَرَها ابنُ عُمرَ وابنُ عباسٍ رضي الله عنهما ، وإني لجالسٌ بينَهما - أو قالَ : جلستُ إلى أَحدِهما - ثم جاءَ الآخَرُ فجلَس إلى جَنْبي ، فقالَ عبدُ الله بن عُمرَ رضي الله عنهما لعَمرِو بنِ عثمانَ : أَلا تَنهى عن البكاءِ ؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« إنَّ الميِّتَ ليُعذَّبُ ببكاءِ أهلِهِ عليهِ » . فقالَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : قد كانَ عُمرُ رضي الله عنه يقولُ بعضَ ذلكَ ، ثم حدَّث ، فقالَ :

---

(١٨) أي : لم يجامع ، وهو الصواب بدليل زيادة أحمد وغيره وهي : «الليلة أهله» ، فإنها لا تقبل التأويل الذي ذهب إليه راوي الحديث فليح كما يأتي في آخره . انظر كتابي «أحكام الجنائز» (ص ١٨٨ - ١٨٩ - مكتبة المعارف) .

٢٠٦ - هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وقد وصلها الإسماعيلي .

صَدرتُ معَ عُمرَ رضي الله عنه من مكةَ ، حتى إذا كنَّا بالبيْداءِ ، إذا هوَ بركبٍ تحتَ ظلِّ سَمُرةٍ ، فقالَ : اذهبْ فانظُر مَن هؤلاءِ الرَّكبُ ؟ قالَ : فنظرتُ فإذا صُهيْبٌ ، فأَخبرتُه ، فقالَ : ادْعُهُ لي ، فرجَعتُ إلى صهيبٍ ؛ فقلت : ارتحل فَالحَقْ بأمير المؤمنين ، فلمّا أُصيب عمرُ ، دخل صهيبٌ يَبكي ، يقولُ : واأَخاهْ ! واصاحِباهْ ! فقالَ عُمرُ رضي الله عنه : يا صهَيبُ ! أَتبكي علَيَّ وقد قالَ رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ الميِّتَ ليُعذَّبُ ببعضِ بُكاءِ أهلهِ (ومن طريقٍ أخرى : بكاءِ الحي ٨٢/٢) عليه ، (وفي روايةٍ : في قبره بما نيح عليه ؟)» .

قالَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : فلمَّا ماتَ عُمرُ ، ذكرتُ ذلكَ لعائشةَ رضي الله عنها ، فقالتْ :

يَرحمُ اللهُ عُمَرَ ، والله ما حدَّثَ رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الله ليعذِّبُ المؤمِنَ ببكاءِ أهلهِ عليهِ » ، لكنْ رسولُ الله ﷺ قالَ :

« إنَّ الله ليَزيدُ الكافرَ عذاباً ببكاءِ أهلهِ عليهِ » . وقالتْ : حسْبُكُم القرآنُ : ﴿ ولاَ تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرَى ﴾ .

قالَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما عندَ ذلكَ : واللهُ ﴿ هوَ أَضحكَ وأَبكى ﴾ . قالَ ابنُ أَبي مُلَيكةَ : واللهِ ما قالَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما شيئاً .

٦٢٢ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها زوْجِ النبيِّ ﷺ قالَتْ : إنما مرَّ رسولُ الله ﷺ على يهوديةٍ يَبكي عليها أهلُها ، فقالَ :

« إِنَّهُمْ يَبكونَ عليها ، وإنها لتعذَّبُ في قبرِها » .

٦٢٣ ـ عن أبي موسى الأشعري قالَ : لـمّا أُصِيبَ عُمرُ رضي الله عنه جعَلَ

صُهَيبٌ يقولُ : واأخاهْ ! فقالَ عُمرُ : أمَا عَلِمتَ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« إنَّ الميِّتَ ليُعذَّبُ ببكاءِ الحيِّ » .

٣٣ - باب ما يُكرَهُ من النِّيَاحةِ على الميِّتِ

٢٥١ - وقالَ عُمرُ رضي الله عنه : دعْهُنَّ يَبكينَ على أبي سليمانَ(١٩) ما لم يكُنْ نَقْعٌ ، أو لَقْلَقةٌ .

و(النقعُ) : الترابُ على الرأسِ ، و(اللَّقلقةُ) : الصوتُ .

٦٢٤ - عن المُغيرةِ رضي الله عنه قالَ : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« إنَّ كَذِباً عليَّ ليسَ ككَذِبٍ على أحدٍ ، مَن كذَبَ عليَّ متعمِّداً ؛ فلْيتَبوَّأْ مقعَدَهُ منَ النارِ » . سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« مَن نِيحَ عليهِ يُعذَّبُ بما نِيحَ عليه(٢٠) » .

٣٥ - باب ليسَ مِنَّا مَن شَقَّ الجُيوبَ

٦٢٥ - عن عبدِ الله (بن مسعود) رضي الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ :

« ليس مِنا مَنْ لَطَمَ (وفي روايةٍ : ضَرَب ٨٣/٢) الخُدودَ ، وشَقَّ الجُيوبَ ، ودعا بِدَعْوَى الجاهلية » .

---

٢٥١ - وصله المصنف في «التاريخ» ، وكذا ابن سعد .

(١٩) هي كنية خالد بن الوليد رضي الله عنه قاله حين جاء خبر موته ، واجتمع نسوةٌ يبكين عليه .

(٢٠) زاد مسلم في رواية : «يوم القيامة» . ولا ينافيها الزيادة المتقدمة « في قبره» لإمكانِ الجمع بينهما ، فهو يعذب في قبره ويوم القيامة . وزيادة مسلم تمنع تفسير «العذاب» بالألم كما ذهب إليه بعض الأئمة . وراجع كتابي «أحكام الجنائز» (ص ٤٠ - ٤٢) .

٣٦ - باب رَثى[٢١] النبيُّ ﷺ سَعْدَ بنَ خَولةَ

٦٢٦ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قالَ :

كان رسولُ الله ﷺ يعوُدُني عام حَجةِ الوَداع [وأنا بمكةَ ١٨٦/٣] من وجع اشتدَّ بي [أشفيتُ منه على الموتِ ٢٦٧/٤] ، [وهو يكرهُ أن يموت بالأرض التي هاجر منها] ، فقلت : إني قد بلغ بي من الوجع [ما ترى ٩/٧] ، وأنا ذو مال ، ولا يرثُني إلا ابنةٌ [واحدة] ، [أوصي بمالي كلِّهِ ؟ قالَ : «لا» ، قال ١٨٩/٦] : أَفأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالي [وأترك الثلثَ ؟ ٦/٧] قالَ : «لا» ، فقلت : بالشطر (وفي رواية : بالنصف وأترك النصفَ) ، فقال : « لا » ، [قلت : فأوصي بالثلث ، وأترك لها الثلثين ؟] ، قالَ :

« الثلثُ ، والثلث كثير ، إنك أن تَذَرَ (وفي روايةٍ : تَدَعَ) وَرَثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرهم عالَةً يتكفَّفونَ الناس [في أيديهم] ، وإنك لن تُنفِقَ نفقةً تبتغي بها وجه الله إلا أُجِرْتَ بها ، (وفي روايةٍ : فهو لك صدقة) ؛ حتى ما تجعل في في (وفي روايةٍ : فَمِ ٢٠/١) امرأتِك » ، [ثم وضع يده على جبهتِه ، ثم مسح يده على وجهي وبطني ، ثم قال :

« اللهم اشْفِ سعداً ، وأتمم له هجرته » ، فما زلتُ أجد برده على كبدي فيما يُخالُ إليَّ حتى الساعة] ، فقلت : يا رسولَ الله ! أُخلَّفُ بعد أصحابي ؟ (وفي رواية : ادع الله أن لا يردَّني على عقبي ١٨٧/٣) ، قال :

---

(٢١) ورُوي بابُ «رثاءِ النبي» بالإضافة ، أي : توجعه عليه الصلاة والسلام وتحزنه على سعد رضي الله عنه .

« إنك لن تُخلَّفَ ، فتعملَ عملاً صالحاً [تبتغي به وجهَ الله] إلا ازددتَ به درجةً ورفعةً ، ثمَّ لعلك أن تُخلَّفَ[٢٢] حتى ينتفِعَ بك أقوامٌ ، ويُضَرَّ بك آخرون ، اللهم أمْضِ لأصحابي هِجرتَهم ، ولا تردَّهم على أعقابهم ، لكنِ البائسُ[٢٣] سعدُ ابنُ خولة » . [قال سعد : ٧/١٦٠][٢٤] يَرثي له رسول الله ﷺ أنْ مات بمكة . [قال سفيان : وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي ٨/٦] .

٣٧ - باب ما يُنهى مِنَ الحَلْقِ عندَ المُصيبةِ

٢٠٧ - عن أبي بُرْدةَ بن أَبي موسى رضي الله عنه قال : وَجِعَ أبو موسى وجَعاً ، فغُشيَ عليه ، ورأسُه في حَجْرِ[٢٥] امرأةٍ من أهلِه ، فلم يستطعْ أنْ يرُدَّ عليها شيئاً ، فلمَّا أفاقَ قالَ : أنا بَريءٌ ممَّن بَرِيءَ منه رسولُ الله ﷺ ، إنَّ رسولَ الله ﷺ بَريءَ من الصَّالقةِ[٢٦] ، والحالقةِ ، والشَّاقَّةِ .

٣٨ - باب ليسَ منَّا مَن ضرَبَ الخُدودَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ٦٢٥) .

(٢٢) فيه دخول (أن) على خبر (لعل) وهو قليل ، أي : إنك لن تموت بمكة .

(٢٣) البائس الذي عليه أثر البؤس ؛ أي : شدة الفقر والحاجة .

(٢٤) قلت : هذه الزيادة ذهل عنها الحافظ ، فلم يتعرض لذكرها ، بل إنه من أجل أنه لم يستحضرها عند شرح الحديث ذهب إلى أن قوله : «يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة» مدرج في الحديث ، وأنه من قول الزهري رحمه الله ! وليس كذلك بل هي من الحديث كما يدل عليه سياقه ، ويؤكده هذه الزيادة الثابتة في «الصحيح» وهذا في الواقع من الأدلة الكثيرة على دقة هذا «المختصر» ، وكثرة فوائده . فالحمد لله على توفيقه ، وأسأله المزيد من فضله .

و (سعد) في هذه الزيادة هو ابن أبي وقاص راوي الحديث .

ثم رأيت ابن حجر تنبه لهذا الذي ذكرته ، فذكر الزيادة ، وقال : «فلا ينبغي الجزم بإدراجه» . انظر «الفتح» (٥/٣٦٥) .

٢٠٧ - هذا معلق عند المصنف ، وقد وصله مسلم ، وأبو يعلى .

(٢٥) بتثليث حاء (حجر) ، أي : حضنها . زاد مسلم : «فصاحت» .

(٢٦) هي الرافعة صوتها في المصيبة . (والحالقة) : التي تحلق شعرها . (والشاقة) : التي تشقّ ثوبها .

٣٩ ـ باب ما يُنهى منَ الوَيلِ ودعوى الجاهليَّةِ عندَ المصِيبةِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المشار إليه آنفاً) .

٤٠ ـ باب مَن جلَسَ عندَ المصِيبةِ يُعرَفُ فيهِ الحُزنُ

٤١ ـ باب مَن لم يُظْهِرْ حُزْنَهُ عندَ المصيبةِ

٢٥٢ ـ وقالَ محمدُ بن كعبٍ القُرَظيُّ : الجَزَعُ : القوْلُ السيِّىءُ والظنُّ السيِّىءُ .

وقالَ يعقوبُ عليه السلام : ﴿ إنما أَشْكُو بَثِّي[٢٧] وحُزْني إِلَى الله ﴾ .

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي في « ج ٣/ ٧١ ـ العقيقة/ ١ ـ باب ») .

٤٢ ـ باب الصبرِ عندَ الصدمةِ الأولى

٢٥٣ ـ وقالَ عُمرُ رضي الله عنه : « نِعْمَ العِدْلان[٢٨] ونِعْمَ العِلاوةُ ﴿ الذينَ إذا أصابتْهُم مُصيبةٌ قالوا إنَّا لله وإنَّا إليهِ راجعونَ . أُولئكَ عليهِم صلَواتٌ من ربِّهم ورحمةٌ وأُولئكَ همُ المهتَدونَ ﴾» .

وقوْلِه تعالى : ﴿وَاسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إلا عَلَى الخاشِعِينَ﴾ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس الآتي في « ج٤/ ٩٣ ـ الأحكام/ ١٠ ـ باب ») .

---

٢٥٢ ـ لم يقف عليه الحافظ موصولاً عن محمد بن كعب ، وإنما رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» عن القاسم بن محمد كقول محمد بن كعب هذا .

(٢٧) البثّ : هو أصعب همّ لا يصبر صاحبه على كتمانه فيبثه وينشره للناس .

٢٥٣ ـ وصله الحاكم في «المستدرك» ، وزاد : « ﴿أولئك عليهم صلواتٌ من ربِّهم ورحمةٌ﴾ ، نعم العِدْلانِ ، ﴿وأولئك همُ المُهْتَدون﴾ نعم العلاوةُ» .

(٢٨) العِدل بكسر العين نصف الحمل على أحد شقي الدابة . و (العِلاوة) : ما يزاد بين العدلين وتفسيرها في زيادة الحاكم المذكورة آنفاً .

٤٣ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ : « إنَّا بكَ لَمَحْزونُونَ »

٢٠٨ ـ وقالَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ :

« تَدمَعُ العَينُ ويَحزَنُ القلبُ » .

٦٢٧ ـ عن أَنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال : دخلْنا معَ رسولِ الله ﷺ على أَبي سَيفٍ القَيْنِ[٢٩] ـ وكانَ ظِئْراً لإبراهيمَ ـ فأَخذَ رسولُ الله ﷺ إبراهيمَ فقبَّلَه وشمَّهُ ، ثم دخلْنا عليه بعدَ ذلكَ ، وإِبراهيمُ يجُودُ بنفْسِه ، فجعَلَتْ عيْنا رسولِ الله ﷺ تَذْرِفانِ ، فقالَ له عبدُ الرحمنِ بنُ عوْفٍ رضي الله عنه : وأنتَ يا رسولَ الله ؟ فقالَ :

« يا ابنَ عوْفٍ ! إنها رحمةٌ » . ثم أَتبَعَها بأخرى ، فقالَ ﷺ :

« إنَّ العيْنَ تَدْمَعُ ، والقلبَ يَحزنُ ، ولا نقولُ إلا ما يَرضى ربُّنا ، وإنا بفِراقِكَ يا إبراهيمُ لمحزُونونَ » .

٤٤ ـ باب البكاءِ عندَ المريضِ

٦٢٨ ـ عن عبدِ الله بن عُمرَ رضي الله عنهما قالَ : اشتكى سعدُ بن عُبادةَ شكوَى له ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يعُودُه ؛ معَ عبدِ الرحمنِ بن عوْفٍ ، وسعدِ بن أَبي وقَّاص ، وعبدِ الله بن مسعودٍ رضي الله عنهم ، فلمَّا دخَل عليهِ ، فوجدَه في غاشيةِ

٢٠٨ ـ وصله المصنف بعده بنحوه ، ووصله مسلم عن أنس بهذا اللفظ وهو عند المصنف كما ترى .

(٢٩) صفة لأبي السيف ، ومعناه الحداد . و (الظئر) : زوج المرضعة . و (يجود بنفسه) أي : يموت . و(تذرفان) معناه : تدمعان . أي : يجري دمعهما .

أهلِه[٣٠] ، فقَالَ : « قد قضى ؟» . قالوا : لا يا رسولَ الله ، فبكَى النبيُّ ﷺ ، فلمَّا رأَى القومُ بُكاءَ النبيِّ ﷺ بكَوْا ، فقالَ :

« ألاَ تَسمَعونَ ؟ إنَّ الله لا يُعذِّبُ بدمعِ العَينِ ، ولا بحُزنِ القلبِ ، ولكنْ يُعذِّبُ بهذا - وأشارَ إلى لسانهِ - أو يَرحمُ ، وإنَّ الميِّتَ يُعذَّبُ ببكاءِ أهلِه عليهِ » . وكانَ عُمرُ رضي الله عنه يَضربُ فيه بالعَصا ، ويَرمي بالحجارةِ ، ويَحثِي بالترابِ .

٤٥ - باب ما يُنهى عن النَّوْحِ والبكاءِ ، والزَّجْرِ عن ذلك

٦٢٩ - عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : لمَّا جاءَ قَتْلُ زَيدِ بن حارثةَ ، وجعفرِ [بن أبي طالب ٨٧/٥] ، وعبدِ الله بن رَوَاحةَ [رضي الله عنهم] ، جلَسَ النبيُّ ﷺ يُعرفَ فيه الحُزنُ ، وأنا أَطَّلعُ مِن [صائِر الباب ٨٣/٢] [تعني مِن] شَقِّ البابِ ، فأتاهُ رجلٌ فقالَ : يا رسولَ الله ! إنَّ نساءَ جعفرٍ ، [قال :] وذكَرَ بكاءَهُنَّ ، فأمَرَهُ بأنْ يَنهاهُنَّ ، فذهبَ الرجلُ ، ثم أتى [الثانيةَ] فقالَ : قد نهَيتُهنَّ ، وذكَرَ أَنَّهنَّ لم يُطِعْنَهُ ، [قال :] فأمَرَهُ الثانيةَ أنْ يَنهاهُنَّ ، فذهبَ ، ثم أَتى [الثالثةَ] فقالَ : والله لقد غلَبْنني أو غَلَبْنَنا - الشكُّ من محمدِ بن حَوْشَبٍ - فزعمتْ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« فاحْثُ في أَفواهِهنَّ الترابَ » . [قالت عائشة :] فقلتُ : أَرْغَمَ الله أنفَكَ ، فوالله ما أنتَ بفاعلٍ ، وما تركتَ رسولَ الله ﷺ منَ العَناءِ .

٤٦ - باب القيامِ للجنازَةِ

(قلت : أسند فيه حديث عامر بن ربيعة الآتي بعده) .

(٣٠) هم الذين يغشونه للخدمة والزيارة . وسقط لفظ أهله من أكثر الروايات ، فيجوز أن يراد بالغاشية من الكرب . ويؤيده رواية مسلم بلفظ : «في غشيته» .

٤٧ - باب متى يَقعدُ إذا قامَ للجنازَةِ

٦٣٠ - عن عامرِ بن ربيعةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« إذا رأى أحدُكم جَنازةً ، فإنْ لم يكنْ ماشياً معَها ؛ فليقُمْ حتى يُخَلِّفَها ، أو تُخلِّفَهُ ، أو توضَعَ من قَبلِ أنْ تُخلِّفَه » .

٦٣١ - عن أَبي سعيدٍ المَقبُريِّ قالَ : كنَّا في جنازةٍ ، فأَخذَ أبو هريرةَ رضي الله عنه بيَدِ مروانَ فجلَسا قبلَ أنْ توضَعَ ، فجاءَ أبو سعيدٍ رضي الله عنه فأخذَ بيَدِ مروانَ ، فقالَ : قُمْ ، فوالله لقدْ عَلِمَ هذا أنَّ النبيَّ ﷺ نهانا عن ذلكَ . (وفي طريقٍ آخر : قال :

« إذا رأيتم الجنازةَ فقوموا ، فمن تَبعها فلا يقعدْ حتى توضعَ ٨٧/٢) » . فقالَ أبو هريرةَ : صدَقَ .

٤٨ - باب مَن تبعَ جَنازةً فلا يَقعدْ حتى توضَعَ عن مَناكبِ الرجالِ ، فإن قعَدَ أُمرَ بالقيامِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد الذي قبله من الطريق الآخر) .

٤٩ - باب مَن قامَ لجنازةِ يهوديٍّ

٦٣٢ - عن جابرِ بن عبدِ الله رضي الله عنهما قالَ : مَرَّ بنا جَنازةٌ ، فقامَ لها النبيُّ ﷺ وقُمنا ، فقلنا : يا رسولَ الله ! إنها جَنازةُ يهوديٍّ ، قالَ :

« إذا رأيتمُ الجَنازةَ فقُوموا » .

٦٣٣ - عن عبدِ الرحمنِ بن أَبي لَيلى قالَ : كانَ سهْلُ بن حُنَيْفٍ وقيْسُ بنُ سعدٍ قاعدَينِ بالقادسيَّةِ ، فمرُّوا عليهِما بجَنازةٍ ، فقاما ، فقيلَ لهما : إنها من أهلِ الأرضِ ، (أي : من أهلِ الذمَّةِ) ، فقالا : إنَّ النبيَّ ﷺ (**٢٠٩ - وفي روايةٍ عنه قال :** كنتُ معَ قيسٍ وسهلٍ رضي الله عنهما فقالا : كنا معَ النبيِّ ﷺ) - مرَّت به جَنازةٌ فقامَ ، فقيلَ له : إنها جَنازةُ يهوديٍّ ، فقالَ :

« أَلَيْسَتْ نفْساً ؟» .

٢٥٤ - عن ابنِ أَبي لَيلى : كانَ أبو مسعودٍ وقيسٌ يقُومانِ للجنازةِ .

٥٠ - باب حَملِ الرجالِ الجَنازةَ دونَ النساء

٦٣٤ - عن أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« إذا وُضِعَتِ الجَنازةُ واحتملَها الرجالُ على أَعناقِهِمْ ، فإنْ كانت صالحةً قالتْ : قدِّموني [قدِّموني ١٠٣/٢] ، وإنْ كانت غيرَ صالحةٍ قالتْ [لأهلِها ٨٨/٢] : ياويْلَها[٣١] أينَ تذهبونَ بها ؟ يَسمعُ صوتَها كلُّ شيءٍ إلا الإنسانَ ، ولوْ سمِعَه [لَـ] صَعِقَ » .

٥١ - باب السرعةِ بالجَنازةِ

---

٢٠٩ - هذه الرواية معلقة عند المصنف رحمه الله تعالى ، وقد وصلها أبو نعيمْ في «المستخرج» .

٢٥٤ - وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه .

(٣١) كان القياس أن يقول : «يا ويلي» ، لكنه أضيف إلى الغائب حملاً على المعنى ، كأنه لما أبصر نفسه غير صالحة نفر عنها وجعلها كأنها غيره . أو هو من باب الالتفات كما هو معروف في (البديع) .

٢٥٥ ـ وقالَ أنسٌ : أَنتُم مُشَيِّعونَ فامشوا بينَ يديها ، وخلْفَها ، وعن يمينِها ، وعن شِمالِها .

٢١٠ ـ وقالَ غيرُه : قريباً منْها .

٦٣٥ ـ عن أَبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« أَسرِعوا بالجَنازةِ ، فإن تَكُ صالحةً فخيرٌ تقدِّمُونها ، وإنْ تكُ سوى ذلكَ فشرٌّ تضعونَهُ عن رقابِكم » .

٥٢ ـ باب قوْلِ الميِّتِ وهو على الجَنازةِ : قدِّموني

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد المتقدم قريباً برقم ٦٣٤) .

٥٣ ـ باب مَن صفَّ صفَّينِ أو ثلاثةً على الجَنازةِ خلفَ الإمام

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جابر الآتي بعده) .

٥٤ ـ باب الصفوفِ على الجَنازةِ

٦٣٦ ـ عن جابرِ بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال : قالَ النبيُّ ﷺ :

« قد تُوُفِّيَ اليومَ رجلٌ صالحٌ من الحبَشِ ، فَهَلُمَّ فصلُّوا عليه ، (وفي روايةٍ : فقوموا فصلوا على أخيكم أَصْحَمَةَ)» ، قالَ : فصفَفْنا [وراءه ٤/٢٤٦] ، فصلَّى

---

٢٥٥ ـ هذا معلق عند المصنف ، وصله أبو بكر الشافعي في «الرباعيات» بسند صحيح عنه ، وأخرجه ابن أبي شيبة وغيره .

٢١٠ ـ قلت : يشير إلى حديث المغيرة مرفوعاً :

«الراكب يسير خلف الجنازة ، والماشي حيث شاء منها ، خلفها وأمامها ، وعن يمينها وعن يسارها قريباً منها» .

أخرجه أصحاب السنن ، وصححه جمع ، وهو مخرج في «أحكام الجنائز» (ص ٩٤ و ٩٥ ـ مكتبة المعارف) .

النبيُّ ﷺ عليهِ ونحنُ صفوفٌ، [فكنتُ في الصفِّ الثاني أو الثالثِ]، [فكبَّر عليه أربعاً].

٥٥ - باب صفوفِ الصِّبيانِ مع الرجالِ على الجنائزِ

٦٣٧ - عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ بقبرٍ [مَنْبُوذٍ] دُفنَ ليلاً، [وكان سأل عنه فقال: «من هذا ؟»، فقالوا: فلانٌ ٢/٩٣]، فقالَ: «متى دُفنَ هذا ؟»، قالوا: [دفن أو دُفنتْ ٢/٩٠] البارحةَ، قالَ:

«أَفلا آذَنتُموني ؟»، قالوا: دفنَّاهُ في ظُلْمةِ الليلِ، فكرِهْنا أنْ نُوقظَكَ، فقامَ فصفَفْنا خلفَهُ. - قالَ ابنُ عباسٍ: وأنا فيهِمْ - فصلَّى عليهِ، [وكبَّر أربعاً].

٥٦ - باب سُنَّةِ الصلاةِ[٣٢] على الجنائزِ

٢١١ - وقالَ النبيُّ ﷺ: «مَن صلَّى على الجنازةِ».

٢١٢ - وقالَ: «صلوا على صاحِبكم [٣٣]».

٢١٣ - وقالَ: «صلوا على النَّجاشيِّ».

سمَّاها صلاةً ليسَ فيها ركوعٌ ولا سجودٌ، ولا يُتكلَّمُ فيها، وفيها تكبيرٌ وتسليمٌ.

---

(٣٢) المراد بالسنة هنا أعم من الواجب والمندوب.

٢١١ - وصله المصنف بعد باب.

٢١٢ - سيأتي موصولاً في «ج٢/ ٢٨ - الحوالات /٣ - باب» من حديث سلمة بن الأكوع.

(٣٣) أي: الميت الذي كان عليه دين لا يفي بماله.

٢١٣ - هو طرف من حديث جابر وصله المصنف فيما تقدم قريباً برقم (٦٣٦) بنحوه.

٢٥٦ ـ وَ « كانَ ابنُ عُمرَ لا يصلي إلا طاهراً » .

٢٥٧ ـ ولا يصلي عندَ طلوعِ الشمسِ ، ولا غُروبِها .

٢٥٨ ـ ويَرفعُ يدَيه .

٢٥٩ ـ وقالَ الحسَنُ : أَدركتُ الناسَ وأَحقُّهم على جنائزِهم مَن رضُوهُم لفرائضِهم ، وإذا أَحدثَ يومَ العيدِ أو عندَ الجنازةِ يَطلُبُ الماءَ ، ولا يتيمَّمُ ، وإذا انتهى إلى الجنازةِ وهم يُصَلُّون يدخُلُ معهُم بتكبيرةٍ .

٢٦٠ ـ وقالَ ابنُ المسيَّبِ : يكبِّرُ بالليلِ والنهارِ والسَّفَرِ والحضَرِ أربعاً .

٢٦١ ـ وقالَ أَنسٌ رضي الله عنه : تكبيرةُ الواحدةِ استفتاحُ الصلاةِ . وقال : ﴿ ولا تصَلِّ على أَحدٍ منهُم ماتَ أبداً ﴾ . وفيهِ (٣٤) صفوفٌ وإمامٌ .

٥٧ ـ باب فضلِ اتِّباعِ الجنائزِ

٢٦٢ ـ وقال زَيدُ بن ثابتٍ رضي الله عنه : إذا صليتَ فقد قضَيتَ الذي عليكَ .

---

٢٥٦ ـ وصله مالك في «الموطأ» بسند صحيح عنه لكن من قوله .

٢٥٧ ـ وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه بمعناه .

٢٥٨ ـ وصله المصنف في «جزء رفع اليدين» ، والبيهقي بسند صحيح . ورفْعُهُ ضعيفٌ شاذٌ .

٢٥٩ ـ لم يوجد موصولاً ؛ إلا الجملة الثالثة منه ، وأخرجها ابن أبي شيبة بسند صحيح عن الحسن ، وهو البصري .

٢٦٠ ـ قال الحافظ : لم أره موصولاً عنه ، ووجدت معناه بإسناد قوي عن عقبة بن عامر الصحابي . أخرجه ابن أبي شيبة عنه موقوفاً .

٢٦١ ـ وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه .

(٣٤) أي : في المذكور من صلاة الجنازة .

٢٦٢ ـ وصله ابن أبي شيبة وغيره بسند صحيح عنه .

٢٦٣ ـ وقالَ حُمَيدُ بن هلالٍ: ما عَلِمنا على الجَنَازةِ إذناً، ولكنْ مَن صلَّى ثم رجَعَ فلهُ قِيراطٌ.

٦٣٨ ـ عن نافع قالَ: حُدِّثَ ابنُ عُمرَ أنَّ أبا هريرةَ رضي الله عنهم يقولُ: «مَن تبعَ جَنازةً فلهُ قِيراطٌ». فقالَ: أَكثَرَ أبو هريرةَ علينا. فصدَّقتْ ـ يعني عائشةَ ـ أبا هريرةَ، وقالتْ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُهُ، فقالَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما: لقد فرَّطنا في قراريطَ كثيرةٍ.

(فرَّطتُ): ضيَّعتُ من أمرِ الله.

٥٨ ـ باب مَن انتظرَ حتى تُدْفَنَ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «٢ ـ الإيمان/ ٣٥ ـ باب»).

٥٩ ـ باب صلاةِ الصِّبيانِ معَ الناسِ على الجنائزِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم قريباً برقم ٦٣٧).

٦٠ ـ باب الصلاةِ على الجنائز بالمصلَّى والمسجدِ

٦١ ـ باب ما يُكرَه من اتِّخاذِ المساجدِ على القبورِ

٢٦٤ ـ ولَمَّا ماتَ الحَسَنُ بن الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهم ضَرَبَتِ امرأتُه القبَّةَ على قبرِهِ سَنَةً، ثم رُفِعتْ، فسمِعوا صائحاً يقولُ: ألا هل وجَدوا ما فقَدوا؟ فأجابهُ آخرُ: بَلْ يَئِسوا فانقلَبوا.

---

٢٦٣ ـ لم يوجد موصولاً.
٢٦٤ ـ أخرجه المحاملي في «الأمالي» (ج ١٦).

٦٣٩ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها عن النبيِّ ﷺ قالَ في مرضهِ الذي ماتَ فيه :

« لعَنَ الله اليهودَ والنصارى اتخَذوا قبورَ أَنبيائهِم مسجداً » . قالتْ : ولولا ذلكَ لأَبرَزوا قبرَهُ ، غيْرَ أني أَخشى (وفي روايةٍ : غيرَ أنه خَشِيَ أو خُشِيَ ٢/١٠٦) أنْ يُتَّخَذَ مسجداً . [وعن هِلالٍ[٣٥] قال : كناني عروةُ بنُ الزبيرِ ولم يُولدْ لي] .

٦٢ ـ باب الصلاةِ على النُّفَساءِ إذا ماتت في نِفاسِها

(قلت : أسند فيه حديث سمرة بن جندب المتقدم برقم ١٨٠) .

٦٣ ـ باب أين يقومُ منَ المرأةِ والرَّجلِ ؟

(قلت : أسند فيه حديث سمرة المشار إليه آنفاً) .

٦٤ ـ باب التكبيرِ على الجَنازةِ أربعاً

٢٦٥ ـ وقالَ حُمَيْدٌ : صَلَّى بنا أَنسٌ ، فكبَّرَ ثلاثاً ، ثم سلَّمَ ، فقيلَ له ؟ فاستقبَلَ القِبلةَ ثم كبَّرَ الرابعةَ ، ثم سلَّم .

٦٥ ـ باب قراءةِ فاتحةِ الكتابِ على الجَنازةِ

٢٦٦ ـ وقالَ الحسَنُ : يَقرأُ على الطفلِ بفاتحةِ الكتابِ ، ويقولُ : اللهمَّ اجعلْهُ لنا سلَفاً وفرَطاً وأَجراً .

---

(٣٥) هو الوزان ؛ راوي هذا الحديث عن عروة عنها ، واستدل به المؤلف على لقي هلال لعروة .

٢٦٥ ـ قال الحافظ : لم أره موصولاً من طريق حميد ، ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه . قلت : وهذا إسناد صحيح .

٢٦٦ ـ وصله عبد الوهاب بن عطاء في «كتاب الجنائز» له بإسناد صحيح عنه .

٦٤٠ - عن طلحةَ بن عبدِ الله بن عوْفٍ قالَ: صلَّيتُ خلفَ ابنِ عباسٍ على جَنازةٍ، فقرَأَ بفاتحةِ الكتابِ[٣٦]؛ قالَ: لِيَعلَموا أنها سُنَّةٌ.

٦٦ - باب الصلاةِ على القبرِ بعدَ ما يُدفَنُ

٦٧ - باب الميِّتُ يَسمعُ خفْقَ النِّعالِ

٦٤١ - عن أَنسٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«[إنَّ ١٠٢/٢] العبدُ إذا وُضِعَ في قبرِه، وتولَّى وذهبَ [عنه] أصحابُه[٣٧] - حتى إنه ليَسمَعُ قرْعَ نِعالِهِمْ - أتاهُ ملكانِ، فأقعَداهُ، فيقولانِ لهُ: ما كنتَ تقولُ في هذا الرَّجلِ: محمدٍ ﷺ؟ [فأما المؤمن] فيقولُ: أشهدُ أنه عبدُ الله ورسولُه، فيُقالُ: انظُرْ إلى مقعَدِكَ منَ النارِ، أَبدَلَكَ الله به مَقعداً منَ الجنةِ». قالَ النبيُّ ﷺ: «فيَراهما جميعاً» - [قال قتادةُ: وذُكِرَ لنا أنه يُفسح في قبره، ثم رجع إلى حديث أَنس قال:] -

«وأمَّا الكافرُ أو المنافقُ [فيقال له: ما كنتَ تَقولُ في هذا الرجل؟] فيقولُ: لا أَدري كنتُ أَقولُ ما يَقولُ الناسُ، فيقالُ: لا دَرَيْتَ ولا تَليْتَ[٣٨]، ثم يُضرَبُ بِمطرقةٍ من حديدٍ ضربةً بيْنَ أُذُنيْهِ، فيَصيحُ صيْحةً يَسمعُها مَن يَليهِ إلا الثَّقَلَيْنِ».

٦٨ - باب مَن أَحبَّ الدَّفنَ في الأرضِ المقدَّسةِ أو نحوِها

(٣٦) زاد في رواية: «وسورة»، وهي صحيحة ثابتة عن ابن عباس من طرق، كما حققته في مقدمة «صفة الصلاة» الطبعة الخامسة (ص ٤ - ٧).

(٣٧) قوله: «وتولى وذهب عنه أصحابه» من باب تنازع العاملين.

(٣٨) الأصل (تلوت) لكنه آثر الازدواج. أي: لا كنت دارياً ولا تالياً، وفي مجمع الأمثال: لا دريت ولا ائتليت.

٦٤٢ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه [عن النبيِّ ﷺ ١٣١/٤] قال :

« أُرسِلَ ملَكُ الموتِ إلى موسى عليهما السلام فلمَّا جاءهُ صَكَّهُ[٣٩] ، فرجَعَ إلى ربهِ ، فقالَ : أَرسلْتَني إلى عبدٍ لا يُريدُ الموتَ ، فرَدَّ الله عزَّ وجلَّ عليه عيْنَهُ ؛ وقالَ : ارجعْ ، فقلْ لهُ : يضعُ يدَهُ على مَتْنِ ثورٍ ، فلَهُ بكلِّ ما غطَّتْ به يدُه بكلِّ شَعرةٍ سَنَةٌ ، قالَ : أيْ ربِّ ! ثم ماذا ؟ قالَ : ثم الموتُ ، قالَ : فالآنَ . فسألَ الله أن يُدْنيَهُ من الأَرضِ المقدَّسةِ رَميةً بحجَرٍ » . قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« فلوْ كنتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكمُ قبرَه إلى جانب الطريق ، عندَ (وفي روايةٍ : تحت) الكثيبِ الأَحمر » .

٦٩ - باب الدفنِ بالليلِ

٢٦٧ - ودُفنَ أبو بكرٍ رضي الله عنه ليلاً .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عبد الله بن عباس المتقدم قريباً برقم ٦٣٧) .

٧٠ - باب بناءِ المساجدِ على القبرِ

٦٤٣ - عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : لمَّا اشتكى النبيُّ ﷺ ذكَرتْ بعضُ نسائه كنيسةً رأَينَها بأرضِ الحبشةِ يقالُ لها ماريَةُ ، وكانتْ أُمُّ سلَمَةَ وأُمُّ حَبيبة

---

(٣٩) قلت : وفي رواية لأحمد من طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : «كان ملك الموت يأتي الناس عياناً ، فأتى موسى ففقأ عينيه» . وسنده صحيح . وعزاه الحافظ الذهبي في «العلو» (ص ١٦ و ١٧ - منار) للمتفق عليه ، وهو وهم نبهت عليه في كتابي «مختصر العلو» رقم الحديث (١٣) ، وقد يسر الله طبعه والحمد لله . وهذا الحديث الصحيح مما أنكره من لا علم عنده من أهل الأهواء المعاصرين كالشيخ الغزالي المصري وأمثاله .

٢٦٧ - سيأتي موصولاً نحوه قريباً «٩٤ - باب» .

رضي الله عنهما أَتَتا أَرضَ الحبشةِ ، فذكَرَتا مِنْ حُسنِها وتصاويرَ فيها ، فرفَع رأسَه فقالَ :

« [إنَّ ٤/٢٤٥] أولئكَ إذا ماتَ منْهمُ الرجلُ الصالحُ بنَوْا على قبرِه مسجداً ثم صوَّروا فيهِ تلك الصورةَ ، (وفي روايةٍ : الصوَرَ) أولئكَ شِرارُ الخَلقِ عندَ الله [يومَ القيامة] »[٤٠] .

٧١ ـ باب مَن يَدخلُ قبرَ المرأةِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٦٢٠) .

٧٢ ـ باب الصلاةِ على الشهيدِ

٦٤٤ ـ عن جابرِ بن عبدِ الله قالَ : كانَ النبيُّ ﷺ يَجمعُ بينَ الرَّجُلينِ مِنْ قتلى أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ ، ثم يقولُ :

« أيُّهم أَكثرُ أَخذاً للقرآنِ ؟» ، فإذا أُشيرَ لهُ إلى أحدِهما قدَّمَه في اللحدِ [قبل صاحبه ، ـ وقال جابر : فكفن أبي وعمي في نَمِرةٍ واحدةٍ ٢/٩٤ ـ] وقالَ :

« أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يومَ القيامةِ » . وأَمر بدفنِهم في دمائِهم ، ولم يُغسَّلوا . (وفي روايةٍ : « ادفنُوهم في دمائهم » . ولم يُغسِّلْهم) ، ولم يصلِّ عليهمْ .

٦٤٥ ـ عن عُقبةَ بن عامرٍ أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ يوماً ، فصلَّى على أهلِ أُحُدٍ صلاتَه على الميِّتِ ، [بعد ثماني سنين ، كالمودع للأحياء والأموات ٥/٢٩] ثم انصرفَ (وفي روايةٍ : طلَعَ) إلى (وفي روايةٍ : على ٧/٢٠٩) المِنبرِ فقالَ :

---

(٤٠) قلت : وفي الباب حديث آخر لعائشة مضى قريباً برقم (٦٢٠) .

« إنـي [بين أيديكم] فَرَطٌ لكم ، وأنا شـهيـدٌ عليكم ، [وإن موعدَكم الحـوضُ] وإني والله لأَنظرُ إلى حوْضي الآنَ [من مقامي هذا] ، وإنـي [قـد ١٧٦/٤] أُعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأَرضِ ، أو مفاتيحَ الأَرضِ ، وإني والله ما أخافُ عليكم أنْ تُشْرِكُوا بَعدي ، ولَكِنـ [ـي] أخافُ عليكم [الدنيا] أنْ تَنافَسوا فيها » . [قال : فكانت آخرَ نظرةٍ نظرتُها إلى رسولِ الله ﷺ] .

٧٣ ـ باب دفنِ الرجُلينِ والثلاثةِ في قبرٍ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جابر المتقدم قريباً برقم ٦٤٤) .

٧٤ ـ باب مَن لم يَرَ غَسْلَ الشُهداءِ

(قلت : أسند فيه طرفاً آخر من حديث جابر المشار إليه آنفاً) .

٧٥ ـ باب مَن يُقدَّمُ في اللَّحدِ ، وسمِّيَ اللَّحـدُ ؛ لأَنه في ناحيَةٍ ، وكلُّ جائرٍ مُلحِدٌ . ﴿ مُلتَحَداً ﴾ مَعدِلاً ، ولوْ كانَ مستقيماً كانَ ضريحاً

(قلت : أسند فيه حديث جابر المشار إليه آنفاً) .

٧٦ ـ باب الإذْخِرِ والحشيشِ في القبرِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي في « ٢٨ ـ جزاء المحصر/ ٩ ـ باب ») .

٢١٤ ـ وقالَ أبو هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ : « لِقُبُورِنا وبُيوتِنا » .

---

٢١٤ ـ هذا طرف من حديث طويل تقدم موصولاً في «٣ ـ العلم » برقم (٧٦) .

٢١٥ - عن صفيّة بنت شيْبة سمعتُ النبيَّ ﷺ مثلَهُ .

٢١٦ - وقالَ مجاهدٌ عن طاوُس عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما : لِقَيْنِهم وبُيوتِهمْ .

٧٧ - باب هل يُخرَجُ الميتُ من القبرِ واللَّحدِ لعلَّةٍ

٦٤٦ - عن جابرِ بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال : أَتى رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بن أُبَيٍّ بعدَ ما أُدْخِلَ حُفرتَهُ ، (وفي روايةٍ : قبرَه ٧/٣٦) فأَمرَ بهِ فأُخرجَ فوضَعهُ على رُكْبتَيهِ ، ونفَثَ عليهِ[٤١] من ريقِهِ ، وأَلبسَهُ قميصَهُ ، فاللهُ أَعلمُ ، وكانَ كسَا عبَّاساً قميصاً .

قال سُفيانُ : وقال أبو هريرةَ[٤٢] : وكانَ على رسولِ الله ﷺ قميصانِ ، فقالَ له ابنُ عبدِ الله : يا رسولَ الله ! أَلْبِسْ أَبي قميصَك الذي يَلِي جِلدَكَ . قالَ سُفيانُ : فيُرَوْنَ أنَّ النبيَّ ﷺ أَلبَسَ عبدَ الله قميصَه مكافأةً لِما صنَعَ .

٦٤٧ - عن جابرٍ رضي الله عنه قالَ : لَمَّا حضَرَ أُحُدٌ ، دعاني أَبي منَ الليلِ ، فقالَ : ما أُرَاني إلا مقتولاً في أَولِ مَن يُقتَلُ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ، وإني لا أَترُكُ

---

٢١٥ - إسناده عند المصنف معلق ، وقد وصله ابن ماجه وإسناده حسن ، وفيه سماع صفية بنت شيبة من النبي ﷺ ، وقد نفاه الدارقطني ، والراجح ثبوته لهذا الحديث ، ولحديث آخر عنها أنها نظرت إلى النبي ﷺ عام الفتح . أخرجه أبو داود وغيره بسند حسن أيضاً .

٢١٦ - وصله المصنف في «٢٨ - جزاء المحصر /٩ - باب» ، والحديث في حكم المرفوع كما هو ظاهر من سياقه هناك .

(٤١) وروي : «ونفث فيه» . والنفث : شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل .

(٤٢) كذا في بعض روايات الكتاب ، وهو تصحيف ، والصواب «أبو هارون» ، واسمه عيسى بن أبي موسى على المعتمد ، وهو من أتباع التابعين فحديثه معضل . «فتح» .

بَعدي أَعزَّ عليَّ منْكَ غيْرَ نفْسِ رسولِ الله ﷺ ؛ فإنَّ عليَّ دَيناً ، فاقْضِ واستوْصِ بأَخواتِكَ خيْراً . فأصبَحنا ، فكانَ أَولَ قتيلٍ ، ودُفِنَ معهُ آخَرُ في قبرٍ ، ثم لم تَطِبْ نفْسي أن أَترُكَه معَ الآخَرِ ؛ فاستخرجْتُه بعدَ ستةِ أشهرٍ ، فإذا هوَ كيَومِ وضعْتُه هُنَيَّةً غيْرَ أُذُنِه[٤٣] ، [فجعلتُه في قبرٍ على حِدَةٍ] .

٧٨ ـ باب اللحْدِ والشقِّ في القبرِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جابر المتقدم قريباً برقم ٦٤٤) .

٧٩ ـ باب إذا أَسلَم الصبيُّ فماتَ هل يصلَّى عليهِ ؟ وهل يُعرَضُ على الصبيِّ الإسلامُ ؟

٢٦٨ ـ ٢٧١ ـ وقالَ الحسَنُ وشُرَيحٌ وإبراهيمُ وقَتادةُ : إذا أَسلَمَ أَحدُهما فالولَدُ معَ المسْلمِ .

٢٧٢ ـ وكانَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما معَ أُمِّهِ منَ المستضعَفِينَ ، ولم يكنْ معَ أبيهِ على دينِ قومِه .

٢٧٣ ـ وقال : « الإسلامُ يَعلو ولا يُعْلى » .

٦٤٨ ـ عن أَنسٍ رضي الله عنه قالَ : كانَ غلامٌ يهوديٌّ يخدُمُ النبيَّ ﷺ ،

---

(٤٣) قال الحافظ : هنا تغيير صوابه «غير هنية في أذنه» ، أي : شيء يسير .

٢٦٨ ـ ٢٧١ ـ أما أثر الحسن وشريح ؛ فأخرجهما البيهقي بسندين صحيحين عنهما .
وأما أثر إبراهيم وقتادة ؛ فوصلهما عبد الرزاق بسندين صحيحين أيضاً عنهما .

٢٧٢ ـ وصله المصنف فيما يأتي من الباب .

٢٧٣ ـ يعني ابن عباس ، وقد ذكره ابن حزم في «المحلى» من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس ، وقد جاء مرفوعاً من حديث عائذ بن عمرو المدني . أخرجه الروياني وغيره بسند حسن كما قال الحافظ . وقد خرجته في «إرواء الغليل» (١٢٥٥) .

فمَرِضَ فأتاهُ النبيُّ ﷺ يعُودُه ، فقعَد عندَ رأسِه ، فقالَ لهُ : « أَسلِمْ » ، فنظَرَ إلى أبيهِ وهو عندهُ ؟ فقالَ لهُ : أَطعْ أبا القاسمِ ﷺ ، فأَسلَمَ . فخرجَ النبيُّ ﷺ وهوَ يقولُ :

« الحمدُ للهِ الذي أنقذَهُ منَ النارِ » .

٦٤٩ ـ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال :

كنتُ أنا وأُمي منَ المستضعَفِينَ ؛ أنا منَ الوِلْدانِ ، وأُمِّي منَ النساءِ .

٦٥٠ ـ عن ابن شِهابٍ : يُصَلَّى على كلِّ مَوْلودٍ مُتوفّىً وإنْ كانَ(٤٤) لِغَيَّةٍ ، من أجلِ أنهُ وُلِدَ على فِطرةِ الإسلامِ ، يَدَّعي أبوَاهُ الإسلامَ ، أو أبوهُ خاصةً ، وإنْ كانتْ أُمهُ على غيرِ الإسلامِ ، إذا استَهلَّ صارخاً صُلِّيَ عليهِ ، ولا يُصلَّى على مَن لا يَستَهلُّ ؛ من أجلِ أنه سِقْطٌ(٤٥) ؛ فإنَّ أبا هريرةَ (٤٦) رضي الله عنه كانَ يُحدِّثُ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« ما مِنْ مَوْلودٍ إلا يولَدُ على الفِطرةِ ، فأَبواهُ يُهوِّدانِه ، أوْ يُنصِّرانِه ، أو يُمجِّسانِه ، كما تُنتَجُ البَهِيمَةُ بَهيمةً جمعاءَ(٤٧) ، هل تُحِسُّونَ فيها من جَدعاءَ » . ثم يقولُ أبو هريرةَ رضي الله عنه : ﴿ فِطْرَةَ اللهِ التي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ الآيةَ .

٦٥١ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

---

(٤٤) أي : المولود . «لغية» أي : لغير رشدة بأن كانت أمه كافرة أو زانية .

(٤٥) بالكسر والتثليث لغةً هو الولد الذي يسقط قبل تمامه ذكراً كان أو أنثى وهو مستبين الخلق .

(٤٦) هذا من مراسيل ابن شهاب فإنه لم يسمع من أبي هريرة ، لذلك ساقه المصنف بعده من طريق أخرى عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال :

(٤٧) الجمعاء : المجتمعة الأعضاء لم يذهب من بدنها شيء . و(الجدعاء) : المقطوعة الأذن . ومعنى (هل تحسون) هل تبصرون ، يعني أنها تنتج سليمة ، وإنما يجدعها أهلها .

« ما منْ مولودٍ إلا (وفي روايةٍ : كل مولودٍ ١٠٤/٢) يولد على الفِطرةِ ، فأبواه يُهوِّدانه ، أو يُنصِّرانه ، أو يُمجِّسانه كما تُنْتَجُ البَهيمَةُ بهيمةً جمعاءَ ، هل تُحِسُّونَ فيها من جدعاءَ [حتى تكونوا أنتم تَجْدَعونَها » ، قالوا : يا رسولَ الله ! أفرأيتَ من يمُوتُ وهو صغيرٌ ؟ (وفي طريقٍ : سئل رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين ؟فـ) قال :

« الله أَعلم بما كانوا عاملين ٢١١/٧] » . ثم يقولُ أبو هـريرة رضي الله عنه : ﴿ فطرةَ الله التي فَطَرَ الناسَ عليها لا تبديلَ لخَلْقِ الله ذلكَ الدينُ القَيِّمُ ﴾ .

٨٠ - باب إذا قالَ المشركُ : لا إلهَ إلا الله

٦٥٢ - عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ عن أبيهِ أنه أخبرَه : أنهُ لَمَّا حضَرَتْ أبا طالبٍ الوفاةُ ، جاءهُ رسولُ الله ﷺ ، فوجَدَ عندَه أبا جهلِ بنَ هشامٍ وعبدَ الله بنَ أَبي أُميةَ ابنِ المُغيرةِ ، قال رسولُ الله ﷺ لأبي طالبٍ : يا عمِّ ! قلْ : لا إلهَ إلا الله ؛ كلمةً أَشهدُ (وفي روايةٍ : أُحَاجُّ ٢٠٨/٥) لك بها عندَ الله . فقالَ أبو جهلٍ وعبدُ الله بنُ أَبي أُميّةَ : يا أَبا طالبٍ أترغَبُ عن مِلَّةِ عبدِ المطَّلبِ ؟ فلم يزَلْ رسولُ الله ﷺ يَعرِضُها عليه ، ويعُودانِ بتلكَ المقالة حتى قالَ أبو طالبٍ آخرَ ما كلّمَهم : هوَ على مِلّةِ عبدِ المطّلبِ . وأَبَى أنْ يقولَ : لا إلهَ إلا الله . فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« أمَا والله لأَستغفِرَنَّ لكَ ما لَمْ أُنْهَ عنكَ » ، فأَنزَلَ الله تعالى فيه : ﴿ ما كانَ للنبيِّ [والذينَ آمنوا أنْ يَستَغفروا للمشركينَ ولو كانوا أُولي قُربى من بعدِ ما تَبَيَّنَ لهم أَنَّهُمْ أصحابُ الجحيمِ] ﴾ [وأَنزل الله في أبي طالب ، فقال لرسول الله ﷺ : ﴿ إنك لا تَهدي من أَحببتَ ولكنّ الله يهدي من يَشاء ﴾ ١٨/٦] .

٨١ - باب الجَريدِ على القبرِ

٢٧٤ - وأَوْصى بُرَيدةُ الأَسلَميُّ أنْ يُجعَلَ في قبرِه جَريدَان .

٢٧٥ - ورأى ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما فُسْطاطاً على قبرِ عبدِ الرحمنِ ، فقالَ : انزِعْهُ يا غلامُ ! فإنما يُظِلُّه عملُه .

٢٧٦ - وقالَ خارجةُ بن زيدٍ : رأَيتُني ونحنُ شُبَّانٌ في زمنِ عثمانَ رضي الله عنه وإنَّ أشَدَّنا وَثبةً الذي يَثِبُ قبرَ عثمانَ بن مَظعون حتى يجاوزَهُ .

٢٧٧ - وقالَ عثمانُ بن حَكيمٍ : أَخذَ بيدِي خارجةُ فأَجلسَني على قبرٍ[٤٨] ، وأَخبرَني عن عمهِ يزيدَ بنِ ثابتٍ قال : إنما كُرِهَ ذلكَ لِمَن أَحدَثَ عليهِ .

٢٧٨ - وقال نافعٌ : كانَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما يَجلِسُ على القبورِ .

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن عباس المتقدم برقم ١٢٩) .

٨٢ - باب موعظةِ المحدِّث عِندَ القبرِ وقعودِ أصحابهِ حولَه

---

٢٧٤ - وصله ابن سعد بسند صحيح عنه ؛ كما في «أحكام الجنائز» (ص ٢٥٧ - ٢٥٨) وفيه بيان أنه لا دليل فيه على وضع الجريد على القبر ، فراجعه فإنه هام .

٢٧٥ - وصله ابن سعد أيضاً .

٢٧٦ - وصله المصنف في «التاريخ الصغير» (ص ٢٣) بسند حسن .

٢٧٧ - وصله مسدد في «مسنده الكبير» بسند صحيح .

(٤٨) قلت : هذا ينافي قوله ﷺ : «لا تجلسوا على القبور . .» . رواه مسلم ؛ فالظاهر أنه لم يبلغ خارجة وابن عمر . وانظر المسألة بأدلتها في كتابي «أحكام الجنائز» (ص ٢٦٧ - ٢٦٩) .

٢٧٨ - وصله الطحاوي ؛ قلت : وهذا الأثر والذي قبله ، جاءت أحاديث صريحة على خلافهما ، فراجعها في كتابي «أحكام الجنائز» (ص ٢٦٧ - ٢٦٩) .

﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجدَاثِ ﴾ الأجداثُ : القبور . ﴿ بُعْثِرَتْ ﴾ : أُثيرتْ . « بَعثرتُ حوْضي » أي : جعلتُ أسفَلَه أعلاه . (الإيفاضُ) : الإسراعُ ، وقرأَ الأَعمشُ ﴿ إلى نَصْبٍ ﴾ : إلى شيءٍ منصوبٍ يستبقونَ إليه . والنُّصْبُ واحدٌ ، والنَّصْبُ مصْدر . ﴿ يومُ الخروج ﴾ : من قبورِهم . ﴿ يَنسِلونَ ﴾ : يخرُجونَ .

٦٥٣ ـ عن عليٍّ رضي الله عنه قال : كنَّا في جَنازةٍ في بقيع الغَرْقَد ، فأتانا النبيُّ ﷺ ، فقعدَ وقعَدنا حوْلَه ، ومعهُ مِخصرَةٌ[٤٩] (وفي روايةٍ : عُودٌ ٧/٢١٢) فنكَسَ فجعلَ ينكُتُ [في الأَرض ٦/٨٥] بِمِخْصَرَتِه ثم قالَ :

« ما مِنْكم من أَحدٍ ، [و] ما من نَفْسٍ منفوسةٍ إلا [وقد ٦/٨٤] كُتِبَ مكانُها من الجنةِ [أ] والنارِ ، وإلا قد كُتِبتْ شقيَّةً أو سعيدةً » . فقالَ رجلٌ : يا رسولَ الله ! أفلا نتَّكلُ على كتابِنا وندَعُ العملَ ، فمنْ كانَ منَّا مِنْ أهلِ السعادةِ فسيَصيرُ إلى عملِ أهلِ السعادةِ ، وأمَّا مَن كانَ مِنَّا من أهلِ الشقاوةِ فسيَصيرُ إلى عملِ أهلِ الشقاوةِ ؟ قالَ :

« [لا] ، [اعملوا فكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلِقَ له ٦/٨٦] ، أَمَّا [مَن كان مِن] أهلِ السعادةِ فيُيسَّرُونَ لعملِ السعادة ، وأما [مَن كان مِن] أهلِ الشقاوةِ فيُيسَّرُونَ لعملِ الشقاوةِ ، ثم قرأَ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ . الآية .

٨٣ ـ باب ما جاءَ في قاتلِ النفْسِ

٢١٧ ـ عن الحسن : حدثنا جندب رضي الله عنه في هذا المسجد ، فما نسينا ، وما نخاف

---

(٤٩) (المخصرة) ما يتكأ عليه ويجعل تحت الخصر غالباً ، و (المنفوسة) : المخلوقة .

٢١٧ ـ وصله المؤلف فيما يأتي « ج٢/ ٦٠ ـ أحاديث الأنبياء /٥٠ ـ باب» ، وراجع له «الصحيحة» (٣٠١٣) .

أن يكذب جندب على النبي ﷺ قال :

« كان لرجل جِراحٌ فقتل نفسه ، فقال الله : بدرني عبدي بنفسه ، حرَّمت عليه الجنة » .

٨٤ ـ باب ما يُكرَهُ من الصلاةِ على المنافقين والاستغفارِ للمشركين

٢١٨ ـ رواه ابن عُمرَ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ .

٦٥٤ ـ عن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه أنه قالَ : لما ماتَ عبدُ الله بن أُبيٍّ ابنُ[٥٠] سَلُولَ ، دُعيَ له رسول الله ! ﷺ ليصلِّي عليه ، فلمّا قامَ رسولُ الله ﷺ ، وَثَبْتُ إليه ؛ فقلتُ : يا رسولَ الله ! أتصلِّي على ابن أُبيٍّ ؟ وقد قالَ يومَ كذا وكذا : كذا وكذا ؟ أُعَدِّدُ عليه قولَه ، فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ وقالَ :

« أَخِّرْ عنِّي يا عُمرُ ! » ، فلمَّا أَكثرتُ عليهِ قالَ :

« إني خُيِّرتُ ، فاخترتُ ، لو أَعلمُ أني إِن زِدتُ على السبعينَ فغُفِرَ (وفي لفظٍ : يُغفَرْ ٥/٢٠٦) لهُ لزدتُ عليها » ، قالَ : فصلَّى عليهِ رسولُ الله ﷺ ، ثم انصرفَ ، فلم يمكُثْ إلا يسيراً حتى نزلَتِ الآيتانِ من ﴿ بَراءَةَ ﴾ : ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً ﴾ إلى [قوله] : ﴿ وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ . قالَ : فعَجِبتُ بعدُ من جراءَتي على رسولِ الله ﷺ يومئذٍ ، والله ورسولُه أَعلمُ .

٨٥ ـ باب ثَناءِ الناسِ على الميِّتِ

---

٢١٨ ـ يشير إلى حديثه الذي تقدم موصولاً برقم (٦٣٨) .

(٥٠) بضم (ابن) وإثبات ألفه ؛ صفة لعبد الله ، لأن سلول أمه .

٦٥٥ - عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال: مَرُّوا [على النبيِّ ﷺ ١٤٨/٣] بجنازةٍ، فأَثْنَوْا[٥١] عليها خيراً، فقالَ النبيُّ ﷺ:

« وجَبَتْ »، ثم مَرُّوا بأخرى فأَثنَوا عليها شرّاً، فقال:

« وجَبَتْ »، فقالَ عُمرُ بن الخطابِ رضي الله عنه: ما وجَبَتْ؟ قالَ:

« هذا أَثنَيتُم عليهِ خيراً، فوجَبتْ له الجنةُ، وهذا أَثنيتُم عليهِ شرّاً، فوجَبتْ له النارُ، أنتمْ شهداءُ الله في الأَرض (وفي روايةٍ: شهادةُ القوم المؤمنين) ».

٦٥٦ - عن أبي الأسودِ قال: قدمتُ المدينةَ وقد وقَعَ بها مرضٌ، [وهم يموتون مَوتاً ذَريعاً ١٤٩/٣]، فجلستُ إلى عُمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه، فمرَّت بهم جَنازةٌ، فأُثني على صاحبِها خيراً، فقالَ عُمرُ رضي الله عنه: وجَبتْ، ثم مُرَّ بأُخرى، فأُثني على صاحِبها خيراً، فقالَ عُمرُ رضي الله عنه: وجَبتْ، ثم مُرَّ بالثالثةِ، فأُثني على صاحِبها شرّاً، فقالَ: وجَبتْ، فقالَ أبو الأَسودِ: فقلتُ: وما وجَبتْ يا أَميرَ المؤمنينَ؟ قالَ: قلتُ كما قالَ النبيُّ ﷺ:

« أيُّما مُسْلمٍ شَهِدَ لهُ أربعةٌ بخيرٍ أَدخلَهُ الله الجنةَ ». فقلنا: وثلاثةٌ؟ قالَ:

« وثلاثةٌ »، فقلنا: واثنان؟ قالَ:

« واثنان ». ثم لم نسأَلْهُ عنِ الواحد.

٨٦ - باب ما جاءَ في عذاب القبر وقولِه تعالى: ﴿ إذِ الظَّالِمُونَ في غَمَراتِ الموتِ والملائكة باسطو أَيْديهم أَخرِجُوا أنفسَكُمُ اليَومَ تُجزَوْنَ عَذابَ الهُونِ ﴾

---

(٥١) الثناء يستعمل في النوعين على الوجهين، يقال: أثنيت عليه خيراً وبخير، وأثنيت عليه شراً وبشر، لأنه بمعنى وصفته. صرّح به في «المصباح المنير».

(الهُونُ) : هو الهَوانُ ، و(الهَوْنُ) : الرِّفقُ ، وقولُهُ جلَّ ذكْرُه : ﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثمَّ يُرَدُّونَ إلى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ . وقولُه تعالى : ﴿ وَحَاقَ بآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذَابِ . النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ادْخُلُوا [٥٢] آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ ﴾ .

٦٥٧ - عن البَرَاءِ بن عازبٍ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« إذا أُقعِدَ المؤمنُ في قبرِهِ أُتِيَ ، ثم شَهِدَ (وفي روايةٍ : المسلمُ إذا سئل في القبر ؟ يشهدُ ٥/٢٢٠) أنْ لا إله إلا الله ، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله ، فذلكَ قولُهُ : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الذينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابتِ ﴾» ؛ [نزلتْ في عذابِ القبرِ] .

٨٧ - **باب** التعوُّذِ من عذابِ القبرِ

٦٥٨ - عن أبي أيوبَ رضي الله عنه قال : خرجَ النبيُّ ﷺ وقد وَجبَتِ [٥٣] الشمسُ ، فسَمعَ صوتاً ، فقالَ :

« يَهودُ تُعذَّبُ في قبورِها » .

٦٥٩ - عن موسى بن عُقبةَ قال : حدَّثَتْني [أمُّ خالد ٧/١٥٨] ابنةُ خالد ابن سعيد بن العاصي [قال : ولم أسمع أحداً سمع من النبيِّ ﷺ غيرَها] أنها سمعتِ النبيَّ ﷺ وهوَ يتَعوذُ من عذابِ القبرِ .

٦٦٠ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يدْعو :

---

(٥٢) بصيغة الأمر من الثلاثي . والتقدير : قيل لهم : ادخلوا يا آل فرعون أشدَّ العذاب ، كما في الشارح ، والقراءة عندنا ﴿أدخِلوا﴾ ، فعَلى هذا لا يحتاج إلى تقدير أداة النداء .

(٥٣) أي : غربت .

« اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ ، ومن عذابِ النارِ ، ومن فتنةِ المَحْيا والمَماتِ ، ومن فِتنةِ المسيحِ الدَّجالِ » .

٨٨ - باب عذابِ القبرِ منَ الغيبةِ والبوْلِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٢٩) .

٨٩ - باب الميِّتِ يُعرَضُ عليهِ بالغَداةِ والعَشيِّ

٦٦١ - عن عبدِ الله بنِ عُمر رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« إنَّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ عليه مقعدُه بالغَداةِ والعَشيِّ ، إنْ كانَ من أهلِ الجنةِ ، فمِنْ أهلِ الجنةِ ، وإنْ كانَ من أهل النارِ ، [فمن أهلِ النار ٨٥/٤] ، فيقالُ : هذا مَقعدُكَ حتى يَبعثَكَ الله إلى القيامةِ »(٥٤) .

٩٠ - باب كلامِ الميِّتِ على الجَنازةِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد الخدري المتقدم برقم ٦٣٢) .

٩١ - باب ما قيلَ في أَولادِ المسلمينَ

٢١٩ - قالَ أبو هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ :

« مَن مات له ثلاثةٌ منَ الوَلَدِ لم يَبلُغوا الحِنْثَ كانَ له حِجاباً من النارِ ، أَو دخل الجنةَ » .

---

(٥٤) ولفظ مسلم : «هذا مقعدك الذي تبعث إليه يوم القيامة» .

٢١٩ - قال الحافظ : لم أره موصولاً من حديثه على هذا الوجه . ثم ذكر أنه ورد بنحوه في مسلم وغيره ، وأقربها ما عند أحمد (٥١٠/٢) عنه مرفوعاً بلفظ : «ما من مُسلمَين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهم الله وإياه بفضل رحمته الجنة» . وسنده صحيح على شرط الشيخين وهو مخرج في «أحكام الجنائز» (ص٣٤) ، و«الصحيحة» (٢٢٦٠) وغيرهما .

٦٦٢ ـ عن البَرَاءِ رضي الله عنه قال : لَمَّا تُوُفيَ إبراهيمُ عليه السلام قالَ رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ لهُ مُرْضِعاً في الجنةِ » .

٩٢ ـ باب ما قيلَ في أَولادِ المشركينَ

٦٦٣ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهم قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن أَولادِ المشركينَ ؟ فقالَ :

« الله إذ خلقَهُم أَعلَمُ بما كانوا عامِلينَ » .

٩٤ ـ باب موْتِ يوْمِ الاثنَينِ

٦٦٤ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ : دخلتُ على أَبي بكرٍ[٥٥] رضي الله عنه فقالَ : في كم كفَّنْتُم النبيَّ ﷺ ؟ قالت : في ثلاثةِ أثوابٍ [يمانيةٍ ٢/٧٥] بِيضٍ سَحُوليةٍ [من كُرسُفٍ] ، ليسَ فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ ، وقالَ لها : في أيِّ يومٍ تُوُفِّي النبيُّ ﷺ ؟ قالت : يومَ الاثنينِ ، قالَ : فأيُّ يومٍ هذا ؟ قالت : يومُ الاثنينِ ، قالَ : أَرجو فيما بيْني وبيْنَ اللَّيلِ[٥٦] ، فنظَرَ إلى ثوبٍ عليهِ كانَ يُمرَّضُ فيه ، بهِ رَدْعٌ من

---

(٥٥) تعني أباها ؛ وهو في مرض موته ، زاد أبو نعيم في «المستخرج» من هذا الوجه : «فرأيت به الموت ، فقلت : هيج هيج .

من لا يزال دمعه مقنعاً فإنه في مرة مدفون

فقال : لا تقولي هذا ، ولكن قولي : ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ . ثم قال : أي يوم . .» الحديث . وهذه الزيادة أخرجها ابن سعد مفردة وقولها : «هيج» بالجيم ؛ حكاية بكائها .

(٥٦) قوله : (قال : أرجو) إلخ . أي : أتوقع أن تكون وفاتي فيما بين ساعتي هذه وبين الليل . قوله : (به ردع) أي : لطخ وأثر . وقوله : (إن هذا خَلَق) أي : غير جديد . وقوله : (للمهلة) بتثليث الميم ، القيح والصديد .

زعفرانٍ ، فقالَ : اغسلوا ثوبي هذا ، وزيدوا عليه ثوبين فكفِّنُوني فيها ، قلتُ : إنَّ هذا خَلَقٌ ، قالَ : إنَّ الحيَّ أَحَقُّ بالجديدِ من الميِّتِ ، إنما هوَ للمُهْلَةِ ، فلم يُتَوفَّ حتى أَمسَى من ليْلةِ الثَّلاثاءِ ، ودُفِنَ قبْلَ أَنْ يُصْبِحَ .

٩٥ - باب موْتِ الفَجأةِ : البَغتةِ

٦٦٥ - عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رجلاً قالَ للنبيِّ ﷺ : إنَّ أُمِّي افتُلِتَتْ نفْسُها[٥٧] ، وأَظُنُّها لو تكلَّمتْ تصدَّقتْ ، فهل لها أَجرٌ إن تصدَّقتُ عنها ؟ قالَ :

« نعمْ [تصدَّقْ عنها ١٩٣/٣] » .

٩٦ - باب ما جاءَ في قبرِ النبيِّ ﷺ وأَبي بكرٍ وعُمرَ رضي الله عنهما

﴿ فأقبَرَهُ ﴾ : أَقْبَرتُ الرَّجلَ ؛ إذا جعَلتُ له قبراً . وقبَرتُه : دفنْتُه .

﴿ كِفَاتاً ﴾ : يكُونونَ فيها أحياءً ، ويُدفَنونَ فيها أمواتاً .

٦٦٦ - عن سفيانَ التَّمَّارِ أنه رأَى قبْرَ النبيِّ ﷺ مُسَنَّماً[٥٨] .

٦٦٧ - عن عُروة : لَمَّا سقَطَ عليهِمُ الحائطُ[٥٩] في زمانِ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ ؛ أَخذوا ببنائهِ ، فبدَتْ لهم قدَمٌ[٦٠] ، ففزِعوا ، وظنُّوا أنها قدَمُ النبيِّ ﷺ ، فما وَجدوا

---

(٥٧) معناه : ماتت فلتة ؛ أي : فجأة .

(٥٨) قلت : والتسنيم لا ينافي أن يكون مبطوحاً ببطحاء العرصة الحمراء ؛ كما في بعض الأحاديث ؛ على ما بينته في «أحكام الجنائز وبدعها» (ص ١٩٦ - ١٩٧ - مكتبة المعارف) .

(٥٩) أي : حائط حجرة عائشة رضي الله عنها .

(٦٠) زاد الآجرّي : بساق وركبة .

أَحداً يَعلمُ ذلكَ ، حتى قالَ لهم عُروة : لا واللهِ ما هيَ قدَمُ النبيِّ ﷺ ، ما هيَ إلا قدَمُ عُمرَ رضي الله عنه .

٦٦٨ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها أنها أَوصَتْ عبدَ الله بن الزُّبَيرِ :

لا تَدْفِنِّي معَهم ، (وفي رواية : مع النبي ﷺ في البيت ١٥٣/٨) وادفِنِّي معَ صَوَاحِبي بالبَقيعِ ، لا أُزكَّى بهِ[٦١] أبداً .

٩٧ ـ باب ما يُنهى مِن سبِّ الأَمواتِ

٦٦٩ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : قالَ النبيُّ ﷺ :

« لا تَسُبُّوا الأَمواتَ ، فإنهم قد أَفضَوْا[٦٢] إلى ما قدَّموا » .

٩٨ ـ باب ذِكْرِ شِرارِ المَوْتى

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي في « ج٣/ ٦٥ ـ التفسير٢٦/ ـ الشعراء/ ١ ـ باب ») .

* * *

(٦١) أي : بالدفن معهم .

(٦٢) أي : وصلوا إلى ما قدَّموا من خير أو شر .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٤ ـ كِتَابُ الزكـــاة (١)

١ ـ باب وجوبِ الزكاة ، وقــولِ الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾

٢٢٠ ـ وقـالَ ابنُ عبـاسٍ رضي الله عنهمـا : حـدَّثني أبو سُفيـانَ رضي الله عنه (فـذكَرَ حديثَ النبيِّ ﷺ) ، فقالَ : يأمُرُنا بالصَّلاةِ ، والزكاةِ ، والصِّلَةِ ، والعَفافِ .

٦٧٠ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ أعرابياً أتى النبيَّ ﷺ ، فقـالَ : دُلَّني على عملٍ إذا عمِلتُهُ دخلتُ الجنةَ ، قالَ :

« تعـبُدُ الله ؛ لا تُشـركُ بهِ شـيـئـاً ، وتُقـيمُ الصـلاةَ المكتـوبةَ ، وتؤدِّي الزكـاةَ المفروضةَ ، وتصومُ رمضانَ » . قالَ : والذي نفْسي بيدِهِ لا أَزيدُ على هذا . فلمَّا ولَّى ، قالَ النبيُّ ﷺ :

« مَن سَرَّهُ أن ينظُرَ إلى رجلٍ من أهلِ الجنةِ فلينظُرْ إلى هذا » .

٦٧١ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : لما تُوفيَ رسولُ الله ﷺ ـ وكانَ

---

(١) زيادة من بعض النسخ .

٢٢٠ ـ هو طرف من حديثه الطويل في قصة أبي سفيان قبل إسلامه مع هرقل ملك الروم ، وسيأتي موصولاً بتمامه في «ج٢/ ٥٦ ـ الجهاد /١٠٢ ـ باب» .

أبو بكرٍ رضي الله عنه [استُخلِفَ بَعدَه ١٤٠/٨] ـ وكفَرَ من كفرَ من العربِ ، فقالَ عُمرُ [لأبي بكرٍ] : كيفَ تُقاتلُ الناسَ وقد قالَ رسولُ الله ﷺ :

« أُمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمنْ قالَها فقدْ عصَمَ منِّي مالَهُ ونفْسَه إلا بحقِّهِ ، وحسابُهُ على الله » ؟ فقال [أبو بكرٍ ٥٠/٨] :

والله لأقـاتِلنَّ من فـرَّقَ بينَ الصـلاةِ والزكـاةِ ، فـإنَّ الزكـاةَ حقُّ المالِ ، والله لو منعُوني عَناقاً (وفي روايةٍ : عِقـالاً) كانوا يؤدُّونها إلى رسـولِ الله ﷺ لقاتلتُهم على منعِها .

قال عُمرُ رضي الله عنه : فوالله ما هوَ إلا أنْ [رأيـت أنْ ١٢٥/٢] قد شرَحَ الله صَدْرَ أبي بكرٍ رضي الله عنه [للقتال] ؛ فعرَفتُ أنه الحقُّ .

٢٧٩ ـ [قال ابن بكير وعبد الله عن الليث : « عَناقاً » . وهو أصح] .

٢ ـ باب البيْعـةِ علـى إيتـاءِ الزكـاةِ ﴿ فإنْ تابُوا وأَقامُوا الصَّلاَةَ وآتَوُا الزَّكاةَ فإخوانُكُمْ في الدِّينِ ﴾

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جرير بن عبد الله المتقدم برقم ٤٠) .

٣ ـ باب إثـم مانع الزكاةِ ، وقولِ الله تعالـى : ﴿ والَّذيـنَ يَكْنِـزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونَها في سَبيلِ الله فَبَشِّرْهم بعَذابٍ أَليمٍ . يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها

---

٢٧٩ ـ هذا معلق ولم يخرجه الحافظ هنا ، وذكر في الباب الآتي (٤١) أن الذهلي وصله في «الزهريات» عن أبي صالح (يعني : عبد الله بن صالح) عن الليث .

قلت : ووصله المصنف في « ٨٨ ـ المرتدين» عن يحيى بن بكير وحده .

في نارِ جَهَنَّمَ فتُكوَى بِها جِباهُهمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهورُهم هذا ما كنزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُون ﴾

٦٧٢ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : قالَ النبيُّ ﷺ :

« تأتي الإبلُ على صاحبِها على خير ما كانَت ؛ إذا هو لم يُعطِ فيها حقَّها ؛ تطأُه بأخفافِها ، وتأتي الغنَمُ على صاحِبها على خيرِ ما كانتْ ؛ إذا لم يُعطِ فيها حقَّها ؛ تطَأُه بأظلافِها ، وتَنْطِحَهُ بقرونِها ، قالَ : ومنْ حقِّها أنْ تحلَبَ على الماءِ[٢] ، قال : ولا يأتي أحدُكم يومَ القيامةِ بشاةٍ يَحملُها على رقَبتِه لها يُعارٌ ، فيقولُ : يا محمَّدُ ! فأقولُ : لا أَملِكُ لكَ شيئاً ، قد بلَّغتُ ، ولا يأتي ببعيرٍ يَحملُه على رقَبتِهِ له رُغاءٌ ، فيقولُ : يا محمَّدُ ! فأقولُ : لا أَملِكُ لكَ شيئاً ، قد بلَّغتُ » .

٦٧٣ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« مَن آتاهُ الله مالاً ، فلم يؤدِّ زكاتَه مُثِّل له يومَ القيامةِ شُجاعاً[٣] أَقْرَعَ ، له زَبيبَتانِ ، يطوَّقُه يومَ الْقيامةِ ، ثم يَأخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ ـ يعني شِدْقيْه ـ ثم يقولُ : أنا مالُكَ ، أنا كَنْزُكَ ، ثم تَلاَ : ﴿ لا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبْخَلونَ ﴾ الآية . (وفي طريقٍ : يكونُ كنزُ أحدِكم يومَ القيامةِ شجاعاً أقرعَ يفرّ منه صاحبُه ، فيطلبُه ، ويقول : أنا كنزُكَ . قال : واللهِ لَنْ يزالَ يطلبُه حتى يَبسُطَ يَدَه فيُلقِمها فاه » ، وقال رسول الله ﷺ :

---

(٢) أي : يوم ورودها ليحضرها المساكين النازلون عليه . و(اليعار) : الصوت ، و (الرغاء) : صوت الإبل .

(٣) الشجاع : هو الحية الذكر أو الذي يقوم على ذنبه ، ويواثب الرجل والفارس ، وربما بلغ الفارس . و(الأقرع) : الذي لا شعر على رأسه لكثرة سمه ، وطول عمره . (له زبيبتان) أي : النكتتان السوداوان فوق عينيه ، وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه .

« إذا مـا رَبُّ النَّعَمِ لم يُعطِ حـقَّهـا ؛ تُسَلَّطُ عليـه يومَ القـيـامـةِ ؛ تَخْبِطُ وَجْهَهُ بأخفافِها » ٨/٦٠) .

٤ ـ باب ما أُدِّيَ زكاتُه فليسَ بكَنزٍ ٢٢١ ـ لقـولِ النبـيِّ ﷺ : « ليسَ فيما دونَ خمسة أَواقٍ صدَقَةٌ »

٢٢٢ ـ عن خـالدِ بن أَسلَمَ ، قـال : خـرجنا معَ عـبـدِ الله بن عـمرَ رضي الله عنهـما . فـقـالَ أَعرابيٌّ : أَخبرني قولَ الله :﴿ والَّذينَ يَكْنِزونَ الذَّهبَ والفضةَ ولا يُنْفِقونَهَا في سبيلِ الله ﴾ ؟ قال ابنُ عمرَ : مَن كنزَها فلم يؤدِّ زكاتَها فويلٌ له ، إنما كانَ هذا قبلَ أنْ تَنْزِلَ الزكاةُ ، فلمَّا أُنزلتْ جعلَها الله طُهراً للأموالِ .

٦٧٤ ـ عن زَيدِ بن وهْبٍ قـال : مـرَرتُ بالرَّبَذَةِ ، فـإذا أنا بأَبي ذَرٍّ رضي الله عنه ، فقلتُ لهُ : ما أَنزَلَكَ مَنزِلَكَ هذا ؟ قالَ : كنتُ بالشَّامِ ؛ فاختلفتُ أنا ومعاويةُ في ﴿ والَّذينَ يَكْنِزونَ الذَّهبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقونَهَا في سَبيلِ الله ﴾ . قـالَ معاويةُ : نَزَلَتْ في أهلِ الكتابِ . فقلتُ : نَزَلَتْ فينا وفيهِمْ ، فكانَ بيْني وبيْنَهُ في ذلكَ ، وكَتَبَ إلى عثمانَ رضي الله عنه يَشكُوني ، فكتَبَ إليَّ عثمانُ أَنِ اقْدَم المدينةَ ، فقدمْتُها ، فكثُرَ عليَّ الناسُ حتى كأنَّهم لم يَرَوْني قبلَ ذلكَ ، فـذكَرتُ ذلكَ لعـثـمـانَ ، فـقـال لي : إنْ شـئـتَ تَنحَّيتَ فكنتَ قـريبـاً . فـذاكَ الذي أَنزَلَني هذا المَنزِلَ ، ولوْ أَمَّرُوا علَيَّ حَبَشيّاً لسَمِعتُ وأَطَعْتُ .

---

٢٢١ ـ وصله المصنف في الباب .
٢٢٢ ـ قلت : صورة إسناده صورة المعلق ، وقد وصله أبو داود في «الناسخ والمنسوخ» .

٦٧٥ - عن الأَحنفِ بن قيسٍ قال : جلستُ إلى مَلأٍ مِن قريشٍ ، فجاءَ رجلٌ خَشِنُ الشعرِ والثيابِ والهيئةِ ؛ حتى قامَ عليهمْ ، فسلَّم ، ثم قال : بشِّرِ الكانزينَ بـرَضْفٍ [٤] ، يُحْمى عليه في نارِ جهنَّم ، ثم يوضَعُ على حَلَمةِ ثَدْيِ أحدِهم ؛ حتى يخـرُجَ من نُغْضِ كـتِفِه ، ويوضَعُ على نُغضِ كـتِفِه ، حـتى يخـرُجَ من حَلَمـةِ ثدْيِهِ يَتزَلْزَلُ . ثم ولَّى فـجلسَ إلى سـاريةٍ ، وتبـعْتُهُ ، وجلستُ إليـه ، وأنا لا أَدْري مَن هوَ ؟ فقلتُ له : لا أُرى الْقومَ إلا قد كَرِهوا الذي قلتَ ، قال : إنهم لا يَعْقِلونَ شيئاً . قالَ لي خليلي : - قالَ : قلتُ : مَن خليلُكَ ؟ قال : النبي ﷺ -

« يا أَبا ذَرٍّ أَتُبْصِرُ أُحُداً ؟» . قالَ : فنظرتُ إلى الشمسِ ما بَقِيَ منَ النهارِ ، وأنا أُرى أنَّ رسولَ الله ﷺ يُرسِلُني في حاجةٍ لهُ ، قلتُ : نعمْ ، قالَ :

« ما أُحِبُّ أنَّ لي مثلَ أُحدٍ ذهباً أُنْفِقُهُ كلَّهُ ؛ إلا ثلاثةَ دنانيرَ » . وإنَّ هؤلاءِ لا يَعقِلونَ ، إنما يَجمَعونَ الدنيا ، لا واللهِ ، لا أَسْأَلُهم دنيا ، ولا أستفتيهِمْ عن دِينٍ ؛ حتى أَلقى الله عزَّ وجلَّ .

٥ - باب إِنفاقِ المالِ في حَقِّهِ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن مسعود المتقدم برقم ٥٥) .

٦ - باب الـرياءِ فـي الصدَقَةِ لقولهِ تعالى : ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بالمَنِّ والأَذى ﴾ إلى قولِهِ : ﴿ الكافِرينَ ﴾

---

(٤) أي : بحجارة محماة . وأصل (النغض) : الحركة ، وسمي الشاخص من الكتف ، وهو العظم الرقيق على طرف الكتف (نغضاً) لتحركه عند تحرك الإنسان في مشيه وتصرفه ، وهو الغضروف .

٢٨٠ - وقالَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : ﴿ صَلْداً ﴾ : ليسَ عليه شيءٌ .

٢٨١ - وقالَ عِكرِمةُ : ﴿ وابلٌ ﴾ : مطرٌ شديدٌ ، و﴿ الطَّلُّ ﴾ : الندَى .

٧ - باب لا يَقبَلُ اللهُ صدَقةً مـن غُلـولٍ ، ولا يَقبَلُ إلا مِـن كسْبٍ طيِّبٍ لقولِه : ﴿ قَوْلٌ مَعْروفٌ ومَغفِرةٌ خيرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً واللهُ غَنِيٌّ حَليمٌ ﴾

(قلت : لم يسند فيه شيئاً) .

٨ - باب الصدقـةِ من كسْبٍ طيِّبٍ لقولِه : ﴿ وَيُرْبي الصَّدَقاتِ واللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثيم . إنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيهِم وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

٦٧٦ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« مَن تصدَّقَ بعَدلِ[٥] تَمرةٍ مِنْ كَسبٍ طيِّبٍ ، ولا يَقبَلُ اللهُ إلا الطيِّبَ[٦] ، وإنَّ اللهَ يتقبَّلُها بيمينِه ، ثم يُرَبِّيها لصاحِبِه ، كما يرَبِّي أحدكُم فَلُوَّهُ[٧] ، حتى تكُونَ مثلَ الجَبلِ » .

٩ - باب فضلِ الصدَقَةِ من كسْبٍ

(قلت : لم يسند فيه شيئاً) .

---

٢٨٠ - وصله ابن جرير بسند ضعيف عنه .

٢٨١ - وصله عبد بن حميد عنه .

(٥) العدل بفتح العين : المثل . وبالكسر : الحِمل بكسر الحاء أي : بقيمة تمرة .

(٦) وفي رواية معلقة للمُصَنِّفِ ستأتي في «ج٤/ ٩٧ - التوحيد /٢٣ - باب» بلفظ : «ولا يصعد إلى الله إلا الطيب» ، وقد وصلها أحمد (٣/٣٣ و ٤١٨ و ٤٣١ و ٥٣٨ و ٥٤١) من طريقين آخرين عن أبي هريرة ، وقد جمع بين الروايتين في رواية عنده كما سيأتي هناك إن شاء الله .

(٧) - الفلو : المهر يفصل عن أمه ، والجمع أفلاء ؛ مثل عدو وأعداء .

١٠ ـ باب الصدَقةِ قبْلَ الردِّ

٦٧٧ ـ عن حارثةَ بن وهْبٍ [الخزاعي ٢/١١٦] قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول :

« تصـدَّقـوا ؛ فـإنهُ يَأتي عليكم زمـانٌ يَمـشي الرَّجلُ بصـدَقَتِه فـلا يَجدُ مَن يَقبَلُها ، يقولُ الرجُلُ : لو جئتَ بها بالأَمسِ لقبِلتُها ، فأمَّا اليومَ فلا حاجةَ لي بها » .

٦٧٨ ـ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« ليَأتيَنَّ على الناسِ زمانٌ يَطوفُ الرَّجلُ فيهِ بالصدَقةِ منَ الذَّهبِ ، ثم لا يَجدُ أَحداً يأخذُها منهُ ، ويُرَى الرَّجلُ الواحدُ يَتبَعُه أربعونَ امرأةً يَلُذْنَ بهِ من قِلَّةِ الرجَالِ وكَثرةِ النساء » .

١١ ـ باب اتَّقوا النارَ ولـوْ بشقِّ تمرةٍ ، والقليلِ منَ الصدَقةِ و ﴿ مَثَلُ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُـم ابْتِغاءَ مَرْضـاةِ اللهِ وتَثْبيتـاً مَنْ أَنْفُسِهِم ﴾ الآية ، وإلى قـولهِ : ﴿ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ ﴾

٦٧٩ ـ عن أبي مسعودٍ رضي الله عنه قال : لَمَّا نزلَتْ آيةُ (وفي روايةٍ : لما أُمِرنا بـ ٤/٢٠٥) الصـدَقـةِ[٨] كنَّا نُحـامِلُ[٩] (وفي روايةٍ : نتَحاملُ) ، فجاءَ رجلٌ فتصدَّقَ بشيءٍ كثيرٍ ، فقالوا (وفي روايةٍ : فقال المنافقون) : مُرَاءٍ . وجاءَ رجلٌ (وفي

---

(٨) قال الحافظ : كأنه يشير إلى قوله تعالى : ﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ الآية . قلت : ويشهد له الرواية الأخرى .

(٩) أي : نحمل على ظهورنا بالأجرة . يريد : نتكلف الحمل لنكسب ما نتصدق .

روايةٍ : فجاء أبو عَقيل) فتصدَّقَ بصاعٍ ، فقالوا : إنَّ الله لغنيٌّ عن صاعِ هذا ! فنزلَتْ : ﴿ الَّذينَ يَلْمِزُون المُطَّوِّعينَ مِنَ المُؤْمِنينَ في الصَّدَقاتِ وَالَّذينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ ﴾ الآية .

(وفي روايةٍ) عنه قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أمرَنا بالصدَقةِ انطَلَقَ أحدُنا إلى السُّوق فيُحامِلُ ، فيُصيبُ المُدَّ ، وإنَّ لِبعضِهِمُ اليومَ لَمِائَةَ ألفٍ ، [كأنهُ يُعَرِّضُ بنفسه . (وفي روايةٍ : ما نُراه إلا نفسَه ٣/٥٢)] .

١٢ - باب أيُّ الصدَقَةِ أَفضلُ ؟ وصدَقةُ الشَحيحِ الصحيحِ ، لقولِه تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُم مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ ﴾ الآيةَ ، وقولِهِ : ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ بَيْعٌ فيهِ ﴾ الآية

٦٨٠ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! أيُّ الصدَقةِ أَعظمُ أجراً (وفي روايةٍ : أفضلُ ؟ ٣/١٨٨) ، قال :

« أنْ تَصدَّقَ وأنتَ صحيحٌ شحيحٌ (وفي روايةٍ : حريصٌ) ، تَخشى الْفَقرَ ، وتأمُلُ الْغنَى ، ولا تُمهِلْ ؛ حتى إذا بلَغَتِ الحُلقومَ ؛ قلتَ : لِفلانٍ كذا ، ولفلانٍ كذا ، وقد كانَ لفلانٍ !» .

١٣ - بـــاب

٦٨١ - عن عائشة رضي الله عنها أنَّ بعضَ أزواج النبيِّ ﷺ قلنَ للنبيِّ ﷺ : أيُّنا أسرعُ بكَ لُحوقاً ؟ قالَ :

« أَطولُكُنَّ يداً » . فأخذوا قَصَبةً يَذْرَعونها ، فكانَت سوْدةُ أَطولَهُنَّ يداً ، فَعَلمنا بعدُ أنما كانتْ طُولَ يدِها الصدَقةُ ، وكانت أسرعَنا لُحوقاً به ، وكانت تحبُّ الصدَقَة .

١٤ ـ باب صدقــةِ العــلانيَةِ ، وقولـهِ عـزَّ وجلَّ : ﴿ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ باللَّيْلِ وَالنَّهارِ سرّاً وعَلانِيَةً ﴾ إلى قولِهِ : ﴿ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

(قلت : لم يسند فيه شيئاً) .

١٥ ـ باب صدَقَةِ السِّرِّ

٢٢٣ ـ وقالَ أبو هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ :

« ورجلٌ تصدَّقَ بصدَقةٍ فأخفاها ؛ حتى لا تَعلمَ شِمالُه ما صنَعَتْ يمينُه » ، وقولِهِ : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمُ ﴾ الآيةَ

١٦ ـ باب إذا تصدَّقَ على غنيٍّ وهو لا يَعلمُ

٦٨٢ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« قــالَ رجلٌ : لأَتَصَدَّقَنَّ[١٠] بصدقةٍ ، فخرجَ بصدَقتهِ فوضَعَها في يدِ سارقٍ ، فأصبَحوا يتحدثونَ : تُصُدِّقَ على سارقٍ ، فقالَ : اللهمَّ لكَ الحمدُ[١١] ، لأَتَصدَّقَنَّ بصدَقةٍ ، فخرجَ بصدَقتِهِ فوضعَها في يدِ زانيةٍ ، فأصبَحوا يتحدثونَ : تُصُدِّق الليلةَ على زانيَةٍ ، فقالَ : اللهمَّ لكَ الحمدُ ؛ على زانيةٍ ! لأَتصدَّقنَّ بصدَقةٍ ، فخرجَ بصدَقتهِ فوضعَهـا في يدِ غنيٍّ ، فأصبَحوا يتَحـدثونَ : تُصُدِّقَ على غنيٍّ ، فقـالَ : اللهمَّ لكَ الحمدُ ؛ على سارقٍ ! وعلى زانيةٍ ! وعلى غنيٍّ ! فأُتِيَ[١٢] ، فقيلَ لهُ : أمَّا صدَقَتُكَ

---

٢٢٣ ـ هو طرف من حديثه تقدم موصولاً بتمامه «١٠ ـ الأذان /٣٦ ـ باب» .

(١٠) زاد مسلم : «الليلة» ، وهي عند أحمد أيضاً (٣٢٢/٢) .

(١١) أي : لا لي ، لأن صدقتي وقعت بيد من لا يستحقها ، فلك الحمد حيث كان ذلك بإرادتك ، أي : لا بإرادتي ، فإن إرادة الله كلها جميلة . «فتح» .

(١٢) أي : في المنام ، كما في رواية الطبراني .

على سارق ؛ فلعلَّه أنْ يَستعِفَّ عن سَرِقَته ، وأمَّا الزانيةُ ؛ فلعلَّها أنْ تَستعِفَّ عن زِناها ، وأمَّا الغنيُّ ؛ فلعلَّه يَعتبرُ فيُنْفِقُ مما أعطاهُ الله » .

١٧ ـ باب إذا تصدَّق على ابنِه وهوَ لا يشعُرُ

٦٨٣ ـ عن مَعن بن يَزيدَ رضي الله عنه قال : بايعتُ رسولَ الله ﷺ أنا وأَبي وجَدِّي ، وخطَبَ عليَّ ، فأنكَحَني ، وخاصَمتُ إليهِ ، وكانَ أَبي يَزيدُ أخرجَ دنانيرَ يتصدَّقُ بها ، فوضَعَها عندَ رجلٍ في المسجد ، فجئتُ فأخذتُها ، فأتيتُه بها ، فقالَ : والله ما إياكَ أَردتُ ، فخاصمْتُهُ إِلى رسولِ الله ﷺ ، فقال :

« لكَ ما نوَيتَ يا يَزيدُ ، ولكَ ما أَخذتَ يا مَعنُ » .

١٨ ـ باب الصدَقةِ باليمينِ

١٩ ـ باب مَن أَمرَ خادمَه بالصدَقةِ ولم يناوِل بنفْسهِ

٢٢٤ ـ وقالَ أبو موسى عن النبيِّ ﷺ : «هوَ أَحدُ المتصدِّقَيْنَ» .

٦٨٤ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« إِذا أنفقَتِ (وفي روايةٍ : تصدقَتِ ، وفي أخرى : أَطعمَتِ ٢/١٢٠) المرأةُ من طعامِ بيتِ [زوجـ] ـها ، غيرَ مُفسدةٍ ، كانَ لها أجرُها بما أَنفقتْ ، ولزوجِها أَجرُه بما كسَبَ ، وللخازنِ مثلُ ذلكَ ، لا ينقُصُ بعضُهم أَجرَ بعضٍ شيئاً » .

---

٢٢٤ ـ وصله المصنف فيما يأتي برقم (٦٨٨) .

٢٠ ـ باب لا صدَقَةَ إلا عـن ظهرِ غِنًى ، ومَن تصدَّقَ وهـو محتاجٌ ، أو أهلُهُ مـحتـاجٌ ، أو عليـهِ دَيْنٌ ؛ فالدَّيْنُ أَحَقُّ أنْ يُقـضى منَ الصـدَقـةِ والعِتقِ والهِبَةِ ، وهوَ ردٌّ عليهِ ، ليسَ له أن يُتلِفَ أموالَ الناسِ

٢٢٥ ـ قالَ النبيُّ ﷺ : « مَن أَخَذَ أموالَ الناسِ يريدُ إتلافَها أَتلفَه الله » ؛ إلا أنْ يـكُونَ معروفاً بالصبرِ ، فيؤْثِرَ على نفْسِه ولوْ كانَ بهِ خَصاصة .

٢٢٦ ـ كفِعلِ أبي بكرٍ حينَ تصدَّقَ بمالِه .

٢٢٧ ـ وكذلكَ آثرَ الأَنْصارُ المهاجرينَ .

٢٢٨ ـ ونَهى النبيُّ ﷺ عن إِضـاعـةِ المالِ . فليسَ له أن يضـيِّعَ أمـوالَ الناسِ بعلَّةِ الصدَقةِ .

٢٢٩ ـ وقالَ كعبٌ رضي الله عنه : قلتُ : يا رسولَ الله ! إنَّ مِن توْبتي أنْ أَنخلعَ مِنْ مالي صدَقَةً إلى الله وإلى رسولِه ﷺ ، قالَ :

« أَمسِكْ عليكَ بعضَ مالِكَ ، فَهُوَ خيرٌ لكَ » . قلتُ : فإني أُمسِكُ سَهمي الذي بخيْبَرَ .

---

٢٢٥ ـ وصله المؤلف في أول «٤٣ ـ الاستقراض» .

٢٢٦ ـ وصله أبو داود وغيره عن عمر في قصة مسابقته لأبي بكر رضي الله عنهما ، وقول أبي بكر بعد أن تصدق بكل ماله : أبقيت لهم الله ورسوله . وسنده حسن ، وصححه الترمذي والحاكم .

٢٢٧ ـ هذا مشهور في السير ، وفيه أحاديث مرفوعة يأتي بعضها في الكتاب ، فانظر «ج٢/ ٥١ ـ الهبة /٣٤ ـ باب» ، و «ج٣/ ٦٥ ـ التفسير /٥٩ ـ الحشر» .

٢٢٨ ـ هو طرف من حديث المغيرة يأتي بتمامه موصولاً في «ج٤/ ٨١ ـ الرقاق /٢١ ـ باب» .

٢٢٩ ـ هو طرف من حديثه الطويل في توبته ، وسيأتي موصولاً بتمامه في «ج٣/ ٦٥ـ تفسير/ ٩ ـ التوبة» .

٦٨٥ ـ عن حكيم بنِ حِزامٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« اليدُ الْعُلْيا خيرٌ من اليدِ السُّفلى ، وابدأْ بمن تَعُولُ ، وخيرُ الصدقةِ عن ظَهْرِ غنىً ، ومن يستعفَّ يُعفَّهُ الله ومن يَسْتَغنِ يُغنِهِ الله » .

٦٨٦ ـ عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ ـ وهو على المِنبرِ ، وذكَرَ الصدَقَةَ والتعفُّفَ والمسألَةَ ـ :

« الْيدُ العُليا خيرٌ منَ اليَدِ السُّفلى ، فاليَدُ العليا هيَ الْمُنفقة ، والسُّفلى هي السائلةُ » .

٢١ ـ باب المَنَّانِ بما أَعطى لقولِه : ﴿ الَّذيـنَ يُنْفِقُونَ أَمْـوالَهُمْ فـي سَبيلِ الله ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلاَ أَذىً ﴾ الآيَةَ

٢٢ ـ باب مَن أحَبَّ تعجيلَ الصدَقَةِ من يومِها

(قلت : أسنَد فيه حديث عقبة بن الحارث المتقدم برقم ٤٣٨) .

٢٣ ـ باب التحريضِ على الصدَقَةِ والشفاعةِ فيها

٦٨٧ ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قالَ :

كانَ رسولُ الله ﷺ إذا جاءَهُ السائلُ أو طُلِبتْ إليهِ حاجةٌ قالَ :

« اشفَعوا تُؤْجَروا ، ويَقضي الله على لسانِ نبيِّه ﷺ ما شاءَ » .

٢٤ ـ باب الصدقةِ فيما استطاعَ

(قلت : أسند فيه حديث أسماء الآتي في « ج٢/ ٥٢ ـ الهبة / ١٤ ـ باب ») .

٢٥ ـ باب الصدَقَةُ تكفِّرُ الخطيئةَ

(قلت : أسند فيه حديث حذيفة المتقدم برقم ٢٨٠) .

٢٦ ـ باب مَن تصدَّق في الشِّرْكِ ثم أَسلَم

(قلت : أسند فيه حديث حكيم بن حزام الآتي « ج٢/ ٤٩ ـ العتق / ١٢ ـ باب ») .

٢٧ ـ باب أجرِ الخادِمِ إذا تصدَّق بأمرِ صاحبهِ غيْرَ مُفسِدٍ

٦٨٨ ـ عن أبي موسى عن النبيِّ ﷺ قال :

« الخـازنُ المسْلمُ الأَمينُ ، الـذي يُنْفذُ ـ وربَّمـا قـالَ يُعطي (وفي روايةٍ : يؤدي ٤٨/٣ ، وفي أخرى : يُنفِق ٦٦/٣) ـ ما أُمِرَ بهِ كاملاً موفَّراً طيِّبٌ به نفْسُه ؛ فيدفَعُه إلى الذي أُمِرَ له بهِ ، أحدُ الْمتصدِّقَيْنِ » .

٢٨ ـ باب أجـرِ المـرأةِ إذا تصدَّقتْ أو أطعمتْ من بيْتِ زوجِها غيرَ مُفسِدةٍ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم قريباً برقم ٦٨٤) .

٢٩ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ فَـأَمَّا مَـنْ أعْطَـى وَاتَّقَـى وصَـدَّقَ بالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لليُسْرَى . وأمَّا مَنْ بخِلَ وَاسْتـغنَى وكـذَّبَ بالحُسْنَى فَسَنُيـسِّرُهُ للعُسْرَى ﴾ ، اللهمَّ أعطِ مُنفِقَ مالٍ خَلَفاً

٦٨٩ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« ما مِن يومٍ يُصْبحُ العِبادُ فيهِ إلا مَلَكانِ يَنزلانِ ، فيقولُ أَحَدُهُما : اللهمَّ أعطِ

مُنفِقاً خَلَفاً ، ويقولُ الآخَرُ : اللهمَّ أعطِ مُمْسِكاً تَلَفاً » .

٣٠ ـ باب مَثَلِ البخيلِ والمتصدِّقِ

٦٩٠ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« مَثَلُ البخيلِ والمنفِقِ (وفي روايةٍ : والمتصدِّق ١/١٢٠) ، كمثلِ رَجلَين عليهما جُبَّتانِ (وفي روايةٍ : جُنَّتان) من حديدٍ ، [قد اضطَرَّت أيديهما ٧/٣٧] من ثُديِّهما[١٣] إلى تَراقيهما ، فأمَّا المنفِق فلا يُنفِقُ إلا سبَغتْ أو وفَرتْ على جِلْدِهِ ؛ حتى تُخفيَ بَنانَهُ ، وتعْفُوَ أثَرَهُ ، وأمَّا البخيلُ فلا يُريدُ أن يُنفِقَ شيئاً إلا لَزِقَت كلُّ حَلْقةٍ مكانَها ، [وانْضَمَّتْ يداه إلى تراقيه ١/٢٣١] ، فهو [يجتهد أن] يُوَسِّعَها ولا تتَّسعُ » .

[قال أبو هريرةَ : فأنا رأيت رسولَ الله ﷺ يقول بإصبَعِه : هكذا في جَيْبه ، فلو رأيتَه يوَسِّعُها ، ولا تتوَسَّع] .

٣١ ـ باب صدقةِ الكسبِ والتجارةِ لقولِه تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَات مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أخرَجْنَا لَكُم مِنَ الأَرْضِ ﴾ ، إلى قولِه : ﴿ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾

(قلت : لم يسند فيه شيئاً) .

٣٢ ـ باب على كلِّ مسلمٍ صدَقَةٌ ، فمن لم يجدْ فليعمَل بالمعروفِ

(١٣) بضم المثلثة وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية مشددة : جمع (ثدي) كفلس ، وهو للمرأة ، وقد يقال للرجل . و(التراقي) جمع ترقوة ، وزنها فعلوة بفتح الفاء وضم اللام ، وهي : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين . ولا يكون في غير الإنسان . و معنى (سبغت أو وفرت) على اختلاف الروايتين : كملت .

٦٩١ ـ عن أبي موسى عن النبيِّ ﷺ قال :

« على كلِّ مسْلمٍ صدَقةٌ » ، فقالوا : يا نبيَّ الله ! فمن لم يجدْ ؟ قال :

« يعملُ بيدِهِ ، فيَنفعُ نَفْسَه ويتصدَّق » ، قالوا : فإن لم يجدْ ؟ قال :

« يُعينُ ذا الحاجةِ الملهوفَ » ، قالوا : فإنْ لم يجدْ ؟ قالَ :

« فليعمَلْ (وفي روايــةٍ : فيأمرُ بالخيــر ، أو قال ٧٩/٧) بالمعــروفِ ، وليُمسِكْ (وفي روايةٍ : قال : فإن لم يفعل ؟ قال : فَيُمْسِك) عن الشرِّ ؛ فإنها له صدَقةٌ » .

٣٣ ـ باب قدْرُ كَم يُعطِي منَ الزكاةِ والصدَقةِ ، ومَن أَعطى شاةً

(قلت : أسند فيه حديث أم عطية الآتي برقم ٧١٢) .

٣٤ ـ باب زكاةِ الوَرِقِ

٦٩٢ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ (وفي روايةٍ عنه قال : سمعت النبيَّ ﷺ) :

« ليسَ فيما دُونَ خَمسٍ ذَوْدٍ صدَقةٌ منَ الإبلِ ، وليسَ فيما دونَ خمسِ أواقٍ [من الورِق ١٢٥/١] صدقةٌ ، وليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ [من التمر] صدقةٌ » .

٣٥ ـ باب العَرْضِ في الزكاةِ

٢٨٢ ـ وقال طاوُسٌ : قالَ مُعاذٌ رضي الله عنه لأَهلِ اليمَنِ : ائتُوني بعَرْضٍ ثيابٍ[١٤] خَميصٍ

---

(١٤) بالتنوين بدل من (عرض) ، أو عطف بيان . وجوز بعضهم إضافة عرض للاحقه كشجر أراك . و(العرض) : ما عدا النقدين . (خميص) بيان لسابقه ، أي : خميصة . وذكَّره على إرادة الثوب .

٢٨٢ ـ قلت : وصله يحيى بن آدم في «كتاب الخراج» بسند صحيح على شرط الشيخين =

أو لَبيسٍ فــي الصدَقةِ ؛ مكـانَ الشَّعيــرِ والذُّرةِ ، أَهــوَنُ عليــكم ، وخــيرٌ لأَصحــابِ النبيِّ ﷺ بالمدينة .

٢٣٠ ـ وقــال النبيُّ ﷺ : « وأمَّا خــالدٌ [فقـد] احتَبَسَ أدراعَهُ[١٥] وأعتُدَهُ في سبيل الله » .

٢٣١ ـ وقال النبيُّ ﷺ : « تَصدَّقْنَ ولوْ مِن حُلِيِّكُنَّ » ، فلم يَستَثْنِ صدَقَةَ الْفَرْضِ من غيــرِها ، « فجعَلَتِ المرأةُ تُلقي خُرْصَها وَسِخابَها[١٦]» . ولـم يخُصَّ الـذهبَ والْفـضَّةَ مِنَ العُروضِ .

٣٦ ـ باب لا يُجمَعُ بينَ متفرِّقٍ ، ولا يفرَّقُ بينَ مجتمِعٍ

٢٣٢ ـ ويذكَرُ عن سالمٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ مِثلُهُ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه الآتي قريباً برقم ٦٩٣) .

= إلى طاوس . قال الحافظ : « لكن طاوس لم يسمع من معاذ ، فهو منقطع ، فلا يغتر بقول من قال : ذكره البخاري بالتعليق الجازم فهو صحيح عنده ، لأن ذلك لا يفيد إلا الصحة إلى من علّق عنه ، وأما باقي الإسناد فلا . إلا أن إيراده له في معرض الاحتجاج به يقتضي قوته عنده ، وكأنه عضده عنده الأحاديث التي ذكرها في الباب» .

٢٣٠ ـ وصله المصنف فيما يأتي هنا قريباً برقم (٧٠٠) . وهناك الزيادة المثبتة هنا ، وقد أثبتها الحافظ في نسخته من «الفتح» .

(١٥) الأدراع : جمع درع الحديد . و (الأعتد) : جمع (عتاد) كزمان وأزمن ، وهو ما أعد من السلاح والدواب وآلة الحرب ، ويجمع على أعتدة كأزمنة .

٢٣١ ـ وصله المصنف فيما يأتي برقم (٦٩٩) .

(١٦) و (السخاب) بالكسر : القلادة .

٢٣٢ ـ وصله أحمد ، وأبو داود وغيرهما ، وهو حديث صحيح لغيره كما تراه في «الإرواء» (٣/٢٦٤ ـ ٢٦٧) ، ومن شواهده ما يأتي في أخر حديث أبي بكر رضي الله عنه ، برواية أنس عنه رقم (٦٩٣) .

٣٧ ـ باب ما كانَ من خَلِيطَيْنِ فإنهما يتراجعانِ بينَهما بالسويَّةِ

٢٨٣ ـ وقال طاوُسٌ وعطاءٌ : إِذا عَلِمَ الخَليطانِ أموالَهُما فلا يُجمَعُ مالُهما .

٢٨٤ ـ وقال سفيانُ : لا تَجبُ حتى يَتمَّ لهذا أربعونَ شاةً ، ولهذا أربعونَ شاةً .

(قلت : أسند فيه طرفاً آخر من حديث أبي بكر الآتي والمشار إليه آنفاً) .

٣٨ ـ باب زكاةِ الأبلِ

٢٣٣ ـ ٢٣٥ ـ ذكَرَه أبو بكرٍ وأبو ذَرٍّ وأبو هريرةَ رضي الله عنهم عن النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد الآتي في « ج٢/ ٥١ ـ الهبة / ٣٤ ـ باب ») .

٣٩ ـ باب مَن بَلغتْ عندَه صدَقةُ بنتِ مَخاضٍ وليست عندَه

(قلت : أسند فيه طرفاً كبيراً من حديث أبي بكر الآتي بعده) .

٤٠ ـ باب زكاةِ الغنمِ

٦٩٣ ـ عن أَنسٍ أن أبا بكرٍ رضي الله عنه [لما استُخلفَ ٤/٤٦] كتبَ له هذا الكتابَ لَمَّا وجَّهه إِلى البحرين ؛ [وختمه بخاتَمِ النبيِّ ﷺ ، وكان نقشُ الخاتم ثلاثةَ أسطرٍ : (محمدٌ) سطر ، و (رسولُ) سطر ، و (اللهِ) سطر] :

---

٢٨٣ ـ وصله أبو عبيد في «الأموال» بسند صحيح عنهما .

٢٨٤ ـ رواه عبد الرزاق عنه .

٢٣٣ ـ ٢٣٥ ـ أما حديث أبي بكر فهو الآتي مطولاً بعد باب . وله حديث آخر فيما يتعلق بقتال مانعي الزكاة ، تقدم برقم (٦٧١) .

وأما حديث أبي ذر فيأتي موصولاً بعد حديثين ، ويأتي بعده حديث أبي هريرة معلقاً ، وسنذكر من وصله هناك .

بسم الله الرحمنِ الرحيم . هذه فريضةُ الصدقةِ التي فَرَضَ رسولُ الله ﷺ على المسلمين ، والتي أَمر الله بها رسولَه ، فمن سُئِلَها من المسلمين على وَجْهِها فلْيُعْطِها ، ومن سُئِل فَوقَها فلا يُعْطِ :

في أربع وعشرين من الإبل فما دونها ـ من الغنم ـ[17] ؛ من كل خمسٍ شاة ، إذا بلغتْ خمساً وعشرين إلى خمسٍ وثلاثين ففيها بنتُ مخاض[18] أنثى ، فإذا بلغت ستاً وثلاثين إلى خمسٍ وأربعينَ ففيها بنتُ لَبُونٍ أنثى ، فإذا بلغت ستاً وأربعين إلى ستين ففيها حِقّةٌ[19] طَرُوقَةُ الجَمَلِ ، فإذا بلغت واحدةً وستين إلى خمسٍ وسبعينَ ففيها جذعةٌ[20] ، فإذا بلغت يعني ستاً وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبونٍ ، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حِقّتان طروقتا الجمل ، فإذا زادت على عشرين ومائةٍ ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حِقّةٌ ، ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها صدقة ، إلا أن يَشاءَ رَبُّها ، فإذا بَلَغت خَمْساً من الإبلِ ففيها شاةٌ ، [ومن بلغت عنده من الإبل صدقةُ الجَذَعةِ ، وليس عنده جَذَعَةٌ ، وعنده حِقَّة ؛ فإنها تقبل منه الحِقةُ ، ويَجعلُ معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهماً ، ومن بلغت عنده صدقة الحِقَّةِ ، وليست عنده الحقّة ، وعنده

(١٧) كذا للأكثر ، وفي رواية ابن السكن بإسقاط «من» ، وصوّبها بعضهم . وقال عياض : من أثبتها فمعناه : زكاتها ؛ أي الإبل من الغنم ، و «من» للبيان لا للتبعيض ، ومن حذفها فالغنم مبتدأ والخبر مضمر في قوله : «في كل أربع وعشرين» وما بعده ، وإنما قدم الخبر لأن الغرض بيان المقادير التي تجب فيها الزكاة ، والزكاة إنما تجب بعد وجود النصاب ، فحسن التقديم . «فتح» .

(١٨) هي التي أتى عليها حول ودخلت في الثاني وحملت أمها ، والماخض الحامل : أي دخل وقت حملها وإن لم تحمل . وقوله : (أنثى) وكذا قوله : (ذكر) للتأكيد . و(بنت اللبون) ، و(ابن اللبون) : هما من الإبل ما أتى عليه سنتان ودخل في الثالثة ، فصارت أمه لبوناً ؛ أي ذات لبن ، لأنها تكون قد حملت حملاً آخر ووضعته .

(١٩) هو من الإبل ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها . وسمي بذلك لأنه استحق الركوب والتحميل ، ويجمع على حقاق وحقائق . (طروقة الجمل) أي : مطروقة ، والمراد أنها بلغت أن يطرقها الفحل .

(٢٠) هي التي أتت عليها أربع ، ودخلت في الخامسة .

الجَذَعَةُ ؛ فإنها تقبل منه الجذعة ، ويعطيه المُصَدِّقُ عشرين درهماً أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة الحِقَّة ، وليست عنده إلا بنتُ لَبون ، فإنها تقبل منه بنت لَبون ، ويعطي شاتين أو عشرين درهماً . ومن بلغت صدقتُه بنت لَبون وعنده حِقَّة ، فإنها تقبل منه الحِقّة ، ويعطيه المُصدِّق عشرين درهماً أو شاتين . ومن بلغت صدقته بنت لبونٍ وليست عنده ، وعنده بنت مخاضٍ ، فإنها تقبل منه بنت مخاضٍ ، ويُعطي معها عشرين درهماً ، أو شاتين . [ومن بلغت صدقته بنتَ مخاضٍ ، وليست عنده ، وعنده بنت لبون ، فإنها تقبل منه ، ويعطيه المصدِّق عشرين درهماً أو شاتين ، فإن لم يكن عنده بنت مخاضٍ على وجهها ، وعنده ابن لبونٍ ، فإنه يقبل منه وليس معه شيء ٢/١٢٢] .

وفي صدقة الغنم في سائمتها(٢١) إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة ؛ شاةٌ . وإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين ؛ شاتان . فإذا زادت على مائتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث ، فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة .

[ولا يُخرَج في الصدقة هَرِمةٌ ، ولا ذاتُ عوارٍ ، ولا تيسٌ ؛ إلا ما شاء المصَدِّقُ] .

[ولا يجمع بين مُتَفَرِّقٍ ، ولا يُفرَّق بين مجتمعٍ خشيةَ الصدقةِ] (٢٢) ، [وما

---

(٢١) هي الراعية .

(٢٢) أي لا ينبغي للمالكين يجب على مال كل منهما صدقة ومالهما متفرق بأن يكون لكل منهما أربعون شاة . فيجب على كل منهما شاة أن يجمعا عند حضور المصدّق فراراً عن لزوم الشاة إلى نصفها . إذ عند الجمع يؤخذ من كل المال شاة واحدة . وعلى هذا قياس (ولا يفرق بين مجتمع) ، أي : ليس لشريكين مالهما مجتمع بأن يكون لكل منهما شاة وشاة فيكون عليهما عند الاجتماع ثلاث شياه بأن يفرق مالهما ليكون على كل واحد شاة واحدة فقط . أفاده السندي .

كان من خليطين ، فإنهما يتراجعان بالسَّوِيَّةِ [٢٣] ٢/١٢٣] .

فإذا كانت سائمةُ الرجل ناقصةً من أربعين شاةً واحدةً فليس فيها صدقةٌ ؛ إلا أن يشاء ربّها .

وفي الرِّقَّةِ[٢٤] رُبُعُ العُشرِ ، فإن لم تكن إلا تسعين ومائةً فليس فيها شيء ؛ إلا أن يشاء ربّها .

٤١ ـ باب لايؤخذُ في الصدقةِ هَرِمةٌ ولا ذاتُ عَوَارٍ ولاتيسٌ ؛ إلا ما شاءَ المصَدِّقُ

(قلت : أسند فيه طرفا من أواخر حديث أبي بكر المتقدم آنفاً) .

٤٢ ـ باب أخذِ العَناقِ في الصدقةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي بكر الصديق المتقدم برقم ٦٧١) .

٤٣ ـ باب لا تُؤخذُ كرائمُ أموالِ الناس في الصَّدَقَةِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس الآتي هنا «٦٤ ـ باب ») .

٤٤ ـ باب ليس فيما دونَ خَمسِ ذَوْدٍ صدقةٌ

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد الخدري المتقدم برقم ٦٩٢) .

---

(٢٣) الخليط : المخالط ، ويريد به الشريك الذي يخلط ماله بمال شريكه . والتراجع بينهما هو أن يكون لأحدهما مثلاً أربعون بقرة ، وللآخر ثلاثون بقرة ، ومالهما مختلط ، فيأخذ الساعي عن الأربعين مسنة . وعن الثلاثين تبيعاً فيرجع باذل المسنة بثلاثة أسباعها على شريكه ، وباذل التبيع بأربعة أسباعه على شريكه ، لأن كل واحد من السنَّيْن واجب على الشيوع ، كأن المال مِلك واحد . «نهاية» .

(٢٤) هي الفضة الخالصة ؛ سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة .

٤٥ ـ باب زكاةِ البقر

٢٣٦ ـ وقال أبو حُمَيْدٍ : قال النبيُّ ﷺ :

« لأَعرِفَنَّ(٢٥) ما جاءَ اللهَ رجلٌ ببقرةٍ لها خُوَارٌ » . ويقالُ : جُؤَارٌ . ﴿ تَجأَرُونَ ﴾ : أي تَرفَعُونَ أصواتَكُم كما تَجأَرُ الْبَقَرةُ .

٦٩٤ ـ عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال : انتهيتُ إِلى النبيِّ ﷺ قال :

« والذي نفْسي بيدِهِ ، أو والذي لا إِلَه غَيْرُه ، أو كما حلف ، ما مِن رجلٍ تكونُ له إِبلٌ أو بقرٌ أو غنمٌ لا يُؤدِّي حقَّها ، إِلا أُتيَ بِهَا يومَ القيامةِ أعظمَ ما تكونُ وأسمنَهُ ، تَطَؤُه بأخفافِها ، وتَنطِحُه بِقُرونِها ، كلَّما جازَت أُخراها ، رُدَّت عليه أُولاها ، حتى يُقضَى بينَ الناس » .

٢٣٧ ـ رواه بُكيْرٌ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ .

٤٦ ـ باب الزكاةِ على الأَقاربِ

---

٢٣٦ ـ هذا طرف حديث وصله المصنف في «ج٤/ ٨٣ ـ النذور /٢ ـ باب» ، وسيأتي بإذن الله تعالى .

(٢٥) أي : لأرينكم غداً ، (ما جاء اللهَ رجلٌ) رفع بفاعل جاء ، و (اللهَ) نصب بجاء ، وما مصدرية ، أي : لأعرفن مجيء رجلٍ اللهَ . (ببقرة لها خوار) أي : لها صوت . (والجؤار) : كالخوار في الوزن والمعنى ، واستدل عليه المؤلف بالآية .

٢٣٧ ـ قال الحافظ : ومراد البخاري بذلك موافقة هذه الرواية لحديث أبي ذر في ذكر البقر ، لأن الحديثين مستويان في جميع ما وردا فيه ، وقد أخرجه مسلم موصولاً من طريق بكير بهذا الإسناد مطولاً .

٢٣٨ ـ وقال النبيُّ ﷺ :

« لهُ أَجرانِ ؛ أجرُ القرابةِ والصدقة » .

٦٩٥ ـ عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال : كانَ أبو طَلحَةَ أكثرَ الأَنصارِ بالمدينةِ مالاً من نخلٍ ، وكانَ أحبَّ أموالِه إليه بَيْرُحاءَ [قال : وكانت حَديقةً ١٩٢/٣] ، وكانت مُستقبِلةَ المسجدِ ، وكانَ رسولُ الله ﷺ يدخُلُها [ويستظلُّ فيها] ، ويشربُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ ، قال أنسٌ رضي الله عنه : فلمَّا أُنزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حتّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ، قامَ أبو طلحةَ إِلى رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! إنَّ الله تبارَكَ وتعالى يقولُ [في كتابه ٦٦/٣] : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حتّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ، وإِنَّ أَحبَّ أموالي إِليَّ بَيْرُحاءَ ، وإِنها صدقةٌ لله أَرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ الله ، فضعْها يا رسولَ الله ! حيثُ أَراكَ الله ، (وفي روايةٍ : حيث شئت)[٢٦] . قال : فقال رسولُ الله ﷺ :

« بَخْ[٢٧] [يا أَبا طلحة !] ذلكَ مالٌ رابحٌ ، ذلكَ مالٌ رابحٌ ، (وفي روايةٍ : رائحٌ[٢٨] في الموضعين ، وفي أخرى : رائحٌ ٥/١٧٠) ، وقد سمعتُ ما قلتَ فيها ، [قبلناه منك ، وردَدْناه عليك] ، وإِني أَرى أن تجعلها في الأَقربينَ » ، فقال أبو

---

٢٣٨ ـ هذا طرف من حديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود وصله المؤلف فيما يأتي قريباً برقم (٦٩٩) .

(٢٦) قلت : والأول أصح عندي .

(٢٧) بفتح الموحدة وسكون المعجمة كـ (هل) و (بل) ، قاله الشارح . وقال الفيومي : (بَخْ) : كلمة تقال عند الرضا بالشيء ، وهي مبنية على الكسر والتنوين ، وتخفف في الأكثر .

(٢٨) معناه : رائحٌ عليه أجرُه .

طلحَةَ : أفعلُ يا رسولَ الله . فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربِهِ وبني عمِّه . ٢٣٩ ـ [قال : وكان منهم أُبَيٌّ وحسانُ ، قال : وباع حسَّانُ حِصَّتَهُ منه من معاوية ، فقيل له : تبيع صدقةَ أبي طلحةَ ؟! فقال : ألا أبيع صاعاً من تمر بصاعٍ من دراهم ! قال : وكانت تلك الحديقَةُ في موضع قصر بني جَديلَةَ الذي بناه معاويةُ] .

٦٩٦ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، خرجَ رسولُ الله ﷺ في أضحى أو فِطرٍ إلى المصلَّى ، ثم انصرفَ ، فوعَظَ الناسَ ، وأمرَهم بالصدقةِ ، فقال :

« أيها الناسُ تصدَّقوا » . فمرَّ على النساءِ ، فقال :

« يا معشرَ النساءِ تصدَّقنَ ، فإني رأيتُكنَّ أكثرَ أهلِ النارِ » . فقُلنَ : وبِمَ ذلكَ يا رسول الله ؟ قال :

« تُكْثِرنَ اللَّعنَ ، وتَكْفُرْنَ العشيرَ ، مارأيتُ من ناقصاتِ عقلٍ ودينٍ أذهبَ للبِّ الرجلِ الحازمِ من إحداكُنَّ يا معشرَ النساءِ !» . [قُلنَ : وما نقصانُ ديننا وعقلِنا يا رسول الله ؟ قال :

« أليس شهادةُ المرأةِ مثل نصفِ شهادةِ الرجل ؟ » . قلن : بلى ، قال : « فذلك من نقصان عقلِها ، أليس إذا حاضت لم تصلِّ ولم تصم ؟ » . قلن : بلى ، قال : « فذلك من نقصان دينِها » ٧٨/١] ، ثم انصرفَ ، فلمَّا صارَ إلى منزِله ، جاءَت زَينبُ امرأةُ ابنِ مسعودٍ تستأذنُ عليه ، فقيل : يا رسول الله ! هذه زينب . فقال : «أيُّ الزيانبِ ؟» ، فقيل : امرأةُ ابنِ مسعودٍ . قال : « نعم ، ائذَنوا لها » . فأُذِنَ لها ، قالت : يا نبيَّ الله ! إنكَ أمرتَ اليوم بالصدقةِ ، وكان عِندي حُليٌّ لي . فأَردتُ أن أتصدَّقَ

٢٣٩ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، ولم يَصِلْها الحافظ .

به ، فزعَمَ ابن مسعودٍ أنه وولَدَه أحقُّ مَن تصدَّقْتُ بهِ عليهم . فقال النبيُّ ﷺ :

« صدَق ابنُ مسعودٍ ، زوجُكِ وولَدُكِ أحَقُّ من تصدَّقتِ به عليهم » .

٤٧ ـ باب ليسَ على المسلم في فرسهِ صدقةٌ

٦٩٧ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ليسَ على المسلمِ في فرَسِهِ وغلامِهِ (وفي روايةٍ : عبدِه) صدقة » .

٤٨ ـ باب ليسَ على المسلمِ في عبدهِ صدقةٌ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المذكور آنفاً) .

٤٩ ـ باب الصدقةِ على اليتامى

٦٩٨ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدري رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ جلسَ ذاتَ يومٍ على المِنبرِ ، وجلسنا حولَهُ ، فقال :

« إني مِّما أخافُ عليكم من بَعدي ، ما يُفتَحُ عليكم من (وفي روايةٍ : إن أكثرَ ما أخاف عليكم ما يُخرِجُ الله من بركاتِ الأرض » ، قيل : وما بركاتُ الأرض ؟ قال : ١٧٣/٧) « زهرةُ الدنيا وزينَتُها » . فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ! أو يأتي الخيْرُ بالشرِّ ؟ فسكَتَ النبيُّ ﷺ ، فقيل له : ما شأْنُكَ تُكلِّمُ رسولَ الله ﷺ ولا يكلِّمُك ؟ فرأينا أنه يُنزَلُ عليه ، (وفي روايةٍ : فسكت عنه النبي ﷺ ، قلنا : يوحى إليه ، وسكت الناس ، كأن على رؤوسهم الطير ٢١٤/٣) ، قال : فمسَحَ عنه (وفي رواية : عن جَبينِه) الرُّحضاءَ[٢٩] ، فقال : « أين السائلُ [آنفاً] ؟ ـ وكأنه حمِدَه ،

(٢٩) الرحضاء : العرق الكثير .

فقال : ـ [أَوَ خيرٌ هو (ثلاثاً ؟)] إنه لا يأتي الخَيْرُ بالشرِّ (وفي روايةٍ : إلا بالخير ، إنَّ هذا المالَ خضرةٌ حُلْوَةٌ) ، وإنَّ مِمَّا يُنبتُ الربيعُ يَقتُلُ [حَبَطاً][30] ، أو يُلِمُّ [كلَّ ما أَكَلَتْ] ، إلا آكلةَ الخضراءِ أكلت حتى إذا امتدَّت خاصرتاها استقبلت عينَ الشمسِ فـ [اجترَّت و [ثَلَطَتْ[31] وبالت ورتَعتْ ، (وفي روايةٍ : ثم عادت فأكلت) [32] ، وإنَّ هذا المال خضِرةٌ حُلْوةٌ ، فنعمَ صاحبُ المسلمِ] لمن أخذه بِحَقِّه ،] ما أعطى منه المسكينَ ، واليتيمَ ، وابنَ السبيلِ . أو كما قال النبيُّ ﷺ ، (وفي روايةٍ : مَن أخذه بحقِّه ، ووضعه بحقِّه ، فنعم المعونةُ هو) ، وإنه من يأخذُه بغيرِ حقِّه كالذي يأكلُ ولا يشبَعُ ، ويكونُ شهيداً عليهِ يوم القيامةِ » .

٥٠ ـ باب الزكاةِ على الزوجِ والأيتامِ في الحَجرِ[33]

٢٤٠ ـ قاله أبو سعيدٍ عن النبيِّ ﷺ .

٦٩٩ ـ عن زينبَ امرأةِ عبدِ الله قالت : كنتُ في المسجدِ ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ ، فقالَ :

« تصدَّقنَ ولوْ من حُلِيِّكُنَّ » . وكانت زينبُ تُنفِقُ على عبدِ الله ، وأيتامٍ في

---

(٣٠) الحَبط : انتفاخ البطن من كثرة الأكل ، يقال : حبطت الدابة تحبط حبطاً ؛ إذا أصابت مرعى طيباً فأمعنت في الأكل حتى تنتفخ فتموت . (أو يلم) أي : يقرب من القتل .

(٣١) أي : ألقت السرقين سهلاً رقيقاً .

(٣٢) هذه الرواية عند المصنف في «الرقاق» ، وهو الموضع المشار إليه أولاً ، ومن العجيب أن الحافظ عزاها للدارقطني على أنها زيادة له وهي بين يديه في المتن !

(٣٣) بفتح الحاء وكسرها :حَجْر الإنسان ، أي : حضنه وهو مادون إبطه إلى الكشح . ويقال : هو في حجره : أي في كنفه وحمايته .

٢٤٠ ـ يشير إلى حديثه المتقدم قريباً برقم (٦٩٦) .

حَجْرِها ، فقالت لعبد الله : سَلْ رسولَ الله ﷺ : أيُجْزِىءُ عني أنْ أُنفِقَ عليكَ وعلى أيتامي في حَجْري من الصدقةِ ؟ فقالَ : سَلي أنتِ رسولَ الله ﷺ ، فانطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ ، فوجدتُ امرأةً من الأنصارِ على البابِ ، حاجتُها مثلُ حاجتي ، فمرَّ علينا بلالٌ ، فقلنا : سَلِ النبيَّ ﷺ : أيُجْزِىءُ عني أن أُنفِقَ على زوْجي وأيتامٍ لي في حَجْري ؟ وقلنا : لا تُخْبِرْ بنا ، فدخلَ ، فسألَه ؟ فقالَ : « مَنْ هُما ؟ » . قالَ : زينبُ ، قالَ : « أَيُّ الزيانبِ ؟» . قالَ : امرأةُ عبدِ الله ، قالَ :

« نعمْ ، ولها أجرانِ ؛ أَجرُ القرابةِ ، وأَجرُ الصدقةِ » .

٥١ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ وَفِـي الرِّقَـابِ وَالْغَارِمينَ وَفي سَبيلِ اللهِ ﴾

٢٨٥ ـ ويُذكَر عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما : يُعتِقُ من زكاةِ مالِه ، ويُعطي في الحجِّ .

٢٨٦ ـ وقال الحسَنُ : إنِ اشترَى أباهُ منَ الزكاةِ جازَ ، ويُعطي في المجاهدينَ ، والذي لم يحُجَّ ، ثم تَلا : ﴿ إِنَّما الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ ﴾ الآية ، في أيِّها أَعطيتَ أَجزأتْ .

٢٤١ ـ وقال ﷺ : « إنَّ خالداً احتبَسَ أَدراعَه في سبيل الله » .

٢٤٢ ـ ويُذكرُ عن أبي لاسٍ : حَمَلَنا النبيُّ ﷺ على إبلِ الصدقةِ للحجِّ .

---

٢٨٥ ـ وصله أبو عبيد في «الأموال» بسند جيد عنه .
٢٨٦ ـ هذا صحيح عنه أخرج أوله ابن أبي شيبة . كذا في «الفتح» .
٢٤١ ـ يأتي موصولاً في الباب . وسبق معلقاً برقم (٢٣٠) .
٢٤٢ ـ وصله أحمد وغيره ، قال الحافظ : «ورجاله ثقات ؛ إلا أن فيه عنعنة ابن إسحاق ، ولهذا توقف ابن المنذر في ثبوته» .

٧٠٠ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال :

أَمرَ رسولُ الله ﷺ بالصدقةِ ، فقيلَ : مَنَعَ ابن جميلٍ وخالدُ بن الوليد وعباسُ ابن عبدِ المطلبِ[٣٤] ، فقال النبيُّ ﷺ :

« ما يَنقِمُ ابنُ جميلٍ [٣٥] إلا أنه كانَ فقيراً فأغناهُ الله ورسولُه ، وأَمَّا خالدٌ فإنكمْ تَظلِمون خالداً ؛ قدِ احتَبَسَ أدراعَه وأعتُدَه [٣٦] في سبيل الله ، وأمَّا الْعباسُ بنُ عبدِ المطلبِ فعمُّ رسولِ الله ﷺ ، فهيَ عليه صدقة ، ومثلُها معها » .

٥٢ ـ باب الاستعفافِ عن المسألةِ

٧٠١ ـ عن أبي سعيدٍ الخدْريِّ رضي الله عنه : أنَّ ناساً من الأَنصارِ ، سألوا رسولَ الله ﷺ ، فأعطاهم ، ثم سألوهُ ، فأَعطاهم ، حتى نفِدَ ما عندَهُ ، فقال [لهم حينَ نَفِدَ كلُّ شيءٍ أَنْفقَ بيدَيْه ٧/١٨٣] :

« ما يَكونُ عِندي من خيْرٍ فلنْ أَدَّخرَه عنكم ، وَ[إنه] مَن يستعفِفْ يُعفَّهُ الله ، ومَن يستغنِ يُغنِهِ الله ، ومَن يتصبَّرْ يصبِّرْهُ الله ، وما أُعطيَ أحدٌ عطاءً خيْراً وأَوسَعَ منَ الصبرِ » .

٧٠٢ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

---

(٣٤) زاد أبو عبيد من طريق ابن أبي الزناد : «أن يعطوا الصدقة ، قال : فخطب رسول الله ﷺ ، فذبَّ عن اثنين : العباس وخالد» .

(٣٥) أي : ما ينبغي لابن جميل أن يكره وينكر شيئاً ، إلا أنه كان فقيراً فصار غنياً بإغناء الله تعالى ورسوله ، وهذا لا يوجب له ذلك فلا موجب للمنع ، فينبغي أن يعطى .

(٣٦) جمع عتاد ، كأزمن في جمع زمان . وما رواه الشارح فيه من كسر التاء تأباه اللغة .

« والذي نفْسي بيدِه ، لأَنْ يأخُذَ أحدُكم حبْلَهُ ، [ثم يَغْدو ـ أَحسِبُه قال : ـ إلى الجبلِ ١٣٢/٢] فيحتـطِبَ [حُزمـةً ٩/٣] على ظهـرِهِ [فيبيعَ ، فيأكلَ ويتصدقَ] ، خيرٌ له من أنْ يأتيَ رجلاً فيسأَلَهُ ، أعطاه أو منَعهُ » .

٧٠٣ ـ عن الزُّبيرِ بن العوَّام رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« لأَنْ يأخذَ أحدُكم حبلَهُ (وفي روايةٍ : أحبُلَه ٩/٣) فيأتيَ بحُزمةِ الحطبِ على ظهرِه ، فيبيعَها ، فيكُفَّ الله بها وجهَهُ ؛ خيرٌ لهُ من أنْ يسألَ الناسَ ، أعطَوْهُ أو منعُوه » .

٧٠٤ ـ عن حكيم بنِ حزامٍ رضي الله عنه قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ فأعطاني ، ثم سألتُهُ فأعطاني ، ثم سألتُه فأعطاني ، ثم قال :

« يا حكيمُ إنَّ هذا المال خَضِرَةٌ حُلوةٌ ، فمن أخذَه بسخاوةِ (وفي روايةٍ : بطِيبِ ١٧٦/٧) نفْسٍ ؛ بُورِكَ له فيه ، ومَن أخذَه بإشرافِ نفْسٍ[٣٧] ؛ لم يبارَكْ له فيه ، وكانَ كالذي يأكلُ ولا يَشبَعُ ، [و ٥٨/٤] اليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى » . فقال حكيمٌ : فقلتُ : يا رسولَ الله ! والذي بعثَكَ بالحقِّ لا أرزأُ[٣٨] أحداً بعدَكَ شيئاً حتى أُفارقَ الدنيا . فكانَ أبو بكرٍ رضي الله عنه ، يدعو حكيماً إلى (وفي روايةٍ : ليعطيه ١٨٩/٣) العطاءَ ، فيأبى أن يقبلَه منهُ . ثم إن عمرَ رضي الله عنه ، دعاهُ ليُعطيَهُ ، فأبى أن يقبَلَ منه شيئاً ، فقال : إني أشهدُكم [يا] مَعشرَ المسلمين على حكيمٍ أني أعرِضُ عليه حقَّه [الذي قسم الله له] من هذا الفَيءِ فيأبى أن يأخذَه . فلم يرزأْ حكيمٌ أحداً من الناسِ بعدَ رسولِ الله ﷺ حتى تُوفيَ [رحمه الله] .

(٣٧) إشراف النفس : حرصها على شيء ، وتطلعها إليه .
(٣٨) أي : لا أصيب أحداً بسؤاله شيئاً .

٥٣ - باب مَن أعطاه الله شيئاً مِن غير مسألةٍ ولا إشراف نفسٍ ، ﴿ وفي أمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسائِلِ وَالمحْرُومِ ﴾

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عمر بن الخطاب الآتي في « ج٤/ ٩٣ - الأحكام /١٧ - باب ») .

٥٤ - باب من سألَ الناسَ تكثُّراً (٣٩)

٧٠٥ - عن عبدِ الله بن عُمرَ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما يزالُ الرجلُ يسألُ الناسَ ، حتى يأتيَ يومَ القيامةِ ليسَ في وَجههِ مُزعةُ لحمٍ(٤٠) » .

٥٥ - باب قولِ الله تعالـى : ﴿ لا يَسأَلُونَ النَّـاسَ إلحافاً ﴾ ، وكَـم الغِنى(٤١) ؟ ٢٤٣ - وقول النبيِّ ﷺ : « ولا يجِدُ غِنىً يُغنيهِ » ، ﴿ لِلفُقَراء الَّذينَ أُحصِرُوا في سَبيلِ الله (٤٢) لا يَستَطِيعُونَ ضَرْباً في الأرْضِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فإنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ ﴾

٧٠٦ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« ليسَ المسكينُ الذي يَطوفُ على الناسِ ترُدُّه اللُّقمةُ واللُّقمتان ، (وفي روايةٍ : الأُكلةُ والأُكلتان ٢/١٣١) ، و [لا ٥/١٦٤] التمرةُ والتمرتان ، ولكنِ المسكينُ الذي لا يجِدُ غِنىً يُغنيهِ ، ولا يُفطَنُ بهِ ، فيُتصدَّقُ عليه ، و [يستحيي أو] لا يقومُ فيَسألُ

---

(٣٩) أي : مستكثراً المال بالسؤال لا يريد به سدّ الخلة .

(٤٠) أي : قطعة لحم ، بل الوجه كله عظم .

(٤١) يعني : أيّ : قدر من الغنى يحرم به السؤال ، وكأنه استنبط من قوله ﷺ : «ولا يجد غنى يغنيه» : أن ما يغني الإنسان - أي : يسدّ حاجته - كقوت اليوم ، فهو غنى يحرم السؤال .

٢٤٣ - يأتي بتمامه موصولاً في الباب .

(٤٢) أي منعهم الاشتغال بالجهاد في سبيل الله من الضرب في الأرض . أي : التجارة ؛ لاشتغالهم به عن التكسب .

النـاسَ [إلحافاً] ، [يتَعفَّفُ ، واقرؤا إن شئتم ـ يعني قوله تعالى ـ : ﴿ لا يَسألونَ النَاسَ إلحافاً ﴾» .

٥٦ ـ باب خَرْصِ التمرِ (٤٣)

٧٠٧ ـ عن أبي حُمَيد الساعديِّ رضي الله عنه قال : غزونا معَ النبيِّ ﷺ غـزوةَ تَبـوكَ ، فلمَّا جاءَ واديَ القُرَى إذا امـرأةٌ في حـديقـةٍ لهـا ، فـقـالَ النبيُّ ﷺ لأصحابِهِ :

« اخرُصوا » . وخرَصَ رسولُ الله ﷺ عشَرةَ أوسُقٍ ، فقال لها :

« أحصي ما يَخرُجُ منْها » . فلما أتَينا تَبوكَ ، قالَ :

« أمَا إنهـا ستهُبُّ الليلَةَ ريحٌ شـديدةٌ ، فـلا يقُومَنَّ أحـدٌ ، ومن كـانَ معَه بَعيرٌ فليَعْقلْهُ » . فعقَلناها ، وهبَّت ريحٌ شديدةٌ ، فقامَ رجلٌ فألقَتْهُ بجبَلِ طيِّءٍ .

وأهـــدى ملِكُ أيْلةَ للنبيِّ ﷺ بغلةً بيـضـاءَ ، وكـســاهُ بُرداً ، وكـتَب له ببَحرهِمْ(٤٤) . فلما أتى واديَ القُرى ، قال للمرأةِ : « كم جاءَت حديقتُكِ ؟» . قالت : عشَرةَ أوسُقٍ ، خرْصَ رسولِ الله ﷺ . فقال النبيُّ ﷺ :

« إنِّي متعجِّلٌ إلى المدينةِ ، فمن أرادَ منْكم أن يتعجَّلَ معي (٤٥) فليتـعجَّل » . فلما أشرفَ على المدينةِ قال :

---

(٤٣) أي : حزر ما على النخل من التمر وتخمينه .

(٤٤) أي : ببلدهم على البحر . والمعنى أنه أقرّه عليهم بما التزموه من الجزية .

(٤٥) أي : إني سالك الطريق القريبة ، فمن أراد فليأت معي ، يعني : ممن له اقتدار على ذلك دون بقية الجيش . «فتح» .

« هذه طابَةُ » . فلمَّا رأى أُحُداً قال :

« هذا جُبَيلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه ، ألا أخبرُكم بخيرِ دُورِ الأنصارِ ؟» . قالوا : بلى ، قال :

« دُورُ بني النجَّارِ ، ثم دُورُ بني عبدِ الأشهلِ ، ثم دورُ بني ساعدةَ ، أو دورُ بني الحَارِثِ بن الخَزرَجِ ، (وفي روايةٍ بتقديم بني الحارث على بني ساعدةَ ، والأولى أصح) وفي كلِّ دورِ الأنصارِ ـ يعني خيْراً ـ » . [فلَحِقْنا سعدَ بن عُبادةَ ، فقال أبو أُسَيْدٍ : ألم تَر أَن نبيَّ الله ﷺ ، خيَّر الأنصارَ فجعلَنا أخيراً ، فأدركَ سعدُ النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! خُيِّر دورُ الأنصار ، فجُعِلْنا أخيراً ، فقال :

« أَوليس بِحَسْبِكم أَن تكونوا من الخيار ! » ٣/٢٢٤] .

٢٤٤ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ عن سهلٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« أُحُدٌ جبَلٌ يُحبُّنا ونُحبُّهُ » .

وقال أبو عبدُ الله : كلُّ بستانٍ عليه حائطٌ فهوَ حديقةٌ ، وما لم يكنْ عليه حائطٌ لم يُقَلْ : حديقةٌ .

٥٧ ـ باب العُشرِ فيما يُسقى من ماءِ السماءِ وبالماءِ الجاري

٢٨٧ ـ ولم يَرَ عُمرُ بن عبدِ العزيزِ في العَسَلِ شيئاً .

٧٠٨ ـ عن عبد الله (بن عمر) رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

---

٢٤٤ ـ هذا معلق عند المصنف ، وصله علي بن خزيمة في «الفوائد» . كما في «الفتح» .

٢٨٧ ـ وصله مالك وابن أبي شيبة بسندين صحيحين عنه . وروي عنه خلافه ؛ ولا يصحّ عنه ، وروي مرفوعاً ؛ ولا يصحّ .

« فيما سَقَتِ السماءُ والعيونُ ، أو كانَ عَثَرِيّاً [٤٦] العُشرُ ، وما سُقيَ بالنَّضحِ نِصف العُشرِ » .

قال أبو عبدِ الله : هذا[٤٧] تفسيرُ الأَولِ ؛ لأَنه لم يوَقِّتْ في الأَولِ . يعني حديثَ ابن عُمرَ : « فيما سقَتِ السماءُ العشرُ » ، وبيَّنَ في هذا ووقَّتَ ، والزيادةُ مقبولةٌ ، والمفسَّرُ يَقضي على المبهَمِ إِذا رواهُ أهلُ الثَّبْتِ .

٢٤٥ ـ كما روى الفضلُ بن عباسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ لم يصلِّ في الكعبةِ .

٢٤٦ ـ وقال بلالٌ : قد صلَّى . فأُخِذَ بقولِ بلالٍ ، وتُرِكَ قولُ الفضلِ .

٥٨ ـ باب ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ صدقةٌ

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد الخدري المتقدم برقم ٦٩٢) .

قال أبو عبدِ الله : هذا تفسيرُ الأَولِ[٤٨] ، إذ قال : « ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ صدقةٌ » ؛ لكوْنه لم يبيِّنْ ، ويؤخذُ أبداً بالعِلمِ بما زادَ أهلُ الثَّبتِ أو بيَّنوا .

---

(٤٦) ما يسقى بالسيل الجاري في حفر . وتسمى الحفرة : (عاثوراء) لتعثّر المار بها إذا لم يعلمها .
وقوله : (وما سقي بالنضح) يعني : ما سقي من الآبار بالغرب أو بالسانية .

(٤٧) قلت : يعني حديث أبي سعيد المتقدم برقم (٦٩٢) ، ومراده أن حديث ابن عمر عام ، وحديث أبي سعيد خاص فيخص به العام . وهذا ظاهر لمن أنصف . ثم إن المناسب لأسلوب التأليف أن يكون هذا الكلام بعد حديث أبي سعيد المشار إليه . وكذلك وقع في بعض نسخ الكتاب . راجع «الفتح» .

٢٤٥ ـ وصله أحمد (١/ ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢) من طرق عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس عنه ، ووصله المصنف فيما يأتي «٢٥ ـ الحج /٥٤ ـ باب» من طريق أخرى عن ابن عباس لم يتعده .

٢٤٦ ـ وصله المصنف في مواطن ، وسيأتي في «ج٢/ ٥٦ ـ الجهاد /١٢٧ ـ باب» .

(٤٨) يعني حديث ابن عمر المتقدم برقم (٧٠٨) ، ولم يقع قول المصنف هذا هنا في نسخة «الفتح» وغيرها . وراجع التعليق المتقدم هنا برقم (٤٧) أعلاه .

٥٩ - باب أَخذِ صدقةِ التمرِ عندَ صِرامِ النخلِ[٤٩] ، وهلْ يُترَكُ الصبيُّ فَيَمَسَّ تمرَ الصدقةِ ؟

٧٠٩ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال :

كان رسولُ الله ﷺ يُؤتى بالتمرِ عندَ صِرامِ النخلِ ، فَيَجيءُ هذا بتمرِهِ ، وهذا من تمرِهِ ، حتى يصيرَ عندَه كوْماً[٥٠] من تمرٍ ، فجعلَ الحسَنُ والحسَيْنُ رضي الله عنهما يلعبانِ بذلكَ التمر ، فأَخذَ أحدُهما تمرةً فجعلهُ[٥١] في فيهِ ، فنظَرَ إليه رسولُ الله ﷺ ، [فقال [بالفارسية ٤/٣٦] : « كِخٍّ كِخٍّ » ؛ لِيَطْرَحَها ٢/١٣٥] ، فأخرَجها مِن فيهِ ، فقال :

« أمَا علِمتَ أنَّ آلَ محمدٍ لا يَأكلونَ الصدقة ؟ » .

٦٠ - باب مَن بـاعَ ثمـارَه أو نخلَه أو أرضَه أو زرْعَه وقد وجَبَ فيه العُشرُ أو الصدقةُ فأدَّى الزكاةَ من غيرِه ، أو باعَ ثمارَه ولم تَجبْ فيهِ الصدقةُ

٢٤٧ - وقولِ النبيِّ ﷺ :

« لا تَبيعوا الثمَرةَ حتى يبدوَ صلاحُها » . فلم يَحظُرِ الْبيعَ بعدَ الصلاحِ على أَحدٍ ، ولم يخُصَّ مَن وَجَبَ عليهِ الزكاةُ ممن لم تَجبْ .

٧١٠ - عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما :

---

(٤٩) أي : قطع التمر عنه .

(٥٠) بفتح الكاف ، وروي ضمّها ؛ وهو ما اجتمع كالبيدر .

(٥١) أي : المأخوذ .

٢٤٧ - وصله المصنف ، وسيأتي في «ج٢/ ٣٤ - البيوع /٨٢ - باب» من حديث ابن عمر ، وسنذكره هناك إن شاء الله ؛ تبعاً لغيره ، ويأتي هنا أيضاً موصولاً .

نَهى النبيُّ ﷺ عن بيع (وفي روايةٍ : قال : « لا تَبيعوا ٣/٣١) الثمرةَ حتى يبدوَ صلاحُها » ، [نهى البائعَ والمبتاعَ ٣/٣٤] ، [ولا تَبيعوا الثمرَ بالتَّمْرِ] ، وكانَ إِذا سُئِلَ عن صلاحِها ؟ قال :

« حتى تذهبَ عاهتُه(٥٢) » .

٦١ - باب هل يشتري صدقتَه ؟ ولا بأس أن يشتريَ صدقتَه غيرُهُ

٢٤٨ - لأَنَّ النبيَّ ﷺ إنما نَهى المتصدِّقَ خاصةً عن الشراءِ ، ولم يَنْهَ غيرَه .

٧١١ - عن عبدِ الله بن عُمَر رضي الله عنهما أنَّ عُمَرَ بن الخطاب تصدَّقَ بفرسٍ (وفي طريقٍ : حمل عليها رجلاً ٣/١٩٧) في سبيل الله ، [أعطاها لهُ رسولُ الله ﷺ] ، فوجدَه يباعُ ، فأرادَ أنْ يشتَريَهُ ، ثم أتى النبيَّ ﷺ فاستأمرَه [أن يبتاعها] ؟ فقال :

« [لا تَبتعْها ، و] لا تعُدْ في صَدَقَتِكَ » . فبذلكَ كانَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما لا يترُكُ أن يَبتاعَ شيئاً تصدَّقَ به إِلا جعلَهُ صدقةً .

٧١٢ - عن عُمَرَ بن الخطابِ رضي الله عنه قال : حَملتُ(٥٣) على فرَسٍ في سبيل الله ؛ [فابتاعَه أو ٤/١٨] فأضاعهُ الذي كانَ عندَه(٥٤) فأردتُ أن أشتريَهُ [منه ٣/١٤٣] ، فظننتُ أنه يبيعُهُ برُخصٍ ، فسألتُ [عن ذلك] النبيَّ ﷺ ؟ فقال :

---

(٥٢) أي : آفته ، والتذكير باعتبار التمر .

٢٤٨ - قلت : يشير بذلك إلى قوله ﷺ لعمر في حديث الباب : «لا تَعُدْ في صدقتك» .

(٥٣) قال الحافظ : ظاهره أنه حَمَلَه عليه حملَ تمليك ليجاهد به ، إذ لو كان حَمْلَ تحبيسٍ لم يجز بيعه .

(٥٤) أي : لم يحسن القيام عليه ، وقصر في مؤنته وخدمته . وقيل : أي لم يعرف مقداره ، فأراد بيعه بدون قيمته .

« لا تشترِ [هِ] ، ولا تعُدْ في صدقتِكَ ، وإنْ أَعطاكَهُ بدرهَمٍ ، فإنَّ العائدَ في صدقتِهِ (وفي روايةٍ : هِبَتِهِ) كالعائِدِ (وفي روايةٍ : كالكلبِ يعودُ) في قَيْئِهِ » .

٦٢ - باب ما يذْكرُ في الصدقةِ للنبيِّ ﷺ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٧٠٩) .

٦٣ - باب الصَّدقةِ على مَوالي أَزواجِ النبيِّ ﷺ

٧١٣ - عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : وجَدَ النبيُّ ﷺ شاةً (وفي طريقٍ : مرَّ بعنْزٍ ٦/٢٣١) مَيِّتَةً أُعطِيَتْها موْلاةٌ لميمونةَ من الصدقةِ ، قال النبيُّ ﷺ :

« هَلاَّ انتفَعْتم بجِلدِها (وفي روايةٍ : هلا استَمْتَعْتُم بإِهابها ؟ (*) » ٢/٤٠)

قالوا ، إنها ميْتةٌ ، قال :

« إِنما حَرُمَ أَكلُها » .

٦٤ - باب إِذا تحوَّلتِ الصدقةُ

٧١٤ - عن أمِّ عطيَّة الأَنصارية رضي الله عنها قالت : دخلَ النبيُّ ﷺ على عائشةَ رضي الله عنها ، فقال :

« هل عندَكم شيءٌ ؟ » . فقالت : لا ، إلا شيءٌ بَعثتْ به إلينا نُسَيبةُ (وفي روايةٍ : أمُّ عطيةَ ٣/١٣٢) منَ الشاةِ الَّتِي بَعثتَ بها (وفي روايةٍ : بُعِثتْ إِليها)(٥٥) منَ الصدقةِ ، فقال :

(*) أي بعد دبغها ، كما يدلُّ على ذلك أحاديث أخرى ، وقد خرَّجت بعضها في «غاية المرام» (٣٥/٢٨) ، وانظر «الإرواء» (١/٧٦ - ٧٩) .

(٥٥) وهي الصواب .

« [هاتِ ، فـ ٢/١٢١] إنها قد بلَغتْ مَحِلَّها » .

٧١٥ ـ عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بلحْمٍ ، [فقيل : ١٣١/٣] تُصُدِّقَ به على بَريرةَ ، فقال :

« هو عليها صدقةٌ ، وهوَ لنا هديَّةٌ » .

٦٥ ـ باب أَخْذِ الصدقةِ من الأغنياء وتُرَدُّ في الفقراء حيثُ كانوا

٧١٦ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ لمُعاذِ بن جبَلٍ حين بعثَه إلى الْيمَنِ :

« إنكَ ستأتي قوماً أهلَ كتابٍ ، فإذا جئتَهم فادْعُهمْ إلى أنْ يشهَدوا أنْ لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسولُ الله ، (وفي روايةٍ : فليكن أولَ ما تدعوهم إليه عبادةُ الله ٢/١٢٥ ، وفي أخرى : توحيدُ الله تعالى ٨/١٦٤) ، فإنْ هُمْ أطاعُوا لكَ بذلكَ (وفي روايةٍ : فإذا عرفوا الله) ، فأَخْبِرْهم أنَّ الله قد فرَضَ عليهمْ خمسَ صَلَواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فإن هُمْ أطاعوا لك بذلك (وفي روايةٍ : لذلك ٢/١٠٨ ، وفي أخرى : فإذا فعلوا الصلاةَ) ، فأخبِرْهم أَنَّ الله قد فرَضَ عليهم صدقةً (وفي روايةٍ : زكاةَ أموالهم) ، تُؤخذُ من أَغنيائِهم فَتُرَدُّ على فقرائِهمْ ، فإنْ هم أطاعُوا لكَ بذلكَ (وفي روايةٍ : فإذا أطاعوا بها) فإياكَ وكرائمَ أموالِهم ، واتَّقِ دعوةَ المظلومِ ، فإنه ليسَ بينَه (وفي روايةٍ : بينها ٣/٩٩) وبينَ الله حِجابٌ » .

[قال أبو عبد الله : طوَّعتْ : طاعتْ ، وأَطاعتْ ، لغةٌ . طِعتُ ، وطُعتُ ، وأَطعتُ ٥/١٠٩] .

٦٦ - باب صلاةِ الإمامِ ودعائـهِ لصاحبِ الصدقةِ ، وقولهِ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بِها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَواتَكَ [٥٦] سَكَنٌ لَهُمْ ﴾

٧١٧ - عن عبدِ الله بن أبي أَوفى - [وكانَ مِن أصحابِ الشجرةِ ٥/٦٥] - قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا أتاهُ قومٌ بصدَقتِهِمْ ، قال :

« اللهمَّ صلِّ على آلِ فلانٍ (وفي روايةٍ : صلِّ عليهم) » . فأتاهُ أبي بصدَقتِهِ ، فقال :

« اللهمَّ صلِّ على آلِ أبي أَوفى » .

٦٧ - باب ما يُستخرَجُ منَ البحرِ

٢٨٨ - وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : ليسَ العنبرُ بركَازٍ ، هوَ شيءٌ دَسَرَهُ[٥٧] البحرُ .

٢٨٩ - وقال الحسَنُ : في العنبرِ واللُّؤْلُؤِ الخُمسُ .

٢٤٩ - فإنما جعَلَ النبيُّ ﷺ في الرِّكازِ الخُمُسَ ، ليسَ في الذي يُصابُ في الماءِ .

٢٥٠ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ : « أن رجـلاً من بني إسـرائيلَ سَأَلَ

---

(٥٦) كذا الأصل ، وفي نسخة «الفتح» وغيرها : (صلاتك) بالإفراد ، وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص (شارح) .

٢٨٨ - وصله الشافعي ، وابن أبي شيبة وغيرهما بسند صحيح عنه .

(٥٧) أي : دفعه ورمى به إلى الساحل .

٢٨٩ - وصله أبو عبيد في «الأموال» .

٢٤٩ - يأتي موصولاً في الذي بعده .

٢٥٠ - هذا معلق هنا ، وقد وصله مختصراً في «٣٤ - البيوع / ١٠ - باب» ، وسيأتي بإذن الله تعالى هناك .

بعضَ بني إسرائيلَ بأن يُسلِفَهُ ألفَ دينار ، فدفعها إليه ، فخَرَجَ في البحرِ ، فلم يجد مركباً ، فأخذ خشبةً فنقرها ، فأدخل فيها ألفَ دينار فرمى بها في البحر ، فخرج الرجل الذي كان أَسلَفَهُ ، فإذا بالخشبة ، فأخذها لأهله حطباً (فذكر الحديث) ، فلما نشرها وجد المال » .

٦٨ - **باب** في الرِّكازِ الخُمسُ

٢٩٠ و ٢٩١ - وقال مالكٌ وابنُ إِدريسَ : الرِّكازُ دِفْنُ[٥٨] الجاهليَّةِ ، في قليلِه وكثيرِه الخُمسُ ، وليسَ المعدِنُ بركازٍ .

٢٥١ - وقد قال النبيُّ ﷺ :

« في المعدِنِ جُبَارٌ ، وفي الرِّكازِ الخُمسُ » .

٢٩٢ - وأَخذَ عُمرُ بن عبدِ العزيزِ منَ المعادن منْ كلِّ مئَتَيْنِ خَمسةً .

٢٩٣ - وقال الحسَنُ : ما كانَ منْ رِكازٍ في أرض الحربِ ففيهِ الخُمسُ ، وما كانَ في أرضِ السِّلْمِ ففيهِ الزكـاةُ ، وإنْ وُجدتِ اللُّقَطةُ في أرضِ العدوِّ فَعرِّفها ، وإنْ كانت مِنَ العدوِّ ففيها الخُمسُ .

---

٢٩٠ و ٢٩١ - أما قول مالك فوصله أبو عبيد في «الأموال» بسند صحيح عنه . وهو في «الموطأ» (١/٢٤٥) دون قوله : « في قليله . .» .

وأما قول ابن إدريس - وهو الإمام الشافعي على الأرجح - فوصله البيهقي بسند صحيح عنه دون الزيادة المذكورة .

(٥٨) بكسر الدال وسكون الفاء أي : الشيء المدفون . كذِبْح بمعنى مذبوح . وبالفتح مصدر أُريدَ به المفعول .

٢٥١ - يأتي موصولاً في الباب .

٢٩٢ - وصله أبو عبيد في «الأموال» .

٢٩٣ - وصله ابن أبي شيبة .

٢٩٤ - وقال بعضُ الناسِ : المعْدِنُ ركازٌ مِثلُ دَفْنِ الجاهلية ؛ لأنه يقالُ : أَرْكَزَ المعدِنُ ؛ إذا خرَجَ منه شيءٌ . قيلَ لهُ : قد يقالُ لِمَنْ وُهِبَ له شيءٌ أو رَبِحَ ربحاً كثيراً أو كَثُرَ ثمرُهُ : أَرْكَزتَ . ثم ناقَضَ ؛ وقال : لا بأسَ أن يَكتُمَه ، ولا يؤدِّي الخُمسَ .

٧١٨ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« العَجْمـاءُ [جَرْحها ، وفي طريقٍ : عَقْلُها ٨/٤٧] جُبَارٌ(٥٩) ، والبِئـرُ جُبارٌ ، والمعدِنُ جُبارٌ ، وفي الرِّكازِ الخُمس » .

٦٩ - باب قولِ الله تعالـى : ﴿ والعاملـينَ عليـها ﴾ ، ومحـاسبةِ المصدِّقينَ معَ الإمامِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي حميد الساعدي الآتي في « ج٤/ ٨٣ - النذور / ٢ - باب ») .

٧٠ - باب استعمالِ إبلِ الصدقةِ وألْبانِها لأَبناءِ السبيلِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس بن مالك المتقدم برقم ١٣٧) .

٧١ - باب وَسمِ(٦٠) الإمامِ إبلَ الصَّدَقَةِ بيَدِه

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس بن مالك الآتي في « ج٣/ ٧١ - العقيقة / ١ - باب ») .

* * *

---

٢٩٤ - يعني : الإمام أبا حنيفة كما في «الفتح» .

(٥٩) أي : البهيمة جرحها هدر كما هو المعروف .

(٦٠) الوسم : جعل السمة ، وهي العلامة ، واسم الآلة التي يكوى بها ويعلم .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٢ ـ باب فرضِ صدقةِ الفِطرِ

٢٩٥ ـ ٢٩٧ ـ ورأى أبو العاليةِ وعطاءٌ وابنُ سيرينَ صدقةَ الفِطرِ فريضةً .

٧١٩ ـ عن نافع عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما قال : فرَضَ رسولُ الله ﷺ زكاةَ الفِطْرِ صاعاً من تمرٍ ، أو صاعاً من شعيرٍ ، على العبدِ والحُرِّ ، والذَّكرِ والأنثى ، والصغيرِ والكبيرِ ، منَ المسلمينَ ، وأَمرَ بها أن تؤدَّى قبلَ خروجِ الناسِ إلى الصلاةِ . [فعدَلَ الناسُ به نصفَ صاعٍ من بُرٍّ ، فكان ابن عُمر يعطي التمرَ ، فأعْوزَ[٦١] أهلُ المدينة منَ التمرِ ، فأعطى شعيراً . فكانَ ابنُ عُمرَ يُعطي عن الصغيرِ والكبيرِ ، حتى إنْ كانَ يُعطي عن بَنيَّ . وكانَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنه يُعطيها الذينَ يَقبلونها ، وكانوا يُعطُونَ قبلَ الفِطرِ بيومٍ أو يومَين ٢/١٣٩] .

٧٣ ـ باب صدقةِ الفطرِ على العبدِ وغيرِه من المسلمينَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر الذي قبله) .

٧٤ ـ باب صدقةِ الفطرِ صاعٌ من شعير

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي سعيد الآتي بعده) .

٧٥ ـ باب صدقةِ الفطرِ صاعٌ من طعام

---

٢٩٥ ـ ٢٩٧ ـ وصله عن أبي العالية وابن سيرين ابنُ أبي شيبة . وعن عطاء عبدُ الرزاق .

(٦١) أي : احتاج . ولأبي ذر «فأُعْوِز» بضم الهمزة وكسر الواو .

٧٢٠ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْريّ رضي الله عنه قال : كنَّا نُخرِجُ [في عهدِ رسولِ الله ﷺ ٢/١٣٩] زكاةَ الفِطرِ ، صاعاً من طعامٍ ، أو صاعاً من شعيرٍ ، أو صاعاً من تمرٍ ، أو صاعاً من أَقِطٍ[٦٢] ، أو صاعاً من زبيبٍ ، (وفي روايةٍ : طعام ، وقال أبو سعيد : وكانَ طعامُنا الشعيرَ والزبيبَ والأَقِطَ والتمرَ) . [فلما جاءَ معاويةُ ، وجاءتِ السمراءُ[٦٣] ، قال : أُرَى مُدّاً من هذا يَعدِلُ مُدَّين ٢/١٣٩] .

٧٦ ـ باب صدقةِ الفطرِ صاعاً من تمرٍ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم قبل حديث) .

٧٧ ـ باب صاعٍ من زبيبٍ

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد الخدري المتقدم آنفاً) .

٧٨ ـ باب الصدقةِ قبلَ العيدِ

٧٩ ـ باب صدقةِ الفطرِ على الحُرِّ والمملوكِ

٢٩٨ ـ وقال الزُّهريُّ في المملوكِينَ للتجارةِ : يُزكَّى في التجارةِ ، ويزكَّى في الفطرِ .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم قريباً برقم ٧١٩) .

٨٠ ـ باب صدقةِ الفطرِ على الصغيرِ والكبيرِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً) .

---

(٦٢) هو لبن جامد فيه زبدة .

(٦٣) أي : القمح الشامي .

٢٩٨ ـ قال الحافظ : وصله ابن المنذر في «كتابه الكبير» ، ولم أقف على إسناده ، وذكر بعضه أبو عبيد في «الأموال» .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ ـ كتابُ الحج

١ ـ باب وجوبِ الحجِّ وفضلِه ، وقولِ الله تعالى : ﴿ وَلله عَلَى النَّاس حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فإنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ ﴾

٧٢١ ـ عن عبدِ الله بن عباسٍ رضي الله عنهما قال : كان الفضلُ رَديفَ رسولِ الله ﷺ ، فجاءتِ امرأةٌ من خَثْعَمَ ، فجعلَ الفضلُ يَنْظُرُ إليها ، وتنظُرُ إليه ، وجعلَ النبيُّ ﷺ يَصرفُ وجهَ الفضلِ إلى الشِّقِّ الآخَرِ ، فقالت : يا رسولَ الله ! إنَّ فريضةَ الله على عبادِه في الحجِّ ؛ أدركتْ أَبي شيخاً كبيراً ، لا يَثْبُتُ على الراحلةِ ؛ أَفأَحُجُّ عنه ؟ قالَ :

« نعمْ » . وذلكَ في حَجَّةِ الوَداعِ .

٢ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾

﴿ فِجاجاً ﴾ : الطرُقُ الواسعةُ .

٧٢٢ ـ عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَركبُ راحلتَهُ بذِي الحُلَيْفةِ ، ثم يُهلُّ حتى تَستويَ (وفي طريقٍ آخر : حين استَوتْ ١٤٨/٢) به قائمةً . (وفي رواية : كان إذا أَدخَلَ رجلَه في الغَرْزِ ، واستوت به ناقتُه قائمةً أَهلّ من عند مسجد ذي الحُلَيْفة ٢١٩/٣) .

٧٢٣ - عن جابرِ بن عبدِ الله رضي الله عنهما أنَّ إهلالَ[١] رسولِ الله ﷺ مِن ذِي الحُلَيْفَةِ ، حينَ استوتْ به راحلتُهُ .

٢٥٢ و ٢٥٣ - رواهُ أَنسٌ وابن عباس رضي الله عنهم .

٣ - باب الحجِّ على الرَّحْلِ

٢٩٩ - وقالَ عُمرُ رضي الله عنه : شُدُّوا الرِّحالَ في الحجِّ ؛ فإنه أحدُ الجهادَين .

٧٢٤ - عن أَبي ثُمامةَ بن عبدِ الله بن أنس قال : حَجَّ أَنسٌ على رَحْلٍ ، ولم يكنْ شَحِيحاً ، وحدَّثَ أنَّ رسولَ الله ﷺ حجَّ على رَحلٍ ، وكانت زامِلَتَهُ[٢] .

(قلت : أسند فيه وعلق أيضاً طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٧٤) .

٤ - باب فضلِ الحجِّ المبرورِ

٧٢٥ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : سُئِلَ النبيُّ ﷺ : أيُّ الأَعمالِ أَفضلُ ؟ قال :

« إِيمَانٌ بالله ورسولِه » . قيلَ : ثم ماذا ؟ قال :

« جهادٌ في سبيلِ الله » . قيلَ : ثم ماذا ؟ قال :

« حجٌّ مبرور » .

---

(١) الإهلال : رفع الصوت بالتلبية .

٢٥٢ و ٢٥٣ - أما حديث أنس فيأتي موصولاً هنا (٢٧ - باب) ، وحديث ابن عباس في (٢٣ - باب) .

٢٩٩ - وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور بسند صحيح عنه .

(٢) قلت : صورته صورة المعلق ، لكن وقع موصولاً في بعض روايات الكتاب ، ووصله الإسماعيلي أيضاً . وقوله : (وكانت) أي : الراحلة التي ركبها . (زاملته) أي : حاملته وحاملة متاعه .

٧٢٦ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول :

« مَن حَجَّ [هذا البيت ٢/٢٠٩] لله ، فلم يَرفث ، ولم يفسُق ؛ رجَعَ كيومِ ولَدَتْهُ أمُّه » .

٥ - باب فرضِ مواقيتِ الحجِّ والعُمرةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر الماضي برقم ٨٧) .

٦ - باب قولِ الله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

٧٢٧ - عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال : كان أهلُ اليمَنِ يحُجُّونَ ولا يتزوَّدونَ ، ويقولونَ : نحنُ المتوكِّلونَ ، فإذا قدِموا مكةَ سألوا الناسَ ، فأنزَلَ الله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ .

٧ - باب مُهَلِّ أهلِ مكةَ للحجِّ والعُمرةِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس الآتي بعد باب) .

٨ - باب مِيقاتِ أهل المدينةِ ولا يُهِلُّون قبلَ ذِي الحُلَيْفةِ(٣)

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المشار إليه قبل بابين) .

٩ - باب مُهَلِّ أهلِ الشَّأْمِ

(٣) قال الحافظ : « استنبط المصنف من إيراد الخبر بصيغة الخبر «يهل أهل المدينة . .» مع إرادة الأمر تعين ذلك . وأيضاً فلم ينقل عن أحد ممن حج مع النبي ﷺ أنه أحرم قبل ذي الحليفة ، ولولا تعينُ الميقاتِ لَبَادَرُوا إليه ، لأنه يكون أشق فيكون أكثر أجراً» .

قلت : والأحاديث المروية في الحضّ على الإحرام من دويرة أهله أو من المسجد الأقصى لا يصح منها شيءٌ ؛ كما هو مبين في كتابي «الأحاديث الضعيفة» (٢١٠ و ٢١١) ، وفيه بعدهما حديث آخر على نقيضهما !

٧٢٨ - عن ابن عباسٍ قال: وَقَّتَ رسولُ الله ﷺ لأَهلِ المدينةِ ذا الحُلَيْفةِ، ولأَهلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ، ولأَهلِ نَجدٍ قرْنَ المَنازِلِ، ولأَهلِ اليَمنِ يَلَمْلَمَ، فهُنَّ لهنَّ، ولمَنْ أتى عليهِنَّ من غيرِ أهلِهنَّ؛ لِمن كانَ يريدُ الحجَّ والعُمرةَ، فَمنْ كانَ دُونَهنَّ فمُهَلُّه من أهْلِه، (وفي روايةٍ: فَمِن حيثُ أنشَأ)، وكذاكَ، حتى [إنَّ ٢/١٤٣] أَهلَ مكةَ يُهِلّونَ منها.

١٠ - باب مُهَلِّ أهل نجدٍ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً).

١١ - باب مُهَلِّ مَن كانَ دونَ المواقيتِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم آنفاً).

١٢ - باب مُهَلِّ أهلِ اليَمنِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً).

١٣ - باب ذاتُ عِرقٍ لأَهلِ العراقِ

٧٢٩ - عن ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما قال: لـمَّا فُتِحَ هذانِ المِصرانِ[٤]، أَتَوْا عُمرَ فقالوا: يا أميرَ المؤمنينَ! إنَّ رسولَ الله ﷺ حَدَّ لأَهلِ نجدٍ قَرناً. وهو جَوْرٌ عن طريقِنا، وإنَّا إنْ أرَدْنا (قَرْناً) شَقَّ علينا؟ قالَ: فانظُروا حَذْوَها من طريقِكم. فحَدَّ لهم ذاتَ عِرقٍ[٥].

(٤) يعني الكوفة والبصرة، وهما سرتا العراق، والمراد بفتحهما غلبة المسلمين على مكان أرضهما، وإلا فهما من تمصير المسلمين.

(٥) هذا اجتهاد من عمر، وقد وافق فيه السنة، فقد جاءت أحاديث مرفوعة تشهد له، يقوي بعضها =

١٥ ـ باب خروجِ النبيِّ ﷺ على طريقِ الشجرةِ

٧٣٠ ـ عن عبدِ الله بن عُمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يخرج من طريق الشجرة ، ويدخُلُ من طَرِيقِ المُعَرَّسِ ، وأنَّ رسولَ الله كانَ إذا خرَجَ إلى مكةَ يصَلِّي في مسجدِ الشجرةِ ، وإذا رجَعَ صلَّى بذي الحُليفة ببطن الوادي ، وباتَ حتى يُصبح .

١٦ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ : «العَقيقُ وادٍ مبارَكٌ»

٧٣١ ـ عن عُمرَ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ بوادي العقيقِ[٦] يقولُ :

« أتاني الليلةَ آتٍ من ربِّي ، فقالَ : صلِّ في هذا الوادي المبارَكِ ، وقُلْ : عُمرةً في (وفي روايةٍ : عُمرةٌ و٨/١٥٥) حَجَّةٍ » .

٧٣٢ ـ عن موسى بن عُقْبَةَ : حدثني سالمُ بنُ عبدِ الله (بن عُمر) رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنه رُؤيَ (وفي روايةٍ : أُريَ ٣/٧١) وهوَ مُعَرِّسٌ[٧] بذي الحُلَيفةِ ببطن الوادي ، قيلَ لهُ : إنكَ ببَطحاءَ مُبَارَكَةٍ . وقد أَناخَ بنا سالمٌ يتوخَّى

= بعضاً ، كما قال الحافظ ، بل جاء من طريق صحيح كما بينته في «حجة النبي ﷺ» (ص ٥٢) من الطبعة الثالثة . وقوله : (وهو جور) أي : مائل عن طريقنا ، وقوله : (حذوها) أي : محاذيها ، و (ذات عرق) : هو الحد بين نجد وتهامة .

(٦) هو بقرب البقيع ، بينه وبين المدينة أربعة أميال . كما في «الفتح» . وهو الذي ببطن وادي ذي الحليفة ، وهو الأقرب منها ، كما في «معجم البلدان» .

(٧) التعريس : نزول المسافر ليستريح . و (التَّوَخي) : القصد . و(المناخ) : موضع الإناخة ، وارتفاع (وسط) على أنه خبر ثالث .

بالمُناخِ الذي كانَ عبدُ الله يُنيخُ [بـه] ، يتحرَّى مُعرَّسَ رسولِ الله ﷺ ، وهوَ أَسفلُ منَ المسجدِ الذي ببطنِ الوادي بينَهم وبينَ الطريقِ ، وسَطٌ من ذلكَ .

١٧ ـ باب غَسْلِ الخَلُوقِ ثلاثَ مرَّاتٍ من الثيابِ

(قلت : أسند فيه حديث يعلى الآتي في «٢٦ ـ العمرة/١٠ ـ باب ») .

١٨ ـ باب الطِّيبِ عندَ الإحرامِ ، وما يَلبَسُ إذا أَرادَ أنْ يُحْرِمَ ، ويترجَّلُ[٨] ويَدَّهِنُ

٣٠٠ و ٣٠١ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : يَشَمُّ المُحرِمُ الرَّيحانَ ، وينظُرُ في المرآةِ ، ويتداوى بما يأكُلُ : الزيتِ والسمنِ .

٣٠٢ ـ وقالَ عطاءٌ : يتَخَتَّمُ ويَلبَسُ الهِمْيانَ[٩] .

٣٠٣ ـ وطافَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما وهوَ مُحْرِمٌ وقد حزَم على بَطنهِ بثوْبٍ .

٣٠٤ ـ ولم تَرَ عائشةُ رضي الله عنها بالتُّبَّانِ[١٠] بأساً للذينَ يُرَحِّلونَ هوْدَجها .

---

(٨) أي : يسرِّح شعره بالمشط .

٣٠٠ و ٣٠١ ـ أما شمّ الريحان ؛ فوصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه .

وأما النظر في المرآة ؛ فوصله الثوري في «جامعه» ، وابن أبي شيبة بسند صحيح عنه .

٣٠٢ ـ وصله الدارقطني بإسناد فيه عنعنة ابن إسحاق .

(٩) (الهِمْيَان) : كيس يشبه تكة السراويل ، تجعل فيه الدنانير ، ويشدّ على الوسط .

٣٠٣ ـ وصله الإمام الشافعي رقم (٩٤٩) بسند ضعيف عنه .

٣٠٤ ـ وصله سعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عنها ؛ كما في «الفتح» .

(١٠) التبّان شبه السراويل ، يلبسه الملاحون ، قصير بغير أكمام ، يستر العورة المغلظة فقط .

٧٣٣ - عن منصورٍ عن سعيدِ بن جُبَير قال : كانَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما يَدَّهِنُ بالزيتِ [١١] ، فذكرْتُهُ لإبراهيمَ[١٢] فقال : ما تَصنَعُ بقولِه ؟! حدَّثَني الأَسودُ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : كأني أَنظرُ إلى (وفي طريقٍ : كنت أطيِّبُ رسولَ الله ﷺ) [عند إحرامِه ٦١/٧] [بأطيب ما يجدُ ، حتى أجدَ ٦٠/٧] وبيصَ الطِّيبِ[١٣] في مفارقِ (وفي روايةٍ : مفرق ٥٩/٧) رسولِ الله ﷺ [ولحيتِه] وهو مُحْرِمٌ .

---

(١١) أي : عند الإحرام بشرط أن لا يكون مطيباً كما رواه الترمذي من طريق أخرى عن ابن عمر مرفوعاً ، وسنده ضعيف ، وأخرجه ابن أبي شيبة عنه موقوفاً ، وهو أصح كما قال الحافظ ، وفاته أنه عند المصنف أيضاً كما يأتي في «٢٩ - باب» .

(١٢) أي : ذكرت لإبراهيم - وهو ابن يزيد النخعي - قول ابن عمر في ذلك ، فقال إبراهيم : ما تصنع بقوله ؟! ولم يقع في هذه الرواية قول ابن عمر المشار إليه ، وإنما وقع ذلك في رواية أخرى تقدمت في «٥ - الغسل /١٢ - باب» عن ابن عمر قال : ما أحب أن أصبح محرماً أنضخ طيباً . زاد مسلم : لأن أطّليَ بقطران أحب إلي من أن أفعل ذلك . وفيها إنكار عائشة عليه فراجعه . قال الحافظ :

«وكان ابن عمر يتبع في ذلك أباه ، فإنه كان يكره استدامة الطيب بعد الإحرام كما سيأتي ، وكانت تنكر عليه ذلك ، وقد روى سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن عبد الله بن عمر أن عائشة كانت تقول : لا بأس بأن يمس الطيب عند الإحرام ، قال : فدعوت رجلاً وأنا جالس بجنب ابن عمر - فأرسلته إليها ، وقد علمت قولها ، ولكن أحببت أن يسمعه أبي ! فجاءني رسولي فقال : إن عائشة تقول : لا بأس بالطيب عند الإحرام ، فأصب ما بدا لك . قال : فسكت ابن عمر . وكذا كان سالم بن عبد الله بن عمر يخالف أباه وجده في ذلك لحديث عائشة ، قال ابن عيينة : أخبرنا عمرو بن دينار عن سالم أنه ذكر قول عمر في الطيب ، ثم قال : قالت : عائشة . . . : فذكر الحديث ، قال سالم : سنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع» .

أقول : وهكذا فليكن تحقيق الاتباع لرسول الله ﷺ ، فرحم الله أولئك الآباء الذين خلفوا أمثال هؤلاء الأبناء الذين يقدمون سنة رسول الله ﷺ على اجتهاد آبائهم . فأين منهم هؤلاء الخلف الذين تتضح لهم السنة الصريحة في المسألة ، ثم لا يتبعونها ، ويؤثرون عليها تقليد المذهب أو الجمهور بحجة أنهم أعلم منا بالسنة ، أفلم يكن عمر وابنه عبد الله أعلم من عبد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر بالسنّة بصورة عامة ، فما الذي حملهما على مخالفة أبويهما ؟ أهو اعتقادهما أنهما أعلم منهما ؟ حاشاهما من ذلك ، وإنما هو ثبوت السنة لديهما ، وليس معنى ذلك عندهما أنهما أعلم من أبويهما في كل ما سواها . فهل للمقلدين أن يعتبروا بذلك ، ويفردوا رسول الله ﷺ بالاتباع ؟

(١٣) وبيص الطيب : بريق أثره . و(المفرق) : هو وسط الرأس ، جمع تعميماً لجوانبه التي يفرق فيها .

٧٣٤ ـ عن عبدِ الرحمنِ بن القاسمِ [وكان أَفضلَ أهلِ زمانه ١٩٥/٢] عنْ أبيهِ [وكان أَفضلَ أهلِ زمانه] عن عائشةَ رضي الله عنها زوْجِ النبيِّ ﷺ قالت :

كنتُ أُطيِّبُ رسولَ الله ﷺ [وبَسَطَتْ يَدَيها] ، [بيديَّ هاتين] [بذَريرةٍ في حَجة الوَداع ٦١/٧] لإحرامهِ حينَ يُحْرِمُ ، ولِحِلِّهِ [حين أحل] [بِمِنًى ٦٠/٧] ، قبلَ أن يطوفَ بالبيتِ (وفي روايةٍ : قبل أن يفيض) .

١٩ ـ باب مَن أَهلَّ مُلبِّداً

٧٣٥ ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُهلُّ ملَبِّداً[١٤] [يقول : (وفي طريقٍ : أن تلبية رسولِ الله ﷺ ١٤٧/٢) :

« لبَّيكَ اللهمَّ لبيك ، لا شريكَ لك لبيك ، إن الحمدَ والنعمةَ لك والمُلْكَ ، لا شريكَ لك » ، لا يزيد على هؤلاء الكلمات ٥٩/٧] .

٢٠ ـ باب الإهلالِ عندَ مسجدِ ذي الحُلَيفةِ

٧٣٦ ـ عن سالمِ بن عبدِ الله أنه سمعَ أباهُ يقولُ : مَا أَهَلَّ رسولُ الله ﷺ إلا من عندِ المسجد . يعني مسجدَ ذي الحُلَيفةِ .

٢١ ـ باب ما لا يَلبَسُ المحْرِمُ من الثيابِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم برقم ٨٨) .

---

(١٤) و(التلبيد) هو إلزاق الشيء بعضه ببعض حتى يصير كاللبد . فمعنى ملبداً : ملزقاً شعر رأسه بنحو الصمغ ؛ لينضم الشعر ويلتصق بعضه ببعض ، احترازاً من تمعطه وتَقَمُّلِهِ ، يفعله مَنْ يطول مكثه في الإحرام .

٢٢ ـ باب الركوبِ والارتدافِ في الحجِّ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس من الطريق الأخرى الآتي «٩٤ ـ باب/ ٧٨٨ ـ حديث ») .

٢٣ ـ باب ما يَلبَسُ المحْرِمُ منَ الثيابِ والأَرديةِ والأزُرِ[١٥]

٣٠٥ ـ ولبسَتْ عائشةُ الثيابَ المعصفَرةَ وهي مُحْرِمةٌ .

٣٠٦ ـ وقالتْ : لا تَلَثَّمْ ، ولا تتبرْقَعْ ، ولا تَلبَسْ ثوباً بِوَرْسٍ[١٦] ، ولا زعفرانٍ .

٣٠٧ ـ وقال جابرٌ : لا أَرى المعصفرَ طِيباً .

٣٠٨ ـ ولم تَرَ عائشةُ بأساً بالحُليِّ ، والثوبِ الأَسودِ والمورَّدِ ، والخُفِّ للمرأةِ .

٣٠٩ ـ وقال إبراهيمُ : لا بأسَ أنْ يُبْدِلَ ثيابَهُ .

٧٣٧ ـ عن عبدِ الله بنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال : انطلق النبيُّ ﷺ منَ المدينةِ بعدما ترجَّلَ وادَّهَنَ ، ولبِسَ إزارَهُ ورداءَه ، هوَ وأصحابُهُ ، فلم يَنْهَ عن شيءٍ منَ

---

(١٥) بضم الزاي وإسكانها : جمع إزار ، كخُمُر وخمار ؛ وهو للنصف الأسفل . والأردية : جمع رداء ؛ وهو للنصف الأعلى .

٣٠٥ ـ وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنها .

٣٠٦ ـ وصله البيهقي (٥/٤٧) دون التبرقع ، وسنده صحيح .

(١٦) الورس : نبت أصفر مثل نبات السمسم طيب الرائحة يصبغ به بين الصفرة والحمرة ، أشهر طيب في بلاد اليمن .

٣٠٧ ـ وصله الشافعي (٩٦٩) بسند ضعيف عنه .

٣٠٨ ـ وصله البيهقي (٥/٥٢) بسند فيه من لم يُسَمَّ عنها دون ذكر الخف والمورّد . وأما الخف فوصله ابن شيبة عن ابن عمر . وأما المورّد ـ وهو ما صبغ على لون الورد ـ فسيأتي موصولاً في باب طواف النساء ، في آخر حديث عطاء عن عائشة .

٣٠٩ ـ وصله سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة .

الأَرديةِ والأُزُرِ تُلبَسُ ؛ إلا المزعفَرَةَ التي تُردَعُ على الجِلْدِ ، فأَصبَحَ بِذِي الحُلَيْفةِ ، رَكِبَ راحلَتَهُ حتى استوى على البيداءِ ، أَهَلَّ هوَ وأصحابُهُ [بالحج ٢/٣٥] ، وقلَّدَ بَدَنَتَهُ ، وذلكَ لِخَمْسٍ بَقِينَ (وفي طريقٍ : لِصُبحِ رابعـة) مِنْ ذي القَعـدةِ ، فقـدِمَ مكةَ لأَربعِ ليالٍ (وفي طريقٍ : لِصُبحِ رابعة) خلَوْنَ مِنْ ذي الحَجَّة ، فطافَ بالبيْتِ ، وسعَى بينَ الصَّفَـا والمرْوَةِ ، ولم يَحِلَّ مِنْ أَجلِ بُدْنِه[١٧] ؛ لأَنهُ قلَّدَها ، ثم نَزَلَ بأعلى مكةَ عندَ الحَجُونِ ، وهوَ مُهِلٌّ بالحجِّ ، ولـم يَقرَبِ الكعـبةَ بعـدَ طوافهِ بها حتى رجَعَ من عـرَفةَ ، وأمرَ أصحابه أن يطَّوَّفوا بالبيتِ ، وبينَ الصفا والمرْوة ، ثم [يحلقـوا ، أو ٢/١٨٩] يقـصِّروا من رُؤُوسـهم ، ثـم يَحِلّوا . (وفـي الطريق الأخـرى : فـأمرهم أن يَجعَلوها عمرة) ، وذلك لمن لم يكنْ معهُ بدَنةٌ قلَّدَها ، ومَنْ كانت معَه امرأَتُه فهيَ له حلالٌ ، والطيبُ والثيابُ .

٢٤ - باب من باتَ بذي الحُلَيفَةِ حتى أصبحَ

٢٥٤ - قَالَهُ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهُما عن النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي بعد ثلاثة أبواب) .

٢٥ - باب رفعِ الصوتِ بالإهلالِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المشار إليه آنفاً) .

٢٦ - باب التَّلبيَةِ

---

(١٧) بسكون الدال ، وهي الإبل ، سميت بذلك لعظم بدنها ، وسيأتي في باب التحميد ؛ جمعها على بدنات مثل قصبة وقصبات . و (الحجون) وزان (رسول) : جبل مشرف بمكة مقبرة أهلها .

٢٥٤ - وصله فيما تقدم (٧٣٠) .

٧٣٨ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : إني لأَعلَمُ كيفَ كانَ النبيُّ ﷺ يلَبِّي :

« لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ ، إنَّ الحمدَ والنِّعمَةَ لكَ » .

٢٧ ـ باب التحميدِ والتَّسبيحِ والتكبيرِ قبلَ الإهلالِ عندَ الركوبِ على الدابَّةِ

٧٣٩ ـ عن أَنسٍ رضي الله عنه قال : صلَّى رسولُ الله ﷺ ونحنُ معهُ بالمدينةِ الظُّهرَ أربعاً ، والعصرَ بذي الحُلَيْفةِ رَكعتَينِ ، ثم باتَ بها حتى أَصبحَ ، [فصلى الصبح ١٨٦/٢] ثم ركبَ [راحلتَه] حتى استوَتْ به على البَيداءِ ، حمِدَ الله وسبَّحَ ، وكبَّرَ ، ثم أَهَلَّ بحجٍّ وعُمرةٍ ، وأَهَلَّ الناسُ ، [وسمعتُهم يَصرَخُون] بهما .

(وفي روايةٍ عنه : كنتُ رَدِيفَ أَبي طلحةَ ، وإنهم لَيَصْرخون بهما جميعاً : الحجِّ والعمرةِ ١٤/٤) ، فلما قَدِمنا [مَكَةَ] أَمَرَ الناس فحَلُّوا ، حتى كانَ يومُ التَّرويةِ أَهَلُّوا بالحجِّ ، قال : ونَحرَ النبيُّ ﷺ بَدَناتٍ (وفي روايةٍ : سَبْعَ بُدُنٍ) بيَدِهِ قياماً ، وذبَحَ رسولُ الله ﷺ بالمدينةِ كَبشَينِ أَمْلَحَيْنِ [أَقْرَنَين] .

٢٨ ـ باب مَن أَهَلَّ حين استوَت به راحلَتُه

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم برقم ٧٢٢) .

٢٩ ـ باب الإهلالِ مستقبِلَ القِبلةِ

٢٥٥ ـ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما إذا صلَّى بالغداةِ بذِي الحُلَيفَةِ أَمرَ

---

٢٥٥ ـ هذا معلق عند المصنف ، وقد وصله أبو نعيم في «المستخرج» .

براحلَتهِ فرُحِلَتْ ، ثم رَكِبَ ، فإذا استوتْ به استقبَلَ القبلةَ قائماً ، ثم يلَبِّي حتى يبلُغَ المَحرَمَ ، ثُم يُمسِكُ ، حتى إذا جاءَ ذا طُوًى[١٨] بات به حتى يُصْبحَ ، فإذا صلَّى الغداةَ اغتَسلَ ، وزعَم أَنَّ رسولَ الله ﷺ فعلَ ذلكَ .

٧٤٠ ـ عن نافع قال : كانَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما إذا أرادَ الخروجَ إلى مكةَ ادَّهَنَ بدُهْنٍ ليسَ له رائحةٌ طيِّبةٌ ، ثم يأتي مسجدَ الحُلَيْفةِ ، فيصَلي ، ثم يَركبُ ، وإذا استوَتْ به راحلتُهُ قائمةً أَحرَمَ ، ثم قالَ : هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعَلُ .

٣٠ ـ باب التلبيةِ إذ انحدَرَ في الوادي

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي في « ج٢/ ٦٠ ـ الأنبياء/ ٨ ـ باب ») .

٣١ ـ باب كيفَ تُهلُّ الحائضُ والنُّفَساءُ ؟

(أَهلَّ) : تكَلَّمَ به ، و(استَهلَلْنا) و(أَهلَلْنا الهِلالَ) كلُّهُ منَ الظهورِ ، و(استهَلَّ المطَرُ) : خرجَ منَ السحَابِ . ﴿ وما أُهِلَّ لغيرِ الله به ﴾ ، وهو من استهلالِ الصبيِّ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٧٤) .

٣٢ ـ باب مَن أَهَلَّ في زمنِ النبيِّ ﷺ كإهلالِ النبيِّ ﷺ

٢٥٦ ـ قالهُ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ .

٧٤١ ـ عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال : قَدمَ عليٌّ رضي الله عنه على النبيِّ ﷺ منَ اليمَنِ ، فقال : « بما أَهلَلتَ ؟ » . قالَ : بما أَهَلَّ به النبيُّ ﷺ ، فقالَ :

---

(١٨) بضم الطاء مقصوراً منوناً ، وادٍ معروف قرب مكة .

٢٥٦ ـ وصله المصنف فيما يأتي «٦٤ ـ المغازي /٦٣ـ باب» .

« لوْلا أَنَّ مَعِيَ الهدْيَ لأَحلَلتُ » .

٧٤٢ ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال : بعثَني النبيُّ ﷺ إلى [أرضِ ١٠٩/٥] قومـ[ـي] باليمَـنِ ، فجئـتُ وهـو [مُنيخٌ ٢٠٤/٢] بالبطْحاءِ ، فقالَ : [« أَحَجَجْتَ [يا عبدَ الله بن قيس ؟ »] . قلت : نعـم ، قـال ١٨٨/٢ :] « بما أَهللتَ ؟» . قلتُ : أَهللتُ (وفي روايةٍ : لبيك بإهلالٍ) كإهلالِ النبيِّ ﷺ ، قال : «[أَحْسَنْتَ] ، هلْ [سُقت] معكَ من هدْيٍ ؟» . قلتُ : لا ، فأمرَني فطفتُ (وفي روايةٍ : قال : « انْطَلِقْ فَطُفْ) بالبيتِ وبالصَّفا والمَرْوةِ » ، ثم أَمرَني فأحللتُ . فأَتيتُ امرأةً من قوْمي ، (وفي روايةٍ : مِن نسـاء بني قيس) ، فمشَّطَتْني أو غسلَتْ رأسي ، (وفي روايةٍ : فَفَلَتْ رأسي ، ثم أَهلَلْتُ بالحجِّ ، فكنت أُفتي به الناس حتى خلافةِ عُمرَ رضي الله عنه) ، فقَدِم عُمرُ رضي الله عنه . [فذكرته له] ، فقالَ : إنْ نأخُذْ بكتابِ الله ؛ فإنهُ يأمرُنا بالتَّمامِ ، قالَ تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لله ﴾ ، وإنْ نأخُذْ بسُنَّةِ النبيِّ ﷺ ؛ فإنهُ لم يَحِلَّ حتى نَحرَ الهَدْيَ[١٩] .

٣٣ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَـاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ في الحَجِّ ﴾ ، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ للنَّاسِ وَالحَجِّ ﴾

(١٩) قلت : كأن عمر رضي الله عنه خفي عليه السبب الذي من أجله لم يحل عليه الصلاة والسلام وهو قوله : «لولا أن معي الهدي لأحللت» ، كما خفـي عليه أمره ﷺ لأصحابه الذين لم يسوقوا الهدي بفسخ الحج إلى العمرة كما يأتي قريباً في حديث ابن عباس (٧٤٣) وما بعده .

٣١٠ ـ وقـالَ ابنُ عُمـرَ رضي الله عنهمـا : أشـهُرُ الحجِّ ؛ شـوَّالٌ ، وذو القَعـدةِ ، وعَشـرٌ من ذِي الحِجَّةِ .

٣١١ ـ وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : منَ السُّنَّةِ أنْ لا يُحْرِمَ بالحجِّ إلا في أشهُرِ الحجِّ .

٣١٢ ـ وكَرِهَ عثمانُ رضي الله عنه أنْ يُحْرِمَ مِنْ خُرَاسانَ أو كَرْمانَ .

(قلت : أسند فيه طرفاً كبيراً من حديث عائشةَ المتقدم برقم ١٧٤) .

٣٤ ـ باب التمتعِ والإقرانِ والإفرادِ بالحـجِّ ، وفسْخِ الحـجِّ لِمَنْ لـم يكنْ معهُ هَدْيٌ

٧٤٣ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : كانوا يَروْنَ أنَّ العُمرَةَ في أشهُرِ الحجِّ مِن أفْجَرِ الفُجـورِ في الأَرضِ ، ويَجـعلونَ المحـرَّمَ صَفَراً ، ويقـولونَ : إذا برأَ الدَّبَرْ ، وعفاَ الأَثَرْ ، وانسَلَخَ صَفَرْ ، حَلَّتِ العُمرةُ لِمَنِ اعتمرْ . [قـال : فـ ٤/٣٣٤] قـدِمَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه صَبيحةَ رابعةٍ مُهِلِّينَ بالحجِّ ، فأمرَهمْ أنْ يجعَلوها عُمرةً ، [إلا من كان معـه الهـديُ ٢/٣٥] . فتعاظَمَ ذلك عندَهم ، فقالوا : يا رسولَ الله ! أيُّ الحِلِّ[٢٠] ؟ قالَ :

«[الـ] حِلُّ كلُّهُ » .

---

٣١٠ ـ وصله الطبري ، والدارقطني بسند صحيح عنه .

٣١١ ـ وصله ابن خزيمة والدارقطني والحاكم بسند صحيح عنه ، ويأتي مختصراً في آخر حديثه الآتي قريباً برقم (٢٥٧) معلقاً .

٣١٢ ـ وصله سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما من طرق عنه يقوي بعضها بعضاً كما قال الحافظ ، وكل ما روي مرفوعاً في فضل الإحرام قبل الميقات ، فلا يصح ، انظر التعليق ٣ /٨ ـ باب .

(٢٠) أي : هل هو الحل العام لكل ما حرم بالإحرام ، حتى الجماع ، أو حل خاص ؟

٧٤٤ ـ عن حَفْصةَ زوْجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت: يا رسولَ الله! ما شأنُ الناس حَلُّوا بعُمرةٍ، ولم تَحْلِلْ أنتَ من عُمرتِكَ؟ (وفي روايةٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ أَمرَ أزواجَه أن يَحلِلْنَ عامَ حَجةِ الوَداع، فقالت حفصة: فما يمنعك؟ ٥/١٢٤) قالَ:

«إني لبَّدتُ رأسي، وقلَّدتُ هَدْيي، فلا أَحِلُّ حتى أَنحرَ [هَدْيِيَ] (وفي روايةٍ: حتى أَحِلَّ من الحجِّ ٢/١٨٢)».

٧٤٥ ـ عن أبي جَمرةَ نصر بنِ عِمرانَ الضُّبَعيِّ قال: تمتَّعتُ، فنهاني ناسٌ، فسألتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما؟ فأمرني [بها، وسألتُه عن الهَدْي؟ فقال: فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شِركٌ في دم، وكأن ناساً كرهوها، فنمتُ ٢/١٨٠]، فرأيتُ في المنام كأنَّ رجلاً يقولُ لي: حَجٌّ مبرورٌ وعُمرةٌ (وفي روايةٍ: ومُتْعةٌ) متقبَّلةٌ، فأَخبرتُ ابنَ عباسٍ فقال: [اللهُ أكبرُ،] سُنَّةُ النبيِّ (وفي روايةٍ: سنة أبي القاسم) ﷺ. فقالَ لي: أَقِمْ عِندي، فأَجعلُ لكَ سَهماً من مالي. قالَ شُعبةُ(*): فقلتُ: لِمَ؟ فقالَ: للرُّؤيا التي رَأيتَ.

٧٤٦ ـ عن أبي شِهابٍ قال: قدمتُ متمتِّعاً مكةَ بعُمرةٍ، فدخَلنا قَبلَ التَّرويةِ بثلاثةِ أيام، فقالَ لي أُناسٌ من أهلِ مكةَ: تَصيرُ الآنَ حَجَّتُكَ مكِّيَّةً(٢١)، فدخلتُ على عطاءٍ أَستفتيهِ؟ فقالَ: حدَّثني جابرُ بنُ عبدِ الله رضي الله عنهما أنهُ حَجَّ معَ النبيِّ ﷺ يومَ ساقَ البُدْنَ معهُ وقد أهَلُّوا (وفي طريقٍ: ونحن نقول: لبَّيك

(*) هو شعبة بن الحجاج شيخُ شيخ المصنف الراوي عن أبي جمرة.

(٢١) معناه أنك تنشىء حجك من مكة كما ينشىء أهل مكة منها، فيفوتك فضل الإحرام من الميقات. قاله ابن بطال.

اللهمَّ ، لبَّيك ١٥٣/٢) بالحجِّ مفْرَداً ، فقالَ لهمْ :

« أَحِلّوا مِن إحرامِكم بطوَافِ البيتِ وبينَ الصَّفا والمَرْوةِ ، وقصِّروا ، ثم أَقِيموا حلالاً ، حتى إذا كانَ يومُ التَّرْوِيَةِ فأَهِلّوا بالحجِّ ، واجعَلوا التي قَدِمتُم بها مُتعةً » . فقالوا : كيفَ نجعلُها مُتعةً وقد سمَّيْنا الحجَّ ؟ فقالَ :

« افعَلوا ما أَمرتُكم ، فلوْلا أني سُقتُ الهدْيَ لفعلتُ مثلَ الذي أَمرتُكم ، ولكنْ لا يَحِلُّ منِّي حرامٌ حتى يبلُغَ الهدْيُ مَحِلَّه » . ففعَلوا .

٧٤٧ - عن سعيدِ بن المسيَّبِ قال : اختلَفَ عليٌّ وعثمانُ رضي الله عنهما وهُما بعُسْفانَ في المُتعةِ ، [وعثمانُ يَنهى عن المُتْعَةِ ، وأن يَجْمَعَ بينهما ١٥١/٢] ، فقالَ عليٌّ : ما تُريدُ إلى أن تَنهى عن أمرٍ فعَلَه النبيُّ ﷺ ؟! قالَ : فلما رأى ذلكَ عليٌّ أَهَلَّ بهِما جميعاً ، [قال : ما كنتُ لأَدَعَ سنةَ النبي ﷺ لقولِ أحدٍ] .

٣٥ - باب مَن لبّى بالحجِّ وسمَّاهُ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جابر المتقدم آنفاً) .

٣٦ - باب التمتُّعِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عمران بن حصين الآتي في « ج٣/ ٦٥ - تفسير البقرة/ ٢٨ - باب ») .

٣٧ - باب قولِ الله تعالى : ﴿ ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾

٢٥٧ - عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنهُ سُئِلَ عن مُتعةِ الحجِّ ؟ فقالَ : أَهَلَّ المهاجرونَ

---

٢٥٧ - قلت ، هذا معلق عند المصنف ، وقد وصله الإسماعيلي ، ووصله المصنف من طريق أخرى عن ابن عباس نحوه ، وقد مضى (٧٣٧) .

والأنصارُ وأَزواجُ النبيِّ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ ، وأهلَلْنا ، فلما قَدِمْنا مكةَ قالَ رسولُ الله ﷺ : « اجعَلوا إهلالَكم بالحجِّ عُمرةً ؛ إلا مَن قلَّدَ الهدْيَ » . طُفنا بالبيْت وبالصَّفا والمرْوَةِ ، وأتيْنا النساءَ ، ولبِسْنا الثيابَ ، وقالَ :

« مَن قَلَّدَ الهدْيَ ، فإنهُ لا يَحِلُّ لهُ حتى يبلُغَ الهدْيُ مَحِلَّهُ » ، ثم أَمَرَنا عشيَّةَ التَّرْوِيَةِ أنْ نُهِلَّ بالحجِّ ، فإذا فرَغْنا منَ المناسكِ جئنا ؛ فطُفنا بالبيْتِ ، وبالصَّفا والمرْوَةِ ، فقدْ تَمَّ حجُّنا ، وعلَينا الهدْيُ ، كما قال تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ في الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إذا رَجَعْتُمْ ﴾ : إلى أَمْصارِكُمْ ، الشاةُ تَجْزي ، فجَمَعوا نُسُكَيْنِ في عام بينَ الحجِّ والعُمرةِ ، فإنَّ الله تعالى أَنزلَهُ في كتَابه ، وسنَّهُ نبيُّهُ ﷺ ، وأباحَهُ للناسِ ؛ غيْرَ أهلِ مكةَ ، قالَ الله : ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ ، وأَشهُرُ الحجِّ التي ذكَرَ الله تعالى : شوَّالٌ ، وذو القَعدةِ ، وذو الحِجَّةِ ، فمنْ تمتَّعَ في هذه الأشهُرِ فعليهِ دمٌ أو صوْمٌ .

وَ ﴿ الرَّفَث ﴾ : الجِماعُ ، وَ ﴿ الفُسُوقُ ﴾ : المَعاصي ، وَ ﴿ الجِدالُ ﴾ : المِراءُ .

٣٨ - باب الاغتسالِ عندَ دخولِ مكةَ

٧٤٨ - عن نافع قال : كانَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما إذا دخَلَ أَدنَى الحَرم أَمسَكَ عن التَّلبيَةِ ، ثم يبيتُ بذِي طُوًى ، ثم يصَلي بهِ الصُّبحَ ، ويغتسِلُ ، ويحدِّثُ أنَّ نبيَّ الله ﷺ كانَ يفعلُ ذلكَ .

٣٩ - باب دخــولِ مكةَ نهاراً أو ليلاً ، باتَ النبيُّ ﷺ بذِي طُوًى حتى أَصبَحَ ، ثم دخلَ مكةَ ، وكانَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما يفعَلُهُ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم آنفاً) .

٤٠ - باب مِن أينَ يَدخُلُ مكةَ ؟

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي بعده) .

٤١ - باب مِن أينَ يخرُجُ مِن مكةَ ؟

٧٤٩ - عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ (وفي رواية : كـانَ يدخلُ) مكةَ منْ كَدَاءٍ ؛ منَ الثَّنِيَّةِ العُلْيـا التي بالبَطْحـاءِ ويخـرُجُ منَ الثَّنِيَّةِ السُّفلى .

قالَ أبو عبدِ الله : كانَ يقالُ : هوَ مسَدَّدٌ[٢٢] كاسْمِهِ .

قالَ أبو عبدِ الله : سمعتُ يحيَى بنَ مَعِينٍ يقولُ : سمعتُ يحيَى بنَ سعيدٍ يقول : لوْ أنَّ مُسَدَّداً أَتيتُهُ في بيتهِ ، فحدَّثتُهُ لاسْتَحقَّ ذلكَ ، وما أُبالي كتُبي كانتْ عِندي أو عندَ مُسَدَّدٍ .

٧٥٠ - عـن عائشةَ رضـي الله عنها أنَّ النبـيَّ ﷺ دخـلَ عامَ الفتحِ من (كَدَاءٍ [التي بـ ٥/٩٣]) أعلى مكةَ ، [وخرَجَ مِن أسفلها] (وفي روايةٍ : من كُداً من أعلى مكة)[٢٣] .

قالَ هشامٌ : وكانَ عُروةُ يدخُلُ على كِلْتَيْهِما ، مِن (كَدَاءٍ) وَ (كُداً) ، وأكثرُ ما يدخُلُ مِن (كَدَاءٍ) ، وكانت أقربَهما إلى مَنزلِهِ .

---

(٢٢) قلت : هو ابن مسرهد البصري شيخ المصنف في هذا الحديث .

(٢٣) قلت : وهذه الرواية مقلوبة ؛ كما قال الحافظ . قلت : وأشار إلى ذلك المؤلف بِسَوْقِهِ عدة روايات على خلافها .

قالَ أبو عبدِ الله : (كَدَاءٌ) وَ (كُداً) موْضعان .

٤٢ ـ باب فضلِ مكةَ وبُنيانها ، وقولِه تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً واتَّخذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّىً وَعَهِدْنا إلى إبْراهيمَ وإسْمَاعيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ والعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذَا بَلَداً آمِناً وارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ قَالَ ومَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إلى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ . وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

٧٥١ ـ عن جابرِ بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال : لَمَّا بُنيتِ الكعبةُ ، ذهبَ النبيُّ ﷺ وعباسٌ ينقُلانِ الحِجارةَ [للكعبة وعليه إزار ٩٦/١] ، فقالَ [عَمُّهُ] العباسُ للنبيِّ ﷺ : [يا ابن أخي] ! اجعلْ إزارَكَ على رَقبتِك (وفي روايةٍ : لو حللت إزارك فجعلت على مَنْكِبَيْكَ دون (وفي أخرى : يَقيك من ٢٣٤/٤) الحجارة . قال : فَحَلَّهُ ، فجعله على مَنْكبيه) ، فخرَّ إلى الأرضِ [مَغْشيّاً عليه] ، وطمَحَتْ عيْناهُ [(٢٤)] إلى السماءِ ، [ثم أفاق] فقالَ : أَرِني (وفي الرواية الأخرى : إزاري) إزاري ، فشدَّهُ عليه [فما رؤي بعد ذلك عُرياناً ﷺ] .

٧٥٢ ـ عن الأَسوَد بن يزيدَ وغيره عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : (وفي روايةٍ عنه : قال لي ابن الزبير : كانت عائشةُ تُسِرُّ إليكَ كثيراً ، فما حدثتْكَ في

---

(٢٤) أي : شَخَصتا ، فصار ينظر إلى فوق .

الكعبة ؟ قلتُ : قالتْ لي : (٤٠/١) سألتُ النبيَّ ﷺ عن الجَدْر[٢٥] أمِنَ البـيتِ هوَ ؟ قالَ : « نعمْ » . قلتُ : فما لهم لم يُدْخِلوهُ في البيتِ ؟ قالَ :

«[أَلـم تَرَيْ] أنَّ قوْمَكِ [لَمَّا بنَوُا الكعبةَ] قصَّرتْ بهم النفقةُ » . قلتُ : فما شأنُ بابهِ مرتفعاً ؟ قالَ :

« فعلَ ذلكَ قومُكِ ليُدْخلوا مَن شاؤوا ، ويَمنَعوا من شاؤوا » . [فـقلتُ : يا رسولَ الله ! أَلا ترُدُّها على قواعدِ إبراهيمَ ؟ قالَ :]

« لوْلا أنَّ قومَكِ حديثٌ عهدُهم بالجاهلية [قال ابن الزبير : بكفرٍ] فأخافُ أنْ تُنكِرَ قلوبُهم أنْ أُدخلَ الجَدْرَ في البيتِ ، وأنْ أُلصِقَ بابَهُ بالأرضِ [لفعلت] ، (وفي طريقٍ : لأَمـرتُ بالبـيــتِ فـهُدِمَ ، [ثم لبنَيتُه على أساس إبراهيمَ عليه الصلاةُ والســلامُ] ، فـأَدخلتُ فيـه ما أُخـرجَ منه وأَلزقْتُه بالأَرضِ ، وجعلتُ له بابَينِ ، باباً شرقـياً ، وبابـاً (وفي روايةٍ : خلفاً [٢٥٨ - يعني باباً]) غـرْبياً ، فـبلَغتُ به أَسـاس إبراهيمَ » . فذلكَ الذي حمَلَ ابنَ الزُّبيرِ على هدمه) . [فقالَ عبدُ الله [بن عُمر ١٥٠/٥] رضي الله عنه : لئنْ كـانت عـائشةُ رضي الله عنهـا سـمـعتْ هذا منَ النبيِّ ﷺ ؛ مـا أُرَى رسـولَ الله ﷺ تركَ اسـتلامَ الرُّكنَينِ اللَّذَين يلِيـانِ الحِجْرَ[٢٥] إلا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعدِ إبراهيمَ] .

قـالَ يزيدُ (ابن رومـان :) وشَهـدتُ ابن الزبيـر حين هدَمـهُ وبناهُ ، وأَدخَلَ فـيـه منَ الحِجْر ، وقد رأيتُ أساسَ إبراهيم حِجارةً كأَسنمةِ الإبل . قـالَ جَريرٌ : فقلتُ لهُ : أينَ مـوْضـعُهُ ؟ قـالَ : أُريكَهُ الآنَ ، فـدخلتُ مـعـهُ الحِجْرَ ، فـأشـارَ إلى مكانٍ ، فـقـالَ :

(٢٥) بفتح الجيم : الحطيم ، وكذلك (الحجر) - الآتي بعده - بالكسر .

٢٥٨ - هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وقد وصلها أبو عوانة .

ههُنا . قالَ جَريرٌ : فحزَرتُ[٢٦] منَ الحِجْرِ ستَّةَ أذرُعٍ ، أوْ نحوَها .

٤٣ ـ باب فضلِ الحرَمِ وقولهِ تعالى : ﴿ إنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذهِ البَلْدَةِ الذي حَرَّمَها ولَهُ كُلُّ شَيءٍ وأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ منَ المُسْلِمينَ ﴾ ، وقولهِ جلَّ ذكرُه : ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا ولكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي في «٢٨ ـ جزاء الصيد/ ٩ـ با ب») .

٤٤ ـ باب توْريثِ دُورِ مكةَ وبيعِها وشرائِها ، وأنَّ الناسَ في مسجدِ الحرامِ سَواءٌ خاصةً ؛ لقوْلِه تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ الذي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءٌ[٢٧] العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَليمٍ ﴾

(البادي) : الطاري . (معكوفاً) : محبوساً .

٧٥٣ ـ عن أُسامةَ بن زيدٍ رضي الله عنه أنهُ قالَ : [زَمَنَ الفتح ٩٢/٥[٢٨] (وفي روايةٍ : في حَجَّتِه)] يا رسولَ الله ! أينَ تَنْزلُ [غداً ٣٣/٤] في دارِكَ بمكةَ ؟ فقال :

---

(٢٦) الحزر : التقدير . شارح .

(٢٧) رفع على أنه خبر مقدم . و(العاكف) و(الباد) مبتدأ مؤخر . قاله الشارح . والقراءة عندنا ﴿سواء﴾ بالنصب على أنه مفعول ثان لجعل .

(٢٨) لم يستحضر الحافظ هذه الزيادة عند شرح الحديث هنا . فذكرها من رواية زمعة بن صالح عن الزهري الذي مدار الحديث عليه بلفظ : يوم الفتح . وزمعة ضعيف ! ثم جمع الحافظ بينها وبين الرواية التي بعدها بالحمل على تعدد القصة ، ويؤيد الرواية الأولى حديث أبي هريرة الآتي .

« وهلْ تركَ [لنا] عَقيلٌ منْ رِبَاعٍ[٢٩] أو دُورٍ (وفي روايةٍ : وهل ترَكَ لنا عقيلٌ منزلاً ؟» ، ثم قال : « نحن نازلون غداً بخيف[٣٠] بني كِنانة المَحصَّب ، حيث قاسمتْ قريشٌ على الكفر » .

وذلك أن بني كنانة حالفت قريشاً على بني هاشم أن لا يبايعوهم ولا يؤووهم . قال الزهري : والخيف : الوادي) . وكان عَقيلٌ وَرِثَ أَبا طالبٍ ، هو وطالبٌ ، ولم يَرِثْهُ جعفرٌ ، ولا عليٌّ رضي الله عنهما شيئاً ؛ لأنهما كانا مسْلمَيْنِ ، وكان عَقيلٌ وطالبٌ كافرَين ، فكان عُمرُ بن الخطابِ رضي الله عنه يقولُ : لا يَرِثُ المؤمنُ الكافرَ .

قالَ ابنُ شِهابٍ : وكانوا يتأوَّلونَ قولَ الله تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ في سَبِيلِ الله وَالذِينَ آوَوْا ونَصرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ الآيةَ .

٤٥ - باب نُزولِ النبيِّ ﷺ مكةَ

٧٥٤ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : قالَ النبيُّ ﷺ منَ الغدِ يومَ النَّحرِ وهو بِمِنًى [حين أَرادَ قُدومَ مكةَ] (وفي روايةٍ : أراد حُنيناً ٢/٢٤٧) :

« نحنُ نازلونَ غداً [إن شاءَ الله تعالى] [إذا فتح الله ٥/٩٢] بخَيْفِ[٣١] بني كِنانةَ حيثُ تقاسَموا على الكفرِ » . يعني ذلك المُحصَّبَ ، وذلك أَنَّ قريشاً وكِنانةَ

(٢٩) بكسر الراء جمع (ربع) : المحلة أو المنزل المشتمل على أبيات .
(٣٠) انظر شرحه في التعليق الآتي بعده .
(٣١) (الخَيف) بفتح الخاء المعجمة : ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل . والمراد به : المحصب . ومعنى (تقاسموا) : تحالفوا كما سيظهر .

تحالفتْ على بَني هاشمٍ ، وبَني عبدِ المطَّلبِ ، أو بَني المطَّلبِ (٢٥٩ ـ في روايةٍ معلقةٍ : وبَني المطلب ـ بدون شك ـ) أنْ لا يُناكِحوهمْ ولا يُبايعوهمْ ، حتى يُسْلِموا إليهمُ النبيَّ ﷺ .

قال أبو عبدِ الله : بَني المطَّلبِ أَشبَهُ .

٤٦ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ . رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ . الآية

(قلت : لم يذكر فيه حديثا) .

٤٧ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ الْبَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالقَلاَئِدَ ذلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

٧٥٥ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« يخرِّبُ الكعبةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ[٣٢] منَ الحَبَشةِ » .

---

٢٥٩ ـ وصلها ابن خزيمة ، وأبو عوانة ، وغيرهما ، وهي عند أحمد (٢/٢٣٧) من الوجه الأول . وهو مما فات الحافظ .

(٣٢) ساق الرجل مؤنثة ، تصغيرها (سويقة) كرجيلة ، وفي سيقان الحبشة من الدقة ما يليق بالتصغير .

٧٥٦ - عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« لَيُحَجَّنَّ البَيت ، ولَيُعْتَمَرَنَّ بعدَ خروجِ يَأْجُوجَ ومَأجوجَ » .

٢٦٠ - (وفي روايةٍ معلقة) قال :

« لا تقُومُ الساعةُ حتى لا يُحَجَّ البيتُ » . والأولُ أَكثرُ .

٤٨ - باب كِسوةِ الكعبةِ

٧٥٧ - عن أَبي وائلٍ قال : جلستُ مع شَيْبةَ على الكُرْسيِّ في الكعبةِ ، فقالَ : لقد جلَسَ هذا المجلسَ عُمرُ رضي الله عنه فقال : لقد هَممتُ أَنْ لا أَدَعَ فيها صفراءَ ولا بيضاءَ[٣٣] إلا قسَمْتُه . [قلت : ما أنتَ بفاعلٍ . قال : لِمَ ؟ ٨/١٣٩] . قلتُ : إنَّ صاحبَيْكَ لم يَفعلا . قالَ : هُما المَرْآنِ أَقتدِي (وفي روايةٍ : يُقتدَى) بهما .

٤٩ - باب هدمِ الكعبةِ

٢٦١ - قالت عائشةُ رضي الله عنها : قالَ النبيُّ ﷺ :

« يَغزُو جيشٌ الكعبةَ فيُخسَفُ بهِمْ » .

٧٥٨ - عن ابن عِباسٍ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال :

---

٢٦٠ - وصلها أحمد بسند صحيح ، لكن المصنف رحمه الله تعالى أشار إلى أنها شاذة بترجيح الرواية الأولى عليها . ولكن يمكن الجمع - كما قال الحافظ - بين الروايتين فإنه لا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج أن لا يمنع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة .

(٣٣) أي : ذهباً ولا فضةً من الكنز الذي بها ؛ وهو ما كان يهدى إليها وكانوا يطرحونه في صندوق في البيت ، فأراد سيدنا عمر أن يقسمه بين المسلمين .

٢٦١ - هذا طرف من حديث سيأتي موصولاً في « ج٢/ ٣٤- البيوع /٤٩ - باب/ ٩٩٩ - حديث» .

« كأَني بهِ أَسودَ أَفْحَجَ[٣٤] ، يَقلَعُها حَجَراً حَجراً » .

٥٠ ـ باب ما ذُكرَ في الحجَرِ الأَسودِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عمر بن الخطاب الآتي قريباً برقم ٧٦٢) .

٥١ ـ باب إغلاقِ البيتِ ، ويُصَلِّي في أيِّ نواحي البيتِ شاءَ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن عمر الآتي في « ج٢/ ٥٦ ـ الجهاد/ ١٢٧ ـ باب ») .

٥٢ ـ باب الصلاةِ في الكعبةِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ٢٧٠) .

٥٣ ـ باب مَن لم يَدخلِ الكعبةَ

٣١٣ ـ وكانَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما يحُجُّ كثيراً ولا يَدخُلُ .

(قلت : أسند فيه حديث ابن أَبي أَوْفَى الآتي «٢٦ ـ العمرة/ ١١ ـ باب/ ٨٣٣ ـ حديث ») .

٥٤ ـ باب مَن كبَّرَ في نواحي الكعبة

٧٥٩ ـ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا قَدمَ [مكةَ ٥/٩٣] أَبَى أَنْ يَدخُلَ البيتَ وفيهِ الآلِهةُ ، فأَمَرَ بها فأُخرجت (وفي رواية : فَمُحِيَتْ ٤/١١١) فأخرجوا صورةَ إبراهيمَ وَإسْمَاعيلَ في أَيْدِيهِما الأَزْلامُ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

---

(٣٤) من (فَحَجَ) في مِشْيَتِه كمنع ؛ إذا تدانى صدور قدميه وتباعد عقباه . كما في القاموس .
٣١٣ ـ وصله سفيان الثوري في «جامعه» ، والفاكهي في «كتاب مكة» بسند صحيح عنه .

« قاتَلَهمُ الله ، أَمَا والله[لَـ] قدْ عَلِموا أنَّهُما لم يَسْتَقْسِما بها قطُّ » .

(وفي طريقٍ : وجد فيه صورةَ إبراهيمَ ، وصورةَ مريمَ ، فقال ﷺ :

« أمَالــهــم[٣٥] فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورةٌ ، هذا إبراهيم مُصَوَرٌ فما له يَسْتَقْسِمِ ؟! » .) فدخَلَ البيتَ ، فكبَّرَ في نواحيهِ [وخرج] ، ولم يصلِّ فيه .

٥٥ - باب كيفَ كانَ بَدءُ الرَّمَلِ[٣٦] ؟

٧٦٠ - عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : قَدِمَ رسولُ الله ﷺ [٢٦٢ - لِعَامِه الذي استأمَنَ ٥/٨٦] وأصحابُه ، فقال المشركونَ : إنهُ يَقدَمُ عليكم وقد وهَنَهُمْ[٣٧] حُمَّى يَثْرِبَ . فأمَرهمُ النبيُّ ﷺ أنْ يرمُلُوا الأَشواطَ الثلاثةَ ، (٢٦٣ - وفي روايةٍ قال : « ارمُلوا » ؛ ليُرِيَ المشركين قوتَهم ، والمشركون من قبل قُعَيقِعان) ، وأنْ يَمشوا ما بيْنَ الرُّكنَينِ ، ولم يَمنعْه أنْ يَأمُرَهم أنْ يَرْمُلُوا الأشواطَ كلَّها إلا الإبقاءُ عليهم[٣٨] .

٥٦ - باب استلامِ الْحَجَرِ الأسودِ حين يَقدَمُ مكةَ أولَ ما يطوفُ ، ويَرمُلُ ثلاثاً

---

(٣٥) كذا ، وفي رواية ابن عساكر وغيره : «أما هم» .

(٣٦) الرمل في الطواف : هو أن يهزّ كتفيه في مشيته كالمتبختر بين الصفّين .

٢٦٢ - هذه معلقة وصلها الإسماعيلي .

(٣٧) أي : أضعفهم . و (يثرب) اسم المدينة المنورة في الجاهلية .

٢٦٣ - هذه الرواية معلقة عند المصنف ، وقد وصلها أحمد (٣٠٦/١) ، والإسماعيلي وزادا : «فلما رملوا قالت قريش : ما وهنتهم» ، وسنده جيد . ولأحمد (٣٧٣/١) من طريق أخرى عن ابن عباس : والمشركون من قبل قعيقعان (جبل بمكة) ، فقال رسول الله ﷺ : «ارملوا بالبيت ثلاثاً» . وسنده جيد أيضاً .

(٣٨) أي : الرفق بهم .

٧٦١ ـ عن عبدِ الله بن عُمر رضي الله عنه قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ حينَ يَقدَمُ مكةَ [في الحَجّ [أ] ٢/١٦٣] و العُمْرَةِ] إذا استلَم الرُّكنَ الأَسودَ أوَّلَ ما يطوفُ يخُبُّ ثلاثةَ أطوافٍ منَ السَّبع ، [ويمشي أربعـةً ، [ثـم سَجَدَ سَجْدتَين] . وأنه كان يَسعى بَطْنَ المسيل إذا طاف بين الصفا والمروةِ ٢/١٦٣] . [فقلت لنافع : أكان عبد الله يمشي إذا بلغ الركن اليماني ؟ قال : لا ، إلا أن يزاحم على الركنِ ؛ فإنه كان لا يدَعُه حتى يستلمَه ٢/١٧٠] .

٥٧ ـ باب الرَّمَلِ في الحجِّ والعُمرةِ

٧٦٢ ـ عن أَسْلَمَ أنَّ عُمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه قال للرُّكنِ ، (وفي طريقٍ أخرى : أنه جاء إلى الحَجَرِ الأسودِ ، فقَبَّلَهُ ، فقال ٢/١٦٠) :

أمَا والله إني لأَعلَمُ أنكَ حَجَرٌ ، لا تضرُّ ولا تَنْفَعُ ، ولوْلا أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ استَلَمَكَ ، ما استَلَمْتُكَ . (وفيها : يقبِّلكَ ما قبَّلتك) . فاستَلَمَهُ ثم قال : فما لنا والرَّمَلَ ؟ إنما كنَّا راءَيْنا به المشركينَ وقد أَهلَكَهمُ الله ؟ ثم قال : شيءٌ صنَعَهُ النبيُّ ﷺ فلا نُحِبُّ أنْ نترُكَهُ .

٧٦٣ ـ عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما قال : ما تَركتُ استلامَ هذينِ الرُّكنينِ في شدةٍ ولا رَخاءٍ ، منذُ رأيتُ النبيَّ ﷺ يستلِمُهُما . فقلتُ لنافع : أكانَ ابنُ عُمرَ يَمشي بينَ الرُّكنيْنِ ؟ قال : إنما كانَ يَمشي ليكُونَ أَيسرَ لاستلامهِ .

٥٨ ـ باب استلامِ الرُّكنِ بالمِحْجَنِ[٣٩]

(٣٩) المحجن : عصا محنية الرأس .

٧٦٤ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: طافَ النبيُّ ﷺ [بالبيتِ ١٦٦/٢] في حَجَّةِ الوَداعِ على بَعير [ه، وكان كلَّما أتى على الركنِ ١٧٥/٦] يَستلمُ الركنَ، (وفي روايةٍ: أشار إليه) بِمِحْجَنٍ [كان عندَه، وكبَّر ١٦٣/٢] .

٥٩ ـ باب مَن لم يَستلمْ إلا الركنينِ اليَمانِيَّيْنِ

٢٦٤ ـ عن أَبي الشَّعثاءِ أنه قال: ومَنْ[٤٠] يتّقي شيْئاً منَ البيتِ ؟! وكانَ معاويةُ يَستلمُ الأركانَ. فقالَ لهُ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: إنه لا يُستلَمُ هذانِ الرُّكنانِ. فقالَ: ليسَ شيءٌ منَ البيتِ مهجوراً. وكانَ ابنُ الزُّبيرِ يَستلِمُهُنَّ كلَّهنَّ !

٧٦٥ ـ عن سالمِ بن عبدِ الله عن أبيه رضي الله عنهما قال: لم أَرَ النبيَّ ﷺ يَستلمُ منَ البيتِ إلا الرُّكنيْنِ اليمانِيَين .

٦٠ ـ باب تقبيلِ الحجَرِ

٧٦٦ ـ عن الزبَيرِ بن عربيٍّ قال: سأَلَ رجلٌ ابنَ عُمرَ رضي الله عنهما عنِ استلامِ الحَجرِ ؟ فقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يستلِمُهُ ويقبِّلُه. قلتُ: أَرأَيتَ إن زُحِمتُ ؟ أَرَأَيتَ إنْ غُلِبْتُ ؟ قال: اجعلْ (أَرأَيتَ) باليمَنِ ! رأيتُ رسولَ الله ﷺ يستلِمُهُ ويقبِّلُه .

---

٢٦٤ ـ هذا معلق عند المصنف. وقد وصله الجوزقي، وله طرق أخرى في «المسند» (٢١٧/١ و ٢٤٦ و ٢٣٢ و ٣٧٢ و٤ /٩٤ و ٩٨) وفي بعضها أن معاوية قال لابن عباس: «صدقت». لكن سنده ضعيف.

(٤٠) أي: لا ينبغي لأحد أن يتقي.

٦١ ـ باب مَن أشارَ إلى الرُّكنِ إذَا أتى عليه

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم آنفاً برقم ٧٦٤) .

٦٢ ـ باب التكبيرِ عند الرُّكنِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً) .

٦٣ ـ باب مَـن طافَ بالبيتِ إذا قَدِمَ مكةَ قبلَ أن يَرجعَ إلى بيتهِ ثم صلَّى ركعتيْنِ ثم خرجَ إلى الصَّفا

٦٤ ـ باب طوافِ النساءِ معَ الرجالِ

٧٦٧ ـ عن ابن جُرَيْجٍ : أَخبرَنا عطاءٌ إذْ مَنَعَ ابنُ هشامٍ النسـاءَ الطوَافَ معَ الرجـالِ قـال : كـيفَ تمنعـهُنَّ وقـد طافَ نسـاءُ النبيِّ ﷺ معَ الرجـالِ ؟ قلتُ : أَبَعْدَ الحِجابِ أو قبلُ ؟ قال : إيْ لعَمْري لقد أَدركتُه بعدَ الحِجابِ . قلتُ : كيفَ يُخالِطْنَ الرجالَ ؟ قال : لم يَكُنَّ يخالِطْنَ ، كانت عائشةُ رضي الله عنها تطوفُ حَجْرةً[41] مـن الرجـالِ لا تخـالِطُهمْ . فـقـالتِ امـرأةٌ : انطلقي نَستلمْ يا أُمَّ المؤمنينَ . قـالت : عنْكِ . وأَبَتْ . فكُنَّ يخـرُجْنَ متنكِّراتٍ بالليلِ ، فـيطُفْنَ معَ الرجـالِ ، ولكنَّهنَّ كنَّ إذا دَخلنَ البيتَ قُمنَ ، حتى يدخُلْنَ ، وأُخْرِجَ الرجالُ ، وكنتُ آتي عائشةَ أَنا وعُبيْدُ بنُ عُميْرٍ وهي مجـاوِرةٌ[42] في جوْفِ ثَبيرٍ ، قلتُ : وما حِجابُها ؟ قال : هي في قُبَّةٍ تُركيَّةٍ ، لها غِشاءٌ ، وما بينَنا وبينَها غيرُ ذلكَ ، ورأَيتُ عليها دِرعاً مورَّداً .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أم سلمة المتقدم برقم ٢٤٥) .

---

(٤١) أي : ناحية محجورة . وقوله : (من الرجال) : أي عنهم .

(٤٢) أي : مقيمة . و (ثبير) : جبل عظيم بالمزدلفة .

٦٥ ـ باب الكلامِ في الطوافِ

٧٦٨ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ وهو يَطوفُ بالكعبة بإنسانٍ ربَطَ يدَهُ إلى إنسانٍ بسَيْرٍ أو بخيْطٍ أو بشيءٍ غيرِ ذلكَ (وفي روايةٍ : بإنسانٍ يقودُ إنساناً بِخِزامةٍ في أَنفِهِ ٧/٢٣٤) . فقطَعَهُ النبيُّ ﷺ بيدِهِ ، ثم قالَ : « قُدْهُ بيَدِهِ » .

٦٦ ـ باب إذا رأَى سَيْراً أو شيئاً يُكرَهُ في الطوافِ قطعَه

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم آنفاً) .

٦٧ ـ باب لا يَطوفُ بالبيتِ عُريانٌ ، ولا يَحجُّ مُشركٌ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة الآتي في « ج٣/ ٦٥ ـ التفسير/٩ ـ براءة /٢ ـ باب ») .

٦٨ ـ باب إذا وقَفَ في الطوافِ

٣١٤ ـ وقال عطاءٌ فيمَن يطوفُ فتقامُ الصلاةُ أو يُدفَعُ عن مكانِه إذا سلَّمَ : يَرجعُ إلى حيثُ قُطِعَ عليهِ [فيبني](٤٣) .

٣١٥ و ٣١٦ ـ وَيُذْكَرُ نحوهُ عن ابنِ عُمرَ وعبدِ الرحمنِ بن أَبي بَكْرٍ رضي الله عنهم .

٦٩ ـ باب صلَّى النبيُّ ﷺ لِسُبُوعهِ(٤٤) ركعتَيْن

---

٣١٤ ـ وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه نحوه .

(٤٣) سقطت هذه الزيادة من نسختنا وهي ثابتة في بعض النسخ ، منها نسخة «الفتح» .

٣١٥ و ٣١٦ ـ وصله سعيد بن منصور عن جميل بن زيد عن ابن عمرنحوه . وجميل هذا ضعيف . ووصله عبد الرزاق بسند صحيح عن عبد الرحمن بن أبي بكر .

(٤٤) أي : لأشواطه السبعة في طوافه ، يقال : طاف بالبيت أسبوعاً أي سبع مرات . وحذف الهمزة لغة قليلة .

٣١٧ ـ وقال نافعٌ: كانَ ابن عُمرَ رضي الله عنهما يصَلي لكلِّ سُبُوعٍ ركعتين .

٣١٨ ـ وقال إسْمَاعيلُ بن أُمَيَّةَ : قلتُ للزُّهريِّ : إنَّ عطاءً يقولُ : تُجْزِئُهُ المكتوبةُ من ركعتَي الطوَافِ . فقال : السُّنَّةُ أَفضل ، لم يطفِ النبيُّ ﷺ سُبُوعاً قطُّ إلا صلَّى رَكعتَينِ .

٧٦٩ ـ عن عَمرٍو [بن دينارٍ ٢/١٧٠] : سأَلْنا ابنَ عُمرَ رضي الله عنهما : أَيَقَعُ الرجلُ على امرأتِه في العُمرةِ قبلَ أنْ يَطوفَ بينَ الصَّفا والمرْوةِ ؟ قال : قَدِمَ رسولُ الله ﷺ [مكةَ ٢/١٧١] ، فطافَ بالبيتِ سَبعاً ، ثم صلَّى خلفَ المقامِ ركعتيْن ، [ثم خرج عليه الصلاةُ والسلامُ إلى الصفا ٢/١٦٦] ، وطافَ بينَ الصَّفا والمرْوةِ [سبعاً ٢/٢٠٣] ، وَ [قد] قالَ [الله تعالى] : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُم في رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ .

٧٧٠ ـ قال : وسألتُ جابرَ بن عبدِ الله رضي الله عنهما فقال : لا يَقربِ امرأَتَه (وفي روايةٍ : لا يَقْرَبَنَّها) حتى يَطوفَ بينَ الصَّفا والمرْوةِ .

٧٠ ـ باب مَن لـم يقـرُبِ الكعبـةَ ، ولـم يَطُفْ حتى يخرجَ إلى عرَفةَ ، ويَرجعَ بعدَ الطوَافِ الأول

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم برقم ٧٣٧) .

٧١ ـ باب مَن صلَّى ركعتَي الطوافِ خارجاً منَ المسجدِ

٣١٩ ـ وصلَّى عُمرُ رضي الله عنه خارجاً منَ الحَرَمِ .

---

٣١٧ ـ وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه .

٣١٨ ـ وصله ابن أبي شيبة عن إسماعيل مختصراً ، ووصله عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بتمامه وسنده صحيح .

٣١٩ ـ يأتي بمعناه قريباً برقم (٣٢١) .

(قلت : أسند فيه طرفا من حديث أم سلمة المتقدم برقم ٢٤٥) .

٧٢ ـ باب مَن صلَّى ركعتَي الطوافِ خلفَ المقامِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم قبل بابين) .

٧٣ ـ باب الطوافِ بعدَ الصُّبح والعصرِ

٣٢٠ ـ وكانَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما يصَلي ركعتَيِ الطوافِ مالم تطلعِ الشمسُ .

٣٢١ ـ وطَافَ عُمرُ بعدَ صلاةِ الصبحِ ، فركِبَ حتى صلَّى الرَّكعتيْنِ بذِي طُوىً .

٧٧١ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ ناساً طافُوا بالبيتِ بعدَ صلاةِ الصبْحِ ، ثم قـعَدُوا إلى المُذَكِّر[٤٥] حتى إذا طلَعَتِ الشمسُ قامُوا يُصلُّون ! فقالت عائشةُ رضي الله عنها : قعَدُوا حتى إذا كانتِ الساعةُ التي تُكرهُ فيها الصلاةُ قاموا يُصلونَ !

٧٧٢ ـ عن عبدِ العزيزِ بن رُفَيْع قال : رأيت عبدَ الله بن الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما يَطوفُ بعدَ الفجرِ ، ويصَلي ركعتيْنِ . قال عبدُ العزيزِ : ورأيتُ عبدَ الله بنَ الزُّبيرِ يصَلي ركعتيْنِ بعدَ العصرِ ، ويُخْبرُ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها حدَّثَتْه أنَّ النبيَّ ﷺ لم يدخُلْ بيْتَها إلا صلاَّهُما . (ومن طريق عروة قال : قالت عائشة : يا ابن أخي ما ترَكَ النبيُّ ﷺ السجدتَين بعدَ العصرِ عندي قَطُّ ١/١٤٦)[٤٦] .

---

٣٢٠ ـ وصله سعيد بن منصور بإسنادين صحيحين عنه .
٣٢١ ـ وصله مالك بسند صحيح عنه .
(٤٥) أي : الواعظ .
(٤٦) تقدم في «٩ـ المواقيت /٣٣ ـ باب» من طريق أخرى عنها بأتم مما هنا .

٧٤ - باب المريضِ يَطوفُ راكباً

٧٥ - باب سِقاية الحاجِّ

٧٧٣ - عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءَ إلى السِّقايةِ فاستَسقى فقال العباسُ : يا فضلُ ! اذهبْ إلى أُمِّكَ ، فأْتِ رسولَ الله ﷺ بشرابٍ من عندها ، فقــال : « اسقِني » . قال : يا رســولَ الله ! إنهم يجعلون أيدِيَهم فيـهِ ، قالَ : « اسقِني » . فشَربَ منهُ ، ثم أَتى زمزَمَ وهمْ يَسقُون ويَعمَلُون فيها ، فقال :

« اعملُوا ؛ فإِنكم على عملٍ صالحٍ » . ثم قال :

« لوْلا أنْ تُغلبُوا لنزَلتُ حتى أضعَ الحبلَ على هذهِ ـ يعني عـاتقَهُ ـ وأشـار إلى عاتقهِ » .

٧٦ - باب ما جاءَ في زمزمَ

٧٧٤ - عن عاصمٍ عن الشعبيِّ أنَّ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما حدَّثهُ قال : سقَيتُ رسولَ الله ﷺ من زمزمَ ، فشَربَ وهو قائمٌ . قال عاصِمٌ : فحلَفَ عِكرمةُ : ما كانَ يومَئذٍ إلا على بَعيرٍ(٤٧) .

---

(٤٧) قال الحافظ : «وعند أبي داود من طريق عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ طاف على بعيره ، ثم أناخه بعد طوافه فصلى ركعتين . فلعله حينئذ شرب من زمزم قبل أن يعود إلى بعيره ويخرج إلى الصفا . بل هذا هو الذي يتعين المصير إليه ، لأن عمدة عكرمة في إنكار كونه شرب قائماً إنما هو ما ثبت عنده أنه ﷺ طاف على بعيره ، وخرج إلى الصفا على بعيره وسعى كذلك ، لكن لا بد من تخلل ركعتي الطواف بين ذلك وقد ثبت أنه صلاهما على الأرض ، فما المانع من كونه شرب حينئذ من سقاية زمزم قائماً كما حفظه الشعبي عن ابن عباس؟» .

قلت : وشربه ﷺ قائماً ، لعله كان لشدة الزحام فقد ثبت النهي الشديد منه ﷺ عن الشرب قائماً . انظر «الأحاديث الصحيحة» المجلد الأول رقم (١٧٧) .

٧٧ ـ باب طوافِ القارنِ

٧٨ ـ باب الطوَافِ على وُضوءٍ

٧٧٥ ـ عن محمدِ بن عبدِ الرحمنِ بن نوْفلٍ القرَشيِّ أنه سأَلَ عروةَ بن الزبَيرِ ؟ فقال : قد حجَّ رسولُ الله ﷺ فأخبَرَتْني عائشةُ[٤٨] رضي الله عنهـا أنَّ أوَّلَ شيءٍ بدَأَ به حينَ قَدِمَ أنه توضَّأَ ، ثم طافَ بالبيتِ ، ثم لم تكنْ عُمرةٌ . ثم حجَّ أبو بكرٍ رضي الله عنه فكانَ أوَّلَ شيءٍ بَدأَ به الطوافُ بالبيتِ ، ثم لم تكنْ عُمرةٌ . ثم عُمرُ رضي الله عنه مِثلَ ذلكَ . ثم حجَّ عثمانُ رضي الله عنه ، فرأيتُه أوَّلُ شيءٍ بَدأَ به الطوافُ بالبيتِ ، ثم لم تكنْ عُمرةٌ . ثم معاويةُ ، وعبدُ الله بن عُمرَ . ثُمَّ حجَجتُ معَ ابنِ الزبَيرِ فكانَ أوَّلَ شيءٍ بَدأَ به الطوافُ بالبيتِ ، ثم لم تكنْ عُمرةٌ . ثم رأيتُ المهاجرينَ والأنصارَ يفعلونَ ذلك . ثم لم تكنْ عُمرةٌ . ثم آخِرُ مَن رأيتُ فعلَ ذلك ابنُ عُمرَ ، ثم لم ينقُضْها عُمرةً ، وهذا ابنُ عُمرَ عندهم فلا يسألونهُ ، ولا أحدٌ مِمَّنْ مضى ما كانوا يَبدؤُون بشيءٍ حينَ يَضعونَ أقدامَهم منَ الطوافِ بالبيتِ ثم لا يَحلونَ ، وقد رأيتُ أُمي وخالتي حين تَقدَمانِ لا تَبتدِئانِ بشيءٍ أوَّلَ منَ البيتِ تطُوفانِ به ، ثم لا تَحِلاَّنِ ، وقد أخبرَتْني أُمي أنها أَهَلَّت هي وأختُها والزُّبيرُ وفلانٌ وفلانٌ بعُمرةٍ ، فلمَّا مسَحوا الرُّكنَ حَلُّوا .

---

(٤٨) قال الحافظ : حذف البخاري صورة السؤال وجوابه ، واقتصر على المرفوع منه ، وقد ذكره مسلم من هذا الوجه ، ولفظه : أن رجلاً من أهل العراق قال له : سل لي عروة بن الزبير عن رجل يهلُّ بالحج فإذا طاف يحل أم لا؟ فإن قال لك : لا يحل ، فقل له : إن رجلاً يقول ذلك ، قال : فسألته ، قال : لا يحل من أهلَّ بالحج إلا بالحج ، قال : فتصدى لي الرجل فحدثته فقال : فقل له ، فإن رجلاً كان يخبر أن رسول الله ﷺ قد فعل ذلك ، وما شأن أسماء والزبير فعلا ذلك ؟ قال : فجئته ـ أي عروة ـ فذكرت له ذلك ، فقال : من هذا ؟ فقلت : لا أوري ـ أي لا أعرف اسمه ـ قال : فما باله لا يأتيني بنفسه يسألني ؟! أظنه عراقياً ـ يعني وهم يتعنتون في المسائل ، قال : قد حج رسول الله ﷺ . . . وذكر الحديث .

٧٩ ـ باب وُجوب الصفا والمروةِ ، وجُعِلَ من شعائر الله

٧٧٦ ـ عن عُروةَ قال : سألتُ عائشةَ رضي الله عنها [وأنا يومئذٍ حديثُ السن ٢/٢٠٣] ، فقلتُ لها : أَرأيتِ قولَ الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا والْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ فوالله ما على أحدٍ جُناحٌ أنْ لا يَطَّوَّفَ بالصَّفا والمَرْوةِ ، قالت : بئْسَ ما قُلْتَ يا ابنَ أختي ! (وفي روايةٍ : كلا) إنَّ هذه لو كانت كما أَوَّلْتَها عليهِ كانت لا جُناحَ عليهِ أنْ لا يَتطوَّفَ بهما ، ولكنَّها أُنْزِلَتْ في [٢٦٥ ـ رجالٍ من ٦/٥١] الأنصارِ ، كانوا [هم وغسانُ] قبْلَ أنْ يُسْلِموا يُهِلُّونَ لِمَناةَ الطاغيةِ ؛ التي كانوا يعبُدونَها عندَ المشلَّلِ ، [ومناةُ صنمٌ بين مكة والمدينة] [حَذْوَ قَديدٍ] ، فكانَ مَن أَهَلَّ يتحرَّجُ أنْ يَطوفَ بالصفا والمرْوةِ ، فلمَّا أسلَموا سألوا رسولَ الله ﷺ عن ذلكَ ؟ قالوا : يا رسولَ الله ! إنَّا كنَّا نتحرَّجُ أنْ (وفي روايةٍ : كنا لا) نَطوفُ بينَ الصفا والمروةِ [تعظيماً لِمَناةَ] ؛ فأنزلَ الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا والْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله ﴾ الآيةَ .

قالت عائشةُ رضي الله عنها :

وقد سَنَّ رسولُ الله ﷺ الطوافَ بينهُما ، فليسَ لأَحدٍ أنْ يَترُكَ الطوافَ (وفي روايةٍ : ما أَتَمَّ الله حجَّ امرىءٍ ولا عُمرتَهُ ما لم يطف) بينهُما . ثم أَخبرتُ أبا بكرِ بن

---

٢٦٥ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وكذا بعض ما بعدها ، وصلها الطبري والطحاوي وغيرهما .

عبدِ الرحمنِ ، فقال : إنَّ هذا لعِلمٌ ما كنتُ سمِعْتُه ، ولقد سمِعتُ رجالاً من أهلِ العلمِ يَذكُرونَ ؛ أنَّ الناس ـ إلا مَن ذكَرتْ عائشة ـ مِمَّنْ كانَ يُهِلُّ بمناةَ كانوا يَطوفونَ كلُّهُم بالصفا والمَروةِ ، فلمَّا ذكَر الله تعالى الطوافَ بالبيت ، ولم يذكُرِ الصفا والمَروةَ في القرآنِ قالوا : يا رسولَ الله ! كنَّا نَطوفُ بالصَّفا والمَرْوَة ، وإنَّ الله أَنزلَ الطوافَ بالبيتِ ؛ فلَم يَذكرِ الصفا ، فهلْ علينا من حرَجٍ أنْ نطَّوَّفَ بالصفا والمَرْوةِ ؟ فأَنزلَ الله تعالى : ﴿ إنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله ﴾ الآيةَ . قال أبو بكرٍ : فأَسمعُ هذه الآيةَ نزلَتْ في الفريقَيْنِ كلَيْهما ؛ في الذينَ كانوا يتحرَّجونَ أنْ يطَّوَّفوا في الجاهليةِ بالصَّفا والمَرْوةِ ، والذين يطُوفونَ ثم تحرَّجوا أنْ يطَّوَّفوا بهما في الإسلامِ ، من أَجلِ أنَّ الله تعالى أَمرَ بالطوَافِ بالبيتِ ولم يذكُرِ الصَّفا ، حتى ذكَر ذلك بعدما ذكَر الطوَافَ بالبيتِ .

٨٠ ـ باب ما جاءَ في السعيِ بينَ الصَّفا والمَرْوةِ

٣٢٢ ـ وقال ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما : السعيُ من دارِ بَني عَبَّادٍ إلى زُقاقِ بَني أَبي حُسيْنٍ .

٧٧٧ ـ عن عاصمٍ قال : قلتُ لأَنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه : أَكنتم تَكرَهونَ السَّعيَ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوةِ ؟ قال : نعمْ ؛ لأنها كانتْ من شعائرِ الجاهليةِ (وفي روايةٍ : كنا نُرى أنهما من أمرِ الجاهليةِ ، فلما كان الإسلامُ أمسكنا عنهما ١٥٣/٥) . حتى أَنزَلَ الله : ﴿ إنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْه أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ .

---

٣٢٢ ـ وصله الفاكهي من طريقين عنه ، زاد في أحدهما : (قال سفيان : هو بين هذين العلمين) .

٧٧٨ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : إنما سعى رسولُ الله ﷺ بالبيتِ ، وبينَ الصَّفا والمروةِ ؛ ليُريَ المشركينَ قوَّتَه .

٨١ ـ باب تَقضي الحائضُ المناسكَ كلَّها إلا الطوافَ بالبيتِ ، وإذا سعى على غيرِ وُضوءٍ بينَ الصَّفا والمَرْوةِ

٨٢ ـ باب الإهلالِ مِـنَ البطحاءِ وغيرِها للمكِّيِّ وللحاجِّ إذا خرجَ إلى مِنىً

٣٢٣ ـ وسُئل عطاءٌ عن المُجاوِرِ يلبِّي بالحجِّ ؟ قال : وكان ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما يلبِّي يومَ التَّرويَةِ ، إذا صلَّى واستوى على راحِلتِه .

٢٦٦ ـ وقال عبدُ الملِكِ عن عطاءٍ عن جابرٍ رضي الله عنه : قدمْنا مع النبيِّ ﷺ فأَحلَلْنا حتى يومِ التَّرويَةِ ، وجعلْنا مكةَ بظَهرٍ لبَّينا بالحجِّ .

٢٦٧ ـ وقال أبو الزُّبَيرِ عن جابرٍ : أَهلَلنا منَ البطحاءِ .

٢٦٨ ـ وقال عبَيدُ بن جُرَيجٍ لابنِ عُمرَ رضي الله عنهما : رأيتُكَ إذا كنتَ بمكةَ أَهلَّ الناسُ إذا رأَوُا الهـلالَ ولم تُهلَّ أنتَ حتَّى يومِ التَّرويَةِ ؟ فقـال : لم أَرَ النبيَّ ﷺ يُهلُّ حتى تنبـعِثَ به راحلتُه .

---

٣٢٣ ـ وصله سعيد بن منصور عنه بلفظ : رأيت ابن عمر في المسجد فقيل له : قد رؤي الهلال ـ فذكر قصة فيها ـ فأمسك حتى كان يوم التروية ، فأتى البطحاء ، فلما استوت به راحلته أحرم .

٢٦٦ ـ وصله مسلم (٤/٣٧) عنه ؛ وهو ابن أبي سليمان .

٢٦٧ ـ وصله مسلم أيضاً (٤/٣٦) .

٢٦٨ ـ وصله المصنف في «الطهارة» (١٠٩) .

٨٣ ـ باب أين يصلي الظهرَ يومَ التَّروِيَةِ ؟

٧٧٩ ـ عن عبدِ العزيزِ بن رُفَيْع قال : [خرجتُ إلى مِنًى يومَ التَّروِيَةِ فلقِيتُ أَنساً رضي الله عنه ذاهباً على حمارٍ فـ] قلتُ : أَخبِرْني بشيءٍ عقَلْتَه عن النبيِّ ﷺ ، أينَ صلَّى الظهرَ والعصرَ يومَ الترويَةِ ؟ قال : بمنًى . قلتُ : فأينَ صلَّى العصرَ يومَ النَّفْرِ ؟ قال : بالأَبطَحِ ، ثم قال : افعلْ كما يَفعلُ أُمراؤُكَ . (وفي روايةٍ : انظر حيث يصلي أُمراؤك فصَلِّ) .

٨٤ ـ باب الصلاةِ بمنًى

٨٥ ـ باب صوْم يومِ عرَفَةَ

٧٨٠ ـ عن أمِّ الفضْلِ : شكَّ الناسُ (وفي روايةٍ : تَمارَوْا ٢/٢٤٨) (وفي أخرى : اختلفوا عندها ٢/١٧٤) يومَ (وفي روايةٍ : عشيَّةَ ٦ /٢٤٨) عرَفَةَ في صوْمِ النبيِّ ﷺ . [فقال بعضُهم : هو صائم ، وقال بعضهم : ليس بصائم] . فبَعثتُ إلى النبيِّ ﷺ بشرابٍ (وفي روايةٍ : بقدَحِ لَبنٍ وهو واقف على بعيره) ، [فأخذَ بيدهِ] فشربَهُ .

٨٦ ـ باب التَّلبيةِ والتكبيرِ إذا غدا منْ مِنًى إلى عرفةَ

٧٨١ ـ عن محمدِ بن أبي بكرٍ الثَّقَفيِّ : أنه سألَ أَنسَ بن مالكٍ رضي الله عنه ، وهُما غادِيان (٤٩) من منىً إلى عرَفةَ [عن التلبية ٢/٧] : كيفَ كنتم تَصنعونَ في هذا اليومِ معَ رسولِ الله ﷺ ؟ فقال :

(٤٩) أي : ذاهبان غدوة .

كان يُهلُّ مِنَّا المُهِلُّ (وفي روايةٍ : يلبِّي الملبِّي) ، فلا يُنكَرُ عليه ، ويكبِّرُ منَّا المكبِّرُ ، فلا يُنكَرُ عليهِ .

٨٧ ـ باب التهْجيرِ(٥٠) بالرَّوَاحِ يومَ عرفة

٧٨٢ ـ عن سالم قال : كتَبَ عبدُ المَلكِ إلى الحَجَّاجِ ؛ أنْ لا يُخالفَ ابنَ عُمرَ في الحجِّ . فجاءَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما وأنا معهُ يومَ عرفةَ حينَ زالتِ الشمسُ ، فصاحَ عندَ سُرادِقِ الحَجاجِ : [أين هذا ؟ ٢/١٧٥] فخرجَ وعليهِ مِلحفةٌ معَصفَرةٌ ، فقال : مالَكَ يا أبا عبدِ الرحمنِ ؟ فقال : الرَّوَاحَ ، إنْ كنتَ تريدُ السُّنَّةَ . قال : هذه الساعةَ ؟ قال : نعمْ . قال : فأَنظِرْني حتى أُفيضَ على رأسي [ماءً] ثم أخرُجَ . فنزلَ [ابنُ عُمر رضي الله عنهما] حتى خرَجَ الحَجاجُ ، فسارَ بيْني وبيْنَ أَبي ، فقلتُ : إنْ كنتَ تريدُ السُّنةَ [اليومَ] فاقصُرِ الخُطبةَ ، وعجِّلِ الوقوفَ . فجعلَ ينظُرُ إلى عبدِ الله ، فلمَّا رأَى ذلكَ عبدُ الله ؛ قال : صدَقَ .

٨٨ ـ باب الوقوفِ على الدابَّةِ بعرَفَةَ

(قلت : أسند فيه حديث أم الفضل المتقدم قريباً برقم ٧٨٠) .

٨٩ ـ باب الجمعِ بينَ الصلاتَيْن بعرَفَةَ

٣٢٤ ـ وكان ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما إذا فاتتهُ الصلاةُ معَ الإمامِ جمَعَ بينَهما .

---

(٥٠) التهجير : السير في الهاجرة وهي عند نصف النهار واشتداد الحر .

٣٢٤ ـ قال الحافظ : وصله إبراهيم الحربي في «المناسك» .

قلت : وزاد في آخره : «في منزله» وسنده صحيح . ولم يرد هذا الأثر في «نسخة المناسك» التي قام على طبعها وتحقيقها صديقنا الفاضل الأستاذ أحمد الجاسر ، والتي ترجح عنده أنها للحربي ، والراجح عندي خلافه .

٢٦٩ - عن ابن شهاب قال : أخبرني سالم أنَّ الحجَّاجَ بن يوسفَ عامَ نزَلَ بابنِ الزُّبيْرِ رضي الله عنهما سألَ عبدَ الله كيفَ تصنعُ في المَوْقفِ يومَ عرفةَ ؟ فقال سالمٌ : إنْ كنتَ تريدُ السُّنةَ فهجِّرْ بالصلاةِ يومَ عرفةَ ، فقالَ عبدُ الله بن عُمرَ : صدَق ، إنهم كانوا يَجمعونَ بين الظهرِ والعصرِ في السُّنَّةِ ، فقلتُ لسالمٍ : أفَعلَ ذلك رسولُ الله ﷺ ؟ فقالَ سالمٌ : وهل يتَّبِعون في ذلكَ إلا سُنَّتَهُ ؟

٩٠ - باب قَصْرِ الخطبةِ بعرَفَةَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم قريباً برقم ٧٨٢) .

٩١ - باب التعجيلِ إلى المَوْقفِ

(قلت : لم يذكر فيه شيئاً) .

٩٢ - باب الوقوفِ بعرفةَ

٧٨٣ - عن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ قال : أَضلَلْتُ بعيراً ، فذهبت أَطلُبُه يومَ عرفةَ ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ واقفاً بعرَفةَ ، فقلتُ : هذا واللهِ منَ الحُمْسِ(٥١) ، فما شأنُه ههنا ؟

٧٨٤ - عن هشامِ بن عُروةَ : قال عُروةُ : كان الناس يَطوفونَ في الجاهليةِ عُراةً ؛ إلا الحُمْسَ(٥١) والحُمسُ قُرَيْشٌ ؛ وما ولَدتْ ، وكانتِ الحُمسُ يحتسِبونَ على الناسِ ، يُعطي الرجلُ الرجلَ الثيابَ يَطوفُ فيها ، وتُعطي المرأةُ المرأةَ الثيابَ تطوفُ

---

٢٦٩ - قلت : إسناده معلق عند المصنف ، وقد وصله الإسماعيلي بسند صحيح ، ووصله المصنف بنحوه في الباب الذي قبله بباب .

(٥١) أي : من أهل الحرم . قال المجد : و(الحمس) : الأمكنة الصلبة : جمع أحمس ، وبه لقبت قريش .

فيها ، فمنْ لم تعطه الحُمسُ طافَ بالبيتِ عُرياناً ! وكان يُفيضُ جماعةُ الناسِ من عرفاتٍ ، وتُفيضُ الحُمسُ من جمْعٍ ، قال : وأَخبرَني أَبي عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ هذه الآيةَ نزلَتْ في الحُمسِ . (وفي روايةٍ : كانت قريشٌ ومن دان دينَها يقفون بالمزدلفة ، وكانوا يسمَّوْن الحُمسَ ، وكان سائرُ العربِ يقفون بعرفات ، فلما جاء الإسلام أَمر الله نبيّه ﷺ أن يأتي عرفات ثم يقفَ بها ، ثم يفيضَ منها ؛ فذلك قوله تعالى ٥/١٥٨) : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ ، قال : كانوا يُفيضون من جمْعٍ ، فدُفعوا إلى عرفاتٍ .

٩٣ ـ باب السَّيرِ إذا دفَع من عرفةَ

٧٨٥ ـ عن عُروةَ قال : سُئل أُسامةُ وأنا جالسٌ : كيفَ كان رسول الله ﷺ يَسيرُ في حَجةِ الوَداعِ حينَ دفَعَ ؟ قال : كان يَسيرُ العَنَقَ[٥٢] ، فإذا وجَدَ فَجوةً نَصَّ .

قال هشامٌ : وَ (النَّصُّ) فوقَ (العَنَقِ) .

(فَجوةٌ) : متّسَعٌ ، والجمعُ فجَواتٌ وفِجاءٌ ، وكذلك رَكْوةٌ وركاءٌ . (مَناصٌ) : ليسَ حين فِرارٍ .

٩٤ ـ باب النزولِ بينَ عَرفةَ وجمْعٍ

٧٨٦ ـ عن نافع قال : كان عبدُ الله بنُ عُمرَ رضي الله عنهما يَجمعُ بينَ المغربِ والعشاءِ بجَمعٍ ، غيْر أنه يمُرُّ بالشِّعبِ[٥٣] الذي أَخذهُ رسولُ الله ﷺ ،

---

(٥٢) بفتحتين : سيرٌ بين الإبطاء والإسراع ، وهو منصوب على المصدر .

(٥٣) هو الطريق بين الجبلين .

فيدخلُ ، فينتفِضُ[٥٤] ويتوضَّأُ ، ولا يُصَلِّي حتى يُصَلِّيَ بـ (جَمعٍ) .

٧٨٧ ـ عن كُرَيْبٍ مَوْلى ابنِ عباسٍ عن أسامةَ بن زَيْدٍ رضي الله عنهما أنهُ قال :

رَدِفتُ رسولَ الله ﷺ [حيثُ[٥٥] أَفاضَ] من عرفاتٍ ، فلمَّا بلَغَ رسولُ الله ﷺ الشِّعبَ الأَيسرَ ؛ الذي دُون المزدلِفةِ أَناخَ ، فبالَ ، ثم جاءَ ، فصبَبْتُ عليهِ الوَضوءَ ، [ولم يسبغ الوضوءَ ٢/١٧٧] ؛ توضَّأَ وُضوءاً خفيفاً ، فقلتُ : الصلاةُ يا رسولَ الله ؟ قال :

« الصلاةُ أمامَكَ » . فركبَ رسولُ الله ﷺ حتى أَتى المزدلفةَ ، [نزل فتوضأ ، فأسبغَ الوضوء ، ثم أقيمت الصلاةُ ١/٤٤] ، فصلَّى [المغربَ ، ثم أناخَ كلُّ إنسانٍ بعيرَه في منزِله ، ثم أقيمت العِشاءُ ، فصلَّى ، ولم يُصلِّ بينهما] ، ثم رَدِفَ الفضلُ رسولَ الله ﷺ غَداةَ (جَمْعٍ) .

٧٨٨ ـ قال كُرَيْبٌ : فأخبرَني عبدُ الله بن عباسٍ رضي الله عنهما عن الفضلِ أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يزلْ يلبِّي حتى بلغَ الجمرةَ .

(ومن طريقٍ آخر عنه : أن أسامة بن زيدٍ رضي الله عنهما كان رِدْفَ النبيِّ ﷺ ؛ من عرفةَ إلى المزدلفةِ ، ثُم أَردَفَ الفضلَ من المزدلفةِ إلى منًى . قال : فكِلاهُما قالا : لَمْ يزَلِ النبيُّ ﷺ يلبِّي حتى رمَى جمرةَ العقَبةِ ٢/١٤٦) .

---

(٥٤) أي : يستجمر .

(٥٥) قال الحافظ : في رواية أبي الوقت : «حين» ، وهي أولى ، لأنها ظرف زمان ، و «حيث» ظرف مكان .

٩٥ ـ باب أَمرِ النبيِّ ﷺ بالسَّكينةِ عندَ الإفاضةِ ، وإشارتهِ إليهم بالسَّوْط

٧٨٩ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنه دفَعَ معَ النبيِّ ﷺ يومَ عرَفةَ ، فسمعَ النبيُّ ﷺ وراءَهُ زجْراً شديداً ، وضرباً للإبلِ ، فأشارَ بسوْطهِ إليهمْ ، وقال :

« أيها الناس ! عليكم بِالسَّكينةِ ؛ فإنَّ البِرَّ ليسَ بالإيضاعِ » .

﴿ أوْضعوا ﴾ : أسرَعوا . ﴿ خِلالَكم ﴾ : منَ التخلُّلِ بينكم . ﴿ وفجَّرْنا خلالَهما ﴾ : بيْنهما(٥٦) .

٩٦ ـ باب الجمعِ بينَ الصلاتيْنِ بالمزدلفةِ

(قلت : أسند فيه حديث أسامة المتقدم قريباً برقم ٧٨٧) .

٩٧ ـ باب مَن جمَع بينَهما ولم يتطوَّع

٧٩٠ ـ عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما قال : جمَع النبيُّ ﷺ بينَ المغرب والعشاء بـ (جَمْع) ، كلَّ واحدةٍ منهما بإقامةٍ ، ولم يسبِّحْ(٥٧) بينهما ، ولا على إثْر كلِّ واحدةٍ منهما .

٧٩١ ـ عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ أنَّ رسولَ الله ﷺ جمَع في حَجَّة الوَداعِ المغربَ والعِشاءَ بالمزدلِفة .

---

(٥٦) قال الحافظ : وإنما ذكر البخاري هذا التقييد لمناسبة (أوضعوا) للفظ (الإيضاع) ، ولما كان متعلق (أوضعوا) (الخلال) ذكر تفسيره تكثيراً للفائدة .

(٥٧) أي : لم يصلِّ نفلاً .

٩٨ ـ باب مَن أذَّنَ وأقامَ لكلٍّ واحدةٍ منهما

٧٩٢ ـ عن عبدِ الرحمنِ بن يزيدَ قال: حجَّ عبدُ الله (ابن مسعود) رضي الله عنه، فأتيْنا المزدلفة حينَ الأذانِ بالعتَمةِ، أو قريباً من ذلكَ، فأمَرَ رجلاً فأذَّنَ وأقامَ، ثم صلَّى المغربَ، وصلَّى بعدها ركعتْين[٥٨]، ثم دعا بعَشائهِ فتعشَّى، ثم أَمَرَ ـ أُرَى رجلاً ـ فأذَّنَ، وأقامَ، قال عَمْرٌو: ولا أَعلمُ الشكَّ إلا من زهيرٍ ـ ثم صلَّى العشاءَ ركعتيْن، فلما طلَعَ الفجرُ [صلى حينَ طلَع الفجرُ، قائل يقول: طلَع الفجر، وقائل يقول: لم يطلع الفجرُ، ثم] قال: إنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يصَلي هذه الساعةَ إلا هذه الصلاةَ في هذا المكانِ من هذا اليومِ[٥٩].

قال عبدُ الله (بن مسعود): هما صلاتان تُحوَّلانِ عن وقتِهما، صلاةُ المغربِ بعدما يأتي الناسُ المزدلِفةَ، والفجرُ حينَ يبزُغُ الفجرُ، قال: رأيتُ النبي ﷺ يفعله (وفي روايةٍ: ما رأيت النبي ﷺ صلى صلاةً بغير ميقاتها؛ إلا صلاتيْن: جَمَعَ بين المغرب والعشاء، وصلى الفجر قبل ميقاتها ٢/١٧٩) (وفي أخرى: ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: إن هاتيْن الصلاتيْن حُوِّلتا عن وقتهما، في هذا المكانِ: المغربَ والعشاءَ، فلا يَقْدَمُ الناسُ جمْعاً حتى يُعْتِموا[٦٠]، وصلاةَ الفجرِ هذه الساعةَ. ثم وقفَ حتى أَسفرَ، ثم قال: لو أنَّ أميرَ المؤمنينَ أفاض الآنَ أصابَ السُّنَّةَ. فما أدري

---

(٥٨) أي: تطوعاً.

(٥٩) قلت: يعني أنه غلس بها جداً في المزدلفة هذا اليوم، وهذا هو المراد بقوله الآتي: «وصلى الفجر قبل ميقاتها»، فإنه في سائر الأيام كان يصليها في الغلس أيضاً، ولكن بعد أن يصلي سنة الفجر في بيته، ثم يخرج. على أن في إسناد الحديث أبا إسحاق السبيعي، وكان اختلط، وقد اضطرب في ضبط هذا الحديث كما أوضحته في «الضعيفة» (٤٨٣٥).

(٦٠) أي: يدخلوا في العتمة، وهو وقت العشاء الأخيرة.

أقَوْلُهُ كان أَسرعَ ، أَم دفْعُ عثمانَ رضي الله عنه ، فلم يَزلْ يلبِّي حتى رمَى جمرة العقَبة ، يومَ النحْرِ) .

٩٩ - باب مَن قدَّم ضَعَفَةَ[٦١] أَهلِه بليْلٍ فيقفون بالمزدلِفة ويَدْعُونَ ، ويُقَدِّمُ إذا غاب القمرُ

٧٩٣ - عن سالمٍ قال : وكان عبدُ الله بن عُمرَ رضي الله عنهما يُقَدِّمُ ضَعَفةَ أهلِه ، فيقِفُون عندَ المشعَرِ الحرامِ بالمزدلفةِ بليْلٍ ، فيذكُرونَ اللهَ عزَّ وجلَّ ما بدا لهم ، ثم يَرجِعون قبلَ أنْ يَقفَ الإمامُ ، وقبْل أنْ يَدفعَ[٦٢] ، فمنهم مَنْ يَقدَمُ مِنًى لصلاةِ الفجرِ ، ومنْهم مَن يَقْدَمُ بعدَ ذلكَ ، فإذا قَدِمُوا رمَوُا الجمرةَ وكان ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما يقول : أَرْخَصَ[٦٣] في أولئكَ رسولُ الله ﷺ .

٧٩٤ - عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول : أنا مِمَّن قدَّمَ النبيُّ ﷺ ليلةَ المزدلفةِ في ضَعَفةِ أهلِه . (وفي روايةٍ : في الثَّقَلِ[٦٤] ٢/٢١٨) [من جمْعٍ بليْلٍ] .

٧٩٥ - عن عبدالله مولى أسماء عن أَسماءَ أنها نزَلتْ ليلةَ جمْعٍ عندَ المزدلفةِ ، فقامتْ تصَلي ، فصلَّتْ ساعةً ، ثم قالت : يا بُنيَّ ! هل غابَ القمرُ ؟ قلْتُ :

---

(٦١) أي : ضعفاءهم العاجزين مثل الصبيان والنساء وأصحاب الأمراض .

(٦٢) أي : قبل أن يتقدم راجعاً إلى منى .

(٦٣) كذا وقع فيه (أرخص) ، وفي بعض الروايات (رخّص) بالتشديد ، وهو أظهر من حيث المعنى لأنه من «الترخيص» لا من «الرخص» ؛ كذا في «الفتح» .

وأقول : لعل رمي من رمى منهم قبل طلوع الشمس لم يبلغه قوله ﷺ لغلمان بني عبد المطلب : «لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس» . وهو حديث صحيح مخرج في «الإرواء» (١٠٧٦) . وأما قول ابن عباس : بعثني النبي ﷺ مع أهله وأمرني أن أرمي قبل طلوع الفجر ، فلا يثبت عنه ، لأنه من رواية شعبة مولى ابن عباس ، وهو ضعيف لسوء حفظه .

(٦٤) يعني : متاع المسافر .

لا ، فصلَّتْ ساعةً ، ثم قالتْ : هل غابَ القمرُ ؟ قلتُ : نعمْ ، قالتْ : فارتحِلوا ، فارتحلْنا ، ومضَيْنا حتى رمَتِ الجمرةَ ، ثم رجَعتْ ، فصلَّتِ الصبحَ في منزِلِها ، فقلتُ لها : ياهَنْتَاهْ [٦٥] ! ما أُرانا إلا قد غلَّسْنا ، قالت : يا بُنيَّ ! إنَّ رسولَ الله ﷺ أَذنَ للظُّعُنِ [٦٦] .

٧٩٦ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : نزَلْنا المزدلفةَ فاستأذنَتِ النبيَّ ﷺ سوْدةُ أنْ تَدفعَ قَبلَ حَطْمةِ الناس ، وكانتِ امرأةً بطيئةً (وفي روايةٍ : ثقيلة ثَبْطةً [٦٧]) فأَذِنَ لها ، فدفَعَتْ قَبلَ حَطْمةِ الناسِ ، وأَقَمنا حتى أصبَحنا نحنُ ، ثم دَفعْنا بدفْعهِ ، فلأَنْ أكونَ استأذنتُ رسولَ الله ﷺ كما استأذنتْ سوْدةُ أَحَبُّ إليَّ من مَفروحٍ بِه [٦٨] .

١٠٠ - باب مَن يصَلي الفجرَ بجمْعٍ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن مسعود المتقدم قريباً برقم ٧٩٢) .

١٠١ - باب مَتى يُدْفَعُ من جمْعٍ ؟

---

(٦٥) أي : يا هذه . و (التغليس) ضد الإسفار لصلاة الفجر .

(٦٦) بضم الظاء المعجمة والعين المهملة ويجوز سكونها : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج .

(٦٧) بسكون الموحدة أي : بطيئة الحركة ، والثقيلة قيل إنه تفسير الثبطة تقدم عليه مدرجاً . وقوله : (قبل حطمة الناس) أي : قبل زحمتهم ، لأن بعضهم يحطم بعضاً من الزحام .

قلت : واعلم أنه ليس في الحديث التصريح بأن الإذن كان شاملاً للرمي قبل طلوع الشمس ، فيحمل على الانصراف من المزدلفة قبيل الفجر ، فهو المأذون به نصاً ، وأما الرمي فهو اجتهاد منها معارض لنص آخر لم يبلغها ، وهو حديث ابن عباس المتقدم آنفاً ، ومن ألفاظه عند أبي داود وغيره قال : كان رسول الله ﷺ يقدم ضعفاء أهله بغلس ويأمرهم ، يعني لا يرمون الجمرة حتى تطلع الشمس . فهذا نص في التفريق بين الانصراف من المزدلفة في الغلس ، وبين الرمي قبل طلوع الشمس ، فاحفظ هذا فإنه هام جداً .

(٦٨) أي : من كل شيءٍ يفرح به ويسر .

٧٩٧ ـ عن عَمرِو بنِ ميْمونٍ قال : شهِدتُ عُمرَ رضي الله عنه صلى بـ (جَمْع) الصبحَ ثم وقَفَ فقال : إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفيضونَ [من (جَمْع) ٢٣٥/٤] حتى تطلعَ الشمسُ [على ثبيرٍ] ويقولون : أَشرِقْ ثَبيرُ ! وإِنَّ النبيَّ ﷺ خالفَهم ثم أفاضَ (وفي روايةٍ : فأفاضَ) قبلَ أنْ تطلُعَ الشمسُ .

١٠٢ ـ باب التلبيةِ والتكبيرِ غداةَ النحرِ حينَ يرمي الجمرةَ والارتدافِ(٦٩) في السيرِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٧٨٨) .

١٠٣ ـ باب ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بالعُمْرَةِ إلى الحجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ في الحَجِّ وسَبْعَةٍ إذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم برقم ٧٤٥) .

١٠٤ ـ باب ركوبِ البُدْنِ لقوله : ﴿ وَالبُدْنَ جَعَلْنَاها لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ الله لَكُمْ فِيها خَيْرٌ فاذْكُروا اسْمَ الله عَلَيْها صَوافَّ(٧٠) فَإذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَكُلُوا مِنْها وَأَطعِمُوا القانِعَ وَالمُعْتَرَّ كَذلِكَ سَخَّرْنَاها لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون . لَنْ يَنالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلا دِماؤُهَا ولَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ المُحْسِنِينَ ﴾

---

(٦٩) الارتداف : هو الركوب خلف الراكب .

(٧٠) أي : قائمات على ثلاث قوائم معقولة يدها اليسرى أو رجلها اليسرى .

٣٢٥ ـ قال مجاهدٌ : « سُمِّيَت ﴿ البُدْنَ ﴾ لبُدْنِها .

٣٢٦ ـ و﴿ القانعُ ﴾ : السائلُ . و﴿ المعترَّ ﴾ . الذي يَعتَرُّ بالبُدْنِ(٧١) من غنيٍّ أو فقيرٍ .

٣٢٧ ـ و﴿ شعائرُ الله ﴾ : استعظامُ البُدْنِ واستحسانها .

٣٢٨ ـ و﴿ العتيقُ ﴾ ، عِتْقُهُ من الجبابرةِ » .

ويقال (٧٢) : ﴿ وجَبتْ ﴾ : سَقطت إلى الأَرضِ ، ومنه وجَبَتِ الشمسُ .

٧٩٨ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ رأَى رجلاً يسوق بدنة ، فقال : « اركبْها » ، فقال : إنها بَدَنةٌ . فقال : « اركبْها » . فقال : إنها بَدَنةٌ [يا رسول الله ٣/١٩١] ! فقال : « اركبْها ويْلَكَ » ، في الثالثةِ أو في الثانية . [فلقدْ رأيتُه راكبَها يُسايِر النبي ﷺ والنَّعلُ في عُنقِها ٢/١٨٤] .

٧٩٩ ـ عن أَنسٍ رضي الله عنه مثله . (وفي روايةٍ : فقال في الثالثة أو الرابعة : « اركبها وَيْلك ، أو ويحك » ٣/١٩١) .

١٠٥ ـ باب مَن ساقَ البُدْنَ معهُ

٨٠٠ ـ عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما قال : تمتَّعَ رسولُ الله ﷺ في حَجة الوَداعِ بالعُمرةِ إلى الحجِّ ، وأَهدى ، فساقَ معهُ الهديَ من ذِي الحُلَيْفةِ ، وبدأ رسولُ

---

٣٢٥ و ٣٢٦ ـ وصلهما عبد بن حميد عنه .
(٧١) أي : يطيف بهما متعرضاً لها .
٣٢٧ و ٣٢٨ ـ وصلهما عبد بن حميد عنه .
(٧٢) قلت : هذا من كلام المصنف رحمه الله تعالى ، وقد ذكر الحافظ أن الطبري أخرجه من طريقين عن مجاهد . وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق مقسم عن ابن عباس من قوله .

الله ﷺ فأَهَلَّ بالعُمرةِ ، ثم أهلَّ بالحجِّ ، فتمتَّعَ الناسُ معَ النبيِّ ﷺ بالعُمرة إلى الحجِّ ، فكانَ منَ الناسِ مَن أَهدى ، فساقَ الهدْيَ ، ومنهمْ مَن لم يُهْدِ ، فلمَّا قدِمَ النبيُّ ﷺ مكةَ ، قال للناسِ :

« مَن كانَ منْكم أَهدى فإنه لا يَحِلُّ لشيءٍ حَرُمَ منهُ حتى يَقضيَ حَجَّهُ ، ومَن لم يكنْ منْكم أَهدى فليطُفْ بالبيتِ وبالصَفَا والمَرْوةِ ، ولْيُقصِّرْ ، ولْيَحلِلْ ، ثم لْيهِلَّ بالحجِّ ، فمن لم يَجدْ هَدْياً ، فليصُمْ ثلاثةَ أيامٍ في الحجِّ ، وسبعةً إذا رجَعَ إلى أهلهِ » .

فطافَ حينَ قَدِمَ مكةَ ، واستلَمَ الرُّكن أوَّلَ شيءٍ ، ثم خَبَّ ثلاثةَ أَطوافٍ ، ومشى أربعاً ، فركَعَ حينَ قضى طوافَهُ بالبيتِ عندَ المقامِ ركعتيْنِ ، ثم سلَّمَ ، فانصرفَ ، فأَتى الصَّفا ، فطافَ بالصَّفا والمرْوةِ سبعةَ أَطوافٍ ، ثم لم يَحلِلْ مِنْ شيءٍ حَرُمَ منْهُ حتى قضى حَجَّهُ ، ونحرَ هَدْيَهُ يومَ النَّحرِ ، وأَفاضَ ، فطافَ بالبيتِ ، ثم حَلَّ من كُلِّ شيءٍ حَرُمَ منه ، وفَعلَ مثلَ ما فعلَ رسولُ الله ﷺ مَنْ أَهدى وَساقَ الهدْيَ منَ الناسِ .

٨٠١ ـ وعن عائشةَ رضي الله عنها عن النبيِّ ﷺ في تمتُّعِهِ بالعُمرةِ إلى الحجِّ ، فتمتَّعَ الناسُ معهُ . . . بمثْلهِ .

١٠٦ ـ باب منِ اشترَى الهدْيَ من الطريقِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر الآتي في «٢٧ ـ المحصر/٢ ـ باب ») .

١٠٧ ـ باب مَن أَشعرَ وقلَّدَ بذي الحُلَيْفةِ ثم أَحرَمَ

٣٢٩ ـ وقال نافعٌ : كانَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما إذا أَهدى منَ المدينةِ قلَّدَهُ ، وأَشعرَه بذِي الحُلَيْفةِ ، يَطعُنُ في شِقِّ سَنامهِ الأَيمنِ بالشَّفْرةِ(٧٣) ، ووَجهُها قِبَلَ القِبلةِ باركةً .

١٠٨ ـ باب فتْلِ القلائدِ للبدْنِ والبقَرِ

١٠٩ ـ باب إشعارِ البُدْنِ

٢٧٠ ـ وقال عُروةُ عن المِسوَرِ رضي الله عنه : قلَّدَ النبيُّ ﷺ الهدْيَ ، وأَشعرَهُ ، وأَحرمَ بالعُمرةِ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي بعده) .

١١٠ ـ باب مَن قلَّد القلائدَ بيدهِ

٨٠٢ ـ عن عَمْرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ : أنَّ زيادَ بن أَبي سفيانَ كتبَ إلى عائشةَ رضي الله عنها أَنَّ عبدَ الله بنَ عباسٍ رضي الله عنهما قال : مَن أَهدى هدْياً حَرُمَ عليهِ ما يَحرُمُ على الحاجِّ حتى يُنحرَ هَديُهُ . قالت عَمْرَةُ : فقالت عائشةُ رضي الله عنها : ليسَ كما قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنه ، أَنا فتَلتُ قلائدَ هدْيِ رسولِ الله (وفي روايةٍ : قلائد الغنَم للنبي) ﷺ [من عِهْنٍ كان عندي] بيدَيَّ ، ثم قلَّدَها رسولُ الله ﷺ بيديْهِ ، [وأَشعرَها ١٨٢/٢] ، ثم بعَثَ بها معَ أَبي [إلى البيتِ ، وأقام بالمدينةِ] [حلالا] ، فلم يحْرُمْ على رسول الله ﷺ شيءٌ أَحلَّهُ الله لهُ حتى

---

٣٢٩ ـ وصله مالك في «الموطأ» (٣٤٢/١) عنه . وهو صحيح الإسناد .

(٧٣) الشفرة : السكين العظيم . وهذا الطعن هو الإشعار . وبروك البعير قعوده واستناخته .

٢٧٠ ـ وصله المصنف فيما يأتي من «ج٢/ ٥٤ ـ الشروط /١٥ ـ باب» .

نُحرَ الهَدْيُ . (وفي روايةٍ : كان يُهدي من المدينةِ ، فأفتِلُ قلائدَ هدْيه ، ثم لا يجتَنِبُ شيئاً مما يجتنِبُه المُحرِمُ) ، (ومن طريق مسروقٍ : أنه أتى عائشةَ فقال لها : يا أُمَّ المؤمنين! إنّ رجلاً يبعثُ بالهَدْيِ إلى الكعبةِ ، ويجلسُ في المصر ، فيوصي أن تُقَلَّدَ بَدَنَتُه ، فلا يزال من ذلك اليوم مُحرماً حتى يَحِلَّ الناس ؟ قال : فسمعت تصفيقها من وراء الحجاب ، فقالت : لقد كنتُ أفتِل قلائدَ هدي رسولِ الله ﷺ ، فيَبعَثُ هَدْيَه إلى الكعبةِ ، فما يَحرُمُ عليه مما حلَّ للرجال من أهله حتى يرجعَ الناس ٦/٢٣٩) .

١١١ ـ باب تقليدِ الغنَم

(قلت : أسند فيه أطرافاً من حديث عائشة الذي قبله) .

١١٢ ـ باب القلائدِ من العِهْن

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الذي قبله) .

١١٣ ـ باب تقليدِ النَّعلِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٧٨٨) .

١١٤ ـ باب الجِلالِ للبُدْنِ[٧٤]

٣٣٠ ـ وكان ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما لا يشُقُّ منَ الجِلالِ إلا موْضعَ السَّنامِ ، وإذا نحرَها نزَعَ جِلالَها مخافةَ أنْ يُفسِدَها الدَّمُ ، ثم يتصدَّقُ بها .

---

(٧٤) (الجلال) جمع (جُل) ، وهو ما يوضع على ظهور الدواب .

٣٣٠ ـ قلت : وصله مالك بسند صحيح عنه مختصراً ، دون الاستثناء ، وأخرجه البيهقي من طريق يحيى بن بكير عن مالك ، وقال بعده : زاد فيه غيره عن مالك : «إلا موضع السنام» إلى آخره .

٨٠٣ - عن عليٍّ رضي الله عنه قال : [أهدى النبيُّ ﷺ مِائةَ بدنة فـ ١٨٦/٢] أمرَني (وفي روايةٍ : بعثني) رسولُ الله ﷺ [فقمتُ على البُدْن ، فأمرني ﷺ] أنْ أَتصـدَّقَ بجِلالِ البُدْنِ التي نُحِرتْ ، وبجلودِها ؛ (وفي أخـرى : فـأمـرني بلُحومها فقَسَمْتُها ، ثم أمرني بِجِلالها فقسمتُها ، ثم بجلودها فقسمتها) ، [ولا أعطيَ عليها شيئاً في جِزارتِها] .

١١٥ - باب مَن اشترى هديَهُ من الطريقِ وقلَّدها

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي في «٢٧ - المحصر/ ٢ - باب ») .

١١٦ - باب ذبحِ الرجلِ البقرَ عن نسائِه من غيرِ أمرِهنَّ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٧٤) .

١١٧ - باب النحْرِ في مَنحرِ النبيِّ ﷺ بمِنًى

٨٠٤ - عن نافع أنَّ عبدَ الله رضي الله عنه كان يَنحرُ في المَنحرِ . قال عُبيدُ الله : [يعني ٢٣٦/٦] مَنـحَرَ(٧٥) رسولِ الله ﷺ . (وفي روايةٍ عنه : أنَّ ابنَ عُمرَ رضي الله عنهما كان يَبعثُ بهَدْيِهِ من (جَمعٍ) من آخر الليلِ حتى يُدخَلَ به مَنحرُ النبيِّ ﷺ معَ حُجّاجٍ فيهِم الحُرُّ والمملوكُ) .

١١٨ - باب نَحرِ الإبلِ مقيَّدةً

٨٠٥ - عن زيادِ بن جُبيْرٍ قال : رأيتُ ابنَ عُمرَ رضي الله عنهما أتى على

(٧٥) يعني في موضع نحره ﷺ ، ومنى كلها منحر ، والوجه في تخصيص منحره ﷺ بيان شدة اتباع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما للسنة .

رجلٍ قد أناخَ بَدَنتَهُ يَنحرُها ، قال : ابعثْها قِياماً مقيّدةً ؛ سُنَّةَ محمدٍ ﷺ .

١١٩ ـ باب نحرِ البُدْنِ قائمةً

٢٧١ ـ **وقال ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما : سُنَّةَ محمدٍ ﷺ .**

٣٣١ ـ وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : ﴿ صَوَافَّ ﴾ : قِياماً .

١٢٠ ـ باب لا يُعطي الجزَّارَ من الهدْيِ شيئاً

(قلت : أسند فيه حديث علي المتقدم قريباً برقم ٨٠٣) .

١٢١ ـ باب يَتصدَّقُ بجلودِ الهدْيِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث علي المشار إليه آنفاً) .

١٢٢ ـ باب يتصدَّقُ بجِلالِ البُدْنِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً) .

١٢٣ ـ باب ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ البَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَارَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا البَائِسَ الفَقِيرَ . ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالبَيْتِ العَتِيقِ . ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ

---

٢٧١ ـ وصله في الباب قبله .

٣٣١ ـ وصله سفيان بن عيينة في «تفسيره» ، وعنه سعيد بن منصور ، وكذا عبد بن حميد بسند صحيح عنه .

الله فَهْوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾

(قلت : لم يذكر فيه شيئاً) .

١٢٤ ـ باب ما يَأكلُ منَ البُدْنِ وما يتصدَّقُ

٣٣٢ ـ وقال ابن عُمرَ رضي الله عنهما : لا يُؤكَلُ منْ جزاءِ الصيدِ والنَّذرِ ، ويُؤكَلُ مما سِوى ذلكَ .

٣٣٣ ـ وقال عطاءٌ : يأكلُ ويُطعِمُ منَ المُتعةِ(٧٦) .

٨٠٦ ـ عن جابر بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال : كنَّا لا نأكلُ منْ لحومِ بُدْنِنا فوقَ ثلاثِ مِنًى ، فرخَّصَ لنا النبيُّ ﷺ ، فقال :

« كلُوا ، وتزوَّدوا » . فأكلْنا وتزوَّدنا . قلتُ لعطاءٍ : أقال : حتى جئنا المدينةَ ؟ قال : لا(٧٧) (وفي روايةٍ عنه : كنا نتزَوَّد لحومَ الأضاحي على عهدِ النبي ﷺ إلى المَدينةِ . وقال غير مرة : لحومَ الهَدْيِ ٦/٢٣٩) .

١٢٥ ـ باب الذبحِ قبلَ الحلقِ

٨٠٧ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما : قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ : (وفي

---

٣٣٢ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه بمعناه .

٣٣٣ ـ وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه .

(٧٦) أي : من الهدي المسمى بدم التمتع .

(٧٧) وفي رواية مسلم «قال : نعم» . قال الحافظ : «كذا وقع عنده بخلاف ما وقع عند البخاري» ، وهو المحفوظ المعتمد عندي خلافاً للحافظ ، لأسباب منها الرواية الآتية بعدها ، وقد ذكرت الأسباب الأخرى مع طرق الحديث وشواهده ، والتنبيه على ما يستفاد من الحديث لمعالجة تذمر الحجاج من ضياع لحوم الهدايا سدى في الأرض ، كل ذلك في كتابي «حجة النبي ﷺ صفحة ٨٧ ـ ٨٨» .

رواية : كان يُسأل يومَ النحر بمنى ، فيقول : « لا حَرَجَ » ، فسأله رجل فقال : ٢/١٩٠) زُرتُ[٧٨] قبلَ أنْ أَرميَ ؟ [فأومأ بيده ٢٩/١] قال :

« لا حَرَجَ » . قال [آخر ٢٢٦/٧] : حلقتُ قبلَ أن أَذبحَ ؟ [فأومأ بيده] قال : « لا حَرَجَ » . قال [آخر] : ذبحتُ قبلَ أنْ أرميَ ؟ قال : « لا حَرَجَ » . [قال : رمَيْتُ بعدما أمْسَيْتُ ؟[٧٩] فقال : « لا حَرَجَ »] .

٢٧٢ ـ عن جابر رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ (قلت : يعني نحوه) .

١٢٦ ـ باب مَن لبَّدَ رأسَهُ عندَ الإحرامِ وحلَقَ

(قلت : أسند فيه حديث حفصة المتقدم برقم ٧٤٤) .

١٢٧ ـ باب الحَلْقِ والتقصيرِ عندَ الإحلالِ

٨٠٨ ـ عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ [حلَقَ في حَجَّتِهِ] وطائفةٌ من أصحابه ، وقَصَّرَ بعضُهم] ؛ قال :

« اللهمَّ ارحمِ المحلِّقينَ » . قالوا : والمقصِّرينَ يا رسولَ الله ؟ قال :

« اللهمَّ ارحمِ المحلِّقين » . قالوا : والمقصِّرين يا رسولَ الله ؟ قال [٢٧٣ ـ في الرابعة] :

---

(٧٨) أي : طفت طواف الزيارة ، ويسمى طواف الإفاضة .

(٧٩) أي : بعد الزوال ، انظر «الفتح» .

٢٧٢ ـ هذا معلق عند المصنف رحمه الله تعالى ، وقد وصله النسائي ، والطحاوي ، وابن حبان بسند صحيح عنه قبل حديث ابن عباس .

٢٧٣ـ قلت هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وقد وصلها مسلم .

« والمقصِّرينَ » .

٨٠٩ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« اللهمَّ اغفِرْ للمحلِّقينَ » . قالوا : وللمقصِّرينَ ؟ قال : « اللهمَّ اغفرْ للمحلِّقينَ » . قالوا : وللمقصِّرين ؟ قال :

« اللهم اغفرْ للمحلِّقينَ » . قالوا : وللمقصِّرينَ ؟ قالها ثلاثاً[٨٠] قال :

« وللمقصِّرين » .

٨١٠ ـ عن معاويةَ رضي الله عنه قال : قصَّرتُ عن رسولِ الله ﷺ بِمِشْقَصٍ[٨١] .

١٢٨ ـ باب تقصيرِ المتمتِّع بعدَ العُمرةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم برقم ٧٣٧) .

١٢٩ ـ باب الزيارةِ يومَ النَّحرِ

٢٧٤ ـ وقال أبو الزبَيرِ عن عائشةَ وابنِ عباسٍ رضي الله عنهم : أَخَّرَ النبيُّ الزيارةَ إلى الليلِ .

---

(٨٠) أي قوله : «اللهم اغفر للمحلقين» .

(٨١) قلت : كان هذا في غير حجة الوداع ، لأنه ﷺ كان فيها قارناً ، ولم يحل إلا بعد النحر كما تقدم في حديث حفصة (٧٤٤) ، وبالحلق كما في حديث ابن عمر (٨٠٨) ، وإنما كان هذا التقصير في بعض عُمَرِه ﷺ ، والراجح أنها عمرة الجعرانة . راجع «الفتح» . و (المشقص) هو الطويل من النصال .

٢٧٤ ـ وصله أبو داود وغيره عنه ، وأبو الزبير مدلس وقد عنعنه ، انظر «ضعيف أبي داود» (٣٤٢) .

٢٧٥ - ويُذكرُ عن أبي حَسَّانَ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَزورُ البيتَ أيامَ مِنًى .

٨١١ - عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما أنه طافَ طوَافاً واحداً ثم يَقيلُ ، ثم يأتي مِنًى . يعني يومَ النحرِ .

٢٧٦ - ورفعه في رواية .

١٣٠ - باب إذا رَمى بعدما أَمسى أو حلَق قبلَ أن يَذبحَ ناسياً أو جاهلاً

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم قريباً برقم ٨٠٧) .

١٣١ - باب الفتْيا على الدابَّةِ عندَ الجَمرةِ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي المتقدم برقم ٦١) .

١٣٢ - باب الخُطبةِ أيامَ مِنًى

٨١٢ - عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ خطَبَ الناسَ يومَ النحرِ فقال :

« يا أَيها الناسُ ! أيُّ يومٍ هذا ؟» . قالوا : يومٌ حرامٌ . قال : « فأيُّ بلَدٍ هذا ؟» . قالوا : بلدٌ حرامٌ . قال : « فأيُّ شهرٍ هذا ؟» . قالوا : شهرٌ حرامٌ . قال :

---

٢٧٥ - وصله الطبراني بسند صحيح عنه ، وله شاهد بسند صحيح عن طاوس مرسلاً .
٢٧٦ - قلت : وصله ابن خزيمة ، والإسماعيلي بسند صحيح عن ابن عمر .

« فإنَّ دماءَكم ، وأموالَكم ، وأعراضَكم ؛ عليكم حرامٌ ، كحُرمةِ يومِكم هذا ، في بلدِكم هذا ، في شهرِكم هذا » . فأعادَها مِراراً ، ثم رفعَ رأسَه فقال :

« اللهمَّ هل بلَّغتُ ؟ اللهمَّ هل بلَّغتُ ؟ ـ قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : فوَالذي نفسي بيدِه إنها لوصيَّتُه إلى أُمَّتِه ـ فليبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ ، لا ترجِعوا (وفي رواية : لا تَرْتَدُّوا ٨/٩١) بَعدي كفَّاراً ، يَضربُ[٨٢] بعضُكم رقابَ بعضٍ » .

١٣٣ ـ باب هل يَبيتُ أصحابُ السِّقايةِ أو غيرُهم بمكةَ ليالِيَ مِنًى ؟

٨١٣ ـ عن ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما أنَّ العباسَ [بن عبد المطلب ٢/١٦٧] رضي الله عنه استأذَنَ النبيَّ ﷺ ليَبيتَ بمكةَ ليالِيَ مِنًى من أجلِ سِقايتِه ؟ فأَذِنَ (وفي روايةٍ : رَخَّصَ) لهُ .

١٣٤ ـ باب رميِ الجِمارِ

٢٧٧ ـ وقال جابرٌ : رمى النبيُّ ﷺ يومَ النحرِ ضُحىً ، ورمى بعدَ ذلكَ بعدَ الزَّوالِ .

٨١٤ ـ عن وبَرَةَ قال : سألتُ ابنَ عُمرَ رضي الله عنهما : متَى أَرمي الجِمارَ ؟ قال : إذا رمَى إمامُكَ فارْمِهْ ، فأَعَدْتُ عليهِ المسألة ، قال : كنَّا نتَحيَّنُ ، فإذا زالتِ الشمسُ رمَيْنا .

---

(٨٢) برفع (يضرب) جملة مستأنفة مبينة لقوله : (لا ترجعوا بعدي كفاراً) ، ويجوز الجزم . انظر الشارح .

٢٧٧ ـ وصله مسلم وغيره عنه . وهو مخرج في كتابي «حجة النبي ﷺ » .

١٣٥ ـ باب رميِ الجِمارِ من بطنِ الوادي

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن مسعود الآتي بعد بابين) .

١٣٦ ـ باب رميِ الجِمارِ بسبعِ حَصَيَاتٍ

٢٧٨ ـ ذكرَه ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً) .

١٣٧ ـ باب مَن رمَى جمرةَ العقَبةِ فجعَلَ البيتَ عن يسارِهِ

(قلت : أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً) .

١٣٨ ـ باب يكبِّرُ معَ كلِّ حَصاةٍ

٢٧٩ ـ قالهُ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ .

٨١٥ ـ عن الأعمش قال : سمعتُ الحَجَّاجَ يقولُ على المِنبرِ : السورةُ التي يُذكَرُ فيها « البَقَرَةُ » ، والسورةُ التي يُذكَرُ فيها « آلُ عِمرانَ » ، والسورةُ التي يُذكَرُ فيها « النِّساء » . قال : فذكرتُ ذلكَ لإبراهيمَ ، فقال : حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ أنه كانَ معَ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه حينَ رَمى جمرةَ العقَبةِ ، فاستَبطَنَ الواديَ ، حتى إذا حاذى بالشجرةِ ، اعترَضَها ، [فجعلَ البيتَ عن يسارِهِ ، ومنًى عن يمينهِ] فرَمى بسبعِ حَصَياتٍ ، يكبِّرُ معَ كلِّ حَصاةٍ ، ثم قال (وفي روايةٍ : فقلتُ : يا أبا عبدِ الرحمنِ إن ناساً يرمونها من فوقها ، فقال) : مِن ههنا ـ والذي لا إلَه غيْرُه ـ قامَ

---

٢٧٨ و ٢٧٩ ـ هذه أطراف من حديث لابن عمر وصله المصنف فيما يأتي «١٤٠ ـ باب» .

(وفي روايةٍ : هكذا رمى) الذي أُنزلتْ عليهِ سورةُ ﴿ البَقَرةِ ﴾ ﷺ .

١٣٩ ـ باب مَن رمَى جَمرةَ العَقَبةِ ولم يَقِفْ

٢٨٠ ـ قالهُ ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ .

(قلت : لم يسند فيه حديثاً) .

١٤٠ ـ باب إذا رمَى الجمرتيْنِ يقومُ ويُسْهِلُ[٨٣] مستقبِلَ القِبلةِ

٨١٦ ـ عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما أنه كانَ يَرمي الجمرةَ الدُّنيا[٨٤] [التي تَلِي مسجدَ مِنًى] بسبع حَصياتٍ ، يكبِّرُ على إثْرِ كلِّ حَصاةٍ ، ثم يتقدَّمُ حتى يُسْهِلَ ، فيقومُ مستقبِلَ القِبلةِ ، فيقومُ طويلاً ، ويدعو ، ويَرفعُ يديه ، ثم يَرمي [الجمرةَ] الوسطى ، (وفي روايةٍ ثانيةٍ : فيرميها بسبع حصياتٍ ، يكبِّر كلما رمى بحصاةٍ) ، ثم يأخذُ ذاتَ الشمالِ ، فَيَسْتَهِلُ ، ويقومُ مستقبِلَ القِبلةِ ، فيقومُ طويلاً ، ويدعو ، ويَرفعُ يديه ، ويقومُ طويلاً ، ثم يَرْمي جَمْرَةَ ذاتِ العَقَبةِ ، من بطنِ الوادي [فيرميها بسبع حصياتٍ ، يكبِّرُ عند كلِّ حصاةٍ] ، ولا يَقِفُ عندها ، ثم ينصرفُ ، فيقولُ : هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يفعلُه .

١٤١ ـ باب رفعِ اليديْنِ عندَ الجمرتيْنِ الدُّنيا والوسطى

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الذي قبله) .

---

٢٨٠ ـ انظر التخريج السابق .

(٨٣) أي : يقصد السهل من الأرض ، فينزل إليه من بطن الوادي بحيث لا يصيبه المتطاير من الحصى الذي يرمي به .

(٨٤) أي : القريبة إلى مسجد الخيف .

١٤٢ - باب الدعاءِ عندَ الجمرتيْنِ

(قلت : أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً) .

١٤٣ - باب الطِّيبِ بعدَ رمي الجِمارِ والحلْقِ قبلَ الإفاضةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ٧٣٤) .

١٤٤ - باب طوَافِ الوَداعِ

٨١٧ - عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال : أُمِرَ الناسُ أنْ يكُونَ آخرُ عهدِهم بالبيتِ ؛ إلا أنهُ خُفِّفَ عن الحائضِ .

٨١٨ - عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى الظهرَ والعصرَ ، والمغربَ والعشاءَ ، ثم رقَدَ رقدةً بالمحَصَّبِ ، ثم ركِبَ إلى البيتِ فطافَ به .

١٤٥ - باب إذا حاضتِ المرأةُ بعدما أفاضَتْ

٨١٩ - عن عِكرمةَ أنَّ أهلَ المدينةِ سألوا ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما عن امرأةٍ طافَت ثم حاضَت ؟ قال لهم : تَنفِرُ ، قالوا : لا نأخُذُ بقولِكَ ، وندَعَ قولَ زيدٍ . قال : إذا قَدِمتُمُ المدينةَ فاسألوا . فقدِموا المدينةَ فسألوا ؟ فكانَ فيمَن سألوا أُمَّ سُلَيْمٍ . فذكَرتْ حديثَ صفيَّةَ[٨٥] .

---

(٨٥) لم يخرّج المصنف حديث صفية من رواية أم سليم ، وإنما من رواية عائشة رضي الله عنها ، وقد مضى برقم (١٧٤) ، ولذلك قال الحافظ : إن المؤلف اختصر حديث عكرمة هذا جداً بحيث لا يظهر المراد منه ، إلا بتخريج بعض طرقه المبينة له . فمنها عن قتادة عن عكرمة نحوه ، وفيه : فقال الأنصار : لا نتابعك يا ابن عباس وأنت تخالف زيداً . فقال : واسألوا صاحبتكم أم سليم ، فقالت : حضت بعد ما طفت بالبيت يوم النحر ، فأمرني رسول الله أن أنفر ، وحاضت صفية فقالت لها عائشة : الخيبة لك ، إنك لحابستنا . فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : «مروها فلتنفر» . أخرجه أحمد (٦/٤٣١) ، وسنده صحيح ، وقد علق المصنف هذه الطريق عقب الحديث ، ولكنه لم يذكر أي شيء من متنه ، فلذلك لم أشر إليه في المتن .

١٤٦ ـ باب مَن صلَّى العصرَ يومَ النفْرِ بالأَبطحِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٧٧٩) .

١٤٧ ـ باب المُحَصَّبِ

٨٢٠ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : إنَّما كانَ مَنزلٌ يَنزلُه النبيُّ ﷺ لِيكُونَ أَسمَحَ لخروجِه . تعني بالأَبطَحِ .

٨٢١ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : ليسَ التحْصيبُ بشيءٍ ، إنَّما هوَ مَنزلٌ نزَلَهُ رسولُ الله ﷺ .

١٤٨ ـ باب النـزولِ بذِي طُـوىً قَبـلَ أنْ يدخُلَ مكةَ والنزولِ بالبطحاءِ التي بذِي الحُلَيفةِ إذا رجَعَ من مكةَ

٨٢٢ ـ عن نافع أنَّ ابنَ عُمرَ رضي الله عنهما كانَ يَبيتُ بذِي طُوى بيْنَ الثَّنيَّتَيْنِ ، ثم يدخُلُ منَ الثَّنيَّةِ التي بأعلى مكةَ ، وكانَ إذا قدِمَ حاجّاً أو معتمراً لم يُنخْ ناقتَهُ إلا عندَ باب المسجدِ ، ثم يدخُلُ ، فيأتي الرُّكنَ الأَسودَ ، فيَبدأ بهِ ، ثمَّ يَطُوفُ سَبعاً ، ثلاثاً سعْياً ، وأربَعاً مشْياً ، ثم يَنصرفُ فيصَلي سجدتيْنِ ، ثمَّ يَنطلقُ قبْلَ أنْ يَرجعَ إلى مَنْزلهِ ، فيَطوف بينَ الصَّفا والمَروَةِ ، وكانَ إذا صدَرَ عن الحجِّ أو العُمرةِ أَناخَ بالبَطحاءِ التي بذِي الحُلَيْفةِ التي كانَ النبيُّ ﷺ يُنيخُ بها .

٨٢٣ ـ عن خالد بن الحارثِ قال : سُئلَ عُبَيدُ الله عن المَحَصَّبِ ؟ فحدَّثَنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ قال : نزَلَ بها رسولُ الله ﷺ وعُمرُ وابنُ عُمرَ .

٨٢٤ ـ وعن نافعٍ أنَّ ابنَ عُمرَ رضي الله عنهما كانَ يصلِّي بها ـ يعني

المُحــصَّبَ [٨٦] ـ الظهرَ والعصرَ ـ أَحسِبُهُ قالَ ـ والمغربَ ، قال خالدٌ : لا أَشُكُّ في العِشاءِ ، ويَهجَعُ هَجْعةً ، ويَذكُرُ ذلكَ عن النبيِّ ﷺ .

١٤٩ ـ باب مَن نزَلَ بذي طُوًى إذا رجَعَ من مكة

٢٨١ ـ عن نافع عن ابن عُمـرَ رضي الله عنهـمـا أنهُ إذا أَقـبـلَ باتَ بذِي طُوًى حـتى إذا أَصبحَ دخَلَ ، وإذا نفَرَ مَرَّ بذِي طُوًى وباتَ بها حتى يُصبحَ ، وكانَ يَذكرُ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يفعلُ ذلكَ .

١٥٠ ـ باب التجارةِ أيَّامَ المَوْسِمِ والبيعِ في أسواقِ الجاهليَّةِ

٨٢٥ ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال :

كـانَ ذُو المَجَازِ وعُكَاظٌ [ومَجَنَّةٌ ٤/٣] مَتجَرَ الناسِ (وفي روايةٍ : أسـواقاً ١٥٨/٥) في الجاهليَّةِ ، فلمَّا جاءَ الإسلامُ كأنَّهم كَرِهُوا ذلكَ (وفي روايةٍ : تأثموا من التـجـارةِ فـيـهـا ١٥/٣) ، حـتى نزلَـتْ : ﴿ لَيسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِـنْ رَبِّكُمْ ﴾ : في مَوَاسِمِ الحَجِّ .

[قرأَ ابن عباس كذا] .

١٥١ ـ باب الادِّلاجِ [٨٧] منَ المُحَصَّبِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٧٤) .

---

(٨٦) فسر الضمير المؤنث بالمذكر على إرادة البقعة ، ولأن من أسمائها البطحاء .

٢٨١ ـ هذا معلق ، وقد مرّ موصولاً «٣٨ ـ باب» طرفه الأول . وأما الآخر فلم يوقف عليه موصولاً .

(٨٧) أي : السير في آخر الليل .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ ـ كتَابُ العمرة (١)

١ ـ باب وجوبِ العُمرةِ وفَضْلِها

٣٣٤ ـ وقال ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما : ليسَ أَحدٌ إلا وعلَيهِ حَجَّةٌ وعُمْرَةٌ .

٣٣٥ ـ وقال ابنُ عباس رضي الله عنهما : إنها لَقَرينَتُها في كتابِ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لله ﴾ .

٨٢٦ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه : أن رسولَ الله ﷺ قال :

---

(١) الأصل : «باب العمرةِ . وجوبُ العمرةِ وفضلها» . وفي نسخة «الفتح» وغيرها : «أبواب العمرةِ : باب وجوب العمرة وفضلها» . ولأبي نعيم في «مستخرجه» : «كتاب العمرة» .

٣٣٤ ـ وصله ابن خزيمة ، والدارقطني (ص ٢٨٢) ، والحاكم (٤٧١/١) ، والبيهقي (٣٥١/٤) عنه بلفظ : «ليس من خلق الله أحدٌ إلاّ عليه حجة وعمرة واجبتان (من استطاع إلى ذلك سبيلاً) فمن زاد بعدهما شيئاً فهو خير وتطوع» . وقال الحاكم : «صحيح على شرط الشيخين» ، ووافقه الذهبي ، وهوكما قالا . وسكت عليه الحافظ في «الفتح» . وروى البيهقي بإسناد صحيح أيضاً عنه أنه قال : «الحج والعمرة فريضتان» . وروي مرفوعاً عن ابن عباس وغيره ، ولا يصح كما هو مبين في «الأحاديث الضعيفة» (٢٠٠و ٣٥٢٠) .

٣٣٥ ـ وصله الشافعي ، والبيهقي بسند صحيح عنه .

(تنبيه) : من أول الباب (١٠٥) من «كتاب الحج» إلى هنا ضاعت الأصول من بعض الطابعين ، فاضطررت إلى استدراكها على عجل ، فإن كان بدا شيءٌ من النقص أو الخلل فهذا عذرنا ، والعذر عند كرام الناس مقبول .

« العُمرةُ إلى العُمرةِ كفَّارةٌ لِما بينَهما ، والحجُّ المبرورُ ليْسَ لهُ جزاءٌ إلا الجنَّة » .

٢ - باب من اعتَمرَ قبلَ الحجِّ

٨٢٧ - عن عِكرمةَ بنِ خالدٍ أنه سألَ ابنَ عُمرَ رضي الله عنهُما عن العُمرةِ قبلَ الحجِّ ؟ فقالَ : لا بأسَ . قال عِكرمة : قال ابنُ عُمرَ :

اعتمرَ النبيُّ ﷺ قبْلَ أنْ يحُجَّ .

٣ - باب كم اعتمرَ النبيُّ ﷺ ؟

٨٢٨ - عن مجاهدٍ قال : دخلتُ أنا وعُروةُ بنُ الزُّبيْرِ المسجدَ فإذا عبدُ الله ابنُ عُمرَ جالسٌ إلى حُجرةِ عائشةَ ، وإذا أُناسٌ يُصلُّون في المسجدِ صَلاةَ الضُّحى ، قالَ : فسألناهُ عنْ صَلاتِهمْ ؟ فقالَ : بِدْعةٌ[٢] ، ثم قالَ لهُ : كمِ اعتمَرَ النبيُّ ﷺ ؟ قالَ : أربعٌ ، إحداهُنَّ في رَجبٍ . فكرِهْنا أنْ نَرُدَّ عليه ، قالَ : وسمِعنا استنانَ[٣] عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ في الحُجرةِ ، فقالَ عُروةُ : يا أُمَّاهُ ! أَلا تَسمعينَ ما يقولُ أبو عبدِ الرحمنِ ؟ قالتْ : ما يقولُ ؟ قالَ : يقولُ : إنَّ رسولَ الله ﷺ اعتمرَ أربعَ عُمراتٍ ، إحداهُنَّ في رَجبٍ . قالتْ :

يَرحمُ اللهُ أبا عبدِ الرحمنِ ، ما اعتَمرَ عُمرةً إلا وهْوَ شاهِدُهُ ، وما اعتَمرَ في رَجبٍ قطُّ .

---

(٢) قلت : صلاة الضحى سنة ثابتة بقوله ﷺ وفعله ، كما تقدم في «١٩ - التهجد /٣٣ - باب» «ص ٢٧٩» وهو مما فات ابن عمر من السنن ، وعليه قال عنه : بدعة . ويُحتمل أنه يعني ملازمتها وإظهارها في المساجد ؛ والله أعلم .

(٣) أي : حِسَّ مرور السواك على أسنانها .

٨٢٩ ـ عن قَتادةَ سألتُ أنساً رضي الله عنه : كم اعتَمرَ النبيُّ ﷺ ؟ قالَ : [اعتمرَ] أَربـعَ [عُمَرٍ ، كلُّهن فـي ذي القعدة ، إلا التي كانت مع حجَّته] عُمرَةً [من] الحُدَيْبيَةِ في ذي القعدةِ ، حيثُ صدَّهُ المشركونَ ، وعُمرةً منَ العامِ المقبلِ ، في ذي القَعدة ، حيثُ صالَحهمْ ، وعُمرةَ الجِعْرَانةِ[٤] ، إذ قسَمَ غنيمةَ (وفي روايةٍ : غنائم ٤/٣٥) حُنيْنٍ ، [وعُمرةً معَ حَجَّتِه] . قلتُ : كمْ حَجَّ ؟ قالَ : واحدةً .

٨٣٠ ـ عن أبي إسحاق قالَ : سألتُ مسروقاً وعَطاءً ومجاهداً ؟ فقالوا : اعتَمرَ رسولُ الله ﷺ في ذي القَعدةِ قبْلَ أنْ يَحُجَّ ، وقالَ : سمعتُ البَرَاءَ بنَ عازبٍ رضي الله عنهُما يقولُ :

اعتَمرَ رسولُ الله ﷺ في ذي القَعدةِ قبلَ أنْ يحُجَّ مرَّتينِ .

٤ ـ باب عمرةٍ في رمضانَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس الآتي في «٢٨ ـ جزاء الصيد /٢٥ ـ باب ») .

٥ ـ باب العُمرة ليلةَ الحَصْبة وغيرِها

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٧٤) .

٦ ـ باب عُمرةِ التَّنعيم

٨٣١ ـ عن عبد الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَهُ أنْ يُردِفَ عائشةَ ، ويُعمِرَها منَ التَّنعيمِ .

---

(٤) كذا الأصل بكسر الجيم وسكون العين ، وفي نسخة «الفتح» بكسر العين وتشديد الراء ، وهما روايتان جيدتان كما في «معجم البلدان» ، وهي ما بين الطائف ومكة .

(قلت : أسند فيه حديث جابر الآتي « ج ٤/ ٩٤ ـ التمني/ ٣ ـ باب ») .

٧ ـ باب الاعتمارِ بعدَ الحجِّ بغيرِ هَدْيٍ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٧٤) .

٨ ـ باب أَجرِ العُمرةِ على قدْرِ النَّصَبِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المشار إليه آنفاً) .

٩ ـ باب المعتمِرِ إذا طافَ طوافَ العُمرةِ ثم خرجَ هل يُجْزِئُهُ من طوافِ الوَداعِ ؟

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المشار إليه آنفاً) .

١٠ ـ باب يَفعلُ في العُمرةِ ما يَفعلُ في الحجِّ

٨٣٢ ـ عن يَعلى بنِ أميةَ أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ وهو بالجِعْرانةِ [وعليهِ ثوبٌ وقد أظلّ به ، معه فيه ناسٌ من أصحابهِ ١٠٣/٥] (وفي روايةٍ : إذ جاءه أعرابي) ، وعليه جُبَّةٌ ، وعليهِ أثرُ الخَلُوقِ ، أوْ قالَ : صُفرةٌ ، (وفي روايةٍ : متضمِّخٌ بطيبٍ) فقالَ : كيفَ تأمُرُني أنْ أصنعَ في عُمرَتي ؟ [٢٨٢ ـ فسكت النبيُّ ﷺ ساعةً] ، فأنزَلَ اللهُ على النبيِّ ﷺ (وفي روايةٍ : فجاءَه الوحيُ) ، فستُرَ بثوْبٍ ، ووددْتُ أني قد رأيتُ النبيَّ ﷺ وقد أُنْزلَ عليهِ الوحيُ ، فقالَ عُمرُ : تعالَ ، أَيَسُرُّكَ أنْ تنظُرَ إلى النبيِّ ﷺ وقد أَنزلَ اللهُ عليهِ الوحيَ ؟ قلتُ : نعمْ ، [فجاء يَعْلى وعلى رسول الله

---

٢٨٢ ـ هذه الزيادة والرواية بعدها هي عند المصنف معلقة ، وهو من هذا الطريق المعلق مما لم يره الحافظ موصولاً .

ثوبٌ قد أُظلَّ به ، فأدخلَ رأسَه] فرَفعَ طرفَ الثوبِ ، فنظرتُ إليهِ ، [فإذا النبي ﷺ مُحْمرُّ الوجه] ، لهُ غطيطٌ ـ وأَحسبُه قالَ ـ كغطيطِ البَكر ، [كذلك ساعةً] ، فلمَّا سُرِّيَ عنه ، قال :

« أينَ السائلُ عن العُمرةِ [آنفاً ؟» . فالتُمِسَ الرجل ، فأُتي به ، فقال :]

« اخلعْ عنكَ الجُبَّةَ ، واغسل أَثرَ الخَلوقِ عنكَ ، وأَنْقِ الصُّفرةَ (وفي روايةٍ : أما الطيبُ الذي بك فاغسله ثلاثَ مراتٍ ، وأما الجُبَّة فانزعها) ، واصْنعْ في عُمرتِكَ كما تصنعُ في حَجِّكَ » .

[قلت لعطاء : أراد الإنقاءَ حين أمره أن يغسلَ ثلاث مرات ؟ قال : نعم] .

١١ ـ باب متى يَحِلُّ المعتمرُ

٢٨٣ ـ وقال عطاءٌ عن جابرٍ رضي الله عنه : أمَرَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ أنْ يجعلوها عُمرةً ، ويطوفوا ، ثم يقصِّروا ، ويَحِلّوا .

٨٣٣ ـ عن عبدِ الله بن أبي أَوْفى قال : [كنا مع النبي ﷺ حين ٣/٦٩] اعتمرَ ، واعتمرْنا معه ، فلمَّا دخلَ مكةَ طافَ ، وطُفنا معه ، [وصلى ، وصلينا] وأَتى (وفي روايةٍ : وسعى بين) الصَّفا والمَرْوةِ ، وأتيْناها معهُ ، وكنَّا نستُرُه منْ أهلِ مكةَ أنْ يَرميَه أحدٌ (وفي روايةٍ : سترناه من غِلمان المشركين ، ومنهم أن يؤذوا رسولَ الله ﷺ ٥/٨٦) . فقالَ له صاحبٌ لي : أكانَ دخلَ الكعبةَ ؟ قال : لا ، قالَ : فحدِّثنا ما قالَ لخديجةَ ، قالَ :

---

٢٨٣ ـ هذا طرف من حديث سيأتي في الكتاب موصولاً «ج٤/ ٩٤ـ التمني /٣ـ باب» .

« بشِّروا خديجةَ ببيتٍ منَ الجنةِ ؛ مِنْ قَصَبٍ ، لا صَخَبَ فيه ولا نصَبَ » .

٨٣٤ - عن عبدِ الله مَوْلى أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ أنه كانَ يسمعُ أسماءَ تقولُ كلما مرَّت بالحَجُونِ : صلَّى الله على محمَّدٍ ، لقد نزلنا معهُ ههنا ، ونحنُ يومئذٍ خِفافٌ[٥] قليلٌ ظَهْرُنا[٦] ، قليلةٌ أزوادُنا ، فَاعتَمرتُ أنا وأُختي عائشةُ والزُّبَيْرُ ، وفلانٌ ، وفلانٌ ، فلمَّا مسَحْنا البيتَ أَحلَلْنا ، ثم أَهلَلْنا منَ العَشيِّ بالحجِّ .

١٢ - باب ما يقولُ إذا رجَعَ من الحجِّ أو العُمرةِ أو الغزوِ

٨٣٥ - عن عبدِ الله بن عُمرَ رضي الله عنهما :

أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إذا قفَلَ من غَزوٍ أو حجٍّ أو عُمرةٍ ؛ يكبِّرُ [كلما أوفى ٤/١٦] على كلِّ شَرَفٍ منَ الأرضِ (وفي طريقٍ : على ثَنيَّةٍ أو فَدْفَدٍ) ، ثلاثَ تكبيراتٍ ، ثم يقولُ :

« لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ لهُ ، لهُ الملكُ ، ولهُ الحمدُ ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، آيبُونَ [إن شاءَ الله ٥/٣٩] ، تائبُونَ ، عابدون ، ساجدونَ ، لربِّنا حامدُونَ ، صدَقَ الله وعْدَه ، ونصَرَ عبدَهُ ، وهزَمَ الأحزابَ وحدَهُ » .

١٣ - باب استقبالِ الحاجِّ القادِمين[٧] ، والثلاثةِ على الدابَّةِ

---

(٥) جمع خفيف ، ولمسلم «خفاف الحقائب» جمع (حقيبة) : ما احتقب الراكب خلفه من حوائجه في موضع الرديف .

(٦) (قليل ظهرنا) : أي مراكبنا .

(٧) قوله القادمين : بكسر الميم وفتح النون بصيغة الجمع . ولأبي ذر : بفتح الميم بصيغة التثنية .

٨٣٦ ـ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ : لما قدِمَ النبيُّ ﷺ مكةَ[٨] ، استقبلَهُ[٩] أُغَيْلِمَةُ[١٠] بني عبدِ المُطَّلبِ ، فَحملَ واحداً بينَ يديهِ ، وآخَرَ خلْفَهُ . (ومن طريق أيوبٍ قال : ذُكر الأشرُّ الثلاثة[١١] عند عِكرمة ، فقال : قال ابنُ عباسٍ : أَتى رسولُ الله ﷺ وقد حمل قُثَمَ بين يديه ، والفضلَ خلفَه ، أو قُثَم خلفه ، والفضلَ بين يديه ، فأيُّهمْ شرٌّ ؟! أو أَيُّهمْ خير ؟ ٦٧/٧ ـ ٦٨) .

١٤ ـ باب القُدومِ بالغَداةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم برقم ٧٣١) .

١٥ ـ باب الدخولِ بالعَشيِّ

٨٣٧ ـ عن أَنس رضي الله عنه قال :

كان النبيُّ ﷺ لا يَطرُقُ أهلَهُ[١٢] ، كانَ لا يَدخُلُ إلا غُدْوَةً أو عَشيَّةً .

١٦ ـ باب لا يَطرُقُ أهلَهُ إذا بلَغَ المدينةَ

٨٣٨ ـ عن جابرٍ رضي الله عنه قال : نَهى النبيُّ ﷺ أنْ يَطرُقَ أهلَهُ ليلاً ،

---

(٨) قال الحافظ : يعني في الفتح . ولم يذكر مستنده .

(٩) قوله : استقبله ، وفي بعض النسخ : استقبلته .

(١٠) تصغير (غلمة) وبكسر الغين المعجمة جمع غلام .

(١١) في بعض روايات الكتاب «شر» قال الحافظ : وقد جاءت أحاديث في النهي عن ركوب ثلاثة على دابة بأسانيد ضعيفة تراها في «الفتح» ، والمراد بلفظ الأشر : الشر ، لأن أفعل التفضيل لا يستعمل على هذه الصورة إلا نادراً .

(١٢) أي : لا يأتيهم ليلاً إذا رجع من سفره .

(وفي روايةٍ : كان يكره أن يأتي الرجلُ أهلَه طروقاً ٦/١٦١ . ومن طريقٍ أخرى عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إذا أطال أحدُكم الغَيْبَةَ فلا يطرقْ أهلَه ليلاً ») .

١٧ ـ باب مَن أَسرعَ ناقتَهُ إذا بلغَ المدينةَ

٨٣٩ ـ عن أَنسٍ رضي الله عنه قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا قدِمَ منْ سفَرٍ فأَبصرَ درَجاتِ (وفي روايةٍ : جُدُراتِ) المدينةِ[١٣] أَوْضَعَ ناقتَهُ ، وإنْ كانت دابَّةً حرَّكَها [٢٨٤ ـ مِن حُبِّها ٢/٢٢٤] .

١٨ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾

٨٤٠ ـ عن البَراءِ رضي الله عنه قال : نزَلتْ هذهِ الآيةُ فينا ، كانتِ الأَنصارُ إذا حَجُّوا (وفي روايةٍ : إذا أَحرموا في الجاهليةِ ٥/١٥٧) فجاؤُوا لم يَدخُلوا مِنْ قِبَلِ أبوابِ بيوتِهِمْ ، ولكنْ من ظهورِها ، فجاءَ رجلٌ من الأَنصارِ ، فدَخلَ من قِبَلِ بابهِ ، فكأَنهُ عُيِّرَ بذلكَ ، فنَزَلَتْ : ﴿ وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا البيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ .

---

(١٣) أي : طرقها المرتفعة . ويروى دوحات المدينة : أي شجرها العظام .

٢٨٤ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف هنا ، ووصلها في الموضع المشار إليه ، ووصلها أحمد أيضاً .

١٩ ـ باب « السفَرُ قِطعةٌ منَ العذابِ »

٨٤١ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« السَّفَرُ قِطعةٌ منَ العذابِ ، يَمنَعُ أَحدَكُم طعامَهُ وشرابَهُ ونومَهُ ، فإذا قضَى نَهْمَتَه(١٤) فلْيعجِّلْ إلى أهلِه » .

٢٠ ـ باب المسافرِ إذا جَدَّ بهِ السَّيرُ يُعجِّلُ إلى أهلِهِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم برقم ٥٤٦) .

* * *

(١٤) أي : رغبته وشهوته وحاجته .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٧ ـ كِتَابُ الـمُحْصَر

١ ـ باب المُحْصَرِ وجزاءِ الصَّيد ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أُحصِرْتُمْ فَمَا استَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ وَلا تحلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾

٣٣٦ ـ وقال عطاءٌ : الإحصارُ من كلِّ شيءٍ بِحَسَبِه[1] .

قال أبو عبدِ الله : ﴿ حَصوراً ﴾ : لا يَأتي النساءَ .

٢ ـ باب إذا أُحصِرَ المعتمِرُ

٨٤٢ ـ عن نافع أنَّ عُبَيْدَ الله بنَ عبدِ الله ، وسالم بنَ عبدِ الله أخبراهُ : أنَّهما كَلَّما عبدَ الله بنَ عُمرَ رضي الله عنهُما ليالِيَ نزَل الجيشُ (وفي روايةٍ : عامَ نزَل الحَجَّاجُ ٢/١٦٨) بابن الزبير ، (وفي أخرى : عامَ حجَّةِ الحروريّة في عهد ابنِ الزبير رضي الله عنهما ٢/١٨٤) ، فقالا : لا يضرُّكَ أنْ لا تَحُجَّ العامَ ؛ [إن الناسَ كائنٌ بينهم قتالٌ ، و] إنا نخافُ أنْ يحال بينك وبين البيت ، (وفي روايةٍ : أنْ يصدوك [عن البيتِ ، فلو أَقمتَ]) ، فقال : [إذَنْ أفعلُ كما فعل رسولُ الله ﷺ ، وقد قال

٣٣٦ ـ وصله عبد بن حميد بسند صحيح عنه .

(١) قوله : بحسبه ، الذي في (اليونينية) «يَحْبِسُهُ» بفتح التحتية وسكون المهملة وكسر الموحدة بعدها سين مهملة ، فلا يختص بِمَنْعِ العدو فقط ؛ بل هو عام في كل حابس من عدو ومرض وغيرهما .

الله : ﴿ لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ١٢٨/٢] ، خرَجنا معَ رسولِ الله ﷺ [عامَ الحديْبية ٢٠٨/٢] ، [مُعتَمرينَ ٢٠٧/٢] فحالَ كفَّارُ قريْشٍ دونَ البيتِ ، فنحرَ النبيُّ ﷺ هَدْيَهُ (وفي روايةٍ : بُدْنَه) ، وحلَقَ رأسَه ، وأُشْهِدُكمْ أني قدْ أوجَبتُ العُمرةَ إنْ شاءَ الله ، أَنطلِقُ ، فإنْ خُلِّيَ بيْني وبينَ البيتِ ، طُفتُ ، وإنْ حِيلَ بيْني وبينَه ؛ فعلتُ كما فَعلَ النبيُّ ﷺ ، وأَنا معهُ ، فأهَلَّ بالعُمرةِ مِنْ ذي الحُلَيْفَة ، ثمَّ سارَ ساعةً ثم (وفي روايةٍ : حتى إذا كانَ بظاهر البَيْداء) [أهَلَّ بالحجِّ والعمرة وَ] قالَ : إنما شأنُهما (وفي روايةٍ : ما شأنُ الحجِّ والعمرةِ إلا) واحدٌ ، أُشهدُكم أَنِّي قد أوجَبتُ حَجَّةً معَ عُمْرَتي ، فلم يَحِلَّ منهُما حتى حَلَّ يومَ النَّحرِ ، وأَهدى [هدياً اشتراه بقَديدٍ ، [حتى قدِمَ فطافَ بالبيتِ وبالصفا] ، [فطافَ لهما طوافاً واحداً] ، ولم يَزِدْ على ذلك ، فلم ينحرْ ، وحَلَقَ ، ورأى أن قد قضى طواف الحج والعُمرة بطوافه الأول ، وقال ابن عُمرَ : كذلك فعلَ رسول الله ﷺ ١٦٨/٢] وكان يقولُ : لا يَحِلُّ حتى يطوف طوافاً واحداً يومَ يدخلُ مكةَ . (وفي روايةٍ عنه : قال أليسَ حسْبُكمْ سُنَّةَ رسولِ الله ﷺ ؟ إنْ حُبسَ أحدُكم عن الحجِّ ؛ طافَ بالبيتِ وبالصَّفا والمَرْوةِ ، ثم حَلَّ من كلِّ شيءٍ حتى يحُجَّ عاماً قابلاً ، فيُهْديَ أو يصومَ إنْ لم يَجدْ هَدْيا) .

٨٤٣ ـ قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهُما :

قد أُحصِرَ رسولُ الله ﷺ ، فحلَقَ رأسَه ، وجامَعَ نساءَهُ ، ونَحرَ هَدْيَهُ ، حتى اعتمَرَ عاماً قابلاً .

٣ ـ باب الإحصارِ في الحجِّ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم آنفا) .

٤ - باب النحْرِ قبلَ الحلقِ في الحَصرِ

٥ - باب مَن قالَ : ليس على المُحصَرِ بدَلٌ[٢]

٣٣٧ - وقال روْحٌ : عن شبلٍ عن ابنِ أبي نَجيحٍ عن مجاهدٍ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما : إنما البدَلُ على مَن نقَضَ حجَّه بالتلذُّذِ ، فأمَّا مَن حبَسَه عُذرٌ أوْ غيرُ ذلكَ ، فإنهُ يَحِلُّ ولا يَرجِعُ ، وإذا كانَ معهُ هدْيٌ وهو مُحصَرٌ نحرَهُ إنْ كانَ لا يستطيعُ أنْ يَبعَثَ ، وإن استطاعَ أن يبعَث بهِ لم يَحِلَّ حتى يبلُغَ الهدْيُ محلَّهُ .

٣٣٨ - وقالَ مالك وغيرُه : «يَنحرُ هَديَهُ ، ويَحلِقُ في أيِّ موْضعٍ كانَ ، ولا قضاءَ عليهِ ، لأنَّ النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ بالحديْبيَةِ نَحرُوا ، وحلَقوا ، وحلُّوا من كلِّ شيءٍ قبلَ الطوافِ ، وقبْلَ أنْ يصِلَ الهَدْيُ إلى البيت ، ثم لم يُذكَرْ أنَّ النبي ﷺ أمَرَ أحداً أنْ يَقضوا شيئاً ، ولا يَعودوا لهُ» .

(والحُديْبيَةُ) خارجٌ منَ الحرَم .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم قريباً برقم ٨٤٢) .

٦ - باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ فمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَريضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ ، وهوَ مخيَّرٌ ؛ فأمَّا الصوْمُ فثلاثةُ أيامٍ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث كعب الآتي بعده) .

---

(٢) أي : قضاء لما أحصر فيه من حج أو عمرة . وقوله : إنما البدل : أي القضاء . «شارح» .

٣٣٧ - وصله إسحاق بن راهويه في «تفسيره» عن روح بهذا الإسناد ، وهو صحيح .

٣٣٨ - هو مذكور في «الموطأ» (١/٣٢٩) .

٧ - باب قولِ الله تعالى : ﴿ أَوْ صَدَقَةٍ ﴾ ، وهي إطعامُ سِتةِ مساكينَ

٨٤٤ - عن عبدِ الرحمنِ بن أبي ليْلى أنَّ كعبَ بن عُجْرَة حدَّثه قال : وقَفَ عليَّ رسولُ الله ﷺ بالحُدَيْبيَةِ ، [وأنا أوقدُ تحتَ القِدْرِ ٨/٧] ، ورأسي يتهافتُ قَمْلاً[٣] (وفي روايةٍ قال : كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبيةِ ، ونحن محرمون ، قد حَصَرَنا المشركون ، قال : وكانت لي وَفْرةٌ ، فَجعَلتِ الهوامُّ تَسَّاقَط على وجهي ، فمرَّ بي النبي ﷺ) [فقال : ادنُ . فدنوت ٢٣٥/٧ - ٢٣٦] ، فقالَ :

« يُؤْذيكَ هوامُّ [رأسِـ] ـكَ ؟» . قلتُ : نعم ، قال :

« فاحلِقْ رأسَكَ » ، أوْ قال : « احلِق » ، [فدعا الحلاقَ ، فَحَلَقَه] ، [ولم يتَبين لهم أنهم يُحلون بها ، وهم على طمع أن يدخلوا مكةَ ٢٠٩/٢] ، قالَ : فيَّ نزلَتْ هذهِ الآيةُ : ﴿ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ إلى آخرها ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« صُمْ ثلاثةَ أيامٍ ، أوْ تصدَّقْ بفَرَقٍ[٤] بيْنَ ستَّةِ [مساكينَ] أوِ انسُكْ بما تيسَّرَ » . (وفي روايةٍ : « بشاةٍ » وفي أخرى : « نُسَيكة » . قال أيوب : لا أَدري بأي هذا بدأ ٧٠/٢) .

٨ - باب الإطْعامُ في الفِدية نِصفُ صاعٍ

ومن طريق عبدِ الله بن مَعقلٍ قال : جلستُ إلى كعبِ بنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه

(٣) أي : يتساقط شيئاً فشيئاً . (شارح) .
(٤) بفتحتين ، وقد تُسكَّن الراء ، وهو مكيال معروف بالمدينة ، وهو ستة عشر رطلاً .

[في هذا المسجد ـ يعني مسجد الكوفة ـ ٥/١٥٨] ، فَسَأَلْتُهُ عن الفِدية ؟ (وفي رواية : عن ﴿ فديةٌ من صيامٍ ﴾ ، فقال : نزلتْ فيَّ خاصَّةً ، وهي لكم عامَّةً ، حُملتُ إلى رسولِ الله ﷺ والقمْلُ يتناثرُ على وَجهي ، فقالَ :

« مـا كنتُ أُرى(٥) الوجَعَ بلَغَ بكَ ما أَرى ، أَوْ ما كنتُ أُرى الجَهدَ بلَغَ بكَ ما أَرى ، [أمَا] تجدُ شاةً ؟» ، فقلتُ : لا ، فقالَ :

« صُمْ ثلاثةَ أيامٍ ، أوْ أَطعمْ ستَّةَ مساكين ؛ لكلِّ مسكينٍ ، نِصفَ صاعٍ [مِن طعامٍ ، واحلِق رأسَكَ] » .

٩ ـ باب النسُكُ شاةٌ

(قلت : أسند فيه حديث كعب المتقدم آنفاً) .

١٠ ـ باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ فَلا رَفَثَ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٧٢٦) .

١١ ـ باب قـوْلِ الله عـزَّ وجلَّ : ﴿ وَلا فُسُـوقَ وَلا جِـدَالَ فـي الحَجِّ ﴾

(قلت : أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً) .

* * *

(٥) بضم الهمزة ، أي : ما كنت أظن الوجع أو الجهد . على شك من الراوي : أي المشقة . (بلغ بك ما أرى) بفتح الهمزة : أي أبصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨ - كتَابُ جَزَاءِ الصَّيدِ

١ - باب جزاءِ الصَّيدِ ونحوهِ، وقوْلِ الله تعالى: ﴿ لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ به ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً لِيَذُوقَ وَبالَ أَمْرِه عَفا الله عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ الله مِنْه والله عَزِيزٌ ذُو انْتِقام. أُحِلَّ لَكُمْ صَيدُ البَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَللسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا الله الَّذي إليْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

٣٣٩ و ٣٤٠ - ولم ير ابنُ عباسٍ وأَنسٌ بالذَّبحِ[١] بأساً، وهوَ غيْرُ الصَّيدِ، نحوَ الإبلِ، والغنَمِ، والبقَرِ، والدَّجاجِ، والخيْلِ.

يقال: (عَدْلٌ) مِثْلٌ، فإذا كُسِرَتْ (عِدلٌ): فهو زِنَةُ ذلكَ. ﴿ قياما ﴾: قِواماً. ﴿ يَعدِلون ﴾: يَجعلونَ عَدْلاً.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أبي قتادة الآتي بعده).

---

٣٣٩ و ٣٤٠ - أما أثر ابن عباس فوصله عبد الرزاق من طريق عكرمة عنه بمعناه.
وأما أثر أنس فوصله ابن أبي شيبة من طريق الصباح البجلي عنه نحوه.
قلت: والصباح هذا ضعيف؛ كما في (التقريب).

(١) أي: بذبح المحرم؛ (وهو): أي الذبح (غير الصيد).

٢ ـ باب إذا رأى المُحرمونَ صيْداً فضحِكوا ففَطِنَ الحلالُ

٨٤٥ ـ عن أبي قَتادة قال : انطلقنا مع النبيِّ ﷺ عام الحُدَيْبيَةِ [نحوَ مكةَ ٦/٢٠٢] ، (وفي طريقٍ : كنا مع رسول الله ﷺ بـ (القاحةِ)(٢) ، من المدينة على ثلاث ٢/٢١١) ، فَأحرم أصحابُه ولم أُحرِمْ ، (وفي روايةٍ : أن رسول الله ﷺ خرج حاجّاً(٣) ، فخرجوا معه ، فَصَرَفَ طائفةً منهم فيهم أبو قَتادة ، فقال : خذوا ساحلَ البحرِ حتى نَلتقيَ ، فأخذوا ساحل البحر ، فلما انصرفوا ؛ أحرموا كلُّهم إلا أبو قتادة لم يُحرم) . فأُنْبئنا بعدوٍّ بـ (غَيقَةَ)(٤) ، (وفي روايةٍ : وحُدِّث النبي ﷺ أن عَدوّاً يَغزُوه ، فانْطلقَ النبيُّ ﷺ) ، فَتَوَجَّهنا نحوهم .

(وفي روايةٍ : كنت يوماً جالساً مع رجالٍ من أصحاب النبي ﷺ في منزلٍ في طريق مكة ، ورسولُ الله ﷺ أمامَنا ، والقومُ مُحرمون ، وأنا غيرُ مُحرم ٣/١٢٩) ، فبَصُرَ أصحابي بحمارِ وحْشٍ ، فجعل بعضُهم يضحكُ إلى بعضٍ ، [وأنا مشغولٌ أخصف نَعلي ، فلم يؤذِنُوني به ، وأحبُّوا لو أني أَبْصَرْتُهُ] ، فَنَظَرْتُ ، (وفي روايةٍ : فالتَفَتُّ) فرأيتُه ، [فقمت إلى فرسٍ [يقال له : الجرادةُ ٣/٢١٦] ، فأسرجته ، ثم ركبتُ ، ونسيتُ السوطَ والرُّمْحَ ، فقلت لهم : ناولوني السوطَ والرمحَ ، فقالوا : لاوالله ، لا نعينك عليه بشيءٍ [إنا مُحرمون] ، فَغَضِبْتُ ، فنَزَلْتُ ، فأخذتُهما ، ثم ركبتُ] ، [ثم أتيتُ الحمارَ من وراء أَكمةٍ] ، [وكنت رقّاءً على الجبالِ] ، فحملت عليه الفرسَ ، فطعنتُه فأَثْبَتُّه(٥) (وفي طريقٍ ثالثةٍ : فلم يكن إلا ذاكَ حتى عَقَرتُه

(٢) اسم موضع بين مكة والمدينة على ثلاث مراحل .
(٣) أي : قاصداً للعمرة .
(٤) موضع بين الحرمين .
(٥) أي : جعلته ثابتاً في مكانه لا حراك به .

٢٢٢/٦) ، فاستَعَنْتُهم ، فأبوا أن يُعينُوني ، (وفي طريقٍ : فَأَتَيْتُ إليهم ، فَقُلْتُ لهم : قوموا فاحْتَمِلوا ، قالوا : لا نَمَسُّهُ ، فحملتُه حتى جئتُ به) [أصحابي] [وقد مات] [فقال بعضُهم : كلوا ، وقال بعضُهم : لا تأكلوا] ، فأكلنا منه (وفي طريقٍ : فأكل منه بعضُ أصحابِ النبي ﷺ ، وأبى بَعضٌ ٢٣٠/٣) ، [ثم إنهم شكُّوا في أكلِهم إياه وهم حُرُمٌ] ، [فَقُلْتُ : أنا أستوقِفُ لكم النبيَّ ﷺ] ، [فَرُحْنا وخبَّأتُ العَضُدَ معي] .

ثم لحِقتُ برسول الله ﷺ ، وخشينا أن نُقْتَطَعَ[٦] ، [فطلبتُ النبيَّ ﷺ] ، أرفع[٧] فَرَسي شأواً ، وأسير عليه شأواً ، فلقيت رجلاً من بني غِفارٍ في جوفِ الليلِ ، فقلت : أين تركتَ رسولَ الله ﷺ ؟ فقال : تركتُه بـ (تَعْهِنَ)[٨] ، وهو قائلٌ السقيا ، فلحقتُ برسولِ الله ﷺ حتى أتيْتُه ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! إن أصحابَكَ أَرْسَلُوا يَقرؤون عليكَ السلامَ ورحمةَ الله ، وإنهم قد خشُوا أن يقتطعهم العدو ، فانظُرْهم (وفي روايةٍ : فانتظرهم) ، ففعل .

فقلت : يا رسول الله ! إنا اصَّدْنا[٩] حمارَ وَحْشٍ ، وإن عندنا منه فاضلةً ، (وفي روايةٍ : فسألناه عن ذلك ؟ فقال : « معكم منه شيءٌ ؟» ، فقلتُ : نعمْ ، فناولْته العَضُدَ ، فأكَلَها حتى نَفَّدَها ، وهو مُحرِمٌ . وفي أخرى : فَحمَلْنا ما بقي من لحمِ

---

(٦) أي : نصير مقطوعين عن النبي ﷺ منفصلين عنه لكونه سبقهم .

(٧) أي : أكلفه السير الشديد . (شأواً) : أي تارة ، وأسير بسهولة تارة .

(٨) عين ماء على ثلاثة أميال من (السقيا) ، وهي قرية جامعة بين الحرمين . و (قائل) من القيلولة : أي تركته بـ (تعهن) ، وفي عزمه أن يقيل بالسقيا ، فأدركته فقلت : إلخ .

(٩) بهمزة وصل وتشديد الصاد . أصله (اصتدنا) . ووقع في متن «الفتح» وشرحه : «أصبت» .

الأتانِ ، فلمّا أتوا رسولَ الله ﷺ قالوا : يا رسولَ الله ! إنا كنا أحْرَمْنا ، وقد كان أبو قتادة لم يُحرمْ ، فرأينا حُمُرَ وحشٍ ، فحمل عليها أبو قتادة ، فعَقَرَ منها أتاناً ، فنزلنا فأكلنا من لحمها ، ثم قلنا : أنأكل لحم صيدٍ ، ونحن محْرمون ؟ فَحَمَلْنَا ما بقي من لحمها ، قال : « أمِنكم أحدٌ أمرَهُ أن يحملَ عليها أو أشارَ إليها ؟» . قالوا : لا) ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه :

«[إنما هي طُعمةٌ أطعمكموها الله] ، [فـ] كُلُوا [ما بقي من لحمها]» ، وهم مُحْرِمون .

٣ ـ باب لا يُعِينُ المُحْرِمُ الحلال في قتلِ الصَّيدِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي قتادة المتقدم آنفاً) .

٤ ـ باب لا يُشير المُحْرِمُ إلى الصَّيدِ لكي يصطادَهُ الحلالُ

(قلت : أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً) .

٥ ـ باب إذا أَهدَى للمحْرِمِ حماراً وحشياً حياً لم يَقبلْ

٨٤٦ ـ عن الصَّعبِ بن جَثَّامةَ اللَّيْثي [وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ١٣٦/٣] أنهُ أَهدى لِرسولِ الله ﷺ حِماراً وحشياً ، وهو بـ (الأبْواءِ) أو بـ (وَدَّانَ)[١٠] [وهو محْرم] فرَدَّه عليه ، فلما رأَى ما في وَجهِهِ قال :

« [أما ١٣٠/٣] إنا لم نرُدَّه إلا أَنَّا حُرُمٌ » . (وفي روايةٍ : قال صعبٌ : فلما عرف في وجهي ردَّهُ هَديَّتي قال :

(١٠) (الأبواء) و (ودان) موضعان معروفان قريبان من (الجحفة) ، والثاني أقرب إليها من الأول .

« ليس بنا ردٌّ عليك ، ولكنَّا حُرُمٌ ») .

٦ ـ باب ما يَقتلُ المُحْرِمُ من الدوابِّ

٨٤٧ ـ عن عبدِ الله بن عُمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« خَمسٌ من الدوابِّ ليسَ على المُحْرِمِ في قتلِهِنَّ جُناحٌ [: العقربُ ، والفأرةُ ، والكلبُ العَقُورُ ، والغراب ، والحِدأَةُ ٤/٩٩] » .

٨٤٨ ـ وعنه قال : قالت حفصةُ : قال رسولُ الله ﷺ :

« خَمسٌ منَ الدوابِّ لا حرَجَ على مَن قتَلَهنَّ : الغرابُ ، والحِدَأةُ ، والفأرةُ ، والعقربُ ، والكلبُ العَقور » .

٨٤٩ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« خَمسٌ منَ الدوابِّ كلُّهنَّ فاسقٌ ، يَقتُلُهنَّ[١١] في الحَرَمِ : الغرابُ ، والحِدَأةُ ، والعقربُ ، والفأرةُ ، والكلبُ العقورُ » .

٨٥٠ ـ عن عبدِ الله (ابن مسعود) رضي الله عنه قال : بينما نحنُ معَ النبيِّ ﷺ في غارٍ بمِنًى ؛ إذْ نزَلَ عليهِ ﴿ والمرسَلاتِ ﴾ ، وإنَّهُ لَيتلوها ، وإني لأَتلقَّاها مِن فيهِ ، وإنَّ فاهُ لرَطْبٌ بها ؛ إذْ وَثَبتْ علينا حيَّةٌ ، فقال النبيُّ ﷺ :

« اقتلوها » . فابتدرناها ، فذهبتْ ، فقال النبيُّ ﷺ :

« وُقِيَتْ شرَّكُمْ ، كما وُقِيتُم شرَّها » .

---

(١١) أي المرء . وروي (يُقْتَلْنَ) بضم أوله وفتح ثالثه وسكون رابعه من غير هاء . انظر الشارح .

٨٥١ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها زوْجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال للوَزَغِ : « فوَيْسقٌ » . ولم أَسمعهُ أَمرَ بقتلِه .

قال أبو عبدِ الله : إنما أَرَدْنا بهذا أنَّ مِنًى منَ الحرَمِ ، وأَنهم لم يَرَوْا بقتلِ الحيَّةِ بأساً .

٧ ـ باب لا يُعْضَدُ[١٢] شَجَرُ الحَرَمِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي شريح العدوي المتقدم برقم ٦٩) .

٢٨٥ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ رَضيَ الله عَنْهما عن النَّبي ﷺ :

« لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ » .

٨ ـ باب لا يُنَفَّرُ صَيْدُ الحَرَمِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس الآتي بعده) .

٩ ـ باب لا يَحِلُّ القِتَالُ بِمَكَّةَ

٢٨٦ ـ وَقَالَ أبو شُرَيحٍ رضي الله عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ :

« لا يَسْفِكُ بِها دَماً » .

٨٥٢ ـ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضيَ الله عنهما قالَ : قالَ النبي ﷺ يومَ افْتَتَحَ مَكَّةَ :

« لا هِجْرَةَ ، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ ، وإذا استُنْفِرْتُمْ فَانْفِروا ، فَإنّ هذا بلدٌ حَرَّمَ الله يومَ

---

(١٢) أي : لا يقطع .

٢٨٥ ـ وصله في حديثه الآتي موصولاً قريباً (٨٥٢) .

٢٨٦ ـ هو طرف من حديثه المتقدم برقم (٦٩) .

خلقَ السَّماوات والأرضَ ، وهو حَرامٌ بحُرمةِ الله إلى يوم القيامَةِ ، وإنَّهُ لم يَحلَّ القتالُ فيهِ لأحدٍ قَبْلِي ، [ولا لأحدٍ بعدي ٩٥/٢] ، ولم يَحلَّ لي إلا ساعةً من نَهار ، فهو حرامٌ بِحُرمَةِ الله إلى يومِ القيامَةِ ؛ لا يُعضَدُ شَوكُهُ ، ولا يُنَفَّرُ صَيدُهُ ، ولا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ ؛ إلا من عرَّفَها ، (وفي روايةٍ : إلا لِمُعَرِّفٍ ١٣/٢ ، وفي أُخرى : إلا لِمُنشدٍ ٩٤/٣) . ولا يختَلى خَلاها » . قال العباسُ : يا رسولَ الله ! إلا الإذْخِرَ ؛ فإنَّهُ [لا بُدَّ منهُ ٩٨/٥] لِقَيْنِهِمْ ولبيوتِهِمْ . (وفي طَريقٍ آخَرَ : فإنَّهُ لِصَاغَتنا ولقبورِنا ، وفي روايةٍ : ولسُقُفِ بيوتنا ١٣/٣) ، [فسكت ، ثم] قال :

« إلا الإذْخِرَ » . [قال عِكرمةُ : هل تدري ما (يُنفَّرُ صيدُها) ؟ هو أن تُنَحِّيَهُ من الظلِّ ، وتنزلَ مكانَهُ] .

١٠ ـ باب الحِجامَةِ للمُحْرِمِ

٣٤١ ـ و« كوى ابنُ عمرَ ابنَهُ وهو مُحْرِمٌ » ، ويتداوى ما لم يكن فيه [١٣] طيبٌ .

٨٥٣ ـ عن ابن بُحَينَةَ رضي الله عنهُ قال : احْتَجَمَ النبي ﷺ وهو مُحْرِمٌ ؛ بـ (لَحْي جملٍ)[١٤] [من طريق مكة ١٥/٧] في وسَطِ رَأْسِهِ .

١١ ـ باب تزويجِ المُحْرِمِ

٨٥٤ ـ عَن ابن عَباسٍ رضي الله عَنهُما أن النبي ﷺ تَزَوَّجَ مَيمونَةَ وهو مُحْرِمٌ[١٥] .

---

٣٤١ ـ وصله سعيد بن منصور من طريق مجاهد عنه نحوه . وفيه تسمية الابن بـ(واقد) .

(١٣) أي : في الذي يتداوى به .

(١٤) اسم موضع بين مكة والمدينة ، وهو إلى المدينة أقرب .

(١٥) كذا وقع في هذه الرواية . والصحيح أن النبي ﷺ تزوجها وهو حلال ، ثبت ذلك عن جمع من الصحابة منهم ميمونة نفسها ؛ كما حققته في «إرواء الغليل» رقم (١٠٢٧) .

١٢ ـ باب ما يُنهى من الطِّيبِ للمُحرِمِ والمُحرِمَةِ

٣٤٢ ـ وقالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها : لا تَلبَسُ المُحرمَةُ ثوباً بِوَرْسٍ أو زعفرانٍ .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ٨٨) .

١٣ ـ باب الاغتسالِ للمحرمِ

٣٤٣ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا : يَدخُلُ المحرِمُ الحمَّامَ .

٣٤٤ و ٣٤٥ ـ ولم يَرَ ابنُ عُمرَ وعائشة بالحكِّ بَأساً .

٨٥٥ ـ عن عبدِ اللهِ بنِ حُنينٍ أَن عبدَ اللهِ بنَ العباسِ والمِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ اختلَفا بـ (الأَبواءِ) ، فقالَ عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ : يَغسِلُ المحرِمُ رَأْسَهُ . وقالَ المِسوَرُ : لا يَغسِلُ المحرِمُ رَأْسَهُ . فأرسلني عبدُ اللهِ بنُ العباسِ إلى أبي أَيُّوبَ الأنصاريِّ ، فَوجدتهُ يغتسلُ بينَ القَرنَينِ[١٦] ، وهوَ يُستَرُ بثوبٍ ، فَسلَّمتُ عَلَيْهِ ، فَقالَ : مَن هذا ؟ فَقُلْتُ : أَنا عبدُ اللهِ بنُ حنينٍ ، أَرسلني إليكَ عبدُ اللهِ بنُ العباسِ أَسأَلُكَ : كيفَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يغسلُ رَأْسَهُ وهوَ مُحرِمٌ ؟ فوَضَعَ أَبو أَيُّوبَ يدهُ على الثوبِ فَطأطَأَهُ ؛ حتى بَدا لي رَأْسُهُ ، ثمَّ قالَ لإنسانٍ يَصُبُّ عَلَيهِ : اصبُبْ . فَصَبَّ على رأْسِهِ ، ثم حَرَّكَ رأْسَهُ بيدَيهِ ، فَأقبَلَ بهما وأَدْبَرَ ، وقالَ : هكذا رأيتُهُ ﷺ يَفعلُ .

---

٣٤٢ ـ وصله البيهقي في «السنن الكبرى» (٥/٤٧) بسند قوي ، وقد ثبت من حديث ابن عمر مرفوعاً عند أبي داود وغيره . وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٦٠٣) .

٣٤٣ ـ وصله الدارقطني ، والبيهقي بسند صحيح عنه .

٣٤٤ و ٣٤٥ ـ أما أثر عمر فوصله البيهقي (٥/٦٤) بسند حسن عنه . وأما أثر عائشة فوصله مالك بسند فيه جهالة ؛ وعَنْهُ البيهقي .

(١٦) أي : قرني البئر .

١٤ - باب لُبْسِ الخُفَّينِ للمحرمِ إذا لم يجدِ النَّعلينِ

٨٥٦ - عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال : سمعتُ النبي ﷺ يَخْطُبُ و (في روايةٍ : خَطَبنا ٢/٢١٦) بعرفاتٍ [فقالَ] :

« من لم يجد النَّعلينِ ؛ فَلْيَلْبَسِ الخفَّينِ ، ومن لم يجدْ إزاراً ؛ فَليلبسْ سَراويلَ للمحرمِ » .

١٥ - باب إذا لم يَجدِ الإزارَ فَلْيَلْبَسِ السراويلَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم آنفاً) .

١٦ - باب لُبْسِ السِّلاحِ للمحرِمِ

٣٤٦ - وقال عِكرمةُ : إذا خَشيَ العدوَّ لبسَ السِّلاحَ وافتدى .

ولم يُتابَع عَليهِ في الفديَةِ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث البراء الآتي في « ج٣/ ٦٤ - المغازي/ ٤٣ - باب ») .

١٧ - باب دُخولِ الحَرَمِ ومكَّةَ بِغَيرِ إحرامٍ

٣٤٧ - وَدَخلَ ابنُ عُمَرَ[١٧] .

وإنَّما أَمرَ النبي ﷺ بالإهلالِ لمن أَراد الحجَّ والعُمرَةَ ، ولم يَذْكُرْ[١٨] للحطابين وغيرِهم .

---

٣٤٦ - قال الحافظ : لم أقف عليه موصولاً .

٣٤٧ - وصله مالك في «الموطأ» بسند صحيح عنه .

(١٧) أي مكة لما جاءه بقديد خبر الفتنة ، وكان خرج منها فرجع إليها حلالاً . (شارح) .

(١٨) أي النبي عليه الصلاة والسلام . ولأبي الوقت : «ولم يذكره» ؛ أي الإحرام لمن يتكرر دخوله كالحطابين والحشاشين والسقائين .

٨٥٧ - عن أَنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه أَنَّ رسول الله دخلَ عامَ الفَتحِ وعلى رأْسِهِ المِغْفَرُ[١٩] ، فلما نَزَعَهُ جاءَ رجلٌ فقالَ : إنَّ ابنَ خَطَلٍ مُتعلقٌ بأستارِ الكعبةِ ، فقالَ :

« اقتلوهُ » . [قال مالك : ولم يكن النبي ﷺ ، فيما نرى والله أَعلم ، يومئذٍ محرماً ٥/٩٢] .

١٨ - باب إذا أَحرَمَ جاهلاً وعليهِ قَميصٌ

٣٤٨ - وقالَ عَطاءٌ : إذَا تَطَيَّبَ أَو لبسَ جاهلاً أَو ناسياً ؛ فلا كفَّارةَ عليهِ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث يعلى المتقدم برقم (٨٣٣) ، وطرفاً من حديثه الآخر الآتي في «ج٢/ ٣٧ - الإجارة/ ٥ - باب ») .

١٩ - باب المحرِمِ يموتُ بِعَرَفَةَ . ولم يأمرِ النبي ﷺ أنْ يؤدَّى عنهُ بقيَّةُ الحجِّ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٦١٤) .

٢٠ - باب سُنَّةِ المحرِمِ إذا ماتَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً) .

٢١ - باب الحجِّ ، والنُّذورُ عنِ المَيِّتِ ، والرجلُ يحجُّ عنِ المرأَةِ

(١٩) زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس .

٣٤٨ - وصله الطبراني في «الكبير» .

٨٥٨ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما أَن أمرأةً منْ جُهينَةَ جاءَتْ إلى النبيِّ ﷺ فقالتْ : إنَّ أُمي نَذَرتْ أَنْ تَحُجَّ فلم تَحجَّ حتى مَاتتْ ، أفأَحُجُّ عنها ؟ قالَ :

« نَعمْ حُجِّي عنها » .

(وفي روايةٍ عنهُ قالَ : أَتى رجلٌ النبيَّ ﷺ ، فقالَ له : إنَّ أُختي[٢٠] نَذَرتْ أَنْ تَحجَّ ، وإنَّها مَاتتْ ، فقالَ النبيُّ ﷺ : ٧/٣٣٣)

« أَرَأَيْتِ لو كانَ على أُمِّكِ دَينٌ أَكُنتِ قاضِيَتَـ [ـهُ؟» . قالت : نعم ، قالَ : « فـ ٨/١٥٠] اقْضوا الله[٢١] ، فالله أَحقُّ بالوفاءِ » .

٢٢ ـ باب الحجِّ عَمَّنْ لا يَستطيع الثبوتَ على الرَّاحِلةِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس الآتي في « ج٤/ ٧٩ ـ الاستئذان/ ٢ ـ باب ») .

٢٣ ـ باب حَجِّ المرأةِ عَنِ الرَّجُلِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً) .

٢٤ ـ باب حَجِّ الصّبيانِ

٨٥٩ ـ عَنِ السائِبِ بنِ يزيدَ قالَ : حُجَّ بي معَ رسولِ اللهِ ﷺ وأَنا ابنُ سَبعِ سنينَ .

---

(٢٠) أشار الحافظ إلى شذوذ هذا اللفظ في الرواية الثانية ، فقال بعد أن ذكره : «فإن كان محفوظاً احتمل أن يكون كل من الأخ سأل عن أخته والبنت سألت عن أمها» .

(٢١) أي : حق الله .

(ومن طريقِ الجُعَيْدِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : سمعتُ عُمرَ بنَ عبدِ العزيزِ يقولُ للسائِبِ بنِ يزيدَ ؛ وكانَ قد حُجَّ بهِ في ثَقَلِ النبيِّ ﷺ)[٢٢] .

٢٥ - باب حَجِّ النِّساءِ

٨٦٠ - عن إبراهيمَ (بنِ عبدِ الرحمن بن عوفٍ) : أَذِنَ عُمَرُ رضي الله عنهُ لأزواجِ النبيِّ ﷺ في آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّها ، فَبعثَ مَعَهُنَّ عثمانَ بنَ عَفَّانَ وعبدَ الرحمنِ .

٨٦١ - عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ رضيَ الله عَنها قالتْ : قُلتُ : يا رسول الله ! [نرى الحجة أفضل العمل ١٤١/٢] أَلا نغزو ونجاهِدُ مَعَكُمْ ؟ (وفي روايةٍ : سَأَلَهُ نساؤه عن الحج ٢٢١/٣) فقالَ :

« [لا] ، لَكُنَّ أَحْسَنُ (في روايةٍ : أفضل) الجهادِ وأَجْمَلُهُ : الحجُّ ؛ حَجٌّ مَبرورٌ (وفي الرواية الأخرى : نعمَ الجهادُ الحج) » . فقالتْ عائشةُ : فلا أَدَعُ الحجَّ بعدَ إذ سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ .

٨٦٢ - عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ :

« لا تُسافِرِ المرأَةُ إلا معَ ذي مَحرَمٍ ، ولا يدخلْ عَليها رجلٌ ، (وفي روايةٍ : لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بامرأَةٍ ١٥٩/٦) إلا ومعها مَحرَمٌ » . فقالَ رجلٌ : يا رسولَ الله ! إنِّي أُريدُ

(٢٢) قال الحافظ : لم يذكر مقول عمر ، ولا جواب السائب ، وكأنه كان قد سأله عن قدر المد ، فسيأتي في «الكفارات» بهذا الإسناد : كان الصاع على عهد رسول الله ﷺ مداً وثلثاً ، فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز .

أن أَخرُجَ في جيشٍ (وفي روايةٍ : اكتَتَبْتُ في غزوةِ ٤/١٨) كَذا وكَذا ، وامرأَتي تريدُ الحجَّ ؟ فقال :

« اخرُجْ معها . (وفي روايةٍ : اذهبْ فَحُجَّ مع امرأَتِكَ)» .

٨٦٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : لَمَّا رجعَ النبي ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ قالَ لأُمِّ سِنانٍ الأنصاريةِ :

« ما مَنَعَكِ منَ الحجِّ ، (وفي روايـةٍ : أَن تَحُجِّينَ) مَعنا ؟» ٢/٢٠٠) . قـالتْ : [كانَ لنا ناضحٌ ، فركبه] أَبو فـلانٍ ـ تَعني زَوجَهـا [وابْنَها] ـ حَجَّ على أَحَدِهِما و [ترك] الآخَرَ يَسقي أرضاً لنا ، قال :

«[فإذا كان رمضانُ اعْتَمِري] ؛ فَإنَّ عُمرةً في رمضان تَقضي حَجةً معي[٢٣]» .

٢٨٧ ـ عن جابرٍ عن النبي ﷺ .

٢٦ ـ باب من نَذَرَ المشيَ إلى الكعبةِ

٨٦٤ ـ عن أَنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ رأَى شَيخاً يُهادى[٢٤] (وفي

(٢٣) كذا في نسختنا من «الصحيح» ، وكذلك في غير ما نسخة ، وفي نسخة (أوربا) «حجة أو حجة معي» ، وبهذا اللفظ عزاه النووي في «الرياض» للمتفق عليه وهي رواية الهروي لـ «الصحيح» ، وهي رواية لمسلم (٤/٦٢) ، والأخرى بلفظ : «تقضي حجة» دون شك ، وما في النسخة له طريق آخر عن ابن عباس ؛ صححه جمع منهم ابن خزيمة وابن حبـان والحـاكم وابن العـربي ، وهو مـخـرج في «صحـيح أبي داود» (١٧٣٧) ، و «الإرواء» (١٥٨٧) .

٢٨٧ ـ هذا معلق ، وقد وصله أحمد ، وابن ماجه بسند صحيح عنه به مرفوعاً دون القصة ، وقوله : «معي» ، وهي زيادة صحيحة ، ولو لم يكن إلا ورودها في «الصحيح» لكفى ، فكيف ولها شواهد مذكورة في «الإرواء» (١٥٨٦) .

(٢٤) أي : يمشي بينهما معتمداً عليهما .

روايةٍ : يمشي ٨/٢٣٤) بينَ ابنَيـهِ ، قــال : « مـا بالُ هذا ؟ » . قـالوا : نَذرَ أن يمشي ، قالَ :

« إنَّ اللهَ عَن تَعذيبِ هذا نَفسَهُ لغنيٌّ » ، أَمَرَهُ[٢٥] أَن يركبَ .

٨٦٥ - عن عُقبةَ بنِ عامرٍ قالَ : نَذرتْ أُختي أَن تَمشيَ إلى بَيتِ الله ، وأَمَرتني أن أَسْتَفتيَ لها النبيَّ ﷺ ؟ فَاسْتَفتَيْتُهُ ؟ فقال ﷺ :

« لِتَمشِ ، ولْتَرْكَبْ » . قال : وكانَ أَبو الخيرِ لا يفارقُ عُقبَةَ .

* * *

(٢٥) في روايـة الكشميهني : «وأمره» بزيادة واو .
قلت : وهي رواية مسلم (٥/٧٩) . ورواية أحـمـد (٣/١١٤ و ٢٣٥) : «فأمره» ، وفي أُخـرى له (٣/٢٧١) : «فليركب» .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩ ـ كتَابُ فضائلِ المدينةِ

١ ـ باب حَرمِ المدينةِ

٨٦٦ ـ عن أَنَسٍ رضي الله عَنْهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذا إلى كَذا ، لا يُقطَعُ شَجَرُها ، ولا يُحْدَثُ فيها حَدَثٌ[1] ، مَن أَحْدثَ فيها حَدَثاً [أو آوى مُحْدِثاً ١٤٨/٨] ؛ فَعَلَيْهِ لَعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أَجمعينَ » .

٨٦٧ ـ عن أَبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ [أَنَّهُ كانَ يقولُ : لَوْ رأَيتُ الظِّباءَ بالمدينَةِ تَرْتَعُ ما ذَعَرتُها[2]] قالَ رسولُ الله ﷺ :

« حُرِّمَ ما بينَ لابَتَي[3] المدينةِ على لِساني ، (وفي طريقٍ : ما بينَ لابَتَيْها حرام)» . قالَ : وأَتى النبيُّ ﷺ بَني حارِثَةَ ، فقالَ :

« أَراكُمْ يا بَني حَارِثَةَ قدْ خَرَجتُمْ منَ الحَرَمِ » . ثمَّ التَفتَ ، فقالَ :

« بل أَنتُمْ فيهِ » .

---

(١) أي : لا يُعمل فيها عملٌ مخالف للكتاب والسنة .

(٢) أي : ما أفزعتها ونفرتها . وكنى بذلك عن عدم صيدها .

(٣) تثنية (لابة) ، وهي الحرة : الأرض ذات الحجارة السود ، والمدينة ما بين حرّتين عظيمتين إحداهما شرقية ، والأخرى غربية .

٢ ـ باب فَضلِ المدينَةِ وأَنَّها تَنفي الناسَ

٨٦٨ ـ عن أَبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« أُمِرْتُ بِقريَةٍ تأكُلُ القُرى ، يقولونَ : يَثربُ ، وهيَ المدينةُ ، تَنفي الناسَ كما يَنفي الكيرُ خَبَثَ الحديد » .

٣ ـ باب المدينَةِ طابَةٌ[٤]

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي حميد الساعدي المتقدم برقم ٧٠٧) .

٤ ـ باب لابَتَي المدينَةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم قريباً في الباب الأول) .

٥ ـ باب مَن رَغِبَ عنِ المدينَةِ

٨٦٩ ـ عن أَبي هريرةَ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« يتركونَ المدينَةَ على خَيرِ ما كانتْ ، لا يغشاها إلا العَوافِ[٥] ـ يريدُ عَوَافيَ السِّباعِ والطَّيرِ ـ ، وآخِرُ مَن يُحشَرُ راعِيانِ مِن مُزَينَةَ ، يريدانِ المدينَةَ ، يَنعِقانِ بِغَنَمِها ، فَيَجِدانِها وُحوشاً ، حَتَّى إذا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الوَداعِ خَرَّا على وُجوهِهِما » .

٨٧٠ ـ عن سُفيانَ بنِ أَبي زهيرٍ رضيَ الله عنهُ أَنَّهُ قالَ : سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

---

(٤) طابة مبتدأ خبره محذوف ، أي : من أسمائها طابة .

(٥) بإسقاط الياء ؛ أي : الطوالب الأقوات . وقوله : (ينعقان) : أي يصيحان .

« تُفتَحُ اليَمَنُ ، فيأتي قَومٌ يَبُسُّونَ(٦) فَيتحَمَّلونَ بأهليهِمْ وَمنْ أطاعَهُمْ ، والمدينَةُ خَيرٌ لَهُمْ لَو كانوا يَعلمونَ . وتُفتَحُ الشَّامُ ، فَيأتي قَوْمٌ يَبُسُّونَ ، فَيتحمَّلونَ بأَهليهِمْ وَمن أَطاعَهمْ ، والمدينةُ خَيرٌ لَهم لَو كانوا يَعلمونَ . وتُفتحُ العراقُ فَيأتي قَومٌ يَبُسُّونَ ، فَيتحمَّلونَ بأهْليهِمْ وَمن أَطَاعَهُمْ ، والمدينةُ خَيرٌ لَهم لَو كانوا يَعلمونَ » .

٦ ـ باب « الإيمانُ يَأْرِزُ إلى المدينةِ »

٨٧١ ـ عن أَبي هُريرةَ رضي الله عنهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« إنَّ الإيمانَ لَيَأْرِزُ(٧) إلى المدينةِ كما تَأْرِزُ الحيَّةُ إلى جُحرِها » .

٧ ـ باب إثمِ مَنْ كادَ أَهْلَ المدينَةِ

٨٧٢ ـ عن سَعدٍ رضيَ الله عنهُ قالَ : سَمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« لا يَكيدُ أَهْلَ المدينةِ أَحَدٌ إلا انْماعَ(٨) كما يَنْماعُ المِلْحُ في الماءِ » .

٨ ـ باب آطامِ المدينةِ

٨٧٣ ـ عن أُسامةَ رضيَ الله عنهُ قالَ : أَشرَفَ النبيُّ ﷺ على أُطُمٍ من آطامِ المدينةِ(٩) ، فقالَ : « هل تَرَونَ ما أَرى ؟» . [قالوا : لا ، قالَ : « فـ ٨٩/٨] إني لأرى مَواقعَ الفِتَنِ خِلالَ بُيوتِكُم ؛ كَمواقعِ القَطْرِ » .

---

(٦) أي : يسوقون دوابهم إلى المدينة سوقاً ليناً .
(٧) أي : ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض .
(٨) أي : ذاب .
(٩) يعني حصونها المبنية بالحجارة ، وهي جمع (أُطُم) بضمتين .

٩ ـ باب لا يَدخُلُ الدَّجالُ المدينَةَ

٨٧٤ ـ عَن أَبي بَكرَةَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« لا يَدخُلُ المدينةَ رُعبُ المسيحِ الدَّجالِ ، [و ١٠٢/٨] لَها يومَئذٍ سَبعةُ أَبوابٍ ، على كُلِّ بابٍ مَلَكانِ » .

٨٧٥ ـ عَن أَبي هريرةَ رضيَ الله عَنه قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« على أَنْقابِ[١٠] المدينَةِ مَلائِكةٌ ، لا يَدخُلها الطَّاعونُ ولا الدجالُ » .

٨٧٦ ـ عَن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضيَ الله عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« لَيْسَ منْ بَلدٍ إلا سَيَطَؤهُ الدَّجالُ ؛ إلا مَكةَ والمدينةَ ، لَيسَ لهُ منْ نِقابِها نَقْبٌ ، إلاّ عَليهِ الملائكةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَها ، [فلا يَقربُها الدَّجالُ ولا الطَّاعونُ إنْ شاءَ الله ١٠٣/٨] » ، (وفي روايةٍ :

« يجيءُ الدَّجالُ حتى يَنزِلَ في ناحِيةِ المدينَةِ ١٠٢/٨) ، ثُمّ تَرْجُفُ المدينةُ بأَهلِها ثَلاثَ رَجَفاتٍ ، فيُخرِجُ الله كُلَّ كافِرٍ ومُنافِقٍ » .

٨٧٧ ـ عَن أَبي سعيدٍ الخُدريّ رضيَ الله عنهُ قالَ : حَدَّثنا رسولُ الله ﷺ [يوماً ١٠٣/٨] حَديثاً طويلاً عَن الدَّجَّالِ ، فكانَ فِيما حَدَّثَنا به أَنْ قالَ :

« يَأْتي الدَّجالُ وهوَ مُحَرَّمٌ عَليهِ أنْ يَدخلَ نِقابَ المدينَةِ ، [فـ] يَنزلُ بَعضَ

---

[١٠] أي : على مداخلها ، وهي أبوابها وفوهات طرقها ؛ جمع نَقْب بفتح فسكون ، وكذلك النقاب .

السِّبَـاخِ(١١) التي بالمدينَةِ ، (وفي روايةٍ : تَلي المدينَةَ) ، فَيَخـرُجُ إليـهِ يَومَئـذٍ رجلٌ ، هوَ خَيرُ النَّاسِ ، أَو مِنْ خَيرِ النَّاسِ ، فيقول : أشهدُ أَنَّكَ الدجَّالُ الذي حَدَّثَنا عنك رسول الله ﷺ حديثَهُ ، فيقولُ الدَّجالُ : أرأيتُ [ـمْ] إنْ قَتَلتُ هذا ثمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فـي الأمْرِ ؟ فيقولـونَ : لا . فَيَقتُلُهُ ، ثـمَّ يُحييـهِ ، فَيقـولُ حِينَ يُحييهِ : واللهِ ما كنتُ [فـيكَ] قَطُّ أَشدَّ بَصيرةً مِني اليومَ ! فَيقولُ الدَّجالُ : أَقْتُلُهُ ، (وفي روايةٍ : فيريدُ الدَّجالُ أنْ يَقتُلَهُ) ، فَلا يُسَلَّطُ عَليهِ » .

١٠ ـ باب المدينَةُ تَنفي الخَبَثَ

٨٧٨ ـ عَن زيدِ بن ثابتٍ رضيَ الله عَنْه قالَ : لَمَّا خَرَجَ النبيُّ ﷺ إلى أُحُدٍ ، رَجعَ ناسٌ من أَصحابِهِ [ممْ خرجَ معهُ ، وكانَ أَصحابُ النبيِّ ﷺ فرقتين ٥/٣١] ، فقـالت فِرقَةٌ : نَقـتُلُهُمْ . وقـالتْ فِرقَةٌ : لا نَقـتُلُهُمْ . فَنزلَتْ : ﴿ فَما لَكُمْ في المنَافِقينَ فِئَتَينِ [واللهُ أَرْكَسَهُمْ بما كَسَبوا] ﴾ ، وقال النبيُّ ﷺ :

« إنها [طَيبَةُ ٥/١٨١] ، تَنفي الرِّجالَ (وفي روايةٍ : الذُّنوبَ ، وفي أُخرى : الخَبَثَ)(١٢) ؛ كما تَنفي النَّارُ خَبَثَ الحديدِ ، (وفي روايةٍ : الفِضَّةِ) » .

١١ ـ باب كراهِيَةِ النبيِّ ﷺ أَنْ تُعْرى المدينَةُ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٣٤٦) .

---

(١١) جمع سبخة ، وهي الأرض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت شيئاً .

(١٢) وهذه الرواية الأخيرة هي المحفوظة كما قال الحافظ .

١٢ ـ بـــاب

٨٧٩ ـ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« مَابَينَ بَيتـي[١٣] وَمِنبري روضَةٌ من رياضِ الجَنَّةِ ، ومِنبري على حَوضي » .

٨٨٠ ـ عَن عـائشـةَ رضيَ اللهُ عَنها قَالتْ : لَمَّا قَدِمَ رسـولُ اللهِ ﷺ المدينَةَ ، وُعِكَ[١٤] أبو بَكـــرٍ وبلالٌ [رضيَ اللهُ عَنهُما ، قالت : فدخلتُ عَليهما ، فقلتُ : يا أَبَتِ ! كيفَ تجدُكَ ؟ ويا بلالُ ! كيف تجدُكَ ؟ قالت : ٧/٥] ، فكانَ أَبو بكرٍ إذا أَخَذَتْهُ الحُمَّى يَقولُ :

كلُّ امْرِىءٍ مُصَبَّحٌ فـي أَهْلِـهِ ... وَالموتُ أَدْنَى مِنْ شِـــراكِ نَعلِهِ

وكان بلالٌ إذا أَقْلَعَ[١٥] عَنْهُ الحُمَّى يَرفَعُ عَقيرتَهُ[١٦] يَقولُ :

أَلا ليْتَ شِعري هَل أَبيتَنَّ لَيلَةً ... بـــوادٍ وَحَوْلـي إِذْخِـرٌ وَجَليلُ

وهل أَرِدَنْ يَوْماً مِيـاهَ مَجَنَّةٍ[١٧] ... وهَـلْ يَبدُوَنْ لـي شامَةٌ وَطَفيلُ

---

(١٣) قلت : وكذا في حديث عبد الله بن زيد المازني المتقدم (٥٨٩) ، وهو المحفوظ .

ووقع في بعض الأحاديث خارج «الصحيحين» : «قبري» ، وهو غير محفوظ ، وكأنه رواية بالمعنى ، فإن القبر لم يكن موجوداً في حياته ﷺ حتى يمكن التحديد به .

(١٤) أي : حُمَّ .

(١٥) (أقلع) أي : كفَّ .

(١٦) (عقيرته) أي : صوته .

(١٧) بفتح الميم وكسرها وفتح الجيم والنون المشددة : موضع . و (شامة وطفيل) : جبلان ، كما أن الإذخر والجليل نبتان . ومعنى (يبدو) : يظهر .

قال : اللّهُمَّ العَنْ شَيْبَةَ بنَ رَبيعة وَعُتْبَةَ بنَ ربيعَةَ وَأُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ كما أَخْرَجونا من أَرضِنا إلى أَرضِ الوَباءِ . [قالت عائشةُ : فَجِئْتُ رسولَ الله ﷺ فأَخبرتُهُ ، فـ ٤/٢٦٤] قال :

« اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَينا المدينَةَ ، كحُبِّنا مَكةَ أَو أَشَدَّ ، اللّهُمَّ بارِكْ لنا في صاعِنا ، وفي مُدِّنا ، وَصَحِّحْها لنا ، وانْقُلْ حُمَّاهَا إلى الجُحْفَةِ » .

قَالتْ : وَقَدِمْنا المدينَةَ وهي أَوْبَأُ أرضِ الله . قَالَتْ : فكانَ بُطحانُ يَجْري نَجْلاً . تَعني مَاءً آجِناً[١٨] .

٨٨١ - عَن عُمرَ رضيَ الله عنهُ قالَ :

اللّهُمَّ ارزُقْني شَهادَةً في سَبيلِكَ ، واجعَلْ مَوتي في بَلَدِ رَسولِكَ ﷺ .

* * *

(١٨) يعني أن هذا الوادي كان يجري فيه الماء المتغير الذي من شأنه حدوث الأمراض عنه بإذنه تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠ ـ كتَاب الصَّومِ

١ ـ باب وُجُوبِ صَومِ رَمضانَ، وقَولِ الله تَعالى: ﴿ يا أَيُّها الذينَ آمَنوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كما كُتِبَ عَلى الذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

٨٨٢ ـ عَنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ الله عَنهُما قالَ:

صَامَ النبيُّ ﷺ عَاشوراءَ، وَأَمَرَ بصِيامِه.

(وفي روايةٍ: قالَ: كانَ عاشوراءُ يَصومُهُ أَهلُ الجاهليةِ ١٥٤/٥)، فَلمَّا فُرِضَ رَمضانُ تُرِكَ. (وفي روايةٍ: قالَ: مَنْ شاءَ صَامَهُ، ومن شَاءَ لَمْ يَصُمهُ).

وكانَ عَبدُ الله لا يَصومُهُ إلا أَنْ يُوافِقَ صَومَهُ.

٢ ـ باب فَضْلِ الصَّومِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي قريباً في «٩ ـ باب»).

٣ ـ باب الصَّومُ كَفَّارةٌ

(قلت: أسند فيه حديث حذيفة المتقدم برقم ٢٨٠).

٤ ـ باب الرَّيَّانِ للصَّائِمينَ

٨٨٣ ـ عن سهلٍ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

« إنَّ في الجنَّةِ [ثمانيةَ أبوابٍ ، فيها ٨٨/٤] بابٌ يُقالُ لَهُ : الرَّيَّانُ ، يدخُلُ منهُ الصَّائمونَ يومَ القيامَةِ ، لا يدخُلُ منهُ أحدٌ غيرُهُمْ ، يقالُ : أَينَ الصائمونَ ؟ فيقومونَ ، لا يدخُلُ منهُ أَحدٌ غيرُهُمْ ، فإذا دخلوا أُغلِقَ ؛ فَلم يدخُلْ مِنْهُ أَحدٌ » .

٨٨٤ ـ عَنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ [مِنْ شيءٍ مِنَ الأَشْياءِ ١٩٣/٤] في سَبيلِ اللهِ ؛ نُودِيَ مِنْ أَبوابِ الجنَّةِ : يا عَبدَ اللهِ ! هذا خَيرٌ ، (وفي روايةٍ : دعاهُ خزَنَةُ الجنَّةِ كلُّ خَزَنةِ بابٍ : أيْ فُلْ هَلُمَّ ٢١٣/٣) ، فَمنْ كانَ منْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ باب الصَّلاةِ ، وَمَنْ كانَ منْ أَهْلِ الجِهادِ ، دُعيَ مِنْ بابِ الجهادِ ، ومنْ كانَ منْ أَهْلِ الصِّيامِ ، دُعِيَ مِنْ [بابِ الصِّيام و] بابِ الرَّيانِ ، ومنْ كانَ منْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعيَ منْ بابِ الصَّدقةِ » . فقالَ أبو بَكرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ : بأَبي أَنْتَ وأُمي يا رسولَ اللهِ ! ما على مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلكَ الأَبوابِ مِنْ ضَرورةٍ ، فَهلْ يُدعى أَحَدٌ مِنْ تلكَ الأَبوابِ كلِّها ؟ (وفي روايةٍ : يا رسولَ اللهِ ! ذاكَ الذي لا تَوى عليه) ، فقال ﷺ :

« نَعم ، وأَرجو أَنْ تكونَ منهم » .

٥ ـ باب هَلْ يُقَالُ : رمضانُ أَو : شهرُ رمضانَ ؟ ومَنْ رَأَى ذلك كُلَّهُ واسِعاً[1]

٢٨٨ ـ وقَالَ النبيُّ ﷺ : « منْ صامَ رَمَضانَ » .

---

(١) واسعاً : أي جائزاً .

٢٨٨ ـ وصله في الباب الذي يليه .

٢٨٩ - وقَالَ : « لا تَقَدَّموا رمَضانَ » .

٨٨٥ - عَنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« إذَا دَخَلَ رَمَضـــانُ فُتِحَتْ أَبوابُ السَّمـــاءِ ، (وفي روايةٍ : أبوابُ الجنةِ) ، وَغُلِّقتْ أَبوابُ جَهَنَّمْ ، وَسُلسِلَتِ الشَّياطينُ » .

٦ - باب مَنْ صامَ رَمَضانَ إيماناً وَاحْتِساباً وَنِيَّةً

٢٩٠ - وقالتْ عائشةُ رضيَ اللهُ عَنها عَنِ النبيِّ ﷺ :

« يُبعَثُونَ عَلى نِيَّاتِهِمْ » .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢٦) .

٧ - باب أجوَدُ مَا كانَ النبيُّ ﷺ يَكونُ في رَمَضانَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٤) .

٨ - باب مَنْ لَمْ يدَعْ قوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ بهِ في الصَّومِ

٨٨٦ - عَن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ لـم يَدَعْ قـوْلَ الزُّورِ وَالعـملَ بِهِ ، والجـهلَ ، فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ في أَن يَدَعَ طَعامَهُ وشرابَهُ » .

٩ - باب هَل يَقولُ : إني صَائِمٌ إذا شُتِمَ ؟

---

٢٨٩ - وصله المصنف من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه بعد ثمانية أبواب .

٢٩٠ - سيأتي بتمامه موصولاً في أوائل «البيوع» .

٨٨٧ ـ عَن أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عَنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« قـالَ اللهُ (وفي طريقٍ : عن النبيِّ ﷺ يرويهِ عَنْ رَبِّكُمْ قـالَ ٨/٢١٢) : كلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلا الصِّيـامَ ؛ فَإِنَّهُ لـي ، (وفي طريقٍ : لكُلِّ عَملٍ كَفَّارَةٌ ، والصـومُ لي ٨/٢١٢) ، وَأَنا أَجْـــزي بــهِ ، [يَدَعُ شَهوتَهُ وأَكلَـه وَشُرْبَهُ مـن أَجلـي ٨/١٩٧] ، [والحسنةُ بِعشرِ أَمْثالِها] ، والصيامُ جُنَّةٌ[٢] ، وإذا كانَ يَوْمُ صَوم أَحَدِكُمْ ؛ فَلا يَرْفُثْ ، ولا يَصْخَبْ ، (وفي روايةٍ : ولا يَجْهَلْ ٢/٢٢٦) ، فَإِنْ ســـابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ ؛ فَلْيَقُلْ : إِنّي امْرُؤٌ صَائِمٌ ، [(مرَّتَينِ) ٢/٢٢٦] ، والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عندَ اللهِ من ريحِ المِسْكِ ، للصَّائِمِ فَرْحَتـانِ يَفْرَحُهُمـا ؛ إذا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وإذا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَومِهِ » .

١٠ ـ باب الصَّوْمِ لِمَنْ خَافَ عَلى نَفْسِهِ العُزوبَةَ[٣]

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود الآتي في « ج٣/ ٦٧ ـ النكاح/ ٢ ـ باب ») .

١١ ـ باب ٢٩١ ـ قَولُ النبـيِّ ﷺ : « إذَا رَأَيْتُـمُ الهِلالَ فَصوموا ، وإذا رَأَيْتُموهُ فَأَفْطِروا »

٢٩٢ ـ وقَالَ صِلَةُ عَنْ عَمَّارٍ : مَنْ صَامَ يَومَ الشَّكِّ فَقَدْ عَصى أَبا القاسِمِ ﷺ .

---

(٢) أي : وقاية . وقوله : (ولا يصخب) : أي لا يصيح ولا يخاصم .

(٣) العزب : من لا زوج له ، والاسم العزبة والعزوبة .

٢٩١ ـ هذه الترجمة لفظ مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً . ووصله المصنف في الباب بنحوه .

٢٩٢ ـ وصله أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وغيرهم بسند رجاله موثقون إلى صلة . وصححه ابن خزيمة (١٩١٤) ، وابن حبان (٨٧٨) ، وغيرهما . وله متابع عن عمار نحوه . أخرجه ابن أبي شيبة (٣/٧٢) بسند صحيح ؛ وله شاهد من وجه آخر عند ابن خزيمة (١٩١٢) .

٨٨٨ - عَنْ عبدِ الله بنِ عُمَرَ رضيَ الله عَنهُما أنَّ رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ رَمَضانَ فَقَالَ :

« [الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرونَ لَيلَةً] » . (وفي طريق : « الشَّهْرُ هكذا ، وَهكذا » . وَخَنَسَ[٤] الإبْهامَ في الثَّالِثَةِ) ، (وفي روايةٍ : « الشَّهرُ هكذا ، وهكذا ، وهكذا » ، يَعني ثلاثين ، ثُمَّ قالَ : «وهكذا ، وهكذا ، وهكذا » ، يَعني تِسعاً وَعشرين ، يَقولُ مَرَّةً : ثلاثين ، ومَرَّةً تِسعاً وَعِشرين٦/١٧٧) ، « [فـ] لا تَصوموا حَتى تَرَوُا الهِلالَ ، ولا تُفْطِروا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فاقْدُرُوا لَهُ ، (وفي روايةٍ : فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلاثِين)» .

٨٨٩ - عَن أَبي هُريرَةَ رضيَ الله عَنْهُ قَالَ : قالَ النبيُّ ﷺ : أَوْ قَالَ : قالَ أَبو القاسِمِ ﷺ :

« صُومُوا لِرُؤيَتِهِ ، وَأَفْطِروا لِرُؤيَتِهِ ، فَإنْ غُبِّيَ[٥] عَلَيْكُمْ ، فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعبانَ ثلاثِينَ » .

٨٩٠ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ الله عنها أَنَّ النبيَّ ﷺ آلى [٦] من نِسائِهِ (وفي روايةٍ : حَلَفَ لا يدخلُ على بعضِ أَهْلِهِ ٦/١٥٢) شَهراً ، فَلمَّا مَضى تِسعةٌ وعِشرونَ يَوماً ، غَدا [عَليهِنَّ] ، أَوْ راحَ ، فقيلَ لَهُ : [يا نَبيَّ الله !] إنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ [عَلَيْهِنَّ] شَهراً ، فقالَ :

---

(٤) قوله : (وخنس) : أي قبض إصبعه الإبهام .
(٥) قوله : (غبي) بهذا الضبط وبفتح الغين وكسر الباء ، معناه خفي عليكم . كما في (الشارح) .
(٦) قوله : (آلى من نسائه) : أي حلف لا يدخل عليهن . (شارح) .

« إنَّ الشَّهرَ يكونُ تِسعةً وَعشرينَ يَوماً » .

١٢ - باب ٢٩٣ - شَهرا عيدٍ لا يَنْقصانِ

٣٤٩ - قَالَ أبو عبدِ الله : قالَ إسحاقُ : وَإنْ كانَ ناقِصاً فَهوَ تامٌّ(٧) ، وقَالَ مُحمَّدٌ(٨) : لا يَجْتَمعانِ كِلاهُما ناقِصٌ(٩) .

٨٩١ - عن أبي بَكْرَةَ رضيَ الله عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« شَهرانِ لا يَنقصانِ ؛ شَهرا عيدٍ : رمضانُ ، وذو الحِجَّةِ » .

١٣ - باب قولِ النبيِّ ﷺ : « لا نَكْتُبُ ولا نَحْسُبُ »

٨٩٢ - عَنِ ابنِ عُمرَ رضيَ الله عَنهما عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ :

« إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ؛ لا نكتُبُ ولا نَحْسُبُ ، الشَّهرُ هكذا ، وهكذا » . يَعني مرَّةً تِسعةً وَعِشرِيْنَ ، ومَرَّةً ثَلاثينَ .

١٤ - باب لا يَتقدَّمَنَّ رَمَضانَ بِصومِ يومٍ ولا يَومَينِ

٨٩٣ - عن أَبي هُريرة رضيَ الله عَنهُ عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

---

٢٩٣ - هذا لفظ بعض حديث الباب عند الترمذي .

٣٤٩ - إسحاق هذا هو ابن راهويه على الراجح مما ذكره الحافظ من الأقوال . راجع «مسائل المروزي - مخطوطة الظاهرية» .

(٧) يعني في الفضيلة والأجر ؛ وإن كان تسعة وعشرين .

(٨) هو البخاري المصنف .

(٩) يعني لا ينقصان معاً ؛ إن كان أحدهما تسعاً وعشرين جاء الآخر ثلاثين ولابد . وهذا على طريق الأغلب ، وإلا فقد وقع ذلك نادراً . أفاده الحافظ .

« لا يَتَقدَّمَنَّ أحَدُكُمْ رمضانَ بصومِ يومٍ أوْ يومينِ ، إلاّ أنْ يكونَ رجلٌ كانَ يَصومُ صَومَهُ فَلْيصُمْ ذلكَ اليومَ » .

١٥ - باب

قَولِ الله جَلَّ ذِكرُهُ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ الله أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ[١٠] فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنْكُمْ فالآنَ باشِروهنَّ وَابْتَغُوا ما كَتَبَ الله لَكُمْ ﴾

٨٩٤ - عَنِ البَراءِ رضيَ الله عَنهُ قالَ : كانَ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إذا كانَ الرَّجلُ صائماً ؛ فَحَضَرَ الإفْطارُ فَنامَ قَبْلَ أنْ يُفْطِرَ ؛ لم يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ ولا يَوْمَهُ حَتَّى يُمسيَ ، وَأَنَّ قَيْسَ بنَ صِرْمَةَ الأَنْصارِيَّ كانَ صائماً ، فَلَمَّا حَضَرَ الإفْطارُ أَتى امْرَأَتَهُ ، فَقالَ لَها : أَعِنْدَكِ طَعامٌ ؟ قَالَتْ : لا ، وَلكنْ أَنطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ ، وكان يَوْمَهُ يَعْمَلُ ، فَغَلَبَتْهُ عَيناهُ ، فجاءَتْهُ امْرَأَتُهُ ، فَلَما رَأَته قالَتْ : خَيْبَةً لكَ[١١] ، فَلمَّا انْتَصَفَ النَّهارُ غُشِيَ عَليهِ . فَذُكِرَ ذلك للنَّبيِّ ﷺ فنزلَتْ هذهِ الآيةُ : ﴿ أُحلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلى نِسائِكُمْ ﴾ ، فَفَرِحُوا بِها فَرحاً شَديداً ، ونَزَلَتْ : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيضُ منَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ .

١٦ - باب

قَولِ الله تَعالى : ﴿ وَكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إلى اللَّيْلِ ﴾

---

(١٠) أي : تخونون (أنفسكم) بإتيان النساء الذي كان محرماً عليكم ليلة الصيام .
(١١) من الخيبة : الحرمان ، يقال : خاب يخيب إذا لم ينل ما طلب .

٢٩٤ - فيه البراء عن النبي ﷺ .

٨٩٥ - عَنْ عَدِيّ بنِ حَاتِمٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ عَمَدْتُ إلى عِقَالٍ أَسْوَدَ ، وإلى عِقَالٍ أَبْيَضَ ، فجَعَلْتُهُما تَحْتَ وِسَادَتي ، فَجَعَلتُ أَنظُرُ في [بعضِ ١٥٦/٥] اللَّيْلِ فَلا يَسْتَبِينُ لي ، فَغدوتُ عَلى رسول الله ﷺ ، فَذكرتُ لهُ ذلكَ ، فقَالَ :

[« إنَّ وسَادكَ إذاً لعريضٌ أن كان الخيطُ الأَبيضُ والأَسْوَدُ تحتَ وسادتكَ ! »] .

(وفي روايةٍ : قال : « إنَّكَ لعريضُ القفا إن أبصرتَ الخيطينِ » ، ثُمَّ قالَ : « لا) إنَّما ذلكَ سَوادُ اللَّيْلِ ، وبَياضُ النَّهارِ » .

٨٩٦ - عَنْ سَهلِ بنِ سَعدٍ قالَ : أُنْزِلَتْ : ﴿ وكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبيَّنَ لَكُمُ الخيطُ الأَبيضُ منَ الخيطِ الأَسودِ ﴾ ، ولمْ يَنْزِلْ ﴿ منَ الفجرِ ﴾ ، فَكانَ رجالٌ إذا أرادُوا الصَّومَ ، ربطَ أحدُهمْ في رجلِه الخيطَ الأَبيضَ . والخيطَ الأَسودَ ، ولَمْ يزَلْ يأْكُلُ حَتَّى يَتَبيَّنَ لَهُ رؤيَتُهُما ، فأَنْزلَ اللهُ بعدُ : ﴿ منَ الفجرِ ﴾ ، فَعلموا أنهُ إنَّما يَعني اللَّيلَ والنَّهارَ .

١٧ - باب ٢٩٥ - قَولُ النبيِّ ﷺ : « لا يَمنعنَّكُمْ مِنْ سَحورِكُم أذانُ بلالٍ » .

---

٢٩٤ - يريد الحديث الذي مضى قبله .

٢٩٥ - مضى موصولاً في «١٠ - الأذان /١٣ - باب» من حديث ابن مسعود .

٨٩٧ - عنِ ابنِ عُمَرَ وعنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عَنها[١٢] : أنَّ بلالاً كانَ يُؤذِّنُ بليلٍ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« كُلوا واشربُوا حتَّى يُؤذِّنَ ابْنُ أُمِّ مكتومٍ ؛ فإنَّهُ لا يُؤذِّنُ حتَّى يَطلُعَ الفَجرُ » .

قَالَ القاسِمُ : ولَمْ يَكُنْ بَينَ أذَانِهما إلا أنْ يَرْقَى ذا ، ويَنزِلَ ذا .

١٨ - باب تأْخيرِ السَّحورِ[١٣]

(قلت : أسند فيه حديث سهلٍ المتقدم برقم ٣١٠) .

١٩ - باب قَدرِ كَمْ بينَ السَّحور وصلاة الفجرِ ؟

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٣٠٩) .

٢٠ - باب بَركةِ السَّحور من غير إيجابٍ

٢٩٦ - لأنَّ النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ واصلوا [١٤] . ولم يُذكَرِ السَّحورُ .

٨٩٨ - عن عبد الله بن عمرَ رضيَ اللهُ عنه : أنَّ النبيَّ ﷺ واصَل ، فَواصَلَ الناسُ ، فَشقَّ عليهم ، فَنهاهمْ . قالوا : إنَّكَ تُواصلُ ؟ قالَ :

---

(١٢) قلت : وهذا حديثها ، وحديث ابن عمر تقدم في «١٠ - الأذان /١١ - باب /٣٢٩ - حديث» ، ولذلك لم أعطه في هذه الطبعة إلا رقماً واحداً . وقول القاسم : « ولم يكن . . » وصله النسائي والطحاوي عنه عن عائشة .

(١٣) كذا الأصل . وفي نسخة الحافظ «باب تعجيل السحور» ، وقال ابن بطال : ولو ترجم له بـ «باب تأخير السحور» لكان حسناً . وتعقبه مغلطاي بأنه وجد في نسخة أخرى من البخاري «باب تأخير السحور» . ولم أر ذلك في شيءٍ من نسخ البخاري التي وقعت لنا .

٢٩٦ - يشير إلى حديث ابن عمر المذكور في الباب ، ومثله حديث أنس الآتي «٤٨ - باب» ، وحديث أبي هريرة بعده .

(١٤) قوله : (واصلوا) : أي في صومهم من غير إفطار الليل . (شارح) .

« لستُ كَهيئتكمْ ؛ (وفي روايةٍ : مثلَكم ٢/٢٤٢) إنّي أظَل (وفي روايةٍ : أَبيتُ) أُطعَمُ وَأُسْقَى » .

٨٩٩ - عن أنس بنِ مالكٍ رضي الله عنهُ قالَ : قال النبيُّ ﷺ :

« تَسحَّروا فإن في السَّحورِ(١٥) بركة » .

٢١ - باب إذا نَوى بالنهارِ صَوماً

٣٥٠ - وقالتْ أُمُّ الدَّرداءِ : كان أبو الدَّرداء يقولُ : عندَكُمْ طعامٌ ؟ فإن قُلنا : لا ، قال : فَإنّي صَائمٌ يَومي هذا .

٣٥١ - ٣٥٤ - فَعلَهُ أبو طَلْحَةَ ، وأبو هريرة ، وابنُ عَبَّاسٍ ، وَحُذَيْفَةُ ؛ رضيَ الله عنهمْ .

٩٠٠ - عن سَلَمَةَ بنِ الأَكوعِ رضيَ الله عَنْهُ ، أنَّ النبيَّ ﷺ بَعثَ رجلاً يُنادي في النَّاسِ يومَ عاشُوراءَ ، (وفي روايةٍ : قال لرجلٍ من أسْلَمَ :

« أذِّنْ في قَومِكَ أو في الناسِ ٨/١٣٦) أنَّ مَنْ [كانَ ٢/٢٥١] أكلَ فَلْيُتِمَّ ، أوْ فَلْيَصُمْ [بقيَّةَ يَومِهِ] ، ومن لم يَأْكُلْ ، فَلا يأْكُلْ . (وفي روايةٍ : فَليَصُمْ ، فَإنَّ اليومَ يَومُ عاشوراءَ) » .

---

(١٥) بفتح السين : اسم لما يُتَسحر به ، وبالضم الفعل .

٣٥٠ - وصله ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق من طرق عن أم الدرداء . فهو صحيح .

٣٥١ - ٣٥٤ - أما أثر أبي طلحة ؛ فوصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريقين عن أنس ، فهو صحيح .

وأما أثر أبي هريرة ؛ فوصله البيهقي .

وأما أثر ابن عباس ؛ فوصله الطحاوي بسند جيد .

وأما أثر حذيفة ؛ فوصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة .

٢٢ ـ باب الصَّائمِ يُصبحُ جُنُباً

٩٠١ و ٩٠٢ ـ عن أبي بَكرِ بنِ عبدِ الرَّحمن قالَ : كنت أنا وأبي حينَ دَخلنا عَلى عائشةَ وأُمِّ سَلمةَ (وفي روايةٍ : عن أبي بكر بن عبدِ الرحمن بن الحارثِ بنِ هشام أنَّ أباه عبد الرحمن أخبر مروان أنَّ عائشة وأُمَّ سَلمةَ أخْبرتاهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُدْرِكُهُ الفجرُ وهو جُنُبٌ من [جماعٍ ٢/٢٣٤] أهْله [من غير احتلامٍ] ، ثمَّ يَغتسلُ ويصومُ) .

وقالَ مروانُ لِعبدِ الرحمن بنِ الحارثِ : أُقْسمُ بالله لَتُقَرِّعَنَّ[١٦] بها أَبا هريرة ، ومروان يومئذ على المدينة . فقال أبو بكرٍ : فَكَرِهَ ذلكَ عبد الرحمن ، ثمَّ قُدِّرَ لنا أنْ نَجْتَمعَ بذي الحُلَيْفَة ، وكانَتْ لأَبي هُريرةَ هُنالكَ أرضٌ ، فقالَ عبدُ الرَّحمنِ لأَبي هُريرةَ : إنِّي ذاكِرٌ لكَ أمراً ، ولولا مَروانُ أَقْسَمَ عَلَيَّ فيهِ لم أذْكُرْهُ لكَ ، فَذَكرَ قولَ عائشةَ وَأمِّ سَلَمةَ . فقالَ : كذلكَ حَدَّثني الفضلُ بن عَبَّاسٍ ، وهوَ أعْلَمُ .

٢٩٧ ـ وقَالَ هَمَّامٌ وابنُ عَبدِ الله بنِ عُمَرَ عنْ أَبي هُريرة : كانَ النبيُّ ﷺ يَأْمُرُ بالفِطْرِ .

والأَوَّلُ أَسْنَدُ[١٧] .

---

(١٦) من التقريع ، وهو التعنيف . وروي (لَتُفزعَنَّ) : من الإفزاع ، أي لتخوفن .

٢٩٧ ـ همام هو ابن منبه ، وقد وصله أحمد (٢/٣١٤) بإسناده عنه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : «إذا نودي للصلاة : صلاة الصبح وأحدكم جنب فلا يصم يومئذ» . وأما رواية ابن عبد الله بن عمر فوصلها عبد الرزاق . واختلف في اسمه كما في «الفتح» ، وقد تابعهما جمع ، منهم عبد الله بن عمر بن عبد القاري عنه . أخرجه عبد الرزاق (٧٣٩٩) ، وأحمد (٢/٢٤٨) .

(١٧) أي أقوى . ويعني حديث عائشة وأم سلمة ، وذلك لأن حديثهما جاء عنهما من طرق كثيرة جداً بمعنى واحد ، حتى قال ابن عبد البر : إنه صح وتواتر . وأما أبو هريرة فأكثر رواياته عنه أنه يفتي به وجاء عنه من طريق هذين أنه كان يرفعه إلى النبي ﷺ ، وقد رجع أبو هريرة عن الفتوى بذلك . راجع إن شئت التفصيل «فتح الباري» .

٢٣ ـ باب المُباشَرَةِ[١٨] للصَّائِمِ

٣٥٥ ـ وقَالتْ عائشةُ رضيَ الله عنها : يَحْرُمُ عليهِ فرْجُها .

٩٠٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ :

كانَ النبيُّ ﷺ يُقبِّلُ ويُباشِرُ وهوَ صائمٌ ، وكانَ أمْلَكَكُمْ لإِرْبِهِ[١٩] .

٣٥٦ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ : ﴿ مَآرِبُ ﴾ : حاجات .

٣٥٧ ـ وَقالَ طَاوُسٌ : ﴿ أُولي الإِرْبَةِ ﴾ : الأَحمقُ ؛ لا حَاجَةَ لهُ في النِّساءِ .

٢٤ ـ باب القُبْلَةِ للصَّائِمِ

٣٥٨ ـ وقالَ جابرُ بنُ زيدٍ : إنْ نَظَرَ فَأَمْنَى يُتِمُّ صَومَهُ .

٩٠٤ ـ عَنْ عائشةَ رضي اللهُ عنها قَالتْ : إنْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لَيُقَبِّلُ

---

(١٨) أي : بيان حكمها . وأصل المباشرة التقاء البشرتين ، ويستعمل في الجماع ، وليس مراداً بهذه الترجمة كما في «الفتح» .

قلت : وقد فسّرها بعض الجهال بالجماع ، وبناء على جهله حكم على حديث الباب بأنه موضوع ، في مقال نشر في مجلة «العربي» الكويتية ، حشوه الكذب والزور . فإلى الله المشتكى .

٣٥٥ ـ وصله الطحاوي وغيره بسند صحيح ؛ كما بينته في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٢١) .

(١٩) أي : حاجته ، وهو بفتح الهمزة والراء وبالموحدة . ويروى بكسر الهمزة وسكون الراء : أي عضوه . والأول أشهر ، وإلى ترجيحه أشار المصنف بما أورده من التفسير .

٣٥٦ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند فيه انقطاع .

قلت : كان في الأصل (حاجة) بالإفراد ، وهو غير متجانس مع اللفظة المفسرة (مآرب) ، فإنها جمع ، وما أثبتناه رواية لأبي ذر ؛ على أنه قد روي : (مأرب) بالإفراد أيضاً .

٣٥٧ ـ وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه .

٣٥٨ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه .

بعض أَزواجِهِ وهوَ صَائمٌ . ثُمَّ ضَحِكَتْ[٢٠] .

٢٥ - باب اغتِسالِ الصّائمِ

٣٥٩ - وَبَلَّ ابنُ عُمرَ رضيَ الله عنهما ثوباً[٢١] فَأَلقاهُ عليهِ وهوَ صائمٌ .

٣٦٠ - ودَخَلَ الشَّعْبيُّ الحمَّامَ وهوَ صائمٌ .

٣٦١ - وقالَ ابْنُ عباسٍ : لا بَأْسَ أنْ يَتطَعَّمَ القِدْرَ[٢٢] أو الشيءَ .

٣٦٢ - وقالَ الحسنُ : لا بَأْسَ بالمضمَضةِ والتَّبَرُّدِ للصائمِ .

٣٦٣ - وقالَ ابنُ مَسعودٍ : إذا كانَ صَومُ أحَدِكُمْ فَلْيُصْبِحْ دهيناً مُتَرَجِّلاً .

٣٦٤ - وقالَ أنَسٌ : إنَّ لي أبْزناً[٢٣] أَتَقَحَّمُ فيهِ وأنا صائمٌ .

---

(٢٠) قال الحافظ : يحتمل ضحكها التعجب ممن خالف في هذا . وقيل : تعجبت من نفسها إذ تحدث بمثل هذا مما يستحيي من ذكر النساء مثله للرجال ، ولكنها ألجأتها الضرورة في تبليغ العلم إلى ذكر ذلك ، وقد يكون الضحك خجلاً لإخبارها عن نفسها بذلك ، أو تنبيهاً على أنها صاحبة القصة ؛ ليكون أبلغ في الثقة بها ، أو سروراً بمكانها من النبي ﷺ ، وبمنزلتها منه ومحبته لها .

٣٥٩ - وصله المصنف في «التاريخ» ، وابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن أبي عثمان أنه رأى ابن عمر يفعل ذلك .

(٢١) أي : ندّاه بالماء للتبرد من عطش الصوم .

٣٦٠ - وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه .

٣٦١ - وصله ابن أبي شيبة ، والبغوي في «الجعديات» . قلت : وفيه شريك القاضي .

(٢٢) أي : أن يدخل الفم من طعام القدر أو من شيءٍ من المطعومات من غير بلع .

٣٦٢ - وصله عبد الرزاق بمعناه . وأخرج مالك وأبو داود نحوه مرفوعاً .

٣٦٣ - لم يخرجه الحافظ .

٣٦٤ - وصله السرقسطي في «غريب الحديث» .

(٢٣) أي : حوضاً من نحاس . (أتقحم) : أي ألقي نفسي فيه .

٢٩٨ ـ **ويُذْكَرُ عَنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ استاكَ وهوَ صائمٌ .**

٣٦٥ ـ وقال ابنُ عُمر : يَستاكُ أوَّلَ النَّهارِ ، وآخِرَهُ .

٣٦٦ ـ وقال عطاءٌ : إنِ ازْدَرَدَ[٢٤] ريقَهُ لا أقول : يُفْطِرُ .

٣٦٧ ـ وقال ابنُ سيرينَ : لا بَأْسَ بالسِّواكِ الرَّطْبِ . قيلَ : لهُ طَعْمٌ . قالَ : والماءُ له طَعْمٌ ، تُمَضْمِضُ بهِ .

٣٦٨ ـ ٣٧٠ ـ ولم يَرَ أَنَسٌ والحَسَنُ وإبراهِيمُ بالكُحْلِ للصائِمِ بأْساً .

(قلت : أسند فيه حديث عائشة وأم سلمة المتقدم برقم ٩٠١ و ٩٠٢) .

٢٦ ـ باب الصائِمُ إذا أَكلَ أو شَرِبَ ناسياً

٣٧١ ـ وقال عطاءٌ : إنِ اسْتَنْثَرَ فَدخلَ الماءُ في حلقِهِ ؛ لا بأْسَ بهِ ؛ إنْ لم يملِكْ .

٣٧٢ ـ وقالَ الحسنُ : إنْ دخلَ حَلقَهُ الذُّبابُ فَلا شيءَ عليهِ .

---

٢٩٨ ـ لم يخرّجه الحافظ هنا . وقد وصله أحمد وغيره بسند ضعيف عن عامر بن ربيعة به . وسيذكره المصنف معلقاً عنه قريباً ، وقد بينت علته ، وخرجته في «الإرواء» رقم (٦٨) .

٣٦٥ ـ وصله ابن أبي شيبة (٤٧/٣) بمعناه .

٣٦٦ ـ وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه .

(٢٤) الازدراد : الابتلاع .

٣٦٧ ـ وصله ابن أبي شيبة أيضاً .

٣٦٨ ـ ٣٧٠ ـ أما أثر أنس ؛ فرواه الترمذي وضعفه عن أنس مرفوعاً .

وأما الحسن ، فوصله عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة (٤٧/٣) بسند صحيح عنه .

وأما إبراهيم ؛ فوصله سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وأبو داود من طرق عنه ، فهو صحيح .

٣٧١ ـ وصله عبد الرزاق (٧٣٧٩) ، وابن أبي شيبة (٧٠/٣) بسند صحيح .

٣٧٢ ـ رواه ابن أبي شيبة (١٠٧/٣) بإسناد صحيح عنه .

٣٧٣ و ٣٧٤ ـ وقالَ الحسنُ ومُجاهدٌ : إنْ جامَعَ ناسِياً فَلا شيءَ عليه .

٩٠٥ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال :

« إذا نَسيَ فأكلَ وشربَ فَليُتِمَّ صَومَهُ ، فإنما أطعَمَهُ اللهُ وسَقاهُ » .

٢٧ ـ باب السِّواكِ الرَّطبِ واليابِسِ للصائمِ

٢٩٩ ـ ويُذكرُ عن عامِرِ بنِ ربيعةَ قالَ : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستاكُ وهو صائمٌ مالا أُحْصي أو أَعُدُّ .

٣٠٠ ـ وقال أبو هُريرةَ عن النبيِّ ﷺ :

« لَوْلا أنْ أشُقَّ على أُمَّتي لأَمَرْتُهُمْ بالسِّواكِ عند كلِّ وضوءٍ » .

٣٠١ و ٣٠٢ ـ ويُروى نحوُهُ عن جابِرٍ ، وزيدِ بنِ خالدٍ عن النبيِّ ﷺ . ولم يَخُصَّ الصائمَ من غَيرِهِ .

٣٠٣ ـ وقالتْ عائشةُ عَنِ النبيِّ ﷺ :

« السِّواكُ مَطهَرَةٌ للفَمِ ، مَرضاةٌ[٢٥] للرَّبِّ » .

---

٣٧٣ و ٣٧٤ ـ وصله عبد الرزاق بإسنادين عنهما ، وهو عن مجاهد صحيح .

٢٩٩ ـ سبق نحوه مع تخريجه برقم (٢٩٨) .

٣٠٠ ـ وصله النسائي وغيره بسند صحيح عنه .

٣٠١ و ٣٠٢ ـ أما حديث جابر ؛ فوصله أبو نعيم في «كتاب السواك» بسند حسن . وأما حديث يزيد بن خالد ؛ فوصله أحمد وأصحاب السنن وغيرهم ، وهو مخرج في المصدر السابق .

٣٠٣ ـ وصله أحمد وغيره بسند صحيح ، وهذا مخرج في «الإرواء» (٦٥) .

(٢٥) بفتح الميم فيهما ، أي : سبب لطهارة الفم ، وسبب لرضاء الرب .

٣٧٥ و ٣٧٦ ـ وقالَ عطاءٌ وقَتادَةُ : يَبتلعُ ريقَهُ .

(قلت : أسند فيه حديث عثمان المتقدم برقم ١٠٤) .

٢٨ ـ باب ٣٠٤ ـ قَولِ النبيِّ ﷺ : « إذا تَوضَّأَ فَلْيَسْتَنْشِقْ بمَنْخِرِه[٢٦] الماءَ » . ولم يُمَيِّزْ بينَ الصَّائِمِ وغيرِه[٢٧] .

٣٧٧ ـ وقال الحسنُ : لا بَأْسَ بالسَّعُوطِ للصائمِ إنْ لم يَصِلْ إلى حَلقِهِ ، ويَكتَحِلُ .

٣٧٨ ـ وقال عطاءٌ : إنْ تَمَضْمَضَ ثُمَّ أَفْرَغَ ما في فِيهِ من الماءِ لا يَضيرُهُ إنْ لم يَزْدَرِدْ ريقَهُ ، وماذا بَقِيَ في فيه ؟ ولا يَمْضَغُ العِلْكَ ، فإنِ ازْدَرَدَ ريقَ العِلْكِ لا أقولُ : إنَّهُ يُفْطِرُ ، ولكنْ يُنْهى عنهُ ، فإنِ اسْتَنْثَرَ فَدخَلَ الماءُ حَلقَهُ لا بَأْسَ ، لأَنَّهُ لم يَمْلِكْ .

---

٣٧٥ و ٣٧٦ ـ وصله سعيد بن منصور عن عطاء ، وعبد بن حميد عن قتادة .

٣٠٤ ـ وصله مسلم وأحمد (٢/٣١٦) من حديث أبي هريرة .

(٢٦) (المَنْخِرِ) بوزن المجلس : ثقب الأنف ، وقد تكسر الميم إتباعاً للخاء .

و(السعوط) : ما يصب في الأنف من الدواء .

(٢٧) قلت : هذا قاله البخاري تفقهاً ، وهو كذلك في أصل الاستنشاق ، لكن ورد تمييز الصائم من غيره في المبالغة في ذلك كما رواه أصحاب السنن ، وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه أن النبي ﷺ قال له : «بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» ، وكأن المصنف أشار بإيراد أثر الحسن عقبه إلى هذا التفصيل . كذا في «الفتح» .

قلت : وحديث عاصم المذكور صحيح خرجته في «صحيح أبي داود» (١٣٠) ، و «الإرواء» (٩٠) .

٣٧٧ ـ وصله ابن أبي شيبة نحوه .

٣٧٨ ـ وصله سعيد بن منصور وعبد الرزاق . قلت : لكن عند عبد الرزاق (٧٤٨٧) زيادة : «قلت : فإن ازدرده وهو يقال له : إنه ينهى عن ذلك . قال : قد أفطر إذن ، غير مرة يقول ذلك» . وسنده صحيح .

٢٩ ـ باب إذا جَامَعَ في رمضانَ

٣٠٥ ـ ويُذكرُ عن أبي هُريرةَ رَفَعَهُ :

« من أَفْطرَ يوماً من رمضانَ من غير عُذرٍ ولا مرضٍ ؛ لم يَقضِه صيامُ الدَّهرِ وإنْ صامهُ » .

٣٧٩ ـ وبهِ قالَ ابنُ مسعودٍ .

٣٨٠ ـ ٣٨٦ ـ وقال سعيدُ بنُ المسَيَّبِ والشعبيُّ وابنُ جُبيرٍ وإبراهيمُ وقَتادَةُ وحَمَّادٌ : يَقضي يوماً مكانَهُ .

٩٠٦ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : إنَّ رجلاً أتَى النبيَّ ﷺ فقالَ : إنَّهُ احترَقَ . قال : « مالَكَ ؟» . قال : أَصَبْتُ أهلي في رمضانَ . فَأُتِي النبيُّ ﷺ بِمِكْتَلٍ يُدعى العَرَقَ ، فقال : « أَيْنَ المُحْتَرِقُ ؟» . قال : أنا ، قال : « تَصَدَّقْ بهذا » .

---

٣٠٥ ـ وصله أصحاب السنن بإسناد ضعيف ؛ كما بينته في «تخريج الترغيب» (٧٤/٢) .

٣٧٩ـ وصله البيهقي (٢٢٨/٤) من طريقين عنه .

٣٨٠ ـ ٣٨٦ ـ قلت : أما أثر سعيد ؛ فوصله مسدد وغيره ، ورواه عبد الرزاق (٧٤٦٩) ، وابن أبي شيبة (١٠٥/٣) بلفظ : «يصوم مكان كل يوم شهراً» . وسنده صحيح .

وأما أثر الشعبي ؛ فأخرجه سعيد بن منصور وسنده صحيح أيضاً ، وعبد الرزاق أيضاً (٧٤٧٦) ، وابن أبي شيبة (١٠٥/٣) .

وأما أثر ابن جبير ـ يعني سعيداً ـ ؛ فوصله ابن أبي شيبة أيضاً وسنده صحيح .

وأما أثر إبراهيم ـ وهو ابن يزيد النخعي ـ فوصله سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة بسند صحيح عنه .

وأما أثر قتادة ؛ فوصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه .

وأما أثر حماد ـ وهو ابن أبي سليمان ـ فذكره عبد الرزاق عن أبي حنيفة عنه .

٣٠ - باب إذا جَامَعَ في رمضانَ ، ولم يكنْ له شيءٌ فَتُصُدِّقَ عليه ؛ فَلْيُكَفِّرْ

٩٠٧ - عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنهُ قال : بينما نحنُ جُلوسٌ عندَ النبيِّ ﷺ إذ جاءَهُ رجلٌ ، فقال : يا رسولَ الله ! هَلَكْتُ . قال : « ما لَكَ ؟» . قال : وقعتُ على امْرأَتي وأنا صائمٌ [في رمضان] . فقال رسولُ الله ﷺ :

« هلْ تَجِدُ رَقَبةً تُعْتِقُها ؟» . قالَ : لا . قال :

« فهلْ تَسْتطيعُ أَنْ تصومَ شهرينِ مُتتابعَينِ ؟ » . قال : لا [أستطيعُ ٦/١٩٤] . فقال :

« فهلْ تجدُ إطعامَ ستِّينَ مِسكيناً ؟» . قال : لا [أجد] . قال : «[اجلس » . فجلس ٧/٢٣٦] ، فمكثَ عندَ النبيِّ ﷺ . فبينا نحنُ على ذلك أُتِيَ النبيُّ ﷺ (وفي روايةٍ : فجاءَ رجلٌ من الأنصار ٣/١٣٧) بعَرَقٍ فيه تَمرٌ ، - والعَرَقُ المِكْتَلُ [الضخم] (وفي روايةٍ : الزَّبيلُ) - قال : « أينَ السائلُ ؟» . فقال : أنا ، قال :

« خُذها فَتصدَّقْ بهِ » . فقال الرَّجُلُ : أَعَلى أَفْقَرَ (وفي روايةٍ : أحوجَ) مِنِّي يا رسولَ الله ! فَوَالله (وفي روايةٍ : فوالذي بعثكَ بالحقِ) ما بَينَ لابَتَيها (وفي روايةٍ : طُبَيَيِ[٢٨] المدينةِ ٧/١١١) (يُريدُ الحَرَّتَينِ) أَهْلُ بَيْتٍ أفقرَ من أَهْلِ بَيتي ، فَضحكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَتْ أَنيابُهُ (وفي روايةٍ : نواجذه ٧/٩٤) ، ثُم قال :

« [اذهب فَـ] أَطعِمهُ أَهْلَكَ » .

---

(٢٨) أي : طرفيها .

٣١ ـ باب المُجامعِ في رمضانَ هلْ يُطعِمُ أهْلَهُ من الكفَّارَةِ إذا كانوا مَحاويجَ ؟

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة الذي قبله) .

٣٢ ـ باب الحِجامَةِ والقَيْءِ للصائمِ

٩٠٨ ـ عن أبي هُريرة رضي الله عنهُ : إذا قاءَ فلا يُفطِرْ ؛ إنَّما يُخْرِجُ ولا يولِجُ .

٣٨٧ ـ ويُذكر عن أَبي هريرة أَنَّهُ يُفطِرُ . والأَوَّلُ أصَحُّ .

٣٨٨ و ٣٨٩ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ وعِكْرِمَةُ : الصَّومُ مِمَّا دخلَ ، وليس مما خرج .

٣٩٠ ـ وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحتجم وهو صائمٌ ، ثُمَّ تَركهُ فكان يَحتجمُ بالليل .

٣٩١ ـ واحتجمَ أبو موسى ليلاً .

٣٩٢ ـ ٣٩٤ ـ ويُذكَرُ عن سعدٍ وزيدِ بن أرقَم وأمِّ سلمةَ : احتجموا صياماً .

٣٩٥ ـ وقال بُكيرٌ : عن أُمِّ عَلقمة : كنا نَحتجمُ عند عائشةَ فلا نُنْهى .

---

٣٨٧ ـ قلت : لم أره موقوفاً عنه ، وإنما مرفوعاً بلفظ : «من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه القضاء ، وإن استقاء فليقض» . وهو مخرّج في «الإرواء» (٩١٥) .

٣٨٨ و ٣٨٩ ـ وصلَه ابن أبي شيبة . قلت : بإسنادين صحيحين عنهما (٣/٥١/٣٩) .

٣٩٠ ـ وصله مالك بإسناد صحيح عنه .

٣٩١ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه ، والنسائي ، والحاكم .

٣٩٢ ـ ٣٩٤ ـ أما أثر سعد فوصله مالك بسند منقطع . وأما أثر زيد ؛ فوصله عبد الرزاق بسند ضعيف عنه .

وأما أثر أم سلمة ؛ فوصله ابن أبي شيبة بسند فيه من لم يسمَّ . ولذلك صدرها المصنف بصيغة التمريض .

٣٩٥ ـ قلت : وصله المصنف في «التاريخ» ؛ أم علقمة ـ واسمها مرجانة ـ مجهولة الحال .

٣٠٦ - ويُروى عنِ الحسن عن غير واحدٍ مرفوعاً ، فقال : « أفطرَ الحاجِمُ والمحجومُ » .

٩٠٩ - عن الحسنِ مثلهُ . قيل لهُ : عن النبيِّ ﷺ ؟ قال : نعم . ثم قال : الله أعلمُ .

٩١٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : أَنَّ النبيَّ ﷺ احْتَجمَ [في رأْسه ١٥/٧] وهو مُحرِمٌ ، [٣٠٧ - من شقيقةٍ كانت بهِ] ، (وفي طريقٍ : من وجعٍ كان به ، بماءٍ يقالُ لهُ : لَحْيُ جَملٍ) ، واحتجمَ وهو صائمٌ .

٩١١ - عن شُعبةَ قالَ : سمعتُ ثابتاً البُنانيَّ يَسأَلُ أَنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنهُ : أَكُنْتُمْ تكرَهونَ الحِجامَةَ للصائمِ [٣٠٨ - على عهد النبيِّ ﷺ]؟ قال : لا ، إلا من أَجْلِ الضَّعفِ .

٣٣ - باب الصَّومِ في السَّفَرِ ، والإفْطارِ

٩١٢ - عن عائشة رضيَ الله عنها زوج النبيِّ ﷺ ، أَنَّ حمزَةَ بنَ عَمْرٍو الأَسْلَميَّ قالَ للنبيِّ ﷺ : [يا رسولَ الله ! إنِّي أَسْرُدُ(٢٩) الصَّومَ] ، أَأَصُومُ في السَّفَرِ ؟ وكانَ كثيرَ الصِّيامِ ، فقالَ :

---

٣٠٦ - وصله النسائي من طريق أبي حرة عن الحسن به . وقد اختلف على الحسن في إسناده كما بينه الحافظ في «الفتح» . وقد صح الحديث من غير هذا الطريق عن غير ما واحد من الصحابة ، وقد خرّجته في «الإرواء» . لكن الحديث منسوخ وناسخه ليس هو حديث ابن عباس الآتي ، وإنما حديث أبي سعيد الخدري قال :

«أرخص النبي ﷺ في الحجامة للصائم» . وهو صحيح أيضاً كما بينته هناك .

٣٠٧ - هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وصلها الإسماعيلي .

٣٠٨ - هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وقد وصلها ابن منده في «غرائب شعبة» ؛ لكن باختلاف في إسناده ، فراجع «الفتح» .

(٢٩) أي : أتابعه .

« إنْ شِئتَ فَصُمْ ، وإنْ شِئْتَ فأَفْطِر » .

٣٤ ـ باب إذا صامَ أياماً من رمضانَ ثم سافرَ

(قلت : أسند فيه طرفًا من حديث ابن عباس الآتي في « ج٣/ ٦٤ ـ المغازي/ ٧٩ ـ باب ») .

٣٥ ـ بـــاب

٩١٣ ـ عن أبي الدرداءِ رضي الله عنهُ قال : خرجنا مع النبيِّ ﷺ في بعضِ أسْفارِهِ في يوم حارٍّ ، حتى يَضعَ الرجلُ يده على رأسهِ من شدَّةِ الحَرِّ ، وما فينا صائمٌ إلاَّ ما كان من النبيِّ ﷺ وابنِ رواحَةَ .

٣٦ ـ باب قولِ النبـيِّ ﷺ لمنْ ظلّلَ عليهِ واشتدَّ الحرُّ : ليس من البِرِّ الصَّومُ في السَّفرِ[٣٠]

٩١٤ ـ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ في سفرٍ فرأَى زِحَاماً ورجُلاً قدْ ظُلِّلَ عَليهِ ، فقالَ : « ما هذا ؟» . فقالوا : صائمٌ ، فقال :

« ليسَ من البِرِّ الصَّومُ في السَّفرِ »[٣١] .

٣٧ ـ باب لم يَعِبْ أَصحابُ النبيِّ ﷺ بَعضُهُمْ بعضاً في الصَّومِ والإفْطارِ

---

(٣٠) قال الحافظ : أشار بهذه الترجمة إلى أن سبب قوله ﷺ : «ليس من البر الصيام في السفر» ما ذكر من المشقة ، وأن من روى الحديث مجرداً ، فقد اختصر القصة ، وبما أشار إليه من اعتبار شدة المشقة يجمع بين حديث الباب والذي قبله .

(٣١) قلت : وقد روى الحديث بلفظ «لَيْسَ من مْبرِّ مْصيامُ في مْسَفَرِ» . بقلب ال التعريف إلى الميم ، وهو شاذ كما بينته في «الضعيفة» (١١٣٠) .

٩١٥ ـ عن أَنسِ بنِ مالكٍ قال : كنَّا نُسافرُ مع النبيِّ ﷺ ، فَلمْ يَعِبِ الصائمُ على المُفْطِرِ ، ولا المفطرُ على الصائمِ .

٣٨ ـ باب مَنْ أَفْطرَ في السَّفَرِ ليراهُ النَّاسُ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس الآتي في « ج٣/ ٦٤ ـ المغازي/٤٩ ـ باب ») .

٣٩ ـ باب ﴿ وعَلى الَّذينَ يُطيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾

٣٩٦ و ٣٩٧ ـ قال ابنُ عُمرَ وسَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ : نَسَخَتها : ﴿ شهرُ رمضانَ الذي أُنْزِلَ فيهِ القُرآنُ هُدىً للنَّاسِ وبَيِّنَاتٍ منَ الهُدى والفُرقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ومنْ كانَ مَريضاً أَوْ على سَفَرٍ فَعِدَّةٌ من أَيامٍ أُخَرَ يُرِيدُ الله بِكُمُ اليُسْرَ ولا يُريدُ بكُمُ العُسْرَ ولِتُكْمِلُوا العِدَّةَ ولِتُكَبِّروا الله عَلى ما هَداكُمْ ولَعَلَّكُمْ تَشكُرونَ ﴾ .

٣٠٩ ـ عن ابنِ أَبي لَيْلى : حدَّثَنا أَصْحابُ مُحمَّدٍ ﷺ : نَزلَ رمضانُ ، فَشَقَّ عَليهم ، فكانَ منْ أَطعمَ كلَّ يومٍ مِسكيناً تَركَ الصَّومَ مِمَّنْ يُطيقُهُ ؛ ورُخِّص لهُمْ في ذلكَ ، فَنَسَخَتْها : ﴿ وأَنْ تَصوموا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ، فَأُمِروا بالصَّومِ .

٩١٦ ـ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ الله عنهُما [أَنَّهُ ١٥٥/٥] قَرأ : ﴿ فِدْيَةٌ طعامُ مَساكينَ ﴾ قال : هيَ مَنسوخَةٌ .

---

٣٩٦ و ٣٩٧ ـ وصله المصنف في آخر الباب عن ابن عمر . وأما سلمة فوصله في «ج٣/ ٦٥ ـ تفسير البقرة /٢٦ ـ باب» .

٣٠٩ ـ قلت : هو عند المصنف معلق ، وقد وصله البيهقي في «سننه» (٤/٢٠٠) ، وسنده صحيح ، ووصله أبو داود أيضاً وغيره بنحوه ، فانظر «صحيح أبي داود» (٥٢٣) .

٤٠ - باب مَتى يُقضى قَضاءُ رمضانَ ؟

٣٩٨ - وقالَ ابنُ عبَّاسٍ : لا بَأْسَ أَنْ يُفرِّقَ ؛ لِقولِ الله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيامٍ أُخَرَ ﴾ .

٣٩٩ - وقالَ سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ في صَومِ العَشْرِ : لا يَصْلُحُ حتَّى يبدأَ برمَضانَ .

٤٠٠ - وقال إبراهيمُ : إذا فَرَّطَ حتى جاءَ رمضانُ آخَرُ ، يَصومُهُما ولم يَرَ عليهِ طعاماً .

٤٠١ - ويُذكرُ عن أبي هريرةَ مُرسلاً .

٤٠٢ - وعنِ ابنِ عبَّاسٍ : « أنَّهُ يُطْعِمُ » . ولم يَذكُرِ الله الإطعامَ ، إنما قال : ﴿ فَعِدَّةٌ من أيَّامٍ أُخَر ﴾[٣٢] .

٩١٧ - عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالتْ :

كانَ يكونُ عليَّ الصَّومُ من رمضانَ ، فما أسْتطيعُ أنْ أَقْضِيَ إلا في شعبانَ . قال يحيى : الشُّغلُ[٣٣] مِنَ النبيِّ ﷺ ، أَوْ بالنَّبيِّ ﷺ .

٤١ - باب الحائضِ تَتْرُكُ الصَّومَ والصَّلاةَ

---

٣٩٨ - وصله عبد الرزاق ، والدارقطني بسند صحيح عنه . ورواه ابن أبي شيبة أيضاً (٣/٣٢) .

٣٩٩ - وصله ابن أبي شيبة بنحوه (٣/٧٤) . قلت : بإسنادصحيح .

٤٠٠ - وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه .

٤٠١ - وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه موقوفاً . وهو المراد بقوله : «مرسلاً» ، وهو اصطلاح خاص ، فإن المرسل ، إنما هو قول التابعي : قال رسول الله ﷺ . كما هو معلوم .

٤٠٢ - وصله عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، والبيهقي بسند صحيح عنه .

(٣٢) هذا من كلام المصنف ؛ قاله تفقهاً .

(٣٣) هو خبر مبتدأ محذوف تقديره : المانع لها الشغل .

قلت : وليس فيه دليل لجواز تأخير القضاء لغير عذر شرعي ؛ كما يدعي البعض ، فتنبه .

٤٠٣ ـ وقال أَبو الزِّنادِ : إنَّ السُّنَنَ ووجوهَ الحقِّ (٣٤) لَتَأْتي كثيراً على خلافِ الرَّأْي ، فما يَجدُ المسلمونَ بُدّاً مِن اتِّباعِها ، مِن ذلكَ أن الحائضَ تقضي الصِّيامَ ، ولا تقضي الصَّلاةَ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي سعيد المتقدم برقم ٦٩٦) .

٤٢ ـ باب مَنْ ماتَ وعليهِ صَومٌ

٤٠٤ ـ وقال الحسنُ : إنْ صامَ عنهُ ثلاثُونَ رجلاً يوماً واحداً جازَ .

٩١٨ ـ عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« من ماتَ وعليهِ صيامٌ ، صامَ عنهُ وَلِيُّهُ » .

٩١٩ ـ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ : جاءَ رجلٌ (٣١٠ ـ وفي روايةٍ : امرأَةٌ) إلى النبيِّ ﷺ فقالَ : يا رسولَ الله ! إنَّ أُمِّي (٣١١ ـ وفي روايةٍ ثانيةٍ : أُختي) مَاتتْ وعليها صومُ شهرٍ ، (وفيها : صومُ نَذر) (٣١٢ ـ وفي ثالثةٍ : صومُ خمسة عشر يوماً) فأَقضيهِ عنها ؟ فقال : « نعمْ » ؛ قال :

« فَدَينُ الله أَحَقُّ أَنْ يُقضى » .

٤٣ ـ باب مَتى يَحِلُّ فِطرُ الصائِمِ ؟

---

٤٠٣ ـ لم يخرّجه الحافظ .

(٣٤) (وجوه الحق) : الأمور الشرعية .

٤٠٤ ـ وصله الدارقطني في «كتاب الذبح» عنه . قلت : وسنده صحيح .

٣١٠ ـ هذه الرواية معلقة عند المصنف من طرق ، وقد وصل بعضها مسلم وغيره كما خرّجته في «الصحيحة» برقم (١٩٤٦) .

٣١١ ـ وهي معلقة أيضاً ، وقد وصلها أحمد .

٣١٢ ـ وصلها ابن خزيمة ، والحسن بن سفيان ، وعنه البيهقي (٣/٢٥٦) ، وفيها أبو حريز وفيه ضعف .

٤٠٥ - وأَفْطَرَ أبو سعيد الخدري حين غابَ قُرصُ الشَّمسِ .

٩٢٠ - عن عُمرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إذا أَقْبلَ اللَّيلُ من هاهُنا ، وأَدْبَرَ النَّهارُ من هاهُنا ، وغَرَبَت الشَّمْسُ ؛ فقدْ أَفْطرَ الصائم » .

٩٢١ - عن عبد الله بنِ أَبي أوفى رضي الله عنهُ قال : كنا مع رسولِ الله ﷺ في سفرٍ ، وهو صائمٌ[٣٥] ، فلما غَرَبَتِ الشمسُ قال لبعضِ القوم :

« يا فُلان ![٣٦] قُمْ فَاجْدَحْ[٣٧] لنا » ، فقالَ : يا رسولَ الله ! لو أَمْسَيتَ ؟ (وفي روايةٍ : لو انتظرتَ حتى تُمسي ، وفي أُخْرى : الشمسُ[٣٨] ٢/٢٣٧) قالَ :

« انْزِلْ فاجدَحْ لنا » ، قال : يا رسولَ الله ! فَلوْ أمْسَيت ؟ (وفي روايةٍ : لو انتظرتَ حتى تُمسي ، وفي أخرى : الشمسُ) قال :

« انْزِلْ فَاجْدَحْ لنا » . قال : إنَّ عليكَ نهاراً ، قال :

« انْزِلْ فَاجْدَحْ لنا » . فنزلَ فجدحَ لهم [في الثالثة] ، فشربَ النبيُّ ﷺ[٣٩]

٤٠٥ - وصله سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة (٣/١٢) بسند صحيح .

(٣٥) زاد أحمد (٤/٣٨٠) ، ومسلم : «في شهر رمضان» .

(٣٦) في رواية أبي داود : «يا بلال» . وسنده صحيح .

(٣٧) أي : اخلط السويق بالماء ، أو اللبن بالماء وحركه لأفطر عليه .

(٣٨) قلت : كأنه يقول : الشمس لا يزال ضوؤها ظاهراً ، فلو تمهلت قليلاً حتى يذهب ، ويدخل الليل ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿وأتموا الصيام إلى الليل﴾ ، كأنه كان يظن أن الليل لا يتحقق بعد غروب الشمس مباشرةً ، وإنما بعد انتشار الظلام شرقاً وغرباً ، فأفهمه النبي ﷺ بأنه يكفي في ذلك أول الظلام من جهة المشرق ، بعد غروب الشمس فوراً .

قلت : وهذه فائدة هامة قد يجهلها كثير من الخاصة ، فضلاً عن جماهير العامة ، فعض عليها بالنواجذ .

(٣٩) زاد عبد الرزاق (٤/٢٢٦/٧٥٩٤) : «وقال : ولو تراآها أحد على بعيره لرآها ، يعني الشمس» . وسنده صحيح على شرط الشيخين .

[ثمَّ رمى (وفي روايةٍ : أوْمَأَ ٦/١٧٦) بيده هاهُنا ، وفي روايةٍ : وأَشار بإصْبَعهِ قِبَلَ المشْرِق] ثم قال :

« إذا رأَيتُمُ الليلَ قدْ أَقبلَ من هاهُنا ؛ فقدْ أَفطرَ الصَّائمُ » .

٤٤ - باب يُفْطِرُ بما تَيسَّرَ عليهِ بالماءِ وغيرِه

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن أبي أوفى المتقدم آنفاً) .

٤٥ - باب تعجيلِ الإفْطارِ

٩٢٢ - عن سهلِ بنِ سَعدٍ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« لا يزالُ النَّاسُ بِخَيرٍ ما عَجَّلوا الفِطْرَ » .

٤٦ - باب إذا أَفْطرَ في رمضانَ ثُمَّ طَلعتِ الشَّمْسُ[٤٠]

٩٢٣ - عن أَسماءَ بنْتِ أَبي بكرٍ رضي الله عنهما قالتْ :

أَفْطرنا على عهدِ النبيِّ ﷺ يومَ غيمٍ ، ثُمَّ طَلعتِ الشَّمسُ . قيلَ لِهشامٍ : فَأُمِروا بالقضاءِ ؟ قالَ : بُدٌّ من قضاءٍ ؟

٤٠٦ - وقالَ مَعْمَرٌ : سمعتُ هِشاماً : لا أَدْري أَقَضَوْا أَمْ لا ؟

٤٧ - باب صَومِ الصِّبيانِ

٤٠٧ - وقالَ عُمَرُ رضي الله عنهُ لِنَشوانَ[٤١] في رمضانَ : ويْلكَ ؛ وَصِبيانُنا صيامٌ ؟! فَضَرَبَهُ .

---

(٤٠) أي : ظهرت : (شارح) .

٤٠٦ - وصله عبد بن حميد قال : أخبرنا معمر به . وهذا سند صحيح .

٤٠٧ - وصله سعيد بن منصور ، والبغوي في «الجعديات» بسند صحيح عنه .

(٤١) النشوان : هو السكران الخفيف السكر . قوله : صِيام : أي صائمون ، وروي : صُوَّام ، بضم الصاد وتشديد الواو .

٩٢٤ ـ عن الرُّبَيِّع بنْتِ مُعوِّذٍ قالتْ : أَرسلَ النبيُّ ﷺ غداةَ عاشوراءَ إلى قُرى الأَنْصارِ[٤٢] :

« من أَصْبَحَ مُفْطِراً فَليُتِمَّ بَقيَّةَ يومِهِ ، ومنْ أصبحَ صائماً فَلْيَصُمْ » .

قالتْ : فكُنَّا نَصومهُ بعدُ ، ونُصَوِّمُ صِبيانَنا ، ونجعَلُ لَهُمُ اللُّعبةَ منَ العِهْنِ[٤٣] ، فإذا بَكى أَحَدُهُمْ على الطَّعامِ أَعْطَيناهُ ذاكَ حتى يكونَ عندَ الإفْطارِ .

٤٨ ـ باب الوِصَالِ[٤٤] ومَنْ قالَ : لَيْسَ في الليلِ صيامٌ ، لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصيامَ إلى الليل ﴾

٣١٣ ـ « ونَهى النبيُّ ﷺ عنهُ رحمةً لهمْ ، وإبقاءً عليهمْ » . وما يُكْرَهُ مِنَ التَّعمُّقِ[٤٥] .

٩٢٥ ـ عن أَنَسٍ رضيَ الله عنهُ [قالَ : واصَلَ النبيُّ ﷺ آخرَ الشهرِ ، وواصلَ ناسٌ من الناسِ ، فبلغَ النبيَّ ﷺ ، فقالَ :

« لو مُدَّ بي الشهرُ لَواصَلْتُ وِصَالاً يَدَعُ الْمُتَعَمِّقونَ تعمُّقَهُمْ ٨/١٣١] » . قال :

---

(٤٢) قوله : الأنصار ، زاد مسلم التي حول المدينة . (شارح) .

(٤٣) الصوف المصبوغ كما يأتي ، وإنما كانوا يعطونهم ذلك ليلتهوا به عن الطعام .

(٤٤) هو الترك في ليالي الصيام لما يفطر بالنهار بالقصد ، والراجح أنه من خصوصياته ﷺ كما في «الفتح» ، فلا يجوز لغيره ، إلا من السَّحر إلى السَّحر ؛ لحديث أبي سعيد الآتي قريباً برقم (٩٢٦) ، وهو الذي رجحه ابن القيم في «زاد المعاد» .

٣١٣ ـ وصله المصنف من حديث عائشة دون قوله : «وإبقاءً عليهم» ؛ كما يأتي في الباب ، وأما الزيادة فهي عند أبي داود وغيره عن رجل من الصحابة بسند صحيح .

(٤٥) هو المبالغة في تكلف ما لم يكلف به .

« لا تواصِلوا » . قَالوا : إنكَ تُواصِلُ . قال :

« لَسْتُ كـأَحَدٍ مِنكُمْ (وفي روايةٍ : مـثلكـم) ، إني أُطْعَمُ وأُسْقى » . (وفي روايةٍ : « إني أَظَلُّ يُطعِمُني ربي ويَسقيني »)[٤٦] .

٩٢٦ ـ عن أبي سَعِيدٍ رضي الله عنهُ أَنَّه سَمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« لا تُواصِلوا ، فَأَيُّكُمْ إذا أَرادَ أنْ يُواصِلَ فَليواصِلْ حتى السَّحَرِ » . قالوا : فإنَّكَ تَواصِلُ يا رسولَ الله ؟ قال :

« إني لَستُ كَهَيئتِكُمْ ، إني أَبيتُ لي مُطْعِمٌ يُطْعِمُني ، وساقٍ يَسقين[٤٧] » .

٩٢٧ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ : نَهى رسولُ الله ﷺ عنِ الوِصَال ؛ رحمةً لَهُمْ ، فَقالوا : إنَّكَ تُواصِلُ ، قالَ :

« إني لستُ كهيْئَتِكُمْ ، إنِّي يُطعمُني ربي ويَسقين » .

٤٩ ـ باب التَّنْكيلِ[٤٨] لمنْ أَكْثَرَ الوِصَالَ

٣١٤ ـ رواهُ أَنَسٌ عنِ النبيِّ ﷺ .

٩٢٨ ـ عن أَبي هُريرةَ رضيَ الله عنهُ قال :

---

(٤٦) اختلفوا في هذا الطعام والشراب هل هو حقيقي أم مجازي ، وبكل قال بعضهم ، ورجح الثاني ابن القيم ، وقال : المراد به ما يغذيه الله به من المعارف ، وما يفيض على من له لذة مناجاته ، وقرة عينه بقربه . . إلخ ، وحكاه عنه الحافظ ، وختم به البحث ، فكأنه أشار به إلى أنه الأرجح عنده . والله أعلم .

(٤٧) قوله : (يسقين) بحذف الياء ، وفي بعض الأصول بإثباتها . (من الشارح) .

(٤٨) النكال : العقوبة .

٣١٤ ـ وصله في الباب قبله رقم (٩٢٥) .

نَهى رسولُ الله ﷺ عَنِ الوصالِ ، (وفي طريق : « إيَّاكُمْ والوصالَ ، - مرتين -) في الصَّومِ » ، فقالَ لهُ رجلٌ (وفي روايةٍ : رجالٌ ٨/٣٢) منَ المُسْلمينَ : إنَّكَ تُواصِلُ يا رسولَ الله ! قال :

« وأَيُّكُمْ مِثلي ؟ إنِّي أَبيتُ يُطعِمُني ربي ويَسقينِ ، [فاكْلَفُوا[٤٩] من العملِ ما تُطيقونَ]» . فَلمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتهوا عنِ الوِصالِ ، واصَلَ بهم يوماً ، ثمَّ يوماً ، ثم رأَوا الهِلالَ ، فقال :

« لو تَأخَّرَ لَزِدْتُكُمْ » . كالتَّنكيلِ (وفي روايةٍ : كالْمُنَكِّلِ ٨/١٤٤) لهمْ ، حينَ أَبَوْا أنْ يَنْتَهوا .

٥٠ - باب الوِصَالِ إلى السَّحَرِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد المتقدم برقم ٩٢٦) .

٥١ - باب مَنْ أَقْسَمَ على أَخيهِ لِيُفْطِرَ في التَّطوعِ ولم يَرَ عليهِ قضاءً إذا كانَ أَوْفَقَ لهُ

٩٢٩ - عن أَبي جُحَيْفَةَ قال :

آخَى النبيُّ ﷺ بينَ سلمانَ وأَبي الدَّرداءِ ، فَزارَ سلمانُ أَبا الدَّرداءِ ، فرأَى أُمَّ الدَّرداءِ مُتَبَذِّلَةً ، فقال لها : ما شَأْنُك ؟ قالتْ : أخوكَ أبو الدَّرداءِ ليسَ لهُ حاجةٌ في الدُّنيا ! فجاءَ أبو الدرداءِ ، فصنعَ لهُ طعاماً ، فقال[٥٠] : كُلْ . قال : فإني صائمٌ . قال : ما أنا بآكِلٍ حتى تأْكُلَ ، قال : فأكلَ ، فلَّما كان الليلُ ، ذهبَ أبو الدَّرداءِ يَقومُ ، قال :

---

(٤٩) أي : تكلفوا .

(٥٠) يعني سلمان . والمقول له أبو الدرداء .

نَمْ ، فنامَ ، ثم ذهبَ يقومُ ، فقال : نم ، فلما كان من آخرِ الليلِ قال سلمانُ : قُمِ الآنَ . فصَلّيا ، فقال لهُ سلمانُ :

إنَّ لِربِّكَ عليكَ حقّاً ، ولِنفسِكَ عليكَ حقاً ، ولأَهْلِكَ عليكَ حقاً ، فأَعْطِ كُلَّ ذي حقٍّ حَقَّهُ . فَأَتَى النبيَّ ﷺ فَذكرَ ذلك لهُ ، فقال النبيُّ ﷺ :

« صدقَ سلمانُ » .

[أبو جُحيفة : وهبُ السُّوائي ، يقالُ : وهبُ الخير ١٠٥/٧] .

٥٢ ـ باب صَومِ شعبانَ

٩٣٠ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت :

كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يصومُ حتى نقولَ : لا يُفطِرُ ، ويُفطِرُ حتى نقولَ : لا يصومُ ، فما رأَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صيامَ شهرٍ إلا رمضانَ ، وما رأَيتُهُ أكثرَ صياماً منهُ في شعبان .

(وفيَ روايةٍ عنها قالت :

لم يَكُنِ النبيُّ ﷺ يصومُ شهراً أكثرَ من شعبانَ ؛ فإنَّهُ كانَ يصومُ شعبانَ كُلَّهُ ، وكانَ يقولُ :

« خُذوا منَ العمَلِ ما تُطيقونَ ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَملُّوا » . وأَحَبُّ الصَّلاةِ إلى النبيِّ ﷺ ما دُووِمَ عليهِ ؛ وإنْ قَلَّتْ ، وكانَ إذا صَلَّى صلاةً داومَ عليها) .

٥٣ ـ باب ما يُذكَرُ من صومِ النبيِّ ﷺ وإفطارِهِ

٩٣١ ـ عن ابنِ عباسٍ قال :

ما صامَ النبيُّ ﷺ شهراً كاملاً قَطُّ غير رمضانَ ، ويصومُ حتى يقولَ القائِلُ : لا واللهِ لا يُفطِرُ ، ويُفْطِرُ حتى يقولَ القائِلُ : لا واللهِ لا يَصومُ .

٩٣٢ ـ عن حُمَيْدٍ قالَ : سألْتُ أَنَساً رضيَ اللهُ عنهُ عن صيامِ النبيِّ ﷺ ؟ فقال :

ما كُنتُ أُحِبُّ أَنْ أَراهُ من الشهرِ صائماً إلا رأَيتُهُ ، ولا مُفْطراً إلا رأَيتُهُ ، ولا منَ اللَّيلِ قائماً إلا رأيتُهُ ، ولا نائماً إلا رأيتُهُ ، ولا مَسِسْتُ خَزَّةً و لا حَريرةً (وفي طريق : حريراً ولا ديباجاً ٤/١٦٧) أَلْيَنَ من كَفِّ رسولِ الله ﷺ ، ولا شَممتُ مِسكَةً [قطُّ] ولا عَبيرةً (وفي الطريقِ الأُخرى : أو عَرفاً قط) أَطيبَ رائِحَةً منْ رائحة (وفي الطريق الأخرى : من ريحٍ أو عَرف) رسولِ الله ﷺ .

٥٤ ـ باب حَقِّ الضَّيفِ في الصَّوم

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمرو الآتي في «ج٣/ ٦٦ ـ فضائل القرآن/ ٣٤ ـ باب») .

٥٥ ـ باب حَقِّ الجسْمِ في الصَّومِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمرو المشار إليه آنفاً) .

٥٦ ـ باب صَومِ الدهْرِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمرو المشار إليه آنفاً) .

٥٧ ـ باب حَقِّ الأَهْلِ في الصَّومِ

٣١٥ ـ رواهُ أبو جُحَيفَةَ عنِ النبيِّ ﷺ .

٣١٥ـ يشير إلى الحديث الذي تقدم موصولاً قريباً «٥١ ـ باب» رقم (٩٢٩) .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمرو المشار إليه آنفاً) .

٥٨ ـ باب صَومِ يَوْمٍ وإفْطارِ يومٍ

(قلت : أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً) .

٥٩ ـ باب صَومِ داودَ عليهِ السلامُ

(قلت : أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً) .

٦٠ ـ باب صِيامِ أَيـامِ البيضِ ثـلاثَ عَشْـرَةَ وأَرْبَعَ عشْرَةَ وخَمْسَ عَشْرَةَ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٥٨٢) .

٦١ ـ باب من زارَ قوماً فلم يُفطِرْ عِندَهُمْ

٩٣٣ ـ عن أَنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ : دخلَ النبيُّ ﷺ على أُمِّ سُلَيمٍ ، فَأَتَتْهُ بتَمرٍ وَسَمْنٍ ، قال :

« أَعِيـدوا سَمْنَكُمْ في سِقـائِهِ[٥١] ، وَتَمْرَكُمْ في وعـائِهِ ؛ فَإِنِّي صـائِمٌ » . ثمّ قـامَ إلى ناحيـةٍ من البيْتِ فَصلّى غيرَ المكتوبَةِ ، فَدعـا لأُمِّ سُلَيْمٍ وأَهْلِ بَيتِها . فـقالتْ أُمُّ سُلَيْم : يا رسولَ الله ! إنَّ لي خُوَيْصةً[٥٢] قال : « ما هيَ ؟ » . قالتْ : خادِمُكَ أَنسٌ . فما تركَ خَيرَ آخِرَةٍ ولا دُنْيا إلا دعا لي بهِ :

« اللّهُمَّ ارزُقْهُ مالاً وولداً ، وبارِكْ له » . فإنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصارِ مالاً ، وحَدَّثَتني

---

(٥١) بكسر السين : ظرف الماء من الجلد ، وربما جعل فيه السمن والعسل .
(٥٢) بهذا الضبط تصغير خاصة ، وهو مما اغتفر فيه التقاء الساكنين ؛ أي : الذي يختص بخدمتك .

ابْنَتي أُمَيْنَةُ أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلبي(٥٣) مَقْدَمَ حَجَّاجٍ البَصْرَةَ بِضْعٌ وعِشرُونَ ومائَةٌ .

٦٢ - باب الصَّومِ آخرَ الشَّهرِ

٩٣٤ - عن عمْرانَ بن حُصَينٍ رضي الله عنهُما عن النبي ﷺ أنَّهُ سَأَلهُ أَوْ سأَلَ رجلاً وعِمرانُ يَسْمَعُ فقال :

«يا أبا فُلانٍ ! أَمَا صُمْتَ سَرَرَ(٥٤) هذا الشَّهرِ ؟ » . قال : أَظُنُّهُ قال : يَعني رمضانَ . قال الرَّجُلُ : لا يا رسولَ الله ، قال :

« فإذا أَفْطَرْتَ(٥٥) فَصُمْ يومَينِ(٥٦) » . لم يَقُلِ الصَّلْتُ : أَظُنُّهُ يَعني رمضانَ .

(٣١٦ - وفي روايةٍ : من سَرَرَ شعبان) .

٦٣ - باب صومِ يومِ الجُمُعَةِ ، فإذا أصْبحَ صائماً يومَ الجُمعةِ ، فَعليهِ أنْ يُفْطِرَ

٩٣٥ - عن مُحَمدِ بنِ عَبَّادٍ قال : سَأَلتُ جابراً رضيَ الله عنهُ : نَهى النَّبيُّ ﷺ عن صَومِ يومِ الجُمعةِ [٣١٧ - يعني أنْ يَنْفَرِدَ بِصَوْمِه] ؟ قال : نعمْ .

---

(٥٣) أي : غير أسباطي وأحفادي .

(٥٤) بفتح السين وكسرها ، وحكى القاضي عياض ضمها ، وهو والسرار من كل شهر آخره ، لأن القمر يستتسر فيه . كما في (الشارح) .

(٥٥) زاد مسلم (١٦٨/٣) : «ورمضان» .

(٥٦) زاد أيضاً : «مكانه» .

٣١٦ - هذه الرواية معلقة ، وقد وصلها أحمد ، ومسلم ، وهي أصح إسناداً من التي قبلها . وتلك مع أن راويها لم يجزم بها ، بل قالها ظناً ، فهي خطأ قطعاً ، لأن رمضان يتعين صوم جميعه كما قال الخطابي وغيره .

٣١٧ - هذه الزيادة معلقة عند المصنف ، وقد وصلها النسائي بسند صحيح .

٩٣٦ ـ عن أَبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« لا يَصومَنَّ أَحَدُكُمْ يومَ الجمعَةِ ، إلاَّ يوماً قَبلَهُ أَو بَعدَهُ » .

٩٣٧ ـ عن جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارثِ رضيَ اللهُ عنها ، أَنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها يومَ الجمعةِ ؛ وهيَ صائمةٌ ، فقالَ :

« أَصُمْتِ أَمْسِ ؟ » . قالتْ : لا ، قالَ :

« تُريدينَ أَنْ تَصومينَ غداً ؟ » . قالتْ : لا ، قالَ :

« فَأَفْطِري » . [فَأَفْطَرَتْ] .

٦٤ ـ باب هل يَخُصُّ شَيْئاً مِنَ الأَيَّامِ ؟

٩٣٨ ـ عن عَلْقَمَةَ : قُلْتُ لِعائشةَ رضيَ اللهُ تعالى عنها : [يا أُمَّ المؤمِنين ! كيف كانَ عملُ النبيِّ ﷺ ؟ ١٨٢/٧] هل كان يَخْتَصُّ من الأَيَّامِ شَيئاً ؟ قالت :لا ، كانَ عَمَلُهُ دِيمَةً[٥٧] وأَيُّكُمْ يُطيق (وفي روايةٍ : يستطيعُ) ماكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُطيقُ (وفي روايةٍ : يَستطيع) ؟

٦٥ ـ باب صَومِ يَومِ عَرَفَةَ

٩٣٩ ـ عن مَيمونَةَ رضيَ اللهُ عنها :

أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا في صيامِ النبيِّ ﷺ يومَ عَرَفَةَ ؟ فَأَرْسَلَتْ إليهِ بِحِلابٍ[٥٨] وهو واقِفٌ في الموقِفِ ، فَشَرِبَ مِنهُ والنَّاسُ يَنظُرونَ .

(٥٧) أي : دائماً .

(٥٨) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام : الإناء الذي يحلب فيه اللبن ، أو هو اللبن المحلوب .

٦٦ - باب صَوم يومِ الفِطْرِ

٦٧ - باب الصوم يَومَ النَّحْرِ

٩٤٠ - عن أَبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ قالَ :

يُنهى عن صِيامَينِ وَبَيعَتَين : الفِطْرِ والنَّحرِ ، والمُلامَسَةِ[٥٩] والمُنابَذَةِ[٦٠] .

٦٨ - باب صِيامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

٩٤١ - عن هِشامٍ قال : أخبرني أَبي : كانت عائشةُ رضيَ الله عنها تصومُ أيامَ مِنىً ، وكانَ أَبوهَا يَصومُها (*) .

٩٤٢ و ٩٤٣ - عن عائشةَ وعَنِ ابنِ عُمرَ رضيَ الله عَنْهم قالا :

لم يُرَخَّصْ في أَيَّامِ التَّشريقِ أَن يُصَمْنَ ؛ إلا لِمنْ لم يَجِدِ الهَدْيَ .

وفي روايةٍ عن ابنِ عُمرَ رضيَ الله عنهما قالَ :

---

(٥٩) الملامسة : لمس الثوب لا ينظر إليه فينعقد البيع بلا خيار فيه ، وكذا المنابذة من غير خيار الرؤية .

(٦٠) النهي عن الملامسة والمنابذة ، قد مضى من طريق أخرى برقم (٣١٤) مصرحاً برفعه إلى النبي ﷺ ، وأما النهي عن صيامه ، فلم أره في هذا الكتاب مرفوعاً صراحة ، ولذلك لم أضمه إلى الطريق الماضية ، وأعطيته رقماً خاصاً .

(*) كذا الأصل ، وهو رواية (كريمة) كما في « الفتح» ، وعليه فالضمير لعائشة ، وفاعل يصومها هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، والضمير في (يصومها) لأيام التشريق ، وفي نسخة « الفتح » وغيرها : «وكان أبوه يصومها» الضمير لهشام بن عروة ، وفاعل يصومها هو عروة ، ولم يرجح الحافظ شيئاً منهما ، وعلى كل حال فالمراد صيامها من المتمتع الذي لم يجد الهدى ، والا فقد صح نهيه ﷺ عن صيام أيام التشريق ، وحديثه متواتر كما كنت حققته في « الإرواء » (١٢٨/٤ - ١٣١) ، و «الصحيحة» (١٢٨٢) .

الصيامُ لِمَنْ تَمَتَّعَ بالعُمرةِ إلى الحجِّ إلى يومِ عَرَفةَ ؛ فإن لم يَجد هَدْياً ولم يَصُمْ ؛ صامَ أيامَ مِنىً .

وعن عائشةَ مِثْلَهُ .

٦٩ - باب صَومِ يوم عَاشُوراءَ

٩٤٤ - عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ :

كانَ يومُ عاشوراءَ تَصومُهُ قُرَيْشٌ في الجاهلِيَّةِ ، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَصومُهُ ، فَلما قَدِمَ المدينةَ صَامَهُ ، وأَمَرَ بِصيامِهِ [قبلَ أن يُفْرَضَ رمضانُ ، وكانَ يوماً تُسْتَرُ فيهِ الكعبةُ ٢/١٥٩] ، فَلما فُرِضَ (وفي روايةٍ : نَزَل ٥/١٥٥) رمضانُ ؛ [كانَ رمضانُ الفريضةَ ، و] تَركَ يومَ عاشُوراءَ ، فَمن شاءَ صامَهُ ، ومن شاء تَركَهُ . (وفي روايةٍ : حتى فُرِضَ رمضانُ ، وقالَ رسول اللهِ ﷺ :

« من شاءَ فَلْيصُمْهُ ، ومن شاءَ أَفْطَرَ » ٢/٢٢٦) .

٩٤٥ - عن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرحمنِ ، أَنَّهُ سَمعَ مُعاويةَ بنَ أَبي سُفيانَ رضيَ اللهُ عَنهُما يومَ عاشوراءَ عامَ حَجَّ ؛ على المِنْبرِ يَقولُ : يا أَهْلَ المدينَةِ ! أَيْنَ عُلماؤُكُمْ ؟ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ :

« هذا يَومُ عاشوراءَ ، ولم يُكتَبْ عَليكُمْ صِيامُهُ ، وأَنا صائِمٌ ، فَمنْ شاءَ فَليَصُمْ ، ومن شاءَ فَليُفْطِرْ » .

٩٤٦ - عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ :

قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ ، فرأى اليهودَ تَصومُ يومَ عاشوراءَ ، فقالَ : « ما هذا ؟» . قالوا : هذا يومٌ صَالحٌ (وفي روايةٍ : عَظيمٌ ١٢٦/٤) ، هذا يَومٌ نَجَّى اللهُ بَني إسرائِيلَ من عَدُوِّهِمْ (وفي روايةٍ : هو اليومُ الذي أَظْهر اللهُ فيه موسى وبَني إسْرائيلَ على عدوِّهم) ، فَصامَهُ مُوسى [شكراً لله] ؛ [ونحنُ نَصومُهُ تَعْظيماً لهُ ٢٦٩/٤] ، قال :

« فَأَنا أَحَقُّ (وفي روايةٍ : نحن أَوْلى) بموسى مِنكُمْ » . فَصامَهُ ، وأَمَرَ بِصيامِهِ (وفي أُخرى : « أَنْتُمْ أَحَقُّ بموسى مِنهمْ ، فَصوموا » ٢١٢/٥) .

٩٤٧ - عن أَبي مُوسى رضيَ اللهُ عنه قالَ : كانَ يومُ عاشوراءَ تَعُدُّهُ اليهودُ عيداً ، (وفي روايةٍ قال : دخلَ النبيُّ ﷺ المدينةَ ، وإذا أُناسٌ من اليهود يعظمونَ عاشوراءَ ويصومونَهُ ، فقال النبيُّ ﷺ :

« نحنُ أَحَقُّ بِصومِهِ ٢٦٩/٤) ، فَصوموهُ أَنْتُمْ » .

٩٤٨ - عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ :

ما رأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صيامَ يومٍ فَضَّلهُ على غَيرِهِ إلا هذا اليومَ ، يومَ عاشوراءَ ، وهذا الشهرَ . يَعني شهرَ رمضانَ .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١ ـ كتَابُ صلاة التراويح

١ ـ **باب** فَضلِ مَنْ قَامَ رمضانَ

٩٤٩ ـ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عَنهُ ، أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« مَنْ قامَ رمضانَ إيماناً واحتِساباً ؛ غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ من ذنبه » .

قال ابن شِهابٍ : فتُوفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ والأَمْرُ على ذلكَ ، ثمَّ كانَ الأَمْرُ على ذلك في خِلافَةِ أبي بكرٍ، وَصَدْراً من خِلافَةِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما[١] .

٩٥٠ ـ عن عبدِ الرحمن بن عبدٍ[٢] القارِيِّ ، أَنَّهُ قالَ : خَرَجتُ معَ عُمَرَ بن الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ لَيلةً في رمضانَ إلى المسجدِ ، فإذا النَّاسُ أَوزاعٌ[٣] مُتفرِّقُونَ ؛ يُصلِّي الرَّجُلُ لِنَفسهِ ، ويُصلي الرّجُلُ فيُصلِّي بِصَلاتِهِ الرَّهْطُ ، فقالَ عُمرُ : إنِّي أرى لَوْ جَمَعتُ هؤلاءِ على قارىءٍ واحِدٍ لكانَ أَمْثَلَ ، ثمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ على أُبَيِّ بنِ

---

(١) قلت : هذا القدر من قول ابن شهاب مرسل . لكن طرفه الأول ثبت موصولاً ، وقد مضى في آخر حديث عائشة رقم (٣) .

(٢) بتنوين (عبد) ، (والقاريُّ) بتشديد الياء : نسبة إلى (قارةَ بنِ ديش) وكان عامل سيدنا عمر على بيت مال المسلمين .

(٣) جماعات ، لا واحد له من لفظه .

كَعـب[٤] ثُمَّ خرَجْتُ مَعهُ لَيلَةً أُخرى ، والنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصلاةِ قَارِئِهِمْ ، قالَ عُمَرُ : نِعْمَ البِدْعَةُ هذهِ ، والتي يَنامُونَ عَنهـا أَفْضَلُ مِنَ التَّي يَقـومُونَ . يُريدُ آخِرَ اللَّيلِ ، وكـانَ النَّاسُ يَقومُونَ أَوَّلَهُ .

* * *

(٤) قلت : وأمره أن يصلي للناس إحدى عشرة ركعة . رواه مالك بسند صحيح غاية كما حققته في كتابي «صلاة التراويح» (صفحة ٥٢ ـ ٥٤) ، وأثبتّ هناك أن كل ما روي عن عمر مما يخالفه فلا يصح إسناده ، وكذلك ما يروى عن علي وابن مسعود رضي الله عنهم جميعاً ، فكله ضعيف لا يصح كما تراه محققاً هناك .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢ ـ كتَابُ فضل ليلة القدر

١ ـ باب فَضْلِ لَيْلَـةِ القَـدْرِ وقَولِ الله تعالى : ﴿ إنَّا أَنْزلْنـاهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ . وما أَدْرَاكَ ما لَيْلَةُ القَدْرِ . لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ ﴾

٤٠٨ ـ قـالَ ابنُ عُيَيْنَةَ : مـا كـانَ في القُرآنِ ﴿ مَا أَدْرَاكَ ﴾ فَقـدْ أَعْلَمَهُ ، ومَا قـالَ : ﴿ ومـا يُدْرِيكَ ﴾ فإِنَّهُ لم يُعْلِمْهُ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢٦) .

٢ ـ باب التِماسِ لَيْلَةِ القَدْرِ في السَّبْعِ الأَواخِرِ

٣ ـ باب تَحرِّي لَيْلَةِ القدرِ في الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَواخِرِ

٣١٨ ـ فِيهِ عُبادَةُ .

٩٥١ ـ عن عَائِشةَ قالتْ : كانَ رسولُ الله ﷺ يُجَاوِرُ في العَشْرِ الأَواخِرِ من رمضانَ ، ويَقولُ :

---

٤٠٨ ـ وصله محمد بن يحيى بن أبي عمر في «كتاب الإيمان» له : حدثنا سفيان بن عيينة ؛ فذكره .

٣١٨ ـ يشير إلى حديثه الآتي موصولاً في الباب التالي .

« تَحَرَّوْا (وفي روايةٍ : التَمِسوا) لَيلَةَ القدرِ في [الوترِ ؛ من] العَشـرِ الأَواخِرِ من رمضانَ » .

٩٥٢ ـ عَنِ ابنِ عَباسٍ رَضيَ اللهُ عنهُما أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ :

« التَمِسوهَا في العَشرِ الأَواخِرِ[1] من رمضانَ ؛ لَيلَةَ القَدرِ ؛ في تاسِعَةٍ تَبقَى[2] ، في سابعةٍ تَبقى ، في خامِسةٍ تَبقى » . [يعني ليلةَ القدرِ ٢/٢٥٥] .

٩٥٣ ـ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : التَمِسوا في أَرْبَعٍ وَعِشرينَ[3] .

٤ ـ باب رَفْع مَعرِفَةِ لَيلَةِ القَدْرِ لِتلاحِي النَّاسِ[4]

٩٥٤ ـ عن عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ قالَ : خَرجَ النبيُّ ﷺ لِيُخْبِرَنا بِليلَةِ القدرِ ، فَتلاحَى رجُلان مِنَ المسلمينَ ، فقال :

«[إنــي ١٨/١] خرجتُ لأُخْبِرَكُمْ بليلةِ القـدرِ ، فَتـلاحَى فُلانٌ وفُلانٌ ، فَرُفِعَتْ ، وعسى أَن يكونَ خَيراً لَكُمْ ، فالتَمِسوها في التاسِعَةِ ، والسابعةِ ، والخَامِسةِ . (وفي روايةٍ : التمسوها في السبعِ ، والتِسْعِ ،[5] والخَمْسِ)» .

---

(١) زاد الحاكم وغيره من طريق أخرى عن ابن عباس مرفوعاً : «وتراً» .

(٢) بدل من قوله : (في العشر الأواخر) . وقوله : (تبقى) : صفة . أي في ليلة إحدى وعشرين . وقوله : (في سابعة تبقى) معناه في ثلاث وعشرين . ومعنى ما بعده : في ليلة خمس وعشرين .

(٣) هذا موقوف ، وقد رفعه أحمد وغيره ، وهو مخرّج في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (رقم ١٤٧١) . قال الحافظ : وقد استشكل هذا من قوله في الطريق الأخرى إنها في وتر ، وأجيب بأن الجمع أن يحمل ما ورد مما ظاهره الشفع أن يكون باعتبار الابتداء بالعدد من آخر الشهر ، فتكون ليلة الرابع والعشرين هي السابعة .

(٤) أي : لأجل مخاصمتهم .

(٥) قال الحافظ في «كتاب الإيمان» من «الفتح» : «كذا في معظم الروايات ، بتقديم (السبع) التي أولها =

٥ - باب العملِ في العَشْرِ الأَواخِرِ من رمضانَ

٩٥٥ - عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالتْ :

كانَ النبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ العَشْرُ ، شَدَّ مِئْزَرَهُ[٦] ، وَأَحْيا لَيْلَهُ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ .

* * *

= السين على (التسع) ؛ ففيه إشارة إلى أن رجاءها في السبع أقوى للاهتمام بتقديمه . ووقع عند أبي نعيم في «المستخرج» بتقديم (التسع) على ترتيب التدلي» .

قلت : وفاته أنها كذلك في رواية المصنف هنا كما ترى . ثم إن الحافظ رحمه الله نسي في شرحه لهذه الرواية هنا ، ما ذكر هناك ، فإنه ذكر هنا أن الرواية الأخرى هي عند المصنف في «الإيمان» بلفظ : «التمسوها» في التسع والسبع والخمس» . يعني بتقديم (التسع) على (السبع) وعليه شرحه هنا . فكأنه اختلطت عليه رواية المصنف هنا برواية أبي نعيم التي ذكرها هناك . والمعصوم من عصمه الله تعالى .

(٦) أي اعتزل النساء .

(تنبيه) : أورد النووي هذا الحديث في موضعين من «رياض الصالحين» ، وزاد في الأول منهما بعد قوله «ليله» :«كله» ، وعزاه للمتفق عليه ، ولم أجد هذه الزيادة عند الشيخين ولا عند غيرهما ، وقد أخرجه أبو داود وابن ماجه ، وأحمد (٦/٤١) .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣ ـ كتَابُ الاعتكاف

١ ـ باب الاعتِكافِ في العشر الأَواخرِ والاعْتِكافِ في المساجِدِ كُلِّها لِقولِهِ تَعالى : ﴿ ولا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفونَ في المساجِدِ تِلْكَ حدُودُ الله فَلا تقْربُوهَا كذَلِكَ يُبَيِّنُ الله آياتِهِ للنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾

٩٥٦ ـ عن عبدِ الله بنِ عُمرَ رضيَ الله عنهما قالَ :

كانَ رسولُ الله ﷺ يَعتكفُ العَشْرَ الأَواخرَ من رمضانَ .

٩٥٧ ـ عن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ :

أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَعتكِفُ العشرَ الأَواخِرَ من رَمَضانَ ؛ حَتى تَوفَّاهُ الله تَعالى ، ثُمَّ اعْتكفَ أَزواجُهُ مِنْ بَعدِه .

٢ ـ باب الحائضِ تُرَجِّلُ المُعتَكِفَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٦٣) .

٣ ـ باب لا يَدْخُلُ البيْتَ إلاَّ لِحاجَةٍ

٩٥٨ ـ عن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت :

وإن كانَ رسولُ الله ﷺ لَيُدْخِلُ عليَّ رَأْسَهُ وهو في المسجدِ ؛ فَأُرَجِّلُهُ ، وكانَ

لا يَدخُلُ البيتَ إلا لِحاجَةٍ ، إذا كانَ مُعتَكِفاً .

٤ ـ باب غَسْلِ المُعْتَكِفِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المشار إليه آنفاً) .

٥ ـ باب الاعْتِكافِ لَيْلاً

٩٥٩ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُما أَنَّ عُمَرَ [لَمَّا قَفَلْنا من حُنين٥/١٠٠] ، سألَ النبيَّ ﷺ (وفي رواية : عنه عن عمر بن الخطاب أنه ٢/٢٥٩) قالَ : [يا رسولَ اللهِ ! إنِّي] كُنتُ نَذَرْتُ في الجاهِلِيةِ أَنْ أَعتكِفَ لَيلَةً في المسجد الحرامِ ؟ قالَ :

« أَوْفِ بنَذْرِكَ . [فَاعتكفَ لَيلَةً ٢/٢٦٠] » .

٦ ـ باب اعْتِكافِ النِّساءِ

٩٦٠ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ :

كانَ النبيُّ ﷺ يَعتَكِفُ في العشرِ الأَواخِرِ من (وفي روايةٍ : في كلِّ ٢/٢٥٩) رمضانَ ، فَكُنتُ أَضْرِبُ لَهُ خِباءً[١] ، فَيُصَلِّي الصُّبحَ ، ثُمَّ يَدْخُلُهُ [قالَ : فاسْتَأْذَنَتْهُ عائشةُ أَنْ تعتكفُ ؟ فَأَذِنَ لها ، فَضَرَبَتْ فيه قُبَّةً ، فسمعتْ بها حفصةُ] ، فاستأذَنَتْ عائشة أن تضرب خباءً ؟ فأذنت لها ، فَضرَبتْ خِباءً (وفي روايةٍ : قبةً) . فَلَّما رَأَته زَيْنبُ ابْنَةُ جَحْشٍ ضَرَبَتْ خِباءً آخَرَ ، فَلمَّا أَصْبَحَ النبيُّ ﷺ رَأَى الأَخْبِيَةَ (وفي روايةٍ : أَبصرَ أَربعَ قِبابٍ) ، فقالَ : ما هذا ؟ فَأُخبرَ [خَبرَهُنَّ] ، فقال النبيُّ ﷺ :

---

(١) أي : خيمة من وبر أو صوف لا من شعر ، وهو على عمودين أو ثلاثة .

« [ما حَمَلَهُنَّ على هذا ؟] آلبِرَّ تُرَوْنَ[٢] (وفي رواية : تقولون) بِهِنَّ ؟ [ما أنا بمعتكفٍ ٢/٢٦٠] » . فتَرَكَ الاعتكافَ ذلك الشهرَ ، ثُمَّ اعتكفَ عشراً (وفي روايةٍ : في آخِرِ العَشرِ) من شوال .

٧ - باب الأَخْبِيَةِ في المسجد

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الذي قبله) .

٨ - باب هَلْ يَخرجُ المُعتكِفُ لِحوائِجِهِ إلى بابِ المسجدِ

٩٦١ - عن صَفيَّةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّها جاءَتْ رسولَ الله ﷺ تَزورُهُ في اعْتكافِهِ في المسجدِ ، في العشرِ الأَواخِرِ (وفي رواية : الغوابرِ ٧/١٢٤) من رمضانَ ، [وعِندهُ أَزواجُهُ ، فرُحْنَ ٢/٢٥٨] ، فَتحدَّثَتْ عندهُ ساعةً ، ثم قامَتْ تَنقَلِبُ[٣] ، [فقالَ لِصفيةَ بنتِ حُيَيٍّ : لا تَعجلي حتى أَنصرفَ معكِ . وكانَ بيتُها في دار أسامة ابنِ زيدٍ ٤/٢٠٣] ، فقامَ النبيُّ ﷺ مَعها يَقلِبُها ، حتى إذا بلغتْ [قريباً من ٤/٤٥] بابِ المسجدِ [الذي] عندَ بابِ (وفي رواية : مسكنِ) أُمِّ سَلمةَ [زوجِ النبيِّ ﷺ] ؛ مَرَّ [بهما] رجُلانِ من الأَنْصارِ ، فَسلَّما على رسولِ الله ﷺ ، (وفي رواية : فَنظرا إلى النبي ﷺ ثم أَجَازا وفي أُخرى : أَسْرعا) ، فقالَ لهما النبيُّ ﷺ : « على رِسْلِكُما[٤] [تَعاليا] ؛ إنَّما هيَ صَفيَّةُ بنتُ حُيَيّ » . فَقالا : سبحانَ

---

(٢) بهمزة الاستفهام على وجه الإنكار . أي : الطاعة تظنون ؟ وهو معنى قوله في الرواية الأخرى : (تقولون) ، وكان القياس أن يقال بلفظ جمع المؤنث ، ولكن الخطاب للحاضرين الشاملين للنساء والرجال . كما في (الشارح) .

(٣) أي : تنصرف راجعة إلى منزلها . وقوله : (يقلبها) أي : يرجعها ذاهباً معها .

(٤) أي مهلاً لا تعجلا في الذهاب . وقال الشارح : أي على هينتكما ، فليس شيءٌ تكرهانه .

الله يا رسولَ الله ! وكَبُرَ عَليهِما [ذلكَ] . فقالَ النبيُّ ﷺ :

« إنَّ الشَّيطانَ يَبلُغُ من الإنْســانِ مَبلَغَ (وفي روايــةٍ : يجــري مِنِ ابنِ آدمَ مجــرى) الدَّمِ ، وإنِّـي خَشيتُ أَنْ يَقْذِفَ فــي قُلوبِكُما [سُوءاً ، أو قال :] شيئاً » .

[قلتُ لسفيان : أَتَتْهُ ليلاً ؟ قالَ : وَهَلْ هوَ إلا ليلاً ٢/٢٥٩] .

٩ ـ باب الاعتكافِ وخُروجِ النبيِّ ﷺ صَبيحَةَ عِشرينَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي سعيد المتقدم برقم ٤٢٣) .

١٠ ـ باب اعْتكافِ المُسْتَحاضَةِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٧٠) .

١١ ـ باب زيارَةِ المرأَةِ زوجَها في اعْتكافِهِ

(قلت : أسند فيه حديث صفية المار آنفاً) .

١٢ ـ باب هَلْ يَدْرَأُ(٥) المُعتَكِفُ عن نفسِهِ ؟

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث صفية المشار إليه آنفاً) .

١٣ ـ باب مَنْ خَرَجَ مِن اعْتكافِهِ عندَ الصُّبحِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي سعيد المتقدم برقم ٤٢٣) .

١٤ ـ باب الاعتكافِ في شوَّال

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٩٦٠) .

---

(٥) الدرء : الدفع .

١٥ ـ باب من لَمْ يَرَ عليهِ صَوماً إذا اعْتَكَفَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ٩٥٩) .

١٦ ـ باب إذا نَذَرَ في الجاهليةِ أَنْ يعتكفَ ثمَّ أَسْلَمَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً) .

١٧ ـ باب الاعتكاف في العشرِ الأَوسَطِ من رمضانَ

٩٦٢ ـ عن أَبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ قالَ :

كانَ النبيُّ ﷺ يَعتكفُ في كلِّ رمضان عَشَرَةَ أَيَّامٍ ؛ فلمَّا كانَ العامُ الذي قُبِضَ فيهِ اعْتكفَ عشرينَ يوماً .

١٨ ـ باب مَنْ أَرادَ أَنْ يَعتكفَ ثمَّ بدا لَهُ أنْ يَخْرُجَ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٩٦٠) .

١٩ ـ باب المُعْتكف يُدْخِلُ رَأْسَهُ البَيْتَ للغَسْلِ[٦]

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٦٣) .

انتهى المجلد الأول ، ويليه المجلد الثاني ، وأوله :

« كتاب البيوع »

(٦) بفتح الغين ، ولأبي ذر بضمها . (شارح) .



فهـــرس

مختصر صحيح الإمام البخاري

المجلـد الأول

كتبه ، وأبوابه ، وأطراف أحاديثه الموصولة
مع الإشارة إلى أحاديثه المعلقة وآثاره الموقوفة



فهرس الكتب حسب ترتيبها في الكتاب



فهرس الكتب حسب ترتيبها في الكتاب



* * *

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

٥٧ الإشارة إلى وصل حديث الترجمة .

٦٩ ـ حـديث أبي شـريح العـدوي في ذلك ، وفـيـه : « وإن مكة حرمـهـا الله » ، واحتجاجه به على عمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة .

٣٩ ـ باب إثمِ مَنْ كَذَبَ على النبيِّ ﷺ

٧٠ ـ ٧٤ ـ أحاديث جماعة من الصحابة في التحذير من تعمد الكذب على النبي ﷺ وامتناع بعضهم من أجله عن الإكثار من التحديث .

٥٨ ## ٤٠ ـ باب كتابةِ العلم

٧٥ ـ حـديث أبي هريرة في ذلك ، وفـيـه : « إن الله حـبس عن مكة الفـيل . . .» الحديث .

٥٩ ٧٦ ـ حديث أبي هريرة في شهادته لابن عَمرو بأنه أكثر حديثاً منه ، وتعليله لذلك بالكتابة .

٤١ ـ باب العلمِ والعظةِ بالليلِ

٧٧ ـ حديث أم سلمة في ذلك : استيقظ النبي ذات ليلة فزعاً . . وفيه : « يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عارية في الآخرة » . وفيه قول الزهري : أنه كـان لكُمَّيْ هند أزرار بين أصابعها .

٦٠ ## ٤٢ ـ باب السمرِ في العلمِ

٧٨ ـ حديث ابن عُمَر في ذلك ، وتحديث الرسـول بعـد صـلاة العشاء بقولـه : « أرأيتكم ليلتكم هذه . . » الحديث . وتصريح ابن عمـر بأن الناس في زمانه غلطوا في رواية هذا الحديث !!!

٤٣ ـ باب حفظِ العلم

صفحة

٦٠　٧٩ ـ حديث أبي هريرة : حفظت عنه ﷺ وعاءَين . . الحديث ، وتفسير العلماء للوعاءَين ؛ والرد على غلاة المتصوفة في استدلالهم به على قولهم بالظاهر والباطن !

٤٤ ـ باب الإنصات للعلماء

٨٠ ـ حديث جرير في ذلك ، وفيه : « لا ترجعوا بعدي كفاراً . . » .

٦١　## ٤٥ ـ باب ما يُستحبُّ للعالمِ إذا سئل : أي الناس أعلم ؟ فَيَكِلُ العلم إلى الله

٤٦ ـ باب مَنْ سألَ وهو قائمٌ عالماً جالساً

٨١ ـ حديث أبي موسى في ذلك ، وفيه : « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا . . » ، ومناسبته .

٤٧ ـ باب السؤالِ والفتيا عند رميِ الجمارِ

٤٨ ـ باب ﴿ وما أوتِيْتمُ من العلم إلا قليلاً ﴾

٨٢ ـ حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الروح ، ونزول الآية .

٦٢　## ٤٩ ـ باب من تركَ بعضَ الاختيارِ مخافةَ أن يَقصُرَ فَهْمُ بعضِ الناسِ عنه ، فيقعوا في أشدَّ منه

٥٠ ـ باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا

٨٣ ـ قول علي : حدثوا الناس بما يعرفون . .

٨٤ ـ حديث أنس في ذلك ، وفيه : « يا معاذ . . . ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله . . » الحديث ؛ وفيه : « إذاً يتكلوا » .

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

(١) كذا في أصل الكتاب ؛ مكرر ، انظر التعليق في الحاشية ص ١٨٦ .

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

٣٦٧　٢٠١ و ٢٠٢ ـ زيادة معلقة : « لم يبلغوا الحنث » عنه وعن أبي سعيد ، وذكر من وصلها .

٧ ـ **باب** قول الرجل للمرأة عند القبر : اصبري

٨ ـ **باب** غُسْلِ الميتِ ووضوئه بالماء والسِّدْر

٢٣٨ ـ ٢٤٠ ـ آثار في ذلك ، وذكر من وصلها .

٣٦٨　٢٠٣ ـ حديث معلق : « المؤمن لا ينجس » ، ووصله .

٩ ـ **باب** ما يُستحب أن يُغْسَلَ وتراً

٦١٣ ـ حديث أم عطية في غسل إحدى بناته ﷺ ، وقوله لهن : « اغسلْنها [وتراً] ، أو خمساً ، . . . » ، وفي الحاشية بيان أن الروايات اختلفت في تسميتها ، وأن الحافظ كأنه مال إلى أنها أم كلثوم .

٣٦٩

١٠ ـ **باب** يبدأ بميامنِ الميت

١١ ـ **باب** مواضعِ الوضوء من الميِّتِ

١٢ ـ **باب** هل تُكَفَّنُ المرأة في إزارِ الرجلِ ؟

١٣ ـ **باب** يُجعَلُ الكافور في آخره

١٤ ـ **باب** نقضِ شعرِ المرأةِ

٢٤١ ـ أثر ابن سيرين في ذلك ، وبيان من وصله .

٣٧٠

١٥ ـ **باب** كيف الإشعارُ للميت

٢٤٢ ـ أثر الحسن البصري في ذلك ، وذكر من وصله .

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

انتهى بحمد الله تعالى

* * *

مختصر

صحيح الإمام البخاري

حوى جميع أحاديثه المرفوعة، والآثار الموقوفة؛ الموصولة منها والمعلّقة، مع حذف الأسانيد والمكرّرات من المتون، وجمع إليها الزوائد من الروايات المحذوفة، ووضعت كل زيادة منها في مكانها المناسب لها من الأحاديث، بطريقة علمية لا مثيل لها فيما أعلم؛ جمعت كل فوائد "الصحيح" بإذن الله تعالى

للعلّامة المحدّث

محمّد ناصر الدّين الألباني

رحمه الله تعالى

الطبعة الشّرعيّة الوحيدة

المجلّد الثاني

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد

الرياض

جميع الحقوق محفوظة للناشر ، فلا يجوز نشر أي جزء
من هذا الكتاب ، أو تخزينه أو تسجيله بأية وسيلة ، أو
تصويره أو ترجمته دون موافقة خطية مُسبقة من الناشر .

الطبعة الأولى للطبعة الشرعية الجديدة
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

ح مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٤٢٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الالباني ، محمد ناصر الدين

مختصر صحيح الإمام البخاري . - الرياض .
٧٣٩ ص ، ١٧,٥ x ٢٤ سم
ردمك ٣-٢٤-٨٥٨-٩٩٦٠ (مجموعة)
X-٢٦-٨٥٨-٩٩٦٠ (ج٢)

١ - الحديث الصحيح أ - العنوان
ديوي ٢٣٥,١ ٢١/٢١٠٩

رقم الإيداع : ٢١/٢١٠٩
ردمك : ٣-٢٤-٨٥٨-٩٩٦٠ (مجموعة)
X-٢٦- -٨٥٨-٩٩٦٠ (ج٢)

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

هاتف : ٤١١٤٥٣٥ - ٤١١٣٣٥٠
فاكس ٤١١٢٩٣٢ - ص.ب : ٣٢٨١
الرياض الرمز البريدي ١١٤٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّه الكريم، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومَن اتَّبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ ولا بَنُونَ إلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

أما بعد؛ فهٰذا هو المجلَّد الثاني من كتابي «مختصر صحيح البخاري»، أزفُّه اليوم إلى القرَّاء الكرام في ثوبِه القشيب، وشكله الجميل، بعد أن حالت ظروفٌ عدَّةٌ عن المبادرة إلى طبعه، منها هجرتي من دمشق إلى عمَّان، وتأخُّر وصول مكتبتي إليَّ، وفيها أصول هٰذا «المختصر»، فلما تفضَّلَ اللهُ تبارك وتعالى، ويسَّر وصولها، وصارتِ الأصول في حَوْزتي، وقيَّضَ الله له مَن يقومُ بحقِّه، ويُنْفِقُ ما يلزم على طبعه، وهي «دار ابن القيِّم للنشر والتوزيع»؛ بادرتُ إلى ذٰلك سائلاً الله تعالى العونَ والتَّوفيق.

ولقد كان من شرطي على «دار ابن القيم» أن يُصَفَّ الكتاب هنا في عمان بواسطة المكتبة الإسلامية؛ ليتسنَّى لي الإشراف على طريقة صفِّه، وتصحيح تجاربه، وكذٰلك كان، والحمد لله.

وإذا كان من الواجب شكر من صنع إلينا معروفاً؛ فلا بُدَّ لي من أن أشكر صهري نظام سكجها صاحب «المكتبة الإسلامية / عمان»، وكل موظَّفيهِ الذين أعـانـوني على تصحيح التجارب الأوَّلية، وكذٰلك أشكر الإخوة في «مركز مكتبة الحسن لصف الكومبيوتر»؛ الذين قاموا بصفٍّ وتنضيد الكتاب، وبخاصة الأخ عامر علي ياسين، فقد كانوا متجاوبين معنا إلى أبعد الحدود حتى يَخْرُجَ الكتاب سليماً من الأخطاء، والتي تكثُر عادة في الكتب المطبوعة، ومن العيوب الشكلية التي تغلِب على أكثر المطبوعات، وبخاصَّة أن هٰذا الكتاب فريد في بابه من حيث كثرة أنواع أرقامه وحروفه ودقَّة تنضيدها، فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء.

ثم إنَّه لا بدَّ لي من التنبيه هنا أنَّ ما جاء في التعليقات في هٰذا المجلَّد أو في غيره من شرحِ جملةٍ، أو بيانِ معنى غريبٍ، وغير ذٰلك؛ هو مما استفدتُه من التعليقات المطبوعة على النسخة الاستانبوليَّة من «صحيح البخاري»، التي هي الأصل لهٰذا «المختصر» المبارك إن شاء الله تعالى، ومن «فتح الباري» للحافظ ابن حجر العسقلاني، ومـا كان من التَّخـريجـات للأحـاديث المعلَّقـة والآثار الموقوفة؛ فهي منه جزاه الله خيراً؛ إلا ما نبَّهتُ عليه؛ فهو مني على قلَّته.

واعلم أنَّ «صحيح البخاري» مع جلالته وتلقِّي العلماء له بالقَبول كما سبق ذكره في المقدمة؛ فإنه لم يسلم من النقد من بعض العلماء، وإن كان غالبه مجانباً للصواب؛ كما شرحه الحافظ ابن حجر في مقدمة «الفتح»، ومن أسباب ذٰلك أن الناقد يقف في نقده عند خصوص إسناد البخاري، وهو في هٰذه الحالة مصيب، ولكنه يكون مخطئاً حين لم يتجاوزه إلى غيره؛ كما فعل ابن حزم في الحديث الآتي برقم (٩٧٤)، وفي حديث تحريم المعازف الآتي في «ج٣ / ٧٤ ـ الأشربة / ٦ ـ باب»، ونحوه قوله (ص ١٣٤) في آخر الحديث (١١٠٩): «مَن قال أنا خيرٌ من

يونس بن متَّى ؛ فقد كذب» ؛ فإن فيه من هو كثير الخطإ، لكني قوَّيته بطريق أخرى ؛ كما سترى. ومثله الحديث (١٣١٢) : «إذا مرض العبد. . . » .

وهٰذه الطريقة في تقوية الحديث بالطرق قد جريتُ عليها في سائر كتبي ، وبخاصة منها «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ، مع مراعاة الشرط المعروف في ذٰلك ، وهو السَّلامة من متروك أو متَّهَم ، وبذٰلك أنقذتُ مئات الأحاديث من الضَّعف الذي يقتضيهِ بعضُ أسانيدها ؛ مثل كتابي «صحيح الجامع الصغير» ، و«صحيح التَّرغيب والتَّرهيب» ، و«صحيح سُنن ابن ماجه» ، وسائر «السنن» الأربعة التي قام بطبعها صاحب المكتب الإسلامي بتكليف من «مكتب التربية العربي لدول الخليج» دون علمٍ منِّي ، جعله يتصرَّف فيها تصرُّفاً كأنه المؤلِّف لها ، وتلاعَبَ ببعض مقدِّماتها زيادةً ونقصاً حسبَ هواه ، فأفسد بذٰلك كثيراً من عملي وتحقيقي ، ولشرح ذٰلك مجالٌ آخر إن شاء الله تعالى .

وهٰذه الطريقة قلَّ من يعرفها أو يطرقها من الناشئين في هٰذا العصر، بحيث إن أحدهم نادراً ما يُقوِّي حديثاً طُرُقُه ضعيفةٌ ، كأنَّه لم يقرأ أو ـ على الأقل ـ لم يسمع بالحديث الذي يقول فيه التِّرمذيُّ : «حديث حسن» ، وبتعريفه إيَّاه في آخر «سننه» ! وبما يسمِّيه العلماء في علم الحديث بـ «الحديث الحسن لغيره» ، فكم من أحاديث ضعَّفوها بجهلهم هٰذا ! ! وأكثر مَن يردُّ علينا في هٰذا المجال من هٰؤلاء . والله المستعانُ .

أعودُ إلى أحاديث هٰذا «الصحيح» ، فأقول :

لا بُدَّ لي من كلمة حقٍّ أُبديها أداءً للأمانةِ العلميَّة ، وتَبْرِئةً للذِّمَّة ، وهي أنَّ الباحث الفقيه لا يسَعُهُ إلا أن يعتَرِفَ بحقيقةٍ علميَّة ، عبَّر عنها الإمام الشافعي رحمه

الله فيما رُوِيَ عنه من قوله:

«أبى اللهُ أن يَتِمَّ إلَّا كتابُه».

ولذلك أنكر العلماء بعض الكلمات وقعت خطأ من أحد الرواة في بعض الأحاديث الصحيحة، فلا بأس من التَّذكير ببعضها على سبيل المثال:

١ ـ قولُه في حديث الأبرص والأقرع والأعمى الآتي برقم (١٤٧١): «بدا لله»! مكان الرواية الصَّحيحة: «أراد الله»؛ فإنَّ نسبة البداء لله تعالى لا يجوز؛ كما سيأتي في التَّعليق على الحديث هُناك، كيف لا وهي من عقائد اليهود عليهم لعائن الله.

٢ ـ قولُه: «المُدهن»؛ مكان: «القائم» في قوله ﷺ:

«مَثَلُ القائم على حُدود الله والواقع فيها...» الحديث (١١٤٣)؛ كما سيأتي بيانه هناك.

٣ ـ قولُه في حديث الطاعون (١٤٧٥):

«فلا تخرُجوا [إلَّا] فراراً منه».

فقولُ الرَّاوي: «إلا» خطأ واضحٌ؛ كما سيأتي.

٤ ـ زيادة أحدهم في الحديث (٩٨٤):

«البيِّعان بالخيار... [يختار ثلاث مرار]».

فقد نفى الحافظ (٤ / ٣٢٧ و٣٣٤) ثبوتها؛ كما سيأتي الإشارة إلى ذلك هناك.

٥ ـ قوله (ص ١٧٦) في حديث (١١٦٠) للعبد المملوك الصالح:

«والذي نفسي بيده؛ لولا الجهاد. . .» إلخ.

فإنَّه مُدْرَجٌ في الحديث، ليس من كلام النبيِّ ﷺ، وإنَّما هو من كلام أبي هُريرة، فهو كحديثه المتقدِّم في المجلَّد الأوَّل برقم (٩٠)، حيث زاد الراوي في آخره:

«فمن استطاع منكُم أن يُطيلَ غُرَّتَه؛ فلْيَفْعَل».

فإنَّه مُدْرَجٌ أيضاً؛ كما تقدَّم بيانُه هناك.

٦ ـ ونحو ذٰلك ما تقدَّم في المجلَّد الأول (٢٨ ـ جزاء الصيد / ٢١ ـ باب):

«أنَّ رجلًا قال: إنَّ أختي نذرتْ أن تَحُجَّ».

وأنها روايةٌ شاذَّة عند الحافظ ابن حجر، والمحفوظ:

«أن امرأة قالت: إن أمي نذرت. . . الحديث».

فراجعه هناك.

ونحو ذٰلك الحديث الآتي برقم (١٢٠٩)، فقد أعلَّه الإسماعيلي بالانقطاع وأقرَّه الحافظ مع بعض الإشكالات على المتن ذكرها في «فتحه»، فليراجعه مَن شاء.

ومثله الحديث المتقدم (٢٨ ـ جزاء الصيد / ١١ ـ باب) عن ابن عباس:

«أنَّ النبيَّ ﷺ تزوَّجَ ميمونةَ وهو محرمٌ».

فإنَّ الأصحَّ أنه ﷺ تزوَّجها وهو حَلالٌ؛ كما تقدَّم أيضاً هناك.

ومن هٰذا القبيل الحديث الآتي برقم (١٠٥٠):

«قالَ اللهُ: ثلاثةٌ أنا خصْمُهُم يومَ القيامة. . .».

فإنَّ في سنده راوياً مختَلَفاً فيه، والمتقرِّر أنه سيِّىء الحفظ، والبخاري نفسه أشار إلى أن رواية مَن روى عنه هٰذا الحديث لا تصحُّ، فراجِعْ كلامَه هناك فيما يأتي؛ لتكون على بصيرةٍ من دينك وحديثِ نبيِّك.

ذكرتُ هٰذه النماذج من الأمثلة؛ ليكون القرَّاء على بصيرةٍ من دينِهم، وبيِّنةٍ من أحاديث نبيِّهم؛ متأكِّدين من صحَّة الأثر السابق: «أبى الله أن يَتِمَّ إلا كِتابُه»، ولكي لا يَغْتَـرُّوا أيضـاً بمـا يكتُبـه بعض المشـاغبين علينـا من جَهَلَة المقلِّدين والمذهبيِّين، الذين يَهْرِفون بما لا يَعرِفون، ويقولون ما لا يعْلَمونَ، ويتجاهَلون ما يَعْـرِفـون، أمثـال ذٰلـك الحلبيِّ الجـائر أبو غدة؛ الكوثري الصغير، ومثيله ذاك المصري الخاسر محمود سعيد، ومَن نحا نحوَهُما، ويَجِدُ القرَّاء ردَّنا عليهِما في بعض المقدِّمات؛ مثل مقدِّمتي على «شرح العقيدة الطحاوية»، ومقدِّمتي لكتاب «آداب الـزِّفاف في السنَّة المطهَّرة» (طبع المكتبة الإسلامية ـ عمان)، ومقدِّمتي الجديدة لكتاب «مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري» بتحقيقي، وهو تحت الطبع، وسَيُنْشَر قريباً إنْ شاء الله بتعليقات وتحقيقات جديدة.

وفي مقابل هٰؤلاء بعض الناس ممَّن لهم مشاركة في بعض العلوم، أو في الدعوة إلى الإسلام ـ ولو بمفهومهم الخاص ـ يتجرَّؤونَ على ردِّ ما لا يُعْجِبُهُم من الأحاديث الصحيحة وتضعيفها، ولو كانت ممَّا تلَقَّتْهُ الأمَّةُ بالقَبول، لا اعتماداً منهُم على أُصـول هٰذا العلم الشَّـريـف، وقواعده المعروفة عند المحدِّثين، أو لشبهةٍ عَرَضَتْ لهُم في بعضِ رُواتِها؛ فإنَّهُم لا علم لهُم بذٰلك، ولا يُقيمونَ لأهلِ المعرفةِ به والاختصاصِ وزناً، وإنَّما ينطَلِقون في ذٰلك من أهوائِهم، أو من ثقافاتِهم البعيدة عن الإيمـان الصحيح، القـائم على الكتـاب والسنـة الصَّحيحـة؛ تقليداً منهُم للمستَشْرِقين أعداء الدين، ومَن تشبَّهَ بهِم في ذٰلك من المُسْتَغْرِبين أمثال أبي رَيَّا

المصـري، وعـز الدِّين بليق اللُّبناني، والشيخ محمد الغزالي[1]، وغيرهـم ممَّن ابتُلِيَت بهِم الأمَّة في العصر الحاضر بإنكار الأحاديث الصحيحة بأهوائهم، وبَلْبَلوا أفكار بعض المسلمين بشُبُهاتِهم.

وقـريبٌ من هٰؤلاء بعض المشتَغِلين بهٰذا العلم؛ إلا أنهم لغَلَبَة التعصُّب المـذهبي عليهم، وتمكُّن الأهـواء منهم؛ فإنَّهم في كثير من الأحيان يضعِّفـون الأحاديثَ الصحيحة؛ كالشيخ الكوثري، وعبدالله الغُماري، وأخيه الشيخ أحمد، والشيخ إسماعيل الأنصاري، ومَن شاء الاطِّلاع على شيءٍ من ذٰلك؛ فليرجِعْ إلى مقـدِّمَتي على «شـرح الـطحـاوية»، ومقـدِّمتي لكتـاب «آداب الزِّفاف في السنَّة المطهَّرة» وغيرها؛ يجد العجب العُجاب.

واللهُ تَعـالى هو المُستعان والمسؤول أن يحفظ السنة من أيدي الجاهِلين والعابِثين بها، والجاعِلين لها تَبَعاً للأهواء، وأن يُعَرِّفنا بقَدْر جُهُودِ سلف أئمَّتِنا في خدمتها، الذين وضعوا لنا أُصولاً وقواعد لمعرفةِ صحيحِها من سقيمِها، مَن التزمها؛ كان على المَحَجَّةِ البيضاء، ومَن حادَ عنها؛ ضلَّ ضلالاً بَعيداً.

ورَحِمَ اللهُ الإمام البخاري، الذي كانَ لهُ السَّبْق في هٰذا المجال، فوضَعَ لنا كتابَه هذا «الصحيح»؛ مُنْتَقِياً إياه من الألوف المؤلَّفة من أحاديث النبي ﷺ، فجزاه

---

(١) انظر ردِّي عليه في منهجه في تصحيحه للأحاديث وتضعيفها، الدَّالّ على بَدء انحرافه، في مقدِّمتي على كتابه «فقه السيرة» (الطبعة الرابعة)، وفي تعليقي الآتي على الحديث (١١٥٧).

ثم أعاد طبع «الفقه» في دمشق ببعض تعليقات له على كلمات لي في نقدي إياه، أكَّد بذٰلك انحرافه المذكور.

ثم أفصح بكل ما عندَه منه في كتابه الأخير «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث»، هداه الله.

ولمـزيد من الفـائدة راجع تعليقي على آخر الشبهة (٢) من فصل (شبهات وجوابها) من الطبعة الجديدة لكتابي «صفة صلاة النبي ﷺ»، طبعة مكتبة المعارف / الرياض، وبالله التوفيق.

الله عن الإسلام والمسلمين خيرَ الجزاء.

وأشكـره تعـالى على أن وفَّقَني لخـدمَتِـه، وتقريبِهِ إلى النّاس؛ باختصارِهِ بطريقةٍ علميَّةٍ دقيقةٍ ميسَّرةٍ، جَمَعَتْ كُلَّ أحاديثِهِ وفوائدهِ.

والحمدُ للهِ الذي بِنِعْمَتِه تتمُّ الصَّالحات.

و«سُبحانَكَ اللهُمَّ، وبحمدكَ، أشهدُ أن لا إله إلا أنت، أستغفِرُك وأتوب إليك».

عمان ١١ شوال ١٤١٠هـ

محمد ناصر الدين الألباني

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٤ ـ كِتَابُ البُيُوعِ

وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبَا﴾، وقوله: ﴿إلَّا أنْ تَكُونَ تِجارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُم﴾

١ ـ بابُ ما جاءَ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿فَإذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فانْتَشِرُوا في الأرْضِ وابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ واذْكُرُوا اللهَ كَثيراً لَعَلَّكُم تُفْلِحُونَ . وإذا رَأَوْا تِجَارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إلَيْها وتَرَكُوكَ قَائماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِن اللَّهْوِ ومِنَ التِّجارَةِ واللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، وقوله: ﴿لا تَأكُلُوا أمْوالَكُم بَيْنَكُم بِالباطِلِ إلا أنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُم﴾

٩٦٤ ـ عن أبي هُريرَة رضي اللهُ عنه قال: إنَّكُم تَقولونَ: (وفي رواية: تزعمون ٨/١٥٨): إنَّ أبا هُريرةَ يُكْثِرُ الحديثَ عن رسولِ اللهِ ﷺ، [واللهُ المَوْعِدُ ٣/٧٤]، وتقولونَ: ما بالُ المهاجرينَ والأنصارِ لا يُحَدِّثونَ عن رسولِ اللهِ ﷺ بمثْلِ حديثِ أبي هُريرَةَ؟ وإنَّ إخوتي من المهاجِرينَ كانَ يَشْغَلُهُم [الـ] صَفْقُ بالأسواقِ[1]، وكنتُ ألزَمُ رسولَ اللهِ ﷺ على مِلْءِ (وفي رواية: بشبعِ) بطني، فأشهَدُ إذا غابوا، وأحفظُ إذا نَسُوا، وكانَ يَشْغَلُ إخوتي من الأنصارِ عملُ (وفي

(١) المراد بالصَّفْقِ هنا: التبايع؛ لأنهم كانوا إذا تبايعوا تصافقوا بالأكفِّ أمارةً لانتزاع المبيع.

طريقٍ: القيامُ على) أموالِهم، وكنتُ آمرأ مِسكيناً من مَساكينِ الصُّفَّةِ، أعِي حينَ يَنْسَوْنَ، وقد قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ [يوماً] في حديثٍ يُحَدِّثُهُ:

«إنَّهُ لن يَبْسُطَ أحدٌ ثَوْبَهُ حتى أقضِيَ مَقالَتي هٰذه، ثم يَجْمَعَ إليهِ ثوبَهُ، إلا وَعىٰ ما أقولُ (وفي رواية: ثم يجْمَعَهُ إلىٰ صدرِه، فيَنْسىٰ من مقالَتي شَيئاً أبداً)».

فبسَطْتُ نَمِرَةً[٢] [ليس] عليَّ [ثوبٌ غيرُها]، حتى إذا قضىٰ رسولُ اللهِ ﷺ مقالَتَهُ، جمعتُها إلىٰ صدري، فـ[والذي بعثه بالحق] ما نسيتُ من مَقالَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ تلك مِن شيءٍ [إلى يومي هٰذا، والله؛ لولا آيتانِ في كِتابِ اللهِ ما حَدَّثتُكم شيئاً أبداً، [ثم يتلو ١/٣٧]: ﴿إنَّ الذينَ يَكْتُمونَ مَا أنْزَلْنا مِن البَيِّنَاتِ والهُدَى ـ إلى قوله: ـ الرَّحيم﴾].

(وفي طريقٍ أخرىٰ عنهُ قالَ: قلتُ: يا رَسولَ اللهِ! إنِّي سمعتُ منكَ حَديثاً كثيراً، فأنْساهُ، قال ﷺ: «ابسُطْ رداءَكَ»، فَبَسَطْتُهُ، فغَرَفَ بيدِهِ فيهِ، ثم قالَ: «ضُمَّهُ»، فَضَمَمْتُه، فما نَسيتُ حديثاً بعدُ ٤/١٨٨).

٩٦٥ ـ عن عبدِ الرحمن بنِ عوفٍ رضي اللهُ عنه: لما قَدِمْنا المدينَةَ آخَىٰ رسُولُ اللهِ ﷺ بيني وبينَ سعدِ بنِ الربيع، فقالَ سعدُ بنُ الربيع: إنِّي أكثَرُ الأنصارِ مالاً، فأَقسِمُ لك نِصفَ مالي، وانظُرْ أيَّ زوجَتَيَّ هَويتَ[٣] نَزَلْتُ لك عنها، [فسَمِّها لي أُطلِّقْها ٤/٢٢٢]، فإذا حَلَّتْ (وفي رواية: فإذا انقضتْ عِدَّتُها) تَزَوَّجْتَها، قال: فقالَ عبدالرحمن: [بارَكَ اللهُ لك في أهلِكَ ومالِكَ]، لا حاجةَ لي في ذٰلك، هل

(٢) أي: كساءً ملوناً، كأنه من النمر؛ لما فيه من سواد وبياض، وقال ثعلب: ثوب مخطط.

(٣) أي: أحببتَ.

مِن سُوقٍ فيهِ تِجارةٌ؟ قال: [فَدَلُّوهُ علىٰ] سوق [بني] قَيْنُقاعٍ، قال: فغدا إليهِ عبدُالرحمن، فأتىٰ بأقِطٍ[٤] وسَمْنٍ، قال: ثمَّ تابعَ الغُدُوَّ[٥]، فما لَبِثَ أنْ جاءَ عبدالرحمن عليهِ أثَرُ صُفْرَةٍ[٦]، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «[مَهْيَمْ][٧] تزوَّجتَ؟»، قال: نعم. قال: «ومَن؟»، قال: امْرَأَةً من الأنصارِ. قال: «كم سُقْتَ [إليها]؟»، قال: زِنَةَ نَواةٍ من ذَهَبٍ، أو نَواةً من ذَهَبٍ، فقال له النبي ﷺ:

«أوْلِمْ ولو بشاةٍ».

٩٦٦ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قَدِمَ [علينا ٦/١٤٢] عبدُالرحمنِ بنُ عوفٍ المدينة (وفي رواية: لما قَدِموا المدينةَ، نزلَ المهاجرون على الأنصارِ، فنزلَ عبدُالرحمن بنُ عوفٍ على سعد بن الربيع ٥/١٤٢)، فآخَىٰ النبيُّ ﷺ بينَه وبينَ سعدِ بنِ الربيعِ الأنصاريِّ، وكانَ سعْدٌ ذا غِنىً [وعندَه أمرأتانِ ٦/١١٨]، فقالَ لعبدِ الرحمٰن: [قد عَلِمَتِ الأنصارُ أنِّي من أكثرِهم مالاً سـ ٤/٢٢٢] أُقاسِمُكَ مالي نِصفَيْنِ، وأُزَوِّجُكَ (وفي رواية: ولي امرأتانِ، فانْظُرْ أعجَبَهُما إليكَ، فأُطَلِّقُها، حتى إذا حلَّت تزوجتَها). قال: بارَكَ اللهُ لك في أهلِكَ ومالِكَ، دُلُّوني على السوقِ، [فأتىٰ السوقَ]، فما رجَعَ حتى اسْتَفْضَلَ[٨] أقِطاً وسمناً، فأتىٰ بهِ أهلَ منزلِهِ، فمكثنا

---

(٤) الأقِطُ: لبن جامد معروف.

(٥) أي: الذهاب إلى السوق للتجارة.

(٦) أي: الطيب الذي استعمله عند الزفاف.

(٧) قال الجوهري: كلمة يستفهم بها، معناها: ما حالك وشأنك؟

(٨) أي: رَبِحَ، وقوله: (فأتى به)؛ أي: بالذي استفضله.

يَسيراً، أو ما شاءَ اللهُ، فجاءَ، (وفي رواية: فرآهُ النبيُّ ﷺ بعدَ أيَّامٍ)، وعليه وَضَرٌ[٩] (وفي رواية: أثرُ ٦/١٣٩) مِن صُفْرَةٍ، (وفي رواية: بشاشةُ العرس ٦/١٣٧)، فقال له النبيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ [يا عبدالرحمن؟]» ٤/٢٦٨] قالَ: يا رسولَ اللهِ! تَزَوَّجْتُ امرأةً مِن الأنصارِ، قال: «ما سُقْتَ إليها؟»، قال: [زنةَ] نواةٍ مِن ذَهَبٍ، أو وَزْنَ نواةٍ من ذَهَبٍ، قال:

«[بارَكَ اللهُ لك]، أَوْلِمْ ولو بِشاةٍ».

٢ ـ بابٌ الحلالُ بَيِّنٌ والحرامُ بيِّنٌ وبينَهما مُشَبَّهاتٌ

(قلت: أسند فيه حديثَ النعمان المتقدم في «ج١ / ٢ ـ الإيمان / ٣٩ ـ باب / رقم الحديث ٣٨»).

٣ ـ بابُ تفسيرِ المُشَبَّهاتِ

٤٠٩ ـ وقال حسانُ بنُ أبي سِنانٍ:

ما رأيتُ شيئاً أهونَ مِن الوَرَعِ ؛ دعْ ما يَريبُكَ إلى ما لا يَريبُكَ.

٩٦٧ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ: كان عُتْبَةُ بنُ أبي وقَّاصٍ عَهِدَ[١٠] إلى أخيهِ سَعْدِ بنِ أبي وقَّاصٍ ؛ أنَّ ابْنَ وَليدَةِ زَمْعَةَ مِني، فاقْبِضْهُ [إليك ٨/٩]، [وقالَ عُتبةُ: إنَّه ابني ٥/٩١]، قالت: فلمَّا كانَ عامُ (وفي رواية: فلما قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ مكة في ٥/٩٦) الفَتْحِ أخذَهُ سعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ، وقال: ابنُ

---

(٩) أي: لَطْخٌ من خَلوقٍ أو طيبٍ له لونٌ، وذلك من قِبَلِ العروسِ إذا دخل على زوجته. «نهاية».

٤٠٩ ـ وصله أبو نعيم في «الحلية»، والشطر الثاني منه قد صح مرفوعاً، وهو مخرج عندي في «الروض النضير» (١٥٢)، و «الإرواء» (٢٠٧٤)، وغيرهما.

(١٠) أي: أوصى، وقوله: (وليدة زمعة) ؛ أي: جاريته.

أخي ، قد [كان ٣/١٨٧] عَهِدَ إليَّ فيهِ ، فقامَ [إليه ٨/١١٦] عَبْدُ بن زمْعَةَ ، فقال : [يا رسول اللهِ!] أخي ، وابنُ وليدَةِ أبي ، وُلِدَ علىٰ فراشِهِ ، فتساوَقا[11] إلىٰ النبيِّ ﷺ ، (وفي روايةٍ : اختصم سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ وعبدُ بنُ زمْعَةَ في غلامٍ ٣/٣٩)، فقالَ سعدٌ : [هٰذا] يا رسولَ اللهِ! ابنُ أخي [عتبةَ بن أبي وقَّاصٍ]، كان قد عَهِدَ إليَّ فيهِ [أنه ابْنُهُ (وفي رواية : أوصاني أخي إذا قدمتُ أن أنظرَ ابنَ أمَةِ زَمْعَةَ فأقْبِضَهُ، فإنه ابني ٣/٩١)، انظر إلى شَبَهِهِ]، فقال عبدُ بنُ زَمْعَةَ : [هٰذا] أخي [يا رسولَ اللهِ!]، وابنُ وَليدَةِ أبي ، وُلِدَ علىٰ فراشهِ ، [فنظرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى شَبَهِهِ ، فرأىٰ شبهاً بيِّناً بعُتبة]، فقال رسولُ اللهِ ﷺ :

«هو لك ، [هو أخوك ٥/٩٦] يا عَبْدُ بنَ زمْعَةَ!» ،

ثم قال النبيُّ ﷺ :

«الولدُ للفراشِ ، وللعاهرِ الحَجَرُ»[12].

ثم قالَ لِسَوْدَةَ بنتِ زَمْعَةَ زوجِ النبي ﷺ :

«احْتَجبي منهُ يا سَوْدَةُ!» ؛ لِما رأىٰ مِن شَبَهِهِ بعُتْبَةَ ، فما رآها حتى لَقِيَ اللهَ [تعالى]، [وكانت سودةُ زوجَ النبيِّ ﷺ ٣/١٢٠]، [وكان أبو هريرةَ يَصيحُ بذٰلك][13].

٩٦٨ ـ عن عَدِيِّ بنِ حاتم رضي اللهُ عنهُ قالَ : سألتُ النبيَّ ﷺ عن

---

(١١) أي : فترافعا.

(١٢) أي : وللزاني الخيبة.

(١٣) أي : يعلن بهذا الحديث، وسيأتي عنه موصولاً مختصراً في «الفرائض» (٨/٩).

المِعْرَاضِ (١٤)؟ فقالَ:

«إذا أصابَ بحَدِّهِ فَكُلْ، (وفي طريقٍ: كُلْ ما خَزَقَ ٦/٢١٨)، وإذا أصابَ بعَرْضِهِ، فَقَتَلَ، فلا تأْكُلْ؛ فإنَّه وَقِيذٌ»(١٥).

[قلتُ: إنا قومٌ نَصِيدُ بهٰذهِ الكلابِ؟ فقال:

«إذا أرسَلْتَ كِلابَكَ المُعَلَّمَةَ، وذكرتَ اسمَ اللهِ؛ فكُلْ ممَّا أَمسَكْنَ عليكم. [قلت: وإنْ قَتَلْنَ؟ قال:] وإن قَتَلْنَ؛ [فإنَّ أخْذَ الكَلْبِ ذَكاةٌ ٦/٢١٨]؛ إلا أن يأكلَ الكلبُ، [فلا تأكلْ]؛ فإني أخافُ أن يكونَ إنَّما أمْسَكَهُ على نفسهِ» ٦/٢٢٠].

قلتُ: يا رسولَ اللهِ! أُرْسِلُ كلبي وأُسَمِّي، فأجدُ معه على الصيدِ كلباً آخرَ لم أُسَمِّ عليهِ، ولا أدري أيُّهما أَخذَ؟ قال:

«لا تأكلْ؛ إنَّما سمَّيْتَ على كلْبِكَ، ولم تُسَمِّ علىٰ الآخرِ. [وإن رَمَيْتَ الصيدَ فوجَدْتَه بعد يومٍ أو يومين ليس به إلا أثَرُ سهمِك فكُلْ، وإن وقَعَ في الماءِ فلا تأكلْ».

٣١٩ ـ وفي رواية معلقة عنه أنه قال للنبي ﷺ: يَرمي الصيدَ، فَيَقْتَفِرُ(١٦) أثرَه اليومين والثلاثة، ثم يجده ميتاً، وفيه سهمه؟ قال:

«يأكل إن شاءَ»].

---

(١٤) أي: سألتُهُ عن رمي الصيد بـ (المِعراض)؟ وهو السهم الذي لا ريش عليه، أو عصا رأسها محدَّدٌ.

(١٥) أي: موقوذ، وهو المقتول بغير مُحَدَّدٍ من عصا أو حجر ونحوهما.

٣١٩ ـ وصلَه أبو داود بسند صحيح، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٢٥٤٢).

(١٦) أي: يتبعُ فقارَه حتى يتمكَّن منه.

٤ ـ باب ما يُتنزَّهُ من الشُّبُهاتِ

٩٦٩ ـ عن أنسٍ رضي اللهُ عنه قالَ: مرَّ النَّبيُّ ﷺ بتَمْرَةٍ مُسْقَطَةٍ [في الطريق ٣/٩٤]، فقالَ:

«لولا [أنِّي أخافُ] أنْ تكونَ [من الـ] صدَقةِ لأكَلْتُها».

٣٢٠ ـ وقال همَّامٌ: عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه عن النبي ﷺ قالَ:

«أجِدُ تَمرَةً ساقِطَةً على فراشي. . . ».

٥ ـ باب مَن لم يَرَ الوَساوِسَ ونحوَها مِن المُشَبَّهات

٩٧٠ ـ عن عائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها؛ أنَّ قوماً قالوا: يا رَسولَ اللهِ! إنَّ [هنا ٨/١٧٠] قوماً يأتوننا باللَّحمِ؛ لا ندري أذَكَروا اسمَ اللهِ عليهِ أمْ لا؟ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

«سَمُّوا اللهَ عليهِ وكُلُوهُ».

[قالت: وكانوا حديثي عهدٍ بالكفرِ ٦/٢٢٦].

٦ ـ باب قولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿وإذا رَأَوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث جابر المتقدم في «ج١ / ١١ ـ الجمعة / ٣٧ ـ باب/ رقم الحديث ٤٧٩»).

٧ ـ باب مَن لم يُبالِ مِن حيثُ كَسَبَ المالَ

٩٧١ ـ عن أبي هُريرة رضي اللهُ عنه عن النبي ﷺ قال:

---

٣٢٠ ـ هذا معلق؛ وسيأتي بتمامه موصولاً في «٤٥ ـ اللقطة / ٥ ـ باب».

«يأتي على الناسِ زمانٌ لا يُبالي المرءُ ما أخَذَ منهُ؛ أَمِنَ الحَلالِ أمْ مِن الحرامِ؟».

٨ - بابُ التجارةِ في البَرِّ وقولِهِ: ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيْهِمْ تِجارَةٌ ولا بَيْعٌ عن ذِكْرِ اللهِ﴾

٤١٠ - وقال قَتادةُ: كانَ القومُ يتبايَعونَ ويتَّجِرُونَ، ولٰكِنَّهُم إذا نابَهُم[١٧]حقٌّ من حُقوقِ اللهِ؛ لم تُلْهِهِم تِجارةٌ ولا بَيْعٌ عن ذكرِ اللهِ، حتى يُؤَدُّوهُ إلى اللهِ.

٩٧٢ و ٩٧٣ - عن أبي المِنْهالِ قالَ: كنتُ أتَّجِرُ في الصَّرْفِ، فسَأَلْتُ البراءَ بنَ عازِبٍ وزَيْدَ بنَ أرقَمَ عن الصَّرْفِ؟ [فكُلُّ واحدٍ منهما يقولُ: هٰذا خيرٌ مني ٣/٣١]، فقالا: (وفي روايةٍ: فكلاهما يقولُ:) كنا تاجِرَيْنِ على عَهْدِ رَسولِ اللهِ ﷺ، (ومن طريقِ سُليمانَ بنِ أبي مسلمٍ قال: سألتُ أبا المِنهالِ عن الصَّرْفِ يداً بيدٍ؟ فقال: اشتريتُ أنا وشَريكٌ لي شيئاً يداً بيدٍ ونَسيئةً. فجاءَنا البراءُ ابنُ عازِبٍ، فسألناهُ؟ فقال: فعلتُ أنا وشَريكي زيدُ بنُ أرقمَ ٣/١١٢ - ١١٣)، فسألْنا رَسولَ اللهِ ﷺ عن الصَّرْفِ؟ فقال:

«إنْ كانَ يداً بيدٍ[١٨]؛ فلا بأْسَ، وإنْ كانَ نَساءً[١٩]؛ فلا يصلُحُ (وفي رواية: فَذَرْهُ ٣/١١٣)».

---

٤١٠ - قال الحافظ: «لم أقف عليه موصولاً عنه»، ثم أخرجه في «تغليق التعليق» (٣ / ٢١٣) من رواية الخلال بسنده نحوه؛ إلا أنه قال: «لعله عن قتادة».

(١٧) أي: عرض لهم.

(١٨) أي: متقابضين في المجلس.

(١٩) بفتح النون: أي متأخراً، ورُوي «نسيئاً».

(وفي أخرىٰ: نهىٰ رسولُ اللهِ ﷺ عن بيعِ الذهبِ بالوَرِقِ دَيْناً).

(وفي رواية أخرىٰ عن أبي المِنْهَالِ عبدِالرحمٰنِ بن مُطعِمٍ قال:

باعَ شريكٌ لي دراهمَ في السوق نسيئةً [إلى الموسم، أو الحجِّ]، فقلتُ: سبحانَ اللهِ! أَيَصلُحُ هٰذا؟! فقالَ: سبحانَ اللهِ! واللهِ لقدْ بعتُها في السوقِ، فما عابَهُ أحدٌ، فسألتُ البراءَ بنَ عازبٍ؟ فقال: قَدِمَ [علينا] النبيُّ ﷺ [المدينَةَ]، ونحن نَتَبايَعُ هٰذا البَيْعَ، فقال:

«ما كان يداً بيدٍ؛ فليس به بأسٌ، وما كان نسيئةً؛ فلا يَصْلُحُ».

وٱلْقَ زيدَ بنَ أرقمَ فٱسأَلْهُ؛ فإنَّه كان أعظَمَنا تجارَةً، فسألتُ زيدَ بن أرقم؟ فقال: مِثْلَهُ ٤/٢٦٨ ـ ٢٦٩).

٩ ـ بابُ الخروجِ في التجارةِ وقولِ اللهِ تعالى: ﴿فَٱنْتَشِروا في الأرضِ وابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي سعيد الآتي في «٧٩ ـ الاستئذان / ١٣ ـ باب»).

١٠ ـ بابُ التجارة في البحرِ

٤١١ ـ وقال مَطَرٌ: لا بأْسَ به[٢٠]، وما ذَكَره اللهِ في القرآنِ إلا بِحَقٍّ، ثم تلا: ﴿وتَرَىٰ الفُلْكَ مَواخِرَ فيهِ ولِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾.

و ﴿الفُلْكُ﴾: السفن، الواحدُ والجمعُ سَواءٌ.

---

٤١١ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه.

(٢٠) أي: بركوب البحر، وقوله: «وما ذكره الله»؛ أي: ركوب البحر.

٤١٢ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: تَمْخَرُ(٢١) السُّفُنُ الرِّيحَ، ولا يَمْخَرُ الريحَ مِن السُّفُنِ؛ إلَّا الفُلْكُ العِظامُ.

٩٧٤ ـ عن أبي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِن بَني إسرائيلَ خَرَجَ في البَحْرِ، فقضىٰ حاجَتَهُ. وساقَ الحديثَ(*).

١١ ـ بابٌ ﴿وإذا رَأَوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها﴾، وقولُهُ جَلَّ ذكره: ﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِم تِجارَةٌ ولا بَيْعٌ عن ذِكْرِ اللهِ﴾

٤١٣ ـ وقالَ قَتادةُ: كانَ القومُ يَتَّجِرونَ، ولٰكِنَّهم كانوا إذا نابَهُم حقٌّ مِن حقوقِ اللهِ؛ لم تُلْهِهِم تِجارَةٌ ولا بَيْعٌ عن ذكرِ اللهِ، حتىٰ يؤدُّوهُ إلى اللهِ.

(قلت: أسند فيه حديث جابر المشار إليه آنفاً «٦ ـ باب»).

١٢ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿أَنْفِقُوا مِن طَيِّباتِ ما كَسَبْتُم﴾

١٣ ـ بابُ مَن أَحَبَّ البَسْطَ في الرِّزقِ

---

٤١٢ ـ وصله الفريابي، وعبد بن حميد من وجه آخر.

(٢١) أي: تَشُقُّ. وهنا روايات تعلم من الشارح.

* هكذا أسنده هنا مختصراً، وتقدم معلقاً برقم (٢٥٠) بأتم ممَّا هنا، وسيأتي بأتم منه في «٣٩ ـ الكفالة / ١ ـ باب» موصولاً.

والمسند أعله ابن حزم في «المحلى» (٨ / ١١٩) بأنه من رواية عبدالله بن صالح، وهو ضعيف، وفاته أنه تابعه جماعة عند أحمد (٢ / ٣٤٨ ـ ٣٤٩) والنسائي، وغيرهما، وفات المنذري في «الترغيب» (٣ / ٣٥)، وكذا الناجي في «عجالة الإملاء» (ق ١٦٦ / ١) أنه عند البخاري موصولٌ أيضاً!

٤١٣ ـ تقدم قريباً برقم (٤١٠) أنه أخرجه الخلَّال مع الشكِّ في القائل.

٩٧٥ ـ عن أَنَسِ بن مالكٍ رضي اللهُ عنه قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«مَنْ سَرَّهُ (وفي رواية: من أحَبَّ ٧/٧٢) أن يُبْسَطَ له [في] رزقُهُ، أو يُنْسَأَ[٢٢] لهُ في أثَرِهِ؛ فليَصِلْ رَحِمَهُ».

١٤ ـ باب شِراءِ النَّبيِّ ﷺ بالنسيئَةِ[٢٣]

٩٧٦ ـ عن الأعْمَشِ قال: ذَكَرنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ في السَّلَمِ، فقال: [لا بأسَ به ٣/٣٤]: حدثني الأسْوَدُ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها:

أنَّ النبيَّ ﷺ اشتَرىٰ طعاماً من يَهُودِيٍّ إلى أجَلٍ [معلومٍ ٣/٤٦] (وفي رواية: بنسيئةٍ ٣/٤٥)، ورَهَنَهُ دِرْعاً من حَديدٍ.

(وفي رواية: توفِّيَ رسول اللهِ ﷺ ودِرعُهُ مرهونةٌ عند يهوديٍّ بثلاثين صاعاً من شعيرٍ ٣/٢٣١).

٩٧٧ ـ عن أَنَسٍ رضي اللهُ عنه أنَّه مشىٰ إلى النبيِّ ﷺ بخُبْزِ شَعيرٍ،

---

(٢٢) أي: يؤخر في أثره، أي: في بقية عمره.

واعلم أن كلًّا من البسط في الرزق والإطالة في العمر؛ إنما هو علىٰ ظاهره، من باب ربط المسبب بالسبب: كالإيمان ودخول الجنة، والكفر ودخول النار، وكل ذلك ينتهي إلى علمِ الله وقَدَرِه، كما قال ﷺ: «اعملوا؛ فكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلِقَ له»، فكما أن دخول الجنة بالإيمان؛ فكذلك السعة في الرزق والإطالة في العمر، فكما أن الإيمان سبب لدخولها، ولا ينافي ما سبق في علم الله؛ فكذلك صلة الرحم سبب للبسط والإطالة، ولا تنافي ما سبق في علمه تعالى، فلا داعي لتأويل الحديث وحمله على المجاز، كما جرىٰ عليه كثيرٌ من الشراح، فتنبه.

(٢٣) أي: بالأجل؛ وهي فعيلة.

وإهالَةٍ سَنِخَةٍ[٢٤]، ولقد رَهَنَ النَّبيُّ ﷺ دِرْعاً له بالمدينَةِ عندَ يَهوديٍّ، وأخَذَ منه شَعيراً لأهلِهِ، ولقد سَمِعْتُهُ[٢٥] يقول:

«ما أمْسَىٰ عندَ آلِ محمَّدٍ ﷺ صاعُ بُرٍّ، ولا صاعُ حبٍّ، وإنَّ عندَه لَتِسْعَ نسوَةٍ».

(وفي رواية: «ما أصبحَ لآلِ محمدٍ ﷺ إلا صاعٌ ولا أمْسىٰ، وإنَّهم لَتِسْعَةُ أبياتٍ» ٣/١١٥).

١٥ ـ باب كَسْبِ الرَّجُلِ وعَمَلِهِ بيدِهِ

٩٧٨ ـ عن عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالت: لمَّا استُخْلِفَ أبو بكرٍ الصديقُ قال: لقد عَلِمَ قَوْمي أنَّ حِرْفَتي لم تَكُن تَعْجِزُ عن مُؤْنَةِ أهلي، وشُغِلْتُ بأمْرِ المسلمينَ، فسيأكلُ آلُ أبي بكرٍ من هٰذا المالِ، ويَحْتَرِفُ للمسلمين فيه.

٩٧٩ ـ عن المِقدام رضيَ اللهُ عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ قالَ:

«ما أكَلَ أحدٌ طعاماً قَطُّ خيراً مِن أن يأكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وإنَّ نبيَّ اللهِ داوُدَ عليهِ السلامُ كانَ يأكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ».

٩٨٠ ـ عن أبي هريرة عن رسولِ اللهِ ﷺ:

«أنَّ داودَ عليهِ السلامُ كان لا يأكُلُ إلا مِن عَمَلِ يَدِهِ».

---

(٢٤) أي: ألية متغيرة الرائحة من طول المكث، ورُوي «زنخة»: بالزاي بدل السين؛ يقال: زنخ الدهن إذا تغير، فهو زنخ، وبابه طرب.

(٢٥) يعني: النبي ﷺ، أي: قال ذلك لما رهن المدرع عند اليهودي؛ مظهراً للسبب في شرائه إلى أجل. «فتح».

١٦ ـ بابُ السُّهولَةِ والسماحةِ في الشِّراءِ والبيعِ ، ومَن طَلَبَ حقّاً؛ فَلْيَطْلُبْهُ في عَفافٍ

٩٨١ ـ عن جابرِ بنِ عبداللهِ رضيَ اللهِ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

«رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إذا باعَ ، وإذا اشْتَرىٰ ، وإذا اقْتَضى»[٢٦] .

١٧ ـ بابُ مَن أَنْظَرَ مُوسِراً

٩٨٢ ـ عن حذيفةَ رضي اللهُ عنه قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

«تَلَقَّتِ[٢٧] الملائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّن كانَ قَبْلَكُم ، قالوا : أَعَمِلْتَ من الخيرِ شيئاً؟ قال : [ما أعْلَمُ . قيل له : انظُرْ. قال : ما أعلمُ شيئاً غيرَ أني كنتُ أبايعُ الناسَ في الدنيا ، فـ ٤/١٤٤] ، كُنتُ آمُرُ فِتياني[٢٨] أن يُنْظِرُوا ، ويَتَجاوَزوا عن المُوسِرِ ، [فأُنْظِرُ الموسِرَ ، وأتجاوَزُ عن المُعْسِرِ] . قال : فَتَجوزوا عنه ، (وفي رواية : فغُفِرَ له ٣/٨٣ ، وفي أخرىٰ : فأدخَلَهُ اللهُ الجنةَ ٨/١٠٢)» .

[قال أبو مسعودٍ : سمعتُهُ من النبيِّ ﷺ] .

١٨ ـ بابُ مَن أَنْظَرَ مُعْسِراً

٩٨٣ ـ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال :

«كانَ تاجرٌ يُداينُ النَّاسَ ، فإذا رأىٰ مُعْسِراً قال لِفِتْيانِهِ : تجاوَزُوا عنْهُ ، لعلَّ اللهَ

---

(٢٦) أي : طلب قضاء حقه .

(٢٧) أي : استقبلت روحه عند الموت .

(٢٨) أي : خُدَّامي .

أن يَتَجاوَزَ عنّا، [فلقيَ اللهَ ٤/١٥٢]، فتجاوَزَ اللهُ عنه».

١٩ ـ بابٌ إذا بَيَّنَ البَيِّعانِ[٢٩] ولم يَكْتُما ونَصَحا

٣٢١ ـ ويُذكَرُ عن العَدَّاءِ بنِ خالدٍ قال: كَتَبَ لي النَّبيُّ ﷺ:

«هـذا ما اشتَـرَىٰ مُحمَّدٌ ﷺ من العَدَّاءِ بنِ خالدٍ، بَيْعُ المُسلِمِ المسلِمَ، لا داءَ[٣٠]، ولا خِبْثَةَ[٣١]، ولا غائِلَةَ»[٣٢].

٤١٤ ـ وقال قتادة: الغائِلَةُ: الزِّنا، والسَّرِقةُ، والإباقُ.

٤١٥ ـ وقيل لإبراهيم: إنَّ بعض النَّخَّاسينَ[٣٣] يُسَمِّي آرِيَّ[٣٤] خُراسانَ وسِجِسْتانَ فيقول:

---

(٢٩) البيِّعان: العاقدان، وبيانهما: عدم كتمهما شيئاً من عيب المبيع.

٣٢١ ـ وصله الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود وغيرهم، لكن وقع عندهم أن البائع النبي ﷺ والمشتري العداء، عكس ما هنا، فقيل: إن الذي وقع هنا مقلوب، وقيل: هو صواب، وهو من الرواية بالمعنى؛ لأن (اشترى)، و(باع) بمعنى واحد، كذا في «الفتح». وجزم المصنف في «الحيل» (٨/ ٦٦) بنسبته للنبي ﷺ، وقال الحافظ هناك:

«وسنده حسن، وله طرق إلى العداء».

قلت: وهو مخرج في «أحاديث بيوع الموسوعة الفقهية».

(٣٠) أي: لا عيب، والمراد به الباطن، سواء ظهر منه شيء أم لا.

(٣١) أي: لا حرام. وروي: «ولا خيبة»، قال الشارح: «والظاهر أن تفسير قتادة يرجع إلى الخبثة والغائلة معاً».

(٣٢) أي: لا فجور.

٤١٤ ـ وصله ابن منده.

٤١٥ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه.

(٣٣) أي: الدلالين.

(٣٤) كذا الأصل، قال عياض: وأظن أنه سقط من الأصل لفظة: «دوابهم».

جاء أمْسِ من خُراسانَ، جاءَ اليومَ من سِجِسْتَانَ، فكرِهَهُ كراهَةً شديدةً.

٤١٦ ـ وقال عُقْبَةُ بنُ عامرٍ: لا يَحِلُّ لامرئٍ يَبيعُ سِلْعَةً يَعْلَمُ أنَّ بها داءً؛ إلَّا أخْبَرَهُ.

٩٨٤ ـ عن حكيم بنِ حِزامٍ رضي اللهُ عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ:

«البيِّعانِ بالخيارِ ما لم يَتَفَرَّقا ـ أو قالَ: حتىٰ يتفرَّقا ـ [قال همَّامٌ: وجَدْتُ في كتابي: يختار ثلاثَ مِرار ١٨/٣]*، فإنْ صَدَقا وبيَّنا بُورِكَ لهُما في بَيْعِهِما، وإن كتما وكَذَبا مُحِقَتْ (وفي رواية: فعسىٰ أن يَربحا ربحاً ويُمْحَقا) بركةُ بيعِهِما».

٢٠ ـ باب بَيعِ الخِلْطِ من التَّمْرِ

٩٨٥ ـ عن أبي سعيد رضي اللهُ عنه قال: كُنَّا نُرزَقُ تَمْرَ الجَمْعِ، وهو الخِلْطُ من التَّمْرِ(٣٥)، وكُنَّا نَبيعُ صاعَيْنِ بصاعٍ، فقال النبي ﷺ:

«لا صاعَيْنِ بصاعٍ، ولا دِرْهَمَيْنِ بدِرْهَمٍ».

٢١ ـ باب ما قيلَ في اللَّحَّامِ والجَزَّارِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي مسعود الآتي: «ج٣ / ٧٠ ـ الأطعمة/ ٥٣ ـ باب»).

قلت: ويؤيده أنه في ابن أبي شيبة بلفظ: «اصطبل دوابه»، والآري: هو الاصطبل، وهو المفعول الأول لـ (يسمي)، وما بعده مفعوله الثاني، يعني أن ناساً من الدلالين وأصحاب الدواب يسمي أحدهم اصطبل دوابه (خراسان)، و(سجستان)! فيقول: جاء أمس من (خراسان)! جاء اليوم من (سجستان)! تدليساً على المشتري.

٤١٦ ـ كذا في الأصل موقوف، وقد وصله أحمد وغيره عنه مرفوعاً به، وإسناده حسن كما قال الحافظ، وهو مخرج في «أحاديث البيوع»، و«إرواء الغليل» (١٣٢١).

* هذه الزيادة في ثبوتها نظر، تفرَّد بها همام، فراجع «الفتح».

(٣٥) هو التمرُ المجتمع من أنواع.

٢٢ ـ بابُ ما يَمْحَقُ الكَذِبُ والكِتْمانُ في البيعِ

(قلت: أسند فيه حديث حكيم بن حزام المتقدم قريباً برقم ٩٨٤).

٢٣ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿يَا أَيُّها الذينَ آمَنوا لا تأْكُلوا الرِّبا أَضْعافاً مُضاعَفَةً واتَّقوا اللهَ لعلَّكُم تُفْلِحونَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٩٧١).

٢٤ ـ بابُ آكِلِ الرِّبا وشاهِدِهِ وكاتِبِهِ وقولِهِ تعالى: ﴿الذينَ يأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقومُونَ إلاَّ كَمَا يَقومُ الذي يَتخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِن المَسِّ ذٰلِكَ بأنَّهُم قَالوا إنَّما البَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبا فمَنْ جاءَهُ موعِظَةٌ مِن رَبِّهِ فانْتَهىٰ فلَهُ ما سَلَفَ وأَمْرُهُ إلى اللهِ ومَن عادَ فأُولٰئِكَ أَصحابُ النَّارِ هم فِيها خالِدُونَ﴾

٢٥ ـ بابُ مُوكِلِ(٣٦) الرِّبا لقولِهِ: ﴿يَا أَيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إنْ كُنْتُم مُؤْمِنينَ . فإنْ لَمْ تَفْعَلُوا فأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِن اللهِ ورَسُولِهِ وإنْ تُبْتُمْ فلَكُمْ رُؤوسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ ولا تُظْلَمُونَ . وإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فنَظِرَةٌ إلىٰ مَيْسَرَةٍ وأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُم تَعْلَمونَ . واتَّقُوا يوْماً تُرْجَعونَ فيهِ إلى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نفسٍ مَا كَسَبَتْ وهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾

٤١٧ ـ قال ابنُ عباسٍ: هٰذه آخِرُ آيةٍ نَزَلَتْ على النبي ﷺ.

(قلت: أسند فيه حديث أبي جُحَيْفَة الآتي «ج ٢ / ٣٤ ـ البيوع / ١١٣ ـ باب / رقم الحديث ١٠٥٣»).

---

(٣٦) أي: مطعمه.

٤١٧ ـ وصله المصنف فيما يأتي من «التفسير».

٢٦ ـ بابُ ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا ويُرْبِي الصَّدَقَاتِ واللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أثِيمٍ﴾

٩٨٦ ـ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قال: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقول: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ[٣٧] للبَرَكَةِ».

٢٧ ـ بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ الحَلِفِ في البيعِ

٩٨٧ ـ عن عبدِ اللهِ بن أبي أوفى رضي اللهُ عنه: أنَّ رجُلاً أقامَ سِلْعَةً وهو في السُّوقِ، فحَلَفَ باللهِ لقد أعطَىٰ بها ما لم يُعْطِ؛ لِيُوقِعَ فيها رَجُلاً مِن المُسْلِمينَ، فنَزَلَتْ: ﴿إنَّ الذينَ يَشْتَرونَ بعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهم ثَمَناً قليلاً﴾.

٢٨ ـ بابُ ما قيل في الصَّوَّاغِ

٣٢٢ ـ وقال ابنُ عباسٍ رضي اللهُ عنهما: قال النبي ﷺ:

«لا يُخْتَلَى خَلاها». وقالَ العباسُ: إلا الإذْخِرَ؛ فإنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وبُيوتِهِم. فقالَ: «إلَّا الإذْخِرَ».

٢٩ ـ بابُ ذِكْرِ القَيْنِ والحَدَّادِ

(قلت: أسند فيه حديث خباب الآتي «ج ٢ / ٣٧ ـ الإجارة / ١٥ ـ باب / رقم الحديث ١٠٦٦»).

٣٠ ـ بابُ ذكْرِ الخَيَّاطِ

(٣٧) قولـه: «مَنْفَقَة»، و«مَمْحَقَة»، بفتح الميم فيهما، وهما من الصيغ التي سميت سببية؛ يعني: أن اليمين الكاذبة سبب لنفاق المتاع ورواجه، وسببٌ لذهاب بركته.

٣٢٢ ـ وصله في «ج ١ / ٢٨ ـ جزاء الصيد / ٩ ـ باب / رقم الحديث ٨٥٣».

٩٨٨ ـ عن أنسِ بن مالكٍ رضي اللهُ عنه يقولُ: إنَّ خَيَّاطاً (وفي طريقٍ: دَخَلْتُ مع النبيِّ ﷺ على غلامٍ له خياطٍ ٦/٢٠٦)، دعا رسولَ اللهِ ﷺ لطعامٍ صَنَعَهُ، قال أنَسُ بنُ مالكٍ رضي اللهُ عنه: فذهبتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى ذٰلك الطعامِ، فقَرَّبَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ خُبْزاً [مِن شعيرٍ ٦/٢١٠]، ومَرَقاً فيهِ دُبَّاءٌ وقَديدٌ، (وفي الطريق الأخرى: فقَدَّمَ إليه قصعةً فيها ثريدٌ، قال: وأقبلَ على عملِه)، فرأيتُ النبيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ من حوالَي القَصْعَةِ [يأكلها]، [قال: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فأضعُهُ بينَ يدَيْهِ]، قال: فلم أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبّاءَ من يَومئذٍ.

٣١ ـ **بابُ** ذكرِ النَّسَّاجِ

(قلتُ: ذكر فيه حديث سهل بن سعد المتقدم في «ج١ / ٢٣ ـ الجنائز / ٢٨ ـ باب / رقم الحديث ٦١٧»).

٣٢ ـ **بابُ** النَّجَّارِ

٩٨٩ ـ عن جابرِ بن عبد اللهِ رضي اللهُ عنهُما أنَّ امرأةً مِن الأنصارِ قالت (وفي رواية عنه: أن النبي ﷺ كان يقومُ يومَ الجمعةِ إلى شجرةٍ أو نخلةٍ، (وفي طريق: كان المسجدُ مسقوفاً على جُذوعٍ من نخلٍ، فكان النبي ﷺ إذا خطبَ يقومُ إلى جِذْعٍ منها)، فقالت امرأةٌ من الأنصارِ أو رجلٌ ٤/١٧٣) لرسولِ اللهِ ﷺ: يا رسول اللهِ! ألا أجعَلُ لك شيئاً تقعُدُ عليه، فإنَّ لي غلاماً نجَّاراً؟ قال:

«إنْ شِئْتِ». فَعَمِلَتْ (وفي الرواية الأخرى: «إن شئتُم». فجعلوا) له المِنْبَرَ، فلمَّا كان يومُ الجُمُعَةِ، قعَدَ النبيُّ ﷺ على المِنْبَرِ الذي صُنِعَ، فصاحَتِ النَّخْلَةُ[٣٨]

(٣٨) المراد بالنخلة: الجذع.

التي كان يَخْطُبُ عندَها [صياحَ الصَّبيِّ (وفي الطريق الأخرى: مثلَ أصواتِ العِشارِ، حتى نزل النبيُّ ﷺ، فوضعَ يدَهُ عليه ١/ ٢٢٠)]، حتى كادت أن تنشَقَّ، فنَزَلَ النبي ﷺ حتى أخذها، فضمَّها إليهِ، فجَعَلَتْ تَئِنُّ أنينَ الصبيِّ الذي يُسَكَّتُ، حتىٰ استَقَرَّتْ، قال:

«بكت على ما كانت تسمعُ من الذِّكْرِ».

٣٣ ـ بابُ شراءِ الإمامِ الحوائجَ بنفسهِ

٣٢٣ ـ وقال ابنُ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما: اشترى النَّبيُّ ﷺ جملاً مِن عُمرَ.

٣٢٤ ـ وقال عبدُ الرحمن بنُ أبي بكرٍ رضي اللهُ عنهما: جاءَ مُشرِكٌ بغَنَمٍ، فاشْتَرىٰ النبي ﷺ منهُ شاةً.

٣٢٥ ـ واشترىٰ من جابرٍ بعيراً.

٣٤ ـ بابُ شِراءِ الدوابِّ والحمير، وإذا اشترىٰ دابَّةً أو جَملاً وهُو عليهِ هَلْ يكونُ ذلك قَبْضاً قَبْلَ أنْ ينزِلَ؟

٣٢٦ ـ وقالَ ابنُ عُمَر رضي اللهُ عنهما: قال النبي ﷺ لعُمَرَ:

«بِعْنِيهِ». يعني: جملاً صَعْباً.

٩٩٠ ـ عن جابرِ بنِ عبد اللهِ رضي اللهُ عنهما قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ

---

٣٢٣ ـ وصله المصنف فيما يأتي هنا «٤٧ ـ باب».

٣٢٤ ـ وصله المصنف فيما يأتي من «٥٢ ـ الهبة/ ٢٧ ـ باب».

٣٢٥ ـ هو طرف من حديث ابن عمر المشار إلى موضع وصله آنفاً.

٣٢٦ ـ وصله المؤلف فيما يأتي «٤٧ ـ باب».

في غَزاةٍ [٣٢٧ ـ بطريق تَبوكَ ٣/ ١٧٤]، [فكنتُ على جَملٍ ثَفَالٍ(٣٩) ٣/ ٦٣]، فأبطأ بي جَمَلي وأعيا، [إنما هو في آخرِ القوم]، فأتى عليَّ النبيُّ ﷺ، فقال: «جابرُ!». فقلتُ: نعم. قال: «ما شأنُكَ؟». قلتُ: أبطأ عليَّ جملي وأعيا، فتخلَّفتُ، [قال: فتخلَّفَ رسول اللهِ ﷺ ٤/ ١٠]، فنزل يَحْجُنُهُ(٤٠) بمِحْجَنِهِ، (وفي رواية: قال: «أمعكَ قَضيبٌ؟». قلت: نعم. قال: «أعْطِنيه». فأعطيْتُه)، [فزجره]، ثم قال: «[يا جابر! ٣/ ٢١٨] اركب» (وفي طريق: استَمْسِك)، فركبتُ، [فوكزه (وفي طريق: فنَخَسَهُ ٦/ ١٢٠) من خلفِه ٣/ ٨٧]، [فضربَه [بسوطه ضربةً، فوثب البعير مَكانَهُ]، فدعا له، فسارَ بسيرٍ ليسَ يَسيرُ مثلَهُ، (وفي طريق: فانطَلَقَ كأجْوَدِ ما أنتَ راءٍ من الإبلِ)]، [فما زال بينَ يَدَيِ الإبلِ، قُدَّامَها يسيرُ]، فلقد رأيتُه أكُفُّه عن رسول اللهِ ﷺ، [فقال لي: «كيف تَرَىٰ بعيرَكَ؟». قالَ: قلتُ: بخيرٍ، قد أصابَتْهُ بَرَكَتُكَ]، [فلما دَنونا من المدينةِ، أخذتُ أرتَحِلُ]، [فاسْتأْذنتُه]، [فقال: «ما يُعْجِلُكَ؟ (وفي طريقٍ: أين تريد؟)». قلتُ: كنتُ حديثَ عهدٍ بعرسٍ

٣٢٧ ـ لم يخرجها الحافظ، واستظهر أن القصة في غزوة ذات الرقاع، فراجعه، ويشهد له رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر بلفظ: «أقبلنا من مكةَ إلى المدينة مع رسول الله ﷺ، فأعيى جملي...» الحديث، أخرجه أبو يعلى (٢ / ٥١٩)، وسنده صحيح، ووجه الشهادة أن ذات الرقاع في طريق الذاهب من المدينة إلى مكة، وليست في طريق الذاهب منها إلى تبوك، ولكن يشكل منه قوله: «من مكة»، فإنهم لم يصلوا إليها في هذه الغزوة؛ إلا أن يؤول من بعض طريق مكة، أو نحوه. ويقويه رواية وهب بن كيسان عن جابر: «خرجت مع رسول الله ﷺ إلى غزوة (ذات الرقاع) من نخل على جملٍ لي...»، فهذا كله يدل على ضعف هذه الرواية المعلقة، ومن جهل بعض الدكاترة أنه عزاها للصحيحين!! انظر كتابي «دفاع عن الحديث» (ص ٨٤ ـ ٨٥).

(٣٩) أي: بطيء السير.

(٤٠) بفتح أوله وسكون المهملة وضم الجيم، أي: يطعنه. «فتح».

٦/ ١٢٠]، قالَ: «تزوَّجْتَ؟». قلتُ: نعم. قالَ: «بِكْراً أم ثَيِّباً؟». قلتُ: بل ثَيِّباً، (وفي طريق: تزوجتُ امرأةً قد خلا منها)(٤١). قال:

«أفلا جاريةٌ تُلاعبُها وتلاعبُك، [وتضاحِكُها وتضاحِكُك؟ ٧/ ١٦٣]، (وفي طريق: فقالَ: ما لك وللعذارى ولِعابها؟)(٤٢)». قلتُ: إنَّ [أبي تُوُفِّيَ وتَرَكَ] لي [تسعَ بناتٍ كُنَّ لي تسعَ ٥/ ٣٢] أخواتٍ، [صغاراً، فكرهتُ أن أجْمَعَ إليهنَّ جاريةً خَرْقاءَ(٤٣) مثلَهُنَّ]، فأحْبَبْتُ أن أتزوجَ امرأةً [قد جَرَّبَتْ، خلا منها]، تَجْمَعُهُنَّ، وتَمْشُطُهُنَّ، وتقومُ عليهنَّ، (وفي طريق: تُعَلِّمُهُنَّ وتُؤَدِّبُهُنَّ)، [قال: «أصبتَ]، [فبارك اللهُ عليك]»، [فأذِنَ لي]، قالَ:

«أما إنك قادِمٌ؛ فإذا قَدِمْتَ فالكَيْسَ الكَيْسَ(٤٤) [يا جابرُ!]» يعني: الولد [٦/ ١٦١].

[قال: فلما ذهبنا لندخُلَ؛ قال:

«أمْهِلُوا، حتى تدخُلوا ليلاً ـ أي: عِشاءً ـ؛ لكي تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ(٤٥)،

---

(٤١) أي: كبرت، ومضى معظم عمرها.

(٤٢) قال الحافظ: ضبطه الأكثر بكسر اللام، وهو مصدر من الملاعبة أيضاً، ووقع في رواية المستملي بضم اللام، والمراد به الريق، وفيه إشارة إلى مص لسانها، ورشف شفتيها، وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل، وليس هو ببعيد، ثم أيده الحافظ بما لا يتسع المجال لذكره، فراجعه.

(٤٣) هي التي لا تحسن العمل، ولا تجربة لها.

(٤٤) في «النهاية»: «قيل: أراد الجماع، فجعل طلب الولد عقلاً».

قلت: الزيادة المذكورة بعده تؤيد هذا المعنى.

(٤٥) أي: المتفرقة الشعر.

وتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ[٤٦]»]، ثم قال:

«أتَبيعُ جَمَلَكَ؟». [قال: فاسْتَحْيَيْتُ، ولم يَكُنْ لنا ناضحٌ غيره]، [فقلتُ: بل هو لَكَ يا رَسولَ اللهِ! قالَ: «بِعْنِيهِ»]. قلتُ: نعم. [قالَ: «فَبِعْنِيهِ]؛ [قد أَخذتُه بأربعةِ دنانيرَ، ولك ظهرهُ إلى المدينة]»، فاشتراهُ مني بأوقيةٍ [ذَهَبٍ]، (وفي طريقٍ: بوَقيَّتين ودرهم أو درهمين ٤/٤١)، (٣٢٨ ـ وفي أخرىٰ معلقة: أَحْسِبُهُ قال: بأربعِ أواقٍ. ٣٢٩ ـ وفي أخرى معلقة: اشتراه بعشرين ديناراً. ٣٣٠ ـ وفي أخرىٰ معلَّقة أيضاً: بمائتي درهم) [على أن (٣٣١ ـ وفي طريق معلقة: شرط) لي فقارَ ظهرِهِ حتى أبلغَ المدينة]، (وفي طريقٍ: فاستثنيتُ حِمـلانَـه إلىٰ أهلي)، [فلما قدم النبي ﷺ (صراراً)[٤٧]، أمر ببقرة، فذُبِحت، فأكلوا منها].

ثم قَدِمَ رسـولُ اللهِ ﷺ قبلي، وقَـدِمْتُ بالغداةِ [المدينةَ، فلقِيَني خالي، فسألني عن البعيرِ؟ فأخبرْتُهُ بما صنعتُ فيه، (وفي طريقٍ: ببيع الجمل)، فلامني]، [فـأخبـرتـه بإعياءِ الجمـلِ، وبـالذي كان من النبي ﷺ ووكْزِه إيَّاه]، فجئنا إلى المسجدِ، فوَجَدْتُه على باب المسجدِ، (وفي طريق: فدخل المسجدَ في طوائِفَ

(٤٦) وهي التي غاب عنها زوجها..

٣٢٨ ـ لم يخرجها الحافظ، وهي وما بعدها شاذة عند المصنف، والمحفوظ عنده الرواية التي قبلها: «أوقية ذهب»؛ كما سيأتي من كلامه في آخر الحديث، واعتمده الحافظ، فراجعه إن شئت.

٣٢٩ ـ وصلها ابن ماجه.

٣٣٠ ـ لم يقف عليها الحافظ.

٣٣١ ـ وصلها الطبراني والبيهقي.

(٤٧) موضع قريب من المدينة كما يأتي من كلام المؤلف عقب الحديث.

من أصحابِهِ)، قال: «آلآن قدمتَ؟». قلتُ: نعم. قالَ: «فَدَعْ جَمَلَكَ، فادْخُل، فصلِّ ركعتين»، فدخلتُ، فصلَّيتُ، (وفي طريق: فدخلتُ إليه، وعَقَلْتُ الجملَ في ناحيةِ البَلاطِ(٤٨)، فقلت له: هٰذا جَمَلُكَ، فخرَجَ، فجَعَلَ يُطيفُ بالجملِ، ويقول: «الجملُ جَمَلُنا»)، فأمرَ بلالاً أن يَزِنَ له أوقيةً، فوزَنَ لي بلالٌ، فأرجح في الميزان، (وفي رواية: قالَ: يا بلالُ! اقْضِـهِ، وزِدْهُ، فأعطاه أربعة دنانير، وزاده قيراطاً. وفي طريقٍ: فبعث النبي ﷺ أواقٍ من ذهبٍ، فقال: «أعطوها جابراً»)، فانطلقتُ حتى وَلَّيتُ، فقال: «ادْعُ لي جابراً»، قلت: الآن يَرُدُّ عليَّ الجمَلَ، ولم يكن شيءٌ أبغضَ إليَّ منه! قال: «[ما كنتُ لآخذَ جملَكَ]، [فهو مالُكَ]، [ثم قال: استوْفَيْتَ الثمنَ؟». قلت: نعم. قال:] «خُذْ جملَكَ، ولك ثَمَنُه»، [فأعطاني ثمنَ الجملِ، والجملَ، وسهمي مع القوم]، [قال جابرٌ: لا تفارِقُني زيادةُ رسول اللهِ ﷺ، فلم يكُنِ القيراطُ يفارِقُ جِرابَ جابرِ بن عبداللهِ]، [فما زال منها شيءٌ حتىٰ أصابَها أهلُ الشامِ يوم الحَرَّةِ ٣/١٣٩].

[قال المغيرة: هٰذا في قضائنا حسن(٤٩)، لا نرى به بأساً].

[(صِرارٌ): موضعٌ ناحيةً بالمدينة(٥٠)].

[قال أبو عبد اللهِ:

وقول الشعبي: «بوقيةٍ» أكثر. الاشْتِراطُ أكثرُ وأصَحُّ عندي.

---

(٤٨) حجارة مفروشة كانت عند باب المسجد. (يُطيف بالجمل): أي: يلم به ويقاربه.

(٤٩) يعني: رد الجمل بعدما أعطاه الثمن.

(٥٠) قلت: وهو على ثلاثة أميال منها من جهة المشرق كما في «الفتح».

«بأربعة دنانير»: وهذا يكون وقية على حساب الدينار بعشرة دراهم].

٣٥ ـ بابُ الأسواقِ التي كانتْ في الجاهليَّةِ، فتبايَعَ بها النّاسُ في الإِسلامِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم «ج١ / ٢٥ ـ الحج / ١٥٠ ـ باب / رقم الحديث ٨٢٦»)

٣٦ ـ بابُ شراءِ الإِبلِ الهِيمِ[٥١] أو الأجْرَبِ؛ الهائِمُ: المخالِفُ للقصدِ في كل شيء

٩٩١ ـ قال عمرٌو: كان ها هنا رجلٌ اسمُهُ نَوَّاسٌ، وكانت عِنْدَه إبلٌ هيمٌ، فذهبَ ابنُ عُمَر رضي اللهُ عنهما، فاشترى تلك الإِبلَ مِن شريكٍ له، فجاء إليهِ شريكُهُ، فقال: بِعْنا تلك الإِبلَ، فقالَ: مِمَّنْ بِعْتَها؟ قال: من شيخٍ، كذا وكذا، فقالَ: ويْحَكَ! ذاكَ واللهِ ابن عمر، فجاءَه، فقال: إنَّ شريكي باعك إبلاً هيماً ولم يَعْرِفْكَ، قال: فاسْتَقْها[٥٢]، قال: فلما ذَهَبَ يستاقُها؛ فقال: دعها، رضينا بقضاء رسول اللهِ ﷺ، لا عدوى.

٣٧ ـ بابُ بيعِ السلاحِ في الفتنَةِ وغيرِها

٤١٨ ـ وكَرِه عِمرانُ بنُ حُصَيْنٍ بيعَه في الفتنةِ.

---

(٥١) هي الإبل التي بها الهيام، وهو داء يشبه الاستسقاء، تشرب فلا تروى.

(٥٢) أي: إذا كان الأمر كما تقول فارتجعها، وعمرو: هو ابن دينار.

٤١٨ ـ وصله ابن عدي عنه. ورواه الطبراني من طريق أخرى مرفوعاً، وإسناده ضعيف، وهو مخرج عندي في «الإرواء» (١٢٩٦).

(قلت: أسندَ فيه طرفاً من حديث أبي قَتادة الآتي في «٥٧ ـ الخمس / ١٨ ـ باب»).

٣٨ ـ بابٌ في العطَّارِ وبيعِ المِسْكِ

٩٩٢ ـ عن أبي موسىٰ رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَثَلُ الجَليسِ الصالحِ والجَليسِ السُّوءِ؛ كمثَلِ صاحِبِ المسكِ، وكِيرِ[٥٣] الحدَّادِ، لا يَعْدَمُكَ من صاحِبِ المِسْكِ؛ إما تشتريهِ، أو تَجدُ ريحَهُ، وكيرُ الحدَّادِ، يُحرِقُ بدَنَكَ، أو ثوبَكَ، أو تَجدُ منهُ ريحاً خَبيثَةً، (وفي رواية: فحاملُ المِسكِ؛ إما أن يُحْذِيَكَ[٥٤]، وإمَّا أن تبتاعَ منه، وإما أن تَجدَ منه ريحاً طيبةً، ونافخُ الكِيرِ؛ إما أن يُحْرِقَ ثيابَكَ، وإما أن تجدَ ريحاً خبيثةً ٦/ ٢٣١)».

٣٩ ـ بابُ ذِكْرِ الحَجَّامِ

٩٩٣ ـ عن أنسِ بن مالكٍ رضي اللهُ عنه [أنه سئِلَ عن أجْرِ الحجَّام؟ فـ ٧/ ١٥] قال:

حَجَمَ أبو طَيْبَةَ رسولَ اللهِ ﷺ، فأمَرَ له بصاعٍ من تَمْرٍ، (وفي رواية: وأعطاهُ صاعينِ من طعامٍ)، وأمرَ أهلَه أن يُخَفِّفوا [عنه ٣/ ٣٦] من خَراجِهِ، (وفي رواية: وكلَّمَ مواليَهُ، فخفَّف عن غَلَّتِه أو ضَريبَتِه[٥٥] ٣/ ٥٤).

---

(٥٣) كير الحداد: موْقِدُه ومنْفَخَتُه، وفي «النهاية»: «الكِير بالكسر: كِيرُ الحدَّاد، وهو المبنيُّ من الطين، وقيل: الزِّقُّ الذي يُنْفَخُ به النار، والمَبنِيُّ: الكورُ».

(٥٤) أي: يعطيك وزناً ومعنى. «فتح».

(٥٥) بفتح المعجمة، فعيلة بمعنى مفعولة، وهي ما يقدره السيد على عبده في كل يوم، ويقال لها: خراج، وغلة، وأجر. «فتح».

(ومن طريقٍ أخرىٰ: كان يحتَجِمُ، ولم يكنْ يظلِمُ أحداً أجْرَهُ).

٩٩٤ ـ عن ابن عباسٍ رضي اللهُ عنهما، قال:

احْتَجَمَ النبيُّ ﷺ، وأعْطَى الذي حَجَمَهُ [أجرَهُ واسْتَعَطَ ١٤/٧]، ولو كان حراماً (وفي رواية: ولو عَلم كراهيةً ٥٤/٣)؛ لم يُعْطِه.

٤٠ ـ باب التِّجارَةِ فيما يُكْرَهُ لُبْسُهُ للرِّجالِ والنساءِ

٩٩٥ ـ عن عائِشةَ أمِّ المؤمنين رضيَ اللهُ عنها أنها اشترتْ نُمْرُقَةً[٥٦] فيها تَصاويرُ، (وفي رواية: حَشَوْتُ للنبي ﷺ وسادةً فيها تماثيلُ، كأنها نُمْرُقَةٌ ٨٢/٤)، فلما رَآها رسولُ اللهِ ﷺ قامَ علىٰ البابِ، (وفي رواية: بينَ البابيْنِ)، فلمْ يَدْخُلْهُ، فعَرَفْتُ في وَجْهِهِ الكراهَةَ، (وفي لفظٍ: الكراهِيةَ ٦٧/٧)، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! أتُوبُ إلى اللهِ وإلى رسولِهِ ﷺ؛ ماذا أذْنَبْتُ؟ فقالَ رسول اللهِ ﷺ: «ما بَالُ هٰذه النُّمْرُقَةِ؟». قلتُ: اشتَرَيْتُها لك؛ لِتَقْعُدَ عليها، وتَوَسَّدَها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

«[أما عَلِمْتِ] أنَّ أصحابَ هٰذه الصُّوَرِ يومَ القيامَةِ يُعَذَّبونَ؟ فيُقالُ لهم: أَحْيُوا ما خَلَقْتُم». (وقال):

«إنَّ البيتَ الذي فيهِ الصُّوَرُ لا تدخُلُهُ الملائِكَةُ».

٤١ ـ باب صاحِبُ السِّلْعَةِ أحَقُّ بالسَّوْمِ[٥٧]

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم «ج١ / ٨ ـ الصلاة / ٤٨ ـ باب / رقم الحديث ٢٢٧».

---

(٥٦) وسادة صغيرة.

(٥٧) يعني: أن صاحب المتاع أحق بذكر قدر معين للثمن.

٤٢ ـ بابٌ كم يَجُوزُ الخِيارُ؟

٩٩٦ ـ عن ابن عُمَرَ رضي اللهُ عنهما، عن النبي ﷺ قال:

«إن المُتَبايِعَيْنِ [كلُّ واحدٍ منهما ١٨/٣] بالخِيارِ في بَيْعِهما [على صاحبه]؛ ما لم يَتَفَرَّقَا، أو يَكُونَ البيعُ خِياراً، (وفي رواية: إذا تَبايَعَ الرَّجُلانِ فكُلُّ واحدٍ منهُما بالخيارِ؛ ما لم يتفرَّقا وكانا جميعاً، أو يُخَيِّرُ أحدُهُما الآخَرَ، فتَبايَعا على ذٰلك؛ فقد وَجَبَ البيع، وإن تَفَـرَّقا بعد أن يتبايعا، ولم يترك واحدُ منهما البَيْعَ؛ فقد وَجَبَ البيعُ)، (ومن طريق أخرىٰ: كُلُّ بَيِّعَيْنِ لا بَيْعَ بينَهُما حتىٰ يَتفرَّقا؛ إلا بَيْعَ الخيارِ)».

وقال نافعٌ: وكان ابنُ عُمَرَ إذا اشتَرىٰ شيئاً يُعْجِبُهُ؛ فارَقَ صاحِبَهُ.

٤٣ ـ بابٌ إذا لم يُوَقِّتْ في الخِيارِ؛ هَلْ يَجوزُ البَيْعُ؟

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم آنفاً).

٤٤ ـ بابٌ البَيِّعانِ بالخِيارِ؛ ما لم يَتَفَرَّقا

٤١٩ ـ وبه قال ابنُ عُمَر.

٤٢٠ ـ ٤٢٤ ـ وشريحٌ، والشَّعْبِيُّ، وطاوسٌ، وعَطاءٌ، وابنُ أبي مُلَيْكَةَ.

٤٥ ـ بابٌ إذا خَيَّرَ أحدُهُما صاحِبَهُ بعدَ البَيْعِ ؛ فقد وَجَبَ البيع

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً).

---

٤١٩ ـ وصله المصنف قبل بابين.

٤٢٠ ـ ٤٢٤ ـ وصله عن شريح والشعبي سعيد بن منصور بإسناد صحيح عنهما، ووصله الإمام الشافعي في «الأم» بسندٍ صحيح عن طاوس، ووصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عن عطاء وابن أبي مليكة.

٤٦ ـ بابٌ إذا كان البائعُ بالخِيارِ؛ هَلْ يَجوزُ البَيْعُ؟

٤٧ ـ بابٌ إذا اشترىٰ شيئاً فَوَهَبَ مِن ساعَتِهِ قَبْلَ أن يَتفرَّقا، ولم يُنْكِرِ البائعُ على المُشتري، أو اشترىٰ عبداً فأعْتَقَهُ

٤٢٥ ـ وقال طاوس فيمَن يَشتَري السِّلْعَةَ علىٰ الرِّضا، ثم باعَها: وَجَبَتْ له، والرِّبْحُ له.

٩٩٧ ـ عن ابن عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قالَ: كُنَّا مع النَّبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فكُنْتُ على بَكْرٍ[٥٨] صَعْبٍ[٥٩] لعُمَرَ، فكان يَغْلِبُني، فيَتَقَدَّمُ أمامَ القومِ، فيَزْجُرُهُ عُمرُ، ويَرُدُّه، ثم يتَقَدَّمُ، فيزْجُرُه عُمرُ، ويردُّهُ، (وفي رواية: فكان يتقدَّمُ النبيَّ ﷺ، فيقولُ أبوه: يا عبدَاللهِ! لا يتقدَّمُ النبيَّ ﷺ أحدٌ ٣/ ١٤٠)، فقالَ النبيُّ ﷺ لعُمَرَ: «بِعْنِيهِ». قالَ: هو لك يا رسولَ اللهِ! قالَ: «بِعْنِيهِ»، فباعَهُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ:

«هو لك يا عبدَاللهِ بن عمرَ! تصْنَعُ بهِ ما شِئْتَ».

٣٣٢ ـ عن عبـد اللهِ بن عمر رضي اللهُ عنهما قال: بِعْتُ مِن أميرِ المؤمنين عُثمانَ مالاً بالوادي بمالٍ له بخيبَرَ، فلما تَبايَعْنا؛ رَجَعْتُ على عَقِبي، حتىٰ خَرَجْتُ من بَيْتِه، خَشْيَةَ أن يُرادَّني البيعَ، وكانتِ السُّنَّةُ أنَّ المُتبايِعَيْنِ بالخِيارِ؛ حتى يَتفرَّقا.

قال عبد اللهِ: فلما وَجَبَ بيعي وبيعُهُ؛ رأيتُ أني قد غَبَنْتُهُ بأنِّي سُقْتُهُ إلى أرضِ ثمودٍ بثلاثِ

---

٤٢٥ ـ وصله سعيد بن منصور وعبد الرزاق بسند صحيح عنه.

(٥٨) و (٥٩) ولد الناقة أول ما يركب، والصعب؛ أي: النفور.

٣٣٢ ـ هذا معلق عند المصنف، وقد وصله الإسماعيلي وأبو نعيم والبيهقي بسند صحيح، وهو مخرج عندي في «بيوع الموسوعة الفقهية».

ليالٍ، وساقني إلى المدينةِ بثلاثِ ليالٍ.

٤٨ ـ بابٌ ما يُكْرَهُ من الخِداع في البيع

٩٩٨ ـ عن عبدالله بن عمرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رجلاً ذَكَرَ للنبي ﷺ أنَّه يُخْدَعُ في البُيوعِ، فقالَ:

«إذا بايَعْتَ فقُلْ: لا خِلابَةَ»(٦٠)، [فكان الرجل يقوله ٣/٨٧].

٤٩ ـ بابٌ ما ذُكِرَ في الأسواقِ

٤٢٦ ـ وقال عبدُالرحمن بنُ عَوْفٍ: لمَّا قدِمْنا المدينَةَ؛ قلتُ: هل مِنْ سوقٍ فيه تجارةٌ؟ قال: سوقُ قَيْنُقاعٍ.

٤٢٧ ـ وقالَ أنسٌ: قالَ عبدُالرحمٰنِ: دُلُّوني على السوقِ.

٤٢٨ ـ وقالَ عُمَرُ: أَلْهاني الصَّفْقُ بالأسواقِ.

٩٩٩ ـ عن عائشة رضي اللهُ عنها قالت: قال رسول اللهِ ﷺ:

«يَغْزو جَيْشٌ الكَعْبَةَ، فإذا كانوا ببيداءَ مِن الأرْضِ؛ يُخْسَفُ بأوَّلِهم وآخِرِهم».

قالت: قلتُ: يا رسول اللهِ! كيف يُخْسَفُ بأولِهم وآخِرِهم، وفيهم

---

(٦٠) أي: لا خديعة.

٤٢٦ ـ وصله المصنف فيما تقدم رقم (٩٩٦).

٤٢٧ ـ وصله المؤلف فيما تقدم رقم (٩٩٧).

٤٢٨ ـ وصله المؤلف في «الاعتصام»، وسيأتي في «٧٩ ـ الاستئذان/ ١٣ ـ باب».

أسواقُهُم(٦١)، ومَن ليسَ منهُم؟! قال:

«يُخْسَفُ بأولِهم وآخِرِهم، ثم يُبْعَثونَ على نِيَّاتِهم».

١٠٠٠ ـ عن أنس بن مالكٍ رضي اللهُ عنه قال: كانَ النبيُّ ﷺ في السُّوقِ، فقال (وفي رواية: دعا) رجلٌ [بالبقيع]: يا أبا القاسم! فالتَفَتَ إليه النبيُّ ﷺ، فقال: [لم أعْنِكَ]، إنَّما دَعَوْتُ هٰذا، فقال النبيُّ ﷺ:

«سَمُّوا باسْمي، ولا تَكَنَّوْا بكُنيَتي».

١٠٠١ ـ عن أبي هريرة الدَّوْسِيِّ رضي اللهُ عنه قال: خَرَجَ النبيُّ ﷺ في طائفةِ النَّهارِ، لا يُكَلِّمُني، ولا أكَلِّمُه؛ حتى أتى سوقَ بني قَيْنُقاع، [فانصرفَ، فانصرفتُ ٧/٥٥](*)، فجَلَسَ بفِناءِ بيتِ فاطمةَ(٦٢)، فقال: «أثَمَّ لُكَعُ؟ أثَمَّ لُكَعُ؟ [وفي رواية: أين لُكَع؟ (ثلاثاً)، ادع الحسنَ بن علي]»، فحَبَسَتْه شيئاً، فظَنَنْتُ أنَّها تُلبِسُهُ سِخاباً، أو تُغَسِّلُهُ، فجاءَ يشتَدُّ [وفي عنقه السِّخاب، فقال النبي ﷺ بيده

(٦١) أي: أهل أسواقهم الذين يبيعون ويشترون.

(*) قلت: خفيت هذه الزيادة على الحافظ كما خفيت على الداودي الذي جزم بأن في الحديث سقطاً، وأيده الحافظ، ثم أثبت السقط من رواية مسلم (٧ / ١٣٠) بلفظ: «حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف حتى أتى فاطمة».

فأنت ترى أن الانصراف المذكور في رواية مسلم ثابت عند المصنف أيضاً! وهذا من الأمثلة الكثيرة التي تؤكد دقة هذا المختصر، وجمعه الزيادات والروايات في الحديث الواحد، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(٦٢) قوله: (فجلس بفناء بيت فاطمة) عطف على مقدر: أي: ثم رجع، فجلس، فسألها عن سيدنا الحسن. (فحبسته شيئاً)، أي: حيناً قليلاً. يقول الراوي: (فظننت أنها تلبسه سخاباً)، أي: قلادة من طيب أو تغسله.

هكذا، فقالَ الحَسَنُ بيده هكذا]، حتى عانقهُ وقبَّلَهُ، وقال:

«اللهمَّ! [إنِّي أحبُّهُ، فَـ] أَحْبِبْهُ، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُ».

[قال أبو هريرة: فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحسن بن علي بعدما قال رسولُ اللهِ ﷺ ما قال].

١٠٠٢ ـ عن عبيداللهِ(*) أنه رأى نافعَ بنَ جُبَير أوتر بركعةٍ.

٥٠ ـ بابُ كراهِيَةِ السَّخَبِ(٦٣) في السُّوقِ

١٠٠٣ ـ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قالَ: لقيتُ عبداللهِ بنَ عمرو بن العاص رضي اللهُ عنهما؛ قلتُ: أخبِرني عن صِفَةِ رسولِ اللهِ ﷺ في التوراة، قال:

أجَلْ؛ واللهِ إنَّه لموصوفٌ في التَّوراةِ ببعضِ صفتِهِ في القرآنِ: ﴿يا أيُّها النَّبيُّ إنَّا أرْسَلْناكَ شاهِداً ومُبَشِّراً ونذيراً﴾، وحِرْزاً للأُمِّيينَ، أنتَ عبدي ورَسُولي، سَمَّيْتُكَ المُتَوَكِّل، ليس بفَظٍّ، ولا غليظٍ، ولا سَخَّابٍ في الأسواقِ، ولا يَدْفَعُ بالسَّيِّئةِ السَّيِّئَةَ، ولكنْ يَعْفو ويَغْفِرُ (وفي رواية: ويَصْفَحُ ٦/٤٥)، ولَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حتَّى يُقيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجاءَ، بأنْ يقولوا: لا إلهَ إلا اللهُ، ويَفْتَحَ بها(٦٤) أعيُناً عُمياً، وآذاناً صُمّاً، وقُلوباً غُلفاً.

(*) هو ابن أبي يزيد المكي، مولى آل قارظ شيخ ابن عيينة في إسناد الحديث الذي قبله، وإنما ساقه المصنف هنا لبيان لقي عبيدالله لنافع بن جبير، فلا تضر العنعنة في الإسناد الذي قبله. أفاده الحافظ.

(٦٣) بالسين، وبالصاد بدلها؛ رفع الصوت بالخصام ونحوه.

(٦٤) أي: بكلمة التوحيد.

٣٣٣ ـ وقال سعيدٌ عن هِلالٍ عن عطاءٍ عن ابنِ سَلامٍ . (غُلْفٌ): كلُّ شيءٍ في غِلافٍ، وسَيْفٌ أغْلَفُ، وقَوْسٌ غلفاءُ، ورَجُلٌ أغْلَفُ: إذا لم يَكُنْ مَختوناً. قالَهُ أبو عبدالله.

٥١ ـ بابٌ الكَيْلُ على البائعِ والمُعْطي لقولِ اللهِ تعالى: ﴿وإذا كالُوهُم أوْ وَزَنُوهُم يُخْسِرونَ﴾؛ يعني: كالُوا لَهُم، أو وَزَنُوا لهم، كَقَوْلِهِ: ﴿يَسْمَعونَكُم﴾: يسمعونَ لكُم

٣٣٤ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«اكْتالوا حتى تَسْتَوفوا».

٣٣٥ ـ ويُذْكَرُ عن عثمان رضي اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إذا بِعْتَ فكِلْ، وإذا ابْتَعْتَ فاكْتَلْ».

١٠٠٤ ـ عن عبداللهِ بن عُمَر رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«مَن ابتاعَ طَعاماً؛ فلا يَبِيعُهُ حتى يَستوفِيَهُ (ومن طريق آخر: حتى يَقبضَهُ ٣/٢٣)».

١٠٠٥ ـ عن جابرٍ رضي اللهُ عنه قالَ: تُوفيَ [أبي ٣/١٧١] عبداللهِ بن

---

٣٣٣ ـ وصله الدارمي، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه»، والطبراني، وغرض المؤلف من هذا التعليق بيان أن سعيداً ـ وهو ابن أبي هلال خالف راوي الرواية الأولى ـ وهو فليح بن أبي سليمان في تعيين الصحابي، فسماه هذا: عبد الله بن عمرو، وقال سعيد: ابن سلام.

٣٣٤ ـ وصله النسائي وابن حبان من حديث طارق بن عبدالله المحاربي، مرفوعاً، وفيه قصة، وصححه ابن حزم. انظر: «أحاديث البيوع».

٣٣٥ ـ وصله أحمد وابن ماجه والبزار والدارقطني من طريقين عنه، وهو مخرج في «أحاديث البيوع».

عمرو بن حَرام [يومَ أُحُدٍ شهيداً ٣/ ٨٤]، [وترك ستَّ بناتٍ ٣/ ١٩٩]، [وترك عليه دَيْناً] [ثلاثينَ وَسْقاً(٦٥) لرَجُلٍ مِن اليهود، فاستنظره جابرٌ، فأبى أن يُنْظِرَه]، [فاشتَدَّ الغُرَماءُ في حقوقِهم]، [فعَرَضْتُ على غُرَمائِهِ أن يأخذوا التمرَ بما عليه، فأبَوْا، ولم يرَوْا أنَّ فيه وفاءً]، فاستعنْتُ النبيَّ ﷺ، (وفي رواية: فاستَشْفَعْتُ به) على غُرَمائِهِ أن يضعوا من دَيْنِه، فطلب النبيُّ ﷺ إليهم، فلم يَفْعَلوا (وفي رواية: فقلت: إنَّ أبي [استُشهِدَ يومَ أحدٍ، و] ترك عليه ديناً [كثيراً]، وليس عندي إلا ما يُخرجُ نَخلُه، ولا يبلغُ ما يُخرجُ سنينَ ما عليه، فانطلقْ معي لكيلا يُفْحِشَ عليَّ الغُرماءُ ٤/ ١٧٢)، (وفي طريق ثانٍ: فسألهم أن يقبلوا ثَمرَ حائِطي(٦٦)، ويُحلِّلوا أبي، فأبوا، فلم يعطِهم النبي ﷺ حائطي، ولم يَكْسِرْهُ لهم، ولكن قال: «سأغدو عليك» ٣/ ١٣٨)، فقال لي النبيُّ ﷺ:

«اذهب؛ فصَنِّفْ (وفي رواية: فبَيْدِر) تمْرَكَ أصنافاً: العجوةَ(٦٧) على حِدَةٍ، وعِذقَ(٦٨) [ابن] زيدٍ على حِدةٍ، [واللِّينَ(٦٩) على حدة، ثم أحْضِرْهم]، ثم أرسِلْ إليَّ [حتى آتِيَكَ]». ففعَلْتُ، ثم أرسلتُ إلى النبيِّ ﷺ [فغدا علينا حين أصبحَ]، [ومعه أبو بكرٍ وعمرُ]، [فلما نَظَروا إليه؛ أُغْرُوا(٧٠) بي تلك الساعة]، [فمشى حول

(٦٥) مِكْيَلَةٌ معلومة، وهي حمل بعير، وهو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ. «لسان العرب».

(٦٦) أي: بستاني.

(٦٧) هي ضرب من أجود التمر بالمدينة.

(٦٨) نوع من التمر رديء، والعَذْق: بفتح العين: النخلة، وبالكسر: العرجون.

(٦٩) هو اللون، وهو ما عدا العجوة، وقيل: هي الدقل، وهو رديء.

(٧٠) أي: لجوا في مطالبتي وألحوا.

بيدرٍ من بيادرِ التمرِ، فدعا، ثم آخر]، فجلس على أعلاه، أو في وسطِه، (وفي رواية: فلما رأى ما يصنعون؛ أطاف حول أعظمِها بيدراً (ثلاث مرات)، ثم جَلَسَ عليه، ثم قال: «ادعُ أصحـابَك»: وفي رواية أخرى: «غرماءَكَ، فأوْفِهم»)، ثم قال: «كِلْ للقومِ»، فكِلْتُهم حتى أوفَيْتُهم الذي لهُم، وبقي تمري كأنه لم ينقُصْ منه شيءٌ (وفي رواية: فما زال يكيلُ لهُم حتى أدَّى اللهُ أمانَةَ والدي، وأنا واللهِ راضٍ أن يؤدي اللهُ أمانة والدي، ولا أرجع إلى إخوتي بتمرةٍ، فسلِمَ واللهِ البيادِرُ كلُّها؛ حتى إني أنظرُ إلى البيدرِ الذي عليه رسولُ اللهِ ﷺ كأنه لم ينقُصْ منه تمرة واحدة)، (وفي طريق ثالثٍ: ثم قال لجابر: «جُدَّ له[٧١]، فأوفِ له الذي له»، فجَدَّه بعدما رَجَع رسولُ اللهِ ﷺ، فأوفاه ثلاثين وَسْقاً، وفضلت له سبعةَ عشرَ وَسْقاً (وفي رواية: ثلاثة عشر وسقاً: سبعةُ عجوةٌ، وستةُ لونٌ، أو ستةُ عجوةٌ، وسبعةُ لونٌ)، فجاءَ جابرٌ رسولَ اللهِ ﷺ ليخبره بالذي كان، فوجده يصلي العصرَ، (وفي الطريق الثـالثـة: المغـربَ. ٣٣٦ ـ وفيهـا معلقـة: الظهـرَ)، فلمـا انصـرف أخبره بالفضل

(٧١) من «الجداد»؛ بالفتح والكسر، وهو صرم النخل وقطع ثمرتها.

٣٣٦ ـ لم يخرجها الحافظ، وقد وجدتها في «مسند أحمد» (٣ / ٣٩٨) في هذه القصة من طريق نبيح العنزي عن جابر مطولاً، وفيه أن النبيَّ ﷺ جاءه وسط النهار. . . وفيه: «فنظرت إلى السماء، فإذا الشمس قد دلكت (أي: زالت)؛ قال: الصلاة يا أبا بكر! فاندفعوا إلى المسجد. فقلت: قرِّبْ أوعيتك. فكِلْتُ له من تمره، فوفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا. فجئت أسعى إلى رسول الله ﷺ في مسجده، كأنه شرارة، فوجدتُ رسولَ الله ﷺ قد صلى. . .». وإسناده صحيح.

والدلوك وإن كان يُراد به الغروب أحياناً، فالسياق هنا يأباه، ويشهد أن المراد به زوالها عن وسط السماء، وهو وقت الظهر. على أن هذا المعنى هو الراجح عند العلماء في قوله تعالى: ﴿أقِمِ الصَّلاةَ لِدُلوكِ الشَّمْسِ إلى غَسَقِ الليلِ﴾، فانظر «تفسير البغوي»، و «تفسير ابن كثير»، و «لسان العرب».

[فضحكَ]، فقال: «أخبر ذلك ابن الخطاب»، فذهبَ جابرٌ إلى عُمرَ، فأخبرَهُ، فقال له عمر: لقد علمتُ حين مشىٰ فيها رسولُ اللهِ ﷺ لَيُبارَكَنَّ فيها، (وفي رواية: فقال: «ائتِ أبا بكرٍ وعمرَ، فأخْبِرهما»، فقالا: لقد علمنا إذ صنع رسول اللهِ ﷺ ما صَنَعَ أن سيكون ذلك)، (وفي أخرى: ثم جئتُ رسولَ اللهِ ﷺ.وهو جالسٌ، فأخبرتُه بذلك، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ لعمرَ: «آسمَعْ ـ وهو جالسٌ ـ يا عمرُ!»، فقالَ عُمَرُ: ألَّا يكون قد علِمنا أنك رسولُ اللهِ؟! واللهِ إنك لرسولُ اللهِ ٣/١٣٨).

(وفي طريق رابعة عنه قال: كان بالمدينة يهوديٌّ، وكان يُسْلِفُني في تمري إلى الجِذاذِ[٧٢]، وكانت لجابر الأرض التي بطريق رُومَة، فجَلَسَتْ[٧٣]، فخلا عاماً، فجاءني اليهودي عند الجِذاذِ، ولم أجُدَّ منها شيئاً، فجعلتُ أستنظره إلى قابلٍ، فيأبى، فأُخبرَ بذلك النبي ﷺ، فقال لأصحابه: «امشوا نستنظر لجابرٍ من اليهوديِّ»، فجاؤوني في نخلي، فجعلَ النبيُّ ﷺ يكلِّم اليهوديّ، فيقول: أبا القاسم! لا أنظِرُه، فلما رآهُ النبيُّ ﷺ قام فطاف في النخل، ثم جاءه، فكلَّمه، فأبىٰ، فقمتُ، فجئتُ بقليل رُطَبٍ، فوضعتُه بين يدي النبيِّ ﷺ، فأكلَ(*)، ثم قال: «أين عريشُك يا جابرُ!»، فأخبرتُه، فقال: «افرش لي فيه»، ففَرَشْتُه، فدخلَ، فرقَدَ، ثم استيقظَ، فجئتُه بقبضةٍ أخرى، فأكلَ منها، ثم قام، فكلم اليهودي، فأبى

---

(٧٢) بالجيم والذال المعجمة، وهو قطع العراجين، كما في «الفتح».

(٧٣) أي: الأرض، أي: تأخرت عن الإثمار. (فخلا) من الخلو، أي: تأخر السلف.

(*) قلتُ: وفي رواية لأحمد (٣ / ٣٩١) من طريق عمار بن أبي عمار عن جابر: قال: «. . . ثم أتيناهم برطب وماء، فأكلوا وشربوا، ثم قال: هذا من النعيم الذي تسألون عنه». وإسناده صحيح على شرط مسلم.

عليه، فقام في الرِّطاب في النخل الثانية ثم قالَ: «يا جابر! جُذَّ واقْضِ»، فوقف في الجَدادِ، فجَدَدْتُ منها ما قَضَيْتُه، وفَضَلَ منه، فخرجت حتى جئتُ النبي ﷺ فبشّرتُه، فقال: «أشهدُ أني رسول اللهِ» ٦/٢١١).

قال أبو عبدالله ٣/١٩٩: (أُغْرُوا بي): يعني هيّجوا بي، ﴿فأغْرَيْنا بَيْنَهُم العَداوَةَ والبَغْضاءَ﴾.

(عُروشٌ وعَريشٌ): بناء.

٤٢٩ ـ وقالَ ابن عباس: (معروشات): ما يُعرش من الكروم وغير ذلك، يُقال: عروشها: أبنيتها.

(فخلا): ليس عندي مقيداً. ثم قال محمد بن إسماعيل: (فجَلَّى): ليس فيه شك ٦/٢١١.

٥٢ ـ بابُ ما يُستَحَبُّ مِن الكَيْلِ

١٠٠٦ ـ عن المِقْدام بن مَعدي كَرِب رضي اللهُ عنه عن النبي ﷺ قال: «كيلوا طعامَكُم يُبارَكْ لكُم».

٥٣ ـ بابُ بَرَكَةِ صاعِ النبيِّ ﷺ ومُدِّهِ

---

٤٢٩ ـ قال الحافظ (٨ / ٢١٥): وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس.

قلت: ووصله ابن جرير الطبري أيضاً في «تفسيره» (٨/٣٩) من هذا الوجه، لكنه قال: «عطاء الخراساني»، وعليه فهو منقطع ضعيف؛ لأن عطاء هذا لم ير ابن عباس، وفيه ضعف من قبل حفظه.

٣٣٧ ـ فيه عائشةُ رضي اللهُ عنها عن النبي ﷺ.

١٠٠٧ ـ عن عبداللهِ بن زيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ:

«إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكَّةَ، ودعا لها، وحَرَّمْتُ المدينةَ، كما حرَّمَ إبراهيمُ مكة، ودعوتُ لها في مُدِّها، وصاعِها، مثلَ ما دعا إبراهيمُ لمكَّةَ».

٥٤ ـ باب ما يُذْكَرُ في بيعِ الطعامِ والحُكْرَةِ[٧٤]

١٠٠٨ ـ عن عبداللهِ بن عُمَرَ رضي اللهُ عنه قال: رأيتُ الذينَ يشترونَ الطعامَ مُجازَفَةً[٧٥]؛ يُضْرَبون على عَهْدِ رَسولِ اللهِ ﷺ أن يَبيعوه [في مكانهم ٨/٣٢]، حتى يُؤْوهُ إلى رحالِهم. (وفي طريق: كانوا يَشْتَرونَ الطعامَ مِن الرُّكبانِ على عَهْدِ النَّبيِّ ﷺ، فيَبْعَثُ عليهم مَن يَمْنَعُهم أن يَبيعوهُ حيث اشتَرَوْهُ، حتى يَنْقُلُوهُ حيثُ يُباعُ الطعامُ ٣/٢٠).

١٠٠٩ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى أن يَبيعَ الرجُلُ طعاماً حتى يَسْتَوْفِيَهُ»، (وفي رواية: أمَّا الذي نهى عنه النبي ﷺ؛ فهو الطعامُ أن يُباعَ حتى يقبضَ، قال ابن عباس: ولا أحسِبُ كلَّ شيءٍ إلا مثله ٣/٢٣)، قلتُ لابن عباسٍ: كيف ذاك؟ قال: ذاكَ دراهِمُ بدراهِمَ، والطعامُ

---

٣٣٧ ـ يشير إلى حديثها المتقدم في «فضائل المدينة» برقم (٩١٤) موصولاً، وفيه: «اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا».

(٧٤) الحكرة: اسم من الاحتكار، ويكون في وقت الغلاء مع حاجة الناس.

(٧٥) أي: من غير كيل ولا وزن. قوله: «حتَّى يؤووه إلى رحالِهم»، أي: ينقلوه إلى منازلهم: يعني البيع قبل القبض.

مُرجأ(٧٦).

٥٥ ـ بابُ بَيْعِ الطعامِ قبلَ أنْ يُقْبَضَ، وبَيْع ما ليسَ عندَكَ

٥٦ ـ بابُ مَن رأى إذا اشترى طعاماً جِزافاً(٧٧) أن لا يبيعَه حتى يُؤويَهُ إلى رَحْلِهِ، والأدب في ذلك

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم آنفاً برقم ١٠٠٩).

٥٧ ـ بابٌ إذا اشترى متاعاً أو دابَّةً، فوضعه عند البائعِ أو ماتَ قبل أنْ يُقْبَضَ

٤٣٠ ـ وقال ابن عمر رضي اللهُ عنهما: ما أدركتِ الصَّفْقَةُ حياً مجموعاً فهو من المبتاعِ.

(قلت: أسندَ فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي «٦٣ ـ المناقب / ٤٣ ـ باب»).

٥٨ ـ بابٌ لا يَبيعُ على بَيْعِ أخيهِ، ولا يَسومُ على سَوْمِ أخيهِ؛ حتى يأذَنَ لهُ أو يَتْرُكَ

١٠١٠ ـ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قال:

«نهى رسول اللهِ ﷺ أن يبيعَ (وفي رواية: لا يَبيعُ ٣/١٧٥) حاضِرٌ لبادٍ، (وفي طريق ثانٍ: نهى عن التَّلَقِّي، وأن يَبْتاعَ المهاجرُ للأعرابي ٣/١٧٦)، ولا

(٧٦) أي: مؤخر غير مقبوض.

(٧٧) الجزاف: هو المجازفة، وذكر الشارح تثليثَ الجيم.

٤٣٠ ـ وصله الطحاوي (٢ / ٢٠٤)، والدارقطني؛ بسند صحيح.

تناجَشوا(٧٨)، ولا يبيع الرجلُ (وفي الرواية الأخرى: ولا يزيدَنَّ) على بيعِ (وفي الطريق الأخرى: وأن يستامَ الرجُلُ على سَوْمِ) أخيه، ولا يَخْطِبُ [ـنَّ] على خِطبةِ أخيهِ، ولا تسألِ (وفي الطريق الأخرى: ونهى أن تشترط) المرأةُ، (وفي طريق ثالثٍ: لا يَحِلُّ لامرأة أن تسألَ ١٣٨/٦) طلاقَ أختها؛ لتكْفَأَ ما في إنائِها. (وفي طريق رابع: لتستفرغَ صَحْفَتَها، ولْتَنْكِحْ؛ فإنَّ [ما] لها ما قُدِّرَ لها ٢١١/٧)».

٥٩ ـ بابُ بَيْعِ المزايَدَةِ

٤٣١ ـ وقال عطاءٌ: أدركتُ الناسَ لا يَرَوْنَ بأساً بِبَيْعِ المغانِم فيمَنْ يَزيدُ.

١٠١١ ـ عن جابر بنِ عبدِاللهِ رضي اللهُ عنهما؛ أنَّ رجلاً أعتق غلاماً لهُ عن دُبُرٍ(٧٩)، فاحتاجَ، فأَخَذَهُ النبيُّ ﷺ، فقالَ:

«مَن يشتريهِ مِنّي؟»، فاشتراهُ نُعَيْمُ بنُ عبدِاللهِ بكذا وكذا، فدَفَعَهُ إليه. (وفي رواية: باعَ النبيُّ ﷺ المُدبَّرَ ٤٢/٣).

٦٠ ـ بابُ النَّجْشِ، ومَن قالَ: لا يجوزُ ذٰلك البيع

٤٣٢ ـ وقالَ ابنُ أبي أوفى: «الناجِشُ آكِلُ رباً خائِنٌ»، وهو خِداعٌ باطلٌ لا يَحِلُّ.

---

(٧٨) من النجشِ، وهو أن يزيد في الثمنِ بلا رغبة، بل ليغرَّ غيره.

٤٣١ ـ وصله ابن أبي شيبة عنه نحوه.

(٧٩) أي: علق مالكه عتقه بموت مالكه، سمي بذلك لأن الموت دبر الحياة.

٤٣٢ ـ وصله المؤلف في «الشهادات» (٣ / ١٦١)، وسيأتي في آخر حديث لابن أبي أوفى في «٦٥ ـ التفسير / ٣ ـ باب ـ آل عمران / ٣ ـ باب».

٣٣٨ ـ قال النبيُّ ﷺ:

«الخَديعَةُ في النارِ».

٣٣٩ ـ و «مَن عمِلَ عملاً ليسَ عليهِ أمْرُنا فهو رَدٌّ».

١٠١٢ ـ عن ابن عمر رضيَ اللهُ عنهما قال:

«نَهى النبيُّ ﷺ عن النَّجْشِ».

٦١ ـ بابُ بيعِ الغَرَرِ(٨٠) وحَبَلِ الحَبَلَةِ

١٠١٣ ـ عن عبدِاللهِ بن عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما «أن رسولَ اللهِ ﷺ نهى عنْ بيعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ(٨١)»، وكان بَيْعاً يتبايَعُهُ أهلُ الجاهلِيَّةِ، كانَ الرجلُ يبتاعُ الجَذورَ إلى أن تُنْتَجَ النَّاقَةُ [ما في بطنِها ٤/٢٣٦]، ثم تُنْتَجَ التي في بطنها.

٦٢ ـ بابُ بيعِ الملامَسَةِ(٨٢)

---

٣٣٨ ـ وصله الطبراني وابن عدي وغيرهما من طرق عن غير واحد من الصحابة، وهو بمجموعها قوي كما بينته في «الأحاديث الصحيحة» (١٠٥٧).

٣٣٩ ـ وصله مسلم (٥ / ١٣٢) من حديث عائشة مرفوعاً به، والمؤلف نحوه فيما يأتي «٥٣ ـ الصلح / ٥ ـ باب».

(٨٠) بيع الغرر: شامل لبيع الآبق والمعدوم والمجهول وما لا يُقدر على تسليمه. وقوله: (وحَبَلَ الحَبَلَةِ) من عطف الخاص على العام، ولشهرته في الجاهلية أُفرِدَ بالتنصيص عليه.

(٨١) الحَبَل ـ بفتحتين ـ: الحمل. وحَبَل الحَبَلة: نتاج النتاج، وولد الجنين، والجَزور من الإبل؛ يقع على الذكر والأنثى، وغير الجزور كالجزور في الحكم. ومعنى (تنتج): تلد. وهو من الأفعال التي لم تسمع إلا مجهولة.

(٨٢) أي: لمس الثوب لا ينظر إليه.

٣٤٠ ـ قال أنسٌ: نهى عنْهُ النبيُّ ﷺ.

٦٣ ـ باب بيْعِ المنابَذَةِ(٨٣)

٣٤١ ـ وقال أنَسٌ: نهى عنهُ النبيُّ ﷺ.

٦٤ ـ باب النَّهي للبائِع أن لا يُحَفِّلَ الإبلَ والبقَرَ والغَنَمَ وكلَّ مُحفَّلةٍ(٨٤)، و (المُصَرَّاةُ): التي صُرِّيَ لَبَنُها، وحُقِنَ فيه، وجُمِعَ، فلم يُحْلَبْ أياماً. وأصل (التَّصْريةِ): حَبْسُ الماءِ؛ يقال منه: صَرَّيْت الماءَ.

١٠١٤ ـ عن عبدالله بن مسعود رضي اللهُ عنه قال: مَن اشتَرى شاةً مُحَفَّلَةً فرَدَّها؛ فليَرُدَّ معها صاعاً، [قال: ٣/٢٨]

«ونهى النبي ﷺ أن تُلَقَّى البُيوعُ».

١٠١٥ ـ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«لا تَلَقَّوُا الرُّكبانَ، ولا يَبيعُ بعضُكُم على بيعِ بعْضٍ، ولا تَناجَشوا، ولا يَبيعُ حاضِرٌ لِبادٍ(٨٥)، ولا تُصَرُّوا [الإبل و] الغنمَ، ومَن ابتاعَها؛ فهو بخَيْرِ النَّظَرَيْنِ؛ بعدَ

---

٣٤٠ ـ يأتي حديثه بتمامه موصولاً «٩٣ ـ باب».

(٨٣) أن يقول الرجل: أبق ما معك، وألقي إليك ما معي، يشتري كل واحد منهما من الآخر، لا يدري ما معه.

٣٤١ ـ هو طرف من حديثه المشار إليه آنفاً.

(٨٤) عطف على المفعول من عطف العام على الخاص، أي: وكل مصراة من شأنها أن تحفل، والتحفيل مثل التصرية، وفسرها المؤلف.

(٨٥) هو أن يقولَ الحاضر لمن يقدم من البادية بمتاع ليبيعه بسعر يومه: اتركه عندي؛ لأبيعه لك بأغلى. وقوله: «لا تُصَرُّوا»؛ بضم أوله وفتح ثانيه، بوزن (تزكوا)؛ يقال: صرَّى يُصَرِّي تَصْرِيةً.

أن يَحْتَلِبَهـا، إن رَضِيَهـا أمْسَكَها، وإن سَخِطَها ردَّها وصاعاً (وفي طريق: ففي حَلْبَتِها صاعٌ) مِن تمرٍ (٣٤٢ - وفي رواية: من طعامٍ، وهو بالخيارِ ثلاثاً، والتمرُ أكثر[٨٦]).

٦٥ - بابٌ إنْ شاءَ رَدَّ المُصَرَّاةَ، وفي حَلْبَتها صاعٌ مِن تَمْرٍ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة السابق).

٦٦ - بابُ بَيْعِ العبْدِ الزَّاني

٤٣٣ - وقال شُرَيْحٌ: إن شاءَ رَدَّ مِن الزِّنا

١٠١٦ - عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ:

«إذا زَنَتِ الأمةُ، فتَبَيَّنَ زِناها، فلْيَجْلِدْها [الحدَّ ٣/ ٤٢] ولا يُثَرِّبْ[٨٧]، ثم إن زَنَتْ فليَجْلِدْها [الحدَّ] ولا يُثَرِّبْ، ثم إن زَنَتْ الثالثةَ، [فتبين زناها]؛ فليَبِعْها ولو بِحَبْلٍ مِن شَعَرٍ. (وفي رواية: ولو بضَفيرٍ ٣/ ١٢٥)».

١٠١٧ و ١٠١٨ - عن أبي هريرة وزَيْد بن خالدٍ رضيَ اللهُ عنهما؛ أنَّ

---

٣٤٢ - هذه الرواية معلقة عند المصنف، وقد وصلها مسلم في «صحيحه» (٥ / ٦)، وهي من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة.

(٨٦) يعني أن الروايات الناصة على التمر أكثر عدداً من الروايات التي لم تنص عليه، أو أبدلته بذكر الطعام.

قلت: فهي أرجح رواية ودراية، أما الرواية: فلما ذكره المؤلف، وأما الدراية: فلأن رواية الطعام تبينها روايات التمر كما هو ظاهر.

٤٣٣ - وصله سعيد بن منصور بإسناد صحيح عنه.

(٨٧) التثريب: التعيير والاستقصاء في اللوم.

رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن الأمَةِ إذا زنَتْ ولم تُحْصَنْ(٨٨)؟ قال:

«إنْ زَنَتْ فاجْلِدوها، ثم إنْ زَنَتْ فاجْلِدوها، ثم إن زَنَتْ فـ[اجلدوها، ثم ٨/٢٩] بيعوها، ولو بِضفير». قال ابن شِهاب: لا أدري بعدَ الثالثةِ أو الرابعة؟

٦٧ ـ بابُ البيعِ والشراءِ مع النساءِ

١٠١٩ ـ عن عبدالله بن عُمرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ عائشةَ رضي اللهُ عنها ساوَمَتْ بَريرةَ [لتعتقَها، فقال أهلها: [نبيعُكِها ٢٩/٣] على أنَّ ولاءَها لنا ١٢٧/٣]، فخرج(٨٩) إلى الصلاةِ، فلما جاءَ قالتْ: إنَّهُم أبَوْا أن يَبيعوها إلّا أن يشتَرِطوا الولاءَ، فقال النبيُّ ﷺ:

[«لا يَمنعكِ ذلك، فـ] إنَّما الولاءُ لمَنْ أعتَقَ».

قلت لنافعٍ: حراً كان زوْجُها أو عَبْداً؟ فقال: ما يُدْريني(*)؟

٦٨ ـ بابٌ هل يَبيعُ حاضرٌ لِبادٍ بغيرِ أجرٍ؟ وهل يُعينُه أو يَنْصَحُه؟

٣٤٣ ـ وقال النبيُّ ﷺ:

«إذا استَنْصَحَ أحدُكُم أخاهُ، فلْيَنْصَحْ لهُ».

---

(٨٨) بكسر الصاد وفتحها، ويروى: (ولم تحصن) من باب التفعيل، ذكره الشارح، ومعناه لم تعفّ.

(٨٩) يعني النبي ﷺ.

(*) قلت: قد صح عن ابن عباس أنه كان عبداً، وسيأتي حديثه في «٦٨ ـ الطلاق / ١٥ ـ باب».

٣٤٣ ـ وصله أحمد (٤ / ٢٥٩) عن رجل، وهو عنده (٢ / ٣٧٢ و ٤١٢) في حديث لأبي هريرة، ورواه مسلم، وراجع «الصحيحة» (١٨٥٥).

٤٣٤ ـ ورخص فيه عطاء[٩٠].

١٠٢٠ ـ عن ابن عباس رضي اللهُ عنهما قال: قال رسول اللهِ ﷺ:

«لا تَلَقَّوُا الرُّكبانَ، ولا يَبيعُ حاضِرٌ لِبادٍ».

قال: قلتُ لابن عباس: ما قَوْلُهُ: «لا يبيعُ حاضِرٌ لِبادٍ»؟ قال: لا يكون له سِمْساراً[٩١].

٦٩ ـ باب مَن كَرِهَ أن يَبيعَ حاضِرٌ لِبادٍ بأجْرٍ

١٠٢١ ـ عن عبداللهِ بن عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قالَ:

«نهى رسولُ اللهِ ﷺ أن يَبيعَ حاضِرٌ لِبادٍ».

٤٣٥ ـ وبه قال ابن عباس.

٧٠ ـ باب لا يبيعُ حاضِرٌ لِبادٍ بالسَّمْسَرَةِ

٤٣٦ و ٤٣٧ ـ وكَرِهَهُ ابن سيرينَ، وإبراهيمُ للبائعِ والمُشْتَري. قال إبراهيمُ: إنَّ العربَ تقولُ: بِعْ لي ثَوْباً. وهي تعني: الشراء.

١٠٢٢ ـ عن أنس بن مالك رضي اللهُ عنه قال:

---

٤٣٤ ـ وصله عبدالرزاق بإسناد جيد عنه.

(٩٠) أي: في هذا البيع، وهو أن يبيع حاضر لباد بغير أجرة.

(٩١) أي: دلالاً بالأجرة.

٤٣٥ ـ يعني حيث فسر ذلك بالسمسار؛ كما في الحديث الذي قبله.

٤٣٦ و٤٣٧ ـ أما ابن سيرين؛ فوصله أبو عوانة في «صحيحه» عنه، وأما إبراهيم النخعي فلم يقف عليه الحافظ.

«نُهينا أنْ يَبيعَ حاضِرٌ لِبادٍ».

٧١ ـ بابُ النَّهيِ عن تَلَقِّي الرُّكبانِ، وأنَّ بَيْعَهُ مَردودٌ؛ لأنَّ صاحِبَهُ عاصٍ آثمٌ إذا كان بِهِ عالِماً، وهو خِداعٌ في البيعِ، والخداعُ لا يجوزُ

١٠٢٣ ـ عن عبداللهِ بن عُمر رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يبيعُ بعضُكُم على بيعِ بعضٍ، ولا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حتى يُهْبَطَ بها إلى السُّوقِ».

(وفي رواية عنه قال: كُنَّا نَتَلَقَّى الرُّكبانَ [في أعلى السوقِ]، فنشترِي منهُم الطعامَ [في مكانهم]، فنَهانا النَّبيُّ ﷺ أنْ نبيعَهُ حتى يُبْلَغَ بهِ سوقُ الطعامِ (وفي رواية: فنهاهم رسول اللهِ ﷺ أنْ يَبيعوهُ في مكانِهِ حتى يَنْقُلوهُ).

قال أبو عبداللهِ: هذا في أعلى السوقِ، ويُبَيِّنُه حديث عُبَيد اللهِ(*).

٧٢ ـ بابُ مُنْتَهى التَّلَقِّي

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم في الباب السابق).

٧٣ ـ بابٌ إذا اشترط شُروطاً في البَيْعِ لا تَحِلُّ

١٠٢٤ ـ عن عائشة رضي اللهُ عنها قالت: جاءتني بَريرةُ فقالتْ: [إني ١٢٧/٣] كاتَبْتُ أهْلي على تِسْعِ أواقٍ، في كل عامٍ وَقِيَّةٌ (٣٤٤ ـ وفي رواية معلقةٍ:

(*) قلت: ساقه عقب هذا، وفيه الزيادتان المذكورتان فيه.

٣٤٤ ـ وصلها الذهلي في «الزهريات»، وفيها أبو صالح كاتب الليث، وفيه ضعف، ولذلك قال الحافظ: «والمحفوظ الرواية الأولى».

وعليها خمسةُ أواقٍ نُجِّمَتْ عليها في خمس سنين ٣/ ١٢٦)، فأعينيني، [ولم تكن قَضَتْ مِن كِتابَتِها شيئاً ٣/ ١٢٧]، فقلتُ - [ونَفِسَتْ فيها] -: إنْ أَحَبَّ أهلُكِ أن أعُدَّها لهم [عَدَّةً] (وفي طريق: أَنْ أُصُبَّ لهُم ثَمَنَكِ صَبَّةً واحدةً)، [وأعتِقَكِ]، ويكون ولاؤكِ لي؛ فعلتُ، فذهبت بريرة إلى أهلها، فقالت لهم، فأبَوْا عليها، [وقالوا: إن شاءت أن تَحْتَسِبَ عليك؛ فَلْتَفْعَلْ، ويكونَ ولاؤكِ لنا]، فجاءت من عندهم، ورسول اللهِ ﷺ جالسٌ، فقالت: إني [قد ٣/ ١٧٧] عَرَضْتُ ذلك عليهم، فأبَوْا إلا أنْ يكونَ الولاءُ لهم، فسمع [بذلك] النبيُّ ﷺ؛ [فسألني؟]، فأخبرتْ عائشةُ رضي اللهُ عنها النبيَّ ﷺ، فقال:

«خذيها، (وفي رواية: ابتاعي فأعتقي. وفي المعلَّقة: اشتريها فأعتقيها)، واشْتَرطي لهُم الوَلاءَ، (وفي طريقٍ: لو شِئْتِ شَرَطْتيهِ لهُم ٦/ ٢٠٨)، فإنما الولاء لمن أعتق، (وفي طريق: لمن أعطى الوَرِقَ، وولي النعمة ٨/ ١١)».

[قالت عائشةُ]: ثم قامَ رسولُ اللهِ ﷺ في الناس [من العَشِيِّ ٣/ ٢٧] [على المنبر ١/ ١١٧]، فحَمِدَ اللهَ تعالى، وأثنى عليه [بما هو أهله]، ثم قال:

«أما بعدُ؛ ما بالُ رجالٍ يشترطونَ شُروطاً ليست في كِتابِ اللهِ؟ ما كانَ مِن شرطٍ ليس في كتاب اللهِ؛ فهو باطلٌ، (وفي طريق: فليس له ٣/ ١٨٤)، وإن كان مائةَ شرطٍ، قضاءُ اللهِ أحقُّ، وشَرْطُ اللهِ أوثَقُ، [ما بالُ رجالٍ منكم يقول أحدُهُم: أَعْتِقْ يا فلانُ! وليَ الولاءُ]، وإنما الولاءُ لِمَن أعتَقَ».

[فدعاها النبي ﷺ، فخَيَّرَها مِن زَوْجِها، فقالت: لو أعطاني كذا وكذا ما ثَبَتُّ (وفي رواية: ما بِتُّ) عنده، فاختارَتْ نَفْسَها ٣/ ١٢١].

٧٤ ـ بابُ بيعِ التَّمرِ بالتَّمْرِ

(قلت: أسند فيه حديث عمر(*) الآتي بعد باب برقم ١٠٢٥).

٧٥ ـ بابُ بيعِ الزَّبيبِ بالزَّبيبِ والطَّعامِ بالطَّعامِ

٧٦ ـ بابُ بيعِ الشعيرِ بالشَّعيرِ

١٠٢٥ ـ عن مالكِ بن أوسٍ أنَّه التَمَسَ صَرْفاً بمائةِ دينارٍ، فدعاني طلحةُ ابن عبيدِاللهِ، فتَراوَضنا(٩٢) حتى اصطَرَفَ مني، فأخَذَ الذَّهَبَ يُقَلِّبُها في يدهِ، ثم قال: حتى يأتِيَ خازني من الغابَةِ، وعُمَرُ يَسْمَعُ ذلك، فقال: واللهِ لا تُفارِقُهُ حتى تأخُذَ منه، قال رسول اللهِ ﷺ:

«الذَّهبُ بالذَّهبِ رِباً؛ إلا هاءَ وهاءَ، والبُرُّ بالبُرِّ رباً؛ إلا هاءَ وهاءَ، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ رِباً؛ إلا هاءَ وهاءَ، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ رباً؛ إلا هاءَ وهاءَ».

٧٧ ـ بابُ بيعِ الذَّهَبِ بالذَّهَبِ

(*) وقع في نسختنا الاستانبولية: «ابن عمر رضي الله عنهما»! وكذا في نسخة المتن التي عليها شرح العسقلاني (طبع بولاق ٤/٣١٥)، والنسخة التي عليها شرح القسطلاني (٤ / ٦٤)؛ خلافاً لشرح الأول منهما. فإنه قال تحت هذا الباب: «أورد فيه حديث عمر مختصراً، وسيأتي الكلام عليه بعد باب».

وعلى الصواب جاء في «عمدة القاري» (٥ / ٥٣٠) متناً وشرحاً، وكذلك وقع في طبعة أوروبا من المتن (٢ / ٣٠)، ويؤيده أن الحديث من رواية مالك بن أوس، ولم يذكر الحافظ المزي هذه الرواية في «مسند ابن عمر» من كتابه «تحفة الأشراف»، ثم النابلسي في «ذخائر المواريث»، وإنما ذكراها في «مسند عمر» من روايته عنه، وهناك مؤيدات أخرى، وفيما ذكرنا كفاية لبيان خطإ ما في نسختنا وما وافقها، ولذلك لم أعط الحديث رقماً خاصاً، فتنبه!

(٩٢) أي: تجارينا في حديث البيع والشراء.

١٠٢٦ ـ عن أبي بَكْرَةَ رضي اللهُ عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ:

«لا تَبيعـوا الـذَّهَبَ بالذَّهَبِ؛ إلا سَواءً بسواءٍ، والفضَّةَ بالفضَّةِ؛ إلا سَواءً بسواءٍ، وبيعوا الذَّهَبَ بالفضَّةِ، والفِضةَ بالذَّهبِ كيف شئتُمْ».

٧٨ ـ بابُ بيعِ الفِضَّةِ بالفضَّةِ

١٠٢٧ ـ عن عبـدِاللهِ بن عمرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ أبا سعيدٍ حدَّثَهُ مثلَ ذلك[٩٣] حديثاً عن رسول اللهِ ﷺ، فلَقِيَهُ عبداللهِ بن عمر، فقال: يا أبا سعيد! ما هذا الذي تُحَدِّثُ عن رسول اللهِ ﷺ؟ فقال أبو سعيد: في الصَّرْفِ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ:

«الذَّهَبُ بالذَّهَبِ؛ مثلاً بمثلٍ، والوَرِقُ[٩٤] بالوَرِقِ؛ مثلاً بمثلٍ».

(ومن طريق أخرى بلفظ:

«لا تَبيعـوا الـذَّهَبَ بالـذَّهَبِ؛ إلا مِثلاً بمِثْلٍ، ولا تُشِفُّوا[٩٥] بعضَها على بعْضٍ، ولا تَبيعوا الوَرِقَ بالوَرِقِ؛ إلا مِثلاً بمثلٍ، ولا تُشِفُّوا بعضَها على بعضٍ، ولا تَبيعوا منها غائباً بناجِزٍ»).

٧٩ ـ بابُ بَيْعِ الدِّينارِ بالدِّينارِ نَساءً[٩٦]

---

(٩٣) أي: مثل حديث عمر، أي: حديث عمر الماضي قريباً في قصة طلحة بن عبيدالله (١٠٢٥) راجع «الفتح».

(٩٤) الورق: الفضة.

(٩٥) أي: لا تفضلوا.

(٩٦) أي: مؤجلاً.

١٠٢٨ ـ عن أبي صالحٍ الزَّيات أنه سَمِعَ أبا سَعيدٍ الخُدْرِيَّ رضي اللهُ عنه يقول:

«الدينارُ بالدِّينارِ، والدِّرْهَمُ بالدِّرْهَمِ».

فقلتُ له: فإنَّ ابن عباسٍ لا يقولُهُ، فقال أبو سعيدٍ: سألتُهُ فقلتُ: سَمِعْتَهُ مِن النَّبيِّ ﷺ أو وَجَدْتَهُ في كِتابِ اللهِ تعالى؟ قال: كلُّ ذلك لا أقولُ، وأنتم أعلَمُ برَسولِ اللهِ مِنّي، ولكنّي أخبَرَني أسامَةُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:

«لا رِباً إلا في النَّسيئةِ»(*).

٨٠ ـ بابُ بيعِ الوَرِقِ بالذَّهَبِ نَسيئةً

(قلتُ: أسند فيه حديث البراءِ وزيد المتقدم هنا «٨ ـ باب / رقم الحديث ٩٧٢ و ٩٧٣»).

٨١ ـ بابُ بيعِ الذَّهَبِ بالوَرِقِ يداً بيدٍ

(قلت: أسند فيه حديث أبي بكرة المتقدم قريباً «٧٧ ـ باب / رقم الحديث ١٠٢٦»).

٨٢ ـ بابُ بَيعِ المزابَنَةِ، وهي: بيعُ التَّمْرِ بالثَّمَرِ، وبيعُ الزَّبيبِ بالكَرْمِ، وبيعُ العَرايا

٣٤٥ ـ قال أنسٌ:

(*) قلت: زاد الطحاوي: «قال أبو سعيد: ونزع عنها ابن عباس». وسنده صحيح.

ولهذه الزيادة طرق كثيرة، خرجتها في مسند أبي سعيد، ومسند ابن عباس من «أحاديث البيوع»، وفي بعضها قال ابن عباس: «فتركت رأيي إلى حديث رسول الله ﷺ». أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح أيضاً. وانظر «الكامل» لابن عدي (٣ / ١٢٩١).

٣٤٥ ـ وصله المصنف فيما يأتي «٩٣ ـ باب».

«نهى النبيُّ ﷺ عن المُزابَنَةِ والمُحاقَلَة»(٩٧).

عن سالِم بنِ عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُما أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا تَبيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهُ، ولا تَبيْعُوا الثَّمَرَ بالتَّمْرِ»(*).

١٠٢٩ - قال سالم: وأخبرني عبدُاللهِ عن زيدِ بن ثابتٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ بعد ذلك في بَيْعِ العَرِيَّةِ؛ بالرُّطَبِ أو بالتَّمْرِ، ولم يُرَخِّصْ في غيره.

(وفي طريق: أَرخَصَ لصاحب العَرِيَّةِ أن يَبيعَها بخَرْصِها [كيلاً، قال موسى ابن عقبة: والعرايا: نخلاتٌ مَعلوماتٌ، تأتيها فتشتريها ٣/٣٣]).

١٠٣٠ - عن أبي سعيد الخُدْريِّ رضي اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عن المُزابَنَةِ، والمُحاقَلَةِ».

والمُزابَنَةُ: اشتراءُ الثَّمرِ بالتَّمْرِ في رُؤوسِ النَّخْلِ.

١٠٣١ - عن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال:

«نَهى النبيُّ ﷺ عن المُحاقَلَةِ والمُزابَنَةِ».

٨٣ - بابُ بَيْعِ الثَّمَرِ على رُؤوسِ النَّخْلِ بالذَّهَبِ والفِضَّةِ

١٠٣٢ - عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ رَخَّصَ في بَيْعِ العَرايا في خَمْسَةِ أوسُقٍ(٩٨)، أو دونَ خمسةِ أوسُقٍ.

---

(٩٧) فسر الشارح المحاقلة ببيع الحنطة بسنبلها حنطة صافية من التبن.

(*) قلت: هٰذا قد مضى (ج١ / ٢٤ - الزكاة / ٦٠ - باب / رقم الحديث ٧٠٩)، وإنما أعدته هنا خلافاً لشرطي في الكتاب؛ لارتباط ما بعده به كما هو ظاهر، ولذلك لم أعطه رقمه المتسلسل.

(٩٨) جمع (وسق) بفتح الواو وسكون السين، وهو ستون صاعاً.

١٠٣٣ ـ عن سهل بن أبي حَثْمَةَ «أنَّ رسولَ اللهُ ﷺ نَهى عن بَيْعِ الثَّمرِ بالتَّمْرِ، ورَخَّصَ في العَرِيَّةِ أن تُباعَ بخَرْصِها، يأكُلُها أهلُها رُطَباً».

وقال سُفيانُ مرةً أُخرى: إلا أنَّهُ رَخَّصَ في العَرِيَّةِ، يَبيعُها أهلُها بخَرْصِها، يأكلونَها رُطَباً. قال: هو سَواءٌ(٩٩).

قال سُفيانُ: فقلتُ ليحيىٰ وأنا غُلامٌ: إنَّ أهلَ مكَّةَ يقولون: إن النبيَّ ﷺ رَخَّصَ لهُم في بيعِ العَرايا. فقال: وما يُدْري أهلَ مكةَ؟ قلت: إنهم يَرْوونَهُ عن جابرٍ، فسَكَتَ.

قال سُفيانُ: إنَّما أردْتُ أنَّ جابراً من أهلِ المدينَةِ. قيل لسُفيان: وليس فيهِ نَهْيٌ عنْ بَيْعِ الثَّمرِ حتى يَبدو صلاحُه؟ قالَ: لا.

٨٤ ـ بابُ تفسيرِ العرايا

٤٣٨ ـ وقال مالكٌ: العَرِيَّةُ أنْ يُعْرِيَ(١٠٠) الرَّجُلُ الرَّجُلَ نَخْلَةً، ثم يتأذَّى بدخولِهِ عليهِ، فرُخِّصَ لهُ أن يَشتَريَها منهُ بتَمْرٍ.

٤٣٩ ـ وقال ابن إدريس: العَرِيَّةُ لا تَكونُ إلَّا بالكَيْلِ مِن التَّمرِ يداً بِيَدٍ لا يَكونُ بالجِزافِ.

ومما يقويهِ:

---

(٩٩) أي: المعنى واحد، والمقصود أن سفيان ـ وهو ابن عُيينة ـ حدثهم به مرتين على لفظين، ومعناهما واحد.

٤٣٨ ـ وصلَهُ ابن عبدالبر من طريق ابن وهب عن مالك.

(١٠٠) أي: يهب.

٤٣٩ ـ ابن إدريس هذا هو الشافعي على ما جزم به المزي، ومال إليه الحافظ، وقد أخرجه الشافعي في «الأم» بمعناه.

٤٤٠ ـ قولُ سَهلِ بن أبي حَثْمَةَ بالأوسُقِ[١٠١] المُوسَقَةِ.

٤٤١ ـ وقال ابنُ إسحاقَ ـ في حَديثِه عن نافعٍ عن ابن عُمَرَ رضي اللهُ عنهما ـ: كانت العرايا أن يُعْرِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في مالِه النَّخْلَةَ والنَّخْلَتَيْنِ.

٤٤٢ ـ وقال يزيد عن سفيانَ بنِ حُسَيْنٍ: العَرايا: نَخْلٌ كانَت تُوهَبُ للمساكينِ، فلا يَسْتَطيعونَ أن ينتظروا بها، رُخِّصَ لهم أن يبيعوها بما شاؤوا مِن التَّمْرِ.

(قلتُ: أسند فيه حديث زيد المتقدم «٨ ـ باب / رقم الحديث ٩٧٢ و ٩٧٣»).

٨٥ ـ بابُ بيعِ الثِّمارِ قبلَ أن يَبْدُوَ صلاحُها

٣٤٦ ـ وقال الليثُ عن أبي الزِّنادِ: كانَ عُروَةُ بنُ الزُّبَيْرِ يُحدِّثُ عنْ سهْلِ بن أبي حَثْمَةَ الأنصاريِّ مِن بني حارِثَةَ أنه حَدَّثَهُ عن زَيْدِ بن ثابت رضي اللهُ عنه قال: كان النَّاسُ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ يبتاعونَ الثِّمارَ، فإذا جَدَّ[١٠٢] النَّاسُ، وحَضَرَ تقاضيهم؛ قالَ المُبتاعُ: إنَّه أصابَ

---

٤٤٠ ـ وصلَهُ الطبراني بإسناده عنه.

(١٠١) قوله: (الموسقة) للتأكيد كما في قولِهِ تعالى: ﴿والقَناطِيرِ المُقَنْطَرَةِ﴾.

٤٤١ ـ وصله أبو داود بإسناده عن ابن إسحاق؛ قال: فذكره نحوه.

٤٤٢ ـ وصله أحمد عنه.

٣٤٦ ـ قال الحافظ: «لم أره موصولاً من طريق الليث، وقد رواه سعيد بن منصور عن أبي الزناد عن أبيه نحو حديث الليث، ولكن بالإسناد الثاني دون الأول، وأخرجه أبو داود، والطحاوي من طريق يونس بن يزيد عن أبي الزناد بالإسناد الأول دون الثاني، وأخرجه البيهقي من طريق يونس بالإسنادين معاً».

قلت: ووصله أحمد أيضاً (٥ / ١٨١ و١٩٠) بالإسناد الثاني دون الأول، مختصراً ومطولاً، ووصله المصنف من طريق أخرى عن أبي الزناد عن عروة عن سهل به، لكنه لم يسق لفظه، وهو الآتي بعده.

(١٠٢) أي: قطعوا. وروي: (فإذا جَذَّ الناس). و (تقاضيهم)، أي: طلبهم.

الثَّمَرَ الدُّمَّانُ(١٠٣)، أصابَهُ مُراضٌ، أصابَهُ قُشامٌ، عاهاتٌ(١٠٤) يحتَجُّونَ بها، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ لمَّا كَثُرَتْ عندَهُ الخُصومَةُ في ذٰلك:

«فإمَّا لا(١٠٥)؛ فلا تتبايَعوا حتى يَبْدُوَ صلاحُ الثَّمرِ»؛ كالمشورَةِ(١٠٦) يُشيرُ بها لكثْرَةِ خصومَتِهم.

وأخبرني خارجَةُ(١٠٧) بن زيدِ بن ثابت أنَّ زيدَ بن ثابتٍ لم يَكُنْ يَبيعُ ثِمارَ أرْضِهِ حتى تَطْلُعَ الثُّرَيَّا فيَتَبَيَّنُ(١٠٨) الأصفرُ من الأحمرِ.

١٠٣٤ ـ عن زيد(*).

١٠٣٥ ـ عن جابرِ بن عبداللهِ رضيَ اللهِ عنهما قال:

«نَهى النبيُّ ﷺ [عن المخابَرَةِ، والمحاقَلَةِ، وعن المُزابَنَةِ، و٣/٨١] أن

---

(١٠٣) بفتح الدال وضمها وتخفيف الميم: فساد الطلع، وتعفنه، وسواده. عياض في «المشارق».

(١٠٤) أي: عيوب وآفات، وهو بيان لـ (الدمان) وعديله.

(١٠٥) أصله: فإن لا تتركوا هذه المبايعة، فزيدت ما للتأكيد، وأدغمت النون في الميم، وحُذف الفعل.

(١٠٦) فيه إيماء إلى أن النهيَ لم يكن عزيمة، وإنما كان مشورة.

(١٠٧) القائل (وأخبرني) هو أبو الزناد. وقد وصله المؤلف بعده من طريق سهل، (وهو ابن أبي حَثْمَةَ، وله صحبة) عن زيد.

(١٠٨) ضبط في النسخ الصحيحة برفع النون.

(*) كذا ساق إسناده إلى زيد بن ثابت، ولم يسق متنه، وكأنه بنحو المعلق الذي قبله. قال الحافظ: «والغرض أن الطريق الأولى عن أبي الزناد ليست غريبة فردة».

وأقول: لعل الأَوْلى أن يقال: الغرض تقوية الطريق الأولى المعلقة بهذه الطريق الأخرى المسندة، وقد فاتت هذه الطريق الحافظ المزي، فلم يذكرها في ترجمة سهل عن زيد من «تحفة الأشراف» (٣/٢١٥ ـ ٢١٦)، وإنما ذكر الأولى فقط!

تُباعَ الثَّمرَةُ حتى تُشَقِّحَ».

فقيل: وما (تُشَقِّحُ)؟ قال: تَحْمارُّ، وتَصْفارُّ، ويُؤكَلُ منها، (وفي طريق: حتى يبدوَ صلاحُها ٢/١٣٤. وفي أخرى: حتى يَطيبَ، ولا يُباع شيءٌ منه إلا بالدينارِ والدرهمِ، إلا العَرايا ٣/٣٢).

٨٦ ـ باب بَيْعِ النَّخْلِ قبلَ أنْ يَبْدُوَ صلاحُها

(قلت: أسند فيه حديث أنس الآتي بعده).

٨٧ ـ باب إذا باعَ الثِّمارَ قبلَ أن يَبْدُو صلاحُها ثم أصابَتْهُ عاهَةٌ؛ فهو مِن البائع

١٠٣٦ ـ عن أنس بن مالكٍ رضيَ الله عنه «أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن بيعِ الثِّمارِ حتى تُزْهِيَ (وفي رواية: تَزْهُوَ)». فقيل له: وما تُزهي؟ قالَ: حتى تَحْمَرَّ.

(وفي ثانية: حتى يبدو صلاحُها، وعن النخل حتى يَزْهُوَ. قيل: وما يزهو؟ قال: يَحْمـارُّ أو يَصْفـارُّ). فقال: أرأيتَ إذا مَنَعَ الله الثَّمَرَةَ بِمَ يأخُذُ (وفي ثالثة: يَسْتَحِلُّ ٣/٣٦) أحَدُكُم مالَ أخيه؟

٤٤٣ ـ عن ابن شهاب قال: لو أنَّ رجُلاً ابتاع ثمراً قَبْلَ أنْ يَبْدُوَ صَلاحُهُ، ثم أصابَتْهُ عاهَةٌ؛ كان ما أصابَهُ على رَبِّهِ؛ أخبرني سالمُ بن عبدالله عن ابنِ عُمَر رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تتبايَعوا الثَّمَرَةَ حتى يَبْدُو صلاحُها، ولا تَبيعوا الثَّمَرَ بالتَّمرِ».

---

٤٤٣ ـ وصله الذهلي في «الزهريات»، والمرفوع منه تقدم «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٦٤ ـ باب / رقم الحديث ٧١٣» موصولاً أيضاً.

٨٨ ـ بابُ شِراءِ الطعامِ إلى أجَلٍ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم هنا برقم ٩٧٥).

٨٩ ـ بابُ إذا أرادَ بَيْعَ تَمْرٍ بتَمْرٍ خيرٍ منهُ

١٠٣٧ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرَيِّ وعن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ استعمَلَ رجُلاً على (٣٤٧ ـ وفي رواية معلقة: بعث أخا بني عَدِيٍّ من الأنصار إلى ٥/ ٨٤) خَيبَرَ [فأمَّرَهُ عليها]، فجاءَه بتمرٍ جَنيبٍ(١٠٩)، فقال [له ٨ / ١٥٧] رسول الله ﷺ: «أكُلُّ تمرِ خيبرَ هٰكذا؟». قال: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ! إنَّا لنأخُذُ (وفي رواية: لنشتري) الصاعَ مِن هٰذا بالصاعين [من الجَمْعِ]، والصاعين بالثلاثة، فقال رسول الله ﷺ:

«لا تفعَلْ [ولكن مثلاً بمثل، أو] بعِ الجَمْعَ بالدَّراهِمِ، ثم ابْتَعْ بالدَّراهِمِ جَنيباً»، [وقال في الميزان مثلَ ذلك ٣/ ٦١].

٩٠ ـ بابُ مَن باعَ نخلاً قد أُبِّرَتْ(١١٠) أو أرضاً مزروعةً أو بإجارَةٍ

١٠٣٨ ـ عن نافعٍ مولى ابنِ عُمَرَ أنَّ أيَّما نخْلٍ(١١١) بِيعَت قد أُبِّرتْ لم يُذكَرِ

---

٣٤٧ ـ وصلها أبو عوانة والدارقطني بسند صحيح.

(١٠٩) هو نوع جيد من أنواع التمر. و (الجَمْع): التمر الرديء.

(١١٠) التأبير: التلقيح. وروي بالتخفيف.

(١١١) وفي رواية أنه قالَ: «أيما نخلٍ».

قلتُ: وتأتي مرفوعة في رواية في الحديث الذي بعده، وهو في «الإرواء» (١٣١٤).

الثَّمَرُ، فالثَّمَرُ للذي أبَّرَها، وكذٰلك العبدُ والحَرْثُ. سمَّى له نافع هٰؤلاء الثلاثةَ.

١٠٣٩ ـ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَن باع نخلاً قد أُبِّرتْ؛ فثمَرَتُها للبائعِ، (وفي رواية: أيُّما امرىء أبَّرَ نخلاً، ثم باع أصلَها؛ فللذي أبَّرَ ثمرُ النخلِ)؛ إلا أن يشترطَ المبتاع، [ومن ابتاع عبداً وله مالٌ؛ فماله للذي باعه؛ إلا أن يشترطَ المبتاع» ٣/٨١].

٩١ ـ بابُ بيعِ الزَّرْعِ بالطَّعامِ كَيْلاً

١٠٤٠ ـ عن ابن عمر رضيَ الله عنهما قال:

«نَهى رسولُ الله ﷺ عن المزابنَةِ: أن يبيعَ ثمرَ حائِطِه، إنْ كانَ نَخلاً بتمرٍ[١١٢] كيلاً، (وفي رواية: أن يبيعَ الثَّمَرَ بكيلٍ: إن زاد فلي، وإن نقص فعليَّ ٣/٣٠)، وإنْ كانَ كرماً أن يَبيعَهُ بزبيبٍ كيلاً، أو كان زَرْعاً أن يبيعَهُ بكيلِ طعامٍ، ونَهى عن ذٰلك كُلِّهِ».

٩٢ ـ بابُ بيعِ النَّخْلِ بأصلِهِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر الذي قبله).

٩٣ ـ بابُ بيعِ المُخاضَرَةِ[١١٣]

١٠٤١ ـ عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال:

---

(١١٢) اسم كان ضمير عائد على الحائط.

(١١٣) المخاضرة: بيع الثمار والحبوب خضراً لم يبد صلاحها.

«نَهى رسولُ الله ﷺ عن المُحاقَلَةِ، والمُخاضَرَةِ، والملامَسَةِ، والمنابَذَةِ، والمزابَنَةِ».

٩٤ ـ بابُ بيعِ الجُمَّارِ[١١٤] وأكْلِهِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر الآتي في «٦٥ ـ التفسير / ١٤ ـ سورة / ٢ ـ باب»).

٩٥ ـ بابُ من أجرى أمرَ الأمصارِ على ما يتعارَفونَ بينَهُم في البُيوعِ، والإجارَةِ، والمِكيالِ، والوَزْنِ، وسننِهِم، على نيَّاتِهم ومذاهِبِهِم المشهورة

٤٤٤ ـ وقال شُريحٌ للغزَّالينَ: سُنَّتُكُمْ[١١٥] بينَكُم.

٤٤٥ ـ وقال عبدالوهاب عن أيوب عن محمد: لا بأسَ العَشَرة بأحد عشَرَ، ويأخُذُ للنَّفَقةِ رِبحاً.

٣٤٨ ـ وقال النبيُّ ﷺ لِهِنْدٍ:

«خُذي ما يَكفيكِ وولَدَكِ بالمعروفِ».

وقال تعالى: ﴿ومَنْ كانَ فقيراً فلْيأْكُل بالمَعْروفِ﴾.

٤٤٦ ـ واكترَى الحَسَنُ من عبدالله بن مِرداسٍ حماراً؛ فقال: بِكَمْ؟ قال: بدانَقَيْنِ[١١٦]،

---

(١١٤) هو جمع جمارة. وهي قلب النخلة وشحمها.

٤٤٤ ـ وصله سعيد بن منصور.

(١١٥) أي: عادتكم بينكم، أي: جائزة في معاملتكم.

٤٤٥ ـ وصله ابن أبي شيبة عن عبدالوهاب هذا، وهو ابن عبدالمجيد الثقفي.

٣٤٨ ـ وصله المصنف في الباب.

٤٤٦ ـ وصلَهُ سعيد بن منصور بسند صحيح عنه.

(١١٦) الدانق: بفتح النون وكسرها: سدس الدينار والدرهم. «نهاية».

فرَكِبَهُ، ثمَّ جاءَ مرَّةً أخرى؛ فقال: الحِمارَ الحِمارَ، فركِبَهُ، ولم يُشارِطْهُ، فبعث إليهِ بنصفِ دِرْهَمٍ.

١٠٤٢ ـ عن عائشة رضيَ الله عنها: قالت هِنْدُ [بنتُ عتبة ٦/١٩٢] أمُّ معاويَةَ لرسولِ الله ﷺ: إنَّ أبا سفيانَ رَجُلٌ شَحيحٌ (وفي رواية: مِسِّيكٌ ٦/١٩٢)، [وليس يعطيني ما يكفيني وَوَلدي إلا ما أخذتُ منه وهو لا يَعْلَم ٦/١٩٣]، فهل عليَّ جُناحٌ (وفي رواية: حَرَجٌ) أن آخُذَ (وفي رواية: وأحتاجُ أن آخُذَ ٨/١١٦) من مالِهِ سراً [ما يكفيني وبَنيَّ؟]؛ قال:

«خذي أنتِ وبنوكِ ما يكفيكِ بالمعروفِ».

١٠٤٣ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها تقولُ: ﴿ومَنْ كانَ غنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ومَن كانَ فقيراً فلْيَأْكُلْ بالمَعْروفِ﴾؛ أُنْزِلَت في والي اليتيم الذي يقيم عليه، ويُصْلِحُ في مالِهِ، إنْ كان فقيراً أكلَ منهُ بالمَعْروفِ [مكان قيامه عليه ٥/١٧٧] (وفي رواية: أن يصيبَ من مالِهِ إذا كان محتاجاً بقدرِ مالِهِ بالمعروف ٣/١٩٥).

٩٦ ـ باب بيعِ الشَّريكِ مِن شريكِهِ

١٠٤٤ ـ عن جابرٍ رضي الله عنه قال: «[إنما ٨/٦٥] جَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ الشُّفعَةَ (وفي رواية: قضى بالشُّفعة) في كلِّ مالٍ لم (وفي رواية: في كل ما لَمْ) يُقسَمْ، فإذا وَقَعَتِ الحُدودُ، وصُرِّفَتِ[١١٧] الطُّرُقُ؛ فلا شُفْعَةَ».

٩٧ ـ باب بيعِ الأرضِ والدُّورِ والعُروضِ مُشاعاً غيرَ مَقسومٍ

(قلت: أسند فيه حديث جابر الذي قبله).

---

(١١٧) بهذا الضبط، ويجوز التخفيف، وهكذا الآتية: أي: بينت مصارف الطرق وشوارعها.

٩٨ ـ بابٌ إذا اشترى شيئاً لغيرِهِ بغيرِ إذنِه فَرَضِيَ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر الآتي «٣٧ ـ الإجارة / ١٢ ـ باب / رقم الحديث ١٠٦٥»).

٩٩ ـ بابُ الشِّراءِ والبَيْعِ مع المشركينَ وأهلِ الحَرْبِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث عبدالرحمن بن أبي بكرٍ الآتي في «٥١ ـ الهبة / ٢٧ ـ باب / رقم الحديث ١١٨٣»).

١٠٠ ـ بابُ شراءِ المَمْلوكِ مِن الحَرْبيِّ، وهِبَتِهِ، وعِتْقِه

٣٤٩ ـ وقال النبيُّ ﷺ لسلمانَ: «كاتِبْ»، وكان حرّاً، فظَلموهُ، وباعُوهُ.

٤٤٧ ـ ٤٤٩ ـ وسُبِيَ عمَّارٌ، وصُهَيْبٌ، وبِلالٌ.

وقال تَعالى: ﴿واللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ على بَعْضٍ في الرِّزْقِ فما الذينَ فُضِّلُوا برَادِّي رِزْقِهِم على ما مَلَكَتْ أيْمانُهُم فهُم فيهِ سَواءٌ أفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدونَ﴾.

١٠٤٥ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ النبيُّ ﷺ:

«[لم يكذبْ إبراهيمُ عليه الصلاةُ والسلامُ إلاَّ ثلاثَ كَذَباتٍ، ثِنْتَينِ منهنَّ في

---

٣٤٩ ـ هو طرف من حديث طويل جداً في قصة إسلام سلمان رضي الله عنه. أخرجه أحمد وغيره بسند حسن.

(٤٤٧ ـ ٤٤٩) قال الحافظ ما مختصره: أما قصة عمار؛ فما ظهر لي المراد منها؛ لأن عماراً كان عربياً عنسياً، ما وقع عليه سبي. وأما صهيب؛ فكان أبوه عاملاً لكسرى، فسبت الروم صهيباً لما غزت أهل فارس، فابتاعه منهم عبدالله بن جدعان. وأما بلال؛ فكان لأيتام أبي جهلٍ، فعذبَه، فبعث أبو بكرٍ رجلاً، فقال: اشترِ لي بلالاً، فأعتقه.

رواه مسدد في «مسنده». وانظر (٦٢ ـ كتاب / ٢٣).

ذاتِ اللهِ عزَّ وجلَّ؛ قوله: ﴿إنّي سَقيمٌ﴾، وقوله: ﴿بلْ فَعَلَهُ كَبيرُهم هٰذا﴾ و[٤/١١٢] هاجَرَ إبراهيمُ عليهِ السلامُ بِسارَةَ(١١٨)، فدَخَلَ بها قريةً فيها مَلِكٌ من الملوكِ، أو جَبَّارٌ مِن الجَبابِرةِ، فقيل: دَخَلَ إبراهيمُ بامرأةٍ هي مِن أحسَنِ النِّساءِ، فأرسَلَ إليهِ أن يا إبراهيمُ! مَن هٰذه التي معك؟ قال: أُختي. ثم رجع إليها، فقال: لا تُكَذِّبي حَديثي، فإنّي أخبرتُهُم أنَّكِ أُختي، واللهِ إنْ على [وجه] الأرضِ مؤمنٌ غيري وغيرُكِ، فأرسَلَ بها إليهِ، فقامَ إليها (وفي رواية: فلما دخلت عليه، ذَهَبَ يتناوَلُها)، فقامَتْ تَوَضَّأُ وتُصَلّي؛ فقالت: اللهُمَّ! إنْ كُنْتُ آمَنْتُ بك وبرسولِكَ، وأحصَنْتُ فَرْجي؛ إلا على زَوْجي؛ فلا تُسَلِّطْ عليَّ الكافِرَ. فَغُطَّ(١١٩) حتى رَكَضَ برجْلِهِ(١٢٠)، (وفي رواية: فأُخِذَ، فقال: ادعي اللهَ لي ولا أضرُّكِ). قالت: اللهمَّ! إنْ يَمُتْ؛ يُقالُ: هي قَتَلَتْهُ، فأُرسِل(١٢١)، ثم قامَ إليها [الثانية]، فقامت توضَّأُ وتُصَلّي، وتقولُ: اللهُمَّ! إنْ كُنْتُ آمَنْتُ بكَ وبرسُولِكَ، وأحْصَنْتُ فَرْجي؛ إلا على زَوْجي؛ فلا تُسَلِّطْ عليَّ هٰذا الكافِرَ. فغُطَّ حتى رَكَضَ برجْلِهِ، (وفي الرواية الأخرى: فأُخِذ مثلها، أو أشَدَّ، فقالَ: ادعي اللهَ لي ولا أضُرُّكِ). فقالت: اللهمَّ! إنْ يَمُتْ؛ فيُقالَ: هي قَتَلَتْهُ، فأُرسِلَ في الثانية، أو في الثالثةِ، [فدعا بعض حَجَبَتِهِ]، فقالَ: واللهِ ما أرْسَلْتُم إليَّ إلاّ شيطاناً، ارجِعوها إلى إبراهيم (عليه السلام)، وأعطُوها آجَرَ (وفي رواية: هاجر)، فرَجَعَتْ إلى إبراهيمَ عليه السلام

(١١٨) بتخفيف الراء، وقيل: بتشديدها؛ أي: سافر بها.

(١١٩) أي: أخذ بمجاري نفسه حتى سُمع له غطيط.

(١٢٠) أي: حركها وضرب بها الأرض.

(١٢١) أي: أطلقَ الجبار مما عرض له.

[وهو قائمٌ يصلي، فأومأ بيدهِ مَهيا؟]، فقالَتْ: أشَعَرْتَ أنَّ الله كَبَتَ(١٢٢) الكافِرَ، وأخْدَمَ وليدةً، (وفي الرواية الأخرى: قالت: ردَّ الله كيدَ الكافِرِ أو الفاجِرِ في نحره، وأخدم [ني ٦/١٢١] هاجَرَ.

قال أبو هريرة: تلك أمُّكم يا بني عبد (وفي رواية: ماء) السماء!).

١٠٤٦ ـ عن سَعْدٍ عنْ أبيهِ (إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف) قال عبدُالرحمنِ بن عَوْفٍ رضي اللهُ عنه لصُهَيْبٍ: اتَّقِ اللهَ، ولا تَدَّعِ إلى غيرِ أبيك. فقال صُهَيبٌ: ما يَسُرُّني أنَّ لي كذا وكذا، وأنِّي قلتُ ذلك، ولكنِّي سُرِقْتُ وأنا صبيٌّ(١٢٣).

١٠١ ـ بابُ جُلودِ المَيْتَةِ قبلَ أن تُدْبَغَ

(قلت: أسندَ فيه حديث ابن عباس المتقدم «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٦٣ ـ باب / رقم الحديث ٧١٢»).

١٠٢ ـ بابُ قَتْلِ الخِنْزيرِ

٣٥٠ ـ وقالَ جابِرٌ: حَرَّمَ النبيُّ ﷺ بَيْعَ الخِنْزيرِ.

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أبي هريرة الآتي «٦٠ ـ الأنبياء / ٤٧ ـ باب»).

---

(١٢٢) أي: صرعَـهُ لوجهـه، أو أخزاه، أو ردَّهُ خائباً، أو أغاظه، وأذله. و(الوليدة): الجارية. و (مهيا): أي ما حالك أو شأنك؟ وفي رواية: (مهيم)، والمعنى واحد.

١٢٣) قال الحافظ: كان صهيبٌ يقول: إنه ابن سنان بن مالك... ويسوق نسباً ينتهي إلى النمر ابن قاسط، وإنَّ أمه من بني تميم، وكان لسانه أعجمياً؛ لأنه تربى بين الروم، فغلب عليه لسانه، ثم ذكر بعض الروايات التي تشهد لما ذكر، فليراجعه من شاء.

٣٥٠ ـ وصله المصنف رحمه الله فيما يأتي قريباً «١١٢ ـ باب».

١٠٣ ـ بابٌ لا يُذابُ شَحْمُ المَيْتَةِ، ولا يُباعُ ودكُه

٣٥١ ـ رواه جابرٌ عن النبي ﷺ.

١٠٤٧ ـ عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قالَ: بَلَغَ عُمَرَ أنَّ فلاناً باعَ خمراً فقالَ: قاتلَ الله فلاناً؛ ألمْ يَعْلَمْ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قالَ:

«قـاتَـلَ (وفي رواية: لَعَنَ ٤/١٤٥) اللهُ اليهودَ؛ حُرِّمَتْ عليهِم الشُّحومُ، فجَمَلوها(١٢٤) فباعوها»؟

١٠٤٨ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«قاتَلَ الله يَهُودَ(١٢٥)؛ حُرِّمَتْ عليهِمُ الشُّحومُ، فباعوها، وأَكَلوا أثمانَها.

قال أبو عبدالله: ﴿قَاتَلَهُم اللهُ﴾: لَعَنَهُم، ﴿قُتِلَ﴾: لُعِنَ ﴿الخَرَّاصونَ﴾(١٢٦).

١٠٤ ـ بابُ بَيْعِ التَّصاويرِ التي ليسَ فيها رُوحٌ، وما يُكْرَهُ مِن ذلك

١٠٤٩ ـ عن سعيدِ بنِ أبي الحَسَنِ قال: كُنْتُ عندَ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما [وهم يسألونه، ولا يذكر النبيَّ ﷺ ٧/٦٧]، إذ أتاهُ رجُلٌ فقال: يا أبا عبَّاسٍ! إني إنسانٌ؛ إنما مَعيشتي من صَنْعَةِ يَدي، وإني أصنَعُ هٰذه التصاويرَ، فقالَ ابنُ عباسٍ: لا أُحَدِّثُكَ إلا ما سَمِعْتُ مِن رسولِ الله ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقولُ:

---

٣٥١ ـ وصله المصنف بمعناه في الباب المشار إليه آنفاً.

(١٢٤) أي: أذابوها.

(١٢٥) هكذا بعدم الصرف؛ للعلمية والتأنيث، ويروى: (يهوداً) بالصرف، على إرادة الحي، وفي بعض الأصول: (قاتل الله اليهود).

(١٢٦) الخراصون: الكذابون.

«مَن صَوَّرَ صورةً [في الدنيا]؛ فإنَّ الله مُعَذِّبُه حتى (وفي طريق: كُلِّفَ يومَ القيامةِ أنْ) يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ، وليس بنافخٍ فيها أبداً».

فَرَبا الرَّجُلُ[١٢٧] ربوةً شديدةً، واصفرَّ وجهُهُ، فقالَ: وَيْحَكَ! إنْ أبَيْتَ إلاَّ تَصْنَع؛ فعليكَ بهٰذا الشَّجَرِ؛ كلِّ[١٢٨] شيءٍ ليس فيه رُوحٌ.

١٠٥ ـ بابُ تحريمِ التجارةِ في الخمرِ

٣٥٢ ـ وقال جابرٌ: حرَّمَ النبيُّ ﷺ بيعَ الخمرِ.

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم «ج١ / ٨ ـ الصلاة / ٧٣ ـ باب / رقم الحديث ٢٤٤»).

١٠٦ ـ بابُ إثمِ مَن باعَ حرًّاً

١٠٥٠ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ قالَ:

«قالَ الله: ثلاثةٌ أنا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ: رجُلٌ أعطى بي[١٢٩] ثم غدر، ورجلٌ باعَ حُرّاً، فأكَلَ ثمَنَهُ، ورجُلٌ استأْجَرَ أجيراً، فاستوفى منهُ، ولم يُعْطِهِ أجْرَهُ»(*).

---

(١٢٧) أي: أصابه الربو، وهو مرضٌ يعلو منه النفس، ويضيق الصدر، أو ذُعِر وامتلأ خوفاً، أو انتفخ.

(١٢٨) كذا الأصل، بحذف واو العطف، وفي «مسلم»: (واصنع الشجر وما لا نفس له) بإثبات الواو.

٣٥٢ ـ وصله المصنف فيما يأتي قريباً «١١٢ ـ باب».

(١٢٩) أي: أعطى العهد باسمي، واليمين بي.

(*) قلت: هذا الحديث تفرد به يحيى بن سُليم، وهو الطائفي، وقد اختلفوا فيه على ثلاثة مذاهب: فمنهم من وثقه؛ كابن معين، ومنهم من ضعفه مطلقاً؛ كأحمد وغيره، فقال: كتبتُ عنه سنة، فرأيته يخلط

١٠٧ ـ بابُ أمرِ النبيِّ ﷺ اليَهودَ ببَيْعِ أَرضِهم، ودِمَنِهم حين أجْلاهُم

٣٥٣ ـ فيه المَقْبُرِيُّ عن أبي هريرة.

١٠٨ ـ بابُ بيعِ العبيدِ والحَيَوانِ بالحَيَوانِ نَسيئةً

٤٥٠ ـ واشْتَرى ابنُ عُمَرَ راحِلَةً بأرْبَعَةِ أبعِرَةٍ مَضْمونَةٍ عليه، يُوفيها صاحِبَها بالرَّبَذَة.

٤٥١ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: قد يكونُ البَعيرُ خيراً من البَعيرين.

٤٥٢ ـ واشترى رافِعُ بنُ خَديجٍ بعيراً ببعيرين، فأعطاهُ أحدهما، وقال: آتيك بالآخرِ غداً

= في الأحاديث، فتركته، وفيه شيء، ومنهم من ضعَّفه في روايته عن عبيد الله بن عمر العمري فقط؛ كالنسائي؛ قال:

«ليس به بأس، وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر».

وهذا الذي اعتمده الحافظ في «الفتح»، فقال:

«والتحقيق أن الكلام فيه وقع في روايته عن عبيدالله بن عمر خاصة، وهذا الحديث من غير روايته».

كذا قال، وهو خلاف ما جزم به في «التقريب»؛ قال: «صدوق سيء الحفظ». وهذا هو المعتمد عندي؛ لأن الذين جرَّحوه مطلقاً معهم زيادة علم على من ضعَّفه في روايته عن عبيدالله خاصة.

وثمة مذهب رابع، وهو ما أفاده المؤلف في ترجمة عبدالرحمن بن نافع كما في «التهذيب» بقوله:

«ما حدث الحميدي عن يحيى بن سليم فهو صحيح».

فمفهومه أن ما حدث عنه غير الحميدي فهو غير صحيح، وهذا الحديث إنما أخرجه المؤلف من غير طريق الحميدي عنه، فلا أدري وجه التوفيق بين قوله هذا، وبين إخراجه حديثه هذا في «الصحيح». وراجع «إرواء الغليل» (١٤٨٩).

٣٥٣ ـ يشير إلى حديثه الآتي موصولاً «٩٦ ـ الاعتصام / ١٨ ـ باب».

٤٥٠ ـ وصله مالك والشافعي بسند صحيح عنه.

٤٥١ ـ وصله الشافعي، وعنه البيهقي (٥ / ٢٨٧) وعبدالرزاق (١٤١٤٠) بسند صحيح.

٤٥٢ ـ وصله عبدالرزاق (٨ / ٢٢ / ١٤١٤١) بسند صحيح.

رَهْواً[١٣٠] إنْ شاءَ الله.

٤٥٣ ـ وقالَ ابنُ المُسَيَّبِ: لا رِبا في الحَيوانِ؛ البعيرُ بالبعيرينِ، والشاةُ بالشاتينِ إلى أجلٍ.

٤٥٤ ـ وقالَ ابنُ سيرينَ: لا بأسَ بعيرٌ ببعيرينِ نَسيئةً.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أنس الآتي في «٥٥ ـ الوصايا / ٢٥ ـ باب / رقم الحديث ١٢٣٤»).

١٠٩ ـ بابُ بَيْعِ الرَّقيقِ

١٠٥١ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّه بينما هو جالسٌ عند النبي ﷺ؛ قال: يا رسولَ الله! إنَّا نُصيبُ سَبْياً، فنُحِبُّ الأثْمانَ، فكيفَ ترى في العَزْلِ؟ فقالَ:

«أَوَ إنَّكُم تَفْعَلونَ ذٰلك؟ لا عليكُم أنْ لا تَفْعَلوا ذٰلكُمْ، فإنَّها ليستْ نَسَمَةٌ[١٣١] كَتَبَ الله أنْ تَخْرُجَ إلا هي خارِجَةٌ».

(وفي رواية: أصبنا سَبْياً، فكنا نَعْزِلُ، فسألنا رسولَ الله ﷺ؟ فقال: «أَوَ إنَّكُم لَتفْعَلونَ؟ (قالها ثلاثاً)؛ ما مِن نسمة كائنة إلى يومِ القيامَةِ إلا هي كائِنَةٌ» ٦/١٥٤).

١١٠ ـ بابُ بَيْعِ المُدَبَّرِ[١٣٢]

(١٣٠) أي: سهلًا بلا شدة، ولا مماطلة. أو المراد أن المأتي به سيكون سهل السير غير خشن.

٤٥٣ ـ وصله مالك بسند صحيح عنه، وعنه البيهقي (٥ / ٢٨٧) نحوه.

٤٥٤ ـ وصله عبد الرزاق (٨ / ٢٣ / ١٤١٤٦) بسند صحيح.

(١٣١) بفتح النون والسين المهملة: نفس أو إنسان.

(١٣٢) أي: الذي علق مالكه عتقه يموت مالكه.

١١١ ـ بابٌ هل يُسافِرُ بالجارِيَةِ قبلَ أنْ يَسْتَبْرِئَها؟

٤٥٥ ـ ولم يرَ الحَسَنُ بأساً أنْ يُقَبِّلَها أو يُباشِرَها(١٣٣).

٤٥٦ ـ وقالَ ابنُ عُمَرَ رضيَ الله عنهما: إذا وُهِبَتِ الوليدَةُ التي توطأُ، أو بِيعَتْ، أو عَتَقَتْ؛ فلْيُسْتَبْرأْ رحِمُها بحَيْضةٍ.

٤٥٧ ـ ولا تُسْتَبرأُ العذراءُ.

٤٥٨ ـ وقال عطاءٌ: لا بأسَ أنْ يُصيبَ مِن جاريَتِهِ الحاملِ ما دُونَ الفَرْجِ.

وقال الله تعالى: ﴿إلا على أزواجِهِم أو ما مَلَكَتْ أيمانُهُم﴾.

١١٢ ـ بابُ بيعِ المَيْتَةِ والأصنامِ

١٠٥٢ ـ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ عامَ الفتحِ وهو بمكَّةَ:

«إنَّ الله ورسولَه حَرَّمَ بيعَ الخَمْرِ والمَيْتَةِ والخِنْزيرِ والأصنامِ». فقيلَ: يا رَسولَ اللهِ! أرأيتَ شُحومَ المَيْتَةِ؛ فإنَّها يُطلى بها السُّفُنُ، ويُدْهَنُ بها الجُلودُ، ويَسْتَصْبِحُ(١٣٤) بها الناسُ؟ فقال:

---

٤٥٥ ـ وصلَهُ ابنُ أبي شيبة، وعبدالرزاق من طريقين عنه.

(١٣٣) يعني: ما دون الفرج؛ كما في رواية عبدالرزاق.

٤٥٦ ـ وصَلَهُ ابن أبي شيبة بسند ضعيف عنه.

٤٥٧ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

٤٥٨ ـ لم يخرجه الحافظ.

(١٣٤) أي: يستضيئون بها في مصابيحهم.

«لا ؛ هُو حَرامٌ». ثم قال رسولُ الله ﷺ عند ذلك:

«قاتَلَ الله اليَهودَ، إنَّ الله لمَّا حَرَّمَ [عليهِم ٥/١٩٤] شُحومَها ؛ جَمَلوهُ(١٣٥)، ثم باعُوهُ، فأكَلوا ثَمَنَهُ».

١١٣ ـ بابُ ثَمَنِ الكلبِ

١٠٥٣ ـ عن أبي مسعودٍ الأنصاري رضي الله عنه «أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن ثَمَنِ الكَلْبِ، ومَهْرِ البَغِيِّ، وحُلْوانِ الكاهِنِ».

١٠٥٤ ـ عن عَوْنِ بن أبي جُحَيْفَةَ قال: رأيتُ أبي اشترى حَجّاماً(١٣٦)، فسألتُهُ عن ذٰلك؟ فقال:

«إنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن ثَمَنِ الدَّمِ ، وثَمَنِ الكَلْبِ، وكَسْبِ الأمَةِ (وفي رواية: البَغِيِّ ٧/٦٧)، ولعَنَ الواشِمَةَ، والمُسْتَوْشِمَةَ، وآكِلَ الرِّبا، وموكِلَهُ، ولَعَنَ المُصَوِّرَ [ين ٦/١٨٨]».

---

(١٣٥) قوله: جملوه، أي: أذابوا المذكور، واستخرجوا دهنه.

(١٣٦) زاد هنا في رواية أبوي ذر والوقت عن الكشميهني: «فأمر بمحاجمه فكسرت»، وهذه الزيادة لا بدَّ منها، فإن السؤال في قوله: «فسألته عن ذلك» إنما هو عن سبب كسر المحاجم.

قلت: والزيادة المذكورة عند أحمد (٤ / ٣٠٨ ، ٣٠٩) بإسناد صحيح على شرط الشيخين.

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٥ ـ كِتابُ السَّلَمِ

١ ـ بابُ السَّلَمِ في كَيْلٍ مَعْلومٍ

١٠٥٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قالَ: قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينَةَ، والنَّاسُ يُسْلِفونَ في الثَّمَرِ؛ العامَ والعامَينِ ـ أو قال: عامَينِ، أو ثلاثةً (شك إسماعيل) ـ (وفي روايةٍ: السنتين، والثلاث؛ ولم يشك)، فقال:

«مَن سَلَّفَ في تَمْرٍ؛ فَلْيُسْلِفْ (وفي طريق أخرى: أسلفوا في الثمارِ ٣/٤٦) في كيلٍ معلومٍ، ووزْنٍ مَعْلومٍ، [إلى أجلٍ مَعْلومٍ]».

٢ ـ بابُ السَّلَمِ في وزنٍ مَعْلومٍ

٣ ـ بابُ السَّلَمِ إلى مَن ليسَ عندَهُ أصلٌ

١٠٥٦ ـ عن محمد بن أبي المُجالِد؛ قال: بَعَثَني عبدُالله بن شَدادٍ وأبو بُرْدَةَ إلى عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، فقالا: سَلْهُ؛ هل كانَ أصحابُ النبي ﷺ في عهدِ النبيِّ ﷺ يُسْلِفونَ في الحِنْطَةِ؟ قال عبدالله: كُنَّا نُسْلِفُ [على عهدِ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ وعُمَرَ] نَبيطَ[1] أهل الشامِ، (وفي رواية: كنا نُصيب

(١) هم أهل الزراعة، وقيل: نصارى الشام الذين عمروها.

المغانِمَ مع رسولِ الله ﷺ، فكان يأتينا أنْباطٌ من أنْباطِ الشام، فنُسْلِفُهُم ٣/٤٦) في الحِنْطَةِ والشَّعيرِ والزَّيْتِ (وفي رواية: والزبيب) في كيلٍ مَعلومٍ، إلى أجلٍ معلومٍ. قلتُ: إلى مَن كان أصْلُهُ عندَهُ؟ قال: ما كُنَّا نسألُهُم عن ذلك. ثم بَعَثاني إلى عبدالرحمن بن أبْزى، فسألْتُهُ؟ فقالَ: كان أصحابُ النبي ﷺ يُسْلِفونَ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ، ولم نَسْألْهُم ألهُمْ حَرْثٌ أم لا؟

٤ ـ بابُ السَّلَمِ في النَّخْلِ

١٠٥٧ ـ عن أبي البَخْتَرِي: سألتُ ابنَ عُمَرَ رضي الله عنهما عن السَّلَم في النَّخْلِ؟ فقال:

«نهى النَّبي ﷺ عن بيعِ الثَّمَرِ حتى يَصْلُحَ، ونَهَى عن الوَرِقِ بالذَّهَبِ نَساءً بناجِزٍ».

١٠٥٨ ـ وسألتُ ابن عباس [عن السَّلَمِ في النخلِ؟] فقال:

«نهى النبيُّ ﷺ عن بيعِ النَّخْلِ حتى يأكُلَ، أو يُؤكَلَ، وحتى يُوزَنَ». قلتُ: وما يُوزَنُ؟ قال رجُلٌ عندَهُ: حتى يُحْزَرَ (وفي رواية: يُحْرَزَ)(٢).

٥ ـ بابُ الكَفيلِ في السَّلَمِ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ١٤ ـ باب / رقم الحديث ٩٧٦»).

---

(٢) بتقديم الراء على الزاي، أي: يحفظ، وفي الرواية الأولى: (يحزر) بتقديم الزاي على الراء، أي: يخرص، و (كلها)، أي: الكيل والوزن، والأكل والخرص كنايات عن ظهور صلاحها.

٦ ـ بابُ الرَّهْنِ في السَّلَمِ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المشار إليه آنفاً).

٧ ـ بابُ السَّلَمِ إلى أَجَلٍ مَعْلومٍ

٤٥٩ ـ ٤٦٢ ـ وبهِ قال: ابنُ عباسٍ، وأبو سعيدٍ، والأسوَدُ، والحَسَنُ.

٤٦٣ ـ وقال ابنُ عُمَرَ: لا بأسَ في الطعامِ المَوْصوفِ بسِعْرٍ مَعْلومٍ، إلى أجلٍ مَعْلومٍ؛ ما لم يَكُ ذلك في زَرْعٍ لم يَبْدُ صَلاحُهُ.

٨ ـ بابُ السَّلَمِ إلى أن تُنْتَجَ الناقَةُ

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٦١ ـ باب / رقم الحديث ١٠١٣»).

---

٤٥٩ ـ ٤٦٢ ـ فأما قوله: (ابن عباس)، فوصله الشافعي، وابن أبي شيبة من طريقين عنه، صحح أحدهما الحاكم (٢ / ٢٨٦)، وهو كما قال.

وأما قوله: (أبي سعيد)، وهو الخدري؛ فوصله عبدالرزاق بسند جيد عنه، وأما قوله: (الأسود) ـ وهو ابن يزيد النخعي ـ فوصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه.

وأما قوله: (الحسن) ـ وهو البصري ـ فوصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه.

٤٦٣ ـ وصله الإمام مالك في «الموطأ» عن نافع عنه قال: لا بأسَ أن يسلف الرجل في الطعام الموصوف، فذكر مثله، وزاد: «أو ثمرة لم يبد صلاحها».

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٦ ـ كِتابُ الشُّفْعَةِ

١ ـ بابُ الشُّفْعَةِ فيما لم يُقْسَمْ، فإذا وَقَعَتِ الحُدودُ فلا شُفْعَة

(قلتُ: أسندَ فيه حديث جابر المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٩٦ ـ باب / رقم الحديث ١٠٤٤»).

٢ ـ بابُ عَرضِ الشُّفْعَةِ على صاحِبِها قبلَ البيعِ

٤٦٤ ـ وقال الحَكَمُ: إذا أَذِنَ له قبلَ البيعِ؛ فلا شُفعَةَ له.

٤٦٥ ـ وقال الشَّعْبيُّ: مَن بيعَتْ شُفْعَتُه وهو شاهِدٌ لا يُغَيِّرُها؛ فلا شُفْعَةَ لهُ.

١٠٥٩ ـ عن عمرو بن الشَّريدِ قال: وقَفْتُ على سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، فجاءَ المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ، فوَضَعَ يدَهُ على إحدى[١]مَنْكِبَيَّ، إذ جاءَ أبو رافع مولى النبيِّ ﷺ، فقالَ: يا سعدُ! ابتَعْ مِني بَيْتَيَّ في دارِكَ. (وفي رواية: فقال أبو رافع للمِسْوَر: ألا تأمر هٰذا أن يشتري مني بَيْتَيَّ اللذَيْنِ في داري؟ ٨/٦٥) فقال سعدٌ: واللهِ ما أبتاعُهُما. فقال المِسْوَرُ: واللهِ لَتَبْتاعَنَّهُما. فقال سعدٌ: واللهِ لا أزيدُكَ على أربعةِ

---

٤٦٤ ـ وصله ابن أبي شيبة.

٤٦٥ ـ وصله ابن أبي شيبة أيضاً.

(١) بتأنيث (إحدى) وأنكره بعضهم؛ لأن المنكب مذكر، وفي نسخة الميدومي (أحد) بالتذكير، وهو بخط الحافظ الدمياطي كذلك.

آلافٍ منجَّمةٍ أو مقطَّعةٍ. قال أبو رافع: لقد أُعطيتُ بها خمسَ مائةِ دينارٍ [فمنعته ٨/٦٥] و (وفي رواية: عن ابن الشَّريدِ عن أبي رافع أنَّ سعداً ساومه بيتاً بأربعِ مائةِ مثقال، فقال:) لولا أنِّي سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول:

«الجارُ أحَقُّ بسَقَبِهِ»(٢) ما أعطيتُكَها بأربعةِ آلافٍ، وأنا أُعْطَى بها خَمسَ مائةِ دينارٍ، فأعطاه إيَّاهُ.

٣ ـ بابٌ أيُّ الجِوارِ أقرَبُ؟

١٠٦٠ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها: قُلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ لي جارَيْنِ؛ فإلى أيِّهِما أُهدي؟ قال:

«إلى أقرَبِهِما مِنْكِ باباً».

(٢) السقب: القرب، وكذلك الصقب بالصاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٧ ـ كتابُ الإجارَةِ

١ ـ بابٌ في الإجارةِ؛ استئجارِ الرجُلِ الصالحِ ، وقولِ اللهِ تعالى : ﴿إنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتأجَرْتَ القَويُّ الأمينُ﴾ ، والخازِنِ الأمينِ ، ومَن لم يَسْتَعْمِلْ من أرادَهُ

٢ ـ بابُ رَعْيِ الغَنَمِ على قَراريطَ

١٠٦١ ـ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنهُ عن النبي ﷺ قال : «ما بَعَثَ الله نبياً إلاَّ رَعَى الغَنَمَ» . فقالَ أصحابُهُ : وأنتَ؟ فقال : «نَعَمْ ؛ كُنْتُ أرعاها على قَراريطَ لأهلِ مكَّةَ» .

٣ ـ بابٌ استئْجارِ المشركين عندَ الضرورةِ، أو إذا لم يوجَدْ أهلُ الإسلامِ

٣٥٤ ـ وعامَلَ النَّبيُّ ﷺ يَهودَ خَيْبَرَ .

(قلتُ : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي في «٦٣ ـ المناقب / ٤٣ ـ باب») .

---

٣٥٤ ـ وصله فيما يأتي من « ٤١ ـ المزارعة / ١٧ ـ باب» .

٤ ـ بابٌ إذا استأجَرَ أجيراً ليَعْمَلَ لهُ بعدَ ثلاثةِ أيامٍ ، أو بعدَ شهرٍ، أو بعدَ سنةٍ؛ جاز، وهما على شرطِهما الذي اشتَرطاهُ إذا جاءَ الأجَلُ.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المشار إليه آنفاً).

٥ ـ بابُ الأجيرِ في الغَزْوِ

١٠٦٢ ـ عن يَعْلى بن أُمَيَّةَ رضيَ الله عنه قال: غَزَوْتُ مع النَّبيِّ ﷺ جيشَ العُسْرَةِ، فكان مِن أوثَقِ أعمالي في نفسي، فكان لي أجيرٌ، فقاتلَ إنساناً، فعضَّ أحدُهما إِصْبَعَ صاحِبِهِ، فانْتَزَعَ إصبعَهُ، فأنْدَرَ[١] ثَنِيَّتَهُ، فسقَطتْ، فانطلق إلى النبيِّ ﷺ، فأهْدَرَ ثنيَّتَهُ، وقال:

«أفَيَدَعُ إِصْبَعَهُ في فيكَ تَقْضَمُها ـ قال: أحسبهُ قال: ـ كما يَقْضَمُ الفَحْلُ؟!»

١٠٦٣ ـ عن عبدالله بن أبي مُلَيْكَةَ عن جدِّه بمِثْلِ هٰذه الصفةِ؛ أنَّ رجُلاً عضَّ يدَ رَجُلٍ ، فأنْدَرَ ثنيَّتَهُ، فأهْدَرَها أبو بكرٍ رضيَ الله عنهُ.

٦ ـ بابُ مَنِ استأجَرَ أجيراً فبيَّنَ لهُ الأجَلَ، ولم يُبيِّنِ العَمَلَ لقولِهِ: ﴿إنِّي أُريدُ أنْ أُنْكِحَكَ إحْدى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿على ما نَقولُ وَكيلٌ﴾

(يأجُرُ فلاناً): يُعْطيهِ أجراً، ومنه في التَّعْزيةِ: (آجرَكَ اللهُ)[٢].

---

(١) أي: أسقط. و (الثنية) مقدم الأسنان. وقوله: (تقضمها) أي: تأكلها بأطراف أسنانك.

(٢) ضبطه القسطلاني بمد الهمزة تبعاً لليونينية، لكن الأقرب قصر الهمزة، فإن الظاهر أنه صيغة الماضي من يأجُر فلاناً، وهو بالقصر لا بالمد، والله تعالى أعلم.

٧ ـ بابٌ إذا استأجَرَ أجيراً على أنْ يُقيمَ حائِطاً يُريدُ أنْ يَنْقَضَّ[٣]؛ جازَ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أُبيِّ بن كعب الآتي بتمامه في «٦٥ ـ التفسير / ١٨ ـ سورة / ٣ ـ باب»).

٨ ـ بابُ الإجارَةِ إلى نِصْفِ النَّهارِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم في «ج١ / ٩ ـ المواقيت / ١٨ ـ باب / رقم الحديث ٢٩٨»).

٩ ـ بابُ الإجارةِ إلى صلاةِ العصرِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث ابن عمر المشار إليهِ قبله).

١٠ ـ بابُ إثْمِ مَن مَنَعَ أجْرَ الأجيرِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة الماضي في «٣٤ ـ البيوع / ١٠٦ ـ باب / رقم الحديث ١٠٥٠»).

١١ ـ بابُ الإجارَةِ من العصرِ إلى الليلِ

١٠٦٤ ـ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«مَثَلُ المُسْلِمينَ واليهودِ والنصارى؛ كَمَثَلِ رجُلٍ استأجَرَ قوماً يعملونَ له عملاً يوماً إلى الليلِ، على أجرٍ معلومٍ، فعَمِلوا لهُ إلى نصفِ النَّهارِ، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجْرِكَ الذي شَرَطْتَ لنا، وما عَمِلْنا باطلٌ، فقال لهُم: لا تَفْعَلوا! أكمِلوا بقيَّةَ عمَلِكُم، وخُذوا أجْرَكُم كامِلاً، فأبَوْا، وتَركوا، واستأجَرَ آخَرينَ بعدَهُم، فقال: أكمِلوا بقيَّةَ يومِكم هٰذا، ولكم الذي شَرَطْتُ لهم من الأجْرِ، فعملوا حتى

---

(٣) ينقض: يسقط.

إذا كَانَ حينَ صلاةِ العصرِ؛ قالوا: لك[٤]، ما عَمِلْنا باطِلٌ، ولك الأجرُ الذي جعلتَ لنا فيه. فقال لهم: أكمِلوا بقيَّةَ عَمَلِكُم، فإنَّ ما بقيَ من النهارِ شيءٌ يَسيرٌ، فأبَوا، واستأجَرَ قوماً أنْ يَعْمَلوا لهُ بقِيَّةَ يومِهم، فعَمِلوا بقيَّةَ يومِهم؛ حتى غابتِ الشمسُ، واسْتَكْمَلوا أجْرَ الفريقينِ كليهما، فذلك مَثَلُهم، ومَثَلُ ما قَبِلوا مِن هٰذا النُّورِ[٥]».

١٢ ـ باب مَن استأجَرَ أجيراً فترَكَ أجرَهُ فعَمِلَ فيهِ المُسْتأجِرُ، فزادَ، أو مَن عَمِلَ في مالِ غيرِه فاسْتَفْضَلَ

١٠٦٥ ـ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«انطلقَ ثلاثةُ رهْطٍ ممَّنْ كانَ قبلَكُم [يَمشونَ، فأصابَهُم المطرُ ٣/٣٧]، حتى أوَوُا المبيتَ إلى غارٍ [في جبلٍ ٣/٦٩]، فدخلوه، فانْحَدَرَتْ صخرةٌ من الجبلِ، فسدَّتْ عليهِم الغارَ، فقالوا: إنَّه لا يُنجيكم من هٰذه الصخرةِ إلا أن تَدْعوا الله بصالحِ أعمالِكم (وفي طريقٍ ثانٍ: بأفضلِ عملٍ عَمِلْتُموه، وفي رواية ثانية منها: إلا الصِّدْقُ، فليدعُ كلُّ رجلٍ منكم بما يعلم أنَّه قد صدقَ فيه ٤/١٤٧. وفي ثالثة منها: فقالَ بعضُهم لبعضٍ: انظروا أعمالاً عملتموها صالحةً لله، فادعوا الله بها؛ لعلَّهُ يُفَرِّجها عنكم)، فقال رجلٌ منهم: اللهُمَّ! [إنه] كان لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ، [وصبيةٌ صغارٌ، أرعى عليهِم]، وكنتُ لا أغْبِقُ[٦] قبلهما أهلاً ولا مالاً،

---

(٤) أي: لك أجرك، و(ما عملنا باطل)، جملة مستأنفة، وعائد الموصول محذوف.

(٥) يعني: الكتاب والسنة.

(٦) هو من (الغبوق): شرب العشي، والمراد بقوله: (أهلاً) ما له من زوج وولد. و(مالاً) ما له من رقيق وخدم.

(وفي رواية: فكنتُ أخرجُ فأرعى، ثم أجيءُ فأحلُبُ، فأجيءُ بالحِلاب، فآتي أبَوَيَّ، فيَشْرَبانِ، ثم أسقي الصبيةَ وأهلي وامرأتي، وفي أخرى: وكنتُ آتيهما كلَّ ليلةٍ بلبنِ غنمٍ لي)، فنأى[٧] بي في طلب شيء يوماً، فلمْ أُرِحْ عليهما حتى ناما، فحلبتُ لهما غَبوقهما [كما كنتُ أحلُب]، فوجدْتُهما نائمينِ، وكرهْتُ أن أغْبِقَ قبلَهما أهلاً أو مالاً، [وأهلي وعيالي (وفي رواية: والصِّبْيَةُ) يتضاغَوْنَ من الجوعِ] [عند رجلي]، فلبثتُ [عند رُؤوسِهما]، والقدَحُ على يديَّ أنتظرُ استيقاظهما (وفي رواية: فلم يزل ذلك دأبي ودأبُهما)، حتى بَرَقَ الفجرُ، فاستيقظا فشربا غَبوقَهما، اللهمَّ! إن كنتَ [تَعْلَم أني] فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهك، ففرِّجْ عنا ما نحنُ فيهِ مِن هٰذهِ الصخرةِ (وفي رواية: فافْرُجْ عنا فُرْجَةً نرى منها السماء، قال:)، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروجَ (وفي رواية: ففرج الله لهم فرجةً حتى يرونَ منها السماءُ ٧ / ٧٠)، قال النبيُّ ﷺ:

وقال الآخَرُ: اللهُمَّ! [إن كنتَ تعلم] [أنه] كانت ليَ بنتُ عمٍّ، كانت أحبَّ الناسِ إليَّ (وفي رواية: أحْبَبْتُها كأشدِّ ما يُحبُّ الرجالُ النساءَ)، فأردْتُها (وفي رواية: راوَدْتُها) عن (وفي أخرى: فطلبتُ منها. وفي لفظ: إليها) نفسِها، فامتَنَعَتْ مني، حتى ألَمَّتْ بها سَنَةٌ مِن السنين، فجاءتني [فقالت: لا تنالُ ذلك منها حتى تُعطيَها مائةَ دينارٍ، فسَعَيْتُ فيها (وفي رواية: فبَغَيْتُ(*). وفي أخرى: فطلبتُها) حتى جَمَعْتُها]، فأعطيتُها عشرينَ ومائةَ دينارٍ على أن تُخَلِّيَ بيني وبين نفسِها، ففعَلَتْ،

---

(٧) أي: بَعُدَ. وفي روايـة مسلم: «وأنه نأى بي ذات يومٍ الشجر».

(*) ولفظ مسلم من الطريق المشار إليها: «فتعبت».

حتى إذا قَدَرْتُ عليها (وفي طريق: فلما وقعتُ بينَ رجْلَيْها)؛ قالت: [يا عبدالله!] لا أُحِلُّ لك أن (وفي الطريق المذكورة: اتَّقِ الله، ولا) تَفُضَّ الخاتَمَ إلا بحقِّه، فتَحَـرَّجْتُ من الوقوعِ عليها، فانصرفتُ عنها، وهي أحبُّ الناسِ إليَّ، وتركتُ الذهبَ الذي أعْطَيْتُها، اللهُمَّ! [فـ] إن كنتَ [تعلمُ أني] [قد] فعلتُ ذٰلك ابتغاءَ وجهِكَ (وفي الطريق: مِن خَشْيَتِكَ)؛ فافرُجْ عنا ما نحنُ فيه (وفيها: فافْرُجْ عنها فُرْجَـةً)، فانفـرجَتْ [عنهم] الصخـرةُ [حتى نظروا إلى السمـاءِ] (وفي الـطريق الأخرى: ففَرَجَ عنهم الثُّلُثَيْنِ)؛ غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها. قال النبيُّ ﷺ:

وقالَ الثالثُ: اللهمَّ! [إنْ كنتَ تعلمُ] أني [كنتُ] استأجرتُ أجراءَ فأعطيتُهُم أجرَهُم؛ غيرَ رجلٍ واحدٍ [عمل لي على فَرَقٍ من أرُزٍّ (وفي طريق: ذُرَةٍ)]، [فلمَّا قضى عمَلَهُ قالَ: أعطني حقي]، [فعَرَضْتُ عليه] [حقَّهُ، فـ] تَرَكَ الذي له [ورَغِبَ عنه]، وذَهَبَ، فثَمَّرْتُ أجرَهُ حتى كَثُرَتْ منه الأموالُ (وفي طريق: فعَمَدْتُ إلى ذٰلك الفَرَقِ، فزَرَعْتُه، حتى اشتريتُ منه بقراً وَراعِيَها)، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبدَالله! [اتَّقِ الله، ولا تَظْلِمْني، و] أدِّي إليَّ أجري، فقلتُ له: كلُّ ما ترى من أجرِكَ (وفي طريق: من ذلك الفَرَق) من الإِبل والبقرِ والغنمِ والرقيقِ (وفي طريق: فقلت: اذهب إلى ذٰلك البقر ورُعاتِها، فخُذْ)، فقال: يا عبدَالله! [اتق الله، و] لا تَسْتَهْزِىء بي، فقلتُ: إني لا أستَهْزِىء بك، [ولكنها لكَ]، [فخُذْ]، فأخَذَهُ كُلَّهُ، فاستاقَهُ، فلم يَتْرُكْ منهُ شيئاً، اللهمَّ! فإنْ كنتَ [تَعْلَمُ أني] فعلتُ ذٰلك ابتغاءَ وجهكَ؛ فافرُج عنا ما نحنُ فيه (وفي طريق: ما بقيَ)، فانْفَرَجَتِ الصخرةُ؛ فخرجوا يمشون».

١٣ ـ بابُ من آجَرَ نفسَهُ ليَحْمِلَ على ظَهْرِهِ ثمَّ تَصَدَّقَ بهِ، وأُجرَةِ الحَمَّالِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديثَ أبي مسعود السابقَ «ج ١ / ٢٤ ـ الزكاة / ١١ ـ باب / رقم الحديث ٦٧٨»)

١٤ ـ بابُ أجْرِ السَّمْسَرةِ.

٤٦٦ ـ ٤٦٩ ـ ولم يَرَ ابنُ سيرينَ وعَطاءٌ وإبراهيمُ والحَسَنُ بأجْرِ السِّمْسارِ بأساً.

٤٧٠ ـ وقال ابن عباس: لا بأسَ أنْ يَقولَ: بِعْ هٰذا الثوبَ، فما زاد على كذا وكذا فهو لك.

٤٧١ ـ وقالَ ابن سيرين: إذا قالَ: بِعْهُ بكذا، فما كان مِن رِبحٍ فهو لكَ، أو بيني وبينَك؛ فلا بأسَ به.

٣٥٥ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«المسلمونَ عندَ شُروطِهم».

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباسٍ المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٦٨ ـ باب / رقم الحديث ١٠٢٠»).

١٥ ـ بابٌ هل يؤاجِرُ الرَّجُلُ نفسَهُ مِن مُشْرِكٍ في أرضِ الحربِ؟

---

٤٦٦ ـ ٤٦٩ ـ أما ابن سيرين وإبراهيم ـ وهو النخعي ـ وعطاء: فوصله ابن أبي شيبة عنهم، وأما الحسن ـ وهو البصري ـ فلم يخرجه الحافظ.

٤٧٠ ـ وصله ابن أبي شيبة بنحوه.

٤٧١ ـ وصله ابن أبي شيبة.

٣٥٥ ـ وصله الترمذي وغيره من حديث عمرو بن عوف، وأبو داود، وغيره من حديث أبي هريرة، وهو حديث قوي بمجموع طرقه كما بينته في «إرواء الغليل» (١٢٩١).

١٠٦٦ ـ عن خَبَّابٍ رضيَ الله عنه قال: كُنْتُ رجُلاً قَيْناً(٨) [بمكة ٥/٢٣٧] [في الجاهلية ٣/١٣]، فعَمِلْتُ للعاصي بنِ وائلٍ [السهمي سيفاً]، فاجتَمَعَ لي عندَه [دَينٌ (وفي رواية: دراهمُ ٣/٩٢)](٩)، فأتَيْتُهُ أتقاضاهُ، فقال: لا واللهِ! لا أقضيكَ حتى تَكْفُـرَ بمحمدٍ، فقلتُ: أما واللهِ! حتى تَموتَ ثمَّ تُبْعَثَ فلا (وفي رواية: قلت: لا أكفرُ بمحمد ﷺ حتى يُميتَك الله ثم يُحْيِيَك)(١٠). قال: وإني لميتٌ ثم مبعوثٌ [من بعد الموت؟! ٥/٢٣٨]، قُلتُ: نعم، قال: فإنه سَيكونُ لي ثَمَّ مالٌ، ووَلَدٌ، فأقضيكَ، فأنزل الله تعالى: ﴿أفَرأيْتَ الذي كَفَرَ بآياتِنا وقالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وولَداً﴾. [﴿أطَّلَعَ الغَيْبَ أمِ اتَّخَذَ عندَ الرحمٰنِ عهداً . كَلَّا سنَكْتُبُ ما يَقولُ ونَمُدُّ لهُ مِن العذابِ مَداً . ونَرِثُهُ ما يَقولُ ويأتِينا فَرْداً﴾].

١٦ ـ بابُ ما يُعْطى في الرُّقْيَةِ على أحياءِ العربِ بفاتحةِ الكتاب

٣٥٦ ـ وقال ابن عباس عن النبيِّ ﷺ:

«أحَقُّ ما أخَذْتُم عليهِ أجراً كتابُ اللهِ».

٤٧٢ ـ وقال الشعبيُّ: لا يَشْتَرِطُ المُعَلِّمُ؛ إلا أنْ يُعطى شيئاً؛ فَلْيَقْبَلْهُ.

(٨) أي: حداداً، وأشار المصنف إلى تفسيره بذلك فيما تقدم (٣٤ ـ البيوع / ٢٩ ـ باب). والقين: الصانع أيضاً، ويطلق على العبد، والجارية: قينة.

(٩) قلت: خفيت هذه الرواية على بعض الشراح، فعزاها لأحمد دون المصنف، وهي عنده في الموضع المشار إليه.

(١٠) مفهومه: أن يكفر حينئذ، لكنه لم يرد ذلك؛ لأن الكفر حينئذ لا يتصور، فكأنه قال: لا أكفر أبداً، والنكتة في تعبيره بالبعث تعيير العاص بأنه لا يؤمن. «فتح الباري».

٣٥٦ ـ هذا طرف من حديث وصله المصنف فيما يأتي «٧٦ ـ الطب / ٣٤ ـ باب»

٤٧٢ ـ وصله ابن أبي شيبة.

٤٧٣ ـ وقال الحكم: لم أَسْمَعْ أحداً كَرِهَ أَجْرَ المُعَلِّمِ.

٤٧٤ ـ وأعطى الحَسَنُ دراهِمَ عَشَرَةً.

٤٧٥ ـ ولم يَرَ ابنُ سيرين بأجرِ القَسَّامِ [١١] بأساً، وقال: كان يُقالُ: (السُّحْتُ): الرِّشْوَةُ في الحُكْمِ. وكانوا يُعْطَونَ على الخَرْصِ.

١٠٦٧ ـ عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: انْطَلَقَ نفرٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ في سَفْرَةٍ سافَروها، حتى نَزَلوا على حَيٍّ من أحياءِ العربِ، فاستَضافوهُم، فأَبَوا أن يُضَيِّفوهُم، فلُدِغَ سَيِّدُ ذلك الحَيِّ، فسَعَوْا لهُ بكل شيءٍ، لا ينفَعُهُ شيءٌ، فقال بعضُهم: لو أتيتُم هٰؤلاء الـرهط الذينَ نَزَلوا، لعلَّهُ أن يكون عند بعضهم شيءٌ، فأتَـوْهُم، فقالوا: يا أيُّها الرهطُ! إن سيدنا لُدِغَ، وسعينا لهُ بكلِّ شيءٍ، لا ينفَعُهُ [شيء ٧/٢٥]، فهـل عنـدَ أحدٍ منكُم منْ شيءٍ؟ (وفي طريق: فجاءت جارِيَةٌ فقالت: إنَّ سيِّدَ الحيِّ سليم، وإنَّ نفَرَنا غيبٌ، فهل منكم مِن راقٍ؟ ١٠٣/٦)، فقال بعضُهم: نعم واللهِ؛ إني لأَرْقي، ولكن واللهِ لقد استضفْناكُم، فلم تُضيفونا، فما أنا براقٍ لكُم حتى تَجْعَلوا لنا جُعلاً [١٢]، فصالَحوهُم على قَطيعٍ من الغنم (وفي الطريق الأخرى: فقام معها رجلٌ ما كُنَّا نَأْبُنُهُ برُقْيَةٍ) [١٣]، فانطلَقَ [يجمَعُ بزاقه و

---

٤٧٣ ـ وصله البغوي في «الجعديات» بسند صحيح عنه.

٤٧٤ ـ وصله ابن سعد في «الطبقات».

٤٧٥ ـ وصله عبد بن حميد في «تفسيره» نحوه. قلت: وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٠) عنه خلافه.

(١١) هو القاسم الذي يقسم المال بين ذوي الحقوق، ويأخذ عليه أجراً.

(١٢) الجعل: ما يعطى على العمل.

(١٣) أي: ما كنا نعلم أنه يرقي.

٢٣/٧] يَتْفِلُ عليهِ ويقرأُ: ﴿الحَمْدُ للهِ ربِّ العالَمينَ﴾، فكأنما نُشِطَ مِن عِقالٍ، فانطلق يمشي وما به قَلَبَةٌ(١٤)، قال: فأوْفوهُم جُعْلَهُم الذي صالَحُوهُم عليه (وفي الطريق الأخرى: فَرَقاهُ، فبَرَأ، فأمر له بثلاثين شاةً، وسقانا لبناً، فلما رجع قلنا: أكنتَ تُحْسِنُ رقيةً، أو كنتَ ترقي؟ قالَ: ما رقَيْتُه إلا بأم الكتاب)، فقالَ بعضُهم: اقْسِموا، فقال الذي رَقى: لا تَفْعَلوا حتى نأْتِيَ النبيَّ ﷺ، فَنَذْكُرَ له الذي كان، فنَنْظُرَ ما يأمُرنا، فقدِموا على رسولِ الله ﷺ [المدينة]، فذكروا له، فقال:

«وما يُدريكَ أنَّها رُقيةٌ؟»، ثم قال:

«قد أصبْتُم، اقسِموا، واضربوا لي مَعَكُم سهماً»، فضحِكَ رسولُ الله ﷺ. (وفي الطريق الأخرى: فضحك، وقال: «وما أدراكَ أنها رُقية»؟).

١٧ ـ بابُ ضَريبةِ العَبْدِ(١٥)، وتَعاهُدِ ضرائبِ الإماءِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم في «٣٤ ـ البيوع / ٣٩ ـ باب / رقم الحديث ٩٩٣»).

١٨ ـ بابُ خَراجِ الحَجَّامِ

١٩ ـ بابُ مَن كَلَّمَ مواليَ العبدِ أنْ يُخَفِّفوا عنهُ مِن خَراجِهِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المشار إليه آنفاً).

٢٠ ـ بابُ كَسْبِ البَغِيِّ(١٦) والإماءِ

(١٤) أي: علة.

(١٥) ضريبة العبد: ما يقرره السيد علي عبده في كل يوم.

(١٦) البغي: الزانية، والمراد بالإماءهنا بغاياهن.

٤٧٦ ـ وكَرِهَ إبراهيمُ أجرَ النَّائِحَةِ، والمُغَنِّيَةِ.

وقول الله تعالى: ﴿ولا تُكْرِهوا فَتياتِكُم على البِغاءِ إنْ أرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغوا عَرَضَ الحياةِ الدُّنيا ومَنْ يُكْرِهْهُنَّ فإنَّ اللهَ مِن بعدِ إكْراهِهِنَّ غفورٌ رَحيمٌ﴾.

٤٧٧ ـ وقال مجاهد: ﴿فتَياتِكُم﴾: إماءَكُم.

١٠٦٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

«نَهى النبيُّ ﷺ عن كَسْبِ الإماءِ».

٢١ ـ بابُ عَسْبِ الفَحْلِ [١٧]

١٠٦٩ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

«نهى النبيُّ ﷺ عن عَسْبِ الفَحْلِ».

٢٢ ـ بابٌ إذا استَأْجَرَ أرْضاً فماتَ أحَدُهُما

٤٧٨ ـ وقال ابن سيرين: ليس لأهلِهِ أنْ يُخْرِجوهُ إلى تَمامِ الأجَلِ.

٤٧٩ ـ ٤٨١ ـ وقال الحكمُ والحسنُ وإياسُ بن معاوية: تُمْضَى الإجارةُ إلى أجَلِها.

---

٤٧٦ ـ وصله ابن أبي شيبة (٧ / ٩) وسنده صحيح.

٤٧٧ ـ وصله ابن أبي حاتم، وعبد بن حميد، والطبري، والفريابي في «تفسيره».

(١٧) العسب: كراء ضراب الفحل، وعسب الفحل أيضاً: ضرابه، وقيل: ماؤه كما في «مختار الصحاح». والظاهر أن النهي إنما هو عن أخذ الكراء للضِّراب لعدم تقوّمه.

٤٧٨ ـ وصله ابن أبي شيبة عنه (٧ / ٢٧٦ ـ ٢٧٧) وسنده صحيح.

٤٧٩ ـ ٤٨١ ـ وصله ابن أبي شيبة عن الحسن، وإياس بن معاوية، وأما الحكم فلم يخرجه الحافظ. وأقول: الذي في «مصنفه» (٧ / ٢٦٧): «الحكم»؛ مكان (الحسن)، وأنه قال: «تنتقص الإجارة».

٣٥٧ ـ وقال ابنُ عمرَ: أعطى النبيُّ ﷺ خَيْبَرَ بالشَّطْرِ[١٨]، فكان ذلك على عهدِ النبيِّ ﷺ، وأبي بكرٍ، وصَدْراً مِن خلافةِ عُمَرَ. ولم يُذكَرْ أنَّ أبا بكرٍ وعُمَرَ جَدَّدا الإجارةَ بعدَما قُبِضَ النبيُّ ﷺ.

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر الآتي «٤١ ـ الحرث والمزارعة / ١٧ ـ باب»).

٣٥٨ ـ وقال عبيدُ الله عن نافعٍ عن ابن عُمَرَ حتى أجلاهُم عُمَرُ.

---

٣٥٧ و ٣٥٨ ـ هما طرفان من حديث وصله المصنف فيما يأتي «٤١ ـ المزارعة / ١٧ ـ باب».

(١٨) أي: بأن يكون النصف للذراع، والنصف له ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨ ـ [كتابُ] الحَوالات

١ ـ بابٌ في الحَوالَةِ، وهل يَرْجِعُ في الحَوالَةِ؟

٤٨٢ و ٤٨٣ ـ وقالَ الحَسَنُ وقَتادَةُ: إذا كانَ يومَ أحالَ عليهِ مَلِيًّا[1]؛ جازَ.

٤٨٤ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: يتخارَجُ الشَّريكانِ وأهلُ الميراثِ، فيأخُذُ هذا عَيْناً وهذا ديناً، فإنْ تَوِيَ[2] لأحدهما؛ لم يَرْجِعْ على صاحِبِهِ.

١٠٧٠ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، فإذا أُتْبِعَ أحَدُكُم على مَلِيٍّ؛ فَلْيَتْبَعْ».

٢ ـ بابٌ إذا أحالَ على مَلِيٍّ؛ فليْسَ له رَدٌّ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة الذي قبله).

٣ ـ بابٌ إذا أحالَ دَيْنَ الميِّتِ على رَجُلٍ؛ جاز

١٠٧١ ـ عن سَلَمَة بنِ الأكوعِ رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلوساً عندَ النبيِّ

---

٤٨٢ و ٤٨٣ ـ أخرجه ابنَ أبي شيبة والأثرم بسند صحيح عنهما.

(١) المليّ: الغني.

٤٨٤ ـ وصله ابن أبي شيبة.

(٢) والتوى: الهلاك.

ﷺ إذ أُتِيَ بجَنازةٍ، فقالوا: صَلِّ عليها. فقالَ: «هل عليه دينٌ؟». قالوا: لا. قال: «فهلْ تَرَكَ شيئاً؟». قالوا: لا، فصلَّى عليه. ثمَّ أُتِيَ بجنازةٍ أُخرى، فقالوا: يا رسولَ الله! صلِّ عليها. قال: «هل عليه دينٌ؟». قيل: نعم. قالَ: «فهل تَرَكَ شيئاً؟». قالوا: ثلاثةَ دنانيرَ، فصلَّى عليها. ثم أُتِيَ بالثالثة، فقالوا: صلِّ عليها. قال: «هل تركَ شيئاً؟». قالوا: لا. قال: «فهل عليهِ دينٌ؟». قالوا: ثلاثةُ دنانيرَ. قال: «صلُّوا على صاحِبِكُم». قال أبو قتادة[٣]: صلِّ عليه يا رسولَ الله! وعليَّ دينُهُ، فصلَّى عليه.

(٣) لفظ أحمد: فقال رجل من الأنصار يُقال له: أبو قتادة.

قلت: وردت هذه القصة عن أبي قتادة نفسه عند النسائي وغيره، وهي مخرجة في كتابي «أحكام الجنائز» (ص ٨٥)، وفي أخرى لأحمد: «ثم أُتي بأخرى، فقال: هل ترك من دين؟. قالوا: لا. قال: هل ترك من شيء؟ قالوا: نعم؛ ثلاثة دنانير. قالَ: فقال بأصابعه ثلاث كيات». وإسناده صحيح.

قلت: فهذا ميت رابع فيما يبدو، وهو رواية الإسماعيلي فيما أفاده الحافظ (٤ / ٣٨٣ ، ٣٨٨)، فراجعه إن شئت.

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٩ ـ [كِتابُ الكَفالَةِ]

١ ـ بابُ الكفالةِ في القَرْضِ والدُّيونِ بالأبدانِ وغيرِها

٤٨٥ ـ عن حمزةَ بنِ عَمْرٍو الأسلميّ؛ أنَّ عمرَ رضيَ الله عنه بعَثَهُ مُصَدِّقاً، فوقَعَ رجُلٌ على جاريةِ امرأتِهِ، فأخَذَ حمزةُ من الرَّجُلِ كفيلاً حتى قَدِمَ على عُمَرَ، وكان عُمر قد جَلَدَهُ مائةَ جَلْدَةٍ فصَدَّقَهُم وعَذَرَهُ بالجهالةِ.

٤٨٦ ـ وقال جريرٌ والأشعثُ لعبدِالله بن مَسعودٍ في المُرْتَدِّينَ: اسْتَتِبْهُم، وكَفِّلْهُم. فتابوا وكَفَلَهُم عشائِرُهم.

٤٨٧ ـ وقال حمَّادٌ: إذا تَكَفَّلَ بنفسٍ، فماتَ؛ فلا شيءَ عليهِ. وقال الحكَمُ: يضْمَنُ.

٣٥٩ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن رسولِ الله ﷺ؛ أنَّه ذَكَرَ رَجُلاً من بني إسرائيلَ، سأَلَ بعضَ بني إسرائيلَ أن يُسْلِفَهُ ألفَ دينارٍ، فقال: ائتِني بالشُّهَداءِ أُشْهِدُهُم. فقالَ: كَفى باللهِ شَهيداً. قالَ: فائْتِني بالكَفيلِ. قالَ: كَفى باللهِ كَفيلاً. قالَ: صَدَقْتَ، فدَفَعها إليه إلى أجلٍ مُسَمًّى، فخرَجَ

---

٤٨٥ ـ وصله الطحاوي بسند حسن عنه.

٤٨٦ ـ وصله البيهقي.

٤٨٧ ـ وصله الأثرم.

٣٥٩ ـ هذا معلق، لكن وصله فيما تقدم مختصراً (٣٤ ـ البيوع / ١٠ ـ باب)، ورددنا هناك على ابن حزم تضعيفه إياه.

في البحرِ، فقضى حاجَتَهُ، ثم التمسَ مَرْكَباً يَرْكَبُها يَقْدَمُ عليهِ؛ للأجَلِ الذي أجَّلَهُ، فلم يجدْ مَركباً، فأخَذَ خَشَبَةً، فنقَرها، فأدخَلَ فيها ألف دينارٍ

٣٦٠ ـ و [كَتَب ٧/ ١٣٥] صحيفةً منهُ إلى صاحِبِه [من فلانٍ إلى فلانٍ]، ثمَّ زَجَّجَ[1] موضِعَها، ثم أتى بها إلى البحرِ، فقال: اللهمَّ! إنَّك تَعْلَمُ أنِّي كنتُ تَسَلَّفْتُ فُلاناً ألفَ دينارٍ، فسألني كفيلاً، فقلتُ: كفى باللهِ كفيلاً، فرضِيَ بك، وسألني شَهيداً، فقلتُ: كفى باللهِ شهيداً، فرضِيَ بكَ، وإنِّي جَهَدْتُ أنْ أجِدَ مَرْكباً أبعَثُ إليه الذي لهُ، فلم أقْدِرْ، وإنِّي أستَودِعُكَها، فرمى بها في البحرِ، حتى ولَجَتْ فيه، ثم انصرفَ، وهو في ذٰلك يلْتَمِسُ مركباً يَخْرُجُ إلى بلدِهِ، فخَرَجَ الرجُلُ الذي كانَ أسْلَفَهُ ينظُرُ، لعَلَّ مَرْكباً قد جاءَ بمالِه، فإذا بالخَشَبَةِ التي فيها المالُ، فأخَذَها لأهلِهِ حطباً، فلمَّا نَشَرها، وجَدَ المالَ والصَّحيفةَ، ثمَّ قَدِمَ الذي كان أسْلَفَهُ، فأتى بالألفِ دينارٍ، فقالَ: واللهِ ما زلتُ جاهداً في طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيَكَ بمالِك، فما وجَدْتُ مركباً قبلَ الذي أتيتُ فيه. قال: هل كُنتَ بعَثْتَ إليَّ بشيءٍ؟ قالَ: أُخْبِرُكَ أنِّي لم أجِدْ مَرْكباً قبل الذي جِئتُ فيه. قالَ: فإنَّ الله قد أدَّى عنكَ الذي بعثتَ في الخَشَبَةِ، فانصَرِفْ بالألف الدينارِ راشداً.

٢ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿والذينَ عَقَدَتْ أيمانُكُم فآتُوهُم نَصيبَهُم﴾

١٠٧٢ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما: ﴿ولِكُلٍّ جعَلْنا مَوالِيَ﴾؛ قالَ: وَرَثَةً، ﴿والذينَ عَقَدَتْ أيْمانُكُم﴾؛ قال: كان المهاجرون لمَّا قَدِموا المدينةَ يَرِثُ

---

٣٦٠ ـ هذه الزيادة والتي بعدها معلقة أيضاً عند المصنف، وقد وصلها في «الأدب المفرد» بسند فيه ضعف.

(١) أي: سوى موضع النقر وأصلحه.

المهـاجرُ الأنصاريَّ، دون ذَوي رحِمِهِ للأُخُوَّةِ التي آخى النبيُّ ﷺ بينهم، فلما نَزَلَتْ: ﴿ولكلٍّ جعَلْنا مواليَ﴾؛ نَسَخَتْ(٢)، ثم قال: ﴿والذينَ عَقَـدَتْ أيمانُكم﴾ إلا (وفي رواية: مِن ٥/١٧٩) النَّصْـرَ(٣)، والـرِّفـادةَ(*)، والنصيحـةَ، وقـد ذَهَبَ الميراثُ ويُوصى له.

١٠٧٣ ـ عن عاصمٍ قالَ: قلتُ لأنس [بن مالك ٧/٩٢] رضي الله عنه: أبَلَغَكَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا حِلْفَ في الإسلامِ»؟ فقال: قد حالفَ النبيُّ ﷺ بين قُرَيْش والأنصارِ في داري [التي بالمدينة ٨/١٥٤](٤).

٣ ـ باب مَن تَكَفَّلَ عن ميِّتٍ ديناً؛ فليس له أن يَرْجِعَ

٤٨٨ ـ وبه قال الحسنُ.

٤ ـ باب جِوارِ(٥) أبي بكرٍ في عهد النبي ﷺ وعَقْدِهِ

---

(٢) يعني أن آية: ﴿والذينَ عَقَـدَتْ أيمانُكُم﴾، نُسخَتْ بآية: ﴿ولِكُلٍّ جَعَلْنا مواليَ﴾.

(٣) مستثنى من الأحكام المقدرة في الآية المنسوخة، أي: نسخت تلك الآية حكم نصيب الإرث، لا النصر وما بعده.

(*) أي: المعاونة.

(٤) قلت: كان أنساً رضي الله عنه لم يبلغه الحديث المَسؤول عنه، وهو حديث صحيح، ولقد أحسن الإمام مسلم صنعاً حين عقَّب به على حديث أنس، وتمامه عنده (٧ / ١٨٣): «وأيما حلف كان في الجاهلية، لم يزده الإسـلام إلا شدة». والمـراد بالحلف المنفي ما كانوا يعتبرونه في الجاهلية من نصر الحليف، ولو كان ظالماً، ومن أخذ الثأر من القبيلة بسبب قتل واحد منها، ومن التوارث، ونحو ذلك.

أما الحلف المثبت؛ فهو ما عدا ذلك من نصر المظلوم، ونحوه من الأمور المشروعة.

٤٨٨ ـ لم يخرجه الحافظ.

(٥) الجِوار: بالكسر، ويجوز الضم: الأمان.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي «٦٣ ـ مناقب الأنصار / ٤٣ ـ باب»، وعلقه هنا بتمامه إلا قليلاً).

٥ ـ بابُ الدَّيْنِ

١٠٧٤ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُؤتَى بالرَّجُلِ المُتَوَفَّى عليه الدَّيْنُ، فيسألُ: «هل ترك لدَيْنِهِ فضلاً؟». فإن حُدِّثَ أنه تَرَكَ لدينِه وفاءً صلَّى، وإلاَّ قال للمسلمين: «صلُّوا على صاحِبِكُم»، فلما فتَحَ الله عليه الفتوحَ؛ قال:

«أنا أوْلى بالمؤمنينَ مِن أنفُسُهِم ، فمَن تُوُفِّي من المؤمنين، فترك ديناً [ولم يترك وفاءً ٨/٥]؛ فعليَّ قَضاؤهُ، ومن ترك مالاً؛ فلِوَرَثَته (وفي طريق ثانية: فمالُهُ لموالي العَصَبة ٨/٨)، [ومن ترك كلًّا، [أو ضياعاً ٨/٨]؛ فإلينا ٣/٨٥]، (وفي الطريق الثانية: فأنا وَلِيُّه، فَلأُدْعَى له. (الكَلُّ): العيال). (وفي طريق ثالثة: ما من مؤمنٍ إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرؤوا إنْ شئتُم: ﴿النَّبيُّ أوْلى بالمؤمِنينَ من أنْفُسِهِم﴾، فأيما مؤمن ماتَ وترك مالاً؛ فليرثْه عَصَبَتُهُ مَن كانوا، ومَن ترك دَيناً أو ضَياعاً؛ فليأتني، فأنا مولاه ٣/٨٥)».

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٠ ـ كِتابُ الوكالَةِ

١ ـ بابٌ في وَكالَةِ الشَّريكِ الشَّريكَ في القِسْمَةِ وغَيْرِها

٣٦١ ـ وقد أشْرَكَ النبيُّ ﷺ علياً في هَدْيِهِ، ثمَّ أمَرَهُ بقِسْمَتها.

١٠٧٥ ـ عن عقبةَ بنِ عامرٍ رضيَ الله عنهُ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ أعطاهُ غَنَماً يَقسِمها على صحابتِهِ، فبقيَ عَتودٌ[١]، فذكَرَهُ للنبيِّ ﷺ، فقال:

«ضَحِّ أنت [به ٦/٢٣٦]».

٢ ـ بابٌ إذا وَكَّلَ المسلمُ حَرْبياً في دار الحرب أو في دارِ الإسلامِ؛ جازَ

١٠٧٦ ـ عن عبدالرحمن بن عوفٍ رضي الله عنه قال: كاتَبْتُ أُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ كتاباً بأنْ يَحْفَظَني في صاغِيَتي[٢] بمكة، وأحفَظَهُ في صاغِيَته بالمدينة، فلما ذَكَرْتُ

---

٣٦١ ـ هذا ملفق من حديثين عند المصنف، فطرفه الأول؛ وصله من حديث ابن عباس، وسيأتي في «٤٧ ـ الشركة / ١٥ ـ باب»، والآخر وصله في «ج١ / ٢٥ ـ الحج / ١١٤ ـ باب» من حديث علي رقم (٨٠٤).

(١) وهو الصغير من المعز إذا قوي.

(٢) الصاغية: المال أو الحاشية أو الأهل، ومن يصغي إليه، أي: يميل.

الرحمن قال: لا أعرفُ الرحمٰنَ، كاتِبْني باسمِكَ الذي كانَ في الجاهليةِ! فكاتَبْتُه عبدُ عمرٍو، فلما كانَ في يومِ بدرٍ؛ خَرَجْتُ إلى جبلٍ لأُحْرِزَهُ(٣) حين نامَ الناسُ، فأبصَرَهُ بلالٌ، فخرَجَ حتى وَقَفَ على مَجْلِسٍ من الأنصارِ، فقالَ: أميَّةَ(٤) بن خَلَفٍ؛ لا نَجَوْتُ إنْ نجا أميةُ، فخَرَجَ معه فريقٌ من الأنصارِ في آثارِنا، فلمَّا خَشيتُ أن يَلْحَقونا؛ خَلَّفْتُ لهُم ابنَهُ لِأَشغَلَهُم، فقَتَلوهُ، ثم أبَوا حتى يَتْبعونا، وكانَ رجُلاً ثقيلاً، فلما أدركونا قلتُ له: ٱبرُكْ، فبَرَكَ، فألقيتُ عليه نفسي لأمْنَعَهُ، فتَخَلَّلوهُ بالسُّيوفِ مِن تحتي حتى قَتلوهُ، وأصابَ أحَدُهم رِجلي بسَيْفِهِ، وكانَ عبدُالرحمٰن ابن عوفٍ يُرينا ذلك الأثرَ في ظهرِ قدمِهِ.

قال أبو عبد الله: سَمِعَ يوسُفُ صالحاً، وإبراهيمُ أباهُ(٥).

٣ ـ بابُ الوكالَةِ في الصَّرْفِ والميزانِ(٦)

٤٨٩ ـ وقد وَكَّلَ عُمَرُ وابنُ عمرَ في الصَّرْفِ.

(قلت: ذكر فيه حديث أبي سعيد الخُدري وأبي هريرة الماضي في «٣٤ ـ البيوع / ٨٩ ـ باب / رقم الحديث ١٠٣٧»)

---

(٣) أي: لأحفظه، والضمير المنصوب لأمية.

(٤) منصوبُ مقدرٍ، أي: دونكم، أو الزموا، ولأبي ذر: «أميةُ بنُ خلف» بالرفع، أي: هذا أمية بن خلف.

(٥) يعني: عبدالرحمن بن عوف، وصالح هو ابن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، ويوسف هو ابن الماجشون، وهذا لقبه، وهو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة، سمع هذا الحديث من صالح، وهذا رواه عن أبيه إبراهيم، وهذا سمعه من أبيه عبدالرحمٰن، والشطر الأول من الحديث في «المستدرك» (٣ / ٣٠٧).

(٦) أراد بالميزان. الموزون.

٤٨٩ ـ وصله عنهما سعيد بن منصور بإسنادين صحيحين.

٤ ـ بابٌ إذا أبصَرَ الراعي أو الوَكيلُ شاةً تموتُ أو شيئاً يفْسُدُ؛ ذَبَحَ أو أصْلَحَ ما يَخافُ عليهِ الفسادَ

١٠٧٧ ـ عن كعبِ بنِ مالكٍ أنَّه كانَت لهم غَنَمٌ ترعى [بالجُبَيْلِ الذي بالسوقِ وهو ٦/٢٢٥] بـ (سَلْعٍ)[٧]، فأبْصَرَتْ جاريةٌ لنا بشاةٍ من غَنَمِنا مَوْتاً، فكَسَرَتْ حجراً فذَبَحَتْها به، فقالَ لهم: لا تأكُلوا حتى أسأَلَ النبيَّ ﷺ أو أُرسِلَ إلى النبي ﷺ مَن يسألُهُ، وأنَّه سألَ النبيَّ ﷺ عن ذاك، أو أرسَلَ، فأمَرَهُ بأكْلِها.

قال عُبيدالله: فيُعْجِبُني أنَّها أمَةٌ، وأنها ذَبَحَتْ.

٥ ـ بابٌ وكالةُ الشاهِدِ والغائبِ جائزَةٌ

٤٩٠ ـ وكتب عبدالله بن عَمرٍو إلى قَهرمانِهِ[٨] وهو غائبٌ عنهُ أنْ يُزَكِّيَ عن أهلِهِ: الصغير والكبير.

١٠٧٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: كانَ لرَجُلٍ على النبي ﷺ جَمَلٌ سِنٌّ[٩] مِن الإبلِ، فجاءَهُ يَتَقاضاهُ، [فأغْلَظَ، فهَمَّ بهِ أصحابُه، فقال ﷺ: «دعوه؛ فإنَّ لصاحب الحَقِّ مقالاً»]، فقال: «أعطوه [سِنّاً مثل سِنِّه]»، فطلبوا سِنَّهُ، فلم يَجِدوا له إلا سِنّاً فوقها، [فقالوا: ما نَجِدُ إلا سِنّاً أفضل من سنه ٣/٨٣]، فقال:

(٧) سلع: جبل بـ (طيبة). و (عبيد الله) هو ابن عمر العمري الثقة، وهو أحد رواة الحديث.

٤٩٠ ـ لم يخرجه الحافظ.

(٨) أي: خازنه القائم بقضاء حوائجه.

(أن يزكي) إلخ: أراد بها زكاة الفطر.

(٩) أي: له سن معين.

[«اشْتَروهُ فـ] أعطوهُ [إياه]»، فقالَ: أوْفَيْتَني، أوفى الله بك، (وفي رواية: أوفاك الله)، قال النبي ﷺ:

«[أعطوهُ، فـ] إنَّ خيارَكُم أحْسَنُكُم قضاءً».

٦ ـ بابُ الوكالةِ في قضاءِ الدُّيونِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أبي هريرة الذي قبله).

٧ ـ بابٌ إذا وَهَبَ شيئاً لِوَكيلٍ أو شفيعِ قومٍ؛ جاز

٣٦٢ ـ لقولِ النبيِّ ﷺ لوَفْدِ هَوازِنَ حين سألوهُ المغانِمَ، فقال النبيُّ ﷺ: «نصيبي لكُم».

١٠٧٩ ـ عن عُرْوَةَ أنَّ مروانَ بن الحَكَمِ والمِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ حينَ جاءَهُ وفدُ هوازِنَ مُسلمينَ، فسألوهُ أنْ يَرُدَّ إليهِم أموالَهُم وسَبْيَهُم، فقالَ لهُم رسولُ الله ﷺ:

«[إنَّ معيَ مَن تَرَوْنَ، و ٣/١٢١] أحبُّ الحديث إليَّ أصدقُهُ، فاختاروا إحدى الطائِفتينِ؛ إما السبيَ، وإمَّا المالَ، وقد كنتُ استأنيتُ[١٠] بكُم» ـ وقد كان رسولُ الله ﷺ انتظرهُم بضعَ عشرة ليلةً حين قفَلَ مِن الطائف ـ فلمَّا تبيَّنَ لهُم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهِم إلا إحدى الطائفتينِ؛ قالوا: فإنَّا نختارُ سبْيَنا، فقامَ رسولُ الله ﷺ في المسلمين، فأثنى على الله بما هو أهلُهُ، ثمَّ قالَ:

---

٣٦٢ ـ وصله ابن إسحاق في «المغازي» (٤ / ٤٨٩ ـ السيرة) بسند حسن عن ابن عمرو.

(١٠) أي: انتظرت.

«أمَّا بعدُ؛ فإنَّ إخوانَكُم هٰؤلاءِ قد جاؤونا تائبينَ، وإني قد رأيتُ أن أُرُدَّ إليهم سَبْيَهُم، فمنْ أحَبَّ منكُم أنْ يُطَيِّبَ(١١) بذلك؛ فَلْيَفْعَل، ومن أحبَّ منكُم أنْ يكونَ على حَظِّهِ حتى نُعْطِيَهُ إيّاهُ مِن أوَّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا؛ فليَفْعَلْ».

فقالَ الناسُ: قد طَيَّبْنا ذٰلك لرسولِ اللهِ ﷺ (وفي رواية: يا رسولَ اللهِ! ٤/٥٤) لهم، فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

«إنَّا لا نَدْري مَن أذِنَ مِنْكُم في ذٰلك ممَّنْ لم يأْذَنْ، فارْجِعوا حتى يَرْفَعوا (وفي روايةٍ: يرفعَ) إلينا عُرفاؤكُم(١٢) أمرَكُم»، فرَجَعَ الناسُ، فكَلَّمَهُم عُرفاؤهُم، ثُمَّ رَجَعوا إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبَروهُ أنَّهم قد طَيَّبوا وأذِنوا.

٨ ـ بابٌ إذا وَكَّلَ رجُلٌ أنْ يُعْطِيَ شيئاً، ولم يُبَيِّنْ كم يُعطي، فأعطى على ما يتعارَفُهُ الناسُ

(قلتُ: أسند فيه حديث جابر الماضي في «٣٤ ـ البيوع / ٣٤ ـ باب / رقم الحديث ٩٩٠»).

٩ ـ بابٌ وكالَةِ الامرأةِ الإمامَ في النِّكاحِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث سهل الآتي «٦٦ ـ فضائل القرآن / ٢٢ ـ باب»).

١٠ ـ بابٌ إذا وَكَّلَ رَجُلاً فترك الوكيلُ شيئاً، فأجازَهُ المُوَكِّلُ؛ فهو جائِزٌ، وإنْ أقْرَضَهُ إلى أجَلٍ مُسمًّى؛ جاز

---

(١١) قوله: (يُطَيِّب) بهذا الضبط، ورُوِيَ: (يطيب) من الثلاثي، والمعنى: هو الإعطاء مجاناً.

(١٢) العرفاء: جمع عريف، وهو الذي يعرف أمور القوم، وهو النقيب، ودون الرئيس، وقوله: حتى يرفعوا بالواو على لغة أكلوني البراغيث.

٣٦٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكَّلني رسولُ الله ﷺ بحفْظِ زكاةِ رَمضانَ، فأتاني آتٍ، فجَعَلَ يَحْثو[١٣] من الطعامِ، فأخَذْتُه، وقلتُ: واللهِ لأرفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ؛ قال: إنِّي محتاجٌ، وعليَّ عِيالٌ، ولي حاجةٌ شديدةٌ، قال: فخَلَّيْتُ عنهُ، فأصبَحْتُ، فقال النبيُّ ﷺ:

«يا أبا هريرة! ما فعَلَ أسيرُك البارِحَةَ»؟ قال: قلتُ: يا رسولَ الله! شكا حاجةً شديدةً، وعِيالاً، فرَحِمْتُه، فَخَلَّيْتُ سَبيلَهُ. قال:

«أما إنَّه قد كَذَبَكَ، وسيعودُ». فعرفتُ أنَّه سَيعودُ؛ لقولِ رسول الله ﷺ: «إنَّه سيعودُ»، فرصَدْتُه، فجاءَ يَحثو من الطعامِ، فأخذْتُه، فقلتُ: لأرفَعَنَّكَ إلى رسول الله ﷺ. قالَ: دَعْني، فإنِّي محتاجٌ، وعليَّ عِيالٌ، لا أعودُ، فرَحِمْتُه، فخَلَّيْتُ سبيلَهُ، فأصبَحْتُ، فقال لي رَسولُ الله ﷺ:

«يا أبا هُريرةَ! ما فَعَلَ أسيرُكَ»؟ قلتُ: يا رسولَ الله! شكا حاجَةً شديدةً، وعيالاً، فَرحِمْتُه، فخلَّيْتُ سبيلَهُ. قال:

«أما إنَّهُ قد كَذَبَكَ، وسيعودُ». فرصَدْتُه الثالثةَ، فجاءَ يَحثو مِن الطعامِ، فأخَذْتُه، فقلْتُ: لأرفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ، وهذا آخرُ ثلاثِ مراتٍ، إنَّك تزْعُمُ لا تَعودُ، ثم تَعودُ! قالَ: دَعني أُعلِّمْكَ كَلماتٍ، يَنْفَعْكَ الله بِها. قلتُ: ما هو؟ قالَ: إذا أوَيْتَ إلى فِراشِكَ فاقرأ آيَةَ الكُرسيِّ: ﴿الله لا إلَهَ إلَّا هُو الحَيُّ القَيُّومُ﴾ حتى تَخْتِمَ الآيةَ؛ فإنك لنْ يزالَ عليكَ مِن اللهِ حافِظٌ، ولا يَقْرَبَنَّكَ شيطانٌ حتى تُصْبِحَ، فخَلَّيْتُ سبيلَهُ، فأصبَحْتُ، فقالَ لي رسولُ الله ﷺ:

«ما فَعَلَ أسيرُكَ البارِحَةَ؟». قلتُ: يا رسولَ الله! زَعَمَ أنَّه يُعَلِّمُني كلماتٍ، ينفعُني الله بها، فخَلَّيْتُ سَبيلَهُ. قالَ: «ما هِيَ؟». قلتُ: قالَ لي: إذا أوَيْتَ إلى فِراشِكَ فاقرأ آيةَ الكُرسيِّ مِن أوَّلِها؛ حتى تَخْتِمَ ﴿الله لا إلَهَ إلَّا هُو الحَيُّ القَيُّومُ﴾، وقالَ لي: لن يزالَ عليكَ من الله حافظٌ، ولا يَقربَكَ

٣٦٣ ـ هذا معلق، وقد وصله النسائي والإسماعيلي وأبو نعيم بسند صحيح.

(١٣) أي: يأخذ بكفيه.

شيطانٌ حتى تُصْبِحَ ـ وكانوا أحرصَ شيءٍ على الخيرِ ـ فقالَ النبي ﷺ:

«أما إنَّهُ قد صَدَقَكَ وهو كَذوبٌ. تعلَمُ مَن تُخاطِبُ منذُ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هُريرةَ؟». قال: لا.

قال:

«ذاكَ شيطانٌ».

١١ ـ بابٌ إذا باعَ الوكيلُ شيئاً فاسِداً؛ فبَيْعُهُ مَردودٌ

١٠٨٠ ـ عن أبي سعيد الخُدري رضيَ الله عنه قال: جاءَ بلالٌ إلى النبيِّ ﷺ بتمرٍ بَرْنيٍّ[١٤] فقال له النبيُّ ﷺ:

«مِن أينَ هٰذا؟». قال بِلالٌ: كان عنـدَنـا تمـرٌ رديءٌ، فبِعْتُ منه صاعَينِ بصاعٍ، ليُطْعِمَ النبي ﷺ. فقال النبيُّ ﷺ عند ذٰلك:

«أوَّهْ، أوَّهْ، عينُ الرِّبا، عينُ الرِّبا، لا تفعل، ولكنْ إذا أردتَ أن تَشْتَرِيَ؛ فبِعِ التَّمْرَ ببيعٍ آخَرَ، ثم اشتَرِ بِهِ»[١٥].

١٢ ـ بابُ الوَكالةِ في الوَقْفِ ونَفَقَتِهِ، وأنْ يُطْعِمَ صديقاً لهُ، ويأكُلَ بالمعروف

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث عمر الآتي «٥٥ ـ الوصايا / ٢٣ ـ باب»).

---

(١٤) البَـرْني: ضرب من التمر جيد. وقد جاء من طرق مرفوعة: «خير تمراتكم البرني، يذهب الداء، ولا داء فيه». وقد خرجته في «الصحيحة» (١٨٤٤).

(١٥) تقدم هذا الحديث (١٠٤٥) من رواية أبي سعيد وأبي هريرة معاً، واللفظ هناك لأبي هريرة كما تقدم.

١٣ ـ بابُ الوكالَةِ في الحُدودِ

١٠٨١ ـ عن عُقْبَةَ الحارِثِ قالَ: جيءَ بالنُّعَيْمانِ أو ابنِ النُّعَيْمانِ شارباً (وفي رواية: وهو سكران، وشَقَّ عليه ٨/١٣-١٤)، فأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن كانَ في البَيْتِ أن يَضْرِبوا، قالَ: فكنتُ أنا فيمَنْ ضَرَبَهُ، فَضَرَبْناهُ بالنِّعالِ والجَريدِ.

١٤ ـ بابُ الوكالَةِ في البُدْنِ وتَعاهُدِها

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم «ج ١ / ٢٥ ـ الحج / ١١٠ ـ باب / رقم الحديث ٨٠٣»).

١٥ ـ بابُ إذا قالَ الرَّجُلُ لوَكيلِهِ ضَعْهُ حيثُ أراكَ اللهُ. وقال الوكيلُ: قد سَمِعْتُ ما قُلْتَ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم «ج ١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٤٦ ـ باب / رقم الحديث ٦٩٤»).

١٦ ـ بابُ وكالَةِ الأمينِ في الخِزانَةِ ونحوِها

(قلت: أسند فيه حديث أبي موسى المتقدم «ج ١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٢٧ ـ باب / رقم الحديث ٦٨٧»).

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١ ـ [كتابُ] الحَرْثِ والمُزارَعَةِ

١ ـ بابُ فضْلِ الزَّرْعِ والغَرْسِ إذا أُكِلَ منهُ، وقوله تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتُم ما تَحْرُثُونَ . أأنتم تَزْرَعونَهُ أمْ نَحْنُ الزَّارِعونَ . لو نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً﴾

١٠٨٢ ـ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غرساً، أو يَزْرَعُ زَرْعاً، فيأكُلُ منهُ طيْرٌ، أو إنسانٌ، أو بَهيمةٌ (وفي رواية: دابةٌ ٧/٧٨)؛ إلا كانَ لهُ به صَدَقَةٌ».

٢ ـ بابُ ما يُحذَرُ مِن عواقِبِ الاشتغالِ بآلَةِ الزَّرْعِ أو مجاوَزَةِ الحَدِّ الذي أُمِرَ بهِ

١٠٨٣ ـ عن أبي أُمامَةَ الباهِلِيِّ قالَ: ـ ورأى سِكَّةً[١] وشيئاً مِن آلةِ الحرثِ ـ فقالَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«لا يَدْخُلُ هٰذا بيتَ قومٍ إلا أَدْخِلَهُ الذُّلُّ»[٢].

---

(١) هي الحديدة التي تُحرث بها الأرض.

(٢) قلت: لعله الذل المذكور في حديث: «إذا تبايعتُم بالعِينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل اللهِ؛ سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»، وعليه؛ فحديث الترجمة محمول على من أداه الاشتغال بالزرع وآلته إلى إضاعة شيء من الواجب عليه؛ كالجهاد، =

قال محمدٌ: واسم أبي أُمامةَ صُدَيُّ بنُ عَجْلانَ.

٣ - بابُ اقتناءِ الكَلْبِ للحرثِ

١٠٨٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن أمْسَكَ كلباً فإنَّهُ يَنْقُصُ كلَّ يومٍ من عملهِ قيراطٌ؛ إلا كَلْبَ حرْثٍ، أو ماشيةٍ».

٣٦٤ - (وفي طريق ثانية معلقة: «إلا كلبَ غنمٍ أو حَرْثٍ أو صيدٍ»).

٣٦٥ - (وفي ثالثة معلقة: «كلب صَيْدٍ أو ماشيةٍ»).

١٠٨٥ - عن السائبِ بن يزيد أنَّه سَمِعَ سفيانَ بن أبي زهير - رجلاً مِن أزْدِشَنُوءَةَ، وكانَ من أصحاب النبي ﷺ - قال: سمعْتُ النبيَّ ﷺ يقول:

«مَنِ اقْتَنى كلباً لا يُغني عنهُ زَرْعاً ولا ضَرْعاً؛ نَقَصَ كلَّ يومٍ من عَمَلِهِ قيراطٌ».

= وهو ما أشار إليه المصنف رحمه الله في الترجمة، فلله درُّهُ ما أفقهه، وراجع لهذا «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١ / ص١٤ - ١٩).

٣٦٤ - هذه الرواية معلقة، وقد وصلها أبو الشيخ الأصبهاني في «كتاب الترغيب» له كما في «الفتح»، ووصلها مسلم (٥ / ٣٨)، وأحمد (٢ / ٢٦٧ و ٤٢٥) من طريقٍ أخرى عن أبي هريرة بلفظ: «إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع». وفي رواية لمسلم وأحمد (٢ / ٤٧٣): «إلا كلب حرث أو ماشية»، وللرواية التي قبلها شاهد من حديث ابن عمر مرفوعاً. رواه مسلم وأحمد (٢ / ٢٧).

٣٦٥ - وصلها أبو الشيخ أيضاً، ووصلها أحمد أيضاً (٢ / ٣٤٥) من طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ: «... زرع ولا صيد ولا ماشية»، ولها شاهد من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ الكتاب. أخرجه الدارمي (٢ / ٩٠)، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

قلتُ: أنت سمِعْتَ هٰذا من رسولِ الله ﷺ؟ قال: إي ورَبِّ هٰذا المسجد.
(وفي رواية: هذه القِبْلَةِ ٤/١٠١).

٤ ـ بابُ استعمالِ البقرِ للحراثةِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي «٦٠ ـ الأنبياء / ٥٠ ـ باب»).

٥ ـ بابُ إذا قالَ: اكْفِني مؤونَةَ النَّخْلِ أو غيرِهِ وتُشْرِكُني في الثَّمَرِ

١٠٨٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالتِ الأنصارُ للنبيِّ ﷺ: اقسِمْ بينَنا وبينَ إخوانِنا النَّخيلَ. قال:
«لا». فقالوا: تَكْفونا المؤونَةَ، ونَشْرَكُكم في الثَّمَرَةِ؟ قالوا: سَمِعْنا وأطَعْنا.

٦ ـ بابُ قطعِ الشَّجَرِ والنَّخْلِ

٣٦٦ ـ وقالَ أنسٌ: أمَرَ النبيُّ ﷺ بالنخلِ فقُطِعَ.

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر الآتي في «٦٤ ـ المغازي / ١٤ ـ باب»).

٧ ـ بابٌ

(قلت: أسند فيه حديث رافع بن خديج الآتي بعد خمسةِ أبواب).

٨ ـ بابُ المُزارَعَةِ بالشَّطْرِ ونحوهِ

---

٣٦٦ ـ هو قطعة من حديث بناء المسجد النبوي، وقد مضى موصولاً في «٨ ـ الصلاة / ٤٨ ـ باب».

٤٩١ ـ وقالَ قيسُ بنُ مسلمٍ عن أبي جعفرٍ قال: ما بالمدينةِ أهلُ بيتٍ هجرةٍ إلا يزرعونَ على الثُّلُثِ والرُّبُعِ.

٤٩٢ ـ ٥٠١ ـ وزارَعَ عليٌّ، وسعدُ بن مالِكٍ، وعبدالله بن مسعود، وعمرُ بن عبدالعزيز، والقاسم، وعروةُ بن الزبير، وآلُ أبي بكرٍ، وآلُ عمرَ، وآلُ عليٍّ، وابن سِيرين.

٥٠٢ ـ وقال عبدُالرحمن بنُ الأسودِ: كنتُ أشارِكُ عبدالرحمنِ بن يَزيدَ في الزَّرْعِ.

٥٠٣ ـ وعامَلَ عمرُ الناسَ؛ على إنْ جاءَ عُمَرُ بالبَذْرِ من عندِهِ؛ فلهُ الشَّطْرُ، وإن جاؤوا بالبَذْرِ؛ فلهم كذا.

٥٠٤ ـ وقال الحَسَنُ: لا بأسَ أن تَكونَ الأرضُ لأحَدِهما فيُنْفِقانِ جميعاً، فما خَرَجَ فهو بينَهما.

٥٠٥ ـ ورأى ذلك الزُّهْرِيُّ.

---

٤٩١ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

٤٩٢ ـ ٥٠١ ـ أما أثر علي فوصله ابن أبي شيبة.

وأما أثر ابن مسعود، وسعد بن مالك ـ وهو سعد بن أبي وقاص ـ فوصلهما ابن أبي شيبة أيضاً، وسعيد بن منصور.

وأما أثر عمر بن عبدالعزيز فوصله ابن أبي شيبة أيضاً.

وأما أثر القاسم ـ وهو ابن محمد وابن سيرين ـ فوصله عبدالرزاق بسند صحيح عنهما.

وأما أثر عروة، فوصله ابن أبي شيبة أيضاً.

وأما أثر آل أبي بكر ومن ذُكر معهم، فوصله عبدالرزاق وابن أبي شيبة من طريق أخرى عن أبي جعفر عنهم.

٥٠٢ ـ وصله ابن أبي شيبة.

٥٠٣ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند منقطع عنه.

٥٠٤ ـ وصله سعيد بن منصور بنحوه.

٥٠٥ ـ وصله عبدالرزاق وابن أبي شيبة بنحوه.

٥٠٦ ـ وقال الحسنُ: لا بأسَ أن يُجْتَنَى القُطْنُ على النِّصْفِ.

٥٠٧ ـ ٥١٢ ـ وقالَ إبراهيمُ وابنُ سيرينَ وعطاءُ والحكمُ والزُّهْريُّ وقتادةُ: لا بأسَ أن يُعْطِيَ الثوبَ(٣) بالثُّلُثِ أو الرُّبُعِ ونَحْوِهِ.

٥١٣ ـ وقال مَعْمَرٌ: لا بأسَ أن تكونَ الماشيةُ على الثُّلُثِ أو الرُّبُعِ إلى أجلٍ مسمًّى.

(قلت: وأسند فيه حديث ابن عمر الآتي قريباً «١٧ ـ باب»).

٩ ـ بابٌ إذا لم يَشْتَرِطِ السنينَ في المزارعَةِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً).

١٠ ـ بابٌ

١٠٨٧ ـ عن عَمرٍو: قلتُ لطاووسٍ: لو تركْتَ المُخابَرَةَ(٤)؛ فإنَّهم يزعمون أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنه، قال: أَيْ عَمْرُو! إني أُعطيهم وأُغنيهم، وإنَّ أعلمَهُم أخبرني ـ يعني: ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما ـ أنَّ النبيَّ ﷺ [خرج إلى أرضٍ تهتَزُّ

---

٥٠٦ ـ لم يخرجه الحافظ.

٥٠٧ ـ ٥١٢ ـ أما قول إبراهيم فوصله أبو بكر الأثرم، وأما قول ابن سيرين فوصله ابن أبي شيبة، وأما أقوال الآخرين فوصلها ابن أبي شيبة.

(٣) أي: الغزل للنساج ينسجه، وإطلاق الثوب عليه من باب المجاز. ولأبي ذر عن الكشميهني والمستملي: (الثور).

٥١٣ ـ وصله عبدالرزاق عنه به.

(٤) المخابرة: أن يكونَ العمل في الأرضِ ببعض ما يخرج منها، والبذر من العامل. فإن كان من المالكِ فهي المزارعة، ومنهم من يجعلهما بمعنى واحد، وإليه أشار المؤلف رحمه الله بذكره حديث ابن عباس في هذا الباب، كما في «الفتح»، فراجعه.

زرعاً، فقال: «لمن هٰذه؟». فقالوا: اكتراها فلان، فـ٣/١٤٥] لم يَنْهَ عنه، ولكن قال:

«أنْ يَمْنَحَ أحدُكُم أخاهُ خيرٌ (وفي رواية: أما إنَّه لو منحها إياه كان خيراً) لهُ مِن أن يأخُذَ عليه خراجاً (وفي رواية: شيئاً ٣/٧٢، وفي أخرى: أجراً) معلوماً».

١١ ـ بابُ المزارعةِ مع اليَهودِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً).

١٢ ـ بابُ ما يُكْرَهُ مِن الشُّروطِ في المزارَعَةِ

١٠٨٨ ـ عن رافعٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: كُنَّا أكثَرَ أهلِ المدينةِ حقلاً (وفي رواية: مُزدَرَعاً ٣/٦٨)، وكان أحدُنا يُكري أرضَهُ، فيقولُ: هٰذه القِطْعَةُ لي، وهذه لك، فربما أخرَجَتْ ذِهِ، ولم تُخْرِج ذِهِ، فنهاهُم النبيُّ ﷺ [عن ذٰلك(٥)، ولم نُنْهَ عن الوَرِقِ ٣/١٧٥، وفي رواية: وأما الذهبُ والوَرِقُ(٦)، فلم يكنْ يومئذٍ].

١٣ ـ بابٌ إذا زَرَعَ بمالِ قومٍ بغيرِ إذنِهِم، وكان في ذٰلك صلاحٌ لهُم

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم في «٣٧ ـ الإجارة / ١٢ ـ باب / رقم الحديث ١٠٦٥»).

---

(٥) أي: يكري بهما، ولم يرد نفي وجودهما.

(٦) أي: لما فيه من الجهالة والغرر والمخاطرة، ولذلك لم ينههم عن الكراء بالوَرِقِ؛ لأنه لا غرر فيه، وبهذا فسره الإمام الليث بن سعد أحد رواة الحديث كما يأتي في (٩ ـ باب / رقم ١٠٩٤).

١٤ ـ بابُ أوقـافِ أصحـابِ النبيِّ ﷺ، وأرضِ الخَـراجِ، ومزارَعَتِهم، ومُعامَلَتِهم

٣٦٧ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ لعُمَرَ:

«تَصَدَّقْ بأصلِهِ، لا يُباعُ، ولكنْ ينفقُ ثمرُهُ»، فتَصَدَّقَ بهِ.

(قلت: أسند فيه حديث عمر الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٤٠ ـ باب»).

١٥ ـ بابُ مَن أحيا أرضاً مَواتاً

٥١٤ ـ ورأى ذلك عليٌّ رضيَ الله عنه في أرضِ الخَرابِ بالكوفةِ.

٥١٥ ـ وقالَ عُمَرُ: مَن أحيا أرضاً ميتةً فهي له.

٣٦٨ ـ ويروى عن عمرو[٧] بن عوف عن النبي ﷺ وقال:

«في غيرِ حقِّ مسلمٍ، وليس لعِرْقٍ ظالمٍ[٨] فيه حقٌّ».

٣٦٩ ـ ويُرْوى فيه عن جابرٍ عن النبيِّ ﷺ.

---

٣٦٧ ـ وصله المصنف في آخر «٥٥ ـ الوصايا / ٢٢ ـ باب».

٥١٤ ـ لم يخرجه الحافظ.

٥١٥ ـ وصله مالك بسند صحيح عنه، وقد صح عن غيره مرفوعاً كما سيأتي.

٣٦٨ ـ وصله إسحاق بن راهويه والبيهقي (٦ / ١٤٢) بسند ضعيف، لكن الحديث صحيح بشواهده التي منها حديث جابر الآتي بعده.

(٧) الأصل «عُمَر وابن عوف»، وهو تصحيف كما قال الحافظ، وعمرو هذا هو ابن عوف بن زيد ابن مُلْحة أبو عبدالله المزني، صحابي مات في ولاية معاوية، وهو غير عمرو بن عوف الأنصاري البدري الآتي حديثه في «٥٨ ـ الجزية / ١ ـ باب».

(٨) كذا بالتنوين فيهما أي: من غرس غرساً في أرضِ غيره بغير إذنه، فليس له فيه حق.

٣٦٩ ـ وصله أحمد وغيره بسند جيد عنه على اختلافٍ في إسناده كما شرحه الحافظ، وهو بمجموع طرقه صحيح بلا ريب، كما بينته في «الإرواء» (١٥٤٨).

١٠٨٩ ـ عن عائشةَ رضيَ الله عنها عن النبي ﷺ قال:

«مَن أعْمَرَ أرضاً لَيْسَتْ لأحَدٍ؛ فهو أحَقُّ». قال عُروةُ: قضى به عُمَرُ رضي الله عنه في خلافته.

١٧ ـ باب إذا قالَ رَبُّ الأرضِ: أُقِرُّكَ ما أقَرَّكَ الله، ولم يَذْكُرْ أجلاً مَعلوماً؛ فهما على تراضيهما

١٠٩٠ ـ عن ابنِ عُمَرَ أنَّ عُمَر بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه أجلى اليهودَ والنَّصارى من أرضِ الحجازِ، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ لما ظهر على خيبرَ؛ أرادَ إخراجَ اليهـودِ منها، وكانت الأرضُ حينَ ظَهَرَ عليها للهِ ولِرسوله ﷺ وللمسلمينَ، وأرادَ إخراجَ اليهودِ منها، فسألتِ اليهودُ رسولَ الله ﷺ لِيُقِرَّهُم بها [على ٤ / ٦١] أنْ يَكْفُوا عملَها، ولهم نصفُ الثَّمرِ، فقال لهُم رسول الله ﷺ:

«نُقِرُّكُم بها على ذلك ما شئنا»، فقَرُّوا (وفي رواية: فأُقِرُّوا) بها حتى أجلاهم عمر إلى (تيماء) و (أريحاء).

(وفي رواية: عامَلَ النبي ﷺ خيبرَ بشطرِ ما يخرُجُ منها من ثمرٍ أو زرعٍ، فكان يعطي أزواجَه مائة وَسْقٍ، ثمانون وَسْقَ تمرٍ، وعشرونَ وَسْقَ شعير، فقسم عمرُ خيبرَ، فخيَّر أزواجَ النبيِّ ﷺ أن يُقْطِعَ لهُنَّ من الماءِ والأرضِ، أو يمضيَ لهُنَّ، فمنهنَّ مَن اختارَ الأرضَ، ومنهنَّ مَن اختارَ الوَسقَ، وكانت عائشة اختارت الأرض ٣/٦٨).

(وفي طريق: لمَّا فَدَعَ[٩] أهلُ خيبرَ عبدَالله بنَ عمر قامَ عمرُ خطيباً، فقالَ:

(٩) الفدع ـ بفتحتين ـ: زوال المفصل، فدعت يداه: إذا أزيلتا من مفاصلهما.

إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ عامَلَ يهودَ خيبرَ على أموالِهِم، وقالَ:

«نُقِرُّكُم ما أقَرَّكُم اللهُ»، وإنَّ عبدَاللهِ بن عُمر خرجَ إلى مالِهِ هُناك، فعُدِيَ عليهِ مِن الليلِ، ففُدِعَتْ يداهُ ورِجلاهُ، وليس لنا هناك عدُوٌّ غيرُهم، هم عَدُوُّنا وتُهَمتُنا[١٠]، وقد رأيتُ إجلاءَهم.

فلما أجمَعَ عمرُ على ذٰلك، أتاه أحد بني الحُقَيْقِ، فقالَ: يا أمير المؤمنين! أتُخْرِجنا وقد أقَرَّنا محمد، وعاملنا على الأموالِ، وشَرَطَ ذٰلك لنا؟! فقال عمر: أظَنَنْتَ أني نسيتُ قولَ رسولِ الله ﷺ:

«كيفَ بك إذا أُخْرِجْتَ من خيبرَ تَعْدو بكَ قَلوصُكَ[١١] ليلةً بعد ليلةٍ؟».

فقال: كانت هٰذه هُزَيْلَة مِن أبي القاسم! قالَ: كَذَبْتَ يا عدوَّ اللهِ!

فأجلاهُم عمرُ، وأعطاهُم قيمةَ ما كانَ لهُم من الثَّمرِ مالاً، وإبلاً، وعُروضاً من أقتابٍ، وحِبالٍ، وغير ذٰلك ٣/١٧٧ ـ ١٧٨).

١٨ ـ بابُ ما كان أصحابُ النبيِّ ﷺ يُواسي بعضُهم بعضاً في الزراعةِ والثَّمَرةِ

١٠٩١ ـ عن رافع بن خَديجٍ بنِ رافعٍ عن عَمِّهِ ظُهَيْرِ بنِ رافعٍ؛ قال ظُهَيْرٌ: لقد نهانا رسولُ الله ﷺ عن أمرٍ كانَ بِنا رافِقاً[١٢]. قلتُ: ماقالَ رسولُ الله ﷺ فهو

---

(١٠) بضم المثناة وفتح الهاء، ويجوز إسكانها، أي: الذين نتهمهم بذلك.

(١١) بفتح القاف وبالصاد المهملة: الناقة الصابرة على السير، وأشار ﷺ إلى إخراجهم من خيبر، وكان ذلك من إخباره بالمغيبات قبل وقوعها.

(١٢) أي: ذا رفق.

حَقٌّ. قالَ: دعاني رسولُ الله ﷺ؛ قال:

«ما تَصْنَعونَ بمحاقِلِكُم؟»(١٣). قلتُ: نُؤاجِرُها على الرُّبُع(١٤)، وعلى الأوسُقِ مِن التَّمرِ والشَّعيرِ. قالَ:

«لا تَفْعَلوا؛ ازْرَعوها، أو أَزْرِعوها، أو أمْسِكوها».

قال رافعٌ: قلتُ: سمعاً وطاعةً.

١٠٩٢ ـ عن جابرٍ رضيَ الله عنه قال: [كانت لِرجالٍ منا فُضولُ أرَضينَ ٣/١٤٥]، كانوا يَزْرَعونَها (وفي رواية: فقالوا: نؤاجرُها) بالثُّلُثِ والرُّبُعِ والنِّصْفِ، فقال النبيُّ ﷺ:

«مَن كانتْ لهُ أرضٌ فلْيَزْرَعْها، أو ليَمْنَحْها [أخاهُ]، فإنْ لم يَفْعَلْ؛ فلْيُمْسِكْ أرضَهُ».

٣٧٠ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«مَن كانَتْ لهُ أرضٌ فلْيَزْرَعْها، أو ليمْنَحْها أخاهُ، فإنْ أبى فلْيُمْسِكْ أرضَهُ».

١٠٩٣ ـ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يُكري مزارِعَهُ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ، وأبي بكرٍ، وعُمَر، وعُثمان، وصدراً من إمارَةِ معاويَةَ، ثم حُدِّثَ

---

(١٣) أي: مزارعكم.

(١٤) بضم الراء والموحدة وتسكن، ورُوي: (على الرُبَيِّع) بتصغيره، و(على الربيع) بالتكبير، وهو النهرُ الصغير، أي: على الزرع الذي هو عليه كما في الشارح؛ قال:

«والمعنى أنهم يكرون الأرض، ويشترطون لأنفسهم ما ينبت على النهر».

٣٧٠ ـ هذا معلق عند المصنف، وصله مسلم (٥ / ٢١).

عن رافعِ بن خَديجٍ «أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن كِراءِ المزارِعِ»، فذَهَبَ ابنُ عمرَ إلى رافعٍ، فذهبتُ معهُ، فسألهُ؟ فقال:

«نهى عن كِراءِ المزارعِ». فقالَ ابنُ عُمَرَ: قد عَلِمْتَ أنَّا كُنَّا نُكْري مزارِعَنا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ بما على الأربعاءِ، وبشيءٍ من التِّبْنِ.

[ثمَّ خَشِيَ عبدُالله أن يكونَ النبيُّ ﷺ قد أحدَثَ في ذٰلك شيئاً لم يكُنْ يَعْلَمُهُ، فتركَ كِراءَ الأرضِ].

[قال الزهري: قلتُ لسالمٍ: فتُكْريها أنتَ؟ قال: نعم، إنَّ رافعاً أكثر على نفسِه].

١٩ ـ بابُ كِراءِ الأرضِ بالذَّهَبِ والفِضَّةِ

٥١٦ ـ وقال ابن عباسٍ: إنَّ أمثَلَ ما أنتم صانِعونَ أن تستأْجِروا الأرضَ البيضاءَ من السَّنَةِ إلى السَّنَةِ[١٥].

١٠٩٤ ـ عن رافع بن خَديجٍ: حدَّثني عمَّاي [وكانا شهدا بدراً ٥/١٨] أنهم كانوا يُكرونَ الأرضَ على عَهْدِ النبي ﷺ بما يَنْبُتُ على الأرْبِعاءِ، أو شيءٍ يستثنيه صاحبُ الأرض، فنهى النبيُّ ﷺ عن ذٰلك، فقلتُ لرافعٍ: فكيف هي بالدينار والدِّرْهَمِ؟ فقال رافعٌ: ليس بها بأسٌ بالدينارِ والدِّرْهَمِ.

وقال الليثُ: 'وكان الذي نُهِيَ عن ذٰلك ما لو نَظَرَ فيه ذَوو الفَهْمِ بالحلالِ والحرامِ لم يُجيزوه؛ لما فيه من المُخاطَرَةِ.

---

٥١٦ ـ وصله الثوري في «جامعه»، والبيهقي في «سننه» بسند صحيح عنه.

(١٥) زاد الثوري: ليس فيها شجر.

٢٠ ـ بابٌ

١٠٩٥ ـ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كان يوماً يُحَدِّثُ ـ وعنده رجلٌ من أهلِ البادية ـ:

«أنَّ رجُـلًا من أهـلِ الجنةِ استأذَنَ ربَّهُ في الزَّرْعِ ، فقالَ لَهُ : ألستَ فيما شِئْتَ؟ قالَ: بلى ، ولكنّي أحِبُّ أن أزْرَعَ ، قالَ : فـ [أسرَعَ و] بذرَ[١٦]، فبادَرَ الطَّرْفَ نباتُه، واستواؤهُ، واسْتِحصادُهُ، [وتكويرهُ ٨/٢٠٦]، فكانَ أمثالَ الجبالِ ، فيقولُ الله تعالى : دُونَكَ يا ابنَ آدَمَ! فإنَّهُ لا يشبِعُكَ شيءٌ».

فقالَ الأعرابيُّ : واللهِ [يا رسولَ اللهِ!] لا تجدُهُ إلا قُرشياً أو أنصارياً؛ فإنَّهم أصحابُ زَرْعٍ ، وأمَّا نحنُ فلسنا بأصحابِ زرعٍ ! فضَحِكَ النبيُّ ﷺ.

٢١ ـ بابُ ما جاءَ في الغَرْسِ

(١٦) أي : ألقى البذر على أرض (الجنة)، فبادر الطرف نباتُه، أي : لم يكن بين ذلك وبين نبات الزرع واستوائه ونجاز أمره كله إلا كلمح البصر، وكان حاصلَ ما زرعه أمثالُ الجبالِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢ ـ كِتابُ المُساقاةِ

١ ـ بابٌ في الشِّرْبِ[1] وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وجَعَلْنا مِن الماءِ كُلَّ شيءٍ حَيٍّ أفَلا يُؤْمِنونَ﴾، وقوله جلَّ ذِكْرُهُ: ﴿أفرأيْتُم الماءَ الذي تَشْرَبونَ . أأَنْتُم أنْزَلْتُموهُ مِن المُزْنِ أمْ نَحْنُ المُنْزِلونَ . لو نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً فلولا تَشْكُرونَ﴾

(الأُجاج): المُرُّ. (المُزْنُ): السَّحابُ.

٢ ـ بابٌ في الشُّرْبِ[2]، ومَن رأى صَدَقَةَ الماءِ، وَهِبَتَهُ، ووصِيَّتَهُ جائِزَةً، مقسوماً كانَ أو غيرَ مَقسومٍ

٣٧١ ـ وقالَ عُثمانُ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«مَن يَشتري بِئْرَ رُومَةَ فيكونَ دَلْوُهُ فيها كدِلاءِ المسلمين؟»، فاشتراها عثمانُ رضي الله عنه.

٣ ـ بابٌ مَن قالَ إنَّ صاحبَ الماءِ أحقُّ بالماءِ حتى يَرْوَى

(١ ، ٢) بكسر الشين المعجمة في الأول، وبضمها في الثاني على ضبط الشارح، والشرب بالكسر: النصيب من الماء، وبالضم: المصدر.

٣٧١ ـ وصله الترمذي، وابن خزيمة، وأحمد (١ / ٧٤ ـ ٧٥) بإسناد صحيح عنه، وقد علقه المصنف أيضاً فيما يأتي «٥٥ ـ الوصايا / ٣٣ ـ باب / رقم المعلق ٤٤٧» من وجه آخر عنه أتم مما هنا بنحوه.

٣٧٢ ـ لقول النبيِّ ﷺ :

«لا يُمْنَعُ فَضْلُ الماءِ» .

١٠٩٦ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لا تَمْنَعوا فضلَ الماءِ؛ لِتَمْنَعوا[٣] بهِ فَضْلَ الكلإِ» .

٤ ـ بابُ مَن حَفَرَ بئراً في مِلْكِهِ لم يَضْمَنْ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج ١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٦٨ ـ باب / رقم الحديث ٧١٧») .

٥ ـ بابُ الخُصومَةِ في البئرِ والقضاءِ فيها

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن مسعود الآتي «٨٣ ـ الأيمان / ١٦ ـ باب») .

٦ ـ بابُ إثمِ مَن مَنَعَ ابنَ السبيلِ من الماءِ

١٠٩٧ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«ثلاثةٌ [لا يكلِّمُهُم الله و ٣/ ١٦٠] لا ينظرُ إليهم يومَ القيامةِ، ولا يزكِّيهم، ولهم عذابٌ أليمٌ: رجلٌ كانَ لهُ فضلُ ماءٍ بالطريقِ، فمنَعَهُ مِن ابنِ السبيلِ، [فيقولُ الله: اليومَ أمنَعُكَ فضلي كما منعتَ فضلَ ما لم تَعْمَلْ يدُك ٣/ ٧٨ (وفي رواية: يداك ٨/ ١٨٥)]، ورجلٌ بايَعَ إماماً، لا يُبايِعُهُ إلا لدنيا [هُ]، فإن أعطاه منها رَضِيَ،

---

٣٧٢ ـ وصله في الباب نحوه، ووصله مسلم (٥ / ٣٤) بلفظ الترجمة، ووصله البيهقي من حديث عائشة به في رواية له، وهو مع حديث أبي هريرة مخرج في «أحاديث البيوع» .

(٣) اللام فيه لام العاقبة، كما هو الأمر في قوله تعالى: ﴿فالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيكونَ لهُم عدُواً وحَزناً﴾ .

وإنْ لم يُعْطِهِ منها سَخِطَ، (وفي رواية: إن أعطاه ما يريد وفًى له، وإلا لَمْ يَفِ لهُ)، ورجلٌ أقامَ سِلْعَتَهُ (وفي رواية: ورجلٌ ساوَمَ رجُلًا بسِلْعَةٍ) بعدَ العصرِ، فقالَ: واللهِ الذي لا إله غيرُه، لقد أُعطيتُ بها كذا وكذا، (وفي رواية: أكثر مما أُعطى) [وهو كاذب ٨/١٨٥]، فصدَّقَهُ رجلٌ، [فأخذَها]، ثم قرأ: ﴿إنَّ الذينَ يَشْتَرونَ بعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهم ثَمناً قليلاً﴾.

٧ ـ باب سَكْرِ الأنْهارِ(٤)

١٠٩٨ ـ عن عبدِالله بن الزبير رضيَ الله عنهما أنَّ رجلًا من الأنصار [قد شَهِدَ بدراً ٣/١٧١] خاصمَ الزبيرَ عندَ النبيِّ ﷺ في شِراجِ الحَرَّةِ التي يَسقونَ بها النَّخْلَ، فقالَ الأنصاري: سَرِّحِ الماءَ يمُرُّ، فأبى عليهِ، فاختصما عند النبيِّ ﷺ، فقالَ رسولُ الله ﷺ للزُّبَيْر:

«اسقِ يا زبيرُ! ـ [فأمَرَهُ بالمعروفِ ٣/٧٧] ـ، ثمَّ أرْسِلِ الماءَ إلى جارِكَ».

فغَضِبَ الأنصاريُّ، فقال: آنْ كان ابنَ عمَّتِك؟! فتلوَّن وجهُ رسولِ الله ﷺ، ثم قالَ:

«اسْقِ يا زُبَيْرُ! ثم احْبِسِ الماءَ حتى يَرْجِعَ إلى (وفي رواية: حتى يبلغ) الجَدْرِ»(٥).

---

(٤) أي: سدها. و(شراج الحرة): مسايل الماء بالمدينة، وإنما أضيفت إلى الحرة لكونها فيها. و(الحرة): موضع معروف بالمدينة.

(٥) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة هو (المسناة)، وهو ما وضع بين شربات النخل، كالجدار، وقيلَ: المراد بالحواجز التي تحبس الماءَ، وجزم به السهيلي.

[فاستوعى رسولُ الله ﷺ حينئذٍ حقَّه للزبير، وكان رسولُ الله ﷺ قبلَ ذٰلك أشارَ على الزبيرِ برأيٍ سَعَةٍ لهُ وللأنصاريِّ، فلما أحْفَظَ الأنصاريُّ رسولَ الله ﷺ؛ استوعى للزبيرِ حَقَّهُ في صريحِ الحكمِ]، فقالَ الزبيرُ: واللهِ إني لأحْسِبُ هٰذه الآيةَ نزلتْ في ذٰلك: ﴿فلا وَرَبِّكَ لا يؤمِنونَ حتَّى يُحَكِّموكَ فيما شَجَرَ بينَهُم﴾.

[قال ابن شِهابٍ: فقَدَّرَتِ الأنصارُ والناسُ قولَ النبيِّ ﷺ: «اسقِ ثم احبِسْ حتى يَرْجِعَ إلى الجَدْرِ»، وكان ذلك إلى الكَعْبين].

٨ ـ بابُ شربُ الأعلى قبلَ الأسفلِ.

(قلتُ: أسند فيه مختصر الحديث الذي قبله).

٩ ـ بابُ شُرْبِ الأعلى إلى الكَعْبينِ

(قلت: أسند فيه الحديث الذي قبله).

١٠ ـ بابُ فَضْلِ سَقْيِ الماءِ

١٠٩٩ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«بَيْنا رجُلٌ [بطريقٍ ١٠٣/٣] يمشي، فاشتدَّ عليه العطَشُ، فنزَلَ بئراً، فشرب منها، ثمَّ خَرَجَ، فإذا هو بكلبٍ يَلْهَثُ، يأكلُ الثَّرى من العَطَشِ، فقالَ [الرجلُ]: لقد بلغ هٰذا [الكلبَ من العطشِ] مثلُ الذي [كان] بلَغَ بي، [فنزل البئرَ]، فملأَ خُفَّهُ، ثمَّ أمْسَكَهُ بفيهِ، ثمَّ رَقِيَ فسقى الكلبَ، فشَكَرَ الله له، فغفَرَ لهُ (وفي رواية: فأدخله الجنة ٥١/١)». قالوا: يا رسولَ الله! وإنَّ لنا في البهائمِ [لـ] أجراً؟ قال:

«في كل [ذاتِ] كَبِدٍ رطبةٍ أجْرٌ».

١١ ـ بابُ من رأى أنَّ صاحِبَ الحَوْضِ أو القِريةِ أحَقُّ بمائِهِ

١٢ ـ بابُ لا حِمى إلا للهِ ولرسولِه ﷺ

١١٠٠ ـ عن الصَّعْبِ بنِ جَثَّامةَ قالَ: إن رسولَ الله ﷺ قالَ:

«لا حِمى إلَّا للهِ ولرسولِهِ».

وقال (ابن شهاب): بلغنا أنَّ النبيَّ ﷺ حَمَى (النَّقيعَ)[٦]، وأنَّ عُمَرَ حمى (السَّرَفَ) و (الرَّبَذَةَ).

١٣ ـ بابُ شُرْبِ النَّاسِ، وسَقْيِ الدَّوابِّ من الأنهارِ

١١٠١ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«الخَيْلُ [لثلاثةٍ ٣/٢١٧]: لرجُلٍ أجْرٌ، ولرجُلٍ سِترٌ، وعلى رَجُلٍ وِزْرٌ، فأمَّا [الرجل ٨/١٥٨] الذي له أجرٌ؛ فرجُلٌ رَبَطَها في سبيل الله، فأطالَ بها (وفي رواية: لهـا ٤/١٨٨) في مَرْجٍ[٧] أو رَوْضَةٍ، فما أصابَتْ في طِيَلِها ذلك من المَرْجِ أو الرَّوْضَةِ كانت لهُ حسنات. ولو أنَّه انقطع طِيَلُها، فاستَنَّتْ شَرفاً أو شَرَفَينِ[٨] كانت

---

(٦) (النقيع) و (السرف) و (الربذة): مواضع بالقرب من المدينة المنورة، وروي (الشرف) بالشين بدل السين. وأما (سَرِف) ككتف، فموضع قرب (تنعيم)، ولا يدخله حرف التعريف.

(٧) أي: أرض واسعة فيها كلأ كثير، و (الطيل)، ويقال: (الطول): بالواو المفتوحة بدل الياء، الحبل الذي يربط به، ويطول لها لترعى.

(٨) أي: رفعت يديها شوطاً أو شوطين.

آثارُها وأرواثُها حسناتٍ له، ولو أنَّها مَرَّتْ بنهرٍ، فشَرِبَتْ منه، ولم يُرِدْ أن يَسْقِيَ [بها] كان ذٰلك حسناتٍ له، فهي لذلك أجْرٌ، ورجُلٌ ربطها تَغَنِّياً وتعفُّفاً، ثم لم يَنْسَ حقَّ اللهِ في رِقابِها ولا ظُهورِها؛ فهي لذلك سِترٌ، و[أما الرجلُ الذي هي عليه وِزْرٌ؛ فهو] رجلٌ رَبَطَها فخراً ورِياءً ونِواءً(٩) لأهلِ الإسلامِ، فهي على ذلك وِزرٌ».

وسُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الحُمُرِ؟ فقالَ:

«ما أُنْزِلَ عليَّ فيها شيءٌ إلا هٰذه الآيةُ الجامِعَةُ الفاذَّةُ(١٠): ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ . ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شراً يَرَهُ﴾».

١٤ ـ باب بيعِ الحَطَبِ والكَلإِ

١٥ ـ باب القَطائعِ(١١)

(أسند فيه حديث أنس الآتي في «٥٨ ـ الجزية / ٤ ـ باب»).

١٦ ـ باب كتابةِ القطائع

٣٧٣ ـ وقالَ الليثُ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن أنسٍ رضي الله عنه: دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ لِيُقْطِعَ لهُم بالبَحْرَيْنِ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ! إنْ فَعَلْتَ فاكْتُبْ لإخوانِنا من قُرَيْشٍ بمثلِها، فلم يَكُنْ ذٰلك عندَ النبيِّ ﷺ، فقال:

(٩، ١٠) أي: عداوة. و(الفاذة): القليلة المثل، المنفردة في معناها.

(١١) جمع (قطيعة): وهي ما يخص به الإمام بعض الرعية من الأرض الموات، فيختص به ويصير أولى بإحيائه عمن لم يسبقه إلى إحيائه.

٣٧٣ ـ لم يره الحافظ موصولاً من هذه الطريق، وإنما وصله المصنف فيما يأتي «٥٨ ـ الجزية / ٤ ـ باب» من طريق أخرى عن يحيى بن سعيد.

«ستَرَوْنَ بعدي أثَرَةً[١٢]؛ فاصْبِروا حتى تَلْقَوْني».

١٧ ـ بابُ حَلْبِ[١٣] الإبلِ على الماءِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم «ج ١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٣ ـ باب / رقم الحديث ٦٧١»).

١٨ ـ بابُ الرَّجُلِ يكونُ لهُ مَمَرٌّ أو شِرْبٌ في حائطٍ أو نخلٍ

٣٧٤ ـ قالَ النبيُّ ﷺ:

«مَن باعَ نخلاً بعد أن تُؤبَّرَ؛ فثَمَرَتُها للبائعِ».

فللبائعِ المَمَرُّ والسَّقْيُ حتى يَرْفَعَ، وكذٰلك ربُّ العَرِيَّةِ.

١١٠٢ ـ عن رافع بن خَديجٍ وسهلِ بن أبي حَثْمَةَ «أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن المُزابَنَةِ: بيعِ الثَّمَرِ بالتَّمْرِ؛ إلا أصحابَ العرايا، فإنَّه أذِنَ لهُم(*)».

---

(١٢) بفتح الهمزة والمثلثة، وبضم الأولى وسكون الأخرى، ويقال: بكسر الهمزة، وسكون المثلثة، وهو الاستئثار.

(١٣) بفتح اللام ويجوز تسكينها، أي: استخراج ما في ضرعها من اللبن، وقوله: (على الماء)؛ أي: عند الماء يوم ورودها.

٣٧٤ ـ وصله المصنف فيما سبق «٣٤ ـ البيوع / ٩٠ ـ باب / رقم الحديث ١٠٣٩».

(*) قلت: هذا حديث رافع فيما يبدو، فقد سبق حديث سهل وحده بأتم منه (١٠٩٤)، ولذلك أعطيت للحديث هنا رقماً واحداً، وحقه رقم آخر من أجلِ حديث سهل لولا أنه تقدم.

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٣ ـ كتابُ الاسْتِقْراضِ وأداءِ الدُّيونِ والحَجْرِ والتَّفْليسِ

١ ـ بابُ مَن اشترى بالدَّيْنِ وليسَ عندَهُ ثَمَنُهُ أو ليس بحَضْرَتِه

٢ ـ بابُ مَن أخَذَ أموالَ الناسِ يُريدُ أداءَها أو إتلافَها

١١٠٣ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَن أخَذَ أموالَ الناسِ يُريدُ أداءَها؛ أدَّى اللهُ عنهُ، ومَن أخَذَ يُريدُ إتلافَها؛ أتلفَهُ الله».

٣ ـ بابُ أداءَ الدُّيونِ، وقالَ الله تعالى: ﴿إنَّ الله يأمُرُكُمْ أن تُؤدُّوا الأماناتِ إلى أهلِها وإذا حَكَمْتُم بينَ النَّاسِ أنْ تَحْكُموا بالعَدْلِ إنَّ الله نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بهِ إنَّ الله كانَ سَميعاً بصيراً﴾

١١٠٤ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لو كانَ لي مثلُ أحُدٍ ذهباً ما يَسُرُّني أنْ لا يَمُرَّ عليَّ ثلاثٌ وعندي منهُ شيءٌ؛ إلا شيءٌ أُرْصِدُهُ لدينٍ [عليَّ، أجِدُ مَن يَقْبَلُهُ ١٢٨/٨]».

٤ ـ بابُ استِقْراضِ الإبلِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «٤٠ ـ الوكالة / ٥ ـ باب / رقم الحديث ١٠٧٨»).

٥ ـ بابُ حُسْنِ التَّقاضي

(قلت: أسند فيه حديث حذيفة المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ١٧ ـ باب / رقم الحديث ٩٨٢»).

٦ ـ بابٌ هل يُعطى أكبرَ مِن سِنِّه؟

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المشار إليه آنفاً).

٧ ـ بابُ حُسْنِ القَضاءِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المشار إليه آنفاً).

٨ ـ بابٌ إذا قضى دونَ حقِّهِ أو حَلَّلَهُ؛ فهو جائِزٌ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث جابر الماضي في «٣٤ ـ البيوع / ٥١ ـ باب / رقم الحديث ١٠٠٥»).

٩ ـ بابٌ إذا قاصَّ أو جازَفَهُ في الدَّيْنِ تمراً بتَمْرٍ أو غيرِهُ

(قلت: أسند فيه حديث جابر المشار إليه آنفاً).

١٠ ـ بابُ مَن استعاذَ مِن الدَّيْنِ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «ج ١ / ١٠ ـ الأذان / ١٤٨ ـ باب / رقم الحديث ٤٣٢»).

١١ ـ بابُ الصلاةِ على مَن تَرَكَ دَيْناً

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديثِ أبي هريرة المتقدم «٣٩ ـ الكفالة / ٥ ـ باب / رقم الحديث ١٠٧٤»).

١٢ ـ بابٌ مَطْلُ[١] الغنيِّ ظُلْمٌ

(١) (المطل): تأخير الأداء، وكذا (اللي)، و(الواجد): المليء، أعني: القادر على قضاء دينه.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم «٣٨ ـ الحوالات / ١ ـ باب / رقم الحديث ١٠٧٠»).

١٣ ـ بابٌ لصاحِبِ الحقِّ مقالٌ

٣٧٥ ـ ويُذكَرُ عن النبيِّ ﷺ:

«لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وعُقوبَتَهُ».

٥١٧ ـ قال سفيانُ: «عِرْضُهُ»؛ يقولُ: مَطَلْتَني. وعقوبتُه: الحَبْسُ.

(قلت: أسندَ فيه حديث أبي هريرة المتقدم «٤٠ ـ الوكالة / ٥ ـ باب / رقم الحديث ١٠٧٨»).

١٤ ـ بابٌ إذا وَجَدَ مالَهُ عند مُفْلِسٍ في البيعِ والقَرْضِ والوَديعَةِ؛ فهو أحقُّ به

٥١٨ ـ وقالَ الحسنُ: إذا أفْلَسَ وتَبَيَّنَ؛ لم يَجُزْ عِتْقُهُ، ولا بَيْعُهُ، ولا شراؤهُ.

٥١٩ ـ وقالَ سعيدُ بن المسيَّب: قضى عثمانُ: مَن اقتضى من حقِّه قبلَ أن يُفْلِسَ؛ فهو له، ومَن عَرَفَ متاعَهُ بعينِهِ؛ فهو أحقُّ به.

١١٠٥ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، أو قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«مَن أدْرَكَ مالَهُ بعينِهِ عندَ رَجُلٍ أو إنسانٍ قد أفلَسَ؛ فهو أحقُّ بِهِ مِن غيرِهِ».

---

٣٧٥ ـ وصله أحمد وغيره من حديث الشَّريد بن أوسٍ الثقفي، وإسناده حسن؛ كما قال الحافظ، وهو مخرج في «المشكاة» (٢٩١٩)، و «الإرواء» (١٤٣٤).

٥١٧ ـ وصله البيهقي عقب حديث الشريد المتقدم.

٥١٨ ـ لم يخرجه الحافظ.

٥١٩ ـ وصله أبو عبيد في «الأموال»، والبيهقي بسند صحيح عنه.

١٥ ـ بابٌ من أخَّرَ الغريمَ إلى الغدِ أو نحوِه ولم يَرَ ذلك مَطْلاً

٣٧٦ ـ وقال جابرٌ: اشتدَّ الغُرَماءُ في حقوقِهم في دَينِ أبي، فسألهُم النبيُّ ﷺ أن يَقْبلوا ثمر حائِطي، فأبَوْا، فلم يُعْطِهِمُ الحائطَ، ولم يَكْسِرْهُ لهُم، وقال:

«سأغدو عليكَ غداً»، فغدا علينا حين أصبحَ، فدعا في ثمرِها بالبركةِ، فقضيتُهم.

١٦ ـ بابٌ من باعَ مالَ المُفْلِسِ أو المُعْدِمِ فقَسَمَهُ بين الغرماءِ، أو أعطاهُ حتى يُنْفِقَ على نفسه

١١٠٦ ـ عن جابرِ بن عبدِاللهِ رضي الله عنهما قالَ: أعتَقَ رَجُلٌ [من أصحابه ﷺ ٨/١١٧] [من الأنصار ٧/٢٣٨] غُلاماً لهُ عن دُبُرٍ [لم يكُنْ لهُ مالٌ غيرُه]، [فردَّهُ ٣/٩٠]، [فبلَغَ النبيَّ ﷺ ٧/٢٣٨]، [فدعا به ٣/١٢٠]، فقالَ:

«مَن يشتَريهِ مني؟». فاشتراهُ نُعَيْمُ بنُ عبدِالله [بنُ النَّحّام] [بثمانِ مائةِ درهم]، فأخذ ثمنَهُ، فدَفعَهُ إليهِ. [قال: فسمعتُ جابراً يقولُ: عبداً قبطياً مات عام أول ٨/٥٧].

١٧ ـ بابٌ إذا أقرضَهُ إلى أجلٍ مُسَمًّى أو أجَّلَهُ في البيعِ

٥٢٠ ـ قالَ ابنُ عُمر في القرضِ إلى أجلٍ: لا بأسَ بهِ، وإنْ أُعطِيَ أفْضَلَ من دراهِمِه؛ ما لم يشترِطْ.

٥٢١ و ٥٢٢ ـ وقال عطاءٌ، وعمرو بن دينار: هو إلى أجَلِه في القَرْضِ.

---

٣٧٦ ـ تقدم موصولاً في «٣٤ ـ البيوع / ٥١ ـ باب / رقم الحديث ١٠٠٥».

٥٢٠ ـ وصله ابن أبي شيبة.

٥٢١ و ٥٢٢ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنهما.

(قلت: علق فيه طرفاً من حديث أبي هريرة السابق معلقاً أيضاً «٣٩ ـ الكفالة / ١ ـ باب / رقم الحديث ٣٥٩»).

١٨ ـ بابُ الشَّفاعةِ في وَضْعِ الدَّيْن

(قلت: أسند فيه حديث جابر السابق في «٣٤ ـ البيوع / ٥١ ـ باب / رقم الحديث ١٠٠٥»).

١٩ ـ بابُ ما يُنهى عن إضاعَةِ المالِ وقولِ اللهِ تعالى: ﴿واللهُ لا يُحِبُّ الفَسادَ﴾، و﴿إنَّ اللهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدينَ﴾، وقالَ في قوله تعالى[٢]: ﴿أصَلَواتُـكَ تأمُرُكَ أنْ نتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤنا أوْ أنْ نَفْعَلَ في أموالِنا مَا نَشاءُ﴾، وقال تعالى: ﴿ولا تُؤتوا السُّفَهاءَ أموالَكُم﴾، والحَجْرِ في ذلك، وما يُنْهى عنِ الخِداعِ

٢٠ ـ بابٌ العبدُ راعٍ في مالِ سيِّدِهِ، ولا يَعْمَلُ إلا بإذنِهِ

١١٠٧ ـ عن عبدالله بن عُمَرَ رضيَ الله عنهما أنَّه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«كُلُّكُم راعٍ، و[كلُّكم ٦/١٤٦] مسؤولٌ عن رَعِيَّتِه، فالإمامُ (وفي طريق: فالأميرُ الذي على الناسِ ٣/١٢٥) راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِه، والرَّجُل في أهلِهِ راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِه، والمرأةُ في بيتِ زوجها (وفي طريق: بَعْلِها وولدِهِ) راعيةٌ، وهي مسؤولةٌ عن رعيَّتِها، والخادمُ (وفي طريق: والعبدُ) في مالِ سيِّدِه راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِه».

قال: فسمعت هؤلاء مِن رسولِ الله ﷺ، وأحسِبُ النبيَّ ﷺ قالَ:

«والرَّجُل في مالِ أبيهِ راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعِيَّتِه، [ألا] فكُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُم مسؤولٌ عن رعيَّتِه».

---

(٢) ليس في بعض النسخ قوله: «في قوله تعالى»، ولعله أصح، وقوله: ﴿أصلواتك﴾، كذا في النسخ، ومنها نسخة «الفتح»، والقراءة المعروفة: ﴿أصلاتك﴾ بالإفراد.

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٤ ـ [كتابُ] الخُصوماتِ

١ ـ بابُ ما يُذكَرُ في الإِشْخاصِ[1] والخُصومَةِ بين المسلمِ واليهودِ

١١٠٨ ـ عن عبدِالله (بن مسعودٍ) قالَ: سمعتُ رجلاً قرأَ آيةً، سمعتُ مِن النبيِّ ﷺ خِلافَها، فأخذتُ بيدِه، فأتَيْتُ بهِ رسولَ اللهِ ﷺ، [فأخبرتُه، فعرفتُ في وجهِه الكراهية ١٥١/٤]، فقالَ:

«كِلاكُما مُحْسنٌ، [فـ] لا تَخْتَلفوا؛ فإنَّ مَن كان قبلَكُم اخْتَلَفوا فهَلَكوا».

١١٠٩ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال: استَبَّ رجُلانِ؛ رجلٌ مِن المسلمينَ ورجلٌ من اليهودِ، قالَ المسلمُ: والذي اصطفى محمداً على العالمين [في قَسَمٍ يُقسِمُ به ١٣١/٤]، فقالَ اليهوديُّ: والذي اصطفى موسى على العالَمينَ، فرفعَ المسلمُ يده عندَ ذٰلك، فلَطَمَ وجْهَ اليهوديِّ، (وفي رواية: بينما يهوديٌّ يَعْرِضُ سلعَتَهُ، أُعْطِيَ بها شيئاً كرهه، فقالَ: لا والذي اصطفى موسى على البشرِ. فسمِعَهُ رجلٌ مِن الأنصارِ، فقامَ، فلطمَ وجْهَهُ، وقالَ: تقولُ: والذي اصطفى موسى على البشرِ والنبيُّ ﷺ بين أظْهُرِنا؟! ١٣٣/٤)، فذهب اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ، فأخبَرَهُ بما كانَ مِن أمرِهِ وأمرِ المسلمِ، (وفي رواية: فقالَ: أبا القاسمِ! إنَّ

(١) بكسر الهمزة: أي: إحضار الغريم من موضع إلى موضع.

لي ذمةً وعهداً، فما بالُ فلانٍ لطَمَ وجْهي؟!)، فدَعا النبيُّ ﷺ المُسْلِمَ، فسألهُ عن ذلك؟ (وفي الرواية الأخرى: فقالَ: لمَ لَطَمْتَ وجهَهُ؟!)، فأخبَرَهُ، فـ[غضبَ النبيُّ ﷺ حتى رُئي في وجهه، ثم] قال:

«لا تُخَيِّروني على موسى، فإنَّ الناسَ يَصْعَقونَ[٢] يومَ القيامَةِ (وفي رواية: لا تُفضِّلوا بين أنبياءِ اللهِ، فإنَّه يُنْفَخُ في الصورِ، فيَصْعَقُ مَن في السماواتِ ومن في الأرضِ إلا مَن شاءَ الله)، فأَصْعَقُ معهم، [ثم يُنْفَخُ فيه أخرى]، فأكونُ أوَّلَ من يُفيقُ، فإذا موسى باطِشٌ [بـ] جانبَ (وفي رواية: آخذٌ بـ) العرشِ، فلا أدري؛ أكان فيمَن صَعِقَ فأفاق قبلي، أو كانَ ممَّن استثنى الله؟». (وفي رواية: فلا أدري أحوسِبَ بصعقته يوم الطورِ أم بُعث قبلي؟ ولا أقولُ: إنَّ أحداً أفضلُ (وفي طريق أخرى: لا ينبغي لعبدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى)، [مَن قالَ أنا خيرٌ مِن يونُسَ بنِ متَّى فقد كَذَبَ ٥/١٨٥][٣].

١١١٠ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنه قال: بينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ، جاء يهوديٌّ، فقالَ: يا أبا القاسمِ! ضربَ وجهي رجلٌ مِن أصحابكَ، فقالَ: «مَن؟». قالَ: رجلٌ مِن الأنصارِ. قالَ: «ادْعوهُ». فقالَ: «أضَرَبْتَهُ؟ (وفي رواية: لِمَ لَطَمْتَ وجهَهُ؟ ٥/١٩٦)». قالَ: سَمِعْتُه بالسُّوقِ يَحْلِفُ: والذي اصطفى موسى على البشرِ. قلت: أيْ خبيثُ! على محمدٍ ﷺ؟! فأخَذَتْني غضبةٌ،

(٢) أي: يغمى عليهم من الفزع.

(٣) قلت: في إسناد هذه الرواية: «فليح»، وهو: «ابن سليمان المدني»؛ قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق كثير الخطإ»، لكن له طريق آخر في «المسند» (٣ / ٤٥٠ ـ ٤٥١)، والترمذي وصححه (٣٢٤٠)، فهو به قوي.

ضَرَبْتُ وجهَهُ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«لا تُخَيِّروا [نبي مِن] بين الأنبياء، فإنَّ الناسَ يَصْعَقونَ يومَ القيامَة، فأكونُ أوَّلَ من تَنْشَقُّ عنهُ الأرضُ، فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمةٍ مِن قوائِمِ العَرْشِ، فلا أدري أكانَ فيمَنْ صَعِقَ أم حوسِبَ بصَعْقَةِ الأولى؟ (وفي رواية: فلا أدري أفاق قبلي أم جُزِيَ بصعقةِ الطور؟)».

٢ ـ بابُ مَن رَدَّ أمرَ السَّفيهِ والضعيفِ العقلِ وإنْ لم يَكُنْ حَجَرَ عليهِ الإمامُ

٣٧٧ ـ ويُذْكَرُ عن جابرٍ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ رَدَّ على المُتَصَدِّقِ قبلَ النَّهْيِ ثم نهاهُ.

٥٢٣ ـ وقالَ مالِكٌ: إذا كانَ لرَجُلٍ على رجُلٍ مالٌ، وله عبدٌ لا شيء له غيرُه، فأعتقه؛ لم يَجُزْ عِتْقُهُ، ومن باعَ على الضَّعيفِ ونحوه، فدفع ثَمَنَهُ إليهِ، وأمَرَهُ بالإصلاحِ والقيامِ بشأنِه، فإن أفسدَ بعدُ؛ مَنَعَهُ.

٣٧٨ ـ لأنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن إضاعةِ المالِ.

---

٣٧٧ ـ وصله مسلم (رقم ٩٩٧) وغيره من طريق الليث عن أبي الزبير عنه بنحوه؛ قال: «أعتق رجلٌ من بني عذرة عبداً له عن دبر، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقالَ: ألك مال غيره؟ فقال: لا. فقال: من يشتريه مني؟ فاشتراه نعيم بن عبدالله العدوي بثمان مائة درهم فجاء بها رسول الله ﷺ، فدفعها إليه، ثم قالَ: ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك... الحديث. وهو مخرج في «الإرواء» (٤٥٩ و٨٢٥)، وهو من الأحاديث الصحيحة التي ذكرها المؤلف رحمه الله بصيغة التمريض، وعلل ذلك الحافظ بأنه ليس على شرط البخاري. وقالَ: والبخاري لا يجزم غالباً إلا بما كان على شرطه!

٥٢٣ ـ أخرجه ابن وهب في «موطئه» عنه.

٣٧٨ ـ وصله المصنف في «٨١ ـ الرقائق / ٢١ ـ باب».

٣٧٩ ـ وقال للذي يُخْدَعُ في البَيْعِ :

«إذا بَايَعْتَ فقُلْ : لا خِلابَةَ» . ولم يأخُذِ النبيُّ ﷺ مالَه .

٣ ـ بابُ كلامِ الخُصومِ بعضِهم في بعضٍ

٤ ـ بابُ إخراجِ أهلِ المعاصي والخُصومِ من البيوتِ بعد المعرفَةِ

٥٢٤ ـ وقد أخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أبي بكرٍ حين ناحَتْ .

(قلتُ : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج ١ / ١٠ ـ الأذان / ٢٩ ـ باب / رقم الحديث ٣٣٨») .

٥ ـ بابُ دَعْوى الوَصِيِّ للميِّتِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٣ ـ باب / رقم الحديث ٩٦٧») .

٦ ـ بابُ التَّوَثُّقِ ممَّنْ تُخشى مَعَرَّتُه

٥٢٥ ـ وقَيَّدَ ابنُ عباسٍ عِكْرِمَةَ على تعليمِ القرآنِ والسُّنَنِ والفرائِض .

(قلتُ : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي «٦٤ ـ المغازي / ٧٢ ـ باب») .

٧ ـ بابُ الرَّبْطِ والحَبْسِ في الحَرَمِ

---

٣٧٩ ـ تقدم موصولاً في «٣٤ ـ البيوع / ٤٨ ـ باب / رقم الحديث ٩٩٨» .

٥٢٤ ـ أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ، وإسحاق بن راهويه بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب ، لكنه منقطع ؛ لأن ابن المسيب لم يُدرك وفاة أبي بكر رضي الله عنه .

٥٢٥ ـ وصله ابن سعد في «الطبقات» (٥ / ٢٨٧) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٣ / ٣٢٦) بسند صحيح عن عكرمة ؛ قال : كان ابن عباس يجعل في رجلي الكَبْل . . . و(الكَبْل) : القيد .

٥٢٦ ـ واشترى نافعُ بنُ عبدالحَرْثِ داراً للسَّجْنِ(٤) بمكَّةٍ مِن صفوانَ بنِ أُميَّةَ على أنَّ عُمَرَ إنْ رضِيَ فالبيعُ بيعُهُ، وإنْ لم يرضَ عمرُ فلِصَفْوانَ أربعُ مائةٍ.

٥٢٧ ـ وسَجَنَ ابنُ الزبيرِ بمكةَ.

(قلت: وأسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المشار إليه آنفاً)

بسم الله الرحمن الرحيم (٥)

٨ ـ بابُ المُلازَمَةِ

(قلت: أسند فيه حديث كعب المتقدم «ج ١ / ٨ ـ الصلاة / ٧١ ـ باب / رقم الحديث ٢٤٢»).

٩ ـ بابُ التَّقاضي

(قلت: أسند فيه حديث خباب المتقدم «٣٧ ـ الإجارة / ١٥ ـ باب / رقم الحديث ١٠٦٦»).

---

٥٢٦ ـ وصله عبدالرزاق، وابن أبي شيبة، والبيهقي، من طرق عن عمرو بن دينار عن عبدالرحمن بن فروخ به، وعبدالرحمن هذا أشار الذهبي إلى أنه مجهول، لم يرو عنه غير ابن دينار.

(٤) بفتح السين: مصدر سَجَنَ.

٥٢٧ ـ وصله خليفة بن خياط في «تاريخه»، والفاكهي.

(٥) لم تثبت البسملة في نسخة الحافظ ابن حجر.

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٥ ـ كِتابُ اللُّقَطَةِ

١ ـ بابٌ إذا أخْبَرَ ربُّ اللُّقَطَةِ بالعلامةِ دَفَعَ إليهِ

١١١١ ـ عن سُوَيْد بن غَفَلَة؛ قال: [كنت مع سلمانَ بن ربيعةَ وزيدِ بن صُوحانَ في غزاةٍ، فوجدْتُ سوطاً، فقالَ لي: ألقِهِ. قلتُ: لا، ولكنْ إن وجدتُ صاحِبَهُ؛ وإلَّا اسْتَمْتَعْتُ به، فلما رجَعْنا حَجَجْنا، فمَرَرْتُ بالمدينة فـ ٣/٩٥] لقيتُ (وفي رواية: فسألتُ) أُبَيَّ بنَ كعبٍ رضي الله عنه؟ فقالَ: أخَذْتُ صُرَّةً مائةَ دينارٍ، فأتَيتُ النبيَّ ﷺ، فقالَ: «عَرِّفْها حولاً»، فعرَّفْتُها، فلم أجِدْ مَن يعرِفُها، ثمَّ أتيتُه، فقالَ: «عَرِّفْها حَولاً»، فعرَّفْتُها، فلم أجِدْ، ثمَّ أتيتُه ثلاثاً، (وفي رواية: الرابعة)[1]، فقال:

«احفَظْ وِعاءَها، وعدَدها، ووِكاءَها، فإنْ جاءَ صاحِبُها؛ وإلا فاسْتَمْتِعْ بها»، فاستَمْتَعْتُ، [قالَ:][2] فلقيتُه بعدُ بمكَّةَ، فقالَ: لا أدري، ثلاثةَ أحْوالٍ أو حَوْلاً واحداً؟

---

(١) قال الحافظ: هي رابعة باعتبار مجيئه إلى النبي ﷺ، وثالثة باعتبار التعريف.

(٢) القائل شعبة، والذي قال: «لا أدري» هو شيخه سلمة بن كهيل الراوي عن سُوَيد بن غفلة، وقد رواه جماعة عن سلمة، وقالوا في حديثهم جميعاً: ثلاثة أحوالٍ، إلا حماد بن سلمة، فإن في حديثه «عامين أو ثلاثة»، راجع «الفتح».

٢ ـ بابُ ضالَّةِ الإبلِ

(قلت: أسند فيه حديث زيد الآتي بعد باب).

٣ ـ بابُ ضالَّةِ الغَنَمِ

(قلت: أسند فيه حديث زيد بن خالد الآتي).

٤ ـ بابٌ إذا لم يوجَد صاحِبُ اللُّقَطَةِ بعدَ سنةٍ؛ فهي لمَن وجدَها

١١١٢ ـ عن يزيدَ مولى المُنْبَعِثِ عن زيدِ بن خالدٍ رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فسألَهُ عن اللُّقَطَةِ؟ فقال:

«اعرِفْ عِفاصَها، ووِكاءَها، ثمَّ عَرِّفْها سَنةً، فإن جاءَ صاحبُها (وفي رواية: فإن جاء أحدٌ يخبرُك بعِفاصِها ووِكائِها ٣/٩٦)؛ [فأدِّها إليه ٣/٩٥]؛ وإلَّا فشأنَكَ بها (وفي رواية: فاستَنْفِقْها)»، [وكانت وديعةً عنده، قال يحيى: فهذا الذي لا أدري أهو في الحديث، أم شيء من عنده؟][3]، قالَ: فضالَّةُ الغنمِ؟ قال:

«[خذْها، فإنما ٦/١٧٤] هي لكَ، أو لأخيكَ، أو للذئبِ». قالَ: فضالَّةُ الإبلِ؟ [فتمَعَّرَ وجهُ النبيِّ ﷺ (وفي رواية: فغضِبَ رسولُ الله ﷺ حتى احمرَّت وجْنَتاه، أو احمرَّ وجهُهُ) فـ] قالَ:

«مالك ولها؟! معَها سِقاؤها وحِذاؤها، تَرِدُ الماءَ، وتأكلُ (وفي رواية: وتَرْعى

---

(٣) يعني يزيد مولى المنبعث الراوي عن زيد بن خالد، ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري، شك في رفع هذه الزيادة الخاصة، لكنه جزم برفعها عند مسلم وغيره، وأشار المصنف إلى رجحان رفعها بترجمته للحديث فيما يأتي بـ «٨ ـ باب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه؛ لأنها وديعة عنده».

(١/ ٣١) الشَّجَرَ، [فذَرْها] حتى يَلْقاها ربُّها».

٥ ـ بابٌ إذا وَجَدَ خَشَبةً في البحرِ أو سوْطاً أو نَحْوَهُ

(قلت: علق فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم معلقاً أيضاً «٣٩ ـ الكفالة / ١ ـ باب / رقم الحديث ٣٥٩»).

٦ ـ بابٌ إذا وَجَدَ تَمرةً في الطريقِ

١١١٣ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«إني لأنقلِبُ إلى أهلي، فأجِدُ التَّمْرَةَ ساقطةً على فِراشي، فأرفَعُها لآكُلَها، ثم أخشى أنْ تكونَ صدقةً فأُلقِيها».

٧ ـ بابٌ كيفَ تُعرَّفُ لُقطةُ أهلِ مكةَ؟

٣٨٠ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال:

«لا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَها إلاَّ مَن عَرَّفَها (وفي رواية: إلا لمُعَرِّفٍ)».

٨ ـ بابٌ لا تُحْتَلَبُ ماشيةُ أحدٍ بغيرِ إذنٍ

١١١٤ ـ عن عبداللهِ بنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«لا يَحلُبَنَّ أحدٌ ماشيةَ امرىءٍ بغيرِ إذنِهِ، أيُحِبُّ أحدُكُم أن تُؤتَى مَشْرُبَتُهُ(٤) فتُكسَرَ خِزانَتُه، فيُنْتَقَلَ طعامُهُ؟! فإنَّما تَخزُنُ لهم ضُروعُ مواشيهِم أطْعِماتِهِم، فلا يَحْلُبَنَّ أحدٌ ماشيةَ أحدٍ إلا بإذنِهِ».

---

٣٨٠ ـ هو طرف من حديثٍ وصله المؤلف فيما تقدم «٢٨ ـ جزاء الصيد / ٩ ـ باب / رقم الحديث ٨٥٣».

(٤) بضم الراء وفتحها، أي: موضعه المصون لما يخزن فيه.

٩ ـ بابٌ إذا جاءَ صاحِبُ اللُّقَطَةِ بعد سنةٍ ردَّها عليه؛ لأنها وديعةٌ عندَه

(قلت: أسند فيه حديث زيد بن خالدٍ المتقدم قبل خمسة أبواب).

١٠ ـ بابٌ هل يأخُذُ اللُّقَطَةَ ولا يدَعُها تَضيعُ حتى لا يأخُذَها من لا يَسْتَحِقُّ؟

(قلت: أسند فيه حديث أبيٍّ بنِ كعبٍ المتقدم في الباب الأول).

١١ ـ بابٌ مَن عَرَّفَ اللُّقَطَةَ ولم يدْفَعْها إلى السلطانِ

(قلت: أسند فيه حديث زيد المشار إليه قريباً).

١٢ ـ بابٌ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أبي بكرٍ الصديق الآتي «٦١ ـ المناقب / ٢٥ ـ باب»).

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٦ ـ كِتابُ المَظالِمِ

١ ـ [بابٌ][١] في المَظالِمِ والغَصْبِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ غافِلاً عمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمونَ إنَّما يُؤَخِّرُهُم ليومٍ تَشْخَصُ فيهِ الأبصارُ . مُهْطِعينَ مُقْنِعي رؤوسِهِم﴾

(المُقْنِعُ) والمُقْمِحُ واحدٌ[٢].

٥٢٨ ـ وقال مجاهدٌ: ﴿مُهْطِعينَ﴾: مُديمي النظرِ.

٥٢٩ ـ ويُقالُ: مُسرعين ﴿لا يَرْتَدُّ إليهِم طَرْفُهم وأفْئِدَتُهم هَواءٌ﴾ يعني: جُوفاً[٣] لا عُقول لهم.

﴿وأنْذِرِ النَّاسَ يومَ يأتيهِمُ العَذابُ فيقولُ الذينَ ظَلَموا ربَّنا أخِّرْنا إلى أجَلٍ قريبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ ونَتَّبِعِ الرُّسُلَ أوَلَمْ تَكونوا أقْسَمْتُم مِن قَبْلُ ما لَكُم مِن زَوالٍ .

---

(١) سقط من الأصل تبعاً لبعض الروايات.

(٢) يعني من جهة المعنى، وهو رفع الرأس وطأطأته أيضاً، ويُحتمل أن يراد الوجهان؛ أن يرفع رأسه ينظر، ثم يُطأطئه ذلاً وخضوعاً كما في «الفتح».

٥٢٨ ـ وصله الفريابي.

٥٢٩ ـ وفي بعض الروايات: وقال غيره: مسرعين. والمراد به أبو عبيدة، وكذا قاله في «المجاز»، واستشهد عليه. قال الحافظ: وهو قول قتادة، والمعروف في اللغة.

(٣) أي: خالية.

وسَكَنْتُم في مَساكِنِ الذينَ ظَلَموا أنْفُسَهُم وتَبَيَّنَ لكُم كيفَ فَعَلْنا بهِم وضَرَبْنا لكُم الأمثالَ . وقدْ مَكَروا مَكْرَهُم وعندَ اللهِ مَكْرُهُم وإنْ كانَ مَكْرُهُم لِتزولَ منهُ الجِبالُ . فلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وعْدِهِ رُسُلَهُ إنَّ اللهَ عزيزٌ ذو انْتِقامٍ﴾ .

٢ ـ بابُ قِصاصِ المظالِمِ

١١١٥ ـ عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ الله عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ قال:

«إذا خَلَصَ المؤمِنونَ من النارِ؛ حُبِسوا بقَنْطَرةٍ بينَ الجنةِ والنارِ، فيَتَقاصُّونَ (وفي رواية: فيُقَصُّ لبَعْضِهم من بعض ٧/١٩٧) مظالمَ كانت بينَهم في الدنيا، حتى إذا نُقُّوا، وهُذِّبوا؛ أُذِنَ لهُم بدخولِ الجنةِ، فوالذي نفسُ محمدٍ ﷺ بيدِهِ؛ لأحدُهُم بمَسْكَنِهِ في الجنَّةِ أدَلُّ (وفي رواية: أهدى) بمنزِلِهِ كان في الدنيا».

٣ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿ألا لَعْنَةُ اللهِ على الظَّالِمينَ﴾

١١١٦ ـ عن صفوانَ بنِ مُحرِزٍ المازنيِّ قالَ: بينما أنا أمشي مع ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، آخِذٌ بيدِهِ، (وفي رواية: بينا ابن عمر يطوفُ ٥/٢١٤) إذْ عَرَضَ رجلٌ فقال: كيفَ سَمِعْتَ رسولَ الله ﷺ [يقول ٨/٢٠٣] في النَّجْوى(٤)؟ فقالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«إنَّ الله يُدْني المؤمِنَ فيَضَعُ عليهِ كَنَفَهُ، ويستُرُهُ، فيقولُ: أتَعْرِفُ ذنْبَ كذا؟ أتعرِفُ ذنبَ كذا؟ فيقولُ: نعم أيْ ربِّ! حتى إذا قرَّرهُ بذُنوبِهِ، ورأى في نفسِهِ أنَّه

(٤) اسم من التناجي، وهو التَّسارّ، والمراد هنا ما يقع بين يدي الله وعبده يوم القيامة، وهو فضلٌ من الله تعالى، حيث يُدني عبده المؤمن، أي: يقربه، ويضع عليه كنفه؛ أي: ستره، ويستره عن أهل الموقف، ويذكر له معاصيه سراً. قلت: وزاد المؤلف في آخر الحديث في «خلق الأفعال» (ص ٨٢ - هندية): «قال ابن المبارك: (كنفه)؛ يعني: ستره».

هَلَكَ، قالَ: [إني ٧/ ٨٩] سَتَرْتُها عليكَ في الدنيا، وأنا أغفِرُها لكَ اليومَ، فيُعْطى كتابَ حسناتِه، وأما الكافِر والمنافقونَ؛ فيقولُ (وفي رواية: فيُنادَى على رؤوس) الأشهاد: ﴿هٰؤلاءِ الذينَ كَذَبوا على ربِّهِم ألا لَعْنَةُ اللهِ على الظَّالِمينَ﴾».

٤ ـ بابٌ لا يَظْلِمُ المسلمُ المسلمَ ولا يُسْلِمُهُ

١١١٧ ـ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«المسلمِ أخو المسلمِ ؛ لا يَظْلِمُهُ، ولا يُسْلِمُهُ(٥)، ومَن كانَ في حاجَةِ أخيهِ؛ كان الله في حاجَتِه، ومَن فَرَّجَ عن مسلمٍ كُربةً؛ فرَّجَ الله عنهُ كُرْبةً مِن كرباتِ يومِ القيامَةِ، ومَن سَتَرَ مسلماً؛ ستره الله يومَ القيامَةِ».

٥ ـ بابٌ أعِنْ أخاكَ ظالماً أو مَظلوماً

١١١٨ ـ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«انْصُرْ أخاكَ ظالماً أو مَظْلوماً». قالوا: يا رسولَ الله! هٰذا ننصرُهُ مظلوماً، فكيفَ ننصُرُه ظالماً؟! قال:

«تأخذُ فوقَ يديْهِ (وفي طريق: تحْجُزُهُ أو تَمْنَعُهُ من الظُّلْمِ، فإنَّ ذٰلك نصرُه ٨/ ٥٩)».

٦ ـ بابُ نصرِ المَظْلومِ

١١١٩ ـ عن أبي موسى رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

(٥) أي: لا يتركُه مع من يؤذيه، بل يحميه من عدوه، يقال: «أسلمه» إذا خذله.

«المؤمِنُ للمؤمِنِ كالبُنْيانِ، يَشُدُّ بعضُهُ بعضاً»، وشَبَّكَ بينَ أصابِعِهِ.

٧ ـ بابُ الانتصارِ من الظالِمِ لقولِه جلَّ ذكرُهُ: ﴿لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسوءِ مِن القَوْلِ إلَّا مَن ظُلِمَ وكانَ اللهُ سَميعاً عليماً﴾، ﴿والذينَ إذا أصابَهُم البَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرونَ﴾

٥٣٠ ـ قالَ إبراهيمُ: كانوا يكرهونَ أن يُستذَلُّوا، فإذا قَدَروا عَفَوْا(*).

٨ ـ بابُ عفوِ المظلومِ لقولِه تعالى: ﴿إنْ تُبْدوا خَيْراً أو تُخْفوهُ أو تَعْفوا عَن سُوءٍ فإنَّ اللهَ كانَ عَفُوّاً قديراً. وجزاءُ سيِّئةٍ سيِّئةٌ مثلُها فمَنْ عفا وأصْلَحَ فأجْرُهُ على اللهِ إنَّه لا يُحِبُّ الظالمينَ. ولَمَنِ انْتَصَرَ بعدَ ظُلْمِهِ فأولٰئكَ ما عليهِم مِن سبيلٍ. إنَّما السَّبيلُ على الذينَ يَظْلِمونَ الناسَ ويَبْغونَ في الأرْضِ بغيرِ الحقِّ أولٰئكَ لهُم عذابٌ أليمٌ. ولَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ إنَّ ذٰلكَ لَمِن عَزْمِ الأمورِ. وترى الظالِمينَ لَمَّا رأَوُا العَذابَ يَقولونَ هَلْ إلى مَرَدٍّ مِن سبيلٍ﴾(**)

٩ ـ بابٌ الظُّلْمُ ظُلماتٌ يومَ القيامةِ

١١٢٠ ـ عن عبدِالله بن عُمر رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يومَ القيامَةِ».

---

٥٣٠ ـ وصله عبد بن حميد وابن عيينة في «تفسيرهما».

(*) لم يذكر المصنف فيه حديثاً مرفوعاً، لا موصولاً ولا معلقاً.

(**) لم يذكر المصنف أيضاً فيه حديثاً، وقد روى أحمد (٢ / ٤٣٦) من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «ما من عبدٍ ظُلِمَ بمظلمة فيُغضي عنها لله عز وجل؛ إلا أعزه الله بها ونصره». وسنده جيد.

١٠ ـ بابُ الاتِّقاءِ والحَذَرِ مِن دعوةِ المَظلومِ

(أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباسٍ المتقدم في «ج ١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٦٥ ـ باب / رقم الحديث ٧١٥»).

١١ ـ بابُ مَن كانت لهُ مَظْلَمَةٌ عندَ الرجُلِ فحَلَّلَها له؛ هل يُبَيِّنُ مظلَمَتَهُ؟

١١٢١ ـ عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«مَن كانت له (وفي رواية: عنده ١٩٧/٧) مظلمةٌ لأحدٍ مِن عِرْضِهِ، أو شيءٍ؛ فلْيَتَحَلَّلْهُ منهُ اليومَ، قبلَ أنْ لا يكونَ دينارٌ ولا دِرْهَمٌ، إنْ كانَ لهُ عَملٌ صالحٌ أُخِذَ منهُ بقَدْرِ مَظلمَتِهِ، وإنْ لم يَكُنْ لهُ حسناتٌ أُخِذَ مِن سيئاتِ صاحِبِهِ، فحُمِلَ عليهِ».

قال أبو عبدِالله: قال إسماعيلُ بنُ أبي أوَيسٍ: إنَّما سُمِّيَ المقبُريُّ لأنَّه كان نزل ناحيةَ المقابِر.

قال أبو عبدالله: وسعيدٌ المقبريُّ هو مولى بني ليثٍ، وهو سعيدُ بن أبي سعيدٍ، واسم أبي سعيد كيسانُ.

١٢ ـ بابٌ إذا حَلَّلَهُ مِن ظُلْمِهِ فلا رُجوعَ فيه

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة الآتي في «٦٧ ـ النكاح / ٩٦ ـ باب»).

١٣ ـ بابٌ إذا أذِنَ لهُ أو أحَلَّهُ ولم يُبَيِّنْ كم هُو

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث سهل الآتي «٧٤ ـ الأشربة / ٢٩ ـ باب»).

١٤ ـ بابُ إثمِ مَن ظَلَمَ شيئاً من الأرضِ

١١٢٢ ـ عن محمدِ بن إبراهيمَ أنَّ أبا سلمَةَ حدَّثَهُ؛ أنَّهُ كانت بينَهُ وبينَ أنـاسٍ خُصومَةٌ، فذكَرَ لعائشةَ رضيَ الله عنها، فقالت له: يا أبا سَلَمَةَ! اجتَنِبِ الأرض، فإنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«مَن ظَلَمَ قِيْدَ شِبرٍ مِن الأرضِ؛ طُوِّقَهُ مِن سبعِ أَرَضينَ».

١١٢٣ ـ عن سالمٍ عن أبيهِ (ابن عمرَ) رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«مَن أخَـذَ مِن الأرضِ شيئـاً بغيرِ حَقِّـهِ؛ خُسِفَ بهِ يومَ القيامَةِ إلى سَبعِ أرضينَ».

قال أبـو عبدِالله: هٰذا الحديثُ ليس بخُراسانَ في كتابِ[٦] ابن المبارَكِ، أملاه عليهم بالبَصرةِ.

١٥ ـ بابٌ إذا أذِنَ إنسانٌ لآخَرَ شيئاً؛ جازَ

١١٢٤ ـ عن جَبَلَة: كُنَّا بالمدينة في بعضِ أهل العراق، فأصابَنا سَنَةٌ، فكانَ ابنُ الزُّبير يرزُقُنا التمرَ، فكانَ ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما يَمرُّ بنا [ونحن نأكلُ ٢١٢/٦]، فيقولُ: [لا تَقْرُنوا، فـ] إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عن الإقرانِ [بين التمرتينِ جميعاً ٢١١/٣]؛ إلا أنْ يستأذِنَ الرجلُ منكُم أخاهُ.

---

(٦) وفي رواية: «كُتُب»، وعليهـا نسخـة الحـافظ، وقـال: «يعني أن ابن المبـارك صنف كتبـه بخراسان، وحدث بها هناك، وحملها عنه أهلها، وحدث في أسفاره بأحاديث من حفظه زائدة على ما في كتبه، هذا منها.

[قال شعبةُ : الإذنُ من قولِ ابن عمرَ][٧] .

١٦ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى : ﴿وهُوَ ألَدُّ الخِصامِ﴾

١١٢٥ ـ عن عائشةَ رضيَ الله عنها عن النبيِّ ﷺ قالَ :

«إنَّ أبْغَضَ الرِّجالِ إلى اللهِ الألَدُّ الخَصِمُ» .

١٧ ـ بابُ إثمِ مَن خَاصَمَ في باطلٍ وهو يعلَمُهُ

١١٢٦ ـ عن أمِّ سلمَةَ رضيَ الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ سَمِعَ [جَلَبَةَ ٨/١١٧] خُصومَةٍ ببابِ حُجْرَته، فخَرَجَ إليهم ، فقالَ :

«إنَّما أنا بشرٌ، وإنَّه يأتيني الخَصمُ ، فلعلَّ بعضَكُم أنْ يكونَ أبلغَ مِن بعضٍ ، فأحْسِبُ أنَّه صدَقَ ، فأقْضِي له بذلك ، فمَن قضيتُ لهُ بحَقِّ مسلمٍ ؛ فإنَّما هي قطعةٌ مِن النارِ، فليأْخُذْها ، أو فليَتْرُكها» .

١٨ ـ بابُ إذا خاصَمَ فَجَرَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمرو المتقدم «ج ١ / ٢ ـ الأيمان / ٢٤ ـ باب / رقم الحديث ٢٥») .

١٩ ـ بابُ قِصاصِ المظلومِ إذا وَجَدَ مالَ ظالِمِهِ

---

(٧) يعني أن قولَهُ : «إلا أن يستأذن . . .» مدرج في الحديث ، ليس من قوله ﷺ ، وإنما هو من قولِ ابن عمر. لكن قد حقق الحافظ ابن حجر أن الأرجح أنه مرفوع من قوله ﷺ لمجيئه مرفوعاً من طرق أخرى ، فليراجعه من شاء .

٥٣١ ـ وقالَ ابنُ سِيْرينَ: يُقاصُّهُ(٨)، وقرأ: ﴿وإنْ عاقَبْتُم فَعاقِبوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُم بِهِ﴾.

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٩٥ ـ باب / رقم الحديث ١٠٤٢»).

١١٢٧ ـ عن عقبةَ بن عامرٍ قالَ: قُلنا للنبيِّ ﷺ: [يا رسولَ الله! ٧/١٠٤] إنَّك تَبْعَثُنا فننزِلُ بقومٍ لا يَقْرُونا، فما ترى فيه؟ فقال لنا:

«إن نَزَلْتُم بقومٍ فأمر [وا] لكم بما ينبغي للضيفِ؛ فاقْبَلوا، فإنْ لم يَفْعَلوا؛ فخُذوا منهُم حَقَّ الضيفِ [الذي ينبغي لهم]».

٢٠ ـ بابُ ما جاءَ في السَّقائفِ

٣٨١ ـ وجَلَسَ النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ في سقيفةِ بني ساعِدَةَ.

٢١ ـ بابٌ لا يمنَعُ جارٌ جارَهُ أنْ يَغْرِزَ خشبةً في جِدارِهِ

١١٢٨ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«لا يَمْنَعْ جارٌ جارَهُ أنْ يَغرِزَ خَشَبَةً (وفي طريق: خُشُبَهُ ٦/٢٥٠) في جدارِهِ».

ثم يقولُ أبو هريرة: ما لي أراكُم عنها مُعْرِضينَ؟! واللهِ لأرمِيَنَّ بها بين أكتافِكُم.

٢٢ ـ بابُ صَبِّ الخَمْرِ في الطريقِ

---

٥٣١ ـ وصله عبدُ بنُ حميد في «تفسيره».

(٨) أي: يأخذ مثل ماله.

٣٨١ ـ هو طرفٌ من حديثٍ لسهلَ بن سعد الآتي في آخر «٧٤ ـ الأشربة».

١١٢٩ ـ عن أنس رضيَ الله عنه: كنتُ ساقيَ القوم، (وفي طريق ثانية: كنتُ قائماً على الحي أسقيهم عمومتي، وأنا أصغرُهم ٦/٢٤٢)، (وفي طريق ثالثة: كنتُ أسقي أبا عُبيدة، وأبا طلحة، وأُبيَّ بنَ كعبٍ، [وأبا دُجانَة، وسُهَيْلَ بن البيضاءِ ٦/٢٤٥])، في منزلِ أبي طلحةَ، وكان خمرُهم يومئذٍ [هذا الذي يُسمُّونَهُ ٥/١٨٩] الفَضِيخَ [وهو [زَهْوٌ (وفي طريق رابعة: خليطُ بُسْر) و] تمرٌ ٨/١٣٤]، (وفي طريق: رُطَبٌ وبُسْرٌ ٦/٢٤٩)، فأمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ منادياً يُنادي:

«ألا إنَّ الخمرَ قد حُرِّمَتْ». قالَ: فقالَ لي أبو طلحة: [اخرُجْ فانظر ما هذا الصوت؟ قال: فخرجتُ، فقلتُ: هٰذا منادٍ ينادي: «ألا إنَّ الخمرَ قد حُرِّمَتْ»، فقال لي: ٥/١٩٠] اخرُجْ فأهْرِقْها (وفي الطريق الرابعة: قم إلى هٰذه الجرارِ فاكْسِرْها، قال أنسٌ: فقمتُ إلى مِهراسٍ لنا، فضَرَبْتُها بأسفلِه حتى انكسرت. وفي رواية خامسة: قالوا: أهرِق هٰذه القلالِ يا أنسُ!)، فخرجتُ فهَرَقْتُها، فجَرتْ في سِكَكِ المدينةِ، [قالَ: فما سألوا عنها، ولا راجعوها، بعد خبرِ الرَّجُلِ]. فقالَ بعضُ القومِ: قد قتل قومٌ[٩]، وهي في بطونهم، فأنزلَ الله: ﴿ليسَ على الذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فيما طَعِموا﴾ الآية.

٢٣ ـ **بابُ** أفنيةِ الدُّورِ، والجلوسِ فيها، والجُلوسِ على الصُّعُداتِ[١٠]

(٩) أي: استشهدوا بأحدٍ وكانت في معدهم الخمر.

(١٠) جمع صعد؛ بضمتين، وأيضاً جمع صعيد؛ كطريق وطرق وطرقات وزناً ومعنى.

٣٨٢ ـ وقالت عائشة: فابْتَنى أبو بكرٍ مسجداً بفِناءِ دارِهِ يصلي فيهِ، ويقرأُ القرآنَ، فيَتَقَصَّفُ[11] عليهِ نساءُ المُشركينَ وأبناؤهُم، يَعْجَبونَ منه، والنبيُّ ﷺ يومئذٍ بمكَّةَ.

١١٣٠ ـ عن أبي سعيد الخُدري رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«إياكُم والجُلوسَ على الطُّرُقاتِ». فقالوا: ما لنا بُدٌّ، إنَّما هيَ مجالِسنا نتحدَّثُ فيها. قال:

«فإذا أبَيْتُم إلَّا المجالِسَ[12]؛ فأعطوا الطَّريقَ حقَّها».

قالوا: وما حَقُّ الطَّريقِ؟ قالَ:

«غَضُّ البصرِ، وكفُّ الأذى، وردُّ السلامِ، وأمرٌ بالمعروفِ، ونهيٌ عن المنكَرِ».

٢٤ ـ بابُ الآبارِ على الطرُقِ إذا لم يتأذَّ بها

(قلت: أسند فيه حديثَ أبي هريرة المتقدم «٤٢ ـ المساقاة / ١٠ ـ باب / رقم الحديث ١٠٩٩»).

٢٥ ـ بابُ إماطةِ الأذَى

٣٨٣ ـ وقالَ أبو هُريرةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ:

---

٣٨٢ ـ هو طرف من حديث «الهجرة»، وسيأتي موصولاً في «٦٣ ـ المناقب / ٧٣ ـ باب».

(١١) التقصف: التكسر، والمراد هنا المبالغة في بيان الازدحام عليه.

(١٢) أي: إلا الجلوس.

٣٨٣ ـ هو طرفٌ من حديث وصله المؤلف رحمه الله فيما يأتي «٥٦ ـ الجهاد / ١٢٨ ـ باب».

«يميطُ الأذى عن الطَّريقِ صدقةٌ»(١٣).

٢٦ - بابُ الغُرْفَةِ والعُلِّيَّةِ المُشْرِفَةِ وغيرِ المُشْرِفَةِ في السُّطوحِ وغيرِها

١١٣١ - عن عبدالله بن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: لم أزَلْ حريصاً على (وفي رواية: لَبِثْتُ سنةً وأنا أريدُ ٦/٤٦/٧) أن أسألَ عمرَ رضيَ الله عنه عن المرأتينِ من أزواجِ النبيِّ ﷺ اللتينِ قالَ الله لهُما: ﴿إنْ تَتوبا إلى اللهِ فقدْ صَغَتْ قُلوبُكُما﴾، [فما أستطيع أن أسألَهُ هيْبَةً لهُ (وفي رواية: فلم أجد لهُ موضعاً ٦/٧١)، حتى خَرَجَ حاجّاً ٦/٦٩]، فحَجَجْتُ معهُ، [فلما رجعتُ وكُنَّا ببعضِ الطريقِ] (وفي رواية: بِظهرانَ)، فعَدَلَ [إلى الأراكِ لحاجةٍ له]، وعدلْتُ معهُ بالإداوةِ، فتبرَّزَ [فوقفت له] حتى جاءَ، [فقـال: أدْرِكْني بالـوَضوءِ]، فسكَبْتُ على يديْهِ مِن الإداوَةِ، فتَوَضَّأَ [ورأيتُ موضعاً]، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ! مَن المرأتانِ مِن أزواجِ النبيِّ ﷺ اللَّتانِ قالَ لهما: ﴿إنْ تَتوبا إلى اللهِ﴾، فقالَ [ابنُ عباسٍ: فما أتْمَمْتُ كلامي حتى قالَ]: واعجَبي لكَ يا ابنَ عباسٍ! [تلكَ] عائشةُ وحفصَةُ. [قالَ: فقلتُ: واللهِ إنْ كنتُ لأريدُ أن أسـألكَ عن هٰذا منذُ سنةٍ، فما أستطيعُ هيبةً لك. قالَ: فلا تَفْعَلْ. ما ظَنَنْتَ أنَّ عندي مِن علمٍ فاسْألْني، فإنْ كانَ لي علمٌ؛ خبَّرْتُك به، قالَ: ثم قالَ عمرُ:

واللهِ إنْ كُنَّا في الجاهليةِ ما نَعُدُّ للنساءِ أمراً حتى أنزلَ الله فيهنَّ ما أنزَلَ، وقسمَ لهُنَّ ما قسم]، (وفي رواية: فلما جاءَ الإسلام، وذكرهنَّ الله، رأينا لهن بذلك علينا

(١٣) هو على حد قوله: «تسمع بالمُعَيْدِيّ».

حقاً من غير أن نُدْخِلَهُنَّ في شيءٍ مِن أمورنا)، ثم استقبلَ عُمَرُ الحديثَ يسوقُهُ، فقالَ:

إني كنتُ وجارٌ لي مِن الأنصارِ في بني أميَّةَ بن زيدٍ ـ وهي[١٤] مِن عوالي المدينة ـ وكنَّا نتناوَبُ النزولَ على النبيِّ ﷺ، فينزلُ هو يوماً، وأنْزِلُ يوماً، فإذا نزلتُ جئتُهُ مِن خبرِ ذٰلك اليوم من الأمرِ (وفي رواية: الوحي ١/٣١) وغيرِه، وإذا نزَلَ فعَـلَ مثلَهُ، وكُنَّا ـ معشرَ قُريشٍ ـ نغلِبُ النساءَ، فلمَّا قَدِمنا على الأنصارِ إذا هم قومٌ تغلِبُهُم نِساؤهُم، فطَفِقَ نساؤنا يأخُذْنَ مِن أدبِ نساءِ الأنصارِ، [قالَ: فبينا أنا في أمـرٍ أتأمَّرُه إذ قالتْ امرأتي: لو صنعتَ كذا وكذا، قالَ:] فصِحْتُ على امرأتي، فراجَعَتْني، فأنْكَرْتُ أن تُراجِعَني، [فقلتُ لها: ما لكِ ولما هٰا هنا، فيما تَكَلُّفُكِ في أمرٍ أريدُه؟!]، فقالت: ولم تُنْكِرُ أنْ أراجِعَكَ؟! فواللهِ إنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ لَيُراجِعْنَهُ، وإنَّ إحـداهُنَّ لَتَهجُرُهُ اليومَ حتى الليلِ (وفي رواية: فقالت لي عجباً لك يا ابن الخطابِ! ما تُريد أن تراجعَ أنت، وإن ابنَتَك لتراجع رسولَ الله ﷺ حتى يظلَّ يومَهُ غضبـانَ!)، فأفزَعني، فقلتُ [لها: قد ٦/١٤٨] خابَتْ مَن فَعَلَ منهنَّ بعظيمٍ، ثم جمعْتُ عليَّ ثيابي، فدَخَلْتُ على حفصةَ، فقلتُ: أتغاضِبُ إحداكُنَّ رسولَ اللهِ ﷺ اليومَ حتى الليلِ؟ فقالت: نعم. فقلتُ: خابَتْ وخَسِرَتْ. أفتأمَنُ (وفي رواية: خِبْتِ وخسِـرْتِ، أفتَـأمنينَ) أنْ يغضَبَ الله لغَضَبِ رسولـه ﷺ فتَهْلِكينَ؟! لا تستكثري على رسولِ الله ﷺ، ولا تُراجعيهِ في شيءٍ، ولا تهجُريهِ، واسأليني ما بدا لكِ، ولا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كانت جارَتُك هي أوضأَ منكِ وأحبَّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ،

---

(١٤) أي: أمكنتهم.

(وفي رواية: هذه التي أعجَبها حُسنُها حِبُّ رسولِ اللهِ ﷺ ٦/١٥٥) ـ يُريدُ عائشةَ ـ [ثم خرجتُ حتى دخلتُ على أمِّ سلمة لقرابتي منها، فكلمتُها، فقالت أمُّ سلمة: عجباً لك يا ابنَ الخطابِ! دخَلْتَ في كلِّ شيءٍ حتى تبتغي أن تدخُلَ بين رسولِ الله ﷺ وأزواجِهِ؟! فأخذتني واللهِ أخذاً كَسَرَتْني عن بعض ما كنتُ أجِدُ، فخرجتُ من عندها].

[وكانَ مَن حولَ رسولِ اللهِ ﷺ قد استقام له، فلم يبق إلا مَلِكُ غسان بالشامِ، كُنَّا نخافُ أن يأتينا]، وكُنَّا تَحَدَّثْنا أنَّ غسانَ تُنْعِلُ النِّعالَ لغزونا [فقد امتلأت صدورنا منه]، فنزلَ صاحبي [الأنصاري] يومَ نَوْبَتِهِ، فرجَعَ عشاءً، فضربَ بابي ضرباً شديداً، وقال: أنائِمٌ (وفي رواية: أثَمَّ) هُو؟ ففزِعْتُ، فخرجتُ إليهِ، وقالَ: حَدَثَ أمرٌ عظيمٌ! قلتُ: ما هو؟ أجاءتْ غسانُ؟ قالَ: لا بلْ أعظمُ منهُ، وأطولُ (وفي رواية: أهْوَلُ)، طَلَّقَ (وفي رواية: اعتزَلَ) رسولُ اللهِ ﷺ نساءَهُ، قالَ: (وفي رواية: فقلتُ:) قد خابَتْ حفصةُ وخَسِرَتْ، [قد] كنتُ أظنُّ أنَّ هٰذا يوشِكُ أنْ يكونَ، فجَمَعْتُ عليَّ ثيابي، فصليتُ صلاةَ الفجرِ مع النبيِّ ﷺ، فدخَلَ مَشْرُبَةً له [يرقى عليها بعَجَلَة][15]، فاعتزلَ فيها، فدخلتُ على حفصةَ، فإذا هي تبكي، قلتُ: ما يُبكيكِ؟! أوَلم أكُنْ حَذَّرْتُكِ؟! أطلَّقَكُنَّ رسولُ الله ﷺ؟ قالتْ: لا أدري، هو ذا في المَشْرُبَةِ، فخرجتُ، فجئتُ المنبرَ، فإذا حولَهُ رَهْطٌ يَبْكي بعضُهم، فجَلَسْتُ معهم قليلاً، ثمَّ غَلَبني ما أجِدُ، فجئتُ المَشْرُبَةَ التي هو فيها، فقلتُ لغلامٍ له أسودَ [على رأسِ الدرجة]: استأذِنْ لعُمَرَ، فدخَلَ، فكلَّمَ النبيَّ ﷺ، ثمَّ

(١٥) أي: بدرجة، وروي (يُرقى) بالبناء للمفعول أيضاً. أي: يصعدُ، و(المشربة): الغرفة.

خَرَجَ، فقـالَ: ذَكَرْتُكَ له فصَمَتَ، فانصرفتُ؛حتى جلستُ مع الرَّهْطِ الذين عند المنبـرِ، ثم غَلَبَني ما أجِدُ، فجئتُ، فذكر مثله، فجلستُ مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئتُ الغلامَ، فقلتُ: استأذِنْ لعمرَ، فذكَرَ مثلَهُ، فلما ولَّيْتُ منصرفاً فإذا الغلامُ يدعوني، قال: أذِنَ لك رسولُ اللهِ ﷺ، فدَخَلْتُ عليهِ، فإذا هُو مُضْطَجِعٌ على رمالِ حَصيرٍ، ليس بينَه وبينَه فراشٌ، قد أثَّرَ الرمالُ بجَنْبِهِ، مُتَّكِىءٌ على وسادَةٍ من أدَمٍ، حَشْوُها ليفٌ، فسلَّمْتُ عليه، ثم قلتُ وأنا قائمٌ: [يا رسولَ اللهِ! أ] طلَّقْتَ نساءَكَ؟ فرفَعَ بصَرَهُ إليَّ، فقالَ: «لا»، [فقلتُ: الله أكْبَرُ]، ثمَّ قلتُ وأنـا قائمٌ أستأنِسُ: يا رسولَ اللهِ! لو رأيتني وكُنَّا ـ معشرَ قريشٍ ـ نغلِبُ النسـاءَ، فلما قَدِمْنا [المدينةَ] على قومٍ (وفي رواية: إذا قومٌ) تَغْلِبُهم نساؤهُم، فذَكَرَهُ، فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ، ثم قلتُ: لو رأيْتَني ودَخَلْتُ على حفصةَ فقلتُ [لها]: لا يَغُرَّنَّكِ أنْ كانت جارَتُك هي أوضأَ منكِ، وأحَبُّ إلى النبيِّ ﷺ ـ يريدُ عائشةَ ـ (وفي رواية: فذكرتُ الذي قلتُ لحفصَةَ وأُمِّ سلمَةَ، والذي ردَّت عليَّ أمُّ سَلَمَةَ)، فتَبَسَّمَ [تبسِمةً] أُخرى، فجلسْتُ حين رأيتُهُ تبسَّمَ، ثم رفعتُ بصري في بيتِه، فواللهِ ما رأيتُ فيه شيئاً يَرُدُّ البصرَ، غيرَ أَهَبَةٍ[١٦] ثلاثةٍ [وإن عند رجليه قَرَظاً مَصْبُوباً]، فقلتُ: ادعُ الله فَلْيُوَسِّعْ على أُمَّتِكَ، فإنَّ فارسَ والرومَ وُسِّعَ عليهم، وأُعْطوا الدنيا وهُم لا يَعْبدونَ الله، [فجلسَ النبيُّ ﷺ]، وكانَ متكئاً، فقالَ:

«أَوَفي شكٍّ أنت يا ابنَ الخطابِ؟! [إنَّ] أولئك قومٌ عُجِّلَتْ لهُم طيِّباتُهم في

(١٦) جمع (إهاب): جلد غير مدبوغ. و(مصبوباً)، أي: مسكوباً. و(القرظ): شجر يدبغ به، وقيل: هو ورق السلم، يدبغ به الأدم، ومنه أديم مقروظ. كذا في «اللسان».

الحياة الدنيا»، (وفي رواية: فبكيتُ، فقالَ: «ما يبكيكَ؟!»، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنَّ كسرى وقيصرَ فيما هما فيه، وأنتَ رسولُ الله ﷺ؟! فقالَ: «أما ترضى أن تكونَ لهم الدنيا ولنا الآخرةُ؟!»)، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! استغفر لي.

فاعتزَلَ النبيُّ ﷺ [نساءَه] من أجلِ ذٰلك الحديثِ حين أفْشَتْهُ حفصةُ إلى عائشةَ [تسعاً وعشرين ليلةً]، وكان قد قالَ: «ما أنا بداخلٍ عليهنَّ شهراً»، مِن شدَّةِ مَوْجدَتِهِ عليهِنَّ حين عاتَبَهُ الله، فلما مضت تسعٌ وعشرون، دَخَلَ على عائشةَ، فبدأ بها، فقالت له عائشةُ: [يا رسولَ الله!] إنَّك [كنت] أقسمتَ أن لا تَدْخُلَ علينا شهراً، وإنَّا أصبحنا لتسعٍ وعشرينَ ليلةً؛ أعُدُّها عَدّاً، فقال النبيُّ ﷺ:

«الشهرُ تسعٌ وعشرونَ»، وكان ذٰلك الشهرُ تسعٌ وعشرون[١٧]. قالت عائشة: فأُنْزِلَتْ آية التَّخييرِ، فبدأ بي أوَّلَ امرأةٍ [من نسائِهِ]، فقالَ:

«إنِّي ذاكِرٌ لكِ أمراً، ولا عليكِ أنْ لا تَعْجَلي، حتى تستأمِري أبويكِ»، قالت: قد أعلمُ أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفراقِهِ، ثم قالَ:

«إنَّ الله [جلَّ ثناؤه]، قالَ: ﴿يا أيُّها النبيُّ قُلْ لأزواجِكَ﴾... إلى قولِهِ: ﴿عظيماً﴾». قلتُ: أفي هٰذا أستأمِرُ أبويَّ؟! فإني أريدُ الله ورسولَهُ والدارَ الآخرةَ، [فاخترتُه]، ثمَّ خيَّرَ نساءَهُ [كُلهنَّ]، فقلنَ مثلَ ما قالت عائشة.

٢٧ ـ بابُ من عَقَلَ بعيرَهُ على البَلاطِ[١٨] أو بابِ المسجدِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث جابر المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٣٤ ـ باب / رقم الحديث ٩٩٠»).

(١٧) هكذا بهذا الضبط، وفي رواية: تسعاً وعشرين بالنصب.

(١٨) البلاط: الحجارة المفروشة.

٢٨ ـ بابُ الوقوفِ والبَوْلِ عند سُباطةِ قومٍ

(قلت: أسند فيه حديث حذيفة المتقدم «ج ١ / ٤ ـ الوضوء / ٦٦ ـ باب / رقم الحديث ١٣٤»).

٢٩ ـ بابُ مَن أخذَ الغُصْنَ وما يُؤذي الناسَ في الطريق فرمى بهِ

١١٣٢ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«بينَمـا رجُـلٌ يمشي بطريقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شوْكٍ [على الطريق ١/١٥٩]، فأخَذَهُ (وفي رواية: فأخَّرَهُ)، فشكَرَ الله له، فغَفَرَ لهُ».

٣٠ ـ بابٌ إذا اختَلَفوا في الطريق المِيتَاءِ[١٩]، وهي الرَّحبَةُ تكونُ بينَ الطريقِ، ثم يريدُ أهلُها البُنيانَ، فتُرِكَ منها الطريقُ سَبْعَةَ أذْرُعٍ

١١٣٣ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قالَ:

«قضى النبيُّ ﷺ إذا تشاجَروا في الطريقِ الميتاءِ بسبعةِ أذرُعٍ».

٣١ ـ بابُ النُّهْبى بغيرِ إذنِ صاحِبِهِ

٣٨٤ ـ وقال عُبادةُ: بايَعْنا النبيَّ ﷺ أن لا نَنْتَهِبَ.

١١٣٤ ـ عن عبدِاللهِ بن يزيد الأنصاريِّ قالَ:

«نهى النبيُّ ﷺ عنِ النُّهْبى والمُثْلَةِ[٢٠]».

---

(١٩) هي أعظم الطرق، وهي التي يكثر مرورَ الناسَ بها. (الرحبة): الواسعة.

٣٨٤ ـ هذا طرفٌ من حديث وصله المصنف في «٢ ـ الإيمان / ١٠ ـ باب / رقم ١٥».

(٢٠) النهبى: اسم الانتهاب كالنهبة، و(المثلة): العقوبة الفاحشة في الأعضاء كقطع الأنف أو الأذن.

١١٣٥ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«لا يَزْني الزاني حين يزني وهُو مؤمِنٌ، ولا يشرَبُ الخمرَ حين يشرَبُ وهو مؤمنٌ، ولا يسرِقُ حينَ يسْرِقُ وهو مؤمنٌ، ولا يَنْتَهِبُ نُهبةً [ذات شَرَفٍ ٦/٢٤١] يرفعُ الناسُ إليهِ فيها أبصارَهُم حين ينتَهِبُها وهو مؤمن، [والتوبةُ معروضةٌ بعدُ» ٨/٢١].

قالَ أبو عبدِالله: تفسيرُهُ: أنْ يُنْزَعَ منهُ. يريدُ: الإيمانَ[٢١].

٣٢ ـ بابُ كَسْرِ الصَّليبِ وقَتْلِ الخنزيرِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي «٦٠ ـ الأنبياء / ٤٧ ـ باب»).

٣٣ ـ بابٌ هل تُكسَرُ الدِّنانُ التي فيها الخمرُ، أو تُخرَّقُ الزِّقاقُ؟ فإنْ كَسَرَ صَنماً أو صَليباً أو طُنْبوراً، أو ما لا يُنتَفَعُ بخشبِهِ

٥٣٢ ـ وأتِيَ شُريحٌ في طُنْبورٍ كُسِرَ، فلم يقضِ فيه بشيءٍ.

١١٣٦ ـ عن سَلَمَةِ بن الأكوعِ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نيراناً تُوقَدُ يومَ خيبر، قالَ:

«على ما توقَدُ هٰذه النيرانُ؟». قالوا: على الحُمُرِ الإنسيَّةِ. قال: «اكْسِروها، وأهْرِقوها». قالوا: ألا نُهْرِيقها ونغْسِلُها؟ قالَ: «اغْسِلوا».

---

(٢١) كذا الأصل: وفي طبعة بولاق: «نور الإيمان»، وعليه يدل شرح الحافظ، وعلقه المصنفُ في أول «٨٦ ـ الحدود».

٥٣٢ ـ وصله ابن أبي شيبة.

قال أبو عبدالله: كان ابنُ أبي أُوَيْسٍ يقولُ: (الحُمُرُ الأَنَسيَّةُ): بنصب الألف والنُّونِ[٢٢].

٣٤ - بابٌ من قاتَلَ دونَ مالِهِ

١١٣٧ - عن عبدِالله بنِ عمرٍو رضيَ الله عنهما قالَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«مَن قُتِلَ دونَ مالِهِ؛ فهو شَهيدٌ».

٣٥ - بابٌ إذا كَسَرَ قَصْعةً أو شيئاً لغيرِهِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس الآتي في «٦٧ - النكاح / ١٠٨ - باب»).

٣٦ - بابٌ إذا هَدَمَ حائِطاً؛ فليَبْنِ مِثْلَهُ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في «٦٠ - الأنبياء / ٤٦ - باب»).

(٢٢) فيه التعبير عن الفتح بالنصب، وعن الهمزة بالألف، وهو جائز عند المتقدمين، وإن كان الاصطلاح أخيراً قد استقر على خلافِهِ، فلا يبادر إلى إنكاره.

و(الأنسية): نسبة إلى (الأنس) بالفتح ضد الوحشية، تَقول: آنستُه أنسة وأنْساً بإسكان النون، والمشهور في الروايات بكسر الهمزة وسكون النون نسبة إلى (الإنس) أي: بني آدم؛ لأنها تألفهم، وهي ضد الوحشية. كما في «الفتح».

قلت: ولعل في قول ابن أبي أويس هذا ما يؤيد من تكلم فيه من قبل حفظه، فتأمل!

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٧ ـ [كِتابُ الشَّرِكَةِ]

١ ـ بابُ الشَّرِكةِ في الطعامِ والنِّهْدِ[١] والعُروضِ ، وكيف قسِمَةُ ما يُكالُ ويُوزَنُ ؛ مجازفةً أو قَبضةً قَبضةً ، لمَّا[٢] لم يرَ المسلمون في النِّهْدِ بأساً أن يأكُلَ هٰذا بعضاً وهٰذا بعضاً ، وكذلك مجازفةُ الذَّهَبِ والفضةِ والقِرانِ في التَّمر

١١٣٨ ـ عن سَلَمَةَ رضيَ الله عنه قالَ : خَفَّتْ أزوادُ القومِ وأملَقوا[٣] ، فأتَوُا النبيَّ ﷺ في نَحْرِ إبلِهِمْ ، فأذِنَ لهُم ، فلَقِيَهُم عُمرُ ، فأخبروهُ ، فقالَ : ما بقاؤكُم بعدَ إبلِكُم؟! فدخَلَ على النبيِّ ﷺ ، فقالَ : يا رسولَ اللهِ! ما بقاؤهُم بعدَ إبلِهم؟! فقالَ رسولُ الله ﷺ :

«نـادِ في الناسِ يأتُونَ بفَضْلِ أزْوادِهِم» ، فبُسطَ لذلك نِطَعٌ[٤] ، وجَعَلوهُ على النِّطَعِ ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فدعا وبرَّكَ عليه ، ثم دعاهم بأوعيتِهم ، فاحتثى[٥]

---

(١) بكسر النون وفتحها : إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة .

(٢) بفتح اللام وتشديد الميم ؛ كما في أصلين مقابلين على اليونينية ، وقال الحافظ : وتبعه العيني : (لِما) : بكسر اللام وتخفيف الميم .

(٣) أي : افتقروا .

(٤) بكسر النون وفتح الطاء ، ويجوز فتح النون وسكون الطاء ، فهي أربع لغات .

(٥) أي : أخذوا حثية حثية ، وهي الأخذ بالكفين .

الناسُ حتى فرَغوا، ثم قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأنّي رسولُ اللهِ».

١١٣٩ ـ عن رافعِ بن خَديجٍ رضيَ الله عنه قالَ: كُنا نصلِّي مع النبيِّ ﷺ العصرَ، فننحَرُ جَزوراً، فتُقْسَمُ عشرَ قِسَمٍ، فنأكلُ لحماً نَضِيجاً قبلَ أن تغرُبَ الشمسُ.

١١٤٠ ـ عن أبي موسى قال: قال النبيُّ ﷺ:

«إنَّ الأشعَرِيِّينَ إذا أرْمَلوا[٦] في الغَزْوِ، أو قَلَّ طعامُ عيالِهم بالمدينةِ، جَمَعوا ما كانَ عندَهم في ثوبٍ واحدٍ، ثم اقْتَسَموهُ بينَهُم في إناءٍ واحدٍ بالسَّويَّةِ، فهُم مني، وأنا منهُم».

٢ ـ بابُ ما كانَ من خليطَيْنِ فإنَّهما يتراجَعانِ بينَهما بالسَّويَّةِ في الصَّدَقَةِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أبي بكر الصديق السابق «ج ١ / ٢٤ ـ الزكاة/ ٤٠ ـ باب / رقم الحديث ٦٩٢»).

٣ ـ بابُ قِسْمَةِ الغنمِ

١١٤١ ـ عن رافعِ بن خديجٍ قالَ: كُنَّا مع النبيِّ ﷺ بذي الحُلَيْفَةِ [من تِهامة ٣/١١٤][٧]، فأصابَ الناسَ جوعٌ، فأصابوا [من الغنائمِ ٦/٢٣٣] إبلاً

(٦) ذهب زادهم ونفد.

(٧) بكسر التاء، وهي ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة، وما وراء ذلك فهو غور، و(نجد) ما بين العذيب إلى ذات عرق وإلى اليمامة وإلى جبلي طيء وإلى وجرة وإلى اليمن. و(ذات عرق) أول =

وغنماً، قالَ: وكانَ النبيُّ ﷺ في أُخرياتِ القومِ ، فعَجلوا، وذَبَحوا، ونَصبوا القُدورَ، [فدُفعَ إليهم النبيُّ ﷺ]، فأمرَ بالقُدورِ؛ فأُكْفِئَتْ(٨)، ثم قَسَمَ، فعَدَلَ عشرةً من الغَنَمِ ببعيرٍ، فنَدَّ(٩) منها بعيرٌ [من أوائلِ القومِ]، فطلبوهُ، فأعياهُم، وكانَ في القومِ خيلٌ يسيرةٌ، [فطلبوهُ، فأعياهم ٤/٣٧]، فأهوى [إليهِ] رجلٌ منهم بسهمٍ، فحبَسَهُ اللهُ، ثمَّ قالَ:

«إنَّ لهٰذه البهائمِ أوابدَ(١٠) كأوابدِ الوحشِ ، فما غَلَبَكُم منها (وفي رواية: فما نَدَّ عليكُم)؛ فاصنَعوا به هٰكذا». فقال رافعٌ: إنَّا نرجو أو نخاف [أن نلقى] العدوَّ غداً (وفي رواية: إنا نكون في المغازي والأسفار، فنريدُ أن نذبَحَ)، وليست معنا مُدىً أفَنَذْبَحُ بالقصَبِ؟ قال:

«[اعْجَلْ أو أرْني](١١) ما أنهرَ الدَّمَ وذُكِر اسمُ اللهِ عليهِ؛ فكُلوهُ ليس السِّنَّ والظُّفرَ، وسأُحدِّثُكُم عن ذٰلك، أما السِّنُّ؛ فعظمٌ، وأما الظُّفرُ؛ فمُدى الحَبَشةِ».

= تهامة إلى البحر، و(جدة) و(المدينة) لاتهامية ولا نجدية. ويقال: إن (مكة) من (تهامة)، كما أن (المدينة) من (نجد). كذا في «شرح القاموس».

وذُكر في مادة (حلف) أن «ذو الحليفة» في هذا الحديث موضع بين (حاذة) و(ذات عرق)، فهو غير «ذو الحليفة» ميقات أهل المدينة، وذلك مما أفادته زيادة [من تهامة].

(٨) أي: أميلَت ليفرغ ما فيها. يقالُ: كفأتُ الإناء وأكفأته إذا أملته، وإنما أكفئت لأن الأكل منها قبل القسمة إنما يباح في دار الحرب، وهم كانوا قد انتهوا إلى دار الإسلام كما في الشارح.

(٩) أي: هرب.

(١٠) أوابد: أي: نوافر وشوارد، وقوله: «مدى» جمع مدية مثلث الميم: سكين.

(١١) ليست الياء ياء إضافة، بل لإشباع كسرة النون، ولأبي ذر (أرِنْ) بكسر الراء، وسكون النون، وهي بمعنى (اعجل)، أي: اعجل ذبحها لئلا تموت خنقاً، فإن الذبح إذا كان بغير حديد احتاج الذابح إلى خفة يد وسرعة.

٤ ـ بابُ القِرانِ(١٢) في التمرِ بين الشُّركاءِ حتى يسْتأذِنَ أصحابَهُ

٥ ـ بابُ تقويمِ الأشياءِ بين الشُّركاءِ بقيمةِ عدْلٍ

١١٤٢ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَن أعتَقَ شقيصاً من مملوكه؛ فعليهِ خَلاصُهُ في مالِهِ، [إنْ كان لهُ مالٌ ٣/١١٩]، فإن لم يكن له مالٌ قُوِّمَ المملوكُ [عليه] قيمةَ عدلٍ، ثم استُسعي غير مَشقوقٍ عليه».

٦ ـ بابٌ هل يُقْرَعُ في القِسمةِ والاستهامِ فيه(١٣)

١١٤٣ ـ عن النُّعمان بنِ بشيرٍ رضيَ الله عنهما عن النبي ﷺ قالَ:

«مَثَلُ القائِمِ على (وفي رواية: مثلُ المُدْهِنِ في ٣/١٦٤)(١٤) حدودِ اللهِ والواقعِ فيها كمثلِ قومٍ استهموا على سفينةٍ، فأصابَ بعضُهُم أعلاها، وبعضُهم أسفلَها، فكان الذين في أسفلها إذا استَقَوا مِن الماءِ مَرُّوا على مَن فوقَهُم [فتأذَّوا به]، فقالوا: لو أنَّا خَرَقْنا في نصيبنا خَرْقاً، ولم نُؤْذِ مَن فوقنا، فإن يتركوهم وما

(١٢) أي: تركه؛ كما يعلم من حديث الباب، وقد تقدم برقم (١١٢٤).

(١٣) أي: في أخذ السهم، وهو النصيب والاستهام أيضاً: الاقتراع كالمساهمة. وقوله: (فيه)، أي: في الاقتسام المدلول عليه بالقسمة. قاله الشارح، وجواب هل محذوف، أي: نعم.

(١٤) قلتُ: وهذه الرواية شاذة، والصوابُ الأولى؛ لأن المدهن والواقع: أي: مرتكبها في الحكم واحد، والقائم مقابله كما قال الحافظ، ويؤيده رواية أحمد بلفظ: «مثل القائم على حدود الله تعالى والمدهن فيها»، وسنده على شرط الشيخين، وفي أخرى له: «... والواقعُ فيها أو المدهن»، وسنده صحيح أيضاً، فهاتان الروايتان تؤكدان أن المدهن والواقع مقابل القائم، فترجَّحت الرواية الأولى، والحديث مخرج في «الصحيحة» (٦٩).

أرادوا؛ هَلَكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم؛ نَجَوا ونَجوا جميعاً. (وفي رواية: فتأذَّوْا به، فأخذ فأساً، فجعلَ ينقرُ أسفلَ السفينةِ، فأتوه، فقالوا: ما لك؟ قالَ: تَأذَّيْتُم بي، ولا بدَّ لي من الماءِ، فإنْ أخذوا على يَدَيْهِ أنْجَوْهُ ونَجَّوْا أنفسهم، وإن تركوه أهلَكوه وأهلَكوا أنفُسَهُم)».

٧ ـ بابُ شَرِكَةِ اليتيمِ وأهلِ الميراثِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي في «٦٥ ـ التفسير / ٤ ـ النساء / ١ ـ باب»).

٨ ـ بابُ الشَّرِكَةِ في الأرضينَ وغيرها

(قلت: أسند فيه حديث جابر المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٩٦ ـ باب / رقم الحديث ١٠٤٤»).

٩ ـ بابٌ إذا اقْتَسَمَ الشُّرَكاءُ الدُّورَ أو غيرَها؛ فليس لهم رجوعٌ ولا شُفْعَةٌ

(قلتُ: أسند فيه حديث جابر المشار إليه آنفاً).

١٠ ـ بابُ الاشتراكِ في الذَّهَبِ والفضَّةِ وما يَكونُ فيه الصَّرْفُ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث البراء المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٨ ـ باب / رقم الحديث ٩٧٢»).

١١ ـ بابُ مُشاركةِ الذِّمِّي والمشركينَ في المُزارَعَةِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم «٤١ ـ الحرث / ١٧ ـ باب / رقم الحديث ١٠٩٠»).

١٢ ـ بابُ قسمةِ الغنمِ والعَدْلِ فيها

(قلت: أسند فيه حديث عقبة المتقدم «٤٠ ـ الوكالة / ١ ـ باب / رقم الحديث ١٠٧٥»).

١٣ ـ بابُ الشَّرِكَةِ في الطعامِ وغيرِه

٥٣٣ ـ ويُذْكَرُ أنَّ رجلاً ساوَمَ شيئاً، فغَمَزَهُ آخَرُ، فرأى عُمَرُ أنَّ له شَرِكَةً.

١١٤٤ ـ عن زُهْرَةَ بنِ معبدٍ عن جَدِّهِ عبدالله بن هشامٍ، وكان قد أدرَكَ النبيَّ ﷺ، وذَهَبتْ به أُمُّهُ زينبُ بنتُ حُمَيْدٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقالت: يا رسولَ اللهِ! بايِعْهُ. فقالَ: «هو صغيرٌ»، فمسحَ رأسهُ، ودعا له، [وكان يُضحي بالشاةِ الواحدةِ عن جميع أهله ٨/١٢٤].

١١٤٥ ـ وعن زُهرَةَ بنِ معبَدٍ أنَّه كان يخرُجُ به جدُّه عبداللهِ بن هشامٍ إلى السوقِ، فيشتري الطعامَ، فيلقاهُ ابنُ عُمَرَ وابنُ الزبيرِ رضيَ الله عنهم، فيقولان له: أشْرِكْنا[١٥] فإنَّ النبيَّ ﷺ قد دعا لك بالبركةِ، فيَشْرَكُهُم، فرُبَّما أصابَ الراحلةَ كما هي، فيَبْعَثُ بها إلى المنزل.

١٤ ـ بابُ الشَّرِكَةِ في الرَّقيقِ

١٥ ـ بابُ الاشتراكِ في الهَدي والبُدْنِ وإذا أشرَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في هَدْيِهِ بعد ما أهدى

١١٤٦ ـ عن عطاءٍ عن جابرٍ[١٦]، وعن طاوس عن ابن عباس رضيَ الله

---

٥٣٣ ـ وصله سعيدُ بن منصور من طريق إياس بن معاوية أن عمر أبصر رجلاً... وهذا مرسل.

(١٥) بوصل الهمزة وفتح الراء، وبقطعها مفتوحة وكسر الراء، كما في الشارح.

(١٦) قلتُ: مضى من حديث جابر وحده في «٢٥ ـ الحج»، برقم (٧٧٣) دون قصة علي، فالظاهر أن هذا لفظ ابن عباس، ولذلك أعطيته رقماً واحداً، ويحتمل أن يكون جابر قد روى أيضاً هذه القصة.

عنهما قالَ: قَدِمَ النبيُّ ﷺ صُبْحَ رابعةٍ من ذي الحِجَّةِ، مُهِلِّينَ بالحج، لا يَخلِطُهُم شيءٌ، فلما قَدِمنا أمرَنا، فجعلناها عُمرةً [إلا مَن كان معه الهدي ٢/٣٥]، وأنْ نَحِلَّ إلى نسائِنا، ففَشَتْ في ذلك القالَةُ(١٧).

قال عطاءٌ: فقالَ جابرٌ: فيروحُ أحدُنا إلى منىً وذَكَرُهُ يقطُر مَنِيّاً؟! فقال جابرٌ بكفِّه، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فقام خطيباً، فقالَ:

«بلغني أنَّ أقـواماً يقولونَ كذا وكذا، واللهِ لأنا أبَرُّ وأتْقى للهِ منهُم، ولو أنِّي اسْتَقْبَلتُ من أمري ما استدبَرْتُ؛ ما أهدَيْتُ، ولولا أنَّ معي الهَدْيَ لأحْلَلْتُ». فقامَ سُراقَةُ بنُ مالِك بن جُعْشُمٍ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! هي لنا أو للأبدِ؟ فقال:

«لا بل للأبدِ».

قالَ: وجـاءَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ، فقالَ أحدُهما: يقولُ: لبَّيْكَ بما أهلَّ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ، وقالَ الآخرُ: لبَّيْكَ بحَجَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فأمَرَ(١٨) النبيُّ ﷺ أن يُقيمَ على إحرامِهِ، وأشركَهُ في الهَدْيِ.

١٦ ـ بابُ مَن عَدَلَ عَشراً مِن الغنَمِ بجَزورٍ في القَسْمِ

(قلت: أسند فيه حديث رافع المتقدم في الكتاب «٤٧ ـ الشركة / ٣ ـ باب / رقم الحديث ١١٤١»).

(١٧) جمع القائل مثل (الباعة) في جمع (البائع).

(١٨) هكذا بإسقاط ضمير النصب، ولأبي ذر فأمره رسولُ اللهِ ﷺ «شارح».

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٨ ـ كِتابُ الرَّهْنِ

١ ـ بابٌ في الرَّهنِ في الحَضَرِ وقولِهِ تعالى: ﴿وإنْ كُنْتُم على سَفَرٍ ولم تَجِدوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقْبوضَةٌ﴾

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ١٤ ـ باب / رقم الحديث ٩٧٧»).

٢ ـ بابٌ مَن رَهَنَ دِرْعَهُ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديثِ أنس المتقدم والمشار إليه آنفاً).

٣ ـ بابٌ رَهْنِ السِّلاحِ

(أسندَ فيه طرفاً من حديث جابر الآتي «٦٤ ـ المغازي / ١٥ ـ باب»).

٤ ـ بابٌ الرَّهْنُ مَرْكوبٌ ومَحْلوبٌ

٥٣٤ ـ وقال مغيرةُ عن إبراهيم: تُركَبُ الضالَّةُ بقَدْرِ عَلَفِها، وتُحْلَبُ بقدرِ علفها.

٥٣٥ ـ والرَّهْنُ مِثْلُهُ.

---

٥٣٤ و ٥٣٥ ـ وصلهما سعيدُ بن منصور عن هشيم عن المغيرة عن إبراهيم بهما، والثاني منهما وصله حمادُ بن سلمة في «جامعه» عن حمادِ بن أبي سليمان عن إبراهيم بأوضح من هذا، ولفظه: «إذا ارتهن شاة شرب المرتهن من لبنها، بقدر ثمن علفها، فإن استفضل من اللبن بعد ثمن العلف، فهو ربا». قلت: وفيه نظر كما يأتي قريباً.

١١٤٧ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«الرَّهْنُ يُركَبُ بنفقتِهِ إذا كان مرهوناً، ولَبَنُ الدَّرِّ[1] يُشرَبُ بنفقتِه إذا كان مَرهوناً، وعلى الذي يركبُ ويشربُ النفقةُ».

٥ ـ بابُ الرَّهْنِ عندَ اليهودِ وغيرهم

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ١٤ ـ باب / رقم الحديث ٩٧٦»).

٦ ـ بابٌ إذا اختلَفَ الرَّاهِنُ والمُرْتَهِنُ ونحوُه، فالبَيِّنَةُ على المُدَّعي، واليمينُ على المُدَّعى عليه

١١٤٨ ـ عن ابن أبي مُلَيْكَةَ قالَ: كتبتُ إلى ابنِ عباس، فكتبَ إليَّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قضى أنَّ اليمينَ على المُدَّعى عليه.

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود الآتي «٨٣ ـ الأيمان / ١٦ ـ باب»).

---

(١) أي: من إضافة الشيء إلى نفسه لتغاير اللفظين، وتؤول الدر بالدَّارَّةِ، أي: ذات الضرع.

وأقول: ظاهر الحديث خلاف الأثر المذكور في الباب، والتقدير الوارد فيه من غير الممكن تحقيقه، وبخاصة الركوب؛ كما لا يخفى على المتأمل، والحق أن النفقة مقابل الركوب والشرب قلَّ أو كثر، وهذا هو العدل الذي به تتحقَّق مصلحة المالك والمرتهن، وهو محض القياس الصحيح؛ كما حقَّقه ابن تيمية وابن القيم وغيرهما، وهو مذهب أحمد وإسحاق. فانظر: «مجموع الفتاوى» (٢٠ / ٢٦٠ ـ ٢٦١)، و«إعلام الموقعين»، و«فتح الباري».

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩ ـ [كِتابُ العِتْقِ]

١ ـ بابٌ في العِتْقِ وفضلِه، وقولِهِ تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ . أو إطْعامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبَةٍ . يَتيماً ذا مَقْرَبَةٍ﴾

١١٤٩ ـ عن سعيدِ ابنِ مَرجانَةَ صاحبُ عليِّ بنِ حُسينٍ قال: قالَ لي أبو هريرة رضيَ الله عنه: قال النبي ﷺ:

«أيُّما رجُلٍ أعْتَقَ امرأ مسلماً؛ استنقَذَ الله بكلِّ عُضوٍ منه عُضواً منه مِن النارِ، [حتى فرْجَهُ بفرجهِ ٧/٢٣٧]».

قال سعيدُ ابنُ مَرجانَةَ: فانطلقتُ إلى عليِّ بنِ حُسينٍ، فعَمَدَ عليُّ بنُ حسينٍ رضيَ الله عنهما إلى عبدٍ لهُ، قد أعطاهُ به عبدُاللهِ بنُ جعفرٍ عشرةَ آلافِ درهمٍ، أو ألفَ دينارٍ، فأعتقَهُ.

٢ ـ بابٌ أيُّ الرِّقابِ أفضلُ؟

١١٥٠ ـ عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ العَمَلِ أفضلُ؟ قالَ:

«إيمانٌ بالله، وجهادٌ في سبيلِهِ». قلتُ: فأيُّ الرِّقابِ أفضلُ؟ قالَ:

«أغلاها ثمناً، وأنْفَسُها عند أهلِها». قلتُ: فإنْ لم أفعَل؟ قالَ: «تُعين ضائعاً(١)، أو تصنَعُ لأَخْرَقَ». قالَ: فإن لم أفعل؟ قالَ: «تَدَعُ الناسَ مِن الشرِّ؛ فإنَّها صَدَقَةٌ تصَدَّقُ بها على نفسِك».

٣ ـ **بابٌ** ما يُسْتَحَبُّ من العَتاقَةِ في الكُسوفِ والآياتِ

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث أسماء المتقدم «ج ١ / ٤ ـ الوضوء / ٣٨ ـ باب / رقم ١١٦»).

٤ ـ **بابٌ** إذا أعْتَقَ عبداً بينَ اثنينِ أو أمةً بينَ الشُّرَكاءِ

١١٥١ ـ عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَن أعْتَقَ شِرْكاً لَهُ في مَمْلوكٍ، فعليهِ عِتْقُهُ كُلِّهِ؛ إن كان له مالٌ يبلُغُ ثَمَنَهُ [يُقام قيمةَ عَدْلٍ، ويعطَى شركاؤه حِصَّتَهم، ويُخلَّى سبيلُ المُعْتَق ٣/١١٣]، فإنْ لم يَكُنْ له مالٌ يُقَوَّمُ عليه قيمةَ عَدْلٍ على المُعْتِقِ فأُعتِقَ منه ما أَعتَقَ (وفي رواية: وإلا فقد عَتَقَ منه ما عَتَقَ)، (وفي أخرى عنه: أنَّه كان يُفتي في العبدِ أو الأمةِ يكونُ بين الشُّرَكاءِ فَيُعْتِقُ أحدُهُم نصيبَهُ منه، يقولُ: قد وَجَبَ عليه عِتْقُهُ كلِّه إذا كان للذي أعتَقَ مِن المـالِ ما يبلُغُ(٢)، يُقَـوَّمُ من مالـهِ قيمـةَ العَـدْلِ، ويُدفَعُ إلى الشُّرَكاءِ أنْصِباؤهم، ويُخلَّى سبيلُ المُعتَقِ». يُخبر ذٰلك ابنُ عمرَ عنِ النبي ﷺ).

---

(١) بالضاد المعجمة لجميع رواة البخاري، وكذا هو في «مسلم»، والمعنى ضائعاً من فقرٍ أو عيال. وقال أبو علي الصدفي: والصواب (صانعاً) بالمهلة والنون. انتهى من «الفتح».

وقد رَدَّ الحافظُ هذه الرواية، وقال: إنها لم تقع في شيءٍ من طرق «الصحيح»... فراجعه، وبناءً عليه اعتمدت الرواية الأولى.

(٢) أي: قيمة نصيب شركائه، فحذف المفعول. (شارح).

٥ ـ بابٌ إذا أعتَقَ نصيباً في عبدٍ وليس له مالٌ استُسْعِيَ العبدُ غيرَ مشقوقٍ عليه على نحو الكِتابةِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «٤٧ ـ الشركة / ٥ ـ باب / رقم الحديث ١١٤٢»).

٦ ـ بابُ الخَطَإ والنِّسيانِ في العَتاقَةِ والطَّلاقِ ونحوِه، ولا عَتاقَةَ إلا لوجهِ اللهِ تعالى

٣٨٥ ـ وقال النبيُّ ﷺ:

«لكُلِّ امرىءٍ ما نوى».

ولا نيَّةَ للنَّاسي والمُخْطِىء.

١١٥٢ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«إنَّ الله تَجاوَزَ لي عن أُمَّتي ما وَسْوَسَتْ بِهِ صُدورُها، [أو حَدَّثَتْ به أنفُسَها ٧/٢٢٥]؛ ما لَمْ تَعْمَلْ [به] أو تكَلَّمْ»[٣].

٧ ـ بابٌ إذا قالَ لعبدِه هو للهِ ونوى العِتقَ، والإشهادُ[٤] بالعتقِ

١١٥٣ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّه لمَّا أقبلَ يريدُ الإسلامَ، ومعهُ

---

٣٨٥ ـ هو طرف من حديث عمر المشهور، وقد مضى بتمامه في أول الكتاب (رقم الحديث ١)

(٣) أصله: أو تتكلم.

(٤) بالجر في الفرع وأصله، أي: باب الإشهاد، وهو مشكل لمكان التنوين. ولذا قال العيني: ومن جر (الإشهاد)؛ فقد جر ما لا يطيق حمله، وفي نسخة: والإشهادُ بالرفع، أي: وباب يذكر فيه الإشهاد. أفاده الشارح، وقال: وهو الوجه.

غلامُهُ، ضلَّ كلُّ واحدٍ منهما من صاحِبِهِ، [فلما قَدِمْتُ على النبي ﷺ بايعتُهُ،] فأقبلَ بعدَ ذٰلك وأبو هريرة جالسٌ معَ النبيِّ ﷺ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«يا أبا هُريرةَ! هٰذا غُلامُكَ قد أتاكَ». فقالَ: أما إنِّي أُشهِدُكَ أنَّهُ حرٌّ [لوجهِ الله، فأعتقه]، قالَ ـ فهو حين يقولُ ـ (وفي رواية: لما قَدِمْتُ على النبي ﷺ؛ قلتُ في الطريق):

يا ليلةً مِن طُولِها وعَنائِها   على أنَّها من دارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

٨ ـ باب أمِّ الولدِ

٣٨٦ ـ قالَ أبو هريرة عن النبيِّ ﷺ:

«مِن أشراطِ الساعةِ أنْ تَلِدَ الأَمَةُ ربَّها».

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في أول «٣٤ ـ البيوع / ٣ ـ باب / رقم الحديث ٩٦٧»).

٩ ـ باب بَيْعِ المَدَبَّرِ

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث جابر المتقدم «٤٣ ـ الاستقراض / ١٦ ـ باب / رقم الحديث ١١٠٦»).

١٠ ـ باب بَيْعِ الوَلاءِ وهِبَتِهِ

١١٥٤ ـ عن ابنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهما يقولُ:

«نهى رسولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الوَلاءِ وعن هِبَتِهِ».

---

٣٨٦ ـ هو طرف من حديث أبي هريرة الآتي موصولاً في «٦٥ ـ التفسير / ٣١ ـ السورة / ٢ ـ باب».

١١ ـ بابٌ إذا أُسِرَ أخو الرَّجُلِ أو عَمُّهُ؛ هل يُفادَى إذا كان مُشركاً؟

٣٨٧ ـ وقالَ أنسٌ: قالَ العباسُ للنبيِّ ﷺ: فادَيْتُ نفسي، وفاديتُ عَقيلاً.

وكانَ عليٌّ لهُ نصيبٌ في تلك الغَنيمةِ التي أصابَ مِن أخيهِ عَقيلٍ وعمهِ عَبَّاسٍ(٥).

١١٥٥ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رجالاً مِن الأنصارِ استأْذَنوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا: [يا رسولَ اللهِ! ٤/ ٣٠]، ائذَنْ فَلْنَتْرُكْ لابنِ أُخْتِنا عبّاسٍ فداءَهُ، فقالَ:

«[واللهِ ٥/ ١٩] لا تَدَعونَ (وفي روايةٍ: لا تَذَرونَ) منه دِرْهماً».

١٢ ـ بابُ عِتْقِ المُشرِكِ

١١٥٦ ـ عن عروة أنَّ حكيمَ بن حِزامٍ رضيَ اللهُ عنه أعتقَ في الجاهليةِ مائةَ رقبةٍ، وحَمَلَ على مائةِ بعيرٍ، فلمَّا أسلَمَ؛ حَمَلَ على مائةِ بعيرٍ، وأعتقَ مائةَ رقبةٍ، قال: فسألتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! أرأيتَ أشياءَ كنتُ أصنَعُها في الجاهليةِ، كنتُ أتحنَّثُ بها [من صدقةٍ، أو عَتاقةٍ، وصِلَةِ رحمٍ ٢/ ١١٩] ـ يعني أتَبَرَّرُ بها(٦) ـ [فهل [لي] فيها من أجرٍ؟] قال: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أسْلَمْتَ على ما سَلَفَ لكَ مِن خيرٍ».

---

٣٨٧ ـ هو طرف من الحديث المتقدم معلقاً بتمامه في «٨ ـ الصلاة / ٤٢ ـ باب / رقم الحديث ٨٦»، وقد ذكرنا من وصله هناك.

(٥) قال الحافظ: هو كلام المصنف ساقه مستدلاً به على أنه لا يعتق بذلك، أي: فلو كانَ الأخ ونحوه يعتق بمجرد الملك لعتق العباس وعقيل على علي في حصته من الغنيمة.

(٦) هو من تفسير هشام بن عروة راويه، كما ثبت عند مسلم والإسماعيلي، ومعناه: أطلب بها البر والإحسان إلى الناسِ والتقرب إلى الله تعالى.

١٣ ـ باب من مَلَكَ مِن العربِ رقيقاً، فوهَبَ، وباعَ، وجامَعَ، وفَدَى، وسَبَى الذُّرِّيَّةَ، وقولِهِ تعالى: ﴿ضَرَبَ الله مَثَلاً عبداً مَمْلوكاً لا يَقْدِرُ على شيءٍ ومَنْ رَزَقْناهُ منَّا رِزْقاً حَسَناً فهُو يُنْفِقُ منهُ سِرًّا وجَهْراً هل يسْتَوونَ . الحمدُ للهِ بلْ أكثرُهُم لا يَعْلَمونَ﴾

١١٥٧ ـ عن ابنِ عَوْنٍ قالَ: كَتَبْتُ إلى نافعٍ ، فكَتَبَ إليَّ(٧) أنَّ النبيَّ ﷺ

---

(٧) قلتُ: ولفظ مسلم: «كتبتُ إلى نافعٍ أسأله عن الدعاء قبل القتال؟ قال: فكتب إليَّ: إنما كان ذلك في أول الإسلام، قد أغار رسولُ الله ﷺ . . .»، وكذا رواه أبو داود (٢٦٣٣)، وأحمد (٢ / ٣١ و ٣٢ و ٥١)، وقال أبو داود: «هذا حديث نبيل، رواه ابن عون عن نافع، لم يشركه فيه أحد».

قلتُ: ولكن ليس في الحديث أن بني المصطلق لم يكونوا قد بلغتهم الدعوة، كيف وهم من خزاعة، وكانوا بجوار المدينة، فقد بلغتهم الدعوة دون شك، كما قال الأُبي في «شرح مسلم» (٥ / ٤٥)، وما هذا الحديث عندي في المعنى إلا كحديث: «كان يغير عند صلاة الصبح، وكان يتسمع، فإذا سمع أذاناً أمسك وإلا أغار». رواه مسلم وغيره عن أنس. وسيأتي بنحوه عند المصنف برقم (١٢٣٤)، وفي معناه أحاديث، وقد أشار أبو داود إلى ما ذكرته من المعنى بإيراده إياه مع حديث ابن عمر في «باب دعاء المشركين».

وقد أفصح عن ذلك الإمام النووي بترجمته للحديث بقوله: «باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام من غير تقدم الإعلام بالإغارة».

ولذلك فإني أقول: لقد أساء بعض المعاصرين من كُتّاب «السيرة» بإقدامه على إنكاره لهذا الحديث (النبيل)، وتضعيفه إياه لمجرد أنه فَهِم منه أنه ﷺ باغت القوم، وما عُرضت عليهم دعوة الإسلام، وليس في الحديث شيء من ذلك كما ترى، فما دام أنه قد صح عند أئمة الحديث، فيجب أن يُفسر وَفق الأحاديث الأخرى المتضمنة للدعوة عند مباشرة القتالِ أو قبله، ولذلك فالكاتب المشار إليه، إنما يرد على فهمه للحديث، وهو به حري، والحديث نفسه في منجاة منه، وله من مثل هذا الرد الشيء الكثير، هو وأمثاله من الكتاب هدانا الله وإياهم، انظر مقدمة «فقه السيرة» للأستاذ الفاضل محمد الغزالي (ص ٩ ـ ١٣ ـ الطبعة الثانية).

ومثل هذا الحديث ما سيأتي في قصة فتح خيبر برقم (١٢٣٤) أنه ﷺ كان إذا أتى قوماً بليلٍ ؛ لم =

أغـارَ على بني المصـطلِقِ وهم غارُّونَ[٨]، وأنعـامُهُم تُسقى على المـاءِ، فقتـلَ مُقاتِلَتَهُم، وسبى ذَرارِيَّهُم، وأصابَ يومئذٍ جُوَيْرِيَةَ، حدثني به عبدالله بن عمر، وكان في ذلك الجيش.

١١٥٨ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قالَ: ما زِلْتُ أُحِبُّ بني تميمٍ منذُ ثلاثٍ[٩] سمعتُ مِن رسولِ الله ﷺ يقولُ فيهم، سمعتُه يقولُ:

«هُم أشَدُّ أُمَّتي على الدَّجّالِ».

وقالَ: وجاءت صدقاتُهم، فقالَ رسولُ الله ﷺ:

«هٰذه صدقاتُ قومِنا». وكانت سَبِيَّةٌ منهم عند عائشةَ، فقال:

«أعْتِقيها فإنَّها مِن وَلَدِ إسماعيلَ».

١٤ ـ بابُ فضلِ من أدَّبَ جاريَتَهُ وعلَّمها

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أبي موسى السابق «ج ١ / ٣ ـ العلم / ٣٢ ـ باب / رقم الحديث ٦٥»).

١٥ ـ بابُ

٣٨٨ ـ قولِ النبيِّ ﷺ:

يُغِرْ بهم حتى يصبحَ وينظر، فإنْ سمع أذاناً؛ كف عنهم، وإن لم يسمع أذاناً أغار عليهم.

فلعل أولٰئك الكتاب يبادرون إلى إنكار هٰذا الحديث أيضاً؛ لمخالفته لجهلهم بالفقه الصحيح. نسأل الله السلامة.

(٨) أي: غافلون، يعني: آخذهم على غرة.

(٩) أي: من حين سمعت الخصال الثلاث.

٣٨٨ ـ هو طرف من حديث أبي ذر، وصله المؤلف بنحوه في مواطن؛ هنا وفي غيره،

«العبيدُ إخوانُكم، فأطعِموهم مما تأكلونَ».

وقولِهِ تعالى: ﴿واعْبُدوا الله ولا تُشْرِكوا بِهِ شيئاً وبالوالِدَيْنِ إحْساناً وبِذي القُربى واليَتامى والمساكينِ والجارِ ذي القُربى والجارِ الجُنُبِ والصاحِبِ بِالجَنْبِ وابنِ السبيلِ وما مَلَكَتْ أيمانُكُم إنَّ الله لا يُحِبُّ مَن كانَ مُختالاً فَخوراً﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي ذرٍّ الآتي «٧٨ ـ الأدب / ٤٤ ـ باب»).

١٦ ـ بابٌ العبدِ إذا أحْسَنَ عِبادَةَ ربِّهِ ونَصَحَ سيِّدَهُ

١١٥٩ ـ عن ابنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«العبدُ إذا نَصَحَ سيِّدَهُ، وأحسَنَ عبادَةَ ربِّهِ؛ كانَ لَهُ أجرُهُ مرَّتينِ».

١١٦٠ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«للعبدِ المملوكِ الصالحِ أجرانِ (ومن طريق أُخرى: نِعمَ ما لأحَدِهِم؛ يُحسِنُ عبادَةَ ربِّهِ ويَنْصَحُ لسيِّدِه)»، والذي نفسي بيده[١٠] لولا الجِهادُ في سبيلِ الله، والحَجُّ، وبِرُّ أمي؛ لأحببتُ أنْ أموتَ وأنا مَمْلوكٌ»[*].

وسيأتي إن شاء الله تعالى في «٧٨ ـ الأدب / ٤٤ ـ باب»، وقد وصله مسلم أيضاً (٥ / ٩٣)، ولفظه في هذه الفقرة المعلقة، كما علقه المصنف رحمه الله تعالى، وقد صح بألفاظٍ أخرى، فانظر «الصحيحة» (٧٣٩ و ٧٤٠).

(١٠) كذا وقع هنا، وفي «الأدب المفرد» للمصنف (٢٠٨): «. . . نفس أبي هريرة»، وكذا هو في «المسند» (٢ / ٣٣١ و ٤٠٢)، وهو المحفوظُ. وراجع له «فتح الباري».

(*) الحديث مرفوع، دون قوله: «فوالذي . . .» فإنه مدرج من قول أبي هريرة، كما حققه الحافظُ، وهو الثابت عند المصنف في «الأدب»، وأحمد؛ كما تقدم آنفاً.

١٧ ـ بابُ كراهيةِ التَّطاوُلِ على الرقيقِ وقوله: عبدي أو أَمَتي،

وقالَ الله تعالى: ﴿والصَّالِحينَ مِن عِبادِكُم وإمائِكُم﴾، وقالَ: ﴿عبداً مملوكاً﴾، ﴿وألْفَيا سَيِّدها لَدَى البابِ﴾، وقالَ: ﴿مِن فتياتِكُمُ المؤمِناتِ﴾

٣٨٩ ـ وقال النبي ﷺ: «قوموا إلى سيِّدِكُم».

و ﴿اذْكُرني عندَ ربِّكَ﴾: سيِّدِكَ.

٣٩٠ ـ «ومَنْ سيِّدُكُم؟».

١١٦١ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«لا يَقُلْ أحدُكُم: أطْعِمْ ربَّكَ، وَضِّىءْ ربَّكَ، اسقِ ربَّكَ، وليَقُلْ: سيِّدي، مَوْلاي[١١]، ولا يَقُل أحدُكم: عبدي، أَمَتي، وليقُل: فتايَ، وفتاتي، وغُلامي».

١٨ ـ بابُ إذا أتاهُ خادِمُهُ بطعامِهِ

١١٦٢ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

---

٣٨٩ ـ هو طرف من حديثٍ يأتي بتمامه في «٥٦ ـ الجهاد / ١٦٨ ـ باب» من حديث أبي سعيد الخدري رضيَ الله عنه، وله شاهد عن عائشة بزيادة «فأنزلوه»، وإسناده جيد، راجع «الصحيحة» (٦٧)، ولا تغترَّ بمن ضعَّفه من الناقدين بغير علم.

٣٩٠ ـ هو طرف من حديث أخرجه المصنف في «الأدب المفرد» من حديث جابر مرفوعاً، وسنده صحيح، وتجد لفظه وتخريجه وشواهده في كتابي «الروض النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير» (٨٤٨).

(١١) ولأبي الوقت: «ومولاي» بإثبات الواو، وفيه جواز إطلاق المولى على السيد، وأما ما زاده مسلم وغيره في هذا الحديث: «ولا يقل أحدُكم: مولاي؛ فإن مولاكم الله، ولكن ليقل: سيدي»، فقد بين الحافظ أنها زيادة شاذة، فليراجعه من شاءَ، ثم حققتُ ذلك في «الصحيحة» (٨٠٣).

«إذا أتى أحَـدَكُم خادِمُـهُ بطعـامِـهِ، فإنْ لم يُجْلِسْهُ معهُ؛ فلْيُناوِلْهُ لُقْمَةً أو لُقْمَتَيْنِ، أو أُكْلَةً أو أُكْلَتَيْنِ، فإنَّه وَلِيَ [حَرَّهُ و ٦/٢١٤] عِلاجَهُ».

١٩ ـ بابٌ العبدُ راعٍ في مالِ سيِّدِهِ

٣٩١ ـ ونَسَبَ النبيُّ ﷺ المالَ إلى السَّيِّدِ.

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «٤٣ ـ الاستقراض / ٢٠ ـ باب / رقم الحديث ١١٠٧»).

٢٠ ـ بابٌ إذا ضَرَبَ العبدَ؛ فليَجْتَنِبِ الوجْهَ

١١٦٣ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«إذا قاتَلَ(١٢) أحَدُكُم، فلْيَجْتَنِبِ الوجْهَ».

---

٣٩١ ـ يشيـر إلى قولـه ﷺ: «والخـادم (وفي روايـة: والعبـدُ) في مالِ سيده راع...» الحديث، وقد مضى بتمامه موصولاً في «٤٣ ـ الاستقراض / ٢٠ ـ باب / رقم الحديث ١١٠٦».

(١٢) أي: إذا ضرب؛ كما دلت عليه الترجمة، وورد بلفظ: «إذا ضرب أحدكم خادمه؛ فليتق الوجه»، وهو مخرج في «المشكاة» (٣٦٣١) و«الصحيحة» (٨٦٢)، وقد جاء تعليل ذلك في رواية لمسلم بلفظ: «فإن الله خلق آدم على صورته»؛ أي: صورة آدم نفسه، وليس هذا تأويلاً كما يظنُّ بعض الناس، وإنما هو من باب تفسير النص بالنص، وليس بالرأي، ففي رواية أخرى عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «خَلَقَ الله آدم على صورته، طوله ستُّون ذرعاً...» الحديث متفق عليه، وسيأتي في (٧٩ ـ كتاب / ١ ـ باب).

ولا يجوز تفسيره بحديث ابن عمر: «... على صورة الرحمٰن»؛ لأنه منكر لا يصحُّ، فيه أربع علل، ولذلك ضعَّفه ابن خزيمة وغيره ممَّن يرميهم أعداء السنة بالتجسيم!

ولقد أساء جدّاً إلى السنة وإلى الحديث بعض المشايخ الذين ألَّفوا في تقويته، ممَّن ليس لهم سابقة معرفة واشتغال بهذا العلم الشريف؛ مثل ما سماه: «عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمٰن»! وهو مطبوع، و«دفاع أهل السنة والإيمان عن خلق آدم على صورة الرحمٰن»! ولعله لم يطبع، وغيرهما ممن كتب في تصحيح هذا الحديث المنكر. وتفصيل ذلك في «الضعيفة» (١١٧٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٠ ـ [كِتابُ] المُكاتَبِ

١ ـ بابُ إثمِ مَن قَذَفَ مَمْلوكَهُ[1]

٢ ـ بابُ المُكَاتَبِ ونُجومِهِ في كلِّ سنةٍ[2] نَجمٌ وقوله: ﴿والذينَ يَبْتَغونَ الكِتابَ ممَّا مَلَكَتْ أيمانُكُم فكاتِبوهُم إنْ عَلِمْتُم فيهِم خيراً وآتوهُم مِن مالِ اللهِ الذي آتاكُم﴾

٥٣٦ ـ وقالَ رَوْحٌ: عن ابنِ جُرَيْجٍ: قلتُ لعطاءٍ: أواجِبٌ عليَّ إذا علِمْتُ لهُ مالاً أنْ أُكاتِبَهُ؟ قالَ: ما أراهُ إلا واجباً. وقال [ـهُ] عمرو بنُ دينارٍ[3]. قلتُ لعطاءٍ[4]: تَأْثُرُهُ[5] عن أحدٍ؟ قال: لا. ثم

---

(١) كذا الأصل، ليس تحته حديث، ولا مناسبة له هنا، وهو بالكتاب الذي قبله أليق وأولى، وقد وجده الحافظ كذلك في رواية علي بن شبويه، فراجعه إن شئت.

(٢) نجم الكتابة: هو القدر المعين الذي يؤديه المكاتب في وقت معين، وجمعه نجوم، ومنه قوله الآتي: نجمت؛ أي: وزعت وفرقت.

٥٣٦ ـ وصله إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» بسند صحيح عنه، وكذلك أخرجه عبدالرزاق والشافعي من وجهين آخرين عن ابن جريج.

(٣) هذا هو الصواب بزيادة الهاء، وقد وجده الحافظ في أصل معتمد من رواية النسفي عن البخاري.

(٤) القائل هو ابن جريج، وهو تمام رواية روح وهو ابن عبادة، وهو القائل فيما يأتي «ثم أخبرني...».

(٥) ولأبي ذر (أتأثره) بهمزة الاستفهام، أي: أترويه.

أخبرني أنَّ موسى بنَ أنسٍ أخبرهُ أنَّ سيرينَ سألَ أنساً المكاتَبَةَ، وكان كثيرَ المالِ، فأبى، فانطلَقَ إلى عُمَرَ رضيَ الله عنه، فقالَ: كاتِبْهُ، فأبى فضَرَبَهُ بالدِّرَّةِ، ويتلو عُمَرُ: ﴿فكاتِبوهُم إنْ عَلِمْتُم فيهِمْ خيراً﴾، فكاتَبَهُ.

٣ ـ بابُ ما يَجوزُ مِن شُروطِ المُكاتَبِ ومَنِ اشتَرَطَ شَرْطاً ليس في كتابِ الله

٣٩٢ ـ فيه ابن عُمرَ عن النبيِّ ﷺ.

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «٣٤ ـ البيوع / ٧٣ ـ باب / حديث ١٠٢٤»).

٤ ـ بابُ استعانةِ المُكاتَبِ وسؤالِهِ الناسَ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المشار إليه آنفاً).

٥ ـ بابُ بيعِ المُكاتَبِ إذا رَضِيَ

٥٣٧ ـ وقالت عائشةُ: هو عبدٌ ما بقي عليه شيءٌ.

٥٣٨ ـ وقالَ زيدُ بنُ ثابت: ما بقيَ عليهِ دِرهمٌ.

٥٣٩ ـ وقالَ ابنُ عمرَ: هو عبدٌ إن عاشَ، وإن ماتَ، وإنْ جنَى؛ ما بقيَ عليه شيءٌ.

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المشار إليه آنفاً).

---

٣٩٢ ـ يشير إلى الحديث الموصول المتقدم في «البيوع» برقم (١٠١٩).

٥٣٧ ـ وصله ابن أبي شيبة وابن سعد نحوه.

٥٣٨ ـ وصله الشافعي وسعيد بن منصور بسند صحيح.

٥٣٩ ـ وصله مالك وابن أبي شيبة بسند صحيح عنه.

٦ ـ بابٌ إذا قالَ المُكاتَبُ: اشتري وأعتِقْني، فاشتراهُ لذلك

١١٦٤ ـ عن أبي أيمنَ قالَ: دخلْتُ على عائشة رضي الله عنها؛ فقلتُ: كنتُ لعُتبةَ بنِ أبي لهبٍ، وماتَ ووَرِثَني بَنوهُ، وإنَّهم باعوني مِن ابنِ أبي عَمرٍو، فأعْتَقَني ابنُ أبي عَمْرٍو واشْتَرَط بنو عُتبةَ الولاءَ، فقالتْ: دَخَلَتْ [عليّ ٣/١٧٦]، بَرِيْرَةُ وهي مُكاتَبةٌ، فقالت [يا أمَّ المؤمنين!] اشتريني، [فإن أهلي يَبيعوني،] وأعْتِقيني. قالت: نعم. قالت: [إنّ أهلي] لا يَبيعوني حتى يشترِطوا وَلائي. فقالت: لا حاجةَ لي بذلك (وفي رواية: فيكِ)، فسمِعَ بذلك النبيُّ ﷺ أو بَلَغهُ[٦]، فذَكَرَ ذلك لعائشة [فقال: «ما شأنُ بريرةَ؟»]، فذكرَتْ عائشة ما قالت لها، فقالَ:

«اشتَريها وأعْتِقيها، ودَعيهم يشترطون ما شاؤوا»، فاشتَرَتْها عائشةُ، فأعْتَقَتْها، واشتَرَط أهلُها الولاءَ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«الولاءُ لمَنْ أعتَقَ؛ وإنْ اشتَرَطوا مائةَ شرطٍ»[٧].

---

(٦) قلتُ: الصوابُ الأول، كما تقدم في الحديث المشار إليه آنفاً بلفظ: «ورسول الله ﷺ جالس».

(٧) مضى الحديث كما سبقت الإشارة آنفاً من طريق أخرى عن عائشة، دون قصة أبي أيمن معها، ومن أجلها أعدت ذكرها هنا، مع إعطائه رقماً جديداً.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥١ ـ كتابُ الهِبَةِ وفَضْلِها والتَّحْرِيضِ عَلَيها

١١٦٥ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«يا نساءُ[١] المسلماتُ! لا تَحْقِرَنَّ جارةٌ لجارَتِها؛ ولو فِرْسِنَ شاةٍ»[٢].

١١٦٦ ـ عن عروة عن عائشة رضيَ الله عنها أنَّها قالَت لعُروَةَ: ابنَ أُختي! إنْ كُنَّا لنَنْظُرُ إلى الهلالِ، ثم الهلالِ، ثم الهلالِ، ثلاثةَ أهِلَّةٍ في شهرينِ، وما أُوقِدَت في أبياتِ رسولِ الله ﷺ نارٌ. فقلتُ: يا خالَةُ! ما كان يُعيشُكُمْ؟ قالت: الأسودانِ: التمرُ والماءُ؛ إلَّا أنَّهُ قد كانَ لرسولِ الله ﷺ جيرانٌ مِن الأنصارِ كانت لهُم مَنائحُ[٣]، وكانوا يَمْنَحون رسولَ اللهِ ﷺ مِن ألْبانِهِمْ فَيَسْقينا.

١ ـ بابُ القليلِ مِن الهبةِ

١١٦٧ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

---

(١) بضم الهمزة؛ منادى مفرد معرف بالإقبال عليه. (المسلمات): صفة له فيرفع على اللفظ، وينصب على المحل.

(٢) الفرسن: عظم قليل اللحم، وهو للبعير موضع الحافر من الفرس، ويطلق على الشاة مجازاً، قاله الشارح.

(٣) جمع منيحة: وهي ناقة أو شاة تعطيها غيرك، يحتلبها، ثم يردها عليك، والمنحة بالكسر: العطية.

«لو دُعِيتُ إلى ذِراعٍ أو كُراعٍ[٤] لأجبتُ، ولو أُهْدِيَ إليَّ ذِراعٌ أو كُراعٌ لَقبلْتُ».

٢ ـ بابُ من استَوْهَبَ مِن أصحابِهِ شيئاً

٣٩٣ ـ وقالَ أبو سعيدٍ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«اضْرِبوا لي مَعَكُم سَهماً».

٣ ـ بابُ مَنِ اسْتَسْقَى[٥]

٣٩٤ ـ وقالَ سَهْلٌ: قال لي النبيُّ ﷺ:

«اسْقِني».

١١٦٨ ـ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قالَ: أتانا رسولُ اللهِ ﷺ في دارِنا هٰذه، فاستسقى[٦]، فحَلَبْنا له شاةً [داجناً ٣/٧٥] لنا، ثم شِبْتُهُ[٧] من ماءِ بئرنا هذه، فأَعطيتُهُ، وأبو بكرٍ عن يساره، وعُمَرُ تُجاهَهُ، وأعرابيٌّ عن يمينِهِ، [فشربَ منه]،

---

(٤) هو ما دون الركبة من الساق.

٣٩٣ ـ هو طرف من حديث أبي سعيد الخدري المتقدم في «٣٧ ـ الإجارة / ١٦ ـ باب / رقم الحديث ١٠٧٧».

(٥) أي: طلب من غيره ماء أو لبناً ليشربه.

٣٩٤ ـ وصله في آخر «٧٤ ـ الأشربة / ٣٠ ـ باب».

(٦) قلت: فيه دليل على بطلان دعوى البعض أن البدء به ﷺ إنما كان لأنه كبير القوم، وهٰذه العلة مع أنها مما لا أصل له، فهي مصادمة لقول أنس: «اسْتَسْقى» في هذا الحديث، وقوله ﷺ في حديث سهل: «اسقني». فتدبر.

(٧) بكسر المعجمة وضمها، أي: خلطت اللبن. (تجاهه) أي: مقابله.

فلمـا فرَغَ (وفي طريق: فلما نَزَعَ القَدَحَ عن فيهِ)؛ قالَ عُمَرُ [ـ وخاف أن يعطيَهُ الأعرابيُّ ـ]: هذا أبو بكرٍ [يا رسولَ الله!]، فأَعْطَى الأعرابيَّ فَضْلَهُ، ثم قال:

«الأيمَنُــونَ، الأيمَنــونَ (وفي الـطريق الأخـرى: الأيمنُ، فالأيمنُ)، ألا فَيَمِّنوا».

قال أنس: فهي سُنَّةٌ، فهي سُنَّةٌ؛ (ثلاث مرَّاتٍ).

٤ ـ باب قَبولِ هديَّةِ الصَّيْدِ

٣٩٥ ـ وقَبِلَ النبيُّ ﷺ من أبي قتادة عَضُدَ الصَّيْدِ.

١١٦٩ ـ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قالَ: أنْفَجْنا[٨] أرنباً بمَرِّ الظَّهْرانِ، فسعى القـومُ، فَلَغَبـوا، فأدْرَكْتُهـا، فأخـذتُهـا (وفي رواية: فسعيتُ عليها حتى أخذتُها ٦/٢٢٢)، فأتيتُ بها أبا طلحة، فذَبَحها، وبعثَ بها إلى رسولِ اللهِ ﷺ بوَرِكِها ـ أو فَخِذَيْها، قالَ: فخِذَيْها، لا شكَ فيه ـ (وفي رواية: بوركها وفخذيها)، فقَبِلَهُ، قلتُ: وأكَل منهُ؟ قالَ: وأكلَ منه. ثم قالَ بعدُ: قبِلَهُ.

٥ ـ باب قَبولِ الهديَّةِ[٩]

(قلت: أسند فيه حديث الصعب السابق «ج ١ / ٢٨ ـ جزاء الصيد / ٥ ـ باب / رقم الحديث ٨٤٧»).

---

٣٩٥ ـ هو طرف من حديث أبي قتادة المتقدم (٢٨ ـ جزاء الصيد / ١ ـ باب / رقم الحديث ٨٤٦).

(٨) أي: أثـرنـاه من موضعـه. (بمر الظهران): موضع قريب من مكة. و(لغبوا) معناه: تعبوا. و(الورك): ما فوق الفخذ.

(٩) كذا وقع مكرراً. وفي رواية: «بابُ مَن قبل الهدية».

٦ ـ بابُ قَبولِ الهديَّةِ

١١٧٠ ـ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قالَ: أَهْدَتْ أُمُّ حُفَيْدٍ خالةُ ابن عباسٍ إلى النبيِّ ﷺ أقِطاً وسمناً وضَبّاً، [فدعا بهنَّ ٦/١٩٩]، فأكلَ النبيُّ ﷺ من الأقِطِ والسَّمْنِ، وتَرَكَ الضَّبَّ تَقذُّراً.

قال ابن عباسٍ: فأُكِلَ على مائدةِ رسولِ الله ﷺ، ولو كانَ حراماً؛ ما أُكِلَ على مائدة رسول الله ﷺ، [ولا أمرَ بأكْلِهنَّ].

١١٧١ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أُتِيَ بطعامٍ سألَ عنهُ: أهدِيَّةٌ أم صدقةٌ؟ فإن قيل: صدقة؛ قال لأصحابه: «كُلوا»، ولم يأكلْ، وإن قيل: هدية؛ ضرَبَ بيدِهِ ﷺ فأكل معهم.

٧ ـ بابُ مَن أهْدَى إلى صاحبِهِ وتَحرَّى بعضَ نِسائهِ دونَ بعضٍ

١١٧٢ ـ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ نساءَ رسولِ اللهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ، فحِزْبٌ فيه عائشةُ وحفصةُ وصفيةُ وسَودَةُ، والحِزْبُ الآخرُ أمُّ سَلَمَة وسائرُ نساءِ رسولِ الله ﷺ، وكان المسلمون قد عَلِموا حُبَّ رسولِ الله ﷺ عائشةَ، فإذا كانت عند أحَدِهِم هديَّةٌ يُريدُ أن يُهديَها إلى رسولِ الله ﷺ أخَّرَها، حتى إذا كانَ رسولُ اللهِ ﷺ في بيتِ عائشةَ، بعثَ صاحِبُ الهَديَّةِ إلى رسولِ الله ﷺ في بيتِ عائشةَ (وفي رواية عنها: كان الناس يَتحرَّوْنَ بهداياهم يومي)، [يبتغون بها ـ أو يبتغون بذلك ـ مرضاةَ رسولِ الله ﷺ ٣/١٣١]، فكلَّمَ حِزْبُ أمِّ سلمَة، فقلْنَ لها: [يا أمَّ سلمة! واللهِ إنَّ الناسَ يتحرَّوْنَ بهداياهم يومَ عائشة، وإنَّا نُريدُ الخيرَ كما تُريده

عائشة، فـ ٤/٢٢١]، كلمي رسولَ اللهِ ﷺ يُكَلِّمُ الناسَ، فيقولُ: مَن أرادَ أنْ يُهْدي إلى رسولِ الله ﷺ هديَّةً فليُهْدِهِ حيث كان مِن نسائه، فكلمَتْهُ أمُّ سلمةَ بما قُلْنَ، فلمْ يقُلْ لها شيئاً (وفي رواية: فأعرضَ عنها)، فسَأَلْنَها؟ فقالت: ما قالَ لي شيئاً، فقُلْنَ لها: فكلِّميهِ، قالت: فكلَّمَتْه حين دار إليها أيضاً، فلم يقل لها شيئاً، (وفي رواية: قالت: فأعرضَ عني)، فَسَأَلْنَها؟ فقالت: ما قالَ لي شيئاً، فقُلْنَ لها: كَلِّميهِ حتى يُكَلِّمَـكِ، فدارَ إليها فكلَّمَتْهُ، (قالت: فأعرض عني، فلمَّا كان في الثالثة ذكرتُ له)، فقال لها:

«[يا أمَّ سَلَمَة!] لا تؤذيني في عائشة، فإنَّ الوحيَ لم يأتِني وأنا في ثوبِ امرأةٍ إلا عائشـةَ (وفي رواية: فإنه واللهِ ما نَزَلَ عليَّ الوحيُ وأنا في لِحَافِ امرأةٍ منكُنَّ غيرها)». قالت: فقلتُ: أتوبُ إلى اللهِ مِن أذاكَ يا رسولَ اللهِ! ثم إنَّهُنَّ دَعَوْنَ فاطمةَ بنتَ رسولِ اللهِ ﷺ، فأرْسَلَتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، (٣٩٦ـ وفي رواية معلقة: فاستأذنت فاطمة) تقولُ: إنَّ نساءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ العدلَ في بنتِ أبي بكرٍ، فكلمتْهُ، فقالَ:

«يا بنيةُ! ألا تحِبِّينَ ما أُحِبُّ؟». قالت: بلى، فرجَعَتْ إليهنَّ، فأخْبَرَتْهُنَّ، فقُلْنَ ارْجِعي إليه، فأبَت أنْ ترْجِعَ، فأرسَلْنَ زينبَ بنتَ جحشٍ، فأتَتْهُ، فأغلَظَتْ، وقالت: إنَّ نساءَكَ يَنْشُدْنَك اللهَ العدلَ في بنتِ ابن أبي قُحافةَ، فرفَعَتْ صوتَها، حتى تناوَلَتْ عائِشةَ، وهي قاعِدةٌ، فسَبَّتْها، حتى إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إلى عائشةَ هل تَكَلَّمُ؟ قال: فتكَلَّمَتْ عائشةُ تردُّ على زَيْنَبَ، حتى أسْكَتَتْها، قالت: فنظَرَ النبيُّ ﷺ إلى عائشةَ، وقالَ:

---

٣٩٦ ـ وصلها مسلم (٧/ ١٣٥).

«إنَّها بنتُ أبي بكرٍ».

٨ ـ بابُ ما لا يُرَدُّ من الهديَّةِ

١١٧٣ ـ عن عَزْرَةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ قالَ: حدَّثَني ثُمامةُ بنُ عبدِالله قالَ: دخلتُ عليه، فناوَلَني طِيباً، قالَ: كان أنسٌ رضيَ الله عنه لا يَرُدُّ الطِّيبَ، قالَ: وزعمَ أنسٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يَرُدُّ الطِّيبَ.

٩ ـ بابُ مَن رأى الهِبَةَ الغائِبَةَ جائِزَةً

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث المسور ومروان المتقدم في «٤٠ ـ الوكالة / ٧ ـ باب / رقم الحديث ١٠٧٩»).

١٠ ـ بابُ المُكافَأةِ في الهِبَةِ

١١٧٤ ـ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت:

«كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الهديَّةَ، ويُثيبُ عليها».

١١ ـ بابُ الهبةِ للوَلَدِ، وإذا أعطَى بعضَ وَلَدِهِ شيئاً؛ لم يَجُزْ حتى يَعْدِلَ بينَهم، ويُعطيَ الآخرينَ مِثلَهُ، ولا يُشْهَدُ عليهِ

٣٩٧ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«اعدِلوا بينَ أولادِكُم في العطيَّةِ».

وهل للوالدِ أن يَرْجِعَ في عطيَّتِه؟ وما يأكُلُ مِن مالِ ولدِهِ بالمعروفِ، ولا يتعدَّى.

---

٣٩٧ ـ قلتُ: هذا طرفٌ من حديث يأتي موصولاً في الباب بعده.

٣٩٨ ـ واشترى النبيُّ ﷺ مِن عُمَرَ بعيراً، ثمَّ أعطاهُ ابنَ عُمَرَ، وقالَ: «اصنَعْ بهِ ما شئتَ».

(قلت: أسند فيه حديث النعمان بن بشير الآتي بعده).

١٢ ـ بابُ الإشهادِ في الهبةِ

١١٧٥ ـ عن عامرٍ قالَ: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ رضيَ الله عنهما وهو على المنبَرِ يقولُ: [سألتْ أمي أبي بعضَ المَوْهبةِ لي من مالِهِ، ثم بدا له، فـ٣/١٥١] أعطاني عَطِيَّةً، فقالت عَمْرَةُ بنتُ رواحةَ: لا أرْضى حتى تُشْهِدَ رسولَ اللهِ ﷺ، [فأخذَ بيدي وأنا غلامٌ،] فأتى [بي] رسولَ اللهِ ﷺ، فقالَ: إني أعطيتُ (وفي رواية: نَحلْتُ) ابني من عَمْرَةَ بنتِ رواحةَ عطيَّةً، (وفي رواية: غلاماً)، فأمَرَتْني أن أُشْهِدَكَ يا رسولَ اللهِ! قالَ:

«أعطيتَ سائرَ ولَدِكَ مثلَ هٰذا؟». قال: لا، [قالَ: فأراه قالَ:

«لا تُشْهِدْني (وفي رواية: لا أشهَدُ) على جَوْرٍ]، (قال): فاتَّقوا الله واعدِلوا بينَ أولادِكُم، [(قال): فارْجِعْهُ]»، قالَ: فرَجَعَ، فرَدَّ عطيَّتَهُ.

١٣ ـ بابُ هِبَةِ الرَّجُلِ لامرأتِه والمرأةِ لِزوجِها

٥٤٠ ـ قالَ إبراهيمُ: جائزةٌ.

---

٣٩٨ ـ هو طرفٌ من حديث وصله المصنف في «٣٤ ـ البيوع / ٤٧ ـ باب / رقم الحديث ٩٩٧».

٥٤٠ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

٥٤١ ـ وقالَ عُمَرُ بنُ عبدِالعزيز: لا يَرجِعانِ.

٣٩٩ ـ واستأذَنَ النبيُّ ﷺ نساءَهُ في أن يُمَرَّضَ في بيتِ عائشةَ.

٤٠٠ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«العائِدُ في هِبَتِهِ كالكلبِ يعودُ في قَيْئِه».

٥٤٢ ـ وقال الزُّهْرِيُّ فيمن قالَ لامرأتِهِ: هَبي لي بعضَ صَداقِكِ أو كُلَّه، ثم لم يمْكُثْ إلا يسيراً حتى طلَّقها، فرجَعَتْ فيه؛ قالَ: يَرُدُّ إليها إنْ كان خَلَبَها[10]، وإن كانت أعطَتْهُ عن طيبِ نفسٍ، ليسَ في شيءٍ مِن أمرِهِ خديعةٌ؛ جازَ، قالَ الله تعالى: ﴿فإنْ طِبْنَ لكُمْ عَنْ شَيْءٍ منهُ نَفْساً﴾.

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم «ج ١ / ١٠ ـ الأذان / ٣٩ ـ باب / رقم الحديث ٣٥١»).

١٤ ـ باب هِبَةِ المرأةِ لغيرِ زوجِها، وعِتْقِها إذا كان لها زوجٌ فهو جائزٌ إذا لم تكُنْ سفيهةً، فإذا كانت سفيهةً لم يَجُزْ، قالَ الله تعالى: ﴿ولا تُؤْتوا السُّفَهاءَ أموالَكُم﴾

١١٧٦ ـ عن أسماءَ رضيَ الله عنها قالت: قُلتُ: يا رسولَ الله! مالي مالٌ

---

٥٤١ ـ وصله عبدالرزاق أيضاً عن عبدالرحمن بن زياد عنه، وابن زياد وهو ابن أنعُم الإفريقي ضعيف.

٣٩٩ ـ هو طرفٌ من حديث عائشة المتقدم برقم (٣٦٦).

٤٠٠ ـ هو طرف من حديث عمر بن الخطاب، وقد مضى موصولاً «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٦١ ـ باب / رقم الحديث: ٧١١»، ويأتي هنا موصولاً نحوه من حديث ابن عباس «٢٩ ـ باب».

٥٤٢ ـ وصله ابن وهب بسند صحيح عنه.

(١٠) أي: خدعها.

إلا ما أدْخَلَ عليَّ الزُّبيرُ، فأتصدَّقُ(١١)؟ قال:

«تَصَدَّقي (ومن طريق أخرى: أنفقي، ولا تحصي، فيُحصي الله عليكِ. وفي رواية: لا تُوكي فيُوكَى عليكِ ٢/١١٨)، [ارضَخي ما استَطَعْتِ ٢ / ١١٩]، ولا تُوعي فيُوعي [الله] عليكِ».

١١٧٧ ـ عن ميمونة بنتِ الحارثِ رضيَ الله عنها؛ أنَّها أعتَقَتْ وليدةً، ولم تستأذِنِ النبيَّ ﷺ، فلمَّا كانَ يومُها الذي يدورُ عليها فيه، قالتْ: أشعَرْتَ يا رسولَ اللهِ أنِّي أعتقتُ وليدَتي؟ قالَ: «أوَفَعَلْتِ؟». قالت: نعم. قالَ:

«أما إنَّكِ لو أعطَيْتِها أخوالَكِ كانَ أعظمَ لأجْرِكِ».

١٥ ـ بابٌ بمَنْ يُبدأُ بالهديَّةِ؟

٤٠١ ـ عن كُرَيْبٍ أنَّ ميمونَةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أعتقت وليدةً لها، فقالَ لها:

«ولو وَصَلْتِ بعضَ أخوالِكِ؛ كانَ أعظمَ لأجرِكِ».

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم قبيل «٣٧ ـ الإجارة»).

١٦ ـ بابُ مَن لم يَقْبَلِ الهديةَ لِعِلَّةٍ

٥٤٣ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِالعزيز: كانت الهديةُ في زمنِ رسولِ الله ﷺ هديَّةً، واليومَ رِشوةً.

---

(١١) ورويَ (أفأتصدق) بإثبات همزة الاستفهام كما في الشارح، والإيعاء: جمع الشيء في الوعاء، والإحصاء: مجاز عن التضييق لأن العد مستلزم له.

وقوله: (لا توكي) أي: لا تمنعي فيمنعك الله. و (الوكاء) هو الحبل الذي يشد به رأس القربة.

٤٠١ ـ وصله المصنف في «كتاب بر الوالدين» له، وهو مفرد، ووصله في الباب قبله بنحوه.

٥٤٣ ـ وصله عبد الله بن أحمد في «الزهد» (ص ٢٩٤)، وأبو نعيم (٥ / ٢٩٤) بأسانيد أحدها جيد، وابن سعد (٥ / ٣٧٧).

١٧ ـ بابٌ إذا وَهَبَ هِبَةً أو وَعَدَ، ثمَّ ماتَ قبلَ أن تَصِلَ إليهِ

٥٤٤ ـ وقالَ عَبيدَةُ: إنْ ماتَ وكانت فُصِلَتِ الهديَّةُ والمُهْدى له حَيٌّ؛ فهي لوَرَثَتِه، وإنْ لم تَكُنْ فُصِلَتْ؛ فهي لوَرَثَةِ الذي أهْدَى.

٥٤٥ ـ وقالَ الحسنُ: أيُّهما ماتَ قبلُ فهي لورَثَةِ المُهدى له إذا قبضَهَا الرسولُ.

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث جابر الآتي بتمامه «٥٧ ـ الخمس / ١٥ ـ باب»).

١٨ ـ بابٌ كيف يُقْبَضُ العبدُ والمَتاعُ؟

٤٠٢ ـ وقالَ ابنُ عُمَرَ: كنتُ على بَكْرٍ صَعبٍ، فاشتراهُ النبيُّ ﷺ، وقال: «هو لكَ يا عبدَاللهِ!».

١١٧٨ ـ عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ رضيَ الله عنهما أنَّه قالَ: قَسَمَ رسولُ اللهِ ﷺ أقبِيَةً، ولم يُعْطِ مخرَمَةَ منها شيئاً، (وفي رواية: أُهدِيَتْ له أقبيةٌ من ديباجٍ مُزَرَّرة بالذهب، فقسمها في أُناسٍ من أصحابه، وعزلَ منها واحداً لمخرمةَ بنِ نوفل ٤ / ٥١)، فقالَ [لي أبي ٣/١٥٣] مخرَمةُ: يا بنيَّ! [٤٠٣ ـ إنَّه بلغني أنَّ النبيَّ ﷺ قَدِمَتْ عليهِ أقبيَةٌ، فهو يقسمُها، فـ٧/ ٥٠] انطلق بنا إلى رسولِ الله ﷺ، [عسى أن يعطِيَنا منها شيئاً]، فانطلقتُ معه، [فوجدنا النبي ﷺ في منزله]، فقال [لي: يا بني!] ادخُلْ،

٥٤٤، ٥٤٥ ـ لم يخرجهما الحافظ.

٤٠٢ ـ هو طرف من حديث ابن عمر المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٤٧ ـ باب / رقم الحديث ٩٩٧».

٤٠٣ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف في «اللباس» عن الليث بن سعد، ووصله عنه هنا عن غيره بدون هذه الزيادة، وقد ذكر الحافظُ أن أحمد «وصله». قلت: في «المسند» (٤ / ٣٢٨) بنحوه. ورواية «الديباج»؛ قال الحافظ (١٠ / ٥٢٩): «وإن كانت صورتها الإرسال، لكن الحديث في الأصل موصول».

فَٱدعُهُ لي ، [فأَعْظَمْتُ ذلك ، فقلتُ : أدعو لك رسولَ اللهِ؟! فقال : يا بُنَيَّ ! إنَّه ليس بجبَّارٍ]، قالَ : فدَعَوْتُهُ لهُ ، (وفي رواية : فقامَ أبي على الباب ، فتكلَّمَ ، فعرَفَ النبيُّ ﷺ صوتَه) ، فخرج إليه وعليه قَبَاءٌ منها [من ديباجٍ ، مُزَرَّرٌ بالذهب] [وهو يريه محاسِنَه]، فقال :

«[يا مَخْرَمَةُ (وفي رواية : يا أبا المِسْور)!] خَبَأْنا هذا لك (وفي رواية : يا أبا المِسْوَر! خَبَأْتُ هذا لك ، يا أبا المسور! خَبَأْتُ هذا لك» ، وكان في خلقه شدَّةٌ) ، [فأعطاهُ إياه]، قالَ : فنظر إليه ، فقالَ : رَضِيَ مَخْرَمَةُ .

١٩ ـ بابٌ إذا وَهَبَ هبَةً فقبَضَها الآخرُ ولم يَقُلْ : قَبِلْتُ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج ١ / ٣٠ ـ الصوم / ٣٠ ـ باب / رقم الحديث ٩٠٨») .

٢٠ ـ بابٌ إذا وَهَبَ دَيناً على رَجُلٍ

٥٤٦ ـ قالَ شُعبةُ عن الحَكَمِ : هو جائزٌ .

٥٤٧ ـ ووَهَبَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليهما السلام لرَجُلٍ دينَهُ .

٤٠٤ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ :

«مَن كانَ لهُ عليه حقٌّ فليُعْطِهِ ، أو ليَتَحَلَّلْهُ منه» .

---

٥٤٦ ـ وصله ابنُ أبي شيبة بسند صحيح عنه .

٥٤٧ ـ قالَ الحافظُ : لم أقف على من وصله .

٤٠٤ ـ وصله مسدد في «مسنده» ، والمصنف في «٤٦ ـ المظالم / ١٠ ـ باب / رقم الحديث ١١٥١» عن أبي هريرة نحوه .

٤٠٥ ـ فقالَ جابرٌ: قُتِلَ أبي وعليه دَينٌ، فسأَلَ النبيُّ ﷺ غرماءَهُ أن يقبلوا ثَمرَ حائطي ويُحَلِّلوا أبي.

(قلتُ: أسند فيه حديث جابر المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٥١ ـ باب / رقم الحديث ١٠٠٥»).

٢١ ـ بابُ هِبَةِ الواحِدِ للجماعةِ

٥٤٨ ـ وقالت أسماءُ للقاسِمِ بنِ محمد وابن أبي عتيق: وَرِثْتُ عن أُختي عائشةَ بالغابةِ، وقد أعطاني به معاويةُ مائةَ ألفٍ، فهو لَكما.

٢٢ ـ بابُ الهِبَةِ المقبوضةِ، وغيرِ المقبوضةِ، والمقسومَةِ، وغيرِ المقسومَةِ

٤٠٦ ـ وقد وَهَبَ النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ لَهَوازِنَ ما غَنِموا منهم، وهو غيرُ مقسومٍ.

٢٣ ـ بابُ إذا وَهَبَ جماعةٌ لقومٍ

(قلتُ: أسند فيه حديث مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة المتقدم «٤٠ ـ الوكالة / ٧ ـ باب / رقم الحديث ١٠٧٩»).

٢٤ ـ بابُ مَن أُهدِيَ لهُ هَدِيَّةٌ وعِنْدَهُ جُلساؤُهُ؛ فهو أَحَقُّ

---

٤٠٥ ـ هو طرفٌ من حديث جابر المتقدم برقم (١٠٣٦).

٥٤٨ ـ لم يخرجه الحافظ.

٤٠٦ ـ هو طرفٌ من حديث تقدم موصولاً في «٤٠ ـ الوكالة / ٧ ـ باب / رقم الحديث ١٠٧٩».

٥٤٩ ـ ويُذْكَرُ عن ابنِ عباسٍ «أنَّ جلساءَهُ شُركاءَ»، ولم يَصِحَّ.

(قلتُ: ذكر فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٠٧٨، وحديث ابن عمر المتقدم برقم ٩٩٧).

٢٥ ـ بابٌ إذا وَهَبَ بَعيراً لرَجُلٍ وهو راكِبُهُ؛ فهو جائزٌ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٤٧ ـ باب / رقم الحديث ٩٩٧»).

٢٦ ـ بابُ هديَّةِ ما يُكرَهُ لُبْسُها

١١٧٩ ـ عن ابن عُمَرَ رضيَ الله عنهما قالَ: أتى النبيُّ ﷺ بيتَ فاطمة بنتِهِ، فلم يدخُلْ عليها، وجاءَ عليٌّ، فذكَرَتْ لهُ ذٰلك، فذكَرَهُ للنبيِّ ﷺ، قالَ:

«إنِّي رأيتُ على بابها سِتراً مَوْشِيّاً[١٢]، ـ فقالَ ـ: ما لي وللدُّنيا؟!»، فأتاها عليٌّ، فذَكَرَ ذٰلك لها، فقالت: لِيَأْمُرْني فيه بما شاءَ، قالَ:

«تُرْسِلُ به إلى فلانٍ أهلِ بيتٍ بهم حاجةٌ».

١١٨٠ ـ عن عليٍّ رضيَ الله عنه قالَ: أهدى إليَّ النبيُّ ﷺ حُلَّةً سِيَراءَ[١٣]،

---

٥٤٩ ـ وصله عبدُ بن حميد وغيره بسند ضعيف عنه مرفوعاً، وروي من وجوه أخرى عن غيره كلها ضعيفة، وبعضها أشد ضعفاً من بعض، وقد روي موقوفاً على ابن عباسٍ، وهو أصح كما قال البيهقي، ثم الحافظ، وقد خرجت طرقه، وفصلتُ علله في «الأحاديث الضعيفة» برقم (٢٢٥٤).

(١٢) أي: مخططاً بألوان شتى، وليس سترُ الباب حراماً، لكنه ﷺ كره لابنته ما كره لنفسه من تعجيل الطيبات، وهو نظير قوله لها لما سألته (خادماً): «ألا أدلك على خير من ذلك»، فعلمها الذكر عند النوم، وسيأتي «٨٠ ـ الدعوات / ٥ ـ باب».

(١٣) قلتُ: وكان أهداها إلى النبي ﷺ أكيدر دومة كما في مسلم (٦ / ١٤٢)، وأحمد (١ / ١٣٠) عن علي، وهي نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور؛ كما في «النهاية».

فلَبِسْتُهـا، [فخـرجتُ فيهـا ٤٦/٧]، فرأيتُ الغضبَ في وجهِـهِ، فشقَقْتُهـا بين نسائي(١٤).

٢٧ ـ بابُ قَبولِ الهديَّةِ مِن المُشرِكينَ

٤٠٧ ـ وقالَ أبو هريرة عن النبي ﷺ:

«هاجَرَ إبراهيمُ عليه السلام بسارَةَ، فدَخَلَ قريةً فيها مَلِكٌ أو جبارٌ، فقال: أعطوها آجَرَ».

٤٠٨ ـ وأُهديت للنبي ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ.

٤٠٩ ـ وقال أبو حُميدٍ: أهدى مَلِكُ أيْلَةَ للنبيِّ ﷺ بَغْلَةً بيضاءَ، وكَساهُ بُرداً، وكَتَبَ لهُ ببَحْرِهِم(١٥).

١١٨١ ـ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قالَ: أُهْدِيَ (٤١٠ ـ وفي رواية: إنَّ أُكَيْدِرَ دُوْمَةَ(١٦) أهدَى) للنبيِّ ﷺ جُبَّةَ سُنْدُسٍ، وكان ينهى عنِ الحريرِ، فعَجِبَ الناسُ منها،

---

(١٤) وفي رواية لمسلم: «خُمُراً بين الفواطم»، ولفظ أحمد (١ / ١٣٧)، «بين فاطمة وعمته»، وانظر «الفتح».

٤٠٧ ـ هو طرف من حديث أبي هريرة المتقدم (١٠٤٥)، و«آجر»: «هاجر»؛ كما تقدم.

٤٠٨ ـ ذكره موصولاً في البابِ عن أنس.

٤٠٩ ـ هو طرف من حديث أبي حميد الساعدي المتقدم «ج١/٢٤ ـ الزكاة / ٥٦ ـ باب».

(١٥) أي: أقره على أهلِ بلدهم، وكان بساحل البحر.

٤١٠ ـ هذه الرواية معلقة عند المصنف وقد وصلها أحمد (٣ / ٢٣٨)، ومسلم (٧ / ١٥١)، وله في «المسند» (٣ / ١٢١) طريق أخرى عن أنس، وفيها أن النبيَّ ﷺ لبسها، وأنها كانت منسوجة بالذهب، وسنده حسن.

(١٦) بضم الدال المهملة والمحدثون يفتحونها، وهي دومة الجندل، مدينة بالقرب من (تبوك)، وأكيدر صاحبها.

فقالَ النبيُّ ﷺ:

«والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لمَناديلُ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ في الجنَّةِ أحسنُ من هٰذا».

١١٨٢ ـ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه؛ أنَّ يهوديةً أتَتِ النبيَّ ﷺ بشاةٍ مَسْمومةٍ، فأكلَ منها، فجيء بها، فقيلَ: ألا نقتُلُها؟! قالَ: «لا». قالَ: فما زِلْتُ أعْرِفُها في لَهَواتِ[١٧] رسولِ اللهِ ﷺ.

١١٨٣ ـ عن عبدِالرحمنِ بن أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما قالَ: كُنا مَعَ النبيِّ ﷺ ثلاثينَ ومائةً، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«هـل مع أحـدٍ منكُمْ طَعـامٌ؟». فإذا مع رجُلٍ صاعٌ مِن طعامٍ أو نَحْوُهُ، فعُجِنَ، ثم جاءَ رجلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ[١٨] طويلٌ بغنمٍ يسوقُها، فقال النبيُّ ﷺ:

«[أ ١٩٨/٦] بَيْعاً أم عَطِيَّةً، أو قالَ: أم هِبَةً؟». قالَ: لا، بل بَيْعٌ. فاشترى منـهُ شاة، فصُنِعَتْ، وأمَرَ النبيُّ ﷺ بسوادِ[١٩] البطنِ أن يُشْوى، وآيْمُ اللهِ ما في الثلاثينَ والمائة إلا وقد حَزَّ[٢٠] النبيُّ ﷺ لهُ حُزَّةً من سوادِ بطنِها! إن كان شاهداً أعطاها إياه، وإنْ كان غائباً خبَأَ [ها] لهُ، فجعلَ منها قَصعتينِ، فأكلوا أجمعونَ، وشَبِعْنا، ففضَلَتِ القَصْعَتانِ، (وفي رواية: وفضل في القصعتين)، فحملناه على البعيرِ، أو كما قالَ.

---

(١٧) جمع (لهاة): سقف الفم.

(١٨) أي: طويل شعر الرأس ثائره.

(١٩) وهو كبدها.

(٢٠) (حزّ): أي قطع قطعة.

٢٨ ـ بابُ الهديَّةِ للمُشْركينَ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿لا يَنْهاكُمُ اللهُ عنِ الذينَ لمْ يُقاتِلوكُمْ في الدِّينِ ولمْ يُخْرِجوكُم مِن دِيارِكُم أنْ تَبرُّوهُم وتُقْسِطوا إليهِم﴾

١١٨٤ ـ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما قالت: قَدِمَتْ عليَّ أُمِّي [راغبةً ٧/٧١](٢١) وهي مشركةٌ في عهدِ [قريشٍ إذ عاهدوا ٤/٧٠] رسولَ اللهِ ﷺ، [ومُـدَّتِهم مع أبيهـا](٢٢)، فاستفتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ؛ قلتُ: إنَّ أُمي قَدِمَتْ وهي راغبةٌ، أفأصِلُ أُمِّي؟ قالَ:

«نَعَم؛ صِلِي أُمَّكِ».

٤١١ ـ [قالَ ابن عُيَيْنَة: فأنزَلَ اللهُ تعالى فيها: ﴿لا يَنْهاكُمُ اللهُ عنِ الذينَ لَمْ يُقاتِلوكُمْ في الدينِ﴾].

٢٩ ـ بابٌ لا يَحِلُّ لأحدٍ أن يَرجِعَ في هِبَتِهِ وصَدَقَتِه

١١٨٥ ـ عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«ليسَ لنـا مَثَلُ السَّوْءِ؛ الذي يَعودُ (وفي طريق: العائِدُ) في هِبَتِهِ كالكلب [يقيءُ، ثُمَّ ٣/١٣٥] يرجِعُ في قَيئِهِ».

---

(٢١) زاد أحمد (٦ / ٣٤٧): «يعني: محتاجة». وسنده صحيح.

(٢٢) كذا وقع في الأصل: «الجزية»، وكذلك وقع في «الأدب»، وجَزَمَ الحافظ بأنه تصحيف، والصواب: «مع ابنها»، والله أعلم.

٤١١ ـ قلتُ: هذه الزيادة معضلة، وقد وصلها أحمد (٤ / ٤)، وابن جرير (٢٨ / ٤٧)، والحاكم (٢ / ٤٨٦)، وصححه، ووافقه الذهبي، وفيه مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير عن أبيه من جده، ومصعب لين الحديث.

٣٠ ـ بابٌ

١١٨٦ ـ عن عبدِاللهِ بن عُبيدِاللهِ بن أبي مُلَيْكَةَ أنَّ بني صُهَيْبٍ مولى ابنِ جُدْعانَ ادَّعوا بيتينِ وحُجْرَةً ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أعطى ذٰلك صُهَيباً، فقالَ مروانُ: مَن يشهَدُ لكُما(٢٣) على ذلك؟ قالوا: ابنُ عُمَرَ، فدعاهُ، فشهِدَ لأعطى رسولُ اللهِ ﷺ صُهَيباً بيْتَيْنِ وحُجْرَةً، فقضى مروانُ بشهادتِه لهم.

بسم الله الرحمن الرحيم (٢٤)

٣١ ـ بابُ ما قيلَ في العُمْرى والرُّقْبَى

(أعمَـرْتُهُ الدارَ)، فهي عُمْرى: جعلتُها له. ﴿اسْتَعْمَرَكُمْ فيها﴾: جَعَلَكُم عُمَّاراً.

١١٨٧ ـ عن جابرٍ رضيَ الله عنه قالَ:

«قضى النبيُّ ﷺ بالعُمْرى أنَّها لمَنْ وُهِبَتْ لهُ».

١١٨٨ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«العُمْرى جائِزَةٌ».

١١٨٩ ـ وعن جابرٍ عن النبيِّ ﷺ نحوَهُ(٢٥).

---

(٢٣) كذا، وفي رواية الإسماعيلي: «لكم».

(٢٤) ليست البسملة في نسخة الحافظ.

(٢٥) كذا الأصل، وفي نسخة الحافظ: «مثله»، بدل: «نحوه»، وقالَ: في رواية أبي ذر «نحوه»، بدل «مثله»، ثم ذكر أن مسلماً أخرجه بلفظ: «العمرى ميراث أهلها»، فلعل الأرجح «نحوه».

٣٢ ـ بابُ مَنِ اسْتَعارَ مِن الناسِ الفَرَسَ

١١٩٠ ـ عن أنسٍ قالَ: [كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناسِ، وأشجعَ الناسِ، وأجودَ الناسِ، ولقد ٣/٢٠٩] كان فَزَعٌ بالمدينةِ [ليلةً ٣/٢٢٨]، [سمعوا صوتاً ٤/٢٧]، فاستعارَ النبيُّ ﷺ فرساً من أبي طلحةَ [كان يقطِفُ، أو كان فيه قِطافٌ ٣/٢١٩](٢٦) (وفي رواية: بطيئاً ٤/١٠)، يُقالُ له: المَندوبُ، فرَكِبَهُ [ثم خرجَ يركضُ وحْدَهُ، فركبَ الناسُ يركضونَ خلْفَهُ] [نحو الصوتِ]، فلما رَجَعَ [استقبَلَهُم [النبيُّ ﷺ وقدِ اسْتَبْرَأ الخبرَ، وهُو] على فَرَسٍ عُرْيٍ ما لهُ سَرْجٌ، في عُنُقِه سيفٌ]، قالَ:

«[لم تُراعُوا، لم تُراعُوا]، ما رأينا مِن شيءٍ (وفي رواية: فزعٍ ٣/٢١٨)، وإن وجدناهُ لَبَحراً [يعني: الفرس]». [وكان بعد ذٰلك لا يُجَارَى (وفي رواية: فما سُبِقَ بعد ذٰلك اليوم)].

٣٣ ـ بابُ الاستعارةِ للعَروسِ عندَ البِناءِ

١١٩١ ـ عن أيمَنَ قالَ: دَخلْتُ على عائشةَ رضيَ الله عنها وعليها دِرْعُ قِطرٍ(٢٧)، ثمنُ خمسةِ دراهِم، فقالت: ارفَعْ بَصرَكَ إلى جاريتي، انظُر إليها، فإنَّها تُزهى(٢٨) أن تَلْبَسَهُ في البيتِ، وقد كان لي منهنَّ دِرعٌ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ،

---

(٢٦) أي: بطيء المشي مع تقارب الخطا، والرواية الأخرى تفسره.

(٢٧) أي: قميص من برود اليمن غليظ، وروي درع قطن.

(٢٨) أي: تأنف أو تتكبر.

فما كانت امرأةٌ تُقَيَّنُ[٢٩] بالمدينةِ إلا أرسَلَتْ إليَّ تستعيرُهُ!

٣٤ ـ بابُ فضلِ المَنِيْحةِ[٣٠]

١١٩٢ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«نعمَ المَنيحةُ (وفي رواية: الصدقةُ) اللِّقْحَةُ، الصَّفيُّ مِنحةً، والشاةُ الصَّفِيُّ تغدو بإناءٍ، وتَروحُ بإناءٍ».

١١٩٣ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قال: لمَّا قَدِمَ المهاجِرونَ المدينةَ مِن مكَّةَ، وليس بأيديهم، ـ يعني شيئاً ـ وكانت الأنصارُ أهلَ الأرضِ والعَقارِ؛ فقاسَمَهُم الأنصارُ على أن يُعطوهُم ثِمارَ أموالِهم كلَّ عامٍ، ويكفوهُم العملَ والمؤونَةَ، وكانت أُمُّهُ أمُّ أنسٍ أمُّ سُلَيم، كانت أمَّ عبدِاللهِ بن أبي طلحةَ، فكانت أعطت أمُّ أنسٍ رسولَ اللهِ ﷺ عِذاقاً[٣١]، فأعطاهُنَّ النبيُّ ﷺ أمَّ أيمنَ مولاتَهُ: أمَّ أسامةَ بنِ زيدٍ، قالَ ابنُ شهابٍ: فأخبَرَني أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ النبيَّ ﷺ لما فَرِغَ مِن قتلِ أهلِ خيبرَ فانصرفَ إلى المدينةِ؛ ردَّ المهاجرون إلى الأنصارِ مَنائِحَهُمُ التي كانوا مَنَحوهم مِن ثمارِهم، فردَّ النبيُّ ﷺ إلى أمِّه عِذاقَها، وأعطى رسولُ الله ﷺ أمَّ أيمنَ مكانَهُنَّ مِن حائِطِه.

---

(٢٩) تُقَيَّنُ: أي: تزين لزفافها.

(٣٠) المنحة والمنيحة: تقدم تفسيرهما في هامش الحديث (١١٦٦)، و(اللقحة) ذات اللبن القريبة العهد بالولادة، و(الصفي): الكثيرة اللبن والأشهر استعمالها بغير هاء.

(٣١) بكسر العين المهملة، ولأبي ذر بفتحها في الموضعين، وهي: النخل.

٤١٢ ـ (وفي رواية معلقة: من خالِصِهِ[٣٢]).

١١٩٤ ـ عن عبدِالله بن عمرٍو رضيَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«أربَعونَ خَصلةً، أعلاهُنَّ مَنيحَةُ العنزِ، ما مِن عامِلٍ يَعْمَلُ بخَصْلَةٍ منها رجاءَ ثوابِها وتَصديقَ موعودِها؛ إلا أدخَلَهُ اللهُ بها الجنةَ».

قال حسانُ[٣٣]: فعَددنا ما دونَ مَنيحَةِ العَنْزِ، مِن ردِّ السلامِ، وتشميتِ العاطسِ، وإماطةِ الأذى عن الطريقِ، ونحوه، فما استطعنا أن نَبْلُغَ خمسَ عشرةَ خَصْلةً.

٣٥ ـ بابٌ إذا قالَ: أخدَمْتُكَ هٰذه الجاريةَ على ما يَتعارَفُ الناسُ؛ فهو جائزٌ. وقالَ بعضُ الناسِ: هذه عاريةٌ، وإنْ قالَ: كَسَوْتُكَ هٰذا الثوبَ؛ فهو هِبةٌ

(قلت: أسندَ فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ١٠٠ ـ باب / رقم الحديث ١٠٤٥»).

٣٦ ـ بابٌ إذا حَمَلَ رجلٌ على فَرَسٍ؛ فهو كالعُمْرى والصدقةِ، وقال بعضُ الناسِ: له أن يَرجِعَ فيها

(قلتُ: أسند فيه حديث عمر المتقدم «ج ١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٦١ ـ باب / رقم الحديث ٧١١»).

---

٤١٢ ـ وصلها البرقاني في «المصافحة».

(٣٢) من خالص ماله.

(٣٣) هو ابن عطية المحاربي مولاهم راوي الحديث.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٢ ـ كتابُ الشَّهاداتِ

١ ـ بابُ ما جاءَ في البيِّنةِ على المُدَّعي

لقوله(١): ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا إذا تَدايَنْتُم بدَيْنٍ إلى أجَلٍ مُسَمًّى فاكْتُبوهُ ولْيَكْتُبْ بينَكُم كاتِبٌ بالعَدْلِ ولا يَأْبَ كاتِبٌ أنْ يَكْتُبَ كما عَلَّمَهُ الله فَلْيَكْتُبْ ولْيُمْلِلِ الذي عليهِ الحَقُّ ولْيَتَّقِ الله ربَّهُ ولا يَبْخَسْ منهُ شَيئاً فإنْ كانَ الذي عليهِ الحَقُّ سَفيهاً أو ضَعيفاً أو لا يَستَطيعُ أنْ يُمِلَّ هُو فَلْيُمْلِلْ وليُّهُ بالعَدْلِ واسْتَشْهِدوا شَهيدَيْنِ مِن رِجالِكُم فإنْ لَمْ يَكونا رَجُلَيْنِ فرَجُلٌ وامْرَأتانِ ممَّنْ تَرْضَوْنَ مِن الشُّهداءِ أنْ تَضِلَّ إحداهُما فتُذَكِّرَ إحْداهُما الأخرى ولا يأبَ الشُّهَداءُ إذا ما دُعُوا ولا تَسأموا أنْ تَكْتُبوهُ صغيراً أو كَبيراً إلى أجَلِهِ ذٰلِكُمْ أقْسَطُ عندَ اللهِ وأقْوَمُ للشَّهادَةِ وأدْنَى ألَّا تَرْتابوا إلَّا أنْ تَكونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُديرُونَها بينَكُمْ فلَيْسَ عليكُمْ جُناحٌ أنْ لا تَكْتُبوها، وأشْهِدوا إذا تَبايَعْتُم ولا يُضارَّ كاتِبٌ ولا شَهيدٌ وإنْ تَفْعَلوا فإنَّهُ فُسوقٌ بكُمْ واتَّقوا الله ويُعَلِّمُكُمُ الله والله بكُلِّ شيءٍ عليمٌ﴾، وقولِهِ تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا كُونوا قَوَّامينَ بالقِسْطِ شُهَداءَ للهِ ولو عَلى أنْفُسِكُمْ أو الوالِدَيْنِ والأقْربينَ إنْ يَكُنْ غَنيًّا أو فَقيراً فالله أوْلى بهِما فلا تَتَّبِعوا الهَوى أنْ تَعْدِلوا وإنْ تَلْووا أو تُعْرِضوا فإنَّ الله كانَ بما تَعْمَلونَ خبيراً﴾

---

(١) زاد أبو ذر: «تعالى».

٢ ـ بابٌ إذا عَدَّلَ رجُلٌ أحداً فقالَ: لا نعلمُ إلا خيراً، أو قالَ: ما عَلِمْتُ إلا خيراً

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث الإفك الآتي في «٦٤ ـ المغازي / ٣٦ ـ باب»).

٣ ـ بابُ شهادةِ المُخْتَبِي

٥٥٠ ـ وأجازهُ عَمرو بنُ حُرَيثٍ؛ قال: وكذلك يُفعَلُ بالكاذبِ الفاجرِ.

٥٥١ ـ ٥٥٤ ـ وقالَ الشَّعْبِيُّ وابنُ سيرينَ وعطاءٌ وقتادةُ: السَّمْعُ شهادةٌ.

٥٥٥ ـ وقالَ الحسنُ: يقولُ: لم يُشْهِدوني على شيءٍ، وإني سمعتُ كذا وكذا.

٤ ـ بابٌ إذا شَهِدَ شاهدٌ أو شهودٌ بشيءٍ، فقال آخرون: ما علمنا ذلك؛ يُحْكَمُ بقولِ مَن شَهِدَ

٤١٣ ـ قالَ الحُمَيْدِيُّ: هذا كما أخبر بلالٌ أنَّ النبيَّ ﷺ صلى في الكعبة.

٤١٤ ـ وقالَ الفضلُ: لم يُصَلِّ. فأخذ الناسُ بشهادةِ بلالٍ. كذلك إنْ شَهِدَ شاهدانِ أنَّ لفُلانٍ على فلانٍ ألف درهم، وشَهِدَ آخران بألف وخمسِ مائةٍ؛ يُقْضَى بالزِّيادةِ.

---

٥٥٠ ـ وصله سعيد بن منصور عنه، وفيه محمد بن عبدالله الثقفي وهو لين.

٥٥١ ـ ٥٥٤ ـ أما قول الشعبي فوصله ابن أبي شيبة والبغوي في «الجعديات» بسندين عنه، وأما قولُ ابن سيرين؛ فوصله ابن أبي شيبة بسند جيد عنه نحوه، قال: شهادة الأعمى جائزة. وأما قولُ عطاء فوصلَهُ الكرابيسي في «أدب القضاء»، وأما قولُ قتادة فقد وعَدَ الحافظُ هنا بتخريجه في «باب شهادة الأعمى»، ثم نسي فلم يفعل، لكنه وصله في «التغليق» (٣/٣٧٥) من رواية الخلال نحوه.

٥٥٥ ـ وصله ابن أبي شيبة عنه (٦ / ٤٩٧). قلت: وسنده صحيح.

٤١٣ و ٤١٤ ـ سبق ذكرهما مع من وصلهما في «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٥٧ ـ باب / رقم الحديثين معلقاً ٢٤٧ و٢٤٨».

(قلتُ: أسندَ فيه حديث عقبة الآتي «٦٧ ـ النكاح / ٣٤ ـ باب»).

٥ ـ بابُ الشُّهداءِ العُدولِ وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وأشْهِدوا ذَوَيْ عدْلٍ منكُمْ ومِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِن الشُّهداءِ﴾

١١٩٥ ـ عن عُمر بن الخطابِ رضيَ الله عنه قالَ: إنَّ أُناساً كانوا يُؤخَذونَ بالوحيِ في عهْدِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وإنَّ الوحيَ قد انقطَعَ، وإنما نأخُذُكُم الآن بما ظَهَرَ لنا مِن أعمالِكُم، فمَن أظهرَ لنا خيراً أمِنَّاهُ، وقرَّبْناهُ، وليسَ إلينا من سريرته شيءٌ، الله يُحاسبُهُ في سريرتِهِ، ومن أظهرَ لنا سوءاً لم نأمَنْهُ، ولم نُصَدِّقْهُ، وإن قالَ: إنَّ سريرتَهُ حَسَنَةٌ.

٦ ـ بابُ تَعْديلِ كَمْ يَجوزُ؟

(قلتُ: أسنَدَ فيه حديث أنس المتقدم «ج ١ / ٢٣ ـ الجنائز / ٨٥ ـ باب / رقم الحديث ٦٥٤»).

٧ ـ بابُ الشهادةِ على الأنسابِ والرَّضاعِ المستفيضِ والموتِ القديمِ

٤١٥ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«أرْضَعَتْني وأبا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ»، والتَّثَبُّتِ فيه.

١١٩٦ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهُما قالَ: [قيلَ للنَّبيِّ ﷺ: ألا تَتزَوَّجُ ابنَةَ حمزَةَ؟ ٦/١٢٥] قال:

---

٤١٥ ـ هو طرف من حديث لأم حبيبة يأتي موصولاً «٦٧ ـ النكاح / ٢١ ـ باب».

«لا تَحِلُّ لي، يَحْرُمُ مِن الرَّضاعِ ما يَحْرُمُ مِن النَّسَبِ، هي بِنْتُ أخي مِن الرَّضاعَةِ».

١١٩٧ ـ عن عائشةَ رضيَ الله عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ عِندَها، وأنها سَمِعَتْ صوتَ رَجُلٍ يستأْذِنُ في بيتِ حَفْصَةَ[٢]، فقالت عائشة: يا رسولَ اللهِ! هذا رَجُلٌ يستأذِنُ في بيتِك؟ قالتْ: فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أراهُ فُلاناً» ـ لِعمِّ حفصةَ مِن الرَّضاعِ ـ فقالت عائشةُ: لو كانَ فلانٌ حياً ـ لِعَمِّها مِن الرضاعةِ ـ دَخَلَ عليَّ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

«نعم؛ إنَّ الرَّضاعةَ تُحَرِّمُ ما يَحْرُمُ مِن الوِلادةِ».

٨ ـ بابُ شهادةِ القاذِفِ والسارقِ والزَّاني وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ولا تَقْبَلوا لهُم شَهادَةً أبداً وأُولٰئكَ هُم الفاسِقونَ. إلَّا الذينَ تابوا مِن بعدِ ذٰلك وأصْلَحوا﴾

٥٥٦ ـ وجَلَدَ عُمَرُ أبا بَكْرَةَ، وشِبْلَ بنَ مَعبدٍ، ونافعاً بقَذْفِ المُغيرةِ، ثم استتابَهُم، وقالَ: مَن تابَ قَبِلْتُ شهادَتَهُ.

---

(٢) هنا في الأصل زيادة نصها: «قالت عائشة رضيَ الله عنها: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أراه فلاناً؛ لعم حفصة من الرضاعة»، وقد ضُرب عليها في بعض نسخ الكتاب، وقالَ الحافظُ: «والصواب حذفها».

قلتُ: ومن الدليل على ذلك أن الحديث أعاده المصنف في «فرض الخمس» بإسناده هناك دون الزيادة، وكذلك ساقه في «النكاح» (٦ / ١٢٥) بإسناد آخر عن مالك به، وكذلك هو في «الموطأ» (٢ / ١١٣).

٥٥٦ ـ وصله الشافعي في «الأم»، وابن جرير في «التفسير»، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢ / ٢٨٧) بسند صحيح عن سعيد بن المسيب عنه، وأخرجه الطحاوي من طريق أبي عثمان النهدي عنه دون قولِهِ: «من تاب..»، وسنده صحيح.

٥٥٧ ـ ٥٦٧ وأجـازهُ عبـدُالله بنُ عتبة، وعُمر بن عبدالعزيز، وسعيد بن جُبَيْر، وطاوسٌ، ومجاهدٌ، والشَّعْبِيُّ، وعِكْرِمَةُ، والزُّهريُّ، ومحاربُ بنُ دِثارٍ، وشُرَيْحٌ، ومعاويةُ بنُ قُرَّةَ.

٥٦٨ ـ وقالَ أبو الزِّنادِ: الأمرُ عندَنا بالمدينة: إذا رَجَعَ القاذِفُ عن قولِهِ، فاستَغْفَرَ ربَّهُ؛ قُبِلَتْ شهادَتُه.

٥٦٩ و ٥٧٠ ـ وقالَ الشَّعْبيُّ وقتادةُ: إذا أكذبَ نفسَهُ جُلِدَ، وقُبِلَتْ شَهادَتُه.

٥٧١ ـ وقالَ الثوريُّ: إذا جُلِدَ العبدُ ثم أُعْتِقَ جازَتْ شهادَتُه، وإنْ اسْتُقْضِيَ المحدودُ فقضاياه جائزةٌ.

٥٧٢ ـ وقالَ بعضِ الناسِ: لاتجوزُ شهادةُ القاذفِ، وإنْ تابَ، ثم قالَ: لا يجوزُ نِكاحٌ بغير

---

٥٥٧ ـ ٥٦٧ ـ أما أثر عبدالله بن عتبة ـ وهو ابن مسعود ـ فوصله الطبري من طريق عمران بن عمير عنه، وعمران هذا لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٣ / ١ / ٣٠١) جرحاً ولا تعديلاً.

وأما أثرُ عمر بن عبدالعزيز فوصله عبدالرزاق والطبري والخلال عن عمران بن موسى عنه. وعمران هذا كسميه المتقدم لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٣ / ١ / ٣٠١) جرحاً ولا تعديلاً.

وأما أثر ابن جبير فوصله الطبري بسند قوي.

وأما أثر طاوس ومجاهد فوصله سعيد بن منصور والشافعي والطبري بسند صحيح.

وأما أثر الشعبي فوصله الطبري والبغوي في «الجعديات».

وأما عكرمه؛ فوصله البغوي.

وأما الزهري فوصله ابن جرير من وجهين عنه.

وأما محارب بن دثار وشريح ومعاوية بن قرة، فلم يوجد، بل روى ابن جرير بإسناد صحيح عن شريح أنه قال في القاذف: «يقبل الله توبتَهُ، ولا أقبلُ شهادَتَه»، ثم رأيته قد وصله في «التغليق» (٣ / ٣٨٠ ـ ٣٨١) بسندين صحيحين عن محارب وشريح.

٥٦٨ ـ وصله سعيد بن منصور.

٥٦٩ ، ٥٧٠ ـ وصله الطبري عنهما مفرقاً، وابن أبي حاتم عن الشعبي نحوه.

٥٧١ ـ هو في «الجامع» له.

٥٧٢ ـ هذا منقول عن أبي حنيفة، واحتجوا له بأحاديث لا تصح.

شاهِـدَيْنِ، فإنْ تَزَوَّجَ بشهـادةِ محـدودَيْنِ جاز، وإن تزوَّج بشهـادة عبـدَيْنِ لم يَجُـزْ. وأجازَ شهادةَ المحدودِ، والعبدِ، والأمَةِ؛ لِرُؤيَةِ هِلال رمضان.

وكيفَ تُعْرَفُ توبَتُهُ؟

٤١٦ ـ وقد نفى النبيُّ ﷺ الزانيَ سَنَةً.

٤١٧ ـ ونهى النبيُّ ﷺ عن كلامِ كعبِ بنِ مالكٍ وصاحِبَيْهِ حتى مضى خَمسونَ ليلةً.

١١٩٨ ـ عن زيدِ بنِ خالدٍ رضيَ الله عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ أمَرَ (وفي رواية: سمعتُ النبيَّ ﷺ يأمُرُ ٨/٢٨) فيمن زنى ولم يُحْصَن بجلدِ مائةٍ، وتَغْريبِ عامٍ.

٩ ـ بابٌ لا يَشْهَدُ على شهادَةِ جَوْرٍ إذا أُشْهِدَ

١١٩٩ ـ عن عمران بنِ حُصين رضيَ الله عنهما قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«خيرُكُم (وفي رواية: خيرُ أمتي ٤/١٨٩) قَرْني، ثمَّ الذينَ يَلونَهُم، ثم الذينَ يلونَهم».

قال عمران: لا أدري أذكر النبيُّ ﷺ بعدُ قرنين أو ثلاثة؟

١٢٠٠ ـ قال النبيُّ ﷺ:

«إنَّ بعدَكم قوماً (وفي رواية: ثم يجيءُ قومٌ ٧/٢٣٣) يَخونونَ ولا يُؤْتَمنون، ويشهَدونَ ولا يُسْتَشْهدونَ، ويَنْذِرونَ ولا يَفونَ، ويظهرُ فيهمُ السِّمَنُ».

---

٤١٦ ـ يأتي موصولاً آخر الباب.

٤١٧ ـ سيأتي موصولاً في «٦٤ ـ المغازي / ٨١ ـ باب».

١٢٠١ ـ عن عبد اللهِ (ابنِ مسعودٍ) رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«خيرُ النـاس قَرْني، ثُمَّ الذينَ يَلونَهُم، ثمَّ الذينَ يَلونَهُم، ثُمَّ يجيءُ [مِن بَعْدِهم ٧/١٧٤] أقوامٌ تَسْبِقُ شهادَةُ أحَدِهِمْ يَمينَهُ، ويَمينُهُ شَهادَتَهُ».

قال إبراهيمُ: وكانوا يَضْرِبونَنا على الشَّهادَةِ والعَهْدِ[٣] [ونحنُ صِغارٌ ٤/١٨٩].

١٠ ـ بابُ ما قيلَ في شهادَةِ الزُّورِ؛ لقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿والذينَ لا يَشْهَدونَ الزُّورَ﴾، وكِتْمانِ الشهادَةِ؛ لقولِهِ: ﴿ولا تَكْتُموا الشَّهادَةَ ومَنْ يَكْتُمْها فإنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ واللهُ بِما تَعْمَلونَ عَليمٌ﴾، ﴿تَلْوُوا﴾: ألْسِنَتَكُم بالشَّهادَةِ[٤]

١٢٠٢ ـ عن أبي بَكْرَةَ رضيَ الله عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ:

«ألا أُنَبِّئُكُم بأكبرِ الكبائرِ؟ (ثلاثاً)». قالوا: بلى يا رسولَ الله! قالَ:

«الإشراكُ باللهِ، وعُقوقُ الوالِدَيْنِ، ـ وجلس وكان متَّكِئاً فقالَ: ـ ألا [وشهادةُ الزور أ ٨/٤٨] و قولُ الزُّورِ».

قالَ: فما زالَ يُكَرِّرُها حتى قُلنا: ليتَه سَكَتَ (وفي رواية: فما زال يقولُها حتى قلتُ: لا يسكت).

١١ ـ بابُ شهادةِ الأعمى، وأمرِهِ، ونكاحِهِ، وإنكاحِهِ، ومُبايعتِه، وقَبولِه في التَّأذينِ وغيرِهِ، وما يُعْرَفُ بالأصواتِ

(٣) أي: على قولنا أشهد بالله، وعليّ عهد الله ما كان كذا، وإنما كانوا يضربونهم لئلا يصير ذلك لهم عادة، فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح.

(٤) يعني: أن قوله تعالى: ﴿وأن تَلْووا﴾ معناه ليُّ اللسان عن الشهادةِ على وجهها.

٥٧٣ ـ ٥٧٧ ـ وأجاز شهادَتَهُ قاسمٌ، والحسنُ، وابنُ سيرينَ، والزُّهْريُّ، وعطاءٌ.

٥٧٨ ـ وقالَ الشعبيُّ: تجوزُ شهادتُه إذا كانَ عاقِلاً.

٥٧٩ ـ وقالَ الحَكَمُ: رُبَّ شيءٍ تجوزُ فيه(٥).

٥٨٠ ـ وقالَ الزُّهريُّ: أرأيتَ ابنَ عباسٍ لو شَهِدَ على شهادَةٍ أكُنْتَ تَرُدُّهُ؟!

٥٨١ ـ وكانَ ابنُ عباسٍ يَبْعَثُ رجلاً إذا غابَتِ الشَّمْسُ أفْطَرَ، ويسألُ عن الفجرِ؟ فإذا قيل: طَلَعَ؛ صلى رَكْعَتَينِ.

٥٨٢ ـ وقالَ سُليمانُ بنُ يسارٍ: استأذَنْتُ على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها، فعَرَفَتْ صوتي، قالت: سُليمانُ! ادخُلْ؛ فإنَّك مملوكٌ؛ ما بَقِيَ عليك شيءٌ(٦).

٥٨٣ ـ وأجازَ سَمُرَةُ بنُ جُندُبٍ شهادَةَ امرأةٍ مُنْتَقِبَةٍ.

١٢٠٣ ـ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: سَمِعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يقرأُ [من

---

٥٧٣ ـ ٥٧٧ ـ أما القاسم ـ وهو ابن محمد بن أبي بكر؛ أحد الفقهاء السبعة ـ؛ فوصله سعيد ابنُ منصور بسند صحيح عنه. وأما الحسن وابن سيرين؛ فوصله ابنُ أبي شيبة عنهما معاً. وأما الزهري؛ فوصله ابن أبي شيبة أيضاً. وأما عطاء فوصله الأثرم.

٥٧٨ ـ وصله ابن أبي شيبة عنه بمعناه.

٥٧٩ ـ وصله ابنُ أبي شيبة أيضاً.

(٥) يعني: شهادة الأعمى.

٥٨٠ ـ وصله الكرابيسي.

٥٨١ ـ وصله عبدالرزاق.

٥٨٢ ـ وصله ابن أبي شيبة وابن سعدٍ.

(٦) أي: من مالِ الكتابةِ.

٥٨٣ ـ لم يخرجه الحافظ.

الليل ٦/١١١] في المسجدِ، فقالَ:

«رَحِمَـهُ اللهُ؛ لَقَـدْ أذْكَرَني كَذا وكَذا آيةً [كنتُ ٦/١١٠] أسقَطْتُهُنَّ (وفي رواية: أُنْسيتُها) من سورة كذا وكذا».

٤١٨ ـ وزادَ عبَّادُ بنُ عبدِاللهِ عن عائشةَ: تهجَّدَ النبيُّ ﷺ في بيتي، فَسَمِعَ صوتَ عبَّادٍ(٧) يُصلِّي في المسجدِ، فقالَ:

«يا عائشةُ! أصوتُ عبَّادٍ هذا؟». قلتُ: نعمْ. قالَ:

«اللهُمَّ! ارْحَمْ عبَّاداً».

١٢ ـ بابُ شهادَةِ النِّساءِ وقولِهِ تعالى: ﴿فإنْ لم يَكونا رَجُلَيْنِ فرَجُلٌ وامرأتانِ﴾

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أبي سعيد المتقدم «ج ١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٤٦ ـ باب / رقم الحديث ٦٩٥»).

١٣ ـ بابُ شهادَةِ الإماءِ والعبيدِ

٥٨٤ ـ وقال أنسٌ: شهادةُ العبدِ جائِزَةٌ إذا كانَ عَدْلاً.

٥٨٥ و ٥٨٦ ـ وأجازَهُ شُرَيحٌ، وزرارةُ بنُ أوفى.

---

٤١٨ ـ وصله أبو يعلى بسند فيه عنعنة محمد بن إسحاق. وعباد هو ابن عبدالله بن الزبير.

(٧) يعني: ابن بشر بن وَقَش. وظاهر صنيع المصنف أن الرجل المبهم في الرواية الموصولة هو عباد هذا. لكن جزم عبدالغني بن سعيد في «المبهمات» بأنه عبدالله بن زيد الأنصاري، وأيده الحافظ مبيناً أنهما قضيتان متغايرتان، فراجعه، فإنه خلاف صنيعه في «الإصابة» (٢ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥).

٥٨٤ ـ وصله ابن أبي شيبة.

٥٨٥ و ٥٨٦ ـ أما شريح فوصلَهُ ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، وسفيان بن عيينة في «جامعه» من طرق عنه، وأما زرارة بن أوفى ـ وهو قاضي البصرة ـ؛ فلم يقف عليه الحافظ.

٥٨٧ ـ وقال ابنُ سيرينَ: شهادتُهُ جائزةٌ إلّا العبدَ لسَيِّدِه.

٥٨٨ و ٥٨٩ ـ وأجازه الحسنُ، وإبراهيمُ في الشيءِ التافه[٨].

٥٩٠ ـ وقالَ شُرَيحٌ: كُلُّكم بنو عَبيدٍ وإماءٍ.

(قلتُ: أسند فيه حديث عقبة الآتي «٦٧ ـ النكاح / ٢٤ ـ باب»).

١٤ ـ بابُ شهادةِ المُرْضِعَةِ

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من الحديثِ المشار إليه آنفاً).

حَديثُ الإِفْكِ

١٥ ـ بابُ تعديلِ النساءِ بعضِهِنَّ بعضاً

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة في الإفك، وسيأتي «٦٤ ـ المغازي / ٣٦ ـ باب»).

١٦ ـ بابٌ إذا زَكَّى رَجُلٌ رجلاً كفاهُ

٥٩١ ـ وقالَ أبو جميلة: وَجَدْتُ مَنْبوذاً[٩]، فلما رآني عُمَرُ قالَ: «عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً»، كأنَّهُ

---

٥٨٧ ـ وصله عبدالله بن أحمد في «المسائل» بمعناه.

٥٨٨ و ٥٨٩ ـ وصله ابن أبي شيبة عنهما.

(٨) التافه: الحقير.

٥٩٠ ـ وصله ابن أبي شيبة أيضاً.

٥٩١ ـ وصله البيهقي.

(٩) أي: لقيطاً، و (عسى...) مثل يضرب فيما ظاهره السلامة، ويخشى منه الهلاك. وأصله أن أناساً دخلوا يبيتون في غارٍ، فانهار عليهم، فأهلكهم، فالغوير مصغر غار، و (أَبْؤُساً) منصوب على أنه خبر لـ (يكون) محذوفة.

يَتَّهِمُني. قال عَرِيفِي: إنَّه رجُلٌ صالحٌ. قالَ: كذاك؟ اذْهَبْ وعلينا نفقَتُهُ.

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي بكرة الآتي «٧٨ ـ الأدب / ٥٤ ـ باب»).

١٧ ـ بابُ ما يُكْرَهُ مِن الإطناب في المَدْحِ، ولْيَقُلْ ما يَعْلَمُ

١٢٠٤ ـ عن أبي موسى رضيَ الله عنهُ قالَ: سَمِعَ النبيُّ ﷺ رَجُلاً يُثني على رَجُلٍ ويُطريهِ في مدْحِهِ، فقالَ:

«أهْلَكْتُم أو قَطَعْتُم ظَهْرَ الرَّجُل».

١٨ ـ بابُ بُلوغِ الصِّبيانِ وشَهادَتِهم وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وإذا بَلَغَ الأطفالُ منكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأذِنوا﴾

٥٩٢ ـ وقالَ مُغيرةُ: «احتَلَمْتُ وأنا ابنُ ثِنتَي عشرةَ سنةً».

وبُلوغِ النساءِ في الحَيْضِ؛ لقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿واللَّائي يَئِسْنَ مِن المَحيضِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.

٥٩٣ ـ وقالَ الحسنُ بنُ صالحٍ: أدركْتُ جارَةً لنا جَدَّةً بنت إحدى وعشرين.

١٢٠٥ ـ عن ابنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عَرَضَهُ يومَ أُحُدٍ، وهو ابنُ أربَعَ عشرةَ سنةً، فلم يُجِزْني، ثم عَرَضَني يومَ الخَنْدَقِ، وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ، فأجازَني. قالَ نافعٌ: فَقَدِمْتُ على عُمَرَ بنِ عبدالعزيز وهو خليفةٌ، فحَدَّثْتُه هذا الحديث، فقالَ: إنَّ هٰذا لَحَدٌّ بينَ الصغيرِ والكبيرِ، وكَتَبَ إلى عُمَّالِهِ أن يَفْرِضوا

---

٥٩٢ ـ لم يخرجه الحافظ، وبيَّض له في «تغليق التعليق» (٣ / ٣٩١).

٥٩٣ ـ قال الحافظ: رويناه موصولاً في «المجالسة» للدينوري.

لِمَنْ بَلَغَ خمس عشرةَ(١٠).

١٩ ـ بابُ سؤالِ الحاكمِ المُدَّعِي(١١): هل لك بَيِّنةٌ قبلَ اليمين؟

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن مسعود الآتي «٨١ ـ الأيمان / ١٦ ـ باب»).

٢٠ ـ بابٌ اليمينُ على المُدَّعى عليهِ في الأموالِ والحُدودِ

٤١٩ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«شاهِداكَ أو يَمينُهُ».

٥٩٤ ـ عن ابنِ شُبرُمَةَ: كَلَّمَني أبو الزِّنادِ في شهادَةِ الشاهدِ ويمينِ المُدَّعي(١٢). فقلتُ: قالَ

---

(١٠) أي: يقدروا لهم رزقاً في ديوان الجندِ، وكانوا يفرقون بين المقاتلة وغيرهم في العطاءِ، وهو الرزق الذي يجمع في بيتِ المالِ، ويفرق على مستحقيه.

(١١) قوله: المُدعي: بكسر العين وسكون التحتية، وفي اليونينية فتحها. (شارح).

٤١٩ ـ هو طرفٌ من حديث ابن مسعود الآتي في الموضع المشار إليه آنفاً أعلاه.

٥٩٤ ـ لم يخرجه الحافظ، وفي «التغليق» (٣٠ / ٣٩٢): «رواه سعيد بن منصور».

(١٢) قلتُ: كأن ابن شبرمة ـ وهو كوفي ـ يريدُ أن يقولَ: إن أبا الزناد ـ وهو مدني ـ احتج عليه في قبولِ يمين المدعي معَ الشاهِدِ الواحِدِ بحديث: «قضى رسولُ الله ﷺ بيمينٍ وشاهد»، وهو حديث صحيح، أخرجه مسلم وغيره، وله طرق كثيرة عن جمع من الصحابة، خرجتها في آخر «الإرواء»، فاحتج ابن شبرمة على أبي الزناد، في مقابلة الحديث بالآية المذكورة. وليس ذلك بشيء كما يتبين للناظر في تمام الآية: ﴿. . . ذلكم أَقْسَطُ عندَ اللهِ وأَقْوَمُ للشَّهادَةِ وأدْنى ألَّا تَرْتابوا﴾، فقد دلت بصيغة التفضيل فيها على أن الأصل القسط، وقيام الشهادة، والبعد عن الريبة، قد يحصل بما هو دون ما ذكر فيها، فما هو؟ ليس إلا الشاهد واليمين كما في الحديث، فهو غير منافٍ لها، بل هو مبين لها، كما هو شأن السنة مع القرآن. ومن شاء بسط الكلام في المسألة، والتثبت من صحة الحديث، وعدم معارضته للآية، مع الرد على الحنفية الذين ردوه بالآية، فليراجع كتاب «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» (٢ / ١٤٤ ـ ١٦٦)، وهو بحث نفيس جداً.

الله تعالى: ﴿واسْتَشْهِدوا شَهيدَيْنِ مِن رِجالِكُم فإنْ لَمْ يَكونا رَجُلَيْنِ فرجُلٌ وامرأتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِن الشُّهَداءِ أنْ تَضِلَّ إحْداهُما فَتُذَكِّرَ إحْداهُما الأخرى﴾.

قلت: إذا كان يُكْتَفى بشهادَةِ شاهدٍ ويمين المدَّعي، فما يحتاجُ أن تُذَكِّرَ إحداهما الأخرى، ما كانَ يُصنعُ بذكرِ هذه الأخرى[١٣]؟

(قلت: أسندَ فيه طرفاً من حديثِ ابنِ عباسٍ الآتي «٦٥ ـ التفسير / ٣ ـ آل عمران / ٣ ـ باب»).

٢١ ـ بابٌ إذا ادَّعى أو قَذَفَ؛ فلهُ أنْ يَلْتَمِسَ البيِّنَةَ، ويَنْطَلِقَ لطَلَبِ البيِّنَةِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي «٦٥ ـ التفسير / ٢٤ ـ السورة / ٣ ـ باب»).

٢٢ ـ بابُ اليمينِ بعدَ العَصْرِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أبي هريرة المتقدم «٤٢ ـ المساقاة / ٦ ـ باب / رقم الحديث ١٠٩٧»).

٢٣ ـ بابٌ يَحْلِفُ المُدَّعى عليهِ حيثُما وَجَبَتْ عليهِ اليمينُ، ولا يُصْرَفُ من مَوْضعٍ إلى غيرهِ

٥٩٥ ـ قضى مروانُ باليمينِ على زيدِ بنِ ثابتٍ على المِنْبَرِ، فقالَ: أحْلِفُ لهُ مكاني، فجعلَ زيدٌ يحْلِفُ وأبى أنْ يَحْلِفَ على المِنْبَرِ، فجَعَلَ مروانُ يَعْجَبُ منه.

٤٢٠ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

---

(١٣) قال الإسماعيلي: الحاجة إلى إذكار إحداهما الأخرى، إنما هو فيما إذا شهدتا، وإن لم تشهدا قامت مقامهما يمين الطالب، ببيان السنة الثابتة... إلخ كلامه، فراجعه في «الفتح».

٥٩٥ ـ وصله مالك بسند صحيح نحوه.

٤٢٠ ـ سبق قريباً مع بيان وصله.

«شاهِداكَ أو يَمينُهُ»، فلم يَخُصَّ مكاناً دونَ مكانٍ.

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث ابن مسعود المشار إليه آنفاً تحت «١٩ ـ باب»).

٢٤ ـ بابٌ إذا تسارَعَ قومٌ في اليمينِ

١٢٠٦ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ عَرَضَ على قومٍ اليمينَ، فأسرَعوا، فأَمَرَ أن يُسهَمَ[١٤] بينَهُم في اليمينِ أيُّهُم يَحْلِفُ.

٢٥ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿إنَّ الذينَ يَشْتَرونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهِم ثَمَناً قَليلاً أولٰئكَ لا خَلاقَ لهُم في الآخِرَةِ ولا يُكَلِّمُهُم اللهُ ولا يَنْظُرُ إليهِم ولا يُزكِّيهِم ولهُم عذابٌ أليمٌ﴾

٢٦ ـ بابٌ كيف يُستَحْلَفُ؟ قالَ تعالى: ﴿يَحلفونَ باللهِ لكُم﴾،

وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ جاؤوكَ يَحلِفونَ باللهِ إنْ أرَدْنا إلا إحساناً وتوفيقاً﴾؛ يقالُ: باللهِ، وتاللهِ، وواللهِ

٤٢١ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«ورجُلٌ حَلَفَ باللهِ كاذباً بعدَ العصرِ».

ولا يُحْلَفُ بغيرِ اللهِ.

٢٧ ـ بابٌ مَن أقامَ البَيِّنَةَ بعدَ اليمينِ

---

(١٤) أي: يقرع بينهم في اليمين أيهم يحلف قبل الآخر.

٤٢١ ـ هو طرف من حديث أبي هريرة المشار إلى وصله قريباً «٢٢ ـ باب».

٤٢٢ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ :

«لعلَّ بعضَكُم ألْحَنُ بحُجَّتِه مِن بعضٍ» .

٥٩٦ ـ ٥٩٨ ـ وقالَ طاوسٌ، وإبراهيمُ، وشُريحٌ : البيِّنَةُ العادِلَةُ أحَقُّ من اليمينِ الفاجِرَةِ .

(قلتُ : أسندَ فيه حديث أم سلمة الآتي في «٩٣ ـ الأحكام») .

٢٨ ـ بابُ مَن أمَرَ بإنجازِ الوَعْدِ

٥٩٩ ـ وفَعَلَهُ الحسنُ . وذكَرَ إسماعيلَ : ﴿إنَّهُ كانَ صادِقَ الوَعْدِ﴾[١٥] .

٦٠٠ ـ وقَضى ابنُ الأشوعِ بالوَعْدِ، وذَكَرَ ذٰلك عن سَمُرَةَ .

٤٢٣ ـ وقالَ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ : سمعْتُ النبيَّ ﷺ ـ وذَكَرَ صِهْراً لَهُ ـ قالَ :

«وعَدَني، فَوفَى لي» .

قالَ أبو عبدِاللهِ : ورأيتُ إسحاقَ بنَ إبراهيمَ يَحْتَجُّ بحديثِ ابنِ أشْوَعَ .

(قلتُ : أسند فيه طرفاً من حديثِ ابن عباسٍ الطويل الآتي «٥٦ ـ الجهاد / ١٠٢ ـ باب») .

---

٤٢٢ ـ هو قطعة من حديث أم سلمة الآتي في «٩٣ ـ الأحكام / ١٩ ـ باب» .

٥٩٦ ـ ٥٩٨ ـ قال الحافظ : أما قول طاوس وإبراهيم فلم أقف عليهما موصولين . وأما قول شريح فوصله البغوي في «الجعديات» .

٥٩٩ ـ لم يخرجه الحافظ، وبيض له في «التغليق» (٣ / ٣٩٤) .

(١٥) كذا في نسختنا، وعليه رواية النسفي، وفي نسخة الحافظ : ﴿واذكُرْ في الكِتابِ إسْماعيلَ إنّه كانَ صادِقَ الوَعْدِ﴾، ولعله أصح .

٦٠٠ ـ ذكره ابن راهويه في «تفسيره»، وبيَّض له في «التغليق»، لكنه وصل قضاء ابن الأشوع .

٤٢٣ ـ وصله المصنف فيما يأتي من «٥٧ ـ الخمس / ٥ ـ باب» .

٢٩ ـ بابٌ

١٢٠٧ ـ عن سعيد بن جبيرٍ قالَ: سألني يَهـوديٌّ مِن أهلِ الحِيرةِ: أيَّ الأجَلَيْنِ قَضى موسى؟ قلتُ: لا أدري حتى أَقْدَمَ على حَبْرِ العَرَبِ[١٦]، فأسألَهُ، فقدِمْتُ، فسألتُ ابنَ عباسٍ؟ فقالَ: قضى أكثرَهُما وأطيَبَهُما، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ إذا قالَ فعَلَ.

٣٠ ـ بابٌ لا يُسألُ أهْلُ الشِّرْكِ عن الشهادةِ وغيرِها

٦٠١ ـ وقالَ الشَّعْبيُّ: «لا تَجوزُ شهادَةُ أهلِ المِلَلِ بعضِهِم على بعضٍ»؛ لقوله تعالى: ﴿فأغْرَيْنا بينَهُمُ العداوَةَ والبَغضاءَ﴾.

٤٢٤ ـ وقالَ أبو هريرة عن النبيِّ ﷺ:

«لا تُصَدِّقوا أهلَ الكِتابِ، ولا تُكَذِّبوهُم، و ﴿قُولوا آمَنَّا باللهِ وما أُنْزِلَ﴾ الآية».

١٢٠٨ ـ عن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: يا مَعْشَرَ المسلمينَ! كيف تسألونَ أهلَ الكِتابِ وكتابُكُم الذي أُنْزِلَ على نبيهِ ﷺ أحدَثُ الأخبارِ باللهِ؛ تقرؤونَهُ لم يُشَبْ، وقـد حَدَّثَكُم اللهُ أنَّ أهـلَ الكتابِ بدَّلوا ما كَتَبَ اللهُ، وغيَّروا بأيديهم الكتابَ، فقالوا: ﴿هُو مِن عندِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بهِ ثَمناً قليلاً﴾؟ أفلا يَنْهاكُم ما جاءَكُم مِن العلمِ عن مُساءلَتِهم؟ ولا واللهِ ما رأينا رجلاً منهُم قطُّ يسألُكُم عن الذي أُنْزِلَ عليكم.

---

(١٦) الحبر: فيه الكسر والفتح، والمراد به العالم الماهر.

٦٠١ ـ وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه نحوه.

٤٢٤ ـ وصله المصنفُ في «٦٥ ـ التفسير / ٢ ـ سورة / ١١ ـ باب».

٣١ ـ بابُ القُرْعَةِ في المُشْكِلاتِ، وقولِهِ: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقلامَهُم أَيُّهُم يَكْفُلُ مَريَمَ﴾

٦٠٢ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: اقْتَرَعوا، فجَرَتِ الأقلامُ مع الجِرْيةِ، وعالَ قلمُ زَكريَّا الجِرْيَةَ، فكَفَلَها زَكريَّا(١٧).

وقولِهِ: ﴿فساهَمَ﴾: أقرعَ، ﴿فكانَ مِن المُدْحَضينَ﴾: مِن المَسْهومينَ.

٤٢٥ ـ وقالَ أبو هريرة: عَرَضَ النبيُّ ﷺ على قومٍ اليمينَ، فأسرعوا، فأمرَ أن يُسْهَمَ بينَهُم في اليمينِ؛ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ.

---

٦٠٢ ـ وصله ابنُ جرير بمعناه.

(١٧) والمعنى: أنهم اقترعوا على كفالة مريم أيهم يكفلها، فأخرج كل واحد منهم قلماً، وألقوها كلها في الماءِ، فجرت أقلام الجميع مع الجرية إلى أسفل، وارتفع قلم زكريا، فأخذها. «فتح».

٤٢٥ ـ تقدم قريباً عند المصنف موصولاً «٢٤ ـ باب / رقم الحديث ١٢٠٦».

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٣ ـ كِتابُ الصُّلْحِ

١ ـ [بابُ] ما جاءَ في الإِصلاحِ بينَ الناسِ، وقولِ اللهِ تعالى:

﴿لا خَيْرَ في كثيرٍ مِن نَجْواهُم إلَّا مَن أمَرَ بصَدَقةٍ أو معروفٍ أو إصلاحٍ بينَ الناسِ ومَنْ يَفْعَلْ ذلكَ ابتِغاءَ مَرضاةِ اللهِ فسوفَ نُؤتيهِ أجْراً عظيماً﴾، وخُروجِ الإمامِ إلى المواضعِ ليُصْلِحَ بينَ الناسِ بأصحابه

١٢٠٩ ـ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قالَ: قيلَ للنبيِّ ﷺ: لو أتيتَ عبدَاللهِ بنَ أُبَيٍّ، فانطلَقَ إليه النبيُّ ﷺ، ورَكِبَ حِماراً، فانطلَقَ المسلمونَ يَمشونَ معهُ، وهي أرضٌ سَبِخَةٌ، فلما أتاهُ النبيُّ ﷺ، فقالَ: إليكَ عني، واللهِ لقد آذاني نَتْنُ حمارِكَ! فقالَ رجلٌ مِن الأنصارِ منهُم: واللهِ لحِمارُ رسولِ اللهِ ﷺ أطيَبُ ريحاً منكَ، فغَضِبَ لعبدِاللهِ رجلٌ مِن قومِهِ، فشَتما، فغَضِبَ لكل واحدٍ منهما أصحابُهُ، فكانَ بينَهما ضَرْبٌ بالجريدِ، والنِّعالِ، والأيْدِي، فبَلَغَنا أنَّها أُنْزِلَتْ: ﴿وإنْ طائِفَتانِ مِن المُؤْمنينَ اقْتَتَلوا فأصْلِحوا بينَهُما﴾[1].

---

(١) قلتُ: هذا الحديث أعله الإسماعيلي بالانقطاع بين سليمان والد المعتمر، وبين أنس، وأقره الحافظ في «الفتح»، فراجعه، مع استشكال لابن بطال في نزول الآية المذكورة فيه في هذه القصة، مع أن المخاصمة وقعت بين من كان مع النبي ﷺ، وبين أصحاب عبدالله بن أبي، وكانوا إذ ذاك كفاراً. وإشكال آخر من عند الحافظ نفسه، فراجعه.

٢ ـ بابٌ ليسَ الكاذِبُ الذي يُصْلِحُ بينَ الناسِ

١٢١٠ ـ عن أُمِّ كلثومٍ بنتِ عُقْبَةَ أنها سَمِعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«ليسَ الكَذَّابُ الذي يُصْلِحُ بينَ الناسِ ؛ فيَنْمي[٢] خيراً، أو يقولُ خيراً».

٣ ـ بابٌ قولِ الإمامِ لأصحابِهِ: اذْهَبوا بنا نُصْلِحُ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث سهل المتقدم «ج ١ / ١٠ ـ الأذان / ٤٨ ـ باب / رقم الحديث ٣٦١»).

٤ ـ بابٌ قولِ اللهِ تعالى: ﴿أَنْ يُصْلِحـا بينَهُما صُلْحاً والصُّلحُ خيرٌ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة الآتي «٦٧ ـ النكاح / ٩٦ ـ باب»).

٥ ـ بابٌ إذا اصطَلَحوا على صُلحِ جَوْرٍ فالصُّلْحُ مَرْدودٌ

١٢١١ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَن أحْدَثَ في أمْرِنا هٰذا ما ليسَ فيهِ ؛ فهوَ رَدٌّ».

٦ ـ بابٌ كيفَ يُكتَبُ: هذا ما صالحَ فلانُ بنُ فلانٍ وفلانُ بنُ فلانٍ، ولم يَنْسُبْهُ إلى قَبيلَتِهِ أو نَسَبِهِ؟

(قلت: أسند فيه حديث البراء الآتي «٦٤ ـ المغازي / ٥ ـ باب»).

---

(٢) يُقالُ: نَمَيْتُ الحديث أنْميه ؛ إذا بلَّغْتَهُ على وجه الإصلاح وطلب الخير.

٧ ـ بابُ الصُّلْحِ معَ المُشْرِكينَ، فيه عن أبي سفيان(*)

٤٢٦ ـ وقالَ عَوْفُ بنُ مالِكٍ عنِ النبيِّ ﷺ:

«ثُمَّ تكونُ هُدْنَةٌ بينَكُم وبينَ بني الأصفرِ».

٤٢٧ ـ وفيه سَهْلُ بنُ حُنَيفٍ: «لقد رأيْتُنا يومَ أبي جندَلٍ».

٤٢٨ و ٤٢٩ ـ وأسماءُ والمِسْوَرُ عن النبيِّ ﷺ.

١٢١٢ ـ عن ابنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرَجَ مُعْتَمراً، فحالَ كفارُ قريشٍ بينَهُ وبينَ البيتِ، فنَحرَ هَدْيَهُ، وحَلَقَ رأسَهُ بالحُدَيْبيَةِ، وقاضاهم على أن يَعْتَمِرَ العامَ المقبلَ، ولا يَحْمِلَ سِلاحاً عليهم إلا سُيوفاً، ولا يُقيمَ بها إلا ما أحبُّوا، فاعتمَرَ مِن العامِ المُقْبِلِ، فدَخَلَها كما كانَ صالَحَهُم، فلمَّا [أنْ ٥/٨٥] أقامَ بها ثلاثاً، أمروهُ أن يَخْرُجَ، فخَرَجَ.

٨ ـ بابُ الصُّلْحِ في الدِّيَةِ

١٢١٣ ـ عن أنسٍ أنَّ الرُّبَيِّعَ [عمَّته ٥/١٥٤] ـ وهي ابنةُ النَّضْرِ ـ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جاريةٍ، فطَلَبوا الأَرْشَ، وطَلَبوا العفوَ، (وفي رواية: فطلبوا إليها العفوَ، فأبَوْا،

(*) يشير إلى قول أبي سفيان في حديثه الطويل مع هرقل الآتي في «٥٦ ـ الجهاد / ١٠٢ ـ باب»: «ونحن الآن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها».

٤٢٦ ـ هذا طرف من حديث وصله فيما يأتي «٥٨ ـ الجزية / ١٥ ـ باب».

٤٢٧ ـ سيأتي موصولاً بتمامه هناك «١٨ ـ باب».

٤٢٨ و ٤٢٩ ـ أما حديث أسماء فكأنه يشير إلى حديثها المتقدم في «٥١ ـ الهبة / ٢٨ ـ باب / رقم الحديث ١١٨٤». وأما حديث المسور فسيأتي موصولاً في «٥٤ ـ الشروط / ١٥ ـ باب».

فعـرضـوا الأَرْشَ)، فأبَـوْا، فأتَـوُا النبيَّ ﷺ ـ [وأبَـوْا إلا القِصـاصَ] ـ فأمَـرَهُم بالقِصاصِ ، فقالَ أنسُ بنُ النَّضْرِ: أتُكْسَرُ ثنيَّةُ الرُّبيِّعِ يا رسولَ اللهِ؟! لا ؛ والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُها. فقالَ:

«يا أنَسُ! كِتابُ اللهِ القِصاصُ[٣]»، فرَضِيَ القومُ، وعَفَوْا، (وفي رواية: وقبلوا الأَرْشَ ٥/١٨٨)، [وتَركوا القِصاصَ ٣/٢٠٥]، فقال النبيُّ ﷺ:

«إنَّ مِن عِبادِ اللهِ مَن لَو أقْسَمَ على اللهِ لأبَرَّهُ».

٩ ـ بابٌ

٤٣٠ ـ قولِ النبيِّ ﷺ للحسنِ بن عليٍّ رضيَ الله عنهما:

«ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ الله أنْ يُصْلِحَ بهِ بينَ فئتينِ عظيمتينِ».

وقولِهِ جلَّ ذكرُهُ: ﴿فأصْلِحوا بَيْنَهما﴾

١٢١٤ ـ عن [إسرائيلَ ٨/٩٨] أبي موسى [(أنه) جاءَ إلى ابنِ شُبْرُمَةَ[٤]، فقالَ: أدخلني على عيسى فأعِظَهُ، فكأنَّ ابن شُبْرُمَةَ خاف عليه، فلم يفعل]، قالَ: سمِعْتُ الحَسَنَ يقـولُ: استقبـلَ ـ واللهِ ـ الحسنُ بنُ عليٍّ معاويةَ بكتائِبَ أمثالِ الجبالِ ، فقالَ عمرو بنُ العاصي : إني لأرى كتائبَ لا تُوَلِّي حتى تَقْتُلَ أقرانَها (وفي

---

(٣) فائدة: قال أبو داود عقب الحديث: سمعتُ أحمد بن حنبل قيل له: كيف يقتصُّ من السنِّ؟ قال: تُبْرَدُ. والأرش: هي دية الجراحات.

٤٣٠ ـ وصله المصنف رحمه الله تعالى في الباب.

(٤) هو عبدالله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر، و(عيسى) هو ابنُ أخي أبي جعفر المنصور، وكان أميراً على الكوفة إذ ذاك.

رواية: حتى تُدبرَ أُخراها)، فقالَ لهُ معاوية: ـ وكان واللهِ خيرَ الرَّجُلَيْنِ ـ: أيْ عمرو! إنْ قَتَلَ هٰؤلاءِ هٰؤلاءِ، وهٰؤلاءِ هٰؤلاءِ، مَن لي بأمورِ الناسِ؟ مَن لي بنسائِهم؟ مَن لي بضَيْعَتِهم؟ [فقالَ: أنا]، فبعثَ إليه رَجلينِ مِن قُريشٍ، من بني عبد شمسٍ عبدَالرحمن بن سَمُرَةَ، وعبدَاللهِ بنَ عامِر بن كُرَيْزٍ، فقالَ: اذهبا إلى هٰذا الرَّجُل، فاعرِضا عليه، وقولا له، واطْلُبا إليه[٥] (وفي رواية: فقالَ عبدُاللهِ بنُ عامرٍ وعبدُالرحمن بنُ سمرة: نلقاه فنقولَ له الصلح)، فأتياهُ، فدخلا عليه، فتكلَّما، وقالا له، وطلبا إليه، فقالَ لهما الحسنُ بنُ عليٍّ: إنَّا بَنو عبدِالمطلبَ قد أصبنا مِن هٰذا المال، وإنَّ هٰذه الأمةَ قد عاثَتْ[٦] في دمائِها، قالا: فإنَّه يَعْرِضُ عليك كذا وكذا، ويَطْلُبُ إليك، ويسألُكَ، قالَ: فمَن لي بهذا؟ قالا: نحن لكَ به، فما سألَهُما شيئاً إلا قالا نحنُ لك به، فصالَحَهُ، فقالَ الحسنُ: ولقد سَمِعْتُ أبا بكرةَ يقولُ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ على المنبر [يَخْطُبُ]، والحسنُ بنُ علي إلى جنبهِ، وهو يُقبل على الناسِ مرَّة، وعليه أخرى، ويقول:

«إنَّ ابني هٰذا سيِّدٌ، ولعلَّ اللهَ أنْ يُصْلِحَ بهِ بينَ فئتينِ عظيمتينِ مِن المسلمينَ».

قال: قال لي عليُّ بنُ عبدِالله: إنَّما ثبتَ لنا سماعُ الحسنِ من أبي بكرةَ بهذا الحديث.

١٠ ـ بابٌ هل يُشيرُ الإمامُ بالصُّلحِ؟

(٥) أي: ليكن مطلوبكما مفوَّضاً إليه.

(٦) أي: اتسعت في القتل والإفساد، فلا تكف إلا بالمال، و(الحسن): هو البصري.

١٢١٥ ـ عن عائشـةَ رضيَ الله عنهـا قالتْ: سَمعَ رسولُ اللهِ ﷺ صوتَ خُصومٍ بالبابِ، عاليةٍ أصواتُهم، وإذا أحَدُهُما يَسْتَوْضِعُ[٧] الآخرَ، ويَسْتَرْفِقُهُ في شيءٍ، وهو يقولُ: واللهِ لا أفعلُ، فخرج عليهما رسولُ اللهِ ﷺ، فقالَ:

«أينَ المُتَألِّي[٨] على اللهِ لا يَفْعَلُ المَعروفَ؟». فقالَ: أنا يا رسولَ اللهِ! ولهُ أيُّ ذلك أحَبَّ.

١١ ـ بابٌ فضلِ الإصلاحِ بينَ الناسِ والعَدْلِ بينَهُم

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة الآتي «٥٦ ـ الجهاد / ١٢٨ ـ باب»).

١٢ ـ بابٌ إذا أشارَ الإمامُ بالصُّلْحِ، فأبى؛ حَكَمَ عليه بالحُكْمِ البيِّنِ

(قلت: أسند فيه حديث الزبير الماضي في «٤٢ ـ المساقاة / ٧ ـ باب / رقم الحديث ١٠٩٨»).

١٣ ـ بابٌ الصُّلْحِ بينَ الغُرَماءِ وأصحابِ الميراثِ، والمُجازَفَةِ في ذلك

---

(٧) أي: يطلب منه الوضيعة، أي: الحطيطة من الدين.

(٨) أي: الحالف المبالغ في اليمين، وقوله: (وله)، أي: لخصمي ما أحب من وضع الدين والرفق.

٦٠٣ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ : لا بأسَ أن يتخارَجَ الشريكانِ ؛ فيأخذَ هذا ديناً، وهذا عَيْناً، فإن تَوِيَ لأحدهما ؛ لم يَرْجِعْ على صاحِبِهِ.

(قلت : أسندَ فيه حديث جابر مع غرمائه المتقدم في «٣٤ ـ البيوع / ٥١ ـ باب / رقم الحديث ١٠٠٥»)

١٤ ـ بابُ الصُّلْحِ بالدَّيْنِ والعينِ

(قلتُ : أسندَ فيه حديث كعب المتقدم «ج١ / ٨ ـ الصلاة / ٧١ ـ باب / رقم الحديث ٢٤٢»).

---

٦٠٣ ـ وصله ابن أبي شيبة ؛ كما تقدم في «٣٨ ـ الحوالات / ١ ـ باب».

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٤ ـ كِتابُ الشُّروطِ

١ ـ بابٌ ما يَجوزُ مِن الشُّروطِ في الإسلام والأحكامِ والمُبايَعَةِ

٢ ـ بابٌ إذا باعَ نخلاً قد أُبِّرَتْ

(قلت: أسندَ فيه حديث ابن عمر المتقدم في «٣٤ ـ البيوع / ٩٠ ـ باب / رقم الحديث ١٠٣٩»).

٣ ـ بابُ الشُّروطِ في البيعِ

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «٣٤ ـ البيوع / ٧٣ ـ باب / رقم الحديث ١٠٢٤»).

٤ ـ بابٌ إذا اشترَطَ البائعُ ظهرَ الدابةِ إلى مكانٍ مُسمًّى؛ جازَ

(قلت: أسندَ فيه حديث جابر في «قصة جمله»، وقد مضى في «٣٤ ـ البيوع / ٣٤ ـ باب / رقم الحديث ٩٩٠»).

٥ ـ بابُ الشُّروطِ في المعاملةِ

٦ ـ بابُ الشُّروطِ في المَهْرِ عند عُقْدةِ النِّكاحِ

٦٠٤ ـ وقالَ عمرُ: إنَّ مقاطِعَ الحُقوقِ عند الشُّروطِ، ولك ما شَرَطْتَ.

---

٦٠٤ ـ وصله ابن أبي شيبة وسعيدُ بنُ منصور.

٤٣١ ـ وقالَ المِسْوَرُ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ ذَكَرَ صِهْراً لهُ، فأثنى عليهِ في مُصاهَرَتِه، فأحسَنَ، قالَ:

«حدَّثني، وصَدَقَني، ووعَدَني، فوَفى لي».

١٢١٦ ـ عن عقبةَ بنِ عامرٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أحَقُّ الشروطِ أن تُوفوا بهِ (وفي رواية: أحقُّ ما أوفيتُم من الشُّروطِ ٦/١٣٨) ما اسْتَحْلَلْتُم بهِ الفُروجَ».

٧ ـ بابُ الشروطِ في المُزارَعَةِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث رافع المتقدم «٤١ ـ الحرث / ١٢ ـ باب / رقم الحديث ١٠٨٨»).

٨ ـ بابُ ما لا يَجوزُ مِن الشروطِ في النِّكاحِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أبي هريرة المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٥٨ ـ باب / رقم الحديث ١٠١٠»).

٩ ـ بابُ الشُّروطِ التي لا تَحِلُّ في الحُدودِ

١٢١٧ و١٢١٨ ـ عن أبي هريرة وزيدِ بن خالدٍ الجُهَنِي رضيَ الله عنهما أنَّهما قالا: إنَّ رجُلًا من الأعرابِ أتى رسولَ اللهِ ﷺ [وهو جالسٌ ٨/٢٨]، فقالَ (وفي رواية: أن رجلينِ اختصما إلى رسول اللهِ ﷺ، فقالَ أحدُهما ٧/١٦): يا رسولَ اللهِ! أنْشُدُكَ الله إلا قضيتَ لي بكتابِ اللهِ، فقالَ الخصمُ الآخَرُ ـ وهو أفقهُ منه ـ: نعم (وفي رواية: أجل)؛ فاقْضِ [يا رسولَ الله! ٨/٣٠] بينَنا بكتابِ اللهِ،

---

٤٣١ ـ وصله المصنف فيما يأتي «٥٧ ـ الخمس / ٥ ـ باب».

وائذَنْ لي [أن أتكَلَّمَ]، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قُلْ». قالَ: إنَّ ابني كان عَسِيفاً على هٰذا، [قالَ مالكٌ: والعسيفُ: الأجيرُ]، فزنى بامْرَأتِه، وإني أُخْبِرْتُ أنَّ على ابني الرَّجْمَ، فافْتَدَيْتُ منه بمائةِ شاةٍ ووليدةٍ، فسألتُ أهلَ العلمِ؟ فأخبروني أنَّما على ابني جلدُ مائةٍ، وتغريبُ عامٍ، وأنَّ على امرأةِ هٰذا الرَّجْمَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«[أما] والذي نفسي بيدِه؛ لأقضيَنَّ بينكما بكتابِ اللهِ؛ [أمَّا] الوليدةُ والغنمُ [فـ] رَدٌّ عليك، وعلى ابنِكَ جلدُ مائةٍ، وتغريبُ عامٍ (وفي رواية: وجَلَدَ ابنَهُ مائةً، وغرَّبَهُ عاماً)، اغدُ يا أُنَيْسُ! إلى امرأةِ هٰذا، فإنِ اعتَرَفَتْ فارْجُمْها».

قالَ: فغدا عليها، فاعترفت، فأمَرَ بها رسولُ اللهِ ﷺ، فرُجِمَتْ (وفي رواية: فاعترفت، فرَجَمَها ٨/ ٣٤).

١٠ ـ بابُ ما يجوزُ مِن شروطِ المُكاتَبِ إذا رضيَ بالبيعِ على أن يُعْتَقَ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة في قصة بريرة المتقدم «٥٠ ـ المكاتب/ ٦ ـ باب/ رقم الحديث ١١٦٤»).

١١ ـ بابُ الشُّروطِ في الطَّلاقِ

٦٠٥ ـ ٦٠٧ ـ وقالَ ابنُ المُسَيَّبِ، والحسنُ، وعطاءٌ: إنْ بدأ بالطلاقِ أو أخَّرَ؛ فهو أحَقُّ بشَرْطِهِ.

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة الماضي في «٣٤ ـ البيوع/ ٥٨ ـ باب/ رقم الحديث ١٠١٠»).

---

٦٠٥ ـ ٦٠٧ ـ وصله عبدالرزاق من طريق قتادة عن ابن المسيب والحسن نحوه، وعن ابن جريج عن عطاء مثله.

١٢ ـ بابُ الشُّروطِ معَ الناسِ بالقَوْلِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أُبيِّ بنِ كعب الآتي «٦٥ ـ التفسير / ١٨ ـ السورة / ٣ ـ باب»).

١٣ ـ بابُ الشُّروطِ في الولاءِ

(قلت: أسند فيه قصة بريرة المتقدمة في «٣٤ ـ البيوع / ٧٣ ـ باب / رقم الحديث ١٠٢٤»).

١٤ ـ بابٌ إذا اشترَطَ في المُزارَعَةِ: إذا شئتُ أخرجْتُكَ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «٤١ ـ الحرث / ١٧ ـ باب / رقم الحديث ١٠٩٠»).

١٥ ـ بابُ الشُّروطِ في الجهادِ، والمصالَحَةِ مع أهلِ الحروبِ وكتابَةِ الشروطِ

١٢١٩ ـ عن عروة بن الزبير عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة ومروانَ، يُصَدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديثَ صاحبِهِ، قالا: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ [من المدينة ٢/١٨٢] زمنَ الحُدَيْبِيَةِ [في بضعَ عشْرةَ مائةً من أصحابه، فلما كان بذي الحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الهَدْيَ، وأشعره، وأحرَمَ منها ٥/٦٤] [بعمرةٍ، وبعثَ عيناً لهُ مِن خُزاعةَ، وسارَ النبيُّ ﷺ حتى كان بغدير (الأشطاطِ)[١]، أتاه عينُه، قالَ: إن قريشاً جَمعوا لك جُموعاً، وقد جَمَعوا لكَ الأحابيشَ، وهم مقاتِلوكَ، وصادُّوكَ عن البيتِ ومانِعوكَ، فقالَ:

«أشِيروا أيُّها الناسُ عليَّ، أتَرَوْنَ أن أميلَ إلى عيالِهِم وذَرارِيِّ هٰؤلاءِ الذين يُريدونَ أن يَصُدُّونا عن البيتِ، فإنْ يأتونا كانَ الله قد قَطَعَ عيناً من المشركينَ، وإلا

---

(١) موضع قريب من (عسفان) كما في رواية أحمد (٤ / ٣٢٨) و (عسفان) على مرحلتين من مكة، و (الأحابيش): الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة.

تَرَكْناهُم مَحْروبينَ» (٢).

قالَ أبو بكرٍ: يا رسولَ اللهِ! خرجتَ عامِداً لهذا البيتِ، لا تُريدُ قتلَ أحدٍ، ولا حربَ أحدٍ، فتوجَّهْ لهُ، فمَن صدَّنا عنهُ قاتَلْناهُ. قالَ:

«امضوا على اسم الله» [٥/٦٧] (٣)، حتى كانوا ببعضِ الطريقِ، قالَ النبيُّ ﷺ:

«إنَّ خالـدَ بنَ الوليدِ بالغَميمِ، في خيلٍ لقُريشٍ طليعةً (٤)، فخذوا ذات اليمين»، فواللهِ ما شَعَرَ بهم خالدٌ، حتى إذا هُم بقَتَرَةِ الجيشِ، فانْطلَقَ يركضُ نذيراً لقريشٍ، وسارَ النبيُّ ﷺ، حتى إذا كان بالثَّنِيَّةِ التي يُهْبَطُ عليهم منها، بَرَكَتْ بهِ راحِلَتُهُ، فقالَ الناس: حَلْ حَلْ، فألَحَّتْ، فقالوا: خَلأَتِ القَصْواءُ (٥)، خلأَتِ القَصواءُ، فقالَ النبي ﷺ:

«ما خَلأَتِ القَصواءُ، وما ذاك لها بخُلُقٍ، ولكِنْ حَبَسَها حابِسُ الفيلِ»، ثم قالَ: «والـذي نفسي بيدِهِ؛ لا يسـألـوني خُطَّةً (٦) يُعَظِّمونَ فيها حُرُماتِ اللهِ؛ إلا

---

(٢) أي: مسلوبين منهوبين. ولفظ أحمد: «... تكن عنقاً قطعها الله». قال الحافظ:

«والمراد أنه ﷺ استشار أصحابه هل يخالف الذين نصروا قريشاً إلى مواضعهم، فيسبي أهلهم، فإن جاؤوا إلى نصرهم اشتغلوا بهم، وانفرد هو وأصحابه بقريش، وذلك المراد بقوله: «تكن عنقاً قطعها الله»، فأشار عليه أبو بكر بترك القتال»، و(عنقاً) هكذا وقع في «المسند» (٤ / ٣٢٨).

(٣) زاد أحمد: «فراحوا».

(٤) بالنصب، ولأبي ذرٍّ: طليعة؛ بالرفع: وهو مقدمة الجيش، وقوله: (قترة): بفتح القاف والمثناة الفرقية، وسكنها في الفرع: غباره الأسود.

(٥) الخلأ: للإبل كالحران للخيل.

(٦) أي: خصلة. و(الثمد) أي: حفيرة فيها ماء مثمود، أي: قليل. وقوله: (قليل الماء): تأكيد =

أعطيْتُهُم إيَّاها»، ثمَّ زَجَرَها، فوثَبَتْ، قالَ: فعَدَلَ عنهم، حتى نَزَلَ بأقصى الحديبية على ثَمَدٍ قليلِ الماءِ، يتبرَّضُهُ الناسُ تَبَرُّضاً، فلم يُلَبِّثْهُ الناسُ حتى نَزَحوهُ، وشُكيَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ العَطَشُ، فانْتَزَعَ سهماً مِن كِنانَتِه، ثم أمَرَهُم أنْ يجعلوهُ فيهِ، فواللهِ ما زالَ يجيشُ لهُم بالرِّيِّ حتى صَدَروا عنه، فبينما هُم كذلك إذ جاءَ بُدَيْلُ بنُ وَرقاءَ الخُزاعِيُّ في نَفَرٍ مِن قومِهِ مِن خُزاعَةَ، وكانوا عَيْبَةَ [٧] نُصْحِ رسولِ اللهِ ﷺ مِن أهلِ تِهامَةَ، فقالَ: إنِّي تَركْتُ كَعْبَ بنَ لُؤيٍّ، وعامِرَ بنَ لُؤيٍّ، نَزَلوا أعدادَ مياهِ الحُديبيةِ، ومعهُم العوذُ المَطافيلُ [٨]، وهُم مُقاتِلوكَ، وصادُّوكَ عن البيتِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إنَّا لَمْ نَجِىءْ لقتالِ أحدٍ، ولكنَّا جئنا معتمرينَ، وإنَّ قريشاً قد نَهَكَتْهُم [٩] الحربُ، وأضرَّتْ بهِم، فإنْ شاؤوا مادَدْتُهم مدَّةً ويُخَلُّوا بيني وبينَ الناسِ، فإنْ أظْهَرْ فإنْ شاؤوا أن يَدْخُلوا فيما دَخَلَ فيه الناسُ فعَلوا، وإلا فقد جَمُّوا [١٠]، وإنْ هُم أبَوا، فوالذي نفسي بيدِه؛ لأقاتِلَنَّهُم على أمري هٰذا حتى تَنْفَرِدَ سالِفتي، ولَيُنْفِذَنَّ اللهُ أمرَهُ»، فقالَ بُدَيْلٌ: سأُبَلِّغُهُم ما تقولُ، قال: فانطلَقَ حتى أتى قريشاً، قالَ: إنَّا

= لدفع توهم أن يراد لغة من يقول: إن الثمد الماء الكثير. و (التبرض) جمع الماء بالكفين. وقوله: (فلم يُلَبِّثْهُ الناس)، أي: لم يتركوه يلبث.

(٧) أي: موضع سرِّه وأمانته.

(٨) العوذ: جمع عائذ، أي: النوق الحديثات النتاج ذات اللبن. و (المطافيل): الأمهات التي معها أطفالها.

(٩) بفتح الهاء أو كسرها. أي: أضعفت قوتهم.

(١٠) قوله: (قد جَمُّوا) أي: استراحوا من جهد القتال، وجاء في رواية غير هذه: «وإن ظهر الناس علي، فذلك الذي يبغون». وقوله: (حتى تنفرد سالفتي)، أي: حتى تنفصل رقبتي عن بدني.

قد جِئناكُم مِن هٰذا الرجلِ ، وسمعناهُ يقولُ قولاً ، فإنْ شئتُم أن نعرِضَهُ عليكُم فعلنا. فقالَ سفهاؤهم: لا حاجةَ لنا أن تُخبرنا عنه بشيء، وقالَ ذو الرَّأي منهم: هاتِ ما سَمِعْتَهُ يقولُ. قالَ: سَمِعْتُهُ يقولُ: كذا وكذا، فحدَّثَهم بما قالَ النبيُّ ﷺ، فقامَ عروةُ بن مسعود، فقالَ:

أيْ قومِ! ألستُم بالـوالِدِ؟ قالوا: بلى. قالَ: أولستُم بالولد؟ قالوا: بلى. قالَ: فهل تَتَّهِموني؟ قالوا: لا. قالَ: ألستُمْ تَعْلمونَ أنِّي استَنْفَرْتُ أهلَ عُكاظٍ[١١]، فلمَّا بَلَّحوا عليَّ جِئتُكُم بأهلي وولدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلى. قالَ: فإنَّ هٰذا قد عَرَضَ لكُم خُطَّةَ رُشْـدٍ، اقبلوها، ودعوني آتيهِ. قالوا: ائتِه، فأتاهُ، فجَعَلَ يكلِّمُ النبيَّ ﷺ، فقالَ النبيُّ ﷺ نحواً مِن قولِهِ لبُدَيْلٍ ، فقال عُرْوَةُ عندَ ذٰلك: أيْ محمَّد! أرأيتَ إنِ استـأصَلْتَ أمـرَ قومِكَ؛ هل سمِعْتَ بأحدٍ من العَرَبِ اجتاحَ[١٢] أهلَهُ قبلَكَ؟ وإنْ تكُنِ الأخرى؛ فإنِّي واللهِ لا أرى وجوهاً، وإني لأرى أَشْواباً من الناسِ ، خليقاً أن يَفِرُّوا ويَدَعوكَ! فقالَ لهُ أبو بكرٍ رضيَ الله عنه: امصَصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ؛ أنحنُ نَفِرُّ عنهُ ونَدَعُهُ؟ فقالَ: مَن ذا؟ قالوا: أبو بكرٍ. قالَ: أما والذي نفسي بيدِهِ؛ لولا يدٌ كانت لك عندي لم أَجْزِكَ بها لأَجَبْتُك، قالَ: وجَعَلَ يُكَلِّمُ النبيَّ ﷺ، فكُلَّما تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِه[١٣]، والمغيرةُ بنُ شعبةَ قائمٌ على رأس النبيِّ ﷺ، ومعهُ السيفُ، وعليهِ

---

(١١) أي: دعوتهم للقتال نصرة لكم. و(عكاظ) غير منصرف، وقد يصرف. وقوله: (بلَّحوا): أي امتنعوا. و(خطة رشد): خصلة خير وصلاح.

(١٢) الاجتياح: الإهـلاك. و(الأشواب): الأخلاط من الناس، كالأوشاب، والأوباش، والأمر بمص البظر من الشتوم الغليظة عند العرب.

(١٣) قال الحافظ: كانت عادة العرب أن يتناول الرجل لحية من يكلمه، ولا سيما عند الملاطفة، =

المِغْفَرُ، فكُلَّما أهوى عُروةُ بيدِهِ إلى لحيةِ رسولِ اللهِ ﷺ؛ ضربَ يدَهُ بنعلِ السيفِ(١٤)، وقالَ لهُ: أخِّرْ يَدَكَ عن لحيةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فرفَعَ عُروةُ رأسهُ، فقالَ: مَن هذا؟ قالوا: المُغيرةُ بن شعبةَ، فقالَ: أيْ غُدَرُ(١٥)! ألستُ أسعى في غَدْرَتِكَ(١٦)، وكانَ المغيرةُ صَحِبَ قوماً في الجاهليةِ، فقتَلَهُم، وأخَذَ أموالَهُم، ثم جاءَ، فأسلَمَ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«أمَّا الإسلامُ فأقبلُ، وأما المالُ فلستُ منه في شيءٍ».

ثم إنَّ عروةَ جَعَلَ يَرمُقُ أصحابَ النبيِّ ﷺ بعينَيْهِ، قالَ: فواللهِ ما تَنَخَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ نخامةً، إلا وقعت في كفِّ رجُلٍ منهُم، فدَلَكَ بها وجهَهُ وجِلْدَهُ، وإذا أمرَهُم ابْتَدروا أمرَهُ، وإذا تَوَضَّأَ كادوا يَقْتَتِلونَ على وضوئِهِ، وإذا تَكَلَّمَ خَفَضوا أصواتَهُم عندَهُ، وما يُحِدُّونَ إليهِ النَّظَرَ تعظيماً لهُ، فرَجَعَ عروةُ إلى أصحابِهِ، فقالَ: أي قومِ! واللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ على المُلوكِ، ووَفَدْتُ على قَيصرَ، وكسرى، والنجاشيِّ، واللهِ إنْ رأيتُ مَلِكاً قَطُّ يُعَظِّمُهُ أصحابُهُ ما يُعَظِّمُ أصحابُ محمدٍ محمداً، واللهِ إنْ تَنَخَّمَ نُخامةً(١٧) إلا وقعَتْ في كَفِّ رجُلٍ منهم، فدَلَكَ بها وَجْهَهُ وجِلْدَهُ، وإذا

= وفي الغالب إنما يصنع ذلك النظير بالنظير، لكن كان ﷺ يفضي لعروة عن ذلك استمالة له، وتأليفاً، والمغيرة يمنعه إجلالاً للنبي ﷺ وتعظيماً.

(١٤) هو ما يكون أسفل القراب من فضة أو غيرها.

(١٥) (غُدَرُ) يعني: يا من فعله كله الغدر.

(١٦) أي: ألست أسعى في دفع شر غدرتك، يشير عروة بهذا إلى ما وقع للمغيرة قبل إسلامه، وقتله ثلاثة عشر نفراً من ثقيف غدراً. انظر «الفتح».

(١٧) قلتُ: فعلوا ذلك تبركاً به ﷺ وحباً له، وقد أقرهم النبيُّ ﷺ عليه لحكمةٍ بالغةٍ، ظهرت فيما يأتي من القصة، وقد جاءَ ما يُشْعِرُ أن النبي ﷺ صرفهم عن ذلك في حادثة أخرى، كما حققتُه في بعض مؤلفاتي. انظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٩٩٨).

أمَرَهُم ابتَـدروا أمـرَهُ، وإذا توضَّأ كادوا يَقْتَتِلونَ على وَضوئِهِ، وإذا تَكَلَّمَ خَفَضوا أصواتَهم عندَهُ، وما يُحِدُّونَ النظرَ إليهِ تعظيماً لهُ، وإنَّه قد عَرَضَ عليكُم خُطَّةَ رُشْدٍ فاقْبَلوها، فقالَ رجُلٌ من بني كنانَةَ: دعُوني آتيهِ، فقالوا: ائتِهِ، فلمَّا أشرَفَ على النبيِّ ﷺ وأصحابِهِ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«هٰذا فلانٌ، وهو من قومٍ يُعَظِّمونَ البُدْنَ، فابْعَثوها لهُ»، فبُعِثَتْ له، واستَقْبَلَهُ النـاس يُلَبُّونَ، فلما رأى ذٰلك قالَ: سبحانَ اللهِ! ما ينبغي لهٰؤلاءِ أن يُصَدُّوا عن البيتِ، فلما رَجَعَ إلى أصحابِهِ، قالَ: رأيتُ البُدْنَ قد قُلِّدَتْ وأُشْعِرَتْ فما أرى أن يُصَدُّوا عن البيتِ، فقامَ رجُلٌ منهم يُقالُ له: مِكْرَزُ بنُ حَفْصٍ، فقالَ: دَعوني آتيهِ، فقالوا: ائْتِهِ. فلما أشرَفَ عليهم، قالَ النبيُّ ﷺ:

«هٰذا مِكْرزٌ، وهو رَجُلٌ فاجِرٌ»، فجعل يُكَلِّمُ النبيَّ ﷺ، فبينما هو يُكَلِّمُهُ، إذ جاءَ سُهَيْلُ بنُ عمرٍو، ـ قال مَعْمَرٌ: فأخبرني أيُّوبُ عن عِكْرِمَةَ؛ أنَّه لما جاءَ سُهَيْلُ ابنُ عَمرٍو؛ قالَ النبيُّ ﷺ: «لقد سَهُلَ لكُم مِن أمْرِكُم[١٨]» ـ قالَ مَعْمَرٌ: قالَ الزُّهْرِيُّ في حديثِه: فجاءَ سُهَيْلُ بنُ عمرٍو، فقال: هاتِ؛ اكتُبْ بينَنا وبينَكُم كتاباً، فدعا

(١٨) قلتُ: هذا من مرسل عكرمة، فليس هو على شرط «الصحيح»، وقد قال الحافظ: «ولم أقف على من وصله بذكر ابن عباسٍ فيه، لكن له شاهد موصولٌ عند ابن أبي شيبة من حديث سلمة بن الأكوع، وللطبراني نحوه من حديث عبدالله بن السائب».

وحديث سلمة في «مصنف ابن أبي شيبة» (١٤ / ٤٤٠)، رجاله ثقات غير مولى ابن عبيدة، وهو ضعيف، وفي إسناد الطبراني مؤمل بن وهب المخزومي؛ قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦ / ١٤٦): «تفرد عنه ابنه عبد الله، وقد وثِّق، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وأقول: عبدالله بن المؤمل ضعيف، وأبوه مجهول، وبيانه في كتابي الجديد «تيسير انتفاع الخلان بكتاب ثقات ابن حبان» يسر الله تمامه ونشره.

النبيُّ ﷺ الكـاتِبَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «اكْتُبْ: بسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرحيم». قال سُهَيْلٌ: أما الرحمٰنُ؛ فواللهِ ما أدري ما هُو؟ ولكن اكتُب باسمِكَ اللهُمَّ، كما كُنْتَ تَكْتُبُ، فقالَ المسلمونَ: واللهِ لا نَكْتُبُها إلا بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرحيمِ، فقال النبي ﷺ: «اكتب: باسمِكَ اللهُمَّ»، ثم قالَ: «هٰذا ما قاضى عليه محمدٌ رسولُ اللهِ»، فقالَ سُهَيْلٌ: واللهِ لو كُنَّا نَعْلَمُ أنَّكَ رسولُ اللهِ ما صَدَدْناكَ عن البيتِ، ولا قاتَلْناكَ، ولكنْ اكتُبْ: محمـدُ بنُ عبـداللهِ، فقـالَ النبيُّ ﷺ: «واللهِ إنِّي لَرسـولُ اللهِ وإنْ كَذَبْتُموني، اكْتُبْ محمدُ بنُ عبدِاللهِ»، ـ قال الزُّهْرِيُّ: وذٰلك لقولِهِ: «لا يسألوني خُطَّةً يُعَظِّمونَ فيها حُرُماتِ اللهِ إلا أعطيتُهُم إياها» ـ فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: «على أن تُخَلُّوا بينَنا وبينَ البيتِ فنطوفَ بهِ»، فقال سهَيْلٌ: واللهِ لا تَتَحدَّثُ العَرَبُ أنَّا أُخِذْنا ضُغْطَةً، ولكن ذٰلك مِن العامِ المقبلِ، فكتَبَ، فقالَ سُهيلٌ: وعلى أنَّه لا يأتيك منَّـا رَجُـلٌ ـ وإن كان على دينِـك ـ إلا رَدَدْتَـهُ إلينـا، [وخَلَّيْتَ بيننـا وبينَهُ، فكَرِهَ المسلمونَ ذٰلك، وامْتَعَضوا منهُ ٣/١٧٢]، قال المسلمونَ: سبحانَ اللهِ! كيف يُرَدُّ إلى المشـركين وقـد جاءَ مسلماً؟ [وأبى سهيلٌ إلا ذٰلك، فكاتَبَهُ النبيُّ ﷺ على ذلك]، فبينما هم كذٰلك إذ دَخَلَ أبو جَنْدَلِ بن سهيل بن عمرٍو، يَرْسُفُ في قيودِهِ، وقد خرجَ مِن أسفلِ مكة، حتى رمى بنفسِهِ بينَ أظهُرِ المسلمين، فقالَ سهيلٌ: هٰذا يا محمدُ! أوَّلُ ما أقاضيكَ عليه أن تَرُدَّهُ إليَّ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّا لم نقضِ الكتابَ بعدُ»، قالَ: فواللهِ إذاً لم أصالِحْكَ على شيءٍ أبداً، قالَ النبيُّ ﷺ: «فأجِزْهُ لي». قالَ: ما أنا بمُجيزِهِ لكَ، قال: «بلى؛ فافعل»، قالَ: ما أنا بفاعِلٍ، قالَ مِكْرَزٌ: بل قد أجزناهُ لك، قالَ أبو جَنْدَلٍ: أي معشرَ المسلمين! أُرَدُّ إلى المشركين وقد جئتُ مسلماً، ألا ترونَ ما قد لقيتُ؟ وكانَ قد عُذِّبَ عذاباً شديداً في اللهِ، [فرَدَّ يومئذٍ أبا

جندلٍ إلى أبيه سهيلِ بنِ عمرٍو، ولم يأتِه أحدٌ من الرجال إلا ردَّهُ في تلك المدة وإن كانَ مُسْلِماً]، فقالَ عمرُ بنُ الخطابِ: فأتيتُ نبيَّ اللهِ ﷺ، فقلتُ: ألستَ نبيَّ اللهِ حقاً؟ قالَ: «بلى». قلتُ: ألسنا على الحقِّ وعَدُوُّنا على الباطلِ؟ قالَ: «بلى». قلتُ: فلِمَ نعطي الدَّنِيَّةَ في دينِنا إذاً؟! قالَ: «إني رسولُ اللهِ، ولستُ أعصيهِ، وهو ناصِري». قلتُ: أوليسَ كنتَ تُحدِّثُنا أنَّا سنأتي البيت، فنطوفُ به؟. قالَ: «بلى ؛ فأخبرتُك أنَّا نأتيهِ العامَ؟». قالَ: قلتُ: لا، قالَ: «فإنَّكَ آتيهِ، ومُطَّوِّفٌ بهِ». قالَ: فأتيت أبا بكرٍ، فقلتُ: يا أبا بكرٍ! أليس هذا نبيَّ اللهِ حقاً؟ قالَ: بلى. قلتُ: ألسنا على الحقِّ وعَدُوُّنا على الباطلِ؟ قال: بلى. قلتُ: فلم نُعطي الدَّنِيَّةَ في ديننا إذاً؟ قالَ: أيُّها الرجلُ! إنَّه لرسولُ اللهِ ﷺ، وليس يَعصي ربَّهُ، وهو ناصِرُهُ، فاسْتَمْسِكْ بغَرْزِهِ[١٩]، فواللهِ إنَّه على الحقِّ. قلتُ: أليس كانَ يُحَدِّثُنا أنَّا سنأتي البيتَ ونطوفُ بهِ؟ قال: بلى ؛ أفأخبرَكَ أنكَ تأتيهِ العامَ؟ قلت: لا. قالَ: فإنَّك آتيهِ، ومُطَّوِّفٌ بهِ.

قال الزُّهْرِيُّ: قال عمرُ: فعمِلْتُ لذلك أعمالاً[٢٠]. قالَ: فلما فَرَغَ مِن قضيةِ الكتاب، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِهِ: «قوموا فانْحَروا، ثم احْلِقوا». قالَ: فواللهِ ما قامَ منهم رجُلٌ حتى قالَ ذلك ثلاث مراتٍ، فلمَّا لم يَقُمْ منهُم أحدٌ ؛ دخَلَ على أمِّ سَلَمَة، فذكَرَ لها ما لَقِيَ من الناسِ، فقالت أمُّ سلَمَةَ: يا نَبيَّ اللهِ! أتُحِبُّ ذلك؟

---

(١٩) الغرز للإبل بمنزلة الركب للفرس، والمراد به التمسك بأمره، وترك المخالفة له، كالذي يمسك بركب الفارس فلا يفارقه «فتح».

(٢٠) أي: من أنواع الحسنات مثل الصدقة والصوم والصلاة والعتق لتذهب عني سيء ما قلته يومئذٍ.

اخرُجْ، ثم لا تُكَلِّمْ أحداً منهم كلمةً حتى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وتَدعُوَ حالِقَكَ، فيَحْلِقَكَ، فخَرَجَ، فلم يُكَلِّمْ أحداً منهُم حتى فَعَلَ ذٰلك؛ نَحَرَ بُدْنَهُ، ودعا حالِقَهُ فحَلَقَهُ، فلمَّا رأوا ذٰلك؛ قاموا فنحروا، وجَعَلَ بعضُهُم يحلِقُ بعضاً، حتى كادَ بعضُهم يقتلُ بعضاً غَمّاً.

ثمَّ (وفي رواية: ولم يأتِهِ أحدٌ مِن الرجالِ إلا رَدَّهُ في تلكَ المدةِ، وإن كانَ مسلماً، و) جاءَهُ نِسوةٌ مؤمِناتٌ [مهاجِراتٌ[٢١]، وكانت أمُّ كلثوم بنتُ عقبة بن أبي مُعيط ممن خرج إلى رسولِ اللهِ ﷺ يومئذٍ، وهي عاتِقٌ[٢٢]، فجاءَ أهلُها يسألونَ النبيَّ ﷺ أن يَرجِعَها إليهم، فلم يَرجعها إليهم]، فأنزَلَ اللهُ تعالى (وفي رواية: لِما أنزَلَ اللهُ فيهِنَّ): ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا إذا جاءَكُمُ المؤمِناتُ مُهاجِراتٍ فامْتَحِنوهُنَّ﴾ حتى بلغ: ﴿بِعِصَمِ الكوافِرِ﴾، فطَلَّقَ عُمَرُ امرأتينِ كانتا لهُ في الشِّرْكِ، فتزَوَّجَ إحداهُما معاويةُ بنُ أبي سفيان، والأخرى صفوانُ بنُ أمية، ثم رجع النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ، فجاءَهُ أبو بَصيرٍ؛ رجلٌ من قريشٍ، وهو مسلم، فأرسلوا في طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فقالوا: العَهْدَ الذي جعلْتَ لنا، فدَفَعَهُ إلى الرجُلينِ، فخرجا بهِ، حتى بَلَغا (ذا الحُلَيْفَةِ)، فنزلوا يأكُلونَ من تمرٍ لهم، فقال أبو بصيرٍ لأحد الرَّجُلينِ: واللهِ إنِّي لأرى سيفَكَ هٰذا يا فلانُ! جيداً، فاستَلَّهُ الآخرُ، فقالَ: أجَلْ، واللهِ إنَّهُ لجَيِّدٌ، لقد جَرَّبْتُ بهِ ثم جرَّبْتُ، فقالَ أبو بصيرٍ: أرِني أنظُرْ إليهِ، فأمكَنَهُ منهُ، فضَرَبَهُ حتى بَرَدَ[٢٣]،

(٢١) ظاهره أنهن جئن مهاجرات إليه وهو بالحديبية، وليس كذلك، وإنما جئن إليه بعد في أثناء المدة، كما هو صريح الرواية الثانية. أفاده الحافظ.

(٢٢) أي: شابة أو أشرفت على البلوغ.

(٢٣) أي: مات.

وفرَّ الآخرُ حتى أتى المدينةَ، فدخَلَ المسجدَ يعدو، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ حين رآهُ، لقد رأى هٰذا ذُعراً، فلمَّا انْتَهى إلى النبيِّ ﷺ قالَ: قُتِلَ واللهِ صاحبي، وإنِّي لمقتولٌ، فجاءَ أبو بصيرٍ، فقال: يا نبيَّ اللهِ! قد ـ واللهِ ـ أوفَى اللهُ ذِمَّتَك، قد رَدَدْتَني إليهم، ثم أنجاني اللهُ منهُم. قال النبيُّ ﷺ: «وَيْلُ أُمِّهِ[٢٤]، مِسْعَرُ حربٍ، لو كان له أحَدٌ»، فلما سَمِعَ ذٰلك، عَرَفَ أنَّه سَيرُدُّهُ إليهم، فخرج حتى أتى سيفَ البحرِ[٢٥]، قالَ: ويَنْفَلِتُ منهم أبو جَندَل بنِ سُهَيْلٍ، فلحق بأبي بصير، فجَعَلَ لا يَخْرُجُ من قريش رجُلٌ قد أسلَمَ إلا لَحِقَ بأبي بصيرٍ، حتى اجتمعت منهم عِصابَةٌ، فواللهِ ما يسمعونَ بِعِيرٍ خرجَتْ لقريشٍ إلى الشامِ إلا اعْتَرَضوا لها، فقَتَلوهُم، وأخذوا أموالَهُم، فأرسَلَتْ قريشٌ إلى النبيِّ ﷺ تُناشِدُهُ باللهِ والرَّحِم لما أرْسَلَ[٢٦]، فمَن أتاهُ فهو آمِنٌ، فأرسَلَ النبيُّ ﷺ إليهم، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وهُو الذي كَفَّ أيْدِيَهُم عنكُم وأيْدِيَكُم عنهُم ببطنِ مَكَّةَ مِن بعدِ أنْ أظْفَرَكُم عليهِم﴾ حتى بلغ: ﴿الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجاهِلِيَّةِ﴾، وكانت حَمِيَّتُهُم أنَّهم لم يُقِرُّوا أنَّه نبيُّ اللهِ، ولم يُقِرُّوا بـ ﴿بسمِ اللهِ الرحْمنِ الرحيمِ﴾، وحالوا بينَهم وبينَ البيتِ.

---

(٢٤) هي كلمة ذم تقولها العرب في المدح، ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم؛ لأن الويل: الهلاك.

(مسعر حرب): قال الحافظ: أصله من مسعر حرب، أي: يسعرها.

قال الخطابي: كأنه يصفه بالإقدام في الحرب والتسعير لنارها، (لو كان له أحد): أي ينصره ويعاضده ويناصره. وفيه إشارة إليه بالفرار لئلا يرده إلى المشركين.

(٢٥) أي: ساحله.

(٢٦) أي: ألا أرسل: يعني إليهم كما في رواية أحمد، أي: إلى أبي بصير وعصابته، وزاد ابن إسحاق في «السيرة» (٣ / ٣٣٨): «فآواهم رسولُ الله ﷺ فقدموا عليه المدينة».

٤٣٢ ـ وقالَ عُقَيْلٌ: عن الزُّهْرِيِّ؛ قال عروةُ: فأخبرتني عائشةُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَمْتَحِنُهُنَّ [بهذه الآية: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا إذا جاءَكُمُ المؤمُناتُ مهاجِراتٍ فامْتَحِنوهُنَّ﴾ إلى ﴿غفورٌ رحيمٌ﴾، فمن أقر بهذا الشرط منهنَّ قال لها رسولُ اللهِ ﷺ: قد بايعتُكِ؛ كلاماً يكَلِّمها به، واللهِ ما مست يدُهُ يدَ امرأةٍ قطُّ في المبايعةِ، وما بايعهُنَّ إلا بقولِهِ].

٤٣٣ ـ وبَلَغنا أنَّه لما أنزَلَ اللهُ تعالى أنْ يَرُدُّوا إلى المشركينَ ما أَنْفَقوا على مَن هاجَرَ مِن أزواجِهِم، وحَكَمَ على المسلمينَ أنْ لا يُمَسِّكوا بِعِصَمِ الكوافِرِ؛ أنَّ عمرَ طَلَّقَ امرأتينِ: قُرَيْبَةَ بنتَ أبي أميةَ، وابنةَ جَرْوَلٍ الخُزاعِيِّ، فتزوَّجَ قرَيْبَةَ معاويةُ بنُ أبي سفيان، وتزوَّجَ الأخرى أبو جَهْمٍ، فلما أبى الكفارُ أن يُقِرُّوا بأداءِ ما أنفقَ المسلمونَ على أزواجِهِم؛ أنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وإنْ فاتَكُم شَيءٌ مِن أَزْواجِكُم إلى الكُفَّارِ فعاقَبْتُمْ﴾، والعَقْبُ: ما يُؤدِّي المسلمونَ إلى مَن هاجَرَتِ امرأتُهُ مِن الكفارِ، فأمَرَ أن يُعْطَى مَن ذَهَبَ لهُ زوجٌ مِن المسلمين ما أنفَقَ مِن صداقِ نساءِ الكُفَّارِ اللاتي هاجَرْنَ، وما نعلمُ أحداً مِن المهاجراتِ ارتدَّتْ بعد إيمانِها.

وبلغنا أنَّ أبا بَصير بنِ أسيدٍ الثَّقَفِيَّ قَدِمَ على النبيِّ ﷺ مؤمناً مهاجراً في المدَّةِ، فكتَبَ الأخنسُ بنُ شريقٍ إلى النبيِّ ﷺ يسألُهُ أبا بصيرٍ. فذَكَر الحديث.

١٦ ـ بابُ الشُّروطِ في القَرْضِ

٦٠٨ و ٦٠٩ ـ وقالَ ابنُ عمرَ وعطاءٌ رضي الله عنهما: إذا أَجَّلَهُ في القرضِ؛ جازَ.

---

٤٣٢ ـ هذا معلق، وقد وصله المصنف في أول «الشروط»، واستغنيت عنه بالحديث (١٢١٩).

٤٣٣ ـ هذا البلاغ من قول الزهري، وقد وصله ابن مردويه في «تفسيره».

٦٠٨ و ٦٠٩ ـ تقدم معلقاً عنهما بنحوه (٤٣ ـ الاستقراض / ١٧ ـ باب)، وذكرنا هناك من وصلهما.

(قلت: علقَ فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم معلقاً آنفاً «٣٩ ـ الكفالة / ١ ـ باب / رقم الحديث المعلق ٣٥٩»).

١٧ ـ بابُ المُكاتَبِ وما لا يَحِلُّ من الشروطِ التي تُخالِفُ كتابَ اللهِ

٦١٠ ـ وقال جابرُ بنُ عبدِالله رضيَ الله عنهما في المكاتَبِ: شروطُهُم بينَهُم.

٦١١ ـ وقال ابنُ عمرَ أو عُمرُ رضيَ الله عنهما: «كل شَرْطٍ خالَفَ كتابَ اللهِ فهو باطلٌ، وإنِ اشتَرَطَ مائةَ شَرطٍ».

وقال أبو عبدِالله: يُقال عن كليهما؛ عن عُمرَ، وابنِ عُمَرَ.

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة في قصة بريرة المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٧٣ ـ باب / رقم الحديث ١٠٢٤»).

١٨ ـ بابُ ما يَجوزُ مِن الاشتراطِ، والثُّنْيا في الإقرارِ، والشُّروطِ التي يتعارَفُها الناسُ بينَهم، وإذا قال: مائةٌ إلا واحدةً أو ثِنْتَين

٦١٢ ـ وقالَ ابنُ عونٍ عن ابن سيرين: قالَ رجُلٌ لِكَرِيِّهِ[٢٧]: أدخِلْ رِكابَكَ، فإنْ لم أرْحَلْ معكَ يومَ كذا وكذا؛ فلك مائةُ دِرْهَمٍ، فلم يخْرُجْ. فقال شُريحٌ: مَن شَرَطَ على نفسِهِ طائعاً غيرَ مكرَهٍ؛ فهو عليه.

---

٦١٠ ـ وصله سفيانُ الثوري في «كتاب الفرائض» له.

٦١١ ـ لم يخرجه الحافظ هنا ولا في «التغليق».

٦١٢ ـ وصله سعيد بن منصور.

(٢٧) الكَرِيّ: المكاري.

٦١٣ ـ وقالَ أيوبُ عن ابنِ سيرين: إنَّ رجُلًا باعَ طعاماً، وقالَ: إنْ لم آتِكَ الأربعاءَ؛ فليس بيني وبينَك بيعٌ، فلم يَجِئْ، فقالَ شريحٌ للمشتري: أنتَ أخْلَفْتَ، فقَضى عليه.

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في «٩٧ ـ التوحيد/ ١٢ ـ باب»).

١٩ ـ بابُ الشُّروطِ في الوَقْفِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث ابن عمر الآتي «٥٥ ـ الوصايا/ ٢٣ ـ باب»).

---

٦١٣ ـ وصله سعيد بن منصور أيضاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٥ ـ كِتابُ الوَصايا

١ ـ بابُ الوصايا

٤٣٤ ـ وقولِ النبيِّ ﷺ:

«وصيَّةُ الرجُلِ مكتوبةٌ عندَهُ».

وقولِ الله تعالى: ﴿كُتِبَ عليكُمْ إذا حَضَرَ أحَدَكُمُ الموتُ إنْ تَرَكَ خيراً الوَصِيَّةُ للوَالِدَيْنِ والأقرَبينَ بالمَعروفِ حَقًّا على المُتَّقينَ . فمَنْ بَدَّلَهُ بعدَما سَمِعَهُ فإنَّما إثْمُهُ على الذينَ يُبَدِّلونَهُ إنَّ اللهَ سَميعٌ عليمٌ . فَمَنْ خافَ مِن موصٍ جَنفاً أوْ إثْماً فأصْلَحَ بينَهُم فلا إثْمَ عليهِ إنَّ اللهَ غفورٌ رَحيمٌ﴾.

﴿جَنفاً﴾: ميلاً. (مُتَجانِفٌ): مائل[1].

١٢٢٠ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مـا حَقُّ امـرىءٍ مسلمٍ لهُ شيءٌ يوصي فيه، يبيتُ ليلتينِ[2]؛ إلا وَوَصِيَّتُه

---

٤٣٤ ـ وصله في الباب بمعناه.

(١) ضبط بالجر أيضاً على الحكاية، وروي بدل قوله: (مائل): (متمايل).

(٢) كأن فيه حذفاً تقديره: «أن يبيت»، وهو كقوله تعالى: ﴿ومِن آياتِه يُريكُمُ البَرْقَ﴾، أي: ليس حقه البيتوتة في حالٍ إلا والحالُ أن الوصية مكتوبة عنده.

مَكتوبةٌ عندَهُ».

١٢٢١ ـ عن عمـرو بنِ الحارِثِ خَتَنِ رسولِ اللهِ ﷺ أخي جُوَيْرِيَةَ بنتِ الحارِثِ قالَ: ما تَرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ عندَ موتِهِ دِرْهَماً، ولا ديناراً، ولا عبداً، ولا أَمَةً، ولا شيئاً؛ إلا بَغْلَتَهُ البيضاءَ [التي كان يركبُها ٥/١٤٤]، وسلاحَهُ، وأرضاً [بخيبرَ ٣/٢٢٩] جعَلَها [لابنِ السبيلِ] صدقةً.

١٢٢٢ ـ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ قالَ: سألتُ عبدَاللهِ بنَ أبي أوفى رضيَ اللهُ عنهما: هل كانَ النبيُّ ﷺ أوصى؟ فقالَ: لا[٣]. فقلتُ: كيف كُتِبَ على الناسِ الوصيَّةُ أو أُمِروا بالوصيةِ [ولم يوصِ ٦/١٠٧]؟! قالَ: أَوْصى بكتابِ اللهِ.

١٢٢٣ ـ عنِ الأسودِ قالَ: ذكروا عندَ عائشةَ أنَّ علياً رضيَ اللهُ عنهما كانَ وصياً، فقـالت: مَتى أَوْصَى إليهِ، وقـد كُنْتُ مُسْنِـدَتَـهُ إلى صَدري ـ أو قالت: حَجْرِي؟ ـ فدعا بالطَّسْتِ، فلقد انْخَنَثَ[٤] في حَجْري، فما شَعَرْتُ أنَّهُ قد ماتَ، فمتى أوصى إليهِ؟!

٢ ـ بابٌ أن يَتْرُكَ وَرَثَتَهُ أغنياءَ خيرٌ مِن أن يَتَكَفَّفوا الناسَ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث سعد المتقدم «ج ١ / ٢٣ ـ الجنائز / ٣٦ ـ باب / رقم الحديث ٦٢٥»).

---

(٣) رواه ابنُ حبان بلفظ: «قال: ما ترك شيئاً يوصي فيه، قيل: فكيف أمر الناس بالوصية ولم يوص؟ قال: أوصى بكتاب الله».

(٤) أي: انثنى ومالَ. (فمتى أوصى إليه)، أي: بالخلافة التي يدعيها الشيعة، ووضعوا في ذلك أحاديث، وأما الوصية بغير الخلافة، فقد ورد فيها أحاديث ذكر أشياء منها الحافظ في «الفتح»، فراجعه إن شئت. ومن ذلك حديث ابن أبي أوفى الذي قَبلَهُ.

٣ ـ بابُ الوَصِيَّةِ بالثُّلُثِ

٦١٤ ـ وقالَ الحَسَنُ: لا يَجوزُ للذِّمِّيِّ وصيةٌ إلا الثُّلُثُ، وقال اللهُ تعالى: ﴿وأنِ احْكُمْ بينَهُم بما أنزَلَ اللهُ﴾.

١٢٢٤ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: لو غَضَّ(٥) النـاسُ إلى الرُّبُعِ؛ لأن رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«الثُّلُثُ، والثُّلُثُ كثيرٌ، أو كبيرٌ».

٤ ـ بابُ قولِ الموصي لوصِيِّهِ: تَعاهَدْ وَلَدِي، وما يجوزُ للوَصِيِّ مِن الدَّعوى

(قلتُ: أسند فيه حديث سعد المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٣ ـ باب / رقم الحديث ٩٦٧»).

٥ ـ بابٌ إذا أومأَ المريضُ برأسِهِ إشارةً بيِّنَةً؛ جازت

(قلتُ: أسند فيه حديث أنسٍ الآتي «٨٧ ـ الديات / ٤ ـ باب»).

٦ ـ بابٌ

٤٣٥ ـ «لا وَصِيَّةَ لوارِثٍ».

١٢٢٥ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: كانَ المالُ للوَلَدِ، وكانَتِ

---

٦١٤ ـ لم يخرجه الحافظ.

(٥) أي: لو نقصوا من الثلثِ إلى الربع في الوصية كان أولى.

٤٣٥ ـ هذا لفظُ حديث مرفوع، لم يخرجه المصنف، وهو صحيح، له طرق عن جمع من الصحابة، خرجتها في «إرواء الغليل» (١٦٥٤).

الوصيةُ للوالِدَيْنِ، فنَسَخَ اللهُ من ذلك ما أحبَّ، فجَعَلَ للذَّكَرِ مثلَ حَظِّ الأنثَيَيْنِ، وجعَلَ للأبوينِ لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسَ، وجَعَلَ للمرأةِ الثُّمُنَ والرُّبُعَ، وللزوجِ الشَّطْرَ والرُّبُعَ.

٧ ـ بابُ الصَّدَقَةِ عند الموتِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج ١ / ٢٤ ـ الزكاة / ١٢ ـ باب / رقم الحديث ٦٧٩»).

٨ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿مِن بعدِ وصيَّةٍ يُوصي بِها أو دَيْنٍ﴾

٦١٥ ـ ٦١٩ ـ ويُذكرُ أنَّ شُريحاً، وعمرَ بن عبدالعزيز، وطاوساً، وعطاء، وابن أُذَيْنَةَ؛ أجازوا إقرارَ المريضِ بِدَيْنٍ.

٦٢٠ ـ وقالَ الحسنُ: أحقُّ ما تَصَدَّقَ بِهِ الرجلُ آخرَ يومٍ من الدنيا، وأوَّلَ يومٍ من الآخِرةِ.

٦٢١ و ٦٢٢ ـ وقالَ إبراهيمُ والحَكَمُ: إذا أبرأَ الوارثَ مِن الدَّيْنِ؛ بَرِىءَ.

---

٦١٥ ـ ٦١٩ ـ أما أثر شريح فوصله ابن أبي شيبة بنحوه، وفي سنده جابر الجعفي، وهو ضعيف. وأخرجه من طريقٍ أخرى أضعف من هذه، ولكن له إسناد أصح من هذا.

وأما عمر بن عبدالعزيز فلم أقف على من وصله عنه.

وأما طاوس فوصله ابنُ أبي شيبة عنه، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

وأما عطاء فوصله ابن أبي شيبة أيضاً، ورجاله ثقات.

وأما ابن أذينة، واسمه عبدالرحمن، وكان قاضي البصرة، تابعي ثقة، فوصله ابن أبي شيبة أيضاً بإسناد رجاله ثقات.

٦٢٠ ـ وصله الدارمي بسند صحيح عنه.

٦٢١ و ٦٢٢ ـ وصله ابن أبي شيبة عنهما.

٦٢٣ ـ وأوصى رافعُ بنُ خديجٍ أن لا تُكْشَفَ امرأتُهُ الفَزارِيَّةُ عمَّا أُغلِقَ عليه بابُها.

٦٢٤ ـ وقالَ الحسنُ: إذا قالَ لمملوكِهِ عندَ الموتِ: كنتُ أعتقتُكَ؛ جازَ.

٦٢٥ ـ وقال الشَّعْبيُّ: إذا قالتِ المرأةُ عندَ موتِها: إنَّ زوجي قضاني، وقَبَضْتُ منهُ؛ جازَ.

٦٢٦ ـ وقالَ بعضُ الناسِ: لا يجوزُ إقرارهُ لسوءِ الظنِّ بهِ للوَرَثَةِ، ثم استَحْسَنَ فقال: يجوز إقرارُهُ بالوديعَةِ، والبِضاعةِ، والمُضاربةِ.

٤٣٦ ـ وقد قال النبيُّ ﷺ:

«إياكُم والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحديثِ».

٤٣٧ ـ ولا يَحِلُّ مالُ المسلمين؛ لقولِ النبي ﷺ:

«آيةُ المنافِقِ: إذا ائتُمِنَ خانَ».

وقالَ اللهُ تعالى: ﴿إنَّ الله يأمُرُكُم أنْ تُؤدُّوا الأماناتِ إلى أهلِها﴾، فلم يَخُصَّ وارِثاً ولا غيرَهُ.

٤٣٨ ـ فيه عبدالله بن عمرٍو عن النبي ﷺ.

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج ١ / ٢ ـ الإيمان / ٢٤ ـ باب / رقم الحديث ٢٤»).

---

٦٢٣ ـ لم يقف عليه الحافظ موصولاً.

٦٢٤ ـ لم يقف عليه الحافظ موصولاً أيضاً.

٦٢٥ ـ لم يخرجه الحافظ.

٦٢٦ ـ لينظر من هو هذا البعض؟ وظاهر شرح العيني أنه أبو حنيفة رحمه الله.

٤٣٦ ـ سيأتي موصولاً «٦٧ ـ النكاح / ٤٦ ـ باب».

٤٣٧ ـ مضى موصولاً من حديث أبي هريرة في «ج١ / ٢ ـ الإيمان / ٢٤ ـ باب / رقم الحديث ٢٤».

٤٣٨ ـ وصله في الباب المشار إليه آنفاً (٢٥ ـ حديث).

٩ ـ بابُ تأويلِ قولِ اللهِ تعالى: ﴿مِن بعدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بها أو دينٍ﴾

٤٣٩ ـ ويُذكرُ أنَّ النبيَّ ﷺ قضى بالدَّيْنِ قبلَ الوصيةِ.

وقولِهِ: ﴿إنَّ اللهِ يأمُرُكُم أنْ تُؤدُّوا الأماناتِ إلى أهْلِها﴾، فأداءُ الأمانةُ أحَقُّ مِن تَطَوُّعِ الوصيةِ.

٤٤٠ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«لا صَدَقَةَ إلا عن ظَهْرِ غِنىً».

٦٢٧ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: لا يوصي العبدُ إلا بإذنِ أهلِهِ.

٤٤١ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«العبدُ راعٍ في مالِ سيِّدِهِ».

١٠ ـ بابٌ إذا وَقَفَ أو أوْصى لأقارِبهِ، ومَنِ الأقارب؟

٤٤٢ ـ وقالَ ثابِتٌ: عن أنسٍ قال النبيُّ ﷺ لأبي طلحةَ:

---

٤٣٩ ـ وصله أحمد والترمذي وغيرهما عن عليٍّ مرفوعاً، وسنده ضعيف. وهو مخرج في «الإرواء» (١٦٦٥)، لكن ذكرت له هناك شاهداً قوياً.

٤٤٠ ـ هو طرف حديث عن حكيم بن حزام، تقدم في «٢٤ ـ الزكاة / ٢٠ ـ باب / رقم الحديث ٦٨٤».

٦٢٧ ـ وصله ابن أبي شيبة. قلت: ليس عنده (١١ / ١٨٩) الاستثناء، وهو عند عبدالرزاق (٩ / ٩٠).

٤٤١ ـ هو قطعة من حديث ابن عمر المتقدم في «ج١ / ١١ ـ الجمعة / ١١ ـ باب / رقم الحديث ١٤٧» معلقاً، وفي «٤٣ ـ الاستقراض / ٢٠ ـ باب / رقم الحديث ١١٠٧» موصولاً.

٤٤٢ ـ هو طرف من حديث وصله أحمد ومسلم والنسائي وغيرهم، ووصله المصنف بنحوه =

«اجْعَلْها لفُقراءِ أقارِبِكَ»، فجَعَلَها لحسانَ، وأُبي بن كعبٍ.

١٢٢٦ ـ عن أنسٍ مثلَ حديثِ ثابت قال: «اجعلها لفقراء قرابَتِكَ». قال أنسٌ: فجعلها لحسانَ، وأبيٍّ بن كعبٍ، وكانا أقرب إليه منِّي، [ولم يجعل لي منها شيئاً ٥/ ١٧٠].

وكانَ قرابةُ حسانَ وأبيٍّ من أبي طلحة ـ واسمه: زيدُ بنُ سهل بنِ الأسودِ بن حَرامِ بنِ عمرِو بنِ زيدِ مناةَ بنِ عديٍّ بن عمرو بن مالك بن النجارِ، وحسانُ: ابنُ[٦] ثابتِ بنِ المنذرِ بنِ حرامٍ، فيجتَمِعانِ إلى حرامٍ، وهو الأب الثالث، وحرامٌ: ابنُ عمرِو بنِ زيدِ مَناةَ بنِ عديٍّ بنِ عمرٍو بن مالكِ بنِ النجارِ، فهو يُجامِعُ حسانَ وأبا طلحة، وأبيٌّ ـ إلى ستةِ آباءٍ إلى عمرِو بن مالك، وهو: أبيٌّ بن كعبِ بنِ قيسِ بن عُبيدِ بن زيدِ بنِ معاويةَ بنِ عمرِو بنِ مالكِ بنِ النجارِ، فعمرو بنُ مالكٍ يجمع حسانَ وأبا طَلْحَةَ وأُبَياً[٧].

٦٢٨ ـ وقال بعضُهم: إذا أوصى لقرابتِه فهو إلى آبائه في الإسلامِ.

٤٤٣ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: لما نَزَلَتْ: ﴿وأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأقربينَ﴾؛ جَعَلَ النبيُّ ﷺ يُنادي:

= من طريق أخرى عن أنس فيما مضى «٢٤ ـ الزكاة / ٤٦ ـ باب / رقم الحديث ٦٩٤»، ووصله في الباب من طريق ثانية.

(٦) ترسم ألف (ابن) بعد (حسان) لأن (ابن) وقع خبراً لا صفة، وكذلك قوله: و(حرام: ابن عمرو)، وقوله: (وأبيّ) بالرفع جملة مستأنفة؛ أي: وأبي يجامعهما.

(٧) هذا من كلام الأنصاري شيخ البخاري كما استظهره الحافظ.

٦٢٨ ـ هو أبو يوسف كما قال الحافظ.

٤٤٣ ـ وصله المصنف في «٦٥ ـ التفسير / ٢٦ ـ السورة / ٣ ـ باب».

«يا بني فِهْرٍ! يا بني عَدِيٍّ!»، لِبُطونِ قريشٍ.

٤٤٤ ـ وقالَ أبو هريرة: لما نَزَلَتْ: ﴿وأَنْذِرْ عشيرتَكَ الأقربينَ﴾؛ قالَ النبيُّ ﷺ: «يا مَعْشَرَ قريشٍ!».

١١ ـ بابٌ هلْ يَدْخُلُ النِّساءُ والولدُ في الأقارِبِ؟

١٢٢٧ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قالَ: قامَ رسولُ اللهِ ﷺ حين أنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأقرَبينَ﴾؛ قالَ:

«يا معشَرَ قريشٍ! ـ أو كلمة نحوها ـ اشتروا أنفُسَكُم، لا أُغْني عنكُم مِن اللهِ شيئاً، يا بَني عبدِ منافٍ! [اشتروا أنفُسَكُم، ٤/١٦١]، لا أغني عنكُم مِن اللهِ شيئاً، يا عباسُ بنَ عبدِالمطَّلِبِ! لا أُغْني عنكَ مِن اللهِ شيئاً، ويا صفيةُ عمَّةَ رسولِ اللهِ! لا أُغني عنكِ مِن اللهِ شيئاً، ويا فاطِمَةُ بنتَ محمَّدٍ ﷺ! سَلِيْني ما شئتِ من مالي، لا أُغني عنكِ مِن اللهِ شيئاً. (وفي طريق: اشتريا أنفُسَكُما مِن اللهِ، لا أمْلِكُ لكُما مِن اللهِ شيئاً، سلاني من مالي ما شئتُما)».

١٢ ـ بابٌ هل يَنْتَفِعُ الواقِفُ بوَقْفِهِ؟

٦٢٩ ـ وقدِ اشْتَرَطَ عُمَرُ: «لا جُناحَ على مَن وَلِيَهُ أنْ يأكُلَ»، وقد يلي الواقفُ وغيرُه، وكذلك مَن جَعَلَ بَدَنَةً أو شيئاً للهِ؛ فلهُ أن يَنْتَفِعَ بها كما يَنْتَفِعُ غيرُه، وإن لم يَشْتَرِطْ.

١٣ ـ بابٌ إذا وَقَفَ شيئاً فلم يَدْفَعْهُ إلى غيرِهِ؛ فهو جائزٌ

---

٤٤٤ ـ وصله المصنف في الباب الآتي.

٦٢٩ ـ هو طرف من قصة وقف عمر، وتأتي بتمامها موصولة قريباً «٢٣ ـ باب».

٦٣٠ ـ لأنَّ عُمَرَ رضيَ الله عنه أوقفَ(٨) وقالَ: «لا جُناحَ على مَن وَلِيَهُ أن يأكُلَ»، ولم يَخُصَّ أنْ وَلِيَهُ عمرُ أو غيرُه.

٤٤٥ ـ قال النبيُّ ﷺ لأبي طلحة:

«أرى أن تَجْعَلَها في الأقربين»، فقالَ: أفعلُ، فقَسَمَها في أقاربِهِ وبني عمِّه.

١٤ ـ بابٌ إذا قالَ: داري صدقَـةٌ للهِ، ولم يُبَيِّنْ للفقراءِ أو غيرِهِم؛ فهو جائزٌ، ويَضَعُها في الأقربينَ أو حيثُ أرادَ

٤٤٦ ـ قالَ النبيُّ ﷺ لأبي طلحة حين قالَ: أَحَبُّ أموالي إليَّ بَيرُحاءَ، وإنَّها صَدقةٌ للهِ؛ فأجازَ النبيُّ ﷺ ذلك.

٦٣١ ـ وقالَ بعضُهُم: لا يجوزُ حتى يُبَيِّنَ لمَنْ؟ والأول أصحُ.

١٥ ـ بابٌ إذا قالَ: أرضي أو بُستاني صدقةٌ عن أُمي؛ فهو جائزٌ، وإنْ لم يُبيِّنْ لمَنْ ذلك

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس الآتي قريباً «٢٠ ـ باب»).

١٦ ـ بابٌ إذا تَصدَّقَ، أو أوقَفَ بعضَ مالِهِ، أو بعضَ رَقيقِهِ، أو دوابِّهِ؛ فهو جائزٌ

---

٦٣٠ ـ هو طرف من قصة وقف عمر، وتأتي بتمامها موصولة قريباً «٢٣ ـ باب».

(٨) أوقف لغة شاذة في وقف.

٤٤٥ ـ هو قطعة من حديث أنس المتقدم في الزكاة، والمشار إليه آنفاً.

٤٤٦ ـ هو قطعة من الحديث المشار إليه آنفاً.

٦٣١ ـ هو الإمام الشافعي كما يُستفاد من «الفتح».

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث كعب بن مالكٍ الآتي «٦٤ ـ المغازي / ٨١ ـ باب»).

١٧ ـ بابُ مَن تَصَدَّقَ إلى وكيلِهِ، ثم ردَّ الوكيلُ إليهِ

(قلتُ: ذكر فيه حديث أنس في صورة التعليق، وقد تقدم مسنداً «ج ١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٤٦ ـ باب / رقم الحديث ٦٩٤»).

١٨ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وإذا حَضَرَ القِسْمَةَ أولو القُرْبى واليَتامى والمساكِينُ فَٱرْزُقوهُم منهُ﴾

١٢٢٨ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: إنَّ ناساً يَزْعُمونَ أنَّ هٰذه الآيةَ نُسِخَتْ، ولا واللهِ ما نُسِخَتْ (وفي طريق أخرى: هي مُحْكَمَةٌ وليست بمنسوخة ٥/١٧٧)، ولكنها مما تهاونَ الناسُ، هما واليانِ، والٍ يرِثُ، وذاك الذي يَرْزُقُ، ووالٍ لا يَرِثُ، فذاك الذي يقولُ بالمعروفِ، يقولُ: لا أملِكُ لك أنْ أُعطِيَكَ.

١٩ ـ بابُ ما يُستَحَبُّ لمَنْ يُتَوفَّى فجأةً أن يَتَصدَّقوا عنه، وقضاءِ النذورِ عن الميتِ

١٢٢٩ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ سعدَ بنَ عُبادةَ رضيَ اللهُ عنهُ استَفْتَى رسولَ اللهِ ﷺ، فقالَ: إنَّ أُمِّي ماتت وعليها نَذْرٌ، [فتُوُفِّيَتْ قبلَ أن تقضيَهُ ٧/٢٣٣]، فقالَ:

«اقضِهِ عنها»، [فكانت سُنَّةً بعدُ].

٢٠ ـ بابُ الإشهادِ في الوَقْفِ والصدقَةِ

١٢٣٠ ـ عن ابنِ عباسٍ أنَّ سعدَ بنَ عُبادةَ رضيَ الله عنه أخا بني ساعدةَ، تُوفِّيَتْ أُمُّهُ وهو غائبٌ [عنها ٣/١٩١]، فأتى النبيَّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! إنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وأنا غائبٌ عنها، فهَلْ يَنْفَعُها شيءٌ إنْ تَصَدَّقْتُ به عنها؟ قالَ: «نعم». قالَ: فإني أُشْهِدُكَ أنَّ حائِطي المِخرافَ صدقةٌ عليها.

٢١ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وآتُوا اليَتامَى أمْوالَهُم ولا تَتَبَدَّلوا الخَبيثَ بالطَّيِّبِ ولا تأكُلوا أموالَهُم إلى أمْوالِكُم إنَّهُ كانَ حُوباً كَبيراً . وإنْ خِفْتُمْ أنْ لا تُقْسِطوا في اليَتامى فانْكِحوا ما طَابَ لكُمْ مِن النِّساءِ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة الآتي «٦٥ ـ التفسير / ٤ ـ السورة / ١ ـ باب»).

٢٢ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وابْتَلوا اليَتامى حَتَّى إذا بَلَغوا النِّكاحَ فإنْ آنَسْتُم مِنْهُم رُشْداً فادْفَعوا إليهِم أموالَهُم ولا تَأكُلوها إسْرافاً وبِداراً أنْ يَكْبَروا ومَن كَانَ غَنِياً فلْيَسْتَعْفِفْ ومَن كانَ فقيراً فلْيأْكُلْ بالمَعروفِ فإذا دَفَعْتُم إليهِم أموالَهُم فأشْهِدوا عليهِم وكَفى باللهِ حَسيباً . للرِّجالِ نَصيبٌ ممَّا تَرَكَ الوالِدانِ والأقْرَبونَ وللنساءِ نَصيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوالِدانِ والأقربونَ ممَّا قَلَّ منهُ أو كَثُرَ نَصيباً مَفْروضاً﴾.

﴿حسيباً﴾: يعني: كافياً[٩]، وما لِلوَصِيِّ أنْ يعْمَلَ في مالِ اليتيمِ، وما يأكُلُ منهُ بقَدْرِ عُمالَتِه

١٢٣١ ـ عن ابنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهما أنَّ عُمَرَ تَصَدَّقَ بمالٍ لهُ على عهدِ

---

(٩) هنا في الأصل لفظ «باب»، فحذفتُه لأنه مقحم، ليس في نسخة الحافظ أو غيرها.

رسول ِ اللهِ ﷺ، وكانَ يُقالُ لهُ: (ثَمْغٌ)، وكان نخلاً [بخيبر ٣/١٨٥]، فقال عمر: يا رسـولَ الله! إني استَفَدْتُ (وفي رواية: أصبتُ) مالاً، وهو عندي نفيسٌ (وفي رواية: لم أصب مالاً قطُّ أنفسَ عندي منه)، فأردْتُ أنْ أتصَدَّقَ به، [فكيف تأمُرُني بهِ؟ ٣/١٩٦]، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«تَصَـدَّقْ بأصلِهِ؛ لا يُباعُ، ولا يوهَبُ، ولا يُورَثُ، ولٰكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ (وفي رواية: إن شئتَ حبَّسْتَ أصلهـا، وتصدَّقْتَ بها)»، فتصدَّقَ به عمرُ [أنَّه لا يُباعُ أصلُهـا، ولا يوهَبُ، ولا يُورَثُ]، فصَـدَقَتُـه ذٰلك في سبيلِ اللهِ، وفي الرِّقابِ، والمساكينِ، والضيفِ، وابن السبيلِ، ولذي القُربى، ولا جُناحَ على من وَلِيَهُ أن يأكُلَ منهُ بالمعروفِ، أو يُوكِلَ صَديقَهُ، غير مُتَمَوِّلٍ به، (وفي رواية: غير متأثِّلٍ مالاً)[١٠]، [فكانَ ابنُ عُمَرَ هو يلي صدقةَ عُمَرَ، يُهْدي للناسِ من أهلِ مكة، كان ينزلُ عليهم][١١].

٢٣ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿إنَّ الذينَ يأْكُلونَ أموالَ اليَتامَى ظُلْماً إنَّما يأكُلونَ في بُطونِهِم ناراً وسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾

١٢٣٢ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«اجتَنِبوا السَّبْعَ الموبِقاتِ»[١٢]، قالوا: يا رسولَ اللهِ! وما هُنَّ؟ قالَ:

---

(١٠) هذه الرواية وقعت عند المصنف في موضعين من كتابه (٣ / ٦٥ و ١٨٥) منقطعة، وكذا في مسلم، لكن وصلها الإمام أحمد (٢ / ١٢ ـ ١٣)، وسنده صحيح على شرط الشيخين.

(١١) هذه الزيادة منقطعة الإسناد أيضاً عند المصنف.

(١٢) أي: المهلكات، (والتولي...): الفرار عن القتالِ يوم ازدحام الطائفتين.

«الشِّرْكُ باللهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفسِ التي حَرَّمَ الله إلا بالحقِّ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيمِ، والتَّوَلِّي يومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المؤمِناتِ الغافِلاتِ».

٢٤ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿ويَسألونَكَ عنِ اليَتامى قُلْ إصلاحٌ لهُم خيرٌ وإنْ تُخالِطوهُم فإخوانُكُم واللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِن المُصْلِحِ ولو شاءَ الله لأعْنَتَكُم إنَّ الله عَزيزٌ حَكيمٌ﴾

﴿لأعْنَتَكُم﴾: لأحْرَجَكُم، وضَيَّقَ عليكُم. و﴿عَنَتْ﴾: خَضَعَتْ.

١٢٣٣ ـ عن نافعٍ قالَ: ما رَدَّ ابنُ عُمَرَ على أحدٍ وَصيةً.

٦٣٢ ـ وكانَ ابنُ سيرينَ أحبُّ الأشياءِ إليهِ في مالِ اليتيمِ أن يجتمعَ إليهِ نصحاؤهُ وأولياؤهُ، فيَنْظُروا الذي هُو خيرٌ لهُ.

٦٣٣ ـ وكانَ طاوسٌ إذا سُئِلَ عن شيءٍ مِن أمرِ اليتامى قَرَأ: ﴿واللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِن المُصْلِحِ﴾.

٦٣٤ ـ وقالَ عطاءٌ في يتامى الصغيرِ والكبيرِ: يُنْفِقُ الوَلِيُّ على كلِّ إنسانٍ بقَدْرِهِ من حِصَّتِهِ.

٢٥ ـ بابُ استخدامِ اليتيمِ في السَّفَرِ والحَضَرِ إذا كانَ صلاحاً لهُ، ونَظَرِ الأمِّ أو زَوْجِها لليتيمِ

١٢٣٤ ـ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قالَ: قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ، ليسَ لهُ خادمٌ، (فـ) [قالَ لأبي طلحةَ:

---

٦٣٢ ـ لم يقف الحافظ عليه موصولاً عنه.

٦٣٣ ـ وصله سفيان بن عيينة في «تفسيره» بسند حسن عنه.

٦٣٤ ـ وصله ابن أبي شيبة.

«التَمِسْ لي غلاماً مِن غِلمانِكُم، يخْدُمُني حتى أخرُجَ إلى خيبرَ ٣/٢٢٤]»، فأخذَ أبو طلحة بيدي، فانطلق إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! إنَّ أنساً غلامٌ كَيِّسٌ؛ فَلْيَخْدُمْكَ. [فخرج بي أبو طلحة مُردِفي وأنا غلامٌ راهقْتُ الحُلُمَ، فكنتُ أخدمُ رسولَ اللهِ ﷺ إذا نزلَ، فكنتُ أسمعُهُ كثيراً يقولُ:

«اللهمَّ! إني أعـوذُ بكَ مِن الهمِّ والحَـزَنِ، والعَجْـزِ والكَسَـلِ، والبُخْـلِ والجُبْنِ، [والهَرمِ [وأرْذَلِ العُمُرِ ٥/٢٢٣]، وأعوذُ بك مِن عذابِ القبرِ، وأعوذُ بك مِن [فِتْنَـةِ الـدجالِ، و] فِتْنة المَحْيا والمَماتِ ٧/١٥٩]، وضَلَعِ الدَّيْنِ، وغَلَبَةِ الرجالِ»، ثم قدمنا خيبرَ [ليلاً، وكانَ إذا أتى (وفي رواية: غزا ٤/٥) قوماً بليلٍ؛ لم يُغِرْ بِهِم حتى يُصْبِحَ ٥/٧٣]، [ويَنْظُرَ، فإنْ سَمِعَ أذاناً كَفَّ عنهم، وإنْ لم يسمَعْ أذاناً أغارَ عليهم، قال: ١/١٥١] [فصلَّيْنا عندها (وفي رواية: قريباً منها ٥/٧٣) صلاةَ الغـداةِ بغَلَسٍ، فـ[لمـا لم يسمعْ أذاناً]، ركِبَ نبيُّ اللهِ ﷺ، وركِبَ أبو طلحـةُ، وأنا رَديفُ أبي طلحة، فأجرى نبيُّ اللهِ ﷺ في زُقاقِ خيبرَ، وإن رُكبتي لَتَمَسُّ فَخِذَ (وفي طريق: وإن قدمي لَتَمَسُّ قَدَمَ) نبي اللهِ ﷺ، ثم حَسَرَ[١٣] الإزارَ

---

(١٣) هكذا وقعت هذه اللفظة عند المصنف (حَسَرَ بفتح المهملتين، رواه عن شيخه يعقوب بن إبراهيم، وهو الدورقي، وهو ثقة حافظ، لكن خالفه زهير بن حرب، فقال: «وانحسر الإزار»، أخرجه مسلم (٤ / ١٤٥ و ٥ / ١٨٥) عنه، وهو ـ أعني زهيراً ـ ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث.

قلت: وهذه الرواية أرجح عندي، لمناسبتها للجري المذكور في الحديث من جهة، ولمتابعة الإمام أحمد عليها من جهة أخرى، فقال في «المسند» (٣ / ١٠١ ـ ١٠٢): ثنا إسماعيل: ثنا عبدالعزيز عن أنس. . . به. وإسماعيل هذا هو ابن علية، وعليه دار الخلاف المذكور، فاتفاق أحمد مع زهير أطمن للنفس من مخالفة يعقوب إياهما، ولا سيما أنه قد رواه عنه الطبراني بلفظهما، فانظر «فتح الباري» (١ / ٤٠٤).

وأما نظر أنس إلى فخذه ﷺ، فلعله من باب «النظرة الأولى» التي لا يؤاخذ المرء بها.

عن فخذِهِ، حتى إني أنظرُ إلى بياضِ فَخِذَ نبيِّ الله ﷺ، فلما دَخلَ القَرْيَةَ؛ [رفع يديه، و] قالَ:

«الله أكبـرُ [الله أكبرُ]، خَرِبَتْ خيبرُ، إنا إذا نزلنا بساحةِ قوْم ﴿فساءَ صباحُ المنذَرينَ﴾، (قالها ثلاثاً)»، قال: وخَرَجَ القومُ [يَسْعَوْنَ في السِّكَكِ ١/٢٢٨] إلى أعمـالِهِم، فـ[لمـا رأوا النبيَّ ﷺ]، قالوا: محمدٌ، [واللهِ محمدٌ] (وفي رواية: محمـدٌ والخميسُ، محمـدٌ والخميسُ) ـ قالَ عبدالعزيز: وقالَ بعض أصحابنا: و(الخميس) يعني: الجيش ـ [فلَجؤوا إلى الحِصْنِ ٤/١٥] [يسْعَوْنَ ٤/١٨٨] قالَ: فأصبناها عَنْوةً ١/٩٧ ـ ٩٨] [فقتلَ النبيُّ ﷺ المُقاتِلَةَ، وسَبى الذُّرِّيَّةَ]، [وكانَ في السَّبْي صَفيَّةُ] [بنتُ حُيَيِّ بنِ أخْطَبَ]، [وأصَبْنا حُمُراً، فطَبَخْناها، فـ] [جاءَه جاءٍ، فقـالَ: أُكِلَتِ الحُمـرُ، فسكَتَ، ثم أتـاه الثـانية، فقـال: أُكِلَتِ الحُمُرُ، فسكَتَ، ثم أتاهُ الثالثةَ فقالَ: أُفْنِيَتِ الحُمُرُ، فأمرَ منادياً، فنادى في الناس:

«إنَّ الله ورسولَهُ يَنْهَياكُم عن لحومِ الحُمُرِ الأهليةِ، [فإنها رِجسٌ]»، فأكفِئَتِ القدورُ [بما فيها ٤/١٦] وإنها لَتفورُ باللَّحْمِ].

[فلما فَتَحَ الله عليه الحِصْنَ، ذُكِرَ له جمالُ صفيةَ، وقد قُتِلَ زوجُها، وكانت عروسـاً]، [فجُمِـعَ السَّبْيُ، فجـاء دحيةُ، فقـالَ: يا نبيَّ اللهِ! أعطني جاريةً مِن السَّبْي. قالَ: «اذهب فخذ جاريةً»، فأخذ صفيةَ بنتَ حُيِيٍّ، فجاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: يا نبيَّ اللهِ! أعطيتَ دِحيةَ صفيةَ بنتَ حُيِيٍّ سيِّدَةَ قُرَيْظَةَ والنَّضيرِ، لا تصْلُحُ إلا لكَ. قالَ: «ادعوه بها»، فجاءَ بها، فلما نَظَرَ إليها النبيُّ ﷺ؛ قالَ: «خُذْ جارِيَةً من السَّبي غيرها»]، [فاصطفاها رسولُ اللهِ ﷺ لنفسه]، [قال: فأعْتَقَها النبيُّ

ﷺ، وتزوَّجها، فقالَ له ثابتٌ: يا أبا حمزةَ! ما أصْدَقَها؟ قالَ: نَفْسَها، أعْتَقَها وتزوَّجَها].

[فخرجَ بها، حتى بَلَغْنا سدَّ (الصَّهْباءِ)[١٤] حَلَّتْ: (وفي طريقٍ: جَهَّزَتْها له أمُّ سُلَيمٍ، فأهدَتْها لهُ مِن الليلِ)]، [فبنى بها]، [فأصبحَ النبيُّ ﷺ عَروساً، فقالَ: «من كان عنده شيءٌ؛ فليجىءْ به»، وبسط نِطْعاً [صغيراً]، فجعَلَ الرجلُ يجيءُ بالتمر، وجعل الرجُلُ يجيءُ بالسمنِ ـ قالَ: وأحسِبُه قد ذكر السَّويقَ ـ قالَ: فحَاسُوا حَيْساً]، [ثم قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: آذِنْ مَن حولَكَ»]، [فدَعَوْتُ رجالاً، فأكلوا]، [فكانت تلك وليمةَ رسولِ اللهِ ﷺ على صفية]، (وفي طريق: قال: أقام النبيُّ ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثاً يُبنى عليه بصفية بنتِ حُيَيٍّ، فدَعَوْتُ المسلمين إلى وليمتِهِ، فما كان فيها من خبز ولا لحم [وما كان فيها إلا أن ٥/٧٧] أمرَ [بلالاً] بالأنطاعِ، [فبُسِطَتْ]، فألقي فيها من التمر والأقِطِ والسمن، فكانت وليمتَه، [ثم خرجنا إلى المدينة]، فقال المسلمون: إحدى أمهاتِ المؤمنين، أو مما ملكت يمينُه؟ فقالوا: إن حَجَبها[١٥] فهي من أمهاتِ المؤمنين، وإن لم يَحْجُبها فهي مما مَلَكَتْ يمينُه، فلما ارتحل وطَّأ لها خلفَهُ، ومَدَّ الحجابَ بينها وبين الناس ٦/١٢١، وفي طريق:

---

(١٤) الصهباء: موضع بينه وبين خيبر روحه. وقوله: (حلت): معناه: طهرت من حيضها، فحلت لزوجها أن يطأها. و(النطع): بساط يتخذُ من أديم. و(الحيس): تمر ينزع نواهُ ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن، ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد، وربما جعل معه سويق.

(١٥) أي: في وجهها. وفي رواية لابن سعد: «وسترها رسول الله ﷺ، وحملها وراءه، وجعل رداءه على ظهرها ووجهها». انظر «حجاب المرأة المسلمة»، (ص ٤٦)، وزاد مسلم في رواية: «فعرفوا أنه قد تزوجها».

قالَ: فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُحَوِّي[١٦] لها وراءَهُ بعَباءةٍ، ثم يجلسُ عندَ بعيرِه، فيضَعُ ركبته، فتضعُ صفيةُ رجلها على رُكْبته حتى تركبَ، فسِرْنا)، [وأبو طلحةَ مع النبيِّ ﷺ، [وإني لَرَديفُ أبي طلحة ٧/٦٨]، ومع النبيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرْدِفُها على راحلتِه، فلما كانوا ببعضِ الطريق؛ عَثَرتِ الناقة، فصُرِعَ النبيُّ ﷺ والمرأةُ، [فقلتُ: المرأةَ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنها أمُّكُم»]، وأن أبا طلحة قالَ: أحسب [قالَ ٤/٤٠]، اقتَحَمَ عن بعيرِه، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ، فقالَ: يا نبيَّ اللهِ! جعلني اللهُ فداءَك، هل أصابَكَ مِنْ شيءٍ؟ قالَ: «لا، ولكن عليكم بالمرأة»، فألقى أبو طلحة ثوبَهُ على وجهه، فقَصَدَ قصْدَها، فألقى ثوبه عليها، فقامت المرأةُ، فشَدَّ (وفي رواية: فشَدَدْتُ) لهما على راحلتِهما، فركِبا، فسارُوا ٧/١١٦]، [حتى إذا أشرفنا على المدينة نَظَرَ إلى أُحُدٍ، فقالَ: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ»، ثم نَظَرَ إلى المدينة، فقال:

«[إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مكةَ، و ٤/١١٨] إني أُحَرِّمُ ما بين لابَتَيْها، (وفي رواية: جَبَلَيْها) بمثلِ ما حرَّم إبراهيمُ مكةَ، اللهم! بارِكْ لهم [في مِكْيالِهِم، وبارك ٣/٢٢] في مُدِّهِم وصاعِهِم]، [اللهمَّ! اجعل بالمدينةِ ضِعْفَيْ ما جعلْتَ بمكة من البركة ٢/٢٢٤]»، [حتى إذا كانوا بظهرِ المدينة، أو قالَ: أشرفوا على (وفي رواية: فلما دنا أو رأى) المدينة قال النبيُّ ﷺ:

«آيبون، تائِبون، عابِدون، لربِّنا حامدونَ»، فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة]، قالَ: فخدمتُه في السفرِ والحضرِ [فواللهِ ٨/٤٦] ما قالَ لي لشيءٍ

---

(١٦) قال ابن الأثير: التحوية: أن تدير كساء حول سنام البعير، ثم تركبه، والاسم: الحوِية.

صنعتُه: لم صنعتَ هٰذا هٰكذا؟! ولا لشيء لم أصْنَعْهُ: لمَ لمْ تَصْنَعْ هٰذا هٰكذا؟!

٢٦ ـ بابٌ إذا وَقَفَ أرضاً ولم يُبَيِّنِ الحُدودَ؛ فهو جائزٌ، وكذلك الصدقةُ

٢٧ ـ بابٌ إذا أوقَفَ جماعةٌ أرضاً مُشاعاً؛ فهو جائزٌ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديثِ أنس المتقدم «ج ١ / ٨ ـ الصلاة / ٤٨ ـ باب / رقم الحديث ٢٢٧»).

٢٨ ـ بابٌ الوقفِ كيفَ يُكتَبُ؟

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم قريباً «٢٢ ـ باب / رقم الحديث ١٢٣١»).

٢٩ ـ بابٌ الوَقْفِ للغنيِّ والفقيرِ والضيفِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً).

٣٠ ـ بابٌ وقفِ الأرضِ للمسجِدِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أنس المشار إليه قريباً).

٣١ ـ بابٌ وقْفِ الدَّوابِّ والكُراعِ [١٧] والعُروضِ والصَّامِتِ

٦٣٥ ـ قالَ الزُّهْريُّ فيمَنْ جَعَلَ ألفَ دينارٍ في سبيلِ اللهِ، ودَفَعَها إلى غلامٍ لهُ تاجرٍ يَتْجُرُ[١٨]

---

(١٧) بضم الكاف (الخيل) من عطف الخاص على العام. و(الصامت): ضد الناطق، أي: النقدين: الذهب والفضة.

٦٣٥ ـ وصله ابن وهب في «موطئه» بسند صحيح عنه.

(١٨) ويتجر: بضم الجيم وتكسر.

بها، وجَعَلَ ربحَهُ صدقةً للمساكينِ والأقربينَ؛ هل للرَّجُلِ أن يأكلَ مِن ربحِ ذلك الألفِ شيئاً؟ وإن لم يكن جَعَلَ رِبْحها صَدَقَةً في المساكين؟ قالَ: ليس لهُ أن يأكلَ منها.

٣٢ ـ بابُ نفقةِ القَيِّمِ للوَقْفِ

١٢٣٥ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«لا يقتَسِمْ وَرَثَتي ديناراً، ما تركتُ بعدَ نفقةِ نِسائي ومَؤونَةِ عاملي؛ فهو صدقةٌ».

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المشار إليه قريباً).

٣٣ ـ بابٌ إذا وَقَفَ أرضاً أو بئراً، واشترطَ لنفسهِ مَثْلَ دِلاءِ المسلمين

٦٣٦ ـ وأوقفَ أنسٌ داراً، فكان إذا قَدِمَ نزلَها.

٦٣٧ ـ وتَصَدَّقَ الزبيرُ بدُورِهِ وقالَ للمَرْدودَةِ[١٩] مِن بناتِه أن تَسْكُنَ غيرَ مُضِرَّةٍ، ولا مُضَرٍّ بها، فإن استغنتْ بزوجٍ؛ فليس لها حقٌّ.

٦٣٨ ـ وجَعَلَ ابنُ عمرَ نصيبَهُ من دارِ عُمَرَ سُكنى لَذَوِي الحاجةِ مِن آلِ عبدِاللهِ.

٤٤٧ ـ عن أبي عبدالرحمنِ أنَّ عثمانَ رضيَ الله عنه حيثُ حُوصِرَ أشرفَ عليهِم، وقالَ:

---

٦٣٦ ـ وصله البيهقي.

٦٣٧ ـ وصله الدارمي في «سننه» (٢ / ٤٢٧) بسند صحيح عنه.

(١٩) أي: المطلقة.

٦٣٨ ـ وصله ابن سعد.

٤٤٧ ـ وصله الدارقطني والإسماعيلي وغيرهما كالترمذي والنَّسائي، وسنده صحيح.

أنشدُكُمُ اللهَ ـ ولا أنشدُ إلا أصحابَ النبيِّ ﷺ ـ؛ ألستُم تعلمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَن حَفَرَ رُومَةَ فلهُ الجنَّةُ» فحفرتُها؟ ألستم تعلمونَ أنه قالَ: «مَنْ جَهَّزَ جيشَ العُسْرَةِ؛ فلهُ الجنَّةُ»، فجهَّزْتُهُم؟ قال: فصدَّقوهُ بما قال.

٦٣٩ ـ وقالَ عُمَرُ في وقفه: «لا جُناحَ على مَنْ وَلِيَهُ أن يأكُلَ، وقد يليه الواقِفُ وغيرُهُ»، فهو واسِعٌ لكلٍّ.

٣٤ ـ بابٌ إذا قالَ الواقِفُ: لا نطلُبُ ثمَنَهُ إلا إلى اللهِ؛ فهو جائزٌ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم «ج ١ / ٨ ـ الصلاة / ٤٨ ـ باب / رقم الحديث ٢٢٧»).

٣٥ ـ بابٌ قولِ اللهِ تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا شهَادةُ بينِكُم إذا حَضَرَ أحدَكُمُ الموتُ حينَ الوصِيَّةِ اثنانِ ذَوا عَدْلٍ منكُم أو آخرانِ مِن غيرِكُم إنْ أنتُم ضَرَبْتُم في الأرضِ فأصابَتْكُم مُصيبَةُ الموتِ تَحْبِسونَهُما مِن بعدِ الصَّلاةِ فيُقْسِمانِ باللهِ إنِ ارْتَبْتُم لا نَشْتَري بهِ ثَمَناً ولوْ كانَ ذَا قُرْبى ولا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللهِ إنَّا إذاً لَمِنَ الآثِمينَ . فإنْ عُثِرَ على أنَّهما اسْتَحَقَّا إثْماً فآخرانِ يقومانِ مَقامَهُما مِن الذينَ اسْتُحِقَّ عليهِمُ الأوْلَيانِ فيُقْسِمانِ باللهِ لَشهادَتُنا أحَقُّ مِن شهادَتِهما وما اعْتَدَيْنا إنَّا إذاً لَمِنَ الظَّالِمينَ . ذٰلكَ أدْنى أنْ يأْتوا بالشهادةِ على وجْهِها أو يَخافوا أنْ تُرَدَّ أيْمانٌ بعدَ أيْمانِهِم واتَّقوا اللهَ واسْمَعوا واللهُ لا يَهْدي القومَ الفاسِقينَ﴾

﴿الأَوْلَيانِ﴾: واحِدُهُما أولى، ومنهُ أولى به. ﴿عُثِرَ﴾: أُظْهِرَ. ﴿أعْثَرْنا﴾: أظْهرنا.

---

٦٣٩ ـ هو قطعة من حديثه المتقدم قريباً «٢٢ ـ باب / رقم الحديث ١٢٣١».

١٢٣٦ ـ عن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: خَرَجَ رجُلٌ من بني سهْمٍ مع تميمٍ الدَّارِيِّ وعَديِّ بنِ بَدَّاءٍ، فماتَ السَّهْمِيُّ بأرضٍ ليس بها مُسْلِمٌ، فلما قَدِما بتَرِكَتِه؛ فقدوا جاماً[٢٠] من فضةٍ، مُخَوَّصاً من ذَهَبٍ، فأحْلَفَهما رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ وُجِدَ الجامُ بمكةَ، فقالوا: ابتعناه من تميمٍ، وعَدِيٍّ، فقامَ رَجُلانِ من أولِيائِه، فحَلَفا: لَشهادَتُنا أحَقُّ مِن شهادَتِهما، وإنَّ الجامَ لصاحِبِهِم، قالَ: وفيهم نَزَلَتْ هٰذه الآية: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا شَهادَةُ بينِكُم﴾.

٣٦ ـ بابُ قضاءِ الوَصِيِّ دُيونَ المَيِّتِ بغيرِ مَحْضَرٍ مِن الورَثَةِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث جابر المتقدم «٣٤ ـ البيوع / ٥١ ـ باب / رقم الحديث ١٠٠٥»).

---

(٢٠) أي: كأساً فيها خطوط طوال كالخوص، وهو ورق النخل.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦ ـ كتابُ الجِهادِ والسِّيَرِ

١ ـ بابُ فضلِ الجهادِ والسِّيَرِ وقولِ اللهِ تعالى: ﴿إنَّ اللهَ اشْتَرى مِن المؤمِنينَ أنْفُسَهُم وأموالَهُم بأنَّ لهُم الجَنَّةَ يُقاتِلونَ في سَبيلِ اللهِ فَيَقْتُلونَ ويُقْتَلونَ وعْداً عليهِ حقًّا في التَّوْراةِ والإنجيلِ والقرآنِ ومَن أوْفى بعَهْدِهِ مِن اللهِ فاسْتَبْشِروا بِبَيْعِكُمُ الذي بايَعْتُم بهِ﴾ إلى قوله: ﴿وبَشِّرِ المُؤمنينَ﴾

٦٤٠ ـ قالَ ابنُ عباس: الحدودُ: الطاعةُ.

١٢٣٧ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: دُلَّني على عَمَلٍ يَعْدِلُ الجهادَ. قالَ: «لا أجِدُهُ»[1]. قال:

«هل تستطيعُ إذا خَرَجَ المجاهِدُ أنْ تَدْخُلَ مسجِدَكَ فتقومَ ولا تفْتُرَ، وتصومَ ولا تُفْطِرَ؟». قالَ: ومَن يستطيعُ ذلك؟

---

٦٤٠ ـ وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

قلت: وكذلك وصلَهُ ابنُ جرير (١١ / ٢٩) عنه: ﴿والحافظون لحدود اللهِ﴾: يعني القائمين على طاعة الله، وهو شرط اشترطه على أهل الجهاد؛ إذا وفوا الله بشرطه، وفى لهم شرطهم. وسنده منقطع.

ثم رواه من طريق أخرى عنه، قالَ: القائمون على طاعة الله.

(١) هذا جواب النبي ﷺ، وقوله: «قال: هل...» كلام مستأنف.

قال أبو هريرة: إنَّ فَرَسَ المجاهِدِ لَيَسْتَنُّ[٢] في طِوَلِه، فيُكْتَبُ لهُ حسناتٌ[٣].

٢ ـ بابٌ أفضَلُ الناسِ مؤمنٌ يُجاهِدُ بنفسِهِ ومالِهِ في سبيلِ اللهِ،

وقولُهُ تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا هَلْ أدُلُّكُم على تِجارَةٍ تُنْجيكُم مِن عذابٍ أليمٍ . تُؤمِنونَ باللهِ ورسولِهِ وتُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ بأموالِكُم وأنْفُسِكُم ذٰلكم خيرٌ لكُم إنْ كنْتُم تَعْلَمونَ . يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُم ويُدْخِلْكُم جَنَّاتٍ تَجْري مِن تَحْتِها الأنهارُ ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنَّاتِ عدْنٍ ذٰلك الفَوْزُ العظيمُ﴾

١٢٣٨ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدري رضيَ اللهُ عنه قالَ: قيل (وفي رواية: جاء أعـرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ ٧/١٨٨): يا رسولَ اللهِ! أيُّ الناسِ أفضَلُ (وفي رواية: خير)؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«مؤمِنٌ يُجاهِدُ في سبيلِ اللهِ بنفسِهِ ومالِهِ». قالوا: ثُمَّ مَن؟ قالَ:

«مؤمِنٌ في شِعْبٍ[٤] مِن الشِّعابِ يتَّقِي (وفي رواية: يعبُدُ) اللهَ، ويَدَعُ الناسَ مِن شرِّهِ».

١٢٣٩ ـ عن أبي هريرة قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«مَثَلُ المُجاهِدِ في سبيلِ اللهِ ـ واللهُ أعلَمُ بمَن يُجاهِدُ في سبيلِهِ ـ كَمَثَلِ

---

(٢) (اسْتِنَان الفَرَسِ): هو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً، و(طِوَلُه): حَبْلُه المشدود به المُطَوَّل له ليرعى وهو بيد صاحبه.

(٣) قلتُ: هكذا موقوفاً وقع في هذه الرواية، وكذلك هو في «مسند أحمد» (٢ / ٣٤٤)، وقد تقدم من رواية أخرى مرفوعاً، فانظر الحديث (١١٠١).

(٤) الشِّعْب: هو ما انفرج بين الجبلين، والمراد به الموضع الخالي عن الناسِ للاعتزال فيه.

الصائمِ القائمِ، وتوكَّلَ (وفي طريق: تَكَفَّلَ) اللهُ للمجاهِدِ في سبيلِهِ [لا يُخْرِجُهُ [من بيتِه ٨/١٩٠] إلا الجهادُ في سبيلِه، وتصديقُ كلماتِه] بأن يَتَوفَّاهُ أنْ يُدْخِلَهُ الجنَّةَ، أو يَرْجِعَهُ [إلى مسكنِهِ الذي خَرَجَ منه] سالماً مع [ما نالَ من ٨/١٨٨] أجرٍ أو غنيمةٍ.

٣ ـ بابُ الدُّعاءِ بالجِهادِ، والشهادَةِ للرجالِ والنِّساءِ

٦٤١ ـ وقالَ عُمرُ: ارزُقْني شهادَةً في بلدِ رسولِكَ.

١٢٤٠ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ [إذا ذَهَبَ إلى قُباءٍ ٧/١٤٠] يَدْخُلُ على أمِّ حرامٍ بنتِ مِلحانَ، فتُطْعِمُهُ ـ وكانت أمُّ حرامٍ تحتَ عُبادَةَ بنِ الصامت ـ، فدخل عليها رسول اللهِ ﷺ [يوماً] [في بيتها ٣/٢٢٥]، فأطعَمَتْهُ، وجَعَلَتْ تَفْلِي رأسَهُ؛ [قالت]: فنام رسولُ اللهِ ﷺ، ثم استيقظَ وهو يَضْحَك، قالتْ: فقلتُ: وما يُضْحِكُكَ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ:

«ناسٌ مِن أُمَّتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ اللهِ، يَركبونَ ثَبَجَ(٥) هذا البحرِ [الأخضرِ ٣/٢١٣]، مُلوكاً على الأَسِرَّةِ، أو مثلَ الملوكِ على الأَسِرَّةِ ـ شكَّ إسحاقُ ـ». قالت: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَني منهُم، فدَعا لها رسولُ اللهِ ﷺ، (وفي رواية: قالَ: «اللهمَّ! اجعلها منهم» ٢/٢٢١. وفي طريق: فقالَ: «أنتِ معهُم» ٣/٢٢٥)، ثمَّ وَضَعَ رأسَهُ، [فنامَ،] ثم استيقظَ وهو يضْحَكُ، فقلتُ:

---

٦٤١ ـ وصله فيما تقدم آخر «ج١ / ٢٩ ـ فضائل المدينة / ١٢ ـ باب / رقم الحديث ٨٨٢».

(٥) وسطه، أو معظمه، أو هوله.

وما يُضحِكُكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: «ناسٌ مِن أمَّتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ اللهِ» ـ كما قالَ في الأول (وفي رواية: الأولى ٨/ ٧٣) ـ قالت: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! ادعُ اللهَ أنْ يجْعَلَني منهُم. قالَ:

«أنتِ مِن الأوَّلينَ [ولستِ مِن الآخِرينَ ٣/ ٢٢١]».

[فتـزوَّجَ بها عُبادةُ بنُ الصامِت]، [فخرَجَتْ مع زوجِها عبادةَ بنِ الصامتِ غازياً أولَ ما رَكِبَ المسلمونَ البحرَ مع معاويةَ]، فرَكِبَتِ البحرَ [مع بنتِ قرظة] في زمنِ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ(٦)، [فلما انصرفوا مِن غَزْوِهم قافِلينَ، فنَزلوا الشامَ، فقُرِّبَتْ إليها دابةٌ لتَرْكَبها]؛ فصُرِعَتْ عن دابَّتِها حين خرجَتْ مِن البحرِ، [فانْدَقَّتْ عنقُها]، فهَلَكت.

٤ ـ بابُ دَرَجاتِ المجاهِدينَ في سبيلِ اللهِ

يُقالُ: هذه سبيلي، وهذا سبيلي.

قال أبو عبدِالله: ﴿غُزًّا﴾: واحِدُها غازٍ. ﴿هُم درَجاتٌ﴾: لهم درَجاتٌ.

٥ ـ بابُ الغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ في سبيلِ اللهِ، وقابِ قوْسِ أحَدِكُم مِن الجنَّةِ

١٢٤١ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ قالَ:

«[إن في الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظِلِّها مائةَ سنةٍ [لا يَقْطَعُها ٦/ ٥٧]، واقرؤوا إنْ شئتُم: ﴿وظلٍّ مَمْدودٍ﴾».

(٦) أي: زمان غزوه في البحر أيام خلافة عثمان رضي الله عنه.

١٢٤٢ ـ و[لَقابُ قَوْسِ [أحدِكُم] في الجنَّةِ خيرٌ ممَّا تَطْلُعُ عليهِ الشمسُ وتَغْرُبُ» ٤/ ٨٧].

١٢٤٣ ـ وقالَ: «لَغَدْوَةٌ أو رَوْحَةٌ في سبيلِ اللهِ خيرٌ ممَّا تَطْلُعُ عليهِ الشمسُ وتَغْرُبُ».

٦ ـ باب الحُورِ العينِ وصِفَتِهِنَّ

يَحارُ فيها الطَّرْفُ، شديدةُ سوادِ العينِ، شديدةُ بياضِ العينِ.

﴿وزَوَّجْناهُم بحُورٍ﴾: أنْكَحناهُم.

١٢٤٤ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«ما مِن عبدٍ يموتُ، لهُ عندَ اللهِ خيرٌ يَسُرُّهُ أنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنيا، وأنَّ لهُ الدنيا وما فيها؛ إلّا الشهيدَ لما يرى مِن فضلِ الشهادَةِ، فإنَّهُ يَسُرُّهُ أنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنيا، فيُقْتَلَ مرَّةً أُخرى».

١٢٤٥ ـ وعنه عن النبيِّ ﷺ أنَّه قالَ:

«لَرَوْحَةٌ في سبيلِ اللهِ أو غَدْوَةٌ خيرٌ مِن الدنيا وما فيها، ولَقابُ قوسِ أَحَدِكُم من الجَنَّةِ ـ أو موضِعُ قِيدٍ[٧] (يعني: سوطَهُ) ـ (وفي رواية: أو موضعُ قدمٍ ٧/ ٢٠٤) خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أنَّ امرأةً مِن أهلِ الجنَّةِ اطَّلَعَتْ إلى أهلِ الأرضِ؛

---

(٧) شك الراوي هل قال: «قاب»، أو «قيد»؟ ومعناهما واحد وهو المقدار، لكن تفسيره للقيد بالسوطِ غير معروف؛ كما قال الحافظ، ورجح الرواية الأولى حديث أبي هريرة الذي قبله.

لأضاءَتْ ما بيْنَهُما، ولملأتْهُ ريحاً، ولَنَصِيفُها[٨] على رأسِها خيرٌ من الدنيا وما فيها».

٧ ـ بابُ تَمَنّي الشهادَةِ

٨ ـ بابُ فضلِ مَن يُصْرَعُ في سبيلِ اللهِ فماتَ؛ فهو منهم، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ومَنْ يَخْرُجْ مِن بيتِهِ مُهاجِراً إلى اللهِ ورَسولِهِ ثمَّ يُدْرِكْهُ الموتُ فقدْ وَقَعَ أجْرُهُ على اللهِ﴾

﴿وقَعَ﴾: وجَبَ.

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أم حرام المتقدم قريباً «٣ ـ باب / رقم الحديث ١٢٤٠»).

٩ ـ بابُ مَن يُنْكَبُ أو يُطْعَنُ في سبيلِ اللهِ

١٠ ـ بابُ مَن يُجْرَحُ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج ١ / ٤ ـ الوضوء / ٧١ ـ باب / رقم الحديث ١٣٩»).

١١ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصونَ بنا إلا إحْدى الحُسنَيَيْنِ﴾، والحربُ سِجالٌ[٩]

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث أبي سفيان الآتي قريباً «١٠٢ ـ باب»).

---

(٨) نَصِيفُها: خِمَارُها.

(٩) أي: تارة وتارة، ففي غلبة المسلمين يكون لهم الفتح، وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة.

١٢ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿مِنَ المؤمِنينَ رِجالٌ صَدَقوا ما عَاهَدوا اللهَ عليهِ فَمِنْهُم مَن قَضَى نَحْبَهُ ومِنْهُم مَن يَنْتَظِرُ وما بَدَّلوا تَبْديلاً﴾

١٢٤٦ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: غابَ عمِّي أنسُ بنُ النَّضْرِ عن قتالِ بدرٍ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! غِبْتُ عن أوَّلِ قتالٍ قاتلْتَ المشركينَ، لَئِنِ اللهُ أشْهَدَني قتالَ المشركينَ ليَرَيَنَّ اللهُ ما أصنعُ، فلمَّا كانَ يومُ أُحُدٍ، وانكَشَفَ المسلمونَ؛ قالَ: اللهمَّ! إني أعتَذِرُ إليكَ ممَّا صَنَعَ هٰؤلاءِ ـ يعني: أصحابَهُ ـ وأبرأُ إليكَ ممَّا صَنَعَ هٰؤلاءِ ـ يعني: المشركين ـ، ثمَّ تقدَّمَ [بسَيْفِهِ ٥/٣١]، فاستَقْبَلَهُ سعدُ بنُ معاذٍ، فقالَ: [أين] يا سعدُ بنَ معاذٍ؟ الجَنَّةَ وربِّ النَّضْرِ، إني أجِدُ ريحَها مِن دونِ أُحُدٍ، [فمضى، فقُتِلَ،] قالَ سعدٌ: فما استَطَعْتُ يا رسولَ اللهِ! ما صَنَعَ، قالَ أنسٌ: فوَجَدْنا بهِ بِضعاً وثمانينَ ضربةً بالسيفِ، أو طَعْنَةً برُمحٍ، أو رَمْيَةً بسَهْمٍ، ووجَدْناهُ قد قُتِلَ، وقد مَثَّلَ بهِ المُشرِكونَ، فما عَرَفَهُ أحدٌ إلا أُخْتُهُ بِبَنانِهِ.

قالَ أنسٌ: كُنَّا نرى أو نَظُنُّ أنَّ هٰذه الآية نزلت فيه وفي أشباهِهِ: ﴿مِن المؤمِنينَ رِجالٌ صَدَقوا ما عَاهَدوا اللهَ عليهِ﴾ إلى آخر الآية.

١٣ ـ بابٌ عَمَلٌ صالحٌ قبلَ القتالِ

٦٤٢ ـ وقالَ أبو الدَّرْداءِ: إنَّما تُقاتِلونَ بأعمالِكُم.

وقَوْلُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا لِمَ تقولونَ ما لا تَفْعَلونَ . كَبُرَ مَقْتاً عندَ

---

٦٤٢ ـ وصله ابن المبارك في «كتاب الجهاد» بإسناد رجاله ثقات عنه. ورواه الدينوري في «المجالسة» أتم منه بسند منقطع.

اللهِ أنْ تَقولوا ما لا تَفْعَلونَ . إنَّ اللهَ يُحِبُّ الذينَ يُقاتِلونَ في سبيلِهِ صفّاً كأنَّهُم بُنيانٌ مَرصُوصٌ﴾

١٢٤٧ ـ عن البراءِ رضي الله عنه يقولُ: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ مقَنَّعٌ بالحديدِ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! أُقاتِلُ وأُسْلِمُ. قالَ: «أَسْلِمْ ثمَّ قاتِلْ»، فأسلمَ، ثم قاتَلَ، فقُتِلَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«عَمِلَ قليلاً، وأُجِرَ كثيراً».

١٤ ـ بابٌ مَن أتاهُ سهْمُ غَرْبٌ[١٠] فقَتَلَهُ

(قلتُ: أسند فيه حديث أنس الآتي «ج٣ / ٨١ ـ الرقاق / ٥١ ـ باب»).

بسم الله الرحمن الرحيم [١١]

١٥ ـ بابٌ مَن قاتَلَ لِتكونَ كَلِمَةُ اللهِ هي العُلْيا

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أبي موسى المتقدم «ج ١ / ٣ ـ العلم / ٤٦ ـ باب / رقم الحديث ٨١»).

١٦ ـ بابٌ مَنِ اغبَرَّتْ قَدَماهُ في سبيلِ اللهِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ما كانَ لأهْلِ المدينَةِ ومَنْ حَوْلَهُم مِن الأعرابِ أنْ يَتَخلَّفوا عَن رسولِ اللهِ﴾ إلى قولِه: ﴿إنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي عبسٍ المتقدم «ج ١ / ١١ ـ الجمعة / ١٧ ـ باب / رقم الحديث ٤٦٥»).

---

(١٠) بهذا الضبط، وبإضافة سهم إلى غرب، مع فتح الراء، وهو ما جاء على غير قصد من راميه. كما في الشارح.

(١١) لم ترد البسملة في نسخة الحافظ.

١٧ ـ بابُ مَسْحِ الغُبارِ عن الناسِ في سبيلِ اللهِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي سعيد المتقدم «ج ١ / ٨ ـ الصلاة / ٦٣ ـ باب / رقم الحديث ٢٣٦»).

١٨ ـ بابُ الغُسْلِ بعدَ الحَرْبِ والغُبارِ

١٢٤٨ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا رَجَعَ يومَ الخَنْدَقِ، ووضَعَ السِّلاحَ، واغْتَسَلَ؛ فأتاهُ جبريلُ وقد عَصَبَ رأسَهُ الغُبارُ، فقالَ: وضعْتَ السِّلاحَ؟ فواللهِ ما وضعْتُهُ (وفي رواية: ما وضعناه، فاخْرُجْ إليهم ٥/٤٩)، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «فأينَ؟»، قالَ: ها هُنا، وأومأَ إلى بني قُريظةَ، قالتْ: فخَرَجَ إليهم رسولُ اللهِ ﷺ.

١٩ ـ بابُ فضلِ قولِ اللهِ تعالى: ﴿ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللهِ أمواتاً بل أحْياءٌ عنـدَ رَبِّهِم يُرْزَقونَ . فَرِحينَ بما آتاهُم اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ويَسْتَبْشِرونَ بالذينَ لمْ يَلْحَقوا بهِم مِن خَلْفِهِم أنْ لا خوفٌ عليهِم ولا هُم يَحْزَنونَ . يَسْتَبْشِرونَ بنِعْمَةٍ مِن اللهِ وفَضْلٍ وأنَّ اللهَ لا يُضيعُ أجْرَ المؤمنينَ﴾

١٢٤٩ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: اصطَبَحَ ناسٌ الخمرَ يومَ أُحُدٍ، ثم قُتِلوا [مِن يومِهِم جميعاً ٥/١٨٩] شُهداءَ، [وذلك قبلَ تَحْريمِها]، فقيلَ لسُفيانَ: مِن آخِرِ ذلك اليومِ؟ قالَ: ليس هذا فيه[١٢].

---

(١٢) قوله: «فقيل لسفيان من آخر ذلك اليوم» أي: هل هذا اللفظ موجود في الحديث؟ فأنكر ذلك سفيان ـ وهو الثوري ـ مع أنه موجود في الرواية المشار إليها عند المصنف، وهي من طريق سفيان أيضاً.
قال الحافظ:

«فلعل سفيانُ كان نسيه، ثم تذكر».

٢٠ ـ بابُ ظِلِّ الملائكةِ على الشهيدِ

(قلتُ: أسند فيه حديث جابر المتقدم «ج ١ / ٢٣ ـ الجنائز / ٣ ـ باب / رقم الحديث ٦٤٦»).

٢١ ـ بابُ تَمنِّي المجاهِدِ أنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنيا

١٢٥٠ ـ عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«مـا أحدٌ يَدْخُلُ الجنَّةَ يُحِبُّ أنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنيا وله ما على الأرضِ مِن شيءٍ؛ إلا الشهيدُ، يَتَمَنَّى أن يَرْجِعَ إلى الدنيا، فيُقْتَلَ عَشْرَ مراتٍ؛ لِمَا يَرَى مِن الكرامَةِ».

٢٢ ـ بابٌ الجنَّةُ تحتَ بارِقَةِ السُّيوفِ

٤٤٨ ـ وقال المغيرةُ بنُ شعبةَ: أخبرنا نبيُّنا ﷺ عن رِسالةِ ربِّنا:

«مَن قُتِلَ منا صارَ إلى الجنةِ».

٤٤٩ ـ وقالَ عُمَرُ للنبيِّ ﷺ: أليسَ قتلانا في الجنةِ، وقتلاهم في النار؟ قالَ: «بلى».

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث ابن أبي أوفى الآتي «١٥٦ ـ باب»).

٢٣ ـ بابُ مَن طَلَبَ الوَلَدَ للجهادِ

---

٤٤٨ ـ هو طرف من حديث طويل وصله المصنف فيما يأتي «٥٨ ـ الجزية / ١ ـ باب».

٤٤٩ ـ هو طرف من حديث سهل بن حنيف في قصة الحديبية الآتي بتمامه موصولاً في «٥٨ ـ الجزية / ١٨ ـ باب»، وليس في «المغازي» كما ادعى الحافظ.

٤٥٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ قالَ:

«قالَ سُليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ: لأطوفَنَّ الليلةَ على مائةِ امرأةٍ أو تِسعٍ وتسعينَ، كُلُّهُنَّ يأتي بفارِسٍ يُجاهِدُ في سبيلِ اللهِ. فقالَ له صاحِبُهُ: قلْ إنْ شاءَ اللهُ. فلم يقُلْ: إن شاءَ اللهُ، فلم يَحْمِلْ منهُنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ، جاءت بِشِقِّ رجُلٍ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ؛ لو قالَ: إنْ شاءَ اللهُ؛ لَجاهدوا في سبيلِ اللهِ فُرساناً أجْمعونَ».

٢٤ ـ بابُ الشجاعَةِ في الحَرْبِ والجُبْنِ

٢٥ ـ بابُ ما يُتَعَوَّذُ مِن الجُبْن

١٢٥١ ـ عن عمرِو بنِ مَيمونٍ الأوديِّ قالَ:

كان سعدٌ يُعَلِّمُ بنيهِ هٰؤلاءِ الكَلماتِ؛ كما يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الغِلمانَ الكتابةَ (وفي رواية: كان يأمُرُ بهٰؤلاء الخمس، ويُحَدِّثُهُنَّ عن النبي ﷺ ٧/١٥٩)، ويقولُ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَتعَوَّذُ منهُنَّ دُبُرَ الصلاةِ:

«اللهُمَّ! إنِّي أعوذُ بكَ [من البخلِ، وأعوذُ بكَ] مِن الجبنِ، وأعوذُ بكَ أن أُرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمُـرِ، وأعـوذ بكَ مِن فتنـةِ الدنيا، وأعوذُ بك مِن عذابِ القبر»، فحدَّثْتُ بهِ مُصعباً، فصَدَّقَهُ.

---

٤٥٠ ـ هذا معلق هنا، وقد وصله أبو نعيم في «المستخرج» من طريق يحيى بن بكير عن الليث ـ وهو ابن سعد ـ بإسناد المصنف عنه.

قلتُ: ووصله أيضاً الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢ / ٣٧٧) من طريق شعيب بن الليث به، وقد وصله المصنف رحمه الله في موضعين آخرين (٤ / ١٣٦ و ٧ / ٢٢٠) من كتابه من طريق أخرى عن أبي هريرة به نحوه، وسيأتي في «ج٣ / ٨٣ ـ الأيمان / ٣ ـ باب» من هذا المختصر.

٢٦ ـ بابُ مَن حَدَّث بمشاهِدِهِ في الحربِ

٦٤٣ـ قالَهُ أبو عثمان عن سعدٍ.

١٢٥٢ ـ عن السائبِ بنِ يزيدَ قالَ: صَحِبْتُ طلحةَ بنَ عُبَيْدِاللهِ، وسعداً، والمِقدادَ بنَ الأسودِ، وعبدَالرحمٰنِ بنَ عوفٍ رضيَ الله عنهم، فما سمعتُ أحداً منهم يُحَدِّثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ؛ إلاَّ أني سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عن يومِ أُحُدٍ.

٢٧ ـ بابُ وُجوبِ النَّفيرِ، وما يجِبُ مِن الجهادِ والنيَّةِ، وقولِهِ:

﴿انْفِروا خِفافاً وثِقالاً وجاهِدوا بأموالِكُم وأنْفُسِكُم في سبيلِ اللهِ ذٰلكُم خيرٌ لكُم إنْ كُنْتُم تَعْلمونَ . لو كانَ عَرَضاً قريباً وسَفَراً قاصِداً لاتَّبعوكَ ولٰكِنْ بَعُدَتْ عليهِمُ الشُّقَّةُ وسَيَحْلِفونَ باللهِ﴾ الآيةَ، وقولِهِ: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا ما لَكُم إذا قيلَ لكُم انْفِروا في سبيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُم إلى الأرضِ أرَضيتُم بالحياةِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ﴾ إلى قولِه: ﴿على كُلِّ شيءٍ قديرٌ﴾

٦٤٤ ـ يُذكَرُ عن ابنِ عباسٍ: ﴿انْفِروا ثُباتٍ﴾: سَرايا مُتَفَرِّقينَ، يُقالُ: أحَدُ الثُّباتِ: ثُبَةٌ.

١٢٥٣ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهُما أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ يومَ الفَتْحِ (وفي رواية: فتحِ مكة ٤/٣٨):

«لا هِجْرَةَ بعدَ الفَتْحِ؛ ولكنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ، وإذا اسْتُنْفِرْتُم فانْفِروا».

---

٦٤٣ ـ يشير بذلك إلى ما سيأتي موصولاً في «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٥٨ ـ باب» عن أبي عثمان قال: سمعت سعداً ـ وهو أول مَن رمى بسهم في سبيل الله ـ. . . وقد روى هذا عنه غير أبي عثمان، وسيأتي موصولاً في «٦٢ ـ الفضائل / ١٥ ـ باب».

٦٤٤ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

٢٨ ـ بابُ الكافرِ يَقْتُلُ المسلمَ، ثم يسلِمُ، فيُسَدَّدُ بعدُ ويُقْتَلُ

١٢٥٤ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«يَضْحَكُ اللهُ إلى رجُلَيْن، يقتُلُ أحدُهُما الآخَرُ، يدخُلانِ الجنةَ، يُقاتِلُ هٰذا في سبيلِ اللهِ، فيُقْتَلُ، ثم يتوبُ اللهُ على القاتِلِ، فَيُسْتَشْهَدُ».

١٢٥٥ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: أتيتُ (وفي رواية: ٤٥١ ـ بعَث رسولُ اللهِ ﷺ أبانَ على سريّةٍ من المدينةِ قِبَلَ نَجْدٍ، قالَ أبو هريرةَ: فقَدِمَ أبانُ وأصحابُهُ على ٥/ ٨٢) رسولَ اللهِ ﷺ وهو بخَيْبَرَ بعد ما افتَتَحوها، [وإنَّ حُزمَ خيْلِهِم لَلِيفٌ]، [فسَلَّمَ عليهِ]، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! أسْهِم لي (وفي روايةٍ: لا تَقْسِمْ لهم)[١٣]، فقالَ بعضُ بني سعيدِ ابنِ العاصِ: لا تُسْهِمْ لهُ يا رسولَ اللهِ! فقال أبو هُريرةَ: هٰذا قاتِلُ ابنِ قَوْقَلٍ، فقالَ [أبـانُ] بنُ سعيدِ بنِ العاصِ: واعَجباً لِوَبْرٍ[١٤] تَدَلَّى علينا مِن قَدُومِ [الـ] ضأْنِ، (وفي رواية: ضالٍّ)[١٥]! يَنْعَى عليَّ قتلَ رجُلٍ مسلمٍ أكرَمَهُ الله على يَدَيَّ، ولم يُهِنِّي على يديهِ! قالَ: فلا أدري أسهَمَ لهُ أم لم يُسْهِم؟

---

٤٥١ ـ هذه الرواية وما يأتي بعدها من الروايات كلها في رواية معلقة عند المصنف، وقد وصلها أبو داود وغيره بسند صحيح.

(١٣) مجموع الروايتين يعطي أنه سأل لنفسه دون أبان، فكأنه قال: أُسهم لي ولا تُسهم له.

(١٤) أي: دويبة تسمى غنم بني إسرائيل.

و(تدلى): معناه انحدر. و(قَدُوم ضان): اسم جبل في أرض دوس قوم أبي هريرة يحقره، وقوله: (ينعى عليَّ) إلخ: أي: يعيب.

(١٥) كذا في هذه الرواية (ضال) باللام، وفي التي قبلها (ضأن) بالنون، وقد فسر المؤلف (الضال) باللام، فقال كما يأتي: هو السدر البري، وكذا قال أهل اللغة: إنه السدر البري. ووقع في نسخة الصغاني: «الضال: سدرة البر». والرواية الأولى: «ضال» هي في بعض النسخ، وهو الصواب؛ كما في «الفتح».

(وفي رواية: فقالَ النبيُّ ﷺ: «يا أبان! اجلس»، فلم يقسم لهم.

قالَ أبو عبدالله: (الضَّالُّ): السِّدْرُ.

٢٩ ـ بابٌ مَن اختارَ الغزوَ على الصَّومِ

١٢٥٦ ـ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال: كان أبو طلحة لا يصومُ على عهدِ النبيِّ ﷺ مِن أجلِ الغزوِ، فلما قُبِضَ النبيُّ ﷺ لم أرَهُ مُفطراً إلا يومَ فِطْرٍ أو أضْحى[١٦].

٣٠ ـ بابٌ الشهادَةُ سبعٌ سِوى القتلِ

١٢٥٧ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«الشهداءُ خمسةٌ: المَطْعونُ، والمَبْطونُ، والغَرِقُ، وصاحِبُ الهَدْمِ، والشهيدُ في سبيلِ اللهِ».

٣١ ـ بابٌ قولِ اللهِ تعالى: ﴿لا يَسْتوي القاعِدونَ مِن المؤمِنينَ غيرُ أولي الضَّرَرِ والمُجاهِدونَ في سبيلِ اللهِ بأموالِهم وأنْفُسِهم فَضَّلَ اللهُ المجاهِدينَ بأموالِهم وأنْفُسِهم على القاعِدينَ دَرَجَةً وكُلّاً وعَدَ اللهُ الحُسْنَى وفَضَّلَ اللهُ المُجاهِدينَ على القاعِدينَ﴾ إلى قوله: ﴿غفوراً رحيماً﴾

١٢٥٨ ـ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ أنه قال: رأيتُ مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ جالساً في المسجِد، فأقبلتُ حتى جلسْتُ إلى جنبِه، فأخْبَرَنا أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ أخبرَهُ

(١٦) أي: فكان لا يصومهما، والمراد بيومِ الأضحى ما تشرع فيه الأضحية فيدخل أيام التشريق. كذا في «الفتح».

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أملى عليهِ: ﴿لا يَسْتَوي القاعِدونَ مِن المؤمِنينَ والمجاهِدونَ في سبيلِ اللهِ﴾، قال: فجاءَهُ ابنُ أُمِّ مَكْتومٍ، وهو يُمِلُّها عليَّ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! لو أستطيعُ الجهادَ لجاهَدْتُ، وكانَ رَجُلاً أعمى، فأنزَلَ اللهُ تعالى على رسولِهِ ﷺ، وفَخِذُهُ على فَخِذي، فثَقُلَتْ عليَّ حتى خِفْتُ أن تُرَضَّ فخِذي، ثمَّ سُرِّيَ عنه، فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿غيرُ أولي الضَّررِ﴾.

٣٢ ـ بابُ الصبرِ عند القتالِ

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث ابن أبي أوفى الآتي «١٥٦ ـ باب»).

٣٣ ـ بابُ التَّحْريضِ على القتالِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿حَرِّضِ المؤمِنينَ على القِتالِ﴾

١٢٥٩ ـ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قالَ: خرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى الخندقِ، فإذا المهاجِرونَ والأنصارُ يَحْفُرونَ [الخَنْدقَ حولَ المدينةِ، وينقلونَ الترابَ على مُتونِهِم ٥/٤٥] في غَداةٍ باردةٍ، فلم يكن لهم عَبيدٌ يعملون ذٰلك لهم، فلما رأى ما بهم مِن النَّصَبِ والجوعِ؛ قال:

«اللهُمَّ! إنَّ العَيْشَ عَيْشُ (وفي رواية: اللهم! إنَّ الخيرَ خيرُ ٨/١٢٢) الآخرة، فاغْفِرْ (وفي رواية: فأَصْلِحْ ٤/٢٢٥) للأنصارِ، (وفي أُخرى: اللهم! لا عَيْشَ إلا عيشُ الآخرة، فأكْرِمِ الأنصارَ ٤/٨) والمهاجِرةَ». فقالوا مُجيبينَ لهُ:

نحنُ الذينَ بايَعوا محمداً على الجهادِ (وفي طريق: الإسلامِ ٥/٤٥) ما بَقينا (وفي رواية: حَيِينا) أبداً.

[قالَ: يقولُ النبيُّ ﷺ وهو يُجيبُهم:

«اللهُمَّ! إنَّه لا خيرَ إلا خيرُ الآخرة، فباركْ في الأنصارِ والمهاجِرة». قالَ: يؤتونَ بملءِ كَفِّي من الشعيرِ، فيصنَعُ لهم بإهالةٍ(١٧) سَنِخَةٍ تُوضَعُ بين يَدَيِ القومِ، والقومُ جِياعٌ، وهي بَشِعَةٌ في الحَلْقِ، ولها ريحٌ مُنْتِنٌ].

٣٤ ـ بابُ حَفرِ الخَنْدقِ

٣٥ ـ بابُ مَن حَبَسَهُ العُذْرُ عن الغَزْوِ

٣٦ ـ بابُ فضلِ الصومِ في سبيلِ اللهِ

١٢٦٠ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«مَن صامَ يوماً في سبيلِ اللهِ؛ بَعَّدَ اللهُ وجْهَهُ عنِ النارِ سبعينَ خريفاً»(١٨).

٣٧ ـ بابُ فضلِ النفقةِ في سبيلِ اللهِ

٣٨ ـ بابُ فضلِ مَن جَهَّزَ غازِياً أو خَلَفَهُ بخيرٍ

١٢٦١ ـ عن زيدِ بن خالدٍ رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

---

(١٧) أي: بودكة متغيرة الريح فاسدة الطعم. وفي «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١ / ٤٢): «هو كل ما يؤتدم به من الأدهان. قاله أبو زيد. وقال الخليل: (الإهالة): الألية تقطع ثم تذاب. و(السنخ): المتغير».

(١٨) أي: سنة.

«مَن جَهَّزَ غازياً في سبيلِ اللهِ؛ فقد غزا، ومَن خَلَفَ غازياً في سبيلِ اللهِ بخيرٍ؛ فقد غزا».

١٢٦٢ ـ عن أنسٍ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَكُنْ يدْخُلُ بيتاً بالمدينةِ غيرَ بيتِ أمِّ سُلَيْمٍ؛ إلا على أزواجِهِ، فقيلَ له؟! فقالَ:

«إنِّي أرْحَمُها، قُتِلَ أخوها معي[١٩]».

٣٩ ـ بابُ التَحَنُّطِ عندَ القتالِ

١٢٦٣ ـ عن موسى بن أنسٍ قالَ ـ وذَكَرَ يومَ اليمامةِ ـ؛ قالَ: أتى أنسٌ ثابتَ بنَ قيسٍ وقد حَسَرَ عن فَخِذَيْهِ، وهو يَتَحَنَّطُ، فقالَ: يا عَمِّ! ما يَحْبِسُكَ أنْ لا تَجيءَ؟ قالَ: الآن يا ابنَ أخي! وجَعَلَ يَتَحَنَّطُ ـ يعني: من الحَنوطِ ـ ثمَّ جاءَ فجَلَسَ، فذَكَرَ في الحديثِ انكشافاً[٢٠] مَن الناسِ، فقالَ: هٰكذا عن وُجوهِنا[٢١] حتى نُضارِبَ القومَ، ما هٰكذا كنا نفعلُ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ[٢٢]، بئسَ ما عَوَّدْتُم أقرانَكُم[٢٣].

---

(١٩) يعني: حرام بن ملحان الذي يأتي ذكره في غزوة بئر معونة «٦٤ ـ المغازي / ٣٠ ـ باب».

(معي): أي: مع عسكري، أو على أمري وطاعتي؛ لأن النبي ﷺ لم يشهد معونة، وإنما أمرهم بالذهاب إليها. قاله الحافظ.

(٢٠) أي: انهزاماً.

(٢١) أي: فسحوا لي حتى أقاتل.

(٢٢) أي: بل كان الصف لا ينحرف عن موضعه.

(٢٣) أي: عودتم نظراءكم في القوة من عدوكم الفرار منهم، حتى طمعوا فيكم، زاد في رواية: «فتقدم فقاتل حتى قُتِلَ».

أخرجه الإسماعيلي والحاكم (٣ / ٢٣٤)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

٤٠ ـ بابُ فَضْلِ الطَّليعَةِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث جابر الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٣١ ـ باب»).

٤١ ـ بابٌ هل يُبْعَثُ الطليعَةُ وحدَهُ؟

(قلت: أسندَ فيه حديث جابر المشار إليه آنفاً).

٤٢ ـ بابُ سَفَرِ الاثنينِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث ابن الحويرث الآتي «ج٣ / ٩٥ ـ أخبار الآحاد / ١ ـ باب»).

٤٣ ـ بابٌ الخيلُ مَعقودٌ في نَواصِيها الخيرُ إلى يوم القيامَةِ

١٢٦٤ ـ عن عبدالله بن عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«الخيلُ في نَواصِيها الخيرُ إلى يوم القيامَةِ».

١٢٦٥ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«البَرَكَةُ في نَواصي الخيلِ، (وفي رواية: الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ ٤/١٨٧)».

٤٤ ـ بابٌ الجهادُ ماضٍ مع البَرِّ والفاجِرِ؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «الخيلُ مَعقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ»

١٢٦٦ ـ عن عُروةَ [بنِ الجعدِ ٣/٢١٥] البارِقيِّ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

«الخيلُ مَعقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ؛ الأَجْرُ والمَغْنَمُ[٢٤]».

---

(٢٤) الأجر والمغنم: هما بدلان من الخير، أو خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو الأجر والمغنمُ.

[قال (شبيب): وقد رأيتُ في دارِهِ سبعينَ فرساً ٤/١٨٧].

٤٥ ـ بابُ مَن احتَبَسَ فرساً لقولِه تعالى: ﴿ومِنْ رِباطِ الخَيْلِ﴾

١٢٦٧ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«مَن احْتَبَسَ فرساً في سبيلِ اللهِ إيماناً باللهِ، وتصديقاً بوعْدِهِ؛ فإنَّ شِبَعَهُ، ورِيَّهُ، ورَوْثَهُ، وبَوْلَهُ في ميزانِه يومَ القيامةِ».

٤٦ ـ بابُ اسمِ الفرسِ والحمار[٢٥]

١٢٦٨ ـ عن سهلِ (بنِ سعدٍ) قالَ: كان للنبيِّ ﷺ في حائِطِنا فرسٌ يُقال له: اللُّحَيْفُ[٢٦].

٤٧ ـ بابُ ما يُذْكَرُ مِن شُؤْمِ الفَرَسِ

١٢٦٩ ـ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعِدي رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«إنْ كانَ في شيءٍ[٢٧]؛ ففي المرأةِ والفَرَسِ والمَسْكَنِ».

---

(٢٥) أي: مشروعية تسميتهما بأسماء تخصهما.

(٢٦) بهذا الضبط، وبوزن رَغِيف، سمي به لطول ذنبه، وفي الحديث ضعفٌ بيَّنته في «الضعيفة» (٤٢٢٦).

(٢٧) يعني: «الشؤم» كذا في رواية مسلم، وهي رواية لأحمد (٥ / ٣٣٥)، وكلهم ـ وفيهم المصنف ـ رووه من طريق مالك، وقد أخرجه هذا في «الموطأ» (٣ / ١٤٠) بهذه الزيادة، وهي عند أحمد (٥ / ٣٣٨) من طريق أخرى عن مالك، دون أداة التفسير: (يعني). وكذلك أخرجه المصنف في «الأدب المفرد» (رقم ٩١٧)، وهو مخرج في «الصحيحة» (٧٩٩)، وانظر (٤٤٣).

٤٨ ـ بابُ الخيلُ لثلاثةٍ، وقولُهُ تعالى: ﴿والخَيْلَ والبِغالَ والحَميرَ لِتَرْكَبوها وزينَةً﴾

(قلت: أسندَ فيه حديث أبي هريرة المتقدم في «٤٢ ـ المساقاة / ١٣ ـ باب / رقم الحديث ١١٠١»).

٤٩ ـ بابُ مَن ضَرَبَ دابَّةَ غيرِهِ في الغزوِ

(قلت: أسندَ فيه حديث جابر في قصةِ الجملِ المتقدم في «٣٤ ـ البيوع / ٣٤ ـ باب / رقم الحديث ٩٩٠»).

٥٠ ـ بابُ الرُّكوبِ على الدَّابَّةِ الصَّعْبَةِ، والفُحُولَةِ مِن الخيلِ

٦٤٥ ـ وقال راشِدُ بنُ سَعْدٍ: كان السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ الفُحولَةَ[٢٨]؛ لأنها أَجْرَى وأَجْسَرُ.

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم في «٥١ ـ الهبة / ٣٣ ـ باب / رقم الحديث ١١٩٠»).

٥١ ـ بابُ سِهامِ الفَرَسِ

٦٤٦ ـ وقالَ مالِكٌ: يُسْهَمُ للخَيْلِ، والبَرَاذِيْنِ منها؛ لقوله تعالى: ﴿والخَيْلَ والبِغالَ والحَميرَ لِتَرْكَبوها﴾، ولا يُسهَمُ لأكثرَ مِن فرسٍ.

(قلت: أسندَ فيه حديث ابن عمر الآتي في «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٤٠ ـ باب»).

---

٦٤٥ ـ لم يخرجه الحافظ عنه، وكأنه لم يقف عليه، فقد أخرج عن عبدالله بن محيريز نحو هذا الأثر.

(٢٨) الفُحولة: جمع فحل كالفحول، والتاء فيه لتأكيد الجمع كما في الملائكة.

و (البراذين): جمع البِرْذَوْن، وزان فرعون، وهو التركي من الخيل.

٦٤٦ ـ ذكره في «الموطأ».

٥٢ ـ بابُ مَن قادَ دابَّةَ غيرِهِ في الحربِ

١٢٧٠ ـ عن أبي إسحاق: قالَ رجُلٌ للبراءِ بنِ عازِبٍ رضي الله عنه: [يا أبا عُمارةَ! ٣/ ٢٢٠] أفَرَرْتُم عن رسولِ اللهِ ﷺ يومَ حُنينٍ؟ قالَ [البراءُ ـ وأنا أسمعُ ـ ٤/ ٢٨]: لكن رسولَ اللهِ ﷺ لم يَفِرَّ، إنَّ هوازِنَ، [وبني نَصْرٍ]؛ كانوا (وفي رواية: لا واللهِ، ما ولَّى النبيُّ ﷺ، ولكن ولَّى سَرَعانُ الناس. وفي أخرى: ولكنه خرج شُبانُ أصحابِهِ وأخِفَّاؤهم حُسَّراً ليس بسلاحٍ، فأتوا ٣/ ٢٣٣) قوماً رُماةً [ما يكادُ يسقطُ لهم سهمٌ]، وإنَّا لما لَقيناهم حَمَلْنا عليهم، فانهزموا، فأقبلَ المسلمون على الغنائم، واسْتَقْبلونا بالسِّهامِ، [فرَشَقوهم رَشْقاً ما يكادونَ يُخْطِئون، فأقبلوا هنالك إلى النبيِّ ﷺ،] فأمَّا رسولُ اللهِ ﷺ فلم يَفِرَّ، فلقد رأيتُهُ وإنَّهُ لعلى بَغْلتِهِ البيضاءِ، وإنَّ أبا سُفيانَ [بنَ الحارثِ] آخِذٌ بلِجامِها، (وفي رِواية: بزِمامِها. وفي رواية: برأسِ بَغْلَتِهِ البيضاءِ ٥/ ٩٩)، [فلمَّا غَشِيَهُ المُشْرِكونَ؛ نَزَلَ، [واستَنْصَرَ]، فجَعَلَ] يقولُ:

«أنا النبيُّ لا كَذِبْ، أنا ابنُ عبدِالمطلبْ»، [ثم صَفَّ أصحابَهُ]، [فما رُئِيَ من الناسِ يومئذٍ أشدَّ منه].

٥٣ ـ بابُ الرِّكابِ والغَرْزِ(٢٩) للدَّابَّةِ

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم في «ج ١ / ٢٥ ـ الحج / ٢ ـ باب / رقم الحديث ٧٢١»).

٥٤ ـ بابُ ركوبِ الفرسِ العُرْيِ

---

(٢٩) الغَرْز: الركاب المتخذ من الجلد.

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم في «٥١ ـ الهبة / ٣٣ ـ باب / رقم الحديث ١١٩٠»).

٥٥ ـ بابُ الفَرَسِ القَطُوفِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أنس المشار إليه آنفاً).

٥٦ ـ بابُ السَّبْقِ بينَ الخيلِ

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر الآتي بعد باب).

٥٧ ـ بابُ إضْمارِ الخيلِ للسَّبْقِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث ابن عمر الآتي بعده).

٥٨ ـ بابُ غايةِ السَّبْقِ للخيلِ المُضَمَّرَةِ

١٢٧١ ـ عن ابنِ عمـر رضيَ الله عنهمـا قالَ: سابَقَ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ الخيلِ التي قد أُضْمِرَتْ، فأرسَلَها مِن الحَفْياءِ[٣٠]، وكان أمَدُها ثَنِيَّةَ الوداعِ. فقلتُ لموسى: فكم كانَ بينَ ذلك؟ قالَ: ستَّةُ أميالٍ أو سبعةٌ (وفي رواية: خمسة أميالٍ أو ستةٌ). وسابق بين الخيلِ التي لم تُضَمَّرْ، فأرسلَها مِن ثَنِيَّةِ الوداعِ، وكانَ أمَدُها مسجِدَ بني زُرَيْقٍ. قلتُ: فكم بين ذلك؟ قالَ: مِيلٌ أو نَحْوُهُ. وكانَ ابنُ عُمَرَ ممَّنْ سابَقَ فيها.

[قال أبو عبدالله: (أَمَداً): غايةً. ﴿فطالَ عَلَيْهِمُ الأمَدُ﴾].

٥٩ ـ بابُ ناقةِ النبيِّ ﷺ

(٣٠) مكان خارج المدينة.

٤٥٢ ـ قالَ ابنُ عمرَ: أردفَ النبيُّ ﷺ أسامَةَ على القَصْواءِ.

٤٥٣ ـ وقالَ المِسْوَرُ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«ما خَلأَتِ القَصْواءُ».

١٢٧٢ ـ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قالَ: كانَ للنبيِّ ﷺ ناقةٌ تُسَمَّى: العَضْباءَ، [وكانت ٧/١٩٠] لا تُسْبَقُ ـ قالَ حُمَيْدٌ: أو لا تكاد تُسبَقُ ـ، فجاءَ أعْرابيٌّ على قَعُودٍ[٣١]، فسبَقَها، فشَقَّ ذٰلك على المسلمين، حتى عَرَفَهُ[٣٢]، [وقالوا: سُبِقَتِ العضباءُ!]، فقالَ:

«حَقٌّ على اللهِ أنْ لا يَرْتَفِعَ شيءٌ (وفي رواية: إنَّ حقاً على اللهِ أنْ لا يَرْفَعَ شيئاً) من الدنيا إلا وَضَعَهُ».

٤٥٤ ـ طَوَّلَهُ موسى عن حمادٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ عن النبي ﷺ.

٦٠ ـ بابُ الغزوِ على الحميرِ[٣٣]

---

٤٥٢ ـ هو طرف من حديث يأتي موصولاً هنا «١٢٧ ـ باب».

٤٥٣ ـ هو طرف من حديث تقدم في «٥٤ ـ الشروط / ١٥ ـ باب / رقم الحديث ١٢١٩».

(٣١) بفتح القاف، وهو ما استحق الركوب من الإبل، وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين إلى أن تدخل السادسة فيسمى جملاً، ولا يقال إلا للذكر.

(٣٢) قلتُ: يعني في وجوههم؛ كما في رواية أحمد (٣ / ١٠٣): «فلما رأى ما في وجوههم»، وهذه الزيادة عزاها الحافظ للمصنف في «الرقاق»، وليس عنده إلا الزيادة الآتية.

٤٥٤ ـ لم يخرجه الحافظ إلا من طريق أبي داود في أول «الأدب»، وليس سياقه بأطول مما هنا.

(٣٣) هكذا في الأصل، ليس فيه حديث، وهو رواية المستملي؛ قال الحافظ: وضم النسفي هذه الترجمة للتي بعدها، فقال: «باب الغزو على الحمير وبغلة النبي ﷺ البيضاء».

٦١ ـ بابُ بغلةِ النبيِّ ﷺ البيضاءِ

٤٥٥ ـ قالَهُ أنسٌ.

٤٥٦ ـ وقالَ أبو حُمَيْدٍ: أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ للنبيِّ ﷺ بغلةً بيضاءَ.

٦٢ ـ بابُ جهادِ النِّساءِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث عائشة المتقدم في «٢٥ ـ الحج / ٤ ـ باب / رقم الحديث ٨٦٢»).

٦٣ ـ بابُ غزوِ المرأةِ في البحرِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أنس المتقدم في «٥٦ ـ الجهاد / ٣ ـ باب / رقم الحديث ١٢٤٠»).

٦٤ ـ بابُ حملِ الرَّجُلِ امرأتَهُ في الغزوِ دونَ بعضِ نسائِهِ

(قلت: أسندَ فيه طرفاً من حديث عائشة في الإفك الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٣٦ ـ باب»).

٦٥ ـ بابُ غزوةِ النساءِ وقتالِهِنَّ مَعَ الرجالِ

(قلت: أسندَ فيه حديث أنس الآتي في «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ١٨ ـ باب»).

٦٦ ـ بابُ حَمْلِ النساءِ القِرَبَ إلى الناسِ في الغَزْوِ

١٢٧٣ ـ عن ثعلبةَ بنِ أبي مالكٍ قالَ: إنَّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قَسَمَ مُروطاً بين نساءٍ من نساءِ المدينة، فبقِيَ مِرْطٌ جيدٌ، فقالَ لهُ بعضُ مَن عنده:

---

٤٥٥ ـ يشير إلى حديثه الطويل في قصة حنين الآتية «٦٤ ـ المغازي / ٥٨ ـ باب».

٤٥٦ ـ وصله المصنف فيما تقدم من حديثه في «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٥٦ ـ باب / رقم ٧٠٦».

يا أميرَ المؤمنين! أعطِ هٰذا ابنةَ رسولِ اللهِ ﷺ التي عندَكَ ـ يريدونَ: أمَّ كلثومٍ بنتَ عليٍّ ـ فقالَ عمرُ: أمُّ سَليطٍ أحَقُّ [به منها ٥/٣٧] ـ وأمُّ سَليطٍ مِن نساءِ الأنْصارِ؛ ممَّنْ بايَعَ رسولَ اللهِ ﷺ ـ، قال عمَرُ: فإنَّها كانت تَزْفِرُ لنا القِرَبَ يومَ أُحُدٍ.

قال أبو عبدِاللهِ: (تَزْفِرُ): تَخيطُ[٣٤].

٦٧ ـ بابُ مُداواةِ النِّساءِ الجَرْحَى في الغَزْوِ

(قلت: أسندَ فيه حديث الرُّبَيِّع الآتي بعده).

٦٨ ـ بابُ رَدِّ النساءِ الجَرحى والقَتلى

١٢٧٤ ـ عن الـرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ قالت: كنَّا نَغْزو مع النبيِّ ﷺ، فنَسْقي القومَ، ونَخدُمُهم، [ونُداوي الجَرْحى،] ونَرُدُّ القَتْلى والجَرْحى إلى المدينةِ.

٦٩ ـ بابُ نَزْعِ السَّهْمِ مِن البَدَنِ

(قلتُ: أسندَ فيه طَرفاً من حديث أبي موسى الآتي في «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٥٧ ـ باب»).

٧٠ ـ بابُ الحِراسةِ في الغَزْوِ في سبيلِ اللهِ

١٢٧٥ ـ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: كانَ النبيُّ ﷺ سَهِرَ[٣٥]، فلما

---

(٣٤) كذا قال، وتُعقب بأن هذا لا يعرف في اللغة، وإنما (الزفر): الحمل وزناً ومعنى، انظر «الفتح».

(٣٥) قلتُ: كذا وقـع في هذه الـرواية، ولـم يبين زمـان السهر، وظاهر أنه كان قبل القدوم إلى المدينة؛ للقول الآتي بعده، وكأنه من المقلوب، فقد أخرجه مسلم (٧ / ١٢٤) بلفظ: «سهر رسول الله ﷺ مقدمه من المدينة ليلة، فقال. . .»، وظاهره ـ كما قال الحافظ ـ أن السهر والقول معاً كانا بعد القدوم، وليس =

قَدِمَ المدينةَ (ومن طريق أخرى: أَرِقَ النبيُّ ﷺ ذات ليلةٍ ٨/ ١٢٩)؛ قال:

«ليتَ رجُلاً مِن أصحابي صالحاً يحْرُسُني الليلة»، إذ سَمِعْنا صوتَ سِلاحٍ، فقالَ: «مَن هذا؟». فقالَ: أنا سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ [يا رسولَ اللهِ!] جئتُ لأحْرُسَك، ونامَ النبيُّ ﷺ [حتى سَمعْنا غَطِيطَهُ].

١٢٧٦ ـ عن أبي هريرة عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«تَعِسَ[٣٦] عبدُ الدينارِ، وعبدُ الدِّرْهَمِ، وعبدُ الخَميصةِ، إنْ أُعطِيَ رضِيَ، وإنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وانْتَكَسَ، وإذا شِيكَ فلا انْتَقَشَ، طوبى لعبدٍ آخِذٍ بعِنانِ فرسِهِ في سبيلِ اللهِ، أشْعَثَ رأسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قدماهُ، إنْ كان في الحِراسةِ كانَ في الحِراسَةِ، وإنْ كانَ في السَّاقةِ كانَ في السَّاقَةِ، إنِ استأذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لهُ، وإنْ شَفَعَ لم يُشَفَّعْ».

قال أبو عبدِالله: (تَعْساً): كأنه يقول: فأتْعَسَهُم الله.

(طوبى): فُعْلَى مِن كلِّ شيءٍ طيِّبٍ، وهي ياءٌ حُوِّلَتْ إلى الواوِ، وهيَ مِن يَطِيبُ.

= المراد بقدومه المدينة أول قدومه إليها من الهجرة؛ لأن عائشة إذ ذاك لم تكن عنده، ولا كان سعد أيضاً ممن سبق، وقد أخرجه أحمد (٦ / ١٤١) بزيادة بلفظ: «سهر ذات ليلة، وهي إلى جنبه...».

(٣٦) بكسر العين وفتحها: انكب على وجهه، أو بعد، أو هلك، أو شقي.

قوله: (وانتكس): أي: عاوده المرض كما بدأ به، أو انقلب على رأسه، وهو دعاء عليه بالخَيبة.

وقوله: (وإذا شيك فلا انتقش): أي: وإذا أصابه شوك فلا خرج بالمنقاش، يُقال: نقشت الشوك إذا استخرجته.

٧١ - بابُ فضلِ الخِدْمَةِ في الغَزْوِ

١٢٧٧ - عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قالَ: صَحِبْتُ جَريرَ بنَ عبدِالله، فكـان يَخْدُمُني - وهو أكبرُ من أنسٍ(٣٧) - قالَ جريرٌ: إني رأيتُ الأنصارَ يصنعونَ شيئاً(٣٨) لا أجِدُ أحداً منهُم إلا أكرمْتُه.

١٢٧٨ - عن أنسٍ رضيَ الله عنه قالَ: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ؛ أكثَرُنا ظِلًّا مَن يَسْتَـظِلُّ بكِسـائِـهِ، وأمَّا الذينَ صاموا فلم يَعْمَلوا شيئاً، وأمَّا الذين أفطروا فبَعَثوا الرِّكابَ، وامتَهَنوا، وعالَجُوا(٣٩)، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«ذَهَبَ المُفْطِرونَ اليومَ بالأجْرِ».

٧٢ - بابُ فضلِ مَن حَمَلَ مَتاعَ صاحِبِهِ في السَّفَرِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أبي هريرة الآتي «١٢٨ - باب»).

٧٣ - بابُ فضلِ رِباطِ يومٍ في سبيلِ الله، وقولِ الله تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا اصْبِروا وصابِروا ورابِطوا واتَّقُوا الله لَعَلَّكُم تُفْلِحونَ﴾

١٢٧٩ - عن سهلِ بنِ سَعْدٍ الساعدي رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

«رِباطُ يومٍ في سبيلِ الله خيرٌ مِن الدُّنيا وما عليها، ومَوْضِعُ سَوْطِ أحَدِكُم من الجنَّةِ خيرٌ مِن الدُّنيا وما عليها، والرَّوْحَةُ يَروحُها العبدُ في سبيلِ الله أو الغَدْوَةُ

---

(٣٧) هذا مدرج من قول ثابت (راوي الحديث عن أنس)، وإلا فالأصل أن يقول: «وهو أكبر مني».

(٣٨) زاد مسلم: «برسول الله ﷺ»، شيئاً: أي: من التعظيم، وأبهم ذلك مبالغة في تكثير ذاك.

(٣٩) أي: خدموا الصائمين.

خيرٌ مِن الدنيا وما عليها».

٧٤ ـ بابُ مَن غَزا بصبيٍّ للخِدْمَةِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم في «٥٥ ـ الوصايا / ٢٥ ـ باب / رقم الحديث ١٢٣٤»).

٧٥ ـ بابُ رُكوبِ البَحْرِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أم حرام المتقدم «٣ ـ باب»).

٧٦ ـ بابُ مَنِ استعانَ بالضُّعَفاءِ والصَّالِحينَ في الحَرْبِ

٤٥٧ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: أخبرني أبو سفيان: قالَ: قالَ لي قيصَرُ: سألتُكَ: آشرافُ النَّاسِ اتَّبعوهُ أم ضُعفاؤهُم؟ فزعَمْتَ ضعفاءَهُم، وهم أتباعُ الرُّسُلِ.

١٢٨٠ ـ عن مُصعَبِ بنِ سعدٍ(٤٠) قالَ: رأى سعدٌ رضيَ الله عنه أنَّ لهُ فضلاً على مَن دونه، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«هل تُنْصَرونَ وتُرْزَقونَ إلاَّ بِضُعَفائِكُم».

---

٤٥٧ ـ هو طرف من حديث ابن عباسٍ الطويل في قصة أبي سفيان مع هرقل الآتي بتمامه في «١٠٢ ـ باب».

(٤٠) قلتُ: هذا صورتـه مرسل؛ لأن مصعباً لم يدرك زمان هذا القول، قال الحافظ: لكن هو محمولٌ على أنه سمع ذلك من أبيه، وقد وقع التصريح من مصعب بالرواية له عن أبيه عند الإسماعيلي والنسائي.

قلتُ: وهو عنده في «الجهاد» (٢ / ٦٥) وزاد: «بدعوتهم، وصلاتهم، وإخلاصهم». وسنده صحيح.

٧٧ ـ بابٌ لا يَقولُ: فلانٌ شهيدٌ

٤٥٨ ـ وقالَ أبو هريرة رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ:

«اللهُ أعلَمُ بمَنْ يُجاهِدُ في سبيلِهِ، اللهُ أعلمُ بمَن يُكْلَمُ(٤١) في سبيلِه».

١٢٨١ ـ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدي رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ التَقى هو والمشرِكونَ [في بعضِ مغازيه ٥/٧٦]، فاقْتَتَلُوا، فلمَّا مالَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى عَسْكَرِهِ، ومالَ الآخرونَ إلى عَسكَرِهِم، وفي أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لا يَدَعُ لهم (وفي رواية: من المشركين) شاذَّةً ولا فاذَّةً(٤٢) إلا اتَّبَعَها، يضرِبُها بسيفِهِ، [وكانَ مِن أعظمِ المسلمين غَناءً عنهم ٧/١٨٧،] فقالَ: [يا رسولَ اللهِ!] ما أجْزَأَ منَّا اليومَ أحدٌ كما أجْزَأَ فلانٌ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

«أما إنَّهُ مِن أهلِ النارِ! (وفي رواية: من أحبَّ أن ينظرَ إلى رجلٍ مِن أهلِ النارِ، فلينظُرْ إلى هٰذا)»، [فقالوا: أيُّنا مِن أهلِ الجنةِ إنْ كانَ هٰذا مِن أهلِ النار؟] فقالَ رجلٌ مِن القومِ: [لأَتبعَنَّهُ،] أنا صاحِبُهُ، [فإذا أسرعَ وأبطأَ كنتُ معه،] قالَ: فخرجَ معهُ، [وهو على تلكَ الحالِ، من أشدِّ الناسِ على المشركين ٧/٢١٢،]

---

٤٥٨ ـ وصله المصنف مفرقاً في موضعين، فطرفه الأول تقدم هنا «٢ ـ باب»، والآخر تقدم في «ج١ / ٤ ـ الوضوء / ٧١ ـ باب / رقم الحديث ١٣٩».

(٤١) أي: يُجْرَح.

(٤٢) أي: التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم، والتي لم تكن قد اختلطت بهم أصلاً، أي: أنه لا يرى أحداً من المشركين إلا قتله، والتأنيث إما للمبالغة كعلامة، أو للنعت لمحذوف: أي: لا يترك لهم نسمة شاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، (فقال) أي: قائل، (ما أجزأ) أي: ما أغنى، (فلان) أي: قزمان. (فقال رجل من القوم أنا صاحبه) أي: أصحبه وألازمه.

كلما وقفَ وقفَ معه، وإذا أسرعَ أسرعَ معهُ، قالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شديداً، فاستَعْجَلَ الموتَ، فوَضَعَ نَصْلَ (وفي رواية: نصاب) سيفه في الأرضِ، وذُبابَهُ بينَ ثَدْيَيْهِ، ثم تحامَلَ على سيفِهِ، [حتى خَرَجَ مِن بينِ كَتِفَيْهِ،] فقتَلَ نفسَهُ، فخرج الرجُلُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ [مُسْرِعاً]، فقالَ: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ اللهِ، قالَ: «وما ذاكَ؟». قالَ: الرجُلُ الذي ذكرتَ آنفاً أنَّهُ مِن أهلِ النارِ، فأعظَمَ الناسُ ذٰلك (وفي رواية: قالَ: قلتَ لفلانٍ: «مَن أحبَّ أن ينظرَ إلى رجُلٍ مِن أهلِ النارِ؛ فلينظُر إليهِ»، وكانَ مِن أعظمِنا غَناءً في المسلمينَ، فعَرَفْتُ أنَّهُ لا يموتُ على ذٰلك)، فقلتُ: أنا لَكُمْ بهِ، فخرجْتُ في طَلَبِهِ، ثم جُرِحَ جُرْحاً شديداً، فاسْتَعْجَلَ الموتَ، فوَضَعَ نصْلَ سيفهِ في الأرضِ، وذُبابَهُ بينَ ثَدْيَيهِ، ثم تحامَلَ عليهِ، فقَتَلَ نفسَهُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ عند ذٰلك:

«إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عملَ أهلِ الجنَّةِ فيما يبدو للناسِ؛ وهو مِن أهلِ النارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عملَ أهلِ النارِ فيما يبدو للناسِ؛ وهو مِن أهلِ الجنَّةِ، [وإنَّما الأعمالُ بخَواتيمِها]».

٧٨ ـ بابُ التَّحْريضِ على الرَّمْيِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وأعِدُّوا لهُم ما اسْتَطَعْتُم مِن قوَّةٍ ومِن رِباطِ الخيلِ تُرْهِبونَ بهِ عَدُوَّ اللهِ وعَدُوَّكُم﴾

١٢٨٢ ـ عن سَلَمةِ بنِ الأكوعِ رضي الله عنه قالَ: مَرَّ النبيُّ ﷺ على نَفَرٍ مِن أسْلَمَ يَنْتَضِلونَ(٤٣) [بالسُّوقِ ٣/١٥٦]، فقالَ النبيُّ ﷺ:

(٤٣) أي: يترامون للسبق.

«ارْمُوا بني إسماعيلَ! فإنَّ أباكُم كانَ رامِياً، ارمُوا وأنا مع بني فلانٍ». قالَ: فأمسكَ أحدُ الفريقينِ بأيْديهِم، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما لَكُم لا تَرْمونَ؟». قالوا: كيفَ نَرْمي وأنتَ معهُم؟! قالَ النبيُّ ﷺ:

«ارموا؛ فأنا معكُم كُلِّكُم».

١٢٨٣ - عن أبي أُسَيْدٍ قالَ: قالَ [لنا ٥/ ١٠] النبيُّ ﷺ يومَ بدرٍ حين صَفَفْنا لقريشٍ وصَفُّوا لنا:

«إذا أَكْثَبُوكُم(٤٤)؛ فعَلَيْكُم بالنَّبْلِ».

٧٩ - بابُ اللَّهْوِ بالحرابِ ونحوِها

١٢٨٤ - عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قالَ: بَيْنا الحَبَشَةُ يلعبونَ(٤٥) عندَ النبيِّ ﷺ [في المسجدِ] دَخَلَ عمرُ، فأهوى إلى الحَصْباءِ، فحَصَبَهُم بها، فقالَ:

«دَعْهُم يا عُمَرُ!».

٨٠ - بابُ المِجَنِّ، ومَن يَتَتَرَّسُ بتُرْسِ صاحِبِهِ

١٢٨٥ - عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قالَ: كان أبو طلحةَ يَتَّرِسُ مع النبيِّ ﷺ بتُرْسٍ واحدٍ، وكانَ أبو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ، فكانَ إذا رَمى، تَشَرَّفَ(٤٦)

(٤٤) أي: قاربوكم ودنوا منكم.

(٤٥) يعني: بحرابهم، ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب، وإنما وقع ذلك في حديث عائشة المتقدم في «ج١ / ١٣ - العيدين / ٢ - باب / رقم الحديث ٤٨٨».

(٤٦) و (تَشَرَّفَ): أي: تطلع عليه. ولأبي ذر: يشرف من الإشراف.

النبيُّ ﷺ، فينظرُ إلى موضِعِ نَبْلِه.

١٢٨٦ ـ عن سهلٍ قالَ: لما كُسِرَتْ بَيْضَةُ النبيِّ ﷺ على رأسِه، وأُدْمِيَ وجهُهُ، وكُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ، وكان عليٌّ يختلِفُ بالماءِ في المِجَنِّ، وكانت فاطِمَةُ تَغْسِلُهُ، فلما رأتِ الدَّمَ يزيدُ على الماءِ كثْرَةً؛ عَمَدَتْ إلى حَصيرٍ، فأحْرَقَتْها، [حتى صارَ رماداً ٣/٢٢٩]، وألصَقَتْها على جُرْحِهِ، فرَقَأَ الدَّمُ.

٨١ ـ بابُ الدَّرَقِ

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم «ج ١ / ١٣ ـ العيدين / ٢ ـ باب / رقم الحديث ٤٨٨»).

٨٢ ـ بابُ الحَمائِلِ وتعليقِ السَّيْفِ بالعُنُقِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أنس المتقدم في «٥١ ـ الهبة / ٣٣ ـ باب / رقم الحديث ١١٩٠»).

٨٣ ـ بابُ حِلْيَةِ السُّيوفِ

١٢٨٧ ـ عن أبي أمامة قالَ: لقد فَتَحَ الفُتوحَ قومٌ ما كانَتْ حِلْيَةُ سيوفِهِم الذَّهَبَ ولا الفضَّةَ، إنَّما كانت حِلْيَتُهُمُ العَلابيَّ[٤٧]، والآنُكَ، والحديدَ.

٨٤ ـ بابُ مَن عَلَّقَ سيفَهُ بالشَّجَرِ في السَّفَرِ عندَ القائِلَةِ

١٢٨٨ ـ عن جابرِ بنِ عبدِالله رضيَ الله عنهما أنَّه غزا مع رسولِ اللهِ ﷺ

(٤٧) جمع عِلباء بكسر العين: عَصَبٌ في عنق البعير، يشقق، ثم يشد به أسفل جفن السيف وأعلاه، ويجعل في موضع الحلية منه، وقيل: هو ضرب من الرصاص.

و (الآنك): الرصاص نفسه.

قِبَلَ نجدٍ، فلمَّا قفَلَ رسولُ اللهِ ﷺ؛ قفَلَ معهُ، فأدْركَتْهُم القائلةُ في وادٍ كثيرِ العِضاهِ(٤٨)، فنزلَ رسولُ اللهِ ﷺ، وتفرَّقَ الناسُ [في العِضاهِ ٣/ ٢٣٠] يسْتَظِلُّونَ بالشجَرِ، فنزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ تحت سَمُرَةٍ(٤٩)، [واستَظَلَّ بها ٥/ ٥٥]، وعَلَّقَ بها سيفَهُ، [ثم نام].

[قالَ جابرٌ: ٥/ ٥٣] ونِمنا نومَةً (وفي رواية: فاستَيْقَظَ وعندَهُ رجُلٌ وهو لا يشعُرُ بهِ)؛ فإذا رسولُ اللهِ ﷺ يَدْعونا، [فجِئْنا،] وإذا عندَهُ أعْرابيٌّ [قاعدٌ بينَ يديهِ]، فقالَ:

«إنَّ هٰذا اختَرَطَ عليَّ سيفي وأنا نائمٌ، فاستَيْقَظْتُ وهو [قائمٌ على رأسي] في يَدِهِ صَلْتاً(٥٠)، فقال [لي]: مَن يَمْنَعُكَ مني؟ فقلْتُ [له]: «الله (ثلاثاً)»، [فَشَامَ السيفَ(٥١)، فها هو ذا جالسٌ،]» ولم يُعاقِبْهُ، وجَلَسَ.

٨٥ ـ بابُ لُبْسِ البَيْضَةِ

(قلتُ: أسند فيه حديث سهل المتقدم آنفاً «٨٠ ـ باب / رقم الحديث ١٢٨٦»).

٨٦ ـ بابُ مَن لَمْ يَرَ كَسْرَ السلاحِ عندَ الموتِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث عمرو بن الحارث المتقدم «٥٥ ـ الوصايا / ١ ـ باب / رقم الحديث ١٢٢١»).

---

(٤٨) هي شجر أم غيلان، وكل شجر له شوك.

(٤٩) هي ضرب من شجر الطلح.

(٥٠) أي: مجرداً عن غمده.

(٥١) أي: غَمَدَهُ.

٨٧ ـ بابُ تَفَرُّقِ الناسِ عن الإمامِ عندَ القائِلَةِ والاستظلالِ بالشَّجَرِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث جابر المتقدم آنفاً).

٨٨ ـ بابُ ما قِيلَ في الرِّماحِ

٤٥٩ ـ ويذكَرُ عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«جُعِلَ رِزْقي تحتَ ظِلِّ رُمْحي، وجُعِلَ الذِّلَّةُ والصَّغارُ على مَن خالَفَ أمري».

(قلت: أسند فيه حديث أبي قتادة المتقدم في «ج ١ / ٢٨ ـ جزاء الصيد / ٢ ـ باب / رقم الحديث ٨٤٦»).

٨٩ ـ بابُ ما قيلَ في دِرْعِ النبيِّ ﷺ والقميصِ في الحَرْبِ

٤٦٠ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«أما خالدٌ؛ فقدِ احْتَبَسَ أدْراعَهُ في سبيلِ اللهِ».

١٢٨٩ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهُما قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ وهو في قُبَّةٍ [يومَ بَدْرٍ ٦/٥٤]:

«اللهمَّ! إني أنْشُدُكَ عهدَكَ ووعْدَكَ، اللهمَّ! إنْ شئتَ لمْ (وفي رواية: إن تشأ لا) تُعْبَد بعدَ اليومِ»، فأَخَذَ أبو بكرٍ بيدِه، فقالَ: حَسْبُكَ يا رسولَ اللهِ! فقد

---

٤٥٩ ـ وصله أحمد وغيره بسند حسن، وقد خرجته في «حجاب المرأة المسلمة» (ص ١٠٢)، و «الإرواء» (١٢٥٦).

٤٦٠ ـ هو طرف من حديث لأبي هريرة تقدم موصولاً في «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٥١ ـ باب / رقم الحديث ٦٩٩».

الحَحْتَ على ربِّكَ، وهو [يَثِبُ] في الدِّرْعِ ، فخَرَجَ وهو يقولُ:

«﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ . بلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُم والسَّاعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ﴾».

٩٠ ـ بابُ الجُبَّةِ في السَّفَرِ والحربِ

(قلت: أسندَ فيه طرفاً من حديث المغيرة المتقدم في «ج ١ / ٨ ـ الصلاة / ٧ ـ باب / رقم الحديث ١٩٨»).

٩١ ـ بابُ الحريرِ في الحَرْبِ

١٢٩٠ ـ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ رَخَّصَ لعبدِالرحمٰنِ بنِ عوفٍ والزُّبَيْرِ في قميصٍ مِن حريرٍ؛ مِن حِكَّةٍ كانت بهما (وفي رواية عنه: أنَّ عبدالرحمٰنِ بنَ عوفٍ والـزُّبيرَ شَكَـوا إلى النبيِّ ﷺ ـ يعني: القَمْلَ ـ فأَرْخَصَ لهُما في الحرير، فرأيتُهُ عليهِما في غزاةٍ).

٩٢ ـ بابُ ما يُذْكَرُ في السِّكِّينِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث عمرو بن أمية الآتي «ج٣ / ٧٠ ـ الأطعمة / ٢٠ ـ باب»).

٩٣ ـ بابُ ما قيلَ في قتالِ الرومِ

١٢٩١ ـ عن عُمَيْرِ بنِ الأسودِ العَنْسِيِّ أنَّه أتى عُبادَةَ بنَ الصامِتِ وهو نازِلٌ في ساحِلِ حِمْصَ، وهو في بناءٍ لهُ، ومعهُ أُمُّ حَرامٍ ، قالَ عُمَيْرٌ: فحَدَّثتنا أُمُّ حرامٍ أنَّها سَمِعَتْ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«أوَّلُ جيشٍ مِن أُمَّتي يَغْزونَ البحرَ قد أوجَبوا»، قالت أُمُّ حرامٍ : قلتُ: يا رسولَ اللهِ! أنا فيهم؟ قالَ: «أنتِ فيهم»، ثم قالَ النبيُّ ﷺ:

«أولُ جيشٍ مِن أمتي يغزونَ مدينةَ قيصرَ[٥٢] مَغفورٌ لهُم»، فقلتُ: أنا فيهم يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «لا».

٩٤ ـ بابُ قِتالِ اليهودِ

١٢٩٢ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ قالَ:

«لا تَقومُ الساعَةُ حتى تُقاتِلوا اليهودَ؛ حتى يَقولَ الحَجَـرُ وراءَهُ اليهودِيُّ: يا مُسْلِمُ! هٰذا يَهودِيٌّ ورائِي؛ فاقْتُلْهُ».

٩٥ ـ بابُ قتالِ التُّرْكِ

١٢٩٣ ـ عن عَمرِو بن تَغْلِبَ قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«إنَّ مِن أشراطِ الساعَةِ أنْ تُقاتِلوا قوماً يَنْتَعِلونَ نِعالَ الشَّعَرِ[٥٣]، وإنَّ مِن أشراطِ الساعَةِ أن تُقاتِلوا قوماً عِراضَ الوُجوهِ، كأنَّ وجوهَهُم المَجانُّ[٥٤] المُطْرَقَةُ».

٩٦ ـ بابُ قتالِ الذين يَنْتَعِلونَ الشَّعَرَ

---

(٥٢) يعني: القسطنطينية، وأول من غزاها جيش يزيد بن معاوية، وكان أميراً عليه سنة اثنتين وخمسين من الهجرة، وفي هذه الغزوة مات أبو أيوب الأنصاري، فأوصى أن يدفن عند باب القسطنطينية، وأن يعفى قبره، ففعل به ذلك، وأما اليوم فقبره ظاهر معروف ـ بزعمهم ـ، وكان الروم يستقون به!

(٥٣) بفتح العين وتسكن، أي: أنهم يجعلون نعالهم من حبالٍ ضُفِرَتْ من الشعر، وهم غير الترك الذين وصفوا في هذا الحديث وغيره بأنهم عراض الوجوه. . .

(٥٤) (المجان): التروس، جمع المِجن بكسر الميم، و(المُطرقة): هي التي ألبست الطراق، وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة، وتلصق عليها.

شَبَّه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها، وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها.

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي «ج٢ / ٦١ ـ المناقب / ٢٥ ـ باب»).

٩٧ ـ بابُ مَن صَفَّ أصحابَهُ عندَ الهزيمَةِ ونَزَلَ عن دابَّتِهِ واسْتَنْصَرَ

(قلت: أسند فيه حديث البراء المتقدم «٥٢ ـ باب / رقم الحديث ١٢٧٠»).

٩٨ ـ بابُ الدُّعاءِ على المشركينَ بالهَزيمَةِ والزَّلْزَلَةِ

٩٩ ـ بابُ هل يُرْشِدُ المُسْلِمُ أهلَ الكتابِ أو يُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ؟

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباسٍ الآتي بعد بابين»).

١٠٠ ـ بابُ الدُّعاءِ للمشركينَ بالهُدَى لِيَتَأَلَّفَهُم

١٢٩٤ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قالَ: قَدِمَ طُفَيْلُ بنُ عمرٍو الدَّوْسِيُّ وأصحـابُهُ على النبيِّ ﷺ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ! إنَّ دَوْساً [قد ٧/١٦٥] عَصَتْ وأَبَتْ، فادْعُ اللهَ عليها، فقيلَ: هَلَكَتْ دوْسٌ (وفي رواية: فظنَّ الناسُ أنَّهُ يَدْعُو عليهِم ٧/١٦٥)؛ قال:

«اللهمَّ! اهْدِ دَوْساً، وأْتِ بهِم».

١٠١ ـ بابُ دعْوَةِ اليهوديِّ والنَّصْرانِيِّ، وعلى ما يُقاتَلونَ عليهِ(٥٥)، وما كَتَبَ النبيُّ ﷺ إلى كِسْرى وقَيْصَرَ، والدَّعْوَةِ قبلَ القتالِ

١٠٢ ـ بابُ دعاءِ النبيِّ ﷺ إلى الإسلام والنبوَّةِ، وأنْ لا يَتَّخِذَ

(٥٥) يشير إلى ما ذكر في حديث علي الآتي «١٤٣ ـ باب» من رواية سهل عنه: «أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا». وفيه أمره ﷺ له بالنزول بساحتهم، ثم دعائهم إلى الإسلام، ثم القتال. أفاده الحافظ.

بعضُهُم بعضاً أرْباباً مِن دونِ اللهِ، وقولِهِ تعالى: ﴿ما كَانَ لِبَشْرٍ أنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ﴾ إلى آخر الآية

١٢٩٥ ـ عن عبدِاللهِ بن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كَتَبَ إلى قيصَرَ يدعوهُ إلى الإسلامِ، وبَعَثَ بكتابِهِ إليهِ مع دِحْيَةَ الكَلْبيِّ، وأمَرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ أن يدفَعَهُ إلى عظيمِ بُصْرَى؛ ليَدْفَعَهُ إلى قيصَرَ، وكانَ قيصرُ لمَّا كَشَفَ اللهُ عنهُ جنودَ فارِسَ؛ مشى مِن حِمْصَ إلى إيلِياءَ شُكْراً لِما أَبْلاهُ اللهُ، فلمَّا جاءَ قيصَرَ كِتابُ رسولِ اللهِ ﷺ قالَ حينَ قرأَهُ: التَمِسوا لي ها هُنا أحداً مِن قومِه؛ لأسألَهُم عن رسولِ اللهِ ﷺ.

قالَ ابنُ عباسٍ: فأخبرَني أبو سفيانَ بنُ حربٍ [من فِيهِ إلى فِيَّ ٥/١٦٧]؛ أنَّـه كانَ بالشامِ في رجالٍ مِن قريشٍ قَدِموا تِجاراً[٥٦] في المُدَّةِ التي كانت بين رسولِ اللهِ ﷺ وبين كفارِ قريشٍ، قال أبو سفيان: فوَجَدَنا رسولُ قيصرَ ببعضِ الشـامِ، فانْـطَلَقَ بي وبـأصحـابي حتى قَدِمنا إيلياءَ، فأُدْخِلْنا عليه [في مَجْلِسِهِ ١/٥]، فإذا هو جالسٌ في مَجْلِسِ مُلْكِهِ، وعليهِ التاجُ، وإذا حولَهُ عُظماءُ الرُّومِ، [فأُجْلِسْنا بين يديهِ]، [ثم دعاهم، ودعا تَرْجُمانَهُ][٥٧] فقالَ لتَرْجُمَانِهِ: سلْهُم أيُّهُم أقربُ نَسباً إلى هٰذا الرَّجُلِ الذي يزْعُمُ أنه نبيٌّ؟ قال أبو سفيان: فقلتُ: أنا أقربُهُم إليه نسباً. قالَ: ما قرابةُ ما بينَكَ وبينَهُ؟ فقلتُ: هو ابنُ عمي، وليس في الرَّكْبِ يومئذٍ أحَدٌ من بني عبدِ منافٍ غيري. فقالَ قيصرُ: أَدْنُوه [مني]، وأمَرَ بأصحابي

(٥٦) كذا الضبط هنا، وفي «فتح الباري» «باب بدء الوحي»: بالضم والتشديد أيضاً.

(٥٧) بكسر التاء، وقد تضم، وتشديد الجيم، جمع (تاجر).

فجُعِلوا خلفَ ظهري عندَ كَتِفي، ثم قالَ لِترجُمانِهِ: قُل لأصحابِهِ: إني سائلٌ هذا الرَّجُلَ عن الذي يَزْعُمُ أنَّهُ نبيٌّ، فإن كَذَبَ فكَذِّبوهُ. قالَ أبو سفيانَ: واللهِ لولا الحياءُ يومَئـذٍ مِن أن يأثُـرَ(٥٨) أصحـابي عني الكَـذِبَ لكَـذَبْتُه حين سألني عنه، ولكني استَحْيَيْتُ أن يأثُروا الكذبَ عني، فصَدَقْتُه، ثم [كان أولَ ما سألني عنه أن] قالَ لتَرْجُمانِه: قلْ لهُ: كيف نَسَبُ هذا الرَّجُلِ فيكُم؟ قلتُ: هو فينا ذو نَسَبٍ. قالَ: فهل قالَ هٰذا القولَ أحدٌ [قطُّ] منكُم قبلَهُ؟ قلتُ: لا. فقالَ: [فهل] كنتُم تتَّهِمونَه على الكَذِبِ قبلَ أن يقولَ ما قالَ؟ قلتُ: لا. قالَ: فهل كانَ من آبائهِ مِن مَلِكٍ؟ قلتُ: لا. قالَ: فأشرافُ الناسِ يَتَّبِعُونَهُ أم ضُعفاؤهُم؟ قلتُ: بل ضُعفاوهُم. قالَ: فيزيدونَ أو يَنْقُصونَ؟ قلتُ: بل يَزيدونَ. قالَ: فهل يرتدُّ أحَدٌ سَخْطَةً لدينِهِ بعد أن يَدْخُلَ فيه؟ قلتُ: لا. قالَ: فهلْ يَغْدِرُ؟ قلتُ: لا، ونحنُ الآنَ منهُ في مُدَّةٍ، نحن نخـافُ أن يَغْـدِرَ (وفي رواية: لا ندري ما هو فاعلٌ فيها) ـ قال أبو سفيانَ: ولـم تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فيها شيئاً أنتَقِصُهُ به لا أخافُ أن تُؤْثَرَ عني غيرُها ـ قالَ: فهل قاتَلْتُموهُ وقاتَلَكُم؟ قلتُ: نعم. قالَ: فكيف كانت حَرْبُهُ وحَرْبُكُم؟ قلتُ: كانت دُوَلاً وسِجالاً؛ يُدال علينا المرَّةَ، ونُدالُ عليه الأخرى (وفي رواية: ينالُ منا وننالُ منه). قالَ: فماذا يأمرُكُم؟ قالَ: يأمُرُنا أنْ نَعْبُدَ اللهَ وحدَهُ لا نُشْرِكُ به شيئاً، وينهانا عمَّا كان يعبُـدُ آباؤنا، ويأمُرُنا بالصَّلاةِ، والصَّدَقةِ (وفي رواية: والصِّدْقِ)، والعَفافِ، [والصِّلةِ]، والوفاءِ بالعهْدِ، وأداءِ الأمانةِ. فقالَ لتَرْجُمانِهِ حين قلتُ ذٰلك لهُ: قُلْ لهُ: إني سألْتُكَ عن نَسَبِهِ فيكُم؟ فزَعَمْتَ أنَّهُ ذو نَسَبٍ، وكذٰلك الرُّسُلُ تُبْعَثُ في نَسَبِ قومِها، وسألْتُكَ: هل قالَ أحدٌ منكُم هذا القولَ قبلَهُ؟ فزعمْتَ أنْ لا، فقلتُ: لو

(٥٨) أي: ينقل.

كانَ أحَدٌ منكُم قالَ هذا القولَ قبلَهُ ؛ قلتُ : رجُلٌ يَأْتَمُّ بقولٍ قد قيلَ قبلَهُ! وسألتُكَ : هل كنتُمْ تَتَّهِمونَهُ بالكَذِبِ قبلَ أن يقولَ ما قالَ؟ فزعمْتَ أنْ لا ، فعَرَفْتُ أنَّهُ لم يكُنْ لِيَدَعَ الكَذِبَ على الناسِ ويكذِبَ على اللهِ ، وسألتُكَ : هل كانَ مِن آبائِهِ مِن مَلِكٍ؟ فزعمتَ أنْ لا ، فقلتُ : لو كانَ مِن آبائِهِ مَلِكٌ ؛ قلتُ : يطلُبُ مُلْكَ آبائِهِ! وسألتُكَ : أشرافُ الناسِ يَتَّبِعونَهُ أم ضُعفاؤهُم؟ فزَعَمْتَ أنَّ ضعفاءَهُمُ اتَّبعوهُ، وهم أتباعُ الرُّسُلِ ، وسألتُكَ : هل يزيدونَ أو يَنْقُصونَ؟ فزَعَمْتَ أنَّهُم يزيدونَ ، وكذٰلك [أمرُ] الإيمانِ حتى يَتِمَّ ، وسألتُكَ : هل يَرْتَدُّ أحَدٌ سَخْطَةً لدينِهِ بعدَ أنْ يَدْخُلَ فيه؟ فزعَمْتَ أنْ لا ، فكذٰلك الإيمانُ حينَ تَخْلِطُ بَشاشَتُهُ القلوبَ لا يَسْخَطُهُ أحدٌ ، وسألتُكَ : هل يَغْدِرُ؟ فزَعَمْتَ أنْ لا ، وكذلك الرُّسُلُ لا يَغْدِرونَ ، وسألتُكَ : هل قاتَلْتُموهُ وقاتَلَكُم؟ فزَعَمْتَ أن قد فعَلَ ، وأنَّ حَرْبَكُم وحَرْبَهُ يكونُ دُوَلاً ، ويُدالُ عليكُم المرَّةَ وتُدالُونَ عليهِ الأخْرى ، وكذٰلك الرُّسُلُ تُبْتَلى ، وتكون لها العاقِبَةُ ، وسألتُكَ : بماذا يأمُرُكُم؟ فزَعَمْتَ أنَّه يأمُرُكُم أنْ تَعْبُدوا اللهَ ولا تُشْرِكوا بِهِ شيئاً ، وينهاكُمْ عما كانَ يعبُدُ آباؤكُم ، ويأمُرُكُم بالصلاةِ ، والصَّدَقَةِ (وفي رواية : والصِّدْقِ) ، والعَفافِ ، والوفاءِ بالعهدِ ، وأداءِ الأمانَةِ ؛ قالَ : وهذه صفةُ النبيِّ ، قد كنتُ أعلمُ أنه خارجٌ ، ولكن لم [أكُنْ] أظُنُّ أنَّهُ منكُم ، وإن يَكُ ما قُلْتَ حقّاً ؛ فيوشِكُ أنْ يَمْلِكَ موضِعَ قدميَّ هاتين ، ولو أرْجو أنْ أَخْلُصَ إليه لتَجَشَّمْتُ(٥٩) لُقِيَّهُ ، ولو كنتُ عندَهُ لغَسَلْتُ [عن] قدمَيْهِ . قالَ أبو سفيانَ : ثُمَّ دعا بكتابِ رسولِ اللهِ ﷺ [الذي بعَثَ بهِ دِحْيَةَ إلى عظيمِ بُصْرَى ، فدَفَعَهُ إلى هِرَقْلَ] ، فقُرِىءَ ، فإذا فيهِ :

---

(٥٩) (التَّجَشُّم) : التكلف ، و(اللُّقِيّ) : من المصادر التي على وزن فعول ، كرُقِيّ ومُضِيّ ، وذكر الشارح رواية لقائه أيضاً .

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمدٍ عبدِ اللهِ ورسولِه إلى هِرَقْلَ عظيمِ الرومِ ، سلامٌ على مَن اتَّبَعَ الهُدى، أما بعد؛ فإني أدعوكَ بداعيةِ[٦٠] (وفي رواية : بدِعَايةِ) الإسلام ؛ أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وأسْلِمْ يُؤْتِـكَ اللهُ أجْرَكَ مرَّتينِ، فإنْ تولَّيتَ؛ فـ [إنَّ] عليكَ إثمَ الأريسيِّينَ (وفي رواية : اليَرِسيِّين[*])، و ﴿يا أهْلَ الكِتاب تَعالَوا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بيننا وبيْنَكُم أنْ لا نَعْبُدَ إلَّا اللهَ ولا نُشْرِكَ بهِ شيئاً ولا يَتَّخِذَ بعْضُنا بعضاً أرباباً مِن دونِ اللهِ فإنْ تَوَلَّوْا فقولوا اشْهَدوا بأنَّا مُسْلِمونَ﴾».

قالَ أبو سفيانَ: فلمَّا أنْ قضى مقالَتَهُ، [وفرَغَ من قراءةِ الكتاب؛ كَثُرَ عنده الصَّخَبُ، و] عَلَتْ أصواتُ الذينَ حولَهُ من عظماءِ الرومِ ، وكَثُرَ لَغَطُهُم[٦١]، فلا أدري ماذا قالوا؟ وأُمِرَ بنا فأُخْرِجْنا، فلمَّا أنْ خَرَجْتُ مع أصحابي وخَلَوْتُ بهم؛ قلتُ لهم: لقد أَمِرَ[٦٢] أمرُ ابن أبي كَبْشَةَ؛ هٰذا مَلِكُ بني الأصفرِ يخافُهُ. قالَ أبو سفيان: واللهِ ما زِلْتُ ذَليلاً مُستيقناً بأنَّ أمْرَهُ سيظْهَرُ؛ حتى أدخلَ اللهُ قَلبيَ الإسلامَ وأنا كارِهٌ.

[وكـانَ ابنُ النـاطُورِ ـ صاحبُ إيلياء وهِرَقْلَ ـ أُسْقِفَ على نصارى الشامِ يُحَدِّثُ[٦٣]: أنَّ هِرَقْلَ حين قَدِمَ إيلياءَ أصبحَ خَبيثَ النفسِ ، فقالَ بعضُ بطارِقَتِهِ:

(٦٠) مصدر بمعنى الدعوة؛ كالعافية، وفي الرواية الأخرى: «بدعاية الإسلام»؛ أي: بدعوته، وهي كلمة الشهادة التي يُدْعى إليها أهلُ المللِ الكافرة.

(*) جمع (أريسِيّ)، وهو منسوب إلى (أَرِيس) بوزن (فعيل)، وقد تُقلب همزته ياءً كما في الرواية التالية، وهي رواية أبي ذر والأصيلي وغيرهما هنا. يعني: في (بدء الوحي)، كما في «الفتح».

(٦١) أي: صياحهم وشغبهم.

(٦٢) أي: كَبُرَ وعَظُمَ.

(٦٣) قال الزهري في رواية أبي نعيم: «لقيته بدمشق زمن عبدالملك بن مروان».
قال الحافظ: «وأظنه لم يتحمل عنه ذلك إلا بعد أن أسلم».

قد استنكرنا هيئتَكَ؟! قالَ ابنُ الناطورِ: وكانَ هِرَقْلُ حزَّاءً[٦٤] ينظرُ في النجومِ، فقالَ لهم حين سألوه: إني رأيتُ الليلةَ حين نظرتُ في النجومِ مَلِكَ الخِتانِ قد ظَهَرَ[٦٥]، فمن يختتِنُ مِن هٰذه الأمة[٦٦]؟ قالوا: ليس يختتنُ إلا اليهودُ. فلا يهمَّنَّكَ شأنُهم، واكتب إلى مدائنِ مُلكِكَ فيَقْتُلُوا من فيهم من اليهودِ!

فبينما هم على أمرِهِم؛ أُتِيَ هِرَقْلُ برجلٍ أَرْسَل به مَلِكُ غسانَ يخبرُ عن خبرِ رسولِ اللهِ ﷺ، فلما اسْتَخْبَرَهُ هرقلُ؛ قال: اذهبوا فانْظُروا أَمُخْتَتِنٌ هو أم لا؟ فنظروا إليه، فحدثوه أنَّه مُخْتَتِنٌ، وسأله عن العرب؟ فقالَ: هم يَخْتَتِنونَ، فقالَ هِرَقْلُ: هٰذا مَلِكُ هٰذه الأمة[٦٧] قد ظهر.

ثم كتبَ هِرَقلُ إلى صاحبٍ له بِرُومِيَةَ[٦٨]، وكان نَظِيرَهُ في العلمِ، وسار هِرقلُ إلى حِمْصَ، فلم يَرِمْ[٦٩] حِمْصَ حتى أتاه كتابٌ مِن صاحبِهِ يوافقُ رَأْيَ هِرَقْلَ على خروجِ النبيِّ ﷺ، وأنه نبيٌّ، فأذِنَ هِرَقْلُ لعظماءِ الرومِ في دَسْكَرَةٍ[٧٠] له بحمصَ،

---

(٦٤) أي: كاهناً.

(٦٥) أي: غلب.

(٦٦) أي: من أهلِ هذا العصر.

(٦٧) يعني: العرب.

(٦٨) بالتخفيف، هي (روما) عاصمة إيطاليا اليوم. قال ياقوت:

«وبها يسكن البابا الذي تطيعه الإفرنج، وهو لهم بمنزلة الإمام، متى خالفه أحدٌ منهم كان عندهم مخطئاً، يستحق النفي والطرد والقتل، يحرم عليهم نساءهم وأكلهم وشربهم، فلا يمكن لأحدٍ منهم مخالفته».

قلت: وقد بَشَّرنا النبيُّ ﷺ بفتحها في حديث خرَّجته في «الصحيحة» (٤).

(٦٩) أي: لم يبرح من مكانِه.

(٧٠) هو القصرُ الذي حوله بيوت.

ثم أَمَرَ بأبوابِها فغُلِّقَتْ، ثم اطَّلَعَ، فقالَ: يا معشرَ الرومِ! هل لكم في الفلاحِ والرَّشَدِ(٧١) [آخرَ الأبدِ]، وأن يَثْبُتَ مُلْكُكُم؛ فَتُبايِعوا هٰذا النبيَّ؟ فحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوحشِ(٧٢) إلى الأبوابِ، فوجدوها قد غُلِّقَتْ! فلما رأى هرقلُ نفرَتَهم، وأَيِسَ من الإيمانِ؛ قالَ: رُدُّوهُم عليَّ، وقالَ: إني قلتُ مقالتي آنفاً أختَبِرُ بها شِدَّتَكم على دِيْنِكُمْ، فقد رأيتُ [منكم الذي أحببتُ]، فسَجدوا لهُ، ورَضُوا عنه، فكانَ هٰذا آخرَ شأنِ هِرَقْلَ ١ / ٦ ـ ٧].

١٢٩٦ ـ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أُمِرْتُ أنْ أقاتِلَ الناسَ حتى يَقولوا: لا إلٰهَ إلا اللهُ، فمَن قالَ: لا إلٰهَ إلا اللهُ؛ فقد عَصَمَ مني نفسَهُ ومالَهُ؛ إلا بحقِّهِ، وحسابُهُ على اللهِ».

٤٦١ و ٤٦٢ ـ رواه عُمَرُ وابنُ عمرَ عن النبي ﷺ.

١٠٣ ـ بابُ من أرادَ غزوةً فوَرَّى بغيرِها، ومَن أَحَبَّ الخروجَ يومَ الخميس

---

(٧١) بفتحتين كما قيده الحافظ، ووقع في متن شرحه: «والرُّشْد» بضم الراء، وسكون الشين المعجمة، وهو كذلك في الأصل.

(٧٢) أي: نفروا، وشبههم بالوحوش لأن نفرتها أشدُّ من نفرة البهائم الإنسية، وشبههم بالحمر دون غيرها من الوحوش لمناسبة الجهلِ وعدم الفطنةِ، بل هم أضل.

٤٦١ و٤٦٢ ـ أما حديث عمر؛ فوصله المصنف فيما تقدم «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ١ ـ باب / رقم الحديث ٦٤٠».

وأما حديث ابن عمر؛ فوصله فيما مضى «ج١ / ٢ ـ الإيمان / ١٦ ـ باب / رقم الحديث ١٩»، وهو حديث متواتر كما حققته في «الصحيحة» (٤٠٧).

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث كعب الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٨١ ـ باب»).

١٠٤ ـ بابُ الخروجِ بعد الظُّهْرِ

(قلتُ: أورد فيه مختصراً حديث أنس الماضي في «ج١ / ٢٥ ـ الحج / ٢٧ ـ باب / رقم الحديث ٧٣٨»).

١٠٥ ـ بابُ الخروجِ آخِرَ الشَّهْرِ

٤٦٣ ـ وقالَ كُرَيْبٌ: عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: انْطَلَقَ النبيُّ ﷺ مِن المدينةِ لخَمسٍ بقينَ مِن ذي القعدةِ، وقدِمَ مكةَ لأربعِ ليالٍ خَلَوْنَ من ذي الحجة.

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «ج١ / ٦ ـ كتاب الحيض / ١٧ ـ باب / رقم الحديث ١٧٤»).

١٠٦ ـ بابُ الخروج في رمضان

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث ابن عباسٍ الآتي في آخر «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي»).

١٠٧ ـ بابُ التَّوْدِيعِ

٤٦٤ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّهُ قالَ: بَعَثَنا رسولُ اللهِ ﷺ في بَعْثٍ، وقالَ لنا: «إنْ لَقيتُم فُلاناً وفلاناً ـ لِرجُلَيْنِ من قريش سمَّاهُما ـ فحرِّقوهُما بالنارِ»، قالَ: ثم أتيناهُ نُوَدِّعُهُ حين أردنا الخروجَ، فقالَ:

«إني كنتُ أمرتُكُم أنْ تُحرِّقوا فُلاناً وفلاناً بالنارِ، وإنَّ النارَ لا يُعَذِّبُ بها إلا اللهُ، فإن

---

٤٦٣ ـ وصله المصنف فيما تقدم «ج١ / ٢٥ ـ الحج / ٢٣ ـ باب».

٤٦٤ ـ هذا معلق عند المصنف هنا، وقد وصله النسائي والإسماعيلي عن ابن وهب بسنده عن عمرو به، ووصله المصنف فيما يأتي «١٤٩ ـ باب» من طريق الليث به. ومن هذا الوجه أخرجه أحمد (٢ / ٣٠٧ و٣٣٨ و٤٥٣)، والترمذي (٢ / ٣٨٧)، وصححه.

أخذتُموهُما فاقْتلوهُما».

١٠٨ ـ **بابُ** السَّمْعِ والطاعةِ للإمامِ

١٢٩٧ ـ عن ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«السَّمْعُ والطاعةُ [على المرءِ المسلمِ فيما أَحَبَّ وكَرِهَ ٨/١٠٥] حقٌّ ما لم يؤمَرْ بمَعْصِيَةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سمعَ ولا طاعةَ».

١٠٩ ـ **بابٌ** يُقاتَلُ من وراءِ الإمامِ، ويُتَّقَى بهِ

١٢٩٨ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«مَن أطاعَني فقدْ أطاعَ اللهَ، ومَن عصاني فقد عصى اللهَ، ومَن يُطِعِ الأميرَ فقد أطاعَني، ومَن يَعْصِ الأميرَ فقد عَصاني، وإنَّما الإمامُ جُنَّةٌ، يُقاتَلُ مِن ورائِهِ[٧٣]، ويُتَّقى بهِ، فإنْ أمَرَ بتقوى اللهِ وعَدَلَ؛ فإنَّ لهُ بذلك أجراً، وإنْ قالَ بغيرِهِ؛ فإنَّ عليهِ مِنهُ».

١١٠ ـ **بابُ** البيعَةِ في الحَرْبِ أنْ لا يَفِرُّوا، وقالَ بعضُهُم على الموتِ لقولِهِ تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المؤمنينَ إذْ يُبايِعونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

١٢٩٩ ـ عن ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: رَجَعْنا مِن العامِ المُقْبِلِ، فما اجْتَمَعَ منَّا اثنانِ على الشجرةِ التي بايعنا تحتها، كانت رحمةً مِن اللهِ[٧٤]، فسألتُ نافعاً: على أيِّ شيءٍ بايَعَهُم؟ على الموتِ؟ قالَ: لا؛ بايَعَهُم على الصبرِ.

(٧٣) أي: يتبع أمره ونهيه وتدبيره في القتالِ، ويمشي تابعاً إياه بحيث كأن الإمام هو القدَّام.

(٧٤) انظر تفسيره في كتابي «تحذير الساجد» (ص ١٣٨)، الطبعة الثانية.

١٣٠٠ ـ عن عبدِاللهِ بن زيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: لمَّا كانَ زَمَنُ الحَرَّةِ، [والناسُ يبايِعونَ لعبدِاللهِ بنِ حنظلةَ ٥/٦٥] أتاهُ آتٍ، فقالَ لهُ: إنَّ ابنَ حنظلةَ يبايِعُ الناسَ على الموتِ. فقالَ: لا أُبايِعُ على هٰذا أحداً بعد رسولِ اللهِ ﷺ. [وكان شَهِدَ معه الحديبيةَ].

١٣٠١ ـ عن سَلَمَةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ: بايَعْتُ النبيَّ ﷺ [تحتَ الشجرةِ] [يومَ الحديبيةِ ٨ / ١٢٣]، ثمَّ عَدَلْتُ إلى ظلِّ الشجرةِ، فلمَّا خَفَّ الناسُ قالَ: «يا ابنَ الأكْوَعِ ! ألا تُبايِعُ؟». قالَ: قلتُ: قد بايَعْتُ يا رسولَ اللهِ! [في الأولِ]. قالَ: «وأيضاً»، فبايعتُهُ الثانية. فقلتُ لهُ: يا أبا مُسْلمٍ! على أيِّ شيءٍ كنتُم تبايِعونَ يومئذٍ؟ قالَ: على الموتِ.

١١١ ـ باب عَزْمِ الإمامِ على الناسِ فيما يُطِيقونَ

١٣٠٢ ـ عن عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: لقد أتاني اليومَ رجُلٌ، فسألني عن أمْرٍ ما دَرَيْتُ ما أرُدُّ عليه، فقالَ: أرأيتَ رجُلاً مُؤْدِياً(٧٥) نَشِيطاً، يخرُجُ مع أمرائِنا في المغازي، فيعزِمُ علينا في أشياءَ لا نُحصيها؟ فقلتُ لهُ: واللهِ ما أدري ما أقولُ لك؛ إلا أنَّا كنَّا معَ النبيِّ ﷺ، فعسى أن لا يَعْزِمَ علينا في أمْرٍ إلا مَرَّةً حتى نَفْعَلَهُ، وإنَّ أحدَكُم لنْ يزالَ بخيرٍ ما اتَّقى اللهَ، وإذا شَكَّ في نَفْسِهِ شيءٌ؛ سألَ رجُلاً، فشفاهُ منه، وأوشَكَ أن لا تَجِدُوهُ، والذي لا إلٰهَ إلا هو؛ ما أذكُرُ ما غَبَرَ من الدنيا إلا كالثَّغْبِ(٧٦) شُرِبَ صَفْوُهُ، وبَقِيَ كَدَرُهُ.

---

(٧٥) يعني: ذا أداة وسلاح. «لا نحصيها»؛ أي: لا نطيقها. و(عبدالله): هو ابن مسعود.

(٧٦) بفتح المثلثة وإسكان الغين المعجمة وقد تفتح: الماء المستنقع في الموضع المطمئن

١١٢ ـ بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ إذا لم يُقاتِلْ أوَّلَ النَّهارِ؛ أخَّرَ القِتالَ حتى تزولَ الشَّمسُ

(قلتُ: ذكر فيه حديث عبدِاللهِ بن أبي أوفى الآتي «١٥٦ ـ باب»).

١١٣ ـ بابُ استِئْذانِ الرَّجُلِ الإمامَ لقولِهِ: ﴿إنَّما المؤمِنونَ الذينَ آمَنوا باللهِ ورسولِهِ وإذا كانوا معَهُ على أمرٍ جامعٍ لم يَذْهَبوا حتى يَسْتأذِنوهُ إنَّ الذينَ يستأذِنونَكَ﴾ إلى آخر الآية

(قلتُ: أسندَ فيه حديث قصة جمل جابر المتقدم في أول «ج٢ / ٣٤ ـ البيوع / ٣٤ ـ باب»).

١١٤ ـ بابُ من غزا وهو حَديثُ عَهْدٍ بعُرْسِهِ

٤٦٥ ـ فيه جابرٌ عن النبيِّ ﷺ.

١١٥ ـ بابُ مَن اختارَ الغزوَ بعدَ البِناءِ

٤٦٦ ـ فيه أبو هُريرة عن النبي ﷺ.

١١٦ ـ بابُ مُبادَرَةِ الإمامِ عندَ الفَزَعِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أنس المتقدم «ج٢ / ٥١ ـ الهبة / ٣٢ ـ باب»).

١١٧ ـ بابُ السُّرْعَةِ والرَّكْضِ في الفَزَعِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أنس المشار إليه آنفاً).

---

٤٦٥ ـ تقدم موصولاً في أول «ج٢ / ٣٤ ـ البيوع / ٣٦ ـ باب».

٤٦٦ ـ يشير إلى حديثه الآتي في «ج٢ / ٥٧ ـ الخمس / ٨ ـ باب».

١١٨ ـ بابُ الخروجِ في الفَزَعِ وحْدَهُ

١١٩ ـ بابُ الجَعائِلِ(٧٧) والحُمْلانِ في السَّبيلِ

٦٤٧ ـ وقالَ مجاهدٌ: قلتُ لابنِ عُمَرَ: الغزوَ(٧٨). قالَ: إني أُحِبُّ أن أُعِينَكَ بطائفةٍ مِن مالي. قلتُ: أوْسَعَ اللهُ عليَّ. قالَ: إنَّ غِناكَ لكَ، وإنِّي أُحِبُّ أنْ يكونَ مِن مالي في هذا الوجه.

٦٤٨ ـ وقالَ عُمَرُ: إنَّ ناساً يأخذونَ مِن هذا المالِ ليُجاهِدوا، ثم لا يُجاهِدونَ، فمَن فعَلَهُ فنحنُ أحقُّ بمالِهِ؛ حتى نأخُذَ منهُ ما أخَذَ.

٦٤٩ و ٦٥٠ ـ وقالَ طاوسٌ ومجاهِدٌ: إذا دُفعَ إليكَ شيءٌ تخرُجُ بهِ في سبيلِ اللهِ؛ فاصْنَعْ بهِ ما شِئْتَ، وضَعْهُ عندَ أهْلِكَ.

١٢٠ ـ بابُ الأجيرِ

٦٥١ و ٦٥٢ ـ وقالَ الحَسَنُ وابنُ سيرينَ: يُقْسَمُ للأجيرِ مِن المَغْنَمِ.

٦٥٣ ـ وأخَذَ عطيَّةُ بنُ قيسٍ فرساً على النِّصْفِ، فبَلَغَ سَهْمُ الفَرَسِ أرْبَعَمائَةِ دينارٍ، فأخَذَ مائتينِ، وأعطى صاحِبَهُ مائتينِ.

---

(٧٧) جمع جعيلة: ما يجعله القاعد من الأجرة لمن يغزو عنه. والحملان مصدر كالحمل.

٦٤٧ ـ وصله المصنف بمعناه فيما يأتي من «المغازي». كذا في «الفتح».

(٧٨) هو بالنصب على الإغراء، والتقدير: عليك الغزو، أو على حذف فعل أريد الغزو، وقيل: بالضم؛ أي: الغزو مرادي.

٦٤٨ ـ وصله ابنُ أبي شيبة والمصنف في «التاريخ» بسند صحيح عنه.

٦٤٩ و ٦٥٠ ـ وصله ابن أبي شيبة بمعناه عنهما.

٦٥١ و ٦٥٢ ـ وصله عبدالرزاق وابن أبي شيبة عنهما.

٦٥٣ ـ لم يخرجه الحافظ.

١٣٠٣ ـ عن عطاءٍ عن صَفوانَ بنِ يَعلى عن أبيه رضيَ اللهُ عنه قالَ: غَزَوْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ غزوةَ تبوكٍ (وفي رواية: العُسْرَةَ ٥ / ١٢٩)، فَحَمَلْتُ على بَكْرٍ، فهو أوثَقُ أعمالي في نفسي، فاستأجرتُ أجيراً، فقاتَلَ رجُلاً، فعضَّ أحدُهُما الآخرَ، [قال عطاء: فلقد أخبرني صفوانُ أيُّهما عضَّ الآخرَ، فَنَسِيتُهُ]، فانتزَعَ [المعضوضُ] يدَهُ مِن فيهِ (وفي رواية: مِن في العاضِّ)، ونزَعَ ثَنِيَّتَهُ، فأتى النبيَّ ﷺ، فأهْدَرَها، فقالَ:

«أيَدْفَعُ يَدَهُ إليكَ، فتَقْضَمَها كما يَقْضَمُ الفَحْلُ (وفي رواية: أفيَدَعُ يدَهُ في فيكَ تقضَمُها كأنها في في فحلٍ يقضَمُها)؟!».

١٢١ ـ بابُ ما قيلَ في لِواءِ النبيِّ ﷺ

١٣٠٤ ـ عن ثَعْلَبَةَ بنِ أبي مالكٍ القُرَظِيِّ أنَّ قيسَ بنَ سَعْدٍ الأنصاريَّ رضيَ اللهُ عنه ـ وكان صاحبَ لواءِ رسولِ اللهِ ﷺ ـ أرادَ الحَجَّ فرَجَّلَ[٧٩].

١٣٠٥ ـ عن سَلَمَةَ بنِ الأكوعِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: كانَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنه تَخَلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في خيبرَ، وكانَ بهِ رَمَدٌ، فقالَ: أنا أتَخَلَّفُ عن رسولِ اللهِ ﷺ؟! فخَرَجَ عليٌّ، فلَحِقَ بالنبيِّ ﷺ، فلما كانَ مساءُ الليلةِ التي فتحها في صباحِها؛ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لأعطينَّ الرايةَ ـ أو قال: ليأخُذَنَّ [الرايةَ ٤ / ٢٠٧] ـ غداً رجلٌ يُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ ـ أو قالَ: يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ـ يفتَحُ اللهُ عليهِ»، فإذا نحنُ بعليٍّ، وما نرجوهُ،

(٧٩) أي: سرَّح شعر رأسِهِ قبلَ أن يحرم بالحج.

فقالوا: هٰذا عليٌّ، فأعطاهُ رسولُ اللهِ ﷺ، ففتحَ اللهُ عليه.

١٢٢ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسيرةَ شهرٍ»، وقولِهِ جلَّ وعزَّ: ﴿سَنُلْقي في قُلوبِ الذينَ كَفروا الرُّعْبَ﴾

٤٦٧ - قالَ جابرٌ عنِ النبيِّ ﷺ.

١٣٠٦ - عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«بُعِثْتُ بجوامعِ (وفي طريقٍ: أعطيتُ مفاتيحَ ٨ / ٧٢) الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، فبَيْنَا أنا نائمٌ [البارحةَ، إذْ] أوتيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرضِ، فوُضِعَتْ في يدي».

قال أبو هريرة: وقد ذَهَبَ رسولُ اللهِ ﷺ وأنتم تَنْتَثِلونَها[٨٠] (وفي طريق: تَنْتَقِلُونَها).

١٢٣ - بابُ حَمْلِ الزَّادِ في الغَزْوِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وتَزَوَّدوا فإنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى﴾

١٣٠٧ - عن أسماءَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةَ رسولِ اللهِ ﷺ في بيتِ أبي بكرٍ، حينَ أرادَ أن يُهاجِرَ إلى المدينة، قالت: فلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِه ولا لِسقائِهِ ما نَرْبِطُهما بِهِ، فقلتُ لأبي بكرٍ: واللهِ ما أجِدُ شيئاً أربطُ بهِ إلا نِطاقي، قالَ:

---

٤٦٧ - يشير إلى حديثه المتقدم في «ج١ / ٧ - التيمم / ١ - باب».

(٨٠) أي: تستخرجونَ الأموالَ من مواضِعِها. يشير إلى أنه عليه الصلاة والسلام ذهب ولم ينل منها شيئاً.

فشُقِّيهِ باثْنَيْنِ، فارْبِطيهِ بواحِدٍ السِّقاءَ وبالآخَرِ السُّفْرَةَ. ففعلَتْ، فلذلك سُمِّيَتْ ذاتَ النِّطاقَيْنِ.

(ومن طريق وهب بن كيسان؛ قال: كانَ أهلُ الشام يُعَيِّرونَ ابنَ الزبيرِ، يقولونَ: يا ابنَ ذاتِ النطاقينِ! فقالتْ لهُ أسماءُ: يا بُنَيَّ! إنَّهم يُعَيِّرونَكَ بالنِّطاقَيْنِ، هل تَدْري ما كانَ النِّطاقانِ؟ إنَّما كانَ نطاقي شققتُهُ نِصفينِ، فأوْكَيْتُ قِرْبَةَ رسولِ اللهِ ﷺ بأحدِهما، وجعلتُ في سُفْرَتِهِ آخَرَ، قالَ: فكانَ أهلُ الشام إذا عَيَّروهُ بالنِّطاقَيْنِ يقولُ: إيهاً والإلهِ؛ تلك شَكاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُها[٨١] ٦/١٩٩).

١٢٤ ـ بابُ حَمْلِ الزَّادِ على الرِّقابِ

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديثِ جابر الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٦٧ ـ باب»).

١٢٥ ـ بابُ إردافِ المرأةِ خلْفَ أخيها

١٢٦ ـ بابُ الارْتِدافِ في الغَزْوِ والحَجِّ

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم في «ج١ / ٢٥ ـ الحج / ٢٧ ـ باب»).

١٢٧ ـ بابُ الرِّدْفِ على الحِمارِ

---

(٨١) قوله: «إيهاً» بهذا الضبط: كلمة تستعملُ في استدعاء الشيء. وقوله: «والإلهِ»: قسمٌ به جلَّ وعلا. وقوله: «تلك...» إلخ: كذا بإسقاط الواو من أوَّلِهِ، وهو عجزُ بيت لأبي ذُؤيب تمثَّل به ابنُ الزبير، وتمامه:

وعيَّرَني الواشونَ أنِّي أحِبُّها ... وتلكَ شَكاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُها

أي: مرتفعٌ عنك عارها. و (الشكاةُ) بالفتح: معناها رفعُ الصوتِ بالقول القبيح.

١٣٠٨ ـ عن عبدِاللهِ [بنِ عمر] رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أقبلَ يومَ الفتحِ مِن أعلى مكة على راحلتِهِ مُرْدِفاً أسامةَ بنَ زيدٍ، ومعه بلالٌ، ومعه عثمانُ بنُ طلحةَ مِن الحَجَبَةِ، حتى أناخَ في المسجدِ [عند البيتِ ٥/١٢٥]، فأَمَرَهُ أنْ يأتيَ بمفتاحِ البيتِ، ففتحَ، ودخلَ رسولُ اللهِ ﷺ [الكعبةَ ١/١٢٨]، ومعه أسامةُ وبلالٌ وعثمانُ [بنُ طلحةَ الحَجَبي]، [ثم أغلقوا عليهمُ البابَ]، فمكَثَ فيها نهاراً طويلاً، ثم خَرَجَ [ـوا ١/١٢٠] فاستَبَقَ الناسُ، وكانَ عبدُاللهِ بنُ عمرَ أولَ من دَخَلَ فوجَدَ بلالاً وراءَ البابِ قائماً، فسألَهُ: أينَ صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ؟ فأشارَ إلى المكانِ الذي صلى فيه: [بين العمـودينِ اليمانيَّينِ ٢/١٦٠] (وفي رواية: بين الأُسْطُوانتين)، (وفي طريق أخرى: الساريتَيْنِ اللتينِ على يسارِهِ إذا دخلتَ ١/١٠٤) (وفي رواية: جعلَ عموداً عن يسارِهِ، وعموداً (وفي أخرى: عمودين) عن يمينِهِ، وثلاثةَ أعمدةٍ وراءَهُ، وكـانَ البيتُ يومئـذٍ على ستةِ أعمدةٍ) [سطرينِ، صلى بين العَمودينِ من السطرِ المُقدَّمِ، وجَعَلَ بابَ البيتِ خلفَ ظهرِهِ، واستقبلَ بوجهِهِ الذي يستقبلُكَ حين تَلِجُ البيتَ، بينَهُ وبينَ الجدارِ]،[ثم خَرَجَ فصلى في وجهِ الكعبةِ ركعتينِ].

قالَ عبـدُ اللهِ: فَنَسِيتُ أنْ أسألَهُ كم صلى من سجدةٍ[٨٢]؟ [وعند المكان الذي صلى فيه مَرْمَرَةٌ حمراءُ].

١٢٨ ـ بابٌ مَن أخذَ بالرِّكابِ ونحوِهِ

١٣٠٩ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(٨٢) قولهُ: «سجدة»؛ أي: ركعة.

«كُلُّ سُلَامى مِن الناسِ عليهِ صَدَقَةٌ كلَّ يومٍ تَطْلُعُ فيهِ الشمسُ؛ يَعْدِلُ بينَ الاثنينِ صدقةٌ، ويُعينُ الرَّجُلَ على دابَّتِهِ، فيَحْمِلُ عليها أو يَرْفَعُ عليها متاعَهُ صدقةٌ، والكلمةُ الطيِّبَةُ صدقةٌ، وكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوها إلى الصلاةِ صدقةٌ، ويُمِيطُ الأذى عن (وفي رواية: ودَلُّ ٣/٢٢٤) الطريقِ صدقةٌ».

١٢٩ ـ بابُ السَّفَرِ بالمصاحِفِ إلى أرضِ العَدُوِّ

٤٦٨ ـ وكذلك يُرْوى عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ.

وقد سافَرَ النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ في أرضِ العدوِّ وهُم يَعْلَمونَ القُرآنَ.

١٣١٠ ـ عن عبدِاللهِ بن عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى أن يُسافَرَ بالقُرآنِ إلى أرضِ العَدُوِّ(*).

١٣٠ ـ بابُ التكبيرِ عندَ الحَرْبِ

(قلت: أسندَ فيه حديثَ أنس المتقدم في «ج٢ / ٥٥ ـ الوصايا / ٢٦ ـ باب»).

---

٤٦٨ ـ هذا معلق، ولم يسق لفظه، وقد وصله إسحاقُ بنُ راهويه في «مسنده» من طريق محمد بن بشر عن عبيدالله عن نافع عنه، ولفظه:

«كَرِهَ رسُولُ اللهِ ﷺ أن يُسافَرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العدوِّ؛ مخافة أن ينالَهُ العدو».

وقال الدارقطني والبرقاني: «لم يروه بلفظ: «الكراهية» إلا محمد بن بشر، وتابعه ابن إسحاق عن نافع به. أخرجه أحمد (٢ / ٧٦) بلفظ: (سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ ينهى أن يُسافَر بالمصحف إلى أرض العدو)»، وليس فيه إلا عنعنة ابن إسحاق.

(*) قلتُ: زاد أحمد (٢ / ٧ و ٦٣) من طريق مالك عن نافع: «مخافة أن ينالَهُ العدو».

ثم أخرجه (٢ / ٦ و ١٠ و ٥٥) من طرق أخرى عن نافع به. وتابعه عبدالله بن دينار عن ابن عمر به. أخرجه أحمد (٢ / ١٢٨)، وهو مخرج في «الإرواء» (١٣٠٠ و٢٥٥٨).

١٣١ ـ بابُ ما يُكْرَهُ مِن رَفْعِ الصَّوْتِ في التكبيرِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أبي موسى الأشعري الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٤٠ ـ باب»).

١٣٢ ـ بابُ التَّسبيحِ إذا هَبَطَ وادِياً

١٣١١ ـ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ عنهما قالَ: كُنَّا إذا صَعِدْنا كَبَّرْنا، وإذا نَزَلْنا (وفي رواية: تَصَوَّبْنا) سَبَّحْنا.

١٣٣ ـ بابُ التكبير إذا علا شَرَفاً

١٣٤ ـ بابٌ يُكْتَبُ للمُسافِرِ ما كانَ يعْمَلُ في الإقامَةِ

١٣١٢ ـ عن إبراهيمَ أبي إسماعيلَ السَّكْسَكِيِّ؛ قالَ: سَمِعْتُ أبا بُرْدَةَ، واصطَحَبَ هو ويزيدُ بنُ أبي كَبْشَةَ في سَفَرٍ، فكانَ يزيَدُ يصومُ في السفرِ، فقالَ لهُ أبو بردَةَ: سَمِعْتُ أبا موسى مِراراً يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إذا مَرِضَ العبدُ أو سافَرَ؛ كُتِبَ لهُ مِثْلُ ما كانَ يعْمَلُ مقيماً صحيحاً»(*).

١٣٥ ـ بابُ السَّيْرِ وحْدَهُ

١٣١٣ ـ عن ابنِ عُمَرَ عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«لو يَعْلَمُ الناسُ ما في الوَحْدَةِ ما أعلَمُ؛ ما سارَ راكِبٌ بليلٍ وحْدَهُ».

١٣٦ ـ بابُ السُّرْعَةِ في السَّيْرِ

(*) قلت: في (السكسكي) ضعفٌ معروفٌ، لكن للحديث طريق آخر، وله شواهد كثيرة دون «السفر»، وهي مخرجة في «الروض» (١٠٢٦ و١٠٢٩)، و«الإرواء» (٥٦٠).

٤٦٩ ـ قالَ أبو حُمَيْدٍ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«إنِّي مُتَعَجِّلٌ إلى المدينَةِ، فمَن أرادَ أن يَتَعَجَّلَ معي فلْيُعَجِّلْ».

١٣٧ ـ بابٌ إذا حَمَلَ على فَرَسٍ فرآها تُباعُ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث ابن عمر وأبيه عمر المتقدمين في «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٦١ ـ باب»).

١٣٨ ـ بابٌ الجهادِ بإذنِ الأبَوَيْنِ

١٣١٤ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما قالَ: جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ يستَأْذِنُهُ في الجهادِ، فقالَ:

«أحَيٌّ والِداكَ؟». قالَ: نعم. قالَ: «فَفيهِما فجاهِدْ»(٨٣).

١٣٩ ـ بابٌ ما قيلَ في الجَرَسِ ونحْوِهِ في أعناقِ الإبلِ

١٣١٥ ـ عن أبي بشيرٍ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنه أنَّه كانَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارِهِ ـ قالَ عبدُاللهِ (ابن أبي بكر بن حزم): حَسِبْتُ أنَّهُ قالَ: ـ والناسُ في مَبيتِهِم، فأرسَلَ رسولُ اللهِ ﷺ رسولاً:

«لا تَبْقَيَنَّ في رَقَبَةِ بعيرٍ قِلادَةٌ مِن وَتَرٍ، أو قِلادَةٌ إلا قُطِعَتْ».

١٤٠ ـ بابٌ مَنِ اكتُتِبَ في جيشٍ فخَرَجَتْ امرَأَتُهُ حاجَّةً، وكانَ لهُ عُذْرٌ؛ هل يُؤْذَنُ لهُ؟

---

٤٦٩ ـ هو طرف من حديث سبق في «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٥٥ ـ باب».

(٨٣) أي: ففي تحصيلِ رضاهما فجاهد نفسك والشيطان وخالفهما.

(قلتُ: أسندَ فيه حديث ابن عباس الماضي «ج١ / ٢٨ ـ جزاء الصيد / ٢٥ ـ باب»).

١٤١ ـ بابُ الجاسُوسِ ـ (التَّجَسُّسُ): التَّبَحُّثُ ـ وقولِ اللهِ تعالى: ﴿لا تَتَّخِذوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أولِياءَ﴾

(قلتُ: أسندَ فيه حديث علي الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٩ ـ باب»).

١٤٢ ـ بابُ الكِسْوَةِ للأُسارى

١٣١٦ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: لَمَّا كانَ يومُ بدرٍ؛ أُتِيَ بأُسارى، وأُتِيَ بالعباسِ، ولم يكن عليه ثَوْبٌ، فنظرَ النبيُّ ﷺ لهُ قميصاً[٨٤]، فوَجَدوا قميصَ عبدِاللهِ بنِ أُبَيٍّ يَقْدُرُ[٨٥] عليه، فكَساهُ النبيُّ ﷺ إياهُ، فلذلكَ نَزَعَ النبيُّ ﷺ قَميصَهُ الذي أَلْبَسَهُ.

قالَ ابنُ عُيَيْنَةَ: كانَتْ لهُ عندَ النبيِّ ﷺ يَدٌ، فأَحَبَّ أنْ يكافِئَهُ.

١٤٣ ـ بابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ على يَدَيْهِ رَجُلٌ

١٣١٧ ـ عن سهلٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ يومَ خيبرَ: «لأُعْطِيَنَّ [هٰذه ٥/٧٦] الرايَةَ غداً رجُلاً يَفْتَحُ اللهُ على يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ»، فباتَ الناسُ [يَدُوكُونَ] ليلَتَهم؛ أَيُّهُم يُعْطَى؟ فـ [لمَّا أصبحَ الناسُ] غَدَوْا [على رَسولِ اللهِ ﷺ] كُلُّهُم يَرْجوهُ (وفي رواية: يرجو أن يُعْطَى ٤/٥)، فقالَ: «أينَ عليُّ [بنُ أبي طالب]؟». فقيل: يشتكي عينيهِ،

(٨٤) أي: نظرَ يطلب لأجلِ العباسِ قميصاً.

(٨٥) أي: يجيءُ على قدره.

[قالَ: «فأرْسِلوا إليهِ»، فأُتِيَ به]، فبصَقَ في عينَيْهِ، ودعا لهُ، فبَرَأَ [مَكانَهُ حتى] كأنْ لم يَكُنْ به وَجَعٌ، فأعطاهُ الرايةَ، فقالَ [عليٌّ: يا رسولَ اللهِ!] أقاتِلُهُم حتى يكونوا مِثْلَنا؟ فقالَ [عليه الصلاة والسلام]:

«انْفُذْ على رِسْلِكَ حتى تَنْزِلَ بساحَتِهِم، ثمَّ ادْعُهُم إلى الإسلامِ، وأخْبِرْهُم بما يَجِبُ عليهِم [من حقِّ اللهِ فيهِ]، فواللهِ؛ لأنْ يَهْدِيَ اللهُ بكَ رَجُلاً [واحداً] خيرٌ لكَ مِن أن تكونَ لك حُمْرُ النَّعَمِ»، [ففُتِحَ عليهِ](*).

١٤٤ ـ بابُ الأسارى في السلاسِلِ

١٣١٨ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«عَجِبَ اللهُ مِن قَوْمٍ يَدْخُلونَ الجنَّةَ في السَّلاسِلِ».

١٤٥ ـ بابُ فَضْلِ مَن أسْلَمَ مِن أهْلِ الكِتابَيْنِ

(قلت: أسندَ فيه حديث أبي موسى المتقدم في «ج١ / ٣ ـ العلم / ٣٢ ـ باب / رقم الحديث ٦٥»).

١٤٦ ـ بابُ أهلِ الدَّارِ يُبَيَّتُونَ(٨٦)، فيُصابُ الوِلْدانُ والذَّرارِيُّ

(بَياتاً): ليلاً، (لَنُبَيِّتَنَّهُ) ليلاً، (بَيَّتَ) ليلاً

١٣١٩ ـ عن ابن عباس عن الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ رضيَ اللهُ عنهم قالَ: مَرَّ بي النبيُّ ﷺ بـ (الأَبْواءِ)، أو بـ (وَدَّانَ)، وسُئِلَ عن أهلِ الدارِ يُبَيَّتونَ مِن

(*) قلت: وتقدم نحوه من حديث سلمة بن الأكوع تحت الباب (١٢١).

(٨٦) أي: يغار عليهم بالليل.

المُشْركينَ، فيُصابُ مِن نسائِهِم وذراريِّهم؟ قالَ:

«هُمْ مِنهم»، وسمِعْتُهُ يقولُ:

«لا حِمى إلاَّ للهِ ورسولِهِ ﷺ»(*).

١٤٧ ـ بابُ قَتْلِ الصِّبيانِ في الحَرْبِ

١٣٢٠ ـ عن عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنه أنَّ امرأةً وُجِدَتْ في بعضِ مغازي النبيِّ ﷺ مقتولةً، فأنكَرَ رسولُ اللهِ ﷺ (وفي رواية: فنهى عن) قتلَ النساءِ والصِّبيانِ.

١٤٨ ـ بابُ قَتْلِ النِّساءِ في الحَرْبِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر الذي قبلَهُ).

١٤٩ ـ بابٌ لا يُعَذَّبُ بعذابِ اللهِ

١٣٢١ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّه قالَ: بَعَثَنا رسولُ اللهِ ﷺ في بَعْثٍ، فقالَ:

«إنْ وَجَدْتُم فلاناً وفلاناً فأحْرِقوهُما بالنارِ»، ثم قالَ رسولُ اللهِ ﷺ حين أرَدْنا الخروجَ:

«إني أمَرْتُكُم أن تُحَرِّقوا فلاناً وفلاناً، وإنَّ النارَ لا يُعَذِّبُ بها إلا اللهُ، فإنْ وَجَدْتُموهما فاقْتُلوهُما».

١٥٠ ـ بابٌ ﴿فإمَّا مَنًّا بعْدُ وإمَّا فِداءً﴾

(*) مضى هذا الشطر الأخير «٤٢ ـ كتاب المساقاة / ١٢ ـ باب».

٤٧٠ ـ فيه حديثُ ثُمامَةَ، وقولُه عَزَّ وجَلَّ: ﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أنْ تَكونَ(*) لهُ أَسْرى﴾ الآية ﴿تُريدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا﴾ الآية.

(قلتُ: لم يذكر فيه حديثاً مسنداً).

١٥١ ـ بابٌ هل للأسيرِ أن يَقْتُلَ ويَخْدَعَ الذين أَسَرُوهُ حتى يَنْجُوَ مِن الكَفَرَةِ؟

٤٧١ ـ فيه المِسْوَرُ عن النبيِّ ﷺ.

١٥٢ ـ بابٌ إذا حَرَّقَ المُشْرِكُ المُسْلِمَ؛ هل يُحَرَّقُ؟

(قلت: أسند فيه حديث أنس بن مالك المتقدم في (ج١ / ٤ ـ الوضوء / ٧٠ ـ باب / رقم الحديث ١٣٧).

١٥٣ ـ بابٌ

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي «ج٢ / ٥٩ ـ بدء الخلق / ١٦ ـ باب»).

١٥٤ ـ بابُ حَرْقِ الدُّورِ والنَّخيلِ

---

٤٧٠ ـ كأنه يشير إلى قصة إسلام ثمامة بن أثالٍ الآتية في آخر «ج٢ / ٦٤ ـ المغازي».

(*) قلت: هٰكذا في الأصل: ﴿تكون﴾؛ بتاء التأنيث، وكذلك وقع في «سيرة ابن هشام» (٢ / ٣٢٣)، وفي عدة روايات في «تفسير الطبري» (١٠ / ٣٠ ـ ٣١ ـ طبع بولاق)، وهي قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون من السبعة والجمهور: ﴿يكون﴾؛ بالياء، على التذكير على المعنى؛ كما قال أبو حيان في «تفسيره» (٤ / ٥١٨)، ولم يتنبه لهٰذا الأستاذ محمود شاكر في تعليقه على الطبري (١٤ / ٥٩ ـ ٦٣)، فوقعت في طبعته الروايات المشار إليها.

٤٧١ ـ يشير إلى حديثه الطويل في صلح الحديبية، وفيه قصة أبي بصير، وقد مضى بتمامه «ج٢ / ٥٤ ـ الشروط / ١٥ ـ باب».

١٥٥ ـ بابُ قتلِ النائمِ المُشْرِكِ

١٥٦ ـ بابٌ لا تَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ

١٣٢٢ ـ عن سالمٍ أبي النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عبيدِاللهِ ـ قالَ: كنتُ كاتباً لهُ ـ قالَ: كَتَبَ إليه عبدُاللهِ بنُ أبي أوفى حين خَرَجَ إلى الحَرورِيةِ، فقرأتُهُ، فإذا فيه: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ في بعضِ أيامِهِ التي لَقِيَ فيها العدوَّ (وفي رواية: يومَ الأحزابِ ٨/١٩٦) انتظَرَ حتى مالَتِ الشمسُ، ثم قامَ في الناسِ، فقالَ (وفي رواية: سمعتُ النبيَّ ﷺ):

«يا أيُّها الناسُ! لا تَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ، وسَلُوا اللهَ العافِيَةَ، فإذا لَقِيتُموهُم فاصْبِروا، واعْلَموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظِلالِ السُّيوفِ»، ثم [دعا على الأحزابِ، فـ ٧/١٦٤] قالَ:

«اللهُمَّ! مُنْزِلَ الكِتابِ، ومُجْرِيَ السَّحابِ (وفي طريق: سريعَ الحسابِ)، وهازِمَ الأحزابِ! اهْزِمْهُم، [وزَلْزِلْهُم ٣/٢٣٤ (وفي رواية: وزلْزِل بهِم)]، وانْصُرْنا عليهِم».

٤٧٢ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«لا تَمَنَّوا لِقاءَ العَدُوِّ، فإذا لَقِيتُموهُم فاصْبِروا».

١٥٧ ـ بابٌ الحَرْبُ خَدْعَةٌ

١٣٢٣ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

---

٤٧٢ ـ هذا معلق عند المصنف، وقد وصله مسلم والنسائي والإسماعيلي وغيرهم.

«هَلَكَ كِسرى، ثم لا يَكونُ كِسْرى بعدَهُ، وقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ، ثم لا يكونُ قيصرُ بعدَهُ (وفي طريق: إذا هَلَكَ كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هَلَكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَهُ ١٨٢/٤)، و[الذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ]؛ لَتُقْسَمَنَّ (وفي الطريق الأخرى: لَتُنْفَقَنَّ) كنوزُهُما في سبيلِ اللهِ».

١٣٢٤ ـ وسَمَّى الحَرْبَ خَدْعَةً.

١٣٢٥ ـ عن جابِرِ بنِ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهُما: قالَ النبيُّ ﷺ: «الحَرْبُ خَدْعَةٌ».

١٥٨ ـ بابُ الكَذِبِ في الحَرْبِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث جابر في قتل كعب بنِ الأشرف الآتي «ج٣/ ٦٤ ـ المغازي/ ١٥ ـ باب»).

١٥٩ ـ بابُ الفَتْكِ بأهلِ الحَرْبِ

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث جابر المشار إليه آنفاً).

١٦٠ ـ بابُ ما يَجوزُ مِن الاحتيالِ والحَذَرِ مَعَ مَن يَخْشى مَعَرَّتَهُ(٨٧)

٤٧٣ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّه قالَ: انطَلَقَ رسولُ اللهِ ﷺ ومعه أُبَيُّ بنُ كعبٍ قِبَلَ ابنِ صيَّادٍ، فحُدِّثَ به في نخلٍ، فلمَّا دَخلَ عليه رسولُ اللهِ ﷺ النخلَ طَفِقَ يتَّقي بجُذوعِ

---

(٨٧) (معرته): بفتح الميم والعين المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية. ولأبي ذر: تُخشى بضم أوله مبنياً للمجهول، ومعرتُه بالرفع نائباً عن الفاعل؛ أي: فساده وشره.

٤٧٣ ـ هذا معلق هنا، وقد وصله المصنف فيما يأتي «١٧٨ ـ باب».

النخلِ ، وابنُ صيَّادٍ في قَطِيفةٍ لهُ فيها رَمْرَمَةٌ(٨٨)، فرأتْ أُمُّ ابنِ صيادٍ رسولَ اللهِ ﷺ فقالت: يا صافِ! هذا محمدٌ، فوثَبَ ابنُ صيادٍ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لو تَركَتْهُ بيَّنَ».

١٦١ ـ بابُ الرَّجَزِ في الحربِ، ورفعِ الصوتِ في حَفْرِ الخندقِ

٤٧٤ ـ ٤٧٦ ـ فيه سهلٌ وأنسٌ عن النبي ﷺ، وفيه يزيدُ عن سَلَمَةَ.

١٣٢٦ ـ عن البراءِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: رأيتُ النبيَّ ﷺ يومَ الخندَقِ (وفي رواية: الأحزابِ) وهو يَنْقُلُ الترابَ، حتى وارى [عنِّي ٤٧/٥] الترابُ شَعَرَ صدْرِهِ (وفي رواية: بياضَ بطنِهِ ٢١٣/٣. وفي أخرى: حتى أَغْمَرَ بطنَهُ أوِ اغْبَرَّ بطنُهُ)، وكان رَجُلًا كثيرَ الشَّعَرِ، وهو يَرْتَجِزُ برَجَزِ عبدِاللهِ بنِ رواحةَ:

اللهُمَّ! لولا أنْتَ (وفي رواية: واللهِ لولا اللهُ) ما اهْتَدَيْنا
ولا تَصَدَّقْنا (وفي رواية: ولا صُمْنا(٨٩) ٢١٦/٧) ولا صَلَّيْنا
فأنْزِلَنْ سَكينَةً علينا		وثَبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقَيْنا
إنَّ الأعداءَ (وفي رواية: الأُلى، وفي أخرى: والمشركون) قد بَغَوْا علينا
إذا (وفي رواية: وإنْ) أرادوا فِتْنَةً أَبَيْنا

---

(٨٨) (رمرمة): صوت.

٤٧٤ ـ ٤٧٦ ـ أما حديث سهل فوصله في «ج٢ / ٦٣ ـ مناقب الأنصار / ٩ ـ باب».
وأما حديث أنس فوصله فيما تقدم «٣٣ ـ باب».
وأما حديث يزيد عن سلمة ـ وهو ابن الأكوع ـ فوصله في «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٤٠ ـ باب».

(٨٩) كذا وقع في هذه الرواية، وما قبلها هو المحفوظ؛ كما قال الحافظ.

يرفع بها صوتَهُ: [أَبَيْنا أَبَيْنا] (وفي رواية: قالَ: ثم يَمُدُّ صوتَهُ بآخِرِها).

١٦٢ ـ بابُ مَن لا يَثْبُتُ على الخيلِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث جرير الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٦٤ ـ باب»).

١٦٣ ـ بابُ دواءِ الجَرْحِ بإحراقِ الحَصِيرِ، وغَسْلِ المرأةِ عن أبيها الدَّمَ عن وجهِهِ، وحَمْلِ الماءِ في التُّرْسِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث سهل الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٢٦ ـ باب»).

١٦٤ ـ بابُ ما يُكْرَهُ من التَّنازُعِ والاختلافِ في الحَرْبِ، وعُقوبةِ مَن عصى إمامَهُ، وقالَ اللهُ تعالى: ﴿ولا تَنازَعوا فَتَفْشَلوا وتَذْهَبَ ريحُكُمْ﴾

٦٥٤ ـ وقالَ قتادةُ: (الريحُ): الحَرْبُ.

١٣٢٧ ـ عن البراءِ بنِ عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: جَعَلَ النبيُّ ﷺ على الرَّجَّالَةِ (وفي رواية: الرُّماةِ ٥/١١) يومَ أُحُدٍ ـ وكانوا خمسين رجلًا ـ عبدَاللهِ بنَ جُبَيْرٍ، فقالَ:

«إنْ رأيْتُمونا تَخْطَفُنا الطيرُ؛ فلا تَبْرَحوا مَكانَكُم هٰذا حتى أُرْسِلَ إليكُم، وإنْ رأيْتُمونا هَزَمْنا القَوْمَ وأَوْطَأْناهُم؛ فلا تَبْرَحوا حتى أُرْسِلَ إليكُم».

(وفي رواية: لقينا المشركين يومئذٍ، وأجلس النبيُّ ﷺ جيشاً من الرماةِ، وأمَّر عليهم عبدَاللهِ، وقالَ:

---

٦٥٤ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه نحوه.

«لا تَبْرحوا، إنْ رأيتُمونا ظهَرْنا عليهِم فلا تَبْرحوا، وإنْ رأيْتُموهم ظهروا علينا فلا تُعينونا» ٥/٢٩)، فهَزَموهُم.

قالَ: فأنـا واللهِ رأيتُ النسـاءَ يَشْتَـدِدْنَ [في الجبـلِ ٥/٢٩]، قد بَدَتْ خلاخِلُهُنَّ وأسْوُقُهُنَّ، رافِعاتٍ ثيابَهُنَّ، فقالَ أصحابُ عبدِاللهِ بن جُبيرٍ: الغنيمةَ أيْ قَوْمِ! الغنيمةَ، ظَهَرَ أصحابُكُم فما تَنْتَظِرون؟ فقالَ عبدُاللهِ بنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُم ما قالَ لكُم رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالوا: واللهِ لنأتِيَنَّ الناسَ، فلَنُصِيبَنَّ مِن الغنيمَةِ، فلمَّا أتَوْهُم (وفي رواية: أبوا) صُرِفَتْ وجوهُهُم، فأقبلوا منهَزِمينَ، فذاكَ إذ يدعُوهُم الرسولُ في أُخْراهُم، فلم يَبْقَ مع النبيِّ ﷺ غيرُ اثْنَيْ عَشَرَ رجُلًا، فأصابوا منَّا سَبعينَ، وكانَ النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ أصابَ من المشركينَ يومَ بدرٍ أربعينَ ومائةً؛ سبعينَ أسيراً، وسبعين قتيلًا، [وأشرفَ أبو سفيان]، فقالَ أبو سفيان: أفي القومِ محمدٌ؟ (ثلاث مرات) فنهاهُم النبيُّ ﷺ أن يُجيبوه. ثم قالَ: أفي القومِ ابنُ أبي قحافةَ؟ (ثلاث مرات) [قال: «لا تُجيبوهُ»]، ثم قالَ: أفي القومِ ابنُ الخطابِ؟ (ثلاث مرات)، ثم رَجَعَ إلى أصحابِهِ، فقالَ: أمَّا هٰؤلاء فقد قُتِلوا، [فلو كانوا أحياءً لأجابوا]، فما مَلَكَ عُمرُ نفسَهُ، فقال: كَذَبْتَ واللهِ يا عدوَّ اللهِ! إنَّ الذين عَدَدْتَ لأحياءٌ كُلُّهم، وقد بَقِيَ لك ما يَسُوؤُكَ. قال [أبو سفيان]: يومٌ بيومِ بدْرٍ، والحربُ سِجالٌ، إنَّكُم سَتَجِدونَ في القومِ مُثْلَةً لم آمُرْ بها، ولم تَسُؤْني[٩٠]، ثم أخذ يَرْتَجِزُ: اعْلُ هُبَلْ! اعْلُ هُبَلْ! قال النبيُّ ﷺ:

---

(٩٠) يعني: ما أمرت بتلك المثلة، وما كرهتها. وقوله: «اعلُ هُبَل!»؛ دعاء، معناه: علا حزبك يا هبل! و(هبل): اسم صنم كان في الكعبة. وقوله: «ألا تجيبوا له» بحذف النون بدون ناصب لغة فصيحة، ولأبي ذر: «ألا تجيبونه».

«ألا تُجيبوا لهُ؟». قالوا: يا رسولَ اللهِ! ما نقولُ؟ قالَ:

«قولوا: اللهُ أعْلى وأجَلُّ». قالَ: إنَّ لنا العُزَّى، ولا عُزَّى لكُم. فقالَ النبيُّ ﷺ:

«ألا تُجيبوا لهُ؟». قالَ: قالوا: يا رسولَ اللهِ! ما نقولُ؟ قالَ:

«قولوا: اللهُ مولانا ولا مَوْلى لكُم».

١٦٥ ـ بابٌ إذا فَزِعوا بالليلِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أنس المتقدم «٣٢ ـ باب»).

١٦٦ ـ بابُ مَن رأى العدوَّ فنادى بأعلى صوتِهِ: يا صَباحَاهُ! حتى يُسْمِعَ الناسَ

(قلتُ: أسند فيه مختصر حديث سلمة الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٣٩ ـ باب»).

١٦٧ ـ بابُ مَن قالَ: خُذْها وأنا ابنُ فلانٍ

٦٥٥ ـ وقالَ سَلَمَةُ: خُذْها وأنا ابنُ الأكْوَعِ.

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث البراء المتقدم «٥٢ ـ باب»).

١٦٨ ـ بابٌ إذا نَزَلَ العدُوُّ على حُكْمِ رَجُلٍ

١٣٢٨ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدري رضيَ اللهُ عنه قالَ: لما نَزَلَتْ بنو قُريظَةَ

---

٦٥٥ ـ هو قطعة من حديثه المشار إليه في الباب الذي قبله، لكنه بمعناه، وقد أخرجه مسلم بلفظه.

على حُكْمِ سعدِ [بن معاذ ٥/ ٥٠]؛ بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ [إلى سعدٍ]، وكانَ قريباً منه، فجاءَ على حمارٍ، فلما دَنا [من المسجدِ][٩١] قالَ رسولُ اللهِ ﷺ [للأنصارِ]:

«قوموا إلى سيِّدكُم»[٩٢]، فجاءَ فجَلَسَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ لهُ:

«[يا سعدُ!] إنَّ هؤلاءِ نَزَلوا على حُكْمِكَ». قالَ: فإني أحْكُمُ أنْ تُقْتَلَ المقاتِلَةُ، وأنْ تُسْبَى(*) الذُّرِّيَّةُ (وفي روايةٍ: مقاتِلَتُهُم، وتُسْبَى ذَرارِيُّهم ٤/ ٢٢٧).

قال:

«لقَدْ حَكَمْتَ فِيهِم بحُكْمِ المَلِكِ»[٩٣].

١٦٩ ـ بابُ قتْلِ الأسيرِ[٩٤]، وقَتْلِ الصَّبْرِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أنس المتقدم «ج١ / ٢٨ ـ جزاء الصيد / ١٧ ـ باب / رقم الحديث ٨٥٨»).

١٧٠ ـ بابٌ هل يستأسِرُ الرَّجُلَ؟ ومَن لم يستأسِرْ، ومَن رَكَعَ

---

(٩١) أي: الذي أعدَّه النبيُّ ﷺ أيام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه، وليس المراد المسجد النبوي بالمدينة كما توهم بعضهم.

(٩٢) قلتُ: زاد أحمد من حديث عائشة الآتي في «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٣٢ ـ باب»: «فأنزلوه». وإسناده جيد، وقوّاه الحافظ، وهو مخرَّج في «الصحيحة» (٦٧).

(*) في الأصل: «تُسبي»، ولعل الصواب ما أثبته؛ فإنه مطابق لرواية «الفتح»، ولما في الرواية الآتية، وفيها الزيادة الأولى، وهي من جهة أخرى متجانسة مع الفعل الذي قبله: «تُقتَل».

(٩٣) قوله: «الملِك» بكسر اللام؛ أي: بحكم الله. نُقِلَ عن القاضي عياض أن بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها. قال الشارح: «فإن صح الفتح، فالمراد به: جبريل».

(٩٤) قوله: «باب قتل الأسير، وقتل الصبر»، وللكشميهني: «باب قتل الأسير صبراً»، وهي أخصر، و(الصبر) لغة: الحبس، وإذا شُدَّت يدا رجلٍ وضُرِبَتْ عُنقه يقال: قُتِلَ صبراً.

ركعتينِ عندَ القتلِ

١٣٢٩ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: بَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْناً(٩٥)، [منهم خُبَيْبٌ الأنصاريُّ ٨/١٧٠]، وأَمَّرَ عليهِم عاصِمَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ، [وهو ٥/٤٠] جَدُّ عاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخطابِ، فانطلقوا، حتى إذا كانوا بـ (الهَدْأَةِ)، وهو بين عُسْفانَ ومكةَ، ذُكِروا لِحَيٍّ مِن هُذَيْلٍ يُقالُ لهُم: بنو لِحْيانَ، فنفروا لهُم قريباً من مائَتَيْ رجُلٍ، كُلُّهُم رامٍ، فاقْتَصُّوا آثارَهُم، حتى وَجَدوا مأكَلَهُم تَمْراً تَزَوَّدوهُ مِن المدينةِ [في منزلٍ نزلوه ٥/١١]، فقالوا: هٰذا تَمْرُ يثربَ، فاقتصُّوا آثارَهُم، فلمَّا رآهُم عاصمٌ وأصحابُهُ لَجَؤوا إلى فَدْفَدٍ، وأحاطَ بهمُ القومُ، فقالوا لهُم: انزِلوا وأعطونا بأيدِيكُم، ولكم العهدُ والميثاقُ ولا نقتلُ منكم أحداً. قالَ عاصمُ بنُ ثابتٍ أميرُ السَّرِيَّةِ: [أيها القومُ!] أمَّا أنا فواللهِ لا أنزلُ اليَوْمَ في ذِمَّةِ كافرٍ، اللهُمَّ! أخْبِرْ عنَّا نبيَّكَ ﷺ، فرَمَوْهُم بالنَّبْلِ فقَتَلوا عاصِماً في سبعةِ [نفرٍ]، فنزَلَ إليهم ثلاثةُ رَهْطٍ بالعهدِ والميثاقِ؛ منهم خُبيبٌ الأنصاريُّ، و[زيدُ] بنُ دَثِنَةَ، ورجلٌ آخرُ، فلمَّا اسْتَمْكَنوا منهُم؛ أطلقوا أوتارَ قِسِيِّهِم، فأوْثَقوهُم [بها]، فقالَ الرجلُ الثالثُ: هٰذا أولُ الغَدْرِ، واللهِ لا أصْحَبُكُم، إنَّ [لي] في هٰؤلاء لأُسْوَةً ـ يريد: القتلى ـ فجَرَّروهُ، وعالجوهُ على أن يَصْحَبَهُم فأبى، فقَتَلوهُ، فانطلقوا بخُبَيْبٍ وابنِ دَثِنَةَ، حتى باعُوهُما بمكةَ بعد وَقْعَةِ بَدْرٍ، فابتاعَ خُبَيْباً بنو الحارِثِ بنِ عامِرِ بنِ نوفَلِ ابنِ عبدِ منافٍ، وكانَ خُبَيْبٌ هو قتَلَ الحارثَ بنَ عامرٍ يومَ بدرٍ، فلَبِثَ خُبيبٌ عندَهم أسيراً [حتى أجْمَعوا قَتْلَهُ].

---

(٩٥) أي: جاسوساً.

فأخبرني عُبيدُاللهِ بنُ عِيَاضٍ أنَّ بنتَ الحارثِ أخْبَرَتْهُ أنَّهم حينَ اجْتَمعوا استعارَ منها موسى يَسْتَحِدُّ بها، فأعارَتْهُ، فأَخَذَ ابناً لي وأنا غافِلَةٌ حينَ أتاهُ، قالَتْ: فوَجَدْتُه مُجْلِسَهُ على فَخِذِهِ، والموسى بيدِهِ، ففَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَها خُبَيْبٌ في وجهي، فقالَ: تَخْشَيْنَ أن أقْتُلَهُ؟ ما كنتُ لأفعَلَ ذلك [إن شاءَ اللهُ].

[قالت:] واللهِ ما رأيتُ أسيراً قطُّ خيراً من خُبَيْبٍ، واللهِ لقد وجَدْتُه يوماً يأكلُ مِن قِطفِ عِنَبٍ في يَدِهِ، وإنَّهُ لَمُوثَقٌ في الحديدِ، وما بمكةَ مِن ثَمَرٍ، وكانَت تقولُ: إنَّهُ لرِزْقٌ مِن اللهِ رَزَقَهُ خُبيباً.

فلمَّا خَرَجوا مِن الحَرَمِ لِيقتُلوهُ في الحِلِّ؛ قالَ لهُم خُبَيْبٌ: ذَروني أرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، فَتَركوهُ، فركَعَ ركعتين، ثم [انصرفَ إليهم، فـ] قالَ: لولا أنْ تَظُنُّوا أنَّ ما بي جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهـا، اللهُمَّ! أَحْصِهِم عَدَداً[٩٦]، [واقْتُلْهُم بَدَداً[٩٧]، ولا تُبْقِ منهُم أحداً، ثم أنشأ يقولُ:]

فلستُ أُبالي حينَ أُقْتَلُ مُسْلماً
على أيِّ شِقٍّ (وفي رواية: جَنْبٍ) كانَ للهِ مَصْرَعي
وذلكَ في ذاتِ الإلهِ وإنْ يَشأْ
يُبارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ[٩٨]

[ثم قامَ إليه أبو سَرْوَعَةَ عقبةُ بنُ الحارثِ] فقتَلَهُ، فكانَ خُبيبٌ هو [أولُ مَنْ]

(٩٦) أي: عمهم بالهلاك.

(٩٧) بفتح الموحدة: يعني: متفرقين، فلم يحل الحول ومنهم أحد حي.

(٩٨) جسد متقطع.

سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لكلِّ امرىءٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صبراً.

فاستجابَ اللهُ لعاصمِ بنِ ثابتٍ يوم أُصِيبَ، فأخْبَرَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ خبرَهُم وما أُصيبوا، وبَعَثَ ناسٌ مِن كُفَّارِ قُرَيْشٍ إلى عاصمٍ حينَ حُدِّثوا أنَّهُ قُتِلَ؛ لِيُؤْتَوْا بشيءٍ منهُ يُعْرَفُ، وكانَ قد قَتَلَ رَجُلاً مِن عظمائِهِم يومَ بدرٍ، فبُعِثَ على عاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ مِن الدَّبْرِ(٩٩)، فحَمَتْهُ مِن رَسولِهِم، فلم يَقْدِروا على أن يقطَعَ مِن لَحْمِهِ شيئاً.

١٧١ ـ بابُ فَكاكِ الأسِيرِ

٤٧٧ ـ فيه عن أبي موسى عن النبي ﷺ.

١٧٢ ـ بابُ فِداءِ المشركينَ

٤٧٨ ـ عن أنسٍ قالَ: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بمالٍ مِن البَحْرَيْنِ، فجاءَهُ العباسُ فقالَ: يا رسولَ اللهِ! أعطِني، فإنِّي فادَيْتُ نفسي، وفادَيْتُ عَقيلاً. فقالَ:

«خُذْ»، فأعطاهُ في ثَوْبِهِ.

١٧٣ ـ بابُ الحَربيِّ إذا دَخَلَ دارَ الإسلامِ بغيرِ أمانٍ

١٣٣٠ ـ عن سلمةَ بنِ الأكوعِ قالَ: أتى النبيَّ ﷺ عينٌ من المُشركينَ وهو

(٩٩) ذكور النحل، أو الزنابير. وقوله: «فلم يقدروا على أن يقطع»، وروي: «أن يقطعوا».

٤٧٧ ـ وصله في الباب وغيره، وسيأتي موصولاً «ج٣ / ٦٧ ـ النكاح / ٧٢ ـ باب».

٤٧٨ ـ هذا معلق هنا، وقد مضى بأتم منه معلقاً أيضاً مع بيان وصله في «٨ ـ الصلاة / ٤٢ ـ باب».

في سَفَرٍ، فجَلَسَ عندَ أصحابِهِ يَتَحَدَّثُ، ثم انفْتَلَ، فقال النبيُّ ﷺ:

«اطلُبوهُ واقْتُلوهُ»، فقَتَلَهُ، فنَفَّلَهُ سَلَبَهُ.

١٧٤ ـ بابٌ يُقاتَلُ عن أهلِ الذِّمَّةِ ولا يُسْتَرَقُّونَ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من قصة قتل عمر رضيَ اللهُ عنه الآتية «ج٢ / ٦٣ ـ المناقب / ٩ ـ باب»، ولم يذكر فيه حديثاً مرفوعاً).

١٧٥ ـ بابٌ جوائزِ الوَفْدِ(١٠٠)

١٧٦ ـ بابٌ هل يُسْتَشْفَعُ إلى أهلِ الذِّمَّةِ ومُعامَلَتِهم؟

١٣٣١ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّه قالَ: يوْمُ الخميسِ وما يومُ الخميس؟ ثم بكى حتى خَضَبَ (وفي رواية: بَلَّ ٤/٦٦) دمعُهُ الحصباءَ، [قلتُ: يا ابنَ عباسٍ! ما يومُ الخميسِ؟]، فقالَ: [لما حُضِرَ رسولُ اللهِ ﷺ، وفي البيتِ رِجالٌ]، [فيهم عمرُ بنُ الخطابِ ٨/١٦١]؛ اشتدَّ برسولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ يومَ الخميسِ، فقالَ:

«ائْتُوني بكتابٍ (وفي رواية: بكَتِفٍ) أكتُبْ لكُمْ كِتاباً لنْ تَضِلُّوا بعدَهُ أبداً»، فتنازَعوا، ولا ينبغي عندَ نبيٍّ تنازُعٌ، فقالوا: [أ] هَجَرَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ [اسْتَفْهِموهُ، فذهبُوا يردُّون عليه، فـ ٥/١٣٧]، قالَ:

«دَعوني؛ فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعوني إليه».

(١٠٠) ذكر الشارح وقوع تأخير هذا الباب عن الباب الذي بعده؛ قالَ: «وهو أوجَهُ؛ لأن ما ساقه من الحديث مطابق لترجمة جوائز الوفد؛ لأنه قال فيه: وأجيزوا الوفد».

(وفي طريق: فقالَ بعضُهم (وفي رواية: عمرُ ٧/٩): إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد غَلَبَهُ الوَجَعُ، وعندَكُم القرآنُ، حسبُنا كتابُ اللهِ، فاختلفَ أهلُ البيتِ، واخْتَصَمُوا، فمنهم من يقولُ: قَرِّبوا يكتُبْ لكم كتاباً لا تِضِلُّوا بعده، ومنهم من يقولُ غيرَ ذلك، فلما أكثروا اللغوَ والاختلافَ؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«قوموا [عني، ولا ينبغي عندي التنازعُ]»، فكان يقولُ ابنُ عباسٍ: إنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حالَ بينَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ أنْ يكْتُبَ لهُم ذلك الكتابَ؛ لاختلافِهم ولَغَطِهِم).

وأوصى عندَ موتِهِ بثلاثٍ، [قالَ]: «أخْرِجوا المشركين مِن جزيرة العرب، وأَجيْزُوا الوَفْدَ بنحوِ ما كنتُ أُجيزُهُم»، [وسكتَ عنِ الثالثةِ، أو قالَ:] ونسيتُ الثالثة. [هذا من قولِ سليمانَ (الأحولِ)].

٦٥٦ ـ وقالَ يعقوبُ بنُ محمدٍ: سألتُ المغيرةَ بنَ عبدِالرحمنِ عنْ جزيرةِ العرب؟ فقالَ: مكةُ والمدينةُ واليمامةُ واليمنُ(١٠١). وقالَ يعقوبُ: و (العَرْجُ)(١٠٢): أوَّل تِهامة.

١٧٧ ـ باب التَّجمُّلِ للوُفودِ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث ابن عمر المتقدم في «ج١ / ١١ ـ الجمعة / ٧ ـ باب / رقم الحديث ٤٥٥»).

---

٦٥٦ ـ وصله إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» عن أحمد بن المعدل عنه.

(١٠١) قلتُ: هذا التفسيرُ للجزيرة هو من باب تفسير المراد، وإلا فالجزيرة أعم من ذلك. قالَ الأصمعي: «جزيرة العرب ما بين أقصى عدن أَبْيَنَ إلى ريف العراق طولاً، ومن جدّة وما والاها إلى أطراف الشام عرضاً».

(١٠٢) موضع بين مكة والمدينة، وهو غير (العَرَج) الذي من الطائف.

١٧٨ ـ بابٌ كيفَ يُعْرَضُ الإسلامُ على الصبيِّ؟

١٣٣٢ ـ عن ابنِ عمر رضيَ اللهُ عنهما أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ عُمَرَ انطلَقَ في رَهْطٍ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ مع النبيِّ ﷺ قِبَلَ ابنِ صيَّادٍ، حتى وجدوهُ يلعبُ مع الغِلْمانِ عندَ أُطُمِ بني مَغالَةَ، وقد قارَبَ يومئذٍ ابنُ صيادٍ يحتَلِمُ، فلم يشعُرْ حتى ضَرَبَ النبيُّ ﷺ ظهرَهُ بيدِهِ، ثم قالَ النبيُّ ﷺ [لابنِ صيادٍ ٢/٩٦]:

«أتشهدُ أني رسولُ اللهِ؟»، فنظرَ إليهِ ابنُ صيَّادٍ، فقالَ: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الأُمِّيينَ! فقالَ ابنُ صيادٍ للنبيِّ ﷺ: أتشهد أني رسولُ اللهِ؟ [فَرَفَضَهُ وَ] قالَ: «آمنتُ باللهِ ورُسُلِهِ»، قالَ النبيُّ ﷺ: «ماذا ترى؟»، قالَ ابنُ صيادٍ: يأتيني صادِقٌ وكاذِبٌ. قالَ النبيُّ ﷺ: «خُلِطَ عليكَ الأمرُ»، [ثم] قالَ [لهُ] النبيُّ ﷺ: «إني قد خَبَأْتُ لك خَبِيْئاً». قالَ ابنُ صيادٍ: هو الدُّخُ[١٠٣]. قالَ النبيُّ ﷺ: «اخْسَأْ، فلن تعدوَ قَدْرَكَ». قالَ عمر: يا رسولَ اللهِ! ائذَنْ لي فيه أضْرِبْ عُنُقَهُ. قال النبي ﷺ:

«[دَعْهُ ٧/٢١٥]؛ إنْ يَكُنْهُ فلنْ تُسَلَّطَ عليهِ، وإنْ لم يَكُنْهُ فلا خيرَ لكَ في قتلِهِ».

١٣٣٣ ـ قالَ ابنُ عُمَرَ: انطلَقَ [بعدَ ذلكَ] النبيُّ ﷺ وأُبَيُّ بنُ كعبٍ [الأنصاريُّ ٧/١١٤] يأتيانِ النخلَ الذي فيه ابنُ صيادٍ، حتى إذا دَخَلَ [رسولُ اللهِ ﷺ] النخلَ؛ طَفِقَ النبيُّ ﷺ يتَّقي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وهو يَخْتِلُ أن يَسْمَعَ مِن ابنِ صيادٍ شيئاً قبلَ أنْ يراهُ، وابنُ صيادٍ مُضْطَجِعٌ على فراشِهِ في قَطِيْفَةٍ له فيها رَمْزَةٌ ـ [أو

---

(١٠٣) وهو بعضُ ما خبأ له؛ أي: أضمره في نفسه الشريف من قوله عز من قائل: ﴿يومَ تأتي السماءُ بدخانٍ مبينٍ﴾.

زَمْرَةٌ، وفي رواية: رَمْرَمَةٌ] ـ فرأتْ أُمُّ ابنِ صيادٍ النبيَّ ﷺ وهو يتَّقي بجذوعِ النَّخْلِ، فقالَتْ لابنِ صيادٍ: أيْ صافِ! ـ وهُو اسْمُهُ ـ [هذا محمدٌ]، فثارَ (وفي رواية: فتناهى ٣/١٤٧) ابنُ صيادٍ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«لو تَرَكَتْهُ بيَّنَ».

١٣٣٤ ـ وقالَ ابنُ عُمَرَ: ثم قامَ النبيُّ ﷺ في الناسِ، فأثنى على اللهِ بما هو أهلُهُ، ثم ذَكَرَ الدَّجَّالَ، فقالَ:

«إنِّي [لَـ ٨/١٠٢] أُنْذِرُكُموهُ، وما مِن نبيٍّ إلا [و] قد أَنْذَرَ[هُ] قومَهُ، لقد أنذَرَهُ نوحٌ قومَهُ، ولكن [ـي] سأقولُ لكُم فيه قولاً لم يَقُلْهُ نبيٌّ لقومِهِ، تعلمونَ أنَّهُ أعورُ [عينِ اليمنى، كأنها عِنَبَةٌ طافِيَةٌ]، و[إنَّ اللهَ لا يَخْفَى عليكم ٨/١٧٢]، إنَّ اللهَ ليسَ بأعورَ»، [وأشارَ بيدِهِ إلى عينِهِ].

[قالَ أبو عبدِاللهِ: (خَسَأْتُ الكَلْبَ): بَعَّدْتُهُ. (خاسِئِينَ): مُبْعَدِينَ ٧/١١٤].

١٧٩ ـ بابُ

٤٧٩ ـ قولِ النبيِّ ﷺ لليهودِ:

«أسْلِموا تَسْلَمُوا».

١٨٠ ـ بابٌ إذا أَسْلَمَ قومٌ في دارِ الحربِ، ولهم مالٌ وأرضونَ؛ فهي لهم

٤٧٩ ـ يشير إلى الحديث الآتي موصولاً «ج٤ / ٩٦ ـ الاعتصام / ١٨ ـ باب».

١٣٣٥ ـ عن أسلمَ أنَّ عُمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه استعملَ مولىً لَهُ يُدْعى هُنَيّاً على الحِمَى(١٠٤)، فقالَ: يا هُنَيُّ! اضمُمْ جَناحَكَ عن المسلمينَ، واتَّقِ دعوةَ المظلومِ، فإنَّ دعوةَ المظلومِ مُستجابةٌ، وأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ(١٠٥)، ورَبَّ الغُنَيْمَةِ، وإيايَ ونَعَمَ ابنِ عوفٍ، ونَعَمَ ابنِ عفانَ، فإنَّهما إنْ تَهْلِكْ ماشيَتُهما يرجِعانِ إلى نخلٍ وزرعٍ، وإنَّ ربَّ الصُّرَيْمَةِ، وربَّ الغُنَيْمةِ؛ إنْ تهلِكْ ماشيَتُهما يَأْتِنِي ببَنِيهِ، فيقولُ: يا أميرَ المؤمنين! يا أميرَ المؤمنين! أفتارِكُهم أنا لا أبا لكَ؟! فالماءُ والكلأُ أيسرُ عليَّ مِن الذَّهَبِ والوَرِقِ، وايمُ اللهِ إنَّهُم لَيَرَوْنَ أنِّي قد ظَلَمْتُهم؛ إنَّهـا لَبِلادُهم، فقاتلوا عليها في الجاهليةِ، وأسلَموا عليها في الإِسلامِ، والذي نفسي بيدِهِ، لولا المالُ الذي أحمِلُ عليه في سبيلِ اللهِ؛ ما حَمَيْتُ عليهم مِنْ بلادِهِم شبراً.

١٨١ ـ **بابُ** كتابةِ الإمامِ الناسَ

١٣٣٦ ـ عن حذيفةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«اكْتُبوا لي مَن تَلَفَّظَ بالإسلامِ منَ الناسِ»، فكَتَبْنا لهُ ألفاً وخَمْسَمِائةٍ (وفي رواية: فوجدناهم خَمْسَمِائةٍ. **٤٨٠ ـ وفي أخرى معلقة: ما بينَ سِتِّمائةٍ إلى سَبْعِمائةٍ**) رجُلٍ، فقلنـا: نخـافُ ونحنُ ألفٌ وخمسُمِائةٍ(١٠٦)؟! فلقد رأيتُنا ابتُلِينا؛ حتى إنَّ الرجلَ

---

(١٠٤) هو موضع يعينه الإمام لنحو نَعَمِ الصدقة ممنوعاً عن الغير.

(١٠٥) هي القطيعة القليلة من الإبل.

٤٨٠ ـ قلتُ: وهي معلقـة عند المصنف، وقد وصلها مسلم وأحمد والنسائي وغيرهم، والرواية الأولى هي الراجحة كما بينه الحافظ.

(١٠٦) أي: هل نخاف؟! وقوله: «وهو خائف»؛ أي: مع كثرة المسلمين، ولعله أشار إلى ما وقع =

لَيُصَلِّي وحدَهُ وهو خائفٌ.

١٨٢ ـ **بابٌ** إنَّ اللهَ يؤيِّدُ الدينَ بالرَّجُلِ الفاجرِ

١٣٣٧ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: شَهِدْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ [خيبرَ ٥/٧٤] فقالَ لرجلٍ ممن [معه] يَدَّعي الإسلامَ:

«هذا مِن أهلِ النارِ»، فلما حضرَ القتالُ؛ قاتَلَ الرجلُ قِتالاً شديداً، فأصابتْهُ جِراحَةٌ (وفي رواية: حتى كَثُرَتْ به الجِراحةُ)، [فأَثْبَتَتْهُ ٧/٢١٢]، فقيلَ (وفي رواية: فجاءَ رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فقالَ): يا رسولَ اللهِ! [أرأيتَ] الذي قُلْتَ: إنَّه من أهلِ النارِ، فإنَّه قد قاتَلَ اليومَ [في سبيلِ اللهِ] قتالاً شديداً، وقد ماتَ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«إلى النارِ»، قالَ: فكاد بعضُ الناسِ أن يرتابَ، فبينما هم على ذلك إذ قيلَ: إنَّهُ لم يَمُتْ، ولكنَّ به جِراحاً شديداً، فلما كانَ مِن الليلِ؛ لم يَصْبِرْ على الجراحِ، فقتَلَ نفسَهُ، فأُخْبِرَ النبيُّ ﷺ بذلك (وفي رواية: فوجد الرجلُ ألَمَ الجراحَةِ، فأهوى بيدِهِ إلى كِنانتِهِ، فاستخرجَ منها أسْهُماً، فنحَرَ بها نفسَهُ، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمينَ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ! صَدَّقَ اللهُ حديثَكَ، انتحرَ فلانٌ فقتَلَ نفسَهُ) فقال:

«اللهُ أكبَرُ، أشهَدُ أنِّي عبدُ اللهِ ورسولُهُ»، ثمَّ أمَرَ بلالاً، فنادى بالناسِ:

= في خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض أمراء الكوفة؛ كالوليد بن عُقبة، حيث كان يؤخر الصلاة أو لا يقيمها على وجهها، فكان بعض الورعين يصلي وحده سراً، ثم يصلي معه خشية الفتنة. «الشارح».

«إنَّه لا يَدْخُلُ الجنةَ إلا نفسٌ مسلِمةٌ، وإنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هٰذا الدينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ».

١٨٣ ـ بابُ مَن تأَمَّرَ في الحربِ مِن غيرِ إمْرَةٍ[١٠٧] إذا خافَ العدُوَّ

(قلتُ: أسند فيه حديث أنس المتقدم «ج١ / ٢٣ ـ الجنائز / ٤ ـ باب / رقم الحديث ٦٠٨»).

١٨٤ ـ بابُ العَوْنِ بالمَدَدِ

(قلت: أسندَ فيه طرفاً من حديث أنس الآتي في «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٣٠ ـ باب»).

١٨٥ ـ بابُ مَن غَلَبَ العَدُوَّ فأقامَ على عَرْصَتِهِم ثلاثاً

(قلتُ: ذكر فيه طرفاً من حديث أبي طلحة الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٨ ـ باب»).

١٨٦ ـ بابُ مَن قسَمَ الغَنِيمَةَ في غَزْوِهِ وسَفَرِهِ

٤٨١ ـ وقالَ رافعٌ: كُنَّا مع النبيِّ ﷺ بذي الحُلَيْفَةِ، فأصبنا غَنَماً وإبلاً، فعَدَلَ عَشَرَةً من الغنمِ ببعيرٍ.

(قلت: أسندَ فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم في «ج١ / ٢٦ ـ العمرة / ٣ ـ باب / رقم الحديث ٨٣٠»).

١٨٧ ـ بابٌ إذا غَنِمَ المشركونَ مالَ المُسْلِمِ ثمَّ وجَدَهُ المُسْلِمُ

١٣٣٨ ـ عن نافعٍ أنَّ عبداً لابنِ عُمرَ أبَقَ[١٠٨] فلَحِقَ بالرُّومِ، فظَهَرَ عليهِ

---

(١٠٧) قوله: «من غير إمرة»؛ أي: من غير تأمير الإمام وتفويضه إليه الأمر.

٤٨١ ـ هذا طرف من حديث لرافع تقدم موصولاً «ج٢ / ٤٧ ـ الشركة / ٣ ـ باب».

(١٠٨) أي: هرب.

خالدُ بنُ الوليدِ، فرَدَّهُ على عبدِاللهِ [٤٨٢ ـ بعدَ النبيِّ ﷺ]، وأنَّ فرساً لابنِ عمرَ عارَ فلَحِقَ بالرُّومِ، فظَهَر عليه، فردُّوهُ على عبدِاللهِ [في زمنِ رسولِ اللهِ ﷺ].

قال أبو عبدِاللهِ: (عارَ): مشتقٌّ مِن العَيْرِ، وهو حِمارُ وَحْشٍ؛ أي: هَرَبَ.

(وفي روايةٍ عنه: أنَّه كان على فرسٍ يومَ لَقِيَ المسلمونَ(*)، وأميرُ المسلمينَ يومئذٍ خالدُ بنُ الوليدِ، بعَثَهُ أبو بكرٍ، فأخَذَهُ العدوُّ، فلما هُزِمَ العدُوُّ رَدَّ خالدٌ فرَسَهُ).

١٨٨ ـ بابُ مَن تَكَلَّمَ بالفارسيَّةِ والرَّطانَةِ(١٠٩)، وقولِهِ تعالى: ﴿واخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُم وألْوانِكُم﴾، ﴿وما أرْسَلْنا مِنْ رَسولٍ إلا بِلِسانِ قومِهِ﴾

١٣٣٩ ـ عن أمِّ خالدٍ بنتِ خالدِ بنِ سعيدٍ قالت: أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ مع أبي، وعليَّ قميصٌ أصفرُ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«سِنَهْ سِنَهْ». (قالَ عبدُاللهِ(١١٠): وهي بالحبشية: حَسَنَةٌ).

قالت: فذهبتُ ألعبُ بخاتَمِ النبوةِ، فزَبَرَني(١١١) أبي، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «دَعْها»، ثمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أبْلي وأخْلِقي، ثمَّ أبلي وأخْلِقي، ثم أبْلي وأخْلِقي». قالَ عبدُاللهِ: فبَقِيَتْ

---

٤٨٢ ـ هذه الزيادة والتي بعدها وصلهما أبو داود، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٢٤١٨).

(*) زاد غير المصنف: «طيئاً وأسداً». أخرجه ابنُ أبي شيبة وأبو نعيم بسند صحيح.

(١٠٩) بفتح الراء ويجوز كسرها، وهي التكلم بلسان العجم.

(١١٠) هو ابنُ المبارك الإمام.

(١١١) نهرني.

حتى دَكَنَ (وفي رواية: حتى ذَكَرَ. يعني: من بَقائِها ٧/ ٧٤).

(وفي رواية عنها قالت: [قدمتُ مِن أرضِ الحبشةِ، وأنا جويرية، فـ ٤/ ٢٤٥] أُتِيَ النبيُّ ﷺ بثيابٍ فيها خَميصةٌ سوداءُ صغيرةٌ، فقالَ: «مَن ترونَ نكسو هٰذه؟»، فسكت القوم، قالَ: «ائتوني بأمِّ خالد»، فأتي بها تُحْمَلُ، فأَخَذَ الخَمِيصَةَ بيدِهِ، فأَلْبَسَها، وقالَ: «أبلي وأخلِقي [مرتينِ ٧/ ٤٨]»، وكانَ فيها علمٌ أخضرُ، أو أصفرُ [فجعلَ يمسحُ الأعلامَ، [ويشيرُ] بيدِهِ [إليَّ] ويقولُ:] «يا أمَّ خالدٍ! هذا سَنَاهْ». وسناهْ بالحبشية: حسن.

[قالَ إسحاقُ (ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص): حدثتني امرأةٌ من أهلي أنها رأتْهُ على أُمِّ خالدٍ] ٧/ ٤٢).

١٨٩ ـ بابُ الغُلولِ وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يأتِ بما غَلَّ﴾

١٣٤٠ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قامَ فينا النبيُّ ﷺ فذَكَرَ الغُلولَ، فعظَّمَهُ، وعظَّمَ أمرَهُ؛ قالَ:

«لا أُلْفَيَنَّ أحدَكُمْ يومَ القيامَةِ على رقبتِهِ شاةٌ لها ثُغاءٌ(١١٢)، على رقَبْتِهِ فَرَسٌ له حَمْحَمَةٌ، يقولُ: يا رَسولَ اللهِ! أغِثْني، فأقول: لا أملِكُ لك شيئاً، قد أبلغتُك،

---

(١١٢) (الثغاء): صوت الشاة. و(الرغاء): صوت البعير. و(الحمحمة): صوت الفرس إذا طلب علفه، وهو دون الصهيل. و(الصامت): الذهب أو الفضة. وقوله: «أو على رقبته رقاع»: كذا بألف قبل الواو، وسقطا معاً لأبي ذر. والمراد بالرقاع نحو الثياب من العروض. قال السندي: وهذا لا ينافي حديث الشفاعة، وظاهر هذا أن الشفاعة في النجاة من النار لا في النجاةِ من الفضيحة.

وعلى رقبتِه بعيرٌ لهُ رُغاءٌ؛ يقولُ: يا رسولَ اللهِ! أغِثْني، فأقول: لا أملِكُ لكِ شيئاً، قد أبلغتُكَ، وعلى رَقَبَتِهِ صامتٌ، فيقولُ: يا رسولَ اللهِ! أَغِثْني، فأَقولُ: لا أَمْلِكُ لكَ شيئاً، قد أَبلغْتُكَ، أو على رقبتِهِ رقاعٌ تخفِقُ، فيقولُ: يا رسولَ اللهِ! أغِثْني، فأقولُ: لا أملِكُ لك شيئاً، قد أبلغتُك».

١٩٠ ـ بابُ القليلِ من الغُلُولِ

٤٨٣ ـ ولم يَذكُرْ عبدُاللهِ بنُ عمرٍو عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ حَرَّقَ مَتاعَهُ. وهذا أصحُّ.

١٣٤١ ـ عن عبدِاللهِ بن عَمْرٍو قالَ: كانَ على ثَقَلِ النبيِّ ﷺ رجلٌ يُقالُ له: (كِرْكِرَةُ)، فماتَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«هو في النارِ»، فذهبوا ينظرُونَ إليهِ، فوجَدوا عباءَةً قد غَلَّها.

قال أبـو عبـدِاللهِ: قالَ ابنُ سلامٍ: (كَـرْكَرَةُ)؛ يعني: بفتح الكافِ، وهو مضبوطٌ كذا.

١٩١ ـ بابُ ما يُكْرَهُ مِن ذبحِ الإبلِ والغَنَمِ في المغانِمِ

(قلت: أسند فيه حديث رافع المتقدم في «ج٢ / ٤٧ ـ الشركة / ٣ ـ باب»).

١٩٢ ـ بابُ البِشارَةِ في الفُتوحِ

---

٤٨٣ ـ كذا في أكثر روايات الكتاب، ووقع في بعضها: «ويذكر عن عبدالله بن عمرو...» إلخ. والمعنى واحد، والمراد أنه روي عن عبدِالله بن عمرو عن النبي ﷺ «أنَّه حرق متاع الغال». ولم يصح. وهذا وصله أبو داود وغيره وسنده ضعيف. ولهذا رجح عليه المصنف حديث الباب بقوله: «وهذا أصح»، وهو مخرَّج في «ضعيف سنن أبي داود» (٤٦٩ و٤٧٠).

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث جرير الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٦٤ ـ باب»).

١٩٣ ـ بابٌ ما يُعْطَى للبشيرِ

٤٨٤ ـ وأعطَى كعبُ بنُ مالكٍ ثوبَينِ حينَ بُشِّرَ بالتوبةِ.

١٩٤ ـ بابٌ لا هِجْرَةَ بعدَ الفتْحِ

١٩٥ ـ بابٌ إذا اضْطُرَّ الرَّجُلُ إلى النظرِ في شعورِ أهلِ الذِّمَّةِ والمؤمِناتِ؛ إذا عَصَيْنَ اللهَ، وتجريدِهِنَّ

(قلتُ: أسند فيه حديث علي بن أبي طالب الآتي في أول «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي»).

١٩٦ ـ بابٌ استقبالِ الغُزاةِ

١٣٤٢ ـ عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ: قالَ ابنُ الزبيرِ لابنِ جَعْفَرٍ رضيَ اللهُ عنهم: أتذكُرُ إذْ تَلَقَّيْنا رسولَ اللهِ ﷺ أنا وأنتَ وابنُ عباسٍ؟ قالَ: نعم؛ فحَمَلَنا وتَرَكَكَ.

١٩٧ ـ بابٌ ما يقولُ إذا رَجَعَ مِن الغَزْوِ

١٣٤٣ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّهُ أقبلَ هو وأبو طلحةَ مع النبيِّ ﷺ [مَقْفَلَهُ من عُسْفَانَ ٤/٣٩]، ومعَ النبيِّ ﷺ صفيَّةُ مُرْدِفُها على راحِلَتِه، فلما كانوا ببعضِ الطريقِ عَثَرَتِ الناقةُ، فصُرِعَ النبيُّ ﷺ والمرأةُ، وإنَّ أبا طلحةَ ـ قال: أحْسِبُ قال: ـ اقْتَحَمَ عن بعيرِهِ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ، فقالَ: يا نَبِيَّ اللهِ! جعلني

---

٤٨٤ ـ هو قطعة من حديثه الطويل في قصة تخلفه في غزوة تبوك، ويأتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٨١ ـ باب».

اللهُ فداءَكَ، هل أصابَكَ مِن شيءٍ؟ قالَ:

«لا؛ ولكن عَلَيْكَ المرأةَ»، فألقى أبو طلحة ثوبَهُ على وجهِهِ، فقصَدَ قَصْدَها، فألقى ثوبَهُ عليها، فقامتِ المرأةُ، فشدَّ لهما على راحِلَتِهما، فرَكِبا [واكْتَنَفْنَا(١١٣) رسولَ اللهِ ﷺ]، فساروا حتى إذا كانوا بظهرِ المدينةِ ـ أو قالَ: أشْرَفوا على المدينةِ ـ قالَ النبيُّ ﷺ: «آيِبـونَ، تائِبونَ، عابِدونَ، لربِّنا حامِدونَ»، فلم يَزَلْ يقولُها حتى دَخَلَ المدينة(*).

بسم الله الرحمن الرحيم (١١٤)

١٩٨ ـ بابُ الصلاةِ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ

١٩٩ ـ بابُ الطعامِ عندَ القُدومِ

٦٥٧ ـ وكانَ ابنُ عُمَرَ يُفْطِرُ(١١٥) لِمَنْ يَغْشاهُ.

---

(١١٣) (الاكتناف): الإحاطة بالشيء.

(*) تقدمت هذه القصة في آخر حديث أنس في (٥٥ ـ الوصايا / ٢٥ ـ باب) بجميع زياداته الملتقطة من الكتاب، منها هذه القصة، لكن وقع هناك أنها كانت في رجوعه ﷺ من خيبر، وهو الصواب، ووقع هنا «[مقفَلَه من عُسفان]»، و (عسفان) في طريق الذاهب إلى مكة، فظننتُ أنها قصة أخرى، ثم رأيتُ الحافظ في «الفتح» (٦ / ١٩٣) نقل عن بعض الحفاظ أنها وهم، واستظهر الحافظ أنه لا مخالفة بينها وبين ما تقدم بتأويلٍ ذكَرَه، والأقرب أنها وهم، ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرت لما أوردت القصة هنا، ولكن هٰكذا قُدِّر.

(١١٤) لم تُذكر البسملة في نسخة الحافظ.

٦٥٧ ـ هٰذا الأثر وصله إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» بنحوه.

(١١٥) أي: إذا قدم من سفر أيّاماً. (لمن يغشاه)؛ أي: لأجل من يغشاه للسلام عليه، والتهنئة بالقدوم.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٧ ـ [كتابُ الخُمُسِ]

١ ـ بابُ فَرْضِ الخُمُسِ

١٣٤٤ ـ عن عليٍّ قال: كانت لي شارفٌ(١) من نَصيبي من المَغْنَمِ يومَ بدرٍ، وكان النبيُّ ﷺ أعطاني شارفاً [أخرى ٣/٨٠] [مما أفاءَ اللهُ ٥/١٦] من الخُمُسِ، فلما أردتُ أن أبْتَنِيَ بفاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ؛ واعدْتُ رجُلاً صَوَّاغاً من بني قَيْنُقاعٍ أن يَرتحلَ معي، فنأتيَ بإِذْخِرٍ أردتُ أن أبيعَهُ [من ٣/١٣] الصَّوَّاغينَ، وأستعينَ به في وليمَةِ عُرْسِي، فبَيْنا أنا أجمعُ لِشارِفَيَّ متاعاً من الأقتابِ(٢) والغَرائرِ(٣) والحِبالِ، وشارِفايَ مُناخانِ إلى جَنبِ حُجرةِ رجلٍ من الأنصارِ، [وحمزةُ بن عبدِالمطلبِ يَشْرَبُ في ذلك البيتِ معه قَيْنَةٌ(٤)، فقالت: ألا يا حمزَ! للشُّرُفِ النِّواءِ(٥)، فثارَ إليهما حمزةُ بالسيفِ، فجَبَّ أسْنِمَتَهُما، وبقر خَواصِرَهما، ثم أخذَ مِن أكبادِهما، فذهبَ بها، قال عليٌّ: فـ٣/٨٠] رَجَعْتُ حينَ

(١) مسنة من النوق.

(٢) مفردها: قتب: وهو إكاف البعير ورحله.

(٣) مفردها: غرارة بالكسر، شبه العِدل.

(٤) الجارية المغنية.

(٥) جمع ناوية، وهي الناقة السمينة.

جمعْتُ ما جمعتُ، فإذا [أنا] شارفايَ قد أُجِبَّتْ(٦) أسنِمَتُهما، وبُقِرت خواصِرُهما، وأُخِذَ مِن أكبادِهما، فلم أملِكْ عيْنَيَّ حين رأيتُ ذٰلك المنظرَ منهما، فقلتُ: مَن فعلَ هٰذا؟ فقالوا: فَعَلَ حمزةُ بنُ عبدالمطلب، وهو في هٰذا البيت، في شَرْبٍ من الأنصارِ. فانطلقتُ، حتى أدْخُلَ على النبيِّ ﷺ، وعندَهُ زيدُ بنُ حارثةَ، فعرَفَ النبيُّ ﷺ في وَجْهي الذي لَقيتُ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«ما لكَ؟»، فقلتُ: يا رسول اللهِ! ما رأيتُ كاليومِ قَطُّ، عدا حمزةُ على ناقتَيَّ، فأجبَّ أسْنِمَتَهُما، وبَقَرَ خواصِرَهُما، وها هو ذا في بيتٍ معه شَرْبٌ، فدعا النبيُّ ﷺ بردائِـه، فارْتَـدى [به ٧/٣٦]، ثم انطلقَ يمشي، واتَّبَعْتُهُ أنا وزيدُ بنُ حارثةَ، حتى جاءَ البيتَ الذي فيه حمزةُ، فاستأذَنَ، فأذِنوا لهُم، فإذا هُم شَرْبٌ، فطَفِقَ رسولُ اللهِ ﷺ يلومُ حمزةَ فيما فعَلَ، فإذا حمزةُ قد ثَمِلَ، مُحْمَرَّةً عيناهُ، فنظرَ حمزةُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، ثمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فنظرَ إلى رُكبتِهِ، ثم صعَّدَ النظرَ، فنظرَ إلى سُرَّتِـهِ، ثمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فنظرَ إلى وجهِهِ، ثم قالَ حمزةُ: هل أنتُم إلا عبيدٌ لأبي؟ فعَـرَفَ رسـولُ اللهِ ﷺ أنَّـه قد ثَمِـلَ، فنَكَصَ رسـولُ اللهِ ﷺ على عَقِبَيْهِ القَهْقَرى، وخَرَجْنا معه، [وذٰلك قَبْلَ تحريمِ الخَمْرِ].

١٣٤٥ ـ عن عائشةَ أمِّ المؤمنين رضيَ اللهُ عنها أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ ابنةَ رسـولِ اللهِ ﷺ سألَت أبـا بكـرٍ الصديقَ بعد وفاةِ رسولِ اللهِ ﷺ أنْ يَقْسِمَ لها مِيْراثَها؛ ما تَرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ ممَّا أفاءَ اللهُ عليه (وفي رواية: تطلُبُ صدقةَ النبيِّ ﷺ التي بـ (المدينة) و (فَدَكٍ)، وما بقيَ مِن خُمُسِ (خيبر) ٤/٢١٠)، فقالَ لها

(٦) الجَبُّ: الاستئصال في القطع.

(وفي رواية: أن فاطمةَ والعباسَ عليهما السلام أَتَيا أبا بكرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيراثَهُما من رسولِ اللهِ ﷺ، وهما حينئذٍ يطلُبانِ أرْضَيْهِما مِن (فَدَكٍ)، وسَهْمَهُما من (خيبرَ)، فقالَ لهما ٣/٧) أبو بكرٍ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«لا نُورَثُ، ما تَركْنا صَدَقَةٌ، [إنما يأكلُ آلُ محمدٍ من هٰذا المال ـ [يعني: مالَ اللهِ ـ ليس لهم أن يزيدوا على المأكلِ]». قال أبو بكر: واللهِ لا أَدَعُ أمراً رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يصنَعُهُ فيه إلا صنعْتُه]، فغَضِبَتْ فاطمةُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ، فهَجَرَتْ أبا بكرٍ، [فلم تُكَلِّمْهُ،] فلم تَزَلْ مهاجِرَتَهُ حتى تُوُفِّيَتْ، وعاشَتْ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ ستَّةَ أشْهُرٍ.

[فلما تُوُفِّيَتْ دَفَنَها زوجُها عليٌّ ليلاً، ولم يُؤْذِنْ بها أبا بكرٍ، وصلَّى عليها، وكان لعليٍّ من الناس وَجْهٌ حياةَ فاطمةَ، فلما توفيتِ اسْتَنْكَرَ عليٌّ وُجوهَ الناسِ، فالتمَسَ مُصالحَةَ أبي بكرٍ ومُبايَعتَهُ، ولم يكنْ يبايِعُ تلك الأشْهُرَ، فأرسلَ إلى أبي بكرٍ: أنِ ائْتِنا، ولا يَأْتِينا أحدٌ معكَ؛ كراهيةً لِمَحْضَرِ عُمر، فقالَ عُمرُ: لا واللهِ؛ لا تَدْخُلُ عليهِم وحدَكَ، فقال أبو بكرٍ: وما عَسَيْتَهم أن يَفْعَلُوا بي، واللهِ لآتِيَنَّهُم، فدَخَلَ عليهم أبو بكرٍ، فتشهَّدَ عليٌّ، فقال: إنَّا قد عَرَفْنا [يا أبا بكر! ٤/٢١٠] فَضْلَكَ وما أعطاك اللهُ، ولم نَنْفَسْ عليك خيراً ساقَهُ اللهُ إليك، ولكنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ علينا بالأمرِ، وكنا نرى لِقَرابَتِنا من رسولِ اللهِ ﷺ نَصِيباً، حتى فاضت عينا أبي بكرٍ، فلمَّا تكلَّمَ أبو بكرٍ قال: والذي نفسي بيدِهِ؛ لَقَرابَةُ رسولِ اللهِ ﷺ أحَبُّ إليَّ أنْ أصِلَ مِن قرابتي، وأما الذي شَجَرَ بيني وبينكُم مِن هٰذه الأموالِ؛ فلم آلُ فيها عن الخيرِ، ولم أتركْ أمراً رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يصنَعُهُ فيها إلا صَنَعْتُه، فقال عليٌّ

لأبي بكرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيَّةَ للبيعَةِ.

فلما صلى أبو بكرٍ الظُّهْرَ رقِيَ المِنْبَرَ، فتشهَّدَ، وذَكَرَ شأنَ عليٍّ، وتَخلُّفَهُ عن البيعةِ، وعَذَرَهُ بالذي اعتذَرَ إليه، ثم استغْفَرَ، وتشهَّدَ عليٌّ، فعظَّمَ حَقَّ أبي بكرٍ، وحدَّثَ أنه لم يَحْمِلْهُ على الذي صَنَعَ نَفاسةً على أبي بكرٍ، ولا إنكاراً للذي فضَّلَهُ اللهُ به، ولكنَّا كنَّا نرى لنا في هٰذا الأمرِ نَصِيباً، فاستَبَدَّ علينا، فَوَجَدْنا في أنْفُسِنا.

فَسُرَّ بذلك المسلمون، وقالوا: أَصَبْتَ، وكانَ المسلمون إلى عليٍّ قَرِيباً حينَ رَاجَعَ الأمرَ[٧] بالمعروفِ ٥/٨٢ ـ ٨٣].

قالت: وكانت فاطمةُ تسألُ أبا بكرٍ نصيبَها مما تَرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ من (خيبرَ) و(فَدَكٍ)، وصَدَقَتَه[٨] بالمدينةِ، فأبَى أبو بكرٍ عليها ذٰلك، وقال: لستُ تاركاً شيئاً كان رسولُ اللهِ ﷺ يَعْمَلُ بهِ إلا عَمِلْتُ به، فإنِّي أخشى إنْ تَرَكْتُ شيئاً من أمرِهِ أن أزيغَ.

فأمَّـا صَدَقَتُـهُ بـ(المدينَةِ)، فدَفَعَها عُمَرُ إلى عليٍّ وعباسٍ، فأما (خيبَرُ) و(فَدَكُ) فأمْسَكهُما عمرُ، وقال: هما صدقةُ رسولِ اللهِ ﷺ، كانتا لحقوقِه التي تَعْرُوهُ ونوائبِهِ، وأمرُهُما إلى مَن وَلِيَ الأمرَ. قال: فهما على ذٰلك إلى اليوم.

قال أبـو عبـدِاللهِ: (اعتـراك): افْتَعَلْتَ[٩] مِن عَرَوْتـه فأصبْتـه، ومنهُ يعروهُ واعتراني.

---

(٧) أي: الدخول فيما دخل فيه الناس من المبايعة.

(٨) قوله: «صدقته» بالنصب، ويصح الجر؛ أي: نخل بني النضير، وكانت قريبة من المدينة.

(٩) كذا فيه، ولعله كان: افتعلك. وكذا وقع في «المجاز» لأبي عبيدة. «فتح».

١٣٤٦ ـ عن ابن شِهابٍ عن مالِكِ بن أوسٍ بن الحَدَثانِ ـ وكانَ محمدُ بنُ جُبَيرٍ ذَكَرَ لي ذِكْراً من حَديثِهِ ذلك ـ فانْطَلَقْتُ حتى أدْخُلَ على مالكِ بنِ أوسٍ، فسألْتُه عن ذلك الحديث؟ فقال مالكٌ:

بَيْنا أنا جالسٌ في أهلي حين مَتَعَ(١٠) النهارُ؛ إذا رسولُ عمرَ بنِ الخطابِ يأتيني، فقال: أجِبْ أميرَ المؤمنين، فانطَلَقْتُ معه حتى أَدْخُلَ على عمرَ، فإذا هو جالِسٌ على رِمالِ(١١) سريرٍ، ليس بينَهُ وبينَهُ فِراشٌ، مُتَّكِيءٌ على وِسادةٍ من أَدَمٍ، فسَلَّمْتُ عليه، ثم جلسْتُ، فقالَ: يا مالِ(١٢)! إنَّهُ قدِمَ علينا من قومِكَ أهلُ أبياتٍ، وقد أمَرْتُ لهُم بِرَضْخٍ(١٣) فاقْبِضْهُ، فاقْسِمْهُ بينَهم، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! لو أمرتَ بهِ غيري. قالَ: اقبِضْهُ أيها المرءُ! فبَينا أنا جالِسٌ عنده؛ أتاهُ حاجِبُهُ (يَرْفا)، فقالَ: هل لك في عُثمانَ وعبدِالرحمنِ بنِ عوفٍ والزُّبيرِ وسعدِ بن أبي وقاصٍ؛ يستأْذِنون؟ قالَ: نعم. فأذِنَ لهُم، فدَخلوا، فسَلَّموا، وجَلسوا، ثم جَلَسَ (يَرْفا) يَسيراً، ثم قالَ: هل لك في عليٍّ وعباسٍ؛ [يستأذِنانِ؟ ٥/٢٣] قالَ: نعم. فأذِنَ لهُما، فدخلا، فسَلَّما، فجَلَسا، فقالَ عباسٌ: يا أميرَ المؤمنينَ! اقْضِ بيني وبين هذا [الظالِمِ، اسْتَبَّا ٨/١٤٦] وهما يختَصِمانِ فيما أفاءَ اللهُ على رسولِه ﷺ من [مالِ] بني النضيرِ، فقال الرَّهْطُ؛ عُثمانُ وأصحابُهُ: يا أميرَ المؤمنين! اقْضِ

---

(١٠) أي: اشتدَّ حره.

(١١) بكسر الراء وقد تضم: ما يُنسجُ من سعف النخل ونحوه.

(١٢) كذا هو بالترخيم؛ أي: مالك.

(١٣) أي: بعطية قليلة غير مقدرة.

بينَهمـا، وأرِحْ أحَـدَهُما مِن الآخَرِ. فقالَ عمرُ: تَيْدَكُم[١٤] (وفي رواية: اتَّئِدوا)، أنْشُدُكُم باللهِ الذي بإذنِهِ تقومُ السماءُ والأرضُ؛ هل تَعلمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«لا نُورَثُ، ما تَركْنا صَدَقَةٌ»؛ يريدُ رسولُ اللهِ ﷺ: نفسَهُ؟ قالَ الرهطُ: قد قالَ ذٰلك. فأقبلَ عمرُ على عليٍّ وعباسٍ، فقالَ: أنْشُدُكما اللهَ أتَعْلَمانِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد قالَ ذٰلك؟ قالا: قد قالَ ذٰلك. قالَ عمرُ: فإنِّي أُحَدِّثُكم عن هٰذا الأمرِ: إنَّ اللهَ قد خَصَّ رسولَهُ ﷺ في هٰذا الفيءِ بشيءٍ لم يُعْطِهِ أحداً غيرَهُ، ثم قَرأَ: ﴿وما أفاءَ اللهُ على رَسولِهِ مِنْهُم [فما أوْجَفْتُم عليهِ مِن خيلٍ ولا رِكابٍ ٦/١٩١]﴾ إلى قولـه: ﴿قـديرٌ﴾، فكـانت هٰذه خالصةً لرسولِ اللهِ ﷺ، [ثم] واللهِ ما احْتازَها دونَكُم، ولا استأثَرَ بها عليكُم، قد أعْطاكُمُوهُ، وبَثَّها فيكم حتى بقيَ منها هٰذا المالُ.

(وفي رواية: كانت أموالُ بني النضيرِ مما أفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ، مما لم يوجِفِ المسلمونَ عليهِ بخيلٍ ولا رِكابٍ، فكانَتْ لِرَسولِ اللهِ ﷺ خاصةً ٦/٥٨)، فكان رسولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ على أهلِهِ نَفَقَةَ (ومن طريق معمر: قال لي الثوريُّ: هل سمعتَ في الـرجلِ يجمعُ لأهلِهِ قوتَ سَنَتِهم، أو بعضَ السنةِ؟ قالَ معمر: فلم يَحْضُرْني، ثم ذكرتُ حديثاً حَدَّثَناه الزهريُّ عن مالك بن أوس عن عمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يبيعُ نخـلَ بني النضيرِ، ويحبسُ لأهلِهِ قوتَ ٦/١٩٠) سَنَتِهم من هٰذا المالِ، ثم يأخُذُ ما بقيَ، فيجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ اللهِ (وفي رواية: ثم يجعلُ ما بَقِيَ في السلاحِ والكُراعِ عُدَّةً في سبيلِ اللهِ)، فعَمِلَ رسولُ اللهِ ﷺ بذٰلك حياتَهُ،

(١٤) أي: اصبروا وأمهلوا وعلى رسلِكم.

أَنْشُدُكُم باللهِ هل تعلَمونَ ذٰلك؟ قالوا: نعم. ثم قال لعليٍّ وعباسٍ: أَنْشُدُكُما باللهِ هل تعلمانِ ذٰلك؟ [قالا: نعم].

قالَ عمرُ: ثم تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ، فقالَ أبو بكرٍ: أنا وليُّ رسولِ اللهِ ﷺ، فقَبَضَها أبو بكرٍ، فعَمِلَ فيها بما عَمِلَ رسولُ اللهِ ﷺ، [وأنتُما حينئذٍ ـ وأقبَلَ على عليٍّ وعباسٍ ـ تَزْعُمانِ أنَّ أبا بكر [فيها] كذا وكذا]، واللهُ يعلَمُ إنَّه فيها لَصادِقٌ بارٌّ راشِدٌ تابِعٌ للحقِّ، ثم تَوَفَّى اللهُ أبا بكرٍ، فكُنْتُ (وفي رواية: فقلتُ:) أنا وليّ [رسولِ اللهِ ﷺ و] أبي بكرٍ، فَقَبَضْتُها سنتينِ من إمارَتي، أعمَلُ فيها بما عَمِلَ رسولُ اللهِ ﷺ، وما عَمِلَ فيها أبو بَكْرٍ، واللهُ يَعْلَمُ إنِّي فيها لَصادِقٌ بارٌّ راشِدٌ تابعٌ للحقِّ، ثم جِئْتُماني تُكَلِّماني [كلاكما]، وكَلِمَتُكُما [على كلمةٍ] واحدةٍ، وأَمْرُكُما واحدٌ (وفي رواية: جميعٌ)؛ جئْتَني يا عباسُ! تسأَلُني نَصيبَكَ مِن ابنِ أخيكَ، وجاءَني هٰذا ـ يريدُ: عليًّا ـ يُريدُ نَصيبَ امرأتِهِ من أبيها، فقلتُ لكُما: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«لا نُورَثُ؛ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ»، فلما بدا لي أنْ أدْفَعَهُ إليكُما؛ قلتُ: إنْ شئْتُما دَفَعْتُها إليكُما على أنَّ عليكُما عهدَ اللهِ وميثاقَهُ لَتَعْمَلانِ فيها بما عَمِلَ فيها رسولُ اللهِ ﷺ، وبما عَمِلَ فيها أبو بكرٍ، وبما عَمِلْتُ فيها منذُ وَلِيتُها، [وإلا فلا تُكَلِّماني فيها]، فقُلْتُما: ادفعْها إلينا [بذلك]، فبذٰلكَ دَفَعْتُها إليكُما، فأنْشُدُكُم باللهِ هل دَفَعْتُها إليهِما بذٰلك؟ قالَ الرَّهْطُ: نعم. ثم أقبلَ على عليٍّ وعباسٍ، فقال: أَنْشُدُكُما باللهِ هل دَفَعْتُها إليكُما بذٰلك؟ قالا: نعم. قال: [أ] فَتَلْتَمِسانِ منِّي قضاءً غيرَ ذٰلك؟ فواللهِ الذي بإذنِهِ تقومُ السماءُ والأرضُ؛ لا أَقْضي فيها قضاءً غيرَ ذٰلك

[حتى تقومَ الساعة ٨/٤]، فإنْ عَجَزْتُما عنها فادْفَعاها إليَّ ؛ فإنِّي أكْفِيكُماها .

٢ ـ بابٌ أداءُ الخُمُسِ من الدِّينِ

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس في قدومِ وفدِ عبدالقيسِ المتقدم في «ج١ / ٢ ـ الإيمان / ٤٠ ـ باب / رقم الحديث ٣٩»).

٣ ـ بابٌ نَفَقَةِ نساءِ النبيِّ ﷺ بعدَ وفاتِهِ

١٣٤٧ ـ عن عائشةَ قالتْ: [لقد ٧/١٧٩] تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ وما في بيتي من شيءٍ يأكُلُهُ ذو كبدٍ إلا شَطْرُ[١٥] شعيرٍ في رَفٍّ لي، فأكلتُ منه حتى طالَ عليَّ، فكِلْتُهُ، ففَنِيَ.

٤ ـ بابٌ ما جاءَ في بيوتِ أزواجِ النبيِّ ﷺ، وما نُسِبَ من البيوتِ إليهنَّ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وقَرْنَ في بُيوتِكُنَّ﴾، و﴿لا تَدْخُلوا بُيوتَ النبيِّ إلَّا أنْ يُؤْذَنَ لكُم﴾

١٣٤٨ ـ عن عبدِاللهِ (ابن عمر) رضيَ اللهُ عنه قالَ: قامَ النبيُّ ﷺ خطيباً [إلى جنبِ المنبرِ ٨/٩٥]، [وهو مستقبِلُ المشرقَ]، فأشار نحوَ مسكَنِ عائشَةَ (وفي طريق: وأشارَ إلى المشرِقِ ٦/١٧٦)، فقالَ:

«ها هُنا الفِتْنَةُ (وفي رواية: ألا إنَّ الفتنَةَ ها هنا) (ثلاثاً)؛ مِن حيثُ يَطْلُعُ قرنُ الشيطانِ».

---

(١٥) أي: بعض شعير.

٥ ـ **بابٌ** ما ذُكِرَ مِن دِرْعِ النبيِّ ﷺ، وعصاهُ، وسيفِهِ، وقَدَحِهِ، وخاتَمِهِ، وما استعملَ الخلفاءُ بعدَهُ مِن ذٰلك؛ مما لم يُذْكَرْ قِسْمَتُهُ، ومِن شَعَرِهِ، ونَعْلِهِ، وآنيتِهِ؛ مما تَبَرَّكَ أصحابُهُ وغيرُهُم بعدَ وفاتِه

١٣٤٩ ـ عن عيسى بن طَهمانَ قالَ: أَخْرَجَ إلينا أنسٌ نعلَيْنِ جَرْداوَيْنِ(١٦) لهما قِبالانِ، فحَدَّثَني ثابتٌ البُنانِيُّ بَعْدُ عن أنسٍ أنَّهما نَعْلا النبيِّ ﷺ.

١٣٥٠ ـ عن أبي بُردَةَ قالَ: أَخْرَجَتْ إلينا عائِشَةُ رضيَ اللهُ عنها كِساءً مُلَبَّداً، [وإزاراً غليظاً ٧/٤١] [٤٨٥ ـ مما يُصْنَعُ باليَمَنِ]، وقالت: في هٰذا نُزِعَ (وفي رواية: قُبِضَ) رُوحُ النبيِّ ﷺ.

١٣٥١ ـ عن عليِّ بنِ حُسَيْنٍ أنَّهم حين قدِموا المدينَةَ من عندِ يزيدَ بنِ معاويةَ مَقْتَلَ حسينِ بنِ عليٍّ رحمةُ اللهِ عليه؛ لَقِيَهُ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ، فقالَ لَهُ: هل لك إليَّ مِن حاجةٍ تأمُرُني بها؟ فقلتُ له: لا. فقالَ: فهل أنتَ مُعْطِيَّ سيفَ رسولِ اللهِ ﷺ؛ فإني أخافُ أن يَغْلِبَكَ القومُ عليه؟ وآيْمُ اللهِ لئِنْ أَعْطَيْتَنيهِ لا يُخْلَصُ(١٧) إليهم أبداً حتى تُبْلَغَ نفسي، إنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ خَطَبَ ابنةَ أبي جهلٍ على فاطمةَ عليها السلامُ، [فسمِعَتْ بذٰلك فاطِمَةُ، فأتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ، فقالَتْ: يَزْعُمُ قومُكَ أنَّكَ لا تغضَبُ لبناتِكَ، وهٰذا عليٌّ ناكِحٌ بنتَ أبي جهلٍ

---

(١٦) تثنية جرداء، مؤنث الأجرد؛ أي: خلقين، بحيث لم يبق عليهما شعر. (قبالان): تثنية قبال، وهو زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الأصبعين.

٤٨٥ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف، وقد وصلها مسلم.

(١٧) أي: لا يصل السيف. «إليهم»، ولابن عساكر: «إليه»؛ أي: لا يصل إلى السيف أحدٌ. «أبداً حتى تبلغ نفسي»؛ أي: تُقبَض روحي.

٤/٢١٢]، فَسَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يخْطُبُ الناسَ في ذٰلك على منبَرِهِ هٰذا، وأنا يومئذٍ محتَلِمٌ، فقالَ:

[«إنَّ بني هشامِ بن المغيرةِ استأذَنوا في أنْ يُنْكِحوا ابنَتَهُم عليَّ بنَ أبي طالبٍ؛ فلا آذَنُ، ثم لا آذَنُ، ثم لا آذَنُ؛ إلا أن يُريدَ ابنُ أبي طالبٍ أن يُطَلِّقَ ابنتي، وينْكِحَ ابْنَتَهُم، فـ ٦/١٥٨] إنَّ [ما] فاطِمَة [بَضْعَةٌ ٤/٢١٩] مني، [يُرِيبُني ما أَرَابها، ويؤذِيني ما آذاها]، [فمَنْ أغْضَبَها أغضَبَني ٤/٢١٠]، وأنا أتَخَوَّفُ أنْ تُفْتَنَ في دينِها (وفي طريق: وإني أكرَهُ أنْ يسوءَها)».

ثم ذَكَرَ صِهراً لهُ من بني عبدِ شمسٍ، فأثنى عليهِ في مصاهَرَتِهِ إيَّاهُ؛ قالَ (وفي رواية: فسمعتُه حين تَشَهَّدَ يقولُ:

«أما بعدُ؛ فإني أنْكَحْتُ أبا العاصِ بنَ الربيعِ، فـ) حدَّثني فصَدَقَني، ووعَدَني فوَفَى لي، وإني لَسْتُ أُحَرِّمُ حلالاً، ولا أُحِلُّ حَراماً، ولٰكِنْ واللهِ لا تَجْتَمِعُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ وبنتُ عَدُوِّ اللهِ [عند رجُلٍ واحدٍ] أبداً»، [فترَكَ عليٌّ الخِطْبَةَ].

١٣٥٢ ـ عن ابنِ الحَنَفِيَّةِ قالَ: لو كانَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنه ذاكِراً عثمانَ[١٨] رضيَ اللهُ عنه؛ ذكَرَهُ يومَ جاءَهُ ناسٌ، فَشَكَوْا سُعاةَ عُثمانَ، فقالَ لي عليٌّ: [خُذْ هٰذا الكتابَ، فـ] اذهَبْ [به] إلى عثمانَ، فأخْبِرْهُ أنَّها صَدَقَةُ[١٩] رسولِ اللهِ ﷺ،

---

(١٨) أي: بسوء. وقوله: «سعاة عثمان»؛ أي: عماله على الزكاة.

(١٩) «أنها»؛ أي: الصحيفة التي أرسل بها إلى عثمان. «صدقة رسول الله»؛ أي: مكتوب فيها مصارف صدقة رسولِ اللهِ ﷺ. «فمر سعاتك يعملون فيها»؛ أي: بما فيها. وقوله: «أغنها»؛ أي: اصرفها عنا.

فمُرْ سُعاتَك يعمَلونَ فيها، فأتَيْتُهُ بها، فقالَ: أغْنِها عنَّا، فأتيتُ بها عليًّا، فأخبرتُهُ، فقالَ: ضَعْها حيثُ أخَذْتَها.

٦ ـ بابُ الدَّليلِ على أنَّ الخُمُسَ لنوائبِ رسولِ اللهِ ﷺ والمساكينِ

٤٨٦ ـ وإيثارِ النبيِّ ﷺ أهلَ الصُّفَّةِ والأراملَ حينَ سألَتْهُ فاطمةُ ـ وشكَتْ إليه الطَّحْنَ والرَّحى ـ أنْ يُخْدِمَها مِن السَّبْيِ، فوكَلَها إلى اللهِ.

(قلتُ: أسند فيه حديث علي بن أبي طالب في سؤال فاطمة خادماً الآتي «ج٤ / ٨٠ ـ الدعوات / ١١ ـ باب»).

٧ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿فإنَّ للهِ خُمُسَهُ وللرسولِ﴾

يعني: للرسولِ قَسْمُ ذلك.

٤٨٧ ـ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إنما أنا قاسِمٌ وخازِنٌ، والله يُعْطِي».

١٣٥٣ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ الأنصاريِّ قالَ: وُلِدَ لرَجُلٍ منا غلامٌ، فسمَّاهُ القاسِمَ (وفي رواية: فأرادَ أن يسميه محمداً)، فقالتِ الأنصار: لا نَكْنيكَ أبا القاسمِ، ولا نُنْعِمُكَ عيناً، فأتى [به] النبيَّ ﷺ (وفي رواية: أن الأنصاريَّ قالَ:

---

٤٨٦ ـ يشير إلى حديث عليٍّ المشار إليه في الباب.

٤٨٧ ـ هذا طرف من حديث معاوية وصله المصنف فيما تقدم «ج١ / ٣ ـ العلم / ١٤ ـ باب» دون قوله: «وخازن»، وهذا في حديثٍ آخر لمعاوية، وصله مسلم (٣ / ٩٥)، وعزاهُ الحافظُ للمؤلفِ في «الاعتصام»، ولم أره فيه الآن إلا دون زيادة: «خازن»، والحديث مخرج في «الصحيحة» (٩٨٣).

حملتُهُ على عُنقي)، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! وُلِدَ لي غلامٌ، فَسَمَّيْتُهُ القاسِمَ، فقالتِ الأنصارُ: لا نَكْنيكَ أبا القاسِمِ، ولا نُنْعِمُكَ عيناً[٢٠] (وفي رواية: ولا كرامةً ١١٦/٧)، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«أحْسَنَتِ الأنصارُ، [تـ ٤/١٦٣] سمّوا باسمي، ولا تَكَنَّوا بكُنيتي، فإنما أنا قاسمٌ (وفي رواية: فإني إنما جعلتُ (وفي أخرى: بعثتُ) قاسماً أقسمُ بينَكُم)، [سَمِّ ابْنَكَ عبدَالرحمٰنِ]».

١٣٥٤ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«ما أُعطِيكُم، ولا أمْنَعُكُم، أنا قاسِمٌ، أَضَعُ حيثُ أُمِرْتُ».

١٣٥٥ ـ عن خَوْلَةَ الأنصاريةِ رضيَ اللهُ عنها قالت: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«إنَّ رجالاً يَتَخَوَّضونَ[٢١] في مالِ اللهِ بغيرِ حقٍّ، فلَهُمُ النارُ يومَ القيامَةِ».

٨ ـ بابٌ

٤٨٨ ـ قولِ النبيِّ ﷺ:

---

(٢٠) أي: لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك.

(٢١) أي: يتصرفون.

٤٨٨ ـ هو طرف من حديث جابر، وصله المصنف فيما تقدم من «٧ ـ التيمم / ١ ـ باب / رقم الحديث ١٨٢» بتمامه، لكن بلفظ: «لي» بدل «لكم» في الموضعين. ولعل المصنف رحمه الله تعالى يشير إلى حديث آخر، فقد أخرج أحمد (٥ / ٢٥٦) عن أبي ذر مرفوعاً نحوه بلفظ: «وأحلت لأمتي الغنائم». وسنده صحيح.

«أُحِلَّتْ لكُم الغنائِمُ».

وقالَ اللهُ تعالى: ﴿وعَدَكُمُ اللهُ مغانِمَ كثيرةً تأخُذونَها فعَجَّلَ لكُمْ هٰذهِ﴾، وهي للعامَّةِ حتى يُبيِّنَهُ الرسولُ ﷺ.

١٣٥٦ ـ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إذا هَلَكَ كِسْرى فلا كِسرى بعدَهُ، وإذا هَلَكَ قيصَرُ فلا قيصَرَ بعدَهُ، والذي نفسي بيدِهِ؛ لتُنْفَقَنَّ[٢٢] كنوزُهُما في سبيلِ اللهِ».

١٣٥٧ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«غزا نبيٌّ مِن الأنبياءِ، فقالَ لقومِهِ: لا يَتْبَعْني رجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امرأةٍ وهو يُريدُ أنْ يَبْنِيَ بها ولمَّا يَبْنِ بها، ولا أحدٌ بَنَى بُيوتاً ولم يَرْفَعْ سُقوفَها، ولا أحدٌ اشترى غنماً[٢٣] أو خَلِفاتٍ وهو ينتظِرُ وِلادَها، فغزا، فدنا من القريةِ صلاةَ العصرِ، أو قريباً من ذٰلك، فقالَ للشمسِ: إنك مأمورةٌ وأنا مأمورٌ، اللهمَّ! احْبِسْها علينا، فحُبِسَتْ، حتى فَتَحَ اللهُ عليهِ، فجَمَعَ الغنائِمَ، فجاءت ـ يعني: النارَ ـ لتأكُلَها، فلم تَطْعَمْها، فقالَ: إنَّ فيكُم غُلولاً، فلْيُبايِعْني مِن كلِّ قبيلةٍ رجلٌ، فلَزِقَتْ يدُ رجلٍ بيدِهِ، فقالَ: فيكُمُ الغُلولُ، فَلْيُبايِعْني قبيلتُكَ، فلَزِقَتْ يدُ رجُلَيْنِ أو ثلاثةٍ بيدِهِ، فقالَ: فيكُمُ الغُلولُ، فجاؤوا برأسٍ مثلِ رأسِ بقرةٍ من الذهبِ، فوضعوها، فجاءَتِ النارُ فأكَلَتْها، ثمَّ أحَلَّ اللهُ لنا الغنائمَ، رأى ضعفَنا وعجْزَنا فأحَلَّها لنا».

٩ ـ بابٌ الغَنيمةُ لمَنْ شَهِدَ الوقعَةَ

(٢٢) بفتح الفاء والقاف، أو بكسر الفاء وضم القاف، فكنوز رفع على الأول ونصب على الثاني.

(٢٣) أي: حوامل. و (خَلِفات): جمع خلِفة، وهي الحاملُ من النوق، وقد تطلق على غير النوق.

(قلتُ: أسندَ فيه حديث عمر الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٤٠ ـ باب»).

١٠ ـ بابٌ مَنْ قاتَلَ للمَغْنَمِ ؛ هل ينقُصُ من أجْرِهِ؟

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي موسى المتقدم «ج١ / ٣ ـ العلم / ٤٦ ـ باب / رقم الحديث ٨١»).

١١ ـ بابٌ قِسْمَةِ الإمامِ ما يَقْدَمُ عليهِ ويَخْبَأُ لِمَنْ لم يَحْضُرْهُ أو غابَ عنه

(قلتُ: ذكر فيه حديث المسور بن مَخْرَمَة المتقدم «ج٢ / ٥١ ـ الهبة / ١٨ ـ باب»).

١٢ ـ بابٌ كيف قَسَمَ النبيُّ ﷺ قُرَيْظَةَ والنَّضيرَ؟ وما أَعْطَى مِن ذٰلك في نوائِبِهِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أنس الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٣٢ ـ باب»).

١٣ ـ بابٌ بَرَكَةِ الغازي في مالِه حيّاً وميّتاً مع النبيِّ ﷺ ووُلاةِ الأمْرِ

١٣٥٨ ـ عن عبدِاللهِ بنِ الزبير قالَ: لما وقف الزُّبَيْرُ يومَ الجَمَلِ دعاني، فقمْتُ إلى جَنْبِهِ، فقالَ: يا بُنَيَّ! إنَّه لا يُقْتَلُ اليومَ إلا ظالمٌ أو مظلومٌ، وإني لا أُراني إلا سَأُقْتَلُ اليومَ مظلوماً، وإنَّ من أكْبَرِ هَمِّي لَدَيْني، أفَتَرَى يُبقِي دَيْنُنا مِن مالِنا شيئاً؟ فقالَ: يا بُنَيَّ! بِعْ ما لَنا، فاقْضِ دَيْنِي، وأَوْصَى بالثُّلُثِ وثُلُثِه لِبنيه ـ يعني: عبدَاللهِ ابنَ الزبير[٢٤] ـ يقولُ: ثُلُثُ الثُّلُثِ، فإن فَضَلَ مِن مالِنا فضلٌ بعد قضاءِ الدَّيْنِ شيءٌ؛ فثُلُثُهُ لوَلَدِكَ.

---

(٢٤) في بعض النسخ: «يعني: بني عبد الله».

قالَ هشـامٌ: وكانَ بعضُ ولَدِ عبدِاللهِ قد وَازَى[٢٥] بعضَ بني الزُّبيرِ خُبَيْبٌ وعبادٌ، ولهُ يومئذٍ تسعةُ بنينَ، وتِسْعُ بناتٍ.

قالَ عبدُاللهِ: فجَعَلَ يُوصيني بِدَيْنِهِ ويقولُ: يا بُنَيَّ! إنْ عَجَزْتَ عنه في شيءٍ فاسْتَعِنْ عليه مولايَ. قالَ: فواللهِ ما دَرَيْتُ ما أرادَ حتى قُلْتُ: يا أبتِ! من مولاكَ؟ قالَ: اللهُ. قالَ: فواللهِ ما وقعتُ في كُرْبَةٍ مِن دَيْنِهِ إلا قلتُ: يا مولى الزُّبَيْرِ! اقْضِ عنـه دينَهُ، فَيَقْضِيهِ، فقُتِلَ الزُّبيرُ رضيَ اللهُ عنه، ولم يَدَعْ دِيناراً ولا دِرْهَماً؛ إلا أَرَضِينَ منها الغابةُ، وإحدى عَشْرَةَ داراً بالمدينةِ، ودارَيْنِ بالبصرةِ، وداراً بالكوفةِ وداراً بمصرَ، قالَ: وإنما كانَ دَيْنُهُ الذي عليه أنَّ الرجلَ كان يأتيهِ بالمالِ، فيَسْتَوْدِعُهُ إياهُ، فيقولُ الزبيرُ: لا؛ ولكنه سَلَفٌ؛ فإني أخشى عليه الضَّيْعَةَ. وما وَلِيَ إمارَةً قطُّ، ولا جِبايَةَ خَراجٍ، ولا شيئاً؛ إلا أن يكونَ في غَزْوَةٍ مع النبيِّ ﷺ، أو مع أبي بكرٍ، وعمَرَ، وعثمانَ رضي اللهُ عنهم.

قالَ عبدالِلهِ بنُ الزبير: فحَسَبْتُ ما عليه مِن الدَّيْنِ فوجدْتُهُ أَلْفَيْ ألفٍ ومائتي ألفٍ. قالَ: فَلَقِيَ حَكِيمُ بنُ حِزامٍ عبدَاللهِ بنَ الزبير، فقالَ: يا ابنَ أخي! كم على أخي مِن الدَّيْنِ؟ فكَتَمَهُ، فقالَ: مائةُ ألفٍ. فقالَ حكيمٌ: واللهِ ما أرى أموالَكُم تَسَعُ لهٰذه. فقالَ لهُ عبدُاللهِ: أفرأيتَكَ إن كانَتْ ألفَيْ ألفٍ ومائتي ألفٍ؟! قالَ: ما أراكُم تُطِيقونَ هٰذا، فإن عَجَزْتُم عن شيءٍ منهُ فاستَعينوا بي.

قالَ: وكانَ الزبيرُ اشترى الغابَةَ بسبعينَ ومائةِ ألفٍ، فباعَها عبدُاللهِ بألفِ ألفٍ وستِّمائةِ ألفٍ، ثمَّ قامَ، فقالَ: مَن كان لهُ على الزبيرِ حقٌّ فَلْيوافِنا بالغابةِ، فأتاهُ

---

(٢٥) أي: ساوى في السن.

عبـدُاللهِ بنُ جعفرٍ، وكانَ لهُ على الزبيرِ أَرْبَعُمِائةِ ألفٍ، فقالَ لعبدِاللهِ: إنْ شئتُم تركْتُها لكُم. قالَ عبدُاللهِ: لا. قالَ: فإنْ شئتُم جعلتُموها فيما تُؤخِّرُونَ إن أَخَّرْتُم. فقالَ عبدُاللهِ: لا. قالَ: قالَ: فاقْطعوا لي قطعةً. فقالَ عبدُاللهِ: لك من ها هنا إلى ها هنا. قالَ: فباعَ منها، فقضى دينَهُ، فأوفاهُ، وبقيَ منها أربعةُ أسهُمٍ ونصفٌ، فقَدِمَ على معاويةَ وعندَه عمرُو بنُ عثمانَ، والمنذرُ بنُ الزبيرِ، وابنُ زَمْعَةَ، فقالَ لهُ معاويةُ: كم قُوِّمَتِ الغابةُ؟ قالَ: كُلُّ سهمٍ مائةَ[٢٦] ألفٍ. قالَ: كم بقيَ؟ قالَ: أربعـةُ أسهُمٍ ونصفٌ. قالَ المنذرُ بنُ الزبيرِ: قد أخذتُ سهماً بمائةِ ألفٍ. قالَ عمرو بن عثمانَ: قد أخذتُ سهماً بمائةِ ألفٍ. وقالَ ابنُ زمعة: قد أخذتُ سهماً بمائةِ ألفٍ. فقالَ معاويةُ: كم بقيَ؟ فقالَ: سهمٌ ونصفٌ. قالَ: أخذتُه بخمسينَ ومائةِ ألفٍ.

قالَ: وباعَ عبدُاللهِ بنُ جعفرٍ نصيبَهُ مِن مُعاويةَ بستِّمائةِ ألفٍ، فلما فرَغَ ابنُ الزُّبَيْرِ من قضاءِ دَيْنِهِ؛ قالَ بنو الزبيرِ: اقسِمْ بيننا ميراثَنا. قالَ: لا واللهِ؛ لا أقسِمُ بينَكُم حتى أنـادِيَ بالمَوْسِمِ أربعَ سنينَ: ألا مَن كانَ لهُ على الزُّبيرِ دينٌ فليأتِنا فلْنَقْضِـهِ. قالَ: فجَعَـلَ كلَّ سنـةٍ يُنادي بالموسِمِ، فلما مضى أربعُ سنينَ قَسَمَ بينَهُم، قالَ: فكان للزبيرِ أربعُ نِسْوَةٍ، ورَفَعَ الثُّلُثَ، فأصابَ كلَّ امرأةٍ ألفُ ألفٍ ومائتا ألفٍ، فجميعُ مالِهِ خمسونَ ألفَ ألفٍ، ومائتا ألفٍ.

١٤ ـ **بابٌ** إذا بَعَثَ الإمامُ رسولاً في حاجةٍ، أو أمَرَهُ بالمُقامِ؛ هل يُسْهَمُ لهُ؟

---

(٢٦) بنصب مائة على نزع الخافض: أي: جاء كل سهم بمائة ألف.

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث ابنِ عمر الآتي «ج٢ / ٦٣ ـ المناقب / ٨ ـ باب»).

١٥ ـ بابٌ ومِنَ الدليلِ على أنَّ الخُمُسَ لنَوائِبِ المسلمينَ

٤٨٩ ـ ما سألَ هوازِنُ النبيَّ ﷺ برَضاعِهِ فيهم، فتحلَّل من المسلمين.

٤٩٠ و ٤٩١ ـ وما كانَ النبيُّ ﷺ يَعِدُ الناسَ أن يُعْطِيَهُم مِن الفَيْءِ والأنفالِ مِن الخُمُسِ.

٤٩٢ ـ وما أعطى الأنصارَ.

٤٩٣ ـ وما أعطى جابرَ بنَ عبدِاللهِ تمرَ خيبرَ.

١٣٥٩ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فيها عبدُاللهِ بنُ عمر قِبَلَ نجدٍ، فغَنِمُوا إبلاً كثيراً، فكانَتْ سِهامُهُم اثْنَيْ عشَرَ بَعيراً، أو أحَدَ عَشَرَ بَعيراً، ونُفِّلوا بعيراً بعيراً، [فرجَعْنا بثلاثَةَ عَشَرَ بعيراً ٥/١٠٧].

١٣٦٠ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُنَفِّلُ بعضَ

---

٤٨٩ ـ وصله فيما تقدم «ج٢ / ٤٠ ـ الوكالة / ٧ ـ باب»، لكن ليس فيه: «برضاعة فيهم»، وإنما هو عند ابن إسحاق في «المغازي» بسند حسن عن ابن عمرو؛ كما تقدم هناك.

٤٩٠ و ٤٩١ ـ أما حديث الوعدِ مِن الفيء؛ فيظهر من سياق حديث جابر الآتي في الباب موصولاً. وأما حديث الأنفال من الخمس؛ فهو في حديث المسور بن مخرمة الماضي «ج٢ / ٤٠ ـ الوكالة / ٧ ـ باب».

٤٩٢ ـ كأنه يشيرُ إلى حديث أنس الآتي في «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٣٢ ـ باب».

٤٩٣ ـ يشير إلى ما أخرجه أبو داود عنه، وظهر من سياقه أن حديث جابرٍ الذي ترجم به المصنف للباب طرفٌ منه. كذا في «الفتح».

وأقول: هو عند أبي داود (٣٦٣٢) من طريق ابن إسحاق عن وهب بن كيسان عن جابر، بلفظ: «إذا أتيت وكيلي؛ فخذ منه خمسة عشر وسقاً...» الحديث. وابن إسحاق مدلس، ومع ذلك حسنه في «التلخيص» (٣ / ٥١)! وسكت عنه في «التغليق» (٣ / ٤٧٦ ـ ٤٧٧).

من يَبْعَثُ مِن السَّرايا لأنفُسِهِم خاصَّةً، سِوى قَسْمِ عامَّةِ الجيشِ.

١٣٦١ ـ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ [لي ٣/١٣٧] رسولُ اللهِ ﷺ:

«لو قَدْ جاءَني مالُ البحرينَ لقد أعْطَيْتُكَ هٰكذا وهٰكذا وهٰكذا (ثلاثاً ٥/١٢١)»، فلم يَجِيءْ حتى قُبِضَ النبيُّ ﷺ، فلما جاءَ مالُ البَحْرَيْنِ [مِن قِبَلِ العلاءِ بنِ الحَضْرَمي ٣/١٦٣] أمَرَ أبو بكرٍ منادياً فنادى: مَن كانَ لهُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ دَيْنٌ أو [كانت لهُ قِبَلَهُ] عِدَةٌ؛ فلْيَأْتِنا، فأتَيْتُهُ، فقلتُ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ [قد كانَ ٤/٦٥] قالَ لي كذا وكذا (وفي رواية: وَعَدَنِي ٣/١٣٧)، فحثا لي ثلاثاً ـ وجعَلَ سفيانُ يَحْثُو بكَفَّيْهِ جميعاً ـ [فأعطاني ألفاً وخَمْسَمائةٍ] (وفي طريقٍ: فحثا لي حَثْيَةً، وقالَ: عُدَّها، فوجدتُها خَمْسَمائةٍ. قالَ: فَخُذْ مِثْلَها مرَّتين)؛

وقالَ مَرَّةً: فأتيتُ أبا بكرٍ (وفي رواية: قالَ جابرٌ: فلقيتُ أبا بكرٍ بعد ذٰلك)، فسألتُ فلم يُعْطِني، ثم أتيتُهُ فلم يُعْطِني، ثم أتَيْتُه الثالثةَ فقلتُ: سألتُك فلم تُعطني، ثم سألْتُكَ فلم تُعْطِنِي، ثم سألتُكَ فلم تُعْطني، فإما أن تُعْطِيَني وإما أن تَبْخَلَ عني. قالَ: قلتَ: تَبْخَلُ عليَّ؟! وأيُّ داءٍ أدْوأُ مِن البُخْلِ؟! [قالها ثلاثاً]، ما مَنَعْتُكَ من مرَّةٍ إلا وأنا أُريدُ أنْ أُعْطِيَكَ.

١٣٦٢ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: بينَما رسولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ غنيمَةً بالجِعْرانَةِ؛ إذ قالَ لهُ رجلٌ: اعْدِلْ. فقالَ لهُ:

«شَقِيتُ إنْ لَمْ أعْدِلْ».

١٦ ـ بابُ ما مَنَّ النبيُّ ﷺ على الأُسارَى من غيرِ أن يُخَمِّسَ

١٣٦٣ ـ عن جُبَيْرِ بنِ [مُطْعِمٍ] رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ في أُسارى بدرٍ:

«لو كانَ المُطْعِمُ بنُ عديٍّ حيّاً، ثمَّ كَلَّمني في هٰؤلاءِ النَّتْنَى(٢٧)؛ لَتَرَكْتُهُم لهُ».

١٧ ـ بابٌ ومِنَ الدليلِ على أنَّ الخُمُسَ للإمامِ، وأنَّهُ يُعْطِي بعضَ قرابَتِه دونَ بعضٍ

٤٩٤ ـ ما قَسَمَ النبيُّ ﷺ لبني المُطَّلِبِ وبني هاشمٍ من خُمُسِ خيبرَ.

٦٥٨ ـ قالَ عمرُ بنُ عبدِالعزيز: لم يَعُمَّهُم بذلك، ولم يَخُصَّ قريباً دون من [هو] أحوَجُ إليه(٢٨)، وإن كانَ الذي أعطى لِمَا يَشكو إليهِ مِن الحاجَةِ، ولِمَا مَسَّتْهُم في جَنْبِهِ مِن قومِهِم وحُلفائِهِم.

١٣٦٤ ـ عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ قالَ: مشيتُ أنا وعثمانُ بنُ عفانَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقُلْنا: يا رسولَ اللهِ! أعطيتَ بني المُطَّلِبِ وتَرَكْتَنا و[إنما ٤/١٥٥] نحنُ وهُم منك بمنزلةٍ واحدةٍ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إنَّما بنو المُطَّلِبِ وبَنو هاشِمٍ شيءٌ واحِدٌ».

---

(٢٧) جمع نَتِن؛ كزَمِن وزَمْنى، أو جمع نتين؛ كجريح وجرحى.

٤٩٤ ـ يشير إلى حديث جبير بن مطعم الآتي في الباب.

٦٥٨ ـ وصله عمر بن شبَّة في «أخبار المدينة» (١ / ٢١٢ ـ ٢١٧) مطولاً، وفيه عبدالملك ابن أيوب النميري، ولم أجد له ترجمة، والزيادة منه.

(٢٨) وفي رواية: من هو أحوج إليه، وهو الظاهر.

[قال جُبَيْرٌ: ولم يَقْسِمِ النبيُّ ﷺ لبني عبدِ شمسٍ، وبَنِي نَوْفَلٍ شيئاً ٥/٧٩].

٦٥٩ ـ وقالَ ابنُ إسحاقَ: عبدُ شمسٍ وهاشمٌ والمُطَّلِبُ إخوةٌ لأمٍّ، وأمُّهُم عاتِكَةُ بنتُ مرَّةَ، وكانَ نوفلٌ أخاهُم لأبيهِم.

١٨ ـ بابُ مَن لم يُخَمِّسِ الأَسْلابَ، ومَنْ قَتَلَ قتيلاً فلهُ سَلَبُهُ مِن غيرِ أن يُخَمَّسَ، وحُكْمِ الإمامِ فيه

١٣٦٥ ـ عن عبدِالرحمنِ بنِ عوفٍ قالَ: بينا أنا واقفٌ في الصَّفِّ يومَ بدرٍ، فنظرتُ عن يميني وشِمالي، فإذا أنا [عن يميني وعن يساري ٥/١١] بغُلامينِ مِن الأنصارِ حديثةٍ أسنانُهما، تمنَّيْتُ أن أكونَ بينَ أضلَعَ(٢٩) منهما، [فكأني لم آمَنْ بمكانِهما]، فغَمَزَني أحدُهُما، فقالَ [لي سراً من صاحِبِهِ]: يا عَمِّ! هل تَعْرِفُ أبا جهلٍ؟ قلتُ: نعم؛ ما حاجتُكَ إليه يا ابنَ أخي؟ قالَ: أُخْبِرْتُ أنَّه يَسُبُّ رسولَ اللهِ ﷺ، والذي نفسي بيدِهِ؛ لئنْ رأيْتُهُ لا يفارِقُ سَوادي سوادَهُ حتى يموتَ الأعجلُ منَّا. فتَعَجَّبْتُ لذلك، فغَمَزَني الآخرُ، فقالَ لي مثلَها، [قال: فما سَرَّني أنِّي بينَ رجلينِ مكانَهُما]، فلم أنْشَبْ(٣٠) أن نظرتُ إلى أبي جهلٍ يجولُ في الناسِ، قلتُ: ألا إنَّ هذا صاحِبُكُما الذي سألْتُماني، فابْتَدَراهُ بسَيْفَيْهِما، [فشَدَّا عليهِ مثلَ الصَّقْرَينِ]، فضَرَباهُ حتى قتَلاهُ، ثم انْصَرَفا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فأخبراهُ، فقالَ:

---

٦٥٩ ـ وصله المصنف في «التاريخ الصغير» (ص٥ ـ هندية).

(٢٩) أي: بين رجلين أقوى من الرجلين الذين كنت بينهما وأشد. «نهاية».

(٣٠) أي: فلم ألبث.

«أيُّكُما قتَلَهُ؟». قالَ كُلُّ واحدٍ منهما: أنا قتَلْتُه. فقالَ: «هل مَسَحْتُما سَيْفَيْكُما؟». قالا: لا. فنَظَرَ في السيفينِ، فقالَ:

«كِلاكُما قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لمعاذِ بنِ عمرِو بنِ الجَموحِ»(*)، وكانا مُعاذَ ابنَ عفراءَ، ومعاذَ بنَ عمرِو بنِ الجَموحِ (وفي رواية: وهما ابنا عفراءَ).

١٣٦٦ ـ عن أبي قتادَةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ: خَرَجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ عامَ حُنَيْنٍ، فلمَّا التَقَيْنا كانَتْ للمسلمينَ جولَةٌ، فرأيتُ رجُلاً مِن المشركين [قد ٥/١٠٠] علا رجُلاً من المسلمين (٤٩٥ ـ وفي رواية: **نظرتُ إلى رجلٍ من المسلمينَ يُقاتِلُ رجُلاً من المشركينَ، وآخرُ مِن المشركينَ يَخْتِلُهُ مِن ورائِهِ لِيَقْتُلَهُ، فأسرَعْتُ إلى الذي يَخْتِلُهُ**)، فاسْتَدَرْتُ حتى أتَيْتُه من ورائهِ، حتى ضَرَبْتُه بالسَّيْفِ على حبلِ عاتِقِهِ، [فقطعتُ الدِّرْعَ] (وفي رواية: فرفع يدَهُ لِيَضْرِبَني، وأضربُ يدَهُ فقطعْتُها]، فأقبلَ عليَّ، فضَمَّني ضمَّةً وجَدْتُ منها ريحَ الموتِ، ثم أدْرَكَهُ الموتُ، فأرْسَلَني (وفي رواية: حتى تَخَوَّفْتُ، ثم تَرَكَ فتَحَلَّل، ودفعْتُه، ثم قتلْتُهُ، وانهزَمَ المسلمونَ، وانهزَمْتُ معهم)، فلَحِقْتُ عمرَ بنَ الخطابِ، فقلتُ: ما بالُ الناسِ؟ قالَ: أمْرُ اللهِ، ثمَّ إنَّ الناسَ رَجَعوا [إلى رسولِ اللهِ ﷺ]، وجَلَسَ النبيُّ ﷺ فقالَ:

«مَن قَتَلَ قتيلاً لهُ عليهِ بيِّنَةٌ؛ فلهُ سَلَبُهُ»، فقمتُ [لألْتَمِسَ بيِّنةً على قَتِيلِي، فلم أرَ أحداً يَشْهَدُ لي ٨/١١٣]، فقلتُ: مَن يشهَدُ لي؟ ثم جَلَسْتُ، ثمَّ قالَ:

(*) قلت: وإنما خص السلب به لأنه كان هو الذي أثخن في القتل، وإن شاركه الآخر في الضرب والطعن. وانظر «الفتح».

٤٩٥ ـ هذه الرواية وما بعدها من الروايات معلقة عند المصنف، وقد وصلها الإسماعيلي.

«مَن قتلَ قتيلاً لهُ عليهِ بيِّنَةٌ؛ فلهُ سَلَبُهُ»، فقمتُ فقلتُ: مَن يشهدُ لي؟ ثم جلستُ، ثمَّ قالَ الثالثةَ: مثلَهُ، فقمتُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما لك يا أبا قتادةَ؟»، فاقْتَصَصْتُ عليه القصةَ، فقالَ رجلٌ [من جُلسائِهِ]: صدقَ يا رسولَ اللهِ! وسَلَبُهُ عندي، فأرْضِهِ عني، فقالَ أبو بكرٍ الصديق رضيَ اللهُ عنه: لا ها(٣١) اللهِ؛ إذاً لا يَعْمِدُ إلى أَسَدٍ مِن أُسْدِ اللهِ يقاتِلُ عن اللهِ ورسولِهِ ﷺ [فـ] يُعْطِيكَ سَلَبَهُ (وفي رواية: كلا، لا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِن قريشٍ ويَدَعُ أَسَداً من أُسْدِ اللهِ يقاتِلِ عن اللهِ ورسولِهِ)، فقالَ النبيُّ ﷺ: «صَدَقَ، [فأعطِهِ]»، فأعطاهُ (وفي رواية: فأعطانيه. وفي أخرى: فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ فأدَّاهُ إليَّ ١١٣/٨)، فبِعْتُ الدِّرْعَ، فابتَعْتُ به مَخْرِفاً(٣٢) (وفي رواية: خرافاً) في بني سَلِمَةَ، فإنَّه لأوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ في الإِسلامِ.

١٩ ـ بابُ ما كانَ النبيُّ ﷺ يُعطي المؤلَّفَةَ قلوبُهُم وغيرَهُم من الخُمُسِ ونحوِهِ

٤٩٦ ـ **رواهُ عبدُاللهِ بنُ زيدٍ عن النبيِّ ﷺ.**

١٣٦٧ ـ عن نافعٍ قالَ(*): وأصابَ عمرُ جاريتينِ مِن سَبْيِ حُنَيْنٍ

(٣١) بقطع الهمزة ووصلها، وكلاهما مع إثبات ألف (ها) وحذفها؛ كما في «القاموس»، و«المغني»، وغيرهما، فهي أربعة، والمعنى: لا واللهِ.

(٣٢) بفتح الميم وكسر الراء، وبفتحها؛ أي: بستاناً؛ لأنه يخترف منه التمر؛ أي: يجتنى.

٤٩٦ ـ يشير إلى حديثه الطويل في قصة حنين، وسيأتي في «ج٣/ ٦٤ ـ المغازي / ٥٨ ـ باب» إن شاء الله تعالى.

(*) هكذا عند جميع رواة البخاري إلا الجرجاني، فقالَ: عن نافعٍ عن ابن عمر. قال الحافظ: «وهو وهم منه».

قلتُ: وعليه فالحديث مرسل، وبه جزم الدارقطني، لكن وصله المصنف معلقاً كما يأتي بعده.

[٤٩٧ ـ مِنَ الخُمُسِ]، فوَضَعَهُما في بعضِ بيوتِ مكةَ، قالَ: فمَنَّ رسولُ اللهِ ﷺ على سَبْيِ حُنينٍ، فجَعَلوا يسعَوْنَ في السِّكَكِ، فقالَ عمرُ: يا عبدَاللهِ! انظُرْ ما هذا؟ فقالَ: مَنَّ رسولُ اللهِ ﷺ على السَّبْيِ، قالَ: اذهبْ فأرسلِ الجاريتينِ.

قالَ نافعٌ: ولم يَعْتَمِرْ رسولُ اللهِ ﷺ من الجِعْرَانةِ، ولَوِ اعتَمَرَ لم يَخْفَ على عبدِاللهِ.

١٣٦٨ ـ عن جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ أنَّه بَيْنَا هو [يسيرُ ٣/٢٠٩] مع رسولِ اللهِ ﷺ ومعهُ الناسُ مُقْبلاً (وفي رواية: مَقْفَلَهُ) من حُنَيْنٍ؛ عَلِقَتْ رسولَ اللهِ ﷺ الأعرابُ يسألونَهُ، حتى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرَةٍ، فخَطِفَتْ رداءَهُ، فوقفَ رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ:

«أعْطوني ردائِي، فلو كانَ [لي] عَدَدُ هٰذه العِضاهِ نَعَماً لَقَسَمْتُه بينَكُم، ثم لا تَجِدوني بَخيلاً، ولا كَذُوباً، ولا جَباناً».

١٣٦٩ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: كنتُ أمشي مع النبيِّ ﷺ وعليهِ بُرْدٌ نَجْرانِيٌّ غليظُ الحاشيةِ، فأدْرَكَهُ أعرابيٌّ فجَذَبَهُ جَذْبَةً (وفي رواية: فجَبَذَ بردائِهِ جَبْذَةً ٧/٩٤) شديدةً، حتى نظرتُ إلى صفحةِ عاتِقِ النبيِّ ﷺ قد أثَّرَتْ بهِ حاشيةُ الرِّداءِ مِن شدَّةِ جذبَتِهِ (وفي رواية: جَبْذَتِهِ)، ثم قالَ: مُرْ لي مِن مالِ اللهِ الذي عندكَ، فالْتَفَتَ إليه فضَحِكَ، ثم أمَرَ لهُ بعطاءٍ.

١٣٧٠ ـ عن عبدِاللهِ (ابنِ مسعودٍ) رضيَ اللهُ عنه قالَ: لمَّا كانَ يومُ حُنَيْنٍ؛

---

٤٩٧ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف من رواية نافع عن ابن عمر، ولم يذكر الحافظ من وصلها.

آثَرَ النبيُّ ﷺ أُناساً في القِسْمَةِ، فأعْطَى الأقرعَ بنَ حابسٍ مائةً مِن الإبلِ، وأعطى عُيَيْنَةَ مثلَ ذلك، وأعطى أناساً مِن أشرافِ العربِ، فآثَرَهُم يومئذٍ في القِسْمَةِ، قالَ رجلٌ [مِنَ الأنصارِ ٥/١٠٥]: واللهِ إنَّ هٰذه القِسْمَةَ ما عُدِلَ فيها، وما أُرِيدَ بها وجهُ اللهِ. فقلتُ: واللهِ لأخْبِرَنَّ النبيَّ ﷺ، فأتيتُهُ [وهو في أصحابِهِ ٧/٩٦]، فأخبَرْتُهُ (وفي رواية: فسارَرْتُه)، [فتغيَّرَ (وفي رواية: فتَمَعَّرَ ٧/٨٧. وفي أخرى: فغَضِبَ حتى رأيتُ الغضَبَ في ٤/١٣٠) وجهِهِ]، [حتى ودِدْتُ أني لم أكُنْ أخبَرْتُه]، فقالَ:

«فمَنْ يَعْدِلُ إذا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ ورسولُهُ؟! رَحِمَ اللهُ موسى [لـ] قد أوذِيَ بأكثرَ مِن هٰذا فَصَبَرَ».

٢٠ ـ باب ما يُصِيبُ مِن الطعامِ في أرضِ الحربِ

١٣٧١ ـ عن عبدِاللهِ بن مُغَفَّلٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: كُنَّا محاصِرينَ قصرَ خيبرَ، فرمى إنسانٌ بجرابٍ فيه شَحْمٌ، فنزَوْتُ لآخُذَهُ، فالتَفَتُّ، فإذا النبيُّ ﷺ، فاسْتَحيَيْتُ منهُ.

١٣٧٢ ـ عن ابنِ عمرَ قالَ: كُنَّا نُصيبُ في مَغازِينا العَسَلَ والعِنَبَ، فنأكُلُهُ ولا نَرْفَعُهُ.

١٣٧٣ ـ عن الشيبانيِّ(٣٣) قالَ: سمعتُ ابنَ أبي أوفى رضيَ اللهُ عنهما يقولُ: أصابَتْنا مجاعَةٌ ليالِيَ خيبرَ، فلمَّا كانَ يومُ خيبرَ؛ وقعنا في الحُمُرِ الأهليَّةِ،

(٣٣) هو سليمان بن سليمان؛ أبو إسحاق.

فانْتَحَـرْنَاهَا، فلما غَلَتِ القدورُ ـ [قالَ: وبعضُها نَضِجَتْ ٦/٧٨] ـ نادى مُنادي رسولِ اللهِ ﷺ:

«أكْفِئوا القدورَ، فلا تَطْعَموا من لحومِ الحُمُرِ شيئاً».

قال عبدُاللهِ [بـنُ أبي أوفى: فتحدثنا] فقلنا: إنَّما نهى النبيُّ ﷺ [عنها]؛ لأنَّهـا لم تُخَمَّسْ. قالَ: وقـالَ آخرونَ: حَرَّمها البتَّةَ [لأنها كانت تأكلُ العَذِرَةَ]. وسألتُ(٣٤) سعيدَ بنَ جُبَيْرٍ؟ فقالَ: حَرَّمَها البتَّةَ.

(٣٤) القائل «وسألت»: هو الشيباني.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٨ ـ [كتابُ الجِزْيَةِ]

١ ـ بابُ الجِزْيَةِ والمُوادَعَةِ مع أهلِ الذِّمَّةِ والحربِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿قاتِلوا الذينَ لا يُؤْمِنونَ باللهِ ولا باليومِ الآخِرِ ولا يُحَرِّمونَ ما حَرَّمَ اللهُ ورسولُهُ ولا يَدينُونَ دينَ الحَقِّ مِن الذينَ أُوتوا الكتابَ حتى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَن يَدٍ وهُم صاغِرونَ﴾: أذِلَّاءُ[1]، وما جاءَ في أخذِ الجزيةِ مِن اليهودِ والنصارى والمجوسِ والعَجَمِ

٦٦٠ ـ وقالَ ابن أبي نَجيحٍ: قلتُ لمجاهِدٍ: ما شأنُ أهلِ الشَّأْمِ عليهم أربعةُ دنانيرَ، وأهل اليمنِ عليهم دينارٌ؟! قالَ: جُعِلَ ذلك مِن قِبَلِ اليَسارِ.

١٣٧٤ ـ عن عَمْرٍو قالَ: كنتُ جالساً مع جابرِ بنِ زيدٍ وعمرِو بنِ أوسٍ، فحَدَّثَهُما بَجالَةُ[2] سنةَ سبعينَ عامَ حَجَّ مصعبُ بنُ الزبيرِ بأهلِ البصرةِ عندَ دَرَجِ زمزَمَ، قالَ: كنتُ كاتِباً لجَزْءِ بنِ معاويةَ عمِّ الأحنفِ، فأتانا كتابُ عمرَ بنِ الخطابِ قبلَ موتِهِ بسنةٍ: فرِّقوا بينَ كلِّ ذي مَحْرَمٍ[3] من المجوسِ، ولم يكن عمرُ أخذ

---

(١) هو تفسير: ﴿وهُم صاغِرونَ﴾.

٦٦٠ ـ وصله عبدالرزاق عنه به. وزاد بعد قوله: «أهل الشام»: «من أهل الكتاب تؤخذ منهم الجزية»، وسنده صحيح.

(٢) هو ابن عَبدة، تميمي بصري تابعي شهير كبير.

(٣) أي: بينهما زوجية.

الجزيةَ من المجوسِ ؛ حتى شَهِدَ عبدُالرحمن بنُ عَوْفٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أخذها من مَجوسِ هَجَرَ.

١٣٧٥ ـ عن عمرو بنِ عوفٍ الأنصاريِّ ـ وهو حليفٌ لبني عامرِ بنِ لُؤيٍّ، وكـان شَهِـدَ بدراً [مـع النَّبيِّ ﷺ ٥/١٨] ـ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أبا عبيدَةَ بنَ الجراحِ إلى البَحْرَيْنِ يأتي بِجِزْيَتِها، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ هو صالحَ أهلَ البحرينِ، وأمَّرَ عليهِمُ العَلاءَ بنَ الحضرميِّ، فقدِمَ أبو عبيدَةَ بمالٍ من البحرينِ، فسَمِعَتِ الأنصارُ بقدومِ أبي عبيدَةَ، فوافَتْ (وفي رواية: فوافَوا ٥/١٩) صلاةَ الصُّبحِ مع النبيِّ ﷺ، فلما صلى بهِمُ الفجرَ؛ انصَرَفَ، فتَعَرَّضُوا له، فتَبَسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ حين رآهُم، وقالَ:

«أظُنُّكُم قد سَمِعْتُم أنَّ أبا عُبيدةَ قد جاءَ بشيءٍ؟». قالوا: أجلْ يا رسولَ اللهِ! قالَ:

«فأبْشِروا، وأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُم، فواللهِ لا الفقرَ أخشى عليكُم، ولكنْ أخشى عليكُم أنْ تُبْسَطَ عليكُم الـدنيا كما بُسِطَتْ على مَن كانَ قبلَكُم، فتَنافَسُوها كما تَنافَسُوها، وتُهْلِكَكُم كما أهْلَكَتْهُم (وفي رواية: وتُلْهِيَكُم كما ألْهَتْهُم ٧/١٧٣)».

١٣٧٦ ـ عن جبيرِ بنِ حَيَّةَ قالَ: بعَثَ عمرُ النـاسَ في أفناءِ الأمصارِ[٤] يقاتِلونَ المشركينَ، فأسلَمَ الهُرْمُزانُ، فقالَ: إني مُسْتَشيرُكَ في مُغازِيَّ هٰذه؟ قالَ: نعم، مثَلُها ومثلُ مَن فيها مِن الناسِ مِن عدوِّ المسلمينَ مَثَلُ طائرٍ له رأسٌ، وله جَناحانِ، وله رِجلانِ، فإنْ كُسِرَ أحدُ الجناحينِ؛ نَهَضَتِ الرِّجْلانِ بجَناحٍ والرأسُ،

(٤) أي: مجموع البلاد الكبار.

فإنْ كُسِرَ الجَناحُ الآخرُ نهضتِ الرِّجلانِ والرأسُ، وإنْ شُدِخَ(٥) الرأسُ ذهبَتِ الرِّجلانِ والجَناحانِ والرأسُ، فالرأسُ كِسرى، والجَناحِ قيصرُ، والجَناحُ الآخرُ فارسُ، فمُرِ المسلمينَ فَلْيَنْفِروا إلى كِسرى.

قالَ: فَنَدَبَنا عمرُ، واستَعْمَلَ علينا النعمانَ بنَ مُقَرِّنٍ، حتى إذا كُنَّا بأرضِ العدوِّ، وخَرَجَ علينا عاملُ كسرى في أربعينَ ألفاً، فقامَ تَرْجُمانٌ(٦) فقالَ: لِيُكَلِّمْني رجلٌ منكُم. فقالَ المغيرةُ: سَلْ عما شئتَ. قالَ: ما أنتُم؟ قالَ: نحنُ أناسٌ مِن العَرَبِ؛ كنَّا في شقاءٍ شديدٍ، وبلاءٍ شديدٍ، نَمَصُّ(٧) الجِلْدَ والنَّوى من الجوعِ، ونَلْبَسُ الوَبَرَ والشَّعَرَ، ونعبُدُ الشَّجَرَ والحَجَرَ، فبَيْنَا نحنُ كذلك؛ إذ بَعَثَ ربُّ السماواتِ وربُّ الأرَضينَ ـ تعالى ذِكْرُهُ، وجَلَّتْ عَظَمَتُه ـ إلينا نَبيًّا من أنفُسِنا نَعْرِفُ أباهُ وأُمَّهُ، فأمَرَنا نبيُّنا رسولُ ربِّنا ﷺ أن نُقاتِلَكُم، حتى تَعْبُدوا اللهَ وحدَهُ، أو تُؤَدُّوا الجِزْيَةَ، وأخبَرَنا نبيُّنا ﷺ عن رِسالَةِ ربِّنا أنَّهُ مَن قُتِلَ مِنَّا صارَ إلى الجنةِ، في نعيمٍ لم يُرَ مثلُها قطُّ، ومَن بَقِيَ منا مَلَكَ رِقابَكُم. فقالَ النُّعمانُ(٨): ربَّما أشهَدَكَ اللهُ مثلَها مع النبيِّ ﷺ فلم يُنَدِّمْكَ ولم يُخْزِكَ، ولكنِّي شَهِدْتُ القتالَ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ؛ كانَ إذا لَمْ يُقاتِلْ في أولِ النهارِ؛ انتظَرَ حتى تَهُبَّ الأرْواحُ، وتَحْضُرَ الصَّلواتُ.

---

(٥) الشدخ: الكسر.

(٦) بفتح أوله وضمه.

(٧) بفتح الميم في الفرع وأصله.

(٨) أي: مجيباً للمغيرة لمَّا أنكرَ عليه تأخير القتالِ، وأرادَ الاشتغالَ به أولَ النهارِ بعد الفراغِ من المكالمة مع الترجمان.

٢ ـ بابُ إذا وادَعَ الإمامُ مَلِكَ القريةِ؛ هل يكونُ ذٰلك لبَقِيَّتِهم؟

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أبي حميد المتقدم «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٥٥ ـ باب»).

٣ ـ بابُ الوَصاةِ بأهلِ ذِمَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ

و (الذِّمَّةُ): العهدُ. و (الإِلُّ): القَرابةُ.

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث قتل عُمر ووصيتِهِ الآتية «ج٢ / ٦٣ ـ المناقب / ٩ ـ باب»).

٤ ـ بابُ ما أقطَعَ النبيُّ ﷺ مِن البَحْرَيْنِ، وما وَعَدَ مِن مالِ البحرينِ والجزيةِ(٩)، ولِمَنْ يُقْسَمُ الفيءُ والجزيةُ

١٣٧٧ ـ عن أنسٍ قالَ: دعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ ليكْتُبَ (وفي رواية: يقْطَعَ ٣/ ٨٠) لهم بالبحرينِ، فقالوا: لا واللهِ حتى تَكْتُبَ (وفي الرواية الأخرى: تُقْطِعَ) لإخوانِنا من قريشٍ بمثلِها. فقالَ:

«ذاكَ لهُم ما شاءَ اللهُ»، على ذٰلك يقولون لـه (٤٩٨ ـ وفي رواية: فلم يكن ذلك عند النبيِّ ﷺ ٣/ ٨٠) قالَ:

«[إمَّـا لا ٤/ ٢٢٥]، فإنكم سـتَـرَوْنَ بعـدي أَثَـرَةً، فاصْبِروا حتى تَلْقَوني، [ومَوْعِدُكم الحوضُ]».

٥ ـ بابُ إثمِ مَن قَتَلَ مُعاهَداً بغيرِ جُرْمٍ

---

(٩) انظر: «ج٢ / ٥٧ ـ الخمس / ١٥ ـ باب».

٤٩٨ ـ هذه الرواية معلقة، ولم يجدها الحافظُ موصولة.

١٣٧٨ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«مَن قتَلَ [نَفْساً ٨/٤٧] معاهَداً(١٠) لَم يَرَحْ رائحةَ الجنةِ، وإنَّ ريحَها يُوجَدُ مِن مسيرةِ أربعينَ عاماً».

٦ ـ بابُ إخراجِ اليهودِ مِن جزيرةِ العَرَبِ

٤٩٩ ـ وقالَ عمرُ عن النبي ﷺ:

«أقِرُّكُم ما أقرَّكُمُ اللهُ بِهِ».

٧ ـ بابٌ إذا غَدَرَ المشركونَ بالمسلمينَ؛ هل يُعْفَى عنهم؟

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أبي هريرة في الشاة المسمومة الآتي «ج٣ / ٧٦ ـ الطب / ٥٥ ـ باب»).

٨ ـ بابُ دعاءِ الإمامِ على مَن نَكَثَ عَهْداً

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أنس الآتي في «ج٤ / ٦٤ ـ المغازي / ٣٠ ـ باب»).

٩ ـ بابُ أمانِ النساءِ وجِوَارِهِنَّ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أمِّ هانىء المتقدم «ج١ / ٨ ـ الصلاة / ٤ ـ باب / رقم الحديث ١٩٤»).

١٠ ـ بابٌ ذِمَّةُ المسلمينَ وجِوارُهُم واحدَةٌ، يسعى بها أدناهم

(١٠) بفتح الهاء؛ أي: ذمياً بغير حق. وقوله: «يرح» بهذا الضبط، وحكي ضم أوله وكسر الراء، وفتح أوله وكسر ثانيه؛ أي: لم يشم.

٤٩٩ ـ هو طرفٌ من قصة أهل خيبر من حديث ابن عمر، وقد مضى في «ج٢ / ٤١ ـ المزارعة / ١٧ ـ باب».

(قلتُ: أسندَ فيه حديث علي الآتي «ج٤ / ٩٦ ـ كتاب الاعتصام / ٥ ـ باب»).

١١ ـ بابُ إذا قالوا: صَبَأنا[١١]، ولم يُحْسِنوا: أسْلَمْنا

٥٠٠ ـ وقالَ ابنُ عمرَ: فجَعَلَ خالدٌ يقتُلُ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«أبرأُ إليكَ ممَّا صَنَعَ خالِدٌ».

٦٦١ ـ وقالَ عمرُ: إذا قالَ: (مترَسْ)[١٢] فقد آمنَهُ؛ إنَّ اللهَ يعلمُ الألسنةَ كلَّها.

٦٦٢ ـ وقالَ: تَكَلَّمْ، لا بأسَ.

١٢ ـ بابُ المُـوادَعَةِ والمُصالَحَةِ مَعَ المشركينَ بالمالِ وغيرِهِ، وإثمِ مَن لم يَفِ بالعهدِ، وقولِهِ: ﴿وإنْ جَنَحوا للسَّلْمِ فاجْنَحْ لها﴾

(قلتُ: أسندَ فيه حديث سهل بن أبي حَثْمَة الآتي «ج ٤ / ٧٨ ـ الأدب / ٩٩ ـ باب»).

١٣ ـ بابُ فضلِ الوفاءِ بالعهدِ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أبي سفيان مع هرقل المتقدم «ج٢ / ٥٦ ـ الجهاد / ١٠٢ ـ باب»).

---

(١١) أي: خرجنا من ديننا إلى دينكم ـ يريدون: الإسلام ـ إلا أنهم لم يحسنوا أن يقولوا: «أسلمنا»؛ جرياً منهم على لغتهم مِنْ تسميتهم مَنْ خرج من دينٍ إلى دينٍ صابئاً.

٥٠٠ ـ هذا طرف من حديث طويل، وصله المؤلف فيما يأتي من «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٦٠ ـ باب».

٦٦١ ـ وصله عبدالرزاق.

(١٢) فارسية محرفة؛ معناه: لا تخف.

٦٦٢ ـ وصله ابنُ أبي شيبة وغيره بسند صحيح عن أنس أن عمرَ قال ذلك للهرمزان في قصة إسلامه. انظر «مصنف ابن أبي شيبة» (١٣ / ١٩ ـ ٢٤).

١٤ ـ بابٌ هل يُعْفَى عن الذِّمِّي إذا سَحَرَ؟

٥٠١ ـ وقالَ يونسُ عن ابنِ شِهابٍ: سُئِلَ: أَعَلَى مَن سَحَرَ من أهلِ العهدِ قتلٌ؟ قالَ: بلَغَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد صُنعَ لهُ ذلك، فلم يقتُلْ مَن صنَعَهُ، وكانَ مِن أهلِ الكتابِ.

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة في قصة سحره ﷺ، ويأتي في «ج ٤ / ٧٦ ـ الطب / ٢٧ ـ باب»).

١٥ ـ بابُ ما يُحْـذَرُ مِن الغَدْرِ، وقولِهِ تعالى: ﴿وإنْ يُريدوا أنْ يَخْدَعوكَ فإنَّ حَسْبَكَ اللهُ﴾ الآيةَ

١٣٧٩ ـ عن عوفِ بنِ مالكٍ قالَ: أتَيْتُ النبيَّ ﷺ في غزوةِ تَبوكَ وهو في قُبَّةٍ من أَدَمٍ، فقالَ:

«اعْدُدْ سِتّاً بينَ يَدَيِ الساعةِ: مَوْتي، ثم فتحُ بيتِ المَقْدِسِ، ثم مُوتانٌ يأخذُ فيكُم كعُقاصِ الغَنَمِ(١٣)، ثم استِفاضَةُ المالِ؛ حتى يُعطَى الرَّجُلُ مائةَ دينارٍ فَيَظَلُّ ساخِطاً، ثمَّ فِتنَةٌ لا يبقى بيتٌ مِن العَرَبِ إلا دَخَلَتْهُ، ثمَّ هُدنَةٌ تكونُ بينَكُم وبينَ بني الأصفرِ؛ فيَغْدِرونَ، فيأتونَكُم تحت ثمانينَ غايةً(١٤)، تحت كلِّ غايةٍ اثنا عَشَرَ ألفاً».

١٦ ـ بابٌ كيف يُنْبَذُ(١٥) إلى أهلِ العهدِ؟ وقولُهُ: ﴿وإمَّا تَخافَنَّ

٥٠١ ـ وصله ابن وهب في «جامعه» عنه.

قلت: ورواه عبد الرزاق (٦ / ٦٥ و١٠ / ٣٦٩) من طريق معمر عن الزهري عن ابن المسيب وعروة بن الزبير نحوه.

(١٣) هو داء يأخذ الدوابَّ فيسيل من أنوفها شيءٌ فتموتُ فجأةً.

(١٤) أي: راية؛ لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف، وإذا مشت تَبِعها.

(١٥) أي: يطرح إليهم عهدهم.

مِن قوْمٍ خِيانَةً فانْبِذْ إليهِم على سَواءٍ﴾ الآيَة

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديثِ أبي هريرة الآتي في «ج٣/ ٦٥ ـ التفسير/ ٩ ـ السورة/ ٣ ـ باب»).

١٧ ـ بابُ إثمِ مَن عاهَدَ ثمَّ غَدَرَ، وقولِهِ: ﴿الذينَ عاهَدْتَ منهُم ثمَّ يَنْقُضونَ عهْدَهُم في كُلِّ مرَّةٍ وهُم لا يَتَّقونَ﴾

٥٠٢ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: كيفَ أنتُم إذا لم تَجْتَبُوا[١٦] ديناراً ولا دِرْهَماً؟! فقيلَ له: وكيف تَرَى ذٰلك كائناً يا أبا هريرة؟! قال: إي والذي نفسُ أبي هريرة بيدِهِ عن قولِ الصادقِ المصدوقِ. قالوا: عَمَّ ذٰلك؟ قالَ: تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وذِمَّةُ رسولِهِ ﷺ، فيَشُدُّ اللهُ عزَّ وجلَّ قلوبَ أهلِ الذِّمَّةِ، فيَمْنَعُونَ ما في أيدِيهم.

١٨ ـ بابٌ

١٣٨٠ ـ عن أبي وائلٍ قالَ: كُنَّا بصِفِّينَ (وفي رواية عنه: شهِدْتُ صفينَ، وبئستْ صِفُّونَ ٨/١٤٨)، [فقالَ رجلٌ: ألم تَرَ إلى الذينَ يَدْعُونَ إلى كتابِ اللهِ تعالى؟ فقالَ عليٌّ: نعم ٦/ ٤٥]، فقامَ سهلُ بنُ حُنَيْفٍ، فقالَ: أيُّها الناسُ! اتَّهِمُوا أنفُسَكُم، فإنَّا كنَّا معَ النبيِّ ﷺ يومَ الحديبيةِ ـ [يعني: الصلح الذي كانَ بين النبيِّ ﷺ والمشركين] ـ ولو نرى قِتالاً لقاتَلْنا (وفي رواية عنه: اتَّهموا رأيَكُم [على دينِكُم ٨/١٤٨]، [فلقد ٥/ ٧٠] رأيتُني يومَ أبي جَنْدَلٍ ولو أستطيعُ أنْ أرُدَّ أمرَ النبيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ، وما وَضَعْنا أسيافَنا على عواتِقِنا لأمرٍ يُفظِعُنا إلا أسْهَلْنَ بنا إلى أمرٍ نعرِفُهُ غيرَ

---

٥٠٢ ـ هذا صورته صورة المعلق، وقد وصله أبو نعيم في «المستخرج».

(١٦) من الجباية.

أمرِنا هٰذا، [ما نَسُدُّ منها خُصْماً إلا انفجَرَ علينا خُصْمٌ، ما ندري كيف نأتي لهُ؟ ٥/٧٠])، فجاءَ عمرُ بنُ الخطابِ فقالَ: يا رسولَ اللهِ! أَلَسْنَا على الحقِّ وهُم على الباطلِ؟! فقالَ: «بَلى». فقالَ: أليس قَتلانا في الجنةِ وقتلاهُم في النارِ؟! قالَ: «بلى». قالَ: فعَلامَ نُعطي الدَّنِيَّةَ في دينِنا؟ أنَرْجِعُ ولمَّا يَحْكُمِ اللهُ بينَنا وبينَهُم؟ فقالَ:

«[يا] ابنَ الخطاب! إنِّي رسولُ اللهِ، ولنْ يُضَيِّعَني اللهُ أبداً».

فانطلَقَ عمرُ [متغيِّظاً، فلم يصبِرْ حتى جاءَ] إلى أبي بكرٍ، فقالَ لهُ مثلَ ما قالَ للنبيِّ ﷺ، فقالَ: إنَّه رسولُ اللهِ، ولن يُضَيِّعَهُ اللهُ أبداً.

فنَزَلَتْ سورةُ ﴿الفتح﴾، فقرأها رسولُ اللهِ ﷺ على عُمَرَ إلى آخرِها، فقالَ عمرُ: يا رسولَ اللهِ! أوَ فَتْحٌ هو؟! قالَ: «نعم».

١٩ ـ بابُ المصالَحَةِ على ثلاثةِ أيامٍ، أو وَقْتٍ معلومٍ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث البراء في صلح الحديبية الآتي في «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٤٥ ـ باب»).

٢٠ ـ بابُ الموادَعَةِ من غيرِ وقتٍ

٥٠٣ ـ وقولِ النبيِّ ﷺ:

«أُقِرُّكُم ما أقرَّكُمُ اللهُ بهِ».

(قلتُ: لم يسق فيه حديثاً).

---

٥٠٣ ـ تقدم هذا مع وصله برقم (٤٩٩).

٢١ ـ بابُ طَرْحِ جِيَفِ المشركينَ في البئرِ، ولا يُؤخَذُ لهم ثَمَنٌ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث ابن مسعود في سلا الجزور المتقدم في «ج١ / ٤ ـ الوضوء / ٧٣ ـ باب / رقم الحديث ١٤١»).

٢٢ ـ بابُ إثمِ الغادِرِ للبَرِّ والفاجِرِ

١٣٨١ و ١٣٨٢ ـ عن عبدِاللهِ وعن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«لكُلِّ غادِرٍ لواءٌ يومَ القيامَةِ ـ قال أحدُهما: يُنصَبُ. وقالَ الآخرُ: يُرَى ـ يومَ القيامَةِ، يُعْرَفُ بِهِ».

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٩ ـ كِتابُ بَدْءِ الخَلْقِ

١ ـ [بابُ] ما جاءَ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿وهُو الذي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثمَّ يُعيدُهُ وهوَ أهْوَنُ عليهِ﴾

٦٦٣ و ٦٦٤ ـ قالَ الربيعُ بنُ خُثَيْمٍ والحَسَنُ: كُلٌّ عليهِ هَيِّنٌ.

(هَيْنٌ وهَيِّنٌ): مثلُ لَيْنٍ ولَيِّنٍ، ومَيْتٍ ومَيِّتٍ، وضَيْقٍ وضَيِّقٍ. (أفَعَيينا): أَفَأَعْيا علينا حينَ أنْشَأَكُم وأنشأَ خلقَكُم. (لُغوبٌ): النَّصَبُ. (أطواراً): طوراً كذا، وطوراً كذا. (عدا طورَهُ)؛ أي: قدرَهُ.

١٣٨٣ ـ عن عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: دخلتُ على النبيِّ ﷺ؛ وعَقَلْتُ ناقتي بالبابِ، فأتاهُ ناسٌ مِن بني تَميمٍ، فقالَ:

«اقْبَلوا البُشْرى يا بَني تَميمٍ!». قالوا: قد بشَّرْتَنا فأَعْطِنا (مرتين)، [فتغيَّرَ وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ ٥/١٢٢].

ثمَّ دَخَلَ عليه ناسٌ مِن أهلِ اليمنِ، فقالَ:

---

٦٦٣ و ٦٦٤ ـ أما أثر الربيع فوصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه نحوه، وأما أثر الحسن فوصله الطبري أيضاً من طريق قتادة، أظنه عن الحسن، ولكن بلفظ: «وإعادته أهون عليه من بدئهِ، وكُلٌّ على اللهِ هينٌ». قال الحافظ: «وظاهرُ هذا اللفظ إبقاء صيغة أفعل على بابها».

«اقْبَلوا البُشرى يا أهلَ اليمنِ! إذْ لَمْ يَقْبَلْها بَنو تَميمٍ». قالوا: قَبِلْنا يا رسولَ اللهِ! قالـوا: جئنـاك [لِنَتفقَّهَ في الدينِ، ولِـ ٨/١٧٥] نسألُكَ عن هٰذا الأمرِ [ما كانَ]؟ قالَ:

«كانَ اللهُ ولم يَكُنْ شيءٌ غيرُهُ (وفي رواية: قَبْلَهُ)، وكانَ عرشُهُ على الماءِ، وكَتَبَ في الذِّكْرِ[1] كلَّ شيءٍ، و (وفي رواية: ثم) خَلَقَ السماواتِ والأرضَ»، فنادى منادٍ: ذَهَبَتْ ناقَتُكَ يا ابنَ الحُصَيْنِ! فانْطَلَقْتُ، فإذا هي يَقطعُ دونَها السَّرابُ[2]، فواللهِ لَوَدِدْتُ أني كُنْتُ تركتُها [ولم أَقُمْ].

٥٠٤ ـ عن عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قامَ فينا النبيُّ ﷺ مقاماً، فأَخْبَرَنا عن بَدْءِ الخَلْقِ، حتى دَخَلَ أهلُ الجنةِ منازِلَهُم، وأهلُ النارِ منازِلَهُم، حَفِظَ ذٰلك مَن حَفِظَهُ، ونَسِيَهُ مَن نَسِيَهُ.

١٣٨٤ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لمَّا قَضى اللهُ الخَلْقَ؛ كَتَبَ في كتابِهِ (وفي طريقٍ: إنَّ اللهَ كَتَبَ كِتاباً قبلَ أنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ ٨/٢١٦) [هـو يكتُبُ على نفسِـهِ ٨/١٧١]، فهـو عنـدَهُ فوقَ العرشِ: إنَّ رَحْمَتي غَلَبَتْ (وفي طريق: سَبَقَتْ) غضبي».

٢ ـ باب ما جاءَ في سبعِ أرَضِينَ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿اللهُ الذي خَلَقَ سَبْعَ سماواتٍ ومِن الأرضِ مِثْلَهُنَّ يَتنزَّلُ الأمرُ بيْنَهُنَّ لِتَعْلَموا أنَّ اللهَ على كُلِّ

(١) أي: في محل الذكر، وهو اللوح المحفوظ.

(٢) المعنى: فإذا هي يحول بيني وبين رؤيتها السراب.

٥٠٤ ـ هو معلق عند المصنف، وقد وصله الطبراني وأبو نعيم وابن منده، وقال: «صحيح غريب تفرد به عيسى بن موسى»، قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق ربما أخطأ وربما دلَّس». قلت: وقد عنعنه.

شيءٍ قديرٌ وأنَّ اللهَ قد أحاطَ بكُلِّ شيءٍ علماً﴾

(والسَّقْفِ المرفوعِ): السماءُ. (سَمْكَها): بناءَها. (الحُبُكُ): استواؤُها وحسنُها. (وأذِنَتْ): سمِعَتْ وأطاعَتْ. (وألقَتْ): أخْرَجَتْ ما فيها من الموتى. (وتَخَلَّتْ): عنهم. (طَحَاهَا): دحاها[٣]. (السَّاهِرَةُ): وجهُ الأرضِ كان فيها الحيوانُ؛ نومُهُم وسَهَرُهُم.

١٣٨٥ ـ عن سعيدِ بنِ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ أنَّه خاصَمَتْهُ أَرْوَى في حَقٍّ زَعَمَتْ أنَّه انْتَقَصَهُ لها إلى مروانَ، فقالَ سعيدٌ: أنا أنْتَقِصُ مِن حَقِّها شيئاً؟! أشْهَدُ لَسَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«مَن أَخَذَ شبراً مِن الأرْضِ ظُلماً؛ فإنَّه يُطَوَّقُهُ يومَ القيامَةِ مِن سَبْعِ أرضينَ».

٥٠٥ ـ وفي رواية معلقة عنه: دخلتُ على النبيِّ ﷺ.

٣ ـ بابٌ في النُّجومِ

٦٦٥ ـ وقالَ قتادةُ: ﴿ولَقَدْ زَيَّنَّا السماءَ الدُّنيا بمصابيحَ﴾: خَلَقَ هٰذه النجومَ لثلاثٍ: جَعَلَها زينةً للسماءِ، ورُجوماً للشياطينِ، وعلاماتٍ يُهْتَدى بها، فمَنْ تأوَّلَ بغيرِ ذٰلك أَخْطَأَ، وأضاعَ نصيبَهُ، وتَكَلَّفَ ما لا علمَ لهُ به.

٦٦٦ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: (هَشِيماً): متغيِّراً.

---

(٣) أي: بسطها.

٥٠٥ ـ هي معلقة، ولم يخرجها الحافظ.

٦٦٥ ـ وصله عبد بنُ حميد.

٦٦٦ ـ لم يجده الحافظ موصولاً عنه.

٦٦٧ ـ و (الأَبُّ): ما يأكُلُ الأنعامُ.

٦٦٨ ـ و (الأنامُ): الخَلْقُ.

٦٦٩ ـ (بَرْزَخٌ): حاجِبٌ.

٦٧٠ ـ وقالَ مجاهدٌ: (ألفافاً): مُلْتَفَّةً. و (الغُلْبُ): المُلْتَفَّةُ.

٦٧١ ـ (فِراشاً): مِهاداً؛ كقولِهِ: ﴿ولَكُم في الأرضِ مُسْتَقَرٌّ﴾.

٦٧٢ ـ (نَكِداً): قليلاً.

٤ ـ بابُ صِفَةِ الشمسِ والقَمَرِ

(بحُسْبانٍ):

٦٧٣ ـ قالَ مجاهد: كحُسبانِ الرَّحى[٤].

٦٧٤ ـ وقالَ غيرُه: بحِسابٍ ومنازِلَ لا يَعْدُوانِها.

(حُسْبانٌ): جماعةُ الحسابِ، مثلُ: شِهابٍ وشُهبانٍ. (ضُحاها): ضَوْؤُها.

---

٦٦٧ ـ هو تفسير ابن عباس أيضاً، وصله ابنُ أبي حاتمٍ.

٦٦٨ ـ وصله ابنُ أبي حاتمٍ أيضاً من طريق أخرى عن ابن عباسٍ أيضاً، وفيه انقطاع.

٦٦٩ ـ وصله ابنُ أبي حاتم من الوجه السابق عنه أيضاً.

٦٧٠ ـ وصله عبدُ بنُ حميد عنه، وابن أبي حاتم عن ابن عباسٍ نحوه.

٦٧١ ـ هو قولُ قتادة والربيع بن أنس وصله الطبري عنهما.

٦٧٢ ـ أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي.

٦٧٣ ـ وصله الفريابي في «تفسيره» عنه.

(٤) أي: يجريان على حساب الحركة الرحوية الدورية، وعلى وضعهما.

٦٧٤ ـ قيل: هو ابنُ عباسٍ، وقد وصله الحربي والطبري عنه نحوه بإسناد صحيح.

(أن تُدْرِكَ القمرَ): لا يَسْتُرُ ضوءُ أحدِهما ضوءَ الآخر، ولا ينبغي لهما ذلك. (سابقُ النهارِ): يتطالَبانِ حَثِيْثَان. (نَسْلَخُ): نُخْرِجُ أحدَهما من الآخرِ، ونُجْرِي كلَّ واحدٍ منهما. (واهيةٌ): وَهْيُها: تَشَقُّقُها. (أرْجائِها): ما لم يَنْشَقَّ منها، فهي على حافتَيْهِ، كقولك: على أرجاءِ البئرِ. (أغطَشَ) و (جَنَّ): أظلَمَ.

٦٧٥ ـ وقالَ الحَسَنُ: (كُوِّرَتْ): تُكَوَّرُ حتى يذهَبَ ضَوْؤُها.

(والليلِ وما وَسَقَ): جَمَعَ مِن دابَّةٍ. (اتَّسَقَ): استوى. (بُروجاً): منازِلَ الشمسِ والقمرِ. (الحَرورُ): بالنهارِ مع الشمسِ.

٦٧٦ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: (الحرورُ): بالليلِ، و (السَّمومُ): بالنهارِ.

يُقالُ: (يُولِجُ): يُكَوِّرُ. (وليجَةً): كلُّ شيءٍ أدخَلْتَهُ في شيءٍ.

١٣٨٦ ـ عن أبي ذرٍّ رضيَ اللهُ عنه قالَ: [كنتُ مع ٥/ ٣٠] النبي ﷺ [في المسجدِ] حينَ غَرَبَتِ الشمسُ، [فقالَ:

«يا أبا ذرٍّ!] [هل ٨/ ١٧٦] تدري أين تذهَبُ [هٰذهِ]؟». قلتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ. قالَ:

«فإنَّها تذهَبُ حتى تَسْجُدَ تحتَ العرشِ، فتستأذِنَ [في السجودِ]، فيؤذَنُ لها، ويُوشِكُ أنْ تَسْجُدَ فلا يُقْبَلُ منها، وتستأذِنَ فلا يُؤذَنُ لها؛ يقالُ لها: ارْجِعي مِن حيثُ جئتِ، فتطْلُعُ مِن مَغْرِبِها، فذلك قولُهُ تعالى: ﴿والشَّمْسُ تَجري لِمُسْتَقَرٍّ

---

٦٧٥ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه. قال الحافظ: «وكأن هذا كان يقوله قبل أن يسمعَ حديث أبي هريرة الآتي في الباب، وإلا فمعنى التكوير: اللف».

٦٧٦ ـ لم يجده الحافظ.

لها ذٰلك تقديرُ العزيزِ العليمِ﴾». (وفي رواية: ثم قرأ: «﴿ذٰلكَ مُسْتَقَرٌّ لها﴾» في قراءة عبدِاللهِ).

(وفي رواية عنه قالَ: سألتُ النبيَّ ﷺ عن قولِهِ: ﴿والشَّمْسُ تَجْري لِمُسْتَقَرٍّ لها﴾؟ قال: «مستقرُّها تحت العَرْشِ»).

١٣٨٧ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«الشمسُ والقمرُ مُكَوَّرانِ يومَ القيامَةِ».

٥ ـ بابُ ما جاءَ في قولِهِ تعالى: ﴿وهُو الذي يُرْسِلُ الرِّياحَ نُشُراً[٥] بينَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾

(قاصِفاً): تقصِفُ كلَّ شيءٍ. (لواقحَ): مَلاقحَ مُلْقِحَةٌ. (إعصارٌ): ريحٌ عاصِفٌ تهُبُّ مِن الأرضِ إلى السماءِ كعمودٍ فيه نارٌ. (صِرٌّ): بردٌ. (نُشُراً): متفرِّقةً.

٦ ـ بابُ ذِكرِ الملائكَةِ صلواتُ اللهِ عليهم

٥٠٦ ـ وقالَ أنسٌ: قالَ عبدُاللهِ بنُ سَلامٍ للنبيِّ ﷺ: إنَّ جبريلَ عليه السلامُ عدوُّ اليهودِ مِن الملائكةِ.

---

(٥) قوله: ﴿نُشُراً﴾؛ بضم الشين: جمع ناشر على النسب؛ أي: ذات نشر من الطي؛ كـ (لابن) و (تامر)؛ كما في «تفسير البحر» (٤ / ٣١٦)، والقراءة عندنا: ﴿بُشْراً﴾.

٥٠٦ ـ هذا طرف من حديث وصله المصنف فيما يأتي من «ج٢ / ٦٣ ـ مناقب الأنصار / ٤٣ ـ باب».

٦٧٧ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: (لَنَحْنُ الصَّافُّون): الملائكة.

١٣٨٨ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبي ﷺ في البيتِ المعمورِ(*).

١٣٨٩ ـ عن البراءِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ لحَسانَ: «اهْجُهُم ـ أو هاجِهِمْ ـ وجبريلُ معكَ».

٥٠٧ و ٥٠٨ ـ وروى أبو هريرةَ وفاطمةُ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ أنَّ جِبريلَ كانَ يُعارِضُهُ القرآنَ.

٧ ـ بابٌ

٥٠٩ ـ «إذا قالَ أحدُكُم: آمينَ، والملائكةُ في السماء: آمينَ، فوافَقَتْ إحداهُما الأخرى؛ غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبِه».

١٣٩٠ ـ عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ الجُهَنيَّ رضيَ اللهُ عنه حدَّثَهُ، ومع بُسْرِ بنِ سعيدٍ عُبيدُاللهِ الخَوْلانيُّ الذي كان في حَجْرِ ميمونةَ رضيَ اللهُ عنها

---

٦٧٧ ـ وصله عبدالرزاق عنه.

(*) هذا أورده عقب حديث أنس في الإسراء الآتي بتمامه في «ج٢ / ٦٣ ـ مناقب الأنصار / ٤٠ ـ باب» ليُبيِّن أن من أدرج قصة البيت المعمور في حديث أنس فقد وهم، وإنما هو من حديث أبي هريرة، وهو الصوابُ؛ كما قالَ الحافظ، ورجح أن حديث ابن هريرة موصولٌ؛ خلافاً لمن زَعَمَ أنه معلق، ثم خرجه من رواية جمع عنه بلفظ: أنَّه رأى البيتَ المعمور يدخُلُهُ كلَّ يومٍ سبعون ألف ملك، ولا يعودون فيه.

٥٠٧ و ٥٠٨ ـ أما حديث أبي هريرة فوصله المصنف فيما يأتي «ج٣ / ٦٦ ـ فضائل القرآن / ٧ ـ باب»، وأما حديث فاطمة فيأتي موصولاً أيضاً في «ج٤ / ٧٨ ـ الأدب / ٤٣ ـ باب».

٥٠٩ ـ قلتُ: هذه الترجمة حديث مرفوع مضى موصولاً «ج١ / ١٠ ـ كتاب الأذان / ١١٠ ـ باب / رقم الحديث ٤٠٥»، وانظر «الفتح».

زوجِ النبيِّ ﷺ؛ حَدَّثَهُما زيدُ بنُ خالدٍ أنَّ أبا طلحةَ [صاحبَ رسولِ اللهِ ﷺ ـ وكان قد شهِدَ بدراً مع رسولِ اللهِ ﷺ ٥/١٥] ـ حَدَّثَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

«لا تَدْخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه [كلبٌ ولا] صورةٌ». [يريدُ: التماثيلَ التي فيها الأرواحُ].

قالَ بُسْرٌ: فمَرِضَ زيدُ بنُ خالدٍ، فعُدْناهُ، فإذا نحنُ في بيتِهِ بسِتْرٍ فيه تصاويرُ، فقلتُ لعبيدِ اللهِ الخولانيِّ: ألم يُحَدِّثْنا [زيدٌ] في التصاويرِ [يومَ الأولِ؟] فقالَ [عُبيدُاللهِ]: إنَّه قالَ: «إلا رَقْمٌ في ثوبٍ»، ألا سَمِعْتَهُ؟ قلتُ: لا. قالَ: بلى؛ قد ذَكَرَهُ(*).

١٣٩١ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّها قالت للنبيِّ ﷺ: هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يومِ أُحُدٍ؟ قالَ:

(*) أقول: من الظاهر أن الخولاني رحمه الله فهم من الاستثناء: «إلا رقمٌ في ثوب» أن (الرقم) الصورة ذات الروح، ولا دليل على ذلك؛ لأننا لم نجد في اللغة أن الصورة من معاني (الرقم)، ولئن سلمنا بصحة فهمه؛ فالحديث حينئذ مخالف للأحاديث الصحيحة الصريحة في تحريم ذلك؛ كحديث عائشة في النمرقة ـ وهي الوسادة ـ وحديثها في القرام ـ وهو الستارة ـ وسيأتيان في الكتاب، وحديثها أيضاً في امتناع دخول جبريل عليه السلام البيت الذي فيه ستر فيه صور، ورواه آخرون منهم ميمونة وأبو هريرة؛ كما تراه مخرجاً في «آداب الزفاف» (ص ١٩٦ ـ ١٩٨ ـ طبع المكتبة الإسلامية / عمان).

وإذا كان كذلك؛ فلا بد من التوفيق، وهو ما قاله النووي: أن المراد باستثناء الرقم في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الأرواح؛ كصورة الشجرة ونحوها.

قال الحافظ (١٠ / ٣٩١) عقبه: «ويحتمل أن يكون ذلك قبل النهي؛ كما يدل عليه حديث أبي هريرة...»؛ يعني: الذي أشرت إليه آنفاً.

وهذا الحمل لا بد منه؛ لقاعدة: «الحاظر مقدم على المبيح»، فتنبه.

«لقـد لَقِيتُ من قومِكِ ما لَقِيتُ، وكانَ أشدُّ ما لقيتُ منهُم يومَ العقبةِ؛ إذ عرضْتُ نفسي على ابنِ عبـدِ ياليلَ بنِ عبـدِ كُلاَلٍ؛ فلم يُجِبْني إلى ما أردتُ، فانـطلَقْتُ وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أسْتَفِقْ إلا وأنا بقَرْنِ الثَّعالِبِ(٦)، فرفَعْتُ رأسي، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلَّتْني، فنظرتُ، فإذا فيها جبريلُ، فناداني فقال: إنَّ اللهَ قد سَمعَ قولَ قومِكَ لكَ، وما رَدُّوا عليكَ، وقد بَعَثَ إليكَ مَلَكَ الجبالِ لِتأْمُرَهُ بما شئتَ فيهم، فناداني مَلَكُ الجبالِ، فسلَّمَ عليَّ، ثم قالَ: يا محمدُ! فقالَ: ذلك فيما شِئتَ، إنْ شئتَ أنْ أُطبِقَ عليهِم الأخْشَبَيْنِ، فقالَ النبيُّ ﷺ: بل أرجو أن يُخْرِجَ اللهُ مِن أصْلابِهِم مَن يعبُدُ اللهَ وحدَهُ لا يُشْرِكُ بهِ شيئاً».

١٣٩٢ ـ عن أبي إسحاقَ الشيبانيِّ قالَ: سألتُ زِرَّ بنَ حُبَيْشٍ عن قولِ اللهِ تعالى: ﴿فكانَ قابَ قوْسَيْنِ أو أدْنى . فأوحى إلى عبدِهِ ما أوحى﴾؟ قالَ: حدثنا ابنُ مسعودٍ أنَّه رأى جبريلَ لهُ سِتُّمِائَةِ جَناحٍ.

١٣٩٣ ـ عن عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنه: ﴿لَقَدْ رأى مِن آياتِ ربِّهِ الكُبْرى﴾: قالَ: رأى رَفْرَفاً أخضرَ سدَّ أُفُقَ السماءِ.

١٣٩٤ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إذا دعا الرجلُ امرأتَهُ إلى فراشِهِ، فأبَتْ [أنْ تَجيءَ ٦/ ١٥٠]، فباتَ غضبانَ عليها (وفي طريق: إذا باتَتِ المرأةُ مهاجرةً فراشَ زوجِها)؛ لَعَنَتْها الملائِكَةُ حتى تُصْبِحَ».

١٣٩٥ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قالَ:

(٦) هو قرن المنازل: ميقات أهل نجد تلقاء أهل مكة على يوم وليلة أو واحد، خمسين ميلاً. ياقوت.

«رأيتُ ليلةَ أُسْـرِيَ بي موسى رجُـلاً آدَمَ[٧] طُوَالاً، جَعْداً، كأنه من رجالِ شَنُوءَةَ، ورأيتُ عيسى رجلاً مَرْبُوعاً، مَرْبُوعَ الخَلْقِ، إلى الحُمْرَةِ والبياضِ، سَبْطَ الرأسِ، ورأيتُ مالِكاً خازِنَ النارِ، والدجالَ»؛ في آياتٍ أراهُنَّ اللهُ إيَّاهُ، ﴿فلا تَكُنْ في مِرْيَةٍ مِن لقائِهِ﴾.

٥١٠ و ٥١١ ـ قالَ أنسٌ وأبو بَكْرةَ عن النبيِّ ﷺ:

«تَحْرُسُ الملائِكَةُ المدينَةَ من الدَّجَّالِ».

٨ ـ **باب** ما جاءَ في صفةِ الجنةِ، وأنها مخلوقةٌ

٦٧٨ ـ قالَ أبو العالية: (مُطَهَّرةٌ): من الحيضِ والبوْلِ والبُزاقِ. (كُلَّما رُزِقوا): أُتوا بشيءٍ ثم أُتوا بآخَرَ. (قالوا هذا الذي رُزِقْنا مِن قبلُ): أُتِينا مِن قبلُ. (وأُتوا بِهِ متشابهاً): يُشْبِهُ بعضُهُ بعضاً، ويختَلِفُ في الطُّعومِ. (قُطوفُها): يَقْطِفونَ كيف شاؤوا. (دانيةٌ): قريبةٌ. (الأرائكُ): السُّرُرُ.

٦٧٩ ـ وقال الحَسَنُ: (النَّضْرَةُ): في الوجوه، و(السرورُ): في القلبِ.

٦٨٠ ـ وقـالَ مجـاهدٌ: (سلْسَبيلاً): حَديدةُ الجِرْيَةِ. (غَوْلٌ): وَجَعُ البَطْنِ. (يُنْزَفونَ): لا تَذْهَبُ عقولُهُم.

٦٨١ ـ وقـالَ ابنُ عبـاسٍ: (دِهـاقـاً): مُمْتَلِئـاً. (كَواعِبَ): نواهِدَ. (الرَّحيقُ): الخَمْرُ.

---

(٧) الآدَمُ من الناس: الأسمرُ.

٥١٠ و ٥١١ ـ وصلهما في «ج١ / ٢٩ ـ فضل المدينة / ٩ ـ باب».

٦٧٨ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه مفرقاً.

٦٧٩ ـ وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه.

٦٨٠ ـ وصله سعيدُ بنُ منصور وعبد بن حميد عنه.

٦٨١ ـ وصله عبدُ بنُ حميد عنه.

(التَّسنيمُ): يعلو شرابَ أهلِ الجنَّةِ[٨]. (خِتامُهُ): طِينُهُ مِسْكٌ[٩]. (نَضَّاخَتانِ): فياضَتانِ[*].

يقـالُ: (مَـوْضونَةٌ): منسوجةٌ؛ منه وَضِينُ الناقةِ[١٠]. و(الكُوبُ): ما لا أُذُنَ له ولا عُروةَ. و(الأباريقُ): ذواتُ الآذانِ والعُرا. (عُرُباً): مُثقَّلَةً[١١]، واحِدُها عَرُوبٌ، مثلُ: صَبورٍ وصُبُرٍ، يُسَمِّيها أهل مكةَ: العَرِبَةَ، وأهلُ المدينةِ: الغَنِجَةَ، وأهلُ العراقِ: الشَّكِلَةَ.

٦٨٢ ـ وقـالَ مجـاهدٌ: (رَوْحٌ): جنةٌ ورَخاءٌ. و(الرَّيحانُ): الرِّزْقُ. و(المَنْضُودُ): المَوْزُ. و(المَخْضُودُ): هو المُوقَرُ حَمْلاً، ويقالُ أيضاً: لا شَوْكَ له. و(العُرُبُ): المُحَبَّباتُ إلى أزواجِهِنَّ. ويقالُ: (مَسْكوبٌ): جارٍ. و(فُرُشٍ مرفوعةٍ): بعضُها فوق بعضٍ. (لَغْواً): باطِلاً. (تأثيماً): كَذِباً. (أفنانٌ): أغصانٌ. و(جنى الجنَّتَيْنِ دانٍ): ما يُجْتَنى قريبٌ. (مُدْهامَّتانِ): سوداوانِ مِن الرِّيِّ.

١٣٩٦ ـ عن عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«اطَّلَعْتُ في الجنَّةِ، فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراءَ، واطَّلَعْتُ في النارِ، فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ».

[٥١٢ ـ وقالَ صخرٌ وحمادُ بنُ نَجيحٍ عن أبي رجاءٍ عن ابنِ عباسٍ]..

---

(٨) أي: شيء يعلو شرابهم، وهو ـ كما جاء في رواية ـ صرفٌ للمقربين، ويمزج لأصحاب اليمين.

(٩) والمراد ما يبقى آخر الإناء من الدردري مثلاً.

(*) إلى هنا أثر ابن عباس، وما بعده لغيره؛ كما بينه الحافظ في «التغليق» (٣ / ٥٠٢).

(١٠) هو كالحزام للسرج.

(١١) أي: مضمومة الراء.

٦٨٢ ـ وصله الفريابي والبيهقي في «الشعب» وغيرهما بسند صحيح عنه.

٥١٢ ـ وصله النسائي وابن منده في «كتاب التوحيد» عنهما به، وأحمد (١ / ٢٣٤) من طريق أخرى عن حماد بن نجيح وحده، وتابعه أيوب عن أبي رجاء العطاردي به. أخرجه أحمد (١ =

١٣٩٧ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«أوَّلُ زُمْرَةٍ تدخُلُ الجنةَ [صُورتُهم] على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ، والذينَ على إثرِهِم كأشَدِّ كوكَبٍ [دُرِّيٍّ في السماءِ ٤/١٠٢] إضاءَةً، قلوبُهُم على قلبِ رجُلٍ واحـدٍ، [على صورةِ أبيهم آدمَ ستـونَ ذراعاً في السماءِ]، لا اختِلافَ بينَهُم ولا تَباغُضَ، [ولا تَحاسُدَ]، لكُلِّ امرئٍ منهم زوجَتانِ [من الحورِ العينِ]، كُلُّ واحدةٍ منهما يُرَى مُخُّ ساقِها مِن وراءِ لحمِها (وفي رواية: من وراءِ العظمِ واللحمِ)؛ مِن الحُسْنِ، يُسَبِّحونَ اللهَ بُكْرَةً وعشياً، لا يسْقَمونَ (وفي طريق: لا يَبُولُونَ ٤/١٠٢)، ولا يَمْتَخِطُونَ، [ولا يَتَغَوَّطُونَ]، ولا يَبْصُقونَ، آنيَتُهُم الذهبُ والفِضَّةُ، وأمشاطُهُم الذهبُ [والفضةُ]، وَقُودُ مَجامِرِهِم الأَلُوَّةُ ـ: [الأَنْجُوجُ: عُودُ الطِّيبِ] ـ ورَشْحُهُمُ المِسْكُ».

٦٨٣ ـ وقالَ مجاهدٌ: (الإِبْكارُ): أولُ الفجرِ. و(العَشِيُّ): مَيْلُ الشمس أنْ ـ أراه[١٢] ـ تغْرُبَ.

١٣٩٨ ـ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَوْضِعُ سَوْطٍ في الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها».

١٣٩٩ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

= / ٣٥٩)، فيتلخص أن لأبي رجاء في هذا الحديث راويين من الصحابة: عمران بن حصين وعبدالله ابن عباس، وقد صححهما الترمذي وغيره. انظر: «الفتح» إن شئت.

٦٨٣ ـ وصله عبد بنُ حميد والطبري عنه.

(١٢) الأصل: «تراه»، والتصحيح من «الفتح».

«إنَّ في الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكِبُ في ظِلِّها مائة عامٍ لا يقطعُها».

١٤٠٠ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«إنَّ أهلَ الجنةِ يَتَراءَيُونَ أهلَ الغُرَفِ من فوقِهم، كما يتراءَيُونَ الكوكَبَ الدُّرِّيَّ الغابِرَ في الأُفُقِ من المَشْرِقِ أو المَغْرِبِ، لِتَفاضُلِ ما بينَهُم»، قالوا: يا رسولَ اللهِ! تلك منازِلُ الأنبياءِ لا يَبْلُغُها غيرُهم؟ قال:

«بلى؛ والذي نفسي بيده؛ رجالٌ آمَنوا باللهِ وصَدَّقُوا المُرْسَلِيْنَ».

٩ ـ بابُ صفةِ أبوابِ الجنةِ

٥١٣ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«مَن أنْفَقَ زوجَيْنِ؛ دُعِيَ مِن بابِ الجنةِ».

٥١٤ ـ فيه عُبادَةُ عن النبي ﷺ.

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث سهل المتقدم «ج١ / ٣٠ ـ الصوم / ٤ ـ باب / رقم الحديث ٨٨٤»).

١٠ ـ بابُ صفةِ النارِ وأنَّها مخلوقةٌ

(غَسَاقاً)[١٣]؛ يقالُ: غَسَقَتْ عينُهُ ويَغْسِقُ الجُرْحُ، وكأنَّ الغَسَاقَ والغَسَقَ واحدٌ. (غِسْلينٌ): كلُّ شيءٍ غَسَلْتَهُ فخَرَجَ منهُ شيءٌ فهو غِسْلينٌ؛ فِعْلينٌ من الغَسْلِ

---

٥١٣ ـ وصله المصنف في حديث تقدم «ج١ / ٣٠ ـ الصوم / ٤ ـ باب»، لكن بلفظ: «أبواب الجنة».

٥١٤ ـ كأنه يشيرُ إلى حديثه الآتي في «ج٢ / ٦٠ ـ الأنبياء / ٤٥ ـ باب».

(١٣) كذا بالتخفيف في الموضعين، وفي التنزيل: ﴿هٰذا فَلْيَذُوقوهُ حَميمٌ وغَساقٌ﴾؛ قُرِئ بالتخفيف والتشديد، ومثله في ﴿عَمَّ يتساءَلونَ﴾، والقراءة عندنا بالتشديد في السورتين.

مِن الجُرْحِ والدَّبَرِ.

٦٨٤ ـ وقالَ عِكْرِمَةُ: (حَصَبُ جهنم): حَطَبُ بالحَبَشيَّةِ. وقالَ غيرُه: (حاصِباً): الريحُ العاصِفُ، و(الحاصِبُ): ما تَرْمي به الريحُ، ومنه (حَصَبُ جهنَّم): يُرمى به في جهنم، هم حَصَبُها. ويقالُ: (حَصَبَ في الأرضِ): ذَهَبَ. و(الحَصَبُ): مشتقٌّ من الحَصباءِ. (صَديدٌ): قَيْحٌ ودَمٌ. (خَبَتْ): طَفِئَتْ. (تورُونَ): تَستَخرجونَ. (أَوْرَيْتُ): أوقَدْتُ. (للمُقْوِينَ): للمسافرينَ[١٤]. و(القِيُّ): القَفْرُ.

٦٨٥ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: (صِراطِ الجحيمِ): سواءُ الجحيمِ، ووَسَطُ الجَحيمِ. (لَشَوْباً مِن حميمٍ): يُخْلَطُ طعامُهُم ويُساطُ بالحميمِ. (زفيرٌ وشهيقٌ): صوتٌ شديدٌ وصوتٌ ضعيفٌ. (وِرْداً): عِطاشاً. (غيًّا): خُسْراناً.

٦٨٦ ـ وقالَ مجاهدٌ: (يُسْجَرونَ): توقَدُ بهم النارُ. (ونُحاسٌ): الصُّفْرُ يُصَبُّ على رؤوسِهِم [يُعَذَّبونَ به ٦/٥٥].

يُقالُ: (ذوقوا): باشِروا وجَرِّبوا، وليس هذا من ذوقِ الفمِ. (مارِجٍ): خالِصٍ مِن النارِ. (مَرَجَ الأميرُ رعِيَّتَهُ): إذا خَلَّاهُم يَعْدُو بعضُهُم على بعضٍ. (مَرِيجٍ): مُلْتَبِسٍ. (مَرِجَ أمرُ الناس): اختلَطَ. (مَرَجَ البحرينِ)؛ مَرَجْتَ دابَّتَكَ: تركْتَها.

---

٦٨٤ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه.

(١٤) فأقوى معناه: صار فيه. فالمُقْوي: المسافر. وهذا الأثر لم يخرجه الحافظ هنا ولا في «التغليق».

٦٨٥ ـ وصله الطبري من طرق عنه.

٦٨٦ ـ وصله عبد بن حميد عنه.

١٤٠١ ـ عن أبي جَمْرَةَ الضُّبَعي قالَ: كنتُ أُجالِسُ ابنَ عباسٍ بمكة، فأخذَتْني الحُمَّى، فقالَ: ابْرُدْها عنكَ بماءِ زمزَمَ، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«الحُمَّى مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ، فابْرُدْها بالماءِ. أو قالَ: بماءِ زمزَم». شَكَّ همَّامٌ(*).

١٤٠٢ ـ عن رافعِ بنِ خَديجٍ قالَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«الحُمَّى مِن فَوْرِ (وفي رواية: فوحِ ٧/ ٢٠) جَهَنَّم، فابْرُدُوها عنكُم بالماءِ».

١٤٠٣ ـ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«الحُمَّى مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ، فابْرُدوها بالماءِ».

١٤٠٤ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«نارُكُم جُزْءٌ مِن سبعينَ جُزءاً من نارِ جهنَّمَ». قيل: يا رسولَ اللهِ! إنْ كانت لَكافيةً(١٥)! قال:

«فُضِّلَتْ عليهِنَّ بتسْعَةٍ وستينَ جزءاً، كُلُّهُنَّ مثلُ حَرِّها».

١٤٠٥ ـ عن أبي وائلٍ قالَ: قيلَ لأسامةَ: لو أتيتَ فلاناً(١٦) فكَلَّمْتَهُ، قالَ: إنَّكُم لَتَرَوْنَ أنِّي لا أُكَلِّمُهُ إلا أُسْمِعُكُم، إنِّي أُكَلِّمُه في السِّرِّ دونَ أنْ أفْتَحَ باباً لا أكونُ

(*) كذا في رواية المصنف، وفي رواية أحمد (١ / ١٩١) وغيره من طريق عفان عن همام: «فأبردوها بماء زمزم» بدون شك، لكن في أحاديث أخرى تأتي هنا وفي «ج٣ / ٧٦ ـ الطب / ٢٨ ـ باب»: «بالماء» مطلقاً، فهذا أعم، وماء زمزم جزء منه، وراجع له «الفتح ـ الطب».

(١٥) يعني: أنَّ هذه النار لكافية في إحراق الكفار وتعذيب الفجار، فما الحاجة إلى نارٍ أشد حراً من هذه النار؟

(١٦) يعني: عثمان أمير المؤمنين؛ كما صرحت به رواية مسلم (٨ / ٢٢٤).

أوَّلَ مَن فتحَـهُ، ولا أقولُ لرجلٍ أنْ كانَ عليَّ أميراً: إنَّهُ خيرُ الناسِ ؛ بعد شيءٍ سمِعْتُهُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ. قالوا: وما سَمِعْتَهُ يقولُ؟ قال: سمعْتُهُ يقولُ:

«يُجاءُ بالرَّجُلِ يومَ القيامةِ، فيُلْقى في النارِ، فتَنْدَلِقُ أَقْتابُهُ في النار[١٧]، فيدورُ كما يدورُ الحمارُ (وفي رواية: فَيَطْحَنُ فيها كَطَحْنِ الحمارِ ٨/٩٧) برحاهُ، فيجتمعُ أهلُ النارِ عليهِ (وفي رواية: فَيُطِيفُ به أهلُ النارِ)، فيقولونَ: أيْ فلانُ! ما شأنُكَ؟ أليسَ كنتَ تأمُـرُ بالمعـروفِ، وتَنْهى عن المنكـرِ؟! قالَ: [إني] كنتُ آمُـرُكُم بالمعروفِ ولا آتيهِ، وأنهاكُم عن المنكَرِ وآتيهِ».

١١ ـ بابُ صفةِ إبليسَ وجُنودِهِ

٦٨٧ ـ وقالَ مجاهدٌ: (يُقْذَفونَ): يُرْمَوْنَ. (دُحوراً): مَطْرُودِينَ. (واصِبٌ): دائمٌ.

٦٨٨ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: (مَدْحُوراً): مطروداً.

يُقالُ: مَرِيداً: مُتَمَرِّداً. (بَتَّكَهُ): قَطَّعَهُ. (واسْتَفْزِزْ): استَخِفَّ. (بخيلِكَ): الفُرْسانُ[١٨]. و(الرَّجْلُ): الرَّجَّالَةُ، واحِدُها راجِلٌ؛ مثلُ: صاحِبٍ وصَحْبٍ، وتاجِرٍ وتَجْرٍ. (لأَحْتَنِكَنَّ): لأَسْتَأْصِلَنَّ. (قَرِينٌ): شيطانٌ.

١٤٠٦ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١٧) (الأقتاب): الأمعاء. و(الاندلاق): الخروج بسرعة.

٦٨٧ ـ وصله عبد بن حميد عنه.

٦٨٨ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

(١٨) يعني: أن المراد بالخيل في قوله عز اسمه: ﴿واسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ منهُم بصَوْتِكَ وأجْلِبْ عليهِم بخَيْلِكَ ورَجِلِكَ﴾: الفرسان، وبالرجل: الرجالة؛ أي: بفرسانك ورجالتك؛ إلا أن القراءة عندنا: ﴿ورَجِلِكَ﴾ بكسر الجيم؛ قيل: وهو مفرد بمعنى الجمع، فهو بمعنى المشاة.

«يأتي الشيطانُ أحدَكُم، فيقولُ: مَن خَلَقَ كذا؟ مَن خَلَقَ كذا؟ حتى يقولَ: مَن خلقَ ربَّكَ؟! فإذا بَلَغَهُ؛ فليَسْتَعِذْ باللهِ ولْيَنْتَهِ».

١٤٠٧ ـ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«إذا اسْتَجْنَحَ الليلُ(١٩) ـ أو كانَ جُنْحُ الليلِ ـ فكُفُّوا صِبيانَكُم؛ فإنَّ الشياطينَ تنتشرُ (وفي رواية: فإنَّ للجنِّ انتشاراً وخَطْفَةً) حينئذٍ، فإذا ذَهَبَ ساعةٌ من العِشاءِ؛ فحُلُّوهُم، وأغلِقْ بابَكَ (وفي رواية: وأَجِيفُوا الأبوابَ ٤/٩٩)، واذكُرِ اسمَ اللهِ، وأَطْفِىءْ مِصْبَاحَكَ (وفي رواية: أَطْفِئُوا المصابيحَ بالليلِ إذا رَقَدْتُم ٧/١٤٣)، [فإن الفُوَيْسِقَةَ ربما جرَّتِ الفَتيلةَ، فأَحْرَقَتْ أهلَ البيتِ ٧/١٤٣]، واذكُرِ اسمَ اللهِ، وأَوْكِ سِقاءَكَ، واذْكُرِ اسمَ اللهِ، [فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً مغلقاً ٤/٩٨]، وخَمِّرْ إناءَكَ، واذكُرِ اسمَ اللهِ، ولو تَعْرُضُ عليه شيئاً».

١٤٠٨ ـ عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قالَ: كُنْتُ جالساً مع النبيِّ ﷺ ورَجُلانِ يَسْتبَّانِ، فأحَدُهما (وفي رواية: وأحدُهما يَسُبُّ صاحِبَهُ مُغْضَباً ٧/٩٩) احمَرَّ وجهُهُ، وانْتَفَخَتْ أوداجُهُ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«إنِّي لأعلَمُ كَلِمَةً لو قالَها؛ [لـ] ذَهَبَ عنهُ ما يَجِدُ، لو قالَ: أعوذُ باللهِ مِن الشيطانِ [الرجيمِ]؛ ذهَبَ عنه ما يَجِدُ». فقالوا له: إن النبيَّ ﷺ قالَ (وفي رواية: فانطلَقَ إليه الرجلُ، فأخبَرَهُ بقولِ النبيِّ ﷺ، وقالَ ٧/٨٤): تعوَّذْ باللهِ من الشيطانِ، فقالَ: [أتُرَى بي بأسٌ]، وهل بي جُنونٌ؟! [اذهبْ].

١٤٠٩ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبي ﷺ قالَ:

(١٩) أي: أقبل ظلامه. و(جنح الليل): طائفة منه.

«إذا استَيْقَظَ ـ أُراهُ[٢٠] ـ أحـدُكُم مِن منـامِـهِ، فتوضَّأَ؛ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثلاثاً، فإنَّ الشيطانَ يَبيتُ على خَيْشومِهِ».

١٢ ـ بابُ ذِكْرِ الجنِّ وثوابِهِم وعِقَابِهِم؛ لقولِهِ: ﴿يا معشَرَ الجِنِّ والإنسِ أَلَمْ يأتِكُم رُسُلٌ مِنكُم يَقُصُّونَ عليكُم آياتي﴾ إلى قوله: ﴿عمَّا يَعْمَلونَ﴾

(بَخْساً): نقصاً.

٦٨٩ ـ قالَ مجاهدٌ: ﴿وجَعَلوا بينَهُ وبينَ الجِنَّةِ نَسباً﴾؛ قالَ كفارُ قريشٍ: الملائكةُ بناتُ اللهِ، وأمهاتُهُم بناتُ سَرَواتِ[٢١] الجِنِّ، قالَ اللهُ: ﴿ولَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إنَّهُم لَمُحْضَرونَ﴾؛ سَتُحْضَرُ للحسابِ.

(جُنْدٌ مُحْضَرونَ): عند الحساب.

(قلتُ: وأسندَ فيه حديث أبي سعيد الخدري في «ج١ / ١٠ ـ الأذان / ٥ ـ باب / رقم الحديث ٣٢٣»).

١٣ ـ بابُ قولِهِ عزَّ وجَلَّ: ﴿وإذْ صَرَفْنا إليكَ نَفَراً مِن الجِنِّ﴾ إلى قولِهِ: ﴿أولٰئكَ في ضَلالٍ مُبينٍ﴾

(مَصْرِفاً): مَعْدِلاً. (صَرَفنا)؛ أيْ: وَجَّهْنا.

(قلتُ: لم يذكر المصنف في هذا الباب حديثاً).

١٤ ـ بابُ قولِهِ تعالى: ﴿وبَثَّ فيها مِن كُلِّ دابَّةٍ﴾

---

(٢٠) أي: أظنه.

٦٨٩ ـ وصله الفريابي عنه.

(٢١) سروات الجن: ساداتهم.

٦٩٠ ـ قالَ ابنُ عباسٍ : (الثُّعبانُ) : الحَيَّةُ الذَّكَرُ منها .

يُقالُ : الحَيَّاتُ أجناسٌ : الجانُّ ، والأفاعي ، والأساوِدُ . (آخِذٌ بناصِيَتِها) : في مُلْكِهِ وسلطانِهِ . يُقالُ : (صافَّاتٍ) : بُسُطٌ[٢٢] أجنِحَتَهُنَّ . (يَقْبِضْنَ) : يَضْرِبْنَ بأجْنِحَتِهِنَّ .

١٤١٠ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَخْطُبُ على المنبرِ يقولُ :

«اقْتُلوا الحَيَّاتِ ، واقْتُلوا ذا الطُّفْيَتَيْنِ[٢٣] ، والأبْتَرَ ، فإنَّهما يَطْمِسَانِ[٢٤] البصرَ ، ويَسْتَسْقِطانِ الحَبَلَ» .

قال عبدُاللهِ : فبَيْنا أنا أطارِدُ حيةً لأقتُلَها ؛ فناداني أبو لُبابَةَ : لا تَقْتُلْها . فقلتُ : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد أمَرَ بقتلِ الحياتِ . قالَ : إنَّه نهى بعد ذٰلك عن ذواتِ البيوتِ ، وهي العوامِرُ (وفي طريق ثانية : جِنَّانِ[٢٥] البيوتِ ، فأمسك عنها ٤ / ٩٩) .

(وفي طريق عنه : أنه كانَ يقتُلُ الحياتِ ، ثم نهى ؛ قالَ : إنَّ النبيَّ ﷺ هَدَمَ حائِطاً له ، فوجَدَ فيه سِلْخَ حيةٍ ، فقالَ : «انظُروا أينَ هو؟» ، فنظروا ، فقالَ :

---

٦٩٠ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه .

(٢٢) كذا وقع هنا ، وسيأتي في «ج٣ / ٦٥ ـ التفسير / ٦٧ ـ سورة الملك» من قول مجاهد : «بَسْطُ» .

(٢٣) (ذو الطفية من الحية) : ما على ظهره خطان أسودان . وطغى قلم الشارح ، فعدل عن السواد إلى البياض . و (الأبتر) : الذي لا ذنب له . والمراد بـ (الحَبَل) : الجنين .

(٢٤) (طمس البصر) : محو نوره .

(٢٥) بكسر الجيم وتشديد النون : جمع جانّ : وهو الحية البيضاء .

«اقتلوه»، فكنتُ أقتُلُها لذلك، فلقيتُ أبا لُبابةَ، فأخبرني أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

«لا تَقْتُلوا الجِنَّـانَ؛ إلا كُلَّ أبتَـرَ ذي طُفْيَتَيْنِ؛ فإنـه يُسْقِطُ الولَدَ، ويُذْهِبُ البصرَ، فاقتُلوهُ»).

١٥ ـ بابٌ خيرُ مالِ المسلمِ غنمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجبالِ

١٤١١ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«رأسُ الكُفْرِ نحوَ المشرقِ، والفخرُ والخُيَلاءُ في أهلِ الخَيْلِ، والإبلِ، والفَدَّادينَ أهلِ الوبَرِ، والسكينةُ في أهلِ الغنمِ، [والإيمانُ يمانٍ، والحكمةُ يمانيةٌ ٤/١٥٤]».

١٤١٢ ـ عن عُقْبَةَ بنِ عمرٍو: أبي مسعودٍ قالَ:

أشارَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدِهِ نحو اليمنِ، فقالَ:

«الإيمانُ يمانٍ، [من ٤/١٥٤] ها هنا [جاءتِ الفِتَنُ ـ نحوَ المشرقِ] [مرتين ٦/١٧٨] ـ ألا إنَّ القَسْوَةَ [والجَفاءَ] وغِلَظَ القلوبِ في الفَدَّادين[٢٦] [أهلِ الوبرِ]، عند أصولِ أذنابِ الإبلِ [والبقر]، حيث يَطْلُعُ قرنا الشيطانِ، في ربيعةَ ومضرَ».

[قالَ أبو عبدِاللهِ: سُمِّيتِ اليمنُ؛ لأنها عن يمين الكعبة، والشأمُ عن يسارِ الكعبةِ، والمَشْأَمَةُ: الميسرَةُ، واليدُ اليُسرى: الشُّؤْمَى، والجانبُ الأيسرُ: الأشْأَمُ].

١٤١٣ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

«إذا سَمِعْتُم صياحَ الدِّيكَةِ؛ فاسألوا اللهَ من فضلِهِ؛ فإنَّها رأتْ مَلَكاً، وإذا

(٢٦) أي: الذين تعلو أصواتُهم في حروثهم ومواشيهم. وقيل: الرعاة والجَمَّالون.

سَمِعْتُم نهيقَ الحمارِ؛ فتعوَّذوا باللهِ من الشيطانِ؛ فإنَّه رأى شيطاناً».

١٤١٤ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِن بني إسرائيلَ لا يُدْرى ما فَعَلَتْ؟ وإني لا أُراها إلا الفأرَ، إذا وُضِعَ لها ألبانُ الإبلِ لم تشرَبْ، وإذا وضِعَ لها ألبانُ الشاءِ شَرِبَتْ[٢٧]»، فحَدَّثْتُ كعباً، فقالَ: أنتَ سمعتَ النبيَّ ﷺ يقولُهُ؟ قلتُ: نعم؛ قالَ لي مِراراً[٢٨]، فقلتُ: أَفَأَقْرَأُ التوراةَ[٢٩]؟!

١٤١٥ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ قال للوَزَغِ: «الفُوَيْسِقُ». ولم أسمَعْهُ أمرَ بقتلِهِ، وزعَمَ سعدُ بنُ أبي وقاصٍ أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ بقتْلِهِ.

١٤١٦ ـ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: قالَ النبيُّ ﷺ:

«اقتُلوا ذا الطُّفْيَتَيْنِ (وفي رواية: الأبتَرَ)؛ فإنه يَطْمِسُ البصرَ، ويُصيبُ الحَبَلَ».

١٦ ـ بابٌ

٥١٥ ـ «إذا وَقَعَ الذُّبابُ في شرابِ أحدِكُم فَلْيَغْمِسْهُ؛ فإنَّ في أحَدِ جَناحَيْهِ داءً، وفي الآخرِ شفاءً».

---

(٢٧) لأنها حلال لبني إسرائيل كلحمها، بخلاف لحوم الإبل وألبانها؛ فإنها حرمت عليهم.

(٢٨) قوله: «قال لي»؛ يعني: أن كعباً قالَ له غير مرة: أنت سمعته من النبي ﷺ.

(٢٩) هو استفهام استنكار، وفي رواية مسلم: «أفأنزلت التوراة علي؟!».

٥١٥ ـ هذا طرف حديث يأتي موصولاً في «ج٤ / ٧٦ ـ الطب / ٥٨ ـ باب»؛ لكن أفاد الحافظ أنه لا معنى لذكره هنا؛ لأنه يأتي في الباب بعده.

٥١٦ ـ و «خمسٌ مِن الدَّوابِّ فواسِقُ، يُقتَلْنَ في الحَرَم».

١٤١٧ ـ عن عبدِاللهِ قالَ: كُنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ في غارٍ [بِمِنىً]، فنزَلَتْ: ﴿والمُرْسَلاتِ عُرْفاً﴾، فإنَّا لنَتَلَقَّاها مِن فِيهِ، [وإنَّ فاهُ لَرَطبٌ بها]، إذ خَرَجَتْ حيةٌ مِن جُحْرِها، [فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«عليكُم؛ اقتُلوها»، قالَ: ٦/٧٨] فابْتَدَرْناها لِنَقْتُلَها، فسَبَقَتْنا، فدَخَلَتْ جُحْرَها، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«وُقِيَتْ شَرَّكُم كما وُقيتُم شَرَّها».

١٤١٨ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ مثلَهُ(٣٠).

١٤١٩ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«نَزَلَ نبيٌّ مِن الأنبياءِ تحتَ شجرَةٍ، فلَدَغَتْهُ نملةٌ، فأمَرَ بجَهازِهِ(٣١)، فأُخْرِجَ مِن تحتِها، ثم أَمَرَ ببَيْتِها، فأُحْرِقَ بالنارِ، فأوحى اللهُ إليه: فهَلَّا نَمْلَةً واحِدَةً (وفي طريق: أنْ قَرَصَتْكَ نملَةٌ أحْرَقْتَ أمَّةً مِن الأممِ تُسَبِّحُ اللهَ؟! ٤/٢٢)».

١٧ ـ بابٌ

٥١٧ ـ «إذا وَقَعَ الذُّبابُ في شَرابِ أحدِكُم؛ فَلْيَغْمِسْهُ؛ فإنَّ في إحدى جناحَيْهِ داءً، وفي

---

٥١٦ ـ هذا طرف حديث لعائشة مضى في «ج١ / ٢٨ ـ جزاء الصيد / ٦ ـ باب».

(٣٠) أي: مثل حديث ابن عمر المذكور قبله في الأصل، وسيأتي إن شاء الله تعالى في آخر «٦٠ ـ كتاب الأنبياء»؛ لأنه أتم سياقاً.

(٣١) أي: متاعه.

٥١٧ ـ انظر: التعليق على الحديث المعلق (٥١٥).

الأخرى شِفاءً».

١٤٢٠ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ قالَ:

«غُفِرَ لامرأةٍ مُومِسَةٍ[٣٢] (وفي رواية: بَغِيٌّ من بَغَايا بني إسرائيلَ ١٤٨/٤)، مَرَّتْ بكلبٍ على رأسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قالَ: كادَ يَقْتُلُهُ العطشُ، فنَزَعَتْ خُفَّها (وفي الرواية الأخرى: مُوقَها)، فأوثَقَتْهُ بخِمارِها، فنَزَعَتْ لهُ مِن الماءِ، [فسَقَتْهُ]، فغُفِرَ لها بذلك»(*).

١٤٢١ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عُمر رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَرَ بقَتْلِ الكِلابِ.

(٣٢) (المومسة): الزانية. و (الرَّكِيّة): البئر قبل أن تُطوى. و (مُوقها)؛ أي: الخف.

(*) تقدم برقم (١٠٩٩)؛ لكن فيه أن الذي سقى الكلب رجل، وهنا أنها بغي، وقد قال الحافظ: «يحتمل تعدد القصة، وعلى هذا أعدته هنا»، وهو مخرج في «الصحيحة» (رقم ٣٠).

بسم الله الرحمن الرحيم

[٦٠ ـ كتابُ أحاديثِ الأنبياءِ][١]

١ ـ بابُ خَلْقِ آدمَ وذُرِّيَّتِهِ

(صلصالٍ): طينٌ خُلِطَ برَمْلٍ، فصَلْصَلَ كما يُصَلْصِلُ الفخَّارُ. ويقال: مُنْتِنٌ؛ يريدون به: صَلَّ. كما يقالُ: صَرَّ البابُ وصَرْصَرَ: عند الإغلاقِ، مثلُ: كَبْكَبْتُهُ؛ يعني: كَبَبْتُهُ. (فمرَّتْ به): استمرَّ بها الحَمْلُ فأَتَمَّتْهُ. (أن لا تسجدَ): أنْ تسجُدَ.

٢ ـ بابٌ[٢] قولِ اللهِ تعالى: ﴿وإذْ قالَ ربُّكَ للملائِكَةِ إنِّي جاعِلٌ في الأرضِ خليفَةً﴾

٦٩١ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: (لَمَّا عليها حافظٌ): إلاَّ عليها حافظٌ.

٦٩٢ ـ (في كَبَدٍ): في شِدَّةِ خَلْقٍ.

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) لم يقع هذا اللفظ: «باب» في نسخة الحافظ، ووقع فيها بدلها «و»؛ أي: أن هذه الترجمة هي تمام الترجمة المذكورة في الباب الأول.

٦٩١ ـ وصله ابن أبي حاتم وزاد: «حافظ من الملائكة».

٦٩٢ ـ وصله ابنُ عيينة في «تفسيره» بسند صحيح عنه.

٦٩٣ ـ (ورِيَاشاً): المالُ.

وقالَ غيرُه: الرِّياشُ والرِّيشُ واحدٌ: وهو ما ظَهَرَ مَن اللباسِ. (ما تُمْنُونَ): النُّطْفَةُ في أرحامِ النساءِ.

٦٩٤ ـ وقالَ مجاهِدٌ: (إنَّه على رَجْعِهِ لقادِرٌ): النطفةُ في الإحْليلِ.

٦٩٥ ـ كلُّ شيءٍ خَلَقَهُ فهو شَفْعٌ، السماءُ شفعٌ، و(الوِتْرُ): اللهُ عزَّ وجلَّ. (في أحسنِ تقويمٍ): في أحسنِ خَلْقٍ. (أسفلَ سافِلينَ): إلا مَن آمَنَ. (خُسْرٍ): ضلالٍ، ثم استثنى فقالَ: إلَّا مَن آمَنَ. (لازِبٍ): لازمٍ. (نُنْشِئَكُم): في أي خلقٍ نشاءُ. (نُسَبِّحُ بحمدِكَ): نُعَظِّمُكَ.

٦٩٦ ـ وقال أبو العالية: (فتلقَّى آدمُ مِن ربِّه كلماتٍ): فهو قوله: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾. (فأزَلَّهُما): فاستَزَلَّهُما. و(يَتَسَنَّهْ): يتغيرْ. (آسنٍ): مُتَغَيِّرٍ. و(المَسْنُونُ): المتغيرُ. (حَمَإٍ): جمع حمأةٍ، وهو الطين المتغير. (يَخْصِفانِ): أخْذُ الخِصافِ من وَرَقِ الجنةِ: يؤلِّفانِ الوَرَقَ ويخْصِفانِ بعضَهُ إلى بعضٍ. (سوآتِهما): كناية عن فَرْجِهما. (ومتاعٌ إلى حينٍ): ها هنا إلى يومِ القيامةِ، والحينُ عندَ العربِ من ساعةٍ إلى ما لا يُحصى عَدَدُهُ. (قَبِيلُهُ): جِيلُهُ الذي هو منهُم.

---

٩٣ وصله ابنُ أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٦٩٤ ـ وصله الفريابي عنه، قال الحافظ: «ويعكر عليه أن بقية الآيات دالة على أن الضمير للإنسان، ورجعه يوم القيامة؛ لقوله: ﴿يومَ تُبْلى السَّرائِرُ﴾ إلخ».

٦٩٥ ـ وصله الفريابي والطبري عن مجاهد أيضاً؛ قال: «كل خلق الله شفع: السماء والأرض، والبر والبحر، والجن والإنس، والشمس والقمر، ونحو هذا شفع، والوتر الله وحده». انظر: «الفتح».

٦٩٦ ـ وصله الطبري بإسناد حسن.

١٤٢٢ - عن عبدِاللهِ: حدثنا رسولُ اللهِ ﷺ - وهو الصادِقُ المصدوقُ -:

«إنَّ أحَدَكُم يُجْمَعُ [خَلْقُهُ ٤/٤٨] في بطنِ أمِّهِ أربعينَ يوماً [وأربعينَ ليلةً ٨/١٨٨]، ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك، ثم يكونُ مُضْغَةً مثلَ ذٰلك، ثم يَبْعَثُ اللهُ إليه مَلَكاً، [فيؤمَرُ] بأربعِ كلماتٍ، [ويقالُ له: اكتبْ عملَهُ، ورِزْقَهُ، وأجَلَهُ، وشقيٌّ أو سعيدٌ]، فيَكْتُبُ عملَهُ، وأجَلَه، ورزقَـهُ، وشقيٌّ أو سعيدٌ، ثم يُنْفَـخُ فيه الروحُ، فـ [واللهِ] إنَّ الرجُلَ [منكم] ليَعْمَلُ بعملِ أهلِ النارِ، حتى ما يكونُ بينَهُ وبينَها إلا ذِراعٌ، فيَسْبِقُ عليه الكتابُ، فيَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ الجنةِ، فيدخُلُ الجنةَ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعملِ أهلِ الجنةِ، حتى ما يكونُ بينَهُ وبينَها إلا ذِراعٌ، فيَسْبِقُ عليهِ الكتابُ، فيعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ النارِ، فيدخُلُ النارَ».

١٤٢٣ - وعنه رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لا تُقْتَلُ نفسٌ ظُلماً إلا كانَ على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِن دَمِها؛ لأنه أوَّلُ مَن سَنَّ القَتْلَ».

٣ - باب الأرواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ

٥١٨ - عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«الأرواحُ جنودٌ مجنَّدَةٌ، فما تعارَفَ منها ائتلَفَ، وما تناكَرَ منها اختلَفَ».

(قلتُ: لم يُسْنِدْ فيهِ حديثاً موصولاً).

---

٥١٨ - هذا معلق عند المصنف، وقد وصله في «الأدب المفرد» (٩٠٠) من طريقين عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة. وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. ووصله هو ومسلم وأحمد وغيرهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً به.

٤ ـ بابُ قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ولَقَدْ أرْسَلْنا نوحاً إلى قومِهِ﴾

٦٩٧ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: (بادِيَ الرَّأْيِ): ما ظَهَرَ لنا.

٦٩٨ ـ (أقْلِعي): أمْسِكي. (وفارَ التَّنُّورُ): نَبَعَ الماءُ.

٦٩٩ ـ وقالَ عِكْرِمَةُ: وجْهُ الأرضِ[٣].

٧٠٠ ـ وقالَ مجاهدٌ: (الجُودِيُّ): جَبَلٌ بالجزيرة. (دَأْبٌ)[*]: مِثْلٌ، حالٌ.

﴿واتْلُ عليهِمْ نَبأَ نوحٍ إذْ قالَ لقوْمِهِ يا قَوْمِ إنْ كانَ كَبُرَ عليكُم مقامي وتَذْكيري بآياتِ اللهِ﴾ إلى قوله: ﴿مِن المُسْلِمينَ﴾.

٥ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى[٤]: ﴿إنَّا أرْسَلْنا نوحاً إلى قومِهِ أنْ أنْذِرْ قومَكَ مِن قَبْلِ أنْ يأتِيَهُم عذابٌ أليمٌ﴾ إلى آخرِ السورةِ

١٤٢٤ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

«ألا أُحَدِّثُكُم حديثاً عن الدَّجَّالِ ما حَدَّثَ بهِ نبيٌّ قومَهُ؟ إنَّهُ أعْوَرُ، وإنَّه يَجِيءُ

---

٦٩٧ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه.

٦٩٨ ـ وصله ابن أبي حاتم أيضاً عنه، وسنده منقطع.

٦٩٩ ـ وصله ابن جرير عنه.

(٣) يعني أن التنور وجه الأرض.

٧٠٠ ـ وصله ابن أبي حاتم.

(*) قوله: «دَأْبٌ: مِثْلٌ، حالٌ»، ولأبي ذر: «دَأْبٌ: حالٌ» بإسقاط «مِثل».

(٤) ليس في نسخة الحافظ قوله: «باب قوله الله تعالى»، فما بعده متصل بما في الباب قبله، فلهذا ولما سبق بيانه في الباب (٢) اختلف ترقيم الأبواب هنا عن نسخة الحافظ في «الفتح» طبع الخطيب رحمه الله تعالى.

معهُ بمثالِ الجنةِ والنارِ، فالَّتي يقولُ: إنها الجنَّةُ هي النارُ، وإني أُنْذِرُكُم كما أَنْذَرَ به نوحٌ قومَهُ».

٦ ـ بابٌ ﴿وإنَّ إلياسَ لَمِنَ المُرْسَلينَ . إذْ قالَ لقومِهِ ألا تَتَّقونَ . أَتَدْعونَ بَعْلًا وتَذَرونَ أحسَنَ الخالِقينَ . اللهَ ربَّكُمْ وربَّ آبائِكُمُ الأوَّلينَ . فكَذَّبوهُ فإنَّهُم لَمُحْضَرونَ . إلا عِبادَ اللهِ المُخْلَصِينَ . وَتَرَكْنا عليهِ في الآخِرينَ﴾

٧٠١ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: يُذْكَرُ بخيرٍ؛ ﴿سَلامٌ على آلِ ياسينَ . إنَّا كَذلكَ نَجْزي المُحْسِنينَ . إنَّهُ مِن عبادِنا المُؤْمنينَ﴾.

٧٠٢ و٧٠٣ ـ يُذكَرُ عن ابنِ مسعودٍ وابنِ عباسٍ أنَّ إلياسَ هو إدريسُ.

٧ ـ بابُ ذِكْرِ إدريسَ عليه السلامُ، وهو جَدُّ أبي نوحٍ، ويُقالُ: جَدُّ نوحٍ عليهما السلام، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ورَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيّاً﴾

٨ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وإلى عادٍ أخاهُمْ هوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدوا اللهَ﴾، وقولِهِ: ﴿إذْ أَنْذَرَ قومَهُ بالأحقافِ﴾ إلى قوله: ﴿كَذلك نَجْزي القومَ المُجْرِمينَ﴾

٥١٩ ـ فيه عن عطاءٍ وسليمانَ عن عائشةَ عن النبي ﷺ.

---

٧٠١ ـ وصله ابن جرير بإسناد منقطع عنه.

٧٠٢ و٧٠٣ ـ أما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن أبي حاتم بإسناد حسن عنه. وأما قول ابن عباسٍ فوصله جويبر في «تفسيره» عنه، وإسناده ضعيف جداً.

٥١٩ ـ وصله المصنف في «٥٩ ـ بدء الخلق / ٥ ـ باب» عن عطاءٍ ـ وهو ابن أبي رباح ـ وفي «ج٣ / ٦٥ ـ التفسير / ٤٦ ـ الأحقاف / ٢ ـ باب» عن سليمان ـ وهو ابن يسار ـ عنها، ولفظه أتم، وسيأتي هناك إن شاء الله تعالى.

وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وأمَّا عادٌ فأُهْلِكوا بريحٍ صَرْصَرٍ﴾: شديدةٍ ﴿عاتيةٍ﴾:

٧٠٤ ـ قالَ ابنُ عُيينَةَ: عَتَتْ على الخُزَّانِ.

﴿سَخَّرَها عليهِم سبعَ ليالٍ وثمانِيَةَ أيامٍ حُسوماً﴾: متتابعةً ﴿فترى القومَ فيها صَرْعى كأنَّهُم أعجازُ نخلٍ خاوية﴾: أصولُها ﴿فَهَلْ تَرى لَهُم مِن باقِيَةٍ﴾: بَقِيَّةٍ.

٩ ـ بابُ قصةِ يأجوجَ ومأجوجَ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿قالوا يا ذا القرنَيْنِ إنَّ يأجوجَ ومأجُوجَ مُفْسِدونَ في الأرضِ﴾، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ويسألونَكَ عن ذِي القَرْنَيْنِ قُلْ سأتْلو علَيْكُم مِنهُ ذِكْراً. إنَّا مَكَّنَّا لهُ في الأرضِ وآتَيْناهُ مِن كُلِّ شيءٍ سَبباً. فأتْبَعَ سَبباً﴾: طريقاً، إلى قوله: ﴿آتوني زُبَرَ الحديدِ﴾: واحِدُها زُبْرَةٌ، وهي القِطَعُ ﴿حتى إذا ساوى بينَ الصَّدَفَيْنِ﴾:

٧٠٥ ـ يُقالُ عن ابنِ عباسٍ: الجَبَلَيْنِ.

و(السُّدَّيْنِ): الجَبَلَيْنِ. ﴿خَرْجاً﴾: أجْراً. ﴿قالَ انْفُخُوا حتى إذا جَعَلَهُ ناراً قالَ آتوني أُفْرِغْ عليهِ قِطْراً﴾: أَصْبُبْ عليهِ رَصَاصاً، ويقالُ: الحديدُ، ويقالُ: الصُّفْرُ:

٧٠٦ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: النُّحَاسُ.

﴿فما اسْطاعوا أنْ يَظْهَروهُ﴾: يَعْلوهُ. (استطاعَ): استَفْعَلَ مِن أطَعْتُ له،

---

٧٠٤ ـ وصله سعيد بن عبدالرحمن المخزومي في «تفسير ابن عيينة».

٧٠٥ ـ وصله ابن أبي حاتم بإسناد منقطع عنه.

٧٠٦ ـ وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عنه.

فلذلك فُتحَ أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ، وقالَ بعضُهم: استطاعَ يَستطيعُ. ﴿وما اسْتَطاعوا لهُ نَقْباً. قالَ هٰذا رَحْمَةٌ مِن ربِّي فإذا جاءَ وَعْدُ ربِّي جَعلَهُ دَكَّاءَ﴾: أَلْزَقَهُ بالأرضِ، وناقةٌ دَكَّاءُ: لا سَنَامَ لها، والدَّكْدَاكُ من الأرضِ مِثْلُه حتى صَلُبَ من الأرضِ وتَلَبَّدَ. ﴿وكانَ وعْدُ ربِّي حَقّاً. وتَركْنا بعْضَهُم يومئذٍ يموجُ في بعضٍ﴾، ﴿حتى إذا فُتِحَتْ يأجوجُ ومأجوجُ وهُم مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلونَ﴾.

٧٠٧ ـ قالَ قتادةُ: (حَدَبٌ): أَكَمَةٌ.

٥٢٠ ـ قالَ رجلٌ للنبيِّ ﷺ: رأيتُ السُّدَّ مِثْلَ البُرْدِ المُحَبَّرِ. قالَ: «[قد][٥] رأيتَهُ».

١٤٢٥ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«فَتَحَ الله مِن رَدْمِ يأْجُوجَ ومأجوجَ مثلَ هٰذه»، وعَقَدَ [وُهَيْبٌ ٨/١٠٤] بيدِهِ تسعينَ.

١٤٢٦ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدري رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«يقولُ الله تعالى [يومَ القيامةِ ٥/٢٤١]: يا آدمُ! فيقولُ: لبيكَ وسعدَيْك، والخيرُ في يديْكَ. فيقولُ: أخْرِجْ بَعْثَ (وفي رواية: فيُنَادَى بصوتٍ: إنَّ الله يأْمُرُكَ

---

٧٠٧ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

٥٢٠ ـ وصله ابنُ أبي عمر من طريق قتادة عن رجلٍ من أهل المدينة أنَّه قالَ للنبي ﷺ... وزاد بعد قوله: «المحبر»: «طريقة حمراء، وطريقة سوداء». وسكت الحافظُ عنه، وفيه عنعنة قتادة، ثم رأيتُ ابن كثير ذكره من رواية ابن جرير من الوجه المذكور؛ إلا أنه قالَ: عن قتادة قالَ: ذكر لنا أن رجلاً... فظهرت له علة أخرى وهي الإرسال، كما وقع في الكتاب.

(٥) زيادة من نسخة «الفتح».

أنْ تُخْرِجَ مِن ذُرِّيَّتِكَ بعثاً إلى (٥/٢٤١) النارِ. قالَ: [يا ربِّ!] وما بَعْثُ النارِ؟ قالَ: مِن كُلِّ ألفٍ تِسْعَمائةٍ وتِسعةً وتسعينَ. فعندهُ يَشِيبُ الصغيرُ، و﴿تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وتَرى الناسَ سُكارَى وما هُم بِسكارَى ولٰكنَّ عذابَ اللهِ شديدٌ﴾».

[فاشتدَّ ذلك عليهم، ٧/١٩٦] [حتى تَغَيَّرَتْ وجوهُهم]، [فـ] قالوا: يا رسولَ اللهِ! وأَيُّنا ذٰلك الواحدُ؟ قالَ:

«أبْشِروا؛ فإنَّ منكُم رَجُلٌ[٦] [واحدٌ]، ومن يأجوجَ ومأجوجَ ألفٌ (وفي رواية: تِسْعَمِائةٍ وتسعةً وتسعينَ)». ثم قالَ:

«والذي نفسي بيدِهِ؛ إني أرجو أن تَكونوا رُبُعَ أهلِ الجنَّةِ»، فكبَّرنا، فقالَ: «[إنِّي لـ] أرجو أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنةِ»، فكَبَّرْنا، [وحَمِدْنا اللهَ]، فقالَ: «أرجو أنْ تَكونوا نِصْفَ أهلِ الجنةِ»، فكبَّرنا، [وحمدنا الله]، فقالَ:

«ما أنتُم في الناسِ إلا كالشَّعْرَةِ السَّوداءِ في جِلْدِ ثوْرٍ أبيضَ، أو كشَعْرَةٍ بيضاءَ في جِلْدِ ثورٍ أسودَ، [أو الرَّقْمَةِ في ذراعِ الحمارِ]».

١٠ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿واتَّخذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً﴾، وقولِهِ: ﴿إنَّ إبراهيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً للهِ﴾، وقولِهِ: ﴿إنَّ إبراهيمَ لأوَّاهٌ حَليمٌ﴾:

٧٠٨ ـ وقالَ أبو ميسرَةَ: الرحيمُ بلسانِ الحبشةِ.

---

(٦) بالرفع على أنه مبتدأ مؤخر بتقدير ضمير الشأن في أنَّ؛ أي: فإنه منكم رجل. ولأبي ذر: «رجلاً» بالنصب، وهو ظاهر.

٧٠٨ ـ وصله وكيع في «تفسيره» عنه، واسمه عمرو بن شرحبيل، ورواه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود بإسناد حسن.

١٤٢٧ - عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما [قالَ: قامَ فينا ٧/١٩٥] (وفي رواية: سمعتُ) النبيَّ ﷺ [يخطُبُ على المنبرِ، فـ] قالَ:

«[يا أيُّها الناسُ! ٥/١٩١] إنكم تُحْشَرونَ حُفاةً، عُراةً، [مُشَاةً ٧/١٩٥]، غُرْلاً(٧)، ثم قرأ: ﴿كَما بَدَأْنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وعداً علينا إنَّا كُنَّا فاعِلينَ﴾، [ثم قالَ:

«ألا] و[إنَّ ٧/١٩٥] أوَّلَ مَن يُكْسى يومَ القيامةِ إبراهيمُ، [ألا] وإنَّ أُناساً مِن أصحابي يُؤخَذُ بهم [ذاتَ اليمين، و ٤/١٤٢] ذاتَ الشمالِ، فأقولُ: [يا رَبِّ!] أصحابي أصحابي (وفي رواية: أُصَيْحَابي) فيُقالُ: [إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك]، [لا تدري ما أحدثوا بعدك]، إنَّهم لم يزالوا مُرْتَدِّينَ على أعقابِهم منذُ فارَقْتَهُم، فأقولُ كما قالَ العبدُ الصالحُ [عيسى ابن مريم]: ﴿وكُنْتُ عليهِمْ شَهيداً ما دُمْتُ فيهِم﴾ إلى قوله: ﴿[العزيزُ] الحكيمُ﴾».

[قال محمدُ بنُ يوسفَ الفِرَبْرِيُّ: ذُكِرَ عن أبي عبدِ اللهِ عن قَبيصة قالَ: هُمُ المُرْتَدُّونَ الذين ارتدُّوا على عَهْدِ أبي بكرٍ، فقاتَلهُم أبو بكرٍ رضي الله عنه ٤/١٤٣].

١٤٢٨ - عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ قالَ:

«يَلقى إبـراهيمُ أبـاهُ آزَرَ يومَ القيامـةِ، وعلى وجهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وغَبَرَةٌ، فيقولُ له إبراهيمُ: ألم أقل لك لا تَعْصِني؟! فيقولُ أبوهُ: فاليومَ لا أَعْصِيكَ. فيقولُ إبراهيمُ: يا ربِّ! إنـك وعـدْتَني أنْ لا تُخْـزِيَني يومَ يُبْعَثـونَ، فأيُّ خِزْيٍ أَخْـزَى من أبي

(٧) أي: قلفاً، فإن الغرلة كالقلفة؛ ما يقطعه الخاتن.

الأبْعَدِ(٨)؟! فيقولُ اللهُ تعالى: إنِّي حَرَّمْتُ الجنَّةَ على الكافِرينَ، ثم يُقالُ: يا إبراهيمُ! ما تحتَ رِجْلَيْكَ؟ فينظرُ، فإذا هو بِذِيخٍ(٩) مُلْتَطِخٍ، فَيُؤْخَذُ بقوائِمِهِ، فيُلقى في النار».

١٤٢٩ ـ عن مجاهدٍ أنَّه سَمِعَ ابنَ عباسٍ رضيَ الله عنهما ـ وذكروا له الدَّجَّالَ: بينَ عينَيْهِ مكتوبٌ: كافرٌ، أو كَ فَ رَ؟ ـ قالَ: لم أسْمَعْهُ [قالَ ذلك ٧/٥٩]، ولكنَّه قالَ:

«أمَّا إبراهيمُ فانظروا إلى صاحِبِكُم، وأما موسى فجَعْدٌ آدَمُ، على جَمَلٍ أحمرَ مَخْطُومٍ بخُلْبَةٍ(١٠)، كأني أنظُرُ إليه [إذا ٢/١٤٨] انحَدَرَ في الوادي [يُلبِّي]».

١٤٣٠ ـ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«اخْتَتَنَ إبراهيمُ عليه السَّلامُ وهو ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُومِ» [مخفَّفةً](١١)، (وفي رواية: «بالقَدُّوم» ـ وهو مَوْضِعٌ ـ مُشَدَّدٌ ٧/١٤٤).

١٤٣١ ـ عن أمِّ شَريكٍ رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَرَ بقتلِ الوَزَغِ، وقالَ:

«كانَ يَنْفُخُ على إبراهيمَ عليه السلامُ».

---

(٨) أي: من رحمة الله تعالى.

(٩) هو ذَكَرُ ضبع كثير الشعر، والأنثى ذيخة.

(١٠) أي: مزموم بليفة.

(١١) كذا، والراجح أنه اسم آلة النجار.

١١ ـ بابٌ(*) (يزِفُّونَ): النَّسَلانُ في المَشْيِ

١٤٣٢ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: أَوَّلُ ما اتَّخَذَ النساءُ المِنْطَقَ(١٢) مِن قِبَلِ أمِّ إسماعيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقاً لتُعَفِّيَ أَثَرَها على سارَةَ، ثم جاءَ (وفي رواية: لمَّا كان بينَ إبـراهيم وبين أهلِهِ ما كان؛ خَرَجَ ٤/١١٦) بها إبراهيمُ وبابنِها إسماعيلَ، وهي تُرْضِعُهُ، حتى [قَدِمَ مكةَ، فـ] وضَعَهُما عندَ البيتِ(١٣) عندَ دَوْحَةٍ فوقَ زمزمَ، في أعلى المسجدِ، وليس بمكةَ يومئذٍ أحدٌ، وليس بها ماءٌ، فوضَعَها هُنالِك، ووضَعَ عندَهُما جِراباً فيه تَمْرٌ، وسِقَاءً فيه (وفي رواية: شَنَّةٌ فيها) ماءٌ، [فجَعَلَتْ أمُّ إسماعيلَ تشربُ من الشَّنَّةِ، فيَدِرُّ لَبَنُها على صَبِيِّها]، ثم قفَّى إبراهيمُ مُنْطَلِقاً [إلى أهلِهِ]، فتَبِعَتْهُ أمُّ إسماعيلَ، [حتى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ؛ نَادَتْهُ مِن ورائهِ]، فقالت: يا إبراهيمُ! أينَ تَذْهَبُ وتترُكُنا بهٰذا الوادي الذي ليس فيه إنسٌ ولا شيءٌ؟! فقالت له ذلك مِراراً، وجَعَلَ لا يَلْتَفِتُ إليها (وفي رواية: إلى مَنْ تترُكُنا؟ قالَ: إلى اللهِ)، فقالت لهُ: آللهُ الذي أمرَكَ بهٰذا؟ قالَ: نعم. قالت: إذَنْ لا يُضَيِّعُنا، ثم رَجَعَتْ،

(*) بالتنوين من غير ذكر ترجمة، فهو كالفصل من سابقه، وعدمه أولى من وجوده، فإنَّ تعلق ما بعـده بمـا قبله ظاهر؛ لأن قوله: «يزفون» أراد به قوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿فأقبلوا إليهِ يزفونَ﴾؛ أي: يسرعون. فقوله: النَّسَلان في المشي تفسير له، على أن النَّسَلان معناه الإسراع في المشي، يُقـالُ: نسل الماشي ينسل، من بابي ضرب ونصر، نَسْلاً ونَسَلاً ونَسَلاناً (بالتحريك في الأخيرين): إذا أسرع في مشيه كما في «القاموس» وغيره، قال تعالى: ﴿إلى رَبِّهِم يَنْسِلونَ﴾، وفي الحديث: «عليكم بالنَّسَلانَ»، فضبط الشارح إياه بسكون السين ليس على ما ينبغي.

(١٢) (المنطق): ما تشده المرأة في وسطها عند الشغل؛ لئلا تعثر في ذيلها، وقوله: «لتعفي أثرها على سارة»؛ أي: لتخفيه عليها بالترائي لها بزي الخادمة. «قفى» معناه: ولَّى راجعاً إلى الشام.

(١٣) قلتُ: أي عند المكان الذي بُني عليه البيت بعد، كما يدل عليه السياق، وكذلك قوله: «في أعلى المسجد»، أي: مكان المسجد.

فانطلَقَ إبراهيمُ، حتى إذا كانَ عندَ الثَّنِيَّةِ حيث لا يرونَهُ؛ استقبلَ بوجهِهِ البيتَ[١٤]، ثم دعا بهٰؤلاء الكلماتِ، ورفَعَ يَدَيْهِ، فقالَ: ﴿رَبِّ[١٥] إنِّي أسْكَنْتُ مِن ذُرِّيَّتي بوادٍ غيرِ ذي زَرْعٍ عندَ بيتِكَ المُحَرَّمِ﴾ حتى بلغ: ﴿يَشْكُرونَ﴾.

وجَعَلَتْ أمُّ إسماعيلَ تُرْضِعُ إسماعيلَ، وتشرَبُ مِن ذٰلك الماءِ، [ويَدِرُّ لَبَنُها على صبيِّها]، حتى إذا نَفِدَ ما في السِّقاءِ، عَطِشَتْ، وعَطِشَ ابنُها، وجَعَلَتْ تنظرُ إليهِ يَتَلَوَّى، أو قالَ: يَتَلَبَّطُ.

[قالت: لو ذهبتُ، فنظرتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أحداً، قالَ:] فانطَلَقَتْ كراهيةَ أن تنظرَ إليه، فوَجَدَتِ الصفا أقربَ جبلٍ في الأرضِ يَلِيها، فقامت عليه، ثم استقبلَتِ الواديَ تنظرُ هل ترى أحداً؟ فلم تَرَ أحداً، فهَبَطَتْ مِن الصفا، حتى إذا بلغَتِ الواديَ؛ رَفَعَتْ طرَفَ دِرْعِها، ثم سَعَتْ سعْيَ الإنسانِ المجهودِ[١٦] حتى جاوَزَتِ الواديَ، ثم أتتِ المروةَ، فقامت عليها، ونظرت هل ترى أحداً؟ فلم تَرَ أحداً.

[ثم قالت: لو ذهبتُ فنظرتُ ما فعَلَ؟ (تعني: الصبيَّ)، فذهبت، فنظرت، فإذا هو على حالِهِ؛ كأنَّه يَنْشَغُ للموتِ، فلم تُقِرُّها نفسُها، فقالت: لو ذهبتُ فنظرتُ لَعلِّي أُحِسُّ أحداً، فذهبت فصعِدَتِ الصفا، فَنَظَرَتْ ونَظَرَتْ، فلم تُحِسَّ أحداً]؛ ففعلتْ ذٰلك سبعَ مراتٍ.

---

(١٤) أي: موضع البيت.

(١٥) هذه رواية الكشميهني، وفي رواية غيره: ﴿ربنا﴾، وهو الموافق للتلاوة.

(١٦) أي: الذي أصابه الجهدُ، وهو الأمرُ المشق.

قال ابنُ عباسٍ : قالَ النبيُّ ﷺ :

«فذلك سعيُ الناسِ بينَهُما»، فلما أشرَفَتْ على المروةِ؛ سَمِعَتْ صوتاً، فقالت: صَهٍ[١٧]- تريدُ: نفسَها ـثمَّ تَسَمَّعتْ، فسَمِعَتْ أيضاً، فقالت: قد أَسْمَعْتَ إنْ كانَ عندَكَ غُواثٌ (وفي رواية: فقالت: أغِثْ إنْ كانَ عندك خيرٌ)، فإذا هي بالمَلَكِ (وفي رواية: فإذا جبريلُ) عند موضِعِ زَمْزَمَ، فبَحَثَ بعَقِبِهِ [هكذا، وغَمَزَ عَقِبَهُ على الأرضِ]، حتى ظهَرَ الماءُ، [فدَهِشَتْ أمُّ إسماعيلَ]، فجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ، وتقولُ بيدِها هكذا، وجَعَلَتْ تَغْرِفُ من الماءِ في سِقائِها، وهو يفورُ بعدما تَغرِفُ.

قال ابنُ عباسٍ : قالَ النبيُّ ﷺ :

«يَرْحَمُ اللهُ أمَّ إسماعيلَ؛ لو تَركَتْ زمزمَ ـ أو قالَ: لو لَمْ تَغْرِفْ مِن الماءِ (وفي رواية: لولا أنها عَجِلَتْ) ـ لكانت زمزمُ عَيْناً مَعيناً (وفي رواية: لو تَركَتْهُ كانَ الماءُ ظاهراً)». قالَ: فشَرِبَتْ [من الماءِ]، وأَرْضَعَتْ ولَدَها (وفي رواية: ويَدِرُّ لبنُها على صبيِّها)، فقالَ المَلَكُ: لا تَخافوا الضَّيْعَةَ؛ فإنَّ ها هنا بيتَ اللهِ يَبني[١٨] هذا الغلامُ وأبوهُ، فإنَّ اللهَ لا يُضَيِّعُ أهلَهُ. وكانَ البيتُ مرتفعاً من الأرضِ كالرابيةِ، تأتيهِ السُّيُولُ، فتأخذُ عن يمينِهِ وشمالِهِ.

فكانت كذلك حتى مَرَّتْ بهم رُفْقَةٌ مِن جُرْهُم ـ أو أهلُ بيتٍ من جُرهُم ـ

---

(١٧) أي: اسكتي. وقوله: «غِواث» بكسر الغين المعجمة. ولأبي ذر بضم الغين. وقال الحافظ ابن حجر: «(غَواث): بفتحها للأكثر».

(١٨) قوله: «يبني» بحذف ضمير المفعول، وعند الإسماعيلي: «يبنيه» بإثباته.

مقبِلينَ مِن طريقِ كَدَاءَ(*)، فنزلوا في أسفلِ مكةَ، فرأوا طائراً عائفاً(١٩)، فقالوا: إنَّ هٰذا الطائرَ لَيدورُ على ماءٍ، لعَهْدُنا بهٰذا الوادي وما فيه ماءٌ، فأرسلوا جَرِيّاً أو جَرِيَّين؛ فإذا هُم بالماءِ، فرَجَعوا، فأخبروهم بالماءِ، فأقبلوا، قالَ: وأمُّ إسماعيلَ عندَ الماء، فقالوا: أتأذنينَ لنا أن ننزِلَ عندَكِ؟ فقالت: نعم؛ ولكن لا حقَّ لكُم في الماءِ. قالوا: نعم.

قال ابنُ عباسٍ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«فألفى(٢٠) ذلك أمَّ إسماعيلَ وهي تحبُّ الأُنْسَ، فنزلوا، وأرْسَلوا إلى أهليهم، فنزلوا معهُم، حتى إذا كانَ بها أهلُ أبياتٍ منهم، وشبَّ الغلامُ، وتعلَّمَ العربيَّةَ منهم(٢١)، وأنْفَسَهُم وأعجَبَهُم حين شبَّ، فلما أدْرَكَ؛ زَوَّجوهُ امرأةً منهم، وماتت أمُّ إسماعيلَ.

[ثم إنه بدا لإبراهيم، فقالَ لأهْلِهِ: إني مُطَّلِعٌ تَرِكَتي، قال:] فجاء إبراهيمُ بعدما تَزَوَّجَ إسماعيلُ يُطالِعُ تَرِكَتَهُ، [فجاءَ فسلَّمَ]، فلم يجدْ إسماعيلَ، فسأَلَ امرأتَهُ

(*) قوله: «كداء» ويُروى «كُدى» كهدى: وهما ثنيتان بمكة، ونص الفيومي على عدم صرف الأول للعلمية والتأنيث.

(١٩) (عائفاً): حائماً. و (الجَرِيّ): الوكيل والرسول.

(٢٠) أي: وجد. «ذلك»؛ أي: الحي الجرهميّ.

(٢١) فيه إشعار بأن لسان أمه وأبيه لم يكن عربيّاً، وفيه تضعيف لقول من روى أنه أول من تكلم بالعربية إسماعيل، وقد وقع ذلك من حديث ابن عباس عند الحاكم (٢ / ٥٥٢ ـ ٥٥٣) موقوفاً بسند واه، لكن روى الزبير بن بكار في «النسب» من حديث علي بإسناد قال الحافظ: حسن. قال: «أول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة إسماعيل». قال الحافظ: «وبهذا القيد يجمع بين الخبرين، فتكون أوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الأولية المطلقة».

وقوله: «أَنْفَسَهُم»؛ أي: رَغَّبَهُم في نفسه ومصاهرته، فعل ماض من الإنفاس، وهو الترغيب.

عنه؟ فقالت: خَرَجَ يبتَغي (وفي رواية: ذهب يَصِيدُ) لنا، ثم سألَها عن عَيْشِهم وهَيْئَتِهِم؟ فقالت: نحنُ بِشَرٍّ، نحن في ضِيقٍ وشِدَّةٍ، فشَكَتْ إليه، قالَ: فإذا جاءَ زوجُكِ، فاقْرَئي عليه السلامَ، وقُولي لهُ: يُغَيِّرْ عتبةَ بابِهِ.

فلما جاءَ إسماعيل؛ كأنَّه آنَسَ شيئاً، فقالَ: هل جاءَكُم مِن أحَدٍ؟ قالت: نعم؛ جاءنا شيخٌ كذا وكذا، فسألَنا عنك؟ فأخبرْتُهُ، وسألني: كيف عيشُنا؟ فأخبَرْتُهُ أنَّا في جَهْدٍ وشِدَّةٍ. قال: فهل أوصاكِ بشيءٍ؟ قالت: نعم؛ أمَرَني أن أقْرَأَ عليك السلامَ، ويقولُ: غيِّرْ عَتَبَةَ بابِكَ. قالَ: ذاكِ أبي، وقد أمرني أن أُفارِقَكِ، الْحَقي بأهلِكِ، فطَلَّقَها، وتَزَوَّجَ منهم أُخرى.

فلَبِثَ عنهُم إبراهيمُ ما شاءَ اللهُ، ثم [إنَّه بدا لإِبراهيمَ، فقالَ لأهلِهِ: إني مُطَّلِعٌ تَرِكَتي. قالَ: فـ] أتاهُم بعدُ، فلم يَجِدْهُ، فدَخَلَ على امرأتِهِ، فسألها عنه؟ فقالت: خَرَجَ يبتغي (وفي رواية: ذهب يَصِيدُ) لنا، [فقالت: ألا تَنْزِلُ فتَطْعَمَ وتشْرَبَ؟] قالَ: كيف أنتُم؟ وسألَها عن عَيْشِهم وهيئَتِهِم؟ فقالت: نحنُ بخيرٍ وسَعَةٍ، وأثْنَتْ على اللهِ عزَّ وجَلَّ، فقالَ: ما طعامُكُم؟ قالتِ: اللحمُ. قالَ: فما شرابُكُم؟ قالتِ: الماءُ. قالَ: اللهُمَّ! بارِكْ لهم في اللحمِ والماءِ».

قال النبيُّ ﷺ: «[بركةٌ بدعوةِ إبراهيمَ ﷺ]، ولم يكن لهم يومئذٍ حَبٌّ، ولو كانَ لهم دعا لهم فيه». قالَ: فهما لا يَخْلُو عليهما أحدٌ بغير مكةَ إلا لم يوافِقاهُ[٢٢]، قال: فإذا جاءَ زوجُكِ، فاقْرَئي عليهِ السلامَ، ومُرِيهِ يُثْبِتْ عتَبَةَ بابِهِ.

(٢٢) يعني: ليس أحدٌ يخلو؛ أي: يعتمد ويداوم على اللحم والماء بغير مكة إلا اشتكى، أما في مكة المشرفة فلا، فإنهما يوافقانه فيها.

فلما جاءَ إسماعيلُ؛ قالَ: هل أتاكُم مِن أحدٍ؟ قالت: نعم؛ أتانا شيخٌ حَسَنُ الهيئةِ، وأثنَتْ عليه، فسألني عنك؟ فأخبرتُهُ، فسألني: كيف عَيْشُنا؟ فأخبرْتُهُ أنَّا بخيرٍ. قالَ: فأوصاكِ بشيءٍ؟ قالت: نعم؛ هو يقرأُ عليك السلامَ، ويأمُرُكَ أنْ تُثْبِتَ عتبَةَ بابِكَ. قالَ: ذاكِ أبي، وأنتِ العَتَبَةُ، أمَرَني أنْ أُمسِكَكِ.

ثم لَبِثَ عنهُم ما شاء اللهُ، ثم جاءَ بعد ذٰلك، وإسماعيلُ يَبْري نَبْلاً(٢٣) له تحتَ دَوْحَةٍ قريباً من زمزمَ، فلما رآهُ قامَ إليه، فصنعا كما يَصنَعُ الوالِدُ بالوَلَدِ، والولدُ بالوالِدِ، ثم قالَ: يا إسماعيلُ! إنَّ اللهَ أمَرَني بأمرٍ. قالَ: فاصْنَعْ ما أمَرَكَ ربُّكَ. قالَ: وتُعِينُني؟ (وفي رواية: إنَّه قد أمرني أن تُعينَني عليهِ) قالَ: وأُعِينُكَ. قالَ: فإنَّ اللهَ أمَرَني أنْ أبْنِيَ [له] ها هنا بيتاً، وأشارَ إلى أكَمَةٍ مرتَفِعَةٍ على ما حولَها.

قالَ: فعِنْدَ ذٰلك رَفَعا القواعِدَ مِن البيتِ، فجَعَلَ إسماعيلُ يأتي بالحجارَةِ، وإبراهيمُ يبني، حتى إذا ارتَفَعَ البناءُ، [وضَعُفَ الشيخُ على نقلِ الحجارةِ]؛ جاء بهٰذا الحَجَرِ، فوضَعَهُ لهُ، فقامَ عليه وهو يبني، وإسماعيلُ يناوِلُهُ الحجارةَ، وهما يقولان: ﴿ربَّنا تقبَّلْ منَّا إنَّكَ أنتَ السميعُ العليمُ﴾. قالَ: فجعلا يَبْنِيانِ حتى يَدورا حولَ البيتِ، وهما يقولانِ: ﴿ربَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أنتَ السميعُ العليمُ﴾».

١٤٣٣ ـ عن أبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ أوَّلَ؟ قالَ:

«المسجدُ الحرامُ». قالَ: قلتُ: ثم أيٌّ؟ قالَ: «المسجدُ الأقصى». قلتُ: كم كانَ بينَهُما؟ قالَ: «أربعونَ سنةً». ثم [قالَ: ١٣٦/٤]

(٢٣) النبل: السهم قبل أن يركب فيه نصله وريشه، وهو السهم العربي.

«أينَما (وفي رواية: حيثما) أدْرَكَتْكَ الصلاةُ بعدُ فصَلِّهْ، فإنَّ الفضلَ فيه. (وفي رواية: والأرضُ لك مسجدٌ)».

١٤٣٤ ـ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبي ليلى قالَ: لَقِيَني كعبُ بنُ عُجْرَةَ، فقالَ: ألا أُهْدِي لك هديَّةً سمعْتُها من النبيِّ ﷺ؟ فقلتُ: بلى؛ فأهْدِها لي. فقالَ: [خرجَ علينا فـ ٧/١٥٦] سَأَلْنَا رسولَ اللهِ ﷺ، فقلْنا: يا رَسولَ اللهِ! كيفَ الصلاةُ عليكُم أهلَ البيتِ؟ فإنَّ اللهَ قد علَّمَنا كيف نُسَلِّمُ. قالَ:

«قُولُوا: اللهُمَّ! صلِّ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما صليتَ على إبراهيمَ، وعلى آلِ إبراهيمَ؛ إنَّك حميدٌ مجيدٌ. اللهُمَّ! بارِك على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما باركْتَ على إبراهيمَ، وآلِ إبراهيمَ؛ إنَّك حميدٌ مجيدٌ».

١٤٣٥ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ، ويقولُ:

«إنَّ أباكُما كانَ يُعَوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ: أعوذُ بكَلماتِ اللهِ التَّامَّةِ[٢٤]، مِن كل شيطانٍ وهامَّةٍ، ومِن كلِّ عينٍ لامَّةٍ».

١٢ ـ باب ﴿ونبِّئْهُم عن ضَيْفِ إبراهيمَ إذْ دَخلوا عليهِ﴾ الآية. (لا تَوْجَلْ): لا تَخفْ، ﴿وإذْ قالَ إبراهيمُ رَبِّ أرِني كَيْفَ تُحْيي الموتى﴾ إلى قولِه: ﴿ولٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قلبي﴾

١٤٣٦ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

---

(٢٤) قوله: «التامة، وهامة، ولامة» بالتاء في الثلاثة، وبالهاء الساكنة. (الهامة): واحدة الهوام، ذوات السموم. و(العين اللامة): هي التي تصيب بسوء.

«نحنُ أحقُّ [بالشَّكِّ ١٦٣/٥] مِن إبراهيمَ إذ قالَ: ﴿رَبِّ أرِني كيفَ تُحْيي المَوتى قالَ أوَلَمْ تُؤمِن قالَ بلى ولٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلبي﴾(٢٥)، ويَرْحَمُ اللهُ لوطاً، لقد كان يأوي (وفي طريق: يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ، إنْ كان لَيأوِي) إلى رُكْنٍ شديدٍ، ولو لَبِثْتُ في السجنِ طولَ ما لَبِثَ يوسُفُ، [ثم أتاني الداعي ١٢٢/٤]؛ لأَجَبْتُ الداعيَ».

١٣ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿واذْكُرْ في الكِتابِ إسماعيلَ إنَّهُ كانَ صادِقَ الوَعْدِ﴾

(قلتُ: أسندَ فيه حديث سلمة بن الأكوع المتقدم «ج٢ / ٥٦ ـ الجهاد / ١٨ ـ باب»).

١٤ ـ بابُ قِصَّةِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهما السلامُ

٥٢١ و ٥٢٢ ـ فيه ابنُ عمرَ وأبو هريرة عن النبيِّ ﷺ.

(قلتُ: لم يسند فيه حديثاً).

١٥ ـ بابُ ﴿أمْ كُنْتُم شُهَداءَ إذْ حَضَرَ يعْقوبَ المَوْتُ إذْ قالَ لِبَنِيهِ﴾ الآية

١٤٣٧ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قيلَ للنبيِّ ﷺ: مَن أكْرَمُ الناسِ؟ قالَ:

---

(٢٥) قولـه: «إذ قال: ﴿ربِّ...﴾ الآية»، عزاه الحافظ في «التعبير» للنسائي، فلم يستحضر تقدمها في هذا الموضع من «الصحيح»!

٥٢١ و ٥٢٢ ـ كأنه يشير بحديث ابن عمر إلى ما يأتي قريباً «١٩ ـ باب»، وبحديث أبي هريرة إلى حديثه المذكور في الباب الذي يليه.

«أكْرَمُهُم أتْقاهُم [للهِ ٤/١٢٢]». قالوا: يا نبيَّ اللهِ! ليس عن هذا نسألُكَ. قالَ:

«فأكْرَمُ الناسِ يوسُفُ نَبيُّ اللهِ، ابنُ نبيِّ اللهِ، ابنِ نبيِّ اللهِ، ابنِ خليلِ اللهِ». قالوا: ليس عن هٰذا نسألُكَ. قالَ: «فعنْ معادِنِ العرَبِ تسألوني؟». قالوا: نعم. قالَ:

«[تَجِدونَ الناسَ مَعادِنَ ٤/١٥٤]، فخِيارُكُم في الجاهليَّةِ خيارُكُم في الإسلامِ ؛ إذا فَقُهُوا».

١٦ ـ بابٌ ﴿ولوطاً إذْ قالَ لِقَوْمِهِ أتأتونَ الفاحِشَةَ وأنْتُم تُبْصِرونَ . أئِنَّكُمْ لَتأتونَ الرِّجالَ شهوَةً مِن دونِ النِّساءِ بَلْ أنْتُم قومٌ تَجْهَلونَ . فما كانَ جوابَ قومِهِ إلَّا أنْ قالوا أخْرِجوا آلَ لوطٍ مِن قَرْيَتِكُم إنَّهُم أُناسٌ يَتَطَهَّرونَ . فأنْجَيْناهُ وأهْلَهُ إلا امرأتَهُ قدَّرْناها مِن الغابِرينَ . وأمْطَرْنا عليهِم مطراً فساءَ مَطَرُ المُنْذَرِينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٤٦٧).

١٧ ـ بابٌ ﴿فلمَّا جاءَ آلَ لوطٍ المُرْسَلونَ . قالَ إنَّكُم قَوْمٌ مُنْكَرونَ﴾

(بِرُكْنِهِ): بمن معه لأنَّهم قُوَّتُهُ. (تَرْكَنُوا): تَميلوا. (فأنْكَرَهُم) ونَكِرَهُم واستَنْكَرَهُم واحدٌ. (يُهرَعونَ): يُسْرِعونَ. (دابِرَ): آخِرَ. (صَيْحَةً): هلكةً. (للمُتَوَسِّمينَ): للناظِرينَ. (لَبِسبيلٍ): لَبِطَريقٍ.

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن مسعود الآتي «ج٣/ ٦٥ ـ التفسير/ ٥٤ ـ سورة/ ٤ ـ باب»).

١٨ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وإلى ثَمودَ أخاهُمْ صالِحاً﴾،

﴿كَذَّبَ أصحابُ الحِجْرِ﴾

(الحِجْرُ): موضِعُ ثمودَ، وأمَّا (حَرْثٌ حِجْرٌ): حرامٌ[٢٦]، وكل ممنوعٍ فهو حِجْرٌ محجورٌ، والحِجْرُ: كلُّ بناءٍ بَنَيْتَهُ، وما حَجَرْتَ عليه من الأرضِ فهو حِجْرٌ، ومنه سُمِّيَ حطيمُ البيتِ حِجراً، كأنَّهُ مشتقٌّ مِن مَحطومٍ، مثلُ: قتيلٍ من مَقْتولٍ، ويُقالُ للأنثى من الخيل: الحِجْرُ، ويُقالُ للعَقْلِ: حِجْرٌ وحِجًى. وأما حَجْرُ اليمامةِ فهو مَنْزِلٌ.

١٤٣٨ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما نَزَلَ [أرضَ ثمودَ][٢٧]: الحِجْرَ في غزوةِ تبوكَ؛ أمَرَهُم أنْ لا يَشْرَبوا مِن بئرِها، ولا يَسْتَقُوا منها، فقالوا: قد عَجَنَّا منها، واسْتَقَيْنا، فأمَرَهُم أنْ يَطْرَحوا ذٰلك العجينَ، ويُهْرِيقُوا[٢٨] ذلك الماءَ، [وأنْ يَعْلِفُوا الإبلَ العجينَ، وأمَرَهُم أن يَسْتَقُوا مِن البئرِ التي كان تَرِدُها الناقةُ].

٥٢٣ و ٥٢٤ ـ ويُروى عن سَبْرَةَ بن مَعْبَدٍ وأبي الشُّمُوسِ أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ بإلقاءِ الطعام.

---

(٢٦) قوله: «حرامٌ»؛ أي: فمعنى هذا الحجر حرام.

(٢٧) وهي بين المدينة والشام.

(٢٨) أي: يريقوا.

٥٢٣ و ٥٢٤ ـ أما حديث سبرة بن معبد؛ فوصله أحمد والطبراني كما في «الفتح»، ولم أره في «مسند» أحمد.

وأما حديث أبي الشموس؛ فوصله المؤلف في «الكنى». قلت: وسنده ضعيف.

(تنبيه): وقع في الطبعة السلفية وغيرها: «الأدب المفرد»، وهو خطأ صححته من «التغليق» (٤ / ٢٠)، وليس الحديث في «الأدب»، وخفي هٰذا على المعلِّق على «التغليق»، فقال كلاماً غير مبيَّن! نصه: =

٥٢٥ ـ وقالَ أبو ذَرٍّ عن النبيِّ ﷺ:

«مَن اعتَجَنَ بمائِه».

١٤٣٩ ـ عن عبدِاللهِ [بنِ عمرَ] أنَّ النبيَّ ﷺ لما مَرَّ بالحِجْرِ قالَ:

«لا تَدْخُلوا مساكِنَ الذينَ ظَلَموا أنْفُسَهُم (وفي طريق: هٰؤلاء المُعَذَّبينَ ٥/١٣٥)؛ إلا أن تَكونوا باكينَ، [فإنْ لم تكونوا باكينَ؛ فلا تدخُلوا عليهِم ١/١١٢]؛ أنْ يُصِيْبَكُمْ ما أصابَهُم»، ثم تَقَنَّعَ بردائِهِ وهو على الرَّحْلِ (وفي رواية: ثم قَنَّعَ رأسهُ، وأسرَعَ السيرَ حتى أجازَ الوادي).

١٩ ـ بابٌ ﴿أمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إذْ حَضَرَ يَعقوبَ المَوْتُ﴾

١٤٤٠ ـ عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه قالَ:

= «ملاحظة: لم يقع لي في «الأدب المفرد» للبخاري، مما يوضح أنه في الكنى المفرد»!!

ومن الظاهر من عزو الحافظ إلى هٰذا الكتاب: «الكنى المفرد» أنه كتاب آخر غير «الكنى» المطبوع في «الهند» على أنه جزء من «التاريخ الكبير» للبخاري؛ فإنه ليس في ترجمة أبي الشموس منه هٰذا الحديث، فهو مثل «الأدب المفرد» عن كتاب «الأدب» الذي في «صحيح البخاري».

ثم اعلم أن هٰذا الباب (١٨) وقع في «فتح الباري» بعد الباب (٦) من كتاب «٦٠ ـ أحاديث الأنبياء»، وقد نبه على ذٰلك محب الدين الخطيب رحمه الله في طبعته (٦ / ٣٧٨)، وأما في «عمدة القاري» فوقع كما هنا، وفيه أيضاً: «الأدب المفرد»! فألقي في النفس أنه سبق قلم من الحافظ قلده عليه العيني؛ كما هي عادته في التخريج! والله أعلم.

٥٢٥ ـ وصله البزار عنه بلفظ: «من اعتجن عجينة أو طبخ قدراً فليكبها...» الحديث، وقال:

«لا أعلمه إلا بهذا الإسناد».

قلت: وفيه علي بن زيد ـ وهو ابن جدعان ـ ضعيف، عن عبدالله بن قدامة بن صخر، وليس له ذكر في كتب الرجال. انظر: «كشف الأستار» (٢ / ٣٥٥ / ١٨٤٣).

«الكريمُ ابنُ الكريمِ ، ابنِ الكريمِ ، ابنِ الكريمِ ؛ يوسُفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ[٢٩] بنِ إبراهيمَ عليهِمُ السلامُ» .

٢٠ - بابُ قولِ اللهِ تعالى : ﴿لَقَدْ كانَ في يُوسُفَ وإخْوَتِهِ آياتٌ للسائِلينَ﴾

٢١ - بابُ قولِ اللهِ تعالى : ﴿وأيُّوبَ إذْ نادَى رَبَّهُ أنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وأنْتَ أرْحَمُ الرَّاحِمينَ﴾

(ارْكُضْ) : اضْرِبْ . (يَركُضونَ) : يَعْدُونَ .

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج١ / ٥ - الغسل / ٢٠ - باب / رقم الحديث ١٥٧») .

٢٢ - بابُ قولِ اللهِ : ﴿واذْكُـرْ في الكِتـابِ موسى إنَّـهُ كانَ مُخْلِصاً[٣٠] وكانَ رَسولاً نَبيّاً . وناديْناهُ مِن جانِبِ الطُّورِ الأيْمَنِ وقَرَّبْناهُ نَجِيّاً﴾ : كَلَّمَهُ ﴿ووَهَبْنا لهُ مِن رَحْمَتِنا أخاهُ هارونَ نَبيّاً﴾

يُقـالُ للواحِـدِ والاثنينِ والجميعِ : [نجيٌّ][٣١]، ويقـال: (خَلَصوا نَجِيّاً) : اعتَزَلوا نجيّاً، والجميعُ : أنْجِيَةٌ : يتناجَوْنَ . (تَلَقَّفُ)[٣٢] : تَلَقَّمُ .

---

(٢٩) قلتُ: وأما زيادة: «ذبيح الله» ؛ فلا تصح كما بينته في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (رقم ٣٣٤)

(٣٠) بصيغة اسم الفاعل، والقراءة عندنا: ﴿مخلَصاً﴾ بصيغة اسم المفعول.

(٣١) زيادة من نسخة الحافظ.

(٣٢) بهذا الضبط، والقراءة عندنا: ﴿تَلْقَفْ﴾ بالتخفيف وبالجزم ؛ جواباً للأمرِ من لَقِفَهُ كَسَمِعَهُ: إذا تناوله بسرعة، سواء كان التناول بالفم أو باليد.

٢٣ ـ بابٌ[٣٣] ﴿وقالَ رجُلٌ مؤمِنٌ مِن آلِ فرعَوْنَ يَكْتُمُ إيمانَهُ﴾ إلى ﴿مَن هُو مُسْرفٌ كَذَّابٌ﴾

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم «ج١ / ١ ـ كتاب بدء الوحي/ ١ ـ باب/ رقم الحديث ٣»).

٢٤ ـ بابُ قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وهَلْ أتاكَ حديثُ موسى . إذ رأى ناراً﴾ إلى قولِهِ: ﴿بالوادي المُقَدَّسِ طُوىً﴾، ﴿آنَسْتُ﴾: أبصرتُ ﴿ناراً لعلِّي آتِيكُمْ منها بِقَبَسٍ﴾ الآية

٧٠٩ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: (المقدَّسُ): المبارَك. (طُوى): اسمُ الوادي. (سيرَتها): حالَتَها. و(النُّهى): التُّقى. (بمَلْكِنا): بأمْرِنا. (هَوَى): شَقِيَ.

٧١٠ ـ (فارِغاً): إلا مِن ذكرِ موسى.

٧١١ ـ (رِدْأً): كي يُصَدِّقَني.

ويقالُ: مُغِيثاً أو مُعيناً. (يبطُشُ) و(يبْطِشُ). (يأتَمِرون): يتشاورون. و(الجَذْوَةُ): قطعةٌ غليظةٌ مِن الخَشَبِ ليس لها لَهَبٌ، [و(الشهابُ): فيه لَهَبٌ ٦/١٨]. (سَنَشُدُّ): سنُعِينُكَ، كلما عزَّزْتَ شيئاً فقد جَعَلْتَ لهُ عضُداً. وقال غيره: كلما لم يَنْطِقْ بحرفٍ، أو فيه تَمْتَمَةٌ أو فَأْفَأَةٌ فهي (عُقْدَةٌ). (أَزْري):

---

(٣٣) لم تقع لفظة: «باب» في نسخة الحافظ، ولعله الصواب.

٧٠٩ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٧١٠ ـ وصله سعيد بن عبدالرحمن المخزومي في «ابن عيينة» من طريق عكرمة، والطبري من طريق سعيد بن جبير؛ كلاهما عن ابن عباس.

٧١١ ـ وصله ابن أبي حاتم من الطريق المذكورة المنقطعة.

ظهري. (فَيُسْحِتَكُم): فيُهْلِكَكُم. (المُثْلَى): تأنيث الأمْثَلِ، يقولُ بدينِكُم، يُقالُ: خُذِ المثلى، خُذِ الأمثلَ. (ثم ائْتوا صَفّاً): يقالُ: هل أتيتَ الصفَّ اليوم؟ يعني: المُصَلَّى الذي يُصلَّى فيه. (فأوجَسَ): أضمَرَ خَوْفاً، فذَهَبَتِ الواو من (خِيفةٍ) لكسرةِ الخاء. (في جُذُوعِ النخلِ): على جذوعِ. (خَطْبُكَ): بالُك. (مِساسَ): مصدرُ ماسَّهُ مِساساً. (لَنَنْسِفَنَّهُ): لَنُذْرِيَنَّهُ. (الضَّحاءُ)[٣٤]: الحَرُّ. (قُصِّيهِ): اتَّبِعي أثَرَهُ، وقد يكون أن يَقُصَّ الكلامَ؛ (نَحْنُ نَقُصُّ عليكَ). (عَن جُنُبٍ): عن بُعدٍ، وعن جَنابةٍ، وعن اجتنابٍ؛ واحدٌ.

٧١٢ ـ قالَ مجاهدٌ: (على قَدَرٍ): مَوْعِدٍ. (لا تَنِيَا): لا تَضْعُفا. (يَبَساً): يابساً. (مِن زينةِ القومِ): الحُلِيِّ الذي استعاروا من آلِ فرعونَ. (فقَذَفْتُها): فقذفتُ بها: ألقيْتُها. (ألقى): صَنَعَ. (فنَسِيَ): موسى. هم يقولونَهُ: أخطأَ الرَّبُّ[٣٥]. (أنْ لا يَرْجِعُ إليهِم قولاً): في العجلِ.

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث مالك بن صعصعة في الإسراء الآتي (ج٢ / ٦٣ ـ المناقب / ٤٠ ـ باب»).

٢٥ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وكَلَّمَ اللهُ موسى تَكْليماً﴾

١٤٤١ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«ليلةَ أُسْرِيَ بي [بإيلياءَ ٥/٢٢٤] رأيتُ موسى، وإذا رَجُلٌ ضَرْبٌ[٣٦]، رَجِلٌ.

---

(٣٤) يعني قوله تعالى: ﴿وإنَّكَ لا تَظْمأ فيها ولا تَضْحى﴾.

٧١٢ ـ وصله الفريابي عنه، ورواه الطبري من طريق أخرى عنه نحوه.

(٣٥) أي: السامري ومن تبعه يقولون: نَسِيَ موسى ربه؛ أي: أخطأ حيث لم يخبركم أن هذا إلهه. (عيني).

(٣٦) أي: خفيف اللحم. و (الرَّجِل) بكسر الجيم: السبط المسترسل الشعر غير جعده.

[الرأس]، كأنَّهُ مِن رجالِ شَنُوءَةَ، ورأيتُ عيسى، فإذا هو رجلٌ رَبْعَةٌ أحمرُ، كأنَّما خَرَجَ من دِيمَاسٍ [- يعني: الحمام - ورأيتُ إبراهيمَ]، وأنا أشبهُ ولدِ إبراهيمَ به، ثم أُتِيتُ بإناءَيْنِ (وفي رواية: بقَدَحَيْنِ) في أحدِهما لبنٌ، وفي الآخرِ خمرٌ، فقالَ: اشرَبْ أيَّهُما شئتَ - [فنظرَ إليهما ٦/ ٢٤٠] - فأخذتُ اللبنَ، فَشَرِبْتُهُ، فقيلَ: أخذتَ الفِطْرَةَ (وفي رواية: قالَ جبريلُ: الحمدُ للهِ الذي هداك للفِطْرةِ)، أما إنَّك لو أخذْتَ الخمرَ غوَتْ أمَّتُك».

١٤٤٢ - عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ ﷺ [فيما يرويه عن ربِّهِ ٨/ ٢١٣] قالَ: «لا يَنْبَغي لعبدٍ أنْ يقولَ: أنا خيرٌ مِن يونُسَ بنِ مَتَّى»، ونَسَبَهُ إلى أبيهِ.

١٤٤٣ - وذكرَ النبيُّ ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به، فقالَ:

«موسى آدمُ طُوَالٌ، كأنَّهُ مِن رجالِ شَنُوءَةَ»، وقالَ:

«عيسى جَعْدٌ مَربوعٌ»، وذكر مالِكاً خازنَ النَّارِ، وذكَرَ الدَّجَّالَ.

٢٦ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وواعَدْنا موسى ثلاثينَ ليلَةً وأتْمَمْناها بعَشْرٍ فتَمَّ ميقاتُ ربِّهِ أربَعينَ ليلةً وقالَ موسى لأخيهِ هارونَ اخْلُفْني في قَوْمي وأَصْلِحْ ولا تَتَّبِعْ سبيلَ المُفْسِدينَ . ولما جاءَ موسى لميقاتِنا وكَلَّمَهُ ربُّهُ قالَ ربِّ أرِني أنْظُرْ إليكَ قالَ لَنْ تراني﴾ إلى قوله: ﴿وأنا أوَّلُ المؤمِنينَ﴾

يُقالُ: (دَكًّه): زَلْزَلَهُ. (فدُكَّتا): فدُكِكْنَ؛ جَعَلَ الجبالَ كالواحِدَةِ، كما قال اللهُ عز وجلَّ: ﴿أنَّ السماواتِ والأرضَ كانتا رَتْقاً﴾، ولم يقل: كُنَّ (رتقاً): ملتَصقَتَيْنِ. (أُشْرِبُوا): ثوبٌ مُشْرَبٌ: مَصْبوغٌ.

٧١٣ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: (انْبَجَسَتْ): انفجَرَتْ. (وإذْ نَتَقْنا الجبلَ): رَفَعْنا.

١٤٤٤ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«لولا بَنو إسرائيلَ لَم يَخْنَزِ اللحمُ، ولولا حَوَّاءُ لم تَخُنْ أُنْثى زوجَها الدهرَ».

(طُوفانٌ)[٣٧]: من السَّيْلِ، يُقالُ للموتِ الكثير: طُوفانٌ. (القُمَّلُ): الحُمْنَانُ؛ يُشْبِهُ صغارَ الحَلَمِ[٣٨]. (حَقِيقٌ): حقٌّ. (سُقِطَ): كُلُّ مَن نَدِمَ فقد سُقِطَ في يدِهِ.

٢٧ ـ [بابُ] حديثِ الخَضِرِ مع موسى عليهما السلامُ

١٤٤٥ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبي ﷺ قالَ:

«إنَّما سُمِّيَ الخَضِرُ أنَّه جلَسَ على فَرْوَةٍ بيضاءَ[٣٩]، فإذا هي تَهْتَزُّ مِن خَلْفِهِ خَضراءَ».

٢٨ ـ بابٌ

١٤٤٦ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إنَّ موسى كانَ رجُلاً حَيِيّاً سِتِّيراً، لا يُرى من جِلْدِهِ شيءٌ استحياءً منه (وفي طريق: كانت بنو إسرائيل يغتسلون عُراةً؛ ينظرُ بعضُهم إلى بعضٍ، وكانَ موسى

---

٧١٣ ـ وصلَهُ ابنُ أبي حاتم بسند منقطع عنه.

(٣٧) يعني: قوله تعالى: ﴿فأرسَلْنا عليهِم الطوفانَ﴾.

(٣٨) الحلم: القراد العظيم.

(٣٩) (الفروة): جلدة وجه الأرض، ووصفها بالبياض لخلوِّها عن النبات.

يغتسل وحدَهُ ١/٧٣)، فآذاهُ مَن آذاهُ مِن بني إسرائيلَ، فقالوا: [واللهِ] ما يَسْتَتِرُ هذا التَّسَتُّرَ إلا مِن عَيْبٍ بجِلْدِهِ؛ إمّا بَرَصٍ، وإما أُدْرَةٍ، وإما آفةٍ، وإنَّ اللهَ أرادَ أن يُبَرِّئَهُ مما قالوا لموسى، فخلا يوماً وحدَهُ، فوضَعَ ثيابَهُ على الحَجَرِ، ثمَّ اغْتَسَلَ، فلما فَرَغَ؛ أقبَلَ إلى ثيابِهِ ليأخُذَها، وإنَّ الحَجَرَ عدا بثوبِهِ، فأخذَ موسى عصاهُ، وطَلَبَ الحَجَرَ، فجَعَلَ يقولُ: ثوبي حجرُ! ثوبي حَجَرُ! حتى انتهى إلا ملإٍ من بني إسرائيلَ، فرأوْهُ عُرْياناً أحسنَ ما خَلَقَ اللهُ، وأَبْرَأَهُ مما يقولونَ، وقامَ الحَجَرُ، فأخذَ ثوبَهُ فلَبِسَهُ، وطَفِقَ بالحَجَرِ ضرباً بعصاهُ، فواللهِ إنَّ بالحجرِ لَنَدَباً(٤٠) مِن أثَرِ ضَرْبِهِ، ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً (وفي طريق: ستةً أو سبعةً)، فذلك قولُه [تعالى ٦/٢٨]: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا لا تَكونوا كالذينَ آذَوا موسى فَبَرَّأَهُ اللهُ ممَّا قالوا وكانَ عندَ اللهِ وجيهاً﴾».

٢٩ ـ بابُ ﴿يعْكُفونَ على أصنامٍ لهُم﴾

(مُتَبَّرٌ): خُسرانٌ. (ولِيُتَبِّروا): يُدَمِّروا. (ما عَلَوا): ما غَلَبوا.

(قلتُ: أسندَ فيه حديث جابر الآتي «ج٣ / ٧٠ ـ الأطعمة / ٥٠ ـ باب»).

٣٠ ـ بابُ ﴿وإذْ قالَ موسى لقومِهِ إنَّ اللهَ يأمُرُكُم أنْ تَذْبَحوا بَقَرَةً﴾ الآية

٧١٤ ـ قال أبو العاليةِ: (عوانٌ): النَّصَفُ بين البِكْرِ والهَرِمَةِ. (فاقعٌ): صافٍ. (لا ذَلولٌ):

---

(٤٠) (النَّدَبُ): كالأثر وزناً ومعنًى.

٧١٤ ـ وصله آدم بنُ أبي إياس في «تفسيره» بسند فيه ضعف عنه.

لم يُذِلَّها العملُ. (تُثِيرُ الأرضَ): ليست بذَلولٍ تُثيرُ الأرضَ، ولا تعملُ في الحَرْثِ. (مُسَلَّمَةٌ): من العيوبِ. (لا شِيَةَ): بياض.

(صفــراءُ): إن شئتَ سوداءُ، ويقــالُ: صفــراءُ؛ كقـولـهِ: ﴿جِمـالاتٌ صُفْرٌ﴾(٤١). (فادَّارَأْتُمْ): اختلَفْتُم.

(قلتُ: لم يُسند فيه حديثاً).

٣١ ـ بابُ وفاةِ موسى وذِكْرِه بَعْدُ

٣٢ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وضَرَبَ اللهُ مثلاً للذينَ آمَنوا امرأةَ فِرْعَوْنَ﴾ إلى قوله: ﴿وكانَتْ مِن القانِتينَ﴾

١٤٤٧ ـ عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«كَمُلَ مِن الرِّجالِ كثيرٌ، ولم يكْمُلْ من النِّساءِ إلا آسيةُ امرأةُ فرعونَ، ومريمُ بنتُ عِمرانَ، وإنَّ فَضْلَ عائِشَةَ على النِّساءِ؛ كَفَضْلِ الثَّريدِ على سائِرِ الطعامِ».

٣٣ ـ بابُ ﴿إنَّ قارونَ كانَ مِن قومِ موسى﴾ الآية

(لَتَنوءُ): لَتُثْقِلُ.

٧١٥ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: (أولي القوةِ): لا يَرْفَعُها العُصْبَةُ مِن الرجالِ. يقالُ: (الفَرِحين): المَرِحين.

---

(٤١) أي: سُودٌ.

٧١٥ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع.

(ويْكَأَنَّ اللهَ) مِثْلُ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يشاءُ ويَقْدِرُ﴾: يُوَسِّعُ عليه ويُضَيِّقُ.

٣٤ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿وإلى مَدْيَنَ أخاهُم شُعيباً﴾: إلى

أهلِ مَدْينَ؛ لأن (مَدْيَنَ) بلدٌ، ومِثْلُهُ: ﴿واسألِ القريةَ﴾، ﴿واسألِ العيرَ﴾؛ يعني: أهلَ القريةِ، وأهلَ العيرِ. ﴿وراءَكُم ظِهْرِيّاً﴾: لم يَلْتَفِتُوا إليه، يُقالُ: إذا لم يقضِ حاجَتَهُ ظَهَرْتَ حاجَتِي، وجعلْتَني ظِهْرِيّاً. قالَ: (الظِّهْرِيُّ): أنْ تأخُذَ معك دابّةً أو وِعاءً تَسْتَظْهِرُ به. (مكانَتُهُم) ومكانُهُم واحدٌ. (يَغْنَوْا): يَعِيشُوا. (يَأْيَسُ)[٤٢]: يَحْزَنُ. (آسى): أَحْزَنُ.

٧١٦ ـ وقالَ الحسنُ: ﴿إنَّكَ لأنتَ الحليمُ الرشيدُ﴾: يستَهْزئون به.

٧١٧ ـ وقالَ مجاهِدٌ: (لَيْكَةُ): الأَيْكَةُ. (يومُ الظُّلَّةِ): إظلالُ العذابِ عليهم.

(قلتُ: لم يسند فيه حديثاً).

٣٥ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿وإنَّ يونُسَ لمِنَ المُرْسَلينَ﴾ إلى

قولِهِ: ﴿وهو مُليمٌ﴾:

٧١٨ ـ قال مجاهِدٌ: مُذْنِبٌ. (المَشْحُونُ): المُوقَرُ.

---

(٤٢) بهذا الشكل ليس لفظاً قرآنياً، ومع ذلك لا يوافقه تفسيره، فكأن قلم الناسخ أبى أن يطاوعه، فكتبه مقلوباً من يأسى، كيأبى، من أسى إذا حزن، وبابه تعب، قال تعالى: ﴿فلا تأْسَ﴾، ﴿فكَيْفَ آسى﴾.

٧١٦ ـ وصله ابن أبي حاتم.

٧١٧ ـ وصله ابنُ أبي حاتمٍ أيضاً.

٧١٨ ـ وصله ابن جرير.

﴿فلولا أنَّـه كانَ مِن المُسَبِّحينَ﴾ الآية ﴿فنَبَذْناهُ بالعَراءِ﴾: بوجْهِ الأرضِ ﴿وهُو سَقِيمٌ وأنْبَتْنا عليهِ شَجَرةً مِن يَقْطِينٍ﴾: من غيرِ ذاتِ أصلٍ: الدُّبَّاءِ ونحوِه. ﴿وأرْسَلْناهُ إلى مِائةِ ألفٍ أو يَزِيدونَ . فآمَنوا فمَتَّعْناهُم إلى حينٍ . ولا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ إذ نادى وهُو مَكْظومٌ﴾: (كَظِيمٌ): وهو مَغْمومٌ.

١٤٤٨ - عن عبدِ اللهِ (ابنِ مسعودٍ) رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ:

«لا يَقولَنَّ أحَدُكُم إنِّي (وفي رواية: ما ينبغي لأحدٍ أن يقولَ: أنا ٥/١٨٥) خيرٌ مِن يونُسَ [بنِ مَتَّى]».

٣٦ - بابٌ ﴿واسْألْهُم عنِ القريةِ التي كانَتْ حاضِرَةَ البَحْرِ إذْ يَعْدُونَ في السَّبْتِ﴾: يَتَعَـدَّوْنَ: يتجـاوزون في السبت ﴿إذ تَأْتِيهمْ حِيتانُهُم يومَ سَبْتِهِم شُرَّعاً﴾: شوارِعَ، إلى قولِهِ: ﴿كونوا قِرَدَةً خاسِئينَ﴾

(قلتُ: لم يسند فيه حديثاً).

٣٧ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وآتَيْنا داودَ زَبوراً﴾

(الزُّبُرُ): الكُتُبُ، واحدها زَبُورٌ. (زَبَرْتُ): كتبتُ. ﴿ولقد آتَيْنا داودَ منا فضلاً يا جبالُ أوِّبي معهُ﴾:

٧١٩ - قالَ مجاهِدٌ: سَبِّحي معهُ.

﴿والـطَّيْرَ وألَنَّـا لهُ الحَـديدَ أنِ اعْمَـلْ سَابِغـاتٍ﴾: الـدُّروعَ ﴿وقَـدِّرْ في

٧١٩ - وصله الفريابي عنه.

السَّـرْدِ﴾ : المساميرِ والحَلَقِ ولا تُدِقَّ[٤٣] المِسمارَ فيَتَسَلْسَلَ، ولا تُعْظِمْ فيَفْصِمَ. ﴿أَفْرِغْ﴾ : أنْزِلْ[٤٤]. ﴿بَسْطَةً﴾ : زيادةً وفضلاً. ﴿واعملوا صالحاً إني بما تعملونَ بصيرٌ﴾.

١٤٤٩ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«خُفِّفَ على داودَ عليهِ السلامُ القرآنُ، فكانَ يأمُرُ بدوابِّهِ فتُسْرَجُ، فيقرأُ القرآنَ قبلَ أن تُسْرَجَ دوابُّهُ، ولا يأكُلُ إلا مِن عمَلِ يدِهِ».

٣٨ ـ بابٌ

٥٢٦ ـ «أَحَبُّ الصلاةِ إلى اللهِ صلاةُ داودَ، وأحبُّ الصيامِ إلى اللهِ صيامُ داودَ؛ كانَ ينامُ نصفَ الليلِ، ويقومُ ثُلُثَهُ، وينامُ سُدُسَهُ، ويصومُ يوماً، ويُفْطِرُ يوماً».

٥٢٧ ـ وهو قولُ عائشة: ما ألفاهُ السَّحَرُ عندي إلا نائماً.

٣٩ ـ بابٌ ﴿واذكُرْ عبدَنا داودَ ذا الأيْدِ إنَّه أوَّابٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَفَصْلَ الخِطابِ﴾:

٧٢٠ ـ قالَ مجاهدٌ: الفَهْمَ في القضاء.

---

(٤٣) ويروى: «ولا ترقّ» بالراء بدل الدال؛ أي: لا تجعل مسمار الدرع دقيقاً أو رقيقاً حتى يستمسك ولا يتسلسل تسلسل الماء، ولا تعظم المسمار حتى لا يكسر الحلقة، وهو معنى الفصم.

(٤٤) قال الحافظ: لم أعرف المراد من هذه الكلمة هنا.

٥٢٦ ـ هذه الترجمة طرف من حديث لابن عَمْرو أسنده المصنف هنا، وسيأتي بتمامه في «ج٣ / ٦٦ ـ فضائل القرآن / ٣٤ ـ باب».

٥٢٧ ـ يشير إلى حديثها المتقدم موصولاً «ج١ / ١٩ ـ التهجد / ٧ ـ باب».

٧٢٠ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه نحوه.

﴿وهل أتاكَ نبأُ الخَصْمِ﴾ إلى ﴿ولا تُشْطِطْ﴾: لا تُسْرِف ﴿واهْدِنا إلى سواءِ الصِّراطِ . إنَّ هٰذا أخي لهُ تِسْعٌ وتِسعونَ نَعْجَةً﴾: يقالُ للمرأةِ: نعجةٌ، ويقالُ لها أيضاً: شاةٌ ﴿ولي نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فقالَ أكْفِلْنيها﴾ مِثْلُ: ﴿وكَفَلَها زَكَرِيَّا﴾ ضَمَّها[٤٥]. ﴿وعَزَّني﴾: غَلَبَني، صارَ أعَزَّ مني، أعْزَزْتُه: جعلتُه عزيزاً ﴿في الخِطابِ﴾: يُقالُ: المُحَـاوَرَةُ ﴿قالَ لقدْ ظَلَمَكَ بسؤالِ نَعْجَتِكَ إلى نِعاجِهِ وإنَّ كثيراً مِن الخُلطاءِ﴾: الشُّرَكاءِ ﴿لَيَبْغِي﴾ إلى قولِهِ: ﴿أنَّما فتَنَّاهُ﴾:

٧٢١ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: اختَبَرْناهُ.

٧٢٢ ـ وقرأ عمرُ: ﴿فَتَّنَّاهُ﴾؛ بتشديد التاء.

﴿فاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وخَرَّ راكِعاً وأنابَ﴾.

٤٠ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿ووَهَبْنا لداودَ سليمانَ نِعْمَ العبدُ إنَّهُ أوَّابٌ﴾: الـراجِعُ المنيبُ، وقولِهِ: ﴿هَبْ لي مُلْكاً لا ينبَغي لأحدٍ مِن بعدي﴾، وقولِهِ: ﴿واتَّبعوا ما تَتْلوا الشياطينُ على مُلْكِ سُلَيمانَ﴾، ﴿ولِسُلَيمانَ الريحَ غُدُوُّها شهرٌ ورَواحُها شهرٌ وأسَلْنا لهُ عينَ القِطْرِ﴾: أذَبْنا له عينَ الحديدِ ﴿ومِن الجِنِّ مَنْ

---

(٤٥) التلاوة عندنا: ﴿وكَفَّلَها﴾ بالتشديد على أن الفاعل مقدر، وهو الرب عز اسمه وزكريا مفعول، وتتحقق المثلية على هذه القراءة فقط، فإنَّ الإكفال والتكفيل سيأن، وأما على قراءة التخفيف؛ فلا مثلية؛ لأن الإكفال لا يماثل الكفالة، فحينئذ يكون قول المؤلف: «ضمَّها» منظوراً فيه، ويبقى عليه أيضاً أن زكريا مرفـوع ممـدوداً على قراءة التخفيف، ليس إلا بخلافه على قراءة التشديد، فإنه يمد ويقصر، كما يعلم بالمراجعة إلى التفاسير، فلا أدري كيف سكت الشارح عن هذه كلها؟!

٧٢١ ـ وصله ابن جرير وابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٧٢٢ ـ لم يخرجها الحافظ، وإنما قال: «هي مذكورة في الشواذ».

يَعْمَلُ بينَ يَدَيْهِ بإذْنِ رَبِّهِ ومَنْ يَزِغْ منهُم عنْ أمْرِنا نُذِقْهُ مِن عذابِ السَّعيرِ . يَعْمَلونَ لهُ ما يشاءُ مِن محاريبَ﴾ :

٧٢٣ ـ قالَ مجاهِدٌ : بُنيانٌ ما دونَ القُصورِ .

﴿وتَماثيلَ وجِفانٍ كالجَوابِ﴾ : كالحِياضِ للإبلِ .

٧٢٤ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ : كالجَوْبَةِ مِن الأرضِ .

﴿وقُدورٍ راسِياتٍ اعْمَلوا آلَ داودَ شُكْراً وقَليلٌ مِن عبادِيَ الشَّكورُ . فلمَّا قَضَيْنا عليهِ الموتَ ما دَلَّهُم على موتِهِ إلا دابَّةُ الأرضِ﴾ : الأَرْضَةُ ﴿تأْكُلُ مِنْسَأتَهُ﴾ : عصاهُ ﴿فلَمَّا خرَّ﴾ إلى قولِهِ : ﴿المُهينِ﴾ . ﴿حُبَّ الخيرِ عن ذكرِ رَبِّي﴾ : من ذكر ربي . ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بالسوقِ والأعناقِ﴾ : يَمْسَحُ أعرافَ الخيلِ وعَرَاقِيبَها . ﴿الأصفادُ﴾ : الوَثاقُ .

٧٢٥ ـ وقالَ مجاهِدٌ : ﴿الصَّافِناتُ﴾ : صَفَنَ الفَرَسُ : رَفَعَ إحدى رجليهِ حتى تكونَ على طَرَفِ الحافِرِ . ﴿الجِيادُ﴾ : السِّراعُ . ﴿جَسَداً﴾ : شيطاناً . ﴿رُخاءً﴾ : طَيِّبَةً . ﴿حيثُ أصابَ﴾ : حيثُ شاءَ . ﴿فامْنُنْ﴾ : أَعْطِ . ﴿بغيرِ حِسابٍ﴾ : بغيرِ حَرَجٍ .

١٤٥٠ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ :

«كانتِ امرأتانِ مَعَهُما ابناهُما ، جاءَ الذئبُ فذَهَبَ بابنِ إحداهُما ، فقالت : صاحِبَتُها : إنَّما ذَهَبَ بابنِكِ ، وقالتِ الأخرى : إنَّما ذَهَبَ بابنِكِ ، فتحاكما إلى داودَ

---

٧٢٣ ـ وصله عبد بن حميد عنه .

٧٢٤ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه .

٧٢٥ ـ وصله الفريابي عنه .

[عليه السلامُ ١٢/٨]، فقضى بهِ للكُبرى، فخَرَجتا على سليمانَ بنِ داودَ عليهما السلامُ، فأخبَرَتاهُ، فقالَ: ائتوني بالسِّكِّين؛ أشُقُّهُ بينَهُما! فقالتِ الصُّغرى: لا تَفْعَلْ يرحَمُكَ اللهُ، هو ابنُها! فقضى بهِ للصُّغْرى».

قال أبو هريرة رضيَ اللهُ عنه: واللهِ إنْ سَمِعْتُ بالسِّكِّينِ إلا يومئذٍ، وما كُنَّا نقولُ إلا المُدْيَةَ.

٤١ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿ولَقَدْ آتَيْنا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أنِ اشْكُرْ للهِ﴾ إلى قوله: ﴿إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُختالٍ فخورٍ﴾. ﴿ولا تُصَعِّرْ﴾: الإعراضُ بالوجْهِ

١٤٥١ ـ عن عبدِ اللهِ (ابنِ مسعودٍ) رضيَ اللهُ عنه قالَ: لمَّا نَزَلَتْ ﴿الذينَ آمَنوا ولم يَلْبِسوا إيمانَهُم بظُلْمٍ﴾؛ شَقَّ ذٰلك على المسلمينَ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ! أيُّنا لا يظلِمُ نفسَهُ؟ قالَ:

«ليسَ ذٰلك؛ إنَّما هو الشِّرْكُ، ألَمْ تَسْمَعوا ما قالَ لُقمانُ لابنِهِ وهو يَعِظُهُ: ﴿يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ باللهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظيمٌ﴾؟ (وفي رواية: فنزلتْ: ﴿لا تُشْرِكْ باللهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظيمٌ﴾)».

٤٢ ـ بابٌ ﴿واضْرِبْ لَهُم مَثَلاً أصحابَ القَرْيَةِ﴾ الآيةِ،

﴿فَعَزَّزْنا﴾:

٧٢٦ ـ قالَ مجاهدٌ: شَدَّدْنا.

---

٧٢٦ ـ وصله الفريابي عنه.



٧٢٧ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ : ﴿طائِرُكُم﴾ : مصائِبُكُم .

(قلتُ : لم يذكر المصنف في البابِ حديثاً مرفوعاً) .

٤٣ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى : ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ ربِّكَ عبدَهُ زَكَرِيَّا . إذْ نادى رَبَّهُ نداءً خَفِيّاً . قالَ ربِّ إنِّي وَهَنَ العظمُ مِنِّي واشْتَعَلَ الرأسُ شَيْباً﴾ إلى قولِهِ : ﴿لَمْ نجْعَل لهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً﴾

٧٢٨ ـ قالَ ابنُ عباسٍ : مِثْلاً .

يُقالُ : ﴿رَضِيّاً﴾ : مَرْضِيّاً . ﴿عِتِيّاً﴾ : عَصِيّاً[٤٦]، عتا يعتو . ﴿قالَ ربِّ أنَّى يكونُ لي غلامٌ وكانتِ امرأتي عاقِراً وقدْ بَلَغْتُ مِن الكِبَرِ عِتِيّاً﴾ إلى قولِهِ : ﴿ثلاثَ ليالٍ سَوِيّاً﴾، ويُقالُ : صحيحاً . ﴿فَخَرَجَ على قومِهِ مِن المِحْرابِ فأوْحى إليهِم أنْ سَبِّحوا بُكْرَةً وعَشِيّاً﴾ ؛ (فأوحَى) : فأشارَ . ﴿يا يَحْيى خُذِ الكِتابَ بقوَّةٍ﴾ إلى قوله : ﴿ويومَ يُبْعَثُ حيّاً﴾ . ﴿حَفِيّاً﴾ : لطيفاً . ﴿عاقِراً﴾ : الذكر والأنثى سواءٌ .

(قلتُ : أسند فيه طرفاً من حديث مالك بن صعصعة في الإسراء الآتي «ج٢ / ٦٣ ـ المناقب / ٣٩ ـ باب») .

٤٤ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى : ﴿واذْكُرْ في الكِتابِ مَرْيَمَ إذِ انْتَبَذَتْ مِن أهلِها مَكاناً شَرْقِيّاً﴾ ، ﴿إذْ قالَتِ الملائِكَةُ يا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بكَلِمَةٍ﴾ ، ﴿إنَّ اللهَ اصطَفى آدَمَ ونوحاً وآلَ إبراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالَمينَ﴾ إلى قوله : ﴿يرْزُقُ مَن يشاءُ بغيرِ حسابٍ﴾ :

---

٧٢٧ و ٧٢٨ ـ وصلهما ابنُ أبي حاتم بسند منقطع عنه .

(٤٦) بهذا الضبط والصواب بالسين . يقال : عتا الشيخ يعتو عتياً، وعسا يعسو عسياً، إذا انتهى سنه وكبر، وشيخ عاتٍ وعاسٍ إذا صار إلى حالة اليبس والجفاف .

٧٢٩ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: (وآلَ عمرانَ): المؤمنون من آلِ إبراهيمَ وآلِ عمرانَ وآلِ ياسينَ وآلِ محمدٍ ﷺ يقولُ: ﴿إنَّ أوْلى الناسِ بإبراهيمَ للَّذينَ اتَّبعوهُ﴾: وهم المؤمنون.

ويقالُ: (آلَ يعقوبَ): أهلُ يعقوبَ، فإذا صَغَّرُوا آلَ ثم رَدُّوهُ إلى الأصلِ قالوا: أُهَيْلٌ.

١٤٥٢ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«ما مِن بني آدَمَ مولودٌ [يُوْلَدُ ٥/١٦٦] إلا يَمَسُّهُ الشيطانُ [في جَنْبَيْهِ بإِصْبَعِهِ ٤/٩٤] حينَ يُولَدُ، فيَسْتَهِلُّ صارِخاً مِن مَسِّ الشيطانِ [إياه]؛ غَيْرَ مريمَ وابنِها [عيسى، ذَهَبَ يطعَنُ، فطَعَنَ في الحجابِ]».

ثم يقولُ أبو هريرة: [واقرؤوا إنْ شئتُم:] ﴿وإنِّي أُعيذُها بكَ وذُرِّيَّتَها مِن الشيطانِ الرجيمِ﴾.

٤٥ ـ بابٌ ﴿وإذْ قالَتِ الملائِكَةُ يا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ اصْطَفاكِ وطَهَّرَكِ واصْطَفاكِ على نِساءِ العالَمينَ. يا مَرْيَمُ اقْنُتي لِرَبِّكِ واسْجُدي وارْكَعي مَعَ الراكِعينَ. ذلك مِن أنْباءِ الغَيْبِ نوحيهِ إليكَ وما كُنْتَ لدَيْهِم إذْ يُلقونَ أقْلامَهُم أيُّهُم يَكْفُلُ مَرْيَمَ وما كُنْتَ لديهِم إذْ يَخْتَصِمونَ﴾

يقالُ: ﴿يَكْفُلُ﴾: يَضُمُّ. ﴿كَفلَها﴾: ضمَّها؛ مخففةً، ليس مِن كَفالةِ الدُّيُونِ وشِبْهِهَا(٤٧).

---

٧٢٩ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

(٤٧) لا يخفى أنَّ الكفالة سواء كانت بالمالِ أو بالنفس من معنى الضم أيضاً، إذ هي ضم ذمة إلى =

١٤٥٣ ـ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قالَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «خيرُ نسائِها مَرْيَمُ ابنةُ عِمرانَ، وخيرُ نسائِها خديجَةُ».

٤٦ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿إذْ قالَتِ الملائِكَةُ يا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بكَلِمةٍ منهُ اسمُهُ المسيحُ عيسى ابنُ مَرْيَمَ﴾ إلى قوله: ﴿كُنْ فَيكونُ﴾

﴿يُبَشِّرُكِ﴾، ويَبْشُرُكِ واحدٌ. ﴿وَجِيهاً﴾: شَرِيفاً.

٧٣٠ ـ وقالَ إبراهيمُ: (المسيحُ): الصِّدِّيقُ.

٧٣١ ـ وقالَ مجاهدٌ: (الكهلُ): الحليم. و (الأكْمَهُ): مَن يُبْصِرُ بالنهارِ، ولا يُبْصِرُ بالليلِ.

وقالَ غيره: مَن يولدُ أعمى.

٤٧ ـ [بابُ] قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يا أهْلَ الكِتابِ لا تَغْلُوا في دينِكُم ولا تَقولوا على اللهِ إلاَّ الحَقَّ إنَّما المسيحُ عيسى ابنُ مَرْيَمَ رسولُ اللهِ وكَلِمَتُه ألْقاها إلى مَرْيَمَ وروحٌ مِنه فآمِنوا باللهِ ورُسُلِه ولا تَقولوا ثلاثةٌ انْتَهوا خيراً لكُم إنَّما اللهُ إلهٌ واحدٌ سبحانَهُ أنْ يكونَ لهُ وَلَدٌ لهُ ما في السماواتِ وما في الأرضِ وكَفى باللهِ وكيلاً﴾

٧٣٢ ـ قالَ أبو عبيدٍ: ﴿كَلِمَتُهُ﴾: كن فكان.

وقالَ غيرُه: ﴿وروحٌ منه﴾: أحياهُ فجعَلَهُ روحاً، ﴿ولا تقولوا ثلاثةٌ﴾.

= ذمة في المطالبة، نعم فرق بين فاعليهما، فـ(الكفيل): الضامن، و(الكافل): هو الذي يعول إنساناً، وبعضهم لا يفرق بينهما في الفاعل أيضاً.

٧٣٠ ـ وصله سفيان الثوري في «تفسيره» بسند صحيح عنه، وهو إبراهيم بن يزيد النخعي.

٧٣١ ـ وصله الفريابي عنه.

٧٣٢ ـ هو أبو عبيد القاسم بن سلام.

١٤٥٤ ـ عن عُبادةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«مَن شَهِدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورَسولُه، وأنَّ عيسى عبدُ اللهِ ورسولُه وكَلِمَتُه أَلْقاها إلى مريمَ وروحٌ منهُ، والجَنَّةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ؛ أدخَلَهُ اللهُ [مِن أبوابِ] الجنَّةِ [الثمانيةِ أيِّها شاءَ] على ما كانَ مِن العَمَلِ».

٤٨ ـ بابٌ ﴿واذْكُرْ في الكِتابِ مَرْيَمَ إذِ انْتَبَذَتْ مِن أَهْلِها﴾

ـ (فَنَبَذْناه): أَلْقيناهُ ـ: اعتزَلَتْ. ﴿شَرْقِيّاً﴾: مما يلي الشرقَ. ﴿فَأَجاءَها﴾: أَفْعَلْتُ من جِئْتُ، ويقالُ: أَلْجَأَها: اضطَرَّها. ﴿تَسَّاقَطْ﴾[٤٨]: تَسْقُطْ. ﴿قَصِيّاً﴾: قاصِياً. ﴿فَرِيّاً﴾: عظيماً.

٧٣٣ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿نِسْياً﴾[*]: لم أكنْ شيئاً.

وقالَ غيرهُ: (النِّسْيُ): الحقيرُ.

٧٣٤ ـ وقالَ أبو وائِلٍ: عَلِمَتْ مَريمُ أنَّ التَّقِيَّ ذو نُهْيَةٍ حينَ قالت: ﴿إنْ كُنْتَ تَقِيّاً﴾.

٧٣٥ ـ عن البراءِ: ﴿سَرِيّاً﴾: نهرٌ صغيرٌ بالسُّرْيانيةِ.

١٤٥٥ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«لَمْ يَتَكَلَّمْ في المهدِ إلا ثلاثةٌ: عيسى.

---

(٤٨) بتشديد السين، أصله تتساقط، وتلاوتنا: ﴿تُساقِط﴾ بضم أوله من الرباعي.

٧٣٣ ـ وصله ابنُ جرير عنه.

(*) قوله: ﴿نِسْياً﴾ بكسر النون، والتلاوة: ﴿نَسْياً﴾ بفتحها.

٧٣٤ ـ وصله عبد بن حُميد عنه.

٧٣٥ ـ هذا معلق عند المصنف، وقد وصله ابن أبي حاتم والحاكم بسند صحيح عنه.

وكانَ في بني إسرائيلَ رجلٌ يُقالُ لهُ: جُرَيْجٌ، كانَ يُصلِّي، جاءَتْهُ أمُّهُ، فدَعَتْهُ [وهو في صَوْمَعةٍ ٢/ ٦٠]، فقالَ: أُجِيبُها أو أُصلِّي؟ (وفي طريق أخرى: اللهمَّ! أمي وصلاتي. قالت: يا جُرَيْجُ! قالَ: اللهمَّ! أمي وصلاتي)، [ثم أَتَتْهُ] [قالت: يا جُرَيْجُ! قالَ: اللهُمَّ أمي وصلاتي] [فأبى أن يُجيبَها ٣/ ١٠٨]، فقالَتِ: اللَّهُمَّ! لا تُمِتْهُ حتى تُرِيَهُ وجوهَ المُومِساتِ، وكانَ جريجٌ في صومعَتِهِ، [فقالتِ امرأةٌ] [راعيةٌ ترعى الغَنَمَ:] [لأفتِنَنَّ جُريجاً]، فتعرَّضَتْ لهُ، فكلَّمَتْهُ، فأبى، فأتَتْ راعِياً، فأمْكَنَتْهُ مِن نفسِها، فوَلَدَتْ غُلاماً، [فقيلَ لها: ممن هٰذا الولدُ؟] فقالت: [هو] من جُريجٍ، فأتَوْهُ، فكَسَروا صَوْمَعَتَهُ، وأنزلوهُ، وسَبُّوهُ، فتوضَّأ وصلَّى، ثم أتى الغلامَ، فقالَ: [أين هٰذه التي تَزْعُمُ أنَّ ولدَها لي؟! قالَ:] مَن أبوكَ يا غُلامُ؟ فقالَ: الراعِي. قالوا: نبني صومَعَتَكَ مِن ذَهَبٍ؟ قالَ: لا؛ إلا مِن طِينٍ.

وكانَتِ امرأةٌ تُرْضِعُ ابْناً لها من بني إسرائيلَ، فمرَّ بها رَجُلٌ راكِبٌ، ذو شارَةٍ[٤٩]، فقالتِ: اللهُمَّ! اجعَلِ ابني مثلَه، فترَكَ ثديَها، وأقبلَ على الراكبِ فقالَ: اللهُمَّ! لا تَجْعَلْني مثلَهُ، ثم أقبلَ على ثَدْيِها يَمَصُّهُ ـ قالَ أبو هريرة رضيَ اللهُ عنه: كأني أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ يَمَصُّ أُصْبُعَهُ ـ ثم مُرَّ بأمَةٍ [تُجَرَّرُ ويُلْعَبُ بها ٤/ ١٤٨]، فقالتِ: اللهُمَّ! لا تجعَلِ ابني مثلَ هٰذه، فتركَ ثَدْيَها فقالَ: اللهُمَّ! اجْعَلْني مثلَها، فقالَتْ: لِمَ ذاك؟ فقالَ: [أمَّا] الراكِبُ؛ [فإنه كافرٌ] جبَّارٌ من الجبابِرَةِ، و[أمَّا] هٰذه الأَمَةُ؛ [فإنَّهم] يقولون [لها]: سَرَقْتِ، [وتقولُ: حَسْبِيَ اللهُ، ويقولون:] زَنَيْتِ، [وتقولُ: حَسْبِيَ اللهُ]، ولم تفعَلْ».

---

(٤٩) أي: ذو هيئة حسنة.

١٤٥٦ ـ قالَ عبدُاللهِ (ابن عمر): ذَكَرَ النبيُّ ﷺ يوماً بينَ ظهرَيِ الناسِ المسيحَ الدجالَ، فقالَ:

«إنَّ اللهَ ليسَ بأعْوَرَ، ألا إنَّ المسيحَ الدَّجَّالَ أعورُ العينِ اليمنى، كأنَّ عينَهُ عِنَبَةٌ طافِيَةٌ، [أحمرُ، جَسِيمٌ، جَعْدُ الرأسِ]»، [قالَ: لا واللهِ! ما قالَ النبيُّ ﷺ لعيسى: أحمر. ولكن قالَ]:

«وأَراني الليلةَ عند الكعبةِ في المنامِ [أطوفُ]، فإذا رجلٌ آدمُ كأحسنِ ما يُرَى من أُدْمِ الرجالِ، [له لِمَّةٌ كأحسنِ ما أنت راءٍ من اللِّمَمِ ٧/٥٨] تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بينَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ (وفي طريق: سَبْطُ) الشعرِ، يَقْطُرُ (وفي طريق: يَنْطِفُ ٨/٧٩) رأسُهُ ماءً، واضعاً يَدَيْهِ على مَنْكِبَيْ رجلين، وهو يطوفُ بالبيتِ، فقلتُ: مَن هٰذا؟ فقالوا: هذا المسيحُ ابنُ مريم، ثم رأيتُ رَجُلًا وراءَهُ جَعْداً قَطَطاً[٥٠] (وفي رواية: فذهبتُ ألتفتُ، فإذا رجلٌ أحمرُ، جَسِيمٌ، جَعْدُ الرأسِ) أعورُ عينِ اليمنى، [كأنها عِنَبَةٌ طافية ٨/٧٢]، كَأَشْبَهِ مَنْ رأيتُ بابنِ قَطَنٍ ـ [قال الزُّهريُّ: رجلٌ [من بني المصطَلِقِ] من خُزاعة، هَلَكَ في الجاهليةِ] ـ واضعاً يديهِ على مَنْكِبَيْ رَجُلٍ، يطوفُ بالبيتِ، فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: المسيحُ الدجالُ».

(وفي طريق ثالثة عنه؛ قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«رأيتُ عيسى وموسى وإبراهيمَ، فأما عيسى فأحمرُ، جَعْدٌ، عريضُ الصَّدْرِ، وأما موسى فآدَمُ، جَسِيمٌ، سَبْطٌ، كأنَّه من رجالِ الزُّطِّ»)[٥١].

---

(٥٠) بفتح الطاء وكسرها: شديد جعودة الشعر.

(٥١) في حديث ابن عباسٍ المتقدم «ج٢ / ٦٠ ـ الأنبياء / ١٠ ـ باب» قال: «أما إبراهيم فانظروا =

١٤٥٧ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أنا أوْلى الناسِ بعيسى ابنِ مريمَ في الدُّنيا والآخرةِ [ليس بيني وبينَه نبيٌّ]، والأنبياءُ إخوةٌ (وفي طريق: أولادُ) لِعَلّاتٍ(٥٢)، أمَّهاتُهم شتَّى، ودينُهم واحدٌ».

١٤٥٨ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«رأى عيسى ابنُ مريمَ رجلاً يَسْرِقُ، فقالَ له: أسَرَقْتَ؟ قالَ: كلا والذي لا إله إلا هو. فقالَ عيسى: آمنتُ باللهِ، وكذَّبْتُ عيني».

٤٩ ـ بابُ نزولِ عيسى ابنِ مريمَ عليهما السلامُ

١٤٥٩ ـ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«والذي نفسي بيدِهِ؛ لَيُوشِكَنَّ أنْ (وفي رواية: لا تقومُ الساعةُ حتى ٣/١٠٧) ينزلَ فيكُم ابنُ مريمَ حَكَماً عدْلاً (وفي رواية: مُقْسِطاً ٣/٤٠)، فيكْسِرَ الصليبَ، ويَقْتُلَ الخِنْزيرَ، ويَضَعَ الجِزْيَةَ، ويَفِيضَ المالُ حتى لا يقبلَهُ أحدٌ، حتى تكونَ السجدةُ الواحدةُ خيراً من الدنيا وما فيها».

ثم يقول أبو هريرة رضي اللهُ عنه: واقْرَؤُوا إنْ شِئْتُم: ﴿وإنْ مِن أهْلِ الكِتابِ إلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قبلَ موتِهِ ويَوْمَ القِيامَةِ يكونُ عليهِم شَهيداً﴾.

١٤٦٠ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

= إلى صاحبكم»، ومثله في حديث أبي هريرة المتقدم «٢٥ ـ باب»، وفيه أن عيسى أحمر. و«الزُّطُّ»: جنس من السودان، أو نوع من الهنود طوال الأجساد.

(٥٢) بفتح المهملة: الضرائر، وأصله: أن من تزوج امرأةً ثم تزوج أخرى؛ كأنه علَّ منها. و (العلل): الشرب بعد الشرب.

«كيفَ أنْتم إذا نَزَلَ ابنُ مريَمَ فيكُم وإمامُكُم مِنْكُم»(٥٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٠ ـ باب ما ذُكِرَ عن بني إسرائيل

١٤٦١ و ١٤٦٢ ـ عن رِبعيٍّ بنِ حِراشٍ قالَ: قالَ عقبةُ بنُ عمرٍو لحُذيفةَ: ألا تُحَدِّثُنا ما سمعتَ من رسولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ: إني سمعتُهُ يقولُ:

«إنَّ مع الدَّجَّالِ إذا خَرَجَ ماءً وناراً، فأمَّا الذي يَرَى الناسُ أنَّها النارُ؛ فماءٌ باردٌ، وأمَّا الذي يَرَى الناسُ أنَّه ماءٌ باردٌ؛ فنارٌ تُحْرِقُ، فمَن أدْرَكَ ذلك منكم؛ فلْيَقَعْ في الذي يرى أنَّها نارٌ؛ فإنَّهُ عَذْبٌ بارِدٌ».

---

(٥٣) زاد مسلم (١ / ٩٤ ـ ٩٥): «قال ابن أبي ذئب: أتدري ما أمكم منكم؟ قلتُ: تخبرني. قالَ: أمكم بكتاب ربكم وسنة نبيكم».

قلتُ في تعليقي على «مختصر مسلم» للمنذري، رقم الحديث (٢٠٦٠):

«هذا صريحٌ في أن عيسى عليه السلام يحكم بشرعنا، ويقضي بالكتاب والسنة، لا بغيرهما من الإنجيل أو الفقه الحنفي».

قلتُ: فاستغلَّ هذا بعض متعصبة الحنفية، فأشاع بين الناسِ أنني طعنت في المذهب الحنفي! والحق أنني أشرتُ بذلك إلى الرد على بعض متعصبتهم من أهل العلم عندهم؛ الذين صرحوا بأن عيسى عليه السلام سيحكم بالمذهب الحنفي! وهذا شائع في بعض البلاد الأعجمية.

قال الشيخ البرزنجي في «الإشاعة لأشراط الساعة»:

«وقع لبعض جهلة الحنفية أنه ادعى أن كلًّا من عيسى والمهدي يقلد مذهب الإمام أبي حنيفة. ووقفت للشيخ علي القاري على تأليف سماه: «المشرب الوردي في مذهب المهدي» نقل فيه هذا القول، ورد عليه رداً مشبعاً، وجَهَّلَهُ».

قال العلامة صديق حسن خان في «الإذاعة» (ص ١٦٣):

«وهذا القول مردود في حق آحاد الأمة المحمدية، فكيف في حق النبي والإمام. . .؟!».

١٤٦٣ و ١٤٦٤ ـ (قال حذيفةُ:) وسمعتُهُ يقولُ:

«إنَّ رجُلاً [كان ممَّنْ قبلَكُم يُسيءُ الظَّنَّ بعَمَلِهِ ٧/١٨٥] حضرَهُ الموتُ، فلما يَئِسَ من الحياةِ أوصى أهلَهُ؛ إذا أنا مُتُّ؛ فاجْمِعوا لي حَطَباً كثيراً، وأوقِدوا فيه ناراً، حتى إذا أكَلَتْ لحمي، وخَلَصَتْ إلى عظمي، فامتَحَشَتْ[٥٤] فخُذوها فاطْحَنوها، ثم انظروا يوماً راحاً[٥٥] فاذْرُوهُ في اليمِّ، ففعلوا، فجَمَعَهُ [اللهُ ٤/١٥١]، فقالَ له: لِمَ فَعَلْتَ ذٰلك؟ قالَ: مِن خَشْيَتِك (وفي رواية: ما حملني عليه إلا مخافَتُكَ)، فغَفَرَ اللهُ له».

قال عقبةُ بنُ عمرٍو: وأنا سمعتُهُ يقولُ ذٰلك، وكانَ نبَّاشاً.

١٤٦٥ ـ عن أبي حازمٍ قالَ: قاعَدْتُ أبا هريرة رضيَ اللهُ عنه خمسَ سنينَ، فسمعْتُه يحدثُ عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«كانت بنو إسرائيل تَسُوسُهُمُ الأنبياءُ، كلَّما هَلَكَ نبيٌّ خَلَفَهُ نبيٌّ، وإنَّه لا نبيَّ بعدي، وسيكونُ خلفاءُ فيَكْثُرونَ». قالوا: فما تأمُرُنا؟ قالَ:

«فُوا ببيعَةِ الأولِ فالأولِ، أَعْطُوهُم حقَّهُم، فإنَّ اللهَ سائِلُهم عما استَرْعاهُم».

١٤٦٦ ـ عن أبي سعيد رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

«لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن [كانَ ٨/١٥١] قبلَكُم شِبراً بشِبْرٍ، وذِراعاً بذراعٍ، حتى لو سلَكُوا جُحْر ضبٍّ لَسَلَكْتُموهُ». قُلْنا: يا رسولَ اللهِ! اليهودَ والنَّصارى؟ قالَ:

(٥٤) بهذا الضبط، ولأبي ذر بضم التاء وكسر الحاء؛ أي: احترقت.

(٥٥) أي: كثير الريح.

«فَمَنْ؟!».

١٤٦٧ ـ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها أنها كانت تكرَهُ أنْ يَجْعَلَ المُصَلِّي يَدَهُ في خاصِرَتِهِ، وتقولُ: إنَّ اليهودَ تفْعَلُهُ.

١٤٦٨ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عمرٍو أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

«بَلِّغـوا عني ولو آيةً، وحَدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَج، ومَن كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً؛ فلْيَتَبَوَّأ مَقْعَدَهُ مِن النارِ».

١٤٦٩ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«إنَّ اليهودَ والنَّصارى لا يَصْبُغُونَ؛ فخالِفوهُم».

١٤٧٠ ـ عن الحَسَنِ قالَ: حدثنا جُنْدَبُ بنُ عبدِاللهِ في هٰذا المسجدِ، وما نَسِينا منذُ حدثنا، وما نخشى أن يكونَ جُنْدَبٌ كَذَبَ على رسولِ اللهِ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«كانَ فيمَنْ كانَ قبلَكُم رجلٌ بهِ جُرْحٌ، فجَزِعَ، فأخَذَ سِكِّيناً فحَزَّ[٥٦] بها يَدَهُ، فما رَقَأَ الدمُ حتى ماتَ؛ قالَ اللهُ تعالى: بادَرَني عبدي بنفسِهِ، حَرَّمْتُ عليه الجنةَ».

حديثُ أبرصَ وأقرعَ وأعمى في بني إسرائيلَ

١٤٧١ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

(٥٦) (حز): قطع. (رقأ): انقطع. والحديث من رواية الحسن عن جندب سماعاً منه كما ترى، ففيه ردٌّ على مَن نفى سماعه منه، فراجع لهٰذا «الصحيحة» (٣٠١٣).

«إنَّ ثلاثةً في بني إسرائيلَ أبرَصَ وأعمى وأقرعَ؛ بدا للهِ (وفي رواية: أرادَ اللهُ ٧/٢٢٣)[٥٧] عزَّ وجلَّ أنْ يَبْتَلِيَهُم، فبَعَثَ إليْهِمْ مَلَكاً، فأتى الأبرصَ فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قالَ: لونٌ حَسَنٌ، وجِلْدٌ حَسَنٌ، قد قَذِرَني النـاسُ. قالَ: فمَسَحَهُ، فذَهَبَ عنهُ، فأُعْطِيَ لوناً حسناً، وجلداً حسناً. فقالَ: أيُّ المالِ أحبُّ إليك؟ قالَ: الإبلُ ـ أو قالَ: البقرُ. هو[٥٨] شَكَّ في ذٰلك أَنَّ الأبرصَ والأقرعَ قالَ أحدُهما: الإبلُ، وقالَ الآخرُ: البقرُ ـ فأُعْطِيَ ناقةً عُشراءَ[٥٩]، فقالَ: يبارَكُ لك فيها.

وأتى الأقرعَ فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قالَ: شعرٌ حَسَنٌ، ويذهبُ عني هٰذا، قد قَذِرَني الناسُ. قالَ: فمَسَحَهُ، فذَهَبَ، وأُعطِيَ شعراً حسناً. قالَ: فأيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: البقرُ. قالَ: فأعطاهُ بقرةً حامِلاً، وقالَ: يُبارَكُ لك فيها.

وأتى الأعمى فقالَ: أيُّ شيءٍ أحَبُّ إليكَ؟ قالَ: يَرُدُّ اللهُ إليَّ بَصَرِي، فأبْصِرُ به الناسَ. قالَ: فمَسَحَهُ، فردَّ اللهُ إليه بصَرَهُ. قالَ: فأيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: الغنمُ. فأعطاهُ شاةً والداً.

---

(٥٧) قلتُ: وهي رواية مسلم، وهذا هو المحفوظُ، وفي إسناد الأولى: (عبدالله بن رجاء)، وهو الغداني، وفي حفظه كلام. قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق، يهم قليلاً».

ونسبة البداء إلى الله لا يجوز. ومال الحافظ إلى أن الرواية الأولى من تغيير الرواة، وظني أنه من الغداني كما ألمحت إليه، والرواية المحفوظة لم يستحضرها الحافظ أنها عند المصنف، فعزاها لمسلم وحده!

(٥٨) يعني: إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، أحد رواته كما في رواية مسلم. وقوله: «إن الأبرص» بفتح الهمزة وكسرها.

(٥٩) هي الحامل التي أتى عليها في حملها عشرة أشهر من يوم طرَقها الفحل.

فأُنْتِجَ هٰذانِ(٦٠)، ووَلَّدَ هذا، فكانَ لهٰذا وادٍ مِن إبلٍ، ولهٰذا وادٍ مِن بقرٍ، ولهٰذا وادٍ مِن الغنمِ.

ثم إنَّه أتى الأبرصَ في صُورَتِهِ وهيئتِهِ(٦١)، فقالَ: رجلٌ مسكينٌ، تَقَطَّعَتْ بِي الحِبالُ في سفري، فلا بلاغَ [لي] اليومَ إلا باللهِ ثمَّ بكَ، أسألك بالذي أعطاكَ اللونَ الحَسَنَ، والجلدَ الحَسَنَ، والمالَ بَعيراً أتَبَلَّغُ عليه في سفري. فقالَ له: إنَّ الحقوقَ كثيرةٌ. فقالَ له: كأني أعْرِفُكَ، ألَمْ تَكُنْ أبرصَ يَقْذَرُكَ الناسُ، فقيراً فأعطاكَ اللهُ؟ فقالَ: لقد ورِثْتُ لِكابِرٍ عن كابِرٍ! فقالَ: إنْ كنتَ كاذِباً فصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كُنْتَ.

وأتى الأقرعَ في صُورتِهِ وهيئتِهِ، فقالَ لهُ مثلَ ما قالَ لهٰذا، فرَدَّ عليه مثلَ ما رَدَّ عليه هٰذا! فقالَ: إنْ كُنْتَ كاذِباً فصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنتَ.

وأتى الأعمى في صُورتِه، فقالَ رجلٌ مسكينٌ، وابنُ سبيلٍ، وتقطَّعَتْ بِي الحِبالُ في سفري، فلا بلاغَ اليومَ إلا باللهِ ثمَّ بكَ، أسألُكَ بالذي رَدَّ عليك بصرَكَ شاةً أتَبَلَّغُ بها في سفري. فقالَ: قد كنتُ أعمى، فرَدَّ اللهُ بصري، وفقيراً، فقد أغناني، فخُذْ ما شئتَ، فواللهِ لا أجْهَدُكَ اليومَ بشيءٍ أخذتَهُ للهِ(٦٢). فقالَ: أمْسِكْ مالَكَ، فإنَّما ابتُليتُم، فقد رضيَ اللهُ عنكَ، وسَخِطَ على صاحِبَيْكَ».

---

(٦٠) أي: صاحبا الإبل والبقر، و(هذا)؛ أي: صاحب الغنم. قوله: «من الغنم»، ولأبي ذر: «من غنم».

(٦١) أي: في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به وهو أبرص.

(٦٢) أي: لا أشق عليك في رد شيء تطلبُهُ مني أو تأخذه.

٥١ ـ بابٌ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أصحابَ الكَهْفِ والرَّقيمِ﴾

(الكَهْفُ): الفَتْحُ في الجبلِ. و(الرَّقِيمُ): الكتابُ، (مَرْقُومٌ): مَكتوبٌ مِن الرَّقْمِ. ﴿رَبَطْنا على قُلوبِهِم﴾: أَلْهمناهم صبراً. ﴿شَطَطاً﴾: إفراطاً. (الوَصِيدُ): الفِناءُ، وجَمْعُهُ: وصائِدُ ووُصُدٌ، ويقالُ: (الوَصِيدُ): البابُ، (مُؤْصَدَةٌ): مُطْبَقَةٌ، آصَدَ البابَ وأوصَدَ. ﴿بَعَثْناهُم﴾: أَحْيَيْناهُم. ﴿أزكى﴾: أكثرُ رَيْعاً. (فَضَرَبَ اللهُ على آذانِهِم): فناموا. ﴿رَجْماً بالغيبِ﴾: لم يَسْتَبِنْ.

٧٣٦ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿تَقْرِضُهُم﴾: تَتْرُكُهُم.

(قلتُ: أسندَ فيه حديث ابن عمر في قصة نفر الغار المتقدم «ج٢ / ٣٧ ـ الإجارة / ١٢ ـ باب»).

٥٢ ـ بابٌ

١٤٧٢ ـ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«كانَ في بني إسرائيلَ رجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتسعينَ إنساناً[٦٣]، ثمَّ خَرَجَ يسألُ[٦٤]،

---

٧٣٦ ـ يأتي في «ج٢ / ٦٥ ـ التفسير / ١٨ ـ سورة الكهف».

(٦٣) قلت: زاد أحمد (٣ / ٢٠): «ثم عرضت له التوبة». وسنده صحيح.

واعلم أن هٰذا الحديث من أصح الأحاديث التي تتحدَّث عن بني إسرائيل والعجائب التي وقعت فيهم؛ لأنه من كلام النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى أولاً، ولأنه مما قد صح إسناده عنه بذٰلك ثانياً، فهو وأمثاله مما يشمله ـ ولا شك ـ عموم قوله ﷺ المتقدِّم قريباً (١٤٦٨): «... وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج...»، وهٰذا القدر منه قد صحَّ من طرق عنه ﷺ؛ كما هو مخرَّج في «الضعيفة» (٣٤٨٢) لمناسبة اقتضت ذٰلك.

(٦٤) أي: عن أعلم أهل الأرض؛ كما في رواية مسلم. وقوله: «فناء» بنون ومد وبعد الألف همزة؛ أي: مال.

فأتى راهِباً فسألَهُ، فقالَ لهُ: هل مِن توبةٍ؟ قالَ: لا. فقَتَلَهُ، فجَعَلَ يسألُ، فقالَ لهُ رجلٌ: ائتِ قريةَ كذا وكذا، فأدْرَكَهُ الموتُ، فَنَاءَ بصدْرِهِ نَحْوَها، فاخْتَصَمَتْ فيه ملائكَةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ، فأوحى اللهُ إلى هٰذه أنْ تَقَرَّبي، وأوحى إلى هٰذه أنْ تباعَدي، وقالَ: قِيْسُوا ما بينَهُما، فوُجِدَ إلى هٰذه أقربَ بشبرٍ، فغُفِرَ لهُ»(٦٥).

١٤٧٣ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: صلى رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصُّبْحِ، ثم أقبلَ على الناسِ، فقالَ:

«بينا رجُلٌ يَسوقُ بقرةً إذ رَكِبَها (وفي رواية: قد حَمَلَ عليها ٤/١٩٢)، فضَرَبها، [فالتفتَتْ إليه، فكَلَّمَتْهُ]، فقالَتْ: إنَّا لَم نُخْلَقْ لهٰذا، إنَّما خُلِقْنا للحَرْثِ»، فقالَ الناسُ: سبحانَ اللهِ! بقرةٌ تَكَلَّمُ! فقالَ: «فإني أُومِنُ بهٰذا؛ أنا، وأبو بكرٍ، وعُمَرُ» ـ وما هما ثَمَّ ـ «وبينَما رجُلٌ (وفي طريق: راعٍ) في غنمِهِ، إذ عدا [عليهِ] الذئبُ، فذَهَبَ منها بشاةٍ، فطَلَبَ [ـه الراعي]، حتى كأنه استنقذَها منه، [فالتفتَ إليه الذئبُ]، فقالَ لهُ: هٰذا استَنْقَذْتَها مني، فمن لها يومَ السَّبُعِ، يومَ لا راعيَ لها غيري؟»، فقالَ الناسُ: سبحانَ اللهِ! ذئبٌ يتَكَلَّمُ! قالَ: «فإني أومِن بهٰذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ»، وما هما ثَمَّ (وفي رواية: قالَ أبو سلمة: وما هما يومئذٍ في القومِ).

١٤٧٤ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«اشترى رجلٌ مِن رجلٍ عَقاراً لهُ، فوَجَدَ الرجلُ الذي اشترى العَقارَ في عَقارِهِ

---

(٦٥) قد جاء في مسلم (كتاب التوبة / ٨ ـ باب)، وأحمد (٣ / ٢٠) بأتم مما هنا، فانظر «الصحيحة» (٢٦٤٠).

جَرَّةً فيها ذهبٌ، فقالَ لهُ الذي اشترى العَقارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مني، إنَّما اشترَيْتُ منكَ الأرضَ، ولم أبْتَعْ منكَ الذهبَ، وقال الذي لهُ الأرضُ: إنَّما بعْتُكَ الأرضَ وما فيها، فتحاكما إلى رجلٍ، فقالَ الذي تَحاكَما إليهِ: ألَكُما وَلَدٌ؟ قالَ أحدُهما: لي غلامٌ، وقالَ الآخرُ: لي جاريةٌ. قالَ: أنْكِحوا الغلامَ الجاريةَ، وأنْفِقوا على أنْفُسِهما منه(٦٦)، وتَصَدَّقا».

١٤٧٥ - عن عامرِ بنِ سَعْدِ بنِ أبي وقاصٍ عن أبيهِ أنَّه سَمِعَهُ يسألُ أسامَةَ ابنَ زيدٍ: ماذا سمعتَ مِن رسولِ اللهِ ﷺ في الطاعونِ؟ فقالَ أسامةُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«الطاعونُ (وفي رواية: الوَجَعُ ٨/ ٦٤) رِجْسٌ (وفي رواية: رجزٌ أو عذابٌ) أُرْسِلَ على طائِفَةٍ من بني إسرائيلَ - أو على مَن كانَ قبلَكُم - (وفي رواية: عُذِّبَ به بعضُ الأُمَمِ، ثم بَقِيَ منه بَقِيَّةٌ، فيذهبُ المرةَ، ويأتي الأخرى)، فإذا سمعتُم به بأرضٍ؛ فلا تَقْدَمُوا عليهِ، وإذا وَقَعَ بأرضٍ وأنتُم بها فلا تَخْرُجوا [إلَّا](٦٧) فِراراً منه.

---

(٦٦) قلتُ: وفي رواية مسلم (٥ / ١٣٣): «وأنفقا على أنفسكما منه». ورواية المصنف أوجه كما قال الحافظ، وهي رواية «المسند» أيضاً (٢/ ٣١٦)، وثلاثتهم أخرجوه من طريق واحد: طريق عبد الرزاق.

ورواه ابن ماجه (٢ / ١٠٣ - ١٠٤) من طريق آخر عن أبي هريرة بلفظ: «فأنكحا الغلام والجارية ولينفقا على أنفسهما منه، وليتصدقا»، فهذا يؤيد ما قال الحافظ؛ لكن في سنده حيان بن بسطام، لم يرو عنه غير ابنه سليمان.

(٦٧) ثبتت هذه الزيادة في رواية أبي النضر عند المصنف وغيره، وهي مفسدة للمعنى كما هو ظاهر، وقد تكلف بعضهم في توجيهها بما تراهُ مشروحاً في «الفتح»، فراجعه إن شئت.

(وفي طريق حبيب بن أبي ثابت: سمعتُ إبراهيم بن سعد. . . فقلتُ: أنت سمعتَهُ يُحَدِّثُ سعداً ولا يُنْكِرُهُ؟ قالَ: نَعَمْ ٧/ ٢٠ ـ ٢١).

١٤٧٦ ـ عن عائشـةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: سألتُ رسـولَ اللهِ ﷺ عن الطاعونِ؟ فأخبرَني:

«أنَّه [كانَ ٧/ ٢٢] عذاب [اً] يبعَثُهُ اللهُ على من يشاءُ، وأنَّ اللهَ جَعَلَهُ رحمةً للمؤمِنينَ، ليس مِن أحَدٍ يقعُ الطاعونُ، فيَمْكُثُ في بلدِهِ، صابراً مُحْتَسِباً، يَعْلَمُ أنَّهُ لا يُصِيبُهُ إلا ما كَتَبَ اللهُ لهُ؛ إلا كانَ لهُ مثلُ أجرِ شهيدٍ».

١٤٧٧ ـ عن عبدِ اللهِ (ابن مسعود) قالَ: كأني أنظُرُ إلى النبيِّ ﷺ يَحْكي نبيّاً من الأنبياءِ ضَرَبَهُ قومُهُ، فأدْمَوْهُ، وهو يَمْسَحُ الدَّمَ عن وجْهِهِ[٦٨]، ويقولُ:

«اللهُمَّ (وفي رواية: ربِّ ٨/ ٥١)! اغْفِرْ لقومي فإنَّهُم لا يَعْلَمونَ».

١٤٧٨ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«كانَ رجلٌ يُسْرِفُ على نفسِهِ (وفي طريق: لم يعملْ خيراً قطُّ ٨/ ١٩٩)، فلما حَضَرَهُ الموتُ قالَ لبنيهِ: إذا أنا مُتُّ، فأحْرِقوني، ثم اطْحَنُوني، ثم ذَرُّوني في الريحِ (وفي طريق: واذروا نصفَهُ في البَرِّ، ونصفَهُ في البحرِ)، فواللهِ لئِنْ قَدَرَ عليَّ

(٦٨) ورواه أحمد (١ / ٤٢٧ و ٤٥٦) بإسناد آخر حسن عن ابن مسعود قال: لما قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين بالجعرانة ازدحموا عليه، فقالَ رسول الله ﷺ:

«إن عبداً من عبادِ الله بعثه الله إلى قومه، فضربوه، وشجوه. قالَ: فجعل يمسحُ الدم عن جبهته، ويقول: رب! اغفر لقومي إنهم لا يعلمون».

قال عبدالله: كأني أنظر إلى رسولِ الله يمسح الدم عن جبهته، يحكي الرجل، ويقول: «رب! اغفر لقومي إنهم لا يعلمون».

ربي[٦٩] لَيُعَذِّبَنِي عذاباً ما عَذَّبَهُ أحداً [من العالمينَ]، فلما ماتَ فُعِلَ به ذلك، فأمَرَ اللهُ تعالى الأرض فقالَ: اجمَعي ما فيكِ منه، ففَعَلَتْ (وفي طريقٍ: فأمرَ اللهُ البحرَ فجَمَعَ ما فيه، وأمرَ البرَّ فجَمَعَ ما فيه)، فإذا هو قائمٌ، فقالَ: ما حَمَلَكَ على ما صنعتَ؟ قالَ: يا ربِّ! خشيَتُكَ حَمَلَتْني، [وأنتَ أَعْلَمُ]، فغَفَرَ لهُ».

٥٢٨ ـ وقالَ غيرُه:

«مخافَتُكَ يا ربِّ!».

---

(٦٩) قاله في حال دهشته وغلبة الخوف عليه؛ كما رجحه الحافظ.

٥٢٨ ـ هذا معلق كما ترى، فقال الحافظ: «الغير المذكور هو عبدالرزاق، كذا رواه عن معمر بلفظ: «خشيتك» بدل «مخافتك»! وأخرجه أحمد عن عبدالرزاق بهذا»!

كذا قال، وقد انقلب عليه الأمر، فإن هذا التعليق منه علقه على هذا الحديث المعلق عند المصنف بلفظ: «وقال غيره: مخافتك يا رب!»، فانقلب على الحافظ رحمه الله، فقال في «شرحه»: «(وقال غيره: خشيتك)، الغير المذكور هو عبدالرزاق...».

ثم إنني لم أر الحديث في «المسند» باللفظ الذي ذكره الحافظ، ولا بلفظ المصنف، وإنما بلفظ: «خشيتك يا رب! أو مخافتك»، هكذا هو في «المسند» (٢ / ٢٦٩) على الشك: ثنا عبدالرزاق: ثنا معمر... وكذلك رواه مسلم (٨ / ٩٧ ـ ٩٨).

وعليه؛ فيحتمل عندي أن يكون الغير المشار إليه عند المصنف ليس هو عبدالرزاق، وإنما هو غير أبي هريرة من الأصحاب، مثل حذيفة رضي الله عنه، فقد رواه المصنف عنه في «٨١ ـ الرقائق / ٢٤ ـ باب» بلفظ: «مخافتك»، لكن في رواية أخرى له بلفظ: «خشيتك»، كما تقدم هنا (رقم ١٤٩٦)، أو أبي سعيد الخدري، فقد رواه المصنف عنه، لكن على الشك أيضاً بلفظ: «قال: مخافتك أو فرق منك»؛ كما سيأتي في «ج٤ / ٩٧ ـ التوحيد / ٣٥ ـ باب».

وأخرجه أحمد (١ / ٥) عن أبي بكر الصديق بلفظ: «مخافتك» دون التشكك، وإسناده جيد، وصححه جماعة كما تراه في «تخريج السنة» (٨١٢). وأخرجه (١ / ٣٩٨) من حديث ابن مسعود به. وإسنادهما حسن. وكذلك أخرجه (٤ / ٤٤٧ و ٥ / ٣) عن معاوية بن حيدة، وإسناده جيد.

١٤٧٩ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عمر رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«عُـذِّبَتِ امـرأةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْهـا حتى ماتت، فدَخلَتْ فيها النارَ، لا هي أطْعَمَتْهـا، ولا سَقَتْهـا؛ إذْ حَبَسَتْها، ولا هيَ تَرَكَتْها (وفي رواية: فقالَ[٧٠] ـ واللهُ أعلمُ ـ: لا أنتِ أَطْعَمْتِيها، ولا سَقَيْتِيها حين حَبَسْتِيها، ولا أنتِ أرْسَلْتِيها ٣/٧٧) تأْكُلُ مِن خَشَاشِ الأرْضِ»[٧١].

١٤٨٠ ـ عن ابن عمر أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

«بينما رجلٌ يَجُرُّ إزارَهُ مِن الخُيَلاءِ خُسِفَ بهِ، فهو يَتَجَلْجَلُ[٧٢] في الأرضِ إلى يوم القيامَةِ».

= **قلت: فيحتمل أن يكون المصنف أراد بـ «الغير» أحد هؤلاء الصحابة. ويحتمل أنه أراد غير تابعي الحديث الراوي للحديث عنده عن أبي هريرة، وهو حميد بن عبدالرحمن، فقد رواه أبو رافع عن أبي هريرة، وغير واحد عن الحسن وابن سيرين عن النبي ﷺ به. هكذا أخرجه أحمد (٢ / ٣٠٤)، وسنده صحيح على شرط مسلم.**

(٧٠) أي: خازن النار. وفي رواية الدارمي (٢ / ٣٣١): «فقيل».

(٧١) بإشبـاع كسـر التـاء في الكل، وفي رواية الحموي: «أطعمتها» بدون إشباع. و(خشاش الأرض): حشراتها.

(٧٢) أي: يسيخ مع اضطراب شديد.

(تنبيه) في هٰذا الحديث تحريم جر الثوب خيلاء، ولا خلاف في ذٰلك، وأما إذا لم يكن خيلاء؛ فيتوهَّم كثيرٌ من الكتاب المعاصرين من الأزهريين وغيرهم أنه لا بأس به، وليس كذٰلك، بل هو مذموم على كل حال؛ كما قال ابن عبدالبر، ولا سيما إذا كان من أهل العلم؛ لحديث أبي هريرة الآتي (٧٧ ـ اللباس): «ما أسفل الكعبين من الإزار فهو في النار»، وله شواهد مخرَّجة معه في «الصحيحة» (ج٥ / رقم ٢٠٣٧)، وهو تحت الطبع، ورد ابن عبدالبر على من احتجَّ بحديث أبي بكر الآتي (١٥٥٩) بأنه كان لا يتعمَّد. فراجع «التمهيد» (٣ / ٢٤٤ ـ ٢٤٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

٦١ ـ [كتابُ] المناقِبِ

١ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿يا أيُّها الناسُ إنَّا خَلَقْناكُم مِن ذَكَرٍ وأُنْثى وجَعَلْناكُم شُعوباً وقبائِلَ لِتعارَفوا إنَّ أكْرَمَكُمْ عندَ اللهِ أتْقاكُم﴾، وقولِه: ﴿واتَّقوا اللهَ الذي تساءَلونَ بِهِ والأرحامَ إنَّ اللهَ كانَ عليكُم رَقيباً﴾، وما يُنْهى عن دعوى الجاهليةِ

(الشُّعوبُ): النَّسَبُ البعيدُ. و(القبائلُ): دونَ ذلك.

١٤٨١ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: ﴿وجَعَلْناكُم شعوباً وقبائِلَ لتعارَفوا﴾؛ قالَ: (الشعوبُ): القبائلُ العِظَامُ، و(القبائلُ): البُطُونُ.

١٤٨٢ ـ عن كُلَيْبِ [بنِ وائلٍ] حدَّثتني رَبيبةُ النبيِّ ﷺ ـ وأظنُّها زينبَ [ابنةَ أبي سلمةَ] ـ قالتْ:

«نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن الدُّبَّاءِ، والحَنْتَمِ، والمُقَيَّر[1]، والمُزَفَّتِ». وقلتُ لهـا: أخبِريني؛ النبيُّ ﷺ مِمَّنْ كانَ؟ مِن مُضَرَ كانَ؟ قالت: فمِمَّنْ كانَ إلا مِن مُضَرَ؟! كانَ مِن وَلَدِ النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ.

١٤٨٣ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ قالَ:

(١) أي: المطلي بالقار، وهو (الزفت)، فيكون قوله: «والمزفت» تكراراً، ولذلك قال الحافظ: «هو خطأ، والصواب: (النقير)؛ يعني: بدل (المقير)». وهو واضح؛ لئلا يلزم منه التكرار إذا ذكر المزفت.

قلتُ: وعلى الصواب جاء في حديث ابن عباس المتقدم «ج١ / ٢ ـ الإيمان / ٤٠ ـ باب».

«تَجِدونَ [مِنْ ٤/١٧٤] خيرِ الناسِ في هٰذا الشأنِ(٢) (وفي رواية: الأمرِ) أشدَّهُم له كراهيةً [حتى يقعَ فيه]».

١٤٨٤ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

«الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ في هٰذا الشأنِ؛ مُسْلِمُهُم تَبَعٌ لمُسْلِمِهِم، وكافِرُهم تَبَعٌ لكافِرِهِم».

٣ ـ باب مناقِبِ قريشٍ

١٤٨٥ ـ عن الزُّهْرِيِّ قالَ: كان محمدُ بنُ جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ أنَّهُ بلَغَ معاويةَ وهو عندَهُ في وَفْدٍ مِن قريشٍ أنَّ عبدَاللهِ بن عمرو بنِ العاصِ يُحَدِّثُ: أنه سيكونُ مَلِكٌ مِن قَحْطانَ، فغَضِبَ معاويةُ فقامَ، فأثنى على اللهِ بما هو أهلُهُ، ثمَّ قالَ: أمَّا بعدُ؛ فإنه بلَغَني أنَّ رجالاً منكُم يتحدَّثونَ أحاديثَ ليست في كتابِ اللهِ، ولا تُؤْثَرُ عن رسولِ اللهِ ﷺ، فأولٰئكَ جُهَّالُكُم، فإياكُم والأَمَانِيَّ التي تُضِلُّ أهلها! فإني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«إنَّ هٰذا الأمرَ في قريشٍ، لا يُعادِيهِم أحدٌ إلا كَبَّهُ اللهُ على وجْهِهِ؛ ما أقاموا الدينَ».

١٤٨٦ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«قُرَيْشٌ، والأنصارُ، وجُهَيْنَةُ، ومُزَيْنَةُ، وأَسْلَمُ، وأَشْجَعُ، وغِفارُ؛ مَوالِيَّ(٣)،

---

(٢) أي: في الولاية؛ خلافة أو إمارة.

(٣) أي: أنصاري.

لَيس لهم مَوْلى دونَ اللهِ ورسولِهِ».

١٤٨٧ ـ عن عُروةَ بنِ الزبيرِ قالَ: كانَ عبدُاللهِ بنُ الزُّبيرِ أحبَّ البشرِ إلى عائشةَ بعدَ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ، وكانَ أبَرَّ الناسِ بها، وكانَتْ لا تُمْسِكُ شيئاً مما جاءَها من رِزْقِ اللهِ تَصَدَّقَتْ، فقالَ ابنُ الزبير: ينبغي أن يؤخَذَ على يَدَيْها. فقالَت: أيؤخَذُ على يَدَيَّ؟! عليَّ نَذْرٌ إنْ كَلَّمْتُهُ. فاسْتَشْفَعَ إليها برجالٍ من قريشٍ، وبأخوالِ رسولِ اللهِ ﷺ خاصةً، فَامْتَنَعَتْ، فقال له الزُّهْرِيُّونَ أخوالُ النبيِّ ﷺ ـ منهم عبدُالرحمٰنِ بنُ الأسودِ بنِ عبدِ يَغوثَ، والمِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ ـ: إذا استأذَنَّا فاقْتَحِمِ الحجابَ، ففَعَلَ، فأرسلَ إليها بعشْرِ رقابٍ، فأعْتَقَتْهُم، ثم لم تَزَلْ تُعْتِقُهُم حتى بَلَغَتْ أربعينَ، وقالت: وَدِدْتُ أني جعلْتُ حينَ حَلَفْتُ عَملاً أَعْمَلُهُ[٤]، فَأَفْرُغَ منه.

٤ ـ **بابٌ** نَزَلَ القرآنُ بلسانِ قريشٍ

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أنس الآتي «ج٣ / ٦٦ ـ فضائل القرآن / ٣ ـ باب»).

٥ ـ **بابٌ** نِسْبةِ اليَمَنِ إلى إسماعيلَ؛ منهم أَسْلَمُ بنُ أَفْصَى بنِ حارِثَةَ ابنِ عَمرِو بنِ عامرٍ مِن خُزاعَةَ

(قلتُ: أسند فيه حديث سلمة المتقدم «ج٢ / ٥٦ ـ الجهاد / ٧٨ ـ باب»).

٦ ـ **بابٌ**

١٤٨٨ ـ عن أبي ذرٍّ رضيَ اللهُ عنه أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ:

(٤) أي: عملاً معيناً لا نذراً مطلقاً، لكي أطمئن عند الإيفاء، وهو مفعول جعلت.

«ليس مِن رَجُلٍ ادَّعى لغير أبيه، وهو يَعْلَمُهُ؛ إلا كَفَرَ، ومَنِ ادَّعى قوماً ليس لهُ فيهم نسبٌ؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مقعَدَهُ مِن النارِ».

١٤٨٩ ـ عن واثِلَةَ(*) بنِ الأسْقَعِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إنَّ من أعظمِ الفِرَى(٥) أنْ يَدَّعِيَ الرجُلُ إلى غيرِ أبيهِ، أو يُرِيَ عَيْنَهُ ما لم تَرَ، أو يقولَ على رسولِ اللهِ ﷺ ما لَم يَقُلْ».

٧ ـ بابُ ذِكْرِ أسلَمَ وغِفَارَ ومُزَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ وأشْجَعَ

١٤٩٠ ـ عن عبدِاللهِ (ابن عمر) أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ على المِنْبَرِ:

«غِفارُ غَفَرَ اللهُ لها، وأسلَمُ سالَمَها اللهُ، وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَهُ».

١٤٩١ ـ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه عن النبي ﷺ قالَ:

«أسْلَمُ سالَمَها اللهُ، وغِفارُ غَفَرَ اللهُ لها».

١٤٩٢ ـ عن أبي بكرةَ أنَّ الأقْرَعَ بنَ حابسٍ قالَ للنبيِّ ﷺ: إنَّما تابَعَكَ سُرَّاقُ الحَجيجِ؛ مِن أسْلَمَ، وغِفارَ، ومُزَيْنَةَ، وجُهَيْنَةَ. قالَ النبيُّ ﷺ:

«أرأيتُ [ـم] إنْ كانَ أسلَمُ، وغِفارُ، ومُزَيْنَةُ، وجُهَيْنَةُ خيراً من بني تميمٍ، ومن بني عامرِ [بنِ صَعْصَعَةَ]، و[بني] أسَدٍ، و[بني عبدِاللهِ بنِ] غَطَفانَ؟». [فقالَ رجُلٌ:] خابوا وخسِروا(٦). قالَ:

(*) الأصل: (وائلة) بالهمزة، والتصحيح من نسخة «الفتح» وكتب الرجال.

(٥) جمع فرية، وهي الكذب.

(٦) وفي «مسلم» (٧ / ١٨٠): «فقالوا: يا رسول الله! فقد خابوا وخسروا».

«نعم»، قالَ: «والذي نفسي بيدِهِ؛ إنَّهُم لخيرٌ[٧] منهم».

١٤٩٣ ـ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ[٨]:

«أسْلَمُ، وغِفارُ، وشيءٌ مِن مُزَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ ـ أو قال: شيءٌ مِن جهينَةَ أو مُزَيْنَة ـ خيرٌ عند اللهِ ـ أو قالَ: يومَ القيامةِ ـ من أسدٍ، وتميمٍ، وهوازِنَ، وغَطَفانَ».

٨ ـ بابٌ ابنُ أُخْتِ القومِ ومولى القومِ منهم

١٤٩٤ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: دعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ فقالَ:

«هل فيكُم أحدٌ مِن غيرِكُم؟». قالوا: لا؛ إلا ابنُ أُخْتٍ لنا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

«ابنُ أُخْتِ (وفي رواية: مَوْلَى ٧/١١) القومِ منهُم، [أو من أنفُسِهِم]».

٩ ـ بابُ قِصَّةِ زمزَمَ(*)

١٤٩٥ ـ عن أبي جَمْرَةَ قالَ: قال لنا ابنُ عباسٍ: ألا أُخْبِرُكُم بإسلام أبي ذَرٍّ؟ قالَ: قلنا: بلى. قالَ: قالَ أبو ذَرٍّ: كنتُ رجُلًا مِن غِفارَ، فبَلَغَنا أنَّ رَجُلًا قد خَرَجَ بمكةَ، يَزْعُمُ أنه نبيٌّ، فقلتُ لأخي: انْطَلِقْ إلى هٰذا الرجلِ كَلِّمْهُ، و(في

---

(٧) وفي «مسلم»: «لأخير». وكذا في نسخة «فتح الباري»، وقالَ: «كذا فيه بوزن أفعل، وهي لغة قليلة الاستعمال، والمشهورة: «لخير منهم»، وثبت كذلك في رواية الترمذي».

قلتُ: وكذا في رواية لأحمد (٥ / ٣٩).

(٨) كذا فيه بحذف فاعل (قال) الثاني، والمراد به النبي ﷺ، راجع «الفتح».

(*) في بعض روايات الكتاب: «باب قصة إسلام أبي ذرٍّ الغفاري»، وهو الأنسب لسياق الحديث؛ لكن هٰذا الباب قد أفرده المؤلف فيما يأتي «٦٣ ـ مناقب الأنصار»، وانظر «الفتح».

طريق: اركب إلى هذا الوادي، فاعلمْ لي علمَ هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنَّهُ يأتيه الخبرُ من السماءِ، واسمعْ مِن قولِهِ، ثم ٤/٢٤١) ائتِني بخَبرِهِ، فانطلَقَ [الأخُ]، فلَقِيَهُ، ثم رَجَعَ، فقلتُ: ما عندَكَ؟ فقالَ: واللهِ؛ لقد رأيتُ رجلاً يأمُرُ بالخيرِ، وينهى عن الشَّرِّ (وفي الطريق الأخرى: رأيتُهُ يأمُرُ بمكارمِ الأخلاقِ، وكلاماً ما هو بالشِّعْرِ)، فقلتُ لهُ: لم تَشْفِني مِن الخبرِ، فأخذتُ جِراباً وعصاً (وفي الطريق الأخرى: شَنَّةً فيها ماءٌ)، ثم أقبلتُ إلى مكةَ، فجعَلْتُ لا أعرِفُهُ، وأكرَهُ أن أسألَ عنهُ، وأشرَبُ من ماءِ زمزَمَ، وأكونُ في المسجِدِ (زاد في الطريق الأخرى: حتى أدْرَكَهُ بَعْضُ الليلِ).

قالَ: فمَرَّ بي عليٌّ، فقالَ: كأنَّ الرَّجُلَ غريبٌ؟ قالَ: قلتُ: نعم. قالَ: فانطَلِقْ إلى المنزلِ. قالَ: فانطلقتُ معهُ، لا يسألُني عن شيءٍ، ولا أُخْبِرُهُ، فلمَّا أصبحتُ؛ غَدَوْتُ إلى المسجدِ لأسألَ عنهُ، وليس أحدٌ يُخْبِرُني عنه بشيءٍ (وفي الطريق الأخرى: ثم احتَمَلَ قِربَتَهُ وزادَهُ إلى المسجِدِ، وظلَّ ذٰلك اليومَ ولا يراهُ النبيُّ ﷺ حتى أمسى، فعادَ إلى مَضْجَعِهِ).

قالَ: فمَرَّ بي عليٌّ، فقالَ: أما نالَ[٩] للرجلِ [أنْ] يعرِفَ منزلَهُ بَعْدُ؟ قالَ: قلتُ: لا. قالَ: فانطَلِقْ معي. قالَ: [فأقامَهُ، فذهَبَ بهِ معه، لا يسألُ واحدٌ منهما صاحِبَهُ عن شيءٍ، حتى إذا كانَ يومُ الثالثِ؛ فعادَ عليٌّ على مِثْلِ ذٰلك، فأقامَ معهُ]، فقالَ: [ألا تُحدِّثُني] ما أمرُكَ وما أقْدَمَكَ هٰذه البلدةَ؟ قالَ: قلتُ لهُ: إنْ كَتَمْتَ عليَّ أخبَرْتُكَ. قالَ: فإني أفعلُ. قالَ: قلتُ له: بَلَغَنا أنَّه قد خرَجَ ها هُنا

---

(٩) أي: أما حان؟ يُقالُ: «نالَ له» بمعنى: «آن له».

رجُلٌ يزعُمُ أنَّهُ نبيٌّ، فأرسلتُ أخي لِيُكَلِّمَهُ، فرجَعَ ولم يَشْفِني مِن الخَبَرِ، فأردتُ أن ألقاهُ، فقالَ لهُ: أما إنَّكَ قد رُشِدْتَ، هٰذا وَجْهي إليهِ (وفي الطريق الأخرى: قالَ: فإنَّه حقٌّ، وهو رسولُ اللهِ ﷺ، فإذا أصبحتَ) فاتَّبِعْني، ادْخُلْ حيثُ أدخُلُ، فإني إنْ رأيتُ أحداً أخافُهُ عليكَ قمتُ إلى الحائِطِ، كأني أُصْلِحُ نعلي (وفي الطريق الأخرى: كأني أُريقُ الماءَ)، وامْضِ أنتَ، فمضى ومضيتُ معهُ، حتى دَخَلَ ودَخَلْتُ معهُ على النبيِّ ﷺ، فقلتُ لهُ: اعْرِضْ عليَّ الإسلامَ، فعَرَضَهُ، فأسلَمْتُ مكاني، فقالَ لي:

«يا أبا ذرٍّ! اكتُمْ هٰذا الأمرَ، وارْجِعْ إلى بلَدِكَ، [فأَخْبِرْهُم حتَّى يأْتِيَكَ أمري]، فإذا بَلَغَكَ ظهورُنا فأقبِلْ»، فقلتُ: والذي بعثَكَ بالحَقِّ؛ لأصْرُخَنَّ بها بينَ أظهُرِهِم، فجاءَ إلى المسجدِ وقريشٌ فيه، فقالَ: يا معشرَ قريشٍ! إني أشهدُ أنْ لا إلٰهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه، فقالوا: قوموا إلى هٰذا الصَّابِىءِ، فقاموا، فضُرِبْتُ لأموتَ، فأدْرَكَني العباسُ، فأكبَّ عليَّ، ثم أقبلَ عليهِم، فقالَ: ويلَكُم! تقْتُلونَ رجُلاً مِن غفارَ، ومَتْجَرُكُم ومَمَرُّكُم [إلى الشامِ] على غِفارَ؟! فأقْلَعوا عني، فلمَّا أنْ أصْبَحْتُ الغَدَ رَجَعْتُ، فقلْتُ مثلَ ما قلتُ بالأمْسِ، فقالوا: قُومُوا إلى هٰذا الصَّابِىءِ، فصُنِعَ مِثْلُ ما صُنِعَ بالأمْسِ، وأدْرَكَني العباسُ، فأكبَّ عليَّ، وقالَ مثلَ مقالَتِهِ بالأمسِ، قالَ: فكانَ هٰذا أوَّلَ إسلامِ أبي ذَرٍّ رحِمَهُ اللهُ.

١٠ ـ باب ذِكْرِ قَحْطَانَ

١٤٩٦ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«لا تقومُ الساعةُ حتى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِن قحطانَ يَسوقُ الناسَ بعَصاهُ».

١١ ـ بابُ ما يُنْهى مِن دَعْوى الجاهليةِ

١٤٩٧ ـ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: غَزَوْنا معَ النبيِّ ﷺ وقد ثابَ(١٠) معهُ ناسٌ مِن المهاجرينَ حتى كَثُروا، وكانَ مِن المهاجرينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ(١١)، فَكَسَعَ أنصاريّاً، فغَضِبَ الأنصاريُّ غضباً شديداً، حتى تداعَوْا، وقالَ الأنصاريُّ: يا لَلأنْصارِ! وقالَ المهاجريُّ: يا لَلْمُهاجِرينَ! [فَسَمِعَ ذاكَ رسولُ اللهِ ﷺ ٦/٦٥]، فخَرَجَ، فقالَ:

«ما بالُ دَعوى أهلِ الجاهليةِ؟!»، ثم قالَ: «ما شأنُهم؟»، فأُخْبِرَ بكَسْعَةِ المهاجريِّ الأنصاريَّ. قالَ: فقالَ النبيُّ ﷺ:

«دَعوها(١٢)؛ فإنها خَبيثةٌ (وفي رواية: مُنْتِنَةٌ)».

وقالَ عبدُاللهِ بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ: أقد تَداعَوْا علينا ﴿لَئِنْ رَجَعْنا إلى المدينةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ﴾، [فبَلَغَ النبيَّ ﷺ، فقامَ عمرُ] فقالَ: ألا تقتُلُ يا رسولَ اللهِ هٰذا الخبيثَ (وفي رواية: دعني يا رسولَ اللهِ! أضْرِبْ عنقَ هٰذا المنافقِ ٦/٦٧): لعبدِاللهِ. فقالَ النبيُّ ﷺ:

«[دعْهُ]؛ لا يَتَحدَّثُ الناسُ أنَّهُ (وفي رواية: أنَّ محمداً) كانَ يقتُلُ أصحابَهُ».

---

(١٠) أي: اجتمع.

(١١) أي: مزاح. وقوله: (فكسع)؛ يُقال: (كسعه) إذا ضرب دبره؛ إما بيده أو بصدر قدمه؛ كما في «القاموس».

(١٢) يعني: دعوى الجاهلية.

[وكانت الأنصارُ أكثرَ من المهاجرينَ حين قدموا المدينة، ثم إنَّ المهاجرين كثروا بعد].

١٢ ـ بابُ قِصَّةِ خُزاعَةَ

١٤٩٨ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«عَمرُو بنُ لُحَيٍّ بنِ قَمْعَةَ بنِ خِنْدَفَ أبو خُزاعَةَ».

١٣ ـ بابُ جَهْلِ العربِ[13]

١٤٩٩ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: إذا سَرَّكَ أنْ تَعْلَمَ جهْلَ العربِ، فاقرأ ما فوقَ الثلاثينَ ومائةٍ في سورةِ ﴿الأنعام﴾: ﴿قَدْ خَسِرَ الذينَ قتَلوا أوْلادَهُم سَفَهاً بغيرِ علمٍ﴾ إلى قوله: ﴿قدْ ضَلُّوا وما كانوا مُهْتَدينَ﴾

١٤ ـ بابُ مَن انْتَسَبَ إلى آبائهِ في الإِسلامِ والجاهليةِ

٥٢٩ و ٥٣٠ ـ وقالَ ابنُ عمرَ وأبو هريرة عن النبي ﷺ:

«إنَّ الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ؛ يوسُفُ بنُ يَعْقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ خليلِ اللهِ».

٥٣١ ـ وقالَ البراءُ عن النبيِّ ﷺ:

---

(١٣) الأصل: «باب قصة زمزم وجهل العرب»، وهو رواية، وفي أخرى ما أثبتنا، وهو أولى؛ إذ لم يجرِ في حديث الباب ذكر زمزم كما قال الحافظ. وأيضاً فقد مضى «باب قصة زمزم» قريباً.

٥٢٩ و ٥٣٠ ـ وصلهما المصنف فيما تقدم «ج٢ / ٦٠ ـ الأنبياء / ١٥ و ١٩ ـ باب».

٥٣١ ـ وصله المصنف فيما تقدم «ج٢ / ٥٦ ـ الجهاد / ٥٢ ـ باب».

«أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبِ».

١٥ ـ بابُ قصةِ الحَبَشِ

٥٣٢ ـ وقولِ النبيِّ ﷺ:

«يا بني أَرْفِدَةَ!».

١٦ ـ بابُ مَن أحبَّ أنْ لا يُسَبَّ نَسَبُهُ

١٥٠٠ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: استأذَنَ حسَّانُ النبيَّ ﷺ في هِجاءِ المُشْرِكينَ، قالَ:

«كَيف بِنَسَبي؟!»، فقالَ حسانُ: لَأَسُلَّنَّكَ منهُم كما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِن العجينِ.

١٥٠١ ـ وعن عروةَ قالَ: ذهبتُ أَسُبُّ حسانَ عند عائشةَ، فقالَتْ: لا تَسُبَّهُ؛ فإنَّه كانَ يُنافِحُ عنِ النبيِّ ﷺ.

قالَ أبو الهيثم: (نَفَحَتِ الدابَّةُ): إذا رَمَحَتْ بحوافِرِها، و(نَفَحَهُ بالسيفِ): إذا تناوَلَهُ مِن بعيدٍ.

١٧ ـ بابُ ما جاءَ في أسماءِ رسولِ اللهِ ﷺ، وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ:

﴿ما كانَ محمَّدٌ أبا أحَدٍ مِن رجالِكُم﴾، وقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿محمدٌ رسولُ اللهِ والذينَ مَعَهُ أشِدَّاءُ على الكُفَّارِ﴾، وقوله: ﴿مِنْ بعدي اسمُهُ أحمدُ﴾

---

٥٣٢ ـ وصله فيما تقدم «ج١ / ١٣ ـ العيدين / ٢ ـ باب».

١٥٠٢ ـ عن جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«[إنَّ ٦/٦٢] لي خَمْسَـةَ أسماءٍ؛ أنا محمدٌ، وأحمدُ، وأنا الماحي الذي يمحو اللهُ بِي الكفرَ، وأنا الحاشِرُ الذي يُحْشَرُ الناسُ على قَدَمِي، وأنا العاقِبُ».

١٥٠٣ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«ألا تَعْجَبونَ كيفَ يَصْرِفُ اللهُ عني شتْمَ قُرَيْشٍ ولَعْنَهُم؟! يَشْتِمُونَ مُذَمَّماً، ويَلْعَنونَ مُذَمَّماً، وأنا محمدٌ».

١٨ ـ باب خاتَمِ النبيِّينَ ﷺ

١٥٠٤ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«مَثَلي ومَثَلُ الأنبياءِ كرَجُلٍ بنى داراً، فأكْمَلَهـا وأحسَنَها؛ إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فجَعَلَ الناسُ يدخُلونَها، ويَتَعَجَّبونَ ويقولونَ: لولا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ».

١٥٠٥ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«إنَّ مَثَلي ومَثَلَ الأنبياءِ مِن قبلي كَمَثَلِ رَجُلٍ بنى بيتاً، فأحْسَنَـهُ وأجْمَلَهُ؛ إلا موضِعَ لَبِنَةٍ من زاويةٍ، فجَعَلَ الناسُ يَطوفونَ بهِ، ويَعْجَبونَ لهُ، ويقولونَ: هَلاَّ وُضِعتْ هٰذه اللبِنَةُ، قالَ: فأنا اللَّبِنَةُ، وأنا خاتَمُ النَّبِيِّينَ»(*).

(*) هٰذا الحديث رواه مسلم أيضاً، وهو مخرج في «فقه السيرة» (ص ١٤١)، وقد عزاه ابن أبي العز في «شرح الطحاوية» (ص ١٤١ ـ بتحقيقي) إلى الشيخين بلفظ: «فطاف به النظار؛ يتعجبون من حسن بنائه»، وهو وهم، وإنما رواه ابن عساكر بهٰذا اللفظ؛ كما بينت هناك، فلم يعجب توهيمي هٰذا للشارح الشيخَ إسماعيل الأنصاري، فدافع عن الشارح دفاعاً غريباً؛ بتكلف بارد، وجعجعة لا طحن فيها؛ كما هي عادته، وقد رددت عليه في مقدمة المجلد الأول من «الضعيفة» (الطبعة الجديدة). =

١٩ ـ بابُ وفاةِ النبيِّ ﷺ

١٥٠٦ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ.

٢٠ ـ بابُ كُنْيَةِ النبيِّ ﷺ

١٥٠٧ ـ عن أبي هريرة يقولُ: قالَ أبو القاسِمِ ﷺ:

«سَمُّوا باسْمِي، ولا تَكْتَنُوا بكُنْيَتي».

٢١ ـ بابٌ

١٥٠٨ ـ عن الجُعَيْدِ بن عبدِالرحمن قالَ: رأيتُ السائِبَ بنَ يزيدَ ابنَ أربعٍ وتسعينَ جلْداً معْتَدِلاً، فقالَ: قدْ عَلِمْتُ ما مُتِّعْتُ به سمعي وبصري إلا بدعاءِ رسولِ اللهِ ﷺ، إنَّ خالتي ذهبت بي إليه، فقالت: يا رسولَ اللهِ! إنَّ ابنَ أُختي شاكٍ (وفي روايةٍ: وَقَـعَ. وفي أخرى: وَجِعٌ ٧/ ١٠)، فادْعُ اللهَ، قالَ: [فمسح رأسي، ودعـا لي بالبـركةِ، وتوضأَ، فشَرِبْتُ مِن وَضوئِه، ثم قمتُ خلفَ ظهرِه، فنظرتُ إلى خاتَمِ [النُّبُوَّةِ] بينَ كتِفَيْهِ [مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ].

قالَ [محمد] بنُ عبيدِاللهِ[١٤]: (الحُجْلَةُ): مِن حُجَلِ الفَرَسِ الذي بين

= ثم وجدته في «شرح السنة» للبغوي (١٣ / ٢٠٠ ـ ٢٠١ / ٣٦٢٠).

ومن العجيب أن المعلق على «شرح الطحاوية» طبع مؤسسة الرسالة نقل تنبيهي المذكور بالحرف؛ دون أن يعزوه إلي! ثم لما عزا الحديث بلفظ الشيخين لغيرهما ـ ومنهم البغوي بالرقم المذكور ـ غفل عن كونه عنده بلفظ ابن عساكر! وهٰذا من شؤم التهافت على التخريج دون التحقيق.

(١٤) هو شيخ المصنف رحمه الله، وفي تفسيره المذكور نظر، والأقرب ما جزم به الترمذي أن المراد بـ (الحجلة): الطير المعروف، وبـ (زرها): بيضها.

عَيْنَيْهِ].

٢٢ ـ بابُ خاتَمِ النبوَّة

(قلتُ: أسندَ فيه حديث الجُعَيْد المذكور آنفاً).

٢٣ ـ بابُ صفةِ النبيِّ ﷺ

١٥٠٩ ـ عن عُقْبَةَ بنِ الحارثِ قالَ: صلى أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه العصرَ، ثم خَرَجَ يمشي، فرأى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبيانِ، فحَمَلَهُ على عاتِقِهِ، وقالَ: بأبي شَبِيهٌ بالنَّبيِّ، لا (وفي رواية: ليس ٤/٢١٧) شبيهٌ بعليٍّ. وعليٌّ يضحَكُ.

١٥١٠ ـ عن أبي جُحَيْفَـةَ رضيَ اللهُ عنـه قالَ: رأيتُ النبيَّ ﷺ، وكانَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليهما السلامُ يُشْبِهُهُ، قلتُ لأبي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لي. قالَ: كانَ أبيضَ قد شَمِطَ، وأمَرَ لنا النبيُّ ﷺ بثلاثَ عَشْرَةَ قَلُوصاً(١٥). قالَ: فَقُبِضَ النبيُّ ﷺ قبلَ أنْ نَقْبِضَها.

١٥١١ ـ عن وَهْبٍ: أبي جُحَيْفَةَ السُّوائِيِّ قالَ: رأيتُ النبيَّ ﷺ، ورأيتُ بياضاً من تحتِ شَفَتِهِ السُّفْلى: العَنْفَقَةَ.

١٥١٢ ـ عن حَرِيْزِ بنِ عثمانَ أنَّه سألَ عبدَاللهِ بنَ بُسْرٍ صاحِبَ النبيِّ ﷺ، قالَ: أرأيتَ النبيَّ ﷺ كانَ شيخاً؟ قالَ: كانَ في عَنْفَقَتِه شَعَرَاتٌ بِيضٌ.

١٥١٣ ـ عن ربيعةَ بنِ أبي عبدِالرحمنِ قالَ: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يَصِفُ النبيَّ ﷺ قالَ: كانَ رَبْعَةً مِن القومِ، ليس بالطويلِ [البائنِ]، ولا بالقصيرِ، أزهرَ

---

(١٥) القلوص: الأنثى من الإبل.

اللونِ، ليس بأبيضَ أَمْهَقَ، ولا آدَمَ، ليس بجَعْدٍ قَطَطٍ، ولا سَبْطٍ، [يَضْرِبُ شعرُه مَنْكِبَيْـهِ (وفي طريق: بين أُذنيهِ وعـاتقـهِ ٧/٥٨)]، رَجِـلٌ[١٦]، أُنْزِلَ عليه (وفي رواية: بَعَثَـهُ اللهُ) وهـو ابنُ أربعين [سنـةً]، فلَبِثَ بمكةَ عَشْرَ سنينَ يُنْزَلُ عليه، وبالمدينةِ عَشْرَ سنينَ، [وتَوَفَّاهُ اللهُ على رأسِ ستينَ سنةً ٧/٥٧]، وليس في رأسِهِ ولِحْيَتِهِ عِشرونَ شعرةً بيضاءَ.

قالَ ربيعة: فرأيتُ شَعَراً من شعَرِهِ، فإذا هو أحمرُ، فسألتُ؟ فقيل: احْمَرَّ مِن الطِّيْبِ.

١٥١٤ ـ عن البراءِ قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ الناسِ وَجْهاً، وأَحْسَنَهُ خَلْقاً، ليس بالطويلِ البائنِ، ولا بالقصيرِ.

١٥١٥ ـ عن قتادةَ قالَ: سألتُ أنساً: هَلْ خَضَبَ النبيُّ ﷺ؟ قالَ: لا[١٧]؛ إنَّما كانَ شيءٌ في صُدْغَيْهِ.

١٥١٦ ـ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ بن عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ مَرْبُوعاً، بعيدَ ما بينَ المَنْكِبَيْنِ، لهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ (**٥٣٣** ـ **وفي رواية معلقة: إلى مَنْكِبَيْهِ. وفي أخرى: لَتَضْرِبُ قريباً من مَنْكِبَيْهِ** ٧/٥٧)، [وقد ٧/٤٨] رأيتُهُ في

---

(١٦) بكسر الجيم، ومنهم من يسكنها؛ أي: متسرح، وهو مرفوع على الاستئناف؛ أي: هو رَجِلٌ، ووقع عند الأصيلي بالخفض، وهو وهم؛ لأنه يصير معطوفاً على المنفي؛ كما قال الحافظ.

(١٧) قلتُ: ثبت عن أم سلمة خلافه كما يأتي في «ج٤ / ٧٧ ـ اللباس / ٦٦ ـ باب»، والمثبت مقدم على النافي.

٥٣٣ ـ هذه الرواية المعلقة طريقها طريق الحديث الذي قبل هذا بحديث، لكنه اختصرها. والتي بعدها وصله يعقوب بن سفيان.

حُلَّةٍ حمراءَ، لم أرَ شيئاً قطُّ أحسنَ منه.

[قال أبو إسحاقَ: سمعتُهُ يحدثه غيرَ مرَّةٍ؛ ما حَدَّثَ به قَطُّ إلا ضَحِكَ].

١٥١٧ ـ عن أبي إسحاق قالَ: سُئِلَ البراءُ: أكانَ وجهُ النبيِّ ﷺ مثلَ السيفِ؟ قالَ: لا؛ بل مثلَ القمرِ.

١٥١٨ ـ عن أبي هريرة أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«بُعِثْتُ مِن خيرِ قرونِ بني آدمَ قرناً فقَرْناً، حتى كنتُ مِن القَرْنِ الذي كنتُ فيه».

١٥١٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَسْدِلُ(١٨) شعرَهُ، وكانَ المشركونَ يَفْرُقونَ رؤوسَهُم، فكانَ أهلُ الكتابِ يَسْدِلونَ رؤوسَهم، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ موافقةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤْمَرْ فيه بشيءٍ، ثم فَرَقَ(١٩) رسولُ اللهِ ﷺ رأسَهُ.

١٥٢٠ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنه قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً مِن العذراءِ في خِدْرِها، [وإذا كَرِهَ شيئاً عُرِفَ في وجْهِهِ].

١٥٢١ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: ما عابَ النبيُّ ﷺ طعاماً قطُّ، إنِ اشتَهاهُ أكَلَهُ، وإلا تَرَكَهُ.

١٥٢٢ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُحَدِّثُ حديثاً لو عَدَّهُ العادُّ لأحصاهُ.

---

(١٨) أي: يرسل شعر ناصيته على جبهته، وقوله: «يفرُقون»: بكسر الراء وضمها.

(١٩) أي: ألقى شعر رأسِهِ إلى جانبي رأسه، فلم يترك منه شيئاً على جبهته.

٥٣٤ ـ وفي رواية معلقة عنها: أنها قالت: ألا يُعجِبُكَ أبو فلانٍ؟ جاءَ فجَلَسَ إلى جانبِ حُجْرَتي، يُحَدِّثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ، يُسْمِعُني ذلك، وكنتُ أُسَبِّحُ، فقامَ قبلَ أن أقْضِيَ سُبْحَتي، ولو أدركْتُهُ لرَدَدْتُ عليه؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَكُنْ يَسْرُدُ الحديثَ كَسَرْدِكم.

٢٤ ـ بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ تنامُ عينُهُ ولا ينامُ قلبُهُ

٥٣٥ ـ رواهُ سعيدُ بنُ مِيناءَ عن جابرٍ عن النبي ﷺ.

٢٥ ـ بابُ علاماتِ النُّبُوَّةِ في الإسلامِ

١٥٢٣ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بإناءٍ وهو بـ (الزَّوْرَاءِ)[٢٠]، فَوَضَعَ يدَهُ في الإناءِ، فجَعَلَ الماءُ يَنْبُعُ مِن بينِ أصابِعِهِ، فتوضَّأ القومُ، قالَ قتادةُ: قلتُ لأنسٍ: كم كنتُم؟ قالَ ثَلاثَمِائةٍ، أو زُهاءَ ثلاثِمائةٍ.

١٥٢٤ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: خَرَجَ النبيُّ ﷺ في بعضِ مخارِجِهِ، ومعه ناسٌ مِن أصحابِهِ، فانطَلَقوا يسيرونَ، فحَضَرَتِ الصلاةُ، ولم يَجِدوا ماءً يتوضَّؤون، فـ [دعا بإناءٍ من ماءٍ، فـ ١/٥٨] انطَلَقَ رجلٌ مِن القومِ، فجاءَ بقَدَحٍ [رَحْراحٍ، فيه شيءٌ] من ماءٍ يسيرٍ، فأخذَهُ النبيُّ ﷺ فتوضأ، ثم مَدَّ أصابِعَهُ الأربَعَ على القَدَحِ (وفي طريق: فوضعَ أصابعَهُ فيه، قالَ أنس: فجعلتُ أنظرُ إلى الماءِ ينبُعُ مِن بينِ أصابعِهِ)، ثم قالَ:

---

٥٣٤ ـ قلتُ: وصلها أحمد (٦ / ١١٨ و ١٥٧)، ومسلم (٧ / ١٦٧).

٥٣٥ ـ وصله المصنف فيما يأتي من «ج٤ / ٩٦ ـ الاعتصام / ٣ ـ باب».

(٢٠) موضع بالمدينة قرب المسجد.

«قوموا فتوضؤوا»، فتَوَضَّأَ القَوْمُ حتى بَلَغوا فيما يُريدونَ مِن الوضوءِ، وكانوا سبعينَ أو نحوَهُ (وفي الطريقِ الأخرى: فحزرتُ مَن توضأَ منه ما بين السبعينَ إلى الثمانينَ).

١٥٢٥ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ قالَ: عَطِشَ النـاسُ يومَ الحديبيَةِ [وقد حضرتِ العصرُ ٦/٢٥٢]، والنبيُّ ﷺ بينَ يدَيْهِ رَكْوَةٌ[٢١]، فتوضأَ [منها ٥/٦٣]، فجَهَشَ[٢٢] (وفي رواية: ثم أقبلَ) الناسُ نحوَهُ، فقالَ: «ما لكُم؟»، قالوا: ليس عندنا ماءٌ نتوضأُ [به] ولا نشرَبُ؛ إلا ما بينَ يَدَيْكَ، فوضَعَ يدَهُ في الرَّكْوَةِ، [وفرَّجَ أصابَعَهُ]، فجَعَلَ الماءُ يثورُ (وفي رواية: يفورُ من) بين أصابِعِهِ كأمثالِ العيونِ، [ثم قالَ:

«حَيَّ عليَّ أهلَ الوضوءِ! البركةُ مِن اللهِ»]، [قالَ:] فشَرِبْنا وتوضأْنا (وفي رواية: فجعَلْتُ لا آلو ما جعلتُ في بطني منه، فعلمتُ أنه بركة)، قلتُ: كم كنتُم؟ قالَ: لو كُنَّا مائةَ ألفٍ لكفانا؛ كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مائةٍ.

١٥٢٦ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ يقولُ: قالَ أبو طلحةَ لأمِّ سُلَيمٍ: لقد سَمِعْتُ صوتَ رسولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفاً، أعرِفُ فيه الجوعَ، فهلْ عندَكِ من شيءٍ؟ قالت: نعم، فأخرَجَتْ أقراصاً من شعيرٍ، ثم أخرَجَتْ خِماراً لها، فلَفَّتِ الخُبْزَ ببعضِهِ، ثم دسَّتْهُ[٢٣] تحت يدي (وفي رواية: ثوبي ٦/١٩٧)، ولاثَتْني (وفي رواية: وردَّتْني)

---

(٢١) بتثليث الراء: إناء صغير من جلد يشرب فيه.

(٢٢) أي: أسرعوا إلى الماء متهيئين لأخذه.

(٢٣) أي: أخفته تحت إبطي، وقوله: «ولاثتني ببعضه»؛ أي: لفتني ببعض الخمار على رأسي اتقاء الحر.

بِبَعْضِهِ، ثم أرسلَتْني إلى رسولِ اللهِ ﷺ.

قالَ: فذهبتُ به، فوجدتُ رسولَ اللهِ ﷺ في المسجدِ ومعهُ الناسُ، فقمتُ عليهم، فقالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ:

«أأَرْسَلَكَ أبو طلحة؟». فقلتُ: نعم. قالَ: «بطعامٍ؟». قلتُ: نعم. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ لِمَن معه: «قوموا»، فانطلق [ـوا ٧/٢٣١]، وانطلقتُ بينَ أيدِيهم حتى جئتُ أبا طلحة، فأخبرْتُهُ، فقالَ أبو طلحة: يا أمَّ سُلَيم! قد جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ بالناسِ، وليس عندنا [من الطعامِ] ما نُطْعِمُهُم، فقالت: اللهُ ورسولُهُ أعلم.

فانطلقَ أبو طلحة، حتى لَقِيَ رسولَ اللهِ ﷺ، فأقبلَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو طلحة معه [حتى دخلا]، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«هَلُمّ [ـي] يا أمَّ سُليمٍ! ما عندكِ»، فأتَتْ بذلك الخُبزِ، فأمَرَ به رسولُ اللهِ ﷺ فَفُتَّ، وعَصَرَتْ [عليه] أمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً [لها]، فأدمَتْهُ[٢٤]، ثم قالَ رسولُ اللهِ ﷺ فيه ما شاءَ اللهُ أن يقولَ، ثم قالَ:

«ائذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فأذِنَ لهم، فأكلوا حتى شَبِعوا، ثم خرجوا، ثم قالَ: «ائذَنْ لِعَشَرةٍ»، فأذِنَ لهُم، فأكلوا حتى شَبِعوا، ثم خرجوا، ثم قالَ: «ائذن لعَشَرَةٍ»، فأذنَ لهُم، فأكلوا حتى شَبِعوا، ثم خَرَجوا، ثم قالَ: «ائذن لعَشَرَةٍ»، فأكَلَ القومُ كلُّهم حتى شبِعوا، والقومُ ثمانون رجلاً[٢٥].

(٢٤) (عُكة) بضم العين: إناء من جلد يجعل فيه السمن والعسل. وقوله: «فأدمته»؛ أي: جعلته إداماً للمفتوت، ويجوز في همزته المد.

(٢٥) قلتُ: لأنس حديث آخر فيه قصة تشبه هذه، وهي قصة أخرى تختلف عن هذه في بعض فصولها، تأتي في «ج٣ / ٧٠ ـ الأطعمة / ٤٨ ـ باب».

١٥٢٧ ـ عن عبدِاللهِ قالَ: كنا نَعُدُّ الآياتِ بَرَكَةً، وأنتُم تعُدُّونَها تخويفاً، كُنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فقَلَّ الماءُ، فقالَ:

«اطْلُبوا فَضْلَةً مِن ماءٍ». فجاؤوا بإناءٍ فيهِ ماءٌ قليلٌ، فأدخَلَ يدَهُ في الإناءِ، ثم قالَ:

«حَيَّ على الطَّهُورِ المُبارَكِ، والبركةُ من اللهِ».

فلقد رأيتُ الماءَ ينبُعُ من بينِ أصابِعِ رسولِ اللهِ ﷺ، ولقد كُنَّا نسْمَع تسبيحَ الطعامِ وهو يُؤكَلُ.

١٥٢٨ ـ عن عبدالرحمٰنِ بن أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فقراءَ، وأنَّ النبيَّ ﷺ قالَ مرَّةً:

«مَن كانَ عندَه طعامُ اثنينِ فلْيَذْهَبْ بثالِثٍ، ومَن كانَ عندَهُ طعامُ أربعةٍ فلْيَذْهَبْ بخامِسٍ، أو سادِسٍ» ـ أو كما قالَ ـ وأنَّ أبا بكرٍ جاءَ بثلاثةٍ، وانطلق النبيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وأبو بكرٍ ثلاثةً، قالَ: فهو أنا، وأبي، وأمي، ولا أدري هل قالَ: امرأتي وخادِمي بين بيتِنا وبين بيتِ أبي بكرٍ؟ [فقال لعبدِالرحمن: دونَكَ أضيافَكَ، فإني منطلقٌ إلى النبيِّ ﷺ، فافْرُغْ مِن قِراهم قبلَ أن أجيءَ ٧/١٠٥].

[فانطلقَ عبدالرحمن، فأتاهم بما عنده، فقالَ: اطعَموا. فقالوا: أينَ ربُّ منزِلنا؟ قالَ: اطعَموا. قالوا: ما نحن بآكلينَ حتى يجيءَ ربُّ منزِلنا. قالَ: اقبلوا عنا قِراكُم؛ فإنه إنْ جاءَ ولم تَطْعَموا لَنَلْقَيَنَّ منه، فأبوا، فعرفتُ أنه يجِدُ عليَّ].

وإنَّ أبا بكرٍ تعشَّى عند النبيِّ ﷺ، ثم لبثَ حتى صلى العشاءَ، ثم رَجَعَ، فَلَبِثَ حتى تعشَّى رسولُ اللهِ ﷺ، فجاءَ بعدما مضى مِن الليلِ ما شاءَ اللهُ.

قالت لهُ امرأتُهُ: [و ١/ ١٤٩] ما حَبَسَكَ عن أضيافِكَ ـ أو [قالَ:] ضيفِكَ ـ؟ قالَ: أوَ [مَـا] عَشَّيتِهِم؟ قالت: أبَـوْا حتى تجيءَ، قد عَرَضـوا عليهم فغَلبوهُم. فذهبتُ [أنـا]، فاختبـأتُ، [فقـالَ: يا عبـدَالـرحمن! فسكتُّ. ثم قالَ: يا عبدَالرحمن! فسكتُّ]. فقالَ: يا غُنْثَرُ[٢٦]! فجَدَّعَ وسبَّ، [أقسمتُ عليكَ إنْ كنتَ تسمعُ صوتي لَمَّا جئتَ، فخرجتُ، فقلتُ: سَلْ أضيافَكَ. فقالوا: صَدَقَ، أتانا بهِ]، [فحَلَفَتِ المرأةُ لا تَطْعَمُهُ حتى يطْعَمَهُ ٧/ ١٠٥]، وقالَ: [فإنَّما انتظرتموني]، كُلوا [لا هنيئاً!]، وقالَ: [واللهِ] لا أطعمُهُ [الليلة] أبداً، [فقال الآخرون: واللهِ لا نَطْعَمُهُ حتى تَطْعَمَهُ! قالَ: لم أرَ في الشرِّ كالليلةِ، وَيْلَكُم ما أنتم؟! لم لا تقبلونَ عنـا قراكُم؟! هاتِ طعـامَـكَ، فجـاءَهُ، فوضـعَ يدَهُ، فقالَ: بسمِ اللهِ، الأولى للشيطانِ، فأكلَ وأكلوا].

قالَ: وأيمُ اللهِ ما كنـا نأخـذُ مِن اللُّقْمَةِ إلا رَبَا مِن أسفَلِها أكثرُ منها حتى شَبِعوا، وصارتْ أكثرَ مما كانت قبلَ [ذلك]، فنظرَ [إليها] أبو بكرٍ، فإذا شيءٌ (وفي رواية: فإذا هي كما هي ١/ ١٥٠) أو أكثرُ! [فـ] قالَ لامرأتِهِ: يا أختَ بني فِراسٍ! [ما هذا؟] قالت: لا وقُرَّةِ عَيْنِي؛ لهي الآنَ أكثرُ مما قبلُ بثلاثِ مراتٍ.

فأكلَ منها أبو بكرٍ، وقالَ: إنما كانَ [ذلك من] الشيطانِ ـ يعني: يمينَهُ ـ ثم أكلَ منها لُقْمَةً، ثم حَمَلَها إلى النبيِّ ﷺ، فأصْبَحَتْ عندَهُ، [فذَكَرَ أنَّه أكلَ منها]، وكانَ بيننا وبينَ قومٍ عهدٌ، فمضى الأجلُ، فعَرَّفْنا اثنا[٢٧] عَشَرَ رجُلاً، مَع كُلِّ رجُلٍ

(٢٦) أي: يا جاهل.

(٢٧) بألف على لغة من يجعل المثنى كالمقصورِ في أحوالِه، وفي رواية مسلم: «اثني عشر»، وهو ظاهر؛ أي: جعلناهم عرفاء نقباءَ على بقية أصحابهم. وفي نسخة العيني: «ففرَّقنا» بفتح القاف من التفريق =

منهم أناسٌ، اللهُ أعلمُ كم مع كلِّ رجلٍ؟ غيرَ أنَّه بعَثَ معهُم، قالَ: أكَلوا منها أجْمَعونَ ـ أو كما قـال ـ وغيرُهم يقولُ: فتَفَرَّقْنا.

١٥٢٩ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: كانَ النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ إلى جِذْعٍ، فلما اتَّخَذَ المنبَرَ تَحَوَّلَ إليهِ، فحَنَّ الجِذْعُ، فأتاهُ فمَسَحَ يدَهُ عليهِ.

١٥٣٠ ـ عن قيسٍ قالَ: أتينا أبا هريرة رضيَ اللهُ عنه، فقالَ: صَحِبْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ثلاثَ سنينَ، لم أكنْ في سِنيَّ أحرَصَ على أن أعِيَ الحديثَ مِنِّي فيهِنَّ، سمعْتُهُ يقولُ ـ وقال هٰكذا بيدِهِ ـ:

«بينَ يَدَي الساعةِ تقاتِلونَ قوماً نعالُهُم الشَّعَرُ، وهو هٰذا البارِزُ[٢٨]»، وقالَ سفيانُ مَرَّةً: وهم أهلُ البازِرِ.

(وفي طريقٍ عنه: عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتِلوا قوماً نِعالُهُم الشَّعَرُ، و[لا تقومُ الساعةُ ٣/٢٢٣] حتى تقاتِلوا التُّرْكَ (وفي طريق ثالثة: خُوزاً وكَرْمَانَ من الأعاجِمِ)؛ صِغارَ الأعينِ، حُمْرَ الوجوهِ، ذُلْفَ[٢٩] (وفي طريقٍ: فُطْسَ) الأنوفِ، كأنَّ وجوهَهُم المَجانُّ المُطْرَقَةُ».

= على أن يكون الضمير المرفوع فيه للنبي ﷺ، و (نا) مفعوله.

(٢٨) بتقديم الراء المفتوحة وتكسر على الزاي المعجمة؛ يعني: البارزين لقتال أهل الإسلام، وقيل: «أهل البازر»: بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة، والمعروف الأول.

(٢٩) (ذلف الأنف) ذلفاً من باب تعب: قصر، وصغر، فالرجل أذلف، والأنثى ذلفاء، والجمع ذلف مثل أحمر وحمراء وحمر؛ كذا في «المصباح»، و (الفطوسة): تطأ من قصبة الأنف، وانتشارها، والصفة أفطس في الرجل، وفطساء في المرأة، والجمع فطس، كذلف، وهي الرواية الآتية.

١٥٣١ ـ «وليأتِيَنَّ على أحدِكُم زَمانٌ؛ لأنْ يراني أحبُّ إليهِ مِن أنْ يكونَ لهُ مثلُ أهلِهِ ومالِهِ».

١٥٣٢ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: سمعتُ رسول اللهِ ﷺ يقولُ:

«تُقاتِلُكُم (وفي رواية: تقاتِلونَ ٣/٢٣٢) اليهود، فتُسَلَّطونَ عليهِم، حتى [يَخْتَبِىءَ أحدُهم وراءَ الحَجَرِ، فـ ٣/٢٣٢] يقولُ الحجرُ: يا مُسْلِمُ! هٰذا يهوديٌّ وَرائِي فاقْتُلْهُ»[٣٠].

١٥٣٣ ـ عن عديٍّ بنِ حاتمٍ قالَ: بَيْنَا أنا عندَ النبيِّ ﷺ إذا أتاهُ رجُلٌ، فشكـا إليهِ الفـاقَـةَ (وفي رواية: العَيْلَةَ ٢/١١٣)، ثم أتاهُ آخر، فشكا إليه قطعَ السبيلِ، فقال:

«يا عَدِيُّ! هل رأيتَ الحِيرةَ؟»، قلتُ: لم أَرَهَا وقد أُنبِئْتُ عنها. قالَ:

«فإنْ طالَتْ بكَ حياةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ ترْتَحِلُ مِن الحِيرةِ حتى تطوفَ بالكعبةِ [بغيرِ خفيرٍ]، لا تخافُ أحداً إلا اللهَ»، قلتُ فيما بيني وبين نفسي: فأيْنَ دُعَّارُ طَيِّىءٍ[٣١] الذينَ قد سَعَّروا البلادَ.

«ولئِنْ طالَتْ بكَ حياةٌ لَتُفْتَحَنَّ كنوزُ كِسرى»، قلتُ: كسرى بنُ هُرْمُزَ؟! قالَ:

---

(٣٠) قلت: هذا يكون بعد خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام؛ كما في بعض الأحاديث الصحيحة، وفي بعضها أن ذلك بعد قتل عيسى للدجال، وانهزام اليهود، فلا علاقة لهذا الحديث بالحرب التي قامت بين العرب واليهود في رمضان سنة ١٣٩٣ هـ، ولا حظَّ للعرب في مثلِ هذا التسليط حتى ينصروا دين الله، ويقاتلوا من أجلِهِ!

(٣١) أي: قطاع الطريق من هذا الحي الذين أوقدوا نار الفتنة في البلاد.

«كِسْرى بنِ هُرْمُزَ».

«ولَئِنْ طالتْ بكَ حياةٌ لتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ من ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَن يقبَلُهُ منهُ (وفي رواية: فإنَّ الساعةَ لا تقومُ حتى يطوفَ أحدُكُم بصدقتِهِ)، فلا يجِدُ أحداً يقبَلُهُ منه، ولَيَلْقَيَنَّ اللهَ أحدُكُم يومَ يلقاهُ (وفي طريق: ما منكم من أحدٍ إلا وسيكلِّمه اللهُ يومَ القيامةِ ٧/١٩٨)، وليسَ بينَهُ وبينَهُ تَرْجُمانٌ يُتَرْجِمُ لهُ، [ولا حِجابٌ يَحْجُبُهُ ٨/١٨٥]، فيقولَنَّ: ألم أَبْعَثْ إليكَ رسولاً فَيُبَلِّغَكَ؟ فيقولُ: بلى. فيقولُ: ألم أُعطِكَ مالاً وأُفْضِلْ عليك؟ فيقولُ: بلى. فينظرُ عن يمينِهِ فلا يرى إلا جهَنَّمَ، وينظرُ عن يسارِهِ فلا يرى إلا جَهَنَّمَ (وفي طَريق: فينظرُ أيمَنَ منهُ فلا يرى إلا ما قَدَّمَ من عملِهِ، وينظرُ أشأمَ منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظرُ بينَ يديهِ فلا يرى إلا النارَ تِلقاءَ وجهه ٨/٢٠٢)».

قالَ عديٌّ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ (وفي طريقٍ: ذَكَرَ النبيُّ ﷺ النارَ، فتَعَوَّذَ منها، وأشاحَ بوجهِهِ، ثم ذكرَ النارَ، فتَعَوَّذَ منها، وأشاحَ بوجْهِهِ [ثلاثاً] ـ قال شعبةُ: أما مرتين فلا أشكُّ ـ [حتى ظَنَنَّا أنه ينظرُ إليها]، ثم قالَ ٧/٧٩):

«اتَّقوا (وفي طريق: فمَن استطاعَ منكُم أنْ يَتَّقِيَ) النارَ ولو بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فمن لم يجِدْ شِقَّةَ تمرةٍ؛ فبكلمةٍ طيبةٍ».

قال عديٌّ: فرأيتُ الظعينَةَ ترتَحِلُ مِن الحِيرةِ حتى تطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ إلا اللهَ، وكُنْتُ فيمَن افتتَحَ كنوزَ كِسرى بنِ هُرْمُزَ، ولَئِنْ طالت بكم حياةٌ لَتَرَوُنَّ ما قالَ النبيُّ أبو القاسمِ ﷺ؛ يُخْرِجُ ملءَ كَفِّهِ.

١٥٣٤ ـ عن زينبَ بنتِ جحشٍ أنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ عليها [يوماً ٨/١٠٤]

فزِعاً (وفي رواية: استيقظ النبيُّ ﷺ من النوم مُحْمَرّاً وجْهُهُ ٨/٨٨) يقولُ:

«لا إلهَ إلا اللهُ، ويلٌ للعَرَبِ مِن شرٍّ قد اقترَبَ! فُتحَ اليومَ مِن رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هٰذا»، وحَلَّقَ بإصبَعِهِ [الإبهامِ] وبالتي تليها (وفي رواية: وعَقَدَ سفيانُ تسعينَ أو مائةً)، فقالت زينبُ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! أنَهْلِكُ وفينا الصالِحونَ؟! قالَ:

«نعم؛ إذا كَثُرَ الخَبَثُ».

١٥٣٥ - عن أبي صَعْصَعَةَ عن أبي سعيد الخدري رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ لي: إنِّي أراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وتَتَّخِذُها، فأَصْلِحْها وأَصْلِحْ رُعامَها(٣٢)؛ فإني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«[يوشِكُ أنْ ١/١٠] يأتيَ على الناسِ زَمانٌ تكونُ الغَنَمُ فيهِ خيرَ مالِ المُسْلِمِ، يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبالِ(٣٣) - أو سَعَفَ الجبالِ - في مواقعِ القَطْرِ؛ يفِرُّ بدينِهِ مِن الفِتَنِ».

١٥٣٦ - عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«ستَكونُ فِتَنٌ؛ القاعِدُ فيها خيرٌ مِن القائِمِ، والقائِمُ فيها خيرٌ مِن الماشي، والماشي فيها خيرٌ مِن الساعي، ومَن يُشْرِفْ(٣٤) لها تَسْتَشْرِفْهُ، ومَن وَجَدَ مَلجأً أو

---

(٣٢) بضم الراء وتخفيف العين المهملتين: ماء يسيل من أنوفها، وفي نسخة: «رغامها» بالغين المعجمة: وهو التراب، فكأنه قال في الأول: داوِ مرضها، وفي الثاني: أصلح مرابضها.

(٣٣) (شعف الجبال): رؤوسها. و (السعف): بالسين المهملة جرائد النخل، ولا معنى له هنا.

(٣٤) وفي رواية: «ومن تشرف»؛ أي: من تطلع لها دعته إلى الوقوع فيها.

مَعاذاً فَلْيَعُذْ بهِ».

١٥٣٧ ـ عن نَوْفَلِ بنِ معاوية مِثْلَ حديثِ أبي هريرةَ هٰذا؛ إلا أنه زاد:

«مِنَ الصلاةِ صلاةٌ(٣٥)؛ مَن فاتَتْهُ فكأنَّما وُتِرَ(٣٦) أهلَهُ ومالَهُ».

١٥٣٨ ـ عن ابنِ مسعودٍ عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«سَتكونُ أثَرَةٌ(٣٧) وأُمورٌ تُنْكِرونَها»، قالوا: يا رسولَ اللهِ! فما تأْمُرُنا؟ قالَ:

«تؤدُّونَ الحقَّ الذي عليكُم، وتسألونَ اللهَ الذي لكُم».

١٥٣٩ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«يُهْلِكُ الناسَ هٰذا الحَيُّ مِن قُريشٍ»، قالوا: فما تأمُرُنا؟ قالَ:

«لو أنَّ الناسَ اعْتَزَلوهُم».

١٥٤٠ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«لا تقومُ الساعةُ حتى يَقْتَتِلَ فِئتانِ، فيكونُ بينَهُما مَقْتَلَةٌ عظيمةٌ، دعْواهُما واحدةٌ».

---

(٣٥) هي صلاة العصر، فقد أخرجه النسائي من طريق أخرى عن نوفل بن معاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره. وزاد: فقالَ ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي صلاة العصر». انظر «التعليق الرغيب» (١ / ١٦٩).

(٣٦) أي: نقص هو أهله وماله وسلبهما، فبقي بلا أهل ومال، وروي فيهما الرفع، والأكثر على النصب.

(٣٧) بفتح الهمزة والمثلثة، وبضمها وسكون المثلثة؛ كما في «الشرح». ومعناها: الاستبداد والاختصاص بالأموال فيما حقه الاشتراك.

١٥٤١ ـ «ولا تقومُ الساعةُ حتى يُبْعَثَ دجَّالونَ كذَّابونَ، قريباً مِن ثلاثِيْنَ؛ كلُّهُم يزْعُمُ أنَّه رسولُ اللهِ».

١٥٤٢ ـ عن خبَّابِ بنِ الأرَتِّ قالَ: شَكَوْنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً له في ظلِّ الكعبةِ ـ [وقد لقينا من المشركينَ شدةً ٤/٢٣٨] ـ قلنا لهُ: ألا تَسْتَنْصِرُ لنا؟! ألا تدعُو اللهَ لنا؟! [فقعَدَ وهو مُحْمَرٌّ وجهُهُ، فـ] قالَ:

«[قد ٨/٥٦] كانَ الرَّجُلُ فيمَنْ قبلَكُم يُحْفَرُ لهُ في الأرضِ، فيُجْعَلُ فيه، فيُجاءُ بالمِيشارِ (وفي رواية: المِنشارِ)، فيوضَعُ على [مَفْرِقِ] رأسِهِ، فيُشَقُّ باثنتين، وما يصُدُّهُ ذلك عن دينِهِ، ويُمْشَطُ بأمْشاطِ الحَديدِ ما دُونَ لَحْمِهِ مِن عَظْمٍ أوْ عَصَبٍ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عنْ دِيْنِهِ، واللهِ لَيُتِمَّنَّ [اللهُ] هذا الأمرَ، حتى يسيرَ الراكِبُ مِن صنعاءَ إلى حَضْرَموتَ؛ لا يخافُ إلا اللهَ أو الذئبَ على غنمِهِ، ولكنَّكُم تستعجلونَ».

١٥٤٣ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ افتقَدَ ثابتَ بنَ قيسٍ، فقالَ رجلٌ: يا رسولَ اللهِ! أنا أعلمُ لكَ عِلْمَهُ، فأتاهُ، فوجَدَهُ جالساً في بيتِه، مُنَكِّساً رأسَهُ، فقالَ: ما شأنُكَ؟ فقالَ: شرٌّ؛ كانَ يرفَعُ صوتَهُ[٣٨] فوقَ صوتِ النبيِّ ﷺ، فقد حَبِطَ عملُهُ، وهو مِن أهلِ النارِ، فأتى الرَّجُلُ [النبيَّ ﷺ ٦/٤٦]، فأخبَرَهُ أنَّهُ قالَ كذا وكذا، فقالَ موسى بنُ أنسٍ[٣٩]: فرجَعَ [إليهِ] المرَّةَ الآخِرَةَ ببشارةٍ

(٣٨) فيه عدول عن التكلم إلى الغيبة.

(٣٩) هو راوي الحديث عن أنسٍ، وظاهره أن باقي الحديث مرسل، لكن أخرجه مسلم متصلاً؛ كما في «الفتح».

عظيمةٍ، فقالَ:

«اذْهَبْ إليهِ فقُلْ لهُ: إنَّكَ لستَ مِن أهلِ النارِ، ولكن [ـك] مِن أهلِ الجنةِ».

١٥٤٤ ـ عن البراءِ بنِ عازبٍ قالَ: جاءَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه إلى أبي في منزِلِه، فاشترى منه رَحْلاً [بثلاثَةَ عَشَرَ درهماً ٤/١٨٩]، فقالَ لعازِبٍ: ابعَثِ ابنَكَ يحْمِلْهُ معي، [فقالَ عازِبٌ: لا؛ حتى تُحَدِّثَنا كيف صنعتَ أنت ورسولُ اللهِ ﷺ حين خرجْتُما مِن مكةَ، والمشركون يطلبونَكُم]؟ قالَ: فَحَمَلْتُهُ معهُ، وخَرَجَ أبي ينْتَقِدُ ثمنَهُ، فقالَ له أبي: يا أبا بكرٍ! حدِّثْني كيف صنعتما حين سَرَيْتَ مع رسولِ اللهِ ﷺ؟

قالَ: نعم؛ [أُخِذَ علينا بالرَّصَدِ، فخرجنا فـ ٤/٢٦٢] أَسْرَيْنا ليلَتَنا ومِن الغَدِ حتى قامَ قائِمُ الظهيرةِ، وخلا الطريقُ، لا يَمُرُّ فيه أحَدٌ، [فرَمَيْتُ ببصري؛ هل أرى مِن ظِلٍّ فآوي إليهِ]؟ فرُفِعَتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ، لها [شيءٌ من ٤/٢٦٢] ظِلٌّ، لم تأتِ عليه الشمسُ، فنزَلْنا عندَهُ، وسَوَّيْتُ للنبيِّ ﷺ مكاناً بيدي ينامُ عليه، وبَسَطْتُ فيه فروةً [معي]، وقلتُ: نَمْ يا رسولَ اللهِ! وأنا أنفُضُ لكَ ما حَوْلَكَ، فنامَ، وخَرَجْتُ أنفُضُ ما حولَهُ (وفي رواية: ثم انطلقتُ أنظرُ ما حولي؛ هل أرى من الطلبِ أحداً؟) فإذا أنا براعٍ مقبلٍ بغَنَمِهِ إلى الصخرةِ، يريدُ منها مثلَ الذي أردنا، فقلتُ: لمَنْ أنتَ يا غُلامُ؟ فقالَ: لرَجُلٍ مِن أهلِ المدينةِ ـ أو مكةَ ـ (وفي رواية: من قريشٍ، فسمَّاهُ، فعَرَفْتُه ٣/٩٦)، قلتُ: أفي غَنَمِكَ لبنٌ؟ قالَ: نعم. قلتُ: أفتحْلُبُ؟ قالَ: نعم. [فـأمَـرْتُـه]، فأخـذَ شاةً، فقلتُ: انْفُضِ الضَّرْعَ مِن الترابِ والشَّعَرِ

والقَـذَى، [ثم أمرتُهُ أنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فقالَ: هكذا]، قالَ: فرأيتُ البراءَ يضرِبُ إحدى يَدَيْهِ على الأخرى ينفُضُ، فحَلَبَ في قَعْبٍ(٤٠) كُثْبَةً مِن لَبَنٍ، ومعي إداوَةٌ [من ماءٍ عليها خِرقةٌ قد روَّأتُها لرسولِ اللهِ ﷺ]، حملْتُها للنبيِّ ﷺ يَرْتَوي منها؛ يَشْرَبُ ويتوضأُ.

فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فكَرِهْتُ أن أُوقِظَهُ، فوافَقْتُهُ حينَ استيقَظَ، فصبَبْتُ من الماءِ على اللبنِ حتى بَرَدَ أسفَلُهُ، فقلتُ: اشْرَبْ يا رسولَ اللهِ! قالَ: فشَرِبَ حتى رَضِيْتُ، ثم قالَ:

«ألم يأنِ للرحيلِ؟»، قلتُ: بلى، قالَ: فارْتَحَلْنـا بعـدمـا مالتِ الشمس [والطلبُ في أثرِنا]، واتَّبَعَنا سراقةُ بنُ مالكٍ، فقلتُ: أُتِينا يا رسولَ اللهِ! فقالَ:

«لا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنا»، فدعا عليه النبيُّ ﷺ، فارْتَطَمَتْ(٤١) (وفي رواية: فسـاخت ٤/٢٥٩) به فرسُهُ إلى بَطْنِها، أُرَى في جَلَدٍ مِن الأرض ـ شكَّ زهيرٌ ـ فقالَ: إني أُراكُما قد دعوتُما عليَّ، فادْعُوَا لي، فاللهُ لكُما أنْ أرُدَّ عنكُما الطَّلَبَ (وفي رواية: ادعُ اللهَ لي ولا أضُرُّكَ)، فدعا لهُ النبيُّ ﷺ، فنَجا، فجَعَلَ لا يَلقى أحداً إلا قالَ: كَفَيْتُكُم ما هنا، فلا يَلْقى أحداً إلا رَدَّهُ. قالَ: وَوَفَى لنا.

[قالَ البراءُ: فدخلتُ مع أبي بكرٍ على أهلِهِ، فإذا عائشةُ ابنتُهُ مضطجِعَةٌ قد أصابَها حُمَّى، فرأيتُ أباها فقبَّلَ خدَّها، وقالَ: كيف أنتِ يا بُنَيَّةُ؟ ٤/٢٦٢].

---

(٤٠) هو القدح من الخشب. وقوله: «كثبة»؛ أي: شيئاً قليلاً.

(٤١) أي: غاصت به قوائمها. «في جلد»؛ أي: صلب من الأرض. قوله: «فالله لكما»: مبتدأ وخبر؛ أي: ناصر لكم وحافظكما. وقوله: «أن أردَّ»؛ أي: لأن أردَّ.

١٥٤٥ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّه قالَ: كان رجلٌ نصرانيّاً، فأسْلَمَ، وقـرأ ﴿البقـرةَ﴾ و ﴿آلَ عِمْرانَ﴾، فكانَ يكتُبُ للنبيِّ ﷺ، فعادَ نصرانياً، فكانَ يقـولُ: ما يَدْري محمدٌ إلا ما كَتَبْتُ لهُ، فأماتَهُ اللهُ، فدَفَنُوهُ، فأصبَحَ وقد لَفَظَتْهُ الأرضُ، فقالوا: هٰذا فِعْلُ محمدٍ وأصحابِهِ، لما هَرَبَ منهم نَبَشوا عن صاحِبِنا، فألْقَوهُ، فحَفَروا لهُ، فأعمَقوا، فأصبَحَ وقد لَفَظَتْهُ الأرضُ، فقالوا: هٰذا فعلُ محمدٍ وأصحـابِـهِ، نبَشوا عن صاحِبِنا لما هَرَبَ منهم، فألْقَوْهُ خارجَ القبرِ، فحَفروا لهُ، فأعمَقوا لهُ في الأرضِ ما اسْتطاعوا، فأصْبَحَ قد لَفَظَتْهُ الأرضُ، فعَلِموا أنَّه ليس مِن الناسِ، فألْقَوْهُ.

١٥٤٦ ـ عن أبي موسى أُراهُ عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«رأيتُ في المنامِ أنِّي أُهاجِرُ من مكةَ إلى أرضٍ بها نخلٌ، فذَهَبَ وَهَلي[٤٢] إلى أنهـا اليمامةُ أو هَجَرُ، فإذا هي المدينةُ: يثرِبُ، ورأيتُ في رُؤيايَ هٰذه أني هَزَزْتُ سيفاً، فانْقَطَع صدرُهُ، فإذا هو ما أُصيبَ من المؤمنينَ يومَ أُحُدٍ، ثم هزرْتُهُ بأخرى، فعادَ أحسَنَ ما كانَ، فإذا هُو ما جاءَ اللهُ بهِ مِن الفَتْحِ واجتِماعِ المؤمنينَ، ورأيتُ فيها بَقَراً، واللهُ خيرٌ، فإذا هُمُ المؤمنونَ يومَ أُحُدٍ، وإذا الخيرُ ما جاءَ اللهُ من الخيرِ وثوابِ الصِّدْقِ الذي آتانا اللهُ بعد يومِ بدرٍ».

١٥٤٧ ـ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«هل لَكُم مِن أنْماطٍ[٤٣]؟»، قلتُ: وأنَّى يكونُ لنا الأنماطُ؟! قالَ:

---

(٤٢) (الوهل): الوهم.

(٤٣) جمع (نَمَط) بفتحات: وهو بساط له خمل رقيق.

«أمـا إنَّهُ سَيكونُ لكُمُ الأنماطُ»، فأنا أقولُ لها ـ يعني: امرأتَهُ ـ أَخِّري عنَّا أنماطَكِ، فتقولُ: ألم يقُلِ النبيُّ ﷺ: «إنَّها ستكونُ لكُمُ الأنماطُ»، فأدَعُها.

١٥٤٨ ـ عن عبدِاللهِ (ابن عمر) رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«رأيتُ الناسَ مجتمعينَ في صَعيدٍ (وفي روايةٍ: أُريتُ في المنامِ أني أَنْزِعُ بدَلْوِ بَكْـرَةٍ على قَليبٍ ٤/١٩٨)، فقـامَ أبـو بكرٍ، [فأخَذَ الدَّلْوَ ٨/٧٨]، فنزَعَ ذَنوباً[٤٤] أو ذَنوبينَ، وفي بعضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ، واللهُ يَغْفِرُ لهُ، ثم أخذها عمرُ [بنُ الخطابِ] [من يدِ أبي بكرٍ ٤/١٩٧]، فاستحالَتْ بيدِهِ غَرْباً، فلم أرَ عَبْقَرِيّاً في الناسِ يَفْري[٤٥] فرِيَّهُ، [فنزعَ] حتى [رَوِيَ الناسُ و] ضَرَبَ الناسُ [حولَهُ] بعَطَنٍ[٤٦].

[قالَ وَهبٌ: (العَطَنُ): مَبْرَكُ الإبلِ، يقولُ: حتى رَوِيَتِ الإبلُ فأناخَتْ].

[قـال ابن جُبَيْر: (العَبْقَرِيُّ): عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ. وقال يحيى[٤٧]: (الزَّرَابِيُّ): الطَّنَافِسُ، لها خَمَلٌ رقيقٌ، مَبْثُوثَةٌ].

٥٣٦ ـ وقالَ أبو هريرةَ عن النبي ﷺ:

«فنَزَعَ أبو بكرٍ ذَنُوبَيْنِ».

---

(٤٤) أي: دلواً مملوءاً ماءً من كبارِ الدلاء. و(الغرب): أكبر منه.

(٤٥) أي: يقطع قطعة، وأصله التخفيف، كالرمي، والفري بالتشديد من قولهم: «هو يفري الفريَّ»؛ أي: يأتي بالعجب في عمله؛ كما في «القاموس».

(٤٦) أي: وجدوا مناخاً واستراحوا، والعَطَنُ للإبل كالوطن للناس.

(٤٧) هو ابن زياد الفراء، ذكر ذلك في كتاب «معاني القرآن» له.

٥٣٦ ـ وصله المصنف في «ج٤ / ٩١ ـ التعبير / ٢٩ ـ باب».

١٥٤٩ ـ عن أبي عثمانَ قالَ: أُنْبِئْتُ أنَّ جبريلَ عليه السلامُ أتى النبيَّ ﷺ وعندَهُ أمُّ سلمَةَ، فجَعَلَ يُحَدِّثُ، ثم قامَ، فقالَ النبيُّ ﷺ لأمِّ سَلَمَةَ:

«مَن هٰذا؟» ـ أو كما قال ـ قالَ: قالتْ: هٰذا دِحْيَةُ. قالت أمُّ سَلَمَةَ: آيمُ اللهِ؛ ما حَسِبْتُهُ إلا إياهُ، حتى سَمِعْتُ خُطبةَ نبيِّ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ عن جبريلَ ـ أو كما قالَ ـ قالَ: فقلتُ لأبي عثمانَ: ممَّنْ سمعتَ هٰذا؟ قالَ: من أسامَةَ بنِ زيدٍ.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿يَعْرِفونَه كما يَعْرِفونَ أبناءَهُم وإنَّ فريقاً منهُم لَيَكْتُمونَ الحَقَّ وهُم يَعْلَمونَ﴾

١٥٥٠ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عمر رضيَ اللهُ عنهما أنَّ اليهودَ جاؤُوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فذَكَروا لهُ أنَّ رجلاً منهم وامرأةً زَنَيا، فقالَ لهُم رسولُ اللهِ ﷺ:

[«كيفَ تفعَلونَ بمَن زنى مِنْكُم؟». قالوا: نُحَمِّمُهما(٤٨)، ونَضْرِبُهما (وفي رواية: نُسَخِّمُ وجوهَهُما، ونُخْزِيهما ٨/٢١٣)، فقالَ: ٥/١٧٠]:

«ما تَجِدونَ في التَّوراةِ في شأنِ الرَّجْمِ؟». فقالوا: نَفْضَحُهُم، ويُجْلَدونَ. (وفي طريقٍ: قالوا: إنَّ أحبارَنا أَحْدَثُوا تَحْمِيمَ الوجهِ، والتَّجْبِيَةَ(٤٩) ٨/٢٢. وفي

---

(٤٨) أي: نسود بـ (الحميم)، وهو الفحم، وهو المراد من قوله في الرواية الأخرى: «نسخم».

(٤٩) هي أن يُحمل الزانيان على حمار، وتُقابل أقفيتهما، ويطاف بهما. «فتح».

قلتُ: في إسناد هذه الطريق خالد بن مخلد، وهو القطواني، وفي حفظه ضعف، وله مناكير كما في «الميزان»، وإني لأخشى أن يكون ما وقع فيها من اعتراف اليهود بالإحداث من مناكيره؛ لأنه لا يتفق ذلك مع تكذيب عبدالله بن سلام إياهم، اللهم إلا أن يكون اعترافهم وقع بعد أن أقيمت الحجة عليهم من =

رواية: لا نجدُ فيها شيئاً).

فقالَ عبداللهِ بنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُم، إنَّ فيها الرجم، [فأْتُوا بالتَّوراةِ فاتْلُوها إنْ كُنْتُم صادِقينَ]، فأَتَوْا بالتوراةِ، فَنَشَرُوهَا، فوضعَ أحدُهُم يدَهُ (وفي رواية: فوضعَ مِدْرَاسُها الذي يُدَرِّسُها (وفي أخرى: فقالوا لرجلٍ[٥٠] يرضون: يا أعورُ! اقرأْ. فقرأَ حتى انتهى إلى موضِعِها، فوضعَ) كفَّهُ) على آيةِ الرجمِ، [فطَفِقَ] يقرأُ ما قبلها وما بعدها، [ولا يقرأُ آيةَ الرجمِ]، فقالَ له عبدُاللهِ بنُ سَلَامٍ: ارفع يَدَكَ، فرَفَعَ يدَهُ، فإذا فيها آيةُ الرجمِ [تلوحُ]، فـ[قال: ما هٰذهِ؟! فلما رَأَوْا ذٰلك]؛ قالوا: صَدَقَ يا محمدُ! فيها آيةُ الرجمِ، [ولكنَّا نُكاتِمُهُ بينَنا]، فأمرَ بهما رسولُ اللهِ ﷺ، فرُجِما [قريباً من حيث توضعُ الجنائزُ عندَ المسجدِ ٢/ ٩٠].

قالَ عبدُاللهِ [بنُ عمرَ]: فرأيتُ الرجلَ يجْنأُ[٥١] (وفي رواية: يَحْني ٨/ ٣٠) على المرأةِ؛ يَقِيها الحجارةَ.

٢٧ ـ باب سؤال المشركينَ أن يُرِيَهُم النبيُّ ﷺ آيةً؛ فأراهُمُ انْشِقاقَ القمرِ

١٥٥١ ـ عن أنسٍ أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ أنْ يُرِيَهُم آيةً؛ فأراهُم انشقاقَ القَمَرِ [فِرقتينِ ٦/ ٥٣]، [حتى رأوْا حِرَاءَ بينَهُما ٤/ ٢٤٣].

= التوراة، ولكن سياقه للحديث يأبى ذلك؛ لأن الاعتراف وقع جواباً لقوله عليه الصلاة والسلام: «ما تجدون في التوراة...؟».

(٥٠) اسمه عبدالله بن صوريا؛ كما وقع عند الطبري.

(٥١) أي: يكب. وقوله في الرواية الأخرى: «يحني»؛ أي: يعطف.

١٥٥٢ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ القَمَرَ انشقَّ في زمانِ النبيِّ ﷺ.

١٥٥٣ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رجلينِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ (٥٣٧ـ وفي طريقٍ معلقة أنهما أُسَيْدُ بنُ حُضَيرٍ، وعبَّادُ بنُ بِشرٍ ٤/٢٢٨) خَرَجا من عندِ النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مظلِمَةٍ، ومَعَهُما مثلُ المِصْباحَيْنِ يُضيئانِ بينَ أيديهِما، فلمَّا افْتَرقا صارَ مع كلِّ واحدٍ منهما واحِدٌ، حتى أتى أهْلَهُ.

١٥٥٤ ـ عن عُرْوَةَ (ابن الجعدِ البارِقي) أنَّ النبيَّ ﷺ أعطاهُ ديناراً يشتري لهُ به شاةً ـ [قالَ سفيانُ: كأنَّها أُضْحِيَّةٌ] ـ فاشْترى لهُ به شاتينَ، فباعَ إحداهُما بدينارٍ، وجاءَهُ بدينارٍ وشاةٍ، فدعا لهُ بالبَرَكَةِ في بيعِهِ، وكانَ لو اشترى الترابَ لَرَبِحَ فيه.

---

٥٣٧ ـ وصلها أحمد (٣ / ١٩٠ و ٢٧٢)، والحاكم (٣ / ٢٨٨) وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، فأصابا.

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٢ ـ [كتابُ فضائِلِ الصحابةِ]

١ ـ بابُ فضائِلِ أصحابِ النبيِّ ﷺ، ومَن صَحِبَ النبيَّ ﷺ أو رآه[١] مِن المسلمينَ؛ فهو مِن أصحابِهِ

١٥٥٥ ـ عن أبي سعيد الخدري قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«يأتي على النـاسِ زمـانٌ، فيغزو فِئامٌ[٢] مِن الناسِ، فيقولونَ: فيكُم مَن صاحَبَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ فيقولون لهم: نعم. فَيُفْتَحُ لهم، ثم يأتي على الناسِ زمانٌ، فيغزو فئامٌ من الناسِ، فيُقالُ: هل فيكُم مَن صاحَبَ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فيقـولـونَ: نعم. فَيُفْتَـحُ لهم، ثم يأتي على الناسِ زمانٌ، فيغزو فِئامٌ من النـاسِ، فيقـالُ: هل فيكُم مَن صاحَبَ مَن صاحَبَ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فيقولونَ: نعم. فيُفْتَحُ لهم».

٢ ـ بابُ مناقبِ المهاجرينَ وفضلِهِم؛ منهم أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ أبي قُحافَةَ التَّيميُّ رضيَ اللهُ عنه، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿لِلْفُقَراءِ المُهاجِرينَ الذينَ أُخْرِجوا مِن دِيارِهِم وأموالِهِم يَبْتَغونَ فضلاً مِن اللهِ ورِضْواناً ويَنْصُرونَ اللهَ ورَسولَهُ

(١) ينبغي أن يراد بالرؤية اللقاء؛ ليعمَّ الأعمى.

(٢) أي: جماعة، لا واحد له من لفظِهِ.

أولٰئكَ هُم الصَّادِقونَ﴾، وقالَ: ﴿إلَّا تَنْصُروهُ فقَدْ نَصَرَهُ اللهُ﴾ إلى قوله: ﴿إنَّ اللهَ مَعَنا﴾

٥٣٨ ـ ٥٤٠ ـ قالت عائشةُ وأبو سعيدٍ وابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهم: وكانَ أبو بكرٍ معَ النبيِّ ﷺ في الغارِ.

٣ ـ بابٌ

٥٤١ ـ قولِ النبيِّ ﷺ:

«سُدُّوا الأبوابَ إلا بابَ أبي بكرٍ»؛ قالهُ ابن عباسٍ عن النبي ﷺ.

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي سعيد الخدري المتقدم «ج١ / ٨ ـ الصلاة / ٨٠ ـ باب / رقم الحديث ٢٤٦»).

٤ ـ بابُ فضلِ أبي بكرٍ بعد النبيِّ ﷺ

١٥٥٦ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بينَ الناسِ في زمنِ النبيِّ ﷺ، فنُخَيِّرُ أبا بكرٍ (وفي رواية: لا نَعْدِلُ بأبي بكرٍ أحداً ٤/٢٠٣)، ثم عمرَ

---

٥٣٨ ـ ٥٤٠ ـ أما حديث عائشة؛ فوصله فيما يأتي «ج٢ / ٦٣ ـ مناقب الأنصار / ٤٣ ـ باب».

وأما حديث أبي سعيد؛ فأخرجه ابن حبان في قصة بعث أبي بكرٍ إلى الحج، وفيه: فقالَ له رسولُ الله ﷺ: «أنت أخي وصاحبي في الغار»، ذكره الحافظ، ولم أره في «الموارد»، وهذا القدر منه رواه الترمذي (٣٦٧١) من حديث ابن عمر، وأحمد (٤ / ٤) من حديث ابن الزبير، فهو حديث صحيح.

وأما حديث ابن عباس؛ فسيأتي موصولاً في «ج٢ / ٦٥ ـ التفسير / ٩ ـ السورة / ٨ ـ باب».

٥٤١ ـ هذا طرف من حديث ابن عباسٍ المتقدم موصولاً في «ج١ / ٨ ـ الصلاة / ٨٠ ـ باب».

ابنَ الخطابِ، ثم عثمانَ بنَ عفان رضيَ اللهُ عنهم، [ثم نتركُ أصحابَ النبيِّ ﷺ لا نفاضِلُ بينَهُم].

٥ ـ بابٌ

٥٤٢ ـ قولِ النبيِّ ﷺ:

«لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خليلاً»؛ قاله أبو سعيد.

١٥٥٧ ـ عن عبدِاللهِ بنِ أبي مُلَيْكَةَ قالَ: كَتَبَ أهلُ الكوفةِ إلى ابنِ الزبيْرِ في الجَدِّ؟ فقالَ: أمَّا الذي قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لو كُنْتُ مُتَّخِذاً من هٰذه الأمةِ خليلاً لاتَّخَذْتُهُ»؛ أنزلَهُ أباً. يعني: أبا بكرٍ.

٦ ـ بابٌ

١٥٥٨ ـ عن عمرو بنِ العاصِ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَهُ على جيشِ ذاتِ السلاسلِ، فأتَيْتُهُ، فقلتُ: أيُّ الناسِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: «عائِشَةُ». فقلتُ: مِن الرجالِ؟ فقالَ: «أبوها». فقلتُ: ثمَّ من؟ قالَ: «ثم عمرُ بنُ الخطَّابِ»، فعَدَّ رجالاً، [فسكتُّ مخافةَ أنْ يجْعَلَني في آخِرِهم ١١٣/٥].

١٥٥٩ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَن جَرَّ ثوبَهُ خُيَلاءَ؛ لم يَنْظُرِ اللهُ إليهِ يومَ القيامَةِ». فقالَ أبو بكرٍ: إنَّ أحدَ شِقَّيْ ثوبي يَسْتَرْخي؛ إلاَّ أنْ أتعاهَدَ ذٰلك منهُ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إنَّكَ لستَ تَصْنَعُ ذٰلك خُيَلاءَ».

---

٥٤٢ ـ وصله المصنف في «ج١ / ٨ ـ الصلاة / ٨٠ ـ باب / رقم الحديث ٢٤٦».

قالَ موسى: فقلتُ لسالمٍ: أذكَرَ عبدُالله: مَن جرَّ إزارَهُ؟ قالَ: لم أسْمَعْهُ ذكَرَ إلا ثوبَهُ (وفي طريق أخرى: فقلتُ لمحارب: أذكَرَ إزارَهُ؟ قالَ: ما خَصَّ إزاراً ولا قَمِيصاً ٧/ ٣٥).

١٥٦٠ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ماتَ وأبو بكرٍ بـ (السُّنْحِ)[٣] ـ قال إسماعيل: يعني بـ (العالِيَةِ)[٤] ـ فقامَ عمرُ يقولُ: واللهِ ما ماتَ رسولُ اللهِ ﷺ.

قالت: وقالَ عمرُ: واللهِ ما كانَ يقعُ في نفسي إلا ذاكَ، ولَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ، فلَيَقْطَعَنَّ أيْديَ رجالٍ وأرجُلَهم[٥].

فجاء أبو بكرٍ [على فرسٍ مِن مسكنه بـ (السُّنْحِ)، حتى نزلَ فدخلَ المسجدَ، فلم يكلمِ الناسَ حتى دخَلَ على عائشةَ، فتيمَّمَ رسولَ اللهِ ﷺ وهو مُغشّىً بثوبِ حَبرَةٍ ٥/ ١٤٢ ـ ١٤٣]، فكَشَفَ عن [وجهِ] رسولِ اللهِ ﷺ، [ثم أكَبَّ عليه ٢/ ٧٠] فقبَّلَهُ [وبكى]، فقالَ: بأبي أنت وأمي [يا نبيَّ اللهِ!]، طِبْتَ حيّاً وميِّتاً، واللهِ الذي نفسي بيدِهِ؛ لا يُذِيقُكَ اللهُ المَوْتَتَيْنِ (وفي رواية: موتتينِ)[٦] أبداً، [أما المَوتَةُ التي كُتِبَتْ عليك؛ فقد مُتَّها].

(٣) موضع بالعوالي، كان الصديق رضي الله عنه تزوجَ من هناك.

(٤) (العالية) و (العوالي): أماكن بأعلى أراضي المدينة من جهة نجد.

(٥) يعني: قائلين بموته عليه الصلاة والسلام.

(٦) قال الحافظ: «أشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه سيحيا فيقطع أيدي رجال؛ لأنه لو صح ذلك للزم أن يموتَ موتة أخرى، فأخبرَ أنه أكرم على اللهِ من أن يجمَعَ عليه موتتين كما جمعهما على غيره؛ كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف».

ثم خَرَجَ، فقـالَ: أيُّها الحالِفُ! على رِسْلِكَ. فلما تكَلَّمَ أبو بكرٍ؛ جَلَسَ عمرُ، فحَمِدَ اللهَ أبو بكرٍ، وأثنى عليهِ، وقالَ: ألا مَن كانَ يعبدُ محمداً فإنَّ محمداً ﷺ قد ماتَ، ومَن كانَ يعبد اللهَ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموتُ، وقالَ: ﴿إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهم مَيِّتونَ﴾، وقالَ: ﴿وما مُحَمَّدٌ إلا رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قبلِهِ الرُّسُلُ أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انْقَلَبْتُم على أعقـابِكُم ومَنْ يَنْقَلِبْ على عَقِبَيْهِ فلَنْ يَضُـرَّ اللهَ شيئاً وسَيَجْزِي اللهُ الشاكِرينَ﴾. قالَ: فنَشَجَ[٧] الناسُ يبكونَ[٨].

قالَ: واجتَمَعَتِ الأنصارُ إلى سعدِ بنِ عُبادَةَ في سَقِيفَةِ بني ساعِدَةَ، فقالوا: منَّا أميرٌ ومنكُم أميرٌ، فذهَبَ إليهم أبو بكرٍ الصديقُ، وعمرُ بنُ الخطابِ، وأبو عبيدةَ ابنُ الجراحِ، فذَهَبَ عمرُ يتكلمُ، فأسكَتَهُ أبو بكرٍ، وكانَ عمرُ يقولُ: واللهِ ما أردتُ بذلك إلا أني قد هيأتُ كلاماً قد أعجَبَني، خَشِيتُ أن لا يَبْلُغَهُ أبو بكرٍ.

ثم تكلَّم أبو بكرٍ، فتكلَّمَ أبلغَ الناسِ، فقالَ في كلامِهِ: نحنُ الأمراءُ، وأنتُم الوزراءُ، فقالَ حُبابُ بنُ المُنذرِ: لا واللهِ لا نفعَلُ، منا أميرٌ ومنكم أميرٌ، فقالَ أبو بكرٍ: لا؛ ولكنا الأمراءُ، وأنتُم الوزراءُ، هُمْ أوسطُ العربِ داراً، وأعرَبُهُم أحساباً، فبايِعُوا عُمَرَ بنَ الخطابِ، أو أبا عبيدةَ بنَ الجراحِ.

فقالَ عمر: بل نُبايِعُكَ أنتَ، فأنتَ سيِّدُنا، وخيرُنا، وأحَبُّنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ. فأخذ عمرُ بيدِهِ، فبايَعَهُ، وبايَعَهُ الناسُ، فقال قائلٌ: قتَلْتُمْ[٩] سعدَ بنَ عبادةَ.

---

(٧) نشج الباكي: إذا غصَّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب، أو هو بكاء معه صوت.

(٨) هنا زيادة من حديث ابن عباس مضى برقم (٦٠٤).

(٩) هو كناية عن الإعراض والخذلان. وقول عمر: «قتله الله»: دعاء عليه لعدم نصرتِهِ للحقِّ، وتخلفه عن مبايعة الصديق رضوان الله عليهم.

فقالَ عمرُ: قتَلَهُ اللهُ.

٥٤٣ ـ [قالت عائشةُ: فما كانت من خُطْبَتِهما مِن خُطبةٍ إلا نفعَ اللهُ بها، لقد خَوَّفَ عمرُ الناسَ، وإن فيهم لَنفاقاً، فرَدَّهُمُ اللهُ بذلك، ثم لقد بصَّرَ أبو بكرٍ الناسَ الهُدى، وعَرَّفَهُم الحقَّ الذي عليهم، وخَرَجوا به[١٠] يتلونَ: ﴿وما مُحَمَّدٌ إلا رَسولٌ قَدْ خلَتْ مِن قبلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى: ﴿الشَّاكِرينَ﴾].

١٥٦١ ـ عن محمـدِ ابنِ الحنفيَّةِ قالَ: قلتُ لأبي: أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ: أبو بكرٍ. قلتُ: ثم مَن؟ قالَ: ثُمَّ عمرُ. وخشيتُ أن يقولَ: عثمانُ؛ قلتُ: ثم أنتَ؟ قالَ: ما أنا إلا رجلٌ من المسلمينَ.

١٥٦٢ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«لا تَسُبُّوا أصحابي؛ فلو أنَّ أحدَكُم أنْفَقَ مثلَ أُحُدٍ ذهباً؛ ما بَلَغَ مُدَّ أحدِهِم ولا نَصِيْفَهُ[١١]».

١٥٦٣ ـ عن أبي موسى الأشعريِّ: أنَّه توضَّأ في بيتِهِ، ثم خَرَجَ، فقلتُ: لألْزَمَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، ولأكونَنَّ معه يومي هٰذا. قالَ: فجاءَ المسجدَ، فسألَ عن النبي ﷺ؟ فقالوا: خَرَجَ ووجَّهَ ها هنا. فخرجتُ على إثْرِهِ أسألُ عنهُ، حتى دَخَلَ بئرَ أَرِيسٍ[١٢] [في حائطٍ من حِيطانِ المدينة، وفي يدِ النبيِّ ﷺ عودٌ يضرِبُ به بينَ

---

٥٤٣ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف، وقد وصلها الطبراني في «مسند الشاميين».

(١٠) أي: بسبب قوله وتلاوته ما ذكر.

(١١) أي: نصفه.

(١٢) بئر بستان بقرب قباء.

الماءِ والطينِ ٧/١٢٣]، فجلستُ عندَ البابِ، وبابُها مِن جَرِيدٍ، [وأمرني بحفظِ بابِ الحائطِ ٤/٢٠٢]، حتى قضى رسولُ اللهِ ﷺ حاجَتَهُ، فتوضأَ، فقمتُ إليهِ، فإذا هو جالسٌ على بئرِ أَرِيسٍ، وتَوَسَّطَ قُفَّها(*)، وكشفَ عن ساقَيْهِ، ودَلاَّهُما في البئرِ (وفي طريق: قدِ انكَشَفَ عن ركْبَتَيْهِ أو رُكْبَتِهِ)، فسلمتُ عليه، ثم انصرفتُ، فجلستُ عندَ البابِ، فقلتُ: لأكونَنَّ بَوَّابَ رسولِ اللهِ ﷺ اليومَ. فجاءَ أبو بكرٍ [يستأذنُ عليه ليدخُلَ ٨/٩٦]، فدَفَعَ البابَ، فقلتُ: من هذا؟ فقالَ: أبو بكرٍ. فقلتُ: على رِسْلِكَ [حتى أستأذنَ لك، فوقفَ]، ثم ذهبتُ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! هذا أبو بكرٍ يستأذنُ [عليكَ]؟ فقالَ:

«ائذَنْ لهُ، وبَشِّرْهُ بالجنةِ». فأقبلتُ حتى قلتُ لأبي بكرٍ: ادْخُلْ، ورسولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّـرُكَ بالجنـةِ، [فَحمِدَ اللهَ ٤/٢٠١]، فدخَلَ أبو بكرٍ، فجلَسَ عن يَمينِ رسولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ في القُفِّ، ودَلَّى رِجْلَيْهِ في البئرِ ـ كما صَنَعَ النبيُّ ﷺ ـ وكَشَفَ عن ساقَيْهِ، [ودلاَّهُمـا في البئـرِ]، ثم رجعتُ فجَلَسْتُ، وقـد تركتُ أخي يتوضَّأُ ويَلْحَقُني، فقلتُ: إنْ يُرِدِ اللهُ بفلانٍ خيراً ـ يريدُ: أخاهُ ـ يأتِ بهِ، فإذا إنسانٌ يُحَرِّكُ البابَ، فقلتُ: مَن هٰذا؟ فقالَ: عمرُ بنُ الخطابِ. فقلتُ: على رِسْلِكَ [حتى استأذنَ لكَ]، ثم جئتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فسلمتُ عليهِ، فقلتُ: هٰذا عمرُ بنُ الخطابِ يستأذِنُ؟ فقالَ:

«ائذَنْ لهُ، وبَشِّرْهُ بالجنةِ». فجئتُ، فقلتُ له: ادْخُلْ، وبَشَّرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ بالجنةِ، [فَحمِدَ اللهَ]، فدَخَلَ، فجَلَسَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ في القُفِّ عن يسارِهِ،

(*) (قفها): حافتها.

[فكَشَفَ عن ساقيهِ]، ودَلَّى رِجْلَيْهِ في البئرِ، [فامتلأ القُفُّ فلم يكن فيه مجلسٌ]، ثم رجعْتُ فجلستُ، فقلتُ: إنْ يُرِدِ اللهُ بفلانٍ خيراً يأتِ به، فجاءَ إنسانٌ يُحَرِّكُ البـابَ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقـالَ: عثمانُ بنُ عفَّانَ. فقلتُ: على رِسْلِكَ [حتى استأذنَ لك]، فجئتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبرتُه، فـ[سكَتَ هُنَيَّةً]، [وكانَ مُتَّكِئاً فجَلَسَ]، [ثم] قالَ:

«ائـذَنْ له، وبَشِّـرْهُ بالجنةِ على بَلْوَى تُصِيبُهُ». فجئتُهُ، فقلتُ لهُ: ادْخُلْ، وبَشَّـرَكَ رسـولُ اللهِ ﷺ بالجنـةِ على بلوى تُصيبُكَ، [فحَمِدَ اللهَ، ثم قال: اللهُ المستعانُ]، فدَخَلَ، فوجَدَ القُفَّ قد مُلِىءَ، [فتحولَ حتى جاءَ]، فجلَسَ وُجاهَهُ منَ الشِّقِّ الآخرِ، [فلما دَخلَ عثمانُ غطَّاهُما].

قالَ شَريكٌ: قالَ سعيدُ بنُ المسيَّبِ: فأوَّلْتُهـا قُبـورَهُم [اجتَمَعَتْ ها هنا، وانفردَ عثمان].

١٥٦٤ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُداً وأبو بكرٍ، وعُمَرُ، وعُثمانُ، فرَجَفَ بهم، [فضَرَبَهُ برِجْلِهِ ٤ / ٢٠٠]، فقالَ:

«اثْبُتْ أُحُدُ! فإنَّما عليكَ نبيٌّ، وصِدِّيقٌ، وشَهيدانِ».

١٥٦٥ ـ عن ابنِ عباسٍ قالَ: إني لواقِفٌ في قومٍ، فدَعَوُا اللهَ لعمرَ بنِ الخـطابِ، وقـد وُضِـعَ على سريرِهِ؛ إذا رجُلٌ من خلفي، قد وَضَعَ مِرْفَقَهُ على مَنْكِبي، يقولُ: رَحِمَكَ اللهُ! [ما خَلَّفْتَ أحداً أحبَّ إليَّ أنْ ألقى اللهَ بمثلِ عمَلِهِ منكَ، وآيْمُ اللهِ ٤ / ١٩٩] إنْ كنتُ لأرجو أنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مع صاحِبَيْكَ؛ لأني كثيراً ما كنتُ أسمعُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«كنتُ وأبو بكرٍ وعُمَرُ، وفعلتُ وأبو بكرٍ وعمرُ، وانطلقتُ (وفي رواية: ذهبتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ، ودخلتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ، وخرجتُ أنا) وأبو بكرٍ وعمرُ»، فإنْ كنتُ لأرجو أنْ يَجْعَلَكَ اللهُ معَهُما، فالتَفَتُّ فإذا هو عليُّ بنُ أبي طالبٍ.

٧ ـ باب مناقبِ عمرَ بنِ الخطابِ أبي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رضيَ اللهُ عنه

١٥٦٦ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ:

«رأيتُني دخلتُ الجنةَ؛ فإذا أنا بالرُّمَيصاءِ امرأةِ أبي طلحَةَ، وسمعْتُ خَشْفَةً[١٣]، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالَ: هٰذا بلالٌ، ورأيتُ قصراً [من ذهبٍ ٨/٧٩] بفنائـهِ جاريةٌ، فقلتُ: لمَنْ هٰذا؟ فقال [ـوا]: لعُمَرَ [بنِ الخطابِ ٦/١٥٧]، فأردْتُ أنْ أدْخُلَهُ فأنظُرَ إليهِ، فذكَرْتُ غَيْرَتَكَ (وفي رواية: فلم يَمْنَعْنِي إلا علمي بغَيْرَتِك)».

فقالَ عمرُ: بأبي [أنت] وأمي يا رسولَ اللهِ! أَ[وَ] عليكَ أَغارُ؟

١٥٦٧ ـ عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قالَ: استأذَنَ عمرُ بنُ الخطابِ على رسولِ اللهِ ﷺ، وعندَهُ نِسْوَةٌ مِن قريشٍ، يُكَلِّمْنَهُ (وفي رواية: يسألْنَهُ ٧/٩٣)، ويَسْتَكْثِـرْنَـهُ، عاليَةً أصواتُهُنَّ على صوتِهِ، فلما استأذَنَ عمرُ بنُ الخطابِ؛ قُمْنَ فبادَرْنَ الحجابَ، فأذِنَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ، فدَخَلَ عمرُ ورسولُ اللهِ ﷺ يضحَكُ، فقالَ عمرُ: أضحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رسولَ اللهِ! [بأبي أنت وأمي ٧/٩٣]، فقالَ النبيُّ ﷺ:

(١٣) أي: صوتاً ليس شديداً، وهو حركة وقع القدم.

«عَجِبْتُ مِن هٰؤلاءِ اللَّاتي كُنَّ عندي، فلما سَمِعْنَ صوتَك ابتَدَرْنَ الحِجابَ»! فقالَ عمرُ: فأنتَ أحقُّ أن يَهَبْنَ يا رسولَ اللهِ! ثم [أقبلَ عليهنَّ، فـ] قالَ: يا عَدُوَّاتِ أنْفُسِهنَّ! أتَهَبْنَني ولا تَهَبْنَ رسولَ اللهِ ﷺ؟! فقُلْنَ: نعم؛ أنتَ أفَظُّ وأغلظُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إيهاً (وفي روايةٍ: إيهٍ)[١٤] يا ابنَ الخطابِ! والذي نفسي بيدِه؛ ما لَقِيَكَ الشيطانُ سالِكاً فجّاً قطُّ؛ إلا سَلَكَ فجّاً غيرَ فجِّكَ».

١٥٦٨ ـ عن أسلَمَ قالَ: سألَني ابنُ عمرَ عن بعضِ شأنِه؟ ـ يعني: عُمَرَ ـ فأخبرْتُه، فقالَ: ما رأيتُ أحداً قطُّ ـ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ من حينَ قُبِضَ ـ كانَ أجَدَّ وأجودَ حتى انتهى من عُمَرَ بنِ الخطابِ[١٥].

١٥٦٩ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رجلاً [من أهلِ الباديةِ ١١٢/٧] (وفي طريق: بينما أنا والنبيُّ ﷺ خارجانِ من المسجد، فَلَقِيَنا رجلٌ عندَ سُدَّةِ المسجدِ، فـ ١٠٨/٨) سألَ النبيَّ ﷺ عن الساعةِ؛ فقالَ: متى الساعةُ [قائمةٌ]؟ قالَ:

«[ويْلك!] وماذا أعْدَدْتَ لها؟». [فكأنَّ الرجلَ استكانَ، ثم] قالَ: لا شيءَ؛ إلا أني (وفي طريق: ما أعددتُ لها من كثيرِ صلاةٍ ولا صومٍ ولا صدقةٍ، ولكني ١١٣/٧) أُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ﷺ. فقالَ:

«أنتَ مع مَن أحبَبْتَ». [فقلنا: ونحنُ كذلك؟ قالَ: «نعم»].

---

(١٤) معنى اللفظ الأول: لا تبتدئنا بحديثٍ، ومعنى الثاني: زدنا حديثاً ما شئتَ.

(١٥) أي: إلى آخر عمره.

قالَ أنسٌ: فما فَرِحْنا [يومئذٍ] بشيءٍ فرَحَنا بقولِ النبي ﷺ: «أنتَ معَ مَنْ أحبَبْتَ»، [فمَرَّ غلامٌ للمغيرةِ ـ وكانَ مِن أقراني ـ فقالَ: «إنْ أُخِّرَ هٰذا فلن يُدْرِكَهُ الهَرَمُ حتى تقومَ الساعةُ»](١٦).

قالَ أنسٌ: فأنا أحِبُّ النبيَّ ﷺ، وأبا بكرٍ، وعمرَ، وأرجو أنْ أكونَ معَهُم بحُبِّي إياهُم، وإنْ لم أعْمَلْ بمثلِ أعمالِهِم.

١٥٧٠ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لقد كانَ فيما قبلَكُم مِن الأُمَمِ **(٥٤٤ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ: من بني إسرائيلَ)** مُحَدَّثُونَ **(وفيها: يُكَلَّمُونَ من غيرِ أن يكونوا أنبياءَ)**، فإنْ يَكُنْ في أُمَّتي أحدٌ؛ فإنَّهُ عمرُ [بنُ الخطابِ ٤/١٤٩]».

٧٣٧ ـ قالَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: ما مِن نَبيٍّ ولا مُحَدَّثٍ.

١٥٧١ ـ عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ قالَ: لما طُعِنَ عمرُ جعلَ يألَمُ، فقالَ لهُ ابنُ عباسٍ ـ وكأنَّهُ يُجَزِّعُهُ(١٧) ـ: يا أميرَ المؤمنينَ! ولئنْ كانَ ذاكَ؛ لقد صَحِبْتَ رسولَ اللهِ ﷺ، فأحْسَنْتَ صحبتَهُ، ثم فارَقْتَهُ وهو عنك راضٍ، ثم صَحِبْتَ أبا بكرٍ، فأحسنْتَ صحبتَهُ، ثم فارَقْتَهُ وهو عنكَ راضٍ، ثم صَحِبْتَ صَحَبَتَهُم(١٨)، فَأَحْسَنْتَ

---

(١٦) يعني: ساعة المخاطبين؛ بدليل رواية الباوردي بلفظ: «لا يبقى منكم عين تطرف»، فهو بمعنى الحديث المتقدم (٧٨): «لا يبقى ممن هو [اليوم] على ظهر الأرض أحدٌ».

٥٤٤ ـ وصلها الإسماعيلي وأبو نعيم في «مستخرجيهما».

٧٣٧ ـ وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح عنه.

(١٧) أي: يزيل جزعه.

(١٨) جمع صاحب، والظاهر أصحابهما.

صُحْبَتَهُم، ولئنْ فارَقْتَهُم؛ لتُفارِقَنَّهُم وهم عنكَ راضونَ.

قالَ: أمَّا ما ذكرتَ من صحبةِ رسولِ اللهِ ﷺ ورضاهُ؛ فإنما ذاك مَنٌّ مِنَ اللهِ تعالى مَنَّ بهِ عليَّ، وأما ما ذَكَرْتَ مِن صحبةِ أبي بكرٍ ورضاهُ؛ فإنما ذٰلك مَنٌّ مِنَ اللهِ جل ذِكْـرُهُ مَنَّ به عليَّ، وأمـا ما ترى مِن جَزَعي؛ فهـو مِن أجلِكَ وأجْـلِ أصحابِكَ، واللهِ لو أنَّ لي طِلاعَ(١٩) الأرضِ ذهباً؛ لافْتَدَيْتُ بهِ مِن عذابِ اللهِ عزَّ وجَلَّ قبلَ أنْ أراهُ.

٥٤٥ ـ عن ابنِ عباسٍ: دخلتُ على عمرَ بهٰذا.

٨ ـ بابُ مناقِبِ عثمانَ بنِ عفانَ أبي عمرٍو القُرَشيِّ رضيَ اللهُ عنه

٥٤٦ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«مَن يحْفِرُ بئرَ رُومَةَ فلهُ الجنةُ»، فحَفَرَها عثمانُ. وقالَ:

«مَن جَهَّزَ جيشَ العُسْرَةِ فلهُ الجنةُ»، فجهَّزَهُ عثمانُ.

١٥٧٢ ـ عن عُثمانَ بنِ مَوْهَبٍ قالَ: جاءَ رجلٌ مِن أهلِ مصرَ حَجَّ البيتَ، فرأى قوماً جُلوساً، فقالَ: مَن هٰؤلاءِ القومُ (وفي رواية: القعودُ ٥/٣٤)؟ قالَ: هٰؤلاء قريشٌ. قالَ: فمَنِ الشيخُ فيهم؟ قالوا: عبدُاللهِ بنُ عمرَ. [فأتاهُ، فـ] قالَ: يا ابنَ عمرَ! إني سائِلُكَ عن شيءٍ فحدِّثْني عنهُ، [أنشُدُكَ بحرمةِ هذا البيتِ]؛ هل تعلم

(١٩) (طلاع الأرض)؛ أي: ملؤها.

٥٤٥ ـ هذا معلق عند المصنف، وقد وصله الإسماعيلي.

٥٤٦ ـ ذكره المصنف في آخر «ج٢ / ٥٥ ـ الوصايا» بأتم مما هنا، وقد ذكرنا من وصله هناك.

أنَّ عثمانَ فرَّ يومَ أُحُدٍ؟ قالَ: نعم. فقالَ: [فـ] تعلمُ أنَّهُ تَغَيَّبَ عن بدرٍ ولم يَشْهَدْ؟ قالَ: نعم. قالَ: هل تَعْلَمُ أنَّهُ تغيَّبَ عن بَيْعةِ الرضوانِ فلم يشهَدْها؟ قالَ: نعم. قالَ: اللهُ أكبرُ!

قالَ ابنُ عمرَ: تعالَ [لأخبرَكَ، ولـ] أُبَيِّنَ لك [عما سألتني عنه]؛ أما فِرارُهُ يومَ أُحُدٍ؛ فأشهَدُ أنَّ اللهَ عفا عنه، وغفَرَ لهُ، وأما تَغَيُّبُهُ عن بدرٍ؛ فإنَّهُ كان تحته بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ، وكانت مريضةً، فقالَ له رسولُ اللهِ ﷺ:

«إنَّ لك أجرَ رجلٍ ممَّنْ شَهِدَ بدراً وسَهْمَهُ»، وأما تَغَيُّبُهُ عن بيعةِ الرضوانِ؛ فلو كانَ أحدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ مِن عثمانَ؛ لبَعَثَهُ مكانَهُ، فبعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ عثمانَ، وكانت بيعةُ الرضوانِ بعدما ذَهَبَ عثمانُ إلى مكةَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدهِ اليُمنى:

«هذه يدُ عثمانَ»، فضرَبَ بها على يدِهِ، فقالَ: «هٰذه لعثمانَ».

فقالَ لهُ ابنُ عمرَ: اذهَبْ بها الآنَ معكَ.

٩ ـ بابُ قصةِ البيعةِ والاتفاقِ على عثمانَ بنِ عفانَ، وفيه مقتلُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما

١٥٧٣ ـ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قالَ: رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه قبلَ أن يُصابَ بأيامٍ بالمدينةِ، وقفَ على حذيفةَ بنِ اليمانِ وعثمانَ بنِ حُنَيْفٍ؛ قالَ: كيفَ فَعَلْتُما؟ أتخافانِ أن تكونا قد حَمَّلْتُما الأرضَ[٢٠] ما لا تُطيقُ؟ قالا: حَمَّلْناها أمراً هي له مُطِيقَةٌ، ما فيها كبيرُ فَضْلٍ. قالَ: انْظُرا أنْ تكونا حَمَّلْتُما

(٢٠) يعني: أرض السواد، وكان عمرُ بعثهما يضربان عليها الخراج، وعلى أهلها الجزية.

الأرضَ ما لا تطيقُ. قالَ: قالا: لا. فقالَ عمرُ: لئِنْ سَلَّمَني اللهُ تعالى لأدعَنَّ أرامِلَ أهْلِ العراقِ لا يَحْتَجْنَ إلى رجلٍ بعدي أبداً. قالَ: فما أتَتْ عليه إلا رابعةٌ حتى أُصِيبَ.

قالَ: إني لقائمٌ ما بيني وبينَهُ إلا عبدُاللهِ بنُ عباسٍ غداةَ أُصِيْبَ، وكانَ إذا مَرَّ بينَ الصَّفَّيْن قالَ: استوُوا، حتى إذا لم يَرَ فيهنَّ خللاً؛ تقدَّمَ، فكبَّر، وربما قرأ سورةَ ﴿يوسف﴾ أو ﴿النَّحـل﴾ أو نحوَ ذٰلك في الركعةِ الأولى، حتى يجتَمِعَ الناسُ فما هُو إلا أنْ كَبَّرَ، فَسَمِعْتُه يقولُ: قتَلَني ـ أو أكَلَني ـ الكلبُ؛ حين طَعَنَهُ، فطارَ العِلْجَ بسِكِّيـنٍ ذاتِ طَرَفَيْنِ، لا يَمُرُّ على أحدٍ يميناً ولا شِمالاً إلا طعَنَهُ، حتى طَعَنَ ثلاثَةَ عَشَرَ رجلاً، ماتَ منهم سبعةٌ، فلما رأى ذلك رجلٌ مِن المسلمين؛ طَرَحَ عليه بُرْنُساً، فلما ظَنَّ العِلْجُ أنَّهُ مأخوذٌ؛ نَحَرَ نفسهُ.

وتناولَ عمرُ يدَ عبدِالرحمنِ بنِ عوفٍ فقَدَّمَهُ، فمَن يلي عمرَ فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجدِ؛ فإنَّهُم لا يدرونَ؛ غيرَ أنَّهُم قد فقَدُوا صوتَ عُمَرَ، وهم يقولونَ: سبحانَ اللهِ! سُبحانَ اللهِ! فصلى بهِم عبدُالرحمٰنِ بنُ عوفٍ صلاةً خفيفةً، فلما انْصرَفوا؛ قالَ: يا ابنَ عباسٍ! انظُرْ مَن قتَلَني؟ فجالَ ساعةً، ثم جاءَ فقالَ: غُلامُ المُغيرةِ. قالَ: الصَّنَعُ[٢١]؟ قالَ: نعم. قالَ: قاتَلَهُ اللهُ، لقد أُمَرْتُ بهِ معروفاً، الحمدُ للهِ الذي لم يجعَلْ مِيتَتي بيدِ رجلٍ يَدَّعِي الإسلامَ، قد كنتَ أنتَ وأبوكَ تُحِبَّـانِ أن تَكْثُرَ العُلوجُ بالمدينةِ! ـ وكانَ العباسُ أكثرَهُم رَقِيقاً ـ فقالَ: إنْ شئتَ فعلتُ ـ أي: إن شئتَ قتلنـا[٢٢] ـ قالَ: كذبتَ؛ بعدما تَكَلَّموا بلسانِكُم، وصَلَّوْا

(٢١) بفتحتين: الصانع الحاذق في صناعته.

(٢٢) أي: من بالمدينة من العلوج.

قِبْلَتَكُم، وحَجُّوا حَجَّكُم!

فاحْتُمِلَ إلى بيتِهِ، فانطَلَقْنا معه، وكأنَّ الناسَ لم تُصِبْهُم مصيبةٌ قبلَ يومئذٍ، فقائلٌ يقولُ: لا بأس. وقائل يقولُ: أخافُ عليهِ. فأُتِيَ بنبيذٍ، فشَرِبَهُ، فخَرَجَ من جَوْفِهِ، ثم أُتِيَ بلبنٍ، فشَرِبَهُ، فخَرَجَ مِن جُرْحِهِ، فعَلِموا أنَّهُ مَيِّتٌ، فدَخَلْنا عليه، وجاءَ الناسُ يُثْنُونَ عليهِ، وجاءَ رجلٌ شابٌّ، فقالَ: أَبْشِرْ يا أميرَ المؤمنينَ! ببُشْرى اللهِ لكَ؛ من صحْبَةِ رسولِ اللهِ ﷺ، وقَدَمٍ[٢٣] في الإسلامِ ما قد عَلِمْتَ، ثم وَلِيتَ فعَدَلْتَ، ثم شهادةٌ. قالَ: وَدِدْتُ أنَّ ذٰلك كَفافٌ لا عَلَيَّ ولا لي. فلما أدْبَرَ؛ إذا إزارُهُ يَمَسُّ الأرضَ، قالَ: رُدُّوا عليَّ الغلامَ. قالَ: ابنَ أخي! ارْفَعْ ثوبكَ؛ فإنَّه أبْقى لثوبِكَ، وأتْقى لرَبِّكَ.

يا عبدَاللهِ بنَ عمرَ! انْظُرْ ماذا عليَّ مِن الدَّيْنِ؟ فحَسَبُوهُ، فوجدُوهُ ستةً وثمانينَ ألفاً أو نَحْوَهُ. قالَ: إنْ وَفَى لهُ مالُ آلِ عمرَ[٢٤] فأدِّهِ مِن أموالِهِم، وإلا فسَلْ في بني عدِيِّ بنِ كعبٍ، فإنْ لم تَفِ أموالُهُم؛ فسلْ في قريشٍ، ولا تَعْدُهُم إلى غيرِهِم، فأدِّ عني هٰذا المال.

انطلِقْ إلى عائِشَةَ أمِّ المؤمنين، فقلْ: يقرأُ عليكِ عمرُ السلامَ، ولا تَقُلْ: أميرُ المؤمنينَ، فإني لستُ اليومَ للمؤمنينَ أميراً، وقُل: يستأذِنُ عمرُ بنُ الخطابِ أنْ يُدْفَنَ مَعَ صاحِبَيْهِ. فسَلَّمَ واسْتأذَنَ، ثم دَخَلَ عليها، فوَجَدَها قاعِدَةً تَبْكي، فقالَ: يقرأُ عليكِ عمرُ بنُ الخطابِ السلامَ، ويستأذنُ أنْ يُدْفَنَ مع صاحِبَيْه. فقالت: كنْتُ

---

(٢٣) بفتح القاف؛ أي: فضل. ولأبي ذر: «وقِدَم» بكسر القاف؛ أي: سبق.

(٢٤) يريد: نفسه. و (بني عدي): هم البطن الذي هو منهم. و (قريش): قبيلته.

أريدُهُ لنفسي، ولأُوثِـرَنَّهُ بهِ اليومَ على نفسي (وفي طريق: قالَ: وكانَ الرجلُ إذا أرسلَ إليها من الصحابةِ قالت: لا واللهِ؛ لا أوثِرهُم بأحدٍ أبداً ٨/١٥٣)(٢٥).

فلما أقبلَ؛ قيلَ: هذا عبدُاللهِ بنُ عُمَرَ قد جاءَ. قالَ: ارْفعوني، فأسنَدَهُ رجلٌ إليه، فقالَ: ما لَدَيْكَ؟ قالَ: الذي تُحِبُّ يا أميرَ المؤمنينَ! أذِنَتْ [لك ٢/١٠٧]. قالَ: الحمدُ للهِ، ما كانَ مِن شيءٍ أهمَّ إليَّ مِن ذلك [المَضْجعِ]، فإذا أنا قَضَيْتُ فاحْمِلوني، ثم سَلِّمْ [ـوا]، فقُـلْ: يستـأذِنُ عمـرُ بنُ الخـطابِ، فإنْ أذِنَتْ لي فأدْخِلُوني، وإنْ ردَّتْني [فـ ٤/١٠٧] رُدُّوني إلى مقابِرِ المسلمينَ.

وجاءت أمُّ المؤمنينَ حفصةُ، والنساءُ تسيرُ معها، فلما رأيْناها قُمْنا، فوَلَجتْ عليه، فبكَتْ عنـدَه ساعـة، واستـأذَنَ الرجالُ، فوَلَجتْ داخِلاً(٢٦) لهُم، فسَمِعْنا بكاءَها مِن الداخِلِ؛ فقالوا: أوْصِ [نا] يا أميرَ المؤمنينَ! استَخْلِفْ. قالَ: ما أجِدُ أحَقَّ بهٰذا الأمرِ مِن هٰؤلاءِ النَّفَرِ ـ أو الرهطِ ـ الذينَ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ وهو عنهُم راضٍ، [فمَن اسْتَخْلَفُوا بعدي فهو الخليفةُ، فاسْمَعُوا لهُ وأطِيعُوا].. فسمَّى: علياً، وعثمانَ، والزبيرَ، وطلحةَ، وسعداً، وعبدَالرحمٰن، وقالَ: يَشْهَدُكُم(٢٧) عبدُاللهِ بنُ عمر، وليس لهُ مِن الأمرِ شيءٌ ـ كهيئَةِ التعزيةِ لهُ ـ فإنْ أصابَتِ الإمْرَةُ سعداً فهو ذاك، وإلا فَلْيَسْتَعِنْ بهِ أيُّكم ما أُمِّرَ، فإني لم أعْزِلْهُ عن عجزٍ ولا خيانةٍ.

---

(٢٥) قال ابنُ التين: «كذا وقع، والصواب: لا أوثر أحداً بهم أبداً». قال الحافظ: «وكأنه يقولُ: إنه مقلوب. وهو كذلك».

(٢٦) أي: مدخلاً لأهلها.

(٢٧) بسكون الدال وضمها؛ أي: يحضركم. وقوله: «كهيئة التعزية له»؛ أي: كهيئة التصبير له عن طلب الخلافة.

وقالَ: أُوصي الخليفةَ مِن بعدي بالمهاجرينَ الأوَّلينَ؛ أن يَعْرِفَ لهُم حقَّهُم، و[أن] يحفظَ لهُم حُرْمَتَهُم، وأُوْصِيهِ بالأنصارِ خيراً؛ الذينَ تَبَوَّؤا الدارَ والإيمانَ مِن قَبْلِهِم (وفي رواية: من قبلِ أن يهاجرَ النبيُّ ﷺ ٦/ ٥٩)؛ أنْ يُقْبَلَ مِن محسِنِهِم، وأن يُعْفَى عن مُسيئِهم، وأوصيهِ بأهلِ الأمصارِ خيراً؛ فإنَّهُم رِدْءُ الإسلامِ، وجُباةُ المالِ، وغَيْظُ العدوِّ، وأنْ لا يُؤخَذَ منهم إلا فَضْلُهُم عن رِضاهُم، وأوصيهِ بالأعرابِ خيراً؛ فإنَّهُم أصلُ العربِ، ومادةُ الإسلامِ؛ أنْ يؤْخَذَ مِن حواشي أموالِهم[٢٨]، وتُرَدَّ على فقرائِهم، وأوصيهِ بذمَّةِ اللهِ وذِمَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ؛ أنْ يُوفَى لهم بعهدِهِم، وأنْ يُقاتَلَ مِن ورائِهِم[٢٩]، و[أن] لا يُكَلَّفُوا إلا (وفي رواية: فوق) طاقَتَهُم (ومن طريق آخر: أُوصيكُم بذمةِ اللهِ، فإنه ذِمَّةُ نبيِّكم، ورزقُ عِيالِكُم ٤/ ٦٤).

فلما قُبِضَ خرجنا به، فانطلَقْنا نمشي، فسلَّمَ عبدُاللهِ بنُ عمرَ؛ قالَ: يستأذِنُ عمرُ بنُ الخطابِ. قالت: أدْخِلوهُ، فأُدْخِلَ، فوُضِعَ هنالك مع صاحِبَيْهِ.

فلما فُرِغَ مِن دفْنِهِ اجْتَمَعَ هٰؤلاءِ الرَّهْطُ، فقالَ عبدُالرحمٰنِ: اجْعَلوا أمرَكُم إلى ثلاثـةٍ منكُم. فقالَ الزبيرُ: قد جعَلْتُ أمري إلى عليٍّ. فقالَ طلحةُ: قد جعلتُ أمري إلى عثمانَ. وقالَ سعدٌ: قد جعلتُ أمري إلى عبدِالرحمٰنِ بنِ عوفٍ. فقالَ عبدُالرحمٰنِ: أيُّكُما تبَرَّأَ من هٰذا الأمرِ فنجعَلُهُ إليهِ؟ واللهُ عليه[٣٠] والإسلامُ، لَيَنْظُرَنَّ أفضَلَهُم في نفسِـهِ. فأُسْكِتَ الشيخانِ، فقالَ عبدُالرحمٰنِ: أفتَجْعَلونَهُ إليَّ واللهُ

(٢٨) أي: التي ليست بخيار.

(٢٩) أي: إذا قصدهم عدو لهم.

(٣٠) أي: رقيب عليه.

عليٍّ أنْ لا آلُوَ(*) عن أفضَلِكُم؟ قالا: نعم. فَأَخَذَ بيدِ أحدِهما(٣١)، فقالَ: لكَ قرابةٌ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، والقَدَمُ في الإسلامِ ما قدْ علِمْتَ، فاللهُ عليكَ لَئِنْ أمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ، ولَئِنْ أمَّرْتُ عثمانَ لتَسْمَعَنَّ ولتُطِيْعَنَّ. ثم خَلاَ بالآخَرِ، فقالَ لهُ مثلَ ذلك، فلما أخذَ الميثاقَ؛ قالَ: ارفَعْ يدَكَ يا عثمانُ! فبايَعَهُ، وبايَعَ لهُ عليٌّ، وَوَلَجَ أهلُ الدارِ فبايَعوهُ.

١٠ ـ باب مناقِبِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ القُرَشيِّ الهاشِمِيِّ أبي الحسنِ رضيَ اللهُ عنه

٥٤٧ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ لعليٍّ:

«أنتَ مني وأنا منكَ».

٥٤٨ ـ وقالَ عمرُ: توفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ وهو عنه راضٍ.

١٥٧٤ ـ عن أبي حازمٍ أنَّ رجلاً جاءَ إلى سهلِ بنِ سعدٍ، فقالَ: هٰذا فلانٌ ـ لأميرِ المدينةِ(٣٢) ـ يدعُو علياً عندَ المنبرِ. قالَ: فيقولُ ماذا؟ قالَ: يقولُ لهُ: أبو ترابٍ. فضحِكَ؛ قالَ: واللهِ ما سمَّاهُ إلا النبيُّ ﷺ، وما كان لهُ اسمٌ أحَبَّ إليهِ منه،

(*) أي: لا أقصر.

(٣١) هو علي رضي الله عنه كما يدل عليه السياق، وصرحت بذلك رواية ابن أبي شيبة.

٥٤٧ ـ هو طرف من حديث للبراء بن عازب يأتي موصلاً في «ج٣/ ٦٤ ـ المغازي/ ٤٥ ـ باب».

٥٤٨ ـ هو قطعة من الحديث الموصول قبله.

(٣٢) عنى: أمير المدينة، وهو مروان.

[وإن كانَ لَيَفْرَحُ أن يُدْعَى بها ٧/١١٩]. فاسْتَطْعَمْتُ الحديثَ سهلاً(٣٣)، وقلتُ: يا أبـا عبـاسٍ! كيف؟ قالَ: دَخلَ عليٌّ على فاطِمَةَ، ثم خَرجَ، فاضطَجَعَ [إلى الجدارِ] في المسجدِ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «أينَ ابنُ عمِّكِ؟». قالت: [كانَ بيني وبينه شيءٌ، فغاضَبَني، فخرجَ، فلم يَقِلْ عندي، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ لإنسانٍ: «انظُرْ أينَ هُوَ؟» فجـاءَ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! هُوَ ٧/١٤٠] في المسجدِ [راقِدٌ] [في الجدارِ]، فخَرَجَ إليهِ [يَتْبَعُهُ]، فوجَدَ رداءَهُ قد سقطَ عن ظهرِهِ، وخَلَصَ الترابُ إلى ظهرِهِ، فجعَلَ يمسحُ الترابَ عن ظهرِهِ، فيقولُ:

«اجْلِسْ يا أبا تُرابٍ!» (مرتين).

١٥٧٥ ـ عن سَعْدِ بنِ عُبيدةَ قالَ: جاءَ رجلٌ(٣٤) إلى ابنِ عُمَرَ، فسألَهُ عن عثمانَ؟ فذَكَرَ عن محاسِنِ عمَلِهِ؛ قالَ: لعلَّ ذاكَ يَسُوؤُكَ؟ قالَ: نعم. قالَ: فأَرْغَمَ اللهُ بأنفِكَ. ثم سألَهُ عن عليٍّ؟ فذَكَرَ محاسِنَ عملِهِ؛ قالَ: هو ذاكَ بيتُه؛ أوسطُ بيوتِ النبيِّ ﷺ. ثم قالَ: لعلَّ ذاكَ يَسوؤُكَ؟ قالَ الرجلُ: أَجلْ. قالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بأنفِكَ، انطَلِقْ فاجْهَدْ عليَّ جَهْدَكَ(٣٥).

١٥٧٦ ـ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قالَ: اقْضُوا كما كنتُم تَقْضُونَ؛ فإني أكرَهُ الاختلافَ؛ حتى يكونَ للناسِ جماعةٌ، أو أموتُ كما ماتَ أصحابي.

فكانَ ابنُ سيرينَ يرى أنَّ عامَّةَ ما يُرْوَى على عليٍّ الكَذِبُ.

---

(٣٣) أي: سألته عن الحديث وإتمام القصة؛ استعير الذوق المعنوي للذوق الحسي.

(٣٤) هو نافع بنُ الأزرق من الخوارج.

(٣٥) قوله: «فاجهد علي جهدك»؛ أي: افعل في حقي ما تقدر عليه.

١١ ـ بابُ مناقِبِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ الهاشميِّ رضِيَ اللهُ عنه

٥٤٩ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«أشْبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي».

١٥٧٧ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: إنَّ الناسَ كانوا يقولونَ: أكثرَ أبو هريرةَ، [فلقِيتُ رجلاً، فقلتُ: بما قرأَ رسولُ اللهِ ﷺ البارحَةَ في العَتَمَةِ؟ فقالَ: لا أدري! فقلتُ: لم تشهدْها؟ قالَ: بلى. قلتُ: لكنْ أنا أدري، قرأ سورةَ كذا وكذا ٢/٦٥]، وإني كنتُ ألـزَمُ رسولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بطني؛ حتى (وفي روايةٍ: حينَ ٣/٢٠٨) لا آكُلُ الخَميرَ، ولا ألبسُ الحَبيرَ، ولا يَخْدُمُني فلانٌ، ولا فلانةٌ، وكنتُ أُلْصِقُ بطني بالحصباءِ من الجوعِ، وإنْ كُنْتُ لأَسْتَقْرِىءُ الرجلَ الآيةَ هي معي؛ كي ينْقَلِبَ بي فيُطْعِمَني، وكانَ أَخْيَرَ (وفي روايةٍ: خيرَ) الناسِ للمسكينِ جعفرُ بنُ أبي طالِبٍ، كانَ ينقَلِبُ بنا فيُطْعِمُنا ما كان في بيتِه، حتى إنْ كانَ لَيُخْرِجُ إلينا العُكَّةَ(٣٦) التي ليس فيها شيءٌ، فيشُقُّها فنَلْعَقُ ما فيها!

١٥٧٨ ـ عن الشَّعْبِيِّ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما كانَ إذا سلَّمَ على ابنِ جعفرٍ قالَ: السلامُ عليكَ يا ابنَ ذي الجَناحينِ!

قال أبو عبدِاللهِ: (الجَناحانِ): كُلُّ ناحيَتَيْنِ(٣٧).

---

٥٤٩ ـ وصله المصنف في حديث البراءِ بنِ عازب المشار إليه آنفاً (٥٤٧).

(٣٦) (العكة): وعاء السمن.

(٣٧) قلتُ: كأنه يريد بهذا حمل الجناحين في قولِ ابن عمر على المعنوي دون الحسي؛ كما قال الحافظ: «والأصل حمله على الحسي إلا لقرينة، ولا قرينة هنا»! كيف وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قالَ: «رأيتُ جعفرَ بن أبي طالب يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين»؟! وهو حديث صحيح بمجموع =

١٢ ـ [بابُ] ذكرِ العباسِ بنِ عبدِالمطلب رضيَ اللهُ عنه

(قلت: ذكر فيه حديث أنس المتقدم في «ج١ / ١٥ ـ الاستسقاء / ٣ ـ باب / رقم ٥١١»).

١٣ ـ بابُ مناقِبِ قَرابةِ رسولِ اللهِ ﷺ، ومَنْقَبةِ فاطمةَ عليها السَّلامُ بنتِ النبيِّ ﷺ

٥٥٠ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«فاطِمَةُ سيدةُ نِساءِ أهلِ الجنةِ».

١٥٧٩ ـ عن أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: ارْقُبُوا[٣٨] محمداً ﷺ في أهلِ بيتِهِ.

١٤ ـ بابُ مناقبِ الزُّبيرِ بنِ العوامِ رضيَ اللهُ عنه

٥٥١ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: هو حَوارِيُّ النبيِّ ﷺ.

٧٣٨ ـ وسُمِّيَ الحواريُّونَ لبياضِ ثيابِهِم.

١٥٨٠ ـ عن مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ قالَ: أصابَ عثمانَ بنَ عفانَ رضيَ اللهُ

= طرقه كما بينتُه في «الصحيحة» (١٢٢٦)، وحسن الحافظُ هنا إسنادَ أحدِهما، بل الأقرب أن ابن عمر رضي الله عنه يشير إلى هذا الحديث بقولِهِ المذكور.

٥٥٠ ـ هو طرف من حديث عائشة، وصله المصنف في مواطن، وسيأتي «ج٤ / ٧٩ ـ الاستئذان / ٤٣ ـ باب».

(٣٨) أي: احفظوا.

٥٥١ ـ هو طرف من حديث يأتي موصولاً في «ج٣ / ٦٥ ـ التفسير / ٩ ـ السورة / ٨ ـ باب».

٧٣٨ ـ وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن ابن عباس، وزاد: «أنهم كانوا صيادين».

عنه رُعافٌ شديدٌ سنةَ الرُّعافِ[٣٩]، حتى حَبَسَهُ عن الحَجِّ، وأوصى، فدخَلَ عليه رجلٌ مِن قريشٍ؛ قالَ: استَخْلِفْ. قالَ: وقالوهُ؟ قالَ: نعم. قالَ: ومَن؟ فسَكَتَ، فدَخَلَ عليهِ رجلٌ آخَرُ ـ أحْسِبُهُ الحارثَ ـ فقالَ: اسْتَخْلِفْ. فقالَ عثمانُ: وقالوا؟ فقالَ: نعم. قالَ: ومَن هو؟ فسكَتَ، قالَ: فلعَلَّهُم قالوا: الزبير؟ قالَ: نعم. قالَ: أما والذي نفسي بيدِهِ؛ إنَّهُ لخيرُهُم ما علِمْتُ، وإنْ كانَ لأحَبَّهُم إلى رسولِ اللهِ ﷺ (وفي رواية: أما واللهِ إنَّكُم لتعْلَمونَ أنَّهُ خيرُكم. ثلاثاً).

١٥٨١ ـ عن عبدِاللهِ بنِ الزبيرِ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: كنتُ يومَ الأحزابِ جُعِلْتُ أنا وعُمرُ بنُ أبي سلَمَةَ في النساءِ، فنظرتُ فإذا أنا بالزبيرِ على فرسِهِ يختلِفُ إلى بَني قُرَيْظَةَ، مرَّتيْنِ أو ثلاثاً، فَلَمَّا رَجَعْتُ قلتُ: يا أَبتِ! رَأَيْتُك تَخْتَلِفُ؟ قالَ: أَوَهَلْ رأيتَني يا بُنَيَّ؟ قلتُ: نعم. قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ قالَ:

«مَن يأتِ بني قُرَيْظَةَ فيأتيني بخبَرِهِم؟». فانطَلَقْتُ، فلما رجعتُ جمعَ لي رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أبويْهِ، فقالَ:

«فداكَ أبي وأُمي».

١٥ ـ **بابُ** ذكرِ طلحةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ

٥٥٢ ـ وقالَ عمرُ: تُوُفِّي النبيُّ ﷺ وهو عنه راضٍ.

١٥٨٢ ـ عن أبي عثمانَ قالَ: لم يَبْقَ مع النبيِّ ﷺ في بعضِ تلكَ الأيامِ

---

(٣٩) (سنة الرعاف): سنة إحدى وثلاثين، وكان للناسِ فيها رعاف كثير.

٥٥٢ ـ هو طرف من الحديث المتقدم برقم (١٥٧٣).

التي قاتَلَ فيهِنَّ رسولُ اللهِ ﷺ غيرُ طلحَةَ وسعدٍ. عن حَدِيثِهما[٤٠].

١٥٨٣ ـ عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ قالَ: رأيتُ يدَ طلحةَ التي وَقَى بها النبيَّ ﷺ قد شَلَّتْ[٤١] [يَوْمَ أُحُدٍ ٥/٣٣].

١٦ ـ بابُ مناقِبِ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ الزُّهْرِيِّ، وبَنو زُهْرَةَ أخوالُ النبيِّ ﷺ، وهو سعدُ بنُ مالِكٍ

١٥٨٤ ـ عن سعدٍ قالَ: [لقد ٥/٣٣] جَمَعَ لي النبيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ [كِلَيْهِمَا] يومَ أُحُدٍ. [يريدُ: حينَ قالَ: «فداكَ أبي وأمي» وهو يُقاتِلُ].(وفي روايةٍ عنه: نَثَل لي النبيُّ ﷺ كِنانَتَهُ يومَ أُحُدٍ، فقالَ:

«ارْمِ فداكَ أبي وأُمي» ٥/٣٢).

١٥٨٥ ـ عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قالَ: ما أَسْلَمَ أحدٌ إلَّا في اليومِ الذي أسلمتُ فيه، ولقد مَكَثْتُ سبعةَ أيامٍ وإني لَثُلُثُ الإسلامِ[٤٢].

١٥٨٦ ـ وعنه رضيَ اللهُ عنه قالَ: إنِّي لأَوَّلُ العربِ رَمَى بسهمٍ في سبيلِ اللهِ، وكنا نَغْزُو مع النبيِّ ﷺ (وفي روايةٍ: رأيْتُني سابعَ سبعةٍ مع النبيِّ ﷺ ٦/٢٠٤) وما لنا طعامٌ إلا وَرَقُ الشجرِ (وفي روايةٍ: ورقُ الحُبْلَةِ[٤٣] وهذا السَّمُرُ

---

(٤٠) يعني: أنهما حدثا بذلك، وفي «فوائد أبي بكر بن المقرىء» عن سليمان والد المعتمر: فقلتُ لأبي عثمان: ما علمك بذلك؟ قالَ: هما أخبراني بذلك.

(٤١) بفتح المعجمة واللام المشددة؛ أي: نقصت وبطل عملها.

(٤٢) أي. ثالث من أسلم بحسب اعتقاده، وإلا فهو سابع سبعة في الواقع.

(٤٣) ثمر السَّمُر، يشبه اللوبياء، وقيل: هو ثمر العِضاه.

٧/١٨٠)، حتى إنَّ أحـدَنـا ليَضَعُ كما يَضَعُ البعيرُ أو الشاةُ(٤٤) ما لَهُ خِلْطٌ، ثم أصبَحَتْ بنو أَسَدٍ تُعزِّرُني على الإسلامِ(٤٥)! لقد خِبْتُ إذاً وضلَّ عملي.

وكانوا وشَوْا بهِ إلى عمرَ؛ قالوا: لا يُحْسِنُ يُصَلِّي.

١٧ ـ بابُ ذِكْرِ أصْهارِ النبيِّ ﷺ؛ منهم أبو العاصِ بنُ الربيع

(قلتُ: ذكر فيه حديث المسور بن مخرمة المتقدم «٥٧ ـ الخمس / ٥ ـ باب / رقم الحديث ١٣٥١»).

١٨ ـ بابُ مناقِبِ زيدِ بنِ حارثَةَ مولى النبيِّ ﷺ

٥٥٣ ـ وقالَ البراءُ عن النبيِّ ﷺ:

«أنتَ أخونا ومولانا».

١٥٨٧ ـ عن عبدِاللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: بعثَ النبيُّ ﷺ بَعْثاً، وأمَّرَ عليهِم أسامَةَ بنَ زيدٍ، فطَعَنَ بعضُ الناسِ في إمارَتِه، [فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ ٧/٢١٧]، فقالَ:

«[قد بلغني أنكم قلتُم في أسامةَ، و ٥/١٤٥] إنْ تَطْعُنُوا في إمارَتِهِ؛ فقد كنتُم تَطْعُنُـونَ في إمـارَةِ أبيهِ من قَبْـلِ [ـهِ ٨/١١٧]، وآيْمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَليقـاً للإمارَةِ، وإنْ كانَ لَمِنْ أحَبِّ الناسِ إليَّ، وإنَّ هٰذا لمِنْ أحبِّ الناسِ إليَّ بعدَهُ».

---

(٤٤) أي: عند قضاء الحاجة مثل البعر؛ ليبسه وعدم الغذاء المألوف. وقوله: «ماله خِلْطٌ» بكسر الخاء وسكون اللام؛ أي: لا يختلط بعضه ببعض لجفافه.

(٤٥) أي: تؤذيني، والمعنى: تعلمني الصلاة أو تعيرني بأني لا أحسنها، وبنو أسد كانوا ممن شكى سعداً لعمر في القصة المتقدمة في «ج١ / ١٠ ـ الأذان / ٩٤ ـ باب».

٥٥٣ ـ وصله المصنف في حديث البراء المشار إليه قريباً تحت «١١ ـ باب».

١٩ ـ بابُ ذِكْرِ أسامَةَ بنِ زيدٍ

(قلتُ: أسندَ فيه حديث عائشة في قصة المخزوميةِ التي سرقت الآتي «ج٤ / ٨٦ ـ الحدود / ١٢ ـ باب»).

٢٠ ـ بابٌ

١٥٨٨ ـ عن عبدِاللهِ بنِ دينارٍ قالَ: نَظَرَ ابنُ عمر يوماً ـ وهو في المسجدِ ـ إلى رجلٍ يسْحَبُ ثيابهُ في ناحيةٍ مِنَ المسجدِ، فقالَ: انْظُرْ مَن هذا؟ لَيْتَ هذا عندي[٤٦]! قالَ له إنسانٌ: أما تعرفُ هٰذا يا أبا عبدِالرحمٰنِ؟ هٰذا محمدُ بنُ أسامَةَ. قالَ: فَطَأْطَأَ ابنُ عمرَ رأسهُ، ونَقَرَ بيدَيْهِ في الأرْضِ، ثم قال: لو رآهُ رسولُ اللهِ ﷺ لأَحَبَّهُ.

١٥٨٩ ـ عن حرملةَ مولى أسامَةَ بنِ زيدٍ؛ بينما هو معَ عبدِاللهِ بنِ عمرَ؛ إذ دَخَلَ الحَجَّاجُ بنُ أيمنَ [ابن أمِّ أيمنَ ـ وكانَ أيمنُ ابنُ أمِّ أيمنَ أخا أسامةَ بنِ زيدٍ لأمِّـهِ، وهو رجلٌ من الأنصارِ] ـ فلم يُتِمَّ ركوعَهُ، ولا سُجودَهُ، فقالَ: أعِدْ. فلما ولَّى، قالَ لي ابنُ عمرَ: من هذا؟ قلتُ: الحجاجُ بنُ أيمنَ ابن أمِّ أيمَنَ. فقالَ ابنُ عمرَ: لو رأى هٰذا رسولُ اللهِ ﷺ لأحبَّهُ. فذكَرَ حُبَّهُ، وما وَلَدَتْهُ أمُّ أيمَنَ، [وكانت حاضِنَةَ النبيِّ ﷺ].

٢١ ـ بابُ مناقِبِ عبدِاللهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهما

١٥٩٠ ـ عن حفصةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لها:

---

(٤٦) أي: قريباً مني حتى أنصحه وأعظه.

«إنَّ عبدَاللهِ رجلٌ صالحٌ ؛ [لو كانَ يُكْثِرُ الصلاةَ من اللَّيلِ ٨/ ٨٠-٨١]»(٤٧).

٢٢ ـ بابُ مناقبِ عمارٍ وحذيفةَ رضيَ اللهُ عنهما

١٥٩١ ـ عن علقمةَ قالَ: قَدِمتُ الشَّأْمَ ـ [في نَفَرٍ من أصحابِ عبدِاللهِ ٦/ ٨٤] ـ [على أبي الدرداءِ]، [فدَخَل [ـتُ] المسجدَ]، فصليتُ ركعتينِ، ثم قلتُ: اللهم! يسِّرْ لي جَلِيساً صالحاً، فأتيتُ قوماً فجلستُ إليهم، [فسمعَ بنا أبو الدرداءِ]، [فطلبهم فوجدهم]، فإذا شَيْخٌ قد جاء حتى جلسَ إلى جَنْبي، قلتُ: مَن هٰذا؟ قالوا: أبو الدرداءِ، فقلتُ: إني دعوتُ اللهَ أن يُيَسِّرَ لي جليساً صالحاً، فيَسَّرَكَ لي، قالَ: ممن أنتَ؟ فقلتُ: من أهلِ الكوفةِ. قالَ: أوليسَ عندَكم ابنُ أمِّ عَبْدٍ: صاحبُ النَّعْلَيْنِ، والوِسَادِ، والمِطْهَرة؟ (وفي روايةٍ: صاحبُ السِّواكِ، والوِسادِ؟ يعني: ابنَ مسعودٍ ٧/ ١٣٩ ـ ١٤٠)، [قال: بلى. قالَ:] [أَ] وَ[لَمْ يكُن ٤/ ٣١٨] فيكم الذي أجارَه اللهُ من الشيطانِ على لسانِ نبيه ﷺ؟ [يعني: عماراً. قلتُ: بلى. قالَ:] أَوَلَيْسَ فيكم صاحبُ سرِّ النبيِّ ﷺ الذي لا يعلمُ أحدٌ غيرُه؟ [يعني: حُذيفةَ. قالَ: قلتُ: بلى]، ثم قال: [أفيكم من يقرأُ [على قراءةِ عبدِاللهِ]؟ فقلنا: نعم؛ [كلُّنا]، قال: فأيُّكُم أقرأُ (وفي رواية: يَحْفَظُ)؟ فأشارُوا إليَّ، فقالَ:] كيف يقرأُ عبدُاللهِ (وفي رواية: كيف سمعتَهُ يقرأُ): ﴿والليلِ إذا يَغْشَى﴾؟ فقرأتُ عليه: ﴿والليلِ إذا يغشى. والنَّهارِ إذا تَجَلَّى. والذَّكَرِ والأنثى﴾، قالَ: [آنتَ سمعتَها من في صاحِبِكَ؟ قلتُ: نعم. قال:].[ما زال بي

---

(٤٧) هذا الحديث سيأتي من حديث ابن عمر «ج٤ / ٩١ ـ التعبير / ٣٥ ـ باب»، ولما كان هذا من حديث حفصة؛ أوردته، وأعطيتُهُ رقمه.

هٰؤلاء حتى كادوا يَسْتَنْزِلُوني عن شيءٍ سمعتُه من رسولِ اللهِ ﷺ]، واللهِ لقد أَقْرَأَنيها رسولُ اللهِ ﷺ من فِيهِ إلى فِيَّ، [وهٰؤلاءِ يُرِيْدُوني على أنْ أقرأَ: ﴿وما خَلَقَ الذَكَرَ والأُنْثى﴾، واللهِ لا أُتابِعُهم].

٢٣ ـ باب مناقِبِ أبي عبيدةَ بنِ الجَرَّاحِ رضيَ اللهُ عنه

١٥٩٢ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«لكُلِّ أمَّةٍ أَمِينٌ، وإنَّ أمينَنا أيتُها الأمةُ! أبو عبيدةَ بنُ الجَرَّاحِ».

٢٤ ـ باب ذكرِ مُصْعَبِ بنِ عُمَيْرٍ(٤٨)

٢٥ ـ باب مناقِبِ الحسنِ والحسينِ رضيَ اللهُ عنهما

٥٥٤ ـ قالَ نافعُ بنُ جبيرٍ: عن أبي هريرة عانَقَ النبيُّ ﷺ الحسنَ.

١٥٩٣ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: أُتِيَ عبيدُ اللهِ بنُ زيادٍ برأسِ الحسينِ بنِ عليٍّ، فجُعِلَ في طَسْتٍ، فجعلَ يَنْكُتُ، وقالَ في حُسْنِهِ شيئاً، فقالَ أنسٌ: كانَ أشبَهَهُم برسولِ اللهِ ﷺ، وكانَ مَخْضُوباً بالوَسْمَةِ(٤٩).

١٥٩٤ ـ عن البَراءِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: رأيتُ النبيَّ ﷺ ـ والحسنُ بنُ عليٍّ

---

(٤٨) كذا الأصل لم يترجم له بحديث، وقد مضى من فضائله في «ج١ / ٢٣ ـ الجنائز / ٢٥ ـ باب» أنه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه، وانظر الحديث الآتي في «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٢٨ ـ باب».

٥٥٤ ـ هو طرف من حديث تقدم موصولاً في «ج٢ / ٣٤ ـ البيوع / ٤٩ ـ باب».

(٤٩) يعني: الحسين. (الوسمة): نبت يختضبُ به يميل إلى سوادٍ.

على عاتِقِهِ ـ يقولُ:

«اللهُمَّ! إنِّي أُحِبُّهُ فأحِبَّهُ».

١٥٩٥ ـ عن أنسٍ قالَ: لَمْ يَكُنْ أحدٌ أشبَهَ بالنبيِّ ﷺ مِن الحسنِ بنِ عليٍّ.

١٥٩٦ ـ عن ابنِ أبي نُعْمَ: سمعتُ عبدَاللهِ بنَ عمرَ وسألَهُ [رجلٌ ٧/٧٤] عن المُحْرِمِ ـ قالَ شعبةُ: أحْسِبُهُ ـ يَقْتُلُ الذُّبابَ(٥٠)؟ (وفي روايةٍ: عن دمِ البعوضِ؟ فقالَ: ممَّن أنتَ؟ فقالَ: من أهلِ العراقِ. قالَ: انظروا إلى هٰذا يسألني عن دمِ البعوضِ؟) فقالَ: أهلُ العراقِ يسألونَ عن الذُّبابِ وقد قَتَلوا ابنَ ابنةِ رسولِ اللهِ ﷺ! وقالَ (وفي الروايةِ الأخرى: وسمعتُ) النبيّ ﷺ:

«هما رَيْحانَتايَ مِنَ الدُّنْيا».

٢٦ ـ بابُ مناقِبِ بلالِ بنِ رباحٍ مولى أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما

٥٥٥ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«سمعتُ دَفَّ(٥١) نَعْلَيْكَ بينَ يدَيَّ في الجنةِ».

١٥٩٧ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: كانَ عمرُ يقولُ: أبو بكرٍ سيدُنا، وأعتَقَ سيدَنا. يعني: بلالاً.

---

(٥٠) أي: سأل رجلٌ من أهل العراق ابن عمر عن محرم قتل ذباباً ماذا يلزمه؟

٥٥٥ ـ هو طرف من حديث لأبي هريرة تقدم موصولاً في «ج١ / ١٩ ـ التهجد / ١٧ ـ باب».

(٥١) أي: خفقهما.

١٥٩٨ ـ عن قيسٍ أن بلالاً قالَ لأبي بكرٍ: إنْ كُنْتَ إنما اشتَرَيْتَني لنفسِكَ فأمْسِكْني، وإنْ كنتَ إنَّما اشتَرَيْتَني للهِ؛ فدَعْني وعمَلَ اللهِ.

٢٧ ـ بابُ ذكرِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما

(قلتُ: أسندَ فيه حديث ابن عباسٍ المتقدم «ج١ / ٣ ـ العلم / ١٨ ـ باب / الحديث رقم ٥٧»).

٢٨ ـ بابُ مناقبِ خالدِ بنِ الوليدِ رضيَ اللهُ عنه

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أنس المتقدم «ج١ / ٢٣ ـ الجنائز / ٤ ـ باب / الحديث رقم ٦٠٨»).

٢٩ ـ بابُ مناقِبِ سالِمٍ مولى أبي حذيفةَ رضيَ اللهُ عنه

١٥٩٩ ـ عن مسروقٍ قالَ: ذُكِرَ عبدُاللهِ عندَ عبدِاللهِ بنِ عَمْرٍو، فقالَ: ذاكَ رجلٌ لا أزالُ أحِبُّهُ بعدَما سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«استقرِئوا القرآنَ من أربعةٍ: من عبدِاللهِ بنِ مسعود ـ فبدأَ بهِ ـ وسالمٍ مولى أبي حُذيفةَ، وأُبيِّ بنِ كعبٍ، ومعاذِ بنِ جبلٍ». قالَ: لا أدري بدأ بأُبَيٍّ أو بمعاذٍ؟

٣٠ ـ بابُ مناقِبِ عبدِاللهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه

١٦٠٠ ـ عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ قالَ: سَألْنا حُذيفَةَ عن رجلٍ قريبِ السَّمْتِ والهَدْيِ من النبيِّ ﷺ حتى نأخذَ عنه؟ فقالَ: ما أعرِفُ أحداً أقربَ سَمْتاً[٥٢]، وهَدْياً، ودَلاًّ بالنبيِّ ﷺ منِ ابنِ أُمِّ عَبْدٍ.

١٦٠١ ـ عن أبي موسى الأشعريِّ قالَ: قدِمْتُ أنا وأخي منَ اليمنِ، فمَكَثْنا

---

(٥٢) أي: خشوعاً. و (هدياً)؛ أي: طريقة. و (دلاً)؛ أي: سيرةً وحالةً وهيئةً.

حِيناً ما نُرَى إلا أنَّ عبدَاللهِ بنَ مسعودٍ [وأمَّهُ ٥/١٢١] من أهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ؛ لِما نَرَى مِن دخولِهِ، ودخولِ أمِّهِ على النبيِّ ﷺ (وفي روايةٍ: من كثرةِ دخولِهم ولُزُومِهم له).

٣١ ـ بابُ ذِكْرِ(٥٣) معاويةَ بنِ أبي سفيانَ رضيَ اللهُ عنه

١٦٠٢ ـ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ قالَ: أوتَرَ معاويةُ بعدَ العشاءِ بركعةٍ، وعنده مولىً لابنِ عباسٍ، فأتى ابنَ عباسٍ؟ فقالَ: دَعْهُ؛ فإنَّهُ قد صَحِبَ رسولَ اللهِ ﷺ.

(وفي روايةٍ عنه: قيلَ لابنِ عباسٍ: هل لكَ في أميرِ المؤمنينَ معاويةَ؛ فإنَّه ما أوتَرَ إلا بواحدَةً؟ قالَ: إنَّه فَقِيهٌ).

٣٢ ـ بابُ مناقِبِ فاطمةَ رضيَ اللهُ عنها

٥٥٦ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ:

«فاطمةُ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ».

---

(٥٣) تنبيه: قال الحافظ ما ملخصه:

«عبر المصنف رحمه الله تعالى في هذه الترجمة بقوله: «ذكر»، ولم يقل: «فضيلة»، ولا «منقبة»؛ لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة، لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه ـ شيخ البخاري ـ والنسائي وغيرهما».

وأقول: قد صح عنه ﷺ أنه قال في معاوية رضي الله عنه:

«اللهم! اجعله هادياً مهدياً، واهدِه، واهدِ به». ثبت ذلك من طرق خرجتها في «الصحيحة» (١٩٦٩).

٥٥٦ ـ هو طرف من حديث عائشة وصله المصنف في مواطن، وسيأتي في «ج٤ / ٧٩ ـ الاستئذان / ٤٣ ـ باب».

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث المسور المتقدم «ج٢ / ٥٧ ـ الخمس / ٥ ـ باب»).

٣٣ ـ بابُ فضلِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها

١٦٠٣ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على الطعامِ».

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٣ ـ [كتابُ مناقِبِ الأنصارِ]

١ ـ بابُ مناقِبِ الأنصارِ، وقولِ اللهِ عز وجلَّ: ﴿والذينَ آوَوْا ونَصَرُوا﴾، ﴿والذينَ تَبَوَّؤا الدارَ والإيمانَ مِن قبلِهِم يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إليهِم ولا يَجِدُونَ في صُدورِهِم حاجَةً ممَّا أُوْتُوا﴾

١٦٠٤ ـ عن غَيْلانَ بنِ جريرٍ قالَ: قلتُ لأنسٍ: أرأيتَ اسمَ الأنصارِ كنتُم تُسَمَّوْنَ بِهِ أم سماكُمُ اللهُ؟ قالَ: بل سمَّانا اللهُ.

كُنَّا ندخُلُ على أنسٍ فيُحَدِّثُنا مناقبَ الأنصارِ ومشاهِدَهُم، ويُقْبِلُ عليَّ ـ أو على رجُلٍ من الأزْدِ ـ فيقولُ: فعَلَ قومُكَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا، [وفَعَلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا ٤/٢٣٦].

١٦٠٥ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: كانَ يومُ (بُعَاثَ)[١] يوماً قدَّمَهُ اللهُ لرسولِهِ ﷺ، فقَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ [المدينَةَ ٤/٢٦٥] وقد افترَقَ مَلَؤُهُم، وقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُم[٢]، وجُرِّحُوا، فقدَّمَهُ اللهُ لرسولِهِ ﷺ في دخولِهِم في الإسلامِ.

---

(١) غير مصروف للتأنيث والعلمية؛ لأنه اسم بقعة بقرب (يثرب)، وقع فيها حرب بين الأوس والخزرج.

(٢) أي: خيارهم وأشرافهم. وقوله: «في دخولهم»؛ أي: لأجل دخولهم.

٢ ـ بابُ

٥٥٧ ـ قولِ النبيِّ ﷺ:

«لولا الهجرةُ لكنتُ من الأنصارِ». قالَهُ عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ عن النبيِّ ﷺ.

١٦٠٦ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبي ﷺ ـ أو قالَ أبو القاسِمِ ﷺ ـ:

«لو أنَّ الأنصارَ سَلَكوا وادياً أو شِعْباً[٣]؛ لَسَلَكْتُ في وادي الأنصارِ، ولولا الهجرةُ لكنْتُ امْرَأً مِن الأنصارِ».

فقال أبو هريرةَ: ما ظَلَمَ ـ بأبي وأمي ـ آوَوْهُ ونَصَرُوهُ. أو كلمةً أُخرى.

٣ ـ بابُ إخاءِ النبيِّ ﷺ بينَ المهاجرينَ والأنصارِ

٤ ـ بابُ حُبِّ الأنصارِ مِن الإيمانِ

١٦٠٧ ـ عن البراءِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ ـ أو قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ ـ:

«الأنصارُ لا يُحِبُّهُم إلا مؤمنٌ، ولا يُبْغِضُهُم إلا مُنافِقٌ، فمنْ أحَبَّهُم أحبَّهُ اللهُ، ومَن أبغَضَهُم أبغَضَهُ اللهُ».

٥ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ للأنصارِ: «أنتُم أحبُّ الناسِ إليَّ»

---

٥٥٧ ـ هذا طرف حديث يأتي موصولاً في «ج٣/ ٦٤ ـ المغازي/ ٥٨ ـ باب».

(٣) بالكسر: ما انفرج بين جبلين، أو الطريق في الجبل. وقوله: «ما ظلم»؛ يعني: ما وضع رسول الله ﷺ هذا القول في غير موضعه ـ أفديه بأبي وأمي ـ فإن الأنصار آووه وواسوه.

١٦٠٨ - عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: رأى النبيُّ ﷺ النساءَ والصبيانَ مقبلينَ من عُرُسٍ، فقامَ النبيُّ ﷺ مُمْثِلاً[٤] (وفي روايةٍ: مُمْتَنّاً ٦/١٤٤)، فقالَ:

«اللهُمَّ! أنتُم من أحبِّ الناسِ إليَّ». قالها ثلاثَ مرَّاتٍ.

١٦٠٩ - عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: جاءتِ امرأةٌ مِن الأنصارِ إلى رسـولِ اللهِ ﷺ ومعها صبيٌّ لها، فكَلَّمَها (وفي روايةٍ: فخلا بها ٦/١٥٩) رسولُ اللهِ ﷺ، فقالَ:

«والذي نفسي بيدِهِ؛ إنَّكُم أحبُّ الناسِ إليَّ». [قالها ٧/٢٢١] مرتينِ (وفي روايةٍ: ثلاثَ مراتٍ).

٦ - **بابُ** أتْباعِ الأنصارِ

١٦١٠ - عن زيدِ بنِ أرقمَ: قالتِ الأنصارُ: يا رسولَ اللهِ! لِكُلِّ نبيٍّ أتباعٌ، وإنا قدِ اتَّبَعْناكَ، فادْعُ اللهَ أن يجعلَ أتباعَنا منا، فدعا به (وفي رواية:

«اللهُمَّ! اجعلْ أتْبَاعَهم منهم»)، فَنَمَيْتُ ذلك إلى ابنِ أبي ليلى؛ قالَ: قد زعمَ ذلك زيدٌ. [قالَ شعبةُ: أظنُّه زيدَ بنَ أرْقَمَ].

٧ - **بابُ** فضلِ دُورِ الأنصارِ

---

(٤) بضم الميم والأولى، وإسكان الثانية، وكسر المثلثة وفتحها؛ أي: منتصباً قائماً. وفي حاشية الفـرع وأصله: بضم الميم الأولى، وفتح الثانية، وتشديد المثلثة مفتوحة؛ أي: مكلفاً نفسه ذلك. وفي رواية: «ممتناً» من الامتنان. وفي «الفتح»: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر المثناة بعدها نون؛ أي: طويلاً. أو هو من المنة عليهم، فيكون بالتشديد.

١٦١١ ـ عن أبي أُسَيْدٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«خيرُ دورِ الأنصارِ بنو النجارِ، ثم بنو عبدِ الأشهَلِ، ثم بنو الحارثِ بنِ خَزْرَجٍ، ثم بنو ساعِدَةَ»، [ثم قالَ بيدِهِ، فقبَضَ أصابِعَهُ، ثم بَسَطَهُنَّ كالرامي بيدِهِ، ثم قالَ: ٦/١٧٧] «وفي كلِّ دورِ الأنصارِ خيرٌ».

فقالَ سعدُ [بنُ عبادةَ ـ وكانَ ذا قَدَمٍ في الإسلامِ ٤/٢٢٨] ـ: ما أُرَى(٥) النبيَّ ﷺ إلا قد فَضَّلَ علينا. فقيل [له]: قد فضَّلَكُم على [ناسٍ] كثيرٍ.

٨ ـ بابٌ

٥٥٨ ـ قولِ النبيِّ ﷺ للأنصارِ:

«اصْبِرُوا حتى تَلْقَوْني على الحوضِ». قالَهُ عبدُاللهِ بنُ زيدٍ عن النبيِّ ﷺ.

١٦١٢ ـ عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ رجلاً من الأنصارِ قالَ: يا رسولَ اللهِ! ألا تَسْتَعمِلُني كما اسْتَعْمَلْتَ فلاناً؟ قالَ:

«[إنكم ٨/٨٨] سَتَلْقَوْنَ بعدي أُثْرَةً؛ فاصْبِرُوا حتى تَلْقَوْني على الحوضِ».

٩ ـ بابُ دعاءِ النبيِّ ﷺ: «أصلحِ الأنصارَ والمُهاجِرةِ»

(قلتُ: أسندَ فيه أيضاً حديث أنس المتقدم «ج٢ / ٥٦ ـ الجهاد / ٣٣ ـ باب»).

١٦١٣ ـ عن سهلٍ قالَ: جاءنا رسولُ اللهِ ﷺ ونحنُ نحفِرُ (وفي روايةٍ:

---

(٥) بفتح الهمزة ويجوز الضم، بمعنى الظن.

٥٥٨ ـ هو طرف من حديث عبدالله بن زيد المشار إلى موضع وصله آنفاً (٢ ـ باب).

وهُوَ يَحْفِرُ ٧/ ١٧٠) الخندقَ، ونَنقُلُ الترابَ على أكتادِنا[٦]، [ويَمُرُّ بنا]، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«اللهُمَّ! لا عَيْشَ إلا عيشُ الآخِرَةِ، فاغْفِرْ للمهاجرينَ والأنصارِ (وفي رواية: للأنصارِ والمُهَاجِرَةِ)».

١٠ ـ بابٌ ﴿وَيُؤْثِرُونَ على أنفُسِهِم ولو كانَ بهِم خَصَاصَةٌ﴾

١٦١٤ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رجلاً أَتَى النبيَّ ﷺ [فقالَ: يا رسولَ اللهِ! أصابني الجَهْدُ ٦/ ٥٩]، فبعَثَ إلى نسائِهِ، فقلنَ: ما معنا إلا الماءُ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَن يَضُمُّ ـ أو يُضِيْفُ ـ هٰذا [هذه الليلةَ]؟». فقالَ رجلٌ من الأنصارِ: أنا [يا رسولَ اللهِ!] فانطلَقَ بهِ إلى امرأتِهِ، فقالَ: أكْرِمي ضيفَ رسولِ اللهِ ﷺ؛ [لا تَدَّخِرِيهِ شيئاً]. فقالَتْ: [واللهِ] ما عندنا إلا قوتُ صِبياني. فقالَ: هَيِّئي طعامَكِ، وأصْبِحي[٧] سِراجَكِ، ونَوِّمي صِبيانَكِ إذا أرادُوا عَشاءً، [وتعالَيْ فأَطْفِئي السراجَ، ونَطْوي بُطونَنا الليلةَ]. فَهَيَّأَتْ طعامَها، وأصْبَحَتْ سراجَها، ونَوَّمَتْ صِبيانَها، ثم قامَتْ كأنَّها تُصْلِحُ سراجَها فأطْفَأَتْهُ، فجعلا يُرِيَانِهِ أنَّهما يأكلانِ، فباتا طاوِيَيْنِ[٨]، فلما أصبحَ غدا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ:

---

(٦) أي: على أصولِ أعناقنا، وروي: «على أكبادنا» بالباء بدل التاء؛ أي: على جنوبنا مما يلي الكبد.

(٧) أي: أوقديه. وفي نسخة: «وأصلحي» باللام بدل الباء؛ كما في الشارح.

(٨) أي: جائعين.

«ضَحِكَ اللهُ الليلةَ - أو عَجِبَ - مِن فَعالِكُما». فأنزَلَ اللهُ: ﴿ويُؤْثِرونَ على أنْفُسِهِم ولو كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ ومَن يُوقَ شُحَّ نفسِهِ فأولئكَ هُم المُفْلِحونَ﴾.

١١ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «اقْبَلُوا مِن مُحْسِنِهِمْ، وتجاوَزُوا عن مُسيْئِهِم»

١٦١٥ - عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: مَرَّ أبو بكرٍ والعباسُ رضيَ اللهُ عنهما بمجلسٍ من مجالِسِ الأنصارِ وهم يَبكونَ، فقالَ(٩): ما يُبْكِيكُم؟ قالوا: ذَكَرْنا مَجْلِسَ النبيِّ ﷺ منَّا(١٠). فدَخَلَ على النبي ﷺ، فأخْبَرَهُ بذلك.

قالَ: فخَرَجَ النبيُّ ﷺ وقد عَصَبَ على رأسِهِ حاشيَةَ بُرْدٍ، قالَ: فصَعِدَ المِنْبَرَ - ولم يصْعَدْهُ بعد ذلك اليومِ - فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليهِ، ثم قالَ:

«أُوْصِيْكُمْ بالأنصارِ؛ فإنَّهُم كَرِشي وعَيْبَتي(١١)، وقد قَضَوُا الذي عليهم، وبَقِيَ الذي لهم، [والناسُ سيكثُرونَ، ويَقِلُّونَ،] فاقْبَلُوا من مُحْسِنِهِم، وتجاوَزُوا عن مُسِيْئِهِم».

١٢ - بابُ مناقبِ سعدِ بنِ معاذٍ رضيَ اللهُ عنهُ

١٦١٦ -عن البراءِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: أُهْدِيَتْ لِلنَّبيِّ ﷺ حُلَّةُ (وفي روايةٍ: سَرَقَةُ ٧/ ٢٢٠) حريرٍ، فجعلَ أصحابُهُ [يتداوَلُونها بينَهُم، و] يَمَسُّونَها، ويَعْجَبُونَ من

(٩) استظهر الحافظ أنه العباس، وكذلك قوله: «فدخل»: هو العباس.

(١٠) أي: الذي كانوا يجلسونه معه، وكانَ ذلك في مرضِ النبي ﷺ، فخشوا أن يموت من مرضه، فيفقدوا مجلسه، فبكوا حزناً على فوات ذلك. «الفتح».

(١١) أي: موضع سري وأمانتي.

[حُسْنِها و] لِينِها، فقال:

«أتعجبونَ من لينِ هٰذه؟». [قالوا: نعم يا رسولَ اللهِ! قالَ:

«والذي نفسي بيدهِ]؛ لمناديلُ سعدِ بنِ معاذٍ [في الجنةِ ٧/٤٥] خيرٌ منها أو ألينُ (وفي روايةٍ: أفضلُ ٤/٨٧)».

٥٥٩ ـ رواه قتادة والزهري سمعا أنسَ بنَ مالكٍ عن النبي ﷺ.

١٦١٧ ـ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«اهتزَّ العرشُ لموتِ سعدِ بنِ معاذٍ».

[فقالَ رجلٌ لجابرٍ: فإنَّ البراءَ يقولُ: اهتزَّ السريرُ. فقالَ: إنَّه كانَ بينَ هٰذينَ الحَيَّيْنِ ضغائِنُ(١٢)، سمعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«اهتزَّ عرشُ الرحمٰنِ لموتِ سعدِ بنِ معاذٍ»].

١٣ ـ باب مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ وعبادِ بنِ بِشْرٍ رضيَ اللهُ عنهما

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أنس المتقدم «ج٢ / ٦١ ـ المناقب / ٢٧ ـ باب»).

---

٥٥٩ ـ أما طريق قتادة فوصلها المصنف فيما تقدم «ج٢ / ٥١ ـ الهبة / ٢٧ ـ باب».
وأما طريق الزهري فوصلها الطبراني وغيره، وسيأتي ذكر لفظه «ج٤ / ٧٧ ـ اللباس / ٢٦ ـ باب». ووهم الحافظ هنا، فذكر أن المصنف وصلها أيضاً هناك، وإنما علقها كما سترى.
ووصله أحمد (٣ / ١٢١ ـ ١٢٢) من وجه ثالث عن أنس، وفيه أن أنساً لما ذكر سعداً بكى وأكثر البكاء، فقالَ: رحمة الله على سعد، كان من أعظم الناس وأطولهم. وفيه أن الجبة من ديباج منسوج فيه الذهب، وأن النبي ﷺ لبسها، وصعد كذلك على المنبر. وسنده حسن.

(١٢) أي: الأوس والخزرج.

١٤ ـ بابُ مناقبِ معاذِ بنِ جَبَلٍ رضيَ اللهُ عنه

(قلتُ: أسندَ فيه حديث ابن عمرو المتقدم «ج٢ / ٦٢ ـ الفضائل / ٢٨ ـ باب»).

١٥ ـ [بابُ] مَنْقَبَةِ سعدِ بنِ عُبادَةَ رضيَ اللهُ عنه

٥٦٠ ـ وقالت عائشةُ: وكانَ قَبْلَ ذٰلك رجلاً صالحاً.

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أبي أُسَيْد الماضي قريباً «٧ ـ باب»).

١٦ ـ بابُ مناقِبِ أُبَيٍّ بنِ كعبٍ رضيَ اللهُ عنه

١٧ ـ بابُ مناقبِ زَيْدِ بنِ ثابتٍ

١٦١٨ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه: جَمَعَ القرآنَ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ أربعةٌ؛ كلُّهم من الأنصارِ: أُبَيٌّ، ومعاذُ بنُ جبلٍ، وأبو زيدٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ.

قلتُ لأنسٍ: مَن أبو زيدٍ؟ قالَ: أحدُ عُمومَتي، [ماتَ ولم يتركْ عَقِباً، وكانَ بدريّاً ٥/ ١٤]، [ونحنُ وَرِثْنَاهُ ٦/ ١٠٣].

١٨ ـ بابُ مناقِبِ أبي طلحةَ رضيَ اللهُ عنه

(قلتُ: أسندَ فيه حديث أنس الآتي «ج٢ / ٦٤ ـ المغازي / ١٨ ـ باب»).

١٩ ـ بابُ مناقبِ عبدِاللهِ بنِ سَلَامٍ رضيَ اللهُ عنه

١٦١٩ ـ عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قالَ: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ لأحدٍ

---

٥٦٠ ـ هذا طرف من حديث الإفك الطويل، وسيأتي بتمامه موصولاً في «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٣٦ ـ باب».

يمشي على الأرضِ إنَّه مِن أهلِ الجنةِ إلا لعبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ.

قالَ: وفيه نَزَلَتْ هٰذه الآيةُ: ﴿وشَهِدَ شاهِدٌ مِن بني إسرائيلَ﴾ الآيةَ. قالَ: لا أدري؛ قالَ مالكٌ الآيةَ أو في الحديثِ(١٣)؟

١٦٢٠ ـ عن قيسِ بنِ عُبادٍ قالَ: كنتُ جالساً في مسجدِ المدينةِ؛ [في حَلْقةٍ فيها سعدُ بنُ مالكٍ وابنُ عمر ٨/٧٥]، فدَخَلَ رجلٌ على وجهِهِ أَثَرُ الخشوعِ، فقالوا: هٰذا رجلٌ مِن أهلِ الجنةِ، فصلى ركعتينِ تَجَوَّزَ فيهما، ثم خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ فقلتُ: إنَّـك حينَ دخلتَ المسجـدَ؛ قالـوا: هٰذا رجـلٌ مِن أهلِ الجنةِ. قالَ: [سبحانَ اللهِ!] واللهِ ما ينبغي لأحدٍ أن يقولَ ما لا يعلمُ، وسأُحَدِّثُكَ لِمَ ذاك؟

رأيتُ رُؤْيا على عهدِ النبيِّ ﷺ فقصَصْتُها عليه، ورأيتُ كأني في رَوْضةٍ ـ ذكر مِن سَعَتِهـا وخُضْرَتِها ـ وَسْطَها عمودٌ مِن حديدٍ، أسفلُهُ في الأرضِ، وأعلاهُ في السمـاءِ، في أعـلاهُ عُرْوَةٌ، فقيلَ لي: ارْقَـهْ. قلتُ: لا أستطيعُ، فأتاني مِنْصَفٌ ـ [والمِنْصَفُ: الوَصِيْفُ(١٤)] ـ (وفي روايةٍ: وَصِيْفٌ مكانَ مِنْصَفٌ)، فرفَعَ ثيابي من خلفي، فرَقِيْتُ حتى كنتُ في أعلاها، فأخذتُ بالعُرْوَةِ، فقيلَ لي: استَمْسِكْ، فاستَيْقَظْتُ وإنها لفي يدي، فقصصتُها على النبيِّ ﷺ، قالَ:

«تلكَ الـروضةُ [روضة ٨/٧٦] الإسلامِ، وذٰلك العمودُ عمودُ الإسلامِ،

---

(١٣) أي: لا أدري؛ هل قال مالك: إن نزولَ الآية في هذه القصة من قبل نفسه أو هو بهذا الإسناد؟ وقد استظهر الحافظ أنها مدرجة من هذا الوجه؛ إلا أنها قد جاءت من طرق أخرى عن ابن عباس وغيره؛ مما يؤكد أن الآية نزلت في عبدالله بن سلام، فراجعه إن شئت.

(١٤) (الوصيف): الخادم الصغير.

وتلك العروةُ [العروةُ] الوثقى، فأنتَ [لا تزالُ مُسْتَمْسِكاً] على الإسلامِ حتى تموتَ».

وذاكَ الرجلُ عبدُاللهِ بنُ سلامٍ.

١٦٢١ ـ عن أبي بُردَةَ قالَ: أَتَيْتُ المدينةَ فلَقِيتُ عبدَاللهِ بنَ سلامٍ، فقالَ: ألا تجيءُ فأُطْعِمَكَ سَويقاً وتمراً، وتدخُلَ في بيتٍ؟ (وفي روايةٍ: انطَلِقْ إلى المنزلِ فَأَسْقِيَكَ في قدحٍ شَرِبَ فيه رسولُ اللهِ ﷺ، وتصلي في مسجدٍ صلى فيه النبيُّ ﷺ، فانطلقتُ معه، فسقاني سَويقاً، وأطْعَمَنِي تمراً، وَصَلَّيْتُ في مسجدِهِ ٨/١٥٤)، ثم قالَ: إنكَ بأرضٍ الرِّبا بِها فاشٍ، إذا كانَ لك على رجلٍ حقٌّ، فَأَهْدَى إليكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أو حِمْلَ شعيرٍ، أو حِمْلَ قَتٍّ[١٥]؛ فلا تأْخُذْهُ؛ فإنه رباً.

٢٠ ـ بابُ تَزْويجِ النبيِّ ﷺ خديجةَ، وفضلِها رضي اللهُ تعالى عنها

١٦٢٢ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللهِ! هٰذه خديجةُ، قد أتَتْ معها إناءٌ فيهِ إدامٌ، أو طعامٌ، أو شرابٌ، فإذا هي أتَتْكَ؛ فَاقْرَأْ عليها السلامَ مِن ربِّها ومنِّي، وبَشِّرْها ببَيْتٍ في الجنةِ مِن قصَبٍ؛ لا صَخَبَ فيهِ ولا نَصَبَ[١٦].

٥٦١ ـ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: استأذَنَتْ هالةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ ـ أختُ خديجةَ ـ على

(١٥) (القت): نوع من علف الدواب.

(١٦) أي: لا صياح فيه ولا تعب.

٥٦١ ـ هذا معلق عند المصنف، وقد وصله مسلم وأبو عوانة، ووصله أحمد (٦ / ١١٨ =

رسولِ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ استئذانَ خديجةَ(١٧)، فارتاعَ لذلكَ، فقالَ: «اللهُمَّ! هالَةَ». قالت: فغِرْتُ، فقلتُ: ما تذكُرُ مِن عجوزٍ من عجائزِ قريشٍ حمراءِ الشِّدْقَيْنِ، هَلَكَتْ في الدهرِ، قد أبدَلَكَ اللهُ خيراً منها!

٢١ ـ بابُ ذِكْرِ جريرِ بنِ عبدِاللهِ البَجَلِيِّ رضيَ اللهُ عنه

(قلتُ: أسندَ فيه حديث جرير الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٦٤ ـ باب»).

٢٢ ـ بابُ ذكْرِ حذيفةَ بنِ اليمانِ العَبْسِيِّ رضيَ اللهُ عنه

(قلتُ: أسندَ فيه حديث عائشة الآتي «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ١٩ ـ باب»).

٢٣ ـ بابُ ذِكْرِ هِنْدِ بنتِ عتبةَ بنِ ربيعةَ رضيَ اللهُ عنها

١٦٢٣ ـ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: جاءَت هندُ بنتُ عتبةَ [بنِ ربيعة ٨/١٠٩]؛ قالت: يا رسولَ اللهِ! ما كانَ على ظهرِ الأرضِ مِن أهلِ خِباءٍ أَحَبَّ إليَّ أنْ يَذِلُّوا مِن أهلِ خِبائِكَ، ثم ما أصبحَ اليومَ على ظهرِ الأرضِ أهلُ خِباءٍ أحبَّ إليَّ أن يَعِزُّوا مِن أهلِ خِبائِكَ. قالَ:

= و١٥٠ و١٥٤) من طرق أخرى عنها نحوه. وزاد في آخره: «قالت: فتمعر وجهه تمعراً ما كنت أراه إلا عند نزول الوحي، أو عند المخيلة، حتى ينظرَ أرحمةٌ أم عذابٌ؟». وسنده جيد.

وفي أخرى: قال: «ما أبدلني الله عز وجل خيراً منها؛ قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء». سكت عليه الحافظ، وفيه مجالد بن سعيد، وليس بالقوي؛ كما قال في «التقريب».

(١٧) أي: صفة استئذانها لمشابهة صوت أختها بصوتها. «فارتاع لذلك»؛ أي: فزع وتغير. وفي بعض الروايات: «فارتاح»؛ أي: اهتز لذلك سروراً، فقال: «اللهم! اجعلها هالة». قوله: «حمراء الشدقين»: كناية عن سقوط أسنانها، وبدو حمرة لثاتها من الكبر.

«وأيضاً والذي نفسي بيدِهِ».

٢٤ ـ بابُ حديثِ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ

١٦٢٤ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَ زيدَ بنَ عمرِو بنِ نفيلٍ بأسفلِ بَلْدَحٍ[١٨]؛ قبلَ أنْ يَنْزِلَ على النبيِّ ﷺ الوحيُ، فقُدِّمَتْ إلى النبيِّ ﷺ سُفْرةٌ، فأبى أن يأكلَ منها، ثم قالَ زيدٌ (وفي روايةٍ: فقدَّم إليه رسولُ اللهِ ﷺ سُفْرَةً فيها لحمٌ، فأبى أن يأكلَ منها، ثم قالَ ٦/٢٢٥)[١٩]: إني لستُ آكُلُ مما تَذْبَحُونَ على أنصابِكُم(*)، ولا آكُلُ إلا ما ذُكِرَ اسمُ اللهِ عليهِ، وأنَّ زيدَ بنَ عمرٍو كانَ يَعيبُ على قريشٍ ذبائِحَهُم، ويقولُ: الشاةُ خَلَقَها اللهُ، وأنزَلَ لها من السماءِ الماءَ، وأنبَتَ لها مِن الأرضِ، ثم تَذْبَحُونَها على غيرِ اسمِ اللهِ! إنكاراً لذلك، وإعظاماً لهُ.

١٦٢٥ ـ عن ابنِ عمر أنَّ زيدَ بنَ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إلى الشامِ يسألُ عن

(١٨) وادٍ قبل مكة، أو جبل بطريق جدة؛ كما في «القاموس»، وفيه الصرف وعدمه.

(١٩) قلتُ: هذا اختلاف شديد بين الروايتين؛ قال الحافظ:

«وجمع ابن المنير بين هذا الاختلاف بأن القوم الذين كانوا هناك قدموا السفرة للنبي ﷺ، فقدمها لزيد مخاطباً لأولئك القوم ما قال».

قلتُ: والرواية الأولى في سندها فضيل بن سليمان النميري، وفيه ضعف. قال في «الخلاصة»: «قال أبو زرعة: لين. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. ووثقه ابن حبان». وقد خالفه عبدالعزيز بن المختار عند المصنف، ووهيب بن خالد، وزهير ـ وهو ابن معاوية ـ عند أحمد (٢ / ٦٨ و٨٩ و١٢٧)؛ ثلاثتهم بالرواية الأخرى. فهي المحفوظة.

(*) هي أحجار كانت حول الكعبة؛ يذبحون عليها الأصنام.

الدينِ، ويتَّبعُهُ[٢٠]، فلقِيَ عالماً من اليهودِ فسألَهُ عن دينِهم؟ فقالَ: إني لَعَلِّي أنْ أَدِينَ دينَكُم، فأخبِرْني. فقالَ: لا تكونُ على دينِنا حتى تأخُذَ بنصيبِكَ مِن غضبِ اللهِ. قالَ زيدٌ: ما أَفِرُّ إلا مِن غضبِ اللهِ، ولا أَحْمِلُ من غضبِ اللهِ شيئاً أبداً؛ وأنا أستطيعُهُ، فهل تدُلُّني على غيرِهِ؟ قالَ: ما أعلَمُهُ إلا أنْ يكونَ حَنيفاً. قالَ زيدٌ: وما الحَنِيفُ؟ قالَ: دينُ إبراهيمَ؛ لم يكن يهودياً ولا نصرانيّاً، ولا يعبدُ إلا اللهَ.

فخرَجَ زيدٌ، فلقِيَ عالِماً من النصارى، فذكَرَ مِثْلَهُ، فقالَ: لنْ تكونَ على دينِنا حتى تأخُذَ بنَصِيبِكَ مِن لعنةِ اللهِ. قالَ: ما أفِرُّ إلا مِن لعنةِ اللهِ، ولا أحمِلُ من لعنةِ اللهِ ولا من غَضَبِهِ شيئاً أبداً؛ وأنا أستطيعُ، فهل تَدُلُّني على غيرِهِ؟ قالَ: ما أعلَمُهُ إلا أن يكونَ حَنِيْفاً. قالَ: وما الحَنِيفُ؟ قالَ: دينُ إبراهيمَ؛ لم يكن يهودِيّاً ولا نصرانياً، ولا يعبدُ إلا اللهَ.

فلما رأى زيدٌ قولَهُم في إبراهيمَ عليه السلام؛ خَرَجَ، فلمَّا بَرَزَ[٢١] رفعَ يَدَيْهِ، فقالَ: اللهُمَّ! إني أُشْهِدُكَ أنِّي على دينِ إبراهيمَ.

٥٦٢ ـ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: رأيتُ زيدَ بنَ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ قائماً، مُسْنِداً ظهرَهُ إلى الكعبةِ؛ يقولُ: يا معاشِرَ قريشٍ! واللهِ ما منكم على دينِ إبراهيمَ غيري. وكان

---

(٢٠) من الاتِّباع بالتشديد، هذا ما جرى عليه شرح العيني، وأما ما جرى عليه شرح القسطلاني فبسكون الفوقية؛ قالا: «ويروى: (ويبتغيه) من الابتغاء، وهو الطلب»، ولعله الأصح.

(٢١) أي: ظهر خارجاً عن أرضهم.

٥٦٢ ـ هذا معلق عند المصنف رحمه الله تعالى، وقد وصله ابن إسحاق وأبو بكر بن أبي داود في «حديث زغبة»، والنسائي، وأبو نعيم في «المستخرج» من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عنها. وسنده صحيح.

يُحْيِي المَوْؤُدَةَ؛ يقول للرجلِ ـ إذا أرادَ أنْ يقتُلَ ابنَتَهُ ـ: لا تقتُلْها، أنا أَكْفيكَها مؤُنَتَها، فيأخُذُها، فإذا تَرَعْرَعتْ قالَ لأبيها: إنْ شئتَ دفعتُها إليكَ، وإنْ شئتَ كَفَيْتُكَ مؤُنَتَها.

٢٥ ـ باب بنيانِ الكعبةِ

١٦٢٦ ـ عن عمرِو بنِ دينارٍ وعُبيدِ اللهِ بنِ أبي يزيدَ؛ قالا: لم يكنْ على عهدِ النبيِّ ﷺ حولَ البيتِ حائطٌ، كانوا يُصَلُّونَ حولَ البيتِ حتى كانَ عمرُ، فبنى حولَهُ حائِطاً. قالَ عبيدُ اللهِ: جَدْرُهُ قصيرٌ؛ فبناهُ ابنُ الزبيرِ[٢٢].

٢٦ ـ باب أيامِ الجاهليةِ

١٦٢٧ ـ عن سعيدِ بنِ الـمُسَيَّبِ عن أبيهِ عن جدِّهِ قالَ: جاءَ سيلٌ في الجاهليةِ، فكسا ما بينَ الجَبَلَيْنِ. قالَ سفيانُ: ويقولُ: إنَّ هذا الحديثَ لهُ شأنٌ[٢٣].

١٦٢٨ ـ عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ قالَ: دخَلَ أبو بكرٍ على امرأةٍ مِن أَحْمَسَ يُقالُ لها: زينبُ، فرآها لا تَكَلَّمُ، فقالَ: ما لها لا تَكَلَّمُ؟ قالوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً[٢٤]. قالَ لها: تكَلَّمي؛ فإنَّ هذا لا يَحِلُّ، هذا مِن عملِ الجاهليةِ. فتكَلَّمَتْ، فقالَتْ: مَن أنتَ؟ قالَ: امْرُؤٌ مِن المهاجرينَ. قالت: أيُّ المهاجرينَ؟ قال: من قريشٍ. قالت: من أيِّ قريشٍ أنتَ؟ قالَ: إنَّكِ لَسَؤُولٌ، أنا أبو بكرٍ. قالت: ما بقاؤُنا على

---

(٢٢) هذا القدر من الحديث: «فبناه ابن الزبير» هو الموصول منه، وسائره مرسل؛ لأن عمرو بن دينار وعبيدالله بن أبي يزيد من أصاغر التابعين. وقوله: «فبناه ابن الزبير»؛ أي: مرتفعاً طويلاً.

(٢٣) أي: قصة. فراجع «الفتح».

(٢٤) اسم فاعل من أصمت، بمعنى: صمت؛ أي: ساكتة.

هٰذا الأمرِ الصالحِ الذي جاءَ اللهُ بهِ بَعْدَ الجاهليةِ؟ قالَ: بقاؤُكُمْ عليه ما اسْتَقامَتْ بكُم أئِمَّتُكُم. قالت: وما الأئمَّةُ؟ قالَ: أمَا كانَ لقومِكِ رُؤوسٌ وأشرافٌ يأمُرُونَهُم فيُطِيعُونَهُم؟ قالت: بلى. قالَ: فهم أولٰئكَ على الناسِ.

١٦٢٩ ـ عن ابنِ عمر رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«ألا مَن كانَ حالِفاً فلا يَحْلِفْ إلا باللهِ»، فكانت قريشٌ تحلِفُ بآبائِها، فقالَ:

«لا تَحْلِفوا بآبائِكُم».

١٦٣٠ ـ عن عبدِالرحمٰنِ بنِ القاسم؛ أنَّ القاسمَ كان يمشي بين يَدَيِ الجَنازَةِ، ولا يقومُ لها، ويخبرُ عن عائشة قالت: كانَ أهلُ الجاهليةِ يَقُومُونَ لها، يقولونَ إذا رَأَوْها: كُنتِ في أهلِكِ ما أنتِ. (مرتين).

١٦٣١ ـ عن عِكْرِمَةَ: ﴿وكأساً دِهاقاً﴾؛ قالَ: مَلْأى مُتَتابعةً. قالَ: وقال ابنُ عباسٍ: سمعتُ أبي يقولُ في الجاهليةِ: اسقِنا كأساً دِهاقاً[٢٥].

١٦٣٢ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«أَصْدَقُ كَلِمةٍ (وفي روايةٍ: بَيْتٍ ١٨٧/٧) قالها الشاعرُ كلِمةُ لَبِيْدٍ:

ألا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللـــهَ باطِلُ(*)

---

(٢٥) أي: وقع سماعي لذلك منه في الجاهلية، والمراد بها جاهلية نسبية لا المطلقة؛ لأن ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة، بل لم يولد إلا بعد البعث بنحو عشر سنين، فكأنه أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم. «فتح».

(*) قلت: أما الزيادة المشهورة: «وكل نعيم لا محالة زائل»؛ فهي من حيث المعنى باطلة؛ فإن =

وكادَ أُميةُ بنُ أبي الصَّلْتِ أنْ يُسْلِمَ».

١٦٣٣ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: كان لأبي بكرٍ غلامٌ يُخْرِجُ له الخَرَاجَ(٢٦)، وكانَ أبو بكرٍ يأكلُ مِن خَراجِهِ، فجاءَ يوماً بشيءٍ، فأكل منه أبو بكرٍ، فقال له الغلامُ: تدري ما هٰذا؟ فقال أبو بكرٍ: وما هو؟ قالَ: كنتُ تكَهَّنْتُ لإنسانٍ في الجاهليةِ، وما أُحْسِنُ الكِهانَةَ؛ إلا أني خَدَعْتُه، فلَقِيَني، فأعطاني بذٰلك، فهذا الذي أكلتَ منه. فأدخَلَ أبو بكرٍ يدَهُ، فقاءَ كُلَّ شيءٍ في بطنِهِ.

٢٧ ـ [بابٌ] القَسامَةُ في الجَاهِلِيَّةِ

١٦٣٤ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما قالَ: إنَّ أوَّلَ قَسامَةٍ كانَتْ في الجاهليةِ لَفِينا بني هاشمٍ؛ كانَ رجلٌ مِن بني هاشمٍ استأْجَرَهُ رجلٌ من قريشٍ من فخذٍ أُخرى، فانْطَلَقَ معهُ في إبلِهِ، فمرَّ رجلٌ بهِ مِن بني هاشمٍ قدِ انقطَعَتْ عُرْوةُ جُوَالِقِهِ، فقالَ: أَغِثْني بعِقالٍ أشُدُّ بهِ عُرْوةَ جُوَالِقي؛ لا تَنْفِرُ الإبلُ. فأعطاهُ عِقالاً، فشدَّ بهِ عُرْوةَ جُوالِقِهِ، فلمَّا نَزَلُوا؛ عُقِلَتِ الإبلُ إلَّا بعيراً واحداً، فقالَ الذي استأْجرَهُ: ما شأْنُ هٰذا البعيرِ لمْ يُعْقَلْ مِن بينِ الإبلِ؟ قالَ: ليسَ لهُ عِقالٌ، قالَ: فأينَ عِقالُهُ؟ قالَ(٢٧): فحَذَفَهُ بعصاً كانَ فيها أَجَلُهُ، فمرَّ بهِ رجلٌ مِن أهلِ اليمنِ،

= نعيم الجنة لا يزول؛ كما قال عثمان بن مظعون رضي الله عنه في قصة له مع لبيد ذكرها الحافظ في «الفتح»، ومن جهل بعضهم أنه ألحقها بالحديث، ودسها عليَّ في كتابي «صحيح الجامع» (الطبعة الجديدة)، ولا أصل لها ألبتة في شيء من طرق الحديث؛ كما بيَّنته في بعض المواضع.

(٢٦) أي: يعطيه كل يوم ما عيَّنه وضربه عليه من كسبه.

(٢٧) كذا في النسخ، وفيه حذف يدل عليه سياق الكلام، وقد بيَّنته رواية الفاكهي: =

فقالَ: أَتَشْهَدُ المَوْسِمَ؟ قالَ: ما أَشْهَدُ، وربَّما شَهِدْتُه. قالَ: هلْ أنتَ مُبْلغٌ عنّي رسالةً مرَّةً من الدَّهْرِ؟ قالَ: نعم. قالَ: فكُنْتُ إذا أنتَ شهِدْتَ الموسمَ فنادِ: يا آلَ قريشٍ! فإذا أجابُوكَ فنادِ: يا آلَ بني هاشمٍ! فإنْ أجابوكَ فاسأَلْ عن أَبي طالبٍ، فأَخْبِرْهُ أنَّ فلاناً قتَلَني في عِقالٍ، وماتَ المُسْتَأْجَرُ.

فلمَّا قَدِمَ الذي استأْجَرَهُ؛ أتاهُ أبو طالبٍ، فقالَ: ما فعَلَ صاحِبُنا؟ قالَ: مَرِضَ، فأَحْسَنْتُ القيامَ عليهِ، فَوَلِيتُ دَفْنَهُ. قالَ: قدْ كانَ أهلَ ذاكَ منكَ. فمَكَثَ حِيْناً، ثمَّ إنَّ الرجلَ الذي أَوْصَى إليهِ أنْ يُبْلغَ عنهُ وافَى المَوْسِمَ، فقالَ: ياآلَ قريشٍ! قالوا: هٰذه قريشٌ. قالَ: يا آلَ بني هاشِمٍ! قالوا: هٰذهِ بنو هاشمٍ. قالَ: أينَ أبو طالبٍ؟ قالوا: هٰذا أبو طالبٍ. قالَ: أمَرني فلانٌ أنْ أُبْلغَكَ رسالةً؛ أنَّ فلاناً قَتَلَهُ في عِقالٍ. فأَتاهُ أبو طالبٍ، فقالَ لهُ: اخْتَرْ منَّا إحدى ثلاثٍ: إنْ شِئْتَ أنْ تُؤدِّيَ مائةً مِن الإبلِ؛ فإنَّكَ قَتَلْتَ صاحِبَنا، وإنْ شِئْتَ حَلَفَ خمسونَ مِن قومِكَ إنَّك لم تَقْتُلْهُ، فإنْ أَبَيْتَ قَتَلْناكَ بهِ، فأتى قومَهُ، فقالوا: نَحْلِفُ، فأَتَتْهُ امرأةٌ مِن بني هاشمٍ، كانَتْ تحتَ رجُلٍ منهُم قدْ وَلَدَتْ لهُ، فقالتْ: يا أَبا طالب! أُحِبُّ أن تُجيزَ ابني[٢٨] هٰذا برجلٍ مِن الخمسينَ، ولا تَصْبُرْ يَمينَهُ حيثُ تُصْبَرُ الأيمانُ، ففعَلَ، فأَتاهُ رجلٌ منهُم فقالَ: يا أَبا طالبٍ! أَردتَ خمسينَ رجلاً أنْ يَحْلِفوا مكانَ مائةٍ من الإبلِ،

= «فقال: مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه، واستغاث بي، فأعطيته».
(فحذفه)؛ أي: رماه.

(٢٨) أي: تهبه ما يلزمه من اليمين. (ولا تصبر يمينه): أصل الصبر: الحبس والمنع، ومعناه في الأيمان: الإلزام. تقول: صبرته؛ أي: ألزمته أن يحلف بأعظم الأيمان؛ حتى لا يسعه أن يحلف. (حيث تصبر الأيمان)؛ أي: بين الركن والمقام.

يُصِيبُ كلَّ رجلٍ بَعِيرانِ، هٰذانِ بعيرانِ فاقْبَلْهُما عنِّي، ولا تَصْبُرْ يميني حيثُ تُصْبَرُ الأيمانُ. فقَبِلَهُما، وجاءَ ثمانيةٌ وأَرْبَعونَ فحَلَفُوا، قالَ ابنُ عباسٍ: فوالَّذي نَفْسي بيدِهِ؛ ما حالَ الحَوْلُ ومِن الثمانيةِ وأربعينَ عينٌ تَطْرِفُ.

٥٦٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: ليسَ السَّعْيُ[٢٩] بِبَطنِ الوادي بينَ الصَّفا والمروةِ سُنَّةً؛ إنَّما كانَ أهلُ الجاهليَّةِ يَسْعَوْنَها، ويقولونَ: لا نُجِيْزُ البطحاءَ إلا شَدّاً.

١٦٣٥ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقولُ: يا أيُّها الناسُ! اسْمَعُوا مني ما أقولُ لكُم، وأَسْمِعُوني ما تَقولُونَ، ولا تَذْهَبُوا فتقولُوا: قالَ ابنُ عباسٍ، قالَ ابنُ عباسٍ؛ مَن طافَ بالبيْتِ؛ فلْيَطُفْ مِن وَراءِ الحِجْرِ، ولا تَقولُوا: الحَطِيمَ؛ فإنَّ الرجلَ في الجاهليةِ كانَ يحْلِفُ فيُلْقِي[٣٠] سَوْطَهُ أو نعْلَهُ أو قوسَهُ.

١٦٣٦ ـ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قالَ: رأيتُ في الجاهليَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عليها قِرَدَةٌ، قدْ زَنَتْ، فرَجَمُوها، فرَجَمْتُها معَهُم[٣١].

---

٥٦٣ ـ هٰذا معلق عند المصنف، وقد وصله الإسماعيلي بسند صحيح عنه.

(٢٩) يعني: شدة المشي، ولم يردَّ أصل السعي. (لا نجيز)؛ أي: لا نقطع. (البطحاء)؛ أي: مسيل الوادي. (إلا شدّاً)؛ أي: إلا بالعدو الشديد.

(٣٠) أي: بعد أن يحلف علامة لعقد حلفه، فسموه بالحطيم لذلك؛ لكونه يحطم أمتعتهم، فعيل بمعنى فاعل.

(٣١) قلت: هٰذا أثر منكر؛ إذ كيف يمكن لإنسان أن يعلم أن القردة تتزوج، وأن من خلقهم المحافظة على العرض، فمن خان قتلوه؟! ثم هب أن ذٰلك أمر واقع بينها، فمن أين علم عمرو بن ميمون أن رجم القردة إنما كان لأنها زنت؟!

وأنا أظنُّ أن الآفة من شيخ المصنف نعيم بن حماد؛ فإنه ضعيف متهم، أو من عنعنة هشيم؛ فإنه كان مدلساً، لكن ذكر ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٣ / ١٢٠٥) أنه رواه عباد بن العوام أيضاً عن حصين =

١٦٣٧ ـ عن ابن عباسٍ رضي اللهُ عنهما قالَ: خِلالٌ مِن خِلالِ الجاهلِيَّةِ: الطَّعْنُ في الأنْسابِ، والنِّياحَةُ، ونَسِيَ الثالثةَ.

قالَ سفيانُ: ويقولونَ: إنَّها الاِسْتِسْقاءُ بالأنْواءِ[٣٢].

٢٨ ـ باب مَبْعَثِ النبيِّ ﷺ محمدِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عبدِالمطلبِ بنِ هاشمٍ بنِ عبدِ منافِ بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ ابنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلياسٍ بنِ مضرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ ابنِ عَدْنانَ

١٦٣٨ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: أُنْزِلَ على (وفي روايةٍ: بُعِثَ ٤/٢٥٣) رسولِ اللهِ ﷺ وهو ابنُ أربعينَ [سنةً]، فمَكَثَ [بمكةَ] ثلاثَ عَشْرةَ سنةً [يُوْحَى إليهِ]، ثمَّ أُمِرَ بالهجرَةِ، فهاجَرَ إلى المدينَةِ، فمكَثَ بها عَشْرَ سنينَ، ثم تُوفِّيَ ﷺ [وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ].

٢٩ ـ باب ما لَقِيَ النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ مِن المشركينَ بمكَّةَ

١٦٣٩ ـ عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال: أمَرَني عبدُالرحمٰنِ بنُ أبْزَى قالَ: سَلِ

= كما رواه هشيم مختصراً.

قلتُ: وعباد هٰذا ثقة من رجال الشيخين، وتابعه عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون به مطولاً. أخرجه الإسماعيلي. وعيسى هٰذا وثقه العجلي، وابن حبان، وروايته مفصلة تبعد النكارة الظاهرة من رواية نعيم المختصرة، وقد مال الحافظ إلى تقويتها؛ خلافاً لابن عبدالبر. والله أعلم

(٣٢) قد جاء هٰذا مرفوعاً من حديث أنس، فذكر هٰذه الخصال الثلاثة. أخرجه أبو يعلى بإسناد قوي. وقد صح من طرق أخرى بزيادة عليها. فراجع «الصحيحة» (٧٣٤ و٧٣٥).

ابنَ عباسٍ عن هاتينِ الآيتينِ ما أَمْرُهُما: ﴿ولا تَقْتُلوا النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ﴾(٣٣)، ﴿ومَنْ يَقْتُلْ مؤمِناً مُتَعَمِّداً﴾؟ فسألتُ ابنَ عباسٍ؟ فقالَ:

لمَّا أُنْزِلَتِ التي في ﴿الفُرْقانِ﴾؛ قالَ مُشْرِكُو أهلِ مكةَ: فقدْ قَتَلْنا النَّفْسَ التي حرَّمَ اللهُ، ودَعَوْنا معَ اللهِ إلٰهاً آخَرَ، وقدْ أتَيْنا الفواحِشَ، فأنْزَلَ اللهُ: ﴿إلَّا مَن تابَ وآمَنَ﴾ الآيةَ، فهٰذه لأولٰئك، وأمَّا التي في ﴿النساءِ﴾؛ الرجلُ إذا عَرَفَ الإسلامَ وشرائِعَهُ، ثمَّ قَتَلَ؛ فجزاؤُهُ جهَنَّمُ خالداً فيها.

فذكرتُهُ لمجاهِدٍ، فقالَ: إلَّا مَن نَدِمَ.

(وفي روايةٍ: آيةٌ اخْتَلَفَ فيها أهلُ الكوفةِ، فرحَلْتُ فيها إلى ابنِ عباسٍ، فسألتُهُ عنها؟ فقالَ: نَزَلَتْ هٰذه الآيةُ: ﴿ومَن يَقْتُلْ مؤمِناً متعَمِّداً فجزاؤهُ جَهَنَّمُ﴾ هي آخرُ ما نزَلَ، وما نَسَخَها شيءٌ ٥/١٨٢. وفي أخرى: عنه عن قولِهِ تعالى: ﴿فجَزاؤهُ جهَنَّمُ﴾؛ قال: لا تَوْبَةَ لهُ. وعن قولِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿لا يدْعُونَ مَعَ اللهِ إلٰهاً آخَرَ﴾؛ قالَ: كانتْ هٰذه في الجاهليةِ. وفي أخرى: نزلتْ في أهلِ الشركِ. وفي أخرى: هٰذه مكيَّةٌ نسَخَتْها آيةٌ مدنيَّةٌ التي في ﴿سُورةِ النِّساءِ﴾ ٦/١٥)(٣٤).

---

(٣٣) قال الحافظ: «كذا وقع في الرواية، والذي في التلاوة: ﴿ولا يقتلون النفسَ التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ﴾؛ هٰكذا في ﴿سورة الفرقان﴾، وهي التي ذكرت في بقية الحديث، فتعين أنها المراد في أوله».

(٣٤) قلتُ: ذكر له ابن كثير طريقاً أُخرى، ثم قال:

«وقد رُوي هٰذا عن ابن عباس من طرق كثيرة».

قلتُ: لكن قد صح عنه خلافه، فروى المصنف في «الأدب المفرد» (رقم ٤) من طريق عطاء بن يسار عنه أنه أتاه رجل، فقال: إني خطبت امرأة فأبت أن تنكحني، وخطبها غيري فأحبت أن تنكحه، فغرت عليها، فقتلتها، فهل لي من توبة؟ قال: أمك حية؟ قال: لا. قال: تب إلى الله عز وجل، وتقرَّب إليه ما استطعت. =

١٦٤٠ ـ عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ قالَ: سألتُ ابنَ عمرو بنِ العاصِ ؛ قلتُ: أَخْبِرْني بأشَدِّ شيءٍ صنعَهُ المُشْرِكونَ بالنبيِّ ﷺ؟ قالَ: بَيْنا النبيُّ ﷺ يُصَلِّي في حِجْرِ (وفي روايةٍ: فِنـاءِ ٦/٣٤) الكعبةِ؛ إذْ أقبلَ عُقبةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ، فـ[أَخذَ بمَنْكِبِ رسولِ اللهِ ﷺ، و] وَضَعَ (وفي روايةٍ: وَلَوى) ثوبَهُ في عُنُقِهِ، فخَنَقَهُ [بهِ ٤/١٩٧] خَنْقاً شديداً، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتى أَخَذَ بمَنْكِبِه، ودَفَعَهُ عن النَّبيِّ ﷺ، [وَ] قالَ: ﴿أتَقْتُلونَ رجُلاً أنْ يَقولَ رَبِّيَ اللهُ [وقدْ جاءَكُمْ بالبَيِّناتِ مِن رَبِّكُمْ]﴾ الآيَةَ؟

٣٠ ـ بابُ إسلامِ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضيَ اللهُ عنهُ

١٦٤١ ـ عن عمارِ بنِ ياسرٍ قالَ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وما معَهُ إلا خَمْسَةُ أعْبُدٍ، وامْرَأَتانِ، وأبو بكرٍ.

٣١ ـ بابُ إسلامِ سعدٍ رضي اللهُ عنه

(قلتُ: أسند فيه حديث سعد المتقدم «ج٢ / ٦٢ ـ الفضائل / ١٦ ـ باب»).

٣٢ ـ بابُ ذِكْرِ الجِنِّ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إليَّ أنَّهُ استَمَعَ نَفَرٌ مِن الجِنِّ﴾

= فذهبتُ فسألتُ ابن عباس: لم سألته عن حياة أمه؟ فقال: إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله عز وجل من بر الوالدة.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

فهذا يدل على أن توبة القاتل مقبولة؛ وإلا لما أمره بها، فالظاهر أنه رجع عن القول بعدم قبولها، وهذا هو اللائق به؛ لصريح قوله تعالى: ﴿... ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾، وغيره من الأدلة. راجع «تفسير ابن كثير»، و «الفتح»، وغيرهما.

١٦٤٢ ـ عن عبدِالرحمٰنِ (ابنِ عبدِاللهِ بنِ مسعودٍ) قالَ: سألتُ مَسْروقاً: مَن آذنَ النبيَّ ﷺ بالجنِّ ليلَةَ اسْتَمَعُوا القُرآنَ؟ فقالَ: حدَّثني أبوكَ ـ يعني: عبدَاللهِ ـ أنَّه آذنَتْ بهِم شَجَرَةٌ.

١٦٤٣ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّهُ كانَ يحْمِلُ معَ النبيِّ ﷺ إداوَةً لوُضُوئِهِ وحاجَتِهِ، فبَيْنما هُو يَتْبَعُهُ بها، [فكانَ لا يَلْتَفِتُ، فدَنَوْتُ منهُ ٤٧/١]؛ فقالَ: «مَن هٰذا؟». فقالَ: أنا أبو هريرةَ. فقالَ:

«ابْغِني أحْجاراً أَسْتَنْفِضْ بها(٣٥)، ولا تَأْتِني بعَظْمٍ ولا بروْثَةٍ»، فأتيتُهُ بأحجارٍ أحْمِلُها في طرفِ ثوبي، حتى وضعتُها إلى جَنْبِهِ، ثم انصرَفْتُ، [فلما قضى(٣٦) أتْبَعَهُ بهِنَّ]، حتى إذا فرَغَ؛ مَشَيْتُ معهُ، فقلتُ: ما بالُ العَظْمِ والرَّوْثَةِ؟ قالَ:

«هُما من طعامِ الجِنِّ، وإنَّهُ أتاني وفْدُ جِنِّ نَصيبينَ ـ ونِعْمَ الجِنُّ ـ فسألوني الزَّادَ، فدَعَوْتُ اللهَ لهُم أنْ لا يَمُرُّوا بعَظْمٍ ولا رَوْثَةٍ إلا وَجَدوا عليها طَعاماً».

٣٣ ـ بابُ إسلامِ أبي ذَرٍّ الغِفاري رضي اللهُ عنه

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم «ج٢ / ٦١ ـ المناقب / ٩ ـ باب / الحديث رقم ١٤٩٥»).

٣٤ ـ بابُ إسلامِ سعيدِ بنِ زيدٍ رضي اللهُ عنه

١٦٤٤ ـ عن سعيدِ بنِ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نفيلٍ قالَ في مسجدِ الكوفة: واللهِ

(٣٥) أي: اطلب لي أحجاراً أَسْتَنْجِ بها.

(٣٦) أي: حاجته. (أتبعه)؛ أي: ألحقه، وكنى بذلك عن الاستنجاء.

لقدْ رأيْتُني وإنَّ عُمرَ لمُوثِقي[٣٧] على الإسلامِ [أنا وأُخْتَهُ ٤/٢٤٣] قبلَ أنْ يُسْلِمَ عُمرُ، ولـو أنَّ أُحُداً ارْفَضَّ[٣٨] (وفي روايةٍ: انقَضَّ) للذي صَنَعْتُم بعُثمانَ لكانَ مَحْقُوقاً أنْ يَرْفَضَّ (وفي روايةٍ: يَنْقَضَّ ٨/٥٦).

٣٥ ـ بابُ إسلامِ عُمرَ بنِ الخطَّابِ رضي اللهُ عنه

١٦٤٥ ـ عن عبدِاللهِ بنِ مسعودٍ رضي اللهُ عنه قال: ما زِلْنا أَعِزَّةً منذُ أسْلَمَ عُمرُ.

١٦٤٦ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عُمرَ قالَ: بينَما هو في الدَّارِ خائفاً (وفي طريقٍ أخرى عنه: لمَّا أسْلَمَ عُمرُ؛ اجتَمَعَ الناسُ عندَ دارِه، وقالوا: صَبأَ عُمرُ! وأنا غُلامٌ فوقَ ظهرِ بيتي)؛ إذ جاءَهُ العاصُ بنُ وائلٍ السهميُّ أبو عمرٍو، عليهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ، وقميصٌ مكفوفٌ(*) بحريرٍ ـ وهو من بني سَهْمٍ، وهُم حُلفاؤُنا في الجاهليةِ ـ فقالَ له: ما بالُكَ؟ قالَ: زعَمَ قومُكَ أنَّهم سَيَقْتُلونَني أنْ أسْلَمْتُ. قالَ: لا سبيلَ إليكَ. بعدَ أنْ قالَها[٣٩] أَمِنْتُ، فخَرَجَ العاصُ، فلقِيَ الناسَ قدْ سالَ بهِمُ الوادي، فقالَ: أينَ تُريدونَ؟ فقالوا: نُريدُ هٰذا ابنَ الخطَّابِ الذي صبأَ، [فقالَ: قدْ صبأَ عُمَرُ، فما

---

(٣٧) أي: ربطه بسبب إسلامه إهانة له، وإلزاماً بالرجوع عن الإسلام.

(٣٨) أي: زال من مكانه. (انقض)؛ أي: سقط.

(*) (مكفوف): مخيط.

(٣٩) قوله: «بعد أن قالها»: ظرف لفعل محذوف، وهو: فقال عمر رضي الله عنه بعد أن قالها ـ أي: بعد مقالة العاص له: «لا سبيل إليك» ـ: أمنتُ. فقوله: «أمنتُ»: من كلام سيدنا عمر؛ أي: زال خوفي؛ لأن العاص كان مطاعاً في قومه، وهو والد عمرو بن العاص. قوله: «قد سال بهم الوادي»؛ أي: امتلأ. وقوله: «فكرَّ الناس»؛ أي: رجعوا.

ذاكَ؟ فأنا لهُ جارٌ]، قال: لا سبيلَ إليهِ. فكَرَّ النَّاسُ، [فقلتُ: مَن هٰذا الرجلُ؟ قالَ: العاصُ بنُ وائلٍ].

١٦٤٧ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عُمرَ قال: ما سمعتُ عُمرَ لشيءٍ قطُّ يقول: إنِّي لأظُنُّهُ كَذا؛ إلا كانَ كما يَظُنُّ، بَيْنَما عمرُ جالسٌ؛ إذ مرَّ بهِ رجلٌ جميلٌ، فقالَ عمرُ: لقـدْ أخطأَ ظنِّي، أوْ إنَّ هٰذا على دينهِ في الجاهليةِ، أوْ لقدْ كانَ كاهِنَهُم، عليَّ الـرَّجُـلَ(٤٠)، فدُعِيَ له، فقالَ لهُ ذٰلك، فقالَ: ما رأيتُ كاليومِ اسْتُقْبِلَ بهِ رجلٌ مسلمٌ! قالَ: فإنِّي أعْـزمُ عليكَ إلا ما أخْبَـرْتَني. قالَ: كنتُ كاهِنَهُم. قالَ: فما أعْجَبُ ما جاءَتْكَ بهِ جنِّيَّتُكَ؟ قالَ: بَيْنَما أنا يوماً في السُّوقِ؛ جاءَتْني أعْرِفُ فيها الفـزَعَ، فقـالتْ: ألَمْ تَرَ الجِنَّ وإبْلاسَها(٤١)، ويأْسَها من بعدِ إنْكاسِها، ولُحوقَها بالقِلاصِ وأحْلاسِها؟ قالَ عُمر: صدَقَ، بينَما أنا عندَ آلهَتِهِم؛ إذْ جاءَ رجلٌ بعِجْلٍ فذَبَحَهُ، فصرخَ بهِ صارخٌ، لمْ أسمَعْ صارخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه، يقولُ: يا جَليحْ! أمرٌ نَجيحْ، رجلٌ فَصِيحْ! يقولُ: لا إلٰهَ إلا أنتَ. فوثَبَ القومُ، قلتُ: لا أبْرَحُ حتى أعْلَمَ ما وراءَ هٰذا؟ ثمَّ نادى: يا جَليحْ! أمرٌ نَجيحْ،، رجلٌ فَصِيحْ، يقولُ: لا إلٰهَ إلا

---

(٤٠) أي: أحضروه إليَّ.

(٤١) أي: صيرورتها مثل إبليس حائراً بائراً. وقوله: «من بعد إنكاسها»؛ أي: من بعد انقلابها على رأسها، ويروى: «من بعد إيناسها»؛ أي: بعد أن كانت تأنس إلى ما تسمع. «ولحوقها» بالنصب عطفاً على «إبلاسها»، أو بالجر عطفاً على «إنكاسها»، أي: ولحوق الجن. (بالقلاص): جمع قلوص: الناقة الشابة. و (أحلاسها): جمع حلس، وهو كساء يجعل تحت رحل الإبل على ظهورها، ويروى بدل الشطر الأخير: «ورحلها العيس بأحلاسها»، والعيس ـ بكسر العين ـ: الإبل، والمراد بيان ظهور النبي العربي ﷺ، ومتابعة الجن للعرب، إذ هو رسول الثقلين. (الجليح): الوقح، المكاشف بالعداوة. و (النجيح): من النجاح، وهو الظفر بالبغية.

اللهُ. فقمْتُ، فما نَشِبْنا أنْ قيلَ: هٰذا نبيٌّ.

٣٦ ـ بابُ انشقاقِ القَمرِ

٣٧ ـ بابُ هِجْرَةِ الحَبَشَةِ

٥٦٤ ـ وقالتْ عائشةُ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«أُرِيتُ دار هجرَتِكُم ذاتَ نخلٍ بينَ لابَتَيْنِ[٤٢]»، فهاجَرَ من هاجَرَ قِبَلَ المدينةِ، ورجَعَ عامَّةُ مَن كانَ هاجَرَ بأرضِ الحبشةِ إلى المدينةِ.

٥٦٥ و ٥٦٦ ـ فيه عن أبي موسى وأسماءَ عن النبيِّ ﷺ.

١٦٤٨ ـ عن عبيدِ اللهِ بنِ عديٍّ بنِ الخِيَارِ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مخرَمَةَ وعبدَالرحمٰنِ بنَ الأسوَدِ بنِ عبدِيَغُوثَ قالا لهُ: ما يَمْنَعُكَ أنْ تُكَلِّمَ خالَكَ عُثمانَ في أخيهِ الوليدِ بنِ عُقبَةَ[٤٣]، وكانَ أكثَرَ الناسُ فيما فَعَلَ به.

قال عُبيدُ اللهِ: فانتَصَبْتُ لعُثمانَ حينَ خرجَ إلى الصلاةِ، فقلْتُ لهُ: إنَّ لي إليكَ حاجةً، وهيَ نَصِيحةٌ. فقالَ: أيها المرءُ! أعوذُ باللهِ منكَ. فانصرفتُ، فلمَّا

---

٥٦٤ ـ وصله المؤلف فيما يأتي قريباً في حديثها الطويل في الهجرة «٤٥ ـ باب».

(٤٢) تثنية لابة، وهي الحرَّة ذات الحجارة السود.

٥٦٥ و ٥٦٦ ـ أما حديث أبي موسى؛ فوصله في آخر الباب، وأما حديث أسماء؛ فسيأتي في حديث آخر لأبي موسى في «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٤٠ ـ باب».

(٤٣) هو أخو عثمان لأمه، وكان شاباً سيىء السيرة، صلى بالناس الصبح أربعاً، ثم التفت إليهم، وقال: أزيدكم؟! وقصته في ذلك مشهورة من رواية الثقات؛ كما قال ابن عبدالبر في «الاستيعاب»، والحافظ في «الإصابة»، وقد رواه الإمام أحمد وغيره كمسلم، لكنه قال: «الصبح ركعتين»، وهو مخرج في «الإرواء» (٨ / ٤٨ / ٢٣٨٠).

قَضَيْتُ الصلاةَ؛ جلستُ إلى المِسْوَرِ وإلى ابنِ عبدِ يَغوثَ، فحدَّثْتُهما بالذي قلتُ لعُثمانَ وقالَ لي، فقالا: قدْ قَضَيْتَ الذي كانَ عليكَ.

فبينَما أنا جالسٌ معهما؛ إذْ جاءَني رسولُ عثمانَ، فقالا لي: قدِ ابْتَلاكَ اللهُ. فانطلَقْتُ، حتى دخلتُ عليهِ، فقالَ: ما نَصِيحَتُكَ التي ذكرتَ آنفاً؟ قالَ: فتشهَّدْتُ، ثم قلتُ: إنَّ اللهَ بعثَ محمداً ﷺ، وأنزلَ عليهِ الكتابَ، وكنتَ ممَّن استجابَ للهِ ورسولِه ﷺ، وآمَنْتَ بهِ، وهاجَرْتَ الهِجْرَتينِ الأُولَيَيْنِ، وصَحِبْتَ رسولَ اللهِ ﷺ، ورأيتَ هَدْيَهُ، وقد أكثرَ الناسُ في شأْنِ الوليدِ بنِ عُقبةَ، فحَقٌّ عليكَ أنْ تُقيمَ عليهِ الحَدَّ. فقال لي: يا ابنَ أخي! أدركْتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ قالَ: قلتُ: لا؛ ولكنْ قدْ خَلَصَ إليَّ مِن علمهِ ما خَلَصَ إلى العذراءِ في سِتْرِها. قالَ: فتشهَّدَ عثمانُ، فقالَ: إنَّ اللهَ قدْ بعَثَ محمداً ﷺ بالحقِّ، وأنْزَلَ عليهِ الكتابَ، وكنتُ ممَّن استجابَ للهِ ورسولِه ﷺ، وآمَنْتُ بما بُعِثَ بهِ محمدٌ ﷺ، وهاجرتُ الهِجْرَتينِ الأُولَيَيْنِ كما قلتَ، وصحِبْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، وبايَعْتُهُ، [ونِلْتُ صِهْرَ رسولِ اللهِ ﷺ ٤/٢٦٥]، [فـ ٤/٢٠٣] واللهِ ما عصَيْتُه ولا غَشَشْتُه حتى توفَّاه اللهُ، ثمَّ اسْتَخْلَفَ اللهُ أبا بكرٍ، فواللهِ ما عَصَيْتُه ولا غَشَشْتُهُ، ثمَّ اسْتُخْلِفَ عمرُ، فواللهِ ما عصيْتُه ولا غَشَشْتُهُ، ثم اسْتُخْلِفْتُ؛ أفلَيْسَ لي عليكُم [مِن الحقِّ ٤/٢٠٣] مِثْلُ الذي كانَ لهُم عليَّ؟! قالَ (وفي روايةٍ: قلتُ): بلى. قالَ: فما هٰذه الأحاديثُ التي تبْلُغُني عنكُم؟! فأمَّا ما ذكرْتَ من شأْنِ الوليدِ بنِ عُقبةَ؛ فسنأْخُذُ فيهِ إنْ شاءَ اللهُ بالحَقِّ. قالَ: فجلَدَ الوليدَ أربعينَ جَلْدَةً، وأمَرَ عليّاً أنْ يَجْلِدَهُ، [فجلَدَهُ ثمانينَ]، وكانَ هو يَجْلِدُهُ.

قالَ أبو عبدِاللهِ: ﴿بلاءٌ مِن ربِّكم﴾: ما ابْتُليتُم بهِ من شدَّةٍ، وفي موضعٍ: (البـلاءُ): الابْتِلاءُ والتَّمْحِيصُ، مِن بَلَوْتُهُ ومَحَّصْتُه؛ أي: استَخْرَجْتُ ما عندَهُ. (يَبْلُو): يَختَبِرُ. ﴿مُبْتَليكُم﴾: مُخْتَبِرُكُم. وأمَّا قولُهُ: (بلاءٌ عظيمٌ): النِّعَمُ، وهي من (أَبْلَيْتُهُ)، وتلكَ مِنَ (ابْتَلَيْتُهُ)(٤٤).

٣٨ ـ بابُ مَوْتِ النَّجاشِي

٣٩ ـ بابُ تَقاسُمِ المُشْرِكينَ(٤٥) على النبيِّ ﷺ

٤٠ ـ بابُ قصَّةِ أبي طالبٍ

١٦٤٩ ـ عنِ العباسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ رضي اللهُ عنه قالَ للنبيِّ ﷺ: ما أَغْنَيْتَ عن عمِّكَ (وفي روايةٍ: هل نَفَعْتَ أبا طالبٍ بشيءٍ ٧/١٢١)؟ فواللهِ [إنَّه] كانَ يَحُوطُكَ، ويَغْضَبُ لكَ! قالَ:

«هُو في ضَحْضاحٍ(*) من نارٍ، ولولا أنا لكانَ في الدَّرْكِ الأسفَلِ مِن النَّارِ».

١٦٥٠ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ وذُكِرَ عِنْدَهُ عمُّهُ، فقالَ:

«لعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شفاعَتي يومَ القِيامَةِ، فيُجْعَلُ في ضَحْضاحٍ مِن النَّارِ يَبْلُغُ كعبيهِ، يَغْلِي منهُ [أُمُّ] دِماغِهِ».

---

(٤٤) من أبليته؛ إذا أنعمت عليه. (شارح).

(٤٥) أي: تحالفهم.

(*) (ضحضاح): قريب القعر.

٤١ - بابُ حديثِ الإسراء، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿سُبْحانَ الذي أَسْرى بعَبْدِهِ ليلاً مِن المسجدِ الحَرامِ إلى المَسْجدِ الأقصى﴾

١٦٥١ - عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضي اللهُ عنهما أنَّه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ:

«لمَّا كَذَّبَني قريشٌ [٥٦٧ - حينَ أُسْرِيَ بي إلى بيتِ المَقْدِسِ ٥/ ٢٢٤]؛ قمتُ في الحِجْرِ، فجَلا اللهُ لي بيتَ المَقْدِسِ، فطَفِقْتُ أُخْبِرُهُم عن آياتِهِ وأنا أَنْظُرُ إليهِ».

٤٢ - بابُ المِعْراجِ

١٦٥٢ - عن أنسِ بنِ مالكٍ عن مالكِ بنِ صَعْصَعَةَ رضي اللهُ عنهما أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ حدَّثَهُم عن ليلةَ أُسْرِيَ بهِ؛ قالَ:

«بَينما أنا في الحَطيمِ - وربَّما قالَ(٤٦): في الحِجْرِ - مُضْطَجِعاً [بينَ النائمِ واليَقْظانِ ٤/ ٧٧](٤٧)؛ إذ أتاني آتٍ» (وفي روايةٍ: وذكر - يعني: - رجلاً بين الرجلين)(٤٨)، فقدَّ - قالَ: وسمعْتُهُ يقولُ: «فشَقَّ(٤٩) - ما بينَ هٰذه إلى هٰذهِ»، فقلتُ

---

٥٦٧ - هٰذه الزيادة معلقة عند المصنف، وقد وصلها الذهلي في «الزهريات»، وسنده صحيح.

(٤٦) يعني: قتادة، فهو الذي شك: هل قال عليه الصلاة والسلام: «الحطيم» أو «الحجر»؟ كما بينته رواية أحمد، وهما بمعنى واحد.

(٤٧) هٰذا محمول على ابتداء الحال؛ كما قال الحافظ، ثم لما خرج به إلى باب المسجد، فأركبه البراق؛ استمر في يقظته.

(٤٨) قال الحافظ: «المراد بالرجلين حمزة وجعفر، وأن النبي ﷺ كان نائماً بينهما».

(٤٩) في رواية أحمد: قال قتادة: وربما سمعت أنساً يقول: «فشق».

للجارودِ(٥٠) ـ وهو إلى جَنْبي ـ: ما يَعْنِي بِهِ؟ قالَ: مِن ثُغْرَةِ نحرِهِ إلى شِعْرَته، وسمعتُهُ يقولُ: «مِن قَصِّهِ(٥١) إلى شِعْرَته (وفي روايةٍ: من النَّحْرِ إلى مَراقِّ البطنِ)، فاستَخْرَجَ قلبي، ثمَّ أُتِيْتُ بطَسْتٍ من ذهَبٍ مملوءَةٍ [حكمةً و] إيماناً، فغُسِلَ [بماءِ زمزَمَ] قلبي، ثمَّ حُشِيَ (وفي روايةٍ: ثم مُلِيءَ حكمةً وإيماناً)، ثمَّ أُعِيْدَ، ثمَّ أُتِيتُ بدابَّةٍ دونَ البغلِ، وفوقَ الحِمارِ، أبيضَ» ـ فقالَ له الجارودُ: هو البُراقُ يا أبا حمزَةَ؟ قالَ أنسٌ: نعم؛ يَضَعُ خَطْوَهُ عندَ أقصى طَرْفِهِ ـ «فَحُمِلْتُ عليهِ، فانطلقَ بي جبريلُ حتَّى أتى السمـاءَ الدُّنيا، فاسْتَفتَحَ، فقيلَ: مَن هٰذا؟ قالَ: جبريلُ. قيلَ: ومَن معـكَ؟ قالَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ أُرْسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعم. قيلَ: مرحباً بهِ، فنِعمَ المجيءُ جاء. ففَتَحَ، فلما خلَصْتُ فإذا فيها آدَمُ، فقالَ: هٰذا أبوكَ آدمُ فسلِّم عليهِ، فسلَّمْتُ عليهِ فردَّ السلامَ، ثم قالَ: مرحباً بالابْنِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ.

ثمَّ صَعِـدَ(*) حتى أتى السمـاءَ الثـانيةَ، فاستَفْتَـحَ، قيلَ: من هٰذا؟ قالَ: جبريلُ. قيلَ: ومَن معكَ؟ قالَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ أُرسلَ إليه؟ قالَ: نعم. قيلَ: مرحباً بهِ، فنعمَ المجيءُ جاءَ. ففَتَحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إذا يحيى وعيسى، وهما ابنا الخـالةِ، قالَ: هٰذا يحيى وعيسى فسلِّم عليهما، فسلَّمْتُ فردَّا، ثمَّ قالا: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ.

---

(٥٠) قال الحافظ: «لم أر من نسبه من الرواة، ولعله ابن أبي سبرة البصري ـ صاحب أنس ـ فقد أخرج له أبو داود من روايته عن أنس حديثاً غير هٰذا».

قلت: وهو في استقبال القبلة في أول إحرامه ﷺ بالتطوع في السفر وهو راكب، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٠١٠).

(٥١) أي: رأس صدره.

(*) قوله: «ثم صعد»، ولأبي ذر: «صعد بي». (شارح).

ثمَّ صعِدَ بي إلى السماءِ الثالثةِ، فاسْتَفْتَحَ، قيلَ: مَن هٰذا؟ قالَ: جبريلُ. قيلَ: ومَن معكَ؟ قالَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ أُرسلَ إليه؟ قالَ: نعم. قيلَ: مرحباً بهِ، فنعمَ المجيءُ جاءَ. فَفُتحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إذا يوسُفُ، قالَ: هٰذا يوسفُ فسلِّم عليهِ، فسلَّمتُ عليه فردَّ، ثمَّ قالَ: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ.

ثمَّ صعِدَ بي حتى أتى السماءَ الرابعَةَ، فاسْتَفْتَحَ، قيلَ: من هٰذا؟ قالَ: جبريلُ. قيلَ: ومَن معكَ؟ قالَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ أُرسلَ إليهِ؟ قالَ: نعم. قيلَ: مرحباً بهِ، فنعمَ المجيءُ جاءَ. فَفُتحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إلى إدريسَ؛ قالَ: هٰذا إدريسُ فسلِّمْ عليهِ، فسلَّمْتُ عليهِ فردَّ، ثمَّ قالَ: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ.

ثم صَعِدَ بي حتَّى أتى السماءَ الخامسةَ، فاسْتَفْتَحَ، قيلَ: مَن هٰذا؟ قالَ: جبريلُ. قيلَ: ومن معكَ؟ قالَ: محمدٌ ﷺ. قيلَ: وقدْ أُرْسلَ إليه؟ قالَ: نعم. قيلَ: مرحباً بهِ، فنعمَ المجيءُ جاءَ. فلمَّا خَلَصْتُ فإذا هارونُ، قالَ: هٰذا هارونُ فسلِّمْ عليهِ فسلَّمتُ عليهِ فردَّ، ثمَّ قال: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ.

ثمَّ صعِدَ بي حتى أتى السماءَ السادسةَ، فاسْتَفْتَحَ، قيلَ: مَن هٰذا؟ قالَ: جبريلُ. قيلَ: مَن معكَ؟ قالَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعم. قالَ: مرحباً بهِ، فنعمَ المجيءُ جاءَ. فلمَّا خلصتُ فإذا موسى، قالَ: هٰذا موسى فسلِّم عليهِ، فسلَّمتُ عليه فردَّ، ثمَّ قالَ: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، فلمَّا تجاوَزْتُ بكى، قيلَ له: ما يُبْكيكَ؟ قالَ: أبْكي لأنَّ غُلاماً بُعِثَ بعدي يدْخُلُ الجنَّةَ مِن أُمَّتِهِ أكثرُ ممَّن يدخُلُها مِن أُمَّتي.

ثمَّ صعِدَ بي إلى السماءِ السابعَةِ، فاسْتَفْتَحَ جبريلُ، قيلَ: من هٰذا؟ قالَ:

جبريلُ. قيلَ: ومَن معكَ؟ قالَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ بُعِثَ إليهِ؟ قالَ: نعم. قالَ. مرحباً بهِ، فنعمَ المجيءُ جاءَ. فلمَّا خَلَصْتُ فإذا إبراهيمُ، قالَ: هٰذا أبوكَ فسلِّمْ عليهِ، قالَ: فسلَّمْتُ عليهِ فردَّ السلامَ، قالَ: مرحباً بالابنِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ.

ثم رُفِعَت لي سِدرَةُ المُنْتَهى، فإذا نَبِقُها مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ، وإذا ورقُها مثلُ آذانِ الفِيَلَةِ، قالَ: هٰذه سِدْرَةُ المُنْتَهى، وإذا أربعةُ أنهارٍ؛ نهرانِ باطِنانِ، ونهرانِ ظاهِرانِ، فقلتُ: ما هٰذانِ يا جبريلُ؟ قالَ: أمَّا الباطِنانِ؛ فنهرانِ في الجنَّةِ، وأما الظَّاهِرانِ؛ فالنيلُ والفراتُ، ثمَّ رُفِعَ لي البيتُ المعمورُ، [فسألْتُ جبريلَ؟ فقالَ: هٰذا البيتُ المعمورُ، يصلي فيهِ كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ، إذا خَرَجوا لم يعودُوا إليهِ، آخِرَ ما عليْهِم](٥٢).

ثم أُتيتُ بإناءٍ من خمرٍ، وإناءٍ من لَبَنٍ، وإناءٍ من عَسَلٍ، فأَخَذْتُ اللبنَ، فقالَ: هي الفطرَةُ، أنتَ عليها وأُمَّتُك.

ثم فُرِضَتْ عليَّ الصلواتُ؛ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، فرجَعْتُ، فمَرَرْتُ على موسى، فقالَ: بما أُمِرْتَ؟ قالَ: أُمِرْتُ بخمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ. قالَ: إنَّ أُمَّتَك لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، وإنِّي واللهِ قدْ جَرَّبْتُ الناسَ قبلَكَ، وعالجْتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالَجةِ، فارْجِعْ إلى ربِّكَ، فاسْأَلْهُ التخفيفَ لأمَّتِكَ. فرجعْتُ،

---

(٥٢) وقعت هٰذه الزيادة في بعض روايات الحديث عند المصنف وغيره، وذكرها في حديث أنس وهم من بعض الرواة، والصواب أنه من حديث أبي هريرة؛ كما تقدم بيانه في «ج٢ / ٥٩ ـ الأنبياء / ٦ ـ باب».

فوضَعَ عنِّي عشْراً، فرجعتُ إلى موسى، فقالَ مِثْلَهُ، فرجَعْتُ، فوضعَ عنِّي عشْراً، فرجَعْتُ إلى موسى، فقالَ مِثْلَهُ، فرجَعْتُ، فوضعَ عنِّي عشْراً، فرجَعْتُ إلى موسى، فقالَ مِثْلَهُ، فرجَعْتُ، فأُمِرْتُ بعشْرِ صلواتٍ كلَّ يومٍ، فرجَعْتُ، فقالَ مِثْلَهُ، فرجَعْتُ، فأُمِرْتُ بخمسِ صلواتٍ كلَّ يومٍ، فرجَعْتُ إلى موسى، فقالَ: بما أُمِرْتَ؟ قلتُ: أُمِرْتُ بخمْسِ صلواتٍ كلَّ يومٍ، قالَ: إنَّ أُمَّتَكَ لا تستطيعُ خمسَ صلواتٍ كلَّ يومٍ، وإنِّي قد جَرَّبْتُ الناسَ قبلَكَ، وعالَجْتُ بَني إسرائيلَ أشدَّ المعالَجَةِ، فارْجِعْ إلى ربِّكَ، فاسأَلْهُ التخفيفَ لأُمَّتِكَ. قالَ: سأَلْتُ ربِّي حتَّى اسْتَحْيَيْتُ، ولكنْ أرْضَى وأُسَلِّمُ. قالَ: فلمَّا جاوَزْتُ ناداني منادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتي، وخَفَّفْتُ عن عبادي، [وأَجْزي الحَسَنَةَ عَشْراً].

١٦٥٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما في قولِهِ تعالى: ﴿وما جَعَلْنا الرُّؤْيا التي أَرَيْناكَ إلا فتْنَةً للنَّاسِ﴾؛ قالَ: هي رُؤْيا عينٍ أُرِيَها رسولُ اللهِ ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ بِهِ إلى بيتِ المقدسِ.

قالَ: ﴿والشَّجَرَةَ المَلْعونَةَ في القرآنِ﴾؛ قالَ: هي شجرةُ الزَّقُّومِ.

٤٣ ـ بابُ وُفودِ الأنصارِ إلى النبيِّ ﷺ بمكَّةَ، وبيعَةِ العَقَبَةِ

١٦٥٤ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: شَهِدَ بي خالايَ العَقَبَةَ.

(ومن طريقٍ أُخرى عنه: أنا وأبي وخالي مِن أصحابِ العقَبَةِ).

٥٦٨ ـ قالَ أبو عبدِ اللهِ: قالَ ابنُ عُيينَةَ: أَحَدُهُما البراءُ بنُ مَعْرُورٍ.

---

٥٦٨ ـ وصله الإسماعيلي.

قلت: وإسناده صحيح، وقد ساقه الحافظ في «التغليق» (٤ / ٩٣).

٤٤ ـ بابُ تزويجِ النبيِّ ﷺ عائشةَ، وقُدُومِها المدينةَ، وبنائهِ بها

١٦٥٥ ـ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت: تزوَّجَني النبيُّ ﷺ وأنا بنتُ ستِّ سنينَ، فقَدِمْنا المدينةَ، فنزَلْنا في بني الحارثِ بنِ خَزْرَجٍ، فوُعِكْتُ، فتمَرَّقَ(٥٣) شَعَري، فوَفَى جُمَيْمَةً، فأتَتْني أمِّي أمُّ رُومانَ، وإنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ، ومعي صواحِبُ لي، فصرَخَتْ بي، فأتَيْتُها لا أدْري ما تُريدُ بي، فأخَذتْ بيدِي حتَّى أوْقَفَتْني على بابِ الدَّارِ، وإنِّي لأنْهَجُ، حتى سَكَنَ بعضُ نَفَسي، ثمَّ أخذَتْ شيئاً من ماءٍ فمَسَحَتْ بهِ وجْهي ورأْسي، ثمَّ أدْخَلَتني الدَّارَ، فإذا نسوةٌ من الأنصارِ في البيتِ، فقلْنَ: على الخيرِ والبركَةِ، وعلى خيرِ طائرٍ، فأَسْلَمَتْني إليهِنَّ، فأَصْلَحْنَ مِن شأْني، فلمْ يَرُعْني إلاَّ رسولُ اللهِ ﷺ ضُحىً، فأَسْلَمْنني إليهِ، وأنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سنينَ.

١٦٥٦ ـ عن هشامٍ عن أبيهِ (عُروةَ)(٥٤) قالَ: تُوُفِّيتْ خديجَةُ قبلَ مَخْرَجِ النبيِّ ﷺ إلى المدينةِ بثلاثِ سنينَ، فلَبِثَ سنتينِ أوْ قريباً مِن ذٰلك، ونَكَحَ عائشةَ وهي بنتُ ستِّ سنينَ، ثمَّ بَنى بها وهيَ بنتُ تسعِ سنينَ.

[قالَ هشامٌ: وأُنْبِئْتُ أنَّها كانتْ عندَه تسعَ سنينَ ٦/ ١٣٤].

---

(٥٣) بالراء المهملة؛ أي: انتتف، ورُوِيَ: «فتمزق» بالزاي؛ أي: انقطع. وقوله: «فوفى»؛ أي: كثر، وفيه حذف تقديره: ثم فصلت من (الوعك) ـ وهو الحمى ـ فتربى شعري فكثر. وقوله: «جميمة» بالرفع على الفاعلية، وروي بالنصب: وهي مصغر جُمة ـ بضم الجيم ـ من شعر الرأس؛ ما سقط على المنكبين. قوله: «لأنهج» بفتح الهمزة والهاء، وبضم الهمزة وكسر الهاء؛ أي: أتنفس نفساً عالياً من الإعياء. وقوله: «على خير طائر»؛ أي: على خير حظ ونصيب.

(٥٤) قال الحافظ: «هٰذا صورته مرسل، لكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرته بأحوال عائشة؛ يحمل على أنه حمله عنها».

٤٥ ـ بابُ هِجْرَةِ النبيِّ ﷺ وأصحابِهِ إلى المدينةِ

٥٦٩ و ٥٧٠ ـ وقالَ عبدُاللهِ بنُ زيدٍ وأبو هريرةَ رضي اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ :

«لولا الهِجْرَةُ لكنتُ امْرَأً مِن الأنصارِ».

٥٧١ ـ وقالَ أبو موسى عن النبيِّ ﷺ :

«رأيتُ في المنامِ أنِّي أهاجِرُ مِن مكةَ إلى أرضٍ بها نَخلٌ، فذَهَبَ وَهَلِي(*) إلى أنَّها اليمامةُ أو هَجَرُ، فإذا هِي المدينةُ: يَثْرِبُ».

١٦٥٧ ـ عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ قالَ: زُرْتُ عائشةَ مَعَ عُبيدِ بنِ عُميرٍ الليثيِّ، [وهي مُجاوِرَةٌ بثَبِيْرٍ ٤/٣٨]، فسأَلْناها عنِ الهجرَةِ؟ فقالتْ: لا هجرةَ اليومَ (وفي روايةٍ: انقطعَتِ الهِجْرَةُ منذُ فَتَحَ اللهُ على نبيهِ ﷺ مكةَ)، كانَ المؤمِنونَ يفِرُّ أحدُهُم بدينِهِ إلى اللهِ تعالى، وإلى رسولِهِ ﷺ؛ مخافَةَ أنْ يُفْتَنَ عليهِ، فأمَّا اليومَ؛ فقدْ أظْهَرَ اللهُ الإسلامَ، واليومَ يعْبُدُ ربَّهُ حيثُ شاءَ، ولٰكنْ جهادٌ ونيَّةٌ.

١٦٥٨ ـ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالتْ: لم أَعْقِلْ أبَوَيَّ قَطُّ إلَّا وهُما يَدِينانِ الدِّينَ، ولم يَمُرَّ علينا يومٌ إلا يأْتِينا فيهِ رسولُ اللهِ ﷺ طرفَيِ النَّهارِ؛ بُكْرَةً وعَشِيَّةً، فلما ابْتُلِيَ المسلمونَ؛ [هاجرَ إلى الحبشةِ رجالٌ مِن المسلمينَ، و ٧/٣٩] خَرَجَ أبو بكرٍ مهاجراً نحوَ أرضِ الحبشةِ، حتَّى بلَغَ (بَرْكَ

---

٥٦٩ و ٥٧٠ ـ أما حديث عبدالله بن زيد؛ فوصله المصنف فيما يأتي من «ج٣ / ٦٤ ـ المغازي / ٥٨ ـ باب»، وأما حديث أبي هريرة؛ فمضى موصولاً هنا «٢ ـ باب».

٥٧١ ـ وصله المصنف فيما تقدم «٦١ ـ المناقب / ٢٥ ـ باب»، وكذا ابن حبان (٦٢٤٢ ـ الإحسان).

(*) قوله: «وَهَلي»؛ أي: ظني.

الغِمادِ)[٥٥] لَقِيَهُ ابنُ الدَّغِنَةِ ـ وهو سيدُ (القارَةِ) ـ فقالَ: أينَ تريدُ يا أبا بكرٍ؟ فقالَ أبـو بكـرٍ: أَخْرَجَني قومي، فأُرِيدُ أنْ أَسِيْحَ في الأرضِ، وأَعبدَ ربِّي، فقالَ ابنُ الدَّغِنةِ: فإنَّ مِثْلَكَ يا أبا بكرٍ! لا يَخْرُجُ ولا يُخْرَجُ، إنَّك تَكْسِبُ المَعْدُومَ[٥٦]، وتَصِلُ الرَّحِمَ، وتحمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ على نوائِبِ الحقِّ، فأنا لكَ جارٌ ارْجِعْ واعْبُدْ ربَّكَ ببلدِكَ. فرجَعَ، وارْتَحلَ معهُ ابنُ الدَّغِنةِ.

فطافَ ابنُ الدَّغِنةِ عَشِيَّةً في أشرافِ [كُفَّارِ ٣/٥٨] قريشٍ، فقالَ لهُم: إنَّ أبا بكرٍ لا يَخْرُجُ مِثْلُهُ، ولا يُخْرَجُ، أتُخْرِجونَ رجلاً يَكْسِبُ المَعْدُومَ، ويصِلُ الرحمَ، ويحمِلُ الكَلَّ، ويقْرِي الضَّيْفَ، ويُعِيْنُ على نوائِبِ الحقِّ؟!

فلمْ تُكذِّبْ قريشٌ بجِوارِ ابنِ الدَّغِنةِ، [وآمَنُوا أبا بكرٍ]، وقالوا لابنِ الدَّغِنةِ: مُرْ أبا بكرٍ فلْيَعْبُدْ ربَّهُ في دارِه، فليُصَلِّ فيها، ولْيقرأْ ما شاءَ، ولا يُؤْذِينا بذٰلكَ، ولا يَسْتَعْلِنُ بهِ؛ فإنا نخْشى أنْ يَفْتِنَ نساءَنا وأبناءَنا. فقالَ ذٰلك ابنُ الدَّغِنةِ لأبي بكرٍ، فلَبِثَ أبو بكرٍ بذٰلك يعبُدُ ربَّه في دارِه، ولا يَسْتَعْلِنُ بصلاتِه، ولا يقرأُ في غيرِ دارِه.

ثمَّ بدا لأبي بكرٍ فابْتَنى مسجداً بفِناءِ دارِه، [وبَرَزَ]، وكانَ يُصَلِّي فيهِ، ويقرأُ القرآنَ، فينْقَذِفُ (وفي روايةٍ: فيَتَقَصَّفُ. وفي أخرى: فيَقِفُ ١/١٢٢) عليهِ نساءُ المشركينَ وأبناؤُهم، وهُم يَعْجَبُونَ منهُ، وينظُرونَ إليهِ، وكانَ أبو بكرٍ رجلاً بكَّاءً، لا يملِكُ عينَيْهِ إذا قرأَ القرآنَ، فأفْزَعَ ذٰلكَ أشرافَ قريشٍ مِن المشركينَ، فأرْسَلوا إلى

(٥٥) موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن. و(القارة): قبيلة مشهورة من بني الهُونِ ـ بالضم ـ ابن خزيمة.

(٥٦) أي: تعطي الناس مما لا يجدونه عند غيرك. وقوله: «وتحمل الكلّ»؛ أي: وتعين من لا يستقل بأمره.

ابنِ الدَّغِنَةِ، فقَدِمَ عليهِم، فقالوا [لهُ]: إنَّا كُنَّا أجَرْنا أبا بكرٍ بجوارِكَ، على أنْ يَعْبُدَ ربَّهُ في دارِهِ، فقدْ جاوَزَ ذٰلكَ، فابْتَنَى مسجداً بفِناءِ دارِه، فأعلنَ بالصلاةِ والقراءَةِ فيه، وإنَّا قدْ خَشِينا أنْ يَفْتِنَ نساءَنا وأبناءَنا، فانْهَهُ، فإنْ أحَبَّ أنْ يقتصِرَ على أنْ يعْبُدَ ربَّهُ في دارِهِ؛ فعَلَ، وإنْ أبى إلاَّ أنْ يُعْلِنَ بذٰلكَ؛ فَسَلْهُ أنْ يَرُدَّ إليكَ ذمَّتَكَ، فإنَّا قدْ كَرِهْنا أنْ نُخْفِرَكَ(٥٧)، ولسنا مُقِرِّينَ لأبي بكرٍ الاِسْتِعْلانَ.

قالتْ عائشةُ: فأتى ابنُ الدَّغِنَةِ إلى أبي بكرٍ، فقالَ: قدْ عَلِمْتَ الذي عاقَدْتُ لك عليهِ، فإمَّا أنْ تَقْتَصِرَ على ذٰلك؛ وإمَّا أنْ تَرْجِعَ إليَّ ذِمَّتي، فإنِّي لا أُحِبُّ أنْ تَسْمَعَ العربُ أنِّي أُخْفِرتُ في رجلٍ عقَدْتُ له. فقالَ أبو بكرٍ: فإنِّي أَرُدُّ إليكَ جوارَكَ، وأَرْضى بجِوارِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

والنبيُّ ﷺ يومئذٍ بمكَّةَ، فقالَ النبيُّ ﷺ للمسلمينَ:

«إنِّي أُريتُ دارَ هجرَتِكُم ذاتَ نخلٍ بينَ لابتَيْنِ». وهما الحَرَّتانِ(٥٨).

فهاجَرَ مَن هاجَرَ قِبَلَ المدينةِ [حينَ ذكَرَ ذٰلكَ رسولُ اللهِ ﷺ]، ورجَعَ عامَّةُ مَن كانَ هاجَرَ بأرضِ الحَبَشَةِ إلى المدينَةِ، وتجَهَّزَ أبو بكرٍ [مهاجراً] قِبَلَ المدينةِ، فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ:

«على رِسْلِكَ؛ فإنِّي أرْجُو أنْ يُؤذَنَ لي». فقالَ أبو بكرٍ: وهلْ تَرْجو ذٰلك بأبي أنتَ؟ (وفي روايةٍ: قالتْ: اسْتَأْذَنَ النبيَّ ﷺ أبو بكرٍ في الخروجِ حينَ اشْتَدَّ عليهِ

---

(٥٧) (الإخفار): نقض العهد.

(٥٨) هٰذا مدرج في الخبر، وهو من تفسير الزهري. «فتح».
قلتُ: وهٰذه الرؤيا استدركها الحاكم (٣ / ٣ ـ ٤) فوهم! وهي غير الرؤيا المتقدمة أول الباب.

الأَذى، فقالَ لهُ: «أقِمْ». فقالَ: يا رسولَ اللهِ! أتَطْمَعُ أنْ يُؤذَنَ لكَ؟ ٥/٤٣) قالَ: «نعم». فحَبَسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسولِ اللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وعَلَفَ راحِلَتَيْنِ كانَتا عندَهُ ورقَ السَّمُرِ ـ وهو الخَبَطُ ـ أربعَةَ أشْهُرٍ.

قالَتْ عائشةُ: فبَيْنَما نحنُ يوماً جلوسٌ في بيتِ أبي بكرٍ في نَحْرِ الظَّهيرةِ (وفي روايةٍ: لَقَـلَّ يومٌ كانَ يأتي على النبيِّ ﷺ إلَّا يأتي فيهِ بيتَ أبي بكرٍ أَحَدَ طَرَفَيِ النَّهارِ، فلما أُذِنَ له بالخروجِ إلى المدينةِ؛ لَمْ يَرُعْنا إلا وقدْ أتانا ظُهراً، فـ ٣/٢٣ ـ ٢٤) قالَ قائلٌ لأبي بكرٍ: هٰذا رسولُ اللهِ ﷺ [مُقبلاً] مُتقَنِّعاً في ساعةٍ لَمْ يَكُنْ يأتينا فيها، فقالَ أبو بكرٍ: فداءٌ له أبي وأُمي، واللهِ ما جاءَ بهِ في هٰذهِ الساعةِ إلَّا أمرٌ [حَدَثَ]. قالَتْ: فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ، فاسْتَأْذَنَ، فأُذِنَ لهُ، فدَخَلَ، فقالَ النبيُّ ﷺ [حينَ دَخَلَ] لأبي بكرٍ: «أَخرِجْ مَن عندَكَ». فقالَ أبو بكرٍ: [يا رسولَ اللهِ!] إنَّما هُم أهلُكَ (وفي روايةٍ: إنَّما هُما ابْنَتايَ. يعني: عائشةَ وأسماءَ) بأبي أنتَ يا رسولَ اللهِ! قالَ: «فإنِّي (وفي روايةٍ: أَشَعَرْتَ أَنَّهُ) قدْ أُذِنَ لي في الخُروجِ؟». فقالَ أبو بكرٍ: الصَّحـابَـةَ (وفي روايةٍ: الصُّحْبَةَ) بأبي أنتَ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «نعمْ». قالَ أبو بكرٍ: فخُذْ بأبي أنتَ يا رسولَ اللهِ! إحدى راحِلَتَيَّ هاتينِ، [قدْ كُنْتُ أعْدَدْتُهما للخُروجِ]. قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«[قدْ أخَذْتُها] بالثَّمنِ»، [فأَعْطى النبيَّ ﷺ إحداهما، وهي الجَدْعاءُ][٥٩].

قالَتْ عائشةُ: فجَهَّزْناهُما أَحَثَّ الجِهازِ[٦٠]، وصَنَعْنا لهُما سُفرةً في جِرابٍ،

---

(٥٩) خفيت هٰذه الزيادة على الحافظ، فعزاها لابن حبان! وهي عنده (٦٢٤٦ ـ الإحسان) في رواية.

(٦٠) أي: أسرعه. و (الجهاز) بفتح الجيم وكسرها: ما يحتاج إليه في السفر ونحوه.

فقَطَعَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ قِطْعَةً مِن نِطاقِها، فربَطَتْ (وفي روايةٍ: فأوْكَتْ) بهِ على فَمِ الجِرابِ؛ فبذلك سُمِّيَتْ ذاتَ النِّطاقِ[٦١].

قالتْ: [فركِبا، فانْطَلَقا]، ثم لحِقَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ في جبلٍ [يقالُ لهُ:] ثَوْرٌ، فكَمَنَا فيهِ ثلاثَ ليالٍ، يَبِيْتُ عندَهُما عبدُاللهِ بنُ أبي بكرٍ، وهو غُلامٌ شابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فيُدْلِجُ[٦٢] مِن عندهِما بسَحَرٍ، فيُصْبِحُ معَ قريشٍ بمكةَ كبائِتٍ، فلا يسمعُ أمْراً يُكْتادانِ (وفي روايةٍ: يُكادانِ) بهِ إلا وَعاهُ، حتى يأتِيَهُما بخَبَرِ ذلك حينَ يخْتَلِطُ الظَّلامُ، ويَرْعى عليهِما عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ مولى أبي بكرٍ (وفي روايةٍ: كانَ غُلاماً لعبدِاللهِ بنِ الطُّفَيْلِ بنِ سَخْبَرَةَ، أخو عائشةَ لأمِّها، وكانتْ لأبي بكرٍ) مِنْحَةٌ مِن غنَمٍ، فـ [كانَ] يُرِيحُها عليهِما حينَ تذهَبُ ساعةٌ مِن العِشاءِ، فيَبِيْتانِ في رِسْلٍ، وهو لَبَنُ مِنْحتِهِما، ورَضِيفُهِما، حتى يَنْعِقَ بها عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ بغَلَسٍ، يفْعَلُ ذلكَ في كُلِّ ليلةٍ مِن تلكَ الليالي الثلاثِ.

واستأْجَرَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ رجُلاً مِن بني الدِّيلِ، وهو من بني عبدِ بنِ عَدِيٍّ؛ هادياً خِرِّيتاً ـ والخِرِّيتُ: الماهِرُ بالهِدايةِ ـ قدْ غَمَسَ حِلْفاً[٦٣] في آلِ

(٦١) قوله: «ذات النطاق» بالإفراد، ولأبي ذرّ: «ذات النطاقين» بالتثنية؛ كذا في (الشارح). و(النطاق): إزار فيه تكة تلبسه النساء. قوله: «ثقف» بهذا الضبط، وتسكن القاف، وتفتح: حاذق. و(لقن): سريع الفهم.

(٦٢) أي: يخرج. قال الشارح: «ولأبي ذرّ: «فيدَّلج» بتشديد الدال»، وهو الأحسن، وهو الذي عليه شرح العينيّ، فإنَّ الخروج في آخر الليل هو الادِّلاج بالتشديد. وقوله: «كبائت»؛ أي: كالذي يبيت بمكة لشدة رجوعه بغلس، وهو ظلام آخر الليل. قوله: «يكتادان»: يفتعلان من الكيد، مبنيٌّ للمفعول. قوله: «ورضيفهما» مجرور عطفاً على المضاف إليه، ومرفوع عطفاً على قوله: «وهو لبن»، وهو الموضوع فيه الحجارة المحماة لينعقد وتزول رخاوته. قوله: «حتى ينعق بها»؛ أي: يصيح بالغنم.

(٦٣) أي: غمس يده في شيء فيه تلوين؛ تأكيداً لحلفه على عادتهم في التحالف.

العـاصِ بنِ وائـلٍ السَّهْمِيِّ، وهـو على دينِ كفـارِ قريشٍ، فأَمِنـاهُ، فدَفَعا إليهِ راحِلَتَيْهِما، وواعَداهُ غارَ ثَوْرٍ بعدَ ثلاثِ ليالٍ براحِلَتَيْهِما صُبْحَ ثلاثٍ، وانْطَلَقَ معهُما عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ [يُعْقِبَانِهِ] والدَّليلُ، فأَخَذَ بهِم طريقَ السواحِلِ [حتى قَدِما المدينَةَ، فقُتِلَ عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ يومَ بئرِ مَعُونَةَ].

[(تُرِيْحُونَ): بالعَشِيِّ. (تَسْرَحُونَ): بالغَداةِ ٤/ ١٩٠][٦٤].

١٦٥٩ - عن سُراقَةَ بنِ جُعْشُمٍ قالَ: جاءَنا رسولُ كُفَّارِ قريشٍ؛ يَجْعَلونَ في رسولِ اللهِ ﷺ وأبي بكرٍ دِيَةً؛ كُلِّ واحدٍ منهُما[٦٥]؛ مَن قتلَهُ أو أَسَرَهُ، فبَيْنَما أنا جالسٌ في مَجْلِسٍ مِن مجالِسِ قومي بَني مُدْلجٍ؛ أقبلَ رجُلٌ منهُم، حتَّى قامَ علينا ونحنُ جلوسٌ، فقالَ: يا سُراقةُ! إنِّي قد رأَيْتُ آنفاً أَسْودَةً بالسَّاحِلِ، أُراها محمَّداً وأَصْحابَهُ. قالَ سُراقَةُ: فعَرَفْتُ أنهم هُم، فقُلْتُ لهُ: إنَّهُم ليسوا بهِمْ، ولٰكنَّكَ رأَيْتَ فُلاناً وفلاناً انطلَقوا بأَعْيُنِنا يَبْتَغونَ ضالَّةً لهُم، ثمَّ لَبِثْتُ في المجلسِ ساعةً، ثمَّ قمتُ فدَخَلْتُ، فأَمَرْتُ جاريتي أنْ تَخْرُجَ بفرَسي - وهيَ مِن وراءِ أكَمَةٍ - فتَحْبِسَها عليَّ، وأَخَـذْتُ رُمْحي فخَـرَجْتُ بهِ مِن ظهـرِ البيتِ، فحَـطَطْتُ بزُجِّهِ الأرضَ، وخَفَضْتُ عالِيَهُ[٦٦] حتَّى أتَيْتُ فَرَسي فركِبْتُهـا، فرفَعْتُهـا تُقَـرِّبُ بي، حتَّى دنَوْتُ

(٦٤) كانت هٰذه الزيادة في الأصل عقب حديث البراء المتقدم (١٥٤٤)، فنقلته إلى هنا، فإنه يحمل هذه اللفظة؛ بخلاف حديث البراء، فليس لها فيه ذكر؛ كما قال الحافظ.

(٦٥) أي: مائة من الإبل؛ كما في رواية موسى بن عقبة عن الزهري.

(٦٦) وكـلّ ذلـك لإخفـاء أمره حتى لا يتبعه أحد، فيشركه في الجعالة. قوله: «فحططت بزجه الأرض»؛ أي: أمكنت أسفل الرمح من الأرض. قوله: «فرفعتها»؛ أي: أسرعت بها السير، وروي بتشديد الفاء. و (التقريب): ضرب من الإسراع؛ دون العدو، وفوق العادة.

منهُم، فعَثَرتْ بي فَرَسي، فخَـرَرْتُ عنهـا، فقمْتُ، فأَهْوَيْتُ يدي إلى كِنانَتي، فاسْتَخْرَجْتُ منها الأزْلامَ، فاسْتَقْسَمْتُ بها أضُرُّهُم أمْ لا؟ فخَرجَ الذي أكْرَهُ، فرَكِبْتُ فرَسي، وعصَيْتُ الأزْلامَ، تُقرِّبُ بي، حتَّى إذا سمِعْتُ قراءَةَ رسولِ اللهِ ﷺ وهو لا يَلْتَفِتُ، وأبـو بكـرٍ يُكْثِرُ الالْتِفـاتَ؛ ساخَتْ يَدا فرَسي في الأرضِ حتَّى بَلَغَتا الرُّكْبَتَيْنِ(٦٧)، فخَرَرْتُ عنها، ثمَّ زَجَرْتُها، فنَهَضْتُ، فلمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يدَيها، فلمَّا استَوَتْ قائمةً؛ إذا لأثَرِ يدَيْها عُثانٌ(٦٨) ساطعٌ في السماءِ مثلُ الدُّخانِ، فاسْتَقْسَمْتُ بالأزْلامِ، فخَـرَجَ الـذي أكْـرَهُ، فنـادَيْتُهم بالأمـانِ، فوَقَفُوا، فرَكِبْتُ فرسي حتَّى جِئْتُهم، ووقَعَ في نَفْسي حينَ لَقِيتُ ما لَقِيتُ مِن الحَبْسِ عنهُم؛ أنْ سَيَظْهَرُ أمرُ رسولِ اللهِ ﷺ، فقلتُ لهُ: إنَّ قومَكَ قدْ جَعَلوا فيكَ الدِّيَةَ، وأَخْبَرتُهم أخبارَ ما يُريدُ الناسُ بهِم، وعَرَضْتُ عليهِمُ الزَّادَ والمتاعَ، فلمْ يَرْزَآني(٦٩)، ولم يسألاني إلَّا أنْ قالَ: «أَخْفِ عنَّا»، فسأَلْتُهُ أنْ يَكْتُبَ لي كتابَ أمْنٍ، فأَمَرَ عامرَ بنَ فُهَيْرَةَ فكَتَبَ في رُقْعَةٍ مِن أديمٍ، ثُمَّ مضى رسولُ اللهِ ﷺ(٧٠).

---

(٦٧) قلت: فيه دليل على أن ركبتي الفرس في مقدمتيه، وكذلك كل ذوات الأربع؛ كالبعير، وقد خفيت هٰذه الحقيقة على بعض العلماء؛ كابن القيم رحمه الله تعالى، فسوَّد صفحات في بيان خطإ قول الراوي في الحديث الصحيح: «إذا سجد أحدكم؛ فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه». فزعم أنه مقلوب، وأن الصواب: «فليضع ركبتيه قبل يديه»، وأنكر قول من يقول: «إن ركبتي البعير في مقدمتيه»، مع أنـه معـروف في كتب اللغة؛ مثل «القاموس» وغيره وفي الاستعمال العربي؛ كهٰذا النص الصحيح. والعصمة لرسول الله ﷺ.

(٦٨) أي: دخان من غير نار، وروي بدله: «غبار»، وهو مبتدأ، خبره قوله: «لأثر يديها»، و«إذا»: كلمة مفاجأة، وهي جواب لمَّا. وقوله: «ساطع»؛ أي: منتشر مرتفع.

(٦٩) أي: لم يأخذا ولم ينقصا من الزاد والمتاع الذي معي شيئاً. (أديم)؛ أي: جلد مدبوغ.

(٧٠) هٰذا الحديث مما استدركه الحاكم (٣ / ٦ ـ ٧)، وهو وهم.

١٦٦٠ ـ عن عُروةَ بنِ الزبيرِ[٧١] أن رسولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزبيرَ في رَكْبٍ مِن المسلمينَ؛ كانوا تِجَاراً قافلينَ مِن الشامِ ، فكَسا الزُّبيرُ رسولَ اللهِ ﷺ وأبا بكرٍ ثيابَ بَياضٍ ، وسمِعَ المسلمونَ بالمدينةِ مَخْرَجَ رسولِ اللهِ ﷺ مِن مكَّةَ، فكانوا يَغْدُونَ كلَّ غداةٍ إلى الحَرَّةِ، فيَنْتَظِرونَهُ حتى يَرُدَّهُم حرُّ الظهيرةِ، فانْقَلبوا يوماً بعدَ ما أطالوا انْتِظارَهُم، فلمَّا أَوَوْا إلى بيوتِهم؛ أَوْفى(*) رجلٌ من يهودَ على أُطُمٍ مِن آطامِهم لأمرٍ ينظُرُ إليهِ، فبَصُرَ برسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِهِ مُبَيَّضِينَ، يَزولُ بهِمُ السَّرابُ[٧٢]، فلم يملِكِ اليهودِيُّ أنْ قالَ بأعْلى صوتِهِ: يا مَعاشِرَ العربِ! هٰذا جَدُّكُم الذي تَنْتَظِرونَ. فثارَ المسلمونَ إلى السِّلاحِ ، فتَلَقَّوْا رسولَ اللهِ ﷺ بظَهْرِ الحَرَّةِ، فعَدَلَ بهِم ذاتَ اليمينِ، حتَّى نزلَ بهِمْ في بَني عمرِو بنِ عوفٍ[٧٣]، وذٰلك يومَ الاثنينِ مِن شهرِ ربيعٍ الأولِ ، فقامَ أبو بكرٍ للنَّاسِ ، وجلَسَ رسولُ اللهِ ﷺ صامِتاً، فطَفِقَ مَن جاءَ مِن الأنصارِ ممَّنْ لَمْ يَرَ رسولَ اللهِ ﷺ يُحَيِّي أبا بكرٍ، حتَّى أصابَتِ الشمسُ رسولَ اللهِ ﷺ، فأَقْبَلَ أبو بكرٍ حتَّى ظَلَّلَ عليهِ بردائِهِ، فعَرَفَ النَّاسُ رسولَ اللهِ ﷺ عندَ ذٰلك.

فلَبِثَ رسـولُ اللهِ ﷺ في بني عمـرِو بنِ عوفٍ بِضْـعَ عَشْرَةَ ليلةً، وأُسِّسَ المسجِدُ الذي أُسِّس على التَّقوى، وصلَّى فيهِ رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ رَكِبَ راحِلَتَهُ،

---

(٧١) صورته مرسل؛ لكن وصله الحاكم (٣ / ١١) عن عروة أنه سمع الزبير به.

(*) أي: طلع. و (أُطُم): حصن.

(٧٢) أي: يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له. وقوله: «هٰذا جدُّكم»؛ أي: حظكم، وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه. كذا في «العيني».

(٧٣) ومنـازل بني عمرو بـ (قباء)، وهي على فرسخ من المسجد النبوي. أفاده العيني. قوله: «للناس»؛ أي: يتلقاهم.

فسارَ يمشي معهُ الناسُ، حتَّى بركَتْ عندَ مَسْجِدِ الرسولِ ﷺ بالمدينةِ، وهو يُصَلِّي فيهِ يومئذٍ رجالٌ مِن المسلمينَ، وكانَ مِرْبَداً(٧٤) للتَّمْرِ لسُهَيْلٍ وسَهْلٍ: غُلامينِ يتيمينِ في حَجْرِ أسعَدَ بنِ زُرارةَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ بَرَكَتْ بهِ راحلَتُهُ:

«هٰذا إنْ شاءَ اللهُ المَنْزِلُ»، ثمَّ دعا رسولُ اللهِ ﷺ الغُلامينِ، فَساوَمَهُما بالمِرْبَدِ؛ ليَتَّخِذَهُ مسجداً، فقالا: بل نَهَبُهُ لكَ يا رسولَ اللهِ! فأبى رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يَقْبَلَهُ منهُما هِبَةً؛ حتى ابْتاعَهُ منهُما، ثمَّ بناهُ مسجداً، وطَفِقَ رسولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ معَهُمُ اللَّبِنَ في بُنْيانِهِ، ويقولُ:

«هٰذا الحِمَالُ(٧٥) لا حِمالُ خَيْبَرْ هٰـذا أَبَـرُّ رَبَّـنـا! وأَطْـهَـرْ»

ويقول:

«اللهُمَّ! إنَّ الأجـرَ أجْرُ الآخِرَهْ فارْحَمِ الأنصـارَ والمُهـاجِـرَهْ»

فتَمَثَّلَ بشعرِ رجلٍ مِن المسلمينَ لمْ يُسَمَّ لي.

قالَ ابنُ شِهابٍ: ولَمْ يَبْلُغنا في الأحاديثِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تمثَّلَ ببيتِ شعرٍ تامٍّ غيرَ هٰذا البيتِ.

٧٣٩ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: أسماءُ: ذاتُ النِّطاقِ.

١٦٦١ ـ عن أسماءَ رضيَ اللهُ عنها أنَّها حَمَلَتْ بعبدِاللهِ بنِ الزُّبيرِ [بمكَّةَ

---

(٧٤) (المربد): الموضع الذي يجفف فيه التمر.

(٧٥) أي: هٰذا المحمول الذي نحمله أطيب من محمول الناس الذي يحملونه من خيبر من التمر والزبيب.

٧٣٩ ـ وصله المصنف في حديث لابن عباس يأتي في «ج٣ / ٦٥ ـ التفسير / ٩ ـ السورة / ٨ ـ باب».

٢١٦/٦]، قالتْ: فخَرجْتُ وأنا مُتِمٌّ(٧٦)، فأَتَيْتُ المدينةَ، فنزَلْتُ بـ (قُباءٍ)، فولَدْتُه بـ (قُباءٍ)، ثمَّ أتَيْتُ بِهِ النبيَّ ﷺ، فوَضَعْتُهُ في حَجْرِه، ثمَّ دَعا بتَمْرَةٍ فمَضَغَها، ثمَّ تَفَلَ في فيهِ، فكانَ أوَّلَ شيءٍ دَخَلَ جوفَهُ رِيقُ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم حَنَّكَهُ بتَمْرةٍ (وفي روايةٍ: فأخذَ النبيُّ ﷺ تمرةً فلاكَها، ثم أَدْخلها في فيهِ)، ثمَّ دَعا لهُ وبرَّكَ عليهِ، وكانَ أولَ مولودٍ وُلِدَ في الإسلامِ، [ففَرِحُوا بهِ فرحاً شديداً؛ لأنَّهم قيل لهم: إنَّ اليهودَ قدْ سَحَرَتْكُم، فلا يولَدُ لكُم].

١٦٦٢ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي اللهُ عنهُ قالَ: أقبلَ نبيُّ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ وهو مُرْدِفٌ أبا بكرٍ، وأبو بكرٍ شيخٌ(٧٧) يُعْرَفُ، ونبيُّ اللهِ ﷺ شابٌّ لا يُعْرَفُ، قالَ: فَيَلْقى الرجلُ أبا بكرٍ، فيقولُ: يا أبا بكرٍ! مَن هٰذا الرجلُ الذي بينَ يديْكَ؟ فيقولُ: هٰذا الرجلُ يَهْدِيْني السَّبيلَ. قالَ: فيَحْسِبُ الحاسِبُ أنَّهُ إنَّما يعني الطريقَ، وإنَّما يعني: سبيلَ الخيرِ، فالْتَفَتَ أبو بكرٍ فإذا هو بفارسٍ قدْ لَحِقَهُم، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! هٰذا فارسٌ قدْ لَحِقَ بنا، فالْتَفَتَ نبيُّ اللهِ ﷺ فقالَ:

«اللهُمَّ! اصْرَعْهُ»، فصَرَعَهُ الفرسُ، ثمَّ قامَتْ تُحَمْحِمُ(٧٨)، فقالَ: يا نبيَّ اللهِ! مُرني بمَ شئتَ. فقالَ:

«فقِفْ مكانَكَ؛ لا تَتْرُكَنَّ أحداً يَلْحَقُ بنا»، قالَ: فكانَ أَوَّلَ النهارِ جاهداً على نبيِّ اللهِ ﷺ، وكانَ آخرَ النهارِ مَسْلَحَةً لهُ.

---

(٧٦) أي: قد أتممت مدة الحمل الغالبة، وهي تسعة أشهر.

(٧٧) قد أسرع إليه الشيب في لحيته الكريمة. (يعرف)؛ لتردده إليهم للتجارة. (شابّ): ليس في لحيته الشريفة شيب، وكان أسنَّ من الصديق. (لا يعرف)؛ لعدم تردده إليهم.

(٧٨) و (الحمحمة): صوت الفرس عند الشعير.

فنـزلَ رسـولُ اللهِ ﷺ جانبَ الحـرَّةِ، ثمَّ بعَثَ إلى الأنصـارِ، فجاؤوا إلى نبيِّ اللهِ ﷺ وأبي بكرٍ فسلَّمُوا عليهما، وقالوا: اركَبا آمِنَيْنِ مُطاعَيْنِ. فركِبَ نبيُّ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ، وحَفُّوا دونَهما بالسِّلاحِ (٧٩)، فقيلَ في المدينةِ: جاءَ نبيُّ اللهِ، جاءَ نبيُّ اللهِ ﷺ. فأشْرَفُوا ينظُرُونَ، ويقولونَ: جاءَ نبيُّ اللهِ، فأقبلَ يسيرُ حتَّى نزَلَ جانبَ دارِ أبي أيوبَ.

فإنَّـهُ ليُحَـدِّثُ أهلَهُ؛ إذ سمِعَ بِهِ عبدُاللهِ بنُ سَلَامٍ، وهو في نخلٍ لأهلِهِ يَخْتَرِفُ لهُم (٨٠)، فعَجِلَ أنْ يَضَعَ الذي يَخْتَرِفُ لهُم فيها، فجاءَ وهيَ معهُ، فسَمِعَ مِن نبيِّ اللهِ ﷺ، ثمَّ رجَعَ إلى أهلِهِ.

فقالَ نبيُّ اللهِ ﷺ:

«أيُّ بيوتِ أهلِنا أقْرَبُ؟»، فقالَ أبو أيوبَ: أنا يا نبيَّ اللهِ! هٰذهِ داري وهٰذا بابي. قالَ:

«فانْطَلِقْ، فهْيَ(*) لنا مَقِيْلًا»، قالَ: قُوما على بركَةِ اللهِ تعالى.

فلمَّا جاءَ نبيُّ اللهِ ﷺ؛ جاءَ عبدُاللهِ بنُ سَلَامٍ [يسألُهُ عنْ أشياءَ؟ فقالَ: إنِّي سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يعْلَمُهُنَّ إلا نبيٌّ: ما أوَّلُ أشراطِ الساعَةِ؟ وما أوَّلُ طعامٍ يأكُلُهُ أهلُ الجنَّةِ؟ وما بالُ الولَدِ يَنْزِعُ إلى أبيهِ أوْ إلى أمِّهِ؟ (وفي روايةٍ: ومن أيِّ شيءٍ يَنْزِعُ

---

(٧٩) أي: أحدقوهما.

(٨٠) أي: يجتني لهم.

(*) قوله: «فَهْيَ لنا»: بسكون الهاء، والذي في (اليونينية): بفتحها وتشديد التحتية بعدها همزة ساكنة. (شارح).

إلى أخوالِهِ؟ ٤/١٠٢). قالَ:

«أخْبَـرَني بهِ جبـريلُ آنفاً»، قالَ ابنُ سلامٍ: [نعمْ]؛ ذاكَ عدُوُّ اليهودِ مِن الملائكةِ، [فقرأ هٰذهِ الآيةَ:

«﴿مَن كانَ عدُوًّا لجبْريلَ فإنَّهُ نَزَّلَهُ على قلبكَ﴾» ٥/١٤٨]؛ قال:

«أمَّا أوَّلُ أشْراطِ الساعةِ؛ فنارٌ تَحْشُرُهُم (وفي رواية: الناسَ) من المشرقِ إلى المَغْرِبِ، وأمَّا أوَّلُ طعامٍ يأْكُلُهُ أهلُ الجنَّةِ؛ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ، وأمَّا [الشَّبَهُ في] الولدِ؛ فإذا سبَقَ ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ؛ نَزَعَ الولدَ، وإذا سَبَقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرجُلِ؛ نَزَعَتِ الوَلَدَ (وفي روايةٍ: فإنَّ الرجلَ إذا غَشِيَ المرأةَ، فسَبَقَها ماؤُهُ؛ كانَ الشَّبَهُ لهُ، وإذا سَبَقَ ماؤُها؛ كانَ الشَّبَهُ لها)» ٤/٢٦٨]، فقالَ: أشهَدُ [أنْ لا إلٰهَ إلا اللهُ، وأشْهَدُ] أنَّك رسولُ اللهِ، وأنَّكَ جئتَ بحَقٍّ، [ثُمَّ قالَ: يا رسولَ اللهِ! إنَّ اليهودَ قومٌ بُهْتٌ، إنْ عَلِمُوا بإِسْلامي قبلَ أنْ تَسْأَلَهُم؛ بَهَتُوني عندكَ ٤/١٠٣]، وقدْ عَلِمَتْ يهودُ أنِّي سيِّدُهم وابنُ سيِّدِهم، وأَعْلَمُهُم وابنُ أعْلَمِهم، فادْعُهم، فاسْأَلْهُم عنِّي قبلَ أنْ يَعْلَمُوا أنِّي قدْ أَسْلَمْتُ، فإنَّهُم إنْ يَعْلَمُوا أنِّي قدْ أَسْلَمْتُ؛ قالوا فِيَّ ما ليسَ فِيَّ. فأرْسَلَ نبيُّ اللهِ ﷺ، [ودخَلَ عبدُاللهِ البيتَ]، فأَقْبَلُوا فدَخلوا عليهِ، فقالَ لهُم رسولُ اللهِ ﷺ:

«يا معشَرَ اليهودِ! ويْلَكُمُ اتَّقوا اللهَ، فواللهِ الذي لا إلٰهَ إلا هو؛ إنَّكُم لَتَعْلَمونَ أنِّي رسولُ اللهِ حقّاً، وأنِّي جِئْتُكُم بحقٍّ، فأَسْلِموا». قالوا: ما نَعْلَمُهُ. قالوا للنَّبيِّ ﷺ، قالها ثلاثَ مِرارٍ. قالَ:

«فـأيُّ رجُـلٍ فيكُم عبدُاللهِ بنُ سَلَامٍ؟». قالوا: ذاكَ سيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا،

وأعْلَمُنا وابنُ أعْلَمِنا، [وأخْيَرُنا وابنُ أخْيَرِنا، وأفضَلُنا وابنُ أفْضَلِنا]. قالَ: «أفرَأَيْتُم إنْ أَسْلَمَ؟». قالوا: حاشى للهِ؛ ما كانَ لِيُسْلِمَ. قالَ: «أفَرَأَيْتُم إنْ أَسْلَمَ؟». قالوا: حاشى للهِ؛ ما كانَ لِيُسْلِمَ. قالَ: «أفرَأَيْتُم إنْ أَسْلَمَ؟». قالوا: حاشى للهِ؛ ما كانَ لِيُسْلِمَ (وفي روايةٍ: أعاذهُ اللهُ مِن ذٰلك. في الموضعين). قالَ:

«يا ابنَ سَلَام! اخْرُجْ عليهِم»، فخَرَجَ [عبدُاللهِ إليهم، فقالَ: أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ. فقالوا: شَرُّنا وابنُ شرِّنا، ووَقَعُوا فيهِ!]، فقالَ: يا معشرَ اليهودِ! اتَّقُوا اللهَ، فواللهِ الذي لا إلٰهَ إلا هو؛ إنَّكُم لَتَعْلَمونَ أنَّهُ رسولُ اللهِ، وأنَّه جاءَ بحَقٍّ. فقالوا لهُ: كَذَبْتَ (وفي الروايةِ الأُخرى: قالوا: شَرُّنا وابنُ شرِّنا، وانْتَقَصُوهُ. قالَ: فهٰذا الذي كنتُ أخافُ يا رسولَ اللهِ!)، فأَخْرَجَهُم رسولُ اللهِ ﷺ.

١٦٦٣ ـ عنِ ابنِ عُمرَ عن عمرَ بنِ الخطَّابِ رضي اللهُ عنه قالَ:

كانَ فَرَضَ للمهاجِرينَ الأوَّلينَ أربعَةَ آلافٍ في أربعةٍ، وفرضَ لابنِ عُمرَ ثلاثةَ آلافٍ وخَمْسَمِائةٍ. فقيلَ لهُ: هو مِن المهاجرينَ؛ فلِمَ نَقَصْتَهُ مِن أرْبَعَةِ آلافٍ؟ قالَ: إنَّما هاجَرَ بهِ أبواهُ، يقولُ: ليسَ هُو كَمَنْ هاجَرَ بنَفْسِهِ.

١٦٦٤ و ١٦٦٥ ـ عن أبي بُردةَ بنِ أبي موسى الأشعريِّ قال: قالَ لي عبدُاللهِ بنُ عُمرَ: هلْ تَدْري ما قالَ أبي لأبيكَ؟ قالَ: قلتُ: لا. قالَ: فإنَّ أبي قالَ لأبيكَ: يا أبا موسى! هلْ يَسُرُّكَ إسلامُنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ، وهِجْرَتُنا معهُ، وجهادُنا معَهُ، وعَمَلُنا كُلُّهُ معَهُ؛ بَرَدَ لنا[٨١]، وأنَّ كُلَّ عملٍ عَمِلْناهُ بعدَهُ نَجَوْنا منهُ كَفافاً؛ رأْساً

(٨١) أي: ثبت لنا سالماً.

برأسٍ؟ فقالَ أبي: لا واللهِ؛ قدْ جاهَدْنا بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ، وصَلَّيْنا، وصُمْنا، وعَمِلْنا خيراً كثيراً، وأسْلَمَ على أيْدِينا بَشَرٌ كثيرٌ، وإنَّا لَنَرْجو ذٰلك. فقالَ أبي: لكِنّي أنا ـ والذي نفسُ عمرَ بيدِهِ ـ لوَدِدْتُ أنَّ ذٰلكَ بَرَدَ لنا، وأنَّ كُلَّ شيءٍ عَمِلْناهُ بعدُ نَجَوْنا منهُ كَفافاً؛ رأْساً برأْسٍ.

فقلتُ: إنَّ أباكَ ـ واللهِ ـ خيرٌ مِن أبي.

١٦٦٦ ـ عن أبي عثمانَ النَّهْدِيِّ قالَ: سمِعْتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما إذا قيلَ لهُ: هاجَرَ قبلَ أبيهِ؛ يَغْضَبُ(٨٢).

قالَ: وقَدِمْتُ أنا وعمرُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فوجَدْناهُ قائلاً، فرَجَعْنا إلى المنزلِ، فأَرْسَلَني عمرُ، وقالَ: اذْهَبْ فانْظُرْ هلِ استَيْقَظَ؟ فأَتَيْتُه فدَخَلْتُ عليه، فبايَعْتُهُ، ثمَّ انْطَلَقْتُ إلى عمرَ، فأخبَرْتُه أنَّه قدِ استيْقَظَ، فانْطَلَقْنا إليهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً، حتَّى دَخَلَ عليهِ، فبايَعَهُ، ثمَّ بايَعْتُهُ.

١٦٦٧ ـ عن أنسٍ خادمِ النبيِّ ﷺ قالَ: قَدِمَ النبيُّ ﷺ وليسَ في أصْحابِهِ أَشْمَطُ(٨٣) غيرَ أبي بكرٍ (**٥٧٢ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ: فكانَ أَسَنَّ أصحابِهِ أبو بكرٍ**)، فغَلَّفَها بالحِنَّاءِ والكَتَمِ [حتى قَنَأَ لَوْنُها].

١٦٦٨ ـ عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ رضي اللهُ عنه تزوَّجَ امرأةً مِن كَلْبٍ يُقالُ لها:

---

(٨٢) يعني؛ أنه لم يهاجر إلا صحبة أبيه كما تقدم.

(٨٣) هو من خالط شعره الأسود بياض. وقوله: «فغلفها» بتشديد اللام وتخفيفها، والمعنى: فلطخ لحيته وسترها بالحناء والكتم؛ كما في (الشارح). وقوله: «قنأ»؛ أي: اشتدت حمرتها.

٥٧٢ ـ هٰذه الرواية وصلها الإسماعيلي.
قلت: وإسناده صحيح، وقد ساقه في «التغليق» (٤ / ٩٧).

أُمُّ بكرٍ، فلمَّا هاجَرَ أبو بكرٍ طَلَّقَها، فتزوَّجها ابنُ عمِّها هٰذا الشاعِرُ الذي قالَ هٰذهِ القصيدةَ رَثَى كُفَّارَ قريشٍ:

وماذا بالقَليبِ قَليبِ بَدْرٍ مِنَ الشِّيْزَى[٨٤] تُزَيَّنُ بالسَّنامِ
وماذا بالقَليبِ قَليبِ بَدْرٍ مِن القَيْناتِ[٨٥] والشَّرْبِ الكِرامِ
تُحَيِّي بالسَّلامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وهَلْ لي بَعْدَ قَوْمي مِن سَلامِ
يُحَدِّثُنا الرَّسولُ بأَنْ سَنَحْيا وكَيْفَ حياةُ أَصْداءٍ وهَامِ

٤٦ ـ بابُ مَقْدَمِ النبيِّ ﷺ وأَصْحابِهِ المدينةَ

١٦٦٩ ـ عن البراءِ بنِ عازبٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: أَوَّلُ مَن قَدِمَ[٨٦] عَلَيْنا مُصْعَبُ بنُ عُميرٍ وابنُ أُمِّ مكتومٍ، وكانا يُقْرِئانِ الناسَ، فقَدِمَ بلالٌ، وسعدٌ، وعمَّارُ ابنُ ياسر، ثمَّ قدِمَ عُمرُ بنُ الخطَّابِ في عشرينَ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ، ثمَّ قَدِمَ النبيُّ ﷺ، فما رأَيْتُ أهلَ المدينةِ فرِحُوا بشيءٍ فَرَحَهُم برسولِ اللهِ ﷺ، حتَّى جَعَلَ الإِماءُ يقُلْنَ: قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ، فما قَدِمَ حتَّى قرأْتُ (وفي روايةٍ: تعلَّمْتُ ٦/١٠١) ﴿سَبِّحِ اسْمَ ربِّكَ الأعلى﴾ في سُوَرٍ مِن المُفَصَّلِ.

٤٧ ـ بابُ إِقامَةِ المهاجِرِ بمكَّةَ بعدَ قضاءِ نُسُكِهِ

---

(٨٤) أي: من أصحاب الجفان والقصاع للطعام المعمولة من شجر يسمى شيزى، (المزينة) ـ تلك الجفان ـ: بلحوم السنام. و (القليب): البئر التي لم تطو.

(٨٥) وقوله: «من القينات»؛ أي: من أصحاب المغنيات. و «الشرب الكرام»؛ أي: الندامى الذين يجتمعون للشرب. و «الصدى»: الذي هو واحد الأصداء، طير تنقلب إليه روح الإنسان عند موته على زعمهم في الجاهلية، وكذا الهامة.

(٨٦) زاد الحاكم (٢ / ٦٢٦): «المدينة من المهاجرين».

١٦٧٠ ـ عن الزُّهْرِيِّ قالَ: سمِعْتُ عُمرَ بنَ عبدِالعزيزِ يسأَلُ السائِبَ بنَ أُخْتِ النَّمِرِ: ما سَمِعْتَ في سُكْنى مكَّةَ؟ قالَ: سمعْتُ العلاءَ بنَ الحَضْرَميَّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«ثلاثٌ[٨٧] للمُهاجِرِ بعدَ الصَّدَرِ».

٤٨ ـ بابٌ مِن أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيْخَ؟

١٦٧١ ـ عن سهْلِ بنِ سعدٍ قالَ: ما عَدُّوا مِن مَبْعَثِ النبيِّ ﷺ ولا مِن وفاتِهِ، ما عَدُّوا إلا مِن مَقْدَمِهِ المدينَةَ.

٤٩ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «اللهُمَّ! أَمْضِ لأصْحابي هِجْرَتَهُم»، ومَرْثِيَتِهِ لمَن ماتَ بمَكَّةَ

(قلتُ: أسند فيه حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم «ج١ / ٢٣ ـ الجنائز / ٣٦ ـ باب / رقم الحديث ٦٢٥»).

٥٠ ـ بابٌ كيفَ آخى النبيُّ ﷺ بينَ أَصْحابِهِ؟

٥٧٣ ـ وقالَ عبدُالرحمٰنِ بنُ عوفٍ: آخى النبيُّ ﷺ بيني وبينَ سعد بنِ الرَّبيعِ لمَّا قدِمْنا المدينَةَ.

٥٧٤ ـ وقالَ أبو جُحَيْفَةَ: آخى النبيُّ ﷺ بينَ سلمانَ وأَبي الدَّرداءِ.

٥٢ ـ بابُ إِتْيانِ اليهودِ النبيَّ ﷺ حينَ قَدِمَ المدينةَ

(٨٧) أي: ثلاث ليال بعد طواف الصدر.

٥٧٣ ـ هو طرف من حديث تقدم موصولاً في أوائل «البيوع» (١٢٤١).

٥٧٤ ـ هو طرف من حديث تقدم أيضاً برقم (١٢٠٠).

﴿هادُوا﴾: صارُوا يَهودَ، وأما قولُهُ: ﴿هُدْنا﴾: تُبْنا، (هائِدٌ): تائبٌ.

١٦٧٢ ـ عن أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«لو آمَنَ بي عَشَرَةٌ مِن اليهودِ؛ لآمَنَ بي اليهودُ».

٥٣ ـ باب إسلامِ سلمانَ الفارسيِّ رضيَ اللهُ عنه

١٦٧٣ ـ عن سلمانَ الفارسيِّ أنَّه تداوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِن ربٍّ إلى ربٍّ[٨٨].

١٦٧٤ ـ عن سلمانَ رضي اللهُ عنه يقولُ: أَنا مِنْ (رامَ هُرْمُزَ)[٨٩].

١٦٧٥ ـ عن سلمانَ قالَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عيسى ومحمدٍ صلى اللهُ عليهما وَسَلَّم ستُّمِائَةِ سنةٍ.

انتهى المجلد الثاني بفضل الله تعالى وحسن توفيقه من «مختصر صحيح البخاري».

ويليه إن شاء الله تعالى المجلد الثالث، وأوله: «٦٤ ـ كتاب المغازي».

---

(٨٨) أي: تداولته الأيدي من مالك إلى مالك، وكان حرّاً، فظلموه، وباعوه، وذلك لما هرب من أبيه لطلب الحق، والقصة معروفة.

(٨٩) مدينة معروفة بأرض فارس، بقرب عراق العرب.



فهرس

مختصر صحيح الإمام البُخاري

المجلد الثاني

كُتُبُه ، وأبوابُهُ ، وأطراف أحاديثه الموصولة

مع الإشارة إلى أحاديثه المعلَّقة وآثاره الموقوفة



فهرس الكتب حسب ترتيبها في الكتاب



فهرس الكتب مرتبة على الحروف



صفحة

صفحة

صفحة

١٧ **٥ ـ باب** مَن لم يَرَ الوساوس ونحوها من المشبهات

٩٧٠ ـ حديث عائشة في اللحم لا يُدْرى أسُمِّي عليه أم لا؟: «سمُّوا الله عليه وكلوه».

٦ ـ باب قول اللهِ تعالى: ﴿وإذا رَأَوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها﴾

٧ ـ باب مَن لمْ يُبالِ من حيثُ كَسب المال

٩٧١ ـ حديث أبي هريرة: «يأتي على الناس زمانٌ...».

١٨ **٨ ـ باب** التجارة في البَر، وقوله: ﴿رِجالٌ لَا تُلْهيهِمْ تِجارَةٌ ولا بَيْعٌ عن ذِكرِ اللهِ﴾

٤١٠ ـ أثر قتادة في ذٰلك.

٩٧٢ و٩٧٣ ـ حديثا البراء بن عازب وزيد بن أرقم في الصرف، وقوله ﷺ: «إن كان يداً بيد؛ فلا بأس...»، وذكر روايات في ذٰلك.

١٩ **٩ ـ باب** الخروج في التجارة وقول الله تعالى: ﴿فَانْتَشِروا في الأَرْضِ وابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾

١٠ ـ باب التجارة في البحر

٤١١ ـ أثر مطر: لا بأس به، وذكر معنى ﴿الفُلْكِ﴾.

٢٠ ٤١٢ ـ أثر مجاهد: تمخر السفن الريح.

٩٧٤ ـ حديث أبي هريرة في الإسرائيلي الذي خرج في البحر، والرد على ابن حزم في تضعيفه إياه، وذهول المنذري والناجي عن رواية المؤلف له موصولاً.

صفحة

٢٠ **١١ ـ باب** ﴿وإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِليها﴾

٤١٣ ـ أثر قتادة المتقدم برقم (٤١٠).

١٢ ـ باب قول الله تعالى: ﴿أنْفِقُوا مِن طيِّباتِ ما كَسَبْتُم﴾

١٣ ـ باب مَن أحبَّ البسط في الرزق

٢١ ٩٧٥ ـ حديث أنس بن مالك: «مَن سرَّه أن يُبْسَطَ له في رزقه...»، وبيان أن الحديث على ظاهره، وأنه لا داعي لتأويله! فقف عليه؛ فإنه مهم.

١٤ ـ باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة

٩٧٦ ـ حديث عائشة رضي الله عنها في شراء النبي ﷺ طعاماً إلى أجَلٍ من يهوديٍّ، وأنه توفِّي ﷺ ودرعه مرهونةٌ عند اليهودي.

٩٧٧ ـ حديث أنس في ذٰلك، وقوله ﷺ: «ما أمسى عند آل محمد ﷺ صاع برٍّ...»، وفيه رواية أخرى.

٢٢ **١٥ ـ باب** كسبِ الرجل وعملِه بيده

٩٧٨ ـ حديث عائشة في شُغل أبي بكر بالخلافة عن حرفته، وأكله من بيت المال.

٩٧٩ ـ حديث المقدام: «ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل من عمل يده...».

٩٨٠ ـ حديث أبي هريرة: «أن داود عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يده».

٢٣ **١٦ ـ باب** السهولةِ والسَّماحةِ في الشراء والبيع

٩٨١ ـ حديث جابر: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باعَ، وإذا...».

صفحة

صفحة

٢٦ **٢٤ ـ باب** آكِلِ الرِّبا وشاهده وكاتبه، وقوله تعالى: ﴿الَّذينَ يَأْكُلونَ الرِّبا. . . هُم فيها خالِدونَ﴾

٢٥ ـ باب موكِل الرِّبا

٤١٧ ـ أثر ابن عباس في آخر آية نزلت على النبيِّ ﷺ، ووصله.

٢٧ **٢٦ ـ باب** ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا ويُرْبي الصَدَقاتِ. . .﴾

٩٨٦ ـ حديث أبي هريرة: «الحَلِف منفَقَةٌ للسلعة، ممحقةٌ للبركة»، ومعناه.

٢٧ ـ باب ما يُكْرَه من الحلف في البيع

٩٨٧ ـ حديث ابن أبي أوفى في سبب نزول: ﴿إنَّ الَّذينَ يشتَرونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهِم ثَمَناً قَليلاً﴾.

٢٨ ـ باب ما قيل في الصَّوَّاغ

٣٢٢ ـ حديث ابن عباس المعلَّق: «لا يُخْتلى خلاها»، وبيان أنه تقدَّم موصولاً.

٢٩ ـ باب ذكر القين والحَدَّاد

٣٠ ـ باب ذكر الخيَّاط

٢٨ ٩٨٨ ـ حديث أنس بن مالك في تلبيته ﷺ لدعوة غلام له خياط. . . وتتبُّعه الدُّبَّاء من حوالي القصعة. . .

٣١ ـ باب ذكر النَّسَّاج

٣٢ ـ باب النَّجار

صفحة

٣٧ ٩٩٦ ـ حديث ابن عمر: إن المتبايعين بالخيار في بيعهما . . .»، وقول نافع : وكان ابن عمر إذا اشترى شيئاً يعجبه؛ فارق صاحبه.

٤٣ ـ باب إذا لم يوقِّت في الخيار؛ هل يجوز البيعُ؟

٤٤ ـ باب البيِّعان بالخيار؛ ما لم يتفرَّقا

٤١٩ ـ أثر ابن عمر في ذلك، ووصله.

٤٢٠ ـ ٤٢٤ ـ آثار في ذلك عن شريح والشعبي وطاوس وعطاء وابن أبي مليكة، ووصلها.

٤٥ ـ باب إذا خيَّر أحدُهما صاحبَه بعد البيع؛ فقد وجب البيع

٣٨

٤٦ ـ باب إذا كان البائع بالخيار؛ هل يجوز البيع؟

٤٧ ـ باب إذا اشترى شيئاً فوهب من ساعته قبل أن يتفرَّقا . . .

٤٢٥ ـ أثر طاوس في ذلك، ووصله.

٩٩٧ ـ حديث ابن عمر في قصة بكر صعب لعمر، وبيعه منه ﷺ، وقوله: «هو لك يا عبدالله بن عمر! تصنع به ما شئت».

٣٣٢ ـ حديث ابن عمر المعلَّق في بيعه مالاً من عثمان بمال له بخيبر، ووصله.

٣٩

٤٨ ـ باب ما يُكْره من الخداع في البيع

٩٩٨ ـ حديث ابن عمر في قصة الرجل الذي كان يُخْدَع، وقوله ﷺ: «إذا بايعت؛ فقل: لا خلابة»، وشرحها.

٤٩ ـ باب ما ذُكر في الأسواق

٤٢٦ و٤٢٧ و٤٢٨ ـ آثار عن عبدالرحمن بن عوف وأنس وعمر في ذلك، ووصلها من المؤلف.

صفحة

صفحة

٤٥ في هٰذه القصة من رواية أحمد قوله ﷺ: «هٰذا من النعيم الذي تسألون عنه».

٤٦ ٤٢٩ ـ أثر ابن عباس في معنى ﴿مَعْروشات﴾، وذكر مَن وصله.

٥٢ ـ باب ما يُستحبُّ من الكيل

١٠٠٦ ـ حديث المقدام بن معدي كرب: «كيلوا طعامكم يبارك لكم».

٥٣ ـ باب بركة صاع النبي ﷺ ومُدِّه

٤٧ ٣٣٧ ـ حديث عائشة المعلَّق، وذكر متنه ووصله.

١٠٠٧ ـ حديث عبد الله بن زيد: «إن إبراهيم حرم مكة، ودعا لها...».

٥٤ ـ باب ما يُذكر في بيع الطعام والحكرة

١٠٠٨ ـ حديث عبد الله بن عمر: «رأيت الذين يشترون الطعام مجازفة يضربون...»، وتفسير (الحكرة) و(المجازفة).

١٠٠٩ ـ حديث ابن عباس: «نهى أن يبيع الرجل طعاماً حتى يستوفيه»، ورواية أخرى له.

٤٨ ٥٥ ـ باب بيع الطعام قبل أن يُقبض، وبيع ما ليس عندك

٥٦ ـ باب من رأى إذا اشترى طعاماً جزافاً

٥٧ ـ باب إذا اشترى متاعاً أو دابَّة، فوضعه عند البائع أو مات قبل أن يُقبض

٤٣٠ ـ أثر ابن عمر: ما أدركت الصفقة حيّاً... ووصله.

صفحة

٤٨ **٥٨ ـ باب** لا يبيع على بيع أخيه

١٠١٠ ـ حديث أبي هريرة: «نهى أن يبيع حاضر لباد»، وفيه ألفاظ أخرى من طرق أخرى.

٤٩ **٥٩ ـ باب** بيع المزايدة

٤٣١ ـ أثر عطاء: «أدركت الناس لا يرون بأساً. . .»، ووصله.

١٠١١ ـ حديث جابر بن عبد الله: «أن رجلاً أعتق غلاماً له عن دبر. . .».

٦٠ ـ باب النجش، ومَن قال: لا يجوز ذٰلك البيع

٤٣٢ ـ أثر ابن أبي أوفى: الناجش آكل ربا خائن، ووصله برواية المؤلف.

٥٠ **٣٣٨ ـ حديث معلق: «الخديعة في النار»، ووصله.**

٣٣٩ ـ حديث معلق: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا؛ فهو ردٌّ»، ووصله.

١٠١٢ ـ حديث ابن عمر: «نهى النبي ﷺ عن النجش».

٦١ ـ باب بيع الغرر وحبل الحبلة

١٠١٣ ـ حديث ابن عمر: «نهى عن بيع حَبَل الحَبَلة»، وشرح معنى (الغرر)، و (الحَبَل)، وغيره.

٦٢ ـ باب بيع الملامسة

٥١ **٣٤٠ ـ حديث أنس المعلق في نهي النبي ﷺ عنه، والإشارة إلى مكان وصل المؤلف إياه.**

٦٣ ـ باب بيع المنابذة

صفحة

٥١ ٣٤١ ـ حديث أنس المعلق في نهي النبي ﷺ عنه، ووصله، وبيان معنى (المنابذة).

٦٤ ـ باب النهي للبائع أن لا يُحَفِّل الإبل والبقر والغنم، وكل محفَّلَة . . .

١٠١٤ ـ حديث ابن مسعود: «من اشترى شاة محفلة . . .»، وفيه: «نهى أن تلقى البيوع».

١٠١٥ ـ حديث أبي هريرة: «لا تَلَقَّوا الركبان، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض . . .»، وشرح بعض مفرداته.

٥٢ ٣٤٢ ـ زيادة في الحديث معلقة، ووصلها، وبيان أنها مرجوحة رواية ودراية.

٦٥ ـ باب إن شاء رد المصراة وفي حلبتها صاع من تمر

٦٦ ـ باب بيع العبد الزاني

٤٣٣ ـ أثر شريح في ردِّه، ووصله.

١٠١٦ ـ حديث أبي هريرة: «إذا زنت الأمَة، فتبين زناها . . .»، وشرح قوله: «ولا يُثَرِّب».

١٠١٧ و ١٠١٨ ـ حديث أبي هريرة وزيد بن خالد: «إن زنت ـ يعني: الأمة ـ فاجلدوها . . .».

(تنبيه): كان ينبغي حذف الرقم الثاني من الحديث؛ لأن حديث أبي هريرة تقدم برقمه قبله كما ترى، ولكن هٰكذا قدر.

٥٣

٦٧ ـ باب البيع والشراء مع النساء

صفحة

٥٣ **١٠١٩ ـ حديث ابن عمر في قصة شراء عائشة لبريرة لتعتقها، واشتراط أهلها الولاء لهم، وقوله ﷺ: «إنما الولاء لمن أعتق»، وبيان أن زوجها كان عبداً، ويأتي الحديث عن عائشة نفسها (ص ٥٥).**

٦٨ ـ باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر؟

٣٤٣ ـ حديث معلق: إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له، ووصله.

٥٤ ٤٣٤ ـ أثر عطاء في ترخيصه بهذا البيع، ووصله.

١٠٢٠ ـ حديث ابن عباس: «لا تلقَّوا الركبان، ولا يبيع حاضر لبادٍ»، وقول ابن عباس في تفسيره.

٦٩ ـ باب من كره أن يبيع حاضرٌ لبادٍ بأجر

١٠٢١ ـ حديث ابن عمر: «نهى أن يبيع حاضر لبادٍ».

٤٣٥ ـ أثر ابن عباس في ذلك كما تقدم.

٧٠ ـ باب لا يبيع حاضر لبادٍ بالسمسرة

٤٣٦ و ٤٣٧ ـ أثرا ابن سيرين وإبراهيم في كراهيتهما له، ووصل الأول منهما.

١٠٢٢ ـ حديث أنس بن مالك: «نُهينا أن يبيع حاضر لبادٍ».

٥٥

٧١ ـ باب النهي عن تلقي الركبان، وأن بيعه مردود. . .

١٠٢٣ ـ حديث ابن عمر: «لا يبيع بعضكم على بيع بعض. . .»، وذكر رواية أخرى في ذلك، وفيها النهي عن التلقي، وغيره.

٧٢ ـ باب منتهى التلقي

صفحة

٥٥ ## ٧٣ ـ باب إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحل

١٠٢٤ ـ حديث عائشة في قصة بريرة ومكاتبتها أهلها، وطلبها من عائشة الإعانة، وأمره ﷺ لها بشرائها، وقوله: «فإنما الولاء لمن أعتق»، وخطبته ﷺ بقوله: «ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله...»، وأنه خيَّر بريرة من زوجها، فاختارت نفسها.

٣٤٤ ـ رواية معلقة في تحديد الأواق التي كاتبت أهلها عليها، وذكر من وصلها، وبيان ضعفها ومخالفتها للرواية الموصولة.

٥٧ ## ٧٤ ـ باب بيع التمر بالتمر

أسند تحته حديث عمر الآتي بعد باب، وبيان أنه وقع فيه: «ابن عمر»؛ مكان: «عمر»، وكذلك وقع في نسخ أخرى، وبيان أن الصواب: «عمر».

٧٥ ـ باب بيع الزبيب بالزبيب، والطعام بالطعام

٧٦ ـ باب بيع الشعير بالشعير

١٠٢٥ ـ حديث عمر بن الخطاب: «الذهب بالذهب ربا؛ إلا هاء وهاء...»، وفيه نهي عمر عن الصرف إلا يداً بيد.

٧٧ ـ باب بيع الذهب بالذهب

٥٨ ١٠٢٦ ـ حديث أبي بكرة: «لا تبيعوا الذهب بالذهب؛ إلا سواء بسواء...».

٧٨ ـ باب بيع الفضة بالفضة

١٠٢٧ ـ حديث ابن عمر: «الذهب بالذهب؛ مثلاً بمثل...»، ومن طريق

صفحة

أخرى: «لا تبيعوا الذهب بالذهب؛ إلا مثلاً بمثل. . .».

٥٨ **٧٩ ـ باب** بيع الدينار بالدينار نَساء

٥٩ ١٠٢٨ ـ حديث أبي سعيد الخدري: «الدينار بالدينار، والدرهم بالدرهم»، وفيه إنكار أبي سعيد على ابن عباس مخالفته إياه، واعتذار ابن عباس له بأن أسامة أخبره مرفوعاً: «لا ربا إلا في النسيئة»، وذكر روايات صريحة صحيحة أنه رجع عن ذٰلك.

٨٠ ـ باب بيع الورق بالذهب نسيئة

٨١ ـ باب بيع الذهب بالورق يداً بيدٍ

٨٢ ـ باب بيع المزابنة، وهي بيع التمر بالثمر، وبيع الزبيب بالكرم، وبيع العرايا

٣٤٥ ـ حديث أنس المعلق في النهي عنه، ووصله، وشرح معنى المحاقلة، وإعادة ذكر حديث ابن عمر في الباب، وبيان السبب.

٦٠ ١٠٢٩ ـ حديث زيد بن ثابت في ترخيصه ﷺ في بيع العرية بالرطب أو بالتمر، وذكر طريق أخرى.

١٠٣٠ ـ حديث أبي سعيد الخدري: «نهى عن المزابنة والمحاقلة»، ومعنى المزابنة.

١٠٣١ ـ حديث ابن عباس: «نهى عن المحاقلة والمزابنة».

٨٣ ـ باب بيع الثمر على رؤوس النخل بالذهب والفضة

١٠٣٢ ـ حديث أبي هريرة: «رخص في بيع العرايا. . .».

صفحة

صفحة

٧١ ١٠٤٦ ـ حديث عبد الرحمٰن بن عوف وقوله لصهيب: «اتَّق الله. . .»، وبيان الحافظ السبب.

١٠١ ـ باب جلود الميتة قبل أن تُدبغ

١٠٢ ـ باب قتل الخنزير

٣٥٠ ـ حديث جابر في تحريم الخنزير، ووصله عند المؤلف.

٧٢
١٠٣ ـ باب لا يُذاب شحم الميتة، ولا يُباع ودَكه

٣٥١ ـ حديث جابر في ذٰلك، ووصله آنفاً.

١٠٤٧ ـ حديث ابن عباس: «قاتل الله اليهود؛ حرِّمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها».

١٠٤٨ ـ حديث أبي هريرة في ذٰلك.

١٠٤ ـ باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح

١٠٤٩ ـ حديث سعيد بن أبي الحسن في الرجل المصور الذي أتى ابن عباس فسأله عن صنعته، فنهاه بقوله ﷺ: «من صوَّر صورة. . .»، ثم رخَّص له بما ليس فيه روح.

٧٣
١٠٥ ـ باب تحريم التجارة في الخمر

٣٥٢ ـ حديث جابر في ذٰلك. ووصله.

١٠٦ ـ باب إثم من باع حرّاً

صفحة

٧٣ ١٠٥٠ ـ حديث أبي هريرة: «قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة...»، والإشارة إلى تفرُّد يحيى بن سليم به، ومذاهب العلماء فيه. (وانظر المقدمة).

٧٤ ١٠٧ ـ باب أمر النبي ﷺ اليهود ببيع أراضيهم ودِمَنهم حين أجلاهم

٣٥٣ ـ حديث أبي هريرة في ذلك، وأنه يأتي موصولاً.

١٠٨ ـ باب بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسيئة

٤٥٠ ـ أثر ابن عمر أنه اشترى راحلة بأربعة أبعرة... ووصله.

٤٥١ ـ أثر ابن عباس: قد يكون البعير خيراً من البعيرين... ووصله.

٤٥٢ ـ أثر رافع بن خديج أنه اشترى بعيراً ببعيرين... ووصله.

٧٥ ٤٥٣ ـ أثر ابن المسيب: لا ربا في الحيوان... ووصله.

٤٥٤ ـ أثر ابن سيرين: لا بأس بعير ببعيرين نسيئة... ووصله.

١٠٩ ـ باب بيع الرقيق

١٠٥١ ـ حديث أبي سعيد الخدري في العزل عن الجارية، وقوله: «لا عليكم أن لا تفعلوا...».

١١٠ ـ باب بيع المُدَبّر

تفسير (المدبّر).

٧٦ ١١١ ـ باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها؟

٤٥٥ ـ أثر الحسن في تقبيلها... ووصله.

صفحة

٨٥　١٠٦٤ ـ حديث أبي موسى: «مثل المسلمين واليهود والنصارى. . .».

٨٦　١٢ ـ باب من استأجر أجيراً فترك أجره فعمل فيه المستأجر. . .

١٠٦٥ ـ حديث ابن عمر: «انطلاق ثلاثة رهط. . .» الحديث بطوله، وفيه قصة الثلاثة الذين انطبقت الصخرة عليهم، فدعوا الله، وتوسَّلوا إليه بعملهم الصالح، ففرج عنهم.

٨٩　١٣ ـ باب من آجر نفسه ليحمل على ظهره ثم تصدق به، وأجرة الحمال

١٤ ـ باب أجر السمسرة

٤٦٦ ـ ٤٦٩ ـ آثار عن ابن سيرين وعطاء وإبراهيم والحسن في إباحتها، ووصلها إلا الأخير.

٤٧٠ ـ أثر ابن عباس نحوه. . . ووصله.

٤٧١ ـ أثر ابن سيرين نحوه. . ووصله.

٣٥٥ ـ حديث معلق: «المسلمون عند شروطهم»، ووصله.

١٥ ـ باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب؟

٩٠　١٠٦٦ ـ حديث خباب في سبب نزول ﴿أَفَرَأَيْتَ الذي كَفَر بآياتِنا وقالَ لأوتَيَنَّ مالاً وولَداً﴾.

١٦ ـ باب ما يُعطى في الرُّقْية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب

٣٥٦ ـ حديث ابن عباس في ذلك، ووصله برواية المؤلف.

٤٧٢ ـ أثر الشعبي: لا يشترط المعلِّم إلا أن يُعطى شيئاً، فليقبله، ووصله.

صفحة

٩١　٤٧٣ ـ أثر الحاكم: لم أسمع أحداً كره أجر المعلم، ووصله.

٤٧٤ ـ أثر الحسن.

٤٧٥ ـ أثر ابن سيرين في أنه لم ير في أجر القسام بأساً.

١٠٦٧ ـ حديث أبي سعيد في قصة اللديغ الذي رُقِيَ بسورة الفاتحة مقابل جُعْل، وفيه قوله ﷺ: «وما يدريك أنها رقية»... الحديث.

٩٢　١٧ ـ باب ضريبة العبد، وتعاهد ضرائب الإماء

١٨ ـ باب خَراج الحجَّام

١٩ ـ باب من كلم موالي العبد أن يخفِّفوا عنه من خراجه

٢٠ ـ باب كسب البغي والإماء

٩٣　٤٧٦ ـ أثر إبراهيم في كراهيته أجر النائحة والمغنية، ووصله.

٤٧٧ ـ أثر مجاهد في معنى ﴿فتياتِكم﴾، وذكر من وصله.

١٠٦٨ ـ حديث أبي هريرة: «نهى عن كسب الإماء».

٢١ ـ باب عَسْبِ الفحل

١٠٦٩ ـ حديث ابن عمر في النهي عنه، وذكر معناه.

٢٢ ـ باب إذا استأجر أرضاً فمات أحدهما

٤٧٨ ـ أثر ابن سيرين في ذلك، ووصله.

٤٧٩ ـ ٤٨١ ـ أثر الحكم والحسن وإياس بن معاوية مثله، وذكر من وصلها.

صفحة

١٠١ ١٠٧٥ ـ حديث عقبة بن عامر في توكيله ﷺ له بالقسمة، وفيه قوله له: «ضح أنت به».

٢ ـ باب إذا وكَّل المسلم حربيّاً في دار الحرب أو في دار الإسلام؛ جاز

١٠٧٦ ـ حديث عبد الرحمٰن بن عوف قال: كاتبت أمية بن خلف كتاباً بأن يحفظني في صاغيتي بمكة... وبيان معنى (الصاغية).

١٠٢ ## ٣ ـ باب الوكالة في الصرف والميزان

٤٨٩ ـ أثر عمر وابن عمر في ذلك، ووصله.

١٠٣ ## ٤ ـ باب إذا أبصر الراعي أو الوكيل شاة تموت أو شيئاً يفسد؛ ذبح...

١٠٧٧ ـ حديث كعب بن مالك في الذبح بالحجر.

٥ ـ باب وكالة الشاهد والغائب جائزة

٤٩٠ ـ أثر عبد الله بن عمرو في ذلك دون تخريج.

١٠٧٨ ـ حديث أبي هريرة في قصة الرجل الذي جاءه ﷺ يتقاضاه، وأغلظ له... وفيه: «دعوه؛ فإن لصاحب الحق مقالاً...» الحديث.

١٠٤ ## ٦ ـ باب الوكالة في قضاء الديون

٧ ـ باب إذا وهب شيئاً لوكيل أو شفيع قوم؛ جاز

صفحة

١٠٤ **٣٦٢ ـ حديث معلق في قوله ﷺ لوفد هوازن: «نصيبي لكم»، ووصله.**

١٠٧٩ ـ حديث مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة، وفيه ردّ الرسول ﷺ لوفد هوازن سباياهم حين جاؤوه مسلمين، وخطبته في أصحابه، وقوله: «إنا لا ندري مَن أذِن منكم...»، وتفسير (العرفاء).

١٠٥ ## ٨ ـ باب إذا وكل رجل أن يعطي شيئاً، ولم يُبيِّن كم يعطي

٩ ـ باب وكالة الامرأةِ الإمامَ في النكاح

١٠ ـ باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً، فأجازه الموكل

٣٦٣ ـ حديث أبي هريرة المعلق في قصته مع الشيطان الذي تردَّد عليه ثلاث ليالٍ بعدما وكله الرسول ﷺ بحفظ زكاة رمضان... وفيه: «صدقك وهو كذوب»، وذكر من وصله.

١٠٧ ## ١١ ـ باب إذا باع الوكيل شيئاً فاسداً فبيعه مردود

١٠٨٠ ـ حديث أبي سعيد الخدري، وفيه شراء بلال صاعاً من تمرٍ برني بصاعين من تمرٍ فاسدٍ، ونهي النبي ﷺ له عن ذلك، وقوله: «أوَّه، أوَّه، عين الربا...».

١٢ ـ باب الوكالة في الوقف ونفقته وأن يطعم صديقاً له ويأكل بالمعروف

١٠٨ ## ١٣ ـ باب الوكالة في الحدود

١٠٨١ ـ حديث عقبة بن الحارث في أمر الرسول بضرب السكران بالنعال والجريد.

١٤ ـ باب الوكالة في البُدن وتعاهُدها

صفحة

١٠٨ **١٥ ـ باب** إذا قال الرجل لوكيله: ضعه حيث أراك الله، وقال الوكيل: قد سمعت ما قلت

١٦ ـ باب وكالة الأمين في الخزانة ونحوها

١٠٩ ٤١ ـ [كتاب] الحَرْث والمُزارَعة

١ ـ باب فضل الزرع والغرس إذا أُكل منه

١٠٨٢ ـ حديث أنس: «ما من مسلم يغرس غرساً أو. . . إلا كان له به صدقة».

٢ ـ باب ما يُحذَر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو مجاوزة الحد الذي أُمر به

١٠٨٣ ـ حديث أبي أُمامة الباهلي: لا يدخل هٰذا بيت قوم إلا أُدخِله الذلُّ، وتفسير (الذل).

١١٠ **٣ ـ باب** اقتناء الكلب للحرث

١٠٨٤ ـ حديث أبي هريرة: «من أمسك كلباً. . . إلا كلب حرث أو ماشية».

٣٦٤ و ٣٦٥ ـ طريقين آخرين للحديث، في أحدهما ذكر «كلب صيد»، وذكر من وصلهما.

١٠٨٥ ـ حديث سفيان بن أبي زهير الأزدي في ذٰلك.

١١١ **٤ ـ باب** استعمال البقر للحراثة

٥ ـ باب إذا قال: اكفني مؤونة النخل أو غيره وتشركني في الثمر

صفحة

١١١ ١٠٨٦ ـ حديث أبي هريرة في تشريك الأنصار للمهاجرين في الثمرة على أن يكفوهم المؤنة.

٦ ـ باب قطع الشجر والنخل

٣٦٦ ـ حديث أنس في ذلك، وقد مضى موصولاً.

٧ ـ باب

٨ ـ باب المزارعة بالشطر ونحوه

١١٢ ٤٩١ ـ ٥٠٥ ـ آثار في ذلك، وذكر من وصلها.

١١٣ ٥٠٦ ـ أثر الحسن في ذلك، ووصله.

٥٠٧ ـ ٥١٢ ـ آثار في جواز ذلك في الثوب، وذكر من وصلهم.

٥١٣ ـ أثر معمر في جواز ذلك في الماشية، ووصله.

٩ ـ باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة

١٠ ـ باب

١٠٨٧ ـ حديث ابن عباس: «أن يمنح أحدكم أخاه خير له...»، وفيه أنه ﷺ لم ينه عن المخابرة، واحتجاج طاوس به.

١١٤

١١ ـ باب المزارعة مع اليهود

١٢ ـ باب ما يُكره من الشروط في المزارعة

١٠٨٨ ـ حديث رافع في المزارعة التي نهى ﷺ عنها، ولم ينه عن الكراء بالنقد.

صفحة

١١٤ **١٣ ـ باب** إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم، وكان في ذٰلك صلاح لهم

١١٥ **١٤ ـ باب** أوقاف أصحاب النبي ﷺ، وأرض الخراج، ومزارعتهم، ومعاملتهم

٣٦٧ ـ حديث عمر: «تصدق بأصله، لا يباع. . .» ووصله.

١٥ ـ باب من أحيا أرضاً مواتاً

٥١٤ و ٥١٥ ـ أثرا علي وعمر في ذٰلك، ووصل ثانيهما.

٣٦٨ و ٣٦٩ ـ حديثا عمرو بن عوف وجابر في ذٰلك أيضاً، وذكر وصلهما.

١١٦ ١٠٨٩ ـ حديث عائشة: «من أعمر أرضاً. . .»، وبه قضى عمر في خلافته.

١٧ ـ باب إذا قال رب الأرض: أُقِرُّك ما أقرَّك الله. . .

١٠٩٠ ـ حديث ابن عمر، وفيه إقرار الرسول اليهود في خيبر مقابل نصف الثمر، وذكر رواية أخرى، وفيها ما كان لنسائه ﷺ من ثمرها، وقسم عمر لخيبر.

١١٧ **١٨ ـ باب** ما كان أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والثمرة

١٠٩١ ـ حديث ظُهير بن رافع في المزارعة وتسليم الصحابة لقوله ﷺ، وفيه: «لا تفعلوا! ازرعوها، أو أزرِعوها، أو أمسكوها».

١١٨ ١٠٩٢ ـ حديث جابر: «من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها. . .».

٣٧٠ ـ حديث أبي هريرة مثله، ووصله.

١٠٩٣ ـ حديث نافع في ترك ابن عمر المزارعة لما حدث رافع بنهيه ﷺ عنها، مع

صفحة

١١٨ تصريحه بأنهم كانوا يتعاملون بها في عهده ﷺ، وسبب ذلك، ومخالفة سالم لأبيه ابن عمر في ذلك.

١١٩ **١٩ ـ باب** كِراء الأرض بالذهب والفضة

٥١٦ ـ أثر ابن عباس في استئجار الأرض من السنة إلى السنة، ووصله.

١٠٩٤ ـ حديث عمِّي رافع بن خديج، وفيه نهي النبي ﷺ عن كراء الأرض بما ينبت على الأربعاء؛ لما فيه من المخاطرة، وجواز كرائها بالدينار والدرهم.

١٢٠ **٢٠ ـ باب**

١٠٩٥ ـ حديث أبي هريرة: «إن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع...».

٢١ ـ باب ما جاء في الغرس

١٢١ ٤٢ ـ كتابُ المُساقاة

١ ـ باب في الشرب، وقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنا من الماءِ كلَّ شيء حيٍّ...﴾

٢ ـ باب في الشرب، ومن رأى صدقة الماء، وهبته...

٣٧١ ـ حديث عثمان في شرائه بئر رومة، وذكر من وصله.

٣ ـ باب من قال: إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى

١٢٢ ٣٧٢ ـ حديث معلق: «لا يُمنع فضل الماء»، وذكر من وصله، وتخريجه.

١٠٩٦ ـ حديث أبي هريرة: «لا تمنعوا فضل الماء...».

صفحة

١٢٥ **١٣ ـ باب** شرب الناس، وسقي الدواب من الأنهار

١١٠١ ـ حديث أبي هريرة: «الخيل لثلاثة...»، وفيه أن صاحب الخيل إذا استعملها في سبيل الله كانت له حسنات، حتى شربها من النهر، ونزول آية: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ...﴾ في الحُمُر.

١٢٦ **١٤ ـ باب** بيع الحطب والكلإ

١٥ ـ باب القطائع

١٦ ـ باب كتابة القطائع

٣٧٣ ـ حديث أنس المعلق في طلب الأنصار أن يقطع ﷺ للمهاجرين أيضاً، وقوله: «سترون بعدي أثرة...»، ووصله.

١٢٧ **١٧ ـ باب** حلب الإبل على الماء

١٨ ـ باب الرجل يكون له ممر أو شِرب في حائط أو نخل

٣٧٤ ـ حديث معلق: «من باع نخلاً بعد أن تؤبر، فثمرتها للبائع...»، ووصله.

١١٠٢ ـ حديث رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة: «نهى النبي ﷺ عن المزابنة: بيع التمر بالتمر...».

١٢٨ # ٤٣ ـ كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس

١ ـ باب من اشترى بالدَّين وليس عنده ثمنه أو ليس بحضرته

صفحة

١٣٠ ٣٧٥ ـ حديث معلق: «ليُّ الواجد يحل عرضه وعقوبته»، ووصله، وتخريجه.

٥١٧ ـ أثر سفيان في المقصود من «عرضه»، و «عقوبته»، ووصله.

١٤ ـ باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة؛ فهو أحق به

٥١٨ ـ أثر الحسن في ذٰلك دون وصل.

٥١٩ ـ أثر سعيد بن المسيب في ذٰلك، ووصله.

١١٠٥ ـ حديث أبي هريرة: «من أدرك ماله بعينه عند رجل. . .».

١٣١ ١٥ ـ باب من أخَّرَ الغريم إلى الغد أو نحوه ولم ير ذٰلك مطلاً

٣٧٦ ـ حديث جابر في ذٰلك، وقد تقدم موصولاً.

١٦ ـ باب مَن باع مال المفلس أو المعدم فقسمه بين الغرماء. . .

١١٠٦ ـ حديث جابر: «أعتق رجل غلاماً له عن دُبُر. . .».

١٧ ـ باب إذا أقرضه إلى أجل مسمى أو أجَّله في البيع

٥٢٠ ـ أثر ابن عمر في القرض إلى أجل والوفاء بأفضل، ووصله.

٥٢١ و٥٢٢ ـ أثرا عطاء وعمرو بن دينار في القرض، ووصله.

١٣٢ ١٨ ـ باب الشفاعة في وضع الدين

١٩ ـ باب ما يُنهى عن إضاعة المال وقول الله: ﴿واللهُ لا يُحِبُّ الفَسادَ. . .﴾

صفحة

١٣٢ **٢٠ ـ باب** العبد راعٍ في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه

١١٠٧ ـ حديث ابن عمر: «كلكم راع...»، وفيه: «والعبد في مال سيده راع...».

١٣٣

٤٤ ـ [كتاب] الخُصومات

١ ـ باب ما يُذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهود

١١٠٨ ـ حديث ابن مسعود في اختلافه مع رجل في آية، وقوله ﷺ: «كلاكما محسن، فلا تختلفوا».

١١٠٩ ـ حديث أبي هريرة: «استبَّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود... فلطم وجه اليهودي... فدعا النبي ﷺ المسلم...» الحديث، وفي آخره: «من قال أنا خير من يونس بن متّى فقد كذب».

١٣٤ ١١١٠ ـ حديث أبي سعيد الخُدْري نحوه.

١٣٥ **٢ ـ باب** من ردَّ أمر السفيه والضعيف العقل وإن لم يكن حجر عليه الإمام

٣٧٧ ـ حديث جابر المعلق في الأمر بالبدء بالتصدق على النفس قبل غيرها، وبيان صحته، وتوجيه ذكر المؤلف إياه بصيغة التمريض.

٥٢٣ ـ أثر مالك ووصله.

٣٧٨ ـ النهي عن إضاعة المال، ووصله.

٣٧٩ ـ حديث: «إذا بايعت فقل: لا خلابة»، وقد تقدم موصولاً.

صفحة

١٤٢ ٥٢٨ و٥٢٩ ـ أثر مجاهد وغيره في تفسير ﴿مُهْطِعين﴾، ووصلهما.

١٤٣ **٢ ـ باب** قصاص المظالم

١١١٥ ـ حديث أبي سعيد الخدري: «إذا خلص المؤمنون من النار. . . فيتقاصُّون. . .».

٣ ـ باب قول الله تعالى: ﴿أَلا لَعْنَةُ اللهِ على الظَّالِمينَ﴾

١١١٦ ـ حديث ابن عمر في النجوى، وقوله ﷺ: «إن الله يدني المؤمن. . .»، وتفسير (كنفه).

١٤٤ **٤ ـ باب** لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يُسْلِمه

١١١٧ ـ حديث ابن عمر: «المسلم أخو المسلم. . .».

٥ ـ باب أعِنْ أخاك ظالماً أو مظلوماً

١١١٨ ـ حديث أنس في ذلك.

٦ ـ باب نصر المظلوم

١١١٩ ـ حديث أبي موسى: «المؤمن للمؤمن كالبنيان. . .».

١٤٥ **٧ ـ باب** الانتصار من الظالم؛ لقوله جل ذكره: ﴿لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلَّا مَنْ ظُلِمَ. . .﴾

٥٣٠ ـ أثر إبراهيم: كانوا يكرهون أن يُستذلوا، ووصله.

٨ ـ باب عفو المظلوم لقوله تعالى: ﴿إنْ تُبْدُوا خيراً أَوْ تُخْفوهُ. . .﴾

صفحة

١٤٨ ١١٢٥ ـ حديث عائشة: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم».

١٧ ـ باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلَمُه

١١٢٦ ـ حديث أم سلمة: «إنما أنا بشر...»، وفيه: «فمن قضيت له بحق مسلم؛ فإنما هي قطعة من النار...».

١٨ ـ باب إذا خاصم فجر

١٩ ـ باب قصاص المظلوم إذا وَجَدَ مال ظالمه

٥٣١ ـ أثر ابن سيرين في ذلك، ووصله.

١١٢٧ ـ حديث عقبة بن عامر: «إن نزلتم بقوم...»، وفيه أخذ الضيف حقه من مضيفه.

١٤٩

٢٠ ـ باب ما جاء في السَّقائف

٣٨١ ـ حديث جلوس النبي ﷺ في سقيفة بني ساعدة، ووصله.

٢١ ـ باب لا يمنع جارٌ جارَه أن يغرز خشبة في جداره

١١٢٨ ـ حديث أبي هريرة في ذلك.

٢٢ ـ باب صَبِّ الخمر في الطريق

١٥٠ ١١٢٩ ـ حديث أنس: «كنت ساقي القوم...»، وفيه إهراق الخمر وجريانها في سكك المدينة، وسبب نزول آية: ﴿لَيْسَ على الذينَ آمَنُوا وعَمِلوا الصَّالحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا﴾.

صفحة

١٥٠ **٢٣ ـ باب** أفنية الدُّور، والجلوس فيها، والجلوس على الصُّعدات

٣٨٢ ـ حديث عائشة في بناء أبي بكر مسجداً بفناء داره، وسيأتي موصولاً.

١٥١ ١١٣٠ ـ حديث أبي سعيد الخدري: «إياكم والجلوس على الطرقات. . .»، وفيه بيان حق الطريق.

٢٤ ـ باب الآبار على الطرق إذا لم يتأذَّ بها

٢٥ ـ باب إماطة الأذى

٣٨٣ ـ حديث أبي هريرة في ذلك، وسيأتي موصولاً.

١٥٢ **٢٦ ـ باب** الغُرفةِ والعُلِّيَّةِ المُشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها

١١٣١ ـ حديث ابن عباس، وفيه سؤال ابن عباس عمرَ عن المرأتين من أزواجه ﷺ اللتين قال الله لهما: ﴿إِنْ تَتُوبا إلى اللهِ﴾، ثم تأنيب عمر رضي الله عنه لحفصة على مغاضبتها وغيرها من زوجاته لرسول الله ﷺ، ودخوله على رسول الله ﷺ وهو في مشربة له، وسؤاله الرسول ﷺ إن كان قد طلق نساءه، ونفيه ﷺ ذلك، وتكليمه له في دخوله على حفصة وأم سلمة وحديثه معهما، وسؤاله الرسول ﷺ أن يدعو الله ليوسع على أمته ﷺ. وفيه خبر إنهائه ﷺ مدة اعتزاله نساءه، وتخييره لهن بين الدنيا والآخرة، واختيارهن الآخره. . . الحديث بطوله.

١٥٦ **٢٧ ـ باب** من عقل بعيره على البلاط أو باب المسجد

١٥٧ **٢٨ ـ باب** الوقوف والبول عند سُباطة قوم

٢٩ ـ باب من أخذ الغصن وما يؤذي الناس في الطريق فرمى به

صفحة

١٥٧ ١١٣٢ ـ حديث أبي هريرة: «بينما رجل يمشي في طريق. . .».

٣٠ ـ باب إذا اختلفوا في الطريق المِيتاء، وهي الرحبة تكون بين الطريق

١١٣٣ ـ حديث أبي هريرة في ذٰلك، وبيان معنى (المِيتاء).

٣١ ـ باب النهبى بغير إذن صاحبه

٣٨٤ ـ حديث عبادة في ذٰلك، ووصله.

١١٣٤ ـ حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري: «نهى عن النهبى والمثلة»، وشرح معنى (المُثْلة).

١٥٨ ١١٣٥ ـ حديث أبي هريرة: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»، وفيه: «ولا ينتهب نهبة. . . حين ينتهبها وهو مؤمن. . .».

٣٢ ـ باب كسر الصليب وقتل الخنزير

٣٣ ـ باب هل تكسر الدِّنان التي فيها الخمر

٥٣٢ ـ أثر شريح في طُنبور كُسر فلم يقض فيه بشيء، ووصله.

١١٣٦ ـ حديث سلمة بن الأكوع في تحريم الحمر الإنسية وغسل أوانيها، وبيان نسبة (الإنسية)، وأنها بكسر الهمزة على المشهور.

١٥٩

٣٤ ـ باب من قاتل دون ماله

١١٣٧ ـ حديث ابن عمرو: «من قُتل دون ماله فهو شهيد».

٣٥ ـ باب إذا كسر قصعة أو شيئاً لغيره

صفحة

١٥٩ **٣٦ ـ باب** إذا هدم حائطاً؛ فليَبْنِ مثله

١٦٠
٤٧ ـ [كتاب الشركة]

١ ـ باب الشركة في الطعام والنِّهد والعروض، وكيف قسمة ما يُكال. . . ومعنى (النِّهد) وغيره من الألفاظ

١١٣٨ ـ حديث سلمة في ذٰلك، ودعاء الرسول ﷺ على الطعام بالبركة، وتشهده بعدها.

١٦١ ١١٣٩ ـ حديث رافع بن خديج في نحر الجزور وتقسيمه وأكله نضيجاً وذٰلك كله من بعد صلاة العصر إلى قبل الغروب.

١١٤٠ ـ حديث أبي موسى: «إن الأشعريين إذا أرملوا. . .»، وفيه اقتسام الطعام بعد جمعه في ثوب واحد، وثناؤه عليهم، وتفسير: «أرملوا».

٢ ـ باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة

٣ ـ باب قسمة الغنم

١١٤١ ـ حديث رافع بن خديج، وفيه أن الرسول ﷺ عدل عشرة من الغنم ببعير، وفيه: «إن لهٰذه البهائم أوابد. . .»، و«ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه. . .»، وتفسير بعض كلماته.

١٦٣ **٤ ـ باب** القران في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه

صفحة

صفحة

١٦٨ **٥ ـ باب** الرهن عند اليهود وغيرهم

٦ ـ باب إذا اختلف الراهن والمُرتهن ونحوه فالبينة على المدعي، واليمين على المدَّعى عليه.

١١٤٨ ـ حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قضى أن اليمين على المدَّعى عليه.

١٦٩

٤٩ ـ [كتاب العِتْق]

١ ـ باب في العتق وفضله، وقوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَة . أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبَة. . .﴾

١١٤٩ ـ حديث أبي هريرة: «أيما رجل أعتق امرأ مسلماً. . .»، وفيه أن علي بن حسين عمد إلى عبدٍ له فأعتقه

٢ ـ باب أي الرقاب أفضل؟

١١٥٠ ـ حديث أبي ذر، وفيه أن أفضل الرقاب: «أغلاها ثمناً، وأنفسها عند أهلها».

١٧٠ **٣ ـ باب** ما يستحب من العتاقة في الكسوف والآيات

٤ ـ باب إذا أعتق عبداً بين اثنين أو أمة بين الشركاء

١١٥١ ـ حديث ابن عمر: «من أعتق شركاً له في مملوك؛ فعليه عتقه كله. . .».

١٧١ **٥ ـ باب** إذا أعتق نصيباً في عبد وليس له مال

صفحة

١٧١ **٦ ـ باب** الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه

٣٨٥ ـ حديث: «لكل امرىء ما نوى»، ووصله.

١١٥٢ ـ حديث أبي هريرة: «إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها . . .».

٧ ـ باب إذا قال لعبده هو لله ونوى العتق، والإشهاد بالعتق

١١٥٣ ـ حديث أبي هريرة في قدومه على النبي ﷺ يريد الإسلام، وعتقه لغلامه، وإشهاده النبي ﷺ على ذلك.

١٧٢ **٨ ـ باب** أم الولد

٣٨٦ ـ حديث: «من أشراط الساعة أن تلد الأمة ربها»، وسيأتي موصولاً.

٩ ـ باب بيع المدبَّر

١٠ ـ باب بيع الولاء وهبته

١١٥٤ ـ حديث ابن عمر: «نهى عن بيع الولاء وعن هبته».

١٧٣ **١١ ـ باب** إذا أُسر أخو الرجل أو عَمُّه

٣٨٧ ـ حديث العباس: فاديت نفسي، والإشارة إلى وصله.

١١٥٥ ـ حديث أنس: «والله لا تدعون منه درهماً».

١٢ ـ باب عتق المُشرك

١١٥٦ ـ حديث حكيم بن حزام: «أسلمتَ على ما سلف لك من خير»، وسببه.

صفحة

١٧٤ **١٣ ـ باب** من ملك من العرب رقيقاً وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مثلاً عبداً مملوكاً...﴾

١١٥٧ ـ حديث ابن عمر أن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق على حين غرة، وبيان أنه ليس في الحديث أنه أغار عليهم قبل دعوتهم خلافاً لمن ردَّ الحديث وضعفه بجهل بالغ ممن كتب في «السيرة»، وانظر المقدمة (ص ٩).

١٧٥ ١١٥٨ ـ حديث أبي هريرة في بني تميم: «هم أشد أمتي على الدجال»...

١٤ ـ باب فضل من أدَّب جاريته وعلَّمها

١٥ ـ باب

٣٨٨ ـ حديث: «العبيد إخوانكم، فأطعموهم مما تأكلون»، ووصله.

١٧٦ **١٦ ـ باب** العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيِّده

١١٥٩ ـ حديث ابن عمر: «العبد إذا نصح سيده...».

١١٦٠ ـ حديث أبي هريرة: «للعبد المملوك الصالح أجران...»، وبيان أنه مرفوع دون شطره الثاني؛ فإنه مدرَج من قول أبي هريرة.

١٧٧ **١٧ ـ باب** كراهية التطاول على الرقيق، وقوله: عبدي وأمتي...

٣٨٩ ـ حديث: «قوموا إلى سيدكم»، ووصله برواية المؤلف، وبيان أن له شاهداً عن عائشة بزيادة: «فأنزلوه».

٣٩٠ ـ حديث: «ومن سيدكم»، وتخريجه.

١١٦١ ـ حديث أبي هريرة: «لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضِّىء ربك...»،

صفحة

وبيان أن زيادة شاذة وقعت لمسلم وغيره في هٰذا الحديث، والإشارة إلى تخريجه.

١٨ ـ باب إذا أتاه خادمه بطعامه ١٧٧

١١٦٢ ـ حديث أبي هريرة: «إذا أتى أحدكم خادمه... فليناوله لقمة أو لقمتين...».

١٩ ـ باب العبد راع في مال سيده ١٧٨

٣٩١ ـ حديث معلق فيه إشارة إلى حديث: «والخادم في مال سيده راعٍ...»، وقد مضى موصولاً.

٢٠ ـ باب إذا ضرب العبد؛ فليجتنب الوجه

١١٦٣ ـ حديث أبي هريرة: «إذا قاتل أحدكم؛ فليجتنب الوجه»، وبيان أن المقصود من «قاتل»: ضرب، وذكر رواية في تعليل تجنب الوجه بأن الله خلق آدم على صورته، وأن الضمير راجع إلى آدم، وذكر رواية أخرى صريحة في ذٰلك، وبيان أن رواية: «على صورة الرحمٰن» منكرة، وخطأ من ألَّف اليوم في تصحيحها.

٥٠ ـ [كتابُ] المُكاتَب ١٧٩

١ ـ باب إثم من قذف مملوكَه

٢ ـ باب المكاتَب ونجومِه في كل سنة نجم، وقوله: ﴿والذينَ يبتَغونَ الكتابَ...﴾

٥٣٦ ـ أثر عطاء وعمرو بن دينار في وجوب مكاتبة المملوك إذا عُلِم له مالٌ، وبيان أن عُمر أمر

صفحة

بذلك وضرب من أبى، ووصله.

١٨٠ **٣ ـ باب** ما يجوز من شروط المكاتَب ومن اشترط شرطاً ليس في كتاب الله

٣٩٢ ـ حديث معلّق عن ابن عمر مضى موصولاً.

٤ ـ باب استعانة المُكاتَب وسؤاله الناس

٥ ـ باب بيع المُكاتَب إذا رضي

٥٣٧ ـ ٥٣٩ ـ آثار عائشة وزيد وابن عمر ووصلها.

١٨١ **٦ ـ باب** إذا قال المكاتَب: اشتري وأعتقني، فاشتراه لذلك

١١٦٤ ـ حديث عائشة في ذلك مع بَريرة، وقوله ﷺ: «الولاء لمن أعتق. . .».

١٨٢ ٥١ ـ كتابُ الهبةِ وفضلها والتحريض عليها

١١٦٥ ـ حديث أبي هريرة: «يا نساء المسلمات! لا تحقرَنَّ جارة لجارتها. . .».

١١٦٦ ـ حديث عائشة في شدة عيشهم، وأن النار لا توقد في أبياته ﷺ شهرين. . . وأنه كان له جيران لهم منائح يمنحونه. . . وتفسير بعض الكلمات.

١ ـ باب القليل من الهبة

١١٦٧ ـ حديث أبي هريرة: «لو دعيت إلى ذراع أو كراع. . .»، وتفسير (الكراع).

١٨٣ **٢ ـ باب** من استوهب من أصحابه شيئاً

صفحة

١٨٣ **٣٩٣ ـ حديث: «اضربوا لي معكم سهماً»، ويأتي موصولاً.**

٣ ـ باب من استسقى

٣٩٤ ـ حديث سهل: «اسقني»، ووصله.

١١٦٨ ـ حديث أنس في ذلك أيضاً، وفيه قوله: «الأيمنون... ألا فيمِّنوا»، وبيان أن بدء الساقي به ﷺ إنما كان لأنه طلب السقيا.

١٨٤ ٤ ـ باب قبول هدية الصيد

٣٩٥ ـ حديث أبي قتادة في ذلك، ووصله في الكتاب.

١١٦٩ ـ حديث أنس في أخذهم أرنباً وذبحها، وأهدوا إليه ﷺ بعضه، وأكل منه.

٥ ـ باب قبول الهدية

١٨٥ ٦ ـ باب قبول الهدية

١١٧٠ ـ حديث ابن عباس في قبول النبي ﷺ هدية الأقط والسمن والضب، وأكله منها إلا الضب تقذراً.

١١٧١ ـ حديث أبي هريرة: «كان إذا أتي بطعام سأل عنه...».

٧ ـ باب من أهدى إلى صاحبه، وتحرَّى بعض نسائه دون بعض

١١٧٢ ـ حديث عائشة في ذلك، وفيه تحرِّي الناس هداياهم يومَها، وموقف حزب أم سلمة منها، ومراجعتها له ﷺ مراراً، وإعراضه عنها، وما قال لها مما يدل على فضل عائشة، ثم مراجعة زينب له ﷺ حتى تناولت عائشة، فردَّت عليها حتى أسكتتها، وقوله: «إنها بنت أبي بكر».

صفحة

١٨٧ **٨ ـ باب** ما لا يُرَدُّ من الهدية

١١٧٣ ـ حديث أنس: «كان لا يرد الطيب».

٩ ـ باب من رأى الهبة الغائبة جائزة

١٠ ـ باب المكافأة في الهبة

١١٧٤ ـ حديث عائشة: «كان يقبل الهدية، ويثيب عليها».

١١ ـ باب الهبة للولد، وإذا أعطى بعضهم شيئاً لم يجز حتى . . .

٣٩٧ ـ حديث معلق: «اعدلوا بين أولادكم في العطية». وصله بعد باب.

٣٩٨ ـ حديث: «اشترى من عمر بعيراً ثم أعطاه ابن عمر . . .»، ووصله.

١٨٨ **١٢ ـ باب** الإشهاد في الهبة

١١٧٥ ـ حديث النعمان بن بشير في الأمر بالعدل بين الأولاد في العطية، وفيه: «لا تشهدني على جور. . .».

١٣ ـ باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها

٥٤٠ ـ أثر إبراهيم في جواز ذلك، ووصله.

١٨٩ ٥٤١ ـ أثر عمر بن عبد العزيز في أنهما لا يرجعان في هبتهما، ووصله.

٣٩٩ ـ حديث معلق في استئذانه ﷺ نساءه في أن يمرَّض في بيت عائشة.

٤٠٠ ـ حديث معلق: «العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه»، ووصله.

٥٤٢ ـ أثر الزهري فيمن طلب بعض صداق زوجته أو كله ثم طلقها، فرجعت فيه. . . ووصله.

صفحة

١٨٩ **١٤ ـ باب** هبة المرأة لغير زوجها

١١٧٦ ـ حديث أسماء في سؤالها ﷺ أن تتصدق مما أدخله عليها الزبير، وقوله لها: «تصدقي . . .»، وشرح بعض ألفاظ الحديث.

١٩٠ ١١٧٧ ـ حديث ميمونة في عتقها لوليدةٍ لها دون استئذانه ﷺ، وقوله لها: «أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك».

١٥ ـ باب بمن يُبدأ بالهدية

٤٠١ ـ حديث معلق: «ولو وصلت بعض أخوالك؛ كان أعظم لأجرك»، ووصله.

١٦ ـ باب من لم يقبل الهدية لعلة

٥٤٣ ـ أثر عمر بن عبد العزيز: «كانت الهدية في زمنه ﷺ هدية. . .»، ووصله.

١٩١ **١٧ ـ باب** إذا وهب هبة أو وعد، ثم مات قبل أن تصل إليه

٥٤٤ و٥٤٥ ـ أثرا عَبيدة والحسن في ذلك دون تخريج.

١٨ ـ باب كيف يُقبض العبد والمتاع؟

٤٠٢ ـ حديث ابن عمر المعلق: «هو لك يا عبد الله»، وقد مضى.

١١٧٨ ـ حديث المِسْوَر بن مَخْرَمة: قسم ﷺ أقبية من ديباج. . . وعزل معها واحداً لمخرمة. . . وفيه: «يا مخرمة! خبأنا هٰذا لك. . .» الحديث.

١٩٢ **١٩ ـ باب** إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل: قبلت

٢٠ ـ باب إذا وهب ديناً على رجل

صفحة	
١٩٢	٥٤٦ ـ أثر شعبة في جواز ذلك، ووصله.
	٥٤٧ ـ أثر الحسن بن علي في فعله ذلك، دون تخريج.
	٤٠٤ ـ حديث معلق: «من كان له عليه حق؛ فليعطه...»، ووصله.
١٩٣	**٤٠٥ ـ حديث جابر في سؤاله ﷺ غرماء أبيه أن يقبلوا ثمر حائطه، ويحللوا أباه من دينه، ووصله من رواية المؤلف.**

٢١ ـ باب هبة الواحد للجماعة

٥٤٨ ـ أثر أسماء في هبتها للقاسم وابن أبي عتيق دون تخريج.

٢٢ ـ باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة، والمقسومة وغير المقسومة

٤٠٦ ـ حديث معلق في هبة النبي ﷺ لهوازن ما غنموا منهم، وقد تقدم موصولاً.

٢٣ ـ باب إذا وهب جماعة لقوم

٢٤ ـ باب من أُهدي له هدية وعنده جُلساؤه فهو أحق

١٩٤　٥٤٩ ـ أثر ابن عباس في أن جلساءه شركاء، ولم يصح، ووصله مرفوعاً بسند ضعيف، وروي موقوفاً على ابن عباس، والإشارة إلى تخريج طرقه.

٢٥ ـ باب إذا وهب بعيراً لرجل وهو راكبه؛ فهو جائز

٢٦ ـ باب هدية ما يُكره لبسها

١١٧٩ ـ حديث ابن عمر: أتى النبي ﷺ بيت فاطمة فلم يدخل... وفيه قوله: «إني رأيت على بابها ستراً...»، وتفسير (موشيّاً).

صفحة

١٩٤ ١١٨٠ ـ حديث علي: «أهدى إلي النبي ﷺ حلة سَيَراء، فلبستها. . . وتفسير (سيراء).

١٩٥ ٢٧ ـ باب قبول الهدية من المشركين

٤٠٧ ـ ٤٠٩ ـ أحاديث معلقة في ذلك، ووصلها برواية المؤلف.

١١٨١ ـ حديث أنس: «أُهدي للنبي ﷺ جبة سندس»، وفيه: «. . . كمناديل سعد في الجنة».

٤١٠ ـ رواية معلقة في حديث أنس، ووصلها.

١٩٦ ١١٨٢ ـ حديث أنس بن مالك أن يهودية أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة. . .

١١٨٣ ـ حديث عبد الرحمٰن بن أبي بكر: «كنا مع النبي ثلاثين ومائة. . .» الحديث، وفيه شراؤه ﷺ من رجل مشرك شاة، فصنعت، وشوي سواد بطنها، فأكلوا منها جميعاً، وفضل منها!

١٩٧ ٢٨ ـ باب الهدية للمشركين، وقول الله: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذينَ لَمْ يُقاتِلُوكُم في الدِّينِ ولم يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُم أَنْ تَبَرُّوهُم. . .﴾

١١٨٤ ـ حديث أسماء بنت أبي بكر: قدمت عليَّ أمي راغبة وهي مشركة. . . وفيه: «نعم؛ صِلي أمك».

٤١١ ـ حديث معلق في سبب نزول: ﴿لَا يَنْهاكُمُ اللهُ. . .﴾، ووصله، وبيان أنه لا يصح.

٢٩ ـ باب لا يحلُّ لأحد أن يرجع في هبته وصدقته

١١٨٥ ـ حديث ابن عباس: «ليس لنا مثل السوء. . .».

صفحة

١٩٨ **٣٠ ـ باب**

١١٨٦ ـ حديث ابن أبي مليكة أن بني صهيب ادعوا بيتين وحجرة. . . وقضاء مروان بشهادة ابن عمر.

٣١ ـ باب ما قيل في العمرى والرقبى

١١٨٧ ـ حديث جابر: «قضى بالعمرى أنها لمن وهبت له».

١١٨٨ ـ حديث أبي هريرة: «العمرى جائزة».

١١٨٩ ـ حديث جابر نحوه.

١٩٩ **٣٢ ـ باب من استعار من الناس الفرس**

١١٩٠ ـ حديث أنس: «كان أحسن وأشجع الناس. . . »، وفيه أنه ﷺ استعار فرساً من أبي طلحة. . . وفيه: «لم تراعوا، لم تراعوا».

٣٣ ـ باب الاستعارة للعروس عند البناء

١١٩١ ـ حديث عائشة: أنه كان لها دِرع في عهده ﷺ تستعيره المرأة لزفافها، ثم تغير الحال فصارت جاريتها تأبى أن تتزين به!

٢٠٠ **٣٤ ـ باب فضل المنيحة**

١١٩٢ ـ حديث أبي هريرة: «نِعْمَ المنيحة اللقحة. . . »، وتفسير غريبه.

١١٩٣ ـ حديث أنس: «لما قدم المهاجرون المدينة. . . » الحديث، وفيه: «رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم من ثمارهم. . . ».

٤١٢ ـ رواية معلقة: «من خالصِه»، ووصلها.

صفحة

٢٠١ ١١٩٤ ـ حديث ابن عمرو: «أربعون خصلة: أعلاهن منيحة العنز...».

٣٥ ـ باب إذا قال: أخدمتك هٰذه الجارية على ما يتعارف...

٣٦ ـ باب إذا حمل رجل على فرس فهو كالعمرى والصدقة

٢٠٢

٥٢ ـ كتاب الشهادات

١ ـ باب ما جاء في البينة على المدَّعي لقوله: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا تَدَايَنْتُم...﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّها الذينَ آمَنوا كُونُوا قوَّامينَ بالقِسْطِ شُهداءَ للهِ...﴾

٢٠٣ **٢ ـ باب** إذا عَدَّلَ رجل أحداً، فقال: لا نعلم إلا خيراً

٣ ـ باب شهادة المختبي

٥٥٠ ـ أثر: «أجازه عمرو بن حريث...»، ووصله.

٥٥١ ـ ٥٥٤ ـ آثار الشعبي وابن سيرين وعطاء وقتادة: «السمع شهادة»، وتفصيل الكلام في تخريجها ووصلها.

٥٥٥ ـ أثر الحسن في ذٰلك، ووصله.

٤ ـ باب إذا شهد شاهد أو شهود بشيء، فقال آخرون: ما علمنا ذٰلك؛ يُحْكَم بقول من شهد

٤١٣ و ٤١٤ ـ حديث بلال المعلَّق: أنه ﷺ صلى في الكعبة، ونفي الفضل لذٰلك، وقد سبق وصلهما.

صفحة

٢٠٤ **٥ ـ باب** الشهداء العدول وقول الله تعالى: ﴿وأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ومِمَّن تَرْضَوْنَ مِن الشُّهداءِ﴾

١١٩٥ ـ حديث عمر بن الخطاب: «إن ناساً كانوا يؤخذون بالوحي. . .»، وفيه قوله: «. . . وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم. . .».

٦ ـ باب تعديل كم يجوز؟

٧ ـ باب الشهادة على الأنساب والرضاع والمستفيض والموت القديم

٤١٥ ـ حديث معلق: «أرضعتني وأبا سلمة ثُوَيبة»، وسيأتي موصولاً.

١١٩٦ ـ حديث ابن عباس، وفيه قول النبي ﷺ في ابنة حمزة: «لا تحل لي. . . هي ابنة أخي من الرضاعة».

٢٠٥ **١١٩٧** ـ حديث عائشة أنه ﷺ كان عندها، وأنها سمعت صوت رجل. . . وفيه: «نعم؛ إن الرضاعة تُحرم ما يحرم من الولادة».

٨ ـ باب شهادة القاذف والسارق والزاني وقول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْبَلوا لهُم شهادةً أبداً. . .﴾

٥٥٦ ـ أثر عمر في قبوله شهادة من استتابهم، ووصله برواية جمع.

٢٠٦ **٥٥٧ ـ ٥٦٧** ـ آثار عدة في قبولها، ووصلها.

٥٦٨ ـ أثر أبي الزناد في قبولها بشرط أن يرجع عن قوله، ووصله.

٥٦٩ و ٥٧٠ ـ أثران للشعبي وقتادة نحو ذلك، ووصلهما.

٥٧١ ـ أثر الثوري مثله، ووصله. .

صفحة

٢٠٦	٥٧٢ ـ أثر لبعضهم في أن شهادة القاذف لا تجوز، وإن تاب، وبيان أن هٰذا الرأي مبنيٌّ على أحاديث لا تصح.

٢٠٧	٤١٦ ـ حديث معلق في نفيه ﷺ الزاني سنة، وسيأتي موصولاً.

٤١٧ ـ حديث معلق في نهي النبي ﷺ عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه، وسيأتي موصولاً.

١١٩٨ ـ حديث زيد بن خالد أنه أمر فيمن زنى ولم يحصن بجلد مائة وتغريب عام.

٩ ـ باب لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد

١١٩٩ ـ حديث عمران بن حُصين: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم...».

١٢٠٠ ـ حديث عمران أيضاً: «إن بعدكم قوماً... ويشهدون ولا يستشهدون...».

٢٠٨	١٢٠١ ـ حديث ابن مسعود: «خير الناس قرني، ثم يجيء بعدهم أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه...».

١٠ ـ باب ما قيل في شهادة الزور؛ لقول الله عز وجل: ﴿والَّذينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، وكتمان الشهادة؛ لقوله: ﴿ولا تَكْتُموا الشَّهادة﴾...

١٢٠٢ ـ حديث أبي بكرة: «أكبر الكبائر...»، وفيه: «... ألا وشهادة الزور، أو وقول الزور».

١١ ـ باب شهادة الأعمى، وأمره، ونكاحه، وإنكاحه، ومبايعته، وقبوله في التأذين وغيره، وما يُعرف بالأصوات

٥٧٣ ـ ٥٧٧ ـ آثار عدة في جواز ذٰلك، ووصلها.

صفحة

٢١١ **حديث الإفك**

١٥ ـ باب تعديل النساء بعضهن بعضاً

١٦ ـ باب إذا زكَّى رجل رجلاً كفاه

٥٩١ ـ أثر عمر في قبوله تزكية رجل لأبي جميلة حين رآه يحمل لقيطاً، وقوله فيه: «إنه رجل صالح»، ووصله.

٢١٢

١٧ ـ باب ما يُكره من الإطناب في المدح، وليقل ما يعلم

١٢٠٤ ـ حديث أبي موسى: «أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل».

١٨ ـ باب بلوغ الصبيان وشهادتهم وقول الله تعالى: ﴿وإذا بَلَغَ الأطفالُ منكُمُ الحُلُمَ فليَسْتَأْذِنُوا. . .﴾

٥٩٢ ـ أثر المغيرة في بلوغه وهو ابن ثنتي عشرة سنة؛ بغير وصل.

٥٩٣ ـ أثر الحسن بن صالح: «أدركت جارة لنا جدة بنت إحدى وعشرين»، ووصله.

١٢٠٥ ـ حديث ابن عمر في إجازته ﷺ له يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة، وعدم إجازته قبل ذلك، وقول عمر بن عبدالعزيز عندما علم بهذا: «إن هذا لحدٌّ بين الصغير والكبير».

٢١٣

١٩ ـ باب سؤال الحاكم المدَّعي: هل لك بيِّنة قبل اليمين؟

٢٠ ـ باب اليمين على المدَّعى عليه في الأموال والحدود

٤١٩ ـ حديث ابن مسعود: «شاهداك أو يمينه»، ووصله برواية المؤلف.

صفحة

٢١٣ ٥٩٤ ـ أثر أبي الزناد في قبول شهادة الشاهد ويمين المدعي، وجواب ابن شبرمة عليه، وتخريجه، وترجيح القبول والرد على ابن شبرمة بالحديث الصحيح: «قضى رسول الله ﷺ بيمين وشاهد»، والجواب عن استدلاله بالآية، وأنها لا تنافي الحديث، والإحالة في بسط الكلام في المسألة على كتاب «التنكيل...».

٢١٤ **٢١ ـ باب** إذا ادَّعى أو قذف؛ فله أن يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة

٢٢ ـ باب اليمين بعد العصر

٢٣ ـ باب يحلف المدَّعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين، ولا يصرف من موضع إلى غيره

٥٩٥ ـ أثر زيد بن ثابت في ذلك، وامتناعه من الحلف على المنبر، ووصله.

٤٢٠ ـ حديث معلق: «شاهداك أو يمينه»؛ دون ذكر مكان، وقد سبق ذكره ووصله.

٢١٥ **٢٤ ـ باب** إذا تسارع قوم في اليمين

١٢٠٦ ـ حديث أبي هريرة أنه ﷺ عرض على قوم اليمين فأسرعوا...

٢٥ ـ باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قليلاً...﴾

٢٦ ـ باب كيف يُستَحْلَف؟ قال تعالى: ﴿يَحْلِفونَ باللهِ لَكُم﴾، وقوله عزَّ وجل: ﴿ثُمَّ جاؤوكَ يحلِفونَ باللهِ إنْ أَرَدْنا إلَّا إحساناً وتَوْفيقاً﴾؛ يقال: بالله، وتالله، ووالله

صفحة

٢١٥ ٤٢١ ـ حديث معلق: «ورجل حلف بالله كاذباً بعد العصر»، ووصله.

٢٧ ـ باب من أقام البينة بعد اليمين

٤٢٢ ـ حديث معلق: «لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض»، وسيأتي.

٥٩٦ ـ ٥٩٨ ـ آثار طاوس وإبراهيم وشريح: «البينة العادلة أحق من اليمين الفاجرة»، ووصل أثر شريح.

٢١٦ ٢٨ ـ باب من أمر بإنجاز الوعد

٥٩٩ ـ أثر الحسن في فعله؛ بغير وصل.

٦٠٠ ـ أثر ابن الأشوع في قضائه بالوعد، ووصله.

٤٢٣ ـ حديث المِسْور بن مخرمة: «وعدني فوفى لي»، وسيأتي موصولاً.

٢١٧ ٢٩ ـ باب

١٢٠٧ ـ حديث ابن عباس في أي الأجلين قضى موسى: «قضى أكثرهما وأطيبهما...».

٣٠ ـ باب لا يُسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها

٦٠١ ـ أثر الشعبي في ذلك، ووصله.

٤٢٤ ـ حديث أبي هريرة المعلق: «لا تصدقوا أهل الكتاب، ولا...»، وسيأتي موصولاً.

١٢٠٨ ـ حديث ابن عباس: «يا معشر المسلمين! كيف تسألون أهل الكتاب...؟!».

٢١٨ ٣١ ـ باب القرعة في المشكلات، وقوله: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُم أَيُّهُم

صفحة

يَكْفُلُ مريَمَ﴾

٢١٨ ٦٠٢ ـ أثر ابن عباس في كفالة مريم: «اقترعوا، فجرت الأقلام مع الجرية...»، ووصله بمعناه.

٤٢٥ ـ حديث أبي هريرة المعلق: «عرض على قوم اليمين...»، وقد تقدم موصولاً.

٢١٩

٥٣ ـ كتاب الصُّلح

١ ـ باب ما جاء في الإصلاح بين الناس، وقول الله تعالى: ﴿لا خَيْرَ في كثير من نجواهم...﴾

١٢٠٩ ـ حديث أنس: قيل له ﷺ: لو أتيت عبدالله بن أُبَيّ... وتضارب المسلمين مع قوم ابن أُبَيّ، ونزول: ﴿وإنْ طائِفتانِ من المؤمِنينَ اقْتَتَلوا...﴾، وإعلال الإسماعيلي له.

٢٢٠

٢ ـ باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس

١٢١٠ ـ حديث أم كلثوم بنت عُقبة: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس...»، وتفسير: (فينمي).

٣ ـ باب قول الإمام لأصحابه: اذهبوا بنا نصلح

٤ ـ باب قول الله تعالى: ﴿أنْ يُصْلِحا بينَهُما صُلحاً والصُّلح خيرٌ﴾

٥ ـ باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود

١٢١١ ـ حديث عائشة: «من أحدث في أمرنا هٰذا...».

صفحة

٢٢٠ **٦ ـ باب** كيف يُكتب: هٰذا ما صالح فلان ابن فلان وفلان ابن فلان، ولم ينسبه إلى قبيلته أو نَسبِه؟

٢٢١ **٧ ـ باب** الصُّلح مع المشركين

٤٢٦ ـ حديث عوف بن مالك المعلق: «ثم تكون هدنة بينكم وبين بني الأصفر»، وسيأتي موصولاً.

٤٢٧ ـ حديث سهل بن حُنيف: «لقد رأيتنا يوم أبي جندل»، وسيأتي موصولاً.

٤٢٨ و ٤٢٩ ـ حديثا أسماء والمسور، والإشارة إلى ما أراد بهما.

١٢١٢ ـ حديث ابن عمر أنه ﷺ خرج معتمراً، فحال كفار قريش بينه وبين البيت، فتحلَّل وصالحهم على أن يعتمر العام المقبل. . .

٨ ـ باب الصُّلح في الدِّية

١٢١٣ ـ حديث أنس أن عمته الرُّبيِّع كسرت ثنية جارية، فأبوا إلا القصاص، ثم رضي القوم وعفوا. . .

٢٢٢ **٩ ـ باب**

٤٣٠ ـ حديث معلق: «ابني هٰذا سيد. . .»، وصله المؤلف.

١٢١٤ ـ حديث الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية، ورواية أبي بكرة حديث: «إن ابني هٰذا سيد. . .»، وسماع الحسن البصري له من أبي بكرة.

٢٢٣ **١٠ ـ باب** هل يُشير الإمام بالصلح؟

٢٢٤ ١٢١٥ ـ حديث عائشة: «أين المتألِّي على الله لا يفعل المعروف؟!».

صفحة

٢٢٧ ١٢١٦ ـ حديث عقبة بن عامر: «أحق الشروط أن توفوا به. . .».

٧ ـ باب الشروط في المزارعة

٨ ـ باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح

٩ ـ باب الشروط التي لا تحل في الحدود

١٢١٧ و١٢١٨ ـ حديث أبي هريرة وزيد بن خالد الجُهني أن رجلين اختصما إليه ﷺ. . . وفيه قوله: «. . . أما الوليدة والغنم فردٌّ عليك. . . اغد يا أنيس إلى امرأة هٰذا، فإن اعترفت فارجمها».

٢٢٨

١٠ ـ باب ما يجوز من شروط المكاتب إذا رضي بالبيع على أن يُعتق

١١ ـ باب الشروط في الطلاق

٦٠٥ ـ ٦٠٧ ـ آثار المسيب والحسن وعطاء في ذٰلك، ووصلها.

٢٢٩

١٢ ـ باب الشروط مع الناس بالقول

١٣ ـ باب الشروط في الولاء

١٤ ـ باب إذا اشترط في المزارعة: إذا شئت أخرجتك

١٥ ـ باب الشروط في الجهاد، والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط

١٢١٩ ـ حديث المسور بن مخرمة ومروان: خرج رسول الله ﷺ من المدينة زمن

صفحة

٢٢٩ الحديبية. . . الحديث بطوله، وفيه استشارته ﷺ أصحابه في قتال قريش، وجواب أبي بكر، وقوله: «لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها»، ومعجزة ارتوائهم من الماء القليل، وقوله ﷺ لبديل بن ورقاء: «إنا لم نجيء لقتال أحد. . .»، وتبليغ بديل ذلك إلى قريش، ومناقشة عروة بن مسعود لهم، وأمره إياهم بقبول ما عرضه ﷺ لبديل من الهدنة، ثم إتيانه إلى النبي ﷺ، وما قال له، وما أجابه به، وفيه غمزه بأصحابه ﷺ، ورد أبي بكر عليه بشدة، وقصة المغيرة معه، وما رأى من تعظيم الصحابة له ﷺ، وتبركهم بوضوئه. . . ورجوعه إلى قريش، ووصفه لهم ما رأى، وإعادته أمره إياهم بقبول مهادنته ﷺ، ومجيء سهيل بن عمرو إليه لكتب نص الهدنة، وامتناع سهيل من كتب (بسم الله الرحمٰن الرحيم) وغيرها، وسياسته ﷺ الرشيدة معه، وفرار أبي جندل بن سهيل إليه ﷺ من المشركين، ورده إليهم، وموقفه، وسؤاله النبي ﷺ، وما أجابه به، ثم سؤاله أبا بكر، وتحلُّله ﷺ وأصحابه من العمرة، وقصة أبي بصير، ولحوق أبي جندل وغيره إليه، وتعرضهم لعير قريش، ونزول آية: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾. . .

٢٣٩ **٤٣٢ ـ حديث عائشة المعلق: أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن. . . فمن أقرَّ بهذا الشرط منهن قال لها: «قد بايعتك. . .». وقد مضى موصولاً.**

٤٣٣ ـ بلاغ الزهري ووصله، وفيه تطليق عُمر لقُريبة وابنة جرول. . .

١٦ ـ باب الشروط في القرض

٦٠٨ و ٦٠٩ ـ أثرا ابن عمر وعطاء: «إذا أجَّله في القرض؛ جاز»، وقد مضى ذكرهما ووصلهما.

٢٤٠ ١٧ ـ باب المُكاتَب وما لا يحل من الشروط التي تُخالف كتاب الله

صفحة

٢٤٤ ٦١٤ - أثر الحسن: «لا يجوز للذمي وصيةٌ إلا الثلث...»؛ بغير وصل.

١٢٢٤ - حديث ابن عباس: «الثلث، والثلث كثير...».

٤ - باب قول الموصي لوصيِّه: تعاهد ولدي، وما يجوز للوصي من الدعوى

٥ - باب إذا أومأ المريض برأسه إشارة بينة؛ جازت

٦ - باب

٤٣٥ - حديث معلَّق: «لا وصية لوارث»، والإشارة إلى تخريجه.

١٢٢٥ - حديث ابن عباس: «كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين...».

٢٤٥ ٧ - باب الصدقة عند الموت

٨ - باب قول الله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾

٦١٥ - ٦١٩ - آثار في إجازة إقرار المريض بدين، ووصلهم.

٦٢٠ - أثر الحسن: «أحق ما تصدق به الرجل...»، ووصله.

٦٢١ و٦٢٢ - أثر إبراهيم والحكم: «إذا أبرأ الوارثَ من الدين؛ برىء».

٢٤٦ ٦٢٣ - أثر رافع بن خديج في وصيَّته أن لا تكشف امرأته عما أغلق عليه بابها؛ بغير وصل.

٦٢٤ - أثر الحسن: «إذا قال عند الموت...»، بغير وصل.

٦٢٥ - أثر الشعبي: «إذا قالت عند موتها...»، بغير وصل.

٦٢٦ - أثر لبعض الناس، والظاهر أنه أبو حنيفة.

٤٣٦ - حديث معلق: «إياكم والظن؛ فإن...»، وسيأتي موصولاً.

صفحة

٢٤٩ **١٢ ـ باب** هل ينتفع الواقف بوقفه؟

٦٢٩ ـ أثر عمر: «لا جناح على مَن وليه أن يأكل. . .»، وسيأتي موصولاً.

١٣ ـ باب إذا وقف شيئاً فلم يدفعه إلى غيره؛ فهو جائز

٦٣٠ ـ أثر عمر في أنه أوقف وقال: «لا جناح على من وليه أن يأكل»، وسيأتي موصولاً.

٤٤٥ ـ حديث أبي طلحة المعلَّق: «أرى أن تَجْعَلَها في الأقربين»، والإشارة إلى وصله.

٢٥٠ **١٤ ـ باب** إذا قال: داري صدقة لله، ولم يُبيِّن للفقراء أو غيرهم؛ فهو جائز، ويضعها في الأقربين أو حيث أراد

٤٤٦ ـ حديث أبي طلحة المعلق حين قال له ﷺ: أحب أموالي إلى بيْرُحاء، وإنها صدقة لله، فأجاز ﷺ ذلك، والإشارة إلى وصله.

٦٣١ ـ أثر بعضهم أنه لا يجوز حتى يبين.

١٥ ـ باب إذا قال: أرضي أو بستاني صدقة عن أُمي؛ فهو جائز وإن لم يُبَيِّنْ لمن ذلك

١٦ ـ باب إذا تصدَّق أو أوقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابِّه؛ فهو جائز

٢٥١ **١٧ ـ باب** من تصدَّق إلى وكيله، ثم ردَّ الوكيل إليه

١٨ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وإذا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولو القُربى واليَتامى والمَساكِينُ فارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾

صفحة

٢٥١ ١٢٢٨ ـ حديث ابن عباس: أن آية: ﴿وإذا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولو القُرْبَى . . .﴾ لم تُنسخ، ولكنها مما تهاون الناس.

١٩ ـ باب ما يُستحب لمن يُتوفى فجأة أن يتصدَّقوا عنه، وقضاء النذور عن الميت

١٢٢٩ ـ حديث ابن عباس في ذٰلك، وقوله ﷺ لسعد بن عبادة: «اقضه عنها».

٢٥٢

٢٠ ـ باب الإشهاد في الوقف والصدقة

١٢٣٠ ـ حديث ابن عباس أيضاً، وفيه إشهاد سعد بن عبادة للنبي ﷺ على صدقة تصدَّقها على أمه المتوفاة.

٢١ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وآتُـوا اليَتَـامى أموالَهُمْ ولا تَتَبَدَّلوا الخَبيثَ بالطَّيِّبِ . . .﴾

٢٢ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وابْتَلُوا اليَتَامى حَتَّى إذا بَلَغُوا النِّكاحَ . . .﴾

١٢٣١ ـ حديث ابن عمر أن عمر أراد أن يتصدق بمال عنده نفيس، فقال له النبي ﷺ: «تصدق بأصله لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث . . .».

٢٥٣

٢٣ ـ باب قول الله تعالى: ﴿إنَّ الَّذينَ يَأْكُلونَ أموالَ اليَتَامى ظُلْماً . . .﴾

١٢٣٢ ـ حديث أبي هريرة: «اجتنبوا السبع الموبقات . . .»، وذكر منهن: «وأكل مال اليتيم . . .».

صفحة

٢٥٤ **٢٤ ـ باب** قول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ. . .﴾

١٢٣٣ ـ حديث نافع: «ما رد ابن عمر على أحدٍ وصية».

٦٣٢ ـ أثر ابن سيرين في مال اليتيم؛ دون وصل.

٦٣٣ ـ أثر ابن طاوس في اليتامى، ووصله.

٦٣٤ ـ أثر عطاء في يتامى الصغير والكبير، ووصله.

٢٥ ـ باب استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلاحاً له، ونظر الأم أو زوجها لليتيم

١٢٣٤ ـ حديث أنس في قدوم النبي ﷺ المدينة، وليس له خادم، وقوله لأبي طلحة: «التمس لي غلاماً من غلمانكم. . .»، ثم مجيئه بأنس وقوله له ﷺ: «إن أنساً غلام كيِّس»، ثم ذكر أنس خبر مجيئهم خيبر، ومقاتلتهم فيها، وسبيهم الذرية، وفيهم صفية، فذكر خبر زواجه ﷺ منها، وفيه كان تحريم لحوم الحمر الأهلية، ثم ذكر خبر رجوعهم المدينة، وقوله ﷺ في أُحُد: «هٰذا جبل يحبُّنا ونحبُّه»، ثم تحريمه المدينة ودعائه لها بالبركة، وفيه قوله ﷺ حين أشرفوا على المدينة: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»، وختامه قول أنس: «فخدمته في السفر والحضر، فوالله ما قال لي لشيء صنعته: لِمَ صنعتَ هذا هٰكذا؟ . . .».

٢٥٩ **٢٦ ـ باب** إذا وقف أرضاً ولم يبين الحدود؛ فهو جائز، وكذٰلك الصدقة

٢٧ ـ باب إذا أوقف جماعةٌ أرضاً مُشاعاً؛ فهو جائز

صفحة

٢٥٩ **٢٨ ـ باب** الوقف كيف يُكتب؟

٢٩ ـ باب الوقف للغني والفقير والضعيف

٣٠ ـ باب وقف الأرض للمسجد

٣١ ـ باب وقف الدَّوابِّ والكراع والعروض والصامت

٦٣٥ ـ أثر الزهري فيمن دفع مالاً إلى غلام يتجر بها. . . ووصله، وذكر معنى (الكراع)، و (الصامت).

٢٦٠ **٣٢ ـ باب** نفقة القيِّم للوقف

١٢٣٥ ـ حديث أبي هريرة: «لا يقتسم ورثتي ديناراً. . .».

٣٣ ـ باب إذا وقف أرضاً أو بئراً، واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين

٦٣٦ ـ أثر أنس في ذلك، ووصله.

٦٣٧ ـ أثر الزبير نحوه، ووصله.

٦٣٨ ـ أثر ابن عمر في ذلك، ووصله.

٤٤٧ ـ حديث عثمان المعلق: «مَن حفر رومة فله الجنة»، و «من جهز جيش العسرة فله الجنة»، وقد تقدم قريباً

٢٦١ **٣٤ ـ باب** إذا قال الواقف: لا نطلب ثمنه إلا إلى الله؛ فهو جائز

٣٥ ـ باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ حِينَ الوَصِيَّةِ. . .﴾

صفحة

٢٦٢ ١٢٣٦ ـ حديث ابن عباس: خرج رجل من بني سهم. . . الحديث، وفيه نزول الآية المذكورة.

٣٦ ـ باب قضاء الوصي ديون الميت بغير مَحْضَر من الورثة

٢٦٣ ٥٦ ـ كتاب الجهاد والسِّيَر

١ ـ باب فضل الجهاد والسِّير وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ المؤمِنينَ أَنْفُسَهُم وأَموالَهُم. . .﴾

١٢٣٧ ـ حديث أبي هريرة فيمن سأله ﷺ: دلَّني على عمل يعدل الجهاد. قال: «لا أجده. . .».

٦٤٠ ـ أثر ابن عباس في تفسير (الحدود)، ووصله.

٢٦٤ ٢ ـ باب أفضل الناس مؤمن يُجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُم عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِن عَذابٍ أَليمٍ. . .﴾

١٢٣٨ ـ حديث أبي سعيد الخدري في أفضل الناس: مؤمن يجاهد. . .

١٢٣٩ ـ حديث أبي هريرة: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل. . .».

٢٦٥ ٣ ـ باب الدعاء بالجهاد، والشهادة للرجال والنساء

٦٤١ ـ أثر عمر: ارزقني شهادة في بلد رسولك، والإشارة إلى وصله.

١٢٤٠ ـ حديث أنس بن مالك في نومه ﷺ وقد رأى رؤيا، فلما استيقظ قال: «ناس من أمَّتي عرضوا علي غزاة. . .»، وفيه دعاؤه لأم حرام أن تكون منهم.

صفحة

٢٦٩ ١٢٤٦ ـ حديث أنس في قتال عمه أنس بن النضر المشركين يوم أحد، واستشهاده، وتمثيل المشركين به، ونزول الآية فيه.

١٣ ـ باب عمل صالح قبل القتال

٦٤٢ ـ أثر أبي الدرداء: «إنما تقاتلون بأعمالكم»، ووصله.

٢٧٠ ١٢٤٧ ـ حديث البراء في قوله ﷺ لمن أسلم ثم قاتل: «عَمِلَ قليلاً، وأُجِرَ كثيراً».

١٤ ـ باب مَن أتاه سهم غَرْبٌ فقتله

١٥ ـ باب مَن قاتل لتكون كلمة الله هي العُليا

١٦ ـ باب من اغبَرَّت قدماه في سبيل الله، وقول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لأهلِ المَدينَةِ ومَن حولَهُم مِن الأعْرابِ أنْ يَتَخَلَّفوا عَن رَسولِ اللهِ﴾ إلى قوله: ﴿إنَّ اللهَ لا يُضيعُ أُجْرَ المُحْسِنينَ﴾

٢٧١

١٧ ـ باب مسح الغُبار عن الناس في سبيل الله

١٨ ـ باب الغسل بعد الحرب والغبار

١٢٤٨ ـ حديث عائشة، وفيه ذكر اغتسال الرسول ﷺ لما رجع يوم الخندق.

١٩ ـ باب فضل قول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا في سبيلِ اللهِ أمواتاً. . .﴾

١٢٤٩ ـ حديث جابر: «اصطبح ناسٌ الخمر يوم أحد، ثم قتلوا. . .»، والتوفيق بين رواية الثوري للفظ فيه، وإنكاره إياه.

صفحة

٢٧٢ **٢٠ ـ باب** ظل الملائكة على الشهيد

٢١ ـ باب تمنِّي المجاهد أن يرجع إلى الدنيا

١٢٥٠ ـ حديث أنس: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع . . .».

٢٢ ـ باب الجنة تحت بارقة السيوف

٤٤٨ ـ حديث المغيرة المعلَّق: «من قتل منا صار إلى الجنة»، وسيأتي موصولاً.

٤٤٩ ـ حديث عمر المعلق في أن قتلى المسلمين في الجنة، وقتلى الكفار في النار، وسيأتي موصولاً.

٢٣ ـ باب في طلب الولد للجهاد

٢٧٣ ٤٥٠ ـ حديث أبي هريرة المعلق: «قال سليمان... لأطوفنَّ الليلة على مئة امرأة...»، ووصله.

٢٤ ـ باب الشجاعة في الحرب والجبن

٢٥ ـ باب ما يتعوَّذ من الجبن

١٢٥١ ـ حديث سعد أنه ﷺ كان يتعوذ بكلمات دبر كل صلاة: «اللهم إني أعوذ بك من البخل . . .».

٢٧٤ **٢٦ ـ باب** من حدَّث بمشاهده في الحرب

٦٤٣ ـ أثر سعد في ذلك، وسيأتي موصولاً.

١٢٥٢ ـ حديث عدد من الصحابة منهم طلحة حدَّث عن يوم أحد.

صفحة

٢٧٤ **٢٧ ـ باب** وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية، وقوله: ﴿انْفِرُوا خِفافاً وثِقالاً وجاهِدوا بأموالِكُم وأنْفُسِكُم...﴾ الآية، وقوله: ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إذا قيلَ لكُمُ انْفِروا...﴾

٦٤٤ ـ أثر ابن عباس في معنى: ﴿انْفِروا ثُباتٍ﴾، ووصله.

١٢٥٣ ـ حديث ابن عباس: «لا هجرة بعد الفتح...».

٢٧٥ **٢٨ ـ باب** الكافر يَقْتُلُ المسلم ثم يُسلم

١٢٥٤ ـ حديث أبي هريرة: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر...».

١٢٥٥ ـ حديث أبي هريرة في قدومه عليه ﷺ بخيبر، وطلبه منه أن يسهم له، واعتراض بعضهم عليه.

٤٥١ ـ حديث أبي هريرة المعلق نحوه، ووصله.

٢٧٦ **٢٩ ـ باب** من اختار الغزو على الصوم

١٢٥٦ ـ حديث أنس: كان أبو طلحة لا يصوم على عهده ﷺ...

٣٠ ـ باب الشهادة سبع سوى القتل

١٢٥٧ ـ حديث أبي هريرة: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغرق...».

٣١ ـ باب قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي القاعِدونَ مِنَ المؤمِنينَ غيرُ أُولي الضَّرَرِ والمُجاهدونَ في سبيلِ اللهِ...﴾

١٢٥٨ ـ حديث زيد بن ثابت في نزول آية: ﴿غَيْرُ أُولي الضَّرر﴾ في ابن أم مكتوم.

صفحة

٢٨٤　**٤٥٢ ـ حديث ابن عمر المعلَّق: «أردف النبي ﷺ أسامة على القصواء»، وسيأتي موصولاً.**

٤٥٣ ـ حديث المسور المعلَّق: «ما خلأت القصواء».

٢٨٥　١٢٧٢ ـ حديث أنس: «حق على الله أن لا يرتفع شيء. . .»، وتفسير قوله فيه: «حتى عرفه» برواية لأحمد عزاها الحافظ للمؤلف!

٦٠ ـ باب الغزو على الحمير

٦١ ـ باب بغلة النبي ﷺ البيضاء　٢٨٦

٤٥٥ ـ حديث أنس المعلَّق في ذلك، ووصله برواية المؤلف.

٤٥٦ ـ حديث أبي حُميد المعلَّق: «أهدى ملك أيلة للنبي بغلة بيضاء»، وقد تقدَّم وصله.

٦٢ ـ باب جهاد النساء

٦٣ ـ باب غزوة المرأة في البحر

٦٤ ـ باب حمل الرجل امرأتهُ في الغزو دون بعض نسائه

٦٥ ـ باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال

٦٦ ـ باب حمل النساء القِرَب إلى الناس في الغزو

١٢٧٣ ـ حديث ثعلبة بن أبي مالك: أن عمر قسم مروطاً. . . وفيه أنه آثر بمرط منها أم سليط الأنصارية لحملها القِرَب يوم أحد، وتفسير المؤلف لـ (تزفر) بما تُعُقِّب عليه.

٦٧ ـ باب مداواة النساء الجرحى في الغزو　٢٨٧

صفحة

٢٨٧ **٦٨ ـ باب** رد النساء الجرحى والقتلى

١٢٧٤ ـ حديث الرُّبيِّع بنت معوِّذ قالت: «كنا نغزو مع النبي ﷺ، فنسقي القوم، ونخدمهم. . .».

٦٩ ـ باب نزع السهم من البدن

٧٠ ـ باب الحراسة في الغزو في سبيل الله

١٢٧٥ ـ حديث عائشة: «ليت رجلاً من أصحابي صالحاً يحرسني الليلة».

٢٨٨ ١٢٧٦ ـ حديث أبي هريرة: «تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم. . .»، وذكر معنى بعض ألفاظه.

٢٨٩ **٧١ ـ باب** فضل الخدمة في الغزو

١٢٧٧ ـ حديث أنس: صحبت جرير بن عبد الله، فكان يخدُمني، وذكر جرير سبب خدمته إياه.

١٢٧٨ ـ حديث أنس: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر».

٧٢ ـ باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر

٧٣ ـ باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصَابِرُوا ورَابِطوا. . .﴾

١٢٧٩ ـ حديث سهل بن سعد: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها. . .».

٢٩٠ **٧٤ ـ باب** من غزا بصبيٍّ للخدمة

صفحة

٢٩٠ **٧٥ ـ باب** ركوب البحر

٧٦ ـ باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب

٤٥٧ ـ حديث أبي سفيان المعلَّق في سؤال قيصر إياه.

١٢٨٠ ـ حديث سعد: «هل تُنْصَرون وتُرْزَقون إلا بضعفائكم؟»، ومناسبته، والجواب عن كونه مرسلاً.

٢٩١ **٧٧ ـ باب** لا يقول: فلانٌ شهيدٌ

٤٥٨ ـ حديث أبي هريرة المعلَّق: «الله أعلم بمن يجاهد في سبيله...»، وقد مضى موصولاً.

١٢٨١ ـ حديث سهل بن سعد: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس...»، وفيه قصة الرجل الذي كان من أعظم المسلمين غَناء... ثم قتل نفسه! وتفسير «فاذَّة».

٢٩٢ **٧٨ ـ باب** التحريض على الرمي، وقول الله تعالى: ﴿وأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُم...﴾

١٢٨٢ ـ حديث سلمة بن الأكوع: «ارموا بني إسماعيل؛ فإن...».

٢٩٣ ١٢٨٣ ـ حديث أبي اسيد: «إذا أكثبوكم فعليكم بالنَّبل».

٧٩ ـ باب اللهو بالحراب ونحوها

١٢٨٤ ـ حديث أبي هريرة في لعب الحبشة في المسجد، وإنكار عمر، وقوله ﷺ: «دعهم يا عمر».

٨٠ ـ باب المِجَنِّ، ومن يَتَتَرَّسْ بتُرس صاحبه

صفحة

٢٩٦

٨٩ ـ باب ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب

٤٦٠ ـ حديث أبي هريرة المعلّق: «أما خالد؛ فقد احتبس أدراعه...»، وقد تقدم موصولاً.

١٢٨٩ ـ حديث ابن عباس في قوله ﷺ يوم بدر: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك...».

٢٩٧

٩٠ ـ باب الجُبَّة في السفر والحرب

٩١ ـ باب الحرير في الحرب

١٢٩٠ ـ حديث أنس: «أن النبي ﷺ رخَّص لعبدالرحمٰن بن عوف والزبير في قميص الحرير...».

٩٢ ـ باب ما يُذكر في السكين

٩٣ ـ باب ما قيل في قتال الروم

١٢٩١ ـ حديث أم حرام: «أول جيش من أمَّتي يغزون البحر...»، وتفسير (مدينة قيصر).

٢٩٨

٩٤ ـ باب قتال اليهود

١٢٩٢ ـ حديث أبي هريرة: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود...».

٩٥ ـ باب قتال الترك

١٢٩٣ ـ حديث عمرو بن تَغْلِب: «إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً ينتعلون نعال الشعر...»، وتفسير بعض ألفاظه.

صفحة

٢٩٨ **٩٦ ـ باب** قتال الذين ينتعلون الشَّعر

٢٩٩ **٩٧ ـ باب** من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر

٩٨ ـ باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة

٩٩ ـ باب هل يُرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلِّمهم الكتاب؟

١٠٠ ـ باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم

١٢٩٤ ـ حديث أبي هريرة: «اللهم! اهدِ دوساً، وائتِ بهم».

١٠١ ـ باب دعوة اليهودي والنصراني، وعلى ما يُقاتلون عليه

تفسير الجملة الأخيرة منه.

١٠٢ ـ باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة.

٣٠٠ ١٢٩٥ ـ حديث ابن عباس الطويل في كتبه ﷺ إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، وقصة دخول أبي سفيان عليه، وما جرى بينهما من سؤال قيصر إياه عن نسب النبي ﷺ في قومه، وغير ذلك مما يتعلق بخلقه ﷺ، وقتال قومه إياه، وقراءة هرقل كتابه ﷺ على الروم، ولغطهم عليه... ودعوته إياهم أن يتابعوا النبي ﷺ، فنفروا...

٣٠٥ ١٢٩٦ ـ حديث أبي هريرة: «أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا...».

٤٦١ و ٤٦٢ ـ حديثا عمر وابن عمر في ذلك، ووصلهما، وبيان أن الحديث متواتر.

١٠٣ ـ باب من أراد غزوة فورَّى بغيرها، ومن أحبَّ الخروج يوم الخميس

٣٠٦ **١٠٤ ـ باب** الخروج بعد الظهر

صفحة

٣٠٦ ## ١٠٥ ـ باب الخروج آخر الشهر

٤٦٣ ـ حديث ابن عباس المعلّق: «انطلق النبي ﷺ من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة. . .»، وتقدم موصولاً.

١٠٦ ـ باب الخروج في رمضان

١٠٧ ـ باب التوديع

٤٦٤ ـ حديث أبي هريرة المعلق: «إن لقيتم فلاناً وفلاناً فحرقوهما بالنار. . .»، ووصله، وتخريجه.

٣٠٧ ## ١٠٨ ـ باب السمع والطاعة للإمام

١٢٩٧ ـ حديث ابن عمر: «السمع والطاعة. . . حق ما لم يؤمر بمعصية. . .».

١٠٩ ـ باب يقاتل من وراء الإمام، ويتّقى به

١٢٩٨ ـ حديث أبي هريرة: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن. . .».

١١٠ ـ باب البيعة في الحرب أن لا يفرُّوا

١٢٩٩ ـ حديث ابن عمر في البيعة تحت الشجرة، وأنه لم يبق لها أثر، وقول نافع أن البيعة كانت على الصبر وليس على الموت.

٣٠٨ ١٣٠٠ ـ حديث عبد الله بن زيد ـ وكان بايع تحت الشجرة على الموت ـ وإنكاره على ابن الحنظلة مبايعة الناس على الموت.

١٣٠١ ـ حديث سلمة: بايعت النبي ﷺ، ثم عدلت إلى ظل الشجرة. . . وفيه: قال: «يا ابن الأكوع! ألا تبايع. . .».

صفحة

٣٠٨　## ١١١ ـ باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقون

١٣٠٢ ـ حديث ابن مسعود: لقد أتاني اليوم رجل فسألني . . . وتوقُّفه في الجواب، وفيه مسارعة الصحابة إلى طاعته ﷺ . . .

٣٠٩　## ١١٢ ـ باب كان النبي ﷺ إذا لم يُقاتل أول النهار؛ أخَّر القتال حتى تزول الشمس

١١٣ ـ باب استئذان الرجل الإمام

١١٤ ـ باب مَن غزا وهو حديث عهد بعرسه

٤٦٥ ـ حديث جابر المعلَّق في ذلك، وقد تقدَّم موصولاً.

١١٥ ـ باب من اختار الغزو بعد البناء

٤٦٦ ـ حديث أبي هريرة المعلق في ذلك، وسيأتي.

١١٦ ـ باب مبادرة الإمام عند الفزع

١١٧ ـ باب السرعة والركض في الفزع

٣١٠　## ١١٨ ـ باب الخروج في الفزع وحده

١١٩ ـ باب الجعائل والحملان في السبيل

٦٤٧ ـ أثر ابن عمر: «. . . إن غناك لك، وإني أحب. . .»، وسيأتي موصولاً، وتفسير (الجعائل).

٦٤٨ ـ أثر عمر: «إن ناساً يأخذون من هٰذا المال ليجاهدوا. . .»، ووصله.

صفحة

٣١٠ ٦٤٩ و ٦٥٠ ـ أثرا طاوس ومجاهد: «إذا دفع إليك شيء. . .»، ووصلهما.

١٢٠ ـ باب الأجير

٦٥١ و ٦٥٢ ـ أثرا الحسن وابن سيرين: «يقسم للأجير من المغنم»، ووصلهما.

٦٥٣ ـ أثر عطية بن قيس في أخذه فرساً على النصف. . . دون تخريج.

٣١١ ١٣٠٣ ـ حديث يعلى: غزوتُ معه ﷺ غزوة تبوك. . . وفيه قوله ﷺ: «أيدفع يده إليك فتقضمها. . .».

١٢١ ـ باب ما قيل في لواء النبي ﷺ

١٣٠٤ ـ حديث قيس بن سعد في ترجيله شعره حين أراد الحج.

١٣٠٥ ـ حديث سلمة: «لأعطينَّ الراية غداً رجلًا يحبُّه الله ورسوله. . .».

٣١٢

١٢٢ ـ باب قول النبي ﷺ: «نُصِرت بالرعب مسيرة شهر»

٤٦٧ ـ حديث جابر المعلق في ذلك، وقد تقدَّم موصولاً.

١٣٠٦ ـ حديث أبي هريرة: «بعثت بجوامع الكلم، ونُصرت. . .».

١٢٣ ـ باب حمل الزاد في الغزو، وقول الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدوا فإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى﴾

١٣٠٧ ـ حديث أسماء: «صنعتُ سفرته ﷺ في بيت أبي بكر، حين أراد أن يهاجر إلى المدينة. . .»، وفيه سبب تسميتها بذات النطاقين، وتفسير كلمة (إيهاً والإله).

٣١٣

١٢٤ ـ باب حمل الزاد على الرقاب

١٢٥ ـ باب إرداف المرأة خلف أخيها

صفحة

٣١٣ **١٢٦ ـ باب** الارتداف في الغزو والحج

١٢٧ ـ باب الرِّدف على الحمار

٣١٤ ١٣٠٨ ـ حديث ابن عمر: «أن رسول الله أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفاً أسامة بن زيد، ومعه بلال. . .، وفيه دخوله ﷺ الكعبة، وصلاته فيها بين العمودين، ثم صلاته في وجه الكعبة.

١٢٨ ـ باب من أخذ بالرِّكاب ونحوه

١٣٠٩ ـ حديث أبي هريرة: «كل سلامى من الناس عليه صدقة. . . ويعين الرجلَ على دابته. . .».

٣١٥ **١٢٩ ـ باب** السفر بالمصاحف إلى أرض العدو

٤٦٨ ـ حديث ابن عمر المعلَّق في ذلك، ووصلُه بلفظ: «كره رسول الله ﷺ أن يسافَر بالقرآن. . .»، وذكر لفظ آخر.

١٣١٠ ـ حديث ابن عمر في نهيه ﷺ أن يسافَر بالقرآن إلى أرض العدو.

١٣٠ ـ باب التكبير عند الحرب

٣١٦ **١٣١ ـ باب** ما يُكره من رفع الصوت في التكبير

١٣٢ ـ باب التسبيح إذا هبط وادياً

١٣١١ ـ حديث جابر: «كنا إذا صعدنا كبَّرنا، وإذا. . .»

١٣٣ ـ باب التكبير إذا علا شرفاً

صفحة

٣١٦ **١٣٤ ـ باب** يُكتب للمسافر ما كان يعمل في الإقامة

١٣١٢ ـ حديث أبي موسى: «إذا مرض العبد أو سافر؛ كُتب له. . .»، وتخريجه من طريق آخر، وشواهد كثيرة؛ دون «السفر».

١٣٥ ـ باب السَّير وحده

١٣١٣ ـ حديث ابن عمر: «لو يعلم الناس ما في الوحدة. . .».

١٣٦ ـ باب السرعة في السير

٤٦٩ ـ حديث أبي حميد المعلق: «إني متعجِّل إلى المدينة. . .»، وقد سبق.

٣١٧ **١٣٧ ـ باب** إذا حمل على فرس فرآها تُباع

١٣٨ ـ باب الجهاد بإذن الأبوين

١٣١٤ ـ حديث ابن عمرٍو: «ففيهما فجاهد»، لمن جاء يستأذنه في الجهاد ووالداه حيَّان.

١٣٩ ـ باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل

١٣١٥ ـ حديث عبد الله: «لا تبقينَّ في رقبة بعيرٍ قلادة. . .».

١٤٠ ـ باب من اكتُتب في جيش، فخرجت امرأته حاجَّة، وكان له عذرٌ؛ هل يؤذن له؟

٣١٨ **١٤١ ـ باب** الجاسوس. . . وقول الله تعالى: ﴿لا تَتَّخِذوا عَدُوِّي وعَدُوَّكم أولياءَ﴾

صفحة

٣١٨ **١٤٢ ـ باب** الكسوة للأسارى

١٣١٦ ـ حديث جابر: لما كان يوم بدر؛ أُتِي بأُسارى، وأُتي بالعباس. . .»، وفيه كسوة النبي للعباس قميصاً.

١٤٣ ـ باب فضل من أسلم على يديه رجل

١٣١٧ ـ حديث سهل: «لأعطينَّ هٰذه الراية غداً رجلاً. . .»، وفيه ذكر إعطائه ﷺ الراية لعلي. . .

٣١٩ **١٤٤ ـ باب** الأسارى في السلاسل

١٣١٨ ـ حديث أبي هريرة: «عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل».

١٤٥ ـ باب فضل من أسلم من أهل الكتابين

١٤٦ ـ باب أهل الدار يبيتون

١٣١٩ ـ حديث الصعب بن جثامة في المشركين يغار عليهم بالليل، فيصاب من ذراريهم، وفيه: «لا حمى إلا لله ورسوله».

٣٢٠ **١٤٧ ـ باب** قتل الصبيان في الحرب

١٣٢٠ ـ حديث ابن عمر: «أنه ﷺ أنكر قتل النساء والصبيان».

١٤٨ ـ باب قتل النساء في الحرب

١٤٩ ـ باب لا يُعَذَّب بعذاب الله

١٣٢١ ـ حديث أبي هريرة: «إن وجدتم فلاناً وفلاناً فأحرقوهما بالنار»، وفيه:

صفحة

«. . . فاقتلوهما».

٣٢١ ## ١٥٠ ـ باب ﴿فَإِمَّا مَنّاً بعدُ وإمَّا فِداءً﴾

٤٧٠ ـ حديث ثُمامة المعلَّق، وما أراد به، وتحقيق الكلام حول كلمة (تكون) بالتاء في آية ﴿ما كان للنبي أن تكون له أسرى﴾.

١٥١ ـ باب هل للأسير أن يقتل ويخدع الذين أسروه؟

٤٧١ ـ حديث المسور المعلَّق، وقد مضى موصولاً.

١٥٢ ـ باب إذا حرَّق المشرك المسلمَ؛ هل يُحَرَّق؟

١٥٣ ـ باب

١٥٤ ـ باب حرق الدُّور والنخيل

٣٢٢ ## ١٥٥ ـ باب قتل النائم المشرك

١٥٦ ـ باب لا تَمَنَّوْا لقاء العدوِّ

١٣٢٢ ـ حديث عبد الله بن أبي أوفى: «يا أيها الناس! لا تمنَّوْا لقاء العدو. . .»، ثم قال: «اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب. . .»

٤٧٢ ـ حديث أبي هريرة المعلق: «لا تمنَّوا لقاء العدو. . .»، ووصله.

١٥٧ ـ باب الحرب خدعة

١٣٢٣ ـ حديث أبي هريرة: «هلك كسرى، ثم لا يكون. . .».

٣٢٣ ١٣٢٤ ـ حديثه أيضاً: «الحرب خدعة».

صفحة

٣٢٣ ١٣٢٥ ـ حديث جابر مثله.

١٥٨ ـ باب الكذب في الحرب

١٥٩ ـ باب الفتك بأهل الحرب

١٦٠ ـ باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يُخشى معرَّته

٤٧٣ ـ حديث ابن عمر المعلق: في قصة ابن صياد، وفيه قوله ﷺ: «لو تركته بيَّن»، ووصله.

٣٢٤

١٦١ ـ باب الرجز في الحرب، ورفع الصوت في حفر الخندق

٤٧٤ ـ ٤٧٦ ـ أحاديث سهل وأنس ويزيد في ذلك، ووصلها.

١٣٢٦ ـ حديث البراء، وفيه ارتجاز النبي ﷺ يوم الخندق برجز عبدالله بن رواحة: «اللهم لولا أنت ما اهتدينا...».

٣٢٥

١٦٢ ـ باب مَن لا يثبت على الخيل

١٦٣ ـ باب دواء الجرح بإحراق الحصير، وغسل المرأة عن أبيها الدم

١٦٤ ـ باب ما يُكْره من التنازع والاختلاف في الحرب

٦٥٤ ـ أثر قتادة: «الريح: الحرب»، ووصله.

١٣٢٧ ـ حديث البراء بن عازب في غزوة أحد، ووصيته ﷺ للرماة أن لا يبرحوا مكانهم، فخالفوا طمعاً في الغنيمة، فانهزموا...

٣٢٧

١٦٥ ـ باب إذا فزعوا بالليل

صفحة

٣٢٧ **١٦٦ ـ باب** مَن رأى العدو فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه...

١٦٧ ـ باب من قال: خُذها وأنا ابن فلان

٦٥٥ ـ أثر سلمة: «خذها وأنا ابن الأكوع»، ووصله.

١٦٨ ـ باب إذا نزل العدو على حُكم رجل

١٣٢٨ ـ حديث أبي سعيد الخدري: لما نزلت قريظة على حكم سعد... الحديث، وفيه: «قوموا إلى سيدكم»... وزيادة أحمد: «فأنزلوه».

٣٢٨ **١٦٩ ـ باب** قتل الأسير وقتل الصَّبر

١٧٠ ـ باب هل يستأسر الرجل؟ ومن لم يستأسر، ومن ركع ركعتين عند القتل

٣٢٩ ١٣٢٩ ـ حديث أبي هريرة: «بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط سرية عيناً منهم خبيب الأنصاري، وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت... وغدر بني لحيان بهم، وقتلهم عاصماً في سبعة، وبيعهم خباباً، وأكله من العنب وهو أسير موثق في الحديد، ثم قتلهم إياه صبراً...

٣٣١ **١٧١ ـ باب** فكاك الأسير

٤٧٧ ـ حديث أبي موسى المعلَّق في ذلك، ووصله برواية المؤلف.

١٧٢ ـ باب فداء المشركين

٤٧٨ ـ حديث أنس المعلَّق: «أتي النبي ﷺ بمالٍ من البحرين...»، وقد مضى معلَّقاً مع بيان وصله.

صفحة

وما من نبي إلا وقد أنذره . . .».

٣٣٥ ## ١٧٩ ـ باب

٤٧٩ ـ حديث معلّق في قول النبي ﷺ لليهود: «أسلموا تسلموا»، وسيأتي موصولاً.

١٨٠ ـ باب إذا أسلم قومٌ في دار الحرب، ولهم مالٌ وأرضون؛ فهي لهم

٣٣٦ ١٣٣٥ ـ حديث عمر في وصيته لمولى له استعمله على الحمى؛ قال: «يا هُني! اضمم جناحك عن المسلمين، واتّق دعوة المظلوم . . .».

١٨١ ـ باب كتابة الإمام الناس

١٣٣٦ ـ حديث حذيفة: «اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام . . .».

٤٨٠ ـ رواية معلّقة في ذلك، ووصلها.

٣٣٧ ## ١٨٢ ـ باب إن الله يؤيِّد الدين بالرجل الفاجر

١٣٣٧ ـ حديث أبي هريرة في قصة الرجل الذي كان يدّعي الإسلام، وقوله ﷺ: «هذا من أهل النار»، ثم قاتل قتالاً شديداً، فلم يصبر على جراحه، فقتل نفسه، فيه قوله ﷺ: «إنه لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمةٌ . . .»، وتقدم نحوه أتم منه من حديث سهل (ص ٢٩١).

٣٣٨ ## ١٨٣ ـ باب مَن تأمَّر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو

١٨٤ ـ باب العون بالمدد

صفحة

٣٣٨ **١٨٥ ـ باب** من غلب العدو فأقام على عرصتهم ثلاثاً

١٨٦ ـ باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره

٤٨١ ـ حديث رافع المعلّق في ذلك، وقد تقدّم موصولاً.

١٨٧ ـ باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم

١٣٣٨ ـ حديث نافع أن عبداً لابن عمر أبَقَ فلحق بالروم... وفيه زيادتان معلّقتان (٤٨٢)، ووصلهما.

٣٣٩ **١٨٨ ـ باب** من تكلّم بالفارسية والرطانة، وقوله تعالى: ﴿واخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وأَلْوانِكُمْ﴾

١٣٣٩ ـ حديث أم خالد قالت: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميص أصفر، قال ﷺ: «سِنَهْ سِنَهْ»، وقوله: «أبلي وأخلِقي...»، وذكر رواية أخرى عنها.

٣٤٠ **١٨٩ ـ باب** الغلول وقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُل يَأْتِ بِما غَلَّ﴾

١٣٤٠ ـ حديث أبي هريرة في ذلك، وقوله ﷺ: «لا ألقينَّ أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها...»، وذكر معنى (الثغاء)، وغيره.

٣٤١ **١٩٠ ـ باب** القليل من الغلول

٤٨٣ ـ حديث ابن عمرو المعلق، ووصله، وبيان ضعفه، وترجيح المؤلف حديث الباب عليه.

١٣٤١ ـ حديث ابن عمر في رجل مات قال عنه ﷺ: «هو في النار» في عباءة غلّها.

صفحة

٣٤١ **١٩١ ـ باب** ما يُكرَه من ذبح الإبل والغنم في المغانم

١٩٢ ـ باب البشارة في الفتوح

٣٤٢ **١٩٣ ـ باب** ما يُعطى للبشير

٤٨٤ ـ حديث كعب بن مالك المعلَّق في أنه أعطى ثوبين حين بُشر بالتوبة، ووصله.

١٩٤ ـ باب لا هجرة بعد الفتح

١٩٥ ـ باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله، وتجريدهن

١٩٦ ـ باب استقبال الغُزاة

١٣٤٢ ـ حديث ابن الزبير قال لابن جعفر: «أتذكر إذ تلقينا رسولَ الله أنا وأنت وابن عباس؟ . . .».

١٩٧ ـ باب ما يقول إذا رجع من الغزو

١٣٤٣ ـ حديث أنس أنه أقبل هو وأبو طلحة معه ﷺ [مَقْفَلَه من عسفان]، ومعه صفية. . . الحديث، وفيه قول النبي ﷺ حين أشرفوا على المدينة: «آيبون، تائبون، عابدون. . .»، حتى دخل المدينة.

٣٤٣ **١٩٨ ـ باب** الصلاة إذا قدم من سفر

١٩٩ ـ باب الطعام عند القدوم

٦٥٧ ـ أثر ابن عمر في فطره لمن يغشاه، ووصله.

صفحة

٣٤٤ ٥٧ ـ [كتاب الخُمس]

صفحة

٣٥١ **٤ ـ باب** ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ

١٣٤٨ ـ حديث ابن عمر: «ها هنا الفتنة؛ من حيث يطلع قرن الشيطان».

٣٥٢ **٥ ـ باب** ما ذُكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه. . .

١٣٤٩ ـ حديث أنس في وصف نعليه ﷺ، ومعنى: (جرداوين) و(قِبالان).

١٣٥٠ ـ حديث عائشة في وصف كسائه ﷺ الذي قُبض فيه، وفيه زيادة معلقة (٤٨٥).

١٣٥١ ـ حديث المسور بن مخرمة، وفيه طلبه من علي بن حسين أن يعطيه سيفه ﷺ محافظةً عليه. . . وفيه ذكر خطبة علي لابنة أبي جهل، وعدم إذنه ﷺ له بذلك. . . وفيه ذكر صهر له أثنى عليه.

٣٥٣ ١٣٥٢ ـ حديث ابن الحنيفة في وصفه لموقف علي من عثمان رضي الله عنهما، وتفسير بعض الألفاظ.

٣٥٤ **٦ ـ باب** الدَّليل على أن الخُمس لنوائب رسول الله ﷺ والمساكين

٤٨٦ ـ حديث علي المعلَّق في إيثار النبي ﷺ أهل الصفة والأرامل. . .

٧ ـ باب قول الله تعالى: ﴿فأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وللرَّسُولِ﴾: قسم ذٰلك.

٤٨٧ ـ حديث معاوية المعلَّق: «إنما أنا قاسم وخازن. . .»، وقد تقدَّم موصولاً، وتخريجه.

١٣٥٣ ـ حديث جابر: «أحسَنَتِ الأنصارُ، تسمُّوا باسمي، ولا. . .».

٣٥٥ ١٣٥٤ ـ حديث أبي هريرة: «ما أعطيكم، ولا أمنعكم. . .».

١٣٥٥ ـ حديث خولة الأنصارية: «إن رجالاً يتخوَّضون في مال الله. . .».

صفحة

٣٥٥　## ٨ ـ باب

٤٨٨ ـ حديث معلَّق: «أحلت لكم الغنائم»، وقد تقدم موصولاً.

٣٥٦　١٣٥٦ ـ حديث جابر بن سمرة: «إذا هلك كسرى؛ فلا كسرى بعده...».

١٣٥٧ ـ حديث أبي هريرة: «غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه...»، الحديث بطوله، وفيه حبس الشمس حتى فتح الله عليه... إلخ.

٩ ـ باب الغنيمة لمن شهد الوقعة

٣٥٧　## ١٠ ـ باب من قاتل للمغنم؛ هل ينقص من أجره؟

١١ ـ باب قسمة الإمام ما يقدم عليه ويخبأ لمن لم يحضره أو غاب عنه

١٢ ـ باب كيف قسم النبي ﷺ قريظة والنضير؟

١٣ ـ باب بركة الغازي في ماله حيّاً وميتاً مع النبي ﷺ وولاة الأمر

١٣٥٨ ـ حديث عبد الله بن الزبير في وقعة الجمل، وتنبُّؤ الزبير أنه سيقتل مظلوماً، وفيه وصيته لابنه أن يبيع ماله، ويقضي عنه... وفيه مبلغ الديون التي كانت عليه، وما أصاب كل امرأة من زوجاته الأربعة من الإرث، وامتناع عبدالله من تقسيمه إلا بعد أربع سنين لوفاء الدين الذي كان على أبيه.

٣٥٩　## ١٤ ـ باب إذا بعث الإمام رسولاً في حاجة، أو أمره بالمقام؛ هل يُسهم له؟

٣٦٠　## ١٥ ـ باب ومن الدليل على أن الخُمس لنوائب المسلمين

صفحة

٣٦٣ **١٨ ـ باب** من لم يُخَمِّس الأسلاب، ومن قتل قتيلاً فله سلبه

١٣٦٥ ـ حديث عبدالرحمٰن بن عوف في قصة الغلامين الأنصاريين اللذين قتلا يوم بدر أبا جهل. . . وشهادته ﷺ لهما بقوله: «كلاكما قتله».

٣٦٤ ١٣٦٦ ـ حديث أبي قتادة في ذكره جولة كانت للمسلمين عام حُنين، وقتلِه رجلاً من المشركين، ثم سماعه قول الرسول ﷺ: «مَن قتل قتيلاً له عليه بينة. . .».

٤٩٥ ـ رواية معلَّقة: «نظرت إلى رجل من المسلمين. . .»، والباقي مثله، ووصلها.

٣٦٥ **١٩ ـ باب** ما كان النبي ﷺ يُعطي المؤلَّفة قلوبهم

٤٩٦ ـ حديث عبد الله بن زيد في ذلك، وسيأتي.

١٣٦٧ ـ حديث نافع في أن عمر أصاب جاريتين من سبي حنين. . . فأمر عمر ابنه أن يرسل الجاريتين.

٤٩٧ ـ رواية معلَّقة في الحديث الذي قبله.

٣٦٦ ١٣٦٨ ـ حديث جُبير بن مُطْعم في رجوعه ﷺ من حنين، وتعلُّق الأعراب به يسألونه. . .

١٣٦٩ ـ حديث أنس في الأعرابي الذي جذب رداء رسول الله ﷺ، وطلب منه من مال الله الذي عنده، فأمر له بعطاء.

١٣٧٠ ـ حديث ابن مسعود في ذكر يوم حنين لما آثر النبي ﷺ أناساً في القسمة، قال رجل من الأنصار: والله إن هٰذه القسمة ما عُدل فيها. . . فقال: «فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله. . .».

٣٦٧ **٢٠ ـ باب** ما يُصيب من الطعام في أرض الحرب

صفحة

٣٦٧ ١٣٧١ ـ حديث عبد الله بن مُغَفَّلٍ: كنا محاصِرين قصرَ خيبر. . .

١٣٧٢ ـ حديث ابن عمر: «كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب. . .».

١٣٧٣ ـ حديث ابن أبي أوفى في يوم خيبر حين طبخوا لحوم الحمر الأهلية، فنادى منادي رسول الله ﷺ: «أكفئوا القدور، فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئاً».

٣٦٩ ٥٨ ـ [كتاب الجزية]

١ ـ باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب، وقول الله. . .

٦٦٠ ـ أثر مجاهد في شأن التفريق في مقدار الجزية بين أهل الشام وأهل اليمن.

١٣٧٤ ـ حديث عبد الرحمٰن بن عوف في أنه ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر، وفيه قول عمر: فرِّقوا بين كل ذي محرم من المجوس.

٣٧٠ ١٣٧٥ ـ حديث عمرو بن عوف في قدوم أبي عبيدة بمالٍ من البحرين. . . وفيه أنه قال: «فأبشروا وأمِّلوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخاف عليكم. . .».

١٣٧٦ ـ حديث جبير بن حية في استشارة عمر الهرمزان بعد إسلامه في مغازيه، وإشارته عليه أن يأمر المسلمين بالنفرة إلى كسرى. . . الحديث، وفيه بعثُ المسلمين إلى أرض كسرى، وفيهم النعمان بن مُقَرِّن، والمغيرة، وقوله: «. . . فأمرنا نبيُّنا رسول ربِّنا ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده. . .».

٣٧٢ ٢ ـ باب إذا وادع الإمام ملك القرية؛ هل يكون ذٰلك لبقيَّتهم؟

٣ ـ باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله ﷺ

٤ ـ باب ما أقطع النبي ﷺ من البحرين

صفحة

٣٧٤ **١٣ ـ باب** فضل الوفاء بالعهد

٣٧٥ **١٤ـ باب** هل يُعفى عن الذِّمي إذا سحر؟

٥٠١ ـ حديث ابن شهاب المعلق في قتل من سحر، ووصله.

١٥ ـ باب ما يُحْذَر من الغدر، وقوله تعالى: ﴿وإنْ يُريدوا أنْ يَخْدَعوكَ...﴾

١٣٧٩ ـ حديث عوف بن مالك: «اعدد ستّاً بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس...».

١٦ ـ باب كيف ينبذ إلى أهل العهد؟ وقوله: ﴿وإمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً...﴾

٣٧٦ **١٧ ـ باب** إثم من عاهد ثم غدر، وقوله: ﴿الَّذينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضونَ...﴾

٥٠٢ ـ حديث أبي هريرة المعلق: «كيف أنتم إذا لم تجتبوا ديناراً ولا درهماً، ووصله.

١٨ ـ باب

١٣٨٠ ـ حديث سهل بن حنيف: «أيها الناس اتَّهموا أنفسكم، فإنا كنا مع النبي ﷺ يوم الحديبية، ولو نرى قتالاً لقاتلنا...»، وفيه ذكر نزول سورة الفتح.

٣٧٧ **١٩ ـ باب** المصالحة على ثلاثة أيام، أو وقت معلوم

٢٠ ـ باب الموادعة من غير وقت

صفحة

٣٧٧ ٥٠٣ ـ حديث معلّق: «أقرُكم ما أقرَكم الله به»، وقد تقدَّم مع وصله.

٣٧٨ ٢١ ـ باب طرح جيف المشركين في البئر، ولا يؤخذ لهم ثمن

٢٢ ـ باب إثم الغادر للبر والفاجر

١٣٨١ و١٣٨٢ ـ حديثا عبدالله وأنس: «لكل غادر لواء يوم القيامة...».

٣٧٩ ٥٩ ـ كتاب بدء الخلق

١ ـ [باب] ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعيدهُ وهُو أَهْوَنُ عَليهِ﴾

٦٦٣ و٦٦٤ ـ أثرا الربيع بن خثيم والحسن في تفسير: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، ووصلهما.

١٣٨٣ ـ حديث عمران بن حصين: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء...».

٥٠٤ ـ حديث عمر المعلَّق: «قام فينا النبي ﷺ مقاماً، فأخبرنا عن بدء الخلق...»، ووصله، وبيان علته.

٣٨٠ ١٣٨٤ ـ حديث أبي هريرة: «لما قضى الله الخلق؛ كتب في كتابه، فهو عنده...».

٢ ـ باب ما جاء في سبع أرضين، وقول الله تعالى: ﴿اللهُ الَّذي خَلَق سَبْعَ سَماواتٍ...﴾

٣٨١ ١٣٨٥ ـ حديث سعيد بن زيد: «من أخذ شبراً من الأرض ظلماً؛ فإنه يطوَّقه...».

صفحة

٣٨١ **٥٠٥ ـ رواية معلَّقة عن سعيد: «دخلت على النبي» دون وصلها.**

٣ ـ باب في النجوم

٦٦٥ ـ أثر قتادة: «خلق هٰذه النجوم لثلاث، وجعلها زينة للسماء...»، ووصله.

٦٦٦ ـ أثر ابن عباس: «﴿هشيماً﴾: متغيراً»؛ بغير تخريج.

٣٨٢ ## ٤ ـ باب صفة الشمس والقمر

٣٨٣ ١٣٨٦ ـ حديث أبي ذر في قوله ﷺ عند غروب الشمس: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش...».

٣٨٤ ١٣٨٧ ـ حديث أبي هريرة: «الشمس والقمر مكوَّران يوم القيامة».

٥ ـ باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بينَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾

٦ ـ باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

٥٠٦ ـ حديث عبد الله بن سلام المعلق في قول اليهود: «إن جبريل عليه السلام عدو اليهود»، وسيأتي موصولاً.

٣٨٥ ٦٧٧ ـ أثر ابن عباس: ﴿لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾: الملائكة، ووصله.

١٣٨٨ ـ حديث أبي هريرة في البيت المعمور، وذكر لفظه، وترجيح أنه موصول.

١٣٨٩ ـ حديث البراء: «اهجهم ـ أو هاجهم ـ وجبريل معك».

٥٠٧ و ٥٠٨ ـ حديثا أبي هريرة وفاطمة: «أن جبريل كان يعارضه ﷺ القرآن»، وسيأتيان موصولين.

صفحة

٣٨٥ ٧ ـ باب

٥٠٩ ـ حديث معلّق: «إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة...»، وقد مضى موصولاً.

١٣٩٠ ـ حديث أبي طلحة: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب، ولا صورة»، وبيان أن قوله في رواية الخولاني: «إلا رقم في ثوب» لا يعني الصورة ذات الروح، لا لغة ولا شرعاً، بل ذلك مخالف للأحاديث الصحيحة، وقول النووي والحافظ المؤيد لذلك.

٣٨٦ ١٣٩١ ـ حديث عائشة: «لقد لقيت من قومك ما لقيت...» الحديث، وفيه مناداة ملك الجبال للنبي ﷺ، وتسليمه عليه، وقوله له: «... إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين».

٣٨٧ ١٣٩٢ ـ حديث ابن مسعود أنه ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح.

١٣٩٣ ـ حديث ابن مسعود أيضاً في تفسير ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ...﴾؛ رأى رفرفاً أخضر سدَّ أُفق السماء.

١٣٩٤ ـ حديث أبي هريرة: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت... لعنتها الملائكة...».

١٣٩٥ ـ حديث ابن عباس: «رأيتُ ليلة أُسري بي موسى رجلاً آدم طوالاً... ورأيت مالكاً خازن النار...».

٥١٠ و ٥١١ ـ حديثا أنس وأبي بكرة: «تحرس الملائكة المدينة من الدَّجَّال»، ووصله.

٣٨٨ ٨ ـ باب ما جاء في صفة الجنة، وأنها مخلوقة

٦٧٨ ـ ٦٨٢ ـ آثار عن جمع من التابعين وابن عباس في تفسير بعض المفردات في الباب.

صفحة

٣٩٣ ١٤٠٢ ـ حديث رافع بن خديج نحوه.

١٤٠٣ ـ حديث عائشة نحوه.

١٤٠٤ ـ حديث أبي هريرة: «ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم. . .».

١٤٠٥ ـ حديث أسامة: «يجاء بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق أقتابه. . .».

٣٩٤ ١١ ـ باب صفة إبليس وجنوده

٦٨٧ و ٦٨٨ ـ أثران في تفسير بعض المفردات، وتفاسير لمفردات أخرى من المؤلف.

١٤٠٦ ـ حديث أبي هريرة: «يأتي الشيطان أحدكم، فيقول: من خلق كذا؟. . .».

٣٩٥ ١٤٠٧ ـ حديث جابر: «إذا استجنح الليل فكفُّوا صبيانكم؛ فإن الشياطين تنتشر. . .»، وفيه الأمر بإطفاء المصابيح عند النوم، وإيكاء السقاء، وتخمير الإناء، والتسمية على ذلك.

١٤٠٨ ـ حديث سليمان بن صرد: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد. . .».

١٤٠٩ ـ حديث أبي هريرة: «إذا استيقظ أحدكم من منامه؛ فليستنثر ثلاثاً. . .».

٣٩٦ ١٢ ـ باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم؛ لقوله: ﴿يَا مَعْشَرَ الجِنِّ والإِنْسِ . . .﴾

٦٨٩ ـ أثر مجاهد في تفسير: ﴿وَجَعَلوا بينَهُ وبينَ الجِنَّةِ نَسَباً﴾.

١٣ ـ باب قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وإذْ صَرَفْنا إليكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ﴾

صفحة

٣٩٦ **١٤ ـ باب** قوله تعالى: ﴿وَبَثَّ فيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾

٣٩٧ ٦٩٠ ـ أثر ابن عباس: (الثعبان): الحية الذكر منها، وتفسير المؤلف لبعض المفردات.

١٤١٠ ـ حديث ابن عمر: «اقتلوا الحيات، واقتلوا ذا الطُّفْيتين، والأبتر...»، وفيه النهي عن قتل جنان البيوت.

٣٩٨ **١٥ ـ باب** خير مال المسلم غنم يتبع بها سعف الجبال

١٤١١ ـ حديث أبي هريرة: «رأس الكفر نحو المشرق، والفخر الخيلاء...».

١٤١٢ ـ حديث أبي مسعود: «الإيمان يمان ها هنا، ألا إن القسوة والجفاء وغلظ القلوب...».

١٤١٣ ـ حديث أبي هريرة: «إذا سمعتُم صياح الديكة؛ فاسألوا الله من فضله...».

٣٩٩ ١٤١٤ ـ حديث أبي هريرة: «فُقدت أمة من بني إسرائيل لا يُدرى ما فعلت، وإني لا أراها إلا الفأر...».

١٤١٥ ـ حديث عائشة أنه ﷺ قال للوزغ: «الفويسق»، ولم أسمعه أمر بقتله...

١٤١٦ ـ حديث عائشة: «اقتلوا ذا الطُّفيتين؛ فإنه يطمس...».

١٦ ـ باب

٥١٥ ـ حديث معلق: «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه...»، وسيأتي موصولاً.

٥١٦ ـ حديث معلق: «خمس من الدواب فواسق؛ يقتلن في الحرم»، وقد مضى.

٤٠٠ ١٤١٧ ـ حديث عبدالله بن مسعود حين كانوا مع رسول الله ﷺ في غار بمنى إذ خرجت حية، فقال ﷺ: «عليكم؛ اقتلوها»، فدخلت جحرها، فقال: «وُقِيَتْ

صفحة

شركم كما وُقيتم شرها».

٤٠٠ ١٤١٨ ـ حديث أبي هريرة مثله.

١٤١٩ ـ حديث أبي هريرة: «نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة، فلدغته نملة...».

١٧ ـ باب

٥١٧ ـ حديث معلَّق: «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم؛ فليغمسه...»، والإشارة إلى وصله.

٤٠١ ١٤٢٠ ـ حديث أبي هريرة: «غُفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركيٍّ يلهث... فسقته، فغفر لها بذلك»، وشرح بعض معانيه.

١٤٢١ ـ حديث ابن عمر: «أنه ﷺ أمر بقتل الكلاب».

٤٠٢ [٦٠ ـ كتاب أحاديث الأنبياء]

١ ـ باب خلق آدم وذريته

٢ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وإِذْ قَالَ رَبُّكَ للمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ في الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

٦٩١ ـ ٦٩٦ ـ آثار عن ابن عباس وغيره في تفسير بعض المفردات، ووصلها.

٤٠٤ ١٤٢٢ ـ حديث عبد الله بن مسعود: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً...» الحديث بطوله.

صفحة

٤٠٤ ١٤٢٣ ـ حديث عبدالله أيضاً: «لا تُقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفلٌ من دمها. . .».

٣ ـ باب الأرواح جنودٌ مجنَّدة

٥١٨ ـ حديث عائشة المعلَّق: «الأرواح جنود مجنَّدة، فما تعارف. . .»، ووصله.

٤٠٥ ٤ ـ باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولَقَدْ أَرْسَلْنا نوحاً إلى قَوْمِهِ﴾

٦٩٧ ـ ٧٠٠ ـ آثار عن ابن عباس وغيره في تفسير بعض المفردات.

٥ ـ باب قول الله تعالى: ﴿إنَّا أَرْسَلْنا نوحاً إلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ. . .﴾

١٤٢٤ ـ حديث أبي هريرة: «ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه؟ إنَّه أعور. . .».

٤٠٦ ٦ ـ باب ﴿وإنَّ إلياسَ لَمِنَ المُرْسَلينَ. . .﴾

٧٠١ ـ ٧٠٣ ـ آثار عن ابن مسعود وابن عباس في تفسير الآية ووصلها.

٧ ـ باب ذكر إدريس عليه السلام

٨ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وإلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدوا اللهَ. . .﴾

٥١٩ ـ حديث عائشة المعلَّق، ووصله برواية المؤلِّف.

٧٠٤ ـ أثر ابن عيينة، ووصله.

صفحة

٤٠٧ **٩ ـ باب** قصة يأجوج ومأجوج، وقول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ. . .﴾

٧٠٥ ـ ٧٠٧ ـ بعض الآثار في تفسير بعض المفردات.

٥٢٠ ـ حديث معلّق: «في رجل رأى السدّ. . .»، ووصله، وبيان علته.

٤٠٨ ١٤٢٥ ـ حديث أبي هريرة: «فتح الله من رَدْم يأجوج ومأجوج مثل هٰذه. . .».

١٤٢٦ ـ حديث أبي سعيد الخدري: «ويقول الله تعالى يوم القيامة: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك. . .»، وفيه ذكر يأجوج ومأجوج.

٤٠٩ **١٠ ـ باب** قول الله تعالى: ﴿واتَّخَذَ اللهُ إبْراهيمَ خَليلاً﴾، وقوله: ﴿إنَّ إبراهيمَ كانَ. . .﴾

٧٠٨ ـ أثر أبي ميسرة في تفسير: ﴿لأوّاه﴾: «الرحيم بلسان الحبشة»، ووصله.

٤١٠ ١٤٢٧ ـ حديث ابن عباس: «يا أيها الناس! إنكم تحشرون حفاة، عراة، مشاة، غُرلاً. . .» الحديث بطوله.

١٤٢٨ ـ حديث أبي هريرة: «يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة. . .».

٤١١ ١٤٢٩ ـ حديث ابن عباس: «أما إبراهيم؛ فانظروا إلى صاحبكم، وأما موسى فجعد آدم. . .».

١٤٣٠ ـ حديث أبي هريرة: «اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم».

١٤٣١ ـ حديث أم شريك: أمر ﷺ بقتل الوزغ، وقال: «كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام».

صفحة

٤١٢ ١١ ـ باب ﴿يَزِفُّونَ﴾: النسلان في المشي

بيان أن (باب) عدمه أولى من وجوده، وتفسير (النَّسلان) وغيره.

١٤٣٢ ـ حديث ابن عباس: «أول ما اتَّخذ النساء المِنطق...»، الحديث بطوله، وفيه قدوم إبراهيم عليه السلام وأم إسماعيل وابنها مكة، وتركهما عند دوحة فوق زمزم، ثم ينفد الماء، فتسعى أم إسماعيل بين جبلي الصفا والمروة سعي الإنسان المجهود، ثم إذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه حتى ظهر الماء، فجعلت تحوِّضه. قال ﷺ: «يرحم الله أم إسماعيل؛ لو تركت زمزم لكانت زمزم عيناً معيناً...»، ثم شربت وأرضعت ولدها. ثم إن إبراهيم قدم إلى إسماعيل وأخبره بأمر الله له أن يبني له بيتاً، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبني، حتى ارتفع البناء وهما يقولان: ﴿رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾.

٤١٧ ١٤٣٣ ـ حديث أبي ذر: «أول مسجد وضع في الأرض المسجد الحرام، ثم المسجد الأقصى».

٤١٨ ١٤٣٤ ـ حديث كعب بن عجرة في كيفية الصلاة على أهل البيت: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد...» الحديث.

١٤٣٥ ـ حديث ابن عباس: «كان يعوذ الحسن والحسين ويقول: إنَّ أباكما كان يُعَوِّذُ بهما إسماعيل وإسحاق...».

١٢ ـ باب ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إبْراهيمَ إذْ دَخَلوا عَلَيْهِ﴾ الآية ﴿لا تَوْجَلْ﴾: لا تخف

١٤٣٦ ـ حديث أبي هريرة: «نحن أحق بالشك من إبراهيم...».

صفحة

٤١٩ **١٣ ـ باب** قول الله تعالى: ﴿واذْكُرْ في الكتابِ إسْماعِيلَ إنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ﴾

١٤ ـ باب قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام

٥٢١ و ٥٢٢ ـ حديثا ابن عمر وأبي هريرة المعلّقين، وسيأتيان.

١٥ ـ باب ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إذْ حَضَرَ يَعْقوبَ المَوْتُ. . .﴾

١٤٣٧ ـ حديث أبي هريرة: «أكرم الناس أتقاهم. . .»، وفيه: «تجدون الناس معادن، فخياركم في الجاهلية. . .».

٤٢٠ **١٦ ـ باب** ﴿ولُوطاً إذ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتأتُونَ الفَاحِشَةَ وأَنْتُمْ تُبْصِرونَ. . .﴾

١٧ ـ باب ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ المُرْسَلونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرونَ﴾، وتفسير المؤلِّف لبعض المفردات

١٨ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وإلى ثَمودَ أَخاهُمْ صَالِحاً﴾، وتفسير المؤلف لبعض المفردات.

٤٢١ ١٤٣٨ ـ حديث ابن عمر: لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم ﷺ أن لا يشربوا من بئر أرض ثمود، ولا يستقوا منها. . .

٥٢٣ و ٥٢٤ ـ حديثا سبرة بن معبد وأبي الشموس في أمره ﷺ بإلقاء الطعام، ووصلهما، والتنبيه على أن هٰذا الباب وقع عند الحافظ بعد الباب (٦).

٤٢٢ ١٤٣٩ ـ حديث ابن عمر: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا

صفحة

باكين . . . » .

٤٢٢ ٥٢٥ ـ حديث أبي ذر المعلّق : «من اعتجن بمائه» ، ووصله ، وبيان ضعفه .

١٩ ـ باب ﴿أمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقوبَ المَوْتُ﴾

١٤٤٠ ـ حديث ابن عمر : «الكريم ابن الكريم ابن الكريم . . . يوسف بن يعقوب . . . » .

٤٢٣ ## ٢٠ ـ باب قول الله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ في يوسُفَ وإِخْوَتِهِ آياتٌ للسَّائِلينَ﴾

٢١ ـ باب قول الله تعالى : ﴿وأيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ . . . ﴾

٢٢ ـ باب قول الله : ﴿واذْكُرْ في الكِتابِ مُوسى إنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وكَانَ رَسولاً نَبِيّاً﴾ ، وتفسير المؤلف لبعض المفردات .

٤٢٤ ## ٢٣ ـ باب ﴿وقالَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يكْتُمُ إيمانَهُ . . . ﴾

٢٤ ـ باب قول الله عز وجل : ﴿وهَلْ أَتاكَ حَدِيثُ مُوسَى . إِذ رَأَى نَاراً﴾ إلى قوله : ﴿بالوَادِي المُقَدَّسِ طُوَى . . . ﴾

٧٠٩ ـ ٧١١ ـ آثار عن ابن عباس في تفسير بعض المفردات ، والمؤلف أيضاً .

٧١٢ ـ أثر مجاهد في تفسير بعض المفردات .

٤٢٥ ## ٢٥ ـ باب قول الله تعالى : ﴿وكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْليماً﴾

صفحة

٤٢٨ ## ٣٠ - باب ﴿وإذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً. . .﴾ الآية

٧١٤ - أثر أبي العالية في معنى ﴿عَوانٌ﴾، و ﴿فاقِعٌ﴾، و ﴿لَا ذَلولٌ﴾، وغيرها، ووصله.

٤٢٩ ## ٣١ - باب وفاة موسى وذكره بَعْدُ

٣٢ - باب قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَتْ مِنَ القانِتِينَ﴾

١٤٤٧ - حديث أبي موسى: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون. . .».

٣٣ - باب ﴿إنَّ قارونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى﴾. . . الآية

٧١٥ - أثر ابن عباس في معنى ﴿أُولي القُوَّةِ﴾، و ﴿الفَرِحينَ﴾، ووصله.

٤٣٠ ## ٣٤ - باب قول الله تعالى: ﴿وإلى مَدْيَنَ أخاهُمْ شُعَيْباً﴾

٧١٦ - أثر الحسن في أنهم قالوا: ﴿إنَّكَ لأنْتَ الحَليمُ الرَّشيدُ﴾؛ استهزاء به، ووصله.

٧١٧ - أثر مجاهد في معنى (لَيْكَةُ)، و (يومُ الظُّلَّة)، ووصله.

٣٥ - باب قول الله تعالى: ﴿وإنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ مُليمٌ﴾

٧١٨ - أثر مجاهد في معنى ﴿مُليم﴾، و ﴿المشحون﴾، ووصله.

٤٣١ ١٤٤٨ - حديث ابن مسعود: «لا يقولنَّ أحدكم إني خيرٌ من يونس بن متى». (وانظر الحديث ١٤٤٢).

صفحة

٤٣١ **٣٦ ـ باب** ﴿واسْأَلْهُمْ عَنِ القَرْيَةِ الَّتي كَانَتْ حَاضِرَةَ البَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ في السَّبْتِ﴾، وتفسير المؤلف لبعض المفردات

٣٧ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وآتَيْنا دَاوُدَ زَبُوراً﴾، وتفسير بعض المفردات.

٧١٩ ـ أثر مجاهد في معنى: ﴿أَوِّبي مَعَهُ﴾: سَبِّحي معه، ووصله.

٤٣٢ ١٤٤٩ ـ حديث أبي هريرة: «خُفِّفَ على داود عليه السلام القرآن، فكان يأمر بدوابِّه...».

٣٨ ـ باب

٥٢٦ ـ حديث معلق: «أحب الصلاة إلى الله صلاة داود...»، وسيأتي.

٥٢٧ ـ حديث عائشة المعلق: «ما ألفاه السحر عندي إلا نائماً»، وقد تقدم موصولاً.

٣٩ ـ باب ﴿واذْكُرْ عَبْدَنا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَفَصْلَ الخِطابِ﴾

٧٢٠ ـ أثر مجاهد في معنى: ﴿وفَصْلَ الخِطابَ﴾: «الفهم في القضاء»، ووصله.

٧٢١ ـ أثر ابن عباس في معنى ﴿إنَّما فَتَنَّاهُ﴾: «اختبرناه»، ووصله بسند منقطع.

٧٢٢ ـ أثر عمر في قراءته ﴿فَتَنَّاهُ﴾؛ بتشديد التاء، دون وصل.

٤٣٣ **٤٠ ـ باب** قول الله تعالى: ﴿ووَهَبْنا لِداودَ سُلَيْمانَ نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، وتفسير بعض المفردات.

٧٢٣ ـ أثر مجاهد في معنى ﴿مَحاريب﴾: «بُنيان ما دون القُصور»، ووصله.

صفحة

٤٣٧ **٤٥ ـ باب** ﴿وإذ قَالَتِ المَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ اصْطَفاكِ وطَهَّرَكِ . . .﴾، وتفسير بعض المفردات، وبيان الفرق بين (الكفيل) و (الكافل) في الهامش.

٤٣٨ ١٤٥٣ ـ حديث علي: «خير نسائها مريم ابنة عمران، وخير. . .».

٤٦ ـ باب قول الله تعالى: ﴿إذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ المَسيحُ عيسى ابن مريم﴾ . . .

٧٣٠ ـ أثر إبراهيم: ﴿المسيح﴾: «الصديق»، ووصله.

٧٣١ ـ أثر مجاهد في تفسير (الكهل) و (الأكمه)، ووصله.

٤٧ ـ [باب] قوله عزَّ وجل: ﴿يَا أَهْلَ الكِتابِ لاَ تَغْلُوا في دِينِكُمْ ولا تَقُولوا عَلى اللهِ إلا الحَقَّ . . .﴾

٧٣٢ ـ أثر أبي عبيد في تفسير ﴿كَلِمته﴾.

٤٣٩ ١٤٥٤ ـ حديث عُبادة: «مَن شهد أن لا إله إلا الله . . .».

٤٨ ـ باب ﴿واذْكُرْ في الكِتابِ مَرْيَمَ إذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها﴾، وتفسير المؤلف لبعض المفردات

٧٣٣ ـ أثر ابن عباس في معنى ﴿نَسْياً﴾، ووصله.

٧٣٤ ـ أثر أبي وائل: «علمت مريم أن التقي ذو نهية . . .»، ووصله.

٧٣٥ ـ أثر البراء في معنى ﴿سَرِيّاً﴾، ووصله.

١٤٥٥ ـ حديث أبي هريرة: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى . . .»

صفحة

٤٣٩ الحديث، وفيه قصة جريج مع الغلام وأمه الزانية، وقصة الرضيع، وقوله: «اللهم لا تجعلني مثله» الحديث.

٤٤١ ١٤٥٦ ـ حديث ابن عمر: ذكر ﷺ المسيح الدجَّال، وقال: «إن الله ليس بأعور. . .»، وفيه رؤياه في المنام عيسى عليه السلام وغيره من الأنبياء، ووصفه إياهم، والمسيح الدجال.

٤٤٢ ١٤٥٧ ـ حديث أبي هريرة: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم. . .».

١٤٥٨ ـ حديث أبي هريرة: «رأى عيسى ابن مريم رجلاً يسرق، فقال له: أسرقتَ؟. . .».

٤٩ ـ باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام

١٤٥٩ ـ حديث أبي هريرة: «والذي نفسي بيده؛ ليوشكَنَّ أن لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم. . .».

١٤٦٠ ـ حديث أبي هريرة: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم».

٤٤٣ بيان معنى: «أمَّكم منكم»، والرد على متعصبة الحنفية الذين يزعمون أن عيسى سيحكم بالمذهب الحنفي، وعلى من استغل ردَّنا هٰذا وكذب علينا.

٥٠ ـ باب ما ذُكِر عن بني إسرائيل

١٤٦١ و ١٤٦٢ ـ حديثا حذيفة وعقبة: «إن مع الدَّجال إذا خرج ماءً وناراً. . .».

٤٤٤ ١٤٦٣ و ١٤٦٤ ـ حديثا حذيفة وعقبة أيضاً: «إن رجلاً كان ممَّن قبلكم يسيء الظنَّ بعمله، حضره الموت. . .»، وانظر الحديث الآتي (١٤٧٨).

١٤٦٥ ـ حديث أبي هريرة: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما

صفحة

ثم خرج يسأل. . .».

٤٤٩ ١٤٧٣ ـ حديث أبي هريرة: «بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فالتفتت إليه فكلمته. . .».

١٤٧٤ ـ حديث أبي هريرة أيضاً: «اشترى رجل من رجل عقاراً له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب. . .»، بيان أن رواية المؤلف: «وأنفقوا على أنفسهما منه» أوْجَه من رواية مسلم: «وأنفقا على أنفسكما منه».

٤٥٠ ١٤٧٥ ـ حديث أسامة بن زيد: «الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل، فإذا سمعتُم به بأرض. . .»، وبيان أن زيادة أداة الاستثناء في قوله: «إلا فراراً منه» مفسدة للمعنى.

٤٥١ ١٤٧٦ ـ حديث عائشة في الطاعون: «أنه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين. . .».

١٤٧٧ ـ حديث ابن مسعود في نبيٍّ ضربه قومه وأدموه وهو يقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»، وبيان أنه رواه أحمد بإسناد آخر حسن.

١٤٧٨ ـ حديث أبي هريرة: «كان رجل يسرف على نفسه، فلما حضره الموت قال لبنيه: إذا أنا مت فأحرقوني. . .» (وانظر الحديث ١٤٦٣ و١٤٦٤).

٤٥٢ ٥٢٨ ـ حديث معلق بلفظ: «مخافتك يا رب»، وبيان وهم للحافظ فيه.

٤٥٣ ١٤٧٩ ـ حديث ابن عمر: «وعذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار. . .».

١٤٨٠ ـ حديث ابن عمر: «بينما رجل يجرُّ إزاره من الخيلاء خسف به. . .»، وبيان حكم جر الثوب إذا لم يكن خيلاء!

صفحة

٤٥٤

٦١ ـ [كتاب] المناقب

١ ـ باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وجَعَلْناكُمْ شُعُوباً...﴾

١٤٨١ ـ حديث ابن عباس في تفسير ﴿وجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وقبائِلَ لِتَعارَفُوا﴾؛ قال: (الشعوب): القبائل العظام. و(القبائل): البطون.

١٤٨٢ ـ حديث زينب ابنة أبي سلمة: «نهى عن الدُّبَّاء...» الحديث، وفيه أنه ﷺ كان من مضر.

١٤٨٣ ـ حديث أبي هريرة: «تجدون من خير الناس في هٰذا الشأن...».

٤٥٥ ١٤٨٤ ـ حديث أبي هريرة: «الناس تبع لقريش في هٰذا الشأن...».

٣ ـ باب مناقب قريش

١٤٨٥ ـ حديث معاوية: «إن هٰذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه...».

١٤٨٦ ـ حديث أبي هريرة: «قريش، والأنصار، وجهينة، ومزينة...».

٤٥٦ ١٤٨٧ ـ حديث عروة: كان عبد الله بن الزبير أحب البشر إلى عائشة بعد النبي ﷺ... وكانت لا تملك شيئاً... إلا تصدقت به، وما قال ابن الزبير فيها، وحلفها أن لا تكلمه... واقتحامه حجابها لمصالحتها...

٤ ـ باب نزل القرآن بلسان قريش

٥ ـ باب نسبة اليمن إلى إسماعيل

صفحة

٤٥٦

٦ ـ باب

١٤٨٨ ـ حديث أبي ذر: «ليس من رجل ادَّعى لغير أبيه، وهو يعلمه؛ إلا كفر. . .».

٤٥٧ ١٤٨٩ ـ حديث واثلة بن الأسقع: «إن من أعظم الفِرى أن يدَّعي الرجل إلى غير أبيه. . .»، ومعنى (الفرى).

٧ ـ باب ذكر أسلم وغِفار ومزينة وجهينة وأشجع

١٤٩٠ ـ حديث ابن عمر: «غفار غفر الله لها، وأسلم سلَّمها الله. . .».

١٤٩١ ـ حديث أبي هريرة: «أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها».

١٤٩٢ ـ حديث الأقرع بن حابس: «أرأيتم إن كان أسلم وغفار ومزينة. . .».

٤٥٨ ١٤٩٣ ـ حديث أبي هريرة: «أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة. . . خير عند الله. . .».

٨ ـ باب ابن أخت القوم ومولى القوم منهم

١٤٩٤ ـ حديث أنس: «ابن أخت (وفي رواية: مولى) القوم منهم. . .».

٩ ـ باب قصة زمزم

١٤٩٥ ـ حديث ابن عباس في قصة إسلام أبي ذر، ودخوله مكة، وشربه من ماء زمزم، ولزومه المسجد حتى مرَّ به عليٌّ وصحِبَه إلى النبي ﷺ، ثم إسلامه، وقوله ﷺ: «يا أبا ذر! اكتم هٰذا الأمر وارجع إلى بلدك. . .»، ثم دخوله المسجد، وصراخه فيه بالشهادة، وضربه حتى أدركه العباس. . .

صفحة

٤٦٠ ١٠ ـ باب ذكر قحطان

١٤٩٦ ـ حديث أبي هريرة: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه».

٤٦١ ١١ ـ باب ما يُنهى من دعوى الجاهلية

١٤٩٧ ـ حديث جابر في كسع المهاجري للأنصاري حتى تداعوا... فقال ﷺ: «دعوها؛ فإنها خبيثة»، وما قال ابن أبي سلول في ذلك.

٤٦٢ ١٢ ـ باب قصة خُزاعة

١٤٩٨ ـ حديث أبي هريرة: «عمرو بن لحيّ بن قمعة بن خندف أبو خزاعة».

١٣ ـ باب جهل العرب

١٤٩٩ ـ حديث ابن عباس: «إذا سرَّك أن تعلم جهل العرب؛ فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة ﴿الأنعام﴾...».

١٤ ـ باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية

٥٢٩ و ٥٣٠ ـ حديثا ابن عمر وأبي هريرة المعلقين: «إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم...»، وقد تقدم وصلهما.

٥٣١ ـ حديث البراء المعلق: «أنا ابن عبد المطلب»، ووصله.

٤٦٣ ١٥ ـ باب قصة الحبش

٥٣٢ ـ حديث معلق: «يا بني أرفدة»، وقد تقدم وصله.

صفحة

٤٦٣ **١٦ ـ باب** من أحبَّ أن لا يُسبَّ نَسَبُه

١٥٠٠ ـ حديث عائشة في استئذان حسان النبي ﷺ أن يهجو المشركين، فقال ﷺ: «كيف بنسبي؟!». . .

١٥٠١ ـ حديث عائشة: لا تسبه؛ فإنه كان ينافح عن النبي ﷺ.

١٧ ـ باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ

٤٦٤ ١٥٠٢ ـ حديث جُبير بن مُطعم: «إن لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، والماحي. . .».

١٥٠٣ ـ حديث أبي هريرة: «ألا تعجبــون كيف يصـرف الله عني شتم قريش ولعنهم. . .».

١٨ ـ باب خاتم النبيِّين ﷺ

١٥٠٤ ـ حديث جابر: «مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً، فأكملها وأحسنها. . .».

١٥٠٥ ـ حديث أبي هريرة: «إن مثلي ومثـل الأنبياء من قبلي كمثـل رجل بنى بيتاً. . .»، وبيان وهم شارح «العقيدة الطحاوية» في عزو الحديث للشيخين بلفظ آخر ليس عندهما، والرد على الشيخ الأنصاري في دفاعه عنه ورده علي بالباطل، وما فعله المعلق على «شرح العقيدة» ـ طبع مؤسسة الرسالة ـ من السرقة، وما وقع فيه من الغفلة!!

٤٦٥ **١٩ ـ باب** وفاة النبي ﷺ

١٥٠٦ ـ حديث عائشة أن النبي ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين.

صفحة

٤٦٥ **٢٠ ـ باب** كُنية النبي ﷺ

١٥٠٧ ـ حديث أبي هريرة: «سموا باسمي، ولا تكتنوا بكنيتي».

٢١ ـ باب

١٥٠٨ ـ حديث الجُعيد عن السائب أنه رآه ابن أربع وتسعين جَلْداً... بدعائه ﷺ، وأن خالته ذهبت به إلى النبي ﷺ... فنظر إلى خاتم النبوة...

٤٦٦ **٢٢ ـ باب** خاتم النبوَّة

٢٣ ـ باب صفة النبي ﷺ

١٥٠٩ ـ حديث أبي بكر في قوله عن الحسن حين رآه: «بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعليّ».

١٥١٠ ـ حديث أبي جُحيفة: «كان أبيض قد شمط...».

١٥١١ ـ حديث أبي جُحيفة أيضاً: «رأيت النبي ﷺ، ورأيت بياضاً من تحت شفته السفلى...».

١٥١٢ ـ حديث عبد الله بن بسر؛ قال: «كان في عنفقته شعرات بيض».

١٥١٣ ـ حديث أنس بن مالك: «كان ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، أزهر اللون...».

٤٦٧ ١٥١٤ ـ حديث البراء: «كان أحسن الناس وجهاً...».

١٥١٥ ـ حديث أنس: «أنه ﷺ لم يخضب، إنما كان شيء منه...».

١٥١٦ ـ حديث البراء: «كان مربوعاً، بعيد ما بين المنكبين...»، وفيه تصريح أبي إسحاق بسماعه من البراء.

٢٤ ـ باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبُه

٢٥ ـ باب علامات النبوة في الإسلام

صفحة

فيه خير مالِ المسلم. . . »، وذكر معنى (رعامها) وغيره.

٤٧٧ ١٥٣٦ ـ حديث أبي هريرة: «ستكون فتنٌ؛ القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي. . . ».

٤٧٨ ١٥٣٧ ـ حديث نوفل بن معاوية مثله؛ إلا أنه زاد: «مِن الصلاة صلاة من فاتته. . . »، وبيان أنها صلاة العصر.

١٥٣٨ ـ حديث ابن مسعود: «ستكون أثرة. . . تؤدُّون الحق الذي عليكم. . . »، وبيان معنى (أثرة).

١٥٣٩ ـ حديث أبي هريرة: «يُهلك الناس هٰذا الحي من قريش». قالوا: فما. . .

١٥٤٠ ـ حديث أبي هريرة: «لا تقوم الساعدة حتى يقتتل فئتان. . . ».

٤٧٩ ١٥٤١ ـ حديث أبي هريرة أيضاً: «ولا تقوم الساعة حتى يُبعث دجَّالون. . . ».

١٥٤٢ ـ حديث خبَّاب بن الأرت: شكونا إليه ﷺ ما لقينا من المشركين، فقال: «كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه. . . ».

١٥٤٣ ـ حديث أنس بن مالك في قوله ﷺ عن ثابت بن قيس وقد كان يظن أنه من أهل النار لأنه كان يرفع صوته فوق صوت النبي: «اذهب إليه فقل له: إنك لست من أهل النار. . . ».

٤٨٠ ١٥٤٤ ـ حديث البراء بن عازب: رواية أبي بكر لقصة هجرته معه ﷺ إلى المدينة، ونزولهما في الظهيرة تحت ظل صخرة، ونومه ﷺ وأبو بكر ينفض ما حوله، وقصته مع الراعي، وإسقائه النبي ﷺ من حليب غنمه، ثم ملاحقة سراقة لهما، ودعائه ﷺ عليه، فساخت به فرسه. . . إلخ، ورؤية البراء أبا بكر حين قبل خد عائشة وهي مريضة.

صفحة

٤٨٢ ١٥٤٥ ـ حديث أنس في الرجل الذي كان نصرانياً فأسلم، فكان يكتب للنبي ﷺ، وكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فمات، فدفنوه، فنبذته الأرض ثلاث مرات، ثم تركوه.

١٥٤٦ ـ حديث أبي موسى: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض فيها نخل. . .».

١٥٤٧ ـ حديث جابر: «أما إنه سيكون لكم الأنماط»، وشرح معنى (الأنماط).

٤٨٣ ١٥٤٨ ـ حديث ابن عمر: «رأيت الناس في المنام مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر، فأخذ الدلو. . .» الحديث، وشرح معنى بعض ألفاظه.

٥٣٦ ـ حديث أبي هريرة المعلَّق: «فنزع أبو بكر ذنوبين»، ووصله برواية المؤلف.

٤٨٤ ١٥٤٩ ـ حديث أسامة بن زيد في مجيء جبريل إليه ﷺ بصورة دحية، وأن أم سلمة ما حسبته إلا هو.

٢٦ ـ باب قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفونَهُ كَما يَعْرِفونَ أبناءَهُم وإنَّ فريقاً منهُم. . .﴾

١٥٥٠ ـ حديث ابن عمر أن اليهود جاؤوا إليه ﷺ، فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة. . . وفيه كتمان اليهود لآية الرجم في التوراة، وتكذيب عبدالله بن سلام إياهم، ثم اعترافهم بها، ثم أكد ذلك عبدالله بن سلام، وأخبر النبي ﷺ به، فأمر بهما النبي، فرُجِما.

٤٨٥ ٢٧ ـ باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر

صفحة

٤٨٥ ١٥٥١ ـ حديث أنس: «أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر. . .».

١٥٥٢ ـ حديث ابن عباس: «أن القمر انشق في زمان النبي ﷺ».

٤٨٦ ١٥٥٣ ـ حديث أنس في رجلين خرجا من عند النبي ليلاً ومعهما مثل المصباحين يضيئان. . .

٥٣٧ ـ رواية معلقة أن الرجلين هما أسيد بن حضير وعبَّاد بن بشر، ووصلها.

١٥٥٤ ـ حديث عروة بن الجعد البارقي أن النبي أعطاه ديناراً يشتري له به شاة، فاشترى له شاتين. . . ودعا له بالبركة في بيعه. . .

٤٨٧ ٦٢ ـ [كتاب فضائل الصحابة]

١ ـ باب فضائل أصحاب النبي ﷺ

١٥٥٥ ـ حديث أبي سعيد الخدري: «يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس، فيقولون: فيكم مَن صاحَبَ رسول الله؟. . .».

٢ ـ باب مناقب المهاجرين وفضلهم، منهم أبو بكر. . . وقول الله: ﴿لِلْفُقَراءِ الْمُهاجرين. . .﴾

٥٣٨ ـ ٥٤٠ ـ أحاديث عائشة وأبي سعيد وابن عباس: «وكان أبو بكر مع النبي في الغار»، ووصلها.

٤٨٨ ٣ ـ باب

٥٤١ ـ حديث ابن عباس المعلق: «سدُّوا الأبواب إلا باب أبي بكر»، وقد تقدم موصولاً.

صفحة

٤٨٨ **٤ ـ باب** فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ

١٥٥٦ ـ حديث ابن عمر: «كنا نخير بين الناس. . . فنخير أبا بكر. . .».

٤٨٩ **٥ ـ باب**

٥٤٢ ـ حديث أبي سعيد المعلّق: «لو كنت متَّخذاً خليلًا»، وقد مضى موصولاً.

١٥٥٧ ـ حديث ابن الزبير: «لو كنت متَّخذاً من هٰذه الأمة خليلًا. . .».

٦ ـ باب

١٥٥٨ ـ حديث عمرو بن العاص في أن أحبَّ الناس إليه ﷺ عائشةُ، ثم أبوها، ثم عمرُ. . .

١٥٥٩ ـ حديث ابن عمر: «من جر ثوبه خيلاء. . .»، وقوله لأبي بكر: «إنك لست تصنع ذٰلك خيلاء».

٤٩٠ ١٥٦٠ ـ حديث عائشة أن النبي ﷺ مات وأبو بكر بـ (السُّنح)، فقام عمر يقول: «والله ما مات رسول الله ﷺ»، ثم خطبة أبي بكر: «ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات. . .»، ثم اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة، ثم تكلَّم أبو بكر، وأمر الناس أن يبايعوا عمر، فرفض عمر، وبايع أبا بكر وبايعه الناس.

٥٤٣ ـ حديث عائشة المعلّق: «فما كان من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها. . .»، ووصله.

٤٩٢ ١٥٦١ ـ حديث علي في أن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر. . .

١٥٦٢ ـ حديث أبي سعيد الخدري: «لا تسبُّوا أصحابي، فلو أن أحدكم. . .».

١٥٦٣ ـ حديث أبي موسى الأشعري أنه لزم النبي ﷺ يوماً، فجاء بئر أريس، فجلس على حافَّتها، ودلَّى ساقيه فيها، فجاء أبو بكر، فقال النبي: «ائذن له،

صفحة

وبشره بالجنة. . . » الحديث بطوله.

٤٩٤	١٥٦٤ ـ حديث أنس: «اثْبُتْ أحد! فإنما عليك نبي وصدِّيق وشهيدان».

١٥٦٥ ـ حديث ابن عباس في دعاء القوم لعمر وقد وضع على سريره، وترحُّم عليٍّ وثناؤه عليه، وقوله ﷺ: «كنت وأبو بكر وعمر. . . ».

٧ ـ باب مناقب عمر بن الخطاب

١٥٦٦ ـ حديث جابر: «رأيتني دخلت الجنة. . . ورأيت قصراً من ذهب بفنائه جارية. . . ».

١٥٦٧ ـ حديث سعد بن أبي وقاص حين جاء عمر إلى النبي ﷺ وعنده نسوة من قريش، فبادرن الحجاب، وقول النبي له: «إيهاً يا ابن الخطاب! والذي نفسي بيده؛ ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً. . . ».

٤٩٦	١٥٦٨ ـ حديث ابن عمر: «ما رأيت أحداً قط بعده ﷺ أجد وأجود من عمر».

١٥٦٩ ـ حديث أنس أن رجلاً سأل عن الساعة؟ . . . الحديث وفيه: «أنت مع من أحببت». . .

٤٩٧	١٥٧٠ ـ حديث أبي هريرة: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدَّثون، فإن يكن. . . ».

٥٤٤ ـ رواية معلقة فيها: «من بني إسرائيل»، ووصلها.

١٥٧١ ـ حديث المِسور بن مخرمة: لما طعن عمر جعل يألم، فقال له ابن عباس يجزِّعه: الحديث، وفيه ثناؤه على عمر لحسن صحبته له ﷺ ولأبي بكر. . . وجواب عمر. . . وفيه أن جزعه لم يكن إلا من أجل ابن عباس وأصحابه. . . وتفسير بعض غريبه.

صفحة

٥٠٤ ٥٤٨ ـ حديث عمر المعلق: «توفي رسول الله وهو عنه راضٍ»، وقد سبق موصولاً.

١٥٧٤ ـ حديث سهل بن سعد في سبب تسمية النبي ﷺ لعلي بأبي تراب، وأنه كان أحب اسم إليه، وفيه مغاضبته لفاطمة رضي الله عنهما.

٥٠٥ ١٥٧٥ ـ حديث سعد بن عُبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان؟ فذكر عن محاسن عمله... ثم سأله عن علي.

١٥٧٦ ـ حديث علي قال: «اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف...».

٥٠٦ ١١ ـ باب مناقب جعفر بن أبي طالب

٥٤٩ ـ حديث معلق: «أشبهت خلقي وخُلُقي»، ووصله برواية المؤلف.

١٥٧٧ ـ حديث أبي هريرة: «إن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة...» الحديث، وفيه قوله: «وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته...».

١٥٧٨ ـ حديث ابن عمر أنه: «كان إذا سلَّم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين»، وتأويل المؤلِّف لـ (الجناحين)، وبيان الصواب فيهما، وأن ابن عمر يشير بذلك إلى حديث مرفوع.

٥٠٧ ١٢ ـ [باب] ذكر العباس بن عبد المطلب

١٣ ـ باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ

٥٥٠ ـ حديث عائشة المعلق: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»، وسيأتي موصولاً برواية المؤلف.

١٥٧٩ ـ حديث أبي بكر: «ارقبوا محمداً في أهل بيته».

صفحة

٥٠٧ ١٤ ـ باب مناقب الزبير بن العوام

٥٥١ ـ حديث ابن عباس المعلَّق: «هو حواري النبي ﷺ»، وسيأتي موصولاً برواية المؤلف.

٧٣٨ ـ أثر ابن عباس: «وسمي الحواريون لبياض ثيابهم»، ووصله.

١٥٨٠ ـ حديث عثمان بن عفان في قوله عن الزبير بن العوام لما رشحوه للخلافة: «أما والذي نفسي بيده؛ إنه لخيرهم ما علمت...».

٥٠٨ ١٥٨١ ـ حديث عبدالله بن الزبير: «كنت يوم الأحزاب، جعلتُ... في النساء»... وفيه قوله ﷺ: «من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم»، فانطلق الزبير، فلما رجع قال ﷺ له: «فداك أبي وأمي».

١٥ ـ باب ذكر طلحة بن عبيد الله

٥٥٢ ـ حديث عمر المعلق: «توفي النبي ﷺ وهو عنه راضٍ»، وقد تقدم موصولاً.

١٥٨٢ ـ حديث أبي عثمان: «لم يبق مع النبي في بعض تلك الأيام... غير طلحة وسعد...»، وبيان أنه موصول، مصرَّح بذلك عند غير المؤلف.

١٥٨٣ ـ حديث قيس بن أبي حازم: «رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي ﷺ قد شلت».

٥٠٩ ١٦ ـ باب مناقب سعد بن أبي وقاص

١٥٨٤ ـ حديث سعد بن أبي وقاص أنه ﷺ قال له يوم أحد: «ارمِ، فداك أبي وأمي».

١٥٨٥ ـ حديث سعد: «ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه...».

١٥٨٦ ـ حديث سعد: «إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله...».

صفحة

٥١٠ ## ١٧ ـ باب ذكر أصهار النبي ﷺ

١٨ ـ باب مناقب زيد بن حارثة

٥٥٣ ـ حديث البراء المعلَّق: «أنت أخونا ومولانا»، ووصله برواية المؤلف.

١٥٨٧ ـ حديث ابن عمر: «بعث النبي بعثاً، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد. . .» الحديث، وفيه: فقال ﷺ: «. . . إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه. . .».

٥١١ ## ١٩ ـ باب ذكر أسامة بن زيد

٢٠ ـ باب

١٥٨٨ ـ حديث ابن عمر في قوله عن محمد بن أسامة: «لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه».

١٥٨٩ ـ حديث ابن عمر في قوله عن الحجَّاج بن أيمن. . . : «لو رأى هٰذا رسولُ الله لأحبه. . .».

٢١ ـ باب مناقب عبدالله بن عمر بن الخطاب

١٥٩٠ ـ حديث حفصة: «إن عبدالله رجل صالح. . .».

٥١٢ ## ٢٢ ـ باب مناقب عمار وحذيفة

١٥٩١ ـ حديث علقمة: قدمت الشام في نفر من أصحاب عبدالله. . . الحديث، وفيه أنه لقي أبا الدرداء. . . وفيه أنه وصف له بأن ابن مسعود صاحب النعلين، وعمار الذي أجاره الله من الشيطان، وحذيفة صاحب سر النبي ﷺ، وأنه يقرأ بقراءة

صفحة

عبدالله: ﴿والذَّكَرِ والأنْثَى﴾.

٥١٣ **٢٣ ـ باب** مناقب أبي عبيدة بن الجراح

١٥٩٢ ـ حديث أنس: «لكل أمة أمين، وإن أميننا أيتها الأمة...».

٢٤ ـ باب ذكر مصعب بن عمير

٢٥ ـ باب مناقب الحسن والحسين

٥٥٤ ـ حديث أبي هريرة المعلَّق: «عانق النبي الحسن»، وقد تقدم موصولاً من المؤلف.

١٥٩٣ ـ حديث أنس أن الحسين بن علي: «كان أشبههم به ﷺ، وكان مخضوباً بالوسمة».

١٥٩٤ ـ حديث البراء في الحسن: «اللهم إني أحبُّه فأحبه».

٥١٤ ١٥٩٥ ـ حديث أنس: «لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي».

١٥٩٦ ـ حديث ابن عمر في الحسن والحسين: «هما ريحانتاي من الدنيا».

٢٦ ـ باب مناقب بلال بن رباح

٥٥٥ ـ حديث أبي هريرة المعلَّق: «سمعت دَفَّ نعليك بين يدي في الجنة»، وقد تقدم موصولاً برواية المؤلف.

١٥٩٧ ـ حديث جابر: «كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا...».

٥١٥ ١٥٩٨ ـ حديث بلال قال لأبي بكر: «إن كنت إنما اشتريتني لنفسك؛ فأمسكني، وإن...».

٢٧ ـ باب ذكر ابن عباس

صفحة

٥١٥ ٢٨ ـ باب مناقب خالد بن الوليد

٢٩ ـ باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة

١٥٩٩ ـ حديث ابن عمرٍو: «استقرئوا القرآن من أربعة. . . وسالم مولى أبي حذيفة. . .».

٣٠ ـ باب مناقب عبد الله بن مسعود

١٦٠٠ ـ حديث حذيفة: «ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودلاً بالنبي ﷺ من ابن أم عبدٍ».

١٦٠١ ـ حديث أبي موسى: «قدمت أنا وأخي من اليمن، فمكثنا حيناً ما نُرى إلا أن عبدالله بن مسعود وأمه من أهل بيت النبي ﷺ. . .».

٥١٦ ٣١ ـ باب ذكر معاوية بن أبي سفيان

١٦٠٢ ـ حديث ابن أبي مليكة: أوتر معاوية بركعة. . . وقول ابن عباس فيه: إنه فقيه. وذكر ما قاله الحافظ في هٰذا الباب: إنه لا يؤخذ منه فضيلة لمعاوية، وتعقُّبنا إياه بذكر حديث صحيح فيه.

٣٢ ـ باب مناقب فاطمة

٥٥٦ ـ حديث عائشة المعلَّق: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»، ووصله برواية المؤلف.

٥١٧ ٣٣ ـ باب فضل عائشة

١٦٠٣ ـ حديث أنس: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام».

صفحة

٥١٨

٦٣ ـ [كتاب مناقب الأنصار]

١ ـ باب مناقب الأنصار وقول الله عزَّ وجل: ﴿والَّذين آوَوْا ونَصَروا﴾، ﴿والَّذين تَبَوَّؤوا الدَّارَ. . .﴾

١٦٠٤ ـ حديث غيلان بن جرير عن أنس أن اسم الأنصار اسم سمَّاهم الله به، وأنه كان يحدثهم مناقب الأنصار. . .

١٦٠٥ ـ حديث عائشة: «كان يوم (بُعاث) يوماً قدَّمه الله لرسوله ﷺ. . . في دخولهم في الإسلام»، وتفسير بعض الألفاظ.

٥١٩

٢ ـ باب

٥٥٧ ـ حديث عبدالله بن زيد المعلَّق: «لولا الهجرة لكنت من الأنصار»، وسيأتي موصولاً برواية المؤلف.

١٦٠٦ ـ حديث أبي هريرة: «لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شِعباً؛ لسلكت في وادي الأنصار. . .»، وتفسير (الشعب).

٣ ـ باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار

٤ ـ باب حُبِّ الأنصار من الإيمان

١٦٠٧ ـ حديث البراء: «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق. . .».

٥ ـ باب قول النبي ﷺ للأنصار: «أنتم أحب الناس إليَّ»

صفحة

٥٢٠ ١٦٠٨ ـ حديث أنس: رأى ﷺ النساء والصبيان. . . فقال: «اللهم! أنتم من أحب الناس إلي»، وتفسير (مُمْثلاً)، و (ممتنّاً).

١٦٠٩ ـ حديث أنس أيضاً: جاءت امرأة من الأنصار إليه ﷺ، فقال: «. . . إنكم أحب الناس إلي».

٦ ـ باب أتباع الأنصار

١٦١٠ ـ حديث زيد بن أرقم أن الأنصار سألوا النبي ﷺ أن يجعل أتباعهم منهم، فقال: «اللهم! اجعل أتباعهم منهم».

٧ ـ باب فضل دُور الأنصار

٥٢١ ١٦١١ ـ حديث أبي أُسَيد: «خير دور الأنصار بنو النجار. . .».

٨ ـ باب

٥٥٨ ـ حديث عبد الله بن زيد المعلَّق: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»، وقد سبق موصولاً.

١٦١٢ ـ حديث أُسيد بن حُضير: «إنكم ستلقون بعدي أثرة. . .».

٩ ـ باب دعاء النبي ﷺ: «أصلح الأنصار والمهاجرة»

١٦١٣ ـ حديث سهل في قول النبي ﷺ يوم حفر الخندق: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار. . .».

١٠ ـ باب ﴿وَيُؤْثِرونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ ولَو كَانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾

١٦١٤ ـ حديث أبي هريرة في نزول آية: ﴿ويُؤثِرونَ عَلى أَنْفُسِهِم. . .﴾، وقول

صفحة

النبي ﷺ: «ضحك الله الليلة من فعالكما»، في رجل من الأنصار وامرأته ضيَّفا ضيف رسول الله وهما لا يملكان إلا قوت صبيانهما، فأطفأا السراج، وجعلا يريانه أنهما يأكلان!

٥٢١ **١١ ـ باب** قول النبي ﷺ: «اقْبَلُوا من مُحسنهم، وتجاوزوا عن مُسيئهم»

١٦١٥ ـ حديث أنس: «أوصيكم بالأنصار؛ فإنهم كرشي وعيبتي . . .»، وتفسير بعض كلماته.

٥٢٣ **١٢ ـ باب** مناقب سعد بن معاذ

١٦١٦ ـ حديث البراء: أهديت للنبي ﷺ حلة حرير. . . فقال: «أتعجبون من لين هذه؟ . . . والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة . . .».

٥٥٩ ـ حديث أنس المعلَّق بنحوه، ووصله برواية المؤلف وغيره.

٥٢٤ ١٦١٧ ـ حديث جابر: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ».

١٣ ـ باب منقبة أُسيد بن حُضير وعباد بن بشر

٥٢٥ **١٤ ـ باب** مناقب معاذ بن جبل

١٥ ـ [باب] منقبة سعد بن عُبادة

٥٦٠ ـ حديث عائشة المعلَّق: «وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً»، وسيأتي موصولاً برواية المؤلف.

١٦ ـ باب مناقب أُبي بن كعب

صفحة

٥٢٥ **١٧ ـ باب** مناقب زيد بن ثابت

١٦١٨ ـ حديث أنس: «جمع القرآن على عهد رسول الله أربعة. . .»، وذكر منهم زيد بن ثابت.

١٨ ـ باب مناقب أبي طلحة

١٩ ـ باب مناقب عبد الله بن سلام

١٦١٩ ـ حديث سعد بن أبي وقاص: «ما سمعت النبي يقول لأحد يمشي على الأرض. . .».

٥٢٦ ١٦٢٠ ـ حديث قيس بن عُباد في رؤيا رآها عبدالله بن سلام، وأخبر بها النبي ﷺ، فبشره بها بكل خير، وعُرف بعدها بأنه رجل من أهل الجنة.

٥٢٧ ١٦٢١ ـ حديث عبدالله بن سلام، وقوله لأبي بردة: «ألا تجيء فأطعمك سويقاً وتمراً. . .»، وفيه: «إنك بأرض الربا بها فاش. . .» إلخ.

٢٠ ـ باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها

١٦٢٢ ـ حديث أبي هريرة: «أتى جبريل النبي، فقال: يا رسول الله! هٰذه خديجة. . . فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشِّرها ببيت في الجنة. . .».

٥٦١ ـ حديث عائشة المعلَّق: «استأذنت هالة بنت خويلد على رسول الله. . .»، ووصله.

٥٢٨ **٢١ ـ باب** ذكر جرير بن عبد الله البجلي

٢٢ ـ باب ذكر حذيفة بن اليمان

٢٣ ـ باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة

صفحة

٥٢٨ ١٦٢٣ ـ حديث عائشة: «جاءت هند بنت عتبة، قالت: يا رسول الله! ما كان على ظهر الأرض...».

٥٢٩ **٢٤ ـ باب** حديث زيد بن عمرو بن نفيل

١٦٢٤ ـ حديث ابن عمر حين قُدِّمَتْ إلى النبي سفرة قبل الوحي، فأبى أن يأكل منها، وفي رواية: أن الذي أبى هو زيد بن عمرو، وبيان أنها هي المحفوظة.

١٦٢٥ ـ حديث ابن عمر: «أن زيد بن عمرو خرج إلى الشام يسأل عن الدِّين ويتبعه...»، وفيه أنه لقي عالماً من اليهود، فسأله عن دينهم، فأخبره، ثم دلَّه على دين إبراهيم... الحديث بطوله.

٥٦٢ ـ حديث أسماء المعلَّق: «رأيتُ زيد بن عمرو قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة...»، ووصله.

٥٣١ **٢٥ ـ باب** بنيان الكعبة

١٦٢٦ ـ حديث عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قالا: «لم يكن على عهد النبي حول البيت حائط...»، وبيان أنه مرسل إلا آخره.

٢٦ ـ باب أيام الجاهلية

١٦٢٧ ـ حديث جد سعيد بن المسيب: «جاء سيل في الجاهلية، فكسا ما بين الجبلين».

١٦٢٨ ـ حديث قيس بن أبي حازم قال: دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها: زينب... حجَّت مصمتة، فقال لها... هذا لا يحل... فتكلَّمت... إلخ.

٢٧ ـ [باب] القسامة في الجاهلية

صفحة

٥٣٦ **٢٨ ـ باب** مبعث النبي ﷺ

١٦٣٨ ـ حديث ابن عباس: «أُنزل عليه ﷺ وهو ابن أربعين سنة...».

٢٩ ـ باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة

١٦٣٩ ـ حديث ابن عباس في تفسير آية: ﴿وَلاَ تَقْتُلوا النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ﴾، وآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً﴾، وفيه أن قاتل العمد لا توبة له عند ابن عباس، وبيان أنه قد صحَّ عنه خلافه.

٥٣٨ ١٦٤٠ ـ حديث ابن عمرو بن العاص في أشد شيء صنعه المشركون به ﷺ: «بينا النبي يصلي إذ أقبل عقبة... وضع ثوبه في عنقه، فخنقه...».

٣٠ ـ باب إسلام أبي بكر

١٦٤١ ـ حديث عمار بن ياسر: «رأيته ﷺ وما معه إلا خمسة... وأبو بكر».

٣١ ـ باب إسلام سعد

٣٢ ـ باب ذكر الجن، وقول الله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ﴾

٥٣٩ ١٦٤٢ ـ حديث عبد الله بن مسعود: «أن الجن ليلة استمعوا القرآن آذنت بهم شجرة».

١٦٤٣ ـ حديث أبي هريرة: «أنه كان يحمل معه ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته، فقال له: «ابغني أحجاراً أستنفض بها، ولا تأتني بعظم ولا روثة...» الحديث.

٣٣ ـ باب إسلام أبي ذر الغفاري

صفحة

٥٣٩ **٣٤ ـ باب** إسلام سعيد بن زيد

١٦٤٤ ـ حديث سعيد بن زيد: «لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم...».

٥٤٠ **٣٥ ـ باب** إسلام عمر بن الخطاب

١٦٤٥ ـ حديث عبد الله بن مسعود: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر».

١٦٤٦ ـ حديث ابن عمر: «بينما هو في الدار خائفاً لما أسلم عمر، اجتمع الناس عند داره...».

٥٤١ ١٦٤٧ ـ حديث ابن عمر أيضاً: ما سمعت عمر لشيء قط يقول: إني لأظنه كذا؛ إلا كان... وفيه أن عمر تفرَّس في رجل مر به أنه كان كاهنهم في الجاهلية... فاعترف الرجل، وقص عليه أعجب ما جاءت به جنِّيته!... وتحته تفسير بعض كلماتها.

٥٤٢ **٣٦ ـ باب** انشقاق القمر

٣٧ ـ باب هجرة الحبشة

٥٦٤ ـ حديث عائشة المعلَّق: «أُريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين»، وسيأتي موصولاً برواية المؤلف.

٥٦٥ و ٥٦٦ ـ حديثا أبي موسى وأسماء المعلَّقين، ووصلهما برواية المؤلف.

١٦٤٨ ـ حديث عبيد الله بن عدي في تقدمه إلى عثمان بنصيحة أن يقيم الحد على أخيه الوليد بن عقبة... الحديث بطوله، وفي آخره: «فجلد الوليد أربعين جلدة»...

صفحة

٥٤٤ تفسير المؤلف لبعض مفردات الآيات في الابتلاء.

٣٨ ـ باب موت النَّجاشي

٣٩ ـ باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ

٤٠ ـ باب قصة أبي طالب

١٦٤٩ ـ حديث العباس قال للنبي ﷺ: ما أغنيتَ عن عمك؟ قال: «هو في ضحضاحٍ من نار...».

١٦٥٠ ـ حديث أبي سعيد الخدري في ذكر عمه ﷺ: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة...».

٤١ ـ باب حديث الإسراء، وقول الله تعالى: ﴿سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً...﴾ ٥٤٥

١٦٥١ ـ حديث جابر: «لما كذبني قريش قمت في الحجر، فجلا الله لي بيت المقدس...».

٥٦٧ ـ رواية معلقة في الحديث، ووصلها.

٤٢ ـ باب المعراج

١٦٥٢ ـ حديث مالك بن صعصعة: «بينما أنا في الحطيم مضطجعاً بين النائم واليقظان، إذ أتاني آتٍ...» الحديث بطوله، وبيان أن قوله: «بين النائم واليقظان» محمول على ابتداء الحال.

٥٤٨ بيان أن زيادة: [فسألت جبريل؟ فقال: هذا البيت المعمور...]، وقعت في

صفحة

بعض روايات الحديث عن أنس، والصواب أنها من حديث أبي هريرة.

٥٤٩ ١٦٥٣ ـ حديث ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيا التي أَرَيْنَاكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾؛ قال: «هي رؤيا عين...».

٤٣ ـ باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة، وبيعة العقبة

١٦٥٤ ـ حديث جابر: «شهد بي خالاي العقبة».

٥٦٨ ـ حديث ابن عيينة المعلَّق: «أحدهما البراء بن معرور»، ووصله.

٥٥٠

٤٤ ـ باب تزويج النبي ﷺ عائشة، وقدومها المدينة، وبنائه بها

١٦٥٥ ـ حديث عائشة: «تزوجني النبي وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة...»، وشرح بعض المفردات.

١٦٥٦ ـ حديث عروة: «توفيت خديجة قبل مخرج النبي إلى المدينة بثلاث سنين...»، وبيان أنه مرسل في حكم المسند.

٥٥١

٤٥ ـ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة

٥٦٩ و ٥٧٠ ـ حديثا عبد الله بن زيد وأبي هريرة: «لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار»، ووصلهما برواية المؤلف.

٥٧١ ـ حديث أبي موسى: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرضٍ بها نخل...»، وقد تقدَّم موصولاً برواية المؤلف.

١٦٥٧ ـ حديث عطاء بن أبي رباح في سؤال عائشة عن الهجرة؛ قالت: «لا هجرة بعد اليوم، كان المؤمنون يفرُّ أحدهم بدينه».

صفحة

٥٥١ ١٦٥٨ ـ حديث عائشة: «لم أعقل أبويَّ قط إلا وهما يدينان الدين...»، وفيه هجرة المسلمين إلى الحبشة، وفيه أن أبا بكر خرج مهاجراً نحو الحبشة، فلقيه ابن الدِّغنة، فلم يرضَ لأبي بكر خروجه لما يعلم من خلقه، فكلم فيه قريشاً، فقالوا: فليعبد ربه في داره، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره، يصلي فيه، ويقرأ القرآن، فكان يقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم، فأفزع ذٰلك أشراف قريش من المشركين، ثم ما لبث بعد ذٰلك أن أعد العدة للهجرة مع رسول الله ﷺ إلى المدينة... الحديث بطوله.

٥٥٥ شرح بعض الكلمات، والفرق بين (يُدْلج) و(يَدَّلج).

٥٥٦ ١٦٥٩ ـ حديث سراقة في قصة تتبُّعه ولحاقه للنبي ﷺ وأبي بكر، وفيه ذكر كيف أعد عدته وركب فرسه واستقسم بالأزلام فخرج له الذي يكره، وعصى الأزلام، ولحق بهما، حتى إذا سمع قراءة رسول الله غاصت يدا فرسه في الأرض حتى بلغتا الركبتين... الحديث بطوله، وبيان أن فيه فائدة لغوية خفيت على بعض الكبار، وهي أن ركبتي الفرس في مقدمتيه، وكذٰلك البعير، وأن الغفلة عنها كانت سبباً لتحريف معنى حديث صحيح!

٥٥٨ ١٦٦٠ ـ حديث عروة بن الزبير، وفيه أن المسلمين بالمدينة كانوا قد سمعوا مخرج النبي من مكة، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة لاستقبالهما، حتى كان يوم الاثنين... الحديث، وتحته شرح بعض الكلمات.

٥٥٩ ٧٣٩ ـ أثر ابن عباس: «أسماء: ذات النطاق»، وسيأتي موصولاً برواية المؤلف.

١٦٦١ ـ حديث أسماء: «أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة، وخرجت حتى وصلت المدينة، فنزلت بقباء، فولدته هناك، وأتت به النبي ﷺ، فتفل في فيه،

صفحة

وحنَّكه بتمرة، ودعا له.

٥٦٠ ١٦٦٢ ـ حديث أنس: في ذكر هجرته ﷺ من مكة إلى المدينة. . . الحديث، وفيه أنه لحق بهم فارس، فدعا عليه النبي ﷺ. . . ثم إن رسول الله ﷺ نزل جانب الحرة، وجاء الأنصار، فسلَّموا عليه، ثم نزل في دار أبي أيوب، ثم جاء عبدالله ابن سلام، فسأله عن ثلاثة أشياء لا يعلمها إلا نبيٌّ، فلما أجابه أسلم وأخفى إسلامه حتى يعلم النبي رأي اليهود فيه، فذكروه بكل خير، فلما علموا بإسلامه ذكروه بشر، فأخرجهم النبي ﷺ من عنده.

٥٦٣ ١٦٦٣ ـ حديث عمر: «كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف. . .».

١٦٦٤ و١٦٦٥ ـ حديث أبي موسى وعمر، وفيه قول عمر لأبي موسى: «هل يسرك إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه. . .» الحديث.

٥٦٤ ١٦٦٦ ـ حديث ابن عمر في قدومه هو وأبوه على رسول الله ﷺ لمبايعته. . .

١٦٦٧ ـ حديث أنس: «قدم النبي وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر. . .»، وشرح (الأشمط).

٥٧٢ ـ رواية معلقة: «فكان أسن أصحابه أبو بكر»، ووصلها.

١٦٦٨ ـ حديث عائشة: «أن أبا بكر تزوَّج امرأة من كلب يقال لها: أم بكر. . .»، وشرح بعض الكلمات.

٥٦٥ ٤٦ ـ باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة

١٦٦٩ ـ حديث البراء: «أول من قدِم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم. . . ثم قدم النبي ﷺ. . .».

مُخْتَصَرُ
صَحِيحِ الإمَامِ البُخَارِيِّ

حوى جميع أحاديثه المرفوعة، والآثار الموقوفة؛ الموصولة منها والمعلّقة، مع حذف الأسانيد والمكرّرات من المتون، وجمع إليها الزوائد من الروايات المحذوفة، ووضعت كل زيادة منها في مكانها المناسب لها من الأحاديث، بطريقة علمية لا مثيل لها فيما أعلم، بجمعت كل فوائد "الصحيح" بإذن الله تعالى

للعلّامة المحدّث

محمّد ناصر الدّين الألباني

رحمه الله تعالى

الطبعة الشّرعيّة الوحيدة

المجلّد الثالث

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

جميع الحقوق محفوظة للناشر ، فلا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب ، أو تخزينه أو تسجيله بأية وسيلة ، أو تصويره أو ترجمته دون موافقة خطية مُسبقة من الناشر .

الطبعة الأولى للطبعة الشرعية الوحيدة

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

ح مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٤٢٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الالباني ، محمد ناصر الدين

مختصر صحيح الإمام البخاري . - الرياض .

٦٢٤ ص ، ١٧,٥ x ٢٤ سم

ردمك ٣-٢٤-٨٥٨-٩٩٦٠ (مجموعة)

٨-٢٧-٨٥٨-٩٩٦٠ (ج٣)

١ - الحديث الصحيح أ - العنوان

ديوي ٢٣٥,١ ٢١/٢١٠٩

رقم الإيداع : ٢١/٢١٠٩

ردمك : ٣-٢٤-٨٥٨-٩٩٦٠ (مجموعة)

٨-٢٧-٨٥٨-٩٩٦٠ (ج٣)

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

هاتف : ٤١١٤٥٣٥ - ٤١١٣٣٥٠

فاكس ٤١١٢٩٣٢ - ص.ب ٣٢٨١٠

الرياض الرمز البريدي ١١٤٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمدَ لله ، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهدِه الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلِلْ فلا هادي له ، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له ، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله .

﴿ يا أيها الذينَ آمنوا اتقوا الله حقَّ تقاتِه ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناسُ اتقوا ربَّكم الذي خلقَكُم من نفسٍ واحدةٍ وخلقَ منها زوجَها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلحْ لكم أعمالكم ويغفرْ لكم ذنوبَكم ومن يطعِ اللهَ ورسولَه فقد فازَ فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعد . فإن خير الحديث كتابُ الله ، وخيرَ الهدي هديُ محمد ﷺ ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلَّ محدثة بدعةٌ ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ ، وكلَّ ضلالة في النار .

هذا هو المجلد الثالث من كتابي « مختصر صحيح البخاري » ، يأتي اليوم لاحقاً

لسابقَيْه ؛ المجلد الأول والثاني ، بعد مرور خمس سنواتٍ تقريباً على صدور الثاني منهما ، ولقد كنا نأمل أن يَتْبَعه سريعاً ، ورغم حرصنا على ذلك ، فقد حالت دون ذلك ظروفٌ وأسباب ، ما نملك بعدها إلا أن نقول : ﴿ لكلِّ أجلٍ كتاب ﴾ ، ﴿ وكل شيء عنده بمقدار ﴾ ، ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاءَ الله ﴾ .

وأودّ أن أذكرَ هنا أن هذا المجلد يقابلُه الجزآن الخامسُ والسادسُ من أصله «صحيح البخاري» ـ طبعة استانبول ، وهو يضم أحدَ عشرَ كتاباً فقهياً من كتبه الهامة ، يبدأ بـ (كتاب المغازي) ، وينتهي بـ (كتاب الأشربة) .

ويلاحظ القارىء الكريم في هذا المجلد قلةَ عددِ الكتبِ الفقهية فيه ، إذا ما قورنت بما جاء منها في المجلد الأول والمجلد الثاني ، حيث كان عددُها في الأول ثلاثةً وثلاثين كتاباً ، وفي الثاني ثلاثينَ كتاباً ، بينما عددها في هذا المجلد كما أسلفنا أحدَ عشرَ كتاباً ، وذلك بسبب اتساع مادتها ، فقد استوعب كتابان منها فقط ثلثي المجلد وهما (كتاب المغازي) و (كتاب تفسير القرآن) ، فشمل الأولُ ربعَ المجلد تقريباً ، والثاني نصفه إلا قليلاً .

هذا ، وقد تميز هذا المجلد بكثرة الآثار المعلقة فيه ، حيث بلغ عددها (٥٣٤) أثراً ، مقابل (٣٣٠) في المجلد الثاني ، و (٤٠٨) في المجلد الأول ، وغالب تلك الآثار في (كتاب التفسير) ، يسوقها لتفسير بعض الآيات أو شيء من مفرداتها ، وقد يكون فيها ما هو موضع نظر من حيث إسنادها أو متنها ، كأثر سعيد بن جبير (٧٥٤) ، وأثر ابن عباس (٧٩٠) على سبيل المثال .

وعددُ الأحاديث المسندة (٥٤٣) حديثاً ، وقد يكون فيها بعض الموقوفات ، مثل الأحاديث (١٦٩٠ و١٦٩٩ و١٨٥٥) .

وعدد الأحاديث المعلقة (١٢٨) حديثاً ، وقد تيسر لي وصلُ أكثرها ، ويغلب عليها الصحة والحمد لله .

وبمناسبة ذكر (كتاب التفسير) ، فنلفت النظر إلى أننا رأينا أن نحصر المفردات الواردة بنص القرآن الكريم بين الهلالين المعروفين ﴿ ﴾ ، بخلاف الألفاظ الأخرى فنجعلها بين هلالين عاديين ( ) ، ولو كان أصله في القرآن الكريم ، مثل قوله الآتي في أول سورة البقرة : (صبغةٌ) هكذا جاءت في الكتاب بالضم ، وهو يشير إلى قوله تعالى : ﴿ صبغةَ الله ومن أحسنُ من الله صبغةً ﴾ بالفتح فيها ، ونحوها قوله في المكان نفسه : (الوَلاية) بفتح الواو ، فإنه ذكرها تفسيراً لقوله تعالى : ﴿ يسومونكم ﴾ ، فيرجى الانتباه لهذا الاصطلاح الدقيق ، ويعود الفضل فيه إلى ابنتي أم عبد الله ، بارك الله فيها وفي ذريتها .

وإن مما ينبغي أن يذكر أن التعليقات ، وإن كان أكثرها من « الفتح » وغيره ، فبعضها هي من عندي ، وفيها فوائد ينبغي اقتناصها ، كالتعليق على الحديث (١٦٨٩) ، والحديث (١٧٧٧) ، وغيرها مما سيشار إليه في الفهرس إن شاء الله .

ويحسن هنا أن أذكّر القارىء الكريم أنه لتمام الاستفادة من هذا المختصر لا بد من الرجوع إلى مقدمة المجلد الأول والثاني للاطلاع على منهجي في الاختصار والتعليق ، ليكون على بينة أثناء بحثه وتقصّيه لحاجته منه ؛ كيما يتيسر له الوصول إلى بغيته .

وفي الختام لا بُد لي أن أشكر كل من ساعدني في تدقيق وتصحيح ومراجعة تجارب هذا المجلد ، وبخاصة ابنتي أُنَيْسة (أم عبد الله) جزاهم الله خيراً .

ولاحقاً لما كنت ذكرته في مقدمة المجلد الثاني فقد قامت المكتبة الإسلامية في عمّان بالإشراف على صف هذا الكتاب ، ومتابعة تصحيح تجاربه وإخراجه بهذه الصورة ، فجزى الله صاحبها والعاملين فيها كل خير .

وأخيراً . . . أسأل الله العلي القدير أن يزيد المسلمين انتفاعاً بهذا الكتاب العظيم ، ومختصره المفيد ، وأن ييسر اكتمالَه بصدور مجلده الرابع والأخير ، حتى تقرَّ العين ، وتطمئن النفس ؛ أنْ قد ثبّتْنا ـ بفضل الله ومنّه ـ مَعْلَماً هاماً على درب هدي الإسلام وتيسير سُبله للمسلمين ، مردِفين فيه ومتممين لما سلكه الإمام البخاري رحمه الله ، وأثابه عنا وعن المسلمين أجزل الثواب ، وأن يبارك لنا في أوقاتنا لإتمام ما ييسره الله لنا من مشروعنا القديم « تقريب السنة بين يدي الأمة » ، إنه سميع مجيب ، وعلى كل شيء قدير .

وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

عمان ٧ محرم ١٤١٦

محمد ناصر الدين الألباني

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٦٤ ـ كِتابُ المَغازي

١ ـ بابُ غَزوةِ العُشَيْرَةِ أوِ العُسَيْرَةِ

٥٧٥ ـ وقال ابنُ إسحاقَ: أولُ ما غَزَى النبيُّ ﷺ (الأبواءَ)، ثُم (بُوَاطَةَ)، ثم (العُشَيْرَةَ).

١٦٧٦ ـ عن أبي إسحاقَ: كنتُ إلى جَنبِ زيدِ بنِ أرقَمَ، فقيلَ له (وفي روايةٍ: سألتُ زيدَ بنَ أرقم ٥/١٢٦): كم غزا النبيُّ ﷺ من غزوةٍ؟ قالَ: تسعَ عشْرةَ. قيل: كَم غزوتَ أنتَ معه؟ قالَ: سبعَ عشْرةَ. قلتُ: فأيُّهم كانت أولَ؟ قالَ: العُسَيرةُ أو العُشَيْرُ. فذكرتُ لقتادةَ، فقالَ: العُشَيرُ، [وأنه حَجَّ بعدما هاجرَ حَجَّةً واحدةً ـ لم يَحُجَّ بعدَها ـ: حَجَّةَ الوداعِ. قال أبو إسحاقَ: وبمكةَ أخرى][(١)].

٢ ـ بابُ ذِكْرِ النَّبيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ ببَدْرٍ

١٦٧٧ ـ عن عمرِو بنِ ميمونٍ أنّه سمعَ عبدَاللهِ بنَ مسعودٍ رضي اللهُ عنه حدَّث عن سعدِ بنِ معاذٍ أنه قال: كانَ صديقاً لأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ [بنِ أبي صفوانَ]، وكانَ أُميةُ إذا [انطلقَ إلى الشامِ، فـ ٤/١٨٤] مرَّ بالمدينةِ؛ نزلَ على سعدٍ، فكانَ

---

٥٧٥ ـ ذكره في كتابه «المغازي».

(١) قول أبي إسحاق هٰذا لا مفهوم له، فقد حج قبل هجرته عدة حجج، بل قال الحافظ: «لا أرتاب أنه ترك الحج وهو بمكة قط».

سعدُ إذا مرَّ بمكَّةَ؛ نزلَ على أُميةَ، فلمَّا قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينَةَ؛ انطلقَ سعدُ مُعتَمِراً، فنزَلَ على أميةَ بمكةَ، فقالَ لأميَّةَ: انْظُرْ لي ساعَةَ خَلْوَةٍ لعلِّي أنْ أطوفَ بالبيتِ. [فقالَ أميةُ لسعدٍ: انْتَظِرْ حتَّى إذا انْتَصَفَ النهارُ، وغَفَلَ الناسُ، انطلَقْتَ فطفْتَ]. فخرَجَ به قريباً مِن نصفِ النهارِ، فلَقِيَهما أبو جهلٍ، فقالَ: يا أبا صفوانَ! مَن هٰذا معكَ؟ فقالَ: هٰذا سعدٌ. فقالَ لهُ أبو جهْلٍ: ألا أراكَ تطوفُ بمكَّةَ آمِناً وقدْ آوَيْتُم الصُّباةَ[٢]، وزعَمْتُم أنكم تنصُرونَهم وتُعِينُونَهم؟! أما واللهِ لولا أنَّك مع أبي صَفْوانَ؛ ما رَجَعْتَ إلى أهلِكَ سالماً. فقالَ له سعدٌ ـ ورفَعَ صوتَه عليهِ ـ (وفي روايةٍ: فتَلاحَيا بينهما. . . ثم قال سعدٌ): أمَا واللهِ، لئِنْ مَنَعْتَني هٰذا (وفي روايةٍ: أنْ أطوفَ بالبيتِ) لأمنَعَنَّكَ ما هو أشدُّ عليكَ منهُ؛ طريقَكَ على المدينَةِ (وفي روايةٍ: مَتْجَرَكَ بالشامِ). فقال له أميَّةُ (وفي روايةٍ: فجَعَلَ أميةُ يقولُ لسعدٍ): لا ترفَعْ صوتَكَ يا سعدُ! على أبي الحَكَمِ سيِّدِ أهلِ الوادي. [وجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فغَضِبَ سعدٌ]، فقالَ: دَعْنا عنكَ يا أميَّةُ! فواللهِ لقد سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: إنَّهم قاتِلوكَ. [قالَ: إيَّايَ؟ قالَ: نعم. قالَ: واللهِ ما يكذِبُ محمدٌ إذا حدَّثَ]. قالَ: بمكَّةَ؟ قالَ: لا أدْري. ففزِعَ لذٰلكَ أميةُ فزعاً شديداً، فلمَّا رجَعَ أميةُ إلى أهلِهِ؛ قال: يا أمَّ صفوانَ! ألَمْ تَرَيْ ما قالَ لي [أخي اليَثْرِبيُّ] سعدٌ؟ قالَتْ: وما قالَ لكَ؟ قالَ: زَعَمَ أنَّ محمداً أخبرَهُم أنَّهم قاتِلِيَّ، فقلتُ له: بمكَّةَ؟ قالَ: لا أدري. [قالَتْ: فواللهِ ما يكذِبُ محمدٌ]. فقالَ أميةُ: واللهِ لا أَخْرُجُ مِن مكةَ.

فلمَّا كانَ يومُ بدْرٍ؛ استَنْفَرَ أبو جَهْلٍ الناسَ؛ قالَ: أدْرِكُوا عِيرَكُم! [قالتْ له

(٢) كأنه جمع الصابي غير مهموز، كقاض وقضاة؛ كما في «تاج العروس»، وأصله الهمز، يقال: (صبأ) كـ (منع): إذا خرج من دين إلى دين، وكانت العرب تسمي المسلمين الصباة؛ لخروجهم من دين قريش إلى الإسلام.

امرأتُه: أَمَا ذكرْتَ ما قالَهُ لك أخوكَ اليثربيُّ؟] فكَرِهَ أميةُ أن يَخْرُجَ، فأتاهُ أبو جهلٍ، فقالَ: يا أبا صفوانَ! إنَّك متى يراكَ النَّاسُ قد تَخَلَّفْتَ وأنت سيدُ أهلِ الوادي؛ تَخَلَّفوا معكَ، [فَسِرْ يوماً أو يومين]. فلم يَزَلْ بهِ أبو جهلٍ حتى قالَ: أمَّا إذْ غَلَبْتَني؛ فواللهِ لأشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بعيرٍ بمكَّةَ، ثم قالَ أميةُ: يا أمَّ صفوانَ! جَهِّزيني. فقالَتْ لهُ: يا أبا صفوانَ! وقدْ نَسيتَ ما قالَ لكَ أخوكَ اليَثْربيُّ؟ قالَ: لا؛ ما أريدُ أنْ أجوزَ معهم إلا قريباً. [فسارَ معهم يومينِ]، فلمَّا خرجَ أميةُ؛ أخَذَ لا ينزِلُ مَنْزلاً إلا عَقَلَ بعيرَهُ، فلمْ يزَلْ بذٰلك حتى قَتَلَهُ اللهُ عز وجلَّ ببدْرٍ.

٣ ـ بابُ قصَّةِ غزوةِ بدرٍ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ولقدْ نَصَرَكُمُ اللهُ ببَـدْرٍ وأنْتم أذِلَّـةٌ فاتَّقوا اللهَ لعلَّكُم تَشْكُرونَ . إذْ تَقولُ للمُؤمنينَ ألَنْ يَكْفِيَكُم أنْ يُمِدَّكُم ربُّكُم بثلاثَةِ آلافٍ مِن الملائِكَةِ مُنْزَلِينَ . بَلى إنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا ويأتوكُمْ مِن فَوْرِهِمْ هٰذا يُمْدِدْكُم ربُّكُم بخَمْسَةِ آلافٍ مِن الملائِكَةِ مُسَوِّمينَ . وما جَعَلَهُ اللهُ إلا بُشْرَى لكُم ولِتَطْمَئِنَّ قلوبُكُم بهِ وما النَّصْرُ إلا مِن عندِ اللهِ العزيزِ الحَكيمِ . لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الذينَ كَفَرُوا أوْ يَكْبِتَهُم فيَنْقَلِبُوا خائبينَ﴾

٥٧٦ ـ وقالَ وحْشِيٌّ: قتلَ حمزَةُ طُعَيْمَةَ بنَ عديِّ بنِ الخِيارِ[٣] يومَ بدرٍ.

وقولِهِ تعالى: ﴿وإذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إحْدى الطائِفتَيْنِ أنَّها لكُم وتَوَدُّونَ أنَّ غيرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تكونُ لكُم﴾.

(الشَّوْكَةُ): الحَدُّ.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث كعب الآتي هنا «٨١ ـ باب»).

---

٥٧٦ ـ وصله المؤلف في قصة قتل حمزة الآتية «٢٤ ـ باب».

(٣) كذا وقع فيه: «ابن الخيار»، وهو وهم، وصوابه: «ابن نوفل».

٤ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿إذْ تَسْتَغيثُونَ ربَّكُم فاسْتَجابَ لكُم أنِّي مُمِدُّكُم بألْفٍ مِنَ الملائِكَةِ مُرْدِفينَ. وما جَعَلَهُ اللهُ إلا بُشْرَى ولِتَطْمَئِنَّ بهِ قُلوبُكُم وما النَّصْرُ إلَّا مِن عندِ اللهِ إنَّ اللهَ عزيزٌ حَكيمٌ. إذْ يَغْشَاكُمُ(٤) النُّعاسُ أمَنَةً منهُ ويُنَزِّلُ عليكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بهِ ويُذْهِبَ عنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ ولِيَرْبِطَ على قُلوبِكُمْ ويُثَبِّتَ بهِ الأقدامَ. إذْ يُوحِي رَبُّكَ إلى الملائِكَةِ أنِّي مَعَكُم فثَبِّتُوا الذينَ آمَنُوا سأُلْقِي في قُلوبِ الذينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فاضْرِبُوا فوقَ الأعناقِ واضْرِبُوا مِنْهُم كُلَّ بَنانٍ. ذٰلكَ بأنَّهُم شاقُّوا اللهَ ورَسولَهُ ومَنْ يُشاقِقِ اللهَ ورَسولَهُ فإنَّ اللهَ شَديدُ العِقابِ﴾

١٦٧٨ ـ عنِ ابنِ مَسعودٍ قالَ: شهِدْتُ مِن المِقْدادِ بنِ الأسودِ مَشْهَداً؛ لأنْ أكونَ صاحِبَهُ أحَبُّ إليَّ ممَّا عُدِلَ بهِ: أتى النبيَّ ﷺ [يومَ بدرٍ ٥/١٨٧] وهو يدْعُو على المُشْرِكينَ، فقالَ: [يا رسولَ اللهِ! إنَّا] لا نقولُ [لك] كما قالَ قومُ موسى [لموسى]: ﴿اذْهَبْ أنْتَ وربُّكَ فقاتِلا [إنَّا ها هُنا قاعِدونَ]﴾، ولكنَّا نُقاتِلُ عن يَمينِكَ، وعنْ شِمالِكَ، وبينَ يديْكَ، وخَلْفَكَ. فرأيتُ النبيَّ ﷺ أشْرَقَ وجْهُهُ وَسرَّهُ؛ يعني: قولَهُ.

(وفي روايةٍ: ولكنِ امضِ ونحنُ معكَ. فكأنَّهُ سُرِّيَ عنْ رَسولِ اللهِ ﷺ).

٥ ـ باب

١٦٧٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ قال: ﴿لا يَسْتَوي القاعِدونَ مِن المؤمنينَ﴾ عن بدْرٍ، والخارِجونَ إلى بدْرٍ.

---

(٤) التلاوة: ﴿إذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ﴾ بالتشديد ونصب النعاس، والضمير لله عز وجل؛ أي: يغطيكموه.

٦ ـ بابُ عِدَّةِ أصحابِ بدْرٍ

١٦٨٠ ـ عنِ البراءِ قالَ: اسْتُصْغِرْتُ أنا وابنُ عُمَرَ يومَ بدْرٍ، وكانَ المُهاجِرونَ يومَ بدْرٍ نَيِّفاً على سِتِّينَ(٥)، والأنصارُ نَيِّفاً وأربَعينَ ومائتَيْنِ.

١٦٨١ ـ عنِ البَراءِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: حدَّثَني أصحابُ محمدٍ ﷺ ـ ممَّنْ شَهِدَ بدراً ـ أنَّهُم كانوا عِدَّةَ أصحابِ طالوتَ الذينَ جَازُوا معَهُ النَّهْرَ؛ بِضْعَةَ عَشَرَ وثلاثَمِائةٍ.

قالَ البراءُ: لا واللهِ ما جاوَزَ معهُ النَّهْرَ إلا مؤمِنٌ.

٧ ـ بابُ دعاءُ النبيِّ ﷺ على كُفَّارِ قريشٍ: شَيْبَةَ، وعُتبةَ، والوليدِ، وأبي جهلِ بنِ هشامٍ، وهَلاكِهِم

٨ ـ بابُ قتْلِ أبي جهلٍ

١٦٨٢ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ يومَ بدْرٍ:

«مَن يَنْظُرُ ما فعَلَ أبو جَهْلٍ؟»، فانطلَقَ ابنُ مسعودٍ، فوجَدَهُ قدْ ضَرَبَهُ ابنا عَفْراءَ حتَّى بَرَدَ، [وبهِ رَمَقٌ]، فأخَذَ بلِحْيَتِهِ، فقالَ: آنتَ أبا جهلٍ؟ ـ [قالَ سليمانُ: هٰكذا قالَها أنسٌ؛ قال: آنتَ أبا جَهْلٍ؟ ٥/ ٢٠] ـ قالَ: وهَلْ فوقَ (وفي طريقٍ: أَعْمَدُ مِنْ)(٦) رَجُلٍ قَتَلَهُ قومُهُ، أو قالَ: قَتَلْتُموهُ (وفي روايةٍ: فلو غَيْرُ أَكَّارٍ(٧) قَتَلَني ٥/ ٢٠).

---

(٥) أي: زائداً عليه.

(٦) أي: أشرف، ومن معاني العمود: السيد؛ كما في «القاموس» وغيره.

(٧) و (الأكَّار): الزَّرَّاع.

١٦٨٣ ـ عن قيس بنِ عُبَادٍ عن عليٍّ بنِ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه أنَّه قال: أنا أوَّلُ مَن يَجْثُو بينَ يدَيِ الرحْمٰنِ للخُصومَةِ يومَ القيامَةِ.

وقال قيسُ بنُ عُبَادٍ: وفيهِمْ أُنْزِلَت: ﴿هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ﴾؛ قالَ: هُمُ الذينَ تَبارَزُوا يومَ بدرٍ: حمزةُ، وعليٌّ، وعُبيدَةُ بنُ الحارثِ، وشَيْبَةُ بنُ ربيعَةَ، وعُتْبَةُ بنُ ربيعَةَ، والوليدُ بنُ عُتْبَةَ.

١٦٨٤ ـ عن قيسٍ: سمعتُ أبا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَماً: إنَّ هٰذه الآيةَ: ﴿هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في ربِّهِم﴾ نزلَتْ في [هٰؤلاءِ الرَّهْطِ السِّتة] [من قُريشٍ] الذينَ بَرَزُوا يومَ بدْرٍ: حمـزةَ، وعليٍّ، وعُبيدَةَ بنِ الحارثِ، وعُتبةَ، وشَيْبَةَ ابنَيْ ربيعَةَ، والوليدِ بنِ عُتْبَةَ.

١٦٨٥ ـ عن أبي إسحاقَ: سألَ رجُلٌ البَراءَ ـ وأنا أسمَعُ ـ قال: أشَهِدَ عليٌّ بدراً؟ قالَ: وبارَزَ وظاهَرَ.

١٦٨٦ ـ عن عُروةَ قالَ: وقالَ لي عبدُالملكِ بنُ مَرْوانَ حينَ قُتِلَ عبدُاللهِ ابنُ الزُّبَيْرِ: يا عُرْوَةُ! هلْ تَعْرِفُ سيفَ الزُّبَيْرِ؟ قلتُ: نعمْ. قالَ: فما فيهِ؟ قلتُ: فَلَّةٌ فُلَّها يومَ بدرٍ. قالَ: صَدَقْتَ (بِهِنَّ فُلولٌ مِن قِراعِ الكَتائِبِ)، ثم ردَّهُ على عُروةَ. قالَ هِشامٌ: فأقَمْناهُ(*) بينَنا ثلاثَةَ آلافٍ، وأخَذَهُ بعضُنا، ولَوَدِدْتُ أنِّي كُنْتُ أخَذْتُه.

١٦٨٧ ـ عن هشامٍ عن أبيهِ (عُروةَ) قالَ: كانَ سيفُ الزُّبَيْرِ مُحَلًّى بفِضَّةٍ. قالَ هشامٌ: وكانَ سيفُ عُروةَ مُحَلًّى بفِضَّةٍ.

١٦٨٨ ـ عن عُروةَ أنَّ أصحـابَ رسـولِ اللهِ ﷺ قالـوا للزُّبيرِ يومَ [وَقْعَةِ

(*) أي: قَوَّمْناهُ.

٢١١/٤] اليرموكِ: ألا تَشُدُّ فَنَشُدُّ معكَ؟ فقالَ: إنِّي إنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُم[٨]! فقالوا: لا نَفْعَلُ. فحَمَلَ عليهم حتَّى شقَّ صفوفَهُم، فجاوَزَهُمْ وما مَعَهُ أحدٌ! ثمَّ رجَعَ مُقْبلاً، فأخذوا بلجامِهِ، فضَربوهُ ضَرْبَتَيْن على عاتِقِهِ، بينَهُما ضَرْبَةٌ ضُرِبَها يومَ بدرٍ. قالَ عُروةُ: كنتُ أُدْخِلُ أصابِعي في تِلْكَ الضَّرَباتِ، أَلْعَبُ وأنا صغيرٌ. قال عُروةُ: وكانَ معهُ عبدُاللهِ بنُ الزُّبَيْرِ يومئذٍ، وهو ابنُ عَشْرِ سنينَ، فحَمَلَهُ على فَرَسٍ، وكَّلَ بهِ رجلاً.

١٦٨٩ ـ عن أبي طَلْحَةَ أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ أمرَ يومَ بدْرٍ بأربعةٍ وعشرينَ رجلاً مِن صَناديدِ قُريشٍ، فقُذِفُوا في طَويٍّ[٩] مِن أطْواءِ بدرٍ، خَبيثٍ مُخْبِثٍ، وكانَ إذا ظَهَرَ على قومٍ أقامَ بالعَرْصَةِ ثلاثَ ليالٍ، فلمَّا كانَ ببَدْرٍ اليومَ الثالثَ؛ أمَرَ براحِلَتِهِ فَشُدَّ عليها رَحْلُها، ثمَّ مشى، وتَبِعَهُ أصحابُهُ، وقالوا: ما نُرى يَنْطَلِقُ إلا لبَعْضِ حاجَتِهِ، حتَّى قامَ على شَفَةِ الرَّكِيِّ، فجَعَلَ يُناديهِمْ بأسمائِهِم وأسماءِ آبائِهِمْ:

«يا فلانُ بنَ فلانٍ! ويا فُلانُ بنَ فلانٍ! أيسُرُّكُم أنَّكُم أطَعْتُم اللهَ ورَسولَهُ؟ فإنَّا قد وَجَدْنا ما وَعَدَنا ربُّنا حقًّا، فهل وجَدْتُم ما وَعَدَ ربُّكُم حقًّا؟». قالَ: فقالَ عُمرُ: يا رسولَ اللهِ! ما تُكَلِّمُ مِن أجْسادٍ لا أَرْواحَ لها[١٠]؟! فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(٨) أي: ألا تحمل على المشركين فنحمل معك عليهم؟ فقال: إني إن فعلتُ ذلك أخلفتُم.

(٩) (بئر مطوية)؛ أي: مبنية بالحجارة. (خبيث): غير طيب. (مخبث): من أخبث، إذا اتخذ أصحاباً خبثاً، و(أطواء): جمع طويّ، وقياسه: أطوياء. و(الرَّكِيّ): البئر قبل أن تُطوى. قالوا: فكأنها كانت مطوية، ثم استهدمت فصارت كالرَّكِيّ.

(١٠) قلتُ: زاد أحمد (٣ / ٢٨٧) من طريق أخرى عن أنس بلفظ: «فسمع عمر صوته، فقال: يا رسول الله! أتناديهم بعد ثلاث؟ وهل يسمعون؟ يقول الله عز وجل: ﴿إنك لا تُسْمِعُ الموتى﴾! فقال: والذي نفسي بيده؛ ما أنتم بأسمع منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا». وإسناده صحيح على شرط مسلم، وقد عزاه الحافظ هنا لأحمد ومسلم معاً، ولم أره عنده بهذا التمام، وإنما أخرجه (٨ / ١٦٣ ـ ١٦٤) =

«والذي نَفسُ محمدٍ بيدِهِ؛ ما أنتُم بأسمَعَ لما أقولُ منهُم».

قالَ قَتادَةُ: أحْياهُمُ اللهُ حتَّى أسْمَعَهُم قولَهُ تَوْبيخاً وتَصْغِيْراً، ونِقْمَةً وحَسْرَةً ونَدَماً.

١٦٩٠ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما: ﴿الذينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً﴾؛ قالَ: هُم واللهِ كُفَّارُ قريشٍ. قالَ عمرُو: هُم قريشٌ، ومحمدٌ ﷺ نِعْمَةُ اللهِ، ﴿وأحَلُّوا قومَهُمْ دارَ البَوارِ﴾؛ قالَ: النارَ يومَ بدْرٍ.

١٦٩١ ـ عن عُروةَ قالَ: ذُكِرَ عندَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ ابنَ عمرَ رفع إلى النبي ﷺ: «إنَّ الميِّتَ يُعَذَّبُ في قبرِهِ بِبُكاءِ أهلِهِ». فقالَتْ: إنَّما قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

= باختصار.

(فائدة): شاع عند المتأخرين استدلالهم بمناداة النبي ﷺ لموتى المشركين في هٰذه الحادثة على أن الموتى يسمعون، وبعضهم يتَّخذ ذلك ذريعة ليتوصل إلى إباحة ما يفعله كثير من الجهال من الاستغاثة بالأولياء والصالحين عند الشدائد مِن دونِ الله تعالى، ولست أريد الآن أن أثبت أن هٰذه الاستغاثة إنما هي الشرك بعينه؛ فإن الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة كثيرة معروفة عند من يعرف التوحيد الخالص، ولكني أردتُ إزالة شبهة الاستدلال المذكور من بعض الأذهان المؤمنة، فأقول:

من الملاحظ أن عمر نفسه رضي الله عنه قد استدل بنفس الآية التي استدلت السيدة عائشة على أن الموتى لا يسمعون، وهي قوله تعالى: ﴿إنك لا تُسْمِعُ المَوْتى﴾، والذين يذهبون إلى أن الموتى يسمعون ـ مع أنهم لا دليل عندهم ـ فإنهم يلزمهم ليس فقط تخطئة عائشة رضي الله عنها؛ بل وتخطئة عمر أيضاً، ومثل هٰذه التخطئة من أصعب الأمور؛ لأنها تخطئة بدون حجة أولاً؛ ولأن النبي ﷺ قد أقر عمر على استدلاله المذكور ثانياً، وهٰذا لا يجوز، لا يقال: إن النبي ﷺ لما قال لهم: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم»؛ فقد رد عليه؛ لأننا نقول: إنه لم يرد على عمر أصل استدلاله بالآية، أو بالأحرى فهمه للآية، وإنما رد عليه تطبيق هٰذا الأصل على هٰذه الجزئية، فكأن النبي ﷺ يقول له: فهمك للآية صحيح، ولكن هٰذه الجزئية لا تشملها الآية؛ لأن الله تعالى أحياهم فأسمعهم؛ كما قال قتادة. ويراجع لهٰذا مقدمتي لكتاب «الآيات البينات» للشيخ نعمان الآلوسي بتحقيقي وتخريجي.

«إنَّهُ لَيُعَذَّبُ بخطيئَتِهِ وذَنْبِهِ، وإنّ أهْلَهُ لَيَبْكونَ عليهِ الآنَ».

١٦٩٢ ـ قالَتْ: وذاكَ مِثْلُ قولِهِ(*): إنّ رسولَ اللهِ ﷺ قامَ على القَليبِ، وفيهِ قَتْلى بدْرٍ مِن المُشْرِكينَ، فقالَ لهُم:

[«هلْ وَجَدْتُم ما وَعَدَ ربُّكُم حقّاً؟». [فقيلَ لهُ: أتَدعو أمواتاً؟! فقالَ: «ما أنتُم بأسْمَعَ منهُم» ٢/١٠١]، ثم قالَ:]

«إنّهُم [الآنَ] لَيَسْمَعونَ ما أقولُ، [ولكنْ لا يُجِيْبُونَ]»! إنّما قالَ:

«إنّهُم الآن لَيَعْلَمونَ أنّ ما كُنْتُ أقولُ لهُم [هو الـ] حَقُّ»، ثُمَّ قرأَتْ: ﴿إنّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتى﴾ [حتى قرأَتِ الآيَة:] ﴿وما أنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ في القُبورِ﴾، تقولُ: حينَ تَبَوَّؤا مقاعِدَهُم مِنَ النّارِ.

٩ ـ باب فَضْلِ مَن شَهِدَ بدراً

١٦٩٣ ـ عنْ أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ [ـ وكانَ عُثمانيًّا ـ قالَ لـ [حِبَّانَ ٨/٥٤] ابنِ عطيةَ ـ وكانَ علويًّا ـ: إنِّي لأعْلَمُ ما الذي جَرَّأَ صاحِبَكَ على الدِّماءِ، سمعتُه يقولُ ٤/٣٨ ـ ٣٩]: بعثني رسولُ اللهِ ﷺ [أنا]، وأبا مَرْثَدٍ (وفي طريقٍ: والمِقدادَ)، والزُّبيرَ، وكُلُّنا فارسٌ؛ قالَ:

«انطَلِقوا حتى تأْتوا رَوْضَةَ خاخٍ (وفي روايةٍ: حاجٍ)، فإنَّ بها امرأةً (وفي الطريقِ الأخرى: ظَعِيْنَةً)[١١] مِنَ المُشْرِكينَ، معها كِتابٌ مِن حاطِبِ بنِ أبي بَلْتَعَةَ إلى المشركينَ، [فخُذوهُ منها»، فانْطَلَقْنا تَعادَى بنا خَيْلُنا ٤/١٩]، [قالَ:

(*) تعني ابن عمر رضي الله عنهما.

(١١) الظعينة: المرأة في الهودج. و (تعادى)؛ أي: تجري، وأصله تتعادى.

٧/١٣٤] فأدْركْناها تسيرُ على بَعيرٍ لها حيثُ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ، [وكانَ كَتَبَهُ إلى أهلِ مكّةَ بمسيرِ رسولِ اللهِ ﷺ إليهم]، فقُلْنا: [أخْرجي] الكِتابَ [الذي معكِ]. فقالَتْ: ما مَعَنا [مِن] كِتابٍ. فأنَخْنا [بها بعيرَ] ها، فالْتَمَسْنا [في رَحْلِها]، فلمْ نَرَ كِتاباً، فقلْنا: ما كَذَبَ رسولُ اللهِ ﷺ، [والذي يُحْلَفُ به]؛ لَتُخْرِجِنَّ الكِتابَ، أو لَنُجَرِّدَنَّكِ (وفي الطريق الأُخرى: أو لَنُلْقِيَنَّ الثِّيابَ)، فلما رأتِ الجِدَّ؛ أهْوَتْ إلى حُجْزَتِها[١٢] ـ وهي مُحْتَجِزَةٌ بكِساءٍ ـ فأخْرَجَتْهُ (وفي الطريق الأُخرى: مِن عِقاصِها)[١٣]، فانْطَلَقْنا بها (وفي روايةٍ: بِهِ) إلى رسولِ اللهِ ﷺ (وفي الطريقِ الأخرى: فأَتَيْنا بِهِ رسولَ اللهِ ﷺ، فإذا فيهِ: مِن حاطِبِ بنِ أبي بلتعَةَ إلى أُناسٍ مِن المُشْرِكينَ مِن أهلِ مكَّةَ؛ يُخْبِرُهُم ببعضِ أمرِ رسولِ اللهِ ﷺ)، فقالَ عُمَرُ: يا رسولَ اللهِ! قدْ خانَ اللهَ ورسولَهُ والمؤمنينَ، فدَعْني فلَأَضْرِبْ عُنُقَهُ. فقالَ النبيُّ ﷺ:

«ما حَمَلَكَ [يا حاطِبُ!] على ما صَنَعْتَ؟».

قالَ حاطِبٌ: واللهِ ما بي أنْ لا أكونَ مؤمناً باللهِ ورسولِه ﷺ، [وما غيَّرْتُ ولا بدَّلْتُ]، أرَدْتُ أنْ تكونَ لي عندَ القومِ يدٌ يدْفَعُ اللهُ بها عن أهلي ومالي، وليسَ أحدٌ مِن أصْحابِكَ إلا لهُ هناكَ مِن عشيرتِه مَن يدْفَعُ اللهُ بِهِ عنْ أهلِهِ ومالِهِ (وفي الطريقِ الأخْرى: يا رسولَ اللهِ! لا تَعْجَلْ عليَّ، إنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً[١٤] في قريشٍ، ولم أكُنْ مِن أنْفُسِها، وكانَ مَن معكَ من المهاجِرينَ لهُم قَراباتٌ بمكَّةَ يَحْمونَ بها أهْلِيهِم وأموالَهُم، فأحْبَبْتُ ـ إذْ فاتَني ذلكَ مِن النَّسَبِ فيهِم ـ أنْ أتَّخِذَ

(١٢) أي: معقد إزارها.

(١٣) أي: شعرها المضفور.

(١٤) (الملصق): هو الرجل المقيم في الحي، وليس منهم بنسب.

عندَهُم يداً يَحْمُونَ بها قَرابَتي ، وما فَعَلْتُ كُفْراً ولا ارْتِداداً، ولا رِضىً بالكُفْرِ بعد الإسلامِ)، فقالَ [رَسولُ اللهِ ﷺ :

«لقدْ] صَدَقَ [كُمْ]، ولا تقولُوا لهُ إلا خيراً». [قال: فعادَ عمرُ]، فقالَ: إنَّه قد خانَ اللهَ ورسولَهُ والمؤمنينَ، فدَعْني فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ، فقالَ:

«أليسَ مِن أهلِ بدرٍ؟». فقالَ: «[وما يُدريكَ؟] لعلَّ اللهَ [أنْ يكونَ] اطَّلَعَ على أهلِ بدرٍ؛ فقالَ: اعْمَلوا ما شِئتُم؛ فقدْ وَجَبَتْ لكُم الجنَّةُ، أو فقد غَفَرْتُ لكُم» ـ [فهٰذا الذي جَرَّأه] ـ فدمعتْ عينا عُمَرَ، وقالَ: اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ، [فأنْزَلَ اللهُ السورَةَ: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا لا تتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُم أوْلياءَ تُلْقُونَ إليهِم بالمَوَدَّةِ وقدْ كَفَرُوا بما جاءَكُم مِنَ الحقِّ﴾ إلى قولِهِ: ﴿فقدْ ضلَّ سواءَ السَّبيلِ﴾ ٥/٨٩].

[قال سفيانُ: وأيُّ إسنادٍ هٰذا؟][١٥].

[قالَ أبو عبداللهِ: (خاخٍ) أصحُّ، و (حاجٍ) تصحيفٌ، وهو موضِعٌ].

١٠ ـ بابٌ

٥٧٧ ـ وقالَ كعبُ بنُ مالكٍ: ذَكَروا مُرارَةَ بنَ الرَّبيعِ العَمْرِيَّ، وهِلالَ بنَ أُميَّةَ الواقِفِيَّ؛ رجلينِ صالِحَيْنِ قد شَهِدا بدراً.

١٦٩٤ ـ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهُما ذُكِرَ له أنَّ سعيدَ بنَ زيدِ

---

(١٥) أي: عجباً لجلالة رجاله، وصريح اتصاله، ويعني به الطريق الأخرى، وهي عن عبيدالله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه.

٥٧٧ ـ هٰذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته، ويأتي بتمامه «٨١ ـ باب».

ابنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ - وكان بدريًّا - مرضَ في يومِ جُمُعَةٍ، فرَكِبَ إليهِ بعدَ أنْ تعالى النَّهارُ، واقْتَرَبَتِ الجُمُعَةُ، وتَرَكَ الجُمُعَةَ.

٥٧٨ - عن عُبيدِاللهِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عُتبةَ أنَّ أباهُ كتَبَ إلى عُمر بنِ عبدِاللهِ بنِ الأرْقَمِ الزُّهْرِيِّ يأمُرُهُ أنْ يدخُلَ على سُبيعَةَ بنتِ الحارثِ الأسلميَّةِ، فيسألَها عن حديثِها وعنْ ما قالَ لها رسولُ اللهِ ﷺ حينَ اسْتَفْتَتْهُ؟ فكَتَبَ عُمرُ بنُ عبدِاللهِ بنِ الأرقمِ إلى عبدِاللهِ بنِ عُتبةَ يُخْبِرُهُ أنَّ سُبَيْعَةَ بنتَ الحارثِ أخبرتهُ أنها كانت تحتَ سعدِ بنِ خَوْلَةَ - وهو من بني عامر بن لُؤَيٍّ، وكان ممَّن شهدَ بدراً - فتُوُفِّيَ عنها في حَجَّةِ الوداعِ وهي حاملٌ، فلمْ تَنْشَبْ أنْ وضَعَتْ حملَها بعدَ وفاتِه، فلما تَعَلَّتْ مِن نِفاسِها؛ تَجَمَّلَتْ للخُطَّابِ، فدخَلَ عليها أبو السَّنابلِ بنُ بَعْكَكٍ - رجلٌ مِن بني عبدِالدارِ - فقالَ لها: مالي أراكِ تجمَّلْتِ للخُطَّابِ؛ تُرَجِّينَ النِّكاحَ؟! فإنَّك واللهِ ما أنت بناكحٍ حتى تمرَّ عليكِ أربعةُ أشهرٍ وعَشْرٌ. قالتْ سُبَيْعةُ: فلمَّا قال لي ذلك؛ جمَعْتُ عليَّ ثيابي حين أمْسَيْتُ، وأتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فسَأَلْتُهُ عن ذلك؟ فأفْتاني بأنِّي قد حَلَلْتُ حينَ وضعْتُ حَملي، وأمَرَني بالتَّزَوُّجِ؛ إنْ بدا لي.

٥٧٩ - عن محمدِ بنِ عبدِالرحمٰنِ بنِ ثَوْبانَ مَوْلى بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ أنَّ محمدَ بنَ إياسِ بنِ البُكَيْرِ - وكانَ أبوهُ شهِدَ بدراً - أخْبَرَهُ(١٦).

١١ - باب شُهودِ الملائكَةِ بدراً

٥٧٨ - هٰذا معلق عند المصنف، وقد وصله قاسم بن أصبغ في «مصنفه»، وفيه عبدالله بن صالح؛ كما ذكر الحافظ، ويمكن عندي اعتباره موصولاً بما قبله، وهو حديث ابن عمر؛ فإنه أسنده بقوله: حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا الليث عن يحيى... إلخ، وقال عقبه: وقال الليث: حدثني... فذكر إسناده إلى عبدالله... والله أعلم، وقد وصله المصنف «ج٣ / ٦٨ - الطلاق / ٣٨ - باب» مختصراً.

٥٧٩ - هٰذا معلق أيضاً، وقد وصله المصنف في «التاريخ الكبير»، وفيه ابن صالح أيضاً.

(١٦) كذا الأصل، لم يذكر الخبر؛ لأن موضع الشاهد قد ذكره، وهو قوله: «وكان أبوه شهد بدراً»، والخبر في المطلقة البتة قبل الدخول أنها لا تحل في قول أبي هريرة وغيره من الصحابة. وقد أخرجه الحافظ في «التغليق» (٤ / ١٠٣ - ١٠٤).

١٦٩٥ ـ عن معاذِ بنِ رِفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ عن أبيهِ ـ وكان أبوه من أهلِ بدرٍ، [وكان رافعٌ مِن أهلِ العقبة، فكان يقولُ لابنِهِ: ما يَسُرُّني أنِّي شهِدْتُ بدراً بالعقبة] ـ قالَ: جاء جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ فقالَ: ما تَعُدُّون أهلَ بدرٍ فيكُم؟ قالَ: «مِن أفضلِ المسلمينَ»، أو كلمةً نحوَها. قالَ: وكذٰلك مَن شهِدَ بدراً مِنَ الملائكَةِ.

١٦٩٦ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ يومَ بدرٍ (وفي روايةٍ: أُحُدٍ ٥/٢٩)[١٧]:

«هٰذا جبريلُ آخِذٌ برأسِ فرسِهِ، عليهِ أَداةُ الحَرْبِ».

١٢ ـ بابٌ

١٦٩٧ ـ عن أبي سعيدِ بنِ مالكٍ الخُدْرِيِّ رضي اللهُ عنه [أنه كان غائباً، فـ ٦/٢٣٩] قَدِمَ مِن سفَرٍ، فقـدَّمَ إليهِ أهلُهُ لحماً مِن لحومِ الأَضْحَى، فقالَ: [أخِّرُوهُ]، ما أنا بآكِلِهِ حتى أسألَ، فانطَلَقَ إلى أخيهِ لأمِّهِ ـ وكانَ بدريًّا ـ قتادةَ(*) بنِ النُّعمانِ (وفي روايةٍ: أبا قتادة)[١٨]، فسألَهُ؟ فقالَ: إنَّه حَدَثَ بعدَكَ أمرٌ نَقْضٌ لما كانوا يُنْهَوْنَ عنهُ من أكلِ لحومِ الأضْحى بعدَ ثلاثَةِ أيامٍ.

١٦٩٨ ـ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيه قالَ: قالَ الزُّبيرُ: لَقِيتُ يومَ بدرٍ عُبيدةَ ابنَ سعيدِ بنِ العاصِ وهو مُدَجَّجٌ(**) لا يُرى منهُ إلا عيناهُ، وهو يُكَنَّى: أبو ذاتِ

---

(١٧) قلتُ: وهٰذه الرواية وهم على البخاري كما حققه الحافظ، والمعروف: «يوم بدر».

(*) قوله: «قتـادةَ» بالنصب لفعل محذوف؛ أي: أعني قتادةَ. ويجوز الرفع؛ خبر مبتدإ محذوف؛ أي: هو قتادةُ. والجر بدلاً من «أخيه».

(١٨) كذا في هٰذه الرواية، وهي وهم، والصواب الأولى؛ كما بينه الحافظ، فراجعه إن شئت في الأضاحي.

(**) أي: مغطى بالسلاح.

الكَرِشِ ، فقالَ: أنا أبو ذاتِ الكَرِشِ ، فحَمَلْتُ عليهِ بالعَنَزَةِ، فطعَنْتُه في عينِهِ، فماتَ.

قال هشامٌ: فأُخبِرْتُ أنَّ الزبيرَ قال: لقدْ وَضَعْتُ رجلي عليهِ، ثمَّ تَمَطَّأْتُ، فكانَ الجَهْدُ أنْ نَزَعْتُها، وقدِ انْثَنى طَرفاها.

قالَ عُروةُ: فسألهُ إيَّاها رسولُ اللهِ ﷺ، فأعطاهُ إيَّاها، فلمَّا قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ؛ أخذها، ثم طَلَبَها أبو بكرٍ، فأعطاهُ إيَّاها، فلمَّا قُبِضَ أبو بكرٍ؛ سألها إيَّاهُ عمَرُ، فأعطاهُ إيَّاها، فلمَّا قُبِضَ عُمَرُ؛ أخذها، ثمَّ طلَبها عُثمانُ منهُ، فأعطاهُ إيَّاها، فلمَّا قُتِلَ عُثمانُ؛ وقعَتْ عندَ آلِ عليٍّ، فطَلَبَها عبدُاللهِ بنُ الزُّبَيْرِ، فكانَت عندَه حتَّى قُتِلَ.

١٦٩٩ - عنِ ابنِ مَعْقِلٍ[١٩] أنَّ عليًّا رضيَ اللهُ عنه كبَّرَ على سهلِ بنِ حُنَيْفٍ[٢٠]، فقالَ: إنَّه شهِدَ بدراً.

١٧٠٠ - عن عبدِاللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه حينَ تأيَّمَتْ حَفْصَةُ بنتُ عمرَ مِن خُنَيْسِ بنِ حُذافةَ السَّهْميِّ - وكان من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، قد شهِدَ بدراً، تُوُفِّيَ بالمدينةِ - قالَ عمرُ: فلَقِيتُ عثمانَ ابنَ عفَّانَ، فعرضْتُ عليهِ حفصَةَ، فقلتُ: إنْ شئتَ أنْكَحْتُكَ حفصةَ بنتَ عمرَ، قالَ: سأنظُرُ في أمري، فلبثْتُ لَيَالِيَ، [ثم لَقِيَني ٦/ ١٣٠]، فقالَ: قَدْ بَدَا لي أنْ لا أتزوَّجَ يومي هٰذا. قالَ عمرُ: فلَقِيتُ أبا بكرٍ [الصديق]، فقلتُ: إنْ شئتَ

---

(١٩) هو عبدالله بن معقل المزني الكوفي.

(٢٠) يعني ست تكبيرات صلاة الجنازة؛ كما جاء مصرحاً به في رواية جمع من الأئمة؛ منهم أحمد في «مسائل أبي داود»، والطحاوي، وله عنده طريق أخرى عن علي، فراجع كتابي «أحكام الجنائز» (ص ١١٣).

أنكَحْتُكَ حفصةَ بنتَ عمرَ، فصمَتَ أبو بكرٍ، فلم يرجِعْ إليَّ شيئاً، فكنتُ عليه أَوْجَدَ مني على عُثمانَ(٢١)، فَلَبِثْتُ ليالِيَ، ثمَّ خَطَبَها رسولُ اللهِ ﷺ، فأَنْكَحْتُها إياهُ، فلَقِيَني أبو بكرٍ، فقالَ: لعَلَّكَ وجَدْتَ عليَّ حينَ عَرَضْتَ علي حفصةَ، فلمْ أرجِعْ إليك [شيئاً]؟ قلتُ: نعم. قالَ: فإنَّه لم يمنَعْني أنْ أرْجِعَ إليكَ فيما عَرَضْتَ؛ إلا أني قد علمتُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قدْ ذَكَرَها، فلمْ أكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ اللهِ ﷺ، ولو تَرَكَها لقَبِلْتُها.

١٧٠١ ـ عن عبدِالرحمٰنِ بنِ يَزيدَ عن علقمَةَ عن أبي مسعودٍ البدريِّ رضي اللهُ عنه ـ [ولَقِيتُهُ وهو يطوفُ بالبيتِ ٦/١١٣] ـ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

«الآيَتانِ(٢٢) مِن آخِرِ سورةِ البقرةِ؛ مَن قرأَهُما في ليلةٍ كَفَتاهُ».

قالَ عبدُالرحمٰنِ: فَلَقِيْتُ أبا مسعودٍ وهو يطوفُ بالبيتِ، فسألتُه؟ فَحَدَّثَنيهِ.

١٧٠٢ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عامرِ بنِ رَبيعةَ ـ وكان من أكبرِ بني عديٍّ، وكانَ أبـوهُ شهِدَ بدراً مع النبيِّ ﷺ ـ أنَّ عُمَرَ استعمَلَ قُدامَةَ بنَ مَظْعُونٍ على البحرينِ ـ وكان شَهِدَ بدراً ـ وهو خالُ عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ وحفصةَ رضي اللهُ عنهم.

١٧٠٣ ـ عن عبدِاللهِ بنِ شدَّادِ بنِ الهادِ اللَّيْثِيِّ قالَ:

رأيتُ رِفاعَةَ بنَ رافعٍ الأنصاريَّ، وكانَ شَهِدَ بدراً.

١٧٠٤ ـ عنِ المِقدادِ بنِ عمرٍو الكِنْديِّ ـ وكان حليفاً لبني زُهْرَةَ، وكان ممَّن شهد بدراً مع رسولِ اللهِ ﷺ ـ أنه قالَ: يا رسولَ اللهِ! أرأيتَ إنْ لَقِيتُ رجلاً مِن

---

(٢١) أي: فكان غضبي على أبي بكر أشد منه على عثمان.

(٢٢) هما قوله تعالى: ﴿آمن الرسول...﴾ إلى آخر السورة، آخر أولاهما: ﴿وإليكَ المصير﴾، وأول ثانيتهما: ﴿لا يكلِّف الله...﴾.

الكفَّارِ، فاقْتَتَلْنا، فضربَ إحْدى يدَيَّ بالسيفِ، فقَطَعَها، ثمَّ لاذَ منِّي بشجرةٍ، فقالَ: أسلَمْتُ للهِ؛ آقْتُلُهُ يا رسولَ اللهِ! بعدَ أنْ قالَها؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقْتُلْهُ». فقالَ: يا رسولَ اللهِ! إنَّه قطعَ إحدى يدَيَّ، ثم قالَ ذٰلك بعدَما قطعَها! فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لا تَقْتُلْهُ؛ فإنْ قَتَلْتَهُ فإنَّه بمنزلتِكَ قبلَ أنْ تَقْتُلَهُ، وإنَّك بمنزِلَتِهِ قبلَ أنْ يقولَ كَلِمَتَهُ التي قالَ».

١٧٠٥ ـ عن قيسٍ: كانَ عطاءُ البدريِّينَ خمسةَ آلافٍ، خمسةَ آلافٍ، وقالَ عمر: لأُفضِّلَنَّهُم على مَن بعدَهم.

٥٨٠ ـ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ: وقعَتِ الفِتْنَةُ الأُولى ـ يعني: مقتَلَ عثمانَ ـ فلم تُبْقِ مِن أصحابِ بدرٍ أحداً، ثمَّ وقعَتِ الفتنةُ الثانيةُ ـ يعني: الحَرَّةَ ـ فلم تُبْقِ مِن أصحابِ الحُدَيْبِيَةِ أحداً، ثم وقعَتِ الثالِثَةُ، فلم تَرْتَفِعْ وللنَّاسِ طَباخٌ(٢٣).

١٧٠٦ ـ عنِ ابنِ شِهابٍ قالَ: هٰذه مغازي رسولِ اللهِ ﷺ ـ فذكرَ الحديثَ ـ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ وهو يُلْقِيهِم:

«هل وجَدْتُم ما وعَدَكُم ربُّكُم حقًّا؟».

فجميعُ مَن شَهِدَ بدراً من قريشٍ ممَّن ضُرِبَ له بسهمِهِ أحدٌ وثمانونَ رجلاً، وكانَ عُروةُ بنُ الزُّبيرِ يقولُ: قالَ الزُّبيرُ: قُسِمَتْ سُهْمانُهُم، فكانوا مائةً، واللهُ أَعْلَمُ.

١٧٠٧ ـ عنِ الزُّبيرِ قالَ: ضُرِبَتْ يومَ بدرٍ للمُهاجِرينَ بمائةِ سهمٍ.

---

٥٨٠ ـ هٰذا معلق عند المصنف، وقد وصله أبو نعم في «المستخرج» بسند صحيح عن سعيد نحوه.

(٢٣) أي: قوة.

١٣ ـ بابُ تَسْمِيَةِ مَن سُمِّيَ مِن أهلِ بدرٍ في «الجامعِ» الذي وضعَهُ أبو عبدِاللهِ على حروفِ المُعْجَمِ :

١ ـ النبيُّ محمدُ بنُ عبدِاللهِ الهاشميُّ ﷺ .

٢ ـ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ .

٣ ـ ثم عُمَرُ.

٤ ـ ثم عثمانُ .

٥ ـ ثم عليٌّ .

٦ ـ ثم إياسُ بنُ البُكَيْرِ.

٧ ـ بِلالُ بنُ رباحٍ مولى أبي بكرٍ الصديقِ القرشيِّ .

٨ ـ حمزةُ بنُ عبدالمطَّلب الهاشِميُّ .

٩ ـ حاطِبُ بنُ أبي بَلْتَعَةَ حليفٌ لقريشٍ .

١٠ ـ أبو حُذيفةَ بنُ عتبةَ بنِ ربيعةَ القُرشيُّ .

١١ ـ حارثةُ بنُ الرَّبيعِ الأنصاريُّ ؛ قُتِلَ يومَ بدرٍ، وهو حارثةُ بنُ سُراقةَ ، كان في النَّظَّارةِ(٢٤) .

١٢ ـ خُبَيبُ بنُ عديٍّ الأنصاريُّ .

١٣ ـ خُنَيْسُ بنُ حُذافَةَ السَّهْمِيُّ .

١٤ ـ رِفاعةُ بنُ رافعٍ الأنصاريُّ .

١٥ ـ رِفاعةُ بنُ عبدِ المنذرِ.

١٦ ـ أبو لُبابَةَ الأنصاريُّ .

---

(٢٤) (النظارة) : هم الذين لم يخرجوا لقتال .

١٧ ـ الزُّبيرُ بنُ العَوَّامِ القرشيُّ .

١٨ ـ زيدُ بنُ سهلٍ .

١٩ ـ أبو طلحَةَ الأنصاريُّ .

٢٠ ـ أبو زيدٍ الأنصاريُّ .

٢١ ـ سعدُ بنُ مالكٍ الزُّهْريُّ .

٢٢ ـ سعدُ بنُ خَوْلَةَ القرشيُّ .

٢٣ ـ سعيدُ بنُ زَيْدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيْلٍ القرشيُّ .

٢٤ ـ سهلُ بنُ حُنَيْفٍ الأنصاريُّ .

٢٥ ـ ظُهَيرُ بنُ رافعٍ الأنْصارِيُّ(*) .

٢٦ ـ وأخوهُ .

٢٧ ـ عبدُاللهِ بنُ مسعودٍ الهُذَليُّ .

٢٨ ـ عُتبةُ بنُ مسعودٍ الهُذَليُّ .

٢٩ ـ عبدُ الرحمٰنِ بنُ عوفٍ الزُّهْريُّ .

٣٠ ـ عُبيدةُ بنُ الحارثِ القرشيُّ .

٣١ ـ عُبادَةُ بنُ الصامِتِ الأنصاريُّ .

٣٢ ـ عَمرُو بنُ عوفٍ حليفُ بني عامرِ بنِ لُؤيٍّ .

٣٣ ـ عُقبةُ بنُ عمرٍو الأنصاريُّ .

٣٤ ـ عامرُ بنُ ربيعةَ العَنْزِيُّ .

٣٥ ـ عاصِمُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ .

(*) تقدم ذكره في «٤١ ـ المزارعة / ١٨ ـ باب»، وأنه عم رافع بن خديج، وأنه شهد بدراً هو وأخوه، ولم يسمه البخاري، واسمه (مُظهر).

٣٦ ـ عُويمُ بنُ ساعِدَةَ الأنصاريُّ .

٣٧ ـ عِتبانُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ .

٣٨ ـ قُدامةُ بنُ مَظْعونٍ .

٣٩ ـ قتادَةُ بنُ النُّعمانِ الأنصاريُّ .

٤٠ ـ مُعاذُ بنُ عمرو بنِ الجَمُوحِ .

٤١ ـ مُعَوِّذُ ابنُ عَفْراءَ .

٤٢ ـ وأخوهُ .

٤٣ ـ مالِكُ بنُ رَبيعَةَ أبو أُسَيْدٍ الأنصاريُّ .

٤٤ ـ مُرَارةُ بنُ الرَّبيعِ الأنصاريُّ .

٤٥ ـ مَعْنُ بنُ عَدِيٍّ الأنصاريُّ .

٤٦ ـ مِسْطَحُ بنُ أُثَاثَةَ بنِ عَبَّادِ بنِ المطَّلِبِ بنِ عبدِ منافٍ .

٤٧ ـ مِقْدادُ بنُ عمرٍو الكِنْدِيُّ حَليفُ بني زُهْرَةَ .

٤٨ ـ هِلالُ بنُ أميَّةَ الأنصاريُّ .

رضي اللهُ عنهم .

١٤ ـ بابُ حديثِ بني النَّضيرِ، ومَخْرَجِ رسولِ اللهِ ﷺ إليهم في دِيَةِ الرَّجُلينِ، وما أرادُوا مِنَ الغَدْرِ برسولِ اللهِ ﷺ

٥٨١ ـ قالَ الزُّهْرِيُّ: عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ: كانَتْ على رأسِ ستَّةِ أشهُرٍ مِن وقعةِ بدرٍ قبلَ أُحُدٍ، وقولِ اللهِ تعالى : ﴿هُو الذي أخْرَجَ الذينَ كَفَرُوا مِن أهلِ الكِتابِ مِن ديارِهِمْ لأوَّلِ الحَشْرِ ما ظَنَنْتُم أنْ يَخْرُجُوا﴾

---

٥٨١ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه مرسلاً .

٥٨٢ ـ وجعلَهُ ابنُ إسحاقَ بعد بئرِ مَعُونَةَ وأُحُدٍ.

١٧٠٨ ـ عن ابنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما قال: حارَبَتِ النَّضِيرُ وقُرَيْظَةُ، فأجْلى بني النَّضِيرِ، وأقَرَّ قُرَيْظَةَ ومَنَّ عليهم، حتى حارَبَتْ قُرَيظةُ، فقتَلَ رجالَهُم، وقَسَمَ نساءَهُم وأولادَهُم وأموالَهُم بينَ المسلمينَ؛ إلا بعضَهُم؛ لَحِقُوا بالنَّبيِّ ﷺ، فآمَنَهُم وأسْلَمُوا، وأجْلى يهودَ المدينةِ كُلَّهُم: بني قَيْنُقاعَ ـ وهم رَهْطُ عبدِاللهِ بنِ سَلَامٍ ـ ويهودَ بني حارثَةَ، وكلَّ يهودِ المدينَةِ.

١٧٠٩ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ حَرَّقَ نخلَ بني النَّضِيرِ، [وقطعَ، وهي (البُوَيْرَةُ)[٢٥]، فنزلَ: ﴿ما قَطَعْتُمْ مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُموها قائِمَةً على أُصولِها فبإذْنِ اللهِ [ولِيُخْزِيَ الكافِرينَ ٥٨/٦]﴾]؛ قال: ولها يقولُ حسَّانُ بنُ ثابتٍ:

وَهَـانَ على سَراةِ بَنـي لُؤَيٍّ حَريقٌ بـ (البُـوَيْرَةِ) مُسْتَـطيرُ

قال: فأجابَهُ أبو سُفيانَ بنُ الحارثِ[٢٦]:

أدامَ الـلهُ ذٰلـكَ مِن صَنِيْعٍ وحَـرَّقَ في نَواحِيهـا السَّعِيْرُ
سَتَـعْـلَمُ أيُّنَـا مِنـهـا بِنُـزْهٍ وتَـعْـلَمُ أيَّ أَرْضَـيْنـا تَضِـيرُ

١٧١٠ ـ قالَ (الزُّهْريُّ): فحدَّثْتُ هٰذا الحديثَ[٢٧] عُروةَ بنَ الزُّبيرِ، فقالَ:

---

٥٨٢ ـ كذا هو في «المغازي» لابن إسحاق مجزوماً به.

(٢٥) موضع نخل بني النضير بقرب المدينة المنورة.

(٢٦) أي: داعياً على المسلمين، فإنه إذ ذاك لم يكن مسلماً. (بنزه): ببعد. وروي: «أرضينا» بالتثنية: مراده بهما مكة والمدينة المشرفتان. (تضير): تتضرر.

(٢٧) يعني: الحديث المتقدم «٥٧ ـ الخمس / ١ ـ باب / رقم الحديث ١٣٤٦» عن ابن شهاب الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان.

صدقَ مالكُ بنُ أوسٍ ؛ أنا سمعتُ عائشةَ رضي اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ تقول: أرْسَلَ أزواجُ النبيِّ ﷺ عُثمانَ إلى أبي بكرٍ؛ يسألْنَهُ ثُمُنَهُنَّ ممَّا أفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ ، فكُنْتُ أنا أرُدُّهُنَّ ، فقلتُ لهنَّ : ألا تَتَّقِينَ اللهَ؟ ألَمْ تَعْلَمْنَ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقولُ: «لا نُورَثُ ، ما تَركْنا صَدَقةٌ ـ يريدُ بذلك : نَفْسَهُ ـ إنَّما يأكُلُ آلُ محمدٍ ﷺ في هٰذا المالِ»(٢٨)؟ فانْتَهى أزواجُ النبيِّ ﷺ إلى ما أخْبَرْتُهُنَّ . قالَ: فكانَتْ هٰذه الصدقةُ بيدِ عليٍّ ، منَعَها عليٌّ عباساً ، فغَلَبَهُ عليها ، ثمَّ كانَ بيدِ حسنِ بنِ عليٍّ ، ثم بيدِ حُسينِ بنِ عليٍّ ، ثم بيدِ عليِّ بنِ حسينٍ ، وحسنِ بن حسنٍ ؛ كلاهما كانا يتداوَلانِها ، ثم بيدِ زيدِ بنِ حسنٍ ، وهي صدقةُ رسولِ اللهِ ﷺ حقًّا .

١٥ ـ بابُ قتلِ كَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ

١٧١١ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

«مَن لكعبِ بنِ الأَشْرَفِ ؛ فإنَّهُ قد آذى اللهَ ورسولَهُ [ﷺ؟ ٣/١١٥]» ، فقامَ محمدُ بن مَسْلَمَة ، فقالَ : يا رسولَ اللهِ! أتُحِبُّ أنْ أقتُلَهُ؟ قالَ: «نعمْ» . قالَ: فائذَنْ لي أنْ أقولَ شيئاً . قالَ: «قلْ» . فأتاهُ محمَّدُ بنُ مَسْلَمَة ، فقالَ: إنَّ هٰذا الرجلَ ـ [يعني: النبيَّ ﷺ ٤/٢٤] ـ قد سألَنا صدقةً ، وإنَّه قد عَنَّانا(٢٩) ، وإنِّي قد أتَيْتُكَ أستَسْلِفُكَ . قالَ: وأيضاً واللهِ لتَمَلُّنَّهُ . قالَ: إنَّا قدِ اتَّبَعْناهُ ، فلا نُحِبُّ أنْ نَدَعَهُ حتى نَنْظُرَ إلى أيِّ شيءٍ يصيرُ شأنُهُ ، وقدْ أردْنا أنْ تُسْلِفَنا وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ . فقالَ: نعم ؛ ارْهَنُوني . قالوا: أيَّ شيءٍ تُريدُ؟ قالَ: ارْهَنُوني نساءَكُم . قالوا: كيفَ نَرْهَنُكَ نساءَنا وأنتَ أجْمَلُ العَرَبِ؟ قالَ: فارْهَنُوني أبناءَكُم . قالوا: كيفَ نرْهَنُكَ أبناءَنا فيُسَبُّ

---

(٢٨) أي: يُعْطَوْن منه ما يكفيهم في جملة من يأكل منه ؛ لا على وجه الميراث لهم بخصوصهم .

(٢٩) أي: أوقعنا في العناء والمشقة .

أحدُهم، فيقالَ: رُهِنَ بوَسْقٍ أو وَسْقَيْن! هٰذا عارٌ علينا، ولكنّا نرهَنُكَ اللأْمَةَ[٣٠] ـ قال سُفيانُ: يعني: السلاحَ ـ فواعَدَهُ أنْ يأتِيَهُ، فجاءَهُ ليلاً ومعهُ أبو نائلة، وهو أخو كَعْبٍ مِن الـرَّضاعةِ، فدعاهُم إلى الحِصْنِ، فنزلَ إليهِم، فقالَتْ لهُ امرأتُهُ: أينَ تخـرُجُ هٰذه الساعةَ؟ فقالَ: إنَّما هو محمدُ بنُ مَسْلَمَةَ وأخي أبو نائِلَةَ. وقالَ غيرُ عمرٍو[٣١]: قالتْ: أسمَعُ صوتاً كأنَّهُ يقطُرُ منهُ الدَّمُ. قالَ: إنَّما هو أخي محمَّدُ بنُ مسلمَـةَ ورَضِيعي أبـو نائِلة، إنَّ الكريمَ لو دُعِيَ إلى طَعْنَةٍ بليلٍ لأَجابَ. قالَ: ويُدْخِلُ محمدُ بنُ مسلمةَ معهُ رَجُلَيْنِ ـ قيلَ لِسفيانَ: سمَّاهم عمرٌو؟ قالَ: سمَّى بعضَهم، قالَ عمـرٌو: جاءَ معـهُ برَجلين، وقـالَ غيرُ عمرٍو: أبو عَبْسِ بنُ جَبْرٍ، والحارثُ بنُ أوسٍ، وعبَّادُ بنُ بِشْرٍ ـ قالَ عمرٌو: جاءَ معه برجلينِ، فقالَ: إذا ما جاءَ؛ فإنِّي قائِلٌ بِشَعَرِهِ[٣٢]، فَأَشَمُّهُ، فإذا رأيْتُموني اسْتَمْكَنْتُ من رأسهِ؛ فَدُونَكُم فاضْرِبوهُ ـ وقالَ مرةً: ثم أُشِمُّكُم ـ فنزلَ إليهِم مُتَوَشِّحاً وهو يَنْفَحُ منهُ ريحُ الطِّيبِ، فقالَ: ما رأيتُ كاليومِ ريحاً! ـ أيْ: أطْيَبَ ـ وقالَ غيرُ عمرٍو: قالَ: عندي أعْطَرُ نِساءِ العربِ، وأكمَلُ العربِ. قالَ عَمْرٌو: فقالَ: أتأذَنُ لي أنْ أشَمَّ رأسَكَ؟ قالَ: نعمْ. فَشَمَّهُ، ثم أشَمَّ أصحابَهُ، ثم قالَ: أتأْذَنُ لي[٣٣]؟ قالَ: نعم. فلمَّا استمْكَنَ منهُ؛ قالَ: دُونَكُم. فقتلوهُ، ثم أتَوُا النبيَّ ﷺ فأَخْبَرُوهُ.

---

(٣٠) بالهمزة وإبدالها ألفاً: الدرع، وتفسيرها بالسلاح من إطلاق اسم الكل على البعض.

(٣١) هو عمرو بن دينار راويه عن جابر، رواه عنه سفيان، وهو ابن عيينة، وهٰذا الغير الذي أبهمه سفيان في هٰذه القصة هو العبسي، وأنه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلاً؛ كما في «الفتح».

(٣٢) أي: آخذ به. وروي: «مائل بشعره».

قوله: «ينفح» بفتح الفاء وكسرها؛ أي: يفوح.

(٣٣) أي: أن أشم رأسك، فهٰذا استئذان منه مرة ثانية.

١٦ ـ باب قتلِ أبي رافعٍ عبدِاللهِ بنِ أبي الحُقَيْقِ، ويُقالُ: سلاَّمُ ابنُ أبي الحُقَيْقِ، كانَ بـ (خَيْبَرَ)، ويُقالُ: في حِصنٍ لهُ بأرضِ الحجازِ

٥٨٣ ـ وقالَ الزُّهْرِيُّ: هو بعدَ كعبِ بنِ الأشرفِ.

١٧١٢ ـ عنِ البراءِ بنِ عازبٍ قالَ: بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى أبي رافعٍ اليهوديِّ رِجالاً مِن الأنصارِ (وفي روايةٍ: عبدَاللهِ بنَ عَتيكٍ وعبدَاللهِ بنَ عُتبةَ في ناسٍ معهُم)، فأمَّرَ عليهم عبدَاللهِ بنَ عَتيكٍ، وكانَ أبو رافعٍ يُؤْذي رسولَ اللهِ ﷺ، ويُعِينُ عليهِ، وكانَ في حِصْنٍ لهُ بأرضِ الحِجازِ، فلمَّا دَنَوْا منهُ ـ وقد غربتِ الشمسُ، وراحَ النَّاسُ بسَرْحِهِمْ(٣٤) ـ فقالَ عبدُاللهِ لأصحابِهِ: اجْلِسُوا مكانَكُم، فإني مُنْطَلِقٌ ومتلطِّفٌ للبَوَّابِ، لعلِّي أنْ أدخُلَ. فأقبلَ حتى دَنا مِن البابِ، ثمَّ تقنَّعَ بثوبِهِ كأنَّهُ يقضي حاجةً، وقد دَخلَ الناسُ، فهتَفَ بهِ البوَّابُ: يا عبدَاللهِ! إنْ كُنْتَ تريدُ أنْ تَدْخُلَ فادْخُلْ، فإني أريدُ أنْ أُغْلِقَ البابَ، فدخَلْتُ، فكَمَنْتُ [في مَرْبِطِ حِمارٍ عندَ بابِ الحِصنِ ٥/٢٨]، فلما دخَلَ الناسُ؛ أَغْلَقَ البابَ، [ثمَّ إنَّهم فقَدُوا حِماراً لهُم، فخَرَجُوا [بقَبَسٍ] يَطْلُبُونَهُ، فخرجتُ فيمَن خرجَ؛ أُريهِمْ أنني أطلُبُه معهم، فوجَدُوا الحمارَ، فدخَلوا، ودخَلْتُ، وأغْلَقُوا بابَ الحِصنِ ليلاً ٤/٢٣]، ثم عَلّقَ الأغاليقَ (وفي رواية: المفاتيحَ) على وَتَدٍ (وفي روايةٍ: في كَوَّةٍ حيثُ أراها، فلما ناموا)؛ قالَ: فقمْتُ إلى الأقاليدِ (وفي روايةٍ: المفاتيحِ)، فأخذتُها، ففتَحْتُ البابَ، [قالَ: قلتُ: إنْ نَذرَ بي القومُ؛ انطلَقْتُ على مَهَلٍ]، وكانَ أبو رافعٍ يُسْمَرُ عندَهُ، وكانَ في عَلاليَّ له(٣٥)، فلمَّا ذَهَبَ عنهُ أَهْلُ سَمَرِهِ (وفي روايةٍ: فتَعَشَّوْا عِنْدَ

---

٥٨٣ ـ وصله يعقوب بن سفيان في «تاريخه».

(٣٤) أي: رجعوا بمواشيهم.

(٣٥) جمع (علية) كذرِّيَّة: وهي الغرفة. وقوله: «نذروا بي»؛ أي: علموا بي. وقوله: «فأضربه»: =

أبي رافِـعٍ ، وتَحدَّثُوا حتَّى ذهَبَتْ ساعةٌ من الليلِ ، ثم رجَعوا إلى بيوتِهم، فلمَّا هدأتِ الأصـواتُ، ولا أسمَـعُ حركَةً)؛ صَعِدْتُ إليهِ [في سُلَّمٍ]، فجعَلْتُ كُلَّما فتحتُ باباً أغلقْتُ عليَّ مِن داخلٍ ، قلتُ: إنِ القومُ نَذِرُوا بي ؛ لم يَخْلُصُوا إليَّ حتى أَقْتُلَهُ، فانْتَهَيْتُ إليهِ، فإذا هو في بيتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عيالِهِ، لا أدري أينَ هُو مِن البيتِ؟ فقلتُ: أبا رافعٍ ! فقالَ: مَن هٰذا؟ فأهْوَيْتُ نَحْوَ الصوتِ، فأضربُهُ ضَرْبَةً بالسيفِ وأنا دَهِشٌ، فما أَغْنَيْتُ شيئاً، وصاحَ، فخرجتُ مِن البيتِ، فَأَمْكُثُ غيرَ بعيدٍ، ثم دخلْتُ إليهِ [كـأنِّي مُغِيثٌ]، فقلتُ: ما هٰذا الصـوتُ يا أبـا رافـعٍ ؟! ـ [وغَيَّرْتُ صوتي] ـ فقالَ: [ما لَكَ] لأمِّكَ الويلُ! [قلتُ: ما شأنُكَ؟ قالَ: لا أدري مَن دَخَـلَ عليَّ؟] إنَّ رجلاً في البيتِ ضربَني قَبْلُ بالسيفِ. قالَ: فأَضْرِبُهُ ضربةً أَثْخَنَتْـهُ، ولم أقتُلْهُ، [فصـاحَ، وقامَ أهلُهُ، قالَ: ثمَّ جئتُ، وغيَّرتُ صوتي كهيئةِ المُغيثِ، فإذا هُو مستَلْقٍ على ظهرِهِ]، ثمَّ وضعتُ ظُبَةَ السيفِ في بطنِهِ، حتَّى أخذَ في ظهرِهِ (وفي روايةٍ: حتى قَرَعَ (وفي أخرى: سمعتُ صوتَ) العظمَ)، فعرفْتُ أنِّي قتلتُهُ، [ثمَّ خرجْتُ وأنا دَهِشٌ]، فجعلْتُ أفتحُ الأبوابَ باباً باباً، حتَّى انتهيتُ إلى دَرَجَةٍ لهُ، فوضعْتُ رجلي، وأنا أُرى أنِّي قد انتَهَيْتُ إلى الأرضِ ، فوقعْتُ في ليلةٍ مُقْمِرَةٍ، فانْكَسَرَتْ ساقي، فعَصَبْتُها بعِمامةٍ، ثم انطلقْتُ حتى جلستُ على البـابِ، فقلتُ: لا أخـرُجُ الليلةَ حتى أعلَمَ أقتَلْتُـهُ؟ (وفي روايةٍ: حتى أسمَـعَ النَّاعِيَةَ)، فلمَّا صاحَ الدِّيكُ؛ قامَ النَّاعِي على السُّورِ، فقالَ: أَنْعَى أبا رافعٍ تاجِرَ أهـلِ الحجازِ، فانطلقْتُ إلى أصحابي، فقلتُ: النَّجاءَ! فقد قَتَلَ اللهُ أبا رافعٍ

= مقتضى الظاهر فضربته، عدل عنه مبالغة لاستحضار صورة الحال، وكذا الكلام في قوله: «فأمكث». وقوله: «أثخنته»؛ أي: الضربة، وفي بعض النسخ: «أثخنته» بصيغة التكلم؛ أي: بالغت في جراحته. وقوله: «النجاء»؛ أي: أسرِعوا.

(وفي روايةٍ: ثم أتيتُ أصحابي أحْجُلُ، فقلتُ: انطَلِقوا فبشِّروا رسولَ اللهِ ﷺ، فإنِّي لا أبرَحُ حتى أسمَعَ النَّاعِيَةَ، فلما كانَ في وجهِ الصبحِ ؛ صعِدَ الناعِيةُ، فقالَ: أَنْعَى أبـا رافـعٍ . قالَ: فقمتُ أمشي ما بي قَلَبَةٌ)[٣٦]، فانتَهَيْتُ إلى النبيِّ ﷺ، فحدثتُه (وفي روايةٍ: فأدركْتُ أصحابي قبلَ أنْ يأْتُوا النبيَّ ﷺ فبشَّرتُه)، فقالَ لي:

«ابسُطْ رِجْلَكَ»، فبسطتُ رِجْلي، فَمَسَحَها، فكأنَّها لم أشْتَكِها قطُّ.

١٧ ـ بابُ غزوةِ أحدٍ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وإذْ غَدَوْتَ من أهلِكَ تُبَوِّىءُ المؤمنينَ مَقاعِدَ للقِتالِ واللهُ سميعٌ عليمٌ﴾، وقولِه جلَّ ذكرُهُ: ﴿ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا وأنتُمُ الأعلَوْنَ إنْ كُنْتُم مؤمنينَ . إنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فقد مَسَّ القومَ قرحٌ مثلُهُ وتِلْكَ الأيَّامُ نُداوِلُها بينَ النَّاسِ ولِيَعْلَمَ اللهُ الذينَ آمَنُوا ويَتَّخِذَ مِنْكُم شُهداءَ واللهُ لا يُحِبُّ الـظالِمينَ . ولِيُمَحِّصَ اللهُ الذينَ آمَنوا ويَمْحَقَ الكافِرينَ . أمْ حَسِبْتُم أنْ تَدْخُلوا الجَنَّـةَ ولمَّا يعْلَمِ اللهُ الذينَ جاهَدوا منكُمْ ويَعْلَمَ الصَّابِرينَ . ولَقَدْ كُنْتُم تَمَنَّوْنَ الموتَ مِن قبلِ أنْ تَلْقَوْهُ فقدْ رأيْتُموهُ وأنتُم تَنْظُرونَ﴾، وقولِهِ: ﴿ولقَدْ صدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إذْ تَحُسُّونَهُم﴾: تستأصِلونَهم قتلاً ﴿بإذْنِهِ حتَّى إذا فَشِلْتُمْ وتَنازَعْتُم في الأمْرِ وعَصَيْتُم مِن بعدِ ما أراكُمْ ما تُحِبُّونَ منكُمْ مَن يُريدُ الدُّنْيا ومنكُم مَنْ يُريدُ الآخرةَ ثمَّ صَرَفَكُم عنهُم ليَبْتَلِيَكُمْ ولَقَدْ عفا عنكُمْ واللهُ ذو فضلٍ على المؤمنينَ﴾، وقولِه تعالى: ﴿ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلوا في سبيلِ اللهِ أمْواتاً﴾ الآيةَ

١٧١٣ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضي اللهُ عنهما قال: قالَ رجلٌ للنبيِّ ﷺ يومَ أحدٍ: أرأيتَ إنْ قُتِلْتُ؛ فأينَ أنا؟ قالَ:

«في الجنَّةِ»، فألْقَى تَمراتٍ في يدِهِ، ثم قاتَلَ حتى قُتِلَ.

---

(٣٦) علَّة.

١٨ ـ باب ﴿إذْ هَمَّتْ طائِفتانِ منكُمْ أنْ تَفْشَلا واللهُ وليُّهُما وعلى اللهِ فَلْيَتوكَّلِ المؤمِنونَ﴾

١٧١٤ ـ عن سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ رضي اللهُ عنه قالَ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ أُحُـدٍ ومعهُ رجُلانِ [بشمالِ النبيِّ ﷺ ويمينِه ٧/٤٣]، يُقاتِلانِ عنهُ ـ عليهِما ثيابٌ بيضٌ ـ كأشدِّ القتالِ، ما رأيتُهُما قَبْلُ ولا بَعْدُ.

١٧١٥ ـ عن عليٍّ رضي اللهُ عنه قالَ: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأحدٍ إلا لسعْدِ بنِ مالكٍ (وفي روايةٍ: ما سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُفَدِّي أحداً غيرَ سعدٍ ٧/١١٦)، فإنِّي سمعْتُهُ يقولُ يومَ أُحُدٍ:

«يا سعدُ! ارمِ فِداكَ أبي وأُمِّي».

١٧١٦ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: لمَّا كانَ يومَ أحدٍ؛ انهَزَمَ الناسُ عنِ النبيِّ ﷺ، وأبو طلحَةَ بينَ يَدَيِ النبيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ[٣٧] عليهِ بحَجَفَةٍ لهُ، وكانَ أبو طلحَةَ رجلاً رامياً شديدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يومئذٍ قَوْسَيْنِ أو ثلاثاً، وكانَ الرجُلُ يَمُرُّ معهُ بجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ، فيقولُ: «انْثُرْها لأبي طلحَةَ». قالَ: ويُشْرِفُ النبيُّ ﷺ ينظُرُ إلى القـومِ، فيقـولُ أبو طلحةَ: بأبي أنتَ وأمِّي لا تُشْرِفْ؛ يُصِبْكَ سهمٌ مِن سهامِ القـومِ، نَحْري دونَ نَحْرِكَ، ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سُلَيْمٍ، وإنَّهما لَمُشَمِّـرَتـانِ أرى خَدَمَ سوقِهما[٣٨]، تَنْقُزانِ القِرَبَ على مُتُونِهما، [ثم ٣/٢٢٢] تُفْرِغانِهِ في أفواهِ القومِ، ثم تَرْجِعانِ فَتَمْلآنِها، ثم تَجيئانِ فتُفْرِغانِهِ في أفواهِ القومِ،

---

(٣٧) أي: مترس. (عليه): يستره. (بجحفة)؛ أي: بترس من جلد. قوله: «يصيبك»؛ أي: فهو يصيبك، ورُوي: «يصبْك» بالجزم.

(٣٨) أي: خلاخيل سيقانهما. (تنقزان القرب)؛ أي: تحملانها.

وَلَقَدْ وقعَ السيفُ مِن يَدَيْ(٣٩) أبي طلحةَ؛ إمَّا مرتينِ وإمَّا ثلاثاً.

١٧١٧ ـ عن عائشــةَ رضيَ اللهُ عنهـا قالتْ: لمَّـا كانَ يومُ أُحُـدٍ؛ هُزِمَ المشركونَ [هزيمةً تُعرَفُ فيهم ٧/٢٢٦]، فصرخَ إبليسُ لعنَةُ اللهِ عليهِ: أَيْ عبادَ اللهِ! أُخْراكُم. فرجَعَتْ أولاهُم، فاجْتَلَدَتْ(٤٠) هي وأخراهُم، فبَصُرَ حُذَيْفَةُ [بنُ اليمانِ]، فإذا هو بأبيهِ اليمانِ، فقالَ: أَيْ عِبادَ اللهِ! أبي، أبي. قالَ: قالتْ: فواللهِ ما احْتَجَزُوا(٤١) حتى قتلُوهُ، فقالَ حُذيفةُ: يغفِرُ اللهُ لكُم. قالَ عروةُ: فواللهِ ما زالتْ في حُذيفةَ [منه ٨/٤١] بقيَّةُ (وفي روايةٍ: منها بقيةُ ٤/٢٣٢) خيرٍ حتى لَحِقَ باللهِ عزَّ وجلَّ، [قالَ: وقد كان انْهَزَمَ منهُم قومٌ حتَّى لَحِقوا بالطائفِ ٨/٣٩].

(بَصُـرْتُ): عَلِمْتُ مِن البَصِيرةِ في الأمرِ، و(أَبْصَرْتُ): مِن بَصَرِ العينِ، ويُقالُ: بَصُرْتُ وأبصَرْتُ واحدٌ.

١٩ ـ بابُ قولِ اللهِ تعـالى: ﴿إنَّ الذينَ تَوَلَّوْا منكُم يومَ الْتَقى الجَمعانِ إنَّما استَزَلَّهُم الشيطانُ ببعضِ ما كَسَبوا ولقدْ عفا اللهُ عنهُم إنَّ اللهَ غفورٌ حليمٌ﴾

---

(٣٩) كذا في بعض النسخ، وفي نسخة الحافظ: «يد» بلفظ الإفراد، ولعله الصواب؛ لموافقته لحديث أبي طلحة الآتي بعد حديث.

(٤٠) أي: اقتتلت مع أخراهم، وهم يظنون أنهم من العدو؛ كذا في «الفتح»، وهو أصح من قول بعض الشـراح: «أي: تقـوت أولاهم بأخـراهم»؛ لأنه مؤيد بحديث ابن عباس في قصة الرماة، وتركهم لمواطنهم، وفيه: «فدخلوا في العسكر ينهبون، وقد التقت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ، فهو كذا ـ وشبك بين أصابع يديه ـ والتبسوا، فضرب بعضهم بعضاً، وقتل من المسلمين ناس كثير. . .» الحديث. أخرجه أحمد (١ / ٢٨٧ ـ ٢٨٨)، وصححه الحاكم (٢ / ٢٩٧)، ووافقه الذهبي، وسنده حسن، وسكت عليه الحافظ.

(٤١) ما انفصلوا عنه.

٢٠ ـ بابٌ ﴿إذْ تُصْعِدُونَ ولا تَلْوُونَ على أحدٍ والرَّسولُ يَدْعوكُمْ في أُخْراكُمْ فأثابَكُمْ غمًّا بغمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا على ما فاتَكُم ولا ما أصابَكُمْ واللهُ خبيرٌ بما تَعْمَلونَ﴾

﴿تُصْعِدونَ﴾: تذهَبونَ. أصْعَدَ وصَعِدَ فوق البيتِ

٢١ ـ بابٌ ﴿ثُمَّ أنزلَ عليكُمْ مِن بعدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً منكُمْ وطائِفَةٌ قد أهَمَّتْهُم أنْفُسُهم يظُنُّونَ باللهِ غيرَ الحقِّ ظنَّ الجاهِلِيَّةِ يقولونَ هلْ لنا مِنَ الأمْرِ مِن شيءٍ قُلْ إنَّ الأمرَ كلَّهُ للهِ يُخْفُونَ في أنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدونَ لكَ يقولونَ لو كانَ لنا مِن الأمْرِ شيءٌ ما قُتِلْنا ها هُنا قُلْ لو كُنْتُم في بيوتِكُمْ لبَرَزَ الذينَ كُتِبَ عليهِمُ القَتْلُ إلى مَضاجِعِهِم ولِيَبْتَلِيَ اللهُ ما في صدورِكُمْ ولِيُمَحِّصَ ما في قُلوبِكُمْ واللهُ عليمٌ بذاتِ الصُّدورِ﴾

١٧١٨ ـ عن أبي طلحةَ رضي اللهُ عنهما قال: [غَشِيَنا النعاسُ ونحنُ في مَصَافِّنا يومَ أُحدٍ؛ قالَ: فـ ٥/١٧١] كنتُ فيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعاسُ حتى سَقَطَ سيفي مِن يَدِي مِراراً؛ يَسْقُطُ وآخُذُهُ، ويسقُطُ فآخُذُهُ.

٢٢ ـ بابٌ ﴿ليسَ لكَ مِن الأمْرِ شيءٌ أوْ يتوبَ عليهِمْ أو يُعَذِّبَهُم فإنَّهُم ظالِمونَ﴾

٥٨٤ ـ قال حُمَيْدٌ وثابتٌ عن أنسٍ: شُجَّ النبيُّ ﷺ يومَ أُحدٍ فقالَ: «كيفَ يُفْلحُ قومٌ شَجُّوا نبيَّهُم؟»، فنزَلَتْ: ﴿ليسَ لكَ مِنَ الأمرِ شيءٌ﴾.

---

٥٨٤ ـ وصله أحمد (٣ / ٩٩ و ١٧٨ و ٢٠١ و ٢٠٦ و ٢٥٣ و ٢٨٨) من الوجهين عن أنس، ووصله مسلم عن ثابت.

١٧١٩ ـ عن ابن عمرَ أنَّه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ إذا رفَعَ رأسَهُ مِن الرُّكوعِ مِن الرَّكْعَةِ الأخيرةِ مِن [صلاةِ ٨/١٥٥] الفجرِ يقولُ:

«اللهُمَّ! الْعَنْ فلاناً، وفلاناً، وفلاناً».

(وفي روايةٍ عن سالمٍ قال: كان يدعو على صَفوانَ بنِ أميَّةَ، وسُهَيْلِ بنِ عمرٍو، والحارثِ بنِ هشامٍ)[٤٢] بعدما يقولُ: «سمعَ اللهُ لمَن حَمِدَهُ، ربَّنا! ولكَ الحمدُ»، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجل: ﴿ليسَ لكَ مِن الأمرِ شيءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فإنَّهم ظالِمونَ﴾.

٢٣ ـ **باب** ذِكْرِ أُمِّ سَلِيْطٍ

(قلت: أسند فيه حديث ثعلبة بن أبي مالك المتقدم «ج٢ / ٥٦ ـ الجهاد / ٦٦ ـ باب»).

٢٤ ـ **باب** قتلِ حمزَةَ

١٧٢٠ ـ عن جعفرِ بنِ عمرِو بنِ أميَّةَ الضَّمْريِّ قالَ: خرجْتُ مع عُبيدِاللهِ ابنِ عَديٍّ بنِ الخِيَارِ، فلمَّا قدِمنا حِمْصَ؛ قالَ لي عُبيدُاللهِ بنُ عديٍّ: هل لكَ في وَحْشِيٍّ؛ نسألُهُ عن قتلِ حمزةَ؟ قلتُ: نعم ـ وكان وَحْشِيٌّ يسكن حمصَ ـ فسألْنا عنهُ؟ فقيلَ لنا: هُو ذاكَ في ظلِّ قَصْرِهِ، كأنَّهُ حَميتٌ[٤٣]، قالَ: فجئْنا حتى وقَفْنا عليهِ بيسيرٍ، فسلَّمنا فردَّ السلامَ ـ قالَ: وعُبيدُ اللهِ مُعْتَجِرٌ بعِمامتِهِ، ما يَرى وحشيٌّ إلا عينَيْهِ ورِجليهِ ـ فقالَ عُبيدُاللهِ: يا وحشيُّ! أتعرفُني؟ قالَ: فنظَرَ إليهِ، ثم قالَ:

---

(٤٢) قلتُ: هٰذه الرواية مرسلة كما هو ظاهر، والثلاثة الذين سماهم سالم؛ أسلموا يوم الفتح، ولعل هٰذا هو السر في نزول الآية: ﴿ليسَ لكَ مِن الأمرِ شيءٌ﴾؛ كما قال الحافظ.

(٤٣) أي: زق كبير للسمن، يشبه به الرجل السمين. و(الاعتجار): لف العمامة على الرأس من غير تحنيك. وقوله: (استرضع له): أي: أطلب له من يرضعه.

لا واللهِ؛ إلا أنِّي أعلَمُ أنَّ عديَّ بنَ الخِيَارِ تزَوَّجَ امرأةً يُقالُ لها: أمُّ قِتالٍ بنتُ أبي العِيصِ، فولَدَتْ لهُ غُلاماً بمكةَ، فكُنْتُ أستَرْضِعُ له، فَحَمَلْتُ ذلك الغلامَ مع أمِّه، فناوَلْتُها إياه، فَلَكَأَنِّي نظرتُ إلى قدمَيْكَ(٤٤)، فكشفَ عُبيدُاللهِ عن وجهِهِ، ثم قالَ: ألا تُخْبِرُنا بقتلِ حمزةَ؟ قالَ: نعم؛ إنَّ حمزةَ قتلَ طُعَيْمَةَ بنَ عديِّ بنِ الخِيارِ ببدرٍ، فقالَ لي مولايَ جُبيرُ بنُ مطعمٍ: إنْ قتلتَ حمزةَ بعمِّي فأنتَ حرٌّ، قالَ: فلمَّا أن خَرَجَ الناسُ عامَ عَيْنَيْنِ ـ و(عينَيْنِ): جبلٌ بحِيَالِ أُحُدٍ، بينَه وبينَه وادٍ ـ خرجتُ مع الناسِ إلى القتالِ، فلما أنِ اصطَفُّوا للقتالِ خرجَ سِبَاعٌ(٤٥)، فقالَ: هل مِن مُبارزٍ؟ قالَ: فخرجَ إليهِ حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ، فقالَ: يا سِباعُ! يا ابنَ أمِّ أنْمارٍ مقطِّعةِ البُظور(٤٦)! أتُحَادُّ اللهَ ورسولَه ﷺ؟! قالَ: ثم شدَّ عليهِ، فكانَ كأمْسِ الذاهِبِ، قالَ: وكَمَنْتُ(*) لحمزةَ تحتَ صخرةٍ، فلمَّا دنا منِّي رَمَيْتُه بحَرْبَتي، فأضَعُها في ثُنَّتِه(٤٧) حتى خرَجَتْ مِن بين وَرِكَيْهِ، قالَ: فكانَ ذاكَ العهدَ بهِ، فلما رجعَ الناسُ؛ رجعتُ معهم، فأقمْتُ بمكَّةَ حتى فشا فيها الإسلامُ، ثمَّ خرجْتُ إلى الطائفِ، فأَرْسَلُوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ رسولاً، فقيلَ لي: إنَّه لا يَهيجُ الرُّسُلَ، قالَ: فخرجْتُ معهم حتى قدِمْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فلمَّا رآني؛ قالَ:

---

(٤٤) يعني: أنه شبه قدميه بقدم الغلام الذي حمله، فكان هو هو، وبين الرؤيتين قريب من خمسين سنة، فدل ذلك على ذكاء مفرط، ومعرفة تامة بالقيافة. «فتح».

(٤٥) هو سِبَاعُ بنُ عبدِ العُزَّى الخُزَاعِي.

(٤٦) العرب تطلق هذا اللفظ في معرض الشتم، يعني: يا ابن ختانة! أتعادي الله ورسوله وتعاندهما؟

(*) (الكمون): الاستخفاء.

(٤٧) أي: فوضعتها في عانته، وقوله: «فكان ذاك العهد به»: كناية عن موته. وقوله: «إنه لا يهيج الرسل»؛ أي: لا ينالهم منه مكروه.

«آنتَ وَحشيٌّ؟». قلتُ: نعم. قالَ: «أنتَ قتَلْتَ حمزةَ؟». قلتُ: قد كانَ مِن الأمرِ ما قد بلغَكَ. قالَ:

«فهلْ تستطيعُ أن تُغَيِّبَ وجهَكَ عني؟». قالَ: فخرجْتُ.

فلمَّا قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ، فخرجَ مُسَيْلِمَةُ الكذابُ؛ قلتُ: لَأخْرُجَنَّ إلى مُسيلِمَةَ؛ لعلِّي أقْتُلُهُ، فأُكافِىءَ بهِ حمزةَ، قالَ: فخرجْتُ مع النَّاسِ، فكانَ مِن أمرِهِ ما كانَ، فإذا رجلٌ قائِمٌ في ثَلْمَةِ جِدارٍ[٤٨]، كأنَّهُ جملٌ أوْرَقُ، ثائِرُ الرأسِ، قالَ: فرمَيْتُه بحرْبَتي، فأضَعُها بينَ ثَدْيَيْهِ حتى خرجَتْ مِن بينِ كتفيهِ، قالَ: ووثَبَ إليهِ رجلٌ مِن الأنصارِ، فضربَهُ بالسيفِ على هامَتِهِ.

١٧٢١ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عُمرَ قالَ: فقالَتْ جارِيةٌ على ظهرِ بيتٍ: وَا أميرَ المؤمِنينَ[٤٩]! قتَلَهُ العَبْدُ الأَسْوَدُ!

٢٥ ـ باب ما أصابَ النبيَّ ﷺ مِن الجِراحِ يومَ أُحُدٍ

١٧٢٢ ـ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«اشتدَّ غَضَبُ اللهِ على قومٍ فعَلوا بنبيِّهِ ـ يشيرُ إلى رَباعِيَتِه ـ اشتدَّ غضَبُ اللهِ على رَجُلٍ يقتُلُهُ رسولُ اللهِ ﷺ في سَبيلِ اللهِ».

---

(٤٨) أي: خلل جدار. (أَوْرَق): لونه كالرماد.

(٤٩) في هٰذا القول نظر؛ لأن مسيلمة كان يدعي أنه نبي مرسل من الله، وكانوا يقولون: «يا رسول الله»، و«نبي الله»، والتلقيب بـ: «أمير المؤمنين» حدث بعد ذٰلك، وأول من لقب به عمر، وذٰلك بعد قتل مسيلمة بمدة. فليتأمل.

ويحتمل أن تكون الجارية أطلقت عليه (الأمير) باعتبار أن أمر أصحابه كان إليه، وأطلقت على أصحابه بالمؤمنين باعتبار إيمانهم به، ولم تقصد إلى تلقيبه بذٰلك. والله أعلم. كذا في «الفتح»، وما ذكره احتمالاً هو الظاهر، والله أعلم.

١٧٢٣ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ على مَنْ قَتَلَهُ النَّبيُّ ﷺ في سَبيلِ اللهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبيِّ اللهِ ﷺ(٥٠).

٢٦ ـ بابٌ

١٧٢٤ ـ عن أبي حازمٍ أنـه سمـع سهلَ بنَ سعدٍ وهُو يُسألُ عن جُرْحِ رسولِ اللهِ ﷺ [وما بيني وبينَهُ أحدٌ: بأي شيءٍ دُووِيَ؟ ١/٦٦] (وفي روايةٍ عنه: اخْتَلَفَ الناسُ؛ بأيِّ شيءٍ دُووِيَ جُرْحُ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ أُحُدٍ؟ فسألوا سهْلَ بنَ سعدٍ الساعِديَّ ـ وكـانَ مِن آخرِ مَن بقيَ مِن أصحـابِ النبيِّ ﷺ بالمـدينةِ ـ ٦/١٦٢)، فقالَ: [ما بَقِيَ أحدٌ مِن النَّاسِ أعلمُ بهِ مني]، أما واللهِ إنِّي لأعرفُ مَن كانَ يغْسِلُ جُرْحَ رسولِ اللهِ ﷺ، ومَن كانَ يَسْكُبُ الماءَ، وبما دُووِيَ، قالَ: كانت فاطِمـةُ عليهـا السَّـلامُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ تَغْسِلُهُ (وفي روايةٍ: تغْسِلُ الدَّمَ عن وجْهِهِ)، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ يسكُبُ الماءَ بالمِجَنِّ(٥١)، فلمَّا رأتْ فاطِمَةُ أنَّ الماءَ لا يزيدُ الدَّمَ إلا كثرَةً؛ أخذَتْ قِطعةً مِن حَصيرٍ، فأحرَقَتْها، وألْصَقَتْها (وفي روايةٍ: فحُرِّقَ، فحُشِيَ بهِ جُرْحُهُ)، فاستَمْسَكَ الدَّمُ، وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يومئذٍ، وجُرِحَ وجهُهُ، وكُسِرَتِ البَيْضَةُ على رأسِهِ.

٢٧ ـ بابٌ ﴿الَّذينَ اسْتَجابُوا للهِ والرَّسُولِ﴾

١٧٢٥ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: ﴿الذينَ اسْتَجابوا للهِ والرَّسولِ مِن

(٥٠) قلت: الشطر الثاني منه أخرجه أحمد والحاكم في قصة الرماة المشار إليها قريباً عن ابن عباس مصرحاً برفعه، وقال الحافظ: «حديثه وحديث أبي هريرة من مراسيل الصحابة، فإنهما لم يشهدا الوقعة، فكأنهما حملاها عمن شهدها، أو سمعاها من النبي ﷺ بعد ذلك».

(٥١) (المجن): هو الترس.

بعدِ ما أصابَهُمُ القَرْحُ للذينَ أحْسَنُوا منهُمْ واتَّقَوْا أجْرٌ عظيمٌ﴾؛ قالتْ لعُروةَ: يا ابنَ أُختي! كانَ أبوكَ منهُم؛ الزُّبيرُ، وأبو بكرٍ، لمَّا أصابَ رسولَ اللهِ ﷺ ما أصابَ يومَ أُحُدٍ، وانصرَفَ المشرِكونَ؛ خافَ أنْ يَرْجِعوا، قالَ:

«مَن يذْهَبُ في إثْرِهِمْ؟». فانْتَدَبَ(*) منهُم سبعونَ رجلاً؛ قالَ: كانَ فيهِم أبو بكرٍ والزُّبيرُ.

٢٨ ـ **بابٌ** مَن قُتِلَ مِن المسلمينَ يومَ أُحدٍ؛ منهم: حمزةُ بنُ عبدِالمطَّلبِ، واليَمانُ، وأنسُ بنُ النَّضْرِ، ومُصْعَبُ بنُ عُميرٍ

١٧٢٦ ـ عن قتادَةَ قالَ: ما نعلمُ حيًّا مِن أحياءِ العربِ أكثرَ شهيداً أعزَّ يومَ القيامَةِ مِن الأنصارِ، قالَ قتادَةُ: وحدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ أنَّه قُتِلَ منهُم يومَ أُحُدٍ سبعونَ، ويومَ بئرِ مَعُونَةَ سبعونَ، ويومَ اليمامَةِ سبعونَ، قالَ: وكانَ بئرُ مَعُونَةَ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، ويومَ اليمامَةِ على عهدِ أبي بكرٍ؛ يومَ مسيْلِمَةَ الكذابِ.

١٧٢٧ ـ عن شَقِيقٍ [قالَ: عُدْنا خبَّاباً ٤/٢٥٢] رضيَ اللهُ عنه [فـ] قالَ: هاجَرْنا معَ النبيِّ ﷺ ونحنُ نَبْتَغي وجهَ اللهِ، فوجَبَ أجْرُنا على اللهِ، فمِنَّا مَن مضى أو ذهَبَ لم يأكُلْ مِن أجرِهِ شيئاً؛ كانَ منهُم مُصعبُ بنُ عُميرٍ؛ قُتِلَ يومَ أُحُدٍ ولم يترُكْ إلا نَمِرَةً (وفي روايةٍ: فلمْ نَجِدْ لهُ ما نُكَفِّنُهُ إلا بُردةً ٢/٧٨) كنَّا إذا غطَّيْنا بها رأسَهَ؛ خَرَجَتْ رِجلاهُ، وإذا غُطِّيَ بها رجليهِ(٥٢)؛ خرجَ رأسُهُ، فقالَ لنا النبيُّ ﷺ:

«غطُّوا بها رأسَهُ، واجعَلُوا على رجليهِ [شيئاً من] الإذْخِرِ». أو قال: «ألقوا على رِجليهِ [شيئاً] مِن الإذخِرِ».

(*) (فانتدب): فأجاب.

(٥٢) ولأبي ذر: «رجلاه» بالألف بدل الياء، وهو أوجه.

ومنَّا مَن أَيْنعَتْ لهُ ثمرتُهُ، فهو يَهْدِبُها.

٢٩ ـ بابٌ «أُحُدٌ يُحِبُّنا ونحبُّهُ»

٥٨٥ ـ قالَه عبَّاس بنُ سهلٍ عن أبي حُمَيْدٍ عن النبيِّ ﷺ.

٣٠ ـ بابُ غَزْوَةِ الرَّجيعِ، ورِعْلٍ وذَكوانَ وبئرِ مَعُونَةَ، وحديثِ عَضَلٍ والقارَةِ وعاصِمِ بنِ ثابتٍ وخُبَيبٍ وأصحابِهِ

٥٨٦ ـ قالَ ابنُ إسحاقَ: حدَّثَنا عاصِمُ بنُ عمرَ أنَّها بعدَ أُحُدٍ.

١٧٢٨ ـ عن جابرٍ قالَ: الذي قَتَلَ خُبَيْباً هُو أبو سَرْوَعَةَ(٥٣).

١٧٢٩ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي اللهُ عنه أنَّ رِعْلاً وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ وبَني لِحْيَانَ استَمَـدُّوا رسـولَ اللهِ ﷺ على عدُوٍّ (وفي روايةٍ: فَزَعَمُـوا أنَّهم قد أسلَمُوا واستَمَدُّوه على قومِهم ٤/٣٥)، [وكانَ بينَهُم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عهدٌ ٢/١٤] [قِبَلهُم، فظهَـرَ هٰؤلاءِ الذينَ كانَ بينَهُم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عهدٌ ٥/٤٤](٥٤)،

---

٥٨٥ ـ هو طرف من حديث له وصله المصنف فيما تقدم «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٥٦ ـ باب»، ووصله أحمد أيضاً (٥ / ٤٢٤ ـ ٤٢٥)، وكذا مسلم (٤ / ١٢٣ ـ ١٢٤)، ولقد أبعد الحافظ النجعة، فقال: «وصله البزار في «الزكاة» مطولاً»؛ لكني أظن أن قوله: «البزار» محرف من «المؤلف»؛ فإنه مطول هناك. والله أعلم.

٥٨٦ ـ قلت: هو في «السيرة» لابن إسحاق (٣ / ١٦٠ ـ ابن هشام)، وهو مرسل؛ لأن عاصم بن عمر ـ وهو ابن قتادة ـ تابعي، ثقة، عالم بالمغازي.

(٥٣) وقد تُضَمُّ الراء، هو أخو عقبة بن الحارث الصحابي.

(٥٤) ليس المراد منه بواضح، وقد ساقه الإسماعيلي بسند البخاري بلفظ: «إلى قوم من المشركين، فقتلهم قوم مشركون دون أولٰئك، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد». قال الحافظ: «فظهر أن الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ العهد غير الذين قتلوا المسلمين».

فأمدَّهُم بسبعينَ [راكِباً] مِن الأنصارِ، كُنَّا نسمِّيهِمُ القُرَّاءَ في زَمانِهم، كانوا يَحْتَطِبونَ بالنَّهارِ، ويُصَلُّونَ بالليلِ، حتَّى كانوا ببئْرِ مَعُونَةَ، [فعرَضَ لهُم حَيَّانِ مِن بَني سَليمٍ: رِعْلٌ وذَكْوانُ، فقالَ القومُ: واللهِ ما إياكُم أرَدْنا، إنَّما نحنُ مُجْتازُونَ في حاجَةٍ للنبيِّ ﷺ ٥/٤١]، [وكانَ رَئيسُ المشركينَ عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ خيِّرَ بينَ ثلاثِ خِصالٍ، فقالَ: يَكونُ لكَ أهلُ السَّهْلِ، ولي أهلُ المَدَرِ، أو أكونُ خَليفَتَك، أو أغزُوكَ بأهلِ غَطَفانَ بألفٍ وألفٍ، فطُعِنَ عامرٌ في بيتِ أمِّ فلانٍ، فقالَ: غُدَّةٌ كغُدَّةِ البَكْرِ في بيتِ امرأةٍ مِن آلِ فُلانٍ، ائْتوني بفَرَسي، فماتَ على ظهرِ فرسِهِ، فانطلَقَ حَرامٌ أخو أمِّ سُليمٍ ـ وهو رجُلٌ أعْرَجُ ـ ورجلٌ مِن بني فُلانٍ، قالَ: كُونا قَريباً [مِنِّي] حتى آتِيَهُم، فإنْ آمَنُوني؛ كنتُم قريباً، وإنْ قَتَلوني أتَيْتُم أصحابَكُم، [فتقدَّمَ]، فقالَ: أتُؤْمِنُوني أبلِّغْ رسالَةَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ [فأمَّنُوهُ]، فجَعَلَ يحدِّثُهُم، وأَوْمَؤُوا إلى رجلٍ، فأتاهُ مِن خلفِهِ فطعَنَهُ حتَّى أنْفَذَهُ بالرُّمحِ، [قالَ أنسٌ: لمَّا طُعِنَ حرامُ بنُ مِلْحانَ ـ وكانَ خالَهُ ـ قالَ بالدَّمِ هٰكذا، فنَضَحَهُ على وجهِهِ ورأسِهِ، ثم] قالَ: اللهُ أكبَرُ، فزْتُ وربِّ الكعبةِ. [ثم مالُوا على بقيَّةِ أصحابِهِ]، فلُحِقَ الرجُلُ، فقُتِلُوا كلُّهم]، وغَدَرُوا بهِمْ؛ [غيرَ الأعْرَجِ كـانَ في رأسِ جبلٍ]، [فأخبرَ جبريلُ عليهِ السلامُ النبيَّ ﷺ أنَّهم قد لَقُـوا ربَّهُم، فرَضِيَ عنهم وأرضاهُم]، فقَنَتَ شهراً يدعُو في [صلاةِ] الصُّبْحِ (وفي طريقٍ: فدعا النبيُّ ﷺ ثلاثينَ (وفي أخرى: أربعينَ) صباحاً) على أحياءٍ مِن أحياءِ العربِ؛ على رِعْلٍ، وذَكوانَ، و[بني] عُصَيَّةَ، وبَني لِحْيَانَ [الذينَ عَصَوُا اللهَ ورسولَه ﷺ]، [وذلكَ بَدْءُ القُنوتِ، ومَا كُنَّا نَقْنُتُ]، [فما رأيتُهُ وجَدَ على أحَدٍ ما وَجَدَ عليهِم ٤/٦٧. وفي روايةٍ: فما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ حَزِنَ حُزناً قطُّ أشدَّ منه ٢/٨٤]، قالَ أنسٌ: فقرأْنا فيهم قرآنـاً (وفي طريقٍ: فأنْزَلَ اللهُ تعالى علينا قرآناً كِتاباً)، ثمَّ إنَّ ذٰلكَ رُفِعَ (وفي طريقٍ: ثم كانَ مِن المنسوخِ): [ألا] بلِّغوا عنَّا قومَنا

أنّا قد لَقِينا ربَّنا فرضِيَ عنَّا وأرْضانا (وفي طريقٍ: ورَضِينا عنهُ ٥/ ٤٤).

١٧٣٠ ـ عن عُروةَ قالَ: لمَّا قُتِلَ الذينَ ببئرِ مَعُونَةَ، وأُسِرَ عمرُو بنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ؛ قالَ لهُ عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ: مَن هٰذا؟ فأشارَ إلى قَتِيلٍ، فقالَ لهُ عمرُو بنُ أُمَيَّةَ: هٰذا عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ، فقالَ: لقد رأيْتُهُ بعدَما قُتِلَ رُفِعَ إلى السماءِ؛ حتى إنِّي لأنظُرُ إلى السماءِ بينَهُ وبينَ الأرضِ، ثمَّ وُضِعَ، فأتى النبيَّ ﷺ خبرُهُم، فنعاهُم، فقالَ:

«إنَّ أصحابَكُمْ قد أُصِيبُوا، وإنَّهُم قد سألوا ربَّهُم، فقالوا: ربَّنا! أخْبِرْ عنَّا إخوانَنا بما رَضِينا عنكَ، ورَضِيتَ عنا»، فأخْبَرَهُم عنهُم، وأُصِيبَ يومئذٍ فيهِم عُروةُ ابنُ أسماءَ بنِ الصَّلْتِ ـ فسُمِّيَ عُروةُ بهِ ـ ومنذرُ بنُ عمرٍو؛ سُمِّيَ بهِ منذِراً[٥٥].

٣١ ـ بابٌ غزوةِ الخندقِ: وهي الأحزابُ

٥٨٧ ـ قالَ موسى بنُ عقبةَ: كانَتْ في شوَّالٍ سنةَ أربعٍ.

١٧٣١ ـ عن جابرٍ رضي اللهُ عنه قالَ: إنَّا يومَ الخندقِ نَحْفِرُ، فعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شديدةَ، فجاؤُوا النبيَّ ﷺ، فقالوا: هٰذه كُدْيَةٌ[٥٦] عَرَضَتْ في الخندَقِ، فقالَ:

---

(٥٥) هٰذا مرسل عند المصنف، وقد وقع عند الإسماعيلي والبيهقي في «الدلائل» موصولاً في حديث الهجرة، قالَ الحافظ: «والصواب ما وقع في الصحيح».

قلتُ: وحديث الهجرة مضى موصولاً في «٦٣ ـ مناقب الأنصار / ٤٥ ـ باب / رقم ١٦٥٩»، وفيه ذكر لعامر بن فهيرة.

قوله: «فسمي عروة به»؛ يعني: أن الزبير بن العوام لما وُلِدَ له عروة؛ سماه باسم عروة بن أسماء المذكور، قوله: «ومنذر بن عمرو»؛ أي: وأصيب أيضاً فيهم منذر بن عمر، فسمى الزبير ولده منذراً ـ أخا عروة بن الزبير ـ باسم منذر بن عمرو المذكور؛ للتفاؤل باسم مَن رضي الله عنهم ورضوا عنه. أفاده العيني.

٥٨٧ ـ هٰكذا ذكره ابن عقبة في «مغازيه».

(٥٦) قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المعول.

«أنا نازلٌ»، ثم قامَ وبطنُهُ معصوبٌ بحجرٍ، ولَبِثْنا ثلاثةَ أيامٍ لا نذوقُ ذَواقاً، فأخذَ النبيُّ ﷺ المِعْوَلَ، فضَرَبَ، فعادَ كَثيباً أَهْيَلَ ـ أو أَهْيَمَ(٥٧) ـ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! ائذَنْ لي إلى البيتِ، [فانْكَفَأْتُ]، فقلتُ لامرَأتي: رأيتُ بالنبيِّ ﷺ شيئاً (وفي طريقٍ: خَمْصاً شديداً) ما كانَ في ذٰلك صبرٌ، فعندكِ شيءٌ؟ قالَتْ: عندي شَعيرٌ وعَنَاقٌ (وفي طريقٍ: بُهَيْمَةٌ داجِنٌ)، فذَبَحْتُ العَناقَ، وطَحَنتِ الشَّعيرَ، [ففرَغَتْ إلى فراغي]، حتَّى جَعَلْنا اللحمَ في البُرْمَةِ(٥٨)، ثمَّ جئتُ النبيَّ ﷺ والعجينُ قدِ انكَسَرَ، والبُرْمَةُ بينَ الأَثَافيِّ، قد كادَتْ أن تَنْضجَ، [فقالَتْ: لا تَفْضَحْني برسولِ اللهِ ﷺ وبمَنْ معهُ. فجئتُهُ، فسارَرْتُه]، فقلتُ: [يا رسولَ اللهِ!] طُعَيِّمٌ لي (وفي طريقٍ: ذبَحْنا بُهَيْمَةً لنا، وطَحَنَّا صاعاً مِن شعيرٍ كانَ عندَنا)، فقُمْ أنتَ يا رسولَ اللهِ! ورجلٌ أو رَجلانِ (وفي طريقٍ: ونَفَرٌ)، قالَ: كم هُوَ؟ فذكرْتُ له. قالَ:

«كثيرٌ طيِّبٌ». قالَ: «قُـلْ لهـا: لا تَنْزِعِ البُرمَةَ ولا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ (وفي طريقٍ: ولا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُم) حتى آتِيَ»، [فصاحَ النبيُّ ﷺ، فقالَ:

«يا أهلَ الخندَقِ! إنَّ جابراً قد صنَعَ سُؤراً فَحَيَّ هَلاً بكُم»]، فقامَ المهاجِرونَ والأنصارُ، [وجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ]، فلمَّا دخلَ (جابرٌ) على امرأتِهِ؛ قالَ: ويحكِ! جاءَ النبيُّ ﷺ بالمُهاجِرينَ والأنصارِ ومَن معهُم. [فقالَتْ: بِكَ وبكَ](٥٩)، قالت: هَلْ سألَـكَ؟ قلتُ: نعم؛ [قد فعلتُ الذي قُلتِ]، فقالَ: «ادْخُلوا، ولا

---

(٥٧) أي: فصار المضروب رملاً سائلاً.

(٥٨) هي القدر من الحجر، والجمع: برم؛ مثل: غرفة وغرف. و(الأثفية): الحجر توضع عليه القدر، والجمع: أثافيّ، وهي ثلاثة.

(٥٩) متعلق بمحذوف؛ أي: فعل الله بك كذا، وفعل الله بك كذا. قالته لما رأت كثرة الناس، وقلة الطعام.

تَضَاغَطُوا»[٦٠]، [فأخرجَتْ لهُ عجيناً، فبصَقَ فيه وبارَكَ، ثمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا فبصقَ وبارَكَ، ثمَّ قالَ:

«ادْعُ خابِزَةً فلْتَخْبِزْ معي[٦١]، واقْدَحي مِن بُرْمَتِكُم، ولا تُنْزِلُوها]»، فجعَلَ يَكْسِرُ الخبزَ، ويجعلُ عليهِ اللحمَ، ويُخَمِّرُ البُرمَةَ والتَّنُّورَ إذا أخذَ منهُ، ويُقَرِّبُ إلى أصحابِهِ، ثم يَنْزِعُ، فلم يزلْ يَكْسِرُ الخُبزَ ويَغْرِفُ حتى شَبِعُوا، [وهم ألفٌ]، وبَقِيَ بقيةٌ. قالَ:

«كُلي هٰذا، وأَهْـدِي؛ فإنَّ النَّاسَ أصابَتْهُم مجاعـةٌ» (وفي روايةٍ: فأُقْسِمُ باللهِ لقدْ أَكَلُوا حتى تَركوهُ وانْحَرَفُوا، وإنَّ بُرْمَتَنا لَتَغِطُّ(*) كما هي، وإنَّ عَجِينَنا لَيُخْبَزُ كما هو).

١٧٣٢ - عن عائشة رضيَ اللهُ عنها: ﴿إذْ جَاؤُكُم مِن فوقِكُمْ ومِن أسفَلَ منكُمْ وإذْ زاغَتِ الأبْصـارُ وبَلَغَتِ القُلوبُ الحنـاجِـرَ﴾؛ قالت: كانَ ذاكَ يومَ الخَنْدَقِ.

١٧٣٣ - عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: أوَّلُ يومٍ شهِدْتُهُ يومُ الخندقِ.

١٧٣٤ - عنِ ابنِ عُمرَ قالَ: دخلتُ على حفصةَ ونَسْوَاتُها (٧٤٠ - وفي روايةٍ

---

(٦٠) أي: لا تزدحموا.

(٦١) أي: فلتخبز عندي، وفي بعض النسخ: «معك»، وهو الأحسن. (واقدحي)؛ أي: اغرفي، يقالُ: قدح من المرق إذا غرف منه، والمغرفة تسمى المقدحة.

(*) (تغط): تفور.

٧٤٠ - وصلها محمد بن قدامة الجوهري في كتاب «أخبار الخوارج»، وهي الصواب؛ أي: ذوائبها.

معلقةٍ: ونَوْسَاتُها) تَنْطِفُ[٦٢]. قلتُ: قد كانَ مِن أمرِ الناسِ ما تَرَيْنَ[٦٣]، فلم يُجْعَلْ لي مِنَ الأمرِ شيءٌ. فقالَتِ: الْحَقْ؛ فإنَّهم ينتَظِرونَك، وأخشى أنْ يكونَ في احتِباسِكَ عنهُم فُرقةٌ. فلم تَدَعْهُ حتى ذَهَبَ، فلما تفرَّقَ الناسُ؛ خَطَبَ معاويةُ، قالَ: مَن كانَ يريدُ أنْ يَتَكَلَّمَ في هٰذا الأمرِ؛ فلْيُطْلِعْ لنا قَرْنَهُ، فلَنَحنُ أحقُّ بهِ منه ومن أبيهِ[٦٤]. قالَ حبيبُ بنُ مسلمةَ: فهلَّا أجَبْتَهُ؟ قالَ عبدُ اللهِ: فحَلَلْتُ حُبْوَتي[٦٥]، وهمَمْتُ أنْ أقولَ: أحقُّ بهٰذا الأمرِ منكَ مَن قاتَلَكَ وأباكَ على الإسلامِ، فخَشِيتُ أنْ أقولَ كلمةً تفرِّقُ بينَ الجمعِ، وتَسْفِكُ الدَّمَ، ويُحْمَلُ عنِّي غيرُ ذٰلك، فذكرتُ ما أعدَّ اللهُ في الجِنانِ. قالَ حَبيبٌ: حُفِظْتَ وعُصِمْتَ.

١٧٣٥ ـ عن سُليمانَ بنِ صُرَدٍ قالَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ حين أُجْلَى الأحزابُ عنهُ[٦٦]:

«الآنَ نَغْزُوهُم ولا يَغْزُونَنا، نحنُ نَسِيرُ إليهِم».

١٧٣٦ ـ عن عليٍّ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه قالَ يومَ الخندَقِ (وفي روايةٍ: يومَ

---

(٦٢) بكسر الطاء المهملة وتضم؛ أي: تقطر؛ يعني: أنها كانت اغتسلت. و(نسواتها): بفتح النون والمهملة. قال الخطابي: كذا وقع، وليس بشيء، وإنما هو «نوساتها»؛ أي: ذوائبها، وهي جمع «نوسة»، والمراد أن ذوائبها كانت تنوس؛ أي: تتحرك. «فتح».

(٦٣) مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه.

(٦٤) زاد عبدالرزاق: يُعَرِّض بابن عمر.

(٦٥) (الحبوة): ثوب يلقى على الظهر، ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما، يفعله المقعي، وإذا أراد القيام يحله.

(٦٦) أي: حين تفرقوا، يقال: جلا القوم عن الموضع، ومنه جلواً وجلاءً، وأجلوا: إذا تفرقوا؛ كما في «القاموس»، وضبطه العيني بالبناء للمفعول؛ أي: أُرْجِعوا بصنيع الله سبحانه لرسوله.

الأحزابِ ٣/٢٣٣):

«ملأَ اللهُ عليهِم بيوتَهُم وقُبورَهُم ناراً؛ كما شَغَلونا عن الصلاةِ الوسطى حتَّى غابَتِ الشمسُ، [وهي صلاةُ العصرِ ٧/١٦٥]».

١٧٣٧ ـ عن جابرٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الأحزابِ:

«مَن يأتينا بخبرِ القومِ؟». فقالَ الزبيرُ: أنا. ثمَّ قال: «مَن يأتينا بخبرِ القومِ؟». فقالَ الزُّبيرُ: أنا. ثمَّ قالَ: «مَن يأتينا بخبرِ القومِ؟». فقالَ الزُّبيرُ: أنا. ثم قالَ:

«إنَّ لكُلِّ نبيٍّ حواريًّا، وإنَّ حواريَّ الزُّبيرُ [بنُ العوَّامِ ٣/٢١٥]».

[قال سفيانُ: (الحواريُّ): الناصِرُ ٤/١٧].

١٧٣٨ ـ عن أبي هُريرة رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يقولُ:

«لا إلَهَ إلا اللهُ وحدَهُ، أعزَّ جندَهُ، ونصرَ عبدَهُ، وغلَبَ الأحزابَ وحدَهُ، فلا شيءَ بعدَهُ».

٣٢ ـ باب مَرْجِعِ النبيِّ ﷺ مِن الأحزابِ، ومَخْرَجِهِ إلى بَني قُرَيظةَ، ومُحاصَرَتِهِ إيَّاهُم

١٧٣٩ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: كأنِّي أنظُرُ إلى الغُبارِ ساطِعاً في زُقاقِ (وفي روايةٍ: سِكَّةِ ٤/٨٠) بني غَنْمٍ مَوْكِبَ جِبريلَ[٦٧] حينَ سارَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى بني قُريظةَ.

١٧٤٠ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: كانَ الرَّجُلُ يجعَلُ للنَّبيِّ ﷺ

(٦٧) قلتُ: ولفظ أحمد (٣ / ٢١٣): «... إلى غبار موكب جبريل ساطعاً في سكة بني غنم».

النَّخلاتِ؛ حتَّى افتَتَحَ قُرَيظةَ والنَّضيرَ، [فكانَ بعدَ ذٰلك يَرُدُّ عليهم ٤/٥٢]، وإنَّ أهلي أمَرُوني أنْ آتِيَ النبيَّ ﷺ فأسأَلَهُ الذي كانوا أعْطَوْهُ أو بعضَهُ، وكانَ النبيُّ ﷺ قدْ أعطاهُ أمَّ أيمنَ، فجاءَتْ أمُّ أيمَنَ فجعَلَتِ الثوبَ في عُنُقي تقولُ: كلَّا والذي لا إلٰهَ إلا هُوَ؛ لا يُعْطِيكَهُم وقد أعْطانِيها ـ أو كَما قالتْ ـ والنبيُّ ﷺ يقولُ: «لكِ كذا». وتقولُ: كلا واللهِ. حتى أعطاها ـ حَسِبْتُ أنَّهُ قالَ: ـ عشرةَ أمثالِهِ. أو كَما قالَ.

١٧٤١ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: أُصيبَ سعدٌ يومَ الخندقِ، رماهُ رجلٌ مِن قريشٍ يُقالُ له: حِبَّانُ بنُ العَرِقَةِ؛ رماهُ في الأكْحَلِ، فضربَ النبيُّ ﷺ خَيْمةً في المسجِدِ؛ ليعودَهُ مِن قريبٍ، فلمَّا رَجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الخندَقِ؛ وَضَعَ السِّلاحَ، واغْتَسَلَ، فأتاهُ جِبريلُ عليهِ السلامُ وهو ينفضُ رأسَهُ مِنَ الغُبارِ، فقالَ: قدْ وضَعْتَ السِّلاحَ؟! واللهِ ما وضعْتُهُ؛ اخرُجْ إليهِم. قالَ النبيُّ ﷺ: «فأينَ؟». فأشارَ إلى بني قريظةَ.

فأتاهُم رسولُ اللهِ ﷺ، فنزَلُوا على حُكْمِهِ، فردَّ الحُكْمَ إلى سعدٍ؛ قالَ: إنِّي أحكُمُ فيهِم أنْ تُقْتَلَ المُقاتِلَةُ، وأنْ تُسْبَى النِّساءُ والذُّرِّيَّةُ، وأنْ تُقْسَمَ أموالُهُم. قالَ سعدٌ: اللهمَّ! إنَّكَ تعلمُ أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أنْ أجاهِدَهُم فيكَ مِن قومٍ كذَّبوا رسولَكَ ﷺ، وأخرَجوهُ [مِن قريشٍ ٤/٢٥٣]، اللهمَّ! فإنِّي أظنُّ أنَّك قد وضعْتَ الحربَ بينَنا وبينَهم، فإنْ كانَ بَقِيَ مِن حربِ قريشٍ شيءٌ؛ فأَبْقِني لهُ حتَّى أُجاهِدَهُم فيكَ، وإنْ كُنْتَ وضَعْتَ الحربَ؛ فافْجُرْها[٦٨]، واجْعَلْ موتي فيها، فانْفَجَرَتْ مِن لَبَّتِهِ، فلَمْ يَرُعْهُم ـ وفي المسجِدِ خَيمةٌ مِن بني غِفارٍ ـ إلا الدَّمُ يسيلُ

(٦٨) أي: جراحته وقد كادت أن تبرأ. قوله: «فانفجرت من لبته»؛ أي: من موضع القلادة من صدره. قوله: «فمات منها»؛ أي: من تلك الجراحة.

إليهم، فقالوا: يا أهلَ الخيمةِ! ما هٰذا الذي يأتينا مِن قِبَلِكُمْ؟ فإذا سعدُ يَغْذُو جُرْحُهُ دماً، فماتَ منها رضي اللهُ عنهُ.

١٧٤٢ ـ عنِ البراءِ رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ [يومَ قريظةَ][٦٩] لحسَّانَ:

«اهجُهُمْ ـ أو هاجِهِم ـ و (**٥٨٨ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ: اهْجُ المشركينَ؛ فإنَّ**) جبريلُ معكَ».

٣٣ ـ بابُ غزوةِ ذاتِ الرِّقاعِ، وهي غزوةُ مُحارِبِ[٧٠] خَصَفَةَ مِن بني ثعلبَةَ مِن غَطَفانَ، فنزَلَ (نَخْلاً) وهيَ بعدَ خيبرَ؛ لأنَّ أبا موسى جاءَ بعدَ خيبرَ

١٧٤٣ ـ عن جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رضِيَ اللهُ عنهُما أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بأصحابِهِ في الخوفِ في غزوةِ السابعةِ: غزوةِ ذاتِ الرِّقاعِ (*).

٥٨٩ ـ وعنهُ قالَ: صلَّى النبيُّ ﷺ بِهِمْ يومَ مُحارِبٍ وثَعْلَبَةَ.

---

(٦٩) هٰذه الزيادة وقعت في الأصل في صلب الرواية الموصولة، ويبدو أنها خطأ من الطابع، فإنها لم ترد في بعض النسخ الأخرى، وعلى ذٰلك جرى الحافظ في «شرحه».

٥٨٨ ـ وصلها هي والزيادة السابقة النسائي، وإسناده على شرط البخاري؛ كما قال الحافظ.

(٧٠) (محارب): جماعة من العرب يتميز بالإضافة بعضها من بعض. (نخلاً): مكان من المدينة على يومين.

(*) هٰذا الحديث معلق في نسختنا، وموصول في رواية أبي ذرّ للكتاب، وقد وصله السراج كما في «الفتح»، وأبو نعيم أيضاً كما في «التغليق» (٤ / ١١٤).

٥٨٩ ـ هٰذا معلق، ووصله سعيد بن منصور والطبري، وسيأتي مختصراً قريباً برقم (٥٩٥) بتخريج آخر.

٥٩٠ - (وفي طريقٍ أخرى عنه): خَرَجَ النبيُّ ﷺ إلى ذاتِ الرِّقاعِ مِن (نَخْلٍ)، فلقِيَ جَمْعاً مِن غَطَفانَ، فلم يَكُنْ قِتالٌ، وأخافَ النَّاسُ بعضُهُم بعضاً، فصلَّى النبيُّ ﷺ ركْعَتَي الخوفِ.

٥٩١ - وقالَ يزيدُ عن سَلَمَةَ: غَزَوْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ يومَ القَرَدِ.

١٧٤٤ - عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنه قالَ: خرجْنا مع النبيِّ ﷺ في غَزاةٍ، ونحنُ في ستةِ نَفَرٍ، بينَنا بعيرٌ نَعْتَقِبُهُ[٧١]، فنَقِبَتْ أقدامُنا، ونَقِبَتْ قَدَمايَ، وسَقَطَتْ أظْفاري، فكُنَّا نَلُفُّ على أرْجُلِنا الخِرَقَ، فسُمِّيَتْ: غَزوةَ ذاتِ الرِّقاعِ؛ لِمَا كنَّا نَعْصِبُ مِنَ الخِرَقِ على أرجُلِنا. وحدَّثَ أبو موسى بهٰذا الحديث، ثمَّ كَرِهَ ذٰلك؛ قالَ: ما كنتُ أصْنَعُ بأنْ أذْكُرَهُ. كأنَّه كَرِهَ أنْ يكونَ شيءٌ مِن عملِهِ أفشاهُ.

١٧٤٥ - عمَّنْ[٧٢] شهِدَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ ذاتِ الرِّقاعِ؛ صلَّى صلاةَ الخوفِ؛ أنَّ طائفةً صفَّتْ معهُ، وطائفةً وُجاهَ[٧٣] العدوِّ، فصلَّى بالتي معهُ رَكْعَةً، ثمَّ ثبتَ قائماً، وأتَمُّوا لأنفسِهِم، ثمَّ انصرَفُوا، فصفُّوا وُجاهَ العدوِّ، وجاءتِ الطائفةُ الأُخرى، فصلَّى بهِمُ الركعةَ التي بَقِيَتْ مِن صلاتِه، ثمَّ ثَبَتَ جالِساً، وأَتَمُّوا لأنفُسِهِمْ، ثمَّ سلَّمَ بهِم.

---

٥٩٠ - علقه أيضاً من طريق ابن إسحاق بسنده الصحيح عنه، ولكن الحافظ ذكر أنه لم يره هٰكذا في شيء من كتب المغازي ولا في غيرها، وإنما ذكره ابن إسحاق معضلاً بدون إسناد! فراجعه.

٥٩١ - وصله المصنف فيما يأتي «٣٩ - باب».

(٧١) (الاعتقاب): التناوب في الركوب. قوله: «فنقبت»؛ أي: رقت وتخرقت، وذٰلك لمشيهم حفاة.

(٧٢) هو على الراجح خَوَّات بن جبير؛ كما جزم به النووي وبينه الحافظ.

(٧٣) أي: محاذيهم ومواجههم، والوجاه بكسر الواو وضمها. «عيني».

٥٩٢ ـ (وفي روايةٍ معلقةٍ) : عن أبي الزبيرِ عن جابرٍ قالَ : كُنَّا مع النبيِّ ﷺ بـ (نَخْلٍ)، فذكَرَ صلاةَ الخوفِ، قالَ مالكٌ : وذٰلكَ أحسنُ ما سمعْتُ في صلاةِ الخوفِ.

٥٩٣ ـ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ: صلَّى النبيُّ ﷺ في غزوةِ بني أنْمارٍ.

١٧٤٦ ـ عن سهلِ بنِ أبي حَثْمَةَ [عن النبيِّ ﷺ] قالَ :

«يقومُ الإمامُ مستقبلَ القبلَةِ وطائفةٌ منهُم معهُ، وطائفةٌ مِن قِبَلِ العدوِّ، وجوهُهُم إلى العدوِّ، فيُصلِّي بالذينَ معهُ ركعةً، ثمَّ يقومونَ فيَرْكَعونَ لأنفسِهِم ركعةً، ويَسْجُدونَ سجدتينِ في مكانِهِم، ثمَّ يذهَبُ هٰؤلاءِ إلى مقامِ أولٰئكَ، فيجيءُ أولٰئكَ، فيرْكَعُ بهِم ركعةً، فلهُ ثِنْتانِ، ثمَّ يركعونَ ويسجُدونَ سجدتينِ».

٥٩٤ ـ عن جابرٍ قالَ: كُنَّا مع النبيِّ ﷺ بذاتِ الرِّقاعِ ، فإذا أتَيْنا على شجرَةٍ ظليلَةٍ؛ تَركْناها للنبيِّ ﷺ، فجاءَ رجلٌ مِن المشركينَ، وسيفُ النبيِّ ﷺ معلَّقٌ بالشجرةِ، فاخْترَطَهُ، فقالَ لهُ: تَخافُني؟ فقالَ: «لا». قالَ: فمَن يمنَعُكَ منِّي؟ قالَ: «اللهُ». فتهدَّدَهُ أصحابُ النبيِّ ﷺ، وأُقيمَتِ الصلاةُ، فصلَّى بطائفةٍ ركعتينِ، ثمَّ تأخَّرُوا، وصلَّى بالطائفةِ الأخرى ركعتينِ، وكانَ للنبيِّ ﷺ أربعٌ، وللقومِ ركعتينِ.

٥٩٥ ـ (وفي أخرى): اسمُ الرَّجُلِ : غَوْرَثُ بنُ الحارثِ، وقاتَلَ فيها محارِبَ خَصَفَةَ.

---

٥٩٢ ـ وصله الطبري وغيره، وفيه نظر يأتي بيانه قريباً.

٥٩٣ ـ هٰذا معلق، وقد وصله المؤلف في «تاريخه»، وإسناده حسن مرسل.

٥٩٤ ـ هٰذا معلق عند المصنف رحمه الله تعالى، وقد وصله مسلم، وطرفه الأول قد مضى موصولاً في «٥٦ ـ الجهاد / ٧٧ ـ باب / رقم الحديث ١٢٨٨)» بأتم منه.

٥٩٥ ـ وصله مسدد والحربي عن جابر.

قلت: وكذا ابن حبان (٢٨٧٢ ـ الإحسان)، وسنده صحيح.

٥٩٦ ـ (ومن طريقٍ أخرى معلقةٍ عنه): كنَّا مع النبيِّ ﷺ بـ (نَخْلٍ) فصلَّى الخوفَ.

٥٩٧ ـ وقالَ أبو هريرةَ: صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ غزوةَ نجدٍ صلاةَ الخوفِ.

وإنَّما جاءَ أبو هريرةَ إلى النبيِّ ﷺ أيامَ خيبرَ.

٣٤ ـ بابُ غزوةِ بني المُصْطَلِقِ مِن خُزاعَةَ: وهي غزوةُ المُرَيْسِيعِ

٥٩٨ ـ قالَ ابنُ إسحاقَ: وذلك سنةَ ستٍّ.

٥٩٩ ـ وقالَ موسى بنُ عُقبةَ: سنةَ أربعٍ.

٦٠٠ ـ وقالَ النعمانُ بنُ راشدٍ عن الزُّهريِّ: كانَ حديثُ الإفكِ في غزوةِ المُرَيْسِيْعِ.

١٧٤٧ ـ عنِ ابنِ مُحَيْرِيزٍ أنَّه قالَ: دخَلْتُ المسجِدَ فرأيتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ، فجلستُ إليهِ، فسألتُهُ عنِ العَزْلِ؟ قالَ أبو سعيدٍ: خَرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في غزوةِ بني المُصْطَلِقِ، فأصبْنا سَبْياً مِن سبيِ العربِ، فاشْتَهَيْنا النِّساءَ،

---

٥٩٦ ـ هذا معلق عند المصنف رحمه الله تعالى، وقد وصله الطيالسي (٧٢٤ ـ ترتيبه)، وأحمد (٣ / ٣٧٤)، وكذا مسلم (٢ / ٢١٣)؛ لكن ليس عنده ذكر (نخل)، وفيه عندهم جميعاً أنه صلى بأصحابه ركعتين فقط، يسجد الصف الأول معه أولاً، فلما قاموا سجد الصف الثاني، ثم تأخر الصف الأول، وتقدم الثاني فقاموا مقام الأول... وهذه كيفية غير كيفية الصلاة في «ذات الرقاع»، فدل ذلك على أنهما قصتان وقعتا في غزوتين؛ إحداهما غزوة محارب وثعلبة بذات الرقاع، والأخرى غزوة عُسفان بـ (نَخْلٍ)؛ كما حققه الحافظ.

٥٩٧ ـ وصله أبو داود والطحاوي وابن حبان.

قلت: وابن خزيمة أيضاً، ولم أره عند ابن حبان باللفظ المذكور، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١١٦٩).

٥٩٨ ـ كذا هو في «مغازي ابن إسحاق».

٥٩٩ ـ كذا ذكره المصنف، وكأنه سبق قلم؛ أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع. انظر «الفتح».

٦٠٠ ـ وصله الجوزقاني والبيهقي في «الدلائل».

واشْتَـدَّتْ علينـا العُـزْبَـةُ، وأحبَبْنا العزلَ، فأرَدْنا أنْ نَعْزِلَ (وفي روايةٍ: فأرادُوا أنْ يستَمْتِعُوا بهِنَّ ولا يَحْمِلْنَ ١٧٢/٨)، وقلْنا: نعزِلُ ورسولُ اللهِ ﷺ بينَ أظْهُرِنا قبلَ أنْ نسألَهُ؟! فسألْناهُ عن ذٰلك؟ (وفي روايةٍ: جاءَ رجلٌ مِنَ الأنصارِ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! إنَّا نُصِيبُ سَبْياً، ونُحِبُّ المالَ؛ كيفَ تَرى في العزلِ؟ ٢١١/٧) فقالَ:

«ما عليكُمْ أنْ لا تفعَلوا (وفي أخرى: أوَ إنَّكُم لَتَفْعَلونَ [ذٰلك]؟ ـ قالها ثلاثاً ـ ١٥٤/٦)، [فإنه] ما مِن نَسَمَةٍ كائنةٍ إلى يومِ القيامَةِ إلا وهِيَ كائنةٌ (ومن طريقٍ أُخرى عنه: ليسَ نفسٌ مخلوقةٌ إلا اللهُ خالِقُها)».

٣٥ ـ بابُ غزوةِ أنْمارٍ

(قلتُ: أسند فيه حديث جابر المتقدم «ج١ / ١٨ ـ التقصير / ٧ ـ باب»).

٣٦ ـ بابُ حديثِ الإفكِ

و(الأَفْكُ): بمنزلةِ النِّجْسِ والنَّجَسِ، يُقالُ: إفْكُهُم، وأَفْكُهُم، وأَفَكُهُم، فمَن قالَ: أَفَكَهُم؛ يقولُ: صرفَهُم عنِ الإيمانِ وكذَّبَهُم؛ كما قالَ: ﴿يُؤْفَكُ عنهُ مَن أُفِكَ﴾: يُصْرَفُ عنهُ مَن صُرِفَ.

١٧٤٨ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالتْ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ سَفَراً أقْرَعَ بينَ أزواجِهِ، فأيُّهُنَّ خَرَجَ سهْمُها؛ خَرَجَ بها رسولُ اللهِ ﷺ معهُ، [وكانَ يقسِمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يومَها ولَيْلَتَها، غيرَ أنَّ سودَةَ بنتَ زَمْعَةَ وهَبَتْ يومَها ولَيْلَتَها لعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ تبتَغي بذٰلك رِضا رسولِ اللهِ ﷺ ١٣٥/٣]، قالتْ عائشةُ: فأقْرَعَ بينَنا في غزوةٍ غزاها، فخَرَجَ فيها سهْمي، فخَرَجْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ بعدَما أُنْزِلَ الحِجابُ، فكنتُ أُحْمَلُ في هَوْدَجي، وأُنْزَلُ فيهِ، فسِرْنا حتَّى إذا

فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن غزوَتِهِ تلكَ وقَفَلَ، [و ٦/٥] دَنَوْنا مِن المدينةِ قافِلينَ؛ آذَنَ ليلةً بالرَّحيلِ، فقُمْتُ حينَ آذَنُوا بالرَّحيلِ، فمَشَيْتُ حتَّى جاوَزْتُ الجيشَ، فلمَّا قَضَيْتُ شأْني أقْبَلْتُ إلى رَحْلي، فَلَمَسْتُ صَدْري، فإذا عِقْدٌ لي مِن جَزْعِ (ظَفَارِ)[٧٤] (وفي روايةٍ: أَظفارِ ٣/١٥٤) قدِ انقطعَ، فرجَعْتُ فالتَمَسْتُ عِقْدي، فحَبَسَني ابتغاؤُهُ، قالَتْ: وأقبلَ الرَّهْطُ الذينَ كانوا يُرَحِّلُوني، فاحْتَملوا هَوْدَجي، فرَحَلُوهُ على بَعِيْري الذي كنتُ أركَبُ عليهِ، وهم يَحْسِبونَ أنِّي فيهِ، وكانَ النِّساءُ إذْ ذاكَ خِفافاً لم يَهْبُلْنَ[٧٥]، ولم يَغْشَهُنَّ (وفي روايةٍ: يُثْقِلْهُنَّ) اللحمُ، إنَّما يأْكُلْنَ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعامِ، فلمْ يَسْتَنْكِرِ القومُ خِفَّةَ الهودَجِ حينَ رَفَعُوهُ وحَمَلُوهُ، وكنتُ جاريةً حديثةَ السنِّ، فبَعَثُوا الجَمَلَ، فساروا، ووجَدْتُ عِقدي بعدَما استَمَرَّ الجَيْشُ، فجِئْتُ مَنازِلَهُم، ولَيْسَ بِها مِنْهُم داعٍ ولا مُجيْبٌ، فتَيَمَّمْتُ مَنْزِلي الذي كُنْتُ بهِ، وظَنَنْتُ أنَّهُم سَيَفْقِدوني فيَرْجِعونَ إليَّ، فبَيْنا أنا جالسةٌ في مَنْزِلي؛ غَلَبَتني عيني فنِمْتُ، وكانَ صفوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَميُّ ثم الذَّكْوانيُّ مِن وراءِ الجيشِ، فأصْبَحَ عندَ منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ، فعَرَفَني حينَ رآني، وكانَ رآني قبلَ الحِجابِ(*)، فاستَيْقَظْتُ باسْتِرْجاعِهِ حينَ عَرَفَني، فخَمَّرْتُ وجْهي بِجِلْبابي، وواللهِ

---

(٧٤) كحضار: مدينة باليمن.

(٧٥) أي: لم يهبلهن اللحم؛ كما في بعض الروايات التي ذكرها الشارح العيني، يقال: (هبله اللحم): إذا كثر عليه، وركب بعضه بعضاً. و(العلقة): القليل. (تيممت): قصدت.

(*) تعني: قبل نزول آية الحجاب: ﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب﴾.

واعلم أن (الحجاب) في هٰذه الآية غير (الجلباب) في آية سورة النور؛ فالأول والمرأة في بيتها تتستر بأي حاجز منفصل عنها؛ كالستارة المعلقة أو الباب ونحوه؛ فهو كقوله تعالى: ﴿فاتخذت من دونهم حجاباً﴾، وأما الجلباب؛ فهو الثوب الذي تلتحف به المرأة إذا خرجت من دارها؛ فتنبه لهٰذا؛ فإن كثيراً ممن كتبوا في هٰذا الموضوع خلطوا بين (الحجاب) و(الجلباب)، وقد فرقت عائشة بينهما كما ترى.

ما تكَلَّمْنا بكلمةٍ، ولا سَمِعْتُ منهُ كلمةً غيرَ استِرْجاعِهِ، وَهَوَى حتى أناخَ راحلَتَه، فوَطِىءَ على يَدِها، فقمْتُ إليها فركِبْتُها، فانطلَقَ يقودُ بي الراحِلَةَ، حتى أتَيْنا الجيشَ [بعدَما نزلوا ٦/٦] مُوغِرينَ[٧٦] (وفي روايةٍ: مُعَرِّسينَ)[٧٧] في نحرِ الظهيرةِ، وهم نُزُولٌ، قالتْ: فهَلَكَ مَن هَلَكَ، وكانَ الذي تولَّى كِبْرَ الإفكِ عبدُاللهِ ابنُ أُبَيٍّ: ابنُ سَلُولَ.

قالَ عُروةُ: أُخْبِرْتُ أنَّه كانَ يُشاعُ ويُتَحدَّثُ بهِ عندَه فيقِرُّهُ، ويستَمِعُه، ويَسْتَوشِيهِ.

وقال عروةُ أيضاً: لم يُسَمَّ مِن أهلِ الإفكِ أيضاً إلا حسَّانُ بنُ ثابتٍ، ومِسْطَحُ ابنُ أُثاثَةَ، وحَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ في ناسٍ آخرينَ لا عِلْمَ لي بهِم؛ غيرَ أنَّهم عُصْبَةٌ كما قالَ اللهُ تعالى، وإنَّ كُبْرَ[٧٨] ذٰلكَ يُقالُ: عبدُاللهِ بنُ أبيٍّ ابنُ سَلُولَ.

قالَ عروةُ: كانَتْ عائشةُ تكرَهُ أنْ يُسَبَّ عندَها حسانُ، وتقولُ: إنَّه الذي قالَ:

فإنَّ أبي ووالِدَهُ وعِرْضي ... لعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقاءُ

قالتْ عائشةُ: فقَدِمْنا المدينَةَ، فاشْتَكَيْتُ[٧٩] حينَ قَدِمْتُ شهراً، والنَّاسُ يُفيضونَ في قولِ أصحابِ الإفكِ، لا أشعُرُ بشيءٍ مِن ذٰلك، وهو يَريبُني في وَجَعي أنِّي لا أعرِفُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الذي كنتُ أرى منهُ حينَ أشْتَكي (وفي

---

(٧٦) أي: داخلين في الوغرة، وهي شدة الحر، وعبر بلفظ الجمع موضع التثنية.

(٧٧) قلت: ولعلها خطأ.

(٧٨) بضم الكاف وكسرها؛ أي: وإن متولى معظمه.

(٧٩) أي: مرضت. (يفيضون): يخوضون. (يريبني): يوهمني؛ من رابه وأرابه؛ إذا أوهمه وشككه. (اللطف): الرفق، وروي بفتحتين. (نقهت): بفتح القاف وكسرها؛ أي: أفقت من المرض.

رواية: أمْرَضُ)، إنَّما يدخُلُ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ فيسلِّمُ، ثم يقولُ: كيفَ تِيكُم؟ ثم ينصـرِفُ، فذلـك [الذي] يَريبُني، ولا أشْعُرُ بالشرِّ، حتى خرَجْتُ حينَ نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ معَ أمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المناصِعِ، وكانَ مُتَبَرَّزَنا، وكنَّا لا نخرجُ إلا ليلاً إلى ليلٍ، وذلك قبلَ أنْ نتَّخِذَ الكُنُفَ قريباً مِن بيوتِنا، قالتْ: وأمرُنا أمرُ العربِ الأُوَلِ في البرِّيَّةِ [أو في التَّبرُّزِ] (وفي روايةٍ: التَّنزُّهِ) قِبَلَ الغائطِ، وكنَّا نتأذَّى بالكُنُفِ أنْ نتَّخِـذَهـا عنـدَ بيوتِنا، قالتْ: فانْطَلَقْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ ـ وهي ابنةُ أبي رُهْمِ بنِ المطَّلب بنِ عبدِ منافٍ، وأمُّها بنتُ صخرِ بنِ عامرٍ خالةُ أبي بكرٍ الصديقِ، وابنُها مِسْطَحُ بنُ أُثاثَةَ بنِ عَبَّادِ بنِ المطَّلبِ ـ فأقبلْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بيتي، حينَ فرَغْنا مِن شأنِنا، فعَثَرَتْ أمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِها، فقالتْ: تَعِسَ(٨٠) مِسْطَحٌ. فقلتُ لها: بئسَ ما قلتِ؛ أتَسُبِّينَ رجلاً شَهِدَ بدراً؟! (٦٠١ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ: أيْ أمِّ تسُبِّينَ ابنَكِ؟! وسكَتَتْ، ثم عثَرتِ الثانيةَ، فقالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فقلْتُ لها: أتَسُبِّينَ ابنَكِ؟! ثم عثَرتِ الثالثةَ، فقـالَتْ: تَعِسَ مِسْـطَحٌ. فانْتَهَرْتُها ٦/ ١١) فقالَتْ: أيْ هَنْتَاهُ(٨١)! ولم تَسْمَعي ما قالَ؟ قالَتْ: قلتُ: ما قالَ؟ فأخْبَرَتْني بقولِ أهلِ الإفكِ (وفي المعلقةِ: فقالَتْ: واللهِ ما أسُبُّهُ إلاّ فيكِ! فقلتُ: في أيِّ شأني؟ قالَتْ: فنقَّرَتْ(٨٢) لِيَ الحديثَ، فقلتُ: وقدْ كانَ هذا؟ قالَتْ: نعمْ واللهِ. فرجَعْتُ إلى بيتي كأنَّ الذي خَرَجْتُ له لا أجدُ منهُ قليلاً ولا كثيراً)، قالَتْ: فازْدَدْتُ مرضاً على مرَضي، فلمَّا رجَعْتُ إلى بَيْتي؛ دَخَلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ فسلَّمَ، ثم قالَ:

---

(٨٠) بكسر العين وفتحها؛ أي: كبَّ لوجهه.

٦٠١ ـ هذه الرواية وكثير مما يأتي بعدها معلقة عند المصنف، وقد وصلها الإمام أحمد (٦ / ٥٩ ـ ٦١)، وسنده صحيح على شرط الشيخين.

(٨١) قوله: «أي هنتاه!» بهذا الضبط، وقد تفتح النون، وأما الهاء الأخيرة، فتضم وتسكن، وهذه اللفظة تختص بالنداء؛ ومعناه: يا هذه!

(٨٢) بنون وقاف ثقيلة؛ أي: شرحته، ولبعضهم: بموحدة وقاف خفيفة؛ أي: أعلمتنيه.

كيفَ تِيكُمْ؟ فقلتُ لهُ: أتأْذَنُ لي أنْ آتِيَ أَبوَيَّ؟ قالَتْ: و[أنا حينئذٍ] أُريدُ أنْ أستَيْقِنَ الخبرَ مِن قِبَلِهما، قالتْ: فأذِنَ لي رسولُ اللهِ ﷺ، [فجئتُ أَبوَيَّ]، فقلتُ لأمِّي: يا أُمَّتاهُ! ماذا يتحدَّثُ الناسُ؟! (وفي المعلقةِ: فأرْسَلَ مَعِي الغلامَ، فدخَلْتُ الدارَ، فوجَدْتُ أمَّ رُومانَ في السُّفْلِ، وأبا بكرٍ فوقَ البيتِ يقرأُ، فقالَتْ أمِّي: ما جاءَ بكِ يا بُنَيَّةُ؟ فأخبَرْتُها، وذكرتُ لها الحديثَ، وإذا هُو لمْ يَبْلُغْ منها مثلَ ما بَلَغَ مني) قالتْ: يا بنيَّةُ! هوِّني عليكِ (وفي روايةٍ: على نفسِكِ الشأنَ)، فواللهِ لَقَلَّما كانتِ امرأةٌ قطُّ وضيئةً[٨٣] عندَ رجلٍ يحبُّها [و] لها ضَرائِرُ إلا كَثَّرْنَ عليها (وفي المعلقةِ: إلا حَسَدْنَها، وقيل فيها، وإذا هو لم يَبْلُغْ منها ما بلغ منِّي)، قالتْ: فقلتُ: سُبحانَ اللهِ! أوَلَقَد تحدَّثَ الناسُ بهٰذا؟! قالتْ: [قلتُ: وقدْ عَلِمَ بهِ أبي؟ قالتْ: نعمْ. قلتُ: ورسولُ اللهِ ﷺ؟ قالتْ: نعم؛ ورسولُ اللهِ ﷺ. واسْتَعْبَرْتُ، وبكَيْتُ، فَسَمعَ أبو بكرٍ صوتي وهو فوقَ البيتِ يقرأُ، فنزلَ، فقالَ لأمِّي: ما شأْنُها؟ قالتْ: بلغَها الذي ذُكِرَ مِن شأْنِها، ففاضَتْ عيناهُ؛ قالَ: أقسَمْتُ عليكِ أيْ بنيَّةُ! إلَّا رجعتِ إلى بيتِكِ، فرجعْتُ]، فَبَكَيْتُ (وفي روايةٍ: فبِتُّ) تلكَ الليلةَ حتى أصبحْتُ لا يرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ، ثمَّ أصبَحْتُ أبكي.

قالتْ: ودَعا رسولُ اللهِ ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه وأُسامةَ بنَ زيدٍ ـ حينَ استَلْبَثَ الوحيُ ـ يسألُهما؟ ويَسْتَشِيْرُهُما في فِراقِ أهلِهِ، قالتْ: فأمَّا أسامةُ؛ فأشارَ على رسولِ اللهِ ﷺ بالذي يعلَمُ مِن براءَةِ أهلِهِ، وبالذي يعلَمُ لهُم في نفسِهِ [مِن الوُدِّ]، فقالَ أسامةُ: أهلُكَ، ولا نعلَمُ إلا خيراً. وأمَّا عليٌّ فقالَ: يا رسولَ اللهِ! لم يضيِّقِ اللهُ عليكَ، والنساءُ سواها كثيرٌ، وسلِ الجاريةَ تَصْدُقْكَ. قالَتْ فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بَرِيرةَ، فقالَ: أيْ بَرِيرةُ! هل رأيتِ مِن شيءٍ يَريبُكِ؟ قالتْ لهُ

---

(٨٣) (وضيئة)؛ أي: حسنة جميلة. قوله: «إلا كثرن» ويروى: «أكثرن»؛ أي: القول الرديء عليها. قوله: «لا يرقأ»؛ أي: لا ينقطع.

بَريرةُ: والذي بَعَثَكَ بالحقِّ؛ ما رأيتُ عليها أمراً (وفي المعلقةِ: عَيْباً) قطُّ أغْمِصُهُ[٨٤]؛ غيرَ أنَّها جاريةٌ حديثةُ السنِّ، تنامُ عن عجينِ أهلِها، فتأْتِي الدَّاجِنُ[٨٥] فتأكُلُهُ، **[وانتهَرَها بعضُ أصحابِهِ، فقالَ: اصدُقي رسولَ اللهِ ﷺ حتى أسْقَطوا لها بهِ[٨٦]، فقالَتْ: سُبحانَ اللهِ! واللهِ ما عَلِمْتُ عليها إلا ما يعلَمُ الصائغُ على تِبْرِ الذهبِ الأحمرِ].**

قالَتْ: فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ من يومِهِ، فاسْتَعْذَرَ[٨٧] من عبدِاللهِ بنِ أُبيٍّ وهو على المنبرِ، فقالَ:

«يا معشرَ المسلمينَ! مَن يَعْذِرُني مِن رجلٍ قد بلغَني عنهُ أذاهُ في أهْلي؟ واللهِ ما عَلِمْتُ على أهْلي إلا خيراً (وفي روايةٍ: ما تُشيرُونَ عليَّ في قومٍ يسبُّونَ أهلي؟ ٨/١٦٣)، ولقدْ ذَكَرُوا رجُلاً ما عَلِمْتُ عليهِ إلا خيراً، وما يدخُلُ على أهْلي إلا مَعي».

(وفي روايةٍ معلقةٍ: قامَ رسولُ اللهِ ﷺ فيَّ خطيباً، فتشهَّدَ، فَحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليهِ بما هو أهلُهُ، ثمَّ قالَ:

«أمَّا بعدُ؛ أَشِيرُوا عليَّ في أُناسٍ أَبَنُوا[٨٨] أهْلي، وايْمُ اللهِ ما علمْتُ على أهْلي مِن سوءٍ [قطُّ]، وأَبَنُوهُم بمَن؟ واللهِ ما علمْتُ عليهِ مِن سوءٍ قطُّ، ولا يَدْخُلُ بيتي قطُّ إلا وأنا حاضرٌ، ولا غِبْتُ في سفرٍ إلا غابَ معي»)، فقامَ سعدُ بنُ معاذٍ [الأنصاريُّ] أخو بني عبدِ الأشْهَلِ،

---

(٨٤) أي: أعيبها به.

(٨٥) (الدَّاجِن): ما يألف البيوت من الشاء والحمام ونحوه، والجمع: دواجن.

(٨٦) أي: صرحوا لها بالأمر.

(٨٧) فاستعذر؛ أي: قال: من يعذرني؛ ومعناه: من يقوم بعذري إن كافأته على قبح فعاله ولا يلومني؟ أو من ينصرني؟

(٨٨) أي: اتهموا.

فقالَ: أنا [واللهِ] يا رسولَ اللهِ! أعْذِرُكَ [منهُ]، فإنْ كانَ مِنَ الأوْسِ ضَرَبْتُ عنُقَهُ، وإنْ كانَ مِن إخوانِنا مِن الخزرَجِ أمَرْتَنا ففعَلْنا أمركَ. قالتْ: فقامَ رجُلٌ مِن الخزرجِ ـ وكانَتْ أمُّ حسانَ بنت عمِّهِ مِن فَخِذِهِ، وهو سعدُ بنُ عُبادةَ، وهو سيِّدُ الخزرجِ ، قالتْ: وكانَ قبلَ ذٰلك رجُلاً صالِحاً، ولكنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ ـ فقالَ لسعدٍ: كَذَبْتَ لعمرُ اللهِ؛ لا تقتُلُهُ، ولا تقدِرُ على قَتْلِهِ، ولو كانَ مِن رَهْطِكَ ما أحْبَبْتَ أن يُقتَلَ، فقامَ أُسيدُ بنُ حُضَيْرٍ ـ وهو ابنُ عمِّ سعدٍ ـ فقالَ لسعدِ بنِ عُبادَةَ: كَذَبْتَ لعمرُ اللهِ؛ [واللهِ] لنقْتُلَنَّهُ، فإنَّك منافِقٌ تجادِلُ عن المنافقينَ. قالتْ: فثارَ (وفي روايةٍ: فتثاوَرَ) الحيَّانِ: الأوسُ، والخزرجُ؛ حتى همُّوا أن يَقْتَتِلُوا [في المسجِدِ، وما عَلِمْتُ]، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ على المنبرِ، [فنزلَ]، قالتْ: فلمْ يزَلْ رسولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُم حتى سكَتُوا، وسكتَ. قالتْ: فبكَيْتُ يومي ذٰلك كلَّهُ، لا يرقأُ لي دمعٌ، ولا أكْتَحِلُ بنومٍ.

قالتْ: وأصبحَ أَبَوايَ عندي، وقد بَكَيْتُ ليلتينِ ويوماً، لا يرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ، حتَّى إني لأظنُّ (وفي روايةٍ: يظنَّانِ) أنَّ البكاءَ فالِقٌ كَبدي، قالتْ: فبيْنا أَبَوايَ جالِسانِ عندي، وأنا أبكي؛ فاستأْذَنَتْ عليَّ امرأةٌ مِنَ الأنصارِ، فأذِنْتُ لها، فجلَسَتْ تبكي معي، قالَتْ: فبَيْنا نحنُ على ذٰلك؛ دخل رسولُ اللهِ ﷺ علينا [وقد صلَّى العصرَ]، [وقدِ اكْتَنَفَني أبوايَ عن يميني وعن شِمالي]، فسلَّمَ ثم جَلَسَ، قالتْ: ولم يَجْلِسْ عندي منذُ قيلَ ما قيلَ قبلَها، وقد لَبِثَ شهراً لا يُوحَى إليهِ في شأني بشيءٍ، قالتْ: فتشهَّدَ رسولُ اللهِ ﷺ (وفي المعلقةِ: فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ) حينَ جلسَ، ثمَّ قالَ:

«أمـا بعـدُ؛ يا عائشـةُ! إنَّه [قد] بلغني عنكِ كذا وكذا، فإنْ كنتِ بريئةً؛

فسيبرِّئُكِ اللهُ، وإنْ كنتِ ألْمَمْتِ بذنبٍ؛ فاسْتَغْفِري اللهَ وتُوبي إليهِ، فإنَّ العبدَ إذا اعترَفَ [بذنبِهِ]، ثمَّ تابَ؛ تابَ اللهُ عليهِ».

قالتْ: فلما قضى رسولُ اللهِ ﷺ مقالَتَهُ؛ قَلَصَ دمعي(٨٩) حتى ما أُحِسُّ منهُ قطرةً، [فقلتُ: ألا تستَحي مِن هٰذه المرأةِ أنْ تَذْكُرَ شيئاً؟ فوعَظَ رسولُ اللهِ ﷺ، فالتَفَتُّ]، فقلتُ لأبي: أجِبْ رسولَ اللهِ ﷺ عنِّي فيما قالَ، فقالَ أبي: واللهِ ما أدري ما أقولُ لرسولِ اللهِ ﷺ؟ فقلتُ لأمِّي: أَجِيْبي رسولَ اللهِ ﷺ فيما قالَ، قالتْ أمِّي: واللهِ ما أدري ما أقولُ لرسولِ اللهِ ﷺ. [قالتْ:] [فلمَّا لم يُجِيْبَاهُ؛ تشهَّدْتُ، فحَمِدْتُ اللهَ تعالى، وأثْنَيْتُ عليهِ بما هو أهلُهُ]، فقلتُ ـ وأنا جاريةٌ حديثةُ السنِّ، لا أقرأُ مِنَ القرآنِ كثيراً ـ: [أمَّا بعدُ؛ فـ] إنـي واللهِ لقـدْ علمتُ لقـدْ (وفي روايةٍ: علمتُ أنَّكم) سمعتُم هٰذا الحديثَ حتى استَقَرَّ في أنفُسِكُم، وصدَّقتُم بهِ، فلئنْ قلتُ لكُم: إني بريئةٌ ـ [واللهُ يعلمُ أنِّي بريئةٌ] ـ لا تُصدِّقُوني، ولئنِ اعْتَرَفْتُ لكم بأمرٍ ـ واللهُ يعلمُ أنِّي منهُ بريئةٌ ـ لَتُصدِّقُنِّي (وفي المعلقةِ: لَتَقُولُنَّ: قد باءَتْ بهِ على نفسِها)، فواللهِ لا أجدُ لي ولكُم مَثَلاً ـ [والتَمَسْتُ اسْمَ يعقوبَ فلم أقدِرْ عليهِ] ـ إلا أبا يوسفَ حينَ قالَ: ﴿فَصَبْرٌ جميلٌ واللهُ المُسْتَعَانُ على ما تَصِفُونَ﴾، ثم تحوَّلْتُ(٩٠)، فاضْطَجَعْتُ على فِراشي، واللهُ يعلمُ أنِّي حينئذٍ بريئةٌ، وأنَّ اللهَ مُبَرِّئي ببراءَتي، ولكنْ واللهِ ما كنتُ أظنُّ أنَّ اللهَ تعالى مُنْزِلٌ في شأني وَحْياً يُتْلَى، [وَ] لَشَأْني في نفسي كانَ أحْقَرَ مِن أنْ يتَكَلَّمُ اللهُ فيَّ بأمرٍ [يُتْلَى]، ولكنْ كنتُ أرجو أنْ يَرى رسولُ اللهِ ﷺ في النَّومِ رُؤيا يُبَرِّئُني اللهُ بها، فواللهِ ما رامَ رسولُ اللهِ ﷺ مجْلِسَهُ، ولا خرَجَ أحدٌ مِن أهلِ البيتِ حتى أُنْزِلَ

---

(٨٩) أي: انقطع.

(٩٠) تعني: بوجهها إلى الجدار؛ كما في رواية.

عليهِ [مِن ساعتهِ، فسَكَتْنا]، فأخَذَهُ ما كانَ يأخُذُه مِن البُرَحاءِ(٩١) حتى إنَّه ليَتَحدَّرُ منهُ العَرَقُ مثلُ الجُمَانِ، وهو في يومٍ شاتٍ؛ من ثِقَلِ القولِ الذي أُنْزِلَ عليهِ، قالتْ: فسُرِّيَ(٩٢) عن رسولِ اللهِ ﷺ وهو يضحَكُ، [وهو يمْسَحُ جبينَهُ]، فكانَتْ أوَّلَ كلمةٍ تكلَّمَ بها أنْ قالَ:

«[أبشري] يا عائشةُ! أمّا (وفي روايةٍ: احمدي) اللهُ فقدْ بَرَّأَكِ»، قالتْ: [وكنتُ أشدَّ ما كنتُ غضباً]، فقالتْ لي أُمِّي: قُومي إليهِ. فقلتُ: لا واللهِ لا أقومُ إليهِ، [ولا أحمَدُهُ، ولا أحمَدُكُما]، فإنِّي لا أحمَدُ إلا اللهَ عزَّ وجلَّ [الذي أنْزَلَ براءَتي، لقدْ سَمِعْتُمُوهُ فما أنْكَرْتُمُوهُ، ولا غيَّرْتُمُوهُ]، قالت: وأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿إنَّ الذينَ جاؤُوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ منكُمْ﴾ العَشْرَ الآياتِ [كلَّها ٨/٢١٤].

ثم (وفي روايةٍ: فلمَّا) أنزلَ اللهُ تعالى هٰذا في بَراءَتي؛ قالَ أبو بكرٍ الصديقُ ـ وكانَ يُنْفِقُ على مِسْطَحِ بنِ أُثاثَةَ لِقرابَتِه منهُ وفَقْرِهِ ـ: واللهِ لا أُنْفِقُ على مِسْطَحٍ شيئاً أبداً بعدَ الذي قالَ لعائشةَ ما قالَ. فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ولا يأْتَلِ أُولُوا الفضلِ منكُمْ﴾ [إلى آخرِ الآيةِ؛ يعني: أبا بكر ﴿والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى والمَسَاكِيْنَ﴾ يعني: مِسْطَحاً] إلى قوله: ﴿[ألا تُحِبُّونَ أنْ يَغْفِرَ اللهُ لكُم واللهُ] غفورٌ رحيمٌ﴾، قالَ أبو بكرٍ الصديقُ: بلى واللهِ؛ إنِّي لأُحِبُّ أنْ يَغْفِرَ اللهُ لي. فرجَعَ إلى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ التي كانَ يُنْفِقُ عليهِ، وقالَ: واللهِ لا أنْزِعُها منهُ أبداً.

قالتْ عائشةُ: وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ سألَ زينبَ بنتَ جَحْشٍ عن أمْري فقالَ لزينَبَ: «ماذا علمتِ أو رأيْتِ؟». فقالَتْ: يا رسولَ اللهِ! أحْمي سَمْعي وبصري؛

---

(٩١) (البرحاء): الشدة. و(التحدر): الانصباب والنزول، وروي: «لينحدر». و(الجمان): اللؤلؤ.

(٩٢) (فسري)؛ أي: فكشف وأزيل.

واللهِ ما علمْتُ إلا خيراً. قالت عائشة: وهي التي كانتْ تُساميني(٩٣) مِن أزواجِ النبيِّ ﷺ، فعَصَمها اللهُ بالوَرَعِ، [فلمْ تَقُلْ إلا خيراً]، قالتْ: وطَفِقَتْ أُخْتُها حَمْنَةُ تُحارِبُ لها(٩٤)، فهَلَكَتْ فيمَن هَلَكَ [مِن أصحابِ الإفكِ]، [وكانَ الذي يتكلَّمُ فيه مِسْطَحٌ، وحسانُ بنُ ثابتٍ، والمُنافق عبدُاللهِ بنُ أُبَيٍّ، وهو الذي كان يَسْتَوْشِيْه ويجْمَعُهُ، وهو الذي تولَّى كِبْرَهُ منهم، هو وحَمْنَةُ].

قالتْ عائشةُ: واللهِ إنَّ الرجُلَ الذي قيلَ لهُ ما قيلَ لَيقولُ: سُبحانَ اللهِ! فوالذي نفسي بيدِهِ؛ ما كَشَفْتُ مِن كَنَفِ أُنْثى(*) قطُّ. قالتْ: ثمَّ قُتِلَ بعدَ ذٰلكَ [شهيداً] في سبيلِ اللهِ.

١٧٤٩ ـ عنِ الزُّهريِّ قالَ: قالَ لي الوليدُ بنُ عبدِالملكِ: أبلغَكَ أنَّ عليًّا كانَ فيمَنْ قَذَفَ عائشةَ؟ قلتُ: لا؛ ولٰكنْ قد أخبرَني رجُلانِ مِن قومِكَ: أبو سلمةَ ابنُ عبدِالرحمٰنِ، وأبو بكرِ بنُ عبدِالرحمٰنِ بنِ الحارثِ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ لهُما: كانَ عليٌّ مسلِّماً(٩٥) في شأنِها. فراجَعُوهُ، فلمْ يَرْجِعْ(٩٦)، وقالَ: مسلِّماً بلا شكٍّ فيه وعليهِ، وكانَ في أصلِ العَتيقِ كذٰلك.

---

(٩٣) أي: تضاهيني وتفاخرني بجمالها.

(٩٤) أي: تتعصب لها، وتحكي ما قال أهل الإفك؛ لتنخفض منزلة عائشة، وتعلو مرتبة أختها زينب.

(*) قوله: (من كنف أنثى)؛ أي: من سترها، وهو كناية عن عدم مقاربته النساء، وقد روي أنه كان حصوراً.

(٩٥) قوله: «مسلماً» بكسر اللام المشددة؛ أي: ساكتاً، وللحموي: «مسلَماً» بفتح اللام: من السلامة من الخوض فيه، ولابن السكن والنسفي: «مسيئاً».

(٩٦) المراجعة في ذٰلك وقعت مع هشام بن يوسف شيخ شيخ البخاري؛ فيما يظن الحافظ. فراجعه.

١٧٥٠ ـ عن مسروقِ بنِ الأَجْدَعِ قالَ: حدَّثَتني أمُّ رُومَانَ وهي أمُّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنهما (وفي روايةٍ عنه قالَ: سألتُ أمَّ رومانَ ـ وهي أمُّ عائشةَ ـ عمَّا قيلَ فيهـا؛ ما قيلَ؟ ٤/١٢٣) قالتْ: بَيْنـا أَنا قاعِدَةٌ أَنا وعَائِشَةُ؛ إِذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِن الأَنْصارِ فقَالَتْ: فعَلَ اللهُ بفلانٍ، وفعَلَ بفلانٍ، فقالتْ أمُّ رومانَ: وما ذاكَ؟ قالتْ: ابني فيمَنْ حَدَّثَ الحديثَ (وفي روايةٍ: إنَّه نَمَى ذِكْرَ الحديثِ) قالتْ [عائشةُ]: وما ذاكَ؟ قالتْ: كذا وكذا. قالتْ عائشةُ: سمعَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالتْ: نعم. قالتْ: وأبـو بكـرٍ؟ قالتْ: نعم. فخـرَّتْ مَغْشِيًّا عليهـا[٩٧] فمـا أفـاقتْ إلا وعليها حُمَّى بنافضٍ[٩٨]، فطَرَحْتُ عليها ثيابَها، فغَطَّيْتُها، فجاءَ النبيُّ ﷺ، فقالَ:

«ما شأنُ هٰذهِ؟». فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! أخَذَتْها الحُمَّى بنافضٍ. قالَ:

«فلعـلَّ في حديثٍ تُحُـدِّثَ [بـهِ][٩٩]؟». قالت: نعم. فقعَـدَتْ عائشـةُ، فقالَتْ: واللهِ لئنْ حَلَفْتُ لا تُصَدِّقُوني، ولئنْ قلتُ لا تَعْذِرُوني[١٠٠]، مَثَلي وَمَثَلُكُم كيعقـوبَ وبنيهِ: ﴿واللهُ المُسْتَعـانُ على ما تَصِفونَ﴾. قالتْ: وانصَرَفَ ولم يَقُلْ شيئاً، فأنزَلَ اللهُ عُذْرَها، قالتْ: بحمدِ اللهِ لا بحمدِ أحدٍ، ولا بحَمْدِكَ.

١٧٥١ ـ عن عائشـةَ رضـيَ اللـهُ عنهـا كانَتْ تقـرأُ: ﴿إِذْ تَلِقُـونَـهُ

---

(٩٧) (تنبيه): هٰذا يخالف بظاهره ما تقدم في حديث عائشة أن الخبر بلغها من أم مسطح. قال الحافظ: «وطريق الجمع بينهما أنها سمعت ذٰلك أولاً من أم مسطح، ثم ذهبت لبيت أمها لتستيقن الخبر منها، فأخبرتها أمها بالأمر مجملاً كما مضى من قولها: «هوني عليك»، وما أشبه ذٰلك، ثم دخلت عليها الأنصارية، فأخبرتها بمثل ذٰلك بحضرة أمها، فقوي عندها القطع بوقوع ذٰلك».

(٩٨) أي: برعدة.

(٩٩) زيادة من متن «الفتح».

(١٠٠) أي: لا تقبلون مني العذر.

بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾(١٠١)، وتقولُ: (الوَلْقُ): الكَذِبُ.

قالَ ابنُ أبي مُلَيْكَةَ: وكانَتْ أعلَمَ مِن غيرِها بذلك؛ لأنَّهُ نَزَلَ فيها.

١٧٥٢ ـ عن عُروةَ قالَ: ذهبتُ أَسُبُّ (وفي روايةٍ: سبَبْتُ) حسانَ عندَ عائشةَ ـ [وكانَ ممَّنْ كَثَّرَ عليها] ـ فقالتْ: لا تَسُبَّهُ؛ فإنَّه كانَ يُنافحُ عن رسولِ اللهِ ﷺ.

وقالتْ عائشةُ: استأذَنَ النبيَّ ﷺ في هِجاءِ المشْرِكينَ؛ قالَ:

«كيفَ بنَسَبي؟!».

قالَ: لأَسُلَّنَّكَ منهُم كما تُسَلُّ الشعرَةُ مِن العجينِ.

١٧٥٣ ـ عن مسروقٍ قالَ: دَخَلْنا على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها وعندَها حسَّانُ ابنُ ثابتٍ يُنْشِدُها شعراً؛ يُشَبِّبُ بأبياتٍ لهُ، وقالَ:

حَصَانٌ(١٠٢) رَزانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وتُصْبِحُ غَرْثَى مِن لُحومِ الغَوافِلِ

فقالتْ له عائشةُ: لكنَّكَ لستَ كذلك! قالَ مسروقٌ: فقلتُ لها: لِمَ تأذَني لهُ أنْ يَدْخُلَ عليكِ وقدْ قالَ اللهُ: ﴿والَّذي تَوَلَّى كِبْرَهُ منهُمْ لهُ عذابٌ عظيمٌ﴾؟! فقالتْ: وأيُّ عذابٍ أشدُّ مِن العَمى؟! قالتْ لهُ: إنَّه كانَ يُنافحُ ـ أو يُهاجِي ـ عن رسولِ اللهِ ﷺ.

---

(١٠١) من ولق الرجل إذا كذب؛ قال الحافظ: «لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقِّي، وإحدى التاءين فيه محذوفة».

(١٠٢) قوله: «حصان»؛ أي: عفيفة. (رزان)؛ أي: صاحبة الوقار. (ما تزن)؛ أي: ما تتهم. (بريبة)؛ أي: بتهمة. (غرثى)؛ أي: جائعة من لحوم العفيفات؛ يعني: لا تغتاب الناس. قوله: «وأي عذاب أشد من العمى»؛ أي: على فرض شمول الآية لحسان، وإلا فهي في ابن أبيٍّ كما مر.

٣٧ ـ باب غزوةِ الحُدَيْبِيَةِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عنِ المؤمِنينَ إذْ يُبايِعونَكَ تحتَ الشَّجَرَةِ﴾ الآية

١٧٥٤ ـ عنِ البراءِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: تَعُدُّونَ أنتُمُ الفتحَ فتحَ مكَّةَ، وقد كانَ فتحُ مكَّةَ فتحاً، ونحنُ نَعُدُّ الفتْحَ بَيْعَةَ الرِّضوانِ يومَ الحُدَيْبِيَةِ؛ كُنَّا معَ النَّبيِّ ﷺ أربعَ عَشْرَةَ مئةً [أو أَكْثَرَ]، والحُدَيْبِيَةُ بئْرٌ، فنزَحْناها(١٠٣)، فلمْ نترُكْ فيها قطرةً، فبَلَغَ ذٰلك النبيَّ ﷺ، فأتاها، فجلسَ على شَفيرِها، ثمَّ دعا بإناءٍ مِن ماءِ [ها، فأُتِيَ بهِ، فبصَقَ]، فتوضَّأَ، ثم مَضْمَضَ، ودَعا، ثمَّ صبَّهُ (وفي روايةٍ: ومَجَّ) فيها، [ثم قالَ: «دعوها ساعةً»]، فترَكْناها غيرَ بعيدٍ، ثمَّ إنَّها أَصْدَرَتْنا ما شِئْنا نحنُ ورِكابُنا.

١٧٥٥ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: قالَ لنا رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الحُدَيْبِيَةِ:

«أنتُم خيرُ أهلِ الأرضِ»، وكنَّا ألفاً وأربعَمائةٍ(١٠٤)، ولو كنتُ أُبصرُ اليومَ؛ لأَرَيْتُكُم مكانَ الشَّجَرَةِ.

٦٠٢ ـ **عن عبدِاللهِ بنِ أبي أوْفى رضيَ اللهُ عنهما: كانَ أصحابُ الشَّجَرَةِ ألفاً وثلاثَمائةٍ،**

---

(١٠٣) وروي: «فنزفناها»، والنزف والنزح واحد: وهو أخذ الماء شيئاً فشيئاً. و(الركاب): الإبل التي يسار عليها.

(١٠٤) كذا في هٰذا الحديث، وفي حديث مضى «٦١ ـ المناقب / ٢٥ ـ باب / رقم الحديث ١٥٢٥» من طريق أخرى عن جابر أنهم كانوا خمس عشرة مئة، وفي حديث عبدالله بن أبي أوفى الآتي أنهم كانوا ألفاً وثلاثمائة، والجمع أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة، فمن قال ألفاً وخمسمائة جبر الكسر، ومن قال ألفاً وأربعمائة ألغاه. وأما قول ابن أبي أوفى ألفاً وثلاثمائة فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه، واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليهم، وزيادة الثقة مقبولة. انظر «الفتح».

٦٠٢ ـ هٰذا صورته صورة المعلق، وقد وصله مسلم (٦ / ٢٦).

وكانَتْ (أَسْلَمُ)(١٠٥) ثُمُنَ المُهاجِرينَ.

١٧٥٦ - عن زيدِ بنِ أسلَمَ عن أبيهِ قالَ: خَرَجْتُ مع عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ إلى السوقِ، فلَحِقَتْ عمرَ امرأةٌ شابَّةٌ، فقالَتْ: يا أميرَ المؤمنينَ! هلَكَ زَوْجي وترَكَ صِبْيَةً صغاراً، واللهِ ما يُنْضِجُونَ كُراعاً(١٠٦)، ولا لهُم زرعٌ ولا ضَرْعٌ، وخَشِيتُ أن تأكُلَهُم الضَّبُعُ، وأنا بنتُ خُفَافِ بنِ إيماءٍ الغِفاريِّ، وقد شَهِدَ أبي الحُدَيْبِيَةَ مَع رسولِ اللهِ ﷺ. فوقَفَ معها عمرُ، ولم يَمْضِ، ثمَّ قالَ: مرحباً بنسبٍ قريبٍ، ثم انصرَفَ إلى بعيرٍ ظَهيرٍ(١٠٧) كانَ مربوطاً في الدَّارِ، فحَمَلَ عليهِ غَرارَتَيْنِ، مَلأَهُما طعاماً، وحَمَلَ بينَهُما نفَقَةً وثياباً، ثم ناولَها بخِطامِه، ثمَّ قالَ: اقْتاديهِ، فلنْ يَفْنَى حتَّى يأتِيَكُمُ اللهُ بخيرٍ. فقالَ رجلٌ: يا أميرَ المؤمنينَ! أكْثَرْتَ لها. قالَ عمرُ: ثَكِلَتْكَ أمُّكَ؛ واللهِ إنِّي لأَرَى أبا هٰذه وأخاها قد حاصَرا حِصْناً زَماناً، فافْتَتَحاهُ، ثم أصْبَحْنا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُما(١٠٨) فيهِ.

١٧٥٧ - عن طارِقِ بنِ عبدِالرحمٰنِ قالَ: انطلَقْتُ حاجًّا، فمَرَرْتُ بقومٍ يصلُّونَ(١٠٩)؛ قلتُ: ما هٰذا المسجِدُ؟ قالوا: هٰذه الشجرةُ حيثُ بايَعَ رسولُ اللهِ ﷺ بيعَةَ الرِّضوانِ، فأتَيْتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ فأخْبَرْتُه، [فضحِكَ]، فقالَ سعيدٌ: حدَّثني

(١٠٥) (أسلم): اسم قبيلة.

(١٠٦) أي: ما يقدرون على الطبخ؛ إما لصغرهم، أو لعدم وجدانهم ما يطبخونه حتى (الكراع): وهو ما دون الكعب من الشاة. (ولا لهم زرع)؛ أي: نبات. (ولا ضرع)؛ أي: نَعَم يحلبونه. و(الضبع) هنا: السنة المجدبة الشديدة.

(١٠٧) يعني: شديد الظهر، قويًّا على الرحلة.

(١٠٨) أي: نطلب الفيء من (سهمانهما)؛ أي: من أنصبائهما، وهو جمع سهم، وهو النصيب.

(١٠٩) زاد الإسماعيلي: «في مسجد الشجرة».

أبي أنَّه كانَ فيمَن بايَعَ رسولَ اللهِ ﷺ تحتَ الشجرةِ؛ قالَ: فلما خَرَجْنا من العامِ المُقْبِلِ نَسِيناها، فلمْ نقدِرْ عليها (وفي روايةٍ: فعُمِّيَتْ علينا)، فقالَ سعيدٌ: إنَّ أصحابَ محمدٍ ﷺ لم يَعْلَمُوها، وعَلِمْتُمُوها أنْتم؟! فأنْتُم أعْلَمُ؟![١١٠].

١٧٥٨ ـ عن سلمةَ بنِ الأكوعِ ـ وكانَ من أصحابِ الشجرةِ ـ قالَ: كنَّا نصلِّي معَ النبيِّ ﷺ الجُمْعَةَ، ثمَّ ننصَرِفُ وليسَ لِلْحِيطانِ ظلٌّ نَسْتَظِلُّ فيهِ.

١٧٥٩ ـ عنِ العلاءِ بنِ المسيَّبِ عن أبيهِ قالَ: لَقِيتُ البراءَ بنَ عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما، فقلتُ لهُ: طوبى لكَ؛ صحِبْتَ النَّبيَّ ﷺ، وبايَعْتَهُ تحتَ الشجرةِ. فقالَ: يا ابنَ أخي! إنَّك لا تَدْري ما أحْدَثْنا بعدَهُ!

١٧٦٠ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: ﴿إنَّا فَتَحْنا لكَ فَتْحاً مُبيناً﴾؛ قالَ: الحُدَيْبِيَةُ. قالَ أصحابُهُ: هَنِيْئاً مَرِيئاً؛ فما لَنا؟ فأنزلَ اللهُ: ﴿لِيُدْخِلَ المؤمِنينَ والمؤمناتِ جَنَّاتٍ تَجْري مِن تحتِها الأنهارُ﴾.

قالَ شعبةُ: فقَدِمْتُ الكوفةَ، فحَدَّثْتُ بهٰذا كلِّهِ عن قَتادةَ، ثمَّ رجعْتُ فذكَرْتُ لهُ، فقالَ: أمَّا ﴿إنَّا فَتَحْنا لكَ﴾؛ فعنْ أنسٍ، وأمَّا هَنِيئاً مَرِيئاً؛ فعنْ عِكْرِمَةَ.

١٧٦١ ـ عن زاهرٍ الأَسْلَمِيِّ ـ وكانَ ممَّن شهِدَ الشَّجَرَةَ ـ قالَ: إنِّي لأُوقِدُ تحتَ القِدْرِ بلُحُومِ الحُمُرِ[١١١]؛ إذ نادى منادي رسولِ اللهِ ﷺ:

«إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يَنْهاكُم عن لحومِ الحُمُرِ».

١٧٦٢ ـ وعن مَجْزَأَةَ عن رجلٍ منهم مِن أصحابِ الشجرةِ؛ اسمُهُ: أُهْبانُ

---

(١١٠) أي: منهم. قاله متهكماً.

(١١١) يعني يوم خيبر؛ كما في الأحاديث الأخرى الآتية قريباً في «٤٠ ـ باب غزوة خيبر».

ابنُ أوسٍ ، وكانَ اشْتَكى رُكْبَتَهُ، وكانَ إذا سَجَدَ؛ جعَلَ تحتَ رُكْبَتِهِ وِسادةً.

١٧٦٣ ـ عن أبي جَمْرَةَ قالَ: سألتُ عائذَ(*) بنَ عمرٍو ـ وكانَ مِن أصْحابِ النبيِّ ﷺ مِن أصْحابِ الشَّجرةِ ـ هَلْ يُنْقَضُ الوِتْرُ؟ قالَ: إذا أَوْتَرْتَ مِن أولِهِ؛ فلا تُوتِرْ مِن آخِرِهِ.

١٧٦٤ ـ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيهِ(١١٢) أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يسيرُ في بعضِ أسفارِهِ، وكانَ عمرُ بنُ الخطابِ يسيرُ معهُ ليلاً، فسألهُ عمرُ بنُ الخطَّابِ عن شيءٍ؟ فلمْ يُجِبْهُ رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ سألهُ؟ فلم يُجِبْهُ، ثم سألهُ؟ فلم يُجِبْهُ، وقال عمرُ بنُ الخطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أمُّكَ يا عمرُ! نَزَرْتَ(١١٣) رسولَ اللهِ ﷺ ثلاثَ مرَّاتٍ، كُلُّ ذلك لا يُجِيبُكَ.

قالَ عمرُ: فحرَّكْتُ بَعِيري، ثمَّ تقدَّمْتُ أمامَ المسلمينَ، وخَشِيتُ أنْ يَنْزِلَ فيَّ قرآنٌ، فما نَشِبْتُ أنْ سمِعْتُ صارخاً يصرُخُ بي، قالَ: فقلتُ: لقدْ خَشِيتُ أنْ يكونَ نَزَلَ فيَّ قرآنٌ، وجِئْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فسلَّمْتُ [عليه ٦/٤٤]، فقالَ: لقدْ أُنْزِلَتْ عليَّ الليلةَ سورةٌ لهِيَ أحبُّ إليَّ ممَّا طَلَعَتْ عليهِ الشَّمْسُ، ثمَّ قرأَ: ﴿إنَّا فَتَحْنا لك فتْحاً مُبيناً﴾.

١٧٦٥ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالتْ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يمتَحِنُ مَن هاجَرَ مِنَ المؤمناتِ بهذه الآيةِ: ﴿يا أيُّها النَّبيُّ إذا جاءَكَ المُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ﴾.

(*) الأصل: (عائد) بالدال المهملة، وهو خطأ.

(١١٢) قال الحافظ: «صورته مرسل، ولكن بقيته تدل على أنه عن عمر؛ لقوله في أثنائه: قال عمر: فحركت بعيري . . ».

(١١٣) أي: ألححتُ عليه.

١٧٦٦ ـ وعن عمِّه (يعني: الزُّهريَّ) قالَ: بلَغَنا حينَ أمَرَ اللهُ رسولَهُ ﷺ أنْ يَرُدَّ إلى المشركينَ ما أنْفَقوا على مَن هاجَرَ مِن أزْواجِهِم، وبلَغَنا أنَّ أبا بصيرٍ. . . فذَكَرَهُ بطولِهِ(١١٤).

١٧٦٧ ـ عن نافعٍ قالَ: إنَّ النَّاسَ يتحدَّثونَ أنَّ ابنَ عمرَ أسلمَ قبلَ عمرَ، وليسَ كذٰلكَ، ولكنْ عُمرُ يومَ الحديبيَةِ أرسلَ عبدَ اللهِ إلى فرسٍ لهُ عندَ رجُلٍ مِن الأنصارِ يأتي بهِ؛ ليُقاتِلَ عليهِ، ورسولُ اللهِ ﷺ يُبايِعُ عندَ الشَّجَرَةِ، وعُمرُ لا يَدْري بذٰلك، فبايَعَهُ عبدُاللهِ، ثم ذَهَبَ إلى الفرسِ، فجاءَ بهِ إلى عُمرَ، وعُمرُ يستَلْئِمُ(١١٥) للقِتالِ، فأخبَرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ يُبايِعُ تحتَ الشَّجَرَةِ، قالَ: فانْطَلَقَ فذهَبَ معهُ حتَّى بايَعَ رسولَ اللهِ ﷺ، فهيَ التي يتحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ ابنَ عمرَ أسلَمَ قبلَ عمرَ.

٦٠٣ ـ عن ابنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ الناسَ كانوا معَ النبيِّ ﷺ يومَ الحُدَيْبِيَةِ؛ تَفرَّقُوا في ظِلالِ الشَّجَرِ، فإذا الناسُ مُحْدِقُونَ بالنبيِّ ﷺ، فقالَ: يا عبدَاللهِ! انظُرْ ما شأنُ النَّاسِ قد أَحْدَقُوا برسولِ اللهِ ﷺ؟ فوجَدَهُم يُبايِعُونَ، فبايَعَ، ثمَّ رجَعَ إلى عُمرَ، فخرجَ فبايَعَ.

٣٨ ـ باب قِصَّةِ عُكْلٍ وعُرَيْنَةَ

٣٩ ـ باب غزوةِ ذاتِ قَرَدٍ، وهيَ الغزوةُ التي أغارُوا على لِقاحِ النبيِّ ﷺ قبلَ خيبرَ بثلاثٍ

(١١٤) هٰذا مرسل، وقد مضى موصولاً بتمامه عن الزهري: أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان في «ج٢ / ٥٤ ـ الشروط / ١٥ ـ باب».

(١١٥) أي: يلبس لأمته؛ أي: درعه.

٦٠٣ ـ هٰذا صورته صورة المعلق، وقد وصله الإسماعيلي بسند صحيح عنه.

١٧٦٨ ـ عن سَلَمَةَ بنِ الأكوعِ قالَ: خَرَجْتُ [مِنَ المدينةِ ذاهباً نحوَ الغابةِ ٢٧/٤] قبلَ أنْ يؤذَّنَ بالأُولى(١١٦)، وكانَتْ لِقاحُ رسولِ اللهِ ﷺ تَرْعى بذي قَرَدٍ، [حتى إذا كنتُ بثَنيةِ الغابةِ] قالَ: فلَقِيَني غُلامٌ لعبدِالرحمٰنِ بنِ عوفٍ، [قلتُ: ويحَكَ ما بكَ؟!] فقالَ: أُخِذَتْ لِقاحُ رسولِ اللهِ ﷺ. قلتُ: مَن أخَذَها؟ قالَ: غَطَفانُ [وفَزارةُ]، قالَ: فصرخْتُ ثلاثَ صَرَخاتٍ: يا صَبَاحَاه! قالَ: فأسمَعْتُ ما بينَ لابَتَيِ المدينةِ، ثم انْدَفَعْتُ على وجْهي حتَّى أدْرَكْتُهُم، وقد أخذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الماءِ، فجعَلْتُ أَرْمِيهم بنَبْلي ـ وكُنْتُ رامياً ـ وأقول:

(أنـا ابـنُ الأكـوَعْ   الـيومُ يومُ الـرُّضَّـعْ)(١١٧)

وأرتَجِزُ، حتى اسْتَنْقَذْتُ اللقـاحَ منهُم [قبلَ أن يَشْرَبُوا]، واسْتَلَبْتُ منهُم ثلاثينَ بُرْدَةً، [فَأَقْبَلْتُ بها أَسُوقُها]، قالَ: وجاءَ النبيُّ ﷺ والناسُ، فقلتُ: يا نبيَّ اللهِ! قد حَمَيْتُ القـومَ المـاءَ وهُم عِطَاشٌ (وفي روايةٍ: إنَّ القومَ عِطَاشٌ، وإنِّي أعْجَلْتُهُم أنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُم)، فابعَثْ إليهِمُ الساعةَ، فقالَ:

«يا ابنَ الأكوعِ ! مَلَكْتَ فأَسْجِحْ(١١٨)، [إنَّ القومَ يُقْرَوْنَ في قومِهِم]»، قالَ: ثمَّ رَجَعْنا، ويُرْدِفُني رسولُ اللهِ ﷺ على ناقَتِهِ حتَّى دَخَلْنا المدينَةَ.

٤٠ ـ باب غزوةِ خيبرَ

١٧٦٩ ـ عن سلمةَ بنِ الأكوعِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: خرجْنا مع النبيِّ ﷺ

---

(١١٦) أي: بالصلاة الأولى، وهي صلاة الفجر. (لقاح): جمع لقحة، وهي الناقة ذات اللبن.

(١١٧) أي: يوم هلاك اللئام. كذا فسروه.

(١١٨) أي: قدرت عليهم، فارفق بهم، ولا تأخذهم بالشدة. (يقرون): من القرى، وهي الضيافة.

إلى خيبرَ، فسِرْنا ليلاً، فقالَ رجلٌ مِن القومِ لعامِرِ [بنِ الأكوعِ ٧/١٠٧]: يا عامِرُ! ألا تُسْمِعُنا مِن هُنَيْهَاتِكَ(١١٩)؟ وكانَ عامرٌ رجلاً شاعراً، فنزلَ يَحْدُو بالقومِ [يذَكِّرُ] يقولُ:

اللهُمَّ! لولا أنتَ (وفي روايةٍ: تا اللهِ لولا اللهُ) ما اهْتَدَيْنا

ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّيْنا

فاغْفِرْ فِداءً لكَ ما أبْقَيْنا (وفي روايةٍ: اقْتَفَيْنا) وأَلْقِيَنْ سَكِيْنَةً علينا

وثَبِّتِ الأقْدامَ إنْ لاقَيْنا إنَّا إذا صِيحَ بنا أَبَيْنا(١٢٠)

وبالصِّياحِ عَوَّلُوا علينا

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن هٰذا السائقُ؟». قالوا: عامرُ بنُ الأكوعِ. قالَ: «يَرْحَمُهُ اللهُ». قالَ رجلٌ(١٢١) من القومِ: وجَبَتْ(١٢٢) يا نبيَّ اللهِ! لولا أمْتَعْتَنا بهِ! فأتَيْنا خيبرَ فحاصَرْناهُم، حتى أصابَتْنا مَخْمَصَةٌ شديدةٌ، ثم إنَّ اللهَ تعالى فتَحَها عليهِم، فلَمَّا أمسى الناسُ مَساءَ اليومِ الذي فُتِحَتْ عليهِم؛ أوقَدوا نِيرَاناً كثيرةً، فقالَ النبيُّ ﷺ: «ما هٰذه النِّيرانُ؟ على أيِّ شيءٍ تُوقِدُونَ؟». قالوا: على لحمٍ. قالَ: «على أيِّ لحمٍ؟». قالوا: لحمِ حُمُرِ الإنسيةِ. قالَ النبيُّ ﷺ:

---

(١١٩) أي: من أراجيزك، ويُروى: «من هنياتك»، بتشديد التحتية.

(١٢٠) أي: إذا دُعينا إلى غير الحق امتنعنا. وروي: «أتينا» بالفوقية بدل الموحدة؛ أي: إذا دُعينا إلى الحق جئنا.

(١٢١) وفي «المسند» (٤ / ٥٢) من طريق أخرى: «قالَ: غفر لك ربك، قالَ: وما استغفر لإنسان قط يخصه إلا استشهد، فلما سمع ذٰلك عمر بن الخطاب قال». وسنده حسن. قال الحافظ: «وبهٰذه الزيادة ظهر السر في قول الرجل: لولا أمتعتنا به».

(١٢٢) يعني: أنه يرزق الشهادة بدعائك له، ووجبت الجنة فضلاً من ربه.

«أَهْرِيقُوها واكْسِرُوها». فقالَ رجلٌ: يا رسولَ اللهِ! أوْ نُهَرِيقُها ونغسِلُها؟ قالَ: «أو ذاكَ». فلمَّا تصافَّ القومُ؛ كانَ سيفُ عامرٍ قصيراً، فتناولَ بهِ ساقَ يهوديٍّ ليَضْرِبَهُ، ويَرْجِعُ ذُبابُ سيفِهِ(١٢٣) فأصابَ عينَ رُكبَةِ عامرٍ، فماتَ منهُ، قالَ: فلمَّا قَفَلوا؛ قال سلمةُ: رآني رسولُ اللهِ ﷺ [شاحِباً] وهو آخِذٌ بيدي، [فـ] قالَ [لي]: «ما لَكَ؟». قلتُ: فداكَ أبي وأُمي، زَعَمُوا أنَّ عامراً حَبِطَ عملُهُ! قالَ: [«مَن قالَهُ؟». قلتُ: قالَه فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ، وأُسيدُ بنُ الحُضَيْرِ الأنصاريُّ، فقالَ] النبيُّ ﷺ: «كَذَبَ مَن قالَهُ، إنَّ لهُ لأجْرَيْنِ [اثنينِ ٨/٤١]، وجَمَعَ بينَ إصبَعَيْهِ، إنَّه لَجاهِدٌ مُجاهِدٌ، قلَّ عَرَبيٌّ مَشَى (وفي رواية: نشأ) بها مِثْلَهُ(١٢٤) (وفي روايةٍ: وأي قتلٍ يَزيدُه عليهِ؟)».

١٧٧٠ ـ عن أبي موسى الأشعريِّ قالَ: لمَّا غزا رسولُ اللهِ ﷺ خيبرَ ـ أو قالَ: لما توجَّهَ رسولُ اللهِ ﷺ(١٢٥) ـ أشرفَ الناسُ على وادٍ، فرفَعوا أصواتَهم (وفي روايةٍ: فجَعَلْنا لا نَصْعَدُ شَرَفاً، ولا نَعْلُو شَرَفاً، ولا نَهْبطُ في وادٍ؛ إلا رفَعْنا أصواتَنا) بالتكبيرِ (وفي روايةٍ: فَكُنَّا إذا أشْرَفْنا على وادٍ؛ هَلَّلْنا وكَبَّرْنا ٤/١٦): اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، لا إلَهَ إلا اللهُ، [قالَ: ورسولُ اللهِ ﷺ على بَغلَتِهِ ٧/١٦٩]، [قالَ: فدَنا منَّا ﷺ]، فقالَ:

---

(١٢٣) أي: حده. قوله: «عين ركبة عامر»؛ أي: رأس ركبته.

(١٢٤) أي: قلَّ من العرب من مشى مثله بهٰذه الخصلة الحميدة التي هي الجهاد في سبيل الله مع الجهد والجد. هٰذا؛ وعلى رواية: (نشأ) بدل (مشى) يعود ضمير (بها) إلى أرض المدينة.

(١٢٥) يعني: من خيبر إلى المدينة. قالَ الحافظ: «هٰذا السياق يوهم أن ذٰلك وقع وهم ذاهبون إلى خيبر، وليس كذٰلك، بل إنما وقع ذٰلك حال رجوعهم؛ لأن أبا موسى إنما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر؛ كما سيأتي في الباب من حديثه (بعد سبعة أحاديث) واضحاً، وعلى هٰذا؛ ففي السياق حذف تقديره: لما توجه النبي ﷺ إلى خيبر فحاصَرَها، ففتَحَها، ففرغ، فرجع؛ أشرف الناس. . . إلخ».

«[يا أيُّها النَّاسُ!] ارْبَعوا(١٢٦) على أنفُسِكُم، [فـ] إنَّكُم لا تدعونَ أصَمَّ ولا غائباً، إنَّكُم (وفي روايةٍ: ولكن ٧/١٦٢) تدعونَ سَمِيعاً [بَصِيراً ٨/١٦٨] قَريباً، وهـو معكُم (وفي روايةٍ: إنَّـهُ سميعٌ قريبٌ)»، وأنـا خلفَ دابَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فسَمِعَني وأنا أقولُ [في نفسي]: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، فقالَ لي: «يا عبدَاللهِ بنَ قيسٍ!». قلتُ: لبَّيْكَ رسولَ اللهِ! قالَ:

«ألا أدُلُّكَ على كلمةٍ مِن كَنْزٍ مِن كُنوزِ الجَنَّةِ؟». قلتُ: بلى يا رسولَ اللهِ! فداكَ أبي وأُمِّي. قالَ: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ».

١٧٧١ ـ عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ قالَ: رأيتُ أَثَـرَ ضربةٍ في ساقِ سَلَمَةَ، فقلْتُ: يا أبا مُسلِمٍ! ما هٰذه الضربةُ؟ قالَ: هٰذه ضربةٌ أصابَتْني يومَ خيبرَ، فقالَ النَّاسُ: أُصِيْبَ سَلَمَةُ، فأتَيْتُ النبيَّ ﷺ، فنَفَثَ فيهِ(١٢٧) ثلاثَ نَفَثاتٍ، فما اشْتَكَيْتُها حتَّى الساعَةِ.

١٧٧٢ ـ عن أبي عمرانَ قالَ: نظرَ أنسٌ إلى النَّاسِ يومَ الجُمْعَةِ، فرأى طَيالِسَةً(١٢٨)، فقالَ: كأنَّهُمُ الساعَةَ يهودُ خيبَرَ!

١٧٧٣ ـ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى يومَ خَيْبَرَ عن أكلِ الثَّوْمِ، وعن لحومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

١٧٧٤ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضي اللهُ عنهما قالَ:

«نهى رسولُ اللهِ ﷺ يومَ خيبَرَ عن لحومِ الحُمُرِ الأهليةِ، ورَخَّصَ في [لحومِ

(١٢٦) بكسر الهمزة عند الابتداء، وتوصل في الدرج؛ أي: ارفقوا.

(١٢٧) أي: في موضع الضربة، و(النفث): فوق النفخ، ودون التفل بريق خفيف.

(١٢٨) (الطيالسة): جمع الطيلسان، وهو من لباس العجم.

٦/٢٢٩] الخيلِ».

١٧٧٥ ـ عنِ البراءِ وعبدِاللهِ بنِ أبي أوْفى أنَّهم كانوا معَ النبيِّ ﷺ، فأصابوا حُمُراً، فطَبخوها، فنادى منادي النبيِّ ﷺ:

«أكْفِئُوا القُدورَ»، (ومن طريق أخرى عنِ البراءِ قالَ: أمَرَنا النبيُّ ﷺ في غزوةِ خيبرَ أنْ نُلْقِيَ الحُمُرَ الأهليَّةَ؛ نيِّئَةً ونَضِيجَةً، ثمَّ لمْ يأْمُرْنا بأكلِهِ بعدُ).

١٧٧٦ ـ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: لا أدري أنَهى عنهُ رسولُ اللهِ ﷺ مِن أجْلِ أنَّه كانَ حَمُولَةَ النَّاسِ؛ فكَرِهَ أنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهم[١٢٩]؛ أو حَرَّمَهُ في يومِ خيبرَ؟ لحمَ الحُمُرِ الأهليَّةِ[١٣٠]؟

١٧٧٧ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: قسَمَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ خَيْبَرَ للفرَسِ سهمَيْنِ، وللرَّاجِلِ (وفي روايةٍ: ولصاحِبِهِ ٣/٢١٨) سَهْماً[١٣١].

---

(١٢٩) (الحمولة): هي التي يحمل عليها الناس، أعمُّ من الركوبة.

(١٣٠) فيه دليل على أن ابن عباس رجع عن القول بإباحة الحمر الأهلية؛ كما سيأتي عنه في «ج٣ / ٧٢ ـ الذبائح / ٢٧ ـ باب»، وهٰذا هو المفروض فيه بعد أن يبلغه النص، وهٰذا هو الواجب على المقلدة، فلعلهم يفعلون.

(١٣١) كذا وقع في هٰذه الرواية، وعند مسلم: «وللرجل»؛ أي: صاحب الفرس. وهٰذه الرواية هي الصواب؛ لموافقتها للرواية الأخرى في الكتاب، وتفسير نافع للحديث لا يتفق إلا معها؛ لأنه صرح أن للفارس ثلاثة أسهم؛ يعني: سهمان من أجل فرسه، وسهم من أجله هو، وهٰذا هو الذي يلتقي مع تمام تفسيره: «فإن لم يكن له فرس؛ فله سهم». وأما على الرواية الأولى؛ فالمعنى: للفارس سهمان؛ أحدهما له، والآخر للفرس، وللراجل ـ يعني: الذي لا فرس له ـ سهم واحد.

ومما لا شك فيه أن ما اتفق عليه الشيخان أصح مما تفرَّد به أحدهما، لا سيما مع المخالفة؛ كما هو الشأن هنا، فكيف وقد تضافرت الروايات الصحيحة عن ابن عمر وغيره من الصحابة على وفق الرواية الصحيحة؛ كما حققه الشيخ اليماني رحمه الله تعالى في «التنكيل»، وأطال النفس في ذٰلك جدًّا ـ جزاه الله خيراً ـ (٢ / ٦٥ ـ ٧٦)، وبها أخذ الجمهور. =

فسَّرَهُ نافعٌ فقالَ: إذا كانَ معَ الرَّجُلِ فرسٌ؛ فلهُ ثلاثةُ أسْهُمٍ، فإنْ لم يَكُنْ له فرسٌ؛ فلهُ سَهْمٌ.

١٧٧٨ ـ عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنه قالَ: بَلَغَنا مَخْرَجُ النبيِّ ﷺ ونحنُ باليمنِ، فخَرَجْنا مهاجرينَ إليهِ أنا وأخَوانِ لي، أنا أصغرُهم، أحدُهما أبو بُرْدَةَ، والآخرُ أبو رُهْمٍ، إمَّا قال [في ٤/٥٥] بِضْعٍ؛ وإمَّا قالَ في ثلاثةٍ وخمسينَ؛ أوِ اثْنَيْنِ وخمسينَ رجلاً مِن قومي، فرَكِبْنا سفينةً، فألْقَتْنا سفينَتُنا إلى النَّجاشِيِّ بالحبشةِ، فوافَقْنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ [وأصحابَهُ عندَه، فقالَ جعفرٌ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَثَنا ها هُنا، وأمَرَنا بالإقامَةِ، فأَقِيْمُوا معَنا]، فأقَمْنا معهُ حتَّى قدِمْنا جميعاً، فوافَقْنا النبيَّ ﷺ حينَ افْتَتَحَ خيبرَ، [فأسْهَمَ لنا ـ أو قالَ: فأعْطانا منها ـ وما قسَمَ لأحدٍ غابَ عن فَتْحِ خيبرَ منها شيئاً؛ إلا لِمَنْ شهِدَ معهُ؛ إلا أصحابَ سفينَتِنا مع جعفرٍ وأصحابِهِ، قسمَ لهُم معهُم].

وكانَ أُناسٌ مِن النَّاسِ يقولونَ لنا ـ يعني: لأهلِ السفينَةِ ـ: سَبَقناكُم بالهجرةِ، ودَخَلَتْ أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ ـ وهي ممَّن قدِمَ معنا ـ على حفصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ زائرةً ـ وقد كانتْ هاجَرَتْ إلى النَّجاشيِّ فيمَن هاجَرَ ـ فدَخَلَ عمرُ على حفصةَ وأسماءُ عندَها، فقالَ عمرُ حينَ رأى أسماءَ: مَن هٰذهِ؟ قالتْ: أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ. قالَ عمرُ: آلحَبَشِيَّةُ هٰذهِ؟ آلبَحَرِيَّةُ هٰذه(١٣٢)؟ قالتْ أسماءُ: نعم. قالَ:

= وأما الحنفية؛ فأخذوا بالرواية الشاذة، وبروايات أخرى بمعناها، وكلها ضعيفة منكرة؛ كما تراه محققاً في المصدر المذكور، فقالوا: للفارس سهمان: سهم له، وسهم لفرسه، وللراجل سهم.

ومن غرائب الرأي ما حكوه عن أبي حنيفة أنه قال: «أنا لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن!» ودافع عنه الكوثري كعادته بكل تكلف وتعسف. فيقال للحنفية: فكيف جعلتم المؤمن مثل البهيمة حين حكمتم لكل منهما بسهم؟! هٰذا من بركات الرأي!

(١٣٢) البحر قد يحرك لمكان حرف الحلق.

سبَقْنـاكُم بالهجرةِ، فنحنُ أحقُّ برسولِ اللهِ ﷺ منكُم. فغَضِبَتْ، وقالتْ: كلا واللهِ؛ كنتُم معَ رسولِ اللهِ ﷺ يُطْعِمُ جائِعَكُم، ويَعِظُ جاهِلَكُم، وكنَّا في دارِ ـ أو في أرضِ ـ البُعَداءِ البُغضاءِ بالحبشةِ، وذلك في اللهِ وفي رسولِهِ ﷺ، وايمُ اللهِ لا أَطْعَمُ طعاماً ولا أشْرَبُ شراباً حتى أذْكُرَ ما قلتَ لرسولِ اللهِ ﷺ، ونحنُ كنَّا نُؤْذَى ونخافُ، وسأذكُرُ ذلك للنبيِّ ﷺ، وأسألُهُ، واللهِ لا أكْذِبُ، ولا أَزِيغُ، ولا أَزِيدُ عليهِ.

١٧٧٩ ـ فلمَّا جاءَ النبيُّ ﷺ قالتْ: يا نبيَّ اللهِ! إنَّ عمرَ قالَ كذا وكذا، قالَ: «فما قلتِ لهُ؟». قالتْ: قلتُ له كذا وكذا. قالَ:

«ليسَ بأحقَّ بي منكُم، ولهُ ولأصحابِهِ هجرةٌ واحدةٌ، ولكُم أنتُم أهلَ السفينةِ! هجرتانِ».

قالتْ: فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحابَ السفينةِ يأتوني أرْسالاً يسألوني عن هٰذا الحديثِ؟ ما مِنَ الدُّنيا شيءٌ هم بِهِ أفْرَحُ ولا أعظَمُ في أنفُسِهم ممَّا قالَ لهُم النبيُّ ﷺ.

قالَ أبو بُرْدَةَ: قالتْ أسماءُ: فلقدْ رأيتُ أبا موسى وإنَّه لَيَسْتَعِيدُ هٰذا الحديثَ منِّي.

١٧٨٠ ـ عن أبي موسى: قالَ النبيُّ ﷺ:

«إنِّي لأعرِفُ أصواتَ رُفْقَةِ الأشعَريِّينَ بالقُرْآنِ حينَ يَدْخُلونَ بالليلِ، وأعْرِفُ منازِلَهُم مِن أصواتِهِم بالقُرآنِ بالليلِ، وإنْ كنتُ لَمْ أرَ منازِلَهُم حينَ نَزَلوا بالنَّهارِ، ومنهم حَكِيمٌ(١٣٣)؛ إذا لَقِيَ الخيلَ ـ أو قالَ: العـدوَّ ـ قالَ لهم: إنَّ أصْحـابي

---

(١٣٣) صفة لرجل منهم، وقيل: اسم علم.

يأمُرونَكُم أنْ تَنْظُروهُم».

١٧٨١ ـ عن أَبي هُريرةَ رضي اللهُ عنه قالَ: افْتَتَحْنا خيبرَ ولم نَغْنَمْ ذهباً ولا فضَّةً، إنَّما غَنِمْنا البقرَ، والإبِلَ، والمَتاعَ، والحَوائِطَ، ثمَّ انْصَرَفْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ إلى وادي القرى، ومعهُ عبدٌ لهُ يُقالُ لهُ: مِدْعَمٌ، أهْداهُ لهُ أحدُ بني الضِّبابِ (وفي روايةٍ: الضُّبَيْبِ؛ يقالُ له: رِفاعةُ بنُ زيدٍ ٧/٢٣٥)، فبيْنما هو يَحُطُّ رَحْلَ رسولِ اللهِ ﷺ؛ إذْ جاءَهُ سهْمٌ عائرٌ(١٣٤)، حتَّى أصابَ ذلك العبدَ، [فقتَلَهُ]، فقالَ النّاسُ: هنيئاً لهُ الشَّهادَةُ (وفي روايةٍ: الجَنَّةُ). فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«بَلى (وفي روايةٍ: كلَّا) والذي نفسي بيدِهِ؛ إنَّ الشَّمْلَةَ التي أصابَها يومَ خيبَرَ مِنَ المَغانِمِ لمْ تُصِبْها المقاسِمُ؛ لَتَشْتَعِلُ عليهِ ناراً».

فجاءَ رجلٌ حينَ سمِعَ ذلكَ مِنَ النبيِّ ﷺ بشِراكٍ ـ أو بِشِراكَيْنِ ـ [إلى النبيِّ ﷺ]، فقالَ: هذا شيءٌ كنتُ أصَبْتُهُ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«شِراكٌ ـ أو شِراكانِ ـ مِن نارٍ».

١٧٨٢ ـ عن عُمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: أمَا والذي نفسي بيدِهِ؛ لولا أنْ أتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّاناً(١٣٥) ليسَ لهُم شيءٌ؛ ما فُتِحَتْ عليَّ قريةٌ إلا قَسَمْتُها [بين أهلِها ٣/٧٠]؛ كما قَسَمَ النبيُّ ﷺ خيبَرَ، ولكِنِّي أتْرُكُها خِزانةً لهُم يَقْتَسِمونَها.

١٧٨٣ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: لما فُتِحَتْ خَيْبَرُ؛ قلنا: الآنَ

---

(١٣٤) هو سهم لا يُدرى من أين أتى؟ وقيل: هو الحائد عن قصده.

(١٣٥) (ببَّان) مفسر بما بعده، والمعنى: لولا أن أتركهم فقراء معدومين لا شيء لهم؛ أي: متساوين في الفقر. «فتح».

نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ.

١٧٨٤ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: ما شَبِعْنا حتَّى فَتَحْنا خيبَرَ.

٤١ ـ بابُ استعمالِ النبيِّ ﷺ على أهلِ خيْبَرَ

٤٢ ـ بابُ معامَلَةِ النبيِّ ﷺ أهلَ خيْبَرَ

٤٣ ـ بابُ الشَّاةِ التي سُمَّتْ للنبيِّ ﷺ بخيبَرَ

٦٠٤ ـ رواهُ عروةُ عن عائشةَ عن النبيِّ ﷺ.

٤٤ ـ بابُ غزوةِ زيدِ بنِ حارثةَ

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «ج٢ / ٦٢ ـ الفضائل / ١٧ ـ باب»).

٤٥ ـ بابُ عُمْرةِ القضاءِ

٦٠٥ ـ ذكَرَهُ أنسٌ عنِ النبيِّ ﷺ.

١٧٨٥ ـ عنِ البراءِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: لَمَّا اعْتَمَر النبيُّ ﷺ في ذي القَعْدَةِ؛ فأبى أهلُ مكةَ أنْ يَدَعوهُ يدخُلُ مكةَ، حتَّى قاضاهُم على أنْ يُقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ، فلمَّا كَتَبُوا الكِتابَ؛ كَتَبوا (وفي روايةٍ: قالَ: فأخذَ يكتُبُ الشرطَ بينَهُم عليُّ

---

٦٠٤ ـ قال الحافظ: «لعله يشير إلى الحديث الذي ذكره في «الوفاة النبوية» معلقاً أيضاً، وسيأتي ذكره هناك».

قلتُ: وقد ساق متنه هناك، فراجعه مع التخريج «٨٥ ـ باب».

٦٠٥ ـ وصله عبدالرزاق، وعنه النسائي (٢ / ٣٢) وغيره بسند صحيح عنه؛ قالَ: دخل النبي ﷺ مكة في عمرة القضاء، وابن رواحة بين يديه يقول: خلوا بني الكفار! عن سبيله. . . الحديث.

ابنُ أبي طالبٍ، فكتبَ ٤/ ٧١): هٰذا ما قاضى عليهِ محمدٌ رسولُ اللهِ. قالوا: لا نُقـرُّ بهٰذا، لو نعلَمُ أنَّكَ رسولُ اللهِ ما مَنَعْناكَ شيئاً، [ولَبايَعْناكَ] (وفي روايةٍ: لا تَكْتُبْ: محمدٌ رسولُ اللهِ، لو كنتَ رسولاً لم نُقاتِلْكَ ٣/ ١٦٧)، ولكنْ أنتَ محمدُ ابنُ عبدِاللهِ. فقالَ:

«أنـا [واللهِ] رسولُ اللهِ، وأنا [واللهِ] محمدُ بنُ عبدِاللهِ»، ثم قالَ لعليٍّ: «امْـحُ: رسـولَ اللهِ». قالَ عليٌّ: لا واللهِ لا أمْحُـوكَ أبداً. فأخذ رسولُ اللهِ ﷺ الكتابَ، وليسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ [قالَ: «فَأَرِنيهِ». قالَ: فَأَراهُ إيَّاهُ، فَمَحَاهُ النبيُّ ﷺ بيدِهِ]، فكتبَ: هٰذا ما قاضى محمدُ بنُ عبدِاللهِ، [وصالَحَهُم على أنْ يَدْخُلَ هو وأصْحابُهُ ثلاثةَ أيامٍ، و] لا يُدْخِلَ مكةَ السلاحَ إلا السيفَ في القِرابِ (وفي روايةٍ: ولا يَدْخُلُوها إلا بجُلْبانِ السلاحِ. فسألوهُ: ما جُلْبانُ السلاحِ؟ فقالَ: القِرابُ بما فيه).

(٦٠٦ ـ وفي أخرى معلقةٍ عنه قالَ: صالَحَ النبيُّ ﷺ المشركينَ يومَ الحُدَيْبيَةِ على ثلاثةِ أشياءَ: على أنَّ مَنْ أتاهُ مِنَ المُشْرِكينَ ردَّهُ إليهِم، ومَن أتاهُم مِنَ المسلمينَ لم يردُّوهُ، وعلى أنْ يَدْخُلَهـا مِن قابلٍ، ويقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ، ولا يدخُلَها إلا بجُلْبانِ السِّلاحِ: السيفِ، والقوسِ، ونحوِهِ. فجاءَ أبو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ[١٣٦] في قُيودِهِ، فردَّهُ إليهم)، وأن لا يَخْرُجَ مِن أهلِها بأحدٍ؛ إنْ أرادَ أنْ يَتْبَعَهُ، وأنْ لا يمنَعَ مِن أصحابِهِ أحداً؛ إنْ أرادَ أنْ يُقيمَ بها (وفي روايةٍ:

---

٦٠٦ ـ وصلها أبو عوانة في «صحيحه»، والإسماعيلي، والبيهقي (٩ / ٢٢٦)، وفي سنده أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، وهو صدوق سيىء الحفظ؛ كما قال الحافظ؛ لكن له عند البيهقي شاهد من حديث مروان، والمسور بن مخرمة بإسناد حسن.

(١٣٦) أي: يمشي مثل الحجلة: الطير الذي يرفع رجلاً ويضع أخرى؛ لأن المقيد لا يمكنه أن ينقل رجليه معاً.

ولا يَدْعُوَ منهم أحداً)، فلمَّا دَخلَها ومضى الأجَلُ؛ أتَوْا عليًّا، فقالوا: قُلْ لصاحِبِكَ: اخْـرُجْ عنـا، فقدْ مَضى الأجَلُ، [فذَكَرَ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «نعم»]، فخرجَ النبيُّ ﷺ، فتبِعَتْهُ ابنةُ حمزةَ تُنادي: يا عمِّ! يا عمِّ! فتناوَلها عليٌّ فأخذَ بيدِها، وقالَ لِفاطمةَ عليها السلامُ: دونَكِ ابنةَ عمِّكِ. حَمَلَتْها(١٣٧)، فاختصمَ فيها عليٌّ، وزيدٌ، وجعفـرٌ؛ قال عليٌّ: أنا أخذْتُها، وهيَ بنتُ عمي. وقالَ جعفرٌ: هي ابنةُ عمي، وخالَتُها تحتي. وقالَ زيدٌ: ابنةُ أخي. فقضى بها النبيُّ ﷺ لخالَتِها، وقالَ:

«الخالَةُ بمنزلةِ الأمِّ». وقالَ لعليٍّ:

«أنتَ منِّي وأنا منكَ». وقالَ لجعفرٍ:

«أشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقي». وقالَ لزيدٍ:

«أنتَ أخُونا ومَوْلانا». وقالَ عليٌّ: ألا تتزوَّجُ بنتَ حمزةَ؟ قالَ: «إنَّها ابنةُ أخي مِنَ الرَّضاعَةِ».

١٧٨٦ ـ عنِ ابنِ عبـاس رضي اللهُ عنهمـا قالَ: تزوَّجَ النبيُّ ﷺ ميمونَةَ [٦٠٧ ـ في عُمْرةِ القَضاءِ] وهو مُحْرِمٌ، وبَنى بها وهو حلالٌ، وماتت بـ (سَرِفَ).

٤٦ ـ بابُ غزوةِ مُوتَةَ مِن أرضِ الشأْمِ

١٧٨٧ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: أمَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ في غزوَةِ مُوتَةَ زيدَ بنَ حارثَةَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١٣٧) كذا للأكثر بصيغة الفعل الماضي، وكأن الفاء سقطت. قال الحافظ: «وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري».

٦٠٧ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف من طريق ابن إسحاق، وهو موصول في «السيرة» لابن إسحاق، وإسناده جيد.

«إنْ قُتِلَ زيدٌ فجعفرٌ، وإنْ قُتِلَ جعفرٌ فعبدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ».

قالَ عبدُاللهِ: كنتُ فيهم في تلكَ الغزوةِ، فالْتَمَسْنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ، فوجدناهُ في القَتْلى، ووجَدْنا ما في جسدهِ (وفي روايةٍ: فعَدَدْتُ بهِ) بِضْعاً وتسعينَ مِن طعنةٍ، [وضَربةٍ]، ورَمْيةٍ.

١٧٨٨ ـ عن خالدِ بنِ الوليدِ قالَ: لقدِ انقطَعَتْ (وفي روايةٍ: دُقَّ) في يَدي يومَ مُوتَةَ تِسعَةُ أسيافٍ، فما بَقِيَ في يَدِي إلَّا (وفي روايةٍ: وصَبَرَتْ في يَدِي) صَفِيْحَةٌ يَمَانيَةٌ(١٣٨).

١٧٨٩ ـ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: أُغْمِيَ على عبدِاللهِ ابنِ رَواحَةَ، فجعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكي: وا جَبلَاهْ، وا كذا، وا كذا، تُعَدِّدُ عليهِ، فقالَ حينَ أفاقَ: ما قُلْتِ شيئاً إلا قيلَ لي: آنتَ كذلك(١٣٩)؟! [فلما ماتَ؛ لم تَبْكِ عليهِ].

٤٧ ـ باب بَعْثِ النبيِّ ﷺ أسامةَ بنَ زيدٍ إلى الحُرَقاتِ(١٤٠) مِن جُهَيْنَةَ

١٧٩٠ ـ عن سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ قالَ: غَزَوْتُ معَ النبيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ، [فذكرَ خيبرَ، والحُديبيَةَ، ويومَ حُنينٍ، ويومَ القَرَدِ. قالَ يزيدُ: ونسيتُ بقيَّتَهُم](١٤١)،

---

(١٣٨) (الصفيحة): السيف العريض.

(١٣٩) استفهام على سبيل الإنكار، يريد به نهيها عن البكاء عليه؛ كما في (الشارح).

(١٤٠) ضبطه الشارح بضم الحاء والراء، والحال أن الراء مفتوحة في المفرد، وهو: الحُرَقَة؛ وزان هُمَزَة ولُمَزة، قالوا: وهي قبيلة من جُهينة، سميت بذلك؛ لأن أباهم حرق قوماً بالقتل، وبالغ في ذلك، والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة.

(١٤١) كذا، وعلى الهامش: الصواب رواية: «بقيتها»، أو «بقيتهن».

وخرجتُ فيما يَبْعَثُ مِن البُعُوثِ تِسْعَ غزواتٍ ، مرةً علينا أبو بكرٍ؛ ومرةً علينا أُسامَةُ .

(وفي روايةٍ عنه : غزوتُ مع النبيِّ ﷺ تسعَ غَزواتٍ ، وغَزَوْتُ مَعَ ابنِ حارثةَ ؛ استَعْمَلَهُ علينا) .

٤٨ ـ **بابُ** غزوةِ الفتحِ ، وما بعثَ بهِ حاطِبُ بنُ أبي بَلْتَعَةَ إلى أهلِ مكةَ يُخْبِرُهُم بغَزْوِ النبيِّ ﷺ

٤٩ ـ **بابُ** غزوةِ الفتحِ في رَمضانَ

١٧٩١ ـ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ [عامَ الفتحِ] في رمضانَ مِنَ المدينةِ [إلى حُنَيْنٍ (وفي روايةٍ: مكَّةَ ٢٣٨/٢)]، ومَعَهُ عَشَرَةُ آلافٍ، وذٰلكَ على رأسِ ثمانِ سنينَ ونصفٍ مِن مَقْدَمِهِ المدينَةَ ، فسارَ هُو ومَن مَعَهُ مِن المسلمينَ إلى مكةَ ؛ يصومُ ويصومونَ (وفي روايةٍ: والناسُ مُخْتَلِفُونَ ؛ فصائِمٌ ومفطرٌ)، حتى بلَغَ الكَدِيدَ ـ وهو ماءٌ بينَ عُسْفَانَ وقُدَيدٍ ـ [فلما استوى على راحلتِهِ ؛ دَعا بإناءٍ مِن لَبَنٍ ـ أو ماءٍ ـ فوضَعَـهُ على راحَتِـهِ ، أو على راحِلَتِـهِ (وفي روايةٍ : فرَفَعَـهُ إلى يديْهِ ٢٣٨/٢)]، [فشَرِبَ نهاراً؛ لِيُرِيَهُ الناسَ، فـ] أفْطَرَ، [ثمَّ نظَرَ إلى الناسِ ، فقالَ المُفْطِرونَ للصُّوَّامِ : أَفْطِرُوا]، [فأفْطَرَ النَّاسُ]، [فلمْ يَزَلْ مُفْطِراً حتَّى انْسَلَخَ الشهرُ (وفي روايةٍ : حتى قَدِمَ مكَّةَ)]، [وكانَ ابنُ عباسٍ يقولُ : [قد] صامَ رسولُ اللهِ ﷺ في السفرِ وأفطَـرَ، فمَن شاءَ صامَ ، ومَن شاءَ أفطَرَ] .

قالَ الزُّهْرِيُّ : وإنَّما يُؤخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسولِ اللهِ ﷺ الآخِرُ فالآخِرُ.

(وفي روايةٍ عنـه : أنَّ رسـولَ اللهِ ﷺ غَزا غزوةَ الفتـحِ في رمضـانَ. قالَ (الزهريُّ) : وسمعتُ ابنَ المسيَّبِ يقولُ مِثْلَ ذٰلك) .

٥٠ ـ بابٌ أينَ رَكَزَ النبيُّ ﷺ الرايَةَ يومَ الفتْحِ؟

١٧٩٢ ـ عن هشامٍ عن أبيهِ[١٤٢] قالَ: لمَّا سارَ رسولُ اللهِ ﷺ عامَ الفتحِ، فبَلَغَ ذٰلك قريشاً؛ خَرجَ أبو سفيانَ بنُ حربٍ، وحكيمُ بنُ حِزامٍ، وبُدَيْلُ بنُ وَرْقاءَ؛ يلتمسونَ الخَبَرَ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ، فأقْبَلوا يَسيرونَ حتى أتَوْا مَرَّ الظَّهْرانِ، فإذا هُم بِنيرانٍ كأنَّها نِيْرانُ عَرَفَةَ، فقالَ أبو سفيانَ: ما هٰذهِ؟ لكأنَّها نيرانُ عرفةَ. فقالَ بُديلُ ابنُ وَرقاءَ: نيرانُ بني عمرٍو. فقالَ أبو سفيانَ: عمرٌو أقلُّ مِن ذٰلك. فرآهُمْ ناسٌ مِن حَرَسِ رسولِ اللهِ ﷺ، فأدْركوهُم فأخَذوهُم، فأتَوْا بهِم رسولَ اللهِ ﷺ، فأسلَمَ أبو سُفيانَ، فلمَّا سارَ؛ قالَ للعبَّاسِ: احْبِسْ أبا سفيانَ عندَ حَطْمِ الخيلِ[١٤٣] حتَّى ينظرَ إلى المسلمينَ، فحبسهُ العباسُ، فجعَلَتِ القبائلُ تمُرُّ معَ النبيِّ ﷺ كَتِيْبَةً كَتِيْبَةً على أبي سفيانَ، فمرَّتْ كَتِيْبَةٌ، قالَ: يا عباسُ! مَن هٰذهِ؟ قالَ: هٰذهِ غِفارٌ. قالَ: ما لي ولِغِفارٍ[١٤٤]. ثمَّ مرتْ جُهَيْنَةُ، قالَ مثلَ ذٰلك، ثمَّ مرَّتْ سعدُ بنُ هُذَيْمٍ، فقالَ مثلَ ذٰلك، ومرَّتْ سُليمٌ، فقالَ مثلَ ذٰلك، حتى أقبلَتْ كَتِيبةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَها، قالَ: مَن هٰذهِ؟ قالَ: هٰؤلاءِ الأنصارُ عليهِمْ سعدُ بنُ عبادةَ؛ معهُ الرايةُ. فقالَ سعدُ بنُ عُبادَةَ: يا أبا سُفيانَ! اليومُ يومُ المَلْحَمَةِ[١٤٥]، اليومَ تُسْتَحَلُّ الكعبةُ. فقالَ أبو سفيانَ: يا

(١٤٢) هٰكذا أورده مرسلاً، ولم أره في شيء من الطرق عن عروة موصولاً، ومقصود البخاري منه ما ترجم به، وهو آخر الحديث، فإنه موصول عن عروة عن نافع بن جبير عن العباس بن عبدالمطلب والزبير ابن العوام. كذا في «الفتح».

(١٤٣) أي: ازدحامها، وفي رواية: «خطم الجبل» بالخاء المعجمة؛ أي: أنف الجبل، وهي رواية ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي.

(١٤٤) (غفار): فيه الصرف وعدمه.

(١٤٥) قوله: «اليوم يوم الملحمة»؛ أي: يوم حرب لا يوجد منه مخلص. (الذمار): ما يلزمك حفظه وحمايته؛ كما في «القاموس»؛ أي: هٰذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي، وفسره الشراح بالهلاك، وهو معنى الدمار؛ بفتح المهملة، فليحرر.

عباسُ! حبَّذا يومُ الذِّمارِ. ثمَّ جاءتْ كتيبةٌ، وهي أقلُّ الكتائِبِ، فيهم رسولُ اللهِ ﷺ وأصحـابُـهُ، ورايةُ النبيِّ ﷺ معَ الـزبيرِ بنِ العوَّامِ، فلمَّا مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ بأبي سُفيانَ؛ قالَ: ألمْ تَعْلَمْ ما قالَ سعدُ بنُ عُبادَةَ؟ قالَ: «ما قالَ؟». قالَ: قالَ كذا وكذا. فقالَ: «كَذَبَ سعدٌ؛ ولكِنْ هٰذا يومٌ يُعَظِّمُ اللهُ فيهِ الكعبةَ، ويومٌ تُكْسَى فيهِ الكعبةُ»، قالَ: وأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ تُرْكَزَ رايتُهُ بالحَجُونِ.

قالَ عروةُ: وأخبـرَني نافعُ بنُ جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قالَ: سمعتُ العبَّاس يقولُ للزبيرِ بنِ العوَّامِ: يا أبا عبدِاللهِ! ها هُنا أمَرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ تَرْكُزَ الرايةَ؟ قالَ: وأمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ يومئذٍ خالدَ بنَ الوليدِ أنْ يَدْخُلَ مِن أعلى مكةَ؛ من كَداءٍ، ودَخَلَ النبيُّ ﷺ مِن كُدًى، فقُتِلَ مِن خيلِ خالدٍ يومئذٍ رجلانِ؛ حُبَيْشُ بنُ الأَشْعَرِ، وكُرْزُ ابنُ جابرٍ الفِهْرِيُّ.

١٧٩٣ ـ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قالَ: سمعتُ عبدَاللهِ بنَ مُغَفَّلٍ يقولُ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ فتحِ مكةَ على ناقتِهِ [وهي تسيرُ به ٥/١١٢]، وهو يقرأُ ﴿سورة الفتحِ﴾ [قراءةً ليِّنَةً، وهو] يُرَجِّعُ. [قالَ: ثم قرأَ معاويةُ يُحكي قراءَةَ ابنِ مُغَفَّلٍ]، وقالَ: لولا أن يَجْتَمعَ الناسُ حولي لرَجَّعْتُ كما رَجَّعَ [ابنُ مُغَفَّلٍ، يحكي النبيَّ ﷺ. فقلتُ لمعاويةَ: كيفَ كانَ تَرجيعُهُ؟ قالَ: ءا ءا ءا (ثلاث مراتٍ) ٨/٢١٣].

١٧٩٤ ـ عن عبدِاللهِ [بن مسعودٍ ٣/١٠٨] قالَ: دخلَ النبيُّ ﷺ مكةَ يومَ الفتـحِ، وحـولَ البيتِ ستونَ وثلاثُمائةِ نُصُبٍ(١٤٦)، فجعَلَ يَطْعُنُها بِعُودٍ في يدِهِ، و [جعلَ] يقولُ:

«﴿جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ﴾، ﴿جاءَ الحَقُّ وما يُبْدِئُ البَاطلُ وما يُعِيدُ﴾».

---

(١٤٦) هي واحدة الأنصاب، وهو ما يُنصب للعبادة من دون الله جل وعلا.

٥١ ـ بابُ دخولِ النبيِّ ﷺ مِن أعلى مكةَ

٥٢ ـ بابُ مَنْزِلِ النبيِّ ﷺ يومَ الفتحِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أم هانىء المتقدم «ج١ / ٨ ـ الصلاة / ٤ ـ باب»).

٥٤ ـ بابُ مُقامِ النبيِّ ﷺ بمكةَ زمَنَ الفتحِ

٥٥ ـ بابٌ

١٧٩٥ ـ عن الـزُّهْرِيِّ عن سُنَيْنٍ أبي جَمِيلةَ قالَ: أخبَرَنا ونحنُ معَ ابنِ المسيَّبِ قالَ: وزَعَمَ أبو جَمِيلةَ أنَّهُ أدركَ النبيَّ ﷺ، وخَرَجَ معهُ عامَ الفتحِ.

١٧٩٦ ـ عن أيوبَ عن أبي قِلابَةَ عن عَمْرِو بن سَلِمَةَ قالَ: قالَ لي أبو قِلابةَ(١٤٧): ألا تَلْقاهُ فتسألَهُ؟ قالَ: فَلَقِيتُهُ فسألْتُهُ؟ فقالَ: كنَّا بما مَمَرِّ الناسِ، وكانَ يمُرُّ بنا الرُّكْبانُ، فنسألُهُم: ما للنَّاسِ؟ ما للنَّاسِ؟ ما هٰذا الرجلُ؟ فيقولونَ: يزعُمُ أنَّ اللهَ أرسلَهُ؛ أَوْحَى إليهِ ـ أو أَوْحَى اللهُ بكـذا ـ فكنتُ أحفظُ ذٰلكَ الكلامَ، وكأنَّما يُغْرَى في صَدْري، وكانَتِ العربُ تَلَوَّمُ بإسلامِهِمُ الفتحَ، فيقولونَ: اترُكوهُ وقومَهُ، فإنَّه إنْ ظهرَ عليهِم فهو نبيٌّ صادقٌ.

فلمَّا كانتْ وقعةُ أهلِ الفتحِ؛ بادَرَ(١٤٨) كلُّ قومٍ بإسلامِهِم، وبَدَرَ أبي قومي بإسلامِهِم، فلمَّا قَدِمَ؛ قالَ: جئْتُكُم واللهِ مِن عندِ النبيِّ ﷺ حقًّا، فقالَ:

«صَلُّوا صَلاةَ كذا في حينِ كذا، وصلُّوا كذا في حينِ كذا، فإذا حَضَـرَتِ

---

(١٤٧) هو مقول أيوب. قوله: «بما»؛ أي: بموضع ننزل به. قوله: «يُغْرَى»؛ أي: يلصق بالغراء. (تلوم): أصله تتلوم؛ أي: تنتظر.

(١٤٨) (بادر) و (بدر): كلاهما بمعنى أسرع.

الصلاةُ؛ فليُؤذِّنْ أحدُكم، وليؤُمَّكُمْ أكثرُكم قرآناً». فنظرُوا، فلمْ يكُنْ أحدٌ أكثرَ قرآناً منِّي؛ لِمَا كُنْتُ أتَلَقَّى مِنَ الرُّكبانِ، فَقَدَّمُوني بينَ أيْدِيهم وأنا ابنُ سِتٍّ أو سبعِ سنينَ، وكانتْ عليَّ بُرْدَةٌ؛ كنتُ إذا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عنِّي، فقالَتِ امرأةٌ مِنَ الحَيِّ: ألا تُغَطُّوا عنَّا آسْتَ قارِئِكُم؟ فاشْتَرَوْا، فقَطَعُوا لي قَمِيصاً، فما فَرِحْتُ بشيءٍ فَرَحِي بذلك القميصِ.

١٧٩٧ ـ عن مجاشِعِ [بنِ مسعودٍ] قالَ: أتيتُ النبيَّ ﷺ بأخي [أبي مَعْبَدٍ] [مجالِدِ بنِ مسعودٍ ٤/٣٨] بعدَ الفتحِ، فقلتُ: يا رَسولَ اللهِ! جِئْتُك بأخي [مجالدٍ] لِتبايِعَهُ على الهجرةِ. قالَ:

«ذهبَ أهْلُ الهجرةِ بما فيها (وفي روايةٍ: لا هجرةَ بعدَ فتْحِ مكَّةَ)».

فقلتُ: على أيِّ شيءٍ تُبايِعُهُ؟ قالَ:

«أبايِعُهُ على الإسلامِ، والإيمانِ، والجهادِ».

فَلَقِيتُ أبا مَعْبَدٍ بعدُ ـ وكانَ أكبرَهُما ـ فسألْتُهُ؟ فقالَ: صدَقَ مُجاشِعٌ.

١٧٩٨ ـ عن مجاهدٍ: قلتُ لابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: إنِّي أريدُ أنْ أهاجِرَ إلى الشأْمِ. قالَ: لا هجرةَ [بعدَ الفتحِ ٤/٢٥٣]؛ ولكنْ جهادٌ، فانْطَلِقْ، فاعْرِضْ(١٤٩) نفسَكَ، فإنْ وجَدْتَ شيئاً وإلا رجعْتَ.

٦٠٨ ـ (وفي روايةٍ معلقةٍ عنه قالَ): لا هِجْرَةَ اليومَ أو بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ. مِثْلَهُ.

١٧٩٩ ـ عن مجاهدٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قامَ يومَ الفتحِ، فقالَ:

---

(١٤٩) كذا بهمزة الوصل، وإن قال الشارح: بهمزة القطع. قوله: «فإن وجدت شيئاً»؛ أي: من الجهاد والقدرة عليه؛ فهو المطلوب.

٦٠٨ ـ وصلها الإسماعيلي.

«إنَّ اللهَ حَرَّمَ مكةَ يومَ خَلَقَ السماواتِ والأرْضَ، فهيَ حرامٌ بحرامِ اللهِ إلى يومِ القيامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لأَحدٍ قبْلي، ولا تَحِلُّ لأَحدٍ بعدي، ولَمْ تَحْلِلْ لي إلا ساعةً مِنَ الدهْرِ، لا يُنَفَّرُ صَيْدُها، ولا يُعْضَدُ شوكُها، ولا يُخْتَلى خَلاها، ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلَّا لِمُنْشِدٍ». فقالَ العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ: إلا الإِذْخِرَ يا رسولَ اللهِ! فإنَّهُ لا بدَّ منهُ للقَيْنِ والبيوتِ. فسكَتَ، ثمَّ قالَ:

«إلا الإِذْخِرَ؛ فإنَّهُ حَلالٌ»(١٥٠).

٦٠٩ ـ رواه أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ.

٥٦ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿ويَوْمَ حُنَيْنٍ إذْ أعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُم فلَمْ تُغْنِ عنكُم شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ ولَّيْتُم مُدْبِرينَ. ثمَّ أنْزَلَ اللهُ سَكينَتَهُ﴾ إلى قولِهِ: ﴿غفورٌ رَحيمٌ﴾

١٨٠٠ ـ عن إسماعيلَ (ابن أبي خالدٍ) قالَ: رأيتُ بيَدِ ابنِ أبي أَوْفَى ضَرْبَةً؟ قالَ: ضُرِبْتُها معَ النبيِّ ﷺ يومَ حنينٍ. قلتُ: شَهِدْتَ حُنَيْناً؟ قالَ: قبلَ ذلك.

٥٧ ـ بابُ غَزاةِ أَوْطَاسٍ

١٨٠١ ـ عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنه قالَ: لَمَّا فرَغَ النبيُّ ﷺ من حُنَيْنٍ؛

---

(١٥٠) هٰذا مرسل، فهو ليس على شرط المسند الصحيح، وإنما ذكره؛ لأنه أتبعه بالموصول من طريق عكرمة عن ابن عباس، قال: بمثل هٰذا، أو نحو هٰذا. وقد مضى لفظه في آخر «ج١ / ٢٥ ـ الحج / ١٣٥ ـ باب».

٦٠٩ ـ وصله في «ج١ / ٣ ـ العلم / ٤٠ ـ باب / رقم الحديث ٧٥» عنه، وهو في خطبة النبي ﷺ عام فتح مكة في تحريم مكة، نحو حديث مجاهد الذي قبله.

بعَثَ أبا عامرٍ على جيشٍ إلى أَوْطاسٍ ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بنَ الصِّمَّةِ ، فقُتِلَ دُرَيْدٌ ، وهَزَمَ اللهُ أصحابَهُ .

قالَ أبو موسى : وبَعَثني معَ أبي عامرٍ، فرُمِيَ أبو عامرٍ في رُكْبَتِهِ ، رماهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فأَثْبَتَهُ في رُكْبَتِهِ ، فانتهيْتُ إليهِ ، فقلتُ : يا عمِّ! مَن رماكَ؟ فأشارَ إلى أبي موسى[١٥١] ، فقالَ : ذاكَ قاتِلي الذي رماني . فقصدْتُ لهُ فلَحِقْتُهُ ، فلمَّا رآني ولَّى ، فاتَّبَعْتُـهُ ، وجعلْتُ أقـولُ لهُ : ألا تَسْتَحِي؟! ألا تَثْبُتُ؟! فَكَفَّ ، فاخْتَلَفْنا ضَرْبَتَيْنِ بالسيفِ ، فقَتَلْتُهُ ، ثمَّ قلتُ لأبي عامرٍ: قتَلَ اللهُ صاحِبَكَ . قالَ : فَانْزِعْ هٰذا السهمَ . فنزعْتُهُ ، فنَزا منهُ الماءُ ، قالَ : يا ابنَ أخي! أَقْرِىءِ النبيَّ السلامَ ، وقلْ لهُ : اسْتَغْفِرْ لي . واسْتَخْلَفَني أبو عامرٍ على الناسِ ، فمَكَثَ يسيراً ثمَّ ماتَ ، فرَجَعْتُ ، فدخَلْتُ على النبيِّ ﷺ في بيتِهِ على سَريرٍ مُرْمَلٍ[١٥٢] ، وعليهِ فِراشٌ ، قدْ أثَّرَ رِمالُ السريرِ في ظَهْرِهِ وجَنْبَيْهِ ، فأخبَرْتُه بخَبَـرِنا وخبرِ أبي عامرٍ، وقالَ : قلْ لهُ : اسْتَغْفِرْ لي . فدعا بماءٍ ، فتوضأَ ، ثمَّ رفعَ يديهِ ، فقالَ :

«اللهُمَّ! اغْفِرْ لعُبَيْدٍ أبي عامرٍ» ، ورأيتُ بياضَ إِبْطَيْهِ ، ثم قالَ :

«اللهُمَّ! اجْعَلْهُ يومَ القيامَةِ فوقَ كثيرٍ مِن خلْقِكَ مِن الناسِ » .

فقلتُ : ولي فاسْتَغْفِرْ، فقالَ :

«اللهُمَّ! اغْفِرْ لعبدِاللهِ بنِ قيسٍ ذَنْبَهُ ، وأَدْخِلْهُ يومَ القِيامَةِ مُدْخَلًا كريماً» .

قالَ أبو بُردة : إِحْداهُما لأبي عامرٍ، والأُخْرى لأبي موسى .

---

(١٥١) يقوله أبو موسى معبراً عن نفسه بالغيبة .

(١٥٢) بهٰذا الضبط ، ولأبي ذرٍّ: «مُرَمَّلٍ» بفتح الراء والميم الثانية المشددة؛ أي : منسوج بحبل ونحوه .

٥٨ ـ بابُ غزوةِ الطائفِ في شوالٍ سنةَ ثمانٍ

٦١٠ ـ قالَهُ موسى بنُ عُقْبَةَ.

١٨٠٢ ـ عن زينَبَ ابنةِ أبي سلمةَ عن أمِّها أمِّ سلمةَ: دَخَلَ عليَّ النبيُّ ﷺ وعندي [الـ] مُخَنَّثُ [هِيتٌ]، فسمِعْتُهُ يقولُ لـ [أخي أمِّ سلمةَ ٦/١٥٩] عبدِاللهِ بنِ أميَّةَ: يا عبدَاللهِ! أرأيتَ إنْ فتَحَ اللهُ عليكُمُ الطائفَ غداً؛ فعليكَ بابنَةِ (وفي روايةٍ: فإني أدُلُّكَ على بنتِ ٧/٥٥) غَيْلانَ؛ فإنَّها تُقْبِلُ بأربعٍ، وتُدْبِرُ بثمانٍ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«لا يَدْخُلَنَّ هٰؤلاءِ عليكُنَّ»، [وهو محاصرٌ الطائفَ يومَئذٍ].

[قالَ أبو عبدِاللهِ: (تُقْبِلُ بأربعٍ وتُدْبِرُ)؛ يعني: أربعَ عُكَنِ بطنِها، فهي تُقْبِلُ بهنَّ. وقولُه: (وتُدْبِرُ بثمانٍ)؛ يعني: أطرافَ هٰذهِ العُكَنِ الأربعةِ؛ لأنها مُحيطةٌ بالجَنْبَيْنِ حتَّى لَحِقَتْ، وإنما قالَ: «بثمانٍ»، ولم يقلْ: «بثمانيةٍ» ـ وواحدُ الأطرافِ طَرَفٌ، وهو ذَكَرٌ ـ لأنه لم يقلْ: «بثمانيةِ أطرافٍ» ٧/٥٦].

١٨٠٣ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عمرٍو قالَ: لمَّا حاصَرَ رسولُ اللهِ ﷺ الطائِفَ، فلمْ يَنَلْ منهم شيئاً؛ قالَ:

«إنَّا قافِلونَ إنْ شاءَ اللهُ»، فثَقُلَ عليهم، وقالوا: نذهبُ ولا نَفْتَحُهُ! وقالَ مرةً: «نَقْفُلُ» (وفي روايةٍ: فقالَ ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ: لا نَبْرَحُ أو نفتَحَها ٧/٩٣)، فقالَ [النبيُّ ﷺ: «فـ] اغْدُوا على القتالِ»، [قالَ:] فغَدَوْا، فأصابَهُمْ جِراحٌ (وفي روايةٍ: فقـاتَلُوهُم قتـالاً شديداً، وكَثُرَ فيهِمُ الجِراحاتُ)، فقالَ: «إنَّا

٦١٠ ـ ذكره في «مغازيه».

قافِلونَ غداً إنْ شاءَ اللهُ»، فأعجَبَهُم (وفي روايةٍ: فسكتوا)، فضَحِكَ النبيُّ ﷺ.
وقالَ سفيانُ مرةً: فتبسَّمَ.

١٨٠٤ ـ عن عاصمٍ قالَ: سمعتُ أبا عثمانَ قالَ: سمعتُ سعداً ـ وهو أوَّلُ مَن رمى بسهمٍ في سبيلِ اللهِ ـ وأبا بكرةَ ـ وكانَ تَسَوَّرَ حصنَ الطائفِ[١٥٣] في أُناسٍ فجاءَ إلى النبيِّ ﷺ ـ فقالا: سمِعْنا النبيَّ ﷺ يقولُ:

«مَنِ ادَّعَى إلى غيرِ أبيهِ وهُو يَعْلَمُ؛ فالجَنَّةُ عليهِ حرامٌ».

(وفي روايةٍ: فذكرتُهُ لأبي بَكْرَةَ فقالَ: وأنا سَمِعَتْهُ أُذُنايَ وَوَعَاهُ قلبي مِن رسولِ اللهِ ﷺ ٨/١٢).

٦١١ ـ (وفي روايةٍ معلقةٍ: قالَ عاصمٌ: قلتُ: لقدْ شَهِدَ عندَكَ رجُلانِ حَسْبُكَ بهما. قالَ: أجَلْ؛ أمَّا أحدُهُما؛ فأوَّلُ مَن رَمَى بسهْمٍ في سبيلِ اللهِ، وأمَّا الآخرُ؛ فنزَلَ إلى النبيِّ ﷺ ثالثَ ثلاثةٍ وعشرينَ مِنَ الطائفِ).

١٨٠٥ ـ عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنه قالَ: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ وهو نازلٌ بـ (الجِعْرانَةِ) بينَ مكةَ والمدينَةِ، ومعهُ بلالٌ، فأتى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ، فقالَ: ألا تُنْجِزُ لي ما وعَدْتَني؟ فقالَ له: «أبْشِرْ». فقالَ: قدْ أكْثَرْتَ عليَّ مِن أبْشِرْ. فأقبلَ على أبي موسى وبلالٍ كهيئةِ الغضبانِ، فقالَ:

«رَدَّ البُشْرى، فاقْبَلا أنتُما». قالا: قَبِلْنا. ثم دَعا بقَدَحٍ فيهِ ماءٌ، فغَسَلَ يديهِ ووجْهَهُ فيهِ، ومَجَّ فيهِ، ثمَّ قالَ: اشْرَبا منهُ، وأفْرِغا على وجوهِكُما ونُحورِكُما،

---

(١٥٣) أي: صعد إلى أعلاه، ثم تدلى منه ببكرة، فكني أبا بكرة لذلك؛ كما في الطبراني بسند لا بأس به عنه. «فتح».

٦١١ ـ وصلها عبدالرزاق، وسنده صحيح.

وأبْشِرا، فأخذَا القَدَحَ، ففعَلا، فنادَتْ أمُّ سَلَمَةَ مِن وراءِ السِّتْرِ: أنْ أفْضِلا لأمِّكُما، فأفْضَلا لها منهُ طائفةً.

١٨٠٦ ـ عن عبدِاللهِ بنِ زيدِ بنِ عاصمٍ قالَ: لمَّا أفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ يومَ حُنَيْنٍ؛ قسَمَ في الناسِ في المؤلَّفَةِ قلوبُهُم، ولَمْ يُعْطِ الأنصارَ شيئاً، فكأنَّهُم وَجَدوا(١٥٤) إذْ لَمْ يُصِبْهُم ما أصابَ الناسَ، فَخَطَبَهُم، فقالَ:

«يا معشَرَ الأنصارِ! ألَمْ أجِدْكُم ضُلَّالاً فهداكُمُ اللهُ بي؟ وكنتُم متفرِّقينَ فألَّفَكُمُ اللهُ بي؟ وَعالَةً فأغْناكُمُ اللهُ بي؟»، كُلَّما قالَ شيئاً قالوا: اللهُ ورسولُهُ أمَنُّ. قالَ: «ما يَمْنَعُكُم أنْ تُجيبوا رسولَ اللهِ ﷺ؟». قالَ: كُلَّما قالَ شَيْئاً قالوا: اللهُ ورسولُهُ أمَنُّ. قالَ:

«لو شِئْتُم قلتُمْ: جِئْتَنا كذا وكذا، ألا تَرْضَوْنَ أنْ يذهَبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ، وتذهَبونَ بالنبيِّ ﷺ إلى رِحالِكُمْ؟! لولا الهجرَةُ؛ لكنتُ امْرَأً مِنَ الأنصارِ، ولو سَلَكَ الناسُ وادياً وشِعْباً؛ لسلَكْتُ واديَ الأنصارِ وشِعْبَها، الأنْصارُ شِعارٌ، والنَّاسُ دِثارٌ، إنَّكُم سَتَلْقَوْنَ بَعْدي أثَرَةً، فاصْبِرُوا حتى تَلْقَوْني على الحَوْضِ».

١٨٠٧ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: لما كانَ يومُ حنينٍ؛ أقْبَلَتْ هَوازِنُ وغَطَفانُ وغيرُهُم بنَعَمِهِمْ وذَرارِيِّهِم، ومعَ النبيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلافٍ ومن الطُّلَقاءِ، فأدْبَرُوا عنهُ حتى بقِيَ وحدَهُ، فنادَى يومئذٍ نداءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بينَهُما، التفَتَ عن يَمينِهِ فقالَ:

«يا معشَرَ الأنصارِ!». قالوا: لبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ! [وسَعْدَيْكَ، لبَّيْكَ ٥/١٠٥]

---

(١٥٤) أي: حزنوا. وقوله: «وعالة»؛ أي: فقراء لا مال لكم. و(الشعار): هو الثوب الذي يلي الجلد. و(الدثار): ما يجعل فوق الشعار؛ أي: أنهم بطانته وخاصته. وقوله: «أثرة» بهذا الضبط، وبضم الهمزة وسكون المثلثة؛ أي: يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك من الاستحقاق.

أبْشِرْ، نحنُ معكَ [بينَ يديكَ]، ثم التفَتَ عن يسارِهِ، فقالَ: «يا معشَرَ الأنصارِ!» قالوا: لبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ! أبْشِرْ نحنُ معكَ. وهو على بغلةٍ بيضاءَ، فنزَلَ، فقالَ:

«أنا عبدُاللهِ ورَسولُهُ»، فانهزَمَ المشركونَ، فأصابَ يومئذٍ غنائِمَ كثيرةً، فقَسَمَ في المهاجرينَ والطُّلَقاءِ، ولم يُعْطِ الأنصارَ شيئاً، فقالَتِ الأنصارُ: [واللهِ إنَّ هٰذا لَهُوَ العَجَبُ! ٤/٢٢١] إذا كانتْ شَديدَةٌ فنحنُ نُدْعَى، ويُعْطَى الغنيمَةَ غيرُنا! (وفي طريقٍ أخرى عنهُ: أنَّ ناساً مِن الأنصارِ قالوا لرسولِ اللهِ ﷺ حينَ أفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ مِن أموالِ هَوازِنَ ما أفاءَ، فطَفِقَ يُعْطِي رِجالاً مِن قريشٍ المائةَ مِن الإبلِ، فقالوا: يغْفِرُ اللهُ لرسولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشاً ويَدَعُنا، وسُيوفُنا تقطُرُ مِن دِمائِهِم! ٤/٥٩)، فبَلَغَهُ ذٰلك، فجَمَعَهُم في قُبَّةٍ، فقالَ: «يا معشَرَ الأنصارِ! ما حديثٌ بَلَغني عنكُم؟»، فسَكَتُوا. فقالَ:

«يا معشَرَ الأنصارِ! ألا تَرْضَوْنَ أنْ يذْهَبَ النَّاسُ بالدُّنيا؛ وتَذْهَبونَ برسولِ اللهِ ﷺ تَحُوزُونَهُ إلى بُيوتِكُم؟». قالوا: بلى. فقالَ النبيُّ ﷺ:

«لو سَلَكَ النَّاسُ وادياً [أو شِعْباً]، وسَلَكَتِ الأنصارُ شِعْباً؛ لأخَذْتُ (وفي طريقٍ: لَسَلَكْتُ. وفي أخرى: لاخْتَرْتُ) [واديَ الأنصارِ و] شِعْبَ الأنصارِ».

فقالَ هشامٌ: يا أبا حمزةَ[١٥٥]! وأنتَ شاهِدُ ذاكَ؟ قالَ: وأينَ أَغِيبُ عنهُ؟.

٥٩ ـ بابُ السَّرِيَّةِ التي قِبَلَ نَجْدٍ

٦٠ ـ بابُ بعثِ النبيِّ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ إلى بني جَذِيمَةَ

١٨٠٨ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عمرَ قالَ: بعَثَ النبيُّ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ إلى بني

(١٥٥) أبو حمزة كنية أنس.

جَذِيمَةَ، فدَعاهُم إلى الإسلامِ، فلَمْ يُحْسِنُوا أنْ يَقولُوا: أَسْلَمْنا. فجَعَلوا يقولونَ: صبَأْنا، صبَأْنا. فجَعَلَ خالدٌ يقتُلُ منهُم ويأْسِرُ، ودَفَعَ إلى كلِّ رجلٍ منَّا أسيرَهُ، حتَّى إذا كانَ يومٌ؛ أمَرَ خالدٌ أنْ يَقْتُلَ كلُّ رجلٍ منَّا أسيرَهُ، فقلتُ: واللهِ لا أقتُلُ أَسِيْرِي، ولا يَقْتُلُ رجلٌ مِن أصْحابي أَسِيرَهُ، حتَّى قَدِمْنا على النبيِّ ﷺ، فذَكَرْناهُ لهُ، فرفَعَ النبيُّ ﷺ يدَهُ، فقالَ:

«اللهُمَّ! إنِّي أبرأُ إليكَ ممَّا صَنَعَ خالِدٌ» (مرتينِ).

٦١ ـ بابُ سَرِيَّةِ عبدِاللهِ بنِ حُذافَةَ السَّهْمِيِّ وعلقَمَةَ بنِ مُجَزِّزٍ المُدْلِجِيِّ، ويُقالُ: إنَّها سَرِيَّةُ الأنصارِ

١٨٠٩ ـ عن عليٍّ رضي اللهُ عنه قالَ: بعثَ النبيُّ ﷺ سريَّةً، فاسْتَعْمَلَ عليها رجلاً مِن الأنصارِ، وأمَرَهُم أنْ يُطِيعُوهُ، فغَضِبَ [عليهم ٨/١٠٦]، فقالَ: أليسَ [قد] أمرَكُم النبيُّ ﷺ أنْ تُطِيْعُوني؟ قالوا: بلى. قالَ: فاجْمَعُوا لي حَطَباً، فجَمَعوا، فقالَ: أَوْقِدُوا ناراً، فأوْقَدُوها، فقالَ: ادخُلُوها. فهَمُّوا، وجَعَلَ بعضُهُم يُمْسِكُ بعضاً، ويقولونَ: فرَرْنا إلى النبيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ. فما زالوا حتَّى خَمَدَتِ(١٥٦) النارُ، فسكَنَ غَضَبُهُ، فبَلَغَ النبيَّ ﷺ، فقالَ [للذينَ أرادوا أنْ يَدْخُلوها ٨/١٣٥]:

«لو دَخَلوها ما خَرَجُوا منها إلى يومِ القِيامَةِ»، [وقالَ للآخَرينَ:

«لا طاعَةَ في معصيةٍ؛ إنَّما] الطاعةُ في المعروفِ».

٦٢ ـ [بابُ] بَعْثِ أبي موسى ومُعاذٍ إلى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوداعِ

١٨١٠ ـ عن عمرِو بنِ ميمونٍ أنَّ معاذاً رضي اللهُ عنه لمَّا قَدِمَ اليَمَنَ صلَّى

(١٥٦) بفتح الميم وتكسر: انطفأ لهبها

بِهِمُ الصُّبْحَ، فقرأَ: [﴿سورةَ النِّساءِ﴾، فلما قالَ]: ﴿واتَّخَذَ اللهُ إبْراهيمَ خَليلاً﴾، فقالَ رجُلٌ مِن القَوْمِ: لقدْ قَرَّتْ عينُ أمِّ إبراهيمَ.

٦٣ ـ [بابُ] بَعْثِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ وخالدِ بنِ الوليدِ رضيَ اللهُ عنهما إلى اليمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَداعِ

١٨١١ ـ عن البراءِ رضي اللهُ عنه: بعَثَنا رسولُ اللهِ ﷺ معَ خالِدِ بنِ الوليدِ إلى اليمَنِ، قالَ: ثمَّ بعَثَ عليًّا بعدَ ذٰلكَ مكانَهُ، فقالَ:

«مُرْ أصْحابَ خالدٍ؛ مَن شاءَ مِنْهُم أنْ يُعَقِّبَ معكَ فَلْيُعَقِّبْ(١٥٧)، ومَن شاءَ فَلْيُقْبِلْ»، فكنتُ فيمَنْ عقَّبَ معهُ، قالَ: فغَنِمْتُ أواقٍ ذواتِ عدَدٍ.

١٨١٢ ـ عن بُرَيْدَةَ رضي اللهُ عنه قالَ: بعَثَ النبيُّ ﷺ عليًّا إلى خالدٍ لِيَقْبِضَ الخُمُسَ، وكنتُ أُبْغِضُ عليًّا(١٥٨) وقَدِ اغْتَسَلَ، فقلتُ لخالدٍ: ألا ترى إلى هٰذا؟ فلمَّا قَدِمْنا على النبيِّ ﷺ؛ ذكَرْتُ ذٰلكَ لهُ، فقالَ: «يا بُريدَةُ! أتُبْغِضُ عليًّا؟». قلتُ: نعم. قالَ:

«لا تُبْغِضْهُ؛ فإنَّ لهُ في الخُمُسِ أكثرَ مِن ذٰلكَ».

١٨١٣ ـ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قالَ: بعَثَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه إلى رسولِ اللهِ ﷺ مِن اليمنِ بذُهَيْبَةٍ في أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ(١٥٩)، لمْ تُحَصَّلْ مِن تُرابِها، قالَ: فقَسَمَها بينَ أربعَةِ نفرٍ؛ بينَ عُيَيْنَةَ بن بدرٍ [الفَزاريِّ ٤/١٠٨]، وأقرَعَ

---

(١٥٧) أي: يرجع معك إلى اليمن بعد أن رجع منه خالد.

(١٥٨) أي: لظني أنه غل من الخمس جاريةً وطئها واغتسل منها، ولا غلول، وفيه جواز التسري على بنت النبي ﷺ.

(١٥٩) مدبوغ بالقرظ. قوله: «لم تحصل»؛ أي: لم تخلص.

ابنِ حابسٍ [الحَنْظَلِيِّ ثم المُجاشِعِيِّ]، وزيدِ الخَيْلِ [الطائِيِّ ثم أَحَدِ بني نَبْهانَ]، والرابعُ: إمَّا علقمَةُ [بنُ عُلاثَةَ العامِرِيُّ ثم أحدُ بني كِلابٍ]؛ وإمَّا عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ، فقالَ رجُلٌ مِن أصحابِهِ: كُنَّا نحنُ أحَقَّ بهٰذا مِن هٰؤلاءِ. قالَ: فبَلَغَ ذٰلكَ النبيَّ ﷺ، فقالَ:

«ألا تأْمَنُوني وأنا أَمِينُ مَن في السَّماءِ؛ يأْتِيني خَبَرُ السَّماءِ صباحاً ومَساءً؟!».

٦١٢ ـ (وفي روايةٍ معلقةٍ: فَغَضِبَتْ قريشٌ والأنصارُ؛ قالوا: يُعْطِي صَناديدَ أهلِ نَجْدٍ ويَدَعُنا؟! قالَ: «إنَّما أتَألَّفُهُم»).

قالَ: فقامَ رجلٌ غائرُ العينينِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، ناشِزُ الجبهَةِ (وفي روايةٍ: ناتِىءُ الجَبينِ)، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلوقُ الرأسِ، مُشَمَّرُ الإزارِ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! اتَّقِ اللهَ. قالَ:

«ويلَكَ! أوَلَسْتُ أحَقَّ أهلِ الأرْضِ أنْ يَتَّقِيَ اللهَ (وفي روايةٍ: مَن يُطِعِ اللهَ إذا عَصَيْتُ)؟!». قالَ: ثمَّ ولَّى الرجلُ، قالَ خالدُ بنُ الوليدِ: يا رسولَ اللهِ! ألا أضْرِبُ عنُقَهُ؟ قالَ: «لا؛ لعلَّهُ أنْ يَكونَ يصلِّي»، فقالَ خالدٌ: وكَمْ مِن مصلٍّ يقولُ بلسانِهِ ما ليسَ في قلبِهِ؟ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إنِّي لم أُومَرْ أنْ أَنْقُبَ قلوبَ النَّاسِ، ولا أشُقَّ بطونَهم».

قالَ: ثمَّ نَظَرَ إليهِ وهو مُقَفٍّ(١٦٠) فقالَ:

---

٦١٢ ـ قلت: هٰذه معلقة، ومنها الزيادات التي قبلها، والرواية التي بعدها والزيادة التي قبلها، وهي عند المصنف موصولة في «تفسير براءة»، ولكن باختصار كثير، وقد وصلها أيضاً أبو داود وغيره بأتم منه، وقد خرجتها في «تخريج السنة» (٩١٠).

(١٦٠) أي: مولٍّ قفاه. قوله: «من ضئضىء»، وروي: «من صئصىء» بالصاد بدل الضاد؛ أي: من نسل هٰذا.

«إنَّه يخْرُجُ مِن ضِئْضِىءِ هٰذا قومٌ يتلونَ كِتابَ اللهِ رَطْباً، لا يُجاوِزُ حناجِرَهُم، يَمْرُقونَ مِن الدِّينِ كما يمرُقُ السَّهْمُ مِن الرَّمِيَّةِ، [ثم لا يعودونَ فيهِ حتى يعودَ السَّهْمُ إلى فُوقِهِ(١٦١) ٨/٢١٨]، [يقتلونَ أهلَ الإسلامِ، ويَدَعُونَ أهلَ الأوثانِ]، لَئِنْ [أنا] أدْرَكْتُهُم لأقْتُلَنَّهُم قتلَ ثمودَ (وفي روايةٍ: عادٍ)». [قِيْلَ: ما سِيْمَاهُم؟ قالَ: «سِيْماهُمُ التَّحْليقُ(١٦٢). أو قالَ: التَّسْبِيدُ»].

(ومن طريقٍ أخرى عنه قالَ: بينما نحنُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ وهو يَقْسِمُ قَسْماً؛ إذْ أتاهُ ذو (وفي روايةٍ: عبدُاللهِ بنُ ذي ٨/٥٢) الخُوَيْصِرَةِ، وهو رجلٌ مِن بني تَميمٍ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! اعْدِلْ. فقالَ:

«ويْلَكَ! ومَن يعدِلُ إذا لَمْ أَعْدِلْ؟! قدْ خِبْتَ وخَسِرْتَ إنْ لَمْ أكُنْ أعْدِلُ».

فقالَ عمرُ(١٦٣): يا رسولَ اللهِ! ائذَنْ لي فأضرِبَ عنُقَهُ، فقالَ:

«دَعْهُ؛ فإنَّ لهُ أصحاباً (ومن طريقِ أبي سَلَمَةَ وعطاءِ بنِ يسارٍ أنَّهما أتَيَا أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، فسألاهُ عنِ الحَرُورِيَّةِ: أَسَمِعْتَ النبيَّ ﷺ؟ قالَ: لا أدْري ما الحَرُورِيَّةُ؟ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: يخرُجُ في هٰذه الأمةِ ـ ولم يقُلْ: منها ـ قومٌ) [مِن قِبَلِ المشرِقِ] يَحْقِرُ أحدُكُم صلاتَهُ مَعَ صلاتِهِم، وصيامَهُ مَعَ صِيامِهِم، [وعمَلَكُم مَعَ عَمَلِهِمْ ٦/١١٥]، يقرؤُونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم (وفي طريقٍ: حُلوقَهُم)، يَمْرُقُونَ مِن الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِن الرَّمِيَّةِ، [فـ] ينظرُ [الرَّامي] إلى

---

(١٦١) (الفُوق): موضع الوتر من السهم.

(١٦٢) (التحليق): إزالة الشعر. و (التسبيد): استئصاله.

(١٦٣) لا ينافيه قوله في الطريق الأولى: «قال خالد بن الوليد»؛ لاحتمال أن يكون كل منهما سأل ذلك؛ كما قال الحافظ.

نَصْلِهِ(١٦٤) فلا يُوجَدُ فيهِ شيءٌ، ثمَّ ينظرُ إلى رِصَافِهِ فلا يُوجدُ فيهِ شيءٌ، ثمَّ ينظرُ إلى نَضِيِّهِ ـ (وهـو قِدْحُهُ) ـ فلا يُوجَدُ فيهِ شيءٌ، ثمَّ ينظرُ إلى قُذَذِهِ(١٦٥) فلا يُوجَدُ فيهِ شيءٌ، قدْ سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ (وفي طريقٍ: فَيَتَمارَى في الفُوقَةِ (١٦٦)؛ هلْ عَلِقَ بها مِن الـدَّمِ شيءٌ؟) آيَتُهُم رجـلٌ أَسْوَدُ؛ إحدَى عَضُدَيْهِ مثلُ ثَدْيِ المرأةِ، أو مِثْلُ البَضْعَةِ(١٦٧) تَدَرْدَرُ، ويخرُجونَ على حينِ فُرْقَةٍ مِن النَّاسِ».

قالَ أبو سعيدٍ: فأشهَدُ أنِّي سمعتُ هٰذا الحديثَ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، وأشهَدُ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ قاتَلَهُم وأنا معهُ، فأمَرَ بذٰلك الرجلِ فالْتُمِسَ، فأُتِيَ بهِ، حتَّى نظرتُ إليهِ على نعتِ النبيِّ ﷺ الذي نَعَتَهُ ٤/١٧٩).

[قالَ: فنَزَلَتْ فيهِ: ﴿ومِنْهُم مَنْ يَلْمِزُكَ في الصَّدَقاتِ﴾ ٨/٥٣].

١٨١٤ ـ عن بَكْرٍ البصريِّ أنهُ ذكرَ لابنِ عمرَ أنَّ أنساً حدَّثهم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أهَلَّ بعُمرَةٍ وحجَّةٍ، فقالَ: أهَلَّ النبيُّ ﷺ بالحَجِّ، وأهْلَلْنا بهِ معهُ، فلمَّا قَدِمْنا مكةَ؛ قالَ:

«مَن لَمْ يَكُنْ معهُ هَدْيٌ فلْيَجْعَلْها عُمْرةً»، وكانَ مع النبيِّ ﷺ هَدْيٌ، فقدِمَ علينا عليُّ بنُ أبي طالبٍ مِن اليمنِ حاجًّا، فقالَ النبيُّ ﷺ: «بمَ أهْلَلْتَ؟ فإنَّ معنا أهْلَكَ». قالَ: أهلَلْتُ بما أهلَّ بهِ النبيُّ ﷺ. قالَ:

«فأمْسِكْ؛ فإنَّ معَنا هَدْياً».

---

(١٦٤) أي: حديدته. و (رصافه): أوتاره. و (نضيه): قدحه؛ يعني: عوده.

(١٦٥) أرياشه التي عليه؛ أي: ينظر إلى هٰذه الأشياء، فلا يَرى في واحد منها أثر السهم. «قد سبق الفرث»: هو ما يجتمع في الكرش «والدم»: بحيث لم يتعلق به منهما شيء، وخرجا بعده.

(١٦٦) هي موضع الوتر من السهم.

(١٦٧) هي القطعة من اللحم. و (تدردر)؛ معناه: تتحرك؛ تذهب وتجيء، أصله: (تتدردر).

٦٤ ـ [بابُ] غزوةِ ذي الخَلَصَةِ

١٨١٥ ـ عن جريرٍ قالَ: قالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ:

«ألا تُريحُني مِن ذي الخَلَصَةِ؟». فقلتُ: بلى، فانطلقْتُ في خمسينَ ومائةِ فارسٍ مِن أَحْمَسَ[١٦٨] [مِن قومي ١٥٢/٧]، وكانوا أصحابَ خيلٍ، وكنتُ لا أثْبُتُ على الخيلِ، فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ (وفي روايةٍ: ما حَجَبَني النبيُّ ﷺ منذُ أسْلَمْتُ، ولا رآني إلا تبسَّمَ في وجهي، ولقد شَكَوْتُ إليهِ أنِّي لا أثْبُتُ على الخيلِ ٢٥/٤ ـ ٢٦)، فضرَبَ يَدَهُ على (وفي روايةٍ: فصكَّ في ١٥٢/٧) صَدْري حتَّى رأيتُ أثَرَ يَدِهِ (وفي روايةٍ: أصابعِهِ ٢٢/٤) في صدري، فقالَ:

«اللهُمَّ! ثَبِّتْهُ واجْعَلْهُ هادياً مهديًّا». قالَ: فما وقعْتُ عن فرسٍ بعدُ.

قالَ: وكانَ ذو الخَلَصَةِ بيتاً باليمنِ لخَثْعَمٍ وبَجيلةَ، فيهِ نُصُبٌ يُعْبَدُ، يقالُ له: الكعبةُ [اليَمانِيَةُ، والكعبةُ الشامِيَّةُ ١١١/٤]، قالَ: فأتاها، فحرَّقَها بالنَّارِ، وكَسَرَها، [قالَ: وقتَلْنا مَن وَجَدْنا عندَهُ].

قالَ: ولمَّا قَدِمَ جريرٌ اليمنَ؛ كانَ بها رجلٌ يَسْتَقْسِمُ بالأزْلامِ، فقيلَ لهُ: إنَّ رسولَ [رسولِ][١٦٩] اللهِ ﷺ ها هنا، فإنْ قَدَرَ عليكَ ضرَبَ عُنُقَكَ. قالَ: فبينَما هو يضْرِبُ بها؛ إذْ وَقَفَ عليهِ جريرٌ، فقالَ: لَتَكْسِرَنَّها ولَتَشْهَداً[١٧٠] أنْ لا إلهَ إلا اللهُ؛ أوْ لأضْرِبَنَّ عُنُقَكَ. فكَسَرَها وشَهِدَ، ثمَّ بعثَ جريرٌ رجلاً مِن أحْمَسَ يُكْنَى: أبا أرطاةَ

---

(١٦٨) أحمس أخو بجيلة، رهط جرير.

(١٦٩) زيادة من متن «الفتح».

(١٧٠) بتنوين الدال، ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني: «ولْتشهدنَّ» بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة.

إلى النبيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بذٰلك، فلمَّا أتى النبيَّ ﷺ قالَ: يا رسولَ اللهِ! والذي بَعَثَكَ بالحقِّ؛ ما جئتُ حتَّى تَرَكْتُها كأنَّها جملٌ أجْرَبُ(١٧١). قالَ: فبَرَّكَ النبيُّ ﷺ على خيلِ أحْمَسَ ورِجالِها خمسَ مراتٍ.

٦٥ ـ [بابٌ] غَزْوةِ ذاتِ السَّلاسِلِ

٦١٣ ـ وهيَ غزوةُ لَخْمٍ وجُذامَ. قالَهُ إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ.

٦١٤ ـ وقالَ ابنُ إسحاقَ عن يزيدَ عن عُروةَ: هي بلادُ بَلِيٍّ وعُذْرَةَ وبَني القَيْنِ.

(قلتُ: أسند فيه حديث عمرو بن العاص المتقدم «ج٢ / ٦٢ ـ الفضائل / ٦ ـ باب»).

٦٦ ـ [بابُ] ذَهابِ جريرٍ إلى اليمنِ

١٨١٦ ـ عن جريرٍ قالَ: كنتُ بالبَحْرِ(١٧٢)، فَلَقِيتُ رجلينِ مِن أهلِ اليمنِ: ذا كَلَاعٍ وذا عَمرٍو، فجعلْتُ أحَدِّثُهم عن رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ لهُ ذو عمرٍو: لَئِنْ كانَ الذي تَذْكُرُ مِن أمرِ صاحِبِكَ؛ لقدْ مرَّ على أجَلِهِ منذُ ثلاثٍ(١٧٣). وأقْبَلا معي، حتَّى إذا كُنَّا في بعضِ الطريقِ؛ رُفِعَ لنا رَكْبٌ مِن قِبَلِ المدينةِ، فسألْناهُم؟ فقالوا: قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ، واسْتُخْلِفَ أبو بكرٍ، والناسُ صالِحونَ. فقالا: أخْبِرْ صاحِبَكَ أنَّا قدْ جِئْنا، ولعَلَّنا سنعودُ إنْ شاءَ اللهُ. ورجَعا إلى اليمَنِ، فأخْبَرْتُ أبا بكرٍ

---

(١٧١) أي: سوداء من التحريق؛ كالجمل الأجرب إذا طلي بالقطران.

٦١٣ و ٦١٤ ـ لم يوصلهما الحافظ. وانظر «سيرة ابن هشام» (٤ / ٢٩٨).

(١٧٢) في نسخة الحافظ وغيرها «باليمن» بدل «بالبحر».

(١٧٣) أراد أنه مات منذ ثلاثة أيام، قال الحافظ:

«وهٰذا قاله ذو عمرو عن اطلاع من الكتب القديمة؛ لأن اليمن كان أقام بها جماعة من اليهود، فدخل كثير من أهل اليمن في دينهم، وتعلموا منهم، وذٰلك بيِّنٌ في قوله ﷺ لمعاذ لما بعثه إلى اليمن: إنك ستأتي قوماً أهل كتاب».

بحديثِهم، قالَ: أفلا جئْتَ بهم؟

فلمَّا كانَ بعدُ قالَ لي ذو عمرٍو: يا جَرِيرُ! إنَّ لك عليَّ كرامةً، وإنِّي مُخْبِرُكَ خبراً؛ إنَّكُم معشَرَ العربِ! لنْ تَزالوا بخيرٍ؛ ما كنْتُم إذا هَلَكَ أميرٌ تأمَّرْتُم في آخَرَ، فإذا كانتْ بالسيفِ؛ كانوا مُلوكاً، يغْضَبُونَ غَضَبَ الملوكِ، ويرضَوْنَ رِضا المُلوكِ.

٦٧ ـ [بابُ] غَزْوةِ سِيفِ البحرِ(١٧٤)، وهم يَتَلَقَّوْنَ عِيراً لقريشٍ، وأميرُهُم أبو عبيدةَ بنُ الجراحِ رضيَ اللهُ عنه

١٨١٧ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ قالَ: بعَثَنا رسولُ اللهِ ﷺ [ونحنُ ٤/١٤] ثلاثَمِـائةِ راكبٍ [قِبَلَ الساحِلِ]، [نَحْمِلُ زادَنا على رِقابِنا]، أميرُنا أبو عبيدَة بنُ الجراحِ، نَرْصُدُ عِير[اً لِـ ٦/٢٢٣] قريشٍ، فأقَمْنا بالساحِلِ نصفَ شهرٍ، [حتى إذا كُنَّـا ببعضِ الـطريقِ؛ فَنِيَ الزادُ ١/١٠٩]، فأصابَنا جوعٌ شديدٌ، حتَّى أكَلْنا الخَبَطَ، فسُمِّيَ ذٰلكَ الجيشُ جيشَ الخَبَطِ، [فأمَرَ أبو عبيدةَ بأَزْوادِ ذٰلك الجيشِ، فجُمِعَ ذٰلك كلُّهُ، فكانَ مِزْوَدَيْ تمرٍ، فكانَ يقُوتُنا كلَّ يومٍ قليلٌ قليلٌ، حتى فَنِيَ، فلَمْ يكنْ يُصِيبُنا إلا تمرةٌ تمرةٌ، فقلتُ: ما تُغْني عنكُم تمرةٌ؟ فقالَ: لقدْ وَجَدْنا فقْدَها حينَ فنِيَتْ، قالَ:] فألْقى لنا البحرُ دابَّةً يقالُ لها: العَنْبَرُ (وفي روايةٍ: فإذا حوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ)، [ميِّتٌ لم نَرَ مثلَهُ]، [قالَ أبو عُبيدَةَ: كُلُوا]، فأكَلْنا منهُ نصفَ شهرٍ (وفي روايةٍ: فأكَلَ منهُ ذٰلك الجيشُ ثمانيَ عشرةَ ليلةً؛ [ما أحْبَبْنا])، وادَّهَنَّا مِن وَدَكِهِ(١٧٥) حتَّى ثابَتْ إلينا (وفي روايةٍ: صَلَحَتْ) أجسامُنا، فأخَذَ أبو عبيدةَ ضِلَعاً

---

(١٧٤) (سيف البحر): ساحله. وهو بكسر السين.

(١٧٥) أي: من شحمه. (حتى ثابت)؛ أي: رجعت. (الجزائر) هنا: جمع جزور، وهو البعير ذكراً كانَ أو أنثى.

مِن أضـلاعِهِ، فنصَبَهُ (وفي روايةٍ: ضِلَعَيْنِ مِن أضلاعِهِ، فنُصِبا، ثم أمرَ براحِلَةٍ فرُحِلَتْ، ثمَّ مرَّتْ تحتَهمـا، فلمْ تُصِبْهُمـا)، فعمدَ إلى أطولِ رجلٍ معهُ.

قالَ سفيانُ مرةً: ضِلَعـاً من أضلاعِهِ، فنَصَبَهُ، وأخذَ رَجُلاً(*) وبعيراً، فمرَّ [الرَّاكِبُ] تحتَهُ.

قالَ جابرٌ: وكانَ [فينا] رجلٌ مِنَ القومِ، [فلما اشتدَّ الجوعُ]؛ نحَرَ ثلاثَ جزائرَ، ثم نَحَرَ ثلاثَ جزائرَ، ثم نحرَ ثلاثَ جزائرَ، ثم إنَّ أبا عُبيدةَ نهاهُ.

(ومن طريق أخـرى: عن قيسِ بنِ سعـدٍ قالَ لأبيهِ: كنتُ في الجيشِ، فَجاعُوا، قالَ: انْحَرْ. قالَ: نحرْتُ، قالَ: ثم جاعوا، قالَ: انْحَرْ. قالَ: نحرتُ، قالَ: ثمَّ جاعوا. قالَ: انْحَرْ. قالَ: نحرتُ، ثم جاعوا، قالَ: انحَرْ. قالَ: نُهِيتُ)، [فلما قَدِمْنا المدينَةَ؛ ذكرْنا ذلك للنبيِّ ﷺ، فقالَ:

«كُلوا رِزقاً أخرجَهُ اللهُ، أطْعِمونا إنْ كانَ معكُم»، فآتاهُ بعضُهم فأكَلَهُ].

٦٨ ـ [بابٌ] حَجِّ أبي بكرٍ بالناسِ في سنةِ تسعٍ

١٨١٨ ـ عنِ البراءِ رضي اللهُ عنه قالَ: آخِرُ سورةٍ نَزَلَتْ كاملةً ﴿براءَةُ﴾، وآخِرُ سورةٍ نزلتْ خاتِمَةُ ﴿سورةِ النِّساءِ﴾: ﴿يَسْتَفْتونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ في الكَلالَةِ﴾.

٦٩ ـ [بابٌ] وَفْدِ بني تَميمٍ

(قلتُ: أسند فيه حديث عمران المتقدم «ج٢ / ٥٩ ـ بدء الخلق / ١ ـ باب»).

(*) الأصل: (رَحْلًا)!

٧٠ ـ بابٌ

٦١٥ ـ قالَ ابنُ إسحاقَ: غزوةُ عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بدرٍ بني العَنْبَرِ، مِن بني تميمٍ، بعثَهُ النبيُّ ﷺ إليهم، فأغارَ وأصابَ منهُم ناساً، وسَبَى منهُم نساءً.

٧١ ـ بابٌ وفْدِ عبدِ القَيْسِ

٧٢ ـ بابٌ وفدِ بني حَنيفةَ، وحديثِ ثُمامَةَ بنِ أُثالٍ

١٨١٩ ـ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قالَ: بعثَ النبيُّ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فجاءَتْ برجُلٍ من بني حَنيفةَ يقالُ لهُ: ثُمامَةُ بنُ أُثالٍ؛ [سيدُ أهلِ اليمامَةِ ٣/٩١]، فربَطُوهُ بساريةٍ مِن سَواري المسجدِ، فخَرَجَ إليهِ النبيُّ ﷺ، فقالَ:

«ما عندَكَ يا ثُمامَةُ؟». فقالَ: عندي خيرٌ يا محمدُ! إنْ تَقْتُلْني؛ تَقْتُلْ ذا دَمٍ، وإنْ تُنْعِمْ؛ تُنْعِمْ على شاكرٍ، وإنْ كنتَ تُريدُ المالَ؛ فسَلْ منهُ ما شئتَ. فتُرِكَ حتى كانَ الغدُ، ثمَّ قالَ لهُ: «ما عندَكَ يا ثُمامَةُ؟». فقالَ: ما قلتُ لكَ: إنْ تُنْعِمْ؛ تُنْعِمْ على شاكرٍ. فتَرَكَهُ حتَّى كانَ بعدَ الغدِ، فقالَ: «ما عندكَ يا ثُمامَةُ؟». قالَ: عندي ما قلتُ لك. فقالَ:

«أَطْلِقوا ثُمامَةَ»، فانطلَقَ إلى نَجْلٍ (١٧٦) قريبٍ مِن المسجِدِ، فاغْتَسَلَ، ثم دَخَلَ المسجدَ، فقالَ: أشهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ، يا محمدُ! واللهِ ما كانَ على الأرضِ وجهٌ أبغَضَ إليَّ مِن وجْهِكَ، فقدْ أصبحَ وجْهُكَ

---

٦١٥ ـ لم يخرجه الحافظ، وهو في «السيرة» (٤ / ٢٩٦).

(١٧٦) أي: إلى ماء مستنقع، وفي نسخة: «إلى نخل» بالخاء المعجمة.

قلتُ: وهي رواية ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٥٢)، وفي أخرى له: «إلى حائط أبي طلحة»، وسنده صحيح على شرط الشيخين.

أحبَّ الوجوهِ إليَّ، واللهِ ما كانَ مِن دينٍ أبغَضَ إليَّ مِن دينِك، فأصْبَحَ دينُك أحبَّ الدينِ إليَّ، واللهِ ما كانَ مِن بلدٍ أبغضَ إليَّ مِن بلدِك، فأصبَحَ بلدُكَ أحبَّ البلادِ إليَّ، وإنَّ خَيْلَكَ أخذَتْني وأنا أريدُ العُمْرَةَ، فماذا ترى؟ فبشَّرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ، وأمرَهُ أنْ يَعْتَمِرَ، فلمَّا قدِمَ مكةَ؛ قالَ لهُ قائلٌ؛ صَبَوْتَ؟ قالَ: لا واللهِ؛ ولكنْ أسلمْتُ معَ محمدٍ رسولِ اللهِ ﷺ، ولا واللهِ لا يَأْتيكُمْ مِنَ اليَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حتَّى يأْذَنَ فيها النبيُّ ﷺ.

١٨٢٠ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهُما قالَ: قدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكذابُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ [المدينَةَ، فنزلَ في دارِ بنتِ الحارثِ، وكانَ تحتَهُ بنتُ الحارثِ بنِ كُرَيْزٍ، وهي أمُّ عبدِاللهِ بنِ عامرٍ ٥/١١٩]، فجعَلَ يقولُ: إنْ جَعَلَ لي محمدٌ مِن بعدِهِ؛ تَبِعْتُهُ، وقدِمَها في بَشَرٍ كثيرٍ من قومِهِ، فأقبلَ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ ومعهُ ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ [وهو الذي يُقالُ لهُ: خطيبُ رسولِ اللهِ ﷺ]، وفي يدِ رسولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَريدٍ، حتَّى وقَفَ على مُسَيْلِمَةَ في أصحابِهِ، [فكلَّمَهُ، فقالَ له مُسَيْلِمَةُ: إنْ شئتَ خَلَّيْنا بينَكَ وبينَ الأمرِ، ثمَّ جعلْتَهُ لنا بعدَكَ][177]، فقالَ [النبيُّ ﷺ]:

«لو سَأَلْتَني هٰذه القطعةَ ما أعْطَيْتُكَها، ولَنْ تَعْدُوَ أمرَ اللهِ فيكَ، ولَئِنْ أدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ[178]، وإنِّي لأراكَ الذي أُريتُ فيهِ ما رأيْتُ، وهٰذا ثابتُ [بنُ قيسٍ وسـ] يُجيبُكَ عني»، ثمَّ انْصَرَفَ عنهُ.

١٨٢١ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: فسألْتُ عن قولِ رسولِ اللهِ ﷺ: «إنَّكَ أُرَى

(١٧٧) الأصل: «خليت بيننا»، وكأنه مقلوب، والمثبت من متن «الفتح».

(١٧٨) أي: ليهلكنك.

الذي أُريتُ فيهِ ما رأيْتُ»؟ فأخبرَني أبو هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«بَيْنا أنا نائِمٌ؛ رأيْتُ في يَدَيَّ سِوارَيْنِ (وفي طريقٍ: أُتيتُ بخزائِنِ الأرضِ، فوُضِعَ في كَفِّي سِواران ٥/١١٩) من ذهبٍ، فـ[كَبُرَا عليَّ، وَ ٨/٨٢] أهمَّني شأنُهما، (وفي طريقٍ أخرى: ففُظِعْتُهُما وكَرِهْتُهما ٨/٨١)، فأُوحِيَ إليَّ في المنامِ: أنِ انْفُخْهُما، فنَفَخْتُهُما فطارا، فأوَّلْتُهما كذّابينِ يَخْرُجانِ بَعدي، [فكانَ ٤/١٨٢] أحدُهُما العَنْسِيَّ، والآخَرُ مُسَيْلِمَةَ [الكذّابَ صاحِبَ اليمامَةِ]، (وفي طريقٍ: فأوَّلْتُهُما الكذّابَيْنِ اللذينِ أنا بينَهُما: صاحِبَ صنعاءَ، وصاحِبَ اليَمامَةِ»، [فقالَ عُبيدُاللهِ بنُ عبدِاللهِ: أحدُهما العَنْسِيُّ الذي قَتَلَهُ فيروزُ باليمنِ، والآخَرُ مُسَيْلِمَةُ]).

١٨٢٢ ـ عن أبي رجاءٍ العُطَارِديِّ قالَ: كنَّا نعبُدُ الحَجَرَ، فإذا وجدنا حجراً هو أخْيَرُ؛ ألقيْناهُ وأخذْنا الآخَرَ، فإذا لَمْ نَجِدْ حَجَراً؛ جَمَعْنا جُثْوَةً[179] مِن ترابٍ، ثم جِئْنا بالشاةِ فحَلَبْناهُ عليهِ، ثمَّ طُفْنا بهِ، فإذا دَخَلَ شهرُ رجبٍ؛ قُلْنا: مُنَصِّلُ الأسِنَّةِ، فلا نَدَعُ رُمْحاً فيهِ حَديدةٌ، ولا سهماً فيهِ حَديدةٌ؛ إلا نَزَعْناهُ، وألقيْناهُ شهرَ رجبٍ.

١٨٢٣ ـ وعنه قالَ: كنتُ يومَ بُعِثَ النبيُّ ﷺ غلاماً، أَرْعَى الإبلَ على أهْلي، فلمَّا سَمِعْنا بخُروجِهِ؛ فرَرْنا إلى النَّارِ؛ إلى مُسَيْلِمَةَ الكذابِ.

٧٣ ـ [بابُ] قِصَّةِ الأسْوَدِ العَنْسِيِّ

٧٤ ـ بابُ قصَّةِ أهلِ نَجْرانَ

(١٧٩) أي: قطعة.

١٨٢٤ ـ عن حُذَيْفَةَ قالَ: جاءَ العاقِبُ والسَّيِّدُ صاحِبا نَجْرانَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يُريدانِ أنْ يُلاعِناهُ، قالَ: فقالَ أحَدُهُما لصاحِبِهِ: لا تَفْعَلْ؛ فواللهِ لَئِنْ كانَ نبيّاً فلاعَنَّا؛ لا نُفْلِحُ نحنُ ولا عَقِبُنا مِن بعدِنا. قالا: إنَّا نُعْطِيكَ ما سأَلْتَنا، وابْعَثْ مَعنا رجلاً أميناً، ولا تَبْعَثْ مَعَنا إلا أَمِيْناً، فقالَ:

«لأبْعَثَنَّ معكُمْ رَجُلاً أميناً حَقَّ أمينٍ»، فاسْتَشْرَفَ لهُ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «قُمْ يا أبا عُبيدَةَ بنَ الجَرَّاحِ!»، فلمَّا قامَ؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«هٰذا أمينُ هٰذه الأمةِ»، [فبعَثَ أبا عبيدَةَ بنَ الجرَّاحِ].

٧٥ ـ [بابُ] قِصَّةِ عُمانَ والبَحْرَيْنِ

(قلتُ: أسند فيه حديث جابر المتقدم «ج٢ / ٥٧ ـ الخمس / ١٥ ـ باب»).

٧٦ ـ بابُ قُدومِ الأشْعَرِيِّينَ وأهلِ اليَمَنِ

٦١٦ ـ وقالَ أبو موسى عنِ النبيِّ ﷺ:

«هُم منِّي وأنا منهُم».

١٨٢٥ ـ عن أبي مسعودٍ(١٨٠) أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

«الإِيمانُ ها هُنا ـ وأشارَ بيدِهِ إلى اليَمَنِ ـ وغِلَظُ القلوبِ في الفَدَّادِينَ عندَ أُصولِ أذْنابِ الإبلِ؛ مِن حيثُ يطْلُعُ قَرْنا الشَّيطانِ: رَبيعَةَ ومُضَرَ».

١٨٢٦ ـ عن أبي هُريرةَ رضي اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ:

---

٦١٦ ـ هو طرف من حديثه المتقدم في «ج٢ / ٤٧ ـ الشركة / ١ ـ باب».

(١٨٠) هو عقبة بن عمرو البدري الأنصاري رضي الله تعالى عنه. و (الفدَّادين): هم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم.

«أتاكُم أهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أرقُّ أفْئِدَةً، وألْيَنُ قلوباً، الإيمانُ (وفي طريقٍ: الفِقْهُ) يمانٍ، والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ، والفخرُ والخُيَلاءُ في أصحابِ الإبلِ، والسَّكينَةُ والوَقارُ في أهْلِ الغَنَمِ، [والفِتْنَةُ ها هُنا، ها هُنا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطانِ]».

١٨٢٧ ـ عن علقمةَ قالَ: كنَّا جُلوساً مَعَ ابنِ مسعودٍ، فجاءَ خَبَّابٌ، فقالَ: يا أبا عبدِالرحمٰنِ! أيستطيعُ هٰؤلاءِ الشبابُ أنْ يَقرؤُوا كَما تقرأُ؟ قالَ: أمَا إنَّكَ لو شئتَ أمَرْتُ(١٨١) بعضَهُم يقرأُ عليكَ. قالَ: أجَلْ. قالَ: اقرأْ يا عَلْقَمَةُ! فقالَ زيدُ بنُ حُدَيْرٍ ـ أخو زيادِ بنِ حُدَيْرٍ ـ: أتأْمُرُ علقمةَ أنْ يقرأَ وليسَ بأقْرَئِنا؟ قالَ: أمَا إنَّكَ إنْ شئتَ أخبرتُكَ بما قالَ النبيُّ ﷺ في قومِكَ وقومِهِ(١٨٢)! فقرأْتُ خمسينَ آيةً مِن ﴿سورةِ مريمَ﴾، فقالَ عبدُ اللهِ: كيفَ ترى؟ قالَ: قدْ أحْسَنَ. قالَ عبدُاللهِ: ما أقرأُ شيئاً إلا وهو يقرَؤُهُ. ثمَّ التَفتَ إلى خَبَّابٍ، وعليهِ خاتَمٌ مِن ذهبٍ، فقالَ: ألَمْ يأنِ لهٰذا الخاتَمِ أنْ يُلْقى؟ قالَ: أمَا إنَّك لن تراهُ عليَّ بعدَ اليومِ، فألقاهُ.

٧٧ ـ [بابُ] قصَّةِ دَوْسٍ والطُّفَيْلِ بنِ عمرٍو الدَّوْسيِّ

٧٨ ـ بابُ قِصَّةِ وفْدِ طيِّءٍ وحديثِ عدِيِّ بنِ حاتمٍ

١٨٢٨ ـ عنْ عَدِيِّ بنِ حاتمٍ قالَ: أتَيْنا عُمَرَ في وَفْدٍ، فجَعَلَ يَدْعو رَجُلاً رَجُلاً، ويُسَمِّيهِمْ، فقُلْتُ: أَما تعْرِفُني يا أَميرَ المُؤمنينَ!؟ قالَ: بلى؛ أسْلَمْتَ إذْ كَفَرُوا، وأقْبَلْتَ إذ أدْبَرُوا، ووَفَيْتَ إذْ غَدَرُوا، وعَرَفْتَ إذْ أنْكَروا. فقالَ عَدِيٌّ: فَلا أُبالي إذاً.

---

(١٨١) بتاء الخطاب أو التكلم.

(١٨٢) قال الحافظ: «كأنه يشير إلى ثناء النبي ﷺ على النخع؛ لأن علقمة نخعي، وإلى ذم بني أسد، وزياد بن حدير أسدي»، وانظر الحديث (١٤٩٢ و١٤٩٣).

٧٩ ـ بابُ حَجَّةِ الوَداعِ

١٨٢٩ ـ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ : حَدَّثني عطاءٌ عنِ ابنِ عباسٍ : إذا طافَ بالبيتِ؛ فقدْ حَلَّ، فقلتُ: مِن أينَ قالَ هٰذا ابنُ عباسٍ ؟ قالَ: مِن قولِ اللهِ تعالى : ﴿ثُمَّ مَحِلُّها إلى البَيْتِ العَتيقِ﴾، ومِن أمرِ النبيِّ ﷺ أصحابَهُ أن يَحِلُّوا في حَجَّةِ الوداعِ ، فقلتُ: إنَّما كانَ ذٰلكَ بعدَ المُعَرَّفِ(١٨٣)، قالَ: كانَ ابنُ عباسٍ يراهُ قَبْلُ وبَعْدُ.

١٨٣٠ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: كُنَّا نتحدَّثُ بِحَجَّةِ الوداعِ والنبيُّ ﷺ بينَ أظْهُـرِنا، ولا نَدْري ما حَجَّةُ الوداعِ ؟ فـ[وقف ١٩٢/٢] [بِمِنىً] [يومَ النَّحْرِ بينَ الجَمَراتِ، **في الحجةِ التي حَجَّ**، و] حَمِدَ اللهَ، وأثْنى عليهِ، ثم ذَكَرَ المسيحَ الدَّجَّالَ، فأطْنَبَ في ذكرِهِ، وقالَ:

«ما بعثَ اللهُ مِن نبيٍّ ؛ إلا أنْذَرَ أمَّتَهُ؛ أنْذَرَهُ نوحٌ، والنبيُّونَ مِن بعدِهِ، وإنَّهُ يخرُجُ فيكُم ، فما خَفِيَ عليكُم مِن شأْنِهِ؛ فليسَ يَخْفى عليكُمْ أنَّ ربَّكُم ليس على ما يَخْفى عليكُم (ثلاثاً)، إنَّ ربَّكُم ليسَ بأعْوَرَ، وإنَّهُ أعورُ عينِ اليُمْنى ، كأنَّ عينَهُ عِنَبَةٌ طافِيةٌ، [أتدرونَ أيُّ يومٍ هٰذا؟»]. قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. فقالَ: «فإنَّ هٰذا يومٌ حرامٌ، أفتَدْرونَ أيُّ بلدٍ هٰذا؟». قالوا : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. قالَ: «بلدٌ حرامٌ، أفَتَدْرونَ أيُّ شهرٍ هٰذا؟». قالوا : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. قالَ : «شهرٌ حرامٌ»].

(وفي روايةٍ: «ألَا أيُّ شهرٍ تَعْلَمونَهُ أعظمُ حرمةً؟». قالوا : ألَا شهرُنا هٰذا. قالَ : «ألَا أيُّ بلدٍ تعلَمونَهُ أعظمُ حرمةً؟». قالوا : ألَا بلَدُنا هٰذا. قالَ: «ألَا أيُّ يومٍ تَعْلَمونَهُ أعظمُ حرمةً؟». قالوا : ألَا يومُنا هٰذا. قالَ: ١٥/٨ ـ ١٦)

«ألا إنَّ اللهَ [تبارَكَ وتعالى قدْ] حرَّمَ عليكُمْ دِماءَكُم ، وأموالَكُمْ [وأعراضَكُم ؛

---

(١٨٣) أي : الوقوف بعرفة.

إلا بحقِّها]؛ كحرْمَةِ يومِكمْ هٰذا، في بلدِكُمْ هٰذا، في شهْرِكُم هٰذا، ألا هلْ بلَّغْتُ؟». قالوا: نعمْ. قالَ: «اللهُمَّ! اشهَدْ (ثلاثاً). ويلَكُمْ ـ أو: ويْحكُمْ!ـ انْظُروا؛ لا تَرْجِعوا (وفي روايةٍ: لا ترْجِعُنَّ) بعدي كفَّاراً؛ يضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ».

[٦١٧ ـ وقالَ: «هٰذا يومُ الحجِّ الأكبرِ»، فطَفِقَ النبيُّ ﷺ يقولُ: «اللهُمَّ! اشْهَدْ»، وودَّعَ الناسَ، فقالوا: هٰذه حجةُ الوداعِ]

١٨٣١ ـ عن أبي بكرةَ [قالَ: خَطَبنا ٢/١٩١] النبيُّ ﷺ [يومَ النحرِ] [قعَدَ على بعيرِه، وأمسكَ إنسانٌ بخطامِهِ ـ أو بزمامِهِ ـ ثم ١/٢٤] قال:

«[إنَّ ٥/٢٠٤] الزمانَ قدِ استدارَ كهيئةِ (وفي روايةٍ: كهيئتِهِ) يومَ خَلَقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ، السَّنَةُ اثنا عَشَرَ شهراً؛ منها أربعَةٌ حُرُمٌ؛ ثلاثٌ متوالِياتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وذُو الحِجَّةِ، والمُحرَّمُ، ورجبُ مُضَرَ(١٨٤)، الذي بينَ جُمادى وشعبانَ، [ألا تَدْرُونَ ٨/٩١] أيُّ شهرٍ هٰذا؟». قُلْنا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. فسكتَ حتَّى ظنَنَّا أنَّه سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسمهِ، قالَ: «أليسَ ذا الحِجَّةِ؟». قُلنا: بلى. قالَ: «فأيُّ بلدٍ هٰذا؟». قُلنا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. فسكَتَ حتَّى ظنَنَّا أنَّه سيسمِّيهِ بغيرِ اسمهِ، قالَ: «أليسَ البلدةَ؟». قلنا: بلى. قالَ: «فأيُّ يومٍ هٰذا؟». قُلْنا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. فسكتَ حتى ظَنَنَّا أنَّه سيسَمِّيهِ بغيرِ اسمهِ، قالَ: «أليسَ يومَ النَّحْرِ؟». قلنا: بلى. قالَ:

---

٦١٧ ـ هٰذه الزيادة والأولى والثالثة المتقدمتين في أول الحديث كلها عند المصنف في رواية واحدة معلقة، وقد وصلها أبو داود وابن ماجه والطبراني بسند صحيح.

(١٨٤) أضافه إلى مضر؛ لأنها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب، ولم يكن يستحله أحد من العرب.

«فإنَّ دِماءَكُمْ وأَمْوالَكُم وأعراضَكُم [وأبشارَكُمْ] عليكُم حرامٌ؛ كحُرْمَةِ يومِكُمْ هٰذا، في بلدِكُمْ هٰذا، في شهرِكُمْ هٰذا، [إلى يوم تَلْقَوْنَ ربَّكُمْ، ألا هلْ بلَّغْتُ؟»]. قالوا: نعم. قالَ: «اللهمَّ! اشْهَدْ]، وسَتَلْقَوْنَ ربَّكُم، فيسألُكُمْ عن أعمالِكُم، ألا فلا تَرْجِعوا بعدي ضُلَّالاً (وفي روايةٍ: كفَّاراً)؛ يضرِبُ بعضُكُمْ رِقابَ بعضٍ، ألا لِيُبَلِّغِ الشاهِدُ الغائبَ، فلعلَّ بعضَ مَن يُبَلَّغُهُ أنْ يكونَ أوْعى لهُ مِن بعضِ مَنْ سمِعَهُ (وفي روايةٍ: فرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعى مِن سامعٍ)»، [فكانَ كذٰلك]، فكانَ محمدُ [بنُ سيرينَ] إذا ذَكَرَهُ يقولُ: صدَقَ محمدٌ ﷺ. ثم قالَ: «ألا هل بلَّغْتُ؟» (مرتين).

[فلما كانَ يومُ حُرِّقَ ابنُ الحضْرَمِيِّ حينَ حرَّقَهُ جاريةُ بنُ قُدامَةَ؛ قالَ: أشرفوا على أبي بكرَةَ. فقالوا: هٰذا أبو بكرةَ يراكَ. قالَ أبو بكرةَ: لو دَخَلوا عليَّ ما بَهِشْتُ[١٨٥] بقصَبَةٍ ٨/٩١].

٨٠ ـ باب غزوةِ تبوكَ: وهيَ غزوةُ العُسْرَةِ

١٨٣٢ ـ عن سعدٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ إلى تَبوكَ، واسْتَخْلَفَ عليًّا، فقالَ: أتُخَلِّفُني في الصبيانِ والنساءِ؟ قالَ:

«ألَا (وفي روايةٍ: أمَا ٤/٢٠٨) تَرْضى أنْ تكونَ مِنِّي بمنزلَةِ هارونَ مِن موسى؛ إلَّا أنَّهُ ليسَ نبيٌّ بعدي؟».

٨١ ـ باب حديثِ كعبِ بنِ مالكٍ، وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وعلى الثَّلاثَةِ الذينَ خُلِّفُوا﴾

---

(١٨٥) أي: ما مددت يدي إليها وتناولتها لأدفع بها عني؛ لأني لا أرى قتال المسلمين؛ فكيف أقاتلهم بسلاح؟!

١٨٣٣ ـ عن عبدِاللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ـ وكانَ قائدَ كعبٍ مِن بَنِيْهِ حينَ عَمِيَ ـ قالَ: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحَدِّثُ حينَ تَخَلَّفَ عن قصةِ تبوكَ؛ قالَ كعبٌ:

لم أتَخَلَّفْ عن رسولِ اللهِ ﷺ في غزوةٍ غزاها؛ إلا في غزوةِ تبوكَ (وفي روايةٍ: غزوةِ العُسْرَةِ ٥/٢٠٩)؛ غيرَ أنِّي كنتُ تخلَّفْتُ في غزوةِ بدرٍ، ولَمْ يُعاتِبْ أحداً تخلَّفَ عنها، إنَّما خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ يريدُ عِيرَ قريشٍ، حتَّى جَمَعَ اللهُ بينَهُم وبينَ عدُوِّهِم على غيرِ ميعادٍ، ولقدْ شَهِدْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ليلَةَ العقبَةِ حينَ تواثَقْنا على الإسلامِ، وما أحِبُّ أنَّ لي بها مشهَدَ بدرٍ، وإنْ كانتْ بدرٌ أذْكَرَ في الناسِ منها.

كانَ مِن خَبَري؛ أنِّي لمْ أكُنْ قطُّ أقْوى ولا أيْسَرَ حينَ تخلَّفْتُ عنهُ في تلكَ الغَزاةِ، واللهِ ما اجْتَمعَتْ عندي قَبْلَهُ راحِلَتانِ قطُّ حتَّى جَمَعْتُهُما في تِلْكَ الغزوَةِ، ولَمْ يكُنْ رسولُ اللهِ ﷺ (وفي روايةٍ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ قلَّما ٤/٦) يريدُ غزوةً إلا ورَّى بغيرِها، حتَّى كانَتْ تلكَ الغزوةُ، غَزاها رسولُ اللهِ ﷺ في حرٍّ شديدٍ، واستَقْبَلَ سفراً بعيداً، ومفازاً، وعدوًّا كثيراً، فَجَلَّى للمسلمينَ أمرَهُم؛ لِيَتأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ (وفي روايةٍ: عدُوِّهِم)، فأخبَرَهُم بوجْهِهِ الذي يريدُ.

[قالَ: خَرَجَ يومَ الخميسِ في غَزْوَةِ تَبوكَ، وكانَ يحبُّ أنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَميسِ (وفي روايةٍ: لقلَّما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يخرُجُ إذا خَرَجَ في سفرٍ إلا يومَ الخميسِ)]، والمسلمونَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ كثيرٌ، ولا يَجْمَعُهُم كتابُ حافظٌ (يريدُ: الديوانَ)، قالَ كعبٌ: فما رجلٌ يريدُ أنْ يتغَيَّبَ إلا ظَنَّ أنْ سَيَخْفى لهُ(١٨٦)

(١٨٦) أي: لا يظهر تغيبه لكثرة الجيش.

ما لَمْ ينزِلْ فيهِ وحيُ اللهِ.

وغزا رسولُ اللهِ ﷺ تلكَ الغزوةَ حينَ طابَتِ الثمارُ والظلالُ، وتجهَّزَ رسولُ اللهِ ﷺ والمسلمونَ معهُ، فطَفِقْتُ أَغْدُو لكي أَتَجهَّزَ معهُم، فأَرْجِعُ ولم أقضِ شيئاً، فأقولُ في نفسي: أنا قادِرٌ عليهِ، فلمْ يزَلْ يَتَمادى بي حتَّى اشتدَّ بالناسِ الجدُّ، فأصبَحَ رسولُ اللهِ ﷺ والمسلمونَ معهُ، ولم أقضِ مِن جَهازي شيئاً، فقلتُ أتجهَّزُ بعدَهُ بيومٍ أو يومينِ، ثمَّ أَلْحَقُهُم، فغَدَوْتُ بعدَ أنْ فَصَلُوا لأَتَجهَّزَ، فرجَعْتُ ولَمْ أقضِ شيئاً، ثمَّ غدوْتُ، ثم رَجَعْتُ ولَمْ أقضِ شيئاً، فلمْ يزَلْ بي حتَّى أسْرَعُوا، وتفارَطَ الغزوُ(١٨٧)، وهَمَمْتُ أنْ أرْتَحِلَ فأُدْرِكَهُم ـ وليتَني فعلْتُ ـ فلمْ يُقَدَّرْ لي ذٰلك، فكنتُ إذا خرجْتُ في الناسِ بعدَ خُروجِ رسولِ اللهِ ﷺ، فطفتُ فيهِمْ؛ أحْزَنَني أنِّي لا أرى إلا رجلاً مَغْمُوصاً(١٨٨) عليهِ النِّفاقُ، أو رجلاً ممَّنْ عذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفاءِ، ولم يذْكُرْني رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى بَلَغَ تبوكَ، فقالَ ـ وهو جالسٌ في القومِ بتبوكَ ـ:

«ما فعَلَ كعبٌ؟». فقالَ رجُلٌ مِن بني سلِمَةَ: يا رسولَ اللهِ! حَبَسَهُ بُرْداهُ، ونَظَرُهُ في عِطْفَيْهِ. فقالَ معاذُ بنُ جبلٍ: بئسما قلتَ، واللهِ يا رسولَ اللهِ! ما عَلِمْنا عليهِ إلا خيراً، فسكتَ رسولُ اللهِ ﷺ.

قالَ كعبُ بنُ مالكٍ: فلمَّا بلغَني أنَّه توجَّهَ قافِلاً؛ حَضَرَني همِّي، فطَفِقْتُ أتذَكَّرُ الكَذِبَ، وأقولُ: بماذا أخرُجُ مِن سَخَطِهِ غداً؟ واستعنْتُ على ذٰلك بكلِّ ذي رأيٍ مِن أهلي، فلمَّا قيل: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قدْ أظلَّ قادِماً؛ زاحَ عنِّي الباطِلُ،

(١٨٧) أي: فات وسبق. و(الفرط): السبق.

(١٨٨) أي: متهماً به، مطعوناً عليه في دينه. قوله: «حبسه برداه»؛ أي: لباساه. (ونظره)؛ أي: وحبسه نظره. (في عطفيه)؛ أي: في جانبيه، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه.

وعَرَفْتُ أنِّي لنْ أخْرُجَ منهُ أبداً بشيءٍ فيهِ كذِبٌ، فأجْمَعْتُ صِدْقَهُ.

وأصبحَ رسولُ اللهِ ﷺ قادماً، [وكانَ قلَّما يَقْدَمُ مِن سفرٍ سافرَهُ إلا ضُحىً]، وكانَ إذا قدِمَ مِن سفرٍ؛ بدأَ بالمسجِدِ، فيَرْكَعُ فيهِ ركعتينِ [قبلَ أنْ يجلِسَ ٤/ ٤٠]، ثمَّ جلَسَ للناسِ، فلمَّا فعَلَ ذٰلكَ؛ جاءَهُ المُخلَّفونَ، فطَفِقوا يَعْتذِرُونَ إليهِ، ويَحْلِفونَ لهُ، وكانوا بِضْعَةً وثمانينَ رجلاً، فقبِلَ منهُم رسولُ اللهِ ﷺ علانِيَتَهُم، وبايَعَهُم، واسْتَغْفَرَ لهُم، ووكَلَ سرائِرَهُم إلى اللهِ، فجِئْتُهُ، فلمَّا سلَّمْتُ عليهِ؛ تَبَسَّمَ تَبسُّمَ المُغْضَبِ، ثمَّ قالَ: «تعالَ»، فجئتُ أمشي حتى جلستُ بينَ يديهِ، فقالَ لي:

«ما خَلَّفَكَ؟ ألمْ تَكُنْ قدِ ابْتَعْتَ ظهرَكَ؟». فقلتُ: بلى؛ إنِّي واللهِ لو جَلَسْتُ عندَ غيرِكَ مِن أهلِ الدُّنيا؛ لرأيتُ أنْ سأخْرُجُ مِن سَخَطِهِ بعُذْرٍ، ولقدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، ولكنِّي واللهِ لقد عَلِمْتُ لئِنْ حَدَّثْتُكَ اليومَ حديثَ كذبٍ تَرْضَى بهِ عنِّي؛ ليوشِكَنَّ اللهُ أنْ يُسْخِطَكَ عليَّ، ولئِنْ حَدَّثْتُكَ حديثَ صِدْقٍ تَجِدُ عليَّ فيهِ؛ إنِّي لأرْجُو فيهِ عفوَ اللهِ، لا واللهِ ما كانَ لي مِن عُذْرٍ، واللهِ ما كُنْتُ قطُّ أقْوى ولا أيْسَرَ منِّي حينَ تَخلَّفْتُ عنكَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أمَّا هٰذا؛ فقدْ صَدَقَ، فَقُمْ حتَّى يقْضِيَ اللهُ فيكَ».

فقمتُ، وثارَ رِجالٌ مِن بني سَلِمَةَ، فاتَّبَعُوني، فقالوا لي: واللهِ ما عَلِمْناكَ كنتَ أذْنَبْتَ ذنباً قبلَ هٰذا، ولقدْ عَجزْتَ أنْ لا تكونَ اعْتَذَرْتَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بما اعتذَرَ إليهِ المُتخلِّفونَ، قدْ كانَ كافِيَكَ ذنبَكَ اسْتِغْفارُ رسولِ اللهِ ﷺ لكَ، فواللهِ ما زالوا يُؤنِّبونني(١٨٩) حتَّى أرَدْتُ أنْ أرْجِعَ فأُكَذِّبَ نفسي، ثمَّ قلتُ لهُم: هلْ لَقِيَ

---

(١٨٩) (التأنيب): اللوم العنيف.

هٰذا معي أحدٌ؟ قالوا: نعمْ؛ رجُلانِ قالا مِثْلَ ما قُلْتَ، فقيلَ لهُما مثلُ ما قيلَ لكَ. فقلتُ: مَن هُما؟ قالوا: مُرارةُ بنُ الرَّبيعِ العَمْريُّ، وهِلالُ بنُ أُميَّةَ الواقِفيُّ. فذَكَرُوا لي رجلينِ صالِحَيْنِ، قدْ شَهِدا بدراً، فيهما إِسوةٌ، فَمَضَيْتُ حينَ ذَكَرُوهُما لي.

ونَهى رسولُ اللهِ ﷺ المسلمينَ عنْ كلامِنا أيُّها الثلاثةُ (١٩٠) مِن بينِ مَن تَخلَّفَ عنهُ، فاجْتَنَبنا الناسُ، وتغيَّرُوا لنا، حتى تَنكَّرَتْ في نفسي الأرضُ، فما هي التي أعْرِفُ، فلَبِثْنا على ذٰلكَ خمسينَ ليلةً، [حتى طالَ عليَّ الأمرُ، وما مِن شيءٍ أهمُّ إليَّ مِن أنْ أموتَ فلا يُصَلِّيَ عليَّ النبيُّ ﷺ، أو يموتَ رسولُ اللهِ ﷺ فأكونَ مِن النَّاسِ بتلكَ المَنْزِلَةِ، فلا يُكَلِّمُني أحدٌ منهُم، ولا يُصلِّي عليَّ].

فأمَّا صاحِبايَ؛ فاسْتَكانا، وقَعَدا في بيوتِهِما يبكِيانِ، وأمَّا أنا؛ فكُنْتُ أشَبَّ القومِ، وأجْلَدَهُم، فكنتُ أخرُجُ فأشْهَدُ الصلاةَ معَ المسلمينَ، وأطوفُ في الأسواقِ، ولا يُكَلِّمُني أحدٌ، وآتي رسولَ اللهِ ﷺ، فأُسَلِّمُ عليهِ وهو في مجلِسِهِ بعدَ الصلاةِ، فأقولُ في نفسي: هلْ حَرَّكَ شفَتَيْهِ بردِّ السلامِ عليَّ أم لا؟ ثم أُصَلِّي قريباً منهُ، فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فإذا أقْبلتُ على صلاتي أقبلَ إليَّ، وإذا التَفَتُّ نحوَهُ أعرضَ عنِّي، حتَّى إذا طالَ عليَّ ذٰلك مِن جَفْوَةِ النَّاسِ؛ مَشَيْتُ حتَّى تَسَوَّرْتُ(١٩١) جدارَ حائِطِ أبي قَتادَةَ ـ وهو ابنُ عمِّي، وأحبُّ النَّاسِ إليَّ ـ فسلَّمْتُ عليهِ، فواللهِ ما ردَّ عليَّ السلامَ، فقلتُ: يا أبا قَتادَةَ! أنْشُدُكَ باللهِ؛ هلْ تَعْلَمُني أُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ؟ فسكَتَ، فعُدْتُ لهُ، فنَشَدْتُهُ، فسكَتَ، فعُدْتُ لهُ، فنشدْتُهُ، فقالَ: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. ففاضَتْ عينايَ، وتولَّيْتُ حتَّى تسوَّرْتُ الجدارَ(١٩٢).

(١٩٠) بالرفع، وهو في موضع نصب على الاختصاص؛ أي: مخصصين بذٰلك دون بقية الناس.

(١٩١) أي: دخلت بستان أبي قتادة بالتسور؛ أي: بالصعود على سوره.

(١٩٢) أي: علوته للخروج من الحائط.

قالَ: فبَيْنا أنا أمشي بسوقِ المدينةِ؛ إذا نَبَطِيٌّ مِن أَنْباطِ أهلِ الشَّأْمِ، ممَّنْ قَدِمَ بالطعامِ يَبيعُهُ بالمدينَةِ؛ يقولُ: مَنْ يَدُلُّ على كعبِ بنِ مالكٍ؟ فطَفِقَ الناسُ يُشيرونَ لهُ، حتَّى إذا جاءَني؛ دَفَعَ إليَّ كتاباً مِن مَلِكِ غسَّانَ، فإذا فيهِ: أمَّا بعدُ؛ فإنَّه قدْ بَلَغني أنَّ صاحِبَكَ قدْ جفاكَ، ولمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بدارِ هوانٍ ولا مَضْيَعَةٍ[١٩٣]، فالْحَقْ بنا نُواسِكَ. فقلتُ لما قرأتُها: وهٰذا أيضاً مِنَ البلاءِ، فتيَمَّمْتُ بها التَّنُّورَ، فسَجَرْتُهُ بها.

حتَّى إذا مَضَتْ أربعونَ ليلةً مِنَ الخمسينَ؛ إذا رسولُ رسولِ اللهِ ﷺ يأْتيني، فقالَ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يأمُرُكَ أنْ تَعْتَزِلَ امرأتَكَ. فقلتُ: أُطَلِّقُها أمْ ماذا أفعَلُ؟ قالَ: لا؛ بل اعْتَزِلْها، ولا تَقْرَبْها. وأرسَلَ إلى صاحِبَيَّ مثلَ ذٰلك، فقلتُ لامرأتي: الْحَقي بأهلِكِ، فتكوني عندَهُم حتى يقضِيَ اللهُ في هٰذا الأمرِ.

قالَ كعبٌ: فجاءَتِ امرأةُ هلالِ بنِ أُمَيَّةَ رسولَ اللهِ ﷺ، فقالَتْ: يا رسولَ اللهِ! إنَّ هِلالَ بنَ أميَّةَ شيخٌ ضائعٌ، ليس لهُ خادمٌ، فهلْ تكْرَهُ أنْ أخْدُمَهُ؟ قالَ: «لا؛ ولكِنْ لا يَقْرَبْكِ». قالتْ: إنَّه واللهِ ما بهِ حركةٌ إلى شيءٍ، واللهِ ما زالَ يبكي منذُ كانَ مِن أمرِهِ ما كانَ إلى يومِهِ هٰذا. فقالَ لي بعضُ أهلي: لو استَأْذَنْتَ رسولَ اللهِ ﷺ في امرأتِكَ كما أذِنَ لامرأةِ هِلالِ بنِ أُمَيَّةَ أنْ تَخْدُمَهُ. فقلتُ: واللهِ لا أستأذِنُ فيها رسولَ اللهِ ﷺ، وما يُدْريني ما يقولُ رسولُ اللهِ ﷺ إذا استأْذَنْتُهُ فيها، وأنا رجلٌ شابٌّ؟

فلَبِثْتُ بعدَ ذٰلك عشرَ ليالٍ حتى كَمَلَتْ لنا خمسونَ ليلةً، مِنْ حين نَهى رسولُ

---

(١٩٣) قوله: «بدار هوان ولا مضيعة»؛ أي: بدار صغار وضياع. و(مضيعة): كمرحلة وكمعيشة لغتان. وقوله: «نواسك»: مضارع مجزوم من المواساة.

اللهِ ﷺ عن كَلامِنـا، [فأنزل اللهُ تَوْبَتَنا على نبيهِ ﷺ حينَ بقيَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِن الليلِ، ورسولُ اللهِ ﷺ عندَ أُمِّ سلمةَ ـ وكانت أُمُّ سلمةَ مُحْسِنَةً في شأْني، مَعْنِيَّةً في أمري ـ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«يا أُمَّ سلمةَ! تِيبَ على كعبٍ». قالتْ: أفلا أُرْسِلُ إليهِ فأُبَشِّرُهُ؟ قالَ: إذاً يَحْطِمَكُمُ الناسُ فَيَمْنَعُونَكُمُ النومَ سائرَ الليلةِ]، فلمَّا صلَّيْتُ صلاةَ الفجرِ صُبْحَ خمسينَ ليلةً، وأنا على ظهرِ بيتٍ مِن بيوتِنا، فبَيْنا أنا جالسٌ على الحالِ التي ذَكَرَ اللهُ؛ قدْ ضاقَتْ عليَّ نفسي، وضـاقَتْ عليَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ؛ سَمِعْتُ صوتَ صارِخٍ أوْفى[١٩٤] على جَبَلِ سلْعٍ بأعلى صوتِهِ: يا كعبُ بنَ مالكٍ أبشِرْ! قالَ: فخَرَرْتُ ساجداً، وعرَفْتُ أنْ قدْ جاءَ فرجٌ، وآذَنَ رسولُ اللهِ ﷺ بتوبةِ اللهِ علينا حينَ صلَّى صلاةَ الفجرِ، فذهبَ الناسُ يبشِّرُوننا، وذهبَ قِبَلَ صاحِبَيَّ مبَشِّرُونَ، وركَضَ إليَّ رجلٌ فرساً، وسعى ساعٍ مِن أَسْلَمَ، فأوْفى على الجبلِ، وكانَ الصوتُ أسرعَ مِنَ الفرسِ، فلمَّا جاءَني الذي سمعْتُ صوتَهُ يُبَشِّرُني؛ نَزَعْتُ لهُ ثوْبيَّ، فكَسَوْتُهُ إيَّاهُما ببشْراهُ، واللهِ ما أملِكُ غيرَهما يومئذٍ، واستَعَرْتُ ثوبينِ، فلبِسْتُهُما، وانطَلَقْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فيتَلَقَّاني الناسُ فَوْجاً فَوْجاً، يُهَنُّوني بالتوبةِ، يقولونَ: لِتَهْنِكَ توبةُ اللهِ عليكَ.

قالَ كعبٌ: حتَّى دَخَلْتُ المسجدَ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ حولَهُ الناسُ، فقامَ إليَّ طَلْحَةُ بنُ عُبيدِاللهِ يُهَرْوِلُ، حتَّى صافَحَني وهنَّاني، واللهِ ما قامَ إليَّ رجلٌ مِنَ المهاجِرينَ غيرُهُ، ولا أنْساها لطَلْحَةَ.

قالَ كعبٌ: فلمَّا سَلَّمْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ ـ وهو يَبْرُقُ

(١٩٤) أي: أشرف. و(سلع): جبل قرب المدينة.

وجْهُهُ مِن السرورِ ـ:

«أبْشِـرْ بخيرِ يومٍ مرَّ عليكَ منذُ وَلَدَتْكَ أمُّكَ». قالَ: قلتُ: أمِنْ عندِكَ يا رسولَ اللهِ! أمْ مِن عندِ اللهِ؟ قالَ: «لا؛ بلْ مِن عندِ اللهِ»، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ حتَّى كأنَّهُ قِطْعَةُ قمرٍ، وكنَّا نعرفُ ذٰلك منهُ، فلمَّا جَلَسْتُ بينَ يديهِ؛ قلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنَّ مِن توبَتي أنْ أنْخَلِعَ مِن مالي صدقةً إلى اللهِ وإلى رسولِهِ ﷺ. قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أمْسِـكْ عليكَ بعضَ مالِـكَ، فهُو خيرٌ لكَ». قلتُ: فإنِّي أُمْسِكُ سَهْمي الذي بخيبرَ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنَّ اللهَ إنَّما نجَّاني بالصدقِ، وإنَّ مِن تَوْبَتي أنْ لا أُحَدِّثَ إلا صِدْقاً ما بَقِيْتُ، فواللهِ ما أعلَمُ أحداً مِنَ المسلمينَ أبلاهُ اللهُ(١٩٥) في صِدْقِ الحديثِ منذُ ذكرتُ ذٰلك لرسولِ اللهِ ﷺ أحسنَ مِمَّا أبْلاني، ما تَعَمَّدْتُ منذُ ذكرتُ ذٰلك لرسولِ اللهِ ﷺ إلى يومي هٰذا كذباً، وإنِّي لأرجو أنْ يَحْفَظَني اللهُ فيما بَقِيتُ.

وأنزَلَ اللهُ تعالى على رسولِهِ ﷺ: ﴿لقدْ تابَ اللهُ على النبيِّ والمُهاجِرينَ والأنْصارِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿وكُونُوا مَعَ الصَّادِقينَ﴾، فواللهِ ما أنْعَمَ اللهُ عليَّ مِن نعمةٍ قطُّ ـ بعدَ أنْ هَداني للإسلامِ ـ أعظمَ في نفسي مِن صِدْقي لرسولِ اللهِ ﷺ؛ أنْ لا أكونَ(١٩٦)كَذَبْتُهُ فأَهْلِكَ كما هَلَكَ الذينَ كذَبوا، فإنَّ اللهَ تعالى قالَ للذينَ كَذَبُوا حينَ أنـزَلَ الـوحيَ شرَّ ما قالَ لأحدٍ، فقالَ تبارَكَ وتعالى: ﴿[يَعْتَذِرُونَ إليكُمْ إذا رَجَعْتُمْ إليهِمْ قُلْ لا تَعْتَـذِرُوا لنْ نُؤمِنَ لكُمْ قدْ نَبَّأَنا اللهُ مِن أخْبارِكُم وسَيَرى اللهُ

(١٩٥) أي: أنعم عليه.

(١٩٦) أي: أن أكون، فـ(لا) زائدة. وقوله: «فأهلك»: عطف عليه؛ أي: فأن أهلكَ. قوله: «شر ما قال لأحد»؛ أي: شر القول الكائن لأحد من الناس.

عَمَلَكُمْ ورَسولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إلى عالِمِ الغَيْبِ والشَّهادَةِ فيُنَبِّئُكُمْ بما كُنْتُم تَعْمَلونَ .] سَيَحْلِفونَ باللهِ لكُم إذا انْقَلَبْتُم﴾ إلى قولِهِ: ﴿فإنَّ اللهَ لا يَرْضَى عنِ القومِ الفاسِقينَ﴾.

قالَ كعبٌ: وكنَّا تَخلَّفْنا أيُّها الثلاثةُ عنْ أمرِ أولٰئكَ الذينَ قَبِلَ منهُم رسولُ اللهِ ﷺ حينَ حَلَفُوا لهُ، فبايَعَهُم واسْتَغْفَرَ لهُم، وأرْجَأَ رسولُ اللهِ ﷺ أمرَنا، حتَّى قضى اللهُ فيه، فبذٰلك قالَ اللهُ: ﴿وعلى الثَّلاثَةِ الذينَ خُلِّفُوا﴾، وليس الذي ذكَرَ اللهُ ممَّا خُلِّفْنا عنِ الغَزْوِ؛ وإنَّما تَخْلِيفُهُ إيَّانا، وإرْجاؤُهُ أمْرَنا عمَّنْ حَلَفَ لهُ، واعْتَذَرَ إليهِ، فقَبِلَ منهُ.

٨٢ ـ [بابُ] نُزولِ النبيِّ ﷺ الحِجْرَ

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم في «ج٢ / ٦٠ ـ الأنبياء / ١٨ ـ باب»).

٨٣ ـ بابٌ

١٨٣٤ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رجَعَ مِن غزوةِ تبوكَ، فدَنا مِن المدينَةِ، فقالَ:

«إنَّ بالمدينةِ أقواماً ما سِرْتُم مَسيراً، ولا قَطَعْتُم وادياً؛ إلا كانوا معكُم». قالوا: يا رسولَ اللهِ! وهم بالمدينةِ؟ قالَ: «وهُم بالمدينَةِ؛ حَبَسَهُمُ العذْرُ».

٨٤ ـ [بابُ] كِتابِ النبيِّ ﷺ إلى كِسْرى وقيصَرَ

١٨٣٥ ـ عن أبي بَكْرَةَ قالَ: لقد نَفَعَني اللهُ بكلمةٍ سمعْتُها مِن رسولِ اللهِ ﷺ أيامَ الجملِ بعدَما كِدْتُ أنْ ألْحَقَ بأصحابِ الجملِ (١٩٧) فأقاتِلَ معهُم (وفي

(١٩٧) المراد بهم العسكر الذين كانوا مع عائشة رضي الله عنها.

روايةٍ: لقد نَفَعَني اللهُ بكلمةٍ أيامَ الجملِ ٨/٩٧)، قالَ: لمَّا بَلَغَ رسولَ اللهِ ﷺ أنَّ أهلَ فارسَ قد مَلَّكُوا عليهم بنتَ كِسْرى؛ قالَ:

«لنْ يُفْلِحَ قومٌ وَلَّوْا أمرَهُم امرأةً».

١٨٣٦ ـ عنِ السائبِ: أَذْكُرُ أنِّي خَرَجْتُ معَ الصِّبيانِ نتلقَّى النبيَّ ﷺ إلى ثَنِيَّةِ الوداعِ (١٩٨)؛ مَقْدَمَهُ مِن غزوةِ تبوكَ.

٨٥ ـ باب مَرَضِ النبيِّ ﷺ ووفاتِهِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ . ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ عندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمونَ﴾

٦١٨ ـ قالتْ عائشةُ رضي اللهُ عنها: كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ في مرضِهِ الذي ماتَ فيهِ:

«يا عائشةُ! ما أزالُ أجدُ ألَمَ الطَّعامِ (١٩٩) الذي أكَلْتُ بخيبَرَ، فهٰذا أوانُ وجَدْتُ انقِطاعَ أبْهَري مِن ذٰلك السُّمِّ».

١٨٣٧ ـ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها: [أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يسألُ في

---

(١٩٨) في «معجم البلدان»: «وهي ثنية مشرفة على المدينة، يطؤها من يريد مكة». كذا قال، وظاهر الحديث يرده، ويدل على أنها شمال المدينة بينها وبين تبوك، وبه جزم ابن القيم في «الزاد» (٣ / ١٣)، فقالَ:

«إنما هي من ناحية الشام، لا يراها القادم من مكة إلى المدينة، ولا يمر بها إلا إذا توجَّه إلى الشام».

ونسب الحافظ إلى ابن القيم ما يوافق ما في «المعجم»، ويخالف ما نقلته عنه؛! فلا أدري أوهم الحافظ أم هو قول آخر لابن القيم؟ وقد تكلف الحافظ في توجيهه، فراجعه إن شئت.

٦١٨ ـ هٰذا معلق عند المصنف، وقد وصله البزار والحاكم والإسماعيلي، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي (٣ / ٥٨)، وله شواهد مرسلة؛ منها عن أبي سلمة عند الدارمي (١ / ٣٢ ـ ٣٣)، وآخر موصول عند أحمد (٦ / ١٨) عن أم مبشر.

(١٩٩) أي: أحس الألم في جوفي بسبب الطعام. و(الأبهر): عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه.

مرضِهِ الذي ماتَ فيه (وفي طريقٍ: لمَّا كانَ في مرضِهِ؛ جعَلَ يَدورُ في نِسائِهِ ٤/ ٢٢٠) يقولُ: «أينَ أنا غداً؟ أينَ أنا غداً؟ أينَ أنا غداً؟» يريدُ: يومَ (وفي طريقٍ: حرصاً على بيتِ) عائشةَ، [قالتْ عائشةُ: فلمَّا كانَ يومي؛ سكَنَ][٢٠٠]، فأَذِنَ لهُ أزواجُهُ يكونُ حيثُ يشاءُ، فكانَ في بيتِ عائشةَ حتى ماتَ عندَها.

قالتْ عائشةُ: ٥/ ١٤٢] دَخَلَ عبدُالرحمٰنِ بنُ أبي بكرٍ على النبيِّ ﷺ وأنا مُسْنِـدَتُهُ إلى صدرِي، ومعَ عبدِالرحمٰنِ سواكٌ رطبٌ (وفي طريقٍ: جَريدةٌ رطبةٌ) يَسْتَنُّ بهِ، فأَبَدَّهُ[٢٠١] رسولُ اللهِ ﷺ بصرَهُ (وفي طريقٍ: فرأيتُهُ ينظرُ إليهِ، وعرفْتُ أنَّهُ يحبُّ السِّواكَ، فقلتُ: آخُذُهُ لكَ؟ فأشارَ برأسِهِ أنْ نعمْ، [فقلتُ لهُ: أعطِني هٰذا السواكَ يا عبدَالرحمٰنِ! فأعطانِيهِ]، فتناوَلْتُهُ، [فقَضَمْتُهُ]، فاشْتَدَّ عليهِ، وقلتُ: أُلَيِّنُهُ لكَ؟ فأشارَ برأسهِ أنْ نعمْ ٥/ ١٤١)، فأَخذتُ السِّواكَ فَقَصَمْتُهُ[٢٠٢] (وفي روايةٍ: فقَضِمْتُهُ، ثم مَضَغْتُهُ)، ونَفَضْتُـهُ (وفي روايةٍ: فَلَيَّنْتُهُ) وطَيَّبْتُهُ[٢٠٣]، ثم دفعتُهُ إلى النبيِّ ﷺ، فاستَنَّ بهِ، فما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ استَنَّ استِناناً قطُّ أحسنَ منهُ، [ثمَّ ناوَلنيها، فسَقَطَتْ يدُهُ، أو سَقَطَتْ مِن يدِهِ]، [و[كانَ ٧/ ١٩٢] بينَ يديهِ رَكوَةٌ[٢٠٤] أو عُلْبَةٌ ـ يشكُّ عمرُ ـ فيها ماءٌ، فجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ في الماءِ، فيمسحُ بهما وجْهَهُ، يقولُ:

---

(٢٠٠) أي: سكت عن ذٰلك القول، وهٰذه الزيادة تشعر بأن إذن أزواجه ﷺ له كان بعد أن صار إلى يومها، وبهٰذا جمع ابن التين، واستحسنه الحافظ.

(٢٠١) أي: مد نظره إليه.

(٢٠٢) أي: قطعته لإزالة المكان الذي تسوك به عبدالرحمن، وهو بالصاد المهملة، وفي الرواية الآتية: (فقضمته) بالضاد المعجمة؛ أي: مضغته بأطراف أسناني.

(٢٠٣) أي: بالماء. قال الحافظ: «ويحتمل أن يكون طيبته تأكيداً لـ (لينته)».

(٢٠٤) (الركوة): إناء للماء من جلد خاصة. و (العلبة): من الخشب.

«لا إلـهَ إلا اللهُ، إنَّ للمـوتِ سَكَراتٍ»]، [وكانتْ إحْدانا تُعَوِّذُهُ بدُعاءٍ إذا مَرِضَ، فذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ فرفَعَ رأْسَهُ إلى السَّماءِ] (وفي روايةٍ: كانَ إذا اشْتَكى يقرأُ على نَفْسِهِ بالمُعَوِّذاتِ، وينْفُثُ، [وَمَسَحَ عنهُ بيدِهِ]، فلَمَّا اشتدَّ وَجَعُهُ؛ كنتُ أقْرَأُ (وفي روايةٍ: أنْفُثُ ٧/٢٢) عليهِ [بهنَّ]، وأمسَحُ [عنهُ] بيَدِهِ رَجاءَ بَرَكَتِها ٦/١٠٥-١٠٦)، [فسألتُ الزُّهْرِيَّ: كيفَ يَنْفُثُ؟ قالَ: يَنْفُثُ على يدَيْهِ، ثمَّ يَمْسَحُ بهِما وجْهَهُ].

فما عَدا أنْ فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ(٢٠٥)؛ رفَعَ يَدَهُ، أو إصْبَعَهُ (وفي طريقٍ: نصبَ يدَهُ)، ثم [٦١٩ ـ شَخَصَ بَصَرُ النبيِّ ﷺ ٤/١٩٤] [وأصْغَتْ إليهِ قبلَ أنْ يموتَ، وهو مسندٌ إليَّ ظهرَهُ، [وأخذَتْهُ بُحَّةٌ ٥/١٣٨] [شديدةٌ ٥/١٨١]، يقولُ: «[﴿مَعَ الذينَ أنْعَمَ اللهُ عليهِمْ مِن النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهداءِ والصَّالحينَ﴾]، اللهمَّ! اغْفِرْ لي، وارْحَمْني، وألْحِقني بـ] الرفيقِ الأعلى (ثلاثاً)».

(وفي طريقٍ: قالت: كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ ـ وهو صحيحٌ ـ:

«إنَّه لمْ يُقْبَضْ نبيٌّ [قطُّ] حتَّى يرى مقعَدَهُ مِن الجنةِ، ثم يُخَيَّرَ»، فلمَّا نَزَلَ بهِ ـ ورأسُهُ على فَخِذي ـ غُشِيَ عليهِ [ساعةً ٧/١٥٥]، ثمَّ أفاقَ، فأشخَصَ بصرَهُ إلى سقفِ البيتِ، ثمَّ قالَ: «اللهمَّ! [في] الرفيقَ الأعلى». فقلتُ: إذاً لا يَخْتارُنا، وعرفتُ أنَّهُ الحديثُ الذي كانَ يُحَدِّثُنا بهِ وهو صحيحٌ، قالَتْ: فكانَ [ـتْ تلكَ] آخِـرَ كلمـةٍ تكلَّمَ بها [النبيُّ ﷺ قولُهُ]: «اللهُمَّ! الرفيقَ الأعلى» ٥/١٤٤)، ثم قَضىٰ، [ومالَتْ يَدُهُ].

وكانَتْ تقولُ: [إنَّ مِن نِعَمِ اللهِ عليَّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ] ماتَ [في بيتي،

---

(٢٠٥) يعني: من الاستنان، وهو الاستياك.

٦١٩ ـ هٰذه الزيادة معلقة عند المصنف، وقد وصلها الطبراني في «مسند الشاميين».

وفي يومي] [الـذي كانَ يَدورُ عليَّ فيهِ]، ورأسُـهُ بينَ حاقِنَتي(٢٠٦) وذاقِنَتي (وفي روايةٍ: بينَ سَحْري ونَحْري، وأنَّ اللهَ جَمعَ بينَ رِيقِي ورِيقِهِ عندَ موتِهِ)، [في آخرِ يومٍ من الدُّنيا، وأوَّلِ يومٍ مِن الآخِرَةِ]، [فلا أكرهُ شدَّةَ الموتِ لأحدٍ أبداً بعدَ النبيِّ ﷺ ٥/١٤٠].

١٨٣٨ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عبَّاسٍ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه خَرَجَ مِن عندِ رسولِ اللهِ ﷺ في وَجَعِهِ الذي تُوُفِّيَ فيهِ، فقالَ الناسُ: يا أبا الحسنِ! كيفَ أصْبَحَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ فقالَ: أصبَحَ بحمْدِ اللهِ بارئاً. فأخذَ بيدِهِ عبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ، فقالَ لهُ: [ألا تراهُ؟ ٧/١٣٦] أنتَ واللهِ بعدَ ثلاثٍ عبدُ العَصا، وإنِّي واللهِ لأُرَى(٢٠٧) رسولَ اللهِ ﷺ سوفَ يُتَوَفَّى مِن وَجَعِهِ هٰذا، إنِّي لأعْرِفُ وجوهَ بني عبدِ المُطَّلِبِ عندَ الموتِ، [فـ] اذهَبْ بنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فيمَنْ هٰذا الأمـرُ؟ إنْ كانَ فينا؛ عَلِمْنا ذٰلك، وإنْ كانَ في غيرِنا؛ عَلِمْناهُ (وفي روايةٍ: آمَرْناهُ)، فأوْصى بِنا. فقالَ عليٌّ: إنَّا واللهِ لَئِنْ سَأَلْناها رسولَ اللهِ ﷺ، فمَنَعَناها؛ لا يُعْطِيناها الناسُ بعدَهُ [أبداً]، وإنِّي واللهِ لا أسألُها رسولَ اللهِ ﷺ [أبداً].

١٨٣٩ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عبَّاسٍ أنَّ أبا بكرٍ خَرَجَ وعُمرُ بنُ الخطَّابِ يُكَلِّمُ النـاسَ، فقالَ: اجْلِسْ يا عمرُ! فأبى عُمرُ أنْ يجلِسَ، فأقبَلَ النَّاسُ إليهِ، وتَركوا عمرَ، فقالَ أبو بكرٍ:

أمَّا بعدُ؛ مَنْ كانَ منكُمْ يعْبُدُ محمداً ﷺ؛ فإنَّ محمداً قدْ ماتَ، ومَن كانَ منكُمْ يعْبُدُ اللهَ؛ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموتُ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وما مُحَمَّدٌ إلَّا رسولٌ قَدْ

(٢٠٦) (الحـاقنـة): ما سفـل من الـذقن. و(الذاقنة): ما علا منه. و(السحر): بين الثديين. و(النحر): موضع القلادة من الصدر.

(٢٠٧) أي: لأظُنُّ.

خَلَتْ مِن قبلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى قوله: ﴿الشاكِرينَ﴾.

وقالَ: واللهِ لكأنَّ الناسَ لَمْ يَعْلَموا أنَّ اللهَ أنْزَلَ هٰذهِ الآيةَ حتَّى تَلاها أبو بكرٍ، فتلَقَّاها الناسُ منهُ كلُّهُم، فما أسْمَعُ بشراً مِن النَّاسِ إلَّا يَتْلُوها.

١٨٤٠ ـ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ: فأَخبَرَني سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ أَنَّ عمرَ قالَ: واللهِ ما هُوَ إلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبا بَكْرٍ تَلاَها، فعَقِرْتُ(٢٠٨) حتَّى ما تُقِلُّني رِجْلاَيَ، وحتَّى أَهْوَيْتُ إلى الأرضِ حينَ سمِعْتُهُ تَلاهَا: أَنَّ النبيَّ ﷺ قَدْ مات.

١٨٤١ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: لمَّا ثَقُلَ النبيُّ ﷺ؛ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ(٢٠٩)، فقالتْ فاطمةُ عليها السلامُ: وا كَرْبَ أَباهْ! فقالَ لها:

«ليسَ على أبيكِ كَرْبٌ بعدَ اليوم»(٢١٠)، فلما ماتَ قالتْ: يا أَبَتَاهْ! أجابَ ربًّا دعاهْ، يا أَبَتَاهْ! مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مأْواهْ، يا أَبتاهْ! إلى جِبْريلَ نَنْعاهْ.

فلمَّا دُفِنَ؛ قالتْ فاطمةُ عليها السلامُ: يا أَنَسُ! أطابَتْ أَنْفُسُكُم أنْ تَحْثُوا على رسولِ اللهِ ﷺ التُّرابَ؟!

٨٦ ـ بابُ آخِرِ ما تكلَّمَ بهِ النبيُّ ﷺ

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم قريباً «٨٥ ـ باب»).

٨٧ ـ بابُ وفاةِ النبيِّ ﷺ

١٨٤٢ ـ عن عائشةَ وابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُم أنَّ النبيَّ ﷺ لَبِثَ بمكةَ

---

(٢٠٨) بهٰذا الضبط؛ أي: دهشت وتحيرت، وقوله: «ما تقلني»؛ أي: ما تحملني.

(٢٠٩) أي: الثقل، يتغشاه؛ أي: يغشى النبي ﷺ شيئاً فشيئاً.

(٢١٠) قال الحافظ: «وهٰذا يدل على أنها لم ترفع صوتها بذٰلك؛ وإلا لكانَ يَنْهاها».

عشرَ سنينَ(٢١١) يُنْزَلُ عليهِ القرآنُ، وبالمدينَةِ عشراً.

٨٩ ـ بابُ بَعْثِ النبيِّ ﷺ أسـامَةَ بنَ زيدٍ رضي اللهُ عنهما في مرضِهِ الذي تُوُفِّيَ فيهِ

٩٠ ـ بابٌ

١٨٤٣ ـ عن أبي الخيرِ عنِ الصُّنابِحِيِّ أنَّه قالَ لهُ: متى هاجَرْتَ؟ قالَ: خَرَجْنا مِنَ اليمنِ مُهاجِرينَ، فقَدِمْنا الجُحْفَةَ، فأقبَلَ راكِبٌ، فقلتُ لهُ: الخبرَ(٢١٢). فقالَ: دَفَنَّا النبيَّ ﷺ منذُ خمسٍ. قلتُ: هلْ سَمِعْتَ في ليلةِ القدرِ شيئاً؟ قالَ: نعمْ؛ أخْبَرَني بلالٌ مُؤذِّنُ النبيِّ ﷺ أنَّه في السَّبْعِ؛ في العَشْرِ الأواخِرِ.

٩١ ـ بابٌ كَم غَزا النبيُّ ﷺ؟

١٨٤٤ ـ عنِ البراءِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: غَزَوْتُ معَ النبيِّ ﷺ خمسَ عَشْرَةَ.

١٨٤٥ ـ عن بُرَيْدَةَ قالَ: غزا معَ رسولِ اللهِ ﷺ ستَّ عَشْرَةَ غزوةً.

---

(٢١١) تقدم من حديث ابن عباس وحده (ج٢ / ١٦٣٨) وفيه: «فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة».

(٢١٢) بالنصب بفعل مقدر؛ أي: هات الخبر.

بسم اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٦٥ ـ كِتابُ تفسيرِ القرآنِ

﴿الرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ﴾: اسمانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، الرَّحيمُ والرَّاحِمُ بمعنىً واحدٍ؛ كالعليمِ والعالمِ.

١ ـ **بابُ** ما جاءَ في فاتِحَةِ الكِتابِ

وسمِّيَتْ أُمَّ الكتابِ أنَّه يُبدأُ بكِتابَتِها في المَصاحِفِ، ويُبْدَأُ بقِراءَتِها في الصَّلاةِ، و (الدِّينُ): الجزاءُ في الخيرِ والشرِّ؛ كما تَدينُ تُدانُ، وقال مجاهدٌ: ﴿بالدِّينِ﴾: بالحساب. ﴿مَدِينينَ﴾: مُحاسَبينَ.

١٨٤٦ ـ عن أبي سعيدِ بنِ المُعَلَّى قالَ: كنتُ أُصَلِّي في المسجدِ، [فمرَّ بي رسولُ اللهِ ﷺ ٥/١٩٩]، فدَعاني رسولُ اللهِ ﷺ، فلمْ أُجِبْهُ [حتَّى صلَّيْتُ، ثم أَتَيْتُهُ، فقالَ: «ما مَنَعَكَ أنْ تأتِيَ؟»]، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنِّي كنتُ أُصَلِّي. فقالَ:

«ألَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿[يا أيُّها الذينَ آمَنوا] اسْتَجيبوا للهِ وللرَّسولِ إذا دَعاكُم﴾؟»، ثم قالَ لي:

«لأعَلِّمَنَّكَ سورةً هيَ أعظمُ السُّوَرِ في القرآنِ قبلَ أنْ تَخْرُجَ مِن المسجِدِ»، ثمَّ أخذَ بيدِي، فلمَّا أرادَ أنْ يَخْرُجَ؛ قلتُ لهُ: ألمْ تَقُلْ: «لأعَلِّمَنَّكَ سورةً هِي أعظَمُ

سورةٍ في القرآنِ؟». قالَ:

«﴿الحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ﴾ هيَ السَّبْعُ المَثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتِيتُهُ».

٢ ـ بابُ ﴿غَيْرِ المَغْضوبِ عليهِمْ ولا الضَّالِّينَ﴾

٢ ـ سورةُ ﴿البقرةِ﴾

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرحيمِ

١ ـ [بابُ][1] ﴿وعلَّمَ آدَمَ الأسماءَ كُلَّها﴾[2]

٢ ـ بابُ

٧٤١ ـ قالَ مجاهِدٌ: ﴿إلى شَياطِينِهِمْ﴾: أصْحابِهِمْ مِن المنافِقينَ والمشركينَ. ﴿مُحيطٌ بالكافِرينَ﴾: اللهُ جامِعُهُم. (صِبْغَةٌ): دِينٌ. ﴿على الخاشِعينَ﴾: على المؤمنينَ حقًّا.

٧٤٢ ـ قالَ مجاهِدٌ: ﴿بقوةٍ﴾: يَعْمَلُ بما فيهِ.

٧٤٣ ـ وقالَ أبو العالِيَةِ: ﴿مَرَضٌ﴾: شكٌّ. ﴿وما خَلْفَها﴾: عِبْرةٌ لمَن بقِيَ.

٧٤٤ ـ ﴿لا شِيَةَ﴾: لا بَياضَ.

---

(١) كذا الأصل ليس فيه لفظ: «باب»، وكذٰلك هو في كثير من الآيات الآتية في هٰذه السورة وغيرها؛ خلافاً لنسخة «الفتح»، فهي كلها مصدرة فيها باللفظ المذكور، فاقتضى التنبيه.

(٢) قوله: ﴿وعلَّمَ آدَمَ الأسْماءَ كُلَّها﴾، وعند العيني زيادة: «باب قول الله تعالى».

٧٤١ و٧٤٢ ـ وصلهما عبد بن حميد.

٧٤٣ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه.

٧٤٤ ـ وصله آدم بن أبي إياس بسند ضعيف عن أبي العالية.

وقالَ غيرُه: ﴿يَسُومُونَكُم﴾: يُولُونَكُم؛ (الوَلايَةُ) مفتوحةً: مصدَرُ الوَلاءِ، وهي الرُّبوبيَّةُ، وإذا كُسِرَتِ الواوُ فهي الإمارَةُ. وقالَ بعضُهم: الحُبُوبُ التي تُؤكَلُ كلُّها (فُومٌ).

٧٤٥ ـ وقالَ قَتادةُ: ﴿فَباؤُوا﴾: فانْقَلَبُوا.

وقالَ غيرُهُ: ﴿يَسْتَفْتِحونَ﴾: يَسْتَنْصِرونَ. ﴿شَرَوْا﴾: باعُوا. ﴿راعِنا﴾: مِنَ الرُّعُونَةِ[٣]، إذا أرادوا أنْ يُحَمِّقوا إنساناً؛ قالوا: راعناً. ﴿لا تَجْزي﴾: لا تُغْنِي. ﴿خُطُواتِ﴾: مِنَ الخَطْوِ، والمعنى آثارَهُ.

٣ ـ [بابُ] قولِهِ تعالى: ﴿فَلا تَجْعَلُوا للهِ أنْداداً وأنْتُم تَعْلَمونَ﴾

١٨٤٧ ـ عن عبدِاللهِ (ابن مسعودٍ) قالَ: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ الذَّنْبِ أعظَمُ عندَ اللهِ؟ قالَ:

«أنْ تَجْعَلَ (وفي روايةٍ: تَدْعُوَ ٨/٣٤) للهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ». قلتُ: إنَّ ذٰلك لعظيمٌ، قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قالَ: «وأنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ؛ تَخافُ أنْ يَطْعَمَ معكَ». قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قالَ: «أنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ».

[فأنزلَ اللهُ تصديقَها (وفي روايةٍ: تصديقاً لقولِ رسولِ اللهِ ﷺ ٦/١٤): ﴿والذينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلٰهاً آخَرَ ولا يَقْتُلونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلَّا بالحَقِّ ولا يَزْنُونَ ومَنْ يَفْعَلْ ذٰلكَ يَلْقَ أثاماً . يُضاعَفْ لهُ العذابُ﴾ الآيَةَ].

٤ ـ [بابُ] قولِهِ تعالى: ﴿وظَلَّلْنا عليكُمُ الغَمامَ وأنْزَلْنا عليكُمُ المَنَّ والسَّلْوى كُلوا مِن طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وما ظَلَمونا ولٰكِنْ كانوا أنْفُسَهُم يَظْلِمونَ﴾

---

٧٤٥ ـ وصله عبد بن حميد عنه.

(٣) لا يخفى أن ﴿راعنا﴾ من المراعاة، ولا يظهر فيه معنى الرعونة؛ إلا على قراءة «راعناً» بالتنوين؛ كما تراه في تمام نقل المصنف رحمه الله.

٧٤٦ ـ وقالَ مجاهدٌ: (المَنُّ): صَمْغَةٌ. و ﴿السَّلْوى﴾: الطَّيْرُ.

٥ ـ بابٌ ﴿وإذْ قُلْنا ادْخُلُوا هٰذهِ القريَةَ فكُلُوا مِنها حيثُ شِئْتُمْ رَغَداً وادْخُلُوا البابَ سُجَّداً وقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لكُمْ خطاياكُم وسَنَزِيدُ المُحْسِنينَ﴾

﴿رَغَداً﴾: واسعٌ كثيرٌ.

٦ ـ [بابُ] قولِهِ: ﴿مَنْ كانَ عدُوًّا لجِبْريلَ﴾

٧٤٧ ـ وقالَ عِكْرِمَةُ: (جَبْرَ، وميكَ، وسَرَافِ): عَبْدُ. (إيلَ): اللهُ[٤].

٧ ـ بابُ قولِهِ: ﴿ما نَنْسَخْ مِن آيةٍ أوْ نَنْسَأْها﴾

١٨٤٨ ـ عن عمرَ رضي اللهُ عنه قَالَ: أَقْرَؤُنا أُبَيٌّ، وأقْضانا عليٌّ، وإنَّا لَنَدَعُ مِن قولِ (وفي روايةٍ: لَحْنِ ١٠٣/٦) أُبَيٍّ، وذاكَ أنَّ أُبيًّا يقولُ: لا أدَعُ شيئاً سَمِعْتُهُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، وقدْ قالَ اللهُ تعالى: ﴿ما نَنْسَخْ مِن آيةٍ أوْ نَنْسَأْها﴾.

٨ ـ بابٌ ﴿وقالوا اتَّخَذَ اللهُ ولَداً سُبْحانَهُ﴾

١٨٤٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«قالَ اللهُ: كَذَّبَني ابنُ آدمَ ولمْ يَكُنْ لهُ ذٰلك، وشَتَمَني ولمْ يكُنْ لهُ ذٰلك، فأمَّا تَكْذِيبُهُ إيَّايَ؛ فزَعَمَ أنِّي لا أقْدِرُ أنْ أُعِيدَهُ كَما كانَ! وأمَّا شَتْمُهُ إيَّايَ؛ فقولُهُ: لي وَلَدٌ، فسُبْحاني أنْ أتَّخِذَ صاحِبةً أوْ ولداً!».

---

٧٤٦ ـ وصله الفريابي وعبد بن حميد بسند صحيح عنه.

٧٤٧ ـ وصله الطبري عنه.

(٤) يعني: أن معنى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل: عبدالله.

٩ ـ بابٌ ﴿واتَّخِذُوا مِن مقامِ إبْراهيمَ مُصَلًّى﴾

﴿مَثابَةً﴾؛ يَثُوبُونَ: يَرْجِعُونَ.

(قلتُ: أسند فيه حديث عمر المتقدم «ج١ / ٨ ـ الصلاة / ٣٢ ـ باب»).

١٠ ـ [بابُ] قولِهِ تعالى: ﴿وإذْ يَرْفَعُ إبراهيمُ القواعِدَ مِنَ البيتِ وإسماعيلُ ربَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أنْتَ السَّميعُ العليمُ﴾

(القواعِدُ): أساسُهُ، واحدتُها قاعدةٌ. و ﴿القواعِدُ مِن النِّساءِ﴾: واحدُها قاعدٌ(٥).

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم «ج١ / ٢٥ ـ الحج / ٤٢ ـ باب»).

١١ ـ بابٌ ﴿قُولُوا آمَنَّا باللهِ وما أُنْزِلَ إلَيْنا﴾

١٨٥٠ ـ عن أبي هُريرَةَ رضيَ اللهُ عنـهُ قالَ: كانَ أهـلُ الكِتابِ يَقْرَؤُونَ التوراةَ بالعِبْرانيَّةِ، ويُفَسِّرونَها بالعربيَّةِ لأهلِ الإسلامِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لا تُصَدِّقوا أهلَ الكِتابِ، ولا تُكَذِّبُوهُم، و ﴿قولوا آمَنَّا باللهِ وما أُنْزِلَ إلَيْنا [وما أُنْزِلَ إليكُم﴾» الآيةَ ٨/ ١٦٠].

١٢ ـ [بابٌ] ﴿سَيَقولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُم عنْ قِبْلَتِهِمُ التي كانوا عليْها قُلْ للهِ المَشْرِقُ والمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشاءُ إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث البراء المتقدم «ج١ / ٢ ـ الإيمان / ٣٠ ـ باب»).

---

(٥) بلا هاء كالحائض؛ لأن القاعد في مقابلة الحائض هي التي قعدت عن الحيض، فهي من الأسماء المخصوصة بالنساء؛ كالطالق ونحوه.

١٣ ـ [بابٌ] ﴿وكذلكَ جَعَلْناكُم أمَّةً وَسَطاً لِتكونوا شُهَداءَ على النَّاسِ ويكونَ الرَّسولُ عليكُمْ شَهيداً﴾

١٨٥١ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«يُدْعَى نوحٌ [وأُمَّتُهُ ٤/١٠٥] يومَ القِيامَةِ، فيقولُ: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ يا ربِّ! فيقولُ [اللهُ تعالى]: هَلْ بلَّغتَ؟ فيقولُ: نَعَمْ [أيْ ربِّ]! فيُقالُ لأُمَّتِهِ: هلْ بلَّغَكُمْ؟ فيقولونَ: [لا]؛ ما أَتانا (وفي روايةٍ: ما جاءَنا ٨/١٥٦) مِن نذيرٍ، فيقولُ [لنوحٍ]: مَن يشْهَدُ لكَ؟ فيقولُ: محمدٌ [ﷺ] وأُمَّتُه، فيَشْهَدونَ أنَّهُ قد بَلَّغَ، ﴿ويكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُم شَهِيْداً﴾، فذلكَ قولُهُ جلَّ ذكرُهُ: ﴿وكذلكَ جَعَلْناكُم أُمَّةً وَسَطاً لِتكونوا شُهَداءَ على النَّاسِ ويكونَ الرَّسولُ عليكُمْ شَهيداً﴾».

[قالَ]: و (الوَسَطُ): العَدْلُ.

١٤ ـ [بابٌ] ﴿وما جَعَلْنا القِبْلَةَ التي كُنْتَ عليها إلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ على عَقِبَيْهِ وإنْ كانَتْ لَكَبيرةً إلَّا على الذينَ هَدَى اللهُ وما كانَ اللهُ لِيُضِيعَ إيمانَكُم إنَّ اللهَ بالنَّاسِ لَرؤوفٌ رَحيمٌ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «ج١ / ٨ ـ الصلاة / ٣٢ ـ باب»).

١٥ ـ بابٌ ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وجْهِكَ في السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فوَلِّ وجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرامِ﴾

١٨٥٢ ـ عن أنسٍ رضي اللهُ تعالى عنه قالَ: لَمْ يَبْقَ ممَّنْ صلَّى القِبْلَتَيْنِ غيري.

١٦ ـ [بابٌ] ﴿ولَئِنْ أتَيْتَ الذينَ أُوتُوا الكِتابَ بِكُلِّ آيةٍ ما تَبِعُوا

قِبْلَتَكَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿إنَّكَ إذاً لَمِنَ الظَّالِمينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً).

١٧ ـ [بابٌ] ﴿الذينَ آتَيْناهُمُ الكِتابَ يَعْرِفونَهُ كَما يَعْرِفونَ أبْناءَهُم وإنَّ فَريقاً مِنهُم لَيَكْتُمونَ الحَقَّ﴾ إلى قولِهِ: ﴿فلا تَكونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً).

١٨ ـ [بابٌ] ﴿ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُو مُوَلِّيها فاسْتَبِقُوا الخَيراتِ أيْنَما تَكُونُوا يأْتِ بكُمُ اللهُ جَميعاً إنَّ اللهَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث البراء المتقدم «ج١ / ٢ ـ الإيمان / ٣٠ ـ باب»).

١٩ ـ [بابٌ] ﴿ومِنْ حيثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجِدِ الحرامِ وإنَّهُ لَلْحَقُّ مِن ربِّكَ وما اللهُ بِغافِلٍ عمَّا تَعْمَلونَ﴾

﴿شَطْرَ﴾هُ: تِلْقاءَهُ.

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً).

٢٠ ـ [بابٌ] ﴿ومِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجِدِ الحَرامِ وحيثُما كُنْتُم فوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطْرَهُ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً).

٢١ ـ [بابٌ] ﴿إنَّ الصَّفا والمروَةَ مِن شَعائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البيتَ أوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عليهِ أنْ يَطَّوَّفَ بهِما ومَنْ تَطَوَّعَ خيراً فإنَّ اللهَ شاكِرٌ عليمٌ﴾

(شَعائِرُ): علاماتٌ؛ واحِدَتُها شَعيرةٌ.

٧٤٨ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: (الصَّفوانُ): الحَجَرُ. ويُقالُ: الحِجارَةُ المُلْسُ التي لا تُنْبِتُ شيئاً، والواحِدَةُ: صَفْوانَةٌ؛ بمعنى ﴿الصَّفا﴾، والصَّفا للجميع.

٢٢ ـ بابُ قولِهِ: ﴿ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِن دونِ اللهِ أنْداداً﴾:

أَضْداداً؛ واحِدُها نِدٌّ

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم «ج١ / ٢٣ ـ الجنائز / ١ ـ باب»).

٢٣ ـ [بـابٌ] ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا كُتِبَ عليكُمُ القِصاصُ في القَتْلَى الحُرُّ بالحُرِّ﴾ إلى قوله: ﴿عَذابٌ أليمٌ﴾

﴿عُفِيَ﴾: تُرِكَ.

١٨٥٣ ـ عنِ ابنِ عبَّـاسٍ رضيَ اللهُ عنهمـا قالَ: كانَ في بني إسرائيلَ القِصَـاصُ، ولَمْ تَكُنْ فيهِمُ الـدِّيَةُ، فقـالَ اللهُ تعالى لهٰذه الأمةِ: ﴿كُتِبَ عليكُمُ القِصاصُ في القَتْلى الحُرُّ بالحُرِّ والعَبْدُ بالعبْدِ والأُنْثى بالأُنْثى فمَنْ عُفِيَ لهُ مِن أخيهِ شيءٌ﴾: فـ (العَفْوُ): أنْ يقبَلَ الدِّيَةَ في العَمْدِ ﴿فاتِّباعٌ بالمَعْروفِ وأداءٌ إليهِ بإحسانٍ﴾: يَتَّبِعُ (وفي روايةٍ: يطلبُ ٨/ ٣٩) بالمَعْرُوفِ، ويُؤَدِّي بإحسانٍ ﴿ذٰلكَ تَخْفيفٌ مِن ربِّكُم ورحْمَةٌ﴾: ممَّا كُتِبَ على مَن كانَ قبلَكُم ﴿فَمَنِ اعْتَدى بعدَ ذٰلكَ فلهُ عذابٌ أليمٌ﴾: قَتَلَ بعدَ قَبُولِ الدِّيَةِ.

٢٤ ـ بابٌ ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا كُتِبَ عليكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ على الذينَ مِن قبلِكُم لعَلَّكُم تَتَّقونَ﴾

---

٧٤٨ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

١٨٥٤ ـ عن علقمةَ عن عبدِاللهِ قالَ: دَخَلَ عليهِ الأشعَثُ وهو يَطْعَمُ(٦)، فقالَ: اليومُ عاشوراءُ! فقال: كانَ يُصامُ قبلَ أنْ يَنْزِلَ رَمَضانُ، فلمَّا نَزَلَ رمضانُ؛ تُرِكَ، فادْنُ فكُلْ.

٢٥ ـ بابُ قولِهِ: ﴿أيَّاماً معدوداتٍ فَمَنْ كانَ منكُمْ مَريضاً أو على سفَرٍ فعِدَّةٌ مِن أيَّامٍ أُخَرَ وعلى الذينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكينٍ فمَنْ تَطَوَّعَ خيراً فهُو خيرٌ لهُ وأنْ تَصُومُوا خيرٌ لكُمْ إنْ كُنْتُم تَعْلَمونَ﴾

٧٤٩ ـ وقالَ عطاءٌ: يُفْطِرُ مِنَ المرضِ كلِّه؛ كما قالَ اللهُ تعالى.

٧٥٠ و ٧٥١ ـ وقالَ الحَسَنُ وإبراهيمُ في المُرْضِعِ والحامِلِ: إذا خافَتا على أنْفُسِهما أو وَلَدِهما؛ تُفْطِرانِ، ثم تَقْضِيانِ.

وأمَّا الشيخُ الكبيرُ إذا لَمْ يُطِقِ الصِّيامَ؛

٧٥٢ ـ فقدْ أطْعَمَ أنسٌ بعدَما كَبِرَ عاماً أو عامينِ؛ كُلَّ يومٍ مسكيناً، خُبْزاً ولحماً، وأفْطَرَ.

قراءَةُ العامَّةِ: ﴿يُطِيْقُونَهُ﴾، وهو أكثَرُ.

١٨٥٥ ـ عن عطاءٍ سَمِعَ ابنَ عباسٍ يقرأُ: ﴿وعلى الذينَ يُطَوَّقُونَهُ(٧) فِدْيَةٌ طعـامُ مِسكينٍ﴾؛ قالَ ابنُ عباسٍ: ليسَتْ بمنسوخَةٍ؛ هو الشيخُ الكبيرُ، والمرأةُ

---

(٦) أي: يأكل.

٧٤٩ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

٧٥٠ و٧٥١ ـ أما أثر الحسن ـ وهو البصري ـ فوصله عبد بن حميد من طريقين عنه.

وأما أثر إبراهيم ـ وهو النخعي ـ فوصله عبد بن حميد أيضاً من طريق أبي معشر عنه.

٧٥٢ ـ وصله عبـد بن حميد من طريق النضر بن أنس، ومحمد بن هشام بن ملاس في «فوائده» من طريق حميد؛ كلاهما عنه به نحوه.

(٧) أي: يكلفون إطاقته.

الكبيرَةُ؛ لا يستطيعانِ أنْ يَصوما، فليُطْعِمانِ مكانَ كلِّ يومٍ مسكيناً.

٢٦ ـ [بابٌ] ﴿فَمَنْ شَهِدَ منكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾

١٨٥٦ ـ عن بُكيرِ بنِ عبدِاللهِ عنْ يَزيدَ مولى سلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ عن سلمةَ قالَ: لمَّا نَزلَتْ: ﴿وعلى الذينَ يُطِيْقُونَهُ فِدْيَةٌ طعامُ مِسكينٍ﴾؛ كانَ مَن أرادَ أنْ يُفْطِرَ ويَفْتَدِيَ(٨)؛ حتى نَزَلَتِ الآيةُ التي بعدَها فنَسَخَتْها.

قالَ أبو عبدِاللهِ: مات بُكَيْرٌ قبلَ يَزيدَ.

٢٧ ـ [بابٌ] ﴿أُحِلَّ لكُمْ لَيلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لكُم وأنْتُم لِباسٌ لهُنَّ عَلِمَ اللهُ أنَّكم كُنْتُم تَخْتَانُونَ أنْفُسَكُمْ فتابَ عليكُم وعَفا عنكُم فالآنَ باشِروهُنَّ وابْتَغُوا ما كَتَبَ اللهُ لكُمْ﴾

١٨٥٧ ـ عنِ البراءِ رضيَ اللهُ تعالى عنه: لمَّا نَزَلَ صومُ رمضانَ؛ كانوا لا يَقْرَبُونَ النِّساءَ رمضانَ كلَّهُ، وكانَ رجالٌ يَخُونُونَ أنْفُسَهُم، فأنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿عَلِمَ اللهُ أنَّكم كُنْتُم تَخْتَانُونَ أنفُسَكُم فتابَ عليكُمْ وعَفا عنكُم﴾.

٢٨ ـ بابُ قولِهِ تعالى: ﴿وكُلُوا واشْرَبُوا حتَّى يَتَبَيَّنَ لكُمُ الخيطُ الأبيضُ مِنَ الخيطِ الأسودِ مِنَ الفَجْرِ ثُمَّ أتِمُّوا الصِّيامَ إلى الليلِ ولا تُباشِروهنَّ وأنْتُم عاكِفونَ في المساجِدِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿يَتَّقُونَ﴾

(العاكِفُ): المُقيمُ.

٢٩ ـ [بابٌ] ﴿وليسَ البرُّ بأنْ تَأْتُوا البُيوتَ مِن ظُهورِها ولكنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا البيوتَ مِن أبْوابِها واتَّقوا اللهَ لعلَّكُم تُفْلِحُونَ﴾

(٨) أي: فعل.

٣٠ ـ [بابٌ] ﴿وَقاتِلوهُم حتَّى لا تَكونَ فِتْنَةٌ ويكونَ الدِّينُ للهِ فإنِ انْتَهَوْا فلا عُدْوانَ إلَّا على الظَّالِمينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر الآتي «ج٣ / ٦٥ ـ التفسير / ٨ ـ سورة / ٦ ـ باب / رقم الحديث ١٩٠٩»).

٦٢٠ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ: عن نافعٍ أنَّ رجلاً أتى ابنَ عُمَرَ، فقالَ: يا أبا عبدِالرحمٰنِ! ما حَمَلَكَ على أنْ تَحُجَّ عاماً، وتَعْتَمِرَ عاماً، وتَتْرُكَ الجهادَ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وقدْ عَلِمْتَ ما رغَّبَ اللهُ فيه؟ قالَ: يا ابنَ أخي! بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: إيمانٍ باللهِ ورسولِه، والصَّلواتِ الخمسِ، وصِيامِ رمضانَ، وأداءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ البيتِ. قالَ: يا أبا عبدِالرحمٰنِ! ألا تَسْمَعُ ما ذَكَرَ اللهُ في كِتابِهِ: ﴿وإنْ طائِفتانِ مِن المؤمِنينَ اقْتَتلوا فأصْلِحُوا بينَهُما فإنْ بَغَتْ إحْداهُما على الأخرى فقاتِلوا التي تَبْغِي حتى تَفِيءَ إلى أمْرِ اللهِ﴾، ﴿قاتِلوهُمْ حتَّى لا تَكونَ فِتْنَةٌ﴾؟ قالَ: فَعَلْنا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، وكانَ الإسلامُ قليلًا، فكانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ في دينِهِ؛ إمَّا قَتَلُوهُ؛ وإمَّا يُعَذِّبُوهُ؛ حتَّى كَثُرَ الإسلامُ، فلمْ تَكُنْ فتنَةٌ. قالَ: فما قولُكَ في عليٍّ وعثمانَ؟ قالَ: أمَّا عُثمانُ؛ فكانَ اللهُ عَفا عنهُ[٩]، وأمَّا أنتم؛ فكَرِهْتُم أنْ تَعْفوا عنهُ، وأمَّا عليٌّ؛ فابنُ عمِّ رسولِ اللهِ ﷺ، وخَتَنُهُ ـ وأشارَ بيدِهِ، فقالَ: ـ هٰذا بيتُهُ حيثُ تَرَوْنَ.

٣١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وأنْفِقُوا في سبيلِ اللهِ ولا تُلْقُوا بأيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ وأحْسِنُوا إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنينَ﴾

(التَّهْلُكَةُ) والهلاكُ واحدٌ.

---

٦٢٠ ـ هٰذه الرواية في صورة التعليق، ولم يخرجها الحافظ، وقد وصلها المصنف فيما يأتي «ج٣ / ٦٥ ـ التفسير / ٨ ـ سورة / ٦ ـ باب / رقم الحديث ١٩٠٩» باختصار.

(٩) لفظ الجلالة اسم كان، وخبرها (عفا)، ويجوز نصبها اسم كأن التشبيهية، والعفو عن فراره يوم أُحُد حيث قال تبارك وتعالى: ﴿ولقد عَفا عنكم﴾.

١٨٥٨ ـ عن حُذَيْفَةَ: ﴿وأنْفِقُوا في سبيلِ اللهِ ولا تُلْقُوا بأيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ﴾؛ قالَ: نزلَتْ في النَّفَقةِ(١٠).

٣٢ ـ [بابٌ] ﴿فمَنْ كانَ منكُمْ مَرِيضاً أَوْ بهِ أذىً مِن رأْسِهِ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث كعب بن عجرة المتقدم «ج١ / ٢٧ ـ المحصر / ٧ ـ باب»).

٣٣ ـ [بابٌ] ﴿فمَنْ تَمتَّعَ بالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ﴾

١٨٥٩ ـ عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضي اللهُ عنه قالَ: نَزَلَتْ آيةُ المُتْعَةِ في كِتابِ اللهِ، ففَعَلْناها معَ رسولِ اللهِ ﷺ، ولم يُنْزَلْ قرآنٌ يُحَرِّمُهُ، ولمْ يَنْهَ عنها حتَّى ماتَ، قالَ رجلٌ برأْيِهِ ما شاءَ.

قالَ محمدٌ(١١): يُقالُ: إنَّهُ عُمَرُ.

٣٤ ـ [بابٌ] ﴿ليسَ عليكُمْ جُناحٌ أنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِن ربِّكُم﴾

٣٥ ـ بابٌ ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِن حيثُ أفاضَ النَّاسُ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم «ج١ / ٢٥ ـ الحج / ٩٢ ـ باب»).

١٨٦٠ ـ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: تَطَوُّفُ الرجُلِ بالبيتِ ما كانَ حَلالاً حتَّى يُهِلَّ بالحَجِّ، فإذا رَكِبَ إلى عَرفَةَ؛ فمَنْ تَيَسَّرَ لهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الإبلِ أو البَقَرِ أو الغَنَمِ

---

(١٠) أي: في ترك النفقة في سبيل الله، ولحديث حذيفة هذا شاهد مفسر عند أبي داود وغيره بسند صحيح؛ كما بينته في «الأحاديث الصحيحة» (١٣)، وقد عزاه الحافظ هنا لمسلم فوهم.

(١١) هو المصنف رحمه الله تعالى. ويؤيده ما في آخر الحديث عند مسلم (٤ / ٤٧): «يعني: عمر».

ما تَيَسَّرَ لهُ مِن ذٰلك(١٢)، أيَّ ذٰلك شاءَ؛ غيرَ إنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لهُ؛ فعليهِ ثلاثةُ أيامٍ في الحَجِّ، وذٰلك قبلَ يومِ عرفةَ، فإنْ كانَ آخرُ يومٍ مِن الأيامِ الثلاثةِ يومَ عرفةَ؛ فلا جُناحَ عليهِ، ثمَّ لينْطَلِقْ حتَّى يَقِفَ بعَرفاتٍ مِن صلاةِ العصرِ إلى أنْ يكونَ الظَّلامُ، ثمَّ لِيَدْفَعُوا مِن عرفاتٍ إذا أَفاضُوا منها، حتَّى يَبْلُغُوا جَمْعاً الذي يَبيتُونَ بهِ، ثُمَّ لْيَذْكُرِ اللهَ كثيراً، وأكْثِرُوا التكبيرَ والتهليلَ قبلَ أنْ تُصْبِحُوا، ثم أَفِيضُوا، فإنَّ الناسَ كانوا يُفِيضُونَ، وقالَ اللهُ تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِن حيثُ أفاضَ النَّاسُ واسْتَغْفِرُوا اللهَ إنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ﴾ حتى تَرْمُوا الجَمْرَةَ.

٣٦ ـ [بـابٌ] ﴿ومِنهُمْ مَن يَقولُ رَبَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخرةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النَّارِ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث أنس الآتي في «ج٤ / ٨٠ ـ الدعوات / ٥٦ ـ باب»).

٣٧ ـ [بابٌ] ﴿وهُو ألَدُّ الخِصامِ﴾

٧٥٣ ـ وقالَ عطاءٌ: (النَّسْلُ): الحَيَوانُ.

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم «ج٢ / ٤٦ ـ المظالم / ١٥ ـ باب»).

٣٨ ـ [بابٌ] ﴿أمْ حَسِبْتُم أنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ ولَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الذينَ

---

(١٢) هٰذا جزاء الشرط؛ أي: فَفِدْيَتُهُ ما تيسر، وقوله: «غير إن لم يتيسر»، وللأصيلي: «غير أنه لم يتيسر»؛ من «الشارح». قوله: «جمعاً»؛ أي: المزدلفة.

٧٥٣ ـ وصله الطبري (٣٩٩٥) عن ابن جريج قالَ: قلتُ لعطاء: ﴿يُهلك الحرث والنسل﴾؟ قالَ: (الحرث): الزرع. و(النسل): من الناس والأنعام. قالَ: يقتل نسل الناس والأنعام. قالَ: وقال مجاهد: يبتغي في الأرض هلاك الحرث ـ نبات الأرض ـ والنسل من كل شيء من الحيوان. وسنده جيد.

خَلَوْا مِن قبلِكُمْ مَسَّتْهُمُ البأساءُ والضَّرَّاءُ﴾ إلى ﴿قريبٌ﴾

١٨٦١ ـ عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ قالَ: قالَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: ﴿حتَّى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وظَنُّوا أنَّهُم قدْ كُذِبوا﴾ خفيفةً ذهبَ بها هناكَ(١٣)، وتلا: ﴿حتَّى يقولَ الرَّسولُ والذينَ آمَنوا معهُ متى نَصْرُ اللهِ ألا إنَّ نصرَ اللهِ قريبٌ﴾، فَلَقِيتُ عروةَ ابنَ الـزُّبيرِ، فذكرتُ له ذٰلك، فقالَ: قالتْ عائشةُ: معاذَ اللهِ! واللهِ ما وَعَدَ اللهُ رسولَهُ مِن شيءٍ قطُّ إلَّا عَلِمَ أنَّهُ كائنٌ قبلَ أنْ يموتَ، ولٰكِنْ لمْ يَزَلِ البلاءُ بالرُّسُلِ حتَّى خافُـوا أنْ يكـونَ مَن معَهُم يُكَـذِّبُـونَهُم، فكـانتْ تَقْرَؤُها: ﴿وظَنُّوا أنَّهُم قدْ كُذِّبُوا﴾(١٤) مُثَقَّلةً.

٣٩ ـ بابٌ ﴿نِسـاؤُكُمْ حَرْثٌ لكُمْ فأْتُوا حَرْثَكُم أنَّى شِئْتُم وقَدِّمُوا لأنفُسِكُم﴾ الآيةَ

١٨٦٢ ـ عن نافعٍ قالَ: كانَ ابنُ عمرَ رضي اللهُ عنهما إذا قرأَ القُرْآنَ؛ لم يَتَكَلَّمْ حتى يَفْرُغَ منهُ، فأَخَذْتُ عليهِ يوماً(١٥)، فقرأ ﴿سورةَ البقرةِ﴾، حتَّى انتهى إلى مكـانٍ قالَ: تَدْري فيمـا أُنزِلَتْ؟ قلتُ: لا. قالَ: أُنْزِلَتْ في كذا وكذا، ثمَّ مضى(١٦) (وفي روايةٍ: عنه عنِ ابنِ عمرَ: ﴿فأْتُوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُم﴾؛ قالَ: يأتِيها

---

(١٣) أي: ذهب ابن عباس بهٰذه الآية إلى التي في سورة البقرة؛ يعني: فهم من هذه الآية ما فهم من تلك الآية؛ لكون الاستفهام في ﴿متى نصر الله﴾ للاستبطاء. أفاده العيني.

(١٤) تعني من قبل أتباعهم المؤمنين. انظر حديثها الآتي بتفصيل «٦٥ ـ التفسير / ١٢ ـ سورة / ٦ ـ باب / رقم الحديث ١٩٢٣».

(١٥) أي: أمسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب.

(١٦) هٰكذا أورده مبهماً لمكان الآية والتفسير، وقد بين الآية في الرواية الأخرى دون التفسير، وقد جاءت روايات عدة عنه مفسرة لمراده؛ أنه يأتيها في الدبر! وقد أفاض الحافظ في سرد هٰذه الروايات مع تخريجها، وهي بمجموعها تضطر الواقف عليها إلى أن هٰذا التفسير ثابت عن ابن عمر رضي الله عنه، ولكنه =

في[١٧]).

١٨٦٣ ـ عن جابرٍ رضي اللهُ عنه قالَ: كانَتِ اليهودُ تقولُ: إذا جامَعَها مِن ورائِها؛ جاءَ الولدُ أحْوَلَ، فنزلَتْ: ﴿نِساؤكُمْ حَرْثٌ لكُم فأْتُوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُم﴾

٤٠ ـ بابٌ ﴿وإذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فلا تَعْضُلُوهُنَّ أنْ يَنْكِحْنَ أزواجَهُنَّ﴾

٤١ ـ [بابٌ] ﴿والذينَ يُتَوَفَّوْنَ منكُمْ ويَذَرُونَ أزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بأنْفُسِهِنَّ أربعةَ أشهرٍ وعَشْراً فإذا بَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فلا جُناحَ عليكُمْ فيما فعَلْنَ في أنْفُسِهِنَّ بالمعروفِ واللهُ بما تَعْمَلونَ خبيرٌ﴾

﴿يَعْفُونَ﴾: يَهَبْنَ.

١٨٦٤ ـ عنِ ابنِ الزبيرِ قالَ: قلتُ لعثمانَ بنِ عفانَ: [هٰذه الآيةُ التي في ﴿البقرةِ﴾ ٥/١٦٣]: ﴿والذينَ يُتَوَفَّوْنَ منكُمْ ويَذَرُونَ أزواجاً﴾؛ قالَ[١٨] قدْ نَسَخَتْها الآيةُ الأخرى، فلِمَ تَكْتُبُها أو تَدَعُها؟ قالَ: (وفي روايةٍ: فلم تَكْتُبُها؟ قالَ: تَدَعُها) يا ابنَ أخي! لا أُغَيِّرُ شيئاً منهُ[١٩] مِن مكانِه.

معارَض بتوهيم ابن عباس إياه، وأن الآية نزلت في إتيانها في الفرج من الخلف، ويشهد له حديث جابر الآتي في الكتاب، والأحاديث الصريحة في تحريم إتيان المرأة في دبرها، وفيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وقد خرجت طائفة منها في «آداب الزفاف» (ص ١٠١ ـ ١٠٦)، بل ثبت عن ابن عمر نفسه ما يوافقها، فأما أن يكون رجع عن ذٰلك التفسير؛ أو أنه وهم عليه من بعض الرواة ـ وهو اللائق به رضي الله عنه ـ فانظر المصدر المذكور (ص ١٠١ / طبع المكتبة الإسلامية ـ عمان).

(١٧) بحذف المجرور، وهو الظرف؛ أي: في الدبر، قيل: وأسقط المؤلف ذٰلك لاستنكاره.

(١٨) يعني: ابن الزبير.

(١٩) أي: من المصحف.

١٨٦٥ ـ عن مجاهدٍ: ﴿والذينَ يُتوفَّوْنَ منكُم ويَذَرُونَ أزواجاً﴾؛ قالَ: كانتْ هٰذه العِدَّةُ تَعْتَدُّ عندَ أهلِ زوجِها واجبٌ، فأنزلَ اللهُ: ﴿والذينَ يُتَوفَّوْنَ منكم ويَذَرُونَ أزْواجاً وصِيَّةً لأزواجِهِمْ مَتاعاً إلى الحولِ غيرَ إخْراجٍ فإنْ خَرَجْنَ فلا جُناحَ عليكُمْ فيما فَعَلْنَ في أنْفُسِهنَّ مِن معروفٍ﴾.

قالَ: جَعَلَ اللهُ لها تمامَ السنةِ سبعةَ أشهرٍ وعشرينَ ليلةً وَصِيَّةً، إنْ شاءَتْ سكَنَتْ في وصِيَّتِها، وإنْ شاءَتْ خَرَجَتْ، وهو قولُ اللهِ تعالى: ﴿غيرَ إخْراجٍ فإنْ خَرَجْنَ فلا جُناحَ عليكُمْ﴾، فالعدَّةُ كما هي واجبٌ عليها، زعم ذٰلك عن مجاهِدٍ.

١٨٦٦ ـ وقالَ عطاءٌ: قالَ ابنُ عباسٍ: نَسَخَتْ هٰذه الآيةُ عِدَّتَها عندَ أهْلِها، فتَعْتَدُّ حيثُ شاءَتْ، وهو قولُ اللهِ تعالى: ﴿غيرَ إخْراجٍ﴾. قالَ عطاءٌ: إنْ شاءَتِ اعْتَدَّتْ عندَ أهلِهِ، وسكَنَتْ في وصِيَّتِها، وإنْ شاءَتْ خَرَجَتْ؛ لقولِ اللهِ تعالى: ﴿فلا جُناحَ عليكُمْ فيما فَعَلْنَ﴾. قالَ عطاءٌ: ثُمَّ جاءَ الميراثُ فنَسَخَ السُّكْنى، فتعْتَدُّ حيثُ شاءَتْ، ولا سُكْنَى لها.

١٨٦٧ ـ عن محمدِ بنِ سِيرينَ قالَ: جَلَسْتُ إلى مَجْلِسٍ فيهِ عُظْمٌ مِنَ الأنصارِ، وفيهم عبدُالرحمٰنِ بنُ أبي ليلى، فذكرتُ حديثَ عبدِاللهِ بنِ عُتْبَةَ في شأنِ سُبَيْعَةَ بنتِ الحارثِ[٢٠]، فقالَ عبدُالرحمٰنِ: ولكِنْ عمُّه[٢١] كانَ لا يقولُ ذٰلك[٢٢]!

---

(٢٠) قلتُ: وفيه أن المتوفى زوجها إذا وضعت تعتد بأقرب الأجلين، وقد مضى حديث عبد الله ابن عتبة عنها معلقاً مفصلاً برقم (٥٧٨)، ويأتي له شاهد من حديث أم سلمة الآتي «٦٥ ـ كتاب التفسير / ٦٥ ـ سورة / ١ ـ باب».

(٢١) يعني: عبد الله بن مسعود.

(٢٢) قال الحافظ: «كذا نقل عبدالرحمن بن أبي ليلى عنه، والمشهور عن ابن مسعود أنه كان يقول خلاف ما نقله ابن أبي ليلى، فلعله كان يقول ذٰلك ثم رجع، أو وهم الناقل عنه».

قلتُ: إنِّي لَجَرِيءٌ إنْ كذَبْتُ على رجلٍ في جانبِ الكوفةِ، ورفَعَ صوتَهُ، قالَ: ثم خرجْتُ، فلَقِيتُ مالكَ بنَ عامرٍ ـ أوْ مالِكَ بنَ عوفٍ ـ قلتُ: كيفَ كانَ قولُ ابنِ مسعودٍ في المُتَوَفَّى عنها زوجُها وهي حاملٌ؟ فقالَ: قالَ: أتجعلونَ عليها التَّغْلِيظَ ولا تجعلونَ لها الرُّخصةَ؟ لنزَلَتْ ﴿سورةُ النساءِ﴾ القُصْرى[٢٣] بعدَ الطُّولَى.

٤٢ ـ بابٌ ﴿حَافِظوا على الصَّلَواتِ والصَّلاةِ الوُسْطى﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث علي المتقدم «٦٤ ـ المغازي / ٣١ ـ باب»).

٤٣ ـ بابٌ ﴿وقُومُوا للهِ قانِتِينِ﴾؛ أي: مُطِيعِينَ

٤٤ ـ [بابٌ] ﴿فإنْ خِفْتُم فرِجالاً أوْ رُكْباناً فإذا أَمِنْتُم فاذْكُرُوا اللهَ كما علَّمَكُمْ ما لَمْ تكونُوا تَعْلَمُونَ﴾

٧٥٤ ـ وقالَ ابنُ جُبيرٍ: «﴿كُرْسِيُّهُ﴾: عِلْمُهُ».

يقالُ: ﴿بَسْطَةً﴾: زيادةً وفضلاً. ﴿أَفْرِغْ﴾: أَنْزِلْ. ﴿ولا يَؤُدُهُ﴾: لا يُثْقِلُهُ، (آدَني): أَثْقَلَني، و(الآدُ) و(الأيْدُ): القُوَّةُ. (السِّنَةُ): نُعاسٌ. ﴿يتَسَنَّهْ﴾: يَتَغَيَّرْ. ﴿فَبُهِتَ﴾: ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ. ﴿خاويةٌ﴾: لا أَنِيسَ فيها. (عُروشُها): أبْنِيَتُها. ﴿نُنْشِرُها﴾: نُخْرِجُها. ﴿إعصارٌ﴾: رِيحٌ عاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأرْضِ إلى السماءِ كعمودٍ فيهِ نارٌ.

---

(٢٣) هي ﴿سورة الطلاق﴾.

٧٥٤ ـ وصله سفيان الثوري في «تفسيره» بإسناد صحيح عنه، ورواه غيره عنه عن ابن عباس موقوفاً، وروي مرفوعاً. قال الحافظ: «والموقوف أشبه». وصح عن ابن عباس وأبي موسى أن الكرسي موضع القدمين، وقد أخرجتهما في كتابي «مختصر العلو»، وهٰذا التفسير عن ابن جبير غريب؛ كما قال الحافظ.

٧٥٥ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ : ﴿صَلْداً﴾ : ليسَ عليهِ شيءٌ.

٧٥٦ ـ وقالَ عِكْرِمَةُ : ﴿وابلٌ﴾ : مطرٌ شديدٌ. (الطَّلُّ) : النَّدى، وهٰذا مَثَلُ عملِ المؤمنِ.

﴿يَتَسَنَّهْ﴾ : يتغَيَّر.

١٨٦٨ ـ عن نافعٍ أنَّ عبدَاللهِ بنَ عُمرَ رضي اللهُ تعالى عنهما كانَ إذا سُئِلَ عنْ صلاةِ الخوفِ؛ قالَ: يَتَقَدَّمُ الإمامُ وطائفَةٌ مِن الناسِ ، فيُصَلِّي بهِمُ الإمامُ ركعةً ، وتكونُ طائِفَةٌ منهُم بينَهُم وبينَ العدُوِّ لم يُصَلُّوا ، فإذا صَلَّوْا الذين معهُ ركعةً ؛ اسْتَأْخَرُوا مكانَ الذينَ لمْ يُصَلُّوا ، ولا يُسَلِّمونَ ، ويتقدَّمُ الذينَ لمْ يُصَلُّوا ، فيُصَلُّونَ معهُ ركعةً ، ثم ينصَرِفُ الإمامُ وقدْ صَلَّى ركعتينِ ، فيقومُ كلُّ واحدٍ مِنَ الطائفتينِ ، فيُصَلُّونَ لأنْفُسِهِم رَكعةً بعدَ أَنْ ينْصَرِفَ الإمامُ ، فيكُونُ كُلُّ واحدٍ مِنَ الطَّائفَتَيْنِ قدْ صَلَّى ركعتينِ ، فإنْ كانَ خوفٌ هو أشدُّ مِن ذٰلك ؛ صَلَّوْا رجالاً قِياماً على أقدامِهِم ، أو رُكْباناً ، مُسْتَقْبِلي القِبْلَةَ ، أو غيرَ مستَقْبِليها ، قالَ نافعٌ : لا أُرى عبدَاللهِ بنَ عمرَ ذكرَ ذٰلك إلَّا عن رسولِ اللهِ ﷺ .

٤٥ ـ [بابٌ] ﴿وَالَّذينَ يُتَوَفَّوْنَ منكُمْ ويَذَرُونَ أَزْوَاجاً﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن الزبير المتقدم «١٨٦٤»).

٤٦ ـ [بابٌ] ﴿وإِذْ قالَ إبراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتى﴾

﴿فصُرْهُنَّ﴾ : قَطِّعْهُنَّ.

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «٦٠ ـ الأنبياء / ١٢ ـ باب»).

---

٧٥٥ ـ وصله ابن جرير بإسناد منقطع عنه . لكن رواه ابن أبي حاتم من وجه آخر عنه نحوه .

٧٥٦ ـ وصله عبد بن حميد دون قوله : «﴿يتسنَّه﴾ : يتغير» ، فهٰذا ذكره ابن أبي حاتم عنه .

٤٧ ـ بابُ قولِهِ: ﴿أيَوَدُّ أحدُكُم أنْ تَكونَ لهُ جَنَّةٌ مِن نَخِيلٍ وأعنابٍ تَجْري مِن تَحْتِها الأنهارُ لهُ فيها مِن كُلِّ الثَّمراتِ﴾

١٨٦٩ ـ عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ قالَ: قالَ عمرُ رضي اللهُ تعالى عنه يوماً لأصحابِ النبيِّ ﷺ: فِيمَ تَرَوْنَ هٰذه الآيةَ نَزَلَتْ: ﴿أيَوَدُّ أحَدُكُمْ أنْ تكونَ لهُ جَنَّةٌ﴾؟ قالوا: اللهُ أعلَمُ. فغَضِبَ عُمرُ، فقالَ: قُولُوا: نعلَمُ أو لا نَعْلَمُ. فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: في نفسي منها شيءٌ يا أميرَ المؤمنينَ! قالَ عمرُ: يا ابنَ أخي! قُلْ ولا تَحْقِرْ نفسَكَ. قالَ ابنُ عباسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلاً لعَمَلٍ. قالَ عُمرُ: أيُّ عملٍ؟ قالَ ابنُ عباسٍ: لعملٍ. قالَ عمرُ: لرجُلٍ غنيٍّ يعْمَلُ بطاعَةِ اللهِ عزَّ وجَلَّ، ثمَّ بعَثَ اللهُ له الشيطانَ، فعَمِلَ بالمعاصي حتى أغْرَقَ(٢٤) أعمالَهُ.

٤٨ ـ [بابٌ] ﴿لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إلْحافاً﴾

يُقالُ: ألحَفَ عليَّ، وألَحَّ عليَّ، وأحْفاني بالمسألَةِ. ﴿فيُحْفِكُمْ﴾: يُجْهِدُكُمْ.

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٥٤ ـ باب»).

٤٩ ـ [بابٌ] ﴿وأحَلَّ اللهُ البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبا﴾

(المَسُّ): الجُنونُ.

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم «ج١ / ٨ ـ الصلاة / ٧٣ ـ باب»).

٥٠ ـ [بابٌ] ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا﴾: يُذْهِبُهُ

(٢٤) (أغرق)؛ أي: أضاع.

٥١ ـ [بابٌ] ﴿فأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِن اللهِ ورسولِهِ﴾: فاعْلَموا

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المشار إليه آنفاً).

٥٢ ـ [بابٌ] ﴿وإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ وأنْ تَصَدَّقُوا خيرٌ لكُمْ إنْ كُنْتُم تَعْلَمونَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المشار إليه آنفاً).

٥٣ ـ بابٌ ﴿واتَّقُوا يوماً تُرْجَعُونَ فيهِ إلى اللهِ﴾

١٨٧٠ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما قالَ: آخِرُ آيةٍ نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ آيةُ الرِّبا.

٥٤ ـ بابٌ ﴿وإنْ تُبْدُوا ما في أنْفُسِكُمْ أوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ ويُعَذِّبُ مَن يشاءُ واللهُ على كلِّ شيءٍ قديرٌ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر الآتي بعده).

٥٥ ـ بابٌ ﴿آمَنَ الرَّسولُ بِما أُنْزِلَ إليهِ مِن رَبِّهِ﴾

٧٥٧ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿إصْراً﴾: عهْداً.

ويُقالُ: ﴿غُفْرانَكَ﴾: مَغْفِرَتَكَ، فاغْفِرْ لَنا.

١٨٧١ ـ عن مَرْوانَ الأصفَرِ عن رجلٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قالَ ـ أحسِبُهُ (وفي روايةٍ: وهو) ابنُ عُمَرَ ـ: ﴿وإنْ تُبْدُوا ما في أنْفُسِكُمْ أوْ تُخْفُوهُ﴾؛ قالَ: [قدْ] نَسَخَتْها الآيةُ التي بعدَها.

---

٧٥٧ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

٣ ـ سورة ﴿آلِ عِمْرانَ﴾

﴿تُقاةً﴾ و(تقيَّةً) واحدةٌ. ﴿صِرٌّ﴾: بَرْدٌ. ﴿شَفا حُفْرَةٍ﴾: مِثْلُ شَفا الرَّكِيَّةِ، وهو حَرْفُها. ﴿تُبَوِّىءُ﴾: تتَّخِذُ مُعسكَراً. (المُسَوَّمُ): الذي له سِيماءُ بعلامَةٍ، أو بِصُوفَةٍ، أو بما كانَ. ﴿رِبِّيُّونَ﴾: الجَمِيعُ، والواحدُ رِبِّيٌّ. ﴿تَحُسُّونَهم﴾: تستأْصِلُونَهُم قتْلاً. ﴿غُزًّا﴾: واحِدُها غازٍ. ﴿سَنَكْتُبُ﴾: سَنَحْفَظُ. ﴿نُزُلاً﴾: ثواباً، ويجوزُ: ومُنْزَلٌ[٢٥] مِن عندِ اللهِ كقولِكَ: أنزَلْتُهُ.

٧٥٨ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿والخيل المُسَوَّمَة﴾: المُطَهَّمَةُ[٢٦] الحِسانُ.

٧٥٩ ـ وقالَ ابنُ جُبَيْرٍ: ﴿وحَصوراً﴾: لا يأتي النساءَ.

٧٦٠ ـ وقالَ عِكْرِمَةُ: ﴿مِن فَوْرِهِم﴾: مِن غَضَبِهِم يومَ بدرٍ.

٧٦١ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿يُخْرِجُ الحَيَّ﴾: النُّطفةُ تَخْرُجُ مَيِّتَةً، ويَخْرُجُ منها الحيُّ.

(الإِبْكَارُ): أوَّلُ الفجرِ. (والعَشِيُّ): مَيْلُ الشمسِ ـ أُرَاهُ ـ إلى أنْ تَغْرُبَ.

١ ـ بابٌ ﴿منهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ﴾

٧٦٢ ـ وقالَ مجاهدٌ: الحلالُ والحرامُ.

---

(٢٥) الواو مقحمة، والآية: ﴿خالدينَ فيها نُزُلاً مِن عندِ اللهِ﴾.

٧٥٨ ـ وصله الثوري في «تفسيره» بإسناد صحيح عنه.

(٢٦) (المُطَهَّمُ): التام كل شيء منه على حِدَتِهِ، فهو بارع الجمال.

٧٥٩ ـ وصله الثوري أيضاً بإسناد صحيح عنه.

٧٦٠ ـ وصله الطبري (٧٧٧١) بإسناد صحيح عنه.

٧٦١ ـ وصله عبد بن حميد.

٧٦٢ ـ وصله عبد بن حميد أيضاً.

﴿وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾: يُصَدِّقُ بعضُهُ بعضاً؛ كقولِهِ تعالى: ﴿وما يُضِلُّ بهِ إلا الفاسِقينَ﴾، وكقولِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ويَجْعَلُ الرِّجْسَ على الذينَ لا يَعْقِلُونَ﴾، وكقولِهِ تعالى: ﴿والذينَ اهْتَدَوا زادَهُم هُدىً﴾. ﴿زَيْغٌ﴾: شَكٌّ. ﴿ابتِغاءَ الفِتْنَةِ﴾: المُشْتَبِهاتُ. ﴿والرَّاسِخُونَ﴾: يَعْلَمُونَ ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بهِ﴾.

١٨٧٢ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: تَلا رسولُ اللهِ ﷺ هٰذه الآيةَ: ﴿هُو الذي أَنْزَلَ عليكَ الكِتابَ منهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فأمَّا الذينَ في قُلوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعونَ ما تَشابَهَ منهُ ابْتِغاءَ الفِتْنَةِ وابْتِغاءَ تأويلِهِ وما يَعْلَمُ تأويلَهُ إلا اللهُ والرَّاسِخونَ في العِلْمِ يقولونَ آمَنَّا بهِ كُلٌّ مِن عندِ ربِّنا وما يَذَّكَّرُ إلَّا أُولُوا الألْبابِ﴾؛ قالتْ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«فإذا رأيْتَ الذينَ يَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ منهُ؛ فأُولٰئكَ الذينَ سَمَّى اللهُ؛ فاحْذَرُوهُم».

٢ ـ بابٌ ﴿وإنِّي أُعِيذُها بكَ وذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج٢ / ٦٠ ـ الأنبياء / ٤٣ ـ باب»).

٣ ـ بابٌ ﴿إنَّ الذينَ يَشْتَرُونَ بعَهْدِ اللهِ وأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَليلاً أولٰئكَ لا خَلاقَ﴾: لا خَيْرَ ﴿لهُم في الآخِرَةِ ولهُمْ عَذابٌ أليمٌ﴾: مُؤْلِمٌ، مُوجِعٌ مِنَ الألَمِ، وهو في موضِعِ (مُفْعِلٍ).

١٨٧٣ ـ عن عبدِاللهِ بنِ أبي أَوْفَى رضيَ اللهُ تعالى عنهما أنَّ رجلاً أقامَ سِلْعَةً في السُّوقِ، فحَلَفَ فيها: لقدْ أَعْطَى[٢٧] بها ما لَمْ يُعْطِهِ؛ ليوقِعَ فيها رجلاً مِنَ

(٢٧) بهٰذا الضبط، ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء.

المسلمينَ، فنزلَتْ: ﴿إنَّ الذينَ يَشْتَرُونَ بعَهْدِ اللهِ وأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قليلاً﴾ إلى آخرِ الآيةِ.

[وقالَ ابنُ أبي أوفى: الناجشُ آكِلُ رباً خائنٌ ٣/١٦١].

١٨٧٤ ـ عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ أنَّ امرأتينِ كانَتا تَخْرِزانِ (٢٨) في بيتٍ ـ أو في الحُجْرَةِ ـ فخرَجَتْ إحْداهُما وقد أُنْفِذَ بإشْفًى (٢٩) في كَفِّها، فادَّعَتْ على الأخرى، فرُفِعَ إلى ابنِ عباسٍ، فقالَ ابنُ عباسٍ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لو يُعْطَى النَّاسُ بدَعْواهُم لذَهَبَ دِماءُ قومٍ وأموالُهُم»، ذَكِّرُوها باللهِ، واقْرَؤُوا عليها: ﴿إنَّ الذينَ يَشْتَرونَ بعَهْدِ اللهِ﴾، فذَكَّرُوها، فاعْتَرَفَتْ، فقالَ ابنُ عباسٍ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«اليَمِينُ على المُدَّعَى عليهِ».

٤ ـ بابٌ ﴿قُلْ يا أهْلَ الكِتابِ تَعالَوْا إلى كَلِمَةٍ سواءٍ بينَنا وبينَكُم أنْ لا نَعْبُدَ إلَّا اللهَ﴾

﴿سواءٍ﴾: قَصْدٍ.

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي سفيان الطويل في قصته مع هرقل، وكتاب النبي ﷺ إليه يدعوه إلى الإسلام، وقد تقدَّم «ج٢ / ٥٦ ـ الجهاد / ١٠٢ ـ باب»).

٥ ـ بابٌ ﴿لَنْ تَنالوا البِرَّ حتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ إلى: ﴿بِهِ عليمٌ﴾

(٢٨) الخرز في الجلد كالخياطة في الثوب، وبابه (ضرب) و (قتل).

(٢٩) (الإشفى): آلة الخرز للإسكاف، ينون على أنه (إفعل)، ولا ينون على أنه (فعلى) كذكرى، والجمع: (الأشافي)، تقول: مواعظه لقلوب الأولياء أشاف، وفي أكباد الأعداء أشاف، الأول جمع جمع الشفاء.

(قلتُ: أسند فيه حديث أنس المتقدم «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٤٥ ـ باب»).

٦ ـ بابٌ ﴿قُلْ فأْتُوا بالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إنْ كُنْتُم صادِقينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «ج٢ / ٦١ ـ المناقب / ٢٦ ـ باب»).

٧ ـ بابٌ ﴿كُنْتُم خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ﴾

١٨٧٥ ـ عن أبي هُريرَةَ رضي اللهُ عنه: ﴿كُنْتُم خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ﴾؛ قالَ: خيرَ الناسِ للناسِ، تَأْتُونَ بهمْ في السَّلاسِلِ في أعناقِهِم حتى يَدْخُلوا في الإِسلامِ (٣٠).

٨ ـ بابٌ ﴿إذْ هَمَّتْ طائِفتانِ منكُمْ أنْ تَفْشَلا﴾

١٨٧٦ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضي اللهُ عنهما قالَ: فِينَا نزلَتْ: ﴿إذْ هَمَّتْ طائفتانِ مِنْكُم أنْ تَفْشَلا واللهُ وَلِيُّهُما﴾؛ قالَ: نحنُ الطائِفتانِ: بنُو حارثَةَ، وبَنو سَلِمَةَ، وما نُحِبُّ ـ وقالَ سفيانُ مرةً: وما يَسُرُّني ـ أنَّها لَمْ تَنْزِلْ لقولِ اللهِ: ﴿واللهُ وَلِيُّهُما﴾.

٩ ـ بابٌ ﴿ليسَ لكَ مِن الأمرِ شيءٌ﴾

١٠ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿والرَّسولُ يَدْعُوكُم في أُخْرَاكُم﴾، وهو تأنيثُ آخِرِكُم (٣١)

---

(٣٠) مضى مرفوعاً «٥٦ ـ الجهاد / ١٤٤ ـ باب» دون الآية وتفسيرها.

(٣١) يريد في الدلالة على معنى التأخر؛ أي: في ساقتكم وجماعتكم المتأخرة؛ كما في قوله عزَّ من قائل: ﴿قالتْ أُولاهُم لأخْراهُم﴾؛ أي: المتقدمة للمتأخرة، وإلا فالآخر بكسر الخاء تأنيثه آخرة، والأخرى تأنيث آخر بفتحها، وهو ظاهر.

٧٦٣ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ : ﴿إحْدى الحُسْنَيَيْنِ﴾ : فَتْحاً أو شهادَةً .

١١ ـ بابٌ قولِهِ : ﴿أَمَنَةً نُعَاساً﴾

(قلتُ : أسند فيه حديث أنس المتقدم «٦٤ ـ المغازي / ٢٢ ـ باب») .

١٢ ـ بابٌ قولِهِ : ﴿الذينَ اسْتَجابوا للهِ والرسولِ مِن بعْدِ ما أصابَهُمُ القَرْحُ للذينَ أحْسَنُوا منهُم واتَّقَوْا أجْرٌ عظيمٌ﴾

﴿القَرْحُ﴾ : الجِراحُ . ﴿اسْتَجابُوا﴾ : أَجَابُوا ، ﴿يَسْتجِيْبُ﴾ : يُجيبُ .

١٣ ـ بابٌ ﴿إنَّ النَّاسَ قدْ جَمَعُوا لكُم﴾ الآيةَ

١٨٧٧ ـ عنِ ابنِ عباسٍ : ﴿حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ﴾ : قالَها إبراهيمُ عليهِ السلامُ حينَ أُلقِيَ في النارِ ، وقالها محمدٌ ﷺ حينَ قالوا : ﴿إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لكُمْ فاخْشَوْهُم فزادَهُم إيماناً وقالوا حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ﴾ .

(وفي روايةٍ عنه قالَ : كانَ آخرَ قولِ إبراهيمَ حينَ أُلْقِيَ في النَّارِ : حسبِيَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ) (٣٢) .

---

٧٦٣ ـ وصله ابن أبي حاتم بإسناد منقطع عنه .

(٣٢) قلت : وقد روي مرفوعاً عن النبي ﷺ ولا يصح ، والصحيح موقوف كما رواه المصنف رحمه الله ، ومن أجل كونه روي مرفوعاً ؛ خرجته في «الضعيفة» ، وقد توهم بعض من لا علم عنده من حكمي عليه بالوضع في «ضعيف الجامع الصغير» أنني عنيت به الموقوف أيضاً ، وجهل أو تجاهل عن إقراري فيه لقول الخطيب : «أن الموقوف هو المحفوظ» ، ولعله لا يعلم أن كلمة «محفوظ» هنا يعني : «صحيح» ! فيتلخص من ذلك أن الموضوع إنما هو المرفوع فقط ، وأما الموقوف فصحيح . ويؤيده أن موضوع «الجامع الصغير» إنما هو في الأحاديث المرفوعة .

١٤ ـ بابٌ ﴿ولا تَحسَبَنَّ[٣٣] الذينَ يَبْخَلونَ بما آتاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ هُو خَيْراً لهُم بل هُو شَرٌّ لهُم سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بهِ يومَ القيامَةِ ولله مِيراثُ السَّموات والأرض واللهُ بما تَعْمَلونَ خبيرٌ﴾

﴿سيُطَوَّقونَ﴾: كقولِكَ: طَوَّقْتُه بِطَوْقٍ.

١٥ ـ بابٌ ﴿ولَتَسْمَعُنَّ مِنَ الذينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبْلِكُمْ ومِنَ الذينَ أشْرَكُوا أذىً كثيراً﴾

١٨٧٨ ـ عن أُسامةَ بن زيدٍ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ على حِمارٍ على [إكافٍ عليه ٤/١٤] قَطيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ، وأردَفَ أُسامةَ بنَ زيدٍ وراءَهُ؛ يعودُ سعدَ بنَ عُبادَةَ في بَني الحارثِ بنِ الخَزْرَجِ، [وذلك ٧/١٣٢] قبلَ وقعَةِ بدرٍ.

قالَ: حتَّى مرَّ بمجلِسٍ فيهِ عبدُاللهِ بنُ أُبَيٍّ بنُ سَلُولَ ـ وذلك قبلَ أنْ يُسْلِمَ عبدُاللهِ بنُ أُبيٍّ ـ فإذا في المجلسِ أَخْلاطٌ مِنَ المسلمينَ والمشركينَ: عبدةِ الأوثانِ، واليهودِ، والمسلمينَ[٣٤]، وفي المَجْلس (وفي روايةٍ: وفي المسلمينَ ٧/١٢٠) عبدُاللهِ بنُ رَواحَةَ، فلمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ عَجاجَةُ الدَّابَّةِ؛ خَمَّرَ عبدُاللهِ ابنُ أُبيٍّ أَنْفَهُ بردائِهِ، ثمَّ قالَ: لا تُغَبِّرُوا علينا. فسلَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهم، ثمَّ وقفَ، فنزَلَ، فدعاهُم إلى اللهِ، وقرأَ عليهِمُ القرآنَ، فقال [له] عبدُاللهِ بنُ أُبيٍّ بنُ سَلُولَ: أيُّها المَرْءُ! إنَّه لا أحْسَنَ ممَّا تقولُ إنْ كانَ حقًّا، فلا تُؤْذِينا (وفي روايةٍ: فلا تُؤْذِنا) بهِ في مَجْلِسِنا، [و] ارْجِعْ إلى رَحْلِكَ، فَمَن جاءَكَ فاقْصُصْ عليهِ. فقالَ

---

(٣٣) قوله: ﴿ولا تحسبن﴾، وقُرِئَ: ﴿ولا يحْسَبَنَّ﴾ بالياء؛ كما يأتي قبيل الباب الآتي.

(٣٤) كذا الأصل بذكر المسلمين مرة ثانية، وقد سقطت من رواية مسلم، وكذا في رواية المصنف الآتية.

عبدُاللهِ بنُ رَوَاحَةَ: بَلى يا رسولَ اللهِ! فَاغْشَنا بهِ في مَجالِسِنا، فإنَّا نحبُّ ذٰلك. فاسْتَبَّ المسلمونَ والمُشْرِكونَ واليَهودُ؛ حتَّى كادوا يَتَثَاوَرُونَ(٣٥)، فلمْ يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُخَفِّضُهم، حتَّى سَكَنُوا.

ثمَّ رَكِبَ النبيُّ ﷺ دابَّتَهُ فسارَ، حتَّى دَخَلَ على سعدِ بنِ عُبادَةَ، فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ:

«يا سعدُ! ألمْ تَسْمَعْ ما قالَ أبو حُبابٍ؟ ـ يريد: عبدَاللهِ بـن أُبَيٍّ ـ قالَ كذا وكذا». قالَ سعدُ بنُ عُبادَةَ: يا رسولَ اللهِ! [بأبي أنْتَ]؛ اعْفُ عنهُ واصْفَحْ عنهُ، فوالـذي أنـزَلَ عليكَ الكِتـابَ؛ لقدْ جاءَ اللهُ بالحقِّ الذي أُنْزَلَ عليكَ، [و] لقدِ اصْـطَلَحَ أهـلُ هٰذهِ البُحَيْرَةِ (وفي روايةٍ: البَحْـرَةِ) على أنْ يُتَـوِّجُـوهُ، فيُعَصِّبُونَهُ بالعِصـابـةِ(٣٦)، فلمَّـا أبى (وفي روايةٍ: ردَّ) اللهُ ذٰلكَ بالحقِّ الذي أعطاكَ اللهُ؛ شَرِقَ(٣٧) بذٰلكَ، فذٰلك فَعَلَ بهِ ما رأيتَ. فعَفا عنهُ رسولُ اللهِ ﷺ.

وكانَ النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ يَعْفُونَ عنِ المشركينَ وأهلِ الكتابِ؛ كما أمَرَهُمُ اللهُ، ويَصْبِرُونَ على الأذى، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ولَتَسْمَعُنَّ مِنَ الذينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبْلِكُمْ ومِنَ الـذينَ أشْرَكُوا أذىً كثيراً﴾ الآيةَ، وقالَ اللهُ: ﴿وَدَّ كثيرٌ مِن أهْلِ الكِتابِ لو يَرُدُّونَكُم مِن بَعْدِ إيمَانِكُم كُفَّاراً حَسَداً مِن عندِ أنْفُسِهِم﴾ إلى آخرِ الآيةِ.

وكانَ النبيُّ ﷺ يتأوَّلُ العفوَ ما أمَرَهُ اللهُ بهِ؛ حتَّى أذِنَ اللهُ فيهم، فلمَّا غَزا رسولُ اللهِ ﷺ بدراً، فقتَلَ اللهُ بهِ [مَنْ قتلَ مِنْ] صَنَادِيدِ [الـ] كفَّارِ [وسادةِ] قريشٍ،

(٣٥) أي: قاربوا أن يثب بعضهم على بعض، فيقتتلوا. و(البُحَيْرَة) أو (البَحْرة): المدينة.

(٣٦) أي: فيعممونه بعمامة الملوك.

(٣٧) أي: غُصَّ بهِ، وهو كناية عن الحسد.

[فقفَلَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُهُ مَنْصُورِينَ غانِمِينَ، معَهُمْ أُسارَى مِن صَنادِيدِ الكفارِ وسادَةِ قريشٍ]؛ قالَ ابنُ أُبَيٍّ بنُ سَلُولَ ومَن معهُ مِن المشركينَ وعَبَدَةِ الأوثانِ: هٰذا أمرٌ قدْ تَوَجَّهَ. فبايَعُوا الرسولَ ﷺ على الإسلامِ، فأسْلَمُوا.

١٦ - بابٌ ﴿لا تَحْسَبَنَّ الذينَ يَفْرَحونَ بما أَتَوْا﴾

١٨٧٩ - عن أبي سعيدٍ الخُدْري رضي اللهُ عنهُ؛ أنَّ رجالاً مِنَ المنافقينَ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ كانَ إذا خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى الغَزْوِ؛ تَخَلَّفوا عنهُ، وفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِم خِلافَ رسولِ اللهِ ﷺ، فإذا قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ اعْتَذَرُوا إليهِ، وحَلَفُوا، وأَحَبُّوا أنْ يُحْمَدُوا بما لمْ يَفْعَلُوا، فنزلتْ: ﴿لا تَحْسَبَنَّ الذينَ يَفْرَحُونَ بما أَتَوْا ويُحِبُّونَ أنْ يُحْمَدُوا بما لَمْ يَفْعَلُوا﴾.

١٨٨٠ - عن علقمةَ بنِ وقَّاصٍ [وحُميدِ بن عبدِالرَّحمٰنِ بن عوفٍ] أنَّ مروانَ قالَ لبَوَّابِهِ: اذْهَبْ يا رافعُ! إلى ابنِ عباسٍ، فقلْ: لَئِنْ كانَ كُلُّ امرىءٍ فرِحَ بما أُوتِيَ، وأَحَبَّ أنْ يُحْمَدَ بما لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّباً؛ لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ. فقالَ ابنُ عباسٍ: وما لَكُمْ ولِهٰذه؟ إنَّما دَعا النبيُّ ﷺ يهودَ، فسألَهُم عن شيءٍ؟ فَكَتَمُوهُ إيَّاهُ، وأخبَرُوهُ بغيرِهِ، فأَرَوْهُ أَنْ قدِ اسْتَحْمَدُوا إليهِ[٣٨] بما أخبَرُوهُ عنهُ فيما سألَهُم، وفَرِحُوا بما أُوتُوا مِن كِتْمانِهِم، ثم قَرَأَ ابنُ عباسٍ: ﴿وإِذْ أخذَ اللهُ ميثاقَ الذينَ أُوتُوا الكِتابَ﴾ كذٰلك حتى قولِهِ: ﴿يَفْرَحُونَ بما أُوتُوا[٣٩] ويُحِبُّونَ أنْ يُحْمَدُوا بما لَمْ يَفْعَلُوا﴾.

---

(٣٨) أي: طلبوا أن يحمدهم.

(٣٩) أي: أعطوا؛ أي: من العلم الذي كتموه. وفي رواية أكثر رواة «الصحيح»: ﴿أتوا﴾: بمعنى جاؤوا؛ أي: بالذي فعلوه. قال الحافظ: «وهو أولى لموافقته التلاوة المشهورة، على أن الأولى قراءة السلمي وسعيد بن جبير». ولأبي ذر: ﴿بما أتَوْا﴾ بلفظ القرآن.

١٧ ـ بابٌ قولِه: ﴿إنَّ في خَلْقِ السَّمواتِ والأرضِ واختلافِ الليلِ والنَّهارِ لآياتٍ لأولِي الألبابِ﴾

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم «ج١ / ٤ ـ الوضوء / ٥ ـ باب»).

١٨ ـ بابٌ ﴿الذينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وقُعُوداً وعلى جُنُوبِهِم ويَتَفَكَّرونَ في خَلْقِ السَّمواتِ والأرضِ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً).

١٩ ـ بابٌ ﴿رَبَّنا إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فقَدْ أَخْزَيْتَهُ وما للظَّالِمينَ مِن أنصارٍ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً).

٢٠ ـ بابٌ ﴿رَبَّنا إنَّنا سَمِعْنا منادياً يُنادِي للإيمانِ﴾ الآية

٤ ـ سورةُ ﴿النِّساءِ﴾

٧٦٤ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿يَسْتَنْكِفْ﴾: يَسْتَكْبِرْ.

٧٦٥ ـ (قِواماً)[٤٠]: قِوامُكُم مِن معايِشِكُم.

---

٧٦٤ ـ وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عنه.

٧٦٥ ـ هٰذا عن ابن عباس أيضاً، وصله ابن أبي حاتم والطبري بسند منقطع عنه.

(٤٠) أراد به تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تُؤْتوا السفهاءَ أموالَكُم التي جعلَ الله لكم قياماً﴾؛ قيل: ولعدم قصده التلاوة حذف الكلمة القرآنية، وأشار إلى تفسيرها، يقال: هٰذا قوام أمرك، وقيامه؛ أي: ما يقوم به أمرك.

٧٦٦ ـ ﴿لهُنَّ سَبيلاً﴾؛ يعني: الرَّجْمَ للثَّيِّبِ، والجَلْدَ للبِكْرِ.

٧٦٧ ـ وقالَ غيرُهُ: ﴿مَثْنى وثُلاثَ ورُباعَ﴾؛ يعني: اثنتينِ، وثلاثاً، وأربعاً، ولا تُجاوِزُ العربُ رُباعَ.

١ ـ بابٌ ﴿وإنْ خِفْتُم أنْ لا تُقْسِطُوا في اليَتامى﴾

١٨٨١ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ رجلاً كانَتْ لهُ يَتيمةٌ فنَكَحَها[٤١]، وكانَ لها عَذْقٌ[٤٢]، وكانَ يُمْسِكُها عليهِ، ولَمْ يكُنْ لها مِن نفسهِ شيءٌ، فنزَلَتْ فيهِ: ﴿وإنْ خِفْتُم أنْ لا تُقْسِطوا في اليَتامى﴾. أحْسِبُهُ قالَ: كانَتْ شَريكَتَهُ في ذٰلك العَذْقِ وفي مالِهِ.

(وفي روايةٍ: عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ أنَّه سألَ عائشةَ عنْ قولِ اللهِ تعالى (وفي روايةٍ: قالَ لهـا: يا أُمَّتـاهُ! ٦/ ١٣٥): ﴿وإن خِفْتُم أنْ لا تُقْسِطُوا في اليَتـامى [فانْكِحُوا ما طابَ لكُم مِنَ النِّساءِ مَثْنى وثُلاثَ ورُباعَ فإنْ خِفْتُم أنْ لا تَعْدِلُوا فواحدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أيمانُكُم ذٰلكَ أدْنى أنْ لا تَعُولُوا﴾ ٦/ ١١٦]؟ فقالَتْ: يا ابنَ أُخْتي! هٰذه اليَتِيمةُ تكونُ في حَجْرِ وَلِيِّها، تَشْرَكُهُ في مالِهِ [حتى في العَذْقِ ٥/ ١٨٤]،

---

٧٦٦ ـ وصله عبد بن حميد عن ابن عباس أيضاً بسند صحيح.

٧٦٧ ـ هو أبو عبيدة كما في «الفتح».

(٤١) كذا في هذه الرواية أنها نزلت في شخص معين، والمعروف التعميم؛ كما في الرواية الآتية، وفيها شيء آخر، وهو قوله: «فكان لها عذق، فكان يمسكها عليه»، فإن هٰذا نزل في التي يرغب عن نكاحها، وأما التي يرغب في نكاحها؛ فهي التي يعجبه مالها وجمالها، فلا يزوجها لغيره، ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلها. «فتح».

(٤٢) بفتح العين؛ أي: نخلة. (وكان): الرجل. (يمسكها)؛ أي: اليتيمة. (عليه)؛ أي: لأجل العذق.

ويُعْجِبُهُ مالُها وجمالُها، [وهو أَوْلَى بها ٦/١٣٣]، فيُريدُ وليُّها أنْ يَتَزَوَّجَها [على مالِهـا، ويُسِيءُ صُحْبَتَها، ولا يَعْدِلُ في مالِها ٦/١٢٤] بغيرِ أنْ يُقْسِطَ في صَداقِها، فَيُعْطِيَها(٤٣) مِثْلَ ما يُعْطِيها غيرُهُ (وفي أخرى: بأدنى من سُنَّةِ نسائِها ٣/١٩٣)، فنُهُوا عن أنْ يَنْكِحُـوهُنَّ إلا أنْ يُقْسِـطُوا لهُنَّ، ويَبْلُغُوا لهُنَّ أعلى سُنَّتِهِنَّ في [إكمالِ] الصَّـداقِ، فأُمِـرُوا أنْ يَنْكِحُوا ما طابَ لهُم مِن النساءِ سواهُنَّ، [مَثْنى، وثُلاثَ، ورُباعَ]، [ويكْرَهُ أنْ يُزَوِّجَها رجلاً، فَيَشْرَكَهُ في مالِهِ بما شَرِكَتْهُ، فيَعْضُلُها، فنزلتْ هٰذه الآيةُ: ﴿وإنِ امرأةٌ خافَتْ مِن بَعْلِها نشوزاً أوْ إعراضاً﴾ ٥/١٨٤].

قالتْ عائشةُ: وإنَّ الناسَ اسْتَفْتَوْا رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هٰذه الآيةِ، فأنزَلَ اللهُ: ﴿ويَسْتَفْتونَكَ في النِّساءِ﴾.

قالتْ عائشةُ: وقولُ اللهِ تعالى في آيةٍ أُخْرى: ﴿[وما يُتْلى عليكُمْ في الكِتابِ في يَتامى النِّساءِ اللاَّتي لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لهُنَّ ٦/١٣٣] وترْغَبُونَ أنْ تَنْكِحوهُنَّ﴾: رغبةُ أحدِكُمْ عن يَتِيمَتِهِ حينَ تكونُ قليلةَ المالِ والجمالِ.

قالت: فَنُهُوا(٤٤) أنْ يَنْكِحُوا عمَّنْ رَغِبُوا في مالِهِ وجمالِهِ في يتامى النِّساءِ إلا بالقِسْطِ؛ مِن أجْلِ رَغْبَتِهِم عنهُنَّ إذا كُنَّ قليلاتِ المالِ والجمالِ).

(وفي روايةٍ ثانيةٍ: فكما يَتْرُكونَها حينَ يَرْغَبُونَ عنها؛ فليسَ لهُم أنْ يَنْكِحُوها إذا رَغِبُوا فيها؛ إلاَّ أنْ يُقْسِطُوا لها، ويُعْطُوها حَقَّها الأوْفى مِنَ الصَّداقِ ٦/١٣٦).

---

(٤٣) معطوف على معمول بغير؛ يعني: يريد أن يتزوجها بغير أن يعطيها مثل ما يعطيها غيره؛ أي: ممن يرغب في نكاحها سواه.

(٤٤) أي: نهوا عن نكاح المرغوب فيها لمالها وجمالها؛ لأجل زهدهم وعدم رغبتهم فيها إذا كانت قليلة المال والجمال؛ فينبغي أن يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الدميمة على السواء في العدل.

٢ ـ بابٌ ﴿ومَنْ كانَ فقيراً فلْيَأْكُـلْ بالمَعْـروفِ فإذا دَفعْتُم إليهِمْ أموالَهُم فأَشْهِدُوا عليهِمْ وكَفى باللهِ حَسِيباً﴾

﴿وبِداراً﴾: مُبادَرَةً. ﴿أعْتَدْنا﴾: أعْدَدْنا؛ أفْعَلْنا مِن العتادِ.

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم «ج٢ / ٣٤ ـ البيوع / ٩٥ ـ باب»).

٣ ـ بابٌ ﴿وإذا حَضَـرَ القِسْمَـةَ أُولوا القُرْبَى واليَتامَى والمَساكِينُ فارْزُقُوهُم مِنْهُ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم «ج٢ / ٥٥ ـ الوصايا / ١٨ ـ باب»).

٤ ـ بابٌ ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ في أوْلادِكُم﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث جابر المتقدم «ج١ / ٤ ـ الوضوء / ٤٦ ـ باب»).

٥ ـ بابٌ ﴿ولَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أزْواجُكُم﴾

١٨٨٢ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: كانَ المالُ للولدِ، وكانَتِ الوصيَّةُ للوالدينِ، فنَسَخَ اللهُ مِن ذٰلك ما أحَبَّ، فجَعَلَ للذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ، وجَعَلَ للأبَوَيْنِ لكُلِّ واحدٍ منهُما السُّدُسَ، والثُّلُثَ، وجعَلَ للمرأةِ الثُّمُنَ، والرُّبُعَ، وللزَّوْجِ الشَّطْرَ، والرُّبُعَ.

٦ ـ بابٌ ﴿لا يَحِلُّ لكُمْ أنْ تَرِثُوا النساءَ كَرْهاً ولا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا ببَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ الآيةَ

٧٦٨ ـ ويُذكَرُ عنِ ابنِ عباسٍ: ﴿لا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: لا تَقْهَرُوهُنَّ.

---

٧٦٨ ـ وصله الطبري وابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٧٦٩ ـ ﴿حُوباً﴾: إثْماً.

٧٧٠ ـ ﴿تَعُولُوا﴾: تَمِيْلُوا.

٧٧١ ـ ﴿نِحْلَةً﴾: (النِّحْلَةُ): المَهْرُ.

١٨٨٣ ـ عن ابنِ عباسٍ: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا لا يَحِلُّ لكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً ولا تَعْضُلُوهُنَّ لتَذْهَبُوا ببعْضِ ما آتَيْتُموهُنَّ﴾؛ قالَ: كانوا إذا ماتَ الرجلُ؛ كانَ أولياؤُهُ أحَقَّ بامرأتِهِ، إنْ شاءَ بعضُهم تزوَّجَها، وإنْ شاؤُوا زوَّجُوها، وإنْ شاؤُوا لم يُزَوِّجُوها، فهُم أحَقُّ بها مِن أهلِها، فنزلَتْ هٰذه الآية في ذٰلك.

٧ ـ بابٌ ﴿ولِكُلٍّ جَعَلْنا موالِيَ ممَّا تَرَكَ الوالِدانِ والأقْرَبُونَ﴾ الآيَةَ

٧٧٢ ـ وقالَ معمَرٌ: ﴿مَوالِيَ﴾: أولياءَ وَرَثَةً. ﴿عاقَدَتْ أيْمانُكُم﴾: هو مَوْلَى اليَمِينِ، وهو الحَلِيفُ. والمَـوْلَى أيضـاً: ابنُ العمِّ. والمَـوْلى: المُنْعِمُ المُعْتِقُ. والمَوْلى: المُعْتَقُ. والمَوْلى: المَلِيكُ. والمَوْلى: مولًى في الدِّينِ.

٨ ـ بابٌ ﴿إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ﴾؛ يعني: زِنَةَ ذَرَّةٍ

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي سعيد الخدري الآتي «ج٤ / ٩٧ ـ التوحيد / ٢٤ ـ باب»).

٩ ـ بابٌ ﴿فكَيْفَ إذا جِئْنا مِن كُلِّ أمَّةٍ بشَهيدٍ وجِئْنا بكَ على هٰؤلاءِ شَهيداً﴾

---

٧٦٩ ـ وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن ابن عباس.

٧٧٠ ـ وصله سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن ابن عباس، وأبو بكر الآجري في «فوائده» بإسناد آخر صحيح أيضاً عنه.

٧٧١ ـ وصله الطبري وابن أبي حاتم بسند منقطع عن ابن عباس.

٧٧٢ ـ ذكره أبو عبيدة في «المجاز» عن معمر بن المثنى.

(المُخْتالُ) والخَتَّالُ واحدٌ. ﴿نَطْمِسَ وُجُوهاً﴾: نُسَوِّيها حتى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِم، (طَمَسَ الكتابَ): مَحَاهُ. ﴿سَعيراً﴾: وَقُوداً.

١٨٨٤ ـ عن عبدِاللهِ (ابن مسعودٍ) قالَ: قالَ لي النبيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عليَّ». قلتُ: آقْرَأُ عليكَ وعليكَ أُنْزِلَ؟! قالَ:

«[نَعَمْ ٦/١١٣]؛ فإنِّي أحبُّ أنْ أسْمَعَهُ مِن غيري». [قالَ ٦/١١٤]: فقرأْتُ عليهِ ﴿سورةَ النساءِ﴾، حتى [إذا] بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إذا جِئْنا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بشهيدٍ وجِئْنا بكَ على هٰؤلاءِ شَهيداً﴾؛ قالَ [لي]: «أمْسِكْ» (وفي روايةٍ: «حسْبُكَ الآن»، فالْتَفَتُّ إليهِ)، فإذا عَيْناهُ تَذْرِفانِ.

١٠ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿وإنْ كُنْتُم مَرضى أو على سفرٍ أو جاءَ أحَدٌ مِنْكُم مِنَ الغائطِ﴾

﴿صَعِيداً﴾: وجْهَ الأرضِ.

٧٧٣ ـ وقالَ جابرٌ: كانَتِ الطَّواغيتُ التي يتحاكَمُونَ إليها: في جُهَيْنَةَ واحدٌ، وفي أَسْلَمَ واحدٌ، وفي كلِّ حيٍّ واحدٌ؛ كُهَّانٌ يَنْزِلُ عليهِم الشيطانُ.

٧٧٤ ـ وقالَ عمرُ: (الجِبْتُ): السِّحْرُ. و(الطَّاغوتُ): الشيطانُ.

٧٧٥ ـ وقالَ عِكْرِمَةُ: (الجِبْتُ) بلسانِ الحَبَشَةِ: شيطانٌ. و(الطَّاغوتُ): الكاهِنُ.

---

٧٧٣ ـ وصله ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه قال: سألت جابر بن عبدالله عن الطواغيت؟ فذكر مثله، وزاد: «وفي هلالٍ واحدٌ».

٧٧٤ ـ وصله عبد بن حميد في «تفسيره»، ومسدد في «مسنده»، وعبدالرحمن بن رسته في «كتاب الإيمان» بإسناد قوي عنه.

٧٧٥ ـ وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح عنه.

١١ - [بابٌ] ﴿أُولِي الأَمْرِ مِنْكُم﴾: ذَوِي الأَمْرِ

١٨٨٥ - عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُم﴾؛ قالَ: نزلَتْ في عبدِاللهِ بنِ حُذافَةَ بنِ قيسِ بنِ عديٍّ؛ إذْ بَعَثَهُ النبيُّ ﷺ في سَرِيَّةٍ.

١٢ - بابٌ ﴿فَلا وربِّكَ لا يُؤْمِنونَ حتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بينَهُم﴾

١٣ - بابٌ ﴿فأولٰئِكَ مَعَ الذينَ أنْعَمَ اللهُ عليهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في آخر «ج٣ / ٦٤ - المغازي / ٨٥ - باب»).

١٤ - [بـــابٌ] قولِـهِ: ﴿ومــا لَكُمْ لا تُقـاتِلُونَ في سبيلِ اللهِ والمُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرجالِ والنِّساءِ﴾ الآيةَ

١٨٨٦ - عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ أنَّ ابنَ عباسٍ تَلَا: ﴿إلَّا المُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدانِ﴾؛ قالَ: كنتُ أنا وأُمِّي ممَّنْ عَذَرَ اللهُ (وفي روايةٍ: مِنَ المُسْتَضْعَفينَ).

٧٧٦ - ويُذْكَرُ عنِ ابنِ عباسٍ: ﴿حَصِرَتْ﴾: ضاقَتْ. ﴿تَلْوُوا﴾: أَلْسِنَتَكُم بالشهادةِ.

وقالَ غيرُهُ: (المُراغَمُ): المُهاجَرُ. (راغَمْتُ): هاجَرْتُ قَوْمي. ﴿مَوْقُوتاً﴾: مُوَقَّتاً وَقَّتَهُ عليهِم.

١٥ - [بابٌ] ﴿فما لَكُمْ في المُنافِقينَ فئَتَيْنِ واللهُ أرْكَسَهُم بما كَسَبُوا﴾

٧٧٧ - قالَ ابنُ عباسٍ: بدَّدَهُم. ﴿فِئَةٌ﴾: جماعةٌ.

---

٧٧٦ - وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٧٧٧ - وصله الطبري (١٠٠٦١) بسند ضعيف عنه بلفظ: «ردهم».

(قلتُ: أسند فيه حديث زيد بن ثابت المتقدم «ج١ / ٢٩ ـ فضل المدينة / ١١ ـ باب»).

١٦ ـ بابٌ ﴿وإذا جاءَهُمْ أمرٌ مِنَ الأمْنِ أوِ الخَوْفِ أذاعُوا بهِ﴾؛

أيْ: أفْشَوْهُ. ﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾: يَسْتَخْرِجُونَه. ﴿حَسِيباً﴾: كافِياً. ﴿إلاّ إناثاً﴾؛ يعني: المَـوَاتَ؛ حَجَراً أو مَدَراً، وما أشْبَهَهُ. ﴿مَريداً﴾: مُتَمَرِّداً. ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾: بَتَّكَهُ: قَطَّعَهُ. ﴿قِيلاً﴾ وقولاً؛ واحدٌ. ﴿طُبِعَ﴾: خُتِمَ(٤٥).

١٧ ـ بابٌ ﴿ومَنْ يَقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً فجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم «ج٢ / ٦٣ ـ المناقب / ٢٩ ـ باب/ رقم الحديث ١٦٣٩»).

١٨ ـ بابٌ ﴿ولا تَقُولُوا لِمَنْ ألْقى إليكُمُ السَّلامَ لستَ مؤمِناً﴾؛

السِّلْمُ والسَّلَمُ والسَّلامُ واحدٌ

١٨٨٧ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: ﴿ولا تَقولوا لِمَنْ ألْقى إليكُمُ السَّلامَ لستَ مؤمِناً﴾؛ قالَ: كانَ رَجُلٌ في غُنَيْمَةٍ لهُ، فلَحِقَهُ المُسْلِمونَ، فقالَ: السَّلامُ عليكُم. فقَتَلوهُ، وأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ، فأنْزَلَ اللهُ في ذٰلك إلى قولِهِ: ﴿عَرَضَ الحياةِ الدُّنْيا﴾: تِلْكَ الغُنَيْمَةُ. قالَ: قَرَأ ابنُ عباسٍ: السَّلامَ(٤٦).

١٩ ـ بابٌ ﴿لا يَسْتَوِي القاعِدونَ مِنَ المؤمِنينَ والمجاهِدونَ في سبيلِ اللهِ﴾

١٨٨٨ ـ عنِ البراءِ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لا يَسْتَوي القاعِدونَ مِنَ المؤمِنينَ﴾؛

---

(٤٥) قلت: لم يذكر تحت هٰذا الباب شيئاً آخر.

(٤٦) وقرأ نافع وابن عامر وحمزة: ﴿السَّلَم﴾ بفتحتين، وقرأ عاصم بن أبي النجود ﴿السِّلْم﴾: بكسر المهملة، وقرأ الباقون مثل قراءة ابن عباس. انظر تعليقي على «صحيح كشف الأستار» / النساء.

قالَ النبيُّ ﷺ: «ادْعُوا فُلاناً (وفي روايةٍ: زَيْداً ٦/ ١٠٠)»، فجاءَهُ ومعهُ الدَّواةُ واللَّوْحُ ـ أو الكَتِفُ ـ فقالَ:

«اكْتُبْ: ﴿لا يَسْتَوِي القاعِدونَ مِنَ المؤمنينَ والمُجاهِدونَ في سبيلِ اللهِ﴾»، [فكَتَبَها ٣/ ٢١١]، وخَلْفَ [ظهْرِ] النبيِّ ﷺ ابنُ أُمِّ مكتومٍ [الأعمى]، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! أنا ضَريرٌ (وفي روايةٍ: فما تأمُرُني؟ فإني رجلٌ ضَريرُ البَصَرِ)، فنزلَتْ مكانَها: ﴿لا يَسْتَوِي القاعِدونَ مِنَ المُؤْمنينَ غيرُ أُولي الضَّرَرِ والمجاهِدونَ في سبيلِ اللهِ﴾.

٢٠ ـ بابٌ ﴿إنَّ الذينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمي أنْفُسِهِمْ قالوا فيمَ كُنْتُم قالوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ في الأرْضِ قالوا ألَمْ تَكُنْ أرْضُ اللهِ واسعَةً فتُهاجِرُوا فيها﴾ الآيَةَ

١٨٨٩ ـ عن محمدِ بنِ عبدِالرحمٰنِ أبي الأسودِ قالَ: قُطِعَ على أهلِ المدينةِ بعثٌ(٤٧)، فاكْتُتِبْتُ فيهِ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مولى ابنِ عباسٍ، فأخْبَرْتُه، فَنَهَانِي عن ذٰلك أشدَّ النَّهْي(٤٨)، ثمَّ قالَ: أخْبَرَني ابنُ عباسٍ أنَّ ناساً من المسلمينَ كانوا معَ المشركينَ، يُكَثِّرُونَ سوادَ المُشْرِكينَ على رسولِ اللهِ ﷺ، يأْتي السَّهْمُ فيُرْمَى بهِ، فيُصِيبُ أحدَهُم فيَقْتُلُهُ، أوْ يُضْرَبُ فيُقْتَلُ، فأنزلَ اللهُ: ﴿إنَّ الذينَ تَوَفَّاهُمُ الملائِكَةُ ظالِمي أنْفُسِهِم﴾ الآيَةَ.

---

(٤٧) أي: جيش، والمعنى أنهم ألزموا بإخراج جيش لقتال أهل الشام، وكان ذٰلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة.

(٤٨) قال الحافظ: «فيه دلالة على براءة عكرمة مما ينسب إليه من رأي الخوارج؛ لأنه بالغ في النهي عن قتال المسلمين، وتكثير سواد من يقاتلهم»، وقد أشار في «التقريب» إلى هٰذه التبرئة بقوله: «ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة».

٢١ ـ [بابٌ] ﴿إلَّا المُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدانِ لا يَسْتَطِيْعُونَ حِيلَةً ولا يَهْتَدُونَ سبيلاً﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم قريباً «١٤ ـ باب»).

٢٢ ـ بابُ قولِهِ: ﴿فأولئكَ عَسى اللهُ أنْ يَعْفُوَ عنهُم﴾ الآيةَ

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة في القنوتِ في النازلةِ المتقدم «ج١ / ١٠ ـ الأذان / ١٢٧ ـ باب»).

٢٣ ـ بابُ قولِهِ: ﴿ولا جُناحَ عليكُمْ إنْ كانَ بكُمْ أذىً مِن مَطَرٍ أوْ كُنْتُم مَرْضى أنْ تَضَعُوا أسْلِحَتَكُم﴾

١٨٩٠ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ تعالى عنهُما: ﴿إنْ كانَ بكُمْ أذىً مِن مَطَرٍ أوْ كُنْتُم مَرْضى﴾؛ قالَ: عبدُالرحمٰنِ بنُ عوفٍ كانَ جَرِيحاً.

٢٤ ـ بابُ قولِهِ: ﴿ويَسْتَفْتونَكَ في النِّساءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فيهِنَّ وما يُتْلَى عليكُمْ في الكِتابِ في يَتامَى النِّساءِ﴾

٢٥ ـ [بابٌ] ﴿وإنِ امْرأةٌ خافَتْ مِن بَعْلِها نُشُوزاً أوْ إعْراضاً﴾

٧٧٨ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: (شِقاقٌ): تَفاسُدٌ. ﴿وأُحْضِرَتِ الأنْفُسُ الشُّحَّ﴾: هواهُ في الشيءِ يَحْرِصُ عليهِ.

٧٧٩ ـ ﴿كالمُعَلَّقَةِ﴾: لا هي أيِّمٌ؛ ولا ذاتُ زوجٍ.

---

٧٧٨ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٧٧٩ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند صحيح عنه.

٧٨٠ - ﴿نُشُوزاً﴾: بُغْضاً.

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة الآتي «٦٧ - النكاح / ٩٦ - باب»).

٢٦ - [بابٌ] ﴿إنَّ المُنافِقينَ في الدَّرْكِ الأسفَلِ﴾

٧٨١ - وقالَ ابنُ عباسٍ: أسْفَلِ النَّارِ.

٧٨٢ - ﴿نَفَقاً﴾: سَرَباً.

١٨٩١ - عنِ الأسودِ قالَ: كُنَّا في حَلْقَةِ عبدِاللهِ، فجاءَ حُذَيْفَةُ حتَّى قامَ علينا، فسلَّمَ ثمَّ قالَ: لقدْ أُنْزِلَ النِّفاقُ على قومٍ خيرٍ منكُم! قالَ الأسوَدُ: سبحانَ اللهِ! إنَّ اللهَ يقولُ: ﴿إنَّ المُنافِقينَ في الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِن النَّارِ﴾، فتَبَسَّمَ عبدُاللهِ، وجَلَسَ حذيفـةُ في ناحيةِ المسجـدِ، فقـامَ عبدُاللهِ، فتَفَرَّقَ أصحابُهُ، فرَماني(٤٩) بالحَصَى، فأتَيْتُهُ، فقالَ حُذيفةُ: عَجِبْتُ مِن ضَحِكِهِ وقدْ عَرَفَ ما قلتُ! لقدْ أُنْزِلَ النِّفاقُ على قومٍ كانوا خيراً منكُم، ثمَّ تابُوا، فتابَ اللهُ عليهِم.

٢٧ - بابُ قولِـهُ: ﴿إنَّا أوْحَيْنا إليكَ كَما أوْحَيْنا إلى نوحٍ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ويونُسَ وهارونَ وسُلَيمانَ﴾

٢٨ - بابٌ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ في الكَلالَةِ إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ليسَ لهُ ولدٌ ولهُ أُخْتٌ فلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وهو يَرِثُها إنْ لَمْ يَكُنْ لها ولدٌ﴾

---

٧٨٠ - وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٧٨١ - وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٧٨٢ - وصله ابن أبي حاتم.

(٤٩) أي: قال الأسود: رماني حذيفة بن اليمان بالحصا؛ أي: ليستدعيني إليه.

و (الكَلالَةُ): مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أبٌ أوِ ابْنٌ، وهو مصدرٌ مِن تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ(٥٠).

١٨٩٢ ـ عنِ البراءِ رضي اللهُ عنه قالَ: آخِرُ سورةٍ نَزَلَتْ ﴿بَراءَةٌ﴾، وآخِرُ آيةٍ نَزَلَتْ [خاتمةُ سورةِ ﴿النِّساءِ﴾ ٨/٨]: ﴿يَسْتَفْتونَكَ [قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ في الكَلالَةِ]﴾.

٥ ـ تفسيرُ سورة ﴿المائدةِ﴾(*)

بسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرحيمِ

﴿حُرُمٌ﴾: واحِدُها حرامٌ. ﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُم﴾: بنَقْضِهِم. ﴿التي كَتَبَ اللهُ﴾: جَعَلَ اللهُ. ﴿تَبوءَ﴾: تَحْمِلَ. ﴿دائِرَةٌ﴾: دَوْلَةٌ.

وقالَ غيرُه: (الإِغراءُ): التَّسْلِيطُ. ﴿أُجُورَهُنَّ﴾: مُهُورَهُنَّ. ﴿المُهَيْمِنُ﴾: الأمينُ(٥١): القرآنُ أمينٌ على كُلِّ كتابٍ قَبْلَهُ.

٧٨٣ ـ قالَ سفيانُ: ما في القرآنِ آيةٌ أشدُّ عليَّ مِن: ﴿لَسْتُم على شيءٍ حتَّى تُقِيْمُوا التَّوراةَ والإِنجيلَ وما أُنْزِلَ إليكُمْ مِن ربِّكُم﴾.

---

(٥٠) أي: تطرفه، كأنه أخذ طرفيه من جهة الوالد والولد وليس له منهما أحد.

(*) كان الأصل «باب تفسير سورة المائدة»، ولما كان شاذًّا عن استعمال المؤلف فيما تقدم ويأتي من السور؛ ظننت أنه من تصرف النساخ فحذفت لفظة: «باب»، وكان من الممكن قلب ذلك بجعل «باب» بعد قوله: «تفسير...»، فيكون «باب» بين يدي الآثار التي من عادته أن يفتتح بها الأبواب؛ كما وقع في شرحه «فتح الباري»، ولكني رأيت حذفه بالكلية؛ لأن إبقاءه يخالف عادته أيضاً؛ كما سيأتي بيانه تحت (١٤ ـ سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام).

(٥١) سيأتي في أول «٦٦ ـ فضائل القرآن» معزوًّا لابن عباس.

٧٨٣ ـ لم يقف الحافظ على من وصله.

﴿مَخْمَصــةٌ﴾: مَجاعةٌ. ﴿مَن أَحْيَاها﴾؛ يعني: مَن حرَّمَ قتْلَها إلا بحقٍّ؛ حَيِيَ النـاسُ منهُ جميعاً. ﴿شِرْعَةً ومِنْهاجاً﴾: سبيلاً وسُنَّةً. ﴿فإنْ عُثِرَ﴾: ظَهَرَ. ﴿الأَوْلَيانِ﴾: واحِدُهُما أَوْلَى.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿اليومَ أكْمَلْتُ لكُمْ دينَكُمْ﴾

٧٨٤ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿مَخْمَصَةٌ﴾: مجاعَةٌ.

٢ ـ بابُ قولِهِ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾

﴿تيَمَّمُوا﴾: تعَمَّدُوا. ﴿آمِّينَ﴾: عامِدِينَ، أَمَّمْتُ وتَيَمَّمْتُ واحدٌ.

٧٨٥ ـ ٧٨٨ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿لَمَسْتُم﴾، و﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾، و﴿واللاَّتي دَخَلْتُم بهِنَّ﴾، و(الإفضاءُ): النِّكاحُ.

(قلتُ: أسند فيه حديث عائشة المتقدم «ج١ / ٧ ـ التيمم / ١ ـ باب»).

٣ ـ بابُ قولِهِ: ﴿فاذْهَبْ أنْتَ وربُّكَ فقاتِلا إنَّا ها هُنا قاعِدُونَ﴾

---

٧٨٤ ـ وصله ابن أبي حاتم. قلت: وكذا الطبري في «تفسيره» (١١١١٤) بسند ضعيف منقطع عنه.

٧٨٥ ـ ٧٨٨ ـ أما قوله: «لمستم»؛ فوصله ابن أبي حاتم بسند صحيح عنه، ووصله عبدالرزاق وإسماعيل القاضي من طريقين آخرين عنه.

وأما قوله: «تمسوهن»؛ فوصله ابن أبي حاتم أيضاً.

وأما قوله: «دخلتم بهن»؛ فوصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه؛ لكن له طريق أخرى تأتي.

وأما قوله: «و (الإفضاء): النكاح»؛ فوصله ابن أبي حاتم من طريق بكر المزني عنه.

وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه قال: «الملامسة، والمباشرة، والإفضاء، والرفث، والغشيان، والجماع؛ كله: النكاح، ولكن الله يكني». ورواه عبدالرزاق نحوه، وإسناده صحيح، وقد علقه المصنف فيما يأتي من «٦٧ ـ النكاح / ٢٦ ـ باب».

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم «٦٤ ـ المغازي / ٤ ـ باب»).

٤ ـ بابٌ ﴿إنَّما جَزاءُ الذينَ يُحارِبُونَ اللهَ ورَسولَهُ ويَسْعَوْنَ في الأرضِ فَساداً أنْ يُقَتَّلُوا أوْ يُصَلَّبُوا﴾ إلى قولِهِ: ﴿أوْ يُنْفَوْا مِنَ الأرضِ﴾

(المحاربةُ للهِ): الكفرُ بهِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أنس الآتي «ج٤/ ٨٧ ـ الديات / ٢١ ـ باب»، وقصة القوم ـ وهم العرنيون ـ تقدمت في «ج١ / ٤ ـ الوضوء / ٧٠ ـ باب / رقم الحديث ١٣٧»).

٥ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿والجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾

٦ ـ بابٌ ﴿يا أيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إليكَ مِن ربِّكَ﴾

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي «٦٥ ـ التفسير / ٥٣ ـ سورة / ١ ـ باب»).

٧ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ في أيْمانِكُمْ﴾

١٨٩٣ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: أُنْزِلَتْ هٰذه الآيةُ: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ في أيْمانِكُم﴾ في قولِ الرَّجُلِ: لا واللهِ، وبلى واللهِ.

٨ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أحَلَّ اللهُ لكُم﴾

١٨٩٤ ـ عن عبدِاللهِ (ابن مسعودٍ) رضي اللهُ تعالى عنه قالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النبيِّ ﷺ، وليس معَنا نِساءٌ، فقُلْنا: ألا نَخْتَصِي؟ فنَهانا عن ذٰلكَ[٥٢]، فرَخَّصَ لنا بعدَ ذٰلكَ أنْ نَتَزَوَّجَ المرأةَ بالثَّوْبِ، ثمَّ قرأَ [علينا ٦/ ١١٩]:

---

(٥٢) أي: ألا نفعل الخصاء؟ وهو الشق على الأنثيين وانتزاعهما.

«﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللهُ لكُم﴾».

٩ ـ بابٌ قولِه: ﴿إنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأنْصابُ والأزْلامُ رِجْسٌ مِن عَمَلِ الشَّيطانِ﴾

٧٨٩ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿الأزْلامُ﴾: القِداحُ يَقْتَسِمُونَ بها في الأُمورِ[٥٣]. و(النُّصُبُ): أنْصابٌ يَذْبَحون عليها.

وقالَ غيرُه: (الزَّلَمُ): القِدْحُ لا رِيشَ له، وهو واحدُ الأزْلامِ. و(الاِسْتِقْسَامُ): أنْ يُجيلَ القِداحَ؛ فإنْ نَهَتْهُ انتهى، وإنْ أمَرَتْهُ فعَلَ ما تأْمُرُهُ. (يُجيلُ): يُدِيرُ، وقد أعْلَمُوا القِداحَ أعْلَاماً بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بها، وفعَلْتُ منه: (قسمْتُ)، و(القُسُومُ): المصدرُ.

١٨٩٥ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ تعالى عنهما قالَ: نزَلَ تحريمُ الخَمْرِ؛ وإنَّ في المدينةِ يومئذٍ لخمسةَ أشْرِبَةٍ[٥٤]؛ ما فيها شرابُ العِنَبِ (وفي روايةٍ: حُرِّمتِ الخمرُ وما بالمدينَةِ منها شيءٌ ٦/٢٤١).

١٨٩٦ ـ وعن جابرٍ قالَ: صَبَّحَ[٥٥] (وفي روايةٍ: اصْطَبَحَ ٥/٣٠) أُناسٌ غَداةَ أُحُدٍ الخَمْرَ، فقُتِلوا مِن يومِهم جميعاً شُهداءَ، وذٰلك قبلَ تَحْرِيمِها.

---

٧٨٩ ـ وصله ابن أبي حاتم من طريق عطاء عنه.

(٥٣) القداح كانت سبعة موضوعة في جوف الكعبة عند هبل أعظم أصنامهم، مكتوب على ستتها وسابعها غفل؛ أي: ليس عليه شيء، فهٰذا معنى قوله: «وقد أعلموا القداح أعلاماً بضروب»، فعلى واحد: أمرني ربي، وعلى الآخر: نهاني ربي، وعلى آخر: واحد منكم، وعلى آخر: من غيركم، وعلى آخر: ملصق، وعلى آخر: العقل. أفاده الشارح القسطلاني.

وقوله: «غُفْل» بضم الغين وسكون الفاء، والمشهور أنها ثلاثة: آمر، وناه، وغفل؛ يقوم بها سدنة البيت، وربما كان مع الرجل زلمان وضعهما في قرابه، فإذا أراد الاستقسام أخرج أحدهما.

(٥٤) أي: شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة.

(٥٥) أي: شربوا الخمر صبوحاً بالغداة، والمعروف في هٰذا المعنى: (اصطبح).

١٠ ـ بابٌ ﴿ليسَ على الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فيما طَعِمُوا﴾ إلى قولِهِ: ﴿واللهُ يُحِبُّ المُحْسِنينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث أنس المتقدم «ج٢ / ٤٦ ـ المظالم / ٢١ ـ باب»).

١١ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿لا تَسْأَلُوا عنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لكُمْ تَسُؤْكُم﴾

١٨٩٧ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: كانَ قومٌ يسألونَ رسولَ اللهِ ﷺ استهزاءً؛ فيقولُ الرجلُ: مَن أبي؟ ويقولُ الرجُلُ تَضِلُّ ناقَتُهُ: أينَ ناقتي؟ فأنْزَلَ اللهُ فيهِمْ هٰذه الآيَةَ: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ حتى فرغَ مِن الآيةِ كُلِّها.

١٢ ـ بابٌ ﴿ما جَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ ولا سَائِبَةٍ ولا وَصِيلَةٍ ولا حامٍ﴾

و﴿إذْ قالَ اللهُ﴾: يقولُ: قالَ اللهُ، و﴿إذْ﴾ ها هنا صِلةٌ. (المائدَةُ): أَصْلُها مفعولَةٌ؛ كعِيشَةٍ راضيةٍ، وتَطْلِيقةٍ بائِنَةٍ، والمعنى: مِيدَ بها صاحِبُها[٥٦] مِن خيرٍ؛ يُقالُ: مادَنِي يَمِيدُني.

٧٩٠ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾: مُمِيتُكَ.

---

(٥٦) يعني: امتير بها؛ لأن ماده يميده لغة في ماره يميره من الميرة، وهي الطعام.

٧٩٠ ـ لم يخرجه الحافظ، وكأنه شغله عن ذٰلك قوله: «وهٰذه اللفظة إنما هي في ﴿سورة آل عمران﴾، فكأن بعض الرواة ظنها من ﴿سورة المائدة﴾، فكتبها فيها، أو ذكرها المصنف هنا لمناسبة قوله في هٰذه السورة: ﴿فلما توفَّيْتَني كنتَ أنتَ الرقيبَ﴾». وقد وصله ابن أبي حاتم كما ذكر في «التغليق» (٤ / ٢٠٦) من طريق علي عن ابن عباس. قلت: وإسناده منقطع وضعيف.

قلتُ: وقد أخرجه ابن جرير (٧١٤١) من طريق عبدالله بن صالح: حدثني معاوية عن علي عنه. وهٰذا سند ضعيف؛ علي ـ وهو ابن أبي طلحة ـ لم يسمع من ابن عباس، وعبدالله بن صالح =

١٨٩٨ ـ عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ قالَ: (البَحِيرَةُ): التي يُمْنَعُ دَرُّها[٥٧] للطَّواغيتِ، فلا يَحْلُبُها أحدٌ مِنَ الناسِ. و(السائِبَةُ): كانوا يُسَيِّبُونَها لآلِهَتِهِم، لا يُحْمَلُ عليها شيءٌ.

قالَ: وقالَ أبو هريرةَ: قالَ (وفي روايةٍ: سمعْتُ) رسولُ اللهِ ﷺ:

«رأيْتُ عَمْرَو بنَ عامرٍ الخُزاعيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ[٥٨] في النَّارِ؛ كانَ أوَّلَ مَن سيَّبَ السوائِبَ».

و(الوَصِيلَةُ): الناقةُ البِكْرُ؛ تُبَكِّرُ في أوَّلِ نَتَاجِ الإبلِ، ثمَّ تُثَنِّي بعدُ بأُنْثَى، وكانوا يُسَيِّبُونَهم لطواغِيتِهم؛ أنْ وصَلَتْ إحْداهُما بالأخرى ليس بينهما ذَكَرٌ. و(الحامُ): فَحْلُ الإبلِ، يَضْرِبُ الضِّرابَ المَعْدُودَ، فإذا قَضَى ضِرابَهُ؛ وَدَعُوهُ للطواغيتِ، وأَعْفَوْهُ مِنَ الحَمْلِ، فلمْ يُحْمَلْ عليهِ شيءٌ، وسَمَّوْهُ: الحامِيَ.

١٣ ـ بابٌ ﴿وكنْتُ عليهِمْ شَهيداً ما دُمْتُ فيهِم فلمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أنْتَ الرَّقيبَ عليهِمْ وأنْتَ على كُلِّ شيءٍ شهِيدٌ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم «ج٢ / ٦٠ ـ الأنبياء / ١٠ ـ باب»).

= فيه ضعف، ومن طريق علي رواه ابن أبي حاتم وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٢ / ٣٦).

ثم صوَّب ابن جرير أن معنى (متوفيك): قابضك من الأرض حيًّا، ورافعك إلي، وهو الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه العظيم: «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، وهو الذي يتفق مع الأحاديث المتواترة في نزوله عليه السلام في آخر الزمان.

(٥٧) أي: لبنها لأجل الأصنام. وقوله: «والوصيلة. . .» إلخ، هو بقية تفسير سعيد بن المسيب؛ كما حققه الحافظ.

(٥٨) أي: أمعاءه. وقوله: «يسيبونهم»، ولأبي ذر: «يسيبونها». قوله: «أن وصلت»؛ أي: من أجل أن. . . إلخ، ويجوز كسر الهمزة. قوله: «وَدَعوه» بالتخفيف، ولأبي ذر: «ودَّعوه» بالتشديد؛ أي: تركوه لأجل الطواغيت.

١٤ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿إنْ تُعَذِّبْهُمْ فإنَّهُم عِبادُكَ وإنْ تَغْفِرْ لهُمْ فإنَّك أنْتَ العزيزُ الحكيمُ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً).

٦ ـ سورةُ ﴿الأنْعَامِ﴾

بسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٧٩١ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُم﴾: مَعْذِرَتُهُم. ﴿مَعْرُوشاتٍ﴾: ما يُعْرَشُ مِن الكَرْمِ وغيرِ ذٰلك.

﴿حَمُولَةً﴾: ما يُحْمَلُ عليها. ﴿ولَلَبَسْنا﴾: لشَبَّهْنا. ﴿ويَنْأَوْنَ﴾: يتباعَدُونَ. ﴿تُبْسَلَ﴾: تُفْضَحَ. ﴿أُبْسِلُوا﴾: أُفْضِحُوا. ﴿باسِطُوا أيْدِيهِم﴾: (البَسْطُ): الضَّرْبُ. ﴿استَكْثَرْتُم﴾: أضْلَلْتُم كثيراً. ﴿ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ﴾: جَعَلوا للهِ مِن ثمراتِهِم ومالِهِم نَصِيباً، وللشيطانِ والأوثانِ نَصِيباً. ﴿أَكِنَّةً﴾: واحِدُها كِنانٌ. ﴿أمَّا اشْتَمَلَتْ﴾؛ يعني: هل تَشْتَمِلُ إلاّ على ذكرٍ أوْ أُنْثى؟! فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بعضاً وتُحِلُّونَ بعضاً؟! ﴿مَسْفُوحاً﴾: مُهْراقاً. ﴿صَدَفَ﴾: أَعْرَضَ. ﴿أُبْلِسُوا﴾: أُويِسُوا. ﴿أُبْسِلُوا﴾: أُسْلِمُوا. ﴿سَرْمَداً﴾: دائماً. ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾: أضلَّتْهُ. ﴿تَمْتَرُونَ﴾: تَشُكُّونَ. ﴿وَقْراً﴾: صَمَمٌ، وأمَّا (الوِقْرُ)؛ فإنَّه الحِمْلُ. ﴿أساطِيرُ﴾: واحدُها أُسْطُورَةٌ وإسْطَارَةٌ: وهي التُّرَّهَاتُ. ﴿البَأْساءُ﴾: مِنَ البأسِ، ويكونُ مِنَ البُؤْسِ. ﴿جَهْرَةً﴾: مُعايَنَةً. (الصُّوَرُ): جماعةُ صُورةٍ؛ كقوله: سورةٌ وسُورٌ. ﴿مَلَكُوت﴾:

---

٧٩١ ـ وصله ابن أبي حاتم من طريق عطاء عنه.

مُلْك؛ مِثْلُ: رَهَبُوتٍ خيرٌ مِن رَحَموتٍ، وتقولُ: تُرْهَبُ خيرٌ مِن أنْ تَرْحَمَ. ﴿جَنَّ﴾: أظلَمَ. ﴿تعالى﴾: علا. ﴿وإنْ تَعْدِلْ﴾: تُقْسِطْ. ﴿لا يُقْبَلْ منها﴾: في ذلك اليوم. يقالُ: على اللهِ (حُسْبانُهُ): أيْ حِسابُهُ. ويُقالُ: ﴿حُسْباناً﴾: مَرامِيَ. و﴿رُجُوماً﴾: للشياطينِ. ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾: في الصُّلْبِ. ﴿ومُسْتَوْدَعٌ﴾: في الرَّحْمِ. (القِنْوُ): العِذْقُ، والاِثْنانِ قِنْوانِ، والجماعةُ أيضاً قِنوانٌ؛ مِثْلُ صِنْوٍ وصِنْوَانٍ.

١ ـ بابٌ ﴿وعِنْدَهُ مَفاتِحُ الغيبِ لا يَعْلَمُها إلا هُوَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «ج١ / ١٥ ـ الاستسقاء / ٢٨ ـ باب»).

٢ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿قُلْ هُوَ القادِرُ على أنْ يَبْعَثَ عليكُمْ عذاباً مِن فوقِكُمْ أو مِن تحتِ أرْجُلِكُم﴾

﴿يَلْبِسَكُم﴾: يَخْلِطَكُم؛ مِنَ الاِلْتِباسِ. ﴿يَلْبِسُوا﴾: يَخْلِطُوا. ﴿شِيَعاً﴾: فِرَقاً.

١٨٩٩ ـ عن جابرٍ رضي اللهُ عنه قالَ: لَمَّا نزَلَتْ هٰذه الآيةُ: ﴿قُلْ هُوَ القادِرُ على أنْ يَبْعَثَ عليكُمْ عذاباً مِن فوقِكُم﴾؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أعوذُ بوجْهِكَ»، قالَ: ﴿أو مِن تحتِ أرْجُلِكُم﴾؛ قالَ: «أعوذُ بوجْهِكَ»، ﴿أوْ يَلْبِسَكُم شِيَعاً ويُذِيقَ بعضَكُمْ بأسَ بعضٍ﴾؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«هٰذا (وفي روايةٍ: هاتانِ ٨/ ١٥٠) أهْوَنُ، أو هٰذا أيْسَرُ».

٣ ـ بابٌ ﴿ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُم بظُلْمٍ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث عبد الله بن مسعود المتقدِّم «ج٢ / ٦٠ ـ الأنبياء / ٤١ ـ باب»).

٤ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿ويُونُسَ ولُوطاً وكُلًّا فضَّلْنا على العالَمينَ﴾

٥ ـ بابُ قولِهِ: ﴿أولٰئكَ الذينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾

٦ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وعلى الذينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ومِنَ البَقَرِ والغَنَمِ حَرَّمْنا عليهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ الآيَةَ

٧٩٢ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿كُلَّ ذي ظُفُرٍ﴾: البعيرُ والنَّعامةُ. ﴿الحَوَايا﴾: المَبْعَرُ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿هادُوا﴾: صارُوا يهوداً، وأما قولُهُ: ﴿هُدْنا﴾: تُبْنا. (هائدٌ): تائبٌ.

(قلتُ: أسند فيه حديث جابر المتقدم «ج٢ / ٣٤ ـ البيوع / ١١٢ ـ باب»).

٧ ـ بابُ قولِهِ: ﴿ولا تَقْرَبُوا الفواحِشَ ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ﴾

١٩٠٠ ـ عن عمرٍو عن أبي وائلٍ عن عبدِاللهِ [بنِ مسعودٍ ٦/١٥٦] رضي اللهُ تعالى عنه قالَ:

«لا أحدَ أغيرُ مِنَ اللهِ، ولذٰلكَ حرَّمَ الفواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ، ولا شيءَ (وفي روايةٍ: ولا أحَدَ ٥/١٩٦) أحبُّ إليهِ المدحُ مِنَ اللهِ، ولذٰلك مَدَحَ نفسَه».

قلتُ: سمعتَهُ مِن عبدِاللهِ؟ قالَ: نَعَمْ. قلتُ: ورفعَهُ؟ قالَ: نَعَمْ.

﴿وَكِيلٌ﴾: حَفِيظٌ ومُحِيطٌ به. ﴿قُبُلًا﴾: جمعُ قَبِيلٍ، والمعنى: أنَّه ضُرُوبٌ للعذابِ، كلُّ ضَرْبٍ منها قَبِيلٌ. ﴿زُخْرُفَ القولِ﴾: كُلُّ شيءٍ حَسَّنْتَهُ وَوَشَّيْتَهُ(٥٩) ـ وهو باطلٌ ـ فهو زُخْرفٌ. ﴿وحَرْثٌ حِجْرٌ﴾: حرامٌ، وكلُّ ممنوعٍ فهو حِجْرٌ مَحْجُورٌ، و(الحِجْرُ): كل بناءٍ بَنَيْتَه، ويقالُ للأُنثى من الخيلِ: حِجْرٌ، ويُقالُ للعقلِ: حِجْرٌ وحِجًى. وأما (الحِجْرُ): فموضعُ ثمودَ، وما حَجَّرْتَ عليه مِنَ

---

٧٩٢ ـ وصله ابن جرير بسند منقطع عنه.

(٥٩) (التوشية): التزيين.

الأرضِ فهو حِجرٌ، ومنه سُمِّي حَطِيمُ البيتِ: حِجْراً، كأنه مُشْتَقٌّ من مَحْطُومٍ؛ مِثْلُ: قَتِيلٍ من مَقْتُولٍ، وأمَّا (حَجْرُ اليَمَامةِ): فهو مَنْزِلٌ.

٨ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿هَلُمَّ شُهَداءَكُم﴾

لغةُ أهلِ الحِجازِ: ﴿هَلُمَّ﴾ للواحد، والاثْنينِ، والجَمعِ (٦٠).

٩ ـ بابٌ ﴿لا يَنْفَعُ نفساً إيمانُها﴾

١٩٠١ ـ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لا تَقومُ الساعَةُ حتَّى تَطْلُعَ الشمسُ مِن مغرِبها، فإذا طَلَعَتْ ورآها الناسُ؛ آمَنُوا أجْمَعُونَ، وذٰلك حِينَ ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها [لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أو كَسَبَتْ في إيمانِها خيراً﴾ ٨/١٠١]».

٧ ـ سورةُ ﴿الأعرافِ﴾

٧٩٣ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿ورِيَاشاً﴾: المالُ.

٧٩٤ ـ ﴿إنَّه لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ﴾: في الدُّعاءِ وفي غيرِه.

﴿عَفَوْا﴾: كَثُرُوا وكَثُرَتْ أموالُهُم. ﴿الفتَّاحُ﴾: القاضِي. ﴿افْتَحْ بينَنا﴾: اقْضِ بينَنا. ﴿نَتَقْنا الجَبَلَ﴾: رَفَعْنا. ﴿انْبَجَسَتْ﴾: انفجَرتْ. ﴿مُتَبَّرٌ﴾: خُسْرانٌ. ﴿آسَى﴾: أحْزَنُ. ﴿تَأْسَ﴾:

---

(٦٠) قلت: لم يذكر تحت هٰذا الباب شيئاً آخر. نعم فيه في نسخة «الفتح» الحديث الأول من الباب الآتي.

٧٩٣ ـ وصله ابن جرير بسند منقطع عنه.

٧٩٤ ـ وصله ابن جرير أيضاً. وما بعده لم يخرجه الحافظ، فيراجع له «الدر المنثور»، و«تغليق التعليق» (٤ / ٢١٤).

تَحْزَنْ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿ما منعَكَ ألَّا تسجُدَ﴾: يُقالُ: ما مَنَعَك أنْ تَسْجُد. ﴿يَخْصِفانِ﴾: أخذا الخِصَافَ مِن وَرَقِ الجنةِ، يؤلِّفانِ الوَرَقَ، يَخْصِفانِ الورقَ بعضَهُ إلى بعضٍ. ﴿سَوْآتِهما﴾: كنايةٌ عن فَرْجَيْهِما. ﴿ومَتاعٌ إلى حِينٍ﴾: هُو هاهنا إلى يومِ القيامةِ. و(الحِينُ) عند العرب من ساعةٍ إلى ما لا يُحصَى عَدَدُها. (الرِّيَاشُ والرِّيشُ) واحدٌ: وهو ما ظَهَرَ مِنَ اللباسِ. ﴿قبيلُهُ﴾: جِيلُهُ الذي هو منهُم. ﴿ادَّارَكُوا﴾: اجْتَمَعُوا، ومَشَاقُّ[٦١] الإنسانِ والدَّابةِ كلُّهم يُسَمَّى: (سُموماً)، واحدُها (سَمٌّ): وهي عَيْناهُ، ومَنْخِراهُ، وفَمُهُ، وأُذُناهُ، ودُبُرُهُ، وإحْلِيلُهُ. (غواشٍ): ما غُشُّوا به. ﴿نُشُراً﴾: مُتفَرِّقةً. ﴿نَكِداً﴾: قليلاً. ﴿يَغْنَوْا﴾: يَعِيشُوا. ﴿حَقِيقٌ﴾: حقٌّ. ﴿اسْتَرْهَبُوهُم﴾: مِنَ الرَّهْبَةِ. ﴿تَلَقَّفُ﴾: تَلَقَّمُ. ﴿طائِرُهم﴾: حَظُّهُم. ﴿طُوفانٌ﴾: مِنَ السيلِ، ويُقالُ للموتِ الكثيرِ: الطُّوفانُ. ﴿القُمَّلُ﴾: الحَمْنانُ، يُشْبِهُ صغارَ الحَلَمِ. (عُرُوشٌ) وعَرِيشٌ: بِناءٌ. ﴿سُقِطَ﴾: كلُّ مَنْ نَدِمَ فقد سُقِطَ في يدِهِ. (الأَسْباطُ): قبائلُ بني إسرائيلَ. ﴿يَعْدُونَ في السَّبْتِ﴾: يَتَعَدَّوْنَ له؛ يُجاوِزُون. (تَعْدُ): تُجاوِزْ. ﴿شُرَّعاً﴾: شَوارِعَ. ﴿بَئِيسٍ﴾: شديدٍ. ﴿أَخْلَدَ إلى الأرضِ﴾: قَعَدَ وتقاعَسَ. ﴿سَنَسْتَدْرِجُهم﴾؛ أي: نأتِيهم من مَأْمَنِهِم، كقولِهِ تعالى: ﴿فأتاهُمُ اللهُ مِن حيثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾. ﴿مِن جِنَّةٍ﴾: من جُنُونٍ. ﴿أيَّانَ مُرْساها﴾: متى خُروجُها؟ ﴿فمرَّتْ بهِ﴾: استمرَّ بها الحَمْلُ فأتَمَّتْهُ. ﴿يَنْزَغَنَّكَ﴾: يَسْتَخِفَّنَّكَ. (طَيْفٌ): مُلِمٌّ به لَمَمٌ، ويقالُ: طائفٌ، وهو واحدٌ. ﴿يَمُدُّونَهم﴾: يُزَيِّنُونَ. ﴿وخِيفَةً﴾: خَوْفاً. ﴿وخُفْيَةً﴾: مِنَ الإخْفاءِ. و(الآصالُ): واحدُها أَصِيلٌ، وهو ما بينَ العصرِ إلى المغربِ، كقولِكَ: بُكْرَةً وأَصِيلاً.

١ ـ [بابٌ] ﴿إنَّما حَرَّمَ ربِّيَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ﴾

---

(٦١) وفي بعض النسخ: «ومسام الإنسان»، وهي بمعناه. وقوله: ﴿نُشُراً﴾؛ التلاوة: ﴿بُشْراً﴾ بضم الباء وسكون الشين. وقوله: ﴿تَلَقَّفُ﴾؛ التلاوة: ﴿تَلْقَفُ﴾ من الثلاثي.

٢ ـ [بابٌ] ﴿ولمَّا جاءَ موسى لِميقاتِنا وكَلَّمَهُ ربُّهُ قالَ ربِّ أرِني أنْظُرْ إليكَ قالَ لنْ تَراني ولكِنِ انْظُرْ إلى الجبلِ فإنِ اسْتَقرَّ مكانَهُ فسوفَ تراني فلمَّا تَجلَّى ربُّهُ للجَبَلِ جَعلَهُ دَكًّا وخرَّ موسى صَعِقاً فلمَّا أفاقَ قالَ سُبحانَكَ تُبْتُ إليكَ وأنا أوَّلُ المؤمنينَ﴾

٧٩٥ ـ قالَ ابنُ عباس: ﴿أرِني﴾: أعْطِني.

١٩٠٢ ـ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي اللهُ عنه قالَ: جاءَ رجلٌ مِنَ اليهودِ إلى النبيِّ ﷺ قد لُطِمَ وجْهُهُ، وقالَ: يا محمَّدُ! إنَّ رجُلًا مِنْ أصحابِكَ مِنَ الأنصارِ لطَمَ في وجْهي. قالَ: «ادْعُوهُ»، فدَعَوْهُ، قالَ: «لمَ لَطَمْتَ وجْهَهُ؟». قالَ: يا رسولَ اللهُ! إنِّي مَرَرْتُ باليهودِ، فَسَمِعْتُه يقولُ: والذي اصْطفى موسى على البشرِ! فقلتُ: وعلى محمَّدٍ؟! وأخذَتْني غَضْبَةٌ، فَلَطَمْتُه. قالَ:

«لا تُخيِّروني مِنْ بَيْنِ الأنْبياءِ، فإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ[٦٢] يومَ القيامَةِ، فأكونُ أوَّلَ مَنْ يُفيقُ، فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمَةٍ مِن قوائمِ العرشِ؛ فلا أدْري أفاقَ قبلي أمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ؟».

٣ ـ [بابٌ] ﴿المَنَّ والسَّلْوَى﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث سعيد بن زيد الآتي في «ج٤ / ٧٦ ـ الطب / ٢٠ ـ باب»).

٤ ـ بابٌ ﴿قلْ يا أيُّها النَّاسُ إنِّي رسولُ اللهِ إليكُم جَميعاً الذي لهُ مُلْكُ السمٰواتِ والأرضِ لا إلٰهَ إلا هُوَ يُحْيِي ويُمِيتُ فآمِنُوا باللهِ ورسولِهِ النبيِّ الأمِّيِّ

---

٧٩٥ ـ وصله ابن جرير بسند منقطع عنه.

(٦٢) أي: يغشى عليهم. وقوله: «أم جُزِيَ»؛ ولأبي ذر: «أم جوزي».

الذي يُؤمِنُ باللهِ وكَلماتِهِ واتَّبِعُوهُ لعَلَّكُم تَهْتَدُونَ﴾

١٩٠٣ ـ عن أبي الدَّرداءِ قالَ: كانَتْ بينَ أبي بكرٍ وعمرَ مُحاوَرَةٌ، فأغْضَبَ أبو بكرٍ عمرَ، فانصرَفَ عنهُ عمرُ مُغْضَباً، فاتَّبَعَهُ أبو بكرٍ يسألُهُ أنْ يستغْفِرَ له، فلمْ يفْعَلْ، حتَّى أغلَقَ بابَه في وجْهِهِ، فأقبلَ أبو بكرٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ [آخذاً بِطَرَفِ ثوبِه حتى أبْدَى عن رُكْبَتِهِ ٤/١٩٢]، فقالَ أبو الدرداءِ: ونحنُ عندَه، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أمَّا صاحِبُكُم هٰذا؛ فقدْ غامَرَ»(٦٣)، [فَسَلَّمَ وقالَ: يا رسولَ اللهِ! إنَّه كان بيني وبينَ ابنِ الخطَّابِ شيءٌ، فأسرَعْتُ إليه، ثم نَدِمْتُ، فسألْتُه أنْ يَغْفِرَ لي، فأبى عليَّ، فَأَقْبَلْتُ إليكَ، فقالَ:

«يغْفِرُ اللهُ لكَ يا أبا بكرٍ!» (ثلاثاً)]، قالَ: ونَدِمَ عمرُ على ما كانَ منهُ، [فأتَى مَنْزِلَ أبي بكرٍ، فسألَ: أثمَّ أبو بكرٍ؟ فقالوا: لا]. فَأَقْبَلَ حتى سلَّمَ، وجَلَسَ إلى النبيِّ ﷺ، [فجَعَلَ وَجْهُ النبيِّ ﷺ يتمَعَّرُ(*)]، وقصَّ على رسولِ اللهِ ﷺ الخبرَ، قالَ أبو الدَّرداءِ: وغَضِبَ رسولُ اللهِ ﷺ [حتى أشفقَ أبو بكرٍ، فَجَثَا على رُكبَتَيْهِ] وجَعَلَ يقولُ: واللهِ يا رسولَ اللهِ! لأنا كنتُ أظلَمَ [مرتين]، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«هلْ أنْتُم تارِكُو لي صاحِبي؟ هل أنتُم تارِكُو لي صاحِبي؟ - [مرتين] - إنِّي قلتُ: يا أيُّها الناسُ! إنِّي رسولُ اللهِ إليكُم جميعاً، فقلْتُم كَذَبْتَ، وقالَ أبو بكرٍ: صَدَقْتَ، [ووَاسَانِي بنفسِهِ ومالِه»، فما أُوذِيَ بعدَها].

قالَ أبو عبدِ اللهِ: (غامَرَ): سَبَقَ بالخيرِ.

(٦٣) يأتي من المؤلف تفسيره. وقال الشارح: أي: خاصم، وغاضب، وحاقد.

(*) أي: تذهب نضارته من الغضب، ولأبي ذرّ: «يتمغر» بالغين المعجمة.

٥ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿حِطَّةٌ﴾

١٩٠٤ ـ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَني إسرائيلَ: ﴿ادْخُلُوا البابَ سُجَّداً وقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لكُمْ خَطاياكُم﴾، فبَدَّلوا، فدَخَلُوا يَزْحَفُونَ على أسْتاهِهِمْ، وقالوا: حَبَّةٌ في شَعَرَةٍ».

٦ ـ بابٌ ﴿خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأَعْرِضْ عنِ الجاهِلينَ﴾

(العُرْفُ): المَعْرُوفُ.

١٩٠٥ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما قالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ، فنزلَ على ابنِ أخيهِ الحُرِّ بنِ قيسٍ، وكانَ مِنَ النَّفَرِ الذينَ يُدْنِيهم عُمرُ، وكانَ القُرَّاءُ أصحابَ مجالِسِ عُمرَ ومشاوَرَتِهِ ـ كُهولاً كانُوا أو شُبَّاناً ـ فقالَ عُيَيْنَةُ لابنِ أخيهِ: يا ابنَ أخي! لكَ وجْهٌ عندَ هٰذا الأميرِ، فاستأْذِنْ لي عليهِ. قالَ: سأستأْذِنُ لك عليه.

قالَ ابنُ عباسٍ: فاستأْذَنَ الحرُّ لعُيَيْنَةَ، فأذِنَ لهُ عمرُ، فلمَّا دَخَلَ عليهِ قالَ: هِيْ[٦٤] يا ابنَ الخطابِ! فواللهِ ما تُعْطِينا الجَزْلَ[٦٥]، ولا تحكُمُ بينَنا بالعدلِ. فغَضِبَ عمرُ حتى همَّ بهِ، فقالَ لهُ الحُرُّ: يا أميرَ المؤمنينَ! إنَّ اللهَ تعالى قالَ لنَبيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِضْ عنِ الجاهِلينَ﴾، وإنَّ هٰذا مِن الجاهلينَ. واللهِ ما جاوزَها عمرُ حينَ تلاها عليهِ، وكانَ وقَّافاً عندَ كِتابِ اللهِ.

١٩٠٦ ـ عن عبدِاللهِ بنِ الزُّبيرِ: ﴿خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ﴾؛ قالَ: ما أنزلَ

---

(٦٤) بكسر الهاء وسكون الياء: كلمة تهديد، وقيل: هي ضمير، وهناك محذوف؛ أي: هي داهية.

(٦٥) أي: العطاء الكثير.

اللهُ إلا في (٦٢١ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ: أَمَرَ اللهُ نبيَّه ﷺ أَنْ يأْخُذَ العفْوَ مِن) أخلاقِ الناسِ .

٨ ـ سورةُ ﴿الأنْفَالِ﴾

بسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرحيمِ

١ ـ [بابُ] قولِهِ: ﴿يَسْأَلونَكَ عنِ الأنفالِ قلِ الأنْفالُ للهِ والرَّسولِ فاتَّقُوا اللهَ وأَصْلِحُوا ذاتَ بينِكُم﴾

٧٩٦ ـ قالَ ابنُ عباسٍ : ﴿الأنفالُ﴾ : المَغانِمُ .

٧٩٧ ـ قالَ قتادة : ﴿رِيحُكُم﴾ : الحربُ .

يُقالُ : (نافلةٌ) : عَطِيَّةٌ .

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي «٦٥ ـ التفسير / ٥٩ ـ الحشر / ١ ـ باب»).

(الشَّوْكَةُ) : الحَدُّ . ﴿مُرْدِفينَ﴾ : فَوْجاً بعدَ فَوْجٍ ، رَدِفَني وأَرْدَفَني : جاءَ بعدي . ﴿ذُوقُوا﴾ : باشِرُوا وجَرِّبُوا، وليس هٰذا من ذَوْقِ الفَمِ . ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾ : يَجْمَعَهُ . ﴿شَرِّدْ﴾ : فَرِّقْ . ﴿وإنْ جَنَحُوا﴾ : طَلَبُوا . (السِّلْمُ) والسَّلْمُ والسَّلامُ

---

٦٢١ ـ لم يخرجها الحافظ، وهي عند المصنف من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن الزبير، وقد وصله أبو داود في «الأدب ـ باب التجاوز في الأمر» من طريق محمد بن عبدالرحمن الطفاوي عن هشام به. وسنده على شرط المصنف، ووصله في «الأدب المفرد» (٢٤٤) من طريق أبي معاوية: حدثنا هشام عن وهب بن كيسان قال: سمعت عبدالله بن الزبير يقول على المنبر: ﴿خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِضْ عنِ الجاهِلينَ﴾، قالَ: والله ما أمر أن تؤخذ إلا من أخلاق الناس، والله لآخذنها منهم ما صحبتهم. وسنده صحيح أيضاً.

٧٩٦ ـ وصله ابن جرير بسند منقطع عنه.

٧٩٧ ـ وصله ابن جرير (١٦١٦٧) بسند صحيح عنه قال: ﴿وتذهَبَ ريحُكُم﴾؛ قالَ: ريح الحرب.

واحدٌ. ﴿يُثْخِنَ﴾: يغْلِبَ.

٧٩٨ ـ وقالَ مجاهِدٌ: ﴿مُكَاءً﴾: إدخالُ أصابعِهم في أفْواهِهم. و ﴿تَصْدِيَةً﴾: الصَّفِيرُ.

﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾: ليَحْبِسُوكَ.

٢ ـ [بابٌ] ﴿إنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عندَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الذينَ لا يَعْقِلونَ﴾

١٩٠٧ ـ عنِ ابنِ عباسٍ: ﴿إنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عندَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الذينَ لا يَعْقِلونَ﴾؛ قالَ: همْ نَفَرٌ مِن بني عبدِالدارِ.

٣ ـ [بابٌ] ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اسْتَجيبُوا للهِ وللرسولِ إذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ واعْلَموا أنَّ اللهَ يَحُولُ بينَ المَرْءِ وقَلْبِهِ وأنَّهُ إليهِ تُحْشَرُونَ﴾

﴿اسْتَجِيبُوا﴾: أَجِيبُوا. ﴿لِما يُحْيِيكُم﴾: يُصْلِحُكُمْ.

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي سعيد بن المعلى المتقدم في أول «التفسير / ١ ـ باب»).

٤ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿وإذْ قالوا اللهُمَّ إنْ كانَ هٰذا هُو الحَقَّ مِن عندِكَ فأمْطِرْ علينا حِجارَةً مِنَ السماءِ أوِ ائْتِنا بعذابٍ أليمٍ﴾

٧٩٩ ـ قالَ ابنُ عُيينَةَ: ما سمَّى اللهُ تعالى مطراً في القرآنِ إلا عذاباً[٦٦]، وتُسَمِّيهِ العربُ:

---

٧٩٨ ـ وصله ابن حميد والفريابي عنه.

قلت: الصحيح عنه بلفظ: «والتصدية: التصفيق». هٰكذا أخرجه عنه الطبري (١٥٨/٩) بأسانيد صحيحة، وفي بعضها عنه عن ابن عباس، وهو المعروف في التفسير واللغة.

٧٩٩ ـ كذا في «تفسير ابن عيينة» رواية سعيد بن عبدالرحمن المخزومي عنه.

(٦٦) فيه نظر؛ لأن المطر جاء في القرآن بمعنى الغيث في قوله تعالى: ﴿إنْ كان بكم أذىً من مطرٍ﴾، فإن المراد به هنا الغيث قطعاً؛ كما قال الحافظ وغيره.

الغيثَ، وهو قولُه تعالى: ﴿وهُو الذي يُنْزِلُ الغَيْثَ مِن بعْدِ ما قَنَطُوا﴾.

١٩٠٨ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: قالَ أبو جهْلٍ: اللهُمَّ! إنْ كانَ هٰذا هو الحَقَّ مِن عندِكَ فأمْطِرْ علينا حِجارَةً مِن السَّماءِ أوِ ائْتِنا بعذابٍ أليمٍ. فنزلتْ: ﴿وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم وأنتَ فيهِمْ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُم وهُم يَسْتَغْفِرُونَ. وما لَهُم أنْ لا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وهُم يَصُدُّونَ عنِ المسجِدِ الحرامِ﴾ الآيةَ.

٥ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم وأنتَ فيهِمْ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُم وهُمْ يَسْتَغْفِرونَ﴾

٦ ـ [بابٌ] ﴿وقاتِلوهُم حتَّى لا تَكونَ فِتْنَةٌ ويكونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ﴾

١٩٠٩ ـ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رجلاً جاءَهُ فقالَ:

[٦٢٢ ـ يا أبا عبدِالرحمٰنِ! ما حَمَلَكَ على أنْ تَحُجَّ عاماً، وتَعْتَمِرَ عاماً، وتترُكَ الجهادَ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وقدْ علمْتَ ما رغَّبَ اللهُ فيهِ؟ قالَ: يا ابنَ أخي! بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: إيمانٍ باللهِ ورسولِهِ، والصَّلواتِ الخمسِ، وصيامِ رمضانَ، وأداءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ البيتِ. قالَ: ٥/١٥٧] يا أبا عبدِالرحمٰنِ! ألا تسمَعُ ما ذكرَ اللهُ في كتابِهِ: ﴿وإنْ طائِفتانِ مِن المؤمِنينَ اقْتَتَلُوا **[فأَصْلِحُوا بينَهما فإنْ بغَتْ إحْداهُما على الأخْرى فقاتِلوا التي تَبْغي حتى تفيءَ إلى أمرِ اللهِ]**﴾؛ فما يَمْنَعُكَ أنْ لا تُقاتِلَ(٦٧) كما ذكرَ اللهُ في كتابهِ؟! فقالَ: يا ابنَ أخي! أَغْتَرُّ بهذهِ الآيةِ ولا أُقاتِلُ؛ أَحَبُّ إليَّ مِن أنْ أَغْتَرَّ بهٰذه الآيةِ التي يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ومَنْ يَقْتُلْ مؤمِناً متعمِّداً﴾ إلى آخرِها، قالَ: فإنَّ اللهَ يقولُ (وفي روايةٍ

---

٦٢٢ ـ هٰذه الزيادة صورتها عند المؤلف صورة التعليق؛ لأنه علقها على شيخه عثمان بن صالح، ولم يوصلها الحافظ. وقد تقدمت بتمامها (ص ١٣٣ / ٦٢٠).

(٦٧) (لا) زائدة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ما منعكَ أنْ لا تَسْجُدَ﴾.

عنه: أتاهُ رجلانِ في فتنةِ ابنِ الزُّبير[٦٨]، فقالا: إنّ النّاسَ صَنَعُوا[٦٩] وأنت ابْنُ عُمَرَ وَصاحِبُ النبيِّ ﷺ؛ فما يمنعُكَ أنْ تخرُجَ؟ فقالَ: يَمْنَعُنِي أنَّ اللهَ حرَّم دَمَ أخي. فقالا: ألمْ يَقُلِ اللهُ): ﴿وقاتِلوهُمْ حتى لا تَكونَ فِتْنَةٌ﴾؟ قالَ ابنُ عمرَ: قدْ فعلْنا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ إذْ كانَ الإسلامُ قليلاً، فكانَ الرجُلُ يُفْتَنُ في دِينِهِ؛ إمَّا يقْتُلوهُ؛ وإمَّا يُوثِقُوهُ (وفي روايةٍ: يُعَذِّبُوهُ)، حتى كَثُر الإسلامُ، فلمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ [وكانَ الدِّينُ للهِ، وأنتُم تُرِيدُونَ أنْ تُقاتِلُوا حتى تكونَ فِتْنَةٌ ويكونَ الدِّينُ لغيرِ اللهِ].

فلمَّا رأى أنَّه لا يُوافِقُهُ فيما يُرِيدُ؛ قالَ: فما قولُكَ في عليٍّ وعثمانَ؟ قالَ ابنُ عمرَ: ما قولي في عليٍّ وعثمانَ؟ أمَّا عُثمانُ؛ فكانَ اللهُ قدْ عَفا عنهُ، [وأمَّا أنتُم]؛ فكرِهْتُم أنْ تَعْفُوا عنه، وأمَّا عليٌّ؛ فابنُ عمِّ رسولِ اللهِ ﷺ، وخَتَنُهُ ـ وأشارَ بيدِهِ ـ وهٰذه ابنَتُهُ ـ أو بِنْتُه ـ (وفي روايةٍ: هٰذا بَيْتُهُ) حيثُ تَرَوْنَ.

(ومن طريقِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ قالَ: خَرَجَ علينا ـ أو إلينا ـ ابنُ عمرَ، فقالَ رجلٌ: كيفَ ترى في قتالِ الفِتْنَةِ؟ فقالَ: وهلْ تدْري ما الفِتْنَةُ؟ كانَ محمدٌ ﷺ يقاتِلُ المشركينَ، وكانَ الدخولُ عليهِم فِتْنَةً، وليس كَقِتالِكُم على المُلْكِ).

٧ ـ باب ﴿يا أيُّها النبيُّ حَرِّضِ المؤمنينَ على القِتالِ إنْ يَكُنْ منكُمْ عِشرونَ صابِرونَ يغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وإنْ يَكُنْ منكُم مِائَةٌ يَغْلِبُوا ألفاً مِن الذينَ كَفَرُوا بأنَّهم قومٌ لا يَفْقَهُونَ﴾

---

(٦٨) وفي رواية: «عام حجة الحرورية»، وفي أخرى: «عام نزل الحجاج». انظر الحديث (١١١٤).

(٦٩) أي: ما ترى من الاختلاف، ولغير الكشميهني: «ضُيِّعُوا»؛ بمعجمة مضمومة، فتحتية مشدَّدة مكسورة.

٨ ـ [بابٌ] ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عنكُم وعَلِمَ أنَّ فيكُمْ ضَعْفاً﴾ الآية

١٩١٠ ـ عن ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما قالَ: لمَّا نَزلَتْ: ﴿إنْ يَكُنْ منكُم عشرونَ صابرونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾؛ شقَّ ذٰلك على المسلمينَ؛ حينَ فُرِضَ عليهِمْ أنْ لا يَفِرَّ واحدٌ من عَشَرَةٍ، فجاءَ التَّخفيفُ، فقالَ: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عنكُمْ وعَلِمَ أنَّ فيكُمْ ضَعْفاً فإنْ يَكُنْ منكُم مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾؛ قالَ: فلمَّا خَفَّفَ اللهُ عنهُم مِنَ العِدَّةِ؛ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بقَدَرِ ما خُفِّفَ عنهُم.

[قالَ سفيانُ: وقالَ ابنُ شُبْرُمَةَ: وأُرَى الأمرَ بالمعروفِ والنهيَ عنِ المُنْكَرِ مِثْلَ هٰذا].

٩ ـ سورةُ ﴿بَراءَةَ﴾

﴿وَلِيجَةً﴾: كُلُّ شيءٍ أدْخَلْتَهُ في شيءٍ. ﴿الشُّقَّةُ﴾: السَّفَرُ. (الخَبَالُ): الفسادُ، و(الخَبالُ): الموتُ. ﴿ولا تَفْتِنِّي﴾: لا تُوَبِّخْنِي. ﴿كَرْهاً﴾ وكُرهاً واحدٌ. ﴿مُدَّخَلاً﴾: يَدْخُلُونَ فيه. ﴿يَجْمَحُونَ﴾: يُسْرِعُونَ. ﴿والمُؤْتَفِكاتُ﴾[٧٠]: ائْتَفَكَتْ: انقلبَتْ بها الأرضُ. ﴿أَهْوَى﴾: ألقاهُ في هُوَّةٍ. ﴿عَدْنٍ﴾: خُلْدٍ، عَدَنْتُ بأرضٍ؛ أي: أقمتُ، ومنه: مَعْدِنٌ، ويقالُ: في مَعْدِنِ صدقٍ: في مَنْبِتِ صِدْقٍ. (الخَوالِفُ): الخالِفُ الذي خَلَفَنِي فقعَدَ بعدي، ومنهُ: «يَخْلُفُهُ في الغابرينَ»[٧١]، ويجوزُ أنْ يكونَ النساءُ مِنَ الخالِفَةِ، وإنْ كانَ جَمْعَ الذُّكورِ؛ فإنَّهُ لم يُوجدْ على

---

(٧٠) هي قرى قوم لوط، انقلبت بها الأرض، فصار عاليها سافلها، وقوله: ﴿أهْوى﴾؛ من قوله سبحانه: ﴿والمؤتَفِكَةَ أهوى﴾ في ﴿سورة النجم﴾، و(الهوة): المكان العميق.

(٧١) قلت: في حديث أم سلمة في دعائه ﷺ لأبي سلمة: «وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين. . .». رواه مسلم (٣/٣٨) وغيره.

تقدير جَمْعِهِ إلا حَرْفانِ: فارسٌ وفَوَارِسُ، وهَالِكٌ وهَوَالِكُ. ﴿الخَيْراتُ﴾: واحِدُها خَيْرَةٌ، وهي الفَوَاضِلُ. ﴿مُرْجَوْنَ﴾: مُؤَخَّرُونَ. (الشَّفا): شَفِيرٌ، وهو حَدُّهُ. و(الجُرُفُ): ما تَجَرَّفَ مِن السُّيُولِ والأوْدِيَةِ. ﴿هارٍ﴾: هائِرٍ. ﴿لأوَّاهٌ﴾: شَفَقاً وفَرَقاً، وقالَ الشاعرُ:

إذا ما قُمْتُ أرْحَلُها(*) بلَيْلٍ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ

يُقالُ: (تَهَوَّرَتِ البئرُ): إذا انْهَدَمَتْ، وَانْهارَ مِثْلُهُ.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿براءَةٌ مِنَ اللهِ ورسولِهِ إلى الذينَ عاهَدْتُم مِن المُشْرِكينَ﴾

﴿أذانٌ﴾: إعْلامٌ.

٨٠٠ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿أُذُنٌ﴾: يُصَدِّقُ.

﴿تُطَهِّرُهُم وتُزَكِّيهِم بها﴾ ونَحْوُها كثيرٌ، و(الزكاةُ): الطاعةُ والإخلاصُ. ﴿لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ﴾: لا يَشْهَدُونَ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ. ﴿يُضاهُونَ﴾: يُشَبِّهُونَ.

(قلتُ: أسند فيه حديث البراء المتقدم هنا «٦٥ ـ التفسير / ٤ ـ سورة / ٢٢ ـ باب»).

٢ ـ بابُ قولِهِ: ﴿فَسِيحُوا في الأرضِ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ واعْلَمُوا أنَّكُم غيرُ مُعْجِزِي اللهِ وأنَّ اللهَ مُخْزِي الكافِرينَ﴾

(*) قوله: «أرحلها»؛ من رحلت الناقة أرحلها: إذا شددت الرحل على ظهرها.

٨٠٠ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه به نحوه بلفظ: ﴿قل أذن خير لكم يؤمن بالله﴾؛ يعني: يصدق بالله. قال الحافظ:

«وظهر أن (يصدق): تفسير ﴿يؤمن﴾، لا تفسير ﴿أذن﴾؛ كما يفهمه صنيع المصنف حيث اختصره».

(سِيحُوا): سِيرُوا.

١٩١١ ـ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قالَ: بَعَثَني أبو بكرٍ ـ في تلكَ الحَجَّةِ [التي أمَّرهُ عليها رسولُ اللهِ ﷺ قبْلَ حَجَّةِ الوَداعِ ٢/١٦٤] ـ في مُؤَذِّنِينَ بعَثَهُم يومَ النَّحْرِ؛ يُؤَذِّنُونَ بِمِنىً أنْ لا يَحُجَّ [ـنَّ ٥/٢٠٣] (وفي روايةٍ: ألَا لا يَحُجُّ) بعدَ العامِ مُشْرِكٌ، ولا يَطُوفَ بالبيتِ عُرْيانٌ.

[ويومُ الحَجِّ الأكبرِ: يومُ النحرِ، وإنَّما قيلَ: الأكبرُ؛ مِن أجلِ قولِ الناسِ: الحجُّ الأصغرُ. فنَبَذَ أبو بكرٍ إلى الناسِ في ذلك العامِ، فلمْ يحُجَّ عامَ حَجَّةِ الوداعِ الذي حَجَّ فيهِ النبيُّ ﷺ مُشْرِكٌ ٤/٦٩].

(وفي روايةٍ: فكانَ حُمَيدٌ يقولُ: يومُ النَّحْرِ: يومُ الحَجِّ الأكبرِ؛ مِن أجلِ حديثِ أبي هريرةَ).

قالَ حُمَيدُ بنُ عبدِالرحمٰنِ: ثم أردَفَ رسولُ اللهِ ﷺ بعليِّ بنِ أبي طالبٍ، وأمَرَهُ أنْ يُؤَذِّنَ بـ ﴿بَراءَة﴾.

قالَ أبو هريرةَ: فأذَّنَ معنا عليٌّ يومَ النَّحْرِ في أهلِ مِنىً بـ ﴿بَراءَة﴾، وأنْ لا يَحُجَّ بعدَ العامِ مُشْرِكٌ، ولا يَطُوفَ بالبيتِ عُريانٌ.

٣ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وأذانٌ مِنَ اللهِ ورسولِهِ إلى الناسِ يومَ الحَجِّ الأكْبَرِ أنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المشْرِكينَ ورسولُهُ فإنْ تُبْتُم فهو خيرٌ لكُم وإنْ تَوَلَّيْتُم فاعْلَمُوا أنَّكُم غيرُ مُعْجِزِي اللهِ وبشِّرِ الذينَ كَفَرُوا بعَذابٍ أليمٍ﴾

(آذَنَهُم): أعْلَمَهُم.

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة الذي قبله).

٤ ـ [بابٌ] ﴿إلاَّ الذينَ عاهَدْتُم مِنَ المُشْرِكينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٥ ـ بابٌ ﴿فَقاتِلُوا أئِمَّةَ الكُفْرِ إنَّهُم لا أَيْمانَ لهُم﴾

١٩١٢ ـ عن زيدِ بنِ وهبٍ قالَ: كنَّا عندَ حذيفةَ، فقالَ: ما بَقِيَ مِنْ أصحابِ هٰذهِ الآيةِ إلا ثلاثةٌ، ولا مِنَ المنافقينَ إلا أربعةٌ. فقالَ أعرابيٌّ: إنَّكُم أصحابَ محمدٍ ﷺ! تُخْبِرُونا فلا نَدْري؛ فما بالُ هٰؤلاءِ الذينَ يَبْقُرُونَ (٧٢) بيوتَنا، ويَسْرِقُونَ أعلاقَنا؟ قالَ: أولٰئكَ الفُسَّاقُ، أجلْ؛ لمْ يبقَ منهُم إلا أربعةٌ؛ أحدُهُم شيخٌ كبيرٌ، لو شَرِبَ الماءَ البارِدَ؛ لَمَا وجَدَ بَرْدَهُ.

٦ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿والذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفضَّةَ ولا يُنْفِقُونَها في سبيلِ اللهِ فبَشِّرْهُم بعذابٍ أليمٍ﴾

٧ ـ بابٌ قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عليها في نارِ جَهَنَّمَ فتُكْوَى بها جِباهُهُمْ وجُنوبُهُم وظُهورُهُم هٰذا ما كَنَزْتُم لأنْفُسِكُم فَذُوقُوا ما كُنْتُم تَكْنِزُونَ﴾

(قلتُ: علق فيه حديث ابن عمر، وقد مضى في «ج١ / ٢٤ ـ الزكاة / ٣ ـ باب»).

٨ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿إنَّ عدَّةَ الشُّهورِ عندَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شهراً في كِتابِ اللهِ يومَ خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرْضَ منها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾

﴿القَيِّمُ﴾: هو القائِمُ.

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أبي بكرة المتقدم «٦٤ ـ المغازي / ٧٩ ـ باب»).

---

(٧٢) أي: يفتحون، أو ينقبون. (أعلاقنا)؛ أي: نفائس أموالنا.

٩ - بابُ قولِهِ: ﴿ثانِيَ اثْنَيْنِ إذْ هُما في الغارِ إذْ يَقولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنا﴾:

ناصِرُنا. (السَّكِينَةُ): فَعِيلةٌ مِنَ السُّكُونِ.

١٩١٣ - عن أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في الغارِ، فرأيتُ آثـارَ المشـركينَ (وفي روايةٍ: فرفَعْتُ رأسي، فإذا أنـا بأقـدامِ القومِ، فـ ٤/٢٦٣) قلتُ: يا رسولَ اللهِ! لو أنَّ أحَدَهُم رفَعَ قدَمَهُ؛ رآنا (وفي روايةٍ: نظرَ تحتَ قدمِهِ؛ لأبصرَنا ٤/١٩٠)؛ قالَ:

«[اسكُتْ يا أبا بكرٍ!] ما ظنُّكَ باثنينِ اللهُ ثالِثُهما؟».

١٩١٤ - عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّه قالَ - حينَ وقعَ بينَهُ وبينَ ابنِ الزبيرِ[٧٣] -: قلتُ: أبوهُ الزُّبيرُ، وأُمُّهُ أسماءُ، وخالَتُه عائشةَ، وجَدُّه أبو بكرٍ، وجَدَّتُه صفِيَّةُ.

(وفي روايةٍ: عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ - وكانَ بينَهما شيءٌ - قالَ: فغدَوْتُ على ابنِ عباسٍ، فقلتُ: أتُريدُ أنْ تُقاتِلَ ابنَ الزُّبيرِ فتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ؟ فقالَ: معاذَ اللهِ! إنَّ اللهَ كتَبَ ابنَ الزبيرِ وبَني أميَّةَ مُحِلِّينَ، وإنِّي واللهِ لا أُحِلُّهُ أبداً. قالَ: قالَ الناسُ: بايِعْ لابنِ الـزبيرِ. فقلتُ: وأينَ بهـذا الأمـرِ عنهُ[٧٤]، أمَّا أبوهُ فَحَوارِيُّ النبيِّ ﷺ - يريدُ: الزبيرَ - وأمَّا جدُّهُ فصاحِبُ الغارِ - يريدُ: أبا بكرٍ - وأمَّا أمُّهُ فذاتُ النِّطاقِ - يُريدُ: أسماءَ - وأما خالَتُه فأمُّ المؤمنينَ - يُريد: عائشةَ - وأمَّا عمَّتُه فزوجُ النبيِّ ﷺ

---

(٧٣) أي: بسبب امتناع ابن عباس من مبايعة ابن الزبير بالخلافة؛ حتى يجتمع الناس عليه؛ كما بينه الحافظ.

(٧٤) أراد بهذا الأمر الخلافة؛ يعني: أنه مستحق لذلك؛ لما له من المناقب المذكورة.

ـ يريدُ: خديجةَ ـ وأما عمَّةُ النبيِّ ﷺ فجدَّتُه ـ يريدُ: صفيَّةَ ـ ثمَّ عَفِيفٌ في الإسلامِ، قارِئٌ للقرآنِ، واللهِ(٧٥) إنْ وَصَلوني وَصَلوني من قريبٍ، وإنْ رَبُّوني رَبُّوني أكْفاءٌ كِرامٌ، فآثَرَ التُّوَيْتَاتِ، والأُسَامَاتِ، والحُمَيْداتِ ـ يريدُ: أَبْطُناً مِن بني أَسَدٍ بني تُوَيْتٍ(٧٦)، وبني أسامةَ، وبني أَسَدٍ ـ إنَّ ابنَ أبي العاصِ برزَ يمشي القُدَمِيَّةَ(٧٧) ـ يعني: عبدَالمَلِكِ بنَ مَرْوانَ ـ وإنَّه لوَّى ذَنَبَهُ. يعني: ابنَ الزبيرِ).

(ومن طريقٍ أخرى: عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ: دَخَلْنا على ابنِ عباسٍ، فقالَ: ألا تَعْجَبُونَ لابنِ الزبيرِ؟ قامَ في أمرِه هٰذا؛ فقلتُ: لأُحاسِبَنَّ نفسي له(٧٨) ما حاسَبْتُها لأبي بكرٍ ولا لعُمَرَ، ولَهُمَا كانا أَوْلَى بكُلِّ خيرٍ منهُ، وقلتُ: ابنُ عمَّةِ النبيِّ ﷺ، وابنُ الزبيرِ، وابنُ أبي بكرٍ، وابنُ أخي خديجَةَ، وابنُ أختِ عائشةَ، فإذا هو يَتَعَلَّى عنِّي، ولا يريدُ ذٰلك، فقلتُ: ما كنتُ أظُنُّ أنِّي أَعْرِضُ هٰذا مِن نفسي فيَدَعُهُ، وما أُراهُ يُرِيدُ خيراً، وإنْ كانَ لا بُدَّ؛ لأَنْ يَرُبَّنِي بنو عمِّي أحَبُّ إليَّ مِن أنْ يَرُبَّنِي غيرُهُم).

١٠ ـ بابُ قولِهِ: ﴿والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم﴾

(٧٥) زاد أبو خيثمة في «تاريخه»: «وتركت بني عمي، إن وصلوني...»؛ أي: بنو أمية. (وصلوني من قريب)؛ أي: بسبب القرابة. (وإن ربُّوني)؛ أي: كانوا عليَّ أمراء. (ربُّوني أكفاء)؛ أي: أمثال، واحدها: كفء. (كرام)؛ أي: في أحسابهم؛ يعني: أنه مع ذٰلك أذعن لابن الزبير، وترك بني عمه، فآثر ابن الزبير عليه غيره من البطون التي ذكرها.

(٧٦) كذا، والصواب «يريد: أبطناً من بني تُوَيْت بن أسد». راجع «الفتح».

(٧٧) مشية التبختر، وهو مثل؛ يريد أنه ركب معالي الأمور، وتقدم في الشرف والفضل على أصحابه، قوله: «وإنه لوى ذنبه» بتشديد الواو، وتخفف؛ يعني: تخلف عن معالي الأمور.

(٧٨) أي: لأناقشنها في معونته ونصحه. (ولا يريد ذٰلك)؛ أي: لا يريد أن أكون من خاصيته. وقوله: «أني أعرض»؛ أي: أظهر (هٰذا) الخضوع (من نفسي) له (فيدعه)؛ أي: يتركه ولا يرضى به مني. (وما أراه يريد خيراً)؛ أي: لا يريد أن يصنع بي خيراً.

٨٠١ ـ قالَ مجاهدٌ: يتألَّفُهم بالعَطِيَّةِ.

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أبي سعيد المتقدم «٦٤ ـ المغازي / ٦٣ ـ باب / رقم الحديث ١٨١٣»).

١١ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿الذينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعينَ مِنَ المؤمِنينَ﴾

﴿يلمِزونَ﴾: يَعِيبُونَ. و ﴿جُهْدَهم﴾، و (جَهْدَهُم): طاقَتَهُم.

١٢ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿اسْتَغْفِرْ لهُم أوْ لا تَسْتَغْفِرْ لهُم إنْ تَسْتَغْفِرْ لهُم سبعينَ مَرَّةً فلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لهُم﴾

١٣ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿ولا تُصَلِّ على أحدٍ منهم ماتَ أبداً ولا تَقُمْ على قبرِهِ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «ج١ / ٢٣ ـ الجنائز / ٢٢ ـ باب»).

١٤ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿سَيَحْلِفونَ باللهِ لكُمْ إذا انْقَلَبْتُم إليهِمْ لِتُعْرِضُوا عنهُم فَأَعْرِضُوا عنهُم إنَّهُم رِجْسٌ ومأْواهُم جهنَّمُ جزاءً بما كانوا يَكْسِبُونَ﴾

(قلتُ: أسند فيه طرفاً مِن حديث ابن مالك المتقدم «٦٤ ـ المغازي / ٨١ ـ باب / رقم الحديث ١٨٣٣»).

١٥ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿يَحْلِفُونَ لكُمْ لِتَرْضَوْا عنهُم فإنْ تَرْضَوْا عنهُم﴾

إلى قولِهِ: ﴿الفاسِقينَ﴾(٧٩)

---

٨٠١ ـ وصله الفريابي بسند صحيح عنه.

(٧٩) كذا الأصل، واتصل فيه قوله: ﴿الفاسقين﴾ بقوله: ﴿وآخرون اعترفوا...﴾، فظهرا كأنهما آية واحدة، وليس كذٰلك، بل هما آيتان، رقم الأولى (٩٦) والأخرى (١٠٢)، ولم يذكر تحت هٰذا الباب شيئاً آخر.

١٦ ـ [بابٌ] ﴿وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بذُنوبِهِمْ خَلَطُوا عملاً صالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً عسى اللهُ أنْ يَتوبَ عليهِمْ إنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ﴾

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث سمرة الآتي «ج٤ / ٩١ ـ التعبير / ٤٨ ـ باب»).

١٧ ـ بابُ قولِهِ: ﴿ما كانَ للنَّبِيِّ والذينَ آمَنوا أنْ يَسْتَغْفِروا للمُشْرِكينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث سعيد بن المسيب عن أبيه المتقدم «ج١ / ٢٣ ـ الجنائز / ٨٠ ـ باب»).

١٨ ـ بابُ قولِهِ: ﴿لقدْ تابَ اللهُ على النبيِّ والمُهاجِرينَ والأنصارِ الذينَ اتَّبَعُوهُ في ساعَةِ العُسْرَةِ مِن بعْدِ ما كادَ تَزيغُ قُلوبُ فَريقٍ منهُمْ ثمَّ تابَ عليهِمْ إنَّهُ بهِمْ رَؤوفٌ رحيمٌ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث توبة كعب المتقدم «٦٤ ـ المغازي / ٨١ ـ باب»).

١٩ ـ بابٌ ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا معَ الصَّادِقينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث كعب المشار إليه آنفاً).

٢٠ ـ بابُ قولِهِ: ﴿لقدْ جاءَكُمْ رَسولٌ مِن أنْفُسِكُمْ عزيزٌ عليهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عليكُمْ بالمؤمنينَ رؤوفٌ رحيمٌ﴾: مِن الرَّأْفَةِ

١٩١٥ ـ عن زيدِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ رضي اللهُ عنه ـ وكانَ ممَّنْ يكتُبُ الوحْيَ ـ قالَ: أرسَلَ إليَّ أبو بكرٍ مَقْتَلَ أهلِ اليمامَةِ، وعندَهُ عُمَرُ، فقالَ أبو بكرٍ: إنَّ عمرَ أتاني فقالَ: إنَّ القتلَ قدِ اسْتَحَرَّ[٨٠] يومَ اليمامَةِ بالناسِ (وفي روايةٍ: بقُرَّاءِ

(٨٠) أي: اشتدَّ وكَثُرَ.

القــرآنِ ٦/٩٨)، وإنِّي أخْشَى أنْ يَسْتَحِــرَّ القتـلُ بالقُـرَّاءِ في المـواطِنِ [كُلِّهـا ٨/١١٩]، فيذهَبَ كثيرٌ مِن القرآنِ؛ إلاَّ أنْ تَجْمَعُوهُ، وإنِّي لأَرَى أنْ تَجْمَعَ (وفي روايةٍ: أنْ تأْمُرَ بجمعِ) القرآنَ. قالَ أبو بكرٍ: قلتُ لعمرَ: كيفَ أفعَلُ شيئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رسولُ اللهِ ﷺ؟ فقالَ عمرُ: هُوَ واللهِ خيرٌ. فلمْ يَزَلْ عمرُ يراجِعُني فيهِ حتَّى شَرَحَ اللهُ لذلكَ صَدْري، ورأيتُ [في ذٰلك] الذي رأى عمَرُ. قالَ زيدُ بنُ ثابتٍ: وعُمَرُ عندَه جالسٌ لا يتكَلَّمُ، فقالَ أبو بكرٍ: إنَّك رجلٌ شابٌّ عاقِلٌ، ولا نَتَّهِمُكَ، [وقد] كنتَ تكتُبُ الوحْيَ لرسولِ اللهِ ﷺ، فتَتَبَّعِ القرآنَ، فاجْمَعْهُ. فواللهِ لو كَلَّفَني نَقْلَ جبلٍ مِنَ الجبالِ ما كانَ أثْقَلَ عليَّ ممَّا أمَرَني بهِ مِن جمعِ القرآنِ، قلتُ: كيفَ تَفْعَلانِ شيئاً لم يَفْعَلْهُ النبيُّ ﷺ؟ فقالَ أبو بكرٍ: هو واللهِ خيرٌ. فلم أزَلْ أُراجِعُهُ (وفي روايةٍ: يُراجِعُني، وفي أُخرى: فلمْ يَزَلْ يحُثُّ مراجَعَتي) حتى شَرَحَ اللهُ صَدْري للذي شرَحَ اللهُ لهُ صدْرَ أبي بكرٍ وعمرَ، [ورأيتُ في ذٰلكَ الذي رَأَيا]، فقمْتُ فتَتَبَّعْتُ القـرآنَ، أجْمَعُـهُ مِنَ الـرِّقاعِ، والأكتافِ (وفي روايةٍ: اللِّخَافِ)، والعُسُب[٨١]، وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حتَّى وجَدْتُ مِن [آخرِ] سورةِ ﴿التوبةِ﴾ آيتَيْنِ معَ [أبي] خُزَيْمَةَ (وفي روايةٍ: خزيمةَ أو أبي خزيمةَ)[٨٢] الأنصاريِّ لم أجِدْهُما معَ أحدٍ غيرِهِ: ﴿لَقَدْ جاءَكُم رَسولٌ مِن أنْفُسِكُمْ عزيزٌ عليهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عليكُم﴾ إلى آخرِها (وفي روايةٍ: حتى خاتمـةِ ﴿بَـراءَةَ﴾)، [فألْحَقْتُها في سُورَتِها]، وكانَتِ الصحُفُ التي جُمِعَ فيها القرآنُ عندَ أبي بكرٍ [حياتَهُ] حتَّى توفَّاهُ اللهُ، ثم عندَ عُمَرَ [حياتَهُ] حتى

---

(٨١) جمع عسيب: وهو جريد النخل.

(٨٢) قلت: والراجح ـ كما حققه الحافظ ـ أنه أبو خزيمة. وأما خزيمة الأنصاري؛ فقد وجد عنده زيد بن ثابت آية أخرى من (سورة الأحزاب)؛ كما سيأتي «٦٦ ـ فضائل القرآن / ٣ ـ باب»، فالتبس الأمر على بعض الرواة، والتحقيق هو هٰذا.

توفَّاهُ اللهُ، ثم عندَ حفصةَ بنتِ عمرَ.

[قالَ محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ: (اللِّخافُ)؛ يعني: الخَزفَ].

١٠ ـ سورةُ ﴿يونُسَ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٨٠٢ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿فاختَلَطَ﴾: افنبتَ بالماءِ مِن كُلِّ لونٍ.

١ ـ [بابٌ] ﴿وقالوا اتَّخَذَ اللهُ ولداً سُبْحانَهُ هُوَ الغَنِيُّ﴾

٨٠٣ ـ وقالَ زيدُ بنُ أسلَمَ: ﴿أنَّ لهُمْ قَدمَ صِدْقٍ﴾: محمدٌ ﷺ.

٨٠٤ ـ وقالَ مجاهدٌ: خيرٌ.

يُقالُ: ﴿تِلْكَ آياتُ﴾؛ يعني: هٰذه أعلامُ القرآنِ. ومِثْلُهُ: ﴿حتَّى إذا كُنْتُم في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهِمْ﴾؛ المعنى: بكم. ﴿دَعْواهُم﴾: دُعاؤُهُم. ﴿أُحِيطَ بهِم﴾: دَنَوْا مِنَ الهَلَكَةِ، ﴿أحاطَتْ بهِ خَطِيئَتُهُ﴾. ﴿فاتَّبَعَهُم﴾ و (أَتْبَعَهُمْ) واحدٌ. ﴿عَدْواً﴾ مِنَ العُدْوانِ[٨٣].

---

٨٠٢ ـ وصله ابن جرير.

٨٠٣ ـ وصله ابن جرير أيضاً.

٨٠٤ ـ وصله الفريابي بسند صحيح عنه. وهو في «تفسير مجاهد» المطبوع (ص ٢٩١) بلفظ: «يعني: أن لهم خيراً عند ربهم».

واعلم أن هٰذا التفسير يرويه عبدالرحمٰن بن الحسن بن. . . عبيد الهمذاني، وهو كذاب؛ كما في «الميزان»، فكان من الواجب على الذين قاموا على طبعه والتقديم له أن ينبِّهوا على ذٰلك تذمماً!

(٨٣) أي: لأجل البغي والعدوان. قوله: «لأُهلك» بضم همزة (أُهلك)، ودال (دُعي)، ولأبي ذر بفتحهما.

٨٠٥ ـ وقالَ مجاهـدٌ: ﴿يُعَجِّلُ اللهُ للنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُم بالخيرِ﴾: قولُ الإِنسانِ لولَدِهِ ومـالِـهِ إذا غَضِبَ: اللهُمَّ! لا تُبـارِكْ فيهِ والْعَنْهُ. ﴿لَقُضِيَ إليهِمْ أجَلُهُم﴾: لأُهْلِكَ مَن دُعِيَ عليهِ ولأَمَاتَهُ. ﴿للذينَ أَحْسَنُوا الحُسْنى﴾: مِثْلُها حُسْنى. ﴿وزِيادةٌ﴾: مَغْفِرةٌ.

٨٠٦ ـ وقالَ غيرُهُ: النَّظَرُ إلى وجهِهِ.

(الكِبْرِياءُ): المُلْكُ.

٢ ـ [بابٌ] ﴿وجاوَزْنا ببَني إسْرائيلَ البَحْرَ فأَتْبَعَهُم فِرْعَوْنُ وجنودُهُ بَغْياً وعَدْواً حتى إذا أدْرَكَهُ الغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أنَّهُ لا إلهَ إلَّا الذي آمَنَتْ بهِ بَنُو إسرائيلَ وأنا مِنَ المسْلِمينَ﴾

﴿نُنْجِيكَ﴾: نُلْقِيكَ على نَجْوةٍ مِنَ الأرضِ، وهو النَّشَزُ: المكانُ المرتفعُ.

١١ ـ سورةُ ﴿هُودٍ﴾

بسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٨٠٧ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿عَصِيبٌ﴾: شديدٌ. ﴿لا جَرَمَ﴾: بَلَى.

وقالَ غيرُهُ: ﴿وحاقَ﴾: نزلَ، (يَحِيقُ): يَنْزِلُ. (يَؤُسٌ): فَعُولٌ مِن يَئِسْتُ.

---

٨٠٥ ـ وصله الفريابي وعبد بن حميد عنه.

٨٠٦ ـ وصله الطبري عن قتادة به، ويؤيد هٰذا التفسير ما أخرجه مسلم مرفوعاً من حديث صهيب رضي الله عنه بلفظ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة؛ يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل»، وهو مخرج في «ظلال الجنة في تخريج كتاب السنة» (٤٧٢).

٨٠٧ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٨٠٨ ـ وقـالَ مجاهدٌ: ﴿تَبْتَئِسْ﴾: تَحْزَنْ. ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُم﴾: شَكٌّ وامْتِرَاءٌ في الحقِّ. ﴿لِيَسْتَخْفُوا منهُ﴾: مِنَ اللهِ إنِ اسْتَطاعُوا.

٨٠٩ ـ وقالَ أبو مَيْسَرَةَ: (الأوَّاهُ): الرَّحِيمُ بالحبشيَّةِ.

٨١٠ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿بادِيءَ الرَّأْيِ﴾: ما ظَهَرَ لنا.

٨١١ ـ وقالَ مجاهدٌ: (الجُودِيُّ): جبلٌ بالجزيرةِ.

٨١٢ ـ وقالَ الحسنُ: ﴿إنَّك لأنْتَ الحليمُ﴾: يستَهْزِئونَ بهِ.

٨١٣ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿أَقْلِعِي﴾: أَمْسِكِي.

٨١٤ ـ ﴿عَصِيبٌ﴾: شديدٌ.

٨١٥ ـ ﴿لا جَرَمَ﴾: بَلَى.

٨١٦ ـ ﴿وفارَ التَّنُّورُ﴾: نبَعَ الماءُ.

٨١٧ ـ وقالَ عكرمَةُ: وجهُ الأرضِ.

١ ـ [بـابٌ] ﴿ألا إنَّهُم يَثْنُـونَ صُدُورَهُم لِيَسْتَخْفُوا منهُ ألا حِينَ

---

٨٠٨ ـ وصله الطبري.

٨٠٩ ـ سبق في «٦٠ ـ كتاب الأنبياء / ١٠ ـ باب».

٨١٠ ـ وصله ابن أبي حاتم.

٨١١ ـ وصله ابن أبي حاتم أيضاً.

٨١٢ ـ لم يخرجه الحافظ.

٨١٣ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه، وقد مضت هٰذه الآثار في «ج٢ / ٦٠ ـ أحاديث الأنبياء» عند الرقم المشار إليه آنفاً.

٨١٤ و ٨١٥ ـ تقدما قريباً.

٨١٦ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عن ابن عباس.

٨١٧ ـ وصله ابن جرير.

يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُم يعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنونَ إنَّهُ عليمٌ بذاتِ الصُّدورِ﴾

[وقالَ غيرُهُ: ﴿وحاقَ﴾: نزلَ، (يَحِيقُ): يَنْزِلُ. (يؤسٌ): فعولٌ مِن يَئِسْتُ. وقالَ مجاهدٌ: ﴿تَبْتَئِسْ﴾: تحزَنْ. ﴿يَثْنُونَ صُدورَهُم﴾: شكٌّ وامْتِراءٌ في الحقِّ. ﴿لِيَسْتَخْفُوا منهُ﴾: مِنَ اللهِ إنِ اسْتطاعُوا][٨٤].

١٩١٦ ـ عن محمدِ بنِ عَبَّادِ بنِ جعفرٍ أنَّ ابنَ عباسٍ قرأ: ﴿ألَا إنَّهُم تَثْنَوْني صُدورُهُم﴾. قلتُ: يا أبا العبَّاسِ! ما ﴿تَثْنَوْني[٨٥] صُدُورُهُم﴾؟ قالَ: كانَ الرجُلُ يُجامِعُ امرأتَهُ فيَسْتَحِي، أوْ يَتَخَلَّى فيَسْتَحِي، فنزلتْ: ﴿ألا إنَّهُم يَثْنُونَ صُدُورَهُم﴾ (ومن طريقِ عَمْرٍو: ﴿ألا إنَّهُم يَثْنُونَ[٨٦] صُدُورَهُم لِيَسْتَخْفُوا منهُ ألَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُم﴾).

٨١٨ ـ وقالَ غيرُهُ عنِ ابنِ عباسٍ: ﴿يَسْتَغْشُونَ﴾: يُغَطُّونَ رُؤُوسَهُم. ﴿سِيءَ بهِم﴾: ساءَ ظنُّه بقومِهِ. ﴿وضاقَ بهِم﴾: بأضيافِهِ. ﴿بقِطْعٍ مِن الليلِ﴾: بسوادٍ.

٨١٩ ـ ﴿إليهِ أُنيبُ﴾: أَرْجِعُ.

٢ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وكانَ عَرْشُهُ على الماءِ﴾

---

(٨٤) ما بين المعكوفتين ثابت في الأصل، مع أنه تقدم كله بالحرف قريباً.

(٨٥) بالمثناة الفوقية، وسكون المثلثة، وفتح النون، وسكون الواو، وكسر النون، بعدها ياء على وزن (تفعوعل)، وهو بناء مبالغة كـ (اعشوشب)، لكن جعل الفعل لـ (الصدور).

(٨٦) بالمثناة التحتية وبنون آخره، و ﴿صدورهم﴾ بالنصب على المفعولية، وهي قراءة الجمهور كما في «الفتح».

٨١٨ ـ يعود الضمير إلى عمرو بن دينار الذي روى الحديث عن ابن عباس، وقد وصله الطبري بسند منقطع عنه.

٨١٩ ـ هٰذا ليس عن ابن عباس كما يوهمه السياق، وإنما هو عن مجاهد؛ كما هو ثابت عند بعض رواة «الصحيح»، وقد وصله عبد بن حميد عن مجاهد به.

١٩١٧ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: أَنْفِقْ [يا ابنَ آدمَ! ٦/١٨٩] أُنْفِقْ عليكَ».

١٩١٨ ـ وقالَ:

«يَدُ (وفي روايةٍ: يَمِينُ ٨/١٧٥) اللهِ مَلْأَى لا يَغِيضُها[٨٧] نَفقَةٌ، سَحَّاءُ[٨٨] الليلَ والنَّهارَ».

١٩١٩ ـ وقالَ:

«أرأيْتُمْ ما أَنْفَقَ منذُ خَلَقَ السَّماءَ (وفي روايةٍ: السماواتِ ٨/١٧٥) والأرضَ، فإنَّهُ لمْ يَغِضْ ما في يَدِهِ (وفي روايةٍ: يَمِينِهِ)، وكانَ عرشُهُ على الماءِ، وبيدِهِ [الأخرى] الميزانُ: [الفَيْضُ أوِ القَبْضُ]، يَخْفِضُ ويَرْفَعُ».

﴿اعْتَراكَ﴾: افْتَعَلْتَ مِن عَرَوْتُهُ؛ أَيْ: أَصَبْتُهُ. ومنهُ: يَعْرُوهُ، واعْتَراني. ﴿آخِذٌ بناصيتِها﴾؛ أي: في مُلْكِهِ وسُلطانِه. (عَنِيدٌ) وعَنُودٌ وعانِدٌ واحدٌ: هو تأكيدُ التَّجَبُّرِ. ﴿ويقولُ الأشهادُ﴾: واحِدُهُ شاهِدٌ؛ مِثْلُ: صاحبٍ وأصحابٍ. ﴿اسْتَعْمَرَكُم﴾: جَعَلَكُم عُمَّاراً، أعْمَرْتُهُ الدَّارَ فهي عُمْرَى: جعلتُها لهُ. ﴿نَكِرَهُم﴾، وأنكَرَهُم، واستَنْكَرهم واحدٌ. ﴿حَميدٌ مَجيدٌ﴾: كأنَّه فعِيلٌ مِن ماجِدٍ. (محمودٌ): مِن حَمِدَ. (سِجِّيلٌ): الشديدُ الكبيرُ، (سِجِّيلٌ) و(سِجِّينٌ)، واللامُ والنونُ أُخْتانِ، وقالَ تَميمُ بنُ مُقْبِلٍ:

---

(٨٧) أي: لا ينقصها.

(٨٨) (سحاء)؛ أي: هطلاء، وروي: «سحًّا» بالتنوين؛ أي: دائمة الصبّ. قوله: «افتعلت» صوابه: «افتعلك». قوله: «ملكه» بضم الميم وكسرها؛ من الشارح. قوله: «من حَمِد» وفي نسخة: «من حُمِدَ» مبنيًّا للمجهول.

وَرَجْلَةٍ[٨٩] يَضْرِبُونَ البَيْضَ ضاحِيَةً   ضَرْباً تَواصَى بِهِ الأبطالُ سِجِّيناً

٣ ـ [بابٌ] ﴿وإلى مَدْيَنَ أخاهُم شُعَيْباً﴾:

أي: إلى أهلِ مَدْيَنَ؛ لأن مَدْينَ بلدٌ، ومِثْلُهُ: ﴿واسألِ القريَةَ﴾، ﴿واسألِ العِيرَ﴾؛ يعني: أهلَ القريةِ والعِيرِ. ﴿وراءَكُم ظِهْرِيًّا﴾: يقولُ: لم تَلْتَفِتُوا إليهِ، ويُقالُ إذا لَمْ يَقْضِ الرجلُ حاجتَهُ: ظَهَرْتَ بحاجتي، وجَعَلْتَني ظِهْرِيًّا، و(الظِّهْرِيُّ) ها هنا: أنْ تأخُذَ معكَ دابَّةً أو وِعاءً تَسْتَظْهِرُ به. ﴿أَراذِلُنا﴾: سُقَاطُنا. ﴿إجْرامي﴾: هو مصدرٌ من أَجْرَمْتُ، وبعضُهم يقولُ: جَرَمْتُ. ﴿الفُلْكُ﴾، والفَلَكُ واحدٌ: وهي السَّفِيْنَةُ والسُّفُنُ. ﴿مُجْراها﴾: مَدْفَعُها، وهو مصدرُ أَجْرَيْتُ. و(أَرْسَيْتُ): حَبَسْتُ، ويُقْرَأُ: ﴿مَرْساها﴾: من رَسَتْ هِيَ، و﴿مَجْراها﴾: من جَرَتْ هي. و﴿مُجْرِيها﴾، و﴿مُرْسِيها﴾: مِن فُعِلَ بها. (الرَّاسِيَاتُ): ثابِتَاتٌ.

٤ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿ويقولُ الأشهادُ هٰؤلاءِ الذينَ كَذَبُوا على ربِّهِمْ ألا لعنَةُ اللهِ على الظالِمينَ﴾

واحدُ (الأشهادِ): شاهدٌ؛ مثلُ: صاحبٍ وأصحابٍ.

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم في «ج٢ / ٤٦ ـ مظالم / ٢ ـ باب»).

٥ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿وكذلكَ أَخْذُ ربِّكَ إذا أخذَ القُرَى وهِيَ ظالمةٌ إنَّ أَخْذَهُ أليمٌ شديدٌ﴾

---

(٨٩) أي: وربّ رجلة: جمع راجل خلاف فارس. قوله: «البيض» بفتح الموحدة: جمع بيضة، وهي الخوذة؛ أي: يضربون مواضع البيض، وهي الرؤوس، وفي نسخة: «البيض» بكسر الموحدة: جمع أبيض، وهو السيف؛ أي: يضربون بالبيض على نزع الخافض. قوله: «ضاحية»؛ أي: في وقت الضحوة، أو ظاهرة. قوله: «تواصى»: أصله: تتواصى. و(الأبطال): الشجعان. (سِجِّيناً)؛ أي: شديداً.

﴿الـرِّفْدُ المَرْفودُ﴾: العونُ المُعينُ، (رَفَدْتُهُ): أَعَنْتُهُ. ﴿تَرْكَنُوا﴾: تَمِيلُوا. ﴿فلولا كانَ﴾: فهَلَّا كانَ. ﴿أُتْرِفُوا﴾: أُهْلِكُوا.

٨٢٠ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿زَفِيرٌ وشَهِيقٌ﴾: شديدٌ، وصوتٌ ضعيفٌ.

١٩٢٠ ـ عن أبي موسى رضيَ اللهُ تعالى عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ لَيُمْلِي[٩٠] للظالِمِ؛ حتَّى إذا أخَـذَهُ لمْ يُفْلِتْـهُ»، قالَ: ثمَّ قرأَ: «﴿وكذلكَ أخْذُ ربِّكَ إذا أخَذَ القُرَى وهيَ ظالِمَةٌ إنَّ أخْذَهُ أليمٌ شديدٌ﴾».

٦ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وأقمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النهارِ وزُلَفاً مِنَ الليلِ إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلكَ ذِكْرى للذَّاكِرينَ﴾

﴿وزُلَفاً﴾: ساعاتٍ بعدَ ساعاتٍ، ومنه سُمِّيَتِ: (المُزْدَلِفَةُ)، (الزُّلَفُ): مَنْزِلَةٌ بعدَ مَنْزِلَةٍ. وأمَّا ﴿زُلْفَى﴾؛ فمَصْدَرٌ مِنَ القُرْبَى، (ازْدَلَفُوا): اجْتَمَعُوا، (أَزْلَفْنا): جَمَعْنا.

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم «ج١ / ٩ ـ المواقيت / ٤ ـ باب»).

١٢ ـ سورةُ ﴿يوسُفَ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٨٢١ ـ وقالَ فُضَيْلٌ عن حُصَيْنٍ عن مجاهِدٍ: ﴿مُتْكاً﴾[٩١]: الأُتْرُجُّ. قالَ فضيلٌ: (الأُتْرُجُّ)

---

٨٢٠ ـ تقدم في «ج٢ / ٥٩ ـ بدء الخلق / ١٠ ـ باب»، وأنه وصله الطبري.

(٩٠) قوله: «ليملي»؛ أي: ليمهل. وقوله: «لم يفلته»؛ أي: لم يخلصه.

٨٢١ ـ وصله مسدد في «المسند» بسند صحيح عنه. وقول فضيل وحده وصله ابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه، وقد نفى المؤلف هذا التفسير كما يأتي قريباً، وناقشه في ذلك الحافظ، فراجعه.

(٩١) بضم الميم، وسكون الفوقية، وتنوين الكاف من غير همز في المواضع الثلاثة، وهي قراءة.

بالحبشية: مُتْكاً.

٨٢٢ ـ وقالَ ابنُ عُيينَةَ عن رجلٍ عن مجاهدٍ: ﴿مُتْكاً﴾: كلُّ شيءٍ قُطِعَ بالسِّكِّينِ.

٨٢٣ ـ وقالَ قتادةُ: ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾: عاملٌ بما عَلِمَ.

٨٢٤ ـ وقالَ ابنُ جُبيرٍ: (صُواعُ): مَكُّوكُ الفارسيِّ الذي يَلْتَقِي طَرَفاهُ، كانَتْ تشرَبُ بهِ الأعاجِمُ.

٨٢٥ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿تُفَنِّدُونِ﴾: تُجَهِّلُونِ.

٨٢٦ ـ وقالَ غيرُه: (غَيَابَةٌ): كُلُّ شيءٍ غَيَّبَ عنكَ شيئاً فهو غَيَابةٌ. و(الجُبُّ): الرَّكِيَّةُ التي لم تُطْوَ. ﴿بِمُؤْمِنٍ لنا﴾: بمصدِّقٍ. ﴿أشُدَّهُ﴾: قَبْلَ أنْ يأخُذَ في النُّقصانِ، يُقالُ: بلغَ أشُدَّهُ، وبَلَغُوا أشُدَّهُم، وقالَ بعضُهم: واحِدُها شَدٌّ.

و(المُتَّكَأُ): ما اتَّكَأْتَ عليهِ لشرابٍ أو لِحَديثٍ أو لطعامٍ، وأَبْطَلَ الذي قالَ: الأُتْرُجُّ، وليس في كلامِ العربِ الأُتْرُجُّ، فلمَّا احْتُجَّ عليهِم بأنه المُتَّكأُ مِن نَمارِقَ؛ فَرُّوا إلى شَرٍّ منهُ، فقالوا: إنَّما هو (المُتْكُ) ساكنةَ التاءِ، وإنَّما (المُتْكُ): طَرَفُ البَظْرِ(*)، ومِن ذٰلك قيلَ لها: مَتْكاءُ، وابنُ المَتْكاءِ، فإنْ كانَ ثَمَّ أُتْرُجٌّ؛ فإنَّه بعدَ المُتَّكَإِ[٩٢]. ﴿شَغَفَها﴾: يُقالُ: بلغَ إلى شِغافِها، وهو غِلافُ قَلْبِها، وأمَّا

---

٨٢٢ ـ رواه سعيد بن عبدالرحمن المخزومي في «تفسير ابن عيينة» عنه.

٨٢٣ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند صحيح عنه.

٨٢٤ ـ وصله ابن أبي حاتم وغيره بسند صحيح.

٨٢٥ ـ وصله ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٨٢٦ ـ «غيره»: هو أبو عبيدة.

(*) (البظر): موضع الختان من المرأة.

(٩٢) (تنبيه): (مُتْكاً) بضم أوله وسكون ثانيه وبالتنوين على المفعولية، هو الذي فسره مجاهد وغيره =

شَعَفَها فمِنَ المَشْعُوفِ. ﴿أَصْبُ﴾: أَمِيلُ. ﴿أَضْغَاثُ أحلامٍ﴾: ما لا تأويلَ لهُ، و(الضِّغْثُ): ملءُ اليدِ مِن حَشِيشٍ وما أشْبَهَهُ، ومنهُ: ﴿وخُذْ بيدِكَ ضِغْثاً﴾ لا مِن قولِهِ: ﴿أضْغاثُ أحلامٍ﴾، واحِدُها ضِغْثٌ. ﴿نَميرُ﴾: مِنَ المِيرَةِ. ﴿ونَزْدَادُ كَيْلَ بَعيرٍ﴾: ما يَحْمِلُ بَعيرٌ. ﴿آوى إليهِ﴾: ضمَّ إليهِ. (السِّقَايَةُ): مِكْيالٌ. ﴿اسْتَيْأَسُوا﴾: يَئِسُوا. ﴿ولا تَيْأَسُوا مِن رَوْحِ اللهِ﴾: معناهُ الرجاءُ. ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾: اعْتَرَفُوا (٩٣) نجيًّا، والجمعُ: أَنْجِيَةٌ، يتناجَوْنَ، الواحِدُ: نجيٌّ، والاثْنانِ والجمعُ: نَجِيٌّ وأَنْجِيَةٌ. ﴿تَفْتَأُ﴾: لا تزالُ. ﴿حَرَضاً﴾: مُحْرَضاً يُذيبُكَ الهَمُّ. ﴿تَحَسَّسُوا﴾: تخَبَّرُوا. ﴿مُزْجاةٍ﴾: قليلةٍ. ﴿غاشِيَةٌ مِن عذابِ اللهِ﴾: عامَّةٌ مُجَلِّلَةٌ.

١ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿ويُتِمُّ نعمَتَهُ عليكَ وعلى آلِ يعقوبَ كما أتَمَّها على أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إبراهيمَ وإسحاقَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «ج٢ / ٦٠ ـ أحاديث الأنبياء / ١٩ ـ باب»).

٢ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿لقدْ كانَ في يوسُفَ وإخْوَتِهِ آياتٌ للسَّائِلينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج٢ / ٦٠ ـ أحاديث الأنبياء / ١٥ ـ باب»).

٣ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿قالَ بلْ سَوَّلَتْ لكُمْ أنْفُسُكُمْ أمراً فصبرٌ جميلٌ﴾

= بالأترج أو غيره، وهي قراءة، وأما القراءة المشهورة؛ فهو ما يُتَّكأ عليه من وسادة وغيرها؛ كما جرت به عادة الأكابر عند الضيافة. قال الحافظ:

«وبهذا التقرير لا يكون بين النقلين تعارض».

(٩٣) كذا في رواية عن المصنف، وفي أخرى عنه: «اعتزلوا»، وهو الصواب كما قال الحافظ.

﴿سَوَّلَتْ﴾ : زَيَّنَتْ .

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث الإفك، وقد مضى «٦٤ ـ المغازي / ٣٦ ـ باب / رقم الحديث ١٧٤٨»).

٤ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وَرَاوَدَتْهُ التي هُوَ في بيتِها عن نفسِهِ وغَلَّقَتِ الأبوابَ وقالتْ هَيْتَ لكَ﴾

٨٢٧ ـ وقالَ عِكرِمَةُ: ﴿هَيْتَ لكَ﴾ بالحَوْرانيَّةِ: هلُمَّ .

٨٢٨ ـ وقالَ ابنُ جبيرٍ: تَعالَهْ .

١٩٢١ ـ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ: ﴿قالَتْ هَيْتَ لكَ﴾؛ قالَ: وإنَّما نَقْرَؤُها كما عُلِّمْناها .

﴿مَثْواهُ﴾ : مُقامُهُ . ﴿وأَلْفَيَا﴾ : وجَدَا ، ﴿أَلْفَوْا آباءَهُم﴾ ، ﴿أَلْفَيْنا﴾ .

١٩٢٢ ـ وعنِ ابنِ مسعودٍ: ﴿بلْ عَجِبْتُ[٩٤] ويَسْخَرونَ﴾ .

٥ ـ بابُ قولِهِ: ﴿فلمَّا جاءَهُ الرَّسولُ قالَ ارْجِعْ إلى ربِّكَ فاسْأَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ اللاَّتي قَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ إنَّ ربِّي بكَيْدِهِنَّ عليمٌ . قالَ ما خَطْبُكُنَّ إذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حاشَ للهِ﴾

---

٨٢٧ ـ وصله عبد بن حميد عنه .

٨٢٨ ـ وصله الطبري وأبو الشيخ .

(٩٤) بالضم؛ قراءة ابن مسعود، وضمير المتكلم يعود إلى الله تبارك وتعالى على ما هو المعتمد، وبه جزم سعيد بن جبير وغيره . انظر «الفتح» .

وإضافة العجب إلى الله تعالى ثابتة في غيرما حديث واحد؛ من ذلك قوله ﷺ: «عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل»، وقد مضى «٥٦ ـ الجهاد / ١٤٤ ـ باب»، فإذا ثبت حمل على ما يليق به تعالى دون تأويل أو تشبيه .

و﴿حاشَ﴾، و(حاشا): تَنْزِيهٌ واستثناءٌ. ﴿حَصْحَصَ﴾: وَضَحَ.

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج٢ / ٦٠ ـ أحاديث الأنبياء / ١٢ ـ باب»).

٦ ـ بابُ قولِهِ: ﴿حتَّى إذا اسْتَيْأسَ الرُّسُلُ﴾

١٩٢٣ ـ عنْ عُروةَ بنِ الزبيرِ عن عائشةَ رضي اللهُ تعالى عنها قالتْ له وهو يسألُها عن قولِ اللهِ تعالى: ﴿حتَّى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾؛ قالَ: قلتُ: أَ﴿كُذِبُوا﴾ أم ﴿كُذِّبوا﴾؟ قالت عائشةُ: ﴿كُذِّبُوا﴾. قلتُ: فقدِ اسْتَيْقَنُوا أنَّ قومَهُم كَذَّبوهُم، فما هو بالظَّنِّ؟ قالتْ: أجَلْ لعَمْري [يا عُرَيَّةُ! ٤/١٢٣] لقدِ اسْتَيْقَنُوا بذلك. فقلتُ لها: [لَعَلَّها] ﴿وظَنُّوا أنَّهُم قدْ كُذِبُوا﴾ [مخفَّفةً]؟ قالتْ: معاذَ اللهِ(٩٥)! لمْ تَكُنِ الرسلُ تظنُّ ذلك بربِّها. قلتُ: فما هذهِ الآيةُ؟ قالتْ: هُم أتباعُ الرسُلِ الذينَ آمَنوا بربِّهِمْ وصَدَّقُوهُم، فطالَ عليهِمُ البلاءُ، واستأْخَرَ عنهُمُ النَّصْرُ حتى إذا استيْأَسَ الرسلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُم مِن قومِهِمْ، وظنَّتِ الرسلُ أنَّ أتباعَهُم قدْ كَذَّبُوهُم جاءَهُم نصرُ اللهِ عندَ ذلك.

[قالَ أبو عبدِاللهِ: ﴿اسْتَيْأَسُوا﴾: افْتَعَلُوا مِن يَئِسْتُ منهُ، من ﴿يوسفَ﴾: ﴿لا تَيْأَسُوا مِن رَوْحِ اللهِ﴾؛ معناهُ: الرَّجاءُ ٤/١٢٣].

---

(٩٥) هذا ظاهر في أنها أنكرت القراءة بالتخفيف بناء على أن الضمير للرسل، وليس كذلك، بل الضمير يرجع إلى المرسل إليهم، ولا معنى لإنكار القراءة بذلك بعد ثبوتها؛ كما حققه الحافظ في «الفتح»، وقال:

«ولعلها لم يبلغها ممن يرجع إليه في ذلك، وقد قرأ بها أئمة الكوفة من القراء، ووافقهم من الحجازيين أبو جعفر بن القعقاع، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وأبي عبدالرحمن السلمي وآخرين».

١٣ ـ سورةُ ﴿الرَّعْدِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٨٢٩ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿كَباسِطِ كَفَّيْهِ﴾: مَثَلُ المشركِ الذي عَبَدَ مَعَ اللهِ إلٰهاً غيرَهُ؛ كَمَثَلِ العطشانِ الذي ينظُرُ إلى خيالِهِ في الماءِ مِن بعيدٍ، وهو يريدُ أنْ يتناوَلَهُ ولا يقْدِرُ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿سَخَّرَ﴾: ذلَّلَ. ﴿مُتجاوِراتٌ﴾: مُتدانِياتٌ. ﴿المَثُلاتُ﴾: واحِدُها: مَثُلَةٌ، وهي الأشباهُ والأمْثَالُ، وقالَ: ﴿إلَّا مِثْلَ أيَّامِ الذينَ خَلَوْا﴾. ﴿بِمِقْدارٍ﴾: بقَدَرٍ. ﴿مُعَقِّباتٌ﴾: ملائكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الأولى منها الأخْرى، ومنهُ قيلَ: العَقِيبُ، يُقالُ: عَقَّبْتُ في أثَرِهِ. (المِحالُ): العُقوبَةُ. ﴿كَباسِطِ كفَّيْهِ إلى الماءِ﴾: ليقْبِضَ على الماءِ. ﴿رابِياً﴾: مِن رَبا يَرْبُو. ﴿أو مَتاعٍ زَبَدٌ مثلُهُ﴾: المَتاعُ ما تمتَّعْتَ بهِ. ﴿جُفاءً﴾: (أجْفَأَتِ القِدْرُ): إذا غلتْ، فَعَلاها الزَّبَدُ ثم تَسْكُنُ فيذهَبُ الزَّبَدُ بلا مَنْفَعَةٍ، فكذٰلك يُمَيِّزُ الحَقُّ مِنَ الباطلِ. ﴿المِهادُ﴾: الفِراشُ. ﴿يَدْرَؤنَ﴾: يَدْفعونَ، دَرَأْتُهُ عنِّي: دَفَعْتُهُ. ﴿سلامٌ عليكُمْ﴾؛ أي: يقولُونَ سلامٌ عليكُم. ﴿وإليهِ مَتابِ﴾: تَوْبَتي. ﴿أفَلَمْ يَيْأَسْ﴾[٩٦]: لم يتبَيَّنْ. ﴿قارِعَةٌ﴾: داهِيَةٌ. ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾: أطَلْتُ مِنَ المَلِيِّ والمِلاوَةِ، ومنهُ ﴿مَلِيًّا﴾، ويُقالُ للواسِعِ الطويلِ مِنَ الأرضِ: مَلًى مِنَ الأرضِ. ﴿أَشَقُّ﴾: أشدُّ مِنَ المشقَّةِ. (مُعَقِّبٌ): مغيِّرٌ. وقالَ مجاهِدٌ: ﴿مُتَجاوِراتٌ﴾: طَيِّبُها، وخَبيثُها السِّباخُ. ﴿صِنوانٌ﴾: النَّخْلَتانِ أو أكثرُ في أصلٍ واحِدٍ. ﴿وغيرُ صِنْوانٍ﴾: وحْدَها. ﴿بماءٍ واحِدٍ﴾: كصالحِ بني آدَمَ وخَبيثِهِمْ؛ أبوهُم واحدٌ. ﴿السَّحابَ الثِّقالَ﴾: الذي فيهِ الماءُ. ﴿كَباسِطِ كفَّيْهِ﴾: يَدْعُو الماءَ بلسانِهِ ويشيرُ إليه بيدِهِ فلا يأْتيهِ أبداً.

---

٨٢٩ ـ وصله ابن جرير وابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

(٩٦) قلت: نص الآية مع تفسيرها من «ابن كثير»: ﴿أفلم ييأس الذين آمنوا﴾؛ أي: من إيمان جميع الخلق، ويعلموا ويتبينوا ﴿أنْ لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً﴾.

﴿سـالَتْ أودِيَةٌ بقَدَرِها﴾: تَمْلأُ بطنَ وادٍ. ﴿زَبَداً رابِياً﴾: زَبَدُ السيلِ. [﴿زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾][97]: خَبَثُ الحديدِ والحِلْيَةِ.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿اللهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وما تَغِيضُ الأرْحامُ﴾

﴿غِيضَ﴾: نُقِصَ.

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه قريباً «٦ ـ سورة / ١ ـ باب»).

١٤ ـ سورةُ ﴿إبْراهيم﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ(*)

٨٣٠ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿هادٍ﴾: داعٍ.

---

(٩٧) سقطت من الأصل، واستدركتها من نسخة «الفتح».

(*) هنا في الأصل بعد البسملة: «باب»، ولما كان ليس من عادة المؤلف رحمه الله عقد «باب» بين يدي الآثار التي يسوقها في أول تفسير كل سورة؛ فقد رأيت حذفه، وبخاصة أنه لم يرد في نسخة «فتح الباري»، وقد تتبعت بصورة خاصة السور التي لم يقع فيها هٰذه اللفظة: «باب»؛ فوجدت أكثرها كـ سورة ﴿إبراهيم﴾ هٰذه ليس تحتها حديث، وهي: (٢٩ ـ العنكبوت) و(٣٥ ـ الملائكة) و(٥١ ـ الذاريات) و(٥٧ ـ الحديد) و(٥٨ ـ المجادلة) و(٦٤ ـ التغابن) و(٦٧ ـ تبارك) و(٦٩ ـ الحاقة) و(٧٠ ـ سأل سائل) و(٧٣ ـ المزمل) و(٧٦ ـ هل أتى) و(٨١ ـ إذا الشمس) و(٨٢ ـ الانفطار) و(٨٥ ـ البروج) و(٨٦ ـ الطارق) و(٨٨ ـ الغاشية) و(٨٩ ـ الفجر) و(٩٠ ـ لا أقسم) و(٩٤ ـ ألم نشرح) و(٩٧ ـ إنا أنزلناه) و(١٠٠ ـ العاديات) و(١٠٧ ـ أرأيت) و(١٠٩ ـ الكافرون).

ومثلها سور وقع تحتها حديث واحد، ومع ذٰلك لم يبوب لها، وهي: (٨٠ ـ عبس) و(٨٣ ـ المطففين) و(١١٣ و١١٤ ـ المعوذتين).

٨٣٠ ـ وصله الطبري بسند منقطع.

٨٣١ ـ وقالَ مجاهِدٌ: (صَدِيدٌ): قَيْحٌ ودَمٌ.

٨٣٢ ـ وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ: ﴿اذْكُروا نعْمَةَ اللهِ عليكُم﴾: أيادِيَ اللهِ عندَكُم وأيَّامَهُ[٩٨].

٨٣٣ ـ وقال مجاهدٌ: ﴿مِنْ كُلِّ ما سأَلْتُمُوهُ﴾: رَغِبْتُم إليهِ فيهِ.

٨٣٤ ـ ﴿يَبْغُونَها عِوَجاً﴾: يَلْتَمِسُونَ لها عِوَجاً.

﴿وإذْ تأذَّنَ ربُّكُم﴾: أعْلَمَكُم: آذَنَكُم[٩٩]. ﴿رَدُّوا أيْدِيَهُمْ في أفْواهِهِمْ﴾: هٰذا مَثَلٌ: كَفُّوا عمَّا أُمِرُوا بهِ. ﴿مَقامي﴾: حيثُ يُقيمُهُ اللهُ بينَ يديهِ. ﴿مِن وارِئِهِ﴾: قُدَّامِهِ. ﴿لكُم تَبعاً﴾: واحِدُها تابعٌ؛ مثلُ: غَيَبٍ وغائبٍ. ﴿بِمُصْرِخِكُم﴾: اسْتَصْرَخَني: استغاثَني، يستَصْرِخُهُ مِنَ الصُّراخِ. ﴿ولا خِلَالَ﴾: مصدرُ خالَلْتُهُ خِلالاً، ويجوزُ أيضاً جمعُ خُلَّةٍ وخِلالٍ. ﴿اجْتُثَّتْ﴾: اسْتُؤْصِلَتْ.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أصْلُها ثابتٌ وفَرْعُها في السَّماءِ تُؤتي أُكُلَها كُلَّ حينٍ﴾

١٩٢٤ ـ عَنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ تعالى عنهما قالَ: كُنَّا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ [وهو يأكُلُ جُمَّارَ ٣/٣٦] [نَخْلَةٍ ٦/٢١١]، فقالَ:

«أخْبِروني بشجرةٍ تُشْبِهُ أو كالرَّجُلِ المسلمِ (وفي طريقٍ: إنَّ مِنَ الشجرِ لَما بَرَكَتُهُ كبرَكَةِ المسلمِ)؛ لا يَتَحاتُّ (وفي روايةٍ: لا يَسْقُطُ ١/٢٢) ورقُها، ولا، ولا، ولا، تُؤتي أُكُلَها كلَّ حينٍ [بإذْنِ ربِّها ٧/١٠٦]؛ [ما هي؟]». فوقعَ الناسُ في شجرِ

---

٨٣١ ـ وصله الفريابي.

٨٣٢ ـ وصله الطبري وغيره عنه.

(٩٨) أي: وقائعه التي وقعت على الأمم السالفة.

٨٣٣ ـ وصله الفريابي عنه.

٨٣٤ ـ وصله عبد بن حميد عن مجاهد أيضاً.

(٩٩) كذا للأكثر، ولأبي ذر: «أعلمكم ربكم».

البَوَادِي] (وفي طريقٍ: فقالَ القومُ: هي شجرةُ كذا، هي شجرةُ كذا ٧/ ١٠٠) قالَ ابنُ عمرَ: فوقعَ في نَفْسي أنَّها النَّخْلَةُ، [فأردْتُ أنْ أقولَ: هي النخلةُ يا رسولَ اللهِ! ثمَّ الْتَفَتُّ، فإذا أنا عاشِرُ عشَرَةٍ أنا أَحْدَثُهم]، ورأيتُ أبا بكرٍ وعمرَ لا يتكلَّمانِ، فكرِهْتُ (وفي روايةٍ: فاسْتَحْيَيْتُ) أنْ أتكلَّمَ، فلمَّا لَمْ يقولُوا شيئاً [قالوا: حدِّثْنا ما هيَ يا رسولَ اللهِ؟] قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«هي النَّخْلَةُ».

فلمَّا قُمْنا؛ قلتُ لعُمَرَ: يا أَبَتَاهْ! واللهِ لقدْ كانَ وقعَ في نفسي أنَّها النَّخْلَةُ. فقالَ: ما منعَكَ أنْ تَكلَّمَ؟ قالَ: لم أَرَكُم تَكَلَّمُونَ، فكرِهْتُ أنْ أتَكَلَّمَ، أو أقولَ شيئاً. قالَ عمرُ: لأنْ تكونَ قُلْتَها أحَبُّ إليَّ مِن [أنْ يكونَ لي ١/ ٤٢] كَذا وكَذا.

٢ ـ بابٌ ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الذينَ آمَنُوا بالقولِ الثابِتِ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث البراء المتقدم «ج١ / ٢٣ ـ الجنائز / ٨٦ ـ باب»).

٣ ـ بابٌ ﴿ألَمْ تَرَ إلى الذينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً﴾:

أَلَمْ تعلَمْ؛ كقولِهِ: ﴿ألَمْ تَرَ كيفَ﴾، ﴿ألَمْ تَرَ إلى الذينَ خَرَجُوا﴾. (البَوَارُ): الهلاكُ؛ بارَ، يَبُورُ، بَوْراً، ﴿قوماً بُوراً﴾: هالِكينَ.

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم «٦٤ ـ المغازي / ٨ ـ باب / رقم الحديث ١٦٩٠»).

١٥ ـ سورةُ ﴿الحِجْرِ﴾

٨٣٥ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿صِراطٌ عليَّ مُستَقيمٌ﴾: الحقُّ يرجِعُ إلى اللهِ، وعليهِ طريقُهُ.

---

٨٣٥ ـ وصله الطبري من طرق عنه.

﴿لَبِإمامٍ مُبينٍ﴾: على الطَّريقِ.

٨٣٦ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾: لعَيْشُكَ. ﴿قومٌ مُنْكَرُونَ﴾: أنكَرَهُم لوطٌ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿كتابٌ معلومٌ﴾: أجَلٌ. ﴿لَوْمَا تَأْتِينا﴾: هَلَّا تَأْتِينا. ﴿شِيَعٌ﴾: أُمَمٌ، وللأولياءِ أيضاً شِيَعٌ(١٠٠).

٨٣٧ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿يُهْرَعُونَ﴾: مُسْرِعِينَ.

﴿للمُتَوَسِّمِينَ﴾: للناظِرِينَ. ﴿سُكِّرَتْ﴾: غُشِّيَتْ. ﴿بُرُوجاً﴾: منازِلَ للشمسِ والقمرِ. ﴿لَواقِحَ﴾: مَلاقِحَ مُلْقِحَةً(١٠١). ﴿حَمَإٍ﴾: جماعَةُ حَمْأَةٍ، وهُوَ الطينُ المُتَغَيِّرُ. و(المَسْنُونُ): المَصْبُوبُ. ﴿تَوْجَلْ﴾: تَخَفْ. ﴿دابِرَ﴾: آخِرَ. ﴿لبإمامٍ مُبينٍ﴾: (الإمامُ): كلُّ ما ائْتَمَمْتَ واهْتَدَيْتَ بهِ. ﴿الصَّيْحَةُ﴾: الهَلَكَةُ.

١ ـ [بابٌ] ﴿إلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ﴾

١٩٢٥ ـ عن أبي هريرةَ يَبْلُغُ بهِ النبيَّ ﷺ قالَ:

«إذا قَضَى اللهُ الأمرَ في السماءِ؛ ضَرَبَتِ الملائِكَةُ بأجْنَحَتِها خُضْعاناً(١٠٢)

---

٨٣٦ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

(١٠٠) أي: يقال لهم: شيع.

٨٣٧ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

(١٠١) فسر اللواقح بقوله: «ملاقح»، ثم أشار بأنه جمع ملقحة.

(١٠٢) أي: خاضعين. (لقوله)؛ أي: قول الله تبارك وتعالى، وفي حديث ابن مسعود: «إذا تكلم الله بالوحي؛ سمع أهل السماء الدنيا صلصلة كجر السلسلة على الصفا...» الحديث، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٢٩٣). وقوله: «كالسلسلة»؛ أي: كصوتها. وقوله: «ينفذهم ذلك»؛ أي: ينفذ الله القول إليهم. (فإذا فزع)؛ أي: أزيل الخوف.

لقـولِهِ، كالسِّلْسِلَةِ على صَفْوانٍ ـ قالَ عليٌّ(١٠٣): وقالَ غيرُه: صَفَوانٍ ـ يَنْفُذُهُم ذٰلك، فإذا فُزِّعَ عن قُلوبِهِمْ قالوا: ماذا قالَ ربُّكُم؟ قالوا للذي قالَ: الحقَّ، وهوَ العليُّ الكبيرُ، فيسمَعُها مُسْتَرِقُو السمْعِ، ومُسْتَرِقُو السمْعِ هٰكذا واحدٌ فوقَ آخَرَ ـ ووصفَ سفيانُ بيدِهِ، وفرَّجَ بينَ أصابعِ يدِهِ اليُمْنى؛ نَصَبَها بعضَها فوقَ بعضٍ ـ فربَّما أدْرَكَ الشِّهابُ المستمِعَ قبلَ أنْ يرمِيَ بها(١٠٤) إلى صاحِبِهِ، فيُحْرِقُهُ، وربَّما لم يُدْرِكْهُ حتى يَرْمِيَ بها إلى الذي يَلِيهِ، إلى الذي هو أسفلَ منهُ، حتى يُلْقُوها إلى الأرضِ ـ وربَّما قالَ سفيانُ: حتى تنتَهِيَ إلى الأرضِ ـ فتُلْقَى على فمِ الساحِرِ [والكاهِنِ]، فيَكْـذِبُ معها مائةَ كَذْبَةٍ، فَيَصْدُقُ، فيَقولُونَ: ألَمْ يُخْبِرْنا يومَ كذا وكذا: يكونُ كذا وكذا، فوجَدْناهُ حقًّا؟ للكَلِمَةِ التي سُمِعَتْ مِنَ السماءِ».

[قلتُ لسفيانَ: إنَّ إنساناً روى عنكَ عن عمرٍو عن عكرِمَةَ عن أبي هريرةَ ويرفعُهُ أنَّه قرأَ: (فُرِّغَ)(١٠٥)؟ قالَ سفيانُ: هٰكذا قرأَ عمرٌو؛ فلا أدْري سَمِعَهُ هٰكذا

---

(١٠٣) هو ابن عبدالله المديني شيخ المصنف فيه. وقوله: «غيره»؛ يعني: غير سفيان بن عيينة.

قلت: والظاهر أن الخلاف بين سفيان وغيره، والخلاف بينهما هو في زيادة: «ينفذهم ذٰلك»، فلم يذكرها سفيان وذكرها غيره، ويحتمل أن الخلاف إنما هو في ضبط فاء قوله: «صفوان»، فسفيان ذكرها بالسكون، وغيره بالفتح، وقوّى هٰذا الاحتمال الحافظ في «الفتح»؛ لثبوت تلك الزيادة في رواية عن سفيان. والله أعلم.

(١٠٤) أي: بالكلمة. قوله: «فيحرقه» بالنصب عطفاً على السابق، ولأبي ذر بالرفع. قوله: «فيصدق»، ولأبي ذر: «فيصدّق» ـ مبنيًّا للمفعول ـ الساحر في كذباته.

(١٠٥) قوله: «أنه قرأ (فرغ)» بالراء والغين. وقوله: «فلا أدري سمعه هٰكذا أم لا؟»؛ أي: سمعه من عكرمة أو قرأها كذٰلك من قبل نفسه؛ بناء على أنها قراءته. وقول سفيان: «وهي قراءتنا»؛ يريد: نفسه ومَن تابعه.

قال الحافظ: «وهٰذه القراءة رويت أيضاً عن الحسن وقتادة ومجاهد، والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة».

أمْ لا؟ قالَ سفيانُ: وهي قِراءَتُنا].

٢ ـ بابُ قولِهِ: ﴿ولقدْ كَذَّبَ أصحابُ الحِجْرِ المُرْسلينَ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «ج٢ / ٦٠ ـ الأنبياء / ١٨ ـ باب»).

٣ ـ بابُ قولِهِ: ﴿ولقَد آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ المَثانِي والقُرآنَ العظيمَ﴾

١٩٢٦ ـ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أُمُّ القرآنِ هي السَّبْعُ المَثَانِي والقرآنُ العظيمُ».

٤ ـ [بابٌ] قولِهِ: ﴿الذينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِينَ﴾

﴿المُقْتَسِمينَ﴾: الذينَ حَلَفُوا(١٠٦)، ومنهُ: ﴿لا أُقْسِمُ﴾؛ أي: أُقْسِمُ، وتُقْرَأُ: ﴿لأُقْسِمُ﴾. ﴿قاسَمَهُما﴾: حَلَفَ لهُما، ولَمْ يحْلِفَا لهُ.

٨٣٨ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿تقاسَمُوا﴾: تحالَفُوا.

١٩٢٧ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضي اللهُ تعالى عنهما: ﴿[كَما أَنْزَلْنا على المُقْتَسِمينَ.] الذينَ جَعَلوا القرآنَ عِضينَ﴾؛ قالَ: هُمْ أهلُ الكِتابِ (وفي روايةٍ: اليهودُ والنصارى)(١٠٧)؛ جَزَّؤوهُ أجْزاءً؛ فآمَنُوا ببعْضِهِ وكَفَرُوا ببعضِهِ.

---

(١٠٦) كذا وقد تعقبه الحافظ فقال: «قلت: هكذا جعل ﴿المقتسمين﴾ من القسم بمعنى الحلف، والمعروف أنه من القسمة، وبه جزم الطبري، وسياق الكلام يدل عليه. وأما قوله: «ومنه: ﴿لا أقسم﴾...» إلخ؛ فليس كذلك؛ أي: فليس هو من الاقتسام، بل هو من القسم».

٨٣٨ ـ وصله الفريابي عنه.

(١٠٧) قلت: ورواه الحاكم (٢ / ٣٥٥) عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿كما أنزلنا على المقتسمين. الذين جعلوا القرآن عضين﴾؛ قال: (المقتسمون): اليهود والنصارى، وقوله: ﴿جعلوا القرآن =

٥ ـ بابُ قولِهِ: ﴿واعْبُدْ ربَّكَ حتى يأْتِيَكَ اليَقِينُ﴾

٨٣٩ ـ قالَ سالِمٌ: ﴿اليقينُ﴾: الموتُ.

(قلتُ: لم يسنِدْ فيهِ حديثاً).

١٦ ـ سورةُ ﴿النَّحْلِ﴾

بسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرحيمِ

﴿رُوحُ القُدُسِ﴾: جِبريلُ، ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمينُ﴾. ﴿في ضَيْقٍ﴾: يقالُ: أَمْرٌ ضَيْقٌ، وضَيِّقٌ؛ مثلُ: هَيْنٍ وهَيِّنٍ، ولَيْنٍ ولَيِّنٍ، ومَيْتٍ ومَيِّتٍ.

٨٤٠ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿تَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ﴾: تَتَهَيَّأُ.

٨٤١ ـ ﴿سُبُلَ ربِّكِ ذُلُلاً﴾: لا يَتَوَعَّرُ عليها مكانٌ سَلَكَتْهُ.

٨٤٢ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿في تَقَلُّبِهِمْ﴾: اختلافِهِم.

= عضين﴾؛ قال: آمنوا ببعض وكفروا ببعض. وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، وفاته أن البخاري أخرجه كما ترى، وبه تعقبه الذهبي.

٨٣٩ ـ وصله الفريابي وعبد بن حميد عن سالم بن أبي الجعد به.

٨٤٠ ـ قوله: «تتهيأ» كذا فيه، والصواب: «تميل»؛ كما قال الحافظ، وعلى الصواب مضى في «ج١ / ٩ ـ مواقيت الصلاة / ١٠ ـ باب / رقم الأثر ١٣١»، وتقدم تخريجه هناك، وقد رواه الطبري أيضاً (١٤ / ٧٩). وقوله: (تتفيأ): بتاء التأنيث قراءة أبي عمرو وغيره، وباقي السبعة (يتفيأ) بالياء كما في «البحر المحيط».

٨٤١ ـ وصله الطبري عن مجاهد.

٨٤٢ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

٨٤٣ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿تَميدُ﴾: تَكَفَّأُ. ﴿مُفْرَطُونَ﴾: مَنْسِيُّونَ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿فإذا قرأْتَ القرآنَ فاسْتَعِذْ باللهِ﴾: هٰذا مُقَدَّمٌ ومُؤَخَّرٌ، وذٰلك أنَّ الاِسْتِعاذَةَ قبلَ القراءَةِ، ومعناها: الاِعْتِصامُ باللهِ.

٨٤٤ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: «﴿تُسِيمُونَ﴾: تَرْعَوْنَ.

٨٤٥ ـ ﴿شاكِلَتِهِ﴾: ناحيتِهِ».

﴿قَصْدُ السبيلِ﴾: البيانُ. (الدِّفْءُ): ما اسْتَدْفَأْتَ. ﴿تُرِيحُونَ﴾: بالعَشِيِّ. ﴿وتَسْرَحُونَ﴾: بالغَداةِ. ﴿بِشِقِّ﴾؛ يعني: المشقَّةَ. ﴿على تَخَوُّفٍ﴾: تَنَقُّصٍ. ﴿الأنْعَامِ لعبرَةً﴾: وهي تُؤنَّثُ وتذَكَّرُ، وكذٰلك النَّعَمُ، (الأنعامُ): جماعةُ النَّعَمِ. ﴿أكْناناً﴾: واحِدُها: كِنٌّ؛ مِثْلُ: حِمْلٍ وأحْمالٍ. ﴿سَرابيلَ﴾: قُمُصٌ ﴿تَقِيكُمُ الحَرَّ﴾. وأمَّا ﴿سَرابيلَ تَقِيكُمْ بأْسَكُم﴾؛ فإنَّها الدُّروعُ. ﴿دَخَلًا بينَكُم﴾: كلُّ شيءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ.

٨٤٦ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿حَفَدَةً﴾: من ولَدِ الرجلِ. (السَّكَرُ): ما حُرِّمَ مِن ثَمَرَتِها. و (الرِّزْقُ الحَسَنُ): ما أَحَلَّ اللهُ.

٨٤٧ ـ وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ عن صدَقَةَ[١٠٨]: ﴿أَنْكَاثاً﴾: هي خَرْقاءُ؛ كانَتْ إذا أَبْرَمَتْ غزْلَها نَقَضَتْهُ.

---

٨٤٣ ـ وصله الفريابي.

٨٤٤ ـ وصله الطبري من طرق عنه.

٨٤٥ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه أيضاً.

٨٤٦ ـ وصله الطبري بسند صحيح عنه نحوه.

٨٤٧ ـ وصله ابن أبي حاتم والطبري عن صدقة عن السدي به نحوه.

(١٠٨) هو صدقة بن عبدالله بن كثير القارىء أبو الهذيل صاحب مجاهد؛ كما حققه الحافظ في «الفتح»، وقال:

«فيستدرك على من صنف في رجال البخاري، فإن الجميع أغفلوه».

٨٤٨ ـ وقالَ ابنُ مسعودٍ: (الأُمَّةُ): مُعَلِّمُ الخيرِ. و (القانِتُ): المُطِيعُ.

١ ـ بابُ قولِهِ تعالى: ﴿ومنكُمْ مَن يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ﴾

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم «ج٢ / ٥٥ ـ الوصايا / ٢٥ ـ باب»).

١٧ ـ سُورةُ ﴿بَني إسرائيلَ﴾

١ ـ [بابٌ]

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن مسعود الآتي في أول «٢١ ـ ﴿الأنبياء﴾»).

٨٤٩ ـ ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إليكَ رُؤُسَهُم﴾؛ قالَ ابنُ عباسٍ: يهُزُّونَ.

وقالَ غيرُهُ: نَغَضَتْ سِنُّكَ؛ أيْ: تحرَّكَتْ. ﴿وقَضَيْنا إلى بني إسرائيلَ﴾: أخْبَرْناهُم أنَّهم سيُفْسِدونَ، والقضاءُ على وجوهٍ: ﴿وقضى ربُّكَ﴾: أمرَ ربُّكَ، ومنه الحُكمُ: ﴿إنَّ ربَّك يَقْضِي بينَهُم﴾، ومنه الخَلْقُ: ﴿فقضاهُنَّ سبعَ سمواتٍ﴾. ﴿نَفِيراً﴾: مَن يَنْفِرُ معهُ. ﴿ولِيُتَبِّرُوا﴾: يدمِّرُوا ما عَلَوْا. ﴿حَصِيراً﴾: مَحْبِساً مَحْصَراً. ﴿حَقَّ﴾: وجَبَ. ﴿مَيْسُوراً﴾: لَيِّناً. ﴿خِطْأً﴾: إثْماً، وهو اسمٌ مِن خَطِئْتُ، والخَطَأُ مفتوحٌ مصدرُهُ مِنَ الإثمِ، خَطِئْتُ: بمعنى أخطَأْتُ. ﴿تَخْرِقَ﴾: تقطَعَ. ﴿وإذْ هُمْ نَجْوَى﴾: مصدَرٌ مِن ناجَيْتُ، فوصَفَهُم بها؛ والمعنى: يتناجَوْنَ. ﴿رُفاتاً﴾: حُطاماً. ﴿واسْتَفْزِزْ﴾: اسْتَخِفَّ بِخَيْلِكَ الفرسانِ. (والرَّجْلُ) (١٠٩): الرَّجَّالَةُ، واحِدُها راجِلٌ؛ مثلُ: صاحبٍ

---

٨٤٨ ـ وصله الفريابي وعبدالرزاق والحاكم، وقال (٢ / ٣٥٨): «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا. وله عند الحاكم (٢ / ٣٦١) طريق أخرى.

٨٤٩ ـ وصله الطبري من طرق عنه.

(١٠٩) بفتح الراء، وسكون الجيم، يريد قوله تعالى: ﴿وأجْلِبْ عليهِمْ بخيلِكَ ورَجْلِكَ﴾؛ كذا في الشارح، والتلاوة: ﴿ورَجِلِكَ﴾ بكسر الجيم.

وصَحْبٍ، وتاجِرٍ وتَجْرٍ. ﴿حاصِباً﴾: الريحُ العاصِفُ، و(الحاصِبُ): أيضاً ما تَرْمي بهِ الريحُ، ومنه: ﴿حَصَبُ جهَنَّمَ﴾: يُرْمَى بهِ في جهنَّمَ، وهو حَصَبُها، ويقالُ: حَصَبَ في الأرضِ: ذهَبَ، و(الحَصَبُ): مشتَقٌّ مِنَ الحَصْباءِ: الحجارَةِ. ﴿تارةً﴾: مرةً، وجماعَتُه: تِيَرَةٌ وتاراتٌ. ﴿لأحْتَنِكَنَّ﴾: لأسْتَأْصِلَنَّهُم، يقالُ: احْتَنَكَ فلانٌ ما عندَ فلانٍ مِن علمٍ: اسْتَقْصاهُ. ﴿طائِرَهُ﴾: حَظَّهُ.

٨٥٠ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: كلُّ سلطانٍ في القرآنِ فهو حُجَّةٌ.

﴿وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾: لم يحالِفْ أَحداً.

٢ ـ بابُ قولِهِ: ﴿أسْرَى بعَبْدِهِ ليلاً مِنَ المَسْجِدِ الحرامِ﴾

﴿قاصِفاً﴾: ريحٌ تَقْصِفُ كلَّ شيءٍ. ﴿كَرَّمْنا﴾، وأكرَمْنا واحدٌ. ﴿ضِعْفَ الحياةِ﴾: عذابَ الحياةِ، وعذابَ المماتِ. ﴿خِلافَكَ﴾ وخَلْفَكَ سَوَاءٌ. ﴿ونَأَى﴾: تباعَدَ. ﴿شاكِلَتِهِ﴾: ناحيتِهِ، وهي مِن شَكْلِهِ. ﴿صَرَّفْنا﴾: وجَّهْنا. ﴿قَبيلاً﴾: مُعايَنَةً ومقابَلَةً، وقيلَ: (القابِلَةُ)؛ لأنَّها مُقابِلَتُها، وتَقْبَلُ ولدَها. ﴿خَشْيَةَ الإنفاقِ﴾: أنْفَقَ الرجلُ: أمْلَقَ، ونَفِقَ الشيءُ: ذهَبَ. ﴿قَتُوراً﴾: مُقَتِّراً. ﴿للأذقانِ﴾: مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ، والواحِدُ ذَقَنٌ.

٨٥١ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿مَوْفُوراً﴾: وافِراً. ﴿تَبِيعاً﴾: ثائِراً.

٨٥٢ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: نَصِيراً. ﴿خَبَتْ﴾: طَفِئَتْ.

٨٥٣ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿لاتُبَذِّرْ﴾: لا تُنْفِقْ في الباطِلِ. ﴿ابْتِغاءَ رحمةٍ﴾: رِزْقٍ.

---

٨٥٠ ـ وصله ابن عيينة في «تفسيره» بإسناد صحيح على شرط «الصحيح».

٨٥١ ـ وصله الطبري.

٨٥٢ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٨٥٣ ـ وصله الطبري بسند ضعيف منقطع.

﴿مَثْبُوراً﴾: مَلْعُوناً. ﴿لا تَقْفُ﴾: لا تَقُلْ. ﴿فَجَاسُوا﴾: تَيَمَّمُوا. ﴿يُزْجِي الفُلْكَ﴾: يُجْرِي الفُلْكَ. ﴿يَخِرُّونَ للأَذْقانِ﴾: للوجوهِ.

٣ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وإذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قريةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها﴾ الآيَةَ

١٩٢٨ ـ عن عبدِ اللهِ قالَ: كُنَّا نقولُ للحَيِّ إذا كَثُرُوا في الجاهليةِ: أَمِرَ بَنُو فلانٍ.

٤ ـ بابُ ﴿ذُرِّيَّةَ مَن حَمَلْنا معَ نوحٍ إنَّهُ كانَ عبداً شَكوراً﴾

١٩٢٩ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ: [كنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ في دعْوةٍ، فـ ٤/١٠٥] أُتِيَ بلحمٍ، فرُفِعَ(١١٠) إليهِ الذِّراعُ، وكانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ منها نَهْسَةً، ثمَّ قالَ:

«أنا سيِّدُ النَّاسِ يومَ القيامَةِ، وهلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذٰلك؟ يجْمَعُ [اللهُ] الناسَ: الأوَّلِينَ والآخِرينَ في صَعيدٍ واحدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، ويَنْفُذُهُمُ البصرُ (وفي روايةٍ: فيُبْصِـرُهُمُ الناظرُ)، وتَدْنُو [منهُمُ] الشمسُ، فيبْلُغُ الناسَ مِنَ الغَمِّ والكَرْبِ ما لا يُطِيقُـونَ ولا يَحْتَمِلُونَ، فيقولُ [بعضُ] النَّاسِ: ألا تَرونَ [إلى ما أنْتُم فيه؛ إلى] ما قدْ بلَغَكُمْ؟ ألا تنـظُرُونَ [إلى] مَن يشْفَـعُ لكُم إلى ربِّكُم؟ فيقـولُ بعضُ النَّاسِ لبعضٍ: عليكُمْ بآدَمَ.

فيأْتُونَ آدَمَ عليهِ السلامُ، فيقولُونَ لهُ: [يا آدَمُ!] أنتَ أبو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بيدِهِ، ونَفَخَ فيكَ مِن رُوحِهِ، وأمَرَ الملائكةَ فسَجَدُوا لكَ، [وأسكَنَكَ الجنةَ]؛ اشْفَعْ

(١١٠) صوابه: «فرفعت» كما في الشارح، قوله: «فنهس»؛ أي: أخذ منها بأطراف أسنانه، ولأبي ذر: «فنهش منها نهشة» بالمعجمة؛ أي: بأضراسه أو بجميع أسنانه.

(وفي روايةٍ: ألا تَشْفَعُ) لنا إلى ربِّكَ؟ ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيهِ؟ ألا تَرى إلى ما قدْ بَلَغنا؟ فيقولُ آدمُ: إنَّ ربِّي قدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولنْ يغْضَبَ بعدَهُ مِثْلَهُ، وإنَّه نَهاني عنِ الشَّجَرَةِ فعَصَيْتُهُ، نفسي نفسي نفسي، اذْهَبُوا إلى غيري، اذْهَبوا إلى نوحٍ.

فيأتُونَ نوحاً، فيقولُونَ: يا نوحُ! إنَّك أنتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهلِ الأرضِ، وقدْ سمَّاكَ اللهُ عبداً شكوراً؛ اشْفَعْ لنا إلى ربِّك؛ ألا ترى إلى ما نحنُ فيهِ؟ [ألا ترى إلى ما بَلَغنا؟]، فيقولُ: إنَّ ربِّي عزَّ وجلَّ قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولنْ يغْضَبَ بعدَهُ مِثْلَهُ، وإنَّهُ قدْ كانَت لي دعوةٌ دعَوْتُها على قَوْمي، نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذْهَبُوا إلى غَيْري، اذْهَبُوا إلى إبراهيمَ.

فيأْتونَ إبراهيمَ، فيقولونَ: يا إبراهيمُ! أنتَ نبيُّ اللهِ وخَليلُهُ مِن أهلِ الأرضِ؛ اشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ؛ ألا ترى إلى ما نحنُ فيهِ؟ فيقولُ لهُم: إنَّ ربِّي قدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولنْ يغْضَبَ بعدَه مِثْلَهُ، وإنِّي قدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثلاثَ كَذَباتٍ ـ فذَكَرهُنَّ أبو حَيَّانَ في الحديثِ[١١١] ـ، نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذْهَبُوا إلى غيري، اذْهَبُوا إلى موسى.

فيأْتونَ موسى، فيقولونَ: يا موسى! أنتَ رسولُ اللهِ، فضَّلَكَ اللهُ برسالَتِهِ وبكلامِهِ على النَّاسِ؛ اشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ؛ ألا تَرى إلى ما نحنُ فيهِ؟ فيقولُ: إنَّ ربِّي قدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولنْ يغْضَبَ بعدَهُ مِثْلَهُ، وإنِّي قدْ

---

(١١١) قال الحافظ: «يشير إلى أن مَن دون أبي حيان اختصر ذلك». وأبو حيان هو الراوي له عن أبي زرعة عن أبي هريرة، وقد رواه عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة به نحوه، وزاد في قصة إبراهيم فقال: «وذكر قوله في الكوكب: ﴿هٰذا ربي﴾، وقوله لآلهتهم: ﴿بل فعله كبيرهم هٰذا﴾، وقوله: ﴿إني سقيم﴾». رواه مسلم (١ / ١٢٩).

قَتَلْتُ نفساً لم أُومَرْ بقَتْلِها، نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذْهَبُوا إلى غَيري، اذْهَبُوا إلى عيسى.

فيأْتـونَ عيسى، فيقـولُـونَ: يا عيسى! أنتَ رسولُ اللـهِ وكَلِمَتُه أَلْقاها إلى مَرْيَـمَ وروحٌ منهُ، وكَلَّمْتَ الناسَ في المَهْدِ صَبيًّا؛ اشْفَعْ لنا إلى ربِّك؛ ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيهِ؟ فيقولُ عيسى: إنَّ ربِّي قدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولَنْ يَغْضَبَ بعدَهُ مِثْلَهُ ـ ولَمْ يَذْكُرْ ذَنْباً ـ نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذْهَبوا إلى غيري، اذْهَبوا إلى محمدٍ ﷺ.

فيأتونَ محمداً ﷺ، فيقولونَ: يا محمدُ! أنتَ رسولُ اللـهِ وخاتَمُ الأنبياءِ، وقدْ غَفَرَ اللهُ لكَ ما تقدَّمَ مِن ذنبِكَ وما تأخَّرَ؛ اشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ؛ ألا ترى إلى ما نحنُ فيه؟ فأَنْطَلِقُ، فآتِي تحتَ العرْشِ، فأَقَعُ ساجِداً لربِّي عزَّ وجلَّ، ثمَّ يفْتَحُ اللهُ عليَّ مِن محامِدِه وحُسْنِ الثناءِ عليهِ شيئاً لم يفْتَحْهُ على أحدٍ قَبْلي، ثمَّ يقالُ: يا محمدُ! ارفَعْ رأْسَكَ، سلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأرفعُ رأسي، فأقولُ: أُمَّتي يا ربِّ! أُمَّتي يا ربِّ! فيقالُ: يا محمدُ! أدْخِلْ مِنَ أُمَّتِكَ مَن لا حسابَ عليهِم مِنَ البابِ الأيمَنِ مِن أبوابِ الجنَّةِ، وهُم شُركاءُ الناسِ فيما سوى ذلك مِنَ الأبوابِ».

ثمَّ قالَ:

«والذي نفسي بيدِهِ؛ إنَّ ما بينَ المِصْرَاعَيْنِ مِن مَصاريعِ الجنَّةِ كما بينَ مكَّةَ وحِمْيَرَ، أو كما بينَ مكةَ وبُصْرَى».

٥ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وآتَيْنا داودَ زَبُوراً﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج٢ / ٦٠ ـ أحاديث الأنبياء / ٣٧ ـ باب»).

٦ ـ بابٌ ﴿قُلِ ادْعُوا الذينَ زَعَمْتُم مِن دونِهِ فلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عنكُم ولا تَحْوِيلاً﴾

١٩٣٠ ـ عن عبدِ اللهِ (ابن مسعود) [في هٰذه الآيةِ:] ﴿[قُلِ ادْعُوا الذينَ زَعَمْتُم(*)] [مِن دونِهِ فلا يَمْلِكونَ كشفَ الضُّرِّ عنكُم ولا تَحْوِيلاً . أولٰئكَ] [الذينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ] إلى ربِّهِمُ الوَسِيلَةَ﴾ قالَ: كانَ ناسٌ مِنَ الإِنسِ يَعْبُدونَ ناساً مِن الجِنِّ، فأسلَمَ الجِنُّ، وتمسَّكَ هٰؤلاء بدينِهم.

٧ ـ بابٌ ﴿أولٰئكَ الذينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى ربِّهِمُ الوَسِيلَةَ﴾ الآيةَ

٨ ـ بابٌ ﴿وما جَعَلْنا الرُّؤيا التي أرَيْناكَ إلا فِتْنَةً للنَّاسِ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم «ج٢ / ٦٣ ـ مناقب الأنصار / ٤٢ ـ باب / رقم الحديث ١٦٥٣»).

٩ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿إنَّ قُرآنَ الفجْرِ كانَ مَشْهوداً﴾

٨٥٤ ـ قالَ مجاهِدٌ: صلاةَ الفجرِ.

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج١ / ١٠ ـ الأذان / ٣١ ـ باب»).

١٠ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿عَسَى أنْ يَبْعَثَكَ ربُّكَ مقاماً مَحْموداً﴾

١٩٣١ ـ عن ابنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما قالَ: إنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يومَ القيامَةِ جُثاً(١١٢)، كُلُّ أمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّها، يقولونَ: يا فُلانُ! اشْفَعْ؛ حتَّى تَنْتَهِيَ الشفاعَةُ إلى

(*) هٰذه الزيادة معلقة عند المصنف رحمه الله تعالى، ولم يخرجها الحافظ، وقد وصلها الحاكم (٢ / ٣٦٢)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

٨٥٤ ـ وصله الطبري عنه.

(١١٢) أي: جماعات.

النبيُّ ﷺ ، [٦٢٣ ـ فيشفَعُ لِيُقْضَى بينَ الخلقِ ، فيمشي حتى يأْخُذَ بحلقَةِ البابِ ٢/ ١٣٠] .

(ومن طريقٍ أُخرى: إنَّ الشمسَ تدنُو يومَ القيامَةِ حتى يبلُغَ العَرَقُ نصفَ الأذُنِ ، فبينما هم كذلك ؛ استغاثُوا بآدَمَ ، ثمَّ بموسى ، ثمَّ بمحمدٍ ﷺ) ، فذٰلكَ يومَ يبعَثُهُ اللهُ المَقامَ المَحمودَ ، [يحْمَدُهُ أهلُ الجمعِ كلُّهم] .

١١ ـ بابٌ ﴿وقُلْ جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كانَ زهوقاً﴾

(يَزْهَقُ) : يَهْلِكُ .

(قلتُ : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم «٦٤ ـ المغازي / ٥٠ ـ باب / رقم الحديث ١٧٩٤») .

١٢ ـ بابٌ ﴿ويَسْألونَكَ عنِ الرُّوحِ﴾

(قلتُ : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم «ج١ / ٣ ـ العلم / ٤٨ ـ باب / رقم الحديث ٨٢») .

١٣ ـ بابٌ ﴿ولا تَجْهَرْ بصلاتِكَ ولا تُخافِتْ بها﴾

١٩٣٢ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما في قولِهِ تعالى : ﴿ولا تَجْهَرْ بصلاتِكَ ولا تُخافِتْ بها﴾ ؛ قالَ : نزلَتْ ورسولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ (وفي روايةٍ : مُتَوَارٍ ٨/١٩٦) بمكةَ ، كانَ إذا صلَّى بأصحابِهِ ؛ رفعَ صوتَهُ بالقرآنِ ، فإذا سمِعَ المشركونَ ؛ سَبُّوا القرآنَ ومَنْ أنْزلَهُ ومَن جاءَ بهِ ، فقالَ اللهُ تعالى لنبيِّهِ ﷺ : ﴿ولا تَجْهَرْ بصلاتِكَ﴾ ؛ أي : بقراءَتِكَ ، فيسمعَ المُشْرِكونَ فيَسُبُّوا القرآنَ ، ﴿ولا تُخافِتْ بها﴾ : عن أصْحابِكَ ؛ فلا تُسْمِعُهُم ، ﴿وابْتَغِ بينَ ذٰلكَ سبيلاً﴾ : [أسْمِعْهُم ولا تَجْهَرْ حتى يأْخُذُوا عنكَ القرآنَ] .

---

٦٢٣ ـ هٰذه الزيادة والتي بعدها معلقة عند المصنف رحمه الله تعالى ، وقد وصله البزار وابن منده في «الإيمان» ، وإسناده صحيح .

١٨ ـ سورةُ ﴿الكَهْفِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٨٥٥ ـ وقال مجاهدٌ: ﴿تَقْرِضُهم﴾: تَتْرُكُهم. ﴿وكانَ لهُ ثُمُرٌ﴾[١١٣]: ذهبٌ وفضةٌ.

وقالَ غيرُهُ: جماعَةُ الثَّمَرِ. ﴿باخِعٌ﴾: مُهْلِكٌ. ﴿أَسفاً﴾: نَدماً. (الكهفُ): الفتحُ في الجبلِ. و(الرَّقيمُ): الكتابُ، (مَرْقومٌ): مَكْتوبٌ؛ مِنَ الرَّقْمِ. ﴿رَبَطْنا على قُلوبِهِمْ﴾: أَلْهَمْناهم صبراً، ﴿لولا أنْ رَبَطْنا على قَلْبِها﴾. ﴿شَطَطاً﴾: إفْراطاً. (الوَصِيدُ): الفِناءُ، جمعهُ: وصائِدُ ووُصُدٌ، ويُقالُ: الوَصِيدُ: البابُ، ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾: مُطْبَقَةٌ، آصَدَ البابَ وأوصَدَ. ﴿بَعَثْناهم﴾: أحْيَيْناهم. ﴿أزْكَى﴾: أكْثَرُ، ويُقالُ: أحَلُّ، ويُقالُ: أكثرُ رَيْعاً.

٨٥٦ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿أُكُلَها ولَمْ تَظْلِمْ﴾: لم تَنْقُصْ.

٨٥٧ ـ وقالَ سعيدٌ عنِ ابنِ عباسٍ: (الرَّقيمُ): اللَّوْحُ مِن رَصاصٍ، كَتَبَ عامِلُهم أسماءَهُم ثمَّ طرَحَهُ في خِزانَتِهِ، فضرَبَ اللهُ على آذانِهِم، فناموا.

وقالَ غيرُهُ: (وَأَلَتْ)، (تَئِلُ): تَنْجُو.

٨٥٨ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿مَوْئِلاً﴾: مَحْرِزاً. ﴿لا يستَطيعونَ سمعاً﴾: لا يَعْقِلُونَ.

---

٨٥٥ ـ وصله الفريابي عنه.

(١١٣) بضمتين؛ قراءة أبي عمرو والباقين سوى عاصم، فإنه قرأها بفتحتين؛ كما في «الفتح».

٨٥٦ ـ وصله ابن أبي حاتم، وأكثر هٰذه الألفاظ مضت «ج٢ / ٦٠ ـ أحاديث الأنبياء / ٥١ ـ باب».

٨٥٧ ـ لم يخرجه الحافظ.

٨٥٨ ـ وصله الفريابي.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وكانَ الإنسانُ أكثرَ شيءٍ جَدَلاً﴾

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث علي الآتي «ج٤ / ٩٦ ـ الاعتصام / ١٨ ـ باب»).

﴿رَجْماً بالغيبِ﴾: لمْ يَسْتَبِنْ. يُقالُ: ﴿فُرُطاً﴾: نَدَماً. ﴿سُرادِقُها﴾: مِثْلُ السُّرادِقِ، والحُجْرةِ التي تُطِيفُ بالفَساطِيطِ. ﴿يُحاوِرُهُ﴾: منَ المُحَاوَرَةِ. ﴿لٰكِنَّا هو اللهُ ربِّي﴾؛ أي: لكنْ أنا هو اللهُ ربِّي، ثم حَذَفَ الألِفَ، وأَدْغَمَ إحدى النُّونَيْنِ في الأخرى. ﴿وفجَّرْنا خِلالَهُما نَهراً﴾: يقولُ: بينَهُما نَهَراً. ﴿زَلَقاً﴾: لا يَثْبُتُ فيهِ قَدَمٌ. ﴿هُنالِكَ الوَلايَةُ﴾: مصدرُ الوَلْيِ. ﴿عُقُباً﴾: عاقبةً، وعُقْبَى، وعُقْبَةً واحدٌ، وهي الآخِـرَةُ. (قِبَـلًا)، و﴿قُبُلًا﴾، و(قَبَلًا): اسْتِئْنافاً. ﴿لِيُدْحِضُوا﴾: لِيُزِيلُوا، (الدَّحْضُ): الزَّلَقُ.

٢ ـ بابٌ ﴿وإذْ قالَ موسى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حتى أبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أوْ أَمْضِيَ حُقُباً﴾:

زَمَاناً، وجمْعُهُ أَحْقابٌ.

١٩٣٣ ـ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قالَ: [إنّا لعِندَ ابنِ عباسٍ في بيتِهِ إذْ قالَ: سَلُوني ٥/٢٣٢]، قلتُ: [أيْ أبا عباسٍ! جعَلَني اللهُ فداكَ]؛ إنَّ [بالكوفةِ رجُلًا قاصًّا يُقالُ له:] نَوْفاَ البِكاليَّ يزعُمُ أنّ موسى صاحِبَ الخَضِرِ ليس هو موسى صاحِبَ بني إسرائيلَ، [إنّما هو موسى آخرُ ١/٣٨]، فقالَ ابنُ عباسٍ: [قدْ] كذبَ عدوُّ اللهِ؛ حدَّثني أُبيُّ بنُ كعبٍ أنّه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«إنَّ موسى قام خطيباً في بني إسرائيلَ، فسُئِلَ (وفي روايةٍ: ذكَّرَ الناسَ يوماً حتى إذا فاضَتِ العيونُ، ورقَّتِ القلوبُ؛ وَلَّى، فأدْرَكَـهُ رجلٌ، فقالَ: أيْ رسولَ

اللهِ!) أيُّ الناسِ أعلَمُ؟ فقالَ: أنا [أعلَمُ]. فعَتَبَ اللهُ عليهِ إذْ لَمْ يَرُدَّ العلمَ إليهِ، فأوْحى اللهُ إليهِ: [بَلَى ٥/ ٢٣٤]؛ إنَّ لي عبداً [مِن عِبادي] بمَجْمَعِ البحرين هو أعلَمُ منكَ. قالَ موسى: يا ربِّ! فكيفَ لي بهِ؟ (وفي روايةٍ: اجعلْ لي عَلَماً أَعْلَمُ ذلكَ منهُ)، قالَ: تأخذُ معكَ حُوتاً، فتجعَلُهُ في مِكْتَلٍ (وفي روايةٍ: خذْ نُوناً مَيِّتاً، حيثُ يُنْفَخُ فيهِ الرُّوحُ)، فَحَيْثُما فقدْتَ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ. فأخَذَ حُوتاً، فجَعَلَهُ في مِكْتَلٍ، ثمَّ انطلَقَ، وانطلَقَ معهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بنِ نُونٍ، [فقالَ لِفتاهُ: لا أُكَلِّفُكَ إلا أنْ تُخْبِرَني بحيثُ يفارِقُكَ الحُوتُ. قالَ: ما كَلَّفْتَ كثيراً. فذلكَ قولُهُ جلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وإذْ قالَ موسى لِفَتَاهُ﴾]؛ حتى إذا أَتَيَا الصخرةَ؛ [فَنَزَلَا عندَها، قالَ: فـ] وضعَا رُؤوسَهُما، فناما [في ظِلِّ (الـ) صخرةٍ في مكانٍ ثَرْيانَ] - [وفي حديثِ غيرِ عمرٍو: قالَ: - وفي أصلِ الصَّخْرَةِ عينٌ يُقالُ لها: الحَياةُ، لا يُصِيبُ مِن مائِها شيءٌ إلا حَيِيَ، فأصابَ الحُوتُ مِن ماءِ تلكَ العينِ، قالَ: فتَحَرَّكَ ٥/ ٢٣٤] واضطَرَبَ (وفي روايةٍ: تَضَرَّبَ) الحوتُ في المِكْتَلِ، فخَرَجَ منهُ، فسقطَ في البَحْرِ، فاتَّخَذَ سبيلَهُ في البحْرِ سَرَباً، وأمْسَكَ اللهُ عنِ الحُوتِ جِرْيَةَ الماءِ، فصارَ عليهِ مِثْلَ الطَّاقِ (وفي روايةٍ: كأنَّ أَثَرَهُ في جُحْرٍ. وحلَّقَ بينَ إبْهامَيْهِ واللتينِ تَلِيانِهما)، [وموسى نائمٌ، فقالَ فَتَاهُ: لا أُوقِظُهُ]، فلمَّا استَيْقَظَ؛ نَسِيَ صاحِبُهُ أنْ يُخْبِرَهُ بالحوتِ، فانْطَلَقا [يَمْشِيَانِ ٤/ ١٢٧] بَقِيَّةَ يومِهما وليلَتِهما، حتَّى إذا كانَ مِن الغدِ؛ قالَ موسى لفتاهُ: ﴿آتِنا غَدَاءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هٰذا نَصَباً﴾.

قالَ: ولم يَجِدْ موسى النَّصَبَ حتى جاوَزَ المكانَ الذي أمَرَ اللهُ بهِ، فقالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إلى الصَّخْرَةِ فإنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وما أَنْسانِيهُ إلَّا الشيطانُ أنْ أَذْكُرَهُ واتَّخَذَ سبيلَهُ في البحرِ عَجَباً﴾.

[قالَ: فوجَدَا في البحرِ كالطَّاقِ ممَرَّ الحوتِ]. قالَ: فكانَ للحوتِ سَرَباً، ولموسى وَلِفَتَاهُ عجباً، فقالَ موسى: ﴿ذٰلكَ ما كُنَّا نَبْغِي فارْتَدَّا على آثارِهِما قَصَصاً﴾.

قالَ: رجَعا يَقُصَّانِ آثارَهُما حتى انْتَهَيا إلى الصخرَةِ، فإذا رجلٌ (وفي روايةٍ: فَوَجَدَا خَضِراً) [على طِنْفِسَةٍ خضراءَ على كبدِ البحرِ] مُسَجًّى ثوباً، [قد جَعَلَ طرَفَهُ تحتَ رجليهِ، وطرفهُ تحتَ رأسِهِ]، فسلَّمَ عليهِ موسى، [فكشَفَ عنْ وجهِهِ]، فقالَ الخضِرُ: وأنَّى بأرضِكَ السَّلامُ؟ [من أنتَ؟] قالَ: أنا موسى. قالَ: موسى بني إسرائيلَ؟ قالَ: نعم. [قالَ: فما شأنُكَ؟ قالَ:] أَتَيْتُكَ لتُعَلِّمَني ﴿ممَّا عُلِّمْتَ رَشَداً﴾. [قالَ: أَمَا يَكْفيكَ أنَّ التوراةَ بيدَيْكَ، وأنَّ الوحيَ يأتيكَ؟] ﴿قالَ إنَّكَ لنْ تستطيعَ مَعِيَ صَبْراً. [وكيفَ تَصْبرُ على ما لَمْ تُحِطْ بهِ خُبْراً]﴾؟ يا موسى! إنِّي على علمٍ مِن علمِ اللهِ علَّمَنيهِ لا تَعْلَمُهُ أنتَ، وأنتَ على علمٍ مِن علمِ اللهِ علَّمَكَ اللهُ لا أعلَمُهُ. فقالَ موسى: ﴿سَتَجِدُني إنْ شاءَ اللهُ صابراً ولا أعْصِي لكَ أَمْراً﴾. فقالَ لهُ الخَضِرُ: ﴿فإنِ اتَّبَعْتَني فلا تسألْني عن شيءٍ حتَّى أُحْدِثَ لكَ منهُ ذِكْراً﴾.

فانْطَلَقا يَمْشِيَانِ على ساحِلِ البحرِ، [ليس لهما سفينةٌ]، فمرَّت [بهما] سفينةٌ، فكلَّمُوهُم أنْ يَحْمِلُوهُم، فعَرَفُوا الخَضِرَ، [فقالوا: عبدُ اللهِ الصالحُ، لا نَحْمِلُهُ بأَجْرٍ]، فَحَمَلُوهُ بغيرِ نَوْلٍ ـ [يقولُ: بغيرِ أجْرٍ] ـ فلمَّا رَكِبا في السفينةِ؛ [وَجَدَا مَعَابرَ صِغاراً تحمِلُ أهلَ هٰذا الساحِلِ إلى أهلِ هٰذا الساحِلِ الآخرِ، فـ] لَمْ يَفْجَأْ [موسى] إلا والخَضِرُ قدْ [أخَذَ الفأسَ، فـ] قلَعَ لَوْحاً مِن أَلْواحِ السفينَةِ بِالقَدُومِ (وفي روايةٍ: فخَرَقَها، وَوَتَدَ فيها وَتِداً)، فقالَ لهُ موسى: [ما صَنَعْتَ؟!]

قومٌ حَملُونا بغيرِ نَوْلٍ ؛ عَمَدْتَ إلى سفينَتِهِمْ فخَرَقْتَها، ﴿[أخَرَقْتَها] لتُغْرِقَ أهلَها لقدْ جئتَ شيئاً إمْراً﴾ ـ [قالَ مجاهدٌ: مُنكَراً] ـ ﴿قالَ ألَمْ أقُلْ إنَّكَ لنْ تستطيعَ معيَ صَبْراً . قالَ لا تُؤاخِذْني بما نَسِيتُ ولا تُرْهِقْني مِن أمْري عُسْراً﴾» .

قالَ: وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«وكانَتِ الأولى من موسى نِسياناً، [والوُسْطى شَرْطاً، والثالثةُ عَمْداً]» .

قالَ: «وجاءَ عُصْفُورٌ فوقعَ على حرفِ السفينَةِ، فنقَرَ [بمِنْقارِهِ] في البحرِ نَقْرَةً [أو نَقْرَتَيْنِ]، فقالَ لهُ الخَضِرُ: [واللهِ] ما [نَقَصَ] عِلْمي وعِلْمُكَ [وعِلْمُ الخَلائقِ] مِن (وفي روايةٍ: في جَنْبِ) علمِ اللهِ إلا مِثْلُ ما نَقَصَ هٰذا العُصْفُورُ [بمِنْقارِهِ] مِن هٰذا البحرِ.

ثُمَّ خَرَجا مِنَ السفينةِ، فَبَيْنَا هُما يَمْشِيَانِ على الساحِلِ ؛ إذْ أبصَرَ الخَضِرُ غُلاماً [كافراً ظَريفاً] يلعبُ مع الغِلْمانِ، فأخَذَ الخَضِرُ رأسَهُ بيَدِهِ، فاقْتَلَعَهُ بيدهِ [هٰكذا ـ وأَوْمَأَ سفيانُ بأطرافِ أصابعِهِ، كأنَّهُ يَقْطِفُ شيئاً ـ] (وفي روايةٍ: فأضْجَعَهُ، ثم ذَبَحَهُ بالسِّكِّينِ) فقتَلَهُ ، فقالَ لهُ موسى: ﴿أقَتَلْتَ نفساً زاكِيَةً (وفي روايةٍ: زَكِيَّةً) بغيرِ نفسٍ﴾[لم تَعْمَلْ بالحِنْثِ ـ وكانَ ابنُ عباسٍ قرأَها: ﴿زكِيَّة﴾(زاكِيَةً: مُسْلِمَةً، كقولك: غُلاماً زاكِياً) ـ] ﴿لقدْ جِئْتَ شيئاً نُكْراً. قالَ ألَمْ أقُلْ لكَ إنَّكَ لنْ تستطيعَ معيَ صَبْراً﴾. قالَ: وهٰذا أشدُّ مِنَ الأولى. ﴿قالَ إنْ سألْتُكَ عن شيءٍ بعدَها فلا تُصاحِبْني قدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْراً . فانْطَلَقا حتى إذا أَتَيا أهْلَ قريةٍ اسْتَطْعَما أهلَها فأبَوْا أنْ يُضَيِّفُوهُما فوجَدا فيها جِداراً يُريدُ أنْ يَنْقَضَّ﴾ ـ قالَ: مائلٌ ـ فقامَ الخَضِرُ فأقامَهُ بيدِهِ [هٰكذا ـ وأشارَ سفيانُ كأنَّهُ يمسحُ شيئاً إلى فوق ـ] [فاستَقامَ]، فقالَ موسى: قومٌ أتَيْناهُم فلم يُطْعِمُونا ولَمْ يُضَيِّفُونا، [عَمَدْتَ إلى حائطِهِمْ]! لو شئتَ

لاتَّخَذْتَ عليهِ أجْراً ـ [قالَ سعيدٌ(١١٤): أجراً نأْكُلُهُ. ﴿وكانَ وراءَهُم﴾ ـ وكانَ أمامَهُم، قرأَها ابنُ عباسٍ: ﴿أمامَهُم مَلِكٌ﴾، يَزْعُمُونَ عن غيرِ سعيدٍ أنَّه هُدَدُ بنُ بُدَدٍ، الغلامُ المقتولُ اسمهُ ـ يزعُمونَ ـ: جَيْسُورُ ـ ﴿ملِكٌ يأخُذُ كُلَّ سفينَةٍ غَصْباً﴾، فأَرَدْتُ إذا هيَ مرَّتْ بهِ أنْ يَدَعَها لعَيْبِها، فإذا جاوَزُوا أصْلَحُوها، فانْتَفَعُوا بها، ومنهم مَن يقولُ: سَدُّوها بقارُورةٍ، ومنهُم مَن يقولُ: بالقارِ. ﴿كانَ أبواهُ مؤمنِين﴾، وكانَ كافِراً ﴿فَخَشِينا أنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وكُفْراً﴾: أنْ يَحْمِلَهُما حُبُّهُ على أن يُتابعاهُ على دينِهِ، ﴿فأرَدْنا أنْ يُبْدِلَهُما ربُّهُما خيراً منهُ زكاةً وأقربَ رُحْماً﴾؛ لقولِهِ: ﴿أقَتَلْتَ نفساً زَكِيَّةً﴾، ﴿وأقْرَبَ رُحْماً﴾: هما بهِ أرْحَمُ منهما بالأوَّلِ الذي قتلَ خَضِرٌ. وزعَمَ غيرُ سعيدٍ أنَّهما أُبْدِلا جاريةً، وأما داودُ بنُ أبي عاصمٍ؛ فقالَ عن غيرِ واحدٍ: إنَّها جاريةٌ ٥/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤] ـ قالَ: ﴿هٰذا فِراقُ بيني وبينِكَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ذٰلكَ تأْويلُ ما لمْ تَسْطِعْ عليهِ صبراً﴾)، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«[يرحَمُ اللهُ موسى، لَـ]وَدِدْنا أنَّ موسى كانَ صَبَرَ حتى يَقُصَّ اللهُ علينا مِن خَبَرِهِما».

قالَ سعيدُ بنُ جُبيرٍ: فكانَ ابنُ عباسٍ يقرأُ: ﴿وكانَ أمامَهُم ملِكٌ يأخُذُ كُلَّ سفينَةٍ صالِحَةٍ غَصْباً﴾، وكانَ يقرأُ: ﴿وأمَّا الغُلامُ فكانَ كافراً وكانَ أبواهُ مؤمنِين﴾.

٣ ـ بابُ قولِهِ: ﴿فلمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بينِهما نَسِيَا حُوتَهُما فاتَّخَذَ سبيلَهُ في البحرِ سَرَباً﴾:

مذْهباً، يَسْرُبُ: يسْلُكُ، ومنهُ: ﴿وسارِبٌ بالنَّهارِ﴾.

---

(١١٤) هو ابن جبير.

٤ ـ بابُ قولِهِ: ﴿فلمَّا جاوَزَا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لقدْ لَقِينا مِن سَفَرِنا هٰذا نَصباً . قالَ أرأيْتَ إذْ أوَيْنا إلى الصَّخْرَةِ فإنِّي نَسِيتُ الحُوتَ﴾

﴿صُنْعاً﴾: عَمَلاً. ﴿حِوَلاً﴾: تَحوُّلاً. ﴿قالَ ذٰلكَ ما كُنَّا نَبْغِ فارْتَدَّا على آثارِهِما قَصَصاً﴾. ﴿إمْراً﴾، و﴿نُكْراً﴾: داهِيةً. ﴿يَنْقَضَّ﴾: يَنْقاضُ[115] كما ينقاضُ السِّنُّ. (لَتَخِذْتَ) و(اتَّخَذْتَ) واحدٌ. ﴿رُحْماً﴾: مِنَ الرُّحْمِ، وهي أشدُّ مبالغةً مِنَ الرَّحْمَةِ، ونظُنُّ أنه مِنَ الرَّحِيمِ، وتُدْعَى مكةُ أمَّ رُحْمٍ؛ أي: الرَّحمةُ تَنْزِلُ بها.

٥ ـ بابُ قولِهِ: ﴿قُلْ هلْ نُنَبِّئُكُم بالأخْسَرِينَ أعْمالاً﴾

١٩٣٤ ـ عن مصعبٍ قالَ: سألتُ أَبي: ﴿قُلْ هلْ نُنَبِّئُكُم بالأخْسَرِينَ أعْمالاً﴾؛ هُمُ الحَرُورِيَّةُ؟ قالَ: لا؛ هُمُ اليهودُ والنَّصارى؛ أمَّا اليهودُ فكذَّبوا محمداً ﷺ، وأمَّا النَّصارى كَفَرُوا بالجنةِ، وقالوا: لا طعامَ فيها ولا شرابَ، والحَرُورِيَّةُ: الذينَ يَنْقُضُونَ عهدَ اللهِ مِن بعدِ ميثاقِهِ، وكانَ سعدٌ يُسَمِّيهِمُ: الفاسِقينَ.

٦ ـ بابٌ ﴿أولٰئكَ الذينَ كَفَرُوا بآياتِ ربِّهِم ولِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُم﴾ الآيَةَ

١٩٣٥ ـ عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ قالَ:

«إنَّه لَيأْتِي الرجلُ العظيمُ السَّمِينُ يومَ القيامَةِ لا يَزِنُ عندَ اللهِ جَناحَ بَعوضَةٍ»، وقالَ: «اقْرَؤُوا: ﴿فَلا نُقِيمُ لهُم يومَ القِيامَةِ وَزْناً﴾».

---

(١١٥) قوله: «ينقاض كما ينقاض السن»: بتخفيف الضاد فيهما، ولأبي ذر بالتشديد فيهما، وقوله: «السن»، ولأبي ذر: «الشيء»، ومعنى (ينقض): ينكسر، و(ينقاض): ينقطع من أصله؛ كما في (الشارح).

١٩ ـ ﴿كهيعص﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٨٥٩ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿أَسْمِعْ بهم وأَبْصِرْ﴾: اللهُ يقولُهُ، وَهُمُ اليومَ لا يَسْمَعُونَ ولا يُبْصِرُونَ. ﴿في ضلالٍ مُبينٍ﴾؛ يعني: قولَهُ: ﴿أسْمِعْ بهِم وأَبْصِرْ﴾: الكفارُ يومئذٍ أَسْمَعُ شيءٍ وأَبْصَرُهُ. ﴿لأَرْجُمَنَّكَ﴾: لأَشْتِمَنَّكَ.

٨٦٠ ـ ﴿ورِئْياً﴾: مَنْظراً.

٨٦١ ـ وقالَ أبو وائلٍ: علمَتْ مريمُ أنَّ التقيَّ ذو نُهْيَةٍ حتى قالتْ: ﴿إنِّي أعوذُ بالرحمٰنِ منك إنْ كنتَ تَقِيًّا﴾.

٨٦٢ ـ وقالَ ابنُ عُيينَةَ: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾: تُزعِجُهُم إلى المعاصي إزْعاجاً.

٨٦٣ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿إدًّا﴾: عِوَجاً.

٨٦٤ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿وِرْداً﴾: عِطَاشاً.

٨٦٥ ـ ﴿أَثاثاً﴾: مالاً. ﴿إدًّا﴾: قولاً عظيماً. ﴿رِكْزاً﴾: صوتاً.

وقالَ غيرُه: ﴿غَيًّا﴾: خُسْراناً. ﴿بُكِيًّا﴾: جماعةُ باكٍ. ﴿صِلِيًّا﴾: صَلِيَ يَصْلَى. ﴿نَدِيًّا﴾، و(النَّادي) واحدٌ: مَجْلِساً.

---

٨٥٩ ـ وصله ابن أبي حاتم.

٨٦٠ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

٨٦١ ـ وصله عبد بن حميد كما تقدم في «ج٢ / ٦٠ ـ أحاديث الأنبياء / ٤٨ ـ باب».

٨٦٢ ـ كذا ذكره سفيان بن عيينة في «تفسيره».

٨٦٣ ـ وصله الفريابي.

٨٦٤ و ٨٦٥ ـ وصلهما ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

١ ـ [بابٌ] ﴿وأنْذِرْهُم يومَ الحَسْرَةِ﴾

١٩٣٦ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«يُؤتَى بالموتِ كهَيْئَةِ كَبْشٍ أمْلَحَ، فيُنادِي منادٍ: يا أهلَ الجنةِ! فَيَشْرَئِبُّونَ(١١٦) ويَنْظُرُونَ، فيقولُ: هل تعرِفونَ هٰذا؟ فيقولونَ: نعم؛ هٰذا الموتُ، وكلُّهُم قدْ رآهُ، ثمَّ ينادِي: يا أهلَ النارِ! فيَشْرَئِبُّونَ وينظُرونَ، فيقولُ: هلْ تعرفونَ هٰذا؟ فيقولونَ: نعمْ؛ هٰذا الموتُ، وكلُّهُم قدْ رآهُ، فيُذْبَحُ، ثمَّ يقولُ: يا أهلَ الجنَّةِ! خُلودٌ فلا مَوْتَ، ويا أهلَ النَّارِ! خُلودٌ فلا مَوْتَ»، ثمَّ قرأَ: «﴿وأنْذِرْهُم يومَ الحَسْرَةِ إذْ قُضِيَ الأمْرُ وهُم في غفلةٍ﴾: وهٰؤلاءِ في غَفْلَةٍ: أهلَ الدُّنْيا ﴿وهُمْ لا يُؤمنونَ﴾».

٢ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿وما نَتَنَزَّلُ إلا بأمْرِ ربِّكَ لهُ ما بينَ أيْدِينا وما خَلْفَنا﴾

١٩٣٧ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: قالَ النبيُّ ﷺ لجبريلَ:

«ما يَمْنَعُكَ أنْ تَزُورَنا أكْثَرَ ممَّا تَزُورُنا؟». [قالَ]: فنزلَتْ: ﴿وما نَتَنَزَّلُ إلا بأمْرِ ربِّكَ لهُ ما بينَ أيْدِيْنا وما خَلْفَنَا﴾ [إلى آخرِ الآيةِ. قالَ: هٰذا كانَ الجوابَ لمحمدٍ ﷺ ٨/١٨٨].

٣ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿أفرأَيْتَ الذي كَفَرَ بآياتِنا وقالَ لأُوتَيَنَّ مالاً وولَداً﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث خبَّاب المتقدم «ج٢ / ٣٧ ـ الإجارة / ١٥ ـ باب»).

٤ ـ [بابٌ] قولِهِ: ﴿أَطَّلَعَ الغَيْبَ أمِ اتَّخَذَ عندَ الرَّحمٰنِ عَهْداً﴾

(قلتُ: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

---

(١١٦) أي: يمدون أعناقهم ويرفعون رؤوسهم.

٥ ـ بابٌ ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقولُ ونَمُدُّ لهُ مِن العذابِ مَدّاً﴾

(قلتُ: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٦ ـ [بابُ] قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ونَرِثُهُ ما يقولُ ويأْتِينا فَرْداً﴾

٨٦٦ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: ﴿الجِبالُ هَدًّا﴾: هَدْماً.

(قلتُ: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٢٠ ـ ﴿طه﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٨٦٧ و ٨٦٨ ـ قالَ ابنُ جُبيرٍ والضَّحَّاكُ: بالنَّبَطِيَّةِ ﴿طه﴾: يا رجلُ!

٨٦٩ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿أَلْقَى﴾: صَنَعَ.

يُقالُ: كلُّ ما لمْ ينطِقْ بحرفٍ أو فيه تَمْتَمَةٌ أو فَأْفَأَةٌ فهي (عُقْدَةٌ). ﴿أَزْري﴾: ظَهْري. ﴿فيَسْحَتَكُم﴾[117]: يُهْلِكَكُم. ﴿المُثْلَى﴾: تأنيثُ الأَمْثَلِ، يقولُ: بدينِكم، يقالُ: خذِ المُثْلى، خُذِ

---

٨٦٦ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٨٦٧ و ٨٦٨ ـ أما قول ابن جبير ـ وهو سعيد ـ فوصله البغوي في «الجعديات»، وابن أبي شيبة في «المصنف».

وأما قول الضحاك ـ وهو ابن مزاحم ـ فوصله الطبري. وروى الحاكم (٢ / ٣٧٨) بسند صحيح عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿طه﴾؛ قال: هو كقولك: يا محمد! بلسان الحبش.

٨٦٩ ـ وصله الفريابي.

(١١٧) قلت: كذا بفتح الياء والحاء، من (سَحَتَ) ثلاثيًّا، وهي قراءة لبعض السبعة، وقرأ الباقون ﴿فَيُسْحِتَكم﴾ بضم الياء وكسر الحاء من (أسحت) رباعيًّا كما في «البحر المحيط» (٦ / ٢٥٤).

الأَمْثَلَ. ﴿ثمَّ ائْتُوا صفًّا﴾: يُقالُ: هلْ أتيْتَ الصَّفَّ اليومَ؟ يعني: المُصَلَّى الذي يُصلَّى فيهِ. ﴿فأوْجَسَ﴾: أضمَرَ خَوفاً، فذهبَتِ الواوُ مِن ﴿خِيفةً﴾ لكسرةِ الخاءِ. ﴿في جُذوعِ﴾؛ أي: على جُذوعِ النَّخلِ. ﴿خَطْبُكَ﴾: بالُكَ. ﴿مِساسَ﴾: مصدرُ ماسَّهُ مِساساً. ﴿لَنَنْسِفَنَّهُ﴾: لنَذْرِيَنَّهُ. ﴿قاعاً﴾: يعلوهُ الماءُ. و(الصَّفْصَفُ): المُسْتَوِي مِنَ الأرضِ.

٨٧٠ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿أوْزاراً﴾: أثْقالاً. ﴿مِن زينَةِ القومِ﴾: الحُلِيِّ الذي استعارُوا مِن آلِ فِرْعَوْنَ.

﴿فقذَفْتُها﴾: فألقيْتُها. ﴿ألْقَى﴾: صنَعَ. ﴿فَنَسِيَ﴾[118]: موسى، هم يقولونَه: أخطأَ الرَّبُّ. ﴿لا يَرْجِعُ إليهِم قولاً﴾: العِجْلُ. ﴿هَمْساً﴾: حِسُّ الأقدامِ. ﴿حَشَرْتَني أعمى﴾: عن حُجَّتي. ﴿وقد كنتُ بَصِيراً﴾: في الدُّنيا[119].

٨٧١ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿بِقَبَسٍ﴾: ضَلُّوا الطريقَ، وكانوا شاتِينَ، فقالَ: إنْ لَمْ أَجِدْ عليها مَن يَهْدِي الطريقَ آتِكُم بنارٍ تُوقِدُونَ.

٨٧٢ ـ وقالَ ابنُ عُيينَةَ: ﴿أمْثَلُهُم طريقةً﴾: أعْدَلُهُم.

٨٧٣ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: «﴿هَضْماً﴾: لا يُظْلَمُ، فيُهْضَمُ مِن حَسَناتِه. ﴿عِوَجاً﴾: وادِياً. ﴿ولا أَمْتاً﴾: رابِيَةً. ﴿سِيرَتَها﴾: حالَتَها الأولى. ﴿ضَنْكاً﴾: الشَّقاءُ»(*). ﴿مكاناً سُوًى﴾: مَنْصَفُ

---

٨٧٠ ـ وصله الفريابي.

(١١٨) قوله: «هم يقولونه»؛ أي: السامري ومن تبعه يقولون: «نسي موسى ربه»؛ أي: أخطأ حيث لم يخبركم أن هذا إلهه. (عيني).

(١١٩) أي: بحجتي، يريد أنه كانت له حجة بزعمه في الدنيا، فلما كوشف بأمر الآخرة؛ بطلت، ولم يهتد إلى حجة حق.

٨٧١ ـ وصله ابن عيينة بسند صحيح عنه.

٨٧٢ ـ كذا هو في «تفسير ابن عيينة».

٨٧٣ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عن ابن عباس.

(*) هنا جمل تقدمت في (ج٢ / ٦٠ ـ أحاديث الأنبياء / ٢٢ ـ باب) حذفتها اختصاراً.

بينَهُم. ﴿على قَدَرٍ﴾: مَوْعِدٍ. ﴿لا تَنِيَا﴾: لا تَضْعُفا. ﴿يَفْرُطَ﴾: عُقُوبةً.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي «ج٤ / ٨٢ ـ القدر / ١٠ ـ باب»).

٢ ـ [بابٌ] ﴿وأوْحَيْنا إلى موسى أنْ أسْرِ بِعِبادِي فاضْرِبْ لهُم طريقاً في البحرِ يَبَساً لا تخافُ دَرَكاً ولا تَخْشى . فأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بجُنُودِهِ فغَشِيَهُم مِنَ اليَمِّ ما غَشِيَهُم وأضلَّ فرعَوْنُ قومَهُ وما هَدَى﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم «ج١ / ٣٠ ـ الصيام / ٦٩ ـ باب»).

٣ ـ بابُ قولِهِ: ﴿فلا يُخْرِجَنَّكُما مِن الجنَّةِ فتَشْقَى﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي «ج٤ / ٨٢ ـ القدر / ١٠ ـ باب»).

٢١ ـ سورةُ ﴿الأنْبياءِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

١٩٣٨ ـ عن عبدِاللهِ (ابن مسعودٍ) قالَ: ﴿بني إسرائيلَ﴾[١٢٠] و﴿الكهفُ﴾ و﴿مريمُ﴾ و﴿طٰهٰ﴾ و﴿الأنبياءُ﴾ هُنَّ مِنَ العِتَاقِ[١٢١] الأُوَلِ، وهنَّ مِن تِلادِي[١٢٢].

---

(١٢٠) قوله: ﴿بني إسرائيل﴾ فيه حذف المضاف، وإبقاء المضاف إليه على حاله؛ أي: ﴿سورة بني إسرائيل﴾، و﴿الكهف﴾ بالرفع؛ أي: والثاني: ﴿الكهف﴾، فهو خبر مبتدإ محذوف.

(١٢١) (العتاق): جمع العتيق، وهو ما بلغ الغاية في الجودة. و(التلاد): ما كان قديماً.

(١٢٢) أي: من أول ما أخذته وتعلمته بمكة. و(التالد): المال القديم الذي وُلد عندك، وهو نقيض الطارف. «نهاية».

٨٧٤ ـ وقالَ قتادةُ: ﴿جُذاذاً﴾: قَطَّعَهُنَّ.

٨٧٥ ـ وقالَ الحسنُ: ﴿في فَلَكٍ﴾: مِثْلِ فَلْكَةِ المِغْزَلِ.

٨٧٦ ـ ﴿يَسْبَحونَ﴾: يَدُورُونَ.

٨٧٧ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿نَفَشَتْ﴾: رَعَتْ.

٨٧٨ ـ ﴿يُصْحَبُونَ﴾: يُمْنَعُونَ.

٨٧٩ ـ ﴿أُمَّتُكُم أمَّةً واحدةً﴾: قالَ: دِيْنُكم دِينٌ واحدٌ.

٨٨٠ ـ وقالَ عكرِمَةُ: ﴿حَصَبُ﴾: حَطَبُ بالحبشيةِ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿أَحَسُّوا﴾: تَوَقَّعُوهُ، مِن أَحْسَسْتُ. ﴿خامِدينَ﴾: هامِدِينَ[١٢٣]. ﴿حَصِيدٌ﴾: مُسْتَأْصَلٌ، يقعُ على الواحدِ والاثنينِ والجميعِ. ﴿لا يَسْتَحْسِرُونَ﴾: لا يُعْيُونَ[١٢٤]، ومنهُ حَسِيرٌ، وحَسَرْتُ بَعِيري. ﴿عَمِيقٍ﴾: بَعيدٍ. ﴿نُكِسُوا﴾: رُدُّوا. ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾: الدُّرُوعُ. ﴿تَقَطَّعُوا أَمْرَهُم﴾: اخْتَلَفُوا. (الحَسِيسُ)، والحِسُّ، والجَرْسُ، والهَمْسُ واحدٌ: وهو مِنَ الصَّوْتِ الخَفِيِّ.

---

٨٧٤ ـ وصله الطبري.

٨٧٥ ـ وصله ابن عيينة بسند صحيح عنه.

٨٧٦ ـ وصله ابن المنذر بسند منقطع عن ابن عباس.

٨٧٧ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه به، وزاد: «ليلاً»، وقد ثبتت هٰذه الزيادة عند بعض رواة «الصحيح».

٨٧٨ ـ وصله ابن المنذر بسند منقطع عنه.

٨٧٩ ـ وصله الطبري وابن المنذر عن قتادة.

٨٨٠ ـ وصله ابن أبي حاتم.

(١٢٣) (همدت النار): طفئت.

(١٢٤) قوله: «لا يُعْيون»: مضبوط بوجهين: ضم الياءين، وفتحهما؛ كما في الشارح. وأما قول العيني: «الصواب الفتح؛ لأن الإعياء يكون من الغير»؛ فليس بصواب، فإن (أعييت) يُستعمل لازماً ومتعدياً. انظر: «المصباح المنير».

﴿آذَنَّاكَ﴾: أعْلَمْناكَ. ﴿آذَنْتُكُم﴾: إذا أعْلَمْتَهُ، فأنتَ وهُو على سواءٍ لَمْ تَغْدِرْ.

٨٨١ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿لعلَّكُم تُسْأَلُونَ﴾: تُفْهَمُونَ. ﴿ارْتَضَى﴾: رَضِيَ. ﴿التَّماثِيلُ﴾: الأصنامُ. ﴿السِّجِلّ﴾: الصَّحِيفَةُ.

١ ـ بابٌ ﴿كَما بدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم «ج٢ / ٦٠ ـ أحاديث الأنبياء / ١٠ ـ باب»).

٢٢ ـ سورةُ ﴿الحَجِّ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٨٨٢ ـ وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ: ﴿المُخْبِتِينَ﴾: المُطْمَئِنِّينَ.

٨٨٣ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ في: ﴿إذا تَمَنَّى أَلْقَى الشيطانُ في أُمْنِيَّتِهِ﴾: إذا حدَّثَ أَلْقَى الشيطانُ

---

٨٨١ ـ وصله الفريابي عنه.

٨٨٢ ـ هو كذلك في «تفسير ابن عيينة»؛ لكن أسنده عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

٨٨٣ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

(تنبيه): قد رُوي عن ابن عباس وغيره أن النبي ﷺ لما قرأ: ﴿والنجم﴾ فلما بلغ: ﴿أفرأيتم اللات والعزى. ومناة الثالثة الأخرى﴾؛ ألقى الشيطان على لسانه: «تلك الغرانيق العلى. وإن شفاعتهن لترتجى». فقال المشركون: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم. فسجد وسجدوا، فنزلت هٰذه الآية: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته...﴾ الآية، فاعلم أن هٰذه القصة لم ترد من طريق صحيح تقوم به الحجة، وكل طرقها واهية، وبعضها أشد ضعفاً من بعض؛ بل هي من حيث المعنى موضوعة باطلة، لا يجوز نسبتها إلى النبي ﷺ ـ وإن مال إلى ثبوتها بعض الأكابر؛ منهم الحافظ ابن حجر ـ وقد بسطت القول في ذٰلك في رسالتي «نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق»، فراجعها، فإنها فريدة في بابها.

في حَديثِهِ، فيُبْطِلُ اللهُ ما يُلْقِي الشيطانُ، ويُحْكِمُ آياتِهِ.

ويقالُ: (أُمْنِيَّتُهُ): قراءَتُهُ. ﴿إلاَّ أمانِيَّ﴾: يَقْرَؤُونَ ولا يَكْتُبُونَ.

٨٨٤ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿مَشِيدٍ﴾: بالقَصَّةِ.

وقال غيرُه: ﴿يَسْطُونَ﴾: يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ. ويُقالُ: يَسْطُونَ: يَبْطِشُونَ. ﴿وهُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ﴾: أُلْهِمُوا. ﴿وهُدُوا إلى صِراطِ الحميدِ﴾: الإسلامُ.

٨٨٥ ـ وقالَ ابنُ عباسٍ: «﴿بِسَبَبٍ﴾: بحبلٍ إلى سقفِ البيتِ». ﴿تَذْهَلُ﴾: تُشْغَلُ.

١ ـ بابٌ ﴿وتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي سعيد المتقدم «ج٢ / ٦٠ ـ الأنبياء / ٩ ـ باب»).

٢ ـ بابٌ ﴿ومِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللهَ على حَرْفٍ﴾: شَكٍّ ﴿فإنْ أصابَهُ خيرٌ اطْمأَنَّ بهِ وإنْ أصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ على وجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا والآخرَةَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ذلكَ هُو الضَّلالُ البعيدُ﴾

﴿أَتْرَفْناهُم﴾: وَسَّعْناهُم.

١٩٣٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: ﴿ومِنَ النَّاسِ مَنْ يعْبُدُ اللهَ على حَرْفٍ﴾؛ قالَ: كانَ الرجُلُ يَقْدَمُ المدينَةَ؛ فإذا وَلَدَتِ امرأتُهُ غُلاماً، ونُتِجَتْ خَيْلُهُ؛ قالَ: هٰذا دِينٌ صالحٌ، وإنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ، ولم تُنْتَجْ خَيْلُهُ؛ قالَ: هٰذا دِينُ سَوْءٍ.

٣ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في ربِّهِم﴾

---

٨٨٤ ـ وصله الطبري عنه، وزاد: «يعني: الجص».

٨٨٥ ـ وصله عبد بن حميد عنه به، وزاد: «فليختنق به».

٢٣ ـ سورةُ ﴿المؤمِنينَ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٨٨٦ ـ قالَ ابنُ عُيَيْنَةَ: ﴿سبْعَ طرائِقَ﴾: سبعَ سمٰواتٍ.

﴿لَها سابِقونَ﴾: سبقَتْ لهُم السعادةُ. ﴿قُلوبُهُم وَجِلَةٌ﴾: خائفينَ.

٨٨٧ ـ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿هَيْهاتَ هَيْهاتَ﴾: بَعيدٌ بَعيدٌ. ﴿فاسْأَلِ العادِّينَ﴾: الملائِكَةَ.

﴿لَناكِبُونَ﴾: لعادِلُونَ. ﴿كالِحُونَ﴾: عابِسُونَ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿مِنْ سُلالَـةٍ﴾: الوَلَدُ. و(النُّطْفَةُ): السُّلالَةُ. و﴿الجِنَّةُ﴾، والجُنُونُ واحدٌ. و(الغُثاءُ): الزَّبَدُ، وما ارتَفَعَ عنِ الماءِ، وما لا يُنْتَفَعُ بهِ. ﴿يَجْأَرُونَ﴾: يرفَعونَ أصواتَهُم كما تجْأَرُ البَقَرَةُ. ﴿على أعْقابِكُم﴾: رجَعَ على عَقِبَيْهِ. ﴿سامِراً﴾: مِنَ السَّمَرِ، والجميعُ: السُّمَّارُ، و(السامرُ) ها هُنا في موضعِ الجَمْعِ. ﴿تُسْحَرُونَ﴾: تَعْمَوْنَ مِنَ السِّحْرِ.

(قلتُ: لم يذكر فيه حديثاً).

٢٤ ـ سُورَةُ ﴿النُّورِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم

﴿مِنْ خِلالِـهِ﴾: مِن بينِ أَضعافِ السَّحابِ. ﴿سَنا بَرْقِهِ﴾: وهُو الضِّياءُ.

---

٨٨٦ ـ هو في «تفسير ابن عيينة». والتفسير الذي بعده وصله الطبري بالجملة الأولى، وابن أبي حاتم بالجملة الأخرى بسند منقطع عن ابن عباس.

٨٨٧ ـ وصله الطبري بإسناد منقطع عنه؛ لكن تفسير ﴿العادين﴾ بالملائكة هو عن مجاهد، وصله الطبري؛ كما حققه الحافظ.

﴿مُـذْعِنينَ﴾: يُقـالُ للمُسْتَخْـذي[١٢٥]: مُذْعِنٌ. ﴿أَشْتـاتـاً﴾، وشَتّى، وشَتاتٌ، وشَتٌّ: واحدٌ.

٨٨٨ - وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْناها﴾[١٢٦]: بَيَّنَّاها.

وقالَ غيرُه: سُمِّيَ (القُرآنُ) لجَماعَةِ السُّوَرِ، وسُمِّيَتِ (السُّورَةُ) لأنَّها مَقْطوعةٌ مِن الأخْرى، فلمَّا قُرِنَ بعضُها إلى بَعضٍ؛ سُمِّي قُرآناً.

٨٨٩ - وقالَ سعدُ بنُ عِياضٍ الثُّمالِيُّ: (المِشْكاةُ): الكُوَّةُ بلسانِ الحَبَشة. وقولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ﴾: تأْليفَ بعضِهِ إلى بعضٍ. ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾: فإذا جَمَعْناهُ وأَلَّفْناهُ ﴿فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾؛ أي: ما جُمِعَ فيه فاعْمَلْ بما أَمركَ، وانْتَهِ عمَّا نهاكَ اللهُ. ويُقالُ: ليسَ لشِعْرِهِ قُرْآنٌ؛ أي: تأْليفٌ. وسُمِّيَ ﴿الفُرْقانَ﴾؛ لأنَّه يُفرِّقُ بينَ الحقِّ والباطِلِ. ويُقالُ للمرأَةِ: ما قَرَأَتْ بِسَلاً قَطُّ؛ أي: لم تَجْمَـعْ في بطنِها ولداً. وقالَ: ﴿فَرَّضْناها﴾: أَنْزَلْنا فيها فَرائِضَ مُخْتَلِفَةً، ومَنْ قَرَأَ ﴿فَرَضْناها﴾ يقولُ: فَرَضْنا عليكم وعلى مَنْ بَعْدَكُمْ.

٨٩٠ - قالَ مجاهِدٌ: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾: لَمْ يَدْروا لِما بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ.

٨٩١ - وقالَ الشَّعْبِيُّ: ﴿أُولي الإِرْبَةِ﴾: مَنْ لَيْس لهُ إِرْبٌ.

٨٩٢ - وقالَ مجاهِدٌ: لا يُهِمُّهُ إلَّا بَطْنُهُ، ولاَ يُخافُ على النِّساءِ.

---

(١٢٥) (المستخذي): الخاضع.

٨٨٨ - وصله الطبري بسند منقطع عنه.

(١٢٦) كذا الأصـل. قال عياض: «كذا في النسخ، والصواب: ﴿أنزلناها وفرضناها﴾: بيَّنَّاها، فـ (بيَّنَّاها) تفسير ﴿فرضناها﴾». ذكره في «الفتح» وأيده.

٨٨٩ - وصله ابن شاهين عنه.

٨٩٠ - وصله الطبري.

٨٩١ - وصله الطبري أيضاً.

٨٩٢ - وصله الطبري أيضاً.

٨٩٣ ـ وقال طاوسٌ: هُو الأحْمَقُ الَّذي لا حاجَةَ لهُ في النِّساءِ.

١ ـ بابٌ قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿والَّذينَ يَرْمونَ أَزْواجَهُمْ ولَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهداءُ إلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ باللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقينَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث سهل الآتي «٦٨ ـ الطلاق / ٢٨ ـ باب»).

٢ ـ بابٌ ﴿والخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الكاذِبينَ﴾

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٣ ـ بابٌ ﴿ويَدْرَأُ عَنْها العَذابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهاداتٍ باللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الكاذِبينَ﴾

١٩٤٠ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أَنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امرأَتَهُ عندَ النبيِّ ﷺ بِشَريكِ بنِ سَحْماءَ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«البَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ في ظَهْرِكَ[١٢٧]».

فقالَ: يا رَسولَ اللهِ! إذا رَأَى أَحَدُنا على امْرَأَتِهِ رَجُلاً؛ يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ البَيِّنَةَ؟! فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يقولُ:

«البَيِّنَةَ وإلَّا حَدٌّ في ظَهْرِكَ».

فقالَ هِلالٌ: والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ؛ إِنِّي لَصادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ ما يُبَرِّىءُ ظَهْري مِنَ الحدِّ. فنَزَلَ جِبريلُ وأَنْزَلَ عليهِ: ﴿والَّذينَ يَرْمونَ أَزْواجَهُمْ﴾، فقرَأَ حتَّى بَلَغَ

---

٨٩٣ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

(١٢٧) أي: أتحضرُ البينةَ أو يقع حدٌّ في ظهرك؟

﴿إِنْ كانَ مِنَ الصَّادِقينَ﴾، فانْصرَفَ النبيُّ ﷺ فأَرْسَلَ إليها، فجاءَ هِلالٌ فشَهِدَ؛ والنبيُّ ﷺ يقولُ:

«إنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُما كاذِبٌ؛ فهَلْ مِنْكُما تائِبٌ؟». ثمَّ قامَتْ فشَهِدَتْ، فلمَّا كانَتْ عِنْدَ الخامِسَةِ وَقَّفوها وقالوا: إنَّها موجِبَةٌ. قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فتَلَكَّأَتْ، ونَكَصَتْ حتَّى ظَنَنَّا أَنَّها تَرْجِعُ، ثمَّ قالَتْ: لا أَفْضَحُ قَوْمي سائِرَ اليَوْمِ. فمَضَتْ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«أَبْصِروها؛ فإِنْ جاءَتْ بهِ أَكْحَلَ العَيْنَيْنِ، سابِغَ الأَلْيَتَيْنِ(١٢٨)، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ؛ فهُوَ لِشريكِ بنِ سَحْماءَ». فجاءَتْ بهِ كذٰلكَ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«لولا مَا مَضى مِنْ كِتابِ اللهِ؛ لكانَ لي ولها شَأْنٌ».

(ومِن طريقٍ أُخرى عن ابنِ عباسٍ: أَنَّهُ ذُكِرَ التَّلاعُنُ عندَ النبيِّ ﷺ، فقالَ عاصِمُ بنُ عَدِيٍّ في ذٰلك قولاً ثمَّ انْصَرَفَ، فأَتاهُ رجلٌ مِن قومِهِ يَشكو إليهِ أَنَّهُ قدْ وَجَدَ معَ امْرَأَتِهِ رجُلاً، فقالَ عاصِمٌ: ما ابْتُليتُ بهٰذا [الأمر ٦/ ١٨١] إلَّا لِقَوْلي. فذَهَبَ بهِ إلى النبيِّ ﷺ، فأَخْبَرَهُ بالذي وَجَدَ عليهِ امْرَأَتَهُ، وكانَ ذٰلك الرَّجلُ مُصْفَرّاً، قَليلَ اللَّحْمِ، سَبْطَ الشَّعْرِ، وكانَ الَّذي ادَّعى عليهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عندَ أَهْلِهِ خَدْلاً(١٢٩)، آدَمَ، كَثيرَ اللَّحْمِ، [جَعْداً قَططاً]، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«اللهمَّ! بَيِّنْ». فجاءَتْ (وفي روايةٍ: فوَضَعَتْ) شَبيهاً بالرَّجُلِ الَّذي ذَكَرَ زَوْجُها أَنَّهُ وَجَدَهُ [عِنْدَها ٨/ ٣٣]، فلاعَنَ النبيُّ ﷺ بينَهُما. قالَ رَجُلٌ لابنِ عبَّاسٍ في المَجْلِسِ: هِيَ التي قالَ النبيُّ ﷺ: «لو رَجَمْتُ أَحداً بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ؛ [لـ] رَجَمْتُ

---

(١٢٨) أي: غليظهما.

(١٢٩) وهو الممتلىء الضخم.

هٰذهِ»؟ فقالَ: لا؛ تلكَ امْرَأَةٌ كانَتْ تُظْهِرُ في الإِسلامِ السُّوءَ ٦/ ١٨٠).

٤ ـ بابُ قولِهِ: ﴿والخامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْها إنْ كانَ مِنَ الصَّادِقينَ﴾

١٩٤١ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما أَنَّ رجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ، فانْتَفى مِنْ وَلَدِها في زمَنِ رسولِ اللهِ ﷺ، فأَمَرَ بِهِما رسولُ اللهِ ﷺ، فتَلاعنا كما قالَ اللهُ، (ومن طريقِ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قالَ: قلتُ لابنِ عُمَرَ: رَجُلٌ [مِنَ الأنصارِ ٦/ ١٨١] قَذَفَ (وفي روايةٍ: لاعَنَ) امْرأَتَهُ؟ فقالَ [بإِصْبَعَيْهِ ـ وفرَّقَ سُفْيانُ بينَ إِصْبَعَيْهِ: السَّبَّابَةِ والوُسْطى ـ: و] فرَّقَ النبيُّ ﷺ بينَ أَخَوَيْ بَني العَجْلانِ، وقالَ:

«[حِسابُكُما على اللهِ ٦/ ١٨١]، اللهُ يعلَمُ أَنَّ أَحدَكُما كاذِبٌ؛ فهَلْ مِنْكُما تائِبٌ؟». فأَبَيَا، فقالَ: «اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُما كاذِبٌ؛ فهَلْ مِنْكُما تائِبٌ؟». فأَبَيَا، فقالَ: «اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُما كاذِبٌ؛ فَهَلْ مِنْكُما تائِبٌ؟». فأَبَيَا، ففَرَّقَ بينَهُما، قالَ: «[لا سَبيلَ لكَ عليْها]». قالَ: قالَ الرَّجُلُ: مالي؟ قالَ:

«لا مالَ لَكَ؛ إنْ كُنْتَ صادِقاً فقَدْ دَخَلْتَ بِها (وفي روايةٍ: فَهُو بِما اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِها)، وإِنْ كُنْتَ كاذِباً؛ فهُوَ أَبْعَدُ مِنكَ» ٦/ ١٨٠).

ثُمَّ قَضَى بالوَلَدِ للمَرْأَةِ، وفرَّقَ بينَ المُتلاعِنَيْنِ.

٥ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذينَ جَاؤوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ والَّذي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظيمٌ﴾

(أَفَّاكٌ): كَذَّابٌ.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم في (الإفك) برقم ١٧٤٨).

٦ ـ بابٌ ﴿لَـوْلا إِذْ سَمِعْتُمـوهُ ظَنَّ المُؤْمِنونَ والمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً﴾ إلى قوله: ﴿الكَاذِبونَ﴾

٧ ـ بابٌ قَوْلِهِ: ﴿ولَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عَظيمٌ﴾

٨٩٤ ـ وقالَ مجاهِدٌ: ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾: يَرْويهِ بَعْضُكُمْ عنْ بَعْضٍ. ﴿تُفيضونَ﴾: تَقولونَ.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أم رومان أم عائشة المتقدم في (الإفك) برقم ١٧٥٠).

٨ ـ بابٌ ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقولونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وتَحْسَبونَهُ هَيِّناً وهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظيمٌ﴾

٩ ـ بابٌ ﴿ولَـوْلا إِذْ سَمِعْتُمـوهُ قُلْتُمْ ما يَكـونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذا سُبْحانَكَ هٰذا بُهْتانٌ عَظيمٌ﴾

١٩٤٢ ـ عنِ ابنِ أَبي مُلَيْكَةَ قالَ: اسْتَأْذَنَ ابنُ عَبَّاسٍ ـ قَبْلَ موتِها ـ على عائِشَةَ وهِيَ مَغْلوبَةٌ. قالَتْ: أَخشى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ. فقيلَ: ابنُ عَمِّ رسولِ اللهِ ﷺ، ومِنْ وُجوهِ المُسْلِمينَ. قالتِ: ائْذَنُوا لَهُ. فقالَ: كيفَ تَجدينَكِ؟ قالَتْ: بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ اللهَ. قالَ: [يا أُمَّ المؤمنين! ٤/ ٢٢٠] فَأَنْتِ بِخيرٍ إِنْ شاءَ اللهُ؛ زَوْجَةُ رسولِ اللهِ ﷺ، ولَمْ يَنْكِـحْ بِكْـراً غَيْرَكِ، ونَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّماءِ، [تَقْدَمينَ عَلى فَرَطِ

---

٨٩٤ ـ وصله الفريابي عنه.

صِدْقٍ(١٣٠)؛ على رسولِ اللهِ ﷺ، وعلى أَبي بَكْرٍ].

ودَخَلَ ابنُ الزُّبَيْرِ خِلافَهُ(١٣١)، فقالَتْ: دَخَلَ ابنُ عبَّاسٍ، فأَثْنى عَلَيَّ، وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسْياً(١٣٢) مَنْسِيّاً.

١٠ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبداً﴾ الآية.

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة في (الإفك) المشار إليه قريباً).

١١ ـ بابٌ ﴿وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآياتِ واللهُ عَليمٌ حَكيمٌ﴾

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً).

١٢ ـ بابٌ ﴿إِنَّ الَّذينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشيعَ الفاحِشَةُ في الَّذينَ آمَنوا لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ في الدُّنْيا والآخِرَةِ واللهُ يَعْلَمُ وأَنْتُمْ لا تَعْلَمونَ . ولَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ وأَنَّ اللهَ رَؤوفٌ رَحيمٌ﴾. ﴿تَشيع﴾: تَظْهَرُ. ﴿ولا يَأْتَلِ أُولوا الفَضْلِ مِنْكُمْ والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولي القُرْبَى والمَساكينَ والمُهاجِرينَ في سَبيلِ اللهِ ولْيَعْفوا ولْيَصْفَحوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ واللهُ غفورٌ رَحيمٌ﴾

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

١٣ ـ بابٌ ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيوبِهِنَّ﴾

---

(١٣٠) (الفرط): السابق إلى الماء، والمنزل كالفارط.

و(الصدق): الصادق، والإضافة من الموصوف لصفته؛ كما في (الشارح).

وقوله: «على رسول الله...» إلخ: بدل؛ يعني: أنهما قد سبقاك وهيّآ لك المنزل في الجنة، وأنت تلحقينهما؛ فافرحي بذلك.

(١٣١) أي: على عائشة بعد خروج ابن عباس؛ فتخالفا في الدخول والخروج؛ ذهاباً وإياباً.

(١٣٢) النِّسْي؛ بالكسر: ما نسي، وقيل: هو التافه الحقير؛ كذا في «المصباح»، وقراءتنا بالفتح.

١٩٤٣ ـ عن صَفِيَّةَ بنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ عائِشَةَ رضي الله عنها كانَتْ تقولُ :

٨٩٥ ـ [يَرْحَمُ اللهُ نِسـاءَ المُهـاجِـراتِ الأُوَلَ،] لمَّـا نَزَلَتْ هٰذه الآيةُ : ﴿ولْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيوبِهِنَّ﴾ ؛ أَخَذْنَ أُزْرَهُنَّ فَشَقَقْنَها (وفي رواية : شقَقْنَ مُروطَهُنَّ) مِن قِبَلِ الحَواشي فاخْتَمَرْنَ بِها .

٢٥ ـ سُورَةُ ﴿الفُرْقانِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

٨٩٦ ـ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ : ﴿هَباءً مَنْثوراً﴾ : مَا تَسْفي[١٣٣] بِهِ الرِّيحُ . ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾ : ما بينَ طُلوعِ الفَجْرِ إلى طُلوعِ الشَّمْسِ . ﴿سَاكِناً﴾ : دائماً . ﴿عَلَيْهِ دَليلاً﴾ : طُلوعُ الشَّمْسِ . ﴿خِلْفَةً﴾ : مَنْ فاتَه مِن اللَّيْلِ عملٌ أَدْرَكَهُ بالنَّهارِ، أَوْ فاتَهُ بالنَّهارِ أَدْرَكَهُ بالليلِ .

٨٩٧ ـ وقالَ الحسَنُ : ﴿هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا﴾ : في طاعَةِ اللهِ، وما شيءٌ أَقَرَّ لِعَيْنِ المُؤْمِنِ أَنْ يَرى حَبيبَهُ في طاعَةِ اللهِ .

٨٩٨ ـ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : ﴿ثُبوراً﴾ : وَيْلاً .

---

٨٩٥ ـ هٰذه الزيادة والرواية بعدها صورتها عند المؤلف صورة المعلَّق ، وقد وصلها ابن المنذر وابن مردويه وغيرهما .

٨٩٦ ـ وصله ابن جرير.

(١٣٣) أي : تذريه وترميه ، وقوله : «على الخزان» ؛ يعني : الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن .

٨٩٧ ـ وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه .

٨٩٨ ـ وصله ابن المنذر بسند منقطع عنه .

وقالَ غيرُهُ: (السَّعيرُ): مُذَكَّرٌ، والتَّسَعُّرُ والاضطِرامُ: التَّوَقُّدُ الشَّديدُ. ﴿تُمْلى عَلَيْهِ﴾: تُقْرأُ عليهِ؛ مِن: أَمْلَيْتُ وأَمْلَلْتُ. (الرَّسُّ): المَعْدِنُ، جمعُهُ رِساسٌ. ﴿ما يَعْبَأُ﴾: يُقالُ: ما عَبَأْتُ بهِ شيئاً: لا يُعْتَدُّ بهِ. ﴿غراماً﴾: هَلاكاً.

٨٩٩ ـ وقالَ مجاهِدٌ: ﴿وعَتَوْا﴾: طَغَوْا.

٩٠٠ ـ وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ: ﴿عاتِيَةٍ﴾: عَتَتْ على الخُزَّانِ.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿الَّذينَ يُحْشَرونَ عَلى وُجوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ أُولٰئكَ شَرٌّ مَكاناً وأَضَلُّ سَبيلاً﴾

١٩٤٤ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي اللهُ عنهُ أَنَّ رجُلاً قالَ: يا نبيَّ اللهِ! [كيفَ ٧/١٩٤] يُحْشَرُ الكافِرُ على وَجْهِهِ يومَ القِيامَةِ؟ قالَ: «أَلَيْسَ الَّذي أَمْشاهُ على الرِّجْلَيْنِ في الدُّنْيا قادِراً على أَنْ يُمشِيَهُ على وَجْهِهِ يَوْمَ القِيامَةِ؟». قالَ قَتادَةُ: بَلى وعِزَّةِ رَبِّنا.

٢ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿والَّذينَ لَا يَدْعونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ ولا يَقْتُلونَ النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ ولا يَزْنُونَ ومَنْ يَفْعَلْ ذٰلكَ يَلْقَ أَثاماً﴾: العُقوبَةَ

٣ ـ بابٌ ﴿إِلَّا مَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَأُولٰئكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وكانَ اللهُ غَفوراً رَحيماً﴾

٤ ـ بابٌ ﴿فَسَوْفَ يَكونُ لِزاماً﴾: هَلَكَةً

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن مسعود الآتي بعد سورتين).

---

٨٩٩ ـ وصله عبد بن حميد.

٩٠٠ ـ كذا في «تفسيره».

٢٦ ـ سُورَةُ ﴿الشُّعَراءِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٩٠١ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿تَعْبَثونَ﴾: تَبْنونَ. ﴿هَضيمٌ﴾: يتفَتَّتُ إذا مُسَّ. ﴿مُسَحَّرينَ﴾: المَسْحورينَ».

«(الليكةُ)(*) والأيْكَةُ: جمعُ أيْكَةٍ[١٣٤]، وهي جمعُ شَجَرٍ. ﴿يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾: إظْلالُ العَذابِ إيَّاهُمْ. ﴿مَوْزونٍ﴾: مَعْلومٍ. ﴿كَالطَّوْدِ﴾: الجَبَلِ».

وقالَ غَيْرُهُ: ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾: الشِّرْذِمَةُ طائفةٌ قَليلةٌ. ﴿في السَّاجِدينَ﴾: المُصَلِّينَ.

٩٠٢ ـ قالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدونَ﴾: كَأَنَّكُمْ. ﴿الرِّيعُ﴾: الأيفاعُ مِنَ الأرْضِ، وجَمْعُهُ رِيعَةٌ وأَرْياعٌ، واحِدُ الرِّيَعَةِ. ﴿مَصانِعَ﴾: كُلُّ بِناءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ. ﴿فَرِهينَ﴾: مَرِحينَ. ﴿فارِهينَ﴾ بمعناهُ، ويُقالُ: ﴿فارِهينَ﴾: حاذِقينَ. ﴿تَعْثَوْا﴾: هو أَشَدُّ الفَسادِ، وعاثَ يَعيثُ عَيْثاً. ﴿الجِبِلَّةُ﴾: الخَلْقُ، جُبِلَ: خُلِقَ، ومِنهُ جُبُلاً وجِبِلاً وجُبْلاً؛ يعني: الخَلْقَ[١٣٥]، قالَه ابنُ عبَّاسٍ[١٣٦].

---

٩٠١ ـ وصله الفريابي عنه.

(*) الأصل (ليكة)، والتصحيح من «الفتح» وغيره.

(١٣٤) قال العيني: «كذا في النسخ، وهو غير صحيح، والصواب أن يُقال: والليكة والأيكة مفرد أيك، أو يقال: جمعها أيك» اهـ. وأفاد أن الأحسن في العبارة تفسير الأيكة بالغيضة، ثم تفسير الغيضة بجماعة الشجر اهـ.

٩٠٢ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

(١٣٥) أراد به تفسير ما في سورة ﴿يس﴾، وذكر ثلاث قراءات لا نقرؤها نحن، وإنما التلاوة عندنا ﴿جِبِلًّا﴾ بكسرتين مع تشديد اللام. اهـ كتب الكلّ مصححه.

(١٣٦) قال الحافظ: «كذا لأبي ذر، وليس عند غيره: «قال ابن عباس»، وهو أولى؛ فإن هٰذا كله كلام أبي عبيدة».

١ ـ بابٌ ﴿ولا تُخزِني يَوْمَ يُبْعَثونَ﴾

٦٢٤ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«إنَّ إبْراهيمَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ رَأى أباهُ يَوْمَ القِيامَةِ عليهِ الغَبَرَةُ والقَتَرَةُ»؛ الغَبَرَةُ هي القَتَرَةُ.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المعلق فيه وقد تقدم موصولاً برقم ١٤٢٨).

٢ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿وأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأقْرَبينَ . واخْفِضْ جَناحَكَ﴾: أَلِنْ جانِبَكَ.

١٩٤٥ ـ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهُما قالَ: لمَّا نَزَلَتْ ﴿وأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأقْرَبينَ [ورَهْطَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصينَ ٦/٩٤]﴾؛ صَعِدَ النبيُّ ﷺ على الصَّفا [ذاتَ يومٍ ٦/١٧] [فَهَتَفَ: يا صَباحاهُ! فقالوا: مَن هٰذا؟] فجَعَلَ يُنادي: يا بَني فِهْرٍ! يا بَني عَدِيٍّ! لِبُطونِ قُرَيْشٍ (وفي رواية: يدعوهم قبائلَ قبائلَ ٤/١٦١) حتَّى اجْتَمَعوا (وفي روايةٍ: فاجْتَمَعَتْ إليهِ قُرَيشٌ ٦/٩٥)، فجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رسولاً لِيَنْظُرَ ما هُوَ؟ فجاءَ أَبو لَهَبٍ وقُريشٌ [قالوا: ما لك؟] فقالَ: أَرَأَيْتَكُمْ لو أَخْبَرْتُكم أَنَّ خيلاً بالوادي [تخْرُجُ مِن سَفْحِ هٰذا الجبلِ] تُريدُ أَنْ تُغيرَ عليكُمْ (وفي روايةٍ: أنّ العـدوَّ مُصبحكم أو مُمْسيكُم) أَكُنْتُم مُصَـدِّقِيَّ؟ قالوا: نعمْ؛ ما جَرَّبْنا عليكَ إلاّ صِدْقاً (وفي روايةٍ: قالوا: بلى). قال: فإنِّي نَذيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَي عذابٍ شديدٍ. فقـالَ أَبـو لَهَبٍ [عليهِ لعنـةُ اللهِ ٢/١٠٨]: تَبّـاً لكَ سائِرَ اليوم، أَلِهٰذا جَمَعْتَنـا؟ [ثمَّ قامَ]، فنـزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدا أَبي لَهَبٍ وتَبَّ [وقد تَبَّ ـ هٰكذا قَرَأَها الأعمَشُ يومئذٍ] . مَا أَغْنى عنهُ مالُهُ ومَا كَسَبَ﴾ [إلى آخِرِها].

---

٦٢٤ ـ هٰذا معلّق، وصله النسائي، وإسناده صحيح.

٢٧ ـ ﴿النَّمْلُ﴾

﴿الخَبْءُ﴾: ما خَبَأْتَ. ﴿لا قِبَلَ﴾: لا طاقَةَ. ﴿الصَّرْحُ﴾: كُلُّ مِلاطٍ(١٣٧) اتُّخِذَ مِن القَوارِيرِ، والصَّرْحُ: القَصْرُ، وجماعتُه(١٣٨) صُروحٌ.

٩٠٣ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿وَلَها عَرْشٌ﴾: سَريرٌ. ﴿كَريمٌ﴾: حُسْنُ الصَّنْعَةِ وغلاءُ الثَّمَنِ. ﴿مُسْلِمينَ﴾: طائِعينَ. ﴿رَدِفَ﴾: اقْتَرَبَ. ﴿جامِدَةً﴾: قائِمةً. ﴿أَوْزِعْني﴾: اجْعَلْني.

٩٠٤ ـ وقالَ مجاهدٌ: «﴿نَكِّروا﴾: غَيِّروا. ﴿وأُوتِينا العِلْمَ﴾: يقولُه سُليمانُ. (الصَّرْحُ): بِرْكَةُ ماءٍ ضَرَبَ عليها سُليمانُ قواريرَ أَلْبَسَها إِيَّاهُ».

(قلتُ: لم يذكر فيه حديثاً).

٢٨ ـ ﴿القصَصُ﴾

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلَّا وَجْهَهُ﴾: إلَّا مُلْكَهُ(١٣٩)، ويُقالُ: إلَّا ما أُريدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ.

---

(١٣٧) بميم مكسورة: الطين الذي يجعل بين ساقي البناء. و(الساق): كل صف من اللبن، وهو المدماك؛ كما في «اللسان»، وروي: «بلاط»؛ بالباء المفتوحة بدل الميم المكسورة، وهو ما تكسى به الأرض من حجارة أو رخام.

(١٣٨) الأصوب: وجمعه. «عيني».

٩٠٣ ـ وصله الطبري.

٩٠٤ ـ وصله الطبري أيضاً.

(١٣٩) كذا الأصل. قال الحافظ: «في رواية النسفي: «وقال معمر...» فذكره. ومعمر هذا هو أبو عبيدة بن المثنى، وهذا كلامه في كتابه «مجاز القرآن»، لكن بلفظ: «إلا هو»، وكذا نقله الطبري عن بعض أهل العربية، وكذا ذكره الفرّاء».

٩٠٥ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: ﴿الأنْباءُ﴾: الحُجَجُ.

١ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدي مَنْ أَحْبَبْتَ ولٰكِنَّ اللهَ يَهْدي مَنْ يَشاءُ﴾

﴿قُصِّيهِ﴾: اتبعي أَثَرَهُ، وقد يكونُ أَنْ يَقُصَّ الكَلامَ، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾. ﴿عَنْ جُنُبٍ﴾: عن بُعْدٍ، عنْ جَنابَةٍ واحِدٌ، وعنِ اجْتِنابٍ أَيْضاً. ﴿يَأْتَمِرونَ﴾: يَتشاوَرونَ. (العُدْوانُ) والعداءُ والتَّعَدِّي واحدٌ. ﴿مَقْبوحينَ﴾: مُهْلَكينَ. ﴿وَصَّلْنا﴾: بيَّنَّاهُ وأَتْممناهُ. ﴿يُجْبى﴾: يُجْلَبُ. ﴿بَطِرَتْ﴾: أَشِرَتْ. ﴿في أُمِّها رَسولاً﴾: أُمُّ القُرى مَكَّةَ وما حَوْلَها. ﴿تُكِنُّ﴾: تُخْفي، أَكْنَنْتُ الشَّيءَ أَخفَيْتُه، وكَنَنْتُه: أَخْفَيْتُه وأَظهَرْتُه. ﴿وَيْكَأَنَّ اللهَ﴾: مِثْلُ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ ويَقْدِرُ﴾: يوسِّعُ عليهِ ويُضيِّقُ عليهِ.

٢ ـ بابٌ ﴿إِنَّ الَّذي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ﴾

١٩٤٦ ـ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَرادُّكَ إلى مَعادٍ﴾: إلى مَكَّةَ.

٢٩ ـ ﴿العَنْكَبوتُ﴾

٩٠٦ ـ قالَ مجاهدٌ: ﴿مُسْتَبْصِرينَ﴾: ضَلَلَةً.

وقالَ غَيْرُهُ: ﴿الحَيَوانُ﴾ والحَيُّ واحِدٌ. ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ﴾: عَلِم اللهُ ذٰلك، إنَّما هي بمنزِلَةِ فَلَيَميزُ اللهُ، كقولِه: ﴿لِيَميزَ اللهُ الخَبيثَ﴾. ﴿أَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ﴾: أَوْزاراً معَ أَوْزارِهِم.

(قلتُ: لم يذكر فيه حديثاً).

---

٩٠٥ ـ وصله الطبري.

٩٠٦ ـ وصله ابن أبي حاتم، وروى عن قتادة قال: «كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها».

٣٠ ـ ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾

﴿فَلا يَرْبُو﴾: مَن أَعْطى يَبْتَغي أَفْضَلَ فلا أَجْرَ لهُ فيها.

٩٠٧ ـ قالَ مجاهِدٌ: «﴿يُحْبَرُونَ﴾: يُنَعَّمُونَ. ﴿يَمْهَدُونَ﴾: يُسَوُّونَ المَضاجِعَ. ﴿الوَدْقُ﴾: المَطَرُ».

٩٠٨ ـ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾: في الآلِهَةِ وفيهِ[١٤٠]: تَخافونَهُمْ أَنْ يَرِثوكُمْ كما يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. ﴿يَصَّدَّعونَ﴾: يتفرَّقونَ، ﴿فاصْدَعْ﴾[١٤١].

وقالَ غَيْرُه: ﴿ضُعْفٌ﴾ وضَعْفٌ لُغَتانِ.

٩٠٩ ـ وقالَ مجاهِدٌ: ﴿السُّوءَىٰ﴾: الإساءَةُ جَزاءُ المُسيئينَ.

١٩٤٧ ـ عنْ مَسروقٍ قالَ: بينَما رَجُلٌ يُحَدِّثُ في كِنْدَةَ فقالَ: يَجيءُ دُخانٌ يومَ القِيامَـةِ، فيَأْخُذُ بأَسْماعِ المُنافِقينَ وأَبْصارِهِمْ، يأْخُذُ المُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكامِ، ففَزِعْنا، فأَتَيْتُ [عبدَاللهِ] ابنَ مَسعودٍ، وكانَ مُتَّكِئاً، فغَضِبَ، فجَلَسَ فقالَ: [يا أَيُّها النَّاسُ! ٦/٣٢] مَن عَلِمَ [شَيْئاً] فلْيَقُلْ [به]، ومَن لَمْ يعْلَمْ فَلْيَقُلِ: اللهُ أَعْلَمُ؛ فإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقولَ لِما لا يَعْلَمُ: لا أَعْلَمُ؛ فإِنَّ اللهَ قالَ لنبيِّهِ ﷺ (وفي روايةٍ: إنَّ اللهَ بَعَثَ محمَّداً ﷺ وقالَ): ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنا مِنَ المُتَكَلِّفينَ﴾،

---

٩٠٧ ـ وصله الفريابي.

٩٠٨ ـ وصله الطبري.

(١٤٠) يعني: الله تعالى؛ أي أن المثل لله والأصنام، فالله المالك، والأصنام مملوكة، والمملوك لا يساوي المالك.

(١٤١) أي: فرّق بين الحق والباطل بدعائك إلى الله، وافصل بينهما.

٩٠٩ ـ وصله الفريابي.

وإنَّ قُرَيْشاً أبطأوا عنِ الإسلامِ (وفي روايةٍ: لمَّا غَلبوا النبيَّ ﷺ [كذَّبوهُ] واسْتَعْصَوا عليهِ)، فدَعا عَلَيْهِمُ النبيُّ ﷺ، فقالَ: اللهُمَّ أَعِنِّي عليهِمْ (وفي رواية: اكْفِنيهِمْ ٥/٢١٧) بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يوسُفَ، فأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ (وفي روايةٍ: قَحْطٌ وجَهْدٌ) [حَصَّتْ كُلَّ شيءٍ] حتَّى هَلَكوا فيها، وأَكَلوا المَيْتَةَ [والجِيَفَ ٢/١٥]، (وفي رواية: الجُلودَ) والعِظامَ، ويَرى الرَّجُلُ ما بينَ السَّماءِ والأرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخانِ [مِن الجَهْدِ والجوعِ]، فجاءَهُ أَبو سُفْيانَ، فقالَ: يا مُحَمَّدُ! جِئْتَ تأْمُرُنا بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وإِنَّ قومَكَ قدْ هَلَكوا؛ فادْعُ اللهَ [أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُم، فدَعا، ثمَّ قالَ: تَعودوا بعدَ هٰذا ٦/٤١]، فقرَأَ ﴿فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبينٍ [يَغْشى النَّاسَ هٰذا عَذابٌ أَليمٌ﴾، قالَ: فدَعَوْا: ﴿رَبَّنا اكْشِفْ عَنَّا العَذابَ إِنَّا مُؤْمِنونَ . أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وقَدْ جاءَهُمْ رَسولٌ مُبينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عنهُ وقالوا مُعَلَّمٌ مَجْنونٌ . إِنَّا كَاشِفوا العَذابِ قَليلاً إِنَّكُمْ] عائِدونَ﴾، [قالَ عبدُاللهِ]: أَفَيُكْشَفُ عنهُمْ عَذابُ الآخِرَةِ إِذا جَاءَ [قالَ: فأُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ، فقيلَ: يا رسولَ اللهِ! اسْتَسْقِ لِمُضَرَ؛ فإِنَّها قَدْ هَلَكَتْ. قالَ: لِمُضَرَ؟! إِنَّكَ لَجريءٌ! فاسْتَسْقى، فسُقوا [الغَيْثَ وأَطْبَقَتْ عليهِمْ سَبْعاً، وشَكا النَّاسُ كَثْرَةَ المَطَرِ] وأُنزِلَتْ ﴿إِنَّكُمْ عائِدونَ﴾ [قالَ: فَكَشَفَ]، ثمَّ عادوا إِلى كُفْرِهِمْ (وفي روايةٍ: فلمَّا أَصابَتْهُم الرَّفاهِيَةُ عادوا إِلى حالِهِم حينَ أَصابَتْهُمُ الرَّفاهِيَةُ) [فأَخَذَهُمُ اللهُ يومَ بدْرٍ]؛ فذٰلك قولُه تعالى (وفي روايةٍ: فأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ): ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرى [إِنَّا مُنْتَقِمونَ]﴾، [قالَ] يومَ بَدْرٍ، و﴿لِزاماً﴾ يَوْمَ بَدْرٍ، ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ إِلى ﴿سَيَغْلِبونَ﴾، والرُّومُ قدْ مَضى (وفي روايةٍ: فقدْ مَضى الدُّخانُ والبَطْشَةُ واللِّزامُ والقَمَرُ، (وفي روايةٍ: الرُّومُ)، (وفي أخرى: قال عبدُاللهِ: خَمْسٌ قدْ مَضَيْنَ: الدُّخانُ، والقمرُ، والرُّومُ، والبَطْشَةُ، واللِّزامُ، ﴿فَسَوْفَ يَكونُ لِزاماً﴾ ٦/١٥ـ ١٦).

١ ـ بابٌ ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾: لِدينِ اللهِ، ﴿خَلْقُ الأَوَّلِينَ﴾: دِينُ الأَوَّلِينَ. و (الفِطْرَةُ): الإِسلامُ.

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم في «٢٣ ـ كتاب / ٧٩ ـ باب»).

٣١ ـ ﴿لُقْمانُ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

١ ـ بابٌ ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

٢ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾

١٩٤٨ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يوماً بارِزاً للنَّاسِ، إذْ أَتاهُ رجُلٌ يَمْشي، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! ما الإِيمانُ؟ قالَ:

الإِيمانُ أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ، وملائِكَتِهِ، ورُسُلِهِ، ولِقائِهِ، وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ الآخِرِ. قالَ: يا رسولَ اللهِ! ما الإِسْلامُ؟ قالَ:

الإِسْلامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ، ولا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ المَفْروضَةَ، وتَصومَ رَمضانَ. قالَ: يا رسولَ اللهِ! ما الإِحسانُ؟ قالَ:

الإِحسانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كأَنَّكَ تَراهُ، فإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ؛ فإِنَّهُ يَراكَ. قالَ: يا رسولَ اللهِ! متى السَّاعَةُ؟ قالَ:

ما المسؤولُ عنهـا بأَعْلَمَ مِن السَّائِلِ، ولٰكِنْ سأُحَدِّثُكَ عنْ أَشْراطِها: إِذا وَلَدَتِ المرأَةُ رَبَّتَها؛ فذاكَ مِن أَشراطِها، وإِذا كانَ الحُفاةُ العُراةُ رُؤوسَ النَّاسِ؛

فذاكَ مِنْ أَشْراطِها؛ في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلَّا اللهُ: ﴿إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَعْلَمُ مَا في الأرْحامِ﴾. ثمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فقالَ: رُدُّوا عَلَيَّ، فأَخَذوا لِيَرُدُّوا، فلمْ يَروا شَيْئاً، فقالَ: هٰذا جِبريلُ جاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ».

[قالَ أبو عبدِاللهِ: جَعَلَ ذٰلكَ كُلَّهُ مِن الإيمانِ ١/١٨].

٣٢ ـ ﴿تَنْزِيلُ السَّجدَةِ﴾

٩١٠ ـ وقالَ مُجاهدٌ: «﴿مَهِينٍ﴾: ضَعيفٍ، نُطْفَةُ الرَّجُلِ. ﴿ضَلَلْنا﴾: هَلَكْنا».

٩١١ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿الجُرُزُ﴾: الَّتي لا تُمْطَرُ إلَّا مَطَراً لا يُغني عنها شَيْئاً، ﴿نَهْدِ﴾: نُبَيِّنْ».

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾

١٩٤٩ ـ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ: يقولُ اللهُ تعالى: أَعْدَدْتُ لعبادي الصَّالِحينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْراً، بَلْهَ ما أُطْلِعْتُمْ عليهِ(١٤٢)، ثمَّ قرأَ (وفي روايةٍ: قال أبو هريرة: اقرؤوا إنْ شِئْتُم): ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كَانُوا يَعْمَلونَ﴾.

٦٢٥ ـ وفي روايةٍ معلَّقةٍ: عنْ أبي صالحٍ: قَرَأَ أبو هُرَيْرَةَ: ﴿قُرَّاتِ﴾.

---

٩١٠ ـ وصله ابن أبي حاتم.

٩١١ ـ وصله الطبري من طريق مجاهد عنه.

(١٤٢) أي: دع الذي اطلعتم عليه جانباً.

٦٢٥ ـ وصله أبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن»، وهو عند مسلم (٨/ ١٤٣) باللفظ الأول ﴿قُرَّة﴾.

٣٣ ـ ﴿الأحْزابُ﴾

٩١٢ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: ﴿صَياصِيهِمْ﴾: قُصورُهُمْ.

١ ـ بابٌ ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بالمُؤْمنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٠٧٤).

٢ ـ بابٌ ﴿ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ﴾

١٩٥٠ ـ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ زيدَ بنَ حارِثَةَ مولى رسولِ اللهِ ﷺ ما كُنَّا نَدْعوهُ إلَّا زَيْدَ بنَ مُحَمَّدٍ حتَّى نَزَلَ القُرْآنُ: ﴿ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ﴾.

٣ ـ بابٌ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ومَا بَدَّلُوا تَبْديلاً﴾

﴿نَحْبَهُ﴾: عَهْدَهُ. ﴿أَقْطارِها﴾: جوانِبُها. ﴿الفِتْنَةَ لآتَوْها﴾: لأعْطَوْها.

٤ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿يا أَيُّها النبيُّ قُلْ لأزْواجِكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْيا وزِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وأُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَميلاً﴾

٩١٣ ـ وقالَ مَعْمَرٌ: «(التَّبَرُّجُ): أن تُخْرِجَ محاسِنَها. ﴿سُنَّةَ اللهِ﴾: اسْتَنَّها: جَعَلَها»[١٤٣].

٥ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿وإنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ ورَسولَهُ والدَّارَ الآخِرَةَ فَإنَّ اللهَ

---

٩١٢ ـ وصله الفريابي.

٩١٣ ـ معمر هٰذا هو ابن المثنى أبو عبيدة، ذكره في «كتاب المجاز»، وليس هو معمر بن راشد كما توهم البعض.

(١٤٣) فزاد أبو عبيدة: «سُنَّته».

أَعَدَّ للمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظيماً﴾

٩١٤ ـ وقالَ قَتادَةُ: ﴿واذْكُرْنَ مَا يُتْلى في بُيوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللهِ والحِكْمَةِ﴾: القُرْآنُ والسُّنَّةُ.

٦٢٦ ـ عن عائشَةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالتْ: لمَّا أُمِرَ رسولُ اللهِ ﷺ بتَخْييرِ أزْواجِهِ بَدَأَ بِي، فقالَ:

«إنِّي ذاكِرٌ لَكِ أمْراً، فلا عَلَيْكِ أنْ لا تَعْجَلي[١٤٤] حتَّى تَسْتَأْمِري أبوَيْكِ». قالتْ: وقدْ عَلِمَ أنَّ أبَوَيَّ لمْ يكونا يأْمُراني بفِراقِهِ. قالتْ: ثمَّ قالَ:

«إنَّ اللهَ جَلَّ ثناؤهُ قالَ: ﴿يَا أَيُّها النَّبيُّ قُلْ لأزواجِكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْيا وزِينَتَها﴾ إلى ﴿أجْراً عَظيماً﴾». قالتْ: فقلتُ: فَفي أيِّ هٰذا أَسْتَأْمِرُ أبوَيَّ؛ فإنِّي أُريدُ اللهَ ورسولَهُ والدَّارَ الآخِرَةَ؟ قالتْ: ثمَّ فَعَلَ أزواجُ النبيِّ ﷺ مثلَ ما فعَلْتُ.

٦ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وتُخْفي في نَفْسِكَ ما اللهُ مُبْديهِ وتَخْشى النّاسَ واللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾

٧ ـ بابُ قولِهِ: ﴿تُرْجي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوي إلَيْكَ مَنْ تَشاءُ ومَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ﴾

---

٩١٤ ـ وصله ابن أبي حاتم.

٦٢٦ ـ علقه المصنف على الليث: حدثني يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمٰن عنها. وقد وصله الذهلي عن أبي صالح عن الليث به. وأخرجه ابن جرير والنسائي والإسماعيلي من رواية ابن وهب عن يونس كذلك، فهو إسناد صحيح، وتابعه شعيب عن الزهري به، أخرجه المصنف في الباب الذي قبله، وللزهري فيه إسناد آخر، أخرجه المصنف في «٤٦ ـ المظالم» في آخر حديث ابن عباس عن عمر في قصة المرأتين اللتين تظاهرتا، وقد مضى هناك بتمامه «٢٥ ـ باب».

(١٤٤) أي: لا بأس عليك في عدم العجلة.

٩١٥ ـ قالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿تُرْجي﴾: تُؤَخِّرُ، ﴿أَرْجِهِ﴾[١٤٥]: أَخِّرْهُ.

١٩٥١ ـ عنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها قالَتْ: كُنْتُ أَغارُ[١٤٦] على اللّاتي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرسولِ اللهِ ﷺ وأَقولُ: أَتَهَبُ المرْأَةُ (وفي روايةٍ: كانت خولةُ بنتُ حكيمٍ من اللائي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ للنبيِّ ﷺ، فقالتْ عائشةُ: أَما تَسْتَحي المرأَةُ أَنْ تَهَبَ) نفسَها [للرَّجُلِ]، فلمَّا أَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿تُرْجي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ ومَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ﴾؛ قلتُ: مَا أُرى رَبَّكَ إِلَّا يُسارِعُ في هَواكَ.

١٩٥٢ ـ عن مُعـاذَةَ عن عائِشَةَ رضي اللهُ عنها: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَسْتَأْذِنُ في يومِ المَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هٰذهِ الآيةُ ﴿تُرْجي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوي إِليكَ مَنْ تَشاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ﴾، فقلتُ لها: ما كُنْتِ تقولينَ؟ قالتْ: كُنْتُ أَقولُ لهُ: إِنْ كانَ ذاكَ إِليَّ؛ فإِنِّي لا أُريدُ يا رسولَ اللهِ أَنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أَحداً[١٤٧].

---

٩١٥ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

(١٤٥) «ضبط في الأصل المطبوع بسكون الهاء كما هو التلاوة؛ إلا أن المناسب لتفسير البخاري ما ضبطناه، وبه قرىء» أهـ مصححه. كذا في الهامش.

(١٤٦) أي: أعيب عليهن لأن من غار: عاب. ويدل عليه قولها: «أتهب المرأة نفسها»، ويؤيده ما ذكره الشارح من طريق آخر: «كانت تعيِّر اللاتي» الحديث. كذا على الهامش.

قلت: ويؤيده أيضاً ما في الرواية الآتية: «أما تستحي المرأة أن تهب...».

(١٤٧) قال المؤلف عقبه: «تابعه عباد بن عباد سمع عاصماً».

قلت: عاصم هو الأحول، وهو الراوي عن معاذة، وهٰذه المتابعة قال الحافظ: «وصلها ابن مردويه في «تفسيره» من طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد».

ولقد أبعد النجعة، وقد وصلها أبو داود في «سننه» عن ابن معين مباشرة مقروناً بمحمد بن عيسى قالا: ثنا عباد بن عباد عن عاصم به، ووصله مسلم والبيهقي من طريقين أخريين عن عباد به، وعند البيهقي تصريح عباد بالتحديث، والحديث مخرَّج في «صحيح أبي داود» (١٨٥٣).

٨ ـ بابُ قولِهِ: ﴿لاَ تَدْخُلوا بُيوتَ النَّبِيِّ إلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرينَ إِنَاهُ ولٰكِنْ إذا دُعيتُمْ فادْخُلوا فإذا طَعِمْتُمْ فانْتَشِروا ولا مُسْتَأْنِسينَ لحَديثٍ إنَّ ذٰلِكُمْ كانَ يُؤْذي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيي مِنْكُمْ واللهُ لا يَسْتَحْيي مِنَ الحَقِّ وإذا سَأَلْتُموهُنَّ مَتاعاً فاسْأَلوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذٰلكُمْ أَطْهَرُ لِقُلوبِكُمْ وقُلوبِهِنَّ وما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسولَ اللهِ ولا أَنْ تَنْكِحوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظيماً﴾، يُقال: ﴿إِناهُ﴾: إدْراكَهُ، أَنى يَأْني أَناةً. ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكونُ قَريباً﴾: إذا وَصَفْتَ صفةَ المؤنَّثِ قلتَ: قَريبةً، وإذا جَعلْتَهُ ظَرْفاً وبَدَلاً ولَمْ تُرِدِ الصِّفةَ نَزَعْتَ الهاءَ مِن المؤنَّثِ، وكذٰلك لفظُها في الواحدِ والاثنينِ والجميعِ، للذكرِ والأنْثى.

١٩٥٣ ـ عن عائشَةَ رضي الله عنها قالتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ [بنتُ زَمْعَةَ ليلا ٦/١٥٩] بعدَما ضُرِبَ الحجابُ لحاجَتِها، وكانَتِ امرأَةً جَسيمةً لا تَخْفى على مَن يعرِفُها، فرَآها عُمَرُ بنُ الخطّابِ [فعرَفها] فقالَ: يا سَوْدَةُ! أما والله ما تَخْفَيْنَ علينا، فَانْظُري كيفَ تَخْرُجينَ. قالتْ: فَانْكَفَأْتُ راجِعَةً ورسولُ اللهِ ﷺ في بيتي، وإنَّهُ لَيَتَعَشَّى، وفي يدهِ عَرْقٌ، فدَخَلَتْ، فقالتْ: يا رسولَ اللهِ! إنِّي خرجْتُ لبعضِ حاجَتي، فقالَ لي عُمَرُ كذا وكذا. قالتْ: فأَوْحى اللهُ إليهِ، ثمَّ رُفِعَ عنهُ، وإنَّ العَرْقَ في يدهِ ما وَضَعَهُ، فقالَ: إنَّهُ قدْ أُذِنَ لكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لحاجَتِكُنَّ [قال هشام: تعني البَراز ١/٤٦](١٤٨).

---

(١٤٨) تقدمت هٰذه القصة (١/٤٦) مع اختلاف؛ ففيها هناك أن آية الحجاب نزلت بعد خروج سودة، فجمع الحافظ بينهما بأن المراد بالحجاب الأول غير الحجاب الثاني.

والحاصل أن عمر رضي الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الأجانب على الحريم النبوي، حتى صرَّح بقوله له عليه الصلاة والسلام: احجب نساءك، وأكّد ذٰلك، إلى أن نزلت آية الحجاب، ثم قصد بعد ذٰلك أن لا يبدين أشخاصهن أصلاً، ولو كنَّ مستترات، فبالغ في ذٰلك، فمُنع منه، وأُذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعاً للمشقة ورفعاً للحرج.

٩ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿إنْ تُبْدوا شَيْئاً أَوْ تُخفوهُ فَإِنَّ اللهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليماً . لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ في آبائِهِنَّ ولا أَبْنائِهِنَّ ولا إِخْوانِهِنَّ ولا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ ولا أَبْناءِ أَخَواتِهِنَّ ولا نِسائِهِنَّ ولا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ واتَّقِيْنَ اللهَ إِنَّ اللهَ كانَ على كُلِّ شيءٍ شَهيداً﴾

١٩٥٤ ـ عنْ عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنها قالت: اسْتَأْذَنَ عليَّ أَفْلَحُ أَخو أَبي القُعَيْسِ ؛ [عمِّي مِنَ الرَّضاعةِ ٦ / ١٦٠] بعدَما أُنْزِلَ الحِجابُ، فقلتُ: لا آذنُ لهُ حتَّى أَسْتَأْذِنَ فيهِ النبيَّ ﷺ؛ فإِنَّ أَخاهُ أَبا القُعَيْسِ ليسَ هُو أَرْضَعَني، ولكِنْ أَرْضَعَتْني امْرَأَةُ أَبي القُعَيْسِ، [فقالَ: أَتحْتَجبينَ منِّي وأَنا عمُّكِ؟! فقلتُ: وكيفَ ذلكَ؟ قالَ: أَرْضَعَتْكِ امْرَأَةُ أَخي بِلَبَنِ أَخي ٣/١٤٩]، فدَخَلَ عليَّ النبيُّ ﷺ، فقلتُ لهُ: يا رسولَ اللهِ! إنَّ أَفْلَحَ أَخا أَبي القُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ، فأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ حتَّى أَسْتَأْذِنَكَ. فقالَ النبيُّ ﷺ: وما مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنين(١٤٩) عمَّكِ؟ قلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنّ الرَّجُلَ ليسَ هُو أَرْضَعَني، ولكنْ أَرْضَعَتْني امْرَأَةُ أَبي القُعَيْسِ، فقالَ: [صَدَقَ أَفْلَحُ]، ائْذَني لَهُ ؛ فإِنَّهُ عمُّكِ تَرِبَتْ يَمينُكِ. قالَ عُروةُ: فلذٰلكَ كانَتْ عائِشَةُ تقولُ: حرِّموا مِن الرَّضاعَةِ ما تُحَرِّمونَ مِنَ النَّسَبِ.

١٠ ـ بابٌ قولِـهِ: ﴿إنّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبِيِّ يا أَيُّها الّذينَ آمَنوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّموا تَسْليماً﴾

٩١٦ ـ قالَ أَبو العالِيَةِ: صلاةُ اللهِ: ثَناؤُهُ عليهِ عندَ المَلائِكَةِ، وصَلاةُ الملائكَةِ: الدُّعاءُ.

---

(١٤٩) بالرفع على إهمال (أنْ) الناصبة حملاً على (ما) أختها لاشتراكهما في المصدرية، ولأبي ذر: «أن تأذني»؛ بحذف النون للنصب.

وقوله: «عمك» بالنصب على المفعولية، أو بالرفع؛ أي: هو عمك. اهـ من الشارح.

٩١٦ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه.

٩١٧ ـ قالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿يُصَلُّونَ﴾: يُبرِّكونَ، ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ﴾: لَنُسَلِّطَنَّكَ.

١١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٤٤٦).

٣٤ ـ ﴿سَبَأ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يُقالُ: ﴿مُعاجِزِينَ﴾: مُسابِقِينَ، ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائِتِينَ، ﴿مُعاجِزِينَ﴾: مُغالِبِينَ. ﴿مُعاجِزِيَّ﴾: مُسابِقِيَّ. ﴿سَبَقوا﴾: فاتُوا. ﴿لا يُعْجِزونَ﴾: لا يَفُوتُونَ. ﴿يَسْبِقونا﴾: يُعْجِزونا. قَوْلُه: ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتِينَ. ومعنى ﴿مُعاجِزِينَ﴾: مُغالِبِينَ؛ يريدُ كلُّ واحدٍ منهما أن يُظْهِرَ عَجْزَ صاحِبِهِ. ﴿مِعْشارٌ﴾: عُشْرٌ. ﴿الأُكُلُ﴾: الثَّمرُ. ﴿باعِدْ﴾: وبَعِّدْ واحدٌ.

٩١٨ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: ﴿لَا يَعْزُبُ﴾: لا يَغيبُ. (العَرِمُ): السَّدُّ؛ ماءٌ أحمرُ أَرْسَلَهُ في السَّدِّ فشقَّهُ وهَدَمَهُ وحَفَرَ الوادِيَ، فارْتَفَعَتا[١٥٠] عنِ الجَنْبَيْنِ وغابَ عنهُما الماءُ فيَبِسَتا، ولم يكنِ الماءُ الأَحْمَرُ مِنَ السَّدِّ، ولٰكِنْ كانَ عذاباً أَرْسَلَهُ اللهُ عليهِم من حيثُ شاءَ.

---

٩١٧ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

٩١٨ ـ وصله الفريابي.

(١٥٠) أي: الجنتان؛ يعني: أنهما انتفتا وزالتا عن مكانيهما، وتكلف الشراح هنا بما ليس يغني عنهم شيئاً. و(المسنّاة): حائط يبنى في وجه الماء، ويسمى السد؛ كما في «المصباح». كذا على الهامش.

٩١٩ ـ وقالَ عمرُو بنُ شُرَحْبيلٍ : (العَرِمُ) : المُسَنَّاةُ بلَحْنِ أَهْلِ اليمنِ. وقالَ غيرُه: (العَرِمُ) : الوادي. (السَّابِغاتُ) : الدُّروعُ.

٩٢٠ ـ وقالَ مجاهِدٌ: ﴿يُجازَى﴾: يُعاقَبُ. ﴿أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ﴾: بطاعةِ اللهِ. ﴿مَثْنى وفُرادَى﴾: واحدٌ واثْنَيْنِ. ﴿التَّناوُشُ﴾: الرَّدُّ مِن الآخرَةِ إلى الدُّنيا. ﴿وبَيْنَ ما يَشْتَهونَ﴾: مِن مالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ. ﴿بِأَشْياعِهِم﴾: بأَمْثالِهِم.

٩٢١ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ : ﴿كَالجَوابِ﴾: كالجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ. (الخَمْطُ) : الأَراكُ. (والأَثْلُ) : الطَّرْفاءُ. (العَرِمُ) : الشَّديدُ.

١ ـ بابٌ ﴿حتَّى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلوبِهِمْ قالُوا ماذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الحَقَّ وهُوَ العَلِيُّ الكَبيرُ﴾

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٩٢٥).

٢ ـ بابٌ ﴿إنْ هُوَ إلَّا نَذيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَديدٍ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٩٤٥).

٣٥ ـ ﴿المَلائِكَةُ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٩٢٢ ـ قالَ مُجاهِدٌ: (القِطْميرُ) : لِفافَةُ النَّواةِ. ﴿مُثْقَلَةٌ﴾: مُثَقَّلَةٌ.

---

٩١٩ ـ وصله سعيد بن منصور بسند ضعيف عنه.

٩٢٠ ـ وصله ابن أبي حاتم.

٩٢١ ـ وصله ابن أبي حاتم.

٩٢٢ ـ وصله الفريابي.

وقالَ غيرُه: ﴿الحَرُورُ﴾: بالنَّهارِ مَعَ الشَّمْسِ.

٩٢٣ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿الحَرورُ﴾: باللَّيلِ، و (السَّمومُ): بالنَّهارِ.

٩٢٤ ـ ﴿وغَرابيبُ سُودٌ﴾: أشدُّ سَوادٍ الغِرْبيبُ(١٥١).

٣٦ ـ سُورَةُ ﴿يسٓ﴾

٩٢٥ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿فعَزَّزْنا﴾: شَدَّدْنا. ﴿يَا حَسْرَةً على العِبادِ﴾: وكانَ حسرةً عليهم استِهْزاؤهُمْ بالرُّسُلِ. ﴿أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ﴾: لا يَستُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِما ضوءَ الآخَرِ، ولا ينبغي لهُما ذلك. ﴿سابِقُ النَّهارِ﴾: يَتطالَبانِ حَثيثَيْنِ. ﴿نَسْلَخُ﴾: نُخْرِجُ أحدَهُما مِنَ الآخَرِ، ويَجْري كُلُّ واحدٍ منهُما، ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾: مِنَ الأنْعامِ. ﴿فَكِهونَ﴾(١٥٢): مُعْجَبونَ. ﴿جُنْدٌ مُحْضَرونَ﴾: عندَ الحسابِ».

٩٢٦ ـ ويُذْكَرُ عنْ عِكْرِمَةَ: (المَشْحونُ): المُوقَرُ.

٩٢٧ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿طائِرُكُم﴾: مصائِبُكُم. ﴿يَنْسِلونَ﴾: يَخْرُجونَ. ﴿مَرْقَدِنا﴾: مَخْرَجِنا. ﴿أَحْصَيْناهُ﴾: حَفِظْناهُ. (مَكانَتُهُم): ومَكانُهم واحِدٌ.

---

٩٢٣ ـ لم يجده الحافظ كما سبق في «بدء الخلق» (٤ / ٧٥).

٩٢٤ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عن ابن عباس أيضاً.

(١٥١) كذا في متن الشارح، وفي نسخة العيني «الغربيب: الشديد السواد»، وهو الصواب، كذا على الهامش.

٩٢٥ ـ وصله الفريابي.

(١٥٢) القراءة عندنا: ﴿فاكهون﴾.

٩٢٦ ـ قال الحافظ: «تقدم مثله في (أحاديث الأنبياء)، وروى الطبري بسند حسن عن ابن عباس مثله».

٩٢٧ ـ قال الحافظ: «تقدم في (أحاديث الأنبياء)، وللطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال: ﴿طائركم﴾: أعمالكم».

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿والشَّمْسُ تَجْري لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذٰلكَ تَقْديرُ العَزيزِ العَليمِ﴾

(قلت: أسند فيه حديث أبي ذر المتقدم برقم ١٣٨٦).

٣٧ ـ سورةُ ﴿الصَّافاتِ﴾

٩٢٨ ـ وقالَ مجاهِدٌ: ﴿وَيَقْذِفونَ بِالغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ﴾: مِن كُلِّ مَكانٍ. ﴿ويُقْذَفونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ﴾: يُرْمَوْن. ﴿واصِبٌ﴾: دائمٌ. (لازِبٌ): لازِمٌ. ﴿تَأْتوننا عنِ اليَمينِ﴾؛ يعني: الحقَّ، الكفارُ تقولُه للشَّيطانِ[١٥٣]. ﴿غَوْلٌ﴾: وَجَعُ بطنٍ. ﴿يُنْزَفُونَ﴾: لا تَذْهَبُ عقولُهُم. ﴿قَرينٌ﴾: شَيطانٌ. ﴿يُهْرَعونَ﴾: كهيئةِ الهَرْوَلَةِ. ﴿يَزِفُّونَ﴾: النَّسلانُ[١٥٤] في المَشْيِ. ﴿وبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَباً﴾: قالَ كُفَّارُ قُريشٍ: الملائكةُ بَناتُ اللهِ وأُمَّهاتُهُمْ بَناتُ سَرَواتِ الجِنِّ، وقال اللهُ تعالى: ﴿ولَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرونَ﴾: سَتُحْضَرونَ للحِسابِ.

٩٢٩ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾: الملائكةُ. ﴿صِراطِ الجَحيمِ﴾: سَواءِ الجَحيمِ، ووَسْطِ الجَحيمِ. ﴿لَشَوْباً﴾: يُخْلَطُ طعامُهُمْ ويُساطُ بالحَميمِ. ﴿مَدْحوراً﴾: مَطْروداً. ﴿بَيْضٌ مَكْنونٌ﴾: اللُّؤْلُؤُ المَكنونُ. ﴿وتَرَكْنا عليهِ في الآخِرينَ﴾: يُذْكَرُ بخَيْرٍ. ويُقالُ: ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾: يسخَرونَ. ﴿بَعْلاً﴾: ربّاً. ﴿الأَسْبابُ﴾: السَّماءُ.

---

٩٢٨ ـ وصله عبد بن حميد كما تقدم في «البدء».

(١٥٣) في نسخة الحافظ: «الشياطين».

(١٥٤) الإسراع مع تقارب الخطا، وهو دون السعي.

٩٢٩ ـ وصله الطبري، وقوله: «ويساط»؛ أي: يخلط بالحميم؛ أي: بالماء الحار.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلينَ﴾

٣٨ ـ سُورةُ ﴿صَ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

١٩٥٥ ـ عنِ العوَّامِ قالَ: سألْتُ مُجاهِداً عنْ سَجْدَةِ ﴿صَ﴾؟ فَقالَ: سألْتُ ابنَ عبَّاسٍ: مِن أَيْنَ سَجَدْتَ (وفي رواية: أفي ﴿صَ﴾ سجدةٌ ٥/١٩٤)؟ فقالَ: [نعمْ]؛ أَوما تَقْرأُ: ﴿ومِنْ ذُرِّيَّتِهِ داودَ وسُلَيْمانَ أُولئكَ الَّذينَ هَدى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾؟ فكانَ داودُ ممَّنْ أُمِرَ نبيُّكُمْ ﷺ أنْ يقْتَدِيَ بهِ، فَسَجَدَها رسولُ اللهِ ﷺ، [وكانَ ابنُ عبَّاسٍ يسجُدُ فيها].

﴿عُجابٌ﴾: عَجيبٌ. (القِطُّ): الصَّحيفةُ، هو ها هُنا صحيفَةُ الحَسَناتِ.

٩٣٠ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿في عِزَّةٍ﴾: مُعازِّينَ. ﴿المِلَّةِ الآخِرَةِ﴾: مِلَّةُ قُرَيْشٍ. (الاخْتِلاقُ): الكَذِبُ. ﴿الأَسْبابُ﴾: طُرُقُ السَّماءِ في أَبْوابِها. ﴿جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزومٌ﴾: يعني قُرَيْشاً. ﴿أُولئكَ الأَحْزابُ﴾: القرونُ الماضِيَةُ. ﴿فَواقٌ﴾: رُجوعٌ[١٥٥]. ﴿قِطَّنا﴾: عذابَنا».

٩٣١ ـ ﴿اتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيّاً﴾: أَحَطْنا بِهِم[١٥٦]. ﴿أَتْرابٌ﴾: أَمْثالٌ.

---

٩٣٠ ـ وصله الفريابي.

(١٥٥) يريد قوله تعالى: ﴿ما لَها مِن فَواقٍ﴾، والمعنى: ليس لهم إقامة ولا رجوع إلى الدنيا. رواه ابن أبي حاتم عن السدي.

٩٣١ ـ وصله ابن أبي حاتم عن مجاهد بلفظ: «أخطأناهم أم في النار لا نعلم مكانهم».

(١٥٦) كذا وقع، ولعله: «أخطأناهم»، وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره، وهو: ﴿أم زاغت عنهم الأبصار﴾. أفاده الحافظ.

٩٣٢ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ : (الأيْدُ) : القُوَّةُ في العِبادَةِ. (الأبْصارُ) : البصرُ في أمْرِ اللهِ. ﴿حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾: مِن ذِكْرِ. ﴿طَفِقَ مَسْحاً﴾: يمسَحُ أعْرافَ الخَيْلِ وعراقِيبَها. ﴿الأصْفادِ﴾: الوَثاقِ.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغي لأحَدٍ مِنْ بَعْدي إنّكَ أنْتَ الوَهَّابُ﴾

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم في «٢١ ـ كتاب / ١٠ ـ باب»).

٣٩ ـ سورةُ ﴿الزُّمَر﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٩٣٣ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿يتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾: يُجَرُّ على وجهِهِ في النَّارِ، وهو قولُه تعالى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى في النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتي آمِناً يَوْمَ القِيامَةِ﴾. ﴿ذِي عِوَجٍ﴾: لَبْسٍ. ﴿ورَجُلاً سَلَماً لرَجُلٍ﴾: صالِحاً، مَثَلٌ لإلٰهِهِمُ الباطلِ والإلٰهِ الحَقِّ. ﴿ويُخَوِّفونَكَ بالَّذينَ مِنْ دُونِه﴾: بالأوثانِ. ﴿خَوَّلْنا﴾: أعْطَيْنا. ﴿والَّذي جاءَ بالصِّدْقِ﴾: القُرْآنِ. ﴿وصَدَّقَ بهِ﴾: المُؤمِنُ، يَجيءُ يومَ القِيامَةِ يَقولُ: هٰذا الذي أعْطَيْتَني عَمِلْتُ بما فيه.

﴿مُتشاكِسونَ﴾: الرَّجُلُ الشَّكِسُ العَسِرُ، لا يَرضى بالإنْصافِ. ﴿ورَجُلاً سَلَماً﴾، ويُقالُ: (سالماً): صالِحاً. ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾: نَفَرَتْ. ﴿بِمَفازَتِهِمْ﴾: مِن الفَوْزِ. ﴿حافِّينَ﴾: أَطافوا بِهِ مُطيفينَ بِحِفافَيْهِ[١٥٧] بجَوانِبِهِ. ﴿مُتشابِهاً﴾: ليسَ مِن

---

٩٣٢ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

٩٣٣ ـ وصله الفريابي.

(١٥٧) بكسر الحاء المهملة: تثنية حفاف، وهو الجانب.

الاشتِباهِ، ولكنْ يُشْبِهُ بعضُهُ بعضاً في التَّصْديقِ.

١ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿يَا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ جَميعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفورُ الرَّحيمُ﴾

١٩٥٦ ـ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ ناساً من أَهْلِ الشِّرْكِ كانُوا قدْ قَتَلوا وأَكْثَروا، وزَنَوْا وأَكْثروا، فأَتَوْا محمَّداً ﷺ فقالوا: إنَّ الَّذي تَقولُ وتَدْعُو إليهِ لَحَسَنٌ لوْ تُخْبِرُنا أَنَّ لِما عَمِلْنا كفَّارَةً، فنَزَلَ: ﴿والَّذينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ ولا يَقْتُلونَ النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ ولا يَزْنُونَ﴾، ونَزَلَ: ﴿قُلْ يَا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ﴾.

٢ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿ومَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

١٩٥٧ ـ عنْ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: جاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبارِ (وفي روايةٍ: أنَّ يهودياً جاءَ ٨/١٧٤) إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: يا مُحَمَّدُ! إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ (وفي روايةٍ: يُمْسِكُ، وفي ثالثةٍ: يَضَعُ ٨/١٨٧، وفي رابعةٍ: إِنَّهُ إذا كانَ يومُ القِيامَةِ؛ جَعَلَ ٨/٢٠٢) السَّماواتِ على إِصْبَعٍ، والأَرَضينَ على إِصْبَعٍ، والشَّجَرَ [والأَنْهارَ] على إِصْبَعٍ، والماءَ والثَّرى على إِصْبَعٍ، وسائِرَ الخَلائِقِ على إِصْبَعٍ، [ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ] [بيَدِهِ] فيقولُ: أَنا المَلِكُ [أَنا المَلِكُ]. فضَحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَتْ نَواجِذُهُ [تعجُّباً و](١٥٨) تَصْديقاً لقَوْلِ الحَبْرِ، ثمَّ قَرَأَ رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَمَا

---

(١٥٨) قلت: هٰذه الزيادة عند المصنف في موضعين من «التوحيد»، علقه في أحدهما، ووصله في الموضع الآخر، وخفي هٰذا على الحافظ، فإنه لما شرح الحديث في الموضع الأول عَزا الرواية المعلقة لمسلم موصولاً، ثم ذكر لها رواية أخرى له، وهي التي وصلها المصنف أيضاً! وهما عند مسلم (٨ / ١٢٥)، وطعن الكوثري فيها بغير حق، كعادته في أحاديث الصفات.

قَدَروا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [إلى قولِهِ ﴿يُشْرِكونَ﴾].

٣ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿والأرْضُ جميعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ والسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمينِهِ سُبْحانَهُ وتَعالى عَمَّا يُشْرِكونَ﴾

١٩٥٨ ـ عن أَبي هُريرةَ قالَ: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«يَقْبِضُ اللهُ الأرْضَ، ويَطْوِي السَّماواتِ بِيَمينِهِ، ثمَّ يَقولُ: أَنا المَلِكُ، أَيْنَ مُلوكُ الأرْضِ؟».

٤ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿ونُفِخَ في الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ ومَنْ في الأرْضِ إلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فيهِ أُخْرى فَإذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرونَ﴾

٤٠ ـ سورةُ ﴿المُؤْمِن﴾

٩٣٤ ـ قالَ مُجاهِدٌ: «﴿حمٓ﴾: مجازُها مَجازُ(١٥٩) أَوائلِ السُّوَرِ».

ويُقالُ: بلْ هُوَ اسمٌ(١٦٠) لِقَوْلِ شُرَيْحِ بنِ أَبي أَوْفى العَبْسِيِّ:

يُذَكِّرُني (حَاميمَ) والرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلا (حَامِيمَ) قَبْلَ التَّقَدُّمِ

(الطَّوْلُ): التَّفَضُّلُ. ﴿داخِرينَ﴾: خاضِعينَ.

٩٣٥ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿إلى النَّجاةِ﴾: الإيمانِ. ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾: يَعْني الوَثَنَ. ﴿يُسْجَرونَ﴾: تُوقَدُ بهِمُ النَّارُ. ﴿تَمْرَحونَ﴾: تَبْطَرونَ».

---

٩٣٤ ـ وصله الطبري عنه نحوه.

(١٥٩) يعني: التأويل؛ أي: تأويل ﴿حمٓ﴾ تأويل أوائل السور.

(١٦٠) يعني: من أسماء القرآن. رواه عبدالرزاق بسند صحيح عن قتادة.

٩٣٥ ـ وصله الفريابي.

٩٣٦ ـ وكانَ العَلاءُ بنُ زِيادٍ يَذْكُرُ النَّارَ، فقالَ رجُلٌ: لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ؟ قالَ: وأَنا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ واللهُ عزَّ وجَلَّ يقولُ: ﴿يا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفوا على أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ﴾، ويقولُ: ﴿وأَنَّ المُسْرِفينَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ﴾؟! ولٰكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّروا بالجَنَّةِ على مَساوِىءِ أَعْمالِكُمْ، وإِنَّما بَعَثَ اللهُ محمَّداً ﷺ مُبَشِّراً بالجَنَّةِ لِمَنْ أَطاعَهُ، ومُنْذِراً بالنَّارِ مَنْ عصاهُ.

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمرو المتقدم برقم ١٦٤٠).

٤١ ـ سورةُ ﴿حمٓ السَّجْدَةِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٩٣٧ ـ وقالَ طاوُسٌ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: «﴿ائْتِيا طَوْعاً﴾: أَعْطِيا. ﴿قَالَتا أَتَيْنا طائِعينَ﴾: أَعْطَيْنا».

١٩٥٩ ـ عنْ سعيدٍ قالَ: قالَ رجُلٌ لابنِ عبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ في القُرْآنِ أَشْياءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ. قالَ: ﴿فلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ولا يَتساءَلونَ﴾، ﴿وأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلونَ﴾، ﴿ولا يَكْتُمونَ اللهَ حَديثاً﴾، ﴿رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكينَ﴾؛ فقدْ كَتَموا في هٰذه الآيةِ، وقالَ: ﴿أَمِ السَّماءُ بَناها﴾ إلى قَوْلِه: ﴿دَحاها﴾، فَذَكَرَ خَلْقَ السَّماءِ قَبْلَ خَلْقِ الأَرْضِ، ثمَّ قالَ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بالَّذي خَلَقَ الأَرْضَ في يَوْمَيْنِ﴾ إلى: ﴿طَائِعينَ﴾، فذَكَرَ في هٰذِهِ خَلْقَ الأَرْضِ قَبْلَ السَّماءِ، وقالَ تعالى: ﴿وكَانَ اللهُ غَفوراً رَحيماً﴾، ﴿عَزيزاً﴾، ﴿حَكيماً﴾، ﴿سَميعاً﴾، ﴿بَصيراً﴾؛

---

٩٣٦ ـ لم يخرجه الحافظ.

٩٣٧ ـ وصله الطبري وابن أبي حاتم بإسناد على شرط البخاري في الصحة.

فكَأَنَّهُ كانَ ثمَّ مَضى! فقالَ: ﴿فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ﴾ في النَّفْخَةِ الأولى، ثمَّ يُنْفَخُ في الصُّورِ ﴿فَصَعِقَ مَنْ في السَّماواتِ ومَنْ في الأرْضِ إلَّا مَنْ شاءَ اللهُ﴾ فلا أَنْسابَ بيْنَهُمْ عِنْدَ ذٰلكَ ولا يَتَساءَلونَ، ثمَّ في النَّفْخَةِ الآخِرَةِ ﴿أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ يَتَساءَلونَ﴾. وأَمَّا قوْلُهُ ﴿ما كُنَّا مُشْرِكينَ﴾ ﴿ولاَ يَكْتُمونَ اللهَ﴾؛ فإنَّ اللهَ يَغْفِرُ لأهْلِ الإِخْلاصِ ذُنوبَهُمْ، وقالَ المُشْرِكونَ: تعالَوْا نَقولُ: لَمْ نَكُنْ مُشْرِكينَ، فَخُتِمَ على أَفْواهِهِمْ، فتَنْطِقُ أَيْديهِمْ فعِنْدَ ذٰلكَ عُرِفَ أَنَّ اللهَ لا يُكْتَمُ حَديثاً، وعِنْدَهُ ﴿يوَدُّ الَّذينَ كَفَروا﴾ الآيَةَ، و﴿خَلَقَ الأرْضَ في يَوْمَيْنِ﴾، ثمَّ خَلَقَ السَّماءَ، ثمَّ اسْتَوى إلى السَّماءِ، فسوَّاهُنَّ في يومَيْنِ آخَرَيْنِ، ثمَّ دَحا الأرْضَ، ودَحْوُها أَنْ أَخرَجَ مِنها الماءَ والمَرْعى، وخَلَقَ الجِبالَ، والجِمالَ، والآكامَ، وما بينَهُما في يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فذٰلكَ قَوْلُهُ: ﴿دَحاها﴾، وقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ الأرْضَ في يَوْمَيْنِ﴾ فَجُعِلَتِ الأرْضُ وما فيها مِنْ شَيْءٍ في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وخُلِقَتِ السَّماواتُ في يومين. ﴿وكانَ اللهُ غفوراً﴾ سَمَّى نَفْسَهُ ذٰلكَ، وذٰلك قَوْلُهُ: أَيْ: لَمْ يزَلْ كذٰلكَ؛ فإنَّ اللهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئاً إلَّا أَصابَ بهِ الَّذي أَرادَ، فلا يَخْتَلِفْ عليكَ القُرْآنُ؛ فإنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللهِ.

٩٣٨ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿مَمْنونٍ﴾: مَحْسوبٍ. ﴿أَقْواتَها﴾: أَرْزاقَها. ﴿في كُلِّ سماءٍ أَمْرَها﴾: ممَّا أَمَرَ بهِ. ﴿نَحِساتٍ﴾: مَشاييمَ[١٦١]، ﴿وقَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ﴾[١٦٢]: قَرَنَّاهُم بهِم، ﴿تَتَنَزَّلُ عليهِمُ المَلائِكَةُ﴾: عندَ الموتِ. ﴿اهْتَزَّتْ﴾: بالنَّباتِ. ﴿ورَبَتْ﴾: ارتَفَعَتْ».

وقالَ غيرُهُ(*): ﴿مِنْ أَكْمامِها﴾: حينَ تَطْلُعُ. ﴿لَيَقولَنَّ هٰذا لي﴾: بِعَمَلي؛ أي: أنا مَحْقوقٌ

---

٩٣٨ ـ وصله الفريابي.

(١٦١) حقه (مشائيم)؛ لأنه جمع مشؤوم، والأنسبُ (مشؤومات).

(١٦٢) أي: شياطين؛ كما في رواية الفريابي عنه.

(*) كذا الأصل، وقد جاء التفسير المذكور عن مجاهد نفسه من تفسير مجاهد المطبوع (ص ٥٧٢). وقوله: (محقوق)؛ أي: أنا مستحق له وهو حقي وصل إليَّ. =

بهذا. ﴿سَواءً للسَّائلينَ﴾: قدَّرَها سواءً. ﴿فَهَدَيْناهُم﴾: دَلَلْناهُمْ على الخيرِ والشَّرِّ؛ كقولِهِ: ﴿وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ﴾، وكقولِهِ: ﴿هَدَيْناهُ السَّبيلَ﴾، و(الهُدى) الذي هو الإرشادُ بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْناهُ، مِن ذلكَ قولُهُ: ﴿أُولئكَ الَّذينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾. ﴿يوزَعُونَ﴾: يُكَفُّونَ. ﴿مِنْ أَكْمامِها﴾: قِشْرُ الكُفُرَّى هِيَ الكُمُّ.

وقالَ غيرُه: ويُقالُ للعِنَبِ إذا خَرَجَ أَيْضاً: كافورٌ وكُفُرَّى. ﴿وَلِيٌّ حَميمٌ﴾: القَريبُ. ﴿مِنْ مَحيصٍ﴾: حاصَ عنهُ: حادَ. ﴿مِرْيَةٍ﴾: ومُرْيَةٍ: واحدٌ؛ أي: امْتِراءٌ.

٩٣٩ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: ﴿اعْمَلوا ما شِئْتُم﴾: الوَعيدُ.

٩٤٠ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿بالَّتي هِيَ أَحْسَنُ﴾: الصَّبرُ عندَ الغَضَبِ، والعَفْوُ عندَ الإساءَةِ، فإذا فَعَلوهُ عَصَمَهُمُ اللهُ وخَضَعَ لهُمْ عَدُوُّهُم ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ﴾.

١ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولا أَبْصارُكُمْ ولا جُلودُكُمْ ولكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثيراً مِمَّا تَعْمَلونَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود الآتي في الباب التالي).

٢ ـ بابٌ ﴿وذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذي ظَنَنْتُم بِرَبِّكُم أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الخاسِرينَ﴾

١٩٦٠ ـ عنْ عبدِاللهِ (ابنِ مسعود) رضيَ اللهُ عنهُ؛ قالَ: اجْتَمَعَ عندَ البَيْتِ قَرَشِيَّانِ و[خَتَنٌ لهُما ٦/٣٦] ثَقَفِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّانِ و[خَتَنٌ لهُما] قُرَشِيٌّ، كَثيرَةٌ شَحْمُ

= وقوله: (أسعدناه)؛ كذا في متن العيني، والشارح وجد في نسخته بدل السين الصاد، فأكثر السواد في تأويل الإصعاد، والله سبحانه يهدي من يشاء إلى السداد، وهو ولي الإرشاد والإسعاد.

٩٣٩ ـ وصله عبد بن حميد وعبدالرزاق من وجوه ثلاثة عنه.

٩٤٠ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

بُطونِهِمْ، قَليلةٌ فِقْهُ قُلوبِهِمْ، فقالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ ما نَقولُ؟ قالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنا، ولا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنا. وقالَ الآخَرُ: إِنْ كانَ يسمَعُ إِذا جَهَرْنا؛ فإِنَّه يسمَعُ إِذا أَخْفَيْنا. فأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولا أَبْصارُكُمْ ولا جُلودُكُمْ﴾ الآية(*).

٣ ـ بابُ قولِهِ: ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ﴾ الآية

(قلتُ: أسند فيه الحديث الذي قبله مُحيلاً عليه في لفظه بنحوه).

٤٢ ـ ﴿حَمٓ عَسٓقٓ﴾

٩٤١ ـ ويُذْكَرُ عن ابنِ عبَّاسٍ: «﴿عَقيماً﴾: لا تَلِدُ. ﴿رُوحاً مِنْ أَمْرِنا﴾: القُرْآنُ».

٩٤٢ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿يَذْرَؤُكُم فيهِ﴾: نَسْلٌ بعدَ نَسْلٍ. ﴿لا حُجَّةَ بَيْنَنا﴾: لا خُصومَةَ. ﴿طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾: ذَليلٍ».

وقالَ غيرُهُ: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَواكِدَ على ظَهْرِهِ﴾: يتَحَرَّكْنَ ولا يَجْرِينَ في البَحْرِ. ﴿شَرَعوا﴾: ابْتَدعوا.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿إِلَّا المَوَدَّةَ في القُرْبى﴾

١٩٦١ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ تعالى عنهُما أَنَّهُ سُئِلَ عنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا المَوَدَّةَ في القُرْبى﴾؟ فقالَ سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ: قُرْبى آلِ محمَّدٍ ﷺ. فقالَ ابنُ عبَّاسٍ:

(*) قلت: زاد أحمد (١ / ٣٨١ و٤٢٦ و٤٤٢)، والترمذي (٣٢٤٦) بإسناد «الصحيحين»: «إلى قوله: ﴿فأصبحتم من الخاسرين﴾»، وكذلك رواه أحمد أيضاً بإسناد آخر على شرطهما (١ / ٤٠٨ و٤٤٣ ـ ٤٤٤)، وبهذه الزيادة يظهر مناسبة الترجمة للحديث، والله الموفق.

٩٤١ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٩٤٢ ـ وصله الفريابي عنه.

عَجِلْتَ، إِنَّ النبيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِن قُرَيشٍ إِلَّا كانَ لهُ فيهِمْ قَرابَةٌ. فقالَ (وفي روايةٍ: فَنَزَلَتْ ٤/ ١٥٤)(١٦٣)؛ إلَّا أَنْ تَصِلُوا ما بَيْني وبَيْنَكُمْ مِنَ القَرابَةِ.

٤٣ ـ ﴿حم الزُّخْرُف﴾

٩٤٣ ـ وقالَ مجاهِدٌ: ﴿عَلى أُمَّةٍ﴾: على إمامٍ. ﴿وَقِيلَهُ(١٦٤) يا رَبِّ﴾: تَفْسيرُهُ: أَيَحْسَبونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهم ولا نَجواهُم ولا نَسْمَعُ قِيلَهُم.

٩٤٤ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿وَلَوْلا أَنْ يكونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً﴾: لوْلا أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّاراً؛ لَجَعَلْتُ لِبيوتِ الكُفَّارِ سُقُفاً مِن فِضَّةٍ ومَعارِجَ مِن فِضَّةٍ ـ وهِيَ دَرَجٌ ـ وسُرُرَ فِضَّةٍ. ﴿مُقْرِنينَ﴾: مُطيقينَ. ﴿آسَفونا﴾: أَسْخَطونا».

﴿يَعْشُ﴾: يَعْمى.

٩٤٥ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ﴾؛ أي: تُكَذِّبونَ بالقُرْآنِ ثُمَّ لا تُعاقَبونَ عليهِ. ﴿وَمَضى مَثَلُ الأَوَّلينَ﴾: سُنَّةُ الأَوَّلينَ. ﴿مُقْرِنينَ﴾؛ يعني: الإبلَ والخَيْلَ والبِغالَ والحَميرَ. ﴿يَنْشَأُ في الحِلْيَةِ﴾: الجَواري جَعَلْتُموهُنَّ للرَّحْمنِ وَلَداً؛ فكيفَ تحكُمونَ؟! ﴿لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما

---

(١٦٣) يعني: الآية المتقدمة، وقوله: «إلا أن...» تفسير لها.

٩٤٣ ـ وصله عبد بن حميد عنه بلفظ: «على ملة».

(١٦٤) التلاوة: ﴿وقيلِهِ﴾؛ بكسر اللام.

٩٤٤ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

قوله: (لولا أن جعل)؛ كذا بلفظ الماضي في متن الشارح، وعند العيني: «لولا أن أجعل».

٩٤٥ ـ وصله الفريابي كله إلا تفسير (في عقبه)؛ فهو عند عبد بن حميد؛ كما أفاده الحافظ.

قوله: «ينشأ»، التلاوة: ﴿يُنَشَّأُ﴾ من التَّفعيل.

(تنبيه): قرأ ﴿ينشأ﴾ بفتح أوله مخففاً الجمهور، وقرأ حمزة والكسائي وحفص بضم أوله مثقلاً، والجحدري مثله مخففاً. كذا في الفتح.

عَبَدْناهُم﴾؛ يَعْنون: الأوثانَ، يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ما لَهُمْ بذٰلك مِنْ عِلْمٍ﴾: الأوْثانُ؛ إنَّهم لا يَعْلَمونَ. ﴿في عَقِبِهِ﴾: وَلَدِهِ. ﴿مُقْتَرِنينَ﴾: يَمْشونَ معاً. ﴿سَلَفاً﴾: قومُ فِرْعَوْنَ سَلفاً لكُفَّارِ أُمَّةِ مُحمَّدٍ ﷺ. ﴿ومَثلاً﴾: عِبْرةً. ﴿يَصِدُّونَ﴾: يَضِجُّونَ. ﴿مُبْرِمونَ﴾: مُجْمِعونَ. ﴿أَوَّلُ العابِدينَ﴾: أَوَّلُ المُؤْمِنينَ»(١٦٥).

﴿إنَّني بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدونَ﴾: العَرَبُ تقولُ: نحنُ مِنْكَ البَراءُ والخَلاءُ، الواحدُ والاثنانِ والجميعُ مِنَ المذكَّرِ والمؤنَّثِ يُقالُ فيهِ: بَراءٌ؛ لأنَّهُ مَصْدَرٌ، ولو قالَ بَريءٌ؛ لَقيلَ في الاثْنَيْنِ: بَريئانِ، وفي الجميعِ: بَريئونَ.

٩٤٦ ـ وقَرأَ عبدُاللهِ: ﴿إنَّني بَريءٌ﴾؛ بالياءِ.

و (الزُّخْرُفُ): الذَّهَبُ. ﴿مَلائِكَةً يَخْلُفونَ﴾: يَخْلُفُ بَعْضُهُم بَعْضاً.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وَنادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إنَّكُمْ ماكِثُونَ﴾

١٩٦٢ ـ عنْ صَفْوانَ بنِ يَعْلى عنْ أَبيهِ قالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقْرَأُ على المِنْبَرِ: «﴿وَنادَوْا يا مالِكُ ـ [قالَ سُفيانُ: في قراءةِ عبدِاللهِ: ﴿وَنادَوْا يا مَالِ﴾ ٤/٨٣] ـ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ﴾».

٩٤٧ ـ وقالَ قَتادَةُ: ﴿مَثَلاً للآخِرينَ﴾: عِظَةً لِمَنْ بعْدَهُم. وقالَ غيرُهُ: ﴿مُقْرِنينَ﴾: ضابِطينَ، يُقالُ: فلانٌ مُقْرِنٌ لِفُلانٍ، ضابِطٌ لهُ. و (الأكوابُ): الأباريقُ الَّتي لا خَراطيمَ لها.

---

(١٦٥) كذا الأصل، لم يعزه لأحد، بل ظاهره أنه من قول مجاهد، لكن في نسخة الحافظ: «وقال غيره».

٩٤٦ ـ وصله الفضل ابن شاذان في كتاب «القراءات».

٩٤٧ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

٩٤٨ ـ وقالَ قَتادَةُ: ﴿فِي أُمِّ الكِتابِ﴾: جُمْلَةِ الكِتابِ، أَصْلِ الكِتابِ. ﴿أَوَّلُ العابِدينَ﴾؛ أَيْ: ما كانَ فأَنا أَوَّلُ الآنِفينَ(١٦٦)، وهُما لُغتانِ؛ رجُلٌ عابِدٌ وعَبِدٌ.

٩٤٩ ـ وقَرَأَ عبدُاللهِ(١٦٧): ﴿وقالَ الرَّسولُ: يا رَبِّ﴾، ويُقالُ: ﴿أَوَّلُ العابِدينَ﴾: الجاحِدينَ مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ.

٢ ـ بابٌ ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفينَ﴾:

مُشْرِكينَ، واللهِ؛ لو أَنَّ هٰذا القُرْآنَ رُفِعَ حيثُ ردَّهُ أَوائِلُ هٰذهِ الأمَّةِ لَهَلَكوا(١٦٨). ﴿فَأَهْلَكْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً ومَضَى مَثَلُ الأَوَّلينَ﴾: عُقوبَةُ الأَوَّلينَ. ﴿جُزْءاً﴾: عِدْلاً.

٤٤ ـ ﴿الدُّخانُ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٩٥٠ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿رَهْواً﴾: طريقاً يابساً. ﴿عَلى العالَمينَ﴾: على مَنْ بينَ ظَهْرَيْهِ.

---

٩٤٨ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

(١٦٦) أي: المستنكفين، وهٰذا هو تفسير العابدين؛ لأنه هنا مشتق من عبِد بكسر الباء إذا أنف واشتدت أنفته، وقوله: (وهما)؛ أي: عابد وعبد.

٩٤٩ ـ لم يخرجه الحافظ، وإنما قال: تقدمت الإشارة إلى إسناد قراءة عبدالله، وهو ابن مسعود، ولم أر ذٰلك.

(١٦٧) يعني: ابن مسعود: ﴿وقالَ الرسولُ يا ربِّ﴾ موضع ﴿وقيلِهِ يا رب﴾، وكانَ ينبغي أن يذكر هٰذا عند قوله: ﴿وقيله يا رب﴾ على ما لا يخفى اهـ عيني.

(١٦٨) وصله ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به، وزاد: «ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته، فكرره عليهم، ودعاهم إليه».

٩٥٠ ـ وصله الفريابي.

﴿فَاعْتِلوهُ﴾: ادْفَعوهُ. ﴿وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ﴾: أَنْكَحْناهُمْ حُوراً عِيناً يَحارُ فيها الطَّرْفُ»(١٦٩).
﴿تَرْجُمونِ﴾: القَتْلُ. ﴿وَرَهْواً﴾: ساكِناً.

٩٥١ ـ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿كالمُهْلِ﴾: أَسْوَدُ كمُهْلِ الزَّيْتِ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿تُبَّعٍ﴾: ملوكُ اليمنِ، كلُّ واحدٍ منهُم يسمَّى تُبَّعاً؛ لأنه يَتْبَعُ صاحِبَهُ، والظِّلُّ يُسَمَّى تُبَّعاً لأَنَّه يَتْبَعُ الشَّمْسَ.

١ ـ بابٌ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبينٍ﴾

٩٥٢ ـ قالَ قَتادَةُ: ﴿فارْتَقِبْ﴾: فَانْتَظِرْ.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن مسعود المتقدم ١٩٤٧).

٢ ـ بابٌ ﴿يَغْشى النَّاسَ هٰذا عَذابٌ أَليمٌ﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود المشار إليه آنفاً).

٣ ـ بابٌ قولِهِ تعالى: ﴿رَبَّنا اكْشِفْ عَنَّا العَذابَ إِنَّا مُؤْمِنونَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود المشار إليه آنفاً).

٤ ـ بابٌ ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى وقَدْ جاءَهُمْ رَسولٌ مُبينٌ﴾: الذُّكْرُ والذِّكرى واحدٌ.

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود المشار إليه آنفاً).

---

(١٦٩) في نسخة الحافظ: (ويقال: لأن)، وقال: سقط (ويقال) لغير أبي ذر، فصار كأنه من كلام مجاهد.

٩٥١ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه.

٩٥٢ ـ وصله عبد بن حميد بسند صحيح عنه.

٥ ـ بابٌ ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وقَالوا مُعَلَّمٌ مَجْنونٌ﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود المشار إليه آنفاً).

٤٥ ـ سورةُ ﴿الجاثِيَة﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم

﴿جاثِيَةً﴾: مُسْتَوْفزينَ[١٧٠] على الرُّكَبِ.

٩٥٣ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: ﴿نَسْتَنْسِخُ﴾: نَكْتُبُ. ﴿نَنساكُمْ﴾: نَتْرُكُكُمْ.

١ ـ بابٌ ﴿وَمَا يُهْلِكُنا إلاَّ الدَّهْرُ﴾ الآية.

١٩٦٣ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: يُؤْذيني ابنُ آدَمَ؛ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وأَنا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ والنَّهارَ».

٤٦ ـ ﴿الأحْقافُ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم

٩٥٤ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: ﴿تُفيضونَ﴾: تَقولونَ. وقالَ بعْضُهُم: أَثَرَةٌ وأُثْرَةٌ و ﴿أَثارَةٌ﴾: بقيَّةُ عِلْمٍ.

---

(١٧٠) استوفز في قعدته: إذا قعد قعوداً منتصباً غير مطمئن من الخوف.

٩٥٣ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه نحوه.

٩٥٤ ـ وصله الطبري.

٩٥٥ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ﴾: لستُ بأوَّلِ الرُّسُلِ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿أَرَأَيْتُم﴾: هٰذه الألِفُ(١٧١)؛ إنَّما هِيَ توعُّدٌ، إنْ صَحَّ ما تَدَّعونَ لا يَسْتَحِقُّ أنْ يُعْبَدَ، وليسَ قولُهُ: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ برؤيَةِ العينِ؛ إنَّما هُو أتعْلَمونَ أَبَلَغَكُمْ أَنَّ ما تَدْعونَ مِنْ دُونِ اللهِ خلَقوا شَيْئاً؟!

١ ـ بابٌ ﴿والَّذي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَتَعِدانِني أَنْ أُخْرَجَ وقَدْ خَلَتِ القُرونُ مِنْ قَبْلي وهُما يَسْتَغيثانِ اللهَ وَيْلَكَ آمِنْ إنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَيقولُ ما هٰذا إلَّا أَساطيرُ الأوَّلينَ﴾

١٩٦٤ ـ عن يوسُفَ بن ماهَكٍ؛ قالَ: كانَ مروانُ على الحِجازِ، استَعْمَلَهُ مُعاويةُ، فخَطَبَ، فجَعَلَ يذكُرُ يزيدَ بنَ مُعاويَةَ لِكَيْ يُبايَعَ لهُ بعدَ أبيهِ، فقالَ لهُ عبدُالرحمٰنِ بنُ أبي بَكْرٍ شيْئاً، فقالَ: خُذوهُ، فدَخَلَ بيتَ عائِشَةَ، فلمْ يَقْدِروا عليهِ، فقالَ مَرْوانُ: إنَّ هٰذا الَّذي أَنْزَلَ اللهُ فيهِ ﴿والَّذي قَالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَتَعِدانِني﴾. فقالَتْ عائِشَةُ مِن وَراءِ الحِجابِ: مَا أَنْزَلَ اللهُ فينا شَيْئاً مِنَ القُرْآنِ؛ إلَّا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عُذْري.

٢ ـ بابٌ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالوا هٰذا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فيها عَذابٌ أَليمٌ﴾

٩٥٦ ـ قالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿عارِضٌ﴾: السَّحابُ.

---

٩٥٥ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

(١٧١) يعني: همزة الاستفهام في قوله تعالى: ﴿قل أرأيتم إن كان من عند الله﴾.

٩٥٦ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه، وأخرج الطبري بسند ضعيف عنه قال: «الريح إذا أثارت سحاباً قالوا: هٰذا عارض».

١٩٦٥ ـ عنْ عائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ قالتْ: ما رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ضاحِكاً حتَّى أرى مِنْهُ لَهَواتِهِ، إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ. قالَتْ: وكانَ إذا رَأَى غَيْماً أَوْ ريحاً عُرِفَ في وَجْهِهِ (وفي طريقٍ: إذا رَأَى مَخيلةً في السَّماءِ أَقبلَ وأَدْبَرَ، ودَخَلَ وخَرَجَ، وتغَيَّرَ وَجْهُهُ، فإذا أَمْطَرَتِ السَّماءُ سُرِّيَ عنهُ، فعَرَّفَتْهُ عائشةُ ذلك ٤/٧٦)؛ قالتْ: يا رسولَ اللهِ! النَّاسُ إذا رَأَوُا الغَيْمَ فَرِحوا رَجاءَ أَنْ يَكونَ فيهِ المَطَرُ، وأَراكَ إذا رَأَيْتَهُ عُرِفَ في وَجْهِكَ الكَراهِيَةُ؟ فقالَ:

«يا عائِشَةُ! ما يُؤْمِنِّي أَنْ يَكونَ فيهِ عذابٌ، عُذِّبَ قومٌ بالرِّيحِ، وقدْ رَأَى قَوْمٌ العَذابَ فقالوا: ﴿هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا﴾ (وفي الطريق الأخرى: فقالَ النبيُّ ﷺ: «مَا أَدْري، لَعَلَّهُ كما قالَ قومٌ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ الآية»).

٤٧ ـ ﴿الَّذينَ كَفَروا﴾(١٧٢)

﴿أَوْزارَها﴾: آثامَها حتَّى لا يَبْقى إلَّا مُسْلِمٌ. ﴿عَرَّفَها﴾: بَيَّنَها.

٩٥٧ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿مَوْلى الَّذينَ آمَنُوا﴾: وَلِيُّهُم. ﴿عَزَمَ الأَمْرُ﴾: جدَّ الأَمْرُ. ﴿فَلا تَهِنوا﴾: لا تَضْعُفوا».

٩٥٨ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿أَضْغانَهُمْ﴾: حَسَدَهُم. ﴿آسِنٍ﴾: مُتَغَيِّرٍ».

١ ـ بابٌ ﴿وتُقَطِّعوا أَرْحامَكُمْ﴾

(١٧٢) وفي نسخة الحافظ والعيني: «سورة ﴿محمد﴾ ﷺ، بسم الله الرحمٰن الرحيم»، وهي رواية أبي ذر.

٩٥٧ ـ وصله الطبري.

٩٥٨ ـ وصله ابن أبي حاتم.

١٩٦٦ ـ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فلمَّا فَرَغَ منهُ؛ قامَتِ الرَّحِمُ، فأَخذَتْ بِحَقْوِ الرَّحمٰنِ، فقالَ لهُ: مَهْ؟ قالتْ: هٰذا مَقامُ العائِذِ بكَ مِنَ القَطيعَةِ. قالَ: [نَعمْ ٧/٧٢]، أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قالتْ: بلى يا رَبِّ! قالَ: فذاكِ (وفي روايةٍ: فهو لكِ)». قالَ أَبو هُرَيْرَةَ: [ثُمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ] (وفي طريقٍ:

«إنَّ الرَّحِمَ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ، فقالَ اللهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، ومَن قطَعَكِ قَطَعْتُهُ) اقرؤوا إنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدوا في الأَرْضِ وتُقَطِّعوا أَرْحامَكُمْ﴾.

٤٨ ـ سورةُ ﴿الفَتْحِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٩٥٩ ـ قالَ مُجاهِدٌ: ﴿بُوراً﴾: هالِكينَ.

٩٦٠ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: ﴿سِيماهُمْ في وُجوهِهِمْ﴾: السَّحْنَةُ(١٧٣).

٩٦١ ـ وقالَ مَنْصورٌ عن مجاهِدٍ: التَّواضعُ. ﴿شَطْأَهُ﴾: فِراخَهُ. ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾: غَلُظَ. ﴿سُوقِهِ﴾: السَّاقُ حامِلَةُ الشَّجَرَةِ. ويُقالُ: ﴿دائِرَةُ السَّوْءِ﴾: كقَولِكَ: رَجُلُ السَّوْءِ، و(دَائِرَةُ

---

٩٥٩ ـ وصله الطبري.

٩٦٠ ـ وصله ابن أبي حاتم.

(١٧٣) السَّحنة: لين البشرة والنعمة، وهي مفتوحة السين، وقد تكسر، ويُقال: السحناء أيضاً.

٩٦١ ـ وصله علي بن المديني بسند صحيح عنه.

السُّوءِ): العَذابُ. ﴿يُعَزِّرُوهُ﴾: يَنْصُروهُ. ﴿شَطْأَهُ﴾: شَطْءُ السُّنْبُلِ، تُنْبِتُ الحَبَّةُ عَشْراً أو ثمانياً وسَبْعاً، فيَقْوى بَعْضُه ببعْضٍ، فذاكَ قولُهُ تعالى: ﴿فآزَرَهُ﴾: قوَّاهُ، ولو كانَتْ واحِدَةً؛ لَمْ تَقُمْ على ساقٍ، وهوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ للنَّبيِّ ﷺ إذْ خَرجَ وَحْدَهُ، ثمَّ قوَّاهُ بأَصحابِهِ كما قوَّى الحَبَّةَ بِما يَنْبُتُ مِنها.

١ ـ بابٌ ﴿إنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبيناً﴾

٢ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ويُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ويَهْدِيَكَ صِراطاً مُستقيماً﴾

(قلت: أسند فيه حديث المغيرة المتقدم في «ج١ / ١٩ ـ كتاب / ٦ ـ باب»).

١٩٦٧ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كانَ يَقومُ مِنَ اللَّيْلِ حتَّى تَتَفَطَّرَ قدماهُ، فقالَتْ عائشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هٰذا يا رسولَ اللهِ وقَدْ غفرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ؟! قالَ: «أَفَلا أُحِبُّ أَنْ أَكونَ عَبْداً شَكوراً؟». فلمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صلَّى جالساً، فإذا أرادَ أَنْ يَرْكَعَ قامَ فقَرأَ ثمَّ رَكَعَ.

٣ ـ بابٌ ﴿إنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً ومُبَشِّراً ونَذيراً﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمرو المتقدم برقم ١٠٠٣).

٤ ـ بابٌ ﴿هُوَ الَّذي أَنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلوبِ المُؤْمِنينَ﴾

١٩٦٨ ـ عنِ البراءِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: بيْنَما رَجُلٌ مِنْ أَصحابِ النبيِّ ﷺ يَقْرأُ سورَةَ ﴿الكَهْفِ﴾ وفَرَسٌ لَه مَرْبوطٌ [بِشَطَنَيْنِ ٦ / ١٠٤](١٧٤) في الدَّارِ، [فَتَغَشَّتْهُ سحابَةٌ، فجَعَلَتْ تدنو وتَدْنو]، فجَعَلَ [فرَسُهُ] ينفِرُ، [فسَلَّمَ ٤ / ١٨٠]، فخَرَجَ

(١٧٤) أي: حبلين، وإنما شدَّه بشطنين لقوته وشدته.

الرَّجُلُ فنظَرَ فلمْ يرَ شَيْئاً، وجَعَلَ [فَرَسُهُ] يَنْفِرُ، فلمَّا أَصْبَحَ؛ ذَكَرَ ذٰلك للنَّبيِّ ﷺ، فقالَ: «[اقْرَأْ فُلانُ؛ فـ] تلكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بالقُرْآنِ».

٥ ـ بابُ قولِهِ: ﴿إِذْ يُبايِعونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

١٩٦٩ ـ عنْ عبدِالله بنِ مُغَفَّلٍ المُزَنيِّ ممَّن شَهِدَ الشَّجَرَةَ: «نَهى النَّبيُّ ﷺ عنِ الخَذْفِ[١٧٥]، [وقالَ: إِنَّهُ لا يَقتُلُ الصَّيْدَ، ولا يَنْكَأُ العَدُوَّ، وإِنَّهُ يَفْقَأُ العَينَ، ويكسِرُ السِّنَّ ٧/٢٤].

١٩٧٠ ـ وعنهُ في البَوْلِ في المُغْتَسَلِ[١٧٦].

٤٩ ـ ﴿الحُجُراتُ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٩٦٢ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿لا تُقَدِّموا﴾: لا تَفْتَاتوا على رسولِ اللهِ ﷺ حتَّى يَقْضِيَ اللهُ على لِسانِهِ. ﴿امْتَحَنَ﴾: أَخْلَصَ. ﴿تنابَزُوا﴾: يُدْعى بالكُفْرِ بعدَ الإِسلامِ. ﴿يَلِتْكُمْ﴾: يَنْقُصْكُمْ. ﴿أَلَتْنا﴾: نَقَصْنا».

---

(١٧٥) هو الرمي بالحصى من الإصبعين.

(١٧٦) قلت: كذا لم يذكر المصنف لفظه لأنه لم يقصده، وإنما قصد ذكر سنده؛ لأنه وقع فيه التصريح بسماع تابعيه عقبة بن صهبان من عبدالله بن مغفل، وهو الراوي عنه الحديث الأول، وقد أخرج حديث المغتسل أصحاب السنن وغيرهم بلفظ: «لا يبولنّ أحدكم في مستحمِّه ثم يتوضأ فيه، فإن عامة الوسواس منه»، وفي سنده انقطاع بيَّنته في «المشكاة» (٣٥٣) وفي «ضعيف أبي داود» (٢٦)، لكن في النهي عن البول في المغتسل حديث آخر صحيح مخرج في «صحيح أبي داود» (٢١).

٩٦٢ ـ وصله عبد بن حميد والهروي في «ذم الكلام» الجملة الأولى منه.

١ ـ بابٌ ﴿لا تَرْفَعوا أصواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية.

﴿تَشْعُرونَ﴾: تَعْلَمونَ، ومنهُ الشَّاعِرُ.

١٩٧١ ـ عنِ ابنِ أَبي مُلَيْكَةَ قالَ: كادَ الخَيِّرانِ أَنْ يَهْلِكا: أَبا بكرٍ وعُمَرَ (وفي روايةٍ: أَبو بكرٍ وعمرُ ١٤٥/٨) رضيَ اللهُ عنهما، رَفَعا أَصواتَهُما عندَ النبيِّ ﷺ حينَ (وفي رواية عنه: أنَّ عبدالله بنَ الزُّبيرِ أخبرَهُم أنَّه ١١٦/٥) قَدِمَ عليهِ رَكْبُ بَني تَميمٍ، فأَشارَ أَحَدُهُما بالأقْرَعِ بنِ حابِسٍ أَخي بَني مُجاشعٍ، وأَشارَ الآخَرُ برجُلٍ آخرَ ـ قالَ نافعٌ[١٧٧]: لا أَحْفَظُ اسمَهُ ـ (وفي روايةٍ: فقالَ أبو بكرٍ: أَمِّرِ القَعْقاعَ بنَ مَعْبَدِ بنِ زُرارةَ. فقالَ عُمرُ: بلْ أَمِّرِ الأقْرَعَ بنَ حابسٍ). فقالَ أَبو بكرٍ لِعُمَرَ: ما أَرَدْتَ إلَّا خِلافي. قالَ: ما أَرَدْتُ خِلافَكَ. فارْتَفَعَتْ أَصواتُهما في ذلك، فأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَرْفَعوا أَصواتَكُمْ﴾ (وفي روايةٍ: فنزَلَتْ في ذلك: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمنوا لا تُقَدِّموا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ ورسولِهِ﴾ حَتى انْقَضَت) الآيةَ. قالَ ابنُ الزُّبيرِ: فَما كانَ عُمرُ [بعدُ] يُسْمِعُ رسولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هذهِ الآيةِ (وفي روايةٍ: إذا حَدَّثَ النَّبيَّ ﷺ بحديثٍ حَدَّثَهُ كأَخي السِّرارِ، لم يُسْمِعْهُ) حتَّى يَسْتَفْهِمَهُ، ولَمْ يَذْكُرْ[١٧٨] ذلكَ عنْ أَبيهِ؛ يعني أَبا بَكْرٍ.

٢ ـ بابٌ ﴿إنَّ الَّذينَ يُنادونَكَ مِنْ وَراءِ الحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلونَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن الزبير السابق).

---

(١٧٧) هو ابن عمر بن عبدالله الجمحي المكي، وهو الراوي عن ابن أبي مليكة.

(١٧٨) قوله ـ أي عبدالله بن الزبير ـ: «عن أبيه»؛ يريد جده لأمه، ولذا أتى بالعناية.

٣ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَروا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ﴾

(كذا لم يذكر فيه شيئاً).

٥٠ ـ سورةُ ﴿ق﴾

﴿رَجْـعٌ بَعيدٌ﴾: رَدٌّ. ﴿فُـروجٍ﴾: فُتـوقٍ، واحِـدُهـا فَرْجٌ. ﴿مِنْ حَبْـلِ الوَريدِ﴾: وَريداهُ في حَلْقِهِ.

٩٦٣ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿ما تَنْقُصُ الأرْضُ﴾: مِن عِظامِهِمْ. ﴿تَبْصِرَةً﴾: بَصيرةً. ﴿حَبَّ الحَصيدِ﴾: الحِنْطَةُ. ﴿باسِقاتٍ﴾: الطِّوالُ. ﴿وقالَ قَرينُهُ﴾: الشَّيطانُ الذي قُيِّضَ لهُ. ﴿فَنَقَّبوا﴾: ضَرَبوا[١٧٩]. ﴿أَوْ أَلْقى السَّمْعَ﴾: لا يُحَدِّثُ نفسَهُ بغَيْرِه. ﴿رَقيبٌ عَتيدٌ﴾: رَصَدٌ. ﴿سائِقٌ وشَهيدٌ﴾: المَلَكانِ، كاتبٌ وشهيدٌ، شهيدٌ شاهدٌ بالقَلْبِ. ﴿لُغوبٍ﴾: النَّصَبُ».

وقالَ غيرُهُ: ﴿نَضيدٌ﴾: الكُفُرَّى ما دامَ في أَكْمامِهِ، ومعناهُ: مَنْضودٌ بعضُه على بعضٍ، فإذا خَرَجَ مِن أَكْمامِهِ فليسَ بِنَضيدٍ. ﴿في إِدْبارِ النُّجومِ﴾ ﴿وإِدْبارِ السُّجودِ﴾: كان عاصِمٌ يفتَحُ الَّتي في ﴿قٓ﴾، ويكْسِرُ التي في ﴿الطُّورِ﴾[١٨٠]، ويُكْسَرانِ جَميعاً ويُنْصَبانِ.

٩٦٤ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿يَوْمُ الخُروجِ﴾: يَخْرُجونَ مِن القُبورِ.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وَتَقولُ هَلْ مِنْ مَزيدٍ﴾

---

٩٦٣ ـ وصله الفريابي.

(١٧٩) بمعنى: طافوا في البلاد حذر الموت.

(١٨٠) قال الحافظ في «الفتح»: «جمع (دُبُر)، والكسر مصدر أدبر يدبر إدباراً، ورجح الطبري الفتح فيها».

٩٦٤ ـ وصله ابن أبي حاتم.

١٩٧٢ ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«تَحاجَّتِ (وفي طريقٍ ثانٍ: اخْتَصَمَتِ ١٨٦/٨) الجنَّةُ والنَّارُ [إلى ربِّهما]، فقالتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بالمُتكَبِّرينَ والمُتَجبِّرينَ، وقالتِ الجنَّةُ: مالي [مالي] لا يدْخُلُني إلَّا ضُعَفاءُ النَّاسِ وسَقَطُهُمْ؟ قالَ اللهُ تبارَكَ وتَعالى للجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتي أَرْحَمُ بكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادي، وقالَ للنَّارِ: إنَّما أَنْتِ عَذابٌ أُعَذِّبُ بكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي، ولِكُلٍّ واحدَةٍ مِنْهُما مِلْؤُها، فأَمَّا النَّارُ (وفي طريقٍ ثالثٍ: يُقالُ لجَهَنَّمَ: هَلِ امْتَلأْتِ) [فتقولُ: هل مِنْ مَزيدٍ (ثلاثاً)]، فلا تَمْتَلِىءُ حتَّى يَضَعَ [الرَّبُّ تبارَكَ وتعالى] رِجْلَهُ (وفي طريقٍ ثالثٍ: قَدَمَهُ) [عَلَيْها. وفي طريقٍ: فيها]، فتَقولُ: قَطْ، قَطْ، [قَطْ]، فهُنالِكَ تمتَلِىءُ، ويُزْوَى بَعْضُها إلى بعْضٍ، ولا يَظْلِمُ اللهُ عزَّ وجلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحداً، وأَمَّا الجَنَّةُ (وفي طريقٍ: النَّارُ)[١٨١]؛ فإِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُنْشِىءُ لها خَلْقاً».

٢ ـ بابٌ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ الغُروبِ﴾

١٩٧٣ ـ عن مُجاهِدٍ قالَ ابنُ عبَّاسٍ: أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ في أَدْبارِ الصَّلواتِ كُلِّها؛ يعْني قَوْلَه: ﴿وأَدْبارَ السُّجودِ﴾.

٥١ ـ ﴿والذَّارِياتِ﴾

٩٦٥ ـ قالَ عليٌّ عليهِ السلامُ: (الذَّارِياتُ): الرِّياحُ. وقالَ غيرُهُ: ﴿تَذْرُوهُ﴾: تُفَرِّقُهُ. ﴿وَفي

(١٨١) وهو خطأ من بعض الرواة، وبه جزم ابن القيم، واحتج عليه بما تراه في «زاد المعاد» (كتاب الصلاة / فصل السجود)، وقد جزم جماعة من الأئمة أن هذا اللفظ مقلوب، وأنكره البلقيني كما في «الفتح». ومن هذا ونحوه تعلم جهل الذين يقولون: كل ما في البخاري صحيح؛ فاللهم هداك.

٩٦٥ ـ وصله ابن عيينة في «تفسيره» والفريابي من طريقين عن أبي الطفيل عنه.

أَنْفُسِكُمْ أفلا تُبْصِرونَ﴾: تَأْكُلُ وتَشْرَبُ في مَدْخَلٍ واحِدٍ، ويَخْرُجُ مِن موضِعَيْن. ﴿فَراغَ﴾: فرجَعَ. ﴿فصَكَّتْ﴾: فَجَمَعَتْ أصابِعَها فضرَبَتْ بِهِ جَبْهَتَها. و﴿الرَّمِيمُ﴾: نَباتُ الأَرْضِ إذا يَبِسَ ودِيسَ. ﴿لَمُوسِعونَ﴾؛ أي: لَذَوو سَعَةٍ، وكذٰلِكَ: ﴿عَلى المُوسِعِ قَدَرُهُ﴾؛ يعني: القويَّ. ﴿زَوْجَيْنِ﴾: الذَّكَرَ والأُنْثى، واختلافُ الألوانِ، حُلوٌ وحامِضٌ، فهما زوجانِ. ﴿فَفِرُّوا إِلى اللهِ﴾: مِنَ اللهِ إليهِ. ﴿إلَّا لِيَعْبُدونِ﴾: ما خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعادَةِ مِن أَهْلِ الفريقَيْنِ إلَّا لِيُوَحِّدونِ. وقالَ بعضُهُم: خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلوا، ففعَلَ بعضٌ، وترَكَ بعضٌ، وليسَ فيهِ حُجَّةٌ لأَهْلِ القَدَرِ. و(الذَّنُوبُ): الدَّلْوُ العَظيمُ.

٩٦٦ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿ذَنُوباً﴾: سَبيلًا، ﴿صَرَّةٍ﴾: صَيْحَةٍ. (العقيم): التي لا تَلِدُ».

٩٦٧ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: و(الحُبُكُ): اسْتِواؤُها وحُسْنُها.

٩٦٨ ـ ﴿في غَمْرَةٍ﴾: في ضَلالَتِهِم يتَمادَوْنَ. وقالَ غَيْرُه: ﴿تَواصَوْا﴾: تَواطَؤُوا. وقالَ غيرُهُ: ﴿مُسَوَّمَةً﴾: مُعَلَّمَةً، مِنَ السِّيما. ﴿قُتِلَ الإنْسانُ﴾: لُعِنَ.

٥٢ ـ سُورةُ ﴿والطُّورِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٩٦٩ ـ وقالَ قَتادَةُ: ﴿مَسْطورٍ﴾: مَكتوبٍ.

---

٩٦٦ ـ وصله الفريابي بلفظ: «سجلًا»، وكذا في نسخة العيني: «سجلًا»؛ قال: «والسجل؛ بفتح السين وسكون الجيم هو الدلو الممتلىء ماءً، ثم استعمل في الحظ والنصيب» اهـ، وهو الأصوب.

٩٦٧ ـ وصله الفريابي والطبري بسند صحيح عنه.

٩٦٨ ـ وصله ابن أبي حاتم والطبري بسند منقطع عنه.

٩٦٩ ـ وصله المصنف في كتاب «خلق أفعال العباد».

٩٧٠ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: (الطُّورُ) : الجبلُ بالسُّرْيانيَّةِ. ﴿رَقٍّ مَنْشورٍ﴾ : صَحيفةٍ. ﴿والسَّقْفِ المَرْفوعِ﴾: سَماءٌ. و﴿المَسْجورِ﴾ : المُوقَدُ.

٩٧١ ـ وقالَ الحَسَنُ: (تُسْجَرُ) : حَتَّى يَذْهَبَ ماؤُها فَلا يَبْقى فيها قَطْرَةٌ.

٩٧٢ ـ وقالَ مجاهِدٌ: ﴿أَلَتْناهُمْ﴾ : نَقَصْنا. وقالَ غيرُه: ﴿تمورُ﴾ : تَدورُ. ﴿أَحْلامُهُمْ﴾ : العقولُ.

٩٧٣ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿البَرُّ﴾ : اللَّطيفُ. ﴿كِسْفاً﴾ : قِطْعاً. ﴿المَنُونُ﴾ : المَوْتُ».

٩٧٤ ـ وقالَ غيرُهُ: ﴿يَتنازَعُونَ﴾ : يَتعاطَوْنَ.

٥٣ ـ سورةُ ﴿والنَّجْمِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٩٧٥ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ : ذُو قُوَّةٍ. ﴿قابَ قَوْسَيْنِ﴾ : حيثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ. ﴿ضِيزى﴾ : عَوْجاءُ. ﴿وأَكْدى﴾ : قَطَعَ عطاءَهُ. ﴿رَبُّ الشِّعْرى﴾ : هو مِرْزَمُ الجَوزاءِ. ﴿الَّذي وَفَّى﴾ : وَفَّى ما فُرِضَ عليهِ. ﴿أَزِفَتِ الآزِفَةُ﴾ : اقترَبَتِ السَّاعةُ. ﴿سامِدُونَ﴾ : البَرْطَمَةُ».

٩٧٦ ـ وقالَ عِكْرِمَةُ: يتغَنَّوْنَ بالحِمْيَرِيَّةِ.

---

٩٧٠ ـ وصله الفريابي.

٩٧١ ـ وصله الطبري.

٩٧٢ ـ وصله عبد بن حميد كما تقدم (٦ / ٤٦).

٩٧٣ ـ وصله ابن أبي حاتم الطرف الأول منه، والطبري سائره؛ بسند منقطع عنه.

٩٧٤ ـ هو قول أبي عبيدة عنه، وصله ابن المنذر عنه.

٩٧٥ ـ وصله الفريابي كله عن مجاهد؛ إلا أنه قال: «قوة جبريل».

٩٧٦ ـ وصله الفريابي أيضاً.

٩٧٧ ـ وقالَ إبْراهيمُ: ﴿أَفَتُمارُونَهُ﴾: أَفَتُجادِلونَه، ومَنْ قرأَ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾؛ يعني: أَفَتَجْحَدونَهُ. ﴿ما زاغَ البَصَرُ﴾: بَصَرُ محمَّدٍ ﷺ. ﴿ومَا طَغَى﴾: ولا جاوَزَ ما رَأَى. ﴿فَتَمارَوْا﴾: كَذَّبوا.

٩٧٨ ـ وقالَ الحسنُ: ﴿إذا هَوى﴾: غابَ.

٩٧٩ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿أَغْنى وأَقْنى﴾: أَعْطى فأَرْضى.

١٩٧٤ ـ عن مَسْروقٍ قالَ: قلتُ لعائشةَ رضيَ اللهُ عنها: يا أُمَّتاهْ! هَلْ رَأَى محمَّدٌ ﷺ ربَّهُ؟ فقالتْ: لقدْ قَفَّ شَعَري ممَّا قُلْتَ، أَيْنَ أنتَ مِنْ ثَلاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فقدْ كَذَبَ: مَنْ حدَّثَكَ أَنَّ محمَّداً ﷺ رأى ربَّهُ؛ فقدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾، ومَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ ما في غَدٍ؛ فقدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿وَمَا تَدْري نَفْسٌ مَاذا تَكْسِبُ غَداً﴾ (وفي روايةٍ: (لا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ) ٨/١٦٦)، ومَن حدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ [شَيئاً مِمَّا أُنْزِلَ إليه ٥/١٨٨] [مِنَ الوَحْيِ ٨/٢١٠]؛ فقدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿يَا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ]﴾ الآية. [قالَ: قلتُ: فإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾. قالَتْ:] ولٰكِنَّهُ [قَدْ ٤/٨٣] رأى جِبريلَ عليهِ السَّلامُ (وفي رِوايةٍ: ذاكَ جِبريلُ كانَ يأْتيهِ في صورةِ الرجلِ، وإِنَّهُ أَتاهُ هٰذهِ المرَّةَ) في صورَتِهِ [التي هِيَ صورَتُهُ فَسَدَّ الأُفُقَ]؛ مَرَّتينِ.

---

٩٧٧ ـ وصله سعيد بن منصور بسند رجاله ثقات.

٩٧٨ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

٩٧٩ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

١ ـ بابٌ ﴿فكانَ قابَ قوسَيْنَ أَوْ أَدْنى﴾ حيثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ .

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٣٩٢).

٢ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿فَأَوْحَى إِلى عَبْدِهِ مَا أَوْحى﴾

(قلتُ: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٣ ـ بابٌ ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرى﴾

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٤ ـ بابٌ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ والعُزَّى﴾

١٩٧٥ ـ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما في قولِهِ: ﴿اللاَّتَ والعُزَّى﴾: كانَ اللاَّتُ رَجُلاً يَلُتُّ سَوِيقَ الحاجِّ.

١٩٧٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ حَلَفَ [منكم ٧/٩٧]، فقالَ في حَلِفِهِ: واللاَّتِ والعُزَّى؛ فليَقُلْ: لا إلَهَ إلَّا اللهُ، ومَنْ قالَ لصاحِبِهِ: تعالَ أُقامِرْكَ؛ فَلْيَتَصَدَّقْ».

٥ ـ بابٌ ﴿وَمَناةَ الثَّالِثَةَ الأُخرى﴾

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «٢٥ ـ كتاب / ٧٩ ـ باب»).

٦ ـ بابٌ ﴿فاسْجُدُوا للهِ واعْبُدوا﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم في «١٧ ـ كتاب / ٤ ـ باب»).

٥٤ ـ سورةُ ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٩٨٠ ـ قالَ مجاهِدٌ: «﴿مُسْتَمِرٌّ﴾: ذاهبٌ. ﴿مُزْدَجَرٌ﴾: مُتَناهٍ. ﴿وازْدُجِرَ﴾: فَاسْتُطِيرَ جُنوناً. ﴿دُسُرٍ﴾: أَضْلاعُ السَّفينَةِ. ﴿لِمَنْ كانَ كُفِرَ﴾: يَقولُ: كُفِرَ لهُ جزاءً مِنَ اللهِ. ﴿مُحْتَضَرٌ﴾: يَحْضُرونَ الماءَ».

٩٨١ ـ وقالَ ابنُ جُبَيْرٍ: ﴿مُهْطِعينَ﴾: النَّسَلانُ: الخَبَبُ السِّراعُ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿فَتَعاطى﴾: فَعاطَها بيَدِه فعقَرَها. ﴿المُحْتَظِرِ﴾: كَحِظارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ. ﴿ازْدُجِرَ﴾: افْتُعِلَ، مِنْ زَجَرْتُ. ﴿كُفِرَ﴾: فعَلْنا بهِ وبِهِمْ ما فعَلْنا جَزاءً لِما صُنِعَ بِنوحٍ وأَصْحابِهِ. ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾: عذابٌ حقٌّ. يُقالُ: (الأَشَرُ): المَرَحُ والتَّجَبُّرُ.

١ ـ بابٌ ﴿وانْشَقَّ القَمَرُ وإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضوا﴾

١٩٧٧ ـ عن عبدِ اللهِ [ابنِ مسعودٍ] قالَ: انشقَّ القَمَرُ ونحنُ معَ النبيِّ ﷺ [بِمِنى. (٦٢٧ ـ وفي روايةٍ معلَّقة: بمكَّةَ ٤/٢٤٣)]، فصارَ فِرْقَتَيْنِ [فِرْقَةً فوقَ الجَبَلِ، وفِرْقَةً دونَهُ]. فقالَ لنا: اشْهَدوا، اشْهَدوا.

٢ ـ بابٌ ﴿تَجْري بِأَعْيُنِنا جزاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ. ولَقَدْ تَركْناها آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾

---

٩٨٠ ـ وصله الفريابي.

٩٨١ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه.

٦٢٧ ـ هٰذه الرواية قد وصلها الطيالسي وغيره، ولا تعارض بينها وبين التي قبلها؛ لأن منى من مكة. أفاده الحافظ.

٩٨٢ ـ قالَ قَتادَةُ: أَبْقى اللهُ سَفينَةَ نوحٍ حتَّى أَدْرَكَها أوائِلُ هٰذهِ الأمَّةِ.

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود الآتي بعده).

٣ ـ بابٌ ﴿ولَقَدْ يَسَّرْنا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾

٩٨٣ ـ وقالَ مجاهدٌ: ﴿يَسَّرْنا﴾: هَوَّنَّا قِراءَتَهُ.

(قلتُ: أسند فيه حديث ابن مسعود الآتي بعده).

٤ ـ بابٌ ﴿أَعْجازُ نَخلٍ مُنْقَعِرٍ. فَكَيْفَ كانَ عَذابي ونُذُرِ﴾

١٩٧٨ ـ عنْ أَبي إِسْحاقَ أَنَّهُ سمعَ رَجُلاً سَأَلَ الأَسْوَدَ: ﴿فهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ أَوْ (مُذَّكِرٍ)؟ فقالَ: سَمِعْتُ عبدَاللهِ يَقْرَؤها ﴿فهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾. قالَ: وسَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقْرَؤها (وفي رواية: قَرَأْتُ على النبيِّ ﷺ: (فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ). فقالَ النبيُّ ﷺ ٦/٥٣) [مِثْلَ قراءةِ العامَّةِ ٤/١٠٦]: ﴿فهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ دالاً.

٥ ـ بابٌ ﴿فكانُوا كَهَشيمِ المُحْتَظِرِ. ولَقَدْ يَسَّرْنا القُرْآنَ لِلْذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾

(قلت: أسند فيه طرفاً من الحديث الذي قبله).

٦ ـ بابٌ ﴿ولَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ. فَذوقوا عَذابي ونُذُرِ﴾

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

---

٩٨٢ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه وزاد: «على الجودي»، وأخرجه ابن أبي حاتم نحوه.

٩٨٣ ـ وصله الفريابي.

٧ ـ بابٌ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٨ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٢٨٩).

٩ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ والسَّاعَةُ أَدْهى وأَمَرُّ﴾؛

يعني: مِنَ المَرارَةِ.

١٩٧٩ ـ عن يوسُفَ بنِ ماهَك قالَ: إنِّي عندَ عائشَةَ أُمِّ المُؤْمنينَ قالتْ: لقدْ أُنْزِلَ على محمَّدٍ ﷺ بمكَّةَ وإنِّي لَجارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ والسَّاعَةُ أَدْهى وأَمَرُّ﴾.

٥٥ ـ سورةُ ﴿الرَّحْمٰنِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٩٨٤ ـ وقالَ غيرُ مجاهِدٍ: ﴿وأَقيموا الوَزْنَ﴾: يُريدُ: لسانَ الميزانِ. و (العَصْفُ): بَقْلُ الزَّرْعِ إذا قُطِعَ منهُ شيءٌ قبلَ أَنْ يُدْرِكَ؛ فذٰلكَ العَصْفُ. (والرَّيْحانُ): في كلامِ العربِ: الرِّزْقُ. و ﴿الرَّيْحانُ﴾: رِزْقُهُ. ﴿والحَبُّ﴾: الَّذي يُؤْكَلُ مِنْهُ.

وقالَ بعْضُهُمْ: و (العَصْفُ): يُريدُ المَأْكولَ مِنَ الحَبِّ. (والرَّيْحانُ): النَّضيجُ الَّذي لمْ يُؤْكَلْ.

وقالَ غيرُه: (العَصْفُ): وَرَقُ الحِنْطَةِ.

---

٩٨٤ ـ وصله الفريابي كما تقدم في «بدء الخلق».

٩٨٥ ـ وقالَ الضَّحَّاكُ: (العَصْفُ) : التِّبْنُ.

٩٨٦ ـ وقالَ أبو مالِكٍ: (العَصْفُ) : أَوَّلُ ما يَنْبُتُ، تُسَمِّيهِ النَّبطُ هَبُوراً.

٩٨٧ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «(العَصْفُ) : وَرَقُ الحِنْطَةِ. و(الرَّيْحانُ): الرِّزْقُ. و(المارِجُ): اللَّهَبُ الأَصْفَرُ والأَخْضَرُ الَّذي يعلو النَّارَ إذا أُوقِدَتْ».

وقالَ بعضُهُمْ عنْ مُجاهِدٍ: ﴿رَبُّ المَشْرِقَيْنِ﴾: لِلشَّمْسِ في الشِّتاءِ مَشْرِقٌ، ومَشْرِقٌ في الصَّيْفِ. ﴿ورَبُّ المَغْرِبَيْنِ﴾: مَغْرِبُها في الشِّتاءِ والصَّيْفِ. ﴿لاَ يَبْغِيانِ﴾: لا يَخْتَلِطانِ. ﴿المُنْشآتُ﴾: ما رُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ، فأَمَّا ما لَمْ يُرْفَعْ قِلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ»[١٨٣].

وقالَ مجاهِدٌ: «﴿كالفَخَّارِ﴾ كما يُصْنَعُ الفَخَّارُ. (الشُّواظُ) : لَهَبٌ مِنْ نارٍ».

٩٨٨ ـ ﴿خافَ مَقامَ رَبِّهِ﴾: يَهُمُّ بالمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللهَ عزَّ وجَلَّ فيَتْرُكُها[١٨٤].

٩٨٩ ـ ﴿مُدْهامَّتانِ﴾: سَوْداوانِ مِن الرِّيِّ».

﴿صَلْصالٍ﴾: طِينٍ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كما يُصَلْصِلُ الفَخَّارُ، ويُقالُ: مُنْتِنٌ؛ يُرِيدُونَ بهِ صَلَّ[١٨٥]، يُقالُ: صَلْصالٌ كما يُقالُ: صَرَّ البابُ عِنْدَ الإِغْلاقِ وصَرْصَرَ، مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ؛ يعْني: كَبَبْتُهُ. ﴿فاكِهَةٌ ونَخْلٌ ورُمَّانٌ﴾: قالَ بعضُهُم: ليسَ الرُّمَّانُ والنَّخْلُ بالفاكِهَةِ، وأَمَّا العَرَبُ؛ فإنَّها تَعُدُّها فاكِهَةً؛ كقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿حافِظوا عَلى الصَّلَواتِ والصَّلاةِ الوُسْطى﴾، فأَمَرَهُمْ بالمُحافَظَةِ على كلِّ

---

٩٨٥ ـ وصله ابن المنذر عنه، وأخرجه ابن أبي حاتم بسند منقطع عن ابن عباس مثله.

٩٨٦ ـ وصله عبد بن حميد عنه، وهو أبو مالك الغفاري، تابعي ثقة.

٩٨٧ ـ وصله الفريابي.

(١٨٣) قوله: «فليس بمنشأة»، ولأبي ذر: «بمنشآت». شارح.

٩٨٨ ـ وصله الفريابي وعبدالرزاق عن مجاهد نحوه.

(١٨٤) ثبت بعد قوله: «فيتركها» في «اليونينية»: «(الشواظ): لهب من نار». شارح.

٩٨٩ ـ وصله الفريابي عنه.

(١٨٥) قوله: «يريدون به صل»: اللحم يصل بالكسر صلولاً: أنتن. شارح.

الصَّلواتِ، ثمَّ أعادَ العَصْرَ تَشْديداً لَها كَما أُعيدَ النَّخْلُ والرُّمَّانُ، ومِثْلُها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ في السَّماواتِ ومَنْ في الأَرْضِ﴾، ثمَّ قالَ: ﴿وكَثيرٌ مِنَ النَّاسِ وكَثيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ العَذابُ﴾، وقد ذَكَرَهُمْ في أوَّلِ قولِهِ: ﴿مَنْ في السَّماواتِ ومَنْ في الأَرْضِ﴾.

وقالَ غيرُه: ﴿أَفْنانٍ﴾: أَغْصانٍ. ﴿وجَنَى الجَنَّتَيْنِ دانٍ﴾: ما يُجْتَنى قَريبٌ.

٩٩٠ ـ وقالَ الحسنُ: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ﴾: نِعَمِه.

٩٩١ ـ وقالَ قَتادَةُ: ﴿رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾؛ يعني: الجِنَّ والإِنْسَ.

٩٩٢ ـ وقالَ أبو الدَّرْداءِ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُو في شَأْنٍ﴾؛ يغفِرُ ذَنْباً، ويَكْشِفُ كَرْباً، ويَرْفَعُ قَوْماً، ويَضَعُ آخَرينَ.

٩٩٣ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: (ذُو الجَلالِ): ذو العَظَمَةِ.

وقالَ غيرُهُ: (مارِجٌ): خالِصٍ مِنَ النَّارِ، يُقالُ: مَرَجَ الأميرُ رعِيَّتَهُ: إذا خَلَّاهُم يَعْدو بَعْضُهُم على بعضٍ، مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ. (مَريجٌ): مُلْتَبِسٌ. ﴿مَرَجَ﴾: اخْتَلَطَ البَحْرانِ، مِنْ مَرَجْتَ دابَّتَكَ: تَرَكْتَها. ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾: سَنُحاسِبُكُمْ لا يشغَلُهُ شيءٌ عنْ شيءٍ، وهو مَعْروفٌ في كلامِ العربِ، يُقالُ: لأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ، وما بِهِ شُغْلٌ، يَقولُ: لآخُذَنَّكَ على غِرَّتِكَ.

١ ـ بابُ قولِهِ: ﴿ومِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ﴾

(قلت: أسند فيه طرفاً من الحديث الآتي).

٢ ـ بابٌ ﴿حُورٌ مَقْصُوراتٌ في الخِيامِ﴾

---

٩٩٠ ـ وصله الطبري.

٩٩١ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه.

٩٩٢ ـ وصله البيهقي في «الشعب» عنه موقوفاً، ووصله المصنف في «التاريخ»، وابن ماجه وغيرهما عنه مرفوعاً.

٩٩٣ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند فيه انقطاع.

٩٩٤ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ : ﴿حُورٌ﴾ : سُودُ الحَدَقِ.

٩٩٥ ـ وقالَ مجاهِدٌ: ﴿مَقْصوراتٌ﴾ : مَحْبوساتٌ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وأَنْفُسُهُنَّ على أَزْواجِهِنَّ.

﴿قاصِراتٌ﴾ : لا يَبغينَ غيرَ أَزْواجِهِنَّ.

١٩٨٠ ـ عن عبدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«إنَّ في الجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عرضُها سِتُّونَ (وفي روايةٍ: طولُها في السمـاءِ ثلاثـونَ ٤/٨٦) ميلاً، في كلِّ زاويةٍ منْها أَهْلٌ ما يَرَوْنَ الآخَرينَ، يطوفُ عليهِمُ المُؤْمِنونَ، وجَنَّتانِ مِن فِضَّةٍ؛ آنِيَتُهما وما فيهما، وجنَّتانِ مِن كَذا (وفي روايةٍ: من ذَهَبٍ)؛ آنِيَتُهما وما فيهِما، وما بينَ القومِ وَبيْنَ أَنْ يَنْظُروا إِلى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الكِبْرِ على وَجْهِهِ في جَنَّةِ عَدنٍ».

٥٦ ـ ﴿الواقِعَةُ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

٩٩٦ ـ وقـالَ مجـاهِـدٌ: «﴿رُجَّتْ﴾: زُلْزِلَتْ. ﴿بُسَّتْ﴾: فُتَّتْ، لُتَّتْ كما يُلَتُّ السَّويقُ. ﴿ثُلَّةٌ﴾: أُمَّـةٌ. ﴿يَحْمـومٍ﴾: دُخـانٍ أَسْـوَدَ. ﴿يُصِـرُّونَ﴾: يُديمونَ . (الْهِيمُ): الإِبلُ الظِّماءُ. ﴿لَمُغْرَمونَ﴾: لَمُلْزَمونَ. ﴿ورَيْحانٌ﴾: الرِّزْقُ. ﴿ونُنْشِئَكُمْ﴾: في أَيِّ خَلْقٍ نَشاءُ».

وقالَ غيرُهُ: ﴿تَفَكَّهونَ﴾: تعْجَبونَ.

وقـالَ في ﴿خافِضَةٌ﴾: لِقَوْمٍ إِلى النَّارِ، و﴿رافِعَةٌ﴾: إِلى الجَنَّةِ. ﴿مُتْرَفينَ﴾: مُتَمَتِّعينَ.

---

٩٩٤ ـ وصله ابن المنذر.

٩٩٥ ـ وصله الفريابي.

٩٩٦ ـ وصله الفريابي.

﴿مَدِينينَ﴾: مُحاسَبينَ. ﴿ما تُمْنونَ﴾: هِيَ النُّطْفَةُ في أَرْحامِ النِّساءِ. ﴿لِلْمُقْوينَ﴾: للمُسافِرينَ. (القِيُّ): القَفْرُ. ﴿بِمواقِعِ النُّجومِ﴾: بمُحْكَمِ القُرْآنِ، ويُقالُ: بِمَسْقِطِ النُّجومِ إذا سَقَطْنَ، ومواقِعُ ومَوْقِعٌ واحدٌ. ﴿مُدْهِنونَ﴾: مكذِّبونَ، مثلُ: ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنونَ﴾. ﴿فَسلامٌ لَكَ﴾؛ أي: مُسَلَّمٌ لك إنَّكَ مِنْ أَصحابِ اليَمينِ، وأُلْغِيَتْ (إنَّ)، وهو معناها، كما تقولُ: أَنتَ مُصَدَّقٌ مُسافِرٌ عنْ قَليلٍ، إذا كانَ قدْ قالَ: إنِّي مُسافِرٌ عنْ قَليلٍ، وقدْ يكونُ كالدُّعاءِ لهُ؛ كقولِكَ: فَسَقْياً مِنَ الرِّجالِ، إنْ رفَعْتَ السَّلامَ فهو مِن الدُّعاءِ. ﴿تُورُونَ﴾: تَسْتَخْرِجونَ، أَوْرَيْتُ: أَوْقَدْتُ. ﴿لَغْواً﴾: باطِلاً. ﴿تَأْثيماً﴾: كَذِباً.

١ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿وظِلٍّ مَمْدودٍ﴾

١٩٨١ ـ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه يبلغ به النبي ﷺ قال:

«إنَّ في الجنَّة شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئةَ عامٍ لا يقطعُها، واقرأوا إنْ شئْتُم: ﴿وظلٍّ ممدود﴾».

٥٧ ـ ﴿الحَديدُ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٩٩٧ ـ قالَ مجاهِدٌ: «﴿وَجَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفينَ﴾: مُعَمَّرينَ فيه. ﴿مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ﴾: منَ الضَّلالَةِ إلى الهُدى. ﴿وَمَنافِعُ للنَّاسِ﴾: جُنَّةٌ وسِلاحٌ».

﴿مَوْلاكُمْ﴾: أَوْلى بِكُمْ. ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ﴾: لِيَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ، يُقالُ: ﴿الظَّاهِرُ﴾: على كُلِّ شيءٍ عِلْماً، و﴿الباطِنُ﴾: على كُلِّ شيءٍ عِلْماً. ﴿أَنْظِرونا﴾[١٨٦]: انْتَظِرونا.

---

٩٩٧ ـ وصله الفريابي.

(١٨٦) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء، وهي قراءة حمزة.

٥٨ ـ ﴿المُجادَلَةُ﴾

٩٩٨ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: ﴿يُحادُّونَ﴾: يُشاقُّونَ اللهَ. ﴿كُبِتُوا﴾: أُخْزِيُوا مِنَ الخِزْيِ. ﴿اسْتَحْوَذَ﴾: غَلَبَ.

٥٩ ـ ﴿الحَشْرُ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

١ ـ بابٌ (الجَلاءُ) : الإِخْراجُ مِنْ أَرْضٍ إِلى أَرْضٍ.

١٩٨٢ ـ عن سعيدِ بنُ جُبَيْرٍ قالَ: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: سورةُ ﴿التَّوْبَةِ﴾؟ قالَ: ﴿التَّوْبَةُ﴾ هيَ الفاضِحَةُ، ما زالَتْ تَنْزِلُ ومِنْهُمْ ومِنْهُم حتَّى ظَنُّوا أَنَّها لَمْ تُبْقِ أَحداً مِنْهُم إلَّا ذُكِرَ فيها. قالَ: قلتُ: سورةُ ﴿الأَنْفالِ﴾؟ قالَ: نَزَلَتْ في بَدْرٍ. قالَ: قُلْتُ: سورةُ ﴿الحَشْرِ﴾؟ قالَ: نَزَلَتْ في بَني (وفي روايةٍ: قُلْ: سورةُ بني ٥/٢٢) النَّضِيرِ.

٢ ـ بابُ قولِهِ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾: نَخْلَةٍ ما لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً.

٣ ـ بابٌ ﴿مَا أَفاءَ اللهُ على رسولِهِ﴾

(قلت: أسند فيه حديث عمر المتقدم ج٢ / رقم ١٣٤٦).

---

٩٩٨ ـ وصله الفريابي.

٤ ـ بابٌ ﴿وَمَا آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ﴾

١٩٨٣ ـ عن عبدِاللهِ قالَ: لعَنَ اللهُ الواشِماتِ(١٨٧)، والمُوتَشِماتِ (وفي روايةٍ: والمُسْتَوْشِماتِ ٧/٦٢)، والمُتَنَمِّصاتِ، والمُتَفَلِّجاتِ للحُسْنِ، المُغَيِّراتِ خَلْقَ اللهِ. فبَلَغَ ذٰلك امْرَأَةً مِنْ بَني أَسَدٍ، يُقالُ لها: أُمُّ يَعقوبَ، فجاءَتْ، فقالَتْ: إِنَّهُ بلَغَني أَنَّكَ لعَنْتَ كَيْتَ وكَيْتَ. فقالَ: وما لي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ ومَنْ هُوَ في كِتابِ اللهِ؟! فقالَتْ: لقدْ قَرَأْتُ ما بينَ اللَّوْحَيْنِ فَما وَجَدْتُ فيهِ ما تَقولُ. فقالَ: [واللهِ ٧/٦٣] لئِنْ كُنْتِ قرَأْتيهِ؛ لقدْ وجَدْتيهِ، أَما قرأْتِ ﴿وَمَا آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهوا﴾؟ قالَتْ: بَلى. قالَ: فإِنَّهُ قدْ نَهى عنهُ. قالتْ: فإِنِّي أَرى أَهْلَكَ يَفْعَلونَهُ. قالَ: فاذْهَبي فانْظُري، فذَهَبَتْ فنَظَرَتْ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حاجَتِها شَيْئاً(١٨٨)، فقالَ: لو كانَتْ كذٰلكِ ما جامَعْتُنا.

(وفي روايةٍ عنه رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: لعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ الواصِلَةَ)(١٨٩).

٥ ـ بابٌ ﴿والَّذينَ تَبوَّءُوا الدَّارَ والإيمانَ﴾

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عمر المتقدم برقم ١٥٧٣).

---

(١٨٧) (الوشم): غرز إبرة في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة حتى يسيل منه الدم، ثم يحشى ذٰلك الموضع بكحل أو نيل، ففاعل هٰذا واشمة، والمفعول بها موشومة وموتشمة، فإن طلبت فعل ذٰلك؛ فهي مستوشمة.

و (التنمص): إزالة الشعر من الوجه مأخوذ من المنماص، وهو المنقاش.

و (التفلج): برد الأسنان والثنايا والرباعيات بالمبرد.

(١٨٨) أي: من الذي ظنت أن زوج ابن مسعود تفعله.

(١٨٩) هي التي تصل شعرها بآخر تكثره به. اهـ من الشارح.

قلت: والشعر المستعار الذي هو في صورة القلنسوة تضعه المرأة اليوم مما يسمى بـ (الباروكة)، منهيٌّ عنه من باب أولى؛ لأنه أشد تغييراً لخلق الله كما هو ظاهر.

٦ ـ بابُ قوله: ﴿وَيُؤْثرونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية.

(الخَصاصَةُ): الفاقَةُ. ﴿المُفْلِحونَ﴾: الفائِزونَ بِالخُلودِ. (الفَلاحُ): البقاءُ. (حَيَّ على الفَلاحِ): عَجِّلْ.

٩٩٩ ـ وقالَ الحَسَنُ: ﴿حاجَةً﴾: حَسَداً.

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «٦٣ ـ المناقب / ١٠ ـ باب»).

٦٠ ـ ﴿المُمْتَحِنَةُ﴾

١٠٠٠ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً﴾: لا تُعَذِّبْنا بأَيْديهِمْ فَيقولونَ: لَوْ كانَ هٰؤلاءِ على الحَقِّ ما أَصابَهُمْ هٰذا».

١٠٠١ ـ ﴿بِعِصَمِ الكَوافِرِ﴾: أُمِرَ أَصحابُ النبيِّ ﷺ بفِراقِ نِسائِهِمْ؛ كُنَّ كوافِرَ بمَكَّةَ.

١ ـ بابٌ ﴿لا تَتَّخِذوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث علي المتقدم برقم ١٦٩٣).

٢ ـ بابٌ ﴿إذا جاءَكُمُ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ﴾

(قلت: أسند فيه حديث عائشة الآتي «٦٨ ـ كتاب الطلاق / ١٩ ـ باب»).

---

٩٩٩ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه، والمحاملي في الثاني من «الأمالي» بسند آخر عنه.

١٠٠٠ ـ وصله الفريابي وعبد بن حميد والطبري بسند صحيح عنه، وأخرجه الحاكم عنه عن ابن عباس، فزاد ابن عباس، وهي زيادة شاذة لا تصح كما رجحه الحافظ.

١٠٠١ ـ وصله الفريابي عنه.

٣ ـ بابٌ ﴿إذا جاءَكَ المُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ﴾

١٩٨٤ ـ عنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: بايَعْنا رسولَ اللهِ ﷺ، فقرَأَ علَيْنا أَنْ: ﴿لَا يُشْرِكْنَ باللهِ شَيْئاً﴾، ونَهانا عنِ النِّياحَةِ، فَقَبَضتِ امْرَأَةٌ [منَّا ٨/١٢٥] يَدَها(١٩٠)، فقالتْ: أَسْعَدَتْني فُلانَةُ(١٩١)، [وَأَنا] أُريدُ أَنْ أَجْزِيَها، فما قالَ لها النبيُّ ﷺ شيئاً(١٩٢)، فانْطَلَقَتْ وَرجَعَتْ فَبَايَعَها [فَما وَفَتْ مِنّا امرأة غيرَ خمس نِسْوَةٍ: أُمُّ سُلَيْم، وَأُمُّ العلاء، وَابْنَةُ أَبي سَبْرَةَ امْرَأَةُ مُعاذٍ، وَامْرَأَتَيْنِ، أَو ابنةُ أَبي سَبْرَةَ وَامْرَأَةُ مُعاذٍ وَامْرأَةٌ أُخرى ٢/٨٦].

١٩٨٥ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ في قولِهِ: ﴿ولا يَعْصِينَكَ في مَعْروفٍ﴾؛ قالَ: إِنَّما هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللهُ للنِّساءِ.

---

(١٩٠) يعني: عند المبايعة، بعد أن مدتها لمبايعته ﷺ؛ فقد كانت المبايعة بمد الأيدي، وليس بالمصافحة كما يتوهم البعض من المعاصرين، ففي رواية أخرى عن أم عطية في هٰذه القصة: «فمد يده ﷺ من خارج البيت، ومددنا أيدينا من داخل البيت». رواه ابن حبان وغيره، وله شاهد يقويه خرجته في «الصحيحة» تحت الحديث (٥٣٩)، ومما يؤيد ذٰلك أن النساء في هٰذه القصة قلن للنبي ﷺ: هلم نبايعك. قال سفيان: تعني: صافحنا. وفي رواية: قلنا: يا رسول الله! ألا تصافحنا؟ وإسنادها صحيح. زاد في أخرى: «ولم يصافح رسول الله ﷺ منا امرأة»، وفي هٰذه القصة قال ﷺ: «إني لا أصافح النساء». انظر الحديث المشار إلى رقمه آنفاً.

(١٩١) أي: قامت معي في نياحة على ميت لي في الجاهلية، فلا بد أن أسعدها أنا. وقد حقق الحافظ رحمه الله تعالى أن إذن النبي ﷺ لها بذٰلك إنما كان قبل تحريم النياحة، فراجعه إن شئت الزيادة.

(١٩٢) كذا في رواية المصنف، وهي من رواية حفصة بنت سيرين عن أم عطية، لكن في رواية مسلم (٣ / ٤٦) عنها: «فقلت: يا رسول الله! إلا آل فلان؛ فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية، فلا بدَّ لي من أن أسعدهم. فقال رسول الله ﷺ: إلا آل فلان». ويؤيدها رواية محمد بن سيرين عن أم عطية بلفظ: «اذهبي فأسعديها»، رواه النسائي (٢ / ١٨٣ ـ ١٨٤)، وسنده صحيح.

٦١ ـ سورةُ ﴿الصَّفِّ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

١٠٠٢ ـ وقالَ مجاهِدٌ: ﴿مَنْ أَنْصاري إلى اللهِ﴾: مَنْ يَتَّبِعُني إلى اللهِ.

١٠٠٣ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿مَرْصُوصٌ﴾: مُلْصَقٌ بعضُهُ ببَعْضٍ.

وقالَ غيرُهُ: بالرَّصاصِ.

١ ـ بابُ قولِهِ تعالى: ﴿مِنْ بَعْدي اسمُهُ أَحْمَدُ﴾

(قلتُ: أسند فيه حديث جبير بن مطعم المتقدم برقم ١٥٠٢).

٦٢ ـ سورةُ ﴿الجُمُعَةِ﴾

١ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿وآخَرينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقوا بِهِمْ﴾

١٠٠٤ ـ وقَرَأَ عمرُ: ﴿فَامْضوا إلى ذِكْرِ اللهِ﴾.

١٩٨٦ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: كُنَّا جُلوساً عندَ النبيِّ ﷺ، فأُنْزِلَتْ عليهِ سورةُ الجُمُعَةِ: ﴿وآخَرينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقوا بِهِمْ﴾. قالَ: قلتُ: مَنْ هُمْ يا رسولَ اللهِ؟ فلمْ يُراجِعْهُ حتَّى سَأَلَ ثلاثاً، وَفِينا سَلْمانُ الفارِسيُّ، وَضَعَ رسولُ

١٠٠٢ ـ وصله الفريابي.

١٠٠٣ ـ وصله ابن أبي حاتم.

١٠٠٤ ـ وصله الطبري وسعيد بن منصور بإسناد صحيح عنه.

اللهِ ﷺ يدَهُ على سَلْمانَ، ثمَّ قالَ:

«لوْ كانَ الإيمانُ عندَ الثُّريَّا؛ لَنالَهُ رجالٌ مِنْ هٰؤلاءِ».

٢ ـ بابٌ ﴿وإذا رَأَوْا تِجارَةً﴾

(قلت: أسند فيه حديث جابر المتقدم في «١١ ـ كتاب / ٣٧ ـ باب»).

٦٣ ـ سورَةُ ﴿المُنافِقينَ﴾

١ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿إذا جاءَكَ المُنافِقونَ قَالوا نَشْهَدُ إنَّكَ لَرسولُ اللهِ﴾ إلى ﴿لَكاذِبونَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث زيد بن أرقم الآتي بعده).

٢ ـ بابٌ ﴿اتَّخذوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً﴾: يَجْتَنُّونَ بها.

١٩٨٧ ـ عنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: كنتُ معَ عمِّي [في غزاةٍ ٦/٦٣] (وفي روايةٍ: خرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ أَصابَ الناسَ فيهِ شدَّةٌ)، فَسَمِعْتُ عبدَاللهِ بنَ أُبَيٍّ ابنَ سَلُولَ يقولُ: ﴿لَا تُنْفِقوا على مَنْ عِنْدَ رَسولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا [مِنْ حَوْلِهِ ٦/٦٣]﴾، وقالَ أَيْضاً: ﴿لَئِنْ رَجَعْنا إلى المَدينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأذَلَّ﴾، فذَكَرْتُ ذٰلكَ لِعَمِّي، فذَكَرَ عمِّي لِرسولِ اللهِ ﷺ، [فدَعاني، فحدَّثْتُهُ] [فلامَني الأنْصارُ]، فأَرْسَلَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى عبدِاللهِ بنِ أُبَيٍّ وأَصحابِهِ، فحَلَفوا ما قَالوا [ذٰلك] (وفي روايةٍ: فَسَأَلَهُ فاجْتَهَدَ يَمينَهُ ما فَعَلَ ٦/٦٥)، [قالوا: كَذَبَ زَيْدٌ رسولَ اللهِ ﷺ ٦/٦٥]، فصدَّقَهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ وكَذَّبَني، فأَصابَني هَمٌّ لَمْ يُصِبْني مِثْلُهُ [قطُّ]، فجَلَسْتُ في بَيْتي، [فقالَ لي عمِّي: ما أَرَدْتَ إلى أَنْ كَذَّبَكَ

رسولُ اللهِ ومَقَتَكَ؟!]، [فنِمْتُ]، فأنْزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إذا جاءَكَ المُنافِقونَ﴾ إلى قوْلِهِ: ﴿هُمُ الَّذينَ يَقولونَ لا تُنْفِقوا على مَنْ عِنْدَ رَسولِ اللهِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ مِنْها الأذلَّ﴾، فأَرْسَلَ إليَّ رسولُ اللهِ ﷺ، [فأَتَيْتُهُ]، فقَرَأَها عليَّ، ثمَّ قالَ: إنَّ اللهَ قدْ صدَّقَكَ [يا زيدُ]! [فدعاهُمُ النبيُّ ﷺ ليسْتَغْفِرَ لهُم، فلَوَّوْا رُؤوسَهُمْ]، وقوله: ﴿خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾؛ قالَ: كانُوا رِجالاً أَجْمَلَ شيءٍ].

٣ ـ بابُ قوْلِهِ: ﴿ذلكَ بِأَنَّهُمْ آمَنوا ثُمَّ كَفروا فَطُبِعَ على قُلوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾

(قلتُ: أسند فيه الحديث الذي قبله).

٤ ـ بابُ ﴿وإذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وإنْ يَقولوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ العَدُوُّ فاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾

(قلت: أسند فيه الحديث الذي قبله).

٥ ـ بابُ قولِهِ: ﴿وإذا قيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسولُ اللهِ لَوَّوْا رُؤوسَهُمْ ورَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرونَ﴾

: حرَّكوا، اسْتَهْزَؤُوا بالنبيِّ ﷺ، وَيُقْرأُ بالتَّخْفيفِ مِنْ (لَوَيْتُ).

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٦ ـ بابُ قولِهِ: ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إنَّ اللهَ لا يَهْدي القَوْمَ الفاسِقينَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١٤٩٧).

٧ ـ بابٌ قَوْلِهِ: ﴿هُمُ الَّذينَ يَقولونَ لا تُنْفِقوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾ ويَتَفَرَّقوا ﴿ولله خَزائِنُ السَّماواتِ والأرْضِ ولٰكِنَّ المُنافِقينَ لا يَفْقَهونَ﴾

١٩٨٨ ـ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ قالَ: حَزِنْتُ على مَنْ أُصيبَ بالحَرَّةِ، فكَتَبَ إليَّ زَيْدُ بنُ أَرْقَمَ ـ وبَلَغَهُ شدَّةُ حُزْني ـ يذْكُرُ أَنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «اللهُمَّ اغْفِرْ للأنْصارِ، ولأبْناءِ الأنْصارِ، ـ وَشَكَّ ابنُ الفَضْلِ ـ في أَبْناءِ أَبْناءِ الأنْصارِ، فسَأَلَ أَنَساً بَعْضُ مَنْ كانَ عِنْدَهُ؟ فقالَ: هوَ الَّذي يقولُ رسولُ اللهِ ﷺ: هٰذا الَّذي أَوْفى اللهُ لَهُ بأُذُنِهِ(١٩٣).

٨ ـ بابٌ ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلى المَدينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْها الأذَلَّ ولله العِزَّةُ ولِرسولِهِ وللمُؤْمنينَ ولٰكِنَّ المُنافِقينَ لا يَعْلَمونَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١٤٩٧).

٦٤ ـ سُورةُ ﴿التَّغابُنِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

١٠٠٥ ـ وقالَ عَلْقَمَةُ عنْ عبدِاللهِ [ابن مسعود]: «﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾: هو الَّذي إذا أَصابَتْهُ مُصيبَةٌ رَضِيَ بِها وعَرَفَ أَنَّها مِنَ اللهِ».

---

(١٩٣) أي: يسمعه، وهو بضم الهمزة والذال المعجمة، ويجوز فتحها؛ أي: أظهر صدقه فيما أعلَمَ به، والمعنى: أوفى صدقه.

١٠٠٥ ـ وصله البرقاني عنه عن عبدالله، ووصله عبدالرزاق والفريابي والطبري عنه، لم يذكر عبدالله.

١٠٠٦ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿التَّغابُنُ﴾: غَبْنُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ. ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾: إِنْ لَمْ تَعْلَموا أَتَحيضُ أَمْ لا تَحيضُ، فاللَّائي قَعَدْنَ عَنِ المَحيضِ واللَّائي لَمْ يَحِضْنَ بَعْدُ فَعِدَّتُهُنَّ ثلاثةُ أَشْهُرٍ».

٦٥ ـ سورةُ ﴿الطَّلاقِ﴾

١٠٠٧ ـ [وقالَ مُجاهِدٌ](١٩٤): «﴿وَبالَ أَمْرِها﴾: جزاءَ أَمْرِها».

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر الآتي «٦٨ ـ الطلاق / ٤٣ ـ باب»).

١ ـ بابٌ ﴿وأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ومَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾. ﴿وأُولاتُ الأَحْمالِ﴾: واحِدُها ذاتُ حَمْلٍ.

١٩٨٩ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ قالَ: جاءَ رجُلٌ إلى ابنِ عبَّاسٍ وأَبو هُرَيْرَة جالسٌ عندَهُ، فقالَ: أَفْتِني في امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بعدَ زوجِها بأَرْبعينَ ليلةً. فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: آخِرُ الأَجَلَيْنِ. قلتُ أَنا: ﴿وأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾. قالَ أَبو هُرَيْرَةَ: أَنا مَعَ ابنِ أَخي ـ يَعْني: أَبا سَلَمَةَ ـ، فأَرْسَلَ ابنُ عبَّاسٍ غُلامَهُ كُرَيْباً إلى أُمِّ سَلَمَةَ يسأَلُها؟ فقالَتْ: قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ وهِيَ حُبْلى، فوَضَعَتْ بعدَ موتِهِ بأَرْبعينَ ليلةً، فخُطِبَتْ، فأَنْكَحَها رسولُ اللهِ ﷺ، وكانَ أَبو السَّنابِلِ [بنُ بَعْكَك] فيمَنْ خطَبَها [فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَهُ، فقالَ: واللهِ؛ ما يَصْلُحُ أَنْ تَنْكِحيهِ حتَّى تَعْتَدِّي آخِرَ الأَجَلَيْنِ، فمَكَثَتْ قريباً مِنْ عشرِ ليالٍ، ثُمَّ جاءَتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالَ: انْكِحي

١٠٠٦ ـ وصله الفريابي وعبد بن حميد.

١٠٠٧ ـ وصله عبد بن حميد.

(١٩٤) سقطت من الأصل، واستدركتها من «الفتح».

٦/١٨٢][١٩٥].

٦٢٨ ـ عنْ محمَّدٍ قالَ: كنتُ في حَلْقَةٍ فيها عبدُالرحمٰنِ بنُ أبي ليلى، وكانَ أصحابُهُ يُعَظِّمونَهُ، فذَكَرَ آخِرَ الأجلَيْنِ، فحَدَّثْتُ بحَديثِ سُبَيْعَةَ بنتِ الحَرثِ عنْ عبدِاللهِ بنِ عُتْبَةَ. قالَ: فضَمَّزَ[١٩٦] لي بعضُ أصحابِهِ. قالَ محمَّدٌ: ففَطِنْتُ لهُ، فقلتُ: إنِّي إذاً لَجريءٌ إنْ كَذَبْتُ على عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ وهُو في ناحِيَةِ الكوفَةِ، فاسْتَحْيى، وقالَ: لكِنَّ عَمَّهُ لمْ يَقُلْ ذاكَ، فلَقيتُ أبا عَطِيَّةَ مالِكَ بنَ عامرٍ، فسَأَلْتُهُ؟ فذَهَبَ يحدِّثُني حَديثَ سُبَيْعَةَ، فقلتُ: هلْ سَمِعْتَ عنْ عبدِاللهِ[١٩٧] فيها شَيْئاً؟ فقالَ: كُنَّا عِنْدَ عبدِاللهِ، فقالَ: أَتَجْعَلونَ عليها التَّغْليظَ ولا تَجْعَلونَ عليها الرُّخْصَةَ؟ لَنَزَلَتْ سورَةُ النِّساءِ القُصْرَى بعدَ الطُّولى: ﴿وأُولاتُ الأحْمالِ أَجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.

٦٦ ـ سورةُ ﴿التَّحْرِيمِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

١ ـ بابٌ ﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغي مَرْضاةَ أَزْواجِكَ واللهُ غَفورٌ رَحيمٌ﴾

---

(١٩٥) قلت: وقد مضى الحديث عن سبيعة نفسها معلقاً بأتم مما هنا (رقم ٥٧٨)، وانظر التعليق عليه.

٦٢٨ ـ هٰذا صورته صورة المعلق عند المصنف، وقد وصله الطبراني والبيهقي، وقد مضى موصولاً (٥ / ١٦١) من طريق أخرى عن محمد، وهو ابن سيرين.

(١٩٦) أي: عض شفته غمزاً كما في الشارح، وروي: «فضَمَّزَني»؛ بالتشديد وزيادة النون بدل اللام؛ أي: أسكتني، وهو أشبه الروايات على ما ذكره العيني. قوله: «فاستحيىٰ» إلخ: المستحيي ابن أبي ليلى، كما أن المستدرك هو أيضاً. وأما قوله: «فلقيت»؛ فمن مقول محمد بن سيرين على ما أفاده الشارح القسطلاني.

(١٩٧) هو ابن مسعود رضي الله عنه.

١٩٩٠ ـ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: في الحَرامِ يُكَفِّرُ (وفي روايةٍ: إذا حَرَّمَ امْرَأَتَهُ ليسَ بشيءٍ ٦/١٦٦). وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

(قلت: أسند فيه حديث عائشة الآتي في «٦٨ ـ الطلاق / ٧ ـ باب»).

٢ ـ بابٌ ﴿تَبْتَغي مَرْضاةَ أَزْواجِكَ﴾، ﴿قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ واللهُ مَوْلاكُمْ وهُوَ العَليمُ الحَكيمُ﴾

(قلت: أسند فيه حديث عمر الطويل في اعتزاله نساءَه، وقد مضى).

٣ ـ بابٌ ﴿وإِذْ أَسَرَّ النَّبيُّ إلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَديثاً فَلمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلمَّا نَبَّأَها بِهِ قالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هٰذا قَالَ نَبَّأَنِيَ العَليمُ الخَبيرُ﴾

٦٢٩ ـ فيه عائشةُ عنِ النَّبيِّ ﷺ.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عمر المشار إليه آنفاً).

٤ ـ بابٌ قولِهِ: ﴿إِنْ تَتُوبا إلى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلوبُكُما﴾: صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ: مِلْتُ. ﴿لِتَصْغى﴾: لِتَميلَ. ﴿وإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وجِبْريلُ وصالِحُ المُؤْمِنينَ والمَلائِكَةُ بَعْدَ ذٰلكَ ظَهيرٌ﴾: عوْنٌ. ﴿تَظاهَرُونَ﴾: تَعاوَنُونَ

١٠٠٨ ـ وقالَ مجاهدٌ: «﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْليكُمْ﴾: أَوْصوا أَنْفُسَكُم وأَهْليكُمْ بتَقْوَى اللهِ

---

٦٢٩ ـ يشير إلى حديثها المشار إليه قبل باب.

١٠٠٨ ـ وصله الفريابي.

وَأَدْبُرِهِمْ».

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث عمر المشار إليه آنفاً).

٥ ـ باب قَوْلِهِ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وأَبْكاراً﴾

(قلتُ: أسندَ فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم في «ج١ / ٨ ـ كتاب / ٣٢ ـ باب»).

٦٧ ـ سُورَةُ ﴿تَبارَكَ الَّذي بِيَدِهِ المُلْكُ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

(التَّفاوُتُ): الاخْتِلافُ، وَالتَّفاوُتُ والتَّفَوُّتُ واحِدٌ. ﴿تَمَيَّزُ﴾: تَقَطَّعُ. ﴿مَناكِبِها﴾: جَوانِبِها. ﴿تَدَّعُونَ﴾: وَتَدْعُونَ مِثْلُ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ وَتَذْكُرُونَ. ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾: يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ.

١٠٠٩ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿صافّاتٍ﴾: بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ. ﴿وَنُفُورٍ﴾: الكُفُورُ».

٦٨ ـ سُورَةُ ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

١٠١٠ ـ وَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «﴿يَتَخافَتُونَ﴾: يَنْتَجُونَ السِّرارَ وَالكَلامَ الخَفِيَّ».

١٠٠٩ ـ وصله الفريابي.

١٠١٠ ـ يأتي في التوحيد.

١٠١١ ـ وَقالَ قَتادَةُ: «﴿حَرْدٍ﴾ جِدٌّ في أَنْفُسِهِمْ».

١٠١٢ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿لَضَالُّونَ﴾: أَضْلَلْنا مكانَ جَنَّتِنا».

وقالَ غيرُه: ﴿كالصَّريمِ﴾: كالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ، واللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهارِ، وهُوَ أَيْضاً كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ. و (الصَّريم) أيضاً: المَصْرومُ؛ مِثْلُ: قَتيلٍ ومَقْتولٍ.

١ ـ بابٌ ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلكَ زَنيمٍ﴾

١٩٩١ ـ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلكَ زَنيمٍ﴾؛ قالَ: «رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ»[١٩٨].

١٩٩٢ ـ عن حارِثَةَ بنِ وَهْبٍ الخُزاعِيِّ؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعيفٍ مُتَضَعَّفٍ[١٩٩] (وفي روايةٍ: مُتَضاعِفٍ ٧/٩٠)، لَوْ أَقْسَمَ على اللهِ لأَبَرَّهُ، أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ».

٢ ـ بابٌ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أبي سعيد الآتي في «٩٧ ـ التوحيد / ٢٤ ـ باب»).

١٠١١ ـ وَصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه نحوه.

١٠١٢ ـ وصله ابن أبي حاتم.

(١٩٨) هي هنة مدلاة في حلق الشاة كالملحقة بها. «نهاية».

(١٩٩) بكسر العين؛ أي: متواضع خامل، وبفتحها؛ أي: الذي يستضعفه الناس ويحتقرونه. و (الجوَّاظ): الشديد الصوت في الشر.

٦٩ ـ سورةُ ﴿الحَاقَّة﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾: يُريدُ فيها الرِّضا. ﴿القَاضِيَةَ﴾: المَوْتَةَ الأُولى التي مُتُّها ثمَّ أُحْيى(*) بَعْدَها. ﴿مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزينَ﴾: أحدٌ يكُونُ للْجمْعِ وللْواحدِ.

١٠١٣ ـ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: (الوَتِينُ): نِياطُ القَلْبِ.

١٠١٤ ـ قالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿طَغَى﴾: كَثُرَ.

ويُقالُ: ﴿بالطَّاغِيَةِ﴾: بطُغيانِهِمْ، ويُقالُ: طَغَتْ على الخُزَّانِ كما طَغَى الماءُ على قَوْمِ نوحٍ.

٧٠ ـ سُورَةُ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾

(الفَصِيلَةُ): أصغرُ آبائِهِ القُرْبى، إليهِ يَنْتَمي مَنِ انْتَمى. ﴿لِلشَّوَى﴾: اليَدانِ وَالرِّجْلانِ والأطرافُ وجِلْدَةُ الرَّأْسِ، يُقالُ لها: شَواةٌ، وما كانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فهُو شَوىً. وَ (العِزُونَ): الجماعاتُ، وواحِدُها عِزَةٌ.

(*) وفي رواية أبي ذر: «لم أحيَ بعدها»، وهو الأصح كما في «الفتح».

١٠١٣ ـ وصله الفريابي والأشجعي والحاكم (٢ / ٥٠١)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، ثم الحافظ. ورواه ابن أبي حاتم من طريق أخرى منقطعة عنه.

١٠١٤ ـ رواه ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٧١ ـ سُورَةُ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنا﴾

﴿أَطْواراً﴾: طَوْراً كذا، وطَوْراً كَذا، يُقالُ: عَدا طَوْرَهُ؛ أَيْ: قَدْرَهُ. و (الكُبَّارُ): أَشَدُّ من الكُبارِ، وكذلك جُمَّالٌ وجَميلٌ؛ لأنَّها أَشَدُّ مُبالَغَةً، و (كُبَّارٌ): الكبيرُ. و ﴿كُباراً﴾: أَيْضاً بالتَّخفيفِ، والعربُ تقولُ: رَجُلٌ حُسَّانٌ وجُمَّالٌ، وحُسَانٌ مُخَفَّفٌ، وجُمَالٌ مُخَفَّفٌ، ﴿دَيَّاراً﴾: مِن دَوْرٍ، ولٰكِنَّهُ فَيْعالٌ مِنَ الدَّوَرانِ.

١٠١٥ ـ كما قَرَأَ عُمَرُ: ﴿الحَيُّ القَيَّامُ﴾: وهِيَ مِنْ (قُمْتُ). وقالَ غيرُه: ﴿دَيَّاراً﴾: أَحَداً. ﴿تَباراً﴾: هَلاكاً.

١٠١٦ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿مِدْراراً﴾: يَتْبَعُ بعضُها بَعْضاً».

١٠١٧ ـ ﴿وَقاراً﴾: عَظَمَةً.

١ ـ بابٌ ﴿وَدّاً ولا سُواعاً ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ﴾

١٩٩٣ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: صارَتِ الأَوْثانُ الَّتي كانَتْ في قَوْمِ نُوحٍ في العَرَبِ بعدُ، أَمّا (وَدٌّ) كانتْ لِكَلْبٍ بدَوْمَةِ الجَنْدَلِ، وأَمّا (سُواعٌ) كانتْ لِهُذَيْلٍ، وأَمّا (يَغُوثُ) فكانَتْ لمُرادٍ ثمَّ لِبَني غُطَيْفٍ بالجَوْفِ[٢٠٠] عندَ سَبَأٍ، وأَمّا (يَعوقُ) فكانَتْ لِهَمَدانَ، وأمّا (نَسْرٌ) فكانتْ لِحِمْيَرَ لآلِ ذي الكَلاعِ، أَسْماءُ رِجالٍ صالِحينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فلمَّا هَلَكوا أَوْحى الشَّيْطانُ إلى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا

١٠١٥ ـ مضى ذكر من وصله (٢ / ٤٢).

١٠١٦ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

١٠١٧ ـ وصله سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عنه أيضاً.

(٢٠٠) هو المطمئن من الأرض، أو واد باليمن، ولأبي ذر عن الكشميهني: «بالجرف»؛ بضم الجيم والراء، أفاده العينيّ.

إلى مجالِسِهِمُ الَّتي كانُوا يَجْلِسونَ أَنْصاباً، وسَمُّوها بِأَسْمائِهِمْ، فَفَعَلوا، فلَمْ تُعْبَدْ، حتَّى إذا هَلَكَ أُولٰئكَ وتَنَسَّخَ العِلْمُ؛ عُبِدَتْ.

٧٢ ـ سُورَةُ ﴿قُلْ أُوحِيَ إليَّ﴾

١٠١٨ ـ قالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿لِبَداً﴾: أعْواناً».

١٩٩٤ ـ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: انْطَلَقَ رسولُ اللهِ ﷺ في طائِفَةٍ مِنْ أَصحابِهِ عامِـدينَ إلى سُوقِ عُكاظٍ، وقَدْ حِيلَ بينَ الشَّياطينِ وبيْنَ خَبَرِ السَّماءِ، وأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فرَجَعَتِ الشَّياطينُ [إلى قومِهِمْ ١/١٨٧] فقالوا: ما لَكُمْ؟ قالوا: حِيلَ بيْنَنا وبيْنَ خَبَرِ السَّماءِ، وأُرْسِلَتْ علَيْنا الشُّهُبُ. قالَ: ما حالَ بينَكُمْ وبيْنَ خَبَرِ السَّمـاءِ إلَّا ما [وفي روايةٍ: شيءٌ] حدَثَ، فاضْـربـوا مَشارِقَ الأَرْضِ ومَغارِبَها، فانْـظُروا ما هٰذا الأمْـرُ الَّذي حَدَثَ؟ فانْطَلَقوا، فضَربوا مَشارِقَ الأَرْضِ ومَغارِبَها يَنْظُرونَ ما هٰذا الأَمْرُ الَّذي حالَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ؟ قالَ: فانْطَلَقَ [أولٰئكَ] الَّذينَ تَوَجَّهُوا نحْوَ تِهامَةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ [وهُوَ] بنَخْلَةَ، وهُوَ عامِدٌ إلى سُوقِ عُكاظٍ، وهُوَ يُصَلِّي بأَصْحابِهِ صلاةَ الفَجْرِ، فلمَّا سَمِعوا القُرْآنَ تَسَمَّعوا لهُ، فقالوا: هٰذا الَّذي حالَ بينَكُمْ وبينَ خَبَرِ السَّماءِ، فهُنالِكَ [حينَ] رَجَعوا إلى قومِهِمْ، فقالوا: يَا قَوْمَنا ﴿إنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً . يَهْدي إلى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحداً﴾، وأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجَلَّ على نَبيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إليَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ﴾، وإِنَّما أُوحِيَ إليهِ قَوْلُ الجِنِّ[٢٠١].

١٠١٨ ـ هو عند الترمذي في آخر حديث ابن عباس المذكور في هٰذا الباب، ووصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عن ابن عباس هٰكذا.

(٢٠١) قلت: هٰذا الحديث مما استدركه الحاكم (٢ / ٥٠٣) على الشيخين، فوهم على المصنف؛ لأنه قد أخرجه كما ترى، بل وسياقه أتم من سياق الحاكم!

٧٣ ـ سُورَةُ ﴿المُزَّمِلِ﴾

١٠١٩ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿وَتَبَتَّلْ﴾: أَخْلِصْ».

١٠٢٠ ـ وقالَ الحَسنُ: «﴿أَنْكَالًا﴾: قُيُوداً. ﴿مُنْفِطرٌ بِهِ﴾: مُثْقَلَةٌ به».

١٠٢١ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿كَثيباً مَهيلاً﴾: الرَّمْلُ السَّائِلُ».

١٠٢٢ ـ ﴿وَبِيلًا﴾: شَديداً.

٧٤ ـ سُورَةُ ﴿المُدَّثِّرِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

١٠٢٣ ـ قالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿عَسِيرٌ﴾: شَديدٌ».

١٠٢٤ ـ ﴿قَسْوَرَةٍ﴾: رِكْزُ النَّاسِ وأَصْواتُهُمْ».

١٠٢٥ ـ وقالَ أبو هُرَيْرَةَ: «الأَسَدُ».

وكلُّ شديدٍ قَسْوَرَةٌ. ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾: نافِرَةٌ مَذْعورةٌ.

١٠١٩ ـ وصله الفريابي وغيره، وتقدم في «قيام الليل».

١٠٢٠ ـ وصله عبد بن حميد والطبري.

١٠٢١ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه، ورواه الحاكم (٢ / ٥٠٥ ـ ٥٠٦) من طريق أخرى عنه نحوه وصححه، ورده الذهبي بأن فيه شبيب بن شيبة؛ ضعَّفوه.

١٠٢٢ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

١٠٢٣ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه.

١٠٢٤ ـ وصله سفيان بن عيينة عنه أيضاً، وسنده صحيح.

١٠٢٥ ـ وصله عبد بن حميد والبزار.

١٩٩٥ ـ عن يحيى بن أبي كَثيرٍ: سأَلتُ أَبا سَلَمَةَ بنِ عبدِالرحمٰنِ عن أَوَّلِ ما نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ؟ قالَ: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّرُ﴾. قلْتُ: يقولونَ: ﴿اقْرَأْ باسمِ رَبِّكَ الَّذي خلَقَ﴾. فقالَ أَبو سَلَمَةَ: سأَلْتُ جابِرَ بنَ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهُما عن ذٰلكَ، وقلتُ لهُ مِثْلَ الَّـذي قُلْتَ؟ فقالَ جابرٌ: لا أُحَدِّثُكَ إلَّا ما حَدَّثَنا رسولُ اللهِ ﷺ؛ قالَ: جاوَرْتُ بِحـراءٍ، فلمَّـا قَضَيْتُ جِواري هَبَـطْتُ، [فـاسْتَبْـطَنْتُ الوادي ٦/٧٥]، فَنُودِيتُ، فنَظَرْتُ عن يميني فلمْ أَرَ شيئاً، ونظرتُ عن شِمالي فلم أرَ شيئاً، ونظرتُ أَمامي فلم أَرَ شَيْئاً، ونظرْتُ خَلْفي فلم أَرَ شَيْئاً، (ومن طريق أخرى عن أَبي سَلَمَةَ ابنِ عبدِالرحمٰنِ عنهُ قالَ [رسولُ اللهِ ﷺ ٦/٨٩]: وهُو يُحَدِّثُ عن فَتْرَةِ الوَحْيِ، فقالَ في حديثِهِ: بينَما أَنا أَمْشي إذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّماءِ ١/٤)، فرفعتُ رأْسي (وفي روايةٍ: بصري قِبَلَ السَّماءِ، فإذا المَلَكُ الَّذي جاءَني بِحِراءٍ قاعِدٌ على كُرْسِيٍّ بيْنَ السماءِ والأَرْضِ، فجُئِثْتُ[٢٠٢] (وفي روايةٍ أُخْرى: فَرُعِبْتُ منهُ، حتَّى هَوَيْتُ إلى الأَرْضِ ٦/٧٥-٧٦)، فأَتَيْتُ خَديجةَ، فقلتُ: دَثِّروني (وفي روايةٍ: زَمِّلوني زَمِّلوني) وصُبُّـوا عَلَيَّ ماءً بارداً، قالَ: فدَثَّروني، (وفي روايةٍ: فزَمَّلوني)، وَصَبُّوا عَلَيَّ ماءً بارداً، فنزلتْ: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ. ورَبَّكَ فَكَبِّرْ. [وثِيابَكَ فَطَهِّرْ. والرِّجْزَ(*) فاهْجُرْ]﴾ [قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلاةُ]، [قالَ أَبو سَلَمَةَ: (والرِّجْزُ): الأَوْثانُ [التي كانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَعْبُدونَ، قالَ] ثُمَّ حَمِيَ الوَحْيُ وتَتابَعَ].

١ ـ بابُ قولِه: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾

---

(٢٠٢) على صيغة المجهول، من (الجأث)، وهو الفزع، والرواية الأخرى تفسره.

(*) و (الرِّجز) بالكسر، وهو العذاب كما يأتي في الباب (٥)، وقرأ حفص عن عاصم بضم الراء. قال أبو عبيدة: هما بمعنى، ويروى عن مجاهد والحسن بالضم: اسم الصنم، وبالكسر: اسم العذاب؛ كما في «الفتح».

(قلت: أسند فيه حديث جابر الذي قبله).

٢ ـ بابٌ ﴿وربَّك فكَبِّرْ﴾

(قلت: أسند فيه حديث جابر المشار إليه آنفاً).

٣ ـ بابٌ ﴿وَثِيابَكَ فطَهِّرْ﴾

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث جابر المشار إليه آنفاً).

٤ ـ بابٌ ﴿وَالرِّجْزَ فاهْجُرْ﴾؛ يُقالُ: الرِّجْزُ والرِّجْسُ: العَذابُ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث جابر المشار إليه آنفاً).

٧٥ ـ سُورةُ ﴿القِيامَة﴾

١ ـ بابٌ قَوْلِهِ: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾

١٠٢٦ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿سُدىً﴾: هَمَلاً. ﴿لِيَفْجُرَ أَمامَهُ﴾: سَوْفَ أَتوبُ، سَوْفَ أَعْمَلُ. ﴿لاَ وَزَرَ﴾: لا حِصْنَ».

٢ ـ بابٌ ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ﴾

٣ ـ بابٌ ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾

١٠٢٧ ـ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «﴿قَرَأْناهُ﴾: بَيَّنَّاهُ. ﴿فاتَّبِعْ﴾: اعْمَلْ بِهِ».

١٠٢٦ ـ وصله الطبري بسند ضعيف عنه.

١٠٢٧ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه، وسيأتي في الباب عن ابن عباس تفسيره بشيء آخر.

١٩٩٦ ـ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عبَّاسٍ في قولِه: ﴿لا تُحَرِّكْ بهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾؛ قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا نَزَلَ جبريلُ عليهِ بالوَحْيِ، وكانَ ممَّا يُحَرِّكُ بهِ لِسانَهُ وشَفَتَيْهِ [ووصفَ سُفْيانُ(٢٠٣): يُريدُ أَنْ يَحْفَظَهُ] [يَخْشى أَنْ يَتفلَّتَ منهُ] فيَشْتَدُّ عليهِ، وكانَ يُعْرَفُ مِنْهُ، [فقالَ لي ابنُ عبَّاسٍ: أُحَرِّكُهُما لكَ كما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُما، فقالَ سعيدٌ أنا أُحَرِّكُهُما كما كانَ ابنُ عبَّاسٍ يُحرِّكُهُما، فحرَّكَ شَفَتَيْهِ ٢٠٨/٨]، فأَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ الَّتي في ﴿لا أُقْسِمُ بيَوْمِ القِيامَةِ﴾: ﴿لا تُحَـرِّكْ بِهِ لِسـانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ﴾. قالَ: عَلَيْنا أَنْ نَجْمَعَهُ في صَدْرِكَ. ﴿وقُرْآنَهُ﴾: [أَنْ تَقْرَأَهُ]، ﴿فإذا قَرَأْناهُ﴾ [يَقُولُ: أُنْزِلَ عليهِ] ﴿فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [قال ١/٤]: فإذا أَنْزَلْناهُ فاسْتَمِعْ [لهُ وأَنْصِتْ] ﴿ثُمَّ إنَّ عَلَيْنا بيانَهُ﴾: عَلَيْنا أَنْ نُبَيِّنَهُ بلِسانِكَ. قالَ: فكانَ [رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ ذٰلكَ] إذا أَتاهُ جِبْريلُ أَطْرَقَ (وفي روايةٍ: استَمَـعَ)، فإذا ذَهَبَ قَرَأَهُ كمـا وَعَـدَهُ اللهُ (وفي روايةٍ: كمـا أَقْرَأَهُ).

﴿أَوْلى لَكَ فَأَوْلى﴾: تَوَعُّدٌ.

٧٦ ـ سُورَةُ ﴿هَلْ أَتى عَلى الإنْسانِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

يُقالُ: معناهُ: أَتى على الإنْسانِ. و﴿هَلْ﴾: تكونُ جَحْداً، وتكونُ خَبَراً، وهٰذا مِنَ الخَبَرِ، يقولُ: كانَ شيئاً فَلَمْ يكُنْ مَذْكُوراً، وذٰلكَ مِن حينِ خَلَقَهُ مِن طينٍ،

(٢٠٣) أي: كيفية التحريك، وقوله: «يريد» إلخ: بيان لإرادته عليه السلام بهٰذا التحريك حفظ القرآن.

إلى أَنْ يُنْفَخَ فيهِ الرُّوحُ. ﴿أَمْشاجٍ﴾: الأخْلاطُ، ماءُ المَرْأَةِ وماءُ الرَّجُلِ، الدَّمُ والعَلَقَةُ، ويُقالُ إذا خُلِطَ: مَشيجٌ؛ كقَوْلِكَ لهُ: خَليطٌ، ومَمْشوجٌ؛ مِثْلُ مَخْلوطٍ، ويُقالُ: ﴿سَلاسِلاً وَأَغْلالاً﴾، ولم يُجِزْهُ[٢٠٤] بعضُهم، ﴿مُسْتَطيراً﴾: مُمْتَدّاً البَلاءُ، و(القَمْطَريرُ): الشَّديدُ، يُقالُ: يومٌ قَمْطَريرٌ، ويومٌ قُماطِرٌ، و(العَبُوسُ) و(القَمْطَريرُ) والقُماطِرُ والعَصيبُ: أشدُّ ما يكونُ مِن الأيَّامِ في البَلاءِ.

١٠٢٨ ـ وقالَ مَعْمَرٌ: «﴿أَسْرَهُمْ﴾: شِدَّةُ الخَلْقِ، وكلُّ شَيءٍ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبٍ فهُوَ مَأْسورٌ».

٧٧ ـ ﴿والمُرْسَلاتِ﴾

١٠٢٩ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿جِمالاتٌ﴾: حِبالٌ».

١٠٣٠ ـ ﴿ارْكَعوا﴾: صَلُّوا. ﴿لا يَرْكَعونَ﴾: لا يُصَلُّونَ.

١٠٣١ ـ وسُئِلَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لا يَنْطِقونَ﴾، ﴿واللهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكينَ﴾، ﴿اليَوْمَ نَخْتِمُ على أفْواهِهِمْ﴾؟ فقالَ: «إنَّهُ ذو أَلْوانٍ، مَرَّةً يَنْطِقونَ، ومرَّةً يُخْتَمُ عليهِمْ».

---

(٢٠٤) أي: لم يجز التنوين بعضهم، كذا في الشارح، وفي العيني: «ولم يجره بعضهم»؛ بالراء بدل الزاي؛ من الإجراء، أراد به: لم يصرف بعضهم ﴿سَلاسِلَ﴾؛ قال: «وهذا على الاصطلاح القديم، يقولون: اسم مجرى واسم غير مجرى؛ يعنون: اسم مصروف واسم لا ينصرف» اهـ.

١٠٢٨ ـ قال الحافظ: «ومعمر المذكور هو أبو عبيدة معمر بن المثنى، ولفظه: ﴿أسرهم﴾: شدة خلقهم، ويقال للفرس: شديد الأسر؛ أي: شديد الخلق، وكل شيء» إلى آخر كلامه.

١٠٢٩ ـ وصله الفريابي.

١٠٣٠ ـ وصله ابن أبي حاتم.

١٠٣١ ـ وصله المصنف فيما تقدم (٦ / ٣٥)، وأخرجه عبد بن حميد من طريق أخرى عنه نحوه.

١ ـ [بابٌ]

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم في «٥٩ ـ كتاب / ١٦ ـ باب / ١٤١٧»).

٢ ـ بابُ قولِهِ: ﴿إنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس الآتي)

٣ ـ بابُ قولِهِ: ﴿كَأَنَّهُ جِمالاتٌ صُفْرٌ﴾

١٩٩٧ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما: ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصَرِ﴾(٢٠٥)؛ قال: كُنَّا نَعْمِدُ إلى الخَشَبَةِ [بِقِصَرٍ] ثلاثةَ أَذْرُعٍ وفَوْقَ ذٰلك [أَوْ أَقَلَّ]، فنَرْفَعُهُ لِلْشِّتاءِ، فنُسَمِّيهِ القَصَرَ، ﴿كَأَنَّهُ جِمالاتٌ صُفْرٌ﴾: حِبالُ السُّفُنِ تُجْمَعُ حتَّى تَكونَ كَأَوْساطِ الرِّجالِ.

٤ ـ بابُ ﴿هٰذا يَوْمُ لا يَنْطِقونَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود المشار إليه آنفاً).

٧٨ ـ سُورَةُ ﴿عَمَّ يَتَساءَلونَ﴾

١٠٣٢ ـ قالَ مجاهِدٌ: «﴿لَا يَرْجُونَ حِساباً﴾: لا يَخافونَهُ. ﴿لَا يَمْلِكونَ مِنْهُ خِطاباً﴾: لا

---

(٢٠٥) بفتح القاف والصاد، وهي قراءة ابن عباس والحسن، جمع (قصرة) بالفتح: أعناق الإبل والنخل وأصول الشجر. وقوله: «بقصر»؛ بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد، وبالإضافة إلى ثلاثة أذرع؛ أي: بقدر ثلاثة أذرع، كذا في العيني، وهو أحسن الضبوط التي ذكرها الشارح، ثم الغالب في الذراع التأنيث. قوله: «للشتاء»؛ أي: لأجل الشتاء والاستسخان به.

١٠٣٢ ـ وصله الفريابي.

يُكَلِّمونَهُ إلَّا أنْ يَأْذَنَ لَهُم. ﴿صَواباً﴾: حَقّاً في الدُّنيا وعَمِلَ بِهِ».

١٠٣٣ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿وَهَّاجاً﴾: مُضِيئاً.

وقالَ غيرُه: ﴿غَسَّاقاً﴾(٢٠٦): غَسَقَتْ عَيْنُه، ويَغْسِقُ الجُرْحُ: يَسيلُ، كأنَّ الغَسَاقَ والغَسيقَ واحِدٌ. ﴿عَطاءً حِساباً﴾: جَزاءً كافِياً، أعْطاني مَا أَحْسَبَني؛ أي: كَفاني.

١ ـ بابٌ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً﴾: زُمَراً.

١٩٩٨ ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«ما بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبعونَ». قال [ـوا: يا أَبا هُريرة ٦ / ٣٤] أَرْبَعونَ يَوْماً؟ قالَ: أَبَيْتُ. قالَ: أَربعونَ شَهْراً؟ قالَ: أَبَيْتُ. قالَ: أَرْبعونَ سَنَةً؟ قالَ: أَبَيْتُ. قالَ: «ثمَّ يُنزِّلُ اللهُ مِن السَّماءِ ماءً، فَيَنْبُتونَ كما يَنْبُتُ البَقْلُ، ليسَ مِنَ الإنْسانِ شيءٌ إلَّا يَبْلى؛ إلَّا عَظْماً واحِداً، وهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، ومِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يومَ القِيامَةِ».

٧٩ ـ سُورَةُ ﴿النَّازِعاتِ﴾

١٠٣٤ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿الآيَةَ الكُبْرى﴾: عصاهُ ويَدُهُ».

يُقالُ: (النَّاخِرةُ) و(النَّخِرَةُ): سَواءٌ، مِثْلُ الطَّامِعِ والطَّمِعِ، والباخِلِ والبَخيلِ.

وقالَ بعضُهُمْ: (النَّخِرَةُ): البالِيَةُ، و(النَّاخِرَةُ): العَظْمُ المُجَوَّفُ الذي تَمُرُّ فيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ.

١٠٣٣ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

(٢٠٦) الغساق: البارد المنتن، يخفف ويشدد؛ كما في العيني عن الجوهري، وقراءتنا بالتشديد، وفي «نوابغ الكلم»: «ما للغساق من حميم، غير غساق وحميم»، كذا، وفي نسخة العيني: «إلى» الجارّة بدل الموصول. قال: «يعني أن ابن عباس فسر الحافرة بقوله: «إلى أمرنا الأول»؛ أي: إلى الحالة الأولى، يعني: الحياة» اهـ، ويلتئم على هذا أول الكلام مع آخره اهـ.

١٠٣٤ ـ وصله الفريابي.

١٠٣٥ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «(الحَافِرَةُ): التي أَمْرُنا الأوَّلُ إلى الحياةِ».

وقالَ غَيْرُهُ: ﴿أَيَّانَ مُرْساها﴾: مَتى مُنْتَهاها، ومُرْسَى السَّفينةِ حيثُ تَنْتَهي.

١٩٩٩ ـ عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضيَ اللهُ عنهُ؛ قال: رأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ (وفي روايةٍ: يُشيرُ ٧/ ١٩٠) بإِصْبَعَيْهِ هٰكذا، [فيمُدُّ بهما] بالوُسْطى والَّتي تَلي الإِبْهامَ: «بُعِثْتُ والسَّاعَةَ كَهاتَيْنِ».

﴿الطَّامَّةُ﴾: تَطُمُّ على كُلِّ شَيءٍ.

٨٠ ـ سُورَةُ ﴿عَبَسَ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

﴿عَبَسَ﴾: كَلَحَ وأَعْرَضَ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾: لا يَمَسُّها ﴿إلَّا المُطَهَّرُونَ﴾: وهُمُ الملائكَةُ، وهٰذا مِثْلُ قولِهِ: ﴿فَالمُدَبِّراتِ أَمْراً﴾: جَعَلَ الملائِكَةَ والصُّحُفَ مُطَهَّرةً لأنَّ الصُّحُفَ يقَعُ عليها التَّطهيرُ، فجُعِلَ التَّطهيرُ لِمَنْ حَمَلَها أَيْضاً. ﴿سَفَرَةٍ﴾: الملائِكَةُ، واحِدُهُمْ سافِرٌ، سَفَرْتُ: أَصْلَحْتُ بينَهُمْ، وجُعِلَتِ الملائكَةُ إذا نَزَلَتْ بوَحْيِ اللهِ وتأديَتِهِ كالسَّفيرِ الَّذي يُصْلِحُ بينَ القَوْمِ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿تَصَدَّى﴾: تغافَلُ عنهُ.

١٠٣٦ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿لَمَّا يَقْضِ﴾: لا يَقْضِ[٢٠٧] أحدٌ ما أُمِرَ بِهِ».

١٠٣٥ ـ وصله ابن جرير بإسناد منقطع عنه.

١٠٣٦ ـ وصله الفريابي عنه بلفظ: «لا يقضي أحد أبداً ما افترض عليه».

(٢٠٧) كذا في المتنين اللذين عند الشارحين، وفي الأصل المطبوع: «لا يقضي»؛ بالياء، ولعله الصواب. قوله: «ثبت»؛ هٰكذا ضبطه الشارح، وفي العيني: «أثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها».

١٠٣٧ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ : ﴿تَرْهَقُها﴾ : تَغْشاها شِدَّةٌ، ﴿مُسْفِرَةٌ﴾ : مُشْرِقَةٌ.

١٠٣٨ ـ ﴿بِأَيْدي سَفَرَةٍ﴾، قالَ ابنُ عبَّاسٍ : كَتَبَةٍ. ﴿أَسْفاراً﴾ : كُتُباً. ﴿تَلَهَّى﴾ : تَشاغَلُ، يُقالُ : واحِدُ الأَسْفارِ سِفْرٌ.

٢٠٠٠ ـ عن عائشةَ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

«مَثَلُ الَّذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وهُوَ حافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ ، ومَثَلُ الَّذي يَقْرَؤُهُ وهُوَ يَتعاهَدُهُ وهُوَ عَلَيْهِ شَديدٌ ؛ فَلَهُ أَجْرانِ».

٨١ ـ سُورَةُ ﴿إِذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿انْكَدَرَتْ﴾ : انْتَثَرَتْ.

١٠٣٩ ـ وقالَ مُجاهِدٌ : «(المَسْجُورُ) : المَمْلوءُ».

وقالَ غيرُهُ: ﴿سُجِّرَتْ﴾ : أُفْضِيَ بعضُها إلى بَعْضٍ فصارَتْ بَحْراً واحداً. و(الخُنَّسُ) : تَخْنِسُ في مُجْراها تَرْجِعُ. و(تَكْنِسُ) : تَسْتَتِرُ كما تَكْنِسُ الظِّباءُ. ﴿تَنَفَّسَ﴾ : ارْتَفَعَ النَّهارُ. و(الظَّنينُ) : المُتَّهَمُ، و(الضَّنينُ)[٢٠٨] : يَضَنُّ بِهِ.

١٠٣٧ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

١٠٣٨ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع.

١٠٣٩ ـ وصله إبراهيم الحربي والطبري عنه بلفظ : «الموقد»، وأما المملوء ؛ فهو تفسير أبي عبيدة.

(٢٠٨) قال الحافظ : «أشار إلى القراءتين، فمن قرأها بالظاء المشالة ؛ فمعناها : ليس عنهم، ومن قرأها بالساقطة ؛ فمعناها البخيل».

١٠٤٠ ـ وقالَ عمرُ: ﴿النُّفوسُ زُوِّجَتْ﴾: يُزَوَّجُ نَظيرُهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ والنَّارِ، ثُمَّ قَرَأَ رَضِيَ اللهُ عنهُ: ﴿احْشُروا الَّذينَ ظَلَموا وأَزْواجَهُمْ﴾. ﴿عَسْعَسَ﴾: أَدْبَرَ.

٨٢ ـ سُورَةُ ﴿إِذا السَّماءُ انْفَطَرَتْ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

١٠٤١ ـ وقالَ الرَّبيعُ بنُ خُثَيْمٍ: ﴿فُجِّرَتْ﴾: فاضتْ.

وقرأَ الأعْمَشُ وعاصِمٌ: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ بالتَّخْفيفِ، وقَرَأَهُ أَهْلُ الحِجازِ بالتَّشديدِ، وأَرادَ مُعْتَدِلَ الخَلْقِ، ومَن خَفَّفَ يَعْني في أَيِّ صُورةٍ شاءَ، إمَّا حَسَنٌ، وإمَّا قَبيحٌ، وطَويلٌ وقَصيرٌ.

٨٣ ـ سُورَةُ ﴿وَيْلٌ للمُطَفِّفينَ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

١٠٤٢ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿بَلْ رانَ﴾: ثَبْتُ الخَطايا. ﴿ثُوِّبَ﴾: جُوزِيَ».

وقالَ غيرُهُ: (المُطَفِّفُ): لا يُوفِّي غيرَهُ.

١٠٤٠ ـ وصله عبد بن حميد وأبو نعيم، ورواه الحاكم (٢ / ٥١٥ ـ ٥١٦) نحوه وصححه، ووافقه الذهبي ثم العسقلاني.

١٠٤١ ـ وصله عبد بن حميد بسند صحيح عنه، ورواه عبدالرزاق أتم منه. قال الحافظ: «والمنقول عن الربيع: ﴿فجرت﴾؛ بتخفيف الجيم، وهو اللائق بتفسيره المذكور».

١٠٤٢ ـ وصله الفريابي.

١ ـ بابٌ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمينَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر الآتي «٨١ ـ الرقاق / ٤٦ ـ باب»).

٨٤ ـ سُورَةُ ﴿إِذا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾

١٠٤٣ ـ قالَ مجاهدٌ: «﴿كِتابَهُ بِشمالِهِ﴾: يأْخُذُ كِتابَهُ مِنْ وَراءِ ظَهْرِهِ. ﴿وَسَقَ﴾: جَمَعَ مِن دابَّةٍ. ﴿ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾: لا يَرْجِعُ إِلَيْنا».

١ ـ بابٌ ﴿فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً﴾

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «ج١ / ٣ ـ كتاب / ٣٧ ـ باب»).

٢ ـ بابٌ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾

٢٠٠١ ـ قالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾: حالاً بعدَ حالٍ. قالَ: هٰذا نَبِيُّكُمْ ﷺ(٢٠٩).

٨٥ ـ سُورَةُ ﴿البُرُوجِ﴾

١٠٤٤ ـ قالَ مجاهِدٌ: «(الأُخْدودُ): شَقٌّ في الأرضِ. ﴿فَتَنُوا﴾: عَذَّبوا».

١٠٤٣ ـ وصله الفريابي.

(٢٠٩) أي: الخطاب في ﴿لتركبنَّ﴾ للنبي ﷺ، وهو على قراءة فتح الباء الموحدة، وأصل: (الطبق): الشدة، والمراد بها هنا ما يقع من الشدائد يوم القيامة. قاله الحافظ. وانظر التعليق على هٰذا الحديث في «صحيح كشف الأستار».

١٠٤٤ ـ وصله الفريابي.

١٠٤٥ ـ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «(الوَدُودُ): الحَبيبُ. (المَجيدُ): الكَريمُ».

٨٦ ـ سُورَةُ ﴿الطَّارِقِ﴾

هو النَّجْمُ، وما أَتاكَ ليلاً فهُوَ (طارِقٌ). ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾: المُضيءُ.

١٠٤٦ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾: سَحابٌ يَرْجِعُ بِالمَطَرِ. ﴿ذَاتِ الصَّدْعِ﴾: الأَرْضُ تَنْصَدِعُ بِالنَّباتِ».

١٠٤٧ ـ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾: لَحَقٌّ. ﴿لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ﴾: إلَّا عَلَيْها حافِظٌ».

٨٧ ـ سُورَةُ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلى﴾

١٠٤٨ ـ وقالَ مجاهدٌ: «﴿قَدَّرَ فَهدى﴾: قَدَّرَ للإِنسانِ الشَّقاءَ والسَّعادَةَ. ﴿وهَدَى﴾: الأَنْعامَ لِمَراتِعِها».

٢٠٠٢ ـ عنِ البَراءِ قالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنا مِنْ أَصحابِ النبيِّ ﷺ مُصْعَبُ ابنُ عُمَيْرٍ وابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فجَعَلا يُقْرِئانِنا القُرْآنَ، ثُمَّ جاءَ عَمَّارٌ وبِلالٌ وسَعْدٌ، ثُمَّ جاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ في عِشْرينَ، ثُمَّ جاءَ النبيُّ ﷺ، فَما رَأَيْتُ أَهْلَ المَدينَةِ فرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ، حتَّى رَأَيْتُ الوَلائِدَ والصِّبْيانَ يَقُولونَ: هٰذا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ جاءَ، فَما جاءَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلى﴾ في سُوَرٍ مِثْلِها.

١٠٤٥ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

١٠٤٦ ـ وصله الفريابي.

١٠٤٧ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند صحيح عنه.

١٠٤٨ ـ وصله الطبري عنه.

٨٨ ـ ﴿هَلْ أَتاكَ حَديثُ الغاشِيَةِ﴾

١٠٤٩ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾: النَّصارى».

١٠٥٠ ـ وقالَ مُجاهِدٌ: «﴿عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾: بَلَغَ إناها وحانَ شُرْبُها. ﴿حَميمٍ آنٍ﴾: بَلَغ إِناهُ. ﴿لَا تَسْمَعُ فيها لاغِيَةً﴾: شَتْماً».

(الضَّريعُ): نَبْتٌ يُقالُ لهُ: الشِّبْرِقُ، تُسَمِّيهِ أَهْلُ الحِجازِ: الضَّريعَ إذا يَبِسَ، وهُوَ سُمٌّ.

﴿بِمُسَيْطِرٍ﴾: بِمُسَلَّطٍ، وَيُقْرأُ بالصَّادِ والسِّينِ.

١٠٥١ ـ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «﴿إِيابَهُمْ﴾: مَرْجِعَهُمْ».

٨٩ ـ سُورَةُ ﴿والفَجْرِ﴾

١٠٥٢ ـ وقالَ مجاهدٌ: «(الوِتْرُ): اللهُ. ﴿إِرَمَ ذاتِ العِمادِ﴾: القَديمةِ. و(العِمادُ): أَهْلُ عَمُودٍ لا يُقيمونَ. ﴿سَوْطَ عَذابٍ﴾: الَّذي عُذِّبوا بهِ. ﴿أَكْلًا لَمًّا﴾: السَّفُّ. و﴿جَمًّا﴾: الكَثيرُ».

وقالَ غيرُهُ: ﴿سَوْطَ عَذابٍ﴾: كَلمةٌ تَقولُها العربُ لكُلِّ نوعٍ مِنَ العَذابِ يَدْخُلُ فيهِ السَّوْطُ.

﴿لَبالمِرْصادِ﴾: إليهِ المَصيرُ. ﴿تَحاضُّونَ﴾: تُحافِظونَ. و(تَحُضُّونَ): تأْمُرونَ بإِطعامِهِ. ﴿المُطْمَئِنَّةُ﴾: المُصَدِّقَةُ بالثَّوابِ.

١٠٥٣ ـ وقالَ الحَسنُ: ﴿يا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ﴾: إذا أَرادَ اللهُ عزَّ وجَلَّ قَبْضَها؛ اطْمَأَنَّتْ

١٠٤٩ ـ وصله ابن أبي حاتم بإسنادين عنه أحدهما حسن.

١٠٥٠ ـ وصله الفريابي.

١٠٥١ ـ وصله ابن المنذر عنه.

١٠٥٢ ـ وصله الفريابي، وليس في نسخة «الفتح»: «﴿الوتر﴾: الله»، ولعله الصواب، فقد ثبت في آخر قوله المتقدم في «بدء الخلق» (ص ١٠١)، وقد أفاده المصنف هنا عقب هٰذا.

١٠٥٣ ـ وصله ابن أبي حاتم، أخرجه مفرقاً.

إلى اللهِ، واطمَأنَّ اللهُ إليها، ورَضِيَتْ عنِ اللهِ، ورَضِيَ اللهُ عنها، فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِها، وأَدْخَلَها اللهُ الجَنَّةَ، وجَعَلَهُ مِنْ عِبادِهِ الصَّالحينَ.

وقالَ غيرُه: ﴿جَابُوا﴾: نَقَبُوا، من جِيبَ القَميصُ: قُطِعَ لهُ جَيْبٌ، يَجُوبُ الفَلاةَ: يَقْطَعُها.

﴿لَمّاً﴾: لَمَمْتُهُ أَجْمَعَ: أَتَيْتُ على آخِرِهِ.

٩٠ ـ ﴿لا أُقْسِمُ﴾

١٠٥٤ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿بِهٰذا البَلَدِ﴾: مَكَّةَ ليسَ عليكَ ما على النَّاسِ فيهِ مِن الإِثْمِ. ﴿ووالِدٍ﴾: آدمُ. ﴿وَما وَلَدَ﴾. ﴿لُبَداً﴾: كَثيراً. و﴿النَّجْدَيْنِ﴾: الخَيْرُ والشَّرُّ. ﴿مَسْغَبَةٍ﴾: مَجاعَةٍ. ﴿مَتْرَبَةٍ﴾: السَّاقِطُ في التُّرابِ».

يُقالُ: ﴿فَلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ﴾: فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَةَ في الدُّنْيا، ثمَّ فَسَّرَ العَقَبَةَ فقالَ: ﴿وَما أَدْراكَ ما العَقَبَةُ. فَكُّ رَقَبَةٍ. أَوْ إِطْعامٌ في يَوْمٍ ذي مَسْغَبَةٍ﴾. ﴿فِي كَبَدٍ﴾: شِدَّةٍ.

٩١ ـ سُورَةُ ﴿والشَّمْسِ وضُحاها﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

١٠٥٥ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿ضُحاها﴾: ضَوْؤُها. ﴿إذا تَلاها﴾: تَبِعَها. و﴿طَحاها﴾:

١٠٥٤ ـ وصله الفريابي عنه، وأخرجه الحاكم (٢ / ٥٢٣) عنه عن ابن عباس بعضه نحوه، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وزاد بعد قوله: ﴿وما وَلَد﴾: «ولده»، وروى عن ابن مسعود: ﴿وهديناه النجدين﴾؛ قال: الخير والشر. وصححه، ووافقه الذهبي، وسنده حسن، وأخرجه الطبراني.

١٠٥٥ ـ وصله الطبري عنه، والحاكم (٢ / ٥٢٤) عنه عن ابن عباس نحوه، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ووصل الفريابي الجملة الأخيرة منه.

دَحاها. ﴿دَسَّاها﴾: أغْواها. ﴿فَأَلْهَمَها﴾: عَرَّفَها الشَّقاءَ والسَّعادَةَ».

وقالَ مجاهدٌ: «﴿بِطَغْواها﴾: بِمعاصيها. ﴿وَلا يَخافُ عُقْباها﴾: عُقْبى أَحَدٍ».

٢٠٠٣ ـ عنْ عبدِاللهِ بنِ زَمْعَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَخْطُبُ، وذَكَرَ النَّاقَةَ والَّذي عَقَرَ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها﴾: انْبَعَثَ لَها رَجُلٌ عَزيزٌ عارِمٌ مَنيعٌ في رَهْطِهِ مِثْلُ أَبي زَمْعَةَ [عمِّ الزُّبيرِ بنِ العَوَّامِ]، وذَكَرَ النِّساءَ فقالَ: يَعْمِدُ أَحَدُكُم يَجْلِدُ (وفي روايةٍ: لا يجلِدْ أَحَدُكُمْ ٦/١٥٣) امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ (وفي روايةٍ: الفَحْلِ ٧/٨٣)(٢١٠)، فلَعَلَّهُ يُضاجِعُها (وفي روايةٍ: يُعانِقُها) مِنْ آخِرِ يومِهِ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ في ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ (وفي روايةٍ: نَهى النبيُّ ﷺ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجلُ ممَّا يَخْرُجُ مِنَ الأَنْفُسِ)، وقالَ: لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟!

٩٢ ـ سُورَةُ ﴿واللَّيْلِ إذا يَغْشى﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

١٠٥٦ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿بِالحُسْنى﴾: بالخَلَفِ»(٢١١).

١٠٥٧ ـ وقالَ مجاهدٌ: «﴿تَرَدَّى﴾: ماتَ. و﴿تَلَظَّى﴾: تَوَهَّجُ».

---

(٢١٠) قلت: وأكثر الرواة على الرواية الأولى.

١٠٥٦ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه، وإسناده صحيح.

(٢١١) أي: وكذب ما وعده الله تعالى للمعطي من الخلف عن إعطائه والعوض عن إنفاقه، وقوله: «توهَّج»؛ أي: تتوقَّد.

١٠٥٧ ـ وصله الفريابي.

١٠٥٨ ـ وَقرأ عُبَيْدُ بنُ عُميرٍ: ﴿تَتَلَظَّى﴾.

١ ـ بابُ ﴿والنَّهارِ إذا تَجلَّى﴾

(قلت: أسند فيه حديث أبي الدرداء المتقدم برقم ١٥٩١).

٢ ـ بابُ ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنْثى﴾

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٣ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى واتَّقى﴾

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عليٍّ المتقدم في «٢٣ ـ كتاب / ٨٢ ـ باب»).

٤ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿وَصَدَّقَ بالحُسْنى﴾

٥ ـ بابُ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ للْيُسْرى﴾

(قلت: أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً).

٦ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿وأَمَّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنَى﴾

(قلت: أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً).

٧ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى﴾

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٨ ـ بابُ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ للْعُسْرى﴾

١٠٥٨ ـ وصله سعيد بن منصور بإسناد صحيح عنه.

(قلت: أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً).

٩٣ ـ سُورَةُ ﴿والضُّحَى﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

١٠٥٩ ـ وقالَ مجاهدٌ: «﴿إذا سَجَى﴾: اسْتَوى».

وقالَ غَيْرُهُ: أَظْلَمَ وسَكَنَ. ﴿عائِلاً﴾: ذو عِيالٍ.

١ ـ بابٌ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ومَا قَلى﴾

٢٠٠٤ ـ عن جُنْدُبَ بنِ سُفيانَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: اشْتَكى رسولُ اللهِ ﷺ، فلمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثلاثاً، فجاءَتِ امْرَأَةٌ، فقالتْ: يا محمَّدُ! إِنِّي لأرْجو أَنْ يَكونَ شَيْطانُكَ قدْ تَرَكَكَ (وفي روايةٍ: ما أُرى صاحِبَكَ إِلاَّ أَبْطَأَكَ)، لمْ أَرَهُ قَرِبَكَ منذُ لَيلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، فأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿والضُّحَى. واللَّيْلِ إذا سَجَى. مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلى﴾.

٢ ـ بابٌ قَوْلِهِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلى﴾: تُقْرَأُ بالتَّشديدِ وبالتَّخفيفِ؛ بمعنىً واحدٍ: ما تَرَكَكَ رَبُّكَ.

١٠٦٠ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «ما تَرَكَكَ، وما أَبْغَضَكَ».

١٠٥٩ ـ وصله الفريابي.

١٠٦٠ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٩٤ ـ سُورَةُ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لكَ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

١٠٦١ ـ وقالَ مجاهدٌ: «﴿وِزْرَكَ﴾: في الجاهِلِيَّةِ. ﴿أَنْقَضَ﴾: أَثْقَلَ».

١٠٦٢ ـ ﴿مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾، قالَ ابنُ عُيَيْنَةَ: «أي: معَ ذٰلكَ العُسْرِ يُسْراً آخَرَ؛ كقَوْلِهِ: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إلَّا إحْدى الحُسْنَيَيْنِ﴾، ولَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ».

١٠٦٣ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿فَانْصَبْ﴾: في حاجَتِكَ إلى رَبِّكَ».

١٠٦٤ ـ ويُذْكَرُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإسلامِ.

٩٥ ـ سُورَةُ ﴿والتِّينِ﴾

١٠٦٥ ـ وقالَ مجاهِدٌ: هُوَ التِّينُ والزَّيْتُونُ الَّذي يَأْكُلُ النَّاسُ، يُقالُ: ﴿فَما يُكَذِّبُكَ﴾: فما الَّذي يُكَذِّبُكَ بأَنَّ النَّاسَ يُدانونَ بأَعْمالِهِمْ؟ كأَنَّهُ قالَ: ومَنْ يَقْدِرُ على تَكْذيبِكَ بالثَّوابِ والعِقابِ؟!

١٠٦١ ـ وصله الفريابي.

١٠٦٢ ـ لم يخرجه الحافظ، ولعله في «تفسيره»؛ أعني: ابن عيينة، وقوله: «لن يغلب عسر يسرين»، قد روى مرفوعاً، وقد خرجته في «الضعيفة» رقم (٤٣٤٢).

١٠٦٣ ـ وصله ابن المبارك في «الزهد» بسند صحيح عنه.

١٠٦٤ ـ وصله ابن مردويه بسند ضعيف عنه.

١٠٦٥ ـ وصله الفريابي عنه، والحاكم (٢ / ٥٢٨) عنه عن ابن عباس، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق آخر عنه.

٩٦ ـ سُورَةُ ﴿اقْرَأْ بِاسمِ رَبِّكَ الَّذي خلَقَ﴾

١٠٦٦ ـ عنِ الحسنِ قالَ: اكْتُبْ في المُصْحَفِ في أَوَّلِ الإمامِ[٢١٢]: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ﴾، وَاجْعَلْ بينَ السُّورَتينِ خَطّاً.

١٠٦٧ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿نَادِيَهُ﴾: عَشيرَتَهُ. ﴿الزَّبانِيَةَ﴾: المَلائِكَةَ».

١٠٦٨ ـ وقالَ مَعْمَرٌ: ﴿الرُّجْعَى﴾: المَرْجِعُ. ﴿لَنَسْفَعَنْ﴾: لنَأْخُذَنْ، ولَنَسْفَعَنْ بالنُّونِ، وهي الخَفيفَةُ، سَفَعْتُ بِيَدِهِ: أَخَذْتُ.

١ ـ بابٌ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة الطويل المتقدم برقم ٢).

٢ ـ بابٌ قَوْلِهِ: ﴿خلَقَ الإنْسانَ مِنْ عَلَقٍ﴾

(قلت: أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً).

٣ ـ بابٌ قَوْلِهِ: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ﴾

(قلت: أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً).

٤ ـ بابٌ ﴿الَّذي عَلَّمَ بالقَلَمِ﴾

١٠٦٦ ـ هٰذا صورته صورة المعلق عند المصنف، وقد وصله ابن الضريس في «فضائل القرآن»، وسنده صحيح.

(٢١٢) أي: أم الكتاب.

١٠٦٧ ـ وصله الفريابي.

١٠٦٨ ـ ذكره في كتاب «المجاز» نحوه.

(قلت: أسند فيه جملة من الحديث المشار إليه آنفاً).

٥ ـ باب قَوْلِهِ تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾

٢٠٠٥ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: قالَ أَبو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحمَّداً يُصَلِّي عندَ الكَعْبَةِ؛ لأَطَأَنَّ على عُنُقِهِ، فبَلَغَ النَّبيَّ ﷺ، فقالَ:

«لو فَعَلَهُ لأَخَذَتْهُ المَلائِكَةُ».

٩٧ ـ سُورَةُ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾

يُقالُ: (المَطْلَعُ): هو الطُّلُوعُ، والمَطْلِعُ: المَوْضِعُ الَّذي يُطْلَعُ منهُ. ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾: الهاءُ كنايَةٌ عنِ القُرْآنِ. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾: مَخْرَجَ[٢١٣] الجَميعِ، والمُنْزِلُ هوَ اللهُ تعالى، والعربُ تُؤَكِّدُ فِعْلَ الواحِدِ فتَجْعَلُهُ بلَفْظِ الجَميعِ؛ ليكونَ أَثْبَتَ وأَوْكَدَ.

٩٨ ـ سُورَةُ ﴿لَمْ يَكُنْ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ

﴿مُنْفَكِّينَ﴾: زائِلينَ. ﴿قَيِّمَةٌ﴾: القائِمَةُ. ﴿دِينُ القَيِّمَةِ﴾: أَضافَ الدِّينَ إلى المُؤَنَّثِ.

---

(٢١٣) أي: خرج مخرج. شارح.

٢٠٠٦ ـ عن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ لأُبَيٍّ:

«إنَّ اللهَ أَمَرَني أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ (وفي روايةٍ: أَنْ أُقْرِئَكَ) القُرْآنَ. قالَ أُبَيٌّ: آللهُ سَمَّاني لكَ؟ قالَ: اللهُ سَمَّاكَ. [قالَ: وقدْ ذُكِرْتُ عندَ رَبِّ العالَمينَ؟ قالَ: نعم]، فجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكي (وفي روايةٍ: فذَرَفَتْ عيناهُ)». قالَ قَتادَةُ: فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عليهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذينَ كَفروا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ﴾.

٩٩ ـ ﴿إذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَها﴾

قولُه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾: يُقالُ: أَوْحى لَها، أَوْحى إِليها، ووَحى لَها، ووَحى إِليها: واحِدٌ.

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١١٠١).

١ ـ بابٌ ﴿ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾

(قلت: أسند فيه الطرف الأخير من الحديث الذي قبله).

١٠٠ ـ ﴿والعَادِياتِ﴾

١٠٦٩ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «(الكَنُودُ): الكَفُورُ.

يُقالُ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾: رَفَعْنَ بِهِ غُباراً. ﴿لِحُبِّ الخَيْرِ﴾: مِن أَجْلِ حُبِّ الخَيْرِ. ﴿لَشديدٌ﴾: لَبَخيلٌ، ويُقالُ للبَخيلِ: شَديدٌ. ﴿حُصِّلَ﴾: مُيِّزَ.

١٠٦٩ ـ وصله الفريابي.

١٠١ ـ سُورَةُ ﴿القارِعَةِ﴾

﴿كَالفَراشِ المَبْثُوثِ﴾ : كَغَوْغاءِ الجَرادِ، يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، كذلكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُم في بَعْضٍ . ﴿كالعِهْنِ﴾ : كَأَلوانِ العِهْنِ.

١٠٧٠ ـ وقرأ عبدُ اللهِ: ﴿كَالصُّوفِ﴾.

١٠٢ ـ سُورَةُ ﴿أَلْهاكُمْ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

١٠٧١ ـ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : «﴿التَّكاثُرُ﴾: مِنَ الأَمْوالِ والأَوْلادِ».

١٠٣ ـ سُورَةُ ﴿والعَصْرِ﴾

١٠٧٢ ـ وقالَ يَحْيى : «الدَّهْرُ، أَقْسَمَ بِهِ».

١٠٤ ـ سُورَةُ ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

﴿الحُطَمَةُ﴾ : اسمُ النَّارِ، مِثْلُ (سَقَرَ) و (لَظَى).

١٠٧٠ ـ لم يخرجه الحافظ، وإنما ذكر أنه من قول الفراء.

١٠٧١ ـ وصله ابن المنذر.

١٠٧٢ ـ ذكره يحيى، وهو ابن زياد الفراء، في «معاني القرآن».

١٠٥ ـ ﴿أَلَمْ ترَ﴾

١٠٧٣ ـ قالَ مُجاهِدٌ: «﴿أَلَمْ ترَ﴾: أَلَمْ تَعْلَم».

١٠٧٤ ـ قالَ مُجاهِدٌ: «﴿أبابيلَ﴾: مُتتابِعَةً مُجْتَمِعَةً».

١٠٧٥ ـ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «﴿مِنْ سِجِّيلٍ﴾: هِيَ سَنْكِ وَكِلْ»(٢١٤).

١٠٦ ـ ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾

١٠٧٦ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿لإِيلافِ﴾: أَلِفوا ذٰلك، فلا يَشُقُّ عليهِمْ في الشِّتاءِ والصَّيْفِ، ﴿وآمَنَهُمْ﴾ مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ في حَرَمِهِمْ».

١٠٧٧ ـ وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ: «﴿لإِيلافِ﴾: لِنِعْمَتي على قُرَيْشٍ»(٢١٥).

١٠٧٣ ـ قال الحافظ: «كذا للمستملي، ولغير أبي ذر: ﴿ألم تر﴾: ألم تعلم»، لم يذكر مجاهداً، وهو الصواب؛ فإنه ليس من تفسير مجاهد.

١٠٧٤ ـ وصله الفريابي.

١٠٧٥ ـ وصله الطبري وابن أبي حاتم.

(٢١٤) كلمتان فارسيتان عربيتهما: حجر وطين، والقاعدة في المتعاطفين عندهم أن يلفظ الأول بضمة في الآخر دلالة على العطف من غير تلفظ بالعاطف؛ إلا أن الشارح وكذا العيني ضبطا الكاف التي هي آخر الكلمة الأولى بالكسر، والكسرة في لغتهم علامة الإضافة، تلحق المضاف، فيلزم إسقاط الواو من البين حتى يكون المعنى: حجر الطين، على أن تكون الإضافة بيانية، وجاء في التنزيل: ﴿حجارة من طين﴾. مصححهُ.

١٠٧٦ ـ لم يخرجه الحافظ، وإنما قال: وأخرج ابن مردويه من أوله إلى قوله: ﴿والصيف﴾ من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس.

١٠٧٧ ـ هو كذٰلك في «تفسير ابن عيينة»، ولابن أبي حاتم عن ابن عباس مثله.

(٢١٥) هٰذا القول وقع في الأصل في أول السورة الآتية، وكذٰلك وقع في نسخة الحافظ، وأما هو؛ فشرحها في هٰذه السورة على الصواب.

١٠٧ ـ ﴿أَرَأَيْتَ﴾

١٠٧٨ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿يَدُعُّ﴾: يدْفَعُ عنْ حَقِّهِ، يُقالُ: هُوَ مِنْ دَعَعْتُ. ﴿يُدَعُّونَ﴾: يُدْفَعُونَ. ﴿سَاهُونَ﴾: لاهُونَ».

و﴿الماعونَ﴾: المَعْروفَ كُلَّهُ. وقالَ بعضُ العربِ: (الماعُونُ): الماءُ.

١٠٧٩ ـ وقالَ عِكْرِمَةُ: «أَعْلاها الزَّكاةُ المَفْروضةُ، وأَدْناها: عارِيَّةُ المَتاعِ».

١٠٨ ـ سُورَةُ ﴿إِنَّا أَعْطَيْناكَ الكَوْثَرَ﴾

١٠٨٠ ـ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «﴿شانِئَكَ﴾: عَدُوَّكَ».

(قلت: أسند فيه حديث أنس الآتي في آخر «٨١ ـ الرقاق / ٥٤ ـ باب»).

٢٠٠٧ ـ عنْ أَبي عُبَيْدَةَ عنْ عائشةَ قالَ: سَأَلْتُها عنْ قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْناكَ الكَوْثَرَ﴾؟ قالتْ: نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ، شَاطِئاهُ عليهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ، آنِيَتُهُ كعَدَدِ النُّجُومِ.

١٠٩ ـ سُورَةُ ﴿قُلْ يا أَيُّها الكافِرون﴾

يُقالُ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾: الكُفْرُ. ﴿ولِيَ دينِ﴾: الإِسلامُ، ولَمْ يَقُلْ: ديني؛ لأَنَّ الآياتِ بالنُّونِ، فحُذِفَتِ الياءُ؛ كما قالَ: ﴿يَهْدينِ﴾ و﴿يَشْفينِ﴾.

١٠٧٨ ـ وصله الطبري عنه.

١٠٧٩ ـ وصله سعيد بن منصور عنه، وروى الحاكم (٢ / ٥٣٦) عن ابن عباس قال: «الماعون العارية»، وصححه على شرطهما، ووافقه الذهبي.

١٠٨٠ ـ وصله ابن مردويه بسند منقطع عنه.

وقال غيرُهُ: ﴿لا أعْبُدُ مَا تَعْبُدونَ﴾: الآنَ، ولا أُجيبُكُمْ فيما بَقِيَ مِنْ عُمُري. ﴿ولا أنْتُمْ عَابِدونَ ما أعْبُدُ﴾: وهُمُ الَّذينَ قالَ: ﴿ولَيَزيدَنَّ كَثيراً مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّك طُغْياناً وكُفْراً﴾.

١١٠ ـ سُورَةُ ﴿إذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

١ ـ بابٌ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «ج١ / ١٠ ـ كتاب / ١٢٢ ـ باب»).

٢ ـ بابٌ ﴿ورَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلونَ في دِينِ اللهِ أَفْواجَاً﴾

٣ ـ بابٌ قَوْلِهِ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾: تَوَّابٌ على العِبادِ، والتَّوَّابُ مِن النَّاسِ: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ.

٢٠٠٨ ـ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: كانَ عُمَرُ يُدْخِلُني مَعَ أَشْياخِ بَدْرٍ، فَكأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ في نَفْسِهِ، فقالَ [لهُ عبدُالرحمٰنِ بنُ عوفٍ ٤/١٨٣]: لِمَ تُدْخِلُ هٰذا مَعَنا ولنا أَبْناءٌ مِثْلُهُ؟ فقالَ عُمَرُ: إنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ، فدَعا [هُم] ذاتَ يومٍ فأَدْخَلَهُ معَهُمْ، [قالَ:] فَما رُئيتُ أَنَّهُ دَعاني يومَئِذٍ إلَّا لِيُرِيَهُمْ [مِنِّي]. قالَ: ما تَقولونَ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿إذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ﴾؟ فقالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنا نَحْمَدُ اللهَ ونَسْتَغْفِرُهُ إذا نُصِرْنا وفُتِحَ علينا، (وفي روايةٍ: فَتْحُ المَدائِنِ والقُصورِ [وقالَ بَعْضُهُمْ: لا نَدْري]، وسكَتَ بَعْضُهُمْ فلمْ يَقُلْ شيئاً، فقالَ لي: أَكذاكَ تقولُ يا ابنَ عبَّاسٍ؟ فقلتُ: لا. قالَ: فما تَقولُ؟ قلتُ: هُوَ أَجَلُ رسولِ اللهِ ﷺ، [نُعِيَتْ إليهِ نَفْسُهُ]،

أَعْلَمَهُ لَهُ، قالَ: ﴿إذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ﴾: [فَتْحُ مَكَّةَ]: وذٰلكَ عَلامَةُ أَجَلِك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً﴾، فقالَ عُمَرُ: ما أَعْلَمُ مِنْها إِلَّا ما تَقُولُ.

١١١ ـ سُورَةُ ﴿تَبَّتْ يَدا أَبي لَهَبٍ وتَبَّ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(تَبابٌ): خُسْرانٌ. (تَتْبِيبٌ): تَدْميرٌ.

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٩٤٥).

١ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً).

٢ ـ بابُ ﴿وامْرَأَتُه حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾

١٠٨١ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «﴿حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾: تَمْشي بالنَّميمةِ».

﴿في جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾، يُقالُ: مِنْ مَسَدِ ليفِ المُقْلِ [٢١٦]، وهِيَ السِّلْسِلَةُ الَّتي في النَّارِ.

١٠٨١ ـ وصله الفريابي.

(٢١٦) والمسد: حبل من ليف أو ليف المُقْل، أو من أي شيء كان. اهـ «قاموس». والمُقْل: حبل الدوم، والدوم شجرة تشبه النخلة. اهـ من «لسان العرب».

١١٢ ـ سُورَةُ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

يُقالُ: لا يُنَوَّنُ ﴿أَحَدٌ﴾؛ أيْ: واحِدٌ.

٢٠٠٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: قالَ اللهُ تعالى: كَذَّبَني ابنُ آدَمَ ولَمْ يَكُنْ لهُ ذٰلكَ، وشَتَمَني ولَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلك، فأَمَّا تَكْذيبُهُ إيَّايَ؛ فقوْلُهُ: لنْ يُعيدَني كَما بَدَأَني، وليسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بأَهْوَنَ عليَّ مِنْ إعادَتِهِ، وأَمَّا شَتْمُهُ إيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: اتَّخذَ اللهُ وَلَداً، وأَنا الأحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ، ولَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُواً أَحَدٌ.

١ ـ بابُ قَوْلِهِ: ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾، والعربُ تُسَمِّي أَشْرافَها الصَّمَدَ.

١٠٨٢ ـ قالَ أَبو وائِلٍ: هوَ السَّيِّدُ الَّذي انْتَهى سُؤْدَدُهُ(٢١٧).

٢ ـ بابٌ ﴿لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾: كُفُواً وكَفيئاً وكِفاءً واحِدٌ.

١١٣ ـ سُورَةُ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفلَقِ﴾

بِسْمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

١٠٨٣ ـ وقالَ مجاهِدٌ: «(الفَلَقُ): الصُّبْحُ».

١٠٨٢ ـ وصله الفريابي عنه.

(٢١٧) السودد: هو المجد والشرف. ويقال: السؤدد بالهمز؛ كقنفذ.

١٠٨٣ ـ وصله الفريابي عنه.

١٠٨٤ ـ و﴿غاسِقٍ﴾: اللَّيلُ. ﴿إذا وَقَبَ﴾: غُروبُ الشَّمْسِ، يُقالُ: أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وفَلَقِ الصُّبْحِ. ﴿وَقَبَ﴾: إذا دَخَلَ في كُلِّ شيءٍ وأَظْلَمَ.

١١٤ ـ سُورَةُ ﴿قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

١٠٨٥ ـ ويُذْكَرُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: ﴿الوَسْواسِ﴾: إذا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطانُ، فإذا ذُكِرَ اللهُ عزَّ وجلَّ ذَهَبَ، وإذا لمْ يُذْكَرِ اللهُ ثَبَتَ على قَلْبِه.

٢٠١٠ ـ عن زِرٍّ قالَ: سأَلْتُ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ [عنِ المُعَوِّذَتَيْن]؛ قلتُ: أَبا المُنْذِرِ! إِنَّ أَخاكَ ابنَ مَسعودٍ يقولُ كَذا وكَذا(٢١٨)؟ فقالَ أُبَيٌّ: سَأَلْتُ رسولَ اللهِ ﷺ؟ فقالَ لي: قيلَ لي، فَقُلْتُ، قالَ(٢١٩): فَنَحْنُ نَقولُ كَما قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

١٠٨٤ ـ وصله الطبري عنه أيضاً.

١٠٨٥ ـ وصله الطبري والحاكم بإسناد ضعيف، كما قال الحافظ، وتصحيح الحاكم (٢ / ٥٤١) إياه مردود، وإن وافقه الذهبي، وذكر له الحافظ طرقاً أخرى ضعيفة.

(٢١٨) كذا للمصنف، قد بينته رواية أحمد (٥ / ١٣٠) بلفظ: «يحكّهما من المصحف»، وسنده صحيح. وانظر التعليق على هذه السورة من كتابي الجديد «صحيح كشف الأستار» يسر الله نشره بمنه وكرمه.

(٢١٩) وفي رواية أحمد (٥ / ١٢٩): فقال (أبيّ): أشهد أن رسول الله ﷺ أخبرني أن جبريل عليه السلام قال: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، فقلتها، فقال: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾، فقلتها. . . وسنده جيد.

بِسْمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

٦٦ ـ كتابُ فَضائِلِ القُرْآنِ

١ ـ بابٌ كيفَ نُزولُ الوَحْيِ ؟ وأَوَّلُ ما نَزَلَ .

١٠٨٦ ـ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ : ﴿المُهَيْمِنُ﴾ : الأمينُ : القُرْآنُ، أَمينٌ على كلِّ كتابٍ قبلَهُ .

٢٠١١ ـ عنْ أَبي عُثْمانَ قالَ : أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْريلَ أَتى النبيَّ ﷺ وعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ، فقالَ النبيُّ ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ : مَنْ هٰذا؟ أَوْ كما قالَ : قالَتْ : هٰذا دِحْيَةُ . فلمَّا قامَ قالَتْ : واللهِ ؛ ما حَسِبْتُهُ إلاَّ إِيَّاهُ ، حتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبيِّ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَ جِبريلَ ، أَوْ كما قالَ . قُلْتُ لأَبي عُثْمانَ : مِمَّنْ سَمِعْتَ هٰذا؟ قالَ : مِنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ .

٢٠١٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ ؛ قالَ : قالَ النَّبيُّ ﷺ :

«مَا مِنَ الأنْبياءِ نَبيٌّ إلاَّ أُعْطِيَ [مِنَ الآياتِ ٨/١٣٨] ما مِثْلُهُ آمَنَ عليهِ البَشَرُ ، وإنَّما كانَ الَّذي أُوتيتُ وَحْياً أَوْحاهُ اللهُ إِليَّ ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تابِعاً يَوْمَ القِيامَةِ» .

٢٠١٣ ـ عنْ أَنَسِ بن مالِكٍ رضيَ اللهُ عنهُ : أَنَّ اللهَ تَعالى تابَعَ على رَسُولِهِ ﷺ الوَحْيَ قبلَ وفاتِهِ ، حتَّى تَوفَّاهُ أَكْثَرَ ما كانَ الوَحْيُ ، ثمَّ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ بَعْدُ .

١٠٨٦ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه ، وقد سبق ذكره في ﴿المائدة﴾ غير منسوب إليه .

٢ - بابٌ نَزَلَ القُرْآنُ بِلِسانِ قُرَيْشٍ والعَرَبِ، ﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾، ﴿بِلِسانٍ عَرَبيٍّ مُبينٍ﴾

٣ - بابُ جَمْعِ القُرْآنِ

٢٠١٤ - عن أَنَسِ بن مالكٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ بنَ اليَمانِ قَدِمَ على عُثْمانَ، وكانَ يُغازِي أَهْلَ الشَّامِ في فَتْحِ أَرْمينِيَةَ[١] وأَذْرَبيجانَ معَ أَهْلِ العِراقِ، فأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلافُهُمْ في القِراءَةِ، فقالَ حُذَيْفَةُ لعُثْمانَ: يا أَميرَ المُؤْمنينَ! أَدْرِكْ هٰذهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفوا في الكِتابِ اخْتِلافَ اليَهودِ والنَّصارى. فأَرْسَلَ عُثْمانُ إلى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلي إِلَيْنا بالصُّحُفِ نَنْسَخُها في المَصاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّها إليكِ. فأَرْسَلَتْ بها حَفْصَةُ إلى عُثْمانَ، فأَمَرَ زَيْدَ بنَ ثابتٍ وعبدَاللهِ بنَ الزُّبَيْرِ وسَعيدَ بنَ العاصِ وعبدَ الرحمٰنِ ابنَ الحَارِثِ بنِ هِشامٍ، فَنَسَخُوها في المَصاحِفِ، وقالَ عُثْمانُ للرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاثَةِ: إذا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وزَيْدُ بنُ ثابتٍ في شَيْءٍ مِنَ (وفي روايةٍ: في عَرَبِيَّةٍ مِن عَرَبِيَّةِ ٦/٩٧) القُرْآنِ فاكْتُبوهُ بِلسانِ قُرَيْشٍ؛ فإِنَّما نزَلَ [القُرْآنُ] بلِسانِهِمْ، ففَعَلوا [ذٰلكَ ٤/١٥٦]، حتَّى إذا نَسَخوا الصُّحُفَ في المَصاحِفِ رَدَّ عُثْمانُ الصُّحُفَ إلى حَفْصَةَ، فأَرْسَلَ إلى كُلِّ أُفُقٍ بمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخوا وأَمَرَ بما سِواهُ مِنَ القُرْآنِ في كُلِّ صَحيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ.

---

(١) بكسر الهمزة وتفتح وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحتية ساكنة وبعد النون تحتية أخرى مخففة وقد تثقل. شارح.

وقوله: «أذربيجان»: بهٰذا الضبط، والأشهر عند العجم: (آذربايجان)؛ كما في العيني عن الكرمانيّ.

وقوله (في نهاية الحديث): «أن يحرق»، وفي نسخة العيني أن يخرق بالخاء المعجمة؛ قال: «وهو رواية الأكثرين».

٢٠١٥ ـ عن زَيْدِ بن ثابتٍ قالَ: فَقَدْتُ آيةً مِن [سورةِ ٣/٢٠٦] (الأحْزاب) حينَ نَسَخْنا المُصْحَفَ، قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بها، فالْتَمَسْناها، فوَجَدْناها معَ خُزَيْمَةَ بنِ ثابتٍ الأنْصارِيِّ [الَّذي جعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ شهادَتَهُ شهادَةَ رَجُلَيْن] ﴿مِنَ المُؤْمنينَ رِجالٌ صَدقوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ [فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾]، فأَلْحَقْناها في سُورَتِها في المُصْحَفِ.

٤ ـ بابٌ كاتِبِ النبيِّ ﷺ

٥ ـ بابٌ أُنْزِلَ القُرْآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ

٢٠١٦ ـ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«أَقْرَأَني جبْريلُ على حَرْفٍ، فراجَعْتُهُ، فلمْ أَزَلْ أَسْتَزيدُهُ ويَزيدُني، حتَّى انْتهى إلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

٢٠١٧ ـ عن عُمرَ بنِ الخطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشامَ بنَ حَكيمِ [بنِ حِزامٍ ٣/٩٠] يَقْرأُ سورَةَ ﴿الفُرْقانِ﴾ في حَياةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لِقراءَتِهِ؛ فإذا هوَ يَقْرَأُ على حُرُوفٍ كَثيرةٍ لَمْ يُقْرِئْنيها رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكِدْتُ أُساوِرُهُ في الصَّلاةِ، فتَصَبَّرْتُ (وفي روايةٍ: فَانْتظَرْتُهُ ٦/١١١) حتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ(٢) بردائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هٰذهِ السُّورَةَ الَّتي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قالَ: أَقْرَأَنيها رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ [لَهُ]: كَذَبْتَ، فَـ[وَاللهِ] إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنيها على غَيْرِ ما قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بهِ أَقُودُهُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقُلْتُ: [يا رَسُولَ اللهِ!] إنِّي سَمِعْتُ هٰذا يَقْرَأُ بِسُورَةِ

---

(٢) قولـه: «فلبَّبتـه»؛ أي: جمعت عليه رداءَه عنـد لبَّتـه؛ لئلا ينفلت مني، وروي: «فلببته»؛ بالتخفيف اهـ. من الشارح.

﴿الفُرْقانِ﴾ على حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنيها! فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ [ها] يا هِشامُ! فقرَأَ عليهِ القِراءَةَ الَّتي سَمِعْتُهُ يقْرَأُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَذلكَ أُنْزِلَتْ. ثُمَّ قالَ [رَسُولُ اللهِ ﷺ ٨/٢١٥]: اقْرَأْ يا عُمَرُ! فقرَأْتُ القِراءَةَ الَّتي أَقْرَأَني [ها]، فَقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: كَذلكَ أُنْزِلَتْ، [ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ]:

«إِنَّ هذا القُرْآنَ أُنْزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ».

٦ ـ باب تأْليفِ القُرْآنِ

٢٠١٨ ـ قالَ يوسُفُ بنُ ماهَكٍ: إنِّي عِنْدَ عائشَةَ أُمِّ المُؤْمِنينَ رضيَ اللهُ عنها؛ إذْ جاءَها عِراقِيٌّ، فقالَ: أَيُّ الكفَنِ خيْرٌ؟ قالَتْ: وَيْحَكَ! وما يَضُرُّكَ؟! قالَ: يا أُمَّ المُؤْمنينَ! أَريني مُصْحَفَكِ. قالَتْ: لِمَ؟ قالَ: لَعَلِّي أُؤَلِّفُ القُرْآنَ عليهِ؛ فإِنَّهُ يُقْرَأُ غيْرَ مُؤَلَّفٍ. قالَتْ: وما يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟! إنَّما نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فيها ذِكْرُ الجَنَّةِ والنَّارِ، حتَّى إذا ثابَ النَّاسُ إلى الإِسلامِ؛ نَزَلَ الحَلالُ والحَرامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شيءٍ: لا تَشْرَبوا الخَمْرَ؛ لَقالُوا: لا نَدَعُ الخَمْرَ أَبداً! ولو نَزَلَ: لا تَزْنُوا! لَقالُوا: لا نَدَعُ الزِّنى أَبداً! لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ على مُحَمَّدٍ ﷺ، وإِنِّي لَجارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهى وَأَمَرُّ﴾، وما نَزَلَتْ سُورَةُ ﴿البَقَرَة﴾ و ﴿النِّساءِ﴾ إلَّا وأَنا عِنْدَهُ. قالَ: فَأَخْرَجَتْ لهُ المُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عليهِ آيَ السُّورَةِ.

٧ ـ باب كانَ جِبريلُ يَعْرِضُ القُرآنَ على النبيِّ ﷺ

٦٣٠ ـ وقالَ مَسروقٌ: عنْ عائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها عنْ فاطِمَةَ عليها السَّلامُ: أَسَرَّ إليَّ النبيُّ ﷺ أَنَّ جِبريلَ يُعارِضُني بالقُرْآنِ كلَّ سَنَةٍ، وإِنَّهُ عارَضَني العامَ مرَّتَيْنِ، ولا أُراهُ إلَّا حَضَرَ أَجَلي.

---

٦٣٠ ـ هذا طرف من حديث تقدم موصولاً (٤ / ١٨٣).

٢٠١٩ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ قالَ: كانَ يَعْرِضُ على النبيِّ ﷺ القُرْآنَ كلَّ عامٍ مرَّةً، فعَرَضَ عليهِ مرَّتينِ في العامِ الَّذي قُبِضَ، وكانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عامٍ عَشْراً، فاعْتَكَفَ عِشرينَ في العامِ الَّذي قُبِضَ.

٨ ـ بابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصحابِ النبيِّ ﷺ

٢٠٢٠ ـ عنْ شَقيقِ بنِ سَلَمَةَ قالَ: خَطَبَنا عَبْدُاللهِ بنُ مَسْعُودٍ فقالَ: واللهِ؛ لَقَدْ أَخَذْتُ مِن في رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعاً وسَبعينَ سُورَةً، واللهِ؛ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحابُ النَّبيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بكتابِ اللهِ، وَما أَنا بخَيْرِهِم. قالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ في الحِلَقِ، أَسْمَعُ ما يقُولُونَ، فَما سَمِعْتُ رَادّاً يَقُولُ غَيْرَ ذٰلك.

٢٠٢١ ـ عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ: كُنَّا بِحِمْصَ، فَقَرَأَ ابنُ مَسْعُودٍ سورةَ ﴿يُوسُفَ﴾، فَقالَ رجُلٌ: ما هٰكذا أُنْزِلَتْ! قالَ: قَرَأْتُ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: أَحْسَنْتَ. وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الخَمْرِ، فقالَ: أَتَجمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكتابِ اللهِ وتَشْرَبَ الخَمْرَ؟! فَضَرَبَهُ الحَدَّ.

٢٠٢٢ ـ عَنْ عَبْدِاللهِ (ابنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللهُ عنهُ؛ قالَ: واللهِ الَّذي لا إِلٰهَ غَيْرُهُ؛ ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِن كِتابِ اللهِ إِلَّا أَنا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتابِ اللهِ إِلَّا أَنا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحداً أَعْلَمَ مِنِّي بِكتابِ اللهِ تَبْلُغُهُ الإِبلُ؛ لَرَكِبْتُ إِليهِ.

٩ ـ بابُ فاتِحَةِ الكِتابِ

١٠ ـ بابُ فَضْلِ ﴿البَقَرَةِ﴾

١١ - بابُ فَضْلِ ﴿الكَهْفِ﴾

(قلت: أسند فيه حديث البراء المتقدم برقم ١٩٦٨).

١٢ - بابُ فَضْلِ سُورَةِ ﴿الفَتْحِ﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٧٦٤).

١٣ - بابُ فَضْلِ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾

٦٣١ - فيهِ عَمْرَةُ عن عائِشَةَ عنِ النَّبيِّ ﷺ.

٢٠٢٣ - عن أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ (٦٣٢ - وفي روايةٍ مُعلَّقةٍ: أَخْبَرني أَخي قَتادةُ بنُ النُّعمانِ أَنَّ رَجُلاً قامَ في زَمَنِ النَّبيِّ ﷺ يقْرأُ مِنَ السَّحَرِ): ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها (وفي الروايةِ الأُخْرَى: لا يَزيدُ عَلَيْها)، فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ، وكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتقالُّها[٣]، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ إِنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ».

٢٠٢٤ - عنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ لأَصحابِهِ:

«أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ في لَيْلَةٍ؟»، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقالُوا: أَيُّنا يُطِيقُ ذٰلِكَ يا رَسُولَ اللهِ؟ فَقالَ: «(اللهُ الواحِدُ الصَّمَدُ) ثُلُثُ القُرْآنِ».

---

٦٣١ - يشير إلى حديثها الآتي موصولاً في أول «٩٧ - التوحيد».

٦٣٢ - وصلها النسائي والإسماعيلي بسند صحيح.

(٣) أي: يعدّ أنها قليلة.

١٤ ـ بابُ فضْلِ المُعَوِّذاتِ

٢٠٢٥ ـ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا أَوى إلى فِراشِهِ كلَّ لَيْلَةٍ؛ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثمَّ نَفَثَ فيهِما، فقَرأَ فيهِما: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِما ما اسْتطاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِما على رَأْسِهِ ووَجْهِهِ وَما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، [فَلَمَّا اشْتَكى كانَ يَأْمُرني أَنْ أَفْعَلَ ذٰلِكَ. قالَ يُونُسُ: كُنْتُ أَرَى ابنَ شِهابٍ يَصْنَعُ ذٰلِكَ إذا أَوى إلى فِراشِهِ ٧/٢٥][(٤)].

١٥ ـ بابُ نُزولِ السَّكينَةِ والمَلائِكَةِ عِنْدَ قِراءَةِ القُرْآنِ

٦٣٣ ـ عَنْ أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ قالَ: بَيْنَما هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ ﴿البَقَرَةِ﴾، وفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عندَهُ؛ إذْ جالَتِ الفَرَسُ، فسَكَتَ، فسَكَنَتْ، فقَرَأَ فَجالَتِ الفَرَسُ، فسَكَتَ وسَكَنَتِ الفَرَسُ، ثمَّ قَرَأَ، فجالَتِ الفَرَسُ، فانْصَرَفَ، وكانَ ابنُهُ يَحْيى قَريباً مِنها، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصيبَهُ، فَلَمَّا اجْتَرَّهُ[(٥)]؛ رفَعَ رأْسَهُ إلى السَّماءِ حتَّى ما يَراها، فلَمَّا أَصْبَحَ؛ حَدَّثَ النَّبيَّ ﷺ، فقالَ لَهُ: اقْرَأْ يا ابنَ حُضَيْرٍ! اقْرَأْ يا ابنَ حُضَيْرٍ[(٦)]! قالَ: فَأَشْفَقْتُ يا رَسُولَ اللهِ أَنْ تَطأَ يَحْيى، وكانَ مِنها قَريباً، فرَفَعْتُ رَأْسِي، فَانْصَرَفْتُ إِلَيهِ، فرَفَعْتُ رَأْسي إلى السَّماءِ؛ فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فيها أَمْثالُ المَصابيحِ ، فَخَرَجْتُ حتَّى لا أَراها. قالَ: وتَدْري ما ذاكَ؟ قالَ: لا. قالَ: تِلْكَ المَلائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، ولَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْها لا تَتَوارَى مِنْهُمْ.

---

(٤) تقدم الحديث مختصراً في «الوفاة النبوية» (٥ / ١٣٩).

٦٣٣ ـ وصله أبو عبيد في «فضائل القرآن» بسند صحيح.

(٥) أي: جر أسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى لا يطأه الفرس.

(٦) أي: كان ينبغي أن تستمر على قراءتك.

١٦ ـ بابُ مَنْ قالَ: لَمْ يَتْرُكِ النَّبيُّ ﷺ إلَّا ما بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ

٢٠٢٦ ـ عَنْ عبدِالعزيزِ بنِ رُفَيْعٍ قالَ: دَخَلْتُ أَنا وشَدَّادُ بنُ مَعْقِلٍ على ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهما، فقالَ لهُ شدَّادُ بنُ مَعْقِلٍ: أَتَرَكَ النَّبيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ؟ قالَ: ما تَرَكَ إلَّا مَا بيْنَ الـدَّفَّتَيْنِ. قالَ: ودَخَلْنا على مُحمَّدِ بنِ الحَنفيَّةِ فَسأَلْناهُ؟ فقالَ: ما تَرَكَ إلَّا ما بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ.

١٧ ـ بابُ فَضْلِ القُرْآنِ على سائرِ الكَلامِ

١٨ ـ بابُ الوَصاةِ بِكِتابِ اللهِ عزَّ وجَلَّ

(قلت: أسند فيه حديث عبدالله بن أبي أوفى المتقدم برقم ١٢٢٢).

١٩ ـ بابُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرْآنِ(٧) وقَوْلِهِ تَعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ يُتْلى عَلَيْهِمْ﴾

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في «٩٧ ـ التوحيد / ٥٢»).

٢٠ ـ بابُ اغْتِباطِ صاحِبِ القُرْآنِ

٢٠٢٧ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«لا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القُرْآنَ؛ فَهُوَ يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ، فَسَمِعَهُ جارٌ لَهُ، فقالَ: لَيْتَني أُوتيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً، فَهُوَ يُهْلِكُهُ في الحَقِّ، فَقالَ رجُلٌ: لَيْتَني أُوتيتُ مِثْلَ ما

---

(٧) هذه الترجمة لفظ حديث أورده المصنف في (٩٧ ـ التوحيد / ٤٤) من حديث أبي هريرة، وسيأتي هناك بيان ما فيه من الوهم. وانظر: «صفة الصلاة» (١٢٥ / مكتبة المعارف).

أُوتِيَ فُلانٌ، فعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

٢١ ـ بابٌ (خَيْرُكُم مَنْ تَعلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ)

٢٠٢٨ ـ عَنْ عُثْمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: خَيْرُكُمْ (وفي روايةٍ: إنَّ أَفْضلَكُمْ) مَنْ تَعلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ. قالَ: وأَقْرَأَ أبو عَبْدِالرَّحمٰنِ في إمْرَةِ عُثْمانَ حتَّى كانَ الحَجَّاجُ؛ قالَ[٨]: وَذاكَ الَّذي أَقْعَدَني مَقْعَدي هٰذا.

٢٢ ـ بابُ القِراءَةِ عنْ ظَهْرِ القَلْبِ

٢٠٢٩ ـ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ أَنَّ امْرَأَةً جاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ (وفي روايةٍ: إنِّي لَفي القَوْمِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إذْ قامَتِ امْرَأَةٌ ٦/١٣٨) فَقالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ! جِئْتُ لأَهَبَ لكَ نَفْسي [فَرَ(*) فيها رَأْيَكَ]، فنَظَرَ إلَيْها رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إلَيْها وَصَوَّبَهُ[٩]، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ [فقامَتْ طَويلاً ٦/١٣٥] [فَلَمْ يُجِبْها شَيْئاً، ثُمَّ قامَتْ فقالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ! إنَّها قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَها لكَ، فَرَ فيها رَأْيَكَ، فَلَمْ يُجِبْها شَيْئاً، ثُمَّ قامَتْ الثالِثَةَ فقالَتْ: إنَّها قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَها لَكَ، فَرَ فيها رَأْيَكَ]، [فقالَ: ما لي اليومَ في النِّساءِ مِنْ حاجةٍ ٦/١٣٦]، فَلَمَّا رَأَتِ المرأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فيها شَيْئاً؛ جَلَسَتْ، فقامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ! إنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِها حاجَةٌ فَزَوِّجْنيها. فقالَ لَهُ: هلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ [تُصْدِقُها]؟ فقالَ: لا واللهِ يا رَسُولَ اللهِ! قالَ: اذْهَبْ إلى أَهْلِكَ فانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئاً، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فقالَ: لا واللهِ يا رَسُولَ اللهِ ما وَجَدْتُ شَيْئاً. [قالَ: أَعْطِها ثَوْباً. قالَ: لا أَجِدُ]. قالَ: انْظُرْ (وفي روايةٍ:

---

(٨) أي: أبو عبدالرحمٰن كما في رواية أحمد.

(*) (رَ) فعل أمر من (رأى): بمعنى انظر.

(٩) تصعيد النظر: رفعه، وتصويبه: خفضه.

اذْهَبْ فالْتَمِسْ ٥٢/٧) وَلَوْ خاتَماً مِنْ حَديدٍ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فقالَ: لا واللهِ يا رَسُولَ اللهِ! وَلا خاتَماً مِنْ حَديدٍ، ولٰكِنْ هٰذا إزاري ـ قالَ سَهْلٌ: ما لَهُ رِداءٌ ـ فَلَها نِصْفُهُ. فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ما تَصْنَعُ بإزارِكَ؛ إنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها مِنْهُ شَيءٌ، وإنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ؟ فجَلَسَ الرَّجُلُ حتَّى طالَ مَجْلِسُهُ، ثُمَّ قامَ فَرآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُوَلِّياً، فأَمَرَ بِهِ، فَدُعِيَ، فَلَمَّا جاءَ قالَ: ماذا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ قالَ (وفي روايةٍ: أَمَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيءٌ؟ ١٧٥/٨): مَعي سُورَةُ كَذا وَسُورَةُ كَذا وسورةُ كَذا؛ عدَّها (وفي رِوايةٍ: سَمَّاها). قالَ: أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟ قالَ: نَعَمْ. قالَ: اذْهَبْ؛ فَقَدْ مَلَّكْتُكَها (وفي روايةٍ: أَنْكَحْتُكَها، وفي أُخْرَى: زَوَّجْناكَها) بِما مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ.

٢٣ ـ بابُ اسْتِذْكارِ القُرْآنِ وتَعاهُدِهِ

٢٠٣٠ ـ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«إِنَّما مَثَلُ صاحِبِ القُرْآنِ كَمَثَلِ صاحِبِ الإِبِلِ المُعْقَلَةِ(١٠) إنْ عاهَدَ عَلَيْها أَمْسَكَها، وَإِنْ أَطْلَقَها ذَهَبَتْ».

٢٠٣١ ـ عَنْ عبدِاللهِ (ابنِ مَسْعُودٍ) قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ:

«بِئْسَ ما لأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ [هُوَ ٦/ ١١٠] نُسِّيَ، وَاسْتَذْكِرُوا القُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنْ صُدُورِ الرِّجالِ مِنَ النَّعَمِ».

٢٠٣٢ ـ عَنْ أَبي مُوسى عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ:

(١٠) بهٰذا الضبط، أو بتشديد القاف مع فتح العين؛ أي: المشدودة بالعقال، وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير.

«تعاهَدُوا القُرْآنَ، فوالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنَ الإِبلِ في عُقُلِها».

٢٤ ـ باب القِراءَةِ عَلى الدَّابَّةِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عبدالله بن مغفلٍ المتقدم برقم ١٧٩٣).

٢٥ ـ باب تَعْليمِ الصِّبيانِ القُرْآنَ

٢٠٣٣ ـ عَنْ سَعيدِ بن جُبَيْرٍ قالَ: إِنَّ الَّذي تَدْعُونَهُ المُفَصَّلَ هُوَ المُحْكَمُ. قالَ: وَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنا ابنُ عَشْرِ سِنينَ، وَقَدْ قَرأْتُ المُحْكَمَ (وفي رِوايةٍ عَنْهُ: جَمَعْتُ المُحْكَمَ في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ لَهُ: وما المُحْكَمُ؟ قالَ: المُفَصَّلُ).

٢٦ ـ باب نِسْيانِ القُرْآنِ، وَهَلْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَذا وكَذا، وَقَوْلِ اللهِ تَعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلَّا ما شاءَ اللهُ﴾

٢٧ ـ باب مَنْ لَمْ يَرَ بَأْساً أَنْ يَقُولَ: سُورَةُ ﴿البَقَرةِ﴾، وَسُورَةُ كَذا وكَذا.

٢٨ ـ باب التَّرْتيلِ في القِراءَةِ وَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتيلاً﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَقُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ﴾، وَما يُكْرَهُ[١١] أَنْ يُهَذَّ كَهَذِّ الشِّعْرِ، ﴿فِيها يُفْرَقُ﴾ يُفَصَّلُ.

١٠٨٧ ـ قالَ ابنُ عبَّاسٍ: «﴿فَرَقْناهُ﴾: فَصَّلْناهُ».

---

(١١) أي: وبيان كراهة الهذّ، وهو سرعة القراءة بغير تأمُّل كما ينشد الشعر.

١٠٨٧ ـ وصله ابن جريج بسند منقطع عنه.

٢٩ ـ بابُ مَدِّ القِراءَةِ

٢٠٣٤ ـ عَنْ قَتادَةَ قالَ: سُئِلَ (وفي رِوايةٍ عَنْهُ قالَ: سَأَلْتُ) أَنس [بن مالكٍ]: كَيْفَ كانَتْ قِراءَةُ النَّبيِّ ﷺ؟ فَقالَ: كانَتْ مَدّاً، ثُمَّ قَرَأَ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ﴾؛ يَمُدُّ بِـ ﴿بِسْمِ اللهِ﴾، وَيَمُدُّ بِـ ﴿الرَّحْمٰنِ﴾، وَيَمُدُّ بِـ ﴿الرَّحيمِ﴾.

٣٠ ـ بابُ التَّرْجيعِ (١٢)

(قلت: أسند فيه حديث عبدالله بن مغفل المتقدم برقم ١٧٩٣).

٣١ ـ بابُ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالقِراءَةِ

٢٠٣٥ ـ عَنْ أَبي مُوسى أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لَهُ:

«يا أَبا مُوسى! لَقَدْ أُوتيتَ مِزْماراً مِنْ مَزاميرِ آلِ داودَ».

٣٢ ـ بابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَمِعَ القُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٨٨٤).

٣٣ ـ بابُ قَوْلِ المُقْرِىءِ لِلقارِىءِ: حَسْبُكَ

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود المشار إليه آنفاً).

٣٤ ـ بابٌ في كَمْ يَقْرَأُ القُرْآنَ وَقَوْلُ اللهِ تَعالى: ﴿فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾

٢٠٣٦ ـ عَنْ سُفْيانَ: قالَ لي ابنُ شُبْرُمَةَ: نَظَرْتُ كَمْ يَكْفي الرَّجُلَ مِنَ

(١٢) الترجيع هو تقارب ضروب الحركات في القراءة، وأصله الترديد، يعني: ترديد الصوت في الحلق.

القُرْآنِ؟ فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلاثِ آياتٍ، فَقُلْتُ: لا يَنْبَغي لأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلاثِ آياتٍ.

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٧٠١).

٢٠٣٧ ـ عنْ عبدِاللهِ بن عَمْرٍو قالَ: أَنْكَحَني أَبي امْرَأَةً ذاتَ حَسَبٍ، فكـانَ(١٣) يَتَعاهَدُ كَنَّتَهُ، فيَسْأَلُها عنْ بَعْلِها، فتَقولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ، لَمْ يَطَأْ لَنا فِراشاً، ولَمْ يُفَتِّشْ لَنا كَنفاً مُذْ أَتَيْناهُ. فلمَّا طالَ ذٰلكَ عليهِ؛ ذَكَرَ للنَّبيِّ ﷺ، فقالَ: الْقَني بِهِ، فَلَقِيتُهُ بَعْدُ، [فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَلْقَيْتُ لهُ وِسادَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُها ليفٌ، فجَلَسَ على الأَرْضِ، وصارَتِ الوسادَةُ بيْني وبينَهُ ٢/٢٤٧]، فقالَ [لي رَسُولُ اللهِ ﷺ: يا عبدَاللهِ! أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصومُ النَّهارَ (وفي طريقٍ: الدَّهْرَ ٢/٢٤٦) وتَقومُ اللَّيْلَ؟ فقلتُ: بلى يا رسولَ اللهِ! [بِأَبي أَنْتَ وأُمِّي]، قالَ ٢/٢٤٥]: كيفَ تَصُومُ؟ قالَ: كُلَّ يومٍ. قالَ: وكيفَ تَخْتِمُ (وفي طريقٍ: في كَمْ تَقْرَأُ القُرْآنَ)؟ قالَ: كُلَّ ليلةٍ. [قالَ: فلا تَفْعَلْ]؛ فإِنَّكَ لا تَستطيعُ ذٰلكَ]؛ [إِنَّكَ إِذا فَعَلْتَ ذٰلكَ هَجَمَتْ لهُ العينُ(١٤)، ونَفِهَتْ لهُ النَّفْسُ، لا صامَ مَنْ صامَ الدَّهْرَ (وفي روايةٍ: الأَبَدَ (مرَّتين)]، [فَصُمْ وأَفْطِرْ، وقُمْ ونَمْ، فإِنَّ لجَسَدِكَ عليكَ حَقّاً (وفي روايةٍ: حَظّاً)، وإِنَّ لعينَيْكَ عليكَ حَقّاً، وإِنَّ [لنَفْسِكَ و] لزَوْجِكَ عليكَ حَقّاً، وإِنَّ لِزَوِيرِكَ عليكَ حَقّاً]، صمْ (وفي طريقٍ: [وإِنَّكَ عسى أَنْ يَطولَ بِكَ عُمُرٌ ٧/١٠٣] وإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصومَ) في كلِّ شَهْرٍ ثلاثَةَ [أَيَّامٍ] في الجُمُعَةِ، [فإِنَّ لكَ بكلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثالِها، فإِنَّ ذٰلكَ [مثلُ] صيامِ الدَّهْرِ كلِّهِ. [قالَ:] فشَدَّدْتُ، فشُدِّدَ عليَّ]. قالَ: قلتُ: [يا رَسُولَ

(١٣) يعني: أباه عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(١٤) أي: غارت وضعف بصرها. و (نفهت)؛ أي: تعبت وكلَّت.

اللهِ! إنِّي أَجِدُ قُوَّةً]، [إنِّي] أطيقُ أَكْثَرَ (وفي روايةٍ: أَفْضَلَ) مِنْ ذلك. قالَ: أَفْطِرْ يوْمَيْنِ، وصُمْ يوماً. قالَ: قلتُ: [إنِّي] أُطيقُ أَكْثَرَ (وفي روايةٍ: أَفْضَلَ) مِن ذلك. قالَ: صُمْ أَفْضَلَ الصَوْمِ، صَوْمَ [نبيِّ اللهِ] داودَ [عليهِ السلامُ، ولا تَزِدْ عليهِ. فقلتُ: وما كانَ صِيامُ نَبيِّ اللهِ داودَ عليهِ السَّلامُ؟ قالَ: نِصْفَ الدَّهْرِ]، صيامُ يومٍ، وإِفْطارُ يومٍ (وفي طريقٍ: كانَ يَصُومُ يوماً ويُفْطِرُ يوماً[١٥])، ولا يَفِرُّ إذا لاقَى. قالَ: مَنْ لي بهٰذهِ يا نَبيَّ اللهِ؟)، [فقلتُ: إنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ مِن ذلكَ. فقالَ النَّبيُّ ﷺ: لا أَفْضَلَ مِنْ ذلك]. (وفي طريقٍ:

أَحَبُّ الصَّلاةِ إلى اللهِ صَلاةُ داودَ عليهِ السَّلامُ، وأَحَبُّ الصِّيامِ إلى اللهِ صيامُ داودَ، وكانَ يَنامُ نِصْفَ الليلِ، ويَقُومُ ثُلُثَهُ، وينامُ سُدُسَهُ ٢/٤٤)، [فقالَ:] اقْرَإِ [القُرْآنَ ٦/١١٤] في [كلِّ] شهرٍ. [قلتُ: إنِّي أَجِدُ قُوَّةً] (وفي روايةٍ: إنِّي أُطيقُ أَكْثَرَ). [حتَّى قالَ:] اقْرَأْ في كُلِّ سَبْعِ لَيالٍ مَرَّةً، [ولا تَزِدْ على ذلكَ]، [فما زالَ حتَّى قالَ: في ثلاثٍ]، [وكانَ عبدُاللهِ يَقُولُ بَعْدَما كَبُرَ:] فَلَيْتَني قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وذاكَ أَنِّي كَبِرْتُ، وضَعُفْتُ، فكانَ يقرأُ على بعضِ أَهْلِهِ السُّبُعَ مِنَ القُرْآنِ بالنَّهارِ، والَّذي يقرؤهُ مِنَ النَّهارِ، والَّذي يقرؤهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهارِ؛ ليكونَ أَخفَّ عليهِ باللَّيْلِ، وإذا أَرادَ أَنْ يَتَقَوَّى؛ أَفْطَرَ أَيَّاماً وأَحْصى وصامَ مِثْلَهُنَّ كَراهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شيئاً فارَقَ النبيَّ ﷺ عليهِ.

قالَ أَبو عبدِاللهِ: وقالَ بعضُهُمْ: في ثَلاثٍ، وفي خَمْسٍ، وأَكْثَرُهُمْ على سَبْعٍ.

---

(١٥) قلت: وزاد أحمد (٢ / ٢٠٠ ـ ٢٠١)، والنسائي (١ / ٣٢٥): «وكان إذا وعد لم يخلف»، وهي زيادة منكرة؛ لأنه تفرد بها محمد بن إسحاق صاحب السيرة، مع كونه مدلساً، وقد عنعنه.

٣٥ ـ بابُ البُكاءِ عندَ قِراءَةِ القُرْآنِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٨٨٤).

٣٦ ـ بابُ مَنْ رايى بِقراءَةِ القُرْآنِ أَوْ تَأَكَّلَ بِهِ أَوْ فَخَرَ بِهِ(*)

٣٧ ـ بابُ اقْرَؤوا القُرْآنَ ما ائتَلَفَتْ قُلوبُكُمْ

٢٠٣٨ ـ عنْ أَبي عِمْرانَ الجَوْنِيِّ عنْ جُنْدُبِ بنِ عبدِاللهِ [البَجَلِيِّ ١٦١/٨] عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ:

«اقْرَؤوا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ [عليهِ] قُلوبُكُمْ، فإذا اخْتَلَفْتُمْ؛ فَقُومُوا عنْهُ».

١٠٨٨ ـ وفي روايةٍ معلَّقةٍ عنْ أَبي عِمْرانَ: سَمِعْتُ جُنْدُباً قَوْلَهُ.

١٠٨٩ ـ وفي أخرى: عنْ عبدِاللهِ بنِ الصَّامِتِ عنْ عُمَرَ قَوْلَهُ.

وجُنْدُبٌ أَصَحُّ وأَكْثَرُ(١٦).

(*) قلت: يشير المؤلف رحمه الله إلى بعض الأحاديث الصحيحة الواردة في الباب، ولكنها ليست من شرطه، منها قوله ﷺ: «تعلموا القرآن، وسلوا الله به الجنة؛ قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا؛ فإن القرآن يتعلمه ثلاثة: رجل يباهي به، ورجل يستأكل به، ورجل يقرؤه لله». رواه ابن نصر وغيره، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٥٨)، وفي النهي عن التآكل به والاستكثار به أحاديث أخرى مخرجة فيه (٢٥٩ و٢٦٠ و٣٠٥٣)، ولقد تحقق ما أخبر به رسول الله ﷺ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٠٨٨ ـ وصله الإسماعيلي.

١٠٨٩ ـ وصله النسائي وأبو عبيد.

(١٦) أي: أصح إسناداً وأكثر طرقاً. قال الحافظ: «وهو كما قال؛ فإن الجم الغفير رووه عن أبي عمران عن جندب؛ إلا أنهم اختلفوا عليه في رفعه ووقفه، والذين رفعوه ثقات حفاظ؛ فالحكم لهم، وأما الرواية الأخيرة الموقوفة على عمر فشاذة».

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٦٧ ـ كِتابُ النِّكاحِ

١ ـ بابُ التَّرْغيبِ في النِّكاحِ لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾

٢٠٣٩ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ: جاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلى بُيوتِ أَزْواجِ النَّبيِّ ﷺ يَسْأَلونَ عنْ عِبادَةِ النَّبيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِروا، كأَنَّهُم تَقالُّوها، فَقالوا: وأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبيِّ ﷺ، قدْ غُفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ؟ قالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنا؛ فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبداً، وقالَ آخَرُ: أَنا أَصُومُ الدَّهْرَ ولا أُفْطِرُ، وقالَ آخَرُ: أَنا أَعْتَزِلُ النِّساءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبداً، فجاءَ[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ:

«أَنْتُمُ الَّذينَ قُلْتُمْ كَذا وكَذا؟ أَما واللهِ؛ إِنِّي لأَخْشاكُمْ للهِ، وأَتْقاكُمْ لهُ، لكنِّي أَصومُ وأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وأَرْقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّساءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتي؛ فلَيْسَ مِنِّي».

---

(١) زاد في نسخة «الفتح»: «إليهم».

قلت: وهٰذه الرواية صريحة في أن النبي ﷺ واجههم بالإنكار، وهي من رواية حميد الطويل: أنه سمع أنس بن مالك، وخالفه ثابت فقال: فبلغ ذٰلك النبي ﷺ، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا».

أخرجه مسلم (٤ / ١٢٩)، والنسائي (٢ / ٧٠)، وأحمد (٣ / ٢٤١ و٢٥٩ و٢٨٥)، وجمع الحافظ بين الروايتين بأن النبي ﷺ منع من ذٰلك عموماً جهراً مع عدم تعيينهم، وخصوصاً فيما بينه وبينهم؛ رفقاً بهم، وستراً لهم. وهو جمع حسن. والله أعلم.

٢ ـ بابُ قَوْلِ النَّبيِّ ﷺ: «مَنِ اسْتطاعَ مِنْكُمُ الباءَةَ؛ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ لأَنَّهُ أَغَضُّ للبَصَرِ، وأَحْصَنُ للفَرْجِ»، وهَلْ يتَزَوَّجُ مَنْ لا أَرَبَ لهُ في النِّكاحِ؟

٢٠٤٠ ـ عنْ عَلْقَمَةَ قالَ: كُنْتُ معَ عبدِالله، فَلَقِيَهُ عُثمانُ بمِنىً، فقالَ: يا أَبا عبدِالرحمٰنِ! إنَّ لي إليكَ حاجةً، فَخَلَيا، فقالَ عُثمانُ: هلْ لَكَ يا أَبا عبْدِالرَّحْمٰنِ! في أَنْ نُزَوِّجَك بِكْراً تُذَكِّرُكَ ما كُنْتَ تَعْهَدُ؟ فلمَّا رأَى عبدُالله أَنْ ليسَ لهُ حاجَةٌ إلى هٰذا؛ أَشارَ إليَّ، فقالَ: يا عَلْقَمَةُ! فانْتَهيْتُ إليهِ وهُوَ يَقولُ: أَما لَئِنْ قُلتَ ذٰلك؛ لقدْ [كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ شَباباً، لا نَجِدُ شَيْئاً، فـ] قالَ لَنا النَّبيُّ ﷺ:

«يا مَعْشَرَ الشَّبابِ! مَنِ اسْتطاعَ مِنْكُمُ الباءَةَ؛ فليَتَزَوَّجْ؛ [فإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ]، ومَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؛ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فإِنَّهُ لَهُ وِجاءٌ».

٣ ـ بابٌ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الباءَةَ؛ فَلْيَصُمْ

(قلت: أسند تحته الحديث الذي قبله).

٤ ـ بابُ كَثْرَةِ النِّساءِ

٢٠٤١ ـ عن عَطاءٍ قالَ: حَضَرْنا معَ ابنِ عَبَّاسٍ جَنازَةَ مَيْمونَةَ بـ (سَرِفَ)، فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: هٰذهِ زَوْجَةُ النَّبيِّ ﷺ، فإِذا رَفَعْتُمْ نَعْشَها؛ فَلا تُزَعْزِعُوها، وَلا تُزَلْزِلُوها، وَارْفُقوا؛ فَإِنَّهُ كانَ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ تِسْعٌ، كانَ يقْسِمُ لِثمانٍ، ولا يَقْسِمُ لِواحِدَةٍ.

٢٠٤٢ ـ عن سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قالَ: قالَ لي ابنُ عبَّاسٍ: هلْ تَزَوَّجْتَ؟ قلتُ: لا. قالَ: فتَزَوَّجْ؛ فإِنَّ خَيْرَ هٰذهِ الأُمَّةِ(٢) أَكْثَرُها نِساءً.

(٢) قوله: «خير هٰذه الأمة»؛ يعني: النبي الأكرم ﷺ.

٥ ـ بابُ مَنْ هاجَرَ أَوْ عَمِلَ خَيْراً لِتَزْويجِ امْرَأَةٍ فلَهُ مَا نَوى

(قلت: أسند فيه حديث عمر المتقدم في أول الكتاب برقم ١).

٦ ـ بابُ تَزْويجِ المُعْسِرِ الَّذي مَعَهُ القُرْآنُ والإِسْلامُ

٦٣٤ ـ فيهِ سَهْلٌ عنِ النَّبيِّ ﷺ.

٧ ـ بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لأَخِيهِ: انْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ شِئْتَ حتَّى أَنْزِلَ لَكَ عَنْها

٦٣٥ ـ رواهُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ عَوْفٍ.

٨ ـ بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ التَّبَتُّلِ والخِصاءِ

٢٠٤٣ ـ عنْ سَعْدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ قالَ: [لقدْ] رَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ على عُثْمانَ ابنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ(٣)، ولوْ أَذِنَ لَهُ لاخْتَصَيْنا.

٦٣٦ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي رجُلٌ شابٌّ، وأَنا أَخافُ على نَفْسيَ العَنَتَ، ولا أَجِدُ ما أَتزَوَّجُ بهِ النِّساءَ، فسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذٰلك، فسَكَتَ عنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذٰلك، فسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذٰلكَ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ:

«يا أَبا هُرَيْرَةَ! جفَّ القَلَمُ بِما أَنْتَ لاَقٍ، فَاخْتَصِ على ذٰلكَ أَوْ ذَرْ».

---

٦٣٤ ـ يشير إلى حديثه المتقدم موصولاً (٦ / ١٠٩).

٦٣٥ ـ يشير إلى حديثه المتقدم في أول «٣٤ ـ البيوع».

(٣) المراد بالتبتل المنهي عنه في الحديث الانقطاع عن النساء وترك التزوج، وأما معنى قوله تعالى: ﴿وتَبَتَّلْ إليهِ تَبْتيلاً﴾؛ فالمراد به الانقطاع إليه والتعبد، لا ترك التزويج.

٦٣٦ ـ صورته صورة المعلق، وقد وصله الفريابي في «كتاب القدر»، والجوزقي في «الجمع بين الصحيحين»، والإسماعيلي، وأبو نعيم، وإسناده صحيح.

٩ ـ بابُ نِكاحِ الأبْكارِ

٦٣٧ ـ وقالَ ابنُ أبي مُلَيْكَةَ: قالَ ابنُ عبَّاسٍ لعائِشَةَ: لَمْ يَنْكِحِ النبيُّ ﷺ بِكْراً غَيْرَكِ.

٢٠٤٤ ـ عن عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنها؛ قالتْ: قلتُ: يا رَسُولَ اللهِ! أرَأَيْتَ لوْ نَزَلْتَ وادِياً وفيهِ شَجَرَةٌ[٤] قدْ أُكِلَ مِنها، وَوَجَدْتَ شَجَرَةً لَمْ يُؤْكَلْ مِنْها، في أيِّها كُنْتَ تُرْتِعُ بَعيرَكَ؟ قالَ: في الَّتي لَمْ يُرْتَعْ مِنْها. تَعْني أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْراً غَيْرَها.

١٠ ـ بابُ الثَّيِّباتِ

٦٣٨ ـ وقالتْ أُمُّ حَبيبَةَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ:

«لا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَناتِكُنَّ ولا أَخَواتِكُنَّ».

١١ ـ بابُ تَزويجِ الصِّغارِ مِنَ الكِبارِ

٢٠٤٥ ـ عن عُرْوَةَ[٥] أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خَطَبَ عائِشَةَ إِلى أَبي بَكْرٍ، فقالَ لهُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّما أَنا أَخُوكَ، فقالَ:

---

٦٣٧ ـ هو طرف من حديث تقدم في الكتاب موصولاً «٦٥ ـ التفسير / ٢٤ ـ سورة / ٩ ـ باب».

(٤) كذا في بعض روايات الكتاب، ولأبي ذر «شجراً» بصيغة الجمع، قال الحافظ: «وهو أصوب؛ لقوله بعد: «في أيها»؛ أي: في أي الشجر، ولو أراد الموضعين؛ لقال: في أيهما».

٦٣٨ ـ يأتي موصولاً بعد عشرة أبواب.

(٥) هو ابن الزبير، وأمه أسماء بنت أبي بكر أخت عائشة، وعليه فظاهره الإرسال، وبه أعله البعض، وأجاب عنه الحافظ بأنه من رواية عروة في قصة وقعت لخالته عائشة وجده لأمه أبي بكر، فالظاهر أنه حمل ذلك عن خالته عائشة أو أمه أسماء.

«أَنْتَ أَخي في دينِ اللهِ وكِتابِهِ، وهِيَ لي حَلالٌ».

١٢ ـ بابٌ إلى مَنْ يَنْكِحُ؟ وأَيُّ النِّساءِ خَيْرٌ؟ وما يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَخَيَّرَ لِنُطَفِهِ مِنْ غَيْرِ إيجابٍ(٦)

٢٠٤٦ ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ:

«خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صالِحُو نِساءِ قُرَيْشٍ، أَحْناهُ على وَلَدٍ في صِغَرِهِ، وأَرْعاهُ على زَوْجٍ في ذاتِ يَدِهِ».

٦٣٩ ـ [يَقُولُ أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه على إثر ذلك: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بنتُ عِمْرانَ بَعيراً قَطُّ ٤/ ١٣٩].

١٣ ـ بابُ اتِّخاذِ السَّرارِي، ومَنْ أَعْتَقَ جارِيَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَها

١٤ ـ بابُ مَنْ جَعَلَ عِتْقَ الأَمَةِ صَداقَها

(قلتُ: أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ١٢٣٤).

١٥ ـ بابُ تَزْويجِ المُعْسِرِ لقَوْلِهِ تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

(قلت: أسند فيه حديث سهل المتقدم برقم ٢٠٢٨).

١٦ ـ بابُ الأَكْفاءِ في الدِّينِ وقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وصِهْراً وكانَ رَبُّكَ قَديراً﴾

---

(٦) قيد الجميع؛ يعني: أن المذكور هنا من باب الاستحباب، لا من باب الإيجاب.

٦٣٩ ـ هذه الزيادة معلقة عند المصنف، وقد وصلها مسلم والإسماعيلي.

٢٠٤٧ ـ عن عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ أَبا حُذَيْفَةَ بنَ عُتْبَةَ بنِ رَبيعَةَ بنِ عبدِ شَمْسٍ ـ وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً معَ النَّبيِّ ﷺ ـ تَبَنَّى سالِماً وأَنْكَحَهُ بنْتَ أَخيهِ هِنْدَ بنْتَ الوَليدِ بنِ عُتْبَةَ بنِ رَبيعَةَ، وهُوَ مَوْلىً لامْرَأَةٍ مِنَ الأنْصارِ، كما تَبَنَّى النَّبيُّ ﷺ زَيْداً، وكانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلاً في الجاهِلِيَّةِ دَعاهُ النَّاسُ إليهِ، ووَرِثَ مِنْ ميراثِهِ، حتَّى أَنْزَلَ اللهُ: ﴿ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿ومَوالِيكُمْ﴾، فَرُدُّوا إلى آبائِهِمْ، فمَنْ لمْ يُعْلَمْ لهُ أَبٌ، كانَ مَوْلىً وأَخاً في الدِّينِ، فجاءَتْ سَهْلَةُ بنْتُ سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو القُرَشِيِّ ثُمَّ العامِرِيِّ، وهِيَ امْرَأَةُ أَبي حُذَيْفَةَ ابنِ عُتْبَةَ النَّبيَّ ﷺ، فقالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ! إنَّا كُنَّا نَرى سالِماً ولَداً، وقَدْ أَنْزَلَ اللهُ فيهِ ما قَدْ عَلِمْتَ، فذَكَرَ الحَديثَ[٧].

٢٠٤٨ ـ عنْ عائشَةَ قالَتْ: دَخلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ على ضُباعَةَ بنتِ الزُّبَيْرِ، فقالَ لَها: لعَلَّكِ أَرَدْتِ الحَجَّ؟ قالَتْ: واللهِ؛ لا أَجِدُني إلاّ وَجِعَةً. فقالَ لها: حُجِّي واشْتَرِطي، قُولي: اللهُمَّ مَحِلِّي[٨] حَيْثُ حَبَسْتَني، وكانَتْ تحتَ المِقدادِ بنِ الأَسْوَدِ.

٢٠٤٩ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمالِها، ولِحَسَبِها، وجَمالِها، ولِدينِها؛ فَاظْفَرْ بذاتِ

---

(٧) ساق بقيته البرقاني وأبو داود: «فكيف ترى؟ فقال رسول الله ﷺ: أرضعيه، فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة، فبذلك كانت عائشة تأمر بنات إخوانها وبنات أخواتها أن يرضعن مَن أحبَّت عائشة أن يراها ويدخل عليها، وإن كان كبيراً، خمس رضعات، ثم يدخل عليها، وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع في المهد، وقلن لعائشة: والله ما ندري؛ لعلَّها رخصة من رسول الله ﷺ لسالم دون الناس. وسنده جيد على شرط البخاري، وقد اختار العمل بالحديث شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال في «اختياراته»: «ورضاع الكبير تنتشر به الحرمة بحيث لا يحتشمون منه للحاجة، وهو مذهب عائشة وعطاء والليث وداود».

(٨) أي: مكان تحلُّلي من الإحرام.

الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ».

٢٠٥٠ ـ عنْ سَهْلٍ [بنِ سعدٍ السَّاعديِّ ٧/١٧٨] قالَ: مَرَّ رجُلٌ على رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: ما تَقُولونَ في هٰذا؟ قالوا: (وفي روايةٍ: فقالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَفِ النَّاسِ: هٰذا واللهِ) حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وإنْ قالَ أَنْ يُسْتَمَعَ. قالَ: ثمَّ سَكَتَ، فمرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقراءِ المُسلمينَ، فقالَ: ما تَقُولونَ في هٰذا؟ قالوا (وفي الروايةِ الأُخْرَى: فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ! هٰذا رَجُلٌ مِنْ فُقراءِ المسلمينَ، هٰذا) حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أَنْ لا يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أَنْ لا يُشَفَّعَ، وإنْ قالَ أَنْ لا يُسْتَمَعَ [لِقَوْلِهِ]. فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هٰذا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هٰذا.

١٧ ـ بابُ الأَكْفاءِ في المالِ وتَزْويجِ المُقِلِّ المُثْرِيَةَ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٨٨١).

١٨ ـ بابُ ما يُتَّقى مِنْ شُؤْمِ المَرْأَةِ، وَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿إنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ﴾

٢٠٥١ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ قالَ: ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «[لا عَدْوى، ولا طِيَرَةَ، و٧ / ٢٧] إنْ كانَ الشُّؤْمُ في شَيْءٍ؛ ففي الدَّارِ، والمَرْأَةِ، والفَرَسِ».

٢٠٥٢ ـ عنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «ما تَرَكْتُ بَعْدي فِتْنَةً أَضَرَّ على الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ».

١٩ ـ بابُ الحُرَّةِ تَحتَ العَبْدِ

٢٠٥٣ ـ عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ: كانَتْ في بَريرةَ ثلاثُ سُنَنٍ: [إحدى السُّنن أَنَّها أ ٦/١٧١] عَتَقتْ(٩) فخُيِّرَتْ [في أَنْ تَقَرَّ تَحْتَ زَوْجِها أَوْ تُفارِقَهُ ٦/٢٠١](١٠).

وقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ.

ودَخلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بيتَ عائِشَةَ] وبُرْمَةٌ على النَّارِ [تَفُورُ بِلَحمٍ]، [فَدَعا بالغَداءِ]، فَقُرِّبَ إليهِ خُبْزٌ وأُدْمٌ مِنْ أُدْمِ البَيْتِ، فقالَ: لَمْ أَرَ البُرْمَةَ [فيها لَحْمٌ؟]. فقيلَ: [بَلى يا رَسُولَ اللهِ! ولَكِنَّهُ] لَحْمٌ تُصُدِّقَ بهِ على بَريرَةَ [فَأَهْدَتْهُ لَنا]، وأَنْتَ لا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ. قالَ: هُو عَلَيْها صَدَقَةٌ، وَلَنا هَدِيَّةٌ.

٢٠ ـ بابٌ لا يَتَزَوَّجُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ؛ لِقَولِهِ تعالى: ﴿مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ﴾

١٠٩٠ ـ وقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ عليهما السَّلامُ: يَعْني: مَثْنى أَو ثُلاثَ أَوْ رُباعَ، وقولُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿أُولي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وثُلاثَ ورُباعَ﴾؛ يعني: مَثْنى أَوْ ثُلاثَ أَوْ رُباعَ.

٢١ ـ بابٌ ﴿وأُمَّهاتُكُمُ اللاَّتي أَرْضَعْنَكُمْ﴾، ويَحْرُمُ مِنَ الرَّضاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ

٢٠٥٤ ـ عن أُمِّ حبيبَةَ بنتِ أَبي سُفْيانَ قالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ! انْكِحْ أُخْتي

---

(٩) قد أصاب الشارح في ضبطه هذه الكلمة بفتحات؛ فإن العيني قال على صيغة المجهول؛ أي: أعتقتها عائشة رضي الله عنها اهـ. وهو خطأ لغةً؛ فإن الثلاثي لازم لا يبنى منه المجهول، ولا يُقال: عبد معتوق، نص عليه الفيومي اهـ مصححه كذا على الهامش.

(١٠) مضت قصتها مفصلة (٣ / ٢٩).

١٠٩٠ ـ لم يخرجه الحافظ.

بِنْتَ أَبي سُفْيانَ (وفي روايةٍ: هلْ لكَ في بنتِ أَبي سُفْيانَ؟ قالَ: فأَفْعَلُ ماذا؟ قلتُ: تَنْكِحُ ١٢٧/٦). فقالَ: أَوَ تُحِبِّينَ ذٰلكِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ(١١)، وأَحَبُّ مَنْ شارَكَني في خَيْرٍ أُخْتي. فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ ذٰلِكِ لا يَحِلُّ لي». قلتُ: [يا رَسُولَ اللهِ! ١٢٨/٦] فـ[ـوَاللهِ] ـإِنَّا نُحَدَّثُ أَنَّكَ تُريدُ أَنْ تَنْكِحَ [دُرَّةَ] بنْتَ أَبي سَلَمَةَ. قالَ: بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقالَ: [فَواللهِ] لَوْ أَنَّها لَمْ تَكُنْ رَبيبَتي في حَجْري ما حَلَّتْ لي؛ إِنَّها لابْنَةُ أَخي مِنَ الرَّضاعَةِ، أَرْضَعَتْني وأَبا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ، فلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَناتِكُنَّ ولا أَخَواتِكُنَّ.

قالَ عُرْوَةُ: وثُوَيْبَةُ مَوْلاةٌ لأبي لَهَبٍ، كانَ أَبو لَهَبٍ أَعْتَقَها، فأَرْضَعَتِ النَّبيَّ ﷺ، فلمَّا ماتَ أَبو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حيبَةٍ(١٢)، قالَ لَهُ: ماذا لَقيتَ؟ قالَ أَبو لَهَبٍ: لَمْ أَلْقَ بعْدَكُمْ خَيْراً، غيْرَ أَنِّي سُقيتُ في هٰذهِ بعَتاقَتي ثُوَيْبَةَ.

٢٢ ـ بابُ مَنْ قالَ: لا رَضاعَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ؛ لِقَوْلِهِ تَعالى: ﴿حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾، وما يُحَرِّمُ مِنْ قَليلِ الرَّضاعِ وكَثيرِهِ

٢٠٥٥ ـ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْها وعِنْدَها رَجُلٌ، فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذٰلِكَ، [قالَ: يا عائِشَةُ! مَنْ هٰذا؟ ٣/ ١٥٠] فقالَتْ: إِنَّهُ أَخي [مِنَ الرَّضاعَةِ]. فقالَ: انْظُرْنَ مَنْ إِخْوانُكُنَّ؛ فَإِنَّما الرَّضاعَةُ مِنَ المَجاعَةِ.

---

(١١) قال في «النهاية»: «المخلية التي تخلو بزوجها وتنفرد به وليس من قولهم امرأة مخلية إذا خلت من الزوج» اهـ.

(١٢) قوله: «بشر حيبة»؛ أي: على أسوأ حالة، يقال: بات الرجل بحيبة سوء؛ أي: بحالة رديئة، ووقع عند المستملي: بفتح الخاء المعجمة؛ أي: في حالة خائبة من كل خير.

قلت: وهٰذه رؤيا منامية، لا يعتمد عليها، ولا سيما ورائيها مجهول لم يسمَّ، وعروة لم يدركه.

٢٣ ـ بابُ لبَنِ الفَحْلِ (١٣)

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٩٥٤).

٢٤ ـ بابُ شهادَةِ المُرْضِعَةِ

٢٠٥٦ ـ عنْ عُقْبَةَ بنِ الحَارثِ قالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً (وفي رواية: أُمَّ يَحْيَى بنتَ أبي إهـابٍ [بنِ عَزيزٍ ١/ ٣٠] ٣/ ١٥٣)، فَجـاءَتْنا امْرَأَةٌ (وفي روايةٍ: أَمَةٌ) سَوْداءُ، فقـالَتْ: [إنِّي قدْ] أَرْضَعْتُكمـا، فَأَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ (وفي روايةٍ: فقالَ لها عُقبَـةُ: ما أَعْلَمُ أنَّـكِ أَرْضَعْتِني، ولا أَخْبـَرْتِني، [فـأَرْسَـلَ إلى آلِ أَبي إهابٍ، يَسْأَلُهُمْ، فَقالُوا: ما عَلِمْنا أَرْضَعَتْ صاحِبَتَنا ٣/ ١٤٨]، فرَكِبْتُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ بالمدينةِ)، فَقُلْتُ: تزوَّجْتُ فُلانَةَ بنْتَ فُلانٍ، فَجاءَتْنا امْرَأَةٌ سَوْداءُ، فقالَتْ لي: إنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكمـا، وهِيَ كاذِبـةٌ، فَأَعْـرَضَ عنهُ، فَأَتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، قلتُ: إنَّها كاذِبَةٌ، [وتَبَسَّمَ النبيُّ ﷺ ٣/ ٤]، قالَ: كيفَ بِها وقَدْ زَعَمَتْ أَنَّها قَدْ أَرْضَعَتْكُما (وفي روايةٍ: كَيْفَ وَقَدْ قيلَ؟!). دَعْها عَنْكَ [أَوْ نحوَه]، وأَشارَ إسماعيلُ بإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ والوُسْطى يَحْكي أَيُّوبَ(١٤) [ففارَقَها عُقْبَةُ، وَنَكَحَتْ زَوْجاً غَيْرَه].

٢٥ ـ بابُ ما يَحِلُّ مِنَ النِّساءِ وما يَحْرُمُ وَقَوْلِهِ تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وبَناتُكُمْ وأَخواتُكُمْ وعَمَّاتُكُمْ وخالاتُكُمْ وبَناتُ الأَخِ وبَناتُ الأُخْتِ﴾

---

(١٣) أي: الرجل، ونسبة اللبن إليه مجاز؛ لكونه سبباً فيه؛ يعني: هل يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع أم لا؟ أفاده الشارح.

(١٤) يعني: أن إسمـاعيل الـراوي أشـار بإصبعيه حكاية أيوب السختياني في إشارته بهما إلى الزوجين، حيث يحكي فعل النبي ﷺ، فحكى ذلك كل راوٍ لمن دونه، وحمل الشارح هذه الإشارة على الفعل باليد والقول باللسان، وهو بعيد.

إلى آخِرِ الآيَةِ

١٠٩١ ـ وقالَ أنسٌ: ﴿والمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ﴾: ذواتُ الأزواجِ الحَرائِرُ حَرامٌ. ﴿إلاَّ ما مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ﴾: لا يَرَى بأْساً أنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جارِيَتَهُ مِنْ عَبْدِه، وقالَ: ﴿ولا تَنْكِحُوا المُشْرِكاتِ حتَّى يُؤْمِنَّ﴾.

١٠٩٢ ـ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: ما زادَ على أَرْبَعٍ فَهُو حَرامٌ؛ كأُمِّهِ وابنَتِهِ وأُخْتِهِ.

٢٠٥٧ ـ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ: حُرِّمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ، ومِنَ الصِّهْرِ سَبْعٌ، ثُمَّ قرأَ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ﴾ الآيةَ.

١٠٩٣ ـ وجَمَعَ عبدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ بينَ ابنَةِ عليٍّ وامْرَأَةِ عَليٍّ.

١٠٩٤ ـ وقالَ ابنُ سِيرينَ: لا بأْسَ بهِ.

١٠٩٥ ـ وكَرِهَهُ الحَسَنُ مَرَّةً، ثمَّ قالَ: لا بأْسَ بهِ.

١٠٩٦ ـ وجَمَعَ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بَيْنَ ابْنَتَيْ عَمٍّ في لَيْلَةٍ.

١٠٩٧ ـ وكَرِهَهُ جابرُ بنُ زَيْدٍ للقَطيعَةِ، ولَيْسَ فيهِ تَحْريمٌ؛ لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿وأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَراءَ ذَلكُمْ﴾.

١٠٩٨ ـ وقالَ عِكْرِمَةُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: إذا زَنى بأُخْتِ امْرَأَتِهِ لَمْ تَحْرُمْ عليهِ امْرَأَتُهُ.

١٠٩١ ـ وصله إسماعيل القاضي في كتاب «أحكام القرآن» بسند صحيح عنه.

١٠٩٢ ـ وصله الفريابي وعبد بن حميد بسند صحيح عنه.

١٠٩٣ ـ وصله البغوي في «الجعديات» وسعيد بن منصور من طريقين عنه.

١٠٩٤ ـ وصله سعيد بن منصور عنه بسند صحيح.

١٠٩٥ ـ وصله أبو عبيد في «كتاب النكاح» والدارقطني.

١٠٩٦ ـ وصله عبدالرزاق وأبو عبيد.

١٠٩٧ ـ وصله أبو عبيد عنه.

١٠٩٨ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

١٠٩٩ ـ ويُرْوى عنْ يَحْيى الكِنْدِيِّ عنِ الشَّعْبِيِّ وأبي جَعْفَرٍ فيمَنْ يَلْعَبُ بالصَّبِيِّ: إنْ أَدْخَلَهُ فيهِ فلا يَتَزَوَّجَنَّ أُمَّهُ.

وَيَحْيى هٰذا غَيْرُ مَعْرُوفٍ، وَلَمْ يُتابَعْ عَلَيْهِ.

١١٠٠ ـ وقالَ عِكْرِمَةُ: عنِ ابنِ عبَّاسٍ: إذا زَنى بها(١٥) لا تَحْرُمُ عَلَيْهِ امْرَأَتُه.

١١٠١ ـ ويُذْكَرُ عنْ أبي نَصْرٍ: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ حَرَّمَهُ، وأبو نَصْرٍ هٰذا لمْ يُعْرَفْ سَماعُهُ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ.

١١٠٢ ـ ١١٠٥ ـ ويُرْوَى عنْ عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ، وجابِرِ بنِ زَيْدٍ، والحَسَنِ، وَبَعْضِ أَهْلِ العِراقِ؛ قالَ: يَحْرُمُ عَلَيْهِ.

١١٠٦ ـ وقالَ أبو هُرَيْرَةَ: لا يَحْرُمُ حتَّى يُلْزِقَ بالأرْضِ؛ يعني: يُجامِعَ.

١١٠٧ ـ ١١٠٩ ـ وجَوَّزَهُ ابنُ المُسَيَّبِ، وعُرْوَةُ، والزُّهْرِيُّ.

١٠٩٩ ـ وصله وكيع في «مصنفه» بسند صحيح عنه، لكن يحيى لا يحتج به كما بينه المصنف.

١١٠٠ ـ وصله البيهقي بسند صحيح عنه.

(١٥) أي: بأم امرأته. (شارح).

١١٠١ ـ وصله الثوري في «جامعه»، وأبو نصر هو الأسدي، مجهول، كما في «التقريب»، تبعاً لضعفاء الذهبي، وأما أبو زرعة فوثقه.

١١٠٢ ـ ١١٠٥ ـ أما قول عمران؛ فوصله عبدالرزاق، وقال الحافظ: «ولا بأس بإسناده»، كذا قال، وهو من رواية الحسن عنه! وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق قتادة عنه، وهو منقطع، وأما قول جابر بن زيد والحسن؛ فوصله ابن أبي شيبة، وأما قوله: «وبعض أهل العراق»؛ فلعله عنى به الثوري؛ فإنه ممَّن قال بذلك من أهل العراق، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه.

١١٠٦ ـ لم يخرجه الحافظ.

١١٠٧ ـ ١١٠٩ ـ وصله عبدالرزاق عنهم.

١١١٠ ـ وقال الزُّهْرِيُّ: قالَ عَلِيٌّ: لا يَحْرُمُ، وهٰذا مُرْسَلٌ[١٦].

٢٦ ـ بابٌ ﴿وَرَبائِبُكُمُ اللَّاتي في حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾

١١١١ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: الدُّخُولُ، والمَسِيسُ، واللِّماسُ: هوَ الجِماعُ، ومَنْ قالَ: بَناتُ وَلَدِها مِنْ بَناتِهِ في التَّحْريمِ.

٦٤٠ ـ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمِّ حَبِيبَةَ: لا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَناتِكُنَّ وَلا أَخَواتِكُنَّ، وكذٰلكَ حَلائِلُ وَلَدِ الأَبْناءِ هُنَّ حَلائِلُ[١٧]، وهلْ تُسَمَّى الرَّبِيبة وإِنْ لَمْ تَكُنْ في حَجْرِهِ.

٦٤١ ـ ودَفَعَ النَّبيُّ ﷺ رَبيبَةً لَهُ إِلى مَنْ يَكْفُلُها.

٦٤٢ ـ وَسَمَّى النَّبيُّ ﷺ ابنَ ابْنَتِهِ ابْناً.

٢٧ ـ بابٌ ﴿وأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث أم حبيبة المتقدم برقم ٢٠٥٤).

٢٨ ـ بابٌ لا تُنْكَحُ المَرْأَةُ عَلى عَمَّتِها

١١١٠ ـ وصله البيهقي.

(١٦) يعني: منقطع، بل معضل.

١١١١ ـ تقدم ذكر من وصله في (٥ ـ المائدة / ٣ ـ باب).

٦٤٠ ـ تقدم موصولاً في الحديث (٢٠٥٤).

(١٧) أي: مثلهن في التحريم.

٦٤١ ـ هٰذا طرف من حديث وصله البزار والحاكم من طريق أبي إسحاق عن فروة بن نوفل الأشجعي عن أبيه نحوه. قلت: وأبو إسحاق مدلس مختلط، وعنه رواه أحمد أيضاً (٥ / ٤٥٦)، وله عنه رواية أخرى باللفظ المذكور أعلاه؛ فعزوه إليه أولى، نسبه إليه ابن كثير في «التفسير» وفي «جامع المسانيد» (١٢ / ٢٤٥)، وهو مما سقط من «المسند» المطبوع.

٦٤٢ ـ يشير إلى قوله ﷺ في الحسن بن علي: «إن ابني هٰذا سيد»، وقد مضى موصولاً.

٢٠٥٨ ـ عَنْ جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: نَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ عَلى عَمَّتِها أَوْ خالَتِها.

٦٤٣ ـ وقالَ داودُ وابنُ عَوْنٍ عنِ الشَّعْبِيِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٢٠٥٩ ـ عنِ الزُّهْرِيِّ قالَ: حَدَّثَني قَبيصَةُ بنُ ذُؤَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: نَهى النَّبيُّ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ على عَمَّتِها، وَالمرْأَةُ وخالَتُها، فَنُرى خالَةَ أَبيها بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ؛ لأنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَني عنْ عائِشَةَ قالَتْ: حَرِّموا مِنَ الرَّضاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ.

٢٩ ـ بابُ الشِّغارِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر الآتي «٩٠ ـ الحيل / ٤ ـ باب»).

٣٠ ـ بابٌ هَلْ للمَرْأَةِ أَنْ تَهَبَ نَفْسَها لأَحَدٍ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٩٥١).

٣١ ـ بابُ نِكاحِ المُحْرِمِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم في «٦٤ ـ المغازي / ٤٦ ـ باب»).

---

٦٤٣ ـ وصله ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأبو داود والترمذي وصححه وابن الجارود وغيرهم من طريق داود، وهو ابن أبي هند، عن الشعبي به، وزاد: «ولا العمة على بنت أخيها، ولا الخالة على بنت أختها، ولا تنكح الكبرى على الصغرى، ولا الصغرى على الكبرى»، وهو مخرج في «الإرواء» (١٨٨٢) و «صحيح أبي داود» (١٨٠٢)، وأما رواية ابن عون؛ فوصلها النسائي فيما ذكره الحافظ مختصراً نحو حديث جابر، وروى البيهقي (٧ / ١٦٦) طرفاً آخر منه بلفظ: «نهى أن يتزوج الرجل يعني المرأة على ابنة أخيها أو ابنة أختها».

٣٢ ـ باب نَهْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عنْ نِكاحِ المُتْعَةِ آخِراً

٢٠٦٠ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ أَنَّ عَلِيّاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [قيلَ لَهُ: إِنَّ ابنَ عبَّاسٍ لا يَرَى بمُتْعَةِ النِّساءِ بَأْساً، فـ ٦١/٨] قالَ لابنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عَنِ المُتْعَةِ، وعَنْ [أَكْلِ ٧٨/٥] لُحُومِ الحُمُرِ الأهلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ.

٢٠٦١ ـ عَنْ أَبي جَمْرَةَ؛ قالَ: سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ النِّساءِ؟ فَرَخَّصَ، فَقالَ لَهُ مَوْلىً لَهُ: إِنَّما ذٰلِكَ في الحالِ الشَّديدِ وفي النِّساءِ قِلَّةٌ أَوْ نَحْوَهُ؟ فقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ(١٨).

٢٠٦٢ و٢٠٦٣ ـ عن جابِرِ بنِ عبدِاللهِ وسَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ قالا: كُنَّا في جَيْشٍ، فأَتانا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقالَ:

«إِنَّهُ قدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعوا فاسْتَمْتِعوا».

٦٤٤ ـ وفي روايةٍ معلَّقةٍ: عن سلمةَ بنِ الأكْوَعِ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

«أيُّما رَجُلٍ وامْرأةٍ توافقا فعِشْرَةُ ما بينَهُما ثلاثُ ليالٍ، فإنْ أَحبَّا أَنْ يتزايَدا أَوْ يَتَتاركا؛ تَتاركا»، فما أَدْري أَشَيْءٌ كانَ لَنا خاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عامَّةً؟ قال أبو عبدِاللهِ: وبَيَّنَهُ عَلِيٌّ عنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١٨) قلت: فيه دليل على أن ابن عباس لا يقول بإباحة المتعة مطلقاً كما تقول الشيعة، وقد ذكر الحافظ هنا أخباراً عدة عن ابن عباس تتفق مع هٰذا؛ فليراجعها مَن شاء.

وعلى ذٰلك يجب أن تحمل ما يخالفه من الأخبار المطلقة عنه في الإباحة، وليس في جملة ما ورد عنه في ذٰلك ما يمكن من القول بأنه رجع عن الإباحة إلى التحريم مطلقاً كما هو مذهب الجماهير.

واعلم أنه ليس هناك نصٌّ في أن المتعة كانت قبل النسخ مباحة إباحة مطلقة، بل الأحاديث صريحة بأنها كانت في الغزو، ثم إن رواية أبي جمرة هٰذه قد أنكر بعضهم أن يكون المصنف أخرجها! فراجع إن شئت «التلخيص» (٣ / ١٥٨).

٦٤٤ ـ وصله الطبراني والإسماعيلي وأبو نعيم، وإسناده صحيح.

أَنَّهُ مَنْسوخٌ.

٣٣ ـ بابُ عَرْضِ المَرْأَةِ نَفْسَها على الرَّجُلِ الصَّالحِ

٢٠٦٤ ـ عن ثابتٍ البُنانِيِّ قالَ: كُنْتُ عندَ أَنسٍ، وعِنْدَهُ ابْنَةٌ لهُ، قالَ أَنَسٌ: جاءَتِ امْرَأَةٌ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَعْرِضُ عليهِ نَفْسَها. قالَتْ: يا رسولَ اللهِ! أَلَكَ بي حاجَةٌ؟ فقالَتْ بِنْتُ أَنسٍ: ما أَقَلَّ حَياءَها؟ وا سَوْأَتاهْ! وا سَوْأَتاهْ! قالَ: هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ، رِغبَتْ في النبيِّ ﷺ، فعَرَضَتْ عليهِ نَفْسَها.

٣٤ ـ بابُ عَرْضِ الإنسانِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ على أَهْلِ الخَيْرِ

٣٥ ـ بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ولا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ في أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللهُ﴾ الآيةَ إلى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾،

﴿أَكْنَنْتُم﴾: أَضْمَرْتُم، وكُلُّ شَيْءٍ صُنْتَهُ وأَضْمَرْتَهُ فهُوَ مَكْنُونٌ.

٢٠٦٥ ـ عن ابنِ عَبَّاسٍ: ﴿فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ﴾؛ يَقُولُ: إِنِّي أُرِيدُ التَّزويجَ، ولَوَدِدْتُ أَنَّهُ تَيَسَّرُ لي امْرَأَةٌ صالِحَةٌ.

١١١٢ ـ وقالَ القاسِمُ: يَقُولُ: إنَّكِ عَلَيَّ كَرِيمةٌ، وإنِّي فيكِ لَراغِبٌ، وإنَّ اللهَ لَسائِقٌ إِلَيْكِ خَيْراً، أَوْ نَحْوَ هٰذا.

١١١٣ ـ وقالَ عطاءٌ: يُعَرِّضُ ولا يَبوحُ[١٩]، يَقولُ: إنَّ لي حاجَةً، وأَبْشِري، وأَنْتِ بحَمْدِ اللهِ نافِقَةٌ، وتَقولُ هِيَ: قَدْ أَسْمَعُ ما تَقولُ، ولا تَعِدُ شَيْئاً، ولا يُواعِدُ وَلِيُّها بغَيْرِ عِلْمِها، وإنْ واعَدَتْ رَجُلاً

١١١٢ ـ وصله مالك بسند صحيح عنه.

١١١٣ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه مفرقاً.

(١٩) أي: لا يصرح، وقوله: «نافقة»؛ أي: رائجة.

في عِدَّتِها، ثمَّ نَكَحَها بَعْدُ؛ لمْ يُفرِّقْ بَيْنَهُما.

١١١٤ ـ وقالَ الحَسَنُ: ﴿لا تُواعِدُوهُنَّ سِرّاً﴾: الزِّنى.

١١١٥ ـ ويُذْكَرُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: ﴿الكِتابُ أَجَلَهُ﴾: تَنْقَضِي العِدَّةُ.

٣٦ ـ بابُ النَّظَرِ إلى المَرْأَةِ قَبْلَ التَّزويجِ

٣٧ ـ بابُ مَن قالَ:

٦٤٥ ـ «لا نِكاحَ إلَّا بِوَلِيٍّ»؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعالى: ﴿فَلا تَعْضُلوهُنَّ﴾، فدَخَلَ فيهِ الثَّيِّبُ وكذٰلكَ البِكْرُ، وقالَ: ﴿ولا تُنْكِحُوا المُشْرِكينَ حتَّى يُؤْمِنوا﴾، وقالَ: و ﴿أَنْكِحُوا الأيامَى مِنْكُمْ﴾.

٢٠٦٦ ـ عَنْ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّ النِّكاحَ في الجاهِلِيَّةِ كانَ على أَربَعَةِ أَنْحاءٍ:

فنِكاحٌ مِنها نِكاحُ النَّاسِ اليومَ، يخْطُبُ الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ وِلِيَّتَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فَيُصْدِقُها[٢٠] ثمَّ يَنْكِحُها.

ونِكاحٌ آخَرُ: كانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لامْرَأَتِهِ إذا طَهُرَتْ مِنْ طَمْثِها: أَرْسِلي إلى فُلانٍ فَاسْتَبْضِعي مِنْهُ، ويَعْتَزِلُها زَوْجُها، ولا يَمَسُّها أبداً، حتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُها مِنْ ذٰلِكَ

١١١٤ ـ وصله عبد بن حميد عنه.

١١١٥ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه.

٦٤٥ ـ هٰذا لفظ حديث، روي عن جمع من الصحابة، وليس فيها شيء على شرط المصنف رحمه الله تعالى، ولكنه استنبط حكمه بدقيق فقهه من الآيات والأحاديث التي ساقها، ثم هو إلى ذٰلك يرتقي بمجموع طرقه إلى درجة الصحة، وقد خرجت قسماً طيباً منها في «إرواء الغليل» (١٨٤٠ ـ ١٨٤٥).

(٢٠) الإصداق: تعيين الصداق وتسميته. و(الطمث): الحيض. و(الاستبضاع): طلب المباضعة، وهي الجماع.

الرَّجُلِ الذي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ، فإذا تبيَّنَ حَمْلُها أصابَها زَوْجُها إذا أَحبَّ، وإنَّما يَفْعَلُ ذٰلِكَ رَغْبَةً في نَجابَةِ الوَلَدِ، فكانَ هٰذا النِّكاحُ نِكاحَ الاسْتِبْضاعِ.

ونِكاحٌ آخرُ: يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ ما دُونَ العَشَرَةِ، فيَدْخُلونَ على المَرْأَةِ؛ كلُّهُمْ يُصِيبُها، فإذا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ، ومَرَّ لَيالٍ[٢١] بعدَ أَنْ تضعَ حَمْلَها أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُم أَنْ يَمْتَنِعَ، حتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَها، تَقولُ لَهُم: قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذي كانَ مِنْ أَمْرِكُمْ، وقَدْ وَلَدْتُ؛ فهُوَ ابنُكَ يا فُلانُ! تُسَمِّي مَنْ أَحبَّتْ بِاسْمِهِ، فيَلْحَقُ بهِ وَلَدُها، لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ بهِ الرَّجُلُ.

ونِكاحُ الرَّابِعِ[٢٢]: يَجْتَمِعُ النَّاسُ الكَثيرُ، فيَدْخُلونَ على المَرْأَةِ، لا تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جاءَها، وهُنَّ البَغايا، كُنَّ يَنْصِبْنَ على أَبوابِهِنَّ راياتٍ تَكونُ عَلَماً، فَمَنْ أَرادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ، فإذا حَمَلَتْ إِحْداهُنَّ، وَوَضَعَتْ حَمْلَها، جُمِعُوا لها، ودَعَوْا لَهُمُ القافَةَ، ثمَّ أَلْحَقوا وَلَدَها بالَّذي يَرَوْنَ، فالْتاطَ بهِ، ودُعِيَ ابْنُهُ، لا يَمْتَنِعُ مِنْ ذٰلك، فَلمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بالحقِّ، هَدَمَ نِكَاحَ الجاهِلِيَّةِ كُلَّهُ؛ إلَّا نِكاحَ النَّاسِ اليَوْمَ.

٢٠٦٧ ـ عنِ الحَسَنِ قالَ: ﴿فَلا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ قالَ: حَدَّثني مَعْقِلُ بنُ يسارٍ أَنَّها نَزَلَتْ فيهِ. قالَ: زوَّجْتُ أُخْتاً لي مِنْ رَجُلٍ، فطَلَّقَها، حتَّى إذا انْقَضَتْ عِدَّتُها، جاءَ يَخْطُبُها (وفي روايةٍ: فَحَمِيَ مَعْقِلٌ مِن ذٰلك أَنفاً ٦/ ١٨٤)، فقُلْتُ لهُ: زوَّجْتُكَ، وفَرَشْتُكَ، وأَكْرَمْتُكَ، فطَلَّقْتَها، ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُها! لا واللهِ؛ لا تَعودُ إِليكَ أَبداً، وكانَ رَجُلاً لا بأْسَ بهِ، وكانَتِ المَرْأَةُ تُريدُ أَنْ تَرْجِعَ إِليهِ، فأَنْزَلَ اللهُ هٰذهِ الآيةَ: ﴿[وإذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ٦/ ١٨٤] فَلا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [إِلى آخرِ

(٢١) ومر عليها ليال، وفي بعض النسخ: «ليالي»؛ بإثبات الياء وفتحها.

(٢٢) قوله: «ونكاح الرابع»؛ بالإضافة؛ أي: ونكاح النوع الرابع، وهو من إضافة الشيء لنفسه على رأي الكوفيين. (شارح).

الآية، فَدَعاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقرأَ عليهِ]، فَقُلْتُ: الآنَ أَفْعَلُ يا رَسُولَ اللهِ! قالَ: [فَتَرَكَ الحَمِيَّةَ واسْتَقادَ لأَمْرِ اللهِ]، فزوَّجها إيَّاهُ.

٣٨ ـ بابٌ إذا كانَ الوَلِيُّ هُوَ الخاطِبَ

١١١٦ ـ وَخَطَبَ المُغيرةُ بنُ شُعْبَةَ امْرَأَةً هُوَ أَوْلى النَّاسِ بها، فأَمَرَ رَجُلاً فَزَوَّجَهُ.

١١١٧ ـ وقالَ عَبْدُالرحمٰنِ بنُ عَوْفٍ لأُمِّ حَكيمٍ بنتِ قارِظٍ: أَتَجْعَلينَ أَمْرَكِ إليَّ؟ قالتْ: نعمْ. فقالَ: قد تَزَوَّجْتُكِ.

١١١٨ ـ وقالَ عطاءٌ: «لِيُشْهِدْ أَنِّي قَدْ نَكَحْتُكِ[٢٣]، أَو لِيَأْمُرْ رجُلاً مِن عَشيرَتِها».

٦٤٦ ـ وقالَ سهْلٌ: قالتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَهَبُ لَكَ نَفْسي، فَقالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللهِ! إنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِها حَاجَةٌ فَزَوِّجْنيها.

٣٩ ـ بابٌ إِنْكاحِ الرَّجُلِ وَلَدَهُ الصِّغارَ لِقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَاللَّاءِ لَمْ يَحِضْنَ﴾، فجَعَلَ عِدَّتَها ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ قبْلَ البُلوغِ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٦٥٦).

١١١٦ ـ وصله وكيع في «مصنفه» وعنه البيهقي وسعيد بن منصور.

١١١٧ ـ وصله ابن سعد.

١١١٨ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

(٢٣) المفهوم من كلام الشارح أن عطاء بن أبي رباح قاله في امرأة خطبها ابن عم لها لا رَجُلَ لها غيره. قال حين سألوه عنها: «فلتشهد أن فلاناً خطبها، وإني أشهدكم أني قد نكحته»، أو تفوض الأمر إلى الولي الأبعد، وهو معنى قوله بعد هٰذا: «أو ليأمر رجلاً من عشيرتها»، والكلام جرى على التذكير في ضبط الشارح، ونحن أتينا البيوت من أبوابها، مصحح كذا على الهامش.

٦٤٦ ـ هٰذا طرف من الحديث المتقدم موصولاً (٦ / ١٠٩، برقم ٢٠٢٩).

٤٠ ـ بابُ تَزْويجِ الأبِ ابْنَتَهُ مِنَ الإمامِ

٦٤٧ ـ وقالَ عُمَرُ: خَطَبَ النَّبيُّ ﷺ إليَّ حَفْصَةَ، فأَنْكَحْتُهُ.

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المشار إليه آنفاً).

٤١ ـ بابٌ السُّلطانُ وَلِيٌّ

٦٤٨ ـ بِقَوْلِ النَّبيِّ ﷺ: «زَوَّجْناكَها بِما مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ».

٤٢ ـ بابٌ لا يُنْكِحُ الأبُ وغيْرُهُ البِكْرَ والثَّيِّبَ إلَّا بِرِضاها

٢٠٦٨ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ:

«لا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حتَّى تُسْتَأْمَرَ، ولا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ». قالوا: يا رَسولَ اللهِ! وكَيْفَ إِذْنُها. قالَ: أَنْ تَسْكُتَ.

٤٣ ـ بابٌ إذا زَوَّجَ ابْنَتَهُ وهِيَ كارِهَةٌ؛ فَنكاحُهُ مَرْدودٌ

(قلت: أسند فيه حديث الخنساء بنت خذام الآتي في «ج٣/ ٨٩ ـ كتاب/ ١١ ـ باب»).

٤٤ ـ بابُ تَزْويجِ اليَتيمَةِ لقَوْلِهِ: ﴿وإنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطوا في اليَتامى فانْكِحوا﴾، وإذا قالَ للوَلِيِّ: زَوِّجْني فُلانَةَ، فمَكَثَ ساعَةً، أَوْ قالَ: ما مَعَكَ؟ فقالَ: مَعي كَذا وكَذا، أَوْ لَبِثا ثُمَّ قالَ: زَوَّجْتُكَها؛ فهُوَ جائزٌ

٦٤٩ ـ فيهِ سهلٌ عنِ النبيِّ ﷺ.

---

٦٤٧ ـ هٰذا طرف من حديث تقدم موصولاً (١٩٧٢).

٦٤٨ ـ هو طرف من الواهبة نفسها، وقد مضى موصولاً بتمامه (٦/ ١٠٩، برقم ٢٠٢٩).

٦٤٩ ـ يشير إلى الحديث المتقدم (٦/ ١٠٩).

٤٥ ـ بابٌ إذا قالَ الخاطِبُ للوَلِيِّ: زَوِّجْني فُلانَةَ، فقالَ: قدْ زَوَّجْتُكَ بِكذا وكَذا؛ جازَ النِّكاحُ، وإنْ لَمْ يَقُلْ للزَّوْجِ: أَرَضيتَ أَوْ قبِلْتَ؟

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث سهل المتقدم برقم ٢٠٢٩).

٤٦ ـ بابٌ لا يَخْطُبُ على خِطْبَةِ أَخيهِ حتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ

٢٠٦٩ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهما كانَ يَقولُ: نَهى النبيُّ ﷺ أَنْ يَبيعَ (وفي روايةٍ: لا يَبِعْ ٣/٢٤) بَعْضُكُمْ عَلى بَيْعِ بَعْضٍ، ولا يَخْطُبُ الرَّجُلُ على خِطْبَةِ أَخيهِ؛ حتَّى يَتْرُكَ الخاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الخَاطِبُ.

٢٠٧٠ ـ عنِ أَبي هُرَيْرَةَ يَأْثُرُ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ:

«إِيَّاكُمْ والظَّنَّ؛ فإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَديثِ، ولا تَجَسَّسُوا، ولا تَحَسَّسُوا[٢٤]، [ولا تَحاسَدوا ٧/٨٩]، ولا تَباغَضوا، [ولا تَدابَروا]، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إِخْواناً، ولا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلى خِطْبَةِ أَخيهِ؛ حتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ[٢٥].

٤٧ ـ بابٌ تَفْسيرِ تَرْكِ الخِطْبَةِ

(قلت: أسند فيه حديث عبدالله بن عمر المتقدم برقم ١٧٠٠).

---

(٢٤) إحدى الكلمتين بالجيم، والأخرى بالحاء المهملة، وفي كل منهما حذف إحدى التاءين تخفيفاً، وكذا في بقية المناهي التي في حديث الباب، والأصل: «تتحسَّسوا». قال الخطابي: معناه: لا تبحثوا عن عيوب الناس، ولا تتبَّعوها، وأصل هٰذه الكلمة التي بالمهملة من الحاسة إحدى الحواس الخمس، وبالجيم من الجس بمعنى اختبار الشيء باليد، وهي إحدى الحواس، فتكون التي بالحاء أعم. «الفتح» (١٠ / ٤٨٢).

(٢٥) الظاهر أن المغيا محذوف هنا وفي الترجمة، وتقدير الكلام: لا يخطب الرجل على خطبة أخيه، بل ينتظر حتى ينكح أو يترك (مصححه) هامش.

٤٨ ـ بابُ الخُطْبَةِ[٢٦]

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر الآتي في «٧٦ ـ الطب / ٥١ ـ باب»).

٤٩ ـ بابُ ضَرْبِ الدُّفِّ في النِّكاحِ والوَليمَةِ

٢٠٧١ ـ قالتِ الرُّبَيِّعُ بنتُ مُعَوِّذِ بنِ عَفْراءَ: جاءَ النبيُّ ﷺ، فدَخَلَ حينَ بُنِيَ عَلَيَّ، فجَلَسَ على فِراشي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، فجَعَلَتْ جُوَيْرياتٌ لَنا يَضْرِبْنَ بالدُّفِّ، ويَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبائي (وفي روايةٍ: آبائِهِنَّ ٥/١٥) يَوْمَ بَدْرٍ؛ إِذْ قالَتْ إِحْداهُنَّ: وفينا نَبِيٌّ يَعْلَمُ ما في غَدٍ. فقالَ: دَعي هٰذهِ، وقُولي بالَّذي كُنْتِ تَقولينَ.

٥٠ ـ بابُ قَوْلِ اللهِ تَعالى: ﴿وآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾، وكَثْرَةِ المَهْرِ، وأَدْنى مَا يَجوزُ مِنَ الصَّداقِ، وَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذوا مِنْهُ شَيْئاً﴾، وَقَوْلِه جلَّ ذِكْرُهُ: ﴿أَوْ تَفْرِضوا لَهُنَّ﴾

٦٥٠ ـ وقالَ سهْلٌ: قالَ النبيُّ ﷺ: «ولَوْ خاتَماً مِنْ حَديدٍ».

٥١ ـ بابُ التَّزْويجِ على القُرْآنِ وبِغَيْرِ صَداقٍ

(قلت: أسند فيه حديث سهل المشار إليه آنفاً).

٥٢ ـ بابُ المَهْرِ بالعُرُوضِ وخاتَمٍ مِنْ حَديدٍ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث سهل المشار إليه آنفاً).

٥٣ ـ بابُ الشُّروطِ في النِّكاحِ[٢٧]

---

(٢٦) بضمّ الخاء يعني عند العقد، كما في «العيني».

٦٥٠ ـ هو طرف من حديث مضى موصولاً (٦ / ١٠٩، برقم ٢٠٢٩).

(٢٧) هٰذا الباب فيه أثر عن عمر، وحديث معلق، وآخر موصول، وقد مضى ذٰلك كله في «الشروط» =

٥٤ ـ بابُ الشُّروطِ الَّتي لا تَحِلُّ في النِّكاحِ

١١١٩ ـ وقالَ ابنُ مَسْعودٍ: لا تَشْتَرِطِ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِها.

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٠١٠).

٥٥ ـ بابُ الصُّفْرَةِ للمُتَزَوِّجِ

٦٥١ ـ وَرَواهُ عبدُالرحمٰنِ بنُ عَوْفٍ عنِ النبيِّ ﷺ.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عبدالرحمٰن بن عوف المتقدم في أول «٣٤ ـ البيوع»).

٥٧ ـ بابٌ كَيْفَ يُدْعى للمُتَزَوِّجِ؟

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عبدالرحمٰن المشار إليه آنفاً).

٥٨ ـ بابُ الدُّعاءِ للنِّساءِ اللَّاتي يُهْدينَ العَروسَ وللعَروسِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٦٥٥).

٥٩ ـ بابُ مَنْ أَحَبَّ البِناءَ قَبْلَ الغَزْوِ

= (٣ / ١٧٥).

١١١٩ ـ لم يخرجه الحافظ، فقال: «كذا أورده معلقاً عن ابن مسعود، وسأبين أن هٰذا اللفظ بعينه وقع في بعض طرق الحديث المرفوع عن أبي هريرة، ولعله لما لم يقع له اللفظ مرفوعاً أشار إليه في المعلق؛ إيذاناً بأن المعنى واحد».

كذا قال، وقد سها رحمه الله، فإن اللفظ المشار إليه قد أخرجه المصنف رحمه الله في «الشروط» من طريق أخرى عن أبي هريرة، كما كنت أشرت إليه في متن الحديث في أول «٣٤ ـ البيوع»، وهٰذا اللفظ عزاه الحافظ للإسماعيلي والبيهقي، وفاته أيضاً أنه عند أحمد (٢ / ٣١١ و٥١٢).

٦٥١ ـ وصله المصنف في أول «٣٤ ـ البيوع».

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٣٥٧).

٦٠ ـ بابُ مَنْ بَنى بامْرَأَةٍ وهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنينَ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٦٥٦).

٦١ ـ بابُ البِناءِ في السَّفرِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ١٢٣٤).

٦٢ ـ بابُ البِناءِ بالنَّهارِ بغَيْرِ مَرْكَبٍ ولا نيرانٍ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٦٥٥).

٦٣ ـ بابُ الأنْماطِ ونَحْوِها للنِّساءِ

(قلت: ذكر فيه حديث جابر المتقدم برقم ١٥٤٧).

٦٤ ـ بابُ النِّسْوَةِ اللَّاتي يُهْدينَ المَرْأَةَ إلى زَوْجِها

٢٠٧٢ ـ عَنْ عائِشَةَ أَنَّها زَفَّتِ امْرَأَةً إلى رَجُلٍ مِنَ الأنْصارِ، فقالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ:

«يا عائِشَةُ! ما كانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ؟ فإنَّ الأنْصارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ».

٦٥ ـ بابُ الهَدِيَّةِ للعَروسِ

٦٥٢ ـ وقالَ إِبْراهيمُ: عَنْ أبي عُثمانَ ـ واسْمُه الجَعْدُ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ: مَرَّ بِنا في

---

٦٥٢ ـ قيل: إن النسائي وصله. قال الحافظ: «ولم أقف على ذلك، وقد وصله المصنف من طريق أخرى عن أنس، ويأتي سياقه بعد بابين».

مَسْجِـدِ بَني رِفاعَةَ، فسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا مَرَّ بِجَنَباتِ[٢٨] أُمِّ سُلَيْمٍ دَخلَ علَيْها فسَلَّمَ علَيْها، ثُمَّ قالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ عَروساً بزَيْنَب، فقالَتْ لي أُمُّ سُلَيْمٍ: لَوْ أَهْدَيْنا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ هَدِيَّةً، فَقُلْتُ لها: افْعَلي، فعَمَدَتْ إلى تَمرٍ وسَمْنٍ وأَقِطٍ، فاتَّخَذَتْ حَيْسَةً في بُرمَةٍ، فأَرْسَلَتْ بها مَعي إليه، فانْطَلَقْتُ بها إليهِ، فقالَ لي: ضَعْها، ثُمَّ أَمَرَني فقالَ: ادْعُ لي رِجالاً سَمَّاهُم، وادْعُ لي مَنْ لَقيتَ، قالَ: ففعَلْتُ الَّذي أَمَرَني، فَرَجَعْتُ، فإذا البَيْتُ غاصٌّ بأَهْلِهِ، فرأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْهِ على تِلْكَ الحَيْسَةِ، وتَكَلَّمَ بها ما شاءَ اللهُ ثُمَّ جَعَلَ يَدْعو عَشَرَةً عَشَرَةً، يَأْكُلونَ مِنْهُ، ويَقولُ لَهُمْ: اذْكُروا اسْمَ اللهِ، ولْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَليهِ، قالَ: حتَّى تَصَدَّعوا[٢٩] كُلُّهُم عنْها، فخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرجَ، وبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثونَ. قالَ: وجَعَلْتُ أَغْتَمُّ، ثم خَرَجَ النبيُّ ﷺ نَحْوَ الحُجُراتِ، وخَرَجْتُ في إِثْرِهِ، فقُلْتُ: إنَّهم قَدْ ذَهَبوا، فرَجَعَ فدَخَلَ البَيْتَ، وأَرْخى السِّتْرَ، وإنِّي لَفي الحُجْرَةِ، وهُوَ يَقولُ: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلوا بُيوتَ النَّبيِّ إلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرينَ إناهُ ولٰكِنْ إذا دُعيتُمْ فادْخُلوا فإذا طَعِمْتُمْ فانْتَشِرُوا ولا مُسْتَأْنِسين لِحَديثٍ إنَّ ذٰلِكُمْ كانَ يُؤْذي النَّبيَّ فَيَسْتَحْيي مِنْكُمْ واللهُ لا يَسْتَحْيي مِنَ الحَقِّ﴾. قالَ أَبو عُثْمانَ: قالَ أَنَسٌ: إنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنينَ.

٦٦ ـ بابُ اسْتِعارَةِ الثِّيابِ لِلعَروسِ وغَيْرِها

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم في «ج١ / ٧ ـ كتاب / ١ ـ باب»).

٦٧ ـ بابُ ما يَقولُ الرَّجُلُ إذا أَتى أَهْلَهُ

٢٠٧٣ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ:

«أَمـا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقولُ حينَ يَأْتي أَهْلَهُ: بِسْمِ اللهِ، اللهُمَّ جَنِّبْني (وفي

---

(٢٨) جمع جنبة، وهي الناحية.

(٢٩) قوله: «تصدَّعوا»؛ أي: تفرَّقوا. (شارح).

روايةٍ: جَنِّبْنا ٤/٩١) الشَّيْطانَ، وجَنِّبِ الشَّيْطانَ ما رَزَقْتَنا، ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُما في ذٰلك أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ [الـ] شَيْطانٌ أَبداً، [ولَمْ يُسَلَّطْ عليه ٤/٩٤]».

٦٨ ـ باب الوَليمَةُ حَقٌّ

٦٥٣ ـ وقالَ عبدُالرحمٰنِ بنُ عَوْفٍ: قالَ لي النبيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ ولوْ بِشاةٍ».

٢٠٧٤ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ أَنَّهُ كانَ ابنَ عَشْرِ سِنينَ، مَقْدَمَ رسولِ اللهِ ﷺ المَدينَةَ، فكانَ أُمَّهاتي[30] يواظِبْنَني على خِدْمَةِ النبيِّ ﷺ، فخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنينَ، وتُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ وأَنا ابنُ عِشْرينَ سَنَةً، فكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الحِجابِ حينَ أُنْزِلَ، [وقد كانَ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ يَسْأَلُني عنهُ ١٢٨/٧]، وكانَ أَوَّلُ ما أُنْزِلَ في مُبْتَنى رَسولِ اللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، (وفي طريقٍ: لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللهُ عَنْها إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ) أَصْبَحَ النَّبيُّ ﷺ بها عَروساً، فَدَعا القَوْمَ، [فأَرْسَلَني، فدَعَوْتُ رجالاً إِلى الطَّعامِ ١٤٣/٦] [بعْدَ ارْتِفاعِ النَّهارِ ٢١٥/٦]، [فيَجيءُ قَوْمٌ، فيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ يجيءُ قَوْمٌ فيأْكُلُونَ ويَخْرُجُونَ، فَدَعَوْتُ حَتَّى ما أَجِدُ أَحَداً أَدْعوُ، فقلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ! ما أَجِدُ أَحَداً أَدْعُوهُ، قالَ: ارْفَعُوا طَعامَكُم ٢٥/٦] [قالَ: فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزاً ولَحماً ٢٦/٦ وفي طريقٍ: ما أَوْلَمَ النَّبيُّ ﷺ على شَيْءٍ مِنْ نِسائِهِ ما أَوْلَمَ عَلى زَيْنَبَ، أَوْلَمَ بِشاةٍ]، فأَصابوا مِنَ الطَّعامِ، [ثُمَّ جَلَسُوا

---

٦٥٣ ـ هٰذا طرف حديث وصله المصنف في أول «٣٤ ـ البيوع» كما سبقت الإشارة إليه قريباً، وهٰذه الترجمة لفظ حديث أحمد وغيره من حديث عثمان، وله شواهد.

(٣٠) يعني أمه وخالته ومن في معناهما، وقوله: «يواظبنني»؛ أي: يحرضنني، وروي: «يواطئنني»؛ أي: يوافقنني. قوله: «في مبتنى رسول الله»؛ أي: في زمان ابتنائه ودخوله عليه الصلاة والسلام.

يَتحدَّثونَ، وإِذا هُوَ كأنَّه يَتهيَّأُ لِلْقِيامِ ، فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ قامَ، فَلَمَّا قامَ قامَ مَنْ قامَ]، ثُمَّ خَرَجُوا وبَقِيَ [ثلاثةُ] رَهْطٍ مِنْهُم [يتحدَّثونَ في البَيْتِ] عِنْدَ النبيِّ ﷺ، فَأَطالوا المُكْثَ، [قالَ: وجَعلْتُ أَغْتَمُّ]، فقامَ النَّبيُّ ﷺ فخرَجَ، [إلى حُجَرِ أُمَّهاتِ المُؤمِنينَ كما كانَ يَصْنَعُ صَبيحَةَ بنائِهِ]، وخَرجْتُ معَهُ لِكَيْ يَخْرُجُوا فَمشى النَّبيُّ ﷺ، ومَشَيْتُ، حتَّى جاءَ عَتَبَةَ [باب ٦/ ٢١٥] حُجْرَةِ عائِشَةَ، [فقالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ ورَحْمَةُ اللهِ، فقالَتْ: وَعلَيْكَ السَّلامُ ورَحْمَةُ اللهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ، بارَكَ اللهُ لَكَ، فتَقَرَّى(٣١) حُجَرَ نِسائِهِ كُلِّهِنَّ، يَقُولُ لَهُنَّ كما يَقُولُ لِعائِشَةَ، ويَقُلْنَ لَهُ كَما قالَتْ عائِشَةُ ٦/ ٢٥]، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجوا، فرَجَعَ، ورَجَعْتُ مَعَهُ، حتَّى إِذا دَخَلَ على زَيْنَبَ، فإِذا هُمْ جُلوسٌ [يتَحدَّثونَ] (وفي طريقٍ: رأى رَجُلَيْنِ جَرى بِهِما الحَديثُ) لَمْ يَقوموا، [وكانَ النَّبيُّ ﷺ شَديدَ الحَياءِ]، فَرَجَعَ النَّبيُّ ﷺ [مُنْطَلِقاً نَحْوَ حُجْرَةِ عائِشَةَ] ورجَعْتُ مَعَهُ [الثانِيَةَ]، حَتَّى إذا بَلَغَ عَتَبَةَ [باب ٦/ ٢١٥] حُجْرَةِ عائِشَةَ، وَظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجوا، فرَجَعَ، ورَجَعْتُ مَعَهُ، فإِذا هُمْ قَدْ خَرَجوا، (وفي الطَّريقِ الأُخْرَى: فَلَمَّا رأَى الرَّجُلانِ نَبيَّ اللهِ ﷺ رَجَعَ عنْ بَيْتِهِ؛ وَثَبا مُسْرِعينَ، [فما أَدْري أَخْبَرْتُهُ أَو أُخْبِرَ أَنَّ القَوْمَ خَرَجوا، فَرَجَعَ حتَّى إِذا وَضَعَ رِجْلَهُ في أُسْكُفَةِ البابِ داخِلَةً وأُخْرَى خارِجَةً]) [فذَهَبْتُ أَدْخُلُ]، [وإِنِّي لَفي الحُجْرَةِ]، فَضَرَبَ النبيُّ ﷺ بَيْني وبَيْنَهُ بالسِّتْرِ (وفي طريقٍ: الحجابَ)، وأُنْزِلَ [آيةُ] الحِجابِ: [﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلوا بُيوتَ النَّبيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ نَاظِرينَ إِناهُ﴾ . . . إلى قَوْلِهِ: ﴿مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾].

---

(٣١) أي: تتبع. قوله: «شديد الحياء»، ولذا لم يواجههم بالأمر بالخروج، بل تشاغل بالسلام على أمهات المؤمنين ليفطنوا لمراده.

٦٩ ـ بابُ الوَليمَةِ ولَوْ بِشاةٍ

٧٠ ـ بابُ مَنْ أَوْلَمَ على بَعْضِ نِسائِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَعْضٍ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم آنفاً).

٧١ ـ بابُ مَنْ أَوْلَمَ بِأَقَلَّ مِنْ شاةٍ

٢٠٧٥ ـ عنْ صَفِيَّةَ بنْتِ شَيْبَةَ قالَتْ: أَوْلَمَ النبيُّ ﷺ على بَعْضِ نِسائِهِ بِمُدَّيْنِ مِنْ شَعيرٍ.

٧٢ ـ بابُ حَقِّ إِجابَةِ الوَليمَةِ، والدَّعْوَةِ، ومَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ونَحْوَهُ، ولَمْ يُوَقِّتِ النبيُّ ﷺ يَوْماً ولا يَوْمَيْنِ

٢٠٧٦ ـ عَنْ أَبي مُوسى عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«فُكُّوا العانِيَ، [(قالَ سُفْيانُ ٦/١٩٥]: يَعْني الأسيرَ)، وأَطْعِموا الجائِعَ ٤/٣٠]، وأَجيبوا الدَّاعِيَ، وعُودوا المَرِيضَ».

٧٣ ـ بابُ مَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصى اللهَ ورَسولَهُ

٢٠٧٧ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كانَ يَقولُ:

«شرُّ الطَّعامِ طَعامُ الوَليمَةِ؛ يُدْعى إِليها الأغْنِياءُ، ويُتْرَكُ الفُقَراءُ، ومَنْ تَرَكَ الدَّعوةَ؛ فَقَدْ عَصى اللهَ وَرَسولَهُ ﷺ».

٧٤ ـ بابُ مَنْ أَجابَ إِلى كُراعٍ

٢٠٧٨ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«لو دُعيتُ إلى كُراعٍ (٣٢) لأَجَبْتُ، ولوْ أُهْدِيَ إليَّ ذِراعٌ؛ لقَبِلْتُ».

٧٥ ـ بابُ إجابَةِ الدَّاعي في العُرْسِ وغيرِها

٢٠٧٩ ـ عنْ عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«أَجيبوا هٰذهِ الدَّعْوَةَ إذا دُعيتُمْ لها، (وفي روايةٍ: إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إلى الوَليمَةِ فلْيَأْتِها ٦/١٤٣]. قالَ: كانَ عَبْدُاللهِ يأْتي الدَّعْوَةَ في العُرْسِ وغَيْرِ العُرْسِ وهُوَ صائِمٌ».

٧٦ ـ بابُ ذَهابِ النِّساءِ والصِّبْيانِ إلى العُرْسِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١٦٠٨).

٧٧ ـ بابُ هَلْ يَرْجِعُ إذا رَأَى مُنْكراً في الدَّعْوَةِ

١١٢٠ ـ ورأَى ابنُ مَسْعُودٍ صُورةً في البَيْتِ فَرَجَعَ.

١١٢١ ـ ودَعا ابنُ عُمَرَ أَبا أَيُّوبَ، فَرَأَى في البَيْتِ سِتْراً على الجِدارِ، فقالَ ابنُ عُمَرَ: غَلَبَنا

---

(٣٢) هو مستدق الساق من الرجل، ومن حد الرسغ إلى اليد، وهو من البقر بمنزلة الوظف من الفرس والبعير.

١١٢٠ ـ كذا الأصل: «ابن مسعود». قال الحافظ: «كذا في رواية المستملي وغيره، وفي رواية الباقين: «أبو مسعود»، والأول تصحيف فيما أظن، فإنني لم أر الأثر المعلق إلا عن أبي مسعود عقبة بن عمر، وأخرجه البيهقي، وسنده صحيح».

قلت: وقد سقت لفظه في «آداب الزفاف» (ص ١٦٥ ـ طبعة المكتبة الإسلامية).

١١٢١ ـ وصله أحمد في «كتاب الورع»، ومسدد في «مسنده»، ومن طريق الطبراني وابن عساكر بسند جيد؛ كما في «آداب الزفاف» (ص ٢٠١ ـ طبعة المكتبة الإسلامية)، وسقت لفظه هناك.

عَلَيْهِ النِّساءُ. فقالَ: مَنْ كُنْتُ أَخْشى عَلَيْهِ فَلَمْ أَكُنْ أَخْشى عَلَيْكَ، واللهِ؛ لا أُطْعَمُ لَكُمْ طَعاماً، فرَجَعَ.

٢٠٨٠ ـ عَنْ عائِشَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أَنَّها أَخْبَرَتْهُ أَنَّها اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً(٣٣) فيها تَصاوِيرُ، فَلَمّا رَآها رَسُولُ الله ﷺ قامَ على البابِ، فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ في وَجْهِهِ الكَراهِيَةَ، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ! أَتوبُ إلى اللهِ وإلى رَسُولِهِ، ماذا أَذْنَبْتُ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ما بالُ هٰذهِ النُّمْرُقَةِ؟ قالَتْ: فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُها لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْها وَتَوَسَّدَها(٣٤)، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ أَصحابَ هٰذهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبونَ يَوْمَ القِيامَةِ، ويُقالُ لَهُمْ: أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ. وقالَ: إِنَّ البَيْتَ الَّذي فيهِ الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ المَلائِكَةُ».

٧٨ ـ **بابُ** قِيامِ المَرْأَةِ على الرِّجالِ في العُرْسِ وخِدْمَتِهِمْ بالنَّفْسِ

٢٠٨١ ـ عَنْ سَهْلٍ [بنِ سَعْدٍ ٦ / ١٤٣] قالَ: لَمَّا عَرَّسَ(٣٥) أَبو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ؛ دَعا النبيَّ ﷺ وأَصْحابَهُ [في عُرْسِهِ]، فَما صَنَعَ لَهُمْ طَعاماً، ولا قَرَّبَهُ

(٣٣) بضم النون والراء وبالكسر لغة، وهي الوسادة الصغيرة.

قلت: وفي الحديث دليل على أنه لا يجوز اقتناء الصور ولو ممتهنة، وأنها تمنع من دخول الملائكة، وهو الراجح عندي؛ لما ذكرت في «آداب الزفاف» (ص ١٦٢ ـ ١٦٤ ـ طبعة المكتبة الإسلامية)، وجمعت هناك بينه وبين حديث القرام الآتي في «٧٧ ـ الباب / ٩١ ـ باب» فراجعه.

(٣٤) أي: ولتتوسدها.

(٣٥) أي: اتخذ عروساً، والتور: القدح، وقوله: «من الليل»: متعلق بقوله: «بلّت»، وهو من البلل، و«أماثته»: مرسته بيدها. قوله: «النقيع»: وهو ما ينقع من تمرٍ في ماء لتخرج حلاوته. اهـ من الشارح.

إليهِمْ؛ إلَّا امْرَأَتُه أُمُّ أُسَيْدٍ، بَلَّتْ (وفي روايةٍ: فكانَتْ امرأَتُهُ [يَوْمئذٍ] خادِمَهُمْ، وهِيَ العَرُوسُ. قالَ سَهْلٌ: أَتَدْرُونَ ما سَقَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ أَنْقَعَتْ لهُ ٦/٢٤٣) تَمراتٍ في تَوْرٍ مِن حِجارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، [حتَّى أَصْبَحَ عليهِ ٧/ ٢٣٠]، فَلَمَّا فَرَغَ النبيُّ ﷺ مِنَ الطَّعامِ؛ أَماثَتْهُ لهُ، فَسَقَتْهُ [إيَّاهُ]، تُتْحِفُهُ بذٰلِكَ.

٧٩ - بابُ النَّقيعِ والشَّرابِ الَّذي لا يُسْكِرُ في العُرْسِ

(قلت: أسند فيه الحديث الذي قبلَه).

٨٠ - بابُ المُداراةِ معَ النِّساءِ

٦٥٤ - وقَوْلِ النبيِّ ﷺ: «إنَّما المَرْأَةُ كالضِّلَعِ».

(قلت: أسند فيه طرفاً من الحديث الذي بعدَه).

٨١ - بابُ الوَصاةِ بالنِّساءِ

٢٠٨٢ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ:

«مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ؛ فَلا يُؤْذي جارَهُ، واسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْراً؛ فإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ في الضِّلَعِ أَعْلاهُ، فإِنْ ذَهَبْتَ تُقيمُهُ؛ كَسَرْتَهُ، وإِنْ تركْتَهُ؛ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ (وفي طريقٍ: المَرْأَةُ كَالضِّلَعِ: إِنْ أَقَمْتَها كَسَرْتَها، وإِنِ استَمْتَعْتَ بها استَمْتَعْتَ بها وَفيها عِوَجٌ)، فَاسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْراً».

٢٠٨٣ - عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: كُنَّا نَتَّقي الكَلامَ والانْبِساطَ

---

٦٥٤ - وصله المصنف في الباب دون لفظ: «إنما»، ووصله الإسماعيلي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري بـ «إنما» في هٰذا اللفظ في أوله.

قلت: وقد ثبتت هٰذه اللفظة عند أحمد أيضاً (٢ / ٤٤٩ و٥٣٠)، وأحد إسناديه صحيح.

إلى نِسائِنا على عَهْدِ النبيِّ ﷺ هَيْبَةَ أَنْ يَنْزِلَ فينا شَيْءٌ، فلمَّا تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ تَكَلَّمْنا وانْبَسَطْنا.

٨٢ ـ بابٌ ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْليكُمْ ناراً﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١١٠٧).

٨٣ ـ بابُ حُسْنِ المُعاشَرَةِ معَ الأَهْلِ

٢٠٨٤ ـ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ[٣٦]: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعاهَدْنَ وتَعاقَدْنَ أَنْ لا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبارِ أَزْواجِهِنَّ شَيْئاً.

قالَتِ الأولى: زَوْجي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ[٣٧] على رَأْسِ جَبَلٍ، لا سَهْلٍ فيُرْتَقَى، ولا سَمينٍ فيُنْتَقَلُ.

قالَتِ الثانِيَةُ: زَوْجي لا أَبُثُّ خَبَرَهُ، إِنِّي أَخافُ أَنْ لا أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وبُجَرَهُ.

قالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجي العَشَنَّقُ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ، وإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ.

قالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجي كَلَيْلِ تِهامَةَ، لا حَرٌّ ولا قُرٌّ، ولا مَخافَةَ ولا سَآمَةَ.

---

(٣٦) قد جاء الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ في بعض طرقه الصحيحة، كما قال الحافظ، فراجعه؛ فقد أفاض في تخريجه وبيان طرقه، ولذلك أوردته في «صحيح الجامع الصغير».

(٣٧) أي: شديد الهزال. (العشنق): الطويل المذموم. قوله: «فهد»؛ أي: فعل فعل الفهد، وهو حيوان متنوم. وقوله: «أسد»؛ أي: فعل فعل الأسد. وقوله: «اشتف»؛ أي: استقصى ما في الإناء، وروي: «استف»؛ بالسين، وهو بمعناه. وقوله: «التف»؛ أي: في ثيابه وحده. و«غياياء»: من الغي، وهو الخيبة. و«عياياء»: من العي، وهو العجز. و«طباقاء»: هو المطبقة عليه الأمور حقّاً. و«المزهر»: العود، وضربه فرحاً بالضيفان. وقوله: «أناس»: من النوس، وهو الحركة من كل شيء متدل.

قالتِ الخامِسَةُ: زَوْجي إنْ دَخلَ فَهِدَ، وإنْ خَرَجَ أَسِدَ، ولا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ.

قالتِ السَّادِسَةُ: زَوْجي إنْ أَكَلَ لَفَّ، وانْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وإنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ، ولا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ.

قالتِ السَّابِعَةُ: زَوْجي غَياياءُ ـ أَوْ عَياياءُ ـ طَباقاءُ، كُلُّ داءٍ لَهُ داءٌ، شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكِ.

قالتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجي المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، والرِّيحُ ريحُ زَرْنَبٍ.

قالتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجي رَفيعُ العِمادِ، طَويلُ النِّجادِ، عَظيمُ الرَّمادِ، قَريبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ.

قالتِ العاشِرَةُ: زَوْجي مَالِكٌ، وما مالِكٌ؟ مالِكٌ خَيْرٌ من ذٰلِكِ، لهُ إِبِلٌ كَثيراتُ المَبارِكِ، قَليلاتُ المَسارِحِ، وإذا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوالِكُ.

قالتِ الحادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجي أَبو زَرْعٍ، فَمَا أَبو زَرْعٍ؟ أَناسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، ومَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وبَجَحَني[٣٨] فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسي، وجَدَني في أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ[٣٩]، فجَعَلَني في أَهْلِ صَهيلٍ[٤٠] وأَطيطٍ ودائِسٍ ومُنَقٍّ، فعِنْدَهُ أَقولُ فلا

(٣٨) قوله: «وبجحني»؛ أي: عظمني، وروي بالتشديد.

(٣٩) قوله: «بشق»، قيل: هو اسم موضع، والأصل فيه فتح الشين، وقيل: بمعنى المشقة.

(٤٠) (صهيل): صوت خيل، و(أطيط): صوت إبل من ثقل حملها. و(دائس): هو الذي يدوس الزرع في بيدره. و(منقّ): هو الذي ينقيه من التبن. وقوله: (فأتقنّح) أو (فأتقمّح) كما يأتي؛ أي: أشرب حتى أروى. وقوله: (عكومها)؛ أي: غرائرها التي تجمع فيها أمتعتها، وهو جمع عكم، كجلد وجلود. وقوله: (رداح)؛ بكسر الراء وفتحها؛ أي: كثيرة الحشو، وهو جمع رادح؛ أي: ثقيل، وهٰذا إذا كان بالكسر، وأما إذا كان بالفتح؛ فيقدر المبتدأ؛ أي: عكومها كلها رداح. و(بيت فساح): بالفتح: واسع. وقوله: (ومضجعه) إلخ: أي: هو صغير الجسم يضطجع في محل يسع سل السيف. و(الجفرة): هي الأنثى من ولد المعز. وفي (التبثيث) من المبالغة ما ليس في البث، وهو الإفشاء، كالنثّ، وروي: لا تنثّ. وقوله: =

أُقَبَّحُ ، وأَرْقُدُ فأَتَصَبَّحُ ، وأَشْرَبُ فأَتَقَنَّحُ [قالَ أبو عبدِاللهِ : ٦٥٥ ـ وقالَ بعضُهُمْ : فَأَتَقَمَّحُ ؛ بالميمِ ، وهٰذا أصحُّ] . أُمُّ أَبي زَرْعٍ ، فَما أُمُّ أَبي زَرْعٍ ؟ عُكومُها رَداحٌ ، وبيْتُها فَساحٌ . ابنُ أَبي زَرْعٍ ، فما ابنُ أَبي زَرْعٍ ؟ مَضْجعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ ، ويُشْبِعُهُ ذِراعُ الجَفْرَةِ . بِنْتُ أَبي زَرْعٍ ، فَما بِنْتُ أَبي زَرْعٍ ؟ طَوْعُ أَبيها ، وطَوْعُ أُمِّها ، ومِلْءُ كِسائِها ، وغَيْظُ جارَتِها . جَارِيَةُ أَبي زَرْعٍ ، فما جَارِيَةُ أَبي زَرْعٍ ؟ لا تَبُثُّ حَديثَنا تَبْثيثاً ، ولا تُنَقِّثُ مِيرَتَنا تَنْقيثاً ، ولاَ تَمْلأُ (٦٥٦ ـ وفي روايةٍ معلَّقةٍ : ولا تُعَشِّشُ[٤١]) بَيْتَنا تَعْشيشاً . قالَتْ : خَرَجَ أَبو زَرْعٍ والأَوْطابُ[٤٢] تُمْخَضُ ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَها وَلَدانِ لها كالفَهْدَيْنِ ، يَلْعَبانِ مِنْ تَحتِ خَصْرِها بِرُمَّانَتَيْنِ ، فطَلَّقَني ، ونَكَحَهَا ، فنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيّاً ، رَكِبَ شَرِيّاً[٤٣] ، وأَخَذَ خَطِيّاً ، وأَراحَ عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيّاً ، وأَعْطانِي مِنْ كُلِّ رائِحَةٍ زَوْجاً ، وقالَ : كُلِي أُمَّ زَرْعٍ ، ومِيري أَهْلَكِ . قالَتْ : فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطانِيهِ ؛ ما بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبي زَرْعٍ .

قالَتْ عائِشَةُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

«كُنْتُ لَكِ كَأَبي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ»[٤٤] .

= (ولا تنقث) ، وضبط بالتخفيف ، من الباب الأول ؛ أي : لا تسرع في زادنا بالخيانة . وقوله : (ولا تملأ) إلخ ؛ أي : لا تترك الكناسة في البيت مفرقة كعش الطائر .

٦٥٥ ـ وصله بهٰذا اللفظ النسائي وأبو يعلى وابن حبان وغيرهم .

٦٥٦ ـ وصله مسلم ، ولكنه لم يسق لفظه .

(٤١) ولا تعشش بيتنا تعشيشاً ، وضبط بالغين من الغش ، وهو ضد الخالص .

(٤٢) و (الأوطاب) : جمع وطب ، بفتح أوله ، وهو وعاء اللبن .

(٤٣) وقوله : (شريّاً) ؛ أي : فائقاً في السير . وقوله : (من كل رائحة) ؛ أي : من كل ما يروح من النعم . (زوجاً) ؛ أي : اثنين .

(٤٤) ظاهر هٰذا السياق أن المرفوع من الحديث إنما هو الجملة الأخيرة منه ، والباقي موقوف ، ولكن =

٨٤ ـ بابُ مَوْعِظَةِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ لِحالِ زَوْجِها

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس عن عمر في قصة اعتزاله ﷺ نساءه المتقدم برقم ١١٣١).

٨٥ ـ بابُ صَوْمِ المَرْأَةِ بإِذْنِ زَوْجِها تَطَوُّعاً

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي بعد باب).

٨٦ ـ بابٌ إذا باتَتِ المَرْأَةُ مُهاجِرَةً فِراشَ زَوْجِها

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٣٩٤).

٨٧ ـ بابٌ لا تَأْذَنُ المَرْأَةُ في بَيْتِ زَوْجِها لأَحَدٍ إلَّا بإِذْنِه

٢٠٨٥ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«لا يَحِلُّ للمَرْأَةِ أَنْ تَصومَ وَزَوْجُها (وفي طريقٍ: بَعْلُها) شاهِدٌ إلَّا بإِذْنِهِ، ولا تَأْذَنَ في بَيْتِهِ إلَّا بإِذْنِهِ، وما أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عنْ غيرِ إمْرَةٍ؛ فإِنَّهُ يُؤَدَّى إليهِ شَطْرُهُ (وفي طريقٍ: فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ ٣/٨)».

٨٨ ـ بابٌ

٢٠٨٦ ـ عَنْ أُسامَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ:

«قُمْتُ على بابِ الجَنَّةِ، فكانَ عامَّةُ مَنْ دَخَلَها المساكينُ وأَصْحابُ الجَدِّ[٤٥] مَحْبُوسُونَ؛ غَيْرَ أَنَّ أَصْحابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إلى النَّارِ، وقُمْتُ على بابِ النَّارِ، فإذا

=] الحافظ حقق أن جميعه مرفوع، فراجعه إن شئت. ومن أجل ذلك أوردته في كتابي «صحيح الجامع الصغير وزيادته».

(٤٥) أي: الغنى محبوسون على باب الجنة للحساب.

عامَّةُ مَنْ دَخَلَها النِّساءُ».

٨٩ ـ بابُ كُفْرانِ العَشيرِ، وهُوَ الزَّوْجُ، وهُوَ الخَليطُ، مِنَ المُعاشَرَةِ

٦٥٧ ـ فيهِ عنْ أَبي سعيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ.

٩٠ ـ بابُ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ

٦٥٨ ـ قالَهُ أَبو جُحَيْفَةَ عنِ النَّبيِّ ﷺ.

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمرو المتقدم برقم ٢٠٣٦).

٩١ ـ بابُ المَرْأَةُ راعِيَةٌ في بيتِ زَوْجِها

٩٢ ـ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى: ﴿الرِّجالُ قَوَّامونَ على النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ﴾، إلى قَوْلِهِ: ﴿إنَّ اللهَ كانَ عَلِيّاً كَبيراً﴾

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم في «ج١ / ٨ ـ كتاب / ١٨ ـ باب»).

٩٣ ـ بابُ هِجْرَةِ النَّبيِّ ﷺ نِساءَهُ في غَيْرِ بُيُوتِهِنَّ

٦٥٩ ـ ويُذْكَرُ عنْ مُعاويَةَ بنِ حَيْدَةَ رَفَعَهُ: غَيْرَ أَنْ لا تُهْجَرَ إلَّا في البَيْتِ، والأَوَّلُ أَصَحُّ(٤٦).

---

٦٥٧ ـ تقدم موصولاً في «٢٤ ـ الزكاة / ٤٦ ـ باب / ٦٩٥».

٦٥٨ ـ وهو طرف من حديثه في قصة سلمان وأبي الدرداء، مضى موصولاً في «٣٠ ـ الصوم / ٥١ ـ باب / ٩٣٠».

٦٥٩ ـ هٰذا طرف من حديث طويل، أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما بسند حسن، وهو مخرج في «آداب الزفاف» (ص ١١٢ ـ طبعة المكتبة الإسلامية).

(٤٦) يعني حديث أنس المشار إليه في الباب قبله، وهو في هجره ﷺ نساءه شهراً في مشربة له؛ يعني أنه أصح من حديث معاوية بن حيدة. قال الحافظ: «وهو كذٰلك، ولكن يمكن الجمع بينهما كما =

٩٤ ـ بابٌ ما يُكْرَهُ مِنْ ضَرْبِ النِّساءِ وقَوْلِهِ: «واضْرِبوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ»(٤٧).

٩٥ ـ بابٌ لا تُطِيعُ المَرْأَةُ زَوْجَها في مَعْصِيَةٍ

٢٠٨٧ ـ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ زَوَّجَتِ ابْنَتَها، [وأَنَّها مَرِضَتْ ٧/٦٢]، فَتَمَعَّطَ(٤٨) شَعْرُ رَأْسِها، فجاءَتْ إلى النبيِّ ﷺ، فَذَكَرَتْ ذٰلكَ لهُ، فقالَتْ: إنَّ زَوْجَها أَمَرَني أَنْ أَصِلَ في شَعْرِها، فقالَ: لا؛ إنَّهُ قَدْ لُعِنَ المُوصِلاتُ(٤٩)، (وفي روايةٍ: لَعَنَ اللهُ الواصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ).

٩٦ ـ بابٌ ﴿وإنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشوزاً أَوْ إعْراضاً﴾

٢٠٨٨ ـ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها: ﴿وإنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشوزاً أَوْ إعْراضاً﴾؛ قالَتْ: هِيَ المَرْأَةُ تكونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لا يَسْتَكْثِرُ مِنْها، (وفي روايةٍ: يَرى من امْرَأَتِهِ ما لا يُعْجِبُهُ كِبْراً أَوْ غَيْره ٣/١٦٧)، فيُريدُ طَلاقَها، ويتَزَوَّجُ غَيْرَها، تَقُولُ لَهُ: أَمْسِكْني ولا تُطَلِّقْني ثُمَّ تَزَوَّجْ غَيْري، فأَنْتَ في حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَيَّ، والقِسْمَةِ لي، [قالَتْ: فلا بأْسَ إذا تَراضَيا]؛ فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿فَلا جُناحَ عَلَيْهِما

= سأذكره»، ثم ذكر ما ملخصه أن كلًّا من الهجر في البيت وخارجه جائز، وأنه يختلف باختلاف الأحوال، فربما كان الهجران في البيوت أشد من الهجران في غيره، وبالعكس، بل الغالب أن الهجران في غير البيوت آلم للنفوس، وخصوصاً النساء؛ لضعف نفوسهن.

(٤٧) أي: غير شديد الأذى.

(٤٨) أي: تناثر وانتتف من أصله.

(٤٩) قوله: «الموصلات». كذا في ضبط القسطلاني، وضبطه العيني بفتح الواو؛ أي: مع تشديد الصاد مفتوحة ومكسورة، وكذا في «الفتح».

أَنْ يَصَّالَحا(٥٠) بَيْنَهُما صُلْحاً والصُّلْحُ خيْرٌ﴾.

٩٧ ـ بابُ العَزْلِ

٢٠٨٩ ـ عَنْ جابرٍ قالَ: كُنَّا نَعْزِلُ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ والقُرْآنُ يَنزِلُ.

٩٨ ـ بابُ القُرْعَةِ بَيْنَ النِّساءِ إذا أَرادَ سَفَراً

٢٠٩٠ ـ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا خَرجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسائِه، فطارَتِ القُرْعَةُ لعائِشَةَ وحَفْصَةَ، وكانَ النبيُّ ﷺ إذا كانَ بالليلِ سارَ معَ عائِشَةَ يتَحدَّثُ، فقالَتْ حَفْصَةُ: أَلا تَرْكَبينَ اللَّيْلَةَ بَعيري وأَرْكَبُ بَعيرَكِ تَنْظُرينَ وأَنْظُرُ؟ فقالَتْ: بَلَى. فرَكِبَتْ، فَجاءَ النبيُّ ﷺ إلى جَمَلِ عائِشَةَ وعليهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ عَلَيْها، ثُمَّ سارَ حتَّى نَزَلوا، وافْتَقَدَتْهُ عائِشَةُ، فَلَمَّا نَزَلوا جَعلَتْ رِجْلَيْها بَيْنَ الإِذْخِرِ، وتَقولُ: يا رَبِّ! سَلِّطْ عَلَيَّ عقْرَباً أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُني وَلا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقولَ لهُ شيئاً.

٩٩ ـ بابُ المَرْأَةِ تَهَبُ يومَها مِنْ زَوْجِها لِضَرَّتِها وكَيْفَ يُقْسَمُ ذٰلكَ؟

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في أول حديث الإفك برقم ١٧٤٨).

١٠٠ ـ بابُ العَدْلِ بَيْنَ النِّساءِ، ﴿ولَنْ تَسْتَطيعوا أَنْ تَعْدِلوا بَيْنَ النِّساءِ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿واسِعاً حَكيماً﴾

(قلت: لم يذكر فيه حديثاً).

١٠١ ـ بابٌ إذا تزَوَّجَ البِكْرَ على الثَّيِّبِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس الآتي بعده).

---

(٥٠) التلاوة: ﴿أن يُصْلِحا﴾.

١٠٢ ـ بابٌ إذا تزوَّجَ الثَّيِّبَ على البِكْرِ

٢٠٩١ ـ عَنْ أَنَسٍ قالَ: مِنَ السُّنَّةِ إذا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ البِكْرَ على الثَّيِّبِ؛ أَقامَ عِنْدَها سَبْعاً، وقَسَمَ، وإذا تزوَّجَ الثَّيِّبَ على البِكْرِ؛ أَقامَ عِنْدَها ثَلاثاً، ثمَّ قَسَمَ. قالَ أَبو قِلابَةَ: ولَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ: إنَّ أَنَساً رَفَعَهُ إلى النبيِّ ﷺ.

١٠٣ ـ بابٌ مَن طافَ على نِسائهِ في غُسْلٍ واحِدٍ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم في «ج١ / ٥ ـ كتاب / ١٢ ـ باب»).

١٠٤ ـ بابٌ دُخولِ الرَّجُلِ على نِسائِهِ في اليَوْمِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي «٦٨ ـ الطلاق» قُبيل «٨ ـ باب»).

١٠٥ ـ بابٌ إذا اسْتَأْذَنَ الرَّجُلُ نِساءَهُ في أَنْ يُمَرَّضَ في بَيْتِ بَعْضِهِنَّ فأَذِنَّ لَهُ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٨٣٧).

١٠٦ ـ بابٌ حُبِّ الرَّجُلِ بَعْضَ نِسائِهِ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عمر المتقدم برقم ١١٣١).

١٠٧ ـ بابٌ المُتَشَبِّعِ بما لَمْ يَنَلْ وما يُنْهى مِنَ افْتِخارِ الضَّرَّةِ

٢٠٩٢ ـ عَنْ أَسْماءَ أَنَّ امْرَأَةً قالتْ: يا رسولَ اللهِ! إنَّ لي ضَرَّةً، فهَلْ عَلَيَّ جُناحٌ إنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجي غَيْرَ الَّذي يُعطيني؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«المُتَشَبِّعُ بما لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَي زُورٍ».

١٠٨ ـ بابُ الغَيْرَةِ

٦٦٠ ـ وقالَ ورَّادٌ عنِ المُغيرةِ: قالَ سعدُ بنُ عُبادَةَ: لوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتي لضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ غيرَ مُصْفحٍ (٥١)، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«أَتَعْجَبونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ لأَنا أَغْيَرُ مِنْهُ، واللهُ أَغْيَرُ مِنِّي».

٢٠٩٣ ـ عنْ أَسماءَ أَنَّها سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«لا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ».

٢٠٩٤ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عنِ (وفي روايةٍ: سمِعَ) النبيِّ ﷺ قالَ:

«إِنَّ اللهَ يَغارُ، وغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ المُؤْمِنُ ما حَرَّمَ اللهُ».

٢٠٩٥ ـ عنْ أَسماءَ بِنْتِ أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَتْ: تَزَوَّجَني الزُّبيرُ ومالَهُ في الأَرْضِ مِنْ مالٍ ولا مَمْلوكٍ ولا شيءٍ غَيْرُ ناضِحٍ (٥٢) وغَيْرُ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ، وأَسْتَقي الماءَ، وأَخْرِزُ غَرْبَهُ، وأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، وكانَ يَخْبِزُ جاراتٌ لي مِنَ الأَنْصارِ، وكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ، التي أَقْطَعَهُ رسولُ اللهِ ﷺ [٦٦١ ـ مِنْ أَمْوالِ بَني النَّضيرِ ٤/ ٦١]، عَلَى رَأْسي،

---

٦٦٠ ـ وصله المصنف فيما يأتي من «التوحيد» بأتم منه (٨ / ١٧٤).

(٥١) أي: غير ضارب بعرضه للزجر والإرهاب، بل بحده للقتل والهلاك.

(٥٢) بعير يستقى عليه. قوله: «وأخرز غربه»؛ أي: وأخيط دلوه.

٦٦١ ـ هٰذه الزيادة معلقة عند المصنف عن عروة مرسلاً، ولم يخرجها، ولا تكلم عليها الحافظ.

وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ (٥٣)، فَجِئْتُ يَوْماً وَالنَّوى على رَأْسِي ، فلَقيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ومعَهُ نفَرٌ مِن الأنْصارِ، فدَعاني ، ثُمَّ قالَ: إخْ إخْ ؛ ليَحْمِلَني خَلْفَهُ، فاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسيرَ معَ الرِّجالِ ، وذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وغَيْرَتَهُ، وكانَ أَغْيَرَ النَّاسِ ، فَعرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي قدِ اسْتَحْيَيتُ، فَمضى ، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ، فَقُلْتُ: لَقِيَني رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعلى رَأْسي النَّوى، ومَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحابِهِ، فَأَناخَ لِأَرْكَبَ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ، وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ. فَقالَ: واللهِ؛ لَحَمْلُكِ النَّوى كانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكوبِكِ مَعَهُ. قالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بعدَ ذٰلِكَ بِخادِمٍ يَكْفِيني سِياسَةَ الفَرَسِ ، فكأَنَّما أَعْتَقَني .

٢٠٩٦ ـ عَنْ أَنَسٍ قالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهاتِ المُؤْمنينَ [مَعَ خادمٍ ٣/١٠٨] بصَحْفَةٍ (وفي روايةٍ: بقَصْعَةٍ) فيها طعامٌ، فضَربَتِ الَّتي النبيُّ في بَيْتِها يَدَ الخادِمِ ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ، فَانْفَلَقَتْ، فجَمَعَ النَّبيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثمَّ جعَلَ يَجْمَعُ فيها الطَّعامَ الَّذي كانَ في الصَّحْفَةِ ويَقولُ: [كُلوا]، غارَتْ أُمُّكُمْ، ثمَّ حَبَسَ الخادِمَ [والقَصْعَةَ] حتَّى [فَرَغوا، فَـ] أُتِيَ بصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتي هُوَ في بيْتِها، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إلى التي كُسِرَتْ صَحْفَتُها، وأَمْسَكَ المَكْسورةَ في بَيْتِ الَّتي كُسِرَتْ فيهِ.

١٠٩ ـ باب غَيْرَةِ النِّساءِ وَوَجْدِهِنَّ (٥٤).

٢٠٩٧ ـ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ: قالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي لأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيةً وإذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضبى. قالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذٰلِكَ [يا رَسُولَ اللهِ ٧/٩١]؟ فقالَ: أَمَّا إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً؛ فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لا

(٥٣) الفرسخ: ثلاثة أميال، أو ثمانية كيلومترات تقريباً.

(٥٤) أي: غضبهن من أزواجهن.

(وفي روايةٍ: بَلَى) وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وإذا كُنْتِ غَضْبى (وفي روايةٍ: ساخِطَةً)؛ قُلْتِ: لا وَرَبِّ إبْراهيمَ. قالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ واللهِ يا رَسُولَ اللهِ! ما أَهْجُرُ إلا اسْمَكَ.

١١٠ ـ بابُ ذبِّ الرَّجُلِ عنِ ابنَتِهِ في الغَيْرَةِ والإنْصافِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث المسور بن مخرمة المتقدم برقم ١٣٥١).

١١١ ـ بابٌ يَقِلُّ الرِّجالُ وَيكْثُرُ النِّساءُ

٦٦٢ ـ وقالَ أبو موسى عنِ النَّبيِّ ﷺ: «وتَرى الرَّجُلَ الواحِدَ يَتْبَعُهُ أَرْبعونَ امْرَأَةً؛ يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجالِ وكَثْرَةِ النِّساءِ».

٢٠٩٨ ـ عنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: لأُحَدِّثَنَّكُمْ حَديثاً سَمِعْتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ لا يُحَدِّثُكُمْ بهِ أَحَدٌ غَيْري (وفي روايةٍ: بَعْدي ١/٢٨)، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ [: لا تَقُومُ الساعَةُ، وإمَّا قالَ ٨/٢٠]: إنَّ مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ (وفي روايةٍ: يَقِلَّ) العِلْمُ، ويَكْثُرَ الجَهْلُ، ويَكْثُرَ (وفي روايةٍ: وَيَظْهَرَ الجهلُ وَيَظْهَرَ) الزِّنى، ويَكْثُرَ شُرْبُ الخَمْرِ، ويَقِلَّ الرِّجالُ، ويَكْثُرَ النِّساءُ حتَّى يَكُونَ لِخَمْسينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الواحِدُ.

١١٢ ـ بابٌ لا يَخْلُوَنَّ رجُلٌ بامْرَأَةٍ إلَّا ذُو مَحْرَمٍ، والدُّخولُ عَلَى المُغِيبَةِ(٥٥)

٢٠٩٩ ـ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«إيَّاكُمْ والدُّخولَ على النِّساءِ، فقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ: يا رَسُولَ اللهِ: أَفَرَأَيْتَ

---

٦٦٢ ـ تقدم موصولاً في «ج١ / ٢٤ ـ كتاب الزكاة / ١٠ ـ باب».

(٥٥) هي المرأة التي غاب عنها زوجها لسفر أو غيره.

الحَمْوَ؟ قالَ: الحَمْوُ المَوْتُ».

١١٣ ـ **بابُ** ما يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بالمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١٦٠٩).

١١٤ ـ **بابُ** ما يُنْهى مِن دُخولِ المُتَشَبِّهينَ بالنِّساءِ عَلَى المَرْأَةِ

(قلت: أسند فيه حديث أم سلمة المتقدم برقم ١٨٠٢).

١١٥ ـ **بابُ** نَظَرِ المَرْأَةِ إلى الحَبَش ونَحْوِهِمْ مِنْ غَيْرِ رِيبةٍ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «ج١ / ١٣ ـ كتاب / ٢ ـ باب»).

١١٦ ـ **بابُ** خُروجِ النِّساءِ لِحَوائِجِهِنَّ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٩٥٣).

١١٧ ـ **بابُ** اسْتِئْذانِ المَرْأَةِ زَوْجَها في الخُروجِ إلى المسجِدِ وَغَيْرِهِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم في «ج١ / ١٠ ـ كتاب / ١٦١ ـ باب»).

١١٨ ـ **بابُ** ما يَحِلُّ مِنَ الدُّخولِ والنَّظَرِ إلى النِّساءِ في الرَّضاعِ (٥٦)

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٩٥٤).

١١٩ ـ **بابُ** لا تُباشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ فَتَنْعَتَها لِزَوْجِها

---

(٥٦) أي: في وجود الرضاع بين الداخل والمدخول إليها.

٢١٠٠ ـ عَنْ عبدِاللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «لا تُباشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ فَتَنْعَتَها لِزَوْجِها كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِليها».

١٢٠ ـ بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسائي(*)

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في «٨٣ ـ الأيمان / ٣ ـ باب»).

١٢١ ـ بابٌ لا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً(٥٧) إذا أَطالَ الغَيْبَةَ؛ مَخافَةَ أَنْ يُخَوِّنَهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَثَراتِهِم

(قلت: أسند فيه حديث جابر المتقدم في «ج١ / ٢٦ ـ كتاب / ١٦ ـ باب»).

١٢٢ ـ بابُ طَلَبِ الوَلَدِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث جابر في قصة الجمل المتقدم برقم ٩٩٠).

١٢٣ ـ بابٌ تَسْتَحِدُّ المُغِيبَةُ وتَمْتَشِطُ الشَّعِثَةُ

(قلت: أسند فيه طرفاً من الحديث الذي قبله).

١٢٤ ـ بابٌ ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعولَتِهِنَّ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَظْهَروا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ﴾

(قلت: أسند فيه حديث سهل المتقدم برقم ١٧٢٤).

(*) الأصل: (نسائه).

(٥٧) تأكيد للطروق؛ فإنه الإتيان ليلاً كما في حديث الباب، أو هو الإتيان على غفلة. وقوله: «مخافة أن يخونهم»؛ أي: لأجل خوف نسبته إياهم إلى الخيانة.

١٢٥ ـ بابُ ﴿وَالَّذينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ مِنْكُمْ﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم في «١٣ ـ كتاب / ١٨ ـ باب»).

١٢٦ ـ بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِصاحِبِهِ: هَلْ أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ، وَطَعْنِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ في الخاصِرَةِ عِنْدَ العِتابِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم في «٧ ـ كتاب / ١ ـ باب»).

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٦٨ ـ كتابُ الطَّلاقِ

١ ـ بابٌ قَوْلِ اللهِ تَعالى: ﴿يَا أَيُّها النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا العِدَّةَ﴾. (أَحْصَيْناهُ): حَفِظْناهُ وعَدَدْناهُ، وَطَلاقُ السُّنَّةِ أَنْ يُطَلِّقَها طاهِراً مِنْ غَيْرِ جِماعٍ، ويُشْهِدَ شاهِدَيْنِ[1].

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر الآتي «٤٣ ـ باب»).

٢ ـ بابٌ إِذا طُلِّقَتِ الحائِضُ يُعْتَدُّ بذٰلكَ الطَّلاقِ[2].

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٣ ـ بابٌ مَنْ طَلَّقَ، وهَلْ يُواجِهُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِالطَّلاقِ

٢١٠١ ـ عنِ الأَوْزاعِيِّ قالَ: سأَلْتُ الزُّهْرِيَّ: أَيُّ أَزْواجِ النبيِّ ﷺ استَعاذَتْ مِنْهُ؟ قالَ: أَخْبَرني عُرْوةُ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ ابنَةَ الجَوْنِ لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ودَنا مِنْها؛ قالَتْ: أَعُوذُ باللهِ مِنْكَ. فقالَ لها: لَقَدْ

---

(١) قال الحافظ: «مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وأَشْهِدوا ذوي عدلٍ منكم﴾، وهو واضح، وكأنه لمح بما أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قال: كان نفر من المهاجرين يطلقون لغير عدة، ويراجعون بغير شهود، فنزلت».

(٢) أي: يعتبر ذٰلك الطلاق.

عُذْتِ بعظيمٍ ، الْحَقي بأَهْلِكِ .

٢١٠٢ ـ عنْ أَبي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ قالَ: خَرَجْنا مَعَ النَّبيِّ ﷺ حتَّى انْطَلَقْنا إلى حائطٍ يُقالُ لهُ الشَّوْطُ، حتَّى انْتَهَيْنا إلى حائطَيْنِ، فجَلَسْنا بَيْنَهُما، فقالَ النبيُّ ﷺ: اجْلِسوا ها هُنا، ودَخلَ وَقَدْ أُتِيَ بالجَوْنيَّةِ، فَأُنْزِلَتْ في بَيْتٍ في نَخْلٍ، في بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمانِ بن شَراحيلَ، ومَعَها دايَتُها؛ حاضِنَةٌ لها، فلمَّا دَخلَ عَلَيْهـا النَّبيُّ ﷺ؛ قالَ: هَبي نَفْسَـكِ لي. قالَتْ: وهَـلْ تَهَبُ المَلِكَـةُ نَفْسَهـا لِلسُّوقَةِ(٣)؟ قالَ: فأَهْوى بيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْها لِتَسْكُنَ. فقالَتْ: أَعُوذُ باللهِ مِنْكَ. فقالَ: قدْ عُذْتِ بِمَعاذٍ. ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنا، فقالَ: يا أَبا أُسَيْدٍ! اكْسُها رازِقِيَّيْنِ، وأَلْحِقْها بِأَهْلِها.

(٦٦٣ ـ وفي روايةٍ معلقةٍ عن سهلٍ وأبي أُسَيْدٍ قالا: تزوَّجَ النبيُّ ﷺ أُمَيْمَةَ بنتَ شَراحيلَ، فلَمَّا أُدْخِلَتْ عليهِ؛ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيها، فكأَنَّها كَرِهَتْ ذلكَ، فأَمَرَ أَبا أُسَيْدٍ أَنْ يُجَهِّزَها ويَكْسُوَها ثَوْبَيْنِ رازِقِيَّيْنِ).

٤ ـ بابٌ مَنْ أَجـازَ طَلاقَ الثَّلاثِ؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعالى: ﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ فإِمْساكٌ بِمَعْروفٍ أَوْ تَسْريحٌ بإِحسانٍ﴾

١١٢٢ ـ وقالَ ابنُ الزُّبَيْرِ في مَريضٍ طَلَّقَ: لا أَرى أَنْ تَرِثَ مَبْتُوتَةً.

١١٢٣ ـ وقالَ الشَّعبِيُّ: تَرِثُهُ.

---

(٣) بضم السين المهملة، يقال للواحد من الرعية والجمع، وأما أهل السوق؛ فالواحد منهم سوقي.

٦٦٣ ـ وصلها أبو نعيم في «المستخرج».

١١٢٢ ـ وصله الشافعي وعبدالرزاق.

١١٢٣ ـ وصله سعيد بن منصور.

١١٢٤ ـ وقالَ ابنُ شُبْرُمَةَ: تَزَوَّجُ إذا انْقَضتِ العِدَّةُ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: أرأيْتَ إنْ ماتَ الزَّوْجُ الآخَرُ؟ فرجَعَ عنْ ذٰلِكَ.

٥ ـ بابُ مَنْ خيَّرَ نساءَهُ، وقَوْلِ اللهِ تَعالى: ﴿قُلْ لأَزْواجِكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها فَتعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وأُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَميلاً﴾

٢١٠٣ ـ عنْ مَسْروقٍ قالَ: سَأَلْتُ عائِشَةَ عنِ الخِيَرَةِ؟ فقالَتْ: خَيَّرَنا النبيُّ ﷺ، [فاخْتَرْنا اللهَ وَرَسُولَهُ]، أَفَكانَ طَلاقاً؟ (وفي روايةٍ: فَلَمْ يُعَدَّ ذٰلِكَ عَلَيْنا شَيْئاً). قالَ مَسْرُوقٌ: لا أُبالي أَخَيَّرْتُها واحِدةً أو مِئةً بَعْدَ أَنْ تَختارَني.

٦ ـ بابٌ إذا قالَ: فارَقْتُكِ، أَوْ سرَّحْتُكِ، أَوِ الخَلِيَّةُ، أَوِ البَرِيَّةُ، أَوْ ما عُنِيَ بهِ الطَّلاقُ؛ فَهُوَ على نِيَّتِهِ، وقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَميلاً﴾، وقالَ: ﴿فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسريحٌ بإِحسانٍ﴾، وقالَ: ﴿أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾

٦٦٤ ـ وقالَتْ عائِشَةُ: قَدْ عَلِمَ النبيُّ ﷺ أَنَّ أَبوَيَّ لمْ يَكونا يَأْمُرانِي بفِراقِهِ.

٧ ـ بابُ مَنْ قالَ لامْرَأَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ حَرامٌ

١١٢٥ ـ وقالَ الحسنُ: نِيَّتُهُ. وقالَ أَهْلُ العِلْمِ: إذا طَلَّقَ ثَلاثاً فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ، فَسَمَّوْهُ حَراماً بالطَّلاقِ والفِراقِ، وَلَيْسَ هٰذا كالَّذي يُحَرِّمُ الطَّعامَ؛ لأَنَّهُ لا يُقالُ لِطعامِ الحِلِّ: حَرامٌ، ويُقالُ

١١٢٤ ـ وصله سعيد أيضاً، وظاهر ما في الكتاب أن الخطاب دار بين الشعبي وابن شبرمة، لكن الذي في «سنن سعيد بن منصور» أنه كان مع غيره.

٦٦٤ ـ هو طرف من حديث التخيير، وقد مضى موصولاً، (١٣٩١) (٣ / ١٠٣).

١١٢٥ ـ وصله عبدالرزاق والبيهقي وغيرهما، وانظر قول ابن عباس في ذٰلك في أول «٦٦ ـ سورة التحريم».

للمُطَلَّقةِ: حرامٌ، وقالَ في الطَّلاقِ ثَلاثاً: لا تَحِلُّ لهُ حتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ.

٦٦٥ ـ وقالَ اللَّيْثُ: عنْ نافعٍ قالَ: كانَ ابنُ عُمَرَ إذا سُئِلَ عَمَّنْ طَلَّقَ ثَلاثاً؟ قالَ: لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فإنَّ النَّبيَّ ﷺ أمَرَني بِهذا[٤]، فإنْ طَلَّقْتَها ثلاثاً؛ حَرُمَتْ حتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَكَ[٥].

٨ ـ بابٌ ﴿لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾

٢١٠٤ ـ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها: إنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَب ابنَةِ جَحْشٍ، ويَشْرَبُ عِنْدَها عَسَلاً، فَتَواصَيْتُ (وفي رِوايةٍ: فتواطَأْتُ ٦/٦٨) أنا وحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنا دَخلَ عَلَيْها النَّبيُّ ﷺ؛ فَلْتَقُلْ: إنِّي لأَجِدُ مِنْكَ ريحَ مَغافيرَ، أَكَلْتَ مَغافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَى إحْداهُما، فقالَتْ لهُ ذٰلِكَ، فقالَ: لا؛ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، ولَنْ أَعُودَ لَهُ، [وَقَدْ حَلَفْتُ، لا تُخْبِري بذٰلِكِ أَحَداً]، فنَزَلَتْ: ﴿يا أَيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾ إلى ﴿إنْ تَتُوبا إلى اللهِ﴾ لِعائشَةَ وحَفْصَةَ ﴿وإذْ أَسَرَّ النَّبيُّ إلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَديثاً﴾؛ لِقَوْلِهِ: بَلْ شَرِبْتُ عَسلاً.

٢١٠٥ ـ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ العَسَلَ وَ[يُحِبُّ ٨/٦٣] الحَلْواءَ، وكانَ إذا انْصَرَفَ مِنَ العَصْرِ دَخَلَ على نِسائِهِ،

---

٦٦٥ ـ هٰذا معلق كما ترى، وقد وصله أحمد (٢ / ١٢٤): ثنا يونس: ثنا ليث به. وساق في أوله قصة تطليق ابن عمر لزوجته في عهد النبي ﷺ، وهي الآتية في «٤٣ ـ باب»، ووصله مسلم أيضاً (٤ / ١٧٩) من طريق أخرى عن ليث به، ووصله أبو القاسم البغوي في «جزء أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي» عنه عن الليث كما ذكر الحافظ، وذكر أن رواية مسلم ليست تامة، والظاهر أنه يعني أنه ليس فيها قوله: «عمن طلق ثلاثاً»، وإلا فلا اختصار فيها. ورواية أحمد كذلك.

(٤) يشير إلى ما أمره ﷺ من ارتجاع امرأته في آخر الحديث، ولم يرد ابن عمر أنه أمره أن يطلق امرأته مرة أو مرتين، وإنما هو كلام ابن عمر، ففصَّل لسائله حال المطلق. أفاده الحافظ.

(٥) زاد أحمد ومسلم: «وعصيت الله تعالى فيما أمرك من طلاق امرأتك».

فَيَدْنُو مِنْ إِحْداهُنَّ، فدَخَلَ على حَفْصَةَ بنتِ عُمَرَ، فاحْتَبَسَ [عِنْدها] أَكْثَرَ [مِن] ما كانَ يَحْتَبِسُ، فَغِرْتُ، فَسَأَلْتُ عنْ ذٰلكَ؟ فقيلَ لي: أَهْدَتْ لها امْرَأَةٌ مِنْ قومِها عُكَّةً مِنْ عَسَلٍ، فسقَتِ النَّبيَّ ﷺ منهُ شَرْبَةً، فقلتُ: أَما واللهِ؛ لَنَحْتالَنَّ لهُ، فقلتُ لسَوْدَةَ بنْتِ زَمْعَةَ [إذا دَخلَ عليكِ فـ]إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ، فإِذا دَنا مِنكِ فقولي [لهُ: يا رَسُولَ اللهِ!] أَكَلْتَ مغافِيرَ؟ فإِنَّهُ سيقولُ لكِ: لا، فقولي لهُ: ما هٰذهِ الرِّيحُ الَّتي أَجِدُ مِنكَ؟ ـ [وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يشتَدُّ عليهِ أَنْ يوجَدَ منهُ الريحُ] ـ؛ فإِنَّهُ سيقولُ لَكِ: سَقَتْني حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ، فقولي لهُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ(٦)، وسأَقولُ ذٰلِكَ، وقولي أَنْتِ يا صَفِيَّةُ ذاكِ [فلمَّا دَخَلَ على سَوْدَةَ]؛ قالَتْ: تَقولُ سَوْدَةُ: فواللهِ ما هُوَ إِلَّا أَنْ قامَ على البابِ، فأَرَدْتُ أَنْ أُبادِئَهُ بِما أَمَرْتني بهِ فَرَقاً مِنْكِ، فَلمَّا دَنا [رَسُولُ اللهِ ﷺ] مِنْها؛ قالَتْ لهُ سَوْدَةُ: يا رَسُولَ اللهِ! أَكَلْتَ مَغافيرَ؟ قالَ: لا. قالَتْ: فما هٰذهِ الرِّيحُ الَّتي أَجِدُ مِنْكَ؟ قالَ: سَقَتْني حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ، فقالَتْ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ، فَلمَّا دارَ إِليَّ قُلْتُ لهُ نَحوَ ذٰلِكَ، فلمَّا دَارَ إِلى صَفِيَّةَ؛ قالَتْ لهُ مِثْلَ ذٰلِكَ، فلمَّا دارَ إِلى حَفْصَةَ؛ قالَتْ [لهُ]: يا رسُولَ اللهِ! أَلا أَسقيكَ منهُ؟ قالَ: لا حاجَةَ لي فيهِ. قالَتْ: تَقولُ سَوْدَةُ: واللهِ (وفي روايةٍ: سُبْحانَ اللهِ) لَقَدْ حَرَمْناهُ. قُلْتُ لَها: اسْكُتي(٧).

٩ ـ بابٌ لا طَلاقَ قَبْلَ النِّكاحِ، وقَوْلُ اللهِ تعالى: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إِذا نَكَحْتُمُ المُؤْمناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ

(٦) أي: رعت نحل هٰذا العسل الذي شربته شجرَ العرفط الذي صمغه المغافير. و(العرفط): شجر الطلح.

(٧) اعلم أن هٰذه القصة هي غير التي قبلها كما هو ظاهر من وجوه واضحة؛ منها أن آية التحريم لم تذكر في هٰذه، وإنما في التي قبلها، وراجع التفصيل في «الفتح».

عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها فَمَتِّعُوهُنَّ وسَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَميلاً﴾

١١٢٦ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: جَعَلَ اللهُ الطَّلاقَ بعدَ النِّكاحِ.

١١٢٧ ـ ١١٥٠ ـ ويُروى في ذٰلكَ عنْ عليٍّ، وسعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، وعُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، وأَبي بَكْرِ ابنِ عبدِالرحمٰنِ، وعُبيدِاللهِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عُتْبَةَ، وأَبانَ بنِ عُثْمانَ، وعليِّ بنِ حُسَيْنٍ، وشُرَيْحٍ، وسعيدِ ابنِ جُبَيْرٍ، والقاسِمِ، وسالِمٍ، وطاووسٍ، والحَسَنِ، وعِكْرِمَةَ، وعَطاءٍ، وعامِرِ بنِ سَعْدٍ، وجابِرِ بنِ زَيْدٍ، ونافِعِ بنِ جُبَيْرٍ، ومُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ، وسُلَيْمانَ بنِ يَسارٍ، ومُجاهِدٍ، والقاسِمِ بنِ عبدِالرحمٰنِ، وعَمْرِو بنِ هَرِمٍ، والشَّعْبِيِّ؛ أَنَّها لا تَطْلُقُ.

١٠ ـ بابٌ إذا قالَ لامْرَأَتِهِ وهُوَ مُكْرَهٌ: هٰذِهِ أُخْتي؛ فلا شيْءَ عليهِ

٦٦٦ ـ قالَ النبيُّ ﷺ: قالَ إبْراهيمُ لسارَةَ: هٰذهِ أُخْتي، وذٰلك في ذاتِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

١١ ـ بابُ الطَّلاقِ في الإغْلاقِ، والكُرْهِ[٨]، والسَّكْرانِ، والمَجْنونِ، وأمرِهِما، والغَلَطِ، والنِّسيانِ في الطَّلاقِ، والشِّرْكِ

٦٦٧ ـ لقولِ النبيِّ ﷺ: الأعمالُ بالنِّيَّةِ، ولِكُلِّ امْرِىءٍ ما نَوى.

١١٢٦ ـ هٰذا طرف من أثر أخرجه أحمد فيما رواه عنه حرب من «مسائله» من طريق عكرمة عنه، وقال: «وسنده جيد»، وأخرجه الحاكم نحوه.

١١٢٧ ـ ١١٥٠ ـ خرج هٰذه الآثار كلها الحافظ ابن حجر غير أثر أبان بن عثمان، فلم يقف على إسناده، وأكثرها صحيحة الأسانيد، وفي معناها حديث: «لا طلاق قبل نكاح»، وهو صحيح بمجموع طرقه، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٠٧٠).

٦٦٦ ـ هو طرف من حديث تقدم موصولاً برقم (١٠٤٥).

(٨) هو في النسخ بضم الكاف وسكون الراء كما في «الفتح»، ووقع في الأصل: «والمكره»، وهو محتمل كما أفاده الحافظ.

٦٦٧ ـ تقدم موصولاً في أول الكتاب.

١١٥١ ـ وتَلا الشَّعْبِيُّ: ﴿لا تُؤاخِذْنا إنْ نَسينا أَوْ أَخْطَأْنا﴾، وما لا يَجوزُ مِنْ إقْرارِ المَوَسْوِسِ.

٦٦٨ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ للَّذي أَقرَّ على نفسِهِ: «أَبِكَ جُنونٌ؟».

٦٦٩ ـ وقالَ عليٌّ: بَقَرَ حَمْزَةُ خَواصِرَ شارِفَيَّ، فطَفِقَ النبيُّ ﷺ يَلومُ حَمْزَةَ، فإذا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ، مُحْمَرَّةٌ عَيْناهُ، ثمَّ قالَ حَمْزَةُ: هلْ أَنْتُمْ إلاَّ عَبيدٌ لأبي؟ فعَرَفَ النبيُّ ﷺ أَنَّهُ قدْ ثَمِلَ، فخَرَجَ وخَرَجْنا مَعَهُ.

١١٥٢ ـ وقالَ عثمانُ: ليسَ لِمَجْنونٍ ولا لِسَكْرانَ طلاقٌ.

١١٥٣ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: طلاقُ السَّكرانِ والمُسْتَكْرَهِ ليسَ بجائزٍ.

١١٥٤ ـ وقالَ عُقْبَةُ بنُ عامرٍ: لا يَجوزُ طلاقُ المُوَسْوِسِ.

١١٥٥ ـ وقالَ عطاءٌ: إذا بَدَأَ بالطَّلاقِ فَلَهُ شرْطُهُ.

١١٥٦ ـ وقالَ نافعٌ: طلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ أَلبَتَّةَ إنْ خَرجَتْ، فقالَ ابنُ عُمَرَ: إنْ خَرجَتْ فَقدْ بُتَّتْ منهُ، وإنْ لمْ تَخْرُجْ فليسَ بشيءٍ.

١١٥٧ ـ وقالَ الزُّهْريُّ فيمَن قالَ: إنْ لمْ أَفْعَلْ كذا وكذا؛ فامْرأَتي طالِقٌ ثلاثاً: يُسْأَلُ عمَّا قالَ وعَقَدَ عليهِ قلبُهُ حينَ حَلَفَ بتِلْكَ اليَمينِ؟ فإنْ سمَّى أَجلاً أرادَهُ وعَقَدَ عليهِ قَلْبُهُ حينَ حَلَفَ جُعِلَ ذٰلك في دينِهِ وأَمانَتِه.

١١٥١ ـ وصله هناد بن السري الصغير في «فوائده» عنه بمعناه.

٦٦٨ ـ هٰذا طرف من حديث أبي هريرة الآتي في الباب موصولاً.

٦٦٩ ـ هو طرف من حديث الشارفين المتقدم (١٣٤٤).

١١٥٢ ـ وصله ابن أبي شيبة وأبو زرعة في «تاريخ دمشق» بسند صحيح عنه.

١١٥٣ ـ وصله ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور.

١١٥٤ ـ ١١٥٦ ـ لم يخرجها الحافظ.

١١٥٧ ـ أخرجه عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

١١٥٨ ـ وقالَ إبْراهيمُ: إنْ قالَ: لا حاجَةَ لي فيكِ نِيَّتُهُ، وطلاقُ كُلِّ قَوْمٍ بِلسانِهِم.

١١٥٩ ـ وقالَ قتادَةُ: إذا قالَ: إذا حَمَلْتِ فأَنْتِ طالِقٌ ثلاثاً، يَغْشاها عِنْدَ كُلِّ طُهْرٍ مَرَّةً، فإنِ اسْتَبانَ حَمْلُها فقدْ بانَتْ منهُ.

١١٦٠ـ وقالَ الحسنُ: إذا قالَ: الْحقي بأَهْلِكِ؛ نِيَّتُه.

١١٦١ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: الطَّلاقُ عنْ وَطَرٍ[٩]، والعَتاقُ ما أُريدَ بهِ وَجْهُ اللهِ.

١١٦٢ ـ وقالَ الزُّهْرِيُّ: إنْ قالَ: ما أَنْتِ بامْرَأَتي؛ نِيَّتُهُ، وإنْ نَوى طَلاقاً؛ فهُوَ ما نَوى.

١١٦٣ ـ وقالَ عَلِيٌّ [لِعُمَرَ ٨/٢١]: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ القَلَمَ رُفِعَ عنْ ثَلاثةٍ: عنِ المَجْنونِ حَتَّى يُفيقَ، وعنِ الصَّبِيِّ حتَّى يُدْرِكَ، وعَنِ النَّائِمِ حتَّى يَسْتَيْقِظَ؟

١١٦٤ ـ وقالَ عليٌّ: وكُلُّ الطَّلاقِ جائزٌ إلَّا طلاقَ المَعْتوهِ.

١١٦٥ ـ وقالَ قَتادَةُ: إذا طَلَّقَ في نفْسِهِ فلَيْسَ بِشيءٍ.

٢١٠٦ ـ عنْ جابرٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَتى النَّبِيَّ ﷺ وهُوَ في المسجِدِ، فقالَ: إنَّهُ قدْ زَنى، فأَعْرَضَ عنهُ، فتَنَحَّى لِشِقِّهِ الَّذي أَعْرَضَ، فشَهِدَ على نَفْسِهِ أَرْبَعَ

١١٥٨ ـ وصله ابن أبي شيبة عنه، وهو صحيح.

١١٥٩ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه.

١١٦٠ ـ وصله عبدالرزاق وابن أبي شيبة من طريق أخرى عنه نحوه.

١١٦١ ـ لم يخرجه الحافظ.

(٩) أي: عن حاجة، فلا يطلق الرجل إلا عند الحاجة؛ كالنشوز.

١١٦٢ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه.

١١٦٣ ـ وصله البغوي في «الجعديات» بسند صحيح عنه، ورواه أبو داود والنسائي وابن حبان عنه مرفوعاً، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٩٧ و٢١٠٣).

١١٦٤ ـ وصله البغوي وسعيد بن منصور بسند صحيح عنه، وروي مرفوعاً عن أبي هريرة.

١١٦٥ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

شهاداتٍ، فدَعاهُ فقالَ: هلْ بِكَ جُنونٌ؟ [قالَ: لا. قالَ ٨/٢٢] هلْ أَحْصَنْتَ(١٠)؟ قالَ: نعمْ، فأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ بالمُصَلَّى [قالَ جابرٌ: [فـ] كنتُ فيمَنْ رَجَمَهُ فرَجَمْناهُ بالمصلَّى بالمـدينـةِ] [فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ خيراً وصلَّى عليهِ. لم يَقُلْ يونُسُ وابنُ جُرَيْجٍ عنِ الزُّهريِّ: فصلَّى عليهِ(١١)]، فلمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجارَةُ جَمَزَ (وفي روايةٍ: هَرَبَ. وفي أخرى: فرَّ ٨/٢٢) حتَّى أُدْرِكَ بالحَرَّةِ فَقُتِلَ.

٢١٠٧ ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ قالَ: أَتى رَجُلٌ مِن أَسْلَمَ رَسولَ اللهِ ﷺ وهو في المسجِـدِ، فنـاداهُ، فقـالَ: يا رسولَ اللهِ! إِنَّ الأخِرَ(١٢) قدْ زَنى؛ يعني: نَفْسَه، فأَعْرَضَ عنهُ، فتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذي أَعْرَضَ قِبَلَهُ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! إِنَّ الأخِرَ قدْ زَنى، فأَعْـرَضَ عنـهُ، فتنحَّى لشِقِّ وَجْهِـهِ الَّذي أَعْرَضَ قِبَلَهُ، فقالَ لهُ ذٰلك، فأَعْرَضَ عنهُ، فتَنَحَّى لهُ الرابعَةَ، فلمَّا شَهِدَ على نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهاداتٍ دَعاهُ، فقالَ: هلْ (وفي روايةٍ: أ ٨/٢٢) بكَ جُنونٌ؟ قالَ: لا [يا رسولَ اللهِ! ٨/٢٤] [قالَ: فهَلْ أَحْصَنْتَ؟ قالَ: نعم ٨/٢٢] [يا رسولَ اللهِ!] فقالَ النبيُّ ﷺ: اذْهَبوا بهِ فارْجُموهُ وكانَ قدْ أُحْصِنَ.

١٢ ـ بابُ الخُلْعِ وكيفَ الطَّلاقُ فيهِ وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ولا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذوا مِمَّا آتَيْتُموهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخافا أَنْ لا يُقيما حُدودَ اللهِ﴾

(١٠) بفتح أوله وثالثه أو بضم الأول وكسر الثالث؛ أي: هل تزوجت قط. قوله: «أذلقته»؛ أي: أصابته الحجارة بحدها وآلمته.

(١١) يشير المصنف إلى أن هٰذه الزيادة: «فصلى عليه» شاذة، وقد فصل ذٰلك الحافظ فراجعه إن شئت ـ وهي زيادة معلقة ـ.

(١٢) بهٰذا الضبط ومد الهمزة خطأ، وكذا فتح الخاء؛ أي: المتأخر عن السعادة المدبر المنحوس.

١١٦٦ ـ وأجازَ عمرُ الخُلْعَ دونَ السُّلْطانِ(١٣).

١١٦٧ ـ وأجازَ عُثمانُ الخُلْعَ دونَ عِقاصِ رأْسِها(١٤).

١١٦٨ ـ وقالَ طاوسٌ: ﴿إلَّا أنْ يَخافا أنْ لا يُقيما حُدودَ اللهِ﴾ فيما افْتُرِضَ لِكُلِّ واحدٍ منهُما على صاحِبِهِ في العِشرةِ والصُّحْبَةِ، ولم يَقُلْ(١٥) قَوْلَ السُّفهاءِ لا يَحِلُّ حتَّى تَقولَ: لا أَغْتَسِلُ لكَ مِنْ جَنابَةٍ.

٢١٠٨ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أَنَّ [أُخْتَ عبدِاللهِ بنِ أُبَيٍّ] امْرَأَةَ ثابتِ بنِ قَيْسٍ أَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالَتْ: يا رسولَ اللهِ! ثابتُ بنُ قَيْسٍ [إلى] ما أَعْتُبُ(١٦) (وفي روايةٍ: أنقِمُ) عليهِ في خُلُقٍ ولا دِينٍ، ولكنِّي [لا أُطيقُهُ] [إلَّا أنِّي] أَكْرَهُ الكُفْرَ في الإِسلامِ(١٧)، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: أَتَرُدِّينَ عليهِ حَديقَتَهُ. قالَتْ: نعمْ، [فردَّتْها] [عليهِ و] قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: اقْبَلِ الحَديقَةَ وطَلِّقْها تَطليقَةً [ففارَقها].

قالَ أبو عبدِ اللهِ: لا يُتابَعُ فيهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ(١٨).

١١٦٦ ـ وصله ابن أبي شيبة.

(١٣) أي: بغير إذنه.

١١٦٧ ـ وصله ابن بشران في «الأمالي»، والبيهقي بسند حسن عنه.

(١٤) المعنى أن المختلعة إذا افتدت نفسها من زوجها بجميع ما تملك كان له أن يأخذ ما دون عقاص شعرها، وهو الخيط الذي تعقص به أطراف رأسها.

١١٦٨ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

(١٥) أي: طاوس «قول السفهاء» القائلين: إنه «لا يحل» الخلع «حتى تقول» الزوجة: «لا أغتسل لك من جنابة»؛ تريد منعه من وطئها.

(١٦) (أعتب)؛ بضم الفوقية وكسرها، وفي رواية: «ما أعيب» اهـ. (لا أطيقه): أي: بغضاً؛ كما في رواية الإسماعيلي، وذلك لأنه دميم الخلقة كما في بعض الأحاديث.

(١٧) أي: أكره إن أقمت عنده أن أقع فيما يقتضي الكفر.

(١٨) قلت: يعني أن الأرجح عدم ذكر ابن عباس فيه، فالحديث مرسل، لكن قد جاء الحديث =

١٣ ـ بابُ الشِّقاقِ، وهَلْ يُشيرُ بالخُلْعِ عندَ الضَّرورةِ، وقولِهِ تَعالى: ﴿وإنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فابْعَثوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وحَكَماً مِنْ أَهْلِها﴾

(قلت: أسند فيه حديث المسور المتقدم برقم ١٣٥١).

١٤ ـ بابٌ لا يكونُ بَيْعُ الأمَةِ طَلاقاً[١٩]

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٢٠٥٣).

١٥ ـ بابُ خِيارِ الأمَةِ تحتَ العَبْدِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي بعده).

١٦ ـ بابُ شفاعَةِ النبيِّ ﷺ في زَوْجِ بَريرَةَ

٢١٠٩ ـ عن ابنِ عبَّاسٍ أَنَّ زَوْجَ بَريرَةَ كانَ عَبْداً [أَسْوَدَ] [لِبَني فُلانٍ] يُقالُ لهُ مُغيثٌ، كأَنِّي أَنْظُرُ إليهِ يَطوفُ خَلْفَها [في سِكَكِ المَدينَةِ] يَبْكي [عليها] ودُموعُهُ تَسيلُ على لِحْيَتِهِ، فقالَ النبيُّ ﷺ لعَبَّاسٍ: يا عَبَّاسُ! أَلا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغيثٍ بَريرَةَ ومِنْ بُغْضِ بَريرَةَ مُغيثاً؟ فقالَ النبيُّ ﷺ: لَوْ راجَعْتيهِ[٢٠]. قالَتْ: يا رسولَ اللهِ! تَأْمُرُني؟ قالَ: إِنَّما أَنا أَشْفَعُ. قالَتْ: لا حاجَةَ لي فيهِ.

١٧ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَلا تَنْكِحُوا المُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ولأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾

= موصولاً من طريق أخرى، وقد ذكره المصنف أيضاً، وقد أشار الحافظ إلى ترجيح الموصول، وهو اللائق بهذا الكتاب.

(١٩) أي: المزوجة. (طلاقاً): ولأبي ذر: «طلاقها».

(٢٠) قوله: «راجعتيه» بمثناة تحتية بعد الفوقية، وفي «اليونينية» بحذف الياء. قاله الشارح.

٢١١٠ ـ عن نافعٍ أَنَّ ابنَ عُمَرَ إذا سُئِلَ عنْ نِكاحِ النَّصْرانيَّةِ واليهوديَّةِ قالَ: إنَّ اللهَ حَرَّمَ المُشْرِكاتِ على المُؤْمنينَ، ولا أَعْلَمُ مِنَ الإشْراكِ شَيْئاً أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تقولَ المَرْأَةُ: «رَبُّها عيسى»! وهُوَ عبدٌ مِنْ عِبادِ اللهِ.

١٨ ـ **بابٌ** نِكاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ المُشْرِكاتِ وعِدَّتِهِنَّ

٢١١١ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: كانَ المُشْرِكونَ على منزلَتَيْنِ[٢١] مِن النبيِّ ﷺ والمُؤْمنينَ: كانُوا مُشْرِكي أَهْلِ حَرْبٍ، يُقاتِلُهُمْ ويُقاتِلونَهُ، ومُشْرِكي أَهْلِ عَهْدٍ؛ لا يُقـاتِلُهُم ولا يُقاتِلونَهُ، وكانَ إذا هاجَرَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الحَرْبِ لم تُخْطَبْ حتَّى تَحيضَ وتَطْهُرَ، فإذا طَهُرَتْ حلَّ لها النِّكاحُ، فإنْ هاجَرَ زَوْجُها قبلَ أَنْ تَنْكِحَ رُدَّتْ إليهِ، وإنْ هاجَرَ عبدٌ منهُم أو أَمَةٌ فهُما حُرَّانِ، ولهُما ما للمُهاجِرينَ، ثمَّ ذكَرَ مِنْ أَهْلِ العَهْدِ مِثْلَ.

١١٦٩ ـ حديثِ مُجاهِدٍ: وإنْ هاجَرَ عبدٌ أَوْ أَمَةٌ للمُشْرِكينَ أَهْلِ العَهْدِ؛ لَمْ يُرَدُّوا، ورُدَّتْ أَثْمانُهُم.

٢١١٢ ـ وعنهُ: كانَتْ قُرَيْبَةُ بنتُ أَبي أُمَيَّةَ عندَ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ، فطَلَّقَها، فتَزَوَّجَها مُعاويَةُ بنُ أَبي سُفْيانَ، وكانَتْ أُمُّ الحَكَمِ ابنَةُ أَبي سُفْيانَ تحتَ عِياضِ بنِ غَنْمٍ الفِهْرِيِّ، فطَلَّقَها، فتَزَوَّجَها عبدُاللهِ بنُ عُثمانَ الثَّقَفيُّ.

١٩ ـ **بابٌ** إذا أَسْلَمَتِ المُشْرِكَةُ أَوِ النَّصْرانِيَّةُ تحْتَ الذِّمِّيِّ أَو الحَرْبِيِّ

---

(٢١) وهما ما ذكره بقوله: «كانوا مشركي أهل حرب ومشركي أهل عهد»، وروي: «أهل عقد».

١١٦٩ ـ وصله عبد بن حميد عنه في قوله تعالى: ﴿وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم﴾؛ أي: إن أصبتم مغنماً من قريش فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم مثلما أنفقوا عوضاً.

١١٧٠ ـ عن ابنِ عبَّاسٍ : إذا أَسْلَمَتِ النَّصرانِيَّةُ قَبْلَ زَوْجِها بِساعَةٍ حَرُمَتْ عليهِ .

١١٧١ ـ عنْ إبْراهيمَ الصَّائغِ : سُئِلَ عطاءٌ عنِ امْرَأةٍ مِنْ أَهْلِ العَهْدِ أَسْلَمَتْ ثمَّ أَسْلَمَ زوجُها في العِدَّةِ أَهِيَ امْرَأتُهُ؟ قالَ: لا ؛ إلَّا أَنْ تَشاءَ هِيَ ؛ بِنِكاحٍ جَديدٍ وصَداقٍ .

١١٧٢ ـ وقالَ مجاهِدٌ: إذا أَسْلَمَ في العِدَّةِ يَتزَوَّجُها، وقالَ اللهُ تعالى : ﴿لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ ولا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ .

١١٧٣ و ١١٧٤ ـ وقالَ الحسنُ وقَتادَةُ في مَجوسيَّيْنِ أَسْلَما: هُما على نِكاحِهِما، وإذا سَبَقَ أَحَدُهُما صاحِبَهُ وأَبى الآخَرُ؛ بانَتْ، لا سبيلَ لهُ عليها .

١١٧٥ ـ وقالَ ابنُ جُريجٍ : قلتُ لعَطاءٍ: امْرأَةٌ مِنَ المُشْرِكينَ جاءَتْ إلى المُسلِمينَ أَيُعاوَضُ[٢٢] زَوْجُها مِنها لقولِهِ تعالى : ﴿وآتوهُمْ ما أَنْفَقوا﴾؟ قالَ: لا ؛ إنَّما كانَ ذٰلك بينَ النبيِّ ﷺ وبينَ أَهْلِ العَهْدِ .

١١٧٦ ـ وقالَ مجاهِدٌ: هٰذا كلُّهُ في صُلحٍ بينَ النبيِّ ﷺ وبينَ قُرَيْشٍ .

٢١١٣ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ قالَتْ: كانَتِ المُؤْمِناتُ إذا هَاجَرْنَ إلى النبيِّ ﷺ يَمْتَحِنُهُنَّ بقَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا جَاءَكُمُ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فامْتَحِنوهُنَّ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قالتْ عائشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ

١١٧٠ ـ وصله ابن أبي شيبة عنه نحوه .

١١٧١ ـ وصله ابن أبي شيبة من وجه آخر عن عطاء بمعناه .

١١٧٢ ـ وصله الطبري .

١١٧٣ و١١٧٤ ـ أما أثر الحسن؛ فوصله ابن أبي شيبة بسندين صحيحين عنه نحوه، وأما أثر قتادة؛ فوصله أيضاً بسند صحيح عنه .

١١٧٥ ـ وصله عبدالرزاق، وهو صحيح عنه .

(٢٢) وروي : «أيعاض»؛ أي : أيعطى .

١١٧٦ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه .

بهذا الشَّرْطِ مِنَ المُؤْمناتِ فقدْ أَقَرَّ بالمِحْنَةِ، فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أَقْرَرْنَ بذلك مِنْ قَوْلِهِنَّ قالَ لهُنَّ رسولُ اللهِ ﷺ: انْطَلِقْنَ فقدْ بايَعْتُكُنَّ [كلاماً، و ٦/٦١] لا واللهِ؛ ما مَسَّتْ يدُ رسولِ اللهِ ﷺ يدَ امْرَأَةٍ قطُّ [إلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُها] [في المبايعةِ]؛ غيْرَ أَنَّهُ بايَعَهُنَّ بالكَلامِ، واللهِ؛ ما أَخذَ رسولُ اللهِ ﷺ على النِّساءِ إلَّا بما أَمَرَهُ اللهُ، يَقولُ لهُنَّ إذا أَخذَ عَلَيْهِنَّ: قدْ بايَعْتُكُنَّ، كَلاماً.

٢٠ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿لِلَّذينَ يُؤْلونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فإِنْ فاؤُوا﴾ رجَعوا ﴿فإِنَّ اللهَ غفورٌ رَحيمٌ . وإِنْ عَزَموا الطَّلاقَ فإِنَّ اللهَ سَميعٌ عَليمٌ﴾

٢١١٤ ـ عن نافعٍ أَنَّ ابنَ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُما كانَ يقولُ في الإِيلاءِ الَّذي سمَّى اللهُ تعالى: لا يَحِلُّ لأحَدٍ بعدَ الأجَلِ إلَّا أَنْ يُمْسِكَ بالمَعْروفِ، أَوْ يَعْزِمَ بالطَّلاقِ كَما أَمَرَ اللهُ عزَّ وجَلَّ.

٢١١٥ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ: إذا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ يوقَفُ حتَّى يُطَلِّقَ، ولا يقعُ عليهِ الطَّلاقُ حتَّى يطَلِّقَ.

١١٧٧ ـ ١١٩٢ ـ ويُذْكَرُ ذلك عنْ عُثمانَ، وعليٍّ، وأَبي الدَّرْداءِ، وعائِشَةَ، واثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِ النبيِّ ﷺ.

١١٧٧ ـ ١١٩٢ ـ أما قول عثمان؛ فوصله الشافعي وابن أبي شيبة وعبدالرزاق بإسناد منقطع عنه، وأخرجه إسماعيل القاضي في «الأحكام» من وجه آخر منقطع أيضاً عنه.

وأما قول علي؛ فوصله الشافعي وابن أبي شيبة بسند صحيح عنه.

وأما قول أبي الدرداء؛ فوصله ابن أبي شيبة وإسماعيل القاضي بسند صحيح عنه.

وأما قول عائشة؛ فوصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنها.

وأما الرواية بذلك عن اثني عشر رجلاً من الصحابة؛ فأخرجها المصنف في «التاريخ».

٢١ ـ بابُ حُكْمِ المَفْقودِ في أَهْلِهِ ومالِهِ

١١٩٣ ـ وقالَ ابنُ المُسَيَّبِ: إذا فُقِدَ في الصَّفِّ عندَ القِتالِ تَرَبَّصُ امْرَأَتُه سنَةً.

١١٩٤ ـ واشْتَرى ابنُ مَسعودٍ جاريةً، والتمَسَ صاحِبَها سنةً، فلم يَجِدْهُ، وفُقِدَ فَأَخَذَ يُعطي الدِّرْهَمَ والدِّرْهَمَيْنِ، وقالَ: اللهُمَّ عَنْ فُلانٍ فإنْ أَبى فُلانٌ فَلي وعليَّ، وقالَ: هٰكذا فافْعَلوا باللُّقَطَةِ.

١١٩٥ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ نحوَهُ.

١١٩٦ ـ وقالَ الزُّهْرِيُّ في الأَسيرِ يُعْلَمُ مَكانُهُ: لا تَتزوَّجُ امْرَأَتُه، ولا يُقْسَمُ مالُهُ، فإذا انْقَطَعَ خَبَرُهُ؛ فسُنَّتُهُ سُنَّةُ المَفْقودِ.

(قلت: أسند فيه زيد بن خالد المتقدم رقم ١١١٢).

٢٢ ـ بابُ الظِّهارِ وقَوْلِ اللهِ تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتي تُجادِلُكَ في زَوْجِها﴾ إلى قولِهِ: ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكيناً﴾.

٢١١٦ ـ عن مالكٍ أَنَّهُ سأَلَ ابنَ شِهابٍ عنْ ظِهارِ العَبْدِ؟ فقالَ: نَحْوُ ظِهارِ الحُرِّ. قالَ مالكٌ: وصِيامُ العَبْدِ شَهْرانِ.

١١٩٧ ـ وقالَ الحسنُ بنُ الحُرِّ: ظِهارُ الحُرِّ والعبدِ مِنَ الحُرَّةِ والأَمةِ سواءٌ.

١١٩٣ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

١١٩٤ ـ وصله سفيان بن عيينة في «جامعه» وسعيد بن منصور بسند جيد عنه.

١١٩٥ ـ وصله سعيد بن منصور، وكذا دعلج في «مسند ابن عباس»، وسنده صحيح.

١١٩٦ ـ وصله ابن أبي شيبة من وجهين عنه نحوه دون قوله: «فإذا انقطع...». قال الحافظ: مذهب الزهري في امرأة المفقود أنها تربص أربع سنين، وقد أخرجه عبدالرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة بأسانيد صحيحة عن عمر.

١١٩٧ ـ كذا للأكثر: «الحر»، وفي رواية أبي ذر عن المستملي: «حي»، ولعل هٰذا هو الصواب، فقد وصله الطحاوي في كتاب «اختلاف العلماء» عن الحسن بن حي، وهو الحسن بن صالح بن حي، واسم حي حيان، كوفي ثقة فقيه عابد من طبقة سفيان الثوري.

١١٩٨ - وقالَ عِكْرِمَةُ: إنْ ظاهَرَ مِنْ أَمَتِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ؛ إِنَّما الظِّهارُ مِنَ النِّساءِ. وفي العَرَبِيَّةِ: (لِما قالوا)؛ أي: فيما قالوا[٢٣] وفي بعضِ ما قالوا. وهٰذا أوْلى؛ لأنَّ اللهَ تعالى لَمْ يَدُلَّ على المُنْكَرِ وقَوْلِ الزُّورِ[٢٤].

٢٣ - بابُ الإشارةِ في الطَّلاقِ والأمورِ

٦٧٠ - وقالَ ابنُ عُمَرَ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«لا يُعَذِّبُ اللهُ بِدَمْعِ العَيْنِ، ولٰكِنْ يُعَذِّبُ بهٰذا، فأَشارَ إلى لِسانِهِ».

٦٧١ - وقالَ كَعْبُ بنُ مالِكٍ: أَشارَ النبيُّ ﷺ إليَّ؛ أي: خُذِ النِّصْفَ.

٦٧٢ - وقالتْ أسماءُ: صلَّى النبيُّ ﷺ في الكُسوفِ، فقلتُ لعائشَةَ: ما شَأْنُ النَّاسِ؟ فأَوْمَأَتْ برأْسِها إلى الشَّمْسِ، فقلتُ: آيةٌ؟ فأَوْمَأَتْ برأْسِها وهِيَ تُصَلِّي: أَنْ نَعَمْ.

٦٧٣ - وقالَ أَنَسٌ: أَوْمَأَ النبيُّ ﷺ بيدِهِ إلى أَبي بكرٍ أَنْ يتقَدَّمَ.

٦٧٤ - وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: أَوْمَأَ النبيُّ ﷺ بيدِهِ: لا حَرَجَ.

١١٩٨ - وصله إسماعيل القاضي بسند لا بأس به، وجاء أيضاً عن مجاهد مثله، أخرجه سعيد بن منصور.

(٢٣) أي: يستعمل في كلام العرب: «عاد لكذا»؛ بمعنى: أعاد فيه وأبطله، وقوله: «وفي بعض ما قالوا»؛ أي: يأتي بفعل ينقض قوله الأول.

(٢٤) قال الحافظ: «مراده الرد على مَن زعم أن شرط العود هنا أن يقع بالقول، وهو إعادة لفظ الظهار، فأشار إلى هٰذا القول، وجزم بأنه مرجوح، وإن كان هو ظاهر الآية، وهو قول أهل الظاهر.

٦٧٠ - تقدم موصولاً في «الجنائز».

٦٧١ - هٰذا طرف من حديث تقدم موصولاً في «ج١ / ٨ - كتاب الصلاة / ٧١ - باب».

٦٧٢ - هٰذا طرف من حديث لها مضى موصولاً (١ / ٥٤).

٦٧٣ - هو طرف من حديث مضى موصولاً عنه (١ / ١٦٦).

٦٧٤ - مضى «ج١ / ٢٥ - كتاب / ١٢٥ - باب».

٦٧٥ ـ وقالَ أَبو قَتادَةَ: قالَ النبيُّ ﷺ في الصَّيْدِ للمُحْرِمِ:

«أَحَدٌ مِنْكُمْ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عليها أَوْ أَشارَ إِليها؟». قالوا: لا. قالَ: «فَكُلوا».

٦٧٦ ـ قالَتْ زَيْنَبُ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«فُتِحَ مِنْ رَدْمِ يَأْجوجَ ومأْجوجَ مِثْلُ هٰذهِ وهٰذهِ». وعَقَدَ تِسعينَ.

٦٧٧ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ قالَ: عَدا يَهوديٌّ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ على جارِيَةٍ، فأَخَذَ أَوْضاحاً[٢٥] كانتْ عليها، ورَضَخَ رأْسَها، فأَتى بِها أَهْلُها رَسولَ اللهِ ﷺ وهِيَ في آخِرِ رَمَقٍ، وقدْ أُصْمِتَتْ، فقالَ لها رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ قَتَلَكِ؟ فلانٌ؟» لغيرِ الَّذي قَتَلَها، فأَشارَتْ برأْسِها أَنْ لا. قالَ: فقالَ لرجُلٍ آخَرَ غيرِ الَّذي قَتَلَها؟ فأَشارَتْ أَنْ لا. فقالَ: «فَفُلانٌ؟» لقاتِلها، فأَشارَتْ أَنْ نَعَمْ. فأَمَرَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ فَرُضِخَ رأْسُهُ بينَ حَجَرَيْنِ.

٦٧٨ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَثَلُ البَخيلِ والمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ، عليهِما جُبَّتانِ (وفي رواية: جُنَّتان ٢/ ١٢١) مِن حَديدٍ، مِنْ لَدُنْ ثُدِيَّيْهِما إِلى تَراقِيهِما، فأَمَّا المُنْفِقُ؛ فلا يُنْفِقُ شَيْئاً إِلاَّ مادَّتْ على جِلْدِهِ حتَّى تُجِنَّ بَنانَهُ، وتَعْفو أَثَرَهُ، وأَمَّا البَخيلُ، فلا يُريدُ يُنْفِقُ؛ إِلاَّ لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ موضِعَها، فهُو يُوَسِّعُها ولا

---

٦٧٥ ـ هٰذا طرف من حديث مضى موصولاً (٢ / ٢١١).

٦٧٦ ـ هٰذا طرف من حديثها المتقدم موصولاً برقم ١٥٣٤.

٦٧٧ ـ وصله أبو نعيم في «المستخرج»، وسيأتي موصولاً عند المصنف في «الديات» (٨ / ٣٧) نحوه.

(٢٥) أي: حلياً من الدراهم الصحاح، وقوله: «رضخ»؛ أي: كسر، و«الرمق»: النفس وزناً ومعنىً. قوله: «وقد أصمتت»؛ أي: اعتقل لسانها.

٦٧٨ ـ هٰذا معلق عند المصنف رحمه الله، ولم يقع للحافظ موصولاً، وقد وصله المصنف من طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه، وقد مضى (٢ / ١٢١).

تَتَّسِعُ، ويُشيرُ بإصْبَعِهِ إلى حَلْقِهِ».

٢٤ ـ بابُ اللِّعانِ وقولِ اللهِ تعالى: ﴿والَّذينَ يَرْمونَ أَزْواجَهُمْ ولَمْ يَكُنْ لهُمْ شُهداءُ إلَّا أنْفُسُهُمْ﴾ إلى قولِه: ﴿إنْ كانَ مِنَ الصَّادِقينَ﴾، فإذا قَذَفَ الأخْرَسُ امْرَأَتَهُ بكتابَةٍ أَوْ إشارَةٍ أو إيماءٍ مَعْروفٍ؛ فهوَ كالمُتَكَلِّمِ؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ قدْ أجازَ الإشارَةَ في الفَرائِضِ[٢٦]، وهو قولُ بعضِ أَهْلِ الحِجازِ وأَهْلِ العِلْمِ، وقالَ اللهُ تعالى: ﴿فَأَشارَتْ إليهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ في المَهْدِ صَبِيّاً﴾

١١٩٩ ـ وقالَ الضحَّاكُ: ﴿إلَّا رَمْزاً﴾: إلَّا إشارَةً.

وقالَ بعضُ النَّاسِ: لا حَدَّ ولا لِعانَ[٢٧]، ثمَّ زَعَمَ أنَّ الطَّلاقَ بكتابٍ أَوْ إشارَةٍ أَوْ إيماءٍ جائزٌ، وليسَ بينَ الطَّلاقِ والقَذْفِ فرقٌ، فإنْ قالَ: القَذْفُ لا يكونُ إلَّا بكَلامٍ. قيلَ لهُ: كذلك الطَّلاقُ لا يجوزُ إلَّا بكَلامٍ، وإلَّا بَطَلَ الطَّلاقُ والقَذْفُ، وكذلكَ العِتْقُ، وكذلك الأصمُّ يلاعِنُ.

١٢٠٠ و ١٢٠١ ـ وقالَ الشَّعبيُّ وقَتادَةُ: إذا قالَ: أَنْتِ طالِقٌ، فأشارَ بأَصابِعِهِ؛ تَبِينُ منهُ بإشارَتِه.

١٢٠٢ ـ وقالَ إبْراهيمُ: الأخْرَسُ إذا كَتَبَ الطَّلاقَ بيدِهِ لَزِمَهُ.

١٢٠٣ ـ وقالَ حمَّادُ: الأخْرَسُ والأصمُّ إنْ قالَ برأْسِهِ جازَ.

---

(٢٦) أي في الأمور المفروضة كما في الصلاة فإن العاجز عن غير الإشارة يصلي بالإشارة.

١١٩٩ ـ وصله عبد بن حميد وأبو حذيفة في «تفسير سفيان الثوري» عن الضحاك بن مزاحم به نحوه.

(٢٧) أي: بالإشارة من الأخرس وغيره.

١٢٠٠ و ١٢٠١ ـ وصله ابن أبي شيبة عن الشعبي نحوه، وأما أثر قتادة فلم يخرجه الحافظ.

١٢٠٢ ـ وصله ابن أبي شيبة عنه.

١٢٠٣ ـ هو حماد بن أبي سليمان، شيخ أبي حنيفة، ولم يخرجه الحافظ عنه.

٢١١٧ ـ عنْ سهلٍ [بنِ سعدٍ ٧/٧٦] قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أَنا وكافِلُ اليَتيمِ في الجَنَّةِ هٰكذا، وأَشارَ بالسَّبَّابَةِ والوُسْطى، وفرَّجَ بينَهُما شيئاً».

٢٥ ـ بابٌ إذا عَرَّضَ بنَفْيِ الوَلَدِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في «٩٦ ـ الاعتصام / ١٢ ـ باب»).

٢٦ ـ بابٌ إِحْلافِ المُلاعِنِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٩٤١).

٢٧ ـ بابٌ يَبْدَأُ الرَّجُلُ بالتَّلاعُنِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٩٤٠).

٢٨ ـ بابُ اللِّعانِ ومَنْ طَلَّقَ بعدَ اللِّعانِ

٢١١٨ ـ عن سهْلِ بنِ سعدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ عُوَيْمراً العَجْلانيَّ جاءَ إلى عاصمِ بنِ عَدِيٍّ الأنصاريِّ [وكانَ سيِّدَ بني عَجْلان ٦/٣]، فقالَ لهُ: يا عاصِمُ! أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجدَ معَ امْرَأَتِه رجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلونَهُ أَمْ كيفَ يفْعَلُ؟ سَلْ لي يا عاصِمُ [رسولَ اللهِ ﷺ] عن ذٰلك، فسَأَلَ عاصِمٌ رسولَ اللهِ ﷺ عنْ ذٰلكَ، فكَرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ المسائلَ وعابَها، حتَّى كَبُرَ على عاصِمٍ ما سَمِعَ من رسولِ اللهِ ﷺ، فلمَّا رَجَعَ عاصِمٌ إلى أَهْلِهِ؛ جاءَهُ عُوَيْمِرٌ، فقالَ: يا عاصِمُ! ماذا قالَ لكَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ فقالَ عاصِمٌ لعُوَيْمِرٍ: لَمْ تَأْتِني بخَيْرٍ، قدْ كَرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ المسأَلَةَ الَّتي سأَلْتُهُ عنها، فقالَ عُوَيْمِرٌ: واللهِ؛ لا أَنْتَهي حتَّى أَسْأَلَهُ عنها، فأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ [وقدْ أَنْزَلَ اللهُ تعالى

القُـرْآنَ خَلْفَ عاصمٍ ٨/٤٦] حتَّى جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ وَسَطَ النَّاسِ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! أَرأَيْتَ رجُلاً وَجَدَ معَ امْرَأَتِهِ رجُلاً أَيقْتُلُهُ فتَقْتُلونَهُ، أَمْ كيفَ يفْعَلُ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: قدْ أَنْـزَلَ [اللهُ] فيكَ [قُرآناً] وفي صاحِبَتِكَ، فاذْهَبْ فأْتِ بها، [فأَمَرَهما رسولُ اللهِ ﷺ بالملاعَنَةِ بما سمَّى اللهُ في كتابِهِ]. قالَ سهْلٌ: [فتَقَدَّما]، فتَلاعَنا [في المسجِدِ ١/١٠٩] وأَنا [شاهِدٌ] معَ النَّاسِ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ، [وأَنا ابنُ خَمْسَ عشرةَ ٨/٣٢]، فلمَّا فرَغا مِن تلاعُنِهما؛ قالَ عُوَيْمِرٌ: كَذَبْتُ عليها يا رسولَ اللهِ إنْ أَمْسَكْتُها، فطلَّقَها ثلاثاً قبلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ(٢٨)، [ففارَقَها عندَ النبيِّ ﷺ، فقالَ: ذاكَ تفريقٌ بينَ كُلِّ مُتلاعِنَيْنِ] ـ قالَ ابنُ شِهابٍ: فكانَتْ [تِلْكَ

---

(٢٨) استدل المصنف رحمه الله تعالى في الباب المتقدم (٣) بقوله: «فطلقها ثلاثاً. . .» لمن أجاز طلاق الثلاث مجموعة، وقد تعقب بأن المفارقة في الملاعنة إنما وقعت بنفس اللعان، فلم يصادف تطليقه إياها ثلاثاً موقعاً.

قال الحافظ: «وأجيب بأن الاحتجاج به من كون النبي ﷺ لم ينكر عليه إيقاع الثلاث مجموعة، فلو كان ممنوعاً لأنكره ولوقعت الفرقة بنفس اللعان».

قلت: ولا يخفى على الفقيه المنصف ضعف هٰذا الجواب؛ لأن عدم إنكاره ﷺ إنما هو في اللعان الذي به وقعت الفرقة، فالطلاق في هٰذه الحالة لا تأثير له، حتى ولو كان طلقة واحدة مشروعة، فالدعوى أعم من الدليل، فهي فاسدة.

قال ابن القيم في «الزاد» (٤ / ٨٣): «لأن هٰذا النكاح لم يبقَ سبيلٌ إلى بقائه ودوامه، بل هو واجب الإزالة، ومؤبد التحريم، فالطلاق الثلاث مؤكد لمقصود اللعان ومقرر له، فما من غايته أن يحرمها عليه حتى تنكح زوجاً غيره، وفرقة اللعان تحرمها عليه على الأبد، ولا يلزم من نفوذ الطلاق في نكاح قد صار مستحق التحريم على التأبيد نفوذه في نكاح قائم مطلوب البقاء والدوام، ولهٰذا لو طلقها في هٰذا الحال وهي حائض أو نفساء، أو في طهر جامعها فيه؛ لم يكن عاصياً؛ لأن هٰذا النكاح مطلوب الإزالة مؤبد التحريم».

قلت: وأما ما وقع عند أبي داود من طريق عياض بن عبدالله الفهري عن ابن شهاب عن سهل قال: «فطلقها ثلاث تطليقات عند رسول الله ﷺ، فأنفذه رسول الله ﷺ»؛ فهو منكر؛ لأن الفهري هٰذا لا يحتج به إذا تفرَّد، قال أبو حاتم: «ليس بالقوي»، وقال الحافظ في «التقريب»: «فيه لين».

٦/١٦٥][٢٩] سُنَّةَ [لِمَنْ كانَ بعْدَهُما في] المُتلاعِنَيْن[٣٠]، [وكانَتْ حامِلاً، وكانَ ابنُها يُدْعى لأمِّهِ. قالَ: ثمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ في ميراثِها أنَّها ترِثُهُ ويَرِثُ منها ما فَرَضَ اللهُ لهُ ـ قالَ سهْلُ بنُ سعدٍ السَّاعِدِيُّ في هذا الحَديثِ: إنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: إنْ جاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ (وفي روايةٍ: أُحَيْمَرَ) قَصيراً كأَنَّهُ وَحَرَةٌ[٣١]، فلا أراها إلَّا قَدْ صَدَقَتْ وكَذَبَ عليها، وإنْ جاءَتْ بهِ أَسْوَدَ (وفي روايةٍ: أَسْحَمَ) أَعْيَنَ[٣٢]، ذا أَلْيَتَيْنِ (وفي رواية: أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ عظيمَ الأَلْيَتَيْنِ، خَدَلَّجَ السَّاقينِ) فلا أُراهُ إلَّا قَدْ صَدَقَ عليها، فجاءَتْ بِهِ على المَكْروهِ من ذلك].

٢٩ ـ بابُ التَّلاعُنِ في المسجِدِ

٣٠ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: لو كُنْتُ راجِماً بغَيْرِ بَيِّنَةٍ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٩٤٠).

٣١ ـ بابُ صَداقِ المُلاعَنَةِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٩٤١).

٣٢ ـ بابُ قولِ الإمامِ للمُتلاعِنَيْنِ: إنَّ أَحَدَكُما كاذِبٌ، فهَلْ

(٢٩) هذه الزيادة عزاها الحافظ هنا لأبي داود فقط، مع أنها عند المصنف أيضاً في المكان المشار إليه.

(٣٠) وفي رواية لأبي داود والبيهقي عن سهل قال: «فمضت السُّنةُ بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما، ثم لا يجتمعان أبداً»، وإسناده صحيح، وله شواهد ذكرتها في «الصحيحة» (٢٤٦٥).

(٣١) دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده، وهي من نوع الوزغ.

(٣٢) بلفظ (أفعل) الصفة؛ أي: واسع العين. عيني.

قوله: «خدلج الساقين»؛ أي: عظيمهما.

مِنْكُما تائِبٌ؟

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً).

٣٣ ـ بابٌ التَّفريقِ بينَ المُتلاعِنَيْنِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً).

٣٤ ـ بابٌ يُلْحَقُ الولَدُ بالمُلاعَنَةِ

(قلت: أسند فيه ما أشرت إليه آنفاً).

٣٥ ـ بابٌ قولِ الإمامِ: اللهُمَّ بيِّنْ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه قريباً).

٣٦ ـ بابٌ إذا طَلَّقَها ثلاثاً ثمَّ تَزَوَّجَتْ بعدَ العِدَّةِ زوجاً غَيْرَهُ فلمْ يَمَسَّها

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي في «٧٧ ـ اللباس / ٦ ـ باب»).

٣٧ ـ بابٌ ﴿واللَّائي يَئِسْنَ مِنَ المَحيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إنِ ارْتَبْتُمْ﴾

١٢٠٤ ـ قالَ مُجاهِدٌ: إنْ لمْ تَعْلَموا يَحِضْنَ أَوْ لا يَحِضْنَ، واللَّائي قَعَدْنَ عَنِ الحَيْضِ، واللَّائي لَمْ يَحِضْنَ؛ فعِدَّتُهُنَّ ثلاثةُ أَشْهُرٍ.

٣٨ ـ بابٌ ﴿وأُولاتُ الأحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

٢١١٩ ـ عن عُبيدِاللهِ بنِ عبدِاللهِ عنْ أَبيهِ أَنَّهُ كَتَبَ إلى ابنِ الأرْقَمِ أَنْ يَسْأَلَ

١٢٠٤ ـ وصله الفريابي.

سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةَ: كَيْفَ أَفْتاها النبيُّ ﷺ؟ فقالَتْ: أَفْتاني إذا وَضَعْتُ أَنْ أَنْكِحَ.

٢١٢٠ ـ عنِ المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ أَنَّ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةَ نُفِسَتْ بعدَ وفاةِ زوجِها بلَيالٍ، فجاءَتِ النبيَّ ﷺ، فاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنْكِحَ، فأَذِنَ لها، فنَكَحَتْ.

٣٩ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿والمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُروءٍ﴾

١٢٠٥ ـ وقالَ إِبْراهيمُ فيمَنْ تَزَوَّجَ في العِدَّةِ فحاضَتْ عِنْدَهُ ثلاثَ حِيَضٍ: بانَتْ مِنَ الأَوَّلِ، ولا تَحْتَسِبُ بِهِ لمَنْ بَعْدَهُ، وقالَ الزُّهْرِيُّ: تَحْتَسِبُ. وهٰذا أَحَبُّ إلى سُفْيانَ، يَعْني قَوْلَ الزُّهْرِيِّ.

١٢٠٦ ـ وقالَ مَعْمَرٌ: يُقالُ: (أَقْرَأَتِ المَرْأَةُ): إذا دَنا حَيْضُها. و(أَقْرَأَتْ): إذا دَنا طُهْرُها. ويُقالُ: (مَا قَرَأَتْ بِسلىً قَطُّ)[٣٣]: إذا لَمْ تَجْمَعْ ولداً في بطنِها.

٤٠ ـ بابُ قِصَّةِ فاطِمَةَ بنتِ قيسٍ، وقولِهِ عزَّ وجَلَّ: ﴿واتَّقُوا اللهَ ربَّكُمْ لا تُخْرِجوهُنَّ مِنْ بُيوتِهِنَّ ولا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتينَ بفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وتِلْكَ حُدودُ اللهِ ومَنْ يَتَعَدَّ حُدودَ اللهِ فقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْري لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بعْدَ ذٰلكَ أَمْراً. أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ولا تُضارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقوا عَلَيْهِنَّ وإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فأَنْفِقوا عَلَيْهِنَّ حتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ إلى قولِهِ: ﴿بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾

٢١٢١ و ٢١٢٢ ـ عنِ القاسِمِ بنِ محمَّدٍ وسُلَيْمانَ بنِ يسارٍ أَنَّ يَحْيى بنَ

١٢٠٥ ـ وصله ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥ / ١٩٠) بسندين صحيحين عنهما، دون قوله: «وهٰذا أحب»، ولعله من قول المصنف.

١٢٠٦ ـ معمر هو أبو عبيدة بن المثنى.

(٣٣) و(السلى): وزان الحصى، الذي يكون فيه الولد، والجمع أسلاء؛ مثل: سبب وأسباب. كذا في «المصباح»، وهو بالألف في الشرح المطبوع.

سَعيدِ بنِ العاصِ طَلَّقَ بنتَ عبدِالرحمٰنِ بنِ الحَكَمِ ، فانْتَقَلَها عبدُالرحمٰنِ(٣٤)، فأَرْسَلَتْ عائشةُ أُمُّ المؤمنينَ إلى مَرْوانَ وهُوَ أَميرُ المَدينَةِ: اتَّقِ اللهَ وارْدُدْها إلى بَيْتِها.

قالَ مروانُ ـ في حديثِ سُلَيمانَ ـ: إنَّ عبدَالرحمٰنِ بنَ الحكمِ غَلَبَني، وقالَ القاسِمُ بنُ محمَّدٍ: أَوَما بَلَغَكِ شأْنُ فاطِمَةَ بنتِ قيسٍ؟ قالَتْ: لا يَضُرُّكَ أَنْ لا تَذْكُرَ حَديثَ فاطِمَةَ، (وفي روايةٍ قالتْ: ما لِفاطِمَةَ؟ أَلا تَتَّقي اللهَ؟ يعني: في قولِها: لا سُكْنى ولا نَفَقَةَ)(٣٥). فقالَ مروانُ بنُ الحَكَمِ: إنْ كانَ بِكِ شرٌّ(٣٦)؛ فَحَسْبُكِ ما بينَ هٰذينِ مِنَ الشَّرِّ. وفي أُخْرى عنِ القاسِمِ قالَ: قالَ عُروةُ بنُ الزُّبيرِ لعائِشَةَ: أَلَمْ تَرَيْنَ إلى فُلانَـةَ بنتِ الحَكَمِ طلَّقَها زوجُها أَلبَتَّةَ فخَرَجَتْ؟ فقالَتْ: بِئْسَ ما صَنَعَتْ. قالَ: أَلَمْ تَسْمَعي قولَ(٣٧) فاطِمَةَ؟ قالتْ: أَما إنَّهُ ليسَ لها خيرٌ في ذِكْرِ هٰذا الحديثِ (وفي أُخرى: أَنَّ عائِشَةَ أَنْكَرَتْ ذٰلك على فاطِمَةَ).

٦٧٩ ـ وفي أخرى معلَّقةٍ عنهُ: عابتْ عائِشَةُ أَشَدَّ العَيْبِ وقالَتْ: إنَّ فاطِمَةَ كانَتْ في مَكانٍ وَحْشٍ، فخِيفَ على ناحِيَتِها، فلذٰلكَ أَرْخَصَ لها النبيُّ ﷺ.

---

(٣٤) أي: نقلها أبوها من مسكنها الذي طلقت فيه.

(٣٥) قلت: وعروة من رواة هٰذا الحديث عن عائشة؛ كما في الرواية الآتية، ومع ذٰلك فقد ثبت عنه أنه خالفها في النفقة؛ فقد روى ابن أبي شيبة (٥ / ١٥٠) بسند صحيح عن هشام بن عروة عن أبيه قال: سألته عن الرجل يطلق امرأته ألبتة لها من نفقة؟ قال: لا نفقة لها.

(٣٦) أي: إن كان عندك أن سبب خروج فاطمة ما وقع بينها وبين أقارب زوجها من الشر؛ فهٰذا السبب موجود، ولذٰلك قال: فحسبك ما بين هٰذين من الشر. وهٰذا مصير من مروان إلى الرجوع عن ردِّ خبر فاطمة؛ فقد كان أنكر ذٰلك على فاطمة كما أخرجه النسائي. كذا في «الفتح».

(٣٧) الأصل: «في قول».

٦٧٩ ـ وصله أبو داود بسند حسن، وله شاهد من حديث فاطمة نفسها.

٤١ - بابٌ المطَلَّقَةِ إذا خُشِيَ عليها في مسكَنِ زوْجِها أَنْ يُقْتَحَم عليها(٣٨) أَو تَبْذُوَ على أَهْلِها بفاحِشَةٍ.

٤٢ - بابٌ قولِ اللهِ تعالى: ﴿ولا يَحِلُّ لهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللهُ في أَرْحامِهِنَّ﴾: مِنَ الحَيْضِ والحَبَلِ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «٦ - كتاب / ١٧ - باب»).

٤٣ - بابٌ ﴿وبُعولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾: في العِدَّةِ، وكيفَ يُراجِعُ(٣٩) المرأَةَ إذا طَلَّقَها واحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث معقل بن يسار المتقدم برقم ٢٠٦٦).

٢١٢٣ - عن نافعٍ (ومن طريقِ يونُسَ بنِ جُبيرٍ قالَ: قلتُ لابنِ عُمَرَ: رجلٌ طلَّقَ امْرَأَتَهُ وهِيَ حائضٌ؟ فقالَ: تعرف ابنَ عُمرَ؟ ٦/ ١٦٤) إنَّ [عبدَاللهِ ٦/ ١٦٣] ابنَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُما طلَّقَ امْرَأَةً لهُ وهِيَ حائضٌ تَطْليقَةً واحِدَةً [على عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ]، فـ[تغيَّظَ رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ ٦/ ٦٧] أَمَرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُراجِعَها، ثمَّ يُمْسِكَها حتَّى تَطْهُرَ، ثمَّ تَحيضَ عندَهُ حَيْضةً أُخْرى، ثمَّ يُمْهِلَها حتَّى تَطْهُرَ مِنْ حَيْضِها، فإنْ أَرادَ أَنْ يُطَلِّقَها فلْيُطَلِّقْها حينَ تَطْهُرُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يجامِعَها، فتِلْكَ العِدَّةُ الَّتي أَمَرَ اللهُ أَنْ يُطَلَّقَ لها النِّساءُ، [قلتُ: فهل عَدَّ ذلك طلاقاً (وفي روايةٍ: أَفَتَعْتَدُّ بتلك التَّطليقَةِ؟ وفي طريقٍ ثانيةٍ: تُحْتَسَبُ؟). قالَ(٤٠):

---

(٣٨) الاقتحام: هو الهجوم على الشخص من غير إذن، والبذاء هو القول الفاحش كما في «العيني».

(٣٩) قوله: «وكيف يراجع»؛ أي: الرجل. وفي العيني: «وكيف تراجع المرأة»؛ بالبناء للمفعول.

(٤٠) زاد أحمد (٢ / ٤٣): «نعم».

أَرَأَيْتَ إنْ عَجزَ واسْتَحْمَقَ] (وفي ثالثةٍ: أَتُحْتَسَبُ؟ قالَ: فمَهْ؟)(٤١) (وفي رابعةٍ: قالَ ابنُ عُمَرَ: حُسِبَتْ عليَّ بتطليقةٍ»(٤٢))، وكانَ عبدُاللهِ إذا سُئِلَ عنْ ذٰلكَ قالَ لأحَدِهِمْ: إنْ كُنْتَ طلَّقْتَها ثلاثاً فقدْ حَرُمَتْ عليْكَ حتَّى تَنْكِحَ زوجاً غيرَهُ.

٤٤ ـ باب مراجَعَةِ الحائِضِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم آنفاً).

٤٥ ـ باب تُحِدُّ(٤٣) المُتَوَفَّى عنها زوْجُها أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشراً

١٢٠٧ ـ وقالَ الزُّهريُّ: «لا أرى أنْ تَقرَبَ الصَّبيَّةُ المُتوفَّى عنها الطِّيبَ»؛ لأنَّ عليها العِدَّة.

٢١٢٤ ـ ٢١٢٦ ـ عن زينَبَ ابنةِ أَبي سلمةَ هٰذه الأحاديث الثَّلاثةُ:

قالتْ زينَبُ: دَخَلْتُ على أُمِّ حَبيبةَ زوجِ النبيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّي أَبوها أَبو سُفْيانَ بنُ حربٍ فَدَعَتْ (وفي روايةٍ: لما جاءَ نَعْيُ أَبي سُفيانَ مِنَ الشَّامِ؛ دَعَتْ ٢/٧٨-٧٩) أُمُّ حَبيبةَ بطيبٍ فيهِ صُفرةٌ؛ خَلوقٌ أَوْ غيرُهُ [في اليومِ الثالثِ ٢/٧٩]، فدَهَنَتْ منهُ جاريةً، ثمَّ مسَّتْ بعارِضَيْها [وذِراعَيْها]، ثمَّ قالتْ: واللهِ؛ ما لي

---

(٤١) أصله: «فما»، وهو استفهام فيه اكتفاء؛ أي: فما يكون إن لم تحتسب، ويحتمل أن تكون الهاء أصلية، وهي كلمة تقال للزجر؛ أي: كف عن هٰذا الكلام؛ فإنه لا بدَّ من وقوع الطلاق بذٰلك. «فتح».

(٤٢) قلت: ولفظ مسلم (٤ / ١٨١): «فراجعتها، وحَسَبْتُ لها التطليقة التي طلقتها». ونحوه عند أحمد (٢ / ١٣٠).

وفي رواية لمسلم من طريق عبيدالله قال: «قلت لنافع: ما صنعت التطليقة؟ قال: واحدة أعتد بها».

(٤٣) الإحداد: ترك المرأة الزينة لموت زوجها، وكذٰلك الحداد بالكسر من الثلاثي.

قوله: «صفرة خلوق»: بهٰذا الضبط، بإضافة صفرة لتاليه مع جر أو غيره كما في الشارح.

١٢٠٧ ـ وصله ابن وهب في «موطئه» بسند صحيح عنه.

بالطِّيبِ مِن حاجَةٍ؛ غَيْرَ أَني سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ إلَّا على زَوْجٍ [فإنَّها تحدُّ عليه] أَربعَةَ أَشهُرٍ وعَشراً.

قالتْ زينَبُ: فدَخَلْتُ على زينَبَ ابنَةِ جَحْشٍ حينَ تُوُفِّيَ أَخوها، فدَعَتْ بطيبٍ، فمسَّتْ منهُ، ثمَّ قالتْ: أَما واللهِ ما لي بالطِّيبِ مِن حاجَةٍ؛ غيرَ أَنِّي سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ على المِنْبَرِ: لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ على مَيِّتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ؛ إلَّا على زَوْجٍ أَرْبعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً.

قالتْ زينَبُ: وسمِعْتُ أُمَّ سلمةَ تَقولُ: جاءَتِ امرأَةٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَتْ: يا رسولَ اللهِ! إنَّ ابْنَتي تُوُفِّيَ عنها زوجُها، وقد اشتَكَتْ[٤٤] عينُها، (وفي رواية: فخشوا على عينيها ٦/١٨٦) أَفَتَكْحُلُها؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: لا [تَكَحَّلُ] (مرَّتين أَو ثلاثاً)؛ كلُّ ذلك يقولُ: لا. ثمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّما هِيَ أَرْبعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً، وقدْ كانَتْ إحْداكُنَّ في الجاهِلِيَّةِ تَرمي بالبَعْرَةِ على رأسِ الحَوْلِ». قالَ حُميدٌ: فقلتُ لزيْنَبَ: وما تَرْمي بالبَعْرَةِ على رأْسِ الحَوْلِ؟ فقالتْ زينَبُ: كانتِ المرأَةُ إذا تُوُفِّيَ عنها زوجُها؛ دَخلَتْ حِفْشاً، ولَبِسَتْ شرَّ ثيابِها، ولم تَمَسَّ طيباً حتَّى تَمُرَّ بها سنةٌ، ثمَّ تُؤْتَى بدابَّةٍ حمارٍ أَو شاةٍ أَو طائرٍ، فتَفْتَضُّ بهِ، فقلَّما تفتَضُّ بشيءٍ إلَّا ماتَ، ثمَّ تَخْرُجُ فتُعْطىٰ بعرَةً فترمي ثمَّ تراجع بعدُ ما شاءَتْ مِن طيبٍ أَو غيرِهِ (وفي روايةٍ مرفوعاً: قدْ كانَتْ إحداكُنَّ تَمْكُثُ في شرِّ أَحْلاسِها أَو شَرِّ بيتِها، فإذا كانَ حَوْلٌ فَمرَّ كَلْبٌ رَمتْ ببَعْرَةٍ، فلا حتَّى تَمْضيَ أَرْبعَةُ أَشْهُرٍ وعَشْرٌ). سُئِلَ مالكٌ رحمهُ اللهُ: ما تَفْتَضُّ بِهِ؟ قالَ: تمسَحُ بهِ جِلْدَها.

---

(٤٤) قوله: «وقد اشتكت عينها»؛ بالرفع على الفاعلية بإسناد مجازي، وروي بالنصب على المفعولية؛ كما في الشارح، والفاعل مستتر؛ أي: المرأة اهـ.

٤٦ ـ بابُ الكُحْلِ للحادَّةِ

٤٧ ـ بابُ القُسْطِ(٤٥) للحادَّةِ عندَ الطُّهْرِ

(قلت: أسند فيه حديث أم عطية المتقدم في «٦ ـ كتاب / ١٣ ـ باب»).

٤٨ ـ بابٌ تَلْبَسُ الحادَّةُ ثِيابَ العَصْبِ

(قلتُ: أسند فيه حديث أم عطية المشار إليهِ آنفاً).

٤٩ ـ بابُ ﴿والَّذينَ يُتوفَّوْنَ مِنْكُمْ ويَذَرونَ أَزْواجاً﴾ إلى قولِهِ: ﴿بِما تَعْمَلُونَ خَبيرٌ﴾

٥٠ ـ بابُ مَهْرِ البَغِيِّ والنِّكاحِ الفاسِدِ

١٢٠٨ ـ وقالَ الحسنُ: إذا تَزَوَّجَ مُحَرَّمَةً وهُوَ لا يشعُرُ؛ فُرِّقَ بينَهُما، ولَها ما أَخذَتْ، وليسَ لها غيرُهُ، ثمَّ قالَ بعدُ: لها صَداقُها.

٥١ ـ بابُ المَهْرِ للمَدْخولِ عليها، وكيفَ الدُّخولُ، أَوْ طَلَّقَها قبلَ الدُّخولِ والمَسيس

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٩٤١).

٥٢ ـ بابُ المُتْعَةِ للَّتي لمْ يُفْرَضْ لها؛ لقولِهِ تعالى: ﴿لا جُناحَ عليكُمْ إنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضوا لَهُنَّ فريضَةً﴾ إلى قولِهِ: ﴿إنَّ

---

(٤٥) بضم القاف: بخور معروف عندهم، ويُقال: الكست؛ بالكاف والتاء بدل القاف والطاء.

١٢٠٨ ـ وصله ابن أبي شيبة بإسناد رجاله ثقات عنه إلى قوله: «غيره»، وبسند آخر فيه ضعف عنه نحوه، وقال: «لها صداقها».

اللهَ بِما تَعْمَلونَ بَصيرٌ﴾، وقولِهِ: ﴿وللمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بالمَعْروفِ حَقّاً على المُتَّقينَ . كذٰلكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياتِهِ لعَلَّكُمْ تَعْقِلونَ﴾، ولم يَذْكُرِ النبيُّ ﷺ في المُلاعَنَةِ مُتْعَةً حينَ طلَّقها زوجُها

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

بسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٦٩ ـ كِتابُ النَّفَقاتِ

١ ـ بابُ فضلِ النَّفَقَةِ على الأهْلِ ، ﴿ويَسْأَلونَكَ مَاذا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ كَذٰلكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتفكَّرونَ في الدُّنْيا والآخِرَةِ﴾

١٢٠٩ ـ وقالَ الحسنُ : (العَفْوُ) : الفَضْلُ .

٢١٢٧ ـ عنْ أَبي مَسْعودٍ الأنْصارِيِّ [البدريِّ ٥/١٧] عنِ النبيِّ ﷺ قالَ : «إِذا أَنْفَقَ المُسْلِمُ نَفَقَةً على أَهْلِهِ وهُوَ يَحْتِسِبُها كانَتْ لهُ صَدَقَةً» .

٢١٢٨ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

«السَّـاعي على الأرْمَلَةِ والمِسْكينِ كالمُجاهِـدِ في سبيلِ اللهِ ، أَوِ القائمِ اللَّيْلَ ، الصَّائمِ النَّهارَ (وفي روايةٍ : وأَحسبه قالَ ـ يشكُّ القَعْنَبِيُّ ـ كالقائمِ لا يَفْتُرُ ، وكالصائمِ لا يُفْطِرُ ٧/٧٧) .

٢ ـ بابُ وُجوبِ النَّفَقَةِ على الأهْلِ والعِيالِ

٢١٢٩ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ

١٢٠٩ ـ وصله عبد بن حميد وعبدالله بن أحمد في «زيادات الزهد» بسند صحيح عنه ، وهو البصري ، وزاد : «ولا لوم على الكفاف» .

ما تَرَكَ غِنىً (وفي طريقٍ: خيرُ الصَّدقةِ ما كانَ عنْ ظَهْرِ غِنىً ٢/١١٧)[١]، واليدُ العُلْيا خيرٌ مِن اليَدِ السُّفْلى، وابْدَأْ بِمَنْ تعولُ. تَقولُ المَرْأَةُ: إمَّا أَنْ تُطْعِمَني، وإمَّا أَنْ تُطَلِّقَني، ويقولُ العبدُ: أَطْعِمْني واسْتَعْمِلْني، ويقولُ الابنُ: أَطْعِمْني، إلى مَنْ تَدَعُني؟ فقالوا: يا أَبا هُرَيْرَةَ! سَمِعْتَ هٰذا مِن رسولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ: لا؛ هٰذا مِن كيسِ أَبي هُريرةَ[٢].

٣ ـ بابٌ حَبْسِ نَفَقَةِ الرَّجُلِ قُوتَ سَنَةٍ على أَهْلِهِ، وكيفَ نَفقاتُ العِيالِ؟

(قلت: أسند فيه حديث مالك بن أوس المتقدّم برقم ١٣٤٦).

٤ ـ بابٌ وقالَ اللهُ تعالى: ﴿والوالِداتُ[٣] يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾ إلى قولِه: ﴿بما تَعْمَلونَ بَصيرٌ﴾، وقالَ: ﴿وحَمْلُهُ وفِصالُهُ ثَلاثونَ شَهْراً﴾، وقالَ: ﴿وإنْ تَعاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لهُ أُخرى. لِيُنْفِقْ ذو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ومَنْ قُدِرَ عليهِ رِزْقُهُ﴾ إلى قولِهِ: ﴿بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾

١٢١٠ ـ وقالَ الزُّهريُّ: «نهى اللهُ تعالى أَنْ تُضارَّ والِدَةٌ بولَدِها، وذٰلكَ أَنْ تقولَ الوالِدَةُ:

---

(١) أي: ما يبقى عقبه غنىً يكون كالظاهر لصاحبه يستند إليه ويعتمد عليه، سواء كان غنى اليد أو غنى القلب. كذا عن بعض الأفاضل.

(٢) يعني: قوله: «تقول المرأة: إما... إلخ»؛ فهٰذا ليس من الحديث المرفوع؛ خلافاً لما وقع في «الزيادة على الجامع الصغير» للسيوطي، وتبعه النبهاني في «الفتح الكبير»، حيث جعله من تمام الحديث معزواً للمصنف كما نبّهت عليه في كتابي «صحيح الجامع الصغير» (رقم ١١٢٥).

(٣) المراد بالوالدات هنا المتبوئات المطلقات عند أكثر المفسرين، وأجمع العلماء على أن أجرة الرضاع على الزوج إذا خرجت المطلقة من العدّة. ذكره في «الفتح».

١٢١٠ ـ وصله ابن وهب في «جامعه» وابن جرير بسند صحيح عنه.

لستُ مُرْضِعَتَهُ، وهِيَ أَمْثَلُ لهُ غِذاءً، وأَشْفَقُ عليهِ، وأَرْفَقُ بهِ من غَيْرِها، فليْسَ لها أَنْ تَأْبى بعدَ أَنْ يُعطيَها مِن نفسِهِ ما جَعَلَ اللهُ عليهِ، وليسَ للمَوْلودِ لهُ أَنْ يُضارَّ بوَلَدِهِ والِدَتَهُ، فيَمْنَعَها أَنْ تُرْضِعَهُ ضِراراً لها إلى غيرِها، فلا جُناحَ عليهِما أَنْ يستَرْضِعا عنْ طيبِ نفسِ الوالِدِ والوالِدَةِ، ﴿فإِنْ أَرادا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وتَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما﴾ بعدَ أَنْ يَكونَ ذٰلكَ عنْ تَراضٍ منهُما وتَشاوُرٍ».

﴿فِصالُهُ﴾: فِطامُه.

٥ ـ بابُ نَفَقَةِ المَرْأَةِ إِذا غابَ عنْها زوْجُها ونَفَقَةِ الوَلَدِ

٦ ـ بابُ عَمَلِ المَرْأَةِ في بيتِ زوجِها

(قلت: أسند فيه حديث علي الآتي في «٨٠ ـ الدعوات / ١١ ـ باب»).

٧ ـ بابُ خادِمِ المَرْأَةِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عليٍّ المشار إليه آنفاً).

٨ ـ بابُ خِدْمَةِ الرَّجُلِ في أَهْلِهِ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «١٠ ـ كتاب / ٤٤ ـ باب»).

٩ ـ بابٌ إذا لم يُنْفِقِ الرَّجُلُ؛ فَلِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْخُذَ بغَيْرِ عِلمِهِ ما يكفيها وولَدَها بالمَعروفِ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٠٤٢).

١٠ ـ بابُ حِفْظِ المَرْأَةِ زوْجَها في ذاتِ يدهِ والنَّفَقَةِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢٠٤٦).

٦٨٠ و٦٨١ ـ ويُذْكَرُ عنْ مُعاويةَ وابنِ عبَّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ.

١١ ـ بابٌ كِسْوَةِ المَرْأَةِ بالمَعروفِ

(قلت: أسند فيه حديث علي المتقدم برقم ١١٨١).

١٢ ـ بابٌ عَوْنِ المرأَةِ زوجَها في وَلَدِه

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث جابر المتقدم برقم ٩٩٠).

١٣ ـ بابٌ نَفَقَةِ المُعْسِرِ على أَهْلِهِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم في «٣٠ ـ كتاب / ٣٠ ـ باب»).

١٤ ـ بابٌ ﴿وعلى الوارِثِ مِثْلُ ذلك﴾ وهلْ على المَرْأَةِ منهُ شيءٌ، ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ﴾ إلى قولِه: ﴿صِراطٍ مُستَقيمٍ﴾

٢١٣٠ ـ عن أُمِّ سلمةَ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! هل لي من أَجْرٍ في بَني أَبي سَلَمَةَ أَنْ أُنْفِقَ عليهِم ولَسْتُ بتارِكَتِهِمْ هٰكذا وهٰكذا؛ إِنَّما هُمْ بَنِيَّ. قالَ:

---

٦٨٠ و ٦٨١ ـ وصلهما أحمد في «المسند» (٥ / ١٠١ و١ / ٣١٨ ـ ٣١٩) بإسنادين عنهما، وإسناد الأول منهما جيد، وفي إسناد ابن عباس شهر بن حوشب، وهو سيىء الحفظ، فقول الحافظ: «وسنده حسن» غير حسن، لا سيما وفيه أنه ﷺ خطب امرأة من قومه يقال لها سودة، وكان لها خمسة صبيان أو ستة من بعل لها مات، فقالت له: ما يمنعني منك أن لا تكون أحب البرية إليَّ؛ إلا أني أكرمك أن تضغو هٰذه الصبية عند رأسك. فقال لها: فذكر الحديث. فقوله: «سودة» منكر، فقد ثبت في حديث الباب أنها أم هانىء بنت أبي طالب، أخرجه مسلم كما ذكر الحافظ بنفسه وجمعه بين الحديثين بأن أم هانىء لعلها كانت تلقب «سودة»، ويحتمل أن تكون امرأة أخرى. قلت: فهٰذا الجمع لا مبرر له؛ لأن شرطه أن يكون الحديثان من قسم المقبول كما ذكره الحافظ نفسه في «شرح النخبة».

«نعمْ؛ [أَنْفِقي عليهِم، فـ ٢/١٢٨] لكَ أَجْرُ ما أَنْفَقْتِ عليهِمْ».

١٥ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: مَن تَرَكَ كَلًّا(٤) أَوْ ضَياعاً فإِلَيَّ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٠٧٤).

١٦ ـ بابُ المراضِعِ مِنَ المَوالِياتِ(٥) وغيرِهِنَّ

(قلت: أسند فيه حديث أم حبيبة المتقدم برقم ٢٠٥٤).

(٤) قوله: «كَلًّا»؛ أي: ثقلاً من دَيْنٍ ونحوه. وقوله: «أو ضياع»؛ أي: من لا يستقلّ بنفسه، ولو خلى وطبعه لكان في معرض الهلاك. اهـ من الشارح.

(٥) قوله من المواليات، جمع مولاة، وهي الأمة، وكانوا في أول أمرهم يكرهون رضاع الإماء، ويحبون العربيّات، طلباً لنجابة الولد، فأراهم النبي ﷺ أنه قد رضع من غير العرب، وأن رضاع الإماء لا يهجن. اهـ من العيني.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٧٠ ـ كِتابُ الأَطْعِمَةِ

١ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ مَا رَزَقْناكُمْ﴾، وقولِهِ: ﴿أنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾، وقولِهِ: ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ واعْمَلوا صَالِحاً إنِّي بِما تَعْمَلونَ عَليمٌ﴾

٢١٣١ ـ عن أَبي هُريرةَ قالَ: ما شَبِعَ آلُ محمَّدٍ ﷺ مِن طعامٍ ثلاثةَ أَيَّامٍ حتَّى قُبِضَ.

٢ ـ بابُ التَّسميةِ على الطَّعامِ والأَكْلِ باليَمينِ

٢١٣٢ ـ عن عُمَرَ بنِ أَبي سَلَمَةَ [وهُو ابنُ أُمِّ سَلَمَة زوجِ النبيِّ ﷺ] قالَ: كنتُ غُلاماً في حَجْرِ رسولِ اللهِ ﷺ (وفي روايةٍ: أُتِيَ بطعامٍ ومعهُ ربيبُهُ عمرُ بنُ أَبي سَلَمَـةَ)، وكـانتْ يدي تَطيشُ في (وفي روايةٍ: فجعلتُ آكُـلُ من نواحي) الصَّحْفَةِ(١)، فقالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: «يا غُلامُ! سَمِّ اللهَ، وكُلْ بِيَمينِكَ، وكُلْ مِمَّا يَليكَ»، فما زالَتْ تلكَ طِعْمَتي بَعْدُ.

٣ ـ بابُ الأَكْلِ مِمَّا يَليهِ

(١) أي: تتحرك في نواحي الصحفة، ولا تقتصر على موضع واحد، والصحفة ما يشبع خمسة، والقصعة ما يشبع عشرة اهـ. عيني.

٦٨٢ ـ وقالَ أَنَسٌ: قالَ النبيُّ ﷺ:

«اذْكُروا اسمَ اللهِ، ولْيأْكُلْ كُلُّ رجلٍ ممَّا يَليهِ».

٤ ـ بابُ مَنْ تتبَّعَ حَوالَي القَصْعَةِ معَ صاحِبِهِ إذا لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ كَراهِيَةً

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم في «ج٢ / رقم ٩٨٨»).

٥ ـ بابُ التَّيَمُّنِ في الأَكْلِ وغيرِهِ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «٤ ـ كتاب / ٣١ ـ باب»).

٦ ـ بابُ مَنْ أَكَلَ حتَّى شَبِعَ

٢١٣٣ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ حينَ شَبِعْنا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ التَّمْرِ والماءِ.

٧ ـ بابُ ﴿ليسَ على الأعْمى حَرَجٌ ولا عَلى الأعْرَجِ حَرَجٌ ولا عَلى المَريضِ حَرَجٌ﴾ الآية إلى قولِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلونَ﴾

(قلت: أسند فيه حديث سويد بن النعمان المتقدم في «٤ ـ كتاب / ٥٣ ـ باب»).

٨ ـ بابُ الخُبْزِ المُرَقَّقِ والأكْلِ على الخُوانِ[٢] والسُّفْرَةِ

٢١٣٤ ـ عنْ قَتادَةَ قالَ: كُنَّا عندَ أَنسٍ وعِنْدَهُ خَبَّازٌ لهُ، فقالَ: ما أَكَلَ النبيُّ ﷺ خُبْزاً مُرَقَّقاً، ولا شاةً مَسْمُوطَةً[٣] حتَّى لَقِيَ اللهَ. (وفي رواية عنه قال: كنَّا نأْتي

---

٦٨٢ ـ هو طرف من حديث مضى بتمامه معلقاً برقم (٥٠٩).

(٢) قوله: «الخوان»؛ بكسر الخاء، وهو المشهور، وجاء ضمها اهـ. من العيني بحذف، وسنكتب من «القاموس».

(٣) وهي التي أزيل شعرها بعد الذبح بالماء المسخن، وإنما يصنع ذلك في الصغيرة الطرية غالباً، =

أَنَسَ بنَ مالكٍ وخبَّازُهُ قائمٌ، وقالَ: كُلوا، فما أَعْلَمُ النبيَّ ﷺ رأى رَغيفاً مرقَّقاً حتّى لَحِقَ باللهِ، ولا رَأى شاةً سَميطاً بعينِه قَطُّ ٧/١٧١، وفي أُخرى قالَ: ما عَلِمْتُ النَّبيَّ ﷺ أَكَلَ على سُكُرُّجَةٍ قَطُّ، ولا خُبِزَ لهُ مُرَقَّقٌ قطُّ، ولا أَكَلَ على خُوانٍ قطُّ.
قيلَ لِقَتادَةَ: فعَلى ما كَانوا يَأْكُلونَ؟ قالَ: عَلى السُّفَرِ(٤).

٩ ـ بابُ السَّويقِ

(قلت: أسند فيه حديث سويد المشار إليه آنفاً).

١٠ ـ بابُ ما كانَ النبيُّ ﷺ لا يَأْكُلُ حتَّى يُسَمَّى لهُ فيَعْلَمُ ما هُو؟

٢١٣٥ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أَنَّ خالدَ بنَ الوَليدِ الَّذي يُقالُ لهُ سيفُ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ على مَيْمونَةَ، وهِيَ خالَتُهُ وخالَةُ ابنِ عبَّاسٍ، فوَجَدَ عِنْدَها ضَبّاً مَحْنوذاً (وفي روايةٍ: مَشْوِيّاً ٦/٢٠١] قَدِمَتْ بهِ أُخْتُها حُفَيْدَةُ بنتُ الحَارِثِ مِن نَجْدٍ، فقدَّمَتِ الضَّبَّ لرسولِ اللهِ ﷺ، وكانَ قَلَّما يُقَدِّمُ يَدَهُ لِطعامٍ حتَّى يُحَدَّثَ بهِ، ويُسَمَّى لهُ، فأَهْوى رَسولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ إلى الضَّبِّ [لِيأْكُلَ]، فقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسوةِ الحُضورِ: أَخْبِرْنَ رسولَ اللهِ ﷺ ما قَدَّمْتُنَّ لهُ [، فقالوا: ٦/٢٣٢] هو الضَّبُّ يا رسولَ اللهِ! فرَفَعَ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عنِ الضَّبِّ، فقالَ خالِدُ بنُ الوَليدِ: أَحرامٌ الضَّبُّ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: لا، ولَكِنْ لَمْ يَكُنْ بأَرْضِ قَوْمي، فأَجِدُني

= وهو فعل المترفين. قوله: «سكرجة» بهذا الضبط، وقيل الصواب في الراء الفتح، قصاع صغار كانت العجم تستعملها في الكوامخ وما أشبهها على الموائد حول الأطعمة للتشهي والهضم؛ كما في العيني. و(الخوان) كغراب وكتاب: ما يؤكل عليه الطعام اهـ «قاموس».

(٤) جمع سفرة، وهي الجلدة التي يوضع عليها الطعام، وهي في الأصل طعام يتّخذه المسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير، فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به، كما سمِّيت المزادة راوية، وغير ذلك من الأسماء المنقولة؛ كما في «النهاية».

أَعافُهُ(٥). قالَ خالِدٌ: فاجْتَزَزْتُهُ (وفي روايةٍ: فاجْتَرَرْتُهُ) فأَكَلْتُهُ ورسولُ اللهِ ﷺ ينْظُرُ إليَّ.

١١ ـ باب (طعامُ الواحِدِ يَكْفي الاثنَيْنِ)

٢١٣٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «طعامُ الاثْنيْنِ كافي الثَّلاثَةِ، وطَعامُ الثَّلاثَةِ كافي الأَرْبَعَةِ».

١٢ ـ باب المُؤْمِنُ يأْكُلُ في مِعىً واحِدٍ

٦٨٣ ـ فيهِ أَبو هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ.

٢١٣٧ ـ عن نافعٍ قالَ: كانَ ابنُ عُمَرَ لا يأْكُلُ حتَّى يُؤْتَى بِمسكينٍ يأْكُلُ معهُ، فأَدْخَلْتُ رجُلًا يأْكُلُ معهُ، فأَكَلَ كَثيراً، فقالَ: يا نافِعُ! لا تُدْخِلْ هٰذا عَلَيَّ، سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: المُؤْمِنُ يَأْكُلُ في مِعىً(٦) واحِدٍ، والكافِرُ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ. (ومن طريق عَمْرٍو قالَ: كانَ أَبو نَهيكٍ رَجُلًا أَكُولاً، فقالَ لهُ ابنُ عُمَرَ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ الكافِرَ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ». فقالَ: فأَنا أُومِنُ باللهِ ورسولِهِ).

٢١٣٨ ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رجلاً كانَ يأْكُلُ أَكْلاً كثيراً، فأَسْلَمَ، فكانَ يأْكُلُ

---

(٥) أي: أجد نفسي. وقوله: «أعافه»؛ أي: أكرهه، يُقال: عاف الرجل الطعام والشراب يعافه من باب تعب عيافة بالكسر: إذا كرهه، فالطعام معيف؛ كما في «المصباح». قوله: «فاجتززته»: هٰكذا بالزاي المكررة كما في الشارح، وفي الرواية الأخرى: «فاجتررته» بالراء المكررة.

٦٨٣ ـ يأتي بتمامه موصولاً في الباب.

(٦) (المعي): المصران، وقصره أشهر من المد، وجمعه أمعاء؛ مثل: عنب وأعناب، وجمع الممدود أمعية؛ مثل حمار وأحمرة. اهـ «مصباح».

أَكْلاً قَليلاً، فذُكِرَ ذٰلك للنبيِّ ﷺ، فقالَ: «إنَّ المُؤْمِنَ يأْكُلُ في مِعىً واحِدٍ، والكافِرَ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ».

١٣ ـ بابُ الأَكْلِ مُتَّكِئاً

٢١٣٩ ـ عن أَبي جُحَيْفَةَ قالَ: كُنْتُ عندَ النبيِّ ﷺ فقالَ لرجُلٍ عندَهُ: «لا آكُلُ وأَنا مُتَّكيءٌ (وفي روايةٍ: إنِّي لا آكُلُ مُتَّكِئاً)».

١٤ ـ بابُ الشِّواءِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿فَجاءَ بِعِجْلٍ حَنيذٍ﴾؛ أي: مَشْوِيٌّ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث خالد بن الوليد المتقدم قريباً).

١٥ ـ بابُ الخَزيرَةِ

١٢١١ ـ قالَ النَّضْرُ: الخَزيرَةُ مِنَ النُّخالَةِ، والحريرَةُ مِنَ اللَّبنِ

(قلت: أسند فيه حديث عتبان بن مالك المتقدم في «٨ ـ كتاب / ٤٦ ـ باب»).

١٦ ـ بابُ الأَقِطِ

٦٨٤ ـ وقالَ حُمَيْدٌ: سَمِعْتُ أَنساً: بَنَى النبيُّ ﷺ بصَفِيَّةَ، فأَلْقى التَّمْرَ والأَقِطَ والسَّمْنَ.

٦٨٥ ـ وقالَ عَمْرُو بنُ أَبي عَمْرٍو: عنْ أَنسٍ: صَنَعَ النبيُّ ﷺ حَيْساً.

٢١٤٠ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: أَهْدَتْ خالَتي إلى النبيِّ ﷺ ضِباباً وأَقِطاً ولَبناً، فوُضِعَ الضَّبُّ على مائدَتِهِ، فلو كانَ حَراماً؛ لم يُوضَعْ،

١٢١١ ـ هو النضر بن شميل النحوي اللغوي المحدث المشهور، ولم يصلْه الحافظ.

٦٨٤ و ٦٨٥ ـ هٰذان طرفان من حديث أنس المتقدم في (ج٢ / ١٢٣٤).

وشَرِبَ اللَّبَنَ، وأَكَلَ الأَقِطَ.

١٧ ـ بابُ السِّلْقِ والشَّعيرِ

(قلت: أسند فيه حديث سهل بن سعد المتقدم في «١١ ـ كتاب / ٣٩ ـ باب»).

١٨ ـ بابُ النَّهْسِ(٧) وانْتِشالِ اللَّحْمِ

٢١٤١ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: انْتَشَلَ النبيُّ ﷺ عَرْقاً مِنْ قِدْرٍ، فأَكَلَ (وفي روايةٍ: تَعَرَّقَ [كتفَ شاةٍ ١/٥٩])، ثمَّ [قامَ فـ] صلَّى ولَمْ يَتَوَضَّأْ.

١٩ ـ بابُ تعرُّقِ العَضُدِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي قتادة المتقدم في «٢٨ ـ كتاب / ١ ـ باب»).

٢٠ ـ بابُ قَطْعِ اللَّحْمِ بالسِّكينِ

٢١٤٢ ـ عن عَمْرو بنِ أُمَيَّةَ أَنَّهُ رَأَى النَّبيَّ ﷺ يَحْتَزُّ(٨) مِن كَتِفِ شاةٍ في يَدِهِ، [فأَكَلَ منها ٦/٢٠٦]، فدُعِيَ إلى الصَّلاةِ، فأَلْقاها والسِّكِّينَ الَّتي يحتَزُّ بها، ثمَّ قامَ فصلَّى ولم يَتَوَضَّأْ.

٢١ ـ بابُ ما عابَ النبيُّ ﷺ طعاماً

٢١٤٣ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ قالَ: ما عابَ النبيُّ ﷺ طَعاماً قطُّ، إِنِ اشْتَهاهُ أَكَلَهُ، وإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ.

---

(٧) بالسين المهملة، هو القبض على اللحم بالفم وإزالته من العظم بعد (الانتشال) وهو استخراجه من المرق قبل نضجه، واسم ذلك اللحم النشيل. أفاده الشارح. قال: وروي «النهش»؛ بالشين المعجمة.

(٨) أي: يقطع اللحم بالسكين.

٢٢ ـ بابٌ النَّفْخِ في الشَّعيرِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث سهل الآتي بعده).

٢٣ ـ بابُ ما كانَ النبيُّ ﷺ وأَصحابُه يأْكُلونَ

٢١٤٤ ـ عنْ أَبي حازمٍ قالَ: سأَلْتُ سهْلَ بنَ سعدٍ فقلتُ: هلْ أَكَلَ رسولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ(٩)؟ فقالَ سهْلٌ: ما رأَى رسولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ من حينِ ابْتَعَثَهُ اللهُ حتَّى قَبَضَهُ اللهُ (وفي طريقٍ عنه أنه سأَلَ سهْلاً: هل رأَيْتُم في زمانِ النبيِّ ﷺ النَّقِيَّ؟ قال: لا)، قالَ: فقلتُ: هلْ كانَتْ لكُمْ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ مَناخِلُ؟ قالَ: ما رأَى رَسولُ اللهِ ﷺ مُنْخُلاً مِن حينِ ابْتَعَثَهُ اللهُ حتَّى قَبَضَهُ اللهُ. قالَ: قُلْتُ: كيفَ كُنْتُمْ تَأْكُلونَ الشَّعيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ ونَنْفُخُهُ، فيَطيرُ ما طَارَ، وما بَقِيَ ثَرَّيْناهُ(١٠) فَأَكَلْناهُ.

٢١٤٥ ـ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: أَنَّهُ مَرَّ بقومٍ بينَ أَيْديهِمْ شاةٌ مَصْلِيَّةٌ(١١)، فَدَعَوْهُ، فأَبى أَنْ يأْكُلَ؛ قالَ: خرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيا ولَمْ يَشْبَعْ مِنَ الخُبْزِ الشَّعيرِ.

٢٤ ـ بابُ التَّلبينَةِ(١٢)

(٩) يعني: الخبز الحواري، وهو الذي نخل مرة بعد مرة.

(١٠) أي: ندیناه ولیَّنَّاه بالماء. شارح.

(١١) أي: مشوية.

(١٢) حسو رقيق يتخذ من الدقيق واللبن، أو من الدقيق، أو من النخالة، وقد يجعل فيه العسل، سميت بذلك تشبيهاً لها باللبن لبياضها ورقتها. اهـ شارح. والحسو على فعول طعام معروف، وكذلك الحساء بالفتح والمد، تقول: شربت حساء وحسواً.

٢١٤٦ ـ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ: أَنَّها كانَتْ إذا ماتَ الميِّتُ مِنْ أَهْلِها، فاجْتَمَعَ لذلكَ النِّساءُ ثمَّ تفرَّقْنَ؛ إلاَّ أَهْلَها وخاصَّتَها؛ أَمَرتْ ببُرْمَةٍ مِنْ تلبينَةٍ، فطُبِخَتْ، ثمَّ صُنِعَ ثَريدٌ، فصُبَّتِ التَّلْبينَةُ عليها، ثمَّ قالَتْ (وفي روايةٍ: أَنَّها كانتْ تأْمُرُ بالتَّلبينِ للمريضِ وللمحزونِ على الهالِكِ [وتقولُ: هُوَ البَغيضُ النَّافعُ]، وكانتْ تقولُ: ٧/١٤) كُلْنَ منها؛ فإنِّي سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«[إنَّ] التَّلبينَةَ مَجَمَّةٌ[١٣] لِفؤادِ المريضِ، تَذْهَبُ ببعْضِ الحُزْنِ».

٢٥ ـ بابُ الثَّريدِ

٢٦ ـ بابُ شاةٍ مَسْموطةٍ والكَتِفِ والجَنْبِ

٢٧ ـ بابُ ما كانَ السَّلَفُ يدَّخِرونَ في بيوتِهِمْ وأَسْفارِهِمْ مِنَ الطَّعامِ واللَّحْمِ وغيرِه

٦٨٦ و ٦٨٧ ـ وقالتْ عائشةُ وأَسْماءُ: صنَعْنا للنبيِّ ﷺ وأَبي بكرٍ سُفْرَةً[١٤].

٢١٤٧ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ عابسٍ عن أَبيهِ قالَ: قلتُ لعائشةَ: أَنَهى النبيُّ ﷺ أَنْ تُؤْكَلَ لحومُ الأضاحي فوقَ ثلاثٍ؟ قالَتْ: ما فَعَلَهُ إلاَّ في عامٍ جاعَ النَّاسُ فيهِ، فأَرادَ أَنْ يُطْعِمَ الغَنِيُّ الفَقيرَ (وفي طريقٍ: قالت: الضَّحِيَّةُ، كنَّا نُملِّحُ منهُ،

---

(١٣) أي: مريحة، وهو بهذا الضبط من الصيغ التي تفيد معنى السبب؛ كالمبخلة والمجبنة والمطهرة، وأجاز الشارح ضبطه بصيغة اسم الفاعل من باب الإفعال، وهو رواية أيضاً على ما ذكره العيني اهـ.

٦٨٦ و ٦٨٧ ـ أما قول عائشة فتقدم موصولاً في حديثها في الهجرة (٤ / ٢٥٦)، وأما قول أسماء فوصله آنفاً (٢١٣٤).

(١٤) انظر التعليق (٤) في الحديث المتقدم برقم (٢١٣٤).

فَنَقْدَمُ بهِ إلى النبيِّ ﷺ بالمدينةِ، فقالَ: لا تأْكُلوا إلاَّ ثلاثةَ أيَّامٍ، وليستْ بعزيمةٍ، ولكنْ أرادَ أنْ يُطْعِمَ منه، واللهُ أعلمُ ٦/ ٢٣٩)، وإنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الكُراعَ فَنَأْكُلُهُ بعدَ خَمْسَ عشرةَ، قيلَ: ما اضطَرَّكُمْ إليهِ؟ فضَحِكَتْ، قالَتْ: ما شَبِعَ آلُ محمَّدٍ ﷺ [منذُ قَدِمَ المَدينةَ ٦/ ٢٠٥] مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدومٍ ثلاثةَ أيَّامٍ، حتَّى لَحِقَ باللهِ.

٢٨ ـ بابُ الحَيْسِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ١٢٣٤).

٢٩ ـ بابُ الأَكْلِ في إناءٍ مُفَضَّضٍ

٢١٤٨ ـ عن عبدِالرحمٰنِ بنِ أَبي لَيْلى: أَنَّهُم كانُوا عندَ حُذَيْفَةَ [بالمدائِنِ ٦/ ٢٥١]، فاسْتَسْقى، فسقـاهُ مَجوسيٌّ (وفي روايةٍ: دِهْقانٌ بقَدَحِ فِضَّةٍ)، فلمَّا وَضَعَ القَدَحَ في يدِهِ؛ رماهُ بهِ، وقالَ: لولا أنِّي نَهَيْتُهُ غيرَ مَرَّةٍ ولا مَرَّتينِ، كأنَّهُ يَقولُ: لَمْ أَفْعَلْ هٰذا، ولٰكِنِّي سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: لا تَلْبَسوا الحَريرَ، ولا الدِّيباجَ (وفي روايةٍ: نهانا أنْ. . . وعن لبسِ الحَريرِ والدِّيباجِ، وأَنْ نَجْلِسَ عليهِ ٧/ ٤٥)، ولا تَشْرَبوا في آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، ولا تأْكُلوا في صِحافِها؛ فإنَّها لهُمْ في الدُّنْيا ولنا في الآخِرَةِ.

٣٠ ـ بابُ ذِكْرِ الطَّعامِ

٢١٤٩ ـ عن أَبي موسى الأشعَرِيِّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذي يَقْرَأُ القُرْآنَ [ويَعْمَلُ به ٦/ ١١٥] كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، ريحُها طيِّبٌ، وطَعْمُهـا طيِّبٌ، ومَثَلُ المؤمنِ الَّذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ [ويعملُ بهِ ٦/ ١١٥] كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لا ريحَ لها، وطَعْمُها حُلْوٌ (وفي روايةٍ: طيِّبٌ)، ومَثَلُ المنافِقِ (وفي

روايةٍ في الموضعينِ: الفاجِرِ ٦/١٠٧) الَّذي يقرأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحانَةِ؛ ريحُها طيِّبٌ، وطَعْمها مُرٌّ، ومَثَلُ المنافِقِ الَّذي لا يَقْرأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، ليسَ لها ريحٌ (وفي رواية: ريحُها مُرٌّ) وطعمُها مُرٌّ».

٣١ ـ باب الأُدْمِ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٢٠٥٢).

٣٢ ـ باب الحلواءِ والعَسَلِ

٣٣ ـ باب الدُّبَّاءِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٩٨٨).

٣٤ ـ باب الرَّجُلِ يتَكَلَّفُ الطَّعامَ لإخوانِهِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي مسعود الأنصاري الآتي في «٥٧ ـ باب»).

٣٥ ـ باب مَن أَضافَ رجُلاً إلى طعامٍ وأَقْبَلَ هُوَ على عَمِلِهِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٩٨٨).

٣٦ ـ باب المَرَقِ

(قلت: أسند فيه الحديث الذي قبله).

٣٧ ـ باب القَديدِ

٣٨ ـ باب مَن ناوَلَ أَوْ قَدَّمَ إلى صاحِبِهِ على المائِدَةِ شيئاً

١٢١٢ ـ قالَ: وقالَ ابنُ المبارَكِ: لا بأْسَ أَنْ يُناوِلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، ولا يُناوِلُ مِنْ هٰذهِ المائدَةِ إلى مائِدَةٍ أُخْرى.

٣٩ ـ بابُ الرُّطَبِ بالقِثَّاءِ

٢١٥٠ ـ عن عبدِاللهِ بن جَعْفَرِ بنِ أَبي طالِبٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: رأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأْكُلُ الرُّطَبَ بالقِثَّاءِ.

٤٠ ـ بابٌ

٢١٥١ ـ عن أَبي عُثمانَ قالَ: تَضَيَّفْتُ أَبا هُرَيْرَةَ سَبْعاً، فكانَ هُوَ وامْرَأَتُهُ وخادِمُهُ يَعْتَقِبُونَ اللَّيْلَ أَثْلاثاً؛ يُصَلِّي هٰذا ثمَّ يوقِظُ هٰذا، وسمِعْتُهُ يقولُ: قسمَ رسولُ اللهِ ﷺ [يوماً ٦/٢٠٤] بينَ أَصحابِهِ تَمْراً، [فأَعْطى كُلَّ إِنْسانٍ سَبْعَ تَمْراتٍ]، فأَصابَني [مِنْهُ] سبعُ (وفي روايةٍ: خَمْسُ) تَمراتٍ، إِحْداهُنَّ حَشَفَةٌ، [فلمْ يَكُنْ فيهِنَّ تَمْرَةٌ أَعْجَبُ إليَّ منها، شدَّت في مَضاغي (وفي روايةٍ: هي أَشَدُّهنَّ لضرسي)].

٤١ ـ بابُ الرُّطَبِ والتَّمْرِ وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وهُزِّي إليكِ بجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾

٤٢ ـ بابُ أَكْلِ الجُمَّارِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٩٢٤).

١٢١٢ ـ هٰذا موصول عن ابن المبارك في «كتاب البر والصلة» له، وكتاب «البر» هٰذا منه نسخة في ظاهرية دمشق، ولدي نسخة منقولة عنها، ولكني لم أر هٰذا القول فيها، وسيأتي في الكتاب «٥٧ ـ باب» من قول المصنف نفسه.

٤٣ ـ بابُ العَجْوَةِ

٢١٥٢ ـ عن سَعْدٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ تَصَبَّحَ(١٥) كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمراتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ في ذٰلكَ اليومِ [إلى اللَّيلِ ٣١/٧] سَمٌّ ولا سِحْرٌ».

٤٤ ـ بابُ القِرانِ في التَّمْرِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١١٢٤).

٤٥ ـ بابُ القِثَّاءِ

(قلت: أسند فيه حديث عبدالله بن جعفر المتقدم برقم ٢١٥٠).

٤٦ ـ بابُ بَرَكَةِ النَّخْلِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٩٢٤).

٤٧ ـ بابُ جَمْعِ اللَّوْنَيْنِ أو الطَّعامَيْنِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن جعفر المشار إليه قبل باب).

٤٨ ـ بابُ مَنْ أَدْخَلَ الضِّيفانَ عَشَرَةً عَشَرَةً، والجلوسِ على الطَّعامِ عَشَرَةً عَشَرَةً

٢١٥٣ ـ عن أَنسٍ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ أُمَّهُ عَمَدَتْ إلى مُدٍّ من شعيرٍ جَشَّتْهُ(١٦)

---

(١٥) قوله: «من تصبح»؛ أي: أكل صباحاً قبل أن يأكل شيئاً. قوله: «تمرات عجوة» بتنوينهما مجرورين، فالثاني عطف بيان وينصب على التمييز، ولأبي ذر «تمرات عجوة» بالإضافة.

(١٦) أي: طحنته طحناً جريشاً غير ناعم، والخطيفة لبن يذر عليه الدقيق ثم يطبخ فيلعقه الناس ويختطفونه بسرعة.

وجَعَلَتْ منهُ خَطِيفةً، وعَصَرَتْ عُكَّةً عِنْدَها، ثُمَّ بَعَثَتْني إلى النبيِّ ﷺ، فأَتَيْتُه وهُو في أَصحابِهِ، فدَعَوْتُهُ، قالَ: ومَنْ مَعي؟ فجِئْتُ فقُلْتُ: إنَّهُ يقولُ: ومَنْ مَعي؟ فخَرَجَ إليهِ أبو طَلْحَةَ، قالَ: يا رسولَ اللهِ! إنَّما هو شيءٌ صَنَعَتْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ، فدَخَلَ، فجِيءَ بهِ، وقالَ: أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً، فدَخَلوا، فأَكلوا حتَّى شَبِعوا، ثمَّ قالَ: أَدْخِلْ عليَّ عَشَرَةً، فدَخَلوا، فأَكَلوا حتَّى شَبِعوا، ثمَّ قالَ: أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً، حتَّى عَدَّ أَرْبَعينَ، ثمَّ أَكَلَ النبيُّ ﷺ، ثمَّ قامَ، فجَعَلْتُ أَنْظُرُ هَلْ نَقَصَ مِنْها شيءٌ؟

٤٩ ـ بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ الثُّومِ والبُقولِ

٦٨٨ ـ فيهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ عنِ النبيِّ ﷺ.

٥٠ ـ بابُ الكَباثِ، وهُوَ ثَمَرُ[١٧] الأَراكِ

٢١٥٤ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ قالَ: كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ بمَرِّ الظَّهْرانِ نَجْني الكَباثَ، فقالَ: عليكُمْ بالأَسْوَدِ منهُ؛ فإنَّهُ أَيْطَبُ(*)، فقال [ـوا ٤ / ١٣٠]: أَكُنْتَ تَرْعى الغَنَمَ؟ قالَ: نعمْ، وهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إلَّا [وقدْ] رَعاها؟

٥١ ـ بابُ المَضْمَضَةِ بعدَ الطَّعامِ

(قلت: ذكر فيه حديث سويد بن النعمان الماضي في «٤ ـ كتاب / ٥٣ ـ باب»).

٥٢ ـ بابُ لَعْقِ الأَصابِعِ ومَصِّها قَبْلَ أَنْ تُمْسَحَ بالمِنْديلِ

٢١٥٥ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

---

٦٨٨ ـ يشير إلى حديثه المتقدم موصولاً في «ج١ / ١٠ ـ كتاب الأذان / ١٥٩ ـ باب».

(١٧) الأصل: «تمر»، والتصويب من «الفتح»، وفي «النهاية»: هو النضيج من ثمر الأراك، وقال بعضهم: يشبه التين، يأكله الناس والإبل والغنم.

(*) كذا الأصل، وهو لغة بمعنى (أطيب)، وهو مقلوبه، كما قالوا: جذب وجبذ. «فتح».

«إذا أَكَلَ أَحَدُكُمْ؛ فَلا يَمْسَحْ يَدَهُ حتَّى يَلْعَقَها أَوْ يُلْعِقَها».

٥٣ ـ باب المِنْديلِ

٢١٥٦ ـ عن سعيدِ بنِ الحارثِ عن جابرِ بن عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهُما: أَنَّهُ سأَلَهُ عن الوُضوءِ ممَّا مَسَّتِ النارُ؟ فقالَ: لا؛ قَدْ كُنَّا زمانَ النبيِّ ﷺ لا نَجدُ مِثْلَ ذٰلك مِن الطَّعامِ إلَّا قَليلاً، فإذا نَحْنُ وَجَدْناهُ؛ لم يَكُنْ لنا مَناديلُ إلَّا أَكُفَّنا وسَواعِدَنا وأَقْدامَنا، ثمَّ نُصَلِّي ولا نَتَوَضَّأُ.

٥٤ ـ باب ما يقولُ إذا فَرَغَ مِنْ طَعامِهِ

٢١٥٧ ـ عن أَبي أُمامَةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا فَرَغَ مِنْ طعامِهِ ـ وقالَ مرَّةً: إذا رَفَعَ مائِدَتَهُ ـ؛ قالَ: [الحمدُ للهِ كَثيراً طَيِّباً مُباركاً فيهِ]، الحمدُ للهِ الَّذي كَفانا، وأَرْوانا؛ غَيْرَ مَكْفِيٍّ ولا مَكْفورٍ. وقالَ مَرَّةً: لَكَ الحمدُ رَبَّنا غَيْرَ مَكْفِيٍّ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُسْتَغنىً [عنهُ] ربَّنا.

٥٥ ـ باب الأَكلِ مَعَ الخادِمِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١١٦٢).

٥٦ ـ باب الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ مثلُ الصَّائِمِ الصَّابِرِ

٦٨٩ ـ فيهِ عنْ أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ.

٥٧ ـ باب الرَّجُلِ يُدْعى إلى طَعامٍ فيقولُ: وهٰذا مَعي.

---

٦٨٩ ـ وصله المصنف في «التاريخ» والحاكم وغيرهما عنه بإسناد جيد، وهو مخرج في «الأحاديث الصحيحة» (٦٥٥).

١٢١٣ ـ وقالَ أنسٌ: إذا دَخلْتَ على مُسْلِمٍ لا يُتَّهَمُ؛ فَكُلْ مِن طَعامِهِ، واشْرَبْ مِنْ شَرابِهِ.

٢١٥٨ ـ عَنْ أَبي مَسْعودٍ الأنْصارِيِّ قالَ: كانَ رَجُلٌ مِن الأنْصارِ يُكْنَى أَبا شُعَيْبٍ، وكانَ لهُ غُلامٌ لَحَّامٌ، (وفي رواية: قصَّابٌ ٣/ ١٠)، فأَتى النبيَّ ﷺ وهو في أَصْحابِهِ، فعَرَفَ الجُوعَ في وَجْهِ النبيِّ ﷺ، فذَهَبَ إلى غُلامِهِ اللَّحَّامِ، فقالَ: اصْنَعْ لي طَعاماً يَكْفي خَمْسَةً، لعَلِّي أَدْعُو النبيَّ ﷺ خامِسَ خَمْسَةٍ؛ [فإنِّي قد عَرَفْتُ في وجهِهِ الجُوعَ]، فصنَعَ لهُ طُعَيِّماً، ثمَّ أَتاهُ فدَعاهُ، فتَبِعَهُمْ رجُلٌ، فقالَ النبيُّ ﷺ: يا أَبا شُعَيْبٍ! إنَّ رجُلاً تَبِعَنا، فإنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لهُ، وإنْ شِئْتَ تَركْتَهُ. قالَ: لا؛ بلْ أَذِنْتُ لهُ.

(قالَ محمَّدُ بنُ إسْماعيلَ (المؤلِّف): إذا كانَ القومُ على المائدَةِ، ليس لهُمْ أَنْ يُناوِلوا مِن مائدةٍ إلى مائدةٍ أُخْرى، ولكنْ يُناوِلُ بعضُهم بعضاً في تلك المائدةِ أَوْ يَدَعُوا ٦/ ٢٠٩).

٥٨ ـ بابٌ إذا حَضَرَ العَشاءُ فلا يَعْجَلْ عن عَشائِهِ.

٥٩ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿فإذا طَعِمْتُمْ فانْتَشِروا﴾

(قلت: ذكر فيه حديث أنس المتقدم برقم ٢٠٧٤).

١٢١٣ ـ وصله ابن أبي شيبة من طريق عمير الأنصاري عنه، وفي معناه حديث مرفوع عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه، وصححه الحاكم وغيره، وهو مخرج في «الأحاديث الصحيحة» (٦٢٨).

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٧١ ـ كِتابُ العَقيقَةِ

١ ـ بابُ تَسْمِيَةِ المَوْلودِ غَداةَ يولَدُ لِمنْ لَمْ يَعُقَّ عنهُ(١)، وتحنيكِهِ

٢١٥٩ ـ عن أَبي موسى رضِيَ اللهُ عنهُ قالَ: وُلِدَ لي غُلامٌ، فأَتَيْتُ بهِ النبيَّ ﷺ، فسمَّاهُ إِبْراهيمَ، فحَنَّكَهُ بتَمْرَةٍ، ودَعا لهُ بالبَرَكَةِ، ودَفَعَهُ إِليَّ، وكانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبي مُوسى.

٢١٦٠ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: كانَ ابنٌ لأبي طَلْحَةَ يَشْتَكي، فخَرَجَ أَبو طَلْحَةَ، فقُبِضَ الصَّبِيُّ، [فلمَّا رأَتْ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قد ماتَ؛ هيَّأَتْ شيئاً، ونَحَّتْهُ في جانِبِ البَيْتِ ٢/٨٤]، فلمَّا رَجَعَ أَبو طَلْحَةَ قالَ: ما فَعَلَ ابني؟ قالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ ما كانَ (وفي طريقٍ: قدْ هَدَأَتْ نفسُهُ، وأَرْجو أَنْ يكونَ قدِ استَراحَ، وظَنَّ أَبو طَلحَةَ أَنَّها صادِقَةٌ)، فقرَّبَتْ إِليهِ العَشاءَ، فتَعَشَّى، ثمَّ أَصابَ منها، فلمَّا فَرَغَ (وفي الطريق الأخرى: قالَ: فباتَ، فلمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ، فلمَّا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ؛ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قدْ ماتَ) قالتْ: وارِ الصَّبِيَّ، فلمَّا أَصْبَحَ أَبو طَلْحَةَ؛ أَتى

---

(١) فيه إشارة لطيفة إلى أنَّ مَن لم يعق عنه لا يؤخر تسميته إلى السابع كما وقع في قصة إبراهيم بن أبي موسى وعبد الله بن أبي طلحة وكذلك إبراهيم ابن النبي ﷺ وعبدالله بن الزبير؛ فإنه لم ينقل أنه عُقَّ عن أحد منهم، ومن أُريدَ أن يُعَقَّ عنه تؤخر تسميته إلى السابع كما ثبت في أحاديث أخرى خرجتها في «الإرواء» (١١٥١). قال الحافظ: «وهو جمع لطيف، لم أره لغير البخاري».

رسولَ اللهِ ﷺ، (وفي الطريق الأُخرى: فصلَّى معَ النبيِّ ﷺ، فأَخْبَرَهُ [بما كانَ مِنها]، فقالَ: أَعْرَسْتُمُ(٢) الليلةَ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: اللهُمَّ بارِكْ لهُما في ليلَتِهما(٣)، فَوَلَدَتْ غُلاماً. قالَ لي أَبو طَلْحَةَ: احْفَظْهُ(٤) حتَّى تَأْتِيَ بهِ النبيَّ ﷺ، فأَتى بهِ النبيَّ ﷺ، (ومن طريقٍ أخرى: لمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُليمٍ قالَتْ لي: يا أَنَسُ! انْظُرْ هٰذا الغُلامَ، فلا يُصيبَنَّ شيئاً حتَّى تَغْدو بهِ إلى النبيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ، فغَدَوْتُ به، فإذا هُو في حائطٍ) (وفي روايةٍ: في مِرْبَدٍ لهُ ٦/٢٣٢) [وعليهِ خَميصةٌ حُرَيْثِيَّةٌ]، [فرأَيْتُه] [في يدهِ المَيْسَم، يَسِمُ إبلَ الصَّدَقَةِ ٢/١٣٨] (وفي الطريق الأخرى: وهُو يَسِمُ الظَّهْرَ الَّذي قَدِمَ عليهِ في الفَتْحِ) (وفي طريقٍ ثالثة: شاةً حسِبْتُهُ قالَ: في آذانِها)، وأَرْسَلَتْ معهُ بتَمراتٍ، فأَخَذَهُ النبيُّ ﷺ، فقالَ: أَمَعَهُ شيءٌ؟ قالوا: نعمْ؛ تَمراتٌ، فأَخَذَها النبيُّ ﷺ فمَضَغَها، ثمَّ أَخَذَ مِن فيهِ فجعَلَها في في الصَّبيِّ وحَنَّكَهُ به، وسَمّاهُ عَبْدَاللهِ.

٢ ـ باب إماطَةِ الأذى عنِ الصَّبيِّ في العَقيقةِ

٢١٦١ ـ عنْ سَلْمانَ بنِ عامرٍ [٦٩٠ ـ **الضَّبِّيِّ عنِ النبيِّ ﷺ**] قالَ:

«مَعَ الغُلامِ عَقيقةٌ؛ [٦٩١ ـ **فأَهْريقُوا عنهُ دَماً، وأَميطُوا عنهُ الأَذى**]».

---

(٢) قوله: «أعرستم»: استفهام محذوف الأداة، وهو من قولهم: أعرس الرجل: إذا دخل بامرأته، والمراد هنا الوطء، فسماه إعراساً؛ لأنه من توابع الإعراس. اهـ شارح.

وروي «أعرستم» بهمزة الاستفهام من التعريس، وهو لغة في الإعراس؛ كما في العيني.

(٣) قوله: «في ليلتهما»: لم يوجد في بعض النسخ، حتى في الأصل المطبوع مع موجوديته في متن الشارح.

(٤) قوله: «احفظه»، وفي نسخة العيني: «احفظيه»، وما هنا أولى؛ كما في الشارح.

٦٩٠ ـ وصله أحمد والترمذي والنسائي.

٦٩١ ـ هٰذه الزيادة صورتها عند المصنف صورة المعلق، وقد وصله الطحاوي، وهو مخرج في «الإرواء» (١١٥٧).

٢١٦٢ ـ عنْ حَبيبِ بن الشَّهيدِ قالَ: أَمَرَني ابنُ سيرينَ أَنْ أَسْأَلَ الحَسَنَ: مِمَّنْ سَمعَ حَديثَ العَقيقةِ، فسَأَلْتُهُ؟ فقالَ: مِنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ(٥).

٣ ـ **بابُ** الفَرَعِ

(ذكر فيه الحديث الآتي بعده).

٤ ـ **بابُ** العَتيرَةِ

٢١٦٣ ـ عنْ أَبـي هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «لا فَرَعَ ولا عَتيرةَ». قالَ: والفَرَعُ أَوَّلُ نِتاجٍ كانَ يُنْتَجُ لهُم، كانُوا يَذْبَحونَهُ لِطَواغِيتِهِم، والعَتيرةُ في رَجَبٍ.

---

(٥) قلت: لفظ الحديث المشار إليه: «الغلام مرتهن بعقيقته، تذبح عنه يوم السابع، ويحلق رأسه، ويسمى»، أخرجه أصحاب «السنن» من رواية قتادة عن الحسن عن سمرة، وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وهو مخرج في المصدر السابق.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٧٢ ـ كِتابُ الذَّبائحِ والصَّيْدِ

١ ـ بابُ التَّسميةِ على الصَّيْدِ، وقولِ اللهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ﴾، إلى قولِهِ: ﴿فَلا تَخْشَوْهُمْ واخْشَوْنِ﴾، وقولِهِ تَعالى: ﴿ياأَيُّها الذَّينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْديكُمْ ورِماحُكُمْ﴾ الآية، وقولِهِ جلَّ ذِكْرُهُ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهيمَةُ الأنْعامِ إلاَّ مَا يُتْلى عَلَيْكُمْ﴾ إلى قولِهِ: ﴿فَلا تَخْشَوْهُمْ واخْشَوْنِ﴾

١٢١٤ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «(العُقودُ): العُهودُ، ما أُحِلَّ وحُرِّمَ. ﴿إلاَّ مَا يُتْلى عَلَيْكُمْ﴾: الخِنْزيرُ. ﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: يَحمِلَنَّكُمْ. ﴿شَنَآنُ﴾: عَداوَةُ. ﴿المُنْخَنِقَةُ﴾: تُخْنَقُ فتموتُ. ﴿المَوْقُوذَةُ﴾: تُضْرَبُ بالخشبِ يوقِذُها فتموتُ. ﴿والمُتَرَدِّيَةُ﴾: تتَرَدَّى مِنَ الجَبَلِ. ﴿والنَّطيحَةُ﴾: تُنْطَحُ الشَّاةُ فما أَدْرَكْتَهُ يتحرَّكُ بذَنَبِهِ أَوْ بَعَيْنِهِ؛ فاذْبَحْ وكُلْ».

(قلت: أسند فيه حديث عدي المتقدم برقم ٩٦٨).

٢ ـ بابُ صَيْدِ المِعْراضِ[1]

١٢١٤ ـ وصله ابن أبي حاتم إلى قوله: «عداوة»، وما بعده وصله البيهقي، كلاهما عن علي ابن أبي طلحة عنه، وهٰذا منقطع.

(١) قال النووي: «المعراض: خشبة ثقيلة أو عصاً في طرفها حديدة، وقد تكون بغير حديدة». وقال في «القاموس»: «سهم بلا ريش، دقيق الطرفين، غليظ الوسط، يصيب بعرضه دون حدِّه» اهـ.

١٢١٥ ـ وقالَ ابنُ عُمَرَ في المقتولَةِ بالبُنْدُقَةِ(٢): تلكَ الموقوذَةُ.

١٢١٦ ـ ١٢٢١ ـ وكَرِهَهُ سالِمٌ، والقاسمُ، ومجاهِدٌ، وإبراهيمُ، وعَطاءٌ، والحَسَنُ.

١٢٢٢ ـ وكَرِهَ الحسنُ رَمْيَ البُنْدُقَةِ في القُرى والأَمْصارِ، ولا يَرى بهِ بأْساً فيما سواهُ.

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٣ ـ بابُ ما أَصابَ المِعْراضُ بعَرْضِهِ

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٤ ـ بابُ صَيْدِ القَوْسِ

١٢٢٣ و ١٢٢٤ ـ وقالَ الحسنُ وإبراهيمُ: إذا ضَرَبَ صَيْداً فبانَ منهُ يدٌ أَو رجلٌ؛ لا يَأْكُلُ الَّذي بانَ، ويأْكُلُ سائِرَهُ.

١٢٢٥ ـ وقالَ إبراهيمُ: إذا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ أَو وَسَطَهُ؛ فكُلْهُ.

١٢١٥ ـ وصله البيهقي بسند فيه ضعف.

(٢) قال الحافظ: «معروفة، تتخذ من طين وتيبس فيرمى بها».

١٢١٦ ـ ١٢٢١ ـ أما أثر سالم، وهو ابن عبدالله بن عمر، والقاسم، وهو ابن محمد بن أبي بكر الصديق؛ فوصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنهما به.

وأما مجاهد؛ فأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً من وجهين عنه.

وأما إبراهيم، وهو النخعي؛ فوصله ابن أبي شيبة عنه.

وأما الحسن، وهو البصري؛ فوصله ابن أبي شيبة أيضاً بسند صحيح عنه.

١٢٢٢ ـ بيض له الحافظ.

١٢٢٣ و ١٢٢٤ ـ أما أثر الحسن؛ فوصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه.

وأما أثر إبراهيم فرويناه من روايته لا من رأيه، لكنه لم يتعقبه، فكأنه رضيه، رواه ابن أبي شيبة عنه عن علقمة به نحوه.

١٢٢٥ ـ لم يخرجه الحافظ.

١٢٢٦ ـ وقالَ الأعْمَشُ عن زَيْدٍ: اسْتَعْصى على رَجُلٍ مِن آلِ عبدِاللهِ حِمارٌ(٣)، فأمَرَهُمْ أنْ يَضْرِبوهُ حيثُ تَيَسَّرَ، دَعُوا ما سَقَطَ منهُ وكُلوهُ.

(قلت: أسند فيه حديث أبي ثعلبة الآتي «١٠ ـ باب»).

٥ ـ بابُ الخَذْفِ والبُنْدُقَةِ(٤).

٢١٦٤ ـ عنْ عبدِاللهِ بنِ مُغَفَّلٍ أنَّهُ رأى رجُلاً يخْذِفُ، فقالَ لهُ: لا تَخْذِفْ! فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى عنِ الخَذْفِ، أوْ كانَ يكْرَهُ الخَذْفَ، وقالَ: «إنَّهُ لا يُصادُ بهِ صَيْدٌ، ولا يُنْكَأُ به عَدُوٌّ، ولكنَّها قدْ تَكْسِرُ السِّنَّ، وتَفْقَأُ العَيْنَ» ثمَّ رآهُ بعدَ ذلك يَخْذِفُ، فقالَ لهُ: أُحَدِّثُك عنْ رسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ نَهى عنِ الخَذْفِ، أوْ كَرِهَ الخَذْفَ وأنْتَ تَخْذِفُ! لا أُكَلِّمُكَ كَذا وكَذا.

٦ ـ بابُ مَنِ اقْتَنى كَلْباً ليسَ بكَلْبِ صَيْدٍ أو ماشِيَةٍ

٢١٦٥ ـ عنْ عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ قالَ: سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «مَنِ اقْتَنى كَلْباً إلَّا كَلْبَ ضارٍ(٥) لِصَيْدٍ أوْ كَلْبَ ماشِيَةٍ؛ فإنَّهُ ينْقُصُ مِنْ أجْرِهِ

١٢٢٦ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عن زيد، وهو ابن وهب.

(٣) أي: وحشي.

(٤) الخذف: الرمي بطرفي الإبهام والسبابة، والبندق: المأكول، معروف، والبندق أيضاً: ما يعمل من الطين ويرمى به، الواحدة بندقة، وجمع الجمع البنادق اهـ من «المصباح».

قوله: «ولا ينكأ»؛ قال الفيومي: نكأت في العدوِّ نكأ، من باب: نفع، لغة في نكيت فيه أنكى من باب رمى، والاسم النكاية بالكسر إذا قتلت وأثخنت. اهـ مصححه.

(٥) قوله: «كلب ضار»؛ بتنوين كلب، مع الرفع، وضار بلا ياء، صفة لكلب، وبنصب كلب مضافاً لضار إضافة موصوف لصفته للبيان؛ كشجر الأراك، أو ضار صفة للرجل الصائد؛ أي: إلا كلب الرجل المعتاد للصيد، كما في الشارح.

كُلَّ يومٍ قيراطانِ».

٧ ـ بابٌ إذا أكَلَ الكَلْبُ، وقولُهُ تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ ماذا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ ومَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوارِحِ مُكَلِّبينَ﴾: الصَّوائِدُ والكَواسِبُ، ﴿اجْتَرحوا﴾: اكْتَسَبوا، ﴿تُعَلِّمونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلوا ممَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قولِهِ: ﴿سَريعُ الحِسابِ﴾

١٢٢٧ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: إنْ أكَلَ الكَلْبُ فقدْ أفْسَدَهُ، إنَّما أمْسَكَ على نفسِهِ، واللهُ يقولُ: ﴿تُعَلِّمونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ﴾، فتُضْرَبُ، وتُعَلَّمُ حتَّى تَتْرُكَ.

١٢٢٨ ـ وكَرِهَهُ ابنُ عُمرَ، وقالَ عطاءٌ: إنْ شَرِبَ الدَّمَ ولمْ يَأْكُلْ؛ فكُلْ.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عدي المشار إليه قريباً).

٨ ـ بابٌ الصَّيْدِ إذا غابَ عنهُ يومينِ أو ثلاثةً

(قلت: أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً).

٩ ـ بابٌ إذا وَجدَ معَ الصَّيْدِ كَلْباً آخَرَ

(قلت: أسند فيه حديث عدي المشار إليه آنفاً).

١٠ ـ بابٌ ما جَاءَ في التَّصَيُّدِ

٢١٦٦ ـ عنْ أَبي ثعلَبَةَ الخُشَنِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: أَتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنَّا بأَرْضِ قومٍ؛ أَهْلِ الكِتابِ، نَأْكُلُ في آنِيَتِهِمْ، وأَرْضِ

١٢٢٧ ـ وصله سعيد بن منصور من طريقين عنه.

١٢٢٨ ـ وصله ابن أبي شيبة.

صيدٍ، أصيدُ بقَوْسِي، وأصِيدُ بكَلْبي المُعَلَّمِ، والَّذي ليسَ مُعَلَّماً، فأخبِرْني: ما الَّذي يَحِلُّ لنا مِنْ ذٰلك؟ فقالَ: أَمَّا ما ذَكَرْتَ أَنَّكَ بأَرْضِ قومٍ؛ أَهْلِ الكِتابِ، تَأْكُلُ في آنِيَتِهِمْ، فإنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آنِيَتِهِمْ؛ فلا تَأْكُلوا فيها، وإنْ لَمْ تَجِدوا؛ فاغْسِلوها، ثُمَّ كُلوا فيها، وأَمَّا ما ذَكَرْتَ أَنَّكَ بأَرْضِ صَيْدٍ، فما صِدْتَ بقوسِكَ؛ فاذْكُرِ اسمَ اللهِ ثمَّ كُلْ، وما صِدْتَ بكَلْبِكَ المُعَلَّمِ؛ فاذْكُرِ اسمَ اللهِ ثمَّ كُلْ، وما صِدْتَ بكَلْبِكَ الَّذي ليسَ مُعَلَّماً، فأدْرَكْتَ ذَكاتَهُ؛ فَكُلْ.

١١ ـ بابُ التَّصَيُّدِ على الجِبالِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي قتادة المتقدم في «٢٨ ـ كتاب / ٢ ـ باب»).

١٢ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ﴾

١٢٢٩ ـ وقالَ عمرُ: صَيْدُهُ ما اصْطِيدَ، وطعامُهُ ما رَمى بهِ.

١٢٣٠ ـ وقالَ أبو بكرٍ: الطَّافي حَلالٌ.

١٢٣١ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: طعامُهُ مَيْتَتُهُ؛ إلَّا ما قَذِرْتَ منها.

١٢٣٢ ـ والجِرِّيُّ(٦) لا تَأْكُلُهُ اليَهودُ، ونحنُ نَأْكُلُه.

١٢٢٩ ـ وصله المصنف في «التاريخ» وعبد بن حميد بسند ضعيف عنه.

١٢٣٠ ـ وصله ابن أبي شيبة والطحاوي والدارقطني.

١٢٣١ ـ وصله الطبري.

١٢٣٢ ـ وصله عبدالرزاق وابن أبي شيبة عن ابن عباس أيضاً نحوه، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٦) كذا في ضبط الشارح، وضبطه العيني بفتح الجيم، ثم نقل عن عياض مجيء كسرها أيضاً، قال: وهو من السمك ما لا قشر له. اهـ.

١٢٣٣ ـ وقالَ شُريحٌ صاحِبُ النبيِّ ﷺ: «كُلُّ شيءٍ في البحرِ مذبوحٌ». وقالَ عطاءٌ: «أمَّا الطَّيرُ فأرى أنْ يَذْبَحَهُ».

١٢٣٤ ـ وقالَ ابنُ جُريجٍ: قلتُ لعطاءٍ: صيدُ الأنهارِ وقِلاتِ[٧] السَّيْلِ أَصَيْدُ بَحْرٍ هُوَ؟ قالَ: نعمْ، ثمَّ تلا: ﴿هٰذا عَذبٌ فُراتٌ سائغٌ شَرابُهُ وهٰذا مِلْحٌ أُجاجٌ ومِنْ كُلٍّ تأْكُلونَ لَحْماً طَرِيّاً﴾.

١٢٣٥ ـ ورَكِبَ الحسنُ عليهِ السلامُ على سرجٍ مِن جُلودِ كِلابِ الماءِ.

١٢٣٦ ـ وقالَ الشَّعبيُّ: لو أَنَّ أَهْلي أكلوا الضَّفادعَ؛ لأطعَمْتُهُمْ.

١٢٣٧ ـ ولَمْ يرَ الحسنُ بالسُّلَحْفاةِ بأْساً.

١٢٣٨ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: كُلْ مِن صَيدِ البحرِ نَصرانِيٍّ أَوْ يَهوديٍّ أو مجوسيٍّ[٨].

١٢٣٩ ـ وقالَ أبو الدَّرْداءِ في المُرْيِ[٩]: ذَبَحَ الخَمْرَ النِّينانُ والشَّمْسُ.

(قلت: أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١٨١٧).

١٢٣٣ ـ وصله المصنف في «التاريخ» وابن منده في «المعرفة».

١٢٣٤ ـ وصله عبدالرزاق في «التفسير»، وهو صحيح الإسناد.

(٧) جمع (قَلْت)، وهي النقرة التي تكون في الصخرة يستنقع فيها الماء، وأراد ما ساق السيل من الماء وبقي في الغدير وكان فيه حيتان. اهـ «عيني».

١٢٣٥ ـ لم يخرجه الحافظ.

١٢٣٦ ـ لم يخرجه الحافظ.

١٢٣٧ ـ وصله ابن أبي شيبة من طريقين عنه.

١٢٣٨ ـ وصله البيهقي بسند فيه ضعف.

(٨) أي: صاده نصراني . . . كما في رواية البيهقي.

١٢٣٩ ـ وصله إبراهيم الحربي عنه.

(٩) بهٰذا الضبط، وضبطه أهل اللغة بتشديد الراء والياء، كأنه منسوب إلى المرارة، وهو كما قال العيني، يعمل بالشام، يؤخذ الخمر، فيجعل فيها الملح والسمك، ويوضع في الشمس، فيتغير عن طعم الخمر. اهـ. فكأنه ذكاة لها تحلها، وهو معنى قوله: «ذبح الخمر» إلخ، والنينان: جمع النون، وهو كالحوت والحيتان في الوزن والمعنى (مصحح).

١٣ ـ بابُ أَكْلِ الجَرادِ

٢١٦٧ ـ عن ابنِ أَبي أَوْفى رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: غَزَوْنا مَعَ النبيِّ ﷺ سبعَ غَزَواتٍ أَوْ سِتّاً، كنَّا نَأْكُلُ معهُ الجَرادَ.

٦٩٢ ـ (وفي روايةٍ معلَّقة: سبعَ غزواتٍ).

١٤ ـ بابُ آنِيَةِ المَجوسِ والمَيْتَةِ

١٥ ـ بابُ التَّسْمِيَةِ على الذَّبيحَةِ ومَنْ تَرَكَ مُتَعَمِّداً

١٢٤٠ ـ قالَ ابنُ عبَّاسٍ: «مَنْ نَسِيَ؛ فلا بأْسَ».

وقالَ اللهُ تعالى: ﴿ولا تَأْكُلوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عليهِ وإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾، والنَّاسي لا يُسمَّى فاسِقاً، وقولُهُ: ﴿وإِنَّ الشَّياطينَ لَيوحونَ إلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلوكُمْ وإِنْ أَطَعْتُموهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكونَ﴾.

(قلت: أسند فيه حديث رافع بن خديج المتقدم برقم ١١٤١).

١٦ ـ بابُ ما ذُبِحَ على النُّصُبِ والأَصْنامِ

(قلت: ذكر فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٦٢٤).

١٧ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: فَلْيَذْبَحْ على اسمِ اللهِ

٢١٦٨ ـ عن جُنْدَبِ بنِ سُفيانَ البَجَلِيِّ قالَ: ضَحَّيْنا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ أُضْحِيَّةً ذاتَ يومٍ (وفي روايةٍ: يومَ النَّحْرِ ٦/٢٣٨)، فإذا أُناسٌ قدْ ذَبَحوا ضَحاياهُم

---

٦٩٢ ـ وصله أحمد (٤ / ٣٥٣) والدارمي والترمذي، وكذلك وصله أحمد أيضاً (٤ / ٣٥٧) من طريق شعبة، وزاد عن ابن أبي أوفى: «لا بأس به، وقال: غزوت...».

١٢٤٠ ـ وصله الدارقطني بسند صحيح عنه نحوه.

قبلَ الصَّلاةِ، فلمَّا انْصَرفَ رآهُمُ النبيُّ ﷺ أَنَّهُمْ قدْ ذَبَحوا قبلَ الصَّلاةِ، فقالَ: مَنْ ذَبَحَ قبلَ الصَّلاةِ فليَذْبَحْ مكانَها أُخرى، ومَن كانَ لَمْ يَذْبَحْ حتَّى صَلَّيْنا فليَذْبَحْ على اسمِ اللهِ.

١٨ ـ بابُ ما أَنْهَرَ الدَّمَ مِنَ القَصَبِ والمَرْوَةِ والحَديدِ

١٩ ـ بابُ ذَبيحَةِ المرْأَةِ والأمَةِ

٢١٦٩ ـ عن مُعاذِ بن سعدٍ أو سَعْدِ بنِ مُعاذٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ جاريَةً لكَعْبِ بنِ مالِكٍ كانتْ تَرْعى غَنَماً بسَلْعٍ، فأُصيبَتْ شاةٌ منها، فأَدْرَكَتْها، فذَبَحَتْها بحَجَرٍ، فسُئِلَ النبيُّ ﷺ؟ فقالَ: كُلوها.

٢٠ ـ بابٌ لا يُذَكَّى بالسِّنِّ والعظمِ والظُّفُرِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث رافع بن خديج المتقدم برقم ١١٤١).

٢١ ـ بابُ ذبيحَةِ الأَعرابِ ونحوِهِمْ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٩٧٠).

٢٢ ـ بابُ ذبائِحِ أَهْلِ الكِتابِ وشُحومِها مِنْ أَهْلِ الحَرْبِ وغيرِهِمْ، وقولِهِ تعالى: ﴿اليَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وطَعامُ الَّذينَ أُوتوا الكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وطَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾

١٢٤١ ـ وقالَ الزُّهْرِيُّ: لا بأْسَ بذَبيحةِ نَصارى العَرَبِ، وإنْ سَمِعْتَهُ يسمِّي لِغَيْرِ اللهِ؛ فلا تأْكُلْ، وإنْ لَمْ تَسْمَعْهُ؛ فقدْ أَحَلَّهُ اللهُ وعَلِمَ كُفْرَهُمْ.

١٢٤١ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه نحوه.

١٢٤٢ ـ ويُذْكَرُ عنْ عليٍّ نَحْوُهُ.

١٢٤٣ و ١٢٤٤ ـ وقالَ الحسنُ وإبراهيمُ: لا بأْسَ بذَبيحَةِ الأَقْلَفِ.

١٢٤٥ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: طعامُهُمْ ذَبائِحُهُمْ.

٢٣ ـ بابٌ ما نَدَّ مِنَ البهائِمِ فهُوَ بمَنْزِلَةِ الوَحْشِ

١٢٤٦ ـ وأجازَهُ ابنُ مَسعودٍ.

١٢٤٧ و ١٢٤٨ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «ما أَعْجَزَكَ مِنَ البَهائِمِ ممَّا في يديكَ فهُو كالصَّيْدِ»، وفي بعيرٍ تردَّى في بئرٍ: «منْ حيثُ قَدَرْتَ عليهِ؛ فذَكِّهِ».

١٢٤٩ ـ ١٢٥١ ـ ورأى ذلك عليٌّ وابنُ عُمَرَ وعائشةُ.

(قلت: ذكر فيه حديث رافع بن خديج المتقدم برقم ١١٤١).

١٢٤٢ ـ قال الحافظ: لم أقف على من وصله، وكأنه لا يصح عنه، ولذلك ذكره بصيغة التمريض، بل قد جاء عن علي من وجه آخر صحيح المنع من ذبائح بعض نصارى العرب، أخرجه الشافعي وعبدالرزاق عنه، قال: «لا تأكلوا ذبائح نصارى بني تغلب؛ فإنهم لم يتمسَّكوا من دينهم إلا بشرب الخمر». قلت: ومن طريق الشافعي أخرجه البيهقي (٩ / ٢٨٤)، وإسناده صحيح غاية.

١٢٤٣ و ١٢٤٤ ـ أما أثر الحسن؛ فأخرجه عبدالرزاق بسند منقطع عنه، وأما أثر إبراهيم ـ وهو النخعي ـ فأخرجه أبو بكر الخلال.

١٢٤٥ ـ وصله البيهقي بسند منقطع عنه.

١٢٤٦ ـ يشير إلى ما تقدم برقم (١٢٢٦).

١٢٤٧ و ١٢٤٨ ـ هما أثران عن ابن عباس، أخرج الأول ابن أبي شيبة، وأخرج الثاني عبدالرزاق.

١٢٤٩ ـ ١٢٥١ ـ أما أثر علي؛ فوصله ابن أبي شيبة من طريق أبي راشد السلماني عنه، وفيه قصة.

وأما أثر ابن عمر؛ فوصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

وأما أثر عائشة فلم نقف عليه.

٢٤ ـ بابُ النَّحْرِ والذَّبْحِ

١٢٥٢ ـ وقالَ ابنُ جُرَيْجٍ عن عطاءٍ: لا ذَبْحَ ولا نَحْرَ إلَّا في المذبَحِ والمَنْحَرِ. قلتُ: أَيَجْزي ما يُذْبَحُ أَنْ أَنْحرَهُ؟ قالَ: نعمْ، ذكرَ اللهُ ذبْحَ البقرةِ، فإنْ ذَبحْتَ شيئاً يُنْحَرُ؛ جازَ، والنَّحْرُ أَحبُّ إليَّ، والذَّبْحُ قطعُ الأوداجِ. قلتُ: فيُخلِّفُ الأوْداجَ حتَّى يقطعَ النِّخاعَ؟ قالَ: لا إخالُ، وأَخْبَرَني نافعٌ أَنَّ ابنَ عُمَرَ نَهى عَنِ النَّخعِ، يقولُ: «يَقْطَعُ ما دونَ العظمِ ثُمَّ يَدَعُ حتَّى يموتَ»، وقولُ اللهِ تعالى: ﴿وإذْ قالَ موسى لقومِهِ إنَّ اللهَ يأْمُرُكُم أنْ تَذْبَحوا بَقَرَةً﴾، وقالَ: ﴿فَذَبَحوها وما كَادُوا يَفْعَلونَ﴾.

١٢٥٣ ـ وقالَ سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: الذَّكاةُ في الحَلْقِ واللَّبَّةِ.

١٢٥٤ ـ ١٢٥٦ ـ وقالَ ابنُ عُمَرَ وابنُ عبَّاسٍ وأَنَسٌ: إذا قَطَعَ الرَّأْسَ فلا بأْسَ.

٢١٧٠ ـ عن أَسْماءَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: ذَبحْنا (وفي روايةٍ: نَحرْنا) على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فرساً ونحنُ بالمدينةِ، فأَكَلْناهُ.

٢٥ ـ بابُ ما يُكرَهُ مِنَ المُثْلَةِ[10] والمَصْبُورَةِ والمُجَثَّمَةِ

٢١٧١ ـ عن هشامِ بنِ زَيْدٍ قالَ: دَخلْتُ معَ أَنَسٍ على الحَكَمِ بنِ أَيُّوبَ،

١٢٥٢ ـ وصله عبدالرزاق عنه منقطعاً.

١٢٥٣ ـ وصله سعيد بن منصور والبيهقي عنه، وسنده صحيح، وأخرجه سفيان في «جامعه» عن عمر مثله، وجاء مرفوعاً من وجهٍ واهٍ.

١٢٥٤ ـ ١٢٥٦ ـ أما أثر ابن عمر؛ فوصله أبو موسى الزمن عنه.

وأما أثر ابن عباس؛ فوصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه نحوه.

وأما أثر أنس؛ فوصله ابن أبي شيبة أيضاً من طريق عبيدالله بن أبي بكر بن أنس أن جزاراً لأنس ذبح دجاجة، فاضطربت، فذبحها من قفاها، فأطار رأسها، فأراد طرحها، فأمرهم أنس بأكلها.

(١٠) المثلة: قتل أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي. و(المصبورة): الدابة التي تحبس حية لتقتل بالرمي. و (المجثمة): التي تربط وتجعل غرضاً للرمي.

فرأى غِلْماناً أَوْ فِتياناً نَصَبُوا دَجاجَةً يَرْمُونَها، فقالَ أَنَسٌ: نَهى النبيُّ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ البَهائِمُ.

٢١٧٢ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُما أَنَّهُ دخَلَ على يحيى بنِ سعيدٍ وغُلامٌ مِن بَني يَحيى رابِطٌ دَجاجَةً يَرْمِيها، فمشى إليها ابنُ عُمَرَ حتّى حَلَّها، ثُمَّ أَقْبَلَ بها وبالغُلامِ معهُ، فقالَ: ازْجُروا غُلامَكُمْ عنْ أَنْ يَصْبِرَ هٰذا الطَّيْرَ للقتْلِ؛ فإِنِّي سَمعْتُ النبيَّ ﷺ نَهى أَنْ تُصْبَرَ بَهيمةٌ أَوْ غيرُها للقتْلِ. (وفي طريقِ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قالَ: كنتُ عندَ ابنِ عُمَرَ، فمرُّوا بفِتْيَةٍ أَو بنَفَرٍ نَصبُوا دَجاجَةً يرمونَها، فلمَّا رأَوْا ابنَ عُمَرَ تَفَرَّقوا عنها، وقالَ ابنُ عُمَرَ: مَنْ فعَلَ هٰذا؟ إنَّ النبيَّ ﷺ لعَنَ مَنْ فَعَلَ هٰذا).

٦٩٣ ـ (وفي روايةٍ معلَّقة بلفظ: لعَنَ النبيُّ ﷺ مَنْ مَثَّلَ بالحَيوانِ).

٢١٧٣ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ[11].

٢١٧٤ ـ عنْ عبدِاللهِ بنِ يَزيدَ عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهى عنِ النُّهْبَةِ، والمُثْلَةِ.

٢٦ ـ بابُ الدَّجاجِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي موسى الآتي في «٨٤ ـ كفارات / ١٠ ـ باب»).

٢٧ ـ بابُ لُحومِ الخَيْلِ

---

٦٩٣ ـ وصله البيهقي كما في «الفتح»، ووصله النسائي (٢ / ٢١٠)، والدارمي (٢ / ٨٣) من طريق أخرى عن شعبة: حدثني المنهال بن عمرو: سمعت سعيد بن جبير به. وسنده صحيح.

(١١) يعني بالحديث الذي قبله، لكن بنحوه؛ فقد ساقه المؤلف في «التاريخ»، ولفظه: «لا تتَّخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً»، وكذا أخرجه مسلم (٦ / ٧٣)، وأحمد (١ / ٢١٦ و٢٧٣ و٢٧٤ و٢٨٠ و٢٨٥ و٣٤٠ و٣٤٥)، وغيرهما.

٢٨ ـ بابُ لحومِ الحُمُرِ الأَنَسِيَّةِ(١٢)

٦٩٤ ـ فيه عن سَلَمَةَ عنِ النبيِّ ﷺ.

٢١٧٥ ـ عن أبي ثَعْلَبَةَ قالَ: حرَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ لُحومَ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

٦٩٥ ـ (وفي روايةٍ معلَّقةٍ: نهى النبيُّ ﷺ عن كُلِّ ذي نابٍ مِنَ السِّباعِ).

٢١٧٦ ـ عن عَمْرٍو قالَ: قلتُ لجابرِ بنِ زيدٍ: يزعُمونَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عنْ حُمُرِ الأَهْلِيَّةِ؟ فقالَ: قدْ كانَ يقولُ ذاكَ الحَكَمُ بنُ عَمْرٍو الغِفاريُّ عندَنا بالبَصْرَةِ، ولٰكنْ أَبى ذاكَ البحرُ ابنُ عبَّاسٍ، وقرأَ: ﴿قُلْ لا أَجِدُ فيما أُوحِيَ إِليَّ مُحَرَّماً﴾(١٣).

٢٩ ـ بابُ أَكْلِ كُلِّ ذي نابٍ مِنَ السِّباعِ

٣٠ ـ بابُ جُلودِ المَيْتَةِ

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم في «٥٤ ـ كتاب / ٦٣ ـ باب»).

٣١ ـ بابُ المِسْكِ

---

(١٢) بفتحتين، والمشهور بكسر ثم سكون، ضد الوحشية. (شارح).

٦٩٤ ـ تقدم موصولاً في حديث طويل (٥ / ٧٢).

٦٩٥ ـ قلت: وصله المصنف في الباب الآتي، وفي آخر «٧٦ ـ الطب»، وسيأتي هناك إن شاء الله تعالى.

(١٣) قلت: لعل هٰذا القول من ابن عباس كان قبل أن يبلغه نهيه ﷺ عن لحوم الحمر الإنسية من حديث علي رضي الله عنه كما مضى (٦ / ١٢٩)، فلما بلغه ذٰلك رجع عنه، ولكنه تردَّد بين أن يكون التحريم لذاته، أو لعلة الحاجة إليها؛ كما تقدم «٦٤ / المغازي / ٤٠ ـ باب»، ولا شك أن الأول هو الصواب؛ لقوله ﷺ فيها: «إنها رجس»، كما في حديث أنس المتقدم برقم (١٢٣٤).

٣٢ ـ بابُ الأرْنَبِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١١٦٩).

٣٣ ـ بابُ الضَّبِّ

٢١٧٧ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُما قال: قالَ النبيُّ ﷺ: «الضَّبُّ لستُ آكُلُهُ ولا أُحَرِّمُهُ».

٣٤ ـ بابٌ إذا وَقعَتِ الفَأْرَةُ في السَّمْنِ الجامِدِ أو الذَّائِبِ

٢١٧٨ ـ عنِ الزُّهْرِيِّ: عنِ الدَّابَّةِ(١٤) تموتُ في الزَّيْتِ والسَّمْنِ وهُوَ جامِدٌ أَو غيرُ جامِدٍ الفَأْرَةِ أَوْ غيرِها؟ قالَ: بَلَغَنا أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بفَأْرَةٍ ماتَتْ في سَمْنٍ فأَمَرَ بما قَرُبَ منها فطُرِحَ، ثمَّ أُكِلَ، عنْ حديثِ عُبيدِاللهِ بنِ عبدِاللهِ(١٥).

٣٥ ـ بابُ الوَسْمِ والعَلَمِ في الصُّورةِ

٢١٧٩ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُعْلَمَ الصُّورَةُ. وقالَ ابنُ عُمَرَ: نَهى النبيُّ ﷺ أَنْ تُضْرَبَ [الصُّورةُ].

٣٦ ـ بابٌ إذا أَصابَ قومٌ غَنيمَةً، فذَبَحَ بعضُهُمْ غَنماً أَوْ إِبلاً بغيرِ أَمْرِ أَصحابِهِم؛ لَمْ تُؤْكَلْ

٦٩٦ ـ لحديثِ رافعٍ عنِ النبيِّ ﷺ.

---

(١٤) أي أنه سئل عن حكمها إذا ماتت في الزيت ونحوه.

(١٥) يعني عن ابن عباس عن ميمونة مرفوعاً، وقد مضى في «الطهارة» (١ / ٦٤)، وفيه دليل على أن قول معمر عن الزهري في الحديث: «جامداً» غير محفوظ؛ لأن الزهري نفسه لم يفرق بين الجامد وغيره، ولو كان ثابتاً في حديثه؛ لم يخالفه إن شاء الله تعالى.

٦٩٦ ـ يعني حديثه المتقدم (٣ / ١١٠). وانظر المعلق الذي بعده.

١٢٥٧ و ١٢٥٨ ـ وقالَ طاوسٌ وعِكْرِمَةُ في ذَبيحَةِ السَّارِقِ: اطْرَحوهُ.

(قلت: أسند فيه حديث رافع الذي أشار إليه، وقد تقدم برقم ١١٤١).

٣٧ ـ باب إذا نَدَّ بَعِيرٌ لِقَومٍ، فرمَاهُ بعضُهُمْ بسَهْمٍ فقَتَلَهُ، فأَرادَ صلاحَهُمْ[١٦]؛ فهُوَ جائزٌ.

٦٩٦ ـ لخبرِ رافعٍ عنِ النبيِّ ﷺ.

(قلت: أسند فيه حديث رافع المشار إليه آنفاً).

٣٨ ـ باب أَكْلِ المُضْطَرِّ لقولِهِ تعالى: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا كُلوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ واشْكُروا للهِ إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدونَ. إنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ والدَّمَ ولَحْمَ الخِنْزيرِ ومَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ فلا إثْمَ عَلَيْهِ﴾، وقالَ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ في مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتجانِفٍ لإثْمٍ فإنَّ اللهَ غفورٌ رَحيمٌ﴾، وقولِهِ: ﴿فَكُلوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عليه إنْ كُنْتُمْ بآياتِه مُؤْمنينَ. ومَا لَكُمْ أَنْ لا تَأْكُلوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وقَدْ فُصِّلَ لَكُمْ ما حُرِّمَ[١٧] عَلَيْكُمْ إلَّا ما اضْطُرِرْتُمْ إليهِ وإنَّ كثيراً لَيُضِلُّونَ بأهوائِهِمْ بغَيْرِ عِلْمٍ إنَّ رَبَّكَ هوَ أَعْلَمُ بالمُعْتَدينَ﴾، وقولِهِ جَلَّ وعلا: ﴿قُلْ لا أَجِدُ فيما أُوحيَ إليَّ مُحَرَّماً على طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إلَّا أَنْ يَكونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسفوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزيرٍ فإنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ به فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ

١٢٥٧ و ١٢٥٨ ـ وصله عبدالرزاق من حديثهما بلفظ: إنهما سئلا عن ذلك؟ فكرهاها ونهيا عنها.

(١٦) أي صلاح القوم أصحاب الإبل لا إفساده عليهم، ولأبي ذر: «صلاحه» بالإفراد؛ أي: صلاح البعير، وكلاهما بغير همز، وفي «الفتح»: «إصلاحهم» و«إصلاحه» بالهمز فيهما.

(١٧) التلاوة عندنا بالبناء للفاعل في الفعلين.

ولا عَادٍ فإنَّ رَبَّكَ غفورٌ رَحيمٌ﴾

١٢٥٩ ـ قالَ ابنُ عبَّاسٍ : مُهَراقاً[١٨]، وقالَ : ﴿فَكُلوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً واشْكُروا نِعْمَةَ اللهِ إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدونَ . إنَّما حَرَّمَ عليكمُ المَيْتَةَ والدَّمَ ولَحْمَ الخِنْزيرِ وما أُهِلَّ لِغيرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ فإنَّ اللهَ غَفورٌ رَحيمٌ﴾ .

١٢٥٩ ـ وصله الطبراني بإسناد منقطع عنه .

(١٨) أي : قصر ابن عباس المسفوح بالمهراق، وضبط في الأصل المطبوع بسكون الهاء، وهي مفتوحة، نص عليه الفيوميّ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

٧٣ ـ كِتابُ الأَضاحي

١ ـ بابُ سُنَّةِ الأُضْحِيَةِ

١٢٦٠ ـ وقالَ ابنُ عُمَرَ: هِيَ سُنَّةٌ ومَعْرُوفٌ.

٢ ـ بابُ قِسْمَةِ الإِمامِ الأَضاحِيَّ بينَ النَّاسِ

(قلت: أسند فيه حديث عقبة بن عامر الجهني المتقدم برقم ١٠٧٥).

٣ ـ بابُ الأُضْحِيَّةِ للمُسافِرِ والنِّساءِ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «٦ ـ كتاب / ١٧ ـ باب»).

٤ ـ بابُ ما يُشْتَهى مِنَ اللَّحْمِ يوْمَ النَّحْرِ

٢١٨٠ ـ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ: «مَنْ كانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَلْيُعِدْ؛ [فإِنَّما ذَبَحَ لنَفْسِهِ، ومَن ذَبَحَ بعدَ الصَّلاةِ فقدْ تَمَّ نُسُكُهُ وأَصابَ سُنَّةَ المسلمينَ ٦/ ٢٣٤]»، فقامَ رجُلٌ فقالَ: يا رسولَ اللهِ! إِنَّ هٰذا يومٌ يُشْتَهى فيهِ اللَّحْمُ، وذَكَرَ [هَنَةً مِنْ ٦/ ٢٣٨] جيرانِهِ، [فكأَنَّ النبيَّ ﷺ

١٢٦٠ ـ وصله حماد بن سلمة في «مصنفه» بسند جيد عنه.

عَذَرَهُ]، وعِنْدي [٦٩٧ ـ عَناقٌ ٦/ ٢٣٧] جَذَعَةٍ خيرٌ من شاتَيْ لَحْمٍ ، فرخَّصَ لهُ [النبيُّ ﷺ] في ذٰلك، فلا أدْري أبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ مَنْ سواهُ أمْ لا؟ ثمَّ انْكَفَأَ النبيُّ ﷺ إلى كَبْشَيْنِ [أقْرَنَيْنِ أمْلَحَيْنِ ٦/٢٣٦]، [فرأَيْتُهُ واضِعاً قَدَمَهُ على صَفاحِهِما؛ يسمِّي ويُكَبِّـرُ ٦/٢٣٧]، فذَبَحَهُما [بيدِهِ]، وقامَ النَّاسُ إلى غُنَيْمَةٍ فَتوزَّعوها[1] أوْ قالَ: فتجَزَّعوها (وفي روايةٍ: فَذَبَحُوها).

٥ ـ بابُ مَنْ قالَ: الأَضْحى يومُ النَّحْرِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي بكرة المتقدم برقم ١٨٣١).

٦ ـ بابُ الأَضْحى والمَنْحَرِ بالمُصَلَّى

٢١٨١ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يذْبَحُ ويَنْحَرُ بالمُصَلَّى

٧ ـ بابٌ في أُضْحِيَّةِ النبيِّ ﷺ بكَبْشَيْنِ

٦٩٨ ـ أقْرَنَيْنِ، ويُذْكَرُ سَمينَيْنِ.

٦٩٩ ـ وقالَ يحيى بنُ سَعيدٍ: سمِعْتُ أبا أُمامَةَ بنَ سَهْلٍ قالَ: كنَّا نُسَمِّنُ الأُضْحِيَّةَ بالمدينَةِ،

---

٦٩٧ ـ هٰذه الزيادة معلقة عند المصنف، وقد وصلها مسلم، ولكنه لم يسق لفظها.

(١) وزعت المـال توزيعـاً: قسمتـه أقسـاماً، وتوزَّعناه: اقتسمناه. كذا في «المصباح»، وقوله: «فتجزعوها»؛ أي: اقتسموها حصصاً من الجزع، وهو القطع؛ كما في «لسان العرب».

٦٩٨ ـ هو في بعض طرق حديث أنس الآتي في الباب، لكن عند غير المصنف أخرجه أبو عوانة في «صحيحه»، وأشار إلى أنه ليس بمحفوظ، وذكر له شاهداً من حديث عائشة أو أبي هريرة، وفي سنده عبدالله بن محمد بن عقيل، وهو مختلف فيه كما قال الحافظ.

٦٩٩ ـ وصله أبو نعيم في «المستخرج» من طريق أحمد بن حنبل بإسناده عنه بلفظ: «كان =

وكانَ المُسلمونَ يُسَمِّنون.

٢١٨٢ ـ عن أَنَس بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ يُضَحِّي بكَبْشَيْن، وأنا أُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ.

٨ ـ بابٌ

٧٠٠ ـ قولِ النبيِّ ﷺ لأبي بُرْدَةَ:

«ضَحِّ بالجَذَعِ مِنَ المَعْزِ، ولنْ تَجزِيَ عنْ أَحَدٍ بعْدَكَ».

(قلت: أسند فيه حديث البراء المتقدم في «١٣ ـ كتاب / ٥ ـ باب»).

٩ ـ بابُ مَنْ ذَبَحَ الأضاحِيَ بيَدِهِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم قريباً برقم ٢١٨٠).

١٠ ـ بابُ مَن ذَبَحَ ضَحِيَّةَ غيرِهِ

١٢٦١ ـ وأَعانَ رجُلٌ ابنَ عُمَرَ في بَدَنَتِه.

١٢٦٢ ـ وأَمَرَ أبو موسى بَناتِهِ أَنْ يُضَحِّينَ بأَيْديهِنَّ.

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «٦ ـ كتاب / ١٧ ـ باب»).

١١ ـ بابُ الذَّبْحِ بعدَ الصَّلاةِ

المسلمون يشتري أحدهم الأضحية فيسمنها ويذبحها في آخر ذي الحجة». قال أحمد: هذا الحديث عجيب. قلت: وسنده صحيح. لكن قوله: «آخر» غريب، والله أعلم.

٧٠٠ ـ مضى موصولاً بتمامه في «ج١ / ١٣ ـ كتاب / ٥ ـ باب».

١٢٦١ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

١٢٦٢ ـ وصله الحاكم وغيره، وسنده صحيح.

(قلت: أسند فيه حديث البراء المشار إليه قريباً).

١٢ ـ بابُ مَن ذَبحَ قَبْلَ الصَّلاةِ أعادَ

١٣ ـ بابُ وضْعِ القَدَمِ على صَفْحِ الذَّبيحَةِ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث أنس المشار إليه قريباً).

١٤ ـ بابُ التَّكبيرِ عندَ الذَّبْحِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المشار إليه آنفاً).

١٥ ـ بابُ إذا بَعَثَ بهَدْيِهِ ليُذْبَحَ لمْ يَحْرُمْ عليهِ شيءٌ

(قلت: أسند فيه حديث عائشة المتقدم في «٢٥ ـ كتاب / ١١٠ ـ باب»).

١٦ ـ بابُ ما يُؤكَلُ مِن لُحومِ الأضاحِي وما يُتزَوَّدُ منها.

٢١٨٣ ـ عنْ سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فلا يُصْبحَنَّ بعدَ ثالثةٍ وفي بيتِهِ منهُ شيءٌ، فلمَّا كانَ العامُ المُقْبِلُ قالوا: يا رسولَ اللهِ! نفعَلُ كما فَعَلْنا العامَ الماضيَ؟ قالَ: كُلوا، وأَطْعِموا، وادَّخِروا؛ فإنَّ ذلكَ العامَ كانَ بالنَّاسِ جَهْدٌ، فأَرَدْتُ أنْ تُعينوا فيها.

٢١٨٤ ـ عن أبي عُبَيْدٍ مَوْلى ابنِ أَزْهَرَ أنَّهُ شهِدَ العيدَ يومَ الأضْحى معَ عُمَرَ ابنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ، فصَلَّى قبلَ الخُطْبَةِ، ثمَّ خَطَبَ النَّاسَ، فقالَ: يا أَيُّها النَّاسُ! إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قدْ نهاكُمْ عنْ صيامِ هذينِ العِيدينِ، أمَّا أَحدُهُما؛ فيَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صيامِكُمْ، وأَما الآخَرُ فيومٌ تأْكُلونَ نُسُكَكُمْ.

٢١٨٥ ـ قالَ أبو عُبَيْدٍ: ثمَّ شَهِدْتُ معَ عُثمانَ بنِ عَفَّانَ، فكانَ ذلك يومَ

الجُمُعَةِ، فصلَّى قبلَ الخُطْبَةِ، ثمَّ خَطَبَ فقالَ: يا أَيُّها النَّاسُ! إِنَّ هٰذا يومٌ قدِ اجْتَمَعَ لكُمْ فيهِ عيدانِ، فمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْتَظِرَ الجُمُعَةَ مِنْ أَهْلِ العوالي؛ فلْيَنْتَظِرْ، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ؛ فقدْ أَذِنْتُ لهُ.

٢١٨٦ ـ قالَ أَبو عُبيدٍ: ثمَّ شَهِدْتُهُ معَ عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، فصلَّى قبلَ الخُطْبَةِ، ثمَّ خَطَبَ النَّاسَ، فقالَ: إِنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهاكُمْ أَنْ تَأْكُلوا لُحومَ نُسُكِكُمْ فوقَ ثلاثٍ.

٢١٨٧ ـ عنْ عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُما: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«كُلوا مِنَ الأَضاحي ثلاثاً»، وكانَ عبدُاللهِ يأْكُلُ بالزَّيْتِ(٢) حينَ ينْفِرُ منْ مِنىً مِنْ أَجْلِ لُحومِ الهَدْيِ.

---

(٢) أي: الخبز، وقوله: «من أجل لحوم الهدي»؛ أي: احترازاً عنها.

بِسْمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيم

٧٤ ـ كِتابُ الأَشْرِبَةِ

١ ـ بابٌ قولِ اللهِ تعالى: ﴿إنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأَنْصابُ والأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فاجْتَنبوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ﴾

٢١٨٨ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُما أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ في الدُّنْيا، ثمَّ لمْ يَتُبْ مِنْها؛ حُرِمَها في الآخرةِ».

٢ ـ بابٌ الخَمْرُ مِنَ العِنَبِ

٢١٨٩ ـ عنْ أَنَسٍ قالَ: حُرِّمَتْ علَينا الخَمْرُ حينَ حُرِّمَتْ وما نَجِدُ ـ يعْني بالمَدينَةِ ـ خَمْرَ الأَعْنابِ إلَّا قَليلاً، وعامَّةُ خَمْرِنا البُسْرُ والتَّمْرُ.

٣ ـ بابٌ نَزَلَ تَحْريمُ الخَمْرِ وهِيَ مِن البُسْرِ والتَّمْرِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١١٢٩).

٤ ـ بابٌ الخَمْرُ مِنَ العَسَلِ وهُوَ البِتْعُ

١٢٦٣ ـ وقالَ مَعْنٌ: سأَلْتُ مالِكَ بنَ أَنسٍ عنِ الفُقَّاعِ[1]؟ فقالَ: إذا لَمْ يُسْكِرْ؛ فلا بأْسَ بهِ.

١٢٦٣ ـ معن: هو ابن عيسى القزاز، وهٰذا الأثر ذكره في «الموطأ» رواية عن مالك.

(١) الفقّاع: شراب يتخذ من الزبيب المدقوق.

١٢٦٤ ـ وقالَ ابنُ الدَّراوَرْدِيِّ: سألْنا عنهُ؟ فقالوا: لا يُسْكِرُ، لا بأْسَ بهِ.

٢١٩٠ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عنِ البِتْعِ ـ وهُو نبيذُ العَسَلِ، وكانَ أَهْلُ اليمنِ يَشْرَبونَهُ ـ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«كلُّ شَرابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرامٌ».

٢١٩١ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«لا تَنْتَبِذوا في الدُّبَّاءِ ولا في المُزَفَّتِ».

وكانَ أبو هُريرةَ يُلْحِقُ معهُما الحَنْتَمَ والنَّقيرَ(٢).

٥ ـ باب ما جاءَ في أَنَّ الخَمْرَ ما خامَرَ العَقْلَ مِنَ الشَّرابِ

٢١٩٢ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: خَطَبَ (وفي رواية: سمعتُ ٨/١٥٤) عُمَرُ على مِنْبَرِ رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ: [أَمَّا بعدُ أَيُّها النَّاسُ ٥/١٨٩]؛ إِنَّهُ قدْ نَزَلَ تحريمُ الخَمْرِ وهِيَ مِن خمسةِ أَشْياءَ: العِنَبِ (وفي روايةٍ: الزَّبيبِ)، والتَّمْرِ، والحِنْطَةِ، والشَّعيرِ، والعَسَلِ، والخمرُ ما خامَرَ العَقْلَ، وثلاثٌ وَدِدْتُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمْ يُفارِقْنا حتَّى يَعْهَدَ إِلَيْنا عَهْداً: الجَدُّ، والكَلالَةُ، وأَبوابٌ مِنْ أَبوابِ الرِّبا. قالَ: قُلْتُ: يا أَبا عَمْرٍو! فشَيْءٌ يُصْنَعُ بالسِّنْدِ مِنَ الرُّزِّ؟ قالَ: ذاكَ لمْ يكُنْ على عهدِ النبيِّ ﷺ، أو قالَ: على عَهْدِ عُمَرَ.

٦ ـ باب ما جاءَ فيمَنْ يستَحِلُّ الخَمْرَ ويُسمِّيهِ بغيرِ اسمِهِ

١٢٦٤ ـ وهٰذا من رواية معن عنه أيضاً.

(٢) هٰذا منقطع عند المصنف؛ لأنه من قول الزهري، ولم يدرك أبا هريرة، وهو إنما ذكره تبعاً للحديث الذي قبله؛ فإنه من رواية الزهري: حدثني أنس... وكان أبو هريرة... وقد وصله مسلم من طريق أخرى عن الزهري عن أبي سلمة عنه موقوفاً، ومن طريق أخرى عنه مرفوعاً.

٧٠١ ـ عن عبدِالرحمٰنِ بنِ غَنمٍ الأَشعَرِيِّ قالَ: حدَّثني أبو عامرٍ أو أبو مالكٍ الأشعريُّ ـ واللهِ ما كَذَبَني ـ سَمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«لَيكونَنَّ مِنْ أُمَّتي أَقوامٌ يستَحِلُّونَ الحِرَ، والحَريرَ، والخَمْرَ، والمعازِفَ، ولَيَنْزِلَنَّ أقوامٌ إلى جَنْبِ عَلَمٍ، يَروحُ عليهِمْ بسارِحَةٍ لهُم، يأْتيهِمْ لحاجَةٍ، فيَقولوا: ارْجِعْ إلينا غداً، فيُبَيِّتُهُمُ اللهُ، ويضَعُ العَلَمَ، ويَمْسَخُ آخَرينَ قِرَدَةً وخنازيرَ إلى يومِ القيامَةِ».

٧ ـ بابُ الانتِباذِ في الأَوْعِيَةِ والتَّوْرِ

(قلت: أسند فيه حديث سهل الساعدي المتقدم برقم ٢٠٨١).

٨ ـ بابُ تَرْخيصِ النبيِّ ﷺ في الأَوْعِيَةِ والظُّروفِ بعْدَ النَّهْيِ

٢١٩٣ ـ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عنِ الظُّروفِ، فقالَتِ الأَنْصارُ: إنَّهُ لا بدَّ لنا مِنْها. قالَ: «فلا إذاً».

٢١٩٤ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عَمْرٍو رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: لمَّا نَهى النبيُّ ﷺ عنِ الأَسْقِيَةِ؛ قيلَ للنبيِّ ﷺ: ليسَ كُلُّ النَّاسِ يجِدُ سِقاءً، فرَخَّصَ لهُم في الجَرِّ غَيْرِ المُزَفَّتِ.

٢١٩٥ ـ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ؛ قالَ: نَهى النبيُّ ﷺ عنِ الدُّبَّاءِ والمُزَفَّتِ.

٢١٩٦ ـ عنْ إبراهيمَ: قلتُ للأسوَدِ: هلْ سَأَلْتَ عائشةَ أُمَّ المُؤْمنينَ عمَّا

---

٧٠١ ـ هذا صورته صورة المعلق، وقد وصله جمع منهم الإسماعيلي وأبو نعيم في «مستخرجيهما» والطبراني في «المعجم الكبير»، وهو حديث صحيح، وقد أعله ابن حزم بما لا يقدح؛ كما بينته في «الأحاديث الصحيحة» (رقم ٩١)، وفي رسالة خاصة لي في تحريم الملاهي والرد على ابن حزم ومقلديه، وهي تحت الطبع.

يُكْرَهُ أَنْ يُنْتَبَذَ فيهِ؟ فقالَ: نعمْ. قلتُ: يا أُمَّ المؤمنينَ! عمَّا نهى النبيُّ ﷺ أَنْ يُنْتبذ فيهِ؟ قالتْ: نَهانا في ذلكَ أَهْلَ البَيْتِ أَنْ نَنْتَبذَ في الدُّبَّاءِ، والمُزَفَّتِ. قلتُ: أَما ذَكَرْتِ الجَرَّ والحَنْتَمَ؟ قالَ: إِنَّما أُحَدِّثُكَ ما سمِعْتُ، أُحَدِّثُ ما لَمْ أَسْمَعْ؟!

٢١٩٧ - عنْ عبدِاللهِ بنِ أَبي أَوْفى رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: نَهى النبيُّ ﷺ عنِ الجَرِّ الأَخْضَرِ. قلتُ: أَنَشْرَبُ في الأَبْيَضِ؟ قالَ: لا.

٩ - بابُ نقيعِ التَّمْرِ ما لَمْ يُسْكِرْ

(قلت: أسند فيه حديث سهل المشار إليه آنفاً).

١٠ - بابُ الباذَقِ[٣] ومَنْ نَهى عنْ كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الأَشْرِبَةِ

١٢٦٥ - ١٢٦٧ - ورأى عُمَرُ وأَبو عُبيدَةَ ومُعاذٌ شُرْبَ الطِّلاءِ على الثُّلُثِ.

١٢٦٨ و ١٢٦٩ - وشَرِبَ البَراءُ وأبو جُحَيْفَةَ على النِّصْفِ.

١٢٧٠ - وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: اشْرَبِ العَصيرَ ما دامَ طَرِيّاً.

١٢٧١ - وقالَ عمرُ: وَجَدْتُ مِن عُبيدِاللهِ ريحَ شَرابٍ وأَنا سائلٌ عنهُ، فإِنْ كانَ يُسْكِرُ؛ جَلَدْتُهُ.

---

(٣) قال في «المصباح»: «الباذق: بفتح الذال: ما طُبخ من عصير العنب أدنى طبخ، فصار شديداً، وهو مسكر، ويُقال: هو معرَّب». اهـ. والطلاء: ما طُبخ منه حتى ذهب ثلثاه، وقع في كافات ابن سكرة مقصوراً. اهـ مصححه.

١٢٦٥ - ١٢٦٧ - أما أثر عمر؛ فوصله مالك في «الموطأ» وسعيد بن منصور والنسائي بأسانيد صحيحة عنه.

وأما أثر أبي عبيدة - وهو ابن الجراح - ومعاذ - وهو ابن جبل -؛ فأخرجه مسلم الكجي وسعيد ابن منصور وابن أبي شيبة عن قتادة عنهما.

١٢٦٨ و ١٢٦٩ - وصلهما ابن أبي شيبة بإسنادين عنهما.

١٢٧٠ - وصله النسائي.

١٢٧١ - وصله مالك بسند صحيح عنه به، وزاد: «فجلده عمر الحد تامّاً». ورواه سعيد بن =

٢١٩٨ ـ عن أَبي الجُوَيْرِيَةِ؛ قالَ: سألْتُ ابنَ عبَّاسٍ عنِ الباذَقِ؟ فقالَ: سبَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ الباذَقَ، فما أَسْكَرَ فهُو حَرامٌ. قالَ: الشَّرابُ الحلالُ الطَّيِّبُ، قالَ: ليسَ بعدَ الحلالِ الطَّيِّبِ إلَّا الحَرامُ الخَبيثُ.

١١ ـ باب مَنْ رأَى أَنْ لا يَخْلِطَ البُسْرَ والتَّمْرَ إذا كانَ مُسْكِراً، وأَنْ لا يَجْعَلَ إدامَيْنِ في إدامٍ

٢١٩٩ ـ عن جابرٍ قالَ: نَهى النبيُّ ﷺ عنِ الزَّبيبِ، والتَّمْرِ، والبُسْرِ، والرُّطَبِ.

٢٢٠٠ ـ عن أبي قَتادَةَ قالَ: نَهى النبيُّ ﷺ أَنْ يُجْمَعَ بينَ التَّمْرِ والزَّهْوِ، والتَّمْرِ والزَّبيبِ، ولْيُنْبَذْ كُلُّ واحدٍ مِنْهُما على حِدَةٍ.

١٢ ـ باب شُرْبِ اللَّبَنِ وقولِ اللهِ تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ ودَمٍ لَبناً خالِصاً سائِغاً للشَّارِبينَ﴾

٢٢٠١ ـ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: جاءَ أَبو حُمَيْدٍ ـ رجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ ـ مِنَ النَّقيعِ بإناءٍ مِنْ لَبَنٍ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«أَلا خَمَّرْتَهُ[٤]؟ ولَوْ أَنْ تَعْرُضَ عليهِ عُوداً».

= منصور أيضاً.

وفيه إشارة إلى أن الجلد إنما كان على الشرب للمسكر لا على أنه سكر؛ ففيه ردٌّ لما رواه الدارقطني وغيره عن عمر أنه قال لمن شرب من إداوته: «إنما جلدناك على السكر لا على الشرب»، وفي سنده جهالة، وقد استدل به بعض المعاصرين لمذهب أبي حنيفة، والله المستعان.

(٤) أي: هلا غطيته ولو بنصب العود عليه عرضاً.

٧٠٢ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«رُفِعْتُ إلى السِّدْرَةِ، فإذا أَرْبَعَةُ أنهارٍ؛ نَهرانِ ظاهِرانِ، ونَهْرانِ باطِنانِ، فأَمَّا الظَّاهِرانِ؛ فالنيلُ والفراتُ، وأمَّا الباطنانِ؛ فنهرانِ في الجَنَّةِ، فأُتيتُ بثلاثةِ أَقْداحٍ: قَدَحٌ فيهِ لَبَنٌ، وقَدَحٌ فيه عَسَلٌ، وقَدَحٌ فيه خَمْرٌ، فأخذْتُ الَّذي فيهِ اللَّبَنُ، فشَرِبْتُ، فقيلَ لي: أَصَبْتَ الفِطْرَةَ أَنْتَ وأُمَّتُكَ».

١٣ ـ بابُ اسْتِعْذابِ الماءِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم في «٢٤ ـ كتاب / ٤٦ ـ باب»).

١٤ ـ بابُ شَوْبِ اللَّبَنِ بالماءِ

١٥ ـ بابُ شَرابِ الحَلْواءِ والعَسَلِ

١٢٧٢ ـ وقالَ الزُّهْرِيُّ: لا يَحِلُّ شُرْبُ بَولِ النَّاسِ لشدَّةٍ تَنْزِلُ؛ لأَنَّهُ رِجْسٌ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ﴾.

١٢٧٣ ـ وقالَ ابنُ مَسعودٍ في السَّكَرِ: إنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفاءَكُمْ فيما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ.

١٦ ـ بابُ الشُّرْبِ قائِماً

٢٢٠٢ ـ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّهُ صلَّى الظُّهْرَ ثمَّ قعَدَ في حَوائِجِ النَّاسِ في [بابِ] رَحَبَةِ الكوفَةِ، حتَّى حَضَرَتْ صلاةُ العَصْرِ، ثُمَّ أُتِيَ بماءٍ فشَرِبَ، وغَسَلَ

---

٧٠٢ ـ هٰذا معلق، وقد وصله أبو عوانة والإسماعيلي والطبراني في «الصغير».

١٢٧٢ ـ وصله عبدالرزاق بسند صحيح عنه.

١٢٧٣ ـ وصله أحمد في «الأشربة»، وابن أبي شيبة، والطبراني في «الكبير» بسند صحيح عنه، وروي من حديث أم سلمة مرفوعاً، أخرجه أبو يعلى، وصححه ابن حبان (١٣٩٧)، وفي سنده حسان بن مخارق، وهو مجهول الحال، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٦٣٣).

وَجْهَهُ ويَدَيْهِ، وذَكَرَ رأْسَهُ ورِجْلَيْهِ، ثمَّ قامَ فشَرِبَ فَضْلَهُ وهُوَ قائمٌ، ثمَّ قالَ: إنَّ ناساً يَكْرَهونَ الشُّرْبَ قائماً، وإنَّ النبيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُ(٥).

١٧ ـ بابُ مَن شَرِبَ وهُو واقِفٌ على بعيرِه

(قلت: أسند فيه حديث أم الفضل بنت الحارث المتقدم في «٢٥ ـ كتاب / ٨٥ ـ باب»).

١٨ ـ بابٌ الأَيمَنَ فالأَيْمَنَ في الشُّرْبِ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١١٦٨).

١٩ ـ بابٌ هل يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ مَنْ عَنْ يَمينِه في الشُّرْبِ لِيُعْطِي الأَكْبَرَ

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث سهل بن سعد الآتي قريباً برقم ٢٢٠٩).

٢٠ ـ بابُ الكَرْعِ في الحَوْضِ

٢٢٠٣ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضيَ اللهُ عنهُما: أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ على رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ، ومعهُ صاحِبٌ لهُ، فسلَّمَ النبيُّ ﷺ وصاحِبُهُ، فردَّ الرَّجُلُ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! بأَبي أَنْتَ وأُمِّي، وهِيَ ساعةٌ حارَّةٌ، وهُوَ يُحَوِّلُ في حائِطٍ لهُ؛ يَعني: الماءَ، فقالَ النبيُّ ﷺ:

«إنْ كانَ عِنْدَكَ ماءٌ باتَ في شَنَّةٍ وإلَّا كَرَعْنا، والرَّجُلُ يحوِّلُ الماءَ في حائط [ـه، قالَ ٦/٢٤٧] فقالَ الرَّجُلُ: يا رسولَ اللهِ! عندي ماءٌ باتَ في شَنَّةٍ، [فانْطَلِقْ

---

(٥) قلت: لعلَّ عليّاً رضي الله عنه لم تبلغه أحاديث النهي عن الشرب قائماً، وهي صريحة في ذلك، لا تقبل التأويل، وأقل ما تدل عليه الكراهة، وظاهرها التحريم؛ إلا لعذر، وعليه تُحمل أحاديث شربه ﷺ قائماً. انظر: «الأحاديث الصحيحة» (١٧٧).

إلى العَريشِ . قالَ] فانْطَلَقَ [بهما] إلى العريشِ ، فسَكَبَ في قَدَحٍ ماءً، ثمَّ حَلَبَ عليهِ مِنْ داجِنٍ لهُ، فشَرِبَ النبيُّ ﷺ، ثمَّ أَعادَ، فشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذي جاءَ معهُ» .

٢١ ـ بابُ خِدْمَةِ الصِّغارِ الكِبارَ

(قلت: أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١١٢٩).

٢٢ ـ بابُ تَغْطِيَةِ الإِناءِ

(قلت: أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ٢٢٠١).

٢٣ ـ بابُ اخْتِناثِ الأَسقِيَةِ

٢٢٠٤ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: نَهى رسولُ اللهِ ﷺ (وفي روايةٍ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَنْهى) عنِ اخْتِناثِ الأَسْقِيَةِ؛ يعْني: أَنْ تُكْسَرَ[٦] أَفْواهُها فيُشْرَبَ مِنها.

٢٤ ـ بابُ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السِّقاءِ

٢٢٠٥ ـ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: نَهى النبيُّ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ في (وفي روايةٍ: فمِ القِرْبَةِ أَو) السِّقاءِ.

٢٢٠٦ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: نَهى النبيُّ ﷺ عنِ الشُّرْبِ مِن في السِّقاءِ.

٢٥ ـ بابُ التَنَفُّسِ في الإِناءِ

(قلت: أسند فيه حديث أبي قتادة المتقدم في «٤ ـ كتاب / ١٨ ـ باب»).

---

(٦) المراد بكسرها: ثنيها لا كسرها حقيقة ولا إبانتها.

٢٦ ـ بابُ الشُّرْبِ بنفَسَيْنِ أوْ ثلاثةٍ

٢٢٠٧ ـ عنْ ثُمامَةَ بنِ عبدِاللهِ قالَ: كانَ أَنَسٌ يَتَنَفَّسُ في الإناءِ مرَّتينِ أوْ ثلاثاً، وزَعَمَ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يتنفَّسُ ثلاثاً.

٢٧ ـ بابُ الشُّرْبِ في آنيةِ الذَّهَبِ

(قلت: أسند فيه حديث حذيفة المتقدم برقم ٢١٤٧).

٢٨ ـ بابُ آنيةِ الفِضَّةِ

٢٢٠٨ ـ عن أُمِّ سَلَمَةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «الذي يشرَبُ في إناءِ الفِضَّةِ؛ إنَّما يُجَرْجِرُ[٧] في بَطْنِه نارَ جَهَنَّمَ».

٢٩ ـ بابُ الشُّرْبِ في الأَقداحِ

(قلت: أسند فيه حديث أم الفضل المتقدم في «٢٥ ـ كتاب / ٨٥ ـ باب»).

٣٠ ـ بابُ الشُّرْبِ مِن قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ وآنيتِه

٧٠٣ ـ وقالَ أبو بُرْدَةَ: قالَ لي عبدُاللهِ بنُ سلامٍ: ألا أَسْقيكَ في قَدَحٍ شَرِبَ النبيُّ ﷺ فيه.

٢٢٠٩ ـ عن سهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: ذُكِرَ للنبيِّ ﷺ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ، فأَمَرَ أبا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ أنْ يُرْسِلَ إليها، فأَرْسَلَ إليها، فقَدِمَتْ فنزَلَتْ في أُجُمِ[٨] بَني ساعِدَةَ، فخَرَجَ النبيُّ ﷺ حتَّى جاءَها، فدَخَلَ عليها، فإذا امْرَأَةٌ مُنَكِّسَةٌ

---

(٧) أي: يجرعها جرعاً متواتراً له صوت كجرجرة البعير.

٧٠٣ ـ هو طرف حديث مضى موصولاً برقم (١٦٢١).

(٨) الأجم: بناء يشبه القصر، وهو من حصون المدينة، والجمع آجام، مثل: أطم وآطام. اهـ «عيني».

رَأسَها، فلمَّا كلَّمَها النبيُّ ﷺ قالتْ: أعوذُ باللهِ منْكَ. فقالَ: قدْ أَعَذْتُكِ منِّي. فقالُوا لها: أتَدْرينَ مَنْ هٰذا؟ قالتْ: لا. قالوا: هٰذا رسولُ اللهِ ﷺ جاءَ لِيَخْطُبَكِ. قالتْ: كُنْتُ أنا أشْقى مِنْ ذٰلكَ[٩]، فأقْبَلَ النبيُّ ﷺ يومئذٍ حتَّى جلَسَ في سقيفةِ بني ساعِدَةَ هُوَ وأصْحابُهُ، ثمَّ قالَ: أَسْقِنا يا سَهْلُ! فخَرَجْتُ لهُمْ بهٰذا القَدَحِ، فأَسْقَيْتُهُمْ فيهِ (وفي روايةٍ: فشَربَ ﷺ منهُ، وعن يمينِهِ غُلامٌ، أصْغَرُ القومِ، والأشياخُ عن يسارِهِ، فقالَ: يا غُلامُ! أتأْذَنُ لي أَنْ أُعْطِيَهُ الأشْياخَ؟ قالَ: [لا واللهِ ٣/١٣٩] ما كنتُ لأوثِرَ بفَضْلي (وفي أخرى: بنَصيبي ٣/١٣٨) مِنْكَ أحداً يا رسولَ اللهِ! فأعْطاهُ إِيَّاهُ ٣/٧٤)، (وفي الأخرى: فتَلَّهُ في يَدِهِ)[١٠]، فأخْرَجَ لنا سهْلُ ذٰلكَ القَدَحَ، فشَرِبْنا منهُ. قالَ: ثمَّ اسْتَوْهَبَهُ عُمَرُ بنُ عبدِالعزيزِ بعدَ ذٰلكَ، فوَهَبَهُ لهُ.

٢٢١٠ ـ عن عاصمٍ الأحْوَلِ قالَ: رأَيْتُ قدَحَ النبيِّ ﷺ عندَ أنَسِ بنِ مالكٍ [وشَرِبْتُ فيهِ ٤/٤٧]، وكانَ قدِ انْصَدَعَ فسَلْسَلَهُ بفضةٍ [مكانَ الثَّقْبِ][١١]. قالَ: وهُو قَدَحٌ جيِّدٌ عَريضٌ[١٢] مِن نُضارٍ. قالَ: قالَ أَنَسٌ: لقدْ سَقَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ في هٰذا القَدَحِ أكْثرَ مِن كذا وكذا.

---

(٩) ليس أفعل التفضيل هنا على بابه، وإنما مرادها إثبات الشقاء لها لما فاتها من التزوّج برسول الله ﷺ.

(١٠) أي: دفعه.

واعلم أن هٰذا الحديث كحديث أنس المتقدم برقم (٣ / ١٣٠) في بطلان دعوى أن البدء به ﷺ إنما كان لأنه كبير القوم؛ فإن فيه أيضاً أن ذٰلك إنما كان لأنه طلب السقيا، ولذٰلك؛ فإنه ﷺ لما صار هو الساقي؛ أعطى أصغر القوم، ولم يعط أحد الأشياخ، وأما حديث: «كان إذا سقى قال: ابدؤوا بالكبير»؛ فهو محمول على ما إذا كانوا جالسين بين يديه كلهم، أو عن يساره؛ كما بينته في «الصحيحة» (٢٤٧١).

(١١) هو الصدع.

(١٢) هو الذي ليس بمتطاول، بل يكون طوله أقصر من عمقه. (من نضار)؛ أي: الخالص من العود.

قالَ: وقالَ ابنُ سيرينَ: إِنَّهُ كانَ فيهِ حَلْقَةٌ مِن حديدٍ، فأَرادَ أَنَسٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكانَها حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فقالَ لهُ أَبو طَلْحَةَ: لا تُغَيِّرَنَّ شيئاً صَنَعَهُ رسولُ اللهِ ﷺ، فتَرَكَهُ.

٣١ ـ باب شُرْبِ البَرَكَةِ والماءِ المبارَكِ

(قلت: أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١٥٢٥).

انتهى المجلد الثالث بفضل الله وحسن توفيقه من

« مختصر صحيح البخاري ».

ويليه إن شاء الله المجلد الرابع، وهو الأخير، وأوله:

« ٧٥ ـ كتاب المرضى والطب »

* * * * *



فهـرس

مختصر صحيح الإمام البخاري

كتبه ، وأبوابه ، وأطراف أحاديثه الموصولة
مع الإشارة إلى أحاديثه المعلقة وآثاره الموقوفة

المجلـد الثالث



فهرس الكتب حسب ترتيبها في الكتاب

فهرس الكتب مرتبة على الحروف



صفحة

١٤ ١٦٩٠ - حديث ابن عباس في معنى : ﴿ الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾ .

١٦٩١ - موقف عائشة من رواية ابن عمر مرفوعاً : « إن الميت يعذب في قبره . . » .

١٥ ١٦٩٢ - موقف عائشة أيضاً من رواية ابن عمر مرفوعاً في أهل القليب : « إنهم الآن يسمعون . . . » .

٩ - باب فَضْلِ مَن شَهِدَ بدراً

١٦٩٣ - حديث عمر في المرأة المشركة التي حملت كتاباً من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين ، وفيه قول عمر : إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين ، فدعني فلأضرب عنقه ، وقول الرسول ﷺ : « أليس من أهل بدر . . . » ، وفيه بيان حاطب السببَ الذي حمله على الكتابة إلى المشركين ، وقوله ﷺ : « لقد صدقكم . . . » ، وفيه نزول قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي . . . ﴾ .

١٦

١٧ ١٠ - باب

٥٧٧ - حديث معلق في رجلين شهدا بدراً ، ويأتي بتمامه موصولاً .

١٦٩٤ - حديث ابن عمر في ركوبه يوم الجمعة لما ذُكر له أن سعيد بن زيد البدري مرض . . وترك الجمعة .

١٨ **٥٧٨ - حديث معلق عن سبيعة الأسلمية ، وإفتاء الرسول لها بأنها قد حلّت حين وضعت حملها . . . وبيان أنه يمكن اعتباره موصولاً بما قبله .**

٥٧٩ - حديث محمد بن إياس المعلق دون ذكر الخبر ، ووصله .

١١ - باب شُهودِ الملائكةِ بدراً

١٩ ١٦٩٥ - تفضيل رافع الزرقي شهودَ العقبة على شهودِ بدر ، وحديثه في أن من أفضل المسلمين أهل بدر . . .

١٦٩٦ - حديث ابن عباس : « هذا جبريل آخذ برأس فرسه . . . » .

١٢ - باب

صفحة

صفحة

٣٩	١٧٢٧ ـ حديث خبّاب عن مقتل مصعب يوم أحد ، وأنه لم يترك إلا نمرة ، وقول النبي ﷺ : « غطوا بها رأسه ، واجعلوا على رجليه شيئاً من الإذخر » .

٤٠	## ٢٩ ـ باب « أُحُدٌ يُحِبُّنا ونحبُّهُ »

٥٨٥ ـ حديث معلق عن أبي حميد ، ووصْلُه عند البخاري ، ووصله الحافظ من طريق البزار والظن أنه محرف .

٣٠ ـ باب غَزْوةِ الرَّجيع ورِعْلٍ وذكوان وبئر معونة . . .

٥٨٦ ـ حديث معلق عن عاصم بن عمر أنها بعد أحد ، وبيان أنه مرسل .

١٧٢٨ ـ حديث جابر : الذي قتل خُبيباً هو أبو سَرْوعة .

١٧٢٩ ـ حديث أنس في استمداد رعلٍ وذكوان رسول الله ﷺ على عدو لهم فأمدهم ، ثم غدروا بهم . وفيه ذكر حزن الرسول ﷺ عليهم حزناً شديداً ، وقنوته شهراً يدعو عليهم ، وذلك بَدْءُ القنوت .

٤٢	١٧٣٠ ـ حديث عروة ، وفيه قول عمرو بن أمية عن عامر بن فهيرة بعدما قتل : لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء . . وفيه قول النبي ﷺ : « إن أصحابكم قد أصيبوا ، وإنهم قد سألوا ربهم . . » . وفي التعليق بيان أنه مرسل .

٣١ ـ باب غزوة الخندق : وهي الأحزاب

٥٨٧ ـ حديث معلق عن موسى بن عقبة أنها كانت في شوال سنة أربع .

١٧٣١ ـ حديث جابر في حفر الخندق ، والرسول يحفر مع أصحابه ، ولبثهم أياماً لا يذوقون ذواقاً ، وفيه طلبُ جابر من امرأته أن تصنع طعاماً ودعوته النبي ﷺ وبعض أصحابه . ثم إن الرسول دعا أهل الخندق إلى الطعام ، فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم . . . ويقرب إلى أصحابه حتى شبعوا وهم ألف ، وبقي بقية ، ثم قال لامرأة جابر : « كلي هذا ، وأهدي ؛ فإن الناس أصابتهم مجاعة » . . .

٤٤	١٧٣٢ ـ حديث عائشة : ﴿ إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم . . . ﴾ يوم الخندق .

صفحة

صفحة

٤٩ ١٧٤٤ ـ حديث أبي موسى : خرجنا مع النبي ﷺ في غزوة . . . وفيه ذكر سبب تسميتها بـ (غزوة ذات الرقاع) . . . وتفسير بعض غريبه .

١٧٤٥ ـ حديث من شهد غزوة الرقاع في كيفية صلاته ﷺ صلاة الخوف يومها .

٥٠ ٥٩٢ ـ رواية معلقة عن جابر ، ووصلها .

٥٩٣ ـ حديث معلق عن القاسم بن محمد : صلى النبي ﷺ في غزوة بني أنمار ، ووصله .

١٧٤٦ ـ حديث سهل بن أبي حثمة في صفة من صفات صلاة الخوف : « يقوم الإمام مستقبل القبلة . . . » .

٥٩٤ ـ حديث جابر المعلق : كنا مع النبي ﷺ بذات الرقاع . . ، ووصله .

٥٩٥ ـ حديث آخر معلق عنه في اسم الرجل ، ووصله .

٥١ ٥٩٦ ـ طريق أخرى معلقة عنه : كنا مع النبي ﷺ بـ (نخل) فصلى الخوف ، ووصله .

٥٩٧ ـ حديث معلق عن أبي هريرة : صليت مع النبي غزوة نجدٍ صلاة الخوف ، ووصله .

٣٤ ـ باب غزوة بني المُصْطلِق مِن خُزاعَةَ

٥٩٨ ـ حديث معلق في أنها سنة ست .

٥٩٩ ـ حديث معلق أنها سنة أربع .

٦٠٠ ـ حديث معلق عن الزهري : كان حديث الإفك في غزوة المريسيع ، ووصله .

١٧٤٧ ـ حديث أبي سعيد الخدري في غزوة بني المصطلق ، . . . وفيه سؤالهم الرسول ﷺ عن العزل ، وقوله : « ما عليكم أن لا تفعلوا . . . » .

٥٢

٣٥ ـ باب غزوةِ أنْمارٍ

٣٦ ـ باب حديث الإفكِ

صفحة

٦٤ **٣٧ ـ باب غزوة الحُدَيْبِيَةِ ، وقول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المؤمِنِينَ إِذْ يُبايعونَكَ تحتَ الشَّجرةِ ﴾ الآية**

١٧٥٤ ـ حديث البراء في بيعة الرضوان ، ومعجزة ارتواء الصحابة من بئر الحديبية بدعائه ﷺ بعد أن كانوا نزحوا ماءها ولم يتركوا فيه قطرة .

١٧٥٥ ـ حديث جابر : « أنتم خير أهل الأرض » . .

٦٠٢ ـ حديث معلق في عدد أصحاب الشجرة .

٦٥ ١٧٥٦ ـ حديث أسلم عن عمر في قصته مع بنت خُفاف بن إيماء ، وترحيبه بها واستماعه لشكواها ، وما قدم لها من طعام ونفقة إكراماً لأبيها وأخيها وتقديراً لجهودهما في الجهاد .

١٧٥٧ ـ حديث طارق في مروره بقوم يصلون عند مسجد الشجرة ، وإنكار سعيد بن المسيب عليهم ، وروايته عن أبيه أنها عميت عليهم من العام المقبل .

٦٦ ١٧٥٨ ـ حديث سلمة بن الأكوع في التبكير بصلاة الجمعة ، والانصراف منها وليس للحيطان ظل يستظل به .

١٧٥٩ ـ حديث البراء في بيعته تحت الشجرة وقوله : إنك لا تدري ما أحدثنا بعده .

١٧٦٠ ـ حديث أنس في نزول ﴿ إنا فتحنا لك . . ﴾ وقوله : ﴿ لِيُدْخِلَ المؤمنين والمؤمنات جنات . . . ﴾ ، وبيان قتادة أن بعضه عن عكرمة مرسل ليس عن أنس .

١٧٦١ ـ حديث زاهر الأسلمي في النهي يوم خيبر عن لحوم الحمر .

١٧٦٢ ـ أثر أهبان بن أوس أنه كان يضع تحت ركبته وسادة إذا سجد لوجع في ركبته .

٦٧ ١٧٦٣ ـ أثر عائذ بن عمرو : « إذا أوترت من أوله . . » .

١٧٦٤ ـ حديث عمر بن الخطاب : « لقد أنزلت علي الليلة سورة . . . » ، وبيان أن صورته صورة مرسل .

صفحة

٧٧ **٤٤ ـ باب غزوةِ زيدِ بنِ حارثةَ**

٤٥ ـ باب عُمْرةِ القضاءِ

٦٠٥ ـ حديث معلق عن أنس، ووصله.

١٧٨٥ ـ حديث البراء: لما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة.. وفيه ذكر منع أهل مكة النبي أن يدخلها حتى قاضاهم أن يقيم بها ثلاثة أيام، وفيه أمره ﷺ بمحو ما طلبوا منه! وموافقته على شروطهم! وفيه اختصام علي وزيد وجعفر في ابنة حمزة، وما قاله ﷺ فيهم، وفيه رواية معلقة.

٧٨ **٦٠٦ ـ صالح النبي ﷺ المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء..، وفيها قصة أبي جندل.. ووصلها.**

٧٩ ١٧٨٦ ـ حديث ابن عباس: تزوج النبي ميمونة وهو محرم، وفيه رواية معلقة.

٦٠٧ ـ في عمرة القضاء.. ووصلها.

٤٦ ـ باب غزوةِ مُؤْتَةَ في أرضِ الشأْمِ

١٧٨٧ ـ حديث ابن عمر: أمّر رسول الله في غزوة مؤتة زيد بن حارثة، وقال: «إن قتل زيد...».

٨٠ ١٧٨٨ ـ حديث خالد بن الوليد: لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف...

١٧٨٩ ـ أثر النعمان بن بشير: أغمي على عبد الله بن رواحة، فجعلت أخته عَمرة تبكي...

٤٧ ـ باب بَعْثِ النبي ﷺ أسامةَ بنَ زيدٍ الحُرَقاتِ من جُهَيْنَةَ

١٧٩٠ ـ حديث سلمة بن الأكوع: غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات خيبر والحديبية...

صفحة

صفحة

٨٩ ١٨٠٤ ـ حديث سعد وأبي بكرة : « من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم ، فالجنة عليه حرام » .

٦١١ ـ حديث عاصم المعلق : لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما . . .

١٨٠٥ ـ حديث أبي موسى في قبوله البشرى من رسول الله ﷺ هو وبلال إذْ ردّها الأعرابي . . . ثم دعا بقدح فيه ماء . . . ومجَّ فيه ثم قال : « اشربا منه . . » .

٩٠ ١٨٠٦ ـ حديث عبد الله بن زيد : لما أفاء الله على رسول الله ﷺ يوم حنين قسم في الناس . . وفيه فقال : « يا معشر الأنصار! ألم أجدكم ضُلالاً فهداكم الله بي؟ . . .» . وفيه : « . . . إنكم ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض» .

١٨٠٧ ـ حديث أنس : في يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ، وفيه : « يا معشر الأنصار ! ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا ، وتذهبون برسول الله » . . الحديث .

٩١ ٥٩ ـ باب السَّريّةِ التي قِبلَ نجْدٍ

٦٠ ـ باب بعثِ النبيِّ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ إلى بني جَذيمَةَ

١٨٠٨ ـ حديث عبد الله بن عمر : بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة . . . وفيه : « اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد » .

٩٢ ٦١ ـ باب سَرِيَّةِ عبدِ الله بنِ حُذافَةَ السَّهْميِّ وعلقَمَةَ بنِ مُجَزِّزٍ

١٨٠٩ ـ حديث علي : أن النبي ﷺ بعث سرية واستعمل عليها رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه ، وفيه : « لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة » ، « لا طاعة في معصية . . . » .

٦٢ ـ [باب] بَعْثِ أبي موسى ومُعاذٍ إلى اليَمَنِ قَبْلَ حجَّةِ الوداعِ

١٨١٠ ـ حديث عمرو بن ميمون أن معاذاً لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ : ﴿ سورة النساء ﴾ .

صفحة

٩٣ ## ٦٣ ـ [باب] بَعْثِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ وخالدِ بنِ الوليدِ رضي الله عنهما إلى اليَمنِ قبْلَ حَجَّةِ الوَداعِ

١٨١١ ـ حديث البراء : بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن ، ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه .

١٨١٢ ـ حديث بريدة ، وفيه أنه كان يبغض علياً فقال له النبي ﷺ : « لا تُبْغِضْه . . . » .

١٨١٣ ـ حديث أبي سعيد الخدري : بعث علي رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيبته . . وفيه رد النبي ﷺ على من قال له : « اتق الله »! بقوله : « ويلك ألست أحق أهل الأرض أن يتقي الله . . . ؟! » . وفيه : «وإنه يخرج من ضِئضِىء هذا قوم . . » الحديث بطوله .

٩٤ **٦١٢ ـ رواية معلقة في تعليل إعطائه ﷺ لصناديد أهل نجد بقوله : « إنما أتألفهم » ، وذكر من وصلها . . .**

٩٦ ١٨١٤ ـ حديث أنس : أن رسول الله ﷺ أهلَّ بعمرة وحج . فقال ابن عمر : أهلَّ النبي ﷺ بالحج . . . فلما قدما مكة قال : الحديث . . . وفيه قدم مع علي من اليمن .

٩٧ ## ٦٤ ـ باب غزوة ذي الخلصةِ

١٨١٥ ـ حديث جرير : قال لي رسول الله ﷺ : « ألا تريحني من ذي الخلصة ؟ » الحديث بطوله : وفيه أنه حرق بيت ذي الخلصة وقتل من كان عنده . . وفيه تهديد جرير بالقتل رجلاً يستقسم بالأزلام إن لم يقل أن لا إله إلا الله ، فكسرها وشهد . .

٩٨ ## ٦٥ ـ باب غَزْوة ذاتِ السَّلاسِلِ

٦١٣ ـ حديث معلق ؛ هي غزوة لخم وجذام ، ولم يوصل .

صفحة

أسلم وقال : والله ما كان على الأرض وبه ... الحديث .

١٠٢ ١٨٢٠ ـ حديث ابن عباس : قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ المدينة .. الحديث ، وفيه أن النبي ﷺ كلمه فقال له مسيلمة : إن شئت خلينا بينك وبين الأمر ، ثم جعلته لنا ... فقال النبي ﷺ : « لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ... » الحديث .

١٨٢١ ـ حديث أبي هريرة : « بينا أنا نائم رأيت في يديّ سوارين ... » الحديث ، وفيه : « فأولتهما الكذابَين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعاء ، وصاحب اليمامة » يعني مسيلمة .

١٠٣ ١٨٢٢ ـ أثر أبي رجاء العطاردي : كنا نعبد الحجر ، فإذا وجدنا حجراً هو أخْير ؛ ألقيناه وأخذنا الآخر ! ..

١٨٢٣ ـ حديثه : كنت يوم بعث النبي ﷺ غلاماً أرعى الإبل ...

٧٣ ـ باب قِصَّةِ الأسْوَدِ العَنْسيِّ

٧٤ ـ باب قصَّةِ أهل نَجْرانَ

١٠٤ ١٨٢٤ ـ حديث حذيفة : جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه ثم عدلا عن الملاعنة ، وخضعا للجزية ، وفيه قوله : « قم يا أبا عبيدة بن الجراح » ، « هذا أمين هذه الأمة » .

٧٥ ـ باب قِصَّةِ عُمان والبَحْرَيْنِ

٧٦ ـ باب قُدومِ الأشْعرِيِّينَ وأهلِ اليَمَنِ

٦١٦ ـ حديث أبي موسى المعلق : « هم مني وأنا منهم » ، ووصله .

١٨٢٥ ـ حديث أبي مسعود : « الإيمان ها هنا ـ وأشار بيده إلى اليمن ـ ... » .

١٨٢٦ ـ حديث أبي هريرة : « أتاكم أهل اليمن ، هم أرق أفئدة .... » .

صفحة

١٠٥	١٨٢٧ ـ حديث علقمة : كنا جلوساً مع ابن مسعود . . . الحديث ، وفيه : قال ابن مسعود : اقرأ يا علقمة ! فقال زيد بن حُدير : أتأمر علقمة بأن يقرأ وليس بأقرئنا؟! قال : أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي في قومك ، وقومه . . (وانظر الحاشية) ، وفيه ثناء ابن مسعود على قراءة علقمة ، وإنكاره على خباب خاتم الذهب ، وانتهاؤه عنه .

٧٧ ـ باب قصَّةِ دَوْسٍ والطفَيْلِ بنِ عمرو الدَّوْسيِّ

٧٨ ـ باب قِصة وفْدِ طيِّىءٍ وحديث عديّ بنِ حاتمٍ

١٨٢٨ ـ أثر عدي بن حاتم ، وفيه قول عمر فيه : أسلمتَ إذ كفروا ، وأقبلت إذا أدبروا ، و . . . و . . . فقال عدي : فلا أبالي إذاً .

١٠٦	## ٧٩ ـ باب حَجّةِ الوَداعِ

١٨٢٩ ـ حديث ابن عباس : إذا طاف بالبيت ؛ فقد حَلّ . . .

١٨٣٠ ـ حديث ابن عمر في حجة الوداع ، وفيه خطبة النبي ﷺ يوم النحر بين الجمرات ، ثم ذكر المسيح الدجال وذكر صفته ، ثم قال : « ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم . . اللهم اشهد . . » .

١٠٧	**٦١٧ ـ رواية معلقة : «هذا يوم الحج الأكبر» ، وذكر من وصلها .**

١٨٣١ ـ حديث أبي بكرة : « إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهراً . . . » ، وفيه : « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم . . .» .

٨٠ ـ باب غزوة تبوكَ : وهيَ غزوةُ العُسْرَةِ

١٠٨	١٨٣٢ ـ حديث سعد وقد استخلف ﷺ علياً فقال : أتخلفني في النساء والصبيان ، فقالَ ﷺ : « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى . . . » .

صفحة

صفحة	
١١٧	**٨٥ ـ باب مَرَض النبيِّ ﷺ ووفاتِهِ ، وقولِ الله تعالى : ﴿ إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُم مَيِّتونَ . . ﴾**
	٦١٨ ـ حديث عائشة المعلق : كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه : « يا عائشة ! ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر . . . » ، ووصله .
	١٨٣٧ ـ حديث عائشة : أن رسول الله كان يسأل في مرضه الذي مات فيه : « أين أنا غداً . . . » ، يريد يوم عائشة . وفيه أنه مسح وجهه بالماء وقال : « لا إله إلا الله ،
١١٩	إن للموت سكرات » ، وفيه قالت عائشة : « فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي ﷺ قوله : « اللهم ! الرفيق الأعلى » ثم قضى» . **وفيه زيادة معلقة ٦١٩ .**
١٢٠	١٨٣٨ ـ حديث ابن عباس : أن علي بن أبي طالب خرج من عند رسول الله في وجعه الذي توفي فيه . . . الحديث ، وفيه أن عباس بن عبد المطلب دعا علياً أن يسألوا رسول الله ﷺ فيمن هذا الأمر ، فقال علي : إني والله لا أسألها رسول الله ﷺ أبداً .
	١٨٣٩ ـ حديث ابن عباس في خروج أبي بكر إلى الناس ، وقوله : . . . . من كان منكم يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات . . .
١٢١	١٨٤٠ ـ حديث عمر : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقِرْتُ . .
	١٨٤١ ـ حديث أنس : لما ثقل النبي ﷺ . . . قالت فاطمة : واكرب أباه ، فقال لها : « ليس على أبيك كرب بعد اليوم . . . » ، فلما مات قالت : . . . الحديث .
	٨٦ ـ باب آخرِ ما تكلَّمَ به النبيُّ ﷺ
	٨٧ ـ باب وفاةِ النبيِّ ﷺ
	١٨٤٢ ـ عن عائشة وابن عباس في مدة لبث النبي ﷺ بمكة والمدينة .
١٢٢	**٨٩ ـ باب بَعْثِ النبيِّ ﷺ أسامَةَ بن زيدٍ رضي الله عنهما في مرضِهِ الذي تُوفِّي فيهِ**

صفحة

١٢٢ **٩٠ ـ باب**

١٨٤٣ ـ حديث الصنابحي ، وقول راكب له : دفنا النبي ﷺ منذ خمس . . الحديث .

٩١ ـ باب كَم غَزا النبيُّ ﷺ ؟

١٨٤٤ ـ حديث البراء : غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة .

١٨٤٥ ـ حديث بريدة : غزا مع رسول الله ست عشرة غزوة .

١٢٣ ## ٦٥ ـ كِتاب تفسير القرآنِ

١ ـ باب ما جاء في فاتِحَةِ الكِتاب

سبب تسميتها (أم الكتاب) وتفسير ﴿ الدين ﴾ .

١٨٤٦ ـ حديث أبي سعيد بن المعلى : « لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن . . . ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ . . . » .

١٢٤ **٢ ـ باب ﴿ غيْرِ المغضوبِ عليهمْ ولا الضالِّينَ ﴾**

٢ ـ سورة ﴿ البقرة ﴾

١ ـ [باب] ﴿ وعلَّمَ آدَمَ الأسماء كُلَّها ﴾

٢ ـ باب

٧٤١ ـ ٧٤٥ ـ آثار عن مجاهد وغيره من التابعين في تفسير بعض الكلمات المذكورة في ما بعد الآية ، ووصلها .

صفحة

١٢٥ ٣ ـ [باب] قوله تعالى : ﴿ فَلا تَجْعَلُوا لله أنْداداً وأنْتُم تَعْلَمون ﴾

١٨٤٧ ـ حديث عبد الله بن مسعود : سألت النبي ﷺ : أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال : « أن تجعل لله نداً وهو خلقك » . . . ونزول ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر . . . ﴾ الآية .

٤ ـ باب قوله تعالى : ﴿ وظَلَّلْنا عليكُم الغَمامَ وأنْزَلْنا عليكُم المَنَّ والسَّلْوى . . . ﴾

١٢٦ ٧٤٦ ـ أثر مجاهد في معنى (المن) و (السلوى) .

٥ ـ باب ﴿ وإذ قُلْنا ادْخُلُوا هذهِ القريَةَ فكُلُوا منها حيثُ شِئْتُمْ رغداً . . ﴾

تفسير ﴿ رغداً ﴾ .

٦ ـ باب قوله : ﴿ مَنْ كانَ عدُوّاً لجبْريلَ ﴾

٧٤٧ ـ أثر عكرمة في تفسير بعض الألفاظ المشتقة من بعض كلماتها ، ووصله .

٧ ـ باب قولِه : ﴿ ما نَنْسَخْ مِن آيةٍ أوْ نَنْسَأْها ﴾

١٨٤٨ ـ أثر عمر : « أقرؤنا أُبيّ ، وأقضانا علي . . . » وقول أبيّ : لا أدع شيئاً سمعته منه ﷺ .

٨ ـ باب ﴿ وقالوا اتّخَذَ الله ولَداً سُبْحانَهُ ﴾

١٨٤٩ ـ حديث ابن عباس : « قال الله : كذبني ابن آدم ، ولم يكن له ذلك ، . . . » .

١٢٧ ٩ ـ باب ﴿ واتَّخِذُوا مِن مقامِ إبْراهيمَ مُصَلًّى ﴾

تفسير ﴿ مثابة ﴾ .

صفحة

صفحة

صفحة

١٣١ ٧٥٢ ـ أثر : أطعم أنس بعدما كبر عاماً أو عامين كل يوم مسكيناً . . . ووصله .

١٨٥٥ ـ أثر ابن عباس : أنه قرأ : ﴿ وعلى الذين يُطَوَّقونه فديةٌ طعام مسكين ﴾ قال : ليست منسوخة . .

١٣٢ **٢٦ ـ باب ﴿ فَمنْ شَهِدَ منكُمُ الشَّهرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾**

١٨٥٦ ـ حديث سلمة : لما نزلت : ﴿ وعلى الذين يطيقونه . . . ﴾ ، كان من أراد أن يفطر ويفتدي . . قال أبو عبد الله : مات (بُكير) قبل (يزيد) .

٢٧ ـ باب ﴿ أُحِلَّ لكم ليلةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلى نسائِكُمْ . . . ﴾

١٨٥٧ ـ حديث البراء : لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله . . . وفيه نزول ﴿علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم . . . ﴾

٢٨ ـ باب قول تعالى : ﴿وكُلُوا واشربوا حتى يَتَبَيَّنَ لكمُ الخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسودِ من الفَجْرِ . . . ﴾

تفسير (العاكف) .

٢٩ ـ باب ﴿ وليسَ البرُّ بأنْ تأتُوا البُيوتَ من ظُهورها . . . ﴾

١٣٣ **٣٠ ـ باب ﴿ وقاتِلوهُم حتَّى لا تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ لله ﴾**

٦٢٠ ـ حديث ابن عمر المعلق ، وفيه سبب حج ابن عمر عاماً واعتماره عاماً وتركه للجهاد . يعني قتال البغاة ، وقوله في عثمان وعلي .

٣١ ـ باب قوله : ﴿ وأنفقُوا في سبيل الله ولا تُلقُوا بأيدِيكُم إلى التهلكة . . . ﴾

١٣٤ ١٨٥٨ ـ حديث حذيفة أنها نزلت في النفقة . أي في سبيل الله . وفي الحاشية الإشارة إلى شاهد له عزاه الحافظ لمسلم فوهم .

صفحة

١٣٤ **٣٢ ـ باب** ﴿ فمنْ كان منكُمْ مَريضاً أو بهِ أذىً مِن رأسِه ﴾

٣٣ ـ [باب] ﴿ فمنْ تمتَّعَ بالعُمرةِ إلى الحجِّ ﴾

١٨٥٩ ـ حديث عمران بن حصين : نزلت آية المتعة في كتاب الله ، ففعلناها مع رسول الله ﷺ . . . .

٣٤ ـ [باب] ﴿ وليسَ عليكُمْ جُناحٌ أن تبتغُوا فضلاً من ربِّكمُ ﴾

٣٥ ـ باب ﴿ ثم أَفيضُوا مِن حيثُ أفاضَ النَّاسُ ﴾

١٨٦٠ ـ حديث ابن عباس : تطوّفُ الرجل بالبيت ما كان حلالاً حتى يهل بالحج . . . وفيه : ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها . . فإن الناسَ كانوا يفيضون . . .

١٣٥ **٣٦ ـ [باب]** ﴿ ومنهُم من يقولُ رَبّنا آتِنا في الدُّنيا حسنةً . . . ﴾

٣٧ ـ [باب] ﴿ وهُو ألدُّ الخِصام ﴾

٧٥٣ ـ أثر عطاء : (النسل) : الحيوان . ووصله ، وذكر أثر آخر بسند جيد .

٣٨ ـ [باب] ﴿ أم حَسِبْتُم أنْ تدخُلوا الجنَّة ولَّما يأتِكُمْ مثلُ الذين خلَوا من قبلكم . . . ﴾

١٣٦ ١٨٦١ ـ حديث ابن عباس في قراءة ﴿ . . . وظنوا أنهم قد كُذِبوا ﴾ خفيفة ، وقراءة عائشة ﴿ كذِّبوا ﴾ مثقلة . (وانظر التعليق) .

٣٩ ـ باب ﴿ نساؤُكُم حرثٌ لكُمْ فأتُوا حرثكُم أنَّى شِئتُم . . . ﴾

١٨٦٢ ـ حديث نافع : كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه . . وفيه الآية بما ظاهره مستنكر . وراجع التعليق ؛ ففيه بيان الصواب المؤيد بالأحاديث

صفحة

الصحيحة ، وثبت عن ابن عمر ما يوافقها .

١٣٧ ١٨٦٣ ـ حديث جابر : كانت اليهود تقول : إذا جامعها من ورائها . . . فنزلت (الآية) .

٤٠ ـ باب ﴿ وإذا طَلَّقتُمُ النِّساءَ فبَلَغْنَ أجلَهُنَّ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾

٤١ ـ [باب] ﴿ والذينَ يُتوفَّونَ منكُم ويَذَرُون أزْواجاً . . ﴾

تفسير ﴿ يعفون ﴾ .

١٨٦٤ ـ أثر عثمان بن عفان في أن الآية منسوخة .

١٣٨ ١٨٦٥ ـ أثر مجاهد في ذلك .

١٨٦٦ ـ حديث ابن عباس : نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها ، فتعتد حيث شاءت . .

١٨٦٧ ـ حديث ابن سرين ، وقول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها : أتجعلون عليها التغليظ ، ولا تجعلون لها الرخصة؟

١٣٩ ٤٢ ـ باب ﴿ حافِظوا على الصَّلوات والصَّلاةِ الوُسْطى ﴾

٤٣ ـ باب ﴿ وقُومُوا لله قانِتين ﴾ ؛ أي مطيعين

٤٤ ـ باب ﴿ فإنْ خِفْتُم فرجالاً أو رُكباناً ﴾

٧٥٤ ـ أثر ابن جبير : « كرسيه : علمه» ووصله ، وفي الحاشية بيان أنه روي موقوفاً عن ابن عباس ، ومرفوعاً ، وأن هذا التفسير عن ابن جبير غريب ، وأنه صح عن ابن عباس خلافه . وتحت الأثر تفسير مفردات من غريب القرآن .

١٤٠ ٧٥٥ و ٧٥٦ ـ أثرا ابن عباس وعكرمة في تفسير بعض المفردات ، ووصلهما .

صفحة

١٤٠　١٨٦٨ ـ حديث ابن عمر في صلاة الخوف : يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلي بهم الإمام ركعة . . . وقول نافع : لا أرى عبد الله بن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله ﷺ .

٤٥ ـ [باب] ﴿ والذين يُتوفَّونَ منكم ويذرُون أَزوَاجاً ﴾

٤٦ ـ [باب] ﴿ وإذْ قالَ إبراهيمُ ربِّ أَرِني كَيْفَ تُحيي الموتى ﴾

تفسير ﴿ فصُرهنَّ ﴾ .

١٤١

٤٧ ـ باب قوله ﴿ أيودُّ أحدُكُم أن تكونَ لهُ جنَّةٌ من نخيلٍ وأعنابٍ ﴾

١٨٦٩ ـ أثر عمر في سؤاله الصحابة عن نزول الآية ؟ فقالوا : الله أعلم ! فغضب وقال : قولوا نعلم ، أو لا نعلم ، وتشجيعه لابن عباس على القول بما يعلم . .

٤٨ ـ [باب] ﴿ لا يَسْألون النّاسَ إلحافاً ﴾

تفسير ألحف علي ، وغيره .

٤٩ ـ [باب] ﴿ وأَحلَّ الله البيعَ وحرَّمَ الرِّبا ﴾

تفسير (المس) .

٥٠ ـ [باب] ﴿ يَمْحقُ الله الرِّبا ﴾

١٤٢

٥١ ـ [باب] ﴿ فأْذَنُوا بحربٍ من الله ورسولِه ﴾ : فاعلموا .

٥٢ ـ [باب] ﴿ وإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ وأنْ تَصدَّقُوا خيرٌ لكُمْ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

٥٣ ـ باب ﴿ واتَّقُوا يوماً تُرْجَعُونَ فيهِ إلى الله ﴾

صفحة

١٤٢ ١٨٧٠ ـ حديث ابن عباس : آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا .

٥٤ ـ باب ﴿ وإن تُبْدُوا ما في أَنْفُسِكم أو تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُم بهِ الله فيَغْفِرُ لمنْ يَشاءُ ويُعَذِّبُ منْ يَشاءُ .. ﴾

٥٥ ـ باب ﴿ آمَنَ الرَّسولُ بما أُنْزِلَ إليهِ من ربِّه ﴾

٧٥٧ ـ أثر ابن عباس في تفسير ﴿ إصراً ﴾ ، ووصله .

١٨٧١ ـ حديث ابن عمر في الآية ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ﴾ قال : قد نسختها الآية التي بعدها .

١٤٣

٣ ـ سورةُ ﴿ آل عمرانَ ﴾

تفسير المؤلف لطائفة من غريبها .

٧٥٨ ـ ٧٦١ ـ آثار عن جمع من التابعين في تفسير جملة منها ، ووصلها .

١ ـ باب ﴿ مِنْهُ آياتٌ مُحْكماتٌ ﴾

٧٦٢ ـ أثر مجاهد في تفسيرها : الحلال والحرام ، ووصله .

وتفسير المؤلف لجمل منها .

١٤٤ ١٨٧٢ ـ حديث عائشة : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية .. وقال : « فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه . . . » .

٢ ـ باب ﴿وإنِّي أُعِيذُها بكَ وذُرِّيَّتَها مِنَ الشيطانِ الرَّجيم ﴾

٣ ـ باب ﴿ إنَّ الذينَ يَشْتَرُونَ بعَهْدِ الله وأَيْمانهم ثمناً قليلاً أولئكَ لا خلاقَ﴾ لا خير ﴿لهم في الآخرة ولهم عذاب أليم ﴾ مؤلم . . .

صفحة

١٤٤ ١٨٧٣ ـ حديث ابن أبي أوفى أنها نزلت في رجل أقام سلعة في السوق ، فَحَلَف فيها .

١٤٥ ١٨٧٤ ـ حديث ابن عباس : « لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم» . وفيه : « اليمين على المدعى عليه » . وفيه سبب رواية ابن عباس للحديث .

٤ ـ باب ﴿ قُلْ يا أَهْلَ الكتابِ تعالَوْا إلى كَلِمةٍ سواءٍ بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ أنْ لا نَعْبُدَ إلا الله ﴾

فيه تفسير المؤلف لـ ﴿ سواء ﴾ .

٥ ـ باب ﴿ لنْ تَنالُوا البِرَّ حتى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾

١٤٦

٦ ـ باب ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتلُوها إنْ كُنْتُم صادِقِينَ ﴾

٧ ـ باب ﴿ كُنْتُم خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ ﴾

١٨٧٥ ـ قول أبي هريرة في تفسير الآية : « خيرَ الناس للناس » . . وتمامه في حكم المرفوع ، وقد مضى كذلك .

٨ ـ باب ﴿ إذْ هَمَّتْ طائِفتانِ مِنْكُمْ أنْ تَفْشَلا ﴾

١٨٧٦ ـ حديث جابر : فينا نزلت (الآية) نحن الطائفتان : بنو حارثة ، وبنو سَلِمَة . . .

٩ ـ باب ﴿ ليسَ لكَ منَ الأَمْرِ شيءٌ ﴾

١٠ ـ باب قولِهِ : ﴿ والرَّسولُ يَدْعُوكُم في أُخْراكُم ﴾

١٤٧ ٧٦٣ ـ أثر ابن عباس في تفسير ﴿ إحدى الحسنيين ﴾ ، ووصله بإسناد منقطع .

١١ ـ باب قولِهِ : ﴿ أَمَنَةً نُعاساً ﴾

صفحة

١٤٧ تفسير ﴿ القرح ﴾ ، و ﴿ استجابوا ﴾ .

١٢ ـ باب قوله : ﴿ الذينَ استجابُوا لله والرسول من بَعْدِ ما أصابَهُمُ القَرْحُ للذينَ أَحْسَنُوا منهُم واتَّقوا أَجْرٌ عظيمٌ ﴾ .

تفسير المؤلف لبعض المفردات .

١٣ ـ باب ﴿ إنَّ الناسَ قَدْ جَمَعُوا لكُم ﴾ الآية

١٨٧٧ ـ أثر ابن عباس : ﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار . . وفي رواية : كان آخر قول إبراهيم . . . وفي التعليق بيان أنه روي مرفوعاً ولا يصح ، والرد على من توهم أني عنيت هذا الموقف أيضاً .

١٤٨

١٤ ـ باب ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ يبْخَلونَ بما آتاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِه هوَ خيراً لَهُم بلْ هُوَ شَرٌّ لَهُم ﴾

تفسير المؤلف ﴿ سيطوقون ﴾ .

١٥ ـ باب ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الذينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الذينَ أَشْرَكُوا أذىً كثيراً ﴾

١٨٧٨ ـ حديث أسامة بن زيد في مروره ﷺ بمجلس فيه عبد الله بن أُبيّ بن سلول قبل أن يسلم وأخلاطهم من المسلمين والمشركين ، وفيه : فدعاهم إلى الله . . ومعارضة عبد الله بن أبي بقوله : فلا تؤذنا ؛ ورد عبد الله بن رواحة عليه ، . . واستب المسلمون والمشركون ، حتى كادوا يتثاورون . . وفيه قول سعد بن عبادة : اعف عنه واصفح . . فعفا عنه . . .

١٥٠

١٦ ـ باب ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الذينَ يَفْرَحُونَ بما أَتَوْا ﴾

١٨٧٩ ـ حديث أبي سعيد الخدري أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ

صفحة

١٥٠ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو وتخلفوا عنه ، وفرحوا بمقعدهم . . فنزلت الآية .

١٨٨٠ ـ حديث ابن عباس في دفع إشكال أورده الأمير (مروان) حول الآية ، وتفسير ابن عباس إياها بما يدفع الإشكال .

١٥١ **١٧ ـ باب** قولِهِ : ﴿ إنَّ في خَلْقِ السَّمواتِ والأَرضِ واخْتلافِ الليلِ والنَّهارِ لآياتٍ لأولي الألبابِ ﴾

١٨ ـ باب ﴿ الذينَ يذْكُرونَ اللهَ قِياماً وقُعُوداً وعلى جُنُوبهم ويَتَفكَّرونَ في خَلْقِ السَّمواتِ والأرضِ ﴾

١٩ ـ باب ﴿ ربَّنا إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فقَدْ أَخْزَيْتَهُ وما للظالمينَ من أَنْصارٍ ﴾

٢٠ ـ باب ﴿ ربَّنا إنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادي للإيمانِ ﴾ الآية

٤ ـ سورة ﴿ النِّساءِ ﴾

٧٦٤ ـ ٧٦٦ ـ آثار عن ابن عباس في تفسير بعض مفرداتها ، ووصلها .

١٥٢ ٧٦٧ ـ أثر غيره في تفسير ﴿ مثنى وثلاث ورباع ﴾ .

١ ـ باب ﴿ وإنْ خِفْتُم أنْ لا تُقْسِطُوا في اليَتامى ﴾

١٨٨١ ـ حديث عائشة في تفسير هذه الآية . . (وانظر التعليق) ، وفيه نزول آية ﴿ويستفتونك في النساء﴾ .

١٥٤ **٢ ـ باب** ﴿ ومَنْ كانَ فقيراً فَلْيَأْكُلْ بالمعروفِ فإذا دَفَعْتُم إليهمْ أموالَهُم فَأَشْهِدُوا عليهم وكَفى باللهِ حَسِيباً ﴾

صفحة

١٥٤ تفسير المؤلف ﴿بداراً﴾ ، و﴿أعتدنا﴾ .

٣ ـ باب ﴿ وإذا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولـوا القُرْبَى واليَتامى والمساكينُ فارزقُوهُمْ مِنْهُ ﴾

٤ ـ باب ﴿ يُوصِيكُمُ الله في أولادِكُم ﴾

٥ ـ باب ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أزواجُكُم ﴾

١٨٨٢ ـ حديث ابن عباس : كان المال للولد ، وكانت الوصية للوالدين . . . وفيه : فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين . .

٦ ـ باب ﴿ لا يَحِلُّ لكُـمْ أنْ تَرِثُوا النســاءَ كَرْهـاً ولا تعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا ببعضِ ما آتَيْتُموهُنَّ ﴾ الآية

٧٦٨ ـ أثر ابن عباس : ﴿ لا تعضلوهن ﴾ : لا تقهروهن . ووصله .

١٥٥ ٧٦٩ ـ ٧٧١ ـ آثار عن ابن عباس في تفسير بعض المفردات ، ووصلها .

١٨٨٣ ـ حديث ابن عبـاس في نزول الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يَحلُّ لكم أن ترثوا النساءَ . . . ﴾ .

٧ ـ باب ﴿ ولكُلٍّ جعَلنا مواليَ مِمَّا تركَ الوالدانِ والأَقْرَبُونَ ﴾ الآية

٧٧٢ ـ أثر معمر في تفسير ﴿ موالي ﴾ ؛ دون وصل .

٨ ـ باب ﴿ إنَّ الله لا يَظْلِمُ مِثقالَ ذَرَّةٍ ﴾ يعني زنة ذرة

٩ ـ باب ﴿ فكيفَ إذا جِئْنا مِـن كُلِّ أُمَّةٍ بشهيدٍ وجِئْنا بكَ على هؤلاءِ شهيداً ﴾

١٥٦ تفسير المؤلف لـ (المختال) و ﴿ نطمس وجوهاً ﴾ ، وغيرها .

صفحة

١٥٦ ١٨٨٤ ـ حديث ابن مسعود : قال لي النبي ﷺ : « اقرأ علي » . . . وفيه حتى إذا بلغت : « فكيف إذا جئنا من كل أمة . . . » . . . فإذا عيناه تذرفان .

١٠ ـ باب قولِهِ : ﴿وإنْ كُنْتُم مَرْضَى أو على سَفَرٍ أو جاءَ أحَدٌ منكم منَ الغائطِ﴾

تفسير المؤلف ﴿ صعيداً ﴾ .

٧٧٣ ـ أثر جابر في ذكر الطواغيت التي يتحاكمون إليها في بعض القبائل ، ووصله .

٧٧٤ و ٧٧٥ ـ أثرا عمر وعكرمة في تفسير (الجبت) و (الطاغوت) ، ووصلهما .

١٥٧ ١١ ـ [باب] ﴿ أُولي الأَمْرِ مِنْكُم ﴾ : ذوي الأَمْرِ

١٨٨٥ ـ حديث ابن عباس أنها نزلت في عبد الله بن حذافة إذ بعثه النبي ﷺ في سرية .

١٢ ـ باب ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُم ﴾

١٣ ـ باب ﴿ فأولئكَ معَ الذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ منَ النَّبِيِّينَ ﴾

١٤ ـ [باب] قولُهُ : ﴿ وما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ في سَبيلِ اللهِ والمُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرجالِ والنِّساءِ ﴾ الآية

١٨٨٦ ـ حديث ابن عباس : كنت أنا وأمي من ﴿ المستضعفين ﴾ .

٧٧٦ ـ أثر ابن عباس في تفسير بعض المفردات ، ووصله بسند منقطع .

١٥ ـ [باب] ﴿ فَما لَكُمْ في المنافقينَ فِئَتَيْنِ واللهُ أَرْكَسَهُمْ بما كَسَبُوا ﴾

٧٧٧ ـ أثر ابن عباس في تفسير ﴿أركسهم ﴾ ﴿ فئة ﴾ ، ووصله بسند ضعيف .

١٥٨ ١٦ ـ باب ﴿ وإذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أوِ الخَوفِ أذاعُوا بهِ ﴾

تفسير المؤلف ﴿ أذاعوا به ﴾ ، و﴿ يستنبطونه ﴾ ، وغيرها .

صفحة

١٥٨ **١٧ ـ باب** ﴿ ومَنْ يَقتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾

١٨ ـ باب ﴿ ولا تقُولوا لمنْ أَلْقَى إليكُمُ السلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾

تفسير المؤلف ﴿ السلام ﴾ .

١٨٨٧ ـ حديث ابن عباس : أنها نزلت في رجل كان في غنيمة له ، فلحقه المسلمون ، فقال : السلام عليكم ، فقتلوه ، وأخذوا الغنيمة . . .

١٩ ـ باب ﴿لا يَسْتَوي القاعِدونَ مِنَ المُؤْمنينَ والمجاهدونَ في سبيلِ الله ﴾

١٨٨٨ ـ حديث البراء : « اكتب » ، فذكر الآية ، ثم نزل مكانها : ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله ﴾ .

١٥٩ **٢٠ ـ باب** ﴿ إنَّ الذينَ تَوَفَّاهُمُ الملائكَةُ ظالِمي أَنْفسِهم قالوا فيمَ كُنْتُم قالوا كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ في الأرضِ قالوا أَلم تكُنْ أَرْضُ الله واسِعَةً فَتُهاجِروا فيها ﴾ الآية

١٨٨٩ ـ حديث ابن عباس : أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين ، يكثرون سواد المشركين على رسول الله . . . وفيه نهي عكرمة ـ رواية عن ابن عباس ـ عن الخروج على الحاكم أشد النهي . وفي التعليق تبرئة عكرمة مما ينسب إليه من رأي الخوارج ، وما قاله الحافظ في تبرئته .

١٦٠ **٢١ ـ [باب]** ﴿ إلا المُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدانِ لا يَسْتَطيعونَ حِيلةً ولا يَهْتَدُونَ سبيلاً ﴾

٢٢ ـ باب قولِه : ﴿ فأولئكَ عَسى الله أن يَعْفُوَ عنهم ﴾ الآية

٢٣ ـ باب قولِه : ﴿ ولا جُناحَ عليكُمْ إنْ كانَ بكُمْ أَذىً من مَطَرٍ أو كنتم مَرْضَى أنْ تَضَعُوا أَسلِحَتَكُم ﴾

صفحة

١٦٠ ١٨٩٠ ـ حديث ابن عباس : عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً .

٢٤ ـ باب قولِهِ : ﴿ ويَسْتَفْتُونَكَ في النِّساءِ قُلِ اللهُ يُفْتيكُم فيهِنَّ وما يُتْلَى عليكُمْ في الكتابِ في يتامى النِّساءِ ﴾

٢٥ ـ [باب] ﴿ وإنِ امرأَةٌ خافَتْ من بَعْلِها نُشُوزاً أو إعْراضاً ﴾

٧٧٨ ـ ٧٨٠ ـ آثار لابن عباس في تفسير بعض المفردات ، ووصلها بسند منقطع ، أحدها صحيح .

١٦١

٢٦ ـ [باب] ﴿ إنَّ المنافقينَ في الدَّرْكِ الأَسْفَلِ ﴾

٧٨١ و ٧٨٢ ـ أثران لابن عباس ، ووصلهما بسند منقطع .

١٨٩١ ـ حديث حذيفة ، وفيه قوله : لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خيراً منكم . . .

٢٧ ـ باب قوله : ﴿ إنَّا أَوْحَيْنا إليكَ كما أَوْحَيْنا إلى نوح ﴾ إلى قولِهِ : ﴿ ويونُسَ وهارونَ وسُليمانَ ﴾

٢٨ ـ باب ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُل اللهُ يُفْتيكُمْ في الكَلالَةِ إنِ امرؤٌ هَلَكَ ليسَ لهُ ولَدٌ ولَهُ أُخْتٌ فَلها نِصْفُ ما تركَ وهُوَ يَرِثُها إنْ لَمْ يَكُنْ لها وَلَدٌ ﴾

تفسير المؤلف لـ ﴿ الكلالة ﴾ .

١٦٢ ١٨٩٢ ـ حديث البراء : آخر سورة نزلت ﴿ براءة ﴾ ، وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء . . .

٥ ـ تفسيرُ سورة ﴿ المائدة ﴾

تفسير المؤلف لـ ﴿حُرُم﴾ ، و ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم ﴾ ، وغيرها .

صفحة

٧٨٣ ـ أثر سفيان : ما في القرآن آية أشد عليَّ من ﴿لستم على شيء حتى تقيموا . . ﴾ . دون وصل .

١٦٣ **١ ـ باب** قولِهِ : ﴿ اليومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ ﴾

٧٨٤ ـ أثر ابن عباس : ﴿ مخمصة ﴾ : مجاعة ، ووصله بسند ضعيف .

٢ ـ باب قولِهِ : ﴿ فَلَمْ تجدوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعيداً طَيِّباً ﴾

تفسير المؤلف ﴿ تيمموا ﴾ ، و ﴿ آمِّين ﴾ .

٧٨٥ ـ ٧٨٨ ـ آثار ابن عباس في تفسير بعض المفردات ، ووصلها .

٣ ـ باب قولِهِ : ﴿ فَاذْهَبْ أنتْ وربُّكَ فقاتِلا إنَّا ها هُنا قاعِدونَ ﴾

١٦٤ **٤ ـ باب** ﴿ إنَّما جـزاءُ الـذينَ يُحارِبُونَ الله ورسولَهُ ويَسْعَوْنَ في الأرضِ فساداً أنْ يُقَتَّلُوا . . . ﴾

تفسير المؤلف (المحاربة لله) .

٥ ـ باب قولِهِ : ﴿ والجُروحَ قِصَاصٌ ﴾

٦ ـ باب ﴿ يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إليكَ مِنْ ربِّكَ ﴾

٧ ـ باب قولِهِ : ﴿ لا يُؤاخِذُكُمُ الله باللَّغْوِ في أَيْمانِكُم ﴾

١٨٩٣ ـ حديث عائشة : أنها نزلت في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله .

٨ ـ باب قولِهِ : ﴿ يا أَيُّها الـذينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُـوا طَيِّباتِ مـا أحَـلَّ الله لكُم ﴾

١٨٩٤ ـ حديث ابن مسعود في النهي عن الاختصاء ، وترخيص الزواج بالثوب ثم قرأ . . . الآية .

صفحة

١٦٥ **٩ - باب قولِهِ : ﴿ إنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأَنْصابُ والأَزلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَيطانِ ﴾**

٧٨٩ - أثر ابن عباس في تفسير ﴿ الأزلام ﴾ و (النصب) . ووصله ، وتفسير (القداح) في الحاشية .

١٨٩٥ - حديث ابن عمر : نزل تحريم الخمر ، وفي المدينة يومئذٍ لخمسة أشربة . . .

١٨٩٦ - حديث جابر : صبَّح أناس غداةَ أحُدٍ الخمرَ ، فقتلوا من يومهم جميعاً شهداء ، وذلك قبل تحريمها .

١٦٦ **١٠ - باب ﴿ ليسَ على الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالِحاتِ جُناحٌ فيما طَعِمُوا ﴾ إلى قولِهِ : ﴿ واللهُ يُحِبُّ المُحْسِنينَ ﴾**

١١ - باب قولِهِ : ﴿ لا تَسْأَلُوا عَنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُم ﴾

١٨٩٧ - حديث ابن عباس في أن الآية نزلت فيمن يسأل استهزاء : من أبي ؟ أين ناقتي ؟

١٢ - باب ﴿ ما جَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ ولا سائِبَةٍ ولا وَصِيلَةٍ ولا حامٍ ﴾

٧٩٠ - أثر ابن عباس : ﴿ متوفيك ﴾ : مميتك ، ووصله بإسناد منقطع ضعيف . وبيان أن تصويبه : قابضك من الأرض حياً ، ورافعك إلي ، وهذا الذي صوّبه ابن جرير ، واختاره ابن تيمية .

١٦٧ ١٨٩٨ - حديث أبي هريرة : « رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار . . » .

١٣ - باب ﴿ وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شهيداً ما دُمْتُ فيهم فَلمَّا تَوَفَّيْتَني كُنْتَ أنتَ الرقيبَ عليهم وأنتَ على كُلِّ شيءٍ شهيدٌ ﴾

١٦٨ **١٤ ـ باب** قولِهِ : ﴿ إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإنَّهُم عِبادُكَ وإنْ تَغْفِرْ لَهُـمْ فـإنَّكَ أنـتَ العزيزُ الحكيمُ ﴾

٦ ـ سورة ﴿ الأَنْعام ﴾

٧٩١ ـ أثر ابن عباس في تفسير بعض مفرداتها ، ووصله .

تفسير لكثير من مفرداتها .

١٦٩ **١ ـ باب** ﴿ وعِنْدَهُ مَفاتِحُ الغيبِ لا يَعْلَمُها إلا هُوَ ﴾

٢ ـ باب قولِهِ : ﴿ قُلْ هُوَ القادِرُ علـى أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُـم عذاباً مِنْ فوقِكُمْ أو مِن تحت أَرْجُلِكُمْ ﴾

١٨٩٩ ـ حديث جابر في استعاذته بوجه الله عند نزولها .

٣ ـ باب ﴿ ولم يَلْبِسُوا إيمانَهُم بِظُلْمٍ ﴾

٤ ـ باب قولِهِ : ﴿ ويُونُسَ ولُوطاً وكُلاً فَضَّلْنا على العالَمينَ ﴾

١٧٠ **٥ ـ باب** قولِهِ : ﴿ أولئكَ الذينَ هَدَى الله فَبِهُداهُمُ اقْتَدِه ﴾

٦ ـ باب قولِهِ : ﴿ وعلـى الـذينَ هـادُوا حَرَّمنـا كُلَّ ذي ظُفُرٍ ومِنَ البَقَرِ والغَنَمِ حَرَّمْنا عليهم شُحومَهُما ﴾ الآية

٧٩٢ ـ أثر ابن عباس : ﴿ كل ذي ظفر ﴾ : البعير والنعامة ، ووصله .

٧ ـ باب قولِهِ : ﴿ ولا تَقْرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ ﴾

١٩٠٠ ـ حـديث ابن مـسـعـود مـرفـوعـاً : « لا أحـد أغْيَر من الله ، ولذلك حـرم الفواحش . . . » .

صفحة

١٧٠ تفسير المؤلف جملة من المفردات .

١٧١ **٨ ـ باب قولِه ﴿ هَلُمَّ شُهداءَكُم ﴾**

٩ ـ باب ﴿ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها ﴾

١٩٠١ ـ حديث أبي هريرة : «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها . . .» .

٧ ـ سورةُ ﴿ الأعرافِ ﴾

٧٩٣ و ٧٩٤ ـ أثران لابن عباس ، ووصلهما بسند منقطع .

١٧٢ تفسير مفردات كثيرة لغير ابن عباس .

١ ـ [باب] ﴿ إنَّما حَرَّم ربِّيَ الفواحِشَ ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ ﴾

١٧٣ **٢ ـ [باب] ﴿ ولمّا جاءَ موسى لميقاتنا وكَلَّمَهُ ربُّهُ قالَ ربِّ أَرني أَنْظُرْ إليكَ قالَ لن تَراني . . . ﴾**

٧٩٥ ـ أثر ابن عباس : (أرني) : أعطني . ووصله بسند منقطع .

١٩٠٢ ـ حديث أبي سعيد الخدري في لطم رجل من الصحابة وجه يهودي . . وقوله ﷺ : « لا تخيروني من بين الأنبياء . . . » .

٣ ـ [باب] ﴿ المَنَّ والسَّلْوَى ﴾

٤ ـ باب ﴿ قُلْ يا أَيُّها الناسُ إنِّي رسولُ الله إليكُمْ جميعاً الذي لَهُ مُلْكُ السمواتِ والأرضِ . . . ﴾

١٧٤ ١٩٠٣ ـ حديث أبي الدرداء ، وفيه أن أبا بكر أغضب عمر ، ثم ندم فسأله أن يغفر له فأبى عليه ، ثم ندم عمر فقصَّ على رسول الله ما كان منه ، فقال رسول الله ﷺ : « هل أنتم تاركو لي صاحبي . . . .» وتلا الآية . . .

١٧٥ **٥ ـ باب قولِهِ : ﴿ حِطَّةٌ ﴾**

١٩٠٤ ـ حديث أبي هريرة : « قيل لبني إسرائيل : ﴿ ادخلوا الباب سجداً . . . ﴾ ، فبدلوا . . » .

٦ ـ باب ﴿ خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأَعْرِضْ عن الجاهِلين ﴾

تفسير المؤلف (العرف) .

١٩٠٥ ـ حديث ابن عباس في الحر بن قيس استأذن لعيينة بن حصن عند عمر فقال له : . . . . فوالله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل . . . فقال له الحر : . . . إن الله تعالى قال لنبيه : ﴿ خذ العفو وأْمر بالعرف . . . ﴾ . . .

١٩٠٦ ـ حديث عبد الله بن الزبير في (الآية) : ما أنزل الله إلا في أخلاق النا، س .

١٧٦ ٦٢١ ـ وفي رواية معلقة : أمر الله نبيَّهُ أن يأخذ العفو ، ووصلها .

٨ ـ سورةُ ﴿ الأنفال ﴾

١ ـ [باب] قولُهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عنِ الأنفالِ قُلِ الأنفالُ للهِ والرَّسولِ فاتَّقُوا اللهَ وأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُم ﴾

٧٩٦ ـ أثر ابن عباس في تفسير ﴿ الأنفال ﴾ ، ووصله بسند منقطع عنه .

٧٩٧ ـ أثر قتادة ، ووصله بسند صحيح عنه .

تفسير المؤلف ﴿ الشوكة ﴾ ، و ﴿ مُردِفين ﴾ ، وغيرهما .

١٧٧ ٧٩٨ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

٢ ـ باب ﴿ إنَّ شرَّ الدَّوابِّ عندَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الذينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾

١٩٠٧ ـ حديث ابن عباس في الآية : هم نفر من بني عبد الدار .

صفحة

١٧٧　**٣ ـ [باب]** ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وللرسولِ إذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ . . . ﴾

٤ ـ باب قولِهِ : ﴿ وإذْ قالـوا اللهُمَّ إنْ كـانَ هذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عندِكَ فَأَمْطِرْ علينا حجارةً مِنَ السماءِ أو ائْتِنا بعذابٍ أليم ﴾

٧٩٩ ـ أثر ابن عـيينة : « ما سـمى الله تعـالى مطراً في القـرآن إلا عـذاباً . . . » . والنظر فيه .

١٧٨　١٩٠٨ ـ حـديث أنس : قـال أبو جـهل : اللهم إن كـان هذا هو الحق من عندك . . فنزلت : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . . . ﴾ .

٥ ـ باب قولِهِ : ﴿ وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم وأنتَ فيهِمْ وما كانَ الله مُعَذِّبَهُم وهم يَسْتَغْفِرون ﴾

٦ ـ [باب] ﴿ وقاتِلوهُم حتى لا تكونَ فِتْنَةٌ ويكونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله ﴾

١٩٠٩ ـ حديث ابن عمر الموصول في رده على من أنكر عليه كثرة حجه وعمرته ، مع تركه للقتال ، يعني قتال البغاة ، وجزمه بأن القتال في زمانه كان على الملك . وانظر حديثه المعلق المتقدم (٦٢٠) . وفيه **الرواية المعلقة ٦٢٢** .

١٧٩　**٧ ـ باب** ﴿ يا أيُّها النبـيُّ حَرِّضِ المؤمنينَ علـى القِتالِ إنْ يَكُنْ منكـم عِشرونَ صابرونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ . . . ﴾

١٨٠　**٨ ـ [باب]** ﴿ الآنَ خَفَّفَ الله عنكم وعَلِمَ أنَّ فيكم ضعفاً ﴾ الآية

١٩١٠ ـ حـديث ابن عبـاس في نزول الآية ، قـال : فلمـا خفف الله عنهم من العـدة نقص من الصبر . . ورأي ابن شبرمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

صفحة

١٨٠ ## ٩ ـ سورة ﴿ براءَة ﴾

تفسير المؤلف ﴿ وليجة ﴾ ، و ﴿ الشقة ﴾ ، وغيرها .

١٨١ ### ١ ـ **باب** قولِهِ : ﴿ براءَةٌ منَ اللهِ ورسولِهِ إلى الذينَ عاهَدْتُمْ مِنَ المشركينَ ﴾

٨٠٠ ـ أثر ابن عباس ، ووصله بسند منقطع ، وتعقيب الحافظ عليه .

٢ ـ **باب** قولِهِ : ﴿ فَسيحُوا في الأرضِ أربعةَ أَشْهُرٍ واعلموا أَنَّكُم غيرُ مُعْجزي اللهِ وأنَّ اللهَ مُخْزِي الكافرينَ ﴾

١٨٢ ١٩١١ ـ حديث أبي هريرة : بعثني أبو بكر . . . في مؤذنين بعثهم يوم النحر . . . الحديث ، وفيه : فأذن معنا علي يوم النحر في أهل منى ببراءة ، وأن لا يحج بعد العام مشرك . .

٣ ـ **باب** قولِهِ : ﴿ وأَذانٌ مِنَ اللهِ ورسولِهِ إلى الناسِ يومَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أنَّ اللهَ بريءٌ من المشرِكينَ ورسولُهُ . . . ﴾

١٨٣ ### ٤ ـ [**باب**] ﴿ إلا الذينَ عاهَدْتُمْ مِنَ المشركينَ ﴾

٥ ـ **باب** ﴿ فقاتِلُوا أَئمَّةَ الكُفْرِ إنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُم ﴾

١٩١٢ ـ حديث حذيفة : ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ، ولا من المنافقين إلا أربعة . . .

٦ ـ **باب** قولِهِ : ﴿ والذينَ يَكْنِزُونَ الذهبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونَها في سبيلِ اللهِ فبشِّرْهم بعذابٍ أليمٍ ﴾

صفحة

١٨٣ **٧ ـ باب** قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ يوم يُحْمى عليها في نـارِ جهنَّم فَتُكْوى بها جِباهُهُمْ وجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ . . . ﴾

٨ ـ باب قولِهِ : ﴿ إنَّ عِدَّةَ الشُهورِ عِنْدَ الله اثْنا عَشَرَ شهراً في كتابِ الله يوم خلقَ السَّمواتِ والأَرْضَ مِنْها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾

تفسير المؤلف ﴿ القيم ﴾ .

١٨٤ **٩ ـ باب** قولِهِ : ﴿ ثانيَ اثْنَيْنِ إذْ هُما فـي الغارِ إذْ يقولُ لصاحبِهِ لا تَحْزَنْ إنَّ الله مَعَنا ﴾ : ناصرنا . و (السكينة) . .

١٩١٣ ـ حديث أبي بكر : كنت مع النبي ﷺ فـي الغار . . وفيـه قولـه ﷺ : « اسكت يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما » .

١٩١٤ ـ حديث ابن عبـاس فيـما وقع بينه وبين ابن الزبيـر مع ثنائه عليـه وذكـره لبعض مناقبه ، وما قال في عبد الملك بن مروان .

١٨٥ **١٠ ـ باب** قولِهِ : ﴿ والمُؤَلَّفَةِ قُلوبُهُم ﴾

١٨٦ ٨٠١ ـ أثر مجاهد : يتألفهم بالعطية ، ووصله .

١١ ـ باب قولِهِ : ﴿ الذينَ يَلْمِزونَ المطَّوِّعينَ مِنَ المؤمنينَ ﴾

تفسير المؤلف ﴿ يلمزون ﴾ ، وغيرها .

١٢ ـ باب قوله : ﴿ اسْتَغْفِرْ لهـم أوْ لا تَسْتَغْفِرْ لهـم إنْ تَسْتَغْفِرْ لهـم سبعينَ مرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ الله لَهُمْ ﴾

صفحة

١٨٩

١٠ ـ سورةُ ﴿ يونُس ﴾

٨٠٢ ـ أثر ابن عباس ﴿ فاختلط ﴾ : فنبت بالماء من كل لون ، ووصله .

١ ـ [باب] ﴿ وقالوا اتَّخَذَ الله ولداً سبحانه هو الغنيُّ ﴾

٨٠٣ ـ أثر زيد بن أسلم ، ووصله .

٨٠٤ ـ أثر مجاهد ، ووصله . وتفسير المؤلف لبعض الجمل والمفردات .

١٩٠ ٨٠٥ و ٨٠٦ ـ أثرا مجاهد ، ووصلهما ، وتفسير غيره لآية ﴿ للذين أحسنوا الحسنى ﴾ بالنظر إلى وجهه ، وتأييد ذلك في الحاشية بحديث مسلم .

٢ ـ [باب] ﴿ وجاوَزْنا ببني إسرائيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فرعونُ وجنودهُ بَغْياً وعَدْواً . . . ﴾

تفسير المؤلف ﴿ ننجيك ﴾ .

١١ ـ سورةُ ﴿ هود ﴾

٨٠٧ ـ أثر ابن عباس ، ووصله بسند منقطع .

١٩١ ٨٠٨ ـ ٨١٧ ـ آثار ، ووصل بعضها .

١ ـ [باب] ﴿ ألا إنَّهم يَثْنُونَ صدورَهُم لِيَسْتَخْفُوا منهُ ألا حينَ يَسْتَغْشُونَ ثيابهم يعلمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعلنونَ إنه عليمٌ بذاتِ الصُّدورِ ﴾

١٩٢ ١٩١٦ ـ حديث ابن عباس : كان الرجل يجامع امرأته فيستحي ، أو يتخلى فيستحي ، فنزلت : ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ﴾ .

٨١٨ و ٨١٩ ـ أثرا ابن عباس ومجاهد ، ووصلهما .

٢ ـ باب قوله : ﴿ وكانَ عَرشُهُ على الماءِ ﴾

صفحة

١٩٣ ١٩١٧ ـ حديث أبي هريرة : « قال الله عز وجل : أَنفق يا ابن آدم ؛ أُنفقْ عليك » .

١٩١٨ ـ حديث أبي هرير أيضاً : « يمين الله ملآى لا يفيضها . . . » .

١٩١٩ ـ حديث ثالث عن أبي هريرة : « أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض . . » .

تفسير المؤلف لبعض المفردات .

١٩٤ **٣ ـ [باب] ﴿ وإلى مَدْيَنَ أخاهُمْ شُعَيْباً ﴾**

تفسير المؤلف لبعض المفردات .

٤ ـ باب قولِهِ : ﴿ ويقولُ الأَشْهادُ هؤلاءِ الذينَ كذَبُوا على ربِّهِمْ ألا لعنةُ الله على الظالمينَ ﴾

تفسيره لـ ﴿ الأشهاد ﴾ .

٥ ـ باب قوله : ﴿وكذلكَ أخْذُ ربِّكَ إذا أَخَذَ القُرى وهيَ ظالمةٌ إنَّ أَخْذَهُ أليمٌ شديدٌ ﴾

تفسيره لبعض المفردات

١٩٥ ٨٢٠ ـ أثر ابن عباس ، وقد تقدم ، ووصله .

١٩٢٠ ـ حديث أبي موسى : « إن الله ليملي للظالم ، حتى إذا أخذه لم يفلته » .

٦ ـ باب قولِهِ : ﴿ وأقمِ الصلاةَ طَرَفَيِ النهارِ وزُلَفاً مِنَ الليل إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلكَ ذِكرى للذاكرينَ ﴾ .

تفسيره ﴿ زُلَفاً ﴾ وما اشتق منها .

صفحة

١٩٥ ## ١٢ ـ سورةُ ﴿ يوسُفَ ﴾

٨٢١ ـ أثر مجاهد ، ووصله عنه بسند صحيح ، ووصله عن فضيل بسند ضعيف .

١٩٦ ٨٢٢ ـ ٨٢٦ ـ آثار أخرى في تفسير بعض مفردات السورة ، ووصل بعضها .

تفسير المؤلف لـ (المتكأ) ، وإبطاله لتفسير من فسره (الأترج) ، وتوفيق الحافظ بين التفسيرين .

١٩٧ ### ١ ـ **باب** قولِهِ : ﴿ ويُتِمُّ نِعْمَتَهُ عليكَ وعلى آلِ يعقوبَ كما أتَمَّها على أَبَوَيْكَ من قبلُ إبراهيمَ وإسحاقَ ﴾

٢ ـ **باب** قولِهِ : ﴿ لقدْ كانَ في يوسُفَ وإخوتِهِ آياتٌ للسائلينَ ﴾

٣ ـ **باب** قولِهِ : ﴿ قالَ بلْ سَوَّلَتْ لكمْ أَنْفُسُكمْ أمراً فصبرٌ جميلٌ ﴾

١٩٨ ### ٤ ـ **باب** قولِهِ : ﴿ وراوَدَتْهُ التي هُوَ في بَيْتِها عن نفسِهِ وغلَّقَتِ الأبوابَ وقالَتْ هَيْتَ لكَ ﴾

٨٢٧ و ٨٢٨ ـ أثرا عكرمة وابن جبير ، ووصلهما .

١٩٢١ و ١٩٢٢ ـ حديثا ابن مسعود في قراءة ﴿ هَيت لك ﴾

٥ ـ **باب** قولِهِ : ﴿ فلمَّا جاءَهُ الرَّسولُ قالَ ارجعْ إلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ اللاتي قَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ . . . ﴾

١٩٩ تفسير المؤلف ﴿حاش ﴾ ، و ﴿ حصحص ﴾ .

٦ ـ **باب** قولِهِ : ﴿ حتى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾

١٩٢٣ ـ حديث عائشة في الآية : هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم ، فطال عليهم البلاء . . .

صفحة

١٩٩ في الحاشية : تعليق الحافظ على إنكارها قراءة ﴿ قد كُذِبوا ﴾ مخففة .

٢٠٠
١٣ ـ سورةُ ﴿ الرَّعْدِ ﴾

٨٢٩ ـ أثر ابن عباس في تفسير ﴿ كباسطِ كفيه ﴾ ، ووصله بسنده منقطع .

تفسير غيره لمفردات كثيرة ملأت الصفحة كلها .

٢٠١
١ ـ باب قولِهِ : ﴿ الله يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كلُّ أُنْثَى وما تَغيضُ الأرحامُ ﴾

تفسير المؤلف ﴿ غِيض ﴾ .

١٤ ـ سورةُ ﴿ إبراهيم ﴾

٨٣٠ ـ أثر ابن عباس في تفسير ﴿ هاد ﴾ ، ووصله بسند منقطع .

٢٠٢ ٨٣١ ـ ٨٣٤ ـ آثار ، ووصلها .

١ ـ باب قولِهِ : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها في السماءِ تُؤْتي أُكُلَها كُلَّ حينٍ ﴾

١٩٢٤ ـ حديث ابن عمر : « أخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم . . . » الحديث ، وفيه : « هي النخلة » .

٢٠٣
٢ ـ باب ﴿ يُثَبِّتُ الله الذينَ آمَنُوا بالقَولِ الثابتِ ﴾

٣ ـ باب ﴿ ألم تَرَ إلى الذينَ بَدَّلوا نِعْمَةَ الله كُفْراً ﴾

تفسير المؤلف ﴿ ألم تر ﴾ .

١٥ ـ سورةُ ﴿ الحِجْرِ ﴾

٨٣٥ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

صفحة

٢٠٤ ٨٣٦ و ٨٣٧ ـ أثرا ابن عباس ، ووصلهما بسند منقطع .

وتفسير للمؤلف .

١ ـ [باب] ﴿ إلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبينٌ ﴾

١٩٢٥ ـ حديث أبي هريرة : « إذا قضى الله الأمر في السماء . . . » الحديث ، وفيه : « فيسمعها مسترقو السمع . . فتلقى على فم الساحر والكاهن فيكذب معها مائة كذبة . . .» ، وقراءة ﴿ فُرِّغَ ﴾ .

٢٠٦ ٢ ـ باب قولِهِ : ﴿ ولقدْ كذَّبَ أصحابُ الحِجْرِ المُرْسَلينَ ﴾

٣ ـ باب قولِهِ : ﴿ ولقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً منَ المثاني والقُرآنَ العظيمَ ﴾

١٩٢٦ ـ حديث أبي هريرة : « أم القرآن هي السبع المثاني و القرآن العظيم » .

٤ ـ [باب] قولُهُ : ﴿ الذينَ جَعَلوُا القُرآنَ عِضينَ ﴾

تفسير المؤلف ﴿ المقتسمين ﴾ وغيرها .

٨٣٨ ـ أثر مجاهد في ذلك ، ووصله .

١٩٢٧ ـ حديث ابن عباس في الآية قال : هم أهل الكتاب ؛ جزّؤوه أجزاء آمنوا ببعض . . .

٢٠٧ ٥ ـ باب قولِهِ : ﴿ وَاعْبُدْ ربَّكَ حتى يأْتِيَكَ اليَقينُ ﴾

٨٣٩ ـ أثر سالم بن أبي الجعد في تفسير ﴿ اليقين ﴾ .

١٦ ـ سورةُ ﴿ النَّحْلِ ﴾

تفسير المؤلف ﴿ روح القدس ﴾ ، وغيرها .

٨٤٠ ـ ٨٤٢ ـ آثار ابن عباس ومجاهد ، ووصلها .

صفحة

٢٠٨ ٨٤٣ - ٨٤٨ - آثار ، ووصلها .

٢٠٩ **١ - باب قولِهِ تعالى : ﴿ ومِنْكُمْ منْ يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ ﴾**

١٧ - سورةُ ﴿ بني إسرائيلَ ﴾

١ - [باب]

٨٤٩ - أثر ابن عباس ، ووصله .

تفسير المؤلف لمفردات كثيرة .

٢١٠ ٨٥٠ - أثر ابن عباس ووصله .

٢ - باب قولِهِ : ﴿ أسْرَى بِعَبْدِهِ ليلاً منَ المَسْجدِ الحرامِ ﴾

تفسير المؤلف ﴿ قاصفاً ﴾ ، وغيرها .

٨٥١ - ٨٥٣ - آثار مجاهد وابن عباس ، ووصلها ، أحدها بسند ضعيف منقطع .

٢١١ **٣ - باب قولِهِ : ﴿ وإذا أَرَدْنا أنْ نُهْلِكَ قريةً أَمَرْنا مُتْرَفيها ﴾ الآية**

١٩٢٨ - حديث عبد الله : كنا نقول للحي إذا كثروا في الجاهلية : أمِنَ بنو فلان .

٤ - باب ﴿ ذُرِّيَّةَ من حَمَلْنا معَ نوحٍ إنَّهُ كانَ عبداً شكوراً ﴾

١٩٢٩ - حديث أبي هريرة في الشفاعة : « أنا سيد الناس يوم القيامة » الحديث ، وفيه أن الناس يبلغ بهم الغم والكرب ما لا يطيقون ، فيطلبون الشفاعة من آدم ثم من نوح ثم . . . الحديث بطوله .

٢١٣ **٥ - باب قولِهِ : ﴿ وآتَيْنا داودَ زَبُوراً ﴾**

صفحة

٢١٤ **٦ ـ باب** ﴿ قُلِ ادْعُوا الـذينَ زَعَمْتُم مِن دونه فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُرِّ عَنْكُم ولا تَحْويلاً ﴾

١٩٣٠ ـ حديث ابن مسعود في هذه الآية : « كان ناس من الإنس يعبدون ناساً من الجن . . » .

٧ ـ باب ﴿ أولئكَ الذينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى ربِّهِمُ الوسيلةَ ﴾ الآية

٨ ـ باب ﴿ وما جَعَلنا الرُّؤْيا التي أَرَيْناكَ إلاَّ فِتْنَةً للنَّاسِ ﴾

٩ ـ باب قولِهِ : ﴿ إنَّ قُرْآنَ الفجْرِ كانَ مَشْهوداً ﴾

٨٥٤ ـ أثر مجاهد : صلاة الفجر ، ووصله .

١٠ ـ باب قولِهِ : ﴿ عَسَى أنْ يَبْعَثَكَ ربُّكَ مقاماً مَحْمُوداً ﴾

١٩٣١ ـ حديث ابن عمر : إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثاً ، كل أمة تتبع نبيها . . . حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ . .

٢١٥ **وفيه رواية معلقة ٦٢٣ ـ فيشفع ليقضي بين الخلق . . . ومن طريق أخرى : إن الشمس تدنو . . ووصلها بإسناد صحيح .**

١١ ـ باب ﴿ وقُلْ جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً ﴾

تفسير المؤلف (يزهق) : **يهلك .**

١٢ ـ باب ﴿ وَيَسْأَلونكَ عن الرُّوحِ ﴾

١٣ ـ باب ﴿ ولا تَجْهَرْ بصلاتِكَ ولا تُخافِتْ بها ﴾

١٩٣٢ ـ حديث ابن عباس في الآية : أنها نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة .

٢٢٧ **٢ ـ [باب]** ﴿ وأَوْحَيْنا إلى موسى أنْ أسْرِ بعبادي فاضْرِبْ لَهُمْ طريقاً في البَحْرِ يَبَساً . . . ﴾

٣ ـ باب قولِهِ : ﴿ فَلا يُخْرِجنَّكُما مِنَ الجنَّةِ فَتَشْقَى ﴾

٢١ ـ سورةُ ﴿ الأَنْبِياء ﴾

١٩٣٨ ـ حديث ابن مسعود : ﴿ بني إسرائيل ﴾ و . . . و . . . و ﴿ الأنبياء ﴾ هن من العِتاق الأول . . .

٢٢٨ ٨٧٤ ـ ٨٨١ ـ آثار مختلفة في السورة ، ووصلها بأسانيد بعضها صحيح وبعضها منقطع .

٢٢٩ **١ ـ باب** ﴿ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا ﴾

٢٢ ـ سورةُ ﴿ الحَجِّ ﴾

٨٨٢ ـ ٨٨٥ ـ آثار مختلفة في السورة ، ووصل ثلاثة منها .

٢٣٠ **١ ـ باب** ﴿ وتَرَى النّاسَ سُكارَى ﴾

٢ ـ باب ﴿ ومِنَ النّاسِ مَن يَعْبُدُ اللهَ على حَرْفٍ ﴾ شكٌّ ﴿ فإن أصابه خيرٌ اطمأَنَّ بهِ . . ﴾

تفسير المؤلف ﴿ أترفناهم ﴾ .

١٩٣٩ ـ حديث ابن عباس في الآية : . . . فإذا ولدت امرأته غلاماً ، ونتجت خيله ؛ قال : هذا دين صالح . . .

٣ ـ باب قوله : ﴿ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في ربِّهِمْ ﴾

صفحة

٢٣١ ## ٢٣ ـ سورةُ ﴿ المؤمنينَ ﴾

٨٨٦ و ٨٨٧ ـ أثرا ابن عيينة وابن عباس ، ووصلهما . ومفردات لغيرهما .

٢٤ ـ سورةُ ﴿ النُّور ﴾

تفسير المؤلف ﴿ من خلاله ﴾ ، وغيرها .

٢٣٢ ٨٨٨ ـ ٨٩٠ ـ آثار لابن عباس وغيره في السورة ، وفيها تفسير لمعنى (القرآن) و (الفرقان) ، ووصلها .

٨٩١ ـ ٨٩٣ ـ آثار في تفسير ﴿ أولي الإربة ﴾ ، ووصلها .

٢٣٣ **١ ـ باب** قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ والذينَ يَرْمُونَ أزواجَهُمْ ولَمْ يَكُنْ لَهمْ شُهداءُ إلا أَنْفُسُهُمْ . . . ﴾

٢ ـ باب ﴿ والخامِسَةُ أنَّ لَعْنَةَ الله عليهِ إنْ كانَ منَ الكاذبينَ ﴾

٣ ـ باب ﴿ وَ يَدْرَأُ عَنْها العذابَ أنْ تَشْهَدَ أربَعَ شهاداتٍ باللهِ إنَّهُ لَمِنَ الكاذبينَ ﴾

١٩٤٠ ـ حديث ابن عباس في قذف هلال بن أمية لامرأته ، فقال النبي ﷺ : « البينة أو حدّ في ظهرك » . . . الحديث .

٢٣٥ **٤ ـ باب** قولِهِ : ﴿والخامِسَةُ أنَّ غَضَبَ الله عَلَيْها إنْ كانَ مِنَ الصادِقينَ﴾

١٩٤١ ـ حديث ابن عمر في رجل رمى امرأته ، فأمر بهما رسول الله ﷺ فتلاعنا كما قال الله ، وفرق بينهما ، وقال : « حسابكما على الله ، الله يعلم أن أحدكما كاذب » .

٥ ـ باب قولِه : ﴿ إنَّ الذينَ جاؤوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ . . . ﴾

صفحة

٢٣٦ ٦ ـ **باب** ﴿ لولا إذْ سَمِعْتُموهُ ظنَّ المُؤْمِنُونَ والمُؤْمناتُ بأَنْفُسِهِمْ خيراً ﴾ إلى قوله : ﴿ الكاذبونَ ﴾

٧ ـ **باب** قولِهِ : ﴿ ولَولا فَضْلُ الله عليكُمْ ورحمتُهُ في الدُّنْيا والآخرةِ لَمَسَّكُمْ فيما أَفَضْتُم فيهِ عذابٌ عظيمٌ ﴾

٨٩٤ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

٨ ـ **باب** ﴿ إذْ تَلَقَّوْنَهُ بأَلْسِنَتكُمْ وتَقُولونَ بأَفواهِكُمْ ما ليسَ لكمْ بهِ علمٌ ... ﴾

٩ ـ **باب** ﴿ ولَوْلا إذْ سَمِعْتُموهُ قلْتُم ما يَكُونُ لنا أنْ نَتكَلَّمَ بهذا سُبْحانكَ هذا بُهتانٌ عَظيمٌ ﴾

١٩٤٢ ـ حديث ابن عباس في دخوله على عائشة قبل موتها ، فأثنى عليها ، ثم دخول ابن الزبير بعده وقولها : ... وددت أني كنت نسياً منسياً .

٢٣٧ ١٠ ـ **باب** قولِهِ ﴿ يعِظُكُمُ الله أَنْ تَعُودوا لمثلهِ أبداً ﴾ الآية

١١ ـ **باب** ﴿ وَيُبَيِّنُ الله لكُمُ الآياتِ والله عليمٌ حكيمٌ ﴾

١٢ ـ **باب** ﴿ إنَّ الذينَ يُحِبُّونَ أنْ تَشيعَ الفاحِشَةُ في الذينَ آمَنُوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرةِ والله يعلمُ وأنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ... ﴾

١٣ ـ **باب** ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على جُيُوبِهِنَّ ﴾

١٩٤٣ ـ حديث عائشة في الآية : يرحم الله نساء المهاجرات الأول ... أخذن أزرهن فشققنها ..

صفحة

٢٤١ ١٩٤٥ - حديث ابن عباس في الآية : لما نزلت صعد النبي ﷺ على الصفا ، فهتف : يا صباحاه . . الحديث ، وفيه : « أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي . . . » ونزول : ﴿تبت يدا أبي لهب . .﴾ .

٢٤٢ ٢٧ - ﴿ النَّمْلُ ﴾

تفسير المؤلف ﴿ الخبء ﴾ وغيرها .

٩٠٣ و ٩٠٤ - أثرا ابن عباس ومجاهد ، ووصلهما .

٢٨ - ﴿ القَصَصُ ﴾

تفسيره ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ .

٢٤٣ ٩٠٥ - أثر مجاهد ، ووصله .

١ - باب قولِهِ : ﴿إنَّكَ لا تَهْدي مَنْ أحْبَبْتَ ولكنَّ الله يهدي مَنْ يشاءُ﴾

تفسيره ﴿ قُصِّيه ﴾ ، وغيرها .

٢ - باب ﴿ إنَّ الذي فَرَضَ عليكَ القُرآنَ ﴾

١٩٤٦ - حديث ابن عباس : ﴿ لرادّك إلى معادٍ ﴾ : إلى مكة .

٢٩ - ﴿ العَنْكَبُوتُ ﴾

٩٠٦ - أثر مجاهد ، ووصله .

٢٤٤ ٣٠ - ﴿ ألم غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾

تفسير المؤلف ﴿ فلا يَرْبُو ﴾ .

٩٠٧ - ٩٠٩ - آثار مجاهد وابن عباس ، ووصلها .

١٩٤٧ - حديث ابن مسعود في رده على من فسر آية الدخان بأنها يوم القيامة ،

صفحة

٢٤٥ وجزم هو بأنها في قريش حين دعا عليهم النبي ﷺ بسبع كسبع يوسف . . الحديث بطوله ، وفيه أن قوله ﴿ ألم غلبت الروم ﴾ مضى كآية الدخان وغيرها .

٢٤٦ **١ ـ باب ﴿ لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ﴾**

٣١ ـ ﴿ لقمانُ ﴾

١ ـ باب ﴿ لا تُشْرِكْ باللهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيمٌ ﴾

٢ ـ باب قولِه : ﴿ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ الساعَةِ ﴾

١٩٤٨ ـ حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان بارزاً للناس إذ أتاه رجل يمشي وفيه : فسأله عن الإيمان . . . ثم سأله : متى الساعة؟

٢٤٧
٣٢ ـ ﴿ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ ﴾

٩١٠ و ٩١١ ـ أثرا مجاهد وابن عباس ، ووصلهما .

١ ـ باب قولِه : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ ﴾

١٩٤٩ ـ حديث أبي هريرة : « يقول الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت . . » .

٦٢٥ ـ رواية معلقة : قرأ أبو هريرة : ﴿ قرّات ﴾ .

٢٤٨
٣٣ ـ ﴿ الأَحْزابُ ﴾

٩١٢ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

١ ـ باب ﴿ النَّبِيُّ أَوْلى بالمُؤْمنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾

٢ ـ باب ﴿ ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عندَ اللهِ ﴾

صفحة

٢٤٨ ١٩٥٠ ـ حديث ابن عمر : أن زيد بن حارثة ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزلت الآية .

٣ ـ بابٌ ﴿ فمنهُم منْ قَضَى نَحْبَهُ ومنهمْ منْ يَنْتَظِر وما بَدَّلُوا تَبْديلاً ﴾

تفسيره ﴿ نَحْبه ﴾ ، وغيرها .

٤ ـ باب قوله : ﴿ يا أيُّها النبيُّ قُلْ لأَزْواجِكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْيا وزينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وأُسَرِّحْكُنَّ سراحاً جميلاً ﴾

٩١٣ ـ أثر معمر ؛ دون وصل .

٥ ـ باب قوله : ﴿ وإنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الله ورسولَهُ والدارَ الآخرةَ فإنَّ الله أعدَّ للمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أجْراً عظيماً ﴾

٢٤٩ ٩١٤ ـ أثر قتادة : ﴿ . . . من آيات الله والحكمة ﴾ : القرآن والسنة ، ووصله .

٦٢٦ ـ حديث عائشة المعلق : لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي . . ووصله بإسناد صحيح .

٦ ـ باب قولـهِ : ﴿ وتُخْفي في نَفْسِكَ ما الله مُبْديهِ وتَخْشى الناسَ والله أحقُّ أنْ تَخْشاهُ ﴾

٧ ـ باب قولِه : ﴿ تُرْجي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوي إليكَ مَنْ تشاءُ . . . ﴾

٢٥٠ ٩١٥ ـ أثر ابن عباس ، ووصله بسند منقطع .

١٩٥١ ـ حديث عائشة : كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ . . . فلما أنزل الله تعالى : ﴿ ترجي من تشاء منهن . . . ﴾ قلت : ما أرى ربك إلا يُسارع في هواك .

١٩٥٢ ـ حديث عائشة : . . . إن كان ذاك إلي ، فإني لا أريد يا رسول الله أن أوثر عليك أحداً .

في الحاشية استدراك على الحافظ في عزوه متابعة علقها المؤلف ـ لابن مردويه ـ وهي عند مسلم وأبي داود !

٢٥١ **٨ ـ باب** قولِه : ﴿ لا تَدْخُلوا بُيوتَ النبيِّ إلاَّ أنْ يُؤْذنَ لكَمْ إلى طعامٍ غيرَ ناظرينَ إناهُ . . .﴾

١٩٥٣ ـ حديث عائشة في خروج سودة لحاجتها بعدما ضُرب الحجاب ، ورؤية عمر لها فعرفها ، وقوله له : . . . فانظري كيف تخرجين . وفيه قوله ﷺ : إنه قد أُذِن لكن أن تخرجن لحاجتكن .

٢٥٢ **٩ ـ باب** قولـه : ﴿ إنْ تُبْدوا شيئاً أو تُخْفُوهُ فـإنَّ اللهَ كـانَ بكـلِّ شيءٍ عليماً . . .﴾

١٩٥٤ ـ حديث عائشة في دخول أخي أبي القُعَيْس عليها ، وعدم إذنها له حتى سألت النبي ﷺ . . . الحديث .

١٠ ـ باب قولـه : ﴿ إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصَلُّونَ علـى النبيِّ يا أيُّها الذينَ آمنوا صلُّوا عليهِ وسلِّموا تسليماً ﴾

٩١٦ ـ أثر أبو العـاليـة : صـلاة الله : ثناؤه . وصـلاة الملائكة : الدعـاء ، ووصله بسند ضعيف .

٢٥٣ ٩١٧ ـ أثر ابن عباس : ﴿ يصلون ﴾ : يبركون ، ﴿ لنغرينك ﴾ لنسلطنك . ووصله .

١١ ـ باب قولِه : ﴿ لا تكونوا كالذينَ آذَوْا موسى ﴾

٣٤ ـ ﴿ سَبَأ ﴾

تفسير المؤلف ﴿ معاجزين ﴾ ، وغيرها كثير .

٩١٨ ـ ٩٢١ ـ آثار في السورة ، ووصلها .

٢٥٨ ١ ـ باب قولِه : ﴿ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدي إنَّكَ أنتَ الوهاب ﴾

٣٩ ـ سورةُ ﴿ الزّمَر ﴾

٩٣٣ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

تفسير المؤلف ﴿ متشاكسون ﴾ ، وغيرها .

٢٥٩ ١ ـ باب قولِه ﴿ يا عبادِيَ الذينَ أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطوا مِنْ رحمةِ الله إنَّ الله يغفرُ الذنوبَ جميعاً إنَّهُ هوَ الغفورُ الرحيمُ ﴾

١٩٥٦ ـ حديث ابن عباس أن الآية نزلت في ناس من أهل الشرك قالوا : إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لِما عَمِلْنا كفارة ، فنزلت .

٢ ـ باب قولِه : ﴿ وما قَدَرُوا الله حقَّ قَدْرِهِ ﴾

١٩٥٧ ـ حديث عبد الله : جاء حبر من الأحبار . . فقال : يا محمد : إنا نجد أن الله يجعل . . . السماوات على إصبع . . الحديث ، وفيه : فضحك النبي ﷺ . . . [تعجباً و] تصديقاً لقول الحبر . . . وفي الحاشية الرد على الكوثري في طعنه في هذه الجملة الأخيرة لأنها من أحاديث الصفات ، والاستدارك على الحافظ عزوه الزيادة التي فيها لمسلم ، وهي عند المؤلف معلقة وموصولة !

٢٦٠ ٣ ـ باب قولِه : ﴿ والأرضُ جميعاً قَبْضَتُهُ يومَ القيامةِ . . . ﴾

١٩٥٨ ـ حديث أبي هريرة : « يقبض الله الأرض ، ويطوي السموات . . » .

٤ ـ باب قولِه : ﴿ ونُفِخَ في الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ في السماواتِ ومَنْ في الأرضِ إلا مَنْ شاءَ الله . . . ﴾

صفحة

٢٦٠ **٤٠ ـ سورةُ ﴿ المُؤْمِن ﴾**

٩٣٤ و ٩٣٥ ـ أثرا مجاهد ، ووصلهما .

٢٦١ ٩٣٦ ـ أثر العلاء بن زياد في تذكيره بالنار ، ورده على من قال له : لِمَ تُقَنِّطُ الناس؟ . . وفيه جمعه في التذكير بين الترغيب والترهيب ، وقوله : ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوىء أعمالكم . .

٤١ ـ سورَةُ ﴿ حم السَّجْدَةِ ﴾

٩٣٧ ـ أثر ابن عباس ، ووصله .

١٩٥٩ ـ حديث ابن عباس في رجل قال له : إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي ، وذكر آيات في القرآن ظاهرها التعارض ، فبين له ابن عباس التوفيق بينها ، وقال له : . . . فلا يختلف عليك القرآن ، فإن كلاً من عند الله .

٢٦٢ ٩٣٨ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

٢٦٣ ٩٣٩ و ٩٤٠ ـ أثرا مجاهد وابن عباس ، ووصلهما .

١ ـ باب قولِه : ﴿ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرونَ أنْ يَشْهدَ عليكُمْ سَمْعُكُمْ ولا أَبْصارُكُم ولا جُلودُكُمْ . . . ﴾

٢ ـ باب ﴿ وذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الذي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحتُمْ مِنَ الخاسرينَ ﴾

١٩٦٠ ـ حديث ابن مسعود : اجتمع عند البيت قرشيان وخَتَنٌ لهما . . . الحديث في نزول الآية التي قبلها وهذه ، ولا يظهر ذلك إلا بالزيادة التي أخرجتها في الحاشية .

٢٦٤ **٣ ـ باب** قولِه : ﴿ فإنْ يَصْبِرُوا فالنّارُ مَثْوىً لَهُمْ ﴾ الآية

٤٢ ـ ﴿ حم عسق ﴾

٩٤١ و ٩٤٢ ـ أثرا ابن عباس ومجاهد ، ووصلهما .

صفحة

٢٦٤ **١ ـ باب قولِه : ﴿ إلاَّ المَوَدَّةَ في القُرْبى ﴾**

١٩٦١ ـ حديث ابن عباس في الآية : إن النبي ﷺ لم يكن بطنٌ من قريش إلا كان له فيهم قرابة . . .

٢٦٥ **٤٣ ـ ﴿ حم الزُّخْرُف ﴾**

٩٤٣ ـ ٩٤٥ ـ آثار مجاهد وابن عباس ، ووصلها ، وذِكر تنبيه لقراءة ﴿ ينشأ ﴾ .

٢٦٦ ٩٤٦ ـ أثر عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ في قراءة ﴿ إنني برىء ﴾ ، ووصله .

١ ـ باب قولِه : ﴿ ونادَوا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا ربُّكَ قالَ إنَّكُم ماكِثُونَ ﴾

١٩٦٢ ـ حديث يعلى : سمعت النبي ﷺ يقرأ على المنبر : ﴿ونادوا يا مالك . .﴾ وقرأ ابن مسعود ﴿ يا مالِ ﴾ .

٩٤٧ ـ ٩٤٩ ـ آثار قتادة وعبد الله ، ووصل الأول والثاني .

٢٦٧ **٢ ـ باب ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قوماً مُسْرِفينَ ﴾**

٤٤ ـ ﴿ الدُّخان ﴾

٩٥٠ و ٩٥١ ـ أثرا مجاهد وابن عباس ، ووصلهما .

٢٦٨ **١ ـ باب ﴿ فارْتَقِبْ يومَ تَأْتي السَّماءُ بدُخانٍ مُبينٍ ﴾**

٩٥٢ ـ أثر قتادة : ﴿ فارتقب﴾ : فانتظر .

٢ ـ باب ﴿ يَغْشى الناسَ هذا عذابٌ أليمٌ ﴾

٣ ـ باب قولِه تعالى : ﴿ ربَّنا اكْشِفْ عنَّا العذابَ إنَّا مُؤْمنونَ ﴾

٤ ـ باب ﴿ أنَّى لَهُمُ الذِّكرى وقدْ جاءَهُمْ رسولٌ مُبينٌ ﴾ : الذكر و﴿ الذكرى ﴾ واحد .

٢٦٩ **٥ ـ باب** ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوا عَنهُ وقالوا : مُعَلَّمٌ مَجْنونٌ ﴾

٤٥ ـ سورةُ ﴿ الجاثيَةِ ﴾

تفسير المؤلف ﴿ جاثية ﴾ .

٩٥٣ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

١ ـ باب ﴿ وما يُهْلِكُنا إلاّ الدَّهْرُ ﴾ الآية

١٩٦٣ ـ حديث أبي هريرة : « قال الله عز وجل : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر . . . » .

٤٦ ـ ﴿ الأحقافُ ﴾

٩٥٤ و ٩٥٥ ـ أثرا مجاهد وابن عباس ، ووصلهما .

٢٧٠ **١ ـ باب** ﴿ والذي قالَ لوالدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَتَعِدانِني أنْ أُخْرَجَ وقَدْ خَلَتِ القُرونُ مِنْ قَبْلي . . . ﴾

١٩٦٤ ـ حديث يوسف بن ماهَك في خطبة مروان لكي يبايع الناس يزيد بن معاوية بعد أبيه ، واعتراض عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عليه ، وأمر مروان بالقبض عليه ، فاحتمى ببيت أخته عائشة ، فقال مروان : إن هذا الذي أنزل الله فيه . . . فذكر الآية ، فردت عليه عائشة من وراء حجاب . .

٢ ـ باب قولِه : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا . . . ﴾

٩٥٦ ـ أثر ابن عباس ، ووصله بسند منقطع .

٢٧١ ١٩٦٥ ـ حديث عائشة : « وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف في وجهه . . » .

صفحة

٢٧٥ ١٩٧٠ - حديث عبد الله بن مغفل في البول في المغتسل . وفي الحاشية بيان أنه لم يقصده لذاته ، وإنما لسنده وذكر السبب . وتخريجه .

٤٩ - ﴿ الحُجراتُ ﴾

٩٦٢ - أثر مجاهد ، ووصله .

١ - باب ﴿ لا تَرْفعوا أَصْواتَكُمْ فوقَ صَوْتِ النبيِّ ﴾

١٩٧١ - حديث ابن أبي مليكة في خلاف وقع بين أبي بكر وعمر ، فرفعا أصواتهما عند رسول الله ﷺ ، فأنزل الله (الآية) . . .

٢ - باب ﴿ إنَّ الذينَ يُنادونَكَ مِنْ وَراءِ الحُجُراتِ أكثرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾

٢٧٦

٣ - باب قولِه : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَروا حتى تَخْرُجَ إليهِمْ لكانَ خيراً لَهُمْ﴾

٥٠ - سورةُ ﴿ ق ﴾

تفسير المؤلف ﴿ رجع بعيد ﴾ ، وغيرها .

٩٦٣ و ٩٦٤ - أثرا مجاهد وابن عباس ، ووصلهما .

١ - باب قولِه : ﴿ وتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزيدٍ ﴾

٢٧٧ ١٩٧٢ - حديث أبي هريرة : « تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين . . » . وفي آخره ذكر النار ، وبيان أنه خطأ من بعض الرواة .

٢ - باب ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ ربِّكَ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ الغُروبِ ﴾

١٩٧٣ - حديث ابن عباس : أَمَرَه أن يسبح في أدبار الصلوات كلها . .

٥١ - ﴿ والذارياتِ ﴾

٩٦٥ - ٩٦٨ - آثار مختلفة في السورة ، ووصلها .

صفحة

٢٨٢ ١٩٧٧ ـ حديث ابن مسعود : انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمنى . .

٦٢٧ ـ وفي رواية معلقة : بمكة ، ووصلها ، وبيان أنها لا تتعارض مع التي قبلها .

٢ ـ باب ﴿ تَجْري بأَعْيُننا جــزاءً لِمَنْ كـانَ كُفِرَ . ولقدْ تَركناها آيةً فَهلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

٢٨٣ ٩٨٢ ـ أثر قتادة : أبقى الله سفينة نوحٍ حتى أدركها أوائل هذه الأمة . ووصله .

٣ ـ باب ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنا القُرآنَ للذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

٩٨٣ ـ أثر مجاهد : ﴿ يسَّرنا ﴾ : هوَّنا ، ووصله .

٤ ـ باب ﴿ أَعجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ . فكيفَ كانَ عذابي ونُذُرِ ﴾

١٩٧٨ ـ حديث ابن مسعود : وسمعت النبي ﷺ يقرؤها . . . ﴿ فهل من مدّكر ﴾ دالاً .

٥ ـ باب ﴿ فكانُوا كَهَشيمِ المُحْتَظِرِ . ولقَدْ يَسَّرْنا القُـرآنَ للـذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

٦ ـ باب ﴿ ولَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عذابٌ مُسْتَقِرٌّ . فَذُوقوا عذابي ونُذُرِ ﴾

٢٨٤

٧ ـ باب ﴿ ولَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

٨ ـ باب قولِه : ﴿ سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾

٩ ـ باب قولِه : ﴿ بَلِ الساعَةُ مَوعِدُهُم والساعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ ﴾

١٩٧٩ ـ حديث عائشة : لقد أنزل على محمد ﷺ بمكة وإني لجارية ألعب : ﴿ بل الساعة موعدهم . . . ﴾ .

صفحة

صفحة

٢٨٩ ١٩٨٢ ـ حديث ابن عباس : ﴿ التوبة ﴾ هي الفاضحة ، . . .

٢ ـ باب قولِه : ﴿ ما قَطَعْتُمْ مِنْ لينَةٍ ﴾

٣ ـ باب ﴿ ما أفاءَ اللهُ على رسُولِه ﴾

٢٩٠
٤ ـ باب ﴿ وما آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ ﴾

١٩٨٣ ـ حديث عبد الله : لعن الله الواشمات ، والموتشمات . . وفيه فقال ابن مسعود : أما قرأتِ ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه . . ﴾؟

وتحته شرح معنى (الوشم) ، و (التنمص) ، و(التفلج) و (الواصلة) ، وأن الباروكة منها .

٥ ـ باب ﴿ والَّذينَ تَبوَّءُوا الدَّارَ والإِيمانَ ﴾

٢٩١
٦ ـ باب قوله : ﴿ وَيُؤْثِرونَ على أنْفُسِهِم ﴾ الآية

تفسير المؤلف (الخصاصة) ، وغيرها .

٩٩٩ ـ أثر الحسن ، ووصله .

٦٠ ـ ﴿ المُمْتَحِنَةُ ﴾

١٠٠٠ و ١٠٠١ ـ أثرا مجاهد ، ووصلهما .

١ ـ باب ﴿ لا تَتَّخِذوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلياءَ ﴾

٢ ـ باب ﴿ إذا جاءَكُمُ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ ﴾

٢٩٢
٣ ـ باب ﴿ إذا جاءَكَ المُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ ﴾

١٩٨٤ ـ حديث أم عطية : بايعنا رسول الله ﷺ ، فقرأ علينا أن : ﴿لا يشركن بالله

صفحة

شيئاً ﴾ ، ونهانا عن النياحة . . . وفيه : « فقبضت امرأة يدها » . وفي الحاشية أن مبايعة النساء كانت بمد الأيدي دون مصافحة .

٢٩٢ ١٩٨٥ ـ حديث ابن عباس في قوله : ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ ؛ قال : إنما هو شرط شرطه الله للنساء .

٢٩٣ ٦١ ـ سورةُ ﴿ الصَّفِّ ﴾

١٠٠٢ و ١٠٠٣ ـ أثرا مجاهد وابن عباس ، ووصلهما .

١ ـ باب قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدي اسمُهُ أَحْمَدُ ﴾

٦٢ ـ سورةُ ﴿ الجُمُعَةِ ﴾

١ ـ باب قوله : ﴿ وآخرينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾

١٠٠٤ ـ أثر عمر ، ووصله بإسناد صحيح .

١٩٨٦ ـ حديث أبي هريرة في (الآية) : « لو كان الإيمان عند الثريا ؛ لناله رجال من هؤلاء » .

٢٩٤ ٢ ـ باب ﴿ وإذا رأَوْا تِجارَةً ﴾

٦٣ ـ سورةُ ﴿ المُنافقينَ ﴾

١ ـ باب قوله : ﴿ إذا جاءَكَ المُنافِقونَ قالوا نَشْهَدُ إنَّكَ لَرَسولُ الله ﴾ إلى ﴿ الكاذبون ﴾

٢ ـ باب ﴿ اتَّخَذُوا أَيمانَهُمْ جُنَّةً ﴾ : يَجْتَنُّونَ بها

١٩٨٧ ـ حديث زيد بن أرقم بقصة عبد الله بن أُبي ، وقوله : ﴿ لا تنفقوا على من عند رسول الله . . . ﴾ ، وفيه أنه حلف هو وأصحابه ما قالوا ذلك . فنزلت الآيات في تكذيبهم ، وتصديق زيد فيما سمع منهم .

صفحة

٢٩٥ **٣ ـ باب** قوله : ﴿ ذلِـكَ بأنَّهُمْ آمَنوا ثُـمَّ كَفروا فَطُبِعَ على قُلوبهمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ﴾

٤ ـ باب ﴿ وإذا رأَيْتَهُـمْ تُعْجِبُـكَ أجسـامُهُمْ وإنْ يَقُولـوا تَسْمَـعْ لِقَوْلِهم . . ﴾

٥ ـ باب قولـه : ﴿ وإذا قيـلَ لَهُـمْ تَعـالَوْا يَسْتَغفِرْ لَكُمْ رسـولُ الله لَوَّوْا رُؤوسَهُمْ . . . ﴾

٦ ـ باب قوله : ﴿ سواءٌ عليْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لم تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ الله لَهُمْ . . . ﴾

٢٩٦ **٧ ـ باب** قوله : ﴿ هُـمُ الـذينَ يَقُولـونَ لا تُنْفِقُوا على مَنْ عِنْدَ رسولِ الله حتى يَنْفَضُّوا ﴾ ويتفرقوا ﴿ ولله خزائن السماوات والأرض . . . ﴾

١٩٨٨ ـ حديث أنس : حزنت على مـن أصيب بالحَرة . . . وفيـه أن زيـد بـن أرقم كتب إليـه يسليه بقولـه ﷺ : « اللهم اغفـر للأنصار ، ولأبنـاء الأنصـار » . .

٨ ـ باب ﴿ يَقُولُونَ لَئِـنْ رَجَعْنـا إلـى المدينـةِ لَيُخرِجـنَّ الأَعـزُّ مِنها الأَذَلَّ . . . ﴾

٦٤ ـ سورةُ ﴿ التَغابُنِ ﴾

١٠٠٥ ـ أثر ابن مسعود في تفسير ﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ ، وذكر من وصله .

٢٩٧ ١٠٠٦ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

٦٥ ـ سورةُ ﴿ الطَّلاقِ ﴾

١٠٠٧ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

٢٩٧ **١ ـ باب ﴿ وأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ . . . ﴾**

١٩٨٩ ـ حديث أبي سلمة في اختلافه مع ابن عباس في امرأة وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة . . وقول أبي هريرة : أنا مع أبي سلمة . . وفيه أن ابن عباس أرسل إلى أم سلمة يسألها ، فأجابت برواية قصة سُبيعة الأسلمية ، وفيها ما قال أبو هريرة .

٢٩٨ ٦٢٨ ـ حديث محمد بن سيرين المعلق ، وفيه تحديثه بحديث سبيعة ، وقول ابن مسعود الموافق له . وتخريجه .

٦٦ ـ سورة ﴿ التَّحْريم ﴾

١ ـ باب ﴿ يا أَيُّها النبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أحلَّ الله لك تَبْتَغي مَرْضاةَ أزواجِكَ والله غَفُورٌ رحيمٌ ﴾

٢٩٩ ١٩٩٠ ـ حديث ابن عباس : في الحرام يكفّر .

٢ ـ باب ﴿ تَبْتَغي مَرضاةَ أَزْواجِكَ ﴾ ، ﴿ قَدْ فَرَضَ الله لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ . . ﴾

٣ ـ باب ﴿ وإِذْ أَسَرَّ النبيُّ إلى بَعْضِ أَزْواجهِ حَديثاً فَلمَّا نَبَّأَتْ بِه وأَظْهَرَهُ الله عليهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ . . . ﴾

٦٢٩ ـ حديث عائشة المعلق .

٤ ـ باب قوله : ﴿ إنْ تَتُوبا إِلى الله فقَدْ صَغَتْ قُلوبُكما ﴾ : صَغَوْتُ وأَصْغَيتُ : مِلْتُ . .

١٠٠٨ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

٣٠٠ **٥ ـ باب قولِه : ﴿عَسى ربُّهُ إن طَلَّقكُنَّ أَنْ يُبدِّلَهُ أَزْواجاً خيراً مِنْكُنَّ . . . ﴾**

صفحة

صفحة

٣٠٧ **٤ ـ باب ﴿ والرِّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾**

٧٥ ـ سورة ﴿ القيامَةِ ﴾

١ ـ باب قوله : ﴿ لا تُحَرِّكْ بهِ لِسانَكَ لتَعْجَلَ بهِ ﴾

١٠٢٦ ـ أثر ابن عباس ، ووصله .

٢ ـ باب ﴿ إنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ ﴾

٣ ـ باب ﴿ فإذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾

١٠٢٧ ـ أثر ابن عباس ، ووصله .

٣٠٨ ١٩٩٦ ـ حديث ابن عباس ، وفيه . . فكان رسول الله بعد ذلك إذا أتاه جبريل أطرق ، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله .

٧٦ ـ سورةُ ﴿ هَلْ أَتى عَلى الإِنْسانِ ﴾

تفسير المؤلف ﴿ هل ﴾ ، و﴿ أمشاج ﴾ ، وغيرها .

٣٠٩ ١٠٢٨ ـ أثر معمر ؛ دون وصل .

٧٧ ـ ﴿ والمُرْسَلاتِ ﴾

١٠٢٩ ـ ١٠٣١ ـ آثار مجاهد وابن عباس ، ووصلها .

٣١٠ **١ ـ [باب]**

٢ ـ باب قوله : ﴿ إنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾

٣ ـ باب قوله : ﴿ كَأَنَّهُ جِمالاتٌ صُفْرٌ ﴾

صفحة

٣١٠ ١٩٩٧ ـ حديث ابن عباس : ﴿ ترمي بشرر كالقصر ﴾ : كنا نعمد إلى الخشبة بقصر ثلاثة أذرع . . .

٤ ـ باب ﴿ هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ ﴾

٧٨ ـ سورةُ ﴿ عَمَّ يَتَساءَلُونَ ﴾

١٠٣٢ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

٣١١ ١٠٣٣ ـ أثر ابن عباس ، ووصله بسند منقطع .

١ ـ باب ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً ﴾ : زُمَراً

١٩٩٨ ـ حديث أبي هريرة : « ما بين النفختين أربعون » ، « ثم ينَزّل الله من السماء ماء . . . » .

٧٩ ـ سورةُ ﴿ النَّازِعاتِ ﴾

١٠٣٤ و ١٠٣٥ ـ أثرا مجاهد وابن عباس ، ووصلهما .

٣١٢ ١٩٩٩ ـ حديث سهل بن سعد : « بُعثت والساعة كهاتين » .

٨٠ ـ سورةُ ﴿ عَبَسَ ﴾

تفسير ﴿ عبس ﴾ ، وغيرها .

١٠٣٦ ـ ١٠٣٨ ـ آثار مجاهد وابن عباس ، ووصلها .

٣١٣ ٢٠٠٠ ـ حديث عائشة : « مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له . . » .

٨١ ـ سورةُ ﴿ إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾

تفسير ﴿ انكدرت ﴾ .

١٠٣٩ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

صفحة

٣١٦　## ٨٧ ـ سورة ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾

١٠٤٨ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

٢٠٠٢ ـ حديث البراء : أول من قدم علينا من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير . . . ثم جاء النبي ﷺ . . . فما جاء حتى قرأت : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ .

٣١٧　## ٨٨ ـ ﴿ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الغاشِيَةِ ﴾

١٠٤٩ ـ ١٠٥١ ـ آثار ابن عباس ومجاهد ، ووصلها .

٨٩ ـ سورَةُ ﴿ وَالفَجْرِ ﴾

١٠٥٢ و ١٠٥٣ ـ أثرا مجاهد والحسن ، ووصلهما .

٣١٨　## ٩٠ ـ ﴿ لا أُقْسِمُ ﴾

١٠٥٤ ـ أثر مجاهد .

٩١ ـ سورةُ ﴿ والشَّمْسِ وَضُحاها ﴾

١٠٥٥ ـ أثر مجاهد ، ووصله .

٣١٩　٢٠٠٣ ـ حديث عبد الله بن زمعة في الآية ﴿ إذ انبعث أشقاها ﴾ : « انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه . . . » ، وفيه النهي عن ضرب المرأة ، والنهي عن الضحك مما يخرج منه .

٩٢ ـ سورةُ ﴿ واللَّيْلِ إذا يَغْشى ﴾

١٠٥٦ و ١٠٥٧ ـ أثرا ابن عباس ومجاهد ، ووصلهما .

٣٢٠　١٠٥٨ ـ أثر عبيد بن عمير في قراءة ﴿ تتلظى ﴾ .

صفحة

٣٣٠

١١١ ـ سورةُ ﴿ تَبَّتْ يَدا أَبي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾

تفسير (تباب) ، و (تتبيب) .

١ ـ باب قوله : ﴿ سَيَصْلَى ناراً ذاتَ لَهَبٍ ﴾

٢ ـ باب ﴿ وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَب ﴾

١٠٨١ ـ أثر مجاهد ، ووصله ، ومعنى (المسد) .

٣٣١

١١٢ ـ سورةُ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾

٢٠٠٩ ـ حديث أبي هريرة : « قال الله تعالى : كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك . . » .

١ ـ باب قوله : ﴿ اللهُ الصَّمَدُ ﴾

١٠٨٢ ـ أثر أبي وائل ، ووصله . ومعنى (السودد) .

٢ ـ باب ﴿ لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾

١١٣ ـ سورةُ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾

١٠٨٣و ١٠٨٤ ـ أثرا مجاهد ، ووصلهما .

٣٣٢

١١٤ ـ سورةُ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾

١٠٨٥ ـ أثر ابن عباس : ﴿ الوسواس ﴾ : إذا ولد خنسه الشيطان . . . ووصله بإسناد ضعيف .

٢٠١٠ ـ حديث أُبَيّ : . . . فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ .

صفحة

٣٣٣

٦٦ ـ كتابُ فضائِلِ القُرْآنِ

١ ـ باب كيفَ نُزولُ الوَحْيِ ؟ وأَوَّلُ ما نَزَلَ

١٠٨٦ ـ أثر ابن عباس ، ووصله بسند منقطع .

٢٠١١ ـ حديث أسامة بن زيد في تحدث جبريل مع النبي ﷺ وعنده أم سلمة ، وظنت أنه دحية .

٢٠١٢ ـ حديث أبي هريرة : « ما من الأنبياء نبي إلا أعطي . . . » .

٢٠١٣ ـ حديث أنس : أن الله تابع على رسوله ﷺ الوحي قبل وفاته . .

٣٣٤

٢ ـ باب نَزَلَ القُرْآنُ بِلسانِ قُرَيْشٍ والعَرَبِ ، ﴿ قُرْآناً عَرَبِيّاً ﴾ ، ﴿ بِلسانٍ عَرَبيٍّ مُبينٍ ﴾

٣ ـ باب جَمْعِ القُرْآنِ

٢٠١٤ ـ حديث أنس في اقتراح حذيفة على عثمان أن يجمع القرآن في المصحف خشية الاختلاف ، وأمره زيد بن ثابت وآخرين ، فنسخوا المصاحف من الصحف التي كانت عند حفصة . . وفيه قوله : إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلسانِ قريش . . . فأرسل إلى كل أفق بمصحف .

٣٣٥

٢٠١٥ ـ حديث زيد بن ثابت : فقدت آية من سورة الأحزاب . . فوجدناها مع خزيمة ابن ثابت . .

٤ ـ باب كاتِبِ النبيِّ ﷺ

٥ ـ باب أُنْزِلَ القُرْآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ

٢٠١٦ ـ حديث ابن عباس : « أقرأني جبريل على حرفٍ ، فراجعته . . » .

٢٠١٧ ـ اختلاف عمر مع هشام بن حكيم في قراءة سورة ﴿ الفرقان ﴾ ، وإقراره

صفحة

٣٣٨ ٦٣١ ـ حديث معلق عن عائشة، وسيأتي موصولاً .

٢٠٢٣ ـ حديث أبي سعيد الخدري : « والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » .

٦٣٢ ـ وفيه رواية معلقة . . . أن رجلاً قام في زمن النبي ﷺ يقرأ من السحر، ووصلها .

٢٠٢٤ ـ حديث أبي سعيد الخدري : « أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ »، « الله الواحد الصمد ثلث القرآن » .

٣٣٩ ١٤ ـ باب فَضْلِ المُعَوِّذاتِ

٢٠٢٥ ـ حديث عائشة : كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه . . . فقرأ فيهما :﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ .

١٥ ـ باب نُزولِ السَّكِينَةِ والملائكَةِ عِنْدَ قِراءَةِ القُرْآنِ

٦٣٣ ـ حديث معلق عن أسيد بن حضير، وفيه : « تلك الملائكة دنت لصوتك . .»، ووصله .

٣٤٠ ١٦ ـ باب مَنْ قال : لم يتْرُكِ النبيُّ ﷺ إلاَّ ما بينَ الدَّفَّتَيْنِ

٢٠٢٦ ـ حديث ابن عباس : ما ترك إلا ما بين الدفَّتين .

١٧ ـ باب فَضْلِ القُرْآنِ على سائِرِ الكلامِ

١٨ ـ باب الوَصاةِ بكتابِ الله عَزَّ وجلَّ

١٩ ـ باب مَنْ لَـمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ، وقولهِ تعالى : ﴿ أَوَلَم يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الكتابَ يُتْلَى عَلَيْهِم ﴾

صفحة

صفحة

٣٤٣ تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إلا ما شاء الله ﴾

٢٧ ـ باب مَنْ لَم يرَ بَأْساً أَنْ يَقُولَ : سورةُ ﴿ البقَرَةِ ﴾ ، وسُورَةُ كَذا وكَذا .

٢٨ ـ باب التَّرْتيلِ في القِراءَةِ وقولهِ تعالى : ﴿وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتيلاً﴾ . . .

١٠٨٧ ـ أثر ابن عباس ، ووصله بسند منقطع .

٣٤٤

٢٩ ـ باب مَدِّ القِراءَةِ

٢٠٣٤ ـ حديث أنس : كانت قراءة رسول الله ﷺ مداً .

٣٠ ـ باب التَّرْجيعِ

معناه في الحاشية .

٣١ ـ باب حُسْنِ الصَّوْتِ بالقِراءَةِ

٢٠٣٥ ـ حديث أبي موسى : « يا أبا موسى ! لقد أوتيت مزماراً . . . » .

٣٢ ـ باب مَنْ أحبَّ أَنْ يَسْتَمعَ القُرْآنَ مِنْ غَيْرِه

٣٣ ـ باب قولِ المُقرِىءِ للقارىءِ : حَسْبُكَ

٣٤ ـ باب في كَمْ يَقْرَأُ القُرْآنَ وقَوْلُ الله تعالى : ﴿ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾

٢٠٣٦ ـ حديث ابن شبرمة : لا ينبغي لأحد أن يقرأ أقل من ثلاث آيات .

٣٤٥ ٢٠٣٧ ـ حديث عبد الله بن عمرو قال : أنكحني أبي امرأة ذات حسب . . الحديث بطوله ، وفيه قوله ﷺ : « اقرأ في كل سبع ليال مرّة ، ولا تزد على ذلك » ، فما زال حتى قال : « في ثلاث » ، وكان عبد الله يقول بعدما كبر : فليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ .

٣٤٧ **٣٥ - باب البُكاءِ عِنْدَ قِراءَةِ القُرْآنِ**

٣٦ - باب مَنْ رايى بقِراءَةِ القُرْآنِ أَوْ تَأَكَّلَ بهِ أَوْ فَخَرَ به(*)

في الحاشية بعض الأحاديث الصحيحة في النهي عن التأكل بالقرآن والمجاهرة به .

٣٧ - باب اقْرَؤوا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ

٢٠٣٨ - حديث جندب بن عبد الله : « اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم . . » .

١٠٨٨ و ١٠٨٩ - أثران موقوفان عن جندب وعمر بهذا .

٣٤٨

٦٧ - كتابُ النِّكاح

١ - باب التَّرْغيبِ في النِّكاح لِقَوْلِهِ تعالى : ﴿ فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ ﴾

٢٠٣٩ - حديث أنس في الثلاثة الذي تقالّوا عبادة النبي ﷺ ، وقالوا . . فأنكر عليهم ، وقال : إني أخشاكم . . لكني أصوم وأفطر ، . . الحديث . وبحاشيته توفيق الحافظ بين إنكاره ﷺ عليهم مباشرة في هذه الرواية ، وبين قوله ﷺ في رواية مسلم وغيره : « ما بال أقوام يقولون كذا وكذا ؟ » .

٣٤٩ **٢ - باب قَوْل النبي ﷺ : «من اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الباءَةَ ؛ فَلْيَتَزَوَّج ؛ . . .**

٢٠٤٠ - حديث عبدالله : « يا معشر الشباب ! من استطاع . . » الحديث .

٣ - باب مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الباءَةَ ؛ فَلْيَصُمْ

٤ - باب كَثْرَةِ النِّساءِ

٢٠٤١ - حديث ابن عباس : . . . كان عند النبي تسع ، كان يقسم لثمان ، ولا يقسم لواحدة .

صفحة

صفحة

صفحة

من أشراف الناس : « هذا خيرٌ من ملء الأرض مثل هذا » .

٣٥٤ **١٧ ـ باب الأَكْفاءِ في المالِ وتَزْويج المُقِلِّ المُثْرِيَةَ**

١٨ ـ باب ما يُتَّقى مِنْ شُؤْمِ المَرْأَةِ ، وقولِه تعالى : ﴿ إنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ ﴾

٢٠٥١ ـ حديث ابن عمر : « لا عدوى ولا طيرة ، إن كان الشؤم . . » .

٢٠٥٢ ـ حديث أسامة بن زيد : « ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء » .

١٩ ـ باب الحُرَّةِ تَحْتَ العَبْدِ

٣٥٥ ٢٠٥٣ ـ حديث عائشة : كانت في بريرة ثلاث سنن .

٢٠ ـ باب لا يَتَزَوَّجُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ ؛ لقولِه تعالى : ﴿مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ﴾

١٠٩٠ ـ أثر علي بن الحسين : يعني مثنى أو ثلاث أو رباع . . . دون وصل .

٢١ ـ باب ﴿ وأُمَّهاتُكُم اللاتي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ ، وَيَحْرُمُ مِنَ الرَّضاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ

٢٠٥٤ ـ حديث أم حبيبة في عرضها على النبي ﷺ أن ينكح أختها ، فقال : « إنه لا يحل لي » ، ثم قال : « لا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن » .

٣٥٦ **٢٢ ـ باب مَنْ قالَ : لارَضاعَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ ، لِقَوْلِه تعالى : ﴿ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ ﴾ ، وما يُحَرِّمُ مِنْ قليلِ الرَّضاعِ وكَثيره**

٢٠٥٥ ـ حديث عائشة : « انظرن مَنْ إخوانكن ، فإنما الرضاعة من المجاعة » .

٣٥٧ **٢٣ ـ باب لبَنِ الفَحْلِ**

صفحة

٣٥٧ ومعنى (الفحل) ؛ وبيان وجه نسبة اللبن إليه في الهامش .

٢٤ ـ باب شهادَةِ المُرْضِعَة

٢٠٥٦ ـ حديث عقبة في شهادة امرأة سوداء أنها أرضعته هو والمرأة التي نكحها ، وقول الرسول ﷺ له : كيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما ؟ دعها عنك .

٢٥ ـ باب ما يَحِلُّ مِنَ النِّساءِ وما يَحْرُمُ وقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وبَناتُكُمْ . . . ﴾

٣٥٨ ١٠٩١ و ١٠٩٢ ـ أثرا أنس وابن عباس في ذكر بعض المحرمات من النساء ، ووصلهما بسندين صحيحين .

٢٠٥٧ ـ حديث ابن عباس : حرم من النسب سبع ، ومن الصهر سبع . .

١٠٩٣ ـ ١٠٩٨ ـ آثار مختلفة فيما يحل وما يُكره من النساء ، ووصلها جميعاً .

٣٥٩ ١٠٩٩ ـ ١١١٠ ـ آثار مختلفة فيما يحل وما يحرم من النساء ، ووصلها جميعاً إلا واحداً ، وتضعيف المؤلف لبعضها .

٢٦ ـ باب ﴿ وَرَبائِبِكُمُ اللاتي في حجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللاتي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾

٣٦٠ ١١١١ ـ أثر ابن عباس ، وتقدم ذكر من وصله .

٦٤٠ ـ حديث معلق : « لا تعرضن علي بناتكن » ، وتقدم ذكر من وصله .

٦٤١ ـ حديث معلق : دفع النبي ﷺ ربيبة له إلى من يكفلها ، وفي الحاشية بيان علته ، وأن عزوه لأحمد أولى ، وأنه مما سقط من « المسند » المطبوع .

٦٤٢ ـ حديث معلق : سمى النبي ﷺ ابن بنته ابناً . ومضى موصولاً .

٢٧ ـ باب ﴿ وأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إلا ما قَدْ سَلَفَ ﴾

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

٣٩٤ ٦٦٣ ـ رواية معلقة في ذلك ، ووصلها .

٤ ـ باب مَنْ أجازَ طَـلاقَ الثلاثِ ؛ لقَوْلِ اللهِ تعالــى : ﴿ الطَّلاق مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بمَعْروفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بإِحْسانٍ ﴾

١١٢٢ و ١١٢٣ ـ أثرا ابن الزبير والشعبي في المطلقة المبتوتة ترث أو لا ترث ، ووصلهما .

٣٩٥ ١١٢٤ ـ أثر ابن شبرمة حول ذلك ، ووصله .

٥ ـ باب مَـنْ خَيَّرَ نِساءَهُ ، وقَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ قُـلْ لأَزْواجِـكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْيا . . . ﴾

٢١٠٣ ـ حديث عائشة : خيَّرنا النبي ﷺ ، فاخترنا الله ورسوله ، وفيه أنه لم يكن طلاقاً .

٦٦٤ ـ حـديث عـائشـة المعلق : . . . أن أبوي لـم يكونا يأمـراني بفـراقـه ، وتقـدم موصولاً .

٦ ـ باب إذا قالَ : فارَقْتُكِ ، أَوْ سَرَّحْتُكِ ، أَوِ الخَلِيَّةُ ، أوِ البَرِيَّةُ ، أَوْ ما عُنِيَ بهِ الطَّلاقُ ؛ فَهُوَ على نِيَّتِهِ . . .

٧ ـ باب مَنْ قالَ لامْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَيَّ حَرامٌ

١١٢٥ ـ أثر الحسن في ذلك ، وفيمن طلق ثلاثاً ، ووصله .

٣٩٦ ٦٦٥ ـ حديث ابن عمر المعلق فيمن طلق ثلاثاً ، وذكر من وصله ، وسيأتي في الكتاب موصولاً .

٨ ـ باب ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾

٢١٠٤ و ٢١٠٥ ـ حديثا عائشة ، وفيهما ذكر تواطُئها مع زينب ابنة جحش مرة ومع سـودة أخرى أن : أيتنا دخل عليـهـا النبي ﷺ فلتـقـل له : إني لأجـد منك ريح

صفحة

مغافير ، وفيه قوله ﷺ : « لا بل شربت عسلاً ، ولن أعود له » ، وفي الحديث الأول ذكر نزول الآية : ﴿ . . . لِمَ تحرم ما أحل الله لك ﴾ .

٣٩٧ **٩ ـ باب** لا طَلاقَ قَبْلَ النِّكاحِ ، وقَوْلُ الله تعالى : ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ ثُمَ طَلَّقْتُموهُنَّ . . . ﴾

٣٩٨ ١١٢٦ ـ ١١٥٠ ـ آثار مختلفة في ذلك ، خرّج الحافظ ابن حجر أكثرها ، وفي معناها حديث صحيح : « لا طلاق قبل النكاح » .

١٠ ـ باب إذا قالَ لامْرَأَتِهِ وهُوَ مُكْرَهٌ : هذهِ أُخْتي ؛ فَلا شَيْءَ عليهِ

٦٦٦ ـ حديث معلق : قال إبراهيم لسارة : هذه أختي . . . وتقدم موصولاً .

١١ ـ باب الطَّلاقِ في الإغْلاقِ ، والكُرْهِ ، والسَّكْرانِ ، والمَجْنُونِ ، وأَمرِهِما ، والغَلَطِ ، والنِّسْيانِ في الطَّلاقِ ، والشِّرْكِ

٦٦٧ ـ حديث معلق : الأعمال بالنية . . . وتقدم موصولاً .

٣٩٩ ١١٥١ ـ أثر الشعبي في ذلك ، ووصله .

٦٦٨ ـ حديث معلق ، وسيأتي في الباب عن أبي هريرة موصولاً .

٦٦٩ ـ حديث علي المعلق .

١١٥٢ ـ ١١٥٥ ـ آثار في ذلك ، ووصل اثنين منها .

٤٠٠ ١١٥٦ ـ ١١٦٥ ـ آثار مختلفة فيها ذكر صور مختلفة للطلاق ، والكناية عنه ، وحكمها ، ووصلها إلا واحداً .

٢١٠٦ و ٢١٠٧ ـ حديثا جابر وأبي هريرة في رجل مِنْ أسلم شهد على نفسه بالزنا . . .

وفي الحديث الأول ، زيادة « فصلى عليه » ، وهي معلقة .

٤٠١ **١٢ ـ باب** الخُلْعِ وكَيْفَ الطَّلاقُ فيه ، وقولِ الله تعالى : ﴿ ولا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذوا مِمَّا آتَيْتُموهُنَّ شَيْئاً إلاَّ أَنْ يَخافا أَنْ لا يُقيما حُدودَ الله ﴾

صفحة

ابن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم فانتقلها أبوها . . وأمر عائشة بردها . . وفيه موقفها من حديث فاطمة بنت قيس .

٤١٦ ٦٧٩ ـ رواية معلقة عن عائشة : إن فاطمة كانت في مكان وحش . . . فلذلك رخص لها النبي ﷺ ، ووصلها .

٤١٧ **٤١ ـ باب المطَلَّقةِ إذا خُشيَ عليها في مسكَنِ زَوْجِها أَنْ يُقْتَحَم عَلَيْها أو تَبْذُوَ على أَهلِها بفاحِشَةٍ**

٤٢ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ ولا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللهُ في أَرْحامِهِنَّ ﴾

٤٣ ـ باب ﴿ وبُعولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ : في العِدَّةِ ، وكيفَ يُراجعُ المَرْأَةَ إذا طَلَّقها واحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ

٢١٢٣ ـ حديث ابن عمر في العدة التي أمر الله أن يطلّق لها النساء .

٤١٨ **٤٤ ـ باب مُراجَعَةِ الحائِضِ**

٤٥ ـ باب تُحِدُّ المُتَوَفَّى عَنْها زَوْجُها أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً

١٢٠٧ ـ أثر الزهري في ذلك ، ووصله .

٢١٢٤ ـ ٢١٢٦ ـ أحاديث زينب ابنة أبي سلمة أنها سمعت أم حبيبة حين توفي أبوها ، وزينب بنت جحش حين توفي أخوها ، تقولان : أنهما سمعتا رسول الله ﷺ يقول : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليالٍ ، إلا على زوجٍ . . . الحديث بطوله .

٤٢٠ **٤٦ ـ باب الكُحْلِ للحادَّةِ**

٤٧ ـ باب القُسْطِ للحادَّةِ عِنْدَ الطُّهْرِ

صفحة

صفحة

إما . . . » من تمام الحديث المرفوع .

٤٢٣ ٣ ـ **باب** حَبسِ نَفَقَةِ الرَّجُلِ قوتَ سَنَةٍ على أَهْلِه ، وكيفَ نفقاتُ العِيالِ؟

٤ ـ **باب** وقالَ الله تعالى : ﴿ والـوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ ﴾ . .

١٢١٠ ـ أثر الزهري : « نهى الله أن تضارّ والدة بولدها » ، وفيه تفصيل ذلك ، ووصله .

٤٢٤ ٥ ـ **باب** نَفَقَةِ المَرْأَةِ إذا غابَ عَنْها زَوْجُها ونَفَقَةِ الوَلَدِ

٦ ـ **باب** عَمَلِ المَرْأَةِ في بَيْتِ زَوْجِها

٧ ـ **باب** خادِمِ المَرْأَةِ

٨ ـ **باب** خِدْمَةِ الرَّجُلِ في أَهْلِهِ

٩ ـ **باب** إذا لَـمْ يُنْفِقِ الرَّجُـلُ ؛ فَلِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْخُذَ بِغَيْرِ عِلْمِـهِ مـا يَكْفِيها وولَدها بالمَعْروفِ

١٠ ـ **باب** حِفْظِ المرأة زَوْجَها في ذاتِ يدهِ والنَّفَقَةِ

٤٢٥ ٦٨٠ و ٦٨١ ـ حديثان معلقان عن معاوية وابن عباس بذلك ، ووصلهما ، وفي التعليق بيان أن إسناد ابن عباس ضعيف وفيه نكارة ، والرد على الحافظ في محاولته الجمع بينه وبين حديث معاوية ، والإشارة إلى شرط الجمع بين الحديثين المختلفين .

١١ ـ **باب** كِسْوَةِ المَرْأَةِ بالمعْروفِ

١٢ ـ **باب** عَوْنِ المَرْأَةِ زَوْجَها في وَلَدِهِ

١٣ ـ **باب** نَفَقَةِ المُعْسِرِ على أَهْلِهِ

صفحة

صفحة

٤٣٣ **٢٣ ـ باب ما كانَ النبيُّ ﷺ وأَصْحابُهُ يَأْكُلونَ**

٢١٤٤ ـ حديث سهل بن سعد : ما رأى النبي ﷺ النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله . . . الحديث .

٢١٤٥ ـ حديث أبي هريرة : خرج رسول الله من الدنيا ولم يشبع من الخبز والشعير .

٢٤ ـ باب التَّلْبِينَةِ

في التعليق معنى التلبينة .

٤٣٤ ٢١٤٦ ـ حديث عائشة : « إن التلبينة مجمة لفؤاد المريض . . . » .

٢٥ ـ باب الثَّريدِ

٢٦ ـ باب شاةٍ مَسْمُوطَةٍ والكَتِفِ والجَنْبِ

٢٧ ـ باب ما كان السَّلَفُ يَدَّخِرونَ في بُيوتهمْ وأَسفارِهِمْ مِنَ الطَّعامِ واللَّحْمِ وغَيْرِهِ

٦٨٦ و ٦٨٧ ـ حديثان معلقان عن عائشة وأسماء : صنعنا للنبي ﷺ وأبي بكر سُفرة ، وتقدم وصلهما .

٢١٤٧ ـ حديث عائشة في النهي عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث ، ثم الرخصة فيها ، وفيه : . . . كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة .

٤٣٥ **٢٨ ـ باب الحَيْسِ**

٢٩ ـ باب الأَكْلِ في إناءٍ مُفَضَّضٍ

٢١٤٨ ـ حديث حذيفة : « . . . ، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ، ولا تأكلوا في صحافها . . . » .

صفحة

صفحة

٤٣٧ **٤١ ـ باب الرُّطَبِ والتَّمْرِ وقولِ الله تعالى : ﴿ وَهُزِّي إليكِ بجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ﴾**

٤٢ ـ باب أَكْلِ الجُمَّارِ

٤٣٨ **٤٣ ـ باب العَجْوَةِ**

٢١٥٢ ـ حديث سعد : « من تصبّح كل يوم سبع تمراتٍ عجوة لم يضرّه . . . » .

٤٤ ـ باب القِرانِ في التَّمْرِ

٤٥ ـ باب القِثَّاءِ

٤٦ ـ باب بَرَكَةِ النَّخْلِ

٤٧ ـ باب جَمْعِ اللَّوْنَيْنِ أَوِ الطَّعامَيْنِ

٤٨ ـ باب مَنْ أَدْخَلَ الضِّيفانَ عَشَرَةً عَشَرَةً ، والجلوسِ على الطَّعامِ عَشَرَةً عَشَرَةً

٢١٥٣ ـ حديث أنس أن أمه صنعت طعاماً من شعير ، وأرسلته إلى النبي ﷺ يدعوه . . الحديث ، وفيه أن النبي دخل وقال لأنس : «أدخِل علي عشرة عشرة . .» .

٤٣٩ **٤٩ ـ باب ما يُكْرَهُ مِنَ الثُّومِ و البُقولِ**

٦٨٨ ـ حديث ابن عمر المعلق في ذلك ، وتقدم موصولاً .

٥٠ ـ باب الكَباثِ وهُوَ ثَمَرُ الأَراكِ

٢١٥٤ ـ حديث جابر : « عليكم بالأسود منه (أي الكباث) ؛ فإنه أيطب . . » .

وفي الحاشية معنى (أيطب) .

صفحة

صفحة

٤٤٩ **١١ ـ باب** التَصيُّدِ على الجِبالِ

١٢ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لكُمْ صَيْدُ البَحْرِ ﴾

١٢٢٩ ـ ١٢٣٢ ـ آثار في ذلك ، ووصلها .

٤٥٠ ١٢٣٣ ـ ١٢٣٩ ـ آثار مختلفة في صيد البحر وما شابه ، ووصل أكثرها ، وفي التعليق معنى (قَلْت) و (المُري) .

٤٥١ **١٣ ـ باب** أَكْلِ الجَرادِ

٢١٦٧ ـ حديث ابن أبي أوفى : غزونا مع النبي ﷺ سبع غزوات ، أو ستاً ، كنا نأكل معه الجراد .

٦٩٢ ـ رواية معلقة : سبع غزوات ، ووصلها .

١٤ ـ باب آنيةِ المَجُوسِ والمَيْتَةِ

١٥ ـ باب التَسْمِيَةِ على الذَّبيحَةِ ومَنْ تَرَكَ مُتَعَمِّداً

١٢٤٠ ـ أثر ابن عباس : من نسي ، فلا بأس ، ووصله بسند صحيح نحوه .

١٦ ـ باب ما ذُبِحَ على النُّصُبِ والأَصْنامِ

١٧ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ : فَلْيَذْبَحْ على اسم الله

٢١٦٨ ـ حديث جندب بن سفيان فيمن ضحّى قبل الصلاة : « . . . فليضحّ مكانها أخرى ، ومن كان لم يذبح . . . فليذبح على اسم الله » .

٤٥٢ **١٨ ـ باب** ما أَنْهَرَ الدَّمَ مِنَ القَصَبِ والمَرْوَةِ والحَديدِ

١٩ ـ باب ذبيحةِ المَرْأَةِ والأَمَةِ

صفحة

٤٥٥ **٦٩٣ - رواية معلقة : لعن النبي ﷺ من مثّل بالحيوان . ووصلها بسند صحيح .**

٢١٧٣ - حديث ابن عباس نحو حديث ابن عمر قبله ، وفي التعليق لفظه وتخريجه .

٢١٧٤ - حديث عبد الله بن يزيد أنه ﷺ نهى عن النهبة ، والمثلة .

٢٦ - باب الدَّجاجِ

٢٧ - باب لُحومِ الخَيْلِ

٤٥٦

٢٨ - باب لُحومِ الحُمُرِ الأَنسِيَّةِ

٦٩٤ - حديث معلق عن سلمة في الباب ، وتقدم موصولاً .

٢١٧٥ - حديث أبي ثعلبة : حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر الأهلية .

٦٩٥ - رواية معلقة : نهى النبي عن كل ذي ناب من السباع . ويأتي موصولاً .

٢١٧٦ - حديث الحكم بن عمرو الغفاري أن رسول الله ﷺ نهى عن حمر الأهلية ، وفيه أن ابن عباس أجازه ، وفي التعليق بيان أنه لعل ذاك قبل أن يبلغه النهي ، فلما بلغه رجع عنه .

٢٩ - باب أَكْلِ كُلِّ ذي نابٍ مِنَ السِّباعِ

٣٠ - باب جُلودِ المَيْتَةِ

٣١ - باب المِسْكِ

٤٥٧

٣٢ - باب الأَرْنَبِ

٣٣ - باب الضَّبِّ

٢١٧٧ - حديث ابن عمر : « الضب لست آكله ولا أحرمه» .

٤٥٧ **٣٤ ـ باب إذا وَقَعَتِ الفَأْرَةُ في السَّمْنِ الجامِدِ أَو الذَّائبِ**

٢١٧٨ ـ حديث الزهري بلاغاً : أن رسول الله ﷺ أمر بفأرة ماتت في سمن أن يطرح ما قرب منها ، ثم يؤكل . وفي الحاشية الإشارة إلى أن الزهري لا يفرق بين الجامد والذائب .

٣٥ ـ باب الوَسْمِ والعَلَمِ في الصورةِ

٢١٧٩ ـ حديث ابن عمر : نهى النبي ﷺ أن تضرب الصورة ، وكرهه ابن عمر .

٣٦ ـ باب إذا أصابَ قومٌ غَنيمَةً ، فذَبَحَ بَعْضُهُمْ غَنَماً أَوْ إِبِلاً بِغَيْرِ أَمْرِ أَصْحابِهِم ؛ لَمْ تُؤْكَلْ

٦٩٦ ـ حديث معلق عن رافع في ذلك .

٤٥٨ ١٢٥٧ و ١٢٥٨ ـ أثران في ذبيحة السارق أن تطرح ، ووصلهما .

٣٧ ـ باب إذا نَدَّ بَعيرٌ لِقَوْمٍ ، فرَماهُ بَعْضُهُمْ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ، فأرادَ صلاحَهُمْ ؛ فهُوَ جائزٌ

٦٩٦ ـ حديث رافع المعلق في ذلك .

٣٨ ـ باب أَكْلِ المُضْطَرِّ لقَوْلِهِ تعالى : ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا كلوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ واشْكُروا لله إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدونَ . . . ﴾

٤٥٩ ١٢٥٩ ـ أثر ابن عباس في ذلك ، ووصله .

٤٦٠ **٧٣ ـ كتابُ الأضاحي**

١ ـ باب سُنَّةِ الأُضْحِيَةِ

١٢٦٠ ـ أثر ابن عمر : هي سنة معروفة ، ووصله بسند جيد .

صفحة

٤٧٣ ## ٢٦ ـ باب الشُّرْبِ بنَفَسَيْنِ أَوْ ثلاثَةٍ

٢٢٠٧ ـ حديث أنس : أنه كان يتنفس في الإناء مرتين أو ثلاثاً ، وزعم أن النبي ﷺ كان يتنفس ثلاثاً .

٢٧ ـ باب الشُّرْب في آنيةِ الذَّهَبِ

٢٨ ـ باب آنيةِ الفِضَّةِ

٢٢٠٨ ـ حديث أم سلمة : « الذي يشرب في إناء الفضة ، إنما يجرجر . . » .

٢٩ ـ باب الشُّرْبِ في الأَقْداحِ

٣٠ ـ باب الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النبيِّ ﷺ وآنِيَتِهِ

٧٠٣ ـ حديث معلق عن عبد الله بن سلام : ألا أسقيك في قدح شرب النبي ﷺ فيه ، وقد مضى موصولاً .

٢٢٠٩ ـ حديث سهل بن سعد في امرأة من العرب ذُكرت للنبي ﷺ أراد أن يخطبها . . .الحديث ، وفيه أنه ﷺ قال : اسقنا يا سهل ! فخرج بقدح ، فشرب فيه ﷺ . . .

وفي الحاشية بطلان دعوى أن البدء به ﷺ كان لأنه كبير القوم ، وتحقيق أنه لأنه طلب السقيا كما ترى ، فراجع فإنه مهم .

٤٧٤ ٢٢١٠ ـ حديث عاصم الأحول : رأيت قدح رسول الله ﷺ عند أنس بن مالك . . .

وتحته قول ابن سيرين : إنه كان فيه حلقة من حديد . . .

صفحة

مختصر

صحيح الإمام البخاري

حوى جميع أحاديثه المرفوعة، والآثار الموقوفة؛ الموصولة منها والمعلّقة، مع حذف الأسانيد والمكرّرات من المتون، وجمع إليها الزوائد من الروايات المحذوفة، ووضعت كل زيادة منها في مكانها المناسب لها من الأحاديث، بطريقة علمية لا مثيل لها فيما أعلم، بجمعت كل فوائد "الصحيح" بإذن الله تعالى

للعلّامة المحدّث

محمّد ناصر الدّين الألباني

رحمه الله تعالى

الطبعة الشرعيّة الوحيدة

المجلّد الرابع

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

جميع الحقوق محفوظة للناشر ، فلا يجوز نشر أي جزء
من هذا الكتاب ، أو تخزينه أو تسجيله بأية وسيلة ، أو
تصويره أو ترجمته دون موافقة خطية مُسبقة من الناشر .

الطبعة الأولى للطبعة الشرعيَّة الوحيدة
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

ح مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٤٢٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الالباني ، محمد ناصر الدين

مختصر صحيح الإمام البخاري . - الرياض .
٥١٢ ص ،١٧,٥ x ٢٤ سم
ردمك ٥-٥٤-٨٥٨-٩٩٦٠ (مجموعة)
٨-٦١-٨٥٨-٩٩٦٠ (ج٤)

١ - الحديث الصحيح أ - العنوان
ديوي ٢٣٥,١ ٢٢/٢٢٤٣

رقم الإيداع : ٢٢/٢٢٤٣
ردمك : ٥-٥٤-٨٥٨-٩٩٦٠ (مجموعة)
٨-٦١-٨٥٨-٩٩٦٠ (ج٤)

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

هاتف : ٤١١٤٥٣٥ - ٤١١٣٣٥٠
فاكس ٤١١٢٩٣٢ - ص.ب ٣٢٨١
الرياض الرمز البريدي ١١٤٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

إن الحمدَ لله ، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهْده الله فلا مضلَّ له ، من يضلِلْ فلا هاديَ له ، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه .

أما بعـد ؛ فلقد كان من العسير علي أن أكتبَ مقدمةً لهذا المجلد الأخير من « مختصر صحيح الإمام البخاري» ؛ لأسباب عديدة قد يظلُّ كثيرٌ منها طيّ الفكر وفي مكنون النفس ، كنتُ أرجو أن يكتبَها مَن هو أهلُها ؛ ليختتم بها عمله العلمي النادر في هذا الكتاب العظيم ؛ أصحّ الكتب بعد كتاب الله عزّ وجلّ ، وليرى أمله يتحقق أمامه كاملاً ؛ يختمُه بنفسه ، ويمهرُه بتوقيعه ، ولكن ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ . والحمد لله على كل حال .

رحل الوالد الحبيب وأنا أعلم أن في باله أفكاراً عديدة ينوي كتابتها في المقدمة[1] ؛ فضلاً عن ملاحظاته العلمية التي تفرضها الحاجةُ وقتَ صياغة المقدمة ؛ كما كان يفعل دائماً في مقدماته . . . ولقد كنتُ سجلتُ رؤوس أقلام في ورقة عنونْتُها : (أفكار لمقدمة المجلد الرابع) ، كنتُ أضيف إليها ما أجده لازماً ومفيداً ذكرُه في المقدمة أثناء عملي في تصحيح التجارب ، حتى تجمّع لديّ فيها الكثير ؛ احتفظتُ بها منتظرة ذاك اليوم الذي يعزم فيه الوالد الحبيب أن يكتب مقدمته ، فيجد الأفكار جاهزةً ، فيفرح لما جمعتُه ، ويسّرتُ له تناوله ؛ لأخفف عنه عبء البحث والتقاط الفوائد والأفكار الهامة ؛ حرصاً على وقته وجهده أن يصرفَه فيما أستطيع أن أقوم أنا به ، ثم أترك الأمر له هو فيفتح الله عليه بما شاء من فضله ومنّه .

لقد طالت مدة إعداد هذا المجلد لأسباب عديدة خارجة عن إرادتنا ، مما أخّر صدوره وصدور المجلد الثالث الذي قبله والطبعة الجديدة للمجلد الأول ، ولكنه ﴿ أمر قد قُدر﴾ ، فقد مرت سنوات على استلامي لهذا المجلد لإعداده ، وتراوح الأمر بين توقف واستمرار في العمل وعلى فترات متباينة . . . ولهذا التأخير قصة أوجزُها قدر المستطاع :

كنا قد أتممنا الإعداد النهائي للمجلد الثالث للطبع أوائل سنة ١٤١٦هـ ، ثم بدأنا العمل في هذا المجلد الرابع ، مضينا في العمل بضعة شهور ، وأنجزنا منه خلالها تصحيح بعض التجارب ، وكنت دوماً أرجع إلى والدي بأسئلتي وملاحظاتي ، إلى أن كانت مرحلة عرض التجربة ما قبل الأخيرة على الوالد للاطلاع عليها ، وفي هذه المرحلة عادةً يعيد النظر مجدداً في كل شيء تقريباً ، وكان لي فيها أيضاً أسئلة واستفسارات ، وملاحظات واقتراحات ، ولكنه

---

(١) من ذلك الردُّ على الذين ينتقدون اختصار الكتب ـ سيما الأمّات ـ ، وبيان خطأ هذا الانتقاد ، وانظر للفائدة «مختصر صحيح مسلم» / مقدمة المحقق (ص ٢٣ و ٢٤ / طبعة المعارف) .

كان مشغولاً بما تحت يده فطلب التأجيل فترة ، فبادرت لإعداد الفهرس الخاص بهذا المجلد ، ثم صنعت الفهارس التفصيلية العامة التي أشار عليّ الوالد بها ، وأنهيتُ ما أَوكل إليّ ، منتظرة تقديمه له ليبدي ملاحظاته وتوجيهاته ، ومن ثَم موافقته .

في تلك الأثناء طُرح مشروع البدء بإعداد بقية مجلدات «صحيح الترغيب والترهيب» و «ضعيفه» للطبع ، فبدا للوالد رحمه الله إعادة النظر مجدَّداً في تحقيقه لهما لأسباب ذكرها في مقدمتيهما ، فانكبّ على ذلك باذلاً كلَّ جهده ، صارفاً جلَّ وقته ، حتى كان له ذلك ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وقد تطلّب هذا الأمر التوقف عن متابعة العمل في «مختصر البخاري» ، واستلامي «صحيح الترغيب» و «ضعيفه» بتحقيقه الجديد من الوالد تباعاً ، والانصراف إلى تنسيقه ، وتصحيح تجاربه ، ثم إعداد فهارسه . . . ومرت بضع سنين . . .

كنت حريصة جداً على أن يكتمل «مختصر البخاري» بفهارسه كلها تحت إشراف الوالد ومتابعته ؛ ليحقق أمنيته ؛ إلا أن الله عز وجل شاء أن يدخل الوالد فترة مرضه الأخير ، وتراوحت بين شدة ويسر ، لكن الله أنعم عليه أنه لم ينقطع عن نشاطه العلمي إلا فترات قصيرة ؛ وبين ترددي وعلمي بحاله من الضعف والمرض ، وانشغاله بما تحت يده من «السلسلتين» وغيرهما ؛ عرضتُ عليه أن يطّلع على فهرس الأبواب والأحاديث لهذا المجلد فاعتذر موكِلاً الأمر إليّ ، فارتدَدْتُ أمنّي النفس بفرصة أخرى تكون أفضل .

ولم تأت هذه الفرصة . . . قدَرُ الله وما شاء فعل . . . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

عدتُ لألملم شتات نفسي ، وأجمع أوراقي . . .

أحسستُ بثقل المسؤولية . . لا يزال أمامي شوط بعيد ، والأمانة بين يدي . . من يجيب عن أسئلتي ؟ من يبين لِي استفساراتي ؟ من ينظر في اقتراحاتي فيقبلها مغتبطاً شاكراً ، أو يردّها - بالحق - لا مجاملاً ولا محابياً ؟ مَن . . . ومَن . . . ؟!

أفتقدُك يا أبتِ في اليوم مرات ومرات . . . فأحزن لفراقك ، وأسعد بذكراك . . .

ولما كان «أمر المؤمن كله خير » فقد قدّر الله لي أن أتولى العمل فيه بالكامل ، على النهج الذي يريده والدي ويُرضيه - إن شاء الله - ، وأن أجتهد وأبذل أقصى ما أستطيع . . ولم يكن العمل سهلاً . . ، ولكنّه يسير على من يسّره الله عليه .

كان لي في «صحيح البخاري» نفسه ، وفي «فتح الباري» نِعْمَ العون والمرجع ، وفي آثار والدي وكتبه المختلفة - وبخاصة هذا «المختصر» - ، وتوجيهاته الخير الكبير ؛ أسألها فتجيبني ، وتُبين لي ما عسُر عليّ فهمه ، وتجلّي لي ما أشكل علي من أسئلة واستفسارات ، وقبل كل ذلك كان الله لي نِعْمَ المولى ونعم النصير .

ولو كان الأمر بيدي ، والوقت مُلكي ؛ لزدت الكتاب خدمةً وإتقاناً ، ولكن لا بد له من

نهاية ، فكان هذا ما استطعتُ إنجازه ، فإن أصبتُ فذلك من فضلِ الله عليّ ثم بفضل تعليم والدي وتوجيهه لي ، وإن أخطأتُ فمن نفسي . . . ، وأرجو من الله المغفرة ، ثم من إخواني المعذرة .

* * *

واعلم أخي القارئ الكريم ، أن هذا المجلد الأخير من كتاب «مختصر صحيح الإمام البخاري» ، يقابله من أصله الجزآن السابع والثامن من طبعة إستانبول التي اعتمدها الوالد - رحمه الله - في «مختصره» هذا ، وهو يضم ثلاثة وعشرين **كتاباً فقهياً** يبدأ بـ (٧٥ - كتاب المرضى) ، وينتهي بـ (٩٧ - كتاب التوحيد) ، تندرج تحتها أبواب عديدة تمثل سعة علم البخاري ، ودقة فقهه . وقد بلغ عدد **الأحاديث المسندة المرفوعة** فيه (٥٤٢) حديثاً ، فيها بعض **الموقوفات** مثل الأحاديث (٢٢٦٥ و ٢٢٣٤ و ٢٢٧٤) - ويمكن تتبّع الكثير منها في «فهرس الآثار المسندة» - ، **والأحاديث المعلقة المرفوعة** (٢٠٥) أحاديث ، **والآثار المعلقة** (١٨٨) أثراً .

ومما يجدر ذكره هنا أن هذا المجلد كان مقرراً له أن تُلحق في آخره الفهارس العامة المختلفة للمجلدات الأربعة ، ولكن آثرنا فصلها في مجلد مستقل بعدما تبين لنا اتساع مادتها بشكل لا يمكن معه ضمها إلى المجلد ، وفي هذا فوائد لا تخفى .

هذا ومن أهم الملاحظات التي كنت دونتها لتقديمها للوالد لدراستها عددٌ من الأحاديث المكررة تبينت لي - دون تتبّع - أثناء عملي في تصحيح التجارب المختلفة ، والمراجعة في المجلدات الأربعة ، فما كان منها في المجلد الرابع أطلعتُ الوالد عليها في التجارب الأولى ؛ فحذفها [1] ، أما ما كان منها في بقية المجلدات ؛ فلم يتيسر لي عرضها عليه لما ذكرت آنفاً ؛ وإني أضعها بين يدي القراء والدارسين والمهتمين ، وها هي مرتبة أزواجاً :

(٢٠ = ٧٢٥ ، ٦٢ = ٥١٨ ، ٢٢٥ = ١٥٢٦ ، ٢٣٧ = ٩٨٩ ، ٤٠٧= ٤١٩ ، ٥٠١ = ٢١٨٠ ، ٥٠٢ = ٢١٦٨ ، ٥٥٩ = ٢٠٠٤ ، ٦١٦ = ٦٤٦ ، ٦٢١ = ١٦٩١ ، ٦٤٩ = ١٨٨٦ ، ٦٧٢ = ١٣٤٠ ، ٦٨٥ = ٧٠٤ ، ٨٥٠ = ١٤١٧ ، ٩٩٥ = ٢٠٨٠ ، ١٠٥١ = ١٧٤٧ ، ١١١٠ = ١٩٠٢ ، ١٤١٢ = ١٨٢٥ ، ١٥٠٠ = ١٧٥٢ ، ١٥٠١ = ١٧٥٢ ، ١٦٦٩ = ٢٠٠٢ ، ١٨١٨ = ١٨٩٢) .

وأنبّه هنا على أحاديث وقع تكرارُها متعمَّداً ؛ لسبب خاص بها مبين في الحاشية ، كالأحاديث : (٨٩ = ٣٤٢ ، ٩٨ = ١٩٥٣ ، ٧٠٩ = قُبيل ١٠٢٩ ، ١٠٣٧ = ١٠٨٠ ، ١٠٩٤ = ١١٠٢ ، ٧٧٣ = ١١٤٦) ، وأخرى تبدو لأول وهلة أنها مكررة وهي ليست كذلك ، كالأحاديث : (١٠٩ = ١٥٢٣ = ١٥٢٤ ، ١٥٢٦ = ٢١٥٣) ، وغيرها ، وقد أُشير إليها أيضاً في الحاشية .

---

(١) ثم وجدت فيه فيما بعد الأحاديث (٢٣٣١ ، ٢٣٥٥ ، ٢٧٠١) ، وهي مكرر الأحاديث (٦٨٧ ، ١٦٠٠ ، ١٩٠٥) على التوالي .

وهناك بعض الأمور التي يَحسُن بالقارئ أن يأخذها بعين الاعتبار عند دراسته ومراجعته في هذا المختصر ، أبدأُها بالدعاء أن يجزي الله خيراً كل من ساعدنا في هذا العمل ، وصبر معنا ، ثم أقول :

١ ـ ضرورة الرجوع إلى مقدمات المجلدات السابقة ـ وبخاصة مقدمة الطبعة الأولى للمجلد الأول ـ ؛ لتيسير الاستفادة من هذا الكتاب ، وفهم منهج الشَّيخ الوالد في الاختصار والتعليق ، والاطلاع على غير ذلك من الأمور التي تعين على الوصول إلى حاجة القارئ أو المراجع ؛ كما ذكر الوالد رحمه الله في مقدمة المجلد الثالث (ص ٥) .

٢ ـ أرقام الأحاديث المعزوة إلى المجلد الأول تجري على طبعته الجديدة ـ طبعة المعارف .

٣ ـ سيجد القارئ اختلافاً لم يُشَر إليه في بعض الألفاظ بين ما في هذا المجلد وبين ما قد يكون تحت يده من نسخ أو طبعات «صحيح الإمام البخاري» ، أو عما في «الفتح» ، لا سيما في بعض نصوص الأبواب ، فليكن القارئ على ذكر من أن ذلك مطابق لطبعة إستانبول ـ أصل هذا «المختصر» ـ ، ولقد آثرتُ عدم تصحيحها لأن هذا يتطلب إقحام التنبيه والتعليق عليها ، وهذا ما لم أسلكه في هذا المجلد ، وهاكم مثالين عليها : (٥ ـ باب **إلقاء النذرِ العبدَ** إلى القدر/ ص ١٧٤) ، و (٨ ـ باب كراهيةِ **التمني** لقاء العدو / ص ٣٠٨) ، فهي في «الفتح» وغيره : (باب **إلقاء العبدِ النذرَ** إلى القدر) و (باب كراهيةِ **تمني** لقاء العدو) .

٤ ـ الاستفادة من الفهارس المختلفة في المجلد الخامس الخاص بها ، والاطلاع على مقدمته ؛ لتيسير اهتداء القارئ إلى حاجته ؛ بالإضافة إلى الاستعانة بالفهرس الخاص بكل مجلد .

وأخيراً . . أودّع آخر عمل لي عملتُ به مع والدي ، ولست ـ إن شاء الله ـ بمودّعة ، وعزائي أني أستروحُ أنسامَ روحه بين جنائن علمه وفقهه وأفكاره ، وأستنصتُ صدى صوته بين أفيائها ، وأتنسّم شذا أنفاسه بين سطور كتاباته ، وأتلمس بصماته على صفحات كتبه وأوراقه مشفقة أن تشوه بصماتي تراكماتِها على زواياها ، وعزائي أن له في ذاكرتي مشكاةً هو مصباحُها تضيء حياتي . . .

مضى أستاذنا ونبراسنا . . العالِمُ العامل ، العاملُ العالِم ، الداعيةُ المجاهد ، الصابرُ الجَلْد . . .

مضى الصامتُ في فِكر ، المتأمّلُ في سَبْر ، الشامخُ في يَسْر ، المحدّثُ في أَسْر . . .

اللهم اغفر له بعدد ما خطّت يمينه من كلمات وحروف ، وغفرانك أوسع . واجزه من الحسنات أضعافه ، وفضلك أكبر . . . إنك أنت السميع المجيب .

و « سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك» .

عمان ١ محرم ١٤٢٢ هـ
الموافق ٢٥ آذار ٢٠٠١ م

أُنيسة محمد ناصر الدين الألباني
أم عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٥ ـ كتاب المَرْضَى

١ ـ **باب** مَا جَاء في كَفَّارَةِ الـمَرَضِ ، وَقَوْلِ اللهِ تعالَى : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾

٢٢١١ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النبي ﷺ قَالتْ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصيبُ المسْلِمَ ؛ إلا كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا » .

٢٢١٢ و ٢٢١٣ ـ عَنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ وعن أَبي هُرَيْرَة عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« ما يُصيبُ المسلمَ من نَصبٍ ، وَلا وَصَبٍ ، وَلا هَمٍّ ولا حَزَنٍ ، ولا أذىً ، ولا غَمٍّ ، حتَّى الشوْكَةِ يُشَاكُها ؛ إلا كَفَّرَ اللهُ بِها من خَطَايَاهُ » .

٢٢١٤ ـ عن كَعْبٍ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« مَثَلُ المُؤْمِنِ كالخَامَةِ من الزَّرعِ ، تُفَيِّئُها الرِّيحُ[١] مَرَّةً ، وَتَعْدِلُها مَرَّةً ، وَمَثَلُ

---

(١) أي : تميلها . وقوله : (وتعدلها) بهذا الضبط في الشرحين أي : ترفعها ، قال العيني : وروي : (وتعدّلها) يعني من التعديل كما في الأصل المطبوع . و(الأَرْزَة) : واحد الأرز ، وهو شجر مخضر شتاء وصيفاً يسمى نوع منه صنوبراً من أجل ثمره ، والأرز لا يحمل شيئاً ، ولكنه يستخرج من أعجازه وعروقه الزفت ، ويستصبح بخشبه كما يستصبح بالشمع ، يكبر جداً ولا يتأصل . (فينجعف) أي ينقلع بمرة واحدة كأنما اجتث من فوق الأرض . ا هـ مصحح .

المُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ ، لا تَزالُ حتى يكُونَ انْجِعَافُهَا مرَّةً وَاحِدَةً » .

٢٢١٥ ـ عن أبي هريرة قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« من يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ » .

٢ ـ باب شِدَّةِ المرَضِ

٢٢١٦ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت :

مَا رَأَيتُ أَحداً أَشدَّ عَلَيْهِ الوَجَعُ من رسول الله ﷺ .

٣ ـ باب أَشَدُّ النّاسِ بلاءً الأَنْبياءُ ، ثُمَّ الأَوَّلُ فالأَوَّلُ

٢٢١٧ ـ عن عبدالله قالَ : دَخَلْتُ عَلى رسولِ الله ﷺ [في مَرَضِهِ ، فَمَسَسْتُه ٧/٧] [بيدي] وَهْوَ يُوعَكُ [وعْكاً شَديداً] ، فقلتُ : يا رسول الله ! إِنَّكَ توعَكُ وَعْكاً شَديداً ، قال :

« أَجَلْ ، إِنِّي أُوعَكُ كَما يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُمْ » .

قُلْتُ : ذلِكَ أنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ، قالَ :

« أجل ؛ ذَلِكَ كذلِكَ ، مَا مِنْ مُسْلم يُصيبُهُ أذىً ؛ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَها (وفي رواية : فَمَرضٌ فما سواه) ؛ إلا كَفَّرَ اللهُ (وفي رواية : حطَّ الله) بِها سَيِّئَاتِهِ كَما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَها » .

٤ ـ باب وُجُوبِ عِيَادَةِ المريضِ

٥ ـ باب عِيادَةِ المُغْمَى عَلَيْهِ

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١١٩ / ج ١) .

٦ ـ باب فَضْل مَنْ يُصْرَعُ من الرِّيحِ

٢٢١٨ ـ عن عَطَاءِ بن أَبي رَبَاح قال : قالَ لي ابْنُ عبَّاسٍ :

أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، قالَ : هذه المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ ، أَتت النبيَّ ﷺ ، فَقالتْ : إنِّي أُصْرَعُ ، وَإِنِّي أَتكَشَّفُ ، فادْعُ اللهَ لي . قالَ :

« إنْ شئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ ، وَإِنْ شئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أنْ يُعافيَكِ » .

فَقالتْ : أَصْبِرُ ، فقالتْ : إنِّي أَتكَشَّفُ ، فادْعُ اللهَ أَنْ لا أَتكَشَّفَ ، فدَعَا لَها .

٢٢١٩ ـ عن عَطاءٍ أَنَّهُ رأى أُمَّ زُفَرَ تِلْكَ امرأةٌ طويلةٌ سَوْدَاءُ على سِتْرِ الكَعْبة[٢] .

٧ ـ باب فَضْلِ مَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ

٢٢٢٠ ـ عن أنسِ بن مَالكٍ رضي الله عنه قالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« إنَّ اللهَ تَعالى قال : إِذا ابتَلَيْتُ عَبْدي بِحَبيبَتَيْهِ ، فَصَبَرَ ؛ عَوَّضْتُهُ مِنْهُما الجنَّة » . يُرِيدُ عَيْنَيه .

٨ ـ باب عِيادَةِ النِّساءِ الرِّجَالَ

١٢٧٤ ـ وَعَادتْ أُمُّ الدَّرْداءِ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ المسْجِدِ مِنَ الأنْصارِ .

---

(٢) كذا وقع في «الصحيح» ، ووقع في «الأدب المفرد» (رقم ٥٠٦) من هذا الوجه بلفظ : «سلم الكعبة» ، ولعل الأول أصح ، بدليل ما روى البزار من وجه آخر عن ابن عباس نحوه ، وفيه : « فكانت . . . تأتي أستار الكعبة ، فتتعلق بها » .

١٢٧٤ ـ وصله المصنف في «الأدب المفرد» (٥٣٠) ، وفي «التاريخ» (٢٤٤٣) عن الحارث بن عبدالله الأنصاري عنها ، ورجاله ثقات ؛ غير الأنصاري هذا فروى عنه ثقتان ، ولم يوثقه غير ابن حبان ، فحديثه يحتمل التحسين ، ولعله لذلك سكت عليه الحافظ . والله أعلم .

٩ ـ باب عِيادَةِ الصِّبْيانِ

(قلت : أسند فيه حديث أسامة بن زيد المتقدم برقم ٦١٩ / ج ١) .

١٠ ـ باب عِيادَةِ الأَعْرابِ

٢٢٢١ ـ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ على أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ ، قال : وكان النبي ﷺ إذا دَخَلَ على مريضٍ قال لهُ :

« لا بَأْسَ ، طهورٌ إنْ شاءَ الله تعالى » ، قال : قُلْتَ : طهورٌ ! كَلا ؛ بل هي حُمَّى تَفُورُ ، ـ أَو تَثُورُ[٣] ـ على شَيْخٍ كَبيرٍ [كَيْما ٧/٧] تُزيرُهُ القُبُورَ ! فقال النبي ﷺ : « فَنَعَمْ إذاً » .

١١ ـ باب عِيادَةِ المشْرِكِ

٧٠٤ ـ وقالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِيه : لَمَّا حُضِرَ أَبُو طَالِبٍ ، جاءَهُ النبيُّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٦٤٨ / ج ١) .

١٢ ـ باب إذا عادَ مريضاً فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَصَلّى بِهِمْ جَمَاعَةً

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ٣٦٣/ ج١) .

١٣ ـ باب وَضْعِ اليَدِ على المريضِ

١٤ ـ باب مَا يُقالُ لِلمَريضِ ، وَمَا يُجِيبُ

١٥ ـ باب عِيادَةِ المريضِ رَاكِباً وَمَاشِياً وَرِدْفاً على الحِمَارِ

---

(٣) شك من الراوي ، ومعناهما واحد ، أي تغلي ويظهر حرّها .

٧٠٤ ـ مضى موصولاً في «٢٣ ـ الجنائز» رقم (٦٥٢) .

١٦ ـ باب قَوْلِ المرِيضِ : إنِّي وَجِعٌ ، أَوْ : وَا رَأْسَاهْ ، أو : اشْتَدَّ بِي الوَجَعُ ، وَقَوْلِ أَيُّوبَ : ﴿ أنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾

٢٢٢٢ ـ عن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ قال : قالت عائِشَةُ : وا رَأْساه ، فَقالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حيٌّ ، فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ ، وَأَدْعو لَكِ » ، فَقالَتْ عَائِشَةُ : وَا ثُكْلِيَاهْ(٤) ! واللهِ إنّي لأَظُنّكَ تُحِبُّ مَوْتي ، ولوْ كانَ ذاكَ لظَلَلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّساً بِبَعْضِ أَزْواجِكَ ! فقالَ النبيُّ ﷺ :

« [بل ٨/١٢٦] أنا وَا رأْساهْ ! لَقَدْ هَمَمْتُ ـ أوْ أَرَدْتُ ـ أَنْ أُرْسِلَ إلى أبي بَكرٍ وَابنِه ، وَأَعْهَدَ ؛ أَنْ يَقُولَ القَائِلُونَ أَو يَتَمَنَّى المتَمَنّونَ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَأْبى اللهُ وَيَدْفَعُ المؤْمِنُونَ ، أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى المؤْمِنُونَ » .

١٧ ـ باب قَوْلِ المَرِيضِ : قُومُوا عَنِّي

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٣٣١/ ج٢) .

١٨ ـ باب مَنْ ذَهَبَ بِالصَّبِيِّ المرِيضِ لِيُدعَى لَهُ

(قلت : أسند فيه حديث السائب بن يزيد المتقدم برقم ١٥٠٨/ ج٢) .

١٩ ـ باب تَمَنِّي المَرِيْضِ المَوْتَ

٢٢٢٣ ـ عنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازمٍ قالَ : دَخَلْنَا على خَبّابٍ نَعُودُهُ ، وَقَدِ اكْتَوى [يومئذ ٧/١٧٤] سَبْعَ كَيَّاتٍ [في بطنه] ـ [وهو يبني حائطاً له] (*)ـ ، فقالَ : إنَّ

---

(٤) (الثُّكل) بالضم : الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد . كما في «القاموس» . وهذا لا يراد به حقيقته ، بل هو كلام يجري على ألسنتهم عند إصابة مكروه أو توقعه .

(*) هذه الزيادة عند المصنف بالرقم المذكور آنفاً ، وقد خفيت على الحافظ فعزاها في «الفتح» (١٠/١٢٩) للإمام أحمد ، فأبعد النجعة .

أَصْحابَنَا الذينَ سَلَفُوا مَضَوا ولَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنيا [شيئاً ١٧٤/٧] ، وَإِنَّا أَصَبْنَا [من الدنيا] [من بعدهم] مَا لا نَجدُ لَهُ مَوْضعاً(٥) إلا التُّرَابَ ، ولَوْلا أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرى وَهْوَ يَبْنِي حَائِطاً لَهُ ، فَقَالَ :

إِنَّ المسْلِمَ يُؤْجَرُ في كُلِّ شيءٍ يُنفقُه إلا في شَيءٍ يَجْعَلُهُ في هَذا التُّرَابِ(٦) .

٢٢٢٤ ـ عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه قالَ : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقولُ :

« لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الموْتَ ، إِمَّا مُحْسِناً فَلعَلَّه أَنْ يَزْدادَ خَيْراً ، وَإِمَّا مُسيئاً فَلعَلَّهُ أنْ يَسْتَعْتِبَ »(٧) .

٢٠ ـ باب دُعَاءِ العَائِدِ للمَرِيضِ

٧٠٥ ـ وَقَالتْ عَائِشَةُ بِنْتُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهَا : قالَ النبي ﷺ : « اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً » .

(قلت : أسند فيه حديث عائشة الآتي «٧٦ ـ الطب / ٣٨ ـ باب برقم ٢٢٤٨ ») .

٢١ ـ باب وُضُوءِ العَائِدِ للمَرِيضِ

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١١٩ / ج ١) .

٢٢ ـ باب مَنْ دَعَا بِرَفْعِ الوَبَاءِ وَالحُمَّى

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٨٨٠ / ج ١) .

* * *

(٥) أي : مصرفاً نصرفه فيه . (إلا التراب) : يعني البنيان .

(٦) كذا الأصل موقوف ، وقد أخرجه الطبراني مرفوعاً ، لكن في إسناده عمر بن إسماعيل بن مجالد ، وقد كذبه ابن معين كما في « الفتح » ، لكن قد جاء من غير طريق كما حققته في « المشكاة » (٥١٨٢) التخريج الثاني و « الصحيحة » (٢٨٣١) .

(٧) أي : يطلب العتبى ، وهو الرضا ، يقال : استعتبته فأعتبني : أي استرضيته فأرضاني ، قال تعالى : ﴿وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين﴾ .

٧٠٥ ـ مضى موصولاً «ج ١/٢٣ ـ الجنائز/ ٣٦ ـ باب» .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٦ ـ كتاب الطِّبِّ

١ ـ باب « مَا أَنزَلَ اللهُ دَاءً إلا أَنزَلَ لَهُ شِفاءً »

٢٢٢٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« ما أَنزَلَ الله دَاءً إلا أَنزَلَ لَهُ شِفَاءً » .

٢ ـ باب هَلْ يُدَاوِي الرَّجُلُ المرأَةَ ، والمرأَةُ الرَّجُلَ ؟

(قلت : أسند فيه حديث الربيّع بنت معوّذ المتقدم برقم ١٢٧٤ / ج ٢) .

٣ ـ باب الشِّفاءُ فِي ثَلاثٍ

٢٢٢٦ ـ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عَنهما عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« الشِّفاءُ في ثَلاثَةٍ ؛ في شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ ، وَأَنهَى أُمَّتِي عَنِ الكَيِّ » .

٤ ـ باب الدَّوَاءِ بِالعَسَلِ ، وَقَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ للنَّاسِ ﴾

٢٢٢٧ ـ عن جَابِرِ بنِ عبدالله رضي الله عنهما قالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ :

« إِنْ كَانَ في شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ (وفي رواية : شفاءٌ ١٦/٧) فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ[1] تُوَافِقُ الدَّاءَ ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ » .

(١) لذعَته النار لذعاً ؛ من باب نفع : أحرقته . ا هـ «مصباح» . وفي « الفتح» : (اللذع) : هو الخفيف من حرق النار .

(ومن طريق أخرى : أن جابرَ بنَ عبدِالله رضي اللهُ عنهما عاد المقنَّعَ[٢] ، ثم قال : لا أبرح حتى تحتجم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن فيه شفاءً » ٧/١٥) .

٢٢٢٨ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : أَنَّ رَجُلاً أَتى النبيَّ ﷺ ، فَقَالَ : أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ (وفي رواية : إن أخي اسْتَطْلَقَ بَطْنُه ٧/١٨) ، فقالَ :

« اسْقِه عَسَلاً » . ثُمَّ أَتى الثانيَةَ ، فَقالَ : « اسْقِه عَسَلاً » . ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ ؛ فَقالَ : « اسْقِهِ عَسَلاً » ، ثُمَّ أَتَاهُ ؛ فَقَالَ : [إني] فَعَلْتُ ، [فلم يَزِدْهُ إلا استطلاقاً] ، فَقالَ :

« صَدَقَ اللهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ ، اسْقِهِ عَسَلاً » ، فَسَقَاهُ ، فَبَرَأَ .

٥ ـ باب الدَّواءِ بِأَلْبَانِ الإِبِلِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ١٣٧/ ج١) .

٦ ـ باب الدَّوَاءِ بأَبوالِ الإِبِلِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً) .

٧ ـ باب الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ

٢٢٢٩ ـ عَنْ خالِدِ بنِ سَعْدٍ قالَ : خَرَجْنَا وَمَعَنَا غالِبُ بْنُ أَبْجَرَ ، فَمَرِضَ في الطريقِ ، فَقَدِمْنَا المدينَةَ وَهْوَ مَرِيضٌ ، فَعَادَهُ ابنُ أَبِي عَتِيقٍ[٣] ، فقال لنا : عَليكم بهذهِ

(٢) هو ابن سنان ؛ تابعي ، لا أعرفه إلا في هذا الحديث . كذا في « الفتح » .

(٣) هو عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وهو معدود في الصحابة ؛ لأنه ولد في عهد النبي ﷺ ، وآباؤه صحابة مشهورون .

الحُبَيْبَةِ السَّوْداءِ ، فَخُذوا منها خمساً أو سَبعاً ، فَاسْحَقُوهَا ثُمَّ اقْطُروهَا في أَنْفِهِ بِقَطَرَاتِ زَيْتٍ ، في هَذا الجَانِبِ ، وَفي هَذا الجَانِبِ ، فَإِنَّ عائِشَةَ رضي الله عنها حَدَّثَتْني : أَنَّهَا سَمِعَت النبيَّ ﷺ يقولُ :

« إِنَّ هَذِهِ الحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، إلا مِنَ السَّامِ » .

قلتُ : وَمَا السَّامُ ؟ قالَ : الموْتُ .

٢٢٣٠ ـ عَنْ أبي سلمةَ وسعيدِ بن المسيبِ : أن أبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمَا أَنّهُ سَمعَ رسول الله ﷺ يَقولُ :

« في الحَبَّةِ السَّوْداءِ شِفاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، إلا السَّام » .

قالَ ابْنُ شِهَابٍ : والسَّامُ : الموْتُ ، وَالحَبَّةُ السَّوْدَاءُ : الشُّونيزُ .

٨ ـ باب التَّلْبِينَةِ للمَريضِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٢١٤٦/ ج٣) .

٩ ـ باب السَّعُوطِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٩٩٤/ ج٢) .

١٠ ـ باب السُّعُوطِ[٤] بِالقُسْطِ الهِنْدِيِّ والبَحْرِيِّ ، وَهُوَ الكُسْتُ ، مِثْلُ الكَافُورِ وَالقَافُورِ ، مِثلُ ﴿ كُشِطَتْ ﴾ وَ (قُشِطَتْ) : نُزِعَتْ .

١٢٧٥ ـ وَقَرَأَ عبدُالله : (قُشِطت) .

---

(٤) ضبط الشارح (السُّعوط) هنا بالضم ، وسابقاً بالفتح ، وهو بالفتح دواء يصب في الأنف ، وبالضم مصدر كما في «المصباح» . اهـ مصحح .

١٢٧٥ ـ لم يخرجه الحافظ ، وإنما قال : لم تشتهر هذه القراءة . ثم ذكر أن سلف البخاري في ذكر هذه القراءة الفَرّاء في كتاب « معاني القرآن » .

٢٢٣١ ـ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ قالتْ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ : « عَلَيْكُمْ بِهَذا العُودِ الهِنْديِّ ، فإنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ العُذْرَةِ[٥] ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ » .

١١ ـ باب أَيَّ سَاعَةٍ يَحْتَجِمُ ؟

١٢٧٦ ـ واحتجَمَ أبو مُوسَى لَيْلاً .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٩١٠/ ج١) .

١٢ ـ باب الحَجْمِ في السَّفَرِ والإِحْرَامِ

٧٠٦ ـ قَالَهُ ابْنُ بُحَيْنَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ .

١٣ ـ باب الحِجَامَةِ مِنَ الدَّاءِ

٢٢٣٢ ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ : « إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ وَالقُسْطُ البَحْرِيُّ » ، وَقالَ : « لا تُعَذِّبُوا صِبْيانَكُمْ بالغمزِ مِنَ العُذْرَةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالقُسْطِ » .

١٤ ـ باب الحِجَامَةِ عَلَى الرأْسِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن بُحينة المتقدم برقم ٨٥٣ / ج ١) .

١٥ ـ باب الحَجْمِ مِنَ الشَّقيقَةِ[٦] والصُّدَاعِ

---

(٥) (العُذرة) : وجع في الحلقَ . (ويلدُّ) معناه : يصب في أحد جانبي الفم .

١٢٧٦ ـ تقدم ذكر من وصله في «ج١ /٣٠ ـ الصوم /٣٢ ـ باب /٣٩١ ـ أثر » .

٧٠٦ ـ يشير إلى حديثه المتقدم موصولاً (برقم ٨٥٣/ ج١) .

(٦) (الشقيقة) : هي وجع في أحد شقَّي الرأس ، فقوله : (والصداع) من عطف العام على الخاص .

١٦ ـ باب الحَلْقِ مِنَ الأَذَى

(قلت : أسند فيه حديث كعب بن عجرة المتقدم برقم ٨٤٤/ج ١) .

١٧ ـ باب مَنِ اكْتَوى أَوْ كوى غَيْرَهُ ، وَفَضْلِ مَنْ لَمْ يَكْتَوِ

١٨ ـ باب الإثْمِدِ والكُحْلِ مِنَ الرَّمَدِ

٧٠٧ ـ فيهِ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ .

(قلت : أسند فيه حديث أم سلمة المتقدم برقم ٢١٢٦/ج ٣) .

١٩ ـ باب الجُذَامِ

٧٠٨ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« لاعَدْوَى ، وَلا طِيَرَةَ ، وَلا هَامَةَ[(٧)] ، وَلا صَفَرَ ، وَفِرَّ مِنَ المَجْذُوم كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ » .

٢٠ ـ باب المَنُّ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ

٢٢٣٣ ـ عن سَعيدِ بْنِ زَيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ :

« الكَمْأَةُ مِنَ الـمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

٢١ ـ باب اللَّدُودِ[(٨)]

---

٧٠٧ ـ يشير إلى حديث أم عطية مرفوعاً : « لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحدُّ فوق ثلاث إلا على زوج ، فإنها لا تكتحلُ » . وقد مضى في الكتاب موصولاً برقم (١٧٢/ ج١) .

٧٠٨ ـ هذا صورته في الكتاب صورة المعلق ، وقد وصله أبو نعيم .

(٧) بتخفيف الميم : اسم طائر كانت إذا سقطت على دار أحدهم يرى أنها ناعية له نفسه أو بعض أهله ، وقيل : إن روح القتيل الذي لا يؤخذ بثأره تصير هامة تزقو وتقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك بثأره طار .

وقوله : (ولا صفر) ؛ كانت العرب تزعم أن في البطن حيَّة يقال لها : الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه ، و قيل : أراد به النسيء ، وهو تأخير المحرم إلى صفر . اهـ من القسطلاني مع العيني ، ويأتي من المؤلف باب لا صفر ، وهو داء يأخذ البطن . اهـ مصححه .

(٨) هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض « فتح » .

٢٢٣٤ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ :
أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه قَبَّلَ النبيَّ ﷺ وَهْوَ مَيِّتٌ .

٢٢٣٥ ـ وَقالتْ عَائِشَةُ : لَدَدْنَاهُ في مَرَضِهِ ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لا تَلُدُّوني ، فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةَ المَرِيضِ لِلدَّواءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قالَ :
« أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي ؟ » . قُلْنَا : كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ لِلدَّواءِ ، فَقالَ :
« لا يَبْقَى في البَيْتِ أَحَدٌ إلا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ ، إلا الْعَبَّاسُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » .

٢٢٣٦ ـ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ [بنت محصَن الأسدية : أسدَ خزيمة ، وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعْنَ النبيَّ ﷺ ، وهي أخت عكاشة ١٨/٧] ، قالتْ : دَخَلْتُ بابنٍ لي عَلَى رسولِ الله ﷺ وَقَدْ أَعْلَقْتُ (وفي رواية : عَلَّقتْ ١٩/٧)[٩] عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، فَقالَ :

« [اتقوا الله] عَلَى مَا تَدْغَرْنَ أَوْلادَكُنَّ بِهَذا العِلاقِ ؟! عَلَيْكُنَّ بِهَذا العُودِ الهِنْدِيِّ ؛ فَإِن فيه سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، مِنْها ذاتُ الجَنْبِ ، يُسْعَطُ مِنَ العُذْرَةِ ، وَيُلَدُّ مِنْ ذاتِ الجَنْبِ » . [يريد الكُسْتَ ، [يعني القسط ، قال : وهي لغة] ، وهو العود الهندي] ، فَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقولُ : بَيَّنَ لَنَا اثْنَيْنِ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنا خَمْسَةً ، قُلْتُ لِسُفْيانَ : فَإِنَّ مَعْمَراً يَقولُ : أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ ؟ قالَ : لَمْ يَحفَظْ ، إِنَّما قالَ : أَعْلَقْتُ عَنْهُ ، حَفِظْتُهُ من في الزُّهْرِيِّ ، ووصفَ سفيانُ الغلامَ يُحَنَّكُ بالإصبع ، وَأدخلَ سُفيانُ في حَنَكِهِ . إنَّما يَعني رَفْعَ حَنَكِهِ بإصبعهِ ، ولم يَقُلْ : أَعلِقُوا عَنْهُ شَيئاً .

٢٣ ـ باب العُذْرَة

(قلت : أسند فيه حديث أم قيس المتقدم آنفاً) .

---

(٩) (الإعلاق) : هو معالجة عذرة الصبي ورفعها بالإصبع . و(العذرة) : وجع الحلق . و(الدغر) : رفع لهاة المعذور ، وأصله الدفع .

٢٤ ـ باب دواءِ المَبطُون

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد المتقدم قريباً برقم ٢٢٢٨) .

٢٥ ـ باب « لا صَفَرَ » ، وَهو دَاءٌ يأخذُ البَطْنَ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي « ٥٣ ـ باب ») .

٢٦ ـ باب ذاتِ الجَنْبِ

٢٢٣٧ ـ عن أنسٍ : أن أبا طَلْحةَ وأنسَ بن النَّضرِ كَوياهُ ، وَكَوَاهُ أبو طَلحةَ بيدِهِ .

٧٠٩ ـ عن أَنَسِ بن مالكٍ قالَ : أَذنَ رسول اللهِ ﷺ لأهلِ بَيْتٍ من الأنصارِ أن يَرقوا من الحُمَةِ وَالأُذُنِ(١٠) . قالَ أنس : كُوِيْتُ من ذاتِ الجَنْبِ ورسولُ اللهِ ﷺ حيٌّ ، وشَهِدَني أبو طَلْحةَ ، وأنسُ بن النَّضْر ، وَزيدُ بن ثابتٍ ، وأبو طلحةَ كَواني .

٢٧ ـ باب حَرْقِ الحَصيرِ لِيُسَدَّ به الدّمُ

(قلت : أسند فيه حديث سهل بن سعد المتقدم برقم ١٧٢٤ / ج ٣) .

٢٨ ـ باب الحُمَّى من فَيْحِ (١١) جَهَنَّمَ

٢٢٣٨ ـ عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :

« الحُمَّى من فَيْحِ جهنَّمَ ، فأَطْفِئوها (وفي رواية : فأبردوها ٤/٩٠) بالماء » .

---

٧٠٩ ـ هذا معلق عند المصنف ، من طريق عباد بن منصور ، وهو ضعيف ، وقد وصله عنه أبو يعلى والإسماعيلي والبزار أيضاً مفرقاً .

(١٠) أي : من وجع الأذن . كما في (الشارح) .

و (الحمة) : تقدم أنها سمّ كل شيء يلدغ أو يلسع ، وهي من الأسماء المنقوصة . ا هـ مصحح .

(١١) (الفيح) و (الفوح) و (الفور) بمعنى واحد ؛ والمراد : سطوع حرها ووهجه .

قال نافعٌ : وكان عبدُالله يقولُ : اكْشِفْ عنّا الرِّجزَ[١٢] .

٢٢٣٩ ـ عن فاطمةَ بنتِ المنْذرِ : أن أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ رضي الله عنهما كانت إذا أُتِيَتْ بالمرأةِ قدْ حُمَّتْ تَدْعو لها ، أخذتِ الماءَ فصبَّتْهُ بينها وبين جيْبِهَا .

قالت : وكان رسول الله ﷺ يأمرُنا أن نَبْرُدَها بالماء .

٢٩ ـ **باب** من خرج من أرضٍ لا تُلائِمُهُ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١٣٧ ج / ١) .

٣٠ ـ **باب** ما يُذكرُ في الطَّاعونِ

٢٢٤٠ ـ عن عبدالله بنِ عبَّاسٍ : أَنَّ عُمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه خرج إلى الشَّام ، حتى إذا كان بِسَرْغَ [١٣] لَقيهُ أُمراءُ الأجنادِ ؛ أبو عبيدة بن الجرَّاح وأصحابهُ ، فأخبروه أنَّ الوَباءَ قد وقعَ بِأرضِ الشام .

قال ابن عباس : فقال عُمرُ : ادْعُ لي المُهاجرين الأوَّلينَ ، فَدَعاهمْ ، فاسْتَشارهمْ ، وأخبَرَهُم أنَّ الوَباءَ قد وقعَ بالشامِ ، فاختَلَفوا ، فقال بَعْضُهُم : قد خرجنا لأمرٍ ، ولا نَرى أَنْ نرجعَ عنه ، وقال بعضُهُمْ : مَعكَ بَقيَّةُ الناسِ ، وأصحابُ رسول اللهِ ﷺ ، ولا نَرى أنْ تُقْدِمَهُم على هذا الوَباءِ .

فقال : ارتَفِعُوا عنِّي ، ثم قال : ادعُ لي الأنصارَ ، فَدَعَوْتُهُم ، فاستشارهُم ، فَسَلَكوا سبيلَ المُهاجرينَ ، وَاختَلفوا كاختلافِهِمْ . فقال : ارْتَفِعُوا عني ، ثم قال : ادْعُ لي من كان هَهُنا من مَشْيخةِ قُريشٍ ؛ من مُهاجرةِ الفَتحِ ، فَدَعَوتُهمْ ، فلم يَخْتَلِف منهم عليه رجُلانِ ، فقالوا : نَرى أن تَرجعَ بالناس ولا تُقْدِمَهُمْ على هذا الوباءِ .

---

(١٢) أي العذاب ، ولا شك أن الحمى نوع منه .

(١٣) يجوز فيه الصرف وعدمه ، وهي قرية بوادي تبوك . كما في (الشارح) .

فنادى عُمرُ في الناسِ : إنِّي مُصَبِّحٌ على ظَهْرٍ ، فأَصْبَحُوا عليه ، قال أبو عبيدة ابن الجراحِ : أفِراراً من قَدَرِ الله ؟

فقال عُمرُ : لو غيرك قالها يا أبا عُبيدةَ ! نعم ، نَفِرُّ من قَدَرِ الله إلى قَدَرِ الله ، أَرأَيْتَ لو كان لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وادياً له عُدْوَتانِ ، إحداهما خَصِبةٌ ، والأخرى جدْبَةٌ ، أَليسَ إن رعَيْتَ الخَصِبَةَ رَعيتها بقدرِ الله ، وإن رعيتَ الجَدْبَةَ رعيتها بقدرِ الله ؟ قال : فجاء عبدالرحمن بن عَوْف ـ وكان مُتَغَيِّباً في بعضِ حاجتهِ ـ فقال : إن عندي في هذا علماً . سمعتُ رسول الله ﷺ يَقولُ :

« إذا سَمِعْتُمْ بِهِ بأرضٍ فلا تَقْدَمُوا عَليهِ ، وإذا وَقَع بأرضٍ وأَنتُمْ بِها فلا تَخْرُجُوا فِراراً مِنْهُ » .

قال : فَحَمِدَ اللهَ عمرُ ، ثم انصرفَ . (وفي طريق أخرى : فرجع عمر من سَرْغٍ ٨/٦٤) .

٢٢٤١ ـ عن حفصة بنتِ سِيرينَ قالت : قال لي أَنسُ بنُ مَالكٍ رضي الله عنه : يحْيى[١٤] بِمَا ماتَ ؟ قُلتُ : من الطَّاعونِ ، قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« الطَّاعونُ شَهادةٌ لِكُلِّ مُسلمٍ » .

٣١ ـ باب أَجرِ الصَّابِرِ في الطَّاعونِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٤٧٦/ ج٢) .

٣٢ ـ باب الرُّقى بالقرآن والمعوِّذات

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٢٠٢٥/ ج٣) .

(١٤) هو ابن سيرين أخو حفصة بنت سيرين .

٣٣ ـ باب الرُّقى بِفاتحةِ الكِتابِ

٧١٠ ـ ويُذْكرُ عن ابن عباس عن النبي ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد المتقدم برقم ١٠٦٧/ ج٢) .

٣٤ ـ باب الشّرْطِ في الرُّقْيَةِ بِقَطْيعٍ من الغَنَمِ

٢٢٤٢ ـ عن ابن عباسٍ :

أنَّ نَفَراً من أصحابِ النبيِّ ﷺ مَرُّوا بِماءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ ، أو سَلِيمٌ ، فَعَرَضَ لَهُمْ رجلٌ من أهْلِ الماءِ ، فقالَ : هلْ فيكُمْ مِن راقٍ ؟ إنَّ في الماءِ رجلاً لديغاً ، أَو سَليماً ، فانطلق رجلٌ منهم ، فَقَرأ بِفاتحةِ الكتابِ على شاءٍ ، فَبَرأَ ، فجاءَ بالشَّاءِ إلى أصحابِهِ ، فَكَرِهوا ذلك ، وقالُوا : أَخذْتَ على كتابِ الله أجراً ، حتى قَدِموا المدينة فقالوا :

يا رسولَ الله : أَخَذَ على كتابِ الله أجراً ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ أَحقَّ ما أَخْذتُم عليهِ أجراً كتابُ الله » .

٣٥ ـ باب رُقْيَةِ العَيْنِ

٢٢٤٣ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت :

أَمرَني رسول الله ﷺ ، أَوْ أَمَرَ أَن يُسْتَرقَى من العَيْنِ .

٢٢٤٤ ـ عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها : أَنَّ النبيَّ ﷺ رَأى في بَيتِها جارِيَةً في وَجْهِهَا سَفْعَةٌ (١٥) ، فقال :

---

٧١٠ ـ قلت : يشير إلى الحديث الآتي موصولاً عنه في الباب الذي يليه .

(١٥) بفتح السين المهملة وتضم ، وهي الصفرة والشحوب في الوجه . كما في العيني .

« اسْتَرْقُوا لها ؛ فإنَّ بِهَا النَّظْرَةَ » .

٣٦ ـ باب « العَيْنُ حَقٌّ »

٢٢٤٥ ـ عَن أَبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« العَيْنُ حقٌّ » . وَنَهى عنِ الوَشْمِ .

٣٧ ـ باب رُقْيَةِ الحَيَّةِ والعَقْرَبِ

٢٢٤٦ ـ عن الأسْودِ قال : سَأَلْتُ عائشة عن الرُّقْيَةِ من الحُمَّةِ ؟ فقالت :

رَخَّصَ النبي ﷺ الرُّقْيَةَ من كُلِّ ذِي حُمَّةٍ .

٣٨ ـ باب رُقْيَةِ النبيِّ ﷺ

٢٢٤٧ ـ عن عبد العزيز قالَ : دَخَلْتُ أنا وثَابتٌ على أنسِ بن مالكٍ ، فَقالَ ثابِتٌ : يا أَبا حمزَةَ ! اشْتَكَيْتُ ، فَقال أَنس : ألا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رسولِ الله ﷺ ؟ قالَ بلَى ، قالَ :

« اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، مُذْهِبَ الْبَاسِ ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لا شَافِيَ إلا أَنْتَ ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً » .

٢٢٤٨ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها : أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ اليُمْنَى ويقول (وفي رواية : كان إذا أتى مريضاً ، أو أُتي به إليه قال ٧/١١) :

« اللّهمَّ رَبَّ النَّاسِ ، أَذْهِبِ البَاسَ[١٦] واشْفِهِ ، وأَنْتَ الشَّافِي ، لا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ ، شِفاءً لا يُغَادِرُ سَقَماً » . (وفي رواية : كان يَرْقي يَقولُ :

(١٦) قوله : (الباس) بغير همزة للمؤاخاة . و(سقماً) بفتحتين ، ويجوز ضم ثم إسكان . ا هـ من الشارح .

« امْسَحِ الْبَاسَ ، رَبَّ الناس : بِيَدِكَ الشِّفاءُ . لا كاشِفَ لَهُ إلا أَنتَ ») .

٢٢٤٩ ـ عن عائشةَ قالتْ : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ [للمريض] في الرُّقْيَةِ :

« بِسْمِ الله ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا ، وَرِيقَةُ (وفي رواية : بريقة) بَعْضِنَا ، يُشْفَى سَقِيمُنا ، بإِذْنِ رَبِّنا » .

٣٩ ـ باب النَّفْثِ في الرُّقْيَةِ

٤٠ ـ باب مَسْحِ الرَّاقِي الوَجَعَ بِيَدِهِ اليُمْنى

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم قريباً برقم ٢٢٤٨) .

٤١ ـ باب في المَرْأَةِ تَرْقِي الرَّجُلَ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم٢٠٢٥/ ج٣) .

٤٢ ـ باب مَنْ لَمْ يَرْقِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس الآتي «٨١ ـ الرقاق /٥٠ ـ باب ») .

٤٣ ـ باب الطِّيَرَةِ

٢٢٥٠ ـ عن أبي هريرة قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ :

«لا طِيَرَةَ ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ » . قالوا : وما الْفَأْلُ [يا رسول اللهِ] ؟ قال :

« الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أحَدُكُمْ » .

٤٤ ـ باب الفأْلِ

٤٥ ـ باب « لا هامَةَ »

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي « ٥٣ ـ باب ») .

٤٦ ـ باب الكِهَانَةِ

٢٢٥١ ـ عن أَبي هُريرة : أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى في امرأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ اقْتَتَلَتَا ، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرى بِحَجَرٍ ، فَأَصَابَ بَطْنَهَا وَهِيَ حامِلٌ ، فَقَتَلَتْ وَلَدَها الَّذي في بَطْنِها ، فَاخْتَصموا إلى النبيِّ ﷺ ، فَقَضَى أَنَّ دِيَةَ مَا في بَطْنِها غُرَّةٌ عَبدٌ أَو أَمَةٌ ، فَقَال وَليُّ المَرْأَةِ الَّتي غَرِمَتْ : كَيْفَ أَغْرَمُ يا رَسولَ اللهِ ! من لا شَرِبَ ولا أَكَلَ ، ولا نَطَقَ ولا اسْتَهَلَّ ، فَمِثلُ ذلك بَطَلَ ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« إِنَّمَا هذا من إِخْوانِ الكُهّانِ » ، [ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغُرَّة تُوُفِّيَتْ ، فقضى رسول الله ﷺ أن ميراثها لبنيها وزوجها ، وأن العَقْلَ (وفي رواية : دية المرأة) على عَصَبَتِها (وفي الرواية الأخرى : على عاقلتها)] .

٤٧ ـ باب السِّحْرِ ، وَقَولِ الله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ على المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمانِ من أَحَدٍ حتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بإِذْنِ الله وَيَتَعَلَّمُون ما يَضُرُّهُمْ ولا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ في الآخرةِ من خلاق ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ ، وقولِهِ : ﴿ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ ، وقوله : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعَى ﴾ ، وقولِهِ : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ في الْعُقَدِ ﴾ .

و ﴿ النَّفَّاثاتُ ﴾ : السَّواحِرُ ، ﴿ تُسْحَرُونَ ﴾ : تُعَمَّوْنَ .

٢٢٥٢ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت : سَحَرَ رسولَ الله ﷺ رَجُلٌ من بني زُرَيْق يُقَالُ لَهُ : لَبيدُ بنُ الأَعْصَمِ ، حتَّى كانَ رسولُ الله ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كانَ يَفْعَلُ الشَّيءَ وَما فَعَلَهُ (وفي روايــة : حتى كان يرى أنه يأتي النســاء ، ولا يأتيهنّ (وفي رواية : أهله ، ولا يأتي ٧/٨٨) . قال سفيان : وهذا أشدُّ ما يكون من السحر إذا كان كذا ٧/٢٩) ، حَتَّى إِذا كان ذاتَ يومٍ ، أَو ذاتَ ليلةٍ ، وَهْوَ عِندِي لَكِنَّهُ دَعَا [الله] وَدَعا[ه] ، ثمَّ قالَ :

« يا عائشةُ ! أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فيما اسْتَفْتَيْتُهُ فيه ؟ » .

[قلت : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال :]

« أَتَانِي رَجُلانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالآخَرُ عندَ رِجْلَيَّ ، فقال أَحَدُهُما لصاحِبِهِ (وفي رواية : الذي عند رجليَّ للذي عند رأسي) : مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ فَقَالَ : مَطْبُوبٌ[18] [يعني مسحوراً] قالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قالَ : لبيدُ بنُ الأَعْصَمِ [اليهودي] [رجل من بني زُريق ، حلف ليهود ؛ كان منافقاً] قالَ : في أَيِّ شيءٍ ؟ قالَ : في مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ (وفي رواية : ومشاقة) وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ ، قالَ : وأَيْنَ هُوَ ؟ قالَ : [تحت رعوفةٍ][19] في بِئْرِ ذَرْوَانَ[20] ، [و ذروان في بني زريق ٧/١٦٤] » ، فَأَتاهَا رسولُ اللهِ

(١٨) (المطبوب) : المسحور . و(المشط) : الآلة التي يسرح بها شعر الرأس واللحية ، و(المشاطة) : ما يخرج من الشعر عند التسريح كما هو مذكور في المتن ، و(المشاقة) ما يتقطع من الكتان ، و(جُف الطلع) : الغشاء الذي يكون عليه .

(١٩) وكذا في « المسند » (٦/٦٣) ، و هي صخرة تترك في أسفل البئر إذا حفرت تكون ناتئة هناك ، فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها . وقيل : هي حجر يكون على رأس البئر يقوم المستقي عليه . «نهاية» .

(٢٠) (بئر ذروان) : بئر كانت بالمدينة .

ﷺ في نَاسٍ مِنْ أَصحابِهِ [فقال : « هذه البئر التي أريتُها »] ، فجاء [إلى عائشة] ، فقال : « يا عائشة ! [والله لـ] كأَنَّ ماءَها نُقَاعَةُ الحِنّاء[٢١] ، و [لـ] كأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِها رؤُوسُ الشَّياطِينِ » ، قلتُ : يا رسولَ الله ! أَفلا اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ (وفي رواية : فهلا تعني تَنَشَّرْتَ) قال : « [لا ، أمّا أنا] قد عافاني اللهُ [وشفاني] ، فكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ (وفي رواية : أثير) على [أحد من] الناس فِيهِ شرّاً » ، فأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ .

يُقالُ : (المُشَاطَةُ) : مَا يَخْرُجُ مِن الشَّعَرِ إِذا مُشِطَ .

وَ(الـمُشَاقَةُ) : مِن مُشَاقَةِ الكَتَّانِ .

٤٨ ـ باب الشِّرْكُ وَالسحرُ مِنَ الموبِقاتِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٢٣٢/ ج٢) .

٤٩ ـ باب هَلْ يُسْتَخْرَجُ السِّحْرُ ؟

١٢٧٧ ـ وقالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ لسَعيد بن المُسَيَّب : رَجُلٌ به طِبٌّ[٢٢] أَوْ يُؤخَّذُ عن امرأَتِهِ ؛ أَيُحَلُّ عنْهُ أَوْ يُنْشَرُ[٢٣] ؟ قال : لا بأْسَ بِهِ ؛ إِنَّما يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلاحَ ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ ، فَلَمْ يُنْهَ عَنْه .

(قلت : أسند فيه حديث عائشة الذي قبله) .

---

(٢١) وقوله : (نقاعة الحناء) : يعني أن ماء هذه البئر لونه أحمر كلون الماء الذي ينقع فيه الحناء .
و (التثوير) و (الإثارة) كلاهما بمعنى واحد . ا هـ .

١٢٧٧ ـ أخرجه الأثرم في «كتاب السنن» ، والطبري في «التهذيب» من طرق عن قتادة به نحوه . وزاد الطبري : قال قتادة : وكان يكره ذلك ؛ يقول : لا يعلم ذلك إلا ساحر .
قلت : وهذا أرجح عندي من قول سعيد ، إلا أن يحمل على الرقى المشروعة .

(٢٢) أي : سحر ، سمِّي طباً تفاؤلاً . و(التأخيذ) : الحبس عن النساء .

(٢٣) قوله : (أو ينشر) بهذا الضبط وبفتح النون وتشديد المعجمة كما في (الشارح) ، والذي عند العيني هو الثاني . و (النُّشرة) بالضم : الرقية التي يحل بها عقد الرجل عن مباشرة امرأته .

٥٠ ـ باب السِّحرِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المشار إليه آنفاً) .

٥١ ـ باب « إنَّ منَ البَيَانِ سِحْراً »

٢٢٥٣ ـ عن عبدِاللهِ بن عُمَرَ رَضِيَ الله عنهما : أنَّه قَدِمَ رَجُلانِ مِنَ المَشْرِقِ فَخَطَبا ، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبيانِهِما ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« إِن مِنْ البَيَانِ لَسِحراً ، أَوْ إِنَّ بَعْضَ البَيَانِ سِحْرٌ » .

٥٢ ـ باب الدواءِ بالعَجْوَةِ للسِّحْرِ

(قلت : أسند فيه حديث سعد المتقدم برقم ٢١٥٢/ ج٣) .

٥٣ ـ باب « لا هَامَةَ »

٢٢٥٤ ـ عن أَبي سَلَمةَ عن أَبي هُريرَةَ رضي الله عنهُ قالَ : قال النبي ﷺ :

« لاعَدْوَى [ولا طِيَرَةَ ٢٧/٧] ولا صَفَرَ ولا هامَةَ » .

فَقالَ أَعْرابيٌّ : يا رسولَ الله ! فما بَالُ الإِبِلِ تَكونُ في الرَّمْلِ كأَنَّها الظِّباء فَيُخَالِطُهَا البَعيرُ الأَجْرَبُ فَيُجرِبُهَا ؟ فقال رسول الله ﷺ :

« فَمَن أعْدَى الأَوَّلَ ؟!» .

٢٢٥٥ ـ وعَن أَبي سَلَمةَ سَمعَ أَبا هُرَيْرَةَ بَعْدُ يقُولُ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ[٢٤] على مُصِحٍّ » .

(وفي رواية : « لا توردوا الممرضَ على المُصِحّ ») .

---

(٢٤) (الممرض) : الذي له إبل مرضى ، و (المصحّ) : الذي له إبل صحاح .

وَأَنْكَرَ أَبو هُرَيْرَة حديثَ الأَوَّلِ ، قُلْنا : أَلَمْ تُحَدِّثْ أَنَّهُ لا عَدْوَى ؟ فَرطَنَ بالحَبَشِيَّةِ . قالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَما رَأَيْتُهُ نسِيَ حَدِيثاً غَيْرَهُ .

٥٤ ـ باب « لا عَدْوَى »

٢٢٥٦ ـ عَنْ أَنَسِ بن مالكٍ رضي الله عنه عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« لاعَدْوَى ، وَلا طِيرَةَ ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ [الصالح ٢٧/٧] » .

قالوا : وَمَا الفَأْلُ ؟ قالَ :

« كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ (وفي رواية : الكلمةُ الحسنةُ) » .

٥٥ ـ باب مَا يُذْكَرُ في سُمِّ النبيِّ ﷺ

٧١١ ـ رَوَاهُ عُرْوَةُ عن عائشةَ عنِ النبيِّ ﷺ .

٢٢٥٧ ـ عَنِ أَبي هُريرةَ أَنّه قالَ :

لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ ، أُهْدِيَتْ لِرَسولِ الله ﷺ شَاةٌ فيها سُمٌّ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« اجْمَعُوا لي مَنْ كانَ هَهُنا مِنَ اليَهودِ » ، فَجمعُوا لَهُ ، فَقالَ لَهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ :

« إِنِّي سَائِلُكمْ عن شَيْءٍ ، فَهَلْ أَنْتُمْ صادقيَّ عَنْهُ ؟» ، فَقالوا : نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ ! فقالَ لَهُمْ رسولُ الله : « مَنْ أَبُوكُمْ ؟ » . قالوا : أَبُونَا فُلانٌ ، فقالَ رسولُ الله :

« كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلانٌ » ، فَقالوا : صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ . فقالَ :

« هَلْ أَنْتُمْ صَادِقيَّ عن شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟» ، فَقالوا : نَعَمْ يا أَبا القاسِمِ !

---

٧١١ ـ يشير إلى حديثها المتقدم قريباً برقم (٢٢٥٣) .

وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنا كَمَا عَرَفْتَهُ في أَبِينَا ، فَقالَ لَهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ أهلُ النار ؟» ، فقالوا : نكون فيها يسيراً ثم تخلفوننا فيها ، فقالَ لَهُم رسولُ اللهِ ﷺ :

« اخْسَؤوا فِيها ، واللهِ لا نَخْلُفُكُمْ فيها أَبَداً » . ثُمَّ قالَ لَهُمْ :

« فَهَلْ أَنْتُمْ صادِقِيَّ عن شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟» . قالوا : نَعَم ، فَقالَ :

« هَلْ جَعَلْتُمْ في هَذِهِ الشَّاةِ سُمَّاً ؟» ، فَقالوا : نَعَمْ ، فقالَ :

« ما حَمَلَكُمْ على ذلكَ ؟» ، فَقالوا : أَرَدْنَا : إِنْ كُنْتَ كَذَّاباً نَسْتَرِيحُ مِنْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيَّاً لَمْ يَضُرَّكَ .

٥٦ ـ باب شُرْبِ السُّمِّ والدَّوَاءِ بِهِ ، وَبِما يُخَافُ مِنْهُ ، وَالخَبِيثِ

٢٢٥٨ ـ عَن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قالَ :

« مَن تَرَدَّى من جَبَلٍ فَقَتل نفسَهُ فهْوَ في نارِ جَهَنَّم ، يَتَرَدَّى فيهِ خَالِداً مُخلَّداً فيها أَبَداً ، وَمَنْ تَحسَّى سُمَّاً فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَسُمُّهُ في يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ في نَارِ جَهَنَّمَ ، خَالداً مُخَلَّداً فيها أَبداً ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بحدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ في يَدِهِ يَجأُ [(٢٥)] بِها في بَطْنِهِ في نَارِ جَهَنَّم ، خَالداً مُخَلَّداً فيها أَبداً » . (ومن طريق أُخرى عنه بلفظ :

« الذي يَخْنقُ نفسهُ يَخْنُقُها في النار ، والذي يَطْعُنُها يَطْعُنُها في النار » ٢/١٠٠) .

---

(٢٥) (وجأته أوجؤه) مهموز ، من باب نفع ، وربما حذفت الواو في المضارع ؛ فقيل : يجأ ، كما قيل : يسع ويطأ ويهب ، وذلك إذا ضربته بسكين ونحوه في أي موضع كان . كذا في «المصباح» ، فقوله : (يجأ) بهذا الرسم لا كما ضبطه الشراح من رسمهم الهمزة بعد الألف .

٥٧ ـ باب أَلْبَانِ الأُتُنِ

٢٢٥٩ ـ عَنِ الزُهْرِيِّ عن أبي إدريسَ الخَوْلانِيِّ عن أبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ رضي الله عنه قالَ :

نَهَى النبيُّ ﷺ عن أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ .

قالَ الزُهرِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ حَتّى أَتيتُ الشَّامَ .

(٧١٢ ـ وَزَادَ في رواية معلَّقةٍ عن ابْنِ شِهابٍ قالَ : وَسَأَلْتُهُ هَلْ نَتَوَضَّأُ ، أَوْ نَشْرَبُ أَلْبانَ الأُتُنِ [٢٦] ؟ أَوْ مَرارَةَ السَّبُعِ ؟ أَوْ أَبْوَالَ الإبِلِ ؟ قالَ : قَدْ كانَ المُسْلِمونَ يَتَداوونَ بِها ، فَلا يَرَوْنَ بذلك بَأْساً ، فَأَمَّا أَلْبانُ الأُتُنِ ، فقد بَلَغَنا أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ لُحُومِها ، وَلَمْ يَبْلُغْنا عن أَلْبانِها أَمْرٌ وَلا نَهْيٌ ، وَأَمَّا مَرارَةُ السَّبُعِ ؛ قالَ ابنُ شِهابٍ : أَخْبَرَني أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلانِيُّ : أَنَّ أَبا ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيَّ أَخْبَرَهُ ، فذكر الحديث) .

٥٨ ـ باب « إذا وَقَعَ الذُّبابُ في الإِنَاءِ »

٢٢٦٠ ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إذا وَقَعَ الذُّبَابُ في إِناءِ (وفي رواية : شراب ٤/١٠٠) أَحَدِكُمْ ؛ فَلْيَغْمِسْهُ كلَّهُ ، ثُمَّ لْيَطْرَحْهُ ، فَإِنَّ في أَحَدِ جَناحَيْهِ شِفَاءً ، وَفي الآخَرِ داءً » .

* * *

٧١٢ ـ وصلها الذهلي في «الزهريات» ، وأوردها أبو نعيم في «المستخرج» .

(٢٦) جمع الأتان : الأنثى من الحمير ، وجمع القلة : (آتن) ، مثل عناق وأعنق ، وجمع الكثرة : (أُتُن) بضمتين . ا هـ من «المصباح» .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٧ ـ كتاب اللباس

١ ـ باب قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾

٧١٣ ـ وَقالَ النبيُّ ﷺ :

« كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا في غَيْرِ إِسْرافٍ ولا مَخِيلَةٍ » .

١٢٧٨ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ : كُلْ ما شِئْت ، وَالْبَسْ مَا شِئْتَ مَا خَطِئَتْكَ اثْنَتَانِ[١] سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ .

٢ ـ باب مَنْ جرَّ إِزارَهُ مِنْ غيْرِ خُيَلاءَ

٣ ـ باب التَّشْمِيرِ في الثِّيابِ

(قلت : أسند فيه مختصر حديث أبي جحيفة المتقدم برقم ٢٠٤ / ج ١) .

٤ ـ باب « مَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ فَهْوَ في النَّارِ »

٢٢٦١ ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

---

٧١٣ ـ وصله الطيالسي والحارث بن أبي أسامة في «مسنديهما» ، وابن أبي الدنيا في «كتاب الشكر» من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً . وسنده حسن . وأخرج الترمذي وابن ماجه بعضه .

١٢٧٨ ـ وصله ابن أبي شيبة في «مصنفه» بسند صحيح عنه ، وقد روي مرفوعاً .

(١) أي : مدة عدم إصابة الخصلتين إياك ، وهما الإسراف والتكبر ، يقال : اختال الرجل وبه خيلاء ، وهو الكبر والإعجاب .

« ما أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفي النَّارِ » .

٥ - باب مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلاءِ

٢٢٦٢ - عن أبي هُريرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« لايَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ إِلى مَنْ جَرَّ إِزارَهُ بَطَراً » .

٢٢٦٣ - عن أَبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النبيُّ أَوْ قالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ :

« بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشي في حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ، مُرَجِّلٌ[٢] جُمَّتَهُ ؛ إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ ، فَهْوَ يَتَجَلْجَلُ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ » .

٦ - باب الإِزَارِ المُهَدَّبِ[٣]

١٢٧٩ - ١٢٨٢ - وَيُذْكَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَأَبي بَكْرِ بْنِ مُحمَّدٍ ، وَحَمْزَةَ بْنِ أَبي أُسَيْدٍ ، وَمُعَاوِيَةَ ابنِ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُمْ لَبِسُوا ثِياباً مُهَدَّبَةً .

٢٢٦٤ - عن عائشة رضي اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ قالتْ : جاءتِ امرأَةُ رِفاعَةَ القُرَظيِّ رسولَ اللهِ ﷺ ، وَأَنَا جالِسَةٌ ، وَعِنْدَهُ أبو بَكْرٍ (وفي طريق : قالت عائشة : وعليها خِمارٌ أَخْضَرُ ، فشكت إليها ، وأَرَتْها خضرةً بجلدها ، فلما جاء رسول اللهِ ﷺ - والنساءُ ينصُرُ بعضُهُنَّ بعضاً - قالت عائشة : ما رأيت مثل ما يلقى

---

(٢) (الترجيل) : التسريح . و(الجمَّة) من شعر الرأس : ما تدلَّى منه على المنكبين . وقوله : (يتجلجل) : أي يتحرك ويسوخ في الأرض .

(٣) المهدَّب : الذي له هُدَب ، وهو كغُرف : جمع هدبة وزان غرفة ، وهُدْبة الثوب طرته .

١٢٧٩ - ١٢٨٢ - هذه الآثار لم تقع للحافظ موصولة إلا أثر حمزة بن أبي أسيد ، فوصله ابن سعد من طريق سلمة بن ميمون مولى أبي أسيد عنه نحوه .

المؤمنات ، لَجِلْدُها أشدُّ خُضرةً من ثوبها . قال : وسمع [٤] أنها قد أتت رسول الله ﷺ ، فجاء ومعه ابنان من غيرها ٤٣/٧) ، فقالتْ : يا رَسولَ الله ! إنِّي كُنْتُ تحت رفاعَةَ فطَلَّقَني ، فَبَتَّ طَلاقي ، (وفي رواية : فطلقها آخر ثلاث تطليقات ٩٣/٧) ، فَتَزوَّجتُ بَعْدَهُ عَبْدَالرحمن بنَ الزَّبير [فدخل بي ١٦٦/٦] ، وإنَّهُ والله ما مَعَهُ يا رَسولَ الله ! إلا مثْلُ هذه الهُدْبَةِ ، وَأَخذَتْ هُدْبَةً مِنْ جِلْبَابِها [فلم يَقْرَبْني إلا هَنَةً واحِدَةً ، لم يصلْ مني إلى شيءٍ] ، [فلم يلبث أن طلقها] ، [فقال : كَذَبَتْ والله يا رسول الله ، إني لأنفُضها نَفْضَ الأديم ، ولكنها ناشزٌ تريد رفاعة . قال : وأبصر معه ابنين ، فقال : « بنوكَ هؤلاء ؟ » .

قال : نعم ، قال :

« هذا الذي تزعُمين ما تزعُمين ، فوالله لهم [أشبه به من الغراب بالغراب »] ، فَسَمعَ خَالدُ بْنُ سَعيدِ [بنِ العاص] قَوْلَها ـ وَهْوَ بِالبابِ (وفي رواية : بباب الحُجْرَة) لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ـ قالتْ : فَقالَ خالدُ (وفي رواية : فطفق خالد ينادي أبا بكر) : يا أَبا بَكْرٍ ! أَلا تَنْهَى (وفي رواية : تزجُر) هذه عَمّا تَجْهَرُ به عِنْدَ رسولِ الله ﷺ ؟ فلا والله ما يَزيدُ رسولُ الله ﷺ على التَّبَسُّمِ ، فَقالَ لَها رسول الله ﷺ :

« لَعَلَّك تُريدينَ أَنْ تَرْجِعي إلى رِفَاعَةَ ؟ لا [تحلِّين لزوجك الأول] حَتّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ ، وَتَذُوقي عُسَيْلَتَهُ » ، فَصارَ سُنَّةً بَعْدُ [٥] .

٧ ـ باب الأَرْدِيَة

٧١٤ ـ وَقالَ أَنَسٌ : جَبَذَ أَعْرَابيٌّ رِداءَ النبيِّ ﷺ .

---

(٤) يعني زوجها عبد الرحمن بن الزبير .

(٥) أي : هذه القضية سنة . أي : قال الحافظ : شريعة ، وهو من كلام الزهري فيما أحسب .

٧١٤ ـ وصله المصنف فيما مضى (ج٢ / برقم ١٣٦٩) .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث علي المتقدم برقم ١٣٤٤/ ج٢) .

٨ ـ باب لُبْسِ القَميصِ ، وَقَوْلِ الله تعالى حِكَايَةً عَنْ يوسُفَ : ﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً ﴾

٩ ـ باب جَيْبِ القَميصِ مِنْ عِنْدِ الصَّدْرِ وَغَيْرِهِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٦٩٠/ ج١) .

١٠ ـ باب مَنْ لَبِسَ جُبَّةً ضَيِّقَةَ الكُمَّيْنِ في السَّفَرِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث المغيرة المتقدم برقم ١٩٨/ ج١) .

١١ ـ باب لُبْسِ جُبَّةِ الصُّوفِ في الغَزْوِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث المغيرة المشار إليه آنفاً) .

١٢ ـ باب القَباءِ وَفَرُّوجِ حَريرٍ ، وَهْوَ القَبَاءُ . وَيُقالُ : هُوَ الَّذي لَهُ شَقٌّ مِنْ خَلْفِهِ

١٣ ـ باب البَرانِسِ

٢٢٦٥ ـ عن سليمان التيميّ قالَ : رَأَيْتُ على أَنَسٍ بُرْنُساً أَصْفَرَ مِنْ خَزٍّ .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ٨٨/ ج١) .

١٤ ـ باب السَّرَاوِيلِ

١٥ ـ باب العَمَائِمِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً) .

١٦ ـ باب التَّقَنُّع(٦)

٧١٥ ـ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : خَرَجَ النبيُّ ﷺ وَعَلَيْه عِصابَةٌ دَسْماءُ .

٧١٦ ـ وَقالَ أَنَسٌ : عَصَبَ النبيُّ ﷺ على رَأْسِهِ حاشِيَةَ بُرْدٍ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم في الهجرة برقم ١٦٥٨/ ج٢) .

١٧ ـ باب المِغْفَرِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ٨٥٧/ ج١) .

١٨ ـ باب البُرُودِ وَالحِبَرَةِ وَالشَّمْلَةِ

٧١٧ ـ وقالَ خَبَّابٌ : شَكَوْنَا إِلى النبيِّ ﷺ وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ .

٢٢٦٦ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ :

« يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتي زُمْرَةٌ ، هِيَ سَبْعُونَ أَلْفاً ، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ [لَيْلَةَ البدرِ ١٩٩/٧] » ، فقامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ ، قالَ : ادْعُ اللهَ لي يَا رَسولَ اللهِ ! أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ ، فَقالَ :

« اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُم » ، ثُمَّ قامَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ! ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُم ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(٦) هو تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره . (عيني) .

٧١٥ ـ تقدم بتمامه موصولاً « ج١ / رقم ٤٧٢» .

٧١٦ ـ تقدم بتمامه موصولاً «ج٢ / رقم ١٦١٥» .

٧١٧ ـ تقدم موصولاً بتمامه «ج٢ / رقم ١٥٤٢» .

« سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ » .

٢٢٦٧ ـ عن أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي اللهُ عنه قالَ :

كانَ أَحَبُّ الثِّيابِ إلى النبيِّ ﷺ أَنْ يَلْبسَها الحِبَرَةَ .

٢٢٦٨ ـ عَنْ عائشةَ رضي اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ :

أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حينَ تُوُفِّيَ سُجِّيَ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ .

١٩ ـ باب الأَكْسِيَةِ وَالخَمائِصِ

٢٠ ـ باب اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ

٢٢٦٩ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن لِبْسَتَيْنِ ، وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ ، نَهَى عنِ الْمُلامَسَةِ وَالْمُنابَذَةِ في البَيْعِ .

وَالْمُلامَسَةُ : لَمْسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الآخَرِ بِيَدِهِ ، باللَّيْلِ أَوْ بالنَّهارِ ، وَلا يُقَلِّبُهُ إلا بِذَاكَ .

وَالْمُنابَذَةُ : أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ بِثَوْبِهِ ، ويَنْبِذُ الآخَرُ ثَوْبَهُ ، وَيَكُونُ ذلكَ بَيْعَهُمَا عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ ولا تَراضٍ .

وَاللِّبْسَتَيْنِ : اشْتِمالُ الصَّمَّاءِ ، والصَّمَّاءُ : أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى أَحَدِ عاتِقَيْهِ فَيَبْدُوَ أَحَدُ شِقَّيْهِ لَيْسَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ .

واللِّبْسَةُ الأُخْرَى : احْتِباؤُهُ بِثَوْبِهِ وَهْوَ جالِسٌ ، لَيْسَ على فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ .

٢١ ـ باب الاحْتِبَاءِ في ثَوْبٍ واحِدٍ

٢٢ ـ باب الخَمِيصَةِ السَّوْداءِ

٢٣ ـ باب ثِيابِ الخُضْرِ

(قلتُ : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٢٢٦٤) .

٢٤ ـ باب الثِّيابِ البيضِ

٢٢٧٠ ـ عن أبي ذَرٍّ قالَ : أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ ، وَهْوَ نَائِمٌ[٧] ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَيْقَظ[٨] ، فَقالَ :

« ما مِنْ عَبْدٍ قالَ : لا إِلهَ إلا اللهُ ، ثُمَّ مَاتَ على ذلكَ إلا دَخَلَ الجَنَّةَ » .
قُلْتُ : وإنْ زَنى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قالَ :

« وَإِنْ زَنَى ، وَإِنْ سَرَق » . قُلْتُ : وإن زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قالَ :

« وَإِنْ زَنَى ، وَإِنْ سَرَقَ » . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ ؟ قالَ :

« وَإِنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ ، على رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ[٩] » .

وكانَ أبو ذَرٍّ إِذا حَدَّثَ بِهَذا قالَ : وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ .

---

(٧) قلت : فيه اختصار بينّته رواية أحمد (١٦٦/٥) ، ولفظه : « . . . أبيض ، فإذا هو نائم ، ثم أتيته أحدثه فإذا هو نائم ، . . .» .

(٨) زاد أحمد : « فجلست إليه » .

(٩) زاد أحمد : « قال : فخرج أبو ذرّ يجرّ إزاره وهو يقول : وإن رغم أنف أبي ذر» .

قلت : وهذه القصة هي غير قصة أبي ذر الآتية في «٨١ ـ الرقاق /١٢ ـ باب » كما يظهر بأدنى تأمل .

قالَ أَبو عبدالله : هذا عِنْدَ المَوْتِ أَوْ قَبْلَهُ إذا تابَ وندِمَ وقالَ : لا إِلهَ إلا اللهُ ؛ غُفِرَ لَهُ (١٠) .

٢٥ ـ باب لُبْسِ الحَرِيرِ وَافْتِرَاشِهِ للرِّجَالِ وَقَدْرِ ما يَجُوزُ مِنْهُ

٢٢٧١ ـ عن أَبي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ قالَ : أَتَانا كِتابُ عُمَرَ ، وَنَحْنُ مَعَ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ بِأَذْرَبِيجانَ ؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ [لُبْس] الحَرِيرِ ، إلا هكَذا ، وَأَشارَ [النبي ﷺ] بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الإِبْهامَ ، [وَأَشارَ أَبُو عُثْمَانَ بِإِصْبَعَيْهِ المُسَبِّحَةِ وَالوُسْطى] . قالَ : فيمَا عَلِمْنَا إِنَّه يَعْني الأَعْلامَ .

(ومن طريق ابْنِ الزُّبَيْرِ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقولُ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنْيا ، لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ ») .

(ومن طريق عِمْرانَ بْنِ حِطَّانَ(١١) : قالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ عَنِ الحَرِيرِ ؟ فقالت : ائْتِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَلْهُ ، قالَ : فَسَأَلْتُهُ ، فقالَ : سَلِ ابْنَ عُمَرَ ، قالَ : فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ ، فَقالَ : أَخْبَرَني أَبُو حَفْصٍ ـ يَعْني عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ـ أَنَّ رسول الله ﷺ قالَ :

« إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ في الدُّنْيا مَنْ لا خَلاقَ لهُ في الآخِرَة » . فَقُلْتُ : صَدَقَ ،

---

(١٠) قال الحافظ : «وأما من تلبَّس بالذنوب المذكورة ، ومات من غير توبة ؛ فظاهر الحديث أنه أيضاً داخل في ذلك ، لكن مذهب أهل السنة أنه في مشيئة الله تعالى ، ويدل عليه حديث عبادة بن الصامت الماضي في «٢ ـ كتاب الإيمان / ١٠ ـ باب / ١٥ ـ حديث» ، فإن فيه : (ومن أتى شيئاً من ذلك فلم يعاقب به فأمره إلى الله تعالى ، إن شاء عاقبه ، وإن شاء عفا عنه) » .

(١١) عمران بن حطان من رؤساء الخوارج وشعرائهم وهو الذي مدح ابن ملجم الشقي قاتل سيدنا عليّ بالأبيات المشهورة ، قال بعضهم : إنما أخرج له البخاري على قاعدته في تخريج أحاديث المبتدع إذا كان صادق اللهجة متديِّناً .

وَمَا كَذَبَ أَبُو حَفْصٍ على رَسُولِ اللهِ ﷺ) .

٢٢٧٢ ـ عن عبدالعزيزِ بنُ صُهَيْبٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ـ قالَ شُعْبَةُ : فَقُلْتُ : أَعَنِ النبيِّ ﷺ ؟ فقال : شَدِيداً[١٢] ـ عن النبيِّ ﷺ :

« مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنْيا ، فَلَنْ يَلْبَسَهُ في الآخِرَةِ » .

٢٢٧٣ ـ عَنْ ثَابِتٍ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ يَقُولُ : قالَ مُحَمَّدٌ ﷺ :

« مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنيا لَمْ[١٣] يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ » .

٢٦ ـ باب مَسِّ الحَرِيرِ مِنْ غَيْرِ لُبْسٍ

٧١٨ ـ وَيُرْوَى فيه عن الزُّبَيْدِيِّ عن الزُّهْرِيِّ عن أَنسٍ عن النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث البراء المتقدم برقم ١٦١٦ / ج ٢) .

٢٧ ـ باب افْتِراشِ الحَرِيرِ

(١٢) أي : أحفظه حفظاً شديداً .

(١٣) كذا الأصل ، وفي نسخة « الفتح » : « لن » ، وأشار إلى إمكان كون حديث ابن الزبير أن يكون سمعه من النبي ﷺ بدون واسطة عمر ، لأن في جميع الطرق عن عمر بلفظ « لم » . وابن الزبير قد حفظ من النبي ﷺ عدة أحاديث . ثم ذكر بعضها .

٧١٨ ـ وصله عن الزبيدي الطبراني في « المعجم الكبير » ، وتمام في « فوائده » بسند صحيح عن أنس قال : أهدي للنبي ﷺ حلة من إستبرق ، فجعل ناس يلمسونها بأيديهم ويتعجبون منها ، فقال النبي ﷺ : « تعجبكم هذه ، فوالله لمناديل سعد في الجنة أحسن منها » . ووصله أحمد (٢٣٨/٣) من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس ، وإسناده حسن . وعلّقه المصنف فيما تقدم « ٦٣ ـ المناقب /١٢ ـ باب » ، ومن طريق قتادة أيضاً عن أنس ، وقد ذكرت هناك أن الشيخين وصلاه من هذا الوجه . ووصله أحمد (١٢١/٣ ـ ١٢٢) من وجه رابع عن أنس . وسنده حسن . وقد ذكرت بعض زياداتها فيما تقدم هناك .

١٢٨٣ ـ وَقالَ عَبِيدَةُ : هُوَ كَلُبْسِهِ .

(قلت : أسند فيه حديث حذيفة المتقدم برقم ٢١٤٨/ ج٣) .

٢٨ ـ باب لُبْسِ القَسِّيِّ

١٢٨٤ ـ وَقالَ عَاصِمٌ عَنْ أَبي بُرْدَة : قالَ : قُلتُ لِعَليٍّ : ما الْقَسِّيَّةُ ؟ قالَ : ثِيابٌ أَتَتْنا مِنَ الشَّامِ أَوْ مِنْ مِصْرَ ، مُضَلَّعَةٌ فِيها حَرِير ، فيها أَمْثالُ الأُتْرُنْجِ ، والمِيثَرَةُ كَانَتِ النِساءُ تَصْنَعُهُ لِبُعُولَتِهِنَّ مِثْلَ الْقَطَائِفِ يُصَفِّرْنها .

١٢٨٥ ـ وَقالَ جَرير : عن يَزيدَ في حَدِيثِهِ : الْقَسِّيَّةُ : ثِيابٌ مُضَلَّعَةٌ يُجَاءُ بِها مِنْ مِصْر ، فيها الْحَريرُ ، والمِيثَرَةُ : جُلُودُ السِّبَاعِ .

قالَ أَبو عبدالله : عاصِمٌ أَكْثَرُ وأَصَحُّ في الْمِيثَرَةِ[١٤] .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث البراء المتقدم برقم٦٠٣/ ج١) .

٢٩ ـ باب ما يُرَخَّصُ للرِّجالِ مِنَ الحريرِ لِلْحِكَّةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ١٢٩٠/ ج٢) .

٣٠ ـ باب الحَريرِ للنِّساءِ

٢٢٧٤ ـ عن الزهري أخبرني أَنسُ بنُ مالِكٍ ؛ أَنَّهُ رَأَى عَلى أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ

١٢٨٣ ـ وصله الحارث بن أبي أسامة عنه ، وهو ابن عمرو السلماني .

١٢٨٤ ـ هذا طرف من حديث وصله مسلم ، والمحاملي في « أماليه » .

١٢٨٥ ـ هو طرف أيضاً من حديث وصله الحربي من « غريب الحديث » .

(١٤) يعني رواية عاصم في تفسير (الميثرة) أكثر طرقاً ، وأصحّ من رواية يزيد .

رسولِ اللهِ ﷺ بُرْدَ حَرِيرٍ سِيَرَاءَ[١٥] .

٣١ ـ باب ما كانَ النبيُّ ﷺ يَتَجوَّزُ مِنَ اللِّباسِ وَالْبُسْطِ

٣٢ ـ باب ما يُدْعَى لِمَنْ لَبِسَ ثَوباً جَديداً

(قلت : أسند فيه حديث أم خالد المتقدم برقم ١٣٣٩ / ج ٢) .

٣٣ ـ باب التَّزَعْفُرِ للرِّجالِ

٢٢٧٥ ـ عن أنسٍ قالَ : نَهَى النبيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ .

٣٤ ـ باب الثَّوْبِ المُزَعْفَرِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم برقم ٨٨/ ج١) .

٣٥ ـ باب الثَّوْبِ الأَحْمَرِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث البراء المتقدم برقم ١٥١٦ / ج ٢) .

٣٦ ـ باب الميثَرَةِ الحَمْرَاءِ

(قلت : أسند فيه حديث البراء المتقدم برقم ٦٠٣/ ج١) .

٣٧ ـ باب النِّعالِ السِّبْتِيَّةِ وَغيرِهَا

٣٨ ـ باب يَبْدَأُ بالنَّعْلِ اليُمْنَى

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٠٨/ ج١) .

٣٩ ـ باب يَنْزِعُ نَعْلَ اليُسْرَى

(١٥) نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور .

٢٢٧٦ - عَنْ أَبي هُريرَةَ رضي اللهُ عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« إِذَا تَنَعَّلَ أَحَـدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِاليَمِينِ ، وَإِذا نَـزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمالِ ؛ لِتَكُنِ اليُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ ، وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ » .

٤٠ - باب لا يَمْشِي في نَعْلٍ وَاحِدٍ

٢٢٧٧ - عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رضي اللهُ عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« لايَمْشِي أَحَدُكُمْ في نَعْلٍ واحِدَةٍ ، لِيُحْفِهِمَا جَمِيعاً ، أَو لِيُنْعِلْهُمَا » .

٤١ - باب قِبَالانِ[١٦] في نَعْلٍ ، وَمَنْ رَأَى قِبَالاً وَاحِداً واسِعاً

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١٣٤٩/ ج٢) .

٤٢ - باب القُبَّةِ الحَمْراءِ مِنْ أَدَمٍ

٤٣ - باب الجُلُوسِ على الحُصُرِ وَنَحْوِهِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ٣٨٣ / ج١) .

٤٤ - باب المُزَرَّرِ بِالذَّهَبِ

(قلت : علّق فيه حديث المسور الذي تقدم موصولاً برقم ١١٧٨/ ج٢) .

٤٥ - باب خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ

٢٢٧٨ - عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ :

---

(١٦) و(القبال) : زمام النعل ، وهو السَّير الذي يكون بين الإصبعين .

أَنَّهُ نَهى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ .

٤٦ ـ باب خاتَمِ الفِضَّةِ

٢٢٧٩ ـ عن ابْنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما : أَنَّ رسولَ الله ﷺ اتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ ، و [كان يلبسه ، فيـ ٢٢٢/٧] جعَلُ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي [باطن] كَفِّهِ ، [ولا أَحْسبه إلا قال : في اليمنى] [إذا لبسه ٥٣/٧] وَنَقَشَ فيه : مُحَمَّدٌ رسولُ الله ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ مِثلَهُ (وفي طريق : خواتيمَ من ذهب ١٤٤/٨) ، فَلَمَّا رَآهُمْ قَدِ اتَّخَذُوها رَمَى بِهِ ، وَقالَ :

« لا أَلْبَسُهُ أَبَداً » ، (وفي رواية : فاصطنع الناس خواتيمَ من ذهب ، فَرَقِيَ المنبر ، فحمد اللهَ ، وأثنى عليه ، فقال :

« إني كنت اصْطَنَعْتُهُ ، [وأَجْعَلُ فَصَّه من داخل] ، وإني [واللهِ] لا أَلْبَسهُ [أبداً] » ، فنَبَذَه ، فنبذ الناسُ) ، ثُمَّ اتَّخَذَ خاتَماً مِنْ فِضَّةٍ ، [وكان في يدِهِ ٥٣/٧] فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَواتِيمَ الفِضَّةِ .

قالَ ابْنُ عُمَرَ : فَلَبِسَ الخَاتَمَ بَعْدَ النبيِّ ﷺ أَبو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمانُ ، حَتَّى وَقَعَ [بعد] مِنْ عُثْمانَ في بِئرِ أَريسٍ(١٧) .

٤٧ ـ باب

٢٢٨٠ ـ عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ رضي اللهُ عنه : أَنَّهُ رَأَى في يَدِ رَسُولِ الله ﷺ

(١٧) حديقة بالقرب من مسجد قباء ، ينصرف ولا ينصرف والأصح الصرف . قاله العيني ، وقال القسطلاني : الأصح المنع ، فليُنظر .

خَاتَماً مِنْ وَرِق[١٨] يَوْماً وَاحِداً ، ثُمَّ إِنَّ الناسَ اصْطَنَعُوا الخَوَاتِيمَ مِنْ وَرِقٍ ، ولَبِسُوها ، فَطَرَحَ رَسولُ اللهِ ﷺ خَاتَمَهُ ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَواتيمَهُمْ .

٤٨ - باب فَصِّ الخاتَمِ

٢٢٨١ - عن أَنَسٍ رضي اللهُ عنه :

أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ خاتَمُهُ مِنْ فِضَّةٍ ، وَكَانَ فَصُّهُ مِنْهُ .

٤٩ - باب خَاتَمِ الحَدِيدِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث سهل بن سعد المتقدم برقم ٢٠٢٩ / ج ٣) .

٥٠ - باب نَقْشِ الخاتَمِ

٢٢٨٢ - عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي اللهُ عنه : أَنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ أَرادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلى رَهْطٍ أَوْ أُناسٍ مِنَ الأَعَاجِمِ (وفي رواية : الروم ٣/٢٣٥) ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لا يَقْبَلُونَ (وفي رواية : لن يقرؤوا ٧/٥٣) كِتَاباً إِلا عَلَيْهِ خَاتَمٌ ، (وفي رواية : إلا أن يكون مختوماً) ، فاتَّخذَ النبيُّ ﷺ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ [وقال :

« إني اتخذتُ خاتَماً من وَرِقٍ ، ونقشتُ فيه محمد رسول الله ، فلا ينقشنَّ أحدٌ على نقشه »] ، فَكَأَنِّي بِوَبِيصِ أَوْ بِبَصِيصِ الخَاتَم ، (وفي رواية : كأني أنظر إلى بياضه ١/٢٤) في إِصْبَعِ النبيِّ ﷺ ، أَو في كَفِّهِ (وفي طريق : قال : فإني لأرى

(١٨) قلت : كذا وقع في هذا الحديث ، وهو وَهْم ، لأن المعروف أن الخاتم الذي طرحه النبي ﷺ بسبب اتخاذ الناس مثله إنما هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر الذي قبله . وقد قال المحدثون : إن الوهم من ابن شهاب راويهِ عن أنس ، ومنهم من تأوله بتأويل لا تخلو من تكلف ، فانظرها في « الفتح » إن شئت . وراجع لزيادة بيان ما جاء تحت الحديث (٢٩٧٥) من « الصحيحة » .

بريقَهُ في خِنْصَرِهِ) . [قال أنس : كانَ خَاتَمُ النبيِّ ﷺ في يَدِهِ ، وَفي يَدِ أَبي بَكْرٍ بَعْدَهُ ، وَفي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبي بَكْرٍ ، فَلَمَّا كانَ عُثْمانُ جَلَسَ عَلى بِئْرِ أَرِيسٍ ، قالَ : فأَخْرَجَ الخاتَمَ فَجَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ فَسَقَط ، قالَ : فَاخْتَلَفْنا ثلاثَةَ أيامٍ مَعَ عُثْمان[١٩] ، فَنَنْزَحُ الْبِئْرَ ، فَلَمْ نَجِدْهُ] .

٥١ ـ باب الخَاتَم في الخِنْصَرِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم آنفاً) .

٥٢ ـ باب اتِّخَاذِ الخَاتَمِ لِيُخْتَمَ بِهِ الشَّيءُ أَوْ لِيُكْتَبَ بِهِ إِلى أَهلِ الكِتابِ وَغَيْرِهِمْ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المشار إليه آنفاً) .

٥٣ ـ باب مَنْ جَعَلَ فَصَّ الخَاتَمِ في بَطْنِ كَفِّهِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم قريباً) .

٥٤ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « لا يَنْقُشْ على نَقْشِ خاتَمِهِ »

(قلت : أسند فيه حديث أنس المشار إليه قريباً) .

٥٥ ـ باب هَلْ يُجْعَلُ نَقْشُ الخَاتَمِ ثلاثَةَ أَسْطُرٍ ؟

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم « ٥٠ ـ باب ») .

٥٦ ـ باب الخَاتَمِ لِلنِّسَاءِ

(١٩) أي : في الذهاب والرجوع والنزول إلى البئر والطلوع منها .

٢/١٢٨٥ ـ وَكانَ عَلَى عائِشَةَ خَوَاتِيمُ ذَهَبٍ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم برقم ٤٩٨ / ج ١) .

٥٧ ـ باب القَلائِدِ والسِّخَابِ للنِّساءِ ، يَعْنِي قِلادَةً مِنْ طِيبٍ وَسُكٍّ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً) .

٥٨ ـ باب اسْتِعارَةِ القَلائِدِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٨١ / ج ١) .

٥٩ ـ باب القُرطِ [٢٠] للنِّساءِ

٧٢٠ ـ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَرَهُنَّ النَّبيُّ ﷺ بِالصَّدَقَةِ ، فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ إِلى آذانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٤٩٨ / ج١) .

٦٠ ـ باب السِّخَابِ لِلصِّبْيَانِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٠٠١/ ج٢) .

٦١ ـ باب المُتَشَبِّهينَ بِالنِّسَاءِ وَالمُتَشَبِّهَاتِ بالرِّجالِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس الآتي بعده) .

٦٢ ـ باب إِخْراجِ المُتَشَبِّهِينَ بِالنِّساءِ مِنَ البُيُوتِ

٢٢٨٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : لَعَنَ النبيُّ ﷺ المُخَنَّثين مِنَ الرِّجالِ

٢/١٢٨٥ ـ وصله ابن سعد في « الطبقات » ،لكن وقع في متنه اختلاف كما بينته في « آداب الزفاف » (ص٢٦٠ و ٢٦٢ / المكتبة الإسلامية) .

(٢٠) هو ما يحلى به الأذن ، ويعلق غالباً في شحمتها .

٧٢٠ ـ هذا طرف من حديثه الذي تقدم موصولاً في «ج١ / ١٣ ـ العيدين /١٩ ـ باب » .

والـمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّساءِ (وفي رواية : المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال) ، وَقالَ :

« أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ » . قالَ فَأَخْرَجَ النبيُّ ﷺ فُلاناً ، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلاناً .

٦٣ ـ باب قَصِّ الشَّارِبِ

١٢٨٦ ـ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُحْفِي شَارِبَهُ حَتَّى يُنْظَرَ إِلى بَيَاضِ الجِلْدِ .

١٢٨٧ ـ وَيأْخُذُ هَذَيْنِ . يَعْنِي بَيْنَ الشَّارِبِ وَاللِّحْيَةِ .

٢٢٨٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً[٢١] : (وفي روايةٍ عنه : سمعت النبي ﷺ يقول :)

١٢٨٦ ـ قال الحافظ : وصله أبو بكر الأثرم من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال : رأيت ابن عمر يحفي شاربه حتى لا يترك منه شيئاً . وأخرج الطبري من طريق عبدالله بن أبي عثمان : رأيت ابن عمر يأخذ من شاربه أعلاه وأسفله ، وهذا يردّ تأويل من تأوّلَ في أثر ابن عمر أن المراد به إزالة ما على طرف الشفة فقط .

قلت : لكن عمر بن أبي سلمة ضعيف ، وعبدالله بن أبي عثمان روى عنه شعبة وغيره كما في « الجرح والتعديل » (١١٣/٢/٢) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، لكن أخرجه الطحاوي في « شرح الآثار » (٣٣٤/٢) من طرق أخرى عنه ، أحدها صحيح ، بلفظ الإحفاء ، زاد في طريقين منها : «كان ينتفه» .

وروى البيهقي في « سننه » (١٥١/١) عن شرحبيل بن مسلم الخولاني : أنه رأى خمسة من الصحابة يقصّون شواربهم مع طرف الشفة . وسماهم ؛ منهم أبو أمامة ، والمقدام بن معد يكرب . وسنده صحيح .

١٢٨٧ ـ ذكره رزين في «جامعه» من طريق نافع عن ابن عمر . و أخرج البيهقي نحوه ، كذا في « الفتح » .

(٢١) هي كناية عن قول الراوي : قال رسول الله ﷺ أو نحوه .

« الفِطْرَةُ خَمْسٌ ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : الخِتَانُ ، والاسْتِحْدادُ ، ونَتْفُ الإبْطِ ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفارِ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ » .

٦٤ ـ باب تَقْلِيمِ الأظْفارِ

٢٢٨٥ ـ عن نافع عنِ ابْنِ عُمَرَ رضي اللهُ عَنْهُما أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :
« مِنَ الفِطْرَةِ : حَلْقُ العَانَةِ ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفارِ ، وَقَصُّ الشَّارِب » .

٢٢٨٦ ـ عن نافع عن ابنِ عُمَرَ عن النبيِّ ﷺ قالَ :
« خالِفُوا الْمُشْرِكِينَ ؛ وَفِّرُوا اللِّحَى ، وَأَحْفُوا[٢٢] الشَّوَارِبَ » .
(وفي رواية : « انْهكُوا الشَّوَارِبَ ، وأَعْفُوا اللِّحَى ») .
وَكانَ ابْنُ عُمَرَ إذا حَجَّ أَوِ اعْتَمَرَ قَبَضَ على لِحْيَتِهِ فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ[٢٣] .

٦٥ ـ باب إعْفاءِ اللِّحَى

(عَفَوْا) : كَثُرُوا وكَثُرَتْ أموالُهُمْ .
(قلت : أسند فيه طرفاً من الحديث الذي قبله) .

---

(٢٢) قوله : (وأحفوا) بقطع الهمزة من الرباعي ، وحكى ابن دريد : حفا شاربه يحفوه من الثلاثي ، فعلى هذا هي همزة وصل أي : استقصوا قصها . ا هـ . قوله : (انهكوا الشوارب) : أي بالغوا في قصها . ا هـ (شارح) .

(٢٣) أثر ابن عمر هذا أخرجه مالك أيضاً في « الموطأ » (٣٥٣/١) عن نافع : أن عبدالله بن عمر كان إذا حلق في حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه . وقد روى أبو داود وغيره عن مروان بن سالم المقفع : رأيت ابن عمر يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكفّ . لكن مروان هذا ليس بالمشهور . وراجع للفائدة ما جاء تحت الحديث (٢٣٥٥) من « الضعيفة » ؛ فإنه هام .

تنبيه : إيراد المصنف لهذا الحديث تحت هذا الباب فيه نظر ، وهو بالباب التالي أولى ، وانظر « الفتح » حيث أفاد الحافظ تفسيرات محتملة . والله أعلم .

٦٦ - باب مَا يُذْكَرُ في الشَّيْبِ

٢٢٨٧ - عَنْ ثابِتٍ قالَ : سُئِلَ أَنَسٌ (ومن طريق محمد بن سيرين قال : سألت أنساً) عنْ خِضَابِ النبيِّ ﷺ ؟ فَقالَ :

إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ ما يَخْضِبُ ، لَوْ شئتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطاتِهِ في لِحْيَتِهِ(٢٤) .

٢٢٨٨ - عَنْ عُثْمانَ بْنِ عبدِاللهِ بنِ مَوْهَبٍ قالَ :

أَرْسَلَني أَهْلِي إِلى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ بِقَدَحٍ مِنْ ماءٍ - وَقَبَضَ إِسْرائيلُ ثلاثَ أَصابعَ(٢٥) - مِنْ فِضَّةٍ(٢٦) فيه شَعَرٌ مِنْ شَعَرِ النبيِّ ﷺ ، وَكانَ إذا أَصابَ الإِنسانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْها مِخْضَبَهُ . فَاطَّلَعْتُ في الجُلْجُلِ(٢٧) فَرَأَيْتُ شَعَراتٍ حُمْراً .

(ومن طريق أخرى عنه قالَ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَخرَجَتْ إِلَيْنا شَعَراً مِنْ شَعَرِ النبيِّ ﷺ مَخْضُوباً)(٢٨) .

٦٧ - باب الخِضابِ

٢٢٨٩ - عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

---

(٢٤) جواب لو محذوف ، أي : لعدَدْتُها ؛ وذلك لقلتها . و(الشمطات) : الشيب .

(٢٥) يشير إلى صغر القدح .

(٢٦) في العبارة سقط من رواة البخاري ، وهو قوله : « فجاءت بجلجل » ، وبه ينتظم الكلام كما في « الفتح » .

(٢٧) (الجلجل) : ظرف يشبه الجرس يوضع فيه ما يراد صيانته .

(٢٨) زاد أحمد (٦/٢٩٦و ٣١٩و ٣٢٢) : « بالحناء والكتم » . وسنده على شرط الشيخين . وهذا أولى من قول أنس أنه لم يخضب كما تقدم «ج٢ /٦١ - المناقب /٢٣ - باب /١٥١٥ - حديث » .

« إِنَّ اليَهُودَ والنَّصارَى لا يَصْبُغُونَ ؛ فَخَالِفُوهُم » .

٦٨ ـ باب الجَعْدِ

٢٢٩٠ ـ عن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنه قالَ :

كان النبيُّ ﷺ ضَخْمَ اليَدَيْنِ وَالقَدَمَيْنِ ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَكانَ بَسْطَ الكَفَّيْنِ .

(وفي رواية عنه أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة قال :

كان النبي ﷺ ضَخْمَ القَدَمَيْنِ ، حَسَنَ الوَجْهِ ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ) .

٧٢١ ـ وفي رواية معلَّقة عَن أنسٍ : كَانَ النبيُّ ﷺ شَثْنَ القدمَيْنِ والكفَّيْنِ .

٧٢٢ ـ وَفي أُخرى عنه أَوْ عن جَابِرِ بنِ عبدِالله : كانَ النبي ﷺ ضَخْمَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ شَبيهاً لَهُ .

٦٩ ـ باب التَّلبيدِ

٢٢٩١ ـ عن عُمَرَ رضي الله عنه قال : مَنْ ضَفرَ [٢٩] فليَحْلِقْ ، ولا تَشَبَّهُوا بالتَّلبيدِ . وكانَ ابنُ عُمَرَ يَقولُ : لَقَد رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ مُلَبِّداً .

---

٧٢١ ـ وصلها الإسماعيلي ويعقوب بن سفيان . وأخرجه الترمذي والحاكم وصححاه من حديث علي رضي الله عنه ، وله طرق عنه في « المسند » (٨٩/١ و ٩٦ و ١٠١ و ١١٦ و ١١٦ ـ ١١٧ و ١٢٧ و ١٣٤ و ١٥١) .

٧٢٢ ـ وصله البيهقي في « الدلائل » ، وفيه أبو هلال ، واسمه محمد بن سليم الراسبي ، وهو صدوق ، لكنه قد ضعف من قبل حفظه ، قال الحافظ : « فلا تأثير لشكِّه أيضاً» .

(٢٩) بالفاء الخفيفة والثقيلة : نسج الشعر عريضاً ، ومنه الضفيرة .

٧٠ ـ باب الفَرْقِ

٧١ ـ باب الذَّوائبِ

٧٢ ـ باب القَزَعِ(٣٠)

٢٢٩٢ ـ عن عُبَيْدِالله بنِ حَفْصٍ أَنَّ عمرَ بنَ نافعٍ أَخْبَرَهُ عَنْ نافعٍ مَوْلى عبدالله : أَنّهُ سَمعَ ابنَ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما يَقولُ :

سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ القَزَعِ .

قالَ عُبَيْدُالله : قُلْتُ : وَمَا القَزَعُ ؟ فَأَشارَ لَنا عُبيدُالله قالَ : إِذا حَلَقَ الصَّبِيَّ وَتَرَكَ هَهُنا شَعَرَةً ، وَهَهُنا ، وَهَهُنا ، فأشارَ لنا عبيدُالله إلى ناصيتِهِ وجانِبَيْ رَأسِهِ . قيلَ لِعُبَيْدالله : فالجاريةُ والغُلامُ ؟ قال : لا أدري ، هكذا قال : الصبيُّ .

قال عُبيدُ الله : وعاوَدْتُهُ ، فَقالَ : أَمّا القُصَّةُ(٣١) والقَفَا لِلْغُلام فَلا بَأْسَ بِهِما ، وَلَكِنِ القَزَعُ أَنْ يُتْرَكَ بِناصِيَتِهِ شَعَرٌ ، وَلَيْسَ في رَأْسِهِ غَيْرُهُ ، وَكَذلِكَ شَقُّ رَأْسِهِ هذا وهَذا .

٧٣ ـ باب تَطْيِيبِ المَرْأَةِ زَوْجَها بِيَدَيْها

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم رقم ٧٣٤/ ج١) .

٧٤ ـ باب الطِّيبِ في الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ

(قلت : أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً) .

(٣٠) جمع قزعة ، وهي القطعة من السَّحَاب ، وسمى شعر الرأس إذا حلق بعضه وترك بعضه قزعاً تشبيهاً بالسحاب المتفرِّق .

(٣١) المراد بها هنا : شعر الصدغين ، والمراد بـ (القفا) : شعر القفا ، والحاصل منه أن القزع مخصوص بشعر الرأس ، وليس شعر الصدغين ، والقفا من الرأس . كذا في «الفتح» .

٧٥ ـ باب الامْتِشَاطِ

(قلت : أسند فيه حديث سهل الآتي في «٧٩ ـ الاستئذان / ١١ ـ باب ») .

٧٦ ـ باب تَرْجيلِ الحَائِضِ زَوْجَها

٧٧ ـ باب التَّرْجيلِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٠٨ / ج ١) .

٧٨ ـ باب ما يُذْكَرُ في المِسْكِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٨٨٧ / ج ١) .

٧٩ ـ باب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الطِّيبَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ٧٣٤ / ج ١) .

٨٠ ـ باب مَنْ لَمْ يَرُدَّ الطِّيبَ

٢٢٩٣ ـ عن ثمامة بن عبد الله عن أَنسٍ رضي الله عنه :

أَنَّهُ كانَ لا يَردُّ الطِّيبَ ، وَزَعَمَ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ .

٨١ ـ باب الذَّريرةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المشار إليه آنفاً) .

٨٢ ـ باب الـمُتَفَلِّجَاتِ للحُسْنِ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الله بن مسعود المتقدم برقم ١٩٨٣ / ج ٣) .

٨٣ ـ باب وَصْلِ الشَّعَرِ

٢٢٩٤ ـ عَنْ حُمَيْدِ بن عبدالرحمن بن عَوْفٍ أَنَّهُ سَمعَ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيان عامَ حَجَّ وَهُوَ على المِنْبَرِ وَهْوَ يَقولُ ـ وتناوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كانَتْ بِيَدِ

حَرَسِيٍّ[٣٢] ـ : [يا أهل المدينة ٤/١٤٩] أينَ عُلَماؤُكُمْ ؟ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَنْهى عن مِثْلِ هَذِهِ ، ويَقُولُ :

« إِنَّما هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هذه نِساؤُهُمْ » .

(ومن طريق سعيد بن المُسَيَّبِ قالَ : قَدِمَ مُعاوِيَةُ [بن أبي سفيان ٤/١٥٣] المَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَها ، فَخَطَبَنا ، فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ ، قالَ : ما كُنْتُ أَرَى [أن] أَحَداً يَفْعَلُ هذا غَيْرَ اليَهودِ ، إِنَّ النبي ﷺ سَمَّاهُ : (الزُّورَ) . يَعْنِي الواصِلَةَ (وفي رواية : الوصال) في الشَّعَرِ) .

٧٢٣ ـ **عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ :**

« لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ والـمُسْتَوْصِلَةَ ، والوَاشِمَةَ والـمُسْتَوْشِمَةَ »

٢٢٩٥ ـ عن أَسْماءَ بِنْتِ أَبي بَكْرٍ رضي اللهُ عنهما ؛ أَنَّ امرأَةً جاءَتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالتْ : إِنِّي أَنْكَحْتُ ابْنَتِي ، ثُمَّ أَصابَها شَكْوَى[٣٣] (وفي رواية :

---

(٣٢) والحارس جمعه : حرس وحراس ، مثل : خادم وخدم وخدام ، وحرس السلطان : أعوانه ، جعل علماً على الجمع ، ولا يستعمل له واحد من لفظه ، ولذا نسب إلى الجمع ، فقيل : حرسي . انظر «المصباح» .

٧٢٣ ـ هذا في الكتاب صورته صورة المعلق ، فإنه قال : « وقال ابن أبي شيبة . . . » ، وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « المصنف » و « المسند » بإسناده في الكتاب ، ووصله أبو نعيم في « المستخرج » من طريقه ، وأخرجه الإسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة بإسناد الكتاب أيضاً ، وعثمان هذا أخو أبي بكر ، وكلاهما من شيوخ المصنف ، فالله أعلم أيهما أراد ، وقد تابعهما الإمام أحمد في « المسند » (٢/٣٣٩) ، وفي إسناده فليح ، وهو ابن سليمان ، وفي حفظه ضعف ، لكن له طريق آخر عن أبي هريرة في الوشم يأتي برقم (٢٢٩٧) ، ومضى له فيه طريق ثالث « ٧٦ ـ الطب /٣٦ ـ باب » .

(٣٣) قوله : (ثم أصابها شكوى) أي : مرض .

الحَصْبَة ٦٣/٧) فَتَمَـرَّقَ [٣٤] رأسُهـا ، وزَوْجُهـا يَسْتَحِثُّني بِهَا أَفَأَصِلُ رَأْسَها ؟ فَسَـبَّ (وفي طريق : لَعَنَ) رسول الله ﷺ الوَاصِلَةَ والـمُسْتَوْصِلَة .

٢٢٩٦ ـ عن نافع عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عَنهُما أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ، وَالوَاشِمَةَ والْمُسْتَوْشِمَةَ ، (وفي رواية : والـمُوتَشِمَةَ ٦٣/٧) » .

قالَ نافعٌ : الوَشْمُ في اللِّثَةِ [٣٥] .

٨٤ ـ باب الـمُتَنَمِّصاتِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٩٨٣/ ج٣) .

٨٥ ـ باب الـمَوْصُولَةِ

٨٦ ـ باب الوَاشِمَةِ

٨٧ ـ باب الـمُسْتَوْشِمَةِ

٢٢٩٧ ـ عن أَبي هُرَيْرَة رضي اللهُ عنه قالَ :

أُتِيَ عُمرُ بامْرَأَةٍ تَشِمُ ، فَقَامَ فقالَ : أَنْشُدُكُمْ باللهِ ! مَنْ سَمِعَ مِنَ النبيِّ ﷺ في الوَشْمِ ؟ فـقـالَ أبو هُريرَةَ : فَـقُمْتُ فَقُلْتُ : يا أَميـرَ المُؤْمِنينَ ! أَنا سَـمِعْتُ ، قـالَ : ما سَمِعْتَ ؟ قالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ :

---

(٣٤) قوله : (فتمرق) بالراء المشدودة من (المروق) : وهو خروج الشعر من موضعه ، أو من المرق وهو نتف الصوف ، ورُوي : (فامرق) ، و (فتمزق) ؛ كما في العيني .

(٣٥) (اللثة) : ما حول الأسنان من اللحم ، ومراده أنه قد يقع فيها ، ولم يرد الحصر .

« لا تَشِمْنَ ، وَلا تَسْتَوْشِمْنَ » .

٨٨ ـ باب التَّصاوير

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي طلحة المتقدم برقم ١٣٩٠ / ج ٢) .

٨٩ ـ باب عَذابِ الـمُصَوِّرينَ يَوْمَ القِيامَةِ

٢٢٩٨ ـ عَنْ مُسْلِمٍ قال : كُنَّا مع مَسْروقٍ في دارِ يسارِ بنِ نُمَيْرٍ ، فَرَأَى في صُفَّتِهِ تَماثيلَ ، فَقالَ : سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ[٣٦] قالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ :

« إنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذاباً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيامَةِ الـمُصَوِّرونَ » .

٢٢٩٩ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهُما أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إنَّ الَّذينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبونَ يَوْمَ القِيامَةِ ، [و ٢١٨/٨] يُقالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » .

٩٠ ـ باب نَقْضِ الصُّوَرِ

٢٣٠٠ ـ عَن عائشةَ رضي اللهُ عنها : أَنَّ النبيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ في بَيْتِهِ شَيْئاً فِيهِ تَصاليبُ[٣٧] إلا نَقَضَهُ .

٢٣٠١ ـ عن أبي زُرْعَةَ قال : دَخَلْتُ مَعَ أَبي هُرَيرةَ داراً بالمدِينَةِ ، فَرَأَى في أَعْلاها مُصَوِّراً يُصَوِّرُ ، فَقالَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ :

« [قال اللهُ عزَّ وجل : ٢١٨/٨] وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقوا حَبَّةً ، وَلْيَخْلُقوا ذَرَّةً » .

---

(٣٦) هو ابن مسعود .

(٣٧) جمع صليب .

٢٣٠٢ ـ ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ(٣٨) مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ حتَّى بَلَغَ إِبْطَهُ ، فَقُلتُ : يا أبا هُرَيرَةَ : أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ(٣٩) مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قالَ : مُنْتَهى الحِلْيَةِ(٤٠) .

٩١ ـ **باب** ما وُطِىءَ مِنَ التَّصاوِيرِ

٢٣٠٣ ـ عن عائشة رضي اللهُ عنها : قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرامٍ(٤١) لي عَلى سَهْوَةٍ(٤٢) لي فِيها (وفي طريق : علّقْتُ(٤٣) دُرنوكاً فيه)(٤٤) تَمَاثِيلُ(٤٥) ، فَلَمَّا رَآهُ رسولُ اللهِ ﷺ [تَلَوَّنَ وَجْهُهُ ، ثم تناول الستر فـ ٩٨/٧] هَتَكَهُ ، (وفي الطريق الأُخرى : فأمَرَني أَنْ أَنْزِعَهُ ، فَنَزَعْتُه) ، وقالَ :

« [مِن] أشدّ النَّاسِ عَذَاباً يومَ القِيامَةِ الَّذينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ (وفي رواية : الذين يصَوِّرون هذه الصور) » .

قالتْ : فَجَعَلْناهُ وِسَادَةً أَوْ وِسادَتَيْنِ . (وفي رواية : فاتخذتُ منه نمْرُقَتَين ، فكانتا في البيت يجلس عليهما ١٠٨/٣)

---

(٣٨) هو إناء كالطست .

(٣٩) يعني تبليغ الماء إلى الأبط .

(٤٠) وقوله : (منتهى الحلية) أي : ذاك منتهى الحلية المعبر عنها بالتحجيل .

(٤١) قوله : (بقرام) ؛ قال في «المصباح» : القرام مثال كتاب : الستر الرقيق ، وبعضهم يزيد : وفيه رقم ونقوش . والمقرم وزان مقود ، والمقرمة بالهاء أيضاً مثله ا هـ .

(٤٢) وقوله : (سهوة) ، وهي الصفة تكون بين يدي البيوت ، وقيل : الكوة ، وقيل : الرف ، وقيل : هو بيت صغير منحدر في الأرض شبيه بالخزانة الصغيرة .

(٤٣) زاد مسلم (١٥٨/٦) ، وأحمد (٨٥/٦ و ٢٠٨) : « على بابي » .

(٤٤) زاد مسلم وأحمد : « فيه الخيل ذوات الأجنحة » . قال الخطابي : « والدرنوك : ثوب غليظ له خمل ، إذا فرش فهو بساطٌ ، وإذا علّق فهو ستر » .

(٤٥) قوله : (فيها تماثيل) كذا ، وفي بعض نسخ المتن (فيه تماثيل) ، وهو أظهر لأن مرجع الضمير قرام .

٩٢ ـ **باب** مَنْ كَرِهَ القُعُودَ على الصُّوَرِ

٩٣ ـ **باب** كَرَاهِيَةِ الصَّلاةِ في التَّصَاوِيرِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٢٠٢/ ج١) .

٩٤ ـ **باب** لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فيه صُورَةٌ

٢٣٠٤ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ قالَ : وَعَدَ النَّبيَّ ﷺ جِبْرِيلُ ، فَرَاثَ[٤٦] عَلَيْهِ ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلى النبيِّ ﷺ ، فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ ، فَلَقِيَهُ ، فَشَكَا إِلَيْهِ ما وَجَدَ ، فَقَالَ لَهُ :

« إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتاً فيهِ صُورَةٌ وَلا كَلْبٌ » .

٩٥ ـ **باب** مَنْ لَمْ يَدْخُل بَيْتاً فيهِ صُورَةٌ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٩٩٥/ ج٢) .

٩٦ ـ **باب** مَنْ لَعَنَ الـمُصَوِّرَ

(قلت : أسند فيه حديث أبي جحيفة المتقدم برقم ١٠٥٤/ ج٢) .

٩٧ ـ **باب** مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كُلِّفَ يَوْمَ القِيامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٠٤٩/ ج٢)

٩٨ ـ **باب** الارتدافِ على الدَّابَّةِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٨٧٨/ ج٣) .

---

(٤٦) أي : أبطأ .

٩٩ ـ باب الثلاثةِ على الدابَّةِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٨٣٦/ ج١) .

١٠٠ ـ باب حَمْلِ صَاحِبِ الدَّابَّةِ غَيْرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ

١٢٨٨ ـ وَقالَ بَعْضُهُمْ : صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِ الدَّابَّةِ إلا أنْ يَأْذَنَ لَهُ .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً) .

١٠١ ـ باب إرْدَافِ الرَّجُلِ خَلْفَ الرَّجُلِ

(قلت : أسند فيه حديث معاذ الآتي في «٨١ ـ الرقاق/ ٣٥ ـ باب ») .

١٠٢ ـ باب إرْدافِ المرأَةِ خَلْفَ الرَّجُلِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١٢٣٤ / ج ٢) .

١٠٣ ـ باب الاسْتِلْقاءِ وَوَضْعِ الرِّجْلِ عَلى الأُخْرى

(قلت : أسند فيه حديث عباد بن تميم عن عمه المتقدم برقم ٢٥١/ ج١) .

* * *

١٢٨٨ ـ هذا البعض هو الشعبي ؛ وصله ابن أبي شيبة عنه . وقد صح مرفوعاً من حديث بريدة رضي الله عنه . أخرجه أحمد وغيره . وهو مخرج في « الإرواء » (٤٨٧) ، و « المشكاة » (٣٩١٨) .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٨ ـ كتاب الأدب

١ ـ باب البِرِّ والصِّلَةِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾

(قلت: أسند فيه حديث عبد الله بن مسعود المتقدم برقم ٢٨٢ / ج١).

٢ ـ باب « مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ؟ »

٢٣٠٥ ـ عن أبي هُرَيرةَ رضي اللهُ عنه قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يارَسولَ اللهِ! مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتي ؟ قالَ: « أُمُّكَ »، قالَ: ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ: « أُمُّكَ »، قالَ: ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ: « أُمُّكَ »، قالَ: ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ: « ثُمَّ أَبُوكَ ».

٣ ـ باب لا يُجاهِدُ إلا بإِذْنِ الأَبَوَيْنِ

(قلت: ذكر فيه حديث ابن عمرو المتقدم برقم ١٣١٤/ ج٢).

٤ ـ باب لا يَسُبُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ

٢٣٠٦ ـ عن عبدِاللهِ بنِ عَمْرٍو رضي اللهُ عنهما قالَ: قالَ رسول اللهِ ﷺ: « إنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ».

قِيلَ: يَا رَسولَ اللهِ! وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قالَ:

« يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبا الرَّجُلِ ، فيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيسُبُّ أُمَّهُ ، [فيسُبُّ أُمَّهُ](١) » .

٥ ـ باب إِجابَةِ دُعاءِ مَنْ بَرَّ والِدَيْهِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٠٦٥ / ج٢) .

٦ ـ باب « عُقوقُ الوالِدَيْنِ مِنَ الكَبائرِ »

٧٢٤ ـ قالَهُ ابنُ عَمْرٍو عَنِ النبيِّ ﷺ .

٢٣٠٧ ـ عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي اللهُ عنه قالَ : ذَكَرَ رسُولُ اللهِ ﷺ الكَبَائِرَ ، أَوْ سُئِلَ عَنِ الكَبائِرِ ؟ فقال :

« الشِّرْكُ بِاللهِ ، وَقَتْلُ النَّفسِ ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ » ، فَقَالَ :

« أَلا أُنَبِّئُكُمْ بأَكْبَرِ الكَبائِرِ ؟» قالَ :

« قَوْلُ الزُّورِ ، أَوْ قالَ : شَهَادَةُ الزُّورِ » .

قالَ : شُعْبَةُ : وَأَكثَرُ ظَنِّي أَنهُ قالَ : « شَهادَةُ الزُّورِ » .

٧ ـ باب صِلَةِ الوَالِدِ المُشْرِكِ

(قلت : أسند فيه حديث أسماء بنت أبي بكر المتقدم برقم ١١٨٤/ ج٢)

٨ ـ باب صلَةِ المَرْأَةِ أُمَّها ولَها زَوْجٌ

---

(١) زيادة من نسخة «الفتح» (٤٠٣/١٠) ، وهي ثابتة في رواية مسلم وأبي عوانة (٥٥/١) وغيرهم . وهو مخرج في «التعليق الرغيب» (٢٢١/٣) .

٧٢٤ ـ يشير إلى حديثه الآتي موصولاً في « ٨٨ ـ الاستتابة / ١ ـ باب » .

٩ ـ باب صِلَةِ الأخِ المُشرِكِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ٤٥٥/ ج٢) .

١٠ ـ باب فَضْلِ صِلَةِ الرَّحم

٢٣٠٨ ـ عَنْ أَبي أَيّوبَ الأَنْصارِيِّ رَضِـيَ اللهُ عنه :

أَنَّ رَجُلاً قالَ : يا رَسولَ اللهِ ! أَخْبِرْني بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّةَ ، فَقالَ القَوْمُ : ما لَهُ مَا لَهُ ؟ فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« أَرَبٌ [٢] مَا لَهُ » ، فَقالَ النبيُّ ﷺ :

« تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، ذَرْهَا » . قال : كَأَنَّهُ كانَ عَلى رَاحِلَتِهِ .

١١ ـ باب إِثْمِ القاطع

٢٣٠٩ ـ عَنْ جُبَيْرِ بن مُطعِمٍ أَنَّهُ سَمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ[٣] » .

١٢ ـ باب مَنْ بُسِطَ لَهُ في الرِّزْقِ بِصِلَةِ الرَّحِمِ

٢٣١٠ ـ عن أَبي هُرَيْرَة رضي اللهُ عنه أَنَّه قالَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُول :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ في أَثَرِهِ[٤] ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

---

(٢) أي : له حاجة .

(٣) زاد المصنف في « الأدب المفرد » (رقم ٦٤) ، ومسلم (٨/٨) : « رحم » .

(٤) قوله : (في أثره) أي : أجله . ا هـ (شارح) .

١٣ ـ باب مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللهُ

٢٣١١ ـ عَنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ : « الرَّحِمُ شِجْنَةٌ(٥) ، فَمَنْ وَصَلَها وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَها قَطَعْتُهُ » .

١٤ ـ باب يَبُلُّ الرَّحِمَ بِبِلالِهَا

٢٣١٢ ـ عن عَمرِو بْنِ العاصِ قال : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ جِهاراً غَيْرَ سِرٍّ يَقولُ :

« إنَّ آلَ أَبي (٦) ـ قال عمرٌو(٧) : في كِتابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بَياضٌ ـ لَيْسُوا بِأَوْلِيائي ، إِنَّما وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ المُؤْمِنينَ » .

٧٢٥ ـ [وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّها بِبِلالِها . يَعْنِي : أَصِلُهَا بِصِلَتِها] .

قال أَبو عَبْدِالله : (بِبِلاهَا) كَذا وَقَعَ ، وَ(بِبِلالِها) أَجْوَدُ وأصحُّ ، وَ (بِبِلاهَا) لا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهاً .

---

(٥) بكسر الشين ، ويجوز فتحها وضمها . وأصله عروق الشجر المشتبكة . ا هـ (شارح) .

(٦) يعني : آل أبي طالب ، والمراد بهذا النفي من لم يُسْلم منهم ، فهو من إطلاق الكل وإرادة الجزء . قال الحافظ : ويحتمل أن يكون المراد بآل أبي طالب أبو طالب نفسه ، وهو إطلاق سائغ كقوله في أبي موسى : « إنه أوتي مزماراً من مزامير آل داود » . وقوله ﷺ : « آل أبي أوفى » ، وخصّه بالذكر مبالغة في الانتفاء ممن لم يسلم لكونه عمه وشقيق أبيه . .

(٧) قلت : هو ابن عباس شيخ المصنف في هذا الحديث .

٧٢٥ ـ هذه الزيادة عند المصنف معلّقة ، وقد وصلها في كتابه « البر والصلة » ، والإسماعيلي في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الواحد بن عنبسة ، ولم أعرفه . وقد جاءت هذه الزيادة من رواية أبي هريرة في حديث له . أخرجه مسلم (١٣٣/١) ، وأحمد (٣٦٠/٢ و ٥١٩) .

١٥ ـ باب لَيسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِىء

٢٣١٣ ـ عن عبدِالله بْنِ عَمْرٍو عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« لَيْسَ الْوَاصِلُ بالـمُكَافِىء ، ولَكِنِ الواصِلُ الَّذي إِذا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَها » .

١٦ ـ باب مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ في الشِّرْكِ ثُمَّ أَسْلَمَ

(قلت : أسند فيه حديث حكيم بن حزام المتقدم برقم ١١٥٦/ ج٢) .

١٧ ـ باب مَنْ تَرَكَ صِبْيَةَ غَيْرِهِ حَتَّى تَلْعَبَ بِهِ ، أَوْ قَبَّلَهَا أَوْ مَازَحَها .

(قلت : أسند فيه حديث أم خالد المتقدم برقم ١٣٣٩/ ج٢) .

١٨ ـ باب رَحْمَةِ الوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ

٧٢٦ ـ وَقالَ ثابِتٌ : عَنْ أَنَسٍ : أَخَذَ النبيُّ ﷺ إِبْراهيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ .

٢٣١٤ ـ عن عائشةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ قالتْ :

جاءَتْني امرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتانِ تَسأَلُني ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدي [شيئاً ٢/١١٥] غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَيْتُها [إِياها] ، فَقَسَمَتْها بَيْنَ ابْنَتَيْها ، [ولم تأكل منها] ، ثـمَّ قامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النبيُّ ﷺ [علينا] ، فَحَدَّثْتُهُ ، فقالَ :

« مَنْ يَلي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئاً ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ؛ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ » .

٢٣١٥ ـ عن أَبي هُرَيْرَة رضي اللهُ عنه قال : قَبَّلَ رسولُ الله ﷺ الحَسَنَ بنَ عليّ ، وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حابِسٍ التميميُّ جالِساً ، فَقالَ الأَقْرَعُ : إِنَّ لي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ

---

٧٢٦ ـ هو طرف حديث تقدم موصولاً في « ج١ / ٢٣ ـ الجنائز / برقم ٦٢٧ » .

مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رسولُ الله ﷺ : ثُمَّ قالَ :

« مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ » .

٢٣١٦ ـ عَنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالتْ : جاءَ أَعْرابِيٌّ إِلى النبيِّ ﷺ فقال : تُقَبِّلُون الصِّبْيانَ ؟! فَمَا نُقَبِّلُهُمْ ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ ؟! » .

٢٣١٧ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي اللهُ عنه قالَ : قَدِمَ على النبيِّ ﷺ سَبْيٌ ، فَإِذا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَحْلُبُ ثَدْيَها تَسْقِي ، إذا وَجَدَتْ صَبِيّاً في السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِها وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقالَ لَنا النبيُّ ﷺ :

« أَتُرَوْنَ هذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا في النَّارِ ؟» ،

قُلْنا : لا ، وَهْيَ تَقدرُ على أَنْ لا تَطْرَحَهُ ، فَقالَ :

« اللهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هذِهِ بِوَلَدِها » .

١٩ ـ باب جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ

٢٣١٨ ـ عن أَبي هُرَيْرَة قالَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ يَقولُ :

«جَعَلَ اللهُ الرَحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ ، (وفي رواية : إن الله خلقَ الرحمةَ يومَ خَلَقَها مِائَةَ رحمةٍ ١٨٣/٧) ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وتِسْعِينَ جُزْءاً (وفي رواية : رحمة) ، وَأَنْزَلَ في الأَرضِ جُزْءاً واحداً (وفي رواية : رحمةً واحدةً) ، فَمِن ذَلِكَ الجُزْءِ تَتَرَاحَمُ الخَلْقُ ، حتى تَرْفَعَ الفَرَسُ حافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ ، [فلو يَعْلَم الكافرُ

بكلِّ الذي عندَ الله من الرحمة لم يَيْأَس من الجنة . ولو يعلمُ المؤمنُ بكلِّ الذي عند الله من العذابِ لم يأمَنْ من النارِ ١٨٣/٧]» .

٢٠ ـ باب قَتْلِ الوَلَدِ خَشْيَةَ أَنْ يأكُلَ مَعَهُ

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٨٤٧/ ج٣) .

٢١ ـ باب وَضْعِ الصَّبِيِّ في الحِجْرِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٣٢/ ج١) .

٢٢ ـ باب وَضْعِ الصَّبِيِّ عَلى الفَخِذِ

٢٣١٩ ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضيَ الله عنهما :

كانَ رسولُ الله ﷺ يَأْخُذُني فَيُقْعِدُني على فَخِذِهِ ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ على فَخِذِهِ الأُخرَى ، ثُمَّ يَضُمُّهُما ، ثُمَّ يقولُ :

« اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا ؛ فإِنِّي أَرْحَمُهُمَا ، (وفي رواية : أحبَّهُما فإنِّي أُحِبُّهما ٢١٤/٤)» .

٢٣ ـ باب حُسْنُ العَهْدِ مِنَ الإيمانِ[٨]

٢٣٢٠ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ :

ما غِرْتُ على امْرَأَةٍ ما غِرْتُ عَلَى خَديجَة ، [وما رأَيتُها ٢٣١/٤] ، وَلَقَدْ

(٨) قلت : هذه الترجمة طرف حديث ترويه عائشة أيضاً ، وفيه أنه ﷺ قال في عجوز رحب بها : « إنها كانت تأتينا زمن خديجة ، وإن حُسْنَ العهد من الإيمان » . رواه الحاكم ، وهو مخرج في « الصحيحة » تحت الحديث رقم (٢١٦) .

هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتزَوَّجَني بِثَلاثِ سِنينَ ـ لِما كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا (وفي رواية : لكثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها ، وثنائه عليها ١٥٨/٦) ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَها بِبيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، وَإِنْ كانَ رسولُ الله ﷺ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ، [ثم يقطِّعُها أعضاءً] ، ثُمَّ يُهْدِي في خُلَّتِها مِنْها [ما يَسَعُهُنَّ] ، (وفي رواية : ثم يبعثها في صدائق خديجة ، فربما قلتُ له : كأنه لم يكن في الدنيا إلا خديجةَ ! فيقول :

« إنَّها كانتْ ، وكانتْ ، وكانَ لي منها ولدٌ ») .

٢٤ ـ باب فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيماً

(قلت : أسند فيه حديث سهل بن سعد المتقدم برقم ٢١١٧ / ج٣) .

٢٥ ـ باب السَّاعِي على الأَرْمَلَةِ

٢٣٢١ ـ عَنْ صَفْوانَ بْنِ سُلَيْمٍ يَرْفَعُهُ إِلى النبيِّ ﷺ قال :

« السَّاعِي على الأَرْمَلَةِ وَالمِسكينِ كالمُجاهِدِ في سَبيلِ الله ، أَو كالَّذي يَصُومُ النَّهارَ ، ويَقُومُ اللَّيْلَ »[٩] .

٢٦ ـ باب السَّاعِي على المِسْكِينِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢١٢٨/ ج٣) .

٢٧ ـ باب رَحْمَةِ النَّاسِ بِالبَهائِمِ

٢٣٢٢ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قامَ رسولُ الله ﷺ في صَلاةٍ ، وَقُمْنا مَعَهُ ،

---

(٩) هذا مرسل ، وليس من شرط « الصحيح » ، وإنما أورده لأنه أتبعه بطريق أخرى موصولاً عن أبي هريرة ، وقد مضى « ج٣ /٦٩ ـ النفقات / برقم ٢١٢٨» .

فَقَالَ أَعْرابيٌّ وَهْوَ في الصَّلاةِ : اللَّهُمَّ ارحَمْني وَمُحَمَّداً ، ولا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَداً ! فَلَمَّا سَلَّمَ النبيُّ ﷺ قالَ للأَعْرابِيِّ :

« لَقَدْ حَجَّرْتَ[١٠] واسِعاً » . يُريدُ رَحْمَةَ الله .

٢٣٢٣ ـ عن النُّعْمانِ بْنِ بَشيرٍ يقولُ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« تَرَى المؤْمِنينَ في تَراحُمِهِم ، وَتَوادِّهِمْ ، وَتَعاطُفِهِم ، كَمَثَلِ الجَسَدِ ، إِذا اشْتَكَى عُضْواً ؛ تَدَاعَى لَهُ سائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى » .

٢٣٢٤ ـ عن جَريرِ بنِ عبدِ الله عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ . (وفي طريق : لا يرحمُ اللهُ من لا يرحمُ الناسَ (٨/١٦٥)) » .

٢٨ ـ باب الوَصاةِ بالجَارِ ، وَقَوْلِ الله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْساناً ﴾ إِلى قولِهِ : ﴿ مُخْتالاً فَخُوراً ﴾

٢٣٢٥ ـ عن عائِشَةَ رضي اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ ؛ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّه سَيُوَرِّثُهُ » .

٢٣٢٦ ـ عنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : مثله .

٢٩ ـ باب إِثْمِ مَنْ لا يَأْمَنُ جارُهُ بوائِقَهُ[١١] .

---

(١٠) أي : ضيَّقت .

(١١) جمع بائقة ، وهي الغائلة .

﴿ يُوبِقْهُنَّ ﴾ : يُهْلِكهُنَّ ، ﴿ مَوْبِقاً ﴾ : مَهْلِكاً .

٢٣٢٧ ـ عَنْ أَبي شُرَيْح أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« واللهِ لا يُؤْمِنُ ، واللهِ لا يُؤْمِنُ ، وَاللهِ لا يُؤْمِنُ » .

قيلَ : وَمَنْ يا رَسولَ الله ؟ قالَ :

« الَّذي لا يأْمَنُ جارُهُ بَوائقَهُ » .

٧٢٧ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ . يعني مثله .

٣٠ ـ باب لا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لِجارَتِها

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١١٦٥ / ج ٢) .

٣١ ـ باب مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جارَهُ

٢٣٢٨ ـ عَنْ أَبي شُرَيْح العَدَوِيِّ قالَ : سَمِعَتْ أُذُنايَ ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنايَ ، [ووعاه قلبي ٧/١٨٤] ، حِينَ تَكَلَّمَ النبيُّ ﷺ فَقالَ :

« مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جائِزَتَهُ » ، قِيلَ : وَمَا جائِزَتُهُ يا رَسولِ الله ؟ فَقَالَ :

« يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَالضِّيافَةُ ثلاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا كانَ وَرَاءَ ذلكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ ،[ولا

---

٧٢٧ ـ قلت : هذا علَّقه المصنف ، يشير بذلك إلى أن الرواة اختلفوا في صحابيّ هذا الحديث . فمنهم من قال فيه : عن أبي شريح . ومنهم من قال : عن أبي هريرة . وصنيع المصنف يقتضي تصحيح الوجهين كما قال الحافظ . وقد وصل حديث أبي هريرة أحمد (٢/٢٨٨ و ٣٣٦) ، والحاكم (٤/١٦٥) ، وزاد : « قالوا : فما بوائقه يا رسول الله ؟ قال : شره » . وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . وأخرجه مسلم (١/٤٩) ، وأحمد (٢/٣٧٢ ـ ٣٧٣) من طريق أخرى عنه مرفوعاً بلفظ : « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » .

يحلُّ له أن يثويَ عنده حتى يُحرجَه ٧/١٠٤] ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خيْراً أَو لِيَصْمِتْ (وفي رواية : ليسكت) » .

٣٢ ـ باب حَقِّ الجِوَارِ في قُرْبِ الأَبْوَاب

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٠٦٠/ ج٢) .

٣٣ ـ باب « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ »

٢٣٢٩ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رضي اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » .

٣٤ ـ باب طِيبِ الكَلامِ

٧٢٨ ـ وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ :

« الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ » .

٣٥ ـ باب الرِّفْقِ في الأَمْرِ كُلِّه

٢٣٣٠ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عَنْها زَوْجِ النبيِّ ﷺ قالَتْ :

دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ على رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقالوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، [قال : « وعليكم » ٧/١٦٦] . قالَتْ عائِشَةُ : فَفَهِمْتُها ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكُمُ السَّامُ واللَّعْنَة ، [ولعنكم الله ، وَغَضِبَ اللهُ عليكم ٧/٨١] ، قالتْ : فَقالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« مَهْلاً (وفي رواية : ما لك ؟ ٣/٢٣٤) يَا عائشةُ ! [عَلَيْكِ بالرِّفْق] ، إنَّ اللهَ

---

٧٢٨ ـ هذا طرف من حديث لأبي هريرة تقدم بتمامه موصولاً «ج٢ / برقم ١٣٠٩» .

[رَفيقٌ ٨/٥١] يُحِبُّ الرِّفقَ في الأمْرِ كُلِّه ، [وإياكِ والعُنفَ والفُحشَ » ، قالت :] فَقُلتُ : يا رَسولَ الله ! [أ ٧/١٣٣] وَلَمْ تَسْمَع مَا قالُوا ؟ قالَ رَسولُ الله ﷺ : « [فـ] قَدْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ (وفي طريق : رَدَدْتُ عَليهم ، فيستَجابُ لي فيهم ، ولا يستجابُ لهم فيَّ) » .

٣٦ ـ باب تَعاوُنِ المُؤْمِنينَ بَعْضِهِم بَعْضاً

٣٧ ـ باب قَوْلِ الله تَعالى : ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفلٌ مِنْها وَكانَ اللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً ﴾ .

﴿ كِفْلٌ ﴾ : نَصِيبٌ .

١٢٨٩ ـ قالَ أَبُو مُوسَى : ﴿ كِفْلَيْنِ ﴾ : أَجْرَيْنِ ، بِالحَبَشِيَّةِ .

٢٣٣١ ـ عن أَبي مُوسَى عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ :

كانَ إِذا أَتاهُ السَّائلُ أَوْ صاحِبُ الحَاجَةِ [أَقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ فـ ٧/٨٠] قالَ : « اشْفَعُوا فَلْتُؤْجروا ، وَلْيَقْضِ الله على لِسانِ رسوله ما شَاء » .

٣٨ ـ باب لَمْ يَكُنِ النَّبيُّ ﷺ فاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً(١٢)

٢٣٣٢ ـ عن مَسْرُوقٍ قالَ : دَخَلْنا على عَبْدِالله بْنِ عَمْرٍو حينَ قَدِمَ مَعَ مُعاوِيَة

١٢٨٩ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه ، وهو الأشعري الصحابي الجليل .

(١٢) أي : لا بالطبع ، ولا بالتكلّف .

إلى الكُوفَةِ ، فَذَكَرَ رسولَ الله ﷺ ، فقَالَ :

لَمْ يَكُنْ فاحِشاً ، وَلا مُتَفَحِّشاً ، وَقالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ مِنْ أخْيَرِكُمْ (وفي رواية : خِيارِكُم ١٦٦/٤ ، وفي أخرى : أَحَبِّكم إليّ ٢١٨/٤) أَحْسَنَكُمْ خُلُقاً » .

٢٣٣٣ ـ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قال :

لَمْ يكُنِ النبيُّ ﷺ سَبَّاباً ، وَلا فَحّاشاً ، وَلا لَعّاناً ، كانَ يَقُولُ لأَحَدِنا عِنْدَ المعْتَبة(١٣) :

« ما لَهُ ؟ ! تَرِبَ جَبِينُهُ » .

٢٣٣٤ ـ عن عائشةَ :

أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ على النبيِّ ﷺ [فقال : « ائذنوا لهُ » ٨٦/٧] ، فَلَمَّا رَآهُ قال :

« بِئْسَ أَخُو العَشيرَةِ ، وبِئْسَ ابْنُ العَشيرَةِ » ، فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النبيُّ ﷺ في وَجْهِهِ ، وانْبَسَطَ إِلَيْهِ (وفي رواية : ألان له الكلام) ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ(١٤) قالتْ لَهُ عائِشَةُ : يا رَسولَ الله ! حينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذا وكَذا ، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ في وَجْهِهِ وانْبَسَطْتَ إِلَيْه ؟ فَقالَ رسولُ الله ﷺ :

(١٣) أي : عند الموجدة والسخط .

(١٤) زاد المصنف في « الأدب المفرد » (٣٣٨) ، وأحمد (١٥٨/٦) من طريق أخرى عنها : « فاستأذن رجل آخر ، فقال : « نِعْمَ ابنُ أخي العشيرة » ، فلما دخل لم ينبسط إليه كما انبسط إلى الآخر ، ولم يهشّ له كما هشّ ، فلما خرج قلت : . . .» الحديث . سكت عنه الحافظ ، وفيه فليح بن سليمان الخزاعي ، وقد قال في « التقريب » : «صدوق كثير الخطأ» .

قلت : فمثله لا يحتج به إذا زاد على الثقات ، وإذا تفرَّد فزيادته منكرة .

« يا عائِشَةُ ! مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشاً ؟ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقاءَ شَرِّه ، (وفي رواية : فُحْشِهِ) » .

٣٩ ـ باب حُسْنِ الخُلُقِ ، وَالسَّخَاءِ ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ البُخْلِ

٧٢٩ ـ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كانَ النبيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ في رَمَضانَ .

٧٣٠ ـ وَقالَ أَبو ذَرٍّ لَمَّا بَلَغَهُ مَبْعَثُ النبيِّ ﷺ ؛ قالَ لأَخيهِ : ارْكَبْ إِلى هذا الوادي ، فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ، فَرَجَعَ فَقالَ : رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكارِمِ الأَخْلاقِ .

٢٣٣٥ ـ عن جابِرٍ رضي اللهُ عنه قال :

مَا سُئِلَ النبيُّ ﷺ عَنْ شَيءٍ قَطُّ فَقالَ : « لا » .

٢٣٣٦ ـ عن أَنَسٍ رضي اللهُ عنه قالَ : خَدَمْتُ النَّبيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا قالَ لي : « أُفٍّ » ، وَلا : « لِمَ صَنَعْتَ ؟ » ، وَلا : « أَلا صَنَعْتَ ؟ » .

٤٠ ـ باب كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ في أَهْلِهِ ؟

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٣٥٨/ ج١) .

٤١ ـ باب المِقَةِ[١٥] مِنَ اللهِ

٢٣٣٧ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

---

٧٢٩ ـ هذا طرف من حديثه المتقدم في أول الكتاب برقم (٤) .

٧٣٠ ـ مضى موصولاً في قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه« ج٢ / برقم ١٤٩٥» .

(١٥) هي : المحبة .

« إِذا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً نادَى جِبْرِيلَ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاناً فأحِبَّهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنادي جِبْرِيلُ في أَهْلِ السَّماءِ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاناً فَأحِبّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّماءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ في أَهْلِ الأَرْضِ »[١٦] .

٤٢ ـ باب الحُبِّ في اللهِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١٣ / ج ١) .

٤٣ ـ باب قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خيْراً مِنْهُمْ ﴾ إلى قَوْلِهِ : ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

٤٤ ـ باب مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ

٢٣٣٨ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقولُ :

« لا يَرْمي رَجُلٌ رَجُلاً بِالفُسُوقِ ، وَلا يَرْمِيهِ بِالكُفْرِ ؛ إلا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ » .

٢٣٣٩ ـ عَنْ أَبِي قِلابَةَ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ (وفي رواية : بايع النبيَّ ﷺ تحت ٥/٦٦) الشَّجَرَةِ ـ حَدَّثَهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ (وفي رواية : بملَّةٍ ٢/٩٩) غَيْرِ الإِسْلامِ [كاذباً متعمداً] فَهْوَ كَمَا قالَ » .

٢٣٤٠ ـ « وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فيما لا يَمْلِكُ » .

---

(١٦) قلت : وزاد أحمد (٢/٢٦٧) وغيره من طريق أخرى عنه بلفظ : « وإذا أبغض فمثل ذلك » ، وسنده صحيح ، وهو مخرج في « سلسلة الأحاديث الضعيفة » رقم (٢٢٠٧) .

٢٣٤١ ـ « وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ (وفي رواية : بحديدة) في الدُّنْيا ؛ عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ [في نار جهنم] » .

٢٣٤٢ ـ « وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِناً ؛ فَهْوَ كَقَتْلِهِ » .

٢٣٤٣ ـ « ومنْ قَذَفَ مُؤمِناً بِكُفرٍ ؛ فَهْوَ كَقَتْلِهِ » .

٢٣٤٤ ـ عَنِ المَعْرُورِ قالَ : رَأَيتُ [أبا ذرّ بالربذةِ ١/١٣] عَلَيْهِ بُرْداً ، وَعَلى غُلامِهِ بُرْداً ، فَقُلْتُ : لَوْ أَخَذْتَ هذا فَلَبِسْتَهُ كانَتْ حُلَّةً ، وَأَعْطَيْتَهُ ثَوْباً آخَرَ ، (وفي رواية : حُلَّةً ، وعلى غلامِه حلةً ، فسألته عن ذلك ؟) فَقالَ : كانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلامٌ (وفي رواية : سابَبْتُ رَجُلاً ، فَعَيَّرْتُهُ بأُمِّه) ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً ، فَنِلْتُ مِنْها ، فَذَكَرَنِي (وفي رواية : فشكاني ٣/١٢٣) إِلى النبيِّ ﷺ ، فَقالَ لِي :

« أَسابَبْتَ فُلاناً ؟ » . فَقُلْتُ : نَعَمْ . قالَ :

« أَفَنِلْتَ مِنْ (وفي رواية : أعَيَّرْتَهُ بـ) أُمِّهِ ؟» . قُلْتُ : نَعَمْ . قالَ :

« إِنَّكَ امرُؤٌ فيكَ جاهِلِيَّةٌ » .

قُلْتُ على حِينِ سَاعَتِي : هذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ ؟ قالَ :

« نَعَمْ ، هُمْ إِخْوانُكُمْ [خولكم] ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمنْ جَعَلَ اللهُ أخاهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلا يُكَلِّفْهُ مِنَ العَمَلِ ما يَغْلِبُهُ ، فإِن كَلَّفَهُ ما يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْه » .

٤٥ ـ باب مَا يَجُوزُ مِنْ ذِكْرِ النَّاسِ ؛ نَحْوِ قَوْلِهِم : الطَّوِيلُ ، والقَصِيرُ

٧٣١ ـ وَقالَ النبيُّ ﷺ : « مَا يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ ؟» ، وَمَا لا يُرَادُ بِهِ شَيْنُ الرَّجُلِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج١ / ٨ ـ الصلاة / ٨٨ ـ باب /٢٥٥ ـ حديث ») .

٤٦ ـ باب الغِيْبَةِ ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالى : ﴿ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ واتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٧ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصارِ »

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي أسيد المتقدم برقم ١٦١١/ ج٢) .

٤٨ ـ باب مَا يَجوزُ مِنَ اغْتِيابِ أَهْلِ الفَسَادِ والرِّيَبِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٢٣٣٤) .

٤٩ ـ باب النَّمِيمَةُ مِنَ الكَبائِرِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٢٩ / ج ١) .

٥٠ ـ باب ما يُكْرَهُ مِنَ النَّمِيمَةِ ، وَقَوْلِهِ تعالَى : ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ ، و﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾

(يَهْمِزُ) وَ (يَلْمِزُ) : يَعِيبُ .

٢٣٤٥ ـ عَنْ هَمَّام قالَ : كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ رَجُلاً يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلى عُثْمَانَ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ :

« لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ[١٧] » .

---

٧٣١ ـ هو طرف من حديث ذي اليدين المتقدم موصولاً بتمامه (ج ١ / برقم ٢٥٥) .

(١٧) أي : نمّام .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٨٨٦ / ج ١) .

٥١ ـ باب قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾

٥٢ ـ باب مَا قِيلَ في ذِي الوَجْهَيْنِ

٢٣٤٦ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال : قالَ النبيُّ ﷺ :

« تَجِدُ [ونَ ٤/١٥٤] مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيامَةِ عِنْدَ اللهِ ذا الوَجْهَيْنِ ؛ الَّذي يأْتِي هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ ، [ويأتي ٤/١٥٤] هؤُلاءِ بِوَجهٍ » .

٥٣ ـ باب مَنْ أَخْبَرَ صَاحِبَهُ بِما يُقالُ فِيه

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٣٧٠ / ج ٢) .

٥٤ ـ باب مَا يُكْرَهُ مِنْ التَّمادُحِ

٢٣٤٧ ـ عَنْ أَبي بَكْرَةَ : أَنَ رَجُلاً ذُكِرَ عِنْدَ النبيِّ ﷺ ، فأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْراً ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ :

« وَيْحَكَ (وفي رواية : وَيْلَكَ ٣/١٥٨)! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبكَ [ويْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صاحبك ٣/١٥٨] ـ يَقولُهُ مراراً ـ (وفي رواية : ثلاثاً ٧/١١١) ، إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مادِحاً [أَخَاه] لا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ [فُلاناً] كَذا وَكَذا ، ـ إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ ـ وَحَسِيبُهُ اللهُ ، وَلا يُزَكِّي (وفي رواية : ولا أُزَكِّي ٧/١١١) على اللهِ أَحَداً » .

٥٥ ـ باب مَنْ أَثْنَى عَلَى أَخِيهِ بِمَا يَعْلَمُ

٧٣٢ ـ وَقَالَ سَعْدٌ : مَا سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ؛ إلا لِعَبْدِاللهِ بنِ سَلامٍ .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٥٥٩ / ج ٢) .

---

٧٣٢ ـ تقدم موصولاً (ج ٢ / برقم ١٦١٩) .

٥٦ ـ باب قَوْلِ اللهِ تَعَالى : ﴿ إنَّ اللهَ يأْمُرُ بالعَدْلِ والإِحْسانِ وإِيْتاءِ ذي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ، وقَوْلِهِ : ﴿ إنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلى أنْفُسِكُمْ ﴾ ، وقَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ ﴾ ، وَتَرْكِ إِثَارَةِ الشَّرِّ على مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٢٢٥٢) .

٥٧ ـ باب ما يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدابُرِ ، وَقَوْلِهِ تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذا حَسَدَ ﴾

٢٣٤٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنه : أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« لا تَبَاغَضُوا ، وَلا تَحَاسَدُوا ، ولا تَدابَرُوا ، وَكُونُوا عِبادَ اللهِ إِخْوانـاً ، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثلاثَةِ أَيّامٍ ، (وفي رواية : ثلاثِ لَيالٍ ٧/٩١) » .

٥٨ ـ باب ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا ﴾

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢٠٧٠/ ج٣) .

٥٩ ـ باب مَا يَكُونُ مِنَ الظَّنِّ

٢٣٤٩ ـ عَنْ عائِشَةَ قالتْ : [دَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ يَوْماً ، وَقَالَ :

« يَا عائِشَةُ !] مَا أَظُنُّ فُلاناً وَفُلاناً يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا [الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ] شَيْئاً » .

قال اللَّيثُ : كَانا رَجُلَيْنِ مِنَ المُنَافِقِينَ .

٦٠ ـ باب سَتْرِ المُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ

٢٣٥٠ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَة قَالَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ :

« كُلُّ أُمَّتي مُعَافىً إلا المُجاهِرُونَ(١٨) ، وإنَّ مِنَ المُجاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ ؛ فَيَقُولَ : يا فُلانُ ! عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وكَذا ، وَقَدْ باتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ » .

٦١ ـ باب الكِبْرِ

١٢٩٠ ـ وَقَالَ مُجاهِدٌ : ﴿ ثانِيَ عِطْفِهِ ﴾ : مُسْتَكْبِراً في نَفْسِهِ ، ﴿ عِطْفِهِ ﴾ : رَقَبَتِهِ .

(قلت : أسند فيه حديث حارثة بن وهب المتقدم برقم ١٩٩٢ / ج ٣) .

٧٣٣ ـ عن أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ : كانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رسولِ اللهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شاءَتْ .

٦٢ ـ باب الهِجْرَةِ

٧٣٤ ـ وَقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : « لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ »

٢٣٥١ ـ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الطُّفَيْلِ ـ هُوَ ابْنُ الحَارِثِ وَهو ابْنُ أَخِي عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمِّها ـ :

أَنَّ عَائِشَةَ حُدِّثَتْ أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قالَ في بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عائِشَةُ :

---

(١٨) كذا بالرفع عند الشارح ، وفي نسخة العيني (إلا المجاهرين) بالنصب ، وهو الصواب . ا هـ .

١٢٩٠ ـ وصله الفريابي عنه قال في قوله تعالى : ﴿ ثاني عطفه ﴾ ؛ قال : رقبته . وأخرج ابن أبي حاتم بسند منقطع عن ابن عباس في قوله : ﴿ثاني عطفه﴾ ؛ قال : مستكبراً في نفسه .

٧٣٣ ـ هذا معلّق ، وقد وصله أحمد (٣/٩٨) بسند صحيح ، ووصله هو (٣/١٧٤ و ٢١٥ ـ ٢١٦) وابن ماجه (زهد ـ ١٦) من طريق أخرى عن أنس نحوه .

٧٣٤ ـ وصله المصنف في حديث الباب .

وَاللهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عائِشَةُ ، أَوْ لأَحْجُرَنَّ عَلَيْها ، فَقالتْ : أَهُوَ قالَ هذا ؟ قالوا : نعم .

قالتْ : هُوَ للهِ عَليَّ نَذْرٌ أَنْ لا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبداً ، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْها حينَ طَالَتِ الهِجْرَةُ ، فَقالتْ :

لا وَاللهِ ، لا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَداً ، وَلا أَتَحَنَّثُ إِلى نَذْري ، فَلَمَّا طالَ ذَلِكَ عَلى ابن الزُّبَيْرِ كَلَّمَ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَالرحمن بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغوثَ ؛ وَهُمَا مِنْ بَني زُهْرَةَ ، وَقالَ لَهُمَا : أَنْشُدُكُما بِاللهِ لَمَّا أَدْخَلْتُمَاني عَلى عائِشَةَ ؛ فإِنَّها لا يَحلُّ لَها أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتي ، فَأَقْبَلَ بِهِ المِسْوَرُ وعبدُالرحمن مُشْتَمِلَيْنِ بأَرْدِيَتِهِما ، حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلى عائِشَةَ ، فَقالا : السَّلامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَركاتُهُ ، أَنَدْخُلُ ؟ قالتْ عائِشَةُ : ادْخُلُوا . قالُوا : كُلُّنَا ؟ قالتْ : نَعَم ، ادْخُلُوا كُلُّكُمْ ، وَلا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا ، دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الحِجَابَ ، فَاعْتَنَقَ عائِشَةَ ، وَطَفِقَ يُنَاشِدُها وَيَبْكِي ، وَطَفِقَ المِسْوَرُ وعبدُالرَّحْمن يُناشِدَانِها إلا ما كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ ، وَيَقولانِ : إن النبيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الهِجْرَةِ ؛ فإِنَّهُ :

« لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ » ، فَلَمَّا أَكْثَروا عَلى عائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ ، طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُما وَتَبْكِي ، وَتَقُولُ : إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ ، فَلَمْ يَزالا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَأَعْتَقَتْ في نَذْرِها ذلكَ أَرْبعينَ رَقَبَةً ، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَها بَعْدَ ذلك فَتَبْكِي حَتى تَبُلَّ دُمُوعُها خِمارَها .

٢٣٥٢ ـ عَنْ أَبي أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« لا يَحلُّ لِرَجُلٍ (وفي رواية : لمسلم ٧/١٢٨) أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ ،

يَلْتَقِيانِ ، فَيُعْرِضُ (وفي رواية : فيصُدُّ) هَذا ، وَيُعْرِضُ هَذا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذي يَبْدَأُ بالسَّلامِ » .

٦٣ ـ باب مَا يَجُوزُ مِنَ الهِجْرانِ لِمَنْ عَصَى

٧٣٥ ـ وَقالَ كَعْبٌ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النبيِّ ﷺ :

ونَهَى النبيُّ ﷺ المُسْلِمينَ عَنْ كَلامِنا ، وَذَكَرَ خَمْسِينَ لَيْلَةً .

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٢٠٩٧/ ج٣) .

٦٤ ـ باب هَلْ يَزُورُ صَاحِبَهُ كُلَّ يَوْمٍ أَوْ بُكْرَةً وَعَشِيّاً ؟

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٦٥٧ / ج ٢) .

٦٥ ـ باب الزِّيارَةِ ، وَمَنْ زَارَ قَوْماً فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ

٧٣٦ ـ وَزَارَ سَلْمانُ أَبا الدَّرْداءِ في عَهْدِ النبيِّ ﷺ فَأَكَلَ عِنْدَهُ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ٣٥٤ / ج ١) .

٦٦ ـ باب مَنْ تَجَمَّلَ لِلْوُفُودِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم برقم ٤٥٥ / ج ١) .

٦٧ ـ باب الإِخَاءِ وَالحِلْفِ

٧٣٧ ـ وَقالَ أَبو جُحَيْفَةَ : آخَى النَّبيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمانَ وَأَبي الدَّرْداءِ .

٧٣٨ ـ وَقَال عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ :

لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ آخَى النَّبيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَينَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ .

٦٨ ـ باب التَّبَسُّمِ والضَّحِكِ

---

٧٣٥ ـ هذا طرف من حديثه الطويل ، وقد مضى بتمامه موصولاً «ج٣ / رقم ١٨٣٣» .

٧٣٦ ـ هو طرف من حديث لأبي جحيفة تقدم موصولاً « ٣٠ ـ الصوم /٥١ ـ باب » .

٧٣٧ ـ تقدم موصولاً في الموضع الذي أشرت إليه آنفاً .

٧٣٨ ـ هذا طرف من حديث تقدم موصولاً «ج٢ / برقم ٩٦٥ » .

٧٣٩ ـ وَقالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ : أَسَرَّ إِلَيَّ النبيُّ ﷺ ، فَضَحِكْتُ .

١٢٩١ ـ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ اللهَ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى .

٢٣٥٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنها قالتْ :

مَا رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضاحِكاً[١٩] ؛ حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِه ، إِنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ[*] .

٦٩ ـ باب قَوْلِ الله تعالى : ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ، وَمَا يُنْهَى عَنِ الكَذِبِ

٢٣٥٤ ـ عَنْ عَبْدِالله رضي الله عنه عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ :

« إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلى البِرِّ ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلى الفُجُورِ ، وَإِنَّ الفُجورَ يَهْدِي إِلى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً » .

٧٠ ـ باب في الهَدْيِ الصَّالِحِ

٢٣٥٥ ـ عَن حُذَيْفَةَ قالَ : إِنَّ أَشْبَهَ دَلّاً[٢٠] وسَمْتاً وَهَدْياً بِرَسولِ اللهِ ﷺ

---

٧٣٩ ـ هو طرف من حديث لعائشة عن فاطمة عليها السلام ؛ سيأتي بتمامه برقم (٢٤١٠) .

١٢٩١ ـ هذا طرف من حديث لابن عباس تقدم موصولاً (ج١ / برقم ٦٢١) .

(١٩) قوله : (ضاحكاً) أي : من جهة الضحك ، وروي (ضحكاً) . كما في (الشارح) .

(*) تقدم هذا الحديث بأتم مما هنا (ج٣/ برقم ١٩٦٥) ، ورأينا الإبقاء عليه هنا لزيادة : «مستجمعاً» ، وكان فاتنا ضمها هناك .

(٢٠) (الدلّ) : قريب المعنى من الهدي ، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل . و(الهدي) : هو السيرة . و(السمت) : الطريق والمقصد وهيئة أهل الخير .

لَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ ، لا نَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلا .

٧١ ـ باب الصَّبْرِ على الأَذَى ، وَقَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ إِنّما يُوَفَّى الصَّابِرونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾

٧٢ ـ باب مَنْ لَمْ يُوَاجِهِ النَّاسَ بالعِتَابِ

٢٣٥٦ ـ قالت عائِشَةُ :

صَنَعَ النبيُّ ﷺ شَيْئاً ، فَرَخَّصَ (وفي رواية : تَرَخَّصَ ١٤٥/٨) فِيهِ ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ ، فَبَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ ، فَخَطَبَ ، فَحَمِدَ اللهَ ، ثُمَّ قال :

« ما بالُ أقوامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ ؟! فَوَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللهِ ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً » .

٢٣٥٧ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال :

كانَ النبيُّ ﷺ أَشَدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ في خِدْرِهَا ، فَإِذا رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْناهُ في وَجْهِهِ .

٧٣ ـ باب مَنْ كَفَّرَ أَخاهُ مِنْ غيرِ تأويلٍ ؛ فَهْوَ كَما قالَ

٢٣٥٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إِذا قالَ الرَّجُلُ لأَخيهِ : يا كَافِرُ ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهِ[٢١] أَحَدُهُمَا » .

٢٣٥٩ ـ عَنْ عبدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

(٢١) به : أي : بالكفر .

« أَيُّمَا رَجُلٍ قالَ لأَخِيهِ : يا كافِرُ ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهَا[٢٢] أَحَدُهُما » .

٧٤ ـ باب مَنْ لَمْ يَرَ إِكْفَارَ مَنْ قالَ ذلكَ متأولاً أَوْ جَاهِلاً

٧٤٠ ـ وَقالَ عُمَرُ لِحاطِبٍ : إِنَّهُ مُنَافِقٌ ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ :

« وَما يُدْرِيكَ ؟ لَعَلَّ اللهَ قدِ اطَّلَعَ إلى أَهْلِ بدرٍ ، فَقالَ : قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » .

٢٣٦٠ ـ عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما :

أنه (وفي رواية : أن رسول الله ﷺ ٧/٢٢١) أدرك عـمـرَ بْنَ الخَطَّابِ [وهو يسير] في رَكْبٍ ، وَهْوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ ، فَنَاداهُمْ رسولُ الله ﷺ :

« أَلا إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أنْ (وفي طريق : لا ٨/١٧٠) تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَمَنْ كانَ حالِفاً ؛ فَلْيَحْلِفْ باللهِ ، وإلا فَلْيَصْمُتْ » .

٧٥ـ باب مَا يَجُوزُ مِنَ الغَضَبِ والشِّدَّةِ لأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقالَ اللهُ تعالى : ﴿ جَاهِدِ الكُفَّارَ والـمُنافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِم ﴾

٢٣٦١ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ رضي الله عنه قالَ :

احْتَجَرَ رسولُ اللهِ ﷺ حُجَيْرَةً مُخصَّفَةً[٢٣] أَوْ حَصِيراً [في رمضان ١/١٧٨] فَخَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَيْها ، فَتَتَبَّعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ [من أَصْحَابِهِ] ، وَجَاؤُا يُصَلُّونَ

---

(٢٢) أي : بالكلمة (شارح) .

٧٤٠ ـ هذا طرف من حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة ، وقد مضى موصولاً «ج٣ / برقم ١٦٩٣» .

(٢٣) أي : معمولة من سعف ، ويروى (بخصفة) . اهـ عيني .

بِصَلاتـهِ ، ثُمَّ جاؤُا لَيْلَةً فَحَضَروا ، [فلما عَلِمَ بهم جَعَلَ يَقْعُدُ] ، وَأَبْطَأَ رسولُ الله ﷺ عَنْهُمْ ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ ، [فظنوا أنه قد نامَ ٨/١٤٢] ، فرَفَعُوا أَصْواتَهُمْ ، (وفي رواية : فجعل بعضهم يتنحنحُ ليخرجَ إليهم) ، وَحَصَبُوا البَابَ[٢٤] ، فَخَرَجَ إِلَيْهِم مُغْضَباً ، فَقالَ لَهُمْ رسولُ الله ﷺ :

« مَا زالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ (وفي رواية : قد عرفتُ الذي رأيتُ من صنيعكم) ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُم ، [ولو كُتِبَ عليكم ما قُمْتُم به] ، فَعَلَيْكُمْ [أيها الناس !] بالصَّلاةِ في بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ خَيْرَ (وفي رواية : أفضل) صَلاةِ الـمَرْءِ في بَيْتِهِ إلا الصَّلاةَ المَكْتُوبَةَ » .

٧٦ ـ باب الحَذَرِ مِنَ الْغَضَبِ ؛ لِقَولِ الله تعالى : ﴿والَّذينَ يَجْتَنِبونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَواحِشَ وَإِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ و ﴿الَّذينَ يُنْفِقُونَ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ والكَاظِمينَ الغَيْظَ وَالعافينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الـمُحْسِنِينَ﴾

٢٣٦٢ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« لَيسَ الشَّديدُ بِالصُّرَعَةِ[٢٥] ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ » .

٢٣٦٣ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَجُلاً قالَ للنبيِّ ﷺ : أَوْصِنِي . قالَ :

« لا تَغْضَبْ » ، فَرَدَّدَ مِراراً ، قالَ : « لا تَغْضَبْ » .

---

(٢٤) قوله : (وحصبوا الباب) : أي رموه بالحصباء ، وهي الحصاة الصغيرة .

(٢٥) (الشديد) : القوي . و(الصرعة) : هو الذي يصرع الرجال بقوته ، وهو من أبنية المبالغة .

٧٧ ـ باب الحَيَاءِ

٢٣٦٤ ـ عَنْ أَبي السَّوَّارِ العَدَوِيِّ قالَ : سَمِعْتُ عِمْرانَ بْنَ حُصَيْنٍ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« الحَيَاءُ لا يأْتي إلا بِخَيْرٍ » ، فقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ :

مَكْتُوبٌ في الحِكْمَةِ : إنَّ مِنَ الحَيَاءِ وَقَاراً ، وَإِنَّ مِنَ الحَيَاءِ سَكِينَةً ، فَقالَ لَهُ عِمْرانُ :

أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ ، وَتُحَدِّثُني عَنْ صَحِيفَتِكَ ؟!

٧٨ ـ باب « إِذا لَمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ »

٢٣٦٥ ـ عن أَبي مَسْعودٍ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولى : إِذا لَمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ » .

٧٩ ـ باب ما لا يُسْتَحْيَا مِنَ الحَقِّ لِلتَّفَقُّهِ في الدِّينِ

٨٠ ـ باب

٧٤١ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّروا » . ٧٤٢ ـ وَكانَ يُحِبُّ التَّخْفيفَ وَالْيُسْرَ عَلَى النَّاسِ

---

٧٤١ ـ مضى موصولاً من حديث أنس«ج١ / برقم ٥٢» .

٧٤٢ ـ وصله أحمد (٦/٣٣ و ٨٦ و ١٦٨) من حديث عائشة قالت : « . . . وكان يحب ما خفّ على الناس » ، ومضى في الكتاب بنحوه برقم (٣١٧ / ج١) .

٢٣٦٦ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّها قالت :

ما خُيِّرَ رسولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إلا أَخَذَ (وفي رواية : اختار ١٦/٨) أَيْسَرَهُمَا ؛ مَا لَمْ يَكُنْ إِثْماً ، فَإِنْ كانَ إِثْماً ؛ كانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَ [الله] ما انْتَقَمَ رسولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ [يؤتى إليه] قَطُّ ؛ إِلا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ ، فَيَنْتَقِمَ بِها للهِ .

٨١ - باب الانْبِسَاطِ إِلى النَّاسِ

١٢٩٢ - وَقالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : « خَالِطِ النَّاسَ ، وَدِينَكَ لا تَكْلِمَنَّهُ[٢٦] » ، وَالدُّعَابَةِ مَعَ الأَهْلِ

٢٣٦٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالتْ :

كُنْتُ أَلْعَبُ بالبَنَات عِنْدَ النبيِّ ﷺ ، وكانَ لي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي ، فَكانَ رسولُ اللهِ ﷺ إِذا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ[٢٧] ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ ، فَيَلْعَبْنَ معي .

٨٢ - باب الـمُدَاراةِ مَعَ النَّاسِ

١٢٩٣ - وَيُذْكَرُ عَنْ أَبي الدَّرْداءِ : إِنَّا لَنَكْشِرُ في وُجُوهِ أَقْوامٍ ، وَإِنَّ قُلوبَنا لَتَلْعَنُهُمْ .

٨٣ - باب « لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ »

١٢٩٤ - وَقالَ مُعَاوِيَةُ : لا حَكِيمَ إلا ذو تَجْرُبَةٍ .

١٢٩٢ - وصله الطبراني في « المعجم الكبير » .

(٢٦) أي : لا تكلمنّ دينك ، ويجوز الرفع ، مبتدأ خبره لا تكلمنه .

وقوله : (والدعابة) عطف على الانبساط ، وهي الملاطفة في القول .

(٢٧) أي : يتغيّبْن . قوله : (فيسربهنّ) من التسريب وهو الإرسال .

١٢٩٣ - وصله ابن أبي الدنيا وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» ، والدينوري في «المجالسة» .

١٢٩٤ - وصله المصنف في « الأدب المفرد » (٥٦٥) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » بسند صحيح عنه . وأخرجه المصنف وغيره من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً وموقوفاً وإسناده ضعيف .

٢٣٦٨ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ :

« لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ واحِدٍ مَرَّتَيْن » .

٨٤ ـ باب حَقِّ الضَّيْفِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عبد الله بن عمرو المتقدم برقم ٢٠٣٧ / ج ٣) .

٨٥ ـ باب إِكْرامِ الضَّيْفِ وَخِدْمَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِهِ وَقَوْلِهِ : ﴿ ضَيْفِ إِبْراهيمَ المُكْرَمينَ ﴾

قالَ أَبو عبدالله : هُوَ زَوْرٌ ، وَهؤُلاءِ زَوْرٌ وضَيْفٌ ، ومَعْناهُ : أَضْيافُهُ وَزُوَّارُهُ[٢٨] ؛ لأَنَّها مَصْدَرٌ مِثْلُ قَوْمٌ رِضاً ، وَعَدْلٌ ، وَيُقالُ : ماءٌ غَوْرٌ ، وبئرٌ غَوْرٌ ، وَماآنِ غَوْرٌ ، وَمِياهٌ غَوْرٌ . وَيُقَالُ : الغَوْرُ الغائِرُ : لا تَنالُهُ الدِّلاءُ ، كُلُّ شيْءٍ غُرْتَ فيهِ فَهْوَ مَغارَةٌ .

(تَزَاوَرُ) : تَميلُ مِنَ الزَّوَرِ ، وَالأَزْوَرُ : الأَمْيَلُ .

٢٣٦٩ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ :

« مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جارَهُ ، (وفي طريق : فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ » .

٨٦ ـ باب صُنْعِ الطَّعَامِ وَالتَّكَلُّفِ لِلضَّيْفِ

(٢٨) أي : معنى هؤلاء زور وضيف : هؤلاء زواره وأضيافه . قوله : (من الزوَر) هو بفتح الواو بمعنى الميل ، كما نبَّهَ عليه العيني ، فقد غلط من ضبطها بالسكون .

(قلت : أسند فيه حديث أبي جحيفة المتقدم برقم ٩٢٩/ ج١) .

٨٧ ـ باب مَا يُكرَهُ مِنَ الغَضَبِ والجزَعِ عِنْدَ الضَّيْفِ

(قلت : أسند فيه حديث عبدالرحمن بن أبي بكر المتقدم برقم ١٥٢٨/ ج٢) .

٨٨ ـ باب قَوْلِ الضَّيْفِ لِصَاحِبِهِ : وَاللهِ لا آكُلُ حتَّى تأْكُلَ

٧٤٣ ـ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث عبدالرحمن بن أبي بكر المشار إليه آنفاً) .

٨٩ ـ باب إكْرام الكَبِيرِ وَيَبْدَأُ الأَكْبَرُ بالكَلام وَالسُّؤَالِ

٢٣٧٠و ٢٣٧١ ـ عَنْ رافع بْنِ خَدِيج وَسَهْلِ بْنِ أَبي حَثْمَةَ (وفي رواية : عن سهل بن أبي حَثْمَةَ ورجال من كبراء قومه ١١٩/٨) أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ أَنَّ عَبدَاللهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحيِّصَةَ بنَ مسعود أتيا خيبرَ ، [وهي يومئذ صلحٌ ٦٧/٤] [من جهد أصابهم ١١٩/٨] ، فَتَفَرَّقَا في النَّخْلِ ، فَقُتِلَ عبدُ الله بْنُ سَهْلٍ ، (وفي رواية : فأتى محيصة عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلاً فدفنه) ، (وفي رواية : فأُخبِرَ محيّصةُ أنّ عبدَ الله قُتِلَ وطُرِحَ في فقيرٍ أو عينٍ ، فأتى يهودَ فقال : أنتم والله قَتَلْتُموه . قالوا : ما قَتَلْناه والله ،[ولا علمنا قاتلاً ٤٢/٨] ، ثم قَدِمَ المدينةَ) ، [ثم أقبل حتى قدم على قومه فذكر لهم] ، فَجاءَ عبدالرحمن بْنُ سَهْلٍ وَحُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعودٍ إلى النبيِّ ﷺ فَتَكَلَّمُوا في أَمْرِ صاحِبِهِمْ ، فَبَدَأَ عَبْدُالرحمن [ليتكلَّمَ ، وهو الذي كان بخيبر] ، وكَانَ أَصْغَرَ القَوْمِ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ :

« كَبِّر الكُبْرَ[٢٩] (وفي رواية : كبِّر ، كبِّر)» .

---

٧٤٣ ـ مضى موصولاً في « ج١ / ٣٠ ـ الصيام / برقم ٩٢٩» .

(٢٩) جمع الأكبر ، أي : قدِّم الأكبر للتكلم . (عيني) .

ـ قال يَحْيَى : يعني لِيَلِيَ الكَلامَ الأَكْبَرُ ـ ، [فسكَتَ]، فَتَكَلَّموا في أَمْرِ صاحِبِهِمْ ، [فقال رسول الله ﷺ : «إما أَن يَدُوا(٣٠) صاحبَكم ، وإما أن يُؤْذَنُوا بِحَرْب» ، فكتب رسول الله ﷺ إليهم به ، فَكُتِبَ : ما قتلناهُ] ، فقالَ النبيُّ ﷺ [لحويِّصة ومحيِّصة وعبدالرحمن] :

[« تأتونَ بالبَيِّنَةِ على من قَتَلَه ؟ » . قالوا : ما لنا بينة ، قال :]

«أَتَسْتَحِقُّونَ [دَم] قَتيلَكُمْ ـ أَو قال صاحِبَكُمْ ـ بأَيْمانِ خَمْسينَ مِنْكُمْ ؟» ، قالوا : يا رَسولَ الله ! أَمْرٌ لَمْ نَرَهُ (وفي روايــة : وكيف نحــلف ولم نشهد ، ولم نَرَ ؟ (قالَ : « فَتُبَرِّئُكُمْ يَهودُ في أَيْمَانِ خَمْسينَ مِنْهُمْ » ، قَالوا : يا رسول الله ! [كيف نأخذ أيمان] قَوْمٍ كُفَّارٌ ؟ [فكره رسول الله ﷺ أن يُبطِل دمَهُ ٤٢/٨] ، فَوَداهُمْ رسولُ الله ﷺ مِنْ قِبَلِهِ [مائةً من إبل الصدَقَةِ] [حتى أدخلت الدار] ، قالَ سَهْلٌ : فَأَدْرَكْتُ نَاقَةً مِنْ تِلْكَ الإِبِلِ ، فَدَخَلَتْ مِرْبَداً لَهُمْ فرَكَضَتْني بِرِجْلِها .

٩٠ ـ باب ما يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ والرَّجْزِ وَالْحُدَاءِ ، وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ ، وَقَوْلِهِ تَعالى : ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ في كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولونَ ما لا يَفْعَلُونَ . إلا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصَّالِحاتِ وَذَكَروا اللهَ كَثيراً وَانْتَصَروا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِموا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾

١٢٩٥ ـ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : في كُلِّ لَغْوٍ يَخوضُونَ .

---

(٣٠) أي : يعطوا ديته . قال في النهاية : «وَدَيْتُ القتيل أي : أَدِيَهُ دِيةً ، إذا أعطيت ديته . وَاديته أي : أخذت ديته ، والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة ، وجمعها : ديات» .

١٢٩٥ ـ وصله ابن أبي حاتم والطبري بسند منقطع عنه .

٢٣٧٢ ـ عَنْ أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً » .

٢٣٧٣ ـ عن جُنْدُب [بن سفيان ٣/٢٠٤] قالَ : بَيْنَمَا النبيُّ ﷺ يَمْشِي ، إِذْ أَصابَهُ حَجَرٌ ، فعَثَرَ ، (وفي رواية : كان في بعض المشاهد) ، فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ ، فَقالَ :

« هَلْ أَنْتِ إِلا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفي سَبيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ » .

٢٣٧٤ ـ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رضي اللهُ عنه قالَ : أَتَى النبيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نسائهِ [في مسير (وفي طريق : سفر) له ٧/١٢١] وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْم [في الثقل ٧/١١٩] ، [وكان [معه ٧/١١١] غلامٌ [له أسود] يحدُو (وفي رواية : يسوق) بهنَّ ، يقال له : أنجشة] ، [وكان حسن الصوت] ، فحدى] ، فَقَال :

« وَيْحَكَ يا أَنْجَشَةُ (وفي رواية : أنجشَ !) رُوَيْدَكَ سَوْقاً (وفي رواية : سوقك) ، (وفي رواية : ارفُق) بِالقَوَارِيرِ » ، (وفي طريق : « لا تكسر القوارير » . قال قتادة : يعني ضعفة النساء) .

قالَ أَبُو قلابَةَ : فَتَكَلَّمَ النبيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُموها عَلَيْه قَوْلُهُ : « سَوْقَكَ بِالقَوَارِيرِ » .

٩١ ـ باب هِجاءِ المُشْرِكِينَ

٩٢ ـ باب مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبَ عَلَى الإِنسانِ الشِّعْرُ حَتَّى يَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَالعِلْمِ والقُرْآنِ

٢٣٧٥ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَن يَمْتَلِىءَ شِعْراً » .

٢٣٧٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيحاً يَرِيهِ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْراً » .

٩٣ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « تَرِبَتْ يَمِينُكِ » وَ« عَقرَى حَلْقَى »

٩٤ ـ باب مَا جَاءَ في : زَعَمُوا

(قلت : أسند فيه حديث أم هانئ المتقدم برقم /١٩٤ / ج١) .

٩٥ ـ باب ما جاءَ في قولِ الرَّجُلِ : وَيْلَكَ

٩٦ ـ باب علامَةِ حُبِّ الله عَزَّ وجَلَّ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾

٢٣٧٧ ـ عَنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ رضي اللهُ عنه : جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فَقَالَ : يا رَسولَ اللهِ ! كَيفَ تَقولُ في رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« الـمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

٢٣٧٨ ـ عَنْ أَبي مُوسَى قالَ :

قيلَ للنبيِّ ﷺ : الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ قالَ :

« المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

٩٧ ـ باب قَوْلِ الرَّجُلِ للرَّجُلِ : اخْسَأْ

٢٣٧٩ ـ عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لابْنِ صَائِدٍ :

« قَدْ خبَأْتُ[٣١] لَكَ خَبِيئاً ، فَمَا هُوَ ؟ » ، قالَ : الدُّخُّ ، قالَ : « اخْسَأْ » .

---

(٣١) أي أضمرت ، و(الخبيء) : هو الشيء المضمر المخبوء وكان ﷺ قد أضمر له : ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ .

قوله : (قال : الدخ) أراد أن يقول : الدخان ، فلم يستطع أن يتمها على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أوليائهم من الجن .

(قوله : اخسأ) هو في الأصل زجر للكلب وإبعاد له ، ثم استعمل في كل من قال أو فعل ما لا ينبغي : أي : اسكت صاغراً مطروداً ، وفي التنزيل العزيز : ﴿اخسأوا فيها﴾ .

قالَ أبو عبدالله : خَسَأْتُ الكَلْبَ : بَعَّدْتُهُ . ﴿ خَاسِئِينَ ﴾ : مُبْعَدِينَ .

٩٨ ـ باب قَوْلِ الرَّجُلِ : مَرْحَباً

٧٤٤ ـ وَقالتْ عائشَةُ : قالَ النبيُّ ﷺ لِفاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ : « مَرْحَباً بِابْنَتي » .

٧٤٥ ـ وقالتْ أُمُّ هانىء : جِئْتُ إلى النبيِّ ﷺ ، فقالَ : « مرحباً بأمِّ هانِىءٍ » .

٩٩ ـ باب مَا يُدْعَى النَّاسُ بِآبائِهِمْ

٢٣٨٠ ـ عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« إِنَّ الغَادِرِ يُنْصَبُ (وفي طريق : يُرْفَعُ) لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيامَةِ ، فَيُقَالُ : هذه غَدْرَةُ فُلانِ بْنِ فُلانٍ » .

١٠٠ ـ باب لا يَقُلْ : خَبُثَتْ نَفْسِي

٢٣٨١ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي اللهُ عنها عَنِ النبيِّ ﷺ قال :

« لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : خَبُثَتْ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ : لَقِسَتْ نَفْسي[٣٢] » .

٢٣٨٢ ـ عَنْ أَبي أُمَامَة بنِ سَهْلٍ عَنْ أَبيهِ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ :

« لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : خَبُثَتْ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ : لَقِسَتْ نَفْسِي » .

١٠١ ـ باب لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ

---

٧٤٤ ـ هذا طرف من حديث يأتي موصولاً في «٧٩ ـ الاستئذان / ٤٣ ـ باب » .

٧٤٥ ـ هذا طرف من حديث تقدم موصولاً في « ج١ / ٨ ـ الصلاة برقم ١٩٤» .

(٣٢) لقست وخبثت واحد في المعنى ، ولكنه كره لفظ الخبث . كذا في الشرح .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٩٦٣/ ج٣) .

٢٣٨٣ ـ عَنْ أَبي هرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« لاتُسَمُّوا العِنَبَ (وفي طريق : يقولون :) الكَرْمَ[٣٣] ، [إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ] ، ولا تَقُولُوا : خَيْبَةَ الدَّهْرِ ، فإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ » .

١٠٢ ـ باب ٧٤٦ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « إِنَّما الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ »[٣٤]

٧٤٧ ـ وَقَدْ قالَ : « إِنَّما المُفْلِسُ الَّذي يُفْلِسُ يَوْمَ القِيامَةِ » .

٧٤٨ ـ كَقَوْلِهِ : « إِنَّمَا الصُّرَعَةُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ » .

٧٤٩ ـ كَقَوْلِهِ : « لا مُلْكَ إلا لله » ، فَوَصَفَهُ بِانْتِهاءِ المُلْكِ ، ثُمَّ ذَكَرَ المُلُوكَ أَيْضاً ، فقالَ : ﴿ إِنَّ المُلُوكَ إِذَا دَخَلوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾

---

(٣٣) نهى عن تسمية العنب كرماً لتأكيد تحريم الخمر ، لأن في التسمية به تقريراً لما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربها .

٧٤٦ ـ وصله المصنف في آخر هذا الباب من طريق أخرى عن أبي هريرة ، وأشرنا إليه في آخر الباب الذي قبله .

(٣٤) أي : لا يقولون : الكرم قلب المؤمن ، ويقولون : الكرم شجر العنب .

٧٤٧ ـ وصله مسلم وغيره كابن حبان والترمذي ، وصححه ؛ من حديث أبي هريرة ، وهو مخرج في «الصحيحة» برقم (٨٤٧) .

٧٤٨ ـ وصله المصنف في « الأدب المفرد » برقم (١٥٥) بسند صحيح عن ابن مسعود . ووصله مسلم أيضاً . وقد مضى من حديث أبي هريرة بنحوه « ٧٦ ـ باب » .

٧٤٩ ـ هو طرف من حديث أبي هريرة الآتي « ١١٤ ـ باب » في رواية عنه ، وسأذكر هناك من خرجها . وأخرج أحمد (٥/٢٧٢) عن أبي همام الشعباني قال : حدثني رجل من خثعم قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك . . الحديث وفيه : « إن الله أعطاني الليلة الكنزين ، كنز فارس والروم ، وأمدني بالملوك ملوك حمير الأحمرين ، ولا مُلك إلا لله . . .» الحديث .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة الذي قبله) .

١٠٣ ـ باب قَوْلِ الرَّجُلِ : فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي

٧٥٠ ـ فِيهِ الزُّبَيْرُ عَنِ النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث علي المتقدم برقم ١٧١٥/ ج٣) .

١٠٤ ـ باب قَوْلِ الرَّجُلِ : جَعَلَنِي اللهُ فِداءَكَ

٧٥١ ـ وَقَالَ أَبو بَكْرٍ للنبيِّ ﷺ : فَدَيْناكَ بِآبائِنَا وأُمَّهَاتِنا .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ١٢٣٤ / ج٢) .

١٠٥ ـ باب أَحَبِّ الأَسْماءِ إِلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جابر المتقدم برقم ١٣٥٣ / ج٢) .

١٠٦ ـ باب ٧٥٢ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِي ، وَلا تَكْتَنوا بِكُنْيَتِي »

قالَهُ أَنَسٌ عَنِ النبيِّ ﷺ .

١٠٧ ـ باب اسْمِ الحَزْنِ

(قلت : أسند فيه حديث سعيد بن المسيب عن أبيه الآتي بعدَه) .

١٠٨ ـ باب تَحْوِيلِ الاسْمِ إِلى اسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ

٢٣٨٤ ـ عَنْ سَهْلٍ قالَ : أُتِيَ بِالمُنْذِرِ بْنِ أَبي أُسَيْدٍ إِلى النبيِّ ﷺ حِينَ

---

٧٥٠ ـ يشير إلى الحديث المتقدم عن عبدالله بن الزبير برقم (١٥٨١ / ج٢) .

٧٥١ ـ هو طرف من حديث أبي سعيد الخدري مضى موصولاً بتمامه (ج١ / برقم ٢٤٦) .

٧٥٢ ـ مضى موصولاً «ج٢ / ٣٤ ـ البيوع /٤٩ ـ باب /١٠٠٠ ـ حديث » .

وُلِدَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى فخذِهِ ، وَأَبو أُسَيْدٍ جالسٌ ، فَلَهَا النبيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ فاحْتُمِلَ مِن فَخِذِ النبيِّ ﷺ ، فاسْتَفَاقَ النبيُّ ﷺ ، فَقالَ :

« أَيْنَ الصَّبِيُّ ؟» ، فَقالَ أَبو أُسَيْدٍ : قَلَبْنَاهُ يا رَسولَ الله ، قالَ : « ما اسْمُهُ ؟» ، قالَ : فُلانٌ ، قالَ : « وَلَكِنِ اسْمُهُ الـمُنْذِرُ » ، فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الـمُنْذِرَ .

٢٣٨٥ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَة ؛ أَنَّ زَيْنَبَ كانَ اسْمُها بَرَّةَ ، فَقيلَ : تُزَكِّي نَفْسَها ، فَسَمَّاها رسولُ الله ﷺ زَيْنَبَ .

٢٣٨٦ ـ عن سَعيد بْنِ المسَيَّبِ (ومن طريق أخرى : عنه عن أبيه عن جدّه) أَنَّ جَدَّهُ حَزْناً قَدِمَ على النبيِّ ﷺ ، فقال :

« ما اسْمُكَ ؟» . قالَ : اسْمِي حَزْنٌ ، قالَ :

« بلْ أنْتَ سَهْلُ » ، قالَ : ما أَنَا بِمُغَيِّرٍ اسماً سَمَّانيهِ أَبي .

قال ابنُ المُسَيَّبِ : فما زالَتْ فِينَا الحُزُونَةُ [٣٥] بعدُ .

١٠٩ ـ باب مَنْ سَمَّى بأَسْماءِ الأَنْبِياءِ

٧٥٣ ـ وَقالَ أَنَسٌ : قَبَّلَ النبيُّ ﷺ إِبْراهيمَ . يعني ابْنَهُ .

٢٣٨٧ ـ عن إِسْماعيلَ : قُلْتُ لابْنِ أبي أَوْفَى : رَأَيْتَ إِبْراهيمَ ابْنَ النبيِّ ﷺ ؟ قالَ : ماتَ صَغيراً ، وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نبيٌّ عاشَ ابْنُهُ ،

---

(٣٥) (الحزونة) الصعوبة . ا هـ (شارح) .

٧٥٣ ـ تقدم موصولاً في « الجنائز » (ج١ / برقم ٦٢٧) .

وَلَكِنْ لا نَبِيَّ بَعْدَهُ .

٢٣٨٨ ـ عن أَبي مُوسى قالَ : وُلِدَ لي غُلامٌ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النبيَّ ﷺ ، فَسَمَّاهُ إِبْراهيمَ ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ، وَدَعا لَهُ بِالبَرَكَةِ ، وَدَفَعَهُ إليَّ ، وَكانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبي موسَى .

١١٠ ـ باب تَسْمِيَةِ الوَليدِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٤٢٠/ ج١) .

١١١ ـ باب مَنْ دَعَا صاحِبَهُ فَنَقَصَ مِنَ اسْمِهِ حَرْفاً

٧٥٤ ـ وَقالَ أَبُو حازِمٍ : عَنْ أَبي هُرَيْرَة رَضِيَ الله عنه : قالَ لي النبيُّ ﷺ : « يا أَبا هِرٍّ » .

١١٢ ـ باب الكُنْيَةِ للصَّبِيِّ وَقَبْلَ أَنْ يُولَدَ للرَّجُلِ

٢٣٨٩ ـ عَنْ أَنَسٍ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً ، وَكانَ لي أَخٌ يقالُ لَهُ : أَبُو عُمَيْرٍ ، قالَ : أَحْسِبُهُ فَطيمٌ[٣٦] ، وَكانَ إِذا جاءَ قالَ (وفي طريق : إِنْ كان النبيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنا ، حتى يقول لأخٍ لي صغيرٍ ٧/١٠٢) :

«يا أَبا عُمَيْرٍ ! ما فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟» ، نُغَرٌ كانَ يَلْعَبُ بِهِ ، فَرُبَّما حَضَرَ الصَّلاةَ وهُوَ في بَيْتِنا ، فَيأْمُرُ بالبِساطِ الَّذي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ ، ثمَّ يَقُومُ وَنَقومُ خَلْفَهُ ، فَيُصَلِّي بِنا .

١١٣ ـ باب التَّكَنِّي بِأَبِي تُرابٍ ، وَإِن كانَتْ لَهُ كُنْيَةٌ أُخْرى

---

٧٥٤ ـ هذا طرف من حديث وصله المصنف رحمه الله في « الأطعمة » (٦/١٩٦) ، لكن وقع هناك : « يا أبا هريرة » بدون ترخيم ، فربطت ما بين هنا وهناك بما يقتضي أن الصواب مرخماً . وسيأتي هكذا من طريق أخرى عنه في قصة أخرى في «٨١ ـ الرقاق /١٧ ـ باب » .

(٣٦) أحسبه فطيماً . (النغر) : طير صغير كالعصافير حمر المناقير . (عيني) .

(قلت : أسند فيه حديث سهل بن سعد المتقدم برقم ١٥٧٤/ ج٢) .

١١٤ ـ باب أبْغَضِ الأسْمَاءِ إلى اللهِ

٢٣٩٠ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَة قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

« أَخْنَى[٣٧] (وفي طريق : أَخْنَعُ) الأَسْماءِ يَومَ القِيامَةِ عِنْدَ اللهِ ، رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ »[٣٨] .

قالَ سُفْيانُ : يَقولُ غَيْرُه : تَفْسيرُهُ شَاهَانْ شاهْ[٣٩] .

١١٥ ـ باب كُنْيَةِ الـمُشْرِكِ

٧٥٥ ـ وَقالَ مِسْوَرٌ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ : « إلا أَنْ يُريدَ ابْنُ أَبي طالِبٍ » .

١١٦ ـ باب المَعَارِيضُ[٤٠] مَنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ

٧٥٦ ـ وَقَالَ إسْحاقُ : سَمِعْتُ أَنَساً : ماتَ ابْنٌ لأَبي طَلْحَةَ ، فَقَالَ : كَيْفَ الغُلامُ ؟ قالتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : هدَأَ نَفَسُهُ ، وأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَراحَ ، وَظَنَّ أَنَّها صادِقَةٌ .

١١٧ ـ باب قَولِ الرَّجُلِ للشَّيءِ : لَيسَ بِشَيءٍ ، وهْوَ يَنْوي أَنَّهُ لَيْسَ بحقٍّ

---

(٣٧) قوله : (أخنى) : أي : أفحش . (أخنع) : أي : أذلّ وأوضع .

(٣٨) قلت : زاد أحمد (٢/٤٩٢) من طريق أخرى عنه : « لامُلك إلا لله » . وعنده من طريق ثالثة (٢/٣١٥) : « لا مَلِك إلا الله عز وجل » . وهي رواية لمسلم (٦/١٧٤) ، وفي أخرى له : « لا مالك إلا الله » .

(٣٩) مراده كما قال الحافظ أن لفظ « شاهان شاه » كان قد كثر التسمية به في ذلك العصر ، فنبّه سفيان على أن الاسم الذي ورد الخبر بذمه لا ينحصر في « ملك الأملاك » ، بل كل ما أدى معناه بأي لسان كان فهو مراد بالذم ، ويؤيد ذلك أنه وقع عند الترمذي : «مثل شاهان شاه » .

٧٥٥ ـ هذا طرف من حديث تقدم موصولاً في « ج٢ / ٥٧ ـ الخمس برقم ١٣٥١ » .

(٤٠) جمع معراض من التعريض ، وهو خلاف التصريح من القول ، وهو التورية بالشيء عن الشيء . ومعنى (مندوحة) : متسعة ، يعني أن العاريض يستغني بها الرجل عن الاضطرار إلى الكذب .

٧٥٦ ـ هو طرف من حديث طويل تقدم موصولاً في « ج٣ /٧١ ـ العقيقة / ١ ـ باب » .

٧٥٧ ـ وقال ابنُ عبَّاسٍ : قالَ النبيُّ ﷺ للقَبرَيْن : « يُعذَّبانِ بِلا كبير ، وإنَّهُ لكبيرٌ » .

٢٣٩١ ـ قالتْ عَائشةُ : سَأَلَ أُناسٌ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الكُهَّانِ ؟ فقالَ لَهُم رسُولُ الله ﷺ : « ليْسُوا بشَيءٍ » . قالوا : يا رسولَ الله ! فإنَّهُم يُحَدِّثُون أحياناً بالشَّيء يَكُونُ حَقاً ، فَقَالَ رسُولُ الله ﷺ :

« تِلكَ الكلمةُ مِنَ الحقِّ ، يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ ، فيَقُرُّهَا (وفي روايةٍ : فيُقَرْقِرُها (٤١) ٨/٢١٨) في أُذنِ وَلِيِّه قَرَّ (وفي رواية : كقرقرة) الدَّجاجَةِ » . (وفي روايةٍ : « إن الملائكةَ تنزلُ في العنانِ ـ وهو السَّحابُ ـ فتذكُرُ الأمر قُضيَ في السماء (وفي روايةٍ : ٧٥٨ ـ تتحدثُ في العنان ـ والعنان : الغمام ـ بالأمر يكون في الأرض ٤/٩٤) ، فتسترقُ الشياطينُ السَّمْعَ فَتَسمعُهُ ، فتوحيه إلى الكُهَّانِ ٤/٧٩) ، (وفي أخرى : فتَقُرُّها في أُذُنِ الكاهنِ ، كما تُقَرُّ القارورةُ) ، فيخلطونَ فيها أكثر من مائةِ كَذْبَةٍ [مِنْ عِنْدِ أنفسِهِم]» .

١١٨ ـ باب رَفع البَصَرِ إلى السَّمَاءِ ، وَقَولِهِ تَعالَى : ﴿ أفَلاَ يَنْظُرُونَ إلى الإبِلِ كَيْفَ خُلِقَت . وإلىَ السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾

٧٥٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ : رَفَعَ النبيُّ ﷺ رَأسَهُ إلى السَّمَاءِ .

---

٧٥٧ ـ هذا طرف من حديث تقدم موصولاً في « ج١ / ٤ ـ الوضوء /٥٧ ـ باب » .

(٤١) قوله : (فيقرها) بهذا الضبط عند الشارح ، وبفتح القاف عند العيني : أي يصوت بها .

٧٥٨ ـ وصلها أبو نعيم في « المستخرج » من طريق أبي صالح كاتب الليث بن سعد عنه بسنده عن أبي الأسود عن عروة عنها ، ووصلها بنحوه في « ج٢ / ٥٩ ـ بدء الخلق / ٦ ـ باب » من طريق أخرى عن الليث عن شيخ آخر به عنه ، وهي المذكورة مشاراً إلى عزوها (٤/٧٩) .

٧٥٩ ـ هو طرف من حديث تقدم موصولاً في « ج٣ /برقم١٨٣٧» .

١١٩ ـ باب نَكْتِ العُودِ في الماءِ وَالطِّينِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي موسى المتقدم برقم ١٥٦٣/ ج٢) .

١٢٠ ـ باب الرَّجُلِ يَنْكُتُ الشَّيءَ بِيدِهِ في الأَرْضِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث علي المتقدم « ج١ /٢٣ ـ الجنائز /٨٢ ـ باب ») .

١٢١ ـ باب التَّكْبيرِ وَالتَّسْبيحِ عِنْدَ التَّعَجُّبِ

٧٦٠ ـ وَقَالَ عُمَرُ : قُلْتُ للنبيِّ ﷺ : طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قَالَ : « لا » . قُلْتُ : الله أَكْبَرُ .

١٢٢ ـ باب النَّهْيِ عَنِ الخَذْفِ (٤١)

(قلت : أسند فيه حديث عبدالله بن مغفل المتقدم برقم ١٩٦٩/ ج٣) .

١٢٣ ـ باب الحمْدِ لِلعَاطِسِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي قريباً) .

١٢٤ ـ باب تَشْمِيتِ العَاطِسِ إذَا حَمِدَ الله

٧٦١ ـ فيهِ أبُو هُرَيْرَةَ .

(قَلت : أسند فيه حديث البراء المتقدم «ج١ ٢٣/ ـ الجنائز /٢ ـ باب ») .

١٢٥ ـ باب مَا يُستَحَبُّ مِنَ العُطَاسِ ، ومَا يُكْرَهُ مِنَ التثَاؤُبِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي بعد بابين) .

---

٧٦٠ ـ هو طرف من حديث طويل عن ابن عباس تقدم موصولاً « ج٢ /٤٦ ـ المظالم /٢٦ ـ باب » .

(٤١) خَذَفْتُ الحصاة ونحوها خذفاً ؛ من باب ضرب : رميتُها بطرفي الإبهام والسبابة .

٧٦١ ـ يشير إلى حديثه الآتي «١٢٦ ـ باب» .

١٢٦ ـ باب إذَا عَطَسَ كيْفَ يُشَمَّتُ ؟

٢٣٩٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضيَ الله عَنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« إذا عَطَسَ أحَدُكُم فَلْيَقُل : الحمدُ لله ، وليقُلْ لَهُ أخُوهُ أوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ الله ، فَإذا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ الله ، فَلْيقُل : يَهْديكمُ الله وَيُصْلِحُ بالَكُم » .

١٢٧ ـ باب لاَ يُشَمَّتُ العاطِسُ إذا لم يَحْمَدِ اللهَ

٢٣٩٣ ـ عن أنسٍ رَضي الله عنهُ يقولُ : عَطَسَ رَجُلانِ عِنْدَ النبيِّ ﷺ ، فَشَمَّتَ أحدَهُمَا ، ولَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ الله ! شَمَّتَّ هَذَا ، ولَمْ تُشَمِّتْني ، قَالَ :

« إنَّ هَذَا حَمِدَ الله ، ولَمْ تَحْمدِ الله » .

١٢٨ ـ باب إذَا تَثَاوَبَ فَليَضع يَدَهُ عَلَى فِيهِ

٢٣٩٤ ـ عَنْ أَبي هُرَيرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« إنَّ الله يُحِبُّ العُطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ ؛ كَانَ حقاً عَلَى كُلِّ مُسْلِم سَمِعَهُ أن يَقُولَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ، (وفي روايةٍ : أن يشمِّتَه) ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ ؛ فَإنَّمَا هُو مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإذَا تَثَاوَبَ أحَدُكُم فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإنَّ أحَدَكُم إذَا تَثَاءَبَ ، (وفي روايةٍ : إذا قال : ها) ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٩ ـ كتاب الاستئذان

١ ـ باب بَدْءِ السَّلام

٢٣٩٥ ـ عَن أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« خَلقَ اللهُ آدم علَى صُورتهِ ، [و ٤/١٠٢] طولُهُ ستُّون ذِراعاً ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قالَ : اذهَبْ فَسَلِّم على أُولئكَ النَّفرِ مِنَ الملائكَةِ جُلوسٌ ، فاستَمع ما يحيُّونَكَ ؛ فإنَّها تحيَّتُك ، وتحيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فَقالَ : السَّلامُ عليكُم ، فقالُوا : السَّلامُ عليكَ ورحمَةُ الله ، فزادُوهُ : « ورحمَةُ الله » ، فكلُّ مَنْ يدْخُلُ الجنَّةَ على صُورةِ آدم ، فَلم يزلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حتَّى الآن » .

٢ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذين آمنُوا لا تَدخُلُوا بُيوتاً غيْرَ بيوتِكُم حتَّى تستأنِسُوا وتُسلِّمُوا على أهلِهَا ذَلِكُم خَيْرٌ لَكُم لَعَلَّكُم تذكَّرُونَ . فإن لمْ تَجِدوا فيها أحَداً فَلا تدخُلُوهَا حتى يُؤْذَنَ لَكُم وإنْ قيل لَكُم ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزكى لَكُم واللهُ بِمَا تعملُون عَليمٌ . ليس عَلَيكُم جُنَاحٌ أنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غير مَسْكُونةٍ فيها مَتَاعٌ لَكُم واللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدون وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾

١٢٩٦ ـ وقَالَ سَعيدُ بنُ أبي الحَسَنِ لِلْحَسَنِ : إنَّ نِسَاءَ العَجَمِ يَكْشِفْنَ صُدُورَهُنَّ ورُؤُوسَهُنَّ ؟

١٢٩٦ ـ لم يخرجه الحافظ .

قَالَ : اصْرِف بَصَرَكَ عَنْهُنَّ ؛ قَوْلُ[١] الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِين يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِم وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُم ﴾ .

١٢٩٧ ـ وَقَالَ قَتَادَةُ : عَمَّا لاَ يَحلُّ لَهُمْ ، ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُروجَهُنَّ ﴾ . ﴿ خَائِنَةَ الأَعيُنِ ﴾ ؛ مِنَ النَّظَرِ إلى مَا نُهِيَ عَنْهُ .

١٢٩٨ ـ وقَالَ الزُّهْرِيُّ في النَّظَرِ إلى التي لَمْ تَحِضْ مِنَ النِّسَاءِ : لاَ يَصْلُحُ النَّظَرُ إلى شَيءٍ مِنْهُنَّ ؛ مِمَّنْ يُشْتَهى النَّظَرُ إلَيْهِ وإنْ كَانَتْ صغيرَةً .

١٢٩٩ ـ وَكرِهَ عَطَاء النَّظَرَ إلى الجَوَارِي يُبَعْنَ بِمَكَّةَ إلا أنْ يُرِيدَ أنْ يَشْتَرِيَ .

٢٣٩٦ ـ عن عَبْدِالله بن عَبَّاسٍ رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ : أَرْدَفَ رَسُولُ الله ﷺ الفَضْلَ بْنَ عبَّاسٍ يومَ النَّحْرِ خَلْفَهُ على عَجُزِ رَاحِلَتِه ، وكَانَ الفَضْلُ رَجُلاً وضيئاً ، فَوَقَفَ النبيُّ ﷺ لِلنَّاس يُفْتِيهِمْ ، وأَقْبَلَتِ امرأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَضيئَةٌ ، تَسْتَفْتِي رَسُولَ الله ﷺ ، فَطَفِقَ الفَضْلُ يَنظُرُ إليْهَا ، [وتنظر إليه ٢/٢١٨] ، وأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا ، فَالتَفَتَ النبيُّ ﷺ وَالفَضْلُ يَنْظُرُ إليْها ، فَأَخْلَفَ بِيدِهِ[٢] ، فأخَذَ بِذَقنِ الفَضْلِ ، فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إليها (وفي روايةٍ : فجعل النبيُّ ﷺ يصرفُ وجهَ الفضلِ إلى الشقِّ الآخر) ، فَقَالت : يا رَسُول الله ! إنَّ فريضةَ الله في الحجِّ علَى عبَادِهِ أدْرَكَتْ أبي شَيْخاً كَبيراً ، لا يَسْتَطيعُ أنْ يَسْتَوِيَ (وفي روايةٍ : لا يَثْبت) على الراحِلَةِ ، فَهَلْ

(١) وفي رواية : يقول .

١٢٩٧ ـ وصله ابن أبي حاتم .

١٢٩٨ ـ لم يخرجه الحافظ .

١٢٩٩ ـ وصله ابن أبي شيبة ، والفاكهي في « كتاب مكة » بسند صحيح عنه .

(٢) أي : مدَّها إلى خلفه .

يَقْضِي عَنْهُ أنْ أُحُجَّ عَنْهُ ؟ قَالَ : « نَعم » ، [وذلك في حجة الوداع] .

٣ ـ باب السَّلامُ اسمٌ مِنْ أسماءِ الله تعالى [٣] ، ﴿وإذا حُيِّيتُمْ بِتحيَّةٍ فَحَيُّوا بأحْسَنَ مِنْهَا أوْ رُدُّوهَا ﴾

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم « ج١ /١٠ ـ الأذان /١٤٧ ـ باب ») .

٤ ـ باب تَسْلِيم القليلِ عَلَى الكَثيرِ

٢٣٩٧ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« يُسَلِّمُ الصَّغيرُ عَلى الكَبيرِ (وفي طريق : الراكبُ على الماشي) ، والمارُّ على القاعِدِ ، والقَلِيلُ على الكَثِيرِ » .

٥ ـ باب تَسليمِ الرَّاكِبِ عَلى الماشي

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم آنفاً) .

٦ ـ باب تَسْليمِ الماشي على القَاعِدِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم آنفاً) .

٧ ـ باب تَسْليمِ الصَّغيرِ على الكَبيرِ

(قلت : علّق فيه حديث أبي هريرة الذي تقدم موصولاً آنفاً) .

٨ ـ باب إفْشَاءِ السَّلامِ

(قلت : أسند فيه حديث البراء المتقدم برقم «ج١ /٢٣ ـ الجنائز /٢ ـ باب ») .

---

(٣) هذه الترجمة قطعة من حديث أخرجه المصنف في « الأدب المفرد » من حديث أنس بسند جيد ، وهو مخرَّج في « الصحيحة » (١٨٩٤) .

٩ ـ باب السَّلامِ لِلمعرِفَةِ وغيرِ الـمَعْرِفَةِ (٤)

١٠ ـ باب آيةِ الحِجَابِ

١١ ـ باب الاستِئْذَانُ مِنْ أجلِ البَصَرِ

٢٣٩٨ ـ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قَالَ : اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ في [باب ٨/٤٥] حُجَرِ النبيِّ ﷺ ، وَمَعَ النبيِّ ﷺ مِدْرىً يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ ، فَقَالَ :

« لَوْ أعْلَمُ أنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعْنتُ بِهِ في عَينِكَ ، إنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئذانُ مِنْ أجْلِ البَصَرِ » .

١٢ ـ باب زِنَا الجوَارِحِ دُونَ الفرْجِ

٢٣٩٩ ـ عَنِ ابن عَبَّاسٍ قالَ :

مَا رأيْتُ شَيْئاً أشبَهَ باللَّمَمِ مِمَّا قالَ أبُو هُرَيرَةَ عَن النبيِّ ﷺ :

« إنَّ الله كَتَبَ عَلَى ابنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا أدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحَالَة ، فَزِنَا العَيْنِ النَّظَرُ ، وزِنَا اللِّسَانِ المنطِقُ ، والنَّفْسُ تَمنَّى وتَشْتَهِي ، والفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ » .

١٣ ـ باب التَّسليمِ وَالاستِئْذَانِ ثَلاَثاً

٢٤٠٠ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدريِّ قال : كُنْتُ في مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ

---

(٤) أي : على من تعرف ومن لا تعرف ، فاللام كما في قول الملك العلام : ﴿ ويَخِرُّون للأذقان ﴾ .

الأَنْصَارِ ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ ، فَقَالَ : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلاثاً فَلَم يُؤْذَنْ لي ، [وكأنه كان مشغولاً ٦/٣] ، فَرَجَعْتُ [فَفرغ عمرُ ، فقال : ألم أسْمَع صوت عبدِالله بن قيسٍ ؟ ائذنوا له ، قيل : قد رجع ، فدعاه] ، فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ (وفي رواية : ما حملك على ما صنعتَ ؟ ١٥٧/٨) ، قُلْتُ : اسْتَأْذَنْتُ ثَلاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ، فَرَجَعْتُ ، وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إذا اسْتَأْذَنَ أحَدُكُم ثَلاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، فَلْيَرْجِعْ » ، فَقَالَ : والله لَتُقيمَنَّ عَلَيْه بَيِّنَةً [أو لأفعلَنَّ بك ، فانطلق إلى مجلسٍ من الأنصار] [فسألهم :] أمِنْكُمْ أحَدٌ سَمِعَهُ منَ النبيِّ ﷺ ، فَقَالَ أبيُّ بْنُ كَعْبٍ : وَالله لا يَقُومُ مَعَكَ إلا أصْغَرُ القَوْم ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ القوم فَقُمْتُ مَعَهُ ، فأخْبَرْتُ عُمَرَ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ ذَلكَ ، [فقال عمر : أَخَفِيَ عليَّ [هذا] من أمرِ رسولِ الله ﷺ ؟! أَلْهَاني الصَّفْقُ بالأسواق . يعني الخروجَ إلى تجارة] .

١٤ ـ باب إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجَاءَ ، هَلْ يَسْتَأْذِنُ ؟

٧٦٢ ـ عَنْ أبي هُريرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ : « هُوَ إِذْنُهُ » .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في « ٨١ ـ الرقاق /١٦ ـ باب ») .

١٥ ـ باب التَّسْليمِ عَلى الصِّبْيانِ

٢٤٠١ ـ عَنْ أنسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِي الله عَنْهُ : أَنَّـهُ مَرَّ عَلَـى صِبْيَانٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ : كَانَ النبيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ .

---

٧٦٢ ـ هذا معلَّق عند المصنف ، وقد وصله في «الأدب المفرد» ، وأبو داود في «السنن» ، وغيرهما بسند صحيح عنه . مرفوعاً بلفظ : «إذا دعي أحدكم ، فجاء مع الرسول ؛ فهو إذنه» ، وهو مخرَّج في «إرواء الغليل» (١٩٥٥) .

١٦ ـ باب تَسْلِيمِ الرِّجَالِ على النِّسَاءِ ، وَ النِّسَاءِ عَلى الرِّجَالِ

٢٤٠٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي الله عَنْهَا قَالَت : قَالَ رسولُ الله ﷺ [يوماً ٤/٢٢٠] :

« يَا عَائشَةُ ! (وفي روايةٍ : يا عائشُ !) هَذَا جَبرِيلُ يَقْرأُ عَلَيْكِ (وفي رواية : يُقرِئُكِ) السَّلامَ » ، قَالتْ : قُلتُ : وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله [وبركاته ٤/٢٢٠] ، تَرَى مَا لا نَرَى . تُرِيدُ رَسُولَ الله ﷺ .

١٧ ـ باب إذَا قَالَ : مَنْ ذَا ؟ فقَالَ : أنَا

٢٤٠٣ ـ عَن جَابِرٍ رَضي الله عَنْهُ قالَ :

أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ في دَيْنٍ كَانَ عَلى أبي ، فَدَقَقْتُ البَابَ . فَقَالَ : «مَنْ ذَا ؟» ، فَقُلْتُ : أنَا ، فَقَالَ : « أنَا أنَا » ! كَأَنَّهُ كَرِهَهَا .

١٨ ـ باب مَنْ رَدَّ فَقَالَ : عَلَيْكَ السَّلامُ

٧٦٣ ـ وَقَالَتْ عَائشَةُ : وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ .

٧٦٤ ـ وَقَالَ النبيُّ ﷺ : « رَدَّ الملائِكَةُ عَلى آدَمَ : السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحمَةُ الله » .

٢٤٠٤ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضي الله عَنْهُ : أنَّ رَجُلاً دَخَلَ المَسْجِدَ وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ في نَاحيةِ المَسْجِدِ ، فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ :

---

٧٦٣ ـ هذا طرف من حديثها المتقدم قبل حديث .

٧٦٤ ـ هذا طرف من الحديث المتقدم في « ٧٩ ـ الاستئذان /١ ـ باب » .

« وَعَلَيْك السَّلامُ ؛ ارجعْ فَصَلِّ ، فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ، فَرَجَعَ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ ، فَقَالَ :

« وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ ؛ فَارجِع فَصَلِّ ، فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ، فَقَال في الثَّانية أوْ في الَّتي بَعْدَهَا : [والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره ، فـ ١/١٨٤] عَلِّمْني يَا رَسُولَ الله! فَقَالَ :

« إذَا قُمْتَ إلى الصَّلاةِ فَأسْبغِ الوُضُوءَ ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقرأ مَا تَيسَّرَ مَعَك مِنَ القُرآن ، ثُمَّ ارْكعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً ، ثُمَّ ارْفَعْ [رأسك ٢٢٦/٧] حتَّى تسْتَوِيَ قائماً ، ثُمَّ اسجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً ، ثُمَّ ارْفَعَ حَتَّى [تستويَ و] تَطْمَئِنَّ جَالِساً ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تطْمَئِنَّ سَاجِداً ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً (وفي رواية : حتى تستويَ قائماً) [٥] ، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ في صَلاتِكَ كُلِّهَا » .

١٩ ـ باب إذَا قالَ : فُلانٌ يُقْرِئُكَ السَّلامَ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم « ١٦ ـ باب ») .

٢٠ ـ باب التَّسْليمِ في مَجْلِسٍ فيهِ أخْلاطٌ من المُسْلِمينَ والمُشْرِكينَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أسامة بن زيد المتقدم برقم ١٨٧٨/ج ٣) .

٢١ ـ باب مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى مَن اقْتَرَفَ ذَنْباً ، وَمَنْ لَمْ يَرُدَّ سَلامَهُ حَتَّى تَتَبَيَّنَ تَوْبَتُهُ ، وَإلى مَتَى تَتَبيَّنُ تَوبَةُ العَاصي ؟

(٥) وهذه الرواية أشار البخاري إلى ترجيحها على التي قبلها ، وتلك لو صحَّت لدلَّت على وجوب جلسة الاستراحة ، بل وعلى الاطمئنان فيها . وهذا ما لا يقول به أحد من أهل العلم .

١٣٠٠ ـ وَقَالَ عَبْدُ الله بنُ عَمْرٍو : لا تُسَلِّمُوا عَلَى شَرَبَةِ الخَمْرِ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث كعب بن مالك الطويل المتقدم برقم ١٨٣٣ / ج ٣) .

٢٢ ـ باب كَيْفَ يُرَدُّ على أهْلِ الذِّمَّةِ السَّلامُ ؟

٢٤٠٥ ـ عَنْ عَبْدِالله بنِ عُمَرَ رَضي الله عَنْهُمَا أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ :
« إذا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ الْيَهُودُ فإنَّما يَقُولُ أَحَدُهُم : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقُلْ : وَعَلَيْكَ » .

٢٣ ـ باب مَنْ نَظَرَ في كِتَابِ مَنْ يُحْذَرُ عَلى المسْلِمينَ لِيَسْتَبينَ أمْرُهُ

(قلت : أسند فيه حديث علي المتقدم برقم ١٦٩٣ / ج ٣) .

٢٤ ـ باب كَيْفَ يُكْتَبُ الكِتَابُ إلى أَهْلِ الكِتَابِ ؟

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي سفيان الطويل المتقدم برقم ١٢٩٥ / ج ٢) .

٢٥ ـ باب بِمَنْ يُبْدَأُ في الكِتَابِ ؟

٢٦ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : «قُومُوا إلى سَيِّدِكُم»

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد المتقدم برقم ١٣٢٨ / ج ٢) .

٢٧ ـ باب المُصَافَحَةِ

٧٦٥ ـ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : عَلَّمَني النبيُّ ﷺ التَّشَهُّدَ وكَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ .

٧٦٦ ـ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : دَخَلْتُ المسْجِدَ ، فإذَا بِرَسُولِ الله ﷺ ، فَقَامَ إليَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِالله يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَني ، وَهَنَّاني .

١٣٠٠ ـ وصله المؤلف في « الأدب المفرد » (١٠١٧) بسند ضعيف عنه ؛ فيه عبدالله بن زحر ، قال الذهبي في « المغني » : « مختلف فيه ، وهو إلى الضعف أقرب » .

٧٦٥ ـ وصله المصنف بعد باب .

٧٦٦ ـ هذا طرف من قصة كعب بن مالك الطويل في غزوة تبوك في قصة توبته « ج٣ / ٦٤ ـ المغازي /٨١ ـ باب /١٨٣٣ ـ حديث » .

٢٤٠٦ ـ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ :

قُلْتُ لأنَسٍ : أكَانَتِ المصَافَحَةُ في أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

٢٨ ـ باب الأخْذِ بِاليَدَيْنِ

١٣٠١ ـ وَصَافَحَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ابْنَ المبارَكِ بِيَدَيْهِ .

٢٤٠٧ ـ عن ابْنِ مَسْعُودٍ قالَ : عَلَّمَني رَسُولُ الله ﷺ ـ وَكَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ ـ التَّشَهُّدَ ، كَمَا يُعَلِّمُني السُّورَةَ مِنَ القُرآنِ : التَّحيَّاتُ لله ، وَالصَّلَوَاتُ ، وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النبيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلى عِبَادِ الله الصَّالِحينَ ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا الله ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَهْوَ بَيْنَ ظَهْرانَيْنَا(٦) ، فَلَمَّا قُبِضَ قُلْنَا : السَّلامُ ـ يَعْني ـ عَلَى النبيِّ ﷺ .

٢٩ ـ باب المعَانَقَةِ ، وَقَوْلِ الرَّجُلِ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٨٣٨ / ج ٣) .

٣٠ ـ باب مَنْ أجَابَ بِـ « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ »

٣١ ـ باب لا يُقيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ٤٦٦ / ج ١) .

١٣٠١ ـ وصله غنجار في « تاريخ بخارى » ، والمصنف في « التاريخ » (١/١/٣٤٢ ـ ٣٤٣) عن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي : رأى حماد بن زيد . . به . وفي ثبوته نظر ؛ لأن إسماعيل هذا ـ وهو والد المصنف ـ لم أر من وثّقه ، وفي ترجمته ذكره المصنف ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقاً .

(٦) يعني : بين ظهري المتقدم والمتأخر منا : أي : كائن بيننا .

٣٢ ـ باب ﴿ إذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا في المَجْلِسِ[٧] فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا ﴾ الآيَة

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم « ج١ /١١ ـ الجمعة /١٩ ـ باب ») .

٣٣ ـ باب مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ أَوْ بَيْتِهِ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ أَصْحَابَهُ ، أَوْ تَهَيَّأَ للقيامِ لِيَقُومَ النَّاسُ

(قلت : أسند فيه حديث أنس بن مالك المتقدم برقم ٢٠٧٤/ ج٣) .

٣٤ ـ باب الاحتبَاءِ باليَدِ ، وَهْوَ القُرْفُصَاءُ

٢٤٠٨ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ مُحْتَبِياً بِيَدِهِ هكَذَا .

٣٥ ـ باب مَنِ اتَّكَأَ بَيْنَ يَدَيْ أَصْحَابِهِ

٧٦٧ ـ وَقَالَ خَبَّابٌ : أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً[٨] ، قُلْتُ : أَلاَ تَدْعُو اللهَ ؟ فَقَعَدَ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي بكرة المتقدم برقم ١٢٠٢/ ج٢) .

٣٦ ـ باب مَنْ أَسْرَعَ في مَشْيِهِ لِحَاجَةٍ أَوْ قَصْدٍ[٩]

---

(٧) قوله : ﴿ في المجلس ﴾ ؛ التلاوة : ﴿ في المجالس ﴾ . مصححه .

٧٦٧ ـ هذا طرف من حديث له مضى موصولاً برقم (١٥٤٢/ / ج٢) .

(٨) متوسّد ببرده .

(٩) قوله : (أو قصد) : أي : لأمر مقصود . (شارح) .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عقبة بن الحارث المتقدم « ج١ /١٠ ـ الأذان /١٥٧ ـ باب ») .

٣٧ ـ باب السَّرِيرِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم « ج١ /٨ ـ الصلاة /١٠٢ ـ باب ») .

٣٨ ـ باب مَنْ أُلقِيَ لَهُ وِسَادَةٌ

٣٩ ـ باب القَائلَةِ بَعْدَ الـجُمْعَةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث سهل المتقدم « ج١ /١١ ـ الجمعة /٣٩ ـ باب ») .

٤٠ ـ باب القَائلةِ في المسَجِدِ

(قلت : أسند فيه حديث سهل بن سعد المتقدم برقم ١٥٧٤ / ج ٢) .

٤١ ـ باب مَنْ زَارَ قَوْماً فقَالَ [١٠] عِنْدَهُمْ

٢٤٠٩ ـ عَنْ أَنَس : أنَّ أُمَّ سُلَيْم كَانَتْ تَبْسُطُ للنبيِّ ﷺ نطَعاً ، فَيَقيلُ عِنْدَهَا على ذَلِكَ النِّطَع ، قَالَ : فَإذَا نَامَ النبيُّ ﷺ أخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعَرِه[١١] فَجَمعَتْهُ في قَارورَةٍ ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ في سُكٍّ[١٢] ، قالَ : فَلَمَّا حَضَرَ أَنسَ بنَ مَالكٍ الوَفَاةُ ، أَوْصَى أن يُجْعَلَ في حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ . قَال : فَجُعِلَ في حَنُوطِهِ .

٤٢ ـ باب الجُلُوسِ كَيْفَما تيسَّرَ

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد المتقدم برقم ٢٢٦٩) .

(١٠) من القيلولة .

(١١) ليس عند مسلم ذكر الشعر . وقد استغرب الحافظ وروده في هذه القصة ، ثم أفاد أن المراد أنها لما أخذت العرق وقت القيلولة أضافته إلى الشعر الذي عندها . لا أنها أخذت من شعره لما نام . قلت : فذكر الشعر في هذا الحديث مدرج من قصة أخرى وقعت في حجة الوداع لما حلق النبي ﷺ شعره بمنى في حجة الوداع .

(١٢) بالضم ؛ نوع من الطيب . اهـ مصباح .

٤٣ ـ باب مَنْ نَاجَى بَيْـنَ يَدَيِ النَّاسِ وَلَـمْ يُخْبِرْ بِسِرِّ صَاحِبِهِ ، فَإِذَا مَاتَ أخبرَ بهِ

٢٤١٠ ـ عن عَـائِشَـةَ أُمِّ الـمُـؤْمنينَ قَـالَـتْ : إنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النبيِّ ﷺ عِنْدَهُ جَميعاً ، لَمْ تُغَادِر مِنَّا وَاحِدَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ تَمْشي ، لا وَاللهِ مَا تَخْفَى مَشيَتُـهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ الله ﷺ ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ ؛ قَالَ : « مَرْحَباً بِابْنتي » ، ثُمَّ أجْلَسَهَا عَنْ يَمينِهِ أوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَّهَا ، فَبَكَتْ بُكَاءً شَديداً ، [فقلتُ لها : لِمَ تبكين ؟ ١٨٣/٤] ، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ ، إذَا هِيَ تَضْحَكُ ، فَقُلْتُ لَهَا أنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ : خَصَّكِ رَسُولُ الله ﷺ بِالسِّرِّ مِنْ بَينِنَا ثُمَّ أنْتِ تَبْكِينَ (وفي رواية : فقلت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقربَ من حُزنٍ) ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ سَأَلْتُهَا : عَمَّا سَارَّكِ ؟ قَالَت : مَا كُنْتُ لأُفْشِي على رَسُولِ الله ﷺ سِرَّهُ ، فَلَمَّا تُوفِّيَ قُلْتُ لَهَا : عَزَمْـتُ عَلَيْكِ بِمَا لـي عَلَيْكِ مِـنَ الحَـقِّ لَمَّا أخْبَـرْتِنـي ، قـالَـتْ : أمَّـا الآنَ فَنَعَـمْ ، فَأَخْبَرَتْني ؛ قَالَتْ : أمَّا حين سَارَّني في الأمْرِ الأوَّلِ ، فَإنَّهُ أخبرَني :

« أنَّ جِبْريل كَـانَ يُعَارِضُـهُ بالقُرآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإنَّهُ قَـدْ عَـارَضَني بِهِ العَـامَ مَرَّتين ، وَلا أرَى الأجَلَ إلا قَـدِ اقتـرَب ، فَاتَّقي الله واصبِـري ، فَـإنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أنا لكِ ، [وإنّكِ أولُ أهلِ بيتي لحاقاً بي] » . قَـالـتْ : فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذي رَأيتِ ، فَلَمَّا رَأى جَزَعِي سَارَّني الثَّانِيَةَ ؛ قَالَ :

« يـا فاطِمَةُ ! ألاَ تَرْضَيْنَ أنْ تَكُوني سَيِّدَةَ نِسَـاءِ المؤمِنينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَـاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ (وفي رواية : أو نساءِ أهلِ الجنةِ ؟ » ، فضحكتُ لذلك) .

٤٤ ـ باب الاسْتِلْقَاءِ

(قلت : أسند فيه حديث عباد بن تميم عن عمه المتقدم « ج١ /٨ ـ الصلاة /٨٥ ـ باب ») .

٤٥ ـ باب « لا يَتَنَاجَى اثْنَـانِ دُونَ الثَّالِـثِ » ، وَقَوْلُهُ تعالَـى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُم فَلاَ تَتَنَاجَوا بالإِثْم وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بالبِرِّ وَالتَّقْوى ﴾ إلىَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَعَلى الله فَلْيَتَوكَّلِ المؤْمِنُونَ ﴾ ، وَقَولُـهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُول فَقَدِّمُوا بينَ يَدَيْ نجواكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فإنْ لَمْ تَجِدُوا فإنَّ الله غَفُورٌ رَحيمٌ ﴾ إلى قَوْلِهِ : ﴿ وَالله خَبيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

٢٤١١ ـ عَنَ عَبْدِ الله (بنِ عمرَ) رَضي الله عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ :

« إذا كَانُوا ثَلاثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ » .

٤٦ ـ باب حِفْظِ السِّرِّ

٢٤١٢ ـ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قالَ :

أَسَرَّ إليَّ النبيُّ ﷺ سِرّاً ، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَداً بَعْدَهُ ، وَلَقَدْ سَأَلَتْني أُمُّ سُلَيمٍ ، فَمَا أَخبَرْتُهَا بِهِ .

٤٧ ـ باب إذا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةٍ فَلا بَأْسَ بالمسَارَّةِ والمنَاجَاةِ

٢٤١٣ ـ عَنْ عَبْدِ الله (بن مسعود) رَضي الله عَنْهُ : قَالَ النبيُّ ﷺ :

« إذا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فَـلا يَتَنَاجَى رَجُـلانِ دُونَ الآخَـرِ حَـتَّى تَخْـتَلِطُوا بالنَّاسِ أَجْلَ[١٣] أَنْ يُحزِنَهُ » .

(١٣) أي : من أجل .

٤٨ ـ باب طُولِ النَّجْوَى

﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ ، مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ ، فَوَصَفَهُمْ بِهَا ، وَالمعنَى : يَتَنَاجَوْنَ .

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم « ج١ /١٠ ـ الأذان /٢٨ ـ باب ») .

٤٩ ـ باب لا تُتْرَكُ النَّارُ في البيتِ عِندَ النَّومِ

٢٤١٤ ـ عَنِ ابنِ عمرَ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« لاَ تَتْرُكُوا النَّارَ في بُيُوتِكُم حينَ تَنَامُونَ » .

٢٤١٥ ـ عنْ أبي مُوسى رَضيَ الله عَنْهُ قَالَ :

احْتَرَقَ بيتٌ بالمدِينَةِ عَلى أهلِه مِنَ اللَّيلِ ، فَحُدِّثَ بِشَأْنِهمُ النبيُّ ﷺ ، قَالَ :

« إنَّ هذهِ النَّارَ إنَّما هِيَ عَدُوٌّ لَكُم ، فإذَا نِمْتُمْ فأطْفِئُوهَا عَنْكُم » .

٥٠ ـ باب إغلاَقِ الأبْوابِ باللَّيْلِ

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١٤٠٧/ ج٢) .

٥١ ـ باب الخِتَانِ بَعْدَ الكِبَرِ وَنَتْفِ الإبْطِ

٢٤١٦ ـ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مِثلُ مَنْ أنْتَ حينَ قُبِضَ النبيُّ ﷺ ؟ قَالَ : أَنَا يومَئِذٍ مَخْتُونٌ ، (٧٦٨ ـ وفي روايةٍ : خَتِينٌ) .

قالَ : وَكَانُوا لا يَخْتِنُون الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ .

---

٧٦٨ ـ هذه الرواية معلّقة عند المصنف ، وقد وصلها الإسماعيلي .

٥٢ ـ باب كُلُّ لَهْوٍ بَاطِلٌ إذَا شَغَلَهُ عَنْ طَاعَةِ الله ، ومَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أُقَامِرْكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحديثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ الله ﴾

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٩٧٦/ ج٣) .

٥٣ ـ باب مَا جَاءَ في البِنَاءِ

٧٦٩ ـ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ :

« مِنْ أشراطِ السَّاعَةِ إذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ البَهْمِ في البُنْيَانِ » .

٢٤١٧ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضيَ الله عَنْهُمَا قَالَ :

رَأَيْتُني مَعَ النبيِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدي بَيْتاً يُكِنُّني مِنَ المَطَرِ ، ويُظِلُّني مِنَ الشَّمْسِ ، مَا أعَانني عَلَيْهِ أحَدٌ مِنْ خَلْقِ الله .

٢٤١٨ ـ عن ابنِ عُمَرَ :

وَالله مَا وَضَعْتُ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ ، وَلا غَرَسْتُ نَخْلَةً مُنْذُ قُبِضَ النبيُّ ﷺ .

قَالَ سُفيانُ : فَذَكَرْتُهُ لِبَعْضِ أهلِهِ ، قَالَ : وَالله لَقد بَنى .

قَالَ سُفْيَانُ : قُلْتُ : فَلَعَلَّهُ قَال قَبْلَ أنْ يَبْنِيَ .

* * *

٧٦٩ ـ تقدم موصولاً مطولاً (ج ٣ / برقم ١٩٤٨) .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٠ ـ كتاب الدعـوات

١ ـ باب قَوْلُهُ : ﴿ ادْعُوني أستَجِـبْ لَكُمْ إنَّ الـذينَ يَسْتَكْبِرون عَـنْ عبادَتي سَيَدْخُلون جَهَنَّمَ داخِرين ﴾ ، ولِكلِّ نبيٍّ دَعْوةٌ مُسْتَجابةٌ

٢٤١٩ ـ عَنْ أبي هُرَيْرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« لِكُلِّ نبيٍّ دَعْوةٌ يَدْعُو بِها ، وأُريدُ [إن شاء الله ١٩٣/٨] أنْ أَخْتَبِىءَ دَعْوَتي شفاعةً لأُمَّتي في الآخرةِ » .

٧٧٠ ـ عَن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ قال :

« كُلُّ نبيٍّ سَأل سُؤْلاً ـ أو قال : لِكُلِّ نبيٍّ دَعْوةٌ قد دَعا بِها ـ فَاسْتُجيبَ ، فَجَعَلْتُ دَعْوتي شَفاعةً لأُمَّتي يَومَ القِيامةِ » .

٢ ـ باب أفضلِ الاستغفارِ ، وقَولِه تعالى : ﴿ اسْتَغْفروا رَبَّكم إنّه كانَ غفّاراً يرسِلِ السَّماءَ عليكُم مِدْراراً وَيُمْدِدْكُمْ بأموالٍ وبنينَ ويَجعلْ لكمْ جَنّاتٍ ويَجعلْ لَكمْ أنهاراً ﴾ ، ﴿ والّذين إذا فَعلُوا فَاحِشةً أوْ ظَلَموا أَنفُسَهم ذكروا اللهَ فاسْتغفروا لِذُنُوبِهمْ وَمَنْ يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلا اللهُ ولَمْ يُصرُّوا على ما فَعلُوا وهُم يَعْلمونَ ﴾

---

٧٧٠ ـ هذا معلّق عند المصنف رحمه الله تعالى ، وقد وصله مسلم وابن منده في « كتاب الإيمان » ، ووقع في بعض روايات الكتاب موصولاً .

٢٤٢٠ ـ عن شَدّادِ بنِ أوْسٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النّبي ﷺ قالَ :

« سَيِّدُ الاسْتِغْفارِ أَنْ تَقُولَ : اللّهُمَّ أنتَ رَبّي ، لا إله إلا أنتَ ، خَلَقْتَني وأَنا عَبْدُك ، وأَنا على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما استطعْتُ ، أَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بنعمَتك عَلَيَّ ، وأَبُوءُ [لَكَ ٧/١٥٠] بِذَنْبِي ، فَاغْفِرِ لي ؛ فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ ، قَالَ : وَمَنْ قالَها منَ النَّهارِ مُوقِناً بِهَا ، فَماتَ مِنْ يَوْمِه قَبْلَ أَنْ يُمْسِي ؛ فَهُو مِنْ أَهْلِ الجَنّة ، وَمَنْ قَالَها مِنَ اللّيلِ وَهُو مُوقِنٌ بِها ، فَماتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبح ؛ فَهو مِنْ أَهْل الجنة » .

٣ ـ باب اسْتِغْفارِ النبيِّ ﷺ في اليومِ والليلةِ

٢٤٢١ ـ قالَ أبو هُرَيرَةَ : سَمِعْتُ رسُول الله ﷺ يَقُولُ :

« واللهِ إنِّي لأَسْتغفِرُ اللهَ وأَتوبُ في اليومِ أَكْثَرَ مِنْ سَبعين مرَّةً » .

٤ ـ باب التَّوْبَةِ

١٣٠٢ ـ قالَ قتادة : ﴿ تُوبُوا إلى الله تَوْبةً نَصُوحاً ﴾ : الصّادقةَ النّاصِحةَ .

٢٤٢٢ ـ عن عَبْدِالله بنِ مَسْعُودٍ حَديثَان : أَحدُهُما عنِ النَّبي ﷺ والآخرُ عَنْ نَفْسِه(١) قالَ :

١٣٠٢ ـ وصله عبد بن حميد عنه .

(١) قلت : هكذا وقعت الرواية في هذا «الصحيح» ؛ ليس فيها بيان المرفوع من الموقوف ، وقد وجدت البيان في رواية هنّاد في «الزهد» (٢/٤٤٨ /٨٨٨) ، وعنه الترمذي (٢٤٩٩ ـ ٢٥٠٠) عن شيخه أبي معاوية بإسناد «الصحيحين» ، فساقه بتمامه مبيناً الموقوف من المرفوع ، فقال : قال رسول الله ﷺ : «لله أفرح . . .» الحديث ، وقال الترمذي : «حديث حسن صحيح» . وعلقه المؤلف على أبي معاوية ، ولكنه لم يَسُقْ لفظه . وبه روى النسائي في «الكبرى» (٤/٤١٥) ، وابن حبان (٢/٨/٦١٧ ـ الإحسان) المرفوع منه . ورواه البغوي في «شرح السنة» (٥/٨٥ ـ ٨٦) بتمامه من طريق أخرى . وكذا البيهقي في «سننه» (١٠/١٨٨ ـ ١٨٩) من طريق أبي أسامة بإسنادهما ، لكنه قدم المرفوع على الموقوف ، وعلقه البخاري أيضاً ، ولم يسق لفظه ، وروى مسلم (٨/٩٢) المرفوع منه .

إنَّ المُؤمِنَ يَرى ذُنُوبَه كأنَّه قاعِدٌ تحْتَ جَبَلٍ يَخاف أنْ يَقع عَلَيه ، وإنَّ الفاجرَ يَرى ذُنُوبَهُ كَذُبابٍ مرَّ على أنْفِه ، فقال بِهِ هكذا(٢) . قال أبو شهابٍ بيده فوْق أنفِهِ .

٢٤٢٣ ـ ثُمَّ قالَ :

« للهُ أَفْرحُ بِتوْبةِ عبدِه مِنْ رجُلٍ نَزَل مَنْزلاً وبه(٣) مَهْلَكَةٌ ، وَمَعهُ رَاحِلتُهُ ، عَلَيْها طَعامُهُ وَشَرابُهُ ، فَوَضعَ رأْسَهُ فنام نَوْمةً ، فاسْتَيقظَ وقدْ ذَهَبتْ راحلتُهُ ، حتّى اشْتَدَّ عليهِ الحَرُّ والعَطَشُ أوْ ما شاء الله ، قال : أَرجعُ إلى مكاني ، فرجعَ فنامَ نوْمةً ، ثم رفع رأسه ، فإذا راحلتُه عِندَه »(٤) .

٢٤٢٤ ـ عَنْ أَنسٍ رَضيَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« اللهُ أَفْرحُ بِتوبة عبْدِهِ مِنْ أَحدِكُمْ سَقَطَ على بَعيرِهِ ؛ وقد أَضَلَّهُ في أرْضِ فلاةٍ(٥)» .

٥ ـ باب الضَّجْعِ على الشِّقِّ الأَيمنِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٥٥٧ / ج ١) .

٦ ـ باب إذا باتَ طاهراً

(قلت : أسند فيه حديث البراء المتقدم برقم ١٤٣ / ج ١ ، ويأتي « ٩ ـ باب » وفيه الدعاء من فعله ﷺ) .

---

(٢) أي : نحاه بيده ، وهو من إطلاق القول على الفعل .

(٣) كذا في روايات الكتاب . وفي رواية الإسماعيلي عن أبي شهاب ـ شيخ شيخ البخاري ـ بسند المؤلف في الحديث بلفظ : « بِدَوِيَّة » ، وكذا في جميع الروايات خارج البخاري ؛ عند مسلم وأصحاب السنن والمسانيد وغيرهم ، و(الدوية) هي القفر والمفازة .

(مهلكة) أي : يهلك من حصل بها .

(٤) هذا هو المرفوع ، والذي قبله هو الموقوف كما جزم به النووي والعسقلاني وغيرهما .

(٥) أي : مفازة ليس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب . ا هـ (شارح) .

٧ ـ باب ما يقولُ إذا نامَ ؟

٨ ـ باب وَضْعِ اليدِ اليُمْنى تحتَ الخَدِّ الأيمنِ

٢٤٢٥ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضي الله عَنْهُ قال :

كانَ النبيُّ ﷺ إذا أخذَ مضجَعَهُ مِنَ اللَّيلِ وَضعَ يَدَهُ تَحت خدِّه ، ثُمَّ يَقُولُ :

« اللّهُمَّ بِاسْمِكَ أَموتُ وأَحيا » ، وإذا استَيْقظَ قال :

« الحمدُ لله الـذي أَحْيانا بَعْدما أَماتنا وإليه النُّشور » .

[(تُنشِرُها)[٦] تُخْرِجُها] .

٩ ـ باب النَّوْمِ على الشِّقِّ الأَيْمنِ

٢٤٢٦ ـ عَنِ البَراءِ بنِ عازبٍ قالَ :

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا أوى إلى فِراشِهِ نَامَ على شِقِّه الأَيْمَنِ ، ثُمَّ قالَ :

« اللهُمَّ أَسْلمتُ نَفْسي إليْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهي إليْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْري إليْكَ ، وأَلْجَأْتُ ظَهْري إليْكَ ؛ رَغْبَةً وَرهبَةً إليْكَ ، لا مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجا منْكَ إلا إليْكَ ، آمَنْتُ بِكِتابِكَ الّذي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الذي أَرْسَلْتَ » . وقالَ رسُولُ الله ﷺ :

« مَنْ قالهُنَّ ثُمَّ ماتَ تَحْتَ لَيْلَتِه ماتَ على الفِطْرةِ »[٧] .

﴿ اسْتَرْهَبوهُمْ ﴾ : مِن الرَّهْبة .

(٦) بالتاء الفوقية ، والذي في القرآن : ﴿ننشرها﴾ بالنون .

(٧) مضى هذا الدعاء من أمره ﷺ في «ج١/ ٤ ـ الوضوء/ ٧٩ ـ باب » .

(مَلَكُوتٌ) : مُلْكٌ ، مَثَلُ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَموتٍ ، تَقُولُ : تَرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أن تَرْحمَ .

١٠ ـ باب الدُّعاءِ إذا انْتبهَ باللَّيْلِ

١١ ـ باب التَّكْبيرِ والتَّسْبيحِ عِنْدَ المنامِ

٢٤٢٧ ـ عَنْ عَليّ : أنَّ فاطمة علَيْها السَّلام شَكَتْ ما تَلْقى في يَدِها مِنَ الرَّحى [مما تَطْحن ، فَبَلَغها أن رسولَ الله ﷺ أُتيَ بسَبْي ٤٨/٤] ، فَأَتَتِ النبيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خادِماً ، فلم تَجِدْهُ ، فَذَكَرَتْ ذلك لِعائشةَ ، فلمّا جاءَ [النبيُّ ﷺ ٢٠٨/٤] أَخْبَرَتْه [بمجيء فاطمة] ، قال : فجاءَنا وَقَدْ أَخَذْنا مَضاجِعَنا ، فذهبتُ [لـ] أَقُومَ ، فقال : « مَكانَكَ » ، (وفي رواية : فذهبنا لنقوم ، فقال : « على مكانكما ») ، فَجَلَسَ بَيْنَنا ، حتّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْه على صَدْري (وفي رواية : بطني ٦ / ١٩٣) ، فقالَ :

« ألا أدلُّكما على ما هُو خَيْرٌ لَكُما مِنْ خادِمٍ ؟ إذاَ أَوَيْتُما إلى فِراشِكُما ، أو أخذتما مضاجعَكما ، فكبِّرا [الله] ثلاثاً (في رواية : أربعاً) وثلاثين ، وسَبِّحا ثلاثاً وثلاثين ، واحْمَدا ثلاثاً وثلاثين ، فَهَذا خَيْرٌ لَكُما مِنْ خادِمٍ » ، [فما تركتُهُنَّ بعدُ . قيل : ولا ليلةَ صِفِّينَ ؟ قال : ولا ليلةَ صِفينَ ١٩٣/٦] .

١٢ ـ باب التَّعوُّذِ والقِراءَةِ عِنْدَ المنامِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم «ج٣ /٦٤ ـ المغازي / ٨٥ ـ باب ») .

١٣ ـ بـــاب

٢٤٢٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« إذا أَوَى أَحَدُكُمْ إلى فِراشِهِ ، فَلْيَنْفُضْ فِراشَهُ بِداخِلَةِ إزارِهِ ، (وفي رواية : فلينفضه بصَنِفَةِ ثوبه ثلاث مرات ٨/١٦٩) ، فَإنّه لا يَدْري ما خَلَفَهُ عَلَيه ، ثُمَّ يَقولُ :

بِاسْمِكَ رَبّي وَضَعْتُ جَنْبِي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إنْ أَمْسَكْتَ نَفْسي فَارْحَمْها ، (وفي رواية : فاغفر لها) ، وَإنْ أَرْسَلْتَها فاحْفَظها بما تَحْفَظُ به الصَّالحين » .

١٤ ـ باب الدُّعاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج١ /١٩ ـ التهجد /١٤ ـ باب») .

١٥ ـ باب الدُّعاءِ عِنْدَ الخَلاءِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم « ج١ /٤ ـ الوضوء /٩ ـ باب ») .

١٦ ـ باب ما يَقولُ إذا أَصْبَحَ ؟

٢٤٢٩ ـ عَنْ أَبي ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ :

كانَ النبيُّ ﷺ إذا أَخذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قال :

« اللهُمَّ باسْمِكَ أموتُ وأحيا ، (وفي رواية : نموت ونحيا) » ، فإذا اسْتَيْقظَ قال :

« الحمدُ لله الذي أَحْيانا بعدَما أَماتَنا ، وإليهِ النُّشُورُ » .

١٧ ـ باب الدُّعاءِ في الصَّلاةِ

٢٤٣٠ ـ عَنْ عائِشَةَ :

﴿ ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بِها ﴾ ؛ أُنْزِلَتْ في الدُّعاء .

١٨ ـ باب الدُّعاءِ بعْدَ الصَّلاةِ

١٩ ـ باب قَوْلِ الله تعالى : ﴿ وصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ ، وَمَنْ خَصَّ أَخاهُ بالدُّعاءِ دُونَ نفسه .

٧٧١ ـ وقالَ أبو موسى : قال النبيُّ ﷺ :

« اللهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أبي عامرٍ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الله بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ » .

٢٠ ـ باب ما يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ في الدُّعاءِ

٢٤٣١ ـ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قال :

حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فإنْ أَبيْتَ فَمرَّتَيْنِ ، فَإنْ أكْثَرْتَ فَثَلاثَ مِرارٍ ، ولا تُمِلَّ النّاسَ هذا القُرآنَ ، ولا أُلْفِينَّكَ تأْتي القَوْمَ وَهُمْ في حَديثٍ مِنْ حَديثِهِم ، فَتَقُصُّ عَلَيْهِم فتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُم ، فَتُمِلُّهُمْ ، ولكِنْ أَنْصِتْ ، فإذا أمَرُوكَ فَحدِّثْهُم وهُمْ يَشتَهونَهُ ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ الله ﷺ وأَصْحابَهُ لا يَفْعَلُونَ إلا ذلك . يَعْني : لا يَفْعلُونَ إلا ذلك الاجْتناب .

٢١ ـ باب لِيَعْزِمِ المسألَةَ ؛ فإنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ

٢٤٣٢ ـ عَنْ أبي هُريرةَ رضِيَ الله عنْهُ أنّ رسُولَ الله ﷺ قالَ :

« لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم : اللّهُمَّ اغْفِر لي إنْ شِئْتَ ، اللهُمَّ ارْحمني إنْ شِئْت ، [ارزُقْني إنْ شئتَ ، و ١٩٣/٨] لِيَعْزِمِ المسألَةَ ؛ فإنَّه [يفعـل ما يشاء] ؛ لا مُكْرِهَ لَهُ » .

---

٧٧١ ـ هذا طرف من حديث لأبي موسى مضى موصولاً في « ج٣ برقم ١٨٠١ »

٢٢ ـ باب يُسْتجابُ لِلْعَبْدِ ما لَمْ يَعْجَلْ

٢٤٣٣ ـ عَنْ أبي هُرَيرة أنّ رسُولَ الله ﷺ قالَ :

« يُسْتَجابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ ، يقُولُ : دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجبْ لي » .

٢٣ ـ باب رَفْعِ الأيْدي في الدُّعاءِ

٧٧٢ ـ وَقالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ : دَعَا النبيُّ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَرَأَيْتُ بياضَ إِبْطَيْه .

٧٧٣ ـ وقال ابْنُ عُمَرَ : رَفع النبيُّ ﷺ يَدَيهِ : « اللهُمَّ إِنِّي أَبْرأُ إليْكَ مِمّا صَنعَ خالدٌ » .

٧٧٤ ـ عن أَنَسٍ عَنِ النبيِّ ﷺ : رَفَعَ يَدَيْهِ حَتّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ .

٢٤ ـ باب الدُّعاءِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ القِبْلَةِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم «ج١ /١١ ـ الجمعة /٣٤ ـ باب ») .

٢٥ ـ باب الدُّعاءِ مُسْتقبِلَ القِبْلَةِ

(قلت : أسند فيه حديث عبدالله بن زيد المتقدم «ج١ /١٩ ـ الاستسقاء /٤ ـ باب») .

٢٦ ـ باب دَعْوةِ النبيِّ ﷺ لِخادِمِه بِطُولِ العُمْرِ[٨] ، وبِكثْرةِ مالِهِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي قريباً « ٤٨ ـ باب ») .

---

٧٧٢ ـ هذا طرف من حديثه المشار إليه آنفاً .

٧٧٣ ـ هذا طرف من قصة غزوة بني جذيمة ، وقد مضت في (ج٣ / برقم ١٨٠٨) .

٧٧٤ ـ هذا معلّق ، وقد مضى موصولاً في «ج١ / برقم ٥١٤» .

(٨) قلت : يشير المؤلف إلى بعض طرق الحديث التي فيها دعاؤه ﷺ لأنس بطول العمر . أخرجه في «الأدب المفرد» (٦٥٣) ، وقد خرجته في «الصحيحة» (٢٢٤١ و٢٥٤١) .

٢٧ ـ باب الدُّعاءِ عِنْدَ الكَرْبِ

٢٤٣٤ ـ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ (وفي رواية : يدعو بهن ١٧٨/٨) عِنْدَ الكَرْبِ :

« لا إله إلا اللهُ العَظيمُ (وفي رواية : العليم ١٧٧/٨) الحليمُ ، لا إله إلا اللهُ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ ، لا إله إلا اللهُ رَبُّ السماواتِ ، وَرَبُّ الأرْضِ ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَريمِ » .

٢٨ ـ باب التَّعوُّذِ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ

٢٤٣٥ ـ عَنْ أبي هُريرة قَالَ :

كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعوَّذُ ، (وفي رواية : قال : « تعوذوا ٢١٥/٧) مِنْ جَهْدِ[٩] البلاءِ ، ودرَكِ[١٠] الشَّقاءِ ، وَسُوءِ القضاءِ ، وشماتَةِ الأعْداءِ » .

قالَ سُفْيانُ : الحديثُ ثلاثٌ ، زِدْتُ أنا واحِدةً ، لا أدْري أَيَّتُهُنَّ هِيَ[١١] .

٢٩ ـ باب دُعاءِ النبيِّ ﷺ : اللهُمَّ الرَّفيقَ الأعلى

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم «ج٣ /٦٤ ـ المغازي / ٨٥ ـ باب ») .

٣٠ ـ باب الدُّعاءِ بالمَوْتِ والحياةِ

٢٤٣٦ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضيَ اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ ﷺ :

(٩) (الجَهد) بفتح الجيم وضمها : المشقة .

(١٠) (الدرَك) بفتح الراء ، وقد تسكن : هو الإدراك واللحوق . ا هـ من «شرح العيني» .

(١١) جاء في رواية عن سفيان أنها « شماتة الأعداء » . واعتمدها الحافظ ، وقال : « وعرف من ذلك يقين الخصلة المزيدة » .

« لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ به ، فإن كان لا بُدَّ مُتَمَنِّياً لِلْموتِ فَلْيَقُلِ : اللهُم أَحْيِنِي مَا كانَتِ الحياةُ خَيْراً لي ، وتَوَفَّني إذا كانت الوفاةُ خيْراً لي .

(وفي طريق أخرى عنه قال : لولا أني سمعت النبي ﷺ يقول : « لا تتمنوا الموت » ، لتمنيت ٧/١٣٠) .

٣١ ـ باب الدُّعاءِ للصِّبْيانِ بالبَرَكة ، ومَسْحِ رُؤوسِهِمْ

٧٧٥ ـ وقال أبو موسَى : وُلِدَ لي غُلامٌ ، ودَعَا لَهُ النبيُّ ﷺ بِالبَرَكةِ .

٢٤٣٧ ـ عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبرني عَبْدُالله بنُ ثَعْلَبَة بنِ صُعَيْرٍ ـ وكانَ رسُولُ الله ﷺ قَدْ مَسَحَ عَنْهُ(*) (٧٧٦ ـ وفي رواية معلقة : مَسَح وجْهَهُ عامَ الفتح ٥/٩٥) ـ أَنَّهُ رأى سعْدَ بن أبي وقّاصٍ يوترُ بركعةٍ .

٣٢ ـ باب الصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ

٢٤٣٨ ـ عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ قال :

قُلْنا : يا رسُولَ الله ! هَذا السَّلامُ عَلَيْكَ ، فَكَيْف نُصلِّي [عليك ؟ ٦/٢٧] قالَ :

« قُولُوا : اللهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورسُولِكَ ، كما صَلَّيْتَ على [آل] إبْراهيمَ ، وبارِكْ على مُحمَّدٍ و [على] آلِ مُحمَّدٍ ، كما باركتَ على إبْراهيمَ وآل إبراهيمَ » .

---

٧٧٥ ـ هذا طرف من حديث تقدم موصولاً في «ج٣ / برقم ٢١٥٩» .

(*) في « الفتح » : عينه .

٧٧٦ ـ وصلها المصنف في « التاريخ الصغير » ، وفيه عبدالله بن صالح ، وفيه ضعف من قبل حفظه .

٣٣ ـ باب هَلْ يُصَلَّى على غَيْرِ النبيِّ ﷺ ؟ وقَوْلُ اللهِ تعالى : ﴿ وصَلِّ عَلَيْهِم إنَّ صلَواتِك[١٢] سَكَنٌ لَهُمْ ﴾

٢٤٣٩ ـ عَنْ أبي حُمَيْدٍ السَّاعديِّ أنَّهُم قالوا :

يا رسول الله ! كيْف نُصلِّي عَلَيْكَ ؟ قال :

« قُولوا : اللهُمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ وأَزْواجِهِ وذُرِّيتِه ، كما صَلَّيتَ على آلِ إبْراهيم ، وبارك على محمدٍ وأزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كما بارَكتَ على آلِ إبْراهيمَ ، إنَّك حَميدٌ مَجيدٌ » .

٣٤ ـ باب ٧٧٧ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « مَنْ آذَيْتُهُ فاجْعَلْهُ لَهُ زَكاةً ورَحْمَةً »

٢٤٤٠ ـ عَنْ أبي هُرَيرة رضِيَ اللهُ عنهُ : أنَّهُ سَمعَ النبيَّ ﷺ يَقولُ :

« اللهمّ ! فَأيُّما مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ ؛ فاجْعَلْ ذلك لهُ قُرْبةً إلَيْكَ يَوْمَ القِيامَةِ »[١٣] .

٣٥ ـ باب التَّعوُّذ مِنَ الفِتَنِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي « ٩٦ ـ الاعتصام / ٣ ـ باب ») .

٣٦ ـ باب التَّعوُّذِ مِنْ غَلَبَةِ الرِّجالِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ١٢٣٤ / ج ٢) .

٣٧ ـ باب التَّعوُّذِ مِنْ عَذابِ القَبْرِ

---

(١٢) قوله : ﴿صلواتك﴾ ، كذا بالجمع في نسخة القسطلاني ، وبالتوحيد في نسخة العيني ، وهو التلاوة .

٧٧٧ ـ هو طرف من حديث أبي هريرة الآتي في الباب موصولاً بنحوه . وقد أخرجه مسلم (برقم ٨٩ ـ ٩٣) ، وأحمد (٢٤٣/٢ و ٣١٧ و ٣٩٠ و ٤٤٩ و ٤٩٣) من طرق عنه بألفاظ متقاربة أقربها إلى هذا : « اللهم فإنما أنا بشر ، فأيّما مسلم لعنتُه أو آذيتُه فاجعلها له زكاة ورحمة » . رواه أحمد (٣٩٠/٢) بسند صحيح على شرط الشيخين .

(١٣) وأخرجه مسلم (٩٣) بأتم منه ، ولفظه : « اللهم إني اتخذت عندك عهداً لن تخلفَنيه ، فأيّما مؤمن سببتُه أو جلدتهُ ، فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة » .

(قلت : أسند فيه حديث أم خالد المتقدم «ج١ /٢٣ ـ الجنائز /٨٧ ـ باب») .

٣٨ ـ باب التَّعوُّذِ مِنَ البُخْلِ

٢٤٤١ ـ عَنْ عائِشَةَ قالتْ : دَخَلَتْ عليَّ عَجُوزان مِنْ عُجُزِ يَهودِ المدينةِ فقالتا لي : [أعاذكِ الله من عذابِ القبرِ ٢/١٠٢] ، إنَّ أهْلَ القُبورِ يُعذَّبُونَ في قُبورِهِمْ ، فَكذَّبْتُهما ، ولم أُنعِم[١٤] أنْ أُصدِّقَهما ، فَخرجتا ، ودَخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! إنّ عَجوزَيْنِ . . وذَكَرْتُ لَهُ ، فقالَ :

« صَدَقتا ، إِنَّهم يُعَذَّبونَ عَذاباً تسْمَعُهُ البَهائِمُ كلُّها » . فما رأَيْتُهُ بَعْدُ في صَلاةٍ إلا تَعوَّذ مِنْ عذابِ القَبْرِ .

٣٩ ـ باب التَّعوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ المحيا والممات

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم١٢٣٤/ ج٢) .

٤٠ ـ باب التَّعوُّذِ من المأْثَمِ والمَغْرَمِ

٢٤٤٢ ـ عَنْ عائِشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ :

« اللهُمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ من الكسَلِ ، والهَرَم ، والمأْثَم ، والمغْرم ، ومِنْ فِتْنة القَبْرِ ، وعَذابِ القَبْرِ ، ومِنْ فِتْنةِ النّارِ ، وَعَذابِ النّارِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنةِ الغنى ، وَأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ ، وأَعوذُ بك مِنْ فِتنةِ المسيحِ الدَّجالِ . اللهمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطايايَ بِماءِ الثَّلْجِ والبَرَدِ ، ونَقِّ قَلْبي مِنَ الخطايا كما نَقَّيتَ (في رواية : يُنَقَّى ٧/١٦١) الثَّوْبُ الأَبْيَضُ من الدَّنسِ ، وباعِدْ بَيْني وبَيْنَ خَطاياي كما باعَدْتَ بَيْنَ المشْرِقِ والمَغْرِبِ » .

---

(١٤) قولها : (ولم أنعم) أي : ولم أحسن . ا هـ (شارح) .

٤١ ـ باب الاسْتِعاذَةِ مِنَ الجُبْنِ والكَسَل

﴿ كُسالى ﴾ وكَسالى واحِدٌ .

(قلت : أسند فيه حديث أنس المشار إليه آنفاً) .

٤٢ ـ باب التَّعَوُّذِ مِنَ البُخْلِ

(البُخْلُ) والبَخَلُ واحدٌ ، مِثْلُ الحُزْنِ والحَزَنِ .

(قلت : أسند فيه حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم برقم ١٢٥١/ ج٢) .

٤٣ ـ باب التَّعوُّذِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ

﴿ أراذِلُنا ﴾ : أسْقاطُنا .

(قلت : أسند فيه حديث أنس المشار إليه آنفاً برقم ١٢٣٤/ ج٢) .

٤٤ ـ باب الدُّعاءِ بِرَفْعِ الوَباءِ والوَجَعِ

٤٥ ـ باب الاسْتِعاذَةِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدُّنيا ، وفِتْنةِ النَّارِ

٤٦ ـ باب الاسْتِعاذَةِ مِنْ فِتْنَةِ الغِنَى

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الماضي قريباً « ٤٠ ـ باب ») .

٤٧ ـ باب التَّعوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ

(قلت : أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً) .

٤٨ ـ باب الدُّعاءِ بِكَثْرَةِ المالِ والوَلَدِ معَ البَرَكَةِ

٢٤٤٣ ـ عَنْ أنَسٍ عَنْ أُمِّ سُلَيمٍ أنَّها قالتْ (وفي رواية عنه قال : قالت أمي ١٥٤/٧) :

يا رَسُولَ الله ! أنَسٌ خادِمُكَ ، ادْعُ اللهَ لَهُ ، قالَ :

« اللهُمَّ أكْثِرْ مالَهُ وَوَلَدهُ ، وبارِكْ لَهُ فيما أعْطَيْتَهُ » .

٤٩ ـ باب الدُّعاءِ بِكَثْرةِ الوَلَدِ مع البَرَكةِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم المذكور آنفاً) .

٥٠ ـ باب الدُّعاءِ عِنْدَ الاسْتِخارةِ

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ٥٧٩ / ج ١) .

٥١ ـ باب الدُّعاءِ عِنْدَ الوُضوءِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي موسى المتقدم برقم ١٨٠١/ ج٣) .

٥٢ ـ باب الدُّعاءِ إذا عَلا عَقَبةً

(قلت : أسند فيه حديث أبي موسى المتقدم برقم١٧٧٠/ ج٣) .

٥٣ ـ باب الدُّعاءِ إذا هبَطَ وادِياً

٧٧٨ ـ فيه حَديثُ جابِرٍ رضي اللهُ عَنْهُ .

(قلت : لم يسند فيه حديثاً) .

٥٤ ـ باب الدُّعاءِ إذا أرادَ سَفَراً أوْ رَجَعَ

٧٧٩ ـ فيهِ يَحْيى بنُ أبي إسْحاقَ عن أنسٍ .

---

٧٧٨ ـ يشير إلى حديثه المتقدم في « الجهاد » موصولاً (ج٢ / برقم ١٣١١) .

٧٧٩ ـ يشير إلى الحديث المتقدم في « الجهاد » موصولاً (ج٢ / برقم ١٣٤٣) .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «ج١ /٢٦ ـ العمرة /١٢ ـ باب»)

٥٥ ـ باب الدُّعاءِ لِلْمُتَزوِّجِ

٥٦ ـ باب ما يَقُولُ إذا أتى أهْلَهُ ؟

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٢٠٧٣/ ج٣) .

٥٧ ـ باب قوْلِ النبيِّ ﷺ : « ﴿ رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حسنةً ﴾»

٢٤٤٤ ـ عَنْ أنسٍ قالَ : كانَ أكْثَرُ دُعاءِ النبيِّ ﷺ :

« اللهُمَّ آتِنا في الدُّنيا حسنةً ، وفي الآخرةِ حسنةً ، وقِنا عذابَ النَّارِ » .

٥٨ ـ باب التَّعوُّذِ مِنْ فِتْنةِ الدُّنْيا

(قلت : أسند فيه حديث سعد المتقدم برقم ١٢٥١/ ج٢)

٥٩ ـ باب تكْريرِ الدُّعاءِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٢٢٥٢) .

٦٠ ـ باب الدُّعاءِ على المشْرِكينَ

٧٨٠ ـ وقالَ ابنُ مسْعودٍ : قال النبيُّ ﷺ : « اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهم بسبْعٍ كَسَبْعِ يوسُفَ » .

٧٨١ ـ وقال : « اللهُمَّ عَلَيْكَ بأبي جهْلٍ » .

٧٨٢ ـ وقـال ابْنُ عُـمَـر : دَعـاَ النبيُّ ﷺ في الصَّـلاةِ : « اللهُمَّ العَنْ فُـلاناً وَفُـلاناً » ، حتَّى أَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ لَيْسَ لك مِنَ الأمرِ شيءٌ ﴾ .

---

٧٨٠ ـ هذا طرف من حديث تقدم موصولاً في « التفسير » (ج٣ / برقم ١٩٤٧) .
٧٨١ ـ هذا طرف من حديث تقدم موصولاً في « ج١ /٤ ـ الوضوء /٧٣ ـ باب » .
٧٨٢ ـ تقدم موصولاً في « غزوة أحد » (ج٣ / برقم ١٧١٩) .

٦١ ـ باب الدُّعاءِ لِلمُشْرِكينَ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٢٩٤/ ج٢) .

٦٢ ـ باب ٧٨٣ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « اللهُمَّ اغْفِر لي ما قدَّمتُ ، وما أخَّرْتُ »

٢٤٤٥ ـ عنْ أبي مُوسى عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ كانَ يَدْعو بهذا الدُّعاءِ :

« ربِّ اغْفِر لي خَطيئَتي ، وجَهْلِي ، وإِسْرافِي في أَمْري كُلِّه ، وما أنْتَ أعْلَمُ به منّي ، اللهُم اغْفِر لي خَطايايَ ، وعَمْدي ، وَجَهْلي ، (وفي رواية : جدّي) ، وهَزْلِي ، وكُلُّ ذَلكَ عِنْدي ، اللهُمَّ اغْفِر لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ ، وما أسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ ، أنْتَ المُقَدِّمُ ، وأَنْتَ المُؤخِّرُ ، وأنت على كُلِّ شيءٍ قديرٌ » .

٦٣ ـ باب الدُّعاءِ في السَّاعَةِ التي في يَوْمِ الجُمُعَةِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج١ /١١ ـ الجمعة /٣٦ ـ باب ») .

٦٤ ـ باب ٧٨٤ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « يُسْتَجابُ لَنا في اليَهودِ ، ولا يُسْتَجابُ لَهُمْ فِينا »

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم «٧٨ ـ الأدب /٣٥ ـ باب ») .

٦٥ ـ باب التَّأمينِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم « ج١ /١٠ ـ الأذان /١١١ ـ باب ») .

---

٧٨٣ ـ هو طرف من الحديث الموصول في الباب .

٧٨٤ ـ هو طرف من حديث عائشة تقدم موصولاً «٧٨ ـ الأدب /٣٥ ـ باب » .

٦٦ ـ باب فَضْلِ التَّهْلِيلِ

٢٤٤٦ ـ عنْ أبي هُرَيْرةَ رَضي الله عنهُ : أنَّ رسُول الله ﷺ قال :

« مَنْ قال : لا إله إلا الله ، وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، ولَهُ الحَمْدُ ، وَهْوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قديرٌ ؛ في يَوْم مائةَ مرّةٍ ؛ كانتْ لهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقابٍ ، وكُتِبَتْ لَهُ مائةُ حَسَنةٍ ، وَمُحيَتْ عَنْهُ مائةُ سَيِّئةٍ ، وَكانتْ لَهُ حِرْزاً منَ الشَّيْطانِ يَوْمَهُ ذلك ، حَتّى يُمْسِي ، ولَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بأَفْضلَ مِمَّا جاءَ ، إلا رَجُلٌ عَمِلَ أكْثرَ مِنْه » .

٢٤٤٧ ـ عَنْ عَمْرو بن مَيْمونٍ قال :

«مَنْ قال عشْراً ؛ كانَ كمَنْ أعتقَ رقَبةً[١٥] منْ وَلَدِ إسْماعيلَ» .

(وفي رواية : عَنِ الشَّعْبيِّ عَنْ ربيع بن خُثَيْم مِثْلَه .

فَقُلْتُ للرَّبيع : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ فقال : مِنْ عَمْرِو بن مَيْمونٍ ، فأَتَيتُ عَمْرَو بن مَيْمونٍ ، فَقُلْتُ : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ فقال : مِنَ ابْنِ أبي لَيْلى ، فأَتيتُ ابنَ أبي لَيْلى ، فقُلْتُ : مِمَّنْ سَمِعتَه ؟ فقال : مِنْ أبي أَيُّوبَ الأَنْصاريِّ يُحَدِّثُهُ عَنِ النبيِّ ﷺ) .

٧٨٥ ـ عن عَمْرِو بن مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قولَهُ .

---

(١٥) كذا وقع في رواية المصنف رحمة الله عليه ، ووقع في رواية مسلم الآتية : « أربعة أنفس» ، وهي المحفوظة في حديث أبي أيوب هذا ، ثم إن الحديث اختصره المصنف رحمه الله تعالى ، وساقه مسلم بتمامه (٢٦٩٣) ، ولفظه : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ؛ عشر مرات ؛ كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل » .

وعمرو بن ميمون تابعي ثقة كبير مخضرم ، أدرك الجاهلية ، وظاهر أنه موقوف عليه ، لكن الرواية الآتية تبيّن أنه مسند مرفوع عن أبي أيوب رضي الله عنه . وقد اختلف الرواة في إسناده اختلافاً كثيراً بينه المصنف بذكر روايات عدة معلقة ، ثم رجح رواية عمرو بن ميمون هذه المسندة كما يؤخذ من شرح الحافظ .

٧٨٥ ـ صورته صورة المعلق ، وقد وصله النسائي وغيره .

٧٨٦ ـ ورَواهُ أبو مُحَمَّدٍ الحَضْرَميُّ عنْ أبي أيُّوبَ عنِ النبيِّ ﷺ :

« كان كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبةً مِنْ وَلَدِ إِسْماعيلَ » .

قالَ أبُو عَبْدِ الله : والصَّحِيحُ قَوْلُ عَمْرٍو .

وقالَ الحافِظُ أَبُو ذَرٍّ الهَرَويُّ : صَوابُهُ عُمَرَ ، وَهْوَ ابْنُ أبي زائِدَةَ[١٦] .

٦٧ ـ باب فَضْلِ التَّسبيح

٢٤٤٨ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال :

« مَنْ قالَ : سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ في يَوْمٍ مِائَةَ مرَّةٍ ؛ حُطَّتْ[١٧] خَطاياهُ ، وإنْ كانَتْ مِثْل زَبَدِ البَحْرِ » .

٦٨ ـ باب فَضْلِ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ

٢٤٤٩ ـ عَنْ أَبي مُوسى رَضِيَ الله عَنْهُ قال : قال النبيُّ ﷺ :

« مَثَلُ الَّذي يَذْكُرُ رَبَّهُ والَّذي لا يَذْكُرُ ؛ مَثَلُ الحيِّ والميِّتِ »[١٨] .

٢٤٥٠ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قال : قالَ رسُولُ الله ﷺ :

« إنَّ للهِ ملائِكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فإذا وَجَدُوا قَوْماً

٧٨٦ ـ هذه الرواية معلقة ، وقد وصلها أحمد (٥/٤١٤ ـ ٤١٥) ، والحضرمي لا يعرف ، وروايته منكرة لمخالفتها لرواية عمرو الثقة .

(١٦) قلت : يعني الذي روى الرواية المسندة عن أبي أيوب الأنصاري .

(١٧) قوله : (حطت خطاياه) ، وفي الشرح المطبوع : (حطت عنه خطاياه) .

(١٨) كذا رواه المصنف رحمه الله تعالى ، وخالفه جماعة من الأئمة منهم مسلم في « صحيحه » (٧٧٩) فرووه بلفظ : « مثل البيت الذي يذكر الله فيه ، والبيت الذي لا يذكر الله فيه ؛ مثل الحي والميت » ، وهو المحفوظ . فراجع « الفتح » إن شئت .

يَذْكُرُونَ اللهَ تَنادَوْا : هَلُمُّوا إلى حَاجَتِكُمْ ، قال : فَيَحُفُّونَهُمْ بأَجْنِحَتِهِمْ إلى السَّماءِ الدُّنْيا ، قالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُم عَزَّ وجلَّ ـ وَهْوَ أَعْلَمُ مِنْهُم ـ : ما يَقولُ عِبادي ؟ قالُوا : يقولونَ : يُسَبِّحونَكَ ، ويُكبِّرونَكَ ، ويَحْمَدونَكَ ، ويُمَجِّدونك ، قال : فيقُولُ : هَلْ رأَوْني ؟ قالَ : فَيَقُولونَ : لا واللهِ ما رَأَوْكَ ، قالَ : فيقُولُ : كَيْفَ لَوْ رأَوْني ؟ قالَ : يَقُولونَ : لَوْ رَأَوْك كانُوا أَشَدَّ لكَ عِبادَةً ، وأَشَدَّ لَكَ تَمْجيداً ، وأَكْثَر لكَ تَسْبيحاً ، قال : يَقُولُ : فَما يَسْأَلُوني ؟ قالَ : يَسْأَلُونَكَ الجنّةَ ، قال : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْها ؟ قالَ : يَقُولونَ : لا واللهِ يا ربِّ ! ما رأَوْها ، قال : يقُولُ : فَكَيْف لوْ أَنَّهمْ رأوْها ؟ قالَ : يقولونَ : لَو أنَّهمْ رأوْها كانُوا أشدَّ عليْها حِرصاً ، وأشدَّ لها طلباً ، وأعظمَ فيها رغْبةً ، قال : فَمِمَّ يَتعوَّذُونَ ؟ قال : يقُولونَ : مِنَ النّارِ ، قال : يَقولُ : وهَلْ رَأَوْها ؟ قال : يَقُولون : لا واللهِ ما رأوْها ، قال : يقولُ : فكيفَ لوْ رأوْها ؟ قال : يقولون : لوْ رأوها كانوا أشدَّ منها فِراراً ، وأَشدَّ لها مَخافةً ، قال : فيقولُ : فأُشْهِدُكم أنِّي قد غَفَرْتُ لَهُم ، قال : يَقُول ملكٌ مِنَ الملائِكَةِ : فيهِمْ فلانٌ لَيْسَ مِنهم ، إنَّما جاءَ لِحاجةٍ ، قالَ : هُمُ الجُلَساءُ لا يَشْقى بِهِمْ جَليسُهُمْ » .

٦٩ ـ باب قوْلِ : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي موسى المتقدم برقم ١٧٧٠/ ج٣) .

٧٠ ـ باب للهِ عزَّ وجلَّ مائةُ اسْمٍ غيْرَ واحِدٍ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي « ٩٧ ـ التوحيد /١٢ ـ باب ») .

٧١ ـ باب المَوْعِظَةِ ساعَةً بعْدَ ساعةٍ

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم « ج١ /٣ ـ العلم /١٣ ـ باب ») .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨١ ـ كتاب الرقاق

١ ـ باب ما جاء في الصِّحَّةِ والفَراغ ، و «لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرةِ»

٢٤٥١ ـ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ :

« نِعمتانِ مغْبونٌ فيهما كَثيرٌ مِن النّاس : الصِّحَّةُ والفَراغُ » .

٢ ـ باب مَثَلِ الدُّنْيا في الآخرةِ ، وقوْلِهِ تعالى : ﴿ إِنَّما الحياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ ولَهْوٌ وزينَةٌ وتَفاخُرٌ بيْنَكُمْ وتكاثُرٌ في الأَمْوالِ والأَوْلادِ كَمَثَلِ غيْثٍ أَعجبَ الكُفّارَ نباتُهُ ثُم يَهيجُ فتراهُ مُصْفراً ثُمّ يكُونُ حُطاماً وفي الآخِرةِ عذابٌ شديدٌ ومَغْفِرَةٌ مِن اللهِ ورِضْوانٌ وما الحياةُ الدُّنْيا إلا متاعُ الغُرورِ ﴾

٢٤٥٢ ـ عَنْ سَهْلِ [بنِ سعدٍ رضي الله عنه ٣/٢٠٢] قالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ :

« مَوْضعُ سَوْطٍ في الجَنَّة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما فيها ، ولَغَدوةٌ في سبيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما فيها » .

٣ ـ باب قوْلِ النبيِّ ﷺ : « كُنْ في الدُّنْيا كأَنَّكَ غَريبٌ أَوْ عابِرُ سبيلٍ »

٢٤٥٣ ـ عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عُمرَ رضي الله عنْهما قال :

أَخذ رسولُ الله ﷺ بِمَنْكِبي فقال :

« كُنْ في الدُّنْيا كأَنَّكَ غريبٌ ، أو عابِرُ سبيلٍ »(١) .

وكانَ ابْنُ عُمَرَ يقُولُ :

إِذا أَمْسَيْتَ فلا تَنْتَظِرِ الصَّباحَ ، وإذا أَصْبحْتَ فلا تَنْتَظِرِ المساءَ ، وخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لمرضِكَ ، وَمِنْ حياتِكَ لموتِكَ .

٤ ـ باب في الأَمَلِ وَطُولِه ، وقوْلِ الله تعالى : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عنِ النَّارِ وأُدْخِلَ الجَنَّةَ فقدْ فازَ وما الحياةُ الدُّنْيا إلا مَتاعُ الغُرورِ ﴾ ، ﴿ بِمُزَحْزِحِهِ ﴾ : بِمُباعِدِهِ ، وقَوْلِهِ : ﴿ ذَرْهُمْ يأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا ويُلْهِهِمُ الأملُ فسوْفَ يعلمون ﴾

١٣٠٣ ـ وقال عليٌّ : ارْتَحَلَتِ الدنيا مُدبرةً ، وارْتَحَلَتِ الآخرةُ مُقْبلةً ، ولكلٍّ واحدة منهما بَنُونَ ، فكُونوا مِنْ أبناءِ الآخرةِ ، ولا تكونوا مِن أبناءِ الدُّنيا ، فإنَّ اليومَ عملٌ ولا حِسابَ ، وغداً حسابٌ ولا عَمَلَ .

٢٤٥٤ ـ عَنْ عَبْدِاللهِ رَضِي الله عَنْه قال :

خَطَّ النبيُّ ﷺ خطاً مُرَبَّعاً ، وَخَطَّ خطّاً في الوسَطِ خارِجاً مِنْهُ ، وخَطَّ خُطَطاً صِغاراً إلى هذا الذي في الوَسَطِ ، مِنْ جانِبِه الذي في الوَسطِ ، وقال :

« هذا الإِنْسانُ ، وهذا أَجُلُهُ مُحيطٌ بِهِ ، أو قد أحاطَ به ، وهذا الذي هُو خارجٌ

---

(١) قلت : وقد أعلَّ بعض الأئمة إسناد هذا الحديث بالعنعنة ، ولم يستطع الحافظ دفعه ، ولكنه قال : «وللحديث طريق أخرى عند النسائي عن ابن عمر مرفوعاً ، وهذا مما يقوي الحديث المذكور ، لأن رواته من رجال الصحيح ، وإن كان اختلف في سماع عبدة من ابن عمر » .

قلت : وكذلك أخرجه أحمد (١٣٢/٢) وزاد في أوله : «اعبد الله كأنك تراه وكن . . .» ، وسنده صحيح ، والاختلاف المذكور ، لم يتعرض الحافظ لذكره في « التهذيب » ، بل ذكر عن أحمد أن عبدة لقي ابن عمر في الشام . والله أعلم .

١٣٠٣ ـ وصله ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وابن المبارك في « الزهد » ، وأبو نعيم في « الحلية » بسند مجهول عنه مرفوعاً ، وروي مرفوعاً عنه وعن غيره .

أملُهُ ، وهذه الخُطط الصِّغارُ : الأعْراضُ ، فإِنْ أَخْطأَهُ هذا نهَشَهُ هذا ، وإِنْ أَخْطأَهُ هذا نَهَشَهُ هذا » .

٢٤٥٥ ـ عَنْ أنسِ بنِ مالِكٍ قال : خطَّ النبيُّ ﷺ خُطوطاً ، فقال : « هذا الأمَلُ ، وهذا أَجَلُهُ ، فَبَيْنَما هُو كذلك إذْ جاءَهُ الخطُّ الأقرَبُ » .

٥ ـ باب مَن بلغَ سِتِّينَ سنةً فقدْ أَعْذَرَ اللهُ إليْهِ في العُمُـرِ ؛ لِقَولـه :

﴿ أوَلمْ نُعَمِّرْكُم ما يتَذَكَّرُ فيه مَنْ تذكَّرَ وجاءَكُمُ النَّذيرُ ﴾

٢٤٥٦ ـ عَنْ أبي هُرَيْرة عن النبيِّ ﷺ قال :

« أَعْذَرَ اللهُ[٢] إلى امْرىءٍ أخَّرَ أَجَلَهُ حَتّى بلَّغَهُ ستِّينَ سنةً » .

٢٤٥٧ ـ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ :

« لا يَزالُ قلْبُ الكبيرِ شاباً في اثْنَتَيْنِ : في حبِّ الدُّنْيا ، وطولِ الأملِ » .

٢٤٥٨ ـ عنْ أنسِ بنِ مالِكٍ رضي اللهُ عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يَكْبَرُ[٣] ابنُ آدمَ ، ويكْبُرُ[٣] معَهُ اثْنانِ : حُبُّ المالِ ، وطُولُ العمرِ » .

٦ ـ باب العَملِ الذي يُبْتغى بهِ وجْهُ اللهِ تعالى

٧٨٧ ـ فيه سَعْدٌ .

(٢) الإعذار : إزالة العذر ، والمعنى أنه لم يبق له اعتذار ، كأن يقول : لو مدّ لي في الأجل لفعلت ما أُمِرْتُ به .

(٣) بفتح الموحدة في الأول ، وبه وبالضم في الثاني ؛ كما في (الشارح) . لكن الشائع فيما عدا كبر السن هو الضم .

٧٨٧ ـ يشير إلى حديثه المتقدم موصولاً في « ج١ /٢٣ ـ الجنائز /٣٦ ـ باب » ، وفيه : «إنك لن تخلف فتعمل عملاً صالحاً [تبتغي به وجه الله] ؛ إلا ازددت به درجة ورفعة » .

٢٤٥٩ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أنّ رسولَ الله ﷺ قال :

« يَقولُ الله تَعالى : مَا لِعَبْدي المؤمنِ عِنْدي جَزَاءٌ إذا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِن أهْلِ الدُّنيا ، ثُمّ احْتَسَبَهُ ؛ إلا الجَنَّةُ » .

٧ ـ باب مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرةِ الدُّنْيا والتَّنافُسِ فيها

٨ ـ باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ يا أيُّها النَّاسُ إنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُم الحياةُ الدُّنيا ولا يَغُرنَّكُمْ باللهِ الغَرورُ . إنَّ الشَّيطانَ لَكُمْ عدُوٌّ فاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إنَّما يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونوا مِن أَصْحابِ السَّعيرِ ﴾ ، جَمْعُهُ سُعُرٌ

١٣٠٤ ـ قالَ مُجاهِدٌ : ﴿ الغَرورُ ﴾ : الشَّيْطانُ .

(قلت : أسند فيه حديث عثمان المتقدم برقم ١٠٤ / ج ١) .

٩ ـ باب ذَهابِ الصَّالِحينَ ، ويُقالُ : الذِّهابُ : المطَرُ

٢٤٦٠ ـ عنْ مِرْداسٍ الأَسْلَميِّ ـ [وكان من أصحاب الشجرة ٥/٦٣] ـ قال : قال النبيُّ ﷺ :

« يذْهبُ الصَّالحونَ الأوَّلُ فالأوَّلُ ، ويبْقى حُفالةٌ كَحُفالَةِ[٤] الشَّعيرِ أو التَّمْرِ ، لا يُباليهِمُ اللهُ بالةً [٥](وفي رواية : لا يعبأ الله بهم شيئاً)» .

قالَ أبُو عَبْدِالله : يُقالُ : حُفَالةٌ وَحُثَالةٌ .

١٠ ـ باب ما يُتَّقى مِنْ فِتْنةِ المالِ ، وقوْلِ الله تعالى : ﴿إِنَّما أَمْوالُكُمْ وأَوْلادُكُمْ فِتْنةٌ ﴾

١٣٠٤ ـ وصله الفريابي بسند صحيح عنه .

(٤) (الحفالة) : الرديء الساقط عند الغربلة .

(٥) وقوله : (لا يباليهم الله بالة) أي : لا يرفع الله لهم قدراً ، ولا يقيم لهم وزناً .

٢٤٦١ ـ سَمِعْتُ ابْنَ عبّاسٍ يَقُولُ : سمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ :

« لَوْ أنَّ لابْنِ آدَمَ مِثْلَ وادٍ مالاً ، لأَحبَّ أنَّ لهُ إليْه مِثْلَهُ ، وَ [ولَوْ كانَ لابْنِ آدَمَ وادِيانِ مِنْ مالٍ لابْتغى ثالثاً ، و] لا يَمْلأُ عَيْنَ (وفي رواية : جوفَ) ابْنِ آدَمَ إلا التُّرابُ ، ويَتُوبُ اللهُ على مَنْ تابَ »(*) .

قال ابنُ عبّاسٍ : فلا أَدْري مِنَ القُرآنِ هُوَ أَمْ لا ؟ قال (عطاء) : وَسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبيْرِ يَقُولُ ذلك على المِنْبَرِ .

٢٤٦٢ ـ عَنْ عَبّاسِ بنِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال : سمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْر على المِنْبَر بِمَكَّةَ في خُطْبتهِ يقُولُ : يا أيُّها النَّاسُ إنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقولُ :

« لَوْ أنَّ ابْنَ آدمَ أُعْطِيَ وادِياً مَلأً مِنْ ذهبٍ ؛ أحبَّ إليْه ثانياً ، ولَوْ أُعْطِيَ ثانياً ؛ أَحَبَّ إليه ثالثاً ، ولا يَسُدُّ جوْفَ ابنِ آدمَ إلا التُّرابُ ، ويَتُوبُ اللهُ على مَنْ تابَ » .

٢٤٦٣ ـ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

« لوْ أنَّ لابْنِ آدَمَ وادياً مِنْ ذهبٍ ؛ أحبَّ أنْ يكونَ لهُ وادِيانِ ، ولنْ يَمْلأَ فاهُ إلا التُّرابُ ، ويتُوبُ اللهُ على منْ تابَ » .

٢٤٦٤ ـ عَنْ أُبَيٍّ قال : كُنّا نَرى(٦) هذا مِنَ القُرآنِ ، حَتّى نَزَلَتْ : ﴿ ألهاكُمُ التَّكاثُرُ ﴾(٧) .

(*) هذا الحديث متواتر عندي كما بينت في «الصحيحة» (٢٩٠٧ ـ ٢٩١٢) ، وقول ابن عباس : فلا أدري . . إلخ ، فيه إشعار بأن هناك آيات منسوخة التلاوة ، وهذا الحديث منها كما جاء في أكثر من حديث ، وذلك من قول عبد الله بن أبي أوفى الآتي : كنا نَرى . . . بالفتح على الراجح . وراجع «الصحيحة» .

(٦) قوله : (نَرى) بفتح النون أي : نعتقد ، ولأبي ذر (نُرى) بضمها أي : نظن . (شارح) .

(٧) قلت : هذا الحديث من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبيّ . ففيه رد على من يظن أن البخاري لم يحتج بحماد بن سلمة ، وعلى البيهقي في قوله : إن البخاري تركه ! فتنبه .

١١ ـ باب ٧٨٨ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « هـذا المالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ » ، وقالَ الله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهوات مِنَ النِّساءِ والبَنينَ والقَناطيرِ المقنْطرة من الذَّهبِ والفِضَّةِ والخَيْلِ الـمُسوَّمةِ والأنعامِ والحَرْثِ ذلك متاعُ الحياةِ الدُّنيا ﴾ .

١٣٠٥ ـ قال عُمَرُ : اللهُمَّ إنَّا لا نسْتَطيعُ إلا أنْ نَفْرَحَ بما زَيَّنْتَهُ لنا ، اللهُمَّ إني أسْأَلُكَ أنْ أُنفِقَهُ في حَقِّهِ .

(قلت : أسند فيه مختصر حديث حكيم بن حزام المتقدم برقم ٧٠٤ / ج ١) .

١٢ ـ باب ما قدَّمَ مِنْ مالِهِ فهوَ لهُ

٢٤٦٥ ـ عن عبْدِ الله (بن مسعودٍ) : قال النبيُّ ﷺ :

« أيُّكُمْ مالُ وارِثِهِ أَحَبُّ إليْهِ مِنْ مالِهِ ؟» .

قالُوا : يا رَسُولَ الله ! مَا مِنَّا أحَدٌ إلا مالُهُ أَحَبُّ إليه ، قال :

« فإنَّ مالَهُ ما قدَّمَ ، ومالُ [٨] وارِثِهِ ما أخَّرَ » .

١٣ ـ باب « الـمُكْثِرونَ هُمُ الـمُقِلُّونَ » ، وقَوْلُـهُ تعالـى : ﴿مَنْ كانَ يُريدُ الحياةَ الدُّنْيا وزِينَتَها نُوَفِّ إليْهِم أَعمالَهُم فيها وهُم فيها لا يُبْخَسونَ . أولئِكَ الذين ليسَ لَهُم في الآخرةِ إلا النَّارُ وحَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها وباطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلونَ ﴾

٢٤٦٦ ـ عَنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ الله عنهُ قالَ : خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ الليالي ، فإذا

---

٧٨٨ ـ هو طرف من حديث حكيم بن حزام ، وقد مضى موصولاً في« ج١ /٢٤ ـ الزكاة /٥٢ ـ باب » . ومن حديث أبي سعيد فيه «٤٩ ـ باب » .

١٣٠٥ ـ وصله الدارقطني في « غرائب مالك » بإسناد منقطع عنه ، وآخر موصول لكنه ضعيف .

(٨) قوله : (ومال) بالرفع في اليونينية وغيرها . (شارح) .

رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشي وَحْدَهُ ، وَلَيْسَ مَعَهُ إنسانٌ ، قال : فظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أنْ يَمْشيَ مَعَهُ أَحَدٌ ، قال : فَجَعَلْتُ أَمْشي في ظلِّ القَمر ، فالتَفَتَ فرآني ، فقالَ : « مَنْ هذا ؟» . قُلْتُ : أَبُو ذَرٍّ ، جَعَلَني الله فِداءَكَ ، قال : « يا أبا ذَرٍّ ! تَعالَهْ »[٩] ، قال : فَمَشَيْتُ مَعَهُ ساعَةً [في حَرَّةِ المدينَةِ ، فَاسْتَقْبَلَنا أُحُدٌ ، فقال : « يا أَبا ذَرٍّ ! » . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يا رسُولَ الله ! قال :

« ما يَسُرُّني أنَّ عِنْدي مِثْلَ أُحُدٍ هذا (وفي رواية : أنه تحوّل لي ٨٢/٣) ذَهَباً تَمضي عليَّ ثالِثَةٌ وعِنْدِي مِنهُ دِينارٌ ، إلا شَيْئاً أرْصُدُهُ لِدَيْنٍ ، إلا أنْ أَقولَ به في عِبادِ اللهِ هَكذا ، وهكذا ، وهكذا» . عَنْ يمينهِ ، وعن شمالهِ ، ومِنْ خَلْفِهِ ، ثُم مشى] [وأرانا بيدهِ ، ثم قالَ :

« يا أبا ذرٍّ !» ، قلت : لبيك وسعديك يا رسول الله ! ١٣٧/٧] ، فقال :

« إنَّ المكْثرين هُمُ المُقِلُّونَ (وفي رواية : الأقلون) يوْم القِيامَةِ ، إلا مَنْ أَعْطاهُ اللهُ خيْراً ، فَنَفَحَ [١٠] فيه يَمينَهُ ، وشمالَهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْه ، وَوَراءَهُ ، وَعَمِلَ فيهِ خَيْراً ، [وقليلٌ ما هم ١٧٧/٧] » ، قال : فَمَشَيْتُ مَعَهُ ساعَةً فَقَال لي :

« اجْلِسْ ههُنا [لا تبْرَح]» ، قال : فأجلَسَني في قاعٍ[١١] حَولَهُ حِجارةٌ ، فقالَ لي :

« اجْلس ههُنا حتَّى أرجعَ إليكَ (وفي رواية : مكانك ، لا تبرك حتى آتيكَ)» .

(٩) قوله : (تعاله) بهاء السكت ، ولأبي ذر (تعال) بإسقاطها . (شارح) .

(١٠) قوله : (فنفح فيه) أي : أعطى .

(١١) قوله : (في قاع) أي : أرض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال . ا هـ شارح .

قالَ : فانْطَلَقَ في الحَرَّةِ [في سواد الليل] حَتَّى لا أراهُ ، [فسمعت صوتاً قد ارتفع ، فتخوَّفت أن يكون قد عَرَضَ للنبيِّ ﷺ ، فأردتُ أن آتيهُ ، فذكرت قوله لي : « لا تبرح حتى آتيك » ، فلم أَبْرَحْ] فَلَبِثَ عَنِّي ، فأَطالَ اللَّبْثَ(١٢) ، ثُمَّ إني سمعتُهُ وهو مُقْبِلٌ ، وهو يقولُ : « وإِنْ سرقَ ، وإِنْ زنَى » ، قال : فلما جاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتّى قُلْتُ : يا نبيَّ الله ! جعلني اللهُ فِداءَكَ ! مَنْ تُكَلِّمُ في جانب الحَرّةِ ، ما سمعتُ أَحَداً يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئاً ؟ [لقد سمعتُ صوتاً ، تخوفتُ ، فذكرتُ له ، فقال : « وهل سمعته ؟» . قلت : نعم .] قالَ :

« ذلِكَ جِبْرِيلُ عليْهِ السَّلامُ ، عَرَضَ لي في جانب الحَرَّةِ ؛ قال : بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ باللهِ شيئاً دَخَلَ الجَنَّةَ ، قُلْتُ : يا جِبْرِيلُ ! (وفي رواية : قلت : يا رسولَ الله !) وإِنْ سرَقَ وإنْ زَنى ؟ قال : نعمْ ، قال : قُلْت : وإِنْ سرق وإن زَنى ؟ قال : نعمْ ، قُلْت : وإِنْ سرق وإِنْ زَنى ؟ قال : « نَعمْ ، وإِنْ شَرِبَ الخمْرَ » .

٢٤٦٧ ـ [عن أبي الدرداء نحوه ٧/١٣٧](١٣) .

قالَ أَبُو عَبْدِ الله : حَديثُ أبي صالح عَنْ أبي الدَّرْداءِ مُرْسَلٌ لا يَصِحُّ ، إِنَّما أَرَدْنا للمَعرفةِ(١٤) ، والصحيحُ حَديثُ أبي ذَرٍّ .

(١٢) قوله : (اللبث) بفتح اللام وضمها . (شارح) .

(١٣) قلت : وأخرجه أحمد أيضاً (٦/٤٤٧) مثله ، إلا أن فيه : « وإن رغم أنف أبي الدرداء» . وسنده صحيح ، وإعلال المصنف إياه بالإرسال ـ ويعني الانقطاع ـ الظاهر أنه على قاعدته في اشتراط الملاقاة ، وعدم الاكتفاء بالمعاصرة ؛ خلافاً للجمهور ، وكأنه لذلك لم يذكروا في ترجمة أبي صالح ـ واسمه ذكوان ـ قول البخاري الآتي أنه مرسل . ومما يشهد لصحته أنه تابعه عطاء بن يسار عن أبي الدرداء ، وإن أعله المصنف بالإرسال أيضاً ، فقد ثبت سماعه منه عند جمع كما يأتي .

(١٤) أي : لنعرف أنه قد روي عنه ، لا لأنه يحتج به .

٧٨٩ ـ قيلَ لأبي عَبْدِالله : حديثُ عَطَاءِ بن يَسارٍ عنْ أبي الدَّرْداء؟ قال : مُرْسَلٌ أيْضاً ، لا يَصِحُّ ، والصَّحيحُ حديثُ أبي ذَرٍّ ، وقال : اضرِبُوا على حديث أبي الدَّرداءِ هذا[١٥] ؛ إذا ماتَ قال : لا إله إلا الله عِنْدَ المَوْتِ .

١٤ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « ما أُحِبُّ أنَّ لي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً »

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي ذر المذكور آنفاً) .

١٥ ـ باب الغِنى غِنى النَّفْسِ ، وقَوْلُ الله تعالى : ﴿ أَيَحسَبُونَ أنَّ ما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وبَنِينَ ﴾ إلى قولِه تعالى : ﴿ مِنْ دُونِ ذلكَ هُمْ لها عامِلونَ ﴾

١٣٠٦ ـ قال ابْنُ عُيَيْنةَ : لمْ يعْمَلُوها ، لا بُدَّ مِنْ أن يعْمَلُوها .

٢٤٦٨ ـ عَنْ أبي هُريرةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قال :

« لَيْسَ الغِنى عنْ كَثْرَةِ العَرَضِ ، ولكنَّ الغِنَى غِنى النَّفْسِ » .

١٦ ـ باب فضْلِ الفَقْر

١٧ ـ باب كيْفَ كان عيْشُ النبيِّ ﷺ وأصْحابِهِ وتَخلِّيهِمْ مِنَ الدُّنيا ؟

---

٧٨٩ ـ وصله النسائي ، وابن أبي حاتم في « التفسير » ، والطبراني في « المعجم » ، والبيهقي في « الشعب » ، وقد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء عندهم جميعاً إلا النسائي ، قال الحافظ : قال البيهقي : حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر ، وإن كان فيه بعض معناه . قال الحافظ : وهما قصتان متغايرتان ، وإن اشتركتا في المعنى الأخير ، وهو سؤال الصحابي بقوله : «وإن زنى ، وإن سرق» ، واشتركتا أيضاً في قوله : « وإن رغم » .

(١٥) قلت : يعني قوله في الحديث : « من مات لا يشرك . . . إلخ» . إنما هو إذا مات .

١٣٠٦ ـ لم يخرجه الحافظ .

٢٤٦٩ ـ عن أبي هُريرةَ قـال : آللهِ الذي لا إلهَ إلا هُوَ ، إنْ كنْتُ لأعـتَـمِـدُ بكَبِدي على الأرْضِ مِنَ الجُوعِ ، وإنْ كُنتُ لأَشُدُّ الحجَرَ على بَطْني منَ الجُوعِ ، ولقد [أصابني جَهدٌ شديدٌ ، فـ ٦/١٩٦] قعدْتُ يوْماً على طريقِهِم الذي يَخْرُجُونَ منْهُ ، فَمرَّ أبُو بكرٍ ، فسأَلْتُهُ عَنْ آيةٍ مِنْ كتابِ اللهِ ، ما سألْتُهُ إلا ليُشْبِعَني ، فمرَّ ولم يفعل ، ثُمَّ مرَّ بي عمرُ [بن الخطاب] فَسأَلْتُهُ عَنْ (وفي طريق : فَاستَقْرَأْتُهُ) آية مِنْ كِتاب اللهِ ، ما سألْتُهُ إلا لِيُشْبِعَني ، فمرَّ فَلَمْ يَفْعَل ، (وفي الطريق الأخرى : فدخل داره ، وفتحها عليَّ[١٦] ، فمشَيْتُ غير بعيد ، فخَرَرْتُ لوجهي من الجَهدِ والجوعِ) ، ثُمَّ مرَّ بي أبُو القاسِمِ ﷺ ، (وفي الطريق الأخرى : فإذا رسول الله ﷺ قائمٌ على رأسي) ، فَتَبَسَّم حينَ رآني ، وعرفَ ما في نَفْسي ، وما في وجهي ، ثم قال :

« أبا هرٍّ ! » . قلتُ : لبَّيْك يا رسول الله ! [وسعدَيْكَ ، فأخذ بيدي فأقامني] ، قال : « الْحَقْ » ، ومضى [بي إلى رَحْلِهِ] ، فتَبِعْتُهُ ، فَدَخَل ، فاسْتأذَنَ ، فأَذِنَ لي ، فدَخل ، فوَجَد لبناً في قَدَحٍ (وفي الطريق الأخرى : عُسٍّ)[١٧] فقال :

« منْ أينَ هذا اللَّبنُ ؟ » . قالُوا : أهْداهُ لك فلانٌ أو فُلانةٌ ، قال :

« أبا هِرٍّ ! » . قُلْتُ : لَبَّيْك يا رسُول الله ! قال :

« الْحَقْ إلى أهْلِ الصُّفَّةِ فادْعُهُمْ لي » . قالَ : وأهْلُ الصُّفَّةِ أضْيافُ الإسْلام ، لا يَأْوُونَ إلى أهْلٍ ولا مالٍ ، ولا على أحدٍ ، إذا أَتتْهُ صَدَقةٌ بعَثَ بها إليْهِمْ ، ولَمْ يَتَناوَلْ مِنها شيْئاً ، وإذا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أرْسَلَ إليْهِمْ ، وأصابَ مِنْها ، وَأشْرَكَهُمْ فيها ،

(١٦) أي : قرأها علي ، وأفهمني إياها .

(١٧) هو القدح الكبير .

فساءَني ذلك ، فقُلْتُ : وما هذا اللَّبنُ في أهْلِ الصُّفَّةِ ! كُنْتُ أَحَقَّ أنا أنْ أُصيبَ مِنْ هذا اللَّبَنِ شَرْبةً أتقوَّى بها ، فإذا جاء أمَرني ، فكُنْتُ أنا أُعْطيهمْ وما عَسى أنْ يبْلُغني منْ هذا اللَّبنِ ؟ ولَمْ يَكنْ مِنْ طاعةِ الله وطاعَةِ رسُوله ﷺ بُدٌّ ، فأتيْتُهُمْ فدعوتُهم ، فَأَقبَلُوا ، فاسْتأْذَنُوا ، فأذِن لَهُم ، وأَخَذُوا مَجالِسَهُم مِنَ البَيْتِ ، قال :

« يا أبا هِرٍّ !» . قُلْتُ : لبَّيْكَ يا رَسُولَ الله ! قال :

«خُذْ فأَعْطِهِمْ » ، قالَ : فأَخَذْتُ القَدَحَ ، فجعلتُ أُعطيهِ الرَّجُلَ فَيشْربُ حتّى يَرْوى ، ثُمّ يَرُدُّ عليَّ القَدَحَ ، فأُعْطيهِ الرَّجلَ فيشْربُ حتّى يرْوى ، ثُمَّ يَرُدُّ عليَّ القَدَحَ ، فَيَشْرَبُ حتّى يرْوى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القدَحَ ، حتّى انْتهيْتُ إلى النبيِّ ﷺ وقدْ رَوِيَ القوْمُ كُلّهُم ، فأَخذَ القدح فوَضَعَهُ على يدِه ، فنظَرَ إليَّ فتبَسَّمَ ، فقالَ :

« أبا هِرٍّ !» . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يا رسُولَ الله ! قال : « بَقيتُ أَنا وأَنْتَ » ، قُلْتُ : صَدَقْتَ يا رسولَ الله ! قال : « اقْعُدْ فاشْرَبْ » ، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ ، فقالَ : [« عُد فـ اشْرَب [يا أبا هريرة ! » ، فَعُدْتُ] فشَرِبْتُ [ثم قال : « عُدْ » ، فعدتُ فشربت حتى استوى بطني فصار كالقِدْح[18]] ، فما زالَ يَقُولُ : « اشْرَبْ » ؛ حتّى قُلْتُ : لا والذي بَعَثَكَ بالحقِّ ، ما أَجِدُ لَهُ مَسْلكاً ، قال : « فأرِني » ، فأَعْطَيْتُهُ القدَحَ ، فَحمِد الله وسَمّى ، وشَرِبَ الفَضْلَةَ .

[قال : فلقيتُ عمرَ ، وذكرتُ له الذي كان من أمري ، وقلت له : تولّى اللهُ ذلك من كانَ أحق به منك يا عُمر ! والله لقد استقرأتُكَ الآية ، ولأَنا أقرأُ لها منك ! قال عمر : والله لأَنْ أكونَ أدخلتُكَ أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي مثل حُمْرِ النَّعَم] .

(١٨) أي : كالسهم الذي لا ريش له في الاستواء .

٢٤٧٠ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالتْ :

ما أكَلَ آلُ مُحمّدٍ ﷺ أَكْلَتيْنِ[١٩] في يوْمٍ إلا إحْداهما تَـمْرٌ .

٢٤٧١ ـ عَنْ عائِشَةَ قالتْ :

كان فِراشُ رسُولِ الله ﷺ مِنْ أدَمٍ ، وَحشْوُهُ مِنْ ليفٍ [٢٠] .

٢٤٧٢ ـ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عَنْها قالتْ :

كـانَ يأْتِي علينا الشَّـهْرُ مـا نُوقِدُ فيـه ناراً ، إنَّمـا هُوَ التَّـمْرُ والماءُ ، إلا أنْ نُؤْتَى بِاللُّحَيْمِ[٢١] .

٢٤٧٣ ـ عَنْ أبي هُريرَةَ رضي الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« اللَّهُمَّ ارْزقْ[٢٢] آلَ مُحَمَّدٍ قُوتاً » .

١٨ ـ باب القَصْدِ والمداوَمَةِ على العَمَلِ

٢٤٧٤ ـ عَنْ أبي هُريرَةَ رضي الله عَنْهُ قال : قال رسُولُ الله ﷺ :

« لَنْ يُنَجِّيَ أحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ » ، (وفي طريق :

« لن يُدخِلَ أحداً عملهُ الجنةَ » ٧/١٠) ، قالُوا : ولا أنتَ يا رسُولَ الله ؟ قال :

« ولا أنا ، إلا أنْ يتـغـمَّـدني الله بـ[فـضلٍ و] رحْـمـةٍ ، [فـ] سَـدِّدُوا وقـارِبُوا ،

---

(١٩) قوله : (أكلتين) بفتح الهمزة وضمها . عيني .

(٢٠) قوله : (من أدم) ، وهو جلد مدبوغ . وفي بعض الروايات : (وحشوه ليف) . أفاده الشارح .

(٢١) قوله : (باللحيم) بالتصغير للتقليل ، ويروى : (باللحم) .

(٢٢) كذا رواه المصنف رحمه الله تعالى ، وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه ـ كلهم في الزهد ـ بلفظ : « اللهم اجعل رزق . . . » ، وهو المعتمد كما قال الحافظ .

واغْدُوا ورُوحُوا ، وشَيءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ(٢٣) ، والقصْدَ القصْدَ تبْلُغُوا » .

٢٤٧٥ ـ عَنْ عائِشَةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ :

« سدِّدُوا وقارِبُوا [وأبْشِرُوا] وَاعْلَمُوا أنْ لنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُم عَمَلُهُ الجنَّةَ » .

[قالوا : ولا أنْتَ يا رسُولَ الله ؟ قالَ :

« ولا أنا ؛ إلا أنْ يَتغَمَّدَني الله بِمَغْفِرَةٍ ورَحْمةٍ] ، وأنَّ أَحبَّ الأَعْمالِ أدومُها إلى الله(٢٤) وإنْ قَلَّ » .

١٣٠٧ ـ وقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ سديداً ﴾ سَداداً : صِدقاً .

١٩ ـ باب الرَّجاءِ مَعَ الخَوْفِ

١٣٠٨ ـ وقالَ سُفْيانُ : ما في القُرآنِ آيَةٌ أشدُّ عليَّ مِنْ ﴿ لَسْتُمْ على شيءٍ حَتّى تُقِيموا التَّوْراةَ والإنْجيلَ وما أُنْزِلَ إليْكُم مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢٣١٨) .

٢٠ ـ باب الصَّبْرِ عَنْ مَحارِمِ اللهِ ، ﴿ إِنَّما يُوفَّى الصابِرون أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾

١٣٠٩ ـ وقال عُمَرُ : وَجَدْنا خَيْرَ عَيْشِنا بالصَّبْرِ .

---

(٢٣) (الدلجة) : سير الليل ، وقوله : (القصد القصد) نصب على الإغراء : أي : الزموا الطريق الوسط المعتدل .

(٢٤) قوله : (إلى الله) مقدم على قوله : (أدومها) في بعض النسخ .

١٣٠٧ ـ وصله الطبري والفريابي .

١٣٠٨ ـ مضى في «ج٣ / التفسير /٥ ـ المائدة ٧٨٣ ـ أثر » ، وأنه لم يقف الحافظ عليه .

١٣٠٩ ـ وصله أحمد في « الزهد » ، ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » بسند صحيح عن مجاهد قال : قال عمر . وابن المبارك في « الزهد » من وجه آخر عن مجاهد به . وأخرجه الحاكم من رواية مجاهد عن سعيد بن المسيب عن عمر .

٢١ ـ باب ﴿ وَمَنْ يتوكَّلْ على اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾

١٣١٠ ـ قالَ الرَّبيعُ بنُ خُثَيْمٍ : مِنْ كُلِّ ما ضاقَ على النَّاس .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي برقم ٢٥٠٩) .

٢٢ ـ باب ما يُكرَهُ مِنْ قيلَ وقالَ

٢٤٧٦ ـ عَنْ ورّادٍ كاتِبِ المغيرَةِ بْنِ شُعْبةَ : أنَّ مُعاوِيةَ كتبَ إلى المغيرةِ : أنِ اكْتُبْ إليَّ بحديثٍ سمعتَهُ مِنْ رسول الله ﷺ ، (وفي رواية : ما سمعت النبي ﷺ يقول خلف الصلاة ٧/٢١٤) . قال : فكتَبَ إليْه المغيرَةُ (وفي رواية : قال : أملى عليَّ المغيرة بن شعبة في كتاب إلى معاوية ١/٢٠٥) : إنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ انْصِرافِهِ مِنَ الصَّلاةِ (وفي رواية : في دبر كل صلاةٍ مكتوبةٍ [إذا سلم ٧/١٥١]) :

« لا إلهَ إلا الله ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لهُ ، له المُلْكُ ، ولَهُ الحَمْدُ ، وهُو على كُلِّ شيءٍ قدير (ثلاث مرات) ، [اللهم لا مانعَ لما أعطيتَ ، ولا معطي لما منعتَ ، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ] » . [**٧٩٠ ـ قال : ثم وفدْتُ بعدُ إلى معاوية فسمعته يأمر الناس بذلك القول**] .

٢٤٧٧ ـ قالَ : [وكتَبَ إليه أنه ٨ / ١٤٣] وكانَ يَنْهى عَنْ قيلَ وقالَ ، وكثْرةِ السُّؤالِ ، وإضاعَةِ المالِ ، و [كان ينهى عن] مَنْعٍ وهاتِ[٢٥] ، وعُقوقِ الأُمَّهاتِ ، ووَأْدِ البَناتِ ، (وفي رواية : قال :

١٣١٠ ـ وصله الطبراني وابن أبي حاتم .

٧٩٠ ـ هذا معلق ، وقد وصله أحمد ومسلم .

(٢٥) قوله : (ومنع وهات) أي : حرم عليكم منعُ ما عليكم إعطاؤه ، وطلبُ ما ليس لكم أخذه . ا هـ عيني .

« إن الله حرَّم عليكم عقوقَ الأمهاتِ ، ووأدَ البناتِ ، ومنعَ وهاتِ ، وكَرِهَ لكم قيلَ وقالَ ، وكثرةَ السؤالِ ، وإضاعةَ المالِ » ٣/٨٧) .

١٣١١ ـ [وقال الحسن : جدٌّ : غنى] .

٢٣ ـ باب حِفْظِ اللِّسانِ ، ٧٩١ ـ وقوْلِ النبيِّ ﷺ : « مَنْ كانَ يُؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ فلْيقُل خيْراً أو ليصمتْ » ، وقوْلِ الله تعالى : ﴿ ما يَلْفِظُ من قولٍ إلا لَدَيْهِ رَقيبٌ عَتيدٌ ﴾

٢٤٧٨ ـ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ عَنْ رسولِ الله ﷺ قال :

« مَنْ يَضْمَنْ (وفي رواية : تَوَكَّل ٨/٢٠) لي ما بيْن لَحْيَيْهِ ، وما بَيْنَ رِجْلَيْهِ ؛ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ (وفي رواية : توكَّلتُ له بالجنةِ)» .

٢٤٧٩ ـ عن أبي هريرةَ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إن العبد لَيَتَكلَّمُ بالكلمةِ ما يتبينُ فيها ، يزلُّ بها في النارِ أبعدَ ما بينَ المشرقين » .

٢٤٨٠ ـ عنْ أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّ العبْدَ لَيَتَكلَّمُ بالكلمةِ مِنْ رِضْوانِ الله ، لا يُلْقي لها بالاً ، يرْفَعُ الله بِها

١٣١١ ـ وصله ابن أبي حاتم وعبد بن حميد من طريقين عن الحسن في قوله تعالى : ﴿ وأنه تعالى جَدُّ ربنا ﴾ ؛ قال : غنى ربنا .

٧٩١ ـ هو طرف من حديث تقدم موصولاً «٧٨ ـ الأدب /٨٥ ـ باب » .

دَرَجات ، وإنَّ العبْدَ ليتكلَّمُ بالكَلمةِ منْ سَخَطِ الله ، لا يُلْقي لَها بالاً يَهْوي بِها في جَهَنَّم »[٢٦] .

٢٤ ـ باب البُكاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم « ج١ /١٠ ـ الأذان /٣٦ ـ باب ») .

٢٥ ـ باب الخَوْفِ مِنَ اللهِ

٢٦ ـ باب الانْتِهاءِ عَنِ المعاصي

٢٤٨١ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنْهُ أنَّهُ سَمعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ :

« إنَّما مَثَلي ومثَلُ النَّاسِ كمثلِ رجُلٍ اسْتوقَدَ ناراً ، فلمّا أضاءتْ ما حَوْلَهُ ، جَعَلَ الفراشُ وهذه الدَّوابُّ التي تقعُ في النَّارِ يقَعْنَ فيها ، فجَعَلَ الرَّجلُ ينْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ ، فيَقْتَحِمْنَ فيها ، فأَنا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فيها » .

٢٧ ـ باب قوْلِ النبيِّ ﷺ : « لَوْ تَعلمونَ ما أَعْلَمُ لَضحِكْتُم قليلاً ، ولبَكَيْتُم كثيراً »

٢٤٨٢ ـ عن أبي هُريرةَ رضي الله عنهُ قال : قال رسول الله ﷺ :

« لوْ تَعلَمونَ ما أعْلمُ ، لضَحِكْتُم قليلاً ، وَلبكيتُم كثيراً » .

---

(٢٦) قلت : هذا الحديث في سنده عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار بسنده عن أبي هريرة ، وعبد الرحمن ضعفه الجمهور من الحفاظ المتقدمين والمتأخرين ، ومنهم الذهبي والعسقلاني ، وقد خالفه الإمام مالك في «موطئه» فرواه عن أبيه عبد الله بن دينار ، مخالفاً للفظه ولإسناده ، أوقفه على أبي هريرة مرفوعاً بلفظ آخر مخالف للفظه ، وتجد تفصيل هذا الإجمال في كتابي « الضعيفة » (١٢٩٩) ، وكأنه لذلك قال الأصبهاني في «ترغيبه» : «حديث غريب» .

٢٨ ـ باب حُجِبَتِ النَّارُ بالشَّهواتِ

٢٤٨٣ ـ عَنْ أبي هُريرةَ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« حُجِبَتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ ، وحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمكارِهِ » .

٢٩ ـ باب « الجنَّةُ أقربُ إلى أحدِكم من شِراكِ نَعْلِهِ ، والنّارُ مِثْلُ ذلك »

٢٤٨٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ (بن مسعود) رضي الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ :

« الجَنَّةُ أقْربُ إلى أحَدِكُمْ مِنْ شِراكِ نعْلِه ، والنَّارُ مِثْلُ ذلك » .

٣٠ ـ باب لِيَنْظُرْ إلى مَنْ هُو أسْفلَ مِنْهُ ، ولا يَنْظُرْ إلى مَنْ هُو فوقَهُ

٢٤٨٥ ـ عنْ أبي هُريرةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ قال :

« إذا نظرَ أحدُكُمْ إلى مَنْ فُضِّلَ عليهِ في المالِ والخَلْقِ ، فلْيَنْظُرْ إلى مَنْ هُوَ أسفَلَ مِنهُ[٢٧] » .

٣١ ـ باب مَنْ هَمَّ بِحسنةٍ أوْ بِسَيِّئةٍ

٢٤٨٦ ـ عَنِ ابْنِ عبّاسٍ رضي الله عنهُما عنِ النبيِّ ﷺ فيما يَرْوي عنْ ربِّهِ عزَّ وجلَّ قال : قال :

« إنَّ اللهَ كَتَبَ الحسناتِ والسَّيِّئاتِ ، ثُم بيَّنَ ذلكَ ، فمنْ همَّ بِحَسَنةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها اللهُ لَهُ عِندَهُ حَسَنَةً كامِلةً ، فإنْ هُوَ همَّ بِها فَعَمِلَها كتَبَها اللهُ لَهُ عِندَهُ

(٢٧) زاد مسلم : « فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم » .

عَشَرَ حَسَنات ٍ، إلى سبْعمائةِ ضعف ٍ، إلى أضعاف ٍ كثيرة ٍ، ومَنْ همَّ بِسيِّئة ٍ فَلَمْ يَعْملْها كَتَبَها الله لَهُ عِندهُ حَسَنةً كامِلَةً ، فَإنْ هُوَ هَمَّ بها فَعمِلها كتبها الله لهُ سيِّئةً واحدةً » .

٣٢ ـ باب ما يُتَّقى مِنْ مُحقَّراتِ الذُّنوبِ

٢٤٨٧ ـ عَنْ أَنَس ٍ رضي الله عنهُ قال : إنَّكُمْ لتَعمَلُونَ أعْمالاً هي أدقُّ في أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ ، إنْ كُنَّا نَعُدُّ [٢٨] على عَهْدِ النبيِّ ﷺ الموبقاتِ [٢٩] .

قال أبُو عبْدِالله : يَعْني بِذلك المهْلِكاتِ .

٣٣ ـ باب « الأعْمالُ بالخواتيمِ » ، وما يُخافُ مِنْها

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث سهل بن سعد المتقدم برقم ١٢٨١/ ج٢) .

٣٤ ـ باب العُزْلةُ راحَةٌ مِنْ خُلاَّطِ السَّوْءِ [٣٠]

٣٥ ـ باب رَفْعِ الأمانَةِ

٢٤٨٨ ـ عن حُذَيْفَةَ قال : حَدَّثَنا رسُولُ الله ﷺ حَديثَيْنِ ، رأَيْتُ أَحَدَهُما ، وأَنا أَنْتَظِرُ الآخرَ ، حَدَّثَنا :

«أنَّ الأمانةَ نَزَلَتْ في جَذْرِ قُلوبِ الرِّجالِ ، [ونزل القرآن ١٣٩/٨] ، ثُمَّ عَلِمُوا مِن القُرآنِ ، ثُمَّ عَلِمُوا منَ السُّنَّةِ» .

وحَدَّثَنا عنْ رَفْعِها قالَ :

(٢٨) قوله : (إن كنا نعدّ) ، وفي العينيّ : (نعدها) . قال : وعند الأكثرين : (لنعدها) .

(٢٩) قوله : (الموبقات) ، قال العينيّ : وفي رواية الأكثرين : (من الموبقات) .

(٣٠) قوله : (خُلاّط السوء) بهذا الضبط ؛ جمع خليط ، وهو جمع غريب ، ويجوز أن يكون خلاط بكسر الخاء وتخفيف اللام مصدراً من المفاعلة وسين السوء مضمومة في بعض النسخ ، ونص الشارح ما تراه .

« ينامُ الرَّجُلُ النَّومةَ فتُقْبَضُ الأمانةُ منْ قلْبِه ، فيَظلُّ أثَرُها مثل أثر الوكْتِ ، ثم ينامُ النَّومةَ فتُقْبضُ ، فيبْقى أثرُها مِثْلَ المَجْلِ ، كَجَمْرٍ دحْرَجْتَهُ على رِجْلِكَ فَنفِطَ[٣١] ، فتراهُ مُنْتَبِراً ، ولَيْس فيه شيْءٌ ، فيُصْبحُ النَّاسُ يتبايَعونَ ، فلا يَكادُ أحَدٌ يُؤدِّي الأمانَةَ ، فيُقالُ : إنَّ في بَني فُلانٍ رَجُلاً أميناً ، ويُقالُ لِلرَّجلِ : ما أعْقَلَه! وما أظرفه ! وما أجْلدهُ ! وما في قلْبِه مِثْقالُ حبَّةِ خرْدلٍ مِنْ إيمانٍ» .

ولَقد أتى عليَّ زمانٌ ، وَما أُبالي أيُّكُمْ بايَعْتُ ، لَئِنْ كان مُسْلِماً ، ردَّهُ عَلَيَّ الإسْلامُ ، وإنْ كان نصْرانياً ردَّهُ عليَّ ساعيهِ ، فأمّا اليومَ فما كُنْتُ أُبايعُ إلا فُلاناً وفُلاناً .

٢٤٨٩ ـ قالَ الأصْمَعيُّ وأبو عَمْرٍو وغَيْرُهُما :

(جَذْرُ قُلوبِ الرِّجال) : الجَذْرُ : الأصْلُ مِنْ كُلِّ شيءٍ .

وَ (الوَكْتُ) : أَثَرُ الشَّيءِ اليَسيرُ مِنْهُ .

وَ (المَجْلُ) : أَثَرُ العملِ في الكَفِّ إذا غَلُظَ .

٢٤٩٠ ـ عن عَبْدِالله بن عُمر رضي الله عَنْهما قال : سَمِعْتُ رسُول الله ﷺ يقُول :

« إنَّما النَّاسُ كالإبِلِ المائة ، لا تكادُ تَجدُ فيها راحِلَةً » .

٣٦ ـ باب الرِّياءِ والسُّمْعَةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث جندب الآتي « ٩٣ ـ الأحكام / ٩ ـ باب ») .

---

(٣١) قوله : (فنفط) إلخ ، التذكير باعتبار معنى العضو في الرجل . كما في العيني .

٣٧ ـ باب مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ في طاعةِ اللهِ

٢٤٩١ ـ عَنْ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ [٣٢] رضي الله عنْهُ قال :

بَيْنما أنا رديفُ النبيِّ ﷺ [على حمارٍ يقال له : عُفَير ٣/٢١٦][٣٣] ، لَيْسَ بَيْني وبَيْنَهُ إلا آخِرةُ الرَّحْلِ ، فقال :

« يا مُعاذُ !» . قُلْتُ : لبَّيْك يا رسول الله وسَعديك ! ثُمّ سار ساعةً ، ثُمَّ قال :

« يا مُعاذُ !» . قُلتُ : لبَّيْك رسولَ الله وسعدَيْك ! ثُمَّ سارَ ساعةً ، ثُمَّ قال :

« يا مُعاذُ بن جبَل !» . قلتُ : لبَّيْك رسولَ الله وسعدَيْك ! قال :

« هَلْ تَدْري ما حقُّ الله على عِباده ؟» .

قُلتُ : الله ورسوله أعلم ، قال :

« حقُّ الله على عِباده أن يعْبُدوه ولا يُشْرِكوا به شيئاً » .

ثُم سار ساعةً ، ثُمَّ قال :

« يا مُعاذُ بن جبلٍ !» . قُلتُ : لبَّيْك رسول الله وسعديك ! قال :

« هلْ تَدري ما حقُّ العِبادِ على اللهِ إذا فعلُوهُ ؟» . قُلتُ : الله ورسوله أعلم ، قال :

---

(٣٢) انظر التعليق رقم (٢٢) تحت الحديث (٨٤) من المجلد الأول .

(٣٣) قلت : هذه الزيادة عند المصنف من طريق أخرى عن معاذ . وفيها أبو إسحاق ، وهو السبيعي ، واسمه عمرو بن عبدالله ، وفيه اختلاط وتدليس ، وقد عنعنه ، وكذا رواه مسلم (٤٣/١) معنعناً بالزيادة ، وأحمد (٢٢٨/٥) بدونها ، ولقد كدت أميل إلى شذوذها لما ذكرت من حاله ، ولأن زيادته مباينة لقوله في الطريق الأولى ، وهي أصح : « آخرة الرحل » ، فإنه كالنص على أن مركوبه ﷺ كان بعيراً ، لأن « الرحل » خاص به كالسرج للفرس ، ويؤيده أن في طريق أخرى عن معاذ بلفظ : « على جمل أحمر » . رواه أحمد (٢٣٤/٥) ، لهذا كله كدت أميل إلى شذوذها لولا أني رأيت للحديث طريقين آخرين في « المسند » (٢٢٨/٥ و ٢٣٤) مثل رواية أبي إسحاق ؛ دون تسمية الحمار إلا في طريق ثالثة (٢٣٨/٥) ، ففيها التسمية أيضاً ، وسند الأول منهما صحيح ، فتوقفت إلى أن رأيت الحافظ قد ذكر في « العلم » أن (الرحل) أكثر ما يستعمل للبعير ، فأفادنا أنه قد يستعمل للحمار ، فبه يزول الإشكال ، إلا رواية الجمل الأحمر ، والجواب أن فيها علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف ، وفي الطريق الأخرى شهر بن حوشب ، وهو ضعيف أيضاً ، فلا يعارض بمثلهما الروايات الصحيحة .

« حقُّ العِبادِ على اللهِ أنْ لا يُعَذِّبَهُم » ، [فقلت : يا رسول الله ! أفلا أبشِّر بهِ النَاسَ ؟ قال :

« لا تُبشِّرهُم فيتّكِلوُا »] .

٣٨ ـ باب التَّواضُعِ

٢٤٩٢ ـ عنْ أبي هُريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ اللهَ قال : مَنْ عادَى لي وليّاً فقدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ ، وما تقرّبَ إليَّ عَبْدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مِمّا افْترضتُ عليْه ، وما يزالُ عَبْدي يَتَقرَّبُ إليَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحبَّهُ ، فَإذَا أَحْبَبْتُهُ ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ بِهِ ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ بِهِ ، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بهَا ، ورجْلَهُ التي يَمْشي بهَا ، وإنْ سَألَني لأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَني لأُعيذَنَّهُ ، ومَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيءٍ أنَا فَاعِلُهُ ؛ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الموْتَ ، وأنَا أكْرَهُ مَسَاءتَهُ »(٣٤) .

٣٩ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « بُعِثْتُ أنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ » ، ﴿ وما أمْرُ الساعةِ إلا كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هُوَ أقْرَبُ إنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ﴾

٢٤٩٣ ـ عَنْ أنسٍ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتينِ » .

(٣٤) قلت : في إسناد هذا الحديث رجلان يُتكلم فيهما ، لكن له طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً كما قال الحافظ ، وقد خرجت طائفة منها وحققت القول فيها بما يؤيد ما قاله الحافظ ، فراجع ذلك إن شئت في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » (١٦٤٠) .

٢٤٩٤ ـ عَنْ أبي هُرَيرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« بُعِثْتُ أنَا والسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ . يَعْني إصْبَعَيْنِ » .

٤٠ ـ باب(*) « مَنْ أحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ »

٢٤٩٥ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْن الصَّامِتِ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« مَنْ أحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، أحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، ومَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » .

قَالَتْ عَائِشَةُ أو بَعْضُ أزْوَاجِهِ(٣٥) : إنَّا لنَكْرَهُ الموتَ ، قَالَ :

« لَيْسَ ذَاكِ ، ولَكِنَّ المؤمِنَ إذَا حَضَرَهُ الموتُ بُشِّرَ برضوانِ اللهِ وكَرَامتِهِ ، فَلَيْسَ شَيءٌ أحَبَّ إلَيْهِ مِمَّا أمَامَهُ ، فَأحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وإنَّ الكافِرَ إذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَعُقُوبَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيءٌ أكْرَهَ إلَيْهِ مِمَّا أمَامَهُ ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، وكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » .

٧٩٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ .

٢٤٩٦ ـ عَنْ أبي مُوسَى عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« مَنْ أحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، أحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » .

٤٢ ـ باب سَكَرَاتِ المْوْتِ

(*) انظر مقدمة الطبعة الأولى للمجلد الأول ص ١٣ لتفسير حذف الباب (٤١) .

(٣٥) قلت : بل هـي عـائشة نفسها كما في حديثها المخرج عند مسلم وغيره ، وقد علقه المصنف كما يأتي .

٧٩٢ ـ وصله مسلم (ذكر ـ ١٥) ، وأحمد (٤٤/٦ و ٥٥ و ٢٠٧ و ٢١٨ و ٢٣٦) .

٢٤٩٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأعرَابِ جفَاةً [٣٦] يأتُونَ النبيَّ ﷺ فَيسْأَلُونَهُ مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَكانَ يَنْظرُ إلى أصْغَرِهِم ، فَيقُولُ :

« إنْ يَعِشْ هَذَا لا يُدْرِكْهُ الهَرَمُ ، حتَّى تقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعتُكُم » . قـالَ هِشَامٌ : يَعْني مَوْتَهُمْ .

٢٤٩٨ ـ عَنْ أبي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعيٍّ الأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجنازَةٍ ، فَقَالَ :

« مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَراحٌ مِنْهُ » .

قَالُوا : يَا رسُولَ الله ! مَا المسْتَرِيحُ ، وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ ؟ قالَ :

« العَبْدُ المؤمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيا وأذَاهَا ، إلى رحمة الله عَزَّ وجَلَّ ، وَالعبدُ الفَاجِرُ يَسْتريحُ مِنْهُ العِبَادُ ، وَالبِلادُ ، والشَّجَرُ ، وَالدَّوَابُّ » .

٢٤٩٩ ـ عن أنسِ بنِ مَالِكٍ قالَ : قَالَ رسولُ الله ﷺ :

« يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ ؛ يَتبَعُهُ أهْلُهُ ومَالُهُ وعَمَلُهُ ، فيرْجعُ أهْلُهُ ، ومَالُهُ ، وَيبقى عَمَلُهُ » .

٤٣ ـ باب نَفْخِ الصُّورِ

١٣١٢ ـ قَالَ مُجَاهِدٌ : (الصُّورُ) : كَهيئَةِ البُوقِ . ﴿ زَجْرَةٌ ﴾ : صَيْحَةٌ .

---

(٣٦) قوله : (جفاة) بالجيم والنصب في اليونينية ؛ خبر كان ، ولأبي ذر : (حفاة) بالحاء المهملة والرفع لعدم اعتنائهم بالملابس . ا هـ (شارح) .

١٣١٢ ـ وصله الفريابي عنه .

١٣١٣ ـ وَقال ابْنُ عَبَّاسٍ : (النَّاقُورُ) : الصُّورُ . ﴿الرَّاجِفَةُ﴾ : النَّفْخَةُ الأولى . وَ ﴿الرَّادِفَةُ﴾ : النَّفْخةُ الثَّانِيَة .

٤٤ ـ باب يَقبِضُ اللهُ الأرْضَ

٧٩٣ ـ رَوَاهُ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النبيِّ ﷺ .

٢٥٠٠ ـ عَنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ النبيُّ ﷺ :

« تكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيامَةِ خُبْزَةً واحِدَةً ، يَتكَفَّؤُها الجَبَّارُ بَيدِهِ ، كما يَكْفَأُ أحَدُكُم خُبْزَتَهُ في السَّفَرِ ، نُزُلاً لأهْلِ الجَنَّة » . فأتى رَجُلٌ مِنَ اليهُودِ ، فَقَالَ : بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يا أبا القَاسِمِ ! ألا أُخبِرُكَ بِنُزُلُ أهلِ الجَنَّة يَوْمَ القيامَةِ ؟ قالَ : « بَلىَ » ، قَالَ : تكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً واحِدَةً ، كَمَا قال النبيُّ ﷺ ، فَنظَرَ النبيُّ ﷺ إليْنا ، ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ، ثُمَّ قالَ[٣٧] : ألاَ أخْبِرُكَ بإدَامِهِم ؟ قَالَ : إدَامُهُمْ بالامٌ ونُونٌ ، قَالُوا : ومَا هَذا ؟ قَالَ : ثَورٌ وَنُونٌ ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِما سَبْعُونَ أَلْفاً .

٢٥٠١ ـ عن سَهْلِ بن سَعْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ :

« يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القيامَة عَلى أرْضٍ بَيْضاءَ عَفْراءَ[٣٨] كَقُرصَةِ نِقيٍّ » .

قَالَ سَهْلٌ أوْ غيرهُ : لَيْسَ فيهَا مَعْلَمٌ لأحدٍ .

١٣١٣ ـ وصله الطبري وابن أبي حاتم بسند منقطع عنه موقوفاً . وأخرجه أحمد (١/٣٢٦) وغيره بسند ضعيف عنه مرفوعاً نحوه ، وقد خرجته في « الصحيحة » (١٠٧٨ و ١٠٧٩) .

٧٩٣ ـ **يشير إلى حديثه الآتي موصولاً في « ٩٧ ـ التوحيد/١٩ ـ باب »** .

(٣٧) قوله : (ثم قال) أي : اليهوديّ . (شارح) .

(٣٨) أي : ليس بياضها بالناصع . وقوله : (كقرصة نقيّ) أي : خبز نقيّ .

٤٥ ـ باب كَيْفَ الحشْرُ

٢٥٠٢ ـ عَنْ أبي هُريرَةَ رَضي الله عَنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلاث طَرَائِق ؛ رَاغبِينَ رَاهِبِينَ ، واثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ ، وَثَلاثَةٌ عَلَى بَعير ، وَأَربَعَةٌ عَلَى بَعيرٍ ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعيرٍ ، وَيَحْشُرُ بقيَّتَهُمُ النَّارُ ، تَقيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، وتَبيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُصْبحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُمْسِي مَعَهم حَيْثُ أمْسَوْا » .

٢٥٠٣ ـ عن عَائِشَةَ قَالتْ : قَالَ رَسولُ الله ﷺ :

« تُحْشَرُونَ حُفَاةً ، عُرَاةً ، غُرْلاً » .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ! الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُم إلىَ بَعْض؟ فَقَالَ :

« الأَمْرُ أشَدُّ مِنْ أن يُهِمَّهم ذَاكِ» .

٢٥٠٤ ـ عَنْ عَبْدِالله (بن مسعود) قَالَ :

كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ في (وفي رواية : بينما رسول الله ﷺ مضيف ظهره إلى ٧/٢٢٠) قُبَّةٍ [من أدم يمانٍ] ، فقَالَ [لأصحابه] :

« أتَرْضَوْنَ أنْ تكونوا رُبُعَ أهْلِ الجنَّةِ ؟» . قُلْنَا : نعَمْ (وفي رواية : بلى) قَالَ :

« تَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أهْلِ الجنَّةِ ؟» . قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ :

« أتَرْضَوْنَ أنْ تكُونُوا شَطْرَ أهْلِ الجنَّةِ ؟» . قُلْنَا : نعَمْ ، قال :

« وَالذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إنِّي لأرْجُو أنْ تكُونُوا نِصْفَ أهْلِ الجَنَّةِ ، وَذَلِك أنَّ

الَجنَّةَ لا يَدْخُلُهَا إلا نَفْسٌ مُسْلمةٌ ، وَمَا أَنْتُمْ في أَهْلِ الشِّرْكِ إلا كالشَّعْرَةِ البيضاءِ في جِلْدِ الثَّورِ الأَسْوَدِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ في جِلْدِ الثَّورِ الأَحْمَرِ » .

٢٥٠٥ ـ عَنْ أبي هُرَيرَةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ :

« أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ القِيامَةِ آدَمُ ، فَتراءى [٣٩] ذُرِّيَّتُهُ ، فيُقَالُ : هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ ، فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعدَيْكَ ! فيقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ ! كَمْ أُخرِجُ ؟ فَيَقُولُ : أَخْرِجِ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعينَ » ، فَقَالُوا : يَا رَسولَ الله ! إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتسْعُونَ ، فَمَاذا يَبْقَى مِنَّا ؟ قَالَ :

« إنَّ أُمَّتي في الأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في الثَّورِ الأَسْوَدِ » .

٤٦ ـ باب قولِهِ عزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ أَزِفَتِ الآزِفَةُ ﴾ ، ﴿ اقتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد المتقدم برقم ١٤٢٦/ ج٢) .

٤٧ ـ باب قَولِ الله تَعالى : ﴿ أَلاَ يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَومٍ عَظِيمٍ . يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾

١٣١٤ ـ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ وتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴾ ، قَالَ : الوُصُلاتُ [٤٠] في الدُّنْيَا .

---

(٣٩) قوله : (فتراءى) يقال : تراءى لي أي : ظهر وتصدى لأن أراه . (عيني) .

١٣١٤ ـ وصله عبد بن حميد والطبري وابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه نحوه بالمعنى .

(٤٠) قوله : (الوُصُلات) بضم الواو والصاد المهملة وفتحها وسكونها : التي كانت بينهم في الدنيا . ا هـ (شارح) .

٢٥٠٦ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النبيِّ ﷺ :

﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾ قَالَ :

« يَقُومُ أحَدُهُم في رشْحِهِ [٤١] إلىَ أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ » .

٢٥٠٧ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ ، حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُم في الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِراعاً ، وَيُلْجِمُهم حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُم » .

٤٨ ـ باب القِصَاصِ يَوْمَ القيامَةِ ، وَهْيَ ﴿ الحَاقَّةُ ﴾ ؛ لأَنَّ فيهَا الثَّوابَ وَحَواقَّ الأُمُورِ ، (الحَقَّةُ) وَ (الحَاقَّةُ) واحِدٌ ، وَ ﴿القَارِعَة﴾ وَ ﴿الغَاشِيَةُ﴾ وَ ﴿الصَّاخَّةُ﴾ . وَ ﴿التَّغَابُنُ﴾ : غَبْنُ أهْلِ الجنَّةِ أهْلَ النَّارِ

٢٥٠٨ ـ عن عَبْدِالله (بن مسعودٍ) : قَالَ النبيُّ ﷺ :

« أَوَّلُ مَايُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ » .

٤٩ ـ باب مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ

٥٠ ـ باب يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ

٢٥٠٩ ـ [عن عامرٍ عن عمرانَ بن حُصَينٍ رضي الله عنهما قال : لارقية إلا من عينٍ أو حُمَّةٍ ، فذكرته لِـ ١٦/٧] سَعيدِ بْنِ جُبَيرٍ ، فَقَالَ : حَدَّثَني ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ :

---

(٤١) أي : في عرقه ، شبه برشح الإناء لكونه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً . اهـ (الشارح) .

[خرج علينا النبي ﷺ يوماً فـ ٧/٢٦] قَالَ :

« عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ ، فَأَخَذَ النبيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الأُمَّةُ [٤٢] ، وَالنبيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ (وفي رواية : الرَّهْطُ) ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ العَشَرَةُ ، وَالنبيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الخَمْسَةُ ، وَالنبيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ [سَدَّ الأفق] ، قُلْتُ : يَا جِبرِيلُ ! هَؤُلاءِ أُمَّتي ؟ قَالَ : لا ، [هذا موسى وقومُهُ] ، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلى الأُفُقِ (وفي رواية : انظر ههنا وههنا في آفاق السماء) ، فَنَظَرتُ ، فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ [قد ملأ الأفق] . قَالَ : هَؤُلاءِ أُمَّتُكَ ، وَهَؤُلاءِ سَبْعُونَ أَلْفاً قُدَّامَهُمْ [يدخلون الجنة] ، لا حِسَابَ عَلَيْهِم وَلا عَذَابَ ، (وفي رواية : ثم دخل ولم يُبَيِّنْ لهم ، فأفاض القوم ، وقالوا : نحن الذين آمنا بالله واتَّبَعْنا رسولَه ، فنحن هم ، أو أولادنا (وفي أخرى : أما نحن فولدنا في الشِّرك ، ولكنا آمنا بالله ورسولِه ، ولكن هؤلاء أبناؤنا) الذين ولدوا في الإسلام ، فإنا ولدنا في الجاهلية ، فبلغ النبي ﷺ فخرج ، فـ) قُلْتُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : كانُوا لا يَكْتَوُونَ ، وَلا يَسْترقُونَ ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » . فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحصَنٍ ، فَقَالَ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُم ، قَالَ :

« اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُم » ، ثم قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخرُ قَالَ : ادعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنهُم . (وفي رواية : فقال : أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال : « نعم » ، فقام آخر فقال : أمنهم أنا ؟) قَالَ :

« سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » .

(٤٢) (الأمة) : العدد الكثير .

و (النفر) : اسم جامع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة .

٢٥١٠ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النبيُّ ﷺ :

« يُقَالُ لأهْلِ الجَنَّةِ : خُلُودٌ لاَ مَوْتَ ، وَلأهْلِ النَّارِ : خُلُودٌ لاَ مَوْتَ » .

٥١ ـ باب صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ

٧٩٤ ـ وَقَالَ أبو سَعيدٍ : قَالَ النبيُّ ﷺ : « أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ » .

﴿ عَدْنٍ ﴾ : خُلْدٍ ، عَدَنْتُ بِأَرْضٍ : أَقَمْتُ ، وَمِنْهُ المعدِنُ .

(في مَعْدِنِ صِدْقٍ) : في مَنْبِتِ صِدْقٍ .

٢٥١١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إلى الجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ إلى النَّارِ ، جِيءَ بالموْتِ ، حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُذبَحُ ، ثُمَّ يُنَادي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ ! لا مَوْتَ ، يَا أَهْلَ النَّارِ ! لا مَوْتَ ، فَيَزْدادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحاً إلى فَرَحِهِمْ ، وَيَزدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْناً إلى حُزْنِهِمْ » .

٢٥١٢ ـ عَنْ أبي هُرَيرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« مَا بَيْنَ مَنْكِبَي الكافِرِ مَسيرَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ المسْرِعِ » .

٢٥١٣ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ :

« إنَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مِائَةَ عَامٍ لا يَقْطَعُهَا » .

---

٧٩٤ ـ وصله فيما تقدم « ٤٤ ـ باب » عنه بمعناه ، ولكنه وصله أيضاً من حديث لأنس بلفظه ، وقد مضى « ج٢ / برقم ١٦٦٢» .

٢٥١٤ ـ عن أبي سعيدٍ عن النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّ في الجنَّةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ الجوادَ المضمَّرَ السَّريعَ مِائةَ عامٍ ما يقطعُها » .

٢٥١٥ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ :

« لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتي سَبْعُونَ أَوْ سَبْعُمائَة أَلْف ـ لا يَدْري أَبو حَازِمٍ أيُّهُمَا قَالَ ـ مُتَماسِكونَ ، آخِذٌ بَعْضُهُم بَعْضاً ، لا يَدْخُلُ أَوَّلُهُم حتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ ، وَجُوهُهُم عَلَى صُورَةِ (وفي رواية : ضوءِ ٧/١٩٩) القَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ » .

٢٥١٦ ـ عَنْ سَهْلٍ وأبي سعيدٍ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« إنَّ أهْلَ الجنَّةِ لَيَتَراءَوْنَ الغُرَفَ في الجنَّةِ ؛ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ في السَّماءِ (زاد أبو سعيد : كَما تَراءَوْنَ الكَوْكَبَ الغَارِبَ في الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ وَالغَرْبيِّ)» .

٢٥١٧ ـ عن أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« يقُولُ اللهُ تَعالَى لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ : لَوْ أنَّ لَكَ مَا في الأَرْضِ مِنْ شَيءٍ ، أكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟ فيَقُولُ : نَعَمْ ، فيَقُولُ : أرَدْتُ مِنْكَ أهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ في صُلْبِ آدَمَ ؛ أنْ لا تُشْرِكَ بي شَيئاً ، فَأَبَيْتَ إلا أنْ تُشْرِكَ بي » .

٢٥١٨ ـ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ : أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ :

« يَخْرُجُ [٤٣] مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمُ الثَّعَارِيرُ » .

قُلْتُ : مَا الثَّعارِيرُ ؟ قَالَ : الضَّغَابِيسُ .

---

(٤٣) أي : قوم ؛ كما صرَّحت رواية مسلم وأحمد (٣/٣٢٦ و ٣٧٩) . و(الثعارير) ، و(الضغابيس) : صغار القثاء .

٢٥١٩ ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ :

« إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ القيامَةِ [لـ] رَجُلٌ [تُوضَعُ] عَلى أخمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ ، يَغْلي مِنهما دمَاغُهُ ، كَمَا يَغْلي المِرْجَلُ وَالقُمْقُمُ » .

٢٥٢٠ ـ عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضي الله عَنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَدْخُلُونَ الجنَّةَ ، يُسَمَّوْنَ : الجَهَنَّمِيِّينَ » .

٢٥٢١ ـ عَنْ أَنَسٍ : أنَّ [أمَّ الربيع بنتَ البراء ، وهي ٣/٢٠٦] أُمَّ حَارِثَةَ [بن سُراقة] (٤٤) أَتَتْ رَسُولَ الله ﷺ وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ [وهو غلامٌ ٧/٢٠٠] ، أَصَابَهُ غَرْبُ سَهْمٍ ، (وفي رواية : سهمٌ غربٌ) (٤٥) ، فقالَتْ : يَا رَسولَ الله ! قدْ عَلِمْتَ مَوْقعَ حَارِثَةَ مِنْ قَلبي ، فإنْ كَانَ في الجنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ ، (وفي رواية : صبرتُ [واحتسبت] ،) وَإلا سَوْفَ ترى مَا أصْنَعُ ، (وفي رواية : اجتهدْتُ عليه في البكاء) ، فقالَ لَهَا :

« [يا أم حارثة] [أوَ] هَبِلْتِ (٤٦) ؟ أجنَّةٌ وَاحِدَةٌ هي ؟ إنَّهَا جِنان كَثيرةٌ [في الجنة] ، وَإنَّهُ في الفردوْسِ الأعلَى » .

٢٥٢٢ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النبيُّ ﷺ :

---

(٤٤) هذا هو المعتمد ، وقوله قبله : « أم الربيع بنت البراء » وهم نبّهَ عليه غير واحد ، فراجع « الفتح » .

(٤٥) أي : لا يُدرى من رماه .

(٤٦) قوله : (أو هبلت ؟) أي : أَفَقدتِ عقلكِ .

« لا يَدْخُلُ أحَدٌ الجَنَّةَ إلا أُرِيَ مقعَدَهُ مِنَ النَّارِ[٤٧] لَوْ أساءَ ؛ لِيزْدادَ شُكْراً ، وَلا يَدْخُلُ النَّارَ أحَدٌ إلا أُرِيَ مَقْعدَهُ مِنَ الجنَّةِ لوْ أحْسَنَ ؛ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً » .

٢٥٢٣ ـ عَنْ عَبْدِالله (بن مسعودٍ) رَضيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ النبيُّ ﷺ :

« إنِّي لأعْلَمُ آخِرَ أهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا ، وَآخِرَ أهْلِ الجنَّةِ دُخُولاً : رَجُلٌ يخْرُجُ مِنَ النَّارِ كَبْواً ، (وفي رواية : حَبْواً ٨/٢٠٢) ، فَيَقُولُ الله : اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ ، فَيَأتيهَا ، فَيُخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّهَا مَلأى ، فَيَرْجعُ فَيَقُولُ : يَارَبِّ ! وَجَدْتُهَا مَلأى ، فَيقولُ : اذْهَبْ فادْخُلِ الجَنَّةَ ، فَيُخَيَّلُ إليْهِ أنَّهَا مَلأى ، فَيَأتيهَا ، فَيرْجعُ فَيقُولُ : يَارَبِّ ! وَجَدْتُهَا مَلأىَ ، فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ ؛ فَإنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيا وَعَشَرَةَ أمْثَالِهَا ، أو إنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أمْثَالِ الدُّنيا ، فيقُولُ : تَسْخَرُ مِنِّي ، أوْ تَضْحَكُ مِنِّي وَأنْتَ المَلِكُ ؟!» . فَلَقَدْ رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ . وكَانَ يُقَالُ : ذَلِكَ أدْنَى أهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً .

٥٢ ـ باب الصِّرَاطُ جِسْرُ جَهَنَّمَ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في « ٩٧ ـ التوحيد /٢٤ ـ باب ») .

٥٣ ـ باب في الحوضِ ، وَقَولِ الله تَعَالَى : ﴿ إنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ﴾

٧٩٥ ـ وَقَالَ عَبْدُالله بْنُ زَيْدٍ : قَالَ النبيُّ ﷺ :

---

(٤٧) وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق آخر عن أبي هريرة أن ذلك يقع عند المسألة في القبر ، وفيه « فيفرج له فرجة قِبَلَ النارِ ، فينظر إليها ، فيقال له : انظر إلى ما وقاك الله » . ومضى نحوه « ج١ /٢٣ ـ الجنائز /٦٧ ـ باب » من حديث أنس .

٧٩٥ ـ مضى موصولاً «ج٣ / برقم ١٨٠٦ » .

« اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوني عَلى الحوْضِ » .

٧٩٦ ـ عَنْ حُذَيفَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ .

٢٥٢٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضي الله عَنْهما عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« أَمَامَكُم حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ (٤٨) وَأَذْرُحَ » .

٢٥٢٥ ـ عن أبي بشرٍ وعطاءِ بنِ السائبِ عن سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضي الله عَنْهُمَا قالَ : ﴿ الكَوْثَرُ ﴾ : الخَيْرُ الكثيرُ الَّذي أعْطَاهُ الله إيَّاهُ .

قالَ أَبُو بِشْرٍ : قُلْتُ لِسَعيدٍ : إنَّ أُنَاساً يَزْعُمُونَ أنَّهُ نَهرٌ في الجَنَّةِ ، فَقَالَ سَعيدٌ : النَّهَرُ الَّذي في الجنَّةِ مِنَ الخيرِ الَّذي أَعْطَاهُ الله إيَّاهُ (٤٩) .

٢٥٢٦ ـ عن عَبْدِالله بن عَمْرٍو : قَالَ النبيُّ ﷺ :

« حَوْضي مَسيرَةُ شَهْرٍ ، مَاؤُهُ أبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبداً » .

٢٥٢٧ ـ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضيَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ :

« إنَّ قَدْرَ حَوْضي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاء مِنَ اليَمَنِ ، وإنَّ فِيهِ مِنَ الأبَارِيقِ

---

٧٩٦ ـ هذا معلّق عند المصنف ، وقد وصله مسلم .

(٤٨) بالمد أو القصر : قرية بالشام ، وكذا (أذرح) ، قالوا والمسافة بينهما لا تزيد على رمية سهم ، وعلى تقدير صحته فتوفيق هذه الرواية مع رواية : «حوضي مسيرة شهر» ، ورواية : «إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء » مشكل ؛ اللهم إلا أن يقال : إن في الحديث حذفاً تقديره : « كما بين مقامي وبين جربى وأذرح » كما في حديث لأبي هريرة . فراجع « فتح الباري » .

(٤٩) قلت : وأخرجه الحاكم (٢/٥٣٧) ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي ! وقد وهِمَا في استدراكه على المصنف رحمه الله ، لا سيما ولفظه أتم من لفظ « المستدرك » !

كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ » .

٢٥٢٨ ـ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النبيِّ ﷺ (وفي رواية : قال : لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء ٩٢/٦) ، قَالَ :

« بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ في الجَنَّةِ ، إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَّتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ ، قُلْتُ : مَا هَذا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ ، فَإِذَا طِينُهُ أَوْ طِيبُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ » .

٢٥٢٩ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الحَوْضَ ، حَتَّى إذا عَرَفْتُهُم اخْتُلِجُوا دُونِي ، فَأَقُولُ : أَصْحَابِي ! فَيقُولُ : لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ » .

٢٥٣٠ ـ عن أبي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ النبيُّ ﷺ :

« إِنِّي فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِب ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أبَداً ، لَيَرِدَنَّ عَلَيّ أَقْوَامٌ أعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفوني ، ثُمّ يُحَالُ بَيْني وَبَيْنَهُمْ » .

٢٥٣١ ـ قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَسَمِعَني النُّعْمَانُ بْنُ أبي عَيَّاشٍ ، فَقَالَ : هَكَذَا سَمِعتَ مِنْ سَهْلٍ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ على أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَزِيدُ فيها :

« فَأَقُولُ : إِنَّهُم مِنِّي ، فيُقَالُ : إِنَّكَ لا تَدْري مَا أحْدثُوا بَعْدَكَ ، فأقُولُ : سُحْقاً ، سُحْقاً لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدي » .

١٣١٥ ـ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ سُحْقاً ﴾ : بُعْداً .

يُقالُ : سَحِيقٌ : بَعِيدٌ ، سَحَقَهُ وَأَسْحَقَهُ : أَبْعَدَهُ .

١٣١٥ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه .

٧٩٧ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ : أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ :

« يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ القِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابي فَيُجلَوْنَ [٥٠] ، (٧٩٨ ـ وفي رواية معلقة : فَيُحَلَّؤُونَ) عن الحوْضِ ، فأقُولُ : يَارَبِّ ! أصْحَابي ، فيَقُولُ : إنَّكَ لا عِلْمَ لكَ بِمَا أحْدَثُوا بَعْدَكَ ، إنَّهُمْ ارْتَدُّوا على أدْبَارِهِم القهْقَرى » .

٢٥٣٢ ـ عَن ابن المُسيَّب أنَّهُ كان يُحدِّثُ عن أصْحَابِ النبيِّ ﷺ : أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« يَرِدُ عليَّ الحوضَ رِجَالٌ مِنْ أصحَابي فيُحَلَّؤُونَ عَنْهُ . فأقولُ : يَارَبِّ ! أصْحَابي ، فيَقُول : إنَّكَ لا عِلْمَ لَكَ بِمَا أحْدَثُوا بَعْدَكَ ؛ إنَّهم ارتدُّوا على أدبَارِهِمُ القهقرى » .

٢٥٣٣ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« بَيْنَا أنَا قَائِمٌ ، فَإذا زُمْرَةٌ ، حَتَّى إذا عَرَفْتُهم خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بيني وبينهم ، فَقَالَ : هَلُمَّ (وفي طريق : والذي نفسي بيده لأذُودَنَّ رجَالاً عن حوضي ، كما تُذَادُ الغريبةُ من الأبلِ عن الحوضِ ٣/٧٨)[٥١] ، فَقُلتُ : أينَ ؟ قَالَ : إلى النَّارِ وَالله ، قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهم ؟ قَالَ : إنَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أدْبَارِهِمُ القَهْقَرى . ثُمَّ إذا زُمْرَةٌ حَتَّى

---

٧٩٧ ـ هذا معلق عند المصنف ، ووصله أبو عوانة ، وهو عند المصنف موصول من طريقين آخرين عن أبي هريرة ، ويأتي بعد حديث نحوه .

(٥٠) أي : يصرفون ، وفي الرواية الآتية : (فيُحَلَّؤون) بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو : أي يطردون .

٧٩٨ ـ لم يخرجها الحافظ .

(٥١) تنبيه : هذه الطريق بهذا اللفظ ، لم يستحضره الحافظ عند الكلام على أحاديث الباب ، فعزاه لمسلم وقال : « لم يخرجه البخاري مع كثرة ما أخرج من الأحاديث في ذكر الحوض » !

إذَا عَرَفْتُهُم خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيني وَبَيْنِهِم ؛ فَقَالَ : هَلُمَّ ، قُلْتُ : أَيْنَ ؟ قَالَ : إلى النَّارِ واللهِ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُهُم ؟ قَالَ : إنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرى . فَلاَ أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُم إلا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ (٥٢)» .

٢٥٣٤ ـ عن جُنْدُبٍ قَالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ :

« أنا فَرَطُكُم عَلى الحَوْضِ » .

٢٥٣٥ ـ عن حَارِثة بْنِ وَهْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ ، وَذَكَرَ الحَوْضَ ، فقَالَ :

« كَمَا بَيْنَ المدِينَةِ وَصَنْعَاءَ » .

٧٩٩ و ٨٠٠ ـ عَنْ حَارِثَةَ سَمعَ النبيَّ ﷺ قَوْلَهُ : « حَوْضُهُ مَا بينَ صَنْعاءَ وَالمدينَةِ » ، فقال لَهُ المسْتَوْرِدُ : أَلَمْ تَسْمَعْهُ قَالَ : « الأواني »؟ قَالَ : لا ، قالَ المسْتَوْرِدُ :

« تُرَى فِيه الآنِيَةُ مِثْلَ الكوَاكبِ » .

٢٥٣٦ ـ عن نافعِ بنِ عمرَ قالَ : حدثني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أبي بَكْرٍ رَضي الله عنْهُما قَالَت : قَالَ النبيُّ ﷺ :

« إنِّي عَلى الحَوْضِ حتَّى أَنْظُرَ(٥٣) مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ ، وَسَيُؤْخَذُ ناسٌ مِنْ

---

(٥٢) أي : ضوالّ الإبل ، أو الإبل بلا راع ؛ ولا يقال ذلك في الغنم . قاله الشارح .

٧٩٩ و ٨٠٠ ـ هذا معلق عند المصنف رحمه الله تعالى ، وقد وصله مسلم .

(٥٣) قوله : (أنظر) بالرفع ، ولأبي ذر بالنصب . كذا في (الشارح) ، واقتصر العيني على النصب .

دُوني ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ ! مِنِّي ومِنْ أُمَّتي ! فيُقَالُ : هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ ؟ وَاللهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلى أعْقَابِهِم ، (وفي رواية : فيقول : لاتدري ، مَشَوا على القهقرى ٨/٨٦)» .

فَكان ابْنُ أبي مُلَيْكَةَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ ! إنَّا نَعُوذُ بِكَ أنْ نَرْجعَ عَلى أعْقَابِنَا ، أو نُفْتَنَ عَنْ دينِنا .

﴿ أعْقَابِكُم تَنْكِصُونَ ﴾ : تَرْجِعُونَ على العَقِبِ .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٢ ـ كتاب القَدَرِ

٢٥٣٧ ـ عَنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« وكَّلَ الله [عز وجل ٨٢/١] بالرَّحِمِ مَلَكاً ، فيقُولُ : أيْ ربِّ ! نُطْفَةٌ ، أيْ ربِّ ! عَلَقَةٌ ، أيْ رَبِّ ! مُضْغَةٌ ، فإذا أراد الله أنْ يَقْضِيَ خَلْقَها قال : أيْ ربِّ ! ذَكَرٌ أم أُنثى ؟ أشقيٌّ أمْ سعيدٌ ؟ فما الرِّزقُ ؟ فما الأجلُ ؟ فَيُكْتَبُ كذلك في بَطْنِ أُمِّهِ » .

١ ـ باب جَفَّ القَلَمُ على عِلْمِ الله ، وقَوْلُهُ : ﴿وَأَضلَّهُ الله على عِلْمٍ﴾

٨٠١ ـ وقال أبُو هُرَيْرَةَ : قال لي النبيُّ ﷺ :

« جَفَّ القَلَمُ بِما أَنْتَ لاقٍ » .

١٣١٦ ـ قال ابنُ عَبَّاسٍ : ﴿ لها سابِقُون ﴾ : سبَقَتْ لَهُمُ السَّعادةُ .

٢٥٣٨ ـ عنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ قال :

قال رَجُلٌ : يا رسُول الله ! أَيُعْرَفُ أهْلُ الجَنَّةِ مِنْ أهْلِ النَّارِ ؟ قال : « نَعم » ، قال : فلِمَ (وفي رواية : فيما ٨/٢١٥) يَعملُ العامِلونَ ؟ قال :

« كُلٌّ يَعْمَلُ لِما خُلِقَ لَهُ ـ أوْ لِما يُسِّرَ لَهُ ـ » .

(وفي رواية : «كلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِق له») .

---

٨٠١ ـ تقدم معلقاً بأتم مما هنا «ج٣ / برقم ٦٣٦ ـ معلّق » ، وذكرنا من وصله هناك .

١٣١٦ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه .

٢ ـ باب « اللهُ أعلَمُ بِما كانُوا عامِلينَ »

٣ ـ باب ﴿ وكانَ أمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴾

٢٥٣٩ ـ عَنْ حُذيفةَ رضي الله عنه قال : لقدْ خَطَبَنا النبيُّ ﷺ خُطْبَةً ما تَركَ فيها شَيْئاً إلى قِيامِ السَّاعَةِ إلا ذَكَرَهُ ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ ، إنْ كُنْتُ لأَرى الشَّيءَ قدْ نَسيتُ ، فأَعْرِفُ ما يَعْرِفُ الرَّجُلُ[١] إذا غابَ عَنهُ ، فَرَآهُ فَعرَفَهُ[٢] .

٤ ـ باب «العَمَلُ بالخَواتيمِ»

٥ ـ باب إلْقاءِ النَّذْرِ العبدَ إلى القَدَرِ

٦ ـ باب لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي موسى المتقدم برقم١٧٧٠/ ج٣) .

٧ ـ باب «المَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ»[٣]

(عاصِمٌ) : مانِعٌ

١٣١٧ ـ قالَ مُجاهِدٌ : (سُدًى)[٤] عَنِ الحَقِّ يَتَرَدَّدُونَ في الضَّلالَةِ . ﴿ دسّاها ﴾ : أَغْواها .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي سعيد الخدري الآتي « ٩٣ ـ الأحكام / ٤٢ ـ باب ») .

---

(١) قوله : (ما يعرف الرجل) ، وفي نسخة : (كما يعرف الرجل) أي : الرجلَ ، فحذف المفعول ، وفي رواية بإثباته . ا هـ شارح .

(٢) قلت : هذا الحديث مما استدركه الحاكم (٤٨٧/٤) على المصنف ، فوهم .

(٣) هذا طرف من حديث وصله المصنف في الباب ، وسيأتي في «٩٣ ـ الأحكام /٤١ ـ باب » .

١٣١٧ ـ وصله ابن أبي حاتم وعبد بن حميد ؛ دون تفسير ﴿ دساها ﴾ ، فهذا وصله الفريابي بسند صحيح عنه .

(٤) قوله : (سداً) بالألف بعد الدال المنونة من غير تشديد ، وبالتشديد والألف ، أفاده (الشارح) ، وكلا =

٨ ـ باب ﴿ وَحَرامٌ على قَرْيةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُـونَ ﴾ ، ﴿ إنَّه لَنْ يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إلا مَنْ قَدْ آمَنَ ﴾ ، ﴿ولا يَلِدُوا إلا فاجِراً كَفَّاراً ﴾

١٣١٨ ـ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ : و ﴿حِرْمٌ ﴾ بالحبشيَّة : وجَب .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم في «٧٩ ـ الاستئذان /١٢ ـ باب »)

٩ ـ باب ﴿ وما جعَلْنا الرُّؤْيا التي أرَيْناكَ إلا فِتْنةً لِلنَّاسِ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدّم برقم ١٦٥٣/ ج٢) .

١٠ ـ باب تحاجَّ آدمُ ومُوسى عِنْد اللهِ عزَّ وجلَّ

٢٥٤٠ ـ أبو هُرَيْرةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قال :

« احتجَّ (وفي طريق : الْتقى ٢٣٩/٥) آدَمُ وَمُوسى ، فَقَالَ لهُ مُوسى : يا آدَمُ ! أنْتَ أبُونا خَيَّبْتَنَا ، وَأخْرَجْتَنا (وفي طريق أخرى : أنت آدمُ الذي أَخْرَجَتْكَ خطيئتُكَ ١٣١/٤) ، (وفي طريق : أنت الذي أشْقَيْتَ الناسَ وأخرجتَهم) مِنَ الجَنَّةِ [بذنبك ٢٣٩/٥] ، قالَ له آدم : يا مُوسى ! (وفي الطريق الأخرى : أنت موسى الذي) اصْطَفاكَ اللهُ [برسالاته و] بِكلامِهِ ، [واصطفاكَ لنفسه] ، وخَطَّ لكَ بِيَدِهِ (وفي طريق : وأنزل عليك التوراة ؟ قال : نعم ، قال : فوجدتَها كُتِبَ عليَّ قبل أن يخلقَني ؟ قال : نعم [قال :]) أَتلومُني على أَمْرٍ قَدَّرَ اللهُ [أو كتبه] عليَّ قَبْلَ أنْ

= الضبطين غير خال عن خلل ؛ فإن صحيح الأول سدى كهدى ، وصحيح الثاني سداً كهداً ، قال تعالى : ﴿ أيحسب الإنسان أن يترك سدى ﴾ ، وقال : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ﴾ . مصحح .

١٣١٨ ـ هذا الأثر معلق عند المصنف رحمه الله تعالى ، ولم يقف الحافظ عليه موصولاً بهذا اللفظ عنه ، نعم وصله الطبري وعبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن عكرمة عنه ؛ دون قوله : « بالحبشية » ، ومن طريق عن عكرمة : ﴿وحِرْمٌ﴾ : وجب بالحبشية .

يخْلُقَنـي بأَرْبَعينَ سنةً ؟! [فقال رسول الله ﷺ :] فَحجَّ آدَمُ مُوسى (ثلاثاً) » .

١١ ـ باب لا مانعَ لِما أَعْطَى اللهُ

(قلت : أسند فيه حديث المغيرة المتقدم برقم ٢٤٧٦) .

١٢ ـ باب مَــنْ تَعـوّذَ باللهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقاءِ ، وَسُـوءِ القَضاءِ ، وقولِهِ تعالى : ﴿قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ . مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم في « ٨٠ ـ الدعوات /٢٨ ـ باب ») .

١٣ ـ باب ﴿ يَحُولُ بيْنَ المرْءِ وقلْبِهِ ﴾

٢٥٤١ ـ عَنْ عبْدِ اللهِ (بنِ عمرَ) قال : كثيراً (وفي رواية : أكثَرُ ١٦٩/٨) ما كانَ النبيُّ ﷺ يَحْلِفُ (وفي رواية : كانت يمين النبي ﷺ ٧ / ٢١٧) : « لا ومُقلِّبِ القُلُوبِ » .

١٤ ـ باب ﴿ قُلْ لَنْ يُصيبَنا إلا ما كَتَبَ اللهُ لَنا ﴾ : قضَى

١٣١٩ ـ قال مُجاهِدٌ : ﴿ بِفاتنين ﴾ : بِمُضلّين ، إلا منْ كتب الله أنه يصْلى الجَحيم . ﴿قدَّرَ فَهَدى ﴾ : قدَّرَ الشَّقاءَ والسَّعادَةَ ، وهَدَى الأَنْعامَ لِمراتعِها .

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٤٧٦ / ج ٢) .

١٥ ـ باب ﴿ وما كُنّا لِنَهْتَـدِيَ لَـوْلا أنْ هدانا اللهُ ﴾ ، ﴿ لوْ أنَّ اللهَ هَداني لَكُنْتُ مِنَ المتَّقينَ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث البراء المتقدم برقم ١٣٢٦/ ج٢) .

* * *

١٣١٩ ـ وصله عبد بن حميد عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٣ ـ كتاب الأَيمان والنُّذُورِ

١ ـ باب قولُ اللهِ تعالى : ﴿ لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ في أيْمانِكُم ولكن يُؤاخِذُكُم بِما عَقَّدْتُمُ الأيمانَ فكفَّارتُهُ إطعامُ عَشَرةِ مساكينَ مِنْ أوْسَطِ ما تُطْعِمونَ أَهْليكُم أو كِسْوَتُهُمْ أوْ تَحْريرُ رَقَبةٍ فَمنْ لمْ يَجِدْ فصيامُ ثلاثةِ أيّام ذلكَ كَفَّارَةُ أيْمانِكُمْ إذا حَلَفْتُم واحْفَظُوا أَيمانَكُمْ كذلكَ يُبيِّنُ اللهُ لكُمْ آياتِهِ لعَلَّكُمْ تَشْكُرون ﴾

٢٥٤٢ ـ عَنْ عائِشَةَ أنَّ أبا بَكْرٍ لمْ يكُنْ يَحْنَثُ في يَمينٍ قطُّ ، حَتَّى أنْزَلَ اللهُ كَفَّارَةَ اليمينِ ، وقال :

لا أَحْلِفُ على يَمينٍ فَرَأَيْتُ غَيْرَها خيْراً مِنْها ؛ إلا أَتيْتُ الذي هُوَ خَيْرٌ ، وكَفَّرْتُ عَنْ يَميني ، (وفي روايَة : إلا قبلتُ رخصةَ اللهِ ، وفعلتُ الذي هو خير ٥ / ١٨٨) .

٢٥٤٣ ـ عن عبْدِ الرَّحْمَنِ بن سَمُرَةَ قال : قال [لي ٨ / ١٠٦] النبيُّ ﷺ :

« يا عبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ سَمُرَةَ ! لا تَسْألِ الإمارَةَ ؛ فإنَّكَ إنْ أُوتِيتَها عَنْ مسألَةٍ ؛ وُكِلْتَ إليْها ، وإنْ أُوتيتَها مِنْ غيرِ مسألة ؛ أُعِنْتَ عَلَيْها ، وإذا حَلَفْتَ على يَمينٍ فرَأَيْتَ غَيْرَها خَيْراً مِنْها ؛ فَكَفِّرْ عَنْ يَمينِك ، وائْتِ الذي هُوَ خَيْرٌ » .

٢٥٤٤ ـ عن أبي هُريرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قال :

« واللهِ لأَن يَلَجَّ أحَدُكُمْ بيمينهِ في أَهْلـهِ آثَمُ لـهُ عِنْدَ اللهِ مِـنْ أن يُعْطَى كفّارتَـهُ التي افْتَرضَ اللهُ عَلَيْهِ» . (وفي طريق بلفظ :

«مَنِ اسْتَلجَّ في أهْلِهِ بِيَمينٍ ، فَهُوَ أَعْظَمُ إِثْماً ، لِيَبَرَّ[١] . يَعْني الكَفّارَةَ») .

٢ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « وايْمُ اللهِ »

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٥٨٧/ ج٢) .

٣ ـ باب كَيْفَ كانَتْ يَمينُ النبيِّ ﷺ ؟

٨٠٢ ـ وقالَ سَعْدٌ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« والّذِي نَفْسي بِيَدِهِ » .

٨٠٣ ـ وقالَ أَبُو قَتادَة : قالَ أَبُو بكرٍ عِنْد النبيِّ ﷺ : لا ها اللهِ إذاً .

يُقالُ : واللهِ ، وبِاللهِ ، وتاللهِ .

٢٥٤٥ ـ عن عبْدِ اللهِ بنِ هشامٍ قال :

كُنّا مَعَ النبيِّ ﷺ ، وَهْوَ آخِذٌ بيدِ عُمَرَ بنِ الخطّابِ ، فقال له عُمرُ : يا رسولَ اللهِ ! لأَنتَ أحبُّ إليَّ مِنْ كُلِّ شيءٍ ؛ إلا مِنْ نَفْسي ، فقال النبيُّ ﷺ لَهُ :

« لا والذي نَفْسي بِيده ، حتى أكونَ أحبَّ إلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ » ، فقالَ لهُ عُمَرُ :

---

(١) بلفظ أمر الغائب من البر والإبرار ، يعني ليفعل البر . أي : الخير بترك اللجاج ، يعني : ليعط الكفارة .

٨٠٢ ـ هو طرف من حديث مضى برقم (١٥٦٧ / ج٢) .

٨٠٣ ـ هذا طرف من حديث تقدم في « ج٢ /٥٧ ـ الخمس برقم ١٣٦٦ » .

فإِنَّهُ الآنَ واللهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إليَّ مِنْ نَفْسِي ، فقال النبيُّ ﷺ :

« الآن يا عُمَرُ ! » .

٢٥٤٦ ـ عنْ أَبي حُمَيْدٍ السَّاعِديِّ : أنّ رسول الله ﷺ اسْتعملَ عاملاً [من الأسْد (وفي رواية : الأَزْد ١٣٦/٤) على صدقاتِ بني سُليم ، يدعى ابنَ اللُّتبيَّة ١٣٧/٢ (وفي رواية : ابن الأُتبيَّة)] فجاءَهُ العَاملُ حينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِه [وحاسَبَه ١٢١/٨] ، فقال : يا رسُولَ الله ! هذا لكُمْ ، وهذا أُهْديَ لي ، فقال لهُ :

« أفَلا قَعَدْتَ في بيْتِ أَبيكَ وأُمِّكَ فنَظَرْتَ[٢] أيُهْدَى لك أم لا [إن كنت صادقاً ؟! ٦٦/٨] » ، ثُم قام رسُولُ الله ﷺ عَشيَّةً بَعْدَ الصَّلاةِ ، [فخطب الناس ١٢١/٨] ، فتَشَهَّدَ ، وأَثْنى على الله بِما هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قال :

« أمّا بَعْدُ ؛ فما بالُ العاملِ نَسْتَعْمِلُهُ [على أمورٍ مما وَلاني الله] ، فيأتينا فيَقولُ : هَذا مِنْ عَمَلِكُم ، وهذا أُهْدِيَ لي ؟ أَفَلا قَعَدَ في بيْتِ أبيهِ وأُمِّهِ فَنَظَرَ هَلْ يُهْدى لَهُ أَمْ لا ؟ فوَالذي نَفْسُ مُحمّدٍ بِيَدِه ، لا يَغُلُّ[٣] أَحدُكُمْ منها شيئاً [بغير حقه] إلا جاء بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ يَحْمِلُهُ على عُنُقِهِ ، إنْ كانَ بعيراً جاءَ بِه لَهُ رُغاءٌ[٤] ، وإنْ كانَتْ بَقَرةً جاء بها لها خُوارٌ ، (وفي رواية : جؤار ١١٥/٨) وإنْ كانَتْ شاةً جاءَ بِها تَيْعَرُ ، [اللهم] فقد بلَّغْتُ [اللهم هل بلغت (ثلاثاً)] » . فقالَ أَبُو حُمَيْدٍ : ثُمَّ رَفَع رسولُ الله ﷺ يَدَهُ حتّى إنّا لنَنْظُرُ إلى عُفْرَةِ إبْطَيْهِ[٥] . قالَ أَبُو حُمَيْدٍ : [بصر

(٢) قوله : (فنظرت) ضبط في الأصل المطبوع بضم التاء . والصواب ما ههنا . ا هـ مصححه .

(٣) قوله : (لا يغلّ) أي : لا يخون . ا هـ .

(٤) (الرغاء) : صوت البعير ، والخوار : صوت البقر ، واليعار : صوت الشاة .

(٥) (العفرة) : البياض الذي فيه شيء كلون الأرض .

عيني ، وسمع أذني] ، وقَدْ سَمِعَ ذلِكَ مَعي زَيْدُ بنُ ثابِت من النبيّ ﷺ ، فَسَلُوه .

[(خوار) : صوت . و (الجؤار) من ﴿ تجأرون ﴾ كصوت البقرة ٨/١١٥] .

٢٥٤٧ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قال : قال أَبُو القاسِمِ ﷺ :

« والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيدِهِ لَوْ تَعْلَمُون ما أَعْلَمُ ، لَبَكَيْتُم كَثيراً ، ولَضَحِكْتُم قليلاً » .

٢٥٤٨ ـ عَن أبي ذَرٍّ قال : انْتَهَيْتُ إليْه وهو يقولُ في ظِلِّ الكعبةِ :

« هُمُ الأَخْسَرونَ وَربِّ الكَعْبَةِ ، هُمُ الأَخْسَرونَ وربِّ الكَعْبَةِ » . قُلْتُ : ما شأْنِي ؟ أيُرى فِيَّ شيءٌ ، ما شأْني ؟ فَجَلَسْتُ إليْهِ وهْوَ يَقُولُ ، فما اسْتطَعْتُ أنْ أَسْكُت ، وتَغَشَّاني ما شاءَ اللهُ ، فقُلْتُ : مَنْ هُمْ بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسولَ الله؟! قال :

« الأَكْثَرون أَمْوالاً ؛ إلا مَنْ قالَ هكذا ، وهكذا ، وهكذا » .

٢٥٤٩ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« قال سُلَيْمانُ [بن داود ٤/١٣٦] : لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ على تِسْعينَ (وفي رواية سبعين) امْرأةً ، كُلُّهُنَّ تأتي بِفارِسٍ يُجاهِدُ في سبيلِ اللهِ ، فقال لهُ صاحِبُهُ (وفي طريق : الملك : قل ٦/١٦٠) إنْ شاءَ الله ، فَلَمْ يقُلْ : إنْ شاء الله ، [ونسي] ، فطافَ عَلَيْهِنَّ جميعاً ، فلم تَحْمِلْ مِنْهنَّ إلا امْرأةٌ واحدةٌ ، جاءَتْ بِشِقِّ رجلٍ ، (وفي طريق : غلام ٧/٢٣٨ ، وفي أخرى : نصف إنسان) ، وَايْمُ الذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدهِ لَوْ قال : إنْ شاءَ اللهُ ، لَجاهَدُوا في سبيلِ اللهِ فُرْساناً أَجْمعونَ » .

[تسعين أصح] .

٤ ـ باب لا تَحْلِفُوا بآبائِكُمْ

٢٥٥٠ ـ عن عُمَرَ قالَ : قال لي رسول الله ﷺ :

« إنَّ اللهَ يَنْهاكُم أنْ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ » .

قال عُمَرُ : فَواللهِ ما حَلَفْتُ بِها مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبي ﷺ ذاكِراً[٦] ، ولا آثِراً .

١٣٢٠ ـ قالَ مُجاهِدٌ : ﴿ أوْ أثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾ : يَأْثُرُ عِلْماً .

٥ ـ باب لا يُحْلَفُ باللات والعُزَّى ولا بِالطَّواغيتِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٩٧٦/ ج٣) .

٦ ـ باب مَنْ حَلَفَ على الشَّيءِ وإنْ لَمْ يُحَلَّفْ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ٢٢٧٩) .

٧ ـ باب مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوى الإسْلامِ [٧] ، ٨٠٤ ـ وقالَ النبي ﷺ :

« مَنْ حَلَفَ باللات والعُزَّى فلْيَقُلْ : لا إلهَ إلا الله » . ولَمْ يَنْسُبْهُ إلى الكُفْرِ

---

(٦) أي : قائلاً لها من قِبَلِ نفسي . قوله : (ولا آثراً) أي : ولا حاكياً لها عن غيري ناقلاً عنه .

١٣٢٠ ـ وصله الفريابي عنه بلفظ : « أحد يأثر علماً » . قال الحافظ : فكأنه سقط « أحد » من أصل البخاري .

(٧) قوله : (سوى الإسلام) ، وفي بعض النسخ زيادة ملة ، يعني كأن يقول : إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني . اهـ .

٨٠٤ ـ مضى موصولاً « ج٣ / برقم ١٩٧٦ » .

٨ ـ باب لا يَقُولُ : ما شاءَ اللهُ وشِئْتَ[٨] ، وهَلْ يقـولُ : أنا باللهِ ، ثُمَّ بِكَ؟

(قلت : علّق فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم مسنداً « برقم ١٤٧١/ ج٢ » .

٩ ـ باب قوْلِ اللهِ تَعالى : ﴿ وأَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ ﴾

٨٠٥ ـ وقالَ ابنُ عبّاسٍ : قال أبُو بَكْرٍ : فَوَاللهِ يا رسُولَ الله ! لتُحَدِّثَنِّي بالذي أَخْطَأْتُ في الرُّؤْيا ، قال : « لا تُقْسِمْ » .

١٠ ـ باب إذا قال : أَشْهَدُ باللهِ ، أوْ شَهِدْتُ بِاللهِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٢٠١ / ج ٢) .

١١ ـ باب عَهْدِ اللهِ عزَّ وجَلَّ

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود الآتي « ١٧ ـ باب ») .

١٢ ـ باب الحَلْفِ بِعِزَّةِ اللهِ وصِفاتِهِ وكَلِماتِهِ

٨٠٦ ـ وقالَ ابْنُ عَبّاسٍ : كانَ النبيُّ ﷺ يَقُولُ : « أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ » .

٨٠٧ ـ وقالَ أَبُو هُرَيْرَة عَنِ النبيِّ ﷺ :

« يَبْقَى رَجُلٌ بَيْـنَ الجَنَّةِ والنَّارِ ، فيقُولُ : يا رَبِّ ! اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَها » .

٨٠٨ ـ وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : قال النبيُّ ﷺ : « قال الله : لَكَ ذَلِكَ وعَشَرَةُ أَمْثالِهِ » .

---

(٨) قوله : (وشئت) بفتح التاء وضمها على صيغتي المخاطب والمتكلم من الماضي . كما في الشارح .

٨٠٥ ـ هذا طرف من حديث طويل يأتي في «٩١ـ التعبير /٤٧ ـ باب » .

٨٠٦ ـ هذا طرف من حديث يأتي موصولاً في « ٩٧ ـ التوحيد /٧ ـ باب » .

٨٠٧ و ٨٠٨ ـ يأتي موصولاً عنهما في حديث طويل « ٩٧ ـ التوحيد /٢٤ ـ باب » .

٨٠٩ ـ وقالَ أَيُّوبُ : وَعِزَّتِكَ لا غِنَى لي عَنْ بَرَكَتِكَ .

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي « ٩٧ ـ التوحيد / ٧ ـ باب ») .

١٣ ـ باب قوْلِ الرَّجُلِ : لَعَمْرُ اللهِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث الإفك المتقدم برقم ١٧٤٨/ ج٣) .

١٤ ـ باب ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ في أَيْمانِكُمْ ولَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٨٩٣/ج٣) .

١٥ ـ باب إِذا حَنِثَ ناسِياً في الأَيْمانِ ، وقَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ ولَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فيما أَخْطَأْتُم بهِ ﴾ ، وَ ﴿ قالَ لا تُؤَاخِذْني بِما نَسيتُ ﴾

٨١٠ ـ رَواهُ أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ سِيرينَ عنْ أَنَسٍ عَنِ النبيِّ ﷺ .

١٦ ـ باب اليَمينِ الغَمُوسِ ، ﴿ وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبيلِ اللهِ ولَكُمْ عَذابٌ عظيمٌ ﴾

﴿ دَخَلاً ﴾ : مَكْراً وَخِيانَةً .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عبد الله بن عمرو الآتي « ٨٨ ـ استتابة المرتدين / ١ ـ باب ») .

١٧ ـ باب قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ إِنَّ الذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمناً قليلاً أُولئِكَ لا خَلاقَ لهم في الآخرةِ ولا يُكلِّمُهُمُ اللهُ ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِم يَوْمَ القِيامَةِ

٨٠٩ ـ هو طرف من حديث مضى موصولاً في« ج١ /٥ ـ الغسل /٢٠ ـ باب » .

٨١٠ ـ وصله المصنف فيما تقدم من « ج٣ /٧٣ ـ الأضاحي برقم ٢١٨٠ » .

ولا يُزَكّيهِمْ ولَهُـم عَـذابٌ أليمٌ ﴾ ، وقَوْلِـهِ جَـلَّ ذِكْـرُهُ : ﴿ ولاَ تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمانِكُم أنْ تَبَرُّوا وتَتَّقُوا وتُصْلِحوا بيْنَ النَّاسِ واللهُ سميعٌ عليمٌ ﴾ ، وقولِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ ولا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللهِ ثَمَناً قليلاً إنَّ ما عنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لكمْ إن كُنْتُم تَعْلَمونَ . وأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إذا عاهَدْتُمْ ولا تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بعْدَ تَوْكيدِها وقَدْ جعلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُم كَفيلاً ﴾

٢٥٥١ ـ عَنْ عَبْدِالله (بن مسعود) رضيَ اللهُ عنْهُ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ حَلَفَ على يمينِ صَبْرٍ[٩] (وفي رواية : كاذبة لـ ٧/٢٢٤) يَقْتَطِعُ بِها مالَ امْرِىءٍ مُسْلِم ، [هو عليها فاجر ٣/٧٥] ؛ لَقِيَ اللهَ وَهْوَ عليْه غضْبانُ » ، فأَنْزَلَ اللهُ تَصْديقَ ذلكَ : ﴿ إنَّ الذينَ يَشْتَرونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمانِهِم ثَمَناً قليلاً ﴾ ، إلى آخِرِ الآية ، فدَخلَ الأشْعثُ بنُ قَيْسٍ فقالَ : ما حدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمن ؟ فقالُوا : كذا وَكذا ، قال :

[صدَقَ ، ٣/١١٦] فيَّ [واللهِ] أُنْزِلَتْ ، كانَتْ لي بِئْرٌ في أَرْضِ ابْنِ عمٍّ لي ، فَأَتَيْتُ (وفي رواية : كان بيني وبين رجل من اليهود أرض ، فجحدني ، فقدّمتُه إلى ٣/٩٠) رسُول الله ﷺ ، فقال [لي] :

« بيِّنَتُكَ (وفي رواية : شاهداك ٣/١٦٠) أوْ يَمينُهُ » ، (وفي رواية : فقال لي : « شهودُك » . قلت : مالي شهود . قال : « فيمينه » . وفي أخرى : فقال لليهودي : « احلف » . قال :) فَقُلْتُ : إذاً يَحْلِفُ[١٠] عَلَيْها [ولا يبالي] يا رسُولَ الله ! فقال رسول الله ﷺ :

---

(٩) قوله : (يمين صبر) بإضافة يمين لصبر وبتنوين يمين ، و (الصبر) : الحبس ، والمراد إلزام الحاكم بها . كما في الشارح .

(١٠) قوله : (إذاً يحلف) فيه الرفع والنصب . كما في (الشارح) .

« مَنْ حَلَفَ على يَمينِ صَبْرٍ ، وهو فيها فاجرٌ يقْتطعُ (وفي رواية : يستحقُّ) بِها مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيامَةِ وهو عليه غَضْبانُ » .

١٨ ـ باب اليَمينِ فيما لا يَمْلِكُ ، وفي المَعْصِيَةِ ، وفي الغَضَبِ

١٩ ـ باب إذا قالَ : واللهِ لا أتكَلَّمُ اليوْمَ ؛ فصَلّى ، أوْ قرأَ ، أوْ سبَّحَ ، أوْ كبَّرَ ، أوْ حمِدَ ، أوْ هلَّلَ ؛ فهْوَ على نِيَّتِهِ (١١)

٨١١ ـ وقالَ النبيُّ ﷺ :

« أَفْضَلُ الكَلامِ أرْبَعٌ : سُبْحانَ اللهِ ، والحَمْدُ للهِ ، ولا إله إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ » .

٨١٢ ـ وقال أَبو سُفْيانَ : كَتَبَ النبيُّ ﷺ إلى هِرَقْلَ : « ﴿ تعالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بيْنَنا وبيْنكُمْ ﴾ » .

١٣٢١ ـ وقالَ مُجاهِد : كَلِمَةُ التَّقْوى : لا إله إلا الله .

٢٠ ـ باب مَنْ حَلَفَ أنْ لا يدْخُلَ على أهْلِهِ شهْراً ، وكانَ الشَّهرُ تِسْعاً وعِشْرينَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ٢٠٥ / ج ١) .

---

(١١) قوله : (فهو على نيته) أي : فإن قصد التعميم حنث ، وإلا فلا . ا هـ .

٨١١ ـ وصله النسائي من حديث أبي سعيد وأبي هريرة مرفوعاً بلفظه .

٨١٢ ـ هذا طرف ذكره بالمعنى من الحديث الطويل عن ابن عباس ، وقد مضى موصولاً برقم (١٢٩٥/ ج٢) .

١٣٢١ ـ وصله عبد بن حميد عنه ، وقد جاء مرفوعاً من أحاديث جماعة من الصحابة ، فانظر « الفتح » .

٢١ ـ باب إذا حَلَفَ أنْ لا يَشْرَبَ نبيذاً فشَرِبَ طِلاءً أوْ سَكَراً أو عَصيراً ؛ لمْ يحْنَثْ في قَولِ بَعْضِ النَّاس ، ولَيْسَتْ هذه بأنْبِذَةٍ عِنْدَهُ

٢٥٥٢ ـ عَنْ سَوْدَةَ زوْجِ النبيِّ ﷺ قالتْ :

ماتَتْ لنا شاةٌ فَدَبَغْنا مَسْكَها[١٢] ، ثُمَّ ما زِلْنا نَنْبُذُ فيهِ ، حَتّى صارَتْ شَنّاً[١٣] .

٢٢ ـ باب إذا حَلَفَ أنْ لا يأتَدِمَ ، فأكَلَ تَمْراً بِخُبْزٍ ، وما يكونُ مِنْه الأُدْمُ

٢٣ ـ باب النيَّةِ في الأيْمانِ

(قلت : أسند فيه حديث عمر بن الخطاب المتقدم برقم ١ / ج ١) .

٢٤ ـ باب إذا أَهْدَى مالَهُ على وجْهِ النَّذرِ والتَّوْبَةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث كعب بن مالك الطويل المتقدم برقم ١٨٣٣ / ج ٣) .

٢٥ ـ باب إذا حَرَّمَ طَعامَهُ ، وقولُهُ تعالى : ﴿ يا أَيُّها النبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لكَ تَبْتَغي مَرْضاةَ أزواجِكَ واللهُ غَفُورٌ رَحيم . قَدْ فرضَ اللهُ لكُمْ تَحِلَّةَ أيمانِكُم ﴾ ، وقوْلُهُ : ﴿ لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللهُ لكُمْ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٢١٠٥ / ج ٣) .

٢٦ ـ باب الوَفاءِ بِالنَّذْرِ ، وقَوْلِهِ تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾

٢٥٥٣ ـ عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال : أوَلَمْ يُنْهَوْا عَنِ النَّذْرِ ؟ إنَّ النبيَّ ﷺ (وفي طريق : نَهَى النبيُّ ﷺ عن النَّذْرِ ، ٧/٢١٣) قالَ :

---

(١٢) (المسك) : الجلد ، والجمع : مسوك ، مثل : فلس وفلوس .

(١٣) و (الشن) : الجلد البالي كما في «المصباح» ، وفسّر في الشرح بالقربة الخلقة .

« إنَّ النَّذْرَ لا يُقدِّمُ شَيْئاً ولا يُؤخِّرُ ، وإنَّما يُسْتَخرَجُ بالنَّذْرِ مِنَ البَخيلِ » .

٢٥٥٤ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قال : قال النبيُّ ﷺ :

« لا يأتي ابْنَ آدمَ النَّذْرُ بِشَيءٍ لَمْ يَكُنْ قُدِّرَ (وفي طريق : لم يكن قد قدَّرته ٧/٢١٣) لَهُ ، ولَكِنْ يُلقيهِ النَّذْرُ إلى القَدَرِ ، قدْ قُدِّرَ (وفي طريق : وقد قدَّرتهُ) لَهُ ، فَيَسْتَخرِجُ اللهُ بِهِ مِنَ البَخيلِ ، فيُؤتي(١٤) عَلَيْهِ ما لم يَكُن يُؤتي عليهِ من قبلُ » .

٢٧ ـ باب إثْم مَنْ لا يَفي بالنَّذْرِ

٢٨ ـ باب النَّذْرِ في الطَّاعة ﴿ وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نذْرٍ فإنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ وما لِلظَّالِمينَ مِنْ أَنْصارٍ ﴾

٢٥٥٥ ـ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها عن النبيِّ ﷺ قال :

« مَنْ نَذَرَ أنْ يُطيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلا يَعْصِهِ » .

٢٩ ـ باب إذا نَذَرَ أوْ حَلَفَ أنْ لا يُكَلِّمَ إنْساناً في الجاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم « ج١ /٣٣ ـ الاعتكاف /٥ ـ باب ») .

٣٠ ـ باب مَنْ ماتَ وعليْهِ نَذْرٌ

١٣٢٢ ـ وَأَمَرَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَةً جَعَلَتْ أُمُّها على نَفْسِها صلاةً بِقُباءٍ ، فقال : صلِّي عنْها .

١٣٢٣ ـ وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ .

---

(١٤) أي : فيعطي وزناً ومعنى ، (عليه) أي : البخل ، يعني بسببه .

١٣٢٢ ـ لم يخرجه الحافظ .

١٣٢٣ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح .

٣١ ـ باب النَّذْرِ فيما لا يَمْلِكُ وفي مَعْصِيَةٍ

٢٥٥٦ ـ عنِ ابْنِ عبَّاسٍ قال :

بَيْنا النَّبيُّ ﷺ يَخْطُبُ ، إذا هُوَ بِرَجُلٍ قائِم ، فسأَلَ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا : أَبُو إسْرائيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ ولا يَقْعُدَ ، ولا يَسْتَظِلَّ ، ولا يتكلَّمَ ، ويَصُومَ ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« مُرْهُ فَلْيَتَكلَّمْ ، وَلْيَسْتَظِلَّ ، وَلْيَقْعُدْ ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ » .

٣٢ ـ باب مَنْ نَذَرَ أنْ يَصُومَ أَيّاماً فَوافقَ النَّحْرَ أو الفِطْرَ

٢٥٥٧ ـ عن حَكيم بنِ أبي حُرَّةَ الأسْلَميِّ أنَّهُ سَمع عبْدَالله بن عُمَرَ رضي الله عَنْهُما سُئِلَ عنْ رَجُلٍ نَذَرَ أنْ لا يأْتِيَ عليْهِ يومٌ إلا صامَ ، فوافقَ يومَ أضْحى أوْ فِطْرٍ ، فقالَ :

لقد كانَ لكُمْ في رسولِ الله أُسْوَةٌ حسنةٌ ، لمْ يكنْ يصومُ يوْمَ الأضحى والفِطْر ، ولا يَرى صيامَهُما .

(وفي رواية عنْ زِيادِ بْنِ جُبَيْرٍ قال :

كُنْتُ معَ ابْنِ عُمَر ، فسأله رجُلٌ ، فقال : نَذَرْتُ أنْ أصومَ كلَّ يوْمِ ثلاثاء أوْ أرْبعاء ما عِشْتُ ، فوافقْتُ هذا اليوْمَ يوْمَ النَّحرِ ، فقال : أمرَ اللهُ بِوَفاءِ النَّذْر ، ونُهِيْنا (وفي رواية : ونَهى النبيُّ ﷺ ٢/٢٤٩) أنْ نَصُومَ يوْمَ النَّحْرِ ، فَأَعاد عليْه ، فقال مِثْلَهُ لا يَزيدُ عليْه) .

٣٣ ـ باب هـلْ يَدْخـلُ في الأَيْمانِ والنُّذُورِ الأرضُ والغنمُ والزُّروعُ والأمتعةُ ؟

٨١٣ ـ وقال ابنُ عُمرَ :

قال عُمرُ للنبيِّ ﷺ : أصبتُ أرْضاً لم أُصِبْ مالاً قطُّ أنفسَ منهُ ، قال :

« إنْ شِئْتَ حَبَسْتَ (١٥) أصلَهَا ، وتصدَّقْتَ بِها » .

٨١٤ ـ وقـالَ أبو طَلْحـةَ للنبيِّ ﷺ : أَحَبُّ أَمـوالي إليَّ بَيْـرُحـاءَ . لِحـائِطٍ لَهُ مُسْـتَـقْـبِلَةَ المسْجدِ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٧٨١ / ج ٣) .

* * *

٨١٣ ـ تقدم موصولاً « ج٢ / برقم ١٢٣١ » .

(١٥) قوله : (حبست) بالتخفيف وفي «اليونينية» بالتشديد أي : وقفت . ا هـ (شارح) .

٨١٤ ـ تقدم موصولاً « ج١ /٢٤ ـ الزكاة /٤٦ ـ باب » .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٤ ـ كتاب[1] كفَّارَاتِ الأَيمانِ

١ ـ باب قَوْلِ الله تعالى : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إطْعامُ عَشَرَةِ مساكينَ ﴾

٨١٥ ـ وَما أَمَرَ النبيُّ ﷺ حِينَ نَزَلتْ : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صيامٍ أوْ صدَقةٍ أو نُسُكٍ ﴾

١٣٢٤ ـ ١٣٢٦ ـ ويُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وعَطاءٍ وعِكْرِمَةَ : ما كانَ في القُرآنِ أوْ . . أَوْ . . ، فَصاحِبُهُ بِالخِيارِ .

٨١٦ ـ وقدْ خيَّرَ النبيُّ ﷺ كَعْباً في الفِدْيةِ .

(قلت : أسند فيه حديث كعب بن عجرة المتقدم « ج١ /٢٧ ـ المحصر /٧ ـ باب ») .

٢ ـ باب قوْلِهِ تعالى : ﴿ قدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ واللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ العليمُ الحكيمُ ﴾ . متَى تَجِبُ الكفَّارَةُ على الغَنِيِّ والفَقيرِ ؟

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم « ج١ /٣٠ ـ الصوم /٣٠ ـ باب ») .

---

(١) الأصل : (باب) ، وفي نسخة : (كتاب) ، وعليها شرح الحافظ العسقلاني .

٨١٥ ـ يشير إلى حديث كعب بن عجرة المتقدم « ج١ /٢٧ ـ المحصر /٧ ـ باب » .

١٣٢٤ ـ ١٣٢٦ ـ أما أثر ابن عباس ؛ فوصله الثوري في « تفسيره » بسند ضعيف عنه .

وأما أثر عطاء ؛ فوصله ابن عيينة في « تفسيره » والطبري بسند صحيح عنه .

وأما أثر عكرمة ؛ فوصله الطبري أيضاً .

٨١٦ ـ هو حديثه المشار إليه آنفاً .

٣ ـ **باب** مَنْ أَعانَ المُعْسِرَ في الكَفّارةِ

(قلت : أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً) .

٤ ـ **باب** يُعْطِي في الكَفَّارَةِ عَشَرَةَ مساكينَ قريباً كان أوْ بعيداً

(قلت : أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً) .

٥ ـ **باب** صاعِ المدينةِ ، ومُدِّ النبيِّ ﷺ وبَركتهِ ، وما توارثَ أهْلُ المدينةِ مِنْ ذلكَ قَرْناً بعد قَرْنٍ

٢٥٥٨ ـ عنَ السَّائِبِ بنِ يَزيدَ قال :

كانَ الصَّاعُ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ مُدّاً أو ثُلُثاً بِمُدِّكُمُ اليَوْمَ ، فَزِيدَ فيه في زمن عُمرَ بنِ عبْدِ العزيز [٢] .

٢٥٥٩ ـ عنْ نافع قال : كانَ ابنُ عُمرَ يُعْطي زكاةَ رَمَضانَ بِمُدِّ النبيِّ ﷺ المُدِّ الأوَّلِ ، وفي كفّارةِ اليَمين بِمُدِّ النبيِّ ﷺ .

قالَ أبُو قُتَيبة : قال لنا مالِكٌ : مُدُّنا أعْظَمُ مِنْ مُدِّكُم ، ولا نَرى الفَضْلَ إلا في مُدِّ النبيِّ ﷺ . وقالَ لي مالِكٌ : لوْ جاءَكُمْ أَميرٌ فَضَربَ مُدّاً أَصْغَرَ مِنْ مُدِّ النبيِّ ﷺ بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُعْطُونَ ؟ قُلْتُ : كُنَّا نُعْطِي بِمُدِّ النبيِّ ﷺ ، قال : أفلا تَرى أنَّ الأمْرَ إنَّما يَعُودُ إلى مُدِّ النبيِّ ﷺ ؟

٦ ـ **باب** قوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ أوْ تَحْرِيرُ رقبةٍ ﴾ ، وأَيُّ الرِّقابِ أَزْكى ؟

---

(٢) قلت : قال الحافظ : زاد الإسماعيلي من هذا الوجه : قال السائب : وقد حُج بي في ثقل النبي ﷺ وأنا غلام . قلت : وهذه الزيادة رواها المصنف فيما تقدم « ج١ /٢٨ ـ جزاء الصيد/ ٢٤ باب » .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١١٤٩/ ج٢) .

٧ ـ **باب** عِتْقِ الـمُدَبَّرِ وأُمِّ الوَلَدِ والـمُكاتِبِ في الكَفَّارَةِ ، وعِتْــقِ وَلَدِ الزِّنا

١٣٢٧ ـ وقال طاوُسٌ : يُجْزِىءُ الـمُدَبَّرُ وأُمُّ الولدِ .

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١١٠٦/ ج٢) .

٨ ـ **باب** إذا أَعْتَقَ عبْداً بَيْنَهُ وبَيْنَ آخَرَ

(لم يذكر فيه حديثاً) .

٩ ـ **باب** إذا أَعْتَقَ في الكَفَّارَةِ لِمَنْ يكُونُ ولاؤُهُ ؟

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٠٢٤/ ج٢) .

١٠ ـ **باب** الاسْتِثْناءِ في الأَيْمانِ

١١ ـ **باب** الكَفَّارةِ قبْل الحِنْثِ وبَعْدَهُ

٢٥٦٠ ـ عنْ زَهْدَم الجَرْمِيِّ قال : كُنَّا عِنْد أبي مُوسى [الأشعري ٢٢٢/٧] ، وكانَ بَيْننا وبينَ هذا الحيِّ [٣] مِنْ جَرْمٍ [وُدٌّ ، و ٢١٧/٨] إخاءٌ ، وَمَعْروفٌ ، قال : فقُدِّمَ [إليه] طعامٌ ، قال : وقُــدِّمَ في طَعامِــهِ لَحْمُ دجــاجٍ ، قال : وفــي القومِ رجلٌ [جالس ٢٢٩/٦] مِنْ بَني تَيْمِ اللهِ أحْـمَـرُ ، كـأنَّه مَـوْلىً ، [فـدعـاه إليـه] قـال : فلمْ يَدْنُ [من

١٣٢٧ ـ وصله ابن أبي شيبة .

(٣) قوله : (وكان بيننا وبين هذا الحيّ) إلى قوله : (أتينا رسول الله ﷺ) من كلام زهدم مع تخلل بعض القول عن أبي موسى رضي الله عنه لا يخفى على الناظر المتأمل ذلك . ا هـ عيني .

طعامه] ، فقال له أبو موسى : ادْنُ ! فإنّي قدْ رأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يأكُلُ منْهُ ، قال : إنّي رأيْتُهُ يأكُلُ شيْئاً قَذِرْتُهُ ، فحلَفْتُ أنْ لا أطْعَمَهُ أبداً ، فقال : ادْنُ أُخْبِرْكَ عنْ ذلك ، (وفي رواية : عن يمينك) :

أتَيْنا رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من الأشْعَرِيّين أسْتَحْمِلُهُ ، وَهْوَ يَقْسِمُ نَعَماً مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ ، ـ قال : أيُّوبُ : أحْسِبُهُ ـ قال : [فوافقته] وهْوَ غَضْبانُ ، قال :

« واللهِ لا أَحْمِلُكُمْ ، وما عنْدي ما أَحْمِلُكم [عليه ٧/٢١٦]» ، قالَ : فانْطَلَقْنا ، [ثم لبثنا ما شاء الله ٧/٢٣٨] ، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بِنَهَبٍ [من] إبلٍ ، [فسأل عنا] ، فقيلَ (وفي رواية : فقال) : « أيْنَ هؤُلاءِ الأَشْعَرِيُّون ، أيْنَ هؤلاءِ الأشْعَرِيُّون ؟» ، فأَتَيْنا فأَمَرَ لنا بِخمْسِ (وفي رواية : بثلاثة ٧/٢٣٨) ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرى ، قال : فانْدَفَعْنا ، فقُلْتُ لأصْحابي : أتَيْنا رَسُولَ الله ﷺ نَسْتَحمِلُهُ ، فحلَفَ أنْ لا يحْمِلَنا ، ثُمَّ أرْسلَ إلَيْنا فَحَمَلَنا ، نسِيَ رسولُ الله ﷺ يَمينَهُ ، واللهِ لَئِن تغَفَّلْنا رسُولَ الله ﷺ يَمينَهُ لا نُفْلحُ أبداً ، ارْجِعُوا بِنا إلى رسولِ الله ﷺ فَلْنُذَكِّرْهُ يمينَهُ ، فرَجَعْنا [إليه] ، فقُلْنا : يا رسولَ اللهِ ! [إنا] أَتَيْناكَ نَسْتَحْمِلُك ، فَحَلَفْتَ أنْ لا تَحْمِلَنا ، [وما عندك ما تَحمِلنا] ، ثُمَّ حَمَلْتَنا ، فظَنَنَّا ، أوْ فَعَرفْنا أنَّك نسيتَ يمينَكَ ، قالَ :

«[أجلْ ، ولكن ٥/١٢٢] انْطلِقُوا [ما أنا حملْتُكُم] ، فإنَّما حَمَلَكُمُ اللهُ ، إنِّي واللهِ إنْ شاءَ اللهُ لا أَحْلِفُ على يمينٍ ، فَأرى غيْرَها خيْراً منْها ؛ إلا أتيتُ الذي هُوَ خيْرٌ ، وَتَحلَّلْتُها (وفي رواية : وكفّرتُ عن يميني)» .

(وفي طريق أخرى عنه قال : أرسلني أصحابي إلى رسولِ الله ﷺ أسأله

الحُملانَ لهُم[٤] ، إذ هم معــه في جيْشِ العُسْرةِ ، وهي غَزْوة تَبوك ، فقلْتُ : يا نبي الله ! إن أصحابــي أرسلُوني إليك لتحْمِلَهم ، فقال :

« والله لا أحـملُكم على شيءٍ ، [ما عندي ما أحْمِلُكم ٢٣٨/٧] » ، ووافَقْتُه وهو غضبانُ ولا أشعرُ ، ورجعتُ حزيناً من مَنْع النبيِّ ﷺ ، ومن مخافةِ أنْ يكونَ النبيُّ ﷺ وَجَدَ في نفسِه عليَّ ، فرجعتُ إلى أصحابي ، فأخبرتُهمُ الذي قالَ النبيُّ ﷺ ، فلم أَلْبَثْ إلا سُوَيْعةً إذ سمعتُ بلالاً ينادي : أيْ عبدَالله بنَ قيس ! فأجبتُه ، فقال : أَجِبْ رسولَ الله ﷺ يدعوكَ ، فلما أتيتُهُ قال :

« خذ هذين القَرينين[٥] ، وهذين القرينين[٦] ـ لستةِ أَبعِرَةٍ ابتاعَهُنَّ حينئذٍ من سعدٍ ـ فانْطَلِقْ بهنَّ إلى أصحابك ، فقُلْ : إنَّ اللهَ ، أو قالَ : إنَّ رسولَ الله ﷺ يَحْمِلُكُم على هؤلاءِ فاركَبُوهُنّ » ، فانطلقتُ إليهم بهنَّ ، فقلتُ :

إنَّ النبيَّ ﷺ يَحمِلُكم على هؤلاء ، ولكني والله لا أدَعُكُمْ حتى ينطلقَ معي بعضُكم إلى مَنْ سمِعَ مقالةَ رسولِ الله ﷺ : لا تظنوا أنِّي حَدَّثْتُكم شيئاً لم يقُلْهُ رسولُ الله ﷺ ، فقالوا لي : إنك عندنا لـمُصدَّقٌ ، ولَنَفعَلَنَّ ما أحْببتَ ، فانْطلقَ أبو موسى بنفرٍ منهم حتى أتَوُا الذين سمعوا قولَ رسولِ الله ﷺ منْعَه إياهم ، ثم إعطاءَهُم بعدُ ، فحدَّثُوهم بمثلِ ما حدَّثهم به أبو موسى ١٢٩/٥) .

* * *

(٤) أي : الشيء الذي يركبون عليه ويحملهم .

(٥) أي : الجملين المشدودين .

(٦) لعله قال : هذين القرينين ثلاثاً ، فذكر الراوي مرتين اختصاراً .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٥ ـ كتاب الفرائض

١ ـ باب قَوْلِ الله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثنتينِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ منهما السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبواهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهم أَقْرَبُ لَكُم نَفعاً فَرِيضَةً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ، وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْواجُكم إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُن لَكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم « ج١ /٤ ـ الوضوء /٤٦ ـ باب ») .

٢ ـ باب تَعليمِ الفرائِضِ

١٣٢٨ ـ وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ : تعلَّمُوا قَبْلَ الظَّانِّينَ . يَعْني : الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بالظَّنِّ .

١٣٢٨ ـ قال الحافظ : لم أظفر به موصولاً .

٣ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « لاَ نُورثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ »

٢٥٦١ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ حينَ تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ أَرَدْنَ أنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ إلى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيراثَهُنَّ ، فَقالتْ عَائِشَةُ : أَلَيْسَ قالَ رسولُ الله ﷺ :

« لا نُورَثُ ، مَا تَركْنَا صَدَقَةٌ » .

٤ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهلِهِ »

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٠٧٤/ ج٢) .

٥ ـ باب مِيراثِ الوَلَدِ مِنْ أَبيهِ وَأُمِّهِ

١٣٢٩ ـ وَقالَ زَيْدُ بْنُ ثَابتٍ : إِذَا تَرَكَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ بِنْتاً فَلَهَا النِّصْفُ ، وإن كَانَتَا اثنَتَيْنِ أَوْ أَكثَرَ فَلَهُنَّ الثُّلُثَانِ ، وَإنْ كَانَ مَعَهُنَّ ذَكَرٌ بُدِيءَ بِمَنْ شَرِكَهُمْ[1] ، فَيُؤْتَى فَرِيضَتَهُ ، فَمَا بَقِي فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ .

٢٥٦٢ ـ عَنْ ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنها عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بأَهْلِهَا ، فَمَا بَقِيَ فَهْوَ لأَوْلَى رَجُلٍ[2] ذَكَرٍ » .

١٣٢٩ ـ وصله سعيد بن منصور بسند حسن عنه به سواء ، إلا أنه قال بعد قوله : « وإن كان فيهن ذكر فلا فريضة لأحد منهن ، ويبدأ بمن شركهم فيعطى فريضته ، فما تبقى بعد ذلك فللذكر مثل حظ الأنثيين ، قال ابن بطال : قوله : « وإن كان معهن ذكر » ، يريد إن كان مع البنات أخ من أبيهن ، وكان معهم غيرهن ممن له فرض سمى كالأب مثلاً . قال : ولذلك قال : « شركهم » ، ولم يقل « شركهن » ، فيعطى الأب مثلاً فرضه ، ويقسم ما بقي بين الابن والبنات ﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ . قال : وهذا تأويل حديث الباب ، وهو قوله : « ألحقوا الفرائض بأهلها » .

(١) أي : بمن شرك البنات والذكر ، فغلب التذكير على التأنيث . ا هـ عيني .

(٢) أي : لأقربه . وفائدة قوله : (ذكر) بعد (رجل) التنبيه على سبب الاستحقاق ، وهو الذكورة المقابلة للأنوثة ، والرجل قد يراد به مقابل الصبي .

٦ ـ باب مِيراثِ البنَاتِ

٢٥٦٣ ـ عَنِ الأَسْودِ بْنِ يَزيدَ قالَ : أَتَانَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ باليَمَنِ مُعَلِّماً وأَمِيراً ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَجُلٍ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ وَأُخْتَهُ ؟ (وفي روايةٍ : قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله ﷺ ٧/٨) ، فأعطى الابْنَةَ النِّصْفَ ، والأُخْتَ النِّصْفَ .

٧ ـ باب مِيراثِ ابنِ الابْنِ إذَا لَمْ يَكُنِ ابْنٌ

١٣٣٠ ـ وَقَالَ زَيْدٌ : وَلَدُ الأَبْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ إذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُم وَلَدٌ ذَكَرٌ ، ذَكَرُهُمْ كَذَكَرِهِمْ ، وَأُنْثَاهُمْ كَأُنْثَاهُمْ ، يَرِثُونَ كَمَا يَرِثُونَ ، وَيَحْجُبُونَ كَمَا يَحْجُبُونَ ، وَلاَ يَرِثُ وَلَدُ الابْنِ مَعَ الابْنِ .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم قريباً) .

٨ ـ باب مِيراثِ ابنَةِ ابنٍ مَعَ ابنَةٍ

٢٥٦٤ ـ عن هُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيل قَالَ : سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنِ ابْنَةٍ وَابْنَةِ ابْنٍ وَأُخْتٍ ؟ فَقال : للابْنَةِ النِّصْفُ ، وَللأُخْتِ النِّصْفُ ، وَأْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ ؛ فَسَيُتَابِعُني ، فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبي مُوسَى ، فَقَالَ : لَقَدْ ضَلَلْتُ إذاً وَمَا أَنَا مِنَ الـمُهْتَدِينَ ، أَقْضي فيهَا بِمَا قَضَى [أو قال : قال ٧/٨] النبيُّ ﷺ :

« للابْنَةِ النِّصْفُ ، وَلابْنَةِ الابْنِ السُّدُسُ ؛ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ ، وَمَا بَقِيَ فَللأُخْتِ » . فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى ، فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَولِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : لاَ تَسْأَلُوني مَادَامَ هَذَا الحَبْرُ (١) فِيكُمْ .

١٣٣٠ ـ وصله سعيد بن منصور بسند حسن عنه .

(١) (الحبر) : العالم ، والمشهور فيه كسر الحاء ، يسمى باسم الحبر الذي يكتب به ، وهو المداد ، وإليه نسب كعب التابعي ، ويجمع على أحبار ، مثل أجل وآجال ، قال في «المصباح» : والفتحُ لغةٌ فيه فيجمع على حبور مثل فلس وفلوس . والرواية هنا الفتح لاغير ؛ نصّ عليه العيني .

٩ ـ باب ميراثِ الجَدِّ مَعَ الأَبِ وَالإِخْوَةِ

١٣٣١ ـ ١٣٣٣ ـ وَقالَ أَبُو بَكرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ : الجَدُّ أَبٌ .

١٣٣٤ ـ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ يا بَني آدَمَ ﴾ ، ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إبراهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ .

وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ أحَداً خالَفَ أبَا بَكْرٍ في زَمَانِهِ وَأَصْحَابُ النبيِّ ﷺ مُتَوافِرُونَ .

١٣٣٥ ـ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَرِثُني ابْنُ ابني دُونَ إخْوَتي ، وَلاَ أَرِثُ أَنَا ابْنَ ابْني .

١٣٣٦ ـ ١٣٣٩ ـ وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وابنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدٍ أَقَاوِيلُ مُخْتَلِفَةٌ .

١٠ ـ باب ميراثِ الزَّوْجِ مَعَ الْوَلَدِ وَغيرِهِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٨٨٢/ ج٣) .

١١ ـ باب ميراثِ المرْأَةِ وَالزَّوْجِ مَعَ الْوَلَدِ وَغيرِهِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم « ٧٦ ـ الطب /٤٦ ـ باب ») .

١٢ ـ باب ميراثِ الأَخَوَاتِ مَعَ البَنَاتِ عَصَبَةٌ

١٣٣١ ـ ١٣٣٣ ـ أما قول أبي بكر ؛ فوصله الدارمي بسندين صحيحين عنه .
وأما قول ابن عباس ؛ فأخرجه ابن نصر المروزي في « كتاب الفرائض » .
وأما قول ابن الزبير ؛ فتقدم في (ج٢ / برقم ١٥٥٧) موصولاً بمعناه .

١٣٣٤ ـ أما احتجاج ابن عباس بقوله تعالى : ﴿ يا بني آدم ﴾ ، فأخرجه الدارمي وابن نصر .
وأما احتجاجه بقوله تعالى : ﴿ واتبعت ملة آبائي ﴾ ؛ فوصله سعيد بن منصور .

١٣٣٥ ـ وصله سعيد بن منصور .

١٣٣٦ ـ ١٣٣٩ ـ أخرجها الدرامي وابن أبي شيبة والدارقطني والطحاوي والبيهقي وغيرهم ، ويطول الكلام جداً لو أردنا تخريجها وسوق ألفاظها المختلفة ، فراجعها في « الفتح » إن شئت .

١٣ ـ باب مِيراثِ الأَخَواتِ وَالإِخْوَةِ

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم « ج١ /٤ ـ الوضوء /٤٦ ـ باب ») .

١٤ ـ باب ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ في الكَلالَةِ إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإنْ كَانُوا إخْوَةً رِجَالاً وَنِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم ﴾

١٥ ـ باب ابْنَي عَمٍّ أَحَدُهما أَخٌ للأُمِّ والآخَرُ زَوْجٌ

١٣٤٠ ـ وَقالَ عَليٌّ : للزَّوْجِ النِّصْفُ ، وللأخِ مِنَ الأمِّ السُّدُسُ ، وَمَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا نِصْفَانِ .

١٦ ـ باب ذَوِي الأَرْحَامِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٠٧٢/ ج٢) .

١٧ ـ باب مِيراثِ الـمُلاعَنَةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٩٤١/ ج٣) .

١٨ ـ باب الْوَلَدُ لِلفِراشِ حُرَّةً كَانَتْ أوْ أمَةً

١٩ ـ باب « الوَلاءُ لِمنْ أَعْتَقَ » ، وَميرَاثُ اللَّقِيطِ

١٣٤١ ـ وَقَالَ عُمَرُ : اللَّقِيطُ حُرٌّ .

١٣٤٠ ـ وصله سعيد بن منصور عنه .

١٣٤١ ـ مضى ذكرُ من وصله في « ج٢ /٥٢ ـ الشهادات بأتم منه مع /١٦ ـ باب » .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٠٢٤/ ج٢) .

٢٠ ـ باب ميراثِ السَّائبَةِ [٤]

٢٥٦٥ ـ عَنْ عَبْدِاللهِ (بن مسعود) قالَ :

إنَّ أهْلَ الإسْلامِ لا يُسَيِّبُونَ ، وَإنَّ أهْلَ الجاهليَّةِ كَانُوا يُسَيِّبُونَ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المشار إليه آنفاً) .

٢١ ـ باب إثْمِ مَنْ تبرَّأَ مِنْ مَوَاليهِ

٢٢ ـ باب إذَا أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ

١٣٤٢ ـ وَكَانَ الحسَنُ لا يَرَى لَهُ وَلايَةً .

٨١٧ ـ وَقالَ النبيُّ ﷺ : « الوَلاءُ لِمنْ أعْتَقَ » .

٨١٨ ـ وَيُذْكَرُ عَنْ تَميمٍ الدَّاريِّ رَفَعَهُ ؛ قالَ : « هُوَ أوْلَى النَّاسِ بِمَحياهُ وَمَماتِهِ » . وَاخْتَلَفُوا في صحَّةِ هَذا الخَبَرِ .

٢٣ ـ باب مَا يَرِثُ النِّسَاءُ مِنْ الوَلاءِ

---

(٤) (السائبة) : هو العبد الذي يعتق على أن لا ولاء لأحد عليه ؛ بأن يقول له سيده عند الإعتاق : أعتقتك سائبة ، أو أنت حرّ سائبة ، فلا يكون لمعتقه عليه ولاء ، فيضع ماله حيث شاء ، والتسييب منهي عنه في النوق وغير النوق .

١٣٤٢ ـ وصله سفيان الثوري في « جامعه » بسند صحيح .

٨١٧ ـ مضى موصولاً من حديث ابن عمر (ج ٢ / برقم ١٠١٩) ، ومن حديث عائشة (ج٢ / برقم ١٠٢٤) .

٨١٨ ـ وصله أبو داود وغيره بسند ضعيف كما بينته في « الإرواء » .

٢٤ ـ باب مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَابْنُ الأُخْتِ مِنْهُمْ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١٤٩٤/ ج٢) .

٢٥ ـ باب مِيراثِ الأَسِيرِ

١٣٤٣ ـ قالَ : وَكَانَ شُرَيْحٌ يُوَرِّثُ الأَسِيرَ في أَيْدي العَدُوِّ ، وَيَقولُ : هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ .

١٣٤٤ ـ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبدِ العَزِيزِ : أَجِزْ وَصِيَّةَ الأَسِير ، وَعَتَاقَهُ ، وَمَا صَنَعَ في مَالِهِ ، مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ دِينِهِ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَالُهُ ، يَصْنَعُ فيهِ مَا يَشَاءُ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٠٧٤/ ج٢) .

٢٦ ـ باب لا يَـرِثُ المسْلِمُ الكَافِرَ وَلا الكافِرُ المسْلِمَ ، وَإِذَا أَسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يُقْسَمَ الميراثُ فَلا مِيراثَ لَهُ

٢٥٦٦ ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« لا يَرِثُ المسْلِمُ الكَافِـرَ ، ولا الكَافِـرُ المسْلِمَ ، (وفي رواية : « المؤمن » في الموضعين ٥/٩٢) » .

٢٧ ـ باب مِيراثِ العَبْدِ النَّصْرَانيِّ وَمُكَاتَبِ (٥) النَّصْرَانيِّ ، وَإِثمِ مَنِ انْتَفَى مِنْ وَلَدِهِ

(قلت : لم يذكر فيه حديثاً) .

١٣٤٣ ـ وصله ابن شيبة والدارمي بسند صحيح عنه .

١٣٤٤ ـ وصله عبد الرزاق والدارمي بسند جيد عنه .

(٥) وفي نسخة : « المكاتب النصراني » .

٢٨ ـ باب مَنِ ادَّعَى أخاً أو ابْنَ أَخٍ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٩٦٧/ ج٢) .

٢٩ ـ باب مَنِ ادَّعَى إلى غَيْرِ أَبيهِ

٢٥٦٧ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« لا تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ ، فَمَنْ رَغبِ عَنْ أَبيهِ فَهْوَ كُفْرٌ » .

٣٠ ـ باب إذَا ادَّعَتِ المَرْأَةُ ابْناً

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٤٥٠/ ج٢) .

٣١ ـ باب القَائِفِ

٢٥٦٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالتْ :

إنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُوراً ، تَبْرُقُ أَساريرُ وَجْهِهِ ، فقالَ :

« أَلَمْ تَرَيْ (وفي رواية : أَلم تسمعي ما قال المدْلجي لزيد وأسامة ؟ ٤/١٦٦) أنَّ مُجَزِّزاً [٦] [المدلجي دخل عليَّ فـ] نَظَرَ آنِفاً إلـى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ [مضطجعان ٤/٢١٣] ، [وعليهما قطيفةٌ قد غَطَّيا رؤوسَهما ، وَبَدَتْ أقدامُهما] ، فقالَ : إنَّ هَذِهِ الأَقْدَامِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » .

* * *

(٦) قوله : (إن مجزّزاً) هو ابن الأعور بن جعدة المدلجي ، سمي به لأنه كان يجزّ ناصية الأسير في الجاهلية . أفاده الشارح .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٦ ـ كتاب الحدودِ ، وما يحذر من الحدود

١ ـ باب لا يُشْرَبُ الخَمْرُ ، ١٣٤٥ ـ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُنْزَعُ مِنْهُ نُورُ الإِيمانِ في الزِّنَا

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١١٣٥/ ج٢) .

٢ ـ باب مَا جَاءَ في ضَرْبِ شَارِبِ الخَمْرِ

٢٥٦٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه :

أَنَّ النبيَّ ﷺ ضَرَبَ في الخَمْرِ بِالجَرِيدِ والنِّعَالِ . وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ .

٣ ـ باب مَنْ أَمَرَ بِضَرْبِ الحَدِّ في البَيْتِ

(قلت : أسند فيه حديث عقبة بن الحارث المتقدم برقم ١٠٨١/ ج٢) .

٤ ـ باب الضَّرْبِ بالجَرِيدِ وَالنِّعَالِ

٢٥٧٠ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ : أُتِيَ النبيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ

١٣٤٥ ـ وصله ابن أبي شيبة في « الإيمان » (رقم ٧٢ و ٩٤ ـ بتحقيقي) بإسنادين عنه موقوفاً ، أحدهما حسن . وقد جاء مرفوعاً من حديث أبي هريرة نحوه ، وهو مخرج في «تخريج المشكاة» (٦٠) ، و « الأحاديث الصحيحة » (٥٠٩) ، وسيأتي في « ٢٠ ـ باب » ، في آخر حديث ابن عباس المرفوع موقوفاً عليه نحوه .

(وفي رواية : بسكران ، فـ ١٥/٨) قالَ : « اضْرِبُوهُ » ، قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِه ، و [منا] الضَّارِبُ بِنَعْلِهِ ، و [منا] الضَّارِبُ بثوبِه ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ بَعْضُ القَوْمِ : أَخْزاكَ اللهُ ، قالَ :

« لاَ تَقُولُوا هَكَذَا ، لا تُعينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ » . (وفي روايةٍ :

«لا تكونوا عَون الشيطان على أخيكم») .

٢٥٧١ ـ عن عَليِّ بْنِ أبي طَالِبٍ رضي الله عنه قالَ :

مَا كُنْتُ لأُقيمَ حدّاً عَلَى أحَدٍ فَيَمُوتَ ، فَأجِدَ في نَفْسِي ، إلا صَاحِبَ الخَمْرِ ، فَإنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ ، وَذَلَكَ أنَّ رسولَ الله ﷺ لَمْ يَسُنَّهُ .

٢٥٧٢ ـ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزيدَ قالَ :

كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ ، وَإِمْرَةِ أبي بَكْرٍ ، وَصَدْراً مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ ، فَنَقُومُ إلَيْهِ بأيْدينَا ، وَنِعَالِنَا ، وأرْدِيَتِنا ، حَتَّى كَانَ آخِرُ إمْرَةِ عُمَرَ ، فَجَلَدَ أَرْبَعينَ ، حتَّى إذَا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمَانِينَ .

٥ ـ باب مَا يُكْرَهُ مِنْ لَعْنِ شَارِبِ الخَمْرِ ، وَأنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ المِلَّةِ

٢٥٧٣ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ : أنَّ رَجُلاً كَانَ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَالله ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِماراً ، وَكَانَ يُضْحِكُ رسولَ الله ﷺ ، وكانَ النبيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ في الشَّرَابِ ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْماً ، فَأمَرَ بِهِ فَجُلِدَ ، فَقالَ رَجلٌ مِنَ القَوْمِ : اللَّهُمَّ العَنْهُ ، مَا أكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ ! فقالَ النبيُّ ﷺ :

« لا تَلْعَنُوهُ ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ (١) أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ » .

٦ ـ باب السَّارِقِ حِينَ يَسْرِقُ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس الآتي قريباً « ٢٠ ـ باب ») .

٧ ـ باب لَعْنِ السَّارِقِ إذا لَمْ يُسَمَّ

٢٥٧٤ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ » .

قالَ الأَعْمَشُ : كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الحَدِيدِ ، وَالحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْهَا مَا يَسْوَى دَرَاهِمَ .

٨ ـ باب الحُدُودُ كَفَّارَةٌ

(قلت : أسند فيه حديث عبادة بن الصامت المتقدم « ج١ /٢ ـ الإيمان /١٠ ـ باب ») .

٩ ـ باب ظَهْرُ المُؤْمِنِ حِمىً إلا في حَدٍّ أَوْ حَقٍّ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم « ٦٤ ـ المغازي /٧٩ ـ باب ») .

١٠ ـ باب إقَامَةِ الحُدُودِ ، وَالانْتِقَامِ لِحُرُمَاتِ اللهِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم « ٧٨ ـ الأدب /٨٠ ـ باب ») .

١١ ـ باب إقَامَةِ الحُدُودِ عَلى الشَّرِيفِ وَالوَضِيعِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة الآتي بعده) .

(١) أي : الذي علمت أنه ، بفتح همزة (أن) ، واسمها : الضمير ، وخبرها : يحب الله ورسوله ، وأن مع اسمها وخبرها سدّت مسدّ مفعولَيْ علمت .

١٢ ـ باب كَرَاهِيةِ الشَّفَاعَةِ في الحَدِّ إذَا رُفِعَ إلى السُّلْطَانِ

٢٥٧٥ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّتْهُمُ، (وفي رواية: أهمَّهم شأن ٤/١٥٠) المَرْأَةُ المخزوميَّةُ التي سَرَقَتْ [في غَزْوَةِ الفَتْحِ ٣/١٥٠]، [ففزع قومُها إلى أسامةَ بنِ زيدٍ يَسْتَشْفِعُونه ٥/٩٧]، فقالوا: [و] من يُكلِّمُ [فيها] رسولَ الله ﷺ؟ وَمَنْ يَجْتَرِىءُ عَلَيْهِ إلا أُسَامَةُ [بن زيد] حِبُّ رسولِ الله ﷺ؟ فَكَلَّمَ [أسامةُ] رسولَ الله ﷺ، [فتلوَّنَ وجهُ رسول الله ﷺ،] فَقَالَ:

«أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله؟».

[قال أسامة: استغفر لي يا رسولَ الله، فلما كانَ العَشيُّ] قَامَ فَخَطَبَ، فَقَالَ:

«[أما بعد] يا أَيُّهَا النَّاسُ! إنَّمَا ضَلَّ (وفي رواية: هَلَكَ) مَنْ قَبْلَكُمْ أنهُمْ (وفي رواية: إن بني إسرائيل ٤/٢١٣) كَانُوا إذَا سَرَقَ [فيهم] الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فيْهِم أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وايْمُ الله؛ لَوْ أنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا، [فأُتِيَ بها رسولُ الله ﷺ، ثم أَمرَ فقُطِعَتْ يدُها.

قالت عائشةُ: فحسُنَتْ توبتُها، وتزوجت، وكانَتْ تأتي بعدَ ذلك، فأرفعُ حاجتَها إلى رسولِ الله ﷺ].

١٣ ـ باب قَوْلِ الله تَعالَى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾، وَفي كَمْ يُقْطَعُ؟

١٣٤٦ ـ وَقَطَعَ عَلِيٌّ مِنَ الكَفِّ.

١٣٤٦ ـ وصله الدارقطني.

١٣٤٧ ـ وَقالَ قَتادَةُ في امْرَأَةٍ سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ شِمَالُهَا : لَيْسَ إلا ذَلِكَ .

٢٥٧٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ في رُبْعِ دِينَارٍ [فَصَاعِداً] » .

(وفي طريق عَنْهَا قَالَتْ : لَمْ [تَكُنْ] تُقْطَعُ يَدُ [الـ] سَّارِقٍ عَلَى عَهْدِ النَّبيِّ ﷺ في أدْنَى مِنْ ثَمنِ الـمِجَنِّ ؛ تُرْسٍ أوْ حَجَفَةٍ ، وَكانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذَا ثَمَنٍ) .

٢٥٧٧ ـ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ :

قَطَعَ النبيُّ ﷺ يَدَ سَارِقٍ في مِجَنٍّ ثَمَنُهُ (وفي رواية : قيمته) ثَلاثَةُ دَرَاهِمَ .

١٤ ـ باب تَوْبَةِ السَّارِقِ

قالَ أَبو عَبْدِاللهِ : إذَا تَابَ السَّارِقُ بَعْدَ مَا قُطِعَ يَدُهُ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ ، وكُلُّ مَحْدُودٍ كذلِكَ ؛ إذَا تَابَ قُبِلَتْ شَهادَتُهُ .

١٥ ـ باب المحاربينَ من أهل الكفرِ والردةِ ، وَقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ إنَّمَا جَزاءُ الَّذينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ في الأرْضِ فَساداً أنْ يُقَتَّلُوا أوْ يُصَلَّبُوا أوْ تُقَطَّعَ أيْديهِمْ وَأرْجُلُهم مِنْ خِلافٍ أوْ يُنْفَوا مِنَ الأَرْضِ ﴾

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم « ج١ /٤ ـ الوضوء /٧٠ ـ باب ») .

١٦ ـ باب لَمْ يَحْسِمِ النبيُّ ﷺ المحاربينَ مِنْ أهْلِ الرِّدَّةِ حَتَّى هَلَكُوا

(قلت : أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً) .

١٣٤٧ ـ وصله أحمد في «تاريخه» .

١٧ ـ باب لَمْ يُسْقَ الـمُرْتَدُّونَ الـمُحَارِبُونَ حَتَّى مَاتُوا

(قلت : أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً) .

١٨ ـ باب سَمْرِ النبيِّ ﷺ أَعْيُنَ الـمُحارِبِينَ

(قلت : أسند فيه طرفاً من الحديث المشار إليه آنفاً) .

١٩ ـ باب فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الفَوَاحِشَ

٢٠ ـ باب إثْمِ الزُّنَاةِ ؛ قَوْلُ الله تعالى : ﴿ وَلاَيَزْنُونَ ﴾ ، ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾

٢٥٧٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« لا يَزْنِي العَبْدُ (وفي رواية : الزاني ١٥/٨) حينَ يَزْني وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَسْرِقُ حينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَشْرَبُ حينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَقْتُلُ وَهْوَ مُؤمِنٌ » .

قالَ عِكْرِمَةُ : قُلتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : كَيْفَ يُنْزَعُ مِنْهُ الإيمَانُ ؟ قالَ : هَكَذَا ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ أخْرَجَهَا ، فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هَكَذَا ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ .

٢١ ـ باب رَجْمِ الـمُحْصَنِ

١٣٤٨ ـ وَقالَ الحَسَنُ : مَنْ زَنَى بِأُخْتِهِ حَدُّهُ حَدُّ الزَّاني .

٢٥٧٩ ـ عَنْ عَليٍّ رضي الله عنه ؛ حِينَ رَجَمَ المرأَةَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَقالَ : قَدْ رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ .

١٣٤٨ ـ وصله ابن أبي شيبة عنه نحوه .

٢٥٨٠ ـ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قالَ : سَأَلتُ عَبْدَاللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى : هَلْ رَجَمَ رسولُ اللهِ ﷺ [٢]؟ قالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : قَبْلَ سُورَةِ ﴿ النُّورِ ﴾ ، أَمْ بَعْدُ ؟ قالَ : لا أَدْرِي .

[وقال بعضهم : ﴿ المائدة ﴾[٣] ، والأول أصح ٨/٣٠] .

٢٢ ـ باب لا يُرْجَمُ المَجْنُونُ والمجْنُونَةُ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢١٠٧ / ج٣) .

٢٣ ـ باب لِلْعاهِرِ الحَجَرُ

٢٥٨١ ـ عن أبي هُرَيرَةَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ (وفي رواية : لصاحب الفراش ٩/٨) ، وَلِلْعاهِرِ الحَجَرُ » .

٢٤ ـ باب الرَّجْمِ في الْبَلاطِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٥٥٠/ ج٢) .

٢٥ ـ باب الرَّجْمِ بالمُصَلَّى

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ٢١٠٦/ ج٣) .

٢٦ ـ باب مَنْ أصابَ ذَنْباً دُونَ الحَدِّ فَأخبَرَ الإمَامَ ؛ فَلاَ عُقُوبَةَ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّوبَةِ إذَا جَاءَ مُسْتَفْتِياً

---

(٢) يعني يهودياً ويهودية ، كما في رواية أحمد .

(٣) يعني أن بعض الرواة لهذا الحديث قال : ﴿ المائدة ﴾ . مكان ﴿ النور ﴾ .

(والأول أصح) : يعني قول من قال : ﴿ النور ﴾ .

١٣٤٩ ـ قالَ عَطَاءٌ : لَمْ يُعَاقِبْهُ (٤) النبيُّ ﷺ .

١٣٥٠ ـ وَقالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَلَمْ يُعَاقِبِ الَّذي جَامَعَ في رَمَضَانَ (٥) .

١٣٥١ ـ وَلَمْ يُعَاقِبْ (٦) عُمَرُ صَاحِبَ الظَّبْي .

٨١٩ ـ وَفيهِ عَنْ أَبي عُثْمانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٩٠٧ / ج ١) .

٨٢٠ ـ عَنْ عَائِشَةَ : أَتَى رَجُلٌ النبيَّ ﷺ في المَسْجِدِ ؛ قَالَ : احتَرقتُ ، قالَ : « مِمَّ ذَاكَ ؟» . قالَ : وَقَعْتُ بامْرَأتِي في رَمَضَانَ ، قالَ لَهُ : « تَصَدَّقْ » ، قالَ : مَا عِنْدي شَيءٌ ، فَجَلَسَ ، فَأَتَاهُ إنْسَانٌ يَسُوقُ حِمَاراً وَمَعَهُ طَعَامٌ ـ قـالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ : مَا أَدْري مَا هُوَ ـ إلى النبيِّ ﷺ ، فقالَ : « أَيْنَ المحتَرِقُ ؟» ، فَقالَ : هَا أَنَا ذَا ، قالَ : « خُذْ هَذَا فَتَصدَّقْ بِهِ » ، قالَ : عَلَى أحْوَجَ مِنِّي ؟ مَا لأهْلي طَعَامٌ ! قَالَ : « فَكُلُوهُ » .

قالَ أبُو عَبْدِاللهِ : الحَدِيثُ الأوَّلُ (٧) أَبْيَنُ ؛ قَوْلُهُ : « أطعِمْ أَهْلَكَ » .

١٣٤٩ و ١٣٥٠ ـ لم يخرجهما الحافظ .

(٤) قلت : يعني الذي أخبر أنه وقع في معصية بلا مهلة حتى صلى معه ، فأخبره بأن صلاته كفَّرت ذنبه . «فتح» ، يشير إلى حديث أنس الآتي تحت « ٢٧ ـ باب » .

(٥) تقدم حديثه في « ج١ /٣٠ ـ الصيام /٣٠ ـ باب » .

١٣٥١ ـ وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه .

(٦) قوله : (ولم يعاقب عمر صاحب الظبي) أي : على اصطياده محرماً ، وإنما أمره بالجزاء .

٨١٩ ـ وصله المؤلف في« ج١ /٩ ـ مواقيت الصلاة /٤ ـ باب » .

٨٢٠ ـ وصله المصنف في « التاريخ الصغير » ، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث بن سعد . وقد صح موصولاً من طريق أخرى عن عائشة مختصراً ، وقد مضى « ج١ /٣٠ ـ الصيام /٢٩ ـ باب » .

(٧) قلت : يشير إلى حديث أبي هريرة المسند في الباب والمتقدم في « ج ١ / برقم ٩٠٧ » .

٢٧ ـ باب إِذَا أَقَرَّ بالحدِّ ولَمْ يُبَيِّنْ ، هَلْ للإِمَامِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ ؟

٢٥٨٢ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قالَ :

كُنْتُ عِنْدَ النبيِّ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقالَ : يَا رسولَ الله ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدّاً ، فأَقِمْهُ عَلَيَّ ، قالَ : ولَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ . قالَ : وَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ ، فَصَلَّى مَعَ النبيِّ ﷺ ، فَلَمَّا قَضَى النبيُّ ﷺ الصَّلاةَ ، قامَ إليهِ الرَّجُلُ فقالَ : يَا رسولَ الله ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدّاً ، فأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ الله ، قالَ :

« أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا ؟» . قالَ : نَعَمْ ، قالَ :

« فَإِنَّ الله قَدْ غَفرَ لَكَ ذَنْبَكَ ، أَوْ قَالَ : حَدَّكَ » .

٢٨ ـ باب هَلْ يَقُولُ الإمَامُ للمُقِرِّ : لَعَلَّكَ لَمَسْتَ أَوْ غَمَزْتَ ؟

٢٥٨٣ ـ عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ :

لَما أَتَى مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ النبيَّ ﷺ قالَ لَهُ :

« لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ أو غَمَزْتَ أَوْ نَظَرْتَ؟» . قالَ : لا يَا رسولَ الله ! قالَ :

«أَنِكْتَهَا ؟» ؛ لا يَكْنِي ، قالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ .

٢٩ ـ باب سُؤَالِ الإِمَامِ للْمُقِرِّ : هَلْ أَحْصَنْتَ ؟

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢١٠٧/ ج٣) .

٣٠ ـ باب الاعْتِرَافِ بالزِّنَا

٣١ ـ باب رَجْمِ الحُبْلَى مِنَ الزِّنَا إذا أحْصَنَتْ

٢٥٨٤ ـ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أُقْرِىءُ رِجَالاً مِنَ المهاجرين، مِنْهُم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوفٍ، فبيْنمَا أنَا في مَنزِلِهِ بمنىً، وَهْوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ في آخر حَجَّةٍ حَجَّهَا، إذْ رَجَعَ إليَّ عَبْدُ الرَّحْمَن، فقالَ:

لَوْ رَأَيتَ رَجُلاً أتى أميرَ المؤْمِنينَ اليومَ، فَقالَ: يَا أميرَ المؤمنينَ! هَلْ لَكَ في فُلاَنٍ؟ يَقولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلاناً، فَوَاللهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أبي بَكْرٍ إلا فَلْتَةً (٨) فتمَّتْ. فَغَضِبَ عُمَرُ، ثُمَّ قالَ:

إنِّي إن شَاءَ اللهُ لَقَائِمٌ العَشِيَّةَ في النَّاسِ، فمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلاءِ الذينَ يُرِيدُونَ أنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُم.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أميرَ المؤْمنينَ! لاَ تَفعلْ، فَإنَّ الموسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وغَوْغَاءَهُم؛ فَإنَّهُم هُمُ الذينَ يَغلبُونَ عَلى قُربكَ حَين تَقُومُ في النَّاس، وَأنَا أخشَى أنْ تَقُومَ فَتَقولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا (٩) عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ، وَأنْ لا يَعُوهَا، وَأنْ لا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، فَأمْهِلْ (وفي روايــة: وإني أرى أن تُمهِلَ ٤/٢٦٥) حَتَّى تَقْدَمَ المدينَةَ، فَإنَّهَا دَارُ الهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الفِقْهِ وَأشْرَافِ النَّاسِ [وذوي رأيهم] (وفي رواية: بأصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار ٨/١٥٢)، فَتقولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّناً، فَيَعِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ، وَيَضَعُونَها عَلَى مَوَاضِعِهَا، فَقالَ عُمَرُ:

أمَا واللهِ إنْ شَاءَ اللهُ لأقُومَنَّ بِذَلِكَ أوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بالمدِينَةِ.

---

(٨) أي: فجأة، أي: من غير تدبّر.

(٩) بضم أوله؛ من أطار الشيء إذا أطلقه. (وأن لا يعوها): أن لا يعرفوا المراد منها.

قالَ ابنُ عبَّاسٍ : فقَدِمْنَا المدينَةَ في عَقِبِ ذي الحِجَّةِ ، فلَمَّا كانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ عَجَّلْنَا الرَّواحَ حِينَ زاغَتِ الشَّمْسُ ، حَتَّى أَجِدَ سَعيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفيْلٍ جَالِساً إلى رُكْنِ المنْبَرِ ، فجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمسُّ رُكْبَتي رُكْبَتَهُ ، فلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرجَ عُمَرُ ابنُ الخَطَّابِ ، فلَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلاً قُلْتُ لِسَعيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ : لَيَقُولَنَّ العَشِيَّةَ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا مُنْذُ اسْتُخْلِفَ ، فأَنْكرَ عَلَيَّ ، وَقالَ : مَا عَسَيْتَ أَنْ يَقولَ مَا لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ ، فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى المنْبرِ ، فلَمَّا سَكَتَ المؤَذِّنُونَ ، قامَ فأَثْنَى عَلَى اللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لي أَنْ أَقُولَهَا ، لا أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلي ، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لا يَعْقِلَهَا فَلا أُحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ :

إنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَرأْنَاهَا [١٠] ، وَعَقَلْنَاهَا ، وَوَعَيْنَاها ، فَلِذا رَجَمَ رسولُ اللهِ ﷺ ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، فَأَخْشَى إنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : وَاللهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ في كِتَابِ اللهِ ، فَيَضِلُّوا بتركِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ [١١] ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ؛ إذَا قَامَتِ البَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الحَبَلُ ، أَو الاعْتِرَافُ .

٢٥٨٥ ـ ثُمَّ إنَّا كُنَّا نَقْرأُ فِيمَا نَقْرأُ مِنْ كِتَابِ اللهِ : أَنْ لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ،

---

(١٠) زاد الإسماعيلي وغيره : « وقد قرأناها : (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) » ، ولها شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة . فراجع لها « الفتح » ، و« الصحيحة » (٢٩١٣) .

(١١) أي : في الآية المذكورة التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها . قال الحافظ :
« وقد وقع ما خشيه عمر أيضاً ، فأنكر الرجمَ طائفةٌ من الخوارج وبعض المعتزلة » .

فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرغَبُوا عَنْ آبَائِكُم ، أَوْ إِنَّ كُفْراً بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُم .

٢٥٨٦ ـ ألا ثُمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« لا تُطْرُونِي كَمَا أُطْـرِيَ (وفي رواية : أطـرت النصارى ٤/١٤٢) عِيسى بْن مَرْيَمَ ، [فإنما أنا عبدُه ، فـ] قُولُوا : عَبْدُ الله ورسولُهُ » .

٢٥٨٧ ـ ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلاً مِنْكُمْ يَقولُ : وَالله لَوْ مَاتَ عُمَرُ بايَعْتُ فُلاناً ، فَلا يَغْتَرَّنَّ امرُؤٌ أَنْ يَقولَ : إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ ، أَلا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الله وَقَى شَرَّهَا ، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبي بَكْرٍ ، مَنْ بَايَعَ رَجُلاً عَنْ غَيرِ مَشُورَةٍ مِنَ المسْلِمينَ فَلا يُبَايَعُ هُوَ وَلا الَّذي بَايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلا(١٢) .

٢٥٨٨ ـ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّ الأَنْصَارَ خَالَفُونَا ، وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سقيفةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا ، واجْتَمَعَ المهَاجِرُونَ إِلى أبي بَكْرٍ ، فَقُلْتُ لأَبَي بَكْرٍ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! انْطَلِقْ بِنَا إِلى إِخْوانِنَا هَؤُلاءِ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَانْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ ، لَقِيَنَا رَجُلانِ مِنهُم صَالِحَانِ [شهدا بدراً ، فحدثتُ عروةَ بن الزبير ، فقال : هما عُوَيْم بن ساعدة ومعن ابن عَدي ٥/٢٠] ، فَذَكَرَا مَا تَمَالَى (١٣) عَلَيْهِ القَوْمُ ، فَقالا : أَيْنَ تُرِيدونَ يَا مَعْشَرَ المهَاجِرِينَ ؟ فَقُلْنَا : نُرِيدُ إِخْوانَنَا هَؤُلاءِ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقالاَ : لا عَلَيْكُم أَنْ لاَ

(١٢) يقال : غرر نفسه تغريراً وتغرة ؛ إذا عرضها للهلاك ، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره : خوف تغرة أن يقتلا ، أي : خوف وقوعهما في القتل .

(١٣) ولأبي ذر (تمالأ) بالهمز ، أي : اتفق . اهـ (شارح) .

تَقْرَبُوهُم ، اقْضُوا أمْرَكُم ، فَقلتُ : واللهِ لَنَأتينَّهُمْ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أتيْناهُمْ في سَقيفَةِ بني سَاعدَةَ ، فَإذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، فَقُلْتُ : مَا لَهُ ؟ قَالُوا : يُوعَكُ(١٤) ، فَلَمَّا جَلَسْنَا قَليلاً ، تَشَهَّدَ خَطيبُهُمْ ، فَأثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ :

أمَّا بَعْدُ فَنَحْنُ أنْصَارُ اللهِ ، وَكَتيبَةُ الإسْلاَمِ ، وَأنتم مَعْشَرَ المهَاجِرينَ رَهْطٌ(١٥) ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ ، فَإذَا هُمْ يُريدُونَ أنْ يَخْتَزِلُونا(١٦) مِنْ أصْلِنَا ، وَأنْ يَحْضُنُونَا مِنَ الأمْرِ . فَلَمَّا سَكَتَ أرَدْتُ أنْ أتَكَلَّمَ ، وَكُنْتُ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أعْجَبَتْني ، أُريدُ أنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَي أَبي بَكْرٍ ، وَكُنْتُ أُداري مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ(١٧) ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أنْ أتَكلَّمَ قَالَ أبُو بَكْرٍ : عَلَى رِسْلِكَ . فَكَرِهْتُ أنْ أُغْضِبَهُ ، فَتَكَلَّمَ أبُو بَكْرٍ ، فَكَانَ هُوَ أحْلَمَ منِّي وَأوْقَرَ ، وَاللهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أعْجَبَتْني في تزويري إلا قَالَ في بَديهَتِه مِثْلَهَا أوْ أفْضَلَ ، حتَّى سَكَتَ ، فَقَالَ :

مَا ذَكَرْتُمْ فيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأنْتُمْ لَهُ أهْلٌ ، وَلَنْ يُعْرَفَ هَذَا الأمْرُ إلا لِهَذا الحيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، هُمْ أوْسَطُ العَرَبِ نَسَباً وَدَاراً ، وَقَدْ رَضيتُ لَكُم أحَدَ هَذَينِ الرَّجُلَيْنِ ، فَبَايعُوا أيَّهُمَا شِئْتُمْ ، فَأخَذَ بيدي وَبِيَدِ أبي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ ، وَهْوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا ، فَلَمْ أكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيرَهَا ، كَانَ وَاللهِ أنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي لاَ يُقَرِّبُني ذَلِكَ مِنْ إثْمٍ أحَبَّ إليَّ مِنْ أنْ أتَأمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فيهِمْ أبُو بَكْرٍ ، اللَّهُمَّ إلا أنْ تُسَوِّلَ إليَّ نَفْسي عِنْدَ الموتِ شَيْئاً لا

---

(١٤) قوله : (يوعك) أي : محموم .

(١٥) قوله : (رهط) أي : قليل بالنسبة إلينا . قوله : (دفت دافة) أي : سارت رفقة قليلة من مكة إلينا .

(١٦) قوله : (أن يختزلونا) أي : أن يقطعونا : وقوله : (يحضنونا) يقال : حضنه عن الأمر أخرجه في ناحية عنه واستبدَّ به .

(١٧) قوله : (أداري) أصله الهمز ؛ أي : أدفع منه بعض ما يعتريه من الحدَّة .

أجِدُهُ الآنَ ، فَقالَ قَائِلٌ من الأنْصَارِ : أنَا جُذَيْلُهَا الـمُحَكَّكُ ، وَعُذَيْقُهَا الـمُرَجَّبُ ، مِنَّا أمِيرٌ وَمنكُم أميرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! فَكَثُرَ اللَّغطُ ، وَارْتَفَعَتِ الأصْواتُ ، حَتَّى فَرِقْتُ مِنَ الاختِلافِ ، فَقُلْتُ : ابْسُطْ يَدَكَ يَا أبَا بَكْرٍ ! فَبسَطَ يَدَهُ ، فَبَايَعْتُهُ ، وَبَايَعَهُ المهَاجِرُونَ ، ثُمَّ بَايَعَتْهُ الأَنْصارُ ، وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ، فَقُلْتُ : قَتَلَ اللهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ، قالَ عُمَرَ : وَإنَّا وَاللهِ مَا وَجدْنَا فيمَا حَضَرْنَا مِنْ أمرٍ أقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبي بَكْرٍ ، خَشِينَا إنْ فَارَقْنَا القَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ أنْ يُبَايِعُوا رَجُلاً مِنْهُم بَعْدَنَا ، فإمَّا بايعْنَاهُـمْ عَلَى مَا لا نَرْضَى ، وَإمَّا نُخَالِفُهُم فَيَكُونُ فَسَادٌ ، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلاً عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ المسْلِمينَ فَلا يُتَابعْ (١٨) هُوَ وَلاَالَّذي بَايَعَهُ تَغِرَّةَ أنْ يُقْتلاَ .

٣٢ ـ باب البِكْرَانِ يُجْلَدَانِ وَيُنْفَيَانِ ، ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِـي فَاجْـلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تأخُذْكُمْ بِهِمَا رَأفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إنْ كُنْتُم تُؤْمِنُونَ باللهِ وَاليوم الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائفَةٌ مِنَ المؤْمِنينَ . الزَّاني لاَيَنكِحُ إلا زَانيَةً أوْ مُشْرِكَةً والزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُهَا إلا زانٍ أوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ على المؤمنين ﴾

١٣٥٢ ـ قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : ﴿ رَأْفَةٌ ﴾ (١٩) إقَامَةُ الحدُودِ .

٢٥٨٩ـ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ :

أنَّ عُمَـرَ بْنَ الخَطَّابِ غَرَّبَ ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تِلْـكَ السُّنَّةُ .

---

(١٨) قوله : (فلا يتابع) بالجزم على النهي ، وفي «اليونينية» بالرفع . اهـ (شارح) .

١٣٥٢ ـ أخرجه ابن عيينة نفسه في « تفسيره » .

(١٩) رأفة في إقامة الحدود .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٢١٧/ ج٢) .

٣٣ ـ **باب** نَفْيِ أَهْلِ المَعَاصِي وَالمُخَنَّثِينَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم « ٧٧ ـ اللباس /٦٢ ـ باب ») .

٣٤ ـ **باب** مَنْ أَمَرَ غَيْرَ الإمَامِ بإقَامَةِ الحَدِّ غَائباً عَنْهُ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة وزيد بن خالد المتقدم برقم ١٢١٧ و ١٢١٨ / ج٢) .

٣٥ ـ **باب** قولِ الله تعالَى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُم طَوْلاً أنْ يَنْكِحَ المحصَنَاتِ المؤمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أيْمَانُكُم مِنْ فتياتِكُمُ المؤْمِناتِ واللهُ أعلَمُ بإيمانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بالمعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أخْدَانٍ فإذَا أُحْصِنَّ فَإنْ أتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى المُحْصَنَاتِ مِنَ العَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنْكُمْ وأن تَصْبِرُوا خَيرٌ لَكُم وَاللهُ غَفورٌ رَحِيمٌ ﴾

(قلت : لم يذكر فيه حديثاً) .

٣٦ ـ **باب** إذَا زَنَتِ الأمَةُ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة وزيد بن خالد المتقدم برقم ١٠١٧ و ١٠١٨ / ج٢) .

٣٧ ـ **باب** لا يُثَرَّبُ على الأَمَةِ إذَا زَنَتْ وَلا تُنْفَى

(قلت : أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً) .

٣٨ ـ **باب** أَحْكَامِ أهْلِ الذِّمَّةِ وإحْصَانِهِمْ إذَا زَنَوْا وَرُفِعُوا إلى الإمَامِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٥٥٠/ ج٢) .

٣٩ ـ باب إذَا رَمَى امْرَأتَهُ أوِ امْـرأةَ غَيْرِهِ بالزِّنَا عِنْدَ الحَـاكِمِ والنَّاسِ ، هَلْ عَلَى الحَاكِمِ أنْ يَبْعَثَ إلَيْهَا فيَسْألَهَا عَمَّا رُمِيَتْ بِهِ ؟

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة وزيد المشار إليه قريباً) .

٤٠ ـ باب مَنْ أدَّبَ أهْلَهُ أوْ غَيْرَهُ دُونَ السُّلْطَانِ [٢٠]

٨٢١ ـ وقَالَ أبُـو سَعيدٍ : عَنِ النبيِّ ﷺ :

« إذَا صَلَّى فَأرَادَ أحَدٌ أنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ ، فَإنْ أبَى فَلْيُقَاتِلْهُ » .

وَفَعَلَهُ أبُو سَعِيدٍ .

٤١ ـ باب مَنْ رَأَى مَعَ امرأتِهِ رَجُلاً فَقَتَلَهُ

(قلت : أسند فيه حديث المغيرة الآتي « ٩٧ ـ التوحيد /٢٠ ـ باب ») .

٤٢ ـ باب مَا جَاءَ في التَّعْرِيضِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في « ٩٦ ـ الاعتصام /١٢ ـ باب ») .

٤٣ ـ باب كَمِ التَّعزيرُ وَالأدَبُ ؟

٢٥٩٠ ـ عن أبي بُرْدَةَ الأنْصَارِيِّ قالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« لاَ تَجْلِدُوا (وفي رواية : لا عقوبةَ) [٢١] فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْواطٍ ؛ إلا في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله » .

٤٤ ـ باب مَنْ أظهَرَ الفَاحِشَةَ وَاللَّطخ والتُّهْمَةَ بِغيرِ بيِّنَةٍ

---

(٢٠) قوله : (دون السلطان) ، وفي متن الشرح المطبوع : (دون إذن السلطان) .

٨٢١ ـ مضى موصولاً في « ج١ /٨ ـ الصلاة / سترة المصلي /١٠٠ ـ باب » .

(٢١) قلت : في إسنادها فضيل بن سليمان ؛ وفي حفظه ضعف .

٤٥ ـ باب رَمْي المحصَنَاتِ، وقَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿ وَالَّذين يَرْمُونَ المحصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بأرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبلُوا لَهم شَهادَةً أَبَداً وَأُولئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ . إلا الَّذينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فإنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحيمٌ . إنَّ الَّذينَ يَرْمُونَ المحصَنَاتِ الغَافِلاَتِ المؤمِنَاتِ لُعِنوا في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظيمٌ ﴾ ، وقَوْلِ الله : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا ﴾ الآيَةَ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٢٣٢ / ج ٢) .

٤٦ ـ باب قَذْفِ العَبيدِ

٢٥٩١ ـ عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ : سَمِعتُ أَبَا القَاسِمِ ﷺ يَقولُ : « مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهْوَ بَرِيءٌ مِمَّا قالَ ؛ جُلِدَ يَوْمَ القيامَةِ ؛ إلا أنْ يَكُونَ كَمَا قالَ » .

٤٧ ـ باب هَلْ يأمُرُ الإمَامُ رَجُلاً فَيضْرِبُ الحَدَّ غَائِباً عَنْهُ ؟ وَقدْ فعَلَهُ عُمَرُ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة وزيد المشار إليه قريباً « ٣٦ ـ باب ») .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٧ ـ كتاب الدِّيَات

١ ـ باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾

٢٥٩٢ ـ عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :
« لَنْ يَزَالَ المؤمنُ في فُسْحَةٍ مِنْ دينهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً » .

٢٥٩٣ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ قَالَ : إنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الأمُورِ الَّتي لا مَخْرَجَ لِمَنْ أوْقَعَ نَفْسَهُ فيهَا سَفْكَ الدَّم الحَرَامِ بغيْرِ حِلِّهِ .

٨٢٢ ـ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ لِلْمقدَاد :
إذَا كَانَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ يُخْفِي إيمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ ، فَأَظْهَرَ إيمَانَهُ فَقَتَلْتَهُ ، فَكَذلكَ كُنْتَ أَنْتَ تُخْفي إيمَانَكَ بِمَكَّةَ قَبْلُ» .

٢ ـ باب قَوْلِ الله تَعالَى : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾

١٣٥٣ ـ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إلا بِحقٍّ ، فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَميعاً .

---

٨٢٢ ـ هذا معلق ، وقد وصله البزار ، والدارقطني في «الأفراد» ، والطبراني في « الكبير » عن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد عنه . وقال الدارقطني : « تفرّد به حبيب ، وتفرّد به أبو بكر عنه » . قال الحافظ : « قد تابع أبا بكر سفيان الثوري لكنه أرسله » . أخرجه ابن أبي شيبة والطبري من طريقين عنه» .
قلت : أبو بكر بن علي هذا لم يروِ عنه غير اثنين ، ولم يوثقه أحد ، وقال الحافظ : «مقبول» .

١٣٥٣ ـ وصله ابن أبي حاتم .

٨٢٣ و ٨٢٤ ـ رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ ، وابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النبيِّ ﷺ .

٢٥٩٤ ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رضي الله عنهما قالَ :

بَعَثَنَا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرَقَةِ [١] مِنْ جُهَيْنَةَ ، قالَ : فَصَبَّحْنا القَوْمَ ، فَهَزَمْنَاهُمْ ، قالَ : وَلحِقْتُ أنَا وَرَجُلٌ منَ الأنْصارِ رَجُلاً مِنْهُم ، قَال : فَلَمّا غَشينَاهُ قالَ : لا إلهَ إلا اللهُ ، قالَ : فَكَفَّ عَنْهُ الأنْصَارِيُّ ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ ، قالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا ، بَلَغَ ذَلِكَ النبيَّ ﷺ ، قالَ : فَقَال لي :

« يَا أُسَامَةُ ! أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قالَ : لا إلهَ إلا الله ؟! » .

قالَ : قُلْتُ يَا رسولَ الله ! إنَّمَا كَانَ مُتعوِّذاً ، قالَ :

« أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ أنْ قالَ : لا إلَهَ إلا الله ؟! » .

قالَ : فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمنَّيْتُ أنِّي لَمْ أكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ اليَوْمِ .

٢٥٩٥ ـ عَنْ عَبْدِ الله (بنِ عمرَ) رضي الله عنه عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » .

٨٢٥ ـ رَوَاهُ أَبُو مُوسَى عَنِ النبيِّ ﷺ .

---

٨٢٣ و ٨٢٤ ـ يريد قوله ﷺ : « لا ترجعوا بعدي كفاراً . . . » ، أما حديث ابن عباس ؛ فقد مضى موصولاً في « ج١ / برقم ٨١٢ » . وأما حديث أبي بكرة ؛ فمضى في « المغازي ج٣ / برقم ١٨٣١ » .

(١) قبيلة من جهينة ، سموا بذلك لوقعة كانت بينهم وبين بني مرة بن عوف ، فأحرقوهم بالسهام لكثرة من قتل منهم .

٨٢٥ ـ يشير إلى حديثه الآتي في « ٩٢ ـ الفتن /٧ ـ باب » .

٣ ـ باب قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ في القَتْلَى الحُرُّ بالحُرِّ وَالعَبْدُ بالعَبْدِ وَالأُنْثَى بالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أخيهِ شَيءٌ فَاتِّبَاعٌ بالمعْرُوفِ وَأداءٌ إليْهِ بإحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُم وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أليمٌ ﴾

(قلت : لم يسند فيه حديثاً) .

٤ ـ باب سُؤَالِ القَاتِلِ حَتَّى يُقِرَّ ، وَالإقْرارِ في الحُدُودِ

(قلت : أسند فيه الحديث الآتي) .

٥ ـ باب إذَا قَتَلَ بِحَجَرٍ أوْ بِعَصاً

٢٥٩٦ ـ عَن أنَسِ بْنِ مَالِك قالَ : خَرَجَتْ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا أوْضَاحٌ [٢] بالمدِينَةِ ، قالَ : فَرمَاهَا يَهُوديٌّ بِحجَرٍ ، قالَ : فَجِيءَ بِهَا إلى النبيِّ ﷺ وَبِهَا رَمَقٌ ، فَقالَ لَهَا رسولُ الله ﷺ : « فُلانٌ قَتَلَك ؟» ، فرفعتْ رَأْسَهَا ، فَأعَادَ عَلَيْهَا قالَ : « فلانٌ قَتَلَك ؟» ، فرفعتْ رَأْسَها ، فَقالَ لَهَا في الثَّالِثَةِ : « فُلانٌ قَتَلَك ؟» ، فَخَفَضتْ رَأْسَهَا ، فَدَعَا بِهِ رسولُ الله ﷺ ، فَقَتَلَهُ بَيْنَ الحَجَرَيْنِ . (وفي رواية : فجيء به ، فلم يزل حتى اعْترفَ ، فأمر النبيُّ ﷺ ، فَرُضَّ رأسُه بالحجارة ٣/١٨٧ ـ ١٨٨) .

٦ ـ باب قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿ أنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بالعَيْنِ والأَنْفَ بالأَنْفِ والأُذُنَ بالأُذُنِ وَالسِّنَّ بالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُم بِمَا أنزلَ اللهُ فأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

٢٥٩٧ ـ عَنْ عَبْدِ الله (بن مسعود) قالَ : قال رسولُ الله ﷺ :

---

(٢) (أوضاح) : حلي الفضة .

« لا يَحِلُّ دَمُ امْرِىءٍ يَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وَأَنِّي رسولُ اللهِ إلا بإحْدَى ثَلاَثٍ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالثَّيِّبُ الزَّاني ، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ ؛ التَّارِكُ الجَمَاعَةَ » .

٧ ـ باب مَنْ أقَادَ بالحَجَرِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم آنفاً) .

٨ ـ باب مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهْوَ بخَيْرِ النَّظَرَيْنِ

٩ ـ باب مَنْ طَلَبَ دَمَ امْرِىءٍ بِغيرِ حَقٍّ

٢٥٩٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« أَبْغَضُ النَّاسِ إلى اللهِ ثلاثَةٌ : مُلحِدٌ فِي الحَرَمِ ، وَمُبْتَغٍ في الإسْلاَمِ سُنَّةَ الجاهِلِيَّةِ ، ومُطَّلِبُ دَمِ امْرِىءٍ بغَيرِ حَقٍّ ؛ لِيُهريقَ دَمَهُ » .

١٠ ـ باب العَفْوِ في الخَطَأ بَعْدَ المَوْتِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٧١٧/ ج٣) .

١١ ـ باب قَوْلِ اللهِ تَعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ أنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحريرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مسَلَّمَةٌ إلى أهْلِه إلا أن يَصَّدَّقُوا فَإنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وإنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلى أهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمنةٍ فَمنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾

(قلت : لم يذكر فيه حديثاً) .

١٢ ـ باب إذا أقَرَّ بالقَتْلِ مَرَّةً قُتِلَ بِهِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المشار إليه قريباً) .

١٣ ـ باب قَتْلِ الرَّجُلِ بالمرأةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المشار إليه آنفاً) .

١٤ ـ باب القِصاصِ بَيْنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ في الجِرَاحَاتِ

وَقالَ أهْلُ العِلْمِ : يُقْتَلُ الرَّجُلُ بالمرأةِ .

١٣٥٤ ـ وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ : تُقَادُ المْرْأةُ مِنَ الرَّجُلِ في كُلِّ عَمْدٍ يَبْلُغُ نَفْسَهُ فَمَا دُونَهَا مِنَ الجراحِ .

١٣٥٥ ـ ١٣٥٧ ـ وَبِهِ قالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالعَزيزِ وَإبْراهيمُ وَأَبُو الزِّنَادِ عَنْ أصْحَابِهِ .

٨٢٦ ـ وَجَرحَتْ أُخْتُ الرُّبَيِّعِ إنْسَاناً فقالَ النبيُّ ﷺ : « القِصَاصُ » .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم « ٧٦ ـ الطب /٢١ ـ باب ») .

١٥ ـ باب مَنْ أخَذَ حَقَّهُ أو اقْتَصَّ دُونَ السُّلْطَانِ

١٣٥٤ ـ وصله سعيد بن منصور من طريق النخعي قال : كان فيما جاء به عروة البارقي إلى شريح من عند عمر قال : جرح الرجال والنساء والأثر به سواء . وسنده صحيح .

١٣٥٥ ـ ١٣٤٧ ـ أما أثر عمر ؛ فوصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه نحوه .

وأما أثر إبراهيم ؛ وهو النخعي ؛ فتقدم في أثر عمر الذي قبله .

وأما أثر أبي الزناد ؛ فوصله البيهقي بسند جيد عنه .

٨٢٦ ـ وصله مسلم في « صحيحه » ، والراجح أن هذه القصة هي غير قصة الربيّع نفسها المتقدمة في « الصلح » (ج٢ / برقم ١٢١٣) لتغايرهما من وجوه .

١٦ ـ باب إذَا مَاتَ في الزِّحَامِ أو قُتِلَ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٧١٧/ ج٣) .

١٧ ـ باب إذَا قَتَلَ نَفْسَهُ خَطَأً فَلا دِيَةَ لَهُ (٣)

(قلت : أسند فيه حديث سلمة المتقدم برقم ١٧٦٩/ ج٣) .

١٨ ـ باب إذَا عضَّ رَجُلاً فَوقعَتْ ثَنَايَاهُ

٢٥٩٩ ـ عَنْ عِـمْـرَانَ بْنِ حُـصَيْنٍ : أنَّ رَجُـلاً عَضَّ يَدَ رَجُلٍ ، فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ فَمِهِ ، فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ ، فَاخْتَصَمُوا إلى النبيِّ ﷺ ، فَقالَ :

« يَعَضُّ أحَدُكُمْ أخَاهُ كَمَا يَعَضُّ الفحْلُ ! لا دِيَةَ لَكَ » .

١٩ ـ باب السِّنُّ بِالسِّنِّ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ١٢١٣ / ج٢) .

٢٠ ـ باب دِيَةِ الأصَابعِ

٢٦٠٠ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« هذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ . يَعْني الخِنْصَرَ والإبْهَامَ » .

٢١ ـ باب إذَا أَصَابَ قَـوْمٌ مِنْ رَجُلٍ ، هَلْ يُعَاقَبُ أوْ يُقْتَصُّ مِنْهُمْ كُلِّهِمْ ؟

---

(٣) أي : لا على عاقلته ولا على غيرها ؛ خلافاً لمن قال : له على عاقلته الدية ، فإن عاش فهي له عليهم ، وإن مات فهي لورثته ، وحديث الباب حجة عليهم ، وقيد الخطأ لمكان هذا الخلاف ، وإلا فكذلك الانتحار لا دية فيه على أحد ، وقد أجمعوا على أنه لو قطع طرفاً من أطرافه عمداً أو خطأ لا يجب فيه شيء . « فتح » .

١٣٥٨ ـ وَقالَ مُطَرِّفٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ؛ في رَجُلَيْنِ شَهِدَا عَلَى رَجُلٍ أَنَّهُ سَرَقَ فَقَطَعَهُ عَلِيٌّ، ثُمَّ جَاءا بِآخَرَ وَقالا: أَخْطَأْنَا (٤)، فأَبْطَلَ شَهادَتَهُما، وَأُخِذا بِدِيَةِ الأَوَّلِ، وَقالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُما تَعَمَّدْتُما لَقَطَعْتُكُما.

٢٦٠١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما:

أَنَّ غُلاَماً قُتِلَ غِيلَةً، فَقالَ عُمَرُ: لَوْ اشْتَرَكَ فيها أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ.

١٣٥٩ ـ وَقالَ مُغيرَةُ بْنُ حَكيمٍ عَنْ أَبيهِ: إِنَّ أَرْبَعَةً قَتَلُوا صَبِيّاً. فقالَ عُمَرُ مِثْلَهُ.

١٣٦٠ ـ ١٣٦٣ ـ وَأَقادَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلِيٌّ وَسُوَيْدُ بْنُ مُقَرِّنٍ مِنْ لَطْمَةٍ.

١٣٦٤ ـ وَأَقادَ عُمَرُ مِنْ ضَرْبَةٍ بِالدِّرَّةِ.

١٣٦٥ ـ وَأَقادَ عَلِيٌّ مِنْ ثَلاَثَةِ أَسْوَاطٍ.

١٣٦٦ ـ واقْتَصَّ شُرَيْحٌ مِنْ سَوْطٍ وخُموشٍ.

(قلت: أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم «٧٦ ـ الطب /٢١ ـ باب»).

١٣٥٨ ـ وصله الشافعي بسند صحيح عنه.

(٤) قوله: (وقالا: أخطأنا) أي: على الرجل الأول، وإنما السارق هو هذا.

١٣٥٩ ـ وصله ابن وهب وعنه الطحاوي والبيهقي.

١٣٦٠ ـ ١٣٦٣ ـ أما أثر أبي بكر وهو الصديق؛ فوصله ابن أبي شيبة.

وأما أثر ابن الزبير؛ فوصله ابن أبي شيبة ومسدد بسند صحيح عنه.

وأما أثر علي وسويد؛ فوصله ابن أبي شيبة.

١٣٦٤ ـ وصله مالك وعبد الرزاق بسند ضعيف عنه.

١٣٦٥ ـ وصله ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور.

١٣٦٦ ـ وصله ابن سعد وسعيد بن منصور بسند صحيح عنه.

٢٢ ـ باب القَسَامَة[٥]

٨٢٧ ـ وَقَالَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ » .

١٣٦٧ ـ وَقالَ ابْنُ أَبي مُلَيْكَةَ : لَمْ يُقِدْ بها مُعَاوِيَةَ .

١٣٦٨ ـ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزيز إلى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ ـ وَكَانَ أَمَّرَهُ عَلَى البَصْرَةِ ـ في قَتيلٍ وُجِدَ عَنْدَ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ السَّمَّانين : إنْ وَجَدَ أصْحَابُهُ بَيِّنةً ، وإلا فَلاَ تَظْلِمِ النَّاسَ ، فَإِنَّ هَذَا لاَ يُقْضَى فيه إلى يَوْمِ القيامَةِ .

٢٦٠٢ ـ عَنْ [سلمانَ ١٨٧/٥] أَبي رَجَاءٍ مِنْ آلِ أبي قِلابَةَ [وكان معه بالشام ٧١/٥] ، حَدَّثَني أَبُو قِلابَةَ :

أنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزيزِ أبْرَزَ سَرِيرَهُ يَوْماً للنَّاسِ ، ثُمَّ أذِنَ لهُمْ ، فَدَخَلُوا ، فَقالَ : مَا تَقُولُونَ في [هذه] القَسَامَةِ ؟ قَالُوا : نَقولُ : القَسَامَةُ القَوَدُ بِهَا حَقٌّ ، وَقَدْ أقَادَتْ بِهَا الخُلَفَاءُ [قبلك ، قال : وأبو قلابة خلف سريره ٧١/٥] . قالَ لي : مَا تَقُولُ يَا أبَا قِلابَةَ؟ وَنَصَبَني للنَّاس ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ المؤمِنينَ ! عِنْدَكَ رُؤُوسُ الأَجْنادِ ، وَأَشْرَافُ العَرَبِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ أنَّ خَمْسِينَ مِنْهُم شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ مُحْصَنٍ بدِمَشْقَ أَنَّهُ قَدْ زَنَى ؛ لَمْ يَرَوْهُ ،

---

(٥) (القسامة) بالفتح : اليمين ، كالقسم ، وحقيقتها أن يقسم من أولياء الدم خمسون نفراً على استحقاقهم دم صاحبهم إذا وجدوه قتيلاً بين قوم لم يعرف قاتله ، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يميناً ، ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد ، يقسم بها المتهمون على نفي القتل عنهم ، فإن حلف المدعون استحقوا الدية ، وإن حلف المتهمون لم تلزم الدية . كذا في «النهاية» .

٨٢٧ ـ مضى موصولاً في « ٨٣ ـ الأيمان /١٧ ـ باب » .

١٣٦٧ ـ وصله حماد بن سلمة في « مصنفه » عنه ، وإسناده صحيح .

١٣٦٨ ـ وصله سعيد بن منصور وابن المنذر ، وهو أثر صحيح كما قال الحافظ .

أكُنْتَ تَرْجُمُهُ ؟ قالَ : لا . قُلْتُ : أرأيْتَ لَوْ أنَّ خمسينَ مِنْهُم شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحمْصَ أنَّهُ سرَقَ أكُنْتَ تَقْطَعُهُ ؛ وَلَمْ يَرَوْهُ ؟ قالَ : لا .

قُلْتُ : فَوَاللهِ مَا قَتَلَ رسولُ الله ﷺ أحداً قطُّ إلا في إحْدَى ثَلاثِ خِصَال : رَجُلٌ قَتَل بِجَرِيرةِ نَفْسِهِ فَقُتِلَ ، أوْ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إحْصَانٍ ، أوْ رَجُلٌ حَارَبَ اللهَ ورَسولَهُ ، وارْتَدَّ عَنِ الإسْلامِ .

فَقالَ القَوْمُ (وفي رواية : فقالَ عَنْبَسَةُ)(٦) : أوَ لَيْسَ قَدْ حَدَّثَ أنَسُ بْنُ مَالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قَطَعَ في السَّرَقِ ، وَسَمَرَ الأعْيُنَ ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ في الشَّمْسِ ؟ فَقُلْتُ : أنَا أُحَدِّثُكُم حَديثَ أنَسٍ : حَدَّثَني أنَسٌ :

أنَّ نَفراً مِنْ عُكْلٍ ثَمانِيَةً قَدِمُوا عَلَى رسولِ الله ﷺ ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الإسْلاَمِ ، فَاسْتوخمُوا الأرْضَ ، فَسَقِمَتْ أجْسَامُهُم ، فشَكَوْا ذَلِكَ إلى رَسولِ الله ﷺ ، قالَ :

« أفَلا تَخرُجُونَ مَعَ رَاعِينا في إبلِهِ فَتُصيبُونَ مِنْ ألْبَانِهَا وَأبْوالِهَا ؟» .

قالُوا : بَلَى ، فَخَرَجُوا ، فَشَرِبُوا مِنْ ألبَانِهَا وَأبْوالِهَا ، فَصَحُّوا ، فَقَتَلُوا رَاعِيَ رسولِ الله ﷺ ، وَأطْرَدُوا (٧) النَّعَمَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رسولَ الله ﷺ ، فَأرْسَلَ في آثَارِهِمْ ، فَأُدْرِكُوا ، فَجِيءَ بِهِمْ ، فَأمَرَ بِهِم ، فَقُطِّعَتْ أيْدِيهِم ، وَأرْجُلُهُمْ ، وَسَمَرَ أعْيُنَهم ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ في الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا (٨) .

قُلْتُ : وَأيُّ شَيءٍ أَشَدُّ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ ؟ ارْتَدُّوا عَنِ الإسْلامِ ، وَقَتَلُوا ،

---

(٦)هو ابن سعيد كما يأتي .

(٧) بهذا الضبط وبتشديد الطاء أي : ساقوا الإبل . ا هـ من (الشارح) .

(٨) مضى حديث أنس بزياداته «ج١ /٤ ـ الوضوء /٧٠ ـ باب » .

وَسَرَقُوا ، فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ كَالْيَوم قَطُّ ، فَقُلْتُ : أَتَرُدُّ عَلَيَّ حَدِيثِي يَا عَنْبَسَةُ ؟ قالَ : لا ، وَلَكِنْ جِئتَ بالحديثِ عَلَى وَجْهِهِ ، وَاللهِ لاَ يَزَالُ هَذَا الجُنْدُ بَخيرٍ مَا عَاشَ هَذَا الشَّيْخُ [ومثل هذا ٥/١٨٨] بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ .

قُلْتُ : وَقَدْ كَانَ في هَذَا سُنَّةٌ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ ، دَخَلَ عَلَيْه نَفَرٌ مِنَ الأَنْصارِ ، فَتَحَدَّثُوا عِنْدَهُ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنهم بَيْنَ أَيْدِيهِم ، فَقُتِلَ ، فَخَرجُوا بَعْدَهُ ، فإذا هُمْ بِصَاحِبِهم يَتَشَحَّطُ في الدَّمِ[٩] ، فَرَجَعُوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فَقالُوا : يَا رسولَ اللهِ ! صَاحِبُنَا كَانَ يَتحدَّثُ مَعَنَا ، فَخَرَجَ بيْنَ أَيْدِينا ، فَإِذَا نَحْنُ بِهِ يَتَشَحَّطُ في الدَّمِ ، فَخَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ : « بِمَنْ تَظُنُّونَ أَوْ تَرَوْنَ قَتلَهُ ؟ » . قالُوا : نَرَى أَنَّ اليَهُودَ قَتَلَتْهُ ، فَأَرْسَلَ إلى اليَهُودِ فَدَعَاهُمْ ، فَقالَ : « آنْتُمْ قَتَلْتُم هَذَا ؟» . قَالُوا : لا ، قالَ : « أَتَرضَوْنَ نَفَلَ[١٠] خَمْسِينَ مِنَ اليَهُودِ مَا قَتَلُوهُ ؟» ، فَقالُوا : مَا يُبَالُونَ أَنْ يَقْتُلُونَا أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ يَنْتَفِلُونَ ! قالَ : « أَفَتَسْتَحِقُّونَ الدِّيَةَ بأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُم ؟» . قَالُوا : مَا كُنَّا لِنَحْلِفَ ، فَوَدَاهُ مِن عندِهِ .(*)

قُلْتُ[١١] : وَقَدْ كانَتْ هُذَيلٌ خَلَعُوا خليعاً[١٢] لَهُم فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَطَرقَ أَهْلَ

(٩) أي : يضطرب فيتمرغ في دمه .

(١٠) بفتح النون والفاء ، وبالفتح والسكون ، ومعناه : الحلف ، وأصله النفي ، وسمي اليمين في القسامة نفلاً لأن القصاص ينفى بها .

(*) وقد مضت هذه القصة في « ٧٨ ـ الأدب / ٨٩ ـ باب » ، من حديث رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة .

(١١) هذا من قول أبي قلابة ، وهي قصة موصولة بالسند المذكور إلى أبي قلابة ؛ لكنها مرسلة لأن أبا قلابة لم يدرك عمر .

(١٢) (خليعاً) : فعيل بمعنى مفعول ، يقال : تخالع القوم إذا نقضوا الحلف . فإذا فعلوا ذلك لم يطالبوا بجنايته ، فكأنهم خلعوا اليمين التي كانوا لبسوها معه ، ومنه سمي الأمير إذا عزل : خليعاً ومخلوعاً . « فتح » .

بَيْتٍ مِنَ اليَمَنِ بالبَطْحَاءِ ، فَانْتَبَهَ لَـهُ رَجُلٌ مِنْهُم ، فَحَذَفَهُ بالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، فَجَاءَتْ هُذَيْلٌ فَأَخَذُوا اليَمَانِيَّ ، فَرَفَعُوهُ إلى عُمَرَ بالمَوْسِمِ ، وَقالُوا : قَتَلَ صَاحِبَنَا ، فَقالَ : إنَّهُمْ قَدْ خَلَعُوهُ ، فَقالَ : يُقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْ هُذَيْلٍ مَا خَلَعُوهُ ، قالَ : فَأَقْسَمَ مِنْهُم تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً ، وَقَدِمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنَ الشَّامِ ، فَسَأَلُوهُ أنْ يُقْسِمَ ، فَافْتَدَى يَمِينَهُ مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِرهَمٍ ، فَأَدْخَلُوا مَكَانَهُ رَجُلاً آخَرَ ، فَدَفَعَهُ إلى أخِي المَقْتُولِ : فَقُرِنَتْ يَدُهُ بِيَدِهِ ، قَالُوا : فَانْطَلَقْنَا وَالخَمسونَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا حَتَّى إذَا كَانُوا بِـ (نخلَةَ)[١٣] أَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ فَدَخَلُوا في غَارٍ في الجَبَلِ ، فانْهَجَمَ الغَارُ عَلَى الخَمْسِينَ الَّذِينَ أقْسَمُوا فَمَاتُوا جَمِيعاً ، وَأُفلِتَ القَرِينَانِ ، واتَّبَعَهُمَا حَجَرٌ فَكَسَرَ رِجْلَ أَخِي المَقْتُولِ ، فَعَاشَ حَوْلاً ، ثُمَّ مَاتَ .

قُلتُ : وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الملكِ بْنُ مَرْوَانَ أَقَادَ رَجُلاً بالقَسَامَةِ ، ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ مَا صَنَعَ ، فَأَمَرَ بالخَمْسِينَ الَّذِينَ أقسَمُوا فَمُحُوا مِنَ الدِّيوانِ ، وَسَيَّرَهُمْ إلى الشَّامِ .

٢٣ ـ باب مَنِ اطَّلَعَ في بَيْتِ قَوْمٍ فَفَقَؤُا عَيْنَهُ فَلا دِيَةَ لَهُ

٢٦٠٣ ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : أنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ من جُحْرٍ [١٤] في [بعض ٧/١٣٠] حُجَرِ النبيِّ ﷺ ، فَقَامَ إلَيْهِ [النبيُّ ﷺ] بِمِشْقَصٍ[١٥] أَوْ بِمَشَاقِصَ ، وَجَعَلَ (وفي رواية : فكأني أنظر إليه) يَخْتِلُهُ [١٦] لِيَطْعُنَهُ .

(١٣) (بنخلة) : موضع على ليلة من مكة . (السماء) أي : المطر .

(١٤) قوله : (من جحر) كذا بتقديم الجيم على الحاء ، أي : من شق ، وفي نسخة العيني : من حجر ، بتقديم الحاء المكسورة على الجيم الساكنة ؛ قال : وهو الحائط . ا هـ .

(١٥) (المشقص) : النصل العريض ، أو السهم الذي فيه ذلك . ا هـ عيني .

(١٦) قوله : (يختله) أي : يستغفله ويأتيه من حيث لايراه . كذا فسروه ، والاستغفال مستبعد منه ﷺ ، والحديث غير مطابق للترجمة ، فلعل الرواية ما سيأتي . ا هـ مصحح .

٢٦٠٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ أبُو القَاسِم ﷺ :

« لَوْ أنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ [في بيتكَ ٨/٤٠] بِغَيرِ إذْنٍ ، فَحَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ ؛ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ » .

٢٤ ـ باب العَاقِلَةِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث علي الآتي في « ٩٦ ـ الاعتصام /٦ ـ باب ») .

٢٥ ـ باب جَنِينِ المرأةِ

٢٦ ـ باب جَنِينِ المرْأةِ ، وأنَّ العَقْلَ علَى الوَالِدِ وَعَصَبَةِ الوَالِدِ ، لا عَلَى الْوَلَدِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم « ٧٦ ـ الطب/ ٤٦ ـ باب ») .

٢٧ ـ باب مَنِ اسْتَعَانَ عَبْداً أَوْ صَبِيّاً

١٣٦٩ ـ وَيُذْكَرُ أنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ بَعَثَتْ إلى مُعَلِّمِ الكُتَّابِ : ابعَثْ إليَّ غِلْماناً ينفشُونَ صُوفاً ، وَلا تَبعَثْ إليَّ حُرّاً .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أنس المتقدم برقم ١٢٣٤ / ج) .

٢٨ ـ باب « المعْدِنُ جُبَارٌ ، وَالبِئرُ جُبَارٌ »

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم «ج١ /٢٤ ـ الزكاة /٦٨ ـ باب ») .

٢٩ ـ باب « العَجْمَاءُ جُبَارٌ »

١٣٦٩ ـ وصله الثوري في « جامعه » ، وعبد الرزاق في « مصنفه » عنه بإسناد منقطع .

١٣٧٠ ـ وَقالَ ابْنُ سِيرِينَ : كَانُوا لا يُضَمِّنُونَ مِنَ النَّفْحَةِ(١٧) ، وَيُضَمِّنُونَ مِنْ رَدِّ العِنَانِ(١٨) .

١٣٧١ ـ وَقالَ حَمَّادٌ : لاَ تُضْمَنُ النَّفْحَةُ إلا أنْ يَنْخُسَ إنسَانٌ الدَّابَّةَ .

١٣٧٢ ـ وَقالَ شُرَيْحٌ : لا يُضْمَنُ مَا عاقَبَتْ أنْ يَضْرِبَهَا ، فَتَضْرِبَ بِرِجْلِهَا .

١٣٧٣ ـ وَقالَ الحَكَمُ وَحَمَّادٌ : إذَا سَاقَ الـمُكَارِي حِمَاراً عَلَيْه امْرَأةٌ فَتَخِرُّ ؛ لاشَيءَ عَلَيْهِ .

١٣٧٤ ـ وَقالَ الشَّعْبِيُّ : إذَا سَاقَ دَابَّةً فَأتْعَبَهَا ، فَهْوَ ضَامِنٌ لِمَا أَصَابَتْ ، وَإنْ كَانَ خَلْفَهَا مُتَرَسِّلاً لَمْ يَضْمَنْ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المشار إليه آنفاً) .

٣٠ ـ باب إثْمِ مَنْ قَتَلَ ذِمِّيّاً بغَيْرِ جُرْمٍ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمرو المتقدم برقم ١٣٧٨/ ج٢) .

١٣٧٠ ـ وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه . ووصله ابن أبي شيبة من وجه آخر عنه .

(١٧) أي : الضربة بالرِّجل . يقال : نفحت الدابة إذا ضربت برجلها . « فتح » .

(١٨) (العنان) : هو ما يوضع في فم الدابة ليصرّفها الراكب كما يختار ، والمعنى : أن الدابة إذا كانت مركوبة فَلَفَتَ الراكب عنانها ، فأصابت برجلها شيئاً ؛ ضمنه الراكب ، وإذا ضربت برجلها من غير أن يكون له في ذلك تسبب لم يضمن . «فتح» .

١٣٧١ ـ وصل بعضه ابن أبي شيبة من طريق شعبة : سألت الحكم عن رجل واقف على دابته فضربت برجلها ؟ فقال : يضمن ، وقال حماد : لا يضمن .

١٣٧٢ ـ وصله ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور .

١٣٧٣ ـ لم يخرجه الحافظ .

١٣٧٤ ـ وصله سعيد بن منصور وابن أبي شيبة .

٣١ ـ باب « لاَ يُقْتَلُ المسْلِمُ بالكَافِرِ »

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث علي المشار إليه قريباً «٢٤ ـ باب ») .

٣٢ ـ باب إذَا لَطَمَ المسْلِمُ يَهُودِياً عِنْدَ الغَضَبِ

٨٢٨ ـ رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد المتقدم برقم ١١٠٩/ ج٢) .

* * *

---

٨٢٨ ـ مضى موصولاً (ج ٢ / برقم ١١٠٩) .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٨ ـ كتاب استِتابَةِ المرْتَدِّينَ والمعانِدينَ وقِتالِهم

١ ـ باب إثْم مَـنْ أَشْـرَكَ باللهِ ، وَعُقُوبَتِهِ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ وَ ﴿ لَئِنْ أشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾

٢٦٠٥ ـ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قالَ :

جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إلى النبيِّ ﷺ ، فقالَ : يَا رسولَ اللهِ ! مَا الكَبَائِرُ ؟ قالَ :

« الإشْرَاكُ بِاللهِ » ، قالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قالَ :

« ثُمَّ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ » ، قالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قالَ :

« [وقتل النفس ، و ٧/٢٢٨] اليَمِينُ الغَمُوسُ » .

قُلتُ : وَمَا اليَمِينُ الغَمُوسُ ؟ قالَ :

« الَّذِي يَقتَطِعُ مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ هُوَ فيهَا كَاذِبٌ » .

٢٦٠٦ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قالَ :

قالَ رَجُلٌ : يَا رسولَ اللهِ ! أَنُؤاخَذُ بما عَمِلْنَا في الجَاهِلِيَّةِ ؟ قالَ :

« مَنْ أَحْسَنَ في الإسْلاَمِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ في الجَاهِلِيَّةِ ، وَمَنْ أسَاءَ فِي الإسْلاَمِ أُخِذَ بالأوَّلِ وَالآخِرِ » .

٢ ـ باب حُكْمِ المُرْتَدِّ وَالمُرْتَدَّةِ وَاسْتِتَابَتِهِم(١)

١٣٧٥ ـ ١٣٧٧ ـ وَقالَ ابْنُ عُمَرَ وَالزُّهْرِيُّ وَإبْرَاهِيمُ : تُقْتَلُ المُرْتَدَّةُ .

وَقَالَ اللهُ تَعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ وَشَهِدُوا أنَّ الرسولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ وَاللهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالمينَ . أُولَئكَ جَزَاؤُهُمْ أنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالملاَئكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمعينَ . خَالِدِين فيها لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ . إلا الَّذينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلكَ وَأَصْلَحُوا فَإنَّ اللهَ غفورٌ رَحيمٌ . إنَّ الَّذينَ كفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾

وَقالَ : ﴿ يَا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا إنْ تُطيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ .

وَقالَ : ﴿ إنَّ الَّذينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾ .

وَقالَ : ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتي اللهُ بقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذلَّةٍ

---

(١) قوله : (واستتابتهم) أفاد الشراح أن هذا اللفظ مقدم في رواية أبي ذر على قوله : (وقال ابن عمر) ، وهو الأظهر .

١٣٧٥ ـ ١٣٧٧ ـ أما قول ابن عمر ؛ فوصله ابن أبي شيبة .

وأما قول الزهري وإبراهيم ـ وهو النخعي ـ ؛ فوصله عبد الرزاق .

عَلَى المؤْمنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرينَ﴾ ، ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الْكَافِرِينَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ . لا جَرَمَ ﴾ ـ يَقولُ : حَقّاً [٢]ـ ﴿ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الخَاسِرُون ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ . وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُم عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

٢٦٠٧ ـ عَنْ عِكْرِمَةَ قالَ :

أُتِيَ عَلِيٌّ رضي الله عنه بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُم ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقالَ :

لَوْ كُنْتُ أنا لَمْ أُحْرِقْهُم ؛ لِنَهْيِ رسولِ الله ﷺ :

« لا تُعذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ » ، وَلَقَتَلْتُهُم ؛ لِقَوْلِ رسولِ الله ﷺ :

« مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » .

٢٦٠٨ ـ عَنْ أَبي مُوسَى قالَ : أَقْبَلْتُ إلى النبيِّ ﷺ وَمَعي رَجُلانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِيني ، وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِي ، وَرسولُ الله ﷺ يَسْتَاكُ ، (وفي رواية : يَسْتَنُّ بسواكٍ بيدهِ ، يقول : أُعْ أُعْ ، والسواكُ في فِيهِ كأنه يتهوَّعُ ٦٦/١) ، فَكِلاهُمَا سَأَلَ (وفي رواية : فقال أحد الرجلين : أمِّرنا يا رسول الله ، وقال

(٢) قوله : (يقول حقاً) هذه الزيادة غير موجودة في بعض النسخ مع وجودها في أكثرها ، وهي في الشرح المطبوع خارجة عن عداد المتن .

الآخر مثلَهُ ١٠٧/٨) ، فَقالَ : « يَا أَبَا مُوسَى ، أَوْ يَا عَبْدَاللهِ بْنَ قَيْسٍ ! » [٣] ، قالَ : قُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ! مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِما ، وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ العَمَلَ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى سِوَاكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ قَلَصَتْ ، فَقالَ :

« لَنْ ـ أَوْ لا ـ نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ ، (وفي رواية : إنا لا نُوَلِّي هذا مَن سألَه ، ولا من حرص عليه) ، وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى ـ أَوْ يَا عَبْدَاللهِ ابْنَ قَيْسٍ ـ إلى اليَمَنِ » ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، [قال : وَبَعَثَ كلَّ واحد منهما على مِخْلافٍ ، قالَ : واليمن مخلافان ، ثم قالَ :

« يَسِّرا ولا تُعَسِّرا ، وبشِّرا ولا تُنَفِّرا ١٠٨/٥] ، [وتَطاوعَا ولا تختلِفَا ٢٦/٤]» ، [فقالَ أبو موسى : يا نبيَّ الله ! إنَّ أرضَنا بها شرابٌ من الشعيرِ : المزرُ ، وشرابٌ من العسلِ : البتعُ] ـ [فقلتُ لأبي بُردةَ : ما البَتْعُ ؟ قال : نبيذُ العسلِ ، والمزرُ : نبيذُ الشعير] ـ [فقال :

« كلُّ مسكرٍ حرامٌ »] .

[فانطلقَ كلُّ واحدٍ منهما إلى عَمَلِه . قالَ : وكانَ كلُّ واحدٍ منهما إذا سارَ في أرضِه ، وكانَ قريباً من صاحبِه ، أحدثَ به عهداً ، فسلَّم عليه (وفي رواية : وضربَ فسطاطاً ، فجعلا يتزاوران) ، فسارَ معاذٌ في أرضِه قريباً من صاحبه أبي موسى ، فجاءَ يسيرُ على بغلَته حتى انتهى إليه ، وإذا هو جالسٌ ، وقد اجتمع إليه الناسُ] ، فَأَلقَى لَهُ وِسَادَةً ، قالَ : انْزِلْ ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ [قد جُمِعَتْ يداه إلى عُنُقِه ، فـ]

---

(٣) زاد مسلم وأبو داود : « ما تقول ؟» .

قالَ [له معاذٌ : يا عبدَالله بن قيس !] مَا (وفي رواية : أيّمَ) هَذَا ؟ قالَ : كَانَ يَهُودِيّاً فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ تَهوَّدَ ، (وفي رواية : ارتدَّ ، فقال معاذ : لأضـرب عنقـه) قالَ : اجْلِسْ ، قالَ : لا أجْلِسُ حَتَّـى يُقْتَـلَ ؛ قَضَاءُ الله وَرسولِه ، (ثلاثَ مَرَّاتٍ) ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ .

ثُمَّ [نزل ، فـ] تَذَاكَـرَا قِيَامَ اللَّيْلِ ، فَـقَالَ أحَدُهُمَا : أمَّا أنا فَـأقُـومُ وَأَنَامُ (وفي رواية : فقال : يا عبدَالله ! كيفَ تقـرأُ القرآنَ؟ قال :[قائماً ، وقاعداً ، وعلى راحلَتِه ،] أتفوَّقُه تفَوُّقاً [٤] .

قال : فكيفَ تقرأُ أنْتَ يا معاذُ ؟ قال : أنامُ أولَ اللّيلِ ، فأقومُ وقد قضيتُ جزئي من النومِ ، فأقرأُ ما كتَبَ اللهُ لي) ، وَأَرْجُو في نَوْمَتي ، مَا أَرْجُو في قَوْمَتي .

٣ ـ باب قَتْلِ مَنْ أَبَى قَبُولَ الفَرَائِضِ وَمَا نُسِبُوا إلى الرِّدَّةِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٦٧١ / ج ١) .

٤ ـ باب إذَا عَـرَّضَ الذِّمِّيُّ وَغَيْـرُهُ بِسَـبِّ النبيِّ ﷺ ، وَلَمْ يُصَرِّحْ ، نَحْوَ قَوْلِهِ : السَّامُ عَلَيْكَ

٢٦٠٩ ـ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قالَ : مَرَّ يَهودِيٌّ بِرَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ : السَّامُ عَلَيْكَ ! فَقالَ رسولُ الله ﷺ : « وَعَلَيْكَ » ، فَقَـالَ رسولُ الله ﷺ :

« أَتَدْرُونَ مَا يَقولُ ؟ قالَ : السَّامُ عَلَيْكَ » .

قَالوا : يَا رسولَ الله ! أَلاَ نَقْتُلُهُ ؟ قالَ :

---

(٤) معنى قراءة القرآن ، أي : لا أقرأ وِرْدي منه دفعة واحدة ، ولكن أقرأه شيئاً بعد شيء في ليلي ونهاري ، مأخوذ من فواق الناقة ، لأنها تحلب ثم تراح حتى تدر ثم تحلب . « نهاية » .

« لا ، إذَا سَلَّمَ عَلَيكُم أهْلُ الكِتَابَ فَقولُوا : وَعَلَيْكُم » .

٥ ـ باب قَتْلِ الخَوَارِجِ وَالْمُلحِدينَ بَعْدَ إقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ، وَقَوْلِ الله تَعالَى : ﴿ وَمَا كَانَ الله لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾

١٣٧٨ ـ وكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ (٥) شِرَارَ خَلْقِ اللهِ ، وَقَالَ : إنَّهُمْ انْطَلَقُوا إلى آياتٍ نَزَلَتْ في الْكُفَّارِ ، فَجَعَلُوهَا عَلى المُؤْمِنينَ .

٢٦١٠ ـ عن عَليّ رضي الله عنهُ :

إذَا حَدَّثْتُكم عَنْ رسولِ الله ﷺ حَديثاً ، فَوَاللهِ لأنْ أخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أكْذِبَ عَلَيْهِ ، وَإذَا حَدَّثْتُكمْ فِيمَا بَيْني وَبَيْنَكُمْ فَإنَّ الحَرْبَ خُدْعَةٌ ، وَإنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقولُ :

« سَيَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمَانِ ، حُدَّاثُ (وفي رواية : حُدَثَاءُ ٦/١١٥) الأَسْنَانِ ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ ، لاَ يُجَاوِزُ إيمانُهُم حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، فَأيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإنَّ في قَتْلِهِمْ أجْراً لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٢٦١١ ـ عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ ، وَذَكَرَ الحَرُورِيَّةَ فَقالَ : قَالَ النبيُّ ﷺ :

« يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ » .

١٣٧٨ ـ وصله الطبري في « مسند علي » من « تهذيب الآثار » بسند صحيح عنه .

(٥) يعني الخوارج .

٦ ـ باب مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ ، وَأَنْ لا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ

٢٦١٢ ـ عن يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو قال : قُلْتُ لِسهلِ بْنِ حُنَيْفٍ : هَلْ سَمِعْتَ النبيَّ ﷺ يَقولُ في الخَوَارِجِ شَيْئاً ؟ قالَ : سَمِعْتُهُ يَقولُ ـ وأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ العِرَاقِ ـ :

« يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرآنَ ، لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ ، مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ » .

٧ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ »

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في « ٩٢ ـ الفتن /٢٦ ـ باب ») .

٨ ـ باب مَا جَاءَ في الـمُتَأَوِّلِينَ

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٩ ـ كتاب الإكـراه

وَقَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿ إلا مَنْ أُكرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ، وَقالَ : ﴿ إلا أنْ تَتَّقُوا مِنْهم تُقَاةً ﴾ ، وَهْيَ تَقِيَّةٌ ، وَقالَ : ﴿ إنَّ الَّذينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائكَةُ ظَالِمي أنْفُسِهم قالُوا : فيمَ كُنْتمُ قَالُوا : كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ في الأَرْضِ ﴾ ، إلى قَوْلِهِ : ﴿ وَاجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ﴾ ، فَعَذَرَ اللهُ المسْتَضْعَفينَ الَّذينَ لا يَمْتَنِعُونَ مِنْ تَرْكِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ ، وَالمكْرَهُ لا يَكُونُ إلا مُسْتَضْعَفاً غَيْرَ مُمْتَنِعٍ مِنْ فِعْلِ مَا أُمِرَ بِهِ .

١٣٧٩ ـ وَقالَ الحَسَنُ : التَّقِيَّةُ إلى يومِ القِيَامَةِ .

١٣٨٠ ـ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِيمنْ يُكْرِهُهُ اللُّصُوصُ ، فَيُطَلِّقُ : لَيْسَ بشَيءٍ .

١٣٨١ ـ ١٣٨٤ ـ وَبِهِ قالَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَالشَّعْبِيُّ وَالحَسَنُ .

١٣٧٩ ـ وصله عبد بن حميد وابن أبي شيبة عنه .

١٣٨٠ ـ وصله ابن أبي شيبة عنه . وأخرج عبد الرزاق عنه مختصراً بلفظ : «كان لا يرى طلاق المكره شيئاً» . وسنده صحيح .

١٣٨١ ـ ١٣٨٤ ـ أما قول ابن عمر وابن الزبير فأخرجهما الحميدي في « جامعه » ، وعنه البيهقي .

وأما قول الشعبي ؛ فوصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه .

وأما قول الحسن ؛ فوصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه .

٨٢٩ ـ وَقالَ النبيُّ ﷺ : « الأعْمَالُ بِالنِّيَّةِ » .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم « ج١ /١٠ ـ الأذان /١٢٧ ـ باب ») .

١ ـ باب مَنِ اخْتَارَ الضَّرْبَ وَالقَتْلَ وَالهَوَانَ عَلَى الكُفْرِ

٢ ـ باب في بَيْعِ المكْرَهِ وَنَحْوِهِ في الحَقِّ وَغَيْرِهِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في « ٩٦ ـ الاعتصام /١٩ ـ باب ») .

٣ ـ باب لا يَجُوزُ نِكَاحُ المكْرَهِ ، ﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إكرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٢٦١٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عَنْهَا قَالَتْ :

قُلتُ : يَا رسولَ الله ! يُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي أبضَاعِهِنَّ ؟ قالَ : « نَعَمْ » .

قُلْتُ : فَإنَّ البِكْرَ تُسْتَأمَرُ فَتَسْتَحِي[١] ، فَتَسْكُتُ ؟ قالَ :

« سُكَاتُهَا إذْنُها » .

(وفي رواية : « رضاها صَمْتُها » ٦/١٣٥) .

٤ ـ باب إذَا أُكْرِهَ حَتَّى وَهَبَ عَبْداً أَوْ بَاعَهُ ؛ لَمْ يَجُزْ

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : فَإنْ نَذَرَ المشْتَرِي[٢] فيه نَذْراً فَهُوَ جَائِزٌ بِزَعْمِهِ ، وَكَذَلِكَ إنْ دَبَّرَهُ .

---

٨٢٩ ـ وصله المصنف في أول الكتاب .

(١) قوله : (فتستحي) بكسر الحاء ، ولأبي ذر سكونها وزيادة ياء أخرى لغتان بمعنى . ا هـ شارح .

(٢) قوله : (فإن نذر المشتري) إلخ يعني : لو تصرف فيه تصرفاً لا يقبل النقض ، كالعتق والتدبير ينفذ =

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١١٠٦/ ج٢) .

٥ ـ باب مِنَ الإِكْرَاهِ . كَرْهٌ وَكُرْهٌ وَاحِدٌ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٨٨٣/ ج٣) .

٦ ـ باب إِذَا اسْتُكْرِهَتِ المرأَةُ عَلَى الزِّنَا فَلا حَدَّ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ وَمَن يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكرَاهِهِنَّ غفورٌ رَحيمٌ ﴾

١٣٨٥ ـ عَنْ صَفِيَّةَ ابْنَةَ أَبي عُبَيْدٍ : أَنَّ عَبْداً مِنْ رَقِيقِ الإِمَارَةِ [٣] وَقَعَ عَلَى وَلِيدَةٍ مِنَ الخُمُسِ ، فَاسْتَكْرَهَهَا حَتَّى اقتَضَّهَا ، فَجَلَدَهُ عُمَرُ الحَدَّ وَنَفَاهُ ، ولَمْ يَجْلِدِ الوَلِيدَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ اسْتَكْرَهَهَا .

١٣٨٦ ـ قالَ الزُّهْرِيُّ في الأَمَةِ البِكْرِ يَفْتَرِعُهَا الحُرُّ ، يُقيمُ ذَلِكَ الحَكَمُ مِنَ الأَمَةِ العَذْرَاءِ بِقَدْرِ قيمتِهَا ، وَيُجْلَدُ ، ولَيْسَ في الأَمَةِ الثَّيِّبِ في قَضَاءِ الأَئِمَّةِ غُرْمٌ ، ولَكِنْ عَلَيْهِ الحَدُّ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٠٤٥/ ج٢) .

٧ ـ باب يَمينِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ أَنَّهُ أَخُوهُ إِذَا خَافَ عَلَيْهِ القَتْلَ أَوْ نَحْوَهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُكْرَهٍ يَخَافُ ، فَإِنَّهُ يَذُبُّ عَنْهُ الظَّالِمَ وَيُقَاتِلُ دُونَهُ وَلا يَخْذُلُهُ ، فَإِنْ

= وتلزمه القيمة ، فإنه تعارض فيه حقان كل منهما حق العبد ، فصار اعتبار ما يمكن استدراكه منهما أرجح ، وهو حق البائع دون حق المشتري ، فإنه لا يمكن استدراكه لعدم إمكان الفسخ ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور﴾ . مصححه .

١٣٨٥ ـ وصله أبو القاسم البغوي بسند فيه العلاء بن موسى ، وهو ابن عطية الباهلي ، ولم أجد له ترجمة .

(٣) أي : من مال الخليفة عمر رضي الله عنه . ا هـ .

قوله (اقتضها) بالقاف أي : أزال بكارتها : والقِضَة بكسر القاف : عذرة البكر .

١٣٨٦ ـ لم يخرجه الحافظ .

قَاتَلَ دُونَ المظْلُومِ فَلا قَوَدَ عَلَيْهِ وَلا قِصَاصَ ، وإِنْ قِيلَ لَهُ : لَتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ ، أَوْ لَتَأْكُلَنَّ المَيْتَةَ ، أَوْ لَتَبِيعَنَّ عَبْدَكَ ، أَوْ تُقِرُّ بِدَيْنٍ ، أَوْ تَهَبُ هِبَةً ، أَوْ تحُلُّ عُقْدَةً ، أَوْ لَنَقْتُلَنَّ أَبَاكَ ، أَوْ أَخَاكَ فِي الإِسْلامِ ـ وَسِعَهُ ذَلِكَ

٨٣٠ ـ لِقَوْلِ النبيِّ ﷺ : « المسْلِمُ أَخُو المسْلِمِ » .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَوْ قِيلَ لَهُ : لَتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ ، أَوْ لَتَأْكُلَنَّ المَيْتَةَ ، أو لَنَقْتُلَنَّ ابنَكَ أَوْ أَبَاكَ . أَوْ ذا رَحِمٍ مُحَرَّمٍ ـ لَمْ يَسَعْهُ ؛ لأَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمضْطَرٍّ ، ثُمَّ نَاقَضَ فقَالَ : إِنْ قِيلَ لَهُ : لَنَقْتُلَنَّ أَبَاكَ أَو ابنَكَ ، أَوْ لَتَبِيعَنَّ هَذَا العَبْدَ ، أَوْ تُقِرُّ بِدَيْنٍ ، أَوْ تَهَبُ ـ يَلْزَمُهُ فِي القِيَاسِ ، وَلَكِنَّا نَسْتَحْسِنُ ، وَنَقولُ : البَيْعُ وَالهِبَةُ وَكُلُّ عُقْدَةٍ فِي ذَلِكَ بَاطِلٌ . فَرَّقُوا بَينَ كُلِّ ذِي رَحِمٍ مُحَرَّمٍ وَغَيْرِهِ بَغيْرِ كِتَابٍ وَلا سُنَّةٍ .

٨٣١ ـ وَقَالَ النبيُّ ﷺ :

« قَالَ إِبْرَاهِيمُ لامْرأَتِهِ : هَذِهِ أُخْتِي . وَذَلِكَ فِي اللهِ » .

١٣٨٧ ـ وَقَالَ النَّخَعِيُّ : إِذَا كَانَ المُسْتَحْلِفُ ظَالِماً ؛ فَنِيَّةُ الحَالِفِ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً ؛ فَنِيَّةُ المسْتَحْلِفِ .

* * *

٨٣٠ ـ وصله المصنف فيما تقدم (١١١٧/ ج٢) .

٨٣١ ـ هذا طرف من قصة إبراهيم وسارة عليهما السلام مع الجبار ، وقد مضى موصولاً برقم(١٠٤٥/ ج٢) .

١٣٨٧ ـ وصله محمد بن الحسن في « الآثار » ، وابن أبي شيبة بسند حسن عنه .

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

٩٠ ـ كتاب الحِيَلِ

١ ـ **باب** في تَرْكِ الحِيَلِ ، وَإنَّ لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى في الأَيْمَانِ وَغَيْرِهَا

(قلت : أسند فيه حديث عمر المتقدم في أول الكتاب) .

٢ ـ **باب** في الصَّلاةِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم « ج١ /٤ ـ الوضوء /٢ ـ باب ») .

٣ ـ **باب** في الزَّكَاةِ وَأنْ لا يُفرَّقَ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ، وَلا يُجْمَعَ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إذَا بَلَغَتِ الإبِلُ عِشْرِينَ فَفِيها أرْبَعُ شِيَاهٍ ، فَإنْ وَهَبَهَا قَبْلَ الحَوْلِ أوْ بَاعَهَا فِرَاراً واحْتِيَالاً لإسْقَاطِ الزَّكَاةِ فَلا شَيءَ عَلَيهِ ، وَكَذَلِكَ إنْ أتْلَفَهَا فَمَاتَ فَلاَ شَيءَ في مَالِهِ .

٤ ـ **باب** الحِيلَةِ في النِّكَاحِ

٢٦١٤ ـ عَنْ عُبيدِ الله : حَدَّثني نَافعٌ عن عَبْدِالله (بن عمر) رضي الله عنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عَنِ الشِّغَارِ .

قُلْتُ لِنَافعٍ : مَا الشِّغَارُ ؟ قالَ : يَنْكحُ اِبْنَةَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهُ اِبْنَتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ ،

وَيَنْكِحُ أُخْتَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهُ أُخْتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ(*)

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إنِ احْتَالَ حَتَّى تَزَوَّجَ عَلَى الشِّغَارِ فَهْوَ جَائِزٌ ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ .

وَقَالَ في المُتْعَةِ : النِّكَاحُ فَاسِدٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ .

وَقَالَ بَعْضُهُم : المتعَةُ وَالشِّغَارُ جَائِزٌ ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ .

(قلت : أسند فيه حديث علي المتقدم برقم ٢٠٦٠/ ج٣) .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إن احْتَالَ حَتَّى تَمَتَّعَ ؛ فَالنِّكَاحُ فَاسِدٌ .

وَقَالَ بَعْضُهُمُ : النِّكَاحُ جَائِزٌ ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ .

٥ ـ باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الاحْتِيَالِ فِي البُيُوعِ ، وَلا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمنَعَ بِهِ فَضْلُ الكَلأ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٠٩٦/ ج٢) .

٦ ـ باب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَاجُشِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٠١٢/ ج٢) .

٧ ـ باب مَا يُنْهَى مِنَ الخِدَاعِ في البُيُوعِ

١٣٨٨ ـ وَقَالَ أَيُّوبُ : يُخَادِعُونَ اللهَ كَمَا يُخَادِعُونَ آدَمِيًّا . لَوْ أَتَوُا الأَمْرَ عِيَاناً كَانَ أَهْوَنَ عَلَيَّ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٣٨١/ ج٢) .

(*) أورد المصنف هذا التفسير في « النكاح / باب الشغار » بعد حديث ابن عمر دون قوله : «قلت لنافع» ، ورجح الحافظ في « الفتح » كون هذا التفسير مرفوعاً . والله أعلم .

١٣٨٨ ـ وصله وكيع في « مصنفه » بسند صحيح عنه ، وهو أيوب السختياني .

٨ ـ **باب** مَا يُنْهى عَنِ الاحْتِيالِ لِلْوَلِيِّ فِي اليَتِيمَةِ المرغُوبَةِ ، وَأَنْ لا يُكَمِّلَ صَدَاقَها

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٨٨١ /ج٣) .

٩ ـ **باب** إذا غَصَبَ جَارِيَةً فَزَعَمَ أَنَّهَا مَاتَتْ ، فَقُضِيَ بِقيمَةِ الجَارِيَةِ المَيِّتة ، ثُمَّ وَجَدَهَا صَاحِبُهَا ؛ فَهْيَ لَهُ ، وَتُرَدُّ القِيمَةُ ، وَلا تَكُونُ القِيمَةُ ثَمَناً .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : الجَارِيَةُ لِلغَاصِبِ لأَخْذِهِ القِيمَةَ . وَفي هَذَا احْتِيَالٌ لِمَن اشْتَهَى جَارِيَةَ رَجلٍ لا يَبِيعُهَا فَغصَبَهَا ، وَاعْتَلَّ بأَنَّهَا مَاتَتْ ، حَتَّى يَأخُذَ رَبُّهَا قِيمَتَهَا ، فَيَطِيبُ لِلغاصِبِ جَارِيَةُ غَيْرِهِ !

٨٣٢ ـ قالَ النبيُّ ﷺ : « أمْوَالُكُم عَلَيْكُم حَرَامٌ » .

٨٣٣ ـ وَ «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٣٨١/ ج٢) .

١١ ـ **باب**[*] في النِّكَاحِ

وَقَال بَعْضُ النَّاسِ : إنْ لَمْ تُسْتَأْذَنِ البِكْرُ وَلَمْ تُزَوَّجْ ، فَاحْتَالَ رَجُلٌ فَأَقَامَ شَاهِدَي زُورٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا بِرِضَاهَا ، فأَثْبَتَ القَاضِي نِكَاحَهَا ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أنَّ الشَّهَادَةَ بَاطِلَةٌ ، فَلا بأسَ أنْ يَطَأَهَا ، وَهْوَ تَزويجٌ صَحِيحٌ !

٢٦١٥ ـ عَنِ القَاسِمِ : أَنَّ امرأةً مِن وَلَدِ جَعْفَرٍ تَخَوَّفَتْ أن يُزَوِّجَهَا وَلِيُّهَا وَهي

---

٨٣٢ ـ هذا طرف من حديث وصله المصنف فيما مضى (ج٣ / برقم ١٨٣١) .

٨٣٣ ـ وصله المصنف فيما تقدم (ج ٢ / برقم ١٣٨١) .

(*) انظر مقدمة الطبعة الأولى للمجلد الأول ص ١٣ لتفسير حذف الباب (١٠) .

كَارِهَةٌ ، فَأَرْسَلتْ إلى شيخَيْنِ مِنَ الأنصَارِ عَبْدِالرَّحمَنِ وَمُجَمِّع ابنَيْ جَارِيَة ، قَالا : فَلا تخشَيْنَ ، فإنَّ خنْسَاءَ بِنْتَ خِذام [الأنصارية ٦/١٣٥] أَنْكَحَها أبُوهَا وَهْيَ كَارِهَةٌ ، [وهي ثيب] ، فَرَدَّ النبيُّ ﷺ ذَلِكَ (وفي رواية : نكاحَه) .

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : إنِ احْتَالَ إنسَانٌ بِشَاهِدَيْ زُور عَلَى تَزْويج امْرَأَة ثَيِّبٍ بِأَمْرِهَا ، فَأَثْبَتَ القَاضي نِكَاحَهَا إِيَّاهُ ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْهَا قَطُّ ، فَإِنَّهُ يَسَعُهُ هَذَا النِّكَاحُ ، وَلا بَأسَ بالـمُقامِ لَهُ مَعَهَا !

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : إنْ هَوِيَ رَجُلٌ جَارِيَةً يَتيمَةً أو بِكْراً فَأَبَتْ ، فَاحْتَالَ فَجَاءَ بِشَاهِدَيْ زُورٍ عَلَى أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا ، فَأَدْرَكَتْ ، فَرَضِيَتِ اليتيمَةُ ، فَقَبِلَ القَاضي شَهَادَةَ الزُّورِ ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ بِبُطلانِ ذَلِكَ ؛ حَلَّ لَهُ الوَطءُ !

١٢ ـ باب مَا يُكْرَهُ مِنَ احْتِيَالِ المرأَةِ مَعَ الزَّوْجِ وَالضَّرَائِرِ ، ومَا نَزَلَ عَلَى النبيِّ ﷺ في ذَلِكَ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٢١٠٥ / ج٣) .

١٣ ـ باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الاحْتيالِ في الفِرَارِ مِنَ الطَّاعُونِ

١٤ ـ باب في الهِبَةِ وَالشُّفْعَةِ

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إنْ وَهَبَ هِبَةً أَلْفَ دِرْهَم أوْ أكثَرَ ، حَتَّى مَكَثَ عِنْدَهُ سِنين ، وَاحْتَالَ في ذَلِكَ ، ثُمَّ رَجَعَ الوَاهِبُ فيهَا فَلا زَكَاةَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا ! فَخَالَفَ الرسولَ ﷺ في الهِبَةِ ، وَأَسْقَطَ الزَّكَاةَ .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : الشُّفْعَةُ للجِوَارِ ثُمَّ عَمَدَ إلى مَا شَدَّدَهُ فَأَبْطَلَهُ ، وَقالَ :

إنِ اشْتَرَى دَاراً فَخَافَ أَنْ يَأْخُذَهَا الجَارُ بِالشُّفْعَةِ ، فَاشْتَرَى سَهْماً مِنْ مَائَةِ سَهْمٍ

ثمَّ اشتَرَى البَاقي وَكَانَ للجَارِ الشُّفْعَةُ في السَّهْمِ الأَوَّلِ، وَلاَ شُفْعَةَ لَهُ في بَاقي الدَّارِ، وَلَهُ أَنْ يَحْتَالَ في ذَلِكَ.

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ الشُّفْعَةَ فَلَهُ أَنْ يَحْتَالَ حَتَّى يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ؛ فَيَهَبُ البائعُ لِلمُشتَري الدَّارَ وَيَحُدُّهَا وَيَدْفَعُها إليْهِ، وَيُعوِّضُهُ المشْتَري أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلاَ يَكُونُ لِلشَّفيع فيهَا شُفْعَةٌ!

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ: إن اشْتَرَى نَصِيبَ دَارٍ، فَأَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ، وَهَبَ لابنِهِ الصَّغير، وَلا يَكُونُ عَلَيْهِ يَمينٌ!

١٥ - باب احْتِيَالِ العَامِلِ لِيُهْدى لَهُ

وَقالَ بعْضُ النَّاسِ: إن اشْتَرَى دَاراً بعشْرينَ أَلْفَ دِرهَم، فَلا بأسَ أَنْ يَحْتَالَ حَتَّى يَشْتَرِيَ الدَّارَ بِعشْرينَ أَلْفَ دِرْهَم، وَيَنْقُدَهُ تِسْعَةَ آلاف دِرهَم، وَتِسْعمائَة درهَم وَتِسْعَةً وَتِسعينَ، وَيَنقُدَهُ دينَاراً بِمَا بَقِيَ مِنَ العِشْرينَ الأَلْفَ، فَإِنْ طَلَبَ الشَّفيعُ أَخْذَهَا بِعشْرينَ أَلفَ دِرهَم، وَإِلا فلا سَبيلَ لَهُ عَلَى الدَّارِ، فإن اسْتُحِقَّت الدَّارُ رَجَعَ المشْتَري على البَائع بِمَا دَفَعَ إليْهِ، وَهْوَ تِسْعَةُ آلاف دِرهَم وَتِسْعمائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًا وَدينَارٌ؛ لأنَّ البَيعَ حينَ اسْتُحِقَّ انتَقَضَ الصَّرْفُ في الدِّينار، فَإنْ وَجَدَ بهذِهِ الدَّارِ عَيْباً وَلَمْ تُسْتَحَقَّ؛ فَإنَّهُ يَرُدُّهَا عَلَيهِ بِعِشْرينَ أَلْفَ دِرهَم! قالَ: فَأَجَازَ هَذَا الخِدَاعَ بَيْنَ المسْلِمينَ.

٨٣٤ - وَقالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: «[بيع المسلم] (١) لا دَاءَ، وَلا خِبْثَةَ، وَلا غَائِلَةَ».

* * *

٨٣٤ - تقدم الحديث بأتم مما هنا في «ج٢ /٣٤- البيوع /١٩- باب»، وذكرنا من وصله هناك.

(١) زيادة من نسخة «الفتح»، وهي ثابتة فيما تقدم.

بسم الله الرحمن الرحيم

٩١ ـ كتاب التَّعْبيرِ

١ ـ باب أوَّلُ مَا بُدِيءَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ٣ / ج ١) .

١٣٨٩ ـ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ ﴾ : ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ ، وَضَوءُ القَمَرِ باللَّيْلِ .

٢ ـ باب رُؤْيَا الصَّالِحِينَ ، وَقَوْلِهِ تَعالَى : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رسولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ المسْجِدَ الحَرَامَ إنْ شَاءَ اللهُ آمنينَ مُحَلِّقِينَ رؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴾

٢٦١٦ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ (وفي طريق : رؤيا المؤمن ٧٢/٨) جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزءاً مِنَ النُّبُوَّةِ » .

٣ ـ باب الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ

٢٦١٧ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقولُ :

« إذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ ، فَلْيحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا ، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ،

١٣٨٩ ـ وصله الطبري بسند منقطع عنه .

وَلا يَذْكُرْهَا لأحَدٍ ، فَإنَّهَا لا تَضُرُّهُ » .

٤ ـ باب الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ

٢٦١٨ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« رُؤْيَا المؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ » .

٢٦١٩ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يَقولُ :

« الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ » .

٥ ـ باب المبَشِّرَاتِ

٢٦٢٠ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقولُ :

« لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إلا المبَشِّرَاتُ » . قالُوا : وَمَا المُبَشِّراتُ ؟ قالَ :

« الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » .

٦ ـ باب رُؤْيَا يُوسُفَ ، وَقَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ إذْ قالَ يُوسُفُ لأبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لي سَاجِدِينَ . قالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ على إخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيداً إنَّ الشَّيْطَانَ للإنْسَانِ عَدوٌّ مُبِينٌ . وَكَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أتَمَّها عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إبراهِيمَ وَإسْحَقَ إنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

وَقَولِهِ تَعالَى : ﴿ يَا أبَتِ هَذَا تَأوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقاً وَقَدْ أحْسَنَ بي إذْ أخرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ البَدْوِ مِنْ بَعْدِ أنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إخْوَتِي إنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشاءُ إنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ . رَبِّ قد آتَيْتَنِي مِنَ

الـمُلْكِ وَعَلَّمْتَني مِنْ تأويلِ الأحَاديثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ أنْتَ وَلِيِّي في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تُوَفَّني مُسْلِماً وَأَلْـحِقْني بِالصَّالِحِينَ ﴾

قالَ أَبُـو عَبْدِالله : فَاطِـرٌ ، وَالبَدِيـعُ ، وَالمُبْتَدِعُ ، وَالبَارِىءُ ، وَالخَالِقُ ؛ وَاحِدٌ ، مِنَ البَدْءِ[١] بادِئَة .

(قلت : لم يذكر فيه حديثاً) .

٧ ـ باب رُؤْيَا إبْرَاهِيـمَ وَقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ : يَا بُنَيَّ إنِّي أرَى في المَنَامِ أنِّي أذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذا تَرَى قالَ : يَا أَبَتِ افعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُني إنْ شَاءَ الله مِنَ الصَّابِرينَ . فَلَمَّا أسْلَمَا وَتَلَّهُ للجَبِينِ . وَنَادَيْنَاهُ أنْ يَا إبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنينَ ﴾

١٣٩٠ ـ قالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ أَسْلَمَا ﴾ : سَلَّمَا مَا أُمِرا بِهِ ، ﴿ وَتَلَّهُ ﴾ : وَضَعَ وَجْهَهُ بالأَرْضِ .

(قلت : لم يذكر فيه حديثاً) .

٨ ـ باب التَّوَاطُؤِ عَلَى الرُّؤْيَا

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر الآتي « ٣٥ ـ باب ») .

٩ ـ باب رُؤْيَا أهْلِ السُّجُونِ وَالفَسَادِ وَالشِّرْكِ لِقَوْلِـهِ تَعالَى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَـهُ السِّجْنَ فَتَيانِ . قـالَ أحَدُهُمَـا إنِّي أَرَاني أعْصِـرُ خَمْـراً . وَقالَ الآخَرُ إنِّي أرَانِي أحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبزاً تأكُلُ الطَّيرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأوِيلِه إنَّا نَراكَ مِنَ المُحسِنِينَ . قالَ لا

---

(١) وفي بعض النسخ بواو بدل الهمزة ، وهو أوجه ، لأنه يريد تفسير قوله : ﴿وجاء بكم من البدو﴾ ، ومثله قوله : (بادئَة) : أي : جاء بكم من البادية ، أو مراده أن فاطر معناه : البادىء ؛ من (البدء) أي : الابتداء ، أي : بادىء الخلق بمعنى فاطر . ا هـ من (الشارح) .

١٣٩٠ ـ وصله الفريابي في « تفسيره » بسند صحيح عنه .

يَأتيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إلا نَبَّأتُكُمَا بتأويلِهِ قَبْلَ أنْ يَأْتيكُمَا ذَلكُمَا مِمَّا عَلَّمَني رَبِّي إنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ باللهِ وَهُمْ بالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ . وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائي إبراهِيمَ وَإسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أنْ نُشْرِكَ باللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ . يَا صَاحِبَي السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفرِّقُونَ (وَقالَ الفُضَيْلُ لِبَعْضِ الأَتْبَاعِ : يَا عَبْدَاللهِ أَأَرْبَابٌ متفرِّقُونَ) خَيْرٌ أم اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ . مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إلا أسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إنِ الحُكمُ إلا للهِ أمَرَ أنْ لا تَعْبُدُوا إلا إيَّاهُ ذَلكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أكثرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ . يا صَاحبَي السِّجْنِ أمَّا أَحَدُكُما فيسْقي رَبَّهُ خَمْراً وَأمَّا الآخَرُ فيُصْلَبُ فَتأكُلُ الطَّيرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ . وَقالَ للَّذِي ظَنَّ أنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْني عِنْدَ رَبِّكَ فَأنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ في السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ . وَقالَ المَلِكُ إنِّي أرَى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أيُّهَا المَلأُ أفْتُوني في رُؤيَايَ إنْ كُنْتُم لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ . قَالُوا أضْغَاثُ أَحْلام وَمَا نَحْنُ بِتَأويلِ الأحْلامِ بِعَالِمِينَ . وَقالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ . يُوسُفُ أيُّهَا الصِّدِّيقُ أفْتِنَا في سَبْعِ بَقَراتٍ سِمَانٍ يَأكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أرْجِعُ إلى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ . قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ في سُنْبلِهِ إلا قَليلاً مِمَّا تَأكُلُونَ . ثُمَّ يَأتي مِنْ بَعْدِ ذَلكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إلا قَليلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ . ثُمَّ يَأْتي مِنْ بعْدِ ذَلكَ عَامٌ فيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفيهِ يَعْصِرُونَ . وَقالَ المَلِكُ ائتُوني بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرسولُ قالَ ارْجِعْ إلى رَبِّكَ ﴾ .

﴿ وَادَّكَرَ ﴾ : افْتَعَلَ مِنْ ذَكَرَ ، ﴿ أُمَّةٍ ﴾ : قَرْنٍ ، وَيُقْرَأُ ﴿ أَمَهٍ ﴾[٢] : نِسْيَانٍ .

١٣٩١ ـ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ يَعْصِرُونَ ﴾ : الأَعْنَابَ وَالدُّهْنَ .

﴿ تُحْصِنُونَ ﴾ : تَحْرُسُونَ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٤٣٦/ ج٢) .

١٠ ـ باب مَنْ رَأَى النبيَّ ﷺ في المَنَامِ

٢٦٢١ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ :

« مَنْ رَآنِي في المَنامِ فَسَيَرَانِي في اليَقَظَةِ ، وَلا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بي (وفي طريق : فقد رآني ، فإن الشيطانَ لا يتمثَّلُ [في ٣٦/١] صورتي ١١٨/٧) » .

قالَ أبو عبدِاللهِ :

١٣٩٢ ـ قالَ ابْنُ سِيرِينَ : إذَا رَآهُ في صُورَتِهِ .[٣]

٢٦٢٢ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضي الله عنه قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ رَآني في المَنامِ فَقدْ رَآني ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي » .

٢٦٢٣ ـ عن أبي قَتَادَة رضي الله عنه قال : قالَ النبيُّ ﷺ :

---

(٢) رويت هذه القراءة عن جماعة كما قال الطبري ، ثم رواها بسند صحيح عن ابن عباس ، وفيه : وتفسيرها بعد نسيان .

١٣٩١ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه .

١٣٩٢ ـ وصله إسماعيل القاضي ، ومن طريقه الحافظ ، وقال : وسنده صحيح ، ووجدت له ما يؤيده . . . ثم نقل عن الحاكم بإسناده عن ابن عباس نحوه .

(٣) قلت : وهذا هو الصواب ، لقوله : « من رآني » ، ومن رآه في غير صورته فلم يره ، كما هو ظاهر ، وقد حقق في ذلك الإمام الشاطبي في كتابه « الاعتصام » ، فليراجع .

« مَنْ رَآني فَقَدْ رَأى الحَقَّ » .

٢٦٢٤ ـ عَنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ سَمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأى الحَقَّ ؛ فَإنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتكَوَّنُني » .

١١ ـ باب رُؤْيَا اللَّيْلِ

٨٣٥ ـ رَواهُ سَمُرَةُ .

١٢ ـ باب الرُّؤْيَا بِالنَّهَارِ

١٣٩٣ ـ وَقالَ ابْنُ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سيرينَ : رُؤْيَا النَّهَارِ مِثْلُ رُؤْيَا اللَّيْلِ .

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم « برقم ١٢٤٠ / ج ٢ ») .

١٣ ـ باب رُؤْيَا النِّسَاءِ

(قلت : أسند فيه حديث أم العلاء المتقدم « ج١ /٢٣ ـ الجنائز /٣ ـ باب ») .

١٤ ـ باب « الحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ » ، فَإذَا حَلَمَ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَستَعِذْ بالله عَزَّ وَجَلَّ

(قلت : أسند فيه حديث أبي قتادة الآتي « ٤٦ ـ باب ») .

١٥ ـ باب اللَّبَنِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم « ج١ /٣ ـ العلم /٢٣ ـ باب ») .

---

٨٣٥ ـ يأتي موصولاً « ٤٨ ـ باب » .

١٣٩٣ ـ وصله علي بن أبي طالب القيرواني في « كتاب التعبير » له من طريق مسعدة بن اليسع عن عبدالله بن عون به .

١٦ ـ باب إذَا جَرَى اللَّبَنُ في أطْرَافِهِ أوْ أَظَافِيرِهِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المشار إليه آنفاً) .

١٧ ـ باب القَمِيصِ في المَنَامِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد المتقدم برقم «ج١ /٢ ـ الإيمان /١٤ ـ باب ») .

١٨ ـ باب جَرِّ القَميصِ في المَنَامِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد المشار إليه آنفاً) .

١٩ ـ باب الخُضَرِ في المَنَامِ وَالرَّوْضَةِ الخَضْراءِ

(قلت : أسند فيه حديث عبدالله بن سلام المتقدم برقم ١٦٢٠/ ج٢) .

٢٠ ـ باب كَشْفِ المرأَةِ في المَنَامِ

(قلت : أسند فيه حديث عائشة الآتي بعده) .

٢١ ـ باب ثِيَابِ الحَرِيرِ في المَنَامِ

٢٦٢٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قالَ [لها ٤/٢٥٢] رسولُ الله ﷺ :

« أُرِيتُكِ قَبْلَ أنْ أتزَوَّجَكِ مَرَّتَيْن : رَأَيْتُ المَلَكَ يَحْمِلُكِ في سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ ، [فقال لي : هذه امرأتك ٦/١٣١] ، فَقُلْتُ لَهُ : اكْشِفْ ، فَكَشَفَ [عن وجهكِ الثوبَ] فإذا هِيَ أنْتِ ، فَقُلْتُ : إنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ ، ثُمَّ أُرِيتُكِ يَحْمِلُكِ في سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقُلْتُ : اكْشِفْ فَكَشَفَ فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَقُلْتُ : إنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ » .

٢٢ ـ باب المَفَاتِيحِ في اليَدِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في «٩٦ ـ الاعتصام /١ ـ باب ») .

٢٣ ـ باب التَّعْلِيقِ بالعُرْوَةِ وَالحَلْقَةِ

(قلت : أسند فيه حديث عبدالله بن سلام المشار إليه آنفاً) .

٢٤ ـ باب عَمُودِ الفُسْطَاطِ تَحْتَ وِسَادَتِهِ

(قلت : لم يذكر فيه حديثاً) .

٢٥ ـ باب الإِسْتَبْرقِ ، وَدخولِ الجنَّةِ في المنامِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي «٣٥ ـ باب ») .

٢٦ ـ باب القَيْدِ في الْمَنَامِ

٢٦٢٦ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« إِذَا اقْتَربَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا المؤْمِنِ ، وَرُؤْيَا المؤمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعين جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ . وَمَا كَانَ مِنَ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لا يَكْذِبُ » .

قالَ مُحَمَّدُ بن سيرين : وَأَنَا أَقُولُ هَذِهِ[٤] . قالَ[٥] : وَكَانَ يُقالُ :

« الرُّؤْيَا ثَلاثٌ : حَدِيثُ النَّفْسِ ، وَتَخْويفُ الشَّيْطَانِ ، وَبُشْرَى مِنَ اللهِ ، فَمَنْ رَأَى شَيئاً يَكْرَهُهُ فَلاَ يَقُصَّهُ عَلَى أحَدٍ ، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ » .

قالَ : وَكَانَ يُكْرَهُ الغُلُّ في النَّوْمِ ، وَكَانَ يُعْجِبُهُمْ القَيْدُ . وَيُقالُ : القَيْدُ ثباتٌ في

---

(٤) قلت : يشير إلى قوله : « وما كان من النبوة فإنه لا يكذب » .

(٥) قائل (قال) هو ابن سيرين ، وأبهم القائل في هذه الرواية ، وهو أبو هريرة ، وقد رفعه بعض الرواة ووقفه بعضهم ، وقد أخرجه مسلم وغيره مرفوعاً .

الدِّينِ ، وَأَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ كُلَّهُ في الحَدِيثِ (٦) ، وَحَدِيثُ عَوْفٍ أَبْيَنُ (٧) .

٨٣٦ ـ وَقالَ يُونُسُ : لاَ أَحْسِبُهُ إلا عَنِ النبيِّ ﷺ في القَيْدِ .

قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : لاَ تكُونُ الأَغْلالُ إلا في الأَعْنَاقِ .

٢٧ ـ باب العَيْنِ الجَارِيَةِ في المَنَامِ

(قلت : أسند فيه حديث أم العلاء المتقدم برقم « ج١ /٢٣ ـ الجنائز /٣ ـ باب ») .

٢٨ ـ باب نَزْعِ المَاءِ مِنَ البئرِ حَتَّى يَرْوَى النَّاسُ

٨٣٧ ـ رَوَاهُ أَبُو هُرَيَرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي بعده) .

٢٩ ـ باب نَزْعِ الذَّنُوبِ (٨) وَالذَّنُوبَيْنِ مِنَ البِئْرِ بِضَعْفٍ

٢٦٢٧ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« بَيْنَا أنَا نائِمٌ ، رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ ، وَعَلَيْهَا دَلْوٌ ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْـنُ أبي قُحافَةَ [لِيُريحَنـي] ، فَنَزَعَ مِنْهَا ذَنُوباً أو ذَنُوبَيْنِ ، (وفي طريق : ذنوبين بدون شك) ، وَفي نَزْعِـهِ ضَعْـفٌ ، واللهُ يَغْـفِـرُ لَـهُ [ضعـفـه ١٩٣/٤] ، ثُمَّ

(٦) يعني : جعله كلَّه مرفوعاً .

(٧) أي : حديث فصل المرفوع من الموقوف . ولا سيما تصريحه بقول ابن سيرين : « وأنا أقول هذه » ، فإنه دال على الاختصاص ، بخلاف ما قال فيه : (وكان يقال) ، فإن فيها الاحتمال ؛ بخلاف أول الحديث ، فإنه صرح برفعه . راجع «الفتح» (ج١١/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩) .

وعوف هو ابن أبي جميلة البصري ، وهو راوي الحديث عن محمد بن سيرين .

٨٣٦ ـ وصله البزار .

٨٣٧ ـ وصله المصنف في الباب الذي بعده .

(٨) (الذَّنوب) : بفتح الذال : الدلو الممتلىء .

اسْتَحَالَتْ غَرْباً[٩] ، فَأَخَذَهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَلم أرَ عَبْقَرياً[١٠] مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بن الخَطَّابِ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ [١١] ، (وفي طريق : فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِعُ حتَّى تولَّى النَّاسُ وَالحَوْضُ يَتَفجَّرُ) » .

٣٠ ـ باب الاستراحَةِ في المَنَامِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الذي قبله) .

٣١ ـ باب القَصْرِ في المَنَامِ

٢٦٢٨ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ [إذ ٨٦/٤] قالَ :

« بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي في الجَنَّةِ ، فَإِذَا امرأَةٌ تَتَوَضَّأُ إلى جَانِبِ قَصْرٍ ، قُلْتُ : لِمَنْ هَذَا القَصْرُ ؟ قَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً » .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ [وهو في المجلس ١٥٧/٦] ، ثُمَّ قَالَ : أَعَلَيْكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رسولَ الله أَغَارُ ؟

٣٢ ـ باب الوُضُوءِ في المَنَامِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة الذي قبله) .

٣٣ ـ باب الطَّوَافِ بالكَعْبَةِ في المَنَامِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٤٥٦ / ج ٢) .

---

(٩) (غرباً) : (الغرب) الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقر .

(١٠) (العبقري) : هو الكامل الحاذق في عمله وقوله .

(١١) أي : رويت إبلهم حتى بركت وأقامت مكانها .

٣٤ ـ باب إذَا أعْطَى فَضْلَهُ غَيْرَهُ في النَّوْمِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم « ج١ /٣ ـ العلم /٢٣ ـ باب ») .

٣٥ ـ باب الأمْنِ وَذَهَابِ الرَّوْعِ في المَنَامِ

٢٦٢٩ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ : إنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ، ﷺ فَيَقُصُّونَهَا على رسولِ الله ﷺ ، فيَقُولُ فِيها رسولُ الله ﷺ مَا شَاءَ اللهُ ، وَأَنَا غُلامٌ حَدِيثُ السِّنِّ ، وَبَيْتي المسْجِدُ قَبْلَ أنْ أنْكِحَ ، (وفي رواية عنه : أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهلَ له في مسجدِ النبيِّ ﷺ ١/١١٤) ، فَقُلْتُ في نَفْسي : لَوْ كَانَ فِيكَ خَيرٌ لَرَأيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلاءِ ، (وفي طريق : فتمنَّيْتُ أن أرى رؤيا فأقصَّها على رسول الله ﷺ ٢/٤٢) ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ لَيْلَةً قُلْتُ : اللَّهُمَّ إن كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْراً فَأرِني رُؤْيَا ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ ، إذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ (وفي رواية : رأيت على عهد النبي ﷺ كأن بيدي قطعة إستبرقٍ (وفي أخرى : سَرَقَةً من حرير ٨/٧٦) ، فكأني لا أريد مكاناً من الجنة إلا طارت [بي] إليه ، ورأيت كأنّ اثنين أتياني ٢/٥٠) ، في يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ منهُمَا مِقْمَعَةٌ[١٢] مِنْ حَدِيدٍ ، يُقْبِلا بي إلى جَهَنَّمَ ، وَأنَا بَيْنَهُمَا أَدعُو الله : اللَّهُمَّ أعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ أُرَانِي لَقِيني مَلَكٌ في يَدِهِ مِقمعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فَقَالَ : [خلِّيا عنه] ، لنْ تُرَاعَ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أنْتَ ؛ لَوْ تُكْثِرُ الصَّلاةَ [من الليل] ، فَانْطَلَقُوا بي حتى وَقَفُوا على شَفِيرِ جَهَنَّمَ ، فَإذَا هي مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ ، لَهُ قُرُونٌ كَقرونِ البئرِ[١٣] ، بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ

(١٢) هي كالسوط من حديد رأسها معوج .

(١٣) (قرون البئر) : جوانبها التي تبنى من حجارة توضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة ، والعادة لكل بئر قرنان . اهـ شرح .

بِيَدِهِ مِقمعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، وَأَرَى فيها رِجَالاً مُعَلَّقِينَ بِالسَّلاسِلِ ، رُؤُوسُهُم أسْفَلَهُم ، عَرَفْتُ فيهَا رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ ، [فجعلتُ أقول : أعوذ بالله من النار] ، فَانْصَرَفوا بِي عَنْ ذَاتِ اليَمِين ، فـ [ـلما أَصْبَحْتُ] قَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ (وفي رواية : فقصَّتْ حَفْصَةُ إحْدَى رُؤْيَاي) عَلَى رسولِ الله ﷺ ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ عَبْدَالله رَجُلٌ صَالِحٌ» ، (وفي رواية : «نِعْمَ الرجلُ عبدُالله لو كان يصلي من الليل » ، وكانوا لا يزالون يقصُّون على النبيِّ ﷺ الرؤيا أنها في الليلة السابعة ، (وفي طريق : أن أناساً أُروا ليلة القدر في السبع الأواخر . وأن أناساً أُروها في ٨/٧٠) العشرِ الأواخرِ ، فقال النبيُّ ﷺ :

« أرى رؤياكُم قد تواطَتْ في العشرِ الأواخرِ . فَمَنْ كان مُتَحَرِّيها فَلْيَتَحَرَّها من العشر (وفي الأخرى : في السبع) الأواخر ») .

فَقالَ نَافعٌ : لَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلاةَ ، (وفي الطريق الأخرى : فكان [عَبدُ الله] بعدُ لا ينام من الليل إلا قليلاً) .

٣٦ ـ باب الأَخْذِ عَلَى اليَمينِ في النَّوْمِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر الذي قبله) .

٣٧ ـ باب القَدَحِ في النَّومِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «ج١ /٣ ـ العلم /٢٣ ـ باب ») .

٣٨ ـ باب إِذَا طَارَ الشَّيءُ في المَنَامِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٨٢١/ ج٣) .

٣٩ ـ باب إِذَا رَأَى بَقَراً تُنْحَرُ

(قلت : أسند فيه حديث أبي موسى المتقدم برقم ١٥٤٦/ ج٢) .

٤٠ ـ باب النَّفْخِ في المْنَامِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٨٢١/ ج٣) .

٤١ ـ باب إذا رَأَى أنهُ أخرَجَ الشَّيءَ مِنْ كُورَةٍ فَأَسْكَنَهُ مَوْضِعاً آخَرَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الآتي بعده) .

٤٢ ـ باب المرْأَةِ السَّوْدَاءِ

٢٦٣٠ ـ عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ في رُؤْيَا النبيِّ ﷺ في المدِينَةِ :

« رَأَيتُ ـ [كأن] امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأسِ خَرَجَتْ مِنَ المدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ بمهْيَعَةَ ، فَتَأَوَّلْتُهَا أنَّ وَبَاءَ المدينَةِ نُقِلَ إلى مَهْيَعَةَ . وَهْيَ الجُحْفَةُ » .

٤٣ ـ باب المرْأَةِ الثَّائِرَةِ الرَّأْسِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر الذي قبله) .

٤٤ ـ باب إِذَا هَزَّ سَيْفاً في المَنَامِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي موسى المتقدم برقم ١٥٤٦/ ج٢) .

٤٥ ـ باب مَنْ كَذَبَ في حُلُمِهِ

٢٦٣١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ ؛ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ ، ولَنْ يَفْعَلَ . وَمَنِ اسْتَمَعَ إلى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ ؛ صُبَّ في أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ القيامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً ؛ عُذِّبَ . وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » .

٢٦٣٢ - (وفي رواية : عن ابن عباسٍ قوله ٨/٨٣) .

١٣٩٤ - عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ : مَنْ صَوَّرَ . . . وَمَنْ تَحَلَّمَ . . . وَمَنِ اسْتَمَعَ . . .

٢٦٣٣ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« مِنْ أَفْرَى الفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ » .

٤٦ - باب إِذَا رَأَى مَا يُكْرَهُ فَلا يُخْبِرْ بِهَا ، وَلا يَذْكُرْهَا

٢٦٣٤ - عن أبي سَلَمَةَ قال : لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي (وفي طريق : أَثقلَ عليَّ من الجبلِ ٧/٢٥) ، حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقولُ : وَأَنَا كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي حَتّى سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ :

« الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ (وفي طريق : الصالحةُ ٤/٩٥) مِنَ الله ، [والحُلُمُ(*) من الشيطان] ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ إِلا مَنْ يُحِبُّ ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ ، (وفي الطريق الأخرى : حُلُماً يخافُهُ) ؛ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا ، وَمِنْ شَرِّ

١٣٩٤ - وصله الإسماعيلي ؛ لكنه لم يذكر سوى قوله : « من تحلّم » . ويشير المصنف بهذا التعليق وغيره إلى أن الرواة اختلفوا فيه على عكرمة ، فمنهم من قال : عنه عن ابن عباس مرفوعاً ، ومنهم من أوقفه عليه ، ومنهم من قال عنه عن أبي هريرة موقوفاً ، وذهب الحافظ إلى أن الحديث عند عكرمة عن ابن عباس وأبي هريرة معاً .

(*) بضم وسكون اللام ، وهو ما يراه في المنام من الشر ، وما يحصل له من الفزع .

الشَّيْطَانِ ، وَلْيَتْفُلْ ثَلاثاً ،(وفي طريق : فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات) وَلا يُحَدِّثْ بِهَا أحَداً ؛ فَإنَّهَا لَنْ تُضرَّهُ ،[وإن الشيطان لا يتزايا بي ٧/٧٢] » .

٤٧ ـ باب مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لأوَّلِ عَابِرٍ إذا لَم يُصِبْ

٢٦٣٥ ـ عَنِ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ؛ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رسولَ الله ﷺ فَقَالَ : إنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ في المَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ[١٤] السَّمْنَ وَالعسَلَ ، فَأرَى النَّاسَ يَتَكفَّفُونَ منها ، فالمسْتَكثِرُ والمسْتَقِلُّ ، وَإذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ مِنَ الأرْضِ إلى السَّمَاءِ ، فَأرَاكَ أَخَذتَ بِهِ فَعَلَوْتَ ، ثُمَّ أخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخرُ فعلا بِهِ ، ثُمَّ أخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخرُ فَعَلا بِهِ ، ثُمَّ أخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فانقطعَ ، ثُمَّ وُصِلَ ، فَقَالَ أبُو بَكْرٍ : يَا رسولَ الله ! بِأَبي أنْتَ ، وَالله لَتَدعَنِّي فأعْبُرَهَا . فَقالَ النبيُّ ﷺ : « اعبُرْ » . قالَ :

أمَّا الظُّلَّةُ فَالإسلامُ ، وَأمَّا الذي يَنْطُفُ مِن العَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالقُرآنُ ؛ حَلاوتُهُ تَنْطُفُ ، فالمسْتَكْثِرُ مِنَ القُرآنِ وَالمسْتَقِلُّ ، وَأمَّا السَّبَبُ الوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إلى الأرْضِ فَالحَقُّ الَّذي أنْتَ عَلَيْهِ تأخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ الله ، ثُمَّ يَأخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يأخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فيعلُو بِهِ ، ثُمَّ يأخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخرُ فينقَطِعُ بِهِ ، ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فيعلُو بِهِ ، فأخْبِرْني يَا رسولَ الله ! بأَبي أنْتَ أصَبْتُ أم أخْطأتُ ؟ قالَ النبيُّ ﷺ :

« أصَبْتَ بَعْضاً ، وَأخْطَأتَ بَعْضاً » .

قالَ : فَوَالله يَا رسولَ الله ! لَتُحَدِّثَنِّي بالَّذي أخْطَأْتُ . قالَ :

« لا تُقْسِمْ » .

---

(١٤) أي : تقطر .

٤٨ ـ باب تَعْبيرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ

٢٦٣٦ ـ عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنهُ قالَ :

كَانَ رسولُ الله ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أنْ يَقولَ لأَصْحَابِهِ (وفي رواية : كان إذا صلى صلاةً أقبل علينا بوجهه ، فقال ٢/١٠٤) :

« هَلْ رأى أحَدٌ مِنْكُم [الليلة] مِنْ رُؤْيَا ؟» ، قالَ : فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ الله أنْ يَقُصَّ ، (وفي رواية : فإن رأى أحد قَصَّها ، فيقول ما شاء الله ، فسأَلَنا يوماً ، فقال :

« هل رأى أحد منكم رؤيا ؟» . قلنا : لا) ، وَإنَّهُ قالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ :

« إنَّهُ أتَاني اللَّيْلَةَ آتيانِ (وفي رواية : قال : لكني رأيتُ الليلةَ رجُلَين أتَيَاني) وَإنَّهما ابْتَعثاني ، وإنَّهُمَا قَالا لِي : انْطَلِقْ [فأخذا بَيدي] ، وَإنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا [فأخرجاني إلى الأرض المقدسة] ، وَإنَّا أتيْنَا على رجلٍ مُضْطجِعٍ ، وَإذَا آخرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِـ [فِهرٍ أو] صَخْرَةٍ ، وَإذَا هُوَ يَهْوي بِالصَّخْرَةِ لِرَأسِهِ ، فَيَثْلَغُ (١٥) (وفي رواية : فَيَشْدَخُ به) ، رأسَهُ ، فَيَتَهَدْهَدُ (١٦) الحَجرُ هَهُنَا ، فَيَتْبعُ الحَجرَ ، فَيأخُذُهُ ، فَلا يَرْجِعُ إلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأسُهُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيفعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المرَّةَ الأُولى .

قالَ : قُلْتُ لَهما : سُبْحَانَ الله ! مَا هَذَانِ ؟ قالَ : قالا لي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ .

فانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنا عَلى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفاهُ ، وَإذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِـ [يده] كَلُّوبٌ

(١٥) قوله : (فيثلغ) أي : يشدخ ، والشدخ : كسر الشيء الأجوف .

(١٦) وقوله : (فيتهدهد) أي : فيتدحرج . ا هـ . قسطلاني .

مِنْ حَدِيدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأتي أحَدَ شِقَّي وَجْهِهِ ، فَيُشَرْشِرُ[١٧] شِدْقَهُ إلى قَفَاهُ ، وَمَنْخِرَهُ إلى قَفَاهُ . وَعَينَهُ إلى قَفَاهُ ـ قالَ : وَرُبَّمَا قالَ أَبُو رَجَاءٍ : فَيَشُقُّ ـ قالَ : ثُمَّ يَتَحوَّلُ إلى الجَانِبِ الآخَرِ ، فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغُ من ذلكَ الجانبِ حتى يصحَّ (وفي رواية : يلتئم) ذَلِكَ الجَانِبُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيفعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ المرَّةَ الأولَى .

قالَ : قُلْتُ : سبْحَان الله ! مَا هَذَانِ ؟ قالَ : قَالا لي : انْطَلِقِ ، انْطَلِقْ .

فَانطَلَقنا ، فَأَتَيْنَا علَى [ثقبٍ] مِثْلِ التَّنُّورِ [أعلاه ضيِّقٌ ، وأسفله واسعٌ ، يتوقَّدُ تحتَه ناراً] ، قالَ : فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقولُ : فَإذَا فيه لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ ، قَالَ : فَاطَّلَعْنَا فيه ، فَإذَا فيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، وَإذَا هُمْ يَأتِيهم لَهَبٌ مِنْ أسفَلَ مِنْهم ، [فإذَا اقْتَربَ ارتفعوا حتى كادَ أن يخرجوا ، فإذا خمدَتْ رجعوا فيها] ، فَإذا أتاهُم ذلِكَ اللَّهَبُ ضَوضَوْا[١٨] .

قالَ : قُلْتُ لَهُما : مَا هَؤلاءِ ؟ قالَ : قالا لي : انْطلِق ، انْطلِق .

فَانْطَلَقْنا ، فَأتَيْنَا علَى نَهرٍ ـ حَسِبْتُ أَنَّهَ كَان يَقولُ ـ أحمَرَ مِثْل الدَّمِ ، وَإذَا في النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ وَإذَا علَى شَطِّ النَّهرِ رَجُلٌ [قائم] ، قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثيرةً ، وَإذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسبَحُ مَا يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَأتي ذَلِكَ الذي قَدْ جَمَعَ عِنْدَه الحجارَة ، فَيفغَرُ لَهُ[١٩] فَاهُ ، فَيُلْقِمُهُ حَجَراً ، فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إليْهِ ، كُلَّمَا رَجعَ

(١٧) قوله : (فيشرشر شدقه) أي : يقطعه ، و(الشدق) جانب الفم . ا هـ عيني .

(١٨) قوله : (ضوضوا) كذا بغير همز أي : صاحوا .

(١٩) قوله : (فيفغر له فاه) أي : فيفتح له فمه .

إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ ، فَأَلْقَمَهُ حَجَراً .

قالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَانِ ؟ قَال : قالا لي : انْطَلِق ، انْطَلِقْ .

فَانطَلَقْنَا ، فَأَتَينَا علَى رَجُلٍ كريهِ المَرْآةِ[٢٠] ، كَأكْرَهِ مَا أنْتَ رَاءٍ رَجُلاً مَرْآةً ، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يحُشُّهَا [٢١] وَيَسْعى حَوْلَها .

قَال : قُلْتُ لَهما : مَا هَذَا ؟ قَالَ : قَالا لي : انْطَلِق ، انطلقْ .

فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ[٢٢] [خضراءَ فيها شجرةٌ] فيها من كُلِّ نَوْرِ الرَّبيع ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَويلٌ ، لا أكادُ أرَى رأْسَهُ طُولاً في السَّمَاءِ ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أكثَرِ وِلدَانٍ رَأَيْتُهُم قَطُّ .

قالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟ مَا هؤُلاءِ ؟ قَالَ : قالا لي : انْطَلِقِ ، انْطَلِقْ .

فَانْطَلَقْنَا ، فَانْتَهَيْنَا إلى رَوْضَةٍ عظيمَةٍ ، لَمْ أرَ رَوْضَةً قطُّ أعْظَمَ مِنْهَا ، وَلا أحْسَنَ ، [فيها رجالٌ شيوخٌ ، وشبابٌ ، ونساءٌ ، وصبيانٌ] ، قَالَ : قالا لي : ارْقَ [٢٣] فيها . قالَ : فَارْتَقَيْنَا فيهَا ، فَانْتَهَيْنَا إلى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ ، فَأَتَيْنا بَابَ المَدِينَةِ . فاسْتَفْتَحْنَا ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَدَخَلْنَاهَا (وفي روايةٍ : فأدخلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ ، فيها شيوخٌ وشبابٌ) ، فَتَلَقَّانَا فيها رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ ، قَالَ : قالا لَهُم : اذْهَبُوا فَقَعُوا في ذَلِكَ النَّهَرِ ، قَالَ :

(٢٠) كريه المرآة : المنظر .

(٢١) قوله : (يحشُّها) أي : يحركها .

(٢٢) قوله : (معتمة) أي : كثيرة النبات طويلته . ا هـ .

(٢٣) قوله : (ارقَ) ؛ في نسخة العيني : (ارقَه) بهاء السكت .

وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ المَحْضُ في البَيَاضِ ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فيه ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُم ، فَصَارُوا في أَحْسَنِ صُورَةٍ .

قَالَ : قالا لي : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ ، [فارفع رأسَكَ] ، قَالَ : [فرفعت رأسي] ، فَسَمَا بَصَرِي صُعُداً ، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البَيْضَاءِ ، قَالَ : قَالا لي : هَذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ الله فيكُمَا ، ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ ، قالا : أَمَّا الآنَ فَلا ، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ (وفي رواية : قالا : إنه بقيَ لكَ عمرٌ لم تستكمِلْهُ ، فلو استكملْتَ أتيتَ منزِلَكَ) .

قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَباً ، فَمَا هَذَا الَّذي رَأَيْتُ ؟

قَالَ : قَالا لي : أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ :

أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ (وفي الرواية الأخرى : يشدَخ) رَأْسُهُ بالحجَرِ ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرآنَ فَيَرْفُضُه [٢٤] ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ . (وفي الرواية الأخرى : فرجلٌ علّمَه الله القرآنَ ، فنامَ عنه بالليل ، ولم يَعْملْ فيه بالنهارِ ، يُفْعَلُ به إلى يوم القيامةِ) .

وَأَمَّا الرَّجُل الَّذي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلى قَفَاهُ ، وَمَنْخِرُهُ إِلى قَفَاهُ ، وَعَيْنُهُ إِلى قَفَاهُ ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ [فتُحْمَلُ عنه حتى] تبلُغَ الآفَاقَ ، [فيُصنَعُ به ما رأيت إلى يومِ القيامةِ] .

---

(٢٤) قوله : (فيرفضه) بكسر الفاء ، وقيل بضمها أي : يتركه ، ولما رفضَ أشرفَ الأشياء وهو القرآن ؛ عوقب في أشرف أعضائه . ا هـ عيني .

وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ في مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَاني .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ في النَّهَرِ ، وَيُلقَمُ الحَجَرَ ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا .

وَأَمَّا الرَّجلُ الكَرِيهُ المَرآةِ ، الَّذي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا ، وَيَسْعَى حَوْلَهَا ، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الطويلُ الَّذي في الرَّوْضَةِ ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ .

وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذينَ حَوْلَهُ ، فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلى الفِطْرَةِ » .

قَالَ : فَقَالَ بَعْضُ المسْلِمينَ : يَا رَسُولَ الله ! وَأَوْلادُ المشْرِكينَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ » .

« وَأَمَّا القَوْمُ الَّذينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُم حَسَناً ، وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحاً ، فَإِنَّهُم قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ؛ تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ .

[والدارُ الأولى التي دخلت ؛ دارُ عامةِ المؤمنين ، وأما هذه الدارُ فدارُ الشهداءِ ، وأنا جبريلُ . وهذا ميكائيلُ] » .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٢ ـ كتاب الفتن

١ ـ باب مَا جاءَ في قَوْلِ الله تَعالَى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ ، وَمَا كَانَ النبيُّ ﷺ يُحَذِّرُ مِنَ الفِتَنِ

٢٦٣٧ ـ عن عَبْدِ الله (بنِ مسعودٍ) قال : قَال النبيُّ ﷺ :

« أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوضِ ، [و ٢٠٦/٧] لَيُرْفَعَنَّ إليَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حتَّى إذَا أَهْوَيْتُ لأُنَاوِلَهُمُ اخْتُلِجُوا دُوني ، فَأَقُولُ : أَيْ رَبِّ ! أَصْحَابِي ! فَيَقُولُ : [إنك] لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ » .

٢ ـ باب قَوْل النبيِّ ﷺ : « سَتَرَوْنَ بَعْدي أُمُوراً تُنْكِرُونَهَا »

٨٣٨ ـ وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ زَيْدٍ : قَالَ النبيُّ ﷺ :

« اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلى الحَوْضِ » .

٢٦٣٨ ـ عن ابْن عَبَّاسٍ رَضي الله عَنْهُمَا عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً فَمَاتَ ؛ إلا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » .

---

٨٣٨ ـ هو طرف حديث مضى موصولاً في (ج٣ / برقم ١٨٠٦) .

٢٦٣٩ ـ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أبي أُمَيَّةَ قَالَ :

دخَلْنَا عَلى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهْوَ مَرِيضٌ ، فَقُلْنَا : أَصْلَحَكَ اللهُ ، حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنَ النبيِّ ﷺ ، قَالَ :

دَعَانَا النبيُّ ﷺ فَبَايَعْنَا ، فَقَالَ فِيما أخَذَ عَلَيْنَا أنْ بَايَعَنَا : عَلى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ في مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا ، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا ، وَأنْ لا نُنَازِعَ الأمْرَ أَهْلَهُ ، إلا أنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً (١) ، عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فيهِ بُرهَانٌ [وأن نقومَ أو نقولَ بالحقِّ حيثما كنا ، لا نخافُ في اللهِ لومةَ لائمٍ ١٢٢/٨] .

٣ ـ باب ٨٣٩ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « هلاكُ أُمَّتي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ »

٢٦٤٠ ـ عن عَمْرِو بنِ يحيى بنِ سَعيدِ بْنِ عَمْرِو بنِ سَعيدٍ قَالَ :

أَخْبَرَني جَدّي قَالَ : كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبي هُرَيْرَةَ في مَسْجِدِ النبيِّ ﷺ بِالمَدِينَةِ ، وَمَعَنَا مَرْوَانُ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ الصَّادِقَ المصْدُوقَ يَقُولُ :

« هَلَكَةُ أُمَّتي عَلىَ يَدَي غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ » .

فَقَالَ مَرْوَانُ : لَعْنَةُ الله عَلَيْهِمْ غِلْمَةً ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :

لَوْ شِئْتُ أنْ أَقُولَ : بَني فُلانٍ وَبني فُلان ، لَفَعَلْتُ . فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدّي إلى بَني مَرْوَانَ حِينَ مَلَكُوا بِالشَّأْمِ ، فَإذَا رَآهُمْ غِلْمَاناً أحْدَاثاً قَالَ لَنَا : عَسَى هَؤُلاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ ، قُلْنَا : أَنْتَ أَعْلَمُ .

(١) قوله : (بواحاً) أي : ظاهراً بادياً .

٨٣٩ ـ وصله المصنف في الباب من حديث أبي هريرة دون قوله : « سفهاء » ، وقد ثبت عند أحمد (٢٨٨/٢ و ٢٩٩ و ٣٢٨ و ٤٨٥) من طريق أخرى عنه .

٤ ـ باب ٨٤٠ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ »

٥ ـ باب ظُهُورِ الفِتَنِ

٢٦٤١ و ٢٦٤٢ ـ عن شَقِيقٍ قَالَ : جَلَسَ عَبْدُاللهِ وَأَبُو مُوسَى فَتَحَدَّثَا ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى [الأشعري] [٨٤١ ـ لِعَبْدِاللهِ : تَعْلَمُ الأَيَّامَ الَّتِي ذَكَرَ النبيُّ ﷺ أَيَّامَ الهَرْجِ] ، (وفي رواية : فقالا :) قَالَ النبيُّ ﷺ :

« إنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّاماً يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ ، وَالهَرْجُ [بِلِسَانِ الحَبَشَةِ] : القَتْلُ » .

(وفي رواية : عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ ـ وَأَحْسِبُهُ رَفَعَهُ ـ قَالَ :

« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الهَرْجِ ، يَزُولُ العِلْمُ ، وَيَظْهَرُ فِيهَا الجَهْلُ ») .

قَالَ أَبُو مُوسَى : وَالهَرْجُ : القَتْلُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ (٣) .

٨٤٢ ـ قالَ ابْنُ مسعُود : سِمعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ :

« مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ » .

---

٨٤٠ ـ وصله المصنف في الباب ، وقد مضى (ج٢ / برقم ١٥٣٤) .

٨٤١ ـ وصله الطبراني .

(٣) قوله : (والهرج بلسان الحبشة : القتل) . قال القاضي عياض : هذا وهم من بعض الرواة ؛ فإنها عربية صحيحة .

٨٤٢ ـ وصله ابن خزيمة في « صحيحه » (٧٨٨) ، وأحمد وغيرهما بسند حسن عنه . وهو مخرج في « تحذير الساجد » (ص ٢٥ ـ ٢٦ ـ الطبعة الثانية) .

٦ ـ باب لا يَأْتِي زَمَانٌ إلا الَّذي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ

٢٦٤٣ ـ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيّ قالَ :

أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الحَجَّاجِ ، فَقَالَ : اصْبِرُوا :

« فَإِنَّهُ لاَ يَأتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إلا الَّذي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ » . سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُم ﷺ .

٧ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا »

٢٦٤٤ ـ عَنْ أَبي مُوسَى عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » .

٢٦٤٥ ـ عَن أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« لا يُشِيرُ أَحدُكُمْ عَلَى أَخيهِ بِالسِّلاحِ ، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ في يَدِهِ ، فَيَقَعُ في حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ » .

٨ ـ باب ٨٤٣ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « لا تَرْجِعُوا بَعْدي كُفَّاراً ؛ يَضْرِبُ بَعْضُكُم رِقَابَ بَعْضٍ »

٩ ـ باب تَكُونُ فِتْنَةٌ القَاعِدُ فيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ

---

٨٤٣ ـ هذا حديث متواتر عندي ؛ فقد وصله المصنف من حديث عبدالله بن عمر وأبي بكرة ، وقد مضيا في « المغازي » (ج٣ / برقم ١٨٣٠ و ١٨٣١) ، ومن حديث ابن عباس ، وقد مضى في «ج١ /٢٥ ـ الحج /١٣٢ ـ باب » ، وجرير ، وقد مضى في « العلم /٤٤ ـ باب » .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٥٣٦/ ج٢) .

١٠ ـ باب « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمانِ بِسَيْفَيْهِمَا »

(قلت : أسند فيه حديث أبي بكرة المتقدم « ج١/٢ ـ الإيمان/ ٢٢ ـ باب ») .

١١ ـ باب كَيْفَ الأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ ؟

٢٦٤٦ ـ عن حُذَيفَةَ بْنِ اليمَانِ قالَ :

كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الخيْرِ ؟ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ (وفي طريق : تعلَّمَ أصحابي الخير ، وتعلَّمتُ ١٧٨/٤) الشَّرِّ ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَني ، فَقُلْتُ :

يَا رَسُولَ الله ! إِنَّا كُنَّا في جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجاءَنَا اللهُ بِهَذَا الخيْرِ ، فَهلْ بَعْدَ هَذَا الخيرِ مِنْ شَرّ ؟ قَالَ :

« نَعَمْ » ، قُلْتُ : وَهلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ :

« نَعَمْ ، وَفِيهِ دَخَنٌ (٤)» ، قُلْتُ : وَمَا دَخَنُهُ ؟ قَالَ :

« قَوْمٌ يَهْدُونَ بَغيْرِ هَدْيٍ ، تَعْرِفُ مِنْهُم وَتُنْكِرُ (٥)» .

قُلْتُ : فَهلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرّ ؟ قَالَ :

« نَعَمْ ، دُعاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا » .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ! صِفهُمْ لَنَا ، قَالَ :

---

(٤) أي : ليس خيراً خالصاً ، بل فيه كدورة ؛ بمنزلة الدخان من النار .

(٥) قوله : (تعرف منهم وتنكر) أي : الخير والشر . ا هـ .

« هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا (٦) ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا » .

قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ؟ قَالَ :

« تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ » .

قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلا إِمَامٌ ؟ قَالَ :

« فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ (٧) بِأَصْلِ شَجَرَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ » .

١٢ ـ باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يُكَثِّرَ سَوَادَ الفِتَنِ وَالظُّلْمِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٨٨٩/ ج٣) .

١٣ ـ باب إِذَا بَقِيَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ

(قلت : أسند فيه حديث حذيفة المتقدم «٨١ ـ الرقاق /٣٥ ـ باب ») .

١٤ ـ باب التَّعَرُّبِ فِي الفِتْنَةِ

٢٦٤٧ ـ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ؛ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الحَجَّاجِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ الأَكْوَعِ ! ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ ؛ تَعَرَّبْتَ ؟(٨)

قَالَ : لا ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي البَدْوِ .

(٦) قوله : (من جلدتنا) أي : من قومنا ، ومن أهل لساننا وملتنا .

(٧) قوله : (ولو أن تعض ...) الخ ، أي : ولو كان الاعتزال من تلك الفرق بالعض فلا تعدل عنه ، وهو كناية عن مكابدة المشقة .

(٨) (التعرب) : الإقامة في البادية والسكنى مع الأعراب .

٢٦٤٨ ـ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ :

لَمَّا قُتِلَ عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ خَرَجَ سَلَمَةُ بنُ الأكْوَعِ إلى الرَّبَذَةِ ، وَتَزَوَّجَ هُناكَ امْرَأَةً ، وَوَلَدَتْ لَهُ أوْلاداً ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى أَقْبَلَ قبلَ أنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ ، فَنَزَلَ المَدِينَةَ .

١٥ ـ باب التَّعوُّذِ مِنَ الفِتَنِ

(قلت : أسند فيه حديث أنس الآتي في « ٩٦ ـ الاعتصام /٣ ـ باب ») .

١٦ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : «الفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ»

٢٦٤٩ ـ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ :

خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ ، فَرَجَوْنَا أنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثاً حَسَناً ، قَالَ : فَبَادَرَنَا إلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أبَا عَبْدِالرَّحمَنِ ! حَدِّثْنَا عَنِ القِتَالِ فِي الفِتْنَةِ ؛ وَاللهُ يَقُولُ : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ، فَقَالَ :

هَل تَدْرِي مَا الفِتْنَةُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ؟ إنَّمَا كان مُحَمَّدٌ ﷺ يُقاتِلُ المشْرِكِينَ ، وَكَانَ الدُّخُولُ في دِينِهِمْ فِتْنَةً ، وَلَيْسَ كَقِتالِكُمْ عَلَى المُلْكِ .

١٧ ـ باب الفِتْنَةِ التَّي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ

١٣٩٥ ـ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ : كانُوا يَسْتَحِبُّونَ أنْ يَتَمَثَّلُوا بِهَذِهِ الأبْيَاتِ عِنْدَ الفِتَنِ ؛ قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

١٣٩٥ ـ وصله المصنف في « التاريخ الصغير » بسند صحيح عنه .

الحَـرْبُ أَوَّلُ مَـــا تكُـونُ فَتِيَّـةً تَسْعَـى بِزينَتِها لِكُـلِّ جَهُـــولِ
حَتَّى إذَا اشْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا وَلَّـتْ عَجُـوزاً غَيْـرَ ذَاتِ حَليـلِ
شَمطَاءَ يُنْكَـرُ لَوْنُهَا وَتَغَيَّـرَتْ مَكْرُوهَـــةً لِلشَّـمِّ وَالتَّقْبيـلِ

١٨ ـ بـــاب

٢٦٥٠ ـ عن أبي مَرْيَمَ عَبْدِالله بنِ زِيَادٍ الأَسَدِيِّ قَالَ :

لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إلى البَصْرَةِ ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، وَحَسَنَ ابْنَ عليّ [إلى الكوفة ليستنفرهم ٤/٢٢٠] ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا الكُوفَةَ ، فَصَعِدَا المِنْبَرَ ، فَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ المِنبَرِ ؛ في أَعْلاهُ ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الحَسَنِ ، فَاجْتَمَعْنَا إلَيْه ، فَسَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ : إنَّ عَائِشَةَ قَـدْ سَـارَتْ إلى البَصْرَة ، وَوَالله إنَّهَا لَزَوْجَـةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَلَكِنَّ الله تَبارَكَ وَتعَالَى ابْتَلاكُمْ لِيَعْلَمَ إيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ ؟

١٩ ـ بـــاب

٢٦٥١ ـ عن أبي وَائِلٍ قال :

دَخَلَ أَبُو مُوسَى وَأَبُو مَسْعُودٍ عَلى عَمَّارٍ حَيْـثُ بَعَثَـهُ عَلِيٌّ إلى أَهْلِ الكُوفَةِ يَسْتنفِرهُمْ ، فَقَالا : مَا رَأَيْنَاكَ أَتَيْتَ أَمْراً أَكْرَهَ عِنْدَنَا (وفي رواية : فَقَالَ أَبُو مَسْعُود : مَا مِن أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إلا لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ فِيهِ غَيْرَكَ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئاً مُنْذُ صَحِبْتَ النبيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدي) من إسراعك (وفي رواية : اسْتِسْرَاعِكَ) في هَذَا الأَمْرِ مُنْذُ أَسْلَمْتَ . فَقَالَ عَمَّارٌ : مَا رَأَيْتُ مِنْكُمَا مُنْذُ أَسْلَمْتُمَا أَمْراً أَكْرَهَ عِنْدي مِنْ

إِبْطَائِكُمَا عَنْ هَذَا الأَمْرِ ، وَكَسَاهُمَا (١٠) حُلَّةً حُلَّةً ، ثُمَّ رَاحُوا إلى المَسْجِدِ . (وفي رواية : فَقَالَ أَبُو مَسْعُود ـ وَكَانَ مُوسِراً ـ : يَا غُلامُ ! هَاتِ حُلَّتَيْنِ ، فَأَعْطَى إِحْدَاهُمَا أَبَا مُوسَى ، وَالأُخْرَى عَمَّاراً ، وَقالَ : رُوحَا فيهِ إلى الجُمُعَةِ) .

٢٠ ـ باب إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَاباً

٢٦٥٢ ـ عن ابْنِ عُمَرَ رَضي الله عَنْهُما قال : قالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَاباً أَصَابَ العَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِم » .

٢١ ـ باب ٨٤٤ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ : « إِنَّ ابْنِي هَذَا لَسَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ الله أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ »

٢٦٥٣ ـ عن حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ قَالَ :

أَرْسَلَنِي أُسَامَةُ إلى عَلِيٍّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ الآنَ فَيَقُولُ : مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ(١١) ؟ فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ : لَوْ كُنْتَ في شِدْقِ الأَسَدِ لأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فيهِ ، وَلَكِنْ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ ، فَلَمْ يُعْطِنِي شَيْئاً ، فَذَهَبْتُ إلى حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ ، فَأَوْقَرُوا لي رَاحِلَتِي .

---

(١٠) قوله : (وكساهما) أي : أبو مسعود كما صرّح به في الرواية اللاحقة : ا هـ (شارح) .

٨٤٤ ـ وصله المصنف فيما مضى (ج ٢ / ١٢١٤) .

(١١) أي : ما السبب في تخلفه عن مساعدتي ، وقد كان أسامة تخلّف عن عليّ رضي الله عنهما في وقعة الجمل وصفين .

٢٢ ـ باب إذَا قَالَ عَنْدَ قَوْمٍ شَيْئاً ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ بِخِلافِهِ

٢٦٥٤ ـ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ المدينَةِ يزيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ فَقَالَ : إنِّي سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ :

« يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ [لِغَدْرَتِه ٤/٧٢] [يُعرَفُ به ٨/٦٢] »(*) ، وَإنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَإنِّي لا أَعْلَمُ غَدْراً أَعْظَمَ مِنْ أنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنْصَبَ لَـهُ القِتَالُ ، وَإنِّي لا أَعْلَـمُ أحَداً مِنْكُم خَلَعَهُ وَلا بَايَعَ في هَذَا الأَمْرِ إلا كَانَتِ الفَيْصَلَ بَيْني وَبَيْنَهُ .

٢٦٥٥ ـ عَنْ أَبي المِنْهَالِ قَالَ : لَـمَّا كَانَ ابْنُ زِيَادٍ وَمَرْوَانُ بالشَّأْمِ ، وَوَثَبَ ابْنُ الزُّبيرِ بِمَكَّةَ ، وَوَثَبَ القُرَّاءُ بِالبَصْرَةِ (١٢) ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ أَبي إلى أَبي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ في دَارِهِ ، وَهْوَ جَالِسٌ في ظِلِّ عُلِّيَّةٍ لَهُ مِنْ قَصَبٍ ، فَجَلَسْنَا إلَيْـهِ ، فَأَنْشَأَ أَبي يَسْتَطْعِمُهُ الحديثَ (١٣) ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَرْزَةَ ! ألا تَرَى مَا وَقَعَ فِيهِ النَّاسُ ؟ فَأَوَّلُ شَيء سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ :

إنِّي احْتَسَبْـتُ عِنْـدَ اللهِ أنِّي أَصْبَحْـتُ سَاخِطاً عَلـى أحْيَاءِ قُرَيْشٍ ، إنَّكُـم يَـا مَعْشَرَ العَرَبِ كُنْتُمْ عَلى الحَالِ الَّذي عَلِمْتُـمْ مِـنَ الذِّلَّةِ ، وَالقِلَّـةِ ، وَالضَّلالَةِ ، وإنَّ اللهَ أَنْقَذَكُمْ بالإسْلامِ ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ ، وَهَذِهِ الدُّنْيَا التي أَفْسَدَتْ

(*) تقدمت هذه الفقرة من الحديث (ج٢/١٣٨١ و١٣٨٢) من حديث عبد الله ، وهو ابن عمر مقروناً مع أنس .

(١٢) يريد الخوارج ، وكانوا قد ثاروا بالبصرة بعد خروج ابن زياد ، ورئيسهم نافع بن الأزرق ، ثم خرجوا إلى الأهواز . «فتح» .

(١٣) أي : يطلبه منه . ا هـ .

بَيْنَكُمْ ، إنَّ ذَاكَ الَّذي بالشّأْم (١٤) ؛ وَاللهِ إنْ يُقاتِلُ إلا عَلى الدُّنْيا ، وإنَّ هؤلاءِ الَّذين بَيْنَ أظْهُرِكُمْ ؛ وَاللهِ إنْ يُقاتِلُونَ إلا عَلى الدُّنْيا ، وَإنَّ ذَاكَ الَّذي بِمَكَّةَ ؛ وَاللهِ إنْ يُقاتِلُ إلا عَلى الدُّنْيا .

٢٦٥٦ ـ عَنْ حُذَيفَةَ بْنِ اليَمان قَالَ :

إنَّ الْمُنافِقينَ اليَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلى عَهْدِ النبيِّ ﷺ ؛ كانُوا يَوْمَئذٍ يُسِرُّونَ ، وَاليَوْمَ يَجْهَرُونَ .

٢٦٥٧ ـ وعنه قالَ :

إنَّما كَانَ النِّفَاقُ عَلى عَهْدِ النبيِّ ﷺ ، فَأمَّا اليَوْمَ فَإنَّما هُوَ الكُفْرُ بَعْدَ الإيمانِ .

٢٣ ـ باب لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُغْبَطَ أهْلُ القُبُورِ

٢٦٥٨ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يا لَيْتَني مَكانَهُ » .

٢٤ ـ باب تَغَيُّرِ الزَّمانِ حَتَّى يَعْبُدُوا الأوْثانَ

٢٦٥٩ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ رَضي اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِساءِ دَوْسٍ عَلى ذي الخَلَصَةِ » .

---

(١٤) أراد بالذي بالشأم مروان بن الحكم ، وأراد بالذين بين أظهركم القراء ، وأراد بالذي بمكة ابن الزبير . كما في الشرح .

وَذُو الخَلَصَةِ طَاغِيةُ دَوْسٍ الَّتي كَانُوا يَعْبُدُونَ في الجَاهِلِيَّةِ .

٢٥ ـ باب خُرُوجِ النَّارِ

٨٤٥ ـ وقَالَ أنَسٌ : قَالَ النبيُّ ﷺ :

« أوَّلُ أشْرَاطِ السَّاعَةِ نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ »

٢٦٦٠ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ :

« لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أرْضِ الحِجازِ تُضِيءُ أعْنَاقَ الإبِلِ بِبُصْرَى » .

٢٦٦١ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« يُوشِكُ الفُرَاتُ أنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ (وفي طريق : جبلٍ) مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ ، فَلاَ يَأخُذْ مِنْهُ شَيْئاً » .

٢٦ ـ بــاب

٢٦٦٢ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ :

« لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ(١٥) ، تَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، دَعْوَتُهُمَا (وفي رواية : دعواهما ٨/٥٣) وَاحِدَةٌ (١٦) » .

---

٨٤٥ ـ مضى موصولاً في حديثه الطويل (ج ٢ / برقم١٦٦٢) .

(١٥) مضى هذا الحديث دون هذه اللفظة في (ج٢/برقم ١٥٤١) ، وقد رأينا الإبقاء عليه هنا لهذه الفائدة .

(١٦) قال الحافظ : (٣٠٣/١٢) : « زاد الطبري : عن أبي سعيد : فبينما هم كذلك إذ مرقت مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق » .

قلت : وهو في مسلم (١١٣/٣) ، وأبي داود (٢٦٦٧) ، وأحمد (٣٢/٣ ، ٤٨) نحوه .

٢٦٦٣ـ وَحَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ ، [ويظهر الجهل ٢٩/١] ، [وينقص العمل ، ويلقى الشح ٨٩/٨] ، وَتَكْثُرَ الزَّلازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ ، وَهْوَ القَتْلُ . (وفي طريق : قيل : يا رسول الله ! وما الهَرْجُ؟ فقال هكذا بيدِهِ فَحَرَّفَها ، كأنه يريدُ القتل)(١٧) .

٢٦٦٤ ـ وَحَتَّى يَكْثُرَ فيكُمُ المَالُ ، فَيَفيضَ ، حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ : لا أَرَبَ لي بِهِ .

٢٦٦٥ ـ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا ، فَلا يَتبَايَعانِهِ وَلا يَطوِيَانِهِ .

٢٦٦٦ ـ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ (١٨) فَلا يَطْعَمُهُ .

٢٦٦٧ ـ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهْوَ يُليطُ(١٩) حَوْضَهُ فَلا يَسْقي فيهِ .

٢٦٦٨ ـ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إلى فيهِ فَلا يَطْعَمُهَا » .

٢٧ ـ باب ذِكْرِ الدَّجَّالِ

٢٦٦٩ ـ عن المغيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قالَ :

مَا سَأَلَ أحَدٌ النبيَّ ﷺ عنِ الدَّجَّالِ مَا سَأَلْتُهُ ، وَإنَّهُ قَالَ لي : « مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ ؟» .

---

(١٧) مضى هذا الحديث (ج١ / برقم ٦٢) ، وقد رأينا إثباته هنا لزيادات أخرى لم تكن موجودة ثمة .

(١٨) هي الناقة القريبة العهد بالنتاج .

(١٩) أي : يصلح حوضه بالطين والمدر .

قُلْتُ : لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ مَاءٍ ، قالَ :

« هُوَ أَهْوَنُ عَلى اللهِ مِنْ ذَلِكَ » .

٢٦٧٠ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النبيُّ ﷺ :

« مَا بَعَثَ [اللهُ من ١٧٢/٨] نبيٌّ إلا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ ، ألا إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ : كَافِرٌ » .

٨٤٦ و ٨٤٧ ـ فيه أَبُو هُرَيرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النبيِّ ﷺ .

٢٨ ـ باب لا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المدينَةَ

٢٩ ـ باب يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

* * *

٨٤٦ و ٨٤٧ ـ أما حديث أبي هريرة ؛ فوصله فيما تقدم من « أحاديث الأنبياء / ج٢ / برقم ١٤٢٤» ، وأما حديث ابن عباس ؛ فوصله في « بدء الخلق / ج٢ / برقم ١٣٩٥ » .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٣ ـ كتاب الأحْكَامِ

١ ـ باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾

٢ ـ باب الأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ

٢٦٧١ ـ عن ابْنِ عُمَرَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ في قُرَيْشٍ ، مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ » .

٣ ـ باب أَجْرِ مَنْ قَضَى بالحِكْمَةِ لِقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم « ج١ /٣ ـ العلم /١٦ ـ باب ») .

٤ ـ باب السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ للإِمَامِ مَا لَم تَكُنْ مَعْصِيَةً

٥ ـ باب مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الإِمَارَةَ أعانَهُ اللهُ

(قلت : أسند فيه حديث عبد الرحمن بن سمرة المتقدم « ٨٣ ـ الأيمان والنذور /١ ـ باب ») .

٦ ـ باب مَنْ سَأَلَ الإِمَارَةَ وُكِلَ إِلَيْهَا

(قلت : أسند فيه الحديث المشار إليه آنفاً) .

٧ - باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ

٢٦٧٢ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَنِعْمَ(١) المُرْضِعَةُ ، وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ (٢) » .

٨٤٨ - ومن طريق أخرى عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ .

٨ - باب مَنْ اسْتُرْعِيَ(٣) رَعِيَّةً فَلَمْ يَنْصَحْ

٢٦٧٣ - عَنِ الحَسَنِ : أَنَّ عُبَيْدَاللهِ بْنَ زِيَادٍ عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ في مَرَضِهِ الَّذي مَاتَ فِيهِ ، (وفي رواية عنه ؛ قال : أتينا معقل بن يسار نعوده ، فدخل عبيدالله) ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ :

« مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللهُ رَعِيَّةً ، فَلَمْ يَحُطْهَا (٤) بِنَصِيحَةٍ ، [فيموت وهو غاشٌّ لهم] ، إلا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ » .

---

(١) كذا في رواية المصنف ، وفي رواية النسائي وأحمد : « فنعمت » ، وعليها أكثر الطرق . انظر « الصحيحة » (٢٥٣٠) .

(٢) المخصوصان محذوفان ، أي : هي ، يعني أن الإمارة نِعْمَ أوَّلُها وبئسَ آخرُها .

٨٤٨ - صورته صورة المعلق ، ولم يوصله الحافظ ، ولكنه قال : إن الرواية التي قبلها هي المعتمدة ، لأن راويها أتقن ، وقد زاد الرفعَ ، ورواية الوقف هذه المعلقة لا تعارضها ، لأن الراوي قد ينشط فيسند ، وقد لا ينشط فيوقف .

(٣) قوله : (من استُرعي) أي : من استرعاه الله واستحفظه . ا هـ .

(٤) أي : فلم يحفظها ، ولم يتعهد أمرها . ا هـ (شارح) .

٩ ـ باب مَنْ شَاقَّ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ

٢٦٧٤ ـ عَنْ طَرِيفٍ أَبِي تَمِيمَةَ قَالَ :

شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدُباً وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ ، فَقَالُوا : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئاً ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ :

« مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ ، [ومن يرائي يرائي الله به ١٨٩/٧] يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقِ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . فَقَالُوا : أَوْصِنَا ، فَقَالَ :

« إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَأْكُلَ إِلا طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ مِلْءُ(٥) كَفِّهِ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ » (٦) .

قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ (٧) : مَنْ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ جُنْدُبٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، جُنْدُبٌ .

١٠ ـ باب الْقَضَاءِ وَالْفُتْيَا فِي الطَّرِيقِ

١٣٩٦ ـ وَقَضَى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي الطَّرِيقِ .

١٣٩٧ ـ وَقَضَى الشَّعْبِيُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ .

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ١٥٦٩ / ج ٢) .

---

(٥) قوله : (ملء)بغير حرف الجر ، ورفع ملء على أنه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم ، أي : يحول بينه وبين الجنة ملء كفٍّ ، ولأبي ذرّ عن الحموي والمستملي : بملء كفه . (شارح) .

(٦) ظاهره الوقف ، وقد روي بسياق آخر يحتمل الرفع عند الطبراني . راجع « الفتح » .

(٧) القائل : « قلت » هو الفربري الراوي لهذا « الصحيح » عن البخاري . وأبو عبدالله هو المصنف نفسه .

١٣٩٦ ـ وصله ابن سعد في « الطبقات » ، والمصنف في « التاريخ » .

١٣٩٧ ـ وصله ابن سعد أيضاً .

١١ ـ باب مَا ذُكِرَ أنّ النبيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَّابٌ

٢٦٧٥ ـ عَنْ أَنسِ بنِ مَالِكٍ يَقُولُ لامْرأةٍ مِنْ أَهْلِه : تَعْرِفين فُلانَةَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ بِها وَهْيَ تَبْكي عِنْدَ قبْرٍ ، فَقَالَ :

« اتَّقي الله وَاصْبِري !» ، فَقَالَتْ : إلَيْكَ عَنِّي فَإنَّكَ خِلوٌ مِنْ (وفي رواية : لم تُصَبْ بِـ ٧٩/٢) مُصيبَتي ، [ولم تعرفه] ، قَالَ : فَجاوَزَهَا وَمَضَى ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قَالَتْ : مَا عَرَفْتُهُ ، قَالَ : إنَّهُ لَرَسُولُ الله ﷺ ، قَالَ : فَجَاءَتْ إلى بَابِهِ ، فَلَمْ تَجِدْ عليه بَوَّاباً (وفي رواية : بوّابين) ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ! وَالله مَا عَرَفْتُكَ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ :

« إنَّ الصَّبرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ » .

(وفي رواية : « إنما الصبرُ عند الصدمة الأولى ») .

١٢ ـ باب الحاكِـم يَحْكُـمُ بالقَتْلِ عَلَى مَـنْ وَجَبَ عَلَيْهِ دُونَ الإمَامِ الَّذي فَوْقَهُ

٢٦٧٦ ـ عَنْ أَنَسٍ : أنَّ قَيسَ بْنَ سَعْدٍ [٨] كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النبيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأميرِ .

١٣ ـ باب هَلْ يَقْضي الحَاكِمُ أَوْ يُفْتي وَهْوَ غَضْبَانُ

٢٦٧٧ ـ عن عَبْدِالرَّحْمَن بْنِ أَبي بَكْرَةَ قَالَ :

---

(٨) قلت : هو ابن عبادة الأنصاري كما في رواية أبي زيد المروزي . قال الحافظ : «وهو الأنصاري الخزرجي الذي كان والده رئيس الخزرج ، وصنيع الترمذي يوهم أنه قيس بن سعد بن معاذ ، فإنه أخرج حديث الباب في مناقب سعد بن معاذ ، فلا يغتر بذلك» .

كَتَبَ أَبو بَكْرَةَ[٩] إلى ابْنِه ـ وكَانَ بِسِجِسْتَانَ ـ : بأنْ لا تقضي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ :

« لا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهْوَ غَضْبَانُ » .

١٤ ـ باب مَنْ رَأَى لِلْقاضي أنْ يَحْكُمَ بِعِلْمِهِ في أمْرِ النَّاسِ إذا لَمْ يَخَفِ الظُّنُونَ وَالتُّهَمَةَ

٨٤٩ ـ كَمَا قَالَ النبيُّ ﷺ لِهِنْدٍ : « خُذي مَا يَكْفيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمعرُوفِ » ، وَذَلِكَ إذَا كَانَ أَمْرٌ مَشْهُورٌ .

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٦٢٣/ ج٢) .

١٥ ـ باب الشَّهَادَةِ عَلَى الخطِّ المَخْتُومِ ، وَمَا يَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا يَضيقُ عَلَيْهِمْ ، وَكِتَابِ الحَاكِمِ إلى عُمَّالِهِ وَالقَاضي إلى القَاضي

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : كِتَابُ الحَاكِمِ جَائِزٌ إلا في الحُدُودِ .

ثُمَّ قَالَ : إنْ كَانَ القَتْلُ خَطَأً فَهو جَائِزٌ ؛ لأنَّ هَذَا مَالٌ بِزَعْمِهِ . وَإِنَّمَا صَارَ مَالاً بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ القَتْلُ ، فَالخَطَأُ وَالعَمْدُ وَاحِدٌ .

١٣٩٨ ـ وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ إلى عَامِلِهِ في الحُدُودِ .

---

(٩) أي أمر بالكتابة ، والكاتب هو عبدالرحمن بن أبي بكرة ، والمكتوب إليه هو عبيدالله بن أبي بكرة كما يستفاد من رواية مسلم . انظر « الفتح » .

٨٤٩ ـ وصله المصنف فيما مضى (ج ٢ / برقم ١٠٤٢) .

١٣٩٨ ـ وصله عبد الرزاق بإسناد صحيح ، وفيه قصة .

١٣٩٩ ـ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ في سِنٍّ كُسِرَتْ .

١٤٠٠ ـ وَقَالَ إبْرَاهِيمُ : كِتَابُ القَاضِي إلى القَاضِي جَائِزٌ ، إذَا عَرَفَ الكِتَابَ وَالخاتَمَ .

١٤٠١ ـ وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يُجيزُ الكِتَابَ المَخْتُومَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقَاضي .

١٤٠٢ ـ وَيُرْوى عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوُهُ .

١٤٠٣ ـ وَقالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الثَّقَفِيُّ : شَهِدْتُ عَبْدَالملِكِ بْنَ يَعْلَى قَاضِي البَصْرَةِ ، وَإيَاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، وَالحَسَنَ ، وَثُمامَةَ بْنَ عَبْدِالله بْنِ أَنَسٍ ، وَبِلالَ بْنَ أَبي بُرْدَةَ ، وَعَبْدَالله بْنَ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيَّ ، وَعَامِرَ بن عَبيدَةَ ، وَعَبَّادَ بْنَ مَنْصُورٍ ـ يُجِيزُونَ كُتُبَ الْقُضَاةِ بِغَيْرِ مَحْضَرٍ مِنَ الشُّهُودِ ، فَإنْ قَالَ الَّذي جِيءَ عَلَيْهِ بالكِتَابِ : إنَّهُ زُورٌ . قيلَ لَهُ : اذْهَبْ فَالتَمِسِ المَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَلَى كِتَابِ القاضي البَيِّنَةَ ابْنُ أبي لَيْلَى وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِالله .

٢٦٧٨ ـ عن عُبَيْدِالله بْنِ مُحْرِزٍ :

جِئْتُ بِكِتَابٍ مِنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَاضِي البَصْرَةِ ، وَأَقمْتُ عِنْدَهُ البَيِّنَةَ أنَّ لي عِنْدَ فُلانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَهْوَ بالكُوفَةِ ، وَجِئْتُ بِهِ القَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَجَازَهُ .

١٣٩٩ ـ وصله أبو بكر الخلال في « كتاب القصاص والديات » .

١٤٠٠ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه .

١٤٠١ ـ وصله ابن أبي شيبة أيضاً .

١٤٠٢ ـ لم يقف عليه الحافظ .

١٤٠٣ ـ وصله وكيع عنه .

١٤٠٤ و ١٤٠٥ ـ وَكَرِهَ الحَسَنُ وَأَبُو قِلاَبَةَ أَنْ يَشْهَدَ عَلى وَصِيَّةٍ حَتَّى يَعْلَمَ ما فيهَا ، لأَنَّهُ لا يَدْرِي لَعَلَّ فِيهَا جَوْراً .

٨٥٠ ـ وَقَدْ كَتَبَ النبيُّ ﷺ إلى أَهْلِ خَيْبَرَ : « إمَّا أنْ تَدُوا صَاحِبَكُمْ ، وَإمَّا أنْ تُؤْذِنُوا بحرْبٍ » .

١٤٠٦ ـ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ في شَهَادَةٍ عَلى المَرْأةِ مِنْ وراءِ السِّتْرِ : إنْ عَرَفْتَهَا فَاشْهَدْ ، وَإلا فَلا تَشْهَدْ .

١٦ ـ باب مَتَى يَسْتَوجِبُ الرَّجُلُ القَضَاءَ ؟

١٤٠٧ ـ وَقَالَ الحَسَنُ : أَخَذَ اللهُ عَلَى الحُكَّامِ أنْ لاَ يَتَّبِعُوا الهَوَى ، ولا يَخْشَوُا النَّاسَ ، وَلا يَشْتَرُوا بآيَاتي ثَمَناً قَليلاً ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ يَا دَاوُدُ إنَّا جَعَلْنَاكَ خَليفَةً في الأرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بالحَقِّ وَلا تَتَّبعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبيلِ الله ، إنَّ الَّذينَ يَضِلُّون عَنْ سَبيل الله لَهُمْ عَذَابٌ شَديدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ ﴾ ، وقَرَأَ : ﴿ إنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذينَ أَسْلَمُوا للَّذينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَاب الله وَكَانوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْني وَلا تَشْتَرُوا بآيَاتي ثَمَناً قليلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله فَأُولئِكَ هُمُ الكافِرُونَ ﴾ـ ﴿ بِمَا اسْتُحْفِظُوا ﴾ :

١٤٠٤ و ١٤٠٥ ـ أما أثر الحسن وهو البصري ؛ فوصله الدارمي وسعيد بن منصور نحوه .
وأما أثر أبي قلابة ؛ فوصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان .

٨٥٠ ـ هذا طرف من حديث سهل بن أبي حثمة في قصة حويصة ومحيصة ، وقتل عبدالله بن سهل بخيبر ، وقد مضى موصولاً بتمامه في « ٧٨ ـ الأدب /٨٩ ـ باب » .

١٤٠٦ ـ وصله ابن أبي شيبة .

١٤٠٧ ـ وصله ابن أبي شيبة ، وأبو نعيم في « الحلية » بسند حسن .

اسْتُودِعُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ[١٠] ـ، وَقَرَأَ: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ. فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً﴾، فَحَمِدَ سُلَيْمَانَ، وَلَمْ يَلُمْ دَاوُدَ، وَلَوْلا مَا ذَكَرَ اللهُ مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ لَرَأَيْتُ أَنَّ القُضَاةَ هَلَكُوا، فَإِنَّهُ أَثْنَى عَلَى هَذَا بِعِلْمِهِ، وَعَذَرَ هَذَا بِاجْتِهَادِهِ.

١٤٠٨ ـ وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ: قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: خَمْسٌ إِذَا أَخْطَأَ القَاضِي مِنْهُنَّ خَصْلَةً كَانَتْ فِيهِ وَصْمَةٌ: أَنْ يَكُونَ فَهِماً، حَلِيماً، عَفِيفاً، صَلِيباً، عَالِماً، سَؤُولاً عَنِ العِلْمِ.

(قلت: لم يسند فيه حديثاً).

١٧ ـ باب رِزْقِ الحُكَّامِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا

١٤٠٩ ـ وَكَانَ شُرَيْحٌ القَاضِي يَأْخُذُ عَلَى القَضَاءِ أَجْراً.

١٤١٠ ـ وَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَأْكُلُ الوَصِيُّ بِقَدْرِ عُمَالَتِهِ[١١].

١٤١١ و ١٤١٢ ـ وَأَكَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

٢٦٧٩ ـ عن عَبْدِاللهِ بْنِ السَّعْدِيِّ: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فِي خِلافَتِهِ، فَقَالَ لَهُ

---

(١٠) ثبت هذا للمستملي، وهو تفسير أبي عبيدة. «فتح».

١٤٠٨ ـ وصله سعيد بن منصور، وابن سعد في «الطبقات» بسند صحيح.

١٤٠٩ ـ وصله عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وفيه مجالد بن سعيد؛ وليس بالقوي.

١٤١٠ ـ وصله ابن أبي شيبة.

(١١) بضم العين: أجرة العمل، وبفتحها: نفس العمل.

١٤١١ و ١٤١٢ ـ أما أثر أبي بكر؛ فقد وصله المصنف في أوائل «البيوع»، وقد مضى برقم (٩٧٨/ ج٢).

وأما أثر عمر؛ فوصله ابن أبي شيبة وابن سعد بسند صحيح عنه؛ قال: إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة قيم اليتيم؛ إن استغنيت عنه تركت وإن افتقرت إليه أكلت بالمعروف.

عُمَرُ : أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تلي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ (١٢) أعْمَالاً ، فَإِذَا أُعْطِيتَ العُمَالَةَ كَرِهْتَهَا ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا تُرِيدُ إلى ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : إنَّ لي أَفْرَاساً وَأَعْبُداً ، وَأَنَا بِخَيْرٍ ، وَأُرِيدُ أنْ تَكُونَ عُمَالَتي صَدَقَةً عَلى المسْلِمينَ ، قَالَ عُمَرُ : لاَ تَفْعَلْ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذي أَرَدْتَ ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعْطِيني العَطَاءَ فَأَقُولُ : أَعْطِه أَفْقَرَ إلَيْهِ مِنِّي ، حَتَّى أعْطَاني مَرَّةً مَالاً فَقُلْتُ : أعْطِهِ [من هو] أَفْقَرَ إلَيْه مِنِّي ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ :

« خُذْهُ فَتَموَّلْهُ ، وَتَصَدَّقْ بِهِ ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذا المالِ ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ ، وَلا سَائِلٍ ، فَخُذْهُ ، وإلا فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ » .

١٨ ـ باب مَنْ قَضَى وَلاعَنَ في المسْجِدِ

١٤١٣ ـ وَلاعَنَ عُمَرُ عِنْدَ مِنْبَرِ النبيِّ ﷺ .

١٤١٤ ـ ١٤١٦ ـ وَقَضَى شُرَيْحٌ وَالشَّعْبِيُّ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ في المسْجِدِ .

١٤١٧ ـ وَقَضَى مَرْوَانُ عَلى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ باليَمينِ عِنْدَ المِنْبَرِ .

---

(١٢) أي : الولايات من إمرةٍ وقضاءٍ ونحوهما .

١٤١٣ ـ لم يخرجه الحافظ .

١٤١٤ ـ ١٤١٦ ـ أما أثر شريح ؛ فوصله ابن أبي شيبة وابن سعد .

وأما أثر الشعبي ؛ فوصله سفيان في « جامعه » بسند صحيح .

وأما أثر ابن يعمر ؛ فوصله ابن أبي شيبة .

١٤١٧ ـ هذا طرف من أثر مضى في « ج٢ /٥٢ ـ الشهادات /٢٣ ـ باب /٥٩٥ ـ أثر » ، بتمامه ، وذكرنا هناك أنه وصله مالك بسند صحيح .

١٤١٨ و ١٤١٩ ـ وَكَانَ الحَسَنُ وَزُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى يَقْضِيانِ في الرَّحَبَةِ خَارِجاً مِنَ المسْجِدِ .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث سهل المتقدم برقم ٢١١٨/ ج٣) .

١٩ ـ باب مَنْ حَكَمَ في المسجِدِ حَتَّى إذَا أَتَى عَلَى حدٍّ أمَرَ أنْ يُخْرَجَ مِنَ المسْجِدِ فيُقَام

١٤٢٠ ـ وَقَالَ عُمَرُ : أَخْرِجَاهُ مِنَ المسْجِدِ .

١٤٢١ ـ وَيُذْكَرُ عَنْ عليٍّ نحوُهُ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢١٠٧ / ج٣) .

٢٠ ـ باب مَوْعِظَةِ الإمَامِ للخُصُومِ

٢٦٨٠ ـ عَنْ أمِّ سَلَمَةَ رَضي الله عَنْهَا : أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ :

« إنَّمَا أنا بَشَرٌ ، وإنكُمْ تَخْتَصِمُونَ إليَّ ، ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بحُجَّتهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَقْضِي [له ٨/٦٢] نَحْو مَا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أخيهِ شَيْئاً [بقولهِ ٣/١٦٢] ، فَلا يَأْخُذْهُ ، فَإنَّمَا أقْطَعُ لَهُ قِطعَةً مِنَ النَّارِ » .

٢١ ـ باب الشَّهَادَةِ تَكُونُ عِنْدَ الحَاكِمِ في وَلايَتِهِ القَضَاءَ أوْ قَبْلَ ذَلِكَ للخَصْمِ

١٤١٨ و ١٤١٩ ـ وصله ابن أبي شيبة من طريق المثنى بن سعيد قال : رأيت الحسن وزرارة ابن أبي أوفى يقضيان في المسجد .

١٤٢٠ ـ وصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بسند صحيح على شرط الشيخين .

١٤٢١ ـ وصله ابن أبي شيبة بسند فيه مقال .

١٤٢٢ ـ وَقَالَ شُرَيْحٌ القَاضِي ـ وَسَأَلَهُ إِنْسَانٌ الشَّهَادَةَ فَقَالَ ـ : ائْتِ الأَميرَ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ .

١٤٢٣ ـ وَقَالَ عِكْرِمَةُ : قَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : لَوْ رَأَيْتَ رَجُلاً عَلى حدٍّ زِناً أَوْ سَرِقَةٍ وَأَنْتَ أَميرٌ ؟ فَقَالَ : شَهَادَتُكَ شَهَادَةُ رَجُلٍ مِنَ المُسْلمينَ . قَالَ : صَدَقْتَ .

١٤٢٤ ـ قَالَ عُمَرُ : لَوْلا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ : زَادَ عُمَرُ في كِتَابِ الله ؛ لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بيدي .

٨٥١ ـ وَأَقَرَّ مَاعِزٌ عِنْدَ النبيِّ ﷺ بِالزِّنَا أَرْبَعاً ، فأَمَرَ بِرَجْمِهِ ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النبيَّ ﷺ أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ .

١٤٢٥ ـ وَقَالَ حَمَّادٌ : إِذَا أَقَرَّ مَرَّةً عِنْدَ الحَاكِمِ رُجِمَ ، وَقَالَ الحَكَمُ : أَرْبَعاً .

وَقَالَ أَهْلُ الحِجَازِ : الحَاكِمُ لايَقْضي بِعِلْمِهِ ، شَهِدَ بِذلكَ في ولايَتِهِ أَوْ قَبْلَهَا ، وَلَوْ أَقَرَّ خَصْمٌ عِنْدَهُ لآخَرَ بِحَقٍّ في مَجْلِسِ القَضَاءِ ؛ فَإِنَّهُ لا يَقْضي عَلَيْهِ في قَوْلِ بَعْضِهِمْ ، حَتَّى يَدْعُوَ بِشاهِدَيْنِ فَيُحْضِرَهُما إِقْرارَهُ .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِرَاقِ : مَا سَمِعَ أَوْ رَآهُ في مَجْلِسِ القَضَاءِ قَضَى بِهِ ، وَمَا كَانَ في غَيْرِهِ لَمْ يَقْضِ إلا بِشَاهِدَيْنِ .

١٤٢٢ ـ وصله سفيان الثوري في « جامعه » بسند صحيح عنه .

١٤٢٣ ـ وصله الثوري أيضاً بسند صحيح عن عكرمة ، لكنه منقطع ؛ لأن عكرمة لم يدرك عبدالرحمن فضلاً عن عمر .

١٤٢٤ ـ هذا طرف من حديث أخرجه مالك في « الموطأ » بسند صحيح عن سعيد بن المسيب عن عمر ، وفي سماع سعيد من عمر خلاف .

٨٥١ ـ هذا طرف من حديث أبي هريرة المتقدم موصولاً (ج٣ / برقم ٢١٠٧) .

١٤٢٥ ـ وصله ابن أبي شيبة .

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ : بَلْ يَقْضِي بِهِ ؛ لأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ ، وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الشَّهَادَةِ مَعْرِفَةُ الحَقِّ ، فَعِلْمُهُ أَكْثَرُ مِنَ الشَّهَادَةِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَقْضِي بِعِلْمِهِ فِي الأموالِ ، وَلا يَقْضِي فِي غَيْرِهَا .

وَقَال القَاسِمُ : لا يَنْبَغِي لِلحَاكِمِ أَنْ يُمْضِيَ قَضَاءً بِعِلْمِهِ دُونَ عِلْمِ غَيْرِهِ ، مَعَ أَنَّ عِلْمَهُ أَكْثَرُ مِنْ شَهَادَةِ غَيْرِهِ ، وَلَكِنَّ فيه تَعرُّضاً لِتُهَمَةِ (١٣) نَفْسِهِ عِنْدَ المسْلمين ، وإيقَاعاً لَهُمْ فِي الظُّنُونِ .

٨٥٢ ـ وَقَدْ كَرِهَ النبيُّ ﷺ الظَّنَّ فَقَالَ : « إِنَّمَا هَذِهِ صَفِيَّةُ » .

٢٢ ـ باب أَمْرِ الوَالِي إِذَا وَجَّهَ أَمِيرَيْنِ إِلى مَوْضعٍ أَنْ يَتَطَاوَعَا وَلا يَتَعَاصَيَا

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث أبي موسى المتقدم « ٨٨ ـ استتابة المرتدين /٣ ـ باب ») .

٢٣ ـ باب إِجَابَةِ الحَاكِمِ الدَّعْوَةَ

١٤٢٦ ـ وَقَدْ أَجَابَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَبْداً لِلمُغيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي موسى المتقدم برقم ٢٠٧٦/ ج٣) .

---

(١٣) (التُّهَمَة) : وزان رُطَبَة ، والسكون لغة حكاها الفارابي ، وأصل التاء واو . ا هـ مصباح .

٨٥٢ ـ هو طرف من الحديث الذي وصله المصنف ، وقد مضى في « ج١ /٣٣ ـ الاعتكاف /٨ ـ باب » .

١٤٢٦ ـ وصله ابن صاعد في « الفوائد » ، وفي « زوائد البر والصلة » لابن المبارك بسند صحيح عنه .

٢٤ ـ باب هَدَايَا العُمَّالِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي حميد الساعدي المتقدم « ٨٣ ـ الأيمان والنذور /٣ ـ باب ») .

٢٥ ـ باب اسْتِقْضَاءِ المَوَالي وَاسْتِعْمَالِهِمْ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم «ج١ /١٠ ـ الأذان /٥٤ ـ باب ») .

٢٦ ـ باب العُرَفاءِ (١٤) لِلنَّاسِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث مروان بن الحكم و المسور بن مخرمة المتقدم برقم ١٠٧٩/ ج٢) .

٢٧ ـ باب مَا يُكْرَهُ مِنْ ثَنَاءِ السُّلْطَانِ ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ

٢٦٨١ ـ عن زَيْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ :

قَالَ أُنَاسٌ لابْنِ عُمَرَ : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ خِلاَفَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ ؟

قَالَ : كُنَّا نَعدُّهَا نِفَاقاً .

٢٨ ـ باب القَضَاءِ عَلَى الغَائِبِ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عائشة المتقدم برقم ١٦٢٣/ ج٢) .

٢٩ ـ باب مَنْ قُضِيَ لَهُ بِحَقِّ أَخيهِ فَلا يَأْخُذْهُ ؛ فَإِنَّ قَضَاءَ الحَاكِمِ لا يُحِلُّ حَرَاماً ، وَلا يُحَرِّمُ حَلالاً

٣٠ ـ باب الحُكْمِ في البِئْرِ وَنَحْوِهَا

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن مسعود المتقدم « ٨٣ ـ الأيمان والنذور /١٦ ـ باب ») .

---

(١٤) جمع (عريف) ، وهو القائم بأمر طائفة من الناس ، وسمي به لأنه يتعرف أمورهم حتى يعرّف بها من فوقه عند الحاجة لذلك .

٣١ ـ باب القَضَاءِ في كَثيرِ المَالِ وَقَليلِهِ

١٤٢٧ ـ وَقَالَ ابْنُ عُيينَةَ عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ : القَضَاءُ في قَليلِ المالِ وَكثيرِهِ سَوَاءٌ .

(قلت : أسند فيه حديث أم سلمة المتقدم برقم ١١٢٦/ ج٢) .

٣٢ ـ باب بَيْعِ الإمَامِ عَلى النَّاسِ أمْوَالَهُمْ وَضِيَاعَهُمْ

٨٥٣ ـ وَقَدْ بَاعَ النبيُّ ﷺ مُدَبَّراً مِنْ نُعَيْمِ بْنِ النَّحَّامِ .

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١١٠٦/ ج٢) .

٣٣ ـ باب مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنِ مَنْ لا يَعْلَمُ في الأُمَرَاءِ حَدِيثاً

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٥٨٧/ ج٢) .

٣٤ ـ باب الألَدِّ الخَصِمِ ، وَهُوَ الدَّائمُ في الخُصُومَةِ .

﴿ لُداً ﴾ : عُوجاً .

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١١٢٥/ ج٢) .

٣٥ ـ باب إذَا قَضَى الحَاكِمُ بِجَوْرٍ أوْ خِلافِ أهْلِ العِلْمِ ؛ فَهُوَ رَدٌّ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٨٠٨/ ج٣) .

٣٦ ـ باب الإمَامِ يَأتي قَوْماً فَيُصْلِحُ بَيْنَهُمْ

(قلت : أسند فيه حديث سهل المتقدم « ج١ /١٠ ـ الأذان /٤٨ ـ باب ») .

١٤٢٧ ـ لم يقع للحافظ موصولاً .

٨٥٣ ـ هو طرف من حديث جابر ، مضى موصولاً (ج ٢ / برقم ١١٠٦) .

٣٧ ـ باب يُسْتَحَبُّ للكَاتِبِ أنْ يَكُونَ أَمِيناً عَاقِلاً

(قلت : أسند فيه حديث زيد المتقدم برقم ١٩١٥/ ج٣) .

٣٨ ـ باب كِتَابِ الحَاكِمِ إلى عُمَّالِهِ ، وَالقَاضِي إلى أُمَنَائِهِ

(قلت : أسند فيه حديث سهل بن أبي حثمة المتقدم «٧٨ ـ الأدب /٨٩ ـ باب ») .

٣٩ ـ باب هَـلْ يَجُـوزُ للحَاكِـمِ أنْ يَبْعَثَ رَجُـلاً وَحـدَهُ لِلنَّظَرِ في الأُمُورِ ؟

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة وزيد المتقدم برقم ١٢١٧ و ١٢١٨ / ج٢) .

٤٠ ـ باب تَرْجَمَةِ الحُكَّامِ ، وَهَلْ يَجُوزُ تُرْجُمَانٌ [١٥] وَاحِدٌ ؟

٨٥٤ ـ وَقَـالَ خَـارِجَـةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَـنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : إنَّ النبيَّ ﷺ أمَـرَهُ أنْ يَتَـعَلَّمَ كِتَابَ اليَهُودِ ، حَتَّى كَتَبْتُ للنبيِّ ﷺ كُتُبَهُ ، وَأقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إذَا كَتَبُوا إلَيْهِ .

١٤٢٨ ـ وَقالَ عُمَرُ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَعبْدُ الرَّحمَنِ وَعُثْمَانُ : مَاذَا تَقُولُ هذِهِ ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاطِبٍ : فَقُلْتُ : تُخْبِرُكَ بِصَاحِبِها الَّذي صَنَعَ بِها .

٨٥٥ ـ وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ : كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ .

---

(١٥) قوله : (ترجمان) بفتح الفوقية وضمها . كذا في الشارح . وقال الفيومي : وفيه لغات أجودها فتح التاء وضم الجيم والثانية ضمهما والثالثة فتحهما . ا هـ .

٨٥٤ ـ وصله المصنف في « التاريخ » ، وأبو داود ، والترمذي وصححه ، وأحمد وغيرهم بسند حسن عنه ، وهو مخرج في « الصحيحة » برقم (١٨٧) .

١٤٢٨ ـ وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور بسند صحيح عنه .

٨٥٥ ـ هذا طرف من حديث مضى بتمامه موصولاً «ج١ /٢ ـ الإيمان /٤٠ ـ باب » .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : لاَ بُدَّ لِلحَاكِمِ مِنْ مُتَرْجِمَيْنِ (١٦) .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٩٩٦/ ج٣) .

٤١ ـ باب محاسَبَةِ الإمَامِ عُمَّالَهُ

(قلت : أسند فيه حديث أبي حميد الساعدي المتقدم برقم «٨٣ ـ الأيمان والنذور/٣ ـ باب») .

٤٢ ـ باب بِطَانَةِ الإمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِه

(البِطَانَةُ) : الدُّخَلاءُ (١٧) .

٢٦٨٢ ـ عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نبيٍّ ، وَلا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَليفَةٍ ؛ إلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ ؛ بِطَانَةٌ تأْمُرُهُ بِالمعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، فالمعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالى » .

٨٥٦ ـ وفي رواية معلقة : عن أبي سَعِيدٍ قَوْلَهُ .

٨٥٧ ـ وفي أخرى معلقة : عن أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ .

٨٥٨ ـ وفي أخرى معلقة أيضاً : عَنْ أَبي أَيُّوبَ قَالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ .

---

(١٦) قوله : (مترجمين) ضبطه الشارح أولاً بكسر الميم بصيغة الجمع ، ثم قال : وروي بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد . ا هـ .

(١٧) جمع (دخيل) ، وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته ، ويفضي إليه بسره ، ويصدقه فيما يخبر به ، مما يخفى عليه من أمر رعيته ، ويعمل بمقتضاه . « فتح » .

٨٥٦ ـ وصلها الذهلي في « حديث الزهري » ، وعلي بن محمد الجكّاني في « فوائده » .

٨٥٧ ـ وصلها أحمد وابن حبان والحاكم والإسماعيلي .

٨٥٨ ـ وصلها النسائي والإسماعيلي . واعلم أن المصنف رحمه الله تعالى أشار بتعليق =

٤٣ ـ باب كَيْفَ يُبَايِعُ الإمَامُ النَّاسَ ؟

٢٦٨٣ ـ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

كُنَّا إذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا : « فيمَا اسْتَطَعْتَ » .

(وفي روايةٍ : عن عَبْدِالله بْن دينارٍ قَالَ : لَمّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ المَلِكِ ، كَتَبَ إلَيْهِ عَبْدُالله بْنُ عُمَرَ : إلى عَبْدِالله عَبْدِ المَلِكِ أَميرِ المؤْمنينَ ؛ إنِّي أُقِرُّ بالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِالله عَبْدِ الملكِ أَميرِ المؤْمنين ، عَلَى سُنَّةِ الله وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فيما اسْتَطَعْتُ ، وَإنَّ بَنِيَّ قد أَقَرُّوا بِذَلِكَ) .

٢٦٨٤ ـ عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ : أنَّ الرَّهْطَ الَّذينَ وَلاَّهُمْ عمرُ اجْتَمعُوا فَتَشَاوَرُوا ، قَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : لَسْتُ بِالَّذي أُنافِسُكُم عَلى هَذَا الأمْرِ [١٨] ، وَلَكِنَّكُمْ إنْ شِئْتُمُ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُم ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إلى عَبْدِالرَّحْمَنِ ، فَلَمَّا وَلَّوا

= هذه الروايات الثلاث أن الرواة اختلفوا على الزهري في إسناد هذا الحديث ، فمنهم من قال : عنه عن أبي سلمة عن أبي سعيد مرفوعاً ، كما في الرواية الأولى الموصولة . ومنهم من قال : عنه به موقوفاً كما في الرواية الثانية المعلقة . ومنهم من قال : عنه عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً ، كما في الرواية الثالثة . وأشار المصنف رحمه الله تعالى إلى ترجيح الرواية الأولى بوصله إياها وتقديمها على غيرها . لكن الزهري تابعه عبدالملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ؛ أخرجه المصنف في « الأدب المفرد » ، فهذا يرجح الرواية الثالثة ، وبالجملة فالحديث مرفوع قطعاً لأن الموقوف في حكمه ، ولعل كلاً من إسنادَي الزهري محفوظ ، لأنه إمام حافظ ، فليس بكثير عليه أن يكون لديه إسنادان كلاهما صحيح ؛ أحدهما عنه عن أبي سلمة عن أبي سعيد ، والآخر عنه عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، ولعله مما يؤيد هذا أن غير الزهري رواه عن أبي سلمة عن أبي أيوب أيضاً كما في الرواية المعلقة الثالثة . والله أعلم .

(١٨) أي : أنازعكم فيه ، إذ ليس لي في الاستقلال بالخلافة رغبة . ا هـ عيني .

عَبْدَالرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ ، فَمَالَ النَّاسُ عَلى عَبْدِالرَّحْمَنِ حَتَّى مَا أَرَى أَحَداً مِنَ النَّاسِ يَتْبَعُ أُولَئِكَ الرَّهْطَ ، وَلا يَطَأُ عَقِبَهُ ، ومالَ النَّاسُ عَلى عَبْدِالرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِيَ ، حَتَّى إذا كَانَتِ اللَّيْلَةُ التي أَصْبَحْنَا مِنْهَا ، فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ .

قَالَ المِسْوَرُ : طَرقني عَبْدُالرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَضَرَبَ البَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ ، فَقَالَ : أَرَاكَ نَائِماً ، فَوَاللهِ مَا اكْتَحَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ ، انْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْداً ، فَدَعَوْتُهما لَهُ فَشَاوَرَهُمَا ، ثُمَّ دَعَانِي ، فَقَالَ : ادْعُ لي عَلِيّاً ، فَدَعَوْتُهُ ، فَنَاجَاه حَتَّى ابْهَارَّ [١٩] اللَّيْلُ ، ثُمَّ قَامَ عليٌّ مِنْ عِنْدِهِ ، وَهْوَ عَلى طَمَعٍ ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُالرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئاً ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لي عُثْمَانَ ، فَدَعَوْتُهُ ، فَنَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا المُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ ، فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ ، وَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ المِنْبَرِ ، فَأَرْسَلَ إلى مَنْ كَانَ حَاضِراً مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، وَأَرْسَلَ إلى أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ ، وَكَانُوا وَافَوا تِلْكَ الحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُالرَّحْمَنِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ ! إِنِّي قَدْ نَظَرتُ في أَمْرِ النَّاسِ ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ [٢٠] بِعُثْمَانَ ، فَلا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفسِكَ سَبِيلاً . فَقَالَ : أُبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَبَايَعَهُ عَبْدُالرحمنِ ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ المُهَاجِرونَ وَالأَنْصَارُ ، وَأُمَرَاءُ الأَجْنَادِ ، وَالمُسْلِمُون .

---

(١٩) قوله : (ابهارَّ) اي : انتصف .

(٢٠) قوله : (فلم أرهم يعدلون بعثمان) أي : لا يجعلون له مساوياً ، بل يرجحونه على غيره .

٤٤ ـ باب مَنْ بَايَعَ مَرَّتَيْن

(قلت : أسند فيه مختصر حديث سلمة المتقدم برقم ١٣٠٢ /ج٢) .

٤٥ ـ باب بَيْعَةِ الأعْرَابِ

(قلت : أسند فيه مختصر حديث جابر الآتي قريباً) .

٤٦ ـ باب بَيْعَةِ الصغير

(قلت : أسند فيه حديث عبدالله بن هشام المتقدم برقم ١١٤٤/ ج٢) .

٤٧ ـ باب مَنْ بَايَعَ ثُمَّ اسْتَقَالَ البَيْعَةَ

٢٦٨٥ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله [السَّلمي ١٥١/٨] :

أَنَّ أعْرَابياً بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى الإسْلامِ ، فَأَصَابَ الأعْرَابِيَّ وَعْكٌ بالمدينَةِ ، فَأَتَى الأعْرَابيُّ [من الغد ٢٢٣/٢] [محموماً ١٢٥/٨] إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ! أَقِلْنِي بَيْعَتي ، فَأَبَى رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَقِلْني بَيْعَتي ، فأَبَى ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقالَ : أَقِلْني بَيْعَتي ، فَأَبَى ، فَخَرَجَ الأعْرَابيُّ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إنَّمَا المدينَةُ كَالكِيرِ تَنْفي خَبَثَهَا ، وَيَنْصَعُ طِيبُهَا » .

٤٨ ـ باب مَنْ بَايَعَ رَجُلاً لا يُبَايِعُهُ إلا لِلدُّنيا

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٠٩٧/ ج٢) .

٤٩ ـ باب بَيْعَةِ النِّسَاءِ

٨٥٩ ـ رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النبيِّ ﷺ

٥٠ ـ باب مَنْ نَكَثَ بَيْعَةً ، وَقَوْلِهِ تَعالَى : ﴿إِنَّ الَّذينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظيماً﴾

(قلت : أسند فيه مختصر حديث جابر المتقدم آنفاً) .

٥١ ـ باب الاستِخْلافِ

٢٦٨٦ ـ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ قالَ : قيل لِعُمَرَ : أَلا تَسْتَخْلِفُ ؟ قَالَ :

إنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ من هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ؛ أَبُو بَكرٍ ، وإِنْ أَتْرُكْ فَقَدَ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ؛ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ ، فَقَالَ :

رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ ، وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْهَا كَفَافاً ، لا لي وَلا عَليَّ ، لا أَتَحمَّلُهَا حَياً وَمَيتاً .

٢٦٨٧ ـ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الآخِرَةَ[٢١] حِينَ [بايع المسلمون أبا بكر ، و ٨/١٣٨] جَلَسَ عَلَى المِنْبرِ (وفي رواية : منبر رسول

---

٨٥٩ ـ قال الحافظ : « كأنه يريد ما تقدم في « العيدين » عن .. ابن عباس : شهدت الفطر .. » .

قلت : يعني الحديث المتقدم في« العيدين » (ج١ / برقم ٤٩٩) ، ويحتمل أنه يريد حديثه الآخر المتقدم في « التفسير » (ج ٣ / برقم ١٩٨٥) .

(٢١) قوله : (الآخرة) : صفة خطبة ، أي : غير خطبته الأولى التي خطبها يوم الوفاة ، وقال فيها : إن محمداً لم يمت . اهـ .

الله ﷺ) ، وَذَلِكَ الغَدَ مِنْ يَوْمٍ تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ ، فَتَشَهَّدَ ، وَأَبُو بَكْرٍ صَامِتٌ لا يَتَكَلَّمُ ، قالَ :

كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعيشَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى يَدْبُرَنَا [٢٢] ، يُريدُ بذَلِكَ أن يَكُونَ آخِرَهُمْ ، فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى [اختار لرسولِهِ ﷺ الذي عندَه على الذي عندكم ، و] قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نُوراً تَهْتَدُونَ بِهِ ؛ [هذا الكتاب الذي] هَدَى اللهُ [بِه] مُحَمَّداً ﷺ ، [فخذوا به تهتدوا ، وإنما هَدَى اللهُ بِهِ رسولَهُ] ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ الله ﷺ ؛ ثَانِيَ اثْنَيْنِ ، فَإِنَّهُ أَوْلَى المُسْلمينَ بِأُمُورِكُمْ ، فَقُومُوا فَبَايِعُوُهُ . وَكَانَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ العَامَّةِ عَلَى المِنْبَرِ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لأبي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ : اصْعَدِ المِنْبَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ المنبَرَ ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً .

٢٦٨٨ ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم قَالَ :

أَتَتِ النبيَّ ﷺ امْرَأَةٌ ، فَكَلَّمَتْهُ في شَيْءٍ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : يا رَسُولَ الله ! أَرَأَيتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ، كَأَنَّهَا تُرِيدُ المَوْتَ ، قَالَ :

«إِنْ لَمْ تَجِديني فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ» .

٢٦٨٩ ـ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لِوَفْدِ بُزَاخَةَ :

---

(٢٢) قوله : (يدبرنا) أي : يموت بعدنا .

تَتْبَعُونَ أذْنَابَ الإبِـلِ ، حَتَّى يُرِيَ اللهُ خَلِيفَـةَ نَبِيِّـهِ ﷺ وَالمهَاجِـرِينَ أمْـراً يَغْدُونَكُمْ بِهِ .

٥٢ ـ بـــاب

٢٦٩٠ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ أَميراً » ، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا ، فَقَالَ أَبي : إنَّهُ قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

٥٣ ـ باب إخْرَاجِ الخصُومِ وَأَهْلِ الرِّيَبِ مِنَ البُيُوتِ بَعْدَ المعْرِفَةِ

١٤٢٩ ـ وَقَدْ أخرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أبي بَكْرٍ حينَ نَاحَتْ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم « ج١ /١٠ ـ الأذان /٢٩ ـ باب ») .

٥٤ ـ باب هَلْ للإمامِ أنْ يَمْنَعَ المجـرِمينَ وأهْـلَ المعْصِيَةِ مِنَ الكَلامِ مَعَهُ وَالزِّيَارَةِ وَنَحْوِهِ ؟

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث كعب بن مالك المتقدم برقم ١٨٣٣/ ج٣) .

* * *

١٤٢٩ ـ تقدم هذا الأثر مع بيان من وصله في مثل هذا الباب في « ج٢ /٤٤ ـ الخصومات/٤ ـ باب /٥٢٤ ـ أثر » .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٤ ـ كتاب التَّمَنِّي

١ ـ باب مَا جَاءَ في التمنِّي ، ومَنْ تَمنَّى الشَّهَادَةَ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم « ج١ /٢ ـ الإيمان /٢٦ ـ باب ») .

٢ ـ باب تَمنِّي الخَيْرِ ، وَقَوْلِ النبيِّ ﷺ : « لَوْ كَانَ لي أُحُدٌ ذَهَباً »

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم « ج٢ /٤٣ ـ الاستقراض /٣ ـ باب ») .

٣ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ»

٢٦٩١ ـ عَنْ عَطاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله قالَ :

كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَبَّينا بالحَجِّ [خالصاً ليس من عُمرة ٨/١٦١] ، وَقدِمْنَا مَكَّةَ لأربَع خَلَوْنَ (وفي رواية : صُبح رَابعةٍ مضت) مِنْ ذي الحِجَّةِ ، فَأمَرَنا النبيُّ ﷺ أنْ نَطُوفَ بالبيْتِ ، وَبالصَّفَا وَالمرْوَةِ ، وَأن نَجْعَلَهَا عُمْرَةً ، ولْنَحِلَّ (وفي رواية : ثم يقصروا ، ويحلّوا ٢/١٧١) ، [وقال :

« أحِلُّوا ، وأصيبوا من النساء » .

قال جابر : ولم يَعْزِمْ عليهم ، ولكن أحلّهُنَّ لهم] ؛ إلا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ ، قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا هَدْيٌ غيرَ النبيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ ، وَجَاءَ عَليٌّ مِنَ اليَمَنِ مَعَهُ الهَدْيُ ، فَقَالَ : أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ ، [قال :

« فاهْدِه ، وامكُثْ حَراماً كما أنت » ، قال : وأهدى له عليّ هدياً ٥/١١١] ، فَقَالُوا : أَنْنْطَلِقُ إلى مِنىً وَذَكَرُ أحَدِنَا يَقْطُرُ (وفي رواية : لما لم يكُن بيننا وبينَ عرفةَ إلا خمسٌ أمرنا أن نحِلَّ إلى نسائنا ، فنأتي عرفة تقطرُ مذاكيرُنا) [منياً ؟! [قال : ويقول جابرٌ بيده هكذا ، وحرَّكها !] ، فبلغ ذلك النبي ﷺ] ، [فقام ، فقال :

« قد علمتُم أني أتقاكُم لله ، وأصدقُكُم ، وأبَرُّكُمْ » ، و] قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إنِّي لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أمْري مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلا أنَّ مَعِيَ الهَدْيَ لَحَلَلْتُ [كما تُحلُّون ، فحِلُّوا » ، فَحَلَلْنا ، وسَمِعنا ، وأطعنا][1] .

قالَ : وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ [بنُ مالكِ بنُ جعشم ٢/٢٠١] وَهْوَ يَرْمي جَمْرَةَ العَقَبَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ! أ لَنَا هَذِهِ خَاصَّةً ؟ قالَ :

« لا ، بلْ للأبَدِ » .

قَالَ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ قَدِمَتْ مَكَّةَ وهي حَائِضٌ ، فَأَمَرَهَا النبيُّ ﷺ أنْ تَنْسُكَ المَنَاسِكَ كُلَّهَا ؛ غَيْرَ أنَّهَا لا تَطُوفُ وَلا تُصَلِّي ، حَتَّى تَطْهُرَ ، [فنسَكَتْ المناسِكَ كلَّها ؛ غير أنها لم تَطُفْ بالبيتِ ، فلما طهُرَتْ طافَتْ بالبيتِ] .

فَلَمَّا نَزَلُوا البَطْحَاءَ قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ الله ! أَتَنْطَلقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَنْطَلِقُ بِحَجَّةٍ ؟ قَالَ : ثُمَّ أمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبي بَكْرٍ الصِّدّيقِ أنْ يَنْطَلِقَ مَعَهَا إلى التَّنْعيمِ ، فَاعْتَمَرتْ عُمْرَةً في ذي الحِجَّةِ ، بَعْدَ أيَّامِ الحَجِّ .

(١) إلى هنا تقدم الحديث بنحوه في «٢٥ الحج/ ٣٤ ـ باب» من طريق أبي شهاب عن عطاء .

٤ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « لَيْتَ كَذَا وَكَذَا »

(قلت : أسند فيه حديث عائشة المتقدم برقم ١٢٧٥/ ج٢) .

٥ ـ باب تَمَنِّي القُرْآنِ وَالعِلْمِ

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢٠٢٧/ ج٣) .

٦ ـ باب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي ، ﴿ ولا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُم عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصيبٌ مِمَّا اكتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ واسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيءٍ عَليماً ﴾

٧ ـ باب قَوْلِ الرَّجُلِ : لَوْلا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث البراء المتقدم برقم ١٣٢٦/ ج٢) .

٨ ـ باب كَرَاهِيَةِ التَّمَنِّي لِقَاءَ العَدُوِّ

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث عبد الله بن أبي أوفى المتقدم برقم ١٣٢٢ / ج٢) .

٩ ـ باب مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّو ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَوْ أنَّ لي بِكُمْ قُوَّةً ﴾

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٥ ـ كتاب أَخْبَارِ الآحَادِ

١ ـ باب مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الأَذَانِ ، وَالصَّلَاةِ ، وَالصَّوْمِ ، وَالفَرَائِضِ ، وَالأَحْكَامِ ، وَقَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ، وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً ؛ لِقَوْلِهِ تعالى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ ، فَلَوِ اقْتَتَلَ رَجُلَانِ دَخَلَا فِي مَعْنَى الآيَةِ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ، وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَرَاءَهُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ؟ فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ

٢٦٩٢ ـ عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ قَالَ :

أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ [نحواً مِنْ ١٦٧/١] عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ [رحيماً ١٥٥/١] رَفِيقاً ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا ، أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا ، سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ ، قَالَ :

« ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ ، وَعَلِّمُوهُمْ ، وَمُرُوهُمْ [فَلْيُصَلُّوا صلاةَ كذا في حِينِ كذا ، وصلاةَ كذا في حِينِ كذا ١٦٧/١] ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .

(وفي روايةٍ عنه قالَ : انصرفْتُ من عندِ النبيِّ ﷺ ، فقالَ لنا ـ أنا وصاحب لي ـ :

« [إذا أنتُما خرجْتُما فـ ١/١٥٥] أَذِّنا ، و (وفي رواية : ثم) أقيما ، وليؤمَّكُما أكبرُكُما ٣/٢١٥») .

٢ ـ باب بَعْثِ النبيِّ ﷺ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١٧٣٧/ ج٣) .

٣ ـ باب قَوْلِ الله تعالَى : ﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبيِّ إلا أن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ ، فَإِذَا أَذِنَ لَهُ وَاحِدٌ جَازَ

٤ ـ باب مَا كَانَ يَبْعَثُ النبيُّ ﷺ مِنَ الأُمَرَاءِ وَالرُّسُلِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ

٨٦٠ ـ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَعَثَ النبيُّ ﷺ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ بِكِتَابِهِ إلى عَظِيمِ بُصْرى أنْ يَدْفَعَهُ إلى قَيْصَرَ .

٥ ـ باب ٨٦١ ـ وَصَاةِ النبيِّ ﷺ وُفُودَ العَرَبِ أنْ يُبَلِّغُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ ـ قَالَهُ مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٣٩ / ج ١) .

٦ ـ باب خَبَرِ المَرْأَةِ الوَاحِدَةِ

---

٨٦٠ ـ هو طرف من الحديث الطويل المذكور في « الجهاد » (ج٢ / برقم ١٢٩٥) .

٨٦١ ـ يشير إلى حديث مالك المتقدم قريباً « ١ـ باب» .

٢٦٩٣ ـ عَنْ تَوْبَةَ العَنْبَرِيِّ قَالَ : قالَ لي الشَّعْبِيُّ :

أرَأَيْتَ حَديثَ الحَسَنِ عَنِ النبيِّ ﷺ ، وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَريباً مِنْ سَنَتَيْنِ أوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النبيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا ؟ قَالَ :

كَانَ نَاسٌ مِنْ أصْحَابِ النبيِّ ﷺ فيهِمْ سَعْدٌ ، فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ ، فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أزْوَاجِ النبيِّ ﷺ : إنْهُ لَحْمُ ضَبٍّ ، فَأمْسَكُوا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« كُلُوا وَاطْعَمُوا ؛ فإنَّهُ حَلاَلٌ ، أوْ قَالَ : لا بَأسَ بِهِ ـ شَكَّ فيهِ ـ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامي » .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٦ ـ كتابُ الاعْتِصَامِ بالكتابِ والسُّنَّةِ

٢٦٩٤ ـ عن أبي بَرْزَةَ قَالَ :

إنَّ الله يُغْنِيكُمْ ـ أَوْ نَعَشَكُمْ (١) ـ بالإسْلامِ ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ .

قَالَ أَبُو عَبْدِالله : وَقَعَ هُنَا (يُغْنيكُمْ) ، وَإِنَّمَا هُوَ (نَعَشَكُمْ) ، يُنْظَرُ في أَصْلِ « كِتَابِ الاعْتِصَامِ » (٢) .

١ ـ **باب** قوْلِ النبيِّ ﷺ : « بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ »

٢٦٩٥ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ :

« بُعِثْتُ بِجَوامع الكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وَبَيْنَا أنَا نَائِمٌ رَأَيْتُني أُتيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ ، فَوُضِعَتْ في يَدي » .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا (٣) ، أو تَرغَثُونَهَا . أَوْ كَلِمةً تُشْبِهُهَا .

---

(١) قوله : (نعشكم) أي : رفعكم .

(٢) قال الحافظ : «فيه إشارة إلى أنه صنف « كتاب الاعتصام » مفرداً ، وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب ، كما صنع في « كتاب الأدب المفرد » ، فلما رأى هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب ، أحال على مراجعة ذلك الأصل ، وكأنه كان في هذه الحالة غائباً عنه ، فأمر بمراجعته ، وأن يصلح منه .

(٣) أي : تأكلونها ، من (اللغيث) ، وهو طعام يغش بالشعير . ويروى (ترغثونها) أي : ترضعونها ؛ يعني : الدنيا ، من رَغَثَ الجديُ أمه ؛ إذا رضعها .

[قال محمد : وبلغني أن جوامعَ الكَلِم : أن اللهَ يجمعُ الأمورَ الكثيرةَ التي كانتْ تُكْتَبُ في الكتبِ قَبْلَهُ في الأمرِ الواحِدِ والأَمْرَيْنِ ، أو نحوِ ذلكَ ٧٦/٨] .

٢ - باب الاقْتِداءِ بِسُنَنِ رَسُولِ الله ﷺ ، وَقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴾

١٤٣٠ - قَال : أَئمَّةً نَقْتَدي بِمَنْ قَبْلَنَا ، وَيَقْتَدي بِنا مَنْ بَعْدَنَا .

١٤٣١ - وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ : ثَلاَثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسي وَلإخْوَاني : هَذِهِ السُّنَّةُ أن يَتَعَلَّمُوهَا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا ، وَالقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ ، وَيَدَعُوا النَّاسَ إلا مِنْ خَيْرٍ .

٢٦٩٦ - قَالَ عَبْدُالله (بن مسعود) :

إنَّ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله ، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ[٤] هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَإنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ .

٢٦٩٧ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ :

« كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إلا مَنْ أَبَى » .

قَالُوا : يَا رَسولُ الله ! وَمَنْ يَأْبَى ؟ قَالَ :

« مَنْ أَطَاعَني دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمنْ عَصَاني فَقَدْ أَبَى » .

١٤٣٠ - قوله : « قال » أي : مجاهد . أخرجه الفريابي والطبري وغيرهما من طريقه بهذا اللفظ بسند صحيح ، وأخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بسند صحيح أيضاً .

١٤٣١ - وصله ابن نصر المروزي في « كتاب السنة » ، والجوزقي من طريقه ، واللالكائي في «كتاب السنة » من طريقين عنه .

(٤) قال الشارح : (الهدي) بفتح الدال وسكون الدال : السمت والطريقة والسيرة .

٢٦٩٨ ـ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله قالَ :

جَاءَتْ مَلاَئِكَةٌ إلى النبيِّ ﷺ وَهْوَ نَائِمٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : إنَّ لِصَاحِبِكُمْ هٰذَا مَثَلاً ، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلاً ، فَقَالَ بَعْضُهُم : إنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا :

مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَاراً ، وَجَعَلَ فيها مَأْدُبَةً ، وَبَعَثَ دَاعِياً ، فَمَنْ أجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ ، وَأكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ ، وَلَمْ يأكُلْ مِن المَأْدُبَةِ ، فَقالُوا : أوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُم : إنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُم : إنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا :

فَالدَّارُ الجَنَّةُ ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَمَنْ أطَاعَ مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ أطَاعَ الله ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ عَصَى الله ، وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ(٥) بَيْنَ النَّاسِ .

٨٦٢ ـ وفي رواية معلقة عَنْ جَابِرٍ : خَرَجَ عَلَيْنَا النبيُّ ﷺ . . .

---

(٥) بتشديد الراء أي : فارق بين المطيع والعاصي ، ويروى (فرق) بسكونها على المصدر وبتنوين القاف ؛ وصف به للمبالغة .

٨٦٢ ـ وصله الترمذي والإسماعيلي وأبو نعيم ، وقال الترمذي : «حديث مرسل ، سعيد ابن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبدالله» .

قال الحافظ : «وفائدة إيراد البخاري له رفع التوهم عمن يظن أن الطريق التي قبلها موقوفة ، لأنه لم يصرح برفع ذلك إلى النبي ﷺ ، فأتى بهذه الطريق لتصريحها . ثم قال الترمذي : وجاء من غير وجه عن النبي ﷺ بإسناد أصح من هذا» .

قلت : ثم قوّى الحافظ هذه الرواية المرسلة ـ أي المنقطعة ـ بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني ، فإنه بنحو سياقه ، وسنده جيد .

٢٦٩٩ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : يَا مَعْشَرَ القُرَّاءِ ! اسْتَقِيمُوا ، فَقَدْ سُبِقْتُمْ سَبْقاً بَعِيداً ، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَميناً وَشِمَالاً ، لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالاً بَعِيداً .

٢٧٠٠ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قوماً ، فَقَالَ : يَا قَوْم ! إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العريانُ ، فَالنَّجَاءَ [النجاء ١٨٦/٧] ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا ، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا ، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ » .

٢٧٠١ ـ عن عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ :

قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيفَةَ بنِ بَدْرٍ ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسِ ابْنِ حِصْنٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِين يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ ، كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ : يَا ابْنَ أَخِي ! هَلْ لَكَ وَجْهٌ[٦] عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ ؟ قَالَ : سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ ، فَلَمَا دَخَلَ قَالَ : يَا ابْنَ الخَطَّابِ ! وَاللهِ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ[٧] ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ[٨] ، فَقَالَ الحُرُّ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ

(٦) أي : وجاهة ومنزلة .

(٧) قوله : (الجزل) أي : الكثير

(٨) قوله : (همّ بأن يقع به) أي : قصد أن يبالغ في ضربه .

الجَاهِلِينَ ﴾ ، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ ، فَوَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ اللهِ .

٢٧٠٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ ، وَاخْتِلافِهِمْ عَلى أَنْبِيائِهِم ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شيءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ » .

٣ ـ باب مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَتَكَلُّفِ مَا لا يَعْنيه ، وَقَوْلِه تَعَالَى : ﴿ لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾

٢٧٠٣ ـ عن سَعْدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ أَعْظَمَ المسْلمينَ جُرْماً مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيءٍ لَمْ يُحَرَّمْ ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مسأَلَتِهِ » .

٢٧٠٤ ـ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فقالَ : نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ(٩) .

٢٧٠٥ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ [ذات يوم ٩٤/٨] حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ [سألوا رسولَ الله ﷺ حتى أحفَوْه المسألة ، فغضبَ ، فـ ١٥٧/٧] قَامَ عَلى المِنْبَرِ ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ ، وذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ

---

(٩) وأخرجه عبد بن حميد وأبو نعيم في «المستخرج» بإسناد المصنف أتم منه ، ولفظه : «عن أنس : كنا عند عمر وعليه قميص في ظهرِه أربع رقاع ، فقرأ ﴿ وفاكهة وأبًّا ﴾ ، فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها ، فما الأبّ ؟ ثم قال : قد نهينا عن التكلّف » .

يَدَيْهَا أُمُوراً عِظَاماً (وفي طريق : خَطَبَ خُطْبَةً ما سمعتُ مثلَها قطُّ ، قال :

« لو تعلمون ما أعلمُ لضَحِكْتُم قليلا ، ولبكيتم كثيراً » . قال : فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ، لهم خَنين ٥/١٩٠) ، ثُمَّ قَالَ :

« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيءٍ فَلْيسأل عَنْهُ ، فَوَاللهِ لاتَسْأَلُوني عَنْ شَـيءٍ إِلا أخبَرْتُكُمْ بِهِ ، مَا دُمْتُ في مَقَامِي هَذَا » .

قَالَ أَنَسٌ : فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ (وفي طريق : فجعلتُ أنظر يميناً وشمالاً : فإذا كلُّ رجلٍ لافٌّ رأسَه في ثوبه يبكي) ، [٨٦٣ ـ وقال : « عائذاً ـ أو قال : أعوذ بالله من سوء الفتنْ »] ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ : « سَلُونِي » ، فَقَالَ أَنَسٌ : فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيْنَ مَدْخَلي يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « النَّارُ » ، فَقَامَ عَبْدُاللهِ بْنُ حُذَافَةَ [السهمي ١/١٣٦] (وفي طريق : فإذا رجلٌ كانَ إذا لاحى الرجالَ يُدْعَى لغير أبيه) ، فَقَالَ : مَنْ أَبي يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « أَبُوكَ حُذَافَةُ » . قَالَ : ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : « سَلُوني » ، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ(١٠) فَقَالَ : رَضِينا بالله رَبّاً ، وَبالإِسْلَامِ ديناً ، وَبُمحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً (وفي رواية : نبياً) ، [نعوذ بالله من سوء ـ وفي طريق : شرِّ ـ الفتنِ ٨/٩٥] ، قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ ، [فنزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ يا أيّها الذينَ آمنوا لا تسألوا عن أشياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾] . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

٨٦٣ ـ وصلها أبو نعيم في « المستخرج » .

(١٠) قلت : تعبير عربي نسيه كثير من العرب أنفسهم ، وهو أن البروك إنما يكون على الركبتين ، فتأول الكثير منهم قوله ﷺ : « فلا يبرك كما يبرك البعير » بأن البعير يبرك على يديه ، مع مخالفة هذا التأويل لتمام الحديث « وليضع يديه قبل ركبتيه » ، فادعى بعضهم أنه مقلوب ! ظلمات بعضها فوق بعض ، كما نسوا ما ذكره ابن القيم أن عمر كان إذا سجد برك على ركبتيه كما يبرك البعير !

« أَوْلَى[١١] ، وَالذي نَفْسِي بيَدِهِ لَقَد عُرِضَتْ عَلَيَّ (وفي طريق : صُوِّرت لي) الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفاً في عُرْضِ هَذَا (وفي طريق : حتى رأيتُهُما وراءَ) الحَائِطِ ، وَأَنَا أُصَلِّي ، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ [قط] في الخَيْرِ وَالشَّرِّ » .

٢٧٠٦ ـ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا : هَذَا اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ ؟ » .

٤ ـ باب الاقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِ النبيِّ ﷺ

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم « ٧٧ ـ اللباس /٤٦ ـ باب ») .

٥ ـ باب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ[١٢] والتَّنَازُعِ في العِلْمِ والغُلُوِّ في الدِّينِ والبِدَعِ ؛ لِقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا في دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلا الحَقَّ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم « ج١ /٣٠ ـ الصوم /٤٩ ـ باب ») .

٢٧٠٧ ـ عن إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ : حَدَّثَني أبي قَالَ : خَطَبَنَا عَليٌّ رَضي الله عَنْهُ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ ، وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيه صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ ، فَقَالَ : واللهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إلا كِتَابُ اللهِ ، وَمَا في هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَنَشَرَهَا ، فَإِذَا فِيهَا [أشياءُ من الجراحاتِ و ١٠/٨] أَسْنَانُ الإِبِلِ ، وَإِذَا فِيهَا :

---

(١١) قوله : (أولى) لم يثبت في بعض النسخ ، وهو أولى ، وذكر الشارح أن معناه : أو لا ترضون ، يعني : رضيتم أو لا قال : وكتبت بالياء في أكثر النسخ . ا هـ مصحح .

(١٢) أي : التشدد في الأمر حتى يتجاوز الحدّ فيه . ا هـ (شارح) .

« المدينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ (وفي رواية : عائر[١٣] ٢/٢٢١) إلى كَذَا (وفي رواية : ثور) ، فَمَنْ أحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً[١٤] [أو آوى مُحْدِثاً ٨/١٠] ، فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ ، وَالملائكَةِ ، وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ ، لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ [يومَ القيامةِ] صَرْفاً[١٥] ، وَلا عَدْلاً » ، وَإذَا فِيهِ :

« ذِمَّةُ المسْلِمينَ وَاحِدَةٌ ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أخْفَرَ مُسْلماً ، فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ ، وَالملائكَةِ ، وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ [يومَ القيامةِ] صَرْفاً ، وَلا عَدْلاً » ، وَإذَا فِيها :

« مَنْ وَالى قَوْماً بِغَيْرِ إذْنِ مَوَالِيه ، فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ ، وَالملائكَةِ ، والنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ [يومَ القيامةِ] صَرْفاً ، وَلا عَدْلاً » .

[قال أبو عبدالله : (عدل) : فداء] .

(ومن طريق أبي جُحَيْفَةَ قال : سألتُ علياً رضيَ اللهُ عنه : هل عندكُم شيءٌ ما ليسَ في القرآنِ ؟ وقال [ابن عُيَيْنَةَ ٨/٤٧] مرَّةً : ما ليسَ عندَ الناسِ ؟ فقالَ :

والذي فَلَقَ الحبَّ ، وبرأ النسمة ؛ ما عندنا إلا ما في القرآن ، إلا فهماً يُعطى رجلٌ [مسلمٌ ١/٣٦] في كتابِهِ ، وما في [هذه] الصحيفَةِ ، قلت : وما في [هذه]

---

(١٣) هو جبل بالمدينة المنورة . وفي « معجم البلدان » : عير جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة . و (ثور) هنا جبل صغير خلف أُحد من جهة الشمال ، إلى الحمرة بتدوير ، كما حققه بعض العلماء . فراجع « الفتح » .

(١٤) أي : بدعة أو ظلماً . قوله : (فمن أخفر) أي : نقض عهده . قوله : (من والى قوماً) أي : نسب نفسه إليهم كانتمائه إلى غير أبيه أو انتمائه إلى غير معتقه ، وذلك لما فيه من كفر النعمة ، وتضييع حقوق الإرث والولاء ، وقطع الرحم ونحوه ، ولفظ (بغير إذن مواليه) ليس لتقييد الحكم به ، وإنما هو إيراد الكلام على ما هو الغالب .

(١٥) (الصرف) : الفريضة ، و (العدل) : النافلة . وقيل بالعكس . ا هـ عيني .

الصحيفة ؟ قال : العقلُ ، وفكاكُ الأسير ، وأن لا يقتلَ مسلمٌ بكافرٍ ٨/٤٥) .

٦ ـ باب إثم مَنْ آوى مُحْدِثاً

٨٦٤ ـ رَوَاهُ عَلِيٌّ عَنِ النبيِّ ﷺ .

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٨٦٦ / ج ١) .

٧ ـ باب مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ القِيَاسِ ، ﴿ وَلا تَقْفُ ﴾ : لا تَقُلْ ﴿ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾

٨ ـ باب ما كَانَ النبيُّ ﷺ يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الوَحْيُ فَيَقُولُ : لا أَدْري ، أوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ ، وَلَمْ يَقُلْ بِرأْيٍ وَلا قِياسٍ ؛ لِقَولِهِ تَعَالى : ﴿ بِمَا أَراكَ اللهُ ﴾

٨٦٥ ـ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : سُئِلَ النبيُّ ﷺ عَنِ الرُّوحِ ؟ فَسَكَتَ حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ .

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم « ج١ /٤ ـ الوضوء /٤٦ ـ باب ») .

٩ ـ باب تَعْليمِ النبيِّ ﷺ أُمَّتَهُ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ، لَيْسَ بِرأْيٍ وَلا تَمثِيلٍ

٢٧٠٨ و ٢٧٠٩ ـ عَنْ أَبي سَعِيدٍ [وأبي هريرة ١/٣٤] (١٦) :

جَاءَتِ امْرَأَةٌ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ! ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ

---

٨٦٤ ـ يشير إلى حديثه المتقدم آنفاً «٥ ـ باب» .

٨٦٥ ـ وصله فيما تقدم «ج١ /٣ ـ العلم /٤٨ ـ باب» .

(١٦) لم يسق المصنف لفظ أبي هريرة بتمامه ، وكذلك صنع مسلم ، وقد أخرجه أحمد عنه بنحو حديث أبي سعيد ، وفيه أنه قال لهن : « موعدكن بيت فلان » . وهو مخرج في « الصحيحة » برقم (٢٦٨٠) .

(وفي رواية : قال النساء : غَلَبَنا عليكَ الرجالُ) ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمكَ اللهُ ، فَقَالَ :

« اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا ، فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا» ، فَاجْتَمَعْنَ ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ، ثُمَّ قَالَ [لهنَّ] :

« مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلاثَةً [قال أبو هريرة : لم يبلغوا الحِنْثَ][١٧] إلا كَانَ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ » ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنّ : يَا رَسُولَ اللهِ ! اثْنَيْنِ؟ قَالَ : فَأَعَادَتْها مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ :

« واثْنَيْنِ ، واثْنَيْنِ ، واثْنَيْنِ » .

١٠ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « لاتَزَالُ طَائفَةٌ مِنْ أُمَّتي ظَاهِرينَ عَلَى الحَقِّ يُقَاتِلُونَ » ، وَهُمْ أَهْلُ العِلْم [١٨]

٢٧١٠ ـ عَنِ المغيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« لا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي ظَاهِرينَ [على الناسِ ١٨٩/٨] حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

١١ ـ باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً ﴾

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١٨٩٩ / ج٣) .

---

(١٧) هذه الزيادة ظاهرها الوقف ، ولكنها في حكم الرفع كما لا يخفى ، ويؤيده أن المصنف علقها كما مضى بيانه في « ج١ /٢٣ ـ الجنائز /٦ ـ باب» .

(١٨) يعني أهل الحديث ، وبه فسره جماعة من الأئمة كابن المديني شيخ المصنف ، ويزيد بن هارون وأحمد بن حنبل وغيرهم . انظر تخريجي لهذا الحديث في « الأحاديث الصحيحة » (٢٧٠) .

١٢ ـ باب مَنْ شَبَّهَ أصْلاً مَعْلُوماً بأصْلٍ مُبَيَّنٍ قَدْ بَيَّنَ اللهُ حُكْمَهُمَا لِيفْهَمَ السَّائِلُ

٢٧١١ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ : أنَّ أَعْرَابياً أتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إنَّ امْرَأتي وَلَدَتْ غُلَاماً أَسْوَدَ ، وإنِّي أنْكَرْتُهُ ، فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« هَلْ لَكَ مِنْ إبلٍ ؟ » . قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ :

« فَمَا أَلْوَانُهَا ؟» . قَالَ : حُمْرٌ ، قَالَ :

« هَلْ فيها مِنْ أوْرَقَ ؟» . قَالَ : إنَّ فيها لَوُرْقاً ، قالَ :

« فَأَنَّى تُرَى[١٩] ذَلكَ جَاءَهَا ؟» . قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! [لعله ١٧٨/٦] عِرْقٌ نَزَعَهَا (وفي رواية : أراه عِرْقٌ نزعه ٣١/٨) قَالَ :

« وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ » . وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ في الانْتِفَاءِ مِنْهُ .

١٣ ـ باب مَا جَاءَ في اجْتِهَادِ القُضَاةِ بِمَا أنْزَلَ اللهُ تَعَالَى لِقَولِهِ : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أنْزَلَ اللهُ فَأُولئكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

٨٦٦ ـ وَمَدَحَ النبيُّ ﷺ صَاحبَ الحِكْمَةِ حينَ يَقْضي بِها وَيُعَلِّمُها ولا يَتَكَلَّفُ مِنْ قِبَلِه ، وَمُشَاوَرَةِ الخُلَفَاءِ ، وَسُؤَالِهِمْ أَهْلَ العِلْمِ .

٢٧١٢ ـ عَنِ المغيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ عَنْ إمْلاصِ[٢٠]

---

(١٩) قوله : (ترى) بفتح الفوقية أو بضمها أي : تظن . (شارح) .

٨٦٦ ـ يشير إلى حديث ابن مسعود المتقدم في «ج١ /٣ ـ العلم /١٦ ـ باب » .

(٢٠) (الإملاص) : إلقاء المرأة الجنين ميتاً . ا هـ عيني .

المَرْأَة ؟ ـ وَهْيَ الَّتي يُضْرَبُ بَطْنُهَا فَتُلْقِي جَنيناً ـ ، فقالَ : أَيُّكُمْ سَمعَ مِنَ النبيِّ ﷺ فيهِ شَيْئاً ؟ فَقُلْتُ (وفي رواية : أن عمر نَشدَ (وفي أخرى : استشارَ) الناسَ : مَنْ سَمِعَ النبي ﷺ قضى في السقط ؟ فقال المغيرة ٤٥/٨) : أَنَا ، فَقَالَ : مَا هُوَ ؟ قُلْتُ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ :

« فيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ » .

فَقَالَ : لا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَني بالمَخْرَجِ فيمَا قُلْتَ ، فَخَرَجْتُ . فَوَجَدتُ مُحَمَّدَ ابْنَ مَسْلَمَةَ ، فَجِئْتُ بِهِ ، فَشَهِدَ مَعِي أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقولُ : « فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ » .

١٤ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ[٢١] منْ كَانَ قَبْلَكُمْ »

٢٧١٣ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضي الله عَنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ :

« لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتي بِأَخْذِ القُرُونِ قَبْلَهَا ، شِبْراً بِشِبْرٍ ، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ » . فَقيلَ : يَا رَسُولَ الله ! كَفَارِسَ وَالرُّومِ ؟ فَقَالَ :

« وَمَنِ النَّاسُ إلا أولئِكَ ؟» .

١٥ ـ باب إِثْم مَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ ، أَوْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً ، لِقَولِ الله تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ أَوزَارِ الَّذينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ الآيَةَ

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٤٢٣/ ج٢) .

١٦ ـ باب مَا ذَكَرَ النبيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ العِلْمِ ، وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الحَرَمَانِ : مَكَّةُ وَالمدينَةُ ، وَمَا كَانَ بِهَا مِنْ مَشَاهِدِ النبيِّ ﷺ وَالمهَاجِرينَ

(٢١) قوله : (سنن من كان قبلكم) أي : طريقتهم .

وَالأَنْصَارِ ، وَمُصَلَّى النبيِّ ﷺ ، وَالمِنْبَرِ ، وَالقَبْرِ

٢٧١٤ ـ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ (٢٢) مِنْ كَتَّانٍ ، فَتَمَخَّطَ ، فَقَالَ : بَخٍ بَخٍ ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الكَتَّانِ ! لقد رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لأَخِرُّ فِيما بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِياً عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي ، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ ، وَمَا بِي جُنُونٌ ، ما بِي إلا الجُوعُ .

٢٧١٥ ـ عن السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ :

سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ خَطِيباً عَلَى مِنْبَرِ النبيِّ ﷺ (٢٣) .

١٧ ـ باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٧١٩/ ج٣) .

١٨ ـ باب قَوْلِهِ تعالَى : ﴿ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

٢٧١٦ ـ عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [ليلةً ١٩٠/٨] ، فَقَالَ لَهُمْ : « ألا تُصَلُّونَ ؟» ، فَقَالَ عَلِيٌّ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئاً ، ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

(٢٢) (ممشقان) : أي : مصبوغان بالمشق ؛ بكسر الميم وسكون الشين ، وهو الطين الأحمر . ا هـ عيني .

(٢٣) تمامه عند أبي عبيد في « الأموال » : « يقول : هذا شهر زكاتكم ، فمن كان عليه دين فليؤدِّه . . . » الحديث .

« ﴿ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾» .

قالَ أَبُو عَبْدِ الله : يُقَالُ ما أَتاكَ لَيْلاً فَهْوَ طَارِقٌ .

وَيُقَالُ : ﴿ الطَّارِقُ ﴾ : النَّجمُ ، وَ﴿ الثَّاقِبُ ﴾ : المضيءُ . يُقَالُ : اثْقُبْ (٢٤) نَارَكَ للمُوقِدِ .

٢٧١٧ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ : بَيْنَا نَحْنُ في المسْجِدِ [إذ ٥٧/٨] خَرَجَ [علينا] رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ :

« انْطَلِقُوا إلى يَهُودَ » ، فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المِدْرَاسِ ، فَقَامَ النبيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ ؛ فَقَالَ :

« يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ! أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا » .

فَقَالُوا : بَلَّغْتَ يَا أَبا القَاسِمِ ! قال : فقال لهم رسولُ الله ﷺ

« ذلك(٢٥) أريد ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا » ، فقالوا : قد بلَّغْتَ يا أبا القاسمِ ! فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ : « ذَلِكَ أُرِيدُ » ، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ :

« اعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ للهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنكُمْ بِمَالِهِ شَيْئاً فَلْيَبِعْهُ ، وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ للهِ وَرَسُولِهِ » .

١٩ ـ باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ ، وَمَا أَمَرَ النبيُّ ﷺ بِلُزُومِ الجَماعَةِ ؛ وَهُمْ أَهْلُ العِلم

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد المتقدم برقم ١٨٥١/ ج٣) .

---

(٢٤) قوله : (اثقب) : أمر من الثقب ، وهو متعدٍ من باب نصر . كما في العيني . وقال القسطلاني : بكسر القاف ، وسكت عن ضبط الهمزة . ا هـ .

(٢٥) قوله : (ذلك) أي : إقراركم بالتبليغ . (شارح) .

٢٠ ـ باب إذَا اجْتَهَدَ العَامِلُ أوِ الحَاكِمُ فَأخْطَأَ ـ خِلافَ الرَّسُولِ ـ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ ؛ فَحُكْمُهُ مَرْدودٌ

٨٦٧ ـ لِقَولِ النبيِّ ﷺ : « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أمْرُنا ؛ فَهْوَ رَدٌّ » .

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد وأبي هريرة المتقدم برقم ١٠٣٧/ ج٢) .

٢١ ـ باب أَجْرِ الحَاكِمِ إذَا اجْتَهَدَ فَأصَابَ أَوْ أخْطَأَ

٢٧١٨ ـ عنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ أَنَّهُ سَمعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ :

« إذَا حَكَمَ الحَاكِمُ [٢٦] فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أصابَ ؛ فَلَهُ أجْرَانِ ، وإذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أخْطَأَ ؛ فَلَهُ أجْرٌ » .

٢٧١٩ ـ عن أبي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ [٢٧] .

٨٦٨ ـ وفي رواية معلقة عَنْ أَبي سَلَمَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

٢٢ ـ باب الحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ : إنَّ أَحْكَامَ النبيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً ، وَمَا كَانَ يَغيبُ بَعْضُهُمْ عَنْ مَشَاهِدِ النبيِّ ﷺ وَأُمُورِ الإسْلامِ .

---

٨٦٧ ـ مضى معلقاً في «ج٢ /٣٤ ـ البيوع /٦٠ ـ باب /٣٣٩ ـ معلق» ، وذكرنا هناك من وصله .

(٢٦) أي : أراد أن يحكم .

(٢٧) يريد : بمثل حديث عمرو بن العاص .

٨٦٨ ـ يشير المصنف رحمه الله تعالى بهذه الرواية إلى أنه اختلف على أبي سلمة ؛ فرواه بعضهم عنه هكذا مرسلاً ، وبعضهم عنه عن أبي هريرة كما في الرواية التي قبلها ، وأشار الحافظ إلى ترجيحها .

٢٣ ـ باب مَنْ رَأى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النبيِّ ﷺ حُجَّةً ، لا مِنْ غيرِ الرَّسُولِ

٢٧٢٠ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ :

رَأيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله يَحْلِفُ بالله : إنَّ ابْنَ الصَّائِدِ الدَّجَّالُ .

قُلْتُ : تَحْلِفُ بالله ؟ قَالَ :

إنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النبيِّ ﷺ ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النبيُّ ﷺ .

٢٤ ـ باب الأَحْكَامِ الَّتي تُعْرَفُ بالدَّلائِلِ ، وَكَيْفَ مَعْنَى الدَّلالَةِ وَتَفْسِيرُهَا ؟

٨٦٩ ـ وَقَدْ أخْبَرَ النبيُّ ﷺ أمْرَ الخَيْلِ وَغَيْرِهَا ، ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الحُمُرِ ؟ فَدَلَّهُمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ .

٨٧٠ ـ وسُئِلَ النبيُّ ﷺ عَنِ الضَّبِّ ؟ فَقَالَ : « لا آكُلُهُ وَلا أُحَرِّمُهُ » .

٨٧١ ـ وَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ النبيِّ ﷺ الضَّبُّ ، فاسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ .

٢٧٢١ ـ عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ أهْدَتْ إلى النبيِّ ﷺ سَمْناً ، وَأقِطاً ، وَأَضُبّاً ، فَدَعَا بِهِنَّ النبيُّ ﷺ ، فَأُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِه ،

---

٨٦٩ ـ يشير إلى حديث أبي هريرة المتقدم موصولاً في « المساقاة » ج٢ / برقم ١١٠١ .

٨٧٠ ـ وصله المصنف في « الذبائح » وقد مضى (ج٣ / برقم ٢١٧٧) نحوه .

٨٧١ ـ يشير إلى حديث ابن عباس الآتي في الباب ، وقد مضى من روايته عن خالد بن الوليد ج٣ / برقم ٢١٣٥ بأتم منه ، لكن ليس فيه موضع الشاهد .

فَتَرَكَهُنَّ النبيُّ ﷺ كَالـمُتَقَذِّرِ لَهُ ، وَلَوْ كُنَّ حَراماً مَا أُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِه ، وَلا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ .

٢٥ ـ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ : «لا تَسأَلُوا أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيءٍ»[٢٨]

٢٧٢٢ ـ عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ رَهْطاً مِنْ قُرَيْشٍ بالمدينَةِ ، وَذَكَرَ كَعْبَ الأَحْبَارِ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلاءِ المحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عنْ أَهْلِ الكِتَابِ ، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو [٢٩] عَلَيْهِ الكَذِبَ .

٢٦ ـ باب كَرَاهِيَةِ الخِلافِ

٢٧ ـ باب نَهْيُ النبيِّ ﷺ عَلَى التَّحْرِيمِ ؛ إلا مَا تُعْرَفُ إِبَاحَتُهُ ، وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ

٨٧٢ ـ نَحْوُ قَوْلِهِ حِينَ أَحَلُّوا : « أَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ » ، وَقَالَ جَابِرٌ : وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ .

٨٧٣ ـ وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا .

---

(٢٨) هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد وغيره من حديث جابر نحوه ، وهو حديث حسن بمجموع شواهده كما بينته في «الإرواء» (٦/٣٤) .

(٢٩) أي : يقع بعض ما يخبرنا به بخلاف ما يخبرنا به ، لا أنه يتعمد الكذب ، وإلا فقد كان كعب من أخيار الأحبار ؛ كما قال ابن الجوزي . راجع « الفتح » .

٨٧٢ ـ هو طرف من حديث جابر المتقدم «٩٤ ـ التمني /٣ ـ باب » .

٨٧٣ ـ مضى موصلاً في «ج١ /٦ ـ الحيض /١٣ ـ باب » .

٢٨ ـ باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ ، ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ ، وَأَنَّ المشَاوَرَةَ قَبْلَ العَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾ ، فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ

٨٧٤ ـ وَشَاوَرَ النبيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْمُقَامِ وَالخُرُوجِ ، فَرَأَوْا لَهُ الخروجَ ، فلمّا لَبِسَ لامَتَهُ [٣٠] وَعَزَمَ قَالُوا : أَقِمْ ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ العَزْمِ ، وَقَالَ :

« لا يَنْبَغِي لِنَبيٍّ يَلْبَسُ لامَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ » .

٨٧٥ ـ وَشَاوَرَ علياً وَأُسَامَةَ فيمَا رَمَى بِهِ أَهْلُ الإفْكِ عَائِشَةَ ، فَسَمِعَ مِنْهُمَا حَتَّى نَزَلَ القُرْآنُ ، فَجَلَدَ الرَّامِينَ ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلى تَنَازُعِهِمْ ، وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ .

وَكَانَتِ الأَئِمَّةُ بَعْدَ النبيِّ ﷺ يَسْتَشِيرُونَ الأُمَنَاءَ مِنْ أَهلِ العِلْمِ فِي الأُمُورِ المُبَاحَةِ ؛ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا ، فَإِذَا وَضَحَ الكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إِلى غَيْرِهِ اقْتِدَاءً بِالنبيِّ ﷺ .

---

٨٧٤ ـ وصله الحاكم بسند حسن عن ابن عباس كما قال الحافظ ، وهو عندي صحيح لأن له شاهداً من حديث جابر ، وهو مخرج في « تخريج فقه السيرة » (معركة أحد) .

(٣٠) قوله : (لامته) بغير همزة أي : درعه ، وروي : (لأْمته) بهمزة ساكنة كما في الشارح .

٨٧٥ ـ هذا طرف من حديث عائشة الطويل في قصة الإفك ، وقد مضى في « المغازي » (ج٣ / برقم ١٧٤٨) دون قوله : « فجلد الرامين » ، فلم يقع في شيء من طرقه في «الصحيحين» ولا أحدهما ، وهو عند أحمد وأصحاب السنن من رواية محمد بن إسحاق بسنده عنهما ، وحسنه الترمذي ، وصرح ابن إسحاق بالتحديث في بعض طرقه كما قال الحافظ أيضاً .

٨٧٦ ـ وَرَأَى أبُو بكْرٍ قِتَالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ ، فَقَالَ عُمَرُ : كَيْفَ تُقَاتِلُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إلَهَ إلا الله ، فَإذَا قَالُوا : لا إلَهَ إلا الله عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ وَأمْوَالَهُمْ ؛ إلا بِحَقِّها » . فَقَالَ أَبُو بكْرٍ : وَالله لأقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدُ عُمَرُ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إلى مَشُورةٍ إذْ كَانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ في الَّذينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلاةِ والزَّكَاةِ ، وَأَرَادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ .

٨٧٧ ـ وَقَالَ النبيُّ ﷺ : « مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » .

١٤٣٢ ـ وَكَانَ القُرَّاءُ أصْحَابَ مَشُورَةِ عُمَرَ كُهُولاً كَانُوا أوْ شُبَّاناً ، وَكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ الله عَزَّ وجَلَّ .

* * *

---

٨٧٦ ـ يشير إلى حديث أبي هريرة المتقدم موصولاً في « ج١ /٢٤ ـ الزكاة /١ ـ باب » .

٨٧٧ ـ مضى موصولاً من حديث ابن عباس في « ٨٨ ـ استتابة المرتدين/٢ ـ باب »

١٤٣٢ ـ هذا طرف من حديث ابن عباس الموقوف في قصة عيينة بن حصن مع عمر رضي الله عنه ، وقد مضى قريباً «٩٦ ـ الاعتصام /٢ ـ باب » .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٧ ـ كتاب التَّوحِيْـدِ

١ ـ باب ما جاءَ في دُعاءِ النَّبيِّ ﷺ أُمَّتَهُ إلى تَوْحيدِ اللهِ تَبارَكَ وتعالى

٢٧٢٣ ـ عنْ عائِشةَ : أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ رجُلاً على سَرِيَّةٍ[١] ، وكانَ يقرأُ لأصْحابه في صلاته ، فَيخْتِمُ بـ ﴿ قُلْ هو اللهُ أحدٌ ﴾ ، فلمّا رَجعُوا ذَكَرُوا ذلك للنبيِّ ﷺ ، فقال :

« سَلُوهُ : لأيِّ شيءٍ يَصْنع ذلك ؟» ، فسألوه ، فقال : لأنَّها صفةُ الرحمن ، وأنا أُحِبُّ أن أَقْرأ بها ، فقال النبيُّ ﷺ :

« أَخْبِروهُ أنَّ اللهَ يُحِبُّهُ » .

٢ ـ باب قَولِ الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللهَ أو ادْعُوا الرَّحْمنَ أيّاً ما تَدْعُوا فَلَهُ الأسماءُ الحُسْنى ﴾

٣ ـ باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ أنا[٢] الرَّزاقُ ذُو القُوَّةِ المتينُ ﴾

٢٧٢٤ ـ عَنْ أبي مُوسى الأشْعَريِّ قال : قال النبيُّ ﷺ :

---

(١) قوله : (على سرية) أي : أميراً عليهم . اهـ عيني .

(٢) كذا الأصل ، والتلاوة المشهورة : ﴿إن الله هو الرزاق﴾ ، وعليه أكثر النسخ من الكتاب ، وفي بعضها : (إني أنا الرزاق) ، وهي قراءة ابن مسعود ، وانظر «الفتح» .

« ما أحدٌ أصبَرَ[٣] على أذىً سمعَهُ مِنَ اللهِ ، [إنهم ٩٦/٧] يدَّعُونَ لهُ الولدَ ، ثُمَّ يُعافيهم ، ويرْزُقُهم » .

٤ ـ باب قَوْلِ الله تعالى : ﴿عالمُ الغَيْب فلا يُظْهرُ على غَيْبِهِ أحداً ﴾ و ﴿ إنَّ اللهَ عندَهُ عِلْمُ الساعةِ ﴾ ، و﴿ أنزلَهُ بعلْمِهِ ﴾ ، ﴿ ومَا تحْمِلُ من أُنثى ولا تَضَعُ إلا بعلمِهِ ﴾ ، ﴿ إليهِ يُرَدُّ عِلْمُ الساعةِ ﴾

١٤٣٣ ـ قالَ يَحْيى بنُ زِيادٍ : ﴿ الظَّاهرُ ﴾ عَلى كُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ، و ﴿ الباطنُ ﴾ على كل شيءٍ عِلْماً .

٥ ـ باب قوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ السَّلامُ المؤمِنُ ﴾

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن مسعود المتقدم «ج١ /١٠ ـ الأذان /١٤٧ ـ باب ») .

٦ ـ باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾

٨٧٨ ـ فيه ابنُ عمرَ عن النبيِّ ﷺ .

٢٧٢٥ ـ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النَّبيِّ ﷺ قال :

« يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يومَ القِيامةِ ، ويَطْوي السَّماءَ بيمينهِ ، ثُمَّ يقُولُ : أنا الملِكُ . أَينَ مُلوكُ الأرضِ ؟ » .

---

(٣) قوله : (أصبر) أفعل التفضيل ؛ خبر ما ، وضبط بالرفع . وقوله : (من الله) صلة لـ (أصبر) . ا هـ .

١٤٣٣ ـ ذكره يحيى بن زياد ـ وهو الفراء النحوي المشهور ـ في كتابه « معاني القرآن » .

٨٧٨ ـ وصله فيما يأتي « ١٩ ـ باب » .

٧ ـ باب قَوْلِ الله تعالى : ﴿ وَهو العزيزُ الحكيمُ ﴾ ، ﴿ سُبْحانَ ربِّكَ ربِّ العِزَّة عمّا يَصِفُونَ ﴾ ، ﴿ وللهِ العِزَّةُ ولِرَسُولهِ ﴾ ، ومَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللهِ وصِفاتِهِ

٨٧٩ ـ وقالَ أنسٌ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« تَقُولُ جهَنَّمُ : قَطْ قَطْ [٤] وعِزَّتكَ » .

٨٨٠ ـ وقالَ أَبُو هُرَيْرة عن النبيِّ ﷺ :

« يَبْقى رَجُلٌ بيْنَ الجَنَّة والنَّار ، آخِرُ أهْلِ النّارِ دُخُولاً الجنَّةَ ، فيقولُ : ربِّ اصْرِف وَجْهي عن النَّار ، لا وَعِزَّتِكَ لا أسْأَلُك غَيْرَهَا » . قالَ أبُو سَعيدٍ : إنَّ رسُولَ الله ﷺ قال :

« قال الله عزَّ وجلَّ : لكَ ذلك وعَشَرةُ أَمْثالِهِ » .

٨٨١ ـ وقالَ أيُّوبُ : « وَعِزَّتِكَ لا غِنَى بي عنْ بركتِكَ » .

٢٧٢٦ ـ عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ :

« أعوذُ بِعِزَّتِكَ ، الذي لا إلـه إلا أنْتَ ، الذي لا يَمُوتُ ، والجِنُّ والإنْسُ يَمُوتونَ » .

٢٧٢٧ ـ عنْ أَنسٍ عن النبيِّ ﷺ قال :

« لا يزالُ (وفي رواية : لا تزالُ جهنمُ ٧/٢٢٥) يُلْقى فيها ، وتَقُول : ﴿ هَلْ

---

٨٧٩ ـ وصله في الباب .

(٤) بفتح القاف وكسر الطاء أو سكونها فيهما : أي : حسب . اهـ (شارح) .

٨٨٠ ـ هو طرف من حديث طويل يأتي موصولاً «٢٤ ـ باب» ، وقول أبي سعيد هو من تمام الحديث كما سيأتي هناك .

٨٨١ ـ هو طرف من حديث أبي هريرة المتقدم في « ج١ /٥ ـ الغسل /٢٠ ـ باب » .

مِنْ مَزيدٍ ﴾ ، حتَّى يَضَعَ فيها ربُّ العالمين (وفي رواية : ربُّ العزة) قدَمَهُ ، فَيَنْزَوِي بَعْضُها إلى بعض ، ثُم تَقولُ : قَدْ قَدْ(٥) بِعِزَّتِكَ (وفي أخرى : قَطْ قَطْ وعِزَّتك) وكَرَمِكَ ، ولا تَزالُ الجَنَّةُ تَفْضُلُ حتَّى يُنْشِىءَ اللهُ لَها خَلْقاً ، فيُسْكِنَهُم فَضْلَ الجَنَّةِ » .

٨ ـ باب قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ بالحَقِّ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٥٥٦ / ج ١) .

٩ ـ باب ﴿ وكانَ اللهُ سَميعاً بَصيراً ﴾

٨٨٢ ـ عَنْ عائِشَةَ قالت : الحمدُ للهِ الذي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْواتَ ، فَأَنْزَلَ الله تعالى على النبيِّ ﷺ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ التي تُجادِلُكَ في زَوْجِها ﴾ .

١٠ ـ باب قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ القادِرُ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم «ج١ /١٩ ـ التهجد /٢٥ ـ باب »)

١١ ـ باب مُقَلِّبِ القُلُوبِ ، وقَوْلِ الله تعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُم وأَبْصارَهُم ﴾

(قلت : أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم «٨٢ ـ القدر /١٣ ـ باب ») .

---

(٥) قوله : (قد) روي بسكون الدال وكسرها ، وهو اسم مرادف لـ (قَطْ) أي : حسب . ا هـ عيني .

٨٨٢ ـ هذا معلق عند المصنف رحمه الله تعالى ، وقد وصله أحمد (٤٦/٦) وغيره بسند صحيح عنها ، وتمام حديثها : «لقد جاءت المجادِلةُ إلى رسول الله ﷺ تكلِّمه في ناحية البيت ، ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله تعالى . . . » .

١٢ ـ باب « إنَّ للهِ مائَةَ اسْمٍ إلا واحِداً »

١٤٣٤ ـ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ ذُو الجَلالِ ﴾ : العَظَمَة . ﴿ البَرُّ ﴾ : اللطيفُ

٢٧٢٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« إنَّ للهِ تِسْعَةً وتِسْعينَ اسْماً ، مائَةً إلا واحِداً ، مَنْ أَحْصاها (وفي رواية : لا يحفظُها أحدٌ إلا ٧/١٦٩) دَخَلَ الجنَّةَ ، [وهو وترٌ يحبُّ الوترَ] » .

﴿ أَحْصَيْناهُ ﴾ : حَفِظْناهُ .

١٣ ـ باب السُّؤالِ بِأَسْماءِ اللهِ تعالى والاسْتِعاذَةِ بِها

١٤ ـ باب ما يُذْكَرُ في الذَّاتِ والنُّعُوتِ وأَسامي اللهِ

١٤٣٥ ـ وقالَ خُبَيْبٌ : وذلك في ذاتِ الإلهِ ، فَذَكَرَ الذَّاتَ باسْمِهِ تعالى .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٣٢٩/ ج٢) .

١٥ ـ باب قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ ﴾ ، وقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ تَعْلَمُ ما في نَفْسي ولا أَعْلَمُ ما في نَفْسك ﴾

٢٧٢٩ ـ عَنْ أبي هُرَيرَةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« يقُولُ اللهُ تعالى : أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدي بي ، وأَنا معه إذا ذَكَرَني ، فإنْ ذَكَرَني في نفْسِهِ ذكرتُهُ في نَفْسي ، وإِنْ ذَكَرَني في مَلأٍ ذَكرتُهُ في مَلأٍ خَيْرٍ منهمْ ، وإنْ تَقرَّبَ

١٤٣٤ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه . وقد مضى بعضه في «ج٣ /برقم ٩٧٣ـ أثر» .
١٤٣٥ ـ هو طرف من حديث مضى موصولاً (ج٢ / برقم ١٣٢٩) .

إِليَّ بِشِبْرٍ ، تَقَرَّبتُ إليْهِ ذِراعاً ، وإِنْ تَقرَّب إليَّ ذِراعاً تقرَّبْتُ إليهِ باعاً ، وإنْ أَتاني يَمْشي أَتيتُهُ هَرْوَلَةً » .

١٦ ـ باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ كُلُّ شيءٍ هالِكٌ إلا وَجْهَهُ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث جابر المتقدم برقم ١٨٩٩/ ج٣) .

١٧ ـ باب قَوْلِ الله تعالى : ﴿ وَلِتُصْنَعَ على عَيْني ﴾ : تُغذَّى ، وقوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ تَجْري بأَعْيُنِنا ﴾

١٨ ـ باب قَوْلِ الله : ﴿ هُوَ [٦] الخالقُ البارىءُ المصَوِّرُ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث أبي سعيد الخدري المتقدم برقم ١٧٤٧/ج٣)

١٩ ـ باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ لِما خَلَقْتُ بِيَديَّ ﴾

٢٧٣٠ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضي الله عنهما عنْ رسولِ الله ﷺ أنَّهُ قال :

« إنَّ اللهَ يَقْبِضُ يَوْمَ القِيامَةِ الأَرْضَ ، وتكونُ السَّماواتُ بِيَمينِهِ ، ثُمَّ يقولُ : أنا الملِكُ » .

٢٠ ـ باب قوْلِ النبيِّ ﷺ : « لا شَخْصَ أغْيَرُ من اللهِ »

٢٧٣١ ـ عن المغيرةِ قال : قال سَعْدُ بنُ عُبادة :

لوْ رَأَيْتُ رَجُلاً معَ امْرأَتي لَضَرَبْتُهُ بالسَّيف غيْر مُصْفَحٍ[٧] ، فَبَلَغَ ذلكَ رسولَ الله

---

(٦) كذا الأصل ، والآية : ﴿ هو الله الخالق البارىء المصور ﴾ .

(٧) قوله : (مصفح) بهذا الضبط عند العيني ، وبفتح الصاد والفاء المشددة عند القسطلاني ، قال : وبسكون الصاد وتخفيف الفاء وهو الذي في اليونينية ، أي : غير ضارب بعرضه ، بل بحده . ا هـ .

ﷺ ، فقال :

« [أ ٣١/٨] تَعْجبونَ منْ غَيْرةِ سعْدٍ ! واللهِ لأنا أغْيَرُ منْهُ ، واللهُ أغْيَرُ منِّي ، ومِنْ أجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حرَّم الفواحِشَ ، ما ظَهر منها وما بَطَنَ ، ولا أحَدَ أحَبَّ إليْه العُذْرُ منَ اللهِ ، وَمِنْ أجْلِ ذلكَ بَعَثَ المبَشِّرينَ والمُنْذِرينَ ، ولا أحَدَ أحَبُّ إليْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ ، وَمِنْ أجْلِ ذلِكَ وَعَدَ اللهُ الجَنَّةَ » .

٨٨٣ ـ (وفي رواية معلقة : « لا شَخْصَ أغْيَرُ مِن اللهِ ») .

٢١ ـ باب ﴿قُلْ أيُّ شَيْءٍ أكْبَرُ شهادةً﴾ ، وسَمَّى اللهُ تَعالى نَفْسَهُ شَيْئاً : ﴿ قُلِ اللهُ ﴾ (٨)

٨٨٤ ـ وَسَمَّى النبيُّ ﷺ القُرآنَ شيئاً . وهوَ صِفةٌ منْ صِفاتِ اللهِ ، وقالَ : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلا وجْهَهُ ﴾

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث سهل المتقدم برقم ٢٠٢٩/ ج٣)

٢٢ ـ باب ﴿وكانَ عَرْشُهُ على الماءِ ﴾ ،﴿وَهُو ربُّ العَرْشِ العَظيمِ﴾

٨٨٣ ـ وصلها مسلم (٢١١/٤) بلفظ : « ... وما بطن ، ولا شخصَ أغيرُ من الله ، ولا شخص أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك ... ولا شخص أحب إليه المدحة ... » . ووصله الدارمي وأبو عوانة والبيهقي في « الأسماء » (ص ٢٨٧) ، وتقدم موصولاً في (ج٣/٢٠٩٣) بلفظ : «لا شيء ...» .

(٨) كذا وقع في بعض روايات الكتاب ، وفي أخرى « باب ﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله ﴾ ، فسمى الله تعالى نفسه شيئاً » . قال الحافظ : وهذا أولى .

٨٨٤ ـ يشير إلى حديث سهل بن سعد المتقدم (ج٣ / برقم ٢٠٢٩) .

١٤٣٦ ـ قالَ أبُو العالية : ﴿ اسْتَوى إلى السَّماءِ ﴾ : ارْتَفعَ . ﴿ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ : خَلَقَهُنَّ .

١٤٣٧ ـ وقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ اسْتوى ﴾ : عَلا على العَرْشِ .

١٤٣٨ ـ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ : ﴿ المجيدُ ﴾ : الكَريم . وَ﴿ الوَدُودُ ﴾ : الحَبيبُ .

يُقالُ : حَميدٌ : مَجيدٌ كَأنَّهُ فَعيلٌ مِنْ ماجدٍ ، مَحْمودٌ مِنْ حميدٍ(٩) .

٢٧٣٢ ـ عنْ أنسٍ قال : جاءَ زَيْدُ بنُ حارِثَة يَشْكُو ، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يَقُولُ :

« اتَّقِ اللهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » ، (وفي رواية عنه : أن هذه الآية ﴿ وتخفي في نفسك ما الله مُبْديهِ [وتخشى الناس] ﴾ نزلت في شأن زينب ابنة جحش وزيد بن حارثة ٦/٢٣) .

قالتْ عائِشَةُ(١٠) : لَوْ كانَ رَسُولُ الله ﷺ كاتِماً شَيْئاً ، لَكَتَمَ هذه .

قال : فكانت زيْنب تَفْخَرُ على أَزْواجِ النبيِّ ﷺ ؛ تَقُولُ :

زوّجكُنَّ أهاليكُنَّ ، وَزَوَّجَني اللهُ تعالى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سماواتٍ .

١٤٣٦ ـ وصله الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عنه به ؛ إلا أنه قال : « فقضاهن » بدل « فسواهن » ، وهو الصواب المعتمد كما في « الفتح » . قال : وقوله في الكتاب : « فسواهن » تغيير .

١٤٣٧ ـ وصله الفريابي عنه .

١٤٣٨ ـ وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه .

(٩) قال الحافظ : « أصل هذا قول أبي عبيدة في « كتاب المجاز» . راجع « الفتح» .

(١٠) كذا الأصل ، وهو كذلك في بعض النسخ الأخرى . وفي نسخة « الفتح » : « قال أنس » ، وكذلك نقله الحافظ في « الشرح » (٥٢٣/٨) ، وقال هنا : « لم أره في غير هذا الموضع موصولاً عن أنس » .

قلت : والمعروف أنه من حديث عائشة . كذلك أخرجه أحمد (٢٤١/٦و ٢٦٦) ، ومسلم (١١٠/١) ، فلعل المصنف علّقه عنها .

٢٧٣٣ ـ عنْ أبي هُرَيْرَة عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ :

« مَنْ آمَنَ باللهِ ورَسُولِه ، وأقامَ الصَّلاةَ ، وصامَ رَمَضان ؛ كان حقاً على اللهِ أنْ يُدْخِلَهُ الجنَّةَ ، هاجَرَ في سبيل الله أَوْ جَلَس في أَرْضِهِ التي وُلِدَ فيها » . قالوا : يا رسولَ الله ! أفَلا نُنَبِّىءُ (وفي رواية : نُبَشِّرُ ٢٠٢/٣) النَّاسَ بِذلكَ ؟ قالَ :

« إنَّ في الجنَّةِ مائَةَ دَرَجَةٍ ، أَعَدَّها الله لِلْمُجاهِدين في سبيله ، كُلُّ درجتينِ ما بيْنَهُما كما بيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ ، فإذا سأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ ؛ فإِنَّه أوْسَطُ الجَنَّةِ ، وأَعْلى الجنَّةِ ، وفوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهارُ الجَنَّة » .

٢٣ ـ باب قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ تَعْرُجُ الملائِكَةُ والرُّوحُ إليْهِ ﴾ ، وَقوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ إليْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطيِّبُ ﴾

٨٨٥ ـ وقالَ أَبُو جَمْرَةَ عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : بَلَغَ أبا ذرٍّ مَبْعَثُ النبيِّ ﷺ ، فقالَ لأخيه : اعْلم لي عِلْمَ هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنَّه يأتيهِ الخَبَرُ من السَّماءِ .

١٤٣٩ ـ وقال مُجاهِدٌ : العملُ الصَّالحُ يَرْفَعُ (الكلمَ الطَّيِّبَ) .

يُقالُ[١٠] : ﴿ ذي المعارِجِ ﴾ : الملائِكَةُ تَعْرُجُ إلى اللهِ .

---

٨٨٥ ـ هذا طرف من حديث إسلام أبي ذر مضى موصولاً (ج٢ / برقم ١٤٩٥) .

١٤٣٩ ـ وصله الفريابي .

(١٠) وهو قول الفراء . «فتح» .

٨٨٦ ـ عنْ أبي هُرَيْرَة قالَ: قال رسول الله ﷺ:

« مَنْ تَصدَّق بِعِدْلِ[١١] تمرةٍ من كَسْبٍ طَيِّبٍ ـ ولا يَصْعَدُ إلى الله إلا الطَّيِّبُ[١٢] ـ فإنَّ الله يتقبَّلُها بيمينِه، ثُمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِه كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ[١٣]، حتّى تكونَ مِثْلَ الجبلِ ».

٢٤ ـ باب قوْلِ الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمئذٍ ناضِرَةٌ إلى رَبِّها ناظِرَةٌ ﴾

٢٧٣٤ ـ عنْ أبي هُريرةَ:

أنَّ النَّاس قالُوا: يا رسُولَ الله! هَلْ نَرى ربَّنا يوْم القِيامَة؟ فقال رسول الله ﷺ:

« هَلْ تُضارُّونَ (وفي رواية: تمارون ١/١٩٥) في القمرِ ليْلةَ البَدْرِ [ليس دونَه سحابٌ]؟ ». قالوا: لا يا رسولَ الله، قال:

« فَهَلْ تُضارُّون (وفي رواية: تمارون) في الشَّمسِ لَيْسَ دُونَها سَحابٌ؟ ». قالوا: لا يا رسولَ الله. قال:

« فإنَّكُمْ تَروْنَهُ كذلك. يجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يوْم القِيامةِ، فيقول: مَنْ كان يَعْبُدُ شيئاً فَلْيَتْبَعْهُ، فَيَتْبَعُ منْ كانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كان يَعبُدُ القَمَرَ القَمَرَ، ويتْبَعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الطَّواغيتَ الطَّواغيتَ، وتبقَى هذه الأمَّةُ فيها مُنافِقُوها،

---

٨٨٦ ـ هذا عند المؤلف صورته صورة المعلق، وقد وصله أبو بكر الجوزقي في « الجمع بين الصحيحين »، وأبو عوانة في « صحيحه » كما قال الحافظ، وقد وصله أحمد أيضاً (٣٣١/٢) من طريق أخرى عن أبي هريرة، وهي معلقة عند المصنف أيضاً، وقد مضى موصولاً « ج١ /٢٤ ـ الزكاة /٨ ـ باب » بنحوه.

(١١) قوله: (بعدل) بفتح العين وكسرها: ما يعادلها في قيمتها. اهـ شرح.

(١٢) في الطريق المتقدمة الموصولة « ٢٤ ـ الزكاة /٨ ـ باب »: « ولا يقبل الله إلا الطيب »، وجمع بينهما أحمد في رواية بلفظ: « ولا يقبل الله إلا طيباً، ولا يصعد السماء إلا طيب ». وسنده جيد.

(١٣) قوله: (فَلُوّه)، (الفَلُوّ) وزان عدوّ: هو المهر يفصل عن أمه، والمهر بضم الميم: ولد الخيل.

فيَأْتِيهمُ اللهُ [في غيرِ الصورةِ التي يعرفونَ ٧/٢٠٥] ، فيَقُولُ : أنا ربُّكُم ، فيقُولونَ : [نعوذُ باللهِ منك] ، هذا مكانُنا حَتّى يأْتينا ربُّنا ، فَإِذا جاءَنا رَبُّنا عَرَفْناهُ ، فيأْتيهمُ اللهُ في صُورَتِه التي يَعْرِفُونَ ، فيقولُ : أنا ربُّكُمْ ، فَيَقُولونَ : أَنْتَ ربُّنا ، فَيَتْبَعُونَهُ ، ويُضْرَبُ الصِّراطُ بيْنَ ظَهْرَيْ(١٤) جهنَّمَ ، فأكونُ أنا وأُمَّتي أوَّلَ من يُجيزُها(١٥) [من الرسلِ بأمَّتِهِ] ، ولا يتكلَّمُ يَوْمئذٍ [أحدٌ] إلا الرُّسُلُ ، وَدَعْوى (وفي رواية : وكلامُ) الرُّسُلِ يَوْمئذٍ : اللهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفي جَهَنَّمَ كلاليبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدانِ ، هَلْ رَأَيْتُم [شوكَ] السَّعْدانِ ؟ قالُوا : نَعَمْ يا رسولَ اللهِ ! قالَ : فَإِنَّها مثلُ شَوْكِ السَّعْدانِ ، غَيْرَ أنَّه لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِها إلا اللهُ ، [فـ] تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمالِهِمْ ، فَمِنْهُمُ الموبَقُ بعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ ، أو المُجازى ، أو نحوه ، ثُمَّ يتجلَّى (وفي رواية : ينجو) ، حَتَّى إِذا فرغَ اللهُ مِنَ القضاءِ بيْنَ العِبادِ ، وأَرادَ أنْ يُخْرِجَ برَحْمتِهِ مَنْ أرادَ [أن يُخْرِجَ] مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، أمَرَ الملائكَةَ أنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كان لا يُشْرِكُ باللهِ شيْئاً ، (وفي رواية : من كان يعبدُ اللهَ) ممَّن أرادَ اللهُ أنْ يرْحَمَهُ ، ممَّنْ [كان] يَشْهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ ، [فيُخْرِجُونَهم] فَيَعْرِفُونَهُم في النّارِ بِأَثَرِ السُّجودِ ، تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إلا أَثَرَ السجُودِ ، حرَّمَ اللهُ على النَّارِ أنْ تأكُلَ [من ابن آدم] أَثَرَ السُّجودِ ، فَيَخْرُجونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امتُحِشُوا ، فيُصَبُّ عَلَيْهِم [ماءٌ يقال له :] ماءُ الحياةِ ، فيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَميلِ السَّيْلِ(١٦) ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ القَضاءِ بَيْنَ العِبادِ ، ويَبْقى رجُلٌ [بين الجنة

(١٤) قوله : (بين ظهري جهنم) أي : على وسطها ، ويروى : (بين ظهراني جهنم) . ذكره البدر العيني . و(الصراط) جسر ممدود على متن جهنم أحدُّ من السيف ، وأدق من الشعر يمر عليه الناس كلهم . ا هـ .

(١٥) قوله : (من يجيزها) أي : يجوزها ، يقال : أجزت الوادي وجزته ، لغتان ، وفي رواية المستملي : (أول من يجيء) . ا هـ عيني .

(١٦) قوله : (كما تنبت الحبة في حميل السيل) : تشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسنه ، والمراد أن الغثاء الذي يحمله السيل تكون فيه الحبة وهي من بزور الصحراء ، فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة .

والنار] مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ على النَّارِ ، هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّار دُخُولاً الجنَّةَ ، فيقولُ : أيْ ربِّ ! اصْرِفْ وَجْهي عَنِ النَّارِ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَني[١٧] ريحُها ، وَأَحْرَقَني ذَكاؤُها ، فَيَدْعُو اللهَ بما شاءَ أنْ يَدْعُوهُ ، ثُمَّ يقولُ الله : هَلْ عَسَيْتَ إنْ أُعْطيتَ ذلك أنْ تسْأَلَني غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ : لا وعِزَّتكَ لا أسْأَلُك غَيْرَهُ ، وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَواثيقَ ما شاءَ ، فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإذا أَقْبَلَ [به] على الجَنَّةِ ورَآها (وفي رواية : رأى بهجتها) ، سكَتَ ما شاءَ الله أنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يقولُ : أيْ رَبِّ قدِّمْني إلى بابِ الجَنَّةِ ، فيقُولُ اللهُ له : أَلَسْتَ قدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَواثيقَك أنْ لا تَسْأَلَني غَيْرَ الذي أُعْطِيتَ أبداً ؟ ويْلَكَ يا ابْنَ آدَمَ ! ما أَغْدَرَكَ[١٨] ! فيقُولُ : أيْ رَبِّ ! وَيَدْعُو الله (وفي رواية : فيقول : يا ربِّ ! لا أكون أشقى خَلْقِكَ) ، حتَّى يقولَ : هلْ عَسيْتَ إنْ أُعْطيتَ ذلك أنْ تسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ فيقول : لا وعِزَّتك لا أسْأَلُكُ غَيْرَهُ ، وَيُعطي ما شاء مِنْ عُهُودٍ ومواثيقَ ، فَيُقَدِّمُهُ إلى باب الجنَّة ، فإذا قام إلى باب الجنَّة انفهقتْ[١٩] لَهُ الجَنَّةُ ، فرأى ما فيها مِنَ الحَبْرَة[٢٠] والسُّرور ، فَيَسْكُتُ ، ما شاءَ الله أنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يقولُ : أيْ رَبِّ ! أدْخِلْني الجنَّة ، فيقُولُ الله : أَلَسْتَ قدْ أعْطَيتَ عُهُودَك ومواثيقك أنْ لا تسْأَلَ غيْر ما أُعْطِيْتَ ؟ فيَقولُ : ويْلَكَ يا ابْن آدم ! ما أغْدَرَكَ ! فيقول : أيْ ربِّ ! لا أَكُونَنَّ أشْقى خَلْقِكَ ، فلا يَزالُ يَدْعُو حَتَّى يضحكَ اللهُ منه ، فإذا ضحِكَ منه قال له : ادْخل الجنّة ، فإذا دخلَها قالَ اللهُ له : تَمَنَّهْ ، فسَأَلَ ربَّهُ وتَمَنّى ، حتى إنّ الله ليُذَكِّرُهُ يقُولُ : [زد من كذا وكذا] كذا وكذا ، حتَّى [إذا] انْقَطَعتْ بِهِ الأمانيُّ قال الله [تعالى] : ذلِكَ لكَ ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ » .

---

(١٧) قوله : (قد قشبني) أي : آذاني وأهلكني . ا هـ .

(١٨) قوله : (ما أغدرك) فعل التعجب من الغدر ، وهو ترك الوفاء بالعهد .

(١٩) قوله : (انفهقت) أي : انفتحت واتسعت . ا هـ .

(٢٠) قوله : (من الحبرة) أي : سعة العيش ، ورواية مسلم : (من الخير) . ا هـ .

قَالَ عَطَاءُ بنُ يَزِيدَ : وأَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ [جالس] مَعَ أبي هُرَيْرَةَ لا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئاً ، حَتَّى إذا حَدَّثَ أبو هُرَيْرَةَ أنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى قالَ : ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قالَ أبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ : وَعَشَرَةُ أَمْثالِهِ مَعَهُ يا أبا هُرَيْرَة ! قالَ أبُو هُرَيْرَة : ما حَفِظْتُ إلا قَوْلَهُ : ذلك لك ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ .

قالَ أبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ : أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْله :

« ذلك لك ، وعشرةُ أمْثالِهِ » .

قال أبو هريرة : فذلكَ الرَّجلُ آخِرُ أهْلِ الجَنَّةِ دخولاً الجنَّة[٢١] .

٢٧٣٥ ـ عنْ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال :

قُلْنا : يا رسُول الله ! هلْ نَرى رَبَّنا يوْمَ القِيامة ؟ قال :

« هلْ تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ الشَّمسِ والقَمَرِ إِذا كانتْ صَحْواً ؟» .

(وفي رواية : « نعم ، هل تضارّون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحابٌ ؟ » . قالوا : لا ، قال :

« وهل تضارّون في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ضوء ليسَ فيها سحابٌ ؟ ١٧٩/٥») . قُلْنا : لا ، قال :

« فَإِنَّكُمْ لا تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئذٍ إلا كما تُضارُّونَ في رُؤْيتِهما » ، ثُم قال :

---

(٢١) قلت : في حديث أبي بكر الصديق الطويل في الشفاعة أن هذا الرجل هو الذي أوصى بَنِيهِ أن يحرقوه إذا مات ، وقد تقدمت قصته من حديث حذيفة في (ج٢ / برقم ١٤٦٣) ، وتأتي قريباً من حديث أبي سعيد « ٣٥ ـ باب » .

« [إذا كانَ يومُ القيامَةِ] يُنادي مُنادٍ : لِيَذْهَبْ كلُّ قوْمٍ إلى ما كانُوا يَعْبُدُون ، فيَذْهبُ أَصْحابُ الصَّليبِ معَ صَليبِهِمْ ، وَأَصْحابُ الأَوْثانِ مَعَ أَوْثانِهِمْ ، وَأَصحابُ كُلِّ آلِهةٍ مع آلِهَتِهم ، [فلا يبقى مَنْ كانَ يعبُدُ غيرَ الله مِنَ الأصْنام والأنْصَابِ إلا يتساقطون في النارِ] ، حتى يبْقى مَنْ كانَ يَعْبُدُ الله مِنْ بَرّ أَوْ فاجِرٍ ، وَغُبَّراتٍ[٢٢] مِنْ أهْلِ الكِتابِ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كأَنَّها سَرابٌ [يَحْطِمُ بعضُها بعضاً] ، فيُقالُ لِلْيَهُودِ : ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ بنَ الله ، فيُقال : كَذَبْتُم ، لم يكنْ لله (وفي رواية : ما اتخذَ اللهُ مِنْ) صاحِبةٌ ولا ولَدٌ ، فما تُريدون ؟ قالوا : [عطشنا] ، نُريدُ أنْ تَسْقِينا ، فيُقالُ : اشْرَبُوا ، فيَتَساقَطُون في جَهَنَّم ، ثُمَّ يُقالُ لِلنَّصارى : ما كُنْتُم تَعْبدون ؟ فيَقُولونَ : كُنَّا نَعْبُدُ المسيحَ بنَ الله ، فَيُقالُ : كَذَبْتُم لم يكنْ لله (وفي رواية : ما اتخذ الله من) صاحِبة ولا ولد ، فما تُريدُون ؟ فيقُولون : [عطشنا] نُريدُ أنْ تَسْقِينا ، فيُقالُ : اشْرَبُوا ، فَيَتَساقَطُون ، حَتَّى يَبْقى من كانَ يعبدُ اللهَ من بَرٍّ أو فاجرٍ ، فيُقالُ لهم : مايَحْبِسُكُم وقد ذهب الناسُ ؟ فيقولون : فارقناهم ونحن أحْوجُ مِنا إليهِ[٢٣] اليومَ ، وإنّا سمعنا مُناديا يُنادي : لِيلْحَقْ كلُّ قومٍ بما كانوا يعبدون ، وإنّما

---

(٢٢) أي : بقايا ، جمع غُبَّر : جمع غابر . ا هـ .

(٢٣) كذا الأصل بضمير الإفراد في جميع النسخ ، ولا مرجع له على نسختنا الاستانبولية ، قال : «ولفظ الحديث في « تفسير سورة النساء» : (قالوا : فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم)» ـ كما قال المعلق ـ .

قلت : وهذا المعنى واضح ، وإسناده أصح منه هنا ، فإن فيه (سعيد بن أبي هلال) ، وكان اختلط ، لكن قد رواه من طريقه ابنُ منده في «الإيمان» (٣/٧٧٩ ـ ٧٨٠) بلفظ :

« قد فارقناهم ونحن أحوج إليهم منا اليوم» ، وهذا قريب من اللفظ المذكور ، ولكنني أخشى أن يكون من تصحيح بعض النساخ ، أو المعلق ؛ كما فعل ابن حبان ، فإنه رواه أيضاً من طريقه (٧٣٣٣) دون قوله : « ونحن أحوج إليهم منا اليوم» ، فأظن أنه تعمد حذفها لما فيها من الإشكال ، ولعل مسلماً لم يسق لفظ سعيد بن أبي هلال بتمامه لهذا الإشكال . والله أعلم .

ننتظر ربَّنا ، قال : فيأتيهم الجبّار في صورةٍ غيرِ صورتهِ التي رأوه فيها أوّل مرَّةٍ ، فيقول : أنا ربُّكم ، فيقولون : أنت ربُّنا (وفي روايــة : فيقولون لا نشرك بالله شيئاً «مرتين أو ثلاثاً ») ، فلا يُكَلِّمُهُ إلا الأنبياءُ ، فيقولُ : هل بينَكُم وبينَهُ آيةٌ تَعرفونَه ؟ فيقولون : السَّاقُ ، فيكشِفُ [ربُّنا ٧٢/٦] عن ساقِهِ ، فيسْجُدُ له كل مؤمنٍ [ومؤمنةٍ] ، ويبقى مَنْ كانَ يسجدُ رياءً وسمعةً ، فيذهب كَيْما يسجدَ ، فيعودُ ظهرهُ طَبَقاً واحداً ، ثم يُؤتى بالجِسرِ(٢٤) فيُجْعَلُ بين ظهريْ جَهنَّمَ ، قُلْنا : يا رسول الله ! وما الجسْرُ ؟ قال : مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ ، عليه خطاطيفُ(٢٥) ، وكلاليبُ ، وحسكةٌ مُفلطحةٌ(٢٦) ، لها شوْكةٌ عُقيفاءُ(٢٧) ، تكون بنجْدٍ ، يُقال لها : السَّعْدان ، المؤمن عليها كالطَّرْفِ ، وكالبرقِ ، وكالريحِ ، وكأجاويدِ الخيلِ والرِّكابِ ، فناجٍ مُسَلَّمٌ ، وناجٍ مَخْدوشٌ ، ومكدُوسٌ(٢٨) في نارِ جهنَّمَ ، حتى يَمُرَّ آخِرُهم يُسْحَبُ سَحْباً ، فما أنتم بأَشدَّ لي مُناشَدةً في الحقِّ قد تبيَّنَ لكم مِنَ المؤمنِ يوْمئذٍ للجبَّارِ ، وإذا رأَوْا أنَّهم قد نجوا في إخوانهم ، يقولون : ربَّنا إخوانُنا الذين كانوا يُصَلُّونَ معنا ، ويصومونَ معنا ، ويعْملون معنا ، فَيَقُولُ الله تعالى : اذْهَبُوا ؛ فمَنْ وجدتم في قلبه مثقالَ دينارٍ من إيمانٍ فأخرِجُوهُ ، ويُحَرِّمُ الله صُوَرَهُم على النارِ ، فيأْتُونَهُم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمِه ، وإلى أنصافِ ساقيهِ ، فَيُخْرِجُونَ

(٢٤) قوله : (بالجسر) بفتح الجيم وكسرها حكاهما ابن السكيت والجوهري ، كذا في شرح العيني .

(٢٥) قوله : (خطاطيف) جمع خطاف وزان خفاش وهو الحديدة المعوجة كالكلوب ، وزان ، (تنور) الذي هو واحدة الكلاليب . وحسكة شوكة صلبة .

(٢٦) قوله : (مفلطحة) أي : عريضة وروي : (مطلفحة) ، والأول هو المعروف .

(٢٧) وقوله : (عقيفاء) هي المنعطفة المعوجة ، ويروى : عقيفة .

(٢٨) قوله : (ومكدوس) أي : مصروع ، ويروى بالشين المعجمة أي : مدفوع مطرود ، ويروى : (مكردس) من كردست الدواب إذا ركب بعضها بعضاً . ا هـ من العيني بتصرف في العبارة .

من عَرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودونَ ، فيقولُ : اذْهَبُوا ، فمن وجدتم في قلبهِ مثقالَ نصفِ دينارٍ فأخرِجوه ، فيخرجون من عَرَفوا ، ثم يعودون ، فيقُول : اذْهبُوا ، فمن وجدتُمْ في قَلْبِهِ مِثْقالَ ذَرَّةٍ من إيمان فأَخْرِجُوه ، فيُخرِجونَ من عرفوا » ـ قال أبو سعيدٍ : فإن لَمْ تُصدِّقُوا فَاقْرؤُا : ﴿ إنَّ اللهَ لا يظلمُ مثقالَ ذرَّةٍ وإنْ تكُ حسنةً يُضاعِفْها ﴾ ـ فيشْفَعُ النَّبيونَ ، والملائكةُ ، والمؤمنونَ ، فيقول الجبّارُ : بَقِيَتْ شفاعتي ، فيقبضُ قبْضةً من النار فيُخْرِجُ أقواناً ، (وفي رواية : إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، يقولُ اللهُ : مَنْ كانَ في قلبهِ مثقال حبَّةٍ من خردلٍ من إيمانٍ فأخْرِجوه ، فيخرجون ٢٠٢/٧) قد امْتُحِشُوا (وفي رواية : اسْوَدُّوا ١١/١) [وعادوا حُمَماً] ، فيُلْقَون في نَهرٍ بأفواهِ[٢٩] الجنَّةِ ، يُقال له : ماءُ الحياةِ ، فيَنْبُتُون في حافتَيْهِ كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْل ، قد رأيتُموها إلى جانبِ الصَّخْرةِ ، إلى جانبِ الشَّجرةِ ، فما كان إلى الشمسِ منها كان أَخْضَرَ ، وما كان منها إلى الظِّلِّ كان أبْيضَ ، (وفي رواية : ألم تروا أنها تنبتُ صفراءَ مُلْتَوية) ، فيخرُجونَ كأنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ ، فَيُجْعَلُ في رقابهم الخواتيمُ ، فيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ، فيقولُ أهلُ الجنَّةِ : هؤُلاءِ عُتَقاءُ الرَّحمنِ ، أَدْخَلهُمُ الجنَّةَ بغيرِ عملٍ عملُوه ، ولا خيْرٍ قدَّمُوهُ ، فيُقالُ لَهُمْ : لكم ما رأيتُم ، ومِثلُهُ مَعَهُ » .

٢٥ ـ باب ما جاء في قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ إنَّ رحمةَ اللهِ قريبٌ من المحْسنِينَ ﴾

٢٧٣٦ ـ عن أنسٍ رضي اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

(٢٩) قوله : (بأفواه الجنة) أي : بأوائلها ، جمع فوهة كترهة على غير قياس ، يقال : فوهة الطريق ، وفوهة الزقاق ، وفوهة النهر . كما في «المصباح المنير» .

« لَيُصيبَنَّ أقْواماً سَفْعٌ من النارِ ، بذنُوبٍ أصابُوها عقوبةً ، ثم يُدْخِلُهُمُ اللهُ الجنَّةَ بِفَضْلِ رحمتهِ ، يُقالُ لهم : الجَهنَّمِيُّونَ (وفي رواية : فيسميهم أهلُ الجنةِ الجهنميين ٢٠٢/٧) » .

٢٦ ـ باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ والأرْضَ أنْ تزُولا ﴾

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٩٥٧/ ج٣) .

٢٧ ـ باب ما جاءَ في تَخْليقِ السَّماواتِ والأَرْضِ وغيرها من الخلائق

وهو فعلُ الربِّ تبارك وتعالى وأمْرُهُ ، فالربُّ بِصفاتِهِ وفعلِهِ وأمْرِهِ ، وهْو الخالِقُ ، هُوَ المُكَوِّنُ غيْرُ مخلوقٍ ، وما كانَ بفعلِهِ وأمرِهِ وتخليقِهِ وتكوينِهِ فهو مفعولٌ ومخلوقٌ ومكوَّنٌ (٣٠) .

(قلت : أسند فيه طرفاً من حديث ابن عباس المتقدم « ج١ /٤ ـ الوضوء /٥ ـ باب ») .

(٣٠) قلت : يشير الإمام البخاري رحمه الله تعالى إلى مسألة دقيقة من علم التوحيد ، وهي أن الفعل غير المفعول ، والخلق غير المخلوق ، ولذلك قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في « اجتماع الجيوش الإسلامية » تعليقاً على هذا الباب (ص ٩٤) :

« وهذه الترجمة من أدلِّ شيء على دقة علمه ، ورسوخه في معرفة الله تعالى ، وأسمائه وصفاته . وهذه الترجمة فصل في مسألة الفعل والمفعول ، وقيام أفعال الرب عز وجل به ، وأنها غير مخلوقة ، وأن المخلوق هو المنفصل عنه الكائن بفعله وأمره وتكوينه ، ففصّل النزاع بهذه الترجمة أحسن فصل ، وأبينه وأوضحه ، إذ فرق بين الفعل والمفعول ، وما يقوم بالرب سبحانه ، وما لا يقوم به ، وبين أفعاله تعالى كصفاته داخلة في مسمى اسمه ، ليست منفصلة خارجة مكّونة ، بل بها يقع التكوين ، فجزاه الله سبحانه عن الإسلام والسنة ، بل جزاهما عنه أفضل الجزاء . وهذا الذي ذكره في هذه الترجمة هو قول أهل السنة ، وهو المأثور عن سلف الأمة ، وصرَّح به في « كتاب خلق أفعال العباد » ، وجعله قول العلماء مطلقاً ، ولم يذكر فيه نزاعاً إلا الجهمية ، وذكره البغوي إجماعاً من أهل السنة ، وصرَّح البخاري في هذه الترجمة بأن كلام الله تعالى غير مخلوق ، وأن أفعاله وصفاته غير مخلوقة » ا هـ .

٢٨ ـ باب ﴿ ولَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعبادِنا المرْسَلِينَ ﴾

٢٩ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ إنَّما قَوْلُنا لشيءٍ إذا أرَدْناهُ أن نقُولَ لهُ كُنْ فيكُونُ ﴾

٣٠ ـ باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ قُل لو كانَ البحرُ مِداداً لِكَلِماتِ ربِّي لَنَفِدَ البحْرُ قَبْلَ أن تَنْفَدَ كلِماتُ ربِّي ولَوْ جِئْنا بمثلهِ مَدداً ﴾ ، ﴿ ولوْ أنَّ ما في الأَرضِ مِنْ شَجَرةٍ أقلامٌ والبحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بعدِهِ سَبْعَةُ أبْحُرٍ ما نَفِدَت كلماتُ الله ﴾ ، ﴿ إنَّ ربَّكُمُ اللهُ الذي خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ في سِتَّةِ أيَّامٍ ثُمَّ استوَى على العَرْشِ يُغْشي الليْلَ النَّهارَ يَطْلُبهُ حثيثاً والشَّمسَ والقمرَ والنجومَ مُسخَّراتٍ بأمرِهِ ألا لهُ الخلقُ والأمْرُ تباركَ اللهُ ربُّ العالمينَ ﴾

﴿ سخَّرَ ﴾ : ذَلَّل .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٢٣٩/ ج٢) .

٣١ ـ باب في المشيئةِ والإرادةِ ﴿ وما تشاؤُنَ إلا أنْ يشاءَ اللهُ ﴾ ، وقولِ الله تعالى : ﴿ تُؤْتِي الملكَ منْ تشاءُ ﴾ ، ﴿ ولا تقُولَنَّ لشيءٍ إنِّي فاعلٌ ذلك غداً إلا أنْ يشاءَ اللهُ ﴾ ، ﴿ إنَّك لا تَهْدي مَنْ أَحْبَبْتَ ولكنَّ اللهَ يَهْدي منْ يشاءُ ﴾

٨٨٧ ـ قالَ سَعيدُ بنُ المسَيَّبِ عن أبيه : نزلتْ في أبي طالبٍ . ﴿ يُريدُ اللهُ بكمُ اليُسْرَ ولا يُريدُ بكمُ العُسر ﴾

---

٨٨٧ ـ تقدم موصولاً في « ج١ /٢٣ ـ الجنائز /٨٠ ـ باب » .

٢٧٣٧ ـ عنْ أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا دعوتُمُ اللهَ فاعْزِمُوا في الدُّعاءِ ، ولا يَقُولَنَّ أحدُكم : [اللهم ٨/١٥٣] إنْ شِئْتَ فأعْطِني ، فإنَّ اللهَ لا مُسْتكْرِهَ له[٣١] » .

٢٧٣٨ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« مَثَلُ المؤْمِنِ كَمَثَلِ خامَةِ الزَّرعِ ، يَفيءُ[٣٢] وَرَقُهُ ، مِنْ حيْثُ أتَتْها الرِّيحُ تُكَفِّئُها ، فإذا سكَنَتِ اعْتدلَتْ ، وكذلكَ المؤْمنُ يُكَفَّأُ بالبَلاءِ ، ومَثَلُ الكافرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ ، صمَّاءُ مُعْتَدلةٌ ، حتَّى يَقْصِمَها اللهُ إذا شاءَ » .

٣٢ ـ باب قوْلِه تعالى : ﴿ ولا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدهُ إلا لمنْ أذِنَ لَهُ حتى إذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قالَ ربُّكُمْ قالُوا الحقَّ وهو العليُّ الكبير ﴾ ، ولم يَقُلْ : ماذا خلق ربُّكم ، وقال جلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ مَنْ ذا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بإذْنهِ ﴾

١٤٤٠ ـ وقالَ مَسْرُوق : عنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إذا تَكَلَّمَ اللهُ بِالوحيِ سمع أهْلُ السَّماواتِ شَيْئاً ، فإذا فُزِّعَ عنْ قُلُوبهم وَسَكَن الصَّوْتُ ، عَرَفُوا أنَّه الحقُّ مِنْ رَبِّكُم ، وَنادَوْا : ماذا قال ربُّكُمْ ؟ قالُوا : الحَقَّ .

---

(٣١) أي : أنه يوهم إمكان إعطائه على غير المشيئة ، وليس بعد المشيئة إلا الإكراه ، والله لا مكره له .

(٣٢) أي : يتحول ويرجع . قوله : (تكفئها) أي : تقلبها وتحولها . قوله : (الأرزة) شجر الصنوبر . قوله : (صماء) أي : صلبة ، ليست بجوفاء ولا رخوة . قوله : (يقصمها) أي : يكسرها .

١٤٤٠ ـ وصله المصنف في « خلق أفعال العباد » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، وغيرهما بسند صحيح عنه . وأخرجه هو وأبو داود وابن خزيمة في « صحيحه » عنه مرفوعاً ، وهو مخرج في «الأحاديث الصحيحة» (١٢٩٣) ، وهو في كتابي « صحيح الجامع الصغير » برقم (٤٤٩) .

٨٨٨ ـ ويُذْكَرُ عن جابرٍ عن عبْدالله بن أُنَيْسٍ قال : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ :

« يَحْشُرُ اللهُ العِبادَ فيناديهِمْ بِصوْتٍ يسمعه من بَعُدَ كما يَسْمَعُهُ من قَرُبَ : أنا الملكُ ، أنا الدَّيَّانُ » .

٣٣ ـ باب كلامِ الرَّبِّ مع جبْريلَ ونِداءِ اللهِ الملائكةَ

١٤٤١ ـ وقال معمرٌ : ﴿ وإنَّكَ لَتُلَقَّى القُرآنَ ﴾ أي : يُلْقَى عليْكَ ، وتلقَّاهُ أنتَ ؛ أيْ : تأخُذُهُ عنْهُ ، ومِثْلُهُ : ﴿ فتلقَّى آدمُ مِنْ ربِّه كَلِماتٍ ﴾ .

٣٤ ـ باب قول الله تعالى : ﴿ أنْزلَهُ بعلمِهِ والملائكَةُ يشهدُونَ ﴾

١٤٤٢ ـ قال مُجاهدٌ : ﴿ يتنزَّلُ الأمْرُ بيْنَهُنَّ ﴾ : بيْنَ السَّماءِ السَّابعةِ والأَرْضِ السابعةِ(٣٣) .

٣٥ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ يُريدُونَ أنْ يُبَدِّلُوا كلامَ الله ﴾ ، ﴿ لَقَوْلٌ فصْل ﴾ : حَقٌّ ، ﴿ وما هُوَ بِالهَزْلِ ﴾ : باللَّعِب

٢٧٣٩ ـ عَنْ أبي هُرَيْرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

« يقول اللهُ : إذا أرادَ عبْدي أنْ يعملَ سَيِّئَةً فلا تكْتُبوها عليه حتى يعمَلَها ، فإنْ عمِلَها فاكْتُبُوها بِمِثْلِها ، وإنْ تَرَكَها مِنْ أجْلي فاكْتُبُوها لَهُ حَسَنَةً ، وإذا أرادَ أنْ

---

٨٨٨ ـ تقدم ذكر من وصله في « ج١ /٣ ـ العلم /٢٠ ـ باب » ، ومقصوده بهذا المعلق أن النداء المذكور فيه يستحيل أن يكون مخلوقاً ، فإن المخلوق لا يقول : أنا الملك ، أنا الديان . فالمنادي بذلك هو الله عز وجل القائل : أنا الملك ، أنا الديان . كذا في « الجيوش الإسلامية » (ص ٩٤) .

١٤٤١ ـ ذكره معمر ـ وهو ابن المثنى أبو عبيدة اللغوي ـ في « كتاب المجاز » له .

١٤٤٢ ـ وصله الفريابي والطبري عنه نحوه .

(٣٣) قال ابن القيم : يدل على أصلين : فوقية الربِّ تعالى ، وتكلّمه بالقرآن .

يَعْمل حسنةً فلَمْ يعْمَلْها فاكتُبُوها له حسنةً ، فإنْ عَملَها فاكْتُبُوها له بعشْرِ أمْثالها ، إلى سَبْعِمائَة » .

٢٧٤٠ ـ عنْ أبي هُرَيْرة أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال :

« قالَ اللهُ : إذا أحبَّ عَبْدِي لِقائي أحْبَبْتُ لِقاءَهُ ، وإذا كرِهَ لِقَائي كَرِهْتُ لِقاءَهُ » .

٢٧٤١ ـ عن أبي هُرَيْرةَ قالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ قال :

« إنَّ عبْداً أصابَ ذَنْباً ـ ورُبَّما قال : أَذْنَبَ ذَنْباً ـ فقال : ربِّ ! أَذْنَبْتُ ذَنْباً ، ورُبَّما قالَ : أصبْتُ ، فاغْفِرْ(٣٤) ، فقالَ ربُّهُ : أَعَلِمَ عبْدي أنّ له رباً يَغْفِرُ الذَّنبَ ، ويأخذُ به ؟! غفرتُ لِعَبْدي ، ثم مكث ما شاء الله ، ثم أصابَ ذنباً أوْ أذنب ذنباً ، فقال : ربِّ أذْنبتُ أو أَصَبْتُ آخرَ ، فَاغْفِرْهُ ، فقالَ : أَعَلِمَ عبْدي أنَّ له رباً يَغْفِرُ الذَّنبَ ، ويأخذُ به ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدي ، ثُمَّ مكثَ ما شاءَ الله ، ثُمَّ أَذْنبَ ذَنْباً ، ورُبَّما قال : أصابَ ذَنْباً ، فقال : ربِّ أَصَبْتُ ، أوْ قال : أَذْنبتُ آخرَ ، فاغْفِرهُ لي ، فقال : أَعَلِمَ عبدي أنَّ له ربّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويأخذُ به ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدي (ثلاثاً) ، فَلْيَعْمَلْ ما شاءَ » .

٢٧٤٢ ـ عَنْ أبي سعيد عن النبيِّ ﷺ ؛ أنَّه ذَكَر رَجُلاً فيمن [كان ١٨٥/٧] سَلَفَ ـ أوْ فيمن كان قبْلكم ـ قال كلمةً (٣٥) (وفي رواية : رغَسه الله ١٥١/٤) يعني

---

(٣٤) قوله : (فاغفر) أي : ذنبي ، ولأبي ذر (فاغفره) ، وللكشميهني (فاغفر لي) . ا هـ من (شارح) .

(٣٥) قلت : لعل هذه الكلمة هي ما في الرواية التي بعدها « رغسه » لأنها التي تقبل التفسير بقوله : « يعني . . . . » .

أعطاه الله مالاً وولداً ، فلما حَضَرت الوَفاةُ قال لِبَنيه : أيَّ أبٍ[٣٦] كُنْتُ لكم ؟ قالوا : خَيْرَ أبٍ ، قال : فإنَّه لم يَبْتَئِرْ[٣٧] ، أو لم يبْتئزْ ـ [فسرها قتادة : لم يدَّخر ١٨٥/٧] ـ عِنْدَ الله (وفي رواية : لم أعمل) خَيْراً [قط] ، وإنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْه (وفي رواية : وإن يَقْدَم على الله) يُعَذِّبْهُ ، فانْظُروا إذا مُتُّ فأحْرِقُوني ، حتى إذا صِرْتُ فحْماً فاسْحَقُوني ، أوْ قال : فاسْحكوني ، (وفي رواية : فاسهكوني) ، فإذا كانَ يوْمُ ريحٍ عاصفٍ فأذْرُوني[٣٨] فيها ، فقال نبيُّ الله ﷺ : « فأَخذَ مواثيقهُم على ذلك وربِّي ، ففعَلُوا ، ثُمَّ أذْرَوْهُ في يَوْمٍ عاصِفٍ ، فقال الله عزَّ وجلَّ : كُنْ ، فإذا هو رجلٌ قائِمٌ ، قال اللهُ : أيْ عَبْدي ! ما حملك على أن فعلتَ ما فعلتَ ؟ قال : مخافتُكَ ، أوْ فرَقٌ مِنْك (وفي رواية : مخافتُك ـ دون شك ـ ١٥١/٤)[٣٩] ، قالَ : فما تلافاهُ أنْ رحِمَهُ [اللهُ] عِنْدَها . وقال مرَّةً أُخرى : فَما تَلافاهُ[٤٠] غَيْرُها (وفي رواية : فتلقاه برحمته) » .

٢٧٤٣ ـ فَحَدَّثْتُ بِهِ أبَا عُثْمانَ فقال : سَمِعْتُ هذا مِنْ سلْمانَ ؛ غيْرَ أنَّه زاد فيه : [فاذروني] في البَحْرِ . أوْ كما حَدَّثَ .

٣٦ ـ باب كلامِ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَ الأنْبِياءِ وَغَيْرِهِمْ

٢٧٤٤ ـ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ :

---

(٣٦) قوله : (أي أب) بنصب أيّ ، ويجوز رفعه وخير أب الأجود نصب خير ويجوز رفعه أفاده الشارح .

(٣٧) قوله : (لم يبتئر) أي : لم يدخر . و المعروف في هذا المعنى هو الابتئار بالراء كما في الشارح .

(٣٨) قوله : (فأذروني) كذا بقطع الهمزة هنا يقال ذرا الريح الشيء وأذرته : أطارته وأذهبته كما في الشارح .

(٣٩) وكذلك رواه أحمد (١٣/٣ و ١٧) من رواية عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه .

(٤٠) قوله : (فما تلافاه) أي : فما تداركه إلا أن رحِمه .

« إذا كانَ يوْمُ القِيامَةِ شُفِّعْتُ ، فقلتُ : يا ربِّ ! أَدخِلِ الجنَّةَ من كان في قلبِهِ خرْدَلَةٌ ، فيدخُلُون ، ثُمَّ أقولُ : أدْخِلِ الجنَّةَ مَنْ كان في قلبِهِ أدْنى شيءٍ » ، فقال أنَسٌ : كأنّي أنظرُ إلى أصابعِ رسولِ اللهِ ﷺ .

٢٧٤٥ ـ عن مَعْبدِ بنِ هلالٍ العنزي قال :

اجتمعنا ناسٌ من أهل البصرةِ ، فذهبْنا إلى أنسِ بنِ مالكٍ ، وذهبْنا معنا بثابتٍ إليه يسألُهُ لنا عن حديثِ الشفاعةِ؟ فإذا هُوَ في قصرِهِ ، فوافقْنا يُصلّي الضُّحى ، فاستأْذَنّا ، فأذِنَ لنا ، وهو قاعدٌ على فراشه ، فقُلْنا لثابتٍ : لا تسأَلْهُ عن شيءٍ أوّلَ مِنْ حديثِ الشفاعةِ ، فقالَ : يا أبا حَمزةَ ! هؤُلاءِ إخوانُكَ من أهلِ البصرةِ جاؤوك يسألونَكَ عن حديث الشفاعةِ ؟ فقال : حدثَنا محمدٌ ﷺ قال :

« إذا كان يومُ القيامة ماجَ الناسُ بعضُهُم في بعضٍ ، (وفي طريق : يجمعُ اللهُ المؤمنين يومَ القيامةِ [حتى يُهِمّوا بذلك ١٨٣/٨] فيقولونَ : لو استَشْفَعْنا إلى ربِّنا حتى يريحَنا مِنْ مكانِنا هذا ١٧٢/٨) ، فيأتُونَ آدَمَ فيقولون : [أما ترى الناسَ ؟ [أنت آدمُ أبو البشرِ ٢٠٣/٨] (وفي رواية : أبو الناسِ ١٤٧/٥) ، خلقَكَ اللهُ بيدِه [وأسكَنَكَ جَنَّتَه] وأسجد لكَ ملائكتَهُ ، وعلّمك أسماءَ كلِّ شيءٍ] ، [فـ] اشْفعْ لنا إلى ربِّكَ [حتى يريحَنا من مكانِنا هذا] ، فيقولُ : لستُ لها ـ [ويذكُرُ خطيئَتَهُ التي أصابَ : أكلَهُ من الشجرةِ ، وقد نُهِيَ عنها ، [فيستحيي] ـ ولكن ائتوا نوحاً ، [فإنّه] أولُ نبيٍ (وفي رواية : رسولٍ) بعثَه اللهُ تعالى إلى أهلِ الأرضِ ، فيأتون نوحاً ، فيقولُ : لستُ هناكُم ـ ويذكُرُ خطيئتَه التي أصابَ : سؤالَه ربَّه بغيرِ علمٍ ـ

[فيستحي ، فيقول :] ، ولكن عليكم بإبراهيم ، فإنّه خليلُ الرحمنِ ، فيأتون إبراهيمَ ، فيقول : لستُ لها ، [ويَذْكُرُ [لهم] ثلاثَ كلماتٍ كَذَبَهُنَّ] ولكن عليكم بموسى ؛ فإنه كليمُ الله ، (وفي طريق : ائتوا موسى : عبداً آتاهُ الله التوراةَ وكلَّمَه [تكليماً] ، وقرَّبَه نجياً ، قال :) فيأتُونَ موسى ، فيقولُ : لسْتُ لَها ، [ويذكرُ لهم خطيئَته التي أصابَ] : [قتلَ النَّفْسِ بغيرِ نفسٍ ، فيستحي من ربِّه ، فيقولُ :] ولكنْ عليكُمْ بعيسى ، فإنه [عبدُ الله ورسولُهُ ، و] روحُ اللهِ وكلمتُهُ ، [قال :] فيأتون عيسى ، فيقولُ : لستُ لها ، ولكنْ عليكم بمحمدٍ ﷺ ، (وفي طريق : ائتوا محمداً ﷺ : عبداً غفر الله له ما تَقَدَّمَ من ذنبِهِ وما تأخرَ) فيأتوني ، [فأنْطَلِقُ] ، فأستأذِنُ على ربِّي [في دارِه] فيؤْذَنْ لي [عليه][41] ويلهِمُني محامدَ أحمده بها ـ لا تحضُرُني الآن ـ ، فأحمَدُه بتلك المحامِدِ ، (وفي طريق : فإذا رأيتُ ربِّي وقعتُ) له

(٤١) قلت : هذه الزيادة والتي قبلها صورتها عند المصنف صورة تعليق ، فإنه قال : وقال حجاج بن منهال : حدثنا همام بن يحيى : حدثنا قتادة عن أنس . قال الحافظ (٣٦٥/١١) : « كذا عند الجميع ، إلا في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري ؛ فقال فيها : حدثنا حجاج . وقد وصله الإسماعيلي من طريق إسحاق بن إبراهيم ، وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قالا : حدثنا حجاج ابن منهال فذكره بطوله » . وتابعهم عفان : ثنا همام به . أخرجه أحمد (٢٤٤/٣) .

قلت : وأنا في شك كبير في ثبوت ذكر (الدار) في هذا الحديث ، لأنه قد رواه جمع من الثقات عن قتادة به ، بدون هذه الزيادة ، منهم سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي عند المصنف (١٤٦/٥) ، ومسلم (١٢٥/١) ، وأحمد (١١٦/٣) عن سعيد وحده ، وأبو عوانة عند المصنف أيضاً (٢٠٣/٧) ، ومسلم (١٢٣/١) ، فهؤلاء ثلاثة من الثقات خالفوا همام بن يحيى ، فلم يذكروا هذه الزيادة ، فهي شاذة ، لا سيما وهو ـ أعني هماماً ـ قد تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه ؛ كما أشار إلى ذلك الحافظ بقوله في « التقريب » : « ثقة ربما وهم » .

ومما يؤكد وهمه في هذه الزيادة رواية معبد بن هلال العنزي هذه ، فإنه لم يذكرها أيضاً . والله أعلم .

نعم قال الحافظ الذهبي في « العلو » عقب رواية همام هذه : « وأخرجه أبو أحمد العسال في « كتاب المعرفة » بإسناد قوي عن ثابت عن أنس ، وفيه (فآتي باب الجنة ، فيفتح لي ، فآتي ربي تبارك وتعالى وهو على كرسيه أو سريره فأَخِرّ له ساجداً) ، وذكر الحديث » .

ساجداً ، [فيدَعُني ما شاءَ اللهُ أنْ يَدَعَني] ، فيقالُ (وفي طريق : فيقولُ) : يا مُحمدُ ! ارفعْ رأسَكَ ، وقلْ يُسْمَعْ لكَ ، وسَلْ تُعط ، واشفعْ تُشَفَّعْ ، [قال : فأرفعُ رأسي] ، فأقولُ : يا ربِّ ! أُمتي أُمتي ، فيقولُ : انطلقْ فأَخْرِجْ مَنْ كانَ في قلبِه أدنى أدنى مِثْقالَ حبةٍ مِنْ خردلٍ مِنْ إيمانٍ فأَخْرِجْهُ من النارِ ، فأنطلقُ فأفعلُ [فأُدْخلُهم الجنة ، ثم أرجعُ فأقول : يا ربِّ ما بقيَ في النارِ إلا من حَبَسَهُ القرآنُ ، ووجبَ عليه الخلودُ] .

[قال أبو عبدالله : « إلا من حَبَسَه القرآنُ » ، يعني قولَ الله تعالى : ﴿ خالدين فيها ﴾] .

فَلَمَّا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِ أنسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحابِنا : لَوْ مَرَرْنا بالحسن ، وهو متوارٍ[٤٢] في مَنْزِلِ أبي خَليفةَ بِما حَدَّثنا أنسُ بن مالكٍ ، فأَتيناهُ فسلَّمْنا عليه ، فأَذِن لنا ، فقُلنا له : يا أبا سعيدٍ ! جِئْناك من عند أخيكَ أنسِ بنِ مالكٍ ، فلم نرَ مثل ما حدَّثنا في الشَّفاعةِ ، فقال : هيه [٤٣] ، فحَدَّثْناهُ بالحديث ، فانْتهى إلى هذا المَوْضع ، فقال : هيه ، فقُلْنا : لَمْ يَزِدْ لنا على هذا ، فقال : لقدْ حَدَّثني وهْوَ جميعٌ[٤٤] مُنْذ عِشرين سنة ، فلا أدْري أنسيَ ، أم كرِهَ أن تتَّكِلُوا ، قُلْنا : يا أبا سعيد ! فَحَدِّثْنا ، فَضَحِكَ وقال : خُلِقَ الإنسانُ عجولاً ، ما ذَكَرْتُهُ إلا وأنا أُريدُ أنْ أُحَدِّثَكُمْ : حَدَّثني كما حَدَّثكم به ؛ قال :

«ثُمَّ أَعودُ الرَّابعةَ فأحمدهُ بتلك ، ثم أخِرُّ له ساجِداً ، فيُقالُ : يا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ

(٤٢) قوله : (وهو متوارٍ) يعني : خوفاً من الحجاج .

(٤٣) قوله : (هيه) كلمة استزادة ، أي : زِدْ وامْضِ بالحديث . ا هـ .

(٤٤) قولِه : (وهو جميع) أي : مجتمع العقل ، غير كبير السن .

رأْسَكَ ، وقُلْ يُسْمعْ ، وسَـلْ تُعْطَهْ ، واشْفَعْ تُشَـفَّعْ ، فَأَقُولُ : يا ربِّ ! ائْذن لي فيمن قال : لا إله إلا الله[٤٥] ، فيقُولُ : وعِزَّتي ، وجلالي ، وكبْرِيائي ، وعَظَمَتي ، لأُخْرِجَنَّ منْها مَن قال : لا إله إلا لله » .

٣٧ ـ باب قوْلِهِ : ﴿ وكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْليماً ﴾

٢٧٤٦ ـ عنْ شريكِ بنِ عبْدِالله أنَّه قال : سَمِعْتُ ابن مالكٍ يقول :

لَيْلة أُسْريَ بِرَسُول الله ﷺ مِنْ مسْجِدِ الكعْبةِ ، إنَّه جاءَهُ ثلاثةُ نفرٍ قبْلَ أنْ يوحى إليْـه ، وهْو نائمٌ[٤٦] في المسْجدِ الحرامِ ، فـقـال أوَّلُهُم : أَيُّهُمْ هُوَ ؟[٤٧] فـقـال أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهم ، فقال آخِرُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُمْ ، فَكانَتْ تِلْكَ اللَّيْلة ، فَلَمْ يَرَهُم حتى أَتوهُ لَيْلةً أخرى فيما يرى قلبه ، و[النبي ﷺ ٤/١٦٨] تنامُ عينُهُ ولا ينامُ قَلْبُهُ ، وكذلك الأنْبياءُ تنامُ أَعْيُنُهم ولا تنام قُلُوبُهُم ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتى احْتَمَلُوهُ ، فوَضَعُوهُ عِنْد بِئْرِ زمزم ، فتَوَلاه منهم جبريل ، فشقَّ جبريل ما بين نَحْرِه إلى لَبَّتِهِ ، حتَّى فرغَ مِنْ صدْرِهِ وجَوْفِهِ ، فغسله مِن ماءِ زمزم بيده ، حتَّى أنْقى جوْفَهُ ، ثُمَّ أُتي بِطَسْتٍ مِن ذهبٍ ، فيـه تَوْرٌ من ذهبٍ ، مَحْشُوّاً إيماناً وحِكْمةً ، فحشا به صدْرَهُ ولَغاديده ـ يعْني عُروقَ حلْقِه ـ ، ثُمَّ أطْبقه .

---

(٤٥) قوله : (من قال لا إله إلا الله) أي : مع محمد رسول الله .

(٤٦) قلت : قوله هنا : «قبل أن يوحى إليه وهو نائم» ، وقوله في الصفحة الآتية : «ودنا الجبار رب العزة فتدلى» ، وقوله في آخره : « واستيقظ وهو في المسجد الحرام» ؛ كل ذلك مما عده العلماء من أغلاط شـريك بن عبد الله هذا ، وهو ابن أبي نمر . انظر (ص١٨٦) من «تخريج شرح العقيدة الطحاوية» الطبعة الثالثة ، والمقدمة الملحقة بها ص (٣) .

(٤٧) فيه إشعار بأنه كان نائماً بين جماعة أقلهم اثنان ، وقد جاء أنه كـان نائماً معه حينئذٍ حمزة بن عبد المطلب عمه ، وجعفر بن أبي طالب ابن عمه . «فتح» .

ثم عرج به إلى السماء الدنيا ، فضربَ باباً من أبوابها ، فناداهُ أهلُ السماءِ : مَنْ هذا ؟ فقالَ : جبريلُ ، قالُوا : وَمَنْ معك ؟ قال : معيَ مُحَمَّد ، قال : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : فمرحباً به وأهْلاً ، فيَسْتَبْشرُ به أهلُ السماءِ ، لا يعلمُ أهْل السماءِ بما يُريد اللهُ به في الأرضِ حتّى يُعْلِمَهُم ، فوجد في السماء الدُّنيا آدمَ ، فقال لهُ جِبْريلُ : هذا أبُوكَ ، فسَلِّم عليه ، فسلَّمَ عليه ، وردَّ عليه آدمُ ، فقال : مرْحباً وأهْلاً يا بُنيَّ ، نِعْمَ الابْنُ أنْتَ ، فإذا هُو في السَّماءِ الدُّنيا بنهرين يطَّردان ، فقال : ما هذان النَّهران يا جِبْريل ؟ قالَ : هذان النِّيلُ والفُراتُ ، عُنْصرهما ، ثُمَّ مضَى به في السَّماءِ ، فإذا هُوَ بِنَهرٍ آخرَ ، عليْهِ قصْرٌ من لؤْلؤٍ وزبرْجدٍ ، فضرب يده فإذا هو مسْكٌ ، قال : ما هذا يا جبْريلُ ؟ قال : هذا الكوْثر الذي خبأ لك ربُّكَ .

ثُم عَرَجَ إلى السَّماءِ الثانيةِ ، فقالتِ الملائكةُ له مثلَ ما قالتْ له الأولى : مَنْ هذا ؟ قال : جِبْريلُ ، قالوا : ومن معك ؟ قال : محمَّدٌ ﷺ ، قالوا : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : مرْحباً به وأهْلاً .

ثم عرَج به إلى السماءِ الثالثةِ ، وقالُوا لهُ مثْلَ ما قالتِ الأولى والثَّانيةُ .

ثُمَّ عَرَجَ به إلى الرَّابعةِ ، فقالوا له مِثْلَ ذلك .

ثُمَّ عرج به إلى الخامسةِ ، فقالُوا لهُ مثْل ذلك .

ثُمَّ عرج به إلى السَّادسةِ ، فقالُوا له مثل ذلك .

ثم عرج به إلى السماءِ السابعةِ ، فقالُوا له مثلَ ذلكَ ، كُلُّ سماءٍ فيها أنْبياءُ قد سمّاهم ، فأوْعيْتُ منهم إدْريسَ في الثَّانية ، وهارُون في الرَّابِعة ، وآخَرَ في الخامِسة لَمْ

أحْفظِ اسْمَهُ ، وإبْراهيمَ في السَّادِسَةِ ، ومُوسى في السَّابعة بتفْضيلِ كلامِ اللهِ ، فقالَ موسى : ربِّ لمْ أظُنَّ أنْ يُرْفَعَ عليَّ أحدٌ .

ثُمَّ عَلا به فوق ذلك بما لا يعْلَمُهُ إلا اللهُ ، حتى جاءَ سِدرةَ المنتهى ، ودنا الجبَّارُ ربُّ العِزَّةِ[٤٨] فتَدلَّى ، حتَّى كانَ مِنْهُ قابَ قوْسين أو أدْنى ، فأَوْحى اللهُ فيما أوْحى خَمْسينَ صلاةً على أُمَّتِك كلَّ يوْمٍ وليْلةٍ .

ثُمَّ هَبَطَ حتَّى بلغ موسى ، فاحْتبسَه موسى ، فقال : يا محمدُ ! ماذا عَهِدَ إليكَ ربُّكَ ؟ قال : عهِدَ إليَّ خَمْسين صلاةً كلَّ يوْمٍ وليْلةٍ ، قال : إنَّ أُمَّتَكَ لا تسْتطيعُ ذلك ، فارْجع فليُخَفِّفْ عَنْك ربُّك وعَنهم ، فالْتَفَتَ النبيُّ ﷺ إلى جِبْريلَ ، كأنَّهُ يسْتَشيرُهُ في ذلك ، فأشارَ إليه جِبْريلُ أنْ : نعم إن شِئْتَ ، فعلا به إلى الجبَّارِ ، فقال : وهْو مكانَهُ[٤٩] : يا ربِّ ! خَفِّفْ عَنَّا ؛ فإنّ أُمَّتي لا تَسْتطيعُ هذا ، فَوَضعَ عنه عشر صلواتٍ .

ثُمَّ رجع إلى موسى ، فاحْتَبَسَهُ ، فلَمْ يزل يُرَدِّدُهُ موسى إلى ربِّه ، حتَّى صارتْ إلى خمْسِ صلواتٍ .

ثُمَّ احْتَبَسَهُ موسى عِنْد الخمْسِ ، فقال : يا مُحمَّدُ ! واللهِ لقدْ راوَدْتُ بني إسْرائيل قومي على أَدنى من هذا فَضعُفُوا ، فتركوهُ ، فأُمَّتُكَ أضْعفُ أجْساداً ، وقُلُوباً ، وأبْداناً ، وأبْصاراً ، وأَسْماعاً ، فارْجعْ فلْيُخَفِّفْ عَنْكَ ربُّكَ ، كُلَّ ذلك يلْتَفِتُ

---

(٤٨) انظر التعليق السابق .

(٤٩) قلت : في ثبوت ذكر المكان هنا نظر ؛ لما سبق بيانه في التعليق السابق ، وراجع تعليقي عليه في «تخريج شرح الطحاوية» (ص١٤٨ ـ الطبعة الرابعة) .

النبيُّ ﷺ إلى جِبْريلَ ليُشيرَ عليه ، ولا يكرَهُ ذلك جِبْريلُ ، فرفعه عِنْدَ الخامسة ، فقال : يا ربِّ ! إنَّ أُمَّتي ضُعَفاءُ ، أجسادُهُمْ ، وقلوبُهُم ، وأسماعُهُم ، وأبدانُهُم ، فخفِّفْ عنَّا .

فقال الجبَّارُ : يا محمَّدُ ! قال : لبَّيْك وسعدَيْكَ ، قال : إنَّه لا يُبدَّلُ القوْلُ لديَّ ، كما فَرَضْتُ عليْكَ في أُمِّ الكِتاب ، قال : فكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أمْثالها ، فهي خمْسونَ في أمِّ الكتاب ، وهي خمْسٌ عليْكَ .

فرجع إلى مُوسى ، فقال : كيْفَ فعلتَ ؟ فقال : خَفَّفَ عنَّا ، أعْطانا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أمْثالِها ، قالَ مُوسى : قَدْ واللهِ راودتُ بني إسْرائيلَ على أدْنى مِنْ ذلك فتركُوهُ ، ارْجع إلى ربِّك فليخفِّف عنك أيْضاً ، قال رسولُ الله ﷺ : يا مُوسى ! قد واللهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إليْهِ ، قال : فاهْبِطْ بِسْمِ اللهِ » .

قال : واسْتَيْقَظَ وَهْوَ في المسجدِ الحرام[٥٠] .

٣٨ ـ باب كلام الرَّبِّ مع أهْلِ الجنَّةِ

٢٧٤٧ ـ عنْ أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنهُ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« إنَّ اللهَ يَقُولُ لأهلِ الجَنَّةِ : يا أهْلَ الجَنَّة ! فيَقُولون : لبَّيْكَ ربَّنا وسعْدَيْكَ ، والخَيْرُ في يَدَيْكَ ، فيَقُولُ : هَلْ رضيتُم ؟ فيقُولُونَ : وَما لنا لا نَرْضى يا ربِّ ! وَقَدْ أعطيتنا ما لمْ تُعْطِ أحداً مِنْ خَلْقِكَ ، فيقُولُ : ألا أُعْطيكُم أفْضلَ مِنْ ذلك ؟ فَيَقُولونَ : يا ربِّ ! وأيُّ شَيءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذلك ؟ فيَقُولُ : أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْواني ، فلا أَسْخَطُ عليْكُم بَعْدَهُ أبداً » .

(٥٠) انظر التعليق المشار إليه آنفاً .

٣٩ ـ باب ذِكْرِ اللهِ بِالأَمْرِ ، وَذِكْرِ العِبادِ بِالدُّعاءِ والتَّضرُّعِ ، والرِّسالةِ والإِبْلاغِ ؛ لقولِهِ تعالى : ﴿ فاذْكُروني أَذْكُرْكم ﴾ ، ﴿ واتْلُ عَلَيْهِمْ نبأَ نُوحٍ إذْ قالَ لقومِه : يا قَوْمِ إنْ كانَ كَبُرَ عليكم مَقامي وتذْكيري بآياتِ اللهِ فَعَلى اللهِ توكَّلْتُ فأجمِعُوا أَمْرَكُمْ وشُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أمرُكُم عَلَيْكُم غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إليَّ ولا تُنْظِرُونِ . فإنْ تَوَلَّيْتُمْ فما سأَلْتُكُمْ مِنْ أجْرٍ إنْ أجْريَ إلا على اللهِ وأُمِرتُ أنْ أكُونَ مِنَ المسْلمينَ ﴾

(غُمَّةٌ) : هَمٌّ وَضيقٌ .

١٤٤٣ ـ قالَ مُجاهدٌ : ﴿ اقضُوا إليَّ ﴾ : ما في أنْفُسِكُم .

يُقالُ : (افْرُق) : اقْضِ[٥١] .

١٤٤٤ ـ وقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ وإنْ أحَدٌ مِنَ المشْرِكينَ اسْتَجارَكَ فأَجِرْهُ حتَّى يَسْمَعَ كلامَ اللهِ ﴾ ، إنْسانٌ يأتيه فَيَسْتمعُ ما يقولُ ، وما أُنزل عليهِ ، فهو آمِنٌ حتَّى يأتيه فيسمع منه كلام الله ، وحتَّى يبْلُغَ مأْمَنَهُ حَيْثُ جاءَ . (النَّبأُ العَظيمُ) : القُرآنُ . ﴿ صواباً ﴾ : حقاً في الدُّنيا وعَمِلَ به .

(قلت : لم يذكر فيه حديثاً) .

٤٠ ـ باب قوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ فلاَ تَجْعَلُوا للهِ أنْداداً ﴾ ، وقوله جلَّ ذِكْره : ﴿ وتَجْعَلُونَ له أنْداداً ذلك ربُّ العالمين ﴾ ، وقوله : ﴿ والذين لا يَدْعونَ مع

١٤٤٣ ـ وصله الفريابي .

(٥١) أراد به تفسير قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾ ، ذكره هنا لمناسبة قوله : ﴿ثم اقضوا﴾ .

١٤٤٤ ـ وصله الفريابي أيضاً .

اللهِ إلهاً آخرَ ﴾ ، ﴿ ولَقَد أُوحِيَ إليْكَ وإلى الذين مِنْ قبْلك لَئِن أشْركتَ ليحْبطنَّ عملكَ ولتكونَنَّ مِن الخاسرين . بل اللهَ فاعْبُدْ وكن مِن الشَّاكرين ﴾

١٤٤٥ ـ وقال عِكْرِمةُ : ﴿ وما يُؤْمِنُ أكْثَرُهُمْ باللهِ إلا وَهُمْ مُشْرِكُون ﴾ ، ﴿ ولئنْ سألْتَهُم منْ خلقهم ﴾ وَ ﴿ مَنْ خلق السَّماواتِ والأرضَ ليقولُنَّ اللهُ ﴾ ، فذلك إيمانُهُمْ ، وهُمْ يعبُدون غيْرهُ ، وما ذُكِرَ في خلْقِ أفعال العِباد واكْتِسابِهِمْ ، بقولِهِ تعالى : ﴿ وَخلَقَ كُلَّ شَيءٍ فقَدَّرَهُ تَقْديراً ﴾ .

١٤٤٦ ـ وقال مُجاهِدٌ : ﴿ ما تَنَزَّلُ الملائِكَةُ إلا بالحَقِ ﴾ : بالرِّسالَةِ والعذابِ . ﴿ لِيَسْأَلَ الصَّادِقينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾ : المبَلِّغينَ المؤدِّين مِنَ الرُّسُلِ . ﴿ وإنَّا لَهُ حافظُونَ ﴾ : عِنْدَنا .

١٤٤٧ ـ ﴿ والذي جاءَ بالصِّدْقِ ﴾ : القُرآنُ . ﴿ وصَدَّقَ به ﴾ : المؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ القِيامَةِ : هذا الذي أعْطَيْتَني عَمِلْتُ بِما فيه .

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٨٤٧/ ج٣) .

٤١ ـ باب قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ وما كُنْتُمْ تَستَترونَ أنْ يَشْهَدَ عليْكُمْ سَمْعُكُمْ ولا أَبْصارُكُمْ ولا جُلُودُكمْ ولَكِنْ ظَنَنْتُم أنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كثيراً مِمَّا تَعْمَلُون ﴾

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٩٦٠/ ج٣) .

٤٢ ـ باب قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ ﴾ ، وَ ﴿ مَا يَأْتيهِمْ مِن ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ﴾ ، وَقَوْلِهِ تعالى : ﴿ لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بعْدَ ذلك أمْراً ﴾ ، وأنَّ حَدَثَهُ لا يُشْبِهُ حَدَثَ المَخْلُوقين ، لِقَوْلِهِ تعالى : ﴿ ليس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوَ السَّميعُ البَصيرُ ﴾

١٤٤٥ ـ وصله الطبري من طريقين عنه .

١٤٤٦ ـ وصله الفريابي أيضاً .

١٤٤٧ ـ وصله الطبري عن مجاهد أيضاً .

٨٨٩ ـ وقالَ ابْنُ مَسْعُودٍ عنِ النبيِّ ﷺ :

« إنَّ الله عزَّ وجلَّ ليُحْدِثُ من أمْرِهِ ما يَشاءُ ، وإنَّ ممَّا أحْدَثَ أنْ لا تكلَّموا في الصَّلاةِ » .

٤٣ ـ باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ لا تُحرِّكْ بِهِ لِسانَكَ ﴾ ، وفِعْلِ النبيِّ ﷺ حَيْثُ يُنْزَلُ عليْهِ الوَحْيُ

٨٩٠ ـ وقالَ أبُو هُرَيْرَة عَنِ النبيِّ ﷺ :

« قالَ الله تَعالى : أنا معَ عَبْدي حَيْثُ ما ذَكَرَني ، وتَحَرَّكَتْ بي شَفَتاهُ » .

(قلت : أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ١٩٩٦/ ج٣) .

٤٤ ـ باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ وَأسِرُّوا قَولَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِـهِ إنَّه عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ . ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ ﴾

﴿ يَتَخافَتُونَ ﴾ : يَتَسارُّونَ .

٢٧٤٨ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ليْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرآنِ »(٥٢) .

٨٨٩ ـ وصله أبو داود والنسائي بإسناد حسن عنه ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٨٥٧) .

٨٩٠ ـ هذا طرف من حديث وصله المصنف في كتابه « خلق أفعال العباد » ، وأحمد ، وغيرهما .

(٥٢) قلت : هذا المتن صحيح بلا ريب ، ولكن من حديث سعد بن أبي وقاص ، لا من حديث أبي هريرة كما وقع في هذا الكتاب ، فإنه خطأ عليه من بعض رواته كما جزم به غير واحد من الأئمة ، وبينوا أن متن حديث أبي هريرة إنما هو بلفظ : « ما أذنَ الله لشيءٍ ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن ، يجهر به » . كما أخرجه الشيخان وغيرهما عنه ، وسيأتي قريباً تحت «٥٢ ـ باب » ، وراجع تحقيق هذا وتفصيله في كتابي « صفة صلاة النبي ﷺ » ، (ص ١٢٤ ـ ١٢٧ / مكتبة المعارف) ، فإنه نفيس جداً ؛ قد لا تراه في غيره .

٨٩١ ـ وَزَادَ غَيْرُهُ : « يَجْهَرُ بِهِ » .

٤٥ ـ باب

٨٩٢ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « رَجُـلٌ آتاهُ الله القُرآنَ فَهْوَ يَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ والنَّهارِ ، ورَجُلٌ يقُولُ : لَوْ أُوتيتُ مِثْلَ ما أُوتي هذا فَعَلْتُ كَما يَفْعل » ، فبيَّن الله أنَّ قيامه بالكتاب هو فعله ، وقال : ﴿ ومِنْ آياتِهِ خلْقُ السَّماواتِ والأَرْضِ واخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُم وأَلْوانِكم ﴾ ، وقال جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون ﴾

٢٧٤٩ ـ عن عبدِالله بنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« لا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتاهُ الله القُرآنَ ، فَهْوَ يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْل وآناءَ النَّهارِ ، ورجُلٌ آتاهُ الله مالاً ، فهْو ينفقه آناء اللَّيل وآناء النَّهارِ » .

٤٦ ـ باب

قَوْلِ الله تعالى : ﴿ يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ ربِّك وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالاتِهِ[٥٣] ﴾ ، ١٤٤٨ ـ وقال الزُّهْرِيُّ : مِنَ الله عزَّ وجلَّ الرِّسالة ، وعلى رسُولِ الله ﷺ البَلاغُ ، وعَلَيْنا التَّسْليمُ ، وقالَ : ﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قد أبلغوا رسالاتِ ربِّهِمْ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي ﴾

---

٨٩١ ـ هذه الزيادة وصلها المؤلف فيما يأتي قريباً ، والغير المشار إليه هو محمد بن إبراهيم التيمي كما أفاده الحافظ ، وهو الراوي للحديث الآتي عند أبي سلمة عن أبي هريرة .

٨٩٢ ـ هو طرف من حديث لأبي هريرة مضى موصولاً في « التفسير » (ج٣ / برقم ٢٠٢٧) ، ونحوه حديث ابن عمر في الباب .

(٥٣) التلاوة : ﴿فما بلّغتَ رسالته ﴾ .

١٤٤٨ ـ وصله الحميدي في «النوادر» ، وابن أبي عاصم في «كتاب الأدب» بسند صحيح عنه .

٨٩٣ ـ وقالَ (٥٤) كَعْبُ بنُ مالِكٍ حينَ تَخَلَّفَ عن النبيِّ ﷺ : ﴿ وَسَيَرى اللهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُهُ ﴾ .

١٤٤٩ ـ وقالتْ عائِشَةُ : إذا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِىءٍ فقُل : ﴿ اعْمَلُوا فَسَيَرى اللهُ عملكمْ ورَسُولُهُ والْمُؤمِنُونَ ﴾ ، ولا يَسْتَخِفَنَّك أحدٌ .

١٤٥٠ ـ وقالَ مَعْمرٌ : ﴿ ذلِكَ الكِتابُ ﴾ : هذا القُرآنُ . ﴿ هُدىً لِلْمُتَّقين ﴾ : بيانٌ ودلالةٌ ، كَقَوْلِهِ تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللهِ ﴾ : هَذا حُكْمُ اللهِ . ﴿ لا رَيْبَ ﴾ : لا شَكَّ . ﴿ تِلْكَ آياتُ اللهِ ﴾ : يَعْني هذه أعْلامُ القُرآنِ وَمِثْلُهُ ، ﴿ حَتَّى إذا كُنْتُمْ في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهم ﴾ يَعْني : بِكُمْ .

٨٩٤ ـ وقال أنسٌ : بَعَثَ النبيُّ ﷺ خالَهُ (٥٥) حَراماً إلى قَوْمِهِ وقال : أتُؤْمِنُوني أُبلِّغُ رِسالَةَ رسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فجعَل يُحَدِّثُهُمْ .

٤٧ ـ باب قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ قل فأْتوا بالتَّوراةِ فاتْلُوها ﴾

٨٩٥ ـ وقَوْلِ النبيِّ ﷺ :

---

٨٩٣ ـ مضى موصولاً في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن تبوك وتوبته (ج٣ / برقم ١٨٣٣) .

(٥٤) أي : قرأ .

١٤٤٩ ـ وصله المصنف في «خلق أفعال العباد» وابن أبي حاتم بسند صحيح .

١٤٥٠ ـ ذكره معمر وهو ابن المثنى اللغوي في كتابه « مجاز القرآن » .

٨٩٤ ـ هذا طرف من حديث وصله المصنف في «المغازي» (ج٣ / برقم ١٧٢٩) .

(٥٥) قوله : (خاله) أي : خال أنس وهو حرام بن ملحان . ا هـ .

٨٩٥ ـ هو طرف من حديث لابن عمر رضي الله عنهما ، وقد تقدم في «ج١ /٩ ـ المواقيت /١٨ ـ باب» .

« أُعْطِيَ أهلُ التَّوْراةِ التوراةَ فعملوا بها ، وأُعْطِيَ أَهْلُ الإنجيلِ الإنْجيلَ فَعَمِلُوا بِهِ ، وَأُعْطِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ » .

١٤٥١ ـ وقال أبو رزين : ﴿ يتْلُونَهُ ﴾ : يتَّبِعُونَهُ ويَعْمَلُون به حقَّ عَمَلِهِ .

يُقال[٥٦] : يُتْلى : يُقْرَأ .

حَسَنُ التِّلاوةِ : حَسَنُ القِراءَةَ لِلْقُرآنِ . ﴿ لا يَمَسُّهُ ﴾ : لا يجدُ طَعْمَهُ ونَفْعَهُ إلا مَنْ آمَنَ بِالقُرْآنِ ، وَلا يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إلا الموقِن ، لِقَوْله تعالى : ﴿ مَثَلُ الذينَ حُمِّلُوا التَّوراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمثل الحمار يحمل أسْفاراً بئسَ مثلُ القومِ الذين كذَّبُوا بآياتِ اللهِ واللهُ لا يَهْدي القَوْمَ الظَّالِمينَ ﴾ .

٨٩٦ ـ وسَمَّى النبيُّ ﷺ الإسْلامَ والإيمانَ عملاً .

٨٩٧ ـ قال أبُو هُرَيْرة : قال النبيُّ ﷺ لِبلالٍ :

« أَخْبرني بأرجى عمل عملته في الإسْلام ؟» .

قال : ما عملْتُ عملاً أرْجى عِنْدي أنِّي لمْ أتَطَهَّر إلا صَلَّيْتُ .

١٤٥١ ـ وصله سفيان الثوري في «تفسيره» عن أبي رزين ، وهو مسعود بن مالك الأسدي الكوفي ، وهو ثقة فاضل من كبار التابعين ، مات سنة (٨٥) .

(٥٦) هو كلام أبي عبيدة في «كتاب المجاز» ، في قوله تعالى : ﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم﴾ : يقرأ عليهم ، وفي قوله : ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب﴾ ، ما كنت تقرأ كتاباً قبل القرآن . «فتح» .

٨٩٦ ـ يشير إلى حديث أبي هريرة في سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام المتقدم في « التفسير » (ج٣ / برقم ١٩٤٨) .

٨٩٧ ـ هو طرف من حديث مضى في « ج١ /١٩ ـ التهجد/١٧ ـ باب» .

٨٩٨ ـ وسُئِلَ : أيُّ العملِ أَفْضَلُ ؟ قالَ :

« إيمانٌ باللهِ ورسُـوله ، ثُمَّ الجِهادُ ، ثُمَّ حَجٌّ مبرور » .

(قلت : أسند فيه مختصر حديث ابن عمر المتقدم برقم ٢٩٩ / ج ١) .

٤٨ ـ باب ٨٩٩ ـ وسمَّى النبيُّ ﷺ الصَّلاةَ عملاً

٩٠٠ ـ قالَ : « لا صلاةَ لِمَنْ لَمْ يقْرَأْ بفاتحة الكتابِ » .

(قلت : أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم «ج١ /٩ ـ المواقيت /٥ ـ باب ») .

٤٩ ـ باب قوْلِ الله تعالى : ﴿ إنَّ الإنْسـانَ خُلِـقَ هَلُوعـاً . إذا مسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً . وإذا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً ﴾

﴿ هَلُوعاً ﴾ : ضَجُوراً (٥٧)

(قلت : أسند فيه حديث عمرو بن تغلب المتقدم «ج١ /١١ ـ الجمعة /٢٨ ـ باب ») .

٥٠ ـ باب ذِكْرِ النبيِّ ﷺ ورِوايته عنْ ربِّه

---

٨٩٨ ـ مضى موصولاً من حديث أبي هريرة في «ج١ / ٢ـ الإيمان /١٧ـ باب » .

٨٩٩ ـ يشير إلى حديث ابن مسعود : سألت النبي ﷺ : أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : « الصلاة . . » الحديث ، وقد مضى في «ج١ /٩ ـ المواقيت /٥ ـ باب» .

٩٠٠ ـ مضى موصولاً من حديث عبادة بن الصامت في «ج١ /١٠ـ الأذان /٩٤ـ باب» .

(٥٧) وقعت هذه اللفظة المفسَّرة (ضجوراً) مكررة في الأصل عقب قوله في الآية : ﴿هلوعاً﴾ ، فحذفتها ، ولا سيما أنها لم تثبت في بعض النسخ .

٢٧٥٠ ـ عنْ أنسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ يرْويه عنْ ربِّه [عزَّ وجلَّ] قال :

« إذا تَقَرَّبَ العَبْدُ إليَّ شِبْراً ، تقربتُ إليهِ ذراعاً ، وإذا تقرَّبَ مِني ذِراعاً ، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ باعاً (٥٨) ، وإِذا أتاني مَشْياً ، أَتَيْتُهُ هَرْوَلةً (٥٩)» .

٥١ ـ باب ما يَجُوزُ مِنْ تَفْسيرِ التَّوْراةِ وغَيْرِها مِنْ كُتُبِ الله بالعربية وغيرها ؛ لِقَوْلِ الله تعالى : ﴿ قُلْ فأْتُوا بالتَّوْراةِ فاتْلُوها إنْ كُنْتُم صادِقين ﴾

٩٠١ ـ وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَخْبَرَني أَبُو سُفْيانَ بنُ حَرْبٍ أنَّ هِرَقْلَ دعا ترجمانه ، ثُمَّ دَعا بِكتابِ النبيِّ ﷺ فقرأه : « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، مِنْ مُحمدٍ عبْدِ الله ورسوله إلى هِرَقْلَ : و﴿ يا أَهْلَ الكِتابِ تعالَوْا إلى كَلمةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ ﴾ الآية .

٥٢ ـ باب ٩٠٢ ـ قَوْلِ النبيِّ ﷺ : « الماهِرُ بِالقُرآنِ مَعَ الكِرامِ البَرَرة » . و٩٠٣ ـ « زَيِّنُوا القُرآنَ بِأَصْواتِكُمْ »

٢٧٥١ ـ عنْ أبي هُرَيرة سمع النبيَّ ﷺ يقولُ :

(٥٨) (الباع) : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يميناً وشمالاً ، و(البوع) بمعناه . ا هـ .

(٥٩) قوله : (هرولة) أي : مسرعاً .

٩٠١ ـ هذا طرف من الحديث الطويل الذي تقدم موصولاً في « الجهاد » (ج٢ / برقم ١٢٩٥) .

٩٠٢ ـ مضى موصولاً من حديث عائشة في « التفسير ج٣ / برقم ٢٠٠٠» .

٩٠٣ ـ وصله المصنف في « خلق أفعال العباد » ، وأحمد ، وأبو داود ، وغيرهم بسند صحيح عن البراء بن عازب مرفوعاً . وقد خرجته في «الصحيحة» (٧٧١) ، و«صحيح أبي داود» (١٣٢٠) .

« ما أذِنَ اللهُ لِشيءٍ ما أذِنَ لِنبيٍّ حسنِ الصَّوْتِ(٦٠) [يتغنّى ١٠٧/٦] بِالقُرآنِ ؛ يَجْهَرُ بهِ » . [قال سفيان : تفسيره : يتغنّى به] (٦١) .

٥٣ ـ باب قوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ فاقْرؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرآنِ ﴾

(قلت : أسند فيه حديث عمر المتقدم برقم ٢٠١٧/ ج٣) .

٥٤ ـ باب قوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ ولَقَدْ يَسَّرْنا القُرآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

٩٠٤ ـ وقال النبيُّ ﷺ : « كُلٌّ مُيسَّرٌ لِما خُلِقَ له »

يُقالُ : مُيَسَّرٌ : مُهيَّأٌ .

١٤٥٢ ـ وقال مطَرٌ الورَّاقُ : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنا القُرآنَ للذِّكْر فَهَل مِنْ مُدَّكِر ﴾ ، قال : هَلْ مِن طالب عِلْمٍ فيُعانَ عليْهِ ؟

٥٥ ـ باب قوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ بلْ هُوَ قُرآنٌ مجيدٌ في لَوْحٍ محفوظٍ ﴾ ، ﴿ والطُّورِ وكِتابٍ مَسْطُورٍ ﴾

---

(٦٠) قلت : قوله : « حسن الصوت » لم تَرِد في رواية المؤلف في « فضائل القرآن » ، ولذلك آثرتُ روايته هنا على روايته هناك ، ولم يتنبه الحافظ في شرحه لهذا الحديث هناك أن هذه الزيادة عند المصنف ، فعزاها لمسلم والطبري !

(٦١) قلت : هذا التفسير لم يرتضه الشافعي وغيره من الأئمة كما تراه مبسوطاً في « الشرح » ، وذلك لوجوهٍ كثيرةٍ ، منها قوله في الحديث : « حسن الصوت ، يجهر به » ، ولو كان معناه الاستغناء لم يكن لذكر الصوت والجهر معنى ، ومنها أن في الحديث الماضي «٤٤ ـ باب» : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » ، فإنه لو أراد الاستغناء لقال : « لم يستغن» . فالحق الذي لا ريب فيه أن معنى «يتغنى» هنا : تحسين الصوت ، ويؤيده قوله ﷺ : « زينوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً » .

٩٠٤ ـ هو طرف من حديث علي المتقدم في «ج١ /٢٣ ـ الجنائز /٨٢ ـ باب» ، وهو رواية في حديث عمران المتقدم في أول « ٨٢ ـ القدر » .

١٤٥٢ ـ وصله الفريابي وابن أبي عاصم في « العلم » عنه .

١٤٥٣ ـ قال قتادةُ : مَكْتُوبٌ .

١٤٥٤ ـ ﴿ يَسْطُرونَ ﴾ : يَخُطُّونَ .

١٤٥٥ ـ ﴿ في أُمِّ الكتاب ﴾ : جُمْلَةِ الكتابِ ، وأصْلِه .

١٤٥٦ ـ ﴿ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ﴾ : ما يتكلَّمُ مِنْ شَيءٍ إلا كُتِبَ عَلَيْهِ .

١٤٥٧ ـ وقالَ ابْنُ عبَّاسٍ : يُكْتَبُ الخَيْرُ والشَّرُّ ،

١٤٥٨ ـ ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾ : يُزِيلُونَ .

وَلَيْس أحدٌ يُزيلُ لفظ كتابٍ من كتب الله عزَّ وجل ولكنَّهُم ﴿ يُحَرِّفونه ﴾ : يتأَوَّلُونَهُ على غيْرِ تأويلهِ(٦٢) .

١٤٥٣ ـ وصله المصنف في « خلق أفعال العباد » بسند صحيح عنه ، ووصله عبد بن حميد وعبد الرزاق من طريق أخرى عنه .

١٤٥٤ ـ أورده عبد بن حميد عن قتادة .

١٤٥٥ ـ وصله أبو داود في « كتاب الناسخ والمنسوخ » عنه .

١٤٥٦ ـ وصله ابن أبي حاتم عنه .

١٤٥٧ ـ وصله الطبري وابن أبي حاتم .

١٤٥٨ ـ قال الحافظ : « لم أر هذا موصولاً من كلام ابن عباس من وجه ثابت ، مع أن الذي قبله من كلامه ، وكذا الذي بعده ، وهو قوله : « (دراستهم) : تلاوتهم » ، وما بعده . أخرج جميع ذلك ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وقد تقدم في «٤٢ ـ باب قوله : ﴿كل يوم هو في شأن﴾» عن ابن عباس ما يخالف ما ذكرنا ، وهو تفسير ﴿يحرِّفون﴾ بقوله : يزيلون» .

قلت : أثر ابن عباس الذي أشار إليه الحافظ حذف لغرض الاختصار ، وقد تقدم «ج٢/٥٢ ـ الشهادات/٣٠ ـ باب/ ١٢٠٨ ـ حديث» .

(٦٢) هذا من كلام البخاري ، ذيَّل به تفسير ابن عباس ، ويحتمل أن يكون بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية . كذا في « الفتح » .

قلت : ويرجح الأول أن الصحيح عن ابن عباس خلافه كما تقدمت الإشارة إليه آنفاً ، وما قاله البخاري أحد الأقوال في تفسير الآية ، وأرجحها أن التغيير والتبديل وقع في اليسير منها ، ومعظمها باق على حاله ، وهو الذي نصره شيخ الإسلام ابن تيمية كما قال الحافظ في « الفتح » .

١٤٥٩ ـ (دراسَتُهُمْ) : تِـلاوَتُهُم . ﴿ واعِـيَـةٌ ﴾ : حَـافِظَـةٌ . ﴿ وتَعِيَها ﴾ : تَحْفَظُـها .
﴿ وأُوحيَ إليَّ هذا القُرآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ ﴾ يَعْني أهْلَ مَكَّةَ . ﴿ ومَنْ بَلَغَ ﴾ هذا القُرآنُ فهْوَ له نذيرٌ .

(قلت : أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٣٨٤/ج٢) .

٥٦ ـ باب قوْلِ الله تعالـى : ﴿ واللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ ﴾ ، ﴿ إنَّا كُـلَّ شَيءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ ﴾ ، ٩٠٥ ـ و « يُقالُ لِلْمُصَوِّرين : أحْيُوا ما خَلَقْتُم » ، ﴿ إنَّ ربَّكُمُ اللهُ الذي خلق السَّماوات والأرْض في سِتَّة أيامٍ ثُم استوى على العرْشِ يُغْشي الليلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثيثاً والشَّمس والقمرَ والنُّجومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ ألا لهُ الخلقُ والأمرُ تباركَ اللهُ ربُّ العالمين ﴾

١٤٦٠ ـ قال ابْنُ عُيَيْنَةَ : بيَّن اللهُ الخلقَ من الأَمْرِ بقولهِ تعالى : ﴿ ألا لَهُ الخلقُ والأمرُ ﴾

وسمَّى النبيُّ ﷺ الإيمانَ عملاً .

٩٠٦ و ٩٠٧ ـ قالَ أبو ذرٍّ وأبو هريرةَ : سُئِلَ النبيُّ ﷺ : أيُّ الأعْمـالِ أفْضَلُ؟ قـال : « إيمانٌ باللهِ وجِهادٌ في سبيلهِ » .

وقال : ﴿ جزاءً بِما كانوا يعملون ﴾ .

١٤٥٩ ـ وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس كما تقدم آنفاً ، وسنده منقطع .

٩٠٥ ـ هو طرف من حديث ابن عمر ، وقد مضى موصولاً في «٧٧ ـ اللباس/٨٩ ـ باب» ، ومن حديث عائشة ، وقد مضى موصولاً أيضاً في « البيوع» (ج٣ / برقم ٩٩٥) .

١٤٦٠ ـ وصله ابن أبي حاتم في « كتاب الرد على الجهمية » عنه .

٩٠٦ و ٩٠٧ ـ أما حديث أبي هريرة ؛ فقد مضت الإشارة إلى وصله تحت «٤٧ ـ باب /٨٩٨ ـ معلق » .

وأما حديث أبي ذر ؛ فوصله في « العتق ج٢ / برقم ١١٥٠» .

٩٠٨ ـ وقال وَفْدُ عبْدِ القَيْسِ لِلنبيِّ ﷺ : مُرْنا بِجُمَلٍ من الأمر إن عملْنا بها دخلنا الجنَّة . فَأَمَرَهم بالإيمان ، والشَّهادةِ ، وإقامِ الصَّلاةِ ، وإيتاءِ الزَّكاةِ » ، فجعل ذلِكَ كُلَّهُ عَمَلاً .

٥٧ ـ باب قِراءةِ الفاجرِ والمنافقِ ، وأَصْواتُهُم وتلاوَتُهُم لا تُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ

٥٨ ـ باب قوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ونضعُ الموازينَ القِسْطَ ليومِ القيامةِ﴾ ، وأنَّ أعْمالَ بني آدَمَ وقَوْلَهُمْ يُوزَنُ

١٤٦١ ـ وقال مُجاهدٌ : (القُسْطاسُ) : العَدْلُ بالرُّوميَّةِ .

ويُقالُ : (القِسْطُ) مصْدرُ (المُقْسِط) ، وهو العادلُ ، وأمّا (القاسط) فهو الجائرُ .

٢٧٥٢ ـ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ :

« كَلِمتانِ حبيبتان إلى الرَّحمنِ ، خفيفتانِ على اللِّسانِ ، ثقيلتانِ في الميزانِ : سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ ، سُبحانَ اللهِ العظيمِ » .

* * *

انتهى تسويد هذا المختصر المبارك إن شاء الله تعالى في مجالس عديدة
أولها بتاريخ السادس من ربيع الأول سنة (١٣٩٠)
وآخرها بعد عشاء الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة سنة (١٣٩٠)
من هجرة سيد المرسلين ، عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم .
ثم انتهى إعداده للطبع أول نهار الاثنين السابع من ربيع الآخر سنة (١٣٩٤)
يسّر الله تمام طبعه بمنّه وكرمه .

* * *

٩٠٨ ـ هو طرف من حديث ابن عباس المتقدم «ج١ /٢ ـ الإيمان /٤٠ ـ باب » .
١٤٦١ ـ وصله الفريابي عنه ، وفيه رجل لم يسم .



فهـــرس

مختصر صحيح الإمـام البخاري

المجــلد الرابـع

كتبه ، وأبوابه ، وأطراف أحاديثه الموصولة
مع الإشارة إلى أحاديثه المعلقة وآثاره الموقوفة



فهرس الكتب حسب ترتيبها في الكتاب

* * *



فهرس الكتب مرتبة على الحروف الهجائية

* * *



صفحة

صفحة

صفحة

١١ - باب أيّ ساعةٍ يحتجم ؟

١٢ - باب الحَجْمِ في السَّفَرِ والإحْرام

١٣ - باب الحِجَامةِ من الداء

١٤ - باب الحِجَامَةِ على الرأسِ

١٥ - باب الحَجْمِ من الشَّقيقةِ والصُّداعِ

١٦ - باب الحَلْقِ من الأَذَى ١٧

١٧ - باب منِ اكتوى أو كوى غيره ، وفضل من لم يكتوِ

١٨ - باب الإثمِدِ والكُحْلِ من الرَّمَدِ

١٩ - باب الجُذامِ

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

٥٣ ## ٧٦ ـ باب تَرْجيلِ الحَائِضِ زَوْجَها

٧٧ ـ باب التَّرجيلِ

٧٨ ـ باب ما يُذكَرُ في المِسك

٧٩ ـ باب ما يُسْتحبُّ من الطِّيبِ

٨٠ ـ باب مَنْ لم يَرُدَّ الطِّيبَ

٢٢٩٣ ـ حديث أنس ؛ أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب . . .

٨١ ـ باب الذريرة

٨٢ ـ باب المتُفلّجَاتِ للحسنِ

٨٣ ـ باب وصل الشعر

٢٢٩٤ ـ حديث معاوية ، وفيه أنه تناول قُصة من شعر ، وقوله : إن رسول الله نهى عن مثل هذه ، وقال : « إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم » .

٥٤ **٧٢٣ ـ حديث أبي هريرة المعلق : « لعن الله الواصلة والمستوصلة . . » ، وذكر من وصله ، والإشارة إلى ثلاث طرق أخرى له .**

٢٢٩٥ ـ حديث أسماء في سبّه ﷺ الواصلة والمستوصلة ، ولعنها في طريق أخرى .

٥٥ ٢٢٩٦ ـ حديث ابن عمر : « لعن الله الواصلة والمستوصلة . . » .

٨٤ ـ باب المُتَنَمّصات

٨٥ ـ باب المَوْصُولَةِ

صفحة

صفحة

صفحة

٦٠	٢٣٠٥ ـ حديث أبي هريرة في ذلك ، وقوله ﷺ : « أمك » ، « أمك » ، « أمك » ، « ثم أبوك » .

٣ ـ باب لا يُجاهَدُ إلا بإذن الأبوَيْنِ

٤ ـ باب « لا يَسُبُّ الرجلُ والديهِ »

٢٣٠٦ ـ حديث عبد الله بن عمرو : « إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه » ، وبيانه ﷺ كيف يكون ذلك . واستدراك زيادة في الحديث من مصادر أخرى .

٦١	## ٥ ـ باب إجابةِ دعاءِ من برَّ والِدَيْهِ

٦ ـ باب « عقوقُ الوالدينِ من الكبائرِ »

٧٢٤ ـ حديث ابن عمرو المعلق في ذلك ، والإشارة إلى وصله فيما يأتي .

٢٣٠٧ ـ حديث أنس ؛ أنه ﷺ سئل عن الكبائر فقال : « الشرك بالله ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين » . . .

٧ ـ باب صلة الوالد المشركِ

٨ ـ باب صلةِ المرأةِ أُمَّها ولها زَوْجٌ

٦٢	## ٩ ـ باب صلةِ الأخِ المشركِ

١٠ ـ باب فضلِ صِلةِ الرحمِ

٢٣٠٨ ـ حديث أبي أيوب الأنصاري في ذلك ، وأنه عمل يُدخل الجنة .

١١ ـ باب إثمِ القاطعِ

٢٣٠٩ ـ حديث جبير بن مطعم : « لا يدخل الجنة قاطع » .

صفحة

رغم أنه تَطَلَّق في وجهه ، وقوله ﷺ : « . . . إن شر الناس عند الله من تركه الناس اتقاء شره . . » .

٧٣ **٣٩ ـ باب** حُسنِ الخلقِ ، والسخاءِ ، وما يُكرهُ من البُخلِ

٧٢٩ ـ حديث معلق عن ابن عباس : « كان أجود الناس . . » ، تقدم موصولاً .

٧٣٠ ـ حديث معلق عن أبي ذر : « . . رأيته يأمر بمكارم الأخلاق » ، تقدم موصولاً .

٢٣٣٥ ـ حديث جابر : ما سئل ﷺ عن شيء قط فقال : «لا» .

٢٣٣٦ ـ حديث أنس : خدمت النبي عشر سنين فما قال لي : « أفّ » ، ولا . . .

٤٠ ـ باب كيف يكون الرَّجُل في أهله ؟

٤١ ـ باب المِقَةِ من الله

٢٣٣٧ ـ حديث أبي هريرة : « إذا أحب الله عبداً نادى جبريل : إن الله يحب فلاناً فأحبه . . » .

٧٤ **٤٢ ـ باب** الحُبِّ في الله

٤٣ ـ باب قول الله تعالى : ﴿ يا أيُّها الَّذين آمنُوا لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أَن يكُونُوا خيراً منهم ﴾ إلى قوله : ﴿ فأولئِكَ هُمُ الظالـمُونَ ﴾

٤٤ ـ باب ما يُنهى من السبابِ واللعنِ

٢٣٣٨ ـ حديث أبي ذر : «لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق . . » .

٧٤ ـ ٧٥ ٢٣٣٩ ـ ٢٣٤٣ ـ خمسة أحاديث عن ثابت بن الضحاك في النهي عن الحلف على ملة غير الإسلام ، والنهي عن السب واللعن وقتل النفس والقذف ، وغيرها .

صفحة

٧٧ ٢٣٤٧ ـ حديث أبي بكرة في قول النبي ﷺ لمن أثنى على رجل خيراً : «ويحك ! قطعت عنق صاحبك . .» ، وأن الأدب النبوي أن يذكر ما فيه من الخير ويقول : « ولا أزكي على الله أحداً » ، وذكر رواية أخرى في ذلك .

٥٥ ـ باب من أثنى على أخيه بما يعلم

٧٣٢ ـ حديث سعد المعلق في ثنائه ﷺ على عبد الله بن سلام ، وتقدم موصولاً .

٧٨

٥٦ ـ باب قول الله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإِيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ ، وقوله : ﴿ إنما بغيكم على أنفسكم ﴾ ، وترك إثارة الشرِّ على مسلمٍ أو كافر

٥٧ ـ باب ما يُنهى عنِ التحاسُدِ والتدابُرِ ، وقوله تعالى : ﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾

٢٣٤٨ ـ حديث أنس : « لا تباغضوا ولا تحاسدوا . . » .

٥٨ ـ باب ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنِّ إن بعضَ الظنِّ إِثمٌ ولا تجسسوا ﴾

٥٩ ـ باب ما يكونُ من الظنِّ

٢٣٤٩ ـ حديث عائشة في قوله ﷺ : « يا عائشة ! ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا . . » .

٧٩

٦٠ ـ باب سَترِ المؤمنِ على نفسِهِ

٢٣٥٠ ـ حديث أبي هريرة : « كل أمتي معافى إلا المجاهرون . . . » .

٦١ ـ باب الكِبْر

صفحة

٧٩ ١٢٩٠ ـ أثر مجاهد في تفسير ﴿ ثانيَ عِطْفه ﴾ . . . ، ووصله . ووصله عن ابن عباس بسند منقطع .

٧٣٣ ـ حديث أنس المعلق في تواضعه ﷺ ، وذكر من وصله .

٦٢ ـ باب الهجرةِ ، ٧٣٤ ـ وقول رسول الله ﷺ : « لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث »

وصل حديث الترجمة في الباب من حديث أبي أيوب .

٢٣٥١ ـ حديث عوف بن الحارث في قصة نذر عائشة أن لا تكلم ابن الزبير في أمر قاله عنها ، وأنه استشفع إليها حين طالت هجرتها ، وحَلْفها أن لا تحنث في نذرها ، وتذكير المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود لها بقول الرسول ﷺ : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال » ، وأنها نزلت عند طلبهما أخيراً ، وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة .

٨٠ ٢٣٥٢ ـ حديث أبي أيوب : « لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث . . » ، وذكر رواية أخرى .

٨١ ٦٣ ـ باب ما يجوز من الهجران لِمنْ عصَى

٧٣٥ ـ حديث كعب المعلق : « ونهى النبي المسلمين عن كلامنا . . » ، تقدم موصولاً .

٦٤ ـ باب هلْ يزور صاحبَهُ كُلَّ يوم ٍ أو بكرةً وعشياً ؟

٦٥ ـ باب الزِّيارة ، ومن زَارَ قوماً فطعِم عندهُمْ

٧٣٦ ـ حديث أبي جحيفة المعلق في ذلك ، تقدم موصولاً .

٦٦ ـ باب من تجمَّل للوفودِ

٦٧ ـ باب الإخاءِ والحِلفِ

صفحة

٨٦　**٧٨ ـ باب** « إذا لم تستحِ فاصنَعْ ما شِئْتَ »

٢٣٦٥ ـ حديث أبي مسعود في ذلك ، وأنه « . . مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى . . » .

٧٩ ـ باب ما لا يُستحيَا من الحقِّ للتفقهِ في الدِّينِ

٨٠ ـ باب ٧٤١ ـ قول النبي ﷺ « يسروا ولا تعسروا » ، ٧٤٢ ـ وكان يحب التخفيف واليسر على الناس

الإشارة إلى وصل الحديث الأول المعلق عن أنس فيما مضى ؛ وذكر من وصل الحديث الثاني عن عائشة ، وأنه مضى بنحوه .

٨٧　٢٣٦٦ ـ حديث عائشة : ما خُيِّر بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما . . وذكر رواية أخرى .

٨١ ـ باب الانبساطِ إلى الناس ، ١٢٩٢ ـ وقال ابنُ مسعودٍ : خالط الناس ، ودينك لا تكلمَنَّه . والدعابةُ مَعَ الأهل

وصل أثر ابن مسعود .

٢٣٦٧ ـ حديث عائشة : كنت ألعب بالبنات عند النبي . . .

٨٢ ـ باب المداراةِ مع النَّاسِ

١٢٩٣ ـ أثر أبي الدرداء في ذلك ، وذكر من وصله .

٨٣ ـ باب « لا يلدغُ المؤمنُ من جحرٍ مرتين » .

١٢٩٤ ـ أثر معاوية : لا حكيم إلا ذو تجربة ، ووصله بسند صحيح .

٨٨　٢٣٦٨ ـ حديث أبي هريرة في ذلك .

صفحة

صفحة

أصابها : « هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت » .

٩١ ٢٣٧٤ ـ حديث أنس في قوله ﷺ لأنجشة : « . . رويدك سوقاً بالقوارير» . وذكر روايات أخرى .

٩١ ـ باب هِجاءِ المُشركينَ

٩٢ ـ باب ما يُكرهُ أن يَكُونَ الغالبَ على الإنسانِ الشعرُ حتى يَصُدَّهُ عن ذكرِ الله والعلمِ والقرآنِ

٢٣٧٥ ـ حديث ابن عمر : «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً . . » .

٢٣٧٦ ـ حديث أبي هريرة نحوه .

٩٢
٩٣ ـ باب قول النبي ﷺ : « تَرِبت يَمينُكِ » و « عَقرى حَلْقى »

٩٤ ـ باب ما جاء في : زَعَمُوا

٩٥ ـ باب ما جاءَ في قولِ الرَّجُلِ : وَيْلَكَ

٩٦ ـ باب علامة حُبِّ الله عز وجلَّ ، لقولهِ تعالى : ﴿ إن كنتم تُحِبُّونَ الله فاتبعوني يُحببكمُ الله ﴾

٢٣٧٧ ـ حديث ابن مسعود : « المرء مع من أحب » .

٢٣٧٨ ـ حديث أبي موسى مثله .

٩٧ ـ باب قولِ الرَّجُلِ للرَّجُلِ : اخسأ

٢٣٧٩ ـ حديث ابن عباس في قول النبي ﷺ لابن صائد : « اخسأ » . وفي

صفحة

الحاشية معناها .

٩٣ ## ٩٨ ـ باب قَولِ الرَّجُل : مَرْحَباً

٧٤٤ ـ حديث عائشة المعلق في قول النبي لفاطمة : «مرحباً بابنتي» ، ويأتي موصولاً .

٧٤٥ ـ حديث أم هانىء المعلق في قول النبي لها : «مرحباً بأمّ هانىء» ، وتقدم موصولاً .

٩٩ ـ باب ما يُدعى الناسُ بآبائهم

٢٣٨٠ ـ حديث ابن عمر : «إن الغادر ينصب له لواء . . » ، وذكر طريق أخرى .

١٠٠ ـ باب لا يَقُلْ : خَبُثَتْ نفسي

٢٣٨١ ـ حديث عائشة في ذلك وفيه : « . . ولكن ليقل : لَقِسَت نفسي » .

٢٣٨٢ ـ حديث سهل بن حنيف مثله .

١٠١ ـ باب لا تَسبوا الدَّهْرَ

٩٤ ٢٣٨٣ ـ حديث أبي هريرة في ذلك وفيه : « . . ولا تقولوا : خيبة الدهر . .» .

١٠٢ ـ باب ٧٤٦ ـ قولِ النبي ﷺ : « إنما الكرمُ قلبُ المؤمن» ، ذكره معلقاً والإشارة إلى وصله قريباً .

٧٤٧ ـ حديث أبي هريرة المعلق : «إنما المفلس الذي . .» ، وذكر من وصله ، والإشارة إلى تخريجه .

٧٤٨ ـ حديث ابن مسعود المعلق : «إنما الصرعة الذي يملك نفسه . .» ، وذكر من وصله ، وأنه مضى موصولاً من حديث أبي هريرة بنحوه .

٧٤٩ ـ حديث أبي هريرة المعلق : «لا مُلك إلا لله» ، ويأتي موصولاً ، وذكر رواية أخرجها أحمد .

صفحة

صفحة

٩٧ ٢٣٨٨ ـ حديث أبي موسى أنه وُلِدَ له وَلَدٌ فسماه النبيُّ ﷺ إبراهيمَ . . .

١١٠ ـ باب تسمِيَةِ الوَلِيدِ

١١١ ـ باب من دعا صاحبه فنقصَ من اسمهِ حَرْفاً

٧٥٤ ـ حديث أبي هريرة المعلق : قال لي النبي : «يا أبا هرّ» ، ومضى موصولاً بدون ترخيم ، ويأتي مرخماً في مكان آخر .

١١٢ ـ باب الكُنية للصبي وقبل أَن يولَدَ للرَّجلِ

٢٣٨٩ ـ حديث أنس في مداعبته ﷺ لأخيه الصغير بقوله : « يا أبا عميرا! ما فعل النغير ؟ » .

١١٣ ـ باب التكني بأبي ترابٍ ، وإن كانت له كُنيةٌ أُخرى

٩٨ ١١٤ ـ باب أبغض الأسماء إلى الله

٢٣٩٠ ـ حديث أبي هريرة في أنه : « . . . رجل تسمى ملك الأملاك » .

١١٥ ـ باب كُنيةُ المشركِ

٧٥٥ ـ حديث المسور المعلق في قول النبي ﷺ : « إلا أن يريد ابن أبي طالب » ، وتقدم موصولاً .

١١٦ ـ باب « المعاريضُ مندوحةٌ عن الكذبِ »

٧٥٦ ـ حديث أنس المعلق في ابن لأبي طلحة مات فسأل عنه أبوه ، فقالت أمه : هدأ نَفَسه . . وظن أنها صادقة . . . وتقدم موصولاً .

١١٧ ـ باب قول الرَّجُلِ للشَّيءِ : ليس بشيءٍ ، وهو ينوي أنه ليسَ بحقٍّ

٩٩ ٧٥٧ ـ حديث ابن عباس المعلق في قول النبي للقبرين : «يعذبان بلا كبير . .» . وتقدم موصولاً .

صفحة

١٠١ **١٢٧ ـ باب** لا يُشمتُ العاطس إذا لم يحمد الله

٢٣٩٣ ـ حديث أنس في ذلك .

١٢٨ ـ باب إذا تثاوَب فليضع يدهُ على فِيهِ

٢٣٩٤ ـ حديث أبي هريرة : «إن الله يحب العطاس ، ويكـره التثاؤب . . » ، وفيه : « فإذا تثاوَب أحدكم فليرده ما استطاع . . » .

١٠٢ ٧٩ ـ كتاب الاستئذان

١ ـ باب بَدء السلامِ

٢٣٩٥ ـ حديث أبي هريرة : « خلق الله آدم على صورته . . » ، وفيه قوله : «اذهب فسلم . . . فإنها تحيتك ، وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم . . . » .

٢ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غيرَ بيوتِكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلهَا ذلكم خيرٌ لكم لعلكم تَذَكّرونَ . . . ﴾

١٢٩٦ ـ أثر الحسن في غض البصر عن نساء العجم اللاتي يكشفن صدورهن ورؤوسهن ؛ دون تخريج .

١٠٣ ١٢٩٧ ـ أثر قتادة في تفسير : ﴿ . . يغضُضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ﴾ ، وتفسير : ﴿خائنة الأعين﴾ ، وذكر من وصله .

١٢٩٨ ـ أثر الزهري : لا يحل النظر إلى شيء منهن . . أي : إلى التي لم تحض من النساء ؛ دون تخريج .

١٢٩٩ ـ أثر عطاء أنه كره النظر إلى الجواري إلا أن يريد أن يشتري . . ، ووصله بسند صحيح .

صفحة

١٠٥ ١٣ ـ باب التسليمِ والاستئذانِ ثلاثاً

٢٤٠٠ ـ حديث أبي سعيد الخدري في قصة استئذان أبي موسى على عمر ثلاثاً ، فلما لم يؤذن له عاد ، ولما قيل له في ذلك ؛ ذكر قول رسول الله ﷺ : « إذا استأذن أحدكم ثلاثاً . . » الحديث ، وفيه أن عمر خفي عليه هذا الحكم فطلب من أبي موسى بينة ، فقام معه أبو سعيد فشهد أن النبي ﷺ قاله ، وفيه ندمُ عمر على ذلك لانشغاله بالتجارة .

١٠٦ ١٤ ـ باب إذا دُعي الرَّجُل فَجَاءَ ، هل يستأذنُ ؟

٧٦٢ ـ حديث معلق عن أبي هريرة في ذلك ، وقوله ﷺ : «هو إذنه» ، وذكر من وصله ، والإشارة إلى تخريجه .

١٥ ـ باب التسليمِ على الصبيان

٢٤٠١ ـ حديث أنس في أن النبي ﷺ كان يسلم على الصبيان . . .

١٠٧ ١٦ ـ باب تسليمِ الرِّجَالِ على النِّسَاءِ ، والنِّساءِ على الرِّجَالِ

٢٤٠٢ ـ حديث عائشة : «يا عائشة ! هذا جبريل يقرأ عليكِ السلام . . » .

١٧ ـ باب إذا قالَ : من ذَا ؟ فقال : أنَا

٢٤٠٣ ـ حديث جابر في كراهة النبي أن يقول الطارق : أنا .

١٨ ـ باب من رَدَّ فقال : عليكَ السَّلامُ

٧٦٣ ـ حديث عائشة المعلق في ذلك ، وتقدم موصولاً قبل حديث .

٧٦٤ ـ حديث أبي هريرة المعلق : « ردَّ الملائكةُ على آدم : السلام عليك . . » ، وتقدم موصولاً .

صفحة

١٠٧ ٢٤٠٤ ـ حديث أبي هريرة أن رجلاً دخل المسجد ورسول الله جالس فصلى ثم جاء فسلم عليه . . فرد عليه النبي : « وعليك السلام . . » الحديث ، وفيه أنه ﷺ كرر عليه : « . . ارجع فصلّ فإنك لم تصل » ، ثم علّمه : « إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء . . » ، الحديث ، وفيه ذكر روايات أخرى .

١٠٨ **١٩ ـ باب** إذا قالَ : فلانٌ يُقرِئُكَ السَّلامَ

٢٠ ـ باب التسليمِ في مجلس فيه أخلاطٌ من المسلمين والـمُشركين

٢١ ـ باب من لم يُسلِّم على من اقترف ذنباً ، ومن لم يَرُدَّ سلامهُ حتى تتبين توبته ، وإلى متى تتبين توبة العاصي ؟

١٠٩ ١٣٠٠ ـ أثر عبد الله بن عمرو : لا تسلموا على شَرَبة الخمر ، ووصله بسند ضعيف .

٢٢ ـ باب كيف يُردُّ على أهل الذِّمةِ السلامُ ؟

٢٤٠٥ ـ حديث ابن عمر فيمن يسلم فيقول : السام عليك ، يقال له : وعليك .

٢٣ ـ باب من نظر في كتابِ مَنْ يُحْذَرُ على المسلمين ليستبين أمرُهُ

٢٤ ـ باب كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب ؟

٢٥ ـ باب بمنْ يُبدأ في الكتاب ؟

٢٦ ـ باب قولِ النبي ﷺ : « قوموا إلى سيدكم »

٢٧ ـ باب المُصافَحَةِ

٧٦٥ ـ حديث ابن مسعود المعلق : علمني النبي ﷺ التشهد وكفي بين كفيه ، ووصله بعد باب .

صفحة

صفحة

١١٤ ٢٤١١ ـ حديث ابن عمر : « إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث » .

٤٦ ـ باب حفظ السِّرِّ

٢٤١٢ ـ حديث أنس : أسرّ إليّ النبي سراً فما أخبرت به أحداً بعده . . .

٤٧ ـ باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارّة والمناجاةِ

٢٤١٣ ـ حديث ابن مسعود في ذلك .

١١٥

٤٨ ـ باب طُولِ النَّجوَى

٤٩ ـ باب لا تُتْرَكُ النار في البيت عند النوم

٢٤١٤ ـ حديث ابن عمر في ذلك .

٢٤١٥ ـ حديث أبي موسى : احترق بيت بالمدينة على أهله ، وفيه قوله ﷺ : «إن هذه النار إنما هي عدو لكم . . » .

٥٠ ـ باب إغلاقِ الأبوابِ بالليلِ

٥١ ـ باب الختان بعد الكبر وَنَتفِ الإبطِ

٢٤١٦ ـ حديث ابن عباس في أن سِنَّه حين قُبض النبي ﷺ سنُّ الختان .

٧٦٨ ـ ذكر رواية معلقة فيه .

١١٦

٥٢ ـ باب كُلُّ لهو باطلٌ إذا شغلهُ عن طاعةِ الله ، ومن قالَ لصاحبهِ : تعال أقامرك ، وقوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ﴾

٥٣ ـ باب ما جاء في البِنَاءِ

صفحة

صفحة

ثلاثاً وثلاثين . . . وذكر روايات أخرى في الحديث .

١٢١ ## ١٢ ـ باب التعوذِ والقراءةِ عِندَ المنامِ

١٣ ـ باب

١٢٢ ٢٤٢٨ ـ حديث أبي هريرة : «إذا أوى أحدكم إلى فراشه ، فلينفض . .» ، وذكر رواية أخرى .

١٤ ـ باب الدُّعاءِ نِصفَ اللَّيلِ

١٥ ـ باب الدُّعاءِ عِندَ الخلاءِ

١٦ ـ باب ماذا يقول إذا أصبح ؟

٢٤٢٩ ـ حديث أبي ذر : كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال : «اللهم باسمك أموت وأحيا» ، وإذا استيقظ : «الحمد لله الذي أحيانا . . .» .

١٧ ـ باب الدُّعاءِ في الصلاةِ

٢٤٣٠ ـ حديث عائشة في نزول : ﴿ولا تجهر بصلاتك . . . ﴾ ؛ أنها في الدعاء .

١٢٣ ## ١٨ ـ باب الدُّعاء بعد الصلاةِ

١٩ ـ باب قول الله تعالى : ﴿وصَلِّ عليهم﴾ ، ومن خص أخاهُ بالدُّعاء دُون نفسه

٧٧١ ـ حديث أبي موسى المعلق : «اللهم اغفر لعبيد أبي عامر . .» ، وتقدم موصولاً .

٢٠ ـ باب ما يُكرهُ من السَّجْعِ في الدُّعاءِ

صفحة

العظيم . . . » ، وذكر رواية أخرى .

١٢٥ **٢٨ ـ باب التعوذِ مِنْ جهد البَلاءِ**

٢٤٣٥ ـ حديث أبي هريرة : كان يتعوذ من جهد البلاء ، ودرك الشقاء . . وذكر رواية أخرى . وقول سفيان : إنَّه زاد واحدة لا يدري أيتهن هي ، وفي الحاشية ذكر الذي اعتمده الحافظ . وشرح (الجَهْد) و (الدَّرْك) .

٢٩ ـ باب دُعاء النبي ﷺ : اللهم الرَّفيقَ الأعلى .

٣٠ ـ باب الدُّعاء بالموت والحياة

٢٤٣٦ ـ حديث أنس : «لا يتمنين أحد منكم الموت لضر نزل به . . .» ، وذكر طريق أخرى .

١٢٦ **٣١ ـ باب الدُّعاءِ للصِّبيان بالبركة ، ومَسحِ رؤوسهِمْ**

٧٧٥ ـ حديث أبي موسى المعلق : ولد لي غلام ، ودعا له النبي . . ، وتقدم موصولاً .

٢٤٣٧ ـ حديث عبد الله بن ثعلبة ـ وكان رسـول الله قد مسح عنـه ـ ، وفيه **٧٧٦ ـ رواية معلقة ، ووصلها . .**

٣٢ ـ باب الصلاةِ على النبيِّ ﷺ

٢٤٣٨ ـ حديث أبي سعيد الخدري في كيفية الصلاة عليه ﷺ : «قولوا : اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك . . » .

١٢٧ **٣٣ ـ باب هل يُصلَّى على غير النبي ﷺ ؟ وقولُ الله تعالى : ﴿وصلِّ عليهم إنَّ صلواتك سكنٌ لهمْ﴾ .**

٢٤٣٩ ـ حديث أبي حميد الساعدي : «قولوا : اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته . . » .

صفحة

١٢٧ **٣٤ ـ باب** ٧٧٧ ـ **قول النبي ﷺ : « مَنْ آذيتُهُ فاجعلهُ له زكاةً ورحمةً» ، حديث معلق عن أبي هريرة يأتي في الباب موصولاً بنحوه .**

٢٤٤٠ ـ حديث أبي هريـرة : « اللهم ! فأيما مؤمن سببتُه فاجعل ذلك له قربة . .» ، وذكر لفظ مسلم في الحاشية .

٣٥ ـ باب التعوذِ من الفتنِ

٣٦ ـ باب التعوذِ من غَلَبَةِ الرجال

٣٧ ـ باب التعوذِ من عذاب القَبرِ

١٢٨ **٣٨ ـ باب التَّعوذِ من البُخلِ**

٢٤٤١ ـ حديث عائشة : دخلَتْ علي عجوزان من عُجُزِ يهود المدينة فقالتا لي : أعاذك الله من عذاب القبر . . . الحديث وفيه قوله ﷺ : «صدقتا ، إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها » . . .

٣٩ ـ باب التعوّذِ من فتنة المحيا والممات

٤٠ ـ باب التعوّذِ من المأثم والمغرَمِ

٢٤٤٢ ـ حديث عائشة في ذلك ، وفيه دعاء النبي ﷺ بـ : «اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم . . » .

١٢٩ **٤١ ـ باب الاستعاذةِ من الجُبنِ والكَسَل**

٤٢ ـ باب التَّعوذِ من البُخلِ

صفحة

١٣١ **٥٦ - باب** ما يقولُ إذا أتى أهلهُ ؟

٥٧ - باب قول النبي ﷺ : « ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنةً ﴾ »

٢٤٤٤ - حديث أنس في ذلك ، وأنه كان أكثر دعاء النبي ﷺ .

٥٨ - باب التعوذِ من فتنة الدُّنيا

٥٩ - باب تكرير الدُّعاء

٦٠ - باب الدعاءِ على المشركين

٧٨٠ - حديث ابن مسعود المعلق : « اللهم أعني عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسف » ، وتقدم موصولاً .

٧٨١ - حديث معلق عن ابن مسعود : « اللهم عليك بأبي جهل » ، وتقدم موصولاً .

٧٨٢ - حديث معلق عن ابن عمر : دعا النبي ﷺ في الصلاة : « اللهم العن فلاناً وفلاناً . . » ، وتقدم موصولاً .

١٣٢ **٦١ - باب** الدُّعاءِ للمشركين

٦٢ - باب ٧٨٣ - قول النبي ﷺ : « اللهم اغفر لي ما قدمت ، وما أخرت » حديث معلق وهو التالي موصولاً :

٢٤٤٥ - حديث أبي موسى أنه ﷺ كان يدعو : « رب اغفر لي خطيئتي ، وجهلي . . » .

٦٣ - باب الدُّعاء في الساعة التي في يوم الجُمعة

صفحة

١٣٢ **٦٤ ـ باب** ٧٨٤ ـ قول النبي ﷺ : «يُستجاب لنا في اليهودِ ، ولا يستجابُ لهُم فينا»

الإشارة إلى تقدم حديث الترجمة موصولاً عن عائشة .

٦٥ ـ باب التَّأمينِ

١٣٣ **٦٦ ـ باب فضلِ التهليلِ**

٢٤٤٦ ـ حديث أبي هريرة : « من قال لا إله إلا الله وحده . . كانت له عِدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة . . . » .

٢٤٤٧ ـ حديث أبي أيوب : « . . . من قال عشراً كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل » ، وفي الحاشية بيان أن المحفوظ في حديث أبي أيوب : « أربعة أنفس » بدل « رقبة » ، وبيان أن ظاهر هذا الحديث موقوف على ابن ميمون ، لكن الرواية المذكورة فيه تبين أنه مرفوع عن أبي أيوب .

٧٨٥ ـ رواية معلقة عن ابن مسعود ، وذكر من وصله .

١٣٤ **٧٨٦ ـ رواية معلقة عن أبي أيوب عن النبي : «كان كمن أعتق رقبة . .» ، وذكر من وصلها .**

٦٧ ـ باب فضلِ التسبيح

٢٤٤٨ ـ حديث أبي هريرة : « من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة . . . » .

٦٨ ـ باب فضلِ ذكر الله عَزَّ وجل

٢٤٤٩ ـ حديث أبي موسى : « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر . . » ، وفي الحاشية تعليق على هذه الرواية ، وبيان اللفظ المحفوظ .

٢٤٥٠ ـ حديث أبي هريرة الطويل : « إن لله ملائكة يطوفون في الطرق ، يلتمسون

صفحة

الإنسان ، وهذا أجله . .» .

١٣٨　٢٤٥٥ ـ حديث أنس : خط النبي خطوطاً فقال : « هذا الأمل ، وهذا أجله . . » .

٥ ـ **باب** من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمرِ ؛ لقوله : ﴿أو لم نعمِّركم ما يتذكر فيه من تذكَّر وجاءكم النَّذيرُ﴾

٢٤٥٦ ـ حديث أبي هريرة : « أعذر الله إلى امرئ أخر أجله . . » ، وفي الحاشية معنى (الإعذار) .

٢٤٥٧ ـ حديث أبي هريرة أيضاً : « لا يزال قلب الكبير شاباً . . » .

٢٤٥٨ ـ حديث أنس : « يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان . . » .

٦ ـ **باب** العملِ الذي يُبتَغَى به وجه الله تعالى

٧٨٧ ـ حديث سعد المعلق ، والإشارة إلى تقدمه موصولاً .

١٣٩　٢٤٥٩ ـ حديث أبي هريرة : «يقول الله تعالى : ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضتُ صفيّه . . . » .

٧ ـ **باب** ما يُحذرُ من زهرة الدُّنيا والتنافس فيها

٨ ـ **باب** قولِ الله تعالى : ﴿يا أيها الناس إنّ وَعدَ الله حقٌّ فلا تغُرنكم الحياة الدنيا ولا يغُرنكم بالله الغرورُ . . .﴾

١٣٠٤ ـ أثر مجاهد : ﴿الغرور﴾ : الشيطان ، ووصله بسند صحيح .

٩ ـ **باب** ذَهابِ الصالحين ، ويُقالُ : الذِّهابُ : المطرُ

٢٤٦٠ ـ حديث مرداس الأسلمي : «يذهب الصالحون الأول فالأول . . .» ، وتحته معنى (حُفالة) . و (بالة) .

١٠ ـ **باب** ما يُتَّقى من فتنة المال ، وقولِ الله تعالى : ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنةٌ ﴾

صفحة

١٤٠ ٢٤٦١ ـ حديث ابن عباس : « لو أن لابن آدم مثل وادٍ مالاً . . . » ، وفيه قول ابن عباس : فلا أدري من القرآن هو أم لا ، وفي الحاشية بيان أن هذا الحديث متواتر عند المؤلف ، وأنه من الآيات المنسوخة تلاوة ، وذكر موضع تخريجه .

٢٤٦٢ ـ حديث ابن الزبير نحو سابقه .

٢٤٦٣ ـ حديث أنس نحوهما .

٢٤٦٤ ـ حديث أُبيّ : كنا نَرى هذا من القرآن . . .

١٤١ **١١ ـ باب** ٧٨٨ ـ قول النبي ﷺ : « هذا المال خَضِرةٌ حلوةٌ» ، وقال الله تعالى : ﴿ زُين للناس حُبُّ الشهواتِ من النساءِ والبنين . . . ﴾

الإشارة إلى وصل حديث الترجمة فيما مضى .

١٣٠٥ ـ أثر عمر : اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح . . . ، ووصله بإسناد منقطع ، وآخر ضعيف .

١٢ ـ باب ما قدّمَ من ماله فهو لهُ

٢٤٦٥ ـ حديث ابن مسعود : « أيكم مال وارثه أحب إليه . . . » . . .

١٣ ـ باب المُكثرون هُمُ المُقِلونَ ، وقوله تعالى : ﴿ من كان يُريدُ الحياة الدنيا وزينتها نُوفِّ إليهم أعمالهم . . . ﴾

٢٤٦٦ ـ حديث أبي ذر الطويل : خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله يمشي وحده . . . ، الحديث ، وفيه أنه مشى معه ساعة ، وأنه ﷺ قال : «ما يسرني أن عندي مثل أُحد هذا ذهباً . . . » ، ثم قوله : « إن المكثرين هم المقلون . . » ، وأنه ﷺ ترك أبا ذر ، فأطال اللبث ، ثم أقبل وهو يقول : « وإن سرق وإن زنى » . . .

صفحة

١٤٣ ٢٤٦٧ - حديث أبي الدرداء نحوه ، وتحته بيان المصنف أنه مرسل ، وفي الحاشية بيان المؤلف أن سنده صحيح .

١٤٤ ٧٨٩ - رواية معلقة من حديث عطاء بن يسار عن أبي الدرداء ، وذكر من وصلها ، وبيان أن ترجيح المصنف حديثَ أبي ذر على حديث أبي الدرداء ليس في مكانه لأنهما قصتان متغايرتان كما بينه الحافظ .

١٤ - باب قولِ النبي ﷺ : « ما أحبُّ أنَّ لي مثل أُحدٍ ذهباً »

١٥ - باب الغنى غنى النفس ، وقولُ الله تعالى : ﴿أَيحسبونَ أنَّ ما نُمدُّهمْ به من مالٍ وبنين . . .﴾

١٣٠٦ - أثر ابن عيينة : لم يعملوها . . . دون وصل .

٢٤٦٨ - حديث أبي هريرة : « ليس الغنى عن كثرةِ العَرَضْ . . » .

١٦ - باب فضلِ الفقْر

١٧ - باب كيف كان عيشُ النبي ﷺ وأصحابه وتخلِّيهم من الدُّنيا ؟

١٤٥ ٢٤٦٩ - حديث أبي هريرة الطويل : آللهِ الذي لا إله إلا هو ، إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع . . الحديث ، وفيه أنه مر به أبو بكر وعمر ، ثم مر به النبي ﷺ فدعاه فوجد لبناً في قدح فقال له : «الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي» ، فدعاهم ، ثم أمره أن يسقي القوم فسقاهم رجلاً رجلاً حتى رَوَوا وبقي هو والنبي ﷺ ، فأمره النبي أن يشرب ، فشرب حتى ما وجد له مسلكاً ثم شرب النبي ﷺ الفضلة .

١٤٧ ٢٤٧٠ - حديث عائشة : ما أكل آل محمد أكلتين في يوم . . .

٢٤٧١ - حديث عائشة : كان فراش رسول الله من أدم . . .

صفحة

صفحة

(*) انظر مقدمة الطبعة الأولى للمجلد الأول ص ١٣ لتفسير حذف الباب (٤٠) .

صفحة

محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة . .» الحديث .

١٦١ ٢٥٠٥ ـ حديث أبي هريرة : «أول من يدعى يوم القيامة آدمُ . . .» .

٤٦ ـ باب قولهِ عزَّ وجلَّ : ﴿إن زلزلة الساعة شيءٌ عظيم﴾ ، ﴿أَزِفَتِ الآزفةُ﴾ ، ﴿اقتربت الساعةُ﴾

٤٧ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثونَ ليوم عظيم يوم يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالمين﴾

١٣١٤ ـ أثر ابن عباس في تفسير : ﴿ الأسبابُ ﴾ : الوُصُلات في الدنيا ، ووصله بسند ضعيف نحوه .

١٦٢ ٢٥٠٦ ـ حديث ابن عمر : «يقوم أحدهم في رَشْحِهِ . .» .

٢٥٠٧ ـ حديث أبي هريرة : «يعرق الناس يوم القيامة . . .» .

٤٨ ـ باب القصاصِ يوم القيامة ، وهي ﴿الحاقَّةُ﴾ ؛ لأنَّ فيها الثَّوابَ وحواق الأمور . . و ﴿القارعة﴾ و ﴿الغاشية﴾ . . .

٢٥٠٨ ـ حديث ابن مسعود : «أول ما يقضى بين الناس بالدماء» .

٤٩ ـ باب من نُوقش الحساب عُذِّبَ

٥٠ ـ باب يدخُلُ الجنة سبعونَ ألفاً بغير حسابٍ

٢٥٠٩ ـ حديث ابن عباس الطويل : «عرضت عليَّ الأمم ، فأخذ النبي يمر معه الأمَّةُ . .» ، الحديث ، وفيه قول جبريل للنبي ﷺ : « . . هؤلاء أمتك ، وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم . . لا حساب عليهم ولا عذاب . . قلت : ولم ؟ قال : كانوا لا يكتوون ، ولا يسترقون . . » ، وفيه سؤال عكاشة بن محصن النبيَّ أن يدعو الله أن

٥١ ـ باب صفةِ الجنةِ والنَّارِ

صفحة

صفحة

صفحة

١٧٦ **١٣ ـ باب ﴿يحولُ بين المرء وقلبهِ﴾**

٢٥٤١ ـ حـديث ابن عـمـر في حلف النبي ﷺ بـ : «لا ومـقلِّب القلوب» ، وذكـر روايتين أخريين .

١٤ ـ باب ﴿قُل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾ : قضَى

١٣١٩ ـ أثر مجاهد : ﴿بفاتنين﴾ : بمضلين . . . ، وذكر من وصله .

١٥ ـ باب ﴿وما كُنّا لِنهتَدي لولا أن هدانا الله﴾ ، ﴿لوْ أنَّ الله هداني لكنتُ من المتقينَ﴾

١٧٧ ## ٨٣ ـ كتاب الأَيمان والنُّذورِ

١ ـ باب قـولُ الله تعـالى : ﴿لا يؤاخـذكـم الله باللغـو في أيمانكُم ولكـن يؤاخذكم بما عَقَّدتُم الأيمان . . .﴾

٢٥٤٢ ـ أثر عائشة ؛ أن أبا بكر لم يكن يحنث في يمين قط . . ، وذكر رواية أخرى .

٢٥٤٣ ـ حـديث عـبـد الرحـمن بن سمـرة : قـال لي النبي : « . . لا تسأل الإمـارة ؛ فإنك إن أوتيتها عن مسألةٍ . .» .

١٧٨ ٢٥٤٤ ـ حديث أبي هريرة : «والله لأن يَلجَّ أحدكم بيمينه . .» ، وذكر طريق أخرى : «من استلج في أهله . .» .

٢ ـ باب قولِ النبي ﷺ : «وايم الله»

٣ ـ باب كيف كانت يمينُ النبي ﷺ ؟

٨٠٢ ـ حديث معلق عن سعد : « والذي نفسي بيده» ، وتقدم موصولاً .

صفحة

١٧٨ **٨٠٣ ـ حديث أبي قتادة المعلق : قال أبو بكر عند النبي ﷺ : لا ها الله إذاً . . ، وتقدم موصولاً .**

٢٥٤٥ ـ حديث عبد الله بن هشام في قول النبي ﷺ لعمر : « لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك » . . .

١٧٩ ٢٥٤٦ ـ حديث أبي حميد : أن رسول الله استعمل عاملاً . . فجاء العامل حين فرغ من عمله فقال : هذا لكم ، وهذا أهدي لي . . . الحديث ، وفيه قوله ﷺ : « أما بعد ؛ فما بال العامل نستعمله ، فيأتينا فيقول : هذا من عملكم . . » ، وذكر روايات أخرى في الحديث ، وفي الحاشية شرح غريبه .

١٨٠ ٢٥٤٧ ـ حديث أبي هريرة : «والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم . .» .

٢٥٤٨ ـ حديث أبي ذر : انتهيت إليه وهو يقول في ظل الكعبة : « هم الأخسرون ورب الكعبة . . . » . . .

٢٥٤٩ ـ حديث أبي هريرة : « قال سليمان : لأطوفن الليلة على تسعين . . » .

١٨١ ٤ ـ باب لا تحلفوا بآبائكم

٢٥٥٠ ـ حديث عمر : « إنّ الله ينهاكم أنْ تحلفوا بآبائكم » .

١٣٢٠ ـ أثر مجاهد : ﴿أو أثارة من علم﴾ : يأثر علماً ، ووصله .

٥ ـ باب لا يُحلفُ باللات والعُزَّى ولا بالطَّواغيتِ

٦ ـ باب مَنْ حَلَفَ على الشيءِ وإن لم يُحَلَّفْ

٧ ـ باب مَنْ حَلَف بِملَّةٍ سوى الإسلامِ

٨٠٤ ـ حديث معلق : « من حلف باللات والعزى . . » ، ومضى موصولاً .

١٨٢ ٨ ـ باب لا يقولُ : ما شاء الله وشِئتَ ، وهل يقول : أنا بالله ثُمَّ بِكَ ؟

صفحة

١٨٢ **٩ ـ باب** قولِ الله تعالى : ﴿وأقسموا بالله جَهْدَ أيمانِهِمْ﴾

٨٠٥ ـ حديث معلق عن ابن عباس ، في قول النبي لأبي بكر : «لا تقسم» ، ويأتي موصولاً .

١٠ ـ باب إذا قال : أشهَدُ بالله ، أو شَهِدتُ بالله

١١ ـ باب عَهْدِ الله عزَّ وجلَّ

١٢ ـ باب الحلفِ بعزةِ الله وصفاته وكلماتهِ

٨٠٦ ـ حديث ابن عباس المعلق : «أعوذ بعزتك» ، ويأتي موصولاً .

٨٠٧ ـ حديث أبي هريرة المعلق : «يبقى رجل بين الجنة والنار . .» ، ويأتي موصولاً .

٨٠٨ ـ حديث أبي سعيد المعلق : «قال الله : لك ذلك وعشرة أمثاله» ، ويأتي موصولاً .

١٨٣ ٨٠٩ ـ حديث معلق : وقال أيوب : وعزتك لا غنى . . ، وتقدم موصولاً .

١٣ ـ باب قولِ الرَّجُلِ : لَعَمرُ الله

١٤ ـ باب ﴿لا يؤاخذكمُ الله باللغوِ في أيمانكُم ولكنْ يؤاخذكم بما كَسَبَتْ قلوبكُمْ والله غفورٌ حليمٌ﴾

١٥ ـ باب إذا حَنِثَ ناسياً في الأيمانِ ، وقولِ الله تعالى : ﴿وليس عليكُم جُناحٌ فيما أخطأتم بهِ﴾ ، و ﴿قالَ لا تؤاخذني بما نسيتُ﴾

٨١٠ ـ حديث معلق عن أنس ، وتقدم موصولاً .

صفحة

صفحة

النبي ﷺ يأكل منه ، فأخبره الرجل أنه حلف ألا يَطعَمه أبداً ، فذكر له أبو موسى كيف يتحلل من يمينه ، بما وقع لهم مع النبي ﷺ ، وقوله ﷺ : « . . إني إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها ؛ إلا أتيت الذي هو خير ، وتحللتها . .» الحديث . . وفيه ذكر روايات وطريق أخرى ، وفي الحاشية شرح غريبه .

١٩٥

٨٥ ـ كتاب الفرائض

١ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿يُوصيكُمُ اللهُ في أولادكُم للذَّكرِ مِثلُ حظِّ الأُنثيين فإن كُنَّ نساءً فوق اثنتين فلهن ثُلثا ما ترك . . . والله عليم حليم﴾

٢ ـ باب تعليم الفرائضِ

١٣٢٨ ـ أثر عقبة بن عامر : تعلّموا قبل الظانّين . . ؛ دون وصل .

١٩٦

٣ ـ باب قولِ النبي ﷺ : «لا نُورثُ ، ما تركنَا صدقةٌ»

٢٥٦١ ـ حديث عائشة في ذلك .

٤ ـ باب قولِ النبي ﷺ : «من ترك مالاً فلأهلهِ»

٥ ـ باب ميراث الولدِ من أَبيهِ وأُمهِ

١٣٢٩ ـ أثر زيد بن ثابت في تفصيل ذلك ، وذكر من وصله بسند حسن وبزيادة في التفصيل .

٢٥٦٢ ـ حديث ابن عباس : « ألحقوا الفرائض بأهلها . . . » .

١٩٧

٦ ـ باب ميراث البنَاتِ

صفحة

١٩٧	٢٥٦٣ ـ أثر معاذ بن جبل في رجل ترك ابنته وأخته ، فأعطى الابنة النصف والأخت النصف .

٧ ـ باب ميراث ابن الابنِ إذا لم يكن ابنٌ

١٣٣٠ ـ أثر زيد في أنه كالابن ، ووصله بسند حسن .

٨ ـ باب ميراثِ ابنةِ ابنٍ مع ابنةٍ

٢٥٦٤ ـ حديث ابن مسعود : «للابنة النصف ، ولابنة الابن السدس . .» ، وفيه أن أبا موسى قضى أن للابنة النصف ، وللأخت النصف ، واعترافه بفضل وعلم ابن مسعود . وفي الحاشية معنى (الحبر) .

## ١٩٨	٩ ـ باب ميراث الجدِّ مع الأَب والإخوةِ

١٣٣١ ـ ١٣٣٣ ـ آثار في أن الجد أب ، ووصلها .

١٣٣٤ ـ أثر ابن عباس في قراءته : ﴿يا بني آدم﴾ ، و ﴿واتبعت ملة آبائي . . .﴾ ، وتخريج الأول ، ووصل الثاني .

١٣٣٥ ـ أثر ابن عباس في ذلك ، ووصله .

١٣٣٦ ـ ١٣٣٩ ـ آثار بأقوال مختلفة في ذلك ، والإشارة إلى تخريجها ، ومراجعتها في «الفتح» .

١٠ ـ باب ميراثِ الزوجِ مع الولدِ وغيرِه

١١ ـ باب ميراثِ المرأة والزوج مع الولدِ وغيرِه

١٢ ـ باب ميراثِ الأخواتِ مع البنات عَصبةٌ

## ١٩٩	١٣ ـ باب ميراثِ الأخوات والإخوةِ

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

التوبة إذا جاء مُستفتياً

٢١٠ ١٣٤٩ ـ أثر عطاء ؛ دون وصل .

١٣٥٠ ـ أثر ابن جريج ؛ دون وصل .

١٣٥١ ـ أثر عمر ، ووصله بسند صحيح .

٨١٩ ـ حديث معلق عن ابن مسعود ، تقدم موصولاً .

٨٢٠ ـ حديث معلق عن عائشة في الرجل الذي وقع بامرأته في رمضان ، ومجيئه النبيَّ ﷺ لينظر في أمره ، وقول النبي ﷺ له : «تصدق» ، وأنه لا يجد ذلك ، وأنه ﷺ أعطاه شيئاً وقال : «خذ هذا فتصدق به» ، فقال الرجل : على أحوج مني ؟ . . فقال ﷺ : «كلوه» ، وتقدم موصولاً مختصراً .

٢١١ ## ٢٧ ـ باب أذا أقرَّ بالحدِّ ولم يُبين ، هل للإمام أن يستُر عليهِ ؟

٢٥٨٢ ـ حديث أنس في ذلك .

٢٨ ـ باب هل يَقُولُ الإمام للمُقِرِّ ؛ لعلك لمست أو غمزتَ ؟

٢٥٨٣ ـ حديث ابن عباس في ذلك .

٢٩ ـ باب سؤالِ الإمامِ للمقرِّ : هل أحصنتَ ؟

٣٠ ـ باب الاعترافِ بالزِّنا

٣١ ـ باب رجم الحُبلى من الزِّنا إذا أحصنتْ

٢١٢ ٢٥٨٤ ـ أثر ابن عباس الطويل ، وفيه مقالة عمر رداً عما بلغه أن رجلاً قال : لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً ، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة ، وغضب عمر لذلك ، وتحفزه أن يخطب بالناس ليحذرهم . . .

صفحة

٢١٣ توطئة عمر لخطبته بقوله : إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب . . . فكان مما أنزل آية الرجم . . . ، وفي تضاعيف الخطبة أحاديث :

٢٥٨٥ ـ حديث عمر : ثم إنا كنا نقرأ . . أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر . . .

٢١٤ ٢٥٨٦ ـ وفيه : «لا تطروني كما أُطري عيسى بن مريم . . .» .

٢٥٨٧ ـ أثر عمر في ردع أمثال ذاك القائل ، وفيه : وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر . . .

٢٥٨٨ ـ ثم ذكر قصة اجتماعهم في سقيفة بني ساعدة بعد وفاة النبي ﷺ ، وتشاورهم في أمرهم ، وذكر كلام خطيب الأنصار ، ثم تهيّؤه لخطبة أعجبته ، فتقدم أبو بكر ، فقال : ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل . . . وقدم فيها للمبايعة عمر وأبا عبيدة بن الجراح ، وقال : وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين . . . فكره عمر ذلك ، ثم كثر اللغط وارتفعت الأصوات ، فخشي عمر الاختلاف ، فحسم الموقف فبايع أبا بكر ثم بايعه المهاجرون ، ثم الأنصار . . .

٢١٥ في الحاشية شرح غريبه .

٢١٦ **٣٢ ـ باب** البِكران يُجلدان وينفيـانِ ، ﴿الزانيـةُ والزاني فـاجلدوا كُل واحدٍ منهما مائةَ جلدةٍ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله . . .﴾

١٣٥٢ ـ أثر ابن عيينة : ﴿رأفة﴾ في إقامة الحدود ، والإشارة إلى تخريجه .

٢٥٨٩ ـ أثر عروة بن الزبير : أن عمر غرّب ، ثم لم تزل تلك السنّة .

٢١٧ **٣٣ ـ باب** نفيِ أهلِ المعاصي والمخنَّثين

٣٤ ـ باب من أمَرَ غير الإمام بإقامةِ الحدِّ غائباً عنهُ

٣٥ ـ باب قـولِ الله تعـالى : ﴿ومن لـم يسـتطع منكم طولاً أن ينكحَ

صفحة

إحدى ثلاث خصال : رجل قتل بجريرة نفسه فقُتل . . .

٢٢٨ في القصة حديث أنس في النفر من عكل الذين قدموا على رسول الله فبايعوه على الإسلام ، فاستوخموا الأرض ، فسقمت أجسامهم ، فأعطاهم إبلاً مع راعيها ، فشربوا وصحوا ، فقتلوا الراعي ، وساقوا الإبل ، فجيء بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم ، ونُبذوا في الشمس حتى ماتوا .

٢٢٩ وفيها قصة الأنصاري الذي قُتل وقول النبي لأصحابه : «بمن تظنون قتله ؟» ، قالوا : اليهود ، قال : «أفتستحقون الدية بأيمان خمسين منكم ؟» . قالوا : ما كنا لنحلف ، فوداه من عنده . . . الحديث ، وفي الأثر قصة ثالثة مرسلة . وفي الحاشية شرح الغريب .

٢٣٠ **٢٣ ـ باب من اطَّلَعَ في بيت قوم ففقؤا عَينَهُ فلا دِيَةَ لهُ**

٢٦٠٣ ـ حديث أنس : أن رجلاً اطلع من جُحْرٍ في بعض حُجَر النبي ﷺ . . . وذكر رواية أخرى .

٢٣١ ٢٦٠٤ ـ حديث أبي هريرة : «لو أن امرأ اطلع عليك في بيتك بغير إذن . .» .

٢٤ ـ باب العَاقِلَة

٢٥ ـ باب جَنينِ المرأَةِ

٢٦ ـ باب جَنينِ المرأةِ ، وأنَّ العقلَ على الوالدِ وعصبةِ الوالدِ ، لا على الولدِ

٢٧ ـ باب من استعانَ عبداً أو صبيّاً

١٣٦٩ ـ أثر أم سليم في طلبها غلماناً ينفشون صوفاً ، ووصله بسند منقطع .

٢٨ ـ باب «المعدنُ جُبَارٌ ، والبئرُ جُبَارٌ»

٢٩ ـ باب «العجماءُ جُبَارٌ»

صفحة

٢٣٨ **٣ ـ باب** قَتْلِ من أبَى قبولَ الفرائضِ وما نُسِبُوا إلى الرِّدَّةِ

٤ ـ باب إذا عرَّضَ الذميُّ وغيرهُ بِسَبِّ النبي ﷺ ، ولم يُصرحْ ، نحو قولهِ : السَّامُ عَلَيْكَ

٢٦٠٩ ـ حديث أنس بن مالك : مر يهودي برسول الله ﷺ ، فقال : السام عليك . . وقول الرسول ﷺ : « . . إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم» .

٢٣٩ **٥ ـ باب** قَتْلِ الخوارجِ والمُلْحِدينَ بعد إقامةِ الحُجَّةِ عليهم ، وقولِ الله تعالى : ﴿وما كان الله ليُضلَّ قوماً بَعدَ إذ هداهُمْ حتى يبينَ لهمْ ما يتقون﴾

١٣٧٨ ـ أثر ابن عمر أنه كان يراهم شرار خلق الله ، ووصله بسند صحيح .

٢٦١٠ ـ حديث علي : «سيخرج قوم في آخر الزمان حدّاث الأسنان . .» .

٢٦١١ ـ حديث ابن عمر في ذِكْرِ الحرورية ، وقول النبي ﷺ : أنهم « يمرقون من الإسلام مروق . . » .

٢٤٠ **٦ ـ باب** من ترك قتال الخوارج للتألُّفِ ، وأنْ لا ينفرَ الناسُ عنه

٢٦١٢ ـ حديث سهل بن حنيف في ذلك ، وقول النبي ﷺ وقد أشار نحو العراق : «يخرج منه قوم يقرؤون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم . .» .

٧ ـ باب قولِ النبي ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئَتَانِ دعوتهما واحدةٌ»

٨ ـ باب ما جاء في المتأوِّلينَ

صفحة

٢٤١ # ٨٩ ـ كتاب الإكراه

وقول الله تعالى : ﴿إلا من أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضبٌ من الله ولهم عذابٌ عظيمٌ﴾ . . .

١٣٧٩ ـ أثر الحسن : التقية إلى يوم القيامة ، ووصله .

١٣٨٠ ـ ١٣٨٤ ـ آثار مختلفة في الإكراه ، ووصل اثنين منها بسند صحيح .

٢٤٢ ٨٢٩ ـ حديث معلق : «الأعمال بالنية» ، وتقدم موصولاً أول « الصحيح » .

١ ـ **باب** من اختارَ الضربَ والقتلَ والهوانَ على الكُفرِ

٢ ـ **باب** في بيع المكرَه ونحوِهِ في الحقِّ وغيرِهِ

٣ ـ **باب** لا يجوز نِكَاحُ المكرَه ، ﴿ولا تكرهُوا فتياتكم على البغاء إن أرَدْنَ تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدُّنيا . . .﴾

٢٦١٣ ـ حديث عائشة في البكر تستأمر فتستحي ، فتسكت ؟ وقوله ﷺ : «سكاتها إذنها» ، وذكر رواية أخرى .

٤ ـ **باب** إذا أُكره حتى وهب عبداً أو باعه ؛ لم يَجُزْ

٢٤٣ ## ٥ ـ **باب** مِنَ الإكراه . كَرْهٌ وكُرْهٌ واحدٌ

٦ ـ **باب** إذا استُكرهت المرأة على الزنا فلا حدّ عليها في قوله تعالى : ﴿ومن يكْرِهْهُنَّ فإن الله من بعد إكراهِهِنّ غفور رحيم﴾

١٣٨٥ ـ أثر صفية ابنة أبي عبيد : أن عبداً من رقيق الإمارة . . . ، ووصله .

١٣٨٦ ـ أثر الزهري في الأمة البكر يفترعها الحر ؛ دون وصل .

٢٤٥ ٩٠ ـ كتابُ الحِيَلِ

صفحة

(*) انظر مقدمة الطبعة الأولى للمجلد الأول ص ١٣ لتفسير حذف الباب (١٠) .

صفحة

٢٤٩ **١٥ ـ باب** احتيالِ العامل ليُهدى لهُ

ذكر قول بعض الناس في مثل ذلك ، وحكمه .

٨٣٤ ـ حديث معلق : «بيع المسلم لا داء ولا خبثة . .» ، وتقدم موصولاً .

٢٥٠ # ٩١ ـ كتابُ التَّعْبِيرِ

١ ـ باب أولُ ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوَحي الرُّؤيا الصالحة

١٣٨٩ ـ أثر ابن عباس في معنى : ﴿فالق الإصباح﴾ . . . ، ووصله بسند منقطع .

٢ ـ باب رؤيا الصَّالحين ، وقولِهِ تعالى : ﴿لقد صدقَ الله رسوله الرُّؤيا بالحق . . .﴾

٢٦١٦ ـ حديث أنس : « الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح . . » ، وذكر طريق أخرى .

٣ ـ باب الرُّؤيا من الله

٢٦١٧ ـ حديث أبي سعيد الخدري : «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله . .» .

٢٥١ **٤ ـ باب** الرُّؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جُزءاً من النبوةِ

٢٦١٨ و ٢٦١٩ ـ حديث عبادة بن الصامت وأبي سعيد الخدري في ذلك .

٥ ـ باب المبشراتِ

٢٦٢٠ ـ حديث أبي هريرة : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات » . . ، وأنها « الرؤيا الصالحة » .

٦ ـ باب رُؤيا يوسف ، وقوله تعالى : ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبتِ إني

صفحة

رأيتُ أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين . . . ﴾ . . .

٢٥٢ ٧ ـ **باب** رُؤيا إبراهيمَ ، وقوله تعالى : ﴿فلما بَلَغَ معه السَّعي قالَ يَا بُنَيَّ إنّي أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى . . .﴾

١٣٩٠ ـ أثر مجاهد في تفسير : ﴿أسلما﴾ و ﴿وتلّه﴾ ، ووصله بسند صحيح .

٨ ـ **باب** التواطُؤِ على الرُّؤيا

٩ ـ **باب** رُؤيا أهلِ السُّجون والفساد والشرك لقوله تعالى : ﴿ودخل معه السِّجن فتيان . قال أحدهما إني أَراني أعصر خمراً . وقال الآخرُ إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل . . . فلما جاءَه الرسولُ قال ارجع إلى ربِّك﴾

٢٥٤ تفسير المصنف لبعض المفردات من آيات الباب .

١٣٩١ ـ أثر ابن عباس في تفسير : ﴿يعصرون﴾ ، ووصله بسند منقطع .

١٠ ـ **باب** من رأى النبيَّ ﷺ في المنام

٢٦٢١ ـ حديث أبي هريرة : «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة . .» .

١٣٩٢ ـ أثر ابن سيرين : «إذا رآه في صورته» ، ووصله بسند صحيح ، وبيان أنه ورد عن ابن عباس نحوه .

٢٦٢٢ و ٢٦٢٣ و ٢٦٢٤ ـ أحاديث عن أنس وأبي قتادة وأبي سعيد الخدري في أن من رآه ﷺ في المنام فقد رآه حقاً .

٢٥٥ ١١ ـ **باب** رُؤيا اللَّيلِ

٨٣٥ ـ حديث معلق عن سمرة في ذلك ، ويأتي موصولاً قريباً .

١٢ ـ **باب** الرُّؤيا بالنَّهار

١٣٩٣ ـ أثر ابن سيرين في أنها مثل رؤيا الليل ، ووصله .

صفحة

صفحة

٢٦٢ **٤٤ ـ باب** إذا هَزَّ سيفاً في المنامِ

٤٥ ـ باب من كَذَبَ في حُلُمِهِ

٢٦٣ ٢٦٣١ ـ حـديث ابن عـبـاس : «من تحلَّم بحلم لم يره ؛ كُلِّف أن يعـقـد بين شعيرتين . .» .

٢٦٣٢ ـ رواية في الحديث السابق موقوفة على ابن عباس .

١٣٩٤ ـ أثر أبي هريرة : من صور . . ومن تحلّم . . . ، ووصله . وفي الحاشية بيان اختلاف الرواة في إسناده على عكرمة .

٢٦٣٣ ـ حديث ابن عمر : « مِنْ أفرى الفرى . .» .

٤٦ ـ باب إذا رأى ما يُكرهُ فلا يُخبر بها ، ولا يذكرها

٢٦٣٤ ـ حديث أبي قتادة وفيه : « . . . فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب . . » .

٢٦٤ **٤٧ ـ باب** من لم يَرَ الرُّؤيا لأولِ عابر إذا لم يُصبْ

٢٦٣٥ ـ حديث ابن عباس : أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف . . وفيه أن أبا بكر استأذن النبي ﷺ أن يعبُرها ، فأذن له ، فلما انتهى سأله إن كان أصاب أو أخطأ ، فقال ﷺ : «أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً» . وقول أبي بكر : فوالله يا رسول الله ! لتحدثني بالذي أخطأت . قال : «لا تُقسم» .

٢٦٥ **٤٨ ـ باب** تعبير الرُّؤيا بعد صلاة الصبح

٢٦٣٦ ـ حديث سمرة الطويل : كان رسول الله مما يكثر أن يقول لأصحابه : «هل رأى أحد منكم الليلة من رؤيا؟» ، وأنه يوماً قال : « إنه أتاني الليلة آتيان ، وإنهما ابتعثاني . . » الحديث بطوله ، وفيه أنه ﷺ أُريَ أقواماً من أهل النار وصنوفاً من

صفحة

عـذابهم ، وأُري جنة عـدن ، ومنزله فيـهـا ، وإبراهيم عليـه السـلام والوِلدان حـوله . . وفي الحاشية شرح غريبه .

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

٣١٨ **٤ ـ باب** الاقتداءِ بأفعالِ النبيِّ ﷺ

٥ ـ باب مـا يُكرهُ من التـعـمُّق والتنازعِ في العلم والغلوِّ في الدِّين والبِدَعِ ؛ لقوله تعالى : ﴿يا أهل الكتاب لا تَغلوا في دينكم . . .﴾

٢٧٠٧ ـ حديث علي : وفيه قوله : والله ما عندنا من كتاب يُقرأ إلا كتاب الله ، وما في هذه الصحيفة وفيها قوله ﷺ : «المدينة حرم من عَيْر إلى كذا . . .» ، وفيها : «ذمة المسلمين واحدة . .» ، و «من والى قوماً بغير إذن مواليه . . .» . وفي الحديث روايات أخرى ، وطريق أخرى . وشرح غريبه في الحاشية .

٣٢٠ **٦ ـ باب** إثمِ من آوى مُحْدِثاً

٨٦٤ ـ رواية معلقة عن علي في ذلك ، وتقدم موصولاً آنفاً .

٧ ـ باب ما يذكر من ذمِّ الرَّأي وتكلُّف القياسِ ، ﴿ولا تَقْفُ﴾ : لا تقل ﴿ما ليس لك به عِلمٌ﴾

٨ ـ باب ما كان النبي ﷺ يُسأَلُ مما لم يَنزل عليه الوحي فيقولُ : لا أدري ، أوْ لَمْ يُجب حتى ينزل عليه الوحي . . .

٨٦٥ ـ حديث معلق عن ابن مسعود : سئل عن الروح؟ . . . ، وتقدم موصولاً .

٩ ـ باب تعليمِ النبيِّ ﷺ أُمتَهُ من الرِّجالِ والنِّساء مما عَلَّمَهُ الله ، ليس برأيٍ ولا تمثيلٍ

٢٧٠٨ و ٢٧٠٩ ـ حديثا أبي سعيد وأبي هريرة في امرأة جاءت النبي ﷺ وطلبت أن يجعل للنساء يوماً يأتينه فيه ليعلّمهن ، فأمرهن أن يجتمعن في يوم كذا في مكان كذا ، وقال : «ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة . . .» . وفي الحديث رواية أخرى ، وزيادة نُبه عليها في الحاشية أن ظاهرها الوقف ، لكنها في حكم المرفوع .

صفحة

٣٢١ **١٠ ـ باب** قـولِ النبي ﷺ : «لا تزال طائفـة من أُمـتي ظاهرين على الحقِّ يقاتِلُون» ، وهم أهل العِلْم

في الحاشية بيان أن أهل العلم هم أهل الحديث .

٢٧١٠ ـ حديث المغيرة بن شعبة : « لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين . . . » .

١١ ـ باب قولِ الله تعَالى : ﴿أو يَلبِسَكُمْ شِيَعاً﴾

٣٢٢ **١٢ ـ باب** من شَبَّه أصْلاً معلُوماً بأصلٍ مُبيَّنٍ قد بين الله حكمهما ليفهم السائل

٢٧١١ ـ حديث أبي هريرة : أن أعرابياً أتى رسول الله فقال : إن امرأتي ولدت غلاماً أسود ، وإني أنكرته . . الحديث ، وفيه قوله ﷺ : «ولعل هذا عرق نزعه» . . .

١٣ ـ باب ما جاء في اجتهادِ القُضاة بما أنزل الله تعالى لقوله : ﴿ومن لم يحكُم بما أنزل الله فأولئكَ هم الظالمونَ﴾

٨٦٦ ـ رواية معلقة في مدح النبي ﷺ صاحبَ الحكمة حين يقضي بها . . ، وتقدم موصولاً .

٢٧١٢ ـ حديث المغيرة : قاله حين سأل عُمر عمن سمع من النبي ﷺ شيئاً في المرأة يُضرب بطنُها فتلقي جنيناً ؟ فذكر قوله ﷺ : «فيه غرة عبد أو أمة» ، وشهد معه محمد بن مسلمة أنه سمع ذلك منه ﷺ .

٣٢٣ **١٤ ـ باب** قولِ النبي ﷺ : «لتتبعن سَنَنَ من كان قبلكم»

٢٧١٣ ـ حديث أبي هريرة في ذلك : «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها . . .» .

١٥ ـ باب إثم من دَعا إلى ضلالةٍ ، أو سنَّ سُنَّةً سيئةً ، لقولِ الله تعالى : ﴿ومن أوزار الذين يضلونَهم بغيرِ علمٍ﴾ الآيةَ

صفحة

صفحة

صفحة

٣٣٤ **٩ ـ باب** ﴿وكان الله سَميعاً بصيراً﴾

٨٨٢ ـ حديث معلق عن عائشة : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات . . . ، وذكر من وصله ، وذكر تمامه في الحاشية .

١٠ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ القادرُ﴾

١١ ـ باب مُـقَلِّبِ القُلوبِ ، وقـولِ الله تعـالى : ﴿ونقلِّبُ أفـئـدتهم وأبصارهُم﴾

٣٣٥ **١٢ ـ باب** «إن لله مائَةَ اسم إلا واحِداً»

١٤٣٤ ـ أثر ابن عباس في تفسير : ﴿ذو الجلال﴾ و ﴿البَرّ﴾ ، ووصله بسند منقطع .

٢٧٢٨ ـ حديث أبي هريرة : «إن لله تسعة وتسعين اسماً . .» ، وذكر رواية أخرى .

١٣ ـ باب السُّؤال بأَسماءِ الله تعالى والاستعاذَةِ بها

١٤ ـ باب ما يذكرُ في الذّاتِ والنُّعُوتِ وأسامي الله

١٤٣٥ ـ أثر خبيب : وذلك في ذات الإله . . . وتقدم موصولاً .

١٥ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿ويحذِّركمُ الله نفسَهُ﴾ ، وقولِه جلَّ ذكرُهُ : ﴿تعْلَمُ ما في نفسي ولا أعلَمُ ما في نفسك﴾

٢٧٢٩ ـ حديث أبي هريرة : «يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي . . .» .

٣٣٦ **١٦ ـ باب** قولِ الله تعالى : ﴿كُلُّ شيءٍ هالكٌ إلا وجْهَهُ﴾

١٧ ـ باب قـولِ الله تعـالى : ﴿ولِتُصْنَعَ على عَيْني﴾ : تغـذَّى ، وقـوله جلَّ ذكره : ﴿تجري بأعيننا﴾

صفحة

٣٣٦ **١٨ ـ باب** قولِ الله : ﴿هُو الخالقُ البارئُ المصوِّرُ﴾

الإشارة في الحاشية إلى أن الآية ﴿هو الله الخالق البارئ المصور﴾ .

١٩ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿لما خَلَقْت بيديَّ﴾

٢٧٣٠ ـ حديث ابن عمر : «إن الله يقبض يوم القيامة الأرضَ . . .» .

٢٠ ـ باب قولِ النبي ﷺ : «لا شخصَ أغيرُ من الله»

٢٧٣١ ـ حديث سعد بن عبادة : لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربتُه بالسيف ، وقول النبي ﷺ : «أتعجبون من غيرة سعد! والله لأنا أغيرُ منه ، والله أغير مني . . .» .

٣٣٧ ٨٨٣ ـ رواية معلقة : «لا شخص أغير من الله» ، وذكر من وصلها .

٢١ ـ باب ﴿قُلْ أيُّ شيءٍ أكبرُ شهادةً﴾ ، وسمى الله تعالى نفسهُ شيئاً : ﴿قل الله﴾

٨٨٤ ـ حديث معلق في تسميته ﷺ القرآن شيئاً ، وتقدم موصولاً .

٢٢ ـ باب ﴿وكان عرشُهُ على الماء﴾ ، ﴿وَهُو ربّ العرشِ العظيم﴾

٣٣٨ ١٤٣٦ ـ ١٤٣٨ ـ آثار مختلفة في تفسير مفردات تتعلق بترجمة الباب ، وذكر من وصلها .

٢٧٣٢ ـ حديث أنس في نزول : ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس﴾ ، في شأن زينب ، وقولها : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله من فوق سبع سماوات .

٣٣٩ ٢٧٣٣ ـ حديث أبي هريرة وفيه : « . . فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس ، فإنه أعلى الجنة . . . وفوقه عرش الرحمن . . .» .

٢٣ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿تعرج الملائكة والرُّوح إليه﴾ ، وقولهِ جلّ

صفحة

صفحة

صفحة

الشفاعة . . فيخرج من النار من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان فيدخلهم الجنة . . وفي الرواية أن بعض أهل البصرة الذين سألوا أنساً عن حديث الشفاعة هذا ، خرجوا من عنده وأتوا الحسن فذكروا له الحديث ، فحدثهم بزيادة فيه لم يكن أنس حدثهم بها . . .

٣٥٤ تعليق حول زيادة (في داره) والتي بعدها ، وأن المؤلف في شك من ثبوتها ، وذلك ببيان مفيد تحسن مراجعته ، وفي الحاشية شرح غريبه .

٣٥٦ ٣٧ ـ **باب** قولِه : ﴿ وكلَّمَ الله مُوسى تكليماً ﴾

٢٧٤٦ ـ حديث أنس الطويل في الإسراء والمعراج : ليلة أُسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة . . . الحديث بطوله ، وفيه عروجه ﷺ إلى السماوات وتسليمه على الأنبياء ، ثم علوه ﷺ فوق ذلك حتى سدرة المنتهى ، حيث فرض الله خمسين صلاة على أمته ﷺ كل يوم وليلة ، وقول موسى له : إن أمتك لا تستطيع ذلك ، فارجع فليخفف عنك ربك ، فما زال يردّده موسى في التخفيف حتى صارت إلى خمس صلوات ، واستحياء النبي ﷺ أن يطلب التخفيف أدنى من ذلك . . .

٣٥٩ ٣٨ ـ **باب** كلامِ الرَّبِّ مع أهل الجنَّةِ

٢٧٤٧ ـ حديث أبي سعيد : «إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة ! . . .» .

٣٦٠ ٣٩ ـ **باب** ذكرِ الله بالأمر ، وذكرِ العبادِ بالدُّعاء والتضرع ، والرسالة والإبلاغ ؛ لقولِهِ تعالى : ﴿فاذكروني أذكركم﴾ . . .

١٤٤٣ : أثر مجاهد في تفسير : ﴿اقضوا إليّ﴾ ، ووصله .

١٤٤٤ ـ أثر مجاهد في تفسير : ﴿وإن أحد من المشركين استجارك . . .﴾ ، ووصله .

٤٠ ـ **باب** قول الله تعالى : ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً﴾ ، وقوله جل ذِكره : ﴿وتجعلون له أنداداً ذلك ربُّ العالمين﴾ . . .

صفحة

صفحة

٣٦٣　٢٧٤٩ ـ حديث ابن عمر : «لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن . . .» .

٤٦ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿يا أيها الرَّسولُ بلِّغ ما أنزِلَ إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلَّغت رسالاته﴾

في الحاشية بيان أن التلاوة ﴿رسالته﴾ .

١٤٤٨ ـ أثر الزهري : من الله الرسالة . . . وذكر من وصله بسند صحيح .

٣٦٤　٨٩٣ ـ حديث معلق عن كعب بن مالك ، وتقدم موصولاً .

١٤٤٩ ـ أثر عائشة : إذا أعجبك حُسْنُ عمل امرئ . . ، ووصله بسند صحيح .

١٤٥٠ ـ أثر معمر في تفسير جمل بعض الآيات ؛ دون وصل .

٨٩٤ ـ حديث معلق في بعث النبي ﷺ خال أنسٍ إلى قومه . . ، وتقدم موصولاً .

٤٧ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿قل فأتوا بالتوراةِ فاتْلُوها﴾

٨٩٥ ـ حديث معلق : «أُعطي أهل التوراةِ . . .» ، وتقدم موصولاً .

٣٦٥　١٤٥١ ـ أثر أبي رزين في تفسير : ﴿يتلونه﴾ . . ، ووصله .

قول أبي عبيدة في تفسير بعض المفردات .

٨٩٦ ـ حديث معلق في تسمية النبيِّ الإسلام والإيمانَ عملاً ، وتقدم موصولاً .

٨٩٧ ـ حديث معلق عن أبي هريرة في سؤال النبي بلالاً : «أخبرني بأرجى عمل عملته في الإسلام ؟» ، وتقدم موصولاً .

٣٦٦　٨٩٨ ـ حديث معلق : سئل : أي العمل أفضل ؟ وتقدم موصولاً .

٤٨ ـ باب ٨٩٩ ـ وسمَّى النبيُّ ﷺ الصلاةَ عملاً

الإشارة إلى وصل حديث الترجمة فيما مضى .

٩٠٠ ـ حديث معلق : «لا صلاة لمن لم يقرأ . .» ، وتقدم موصولاً .

٤٩ ـ باب قولِ الله تعالى : ﴿إن الإنسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إذا مسَّهُ الشرُّ جزوعاً وإذا مسَّهُ الخيرُ منُوعاً﴾

صفحة

* * *

تم بحمد الله تعالى

المجلد الرابع والأخير

لمختصر

« صحيح الإمام البخاري »

ويليه مجلد

الفهارس العامة

لمختصر

« صحيح الإمام البخاري »

بمجلداته الأربعة